سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية

مَوسوعَة مُصطَلحات الفِكر العَرَبي وَالإسلامي الحَديث وَالمُعاصِر

الجُزء الثَاني

١٨٩٠ - ١٩٤٠

الدكتور رَفيق العجَم

مكتبة لبنان ناشِرون

سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية

- مَوْسُوعة كَشّاف اصطلاحات الفُنون والعُلوم
- مَوسُوعة مُصطَلَحاتِ جامع العُلوم «المُلَقَّب بِدُستُور العُلَماء»
- مَوسُوعة مُصطَلَحات عِلْمِ المَنطِق عِنْدَ العَرَب
- مَوسُوعة مُصطَلَحات أُصولِ الفِقْهِ عِنْدَ المُسْلِمين
- مَوسُوعة مُصطَلَحات عِلْمِ الكَلام الإسلاميّ
- مَوسُوعة مُصطَلَحات الفَلْسَفَةِ عِندَ العَرَب
- مَوسُوعة مُصطَلَحات التَّصَوُّفِ الإسلاميّ
- مَوسُوعة مُصطَلَحات العُلومِ عِندَ العَرَب
- مَوسُوعة مُصطَلَحات العُلوم الاجتِماعيّة والسِّياسيّة في الفِكْرِ العَرَبيّ والإسلاميّ
- مَوسُوعة مُصطَلَحات عِلْمِ التّاريخِ العَربيّ والإسلاميّ
- مَوسُوعة مُصطَلَحات مِفتاحِ السَّعادةِ ومِصْباحِ السِّيادَة في مَوضُوعات العُلوم
- مَوسُوعة مُصطَلَحات المَوضُوعات في «سَفينة الرّاغِب ودَفينة المَطالِب»
- مَوسُوعة مُصطَلَحات الفكر العربيّ والإسلاميّ الحديث والمعاصر (٣ موسوعات ١٧٠٠ - ١٨٩٠ / ١٨٩٠ - ١٩٤٠ / ١٩٤٠ - ٢٠٠٠ م)
- مَوسُوعة مُصطَلَحات أبجد العلوم.

مُوسُوعَة
مُصطلحات الفِكر العَربيّ والإسلامي الحَديث والمعاصِر

سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية

موسوعة
مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر

الجزء الثاني

١٨٩٠ - ١٩٤٠

الدكتور رفيق العجم

مكتبة لبنان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ١١-٩٢٣٣
بيروت - لبنان
website: www.ldlp.com
e-mail: info@ldlp.com
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٢
ISBN 9953-1-0443-3
طبع في لبنان

المحتويات

الصفحة

تمهيد عامّ

تضمّ موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمُعاصِر ثلاثة مجلّدات تحتوي على ثلاث حقب: الحقبة الأولى منها (١٧٠٠-١٨٩٠) تناولها الدكتور سميح دغيم. والحقبة الثانية (١٨٩٠-١٩٤٠) تناولتها بنفسي. والحقبة الثالثة (١٩٤٠-٢٠٠٠) الدكتور جيرار جهامي. وهي تغطّي مصنّفات الفكر النهضوي في مراحله.

إذا كان المصطلح العربي والإسلامي القديم يلعب دورًا متميّزًا في إحياء التراث، فإن المصطلح العربي والإسلامي الحديث يشكّل فيها حلقة متابعة وتواصل بين الموروث والحادث. بل لعلّ المصطلح الحديث، ولا سيما المُنتَج منذ قرنين أو أقل، أصبح مصطلحًا تراثيًّا على الرغم من تغاير حقبة بروزه، واختلاف دلالاته وأغراضه وذهنيات أصحابه عن المصطلح القديم.

ولا مندوحة من الاعتراف بأن مصطلح فكر النهضة العربية والإسلامية الحديثة اختلف في معانيه ومراميه عن سابقه من الموروث العربي والإسلامي، لكنه مع تباينه كوّن مرحلة مهمّة في سيرورة الفهم والتفكير والعطاء المُصاغ باللغة العربية. وبهذا قدّم أنموذجًا له خصوصياته وميّزاته في تجربة الثقافة العربية والإسلامية.

لقد ازدهرت هذه الثقافة في الفترة المشار إليها أعلاه، وأخذت تحاول تأسيس عصر ثقافي جديد يتلمّس طريقًا ليحفر في حضارة مستجدّة مترقّية عن سابقتها. وتَمثّل هذا الازدهار بذاك الزخم الهائل من الأفكار والعلوم التي اجتمعت عند اللغة العربية وبها، والتي أحياها نفر من الروّاد. هذا الاجتماع انعقد في ثلاثة توجّهات:

الأول: إعادة طباعة تصانيف ومؤلّفات الحضارة العربية والإسلامية السالفة مع شرحها وتحليلها ونقدها.

الثاني: استقبال الفكر الغربي الحديث بمعطياته التنويرية وقدراته الإبداعية والاكتشافية بالترجمة تارة والفهم المحوّر طورًا.

الثالث: المزج بين الموروث والحادث بتقديم نظريات وأفكار جامعة، لم تبلغ مبلغ الاكتمال ليُطلق عليها شعار المذهب أو العقيدة الفكرية.

إن مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر تشكّل التكملة الضرورية لمصطلحات السلسلة المنوّه عنها سابقًا. ليست هذه التكملة كميّةً فحسب، أي إنها تمثّل بحدّ ذاتها زيادة كميّة لمصطلحات مُنْتجة في حقبة جديدة ومتابعة في مضمونها لمصطلحات الماضي، وإنما هي عطاء فكري متميّز نوعيًا عن المصطلحات السلفية أو السالفة؛ ويجيء لفظ السالفة ليعبّر عن حقبة زمنية تقارن ما سمّي في أوروبا فترة القرون الوسطى.

لعلّ هذا التميّز الاصطلاحي في الفكر العربي والإسلامي الحديث ينكشف لنا من خلال الاختلاف في المضامين والمعاني والمفاهيم والأفكار والعطاءات والكتابات بين القديم والحديث لفظًا ومعنى، هذا الحديث الذي تتبّعناه منذ القرن الثاني عشر الهجري، القرن الثامن عشر الميلادي وحتى أيامنا هذه.

فقد رافق الاحتكاك الحضاري، واليقظة المجتمعية، والتجديد الأدبي واللغوي الإحيائي تبدّلًا في المعاش والعمران، وساوقها جميعها تحوّل في النظر والمعالجات والمواضيع والأغراض والأهداف، أرخت جميعها بثقلها وتركت أثرها في الكتابة والخطاب والنهج المعرفي.

ولا غرابة إن بدأ الدارس لفكر النهضة الحديثة يلحظ تحوّلًا وتبدّلًا عن أغراض المواضيع التقليدية، كمباحث الأصول والتصوّف والمنطق والفلسفة والعلوم، حيث اختصّ قديمًا كل منها بميدانه وأخذ بنواصي علمه ونظرته ومنهجه. وما إن دخلت هذه المباحث إلى فكر النهضة حتى ظهر الاختلاف

في التقسيم والتخصّص، وكذلك في الموضوعات والمعالجات وفي المفاهيم والأبعاد. ولم تعد هي عينها باستقلالها وأدواتها وأغراضها، بل نجد الفكر العقلاني مثلًا يعالج مسائل كلامية ومنهجية في تطبيقها على النظر المعرفي، ويبحث في مدى تقاربها أو تباعدها عن الفلسفات والمناهج الحديثة الوافدة من الغرب؛ وربما يعالج في نواحٍ أخرى مدى صلاحيتها في تصويب النظر والتعليم وتحقيق الإصلاح، ويعمد إلى توظيفها في أغراض الإصلاح السياسي التربوي. لهذا ارتدى الفكر النهضوي الحديث رداء تعدّد الأغراض والأدوات في تنظيره ومعالجاته. وغدا الخطاب الحادث خليطًا من الفكر المحض والفكر العيني والتجريبي. كما توجّه العمل إلى أغراض الإصلاح بحدّة، وإلى تحفيز التطوير والتغيير في بيئة الأفراد وثقافتهم.

ولوحظ تراجع بيّن في النظر الحجاجي الكلامي حول العقيدة، وتحوّل إلى نظر تأويلي تفسيري يعمل على توظيف النص المقدّس والنص الموروث لخدمة الرأي الحامل إمكانية التطبيق. تمّ ذلك بمثل تراجع مواضيع التصوّف وأخلاقيات الزهد والسلوك، وحلول مواضيع دينية ذات طابع عملي ملتصق بحياة الاجتماع البشري والمجتمع والحكم والتشريع.

وتَبين الحال عينها في المجال اللغوي والأدبي، إذ شهد اللسن العربي إحياءً ويقظةً على يد روّاد اهتمّوا بإعادة ترتيب المعاجم وضبط القواعد والنحو بمنحى تسهيلي استفاد أحيانًا ممّا أصاب اللغات الأوروبية. وكذلك تحوّرت أغراض الأدب والشعر، فقلّ المديح والهجاء والوصف التقليدي والنثر الخفي المعاني الواضح الإشاري، ليحلّ محلّها جميعًا الشعر الوجداني والإباحي، وبعضه خرج عن الوزن التقليدي. كذلك راج الشعر الاجتماعي والسياسي، وظهر أحيانًا شيء من الشعر الفلسفي والشعر الوجودي. أما الأدب النثري فاهتمّ بالقصص المباشر وتصوير الواقع من غير إخفاء، كما برزت القطع النثرية الخاصة بالمناسبات والمهتمّة بالمقالات الحياتية اليومية بعد انتشار الصحف والمجلات.

ومن الأفكار الجديدة الطارئة الاهتمام بالكتابات الاقتصادية

والاجتماعية والنفسية والعلمية البحتة. فقد وُضعت خلال عصر النهضة تآليف وكتب شتى، على الرغم من استفادتها من علوم الغرب وما توصّل إليه من نظريات ونتائج، إلّا أنها جاءت تخصّ الفرد والمجتمع العربي وتعالج مشكلاته وخصوصياته. حتى أن الكتابات العلمية، ولا سيما تلك التي اهتمّت بتاريخ الحياة والنشوء والارتقاء، أخذ بعضها منحًى توفيقيًّا حاول ربط الماورائي بالواقعي ودبّج الرأي بما يتلاءم مع المعتقد الديني. والحال عينها انسحبت على الكتابات الإناسية «الانتروبولوجية».

كما إن الكتابات الفلسفية نفسها أخذت طابعًا متميّزًا واتّجاهات جديدة. فدخل عليها مصطلح الاتجاه المادي، والعقلي، والروحي، والتكامليّ، وصُبغت بالمنحى الوجودي، والجوّاني، والشخصاني والتطوّري، أو الديالكتيكي والعلمي والمثالي الخ...

والأمر عينه لازم الكتابة التاريخية، حيث ظهرت ألفاظ جديدة تجاوزت السرد لتُعنى بفلسفة التاريخ وعلم التاريخ. بل اختلطت الكتابات التاريخية أحيانًا بآراء سياسية وبالتوجيه الوطني، وتحويل الحدث الماضي لأداة توظَّف في هدف حاضر أو مستقبلي.

والملفت أيضًا في نتاج النهضة العربية والإسلامية اشتداد التأثّر بمعاني الغرب وعلومه. فإن فكر النهضة المتأثّر بالغرب فيما أعقب عصر التنوير الغربي، قد فاق بكثير تأثّر الفكر العربي والاسلامي بالفكر اليوناني والهلّيني. إذ اقتصر قديمًا التأثّر باليونان على الفلسفة وبعض العلوم، بينما وقع التأثّر بالغرب اليوم في العلوم والآداب والفلسفات والنظريات جُلِّها.

لعلّ ما سبق ذكره من فكر نهضوي على أنواعه غني في مناهجه، غزير في معانيه، جمّ في مصطلحاته، يستحق منا الدرس والسبر والضبط والنظم. لذا فلم يمكن أن يكتمل لدينا مشروع الإلمام بالمصطلح العربي والإسلامي بعيدًا عن مصطلح النهضة وبمعزل عنه، لما يشكّله هذا المصطلح من غنى كمّي ونوعي، ولما يشير إليه من دلالات حادثة تدل فيما تدل على كيفية استقبال الذهنية العربية والاسلامية العلوم والأفكار الحديثة والتعاطي معها.

كما تدل على مسلك اللسن العربي في الاشارة إلى هذه المعاني، وفي استخدام التفعيلات والمخزون اللغوي، وقدرة اللسان على التجاوز في التعبير بين المعاني السالفة والمعاني الحادثة.

لقد وجدنا أنه يستحيل جمع هذه المصطلحات الحديثة وفاقًا لأبواب العلم التقليدية، كما ضبطناه في المصطلحات القديمة، لكون الكاتب العربي في العصر الحديث يتناول في كتاباته عدّة اختصاصات معًا، وتظهر مؤلّفاته لتضم علومًا وأغراضًا شتى. فقد امتزج عند المؤلّف الواحد التأليف الديني مع الحجاج العقلي، مضافًا إليهما التفسير القرآني وإصلاح التربية والتعليم، كما حصل لدى محمد عبده، أو امتزاج الأدب والمقالة مع النظر الفلسفي والجمالي والشعري، كما جاء على يد جبران. واختلطت علوم اللغة بالتاريخ والسياسة والإناسة مثلما ورد في كتابات الأرسوزي، أو التاريخ والسياسة والاجتماع على ما خلّفه لنا ساطع الحصري وانطون سعادة وكمال الحاج وغيرهم.

ولما كان هذا الطابع وتلك السمة تركا أثرهما في معظم النتاج النهضوي الحديث، ونظرًا إلى غزارة هذا النتاج، فقد قسّمنا حقب عطاآته على ثلاث مراحل تاريخية تناول كلٌّ منها أحدنا، من غير التفات إلى اختصاص محدّد ضمن كل حقبة. فالمؤلّفات متفرّعة جامعة لعدّة اختصاصات. لذا تم انتقاء أشهر المفكّرين، واختيار جزء غير يسير من تآليفهم ومصنّفاتهم، وإدراجها واستخراج مصطلحاتها. ولم تُدرج أسماء مؤلّفات النقّاد المحدثين في فكر النهضة العربية المعاصرة، إذ أخّرنا سبر هذه المصطلحات لمشروع مستقل. ونقصد بالنقّاد أولئك الذين طبّقوا المناهج العلمية الحديثة والمعاصرة على النصوص السلفية، ودرسوا العقليات والذهنيات العربية المعاصرة أمثال العروي والجابري ومروّة وحنفي وأركون وطه عبد الرحمن وغيرهم الكثير.

المقـــدمـــة

عندما اخترنا مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، كنا مؤمنين تمامًا بأن هذا الفكر ليس إلّا مرحلة تواصل وامتداد بين الفكر السابق المتمثّل بحركة التأسيس وحركة الشرح والتوسّع. وفيهما تمّ وضع المصطلح العربي والإسلامي في أجلى معانيه وأبعد مراميه؛ إذ قدّم أنموذجًا له ميّزاته وخصوصياته أبرزناها في ثماني موسوعات.

ومما لا ضير فيه القول: إن الفكر العربي الحديث جاء حلقة تواصل، إذ لم ينفك عن ماضيه في الوقت عينه الذي مثّل مشاكل حاضره. ولعلّ غزارة التأليف الكمّي في المرحلة الحديثة دفعتنا إلى تقسيم حِقَب هذا الفكر الحديث على ثلاث مراحل. وكانت هذه الموسوعة التي بين أيدينا تغطي الفترة الممتدّة بين العامين ١٨٩٠-١٩٤٠م.

في هذه المرحلة تدافعت مصطلحات الفكر العربي والإسلامي وغزرت، فتشكّلت مفاهيم وآراء ومواقف عبّرت عن نظريات للإصلاح والتجديد الإسلاميين، وشكّلت ثمرة نضوج الاحتكاك المباشر مع الثقافة الأوروبية والعلوم الحديثة، في شتّى مجالاتها من غير أن تنفكّ عن نبتتها القديمة، أي ما أُطلق عليه اسم التراث أو الموروث. فلاحظنا دائمًا ثنائية الأبعاد في مضامين المصطلحات، بين مصطلحات تقليدية موروثة وبين مصطلحات تخصّبت مع الفكر الأوروبي وبفعله وتأثيره، كما سنشهد من أثر نظرية داروين والفلسفة العقلانية والفلسفة التجريبية مثلًا، إلى جانب بعض التأثّرات الأدبية كالرومانسية والدراما المسرحية وكتابة المقالة.

ويُستشفّ كل ذلك من أعمال الأدباء والشعراء واللغويين والمفكّرين

الذين تركوا نتاجًا متميّزًا، وقام بعضهم بنحت اصطلاحات جديدة حادثة تحت وطأة دخول المعاني الوافدة عليهم من الغرب، فأغنوا المعجم العربي بمفاهيم خاصة وأوفوا حقّه من الألفاظ على قدر ذهنيتهم المتميّزة والمغروسة في القديم، الطامحة إلى الحداثة والجديد. كما أينعت في تلك الفترة بذور الإصلاح المجتمعي والعلمي والتربوي مع شيء من التأثّر بنظريات الغرب ومفاهيمه والأبعاد العلمية الطاغية فيه. وكان نتاج هذه الحقبة عبارة عن خليط من هنا وهناك، أدّى أحيانًا إلى عملية تلفيق فيها شيء من الجدّة.

ولا مندوحة من الاعتراف بأن هذا الفكر العربي الحديث لم يبلغ مبلغ النضج والهضم، أو تأسيس تفكير ومفاهيم ومصطلحات حديثة ناتجة عن تكامل بين الفكر الموروث وبين الفكر الغربي الوافد.

ولعلّ مقارنةً مع ما حصل من ترجمة واحتكاك بين الفكرين اليوناني والشرقي القديم عامة، وبين ما أسّسه الإسلام من مفاهيم وما نتج عنهما، تُظهر البون الشاسع والمفارقات المعرفية. ففي تلك الحقبة الزمنية حدث التوليف المطلوب بهضم مادتين معرفيتين وتدامجهما في تركيبة جديدة تمثّلت في أعمال أصول الفقه والفلسفة والكلام والتربية والأخلاق والتاريخ والعلوم البحتة. بل أسّست وأعطت لأوروبا اللاتينية فيما بعد عطاء مثمرًا لا بأس به؛ والمقصود هنا النتاج الفكري بين العصرين الأموي والعثماني.

- إشكالية عصر النهضة:

إن الإشكالية التي ظهرت لنا في عطاء مفكّري النهضة الحديثة تتمثّل في بقاء مادتين معرفيتين متصادمتين متباعدتين في كتابة هؤلاء المفكّرين. فأحدهما يكرّر الموروث الثقافي تكرارًا بأوجه مختلفة، ويستعمل أسلوب التبرير له. ولم يستطع أن يستفيد كذلك من مناهج التجديد والأبعاد العلمية التي دخلت في معرفة الإنسان لإعادة قراءة هذا الموروث. إذ إن الإسلام واحد ثابت منصوص عليه في الكتاب والسنّة، بينما المتغيّر هو القارئ المسلم الذي يعيش فضاءات مختلفة باختلاف الحقب الزمنية، مع ما يلحق كل حقبة من تغيير في المعارف والاكتشافات. وعليه إعادة قراءة هذا

المنصوص الثابت بضوء متغيّرات العلم الحادثة على مستوى التفسير اللغوي والنفسي والاجتماعي والمنهجي، لإبداع فهم للإسلام يتناغم مع المفاهيم والاكتشافات العصرية.

فلا يمكن لقارئ مسلم أن يقرأ النص الثابت كما قرأه قرينه الذي سبقه بقرون عدّة لاختلاف العلم والكشف والرؤى بينهما. وإلّا أصبح القارئ المعاصر مقلّدًا للقارئ الماضي. وهنا نلحظ وثنية جديدة تمثّلت في اتباع ما فهمه الإنسان الماضي وما فسّره بشكل أو بآخر. ولا يمكن لإمام أو صاحب مذهب أن يأسر التفكير ويحبسه بشخصه. إن النص الثابت خاطب المسلم (لقوم يعقلون) فالعقل هو الربط، الربط مع ما يبدع ويكشف وليس الربط مع ما تمّ كشفه وتكراره. وباختصار إن معارف الإنسان متغيّرة، فقراءته للنص الثابت لا بدّ أن تلحق هذا التغيير. عندها يصبح الإسلام معاصرًا متجدّدًا يلبّي طموحات الحاضر والمستقبل.

أما الآخر فابتعد عن الموروث وقطع معه قطعًا معرفيًّا نسبيًّا. فذهب مذهب التبنّي لأفكار واكتشافات الغرب بمادتها ومناهجها ونتائجها، إذ أصبحت كتابته ونظرياته غريبة عن تفكير ومفاهيم المسلم والعربي، الذي يحيا في العصر الحديث ولكنه لم ينتج إنتاج الفكر الحديث؛ بل وفد إليه النتاج فأوقعه في غربة عن ذاته الممتدّة من الموروث الماضي.

إن هذا المنحى يتمثّل في تبنّي الداروينية والتجريبية والعقلانية الفلسفية والمادية عند المحدثين؛ بل محاولة فرض توكيدي (دوغماطي) لهذه النظريات على التراث من غير هضم وتوليف فيما بينهما. فالمسألة لا تتمثّل في الظهور مظهر العداء للإيمان والدين أو تبنّيهما. إن كثيرًا من الكتابات الحديثة كتابات تتبنّى الدين وترفع راية الإيمان كشعارين هشّين أو تبريريين لتمرير نظرية ما. فنرى في نتاج الفكر الحديث عبارة عن خليط من الآراء لدى الكاتب الواحد يلصقها لصقًا في كتاباته ومصطلحاته ومفاهيمه.

ومردّ هذا الأمر حسبما نرجّح عدم هضم المادة المعرفية والتآلف فيما بين متضادين معرفيين، إلى جانب المناخ الفكري الذي تتيحه الحرية الفكرية،

وما تعانيه هذه الحرية في فضاءات العالمين العربي والإسلامي من وضع كابت وحابط، يؤثّر تأثيرًا حادًّا على المفكّرين. ويتبع ذلك ارتفاع نسبة الأمّية المعرفية لدى المتعلّمين. إذ ليس كل من تعلّم أو تثقّف يستطيع أن يتحوّل إلى قدرة نقدية، تؤدّي لاحقًا إلى الإبداع. ويعود هذا إلى مناخات حرية الفكر وأسلوب التعليم وطرقه، من التي سادت في القرنين الأخيرين العالمين العربي والإسلامي.

ونحن في هذا التقويم نرجّح الأمور ترجيحًا بعيدًا عن التأكيد الفارض كما أشرنا، إنما نتج رأينا من قراءة ما يزيد عن مئة كتاب غطّت المرحلة الخاصة بهذه الموسوعة. فأرسلنا هذه الملاحظات إرسالًا، ولفتة ضرورية، لتبيان الفرق بين مرحلتي التأسيس القديمة ومحاولة إعادة التأسيس الحديثة، التي أطلق عليها البعض عدّة تسميات: كالعصر الحديث أو الحداثة والتجديد، أو التجديد والمعاصرة الخ... فهل وقعت الحداثة والتجديد والإبداع حقيقة؟ إن هذا أمر صعب المسلك، الإجابة عليه ستأتي متتالية وحسبما يؤول إليه بحث المفكّرين المعاصرين.

إن الطابع العام للفترة التي تناولناها تتميّز بميزتين ظهرتا في كتابات مؤلّفي تلك الحقبة، وهما:

١- استقبال الفكر الغربي الحديث بمعطياته التنويرية وقدراته الإبداعية والاكتشافية بالترجمة تارة والفهم المحوّر طورًا، نظرًا لانصباب تلك المفاهيم في الذهنية العربية والإسلامية.

٢- المزج بين الموروث والحادث بتقديم نظريات وأفكار جامعة، تحمل طابع المزج والتوفيق أو التلفيق، من دون أن تبلغ مبلغ المذهب المتماسك المستجدّ.

يضاف إلى ذلك حدوث تحوّل وتبدّل في أغراض المواضيع التقليدية كما ذكرنا آنفًا، من التي عالجها مفكّرو العرب والمسلمين ممن سُمّوا متقدّمين ومتأخّرين، أي أصحاب التأسيس وشرّاحهم. وتمتدّ مرحلتهم على ما ينيف على ألف عام.

ففي المرحلة الحديثة حصل هذا التبدّل وأُلغيت الأغراض التقليدية كمباحث التصوّف وأصول الفقه والمنطق والفلسفة والعلوم. وأصبح الكاتب في العصر الحديث يتناول هذه المسائل ويدمجها في الفكر الإصلاحي والتجديدي كالأفغاني وعبده والكواكبي، إلى جانب التفسير والتأويل والاهتمام بالإصلاح السياسي. مثلما يفعل الأديب الذي يدمج القديم مع أغراض أدبية حادثة استمدّها من الغرب فيُعنى بأصناف الرواية والرومانسية والشعر الحر. ولا عبث أن نجد مثل جبران، تَتصدَّر قصائده التقليدية أروع المساحات ثم يلحقها بنغمات وجدانية لا ضابط شعري قديم لها. ومثلما ينتقل من الرومانسية الرقيقة إلى الإصلاحية العقلية التي تريد هدم السائد والقديم وإجراء التغيير، بل أحيانًا التغيير الجذري. ويذهب البعض إلى التجديد الأدبي فيكرّر مقاطع وأفكارًا من العصور السالفة ثم يمزجها بأفكار التقدّم والتطوير. وينقل نظرية التطوّر إلى اللغة والأدب، كما فعل جرجي زيدان.

إن الطابع العام لهذه الحقبة هي عدم التخلّي عن القديم مع التوجّه إلى الفكر العيني التجريبي، على غرار توجّه العمل إلى أغراض الإصلاح بحدّة وإلى تحفيز التطوير، والتغيير في بيئة الأفراد وثقافتهم. كذلك محاولة التصدّي لسلطات الاستبداد بشتّى مظاهرها.

كما تمّت ملاحظة هامة كشفنا عنها وهي تكمن في التراجع البيّن في النظر الحجاجي الكلامي حول العقيدة، والتحوّل إلى النظر التأويلي التفسيري، الذي يعمل على توظيف النص المقدّس والنص الموروث لخدمة الرأي الحامل إمكانية التطبيق. ومثالنا على ذلك تراجع مواضيع التصوّف وأخلاقيات الزهد والسلوك مع بداية القرن العشرين؛ وحلول مواضيع دينية ذات طابع عملي محلّها، ملتصق بحياة الاجتماع البشري والمجتمع والحكم والتشريع. فاشتدّت الآراء السلفية الفقهية والدينية التقليدية بدءًا بمحمد رشيد رضا وما فهمه منه حسن البنّا لاحقًا. والأمر عينه رافق سائر العلوم، النظرية منها والتطبيقية، الذهنية والعملية.

●● شواهد على طبيعة مصطلح هذه الفترة*: ١٨٩٠ - ١٩٤٠:

إذا استلّ الباحث بعض المصطلحات وتعريفاتها مما مرّ في هذه الحقبة، التي نحن بصددها، لعثر على الخطوط والاتجاهات التي تحدّثنا عنها.

فإذا أخذنا إبراهيم الأحدب الطرابلسي أنموذجًا لوجدنا مصطلحاته تحتوي على عدّة توجّهات ومنها: الإسلامي، والعلمي - التجريبي والتطبيقي، واللغوي. من الإسلامي مثلًا وردت مصطلحات: الخراج/ البدعة/ اللوعة. ومن العلمي ذات المنحى التجريبي - التطبيقي: الاستقراء/ البرهان/ الأكرة/ بنية الجسم/ الصحرة/ البحرة. أما المصطلح اللغوي فغزير من مثل: المدابير/ الهذاء والهراء/ المضجع والمهجع/ التعزّز/ السحت والبحت، وغيرها.

وهكذا نجد اجتماع الأغراض المختلفة في كتابة المفكّر عينه. إذا تناولنا عبدالله النديم مثلًا من ناحية ثانية للقيناه حسّاسًا رقيقًا ينقل مشاعر سفره وانطباعات قراءاته، منتصرًا للعربية. تارة يعرّف مشاعره بنوع من الشعر غير المنضبط على شاكلة النثر المرسل، فيتحدّث عن السفينة: شكلي أول غريب... ما تقدّمني سوى الحيوان والكواكب، وأنزلني البحر عروسًا... وطورًا إصلاحيًّا للمجتمع واللغة يجدّد الصحف، ويبني أخلاق الأمم فينفض التقليد عنها ويعمل على إصلاح اللغة الخ... يُبرز هذا التوجّه المتلوّن بعدّة سمات متنافرة.

أما جمال الدين الأفغاني فمصطلحاته تدور حول أغراض محدّدة عكس هؤلاء إذ تجمع الإصلاح والسياسة والتربية معًا. فقلّما اختصّ مفكّر في هذه الحقبة باختصاص محدّد أو باتجاه فريد. وفي عودة لمؤلّفات الأفغاني نجد مصطلحاته تتمحور حول مقولات: الحرية/ الاستقلال/ الرابطة الدينية/ الجامعة الإسلامية/ اختلاف أهل الأديان/ المسألة الشرقية/ جامعة اللسان وجامعة الدين/ عصبية إسلامية ورابطة مليّة/ إرادة الشعب الاشتراكية/ شعب

(*) تقتصر مراجع هذه المصطلحات على مضمون الموسوعة وفي ضوء مؤلّفات أصحابها الواردة فيها.

عامل. كما يستخدم مصطلحات قديمة أمثال: أيس/ عقل/ علّة/ عدم/ وجود/ تضايف/ كسب/ رسم/ آيات/ واجب عيني/ كلام الله النفسي/ حشر جسماني/ عروة وثقى الخ... مما يؤكّد ربطه بين الموروث والحديث.

وعندما نتناول مفكّرًا كالكواكبي، نجد تغيّرًا كيفيًّا حصل عنده في الاصطلاح والدور. فنقع على ألفاظ ثورية مختلفة جلّها يتعرّض لهدف وغرض واحد. لننتبه مثلًا عنده لمصطلح فتور وفتور عام/ ديمقراطية/ حرية/ قاعدة الترقّي/ الناموس العام، وهو رأي اجتماعي متقدّم/ استبداد/ مستبد/ استبداد في اصطلاح السياسيين/ مراتب الاستبداد/ استبداد سياسي وديني/ بدع/ استعباد/ مجد/ طبائع الاستبداد/ خصال حسنة/ ترقٍ. إن انطباعًا أوليًّا يثبت لنا تميّز هذه الشخصية بسمات من المصطلحات تعبّر عن فكر جديد جريء وحادث. والسؤال الذي شغل الباحثين: لماذا لم يلقَ هذا المصلِح الصدى الطويل؟ لماذا خبا نجمه قبل أن تثمر آراؤه؟

وإذا اطّلعنا على محمد عبده فلنطّلع على المفتي والمصلح معًا. إن هذه الشخصية في توازنها لأنموذجٌ معبّر عن طبيعة هذه المرحلة، وعن كل ما مهّدنا له. فهو رجل دين لم ينقطع عن الكثير من موروثه، وفي الوقت عينه استطاع إدخال مفاهيم حادثة بضروب من البيان وطرق من الحجج والبراهين. لكن ألم يَبْقَ على ازدواجيته؟

إن قراءة أوليّة لمصطلحاته تثبت ما ذهبنا إليه، من مثل: نفع عمومي/ وطنية/ أمة/ تقدّم أوروبي/ أحوال الأمم/ سنن الاجتماع/ حرية الأفراد/ شورى/ إقبال الدولة/ عروة وثقى/ نفرة من ولاية الأجنبي/ قيام بالصناعات/ حكمة في تحريم الربا/ استعانة بغير المؤمنين/ مستبد عادل/ فضيلة الاقتصاد/ كرامة/ تمدّن/ دوسة: لننظر إلى التباعد بين مصطلحين: أولهما يتحدّث عن التطوّر مثل: شكل الأرض/ دار العلوم/ لغة أوروبية/ علم الموسيقى/ جامعة وطنية/ فضيلة الاقتصاد؛ والثاني يعود إلى عادات شبه خرافية من مثل: تعدّد الزوجات/ حجاب/ ملائكة/ علم التنجيم/ كتب الخرافات/ معجزة/ سحر/ قدر/. وغيرها الكثير من الخليط الذي ضمّ هذه

النزعة إلى الكلام والإصلاح والتربية والإطلالة على الغرب وبعض علومه. مثّل عبده بهذا المنحى مرحلة تقاطع الموروث مع المستجلب الوافد غربيًّا. ولو أن المطّلع على مصطلحاته يجد التزامًا شديدًا في الموروث، إلّا أن الخفي من العبارات تنضح بروح الخروج إلى الجديد.

بينما إذا انعتقنا من هذه النماذج نرى أنموذجًا واضحًا اتّخذ موقفًا لا مزيج فيه ولا خليط؛ بل إنه إعلان صريح عن موقف تبنّاه في معظم كتبه مثل قاسم أمين، الذي يتناول الحياة والتقدّم والتربية، ويرى السوالب والموجبات فيها، فهو ذو طابع إصلاحي بالكامل. وحجّتنا مصطلحاته من مثل: عامل اقتصادي/ تقدّم/ تربية/ حجاب/ طلاق/ تمدّن إسلامي/ وطنية/ تعصّب أهل الدين/ غرور أهل العلم/ خطيئة/ اجتهاد في اللغة/ ابتكار/ تجارب عبقرية/ رأي عام/ استقلال في المعيشة/ تربية الروح/ تنمية الضمير/ ارتقاء عقلي/ موقف سياسي/ رقي/ عوائد المسلم/ ارتقاء المرأة/ تسوية المرأة بالرجل/ جمعيات إسلامية/ إدارة المنزل/ استقلال الإرادة/ مرأة جديدة/ حرية المرأة/ مسؤولية المرأة/ حالة اجتماعية/ تقدّم في العلوم الخ...

وفي خضمّ هذه الأبحاث الإصلاحية نجد مؤلّفًا مثل جرجي زيدان يعنى على طريقته باللسن العربي عناية فائقة؛ بل ينقله إلى مفهوم التطوّر والترقّي، جاعلًا من الحياة اللغوية سيرورة اتّصال ومجرى للنمو من المولد إلى الكثرة والتضاعف والتعقّد. وهذا الموقف جديد كل الجدّة على الفكر العربي. باستثناء إرهاصات من هنا وهناك عند علماء اللغة، من أصحاب التأسيس، الذي تكلّموا على حياة نموٍّ للغة، مخالفين مذهب التوقيف عند السلفيين. وسنجد صدى لموقف زيدان هذا عند عبدالله العلايلي العالِم لاحقًا.

يتابع زيدان دراسة اللغة في نشأتها منذ أن كانت أصواتًا حتى أصبحت مقاطع ثم تقعّدت وانتظمت. ويُبرز خصائص العربية في نمو المفردات عبر طرق ومسالك متحدّثًا عن تاريخ للغة وآداب للغة وحقب، ويربط ذلك بلغات أخرى ذات بنية مختلفة أو متّفقة كالسنسكريتية أو السامية. ولم يكتفِ بكونه عالم لغة، بل عرّج على بعض النظريات الطبيعية والتطوّرية والكونية، فأدلى

بدلوه فيها، ومرّ على مراحل من حياة تاريخ أصوات الحيوان، وحقب من حياة الشعوب وتاريخها. والواضح من كل عرضه خلفيته التطوّريّة ذات الطابع الحادّ البارزة. ومن ذلك ما ظهر من مصطلحاته النحوية اللسنية، وما أورثته من مدارس ومجالس: لغة موثقية/ لغة متصرفة/ آرامية/ عربية/ عبرانية/ لغات سامية/ لغات سنسكريتية/ قلب/ إبدال/ نحت/ ألفاظ مطلقة/ اشتقاق/ تصريف/ ألفاظ عربية مجرّدة/ توقيف/ إشارات/ أصوات اضطرارية/ أحداث اختيارية/ أواخر الأفعال/ آداب اللغة/ تاريخ أدبي/ عصر خرافي/ حمورابيون/ إنشاء المدارس/ شعر قصصي/ أصحاب المعلّقات/ مجالس الأدب/ كهانة/ عرافة/ قيافة/ خطابة/ عصر عباسي أول*/ علوم لسانية/ مدرسة الرها وقنسرين. ناموس النشوء والارتقاء/ نهضة حديثة/ طباعة وصحافة عربيتين/ جمعيات علمية وأدبية/ علم المعاش**/ تاريخ تمدّن الأمة/ طبقات الأمم/ وحدة أصل الإنسان والقرد/ أخلاق/ اجتماع/ أمة عربية إلخ...

وإن أردنا المزيد فهناك العشرات من المصطلحات المتعلّقة بتاريخ العرب ودولهم إلى جانب المصطلحات الإصلاحية والاجتماعية والسياسية، مع ما يرافق ذلك من معتقدات أخرى ومعتقد زيدان نفسه. في السياق عينه وبانتقالنا إلى مفكّر آخر من النهضة كنجيب العازوري، فإننا نجد جملة مصطلحاته منحصرة في السياسة والتاريخ، تدور حول مفهوم معيّن للوحدة العربية. فهو يركّز على المسألة الفلسطينية من جهة، وعلى أثر السياسة الاستعمارية في تفتيت الأمة العربية من جهة ثانية. فيدعو إلى الوعي القومي الذي طمسه الأتراك، والذين خافوا من تفشّيه بين أهل القومية الواحدة.

أما المنحى النهضوي العلمي فيتبلور لدى شبلي الشميل العالِم بالحياة وبنواميسها. إذ تُحسب هذه الشخصية شخصية داروين الشرق، بشروح أدبية وعمرانية. ونحن إن آلينا إيراد مصطلحاته، فالهدف وضع نظرياته أمام القارئ

(*) تجدر الإشارة إلى أن الكاتب أورد عصر عباسي ثانٍ وثالث وعصر المغول وعصر عثماني الخ.

(**) يجعله علم الاقتصاد السياسي بعبقريته.

لمقارنتها مع تلك التي راجت في الغرب. ومن أمثلة مصطلحات الشميل هذه انتقينا الآتي:

عمران/ علم طبيعي/ أصل الإنسان/ نظام الاجتماع/ اجتماع في الماضي/ مذهب التحوّل/ نواميس الاجتماع البشري/ تولّد ذاتي/ أصحاب النشوء/ مذهب داروين/ علم العقل/ توحيد في الطبيعة/ خلق خصوصي/ بعث للأنفس/ أحافير/ ظهور العالم الحي/ تنازع البقاء/ تكوّن التباينات/ وراثة/ أصل الأنواع/ انتخاب طبيعي/ تحسين طبيعي/ ذات الخلية الواحدة/ طفرة في الطبيعة/ حياة على اليابسة/ ارتقاء دائم/ طريقة الاستقراء/ رأي مادي/ صلاح الهيئة الاجتماعية/ تغيّر الأنواع/ أدلّة الارتقاء/ تاريخ الإنسان/ نشوء/ حياة/ مذهب الاستحالة/ اجتماع بشري/ حكم وازع/ أصول الأديان/ الفرق بين الرجل والمرأة/ اشتراكية/ تنازع البقاء/ شرائع اجتماعية/ عدل/ ظلم/ إصلاح/ نواميس الاجتماع/ مسألة الدين والوطن.

إن إطلالة على تشكّل هذه المصطلحات تجلي لنا جيّدًا اتّجاه الشميل إلى تبنّي نشوءين: طبيعي واجتماعي. فهو يتناول التطوّر الطبيعي والخليوي متأثّرًا بداروين ثم يطبّقه على المجتمعات الشرقية، معالجًا تأخّرها وتقدّمها، واضعًا الإصلاحات والآفاق التي يراها مجالًا للتحوّل والتغيّر. فهلّا استطاع أن يحفر في بنية معرفة أهل الشرق والناطقين بالعربية، ويجدّد مقولاتها؟ لقد استثمر يعقوب صرّوف هذا المنحى العلمي في كتاباته، لاسيما ما يرتبط بتنازع البقاء بين الحيوانات على اختلاف أنواعها. فنواميس الطبيعة تعمّ جميع الأحياء، من نبات وحيوان وإنسان، والانتخاب الطبيعي يعمل لبقاء الأصلح منها، «فإن هذه العوامل كلها كما يقول، تساعد القوي على الضعيف أو تقرض الضعيف من أمام القوي، فالصحيح والغني أصلح للبقاء وأبعد عن الفناء من السقيم والفقير».

وبدوره قام جميل الزهاوي بدراسة العوامل الكونية المؤثّرة على مسار الطبيعة كالجاذبية، وعلاقتها بالأجرام لاسيما الأرض والسماء. وحلّل أنواعها (من شعرية، وكيمية، والتصاقية، وكهربائية...) بأسلوب علمي،

وذهنية عقلانية، وسبرٍ مادي، رافضًا إقحام الأساطير والعقائد عند دراسة العلوم. وهو يميل نحو التجرّد والتحرّر من قيود الأديان، منتظرًا «أن يرقى البشر إلى درجة أن لا يُحتاج إلى إصلاح ديني».

ومن الأعلام المبرّزين في هذه الحقبة الأب لويس شيخو اليسوعي، الذي نرجّح تقليديّته الأدبية وقد صبغها بشيء من الآراء الحديثة. فهو من خلال مصطلحاته لم يخرج قاطبة عن الاستشهاد بمفاهيم وعبارات ومصطلحات أدبية قديمة طعّمها علنًا، لتدخل إلى الأدب التعليمي الذي خرطها هنا وهناك في كتبه. ولعلّ هذه الطريقة شبيهة بما كان يحدث من تمتين العربية في نفوس الأعاجم عندما يرسل هؤلاء أبناءهم إلى الصحراء ليكتسبوا العربية على الفطرة. فهو يكسبهم إياها جملًا منقوطة مطعّمة في الشرح. وهذه طريقة مستحبّة وسلسة. لكن لم يبخل علينا تقديم آرائه ومعاداته لمدارس العلمانية ولشتّى أساليبها. من مصطلحاته في هذا المجال نذكر: مدارس علمانية/ وهدة الكفر/ مواد التعليم/ تربية دينية/ نهضة الآداب العربية/ محافل أدبية/ لهجات عامية/ نهضة/ خطابة/ برهان/ تنقيح اللفظ/ إمارة/ تعليل/ تنكير علّية ومعلولية/ شجاعة/ صبر عند الشدائد/ كبر/ عبوس/ جبن/ حسد/ مغر الهمة * / علم أداب البحث/ أصول علم الخطابة/ رجاء/ عفّة/ ضبط النفس.

أما في مجال الأدبيات فيُعتبر جبران محطّة كاملة بذاته. إنه الأديب والمفكّر والوطني والثائر على التقاليد الاجتماعية والكنسية، أجاد في إرسال مصطلحاته نثرًا أو شعرًا وجدانيًا أو لوحات تبكي وتنشد. نذكر من ذلك نماذج عنها:

بركة/ حق/ طبيعة/ مدن/ تنسّك/ أمم شرقية/ عبودية/ يقظة روحية/ أرض/ حقيقة الناس/ متديّن/ ابتكار/ تمدين أوروبي/ مقلّد/ إحياء اللغة/ حياة اللغة/ عبودية ومشتقّاتها التي زادت على العشرة/ موسيقى/ أدران الجسد/ مجاعة روحية/ حكم العادات/ رحمة/ قساوة/ إرادة الشعب/

(*) تعبير عربي قديم كما أشرنا.

نواميس أزلية/ لفظة الأم/ ألوهية الإنسان/ أغنية ومشتقّاتها عشرة ونيّف/ شرقيون/ يقظة/ سنة النشوء والارتقاء/ ذات عربية/ ذات الأمة العامة/ فن/ علم/ حرية الانفراد/ غنا/ أبناء أمي القديمة/ عمل بمحبة/ جريمة وعقاب/ طاغية/ معرفة الذات خير وشر/ لذّة/ جمال/ دين موت الخ. . .

أما أحمد شوقي، على ما عُرف عنه من شهرة شعرية، فإنه ترك لنا نثرًا استللنا منه بعض المصطلحات المميّزة، تدور بمعظمها حول الحرية والخير والشباب ومشاكل الوطن، والسجع والنقد والفنون الجميلة الخ. . . والصفة الشعرية النثرية عينها لبست شخصية الشابي، إلّا أنه أغناها بمشاعره ومشاكل الحياة والأدب من التي عانى.

نقف بعد ذلك عند محطّة جديدة تتمثّل بكتابات الشيخ محمد رشيد رضا كفاتح لخط فكري متطوّر مثلما يرى البعض. قنّن من خلال هذا الخط ما رسمه أستاذه عبده، وحوّله إلى عقيدة توكيدية استفاد منها تيّار جماهيري لاحق. تتبادر للوهلة الأولى أمام القارئ نفحة تجديدية لدى رضا، مرفقة بأخرى توفيقية بين سلف ومستحدث. فهو يأخذ من الإثنين معًا لكنه على الأرجح يتشبثّ في القديم. يتجلّى ذلك من خلال مصطلحاته وشروحها، التي أرسلناها بحسب كتاباته لاسيما مقالاته في مجلّة المنار والأزهر. ومنها نذكر هذا الخليط الواضح:

طباع البشر/ مجدّدون/ تعاليم صحيحة/ إصلاح ديني وسياسي وإسلامي/ جهاد دعاة الاستقلال والإصلاح/ فلاسفة ماديون/ مذهب الوجود والوحدة/ حركة الإسلام الدينية/ غلاة الصوفية/ شيعة باطنية/ صدور الكائنات/ شطحات/ إدراك الإنسان/ إصلاح/ عادة الأوروبيين/ جامعة إسلامية/ الملّة النصرانية والملّة الإسلامية/ قضاء وقدر/ إصلاح الأزهر/ حياة العلوم العربية/ لسان/ لفظ/ روح التديّن الغريزي/ استبداد السياسة/ مسلمون/ مقيّد/ كمال لاشيء/ طفرة/ ناسوت/ نصحاء ومرشدون/ مدبّر حيواني/ مدبّر عقلي/ تأسيس المدارس والمكاتب/ قانون/ كتب الخرافات/ إنسان/ هيئة النظام المدني/ إرادة/ استبداد/ شورى/ تعصّب/ رابطة دينية/

عصبية اعتقادية/ تغلّب في الأمم/ سقوط الأمم/ نقد مدارس أجنبية/ مذهب داروين/ اجتهاد أصول الإصلاح/ فهم القرآن/ كلام الله/ خوارق/ معجزة/ خطر ارتقاء العلم.

أما محمد إقبال فلم يكتب في العربية إنما تُرجم له جزءٌ من مؤلّفاته، نحار في تحديد هويته الفكرية: هل خرج بكتاباته الملفتة عن التقليد الموروث؟ أم بقي جزءًا من هذا العصر النهضوي المتعثّر؟ فضّلنا إيراده، ولا سيّما أن العنوان يشمل الفكر الإسلامي. بماذا تميّز إقبال؟ تميّز بالغور في جوهر الدين والتساؤلات الفلسفية، وكان له مسلك سلكه وطريقة شقّها. تميّز بفهم معيّن للإيمان والعقل والفلسفة؛ بل استعرض الآراء الإسلامية قديمها وحديثها وأدلى بدلوه فيها. وغلب التفلسف أو اللغة الحكمية على آرائه. والشواهد على ذلك تؤيّد ما نقول:

قصور الفهم المنطقي/ جوهر الدين/ هدف القرآن/ رياضة دينية/ حقيقة/ رياضة صوفية/ فكرة/ كلمة/ برهان عقلي وعلمي/ دليل الغائية/ جزء لا يتجزّأ/ حركة/ طاقة/ ذرات/ كائن حي/ آلة/ إدراك الذات/ حياة شعورية/ ماهية الحقيقة/ لا نهائيات زمانية مكانية/ حقيقة أولى/ خلق/ مساواة بين المرأة والرجل الخ...

وعندما نعود لنتناول المفكّرين بحسب التسلسل الزمني، نجد ابن باديس عالمًا متجليًّا عاش عصره لكنه عالج مشكلات المتفقّهة والمتصوّفة في لب أبحاثه وكتبه. إذ تحدث عن ذكر القلب والجوارح، وتلاوة القرآن والذكر العملي. مثلما تناول دروس التفسير وأركان الدعوة والوعظ وسبل الإصلاح والتوبة، ومشاكل الممالك والمرأة والإرث والأمة والرعاية والاتحاد. لكنه ميّز بين المتصوّفة والحكومات والطرق والبدع والتعصّب وصلاح العلماء. كذلك عالج مسائل الوطن والوطنية ومشاكل المغرب والوحدة العربية، والخلافة وما آلت إليه، إلى جانب بعض المسائل الفقهية التطبيقية. والأرجح لدينا أنها جميعها انطلقت من خلفية تراثية عقدية.

بقي أن نذكر أخيرًا أمين الريحاني ضمن حقبتنا، وما للريحاني من غرابة

وتميّز! لقد ركّز على موضوعين: التوجّه العلمي والعروبة، ونظر إلى الأشياء المحيطة به من خلال هذين المنظورين. فقارن حال الشرق مع وضع الغرب ليؤكّد على دعوته إزاء هذه الإشكالية. وما التجديد لديه إلّا على درب العلمية؛ وما الإصلاح عنده إلّا إحياء روح العروبة وبثّها. لقد استخدم في سبيل ذلك عشرات المصطلحات العامة، ومثلها الخاصة. من ذلك نقع على مفاهيم ومقولات: مدنية/ عقل بشري/ تمدّن أهل الغرب/ تجدّد/ روح اللغة/ عروبة/ تعليم أجنبي/ عرب اليوم/ أممية/ اشتراكية/ أمة عربية/ شعر كوني روحي/ أصول الأخلاق/ دفاع عن المظلوم/ جمود في اللغة/ معرفة الله/ تعصّب/ ارتقاء الإنسان/ مذهب/ ارتقاء خلقي/ إصلاح الأمة/ حياة الأمة/ ديمقراطية/ اتحاد الولايات العربية/ رهينة الخدر/ فرعونية/ فينيقية/ لبنان العربي/ فلسطين العربية/ هيئة إجتماعية/ إصلاح معنوي/ حكومة طائفية/ قومية/ أقلّيات/ تطرّف... وغيرها الكثير الكثير.

إن هذا العرض الوافي للشواهد المصطلحية المستلّة من مرحلة الفكر الحديث التي غطّتها موسوعتنا، تبرز ما ذهبنا إليه من انقسام مدارس النهضة إلى قطبين: سلفي موروث أشبع فِطَر المقلّدين وميولهم نحو العقائد؛ وحادث مستورد شدّ عقول العلماء والفلاسفة نحو مستجدّات الغرب. وهذا المنحى أثمر لاحقًا فكرًا نقديًّا تخطّى التراثيات، وتجاوز العثرات المعرفية القديمة.

منهجيّة تحقيق الموسوعة

أولًا: تنظيم مضامين المصطلحات:

١- تمّ اختيار مصطلحات هذه الحقبة من الفكر العربي والإسلامي الحديث ١٨٩٠-١٩٤٠م من بين عشرات المؤلّفات لكتّاب عايشوا هذه الحقبة. وجاء الاختيار من بين كتب كل مؤلّف من مؤلّفي النهضة بشكل مركّز ومنتقى، ليعبّر عن آرائه. ولم يكن ضروريًا جمع كل كتبه، أي كتب المفكّر. وهذه المصطلحات حاولنا أن تأتي معبّرة عن ذاك العطاء الفيّاض الذي تمتّع به مفكّرو النهضة.

٢- حصرنا التعريف بالمفاهيم الأساسية لبلورته وجعله مستقلًّا بيّنًا. واضطررنا بعض الأحيان إلى تطويل شرح المصطلح، نتيجة المفاهيم المتسلسلة التي أرسلها واضعه وتعدّد الأفكار والنقاط، بل حاولنا أحيانًا الاختصار بحذف جزء من الشرح وضعنا مكانه عدّة نقاط.

٣- أضيفت ألفاظ بين قوسين تفيد توضيح المعنى، أو كانت قد وردت قبل البدء بالنص المعتمد في سياق الكلام التمهيدي. وربما جاءت بعض المفردات المضافة توضيحًا لمعنى النص السابق.

٤- استوفى كل مصطلح تفريعاته عند كاتبه من التي اعتمدها في كتبه. فأُدرج مثلًا المصطلح الرئيس ثم أُدرجت الفروع: نشوء، ارتقاء، نشوء وارتقاء، اشتراكية، اشتراكية علمية، اشتراكية عربية الخ...

٥- وردت بعض الشروح مكرّرة في المصطلح الواحد بين الكتب أو متشابهة. فاقتضى التكرار أحيانًا في بعض شروح المصطلح الواحد. كما أسقطت الكثير من المصطلحات كانت قد تكرّرت في الكتاب أو بين الكتب العائدة للمؤلّف.

٦- ربما ظهرت أقواس وأهلّة وعبارات اعتراضية وقطع للجمل بكلمات، أبقيناها صورة صادقة عمّا جاء في واقع كتب عصر النهضة، وذلك حفاظًا على الأمانة والدقّة.

٧- جاءت بعض المصطلحات المفردة مكرّرة في صيغة التثنية أو الجمع، فأوردناها لما تحمله من أبعاد وغنى، كما وحّدناها تحت صيغة المفرد عند الضرورة تفاديًا للتكرار.

٨- أسقطنا بعض المصطلحات الأدبية أو التعريفات اللغوية التي لا تندرج في سياق الموسوعة.

٩- أوردنا بعض أقوال المؤلّفين القدماء أو المحدثين كما جاءت على لسان كتّاب النهضة الذين استعملوها شواهد على أقوالهم فتبنّوها أو انتقدوها.

ثانيًا: نظم المصطلحات وترتيبها:

١- رُتّبت المصطلحات بحسب لفظها وكما هو رسمها من غير عودة إلى الجذر أو أي طريق آخر.

٢- جاءت المصطلحات أو رؤوس الموضوعات نكرة مراعاة لنظام الحاسوب الآلي وتسهيلًا عليه. أما المصطلح المركّب فقد روعي فيه عادة اللغة إذا اقتضى الأمر وضع اللفظ الثاني أو الثالث معرّفًا. مثل قياس استثنائي منفصل، اشتراكية الدولة، أحاديث الرسول.

٣- أرفق كل شرح وتعريف للمصطلح بإشارة إلى اسم المؤلّف واسم الكتاب والجزء مرمّزين، وإلى رقمي الصفحة والسطر. أما رقم السطر بحدّ ذاته فأتى مطابقًا لموقع المصطلح في التعريف، وليس لبداية التعريف.

٤- كان الحرص أن تأتي معظم المصطلحات أسماء وليس أفعالًا باستثناء البعض.

٥- أظهر بعض التعريفات تفصيلًا وشرحًا زائدًا، مما جعلنا نميّز الشروح بالنقاط والفواصل والقواطع، وجاءت الشروح سردًا طويلًا ففصلنا بين جملها، تبعًا لطبيعة الطباعة في الكتب.

٦- ظهر بعض الاختلاف في تنوين الشروح والفقرات، ويعود الأمر لاختلاف الكتب في ذلك. حاولنا سدّ هذه الثغرة قدر الإمكان وتنوين الضروري. ولاسيّما أن عمليات الطباعة تجري نقلًا تلقائيًا عن المتن ومن الكتب.

٧- تمّ ضبط آيات القرآن الكريم وإثباتها، وإن وقع تكرار لم يثبت إن كان في مجال الشرح نفسه.

٨- تمّ اختيار مسند للمصطلحات في الأجنبية تخيّرناه من بين المصطلحات، ولاسيّما أن بعض المصطلحات يستحيل إيجاد المقابل لها في الأجنبية، لاختلاف الأذهان وطبيعة اللغات.

٩- أتت بعض المصطلحات على سبيل الاستنتاج أو الأحكام، وليس على سبيل التعريفات اللفظية نظرًا لطبيعة مصطلح الفكر الحديث.

ثالثًا: المصادر وفقًا لتسلسلها بحسب وفاة العَلَم واسم الكتاب

الأحدب الطرابلسي، الشيخ إبراهيم بن علي - كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٠م.

النديم، عبدالله - سلافة النديم في منتخبات عبدالله النديم، مصر، المطبعة الجامعة، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م.

الأفغاني، جمال الدين - الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١ ١٩٧٩م، ج٢ ١٩٨١م.

الأفغاني، جمال الدين - سلسلة الأعمال المجهولة، تحقيق علي شلش، لندن، رياض الريس للنشر، ١٩٨٧م.

الكواكبي، عبد الرحمن - أم القرى، ضمن ديوان النهضة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.

الكواكبي، عبد الرحمن - طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، محرّرها الرحالة ك، بيروت، د.ن.، ١٩٧٣م (ط٢).

عبده، الشيخ محمد - الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (٣ج)، ١٩٧٢م.

عبده، الشيخ محمد - سلسلة الأعمال المجهولة، تحقيق علي شلش، لندن، رياض الريس للنشر، ١٩٨٧م.

اليازجي، إبراهيم - كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، بيروت، مطبعة القديس بولس في حريصا، ج١ ١٩١٣م، ج٢ ١٩١٤م.

أمين، قاسم - الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (٢ج)، ١٩٧٦م.

كامل، مصطفى - المسألة الشرقية، مصر، د.ن.، ١٨٩٨م.

الخالدي، روحي - المقدمة في المسألة الشرقية، القدس، مطبعة مدرسة الأيتام الإسلامية، د.ت.

زيدان، جرجي - الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، بيروت، مطبعة القديس جاورجيوس، ١٨٨٦م.

زيدان، جرجي - تاريخ آداب اللغة العربية، مصر، مطبعة الهلال، (٤ج) ١٩١١-١٩١٤م.

زيدان، جرجي - تاريخ اللغة العربية، تقديم عصام نور الدين، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٠م.

زيدان، جرجي - طبقات الأمم، مصر، مطبعة الهلال، ١٩١٢م.

زيدان، جرجي - كتاب عجائب الخلق، مصر، مطبعة الهلال، ١٩٢٥م، ط٢.

زيدان، جرجي - كتاب العرب قبل الإسلام، مصر، مطبعة الهلال، (ج١)، ١٩٠٨م.

زيدان، جرجي - مختارات جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع والعمران، مصر، مطبعة الهلال، (٣ج)، ١٩١٩-١٩٢١م.

القاسمي، جمال الدين - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، وقف على طبعه محمد بهجة البيطار، مصور بمقدمتين للأمير شكيب أرسلان ومحمد رشيد رضا، دمشق، مكتبة النشر العربي، ١٣٥٣هـ.

القاسمي، جمال الدين - كتاب شرف الأسباط، دمشق، مطبعة الترقّي، ١٣٣١هـ.

القاسمي، جمال الدين - موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، مصر، مطبعة السعادة، ٢ج، ١٣٣١هـ.

الحوراني، إبراهيم - الحق اليقين في الرد على بطل دروين، بيروت، د.ن.، ١٨٨٦م.

الزهراوي، عبد الحميد - خديجة أم المؤمنين، مصر، مطبعة المنار، ١٣٤٥هـ.

العازوري، نجيب - يقظة الأمة العربية، تعريب وتقديم د. أحمد بو ملحم، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

الشميل، شبلي - آراء الدكتور شبلي شميل، مصر، مطبعة المعارف، ١٩١٣م.

الشميل، شبلي - فلسفة النشوء والارتقاء، مصر، مطبعة المقتطف، (٢ج)، ١٩١٠م.

الشميل، شبلي - كتابات سياسية وإصلاحية، إعداد وتحقيق د. أسعد رزوق،

بيروت، دار الحمراء، ١٩٩١م.

ملك ناصف حفني، باحثة البادية - النسائيات، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، (٢ج)، ١٩١٠م.

الجزائري، المعتصم بالله طاهر بن صالح - كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، مصر، مطبعة المنار، ١٣٣٤هـ.

تيمور، محمد - مؤلّفات محمد تيمور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (٢ج)، ١٩٧١م.

يكن، ولي الدين - الصحائف السود، حقّقه وقدّمه جبران مسعود، بيروت، بيت الحكمة، ١٩٧٤م.

يكن، ولي الدين - الكواكب والمواكب والدرر ليكن والمنفلوطي وجبران، عمل محمد محمد عبد المجيد، مصر، محمد علي عطية الكتبي، د.ت.

يكن، ولي الدين - مختارات من ولي الدين يكن، (مناهل الأدب العربي)، بيروت مكتبة صادر، د.ت.

يكن، ولي الدين - المعلوم والمجهول، مصر، مطبعة الشعب، ١٩٠٩م.

أنطون، فرح - ابن رشد وفلسفته، مع نصوص المناظرة بين محمد عبده وفرح أنطون، قدّم لها د. أدونيس العكره، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١م.

أنطون، فرح - فلسفة أبي جعفر بن طفيل، مجموعة مقالات أدبية علمية وشذرات حكمية أولها فلسفة أبي جعفر، الإسكندرية، مكتبة علي أفندي الخطاب، د.ت.

أنطون، فرح - كتاب إلى ما وراء البحار، الإسكندرية، مطبعة الجامعة، ١٩٠٤م.

أنطون، فرح - مناهل الأدب العربي، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٠م.

المنفلوطي، مصطفى لطفي - الدرر، مصر، عطية الكتبي، د.ت.

المنفلوطي، مصطفى لطفي - مختارات المنفلوطي، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٧م.

المنفلوطي، مصطفى لطفي - النظرات، مصر، المطبعة التجارية، مكتبة الهلال، ج١ وج٢، ١٩٤٠م، ج٣، ١٩٣٧م.

بستاني، سليمان - عبرى وذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، تحقيق ودراسة خالد زيادة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨م.

زغلول، سعد باشا - مجموعة خطب سعد زغلول، جمعها محمود فؤاد ونشرها يوسف توما البستاني، مصر الفجالة، مكتبة العرب، مطبعة المقتطف، ١٩٢٤م.

شيخو، الأب لويس - الأحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩١٠م.

شيخو، الأب لويس - تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٢٥م.

شيخو، الأب لويس - تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٢٦م.

شيخو، الأب لويس - السر المصون في شيعة الفرمسون، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩١٠م.

شيخو، الأب لويس - كتاب علم الأدب، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، (٢ج)، ١٨٩٠م.

شيخو، الأب لويس - مجاني الأدب في حدائق العرب، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ج١ وج٢، ١٩١١م. ج٣ وج٤، ١٩١٢م. ج٥ وج٦، ١٩١٣م.

صرّوف، يعقوب - أمير لبنان، مجهول.

صرّوف، يعقوب - فصول في التاريخ الطبيعي من مملكتي النبات والحيوان، مصر، مطبعة المقتطف، ١٩٣١م.

الأزهري، أحمد بن عباس - التمرين على القراءة في اللغة العربية، بيروت، مطبعة جريدة بيروت، ١٣١٥هـ.

تيمور، باشا أحمد - أسرار العربية، معجم لغوي نحوي صرفي. . . ، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٤م.

تيمور، باشا أحمد - أوهام شعراء العرب في المعاني، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٠م.

تيمور، باشا أحمد - البرقيات للرسالة والمقالة، مصر، دار التأليف، مجهول.

تيمور، باشا أحمد - تاريخ العَلَم العثماني، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ.

تيمور، باشا أحمد - التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات الدكتور زكي محمد حسن، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٢م.

تيمور، باشا أحمد - الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٠م.

تيمور، باشا أحمد - نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥م.

المعلوف، فوزي - مختارات من فوزي المعلوف، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٣م.

جبران، جبران خليل - مجموعة الرابطة القلمية لسنة ١٩٢١، بيروت، دار بيروت وصادر، ١٩٦٤م.

جبران، جبران خليل - المجموعة الكاملة، قدم لها ميخائيل نعيمة، بيروت، دار بيروت وصادر، ١٩٦١م.

جبران، جبران خليل - المجنون، تعريب الأرشمندريت أنطونيوس بشير، مصر، مطبعة الهلال، ١٩٢٤م.

جبران، جبران خليل - المواكب، مصر، عطية محمد الكتبي، د.ت.

جبران، جبران خليل - النبي، وضعه في العربية يوسف الخال، بيروت، دار النهار، ١٩٨١م.

شوقي، أحمد - أسواق الذهب، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م.

الشابي، أبو القاسم - مذكرات، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦م.

رضا، محمد رشيد - تاريخ الشيخ محمد عبده، مصر، مطبعة المنار، (٢ج)، ١٣٥٠هـ.

رضا، محمد رشيد - المسلمون والقبط والمؤتمر المصري، مصر، مطبعة المنار، ١٣٢٩هـ.

رضا، محمد رشيد - المنار والأزهر، مصر، مطبعة المنار، ١٣٥٣هـ.

رضا، محمد رشيد - الوحي المحمدي، مصر، مطبعة المنار، ١٣٥٢هـ.

الزهاوي، جميل صدقي - الجاذبية وتعليلها، بغداد، مطبعة الآداب، ١٣٢٦هـ.

الزهاوي، جميل صدقي - دراسات ونصوص، بيروت، مكتبة الحياة، د.ت.

الزهاوي، جميل صدقي - كتاب الكائنات، مصر، مطبعة المقتطف، ١٨٩٦م.

الرافعي، مصطفى صادق - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ضبطه محمد سعيد العريان، مصر، المكتبة التجارية ومطبعة الاستقامة، ١٩٥٢م.

الرافعي، مصطفى صادق - أوراق الورد، ضبطه محمد سعيد العريان، مصر، المكتبة التجارية، ١٩٤٠م.

إقبال، محمد - تجديد التفكير الديني في الإسلام، نقله إلى العربية عباس محمود، بيروت، دار آسيا للطباعة، ١٩٨٥م.

ابن باديس، عبد الحميد - كتاب آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار الطالبي، الجزائر، دار ومكتبة الحركة الجزائرية، ١٩٦٨م.

الريحاني، أمين - أدب وفن، بيروت، دار الريحاني للطباعة، ١٩٥٧م.

الريحاني، أمين - أنتم الشعراء، بيروت، دار الريحاني للطباعة، ١٩٥٣م.

الريحاني، أمين - بذور للزارعين، بيروت، دار الريحاني للطباعة، د.ت.

الريحاني، أمين - التساهل الديني، فيلادلفيا أميركا، مطبعة الهدى، ١٩٠١م.

الريحاني، أمين - التطرف والإصلاح، بيروت، مطابع صادر وريحاني، ١٩٥٠م.

الريحاني، أمين - رسائل أمين الريحاني، بيروت، دار الريحاني للطباعة، ١٩٥٩م.

الريحاني، أمين - الريحانيات، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، (٢ج)، ١٩٥٦.

الريحاني، أمين - القوميات، بيروت، دار الريحاني للطباعة والنشر، (٢ج)، ١٩٥٦م.

الريحاني، أمين - مواقف تاريخ وسياسة، نبذة في الثورة الفرنسية والنكبات والتطرّف والإصلاح ووصيتي، بيروت، دار الجيل، ط٤، ١٩٩١م.

الريحاني، أمين - وجوه شرقية وغربية، بيروت، دار الريحاني للطباعة، ١٩٥٧م.

رابعًا: أسماء المفكّرين وفقًا لتدرجهم زمنيًا بحسب عام الوفاة:

الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي	١٨٩١م
عبدالله النديم	١٨٩٦م
جمال الدين الأفغاني	١٨٩٧م
عبد الرحمن الكواكبي	١٩٠٢م
الشيخ محمد عبده	١٩٠٥م
إبراهيم اليازجي	١٩٠٦م
قاسم أمين	١٩٠٨م
مصطفى كامل	١٩٠٨م
روحي الخالدي	١٩١٣م
جرجي زيدان	١٩١٤م
جمال الدين القاسمي	١٩١٤م
إبراهيم الحوراني	١٩١٦م
عبد الحميد الزهراوي	١٩١٦م
نجيب العازوري	١٩١٦م
شبلي الشميل	١٩١٧م
ملك ناصف حفني (باحثة البادية)	١٩١٨م
طاهر بن صالح الجزائري	١٩٢٠م
محمد تيمور	١٩٢١م
ولي الدين يكن	١٩٢١م
فرح أنطون	١٩٢٢م
مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤م
سليمان البستاني	١٩٢٥م
سعد باشا زغلول	١٩٢٧م
الأب لويس شيخو	١٩٢٧م
يعقوب صروف	١٩٢٧م

أحمد بن عباس الأزهري	١٩٢٧م
أحمد باشا تيمور	١٩٣٠م
فوزي المعلوف	١٩٣٠م
جبران خليل جبران	١٩٣١م
أحمد شوقي	١٩٣٢م
أبو القاسم الشابي	١٩٣٤م
محمد رشيد رضا	١٩٣٥م
جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦م
مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧م
محمد إقبال	١٩٣٨م
عبد الحميد بن باديس	١٩٤٠م
أمين الريحاني	١٩٤٠م

خامسًا: لائحة الرموز المستعملة

اسم العلَم	الرمز	اسم الكتاب	الرمز
الشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي	أحدب	كشف المعاني والبيان	كش
عبدالله النديم	نديم	سلافة النديم في منتخبات عبدالله النديم	سن
جمال الدين الأفغاني	أفغاني	الأعمال الكاملة ١مج	أك١
جمال الدين الأفغاني	أفغاني	الأعمال الكاملة ٢مج	أك٢
جمال الدين الأفغاني	أفغاني	سلسلة الأعمال المجهولة	سلم
عبد الرحمن الكواكبي	كواكبي	أم القرى	أق
عبد الرحمن الكواكبي	كواكبي	طبائع الاستبداد	طبع
الشيخ محمد عبده	عبده	الأعمال الكاملة ١مج	أك١
الشيخ محمد عبده	عبده	الأعمال الكاملة ٢مج	أك٢
الشيخ محمد عبده	عبده	الأعمال الكاملة ٣مج	أك٣
الشيخ محمد عبده	عبده	سلسلة الأعمال المجهولة	سلم
إبراهيم اليازجي	أيازجي	كتاب نجعة الرائد ١ج	نج١
إبراهيم اليازجي	أيازجي	كتاب نجعة الرائد ٢ج	نج٢
قاسم أمين	قامين	الأعمال الكاملة ١مج	أك١
قاسم أمين	قامين	الأعمال الكاملة ٢مج	أك٢

مصطفى كامل	كامل	المسألة الشرقية	مش
روحي الخالدي	خالدي	المقدمة في المسألة الشرقية	مقش
جرجي زيدان	زيدان	الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية	لف
جرجي زيدان	زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية ١ج	أدب١
جرجي زيدان	زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية ٢ج	أدب٢
جرجي زيدان	زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية ٣ج	أدب٣
جرجي زيدان	زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية ٤ج	أدب٤
جرجي زيدان	زيدان	تاريخ اللغة العربية	لغ
جرجي زيدان	زيدان	طبقات الأمم	طب
جرجي زيدان	زيدان	كتاب عجائب الخلق	عج
جرجي زيدان	زيدان	كتّاب العرب قبل الإسلام	عر
جرجي زيدان	زيدان	مختارات جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع ١ج	مخ١
جرجي زيدان	زيدان	مختارات جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع ٢ج	مخ٢
جرجي زيدان	زيدان	مختارات جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع ٣ج	مخ٣
جمال الدين القاسمي	القاسمي	قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث	قو
جمال الدين القاسمي	القاسمي	كتاب شرف الأسباط	شر
جمال الدين القاسمي	القاسمي	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ١ج	وعظ١
جمال الدين القاسمي	القاسمي	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ٢ج	وعظ٢
إبراهيم الحوراني	حوراني	الحق اليقين في الرد على دروين	حق
عبد الحميد الزهراوي	زهراوي	خديجة أم المؤمنين	خد
نجيب العازوري	عازوري	يقظة الأمة العربية	يقظ
شبلي الشميل	شميل	آراء الشميل	آر
شبلي الشميل	شميل	فلسفة النشوء والارتقاء ١ج	نشو١
شبلي الشميل	شميل	فلسفة النشوء والارتقاء ٢ج	نشو٢
شبلي الشميل	شميل	كتابات سياسية إصلاحية	صلح
ملك ناصف حفني (باحثة البادية)	باحثة	النسائيات	نس١
ملك ناصف حفني (باحثة البادية)	باحثة	النسائيات	نس٢
طاهر بن صالح الجزائري	طالجزائري	كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن ج١	تب١
طاهر بن صالح الجزائري	طالجزائري	كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن ج٢	تب٢
محمد تيمور	متيمور	مؤلفات محمد تيمور ج١	مؤلف١

محمد تيمور	متيمور	مؤلفات محمد تيمور ج٢	مؤلف٢
ولي الدين يكن	يكن	الصحائف السود	صحا
ولي الدين يكن	يكن	الكواكب	كوا
ولي الدين يكن	يكن	مختارات من ولي الدين	مخت
ولي الدين يكن	يكن	المعلوم والمجهول	معل
فرح أنطون	أنطون	ابن رشد وفلسفته	رش
فرح أنطون	أنطون	ابن طفيل ومجموعة مقالات	مقا
فرح أنطون	أنطون	كتاب إلى ما وراء البحار	بحر
فرح أنطون	أنطون	مناهل الأدب العربي	من
مصطفى لطفي المنفلوطي	المنفلوطي	الدرر	در
مصطفى لطفي المنفلوطي	المنفلوطي	مختارات المنفلوطي	مخت
مصطفى لطفي المنفلوطي	المنفلوطي	النظرات (١)	نظر١
مصطفى لطفي المنفلوطي	المنفلوطي	النظرات (٢)	نظر٢
مصطفى لطفي المنفلوطي	المنفلوطي	النظرات (٣)	نظر٣
سليمان البستاني	بستانيس	عبرة وذكرى	عبرة
سعد باشا زغلول	زغلول	مجموعة خطب	خطب
الأب لويس شيخو	شيخو	الأحكام العقلية	أح
الأب لويس شيخو	شيخو	تاريخ الآداب العربية في الفرن ١٩	تاد١
الأب لويس شيخو	شيخو	تاريخ الآداب العربية في القرن ٢٠	تاد٢
الأب لويس شيخو	شيخو	السر المصون	سر
الأب لويس شيخو	شيخو	كتاب علم الأدب (١)	عد١
الأب لويس شيخو	شيخو	كتاب علم الأدب (٢)	عد٢
الأب لويس شيخو	شيخو	مجاني الأدب (١)	مجن١
الأب لويس شيخو	شيخو	مجاني الأدب (٢)	مجن٢
الأب لويس شيخو	شيخو	مجاني الأدب (٣)	مجن٣
الأب لويس شيخو	شيخو	مجاني الأدب (٤)	مجن٤
الأب لويس شيخو	شيخو	مجاني الأدب (٥)	مجن٥
الأب لويس شيخو	شيخو	مجاني الأدب (٦)	مجن٦
يعقوب صرّوف	صروف	أمير لبنان	أم
يعقوب صرّوف	صروف	فصول في التاريخ الطبيعي	طبي
أحمد بن عباس الأزهري	الأزهري	التمرين على القراءة	تم
أحمد باشا تيمور	أتيمور	أسرار العربية	أس
أحمد باشا تيمور	أتيمور	أوهام شعراء العرب	أو
أحمد باشا تيمور	أتيمور	البرقيات للرسالة والمقالة	بر
أحمد باشا تيمور	أتيمور	تاريخ العَلَم العثماني	عَلَم

أحمد باشا تيمور	أتيمور	التصوير عند العرب	تص
أحمد باشا تيمور	أتيمور	الرتب والألقاب المصرية	رت
أحمد باشا تيمور	أتيمور	نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية	نظ
فوزي المعلوف	فمعلوف	مختارات من فوزي المعلوف	مخ
جبران خليل جبران	جبران	مجموعة الرابطة القلمية	رابط
جبران خليل جبران	جبران	المجموعة الكاملة	مجمع
جبران خليل جبران	جبران	المجنون	مجن
جبران خليل جبران	جبران	المواكب	مو
جبران خليل جبران	جبران	النبي	نبا
أحمد شوقي	شوقي	أسواق الذهب	ذهب
أبو القاسم الشابي	شابي	مذكرات	مذك
محمد رشيد رضا	رضا	تاريخ الشيخ محمد عبده ١ج	تم١
محمد رشيد رضا	رضا	تاريخ الشيخ محمد عبده ٢ج	تم٢
محمد رشيد رضا	رضا	المسلمون والقبط	مق
محمد رشيد رضا	رضا	المنار والأزهر	مز
محمد رشيد رضا	رضا	الوحي المحمدي	رم
جميل صدقي الزهاوي	زهاوي	الجاذبية وتعليلها	جت
جميل صدقي الزهاوي	زهاوي	دراسات ونصوص	زد
جميل صدقي الزهاوي	زهاوي	كتاب الكائنات	كك
مصطفى صادق الرافعي	رافعي	إعجاز القرآن	إعج
مصطفى صادق الرافعي	رافعي	أوراق الورد	ور
محمد إقبال	إقبال	تجديد التفكير الديني في الإسلام	تج
عبد الحميد بن باديس	باديس	آثار ابن باديس ١	أثر١
عبد الحميد بن باديس	باديس	آثار ابن باديس ٢	أثر٢
عبد الحميد بن باديس	باديس	آثار ابن باديس ٣	أثر٣
عبد الحميد بن باديس	باديس	آثار ابن باديس ٤	أثر٤
أمين الريحاني	ريحاني	أدب وفن	أف
أمين الريحاني	ريحاني	أنتم الشعراء	أش
أمين الريحاني	ريحاني	بذور المزارعين	بز
أمين الريحاني	ريحاني	التساهل الديني	تد
أمين الريحاني	ريحاني	التطرف والإصلاح	تص
أمين الريحاني	ريحاني	رسائل أمين الريحاني	رس
أمين الريحاني	ريحاني	الريحانيات ١	رح١
أمين الريحاني	ريحاني	الريحانيات ٢	رح٢
أمين الريحاني	ريحاني	القوميات ١	قو١

أمين الريحاني	ريحاني	القوميات ٢	قو٢
أمين الريحاني	ريحاني	مواقف تاريخ وسياسة	موا
أمين الريحاني	ريحاني	وجوه شرقية غربية	وجه

تم العمل بحمد الله وتوفيقه
في ١٢ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ٣ حزيران ٢٠٠١م.

موسوعة

مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر

أ

ابتكار

- الابتكار: الشعراء والكتّاب والعلماء عندنا لا يعبّرون عن أفكارهم في ما يكتبون، وإنما في عقولهم مخازن تحفظ ما يدخل فيها بالقراءة والسماع، ومستودعات لأفكار غيرهم يتعاملون بهذه البضاعة التي ليست لهم، ولا يضيفون أو يعلّقون عليها شيئًا من أنفسهم. كل عملهم محصور في تكرار أفكار الغير التي حفظوها كما يحفظ الأطفال القرآن، فإذا سمعهم العامة أو قرأوا كلامهم صفقوا ومدحوا وصاحوا!! آه فلان ما أحلاه! علّان ليس في العالم مثله! (قامين، أك١، ١٥٩، ١٣)
- ما هي هذه القوة التي ندعوها بقوة الابتكار؟ هي في الأمة عزم دافع إلى الأمام. هي في قلبها جوع وعطش وشوق إلى غير المعروف، وهي في روحها سلسلة أحلام تسعى إلى تحقيقها ليلًا ونهارًا، ولكنها لا تحقّق حلقة من أحد طرفيها إلّا أضافت الحياة حلقة جديدة في الطرف الآخر. هي في الأفراد النبوغ وفي الجماعة الحماسة، وما النبوغ في الأفراد سوى المقدرة على وضع ميول الجماعة الخفية في أشكال ظاهرة محسوسة. ففي الجاهلية كان الشاعر يتأهّب لأنّ العرب كانوا في حالة التأهّب، وكان ينمو ويتمدّد أيام المخضرمين لأنّ العرب كانوا في حالة النمو والتمدّد، وكان يتشعّب أيام المولّدين لأن الأمة الإسلامية كانت في حالة التشعّب. وظلّ الشاعر يتدرّج ويتصاعد ويتلوّن فيظهر آنًا كفيلسوف، وآونة كطبيب، وأخرى كفلكي، حتى راود النعاس قوة الابتكار في الأمم العربية فنامت وبنومها تحوّل الشعراء إلى ناظمين، والفلاسفة إلى كلاميين، والأطباء إلى دجّالين، والفلكيون إلى منجّمين. إذا صحّ ما تقدّم كان مستقبل اللغة العربية رهن قوة الابتكار في مجموع الأمم التي تتكلّمها، فإن كان لتلك الأمم ذات خاصة أو وحدة معنوية وكانت قوة الابتكار في تلك الذات قد استيقظت بعد نومها الطويل كان مستقبل اللغة العربية عظيمًا كماضيها، وإلّا فلا. (جبران، رابط، ٢٣١، ١١)

أبد

- الخلد بالضم البقاء والدوام والجنة أي الحياة الدائمة. والأبد الزمان المستقبل. (أحدب، كش، ٣٩٥، ٢١)

إبداء الرأي

- الحكمة . . . أن يسنّ (النبي) لأمته حرية إبداء الرأي في الشؤون العامة من الكبير والصغير، والرجوع للصواب إذا ظهر من أي أحد كان. هذان الأصلان: حرية إبداء الرأي من جميع أفراد الرعية والرجوع إلى الصواب من رعاتها، عليهما تنبني سعادة الأمة وعظمتها، وبهما تشعر الأمة بالوحدة بين الرعية ورعاتها، ومنهما تستمدّ الأمة النظم اللازمة لها في حياتها، وقد قرّرهما الإسلام وبينهما النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم. (باديس، أثر٤، ٢٦٢، ٨)

إبدال

- إما الإبدال في ألفاظ اللغة فأعظم أهمية لأنه

أوسع دائرة وأشدّ تأثيرًا. وهو عبارة عن إبدال حرف أو أكثر من كلمة ما بحرف أو أكثر يقرب منه لفظًا. ويحصل الإبدال غالبًا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة. وتقسم الحروف باعتبار مخارجها إلى حلقية ولسانية حلقية ولسانية سنانية وسنانية "أو صفيرية" وشفوية، والإبدال يحصل بين أحرف كل مخرج وبين مخارج مختلفة الأقرب فالأقرب، وهاك ترتيب الحروف باعتبار قابليتها للإبدال ع ء هـ ي ح خ غ ق ك. ل ر ن. ض ط د ت. ج ش ث س ص ز ظ ذ. ف ب و م. وقد يقع الإبدال بين الأحرف المتقاربة في حكاية أصواتها ولو كانت من مخارج متباينة كالتبادل الحاصل كثيرًا بين الميم والنون، لأن السامع قد يخلط بينهما والعامة قد أبدلت ميم الجمع نونًا وهذه أُبدلت ميمًا في أماكن كثيرة ومن هذا النوع التقارب الحاصل في حكاية أصوات الفاء والخاء والثاء. (زيدان، لف، ١٢، ١٨)

- من الأدلّة على وقوع الإبدال أيضًا ما نشاهده في العربية من الألفاظ المتقاربة لفظًا ومعنى وهي كثيرة نقتصر على ذكر بعضها ليقاس عليها منها قولهم بتك وبشك بمعنى قطع ونتأ ونشأ بمعنى واحد وبرتك وبرشك بمعنى بتك. (زيدان، لف، ١٤، ١٩)

أبراج

- تسهيلًا لدرس الأجرام السماوية قسّموها إلى مجاميع باعتبار تجاورها. وسمّوا كل مجموع منها باسم حيوان أو شيء آخر يشبه شكل ذلك المجموع - وهي الأبراج. وكانت الأبراج عند القدماء ٤٨ برجًا قسّموها إلى ثلاث رتب. الرتبة الأولى الأبراج الإثنا عشر الواقعة في منطقة الأبراج ومنها الحمل والثور والجوزاء والدلو والعقرب وغيرها. والرتبة الثانية هي الواقعة شمالي منطقة الأبراج ومنها الدب الأصغر والدب الأكبر والتنين وفرساوس وذات الكرسي وغيرها. والرتبة الثالثة الواقعة جنوبيها ومنها الجبار والأرنب وقيطوس وغيرها. وعندهم ما عدا الأبراج القديمة أبراج حديثة يسمّونها مولدة وهي بضعة وخمسون برجًا لا محلّ لذكرها هنا. وكل من هذه الأبراج القديمة والحديثة يحتوي على أنجم من أقدار مختلفة وقد يكون بينها سدم أو قنوانات أو نجوم مزدوجة. (زيدان، عج، ٦، ٥)

إبطال الرق

- قد شرّع الله تعالى لإبطال الرق طريقتين: تحديد تجديد الاسترقاق في المستقبل أو تقييده. وتحرير الرقيق القديم بالتدريج، الذي لا ضرر ولا ضرار فيه. (رضا، وم، ٢٧١، ١٣)

اتباع

- الاتباع هو للتأكيد. (أتيمور، أس، ٢٢، ١٤)
- الاتباع هو الإلحاق لشيء بشيء في أمر سواء، أكان عن اتّصال أو عن انفصال. (باديس، أثر٢، ٢٦٣، ١٢)

اتحاد

- الذي يحكم به العقل الصريح ويشهد به سير الاجتماع الإنساني من يوم علم تاريخه إلى اليوم أن الأمم الكبيرة إذا عراها ضعف لافتراق في الكلمة، أو غفلة عن عاقبة لا تحمد، أو ركون إلى راحة لا تدوم، أو افتتان بنعيم يزول، ثم صالت عليها قوة أجنبية، أزعجتها ونبّهتها

بعض التنبيه، فإذا توالت عليها وخزات الحوادث، وأقلقتها آلامها، فزعت إلى استبقاء الموجود، وردّ المفقود، ولم تجد بدًّا من طلب النجاة من أي سبيل، وعند ذلك تحسّ بقوتها الحقيقية، وهي ما تكون بالتئام أفرادها، والتحام آحادها، وأن الإلهام الإلهي والإحساس الفطري والتعليم الشرعي ترشدها إلى أن لا حاجة لها إلى ما وراء هذا الاتحاد، وهو أيسر شيء عليها. (أفغاني، أك٢، ٣٣٩، ٢١)

- إن العلم الحقيقي هو الذي يعلم الإنسان العلاقة الموجودة بينه وبين غيره من أفراد جامعته، فهو إذًا يعلم الإنسان من هو ومن معه، فيتكوّن من ذلك شعور واحد وروابط واحدة هي ما يسمّونه بالاتحاد. (عبده، أك٣، ١٥٧، ٢١)

- عرف الشرقيّون ما في الاتحاد من القوّة فأخذوا على مثال الغربيّين يؤلّفون الجماعات الأدبيّة لتعزيز اللغة العربيّة ونشر آثارها. لكنّها لم تثبت لعدم اتّفاق أعضائها ولنفور الحكومة منها خوفًا على مسيس سياستها. (شيخو، تاد٢، ٥، ١٤)

- الاتّحاد واجب أكيد محتّم علينا مع جميع المؤمنين، وأن فيه قوتنا وحياتنا وفي تركه ضعفنا وموتنا. وأن نعلن ذلك بألسنتنا في كل مناسبة من أحاديثنا. وأن نعمل على تحقيق ذلك بالفعل باتّحادنا وتعاوننا مع إخواننا في كل ما يقتضيه وصف الإيمان الجامع العام. (باديس، أثر٢، ١٥٧، ١٥)

- الاتحاد الممكن في البدء هو الجزئي اللامركزي، لأن الحكومات الحاضرة العربية، المستقلّة وشبه المستقلّة، لا تتنازل، ولا يمكنها أن تتنازل، عن حقوق السيادة الإقليمية كلها. لا يتمّ ويعمّ الاتحاد إلّا تدريجًا. وقد تسبق الأقطار الجنوبية الأقطار الشمالية. لأن السيادة الأجنبية فيها هي أخفّ مما هي في الأقطار الشمالية. العقبات في سبيل الوحدة هي من الخارج ومن الداخل. أي من الدول الأجنبية الباسطة اليوم سيادتها أو نفوذها أو شيئًا منهما في الشمال وفي الجنوب ومن الحكّام الحريصين على سيادتهم القومية الإقليمية والخاضعين في سياستهم الخارجية للنفوذ الأجنبي. (ريحاني، قو٢، ٨٦، ٨)

- قلت (أمين الريحاني) مرارًا إن لا خلاص لنا، لا حرية ولا سيادة ولا كرامة، إلّا بالاتحاد قلبًا وقالبًا، بالاتحاد روحًا وفكرًا وعملًا. ولا يتمّ هذا الاتحاد، ولا يتعزّز، ولا يثمر ثماره الطيّبة، ما دمنا نفكّر في أمورنا الوطنية بصفة مسلمين أو مسيحيين أو دروز أو علويين أو يهود. لا أمل بأن تتوحّد نزعاتنا ومقاصدنا وأعمالنا، فنصبح أمة ذات جسم واحد وروح واحدة، فتعلو كلمتنا ويشتدّ ساعدنا، فننقذ هذا الوطن من الأخطار الداخلية والخارجية التي تنذر بالخراب - لا أمل بأن نظفر بالأمنية القصوى إلّا إذا نسينا، في جهادنا الوطني، طائفتنا. لا أمل، إلّا إذا اقتلعنا من قلوبنا الفكرة الضيّقة المحدودة، وغرسنا مكانها الفكرة الوطنية الراسخة العالية الشاملة. (ريحاني، قو٢، ١٣١، ١٤)

اتحاد إسلامي ووحدة عربية

- الاتحاد الإسلامي والوحدة العربية بالمعنى الروحي والمعنى الأدبي والمعنى الأخوي هما موجودان، تزول الجبال ولا يزولان، بل هما في ازدياد دائم بقدر ما يشاهد الناس من عمل في الغرب ضدّ العروبة والإسلام. وأما بالمعنى

السياسي والمعنى العملي فلا وجود إلى اليوم لهما. (باديس، أثر٣، ٣٧٩، ٨)

اتحاد الولايات العربية

- السبيل إلى اتحاد الولايات العربية التي منها سوريا ولبنان وفلسطين. وإذا اتّحدت الولايات فخير حكومة تكفل المساواة بينها هي حكومة جمهورية على شكل حكومة سويسرا. ينتخب رئيسها مناوبة من المجلس التنفيذي الأعلى، مرة كل سنة، فيصيب كل عضو منه نصيبًا من الرئاسة يرضي العناصر والولايات كلها. والمجلس الأعلى يتألّف من رؤساء الولايات أو من مندوب تنتخبه الولايات. هذا ما أراه من جهة عمومية أساسية. وهذا الرأي قابل التحسين والتبديل عند البحث فيه بحثًا مدقّقًا. ولا بدّ في البداية من حماية أوروبية إلى زمن محدود، وأفضّل أن أسمّيها وصاية، تعترف الدولة الوصية بالحكومة بعد أن تؤسّس على أساس ثابت متين وهذا لعمري أفضل حلّ للقضية أو بالحري للمسألة الشرقية. (ريحاني، رس، ١٧٩، ١٣)

اتّصال

- الاتّصال "وإن قيل ما هي علاقة الإنسان بالخلق فالجواب عن ذلك يأخذه ابن رشد أيضًا عن أرسطو من الفصل الثالث من كتاب "النفس" وخلاصة ذلك أن في الكون عقلًا فاعلًا وعقلًا منفعلًا. فالعقل الفاعل هو عقل عام مستقلّ عن جسم الإنسان وغير قابل للامتزاج بالمادة. وأما العقل المنفعل فهو عقل خاص قابل للفناء والتلاشي مثل باقي قوى النفس. وإنما يقع العلم والمعرفة باتحاد هذين العقلين. ذلك أن العقل المنفعل يميل دائمًا للاتحاد بالعقل الفاعل كما أن القوة تقتضي مادة تنفذ فيها والمادة تقتضي شكلًا توضع به. وأول نتيجة تحلّ من هذا الاتحاد تدعى العقل المكتسب. ولكن قد تتّحد النفس البشرية بالعقل العام اتّحادًا أشدّ من هذا فيكون هذا الاتحاد عبارة عن امتزاجها حدّ الامتزاج بالعقل القديم الأزلي. ولا يتمّ هذا الاتحاد بواسطة العقل الاكتسابي الذي تقدّم ذكره فإنما وظيفة العقل الاكتسابي إيصاله إلى حرم الخالق الأزلي دون أن يدغمه به. وأما إدغامه واتّصاله به فذلك أمر لا يتمّ إلّا بطريق "العلم" فالعلم إذًا هو سبب "الاتصال" بين الخالق والمخلوق. ولا طريق غير هذا الطريق. ومتى اتّصل الإنسان بالله صار مثله عارفًا بكل شيء في الكون ولم يفته شيء. ولكن كيف يتّصل الإنسان بالله؟ يتّصل به بأن ينقطع إلى الدرس والبحث والتنقيب ويخرق بنظره حجب الأسرار التي تكتنف الكون فإنه متى خرق هذا الحجاب ووقف على كنه الأمور وجد نفسه وجهًا لوجه أمام الحقيقة الأبدية. "أما المتصوّفة فإنهم يقولون أن هذا "الاتصال" يتمّ بواسطة الصلاة والتأمّل والتجرّد وليس العلم ضروريًّا له". (أنطون، رش، ٦٠، ٣١)

- ينبغي ألّا يفوتنا أن ألفاظ القرب، والاتصال، والافتراق، التي تنطبق على الأجسام المادية لا تنطبق على الذات الإلّهية، فوجود الله يتّصل بالكون كله على مثال اتّصال الروح بالبدن، والروح لا هي داخل البدن ولا هي خارجه، ولا هي قريبة منه ولا هي مفترقة عنه، ولكن اتّصالها بكل ذرّة من ذرّات البدن حقيقة واقعة، ويستحيل أن نتصوّر اتّصالها هذا إلا إذا افترضنا نوعًا من مكان يوائم رقّة الروح ولطفها. وعلى

هذا فوجود مكان بالنسبة إلى الذات الإلّهية لا يمكن أن ينكر، وإنما ينبغي التحوّط في تعيين نوع المكان الذي يمكن أن يُسند إلى ذات الله المطلقة. (إقبال، تد، ١٥٦، ٩)

اتّصال الكون بالخالق

- أما رأي ابن رشد في اتّصال الكون بالخالق فينطوي تحته أمران: "الأول" "أن السماء حيوان مطيع لله تعالى بحركته الدورية" كما قال في كتابه تهافت التهافت. والثاني أن الله يعلم أنواع الأشياء في العالم لا مفرداتها. وتحت هذين الأمرين تنطوي مسألة الاختيار التي هي من أهمّ مسائل الفلسفة. (أنطون، رش، ٦٦، ١٩)

اتّصال النفس بالعقل الفعّال

- اتّصال النفس بالعقل الفعّال ليس معناه الفناء فيه أو الاندماج كما عرفته "الجامعة"، بل معناه أن ترتفع النفس بقواها عن ظلمة الطبيعة بما يكون لها من الاستعداد وتنجذب نحو العالم الأعلى فتشرق فيها المعلومات بمحاذاتها لمطلع ذلك النور الأجلى. فهل مع هذا يصحّ أن ينسب إلى الفليسوف ما عده غير معقول؟؟! (عبده، أك٣، ٥٠٨، ١٣)

اتّفاق الرأي

- في اتّفاق الرأي ... يقال اتّفق القوم على الأمر، وتوافقوا، وتواطأوا، وتمالأوا، وترافأوا، وتدامجوا، وقد أجمعوا على كذا، وأصفقوا، وأطبقوا، واجتمعوا على الأمر، واجتمع رأيهم عليه، واجتمعت كلمتهم، واتّحدت كلمتهم، واتّحدت وجهتهم، وتسايرت أهواؤهم، وأمضوا أمرهم بالاتّفاق، وأبرموه باجتماع الأهواء، وفعلوا ذلك بإجماع الكلمة، وإصفاق الرأي، وحكموا بكذا قولًا واحدًا، وهم في ذلك لسان واحد، وقد استقاموا على عمود رأيهم أي على وجه يعتمدون عليه. (أيازجي، نج٢، ٩٥، ٩)

اتّفاق ووفاق بين المسلمين والمسيحيين

- الاتفاق والوفاق بين المسلمين والمسيحيين في الدولة العليّة لا يكون نتيجة الضغط والقوة بل نتيجة الميل المتبادل وحسن النية من الجانبين والإخلاص والوفاء للدولة العليّة. (كامل، مش، ١٠، ٥)

اتّكال مادي

- الفقر، أو الاتكال المادي، فهو، وإن سلم الجسم والعقل والروح، سمّ السعادة. وترياقه العمل الذي يجب أن يكون مقرونًا دائمًا بكرامة النفس والثقة بالنفس. وإذا فشلت في مساعيك أولًا وثانيًا وثالثًا، فاذكر أن لا شيء يدوم غير دولاب الحظ الذي يدور على الدوام. على إني لا أنصحك أن تتّكل عليه في غير أمل مقرون بعمل. وإذا أفلح سعيك فلا أوصيك بالقناعة، لأني أعلم أن القناعة سجن الآمال، ومربط الخمول. أجل، إن المرء ليجد قسمًا من سعادته في العمل الدائم، كما إنه يجد السعادة الكبرى في النجاح المستمرّ. ولكني أقول لك: إقنع بما تحرزه كل يوم، بل بجهد كل يوم، وإن لم يثمر، ونم راضيًا مطمئنًّا، واثقًا بالله وبنفسك، فتنهض وقد تجدّد فيك العزم والنشاط لاستئناف العمل. إني فوق ذلك، أذكرك بهذه الكلمة البليغة الجميلة: إن الغنا لفي الاستغناء، أما إذا أثريت فلا يفوتنك أن الثراء، مثل الفقر، يذلّ صاحبه إذا كان لا يبذل

منه في سبيل الخير العام وفي سبيل البؤساء والمحاويج. من زكّى ماله حسنت حاله. واذكر - قبل الوداع - أن المباراة في مضمار الحياة تشمل الأرواح، وأن خيرها المباراة في المبرّات. جعلك الله من أربابها، وأنت من السعداء المغبوطين. (ريحاني، رح٢، ١٢٨، ٦)

إثبات

- ما الإثبات؟ الإثبات في اللغة التمكين يقال: أثبت الأمر أي جعله مكينًا. وهو في الاصطلاح عبارة عن تأييد القضية بالبرهان وهو قطب الخطاب وغاية مقصود السامعين. (شيخو، عد٢، ٩٦، ٣)
- كم قسمًا الإثبات؟ الإثبات قسمان: قسم إيجابي وهو ما اشتمل على تصديق القضية وتعزيزها بالأدلّة اللامعة والحجج الراهنة ويسمّى التبيان. وقسم سلبي يفنّد به الخطيب حجج الخصم ويدحض مقاله ويسمّى التفنيد. (شيخو، عد٢، ٩٦، ٧)

أثر

- الأثر: ما يحصل من العمل كالذي يحصل على وجه التراب من وضع الأقدام ويبقى بعد رفعها. فآثار الإنسان ما يحصل من أعماله التي باشرها. (باديس، أثر٢، ٨٦، ٥)

أثرة

- إن الأثرة والشقاق لمن أشدّ عوامل الخراب التي منيت بها الدول العربية. السيادة القائمة على الأثرة لا تدوم طويلًا. والتفسّخ القومي لا يضمن للعرب خيرًا. فهل يتّعظ الأمراء والملوك اليوم بالماضي؟ هل يمعنون النظر فلا يستأثرون؟ هل يدقّقون النظر فيرون أن خيرهم الأكبر غدًا إنما هو التنازل عن بعض خيرهم اليوم؟ عن بعض حقوقهم؟ عن شيء من أنانيتهم؟ (ريحاني، قو٢، ١٤٥، ١٧)

أثرة الأجانب

- أوَيَحقّ لنا أن نشكو أثرة الأجانب وأسيادنا عبيدهم ينفذون فينا أمرهم ويشدون على عنق الأمة نيرهم. لستم وحدكم نهب هذه الأثرة الخبيثة، ففي مدارسنا وفي طوائفنا وفي مشاريعنا وفي جماركنا يد الأجانب فوق يدنا وحقوقهم فوق حقوقنا. والذنب في ذلك ذنبنا لا ذنب الأجانب. طائفة فينا تعفّر وجهها أمام روما وطائفة أمام موسكو وطائفة أمام وشنطن وطائفة أمام برلين. حزب يتزلّف لإنكلترا وآخر لفرنسا وآخر لروسيا. إنما نحن عبيد في ديننا وفي دنيانا، مستضعفون في معابدنا ومعاهدنا، في رئاساتنا وفي سياساتنا. لهفي على أمتي، أسفي على بنيها. ولكني لا أعيش فيها بائسًا ولن أموت بائسًا. أنزع قلبي من بين جنبي بيدي قبل أن أنزع درة الأمل من قلبي. اتطلّع إلى المستقبل فأشاهد فيه جيلًا قويًّا جديدًا، صعاليكه أكبر نفسًا من أسياد هذا الجيل وأعظم همّة وأوسع علمًا وأشدّ بأسًا! (ريحاني، رس، ٥٠٦، ١٨)

أثقال الأمة

- (أثقال الأمة): أما الأثقال المتراكمة على ظهر الأمة فهي عديدة ولا ينجّيها من السقوط إلّا شيء واحد، وهو رفع هذه الأثقال عنها. ضرائب ومكوس وميرة وأعشار وعوائد قديمة وتقاليد وخرافات وظلم واستعباد ورتب وألقاب وأشراف. كل هذه أثقال وضعتها يد

شرّيرة على ظهر أمة جاهلة، ولكنها صالحة وطريقة رمي الراكب عن الظهر سهلة للغاية. فما للأمة إلّا أن ترفس وتحرن ثم ترفع رأسها سماءً فتنتصب أمام الشمس مستمدّة منها نورًا إلهيًا ينير قلبها الليّن. فلتقف الأمة على رجليها فتقع حينئذٍ عن ظهرها كل تلك الأثقال العظيمة التي أحنته زمنًا طويلًا. (ريحاني، رس، ٢٧، ١٠)

أثنولوجيا

- أثنولوجيا (Ethnology) هو فرع من علم الانثروبولوجيا (Anthropology) ما لم يتأتَّ لأسلافنا الوصول إليه. ولا سيّما معرفة أحوال الأمم المتوحّشة المقيمة في أواسط أفريقيا أو جنوبيها أو جزائر المحيط أو في أميركا أو أوستراليا وغيرها مما لم يعرفه القدماء. (زيدان، طب، ٥، ٩)

أثير

- إن الأثير لما كان مالئًا للكون فهو يفعل بعضه في بعض فتتعارض القوى ولا يظهر فعلٌ لها. ولكن إذا كان في بعض نقاطه مادة فإنها تحول دون سير القوى فيه، وإذا كانت المادة في نقطة واحدة من الأثير فإن الأثير يدفعها من كل جهة ولذلك لا تتحرّك. وإذا كانت في نقطتين منه فإن دفع الأثير لا يتساوى عليهما من كل جهة بل دفعة عليهما من الجهة الأنسية (الداخلية) أقلّ من دفعه من الجهة الوحشية (الخارجية). ولذلك ترى المادتين تتقاربان وما تقاربهما إلّا دفع الأثير لهما من الخارج. (زهاوي، جت، ٣٨، ٣)

- المادة في نظري تدفع المادة لا تجذبها، والأثير هو الكهربائية في أبسط صورها، وإنما تدفع المادة إلى المادة بأثيرها. والأثير محيط بالأرض ضاغط عليها بالتساوي في كل نقطة كأنه غلاف لها، وثقل الأجسام على الأرض نتيجة هذا الضغط. (زهاوي، زد، ٦٠، ١٥)

- الزمان جارٍ على المادة كما هو جارٍ على الفضاء وغيره وقدم المادة عبارة عن زمانه الماضي وبقاؤه عن دوام المستقبل ولو لم يكن الآن زمان لم توجد المادة ولو لم يكن الماضي لم تكن قديمة ولو لم يكن المستقبل لفنيت المادة. فالزمان هو واسطة وجودها في كل وقت. ومثلها الهيولى (الأثير) فهي كالمادة المشاهدة غير غنية عن الزمان فلا يعقل لها وجود بدونه. ومن البيّن أن الفضاء لا يتغيّر بمرور الزمان ولكن المادة تفترق وتجتمع بتواله، وهذا الاجتماع والافتراق ليسا مسبّبين عن الزمان بل عن الحركة فيه. فالزمان ظرف لهما يكونان فيه، كما أن الفضاء لا ينفك ظرفًا للتحوّلات والتغيّرات المادية، وكلا الظرفين لا يتغيّران بخلاف مظروفهما. (زهاوي، كك، ٤٥، ١٦)

- لا يخفى أن أول ما فُرِضَ الأثير لتعليل النور والحرارة، فهاتان القوتان لما كانتا ضربين من الحركة وكانتا تصلان إلى أرضنا من الشمس وسائر الكواكب من مسافات بعيدة، وكانت الأجرام محدودة الحجم ولم يكن بينها وسط محسوس وعلموا (العلماء) أنه لا بدَّ من متحرّك لكل حركة، فرضوا وجود الأثير. لذلك فقالوا: هو مادة بسيطة جدًّا مالئة لهذا الكون غير المتناهي متساوية الكثافة فإذا تحرّكت أجزاء الجسم المنير حرّكت بمجاورتها هذه المادة البسيطة حركات مخصوصة وسارت أمواج هذه الحركات عليها في الفضاء غير

المتناهي. وإذا لاقى بعضها أجرامًا صادمتها وانعكس بعض ما صادم ونفذ البعض فيها. (زهاوي، كك، ٧٧، ٤)

- الأثير هو الهيولى في أبسط أحوالها، وأما المادة المشاهدة فقوة فيه. (زهاوي، كك، ٧٨، ١٧)

- إن الأثير أيضًا قوة حاصلة من الفضاء كأن يكون الفضاء قوة بسيطة وحركات ممتدّة خفيَّة عن إدراكنا، وإن هذه الحركات تنشأ فتتركّب ويحصل منها أجزاء صغيرة جدًّا مالئة لفسحة كل الفضاء لما أن أسباب وجودها موجودة في كل قسم منه، وهذه الأجزاء هي الأثير. ويكون ناموس الأثير هذا مخالفًا لناموس الحركات التي تألّفت أجزاؤه منها، وهذه الأجزاء الصغيرة تتحرّك حركات دورية لأن حركات الفضاء تتلاقى عندها فتدور بها فتنشأ عن ذلك جواهر المادة. وتكون نواميسها مخالفة لنواميس بسائطها فتتجاذب وتتدافع، ويحصل من حركات هذه أنها تهزُّ أجزاء الأثير ثانية فتهتزُّ اهتزازات ارتجاجيَّة ويكون النور والحرارة والكهربائيَّة نتائج هذه الاهتزازات كما أن الصوت نتيجة تموُّج أجزاء المادة. (زهاوي، كك، ٧٩، ٢)

- الفضاء والأثير ... متساويان في أن لكليهما بعدًا تنتقل فيه القوة من غير أجزاء تبدل أحيازها. (زهاوي، كك، ٨١، ١١)

- إذا سلّمنا بوجود الأثير فهو أيضًا نوع من القوة المنبثّة في الفضاء تتحرّك وتتفاعل حركاتها الثانوية فتحصل المادة. بدليل أنها إذا اهتزَّت بدَّلت مواقعها، والتبدّل هذا إنما يكون بنزع أجزائها لامتدادها الفضائي الأول ولبسها امتدادًا جديدًا منه. وإذا لم يكن امتدادها ذاتيًا كانت قوة وحركة. (زهاوي، كك، ١١٦، ٨)

- الأثير على فرض وجوده محتاج إلى الفضاء، بل إن الجوهر الفرد نفسه محتاج في وجوده إلى بُعد يحلّ فيه. (زهاوي، كك، ١٦٣، ١١)

- الأثير أيضًا قوة ولكن في أبسط حالاتها. (زهاوي، كك، ١٧١، ٣)

أثير محيط بالمادة

- إن الأثير المحيط بالمادة المجتمعة يحمل أمواج النور والحرارة المنفصلة عنها فيسير فيها إلى غير النهاية. (زهاوي، كك، ٢٠٥، ٦)

إجازة

- الإجازة مشتقّة من التجوُّز، وهو التعدّي، فكأنه عدَّى روايته حتى أوصلها للراوي عنه. (القاسمي، قو، ١٨٩، ٨)

اجتماع

- في الاجتماع ... يقال اجتمع القوم، والتأموا، وائتلفوا، وتألّفوا، وانتظم شملهم، وانتظمت ألفتهم، وانتظم شمل ألفتهم، واتَّصل حبل شملهم، وانتظم عقد اجتماعهم، وأنهم لعلى شملٍ جميع، وقد باتوا في الاجتماع كأنجم الثريّا، وكجمّاع الثريّا وهو كواكبها المجتمعة. (أيازجي، نج٢، ٥٧، ٤)

- الإنسان إنما يمتاز عن الحيوان بالذكاء وهو الذي ينهض به من مهاوي الفاقة. وبه تمّت الاكتشافات والاختراعات ولولا الذكاء لظلّ الناس في ظلمات الهمجية فكيف يكون ثانويًا ويكون للأخلاق المقام الأول؟ ذلك كله حقيقي لا جدال فيه. وإنما أردنا تفضيل الأخلاق بالنظر إلى علائق الناس بعضهم ببعض. والإنسان يمتاز عن سائر الحيوان

بالاجتماع والاتحاد والتآلف والتكاتف. فالاجتماع من أهمّ شروط الإنسانية وهو يتوقّف على الأخلاق أكثر مما على الذكاء. ونعني بالأخلاق الصدق والأمانة والإخلاص والحنو والشفقة والألفة وسعة الصدر ونحوها من الفضائل. والكذب والغدر والدناءة والحماقة ونحوها من الرذائل. فالفضائل إذا اجتمعت في الإنسان ولو كان قليل الذكاء فإنها تنهض به وتأخذ بيده. وتكون من الجهة الأخرى وسيلة للارتباط بأصدقائه وأبناء وطنه فيعامله الناس وهم مطمئنّون واثقون فتروج بضاعته لا تضرّه قلّة ذكائه أو هي لا تضرّ عملاءه أو رفاقه أو مواطنيه تبعًا لما يكون من مركزه أو عمله. (زيدان، مخ١، ٢٤، ٢٣)

- إن للاجتماع أمراضًا كما للجسم الحيّ. وهي كأمراض الجسم الحيّ إما مستوطنة وتسمّى جنايات وجرائم. وإما وافدة وتسمّى قلاقل وثورات. وأسبابها كأسبابها إما متمّة واصلة وهي في أحوال الأفراد الخاصة. وإما معدّة مهيّئة وهي في نظامات الاجتماع نفسه كما هو الحال في الجسم الحي. فالجنايات كالأمراض نفسها لا تقع إلّا إذا توفّر لها هذان العاملان: أحوال خاصة في الأفراد واستعداد في جسم الاجتماع. (شميل، آر، ٢٣، ٣)

- الاجتماع لا تتمُّ معرفة طبيعته وسننه إلّا بمعرفة طبيعة الأفراد وسننها كما أن الجسم الحي لا تتمّ معرفة سننه إلّا بمعرفة سنن الكريّات الحيّة التي يتركّب منها. لأن كل صفات الاجتماع في الخلق والأخلاق متّصلة إليه من الأفراد التي تؤلّفه وكل صفات الأفراد كذلك متوارثة فيهم ومنتقلة إليهم من الاجتماع، فإذا استقرينا هذه السنن في تاريخ نشوئها إلى أصلها الطبيعي خالين من الغرض والتشيُّع انتقل بنا البحث في الاجتماع من دائرة الشريعة والسياسة إلى دائرة علم الحياة ودخلنا في قسم من العلم الاجتماعي يمكن تسميته تاريخ الاجتماعات الطبيعي. لأن البحث حينئذٍ لا يقتصر على الحكم الوازع والاجتماعات السياسية بل يعمّ الاجتماعات البشرية كافّة حتى الاجتماعات الحيوانية أيضًا. (شميل، نشو٢، ٣٥، ٣)

- الحيُّ لا يستطيع أن يحتمل تغييرًا مهمًّا ما لم يكن هذا التغيير موافقًا لأميال أعضائه غير مختلف عن طبيعته ... أن الاجتماع حيٌّ متراضٍ أعني أن الذي يجمع أعضاءه ويربطها بعضها ببعض ليس الملاصقة البسيطة وإنما هو الرابط الإراديُّ. وهو بمثابة الرابط الميكانيكي لأنه يوجد رابط عقلي بين أهل المدنية وهو بمثابة الرابط الميكانيكي بين الكريّات ولذلك وجب أن يكون التغيير الحاصل في الاجتماع موافقًا لإرادة الجمهور أو للقسم الأكبر منه. والإصلاح الملقى على عاتق الاجتماع ولا يقصد منه إلّا خير البعض أو هو ناشئ عن إرادة البعض فقط إنما هو إصلاح صناعيّ أو قسري أي غير طبيعي جيء به قبل وقته ويخشى من عواقبه. (شميل، نشو٢، ٤٠، ١٦)

- كل اجتماع إنما هو تعاون يبتدئ طبيعيًّا بمحبة الذات والشوق وينتهي عقليًّا باتّفاق الإرادات أو التراضي في البشر. لكن ما هي محبة الذات أو ما هو الشوق نفسه سوى أول أفعال الإرادة فهذه بعد أن تريد ذاتها وحدها تريد سواها من الإرادات الأخر لها ثم تريده لنفسه أيضًا لأن كل شيء كما قلنا يدور في الأصل حول مركز نفسه بالشوق الحاصل فيه إليه وفي الفرع حول مركز نفسه بالشوق الحاصل فيه إلى مركز

سواه، فالإرادة على اختلاف أنواعها جاهلة أم عالمة ذاتية أم مشتركة هي أسُّ كل اجتماع وجوهر كل حيّ وبهذا الاعتبار يقسم العالم إلى ثلاث رُتب: أوّلًا الرتبة التي تكون الإرادات فيها عمياء ذاتية كل واحدة منها تشتغل لنفسها كأن لا يوجد سواها وهي الجماد. ثانيًا الرتبة التي تبتدئ الإرادات فيها أن يحسّ بعضها ببعض ويجتمع بعضها ببعض لكن على سبيل الشوق البسيط فقط وهي النبات والحيوان. ثالثًا الرتبة التي تصير الإرادات فيها عاقلة تدرك نفسها ويعرف بعضها بعضًا ويجتمع بعضها ببعض على سبيل الاتفاق والتراضي وهي الاجتماع البشري. فالاجتماع البشري هو الجدير بأن يسمّى حيوانًا مريدًا متراضيًا وهنا مكان الوفاق بين مذهب الطبيعيين في الحيوان الاجتماعي ومذهب العقليين في العمران. فالواحد إنما يبيّن أصل الاجتماع والثاني غايته ولاصحيح أن الواحد لا ينبغي أن يُفصل عن الآخر فتاريخ الاجتماع كله قائم بالشوق البسيط أوّلًا والتراضي أخيرًا باستمالة الواحد إلى الآخر. (شميل، نشو٢، ٥٠، ٢)

- الاجتماع لا يقوم بفرد ولا بطائفة من أفراد بل بأفراد وطوائف من أفراد يؤدّون أعمالًا مختلفة على قدر اختلاف المنافع التي يحتاج إليها الاجتماع بحيث أن كل واحد من أفراده يؤدّي العمل الذي لا يستطيعه سواه ويستفيد من الآخر المنفعة التي لا يستطيعها وحده. وقد شبّه الطبيعيون العمران بجسم حي كبير هائل وأفراده بمثابة الأعضاء في هذا الجسم، فكما أن الأعضاء لازمة لسلامة الجسم الحي كذلك الأفراد لازمة لسلامة العمران. (شميل، نشو٢، ٣٢١، ٨)

- الاجتماع إنما هو شيء روحاني، وأن الأمة لا تجتمع إلّا بقوة من قوى التجاذب الروحي؛ تُبنى عليها الأغراض الاجتماعية التي هي المبادئ الأولى في الحياة. وعلى حسب الصفة الروحانية التي يقوم بها الاجتماع، ثم قوة المادة الروحية فيها، يكون أمر هذا الاجتماع إلى القوة أو الضعف، وإلى الثبات أو الاضطراب، وإلى أن يكون مستحصدًا أو متنكثًا، وعلى قدر ما يفقد من صفته يفقد من نفسه، فإذا زالت تلك الصفة وانسلخ منها، تعاورته صفات المادة فصار كالشيء المادي الذي تعمل فيه كلُّ الأسباب الظاهرة تركيبًا وتحليلًا، فلا يتّصل الفرد بغيره من الأفراد اتّصالًا ثابتًا لا تنفصم عروته، ثم لا يكون من الأفراد إلّا مجموع فرد إلى فرد على هذه الصفة عينها؛ وما من شعب منحطّ إلّا وهو مثال لهذا الاجتماع المادي الذي يمتاز أكثر ما يمتاز بالصفة العددية وما كان من أسبابها مما هو علّة الضمّ، والضمُّ وحده لا يُغني في الاجتماع شيئًا. (رافعي، إعج، ١٠٣، ٨)

- الأركان الثلاثة: الأدب: معرفة وذوق وصناعة. الاجتماع: علم وألفة وسلام. السياسة: دهاء وجرأة وثبات. (ريحاني، بز، ٥٢، ٦)

اجتماع بشري

- الغاية من الاجتماع البشري ويسمّى العمران أيضًا التعاون على المعاش والاعتمال في تحصيله من وجوهه واكتساب أسبابه. وذهبت طائف من الحكماء إلى أن الاجتماع نتيجة الفكر والرويّة وقصرته على الإنسان وقال قوم بل هو طبيعيٌّ في الحيوان لما يعهد من اجتماع النمل والنحل والجراد والقرود ... وإنما بلغ

الغاية في الإنسان لأنه أقومها تكوينًا وأبعدها فكرًا وأقواها رويّة. وأجمعوا على أنه ضروريٌّ للبشر وإلّا لم يكمل وجودهم ولم تتم حياتهم لأن الإنسان مضطرٌّ لدفع شرور كثيرة عنه مثل الجوع والعطش والبرد والتعب وعدوان بعضه على بعض وعدوان الحيوانات الأُخر التي تساكنه أرضه وتنازعه الحياة فيها ولمقاومة كواسر أخرى طبيعية كثيرة. ومحتاج كذلك إلى مواد وآلات يتّقي بها هذه الشرور كالقوت والكساء والمساكن والأسلحة وغير ذلك مما يقتضي أعمالًا كثيرة، فإن كان منفردًا فهو لا يستطيع القيام بها جميعًا لأن كل عمل منها يستغرق فيه حياة كاملة وقد لا تفي بجزء منه فهو لا بدَّ له من الاجتماع وتقاسم الأعمال حتى يتمَّ له التعاون بحيث يكون منه الزارع والصانع والجندي والوازع والمخترع والحكيم وحتى ينتظم وجوده ويحسن حاله. ولهذا شبَّه الحكماء العمران بجسم حيّ كسائر الأجسام الحيّة مركَّب من أعضاء مختلفة تعمل لغاية واحدة وهي سلامة بعضها وسلامة الكل. (شميل، نشو٢، ٢٢، ٣)

- من دقّق النظر في تاريخ الاجتماع البشري رأى أن نصيب الأمم من تقدّم ووقوف وارتقاء وانحطاط وانتشار وانقراض يتوقّف على عوامل طبيعية يضمّها ناموس عام يسمّى "تنازع البقاء" يؤدّي ضرورة إلى ناموس آخر يسمّى "الانتخاب الطبيعي"، فما من أمة قامت أو انقرضت ارتقت أو انحطّت إلّا كانت عوامل هذين الناموسين هي القاضية في ذلك. فإن كانت الأرض على سعتها قد ضاقت بالإنسان الأول وهو اثنان على قول البعض حتى قام الواحد على الآخر وقتله أو كانت طوائف متفرّقة على سطحها قامت على بعضها حتى ذلّ البعض وفاز البعض الآخر على قول الآخرين. فما ذلك إلّا لأن الإنسان كسائر الأحياء لا يستطيع أن يفرّ من حكم هذين الناموسين، فالتنازع سنّة هذا الكون والانتخاب نتيجة هذا التنازع. هذا شأن الإنسان في العمران منذ أول عهده وما زال هذا شأنه حتى اليوم ولن يزال كذلك حتى المنتهى. (شميل، نشو٢، ١٩٠، ٤)

اجتماع بشري راقٍ

- بدت في الاجتماع البشري الراقي حركة هي كل يوم في شدّة لنقض القديم وتأييد الحديث. (شميل، نشو٢، ٢٩٥، ٦)

اجتماع في الماضي

- بقي الاجتماع في الماضي آلافًا من السنين وهو على حال من المدنية تكاد تكون واحدة في كل العصور منتقلة فيه انتقالًا بسيطًا فقط من مكان إلى مكان ومن قوم إلى قوم. وارتقاؤه في الأجيال بسيط جدًّا يكاد لا يشعر به. وعامله في هذا الانتقال السيف السليط. وكثيرًا ما كانت تسطو البربرية على المدنية فتطفئ نورها إلى حين. وقد كانت علومه حينئذٍ علوم كلام وجدل أكثر منها علوم اختبار وعمل. ومراميه مرامي بعيدة أكثر منها قريبة. وكان نظره إلى ما وراءه أو فوقه أكثر منه إلى ما أمامه. إلى أن وجّه نظره إلى الطبيعة المحسوسة. حينئذٍ أخذ يخطو في ارتقائه خطى الجبابرة إلى أن صارت خطاه في أيامه وسنيه كما كانت في الماضي في قرونه وعشرات قرونه. والناظر إلى العالم اليوم منذ قرن لا يذهب عليه ذلك. وعامله اليوم العلم والعلم العملي فقط. (شميل، آر، ١٨، ١٨)

اجتماع النمل

- نظام الاجتماع في النمل وترتيب بيت النمل على هذه الصورة مقصود لحكمة في تدبير المنزل. ففي الطبقة السفلى من ذلك البيت غرفة كبيرة تقيم فيها ملكة النمل وهي الأم الوالدة وحولها أسراب الخدم من النمل الصغير يخدمونها باحترام ولا يتجرّأ أحد أن يوليها ظهره إذا خرج من عندها. وفي الطبقات الأخرى من ذلك البيت يختزن النمل مؤونته ويربّي صغاره في أدوارها الثلاثة من الدودة فالشرنقة فالنملة. وهناك "زرائب" يربّى فيها نوعًا من النمل الحلوب يسرحه في ضواحي المنزل يقتات من جذور بعض النبات وأوراق البعض الآخر ويتعهّده بالحراسة خوفًا عليه من الهوام المفترسة كما يحمي الراعي خرافه من الذئب. وفي بعض جوانب البيت طبقة من النمل دنيئة تطوف في أطراف الدهليز وتقف بباب الغرف تتناول ما يقع من فضلات أهل الطبقة العليا كما تقف الكلاب والقطط حول موائدنا. وأهل هذه الطبقة لا يكترثون بوقوفهم أو بانصرافهم كأنهم في شاغل عن هذه الأمور التافهة بواجباتهم نحو هيأتهم الاجتماعية وأهمّها خدمة الوالدة وتربية الصغار وبناء المنازل ورعاية الماشية والدفاع عن أنفسهم وحماية أموالهم - يفعلون كل ذلك بهمّة ونشاط ونظام لا يختلفون في شيء ولا يختصمون على شيء ولا يخطئون في اقتسام الأعمال. (زيدان، عج، ١٦٧، ٧)

اجتماعية

- يراد بالاجتماعية مذهب القائلين بافتقار المجتمع البشري إلى إصلاح في نظامه الإداري والسياسي والديني والاقتصادي والاجتماعي. ومرجع ذلك الإصلاح عندهم إلى مساواة الأفراد بالحقوق والواجبات بحيث ينال كل فرد ما يستحقّه على نسبة عمله. وهم يرون نظام الاجتماع مختلًّا لا عدل في أحكامه ولا مساواة بين طبقاته إذ يستأثر بعض أفراده بالأموال أو السيادة. ويبقى سائرهم في ضنك وفاقة فيشكو أولئك من التخم كما يشكو هؤلاء من الجوع. فالاجتماعية تطلب نصرة الضعيف على القوي فهي بهذا الاعتبار قديمة كالإنسان، لأن الناس ما لبثوا أن تكاثروا وتنافسوا حتى تغلّب قويّهم على ضعيفهم واستبدّ كبيرهم بصغيرهم فاستأثر الأقوياء بأسباب السيادة والرفاه ولا فضل لهم في الغلبة لأنهم لم يغلبوا بشيء أتوا به من عند أنفسهم وإنما غلبوا بمواهب ورثوها من آبائهم أو بوسائل أعدّتها لهم الأقدار ووفّقتهم إليها الأحوال. (زيدان، مخ٢، ٨٥، ٢٠)

- الاجتماعية (السوسيالزم) ليس غرضها توزيع أموال الأغنياء بحيث يتساوى الناس في ما يملكون ولا إبطال الشرائع الدينية وحلّ عقود الزواج أو اشتراك الجماعة في المال والمتاع كما توهّم البعض. ربما قيل شيء من ذلك باسم الاجتماعية لما ظهر من اختلاف الجماعات الذين ينتسبون إليها. أما هي في أصل وضعها فإنها براء من هذه التهمة ولا غرض لها غير الخير العام - إنها تجد أصحاب الأموال (Capitalist) مستأثرين بالمكاسب التجارية والصناعية لأنفسهم مع أن العمّال وهم علّة تلك التجارة لا ينالون ما يستحقّونه من ثمارها. (زيدان، مخ٢، ١٠٠، ٢)

اجتهاد

- إعلم أيها الطالب المسلم أن ما يسمّى

بالاجتهاد في جميع أبواب الفقه هو مرتبة عالية من مراتب العلم الاستقلالي بالأحكام الشرعية، سواء أريد به الاجتهاد المطلق أو الاجتهاد في مذهب واحد، وما أنصح لك به من الاستقلال في فهم كل ما تلقّنه والاقتناع بصحته دون ذلك هو أدنى مراتب العلم، هو ما لا تكون ذا علم صحيح في أي علم من العلوم أو فن من الفنون بدونه، هو ما لا ترتقي عن دركة الجهل المطلق أو الجهل التقليدي مع فقده. فأنت محتاج إلى الاستقلال في كل علم تطلبه وكل مرتبة من مراتبه، فلا تقلّد من قالوا إن بعض العلوم قد أحاط به العلماء الأولون علمًا، فليس على من بعدهم إلّا أن يقلّدهم في كل ما دوّنوه فيه بغير بحث ولا محالة تمحيص ولا تحقيق. (رضا، مز، ١٩٨، ١٤)

- الإجتهاد لغة بذل الوسع، وهو في اصطلاح الفقهاء استعمال الرأي للوصول إلى حكم فقهي. وأصل الاجتهاد على ما أعتقد هو قول القرآن في آية مشهورة: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ (العنكبوت: ٦٩). ونجد تلميحًا أقوى إلى الاجتهاد في حديث للرسول المصطفى، فقد روى أن النبي قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن واليًا: كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال: بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال فبسنّة رسوله. قال: فإن لم يكن في سنّة رسول الله؟ قال أجتهد رأيي. (إقبال، تد، ١٧٠، ١٥)

- المذاهب (الفقهية) تجعل الاجتهاد على ثلاث درجات: ١ - حق كامل في التشريع وهو يكاد يكون مقصورًا على أصحاب المذاهب. ٢ - حق نسبي فيه ويمارس في حدود مذهب معيّن. ٣ - حق خاص يتعلّق بتعيين القاعدة الشرعية التي يصحّ تطبيقها في حالة خاصة لم يعيّنها أصحاب المذاهب. (إقبال، تد، ١٧١، ٦)

اجتهاد في اللغة

- (الاجتهاد في اللغة) يظهر أن باب الاجتهاد أغلق في اللغة كما أقفل في التشريع، فقد صار من المقرّر بيننا أن اللغة العربية وسعت وتسع كل شيء! لكي يكون هذا الاعتقاد صحيحًا يجب أن نفرض أن هذه اللغة نتيجة معجزة، فظهرت كاملة من يوم وجودها في العالم، وهذا يناقضه قيام الدليل على أن جميع اللغات خاضعة لقوانين التحوّل والرقّي العام، وتابعة في أطوارها لسير الإنسانية، فهي إذن مظهر من مظاهر غريزتها الطبيعية التي لا تزال تنتج وتبدع كما فعلت في الماضي. ولا أدري لماذا يريد قومنا أن يستبعدوا من اللغة العربية الكلمات الفصيحة وطرق التعبير الجميلة التي نسمعها أحيانًا في لغة العامة بحجّة أنها لم ترد على لسان العرب. (قامين، أك١، ١٥٨، ١)

أجرام

- لقد علمنا أن عدد الأجرام في السموات غير متناهٍ وعدد الفسحات بينها أيضًا غير متناهٍ وهي أوسع من الفسحات التي تشغلها نفس الأجرام بما لا يقدَّر حتى نقدِر أن نضع بتصوّرنا في تلك الفسحات الواسعة أجرامًا أخرى فنضع في كل فسحة عشرة أجرام مثلًا من مثل الأجرام الموجودة، فتكون عدد الأجرام قد زادت عشرة أمثالها وبالأحرى قد زاد غير المتناهي عشرة أمثاله. (زهاوي، كك، ٥٤، ٩)

- إن جميع الأجرام تتألّف من المادة وهي: إما بسيطة أو مركّبة. والمركّبة تنحل إلى البسيطة كالماء مركّب من الأكسجين والهيدروجين،

والبسيطة تتركّب. والبسائط تسمّى عناصر. وقد بلغ ما اكتُشف منها إلى الحين نحو سبعين عنصرًا. والتركّب والانحلال فيها إنما يكونان بفعل القوى على درجات مختلفة. والكل من المركّب البسيط ذو صفة ليست للآخر، فقد يتركّب من غازين سائل ومن جامدين غاز. (زهاوي، كك، ٦١، ٢)

- إن الأجرام أصغر من الفسحات التي بينها. (زهاوي، كك، ١٠٥، ١٥)

- القول إن الأجرام تتصادم على مرّ الزمان وتكون جميعها أخيرًا كتلة واحدة جامدة باردة، مثل القول أنها كانت بأجمعها في الماضي غازًا مالئًا لهذا الكون بعيد عن العقل لأنه يقال لماذا لم تصل اليوم إلى هذه الحالة ألم يكفِ للوصول إليها الزمان غير المتناهي من الماضي؟ بل الصحيح أنها كما لم تكن جميعها في الماضي غازًا مالئًا للفضاء لن تكون في المستقبل أيضًا قطعة واحدة جامدة بل هي في الماضي والمستقبل كما في الحال، بعضها جامد مظلم وبعضها سائل أو غاز مضيء، والجامد سوف يتحوّل غازًا كما إن الغاز لا بدَّ ما يجمد. (زهاوي، كك، ٢٠١، ٣)

أجرام السماء

- أجرام السماء لا تتناهى، وأبعادها على الأرض شاسعة جدًّا. فالواجب إذن أن تزداد قواها فلا يقدر أحد أن يتحرّك والواقع خلاف ذلك، فإن البعوض والذباب يعارضان هذا الدفع السماوي فيطيران ضدّه بل المكروب على صغره يعارضه فيتحرّك. ولو كان ما قلته حقًّا لجمد كل شيء فلم يبقَ ماء ولا هواء بل ولزادت كثافة الأجسام ملايين دفعة. والجواب أن النجوم لا توصل كلها ما تبعثه من القوى إلى الأرض بل بعضها يوصله والبعض الآخر تصادم قواه أجرامًا أخر أمامها فلا توصله. ثم إن الأرض لها مسامات بالنسبة إلى حجم جواهرها مملوءة أثيرًا فالأجرام وراء الأرض وهي مساوية للأجرام أمامها ترسل الكثير من قواها بطريق هذه المسام فتعارض قوة السماء أمام الأرض ولا يفضل من قوة السماء أمامها إلّا مقدار عدد جواهر الأرض. (زهاوي، جت، ٢٣، ١٧)

- ليست كلُّ الأجرام السماوية عبارة عن هذه النجوم المتلألئة المنظورة لنا بل هناك شموس لا نراها لبعدها الشاسع ولو كانت قريبة منا لرأيناها مستنيرة كسائر النجوم ولا كلها هذه فقط. فإن في الفضاء أجرامًا غيرها مظلمة ربما كانت بقدر الشموس المستنيرة لا نراها وإن قربت على درجة النجوم المرئية وكانت على جسامتها وذلك لنفاد نورها ونارها على مرّ الزمان بعد ما كانت شموسًا كشمسنا أو أعظم منها متوقّدة تبعث من نورها وحرارتها إلى أطرافها، فتنشر الحياة إلى كل جهة وتنير نظامها كما تنير شمسنا اليوم بحرارتها ونورها سيّاراتها وأقمارها. (زهاوي، كك، ١٩٨، ٣)

أجزاء الخطابة

- أجزاء الخطابة. أجزاؤها ثلاثة: ١ - الفاتحة وهي الحمد لله والصلاة على النبيّ وآله. ٢ - بيان المقصد. ٣ - الحثّ على الأمر المخطوب به. وقد يرتجل الخطيب بذكر المقصد من غير أن يفتتح الكلام بالحمدلة والصلاة على النبيّ. (شيخو، عد٢، ٢١٩، ١٢)

أجزاء الزمان

- إن أجزاء الزمان لما كانت متماثلة كل التماثل كانت في حكم الأعيان، فإذا عادت كل الأجرام على أقدارها وقواها وأوضاعها كانت بمثابة ذواتها السابقة، فكان الزمان أيضًا عين الزمان الأول. (زهاوي، كك، ٤٨، ٩)

أجزاء صغيرة مادية

- علّل هولباخ حركة الأجزاء الصغيرة المادية بالجذب والدفع كما علّلها أمبيدقل بالمحبة والنفور. وقال إن كل ما يحدث في الطبيعة شديد الانتظام وسبب هذا الانتظام قوى الطبيعة الأساسية الأزلية. ولداعي الأسباب والمسبّبات كانت الضرورة ناموس الأعمال في العالم الحسّي كما في العالم المعنوي أي كل حادث حادث بالاضطرار. وقد بيّن في فصل النظام أن المراد بهذه اللفظة تعاقب الظواهر الناشئة عن النواميس الطبيعية الثابتة تعاقبًا منتظمًا. ولا يصحّ إطلاق لفظة عدم النظام على شيء من حوادث الطبيعة كما أنه لا يصحّ إطلاق الصدفة العمياء عليها ولا صحّة لذلك إلّا في جهلنا. (شميل، نشو١، ٢١٠، ١٦)

أجزاء القرآن

- أمّا أجزاء القرآن فهي مختلفة باختلاف التجزئة وقد جزّأ العلماء القرآن تَجْزِئات شتّى - منها التجزئة إلى ثلاثين جزءًا - فقد جزّؤوه إليها أولًا وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء - بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره - فإذا قال قائل قرأت جزءًا من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءًا من الأجزاء الثلاثين، وقد جرى على ذلك أصحاب الربعات (الربع). ويوجد كثير منها في المدارس وغيرها. ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين. وقد أطلقوا على كل واحد منها إسم الحزب ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت الأجزاء بذلك أربعمائة وثمانين جزءًا، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءًا أعني ثمن حزب أتمّ حفظه في نحو سنة وأربعة أشهر، وقد جرت عادة كثير من نسّاخ الكتاب العزيز أن يذكروا اسم الحزب وأثمانه في حاشية المصحف غير أنهم يكتبون ذلك بخط مخالف لخطّه ومداد مخالف لمداده. (طالجزائري، تب١، ١٥٤، ١٠)

أجزاء المادة

- إن أجزاء المادة تتحرّك فتهزّ الأثير المحيط بها، وينقل الأثير تلك الاهتزازات إلى غيرها من المادة فتهتزّ هي أيضًا باهتزازاتها وتنقل اهتزازاتها بواسطة الأثير وهكذا. وبين الأجسام والأجرام كلها تبادل في هذه القوى عمومي بواسطة الأثير. وكما إن المادة لا تنفكّ عن الجاذبيّة كذلك لا تنفكّ عن إرسال إحدى هذه القوى أو اثنتين منها أو الثلاثة وربما كان فوق هذه الثلاث أو تحتها قوى أخرى لا نحسّ بها. ولذلك فلا نعلم بوجودها ولو زادت حواسنا على الخمس الموجودة لربما أحسسنا بها فعلمنا أن الأمر أعظم وأهم مما نعلمه. لقد قلنا إن المادة لا تنفكّ عن هذه القوى، فهي كيفما كانت لا بدّ أن توجد واحدة منها فيها. وحيث إنها لا تأتي من العدم فلا بدّ أنها قديمة. وإذ هي دائمة الحصول فلا بدّ أن يأتي مكان ما ينصرف من المادة غيره حتى يدوم الصرف. (زهاوي، كك، ١٤٧، ٦)

أجسام

- أنا أرى (الزهاوي) أن الأجسام (المادة) ليست بذات أبعاد بل الأبعاد هي للفضاء تلبسها المادة. فإذا تحرّكت إلى جهة نزعت أبعادها وراءها ولبست منه أبعادًا مثل أبعادها التي نزعتها، وهذا دليل أوردته في كتاب الكائنات على أن المادة في أصلها قوة. (زهاوي، زد، ٥٧، ١)

- يقول أنشتاين إن الأجسام موزّعة بالتساوي في الفضاء، مع أن الأرصاد القوية تعلّمنا أن الفضاء بين سديم وآخر خلو من الأجرام، ومادة الشمس في مركز نظامنها أكثر من مادة كل سيّارة حولها. (زهاوي، زد، ٥٧، ٢١)

- تحقّق أن الأجسام ذات مسام فإذا لم تكن أجزاؤها متناهية لم تتصوّر هذه المسام. وإذا تعمّقنا في المسئلة رأينا إن المسامية غير قاطعة في وجود الجوهر الفرد لأن الخصم يمكن أن يقول كما إن أجزاء المادة غير متناهية كذلك عدد المسام غير متناهٍ. (زهاوي، كك، ٦٥، ١١)

أجسام حارة

- من المعلوم أن الأجسام الحارة تشع حرارة فتبرد أي أن دقائقها تكون في حالة الحركة فتضعف رويدًا رويدًا. لكن الجوهر الفرد ليس كذلك لأنه إذا خسر شيئًا من حركته خسر ما هو لازم لقوامه فينحل إلى الأجزاء المؤلّف منها فهو ليس شيئًا عديم التغيّر كما كان يظنّ بل فيه ما يدعو إلى انحلاله إلى الإلكترونات المؤلّف منها وهذا الفعل بطيء جدًّا. وقد ثبت ذلك بالامتحان. (زهاوي، جت، ٥٣، ١٠)

إجماع

- الإصابة ليست دائمًا في جانب الإجماع فالكثرة ليست حجّة قاطعة أو هي وحدها برهان القوة. (شميل، نشوا، ١، ٢)

- الأصل الثالث من أصول التشريع الإسلامي هو الإجماع. والإجماع في رأيي - (محمد إقبال) - قد يكون أهم الأفكار التشريعية في الإسلام ... ولعلّ تحوّل الإجماع إلى نظام تشريعي ثابت كان يتعارض مع المصالح السياسية للحكم المطلق الذي نشأ في الإسلام بعد عهد الخليفة الرابع مباشرة، وأحسب أن خلفاء بني أمية وبني العباس رأوا أن مصلحتهم تتحقّق بتفويض الاجتهاد إلى أفراد من المجتهدين أكثر مما تتحقّق بتشجيع تأليف جماعة دائمة من المجتهدين ربما تصبح صعبة المراس عليهم. (إقبال، تد، ١٩٩، ٩)

إجماع خاص

- أما الإجماع الخاص بتقرير قاعدة شرعية فإن الأمر فيه لا يعدو أن يكون موضوع تأويل. (إقبال، تد، ٢٠٢، ٩)

أجناس الخطابة

- أجناس الخطابة ثلاثة: كما أنَّ أصناف السامعين ثلاثة. لأن الغاية بالقول إنما تتوجَّه نحو السامعين. والسامعون لا محالة إمَّا مقصود إقناعه وإما مناظر وإما حاكم. فإذًا القول الخطبيّ ثلاثة: تثبيتيّ ومشوريّ ومشاجريّ. (شيخو، عد٢، ١٣٥، ١١)

آحاد

- الآحاد جمع أحد. والأفراد جمع فرد. ويريد بهما دهاة الرجال الذين يشار إليهم بالبنان

ويعدّون بالأصابع فكل منهم منفرد في نفسه. (أحدب، كش، ١٠٢، ١٨)

- الآحاد، وهو ما صحّ سنده وخالف الرسم العربي أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به. (طالجزائري، تب١، ١١٣، ١٧)

آحاد الأمة

- التعصّب: روح كلّي مهبطه هيئة الأمة وصورتها، وسائر أرواح الأفراد حواسه ومشاعره، فإذا ألمّ بأحد المشاعر ما لا يلائمه من أجنبي عنه انفعل الروح الكلي، وجاشت طبيعته لدفعه، فهو لهذا مثار الحمية العامة، ومسعر النعرة الجنسية، هذا هو الذي يرفع نفوس آحاد الأمة عن معاطاة الدنايا وارتكاب الخيانات فيما يعود على الأمة بضرر أو يؤول بها إلى سوء عاقبة، وإن استقامة الطباع ورسوخ الفضيلة في أمة تكون على حسب درجة التعصّب فيها، والالتحام بين آحادها، يكون كل منهم بمنزلة عضو سليم من بدن حي لا يجد الرأس بارتفاعه غنى عن القدم، ولا ترى القدمان في تطرّفهما انحطاطًا في رتبة الوجود، وإنما كل يؤدّي وظائفه لحفظ البدن وبقائه. وكلّما ضعفت قوة الربط بين أفراد الأمة بضعف التعصّب فيهم استرخت الأعصاب، ورثت الأطناب ورقّت الأوتار وتداعى بناء الأمة إلى الانحلال كما يتداعى بناء البنية البدنية إلى الفناء، بعد هذا يموت الروح الكلي، وتبطل هيئة الأمة وإن بقيت آحادها، فما هي إلّا كالأجزاء المتناثرة، إما أن تتّصل بأبدان أخرى، بحكم ضرورة الكون، وإما أن تبقى في قبضة الموت إلى أن ينفخ فيها روح النشأة الأخرى. سنّة الله في خلقه إذا ضعفت العصبية في قوم رماهم الله بالفشل، وغفل بعضهم عن بعض، وأعقب الغفلة تقطع في الروابط، وتبعه تقاطع وتدابر، فيتّسع للأجانب والعناصر الغريبة مجال التداخل فيهم، ولن تقوم لهم قائمة من بعد حتى يعيدهم الله كما بدأهم بإفاضة روح التعصّب في نشأة ثانية. (أفغاني، أك٢، ٤١، ٧)

أحاديث الرسول

- إن أحاديث الرسول المصطفى هي الأصل الثاني العظيم للشريعة المحمدية. (إقبال، تد، ١٩٦، ٩)

إحاطة بالشيء

- الإحاطة بالشيء، عقليًا هي العلم به من جميع نواحيه. (باديس، أثر٢، ٣٨، ١٠)

أحافير

- الأحافير أو الآثار المتحجّرة هي في الحقيقة بقايا حيوانات ونباتات كانت سابقًا حيّة على الأرض. (شميل، نشو١، ٦٤، ١٦)

إحالة

- الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها. (أحدب، كش، ١٤٠، ٩)

احترام

- الحب لا يمكن أن يوجد بين رجل وامرأة إذا لم يوجد بينهما تناسب في التربية والتعليم. ولا يجب أن يفهم أن الرجل المتعلّم إذا لم يحبّ زوجته فهي يمكنها أن تحبّه. فإن توهّم ذلك يعدّ من الخطأ الجسيم، لأن الحب الحقيقي الذي عرفت عنصريه المادي والمعنوي لا يبقى إلّا بالاحترام. والاحترام يتوقّف على المعرفة

بمقدار من تحترمه. والمرأة الجاهلة لا تعرف مقدار زوجها. (قامين، أك٢، ٢٨، ١٦)

- الاحترام عبارة عن الإقرار بسيادة معنوية. ولما كانت السيادة الحقيقية لا تتأتّى إلّا لنفر قليل من الناس اكتفى الأكثرون بالسيادة المعنوية أي الاحترام. (زيدان، مخ٢، ١٩، ٢١)

احتساب

- دخل في ديننا أقوام ذوو بأس ونفاق أقاموا الاكتساب مكان الاحتساب، وحصروا اهتمامهم في الجباية وآلاتها التي هي الجندية فقط، فبطل الاحتساب وبطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طبعًا. (كواكبي، أق، ١٧٩، ١)

احتكار

- أما الاحتكار فادّخار بائع الطعام له ينتظر به غلاء الأسعار هو ظلم عام صاحبه مذموم في الشرع. وذلك في وقت قلّة الأطعمة وحاجة الناس إليه حتى يكون في تأخير بيعه ضرر ما، أما إذا اتّسعت الأطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها إلّا بقيمة قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر قحطًا فليس في هذا أضرار، وأما إذا كان الزمان زمان قحط كان في ادّخاره أضرار فلا ريب في تحريمه. ومع عدم الضرار لا يخلو احتكار الأقوات عن كراهية فإنه ينتظر مبادئ الضرار وهو ارتفاع الأسعار. (القاسمي، وعظ١، ١٥١، ١١)

أحرف سبعة

- المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي يقع بها الاختلاف في القراءة. (طالجزائري، تب١، ٣٧، ٧)

- المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من المعاني المتّفقة بالألفاظ المختلفة نحو أقبل وهلم وتعال وعجّل وأسرع. وأنظر وأخّر وأمهل ونحوه، وكاللغات التي في أفّ ونحو ذلك. (طالجزائري، تب١، ٣٩، ٦)

- (الأحرف السبعة) المراد بالأحرف اللغات التي تختلف بها لهجات العرب، حتى يوسع على كل قوم أن يقرءوه (القرآن) بلحنهم، وما كان العرب يفهمون من معنى الحرف في الكلام إلّا اللغة، وإنما جعلها (الرسول) سبعة رمزًا إلى ما ألفوه من معنى الكمال في هذا العدد، وخاصة فيما يتعلّق بالإلهيات: كالسماوات السبع، والأرضين السبع، والسبعة الأيام التي بُرِئت فيها الخليقة، وأبواب الجنة والجحيم، ونحوها، فهذه حدود تحتوي ما وراءها بالغًا ما بلغ، وهذا الرمز من ألطف المعاني وأدقّها؛ إذ يجعل القرآن في لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله. (رافعي، إعج، ٧٠، ١٣)

أحزاب

- إخواني، عرب العراق، إن الأعمال السلبية مهما عظمت لا تنهض بالأمم، وإن الأحزاب التي لا خطة إيجابية عمرانية لها قلّما تنفع البلاد. واعلموا كذلك أن ليس في ما يفسد الأعمال والأحزاب كلها أخبث من الريبة والشبهات. إن من ألزم ما يلزم، بعد الثقة بالنفس، الثقة المتبادلة. وألزم ما يلزم، بعد اليقين والإخلاص، الثبات والتؤدة والتعاون في تحقيق المطالب والآمال. الريبة تذهب بالعزم. الشبهات تفسد الأعمال وتؤدّي إلى اليأس. واليأس لا يعمّر شيئًا في النفس أو في

الأمة. اليأس من أشدّ عوامل التقهقر في الحياة. (ريحاني، قو٢، ٥٤، ٣)

أحزاب سياسية

- الأحزاب السياسية في الشرق نعم الدواء، ولكنها مع الأسف لا تلبث حتى تنقلب إلى بئس الداء. نحسن نحن الشرقيين تأليف الأحزاب السياسية، لطلب الحرية والاستقلال، وكل العالم لنا أصدقاء، ونضطرّ لتركها والكل لنا أعداء، والسبب العامل في ذلك عدم التكافؤ في القوى بين الأمة وأحزابها السياسية. (أفغاني، أك٢، ٣٣٤، ٢)

أحزان

- أما الأحزان فلا فلسفة فيها، ومن العبث بل الفضول أن تحاول استخراج عطر التعزية من أزهار الكلام. فلا عطر فيها للمحزون ولا سلوى. (ريحاني، رس، ٣٧٠، ٥)

إحساس الاحترام

- إحساس الاحترام هو محكّ التربية، فكلما كان ناميًا في أمة كانت تربيتها جيدة، وإذا فقد كان فقدانه إنذارًا بانحلال جامعتها وسقوط أبهتها وعظمتها. وإن أهمّ شيء يحفظ الأمم ويزيد في رفعة شأنها هو احترام جملة أمورها الجوهرية الأساسية، مثل الدين والوطن والسلطة العمومية والعائلة والعلم والفضيلة، وكل عمل شريف أو جميل أو نافع. (قامين، أك١، ٢٢٣، ١٠)

إحساس وطني

- الإحساس الوطني. وهو يتولّد كذلك عند الطفل من الحديث والقراءة والإحاطة بكل ما يعلي شأن الوطن وما يسقطه، وتعويده على النظر إليه كشيء محترم جليل مقدّس، وتفهيمه بأنه وحده ليس لعمله قيمة ولا لوجوده اعتبار ذاتي، وأنه بانضمامه لأمته يكون قوة عظيمة، وأن منفعة الإنسان صغيرة زائلة ومنفعة الأمة كبيرة راسخة، وأنه يجب علينا أن نعمل لمن يخلفنا في وطننا مثل الذي عمله أسلافنا لنا. (قامين، أك١، ٢١٦، ٣٠)

إحسان

- في الإحسان ... يقال أحسن الرجل فيما صنع، وأحسن الصنع، وأجمل الصنع، وأنه لرجل محسن، ومحسان، محمود الفعال، ممدوح الصنيع، وقد أحسن بدءًا وأجمل عودًا، وأحسن قولًا وفعلًا، وإنه لرجل مرجوّ الجميل، كثير الحسنات، جمّ المحامد، كامل المروءة، وممَّن عرف بالخير، وعرف بالإحسان، واتَّسم بالجميل، واجتمعت فيه خلال الخير، وخصال الفضل، وإنه لجماع الخير والإحسان. (أيازجي، نج٢، ١١١، ٢)
- الإحسان يشمل كل حسنة يأتيها المرء لأبناء نوعه سواء كان ذلك بسدّ عوزهم أو مداواة أسقامهم أو تثقيف عقولهم أو تخفيف أحزانهم أو إنقاذهم من ظلامة أو غير ذلك. فهذا كله تأمر به الأديان وتعدّ فاعليه ثوابًا وهم يفعلونه التماسًا للثواب أو تكفيرًا عن ذنب. وقد أنشأوا لذلك المستشفيات والمدارس ودور العجزة ودور الضيافة وغيرها في كل العصور. وما منهم من يفعل ذلك إلّا وهو يحسبه تفضّلًا يلتمس عليه أجرًا - وعندنا أنه واجب قد أجر عليه سلفًا ودينٌ لا مناص له من أدائه فإذا لم يفعل ذلك فقد قصر بوفائه. (زيدان، مخ١، ١٠٨، ١٥)

- ليس الإحسان هو العطاء كما يظنّ عامّة الناس فالعطاء قد يكون نفاقًا ورياء، وقد يكون أحبولة ينصبها المعطى لاصطياد النفوس وامتلاك الأعناق، وقد يكون رأس مال يتجر فيه صاحبه ليبذل قليلًا ويربح كثيرًا. إنما الإحسان عاطفة كريمة من عواطف النفس تتألّم لمناظر البؤس ومصارع الشقاء، فلو أن جميع ما يبذله الناس من المال ويسمّونه إحسانًا صادر عن تلك العاطفة الشريفة لما تجاوز محله، ولا فارق موضعه. (المنفلوطي، نظر١، ١٩٩، ٦)
- الندامة طمعًا بالغفران كالإحسان طمعًا بالشكران. (ريحاني، بز، ١٢، ٧)
- خير الإحسان ما جاد به القلب والعقل معًا. (ريحاني، بز، ٦٢، ٦)

أحسن الكلام

- أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره وكان معناه في ظاهر لفظه حتى يخيّل لك أن الله عزّ وجلّ ألبسه من الجلالة وغشّاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفًا واللفظ بليغًا وكان صحيح الطبع بعيدًا من الاستكراه منزّهًا عن الاختلال مصونًا عن التكلّف صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة. (المنفلوطي، مخت، ٢٣، ١١)

إحصاء

- الإحصاء: تحصيل الشيء بالعدّ وضبطه والإحاطة به. (باديس، أثر٢، ٨٨، ٢٠)

أحكام

- تنقسم الأحكام كلها ... إلى نوعين أصليين فقط: مطلوب، ومحظور، وبتعبير آخر إلى حلال وحرام، كانت أحكام الشريعة كثيرة جدًّا، فالعامة يجدون أنفسهم مكلّفين بما لا يطيقون الإحاطة بمعرفته، فضلًا عن القيام به، ويرون أن لا مناص لهم من التهاون في أكثره أو بعضه، فيقوم أحدهم بالبعض دون البعض، فيأتي بالنفل ويتهاون بالواجب ويتّقي المكروه ويقدم على الحرام، وذلك كما قلنا لاستكثاره الأحكام وجهله بمراتبها في التقديم والتأخير. (كواكبي، أق، ١٩٧، ٤)

أحكام شرعية

- الأحكام الشرعية جاءت في الغالب مطلقة وجارية على ما تقتضيه العادات الحسنة ومكارم الأخلاق، ووكلت فهم الجزئيات إلى أنظار المكلّفين، ووضعتها تحت تصرّف اجتهادهم، وعلى هذا جرى العمل بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بين أصحابه وأتباعه. ولما اتّسعت خطّة الإسلام، وكثر اختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم، وعرضت عليهم حاجات وضرورات اقتضت أحكامًا ومشروعات جديدة قام المجتهدون بينهم واستنبطوا لهم من أصول الشريعة العامة ما يناسب الوقائع الخاصة، ففصلوا ما أجمله القرآن والسنّة من الأحكام، وفرّعوا منها ما يناسب الأحوال والأمصار والأعصار، فهم لم يضعوا بذلك شرعًا، ولم يضيفوا على الدين شيئًا، وإنما كان اجتهادهم قاصرًا على النظر في الجزئيات وردّها إلى كلياتها المقرّرة في الكتاب والسنّة. (قامين، أك٢، ١١١، ١٠)

أحكام الممكن لذاته

- أحكام الممكن لذاته: أنه لا يوجد إلّا بسبب

وأن لا ينعدم إلّا بسبب، وذلك لأنه لا واحد من الأمرين له لذاته، فنسبتهما إلى ذاته على السواء، فإن ثبت له أحدهما بلا سبب لزم رجحان أحد المتساويين على الآخر بلا مرجّح وهو محال بالبداهة. ومن أحكامه أنه إن وجد يكون حادثًا لأنه قد ثبت أنه لا يوجد إلّا بسبب، فإما أن يتقدّم وجوده على وجود سببه أو يقارنه أو يكون بعده، والأول باطل، وإلّا لزم تقدّم المحتاج على ما إليه الحاجة، وهو إبطال لمعنى الحاجة ... والثاني كذلك، والإلزام يساويهما في رتبة الوجود فيكون الحكم على أحدهما بأنه أثر والثاني مؤثّر ترجيحًا بلا مرجّح، وهو مما لا يسوغه العقل، على أن عليّة أحدهما ومعلولية الآخر رجحان بلا مرجّح، وهو باطل بالبداهة، فتعيّن الثالث، وهو أن يكون وجوده بعد وجود سببه، فيكون مسبوقًا بالعدم في مرتبة وجود السبب، فيكون حادثًا، إذ الحادث ما سُبِق وجوده بالعدم، فكل ممكن حادث إن وجد. (عبده، أك٣، ٣٦٧، ٨)

أحكام الواجب

- أحكام الواجب: أن يكون قديمًا أزليًا، لأنه لو لم يكن كذلك لكان حادثًا، والحادث ما سُبق وجوده بالعدم، فيكون وجوده مسبوقًا بعدم، وكل ما سُبق بالعدم يحتاج إلى علّة تعطيه الوجود، وإلّا لزم رجحان المرجوح بلا سبب، وهو محال، فلو لم يكن الواجب قديمًا لكان محتاجًا في وجوده إلى موجِد غيره وقد سبق أن الواجب ما وجوده لذاته، فلا يكون ما فُرِض واجبًا، وهو تناقض محال. ومن أحكامه أن لا يطرأ عليه عدم، وإلّا لزم سلب ما هو للذات عنها، وهو يعود سلب الشيء عن نفسه، وهو محال بالبداهة. من أحكامه أن لا يكون مركّبًا، إذ لو تركّب لتقدّم وجود كل جزء من أجزائه على وجود جملته التي هي ذاته، وكل جزء من أجزائه غير ذاته بالضرورة، فيكون وجوده جملة محتاجًا إلى وجود غيره، وقد سبق أن الواجب ما كان وجوده لذاته، ولأنه لو تركّب لكان الحكم له بالوجود موقوفًا على الحكم بوجود أجزائه، وقد قلنا إنه له لذاته من حيث هي ذاته، ولأنه لا مرجّح لأن يكون الوجوب له دون كل جزء من أجزائه، بل يكون الوجوب لها أرجح فتكون هي الواجبة دونه. (عبده، أك٣، ٣٧٠، ٤)

أحمق

- أحمق، أخرق، أنوَك، رقيع، سخيف، سقيط، فِسْل، مائق، ناقص العقل، خفيف العقل، سخيف العقل، ضعيف التمييز. (أيازجي، نج١، ١٠١، ١٢)
- الناس ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل الدِّين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيَّته. إن سُئِل أجاب. وإن نطق أصاب. وإن سمع العلم وعى. وإن حدَّث روى. وأمّا الأحمق فإن تكلَّم عجل. وإن حدَّث وهِل. وإن استُنزل عن رأيه نزل. فإن حمل على القبيح حمل. وأمّا الفاجر فإن ائتمنته خانك. وإن حدَّثته شانك. وإن وثِقت به لم يرعك. وإن استُكتِم لم يكتم. وإن عُلِّم لم يعلم. وإن حُدِّث لم يفهم. وإن فُقِّه لم يفقه. (شيخو، مجن٣، ٤٩، ٧)

أحوال الأمم

- أحوال الأمم بنفسها هي المشرّع الحقيقي، والمرشد الحكيم النطاسي وأن القوة الحاكمة

تابعة لقوة رعاياها، فلا تخطو الأولى خطوة إلّا إذا كان لها من الثانية سائق إلى ما خطت إليه نعم لا ننكر أن إعداد الوسائل والمعدّات منوط بالقوة الحاكمة، فهي تُلزِم بها رعاياها، كرهًا أو اختيارًا، لكن على قدر طاقة المحكومين، فاختلاف هيئات الحكومات، وتبدّل قوانينها، تابع لما تقضي به حقوق الوطنية، التي هي في الحقيقة حالة الرعية، فإن انتقال حكومة فرنسا مثلًا من الملكية المطلقة إلى المقيّدة، ثم إلى الجمهورية الحرّة، لم يكن بإرادة أولي الحلّ والعقد فقط، بل المساعد الأقوى حالة الأهالي، وارتفاع أفكارهم، وتنبّه إحساساتهم لطلب الرقي إلى أعلى مما هم عليه، فتغلبوا على جميع القوى الغريبة التي كانت تحول بينهم وبين الوصول إلى مطلوبهم، من معرفة الواجبات الحقيقية، على أنهم لم يصلوا إلى هذه الغاية الشريفة إلّا بعد قطع العقبات التي هي دون الوصول إليها، إذ بدون ذلك لا يمكن أن تنال الغاية ولا يدرك المطلوب. (عبده، أك١، ٣١٤، ٣)

أحوال الناس

- في أحوال الناس سرٌّ غامض لا ينطبق على قاعدة معلومة وهو الاتفاقات الكثيرة التي تقع على غير انتظار. يخطر على بالك رجل لم تره من سنين كثيرة، وفي الساعة التي يخطر على بالك فيها تراه آتيًا لزيارتك كأن قوة روحية تقدّمته ووصلت إليك فأعلمتك بقدومه. وتفتّش عن عبارة قرأتها في كتاب فتقع عينك عليها حالما تفتح الكتاب وقد تفتّش عنها مرة أخرى فلا تجدها إلّا بعد العناء الطويل فكيف اتّفق أن عثرت عليها في المرة الأولى. وينشغل بالك بأمر هام وترتبك فيه ولا ترى وجهًا لحلّه ثم تقابل أحد أصدقائك اتفاقًا أو رجلًا لا تعرفه ولم تره قبلًا فتجد عنده حل المشكل والخبر اليقين كأنه سخر لخدمتك وقت حاجتك إليه. (صروف، أم، ٦، ١٠)

أحياء

- داروين لم يحصر الأحياء في أصل واحد وربما كان ذلك لعدم جسارته لا لسبب آخر. فجعل الحيوان من أربعة أو خمسة أصول أولى مخلوقة منذ زمان طويل كل أصل زوج. وكذلك النبات. غير أنه لم يصمت عن ذلك كليًا بل قال في آخر كتابه "أن المشابهة وأسبابًا غيرها كثيرة تدعونا ضرورةً إلى الاعتقاد بأن الأحياء أصلها واحد" "وأن لا فاصل جوهري بين العالمين عالم النبات وعالم الحيوان" غير أنه يحترس مستدركًا على نفسه حيث يقول أيضًا "إني أرى فيما يظهر لي أن الأحياء التي عاشت على هذه الأرض جميعها من صورة واحدة أولية نفخ الخالق فيها نسمة الحياة. (شميل، نشو١، ١٠٣، ٩)

إحياء

- الإحياء: إيجاد الحياة في الجسم ولا يكون إلّا من الله. (باديس، أثر٢، ٨٥، ٥)

أحياء أرضية

- ظهر لدى إمعان النظر أن الأحياء الأرضية سلسلة متّصلة الحلقات، وقد نقض البحث والاستقراء الحدود القديمة وكشف عن نباتات خالية من الجذور أو من الأوراق أو من الجذور والأوراق معًا تلصق بغيرها من النبات وتغتذي به، ونباتات أخرى تسعى سعي الحيوان وتنتقل من مكان إلى آخر، بل

تفترس الحيوان افتراسًا وعن حيوانات تلصق في مكانها كالنبات وتغتذي مثله مما يصل إليها لا مما تسعى له. ومن هذه الحيوانات ما يتفرّع مثل النبات ويزهر مثله من ذلك الحيوانات المعروفة بشقائق البحر وهي تزري بشقائق النعمان لونًا وبهاءً مقامها في البحر تلصق بالصخور قرب الشاطئ في الأماكن القليلة التعرّض للأمواج. (صروف، طبي، ٥٧، ١٣)

إحياء الشرف

- عناية القرآن بإحياء الشرف في نفوس العرب ضرورية لإعدادهم لما هيّئوا له من سياسة البشر. وبهذا نستعين على فهم السرّ والحكمة في اختيار الله للعرب للنهوض بهذه الرسالة الإسلامية العالمية واصطفائه إيّاهم لإنقاذ العالم مما كان فيه من شرّ وباطل. (باديس، أثر٤، ٦١، ٢١)

إحياء اللغة

- إن خير الوسائل، بل الوسيلة الوحيدة لإحياء اللغة هي في قلب الشاعر وعلى شفتيه وبين أصابعه، فالشاعر هو الوسيط بين قوة الابتكار والبشر، وهو السلك الذي ينقل ما يحدثه عالم النفس إلى عالم البحث، وما يقرّره عالم الفكر إلى عالم الحفظ والتدوين. الشاعر أبو اللغة وأمها، تسير حيثما يسير وتربض أينما يربض، وإذا ما قضى جلست على قبره باكية منتحبة حتى يمرّ بها شاعر آخر ويأخذ بيدها. وإذا كان الشاعر أبا اللغة وأمها فالمقلّد ناسج كفنها وحافر قبرها. (جبران، رابط، ٢٣٧، ١٦)

إخاء

- أما الإخاء فكلمة لا معنى لها إلّا في معجمات اللغة. فالتمدّن الحديث يولّد في كل فرد عاطفة الكبرياء والأنفة والأثرة والخشونة. ورجال الغرب لا يقتربون من أحد إلّا إذا كان لهم منفعة شخصية. فأين الإخاء؟ (ريحاني، رح١، ٩٢، ٢٤)
- أين الإخاء إذا تسلطنا على بعضنا بالألسن والسعاية. (نديم، سن، ١٢٢، ٢٢)

إخبار

- في الإخبار والاستخبار يقال أخبرني فلان كذا، وبكذا، وخبّرني، وأنبأني، ونبّأني، وعرّفني، وأعلمني، وأبلغني كذا، وبلّغنيه، وحدّثني بالخبر، وقصّه عليّ، واقتصّه عليّ، ونقله إليّ، وأنهاه إليّ، وأوصله، وساقه، ورفعه، ونماه. (أيازجي، نج٢، ٧٤، ٤)

أخبار الآحاد

- أما أخبار الآحاد فإنه يجب الإيمان بما ورد فيها على من بلغته وصدّق بصحة روايتها، أما من لم يَبلغه الخبر، أو بلغه وعرضت له شبهة في صحّته، وهو ليس من المتواتر، فلا يطعن في إيمانه عدم التصديق به. (عبده، أك٣، ٤٧٠، ١٣)

أخباري

- فلان رجل أخباريّ أي صاحب أخبار. (أيازجي، نج٢، ٦٥، ٣)

اختلاط

- (الاختلاط) من المشاهد الذي لا جدال فيه أن نساء أمريكا هنّ أكثر نساء الأرض تمتّعًا بالحرية وهنّ أكثرهنّ اختلاطًا بالرجال حتى أن البنات في صباهنّ يتعلّمن مع الصبيان في مدرسة واحدة، فتقعد البنت بجانب الصبي

لتلقي العلوم، ومع هذا يقول المطّلعون على أحوال أمريكا أن نساءها أحفظ للأعراض وأقوم أخلاقًا من غيرهن، وينسبون صلاحهن إلى شدّة الاختلاط بين الصنفين من الرجال والنساء في جميع أدوار الحياة. ومن المشاهد الذي لا نزاع فيه أيضًا أن نساء العرب ونساء القرى المصرية، مع اختلاطهن بالرجال على ما يشبه الاختلاط في أوروبا تقريبًا، أقلّ ميلًا للفساد من ساكنات المدن اللائي لم يمنعهن الحجاب من مطاوعة الشهوات والانغماس في المفاسد، وهذا مما يحمل على الاعتقاد بأن المرأة التي تخالط الرجال تكون أبعد عن الأفكار السيّئة من المرأة المحجوبة. (قامين، أك٢، ٥٩، ٩)

اختلاف أهل الأديان

- أما ... اختلاف أهل الأديان، فليس هو من تعاليمها، ولا أثر له في كتبها، وإنما هو صنع بعض رؤساء أولئك الأديان، الذين يتّجرون بالدين، ويشترون بآياته ثمنًا قليلًا، ساء ما يفعلون. (أفغاني، أك١، ٦٩، ٢١)

اختلاف الدين

- العداوة القديمة التي استمرّت أجيالًا بين أهل الشرق والغرب، بسبب اختلاف الدين، كانت ولا تزال إلى الآن سببًا في أن جهل بعضهم أحوال بعض، وأساء كل منهم الظنّ بالآخر، وأثّرت في عقولهم حتى جعلتها تتصوّر الأشياء على غير حقيقتها. (قامين، أك٢، ٢١٢، ١٥)
- مسألة اختلاف الدين في الدولة العليّة التي هي نتيجة الاعتدال الديني والعدل والإنصاف كانت ولا تزال الداء الدفين الذي يهدّد حياة الدولة من وقت إلى آخر. فتداخل الدول الأوروبية في شؤون الدولة العليّة باسم المسيحيين المحكومين بها. ومضايقة أوروبا للدولة باسم هؤلاء المسيحيين واضطرابات الدولة تقوم باسم هؤلاء المسيحيين. والإنذارات التي توجّه للدولة توجّه باسم هؤلاء المسيحيين بل وأغلب الحروب التي جرت مع الدولة جرت باسم هؤلاء المسيحيين. ويعلم الله أنهم سعداء الحظ في الدولة العليّة وأن تداخل أوروبا بحجّة نصرتهم لا لزوم له البتّة. (كامل، مش، ٧، ٨)

اختلاف المذاهب

- ما يهمّ من اختلاف المذاهب كلها، ليكون ذلك هاديًا إلى فهم الوحدة في تلك الكثرة. (عبده، أك٣، ١٧٣، ٤)

اختيار

- ثبوت الاختيار، إذ لا معنى له إلّا إصدار الأمر بالقدرة على مقتضى العلم، وعلى حكم الإرادة فهو الفاعل المختار ليس من أفعاله ولا من تصرّفه في خلقه ما يصدر عنه بالعلية المحضة والاستلزام الوجودي بدون شعور ولا إرادة، وليس من مصالح الكون ما يلزمه مراعاته لزوم تكليف، بحيث لو لم يراعه لتوجّه عليه النقد، فيأتيه تنزّهًا عن اللائمة، تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا، ولكن نظام الكون ومصالحه العظمى إنما تقرّرت له بحكم أنه أثر الوجود الواجب الذي هو أكمل الوجودات وأرفعها، فالكمال في الكون إنما هو تابع لكمال المُكَوِّن، وإتقان الإبداع إنما هو مظهر لسموّ مرتبة المبدِع، وبهذا الوجود البالغ أعلى غايات النظام تعلّق العلم الشامل والإرادة المطلقة، فصدر ويصدر على هذا النمط الرفيع ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥)

وهذا هو معنى قولهم: إن أفعاله لا تُعلَّل بالأغراض، ولكنها تنزّه عن العبث، ويستحيل أن تخلو من الحِكَم، وأن خفي شيء من حكمتها عن أنظارنا. (عبده، أك٣، ٣٧٥، ٦)

- لم يتخالف العقل والوجدان في مسألة "القدر"، فإن كليهما يتّفقان على صحة "الاختيار" ونفي "الاضطرار" فيما هو من الأعمال البشرية المعروفة، ولا يتنازعان في حكم من أحكام هذا الاختيار، ثم هما يتّفقان كذلك في الحكم بأن صانع هذا الكون محيط بدقائقه علمًا. (عبده، أك٣، ٤٨٤، ٧)

اختيار العبد في أفعاله

- العاقل يرى الفرق الجلي بين مسألة اختيار العبد في أفعاله وبين أثر القدرة الإلهية، في أخلاق الأمم أو في تغريز الغرائز مثلًا، فاختيار العبد في أفعاله مما يُقِرُّ به الوجدان، ولا ينكره إلّا من جهل نفسه، لكن ما عليه الأمم من الاختلاف في الطبائع والغرائز والسجايا ليس لأحد من خلق الله فيه اختيار، بل خَلقه كخلق السماوات والأرض وما بينهما. (عبده، أك٣، ٢٠٩، ٧)

أخسّ الأوصاف

- أخسّ الأوصاف وأدناها أن يقول الإنسان ما لا يفعل، وأن يدلّ غيره على ما ضلّ هو عنه، وأن يعيب على الناس ما لا يعيبه هو على نفسه، وذلك أن من كانت هذه صفته فهو جاهل من وجه، ومعترف بنقصه من وجه آخر، وخبيث المقصد دنيء الهمّة من الوجه الثالث، أما جهله فلأنه ادّعى بما ليس فيه من علم أو فضل، مع كون الناس لا يرون أثرًا ظاهرًا لعلمه أو فضله، بمعنى أنه لم يؤلّف تأليفًا نفيسًا مثلًا ينتفع به عموم الناس، ويعترف بنفاسة ما فيه العقلاء والمتبصرون من أي أمة، ولم يكشف حقيقة، ولم يحلّ مشكلة، واعتقد أن سامعيه يصدّقونه فيما يدّعيه، فقد جهل أن النفوس مجبولة على تطبيق المسموعات على المشاهدات وواقع الأمر، فإن لم تجدها مطابقة رمت بها في وجه قائلها، فتقلب دعواه مقتًا عليه، ويسقط من قلوب الناس أجمعين، إذ لم يروا له أثرًا يفيدهم سوى أنه يخبر عن نفسه بأوصاف لا حقيقة لها، وكذلك إذا أرشد إلى غاية هو متوجّه صوب ضدّها، ويظنّ أن الناس يسترشدون بإرشاده فهو لا محالة مُطبِق الغفلة مُرَكَّب الجهل، إذ لا يعلم أن الأفعال تؤثّر في النفوس أضعاف ما تؤثّر الأقوال، فإن القول عند النفس يحتمل التصديق والتكذيب، فتتردّد في مفهومه، فلا يقودها إلى العمل إلّا بعد تكرار وتذكار، أما الفعل فهو أمر مشهور ينطبع في النفس أشدّ انطباع، فتندفع إليه، خصوصًا إن كانت فيه لذّة معجلة، وإن عاب على غيره وصفًا هو موجود فيه فقد جهل أن ذكره لعيب الغير ينبّه الأذهان للنقص القائم بنفسه، فإن المتكبّر مثلًا إذا ذمّ الكِبر في غيره فقد ذمّ نفسه من حيث لا يشعر، فهو جاهل بنفسه وبما يعود عليها، وهو ظاهر. (عبده، أك٢، ٣٥، ٢)

إخلاص

- الإخلاص هو أن تكون المحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء. (أحدب، كش، ٣٠٣، ١٦)
- الإخلاص أسّ النجاح، ولذلك نرى خصومنا، وقد خلت قلوبهم من الإخلاص يقولون الكفاءة الكفاءة. لا يا سادة... إن الله لغني عن كفاءة

تقضي إلى الغاية التي سرتم إليها، ونحن راضون بإخلاصنا مع جهلنا، لأننا ما دمنا مخلصين فالله مرشدنا، وما دمتم غير مخلصين فالله قدّر لكم الخيبة في كل ما تعملون. (زغلول، خطب، ٢٧، ٢)

- إن الصدق والإخلاص سلّم الفلاح. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٨)

- الإخلاص هو أن تجعل عبادتك لله وحده، ورجاؤك الثواب وطمعك فيه، وحذرك العقاب وخوفك منه. هما مقامان عظيمان لك في جملة عبادتك. يجب عليك أن تكون فيهما أيضًا مخلصًا. لا ترجو إلّا ثوابه، ولا تخاف إلّا عقابه، وإذا أخلصت في رجائك وخوفك هانت عليك نفسك فقمت في طاعته مجاهدًا لا يردّك معارض ولا تأخذك في الله لومة لائم، وصغرت في نظرك العوالم كلها فنطقت بقولك "الله أكبر" نطق عالم واجد مشاهد. (باديس، أثر١، ٢٠٣، ١٤)

إخلاف بالوعد

- "الإخلاف بالوعد" فإنها عادة شائعة كأنها طبيعية فينا ويعدّها الأجانب من الغرائز الشرقية. دعنا من المماطلة في دفع ما علينا من الحقوق المدنية أو التجارية فإن القضاء يعلّمنا القيام بها رغم إرادتنا. وإنما نوجّه التفات القارئ إلى الإخلاف بالحقوق الأدبية من وعد بزيارة أو مقابلة، وهو بالحقيقة عنوان الإخلاف بسواها لأن الرجل الذي يهون عليه أن يعدك بزيارة وهو ينوي الإخلاف بوعده ينبغي لك أن تتجنّب معاملته لأنه يخلف كل وعد ولو أقسم لك أنه فاعل. (زيدان، مخ١، ٢١، ٤)

أخلاق

- الأخلاق أثمار بذرها الوراثة، وتربتها التربية، وسقياها العلم، والقائمون عليها هم رجال الحكومة؛ بناء عليه تفعل السياسة في أخلاق البشر ما تفعله العناية في إنماء الشجر. (كواكبي، طبع، ٨٨، ٥)

- الأخلاق: الفضيلة والرذيلة يتنازعان السلطة على نفس الإنسان في جميع أدوار حياته، فتارة تخضع للأولى وتارة تغلب عليها الثانية، ولا يوجد رجل مهما بلغ من التربية والعلم يكون آمنًا من السقوط يومًا في الرذيلة، كما لا يوجد رجل مهما أحاطت به الرذيلة إلّا وفيه استعداد لأن يأتي يومًا بأفضل الأعمال. وحقيقة الأمر أن أخلاق الإنسان ليست شيئًا يتمّ دفعة واحدة، وليس لها حدّ تقف عنده، إنما هي في تحليل وتركيب، في تكوّن مستمرّ، يعتريها الانحلال زمنًا وتعود بعده إلى التماسك. (قامين، أك١، ١٦١، ١)

- الأخلاق يختلف الحسّ الخلقي عند الأفراد باختلاف تربيتهم ودينهم وتقاليدهم. ولست أؤمن - كما تلقّنت - بوجود قيم خلقية واحدة في جميع بلاد العالم. وتكشف المراقبة، مهما كانت سطحية، لأخلاق الناس وضمائرهم في البلاد المختلفة عن وجود تنوّع هائل في هذا المجال. وهكذا نجد أن كلًّا من آكل لحوم البشر والنباتي والهوتنتي (بجنوب أفريقيا) والإنجليزي واليهودي والبوذي يفهم الأخلاق ويمارسها بطريقة مختلفة عن الآخرين. بل إننا نلتقي في نفس المجتمع الواحد بمفاهيم مختلفة عن الأخلاق عند أفراد هذا المجتمع، حتى لنرى الملكية التي يعدّها الرأسمالي حقًّا مقدّسًا هي مجرّد سرقة عند رافاكول (Ravachol).

وينادي المسلمون بآراء في الأخلاقيات تختلف أحيانًا عن آراء المسيحيين، كما ينظرون إلى الحياة نظرة تخالف نظرتهم. (قامين، أك١، ٣٠٨، ١)

- الإنسان إنما يمتاز عن الحيوان بالذكاء وهو الذي ينهض به من مهاوي الفاقة. وبه تمّت الاكتشافات والاختراعات ولولا الذكاء لظلّ الناس في ظلمات الهمجية فكيف يكون ثانويًا ويكون للأخلاق المقام الأول؟ ذلك كله حقيقي لا جدال فيه. وإنما أردنا تفضيل الأخلاق بالنظر إلى علائق الناس بعضهم ببعض. والإنسان يمتاز عن سائر الحيوان بالاجتماع والاتحاد والتآلف والتكاتف. فالاجتماع من أهمّ شروط الإنسانية وهو يتوقّف على الأخلاق أكثر مما على الذكاء. ونعني بالأخلاق الصدق والأمانة والإخلاص والحنو والشفقة والألفة وسعة الصدر ونحوها من الفضائل. والكذب والغدر والدناءة والحماقة ونحوها من الرذائل. فالفضائل إذا اجتمعت في الإنسان ولو كان قليل الذكاء فإنها تنهض به وتأخذ بيده. وتكون من الجهة الأخرى وسيلة للارتباط بأصدقائه وأبناء وطنه فيعامله الناس وهم مطمئنّون واثقون فتروج بضاعته لا تضرّه قلّة ذكائه أو هي لا تضرّ عملاءه أو رفاقه أو مواطنيه تبعًا لما يكون من مركزه أو عمله. (زيدان، مخ١، ٢٤، ٢١)

- من الأخلاق ما يؤثّر في مصلحة الفرد ومنها ما يؤثّر في مصلحة الجمهور ومنها ما يشترك فيهما جميعًا. فالأخلاق التي تؤثّر في مصلحة الفرد أي التي تنفعه أو تضرّه فأولها وسيّدها "الصدق"، فالرجل الصادق إذا تعاطى عملًا وإن كان علمه قليلًا فإنه ينجح ومهما كثر علمه واختباره في صناعته أو مهنته أو تجارته وكان كاذبًا فبشّره بالخيبة ولو بعد حين. وقس على ذلك سائر الأخلاق اللازمة للنجاح كالثبات والمواظبة ولين الجانب ودماثة الخلق وغيرها. أما الأخلاق اللازمة للأمة أو للجماعة لحفظ جامعتها أو نجاح أعمالها فأهمها الإخلاص وصدق الطوية والصراحة في القول والعمل. وضدّها النفاق والغدر والرياء والتملّق ونحوها. فالرجال العموميون - ونعني بالعمومي من يكون عمله في سبيل المصلحة العامة - وهم خدمة المصلحة العامة بعد رجال السياسة والدين أرباب الأقلام وخصوصًا رجال الصحافة والخطباء - فهؤلاء مهما بلغ من علمهم وسعة معارفهم وبلاغتهم وفصاحتهم إذا لم يكونوا ذوي أخلاق عالية عنوانها صدق اللهجة والإخلاص والصراحة فإن ذكاءهم يكون وسيلة للخراب. (زيدان، مخ١، ٢٥، ١٤)

- لاصطناع الأخلاق يجب أن نعلم أولًا. كيف تكوّن تلك الأخلاق في الإنسان حسب ناموس النشوء ثم نقلّد الطبيعة في اصطناعها أو تكوينها. يؤخذ من أعمال الفكرة في هذا الناموس أن الإنسان صنيعة الإقليم. تتغيّر أطواره وتتبدّل أخلاقه وأحواله حتى تطابق ما يقتضيه إقليمه. ولذلك اختلفت أخلاق الأمم كاختلاف أقاليمها. فإن لأهل البادية أخلاقًا غير أخلاق أهل المدن. وتختلف أخلاق أهل الجبال عن أخلاق أهل السهول. وقس على ذلك. وإذا تدبّرت هذه الأخلاق في أصل منشأها وسبب ظهورها رأيت للعقل دخلًا كبيرًا في تكوينها بحيث يصحّ القول "إن أخلاق الإنسان نتاج عقله وصنيعه إقليمه"، ولإيضاح

ذلك نضرب مثلًا مبنيًّا على رأي أصحاب ناموس النشوء في ارتقاء الإنسان: نفرض رجلًا لا يزال على الفطرة الحيوانية لم يتكوّن فيه شيء من المميّزات البشرية فالأرجح في نظرنا أن الارتقاء بدأ أولًا في عقله فامتاز عن سائر الحيوانات بالإدراك. ثم استعان بالإدراك على تكوين أخلاقه التماسًا للبقاء ودفعًا لما يهدّده من أسباب الفناء. وبيان ذلك أن الإنسان وُجد ضعيفًا بين الأقوياء. فأصبح عرضة للمؤثّرات الطبيعية وفريسة للحيوانات المفترسة التي لا يقوى على دفعها بقوّته البدنية. لكنه امتاز عنها بالحيلة العقلية فاستخدمها في الدفاع عن نفسه والاحتفاظ بحياته. ولولا ذلك لانقرض عن وجه الأرض من عهد بعيد كما انقرض سواه من أنواع الحيوان. (زيدان، مخ١، ١٣٠، ١٧)

- اجتماع الإنسان برهطه للتعاون على أعدائه - فيحتاج إلى طبقة أخرى من الأخلاق. مرجعها إلى تبادل المنافع ومعرفة الحقوق والواجبات. فاضطراره إلى الاجتماع حمله على تكلّف الأخلاق اللازمة لذلك واستخدم إرادته في الصبر والكظم رغبة في مصلحة نفسه. فأصبحت تلك الأخلاق عادة ثم صارت بتوالي الأجيال خلقًا فطريًّا. (زيدان، مخ١، ١٣١، ٢٥)

- الأخلاق تتوارث في الأعقاب وفيها ما أضافه إليها الأسلاف من الاعتقادات والعادات. فالشخص الواحد منّا نتاج العوامل الطبيعية قرونًا متطاولة. وقد رسّخت القواعد الاجتماعية في خاطره بتوالي الأدهار. والأمة مؤلّفة من الأفراد وحظّها من الارتقاء يتوقّف على أخلاقهم لا على ذكائهم ولا على علومهم. لأن العلوم قد تنضج وتزهو والأمة في حال الانحطاط. والذكاء قد يكون في الأمة المحكومة المذلولة. وأما الأخلاق الراقية فلا تكون إلّا في عزّ الدولة وإبان سلطانها وعليها يتوقّف حال الاجتماع. (زيدان، مخ٢، ٤٧، ٩)

- لا بدّ في تربية الأولاد من النظر في قواهم (غير البدنية) نظرًا تشريحيًّا، فهي تقسم بالإجمال إلى قسمين: القوى العاقلة والأخلاق (القوى الأدبية). وقلّما تجد علاقة متبادلة بينهما. إذ قد يكون المرء قويَّ العقل فيحلّ المعضلات ويحرز علوم الأولين والآخرين ويذهب في الفلسفة مذاهب سامية ويرتكب مع ذلك أدنى الرذائل. فكم من عالم منافق أو بخيل أو فاسد الآداب وكم من ضعيف العقل صادق اللهجة حرّ الضمير كريم الخلق. لكن بعض كبار العقول إذا كان فيهم ميل فطري إلى شيء من الرذائل أصلحوه بقوة إرادتهم وصبرهم. على أن الغالب في أقوياء العقول أن يكونوا حسان الأخلاق. ويهمّنا مما تقدّم أن الطفل يخلق وفيه شيئان يجب الانتباه إليهما في تربيته وهما عقله وأخلاقه. فالعقل إذا قصر الولدان في تربيته فالمدرسة تعوضها عليه. أما الأخلاق فلا بدّ من مداركتها في الطفولة وإلّا فإن المدرسة قلّما يكون لها تأثير في تربيتها. والأخلاق هي عماد الفضائل وعليها يتوقّف مستقبل الإنسان في هذه الحياة من خير أو شرّ - بالأخلاق يكون الإنسان سعيدًا أو تعيسًا وبالأخلاق يكون نافعًا أو ضارًّا. (زيدان، مخ٣، ٩، ١٤)

- أمهات الأخلاق وأصولها أربعة: الحكمة، والشجاعة، والعفّة، والعدل. ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطأ في

جميع الأحوال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب والشهوة، ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها. ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها. ونعني بالعفّة تأدّب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها. (القاسمي، وعظ٢، ٥، ٥)

- الموازنة بين الأخلاق هو القانون العقلي للإنسان، حتى لا تهبط به كفّة وتعلو به أخرى، وحتّى لا يهلك بين عاطفتي الحبّ والبغض. (المنفلوطي، نظر٢، ٣٤، ٩)

- ليست الأخلاق والعادات إلّا توابع ومستلزمات للعلم والإدراك الذي هو أثر في جوهر الروح يتبعه الأثر الفعلي. فإن عرض للنفس مؤثّر أو وقف على أبواب الإدراك وارد غريب عن ملكاتها السابقة وبعيد عن الهيئات الإدراكية التي أخذ الجوهر شكلها، عسر على الذهن إدراكه وتعسّر على النفس فهمه ومانعت الأشياء البدنية أثره. فهذه الأخلاق والملكات ناشئة عن كثرة توارد الانفعال النفسي الإدراكي من نوع واحد حتى صارت هيئة للنفس تصدر عنها الأفعال الجزئية الملائمة لها كلما عرض عليها أثر جزئي من نوع الهيئة الكلية. فسجية الكرم مثلًا ثبتت في نفس الكريم لكثرة انفعال عقله وإدراكه بصور الغايات الشريفة التي تتبع الكرم والفوائد الجليلة التي يكتسبها باذل المال أو باذل الهمّة في سدّ حاجات المحتاجين. (رضا، تم٢، ١٨٩، ١٤)

- العلم وحده لا ينفع، ولا الدين، إذا أهلمت الأخلاق وأهمل فيها أسمى مظاهرها: أي الشغف بالمثل الأعلى والاهتداء به في كل أعمالنا. وما المثل الأعلى غير العمل بتجرّد لغاية سامية شريفة، وطنية كانت أو أدبية أو سياسية. ولا يكون هذا إلّا إذا بدأنا نغرز أصوله في الناشئة وإن المدارس أول المغارس عندنا. أما عند الغربيين فأول المغارس البيت وأول الغارسات الأم. (ريحاني، رس، ٢٠٥، ٧)

- سياج هاته الحقوق (الذاتية) كلها الأخلاق، الأخلاق الطيّبة السليمة المجيدة. فإذا فسدت الأخلاق في أمة نامت تلك الأمة عن حقوقها. فسدت حكومتها واختلّ نظامها وساء حالها وخربت ديارها فحقّ لأمة ناشطة راقية أن لا تتولّاها فتعمّرها. (ريحاني، رح١، ١٦٧، ٥)

- الأخلاق قوى كامنة في النفس تؤثّر فيها الحوادث والأشياء فتظهر عفوًا لغرض أولي هو ارتياح النفس واطمئنانها. ولا يطمح صاحبها بادئ بدء إلى معالي المجد أو الغنى أو السيادة. خذ الغربي الراقي في أمة فسدت حكومتها. فهو يناهضها في الدرجة الأولى طوعًا لحكم ضميره فتطمئنّ نفسه، ورغبةً بإصلاحها ثانيًا فتصان حقوقه. وإذا تتبع عمله أصابه، في الدرجة الثالثة منه، بعض الفائدة. فيغرّه الكسب وتستهويه السيادة فيصبح، واأسفاه، سياسيًّا شرعته الحكمة العملية. أما الشرقي في مثل حاله فقد يتمثّل بأقوال الحكماء التي ذكرت شيئًا منها ويستعيذ من الظالم بالله. إذا وقف الغربي عند الدرجة الثانية كان عمله شريفًا مجيدًا. وإذا تعدّاها كان عمله مشوبًا مشينًا. لكنه على الحالين يظلّ أحسن من أن "ندفع إليهم ما طلبوا من الظلم ولا ننازعهم فيه". إن عظم الهمّة، والجرأة الأدبية،

ومناهضة الظلم والظالمين، لأخلاق غربية. وإن التصوّن والتقية والاستسلام إلى الأقدار لأخلاق شرقية...

نشكو الزمان وما أتى بجناية
ولو استطاع تكلّمًا لشكانا

(ريحاني، رح١، ١٦٩، ٢٢)

- قلت (أمين الريحاني) إن الأخلاق مزايا راسخة في النفس تظهر في مظاهر شتّى لغاية أولية هي إرضاء النفس واطمئنانها، كالسعي في مناهضة الأقدار مثلًا عند الغربيين، أو الاستسلام لها عند الشرقيين، أو الهرب منها عند السوريين. (ريحاني، رح١، ١٧٠، ١٢)
- الأخلاق! روّضوها للعمل المفيد. (ريحاني، رح١، ١٩٠، ٢)

أخلاق إسلامية

- الأخلاق الإسلامية تخلق رجالًا طاهري الذيل، قادرين على تخطّي أقسى التجارب دون تخاذل، كما أنه يمنحنا زوجات فضليات يضعن شرفهن كله في دعم بيت الزوجية وحسن إدارته. (قامين، أك١، ٣١٦، ١)

أخلاق باطنة

- أكثر ما يصيب الناس من شقوة إنما يأتي من طريق الأخلاق الباطنة، لا من طريق الوقائع الظاهرة، فالحاسد يتألّم كلّما وقع نظره على محسود، والحقود يتألّم كلما تذكّر أنه عاجز عن الانتقام من عدوّه والطمّاع يتألّم كلّما خاب أمله في مطمع، والشارب يتألّم كلما أفاق من سكره، والعاهر يتألّم كلما ناجته بالإثم سريرته، والظالم يتألّم كلّما سمع ابتهال المظلوم بالدعاء عليه، أو حاقت به عاقبة ظلمه، وكذلك شأن الكاذب والنمّام والمغتاب وكل من تشتمل نفسه على رذيلة من الرذائل. (المنفلوطي، نظرا، ١٥٣، ١٢)

أخلاق حسنة

- الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة وتارة تكون باعتياد الأفعال الجميلة وتارة بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم وهم قرناء الخير أخوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعًا فمن تظاهرت في حقّه الجهات الثلاث حتى صار ذا فضيلة طبعًا واعتيادًا وتعلّمًا فهو غاية الفضيلة. (القاسمي، وعظ٢، ١١، ٣)

أخلاق راقية

- نحن في حاجة إلى الأخلاق الراقية أكثر من حاجتنا إلى أي شيء آخر لأن الأخلاق تمثّل الأمم أكثر مما تمثّلها سائر المواهب. والأمة إنما ترتقي أو تسقط وتسود أو تذلّ بأخلاقها لا بعلومها ولا بثروتها. اعتبر ذلك في تاريخ الأمم قديمًا وحديثًا فإنك لا تجد النصر إلّا حيث تكون الأخلاق الراقية. نهض الرومان وهم أهل خشونة وشظف من العيش. ولم يمض زمن بعيد حتى فتحوا العالم المتمدّن حول البحر المتوسط وتسلّطوا على أمم شتّى خضعت لهم. ليس لقلّة أموالها أو جهل أهلها بل لضعف أخلاقها. يكفيك من تلك الأمم اليونان وهم أصحاب العلم والفلسفة دانوا للرومان وهم أهل جهالة وخشونة. وإنما غلبهم الرومان بأخلاقهم اللازمة للفتح في ذلك العهد نعني البسالة والثبات والاتحاد ونحوها. نهض العرب في صدر الإسلام وهم أهل جاهلية لا علم عندهم ولا ثروة ولكنهم كانوا أهل أريحية ونجدة وشجاعة أدبية واستقلال فكر وصبر على

المكاره. فحاربوا الروم خلائف أولئك الرومان الفاتحين وهم أهل ثروة وعلم وفلسفة. لكن الأخلاق اللازمة للتغلّب كانت قد ذهبت منهم وضعفت نفوسهم من الانغماس في الترف والأركان إلى الرخاء، وقد تمزّقت وحدتهم من ضعف الأخلاق فغلبهم العرب وهم أقلّ منهم عددًا وأضعف عددًا وإنما غلبوهم بالأخلاق. (زيدان، مخ١، ١٧، ١٣)

- لكل تمدّن أخلاق تسود فيه ويقدّسها أهله لأنها من دعائم ذلك التمدّن. فهي عندهم أخلاق راقية وقد لا تعدّ راقية في تمدّن آخر. فالتمدّن الإسلامي بني على الأريحية والنجدة والحلم والسخاء والوفاء فهي من أرقى الأخلاق بالنظر إلى ذلك التمدّن. لكن بعضها لا يعدُّ راقيًا بالنظر إلى المدنية الحديثة والبعض الآخر لا يزال معدودًا من أرقى الأخلاق. ويهمّنا في هذا المقام الأخلاق التي تلائم هذه المدنية والتي لا بدَّ منها لرقي الأفراد وإصلاح الجماعات. وهي ترجع إلى خلقين رئيسيين "الصدق والثبات". (زيدان، مخ١، ١٨، ٢٤)

أخلاق سليمة

- الأخلاق السليمة السامية المجيدة إنما هي سياج حقوقنا كلها بل هي من أهم أركان الترقي والعمران. إنها لنور العدل في الملك. ونور الإيمان في الدين. ونور الصدق في العلوم. ونور الحياة الحقّة في الأمة. (ريحاني، رح١، ١٦٧، ٢٣)

أخلاق شريفة

- الأخلاق الشريفة شيء يا أخي والكتابة للناس في سبيل الأخلاق الشريفة شيء آخر. ولا يفوتنك أن الأفكار السامية لا تمشي وحدها، لا تمشي بدون آلة محرّكة والآلة المحرّكة يلزمها بنزين أو كهرباء، وهذا الشيء البنزين أو الكهرباء لا نجده في كتب اللغة والعلم أو في كتاب الطبيعة. (ريحاني، رس، ٣٢١، ١٩)

أخلاق عالية

- التربية الحقّة قائمة على عدّة أصول أهمّها في نظري: ١ - الاعتماد على النفس. ٢ - كرامة النفس. ٣ - حسن الظنّ بالناس. ٤ - حرية الإرادة. ٥ - الجرأة الأدبية. ٦ - نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية. ٧ - الصراحة في الصدق والقول. ٨ - الاستقامة في الرأي وفي العمل. ٩ - حب العدل والإنصاف. ١٠ - اللاطائفية في السياسة وفي الآداب. هذه هي عشرة أصول في تكوين الأخلاق العالية. (ريحاني، موا، ٢٧٥، ٢٢)

أخلاق فاضلة

- وفود العرب حملت معها أخلاقًا فاضلة ظهرت أفضليتها بأجلى المظاهر، مثل الأنفة من الكذب، والوفاء بالعهد، ومطلق العدل، وكمال الحرية والمساواة الحقيقية بين الملك والسوقة، وإغاثة الملهوف، والكرم، والشجاعة، وباقي الفضائل، من الهيئات المتوسّطة بين الخلال الناقصة. (أفغاني، أك٢، ٣١٥، ١٣)

أخلاق الفتاة

- لا تتكوّن أخلاق الفتاة في عهد طفولتها أو في عهد شيخوختها، بل في عهد شبابها، فإذا سلم لها ذلك العهد فقد سلم لها كل عهد بعد ذلك. (المنفلوطي، نظر٣، ١٣٨، ٨)

أخلاق قديمة

- سلطان الأخلاق القديمة لا يزال نافذًا في نفوسنا، وله أثر ظاهر في أعمالنا، فقوانيننا وضعت لأمة حرّة، وأخلاقنا لا تزال أخلاق أمة مسترقة! لهذا نرى رجالًا وردوا موارد العلم، وتنقّلوا من مدرسة إلى مدرسة، ومن درجة إلى درجة، حتى حازوا على لقب علمي، وفقهاء يعلمون الحقوق، وشعراء من نوابغ العصر، على ما يقول العارفون بفنهم، وكتّابًا نصبوا أنفسهم لإفادة الناس بجرائد تلقّب بالعلمية أو الأدبية أو الفنية أو ما شئت من هذه الألقاب، وخطباء مشهورين بحب الحرية والاستقلال، رأينا جميع من ذكرنا عندما سمعوا القول بأن للمرأة حقًّا مهضومًا، وإنها إنسان محروم، أخذوا يتساءلون: هل يسوغ لها أن تخرج من سجنها؟ أو يرفع عنها غطاء من جهلها؟ وبعد طول التساؤل رجعوا إلى ما هو مركوز في طباعهم فأنكروا عليها هذا الحق، وحكموا عليها بأن تبقى في ظلمات الجهل وفي السجن المؤبّد. (قامين، أك٢، ١٣٣، ٩)

أخلاق وعادات

- الأخلاق والعادات كالملابس والأزياء. فإذا سمح لابن العصر الجديد أن يرتدي أردية أهل الوبر فكيف يجمل به أن يعيش بعقولهم؟ (يكن، مخت، ٦١، ١٦)

إخلال

- من عيوب المعاني الإخلال، قال قدامة والمرزبانيّ: "هو أن يترك من اللفظ ما يتمّ به المعنى"، مثال ذلك قول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

أعـاذل عـاجـل مـا أشـتـهـي
أحـبّ مـن الأكـثـر الـرائـث

فإنّما أراد أن يقول: عاجل ما أشتهي مع القلّة أحبّ إليّ من الأكثر المبطئ، فترك مع القلّة وبه يتمّ المعنى. (أتيمور، أو، ٦٤، ٢)

أخوّة

- الأخوّة ليست وصفًا يكفي أن يثبت بالألسنة بل هي رابطة وعقيدة لا تحقّقها إلّا الأفعال وهذه حقيقة الأخوّة خاصة كانت أو عامة، فالمسلم الذي يشعر بأخوّة الإسلام شعورًا صحيحًا ويعتقدها اعتقادًا صادقًا هو الذي يشاطر المسلمين في سرّائهم وضرّائهم ويشركهم معه فيما عنده من خير بقدر ما استطاع، فأما من لم يهتمّ بأمورهم وقبض يده عن مواساتهم وشحّ بالفرض والمستحبّ من الصدقة عليهم فهو كاذب في أخوته جاهل بحقيقة الأخوّة. (باديس، أثر٤، ٨٣، ١٣)

أخوّة إنسانية

- أنا كمسلم أدين بالأخوة الإنسانية واحترامها في جميع أجناسها وأديانها، وأسعى للتقريب بين جميع عناصرها، وأجاهد فيما هو السبيل الوحيد لتحصيل ذلك وهو العدل والتناصف والاحترام. (باديس، أثر٣، ٤٤٥، ١٤)

أداء الأمانة

- أداء الأمانة وهو التعفُّف عمّا يتصرَّف الإنسان فيه من مال غيره وما يوثق به عليه من الأعراض والحرم مع القدرة عليه وردّ ما يُستودع إلى مودعه. (شيخو، عدا، ٦٥، ٤)

آداب

- الآداب تحتّم على الفرد أن يكون أبدًا مع الحق، لا مع الحالة التي تسمَّى حقًّا في لسان من تنفعه وباطلًا في لسان من تضرّه، إذ الحقُّ في اعتبار الآداب ما كانت فيه مصلحة الإنسانية نفسها باعتبار النظام الذي يعمُّها، لا مصلحة جزء منها باعتبار النظام الذي يخصّه؛ ومبدأ الإنسانية قائم، على أن الله لم يخلق إلّا صنفًا واحدًا من الناس، ولكن مبدأ كل أمة سياسية أنها هي ذلك الصنف الواحد. فلولا الآداب النفسية في طبائع الإنسان، وما تمكنه من صلات الناس بعضهم ببعض، وما تعطف منهم جماعة على جماعة، وما تُطلِق من حدّ المساواة، وما تحدُّ من معنى الحرّية، لكان وجه الأرض قد تغيّر بما يشملها من الفوضى الإنسانية، ولانتفض أمرها، ثم لكانت الشرائع نفسها أشدّ في إفسادها من الفساد كله، ثم لصارت كل أمة كأنها جنس من الحيوان: في قيامه بنفسه، وانفراده بنوعه، وتميُّزه بالعداوة لغيره. (رافعي، إعج، ١٠١، ٩)

- الشريعة في الجملة لا تعدو أن تنزل من كل مجموع من الناس منزلة المرشد المصرِّف للأفعال على جهة بيِّنة من الحكمة، وطريقة لائحة من المنفعة؛ فهي في الحقيقة عقل هذا المجموع الذي يعقل به وينقاد لأمره، ثم هي بعد ذلك من المنزلة في نفسها بحسب ما تبلغه من الوفاء بأسباب السعادة، والكفاية بحاجات الاجتماع، إلى سائر ما تشبه فيه العقل الإنساني شبهًا تامًّا ونعتًا محققًا؛ ولكن الآداب تتنزَّل من المجموع منزلة النفس الإنسانية التي بها الحياة، والتي هي الكفيلة دائمًا بتحقيق النسبة بين العقل وبين أغراضه المعقولة وبين الأشياء التي هي مادّة هذه الأغراض. (رافعي، إعج، ١٠٢، ٧)

- قلت (أمين الريحاني) إن الآداب التي تجمع بين العلم والدين تكون قوام المدنية الجديدة التي تنتظم مدنية الغرب المادية ومدنية الشرق الروحية. لكن آدابنا لم تزل تحت سيطرة المتديّنين المتنطعين وأنفسنا لم تزل في ربقة رجال الدين. وإذا كنّا لا نتجرّد من هذا الاستبداد الديني أو بالحري السفسطي، كما تجرّدنا من الاستبداد السياسي، تظلّ آدابنا مبتذلة جامدة خاسئة ونعود بعد حين إلى ما كنّا فيه من الفتور والانحطاط. (ريحاني، قو١، ٥٨، ١٢)

آداب اجتماعية

- الآداب الاجتماعية: يدخل فيها ما يتبادله أفراد الأمة الواحدة من الاعتبارات الأدبية المبنيّة على الشعور والمتعلّقة بالأخلاق. لأن الأمة لما اجتمعت ولم ترَ بدًّا من التعاون في أحوال الحياة اضطرّت إلى تقرير ما ترى فيه نفعًا لمجموعها وصيانة لأغراضها مع ما تقتضيه طبائع الأمم من التفاوت في الأحكام. وهي ما يعرف بالآداب الاجتماعية أو القواعد الأدبية. وهي قائمة في الأصل على العادات القومية. ثم صارت قواعد متبعة لا تخلو منها أمة. (زيدان، مخ٢، ٤٤، ١٧)

آداب جاهلية

- الآداب الجاهلية ... ١ - الآداب العربية ويدخل فيها اللغة والشعر والخطابة والأمثال ومجالس الأدب والأخبار ونحوها. ٢ - العلوم الطبيعية وتحتها الطب والبيطرة والخيل ومهاب الرياح. ٣ - العلوم الرياضية أردنا بها

الفلك والميثولوجيا والتوقيت. ٤ - ما وراء الطبيعة ويدخل فيها الكهانة والعيافة والقيافة وتعبير الرؤيا والزجر وغير ذلك. (زيدان، أدب١، ٦، ٦)

آداب الخطابة

- ما هي آداب الخطابة؟ هي عبارة عن صفات وأخلاق حسنة يتحرّاها الخطيب فيستدني بها قلوب السامعين ويستميلها إلى ما يقول. (شيخو، عد٢، ٣٩، ٨)

آداب عربية

- أما الآداب العربية على الإجمال فأصبحت في أحطّ أدوارها (في العصر الثامن) وندر نبوغ العلماء المفكّرين أو المستنبطين فيها. وأكثر ما كتب في هذا العصر إنما هو من قبيل الشروح والحواشي والتعاليق وشروح الشروح ونحوها. ويصحّ أن يسمّى هذا العصر "عصر الشروح والحواشي" كما سمّينا العصر المغولي عصر الموسوعات والمجاميع. وشاع في هذا العصر التصوّف وتعدّدت الطرق الصوفية. وكثر التأليف بلا نظام مثل الكشكول. وانحطّ أسلوب الإنشاء حتى أوشك أن يكون عاميًّا كما في قصص بني هلال ونحوها مما وصل إلينا من القصص الموضوعة في عصور الانحطاط - بعضها وضع في أواخر العصر المغولي والبعض الآخر في العصر العثماني. (زيدان، أدب٣، ٢٧٢، ٢٣)

- لم تبلغ الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر كلّه ما بلغته في حقبته الأخيرة فإنها أصبحت إذ ذاك كالزهرة المتفتّحة من زرّها المعطّرة الأرجاء بعرفها، والشجرة التي سبقت أفنانها ومدّت في قاع الأرض أصولها فلم تَعُد ترهب الأنواء أو تكترث لزعازع الرياح. وكان الفضل الأكبر في إنجاز هذا المشروع العظيم لبلاد الشام وخصوصًا لبيروت التي أضحت كمركز دائرة الآداب تجتذب إليها زهرة الشبيبة من أنحاء سوريّة ومصر والعراق فتغذيهم بأفاويق العلوم وتعيدهم إلى أوطانهم فيرقّون شيئًا فشيئًا عقول مواطنيهم ويوسّعون نطاق التمدُّن بنفوذهم. (شيخو، تاد١، ٦٤، ٩)

- من الآداب العربية في هذا الربع الأوّل من القرن العشرين وهي تتناول عشر سنوات أوّلها إعلان الدولة التركية بالدستور وآخرها ختام الحرب الكونيّة. وما يقال عنها إجمالًا أنّها ابتدأت بالفرح ولم يلبث أن عقبها الحزن والشقاء فتأثّرت بها الآداب العربية وجمعت بين المتناقضين. فكان صدى الأفراح والأحزان يُسْمَع متناوبًا في صرير الأقلام المعربة عن عواطف القلوب. (شيخو، تاد٢، ٣٧، ١٦)

آداب عربية في أوربة

- أمّا الآداب العربيّة في أوربّة فكانت في أوائل القرن العشرين ثابتة على سيرها الحثيث بهمّة جمعيّاتها ومدارسها الشرقيّة. فإنّ عدد المستشرقين كان يزيد يومًا بعد آخر وكان البحّاثون منهم يطّلعون كل يوم على كنوز أدبيّة جديدة في البلاد التي يتّصل إليها النفوذ الأوربيّ كتونس ومرّاكش وبعض جهات الهند والسودان. فنشروا منها قسمًا كبيرًا في حواضرهم. وجاراهم علماء الشرق فأبرزوا إلى عالم الوجود مخطوطات عديدة كانت مطمورة في زوايا النسيان. وكفى دليلًا على ذلك لوائح عديدة كانت تُطلع القرّاء مرارًا في السنة على ما يُنشر منها بالطبع. كتعريف المطبوعات الشرقيّة في برلين ولائحة مطبوعات

الشرق في لندن وهناك الأعداد الإضافية الدالّة على تلك الحركة العلميّة. (شيخو، تاد٢، ٨، ١٧)

آداب عمومية

- 'الآداب العمومية' ونريد بها حال الشبّان من الفضيلة او الرذيلة ولها فروع وأقسام يطول شرحها نقتصر منها على أهمّها وهو "العفاف" والعفاف سياج العمران . . . ولا نزيد القارئ بيانًا عن تأثير العفاف في الهيئة الاجتماعية والمراد به هنا التنزّه عن الدنايا وخصوصًا الفحشاء فإن هذه الرذيلة من أشدّ النقائص تأثيرًا في جسم العمران لأسباب لا تخفى على أحد أهمّها انحطاط النفس وسقوط الهمّة وضعف العزيمة. فالأمة التي تسود فيها الفحشاء يصبح أفرادها أذلّاء خاملين ضعفاء عقلًا وجسدًا وخصوصًا إذا أطلقوا لأنفسهم العنان بالانغماس في الملاهي والإفراط وإن يكن في غير سبل الحرام. (زيدان، مخ٢، ٣٣، ١٧)

آداب القائم بالأمر والنهي

- آداب القائم بالأمر والنهي جملتها ثلاث صفات: العلم، والورع، وحسن الخلق. أما العلم فليعلم مواقع الأمر والنهي ليقتصر على حدّ الشرع فيه. وأما الورع فليردعه عن مخالفة معمولة ولا يحمله على مجاوزة الحدّ المأذون شرعًا غرض من الأغراض، وليكون كلامه مقبولًا، فإن الفاسق يهزأ به إذا أمر أو نهي ويورث ذلك جراءة عليه. وأما حسن الخلق فليتمكّن به من اللطف والرفق وهو أصل الباب وأساسه، والعلم والورع لا يكفيان فيه، فإن الغضب إذا هاج لم يكف مجرّد العلم والورع في قمعه ما لم يكن في الطبع قبول له بحسن الخلق. (القاسمي، وعظ١، ٢٢٥، ١٧)

آداب القرآن

- آداب القرآن ترمي في جملتها إلى تأسيس الخُلق الإنساني المحض الذي لا يضعف معه الضعيف دون ما يجب له، ولا يقوى معه القوي فوق ما يجب له، والذي يجعل الأدب عقيدة لا فكرًا إذ تبعث عليه البواعث من جانب الروح، ويجعل وازع كل امرئ في داخله، فيكون هو الحاكم والمحكوم، ويرى عين الله لا تنفكُّ ناظرة إليه من ضميره. (رافعي، إعج، ١٠٣، ٣)

- كل الوسائل التي تعمل في النهضة الإنسانية فإنما هي ترجع إلى ثلاث كلمات تقابل تلك الثلاث أيضًا: وهي صلة الحرية بالشريعة وصلة الشريعة بالأخلاق وصلة الأخلاق بالله. وعلى تفصيل هذه الثلاث جاءت آداب القرآن الذي لو أبلغت الإنسانية في وصفه بما وسعها ما بلغت. (رافعي، إعج، ١١٩، ١٦)

آداب اللغة

- آداب اللغة علومها. والمراد بتاريخ آداب اللغة تاريخ علومها أو تاريخ ثمار عقول أبنائها ونتاج قرائحهم. فهو تاريخ الأمة من الوجهة الأدبية والعلمية. ولكل أمة تاريخ عام يشمل النظر في كل أحوالها ويتفرّع إلى تاريخ سياسي وآخر اجتماعي وآخر اقتصادي وآخر أدبي أو علمي. (زيدان، أدب١، ٩، ٣)

آداب المحدّث

- آداب المحدّث: يقصد الصدق، ويجتنب الكذب، ويحدّث بالمشهور، ويروي عن

الثّقات، ويترك المناكير، ولا يذكر ما جرى بين السلف، ويعرف الزمان، ويتحفّظ من الزلل والتصحيف واللحن، ويدع المداعبة، ويُقِلّ المشاغبة، ويشكر النعمة إذ جُعِلَ في درجة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ويلزم التواضع، ويكون معظم ما يحدّث به ما ينتفع المسلمون به من فرائضهم وسننهم وآدابهم في معاني كتاب ربهم عزّ وجلّ، ولا يحمل علمه إلى الوزراء، ولا يغشى أبواب الأمراء، فإن ذلك يُزْري بالعلماء، ويُذْهِب بهاء علمهم إذا حملوه إلى ملوكهم ومياسيرهم، ولا يحدّث بما لا يعلمه في أصله، ولا يقرأ عليه ما لا يراه في كتابه، ولا يتحدّث إذا قُرئ عليه، ويحذّر أن يُدخل حديثًا في حديث. (القاسمي، قو، ٢١٨، ٧)

إدارة فلسطين

- إدارة فلسطين: قسّمت فلسطين، كما درسناها، إلى ثلاث إدارات مختلفة: يتبع شرقي الأردن ولاية دمشق العامة. وأنيط ببيروت غرب الأردن الذي يحدّه خط مستقيم يمتدّ من مصبّ العوجا حتى نهر الأردن. ويتبع القسم الممتدّ ما وراء هذا الخط حتى بئر السبع ولاية القدس التي مثّلت بحكومة عامة تتّصل مباشرة بالقسطنطينية بسبب معضلة المقدّسات. يتعلّق القسم المحصور بين بئر السبع وسيناء وقناة السويس بمصر منذ معاهدة لندن سنة ١٨٤٠م. (عازوري، يقظ، ٧٣، ١٠)

إدارة الملك

- ما جرت دول أوروبا فيه على قوانين خاصة، فوضعوا قانون التابعية العثمانية، وقانون ترتيب المحاكم الشرعية، والمحاكم النظامية والمحاكم التجارية ونظامات الإدارة الملكية ونظام إدارة الولايات ونظام شورى الدولة. ووضعوا نظامًا للمعارف ونظامًا للمطبوعات ونظامات أخرى للمطابع والطبع وحقوق المعابر. والحاصل أنهم لم يكادوا يغادروا شيئًا من لوازم إدارة الملك حتى دوّنوا له قانونًا. (بستانيس، عبرة، ٨٣، ٢٦)

إدارة المنزل

- إدارة المنزل صارت فنًّا واسعًا يحتاج إلى معارف كثيرة مختلفة. فعلى الزوجة وضع ميزانية الإيراد والمنصرف بقدر ما يمكن من التدبير حتى لا يوجد خلل في مالية العائلة. (قامين، أك٢، ٣١، ٣)

أدب

- من المعلوم أن للأدب معنى مشهورًا عند العلماء والخاصة، وهو "ملكة للنفس تنشأ عنها الأعمال على وفق الحق والحكمة". (عبده، أك٢، ٦٤، ٢)
- (الأدب) من الواجبات الإنسانية على كل شخص أن يحفظ حقوق غيره كحفظه لحقوق نفسه، فلا يأتي عند من يساويه في السن والفضل بما يوهم تهاونًا بشأنه، ولا يتكلّم بما يشير إلى الازدراء بقدره، بل لا بدّ أن يكون في أعماله وأقواله حافظًا لناموس جليسه المساوي له، فإن كان أكبر منه سنًا أو أرفع قدرًا وجب عليه أن يؤدّي تلك الواجبات بعينها ويزيد عليها الرسوم التي تشعر بالأعلوية عليه، كامتثاله لأوامره فيما يمكن، على شرط أن لا يكون منافيًا لشرع أو خارجًا عن قانون وأن يكون صوته أخفض من صوته عند المحادثة، وأن يكون جلوسه على الهيئة المعتادة من الابن لأبيه، وهي تختلف باختلاف البلدان والأمم،

إلى غير ذلك من الرسوم التي قرّرها العلماء والحكماء في كتبهم. (عبده، أك٢، ٦٤، ٨)

- الأدب فن شريف يجب أن يخلص له المتأدّبون بأداء حقه والقيام على خدمته إخلاص غيرهم من المشتغلين ببقيّة الفنون لفنونهم، والأدباء هم قادة الجماهير وزعماؤهم، فلا يجمل بهم أن ينقادوا للجماهير وينزلوا على حكمهم في جهالاتهم وفساد تصوّراتهم. (المنفلوطي، نظر٣، ٨، ١٥)

- كلُّ شيء يبدو صغيرًا ثم يكبر إلّا المصيبة فإنّها تبدو كبيرة ثمّ تصغر. وكلُّ شيء يرخص إذا كثر إلّا الأدب فإذا كثر غلا. (شيخو، مجن١، ١٤، ١١)

- قال أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه: الأدب حلي في الغنى. كنز عند الحاجة. عون على المروءة. صاحب في المجلس. مؤنس في الوحدة. تعمر به القلوب الواهية. وتحيا به الألباب الميّتة. وتنفذ به الأبصار الكليلة. ويدرك به الطّالبون ما يحاولون. (شيخو، مجن١، ٢٢، ٤)

- العلم والأدب جناحان للرقي تطير بهما الشعوب. فلا أفضّل (الزهاوي) العلم على الأدب إلّا قليلًا. (زهاوي، زد، ٥٥، ١)

- لا يجوز أن نقول إذن أن الأدب، إن كان في الماضي أو في الحاضر، يمثّل الحياة تمثيلًا صادقًا في أصولها وفروعها. هو يردّد صدى بعض أصواتها، ويمثّل تمثيلًا حقيقيًّا بعض مشاهدها ومعارضها، وينقل شيئًا من ضلالها وألوانها. ولكنه عند الحقائق الكبرى، في مآسي الأسرة، وفواجع المجتمع، ونكبات السياسة، يقف كالإله المكتوف اليدين، المعقود اللسان، وينظر إلى يمينه فيرى أنوارًا تكاد تخنقها الظلمات، وينظر إلى يساره فيرى ظلمات تحاول أن تبدّدها مشاعل متوهّجة، كأنها دنت من أواخرها في الاحتراق. (ريحاني، أش، ٣٩، ١٠)

- نريد أدبًا مجرّدًا من التكلّف والغموض. أدبًا جليًّا عاليًا، أركانه الذوق السليم والخلق الكريم والقصد القويم. (ريحاني، بز، ٢٢، ٥)

- الأركان الثلاثة: الأدب: معرفة وذوق وصناعة. الاجتماع: علم وإلفة وسلام. السياسة: دهاء وجرأة وثبات. (ريحاني، بز، ٥٢، ٥)

- ما هذا الأدب في نظري غير الحقيقة في العلوم وفي الحياة، تلك الحقيقة التي ننشدها مخلصين وننشرها بشيء من الصناعة والفن دون تحيّز أو محاباة، ونعمل بها قبل كل إنسان. هذا هو الأدب الذي يسودني فأتشرّف بأن أكون أسيره. (ريحاني، رس، ٢٢٠، ٨)

أدب الحديث

- أدب الحديث لا تخلطنَّ بالجدِّ هزلًا ولا بالهزل جدًّا، فإنك إن خلطت بالجدِّ هزلًا هجَّنته وإن خلطت بالهزل جدًّا كدَّرته، غير أني قد علمت موطنًا واحدًا إن قدرت أن تستقبل فيه الجدّ بالهزل أصبت الرأي وظهرت على الأقران. وذلك أن يتورّدك متورّد بالسفه والغضب فتجيبه إجابة الهازل المداعب برحب من الذرع وطلاقة من الوجه وثبات من المنطق. (المنفلوطي، مخت، ٢٥٣، ١٦)

أدب صوفي

- الأدب الصوفي مثقّف، ولكن عباراته صيغت في صور فكرية أُخذت عن فلسفات بالية فأصبح

تأثيرها أدنى إلى العدم في العقل العصري، والبحث وراء عدم لا إسم له كما يتجلّى في تصوّف الأفلاطونية الحديثة - سواء أكان هذا البحث عند المسيحيين أم عند المسلمين، لا يمكن أن يرضي العقل العصري، فإنه بما له من عادات التفكير الواقعي يتطلّب معرفة الله معرفة حيّة محسوسة، وتاريخ الجنس البشري يدلّ على أن منزع العقل المتضمّن في العبادة هو مجال لمثل هذه المعرفة. والواقع، هو أن الصلاة يجب أن يُنظر إليها على أنها تكملة ضرورية للنشاط العقلي لمن يتأمّل في الطبيعة. وملاحظة الطبيعة ملاحظة علمية تجعلنا على اتّصال وثيق بسلوك الحقيقة، فتشحذ بذلك إدراكنا الباطني لشهود الحقيقة شهودًا أوفى وأعمق. (إقبال، تد، ١٠٥، ١٣)

أدباء

- على الأدباء أن يكونوا في مقدّمة العاملين لتحقيق هذه الأمنية القومية القصوى. فهم يستطيعون أن يخدموا القضية أكثر من السياسيين. هم يستطيعون أن يبدّدوا دخان التحزّب والأهواء وينفخوا في نار الحرية الصادقة فيضيئوها. ولا تصلح الحرية وتصدق إذا كانت ناقصة فيَّ وزائدة فيك. فالحرية التي تبرّر طلب السوري بالوحدة تبرّر طلب اللبناني بالانفصال. ولا يستقيم الأمر بين الإثنين إلّا بالإقناع وبالتجرّد من الأهواء السياسية والتقاليد الطائفية. (ريحاني، قو٢، ١٢٧، ١٢)

أدباء حقيقيون

- هناك الأدباء الحقيقيون العاملون بجد وإخلاص في سبيل الرقي والعدل والحرية والمال. فعليهم وحدهم يتوقّف تحرير الإنسان.

واعلموا أن الإنسان لا يتحرّر تحرّرًا حقيقيًّا تامًّا إذا لم تشرب روحه الثورية عناصر الشعر والمعرفة والحكمة. إن الأدباء الحقيقيين لا ينتمون إلّا إلى حزب واحد هو حزب الحق والحرية والجمال. ولا يكبرون ويجلّون إلّا فئة قليلة من الناس: روّاد التقدّم، دعاة الثورة السلمية الاجتماعية، النوابغ الهادين. هؤلاء نجلّهم ونكبّرهم. ولا نجلّ من الناس سواهم. إنما يهمّنا ويهمّ كل ذي شعور حي شريف أن يتغلّب الهدى على الضلال، وأن تنتصر الحقيقة في الفنون والجمال. يهمّنا أن تتعزّز الحرية الشخصية في كل مكان. يهمّنا أن يتمتّع بحق المساواة تجاه الأحكام جميع بني الإنسان. نهتمّ لما كان سديدًا من التعاليم، ساميًا من الآراء. (ريحاني، قو١، ٨٦، ١١)

إدخال الفلسفة في العلوم الصحيحة

- لإدخال الفلسفة في العلوم الصحيحة نتيجة أخرى ربما كانت أعظم من مذهب داروِن نفسه فلسفيًّا ألا وهي إزالة الاعتقاد بالأسباب الغائية من دائرة العلوم الطبيعية أو العلم عمومًا ببراهين قاطعة. ولا يخفى أن بعض فلاسفة الطبيعيين كانوا قد فندوا هذا الاعتقاد من قبل بالحجج المنطقية ونجحوا بعض النجاح ولا سيّما في علم الطبيعيات حيث لم يبق له أثر خلافًا لباقي العلوم ولا سيّما علم اللاهوت الذي يجعل الأسباب الغائية أساس حجّته وغاية برهانه، إذ يجد بها أن وضع الأنف في وسط الوجه وعدم وضع العينين في إبهام الرجل غاية في الأحكام ونهاية في الحكمة. نعم إن الذي ينظر إلى هذه الأعضاء نظرًا بسيطًا باعتبار فائدتها ونسبتها إلى الأحوال المختلفة للطبيعة بقطع النظر عن الماضي يجد فيها من

الموافقة والمطابقة ما يحسبه مقصودًا. وأما العلم فلا يبحث فيما هي عليه من النظام اليوم فقط بل في ما كانت عليه في الماضي أيضًا. وبأي الطرق الطبيعية وصلت إلى ما وصلت إليه من الأحكام على نوع غير محسوس. وهنا يبسط لنا مذهب داروِن التعليلات الصريحة والأدلّة المأخوذة ليس من الفلسفة وحدها فقط بل من الحوادث والأمثلة الحية أيضًا. (شميل، نشو١، ١٢٩، ٥)

إدراك

- الإدراك: هو تفهّم القضايا التي تعرض على العقل. (زيدان، مخ١، ٥٦، ٥)
- لمّا كان الإدراك إمّا تصوُّرًا أو تصديقًا فكذا المطلوب. فإن كان تصوُّرًا سُمِّي طريقه معرِّفًا وإن كان تصديقًا سُمِّي دليلًا وهو يشمل الظّنيَّ والقطعيَّ وقد يُخَصُّ بالقطعيِّ. ويُسَمَّى الظّنِّيُّ إمارة وقد يُخصُّ بما يكون من المعلول على العلَّة ويُسمَّى عكسه تعليلًا. (شيخو، عدا، ٣٠، ٦)
- إن الإدراك إن كان هو مجرَّد ارتسام الصور فقد تكرّر غير مرة إنه لا يصحّ موجبًا للعلم. وإن كان الانفعال بتلك الصور فهو هو أو قريب منه وحكمه حكمه فليس الإدراك إلّا تجلّي نفسك بالصور على حسب الاستعداد، فإدراكك لنفسك في تلك الحالة إدراك لتلك الصور بعينه فأدركت نفسك بنفسك وما أدركت خارجًا عنك ولكن بالتجوّز تقول أدركت زيدًا الخارجي ولكنك ظهرت بمطابقه فقلت ظهرت به وهذا دقيق. فافهم. (رضا، تم٢، ١٨، ١١)
- إن العلم والإدراك الذي يستولي على الإرادة إنما هو الانفعال بالصور الواردة إلى الروح الدرَّاك إذا قارنها الإنفعال بصور الغايات اللازمة لها ملائمة لذي الروح أو منافرة، ولا يتحرّك بها الروح على هيئتها الثابتة فيه منبثًّا في الأعضاء أو ما تجافى مركزه الفكري لينفعل بصور مركّبة من الانفعالات البسيطة أو المركّبة، إلّا إذا لم يعارضها انفعال يلوي الروح إلى ضدّ الحركة التي تطلبها تلك الانفعالات، إذ عند المعارضة لا يكون للهيئة الأولى تمام الثبوت والركوز في النفس. ومتى قوي ارتسام الصورة الإدراكية وتغلب على سائر الإدراكات الأخرى، وكان الارتسام بمطلوب أو مهروب منه اندفع الروح إلى الحركة كما مرّ بك بيانه. وعن ذلك تكون الأعمال التي باستمرارها تثبت الملكات أو العادات. (رضا، تم٢، ١٩٣، ١٦)
- الاعتقاد بالقضاء يؤيّده الدليل القاطع بل ترشد إليه الفطرة وسهل على من له فكر أن يلتفت إلى أن كل حادث له سبب يقارنه في الزمان، وإنه لا يرى من سلسلة الأسباب إلّا ما هو حاضر لديه، ولا يعلم ماضيها إلّا مبدع نظامها، وإن لكل منها مدخلًا ظاهريًا فيما بعده بتقدير العزيز العليم. وإرادة الإنسان إنما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الإرادة إلّا أثرًا من آثار الإدراك. والإدراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما أودع في الفطرة من الحاجات، فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والإرادة ما لا ينكره أبله فضلًا عن عاقل. وإن مبدأ هذه الأسباب التي تُرى في الظاهر مؤثّرة إنما هو بيد مدبِّر الكون الأعظم الذي أبدع الأشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعًا لشبهه، كأنه جزء له خصوصًا في العالم الإنساني. (رضا، تم٢، ٢٦٦، ٢٠)

- إن مجرّد الإدراك لا يؤثّر في الحياة إلّا تأثيرًا جزئيًّا، أما العمل فإنه متّصل بالحقيقة إتصالًا قويًّا فعّالًا، وهو يصدر عن موقف للإنسان إزاء الحق ثابت على وجه العموم. ولا ريب في أن العمل، وهو السيطرة على الأفعال السيكولوجية والفسيولوجية لتهيئة الذات لكي تكون صالحة للإتصال المباشر بالحقيقة القصوى، هو عمل فرديّ في شكله وفي موضوعه، ولا يمكن إلّا أن يكون كذلك، لكنه عرضة أيضًا لأن يكون عملًا "جمعيًا" وذلك إذا أخذ الآخرون يمرّون في حياتهم بنفس ذلك العمل لكي يكشفوا لأنفسهم صلاحيته من حيث هو وسيلة لإدراك الحق. (إقبال، تد، ٢١٣، ٦)

إدراك الأشياء

- إن إدراكي للأشياء التي تواجهني هو إدراك ظاهريّ ومن الخارج، ولكن إدراكي لذات نفسي هو إدراك نفسانيّ باطنيّ عميق. ومن ثمّ فإن المعرفة الشّعوريّة هي هذه الحالة الوجودية الممتازة التي تكون فيها على اتّصال تام بالحقيقة، وتحليل هذه الحالة الممتازة قد يجعلنا على نور من المعنى الحقيقي للوجود، فما الذي أجده عندما أنعم النظر في التجربة الشعورية؟ إني على حدّ قول برجسون، أنتقل من آلة نفسيّة إلى حالة نفسية أخرى. أحسّ بالحرارة أو البرودة، وأشعر أني فرح أو حزين. أعمل أو لا أعمل شيئًا. أنظر إلى ما حولي، أو أفكّر في شيء غيره. فالإحساسات، وألوان الشعور، والإرادات والأفكار، كل أولئك هي التغيّرات التي ينقسم إليها وجودي وهي بدورها تسبغ ألوانها عليه. فأنا أتغيّر إذن من غير انقطاع. (إقبال، تد، ٥٧، ١٢)

إدراك إنساني

- قال (إبن خلدون): إن الإدراك الذي يتميّز به الإنسان عن سائر الحيوان نوعان: إدراك للعلوم والمعارف من اليقين والظنّ والشكّ والوهم وإدراك للأحوال القائمة بالنفس من الفرح والحزن والقبض والبسط والرضا والغضب والصبر والشكر وأمثال ذلك. فالروح العاقل والمتصرّف بالبدن تنشأ من إدراكات وإرادات وأحوال وهي التي يميّز بها الإنسان، وبعضها ينشأ من بعض كما ينشأ العلم من الأدلّة، والفرح والحزن عن إدراك المؤلم أو المتلذّذ به، والنشاط عن الجمام والكسل عن الإعياء. وكذلك المريد في مجاهدته وعبادته لا بدّ وأن ينشأ له عن كل مجاهدة حال نتيجة تلك المجاهدة، وتلك الحال إما أن تكون نوع عبادة فترسخ وتصير مقامًا للمريد، وإما أن لا تكون عبادة وإنما تكون صفة حاصلة للنفس من حزن أو سرور أو نشاط أو كسل أو غير ذلك من المقامات، ولا يزال المريد يترقّى من مقام إلى مقام إلى أن ينتهي إلى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للكمال. (رضا، تم١، ١١٩، ١٠)

إدراك الحق

- يبدو أن طريقة إدراك الحق بواسطة تصوّر المعاني الكلية ليست قط بالطريقة الجدية لإدراكه. فالعلم لا يبالي إذا كان الالكترون الذي يقول به ذاتًا حقيقية أم لا، فربما كان رمزًا أو عُرفًا لا غير؛ أما الدين، وهو في جوهره حال من أحوال الحياة الواقعة، فهو الطريقة الجدية الوحيدة للبحث في الحقيقة. والدين بوصفه نوعًا من رياضة عالية رفيعة يصحّح أفكارنا في فلسفة الإلهيات، أو يجعلنا على

الأقلّ نشكّ في الحركة العقلية البحتة التي تكوّن هذه الأفكار. (إقبال، تد، ٢١٢، ١٢)

إدراك الذات

- إن إدراكي للأشياء التي تواجهني هو إدراك ظاهريّ ومن الخارج، ولكن إدراكي لذات نفسي هو إدراك نفسانيّ باطنيّ عميق. ومن ثمّ فإن المعرفة الشّعوريّة هي هذه الحالة الوجودية الممتازة التي تكون فيها على اتّصال تام بالحقيقة، وتحليل هذه الحالة الممتازة قد يجعلنا على نور من المعنى الحقيقي للوجود، فما الذي أجده عندما أنعم النظر في التجربة الشعورية؟ إني على حدّ قول برجسون، أنتقل من آلة نفسيّة إلى حالة نفسية أخرى. أحسّ بالحرارة أو البرودة، وأشعر أني فرح أو حزين. أعمل أو لا أعمل شيئًا. أنظر إلى ما حولي، أو أفكّر في شيء غيره. فالإحساسات، وألوان الشعور، والإرادات والأفكار، كل أولئك هي التغيّرات التي ينقسم إليها وجودي وهي بدورها تسبغ ألوانها عليه. فأنا أتغيّر إذن من غير انقطاع. (إقبال، تد، ٥٧، ١٣)

إدراك روحاني

- الناس لا يبلغون الدرجة الأولى من الإدراك الروحاني الأعلى إلّا إذا درسوا الحجّ مثلكم "بالفكر والعين والقلب". (ريحاني، رس، ٥١١، ٣)

إدراك الشيء

- إدراك الشيء إما أن يكون بالبداهة، أو بالكسب، وما بالكسب إما أن يكون بالحد، تامًّا، أو ناقصًا، أو بالرسم. (أفغاني، آك١، ٢٨٣، ٢٠)

إدراك العقل

- يظهر أن العقل لا يدرك الحوادث القديمة من مجرّد الالتفات إلى الأجزاء الدماغيّة المتبدّلة أوضاعها في القديم بالتأثيرات الخارجة والحافظة بذلك محسوساتها القديمة، بل يقتضي لذلك وقوع بعض القوى الجديدة الحاصلة بالغذاء أو بطريق آخر عليها. وانعكاسها منها على الهيئة القديمة في الزمان الذي كان قد أحسّ فيه فيلتفت إليها العقل ويدركها. (زهاوي، كك، ١٩٠، ٣)

أدران الجسد

- أدران الجسد لا تلامس النفس النقيّة، والثلوج المتراكمة لا تميت البذور الحيّة، وما هذه الحياة سوى بيدر أحزان تدرس عليه أغمار النفوس قبل أن تعطي غلّتها، ولكن ويل للسنابل المتروكة خارج البيدر، لأن نمل الأرض يحملها وطيور السماء تلتقطها، فلا تدخل أهراء ربّ الحقل. (جبران، مجمع، ٦٣، ١٤)

ادّعاء

- إذا ما بحثنا أسباب التقهقر في الأمم الشرقية إجمالًا نجد أهمّها في ثلاثة: هي الجهل، والكسل، والادّعاء. الجهل أولًا وهو الظلمة بعينها. الجهل هو الظلم وهو العبودية. هو التعصّب والخرافة. هو الطاعة العمياء والأثرة الأثيمة. هو الخوف، والجبن، والمذلّة. الكسل ثانيًا وهو الجمود بعينه. الكسل هو القناعة والفقر. هو المرض والشقاء. هو الخداع، خداع النفس، والغبن، والخمول. أما الادعاء وهو ثالث هذه الآفات فهو في تلك المظاهر الاجتماعية التي تكاد تكون محض

شرقية، أي مظاهر الفخفخة والأبّهة والمجد الباطل. الادعاء، إنما هو في الألقاب التي نتعشّقها، وفي المقامات التي نقدّسها، وفي الوجاهات التي نبذل من أجلها المال والشرف، وفي العظمة الجوفاء التي يرتدي كل رئيس رداءها وإن كان باليًا مرقّعًا. (ريحاني، تص، ٣٠، ٣)

- أما الادّعاء ... فهو في تلك المظاهر الاجتماعية التي تكاد تكون محض شرقية، أي مظاهر الفخفخة والأبّهة والمجد الباطل. الادّعاء، إنما هو في الألقاب التي نتعشّقها، وفي المقامات التي نقدّسها، وفي الوجاهات التي نبذل من أجلها المال والشرف، وفي العظمة الجوفاء التي يرتدي كل رئيس رداءها وإن كان باليًا مرقّعًا. (ريحاني، موا، ٢٦٥، ٣)

أدعياء الحرية

- أدعياء الحرية مثل أدعياء الدين - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٥، ٢)

أدلة الارتقاء

- أدلّة الارتقاء كثيرة جدًّا نذكر منها تقسيم الأعمال في الأحياء فكلما ارتقى الحيّ تقسّمت الأعمال وتميّزت الأعضاء القائمة بها وهو واضح. فتقليل عدد الأعضاء المتماثلة يعدّ ارتقاء. قابل الحيوانات المفصّلة الدنيئة ذات الأرجل الكثيرة بأنواع الرتيلاء التي لها ثماني أرجل وبأنواع الذباب التي لها ستّ. وقلّة عدد الأرجل في الحلقية ارتقاء وكثرة عدد الفقرات المتماثلة في الأسماك والنصف مائية تأخّر، ولذلك فهي دون الطيور وذوات الثدي. وعلى هذا الناموس الأزهار الكثيرة العُسُب أنقص من الأزهار الشبيهة بها والتي عسبها قليلة وبالجملة كلما نقصت الأعضاء المتماثلة في الحيّ عدّ ذلك فيه ارتقاءً. ومن الأدلّة أيضًا الحالة الخنثوية فإن هذه الحالة تكثر كلما هبطت في دركات سلّم الأحياء، وتقلّ كلما ارتفعت في درجاته حتى يستقلّ الذكر والأنثى كل منهما في فرد وحده. (شميل، نشو١، ٢٦١، ٣)

أدلّة وجود الله

- تَسوق الفلسفة المدرسية أدلّة ثلاثة على وجود الله. تعرف بالدّليل الكوني، ودليل العلّة الغائيّة، والدّليل الوجودي. وهذه الأدلّة تنطوي على حركة حقيقية للفكر في بحثه وراء المطلق. ولكنا نخشى إذا نظرنا إليها بوصفها أدلّة منطقية، أن نجدها قابلة للنقد الجدّي. فضلًا عن أنها تنم عن تفسير حي للتجربة ظاهري بعض الشيء. (إقبال، تد، ٣٦، ٢)

أدواء الشرقيين

- شرّ أدواء الشرقيين اختلافهم على الاتحاد واتّحادهم على الاختلاف. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ١٦)

أدوات

- الأدوات هي الآلات جمع أداة. (أحدب، كش، ١٦٤، ١٥)

أدوار وتواشيح

- الموشحات فإنها وإن لم تكن شعرية اللفظ فهي شعرية المعنى عالية الخيال، وهي على علّاتها خير من شعر العامة الذي قضى عليهم فساد اللغة وانحطاطها بانتهاجه والتغنّي به كالزجل والمواليا والقوما والدوبيت وكان يكون وغير ذلك مما يسمّى في عهدنا هذا بالأدوار

والتواشيح والأغصان والمذاهب وأمثالها. (المنفلوطي، نظر٢، ١٠٢، ١٠)

أديان

- لم تتحوَّل العبادات إلى أديان ذات غرض اجتماعي وانتظمت شرائع أكثرت من التهديد بالعقاب والترغيب بالثواب إلّا بعد أن ارتقى الإنسان. (شميل، آر، ١١، ١١)
- لم أنظر إلى الأديان نظر المستخفّ بل بحثت فيها كما بحثت في كل شيء متعلّق بالإنسان ككائن تقلّب على أطوار مختلفة في نشوئه. وهي في اعتقادي نفعت كثيرًا وأضرَّت كذلك ككل نظام يكون نفعه أكثر من ضرره في أوله، ثم ينقلب في أيدي اتباعه إلى الضدّ أو أنه لا يعود يصلح شأن كل موضوع لا بدَّ من تعديله على الدوام ليوافق روح كل زمان ومكان. (شميل، آر، ١٣، ٥)
- الأديان تنهى عن المنكر وهي كسائر الشرائع التي يقصد منها إصلاح العمران تعلّم العطف على الإنسان. ولكن الأديان كسائر مخترعات البشر تتحوّل من النفع العام حتى تصير وسائل للكسب في أيدي أولئك الذين اتّخذوها تجارة لجذب الدنيا ولو بالقضاء على الإنسان. رؤساء الأديان من كل دين وملّة علّموا الناس حتى اليوم غير ما تأمرهم به الأديان وكم قاموا يبيعون دينهم بدانق وفرطوا بمال الأيتام وكم خدموا به أغراض عتاة حكّامهم ليقتسموا معهم الدنيا ولو داسوا الدين بالأقدام. (شميل، نشو٢، ٢٢٠، ٨)
- الأديان التي هي سلم مدينة الشعوب وروح حياتها الأدبية بعيدة عن أن تحتاج إلى دفاع لأن ذلك بمثابة الدلالة على ضعفها. ومتى أصبح الدين ضعيفًا فماذا يفيد دفاعنا أو دفاع غيرنا. هل في استطاعة أحد في الكون أن يقف في وجه النواميس الطبيعية. هل في استطاعة أحد أن يغيّر مجرى الأنهار والأبحر ويمنع البخار من الصعود والحجارة من الهبوط. فضعوا إذًا احترام الأديان كلها جانبًا في مكان مقدّس ولا تخافوا عليها أن يمسّها أحد بخفّة وطياشة فإنها أقوى من ذلك بكثير. ولا تقولوا "نحن ندافع عن الدين وأنتم تدافعون عن الدين وهم يدافعون عن الدين" فإننا كلّنا لسنا إلّا أطفالًا في عالم الأبدي نطلب الحقيقة معًا. والسعيد السعيد منّا من تقدّم رفيقه خطوة واحدة نحوها. (أنطون، رش، ٩٨، ٢٨)
- تتّفق الأديان على الإقرار بوجوده تعالى عزَّ وجلّ كذلك كلُّها صوت واحد في اعتقادها لحدوث العالم. فإنَّ العقل والنقل يبيّنان صريحًا أنَّ ما كان مادّيًّا متقلّبًا ناقصًا محدودًا ليس بواجب الوجود من ذاته لا بُدَّ من مُحدث يخرجه من العدم إلى الوجود أو يُقال بوجود سلسلة علل غير متناهية وذلك مستحيل. (شيخو، أح، ٤، ٢٥)
- لا مشاحة إن الأديان هزّت الشعوب فلطفت، نوعًا ما، أنفسهم الهمجية الخشنة، وإن حبّ الخير هزّ الملايين من الناس فجاؤوا بالصالحات والمبرّات، وإن الشجاعة هزّت الألوف وألبستهم المجد، وإن الحكمة وحب الحق والعدل أثّرا في بعض المئات من البشر؛ وأما عاطفة الغيرة الخبيثة فإنها لتهزّ كل امرئ وتستفزّه لارتكاب ما يعد بغيًا وعدوانًا في غير هذا السبيل. (ريحاني، رح١، ٢١٥، ٢٢)

أديان توحيدية

- كلنا ندين بدين التوحيد. كلنا نوحّد الله ولا نرجع في النهاية إلى سواه. نحن أبناء الأديان

التوحيدية. وما موسى وعيسى ومحمد غير رسل الإله الواحد، رسل التوحيد. فإذا كان إلهنا واحدًا ولساننا واحدًا، وبلادنا في سهولها وجبالها وصحاريها واحدة ومصائبنا السياسية كلها واحدة، أفلا ينبغي أن يكون الوطن كذلك واحدًا فردًا لا تقسيم فيه ولا تجزئة؟ (ريحاني، تص، ٥٨، ٤)

أديان ثلاثة

- إن الأديان الثلاثة: الموسوية، والعيسوية، والمحمدية، على تمام الاتّفاق في المبدأ والغاية، وإذا نقص في الواحدة شيء من أوامر الخير المطلق استكملته الثانية.. وعلى هذا لاح لي بارق أمل كبير، أن تتّحد أهل الأديان الثلاثة مثل ما اتّحدت الأديان في جوهرها وأصلها وغايتها، وأن بهذا الاتحاد يكون البشر قد خطى نحو السلام خطوة كبيرة في هذه الحياة القصيرة... ولكن لما علمت أن دون اتحاد أهل الأديان، تلك الهوات العميقة، وأولئك المرازبة الذين جعلوا كل فرقة بمنزلة "حانوت"، وكل طائفة كمنجم من مناجم الذهب والفضة، ورأس مال تلك التجارات، ما أحدثوه من الاختلافات الدينية، والطائفية، والمذهبية، على حدّ قول الشاعر:

قد يفتح المرء حانوتًا لمتجره
وقد فتحت لك الحانوت في الدين
صيّرت دينك شاهينا تصيد به
وليس تفلح أصحاب الشواهين!

علمت أن أي رجل يجسر على مقاومة التفرقة ونبذ الاختلاف، وإنارة أفكار الخلق، بلزوم الائتلاف، رجوعًا إلى أصول الدين الحقّة، فذلك الرجل، هو هو يكون عندهم قاطع أرزاق المتّجرين في الدين، وهو هو في عرفهم: الكافر، الجاحد، المارق، المخردق، المهرتق، المفرّق... الخ.. الخ.. (أفغاني، أك١، ٧٠، ١)

أديان الشرق

- إن أديان الشرق، وإن اختلفت عرضًا، فذات جوهر واحد. فركن المسيحية تمجيد الله، وركن الإسلام الاستسلام إلى الله، وركن الهندوسية الاندماج - بالفناء - بعلّة الوجود. ونلاحظ أن إماتة النفس في المسيحية والهندوسية هي أساس السعادة. إن هذه الروحية لا تختلف عن الغريزة البدائية في إرضاء الذات إلّا بكونها تطلب رزقًا فيضه أدوم وأطيب. إنها تمجّد الله ليشاركها في مجده وتبذل له حياة فانية ليعطيها حياة سرمدية. إنها تقود إلى النسك والزهد والجفوة والقسوة. أما في الإسلام فلا نسك والحمد لله. ولكن عند المسلمين أمرًا لا يقلّ عنه إضرارًا وإجمالًا هو الاستسلام لله والاتكال والأخذ بالقضاء والقدر. كأن الله لم يخلق الإنسان حرًّا ويأمره بالسعي. إنّا لله وإنّا إليه راجعون. لا حول ولا قوة إلّا بالله. هذا جميل يا إخواني. ولكن الأجمل منه أن نتّكل على أنفسنا فنكبر في عين الله. (ريحاني، رح٢، ١٤٠، ١٤)

- من المعلوم أنَّ الأديان الشائعة في بلادنا الشرقية ثلاثة أقدمها دين اليهود ثم النصرانية ثم الإسلام وهي تتّفق في عدّة أشياء ولا ترضى بأن أحدًا يتعرّض لها وأن فعل عدّته من أعداء الدين. وأوّل هذه الحقائق وجود الله عزّ وجلّ فكل هذه الأديان تعتقد أنّه تعالى الإله الوحيد الواجب الوجود الذي لا أوّل له ولا آخر القادر على كلّ شيء والعلّة الأولى لكل العلل وهو لا علّة له. هذا مفتتح تعاليم أديان الشرقيين. لكنَّ

أصحاب المدارس العلمانية لا يرون هذا الرأي. (شيخو، أح، ٤، ١٣)

أديب

- يقال فلان أديب، فاضل، بارع، متفنّن، غزير الأدب، غزير الموادّ، كثير الحفظ، واسع الرواية، واسع الاطّلاع، جيّد الملكة، وإنه لكاتب مُجيد، وشاعر بليغ، متصرّف في ضروب الإنشاء، حسن الترسّل، بليغ العبارة، مليح النكتة، لطيف الكنايات، بديع الاستعارات، حلو المجاز، مستملح السجع، مستعذب النظم، وإن له نثرًا آنق من النور في الأكمام، وسجعًا أطرب من سجع الحمام، ونظمًا أحسن من الدرّ في النظام، وأن ألفاظه الزلال أو أرقّ، ومعانيه السحر أو أدقّ، وأنه لينشر برّ الفصاحة، ويوشي برود البيان، إذا تكلّم ملك الأسماع والقلوب، وإذا أخذ القلم تدفّق تدفُّق اليعبوب. (أيازجي، نج٢، ٦، ٦)
- الفرق بين الأديب والعالم أن الأديب يأخذ من كل شيء أحسنه فيألّفه والعالم من يقصد لفن من العلم فيتّقنه. ولكن التعريف الأول أقرب إلى المراد ولذلك جعلوا الغاية من علم الأدب الإجادة في فني المنثور والمنظوم - وقد شاعت هذه التسمية قبل أن تتميّز هذه العلوم ويستقلّ بعضها عن بعض. وكانت في أول أمرها مختلطة متشابهة ثم استقلّت بالتدريج وتفرّعت وصار كلٌّ منها علمًا له أحكام مستقلّة جريًا على سنّة النشوء والارتقاء. فكان المراد بالأدب في أول الإسلام جمع أقوال العرب وأشعارهم وأخبارهم وأمثالهم للاستعانة بها على تفسير القرآن وضبط ألفاظه وتفهّم أساليبه - أخذوا بذلك من القرن الأول للهجرة. . . . ثم وضع أبو الأسود الدؤلي النحو لضبط المعاني . . . فزادت الحاجة إلى جمع أقوال العرب وأشعارهم للاستشهاد بها في الإعراب والتصريف. واهتمّت الدولة الأموية في إحياء لغة العرب وآدابها وأخذ خلفاؤها في حفظ الآداب الجاهلية فجعلوا يقربون الذين يحفظونها أو ينقلونها أو يروونها ويبذلون لهم الأعطية . . . وظلّت الرغبة في اللغة وأدبها متّصلة بالدولة العباسية ولا سيما في عصرها الأول لرغبة خلفائها الأولين ووزرائها البرامكة في العلم والأدب والشعر. ولم تكن رغبتهم قاصرة على الشعر ولكنهم نشّطوا الأدب على الإجمال واستقدموا الأدباء من الكوفة والبصرة للسماع منهم أو لتعليم أبنائهم اللغة والنحو والشعر. (زيدان، أدب٢، ٩٥، ٦)
- صُنع الأديب من الفكر والعاطفة ثم وهب الكلام. أما الباحث فقد صنع من الكلام ثم أعطي قليلًا من الفكر والعاطفة. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ٥)
- الأديب أعلم من الشاعر والكاتب. (زهاوي، زد، ٦٧، ٥)
- على الأديب أن يبدأ بنفسه فيؤدّبها بعلمه، عليه أن تسمع أذنه صوته ويشعر بما يجترئ عليه قلمه. (ريحاني، بز، ١٩، ٥)
- أيها الأديب، أرح هذه الأمة من الأحلام والأوهام. أرحها وأرح نفسك من البكاء والنحيب. وأعطها بدل شعر الخيال والدموع شيئًا من لبّ العلوم الحديثة. أعطها شيئًا من الحقائق الوضعية، والمبادئ العملية، في الحياة. كن طبيبًا قاسيًا، لا حبيبًا مؤاسيًا. كن من المشيدين لبناء التضامن القومي لا من الهادمين. واذكر، رعاك الله، مسلمًا كنت أو مسيحيًا أو درزيًّا أو إسرائيليًّا، إن التعصّب

الديني لغايات سياسية، أو التعصّب السياسي لأغراض دينية هو أخبث أنواع التعصّب وأشرّها. (ريحاني، تص، ٥٢، ٤)

- للأديب قوة روحية خفيّة لا تظهر عواملها في المجتمع الإنساني، كما تظهر عوامل السياسة، دفعةً واحدة، بل رويدًا رويدًا، وبطرائق غامضة تكاد لا تُدرك. لذلك نرى الأدباء وبالأخصّ في أمة مثل أمّتنا يشكون دائمًا الإهمال والإغضاء، ويعيشون غالبًا منفردين، معتزلين الناس، محرومين لذّات العيش وخيرات الدنيا. ولكننا إذا أنعمنا النظر تجلّت لنا حقيقة الأمر، فلا يحقّ لنا إذ ذاك التأفّف والشكوى. (ريحاني، رح١، ١٩٥، ٣)

أديب في الشرق

- حَسبُ الأديب في الشرق نعوتٌ تكال له كيل الحشف. فهو الأديب الفاضل والشاعر البليغ والكاتب البارع واللّوذَعيُّ والألمعي، وغير ذلك. وليست هذه النعوت تُجبى لمن تصدق فيه، أو فيمن تكاد تصدق فيه! ولكنه مشارك فيها مشاركة الغَبْن. أهل البلدة كلهم أدباء فضلاء بلغاء فصحاء! ما سلم من ذلك ملك ولا سُوقة! وأظن هذه هي المساواة التي يطلبها مجانين الدستور، لا المساواة في الحقوق التي يُثني عليها أهل الإنصاف. (يكن، مخت، ٢١، ٥)

أذان

- الأذان شعيرة من شعائر الإسلام التعبّدية مروي بالتواتر والعمل من عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه، منقول في جميع كتب السنّة وفقه أئمة أهلها، معدود الكلمات، موصوف الأداء. وكل عبادة هذا شأنها في ثبوتها وصفاتها يجب فيها الاتباع بلا زيادة ولا نقصان، ولا يقبل فيها رأي أحد بشبهة قياس أو استحسان، بخلاف العبادات المطلقة من ذكر لله تعالى أو صلاة نافلة غير معينة أو صلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم. (رضا، مز، ١٢١، ٨)

- العبادات منها ما هو مقيّد بعدد أو زمان أو مكان أو وصف، فالواجب فيه التزام القيد المأثور عن الشارع؛ ومنها ما ورد مطلقًا غير مقيّد فيلتزم فيه الإطلاق. والأذان من النوع الأول، فلا يباح أن يزاد فيه ولا عليه ولا أن ينقص منه. (رضا، مز، ١٢١، ٢١)

آراء الناس

- آراء الناس قد تختلف باختلاف الأحوال والأزمنة والأمكنة والأشخاص الذين يلقى إليهم الرأي أو يناط بهم العمل، فربّ رأي ينفع أمرءًا ويضرّ آخر لاختلاف الفهم أو الميل أو الاستعداد للعمل، ومن كلام علي كرّم الله وجهه عند البخاري: حدّثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذَّب الله ورسوله. ومن كلام ابن مسعود في مقدّمة صحيح مسلم: ما أنت بمحدّث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنة. (رضا، تم١، ٨٩٠، ٤)

إرادة

- حصول صورة الشيء في النفس علم، وميلها إلى طلبه أو تركه إرادة، والتصميم على أحد الأمرين عزم، وليس بعده إلّا الطلب بالفعل أو الترك، والترك لا يُحَمِّل النفس كبير مشقّة سوى الوقوف على كون المتروك من الأمور التي تكلّف بها النفس تكليفًا ضروريًا أو كماليًا. (عبده، أك٣، ٦٢، ٢)

- الإرادة، وهي صفة تخصّص فعل العالم بأحد وجوهه الممكنة. بعدما ثبت أن واهب وجود الممكنات هو الواجب، وأنه عالم، وأن ما يوجد من الممكن لا بدّ أن يكون على وفق علمه، ثبت بالضرورة أنه مريد، لأنه إنما يفعل على حسب علمه. ثم إن كل موجود فهو على قدر مخصوص وصفة معيّنة، وله وقت ومكان محدودان، وهذه وجوه قد خصّصت له دون بقية الوجوه الممكنة، وتخصيصها كان على وفق العلم بالضرورة، ولا معنى للإرادة إلّا هذا. (عبده، أك٣، ٣٧٤، ١١)

- ما يُعرف من معنى الإرادة، وهو ما به يصحّ للفاعل أن ينفذ ما قصده، وأن يرجع عنه، فذلك محال في جانب الواجب، فإن هذا المعنى من الهموم الكونية، والعزائم القابلة للفسخ، وهي من توابع النقص في العلم، فتتغيّر على حسب تغيّر الحكم وتردّد الفاعل بين البواعث على الفعل والترك. (عبده، أك٣، ٣٧٤، ١٧)

- الإرادة: وهي الإقرار على ما يجب إجراؤه بعد صدور الحكم. أو توجيه العقل إلى ما يلزم البحث فيه ونحو ذلك. (زيدان، مخ١، ٥٦، ١٥)

- الإرادة إنما هي تابعة للأثر العلمي في الروح الإدراكي أو هي صورة أخرى لذلك الأثر، بل الفعل الصادر عن الروح في البدن أعني الحركة البدنية نفسها إنما هو ظهور الأثر الإدراكي في الروح. فيكون حاصل القول إن المتّصل بالروح أثر فيها أثرًا وهو العلم أوجب حركتها في أجزاء البدن فكان عنها حركة البدن نفسها. (رضا، تم٢، ١٨٧، ١٧)

- يعرّف العلماء الملكة بهيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بدون فكر ولا رويّة. وليس مرادهم من كونها بدون فكر ولا رويّة أنها غير إرادية بالمرة أو أنها رمي بدون رام تارة يخطئ وتارة يصيب، ولكن مرادهم أن الروح ينطبع عليها. فالإرادة موجّهة إلى ما يكون على مثالها بدون احتياج إلى جولان بين الصور وترجيح بعضها على بعض، وبعد تمكّن الملكة في النفس وانطباع الفكر أو الأعضاء على محاذاتها في الحركة يكون من الصعب بل ربما كان من المتعذّر أن يتحوّل الإنسان عنه إلّا بقاهر تشتدّ وطأته على النفس. (رضا، تم٢، ١٩٢، ١٩)

- الإرادة تابعة للانفعال الإدراكي بالداعية والباعث إلى الحركة. فإن كانت الداعية مجرّد التصوّر وقفت عنده أو انضمام الترتيب والتأليف في الألفاظ والأرقام تجاوزت إلى هذه الغاية. وهي إلى هذا الحدّ لا تفيد في حال الشخص وصفاته الحقيقية التي هو بها جزء من هذا الوجود شيئًا يُعتدّ به وأرباب هذه الحالة يعرفون في الاصطلاح باللفظين تشبيهًا لعلومهم بأشكال الهواء والأصوات المقطعة المسمّاة بالألفاظ لا أثر لها إلّا بالعرض. (رضا، تم٢، ١٩٥، ٢٤)

- حصول صورة الشيء في النفس علم، وميلها إلى طلبه أو تركه إرادةٌ والتصميم على أحد الأمرين عزم. وليس بعده إلّا الطلب بالفعل أو الترك. والترك لا يحمّل النفس كبير مشقّة سوى الوقوف على كون المتروك من الأمور التي تكلّف بها النفس تكليفًا ضروريًّا أو كماليًّا كان من الأمور المباحة أو المحظورة، فإذا وقفت على حقيقته انصرفت عنه انصرافًا. (رضا، تم٢، ٢١٨، ١٥)

- أما الإرادة والتفكّر فلا يسعنا إلّا القول بأنهما مثل سائر القوى موجودان في كل شيء ولكن على درجات مختلفة. منها ما هو بسيط جدًّا وغامض لا يدرك، ومنها ما هو واضح ومترقٍّ فنعلمه. (زهاوي، كك، ١٩١، ١٠)
- الاعتقاد بالقضاء يؤيّده الدليل القاطع بل ترشد إليه الفطرة وسهل على من له فكر أن يلتفت إلى أن كل حادث له سبب يقارنه في الزمان، وإنه لا يرى من سلسلة الأسباب إلّا ما هو حاضر لديه، ولا يعلم ماضيها إلّا مبدع نظامها، وإن لكل منها مدخلًا ظاهريًا فيما بعده بتقدير العزيز العليم. وإرادة الإنسان إنما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الإرادة إلّا أثرًا من آثار الإدراك. والإدراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما أودع في الفطرة من الحاجات، فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والإرادة ما لا ينكره أبله فضلًا عن عاقل. وإن مبدأ هذه الأسباب التي تُرى في الظاهر مؤثّرة إنما هو بيد مدبِّر الكون الأعظم الذي أبدع الأشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعًا لشبهه، كأنه جزء له خصوصًا في العالم الإنساني. (رضا، تم٢، ٢٦٦، ١٩)
- إن إرادة الإنسان إذا أدركها وروّضها لعظيمة. ومتى بدأ يقول: "عليَّ أن أفعل، إذن لي أن أفعل"، كما قال الفيلسوف كانت، يتدرّج إلى السيادة المطلقة في ممالك الحيوان والنبات والجماد، وفي ما فوقها للنفس من ملك لا يُحدّ. (ريحاني، رح١، ١٨١، ١٨)

إرادة الشعب

- إن إرادة الشعب الغير مكره، والغير المسلوب حريته، قولًا وعملًا، هي قانون ذلك الشعب المتبع، والقانون الذي يجب على كل حاكم أن يكون خادمًا له، أمينًا على تنفيذه. (أفغاني، أك١، ٨٠، ٢١)
- إرادة الشعب هي مشيئة الله. (جبران، مجمع، ١٤٣، ٥)

إرادة قوية

- الرجل ذو الإرادة القوية إذا كان سيّئ النيّة يكون أقلّ خطرًا على الأمة من الرجل ذي الإرادة الضعيفة إن كان خالص النيّة. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ١٢)

إرادة للأمة والحكومة

- هل الإرادة للأمة، وعلى الحكومة العمل، أم الإرادة للحكومة، وعلى الأمة الطاعة، وهل للحكومة تكليف الأمة طاعة عمياء بلا فهم ولا إقتناع، أم عليها الاعتناء بوسائل التفهيم والإذعان لتتأتّى الطاعة بإخلاص وأمانة؟. (كواكبي، طبع، ١٤٧، ١٢)

آراميون

- من الساميين: الفينيقيون، وهم أساتذة القوم في الصناعة والتجارة، بل والقراءة والكتابة، ومنهم: الآراميون، وقد كانت لهم مدنية لا تُنكر أيام الرومانيين، وما كان الغربيون لينكروا فضلهم عن ذلك، ومبادئ الصناعة والعمل عند جميع الأقوام المرتقية في سلّم الإنسانية واحدة، وإنما يختلف قوم عن قوم بما تحدثه في نفوسهم ضرورات المعيشة، وما تجلبه عليهم عاصفات الحوادث، وما تطبعه فيهم طبائع الأقاليم، وما زالت الأمم يأخذ بعضها عن بعض في المدنية، لا فرق عندهم بين آري وسامي، متى مسّت الحاجة إلى تناول عمل أو

مادة أو ضرب من ضروب العرفان لدفع ضرورة من ضرورات الحياة أو استكمال شأن من شؤونها. (عبده، أك٣، ٢٠٥، ٢١)

- كان الساميون في أعالي جزيرة العرب وقد خيّم بعضهم في البادية بين العراق والشام، فالمقيمون منهم قرب الفرات كانوا يتسرّبون تدريجًا إلى المدن المجاورة. فمن تحضّر منهم هناك خدم دولتها في الحروب أو غيرها مما يحتاج إلى قوة بدنية ثم يندمج في أهلها. وكان سكان المدن يسمّون أهل تلك البادية "آراميين" أي أهل الجبال. وأهل ما بين النهرين يسمّونهم "عمورو" أي أهل الغرب لأن بلادهم واقعة غربي الفرات وهو اسمهم القديم في بابل. وقد يراد بالعمورو أهل غربي الفرات من بدو وحضر إلى البحر المتوسّط ثم سمّوهم "عربي" أو عرب ومعناها أيضًا في اللغة السامية الأصلية "الغربيون". وكانوا يسمّون بلادهم "مات عربي" أي بلاد الغربيين أو بلاد العرب وبما أن تلك البلاد صحراء بادية صار لفظ "عرب" في اللغات السامية يدلّ على البادية أيضًا. (زيدان، عر، ٣٥، ١٧)

أرباب التعاليم والأعمال

- احتيج إذن إلى اتّخاذ أرباب التعاليم، ليقوموا لهم بالعلم والإرشاد إلى طريق العمل، ويقوم أرباب الأعمال بإخراج ذلك من القوة إلى الفعل، فقام كل بواجبه، واعتاض كل من صاحبه، وكان نسبة أرباب التعاليم إلى أولياء الأعمال نسبة الأب الشفيق، والحفي الرفيق، ليس لهم فكر إلّا في ترقيتهم، ولا نظر إلّا فيما يكون سببًا لإسعادهم، وأساسًا لراحتهم، وإذ رأوا ذلك منهم تحقّقوا ما لهم من الفضيلة، وانتضلوا للقيام بشكرهم بكل حيلة، فاشتعلت إذ ذاك أفكارهم، وارتفعت أنظارهم، واتّسعت دائرة المعرفة، وغدت آيات الحقائق منكشفة، فعسر عليهم حفظ ما أسّسوه، وعظم عليهم أن يؤدّوه كما أبدوه، لكثرة المقدّمات، وتشتّت الجزئيات، وصعوبة ما تحتاج إليه القواعد، مما لا يقوم بحفظه الكثير فضلًا عن الواحد، فاحتاجوا أيضًا إلى اتّخاذ ما به تحفظ أفكارهم، بحيث يرجعون إليه عند النسيان، ويذكرهم لدى البيان. (عبده، أك٣، ٩، ١٧)

أرباب المذاهب والأديان

- من المعلوم الذي لا يشتبه فيه أن أرباب المذاهب والأديان على العموم وإن اختلفت عقائدهم وتنوّعت مشاربهم، يحترمون اعتقاداتهم ويجلونها وينزلونها من العلو أعلى منزلة. ويدافعون عن حرمتها ببذل الأموال وفناء الأرواح، حتى أن صاحب العقيدة الثابتة في دينه ليموت بالسيف قطعًا وبالنار حرقًا وبالحجر رضًا ولا يتحوّل عن عقيدته. وذلك ظاهر فإن كل دين يرشد متقلّديه إلى أن الدنيا فانية، وأن هناك دارًا باقية نعيمها يفوق كل نعيم وشقاؤها يهون دونه كل شقاء وكلاهما أبدي لا ينقطع. فالرجاء والخوف يدفعانه إلى الموت على أي وجه كان دون التحوّل عن عقيدته التي يرى النعيم جزاءها والجحيم عقاب العدول عنها. (رضا، تم٢، ١٧٣، ٧)

- لهذا نرى أرباب المذاهب والأديان منتشرين في كل جهة ضاربين في أرض، يطلبون انتشار مذاهبهم وبثّ معتقداتهم بكل ما يمكنهم من الوسائل. فمنهم من يستعمل الخطابة والوعظ، ومنهم من يستعمل الكتابة والتصنيف، ومنهم من ينشئ المدارس والمكاتب للتعليم وهذا

القسم الأخير هو الأكثر عددًا والأنجح سعيًا. (رضا، تم٢، ١٧٤، ١٠)

ارتقاء

- العائلة هي أول شيء يقع تحت حواس الإنسان في أول نشأته، وهي الشيء الثابت المستمرّ الذي يراه دائمًا، فإذا رأى الطفل فيها مثال الترتيب والعمل ورفعة النفس ورقّة العواطف تعلّقت نفسه بهذه الخلال، وبهذا التعلّق يخطو الخطوة الأولى في سبيل ارتقائه حتى إذا صار رجلًا وجد من حاله الشخصي ما يساعده على هذا الارتقاء. فالارتقاء حينئذٍ له دوران: الأول: دور إعدادي يقطعه الإنسان في مدة طفوليته وصباه، وفيه ترتسم في نفس الطفل صفات الترتيب والتنظيم، وينشأ فيه الميل إلى الفعال الجميلة، وتتوجّه نفسه إلى حب الكمال، وتتعوّد فيه آلات الجسم على النشاط والحركة. والثاني: دور عملي يقطعه الإنسان في سن الرجولية إلى آخر العمر، وفيه تخرج هذه الصفات من حالة الكمون إلى الظهور في العمل. (قامين، أك٢، ١٨٧، ٢٢)
- النشوء في العربية الحدوث والتجدّد والارتقاء فيها الصعود. والأول في الإنكليزية وهي لغة دروين development ومعناه تدرُّج أو تقدُّم في سلسلة تغيّرات بالتدرُّج. والثاني فيها evolution ومعناه نموٌّ أو نشوء كنشوء الزهرة من البرعم فهو مثل الأول أو يقرب منه كثيرًا، ففي تسمية ذلك المذهب بالنشوء والارتقاء إبهام والتباس فكلٌّ منهما بمعناه اللغوي أمر لا ريب فيه وهو محقّق في الجماد والنبات والحيوان. وبيانه في الجماد أن المركبات تنشأ باتّحاد البسائط ومثله كثيرة فُصّلت في المطوّلات الكيمية. وهو في النبات والحيوان أظهر من أن يُبيَّن فالشجرة تنشأ من بذرة والإنسان من بيضة وكل ذلك بفعل ذي القدرة والحكمة الأزلية. فالأولَى أن يُسمَّى بتنوُّع الأفراد إلى أن تقف على كلمة أدلّ منه على المراد. ويمكن دفع الالتباس بتقييد النشوء والارتقاء بالدرويني إذا أريد به مذهب دروين الخاص وبالمادي أو الذاتي إذا أريد به مذهب المعطّلة أو اللّاأدريّة. (حوراني، حق، ٤٣، ٧)
- لا يوجد في طبيعة الإنسان ولا في الطبيعة الكبرى ميل غريزي للارتقاء بل هو نتيجة فعل بعض الأحوال الخارجية والداخلية. (شميل، نشو١، ١٦٥، ١٥)
- الارتقاء غالب لا مطّرد إنما يعنى به ارتقاء الأفراد. (شميل، نشو١، ٢٥٩، ٢٠)
- تاريخ الإنسان المتقدّم دائمًا في سبيل تقسيم الأعمال والتدرّج في سلّم الارتقاء. ومن ينكر ارتقاء الإنسان في التاريخ يلزمه أن يقيم البينة على أن العصور الماضية كان فيها ما يعادل عصرنا فإنها لا يستطيع أحد أن يقول إن التاريخ في طاقته أن يذكر عصرًا من العصور الحالية بلغ فيه الإنسان درجة تعادل درجته اليوم من الارتقاء في العلوم والمعارف. ولا يتوهّم أنه بلغ الغاية في الكمال والنهاية في الحسن ولكن كل شيء نسبيّ فالقرن التاسع عشر لا يفاخره قرن ما بعد المسيح ولا قبله من التاريخ المعروف. (شميل، نشو١، ٢٦٣، ٧)
- الارتقاء ... تغيُّر المتماثلات وتحوُّلها إلى مختلفات. (شميل، نشو١، ٢٧١، ١٠)
- إن المادة قد تركّبت تركّبًا مخصوصًا فحصلت البروتوبلاسما، وهي قد تركّبت تركّبات خصوصيّة حتى تألّفت منها أنواع النبات

والحيوان إلى أن انتهت في سلّم ترقّيها إلى الإنسان سيد الحيوانات وربما ترقّى الإنسان في المستقبل عن درجته الحاضرة حتى أنف من قبول كون أصله إنسانًا كما يستنكف اليوم من مشاركته لسائر الحيوانات ويدّعي أنه مترقٍّ عنها. (زهاوي، كك، ١٨١، ١٦)

ارتقاء الإنسان

- لا يرتقي الإنسان إلّا بممارسة حقوقه الطبيعية. (ريحاني، بز، ٨١، ٥)

ارتقاء خلقي

- إن في الشرق اليوم أثرًا للتطور الاجتماعي ظاهرًا أكثر من سواه. أما النشوء الطبيعي الذي فيه القوة المادية، والارتقاء الخلقي الذي فيه القوة الأدبية، فلا يزالان مقيّدين بكثير من التقاليد والعقائد التي لا تلتئم وروح الزمان. (ريحاني، تص، ٢٩، ٩)

ارتقاء دائم

- أما الارتقاء الدائم فيعدّ من الأماني التي لا تنال بل كل شيء يتحرّك في دائرة مصمتة أشبه بالحية الرمزية التي تعض ذنبها. أو أن الأشياء تجري كما في مرسح تتغيّر فيه المناظر والأشخاص على الدوام حيث يظهر أن كل شيء يتحرّك بنشاط مع أنه لا يزال في مكانه. (شميل، نشو١، ١٥٦، ٥)

ارتقاء عقلي

- الارتقاء العقلي لا يكون إلّا بتوارد إحساسات جديدة من شأنها تحريك الصور القديمة والإضافة إليها، ووضع المخ في حالة التنبّه بدونها لا يتأتّى أن يؤدّي وظيفته وهي توليد المعاني وانتزاعها من بين تلك الصور. (قامين، أك١، ٢٢١، ٢٧)

ارتقاء في الإنسان

- إن الارتقاء في الإنسان تابع على الخصوص لإحساسه، وإن أكثر الناس استعدادًا للكمال هم أصحاب الإحساس الذين تهتزّ أعصابهم المتوترة بملامسة الحوادث، وتبلغ الانفعالات النفسية مبلغًا عظيمًا فيظهر أثرها فيهم بكثرة وشدّة. أولئك هم السعداء الأشقياء الذين يتمتّعون ويتألّمون. (قامين، أك١، ٣٤٧، ٢٢)

ارتقاء في التحوّل

- الإرتقاء في التحوّل نتيجة غالبة لا لازمة. وقد ذكرت شاهدًا على ذلك الأصول الباقية على حالها للحيوانات البحرية الدنيا فإنها لم تستفد شيئًا بالانتخاب الطبيعي أو استفادت شيئًا لا يذكر لشدّة بساطة تركيبها ولاستواء أحوال الأشياء التي من خارج المحيطة بها. (شميل، نشو١، ١٥١، ١٢)

ارتقاء القوم

- لا شك أن العوام أكثر عددًا من الخواص، ولا يرتقي قوم إلّا إذا عمّت المعارف والفنون بين أفرادهم واتحدت لغة كتابتهم بلغة التكلم. والاتحاد المطلوب لا يكون إلّا بأحد طريقين: إما بإبدال لغة العامة باللغة الأصلية أو بعكس ذلك، والأول أصعب مما نتصوّره. (زهاوي، زد، ٧٧، ١٧)

ارتقاء المرأة

- الأصل فيما نشهده ويؤيّده الاختبار التاريخي من التلازم بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة وتوحّشها، وبين ارتقاء المرأة وتقدّم الأمة

ومدنيتها. فقد علمنا أن في ابتداء تكون الجمعيات الإنسانية كانت حالة المرأة لا تختلف عن حالة الرقيق في شيء، وكانت واقعة عند الرومان واليونان مثلًا تحت سلطة أبيها ثم زوجها ثم من بعده أكبر أولادها. وكان لرئيس العائلة عليها حق الملكية المطلقة، فيتصرّف فيها بالبيع والهبة والموت متى شاء، ويرثها من بعده ورثته بما عليها من الحقوق المخولة لمالكها. وكان من المباح عند العرب قبل الإسلام أن يقتل الآباء بناتهم، وأن يستمتع الرجال بالنساء من غير قيد شرعي ولا عدد محدود. ولا تزال هذه السلطة الآن سائدة عند قبائل أفريقيا وأمريكا المتوحّشة. وبعض الأمم الآسيوية يعتقد أن المرأة ليس لها روح خالدة، وأنها لا ينبغي أن تعيش بعد زوجها. ومنهم من يقدّمها إلى ضيفه إكرامًا له كما يقدّم له أحسن متاع يمتلكه . . . أما في البلاد التي ارتقت إلى درجة عظيمة من التمدّن، فإنا نرى النساء أخذن يرتفعن شيئًا فشيئًا من الانحطاط السابق وصرن يقطعن المسافات التي كانت تبعدهن عن الرجال: هذه تحبو وتلك تخطو وهذه تمشي وتلك تعدو، كل ذلك بحسب حال الجمعية التي تنتسب إليها ودرجة المدنية فيها. فالمرأة الأمريكية في أول صفّ، ثم تتلوها الإنجليزية، وتأتي بعدها الألمانية، وتليها الفرنساوية، ثم النمساوية، ثم التليانية، ثم الروسية الخ. كلها نفوس شعرت أنها حقيقة بالاستقلال، فهي تبحث عن الوسائل لنيله. وإنها جديرة بالحرية، فهي تسعى للوصول إليها. وأنها من نوع الإنسان، فهي تطالب بكل حق للإنسان. (قامين، أك٢، ١٤، ٤)

إرث

- الإرث: انتقال ما كان للميت إلى الحي، فيقوم فيه الوارث مقام الموروث. سواء كان مالًا أو ملكًا أو علمًا أو مجدًا. (باديس، أثر٢، ١٩، ٩)

أرثوذكس عرب

- الأرثوذكس العرب: تضمّ بطريركية أنطاكية خمس عشرة أبرشية وتعدّ بطريركية القدس إحدى عشرة أبرشية وتضمّ هذه الأبرشيات الست والعشرون أكانت مطرانيات أم أسقفيات كلها مجتمعة ما يزيد عن أربعماية ألف أرثوذكسي وجميعهم من العرب، في الوقت الذي كان كبار الكهنة في أبرشيات البطريركيتين من أصل يوناني يجهلون لغة الشعب ولا يبذلون أدنى عناء لتعلّمها. (عازوري، يقظ، ٨٨، ١٦)

أرحاء

- العرب كانت قبائلهم أرحاء وجماجم فالأرحاء هي القبائل التي أحرزت دورًا ومياهًا لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح من أوطانها ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها، إلّا أن ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجدب، والجماجم هي القبائل التي يتفرّع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها فصارت كأنها جسد قائم وكل عضو منها مكتف باسم معروف بموضعه. (زهراوي، خد، ١٥، ١٢)

إرسال

- الإرسال: هو البعث لتبليغ شيء أو قضائه. وفي لسان الشرع هو إنزال الله تعالى الوحي على من اصطفاه من خلقه لينذر به من أمره بإنذاره. (باديس، أثر١، ٣٨٨، ١١)

إرشاد وهداية

- على المرء أن يبدأ في الإرشاد والهداية بأقرب الناس إليه، ثم من بعدهم على التدريج، وعندما يقوم كل واحد منّا بإرشاد أهله وأقرب الناس إليه لا نلبث أن نرى الخير قد انتشر في الجميع، فمن الأسر تتركّب الأمة، فعندما يعنى كل واحد بأسرته ترتقي الأمة كلّها بارتقاء أسرها كارتقاء أي كل بارتقاء أجزائه، فيكون المعتني بأسرته في الوقت نفسه معتنيًا بأمّته. وعندما يقصد بخدمة أسرته خدمة أمّته يثاب ثواب خادم الجميع أسرته بالفعل وأمّته بالقصد أو أسرته مباشرة وأمّته بواسطة، وكل هذا ممّا يثاب المرء شرعًا عليه. (باديس، أثر٢، ٧١، ١٥)

أرض

- تنبثق الأرض من الأرض كرهًا وقسرًا. ثم تسير الأرض فوق الأرض تيهًا وكبرًا. وتقيم الأرض من الأرض القصور والبروج والهياكل. وتنشئ الأرض في الأرض الأساطير والتعاليم والشرائع. ثم تملُّ الأرض أعمال الأرض فتحوك من هالات الأرض الأشباح والأوهام والأحلام. ثم يراود نعاس الأرض أجفان الأرض فتنام نومًا هادئًا عميقًا أبديًا. ثم تنادي الأرض قائلة للأرض: أنا الرحم وأنا القبر، وسأبقى رحمًا وقبرًا حتى تضمحلّ الكواكب وتتحوّل الشمس إلى رماد. (جبران، رابط، ١٥٨، ٢)
- إن الجاذبية أهم الظواهر الطبيعية التي تحيط بنا في كل آن من كل جانب ولم نحط بها علمًا. فإنها برغم المتفكّرين من فلاسفة الغرب وكثرتهم بقيت سرًّا مكنونًا لا يهتدي إلى إذاعته أحد. وكان الأقدمون يظنّون إنها تنحصر في مركز الأرض زاعمين إنها مركز العالم. ولما نشطت الأفكار من عقالها ظهر لأولي الألباب أن الأرض جزء حقير من العالم وأنها تابعة للشمس ولا متبوعة. فقاد هذا العلم الفيلسوف إسحق نيوتون إلى القول إن الجاذبية عامة لا تنحصر في الأرض بل هي موجودة في كل كواكب السماء وفي كل مادة ولكن بقي مثل غيره محتارًا في أمر الجاذبية لا يدري ما هي، وظلّ الأمر مجهولًا إلى الآن لا يعرف سببه على كثرة الفلاسفة الساعين لإماطة الحجاب عنه. (زهاوي، جت، ٢، ٨)
- إن البشر مخطؤون كل الخطأ في اعتقادهم إن المادة جاذبة، بل المادة دافعة. فليس بسائد في كل الكون إلّا قوة واحدة هي قوة الدفع؛ وأما ما نراه من جذب المادة فهو دفع مادة مقابلة لها أقوى من دفعها. نعم نعم إن المادة لا تجذب المادة بل تدفعها، وكلما كثرت جواهر المادة كثر دفعها بما تشعّه من القوى، وإذا تحرّكت زاد دفعها؛ فالأرض وسائر السيّارات والشمس وكل الثوابت تدفع المادة ولا تجذبها. والقول إن الأرض تجذب المادة هو جمع للضدّين، فقد تحقّق أنها لدورانها على نفسها تدفع المادة فإذا كانت مع دفعها هذا تجذب كانت دافعة جاذبة في وقت معًا وهل اجتماع الضدّين إلّا هذا. (زهاوي، جت، ٥، ١٢)
- ما الأرضُ بينَ الكائناتِ الّتي تُرَى
  بعينيك إلّا ذرّة صغرت حجما
  وأنتَ علَى الأرضِ الحقيرةِ ذرَّة
  تحاولُ جهلًا أن تُحيطَ بها علما

  (زهاوي، كك، ٢، ٣)
- لا بدّ أن تكون الأرض وكذلك كل الأجرام التي عناصرها مختلفة قد مرَّ عليها طور من

الحرارة وسائر القوى بحيث جعلها تتركّب وتختلف كما هي الآن. ويوجد بعض أسدام الآن لا يُرى فيه إلّا مادة بسيطة جدًّا هي أشبه بالهيدروجين، فمثل هذا أيضًا يجيء يوم تكون مادته فيه مختلفة ومتنوّعة. والأرجح أن المادة في الأصل على حالة هي أخفّ وألطف من أخفّ الغازات الموجودة عندنا. ذلك عندما كانت القوة الدافعة على أشدّ فعلها فلما بردت المادة قليلًا حصل استعداد لتنوّعها فتنوّعت وتركّبت بذلك الاستعداد فحصلت العناصر، والعناصر لما بردت الأرض تركّبت تركّبًا مخصوصًا فحصلت الحيوانات والنباتات. وسيجيء يوم يرجع الكل فيه إلى أصله ثم يتركّب جديدًا. (زهاوي، كك، ٦٢، ١٨)

- الأرض الّتي صحّ قولنا فيها إنها تكسب الحرارة والنور والكهربائية من الشمس، لا يبعد القول إنها تكسب كذلك جاذبتها بل وجودها منها وذلك لما أسلفناه من أن جواهر المادة لا تفتأ تتبادل الحركات فيما بينها. فأكثر القوى البانية لجواهر الأرض تأتيها من الشمس أمها الّتي هي قريبة منها. وجواهر الشمس تتغذّى بقوى سيّاراتها وحركات ذواتها وأكثر غذائها من قوى سائر الشموس المجاورة لها في الفضاء. (زهاوي، كك، ١٦١، ١٤)

- قد تسقط الثريا إلى الأرض ولكن الأرض لا ترتفع إلى الثريا. (ريحاني، بز، ٧٢، ٧)

- إني متفائل (أمين الريحاني) لأن الأرض في دورانها حول الشمس ما أخلّت خللًا مضرًّا محسوسًا في ملايين السنين من عمرها، وستستمرّ في الدوران دون خلل يذكر إلى ما لا يدرك من الزمان. (ريحاني، رح٢، ٤٨، ١٩)

أرقام

- (الأرقام) أما وضع العلامات للدلالة على الأعداد فإنه طبيعيّ وقد تدرّج إلى ما نسمّيه بالأرقام. وبديهي أن الإنسان لما أراد في أول الكتابة أن يدوّن الأعداد عبّر عن الواحد بخط أو نقطة أو عقدة أو فرض في عود. فإذا أراد الإثنين ضاعفها كما يفعل بعض هنود أميركا إلى اليوم وهكذا كانت تفعل الأمم التي تمدّنت قديمًا وربما ظلّ الإنسان أجيالًا لا يعدُّ بغير هذه العلامات ولو تجاوز العشرة أو المئة. ثم رأى في ذلك مشقّة وتشويشًا لأنه إذا أراد التعبير عن المئة مثلًا رسم مئة خط أو نقطة أو عقد بالخيط مئة عقدة أو فرض في العود مئة فرضة. فدلّته الحاجة إلى اختراع كفاه مؤونة هذه المشقّة. فوضع علامة للخمسة وأخرى للعشرة ومثلها للخمسين والمئة والألف. (زيدان، طب، ٤٣، ٢٢)

أركان

- العنصر هو الأصل في الموضوعات والمراد منه الأجسام التي دون فلك القمر. وتلك الأجسام أمهات والمولّدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للأمهات الأركان. والأركان أربعة: النار والهواء والماء والأرض. فالنار حارّة يابسة موضعها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء. والماء بارد رطب موضعه الطبيعي تحت الهواء وفوق الأرض. والأرض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط. (شيخو، مجن٢، ٢٦٥، ٩)

أركان الدعوة

- أركان الدعوة أربعة: الداعي، وهو النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم -. والمدعوّ، وهم

جميع الناس. والمدعو إليه، وهو سبيل الرب جلّ جلاله. والدعوة إلى سبيله الموصل إليه دعوة إليه، فالمدعو إليه في الحقيقة هو الله تعالى، والبيان عن الدعوة. وتجيء الآيات القرآنية منها ما هو حديث وبيان عن الداعي، ومنها ما هو حديث وبيان عن المدعو إليه، ومنها حديث وبيان عن بيان الدعوة. (باديس، أثر١، ١٨٢، ١٧)

أركان الدين الثلاثة

- جملة القول إن أركان الدين الثلاثة (الإيمان بالله، البعث والجزاء، العمل الصالح) مأثورة عن جميع الملل القديمة، وذلك دليل على أن أصلها واحد وهو الوحي وهداية الرسل، وأنه كان قد دبّ إليها الفساد بتعاليم الوثنية وبدعها. فجاء محمد النبي الأمّي بهذا القرآن من عند الله تعالى فأصلح ما كان من فسادها، الذي جعلها غير كافلة لسعادة البشر الآخذين بها، من شوب الإيمان بالله بالشرك، وتشبيه الخالق بالخلق، وجعل الجزاء بالمحاباة والفداء، لا بالحق والعدل، وجعل العبادات تقاليد كاللعب واللهو، غير مثمرة لتزكية النفس، ولا راجحة في ميزان العقل. فجاءت عبادات الإسلام وآدابه كلها معقولة مكمّلة لفطرة الإنسان. (رضا، وم، ١٥٥، ١٧)

أركان الفضيلة الإجتماعية

- أركان الفضيلة الاجتماعية الكبرى في ثلاث، كلها حرية واستقلال: (١) استقلال الإرادة وقوتها، وهذا هو الذي يكون عنه الأمر بالمعروف لا يكون بدونه البتّة. (٢) استقلال الرأي وحريته، ويكون منه النهي عن المنكر ولا يمكن أن يكون بغيره. (٣) استقلال النفس من أسر العادات والأوهام، بالنظر والفكر في مصنوعات الله، ولا يكون الإيمان إيمانًا على الحقيقة بدونه. ثم هذا الإيمان هو الذي يُسند الركنين المذكورين آنفًا ويشدّهما ويقيم وزنهما الاجتماعي، فيبعث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بثقة إلهية لا يعترضها شيء من عوارض الاجتماع التي تعتري الناس من ضعف الطباع الإنسانية؛ كالجبن والنفاق، والخلابة، والمؤاربة، وإيثار العاجلة، ونحوها مما ينقم الناس بعضهم من بعض، وإذا اعترضها من ذلك شيء لا يقوم لها ولا يصدُّها عمّا هي بسبيله، فإن كل هذه الصفات ليست من الإيمان بالله ولا تتّفق مع صحة الإيمان، بل هي أنواع من العبادة للقوي والعزيز والمستبدّ، وللشهوات والنزعات وما إلى ذلك. (راغبي، إعج، ١١١، ١٤)

أركان النهضة

- (أركان النهضة): العروبة والإسلام، والعلم والفضيلة. (باديس، أثر٣، ٥٥٧، ٩)

آرامية

- الآرامية وفرعاها السريانية والكلدانية. فالآرامية هي لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشًا على بقايا بابل وآشور بالأحرف الإسفينية والإنبارية. والكلدانية هي هذه بعد أن لعبت بها أيدي الزمن فغيّرت بعض ألفاظها وقد كتب بها بعض أسفار العهد القديم كسفر دانيال وغيره وقد دُعيت هناك بالآرامية تساهلًا على ما أرى لأن بينها وبين الآرامية الأصلية فرقًا واضحًا لفظًا ومعنًى، ولغة أشور أبعد عن هذه من لغة بابل. أما ما يُدعى بين السريانيين في هذه الأيام باللغة الكلدانية ليس إلّا السريانية

نفسها مع بعض التغيير في الحركات. والسريانية هي الكلدانية المشار إليها مع تغيير في ألفاظها ودلالتها تبعًا لما اقتضته الظروف فكأن اللغة البابلية القديمة دُعيت في أول أمرها آرامية ثم تغيّرت قليلًا فدُعيت كلدانية ثم وقع فيها تغيير آخر فدُعيت سريانية وحصل في هذه بعض التنوّع في حركاتها فحسبت لغتين سريانية غربية وسريانية شرقية. (زيدان، لف، ٤، ١٧)

أرواح

- فذا يقول هي الأرواح إن بلغت
  حدّ الكمال تلاشت وانقضى الخبر
  كأنما هي أثمار إذا نضجت
  ومرّت الريح يومًا عاقها الشجر
  وذا يقول هي الأجسام إن هجمت
  لم يبقَ في الروح تهويم ولا سمر
  كأنما هي ظلّ في الغدير إذا
  تعكّر الماء ولّت وامّحى الأثر

  (جبران، مو، ٦٠، ١٣)
- من المبادئ السامية في الزواج ما يحلّ العقد المقدّسة ويقدّس العقد المحلولة. إن ما تشاهدينه حولك من الشقاء والفساد هو ناشئ عن الزواج الذي لا يقدّسه الحب الحقيقي ولا تمكّنه المشاكلة بين الأرواح. تريني قد ذكرت الأرواح فلا تظنّيني أكلّمك في غير هذا العالم. بل أريد بالأرواح الآن تلك القوى السرية التي بوساطتها تجذب بعض الأنفس المتشابهة البعض. (ريحاني، أف، ٩، ٢١)
- الأرواح، زدت علمًا، إما سعيدة وإما شقية. ولما كانت الأرواح الشقية، هذه البؤر في ديار الأرواح، لو كان لي السيطرة في حياة الإنسان الأرضية. (ريحاني، رح٢، ١٠٨، ٩)

أريستوقراطية

- سيادة الخاصة، وسيادة الخاصة ليست من مخترعات التمدّن الحديث كما قد يتبادر إلى الذهن. بل هي قديمة جدًا وإن اختلفت اليوم عمّا كانت عليه في التمدّن القديم من حيث قيودها وشروطها. أما في ما خلا ذلك فإن الأمم القديمة تولي حكومتها الخاصة على أشكال مختلفة أشهرها: ١ - الأريستوقراطية: وهي التي يتولّى شؤون الدولة فيها الأشراف - وهم خاصة المملكة. ٢ - الثيوقراطية: التي تقيّد حكومتها بالكنيسة أو ما يقوم مقامها فيكون الملك مقيّدًا بقوانينها أو شرائعها. ٣ - الهيرارشية: وهي سيادة الكهنة. وهذه الأشكال من الحكومة إما أن يحكمها الخاصة رأسًا ولا يكون عليهم ملك كما كان شأن اليونان القدماء أو أن يشتركوا مع الملك ويقيّدوا إرادته كما في الحكومة الثيوقراطية وكما هو شأن الحكومة الدستورية اليوم. الديموقراطية وهناك شكل من الحكومة يكون النفوذ فيه لجمهور الأمة نعني الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية وهي أنواع كثيرة منها: ١ - الجمهورية الأريستوقراطية وهي التي تكون السيادة فيها للخاصة من الأشراف إما بالانتخاب من الأمة أو أن يعمل الأشراف جميعًا معًا - ولا يصحّ ذلك إلّا في الدول الصغيرة أو في المدن فقط. (زيدان، مخ٢، ٨٠، ١٤)

ازدواج

- الازدواج الأمر الناشئ عن المزاوجة تقول زاوجت بين الشيئين فتزاوجا وازدوجا، وللتلازم بين ذلك قال بعضهم المزاوجة والتزاوج والازدواج بمعنى واحد. والازدواج

غير خاص بأمر السجع بل قد يكون في غيره. فمن ذلك قول علماء اللغة حدث الشيء بالفتح فإذا قُرن بقدم ضمّ للازدواج، تقول أخذني من ذلك ما قَدُم وحَدُث، ولا يضم في غير هذا الموضع. (طالجزائري، تب٢، ٢٤٠، ١٥)

أزهر

- الأزهر هو أقدم المدارس المصرية ومن أقدم المدارس الكبرى في العالم على الإجمال. لأنه أنشئ منذ نحو ألف سنة ويندر في مدارس العالم الكبرى اليوم مدرسة مرَّ عليها عشرة قرون ولا تزال باقية. وقد توالت على الأزهر أحوال شتّى بين عسر ويسر. وله فضل خاص على آداب اللغة العربية. لأنه احتفظ بها في أثناء الأجيال المظلمة. ولما أراد محمد علي النهوض بالأمة المصرية لتخريج المعلّمين أو الصنّاع الماهرين أو غيرهم ممن يستعين بهم في عمله استعان بطلبة الأزهر، فاختار منهم طائفة أرسلهم إلى أوربا لتلقّي العلم أو الطب أو تعلّم الطباعة أو الفنون الأخرى. ولا يزال حتى الآن مجتمع الشبيبة الإسلامية المصرية وغير المصرية. تأتيه من أقطار العالم الإسلامي على اختلاف الأجناس واللغات. (زيدان، أدب٤، ٢٢، ١٣)

- إن الخدمة التي يلزم أن يؤدّيها الأزهر هي تعليم الدين: ... الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه، وعلم تقرير العقائد، كما ورد به الكتاب والسنّة، وعلم آداب الدين والأخلاق المؤسسة على ما ورد منه ... (مع) فنون البلاغة والنحو والمنطق وعلم الكلام على ما في علم الكلام من المذاهب الفلسفية وغيرها، وعلى ما في مقدّمات الأدلّة التي يأتي بها المتكلّمون من التعرّض لمعنى الوجود وهل هو عارض للممكنات أو عين الممكنات، والتعرّض لأحكام الجواهر والأعراض مما لا يمكن فهمه إلّا ببحث دقيق في حقائق الكون. (رضا، تم١، ٥٠٥، ١٣)

- الأزهر أكبر كلية إسلامية في العالم فكان أجدر به أن يخرَّج منه رجال يفتخر العالم الإسلامي بهم وبعلومهم، ويستفيد المسلمون من أدوار معارفهم، ويرتفع بهم الدرجة العلمية الإسلامية التي ألحظت منذ عدّة قرون، أفليس هذا محل الأسف؟ إن هذه الكلية الإسلامية مع كثرة المعلّمين والمتعلّمين فيها لا تفيد المسلمين إلّا تعصّبًا وجهالة، ولا يزيدهم إلّا خسارًا في العلم والتمدّن وانحطاطًا في العلوم الحديثة والقديمة، وخسرانًا في المعارف الكونية والدينية. (رضا، تم١، ٥٢٦، ٢)

- كان الأزهر مدرسة كسائر المدارس الإسلامية الكبرى في الشرق والغرب يشتغل فيها المسلمون بجميع العلوم التي كانت معروفة في الأرض أيام لا علم إلّا علمهم، ولا عمران إلّا عمرانهم، ولا مدنية إلّا مدنيتهم. ولما فتكت الأدواء السياسية والاجتماعية بعمرانهم ضعف فيهم العلم، ودرست مدارس العراق والأندلس وهما جناحا عمران الإسلام، وبقيت مدرسة الأزهر في القلب أو الوسط عضوًا أثريًّا ليس له وظيفة حيّة لها أثر في العمران الإسلامي، ونعني بكونها عضوًا أثريًّا أنها حفظت بعض التصانيف التي أُلِّفت في آخر عهد حياة العلم، وكتبًا أخرى كتبت في عهد موته، نسخ بها كاتبوها المقلّدون، ما أنشأه وسواه المتقدّمون. (رضا، تم١، ٥٤١، ٤)

- إن الطريقة التي جرى عليها الأزهر في مدارسة بعض كتب الفنون العربية والعلوم الشرعية غير

موصلة إلى الغاية التي وُضعت لها تلك الفنون والعلوم، ثم هي عقبة في كل طريقة يمكن أن يشرّعها محبّو الإصلاح الذين ينكشف لهم قبحها وانحرافها عن جهة الغاية. ذلك أن أهل الأزهر جمدوا على التقليد لما يفهمون من عبارات تلك الكتب فلم يعودوا ينظرون في المقاصد والغايات من العلوم، ولا في كون الغايات موافقة لمصلحة الأمة العامة التي هي روح الشريعة، وقد اتّخذهم الناس رؤساء في الدين وظنّوا كما ظنّ بعض الأمم قبلهم أنه لا يحلّ للأمة إلّا ما يحلّون، وإنه يحرّم عليها كل ما يحرِّمون، فحرم المسلمون بهذا الاستفادة من روح الحياة المنبثّة في القرآن لأن علماءهم حجاب بينهم وبينه، كما أن تقليد الكتب حجاب بين هؤلاء وبين القرآن. وحرموا أيضًا الاستفادة مما وصلت إليه حالة العصر من الارتقاء الصوري والمعنوي، لأن من لا حياة له لا يستفيد من غيره شيئًا. ولذلك ترى المسلمين لم يستفيدوا من الارتقاء الأوربي الذي يحيط بهم فائدة جوهرية تعطيهم حياة حقيقية، ومثل ما أصابهم منها كمثل الزينة التي تعلّق على الجدران ونحوها من الأجسام غير الآلية لا تخالط جوهرها ولا تدخل في كنه حقيقتها. (رضا، تم١، ٥٤١، ٢١)

- إن الأزهر لن يصلح ويصير أهلًا لخدمة الإسلام، والدفاع عنه، والدعوة إليه بما تقتضيه علوم هذا العصر وحضارته، إلّا بعد أن يصير مستقلًا بنفسه في إدارة التعليم والتربية بدون سيطرة عليه فيهما، وبعد أن تكون نفقته من الأوقاف وخزينة المالية رهن تصرّفه بنص الدستور لا سيطرة عليه فيها، وبعد أن يكون رئيسه وأعضاء إدارته منتخبين من أهله انتخابًا حرًّا بنظام، وبعد أن تكون رتب العلم فيه من نفسه لا من الحكومة ولا من ملك البلاد، ولا يرجى أن يرتقي الأزهر إلى هذه الحرية بالتربية الحاضرة فيه ولا بمثل التربية القديمة، وإنما كان يُرجى أن يبلغها ويرتقي إليها بإدارة الأستاذ الإمام (الأفغاني) لو تم له الأمر فيها. (رضا، مز، ١١، ٢٠)

أساس المسألة الشرقية

- (أساس المسألة الشرقية) أما أساسها فينبغي التحرّي عليه في الأزمنة المتوسطة والقرون الخالية، وهو عبارة عن منافسة الشرق للغرب وطمع سكان كل منهما في الاستيلاء على الآخر. وكان الدين أعظم مروّج لهذه المنافسة لأنه لما ظهر الإسلام (٦٢٢ م) ودخل في عداد الأديان الكبرى بانتشاره من شرق آسيا لغرب أفريقية؛ ظهرت المنافسة بينه وبين الدين المسيحي المستولي على أوروبا وآسيا الصغرى. وصار كل منهما ينازع صاحبه البقاء ويروم التفرّد بالاستيلاء على العالم بأسره. (خالدي، مقش، ٤، ٢)

أساليب عصبية

- الأساليب العصبية. أن تجد منها ما إذا أصبته مؤثّق السَّرد متدامج الفقرة محبوك الألفاظ جيِّد النَّحت بالغ السبك، أن تجده مع ذلك رصينًا متثبّتًا في نسق معانيه وألفاظه. لا يتزيّد بهذه ولا يتكثّر بتلك: ولا يخالطه من فنون الأقاويل ما يستطيع أن تنفيه. ولا يتولّاه ما تتأتّى إليه من وجه التخطئة؛ وأن تجده بحيث يمتنع أن تقول فيه قولًا. أو تذهب فيه مذهبًا؛ وبحيث تراه من كل جهة متسايرًا لا يتصادم. ومطّردًا لا يتخلّف. (رافعي، إعج، ٣٢٤، ١٧)

أساليب الكتابة في مصر

- أساليب الكتابة في مصر (أيام محمد عبده) تنحصر في نوعين كلاهما يمجّه الذوق وتنكره لغة العرب: الأول ما كان مستعملًا في مصالح الحكومة وما يشبهها وهو ضرب من ضروب التأليف بين الكلمات رثّ خبيث غير مفهوم، ولا يمكن ردّه إلى لغة من لغات العالم لا في صورته ولا في مادته ولا يزال شيء من بقاياه إلى اليوم عند بعض الكتاب من القبط ومن تعلم منهم غير أنه والحمد لله قليل. والنوع الثاني ما كان يستعمله الأدباء والمتخرّجون من الجامع الأزهر وهو ما كان يراعى فيه السجع وإن كان باردًا، وتلاحظ فيه الفواصل وأنواع الجناس وإن كان رديئًا في الذوق، بعيدًا عن الفهم ثقيلًا على السمع، غير مؤدّ للمعنى المقصود ولا منطبق على آداب اللغة العربية وهو وإن كان يمكن ردّه إلى أصول اللغة العربية في صورته لكنه لا يُعدّ من أساليبها المرضية عند أهلها، ولا يزال هذا النوع موجودًا في عبارات المشايخ خاصة. (رضا، تم١، ١١، ١٦)

أساليب لغوية

- ليست الأساليب اللغوية دينًا يجب أن نتمسّك به ونحرص عليه حرص النفس على الحياة، إنما هي أداة للفهم وطريق إليه، لا تزيد على ذلك ولا تنقص شيئًا. يجب أن نحافظ على اللغة باتباع قوانينها والتمسّك بأوضاعها حرص النفس على الحياة، إنما هي أداة للفهم وطريق إليه، لا تزيد على ذلك ولا تنقص شيئًا. يجب أن نحافظ على اللغة باتباع قوانينها والتمسّك بأوضاعها ومميزاتها الخاصة بها، ثم نكون أحرارًا بعد ذلك في التصوّر والتخيّل واختيار الأسلوب الذي نريد. (المنفلوطي، نظر٣، ٩، ١٢)

أسباب البخل

- (أسباب البخل): الأول - الوراثة - وهي وإن كانت سببًا ضعيفًا لما يعرض للأخلاق الموروثة أحيانًا من التغيّر والانقلاب بمعاشرة المتّصفين بأضدادها والتأثّر بمخالطتهم إلّا أنها كثيرًا ما تنمو وتتجسّم إذا أُغفلت ولم يعترضها ما يسدّ سبيلها ويقف في طريق نمائها. الثاني - التربية - إذا نشأ الطفل بين أهل أشحاء ولم يكن في فطرته ما يقاوم سلطان التربية على نفسه أخذ إخذهم في الحرص وتخلّق فيه بأخلاقهم كما يتخلّق بها في العقائد والعادات من حيث لا يفكّر في استحسان أو استهجان كأنما هي عدوى الأمراض التي تسري إلى الإنسان من حيث لا يدري بها ولا يشعر بسريانها ... الثالث - سوء الظنّ بالله - ذلك أن المتديّن إذا أخذت عقيدة القضاء والقدر من نفسه مأخذها رسّخ في قلبه الإيمان بأن لله سبحانه وتعالى عينًا ساهرة على عباده الضعفاء فهو أرحم من أن يغفل شأنهم ويكلهم إلى أنفسهم ويسلمهم لصروف الليالي وعاديات الأيام، فلا يلجّ به الحرص على الجمع، ولا يزعجه الخوف من البذل، وعلى العكس منه ضعيف الإيمان، ضعيف الثقة بواهب الأرزاق، ومقسّم الحظوظ والجدود، فهو لسوء ظنّه به لا يزال الخوف من الفقر نُصب عينيه حتى يصير البخل ملكة راسخة فيه. الرابع - النكبات - كثيرًا ما تحلّ بالإنسان نكبات تصهر قلبه وتزعج غريزته من مستقرّها، ومن ذلك النكبات التي يكون مرجعها قلّة المال، كأن يقع الرجل في خصومة يرى أنه لولا ضيق ذات يده لما وقع في مثلها، فكلما

تمثّلت له نكبته لجّ به الحرص وأغرق في المنع حتى يصير ذلك غريزة فيه وخلقًا ثابتًا له، ومن ذلك جديد النعمة الذي ذاق مرارة الفقر حقبة من الزمان وكابد منه ما كابد من الآلام والأوجاع، فإنه مهما حسنت حاله وانتعشت نفسه وفاضت خزائنه بالفضة وبالذهب لا تذهب من فمه تلك المرارة ولا تضيع من ذاكرته آلامها، فلا يزال يتملّك قلبه وسواس مقلق يخيّل إليه ما لا يتخيّل، ويريه ما لا يرى، ... الخامس - سقوط الهمّة - إذا نشأ الإنسان عالي الهمّة طموحًا إلى المعالي محبًّا للذكر الحسن والثناء الجميل سهل عليه أن يبذل في سبيل ذلك كل ما يستطيع بذله من ذات يده أو ذات نفسه، وحب المجد أسال الذهب من خزائن الأغنياء، وصيّر نفوس الشجعان نهبًا مقسّمًا بين شفرات السيوف، وأسنّة الرماح، طلبًا لسعادة الحياة بالذكر، وسعادة الممات بالخلود ... - ولم يرد عند المؤلف السادس - السابع - فساد المجتمع الإنساني - ذلك أن كثيرًا من الناس قد بلغ بهم حب المال والتعبّد له أن صاروا يعظمون صاحبه لا لفائدة يرجونها، أو خير يطمعون فيه، بل لأنه ذو مال وذو المال في نظرهم أحقّ الناس بالمحبة والإكرام والإجلال والإعظام، وإن لم يحصلوا منه على طائل، فلو أنهم عبدوا الله سبحانه وتعالى بهذا النوع من العبادة ساعة واحدة لأصبحوا من عباده المقرّبين، فمن ذا الذي لا يحبّ من البخلاء أن ينال هذه المنزلة في نفوس هؤلاء المتملّقين وليس بينه وبينها إلّا الحرص على ما في يده، وهو عمل لا يتكلّفه ولا يتعمّل له، بل هو أشهى الأشياء إليه، وأكثرها ملاءمة لفطرته، ليزداد شرفًا وعزًّا، كلما ازداد بالحرص ثراء ووفرًا. (المنفلوطي، نظرا، ٢٢٠، ١٠)

أسباب الحروب

- أسباب الحروب الظاهرة والحقيقية: من النواميس الطبيعية الأساسية أن الحادث الواحد لا ينبغي أن يكون له إلّا سبب واحد هو السبب الحقيقي وليس في الحوادث الطبيعية سببان لحادث واحد. حتى في السياسة فإن الحادث الواحد له سبب واحد. ولكن السياسيين يظهرون سببًا آخر يموّهون به على الناس ليسوغوا لأنفسهم إشهار العدوان ويحملوا العامة على الأخذ بناصرهم في قهر عدوّهم، ولذلك كان لأكثر الحروب سببان أحدهما حقيقي والآخر ظاهر. وأسباب الحرب الحقيقية ترجع غالبًا إلى مطامع الدول أو الملوك في جيرانهم أو الضعفاء من أمم الأرض يلتمسون التوسّع في الملك فينتحلون أسبابًا تسوغ لهم الهجوم بعدّتهم ورجالهم، ويختلف ذلك باختلاف الأعصر والأمم. (زيدان، مخ٢، ١٣٣، ٧)

أسباب الشجاعة

- من أكبر أسباب الشجاعة "الحب" فإن الشجاع يكون أثبت في حربه وجهاده إذا كان جهاده من أجل شيء يحبه ويغار عليه. وقد يكون ذلك الشيء شخصًا أو وطنًا أو رأيًا أو مبدأً أو غير ذلك. فالشجاعة بهذا الاعتبار ضروب كثيرة ترجع إلى ضربين: الشجاعة في ساحة الوغى دفاعًا عن دين أو وطن أو غرض وهي الشجاعة البدنية. والجرأة في الرأي أو الشجاعة في الدفاع عن رأي أو مبدأ أو علم وهي الجرأة

الأدبية أو الشجاعة الأدبية. (زيدان، مخ٣، ٧٤، ٨)

أسباب الغضب

- أسباب الغضب. وأسبابه المهيّجة له هي الزهوّ. والعجب. والمزاح. والهزل. والهزء. والتعيير. والمماراة. والمضادّة. والغدر. وشدّة الحرص على حصول المال والجاه. وهي بأجمعها أخلاق رديئة مذمومة شرعًا ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب. فلا بدّ من إزالتها بأضدادها. فينبغي أن تميت الزهوّ بالتواضع. وتميت العجب بمعرفتك بنفسك. وتزيل الفخر بأنك من جنس أقلّ مخلوق إذ الناس يجمعهم في الانتساب أب واحد وإنما الفخر بالفضائل. والفخر والعجب أكبر الرّذائل. وأما المزاح فتزيله بالتشاغل بالمهمّات الدينية التي تستوعب العمر وتفضّل عنه. وأما الهزل فتزيله بالجدّ في طلب الفضائل والأخلاق الحسنة والعلوم الدينية التي تبلغك إلى سعادة الآخرة. وأما الهزء فتزيله بالتكرّم على إيذاء الناس وبصيانة النفس عن أن يستهزأ بك. وأما التعيير فبالحذر عن القول والقبيح وصيانة النفس عن مُرّ الجواب. وأما شدّة الحرص فبالصبر على مُرّ العيش وبالقناعة بقدر الضرورة طلبًا لعزّ الاستغناء وترفّعًا عن ذلّ الحاجة وكل خلق من هذه الأخلاق وصفة من هذه الصفات يفتقر في علاجه إلى رياضة وتحمّل مشقّة. (القاسمي، وعظ٢، ٥٦، ٨)

أسباب الفتنة

- ليس أسباب الفتنة ما يبدو من أعضاء المرأة الظاهرة، بل من أهم أسبابها ما يصدر عنها من الحركات في أثناء مشيها وما يبدو من الأفاعيل التي ترشد عمّا في نفسها، والنقاب والبرقع من أشدّ أعوان المرأة على إظهار ما تظهر وعمل ما تعمل لتحريك الرغبة، لأنهما يخفيان شخصيتها فلا تخاف أن يعرفها قريب أو بعيد فيقول: فلانة أو بنت فلان أو زوجة فلان كانت تفعل كذا، فهي تأتي كل ما تشتهيه من ذلك تحت حماية ذلك البرقع وهذا النقاب، أما لو كان وجهها مكشوفًا فإن نسبتها إلى عائلتها أو شرفها في نفسها يشعرانها بالحياء والخجل ويمنعانها من إبداء حركة أو عمل يتوهّم منه أدنى رغبة منها في استلفات النظر إليها. (عبده، أك٢، ١١٢، ٢٥)

أسباب الفتور العام

- (أسباب الفتور العام) منها أصول، ومنها فروع لها حكم الأصول. وكلها ترجع إلى ثلاثة أنواع: وهي أسباب دينية، وأسباب سياسية، وأسباب أخلاقية. وإني (الكواكبي) أقرأ عليكم خلاصاتها من جدول الفهرست الذي استخرجته من مباحث الجمعية، رامزًا للأصول منها بحرف "الألف" وللفروع منها بحرف "الفاء"، وهي: النوع الأول: الأسباب الدينية: ١ - تأثير عقيدة الجبر في أفكار الأمة "أ". ٢ - تأثير المزهدات في السعي والعمل وزينة الحياة "ف". ٣ - تأثير فتن الجدل في العقائد الدينية "أ". ٤ - الاسترسال للتخالف والتفرّق في الدين "أ". ٥ - الذهول عن سماحة الدين وسهولة التديّن به "أ". ٦ - تشديد الفقهاء المتأخّرين في الدين خلافًا للسلف "أ". ٧ - تشويش أفكار الأمة بكثرة تخالف الآراء في فروع أحكام الدين "ف". ٨ - فقد إمكان مطابقة القول للعمل في الدين بسبب التخليط والتشديد "ف". ٩ - إدخال

العلماء المدلِّسين على الدين مقتبسات كتابية وخرافات وبدعًا مضرّة "أ". ١٠ - تهوين غلاة الصوفية الدين وجعلهم إيّاه لهوًا ولعبًا "ف". ١١ - إفساد الدين بتفنّن المُداجين بمزيدات ومتروكات وتأويلات "ف". ١٢ - إدخال المدلِّسين والمقابرية - أي المعظمين لسكان القبور من الأولياء والصالحين - على العامة كثيرًا من الأوهام "أ". ١٣ - خلع المنجّمين والرمالين والسحرة والمشعوذين قلوب المسلمين بالمرهبات "ف". ١٤ - إيهام الدجّالين والمداجين أن في الدين أمورًا سرية وأن العلم حجاب "أ". ١٥ - اعتقاد منافاة العلوم الحكمية والعقلية للدين "أ". ١٦ - تطرق الشرك الصريح أو الخفي إلى عقائد العامة "ف". ١٧ - تهاون العلماء العاملين في تأييد التوحيد "ف". ١٨ - الاستسلام للتقليد وترك التبصّر والاستهداء "ف". ١٩ - التعصّب للمذاهب ولآراء المتأخّرين وهجر النصوص ومسلك السلف "ف". ٢٠ - الغفلة عن حكمة الجماعة والجمعة وجمعية الحج "أ". ٢١ - العناد على نبذ الحرية الدينية، جهلًا بمزيتها "ف". ٢٢ - التزام ما لا يلزم لأجل الاستهداء من الكتاب والسنّة "ف". ٢٣ - تكليف المسلم نفسه ما لا يكلفه به الله وتهاونه فيما هو مأمور به "ف". النوع الثاني: الأسباب السياسية: ٢٤ - السياسة المطلقة من السيطرة والمسؤولية "أ". ٢٥ - تفرّق الأمة إلى عصبيات وأحزاب سياسية "ف". ٢٦ - حرمان الأمة من حرية القول والعمل، وفقدانها الأمن والأمل "ف". ٢٧ - فقد العدل والتساوي في الحقوق بين طبقات الأمة "ف". ٢٨ - ميل الأمراء، طبعًا، للعلماء المدلِّسين وجهلة المتصوّفين "ف". ٢٩ - حرمان العلماء وطلّاب العلم من الرزق والتكريم "أ". ٣٠ - اعتبار العلم عطية يحسن بها الأمراء على الأخصّاء، وتفويض خدمة الدين للجهلاء "أ". ٣١ - قلب موضوع أخذ الأموال من الأغنياء وإعطائها للفقراء "أ". ٣٢ - تكليف الأمراء القضاة والمفتين أمورًا تهدم دينهم "ف". ٣٣ - إبعاد الأمراء النبلاء والأحرار وتقريبهم المتملّقين والأشرار "أ". ٣٤ - مراغمة الأمراء السراة والهداة والتنكيل بهم "ف". ٣٥ - فقد قوة الرأي العام بالحجر والتفريق "ف". ٣٦ - حماقة أكثر الأمراء وتمسّكهم بالسياسات الخرقاء "ف". ٣٧ - إصرار أكثر الأمراء على الاستبداد عنادًا واستكبارًا "ف". ٣٨ - انغماس الأمراء في الترف ودواعي الشهوات، وبعدهم عن المفاخرة بغير الفخفخة والمال "ف". ٣٩ - حصر الاهتمام السياسي بالجباية والجندية فقط "أ". النوع الثالث: الأسباب الأخلاقية: ٤٠ - الاستغراق في الجهل والارتياح إليه "أ". ٤١ - استيلاء اليأس من اللحاق بالفائزين في الدين والدنيا "ف". ٤٢ - الإخلاد إلى الخمول ترويحًا للنفس "ف". ٤٣ - فقد التناصح وترك البغض في الله "أ". ٤٤ - انحلال الرابطة الدينية الاحتسابية "أ". ٤٥ - فساد التعليم والوعظ والخطابة والإرشاد "ف". ٤٦ - فقد التربية الدينية والأخلاقية "أ". ٤٧ - فقد قوة الجمعيات وثمرة دوامها وقيامها "أ". ٤٨ - فقد القوة المالية الاشتراكية بسبب التهاون في الزكاة "أ". ٤٩ - ترك الأعمال بسبب ضعف الآمال "ف". ٥٠ - إهمال طلب الحقوق العامة جبنًا

وخوفًا من التخاذل "ف". ٥١ - غلبة التخلّق بالتملّق تزلّفًا وصغارًا "ف". ٥٢ - تفضيل الارتزاق بالجندية والخِدَم الأميرية على الصنائع "ف". ٥٣ - توهم أن علم الدين قائم في العمائم وفي كل ما سطر في كتاب "ف". ٥٤ - معاداة العلوم العالية ارتياحًا للجهالة والسفالة "أ". ٥٥ - التباعد عن المكاشفات والمفاوضات في الشؤون العامة "أ". ٥٦ - الذهول عن تطرّق الشرك وشآمته "أ". (كواكبي، أق، ٢٠٥، ٦)

أسباب المدنية والعمران

- أسباب المدنية والعمران، التي لا يقوم ملك بدونها في هذا الزمان. (ريحاني، رس، ٢٠١، ١٣)

أسباب الوهم في المعاني

- من أسباب الوهم في المعاني استهواء المبالغة للشاعر، وتجاوزها به حدًّا إذا تعدّاه عكس عليه مقصده. (أتيمور، أو، ٣٨، ٢)

استبداد

- بالقوة المطلقة الاستبداد ولا عدل إلّا مع القوة المقيّدة. (أفغاني، أك٢، ٣٣٢، ١٨)
- أما الاستبداد فهو أن تكون أمة من الأمم مقيّدة بسلسلة رأي واحد من الناس لا تتحرّك إلّا بإرادته ولا تفعل إلّا لرضاه. فإذا كانت الأمة على هذه الصورة لزمها لا محالة أن يصرف كل منها ما أودع فيه من العقل والذكاء لمرضاة شخص واحد فيكون الكل فانيًا فيه. ومن المعلوم أن الرجل الواحد، ولو انفرد في العقل والذكاء والهمّة وعلوّ النفس، لا يستطيع جلب السعاد لنفسه فضلًا عن جلبها لأمة كبيرة. (أفغاني، سلم، ٨٠، ١)
- أول مباحث السياسة وأهمّها بحث (الاستبداد) أي التصرّف في الشؤون المشتركة بمقتضى الهوى. (كواكبي، طبع، ١٨، ١٧)
- (نتائج أفكار الباحثين في الاستبداد): يقول المادي: الداء القوة والدواء المقاومة. ويقول السياسي: الداء استعباد البرية والدواء استرداد الحرية. ويقول الحكيم: الداء القدرة على الاعتساف والدواء الاقتدار على الاستنصاف. ويقول الحقوقي: الداء تغلب السلطة على الشريعة والدواء تغليب الشريعة على السلطة. ويقول الرباني: الداء مشاركة الله في الجبروت والدواء توحيد الله حقًّا. وهذه أقوال أهل النظر. وأما أهل العزائم: فيقول الأبي: الداء مدّ الرقاب للسلاسل والدواء الشموخ عن الذلّ. ويقول المتين: الداء وجود الرؤساء بلا زمام والدواء ربطهم بالقيود الثقال: ويقول الحر: الداء التعالي على الناس باطلًا والدواء تذليل المتكبّرين. ويقول المفادي: - الفدائي، وهنا على وزن مفاعل مجاهد - الداء حب الحياة والدواء حب الموت. (كواكبي، طبع، ١٩، ٦)
- الاستبداد لغة هو غرور المرء برأيه والأنفة عن قبول النصيحة أو الاستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة. ويراد بالاستبداد عند إطلاقه استبداد الحكومات خاصة لأنها أعظم مظاهر أضراره التي جعلت الإنسان أشقى ذوي الحياة. وأما تحكّم النفس على العقل، وتحكّم الأب والأستاذ والزوج، ورؤساء بعض الأديان، وبعض الشركات، وبعض الطبقات،

فيوصف بالاستبداد مجازًا أو مع الإضافة. (كواكبي، طبع، ٢١، ٢)

- الاستبداد صفة للحكومة المطلقة العنان فعلًا أو حكمًا التي تتصرّف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محقّقين. وتفسير ذلك هو كون الحكومة إما هي غير مكلّفة بتطبيق تصرّفها على شريعة، أو على أمثلة تقليدية، أو على إرادة الأمة، وهذه حالة الحكومات المطلقة. أو هي مقيّدة بنوع من ذلك ولكنها تملك بنفوذها إبطال قوة القيد بما تهوى، وهذه حالة أكثر الحكومات التي تسمّي نفسها بالمقيّدة أو بالجمهورية. (كواكبي، طبع، ٢٢، ٤)

- صفة الاستبداد، كما تشمل حكومة الفرد المقيّد المنتخب متى كان غير مسؤول، وتشمل حكومة الجمع ولو منتخبًا لأن الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد وإنما قد يعدله الاختلاف نوعًا، وقد يكون عند الاتّفاق أضرّ من استبداد الفرد. ويشمل أيضًا الحكومة الدستورية المفرّقة فيها بالكلية قوة التشريع عن قوة التنفيذ وعن القوة المراقبة، لأن الاستبداد لا يرتفع ما لم يكن هناك ارتباط في المسؤولية فيكون المنفّذون مسؤولين لدى المشرعين، وهؤلاء مسؤولين لدى الأمة، تلك الأمة التي تعرف أنها صاحب الشأن كله وتعرف أن تراقب وأن تتقاضى الحساب. (كواكبي، طبع، ٢٢، ١١)

- ما من حكومة عادلة تأمن المسؤولية والمؤاخذة بسبب غفلة الأمة أو التمكّن من إغفالها إلّا وتسارع إلى التلبّس بصفة الاستبداد، وبعد أن تتمكّن فيه لا تتركه وفي خدمتها إحدى الوسيلتين العظيمتين جهالة الأمة، والجنود المنظّمة. وهما أكبر مصائب الأمم وأهم معائب الإنسانية، وقد تخلّصت الأمم المتمدّنة نوعًا من الجهالة، ولكن بليت بشدّة الجندية الجبرية العمومية؛ تلك الشدة التي جعلتها أشقى حياة من الأمم الجاهلة وألصق عارًا بالإنسانية من أقبح أشكال الاستبداد، حتى ربما يصحّ أن يقال إن مخترع هذه الجندية إذا كان هو الشيطان فقد انتقم من آدم في أولاده أعظم ما يمكنه أن ينتقم! نعم إذا ما دامت هذه الجندية التي مضى عليها نحو قرنين إلى قرن آخر أيضًا تنهك تجلّد الأمم وتجعلها تسقط دفعة واحدة. (كواكبي، طبع، ٢٣، ١١)

- الحكومات البدوية التي تتألّف رعيتها كلها أو أكثرها من عشائر يقطنون البادية يسهل عليهم الرحيل والتفرّق متى مست حكومتهم حريتهم الشخصية وسامتهم ضيمًا ولم يقووا على الاستنصاف، فهذه الحكومات قلّما اندفعت إلى الاستبداد، وأقرب مثال لذلك أهل جزيرة العرب فإنهم لا يكادون يعرفون الاستبداد من قبل عهد ملوك تبّع وحمير وغسان إلى الآن إلّا فترات قليلة. وأصل الحكمة في أن الحالة البدوية بعيدة بالجملة عن الوقوع تحت نير الاستبداد وهو أن نشأة البدوي نشأة استقلالية بحيث كل فرد يمكنه أن يعتمد في معيشته على نفسه فقط خلافًا لقاعدة الإنسان المدني الطبع، تلك القاعدة التي أصبحت سخرية عند علماء الاجتماع المتأخّرين، القائلين بأن الإنسان من الحيوانات التي تعيش أسرابًا في كهوف ومسارح مخصوصة، وأما الآن فقد صار من الحيوان الذي متى انتهت حضانته عليه أن يعيش مستقلًا بذاته، غير متعلّق بأقاربه وقومه كل التعلّق، ولا مرتبط ببيته وبلده كل الارتباط، كما هي معيشة أكثر الإنكليز،

والأميركان الذين يفتكر الفرد منهم أن تعلّقه بقومه وحكومته ليس بأكثر من رابطة شريك في شركة إختيارية، خلافًا للأمم التي تتبع حكوماتها حتى فيما تدين. (كواكبي، طبع، ٢٤، ١٩)

- من أقبح أنواع الاستبداد إستبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل، ويسمّى استبداد المرء على نفسه، وذلك أن الله جلت نعمه خلق الإنسان حرًّا قائده العقل، فكفر وأبى إلّا أن يكون عبدًا قائده الجهل. خلقه وسخّر له أمًّا وأبًا يقومان بأوده إلى أن يبلغ أشدّه، ثم جعل له الأرض أمًّا والعمل أبًا، فكفر وما رضي إلّا أن تكون أمته أمه وحاكمه أباه. خلق له إدراكًا ليهتدي إلى معاشه ويتّقي مهلكه، وعينين ليبصر، ورجلين ليسعى، ويدين ليعمل، ولسانًا ليكون ترجمانًا عن ضميره، فكفر وما أحب إلّا أن يكون كالأبله الأعمى، المقعد، الأشل، الكذوب، ينتظر كل شيء من غيره، وقلّما يطابق لسانه جنانه. خلقه منفردًا غير متّصل بغيره ليملك إختياره في حركته وسكونه، فكفر وما استطاب إلّا الارتباط في أرض محدودة سمّاها الوطن، وتشابك بالناس ما استطاع إشتباك تظالم لا إشتباك تعاون. (كواكبي، طبع، ٢٦، ٨)

- الاستبداد يد الله القوية الخفيّة يصفع بها رقاب الآبقين من جنة عبوديته إلى جهنم عبودية المستبدّين الذين يشاركون الله في عظمته ويعاندونه جهارًا. (كواكبي، طبع، ٢٧، ٤)

- الاستبداد هو نار غضب الله في الدنيا، والجحيم نار غضبه في الآخرة، وقد خلق الله النار أقوى المطهّرات فيطهّر بها في الدنيا دنس من خلقهم أحرارًا وبسط لهم الأرض واسعة وبذل فيها رزقهم، فكفروا بنعمته ورضخوا للاستعباد والتظالم. (كواكبي، طبع، ٢٧، ٩)

- الاستبداد أعظم بلاء، يتعجّل الله به الانتقام من عباده الخاملين ولا يرفعه عنهم حتى يتوبوا توبة الأنفة. نعم، الاستبداد أعظم بلاء لأنه وباء دائم بالفتن وجدب مستمرّ بتعطيل الأعمال، وحريق متواصل بالسلب والغصب، وسيل جارف للعمران، وخوف يقطع القلوب، وظلام يعمي الأبصار، وألم لا يفتر، وصائل لا يرحم، وقصة سوء لا تنتهي. (كواكبي، طبع، ٢٧، ١٣)

- الاستبداد المشؤوم لم يرض أن يقتل الإنسان ذبحًا ليأكل لحمه أكلًا كما كان يفعل الهمج الأولون، بل تفنّن في الظلم: فالمستبدّون يأسرون جماعتهم ويذبحوهم قصدًا بمبضع الظلم، ويمتصّون دماء حياتهم بغصب أموالهم، ويقصرون أعمارهم باستخدام سخرة في أعمالهم، أو بغصب ثمرات أتعابهم. (كواكبي، طبع، ٧٠، ١٨)

- الاستبداد يتصرّف في أكثر الأميال الطبيعية والأخلاق الحسنة، فيضعفها أو يفسدها أو يمحوها فيجعل الإنسان يكفر بنعم مولاه، لأنه لم يملكها حق الملك ليحمده عليها حق الحمد، ويجعله حاقدًا على قومه لأنهم عون لبلاء الاستبداد عليه؛ وفاقدًا حب وطنه، لأنه غير آمن على الاستقرار فيه ويودّ لو انتقل منه؛ وضعيف الحب لعائلته، لأنه ليس مطمئنًّا على دوام علاقته معها؛ ومختلّ الثقة في صداقة أحبابه، لأنه يعلم منهم أنهم مثله لا يملكون التكافؤ؛ وقد يضطرّون لإضرار صديقهم بل وقتله وهم باكون. أسير الاستبداد لا يملك شيئًا ليحرص على حفظه، لأنه لا يملك مالًا

غير معرض للسلب ولا شرفًا غير معرض للإهانة. ولا يملك الجاهل منه آمال مستقبل ليتبعها ويشقى كما يشقى العاقل في سبيلها. (كواكبي، طبع، ٨٥، ٢)

- الاستبداد قلب الموضوع، فجعل الرعية خادمة للرعاة فقبلوا وقنعوا. ويُرى أن الاستبداد استخدم قوة الشعب، وهي هي قوة الحكومة، على مصالحهم لا لمصالحهم فيرتضوا ويرضخوا. ويُرى أنه قد قبل الناس من الاستبداد ما ساقهم إليه من اعتقاد أن طالب الحق فاجر، وتارك حقّه مطيع، والمشتكي المتظلّم مفسد، والنبيه المدقّق ملحد، والخامل المسكين صالح أمين. (كواكبي، طبع، ٨٧، ٤)

- أما الاستبداد فإنه يقلب السير من الترقّي إلى الانحطاط، من التقدّم إلى التأخّر، من النماء إلى الفناء، ويلازم الأمة ملازمة الغريم الشحيح. (كواكبي، طبع، ١١٦، ٢١)

- الاستبداد "هو الحكومة التي لا يوجد بينها وبين الأمة رابطة معيّنة معلومة مصونة بقانون نافذ الحكم". كما أستلفت نظرهم إلى أنه لا يوثق بوعد من يتولّى السلطة أيًا كان، ولا بعهده ويمينه على مراعاة الدين، والتقوى، والحق، والشرف، والعدالة، ومقتضيات المصلحة العامة. (كواكبي، طبع، ١٤٥، ١)

- يلزم أولًا تنبيه حسّ الأمة بآلام الاستبداد، ثم يلزم حملها على البحث في القواعد الأساسية السياسية المناسبة لها بحيث يشغل ذلك أفكار كل طبقاتها، والأولى أن يبقى ذلك تحت فحص العقول سنين بل عشرات السنين حتى ينضج تمامًا، وحتى يحصل ظهور التلهّف الحقيقي على نوال الحرية في الطبقات العليا، والتمنّي في الطبقات السفلى. والحذر كل الحذر من أن يشعر المستبدّ بالخطر، فيأخذ بالتحذّر الشديد والتنكيل بالمجاهدين، فيكثر الضجيج، فيزيغ المستبدّ ويتكالب، فحينئذٍ إما أن تغتنم الفرصة دولة أخرى فتستولي على البلاد، وتجدّد الأسر على العباد بقليل من التعب، فتدخل الأمة في دور آخر من الرقّ المنحوس، وهذا نصيب أكثر الأمم الشرقية في القرون الأخيرة؛ وإما أن يساعد الحظ بعدم وجود طامع أجنبي، وتكون الأمة قد تأهّلت للقيام بأن تحكم نفسها بنفسها، وفي هذه الحال يمكن لعقلاء الأمة أن يكلّفوا المستبدّ ذاته لترك أصول الاستبداد، واتّباع القانون الأساسي الذي تطلبه الأمة. (كواكبي، طبع، ١٥٨، ١١)

- الاستبداد يقال على معنيين: أحدهما: تصرّف الواحد في الكل، على وجه الإطلاق في الإرادة، إن شاء وافق الشرع والقانون وإن شاء خالفهما، فيكون اتباع النظام مفوّض إليه وحده، إن أراد قام به وإن لم يرد لا يؤخذ عليه، وهو الاستبداد المطلق. وثانيهما: استقلال الحاكم في تنفيذ القانون المرسوم والشرع المسنون، بعد التحقّق من موافقتهما على قدر الإمكان، وهذا بالحقيقة لا يسمّى استبدادًا إلّا على ضرب من التساهل وإنما يسمّى في عرف السياسيين توحيد السلطة المنفذة. (عبده، أك١، ٣٥٠، ١٢)

- الاستبداد أصل كل فساد في الأخلاق... والحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأي، ونشر كل مذهب، وترويج كل فكر. (قامين، أك١، ٤٣، ٦)

- إذا غلب الاستبداد على أمة لم يقف أثره في

الأنفس عند ما هو في نفس الحاكم الأعلى. ولكنه يتّصل منه بمن حوله ومنهم إلى من دونهم وينفث روحه في كل قوي بالنسبة لكل ضعيف متى مكنته القوة من التحكّم فيه. يسري ذلك في النفوس رضي الحاكم الأعلى أو لم يرضَ. (قامين، أك٢، ١٦، ١٦)

- بقي الحجاب إلى الآن مستمرًا للأسباب التي بيّناها، أي لأنه كان تابعًا لهيئتنا الاجتماعية الماضية، من الجهة السياسية والعقلية والأدبية، كنّا محكومين بالاستبداد فظننّا أن السلطة العائلية لا تؤسّس إلّا على الاستبداد، فسجنّا نساءنا وسلبناهن حريتهن، وملكنا وحدنا حق رفع قيد الزواج، واستعملنا في تربية أولادنا الأمر والنهي والإخافة والضرب. وكنّا جهّالًا فتخيّلنا أن المرأة لا وظيفة لها ولا عمل لها إلّا أن تكون موضعًا لشهوة الرجل وواسطة من وسائط مسرّته، وفاتنا أنها هي أيضًا إنسان مثلنا، وأن لها الحق في أن تسعى إلى طلب سعادتها بالوسائل التي وضعها الشارع تحت تصرّف الرجال لطلب سعادتهم، فلما أسقطنا منزلة المرأة بغير حق انتقم الحق منّا وشدّد انتقامه، فحرمنا كذلك من السعادة الحقيقية، وانحطّت أخلاقنا، وفسدت تربية أولادنا، واستولى الحزن واليأس على قلوبنا حتى ظنّ الكثير منّا أن حياة الأمم الإسلامية اقتربت من نهايتها ولم يبق لها في التزاحم العام نصيب من النجاح، وأخذوا يتباهون بالمدنية الإسلامية القديمة كلما تحدّث الأوروبيون بعلومهم وفنونهم، ويفتخرون بالتمدّن العربي في الأعصر الماضية كلما ذكر التمدّن الغربي الحديث، كما تسلي نفسها عجوز وصلت إلى سنّ الشيخوخة بتذكار جمالها مدّ صباها. (قامين، أك٢، ١٥٢، ١٣)

- ملك من الملوك، شديد البطش، قاسي الفؤاد، دائم الحقد، جريء في غضبه، خائف في حيلته، مطلق اليدين على أمة تتوجّع، ولا تدري مكان وجعها، يبعث بأمره إلى رجل من رجاله فيجرّده من ماله ونسبه ويسلبه عزّه وسلطانه، ويخرجه من أهله وجيرته، ويسجنه صاغرًا. كل ذلك لنُصح نصح به، أو قولٍ صَدَق فيه، أو حقٍّ عُرف حبُّه له، أو ظلم أبى أن يعين عليه. ثمَّ يُفرِّق أهله ويشرِّد أولاده، ويقفل باب داره، ويختم عليها رجال الشرطة بالشمع الأحمر، ويمسي الرجل وذووه خبرًا من الأخبار. هذا هو الاستبداد! (يكن، مخت، ٩٢، ١)

- أمراء الشرق إلّا قليلهم، يحبون الاستبداد طبعًا. ولهم في ذلك فلسفة لا يفلح في تخطئتها برهان. فقد لقّنوا منذ صباهم عقائد من قوم يفتون بتحريم الشيء في يومهم ثم يفتون بتحليله في غدهم والحال واحدة ومأخذ الحكم واحد. فأيقن هؤلاء المسيطرون المتألّهون أن الله خلق العامة من أجل الخاصة وخلق الرعية لتؤنس الملوك في وجوههم، فكيف يطمع بعد ذا صاحب عقل أن يدخل ذرة من الإنصاف في تلك القلوب. (يكن، معل، ١٢٦، ١٢)

- معظم الشكوى إذا ليست من الاستبداد بمعنى الحكم المطلق، وإن كانت دولة هذا الحكم قد دالت، وإنما هي من ذلك الاستبداد، بمعنى الحكم الجائر، الذي أباح الموبقات واستباح المحرّمات - استبداد حكم الأنذال برقاب الرجال فنكس الرؤوس وذلّل النفوس - استبداد لا مرشد له إلّا التعنّت عن هوى

تميل به النفس إلى حيث لا تدري. ولا شرع له ولا وازع يحلّل اليوم ما يحرّمه غدًا - استبداد يتمثّل لنفسه بنفسه، تصادر به الأموال بغير حساب، ويبطش المجرمون بالأبرياء بغير عقاب -. إذا أنس نقمة من الناس عليه عمد إلى التفريق بينهم فأثار فيهم ثائرة التعصّب الذميم، فضرب بعضهم ببعض، حتى إذا غفلوا عن مظالمه حينًا ثم استفاقوا من غفلتهم ورجعوا إلى التظلّم منه، خلق لهم ملهاة أخرى يلتهون بها عنه. استبداد تقتسم فيه فئة ضئيلة أموال الأمة فتتنعّم بها وتشقى الأمة. ولا حرج على تلك الفئة ولا جناح. تستولي على موارد ثروة البلاد من حرث وغاب ومنجم وتستلب الامتيازات كأنما كل ذلك من تراث آبائها وأجدادها. (بستانيس، عبرة، ٨٨، ٧)

- تسلّط الوهم على عقول رجال الاستبداد، بل أرادوا أن يسلّطوه على العقول، فقضوا على الجمعيات كما بدّدوا الجماعات وحرموا كل ما يشفّ عن تضافر وتعاون، أي كل ما ينتج خيرًا للبلاد. تأخذهم الرعدة لقلبين متآلفين فما بالك إذا تعدّدت القلوب. يسيئون الظن حتى باجتماع أعضاء أسرة كبيرة في بيت واحد. يخافون والخائن خائف أن توجّه قوة تلك الجموع عليهم وأن قصرت بحثها على حروف الهجاء. أجَهِلوا أن المؤامرات السياسية إذا قصد بها دفع الظلم يسبل عليها ذيل السر والتكتّم، وما أغناهم كل ذلك التنكيل بالجمعيات العلنية عن غلّ أيدي الجمعيات السرية التي ما زالت دائبة على عملها ليل نهار حتى ظفرت بغل أيديهم؟ ولم يكونوا يقتصرون على فضّ المجتمعات الرامية إلى تثقيف العقل وترويض الفكر، بل تجاوزها خطأ أو عمدًا إلى بعض ما يقصد به إسعاف الفقير وتعليم اليتيم. (بستانيس، عبرة، ١٢٢، ٢٠)

- إن الاستبداد يقال على معنيين: أحدهما تصرّف الواحد في الكل على وجه الإطلاق في الإرادة، إن شاء وافق الشرع والقانون وإن شاء خالفهما. فيكون اتباع النظام مفوّض إليه وحده إن أراد قام به، وإن لم يرد لا يؤخذ عليه وهو الاستبداد المطلق. وثانيهما إستقلال الحاكم في تنفيذ القانون المرسوم والشرع المسنون بعد التحقّق من موافقتهما على قدر الإمكان. وهذا بالحقيقة لا يسمّى استبدادًا إلّا على ضرب من التساهل، وإنما يُسمّى في عرف السياسيين توحيد السلطة المنفّذة. (رضا، تم٢، ٢٠٤، ٣)

- إن حرية الأفراد على معنى تنفيذ ما يرونه صوابًا لا يقال لها استبداد أصلًا لا لغةً ولا عرفًا. فإن واحدًا منهم لم يستقلّ بتنفيذ ما رآه كما هو حقيقة الاستبداد، بل إنما طلب غيره لمشاركته في الرأي وما هو من معنى الاستبداد في شيء. (رضا، تم٢، ٢٠٩، ١٨)

استبداد الأمم

- أما الجندية فتفسد أخلاق الأمة حيث تعلمها الشراسة والطاعة العمياء والاتكال، وتميت النشاط وفكرة الاستقلال، وتكلّف الأمة الإنفاق الذي لا يطاق؛ وكل ذلك منصرف لتأييد الاستبداد المشؤوم: استبداد الحكومات القائدة لتلك القوة من جهة، واستبداد الأمم بعضها على بعض من جهة أخرى. (كواكبي، طبع، ٢٤، ٤)

استبداد الجماعات

- يقول أرباب السياسة لا يسوغ إطلاق الحرية

دفعة واحدة لأمة طال عليها عهد الاستعباد، لئلّا تستحكم الفوضى، وينتهي الأمر باستبداد الجماعات، وهو أشدّ بلاء من استبداد الرجل الفرد. ولكن هذا القول، مع ما فيه من الصواب، لا ينطبق على الأمة العثمانية، فإنها ليست بالأمة التي رسفت دهرًا بقيد الرقّ. بل كانت منذ تألّفت تحت لواء السلطان عثمان الغازي، أممًا فاتحة تحت زعامة العنصر التركي وشعوبًا مكافحة ذودًا عن حياضها. وإن جميع العناصر التي انضمّت تحت لوائها كانت من ذوات الماضي المجيد. وإن كثيرين من سلاطينها كانوا ذوي برّ برعايتهم. وهذا السلطان محمد الفاتح، مع ما يعزى إليه من القسوة، قد خوّل رعاياه المسيحيين والإسرائيليين من حرية الدين والتصرّف بالأحوال الشخصية. ما يسجّل له فخارًا مؤبّدًا، وإن عدّه كثيرون خرقًا في السياسة، بالنظر إلى أحوال ذلك الزمان. ثم أن كثيرًا من تلك الشعوب والقبائل حفظ استقلاله الإداري الداخلي أزمانًا طوالًا، أو تمتّع بامتيازات ممنوحة أو مسموح بها حتى هذا اليوم، كالكرد والعرب المقيمين في أطراف الولايات واللبنانيين والنساطرة. ثم إذا نظرت إلى طبيعة البلاد رأيت أن معظمها لا يصلح للاستعباد. (بستانيس، عبرة، ٩٠، ٤)

استبداد الحكومات

- أما الجندية فتفسد أخلاق الأمة حيث تعلمها الشراسة والطاعة العمياء والاتكال، وتميت النشاط وفكرة الاستقلال، وتكلّف الأمة الإنفاق الذي لا يطاق؛ وكل ذلك منصرف لتأييد الاستبداد المشؤوم: استبداد الحكومات القائدة لتلك القوة من جهة، واستبداد الأمم بعضها على بعض من جهة أخرى. (كواكبي، طبع، ٢٤، ٣)

استبداد ديني

- تضافرت آراء أكثر العلماء الناظرين في التاريخ الطبيعي للأديان على أن الاستبداد السياسي متولّد من الاستبداد الديني، والبعض يقول إن لم يكن هناك توليد فهما أخوان أبوهما التغلّب وأمهما الرياسة، أو هما صنوان قويان بينهما رابطة الحاجة على التعاون لتذليل الإنسان، والمشاكلة بينهما أنهما حاكمان أحدهما في مملكة الأجسام والآخر في عالم القلوب. والفريقان مصيبان في حكمهما بالنظر إلى مغزى أساطير الأولين والقسم التاريخي من التوراة والرسائل المضافة إلى الإنجيل، ومخطئون في حق الأقسام التعليمية الأخلاقية فيهما، كما هم مخطئون إذا نظروا إلى أن القرآن جاء مؤيّدًا للاستبداد السياسي، وليس من العذر شيء أن يقولوا نحن لا ندرك دقائق القرآن نظرًا لخفائها علينا في طي بلاغته ووراء العلم بأسباب نزول آياته، وإنما نبني نتيجتنا على مقدّمات ما نشاهد عليه المسلمين منذ قرون إلى الآن من إستعانة مستبدّيهم بالدين. (كواكبي، طبع، ٢٩، ٣)

استبداد السياسة

- أما الأستاذ الإمام (محمد عبده) فإنه كان يرى إن استبداد السياسة لا علاج له إلّا وحدة الأمة وجمع كلمتها، وإن الطريق المستقيم الموصل إلى هذه الغاية هو تربيتها وتعليمها على الوجه الذي يراه هو. (رضا، تم١، ٨٩٢، ١٤)

استبداد سياسي

- تضافرت آراء أكثر العلماء الناظرين في التاريخ الطبيعي للأديان على أن الاستبداد السياسي متولّد من الاستبداد الديني، والبعض يقول إن لم يكن هناك توليد فهما أخوان أبوهما التغلّب وأمهما الرياسة، أو هما صنوان قويان بينهما رابطة الحاجة على التعاون لتذليل الإنسان، والمشاكلة بينهما أنهما حاكمان أحدهما في مملكة الأجسام والآخر في عالم القلوب. والفريقان مصيبان في حكمهما بالنظر إلى مغزى أساطير الأولين والقسم التاريخي من التوراة والرسائل المضافة إلى الإنجيل، ومخطئون في حق الأقسام التعليمية الأخلاقية فيهما، كما هم مخطئون إذا نظروا إلى أن القرآن جاء مؤيّدًا للاستبداد السياسي، وليس من العذر شيء أن يقولوا نحن لا ندرك دقائق القرآن نظرًا لخفائها علينا في طي بلاغته ووراء العلم بأسباب نزول آياته، وإنما نبني نتيجتنا على مقدّمات ما نشاهد عليه المسلمين منذ قرون إلى الآن من إستعانة مستبدّيهم بالدين. (كواكبي، طبع، ٢٩، ٣)

استبداد في أخلاق الناس

- أقلّ ما يؤثره الاستبداد في أخلاق الناس، أنه يرغم حتى الأخيار منهم على إلفة الرياء والنفاق ولبئس السيّئتان، وأنه يعين الأشرار على إجراء غي نفوسهم آمنين من كل تبعة ولو أدبية، فلا اعتراض ولا انتقاد ولا افتضاح، لأن أكثر أعمال الأشرار تبقى مستورة، يلقي عليها الاستبداد رداء خوف الناس من تبعة الشهادة على ذي شر وعقبى ذكر الفاجر بما فيه. ولهذا شاعت بين الأسراء قواعد كثيرة باطلة كقولهم: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، وقولهم البلاء موكول بالمنطق. (كواكبي، طبع، ٨٩، ١٧)

استبداد في اصطلاح السياسيين

- الاستبداد في اصطلاح السياسيين هو تصرّف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة، وقد تطرق مزيدات على هذا المعنى الاصطلاحي فيستعملون في مقام كلمة (استبداد) كلمات: استعباد، واعتساف، وتسلّط، وتحكّم. وفي مقابلتها كلمات: مساواة، وحس مشترك، وتكافؤ وسلطة عامة. ويستعملون في مقام صفة (مستبد) كلمات: جبّار، وطاغية، وحاكم أمره، وحاكم مطلق. وفي مقابلة (حكومة مستبدّة) كلمات: عادلة، ومسؤولة، ومقيّدة، ودستورية. ويستعملون في مقام وصف الرعية (المستبَد عليهم) كلمات: أسرى، ومستصغرين، وبؤساء، ومستنبتين، وفي مقابلتها: أحرار، وأباة، وأحياء، وأعزاء. (كواكبي، طبع، ٢١، ٨)

استبداد وعلم

- بين الاستبداد والعلم حربًا دائمة واطرادًا مستمرًّا: يسعى العلماء في تنوير العقول ويجتهد المستبدّ في إطفاء نورها، والطرفان يتجاذبان العوام. ومن هم العوام؟ هم أولئك الذين إذا جهلوا خافوا، وإذا خافوا استسلموا، كما أنّهم هم الذين متى علموا قالوا ومتى قالوا فعلوا. (كواكبي، طبع، ٤٧، ١٢)
- الاستبداد والعلم ضدّان متغالبان فكل إدارة مستبدّة تسعى جهدها في إطفاء نور العلم، وحصر الرعية في حالك الجهل. والعلماء الحكماء الذين ينبتون أحيانًا في مضايق صخور

الاستبداد يسعون جهدهم في تنوير أفكار الناس، والغالب أن رجال الاستبداد يطاردون رجال العلم وينكلون بهم، فالسعيد منهم من يتمكّن من مهاجرة دياره، وهذا سبب أن كل الأنبياء العظام عليهم الصلاة والسلام وأكثر العلماء الأعلام والأدباء تقلّبوا في البلاد وماتوا غرباء. (كواكبي، طبع، ٥٠، ١٥)

استبدادان سياسي وديني

- بين الاستبدادين السياسي والديني مقارن لا تنفكّ متى وُجد أحدهما في أمة جرّ الآخر إليه أو متى زال زال رفيقه، وإن صلح أي ضعف أحدهما صلح أي ضعف الثاني. ويقولون إن شواهد ذلك كثيرة جدًّا لا يخلو منها زمان ولا مكان. ويبرهنون على أن الدين أقوى تأثيرًا من السياسة إصلاحًا وإفسادًا، ويمثلون بالسكسون أي الإنكليز والهولنديين والأميركان والألمان الذين قبلوا البروتستنتية، فأثر التحرير الديني في الإصلاح السياسي والأخلاق أكثر من تأثير الحرية المطلقة السياسية في جمهور اللاتين أي الفرنسيين والطليان والإسبانيول والبرتغال. وقد أجمع الكتاب السياسيون المدقّقون، بالاستناد على التاريخ والاستقراء، من أن ما من أمة أو عائلة أو شخص تنطع في الدين أي تشدّد فيه إلّا واختلّ نظام دنياه وخسر أولاه وعقباه. والحاصل أن كل المدقّقين السياسيين يرون أن السياسة والدين يمشيان متكاتفين، ويعتبرون أن إصلاح الدين هو أسهل وأقوى وأقرب طريق للإصلاح السياسي. (كواكبي، طبع، ٣٢، ٧)

استبدال اللغة

- (استبدال اللغة): بمَ تستبدل لغتك وما لها من مثيل وإلى من تتركها وأنت لها كفيل وما الذي استحسنته في غيرها واستقبحت مقابله فيها؟ وأي شيء طلبته فيها ولم تجد له اسمًا؟ ترى أنك في عصر تمدّن يقضي عليك باستعمال أرقّ اللغات لسهولة التركيب وعذوبة اللفظ ورقّة المعنى. ناشدتك الله أوَجَدْت في اللغات الحديثة العهد ما اشتملت عليه لغتك القديمة أم رأيت حسنًا في اللغات التي تنقح كل يوم بقلم المتمدّنين لم تره في لغتك الفطرية الخلق المجموعة في زمن الهمجية كما يزعم الجاهلون. أترى إذا عبّرت عن شيء بلفظ في غير لغتك وأردت أن تتصرّف فيه بعبارة أخرى هل تجد له مرادفًا واحدًا كما تجد في لغتك للفظ جملة مترادفات. أم أنت الجاهل بقدر لغتك الغافل عن عظم قدرك في تاريخ العالم قديمًا وحديثًا. أظنّك في احتياج لفهم سر اللغة ومعرفة ما يترتّب على ضياعها ولا تثريب عليك في أمر لم يبحث فيه إلّا بعيد الغور في حساب العواقب شديد الحرص على بقاء وحدة الهيئة الاجتماعية. (نديم، سن، ٩٢، ٤)

استجداء

- الاستجداء، وأصبح الشعراء في هذا العصر يفدون على بغداد كرسي العباسيين من الحجاز ونجد واليمامة ومن البصرة والكوفة والشام وغيرها في أوقات معيّنة أو غير معيّنة كما كانوا يفدون على دمشق كرسي الأمويين وأكثرهم من أهل البادية. وكان الأمويون يفضّلون بقاءهم على البداوة فلا يرغبونهم في الإقامة عندهم. أما العباسيون فكانوا إذا وفد الشاعر على أحدهم. وأعجبه شعره استبقاه في حاشيته. فأصبح أكثر الشعراء يقيمون في بغداد وظلّ

بعضهم يقيمون في بلادهم وإنما يفدون في المواسم أو غيرها فينالون الجوائز وينصرفون. فكثر الشعراء المتحضّرون وصار لهم مذهب في الشعر يختلف عن مذهب أهل البادية وهم ينقطعون لمنادمة الخليفة أو الأمير أو الوزير أو الوجيه يمدحونه أو ينادمونه. (زيدان، أدب٢، ٤٩، ١٢)

استخبار

- (في الاستخبار) تقول استخبرته عن كذا، واستنبأته، وسألته، واستفهمته، وقد استحفيت الرجل عن الخبر، واستقصيت منه، وتقصّيت، إذا بالغت في استخباره، وتعقّبت عن الخبر إذا شككت فيه فعدت للسؤال عنه أو سألت غير من كنت سألته أوّلًا. (أيازجي، نج٢، ٧٤، ١٣)

استدراك

- الاستدراك. بأن يقابل اعتراضات الخصم باعتراضات مثلها توهن قواها. (شيخو، عد٢، ١٢١، ٢٥)

استشرف الشيء

- (استشرف الشيء)، واستكفّه، واستوضحه، إذا رفع بصره إليه وبسط كفّه فوق حاجبه كالمُستظلّ من الشمس. (أيازجي، نج١، ٢٨، ٣)
- استشرف الشيء: رفع بصره إليه وبسط كفّه فوق حاجبه كالمستظلّ من الشمس حتى يستبينه، وفي معناه: استوضح واستكفّ، وعبارة اللسان في (وضح): استوضحت الشيء واستشرفته واستكففته، وذلك إذا وضعت يدك على عينيك في الشمس تنظر هل تراه توقّى بكفّك عينك شعاع الشمس. (أتيمور، بر، ٢٣، ١٥)

استعانة بغير المؤمنين

- قامت الأدلّة من الكتاب والسنّة وعمل السلف على جواز الاستعانة بغير المؤمنين وغير الصالحين، على ما فيه خير ومنفعة للمسلمين، وأن الذين يعمدون إلى هذه الاستعانة لجمع كلمة المسلمين وتربية أيتامهم، وما فيه خير لهم، لم يفعلوا إلّا ما اقتضته، الأسوة الحسنة بالنبي، صلّى الله عليه وسلّم، وأصحابه. (عبده، أك١، ٧١٤، ١٠)

استعباد

- البدع التي شوشّت الإيمان وشوّهت الأديان تكاد كلها تتسلسل بعضها من بعض وتتولّد جميعها من عرض واحد هو المراد، ألا وهو الاستعباد. (كواكبي، طبع، ٤١، ٢٣)

استعباد اقتصادي

- الاستعباد الاقتصادي في البلدان المستقلّة الغنيّة هو شرّ من الاستعبادين السياسي والاقتصادي في البلدان التي لا تزال تحت سيطرة الأجانب. أوصيكم بمحاربة الاستعباد أينما كان وكيفما كان. (ريحاني، موا، ٣١٠، ٨)

استعمار

- "الإنكليز" وهم في مقدمة من رأى، من دول الغرب، أن فتح البلاد وتملّكها بالجيوش والكفاح والقتال من مزعجات الأمور، وأن الدخول من باب المكر واللين والخديعة والختل أوفر وأسهل وأقرب وأفعل، فاعتمدت هذا الأخير سلاحًا، ونالت به نجاحًا وفلاحًا، وتركت الأول، وهو الحرب والقتال، وفتح البلاد غلبًا وقهرًا، ورجعت للثاني، وألبسته من الأسماء طيلسانًا ليّن

الملمس، هيّن الملبس، ودعته بالاستعمار، وما يؤخذ من الممالك مستعمرات، ومن يحكم من الناس فيها بمستعمرين، وجرت في هذا المضمار فكانت المَجْلي وحازت قصب السبق، وتبعها غيرها من الدول فكانوا السُكَيت - آخر خيل الحلبة -. (أفغاني، أك٢، ٧١، ٧)

- إن هذا "الاستعمار"، لغة، واصطلاحًا، مصدرًا، واشتقاقًا، لا أراه إلّا من قبيل أسماء الأضداد وهو أقرب إلى "الخراب" و"التخريب"، وإلى "الاسترقاق والاستعباد" منه إلى "العمار والعمران والاستعمار". لا تسير دول الاستعمار إلّا إلى البلاد الغنية في ثروتها ومعادنها، وخصب تربتها، ومن كان أهلها في الدرك الأسفل من الجهل، قد خيّم عليهم الخمول، لا يبدون حراكًا، ولا يقربون عراكًا. (أفغاني، أك٢، ٧١، ١٠)

- الاستعمار، بمعناه الصحيح ومبناه الصريح، هو تسلّط دول وشعوب أقوياء علماء، على شعوب ضعيفة جهلاء، ولا يخرج عامل الغلب والقهر ... وهو "القوة والعلم" يحكمان ويتحكّمان "بالضعف والجهل" (سنّة ثابتة، وقانون متّبع في الكون). (أفغاني، أك٢، ٧٢، ٨)

استعمار أوروبي

- جنايات الاستعمار الأوروبي على البشرية أنه قلب حقائق التاريخ على الناس فقد صوّر الأمم التي ابتليت به وأصيبت بشرّه بصور من الهمجية والوحشية والتأخّر والانحطاط لا أبشع منها ذلك ليبرّر استيلاءه عليها، ومنّ عليها بما زرعه فيها من عمران، وإن كان هو المستغلّ لذلك العمران والمستبدّ به. فأميركا - مثلًا - يصوّرها الاستعمار ويصوّر سكّانها الأصليين بأقبح الصور حتى هبّ من أبنائها الأصليين ومن العلماء المنصفين من ردّ ذلك التصوير وزيفه. (باديس، أثر٤، ٣٣، ١٣)

استعمال الدين

- (استعمال الدين) أرانا التاريخ أحوالًا كثيرة لم يستعمل الدين فيها إلّا سلاحًا أو وسيلة لنوال غرض جوهري فهو ستار تختفي وراءه أغراض شتّى وأطماع مختلفة. (كامل، مش، ٣، ١٢)

استعمال عرفي

- أما تصحيح متن الكتاب (مقامات الهمذاني) فقد وفّق الله له بتعدّد النسخ لدينا، وإن عظمت مشقّة الاختيار علينا، لتباين الروايات واتّفاق الكثير منها على ما لا يصحّ معناه، ولا يستجاد مبناه، فكان الوضع اللغوي أصلًا نرجع إليه، والاستعمال العرفي مرشدًا نعول عليه، ومكان المصنّف بين أهل اللسان ميزانًا للترجيح، ومقياسًا نعتدّ به في التصحيح، فإن تعدّدت الروايات على معان صحيحة أثبتنا في الأصل أولاها بالوضع، إما لتأيُّده بالاتفاق مع أكثر الروايات، وإما لتميُّزه بقرب معناه إلى ما احتفّ به من أجزاء القول، ثم أشرنا إلى الروايات الأخرى في التعليق. وإن كانت في حاجة إلى التفسير جئنا به على طريقتنا من الاختصار، فجاء الكتاب والحمد لله صافيًا. (عبده، أك٢، ٤١٦، ١٥)

استغاثة

- الاستغاثة هي طلب الغوث، وهو تخليص من شدّة أو إعانة على دفع مشقّة فهي من أقسام النداء والدعاء، وتكون من المخلوق لخالقه

عبادة وتكون من المخلوق لمثله عادة، فيدعو المخلوق ويستغيث به فيما هو مقدوره كقولك يا زيد اسقني ماء ويا عمرو أدعوك لتنصحني وإنني في عسر مالي فأغثني وفرّج عني بما تقرضني ... ويدعو المخلوق خالقه ويستغيثه، في تيسير الأسباب العادية وفيما هو وراء تلك الأسباب من الألطاف الخفية وما هو فوق الطاقة البشرية وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٩) فتوجّهوا إليه بالدعاء وطلب التخليص من المكروه وبالنصر على الأعداء وقد كان النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - بين ظهرانيهم فلم يستغيثوه لعلمهم أن الاستغاثة فيما وراء الأسباب لا تكون إلّا لله. فعلم من هذا أن الاستغاثة قسمان: استغاثة بما هو في طوق البشر ودائرة الأسباب وهذه تكون للمخلوق لأنها عادة واستغاثة فيما هو خارج عن طوق البشر ودائرة الأسباب، وهذه لا تكون إلّا للخالق لأنها عبادة، وعلى هذين القسمين نزلنا آيات التنزيل. (باديس، أثر٣، ٣٣، ٩)

- ما الاستغاثة إلّا نوع منه فما كان منه لشيء معظم ليطلب منه ما هو وراء الأسباب العادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة ولا يكون من المخلوق إلّا لخالقه وإذا لم يكن كذلك فهو عادة وهو دعاء المخلوقين بعضهم لبعض لغرض من الأغراض. (باديس، أثر٣، ٣٤، ١٧)

استقراء

- الاستقراء هو تتبُّع الأحوال ونحوها. (أحدب، كش، ٩، ١٥)
- الاستقراء... هو ملاحظة الأثر في الجزئيات المتعدّدة في الأحوال المختلفة والأزمان والأمكنة المتباينة، فإن هذا يُحَصِّل اليقين بثبوت الحكم للكلّي، كثبوت تخفيض حرار الحمى لملح الكينا، وعلى هذا النحو من الاستقراء بني أغلب العلوم والفنون الصحيحة كالطب والكيمياء وقسم عظيم من علم الطبيعة والتاريخ الطبيعي، ولا أدلّ على صحّتها من ظهور أثرها في الأعمال العظيمة التي قلبت ما كان معروفًا من حال المسكونة وسكانها. (عبده، أك٢، ٤٥١، ١)
- أعمال الاستقراء أربعة المشاهدة والفرض والقياس والتحقيق. فالمشاهدة إدراك ظواهر المواد بالحواس الظاهرة ويشترط لاستنباط العلم بها الانتباه، فكثيرون يشاهدون ولا يستنبطون لكن النبيه إذا راقب المدَّ مثلًا أيامًا متوالية عرف أنه يتأخّر في يومه خمسين دقيقة عن وقته في أمسه. وإذا أتى ذلك بضعة أشهر رآه يبلغ معظم ارتفاعه على أثر اقتران القمر بالشمس واستقباله. وتزيد فائدة المشاهدة بالتجربة وهي من أحسن الأسباب الموصلة إلى المشاهدة. (حوراني، حق، ٢١، ١٣)
- تحصيل العلوم اليقينية بالاستقراء صعب جدًّا وأعقل العقلاء وأنبههم عرضة للخطأ فيه. وإنه ليس تكرار المشاهدة والامتحان فذلك ليس إلّا طريقًا لإدراك السوابق والتوابع فلا وصول بعده وبعد الفرض إلى المطلوب إلّا بالاستدلال القياسي والتحقيق. (حوراني، حق، ٢٩، ١٤)
- ما هو الاستقراء؟ الاستقراء باللغة التتبُّع من استقريت الشيء إذا تتبعته. وعند المنطقيين هو الحكم على شيء لوجوده في جزئياته. (شيخو، عد٢، ١٠٣، ١٠)
- الاستقراء قسمان: تامٌّ وناقص. فالتامّ ويسمّى القياس المقسم هو أن يستدلَّ بجميع الجزئيات

ويحكم على الكل وهو قليل الاستعمال كما يقال: كل جسم إمّا حيوان أو نبات أو جماد وكل واحد منها متحيّز. فينتج أن كل جسم متحيّز. وهذا يفيد اليقين. والناقص هو أن يستدلّ بأكثر الجزئيّات فقط ويحكم على الكل وهو يفيد الظنّ. (شيخو، عد٢، ١٠٣، ١٨)

استقراء خطبي

- الضمير هو القياس الخطبي والمثال هو الاستقراء الخطبي. (شيخو، عد١، ٩٨، ٧)

استقراء ناقص

- الاستقراء الناقص باب من أبواب القسمة من هذا القبيل الثاني لأنه تقسيم الكلّي إلى جزئيات ثم إثبات أحكامها لها لتثبت بالضرورة، وإنما أفردوه (المناطقة) نوعًا من أنواع القياس على حدة لأنهم لا يستعملون فيه صورة التقسيم بإما وإما. أما ما هو من القبيل الأول فلا يكاد ينحصر، فمعرفة العام والخاص إنما تكتسب بالنظر إلى الوصف مع ما يشمله وإليه بالنسبة إلى ما لا يدخل تحته، فبعد ظهور القسمة يتبيّن أن الوصف خاص بموصوفه دون سواه، بل معرفة الأعمّ من كل عام كالمذكور مثلًا إنما تحصل بعد جولان النظر العقلي في جميع أقسام المعلومات ليعلم أنها لا تخرج عنه، بل عندي أن جميع أعمال العقل في انتزاع الكليات من الجزئيات إنما هي ضروب من التقسيم بين ما تختلف فيه الأفراد وما تشترك فيه ينتقل منها الذهن إلى الكلي بعد طرح ما افترقت فيه من المشخّصات عنه مع بقاء التقسيم ملحوظًا حتى يتحقّق الحمل على مختلفين. (عبده، أك٢، ٤٤٦، ٣)

استقلال

- إذا صحّ أن من الأشياء ما ليس يوهب، فأهمّ هذه الأشياء: الحرية والاستقلال!.. وإن هذا الشرق، وهذا الشرقي لا يلبث طويلًا حتى يهبّ من رقاده، ويمزّق، هو وأبناؤه، لبسا الخوف والذل، فيأخذ في إعداد عدة الأمم الطالبة لاستقلالها، المستنكرة لاستعبادها!. (أفغاني، أك١، ٥١، ٣)
- الحرية الحقيقية لا يهبها الملك والمسيطر للأمة عن طيب خاطر، والاستقلال كذلك. بل هاتان النعمتان إنما حصلت وتحصل عليهما الأمم أخذًا بقوة واقتدار، يجبل (يخلط) التراب منها بدماء أبناء الأمة الأمناء، أولي النفوس الأبيّة والهمم العالية. (أفغاني، أك١، ١٢٣، ١٨)
- الاستقلال أمل يتبعه عمل. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ١٧)
- إذا صحّ أن من الأشياء ما ليس يوهب، فأهمّ هذه الأشياء: الحرية والاستقلال. لأن الحرية الحقيقية لا يهبها الملك والمسيطر للأمة عن طيب خاطر، والاستقلال كذلك. (أفغاني، أك٢، ٣٣٢، ٢٠)
- حبّذا الأدب والمال في سبيل استقلال كل أمة من الأمم الشرقية. لا استقلال بلا مال ولا استقلال بلا أدب. فالبنك والمطبعة هما ركنا كل نهضة وطنية مظفّرة. والبنك والمطبعة هما الضامنان الأكبران للمدنية والعمران. (ريحاني، رس، ٢٧٩، ٧)
- ليس الاستقلال أن يستقلّ بعضنا عن بعض. ليس الاستقلال أن يقفل كلٌّ بابه في وجه جاره وأخيه. ليس الاستقلال أن يقول الواحد منا: علي أن أخلّص نفسي وليس من شأني الاهتمام بجاري وأخي. مثل هذا الاستقلال يثبت فينا

التقاليد والضغائن التي هي رأس بلايانا الوطنية. مثل هذا الاستقلال يمكّن في رقابنا نير الأجانب. هو العبودية بعينها. أما الاستقلال الحقيقي فهو أن نستقلّ كلّنا استقلالًا تامًّا، أن نستقلّ كلّنا عن الأجانب. (ريحاني، قو١، ٢٠٠، ٢٠)

- إن للسياسة قاموسًا خاصًّا بها قلّما يوافق قواميسنا المعروفة على معانيها. فهو حينًا يتجاوزها، وحينًا يخرج عليها، فيحطمها ولا يبالي. على أن في قواميسنا يجيء في المادة الواحدة المعنى الواحد وضدّه، مما يقربها من قاموس السياسة. فالاستقلال، مثلًا، مشتقّ من قَلَّ ضدّ كثر. وفي ذلك نكتة لطيفة. كأن أصحاب القواميس، السياسية وغير السياسية، قد أدركوا جميعًا ما لهذه اللفظة، في الواقع، من المعاني التي يقلّ فيها الاستقلال، فجعلوا القلّة رأسها. (ريحاني، قو٢، ١١٤، ٦)
- هاك بعض ما جاء في قواميس الفرنجة: الإستقلال ضدّ الاتّكال. وهو ألّا يعوّل المرء على غيره في الرأي، أو في الحكم، أو في المال. الاستقلال هو أن يكون المرء وليَّ أمره، وقائمًا به دون سواه. الاستقلال هو روح الاتكال على النفس. الاستقلال هو روح الحكم الوطني الدستوري الديموقراطي. (ريحاني، قو٢، ١١٥، ١١)
- الاستقلال السياسي موكل بالاقتصادي ولا تفوز الأمم باستقلالها الاقتصادي إلّا بإحسانها العلوم الطبيعية كالهندسة والكيمياء والميكانيك. (ريحاني، وجه، ٨٦، ٤)

استقلال الإرادة

- حسن التربية واستقلال الإرادة هما العاملان في تقدّم الرجال في كل زمان ومكان، وهما مطمح آمال كل أمة تسعى إلى سعادتها، وهما من أشرف الوسائل لإبلاغها من الكمال ما أعدت له. (قامين، أك٢، ٦٤، ١٠)

استقلال الأمة

- من آية استقلال الأمة فيما تأخذه عن غيره، وما تدعه من عاداته التي هي عرضة لها، أن يكون ذلك رأي زعمائها وعمل جمعياتها، باسم الأمة ولمصلحتها العامة، ولسنا معاشر المسلمين على شيء من هذا الاستقلال بل نحن مقلّدون للإفرنج حتى فيما نحسب أننا نهرب به من سيطرتهم كدعوة الوطنية التي كان الخسار فيها علينا والربح لغيرنا. ومن الشواهد المحسوسة على ما ذكرنا من المقدّمات ما يسمّونه اليوم بالمسألة القبطية في مصر. (رضا، مق، ١٦، ١٢)

استقلال حقيقي

- الاستقلال الحقيقي الأساسي هو استقلال الأمة بمصالحها وطرق معائشها في التجارة والزراعة والصناعة فتجتمع الثروة في أيديها، والثروة دم المجتمع الإنساني لا تحيا الأمة بدونه فبدلًا من أن تتعلّق معائش الأمة على أهواء الحكومة تصبح الحكومة في حاجة إلى ثروة الأمة أو إلى رأيها. (زيدان، مخ٣، ٦، ١٦)

استقلال في المعيشة

- (الاستقلال في المعيشة قبل كل الاستقلال) إن أول شيء يجب على كل فرد من أفراد أي أمة أن يكدّ في طريقة تضمن له معيشته، إن لم يكن بعمل يعود نفعه على الهيئة الاجتماعية فعلى الأقل لا يعود منه ضرر عليها، لأن أمر معيشة

الإنسان هو في مقدمة كل احتياجاته. (قامين، أك١، ١٩٤، ١)

استكمال النظريات

- صار كل إنسان حريصًا على استكمال النظريات، أولًا وبالذات، ليهتدي بها إلى مناهج أعماله، يقارفها للحصول على كمال حياته، ويميّز النتائج، على اختلاف درجاتها في النفع، ليضع بإزاء كل واحدة منها عملًا مخصوصًا، مرتبًا على وجه معلوم، أقرب فائدة، وأسهل تناولًا، وأحكم وضعًا. فعلوم الإنسان هي عبارة عن الحدود التي بها الفوائد النافعة، يضبط بها طرق الأعمال الموصلة إلى تلك الفوائد، حتى لا يخبط في سيره، ولا يختلط عليه النافع والضار، فيقع في الشقاء، وتتناوبه أيدي البلاء. وحيث أن أحوال كل أمة تابعة لمعلوماتها، على نسبة بينهما كنسبة العلّة والمعلول، فهي إنما تتّخذ لأعمالها حدودًا، وتختار لأوضاعها قوانين، بحسب قوّتها في النظر، ورتبتها في الفكر، بحيث لا تخرج وقتًا من الأوقات عمّا تسنّه سجيتها من التقاليد والأخلاق، إلّا إذا أتاحت لها الفرص الارتقاء إلى درجة أعلى في النظر وأرقى في الفكر. ولما كانت القوانين مَنَاط ضبط الأعمال، لتكون منتجة لجلال الفوائد، وهي ثمرة الأعمال النظرية، وخلاص الأبحاث الفكرية، صارت وقوانين كل أمة على نسبة درجتها في العرفان، واختلفت القوانين باختلاف الأمم في الجهالة والعلم. (عبده، أك١، ٣٠٩، ١٠)

استكنان

- قد يظنّ أن الحيوان لا يجري هذا المجرى بل هو متحرّك ناميًا أو غير نام. ولكن يظهر من البحث أن بعضه يسكن سكونًا تامًّا مدة طويلة أو قصيرة كأنه ميت ثم إذا وضع في الماء عاد إلى الحركة. ومن أمثلة ذلك الحلزون (البزّاق) فإنه إذا جاء الصيف انكمش في قوقعته (بوقه) وأفرز مادة مخاطية كلسية سدَّ بها بابها وأقام كذلك من غير حركة إلى أن يقع المطر ويبله فيخرج ويسرح ويأكل ويتزاوج ويعيش كما تعيش سائر الحيوانات ويجمع في بدنه غذاءً كافيًا لحفظ حياته مدّة القيظ والاستكنان. وقد يقع هذا الاستكنان في فصل الشتاء والبرد لا في فصل الصيف والحرّ فتستكن في بيوتها الأفاعي والمناجذ والخفافيش وبعض الفيران وأنواع النمل وحشرات أخرى كثيرة. وقد تتغيّر أشكالها وتبني لها بيوتًا تقيم فيها ساكنة كأن لا حياة فيها. (صروف، طبي، ٩٣، ١٢)

استيضاح

- إذا تدبّرت تاريخ النطق في الإنسان رأيته يرجع إلى التقليد وهو أساس اللغة وأصل نشأتها ومدار ارتقائها. لأن التفاهم سواء كان بالإشارات أو بالأصوات فهو راجع إلى التقليد. لأن الإشارات تقليد صور الأشياء أو معانيها والأصوات تقليد ما يسمعه الإنسان من الأصوات الخارجية على اختلاف مصادرها. فالتقليد قوة لم تبلغ في نوع من أنواع الحيوان ما بلغته في الإنسان. وهو تمثيل صورة في ذهن المقلّد اكتسبها من الخارج إما رأسًا أو ضمنًا. ولا غنى له في تقليدها عن استيضاحها في ذهنه مع توفّر الوسائل اللازمة لتمثيلها للآخرين. فالاستيضاح من أعمال العقل والتمثيل من أعمال اليدين أو ما يقوم مقامهما. (زيدان، طب، ٣٠، ١١)

استيفاء

- الاستيفاء، الذي يخرج به الكلام - على حذف فضوله وإحكامه ووجازته - مبسوط المعنى بأجزائه ليس فيها خداج ولا إحالة ولا اضطراب حتى كأن تلك الألفاظ القليلة إنما رُكِّبت تركيبًا على وجه تقتضيه طبيعة المعنى في نفسه، وطبيعته في النفس؛ فمتى وعاها السامع واستوعبها القارئ، تمثّل المعنى وأتمّه في نفسه، في حسب ذلك التركيب، فوقع إليه تامًّا مبسوط الأجزاء، وأصاب هو من الكلام معنى جمومًا: لا ينقطع به ولا يكبو دون الغاية؛ كأنما هذا الكلام قد انقلب في نفسه إحساسًا لنظر معنوي. (رافعي، إعج، ٣٧٤، ٨)

أسرة

- إن الأسرة هي أساس الأمة والدولة وما دمنا لا ندرك حقيقة شأن المرأة، فإن حياتنا القومية تظل ناقصة. إن تنشئة الأسرة يجب أن تجرى على أساس العدالة. ولهذا لا بدّ من مساواة المرأة بالرجل في ثلاثة أمور: في الطلاق، والانفصال، والميراث. وما دامت المرأة تعدّ نصف الرجل في الميراث، وربعه في عدد الأزواج، فلن ترقى الأسرة، ولن ترقى البلاد. لقد فتحنا للقضاء محاكم وطنية تقضي في الحقوق الأخرى، وتركنا الأسرة في أيدي مذاهب الفقهاء. ولا أدري لماذا تخلّينا عن نصرة المرأة؟ أليست المرأة تعمل في سبيل البلاد؟ أم يجب عليها أن تثور، وتتّخذ من إبرتها سلاحًا فاتكًا تنتزع به حقوقها من بين أيدينا؟. (إقبال، تد، ١٨٦، ٣)

إسطرلاب الفلكيين

- إني متفائل (أمين الريحاني) لأن إسطرلاب الفلكيين الأقدمين صار مجهرًا كشف نظامنا الشمسي الشمس وسياراتها، ثم كانت له عدسة جبارة تمكّننا من اجتياز أقاصي المسافات، وتدني من نظرنا ألوفًا من الشموس ومئات من أنهر المجرّة، فتوسّع آفاقنا العقلية والروحانية، وتزيد بقوانا ومطامحنا وآمالنا. (ريحاني، رح٢، ٤٨، ١١)

أسطوانة

- الأسطوانة هي السارية التي يبنى عليها السقف ونحوه. (أحدب، كش، ١٣، ٢٣)

أسطول

- دونانمه أصلها في التركيّة طونانمه أو طوننمه، ويرادفها الأسطول. (أتيمور، رت، ٦٢، ١٣)

إسلام

- جاء الإسلام مهذّبًا لليهودية والنصرانية مؤسّسًا على الحكمة والعزم هادمًا للتشريك بالكلية، ومحكمًا لقواعد الحرية السياسية المتوسّطة بين الديموقراطية والأريستقراطية؛ فأسّس التوحيد ونزع كل سلطة دينية أو تغلبيّة تتحكّم في النفوس أو في الأجسام، ووضع شريعة حكمة إجمالية صالحة لكل زمان وقوم ومكان، وأوجد مدنية فطرية سامية، وأظهر للوجود حكومة كحكومة الخلفاء الراشدين التي لم يسمح الزمان بمثال لها بين البشر حتى ولم يخلفهم فيها بين المسلمين أنفسهم خلف؛ إلّا بعض شواذ كعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي ونور الدين الشهيد. فإن هؤلاء الخلفاء الراشدين فهموا معنى ومغزى القرآن النازل بلغتهم وعملوا به واتّخذوه إمامًا، فأنشؤوا حكومة قضت بالتساوي حتى بينهم وبين أنفسهم وبين فقراء الأمة في نعيم الحياة وشظفها، وأحدثوا في المسلمين عواطف أخوّة

وروابط هيئة إجتماعية إشتراكية لا تكاد توجد بين أشقاء يعيشون بإعالة أب واحد وفي حضانة أم واحدة، لكل منهم وظيفة شخصية، ووظيفة عائلية ووظيفة قومية. (كواكبي، طبع، ٣٤، ١٠)

- الإسلام أفضى بالعبد إلى ربه، وجعل له الحق أن يقوم بين يديه وحده بلا واسطة تبيعه رضاه، قضى الإسلام بأن لا يكون للكون إلّا قاهر واحد يدين له بالعبودية كل مخلوق، وحظّر على الناس مقامَيْن لا يمكن الرقي إليهما: مقام الألوهية التي تفرّد بها ومقام النبوّة التي اختصّ بمنحها من شاء، ثم أغلق بابها. (عبده، أك٣، ٢١٨، ٥)

- الإسلام في هذه الدعوة والمطالبة بالإيمان بالله ووحدانيته لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي. والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري فلا يدهشك بخارق للعادة، ولا يغشى بصرك بأطوار غير معتادة، ولا يخرس لسانك بقارعة سماوية، ولا يقطع حركة فكرك بصيحة إلّهية. وقد اتّفق المسلمون - إلّا قليلًا ممن لا يعتد برأيه فيهم - على أن الاعتقاد بالله مقدّم على الاعتقاد بالنبوءات، وإنه لا يمكن الإيمان بالرسل إلّا بعد الإيمان بالله. (عبده، أك٣، ٢٧٩، ١٧)

- رفع الإسلام كل امتياز بين الأجناس البشرية، وقرّر لكل فطرة شرف النسبة إلى الله في الخلقة، وشرف اندراجها في النوع الإنساني بالجنس والفصل والخاصة، وشرف استعدادها بذلك لبلوغ أعلى درجات الكمال الذي أعدّه الله لنوعها، على خلاف ما زعمه المتحلون من الاختصاص بمزايا حُرِمَ منها غيرهم. (عبده، أك٣، ٤٥١، ١٦)

- الإسلام هو أفضل راية يمكن أن تجمع حولها البشرية كلها متّحدة في عقيدة واحدة، ذلك أن الإسلام ببساطته، وباختفاء الصوفية من نصوصه، وبإيجابيته الخلقية، وإمكان تلاؤمه ببساطة أصيلة مع كل التطوّرات، وبتسامحه الكبير الذي يتميّز به، يجمع في رأيي، مؤهّلات تكفي لترشيح نفسه ليكون دين العالم كله. (قامين، أك١، ٩٥، ٢٢)

- الإسلام وإن كان دين العقل والفطرة؛ والتهذيب والإصلاح إلا أن الخطر كل الخطر على المسلمين أن يكون في نظرهم تابعًا للعقل، وأن يكون العقل هو الحكم بينهم وبينه، والخير كل الخير في أن يكون الدين حاكمًا والعقل مفسّرًا ومبيّنًا، فإذا تمّ ذلك للمصلحين بالرفق والأناة، والحكمة والسياسة، فقد تمّ لهم كل شيء، وتمّ للمسلمين ما يريدونه من الجامعتين الدينية والسياسية. (المنفلوطي، نظر٣، ١٤٧، ١٤)

- إن حقيقة السنّة والجماعة هي حقيقة الإسلام. وإن الإسلام الحق هو دين توحيد العبودية والربوبية لله وحده. والحرية وعزّة النفس تجاه ما سواه. واتباع رسوله وحده فيما بلغه عنه والعمل بمقتضى الوازع النفسي التابع للعقيدة، والنظام الاجتماعي الذي تقرّره الشريعة، فلا تذلّ نفس صاحبه بالانقياد لرئيس ديني ولا دنيوي لذاته، ولا لسلطان وراثي أو تقليدي فيما وراء تنفيذ أحكامه. (رضا، تم١، ١٣، ٤)

- الإسلام دين اجتماعي جمع بين مصالح الدنيا والآخرة. وقد عبث الحكّام المستبدّون في أهله بانتحال الرياسة فيه على كونهم قد أبطلوا اشتراط العلم الديني وغيره في الخليفة وفي السلطان والوالي بالأولّى. ثم جعل بعضهم

الأحكام والأعمال والمناصب قسمين: شرعية خاصة بعلماء الشرع كالقضاء فيما يسمّونه الأمور الشخصية، وغير شرعية وهي سائر الأحكام القضائية والإدارية والسياسية. ولا يشترطون في عمال هذه الأحكام والأعمال معرفة شيء من أحكام الشرع ولا الأخذ بشيء من أمر الدين، كما أنه لا يشترط في الحاكم الأعلى من أمير أو سلطان أن يكون قد تلقّى علم التوحيد والفقه فضلًا عن التفسير والحديث. ومع هذا كله يُجعل هذا الحاكم رئيسًا دينيًا ويجعل أمر علماء الدين في يده. فهو الذي ينعم عليهم بالرتب العلمية التي يعدّ بها بعضهم فوق بعض في الدين وعلومه من غير مبالاة بالقاعدة المشهورة التي لا يختلف فيها عاقلان وهي "فاقد الشيء لا يعطيه". فلهذا صار الدين أمرًا ثانويًا في أكثر بلاد المسلمين لا يحترم عند حكامه إلّا- بقدر تعلّق العامة به على حسب ما عليه العامة كالاحتفال بالمواسم الدينية والمبتدعة. (رضا، تم١، ٦٨، ١٩)

- كان يجزم (محمد عبده) بأن الإسلام - إسلام القرآن والرسول الأعظم صلّى الله عليه وسلّم في سيرته وسنته وسيرة خلفائه الراشدين وعلماء الصحابة - هو دين الفطرة ودين المستقبل، وأن أمم الحضارة في الغرب سيذوقون من فتن مدنيتهم ومفاسدها السياسية ما يضطرّهم إلى طلب المخرج منها فلا يجدونه إلّا في الإسلام - إسلام القرآن والسنّة لا إسلام المتكلّمين والفقهاء. (رضا، تم١، ٩٣٩، ١٨)

- إننا نعلم أن أكبر جرم في الإسلام هو أن يحكم الإنسان على عقيدة إنسان آخر ويتحكّم فيها وينسبه إلى الزندقة تارة وإلى الوهابية تارة أخرى بمجرّد اختلاف في المشرب، أو لأقلّ سبب، مع أن الواجب الإسلامي يأمرنا باحترام عقيدة مطلق إنسان ما دام يوجد دليل واحد على إسلامه ضدّ تسعة وتسعين دليلًا على الكفر، وإنه لا يجوز الحكم بالكفر مع وجود ذلك الدليل. (رضا، تم١، ٩٩١، ١٩)

- قد ظهرت على أطلال العالم القديم بعد خمسمائة عام من انقضائه ديانتان إحداهما ربانية والثانية بشرية تمثّلان ذينك المذهبين المتناقضين (البوذية وقدماء اليونان)، ولكن بتلطيف في التناقض. أما الأولى فهي الديانة المسيحية الوارثة بلا واسطة آثار الآريين والمقطوعة الصلاة بالمرة مع مذهب السامية وإن كانت مشتقّة منه وغصنًا من دوحته. ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن الإنسان بتقريبه من الحضرة الإلّهية. على حين أن الديانة الثانية وهي الإسلام المشوبة بتأثير مذهب السامية تحط بالإنسان إلى أسفل الدرك وترفع الإلّه عنه في علاء لا نهاية له. هذان الميلان المختلفان يظهران ظهورًا واضحًا في الاعتقاد الأساسي لكلتا الديانتين وهو أصل الألوهية. أما المسيحي فيذهب في هذا الأصل إلى الثالوث أي أن الإلّه الآب أوجد الإلّه الإبن واتّصل الاثنان بصلة هي روح القدس وعليه فيكون يسوع المسيح إلهًا وبشرًا - هذا الثالوث السري المشتقّة أصوله من ضرورة وجود إلّه بشري يمحو ذنب الجنس البشري ويفديه من الخطيئة التي اقترفها، يرفضه المسلم الذي يعتقد بوحدانية الرب ويتمسّك بهذا الاعتقاد تمسّكًا شديدًا حيث يقول "لا إله إلّا الله". (رضا، تم٢، ٣٨٩، ١٧)

- جاء الإسلام يدعو العالم بأسره إلى التوحيد، وصرّح بأن دين التنزيه هو دين الله من لدن آدم

ونوح وإبراهيم إلى موسى. ثم هو دين الأنبياء بعد موسى، ودين خاتم رسل إسرائيل عيسى عليه السلام. ولم ينكر أن في اليهود وفي المسيحيين خصوصًا أهل تنزيه، وذكر أن منهم من مال إلى التشبيه ودعاه إلى الرجعة إلى أصل دينه حتى يقوم بالعبادة لله وحده ويعتق من سلطة الرؤساء والزعماء الذين اغتصبوا عقله وملكوا هواه وهمّه. (رضا، تم٢، ٤٠٨، ١٥)

- الإسلام أفضى بالعبد إلى ربه وجعل له الحق أن يقوم بين يديه وحده بلا واسطة تبيعه رضاءه قضى الإسلام بأن لا يكون للكون إلّا قاهر واحد يدين له بالعبودية كل مخلوق، وحظّر على الناس مقامين لا يمكن الرقي إليهما: مقام الألوهية التي تفرد بها، ومقام النبوّة التي اختصّ بمنحها من شاء ثم أغلق بابها. وما عدا ذلك من مراتب الكمال فهي بين يدي الإنسان وينالها استعداده، لا يحول دونها حجاب إلّا ما كان من تقصيره في عمله أو قصوره في نظره. (رضا، تم٢، ٤٠٩، ١٥)

- ظهر الإسلام لا روحيًّا مجرّدًا، ولا جسدانيًّا جامدًا، بل إنسانيًّا وسطًا بين ذلك، أخذًا من كل من القبيلين بنصيب فتوفّر له من ملائمة الفطرة البشرية ما لم يتوفّر لغيره. ولذلك سمّى نفسه دين الفطرة. (رضا، تم٢، ٤٧١، ٢٢)

- هكذا كان الإسلام مهمازًا للمسلمين يحثّهم إلى جلائل الأعمال، ومصباحًا لبصائرهم يسترشدون به في استغراق الأحوال وتقويم الأفكار، وعاطفًا يعطف قلوبهم على الأمم بالعفو والمرحمة وحسن المعاملة حتى رضيتهم الأرض سادة لها وقادة لسكانها. وكان من أمرهم وأمره ما هو معلوم. (رضا، تم٢، ٤٧٢، ١٨)

- الإسلام دين الرحمة والعدل، والعلم والعقل، فأما حكومته الإسلامية المحضة كحكومة الخلفاء الراشدين، ومن كان أقرب إلى سيرتهم كعمر بن عبدالعزيز وصلاح الدين، فهي حكومة لم يرَ البشر لها مثالًا بأعينهم، ولا في تواريخ من قبلهم، في الجمع بين الرحمة والعدل وحرية الدين والعلم والعمل لمن فتح المسلمون بلادهم. (رضا، مق، ٢، ٥)

- كان المسلمون في كل أيام قوتهم وسلطانهم ينوطون الكثير من أعمال حكومتهم بغيرهم من أهل البلاد التي فتحوها مع السماح لهم بأن يتحاكموا إلى رؤسائهم في جميع القضايا التي لا يحبون أن يتحاكموا فيها إلى المسلمين، فكان لهم حكومة خاصة بهم في البلاد الإسلامية وحكومة مشتركة بينهم وبين المسلمين. كل هذا من فضل الإسلام وتسامحه ولا يزال يعترف بذلك المخالفون لنا: بعضهم يعترف به عملًا باستقلال فكره واحترام اعتقاده، وبعضهم لإقامة الحجّة علينا في بعض الأوقات كما وقع من بعض القبط في هذه الأيام. (رضا، مق، ٣، ١٢)

- الإسلام . . . قد سبقهم (الإفرنج) إلى تلك الطريقة السلمية في جذب الناس إليه مع تقرير المساواة التامة بين المنجذبين إليه والداخلين فيه، لا فرق بين الملك العظيم (كجبلة بن الايهم) والصعلوك الفقير، ولا بين السيد الشريف الفاتح (كخالد بن الوليد) وبين العتيق الأسود (كبلال الحبشي)، بل الإسلام يساوي بين المسلم وغير والمسلم في الحقوق كما ساوى أعدل أمرائه (عمر بن الخطاب) بين أكبر سيد فيه (علي بن أبي طالب) وبين رجل من آحاد اليهود. والإنكليزي لا يساوي الهندي

بنفسه ولا الفرنسي يساوي الجزائري بنفسه، بل ميّزوا أنفسهم علينا في عقر ديارنا وأرقى حكوماتنا. (رضا، مق، ١٥، ٧)

- إذا كانت القبطية جنسية للقبط المسيحيين خاصة، فأجدر بالإسلام أن يكون جنسية للمسلمين عامة، فإن المسيحية قد فصلت الحكومة من الدين كما يقولون وأمرت أن يعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله. والإسلام ذو شريعة وسياسة، فما بال الذين يأمرهم دينهم بالخضوع لكل حاكم وإن كان وثنيًا كقيصر الروم في زمن المسيح عليه السلام قد أصيبوا بهذا الشره في السياسة فلا يتبعون حاكم مصر المسلم في بطالة يوم الجمعة دون يوم الأحد؟ وما بال المسلمين قد أجابوا دعوة غيرهم فرضي حاكمهم ومحكومهم بأمور كثيرة مخالفة للشريعة في حكومتهم؟ (رضا، مق، ٣٦، ٩)

- الإسلام دين وجنسية اجتماعية وسياسية للمسلمين، هذا هو الواقع - وإن كرهه أقوام يودّون أن يكون دينًا فقط لا رابطة بين أهله في الأمور السياسية ولا الاجتماعية لما لأولئك الأقوام من المصلحة في ذلك - وجنسيته واسعة تشمل المنافقين الذين يظهرون الإسلام، ويسرّون الكفر والإلحاد، وتتّسع لكل من يرضى بحكمه الذي هو رابطته السياسية فيجيز استخدامهم في أكثر مصالح حكومته، وقد ارتقى فيها غير المسلمين إلى منصب الوزارة في دوله العزيزة القوية التي لم يكن في الأرض من يقف في وجه قوتها كأبي إسحق الصابئ في الدولة العباسية. (رضا، مق، ٣٩، ٣)

- إنما الإسلام علم وهدى. (رضا، مز، ٢٠٠، ١)

- أما الإسلام فهو دين البشر العام الدائم فلا يقرّر فيه إلّا ما هو لمصلحة الناس كلهم في دينهم ودنياهم. وهو في هذه المسألة ذم استعمال المال فيما يضرّ من الإسراف والطغيان، وذمّ أكله بالباطل ومنع الحقوق المفروضة فيه والبخل به عن الفقراء والضعفاء. ومدح أخذه بحقه وبذله في حقه وإنفاقه في سبيل الله بما ينفع الناس ويعزّ الملّة ويقوّي الأمة، ويكون عونًا لها على حفظ حقيقتها واستقلالها. (رضا، وم، ١٥٣، ١٦)

- إن دين الله الإسلام هو دين الفطرة، والعقل والفكر، والعلم والحكمة، والبرهان والحجّة، والضمير والوجدان، والحرية والاستقلال. وإن لا سيطرة على روح الإنسان وعقله وضميره لأحد من خلق الله، وإنما رسل الله هداة مرشدون، مبشّرون ومنذرون. (رضا، وم، ١٩١، ١٤)

- قد كان دين الله (الإسلام) الذي بعث به جميع رسله لجميع الأمم مصلحًا لما أفسدته الوثنية من فطرتهم بجهلهم ثم بتقليد بعضهم لبعض، على أنهم كانوا إذا طال الأمد على بعثة الرسل يضلّون عن هدايتهم إلى أن أتمّ الله الدين وأكمله للبشر كما تقدّم بيانه في المقصدين الأول والثاني من مقاصد القرآن. وفي حديث الصحيحين "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه" يعني أنهما يفسدان فطرته الاستعدادية بتلقينه دينًا محرّفًا منسوخًا بدلًا من إكمالها. (رضا، وم، ١٩٤، ١١)

- إذ كان الإسلام دين العقل والبرهان، وحرية الضمير والوجدان، فقد أبطل ما كان عليه النصارى وغيرهم من الإكراه في الدين

والإجبار عليه، والفتنة والاضطهاد لمخالفيهم فيه. (رضا، وم، ٢٠٤، ٤)

- جاء الإسلام والبشر أجناس متفرّقون، يتعادون في الأنساب والألوان، واللغات والأوطان والأديان، والمذاهب والمشارب، والشعوب والقبائل، والحكومات والسياسات، يقاتل كل فريق منهم مخالفه في شيء من هذه الروابط البشرية وإن وافقه في البعض الآخر. فصاح الإسلام بهم صيحة واحدة دعاهم بها إلى الوحدة الإنسانية العامة الجامعة وفرضها عليهم، ونهاهم عن التفرّق والتعادي وحرّمه عليهم، وبيان هذا التفرّق ومضارّه بالشواهد التاريخية، وبيان أصول الكتاب الإلهي وسنّة خاتم النبيّين في الجامعة الإنسانية، لا يمكن بسطهما إلّا بمصنّف كبير. (رضا، وم، ٢٠٩، ٦)

- دعا الإسلام البشر كلهم إلى دين واحد يتضمّن توحيد اللغة وغيرها من مقوّمات الأمم فكانوا يدخلون فيه أفواجًا، حتى امتدّ في قرن واحد ما بين المحيط الغربي إلى أقصى الهند أو الصين. ولولا ما طرأ عليه من الابتداع، وعلى حكوماته من الظلم والاستبداد، وعلى شعوبه من الجهل والفساد، والتفرّق بالاختلاف، لدخل فيه أكثر البشر، ولصارت لغته لغة لكل من دخل في حظيرته من الأمم، فمن غرائزهم اختيار الأفضل إذا عرفوه. (رضا، وم، ٢١٥، ٨)

- الإسلام دين هداية وسيادة وسياسة وحكم، لأن ما جاء به من إصلاح البشر في جميع شؤونهم الدينية، ومصالحهم الاجتماعية والقضائية، يتوقّف على السيادة والقوة والحكم بالعدل، وإقامة الحق، والاستعداد لحماية الدين والدولة، وفيه أصول وقواعد. (رضا، وم، ٢٢١، ٣)

- إن الإسلام حرّم حرب الاعتداء والظلم، وقصر حرب الدفاع على دفع المفاسد وتقرير المصالح العامة للبشر فجعلها ضرورة تقدّر بقدرها، وأن السلام الصحيح الشريف لا يمكن تمتع العالم به إلّا بهداية الإسلام، ووضع قوانين الحرب على قواعده. ومن تأمّل هذه القواعد رأى أنه لم يسبق الإسلام إلى مثلها دين من الأديان، ولا قانون دولي، ولا إرشاد فلسفي أو أدبي، ولا تبعته بها أمة بتشريع ولا عمل. (رضا، وم، ٢٦١، ١٣)

- الإسلام ليس له زعامة ولا جماعات تبثّ دعوته، ولا دولة تقيم أحكامه وتنفذ حضارته، بل صار المسلمون في جملتهم حجّة على الإسلام وحجابًا دون نوره. (رضا، وم، ٢٨٩، ١٣)

- الإسلام بوصفه حركة ثقافية، يرفض ما اصطلح عليه القدماء من اعتبار الكون مارًّا ثابتًا، ويصل إلى رأي يقول بأنه متحرّك متغيّر. والإسلام بوصفه نظامًا عاطفيًّا يقول بوحدة الكلمة يدرك قيمة الفرد، من حيث هو فرد، ويرفض اعتبار قرابة الدم أساسًا لوحدة الإنسانية. فقرابة الدم أصلها مادي مرتبط بالأرض ولا يتيسّر التماس أساس نفساني بحت لوحدة الإنسانية إلّا إذا أدركنا أن الحياة الإنسانية جميعًا روحية في أصلها وفي منشئها. ومثل هذا ينشئ صنوفًا جديدة من الولاء من غير شعائر تحفظ عليها الحياة، كما أنه ييسّر للإنسان أن يحرّر نفسه من أسر الروابط المادية. (إقبال، تد، ١٦٨، ٢)

- الحقيقة في نظر الإسلام هي بعينها، تبدو دينًا إذا نظرنا إليها من ناحية، وتبدو دولة إذا نظرنا

إليها من ناحية أخرى، وليس صحيحًا أن يقال إن الدين والدولة جانبان أو وجهان لشيء واحد، فالإسلام حقيقة مفردة لا تقبل التحليل، وهو يبدو في صورة أو أخرى بحسب اختلاف نظرك إليه. (إقبال، تد، ١٧٧، ١٨)

- الإسلام كان من أول أمره مجتمعًا مدنيًا عني بشؤون الدنيا، وأخذ عن القرآن طائفة من المبادئ التشريعية البسيطة، كالألواح الإثني عشر في التشريع الروماني، انطوت، كما أسفرت التجارب، على إمكانيات عظيمة للتوسّع والتطوّر عن طريق التأويل والتفسير. وعلى هذا فالنظرية التي تقول بقومية الدولة تجرّنا إلى الخطأ من حيث أنها تفترض ثنائية لا وجود لها في الإسلام. (إقبال، تد، ١٧٩، ١١)

- الإسلام في طبيعته دين غير إقليمي، وغايته أن يقيم للإنسانية جمعاء مثالًا للألفة والانسجام باجتذاب معتنقيه المنتسبين إلى أجناس متنافرة، ثم تحويل هذه المجموعة الذرّية إلى أمة لها شعور بذاتها وكيانها الخاص. (إقبال، تد، ١٩٢، ٤)

- الإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده، وأرسل به جميع رسله، وكمله على يد نبيّه (محمد) الذي لا نبي من بعده. الإسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد إلّا به وذلك لأنه: أولًا - كما يدعو إلى الأخوة الإسلامية بين جميع المسلمين، يذكر بالأخوة الإنسانية بين البشر أجمعين. ثانيًا - يسوّي في الكرامة البشرية والحقوق الإنسانية بين جميع الأجناس والألوان. ثالثًا - لأنه يفرض العدل فرضًا تامًّا بين جميع الناس بلا أدنى تمييز. رابعًا - يدعو إلى الإحسان العام. خامسًا - يحرّم الظلم بجميع وجوهه وبأقلّ قليله من أي أحد على أي أحد من الناس. سادسًا - يمجّد العقل ويدعو إلى بناء الحياة كلها على التفكير. سابعًا - ينشر دعوته بالحجّة والإقناع لا بالختل والإكراه. ثامنًا - يترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبّقونه كما يشاؤون. تاسعًا - شرك الفقراء مع الأغنياء في الأموال وشرع مثل القراض والمزارعة والمغارسة، مما يظهر به التعاون العادل بين العمّال وأرباب الأراضي والأموال. عاشرًا - يدعو إلى رحمة الضعيف فيكفي العاجز ويعلم الجاهل ويرشد الضال ويعان المضطرّ ويغاث الملهوف وينصر المظلوم ويؤخذ على يد الظالم. حادي عشر - يحرّم الاستعباد والجبروت بجميع وجوهه. ثاني عشر - يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد ولو لأعدل الناس. (باديس، أثر٣، ١٣١، ٤)

- الإسلام عقد إجتماعي عام فيه كل ما يحتاج إليه الإنسان في جميع نواحي حياته لسعادته ورقيّه وقد دلّت تجارب الحياة كثيرًا من علماء الأمم المتمدّنة على أن لا نجاة للعالم مما هو فيه إلّا بإصلاح عام على مبادئ الإسلام. (باديس، أثر٣، ٥٥٠، ٩)

- الإسلام يدعو إلى النظام وينهي عن الفوضى فلا بدّ للمسلمين من التزام القوانين الدولية التي بها حفظ النظام وصلاح المجتمع والضرب على أيدي المجرمين نقول هذا وندعو إليه. (باديس، أثر٤، ٣٢٤، ١٠)

- الإسلام يستمرّ في جموده - وقد شاهدته في الحجاز - إذا كان لا يلقّح بشيء من الفلسفة النفسية الاجتماعية التي عرفها في الماضي فلاسفة العرب ومارسوها - والتي تنحصر في

ثلاث كلمات: التطوّر والحياة والنموّ. (ريحاني، رس، ١٩١، ١٥)

- الأنبياء والرسل متّفقون في ما هو الدين. فلا خلاف بين بوذة والمسيح أو بين محمد وزرادشت في غير الجزئيات غير الجوهرية. فإذا أخذنا ما هو متّفق عليه وارتفعنا في روحياتنا إلى الله، إلى المصدر الأعلى، إلى ينبوع الحب والحنان والعافية والجمال - بعدنا عن الخلاف وما ينجم عنه من شقاق وشقاء.

وإن عظموا كيوان عظمت واحدًا
يكون له كيوان أول ساجد

وما المسيحية والإسلام والبوذية سوى أثواب مختلفة لعقيدة واحدة في الجوهر. والأثواب لا تهمّني (أمين الريحاني)، ولا يجوز أن تهمّ أحدًا من الناس. (ريحاني، رح٢، ١٥، ١٦)

إسلام ذاتي

- أما الإسلام الذاتي فهو إسلام من يفهم قواعد الإسلام ويدرك محاسن الإسلام في عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه وأعماله، ويتفقّه - حسب طاقته - في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ويبني ذلك كله على الفكر والنظر فيفرّق بين ما هو من الإسلام بحسنه وبرهانه، وما ليس منه بقبحه وبطلانه فحياته حياة فكر وإيمان وعمل، ومحبته للإسلام محبة عقلية قلبية بحكم العقل والبرهان كما هي بمقتضى الشعور والوجدان. (باديس، أثر٣، ٢٤١، ١٤)

إسلام وراثي

- الإسلام الوراثي هو الإسلام التقليدي الذي يؤخذ بدون نظر ولا تفكير وإنما يتبع فيه الأبناء ما وجدوا عليه الآباء. ومحبة أهله للإسلام إنما هي محبة عاطفية بحكم الشعور والوجدان. هذا الإسلام الوراثي هو إسلام معظم عوام الأمم الإسلامية، ولهذا تراها مع ما أدخلت على الإسلام من بدع اعتقادية وعملية، ومع ما أهملت من أخلاق الإسلام وآدابه وأحكامه، متمسّكة به غاية التمسّك لا ترضى به بديلًا ولو لحقها لأجل تمسّكها به ما لحقها من خصومه من بلاء وهوان. هذا الإسلام الوراثي حفظ على الأمم الضعيفة المتمسّكة به - وخصوصًا العربية منها - شخصيتها ولغتها وشيئًا كثيرًا من الأخلاق ترجّح به الأمم الإسلامية إذا وزنت بغيرها. ومن ذلك خلق العفّة والطهر الذي حفظ نسلها فتراه يتزايد بينما تشكو أمم أخرى غير إسلامية من نقصان نسلها. فالشعب الجزائري يزداد في العام اثنين وثلاثين ومائة ألف والشعب التونسي يزداد في العام خمسين ألفًا بينما بعض الشعوب غير الإسلامية يقف عن الازدياد ويخاف النقصان رغم ما عند هذا من العناية وما عند أولئك من الإهمال. لكن هذا الإسلام الوراثي لا يمكن أن ينهض بالأمم، لأن الأمم لا تنهض إلّا بعد تنبّه أفكارها وتفتّح أنظارها. والإسلام الوراثي مبني على الجمود والتقليد فلا فكر فيه ولا نظر. (باديس، أثر٣، ٢٤٠، ١٥)

إسلامية

- إذا تتبعنا كل ما ورد في الإسلامية (الإسلامية) - في اصطلاح الكواكبي هي "أحكام القرآن، وما ثبت من السُّنَّة، وما اجتمعت عليه الأمّة في الصدر الأوّل" أو هي بتعبير آخر، الأنظمة السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية الملائمة لكليات الدين الإسلامي وقواعده الأساسية - (الهامش) حاثًّا على الزهد، نجده

موجّهًا إلى الترغيب بالأثرة العامة، أي بتحويل المسلم ثمرة سعيه للمنفعة العمومية دون خصوص نفسه، حتى أن كل ما ورد في الحثّ على الجهاد في سبيل الله مراد به سعي المؤمن بكل الوسائل، حتى يبذل حياته، لإعزاز كلمة الله وإقامة دينه، لا في خصوصية محاربة الكفّار كما تتوهّم العامة. (كواكبي، أق، ١٧٤، ٤)

- الإسلامية مؤسّسة على أصول الحرية برفعها كل سيطرة وتحكّم بأمرها بالعدل والمساواة والقسط والإخاء، بحضّها على الإحسان والتحابب. وقد جعلت أصول حكومتها: الشورى الأريستوقراطية أي شورى أهل الحل والعقد في الأمة بعقولهم لا بسيوفهم. وجعل أصول إدارة الأمة: التشريع الديمقراطي أي الاشتراكي. (كواكبي، طبع، ٣٨، ١٥)

أسلوب

- الأسلوب: أجمل الفعال تتغيّر وتفقد قيمتها إذا وقعت على شكل غير مستحسن. يكره الرجل الفاضل ولا تثمر أفكاره مهما بلغت من العلم والحكمة إذا خاطب الناس مظهرا الإعجاب بنفسه والثقة في عصمته من الخطأ. ويبغض الصديق المخلص إذا خالف الذوق السليم وحسن التربية في حديثه ومعاملته مع من يحبهم. ويضيع عمل المحسن إذا اقتصر على بذل ماله ولم ينفق معه شيئًا من قلبه، فإن الناس لا يسألون كم أعطى وإنما كيف أعطى. وفي الحقيقة أن طريقة العطاء هي في الغالب أحسن مما يعطى. (قامين، أك١، ١٨٣، ١)

- الموضوع أو المعنى هو الغرض الذي يريد المؤلّف إيصاله إلى ذهن القارئ. وأما الأسلوب فهو الآلة التي يستخدمها في إيصال ذلك الغرض. (زيدان، مخ٣، ١٣١، ٢٦)

أسلوب الإنشاء العصري

- أسلوب الإنشاء العصري المشار إليه تطرق إليه تراكيب أعجمية اقتبسها الكتّاب من اللغات التي ينقلون عنها أو يطالعونها وهم لا يشعرون. لكن أساتذة اللغة ينكرونها وبلغاء الكتاب يتجنّبون الوقوع فيها. (زيدان، أدب٤، ٢٧٠، ٢٤)

أسلوب التأليف

- أسلوب التأليف في هذه النهضة يلائم روح هذا العصر اقتداءً بأصحاب هذه المدنية. وإليك مميّزات التأليف أو الإنشاء في هذه العصر: ١ - سلاسة العبارة وسهولتها بحيث لا يتكلّف القارئ إعمال الفكرة في تفهّمها. ٢ - تجنّب الألفاظ المهجورة والعبارات المسجعة إلّا ما يجيء عفوًا ولا يثقل على السمع. ٣ - تقصير العبارة وتجريدها من التنميق والحشو حتى يكون اللفظ على قدر المعنى. ٤ - ترتيب الموضوع ترتيبًا منطقيًّا في حلقات متناسقة يأخذ بعضها برقاب بعض وتنطبق أوائلها على أواخرها. ٥ - تقسيم المواضيع إلى أبواب وفصول. وتصدير كل باب أو فصل بلفظ أو عبارة تدلّ على موضوعه. ٦ - تذييل الكتب بفهارس أبجدية تسهّل البحث عن فروع الموضوع الأصلي. وقد يجعلون للكتاب الواحد عدّة فهارس واحد للمواضيع وآخر للأعلام وآخر لغير ذلك. ٧ - تنويع أشكال الحروف على مقتضى أهمية الكلام. فيجعلون للمتن حرفًا وللشرح حرفًا وللرؤوس حرفًا. ٨ - تسمية الكتب باسم يدلّ على موضوعها

كتسمية كتاب تاريخ مصر بتاريخ مصر وكتاب الكيمياء بالكيمياء وكتاب النحو بالنحو. وأبطلوا التسجيع في أسمائها. ٩ - يزيّنون المؤلّفات بالرسوم ويضبطون الألفاظ بالحركات عند الاقتضاء. ١٠ - إذا أرادوا إسناد الكلام إلى كتاب أو كاتب أشاروا إلى ذلك في ذيل الصحيفة. ١١ - يفصلون الجمل بنقط أو علامات يدلّون بها على أغراض الكاتب. كالوقف والتعجّب والاستفهام أو نحو ذلك. وعلامات لحصر الجمل المعترضة أو تمييز بعض الأحوال. (زيدان، أدب٤، ٢٧٠، ٢)

أسلوب الصوفية

- أسلوب الصوفية، وهو الأسلوب الذي تطوّرت ونمت به الحياة الدينية في أسمى صورها، في الشرق والغرب، أصبح الآن في حكم الفاشل، ولعلّه أضرّ بالشرق الإسلامي أكثر مما أضرّ بأي مكان آخر. فقد كان أبعد ما يكون عن تدعيم قوى الحياة النفسانية عند الرجل العادي بحيث تعدّه للمشاركة في موكب التاريخ، فعلّمه نوعًا من الزهد الزائف، وجعله يقنع بجهله ورِقّه الروحي قناعة تامّة. (إقبال، تد، ٢١٦، ٥)

أسلوب القرآن

- أسلوب القرآن وهذا الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلّا وهو معجز، وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزًا، وهو الذي قطع العرب دون المعارضة، واعتقلهم عن الكلام فيها، وضربهم بالحجّة من أنفسهم وتركهم على ذلك يتلكّئون؛ ثم هو الذي مثّل لهم اليأس قائمًا لا يتّصل به الطمع، وصوّر لهم العجز غالبًا لا تنال منه القدرة: فاحرز طباعهم في ناحية من الضعف والاستكانة، حتى كأن غير طباعهم في تثلمها بعد انتضائها، وتراجعها بعد مضائها، وقد كانوا يتساجلون الكلام ويتقارضون الشعر ويتناقضون في أغراضه ومعانيه، حين لم يكن من الفرق عند فصحائهم بين فنٍّ وفنّ من القول إلّا ما يكون من تفاوت المعاني واختلاف الأغراض وسعة التصرّف؛ وكان أسلوب الكلام قبيلًا واحدًا وجنسًا معروفًا، ليس إلّا الحرُّ من المنطق والجزل من الخطاب، وإلّا اطراد النسق وتوثيق السرد وفصاحة العبارة وحسن ائتلافها، لا يغتصبون لفظة، ولا يطردون كلمة، ولا يتكلّفون لتركيب، ولا يتلوّمون على صنعة؛ وإنما تؤاتيهم الفطرة وتمدّهم الطبيعة؛ فتسبق الألفاظ إلى ألسنتهم، وتتوارد على خواطرهم، وتجري مع أوهامهم، وتستجيب فيهم لكل حركة من النفس لفظة المعنى الذي هو أصل هذه الحركة، ثم لا تكون هذه اللفظة إلّا كأنها خلقت لذلك المعنى خلقًا، وأُفرغت عليه إفراغًا. حتى لا يناسبه غيرها فيما يلتئم على لسان المتكلّم، ولا يكون في موضعها أليق منها في مذهبه ولحن قومه وطريقة لغته. (رافعي، إعج، ٢١٣، ١)

- نرى أسلوب القرآن من اللين والمطاوعة على التقليب، والمرونة في التأويل، بحيث لا يصادم الآراء الكثيرة المتقابلة التي تخرج بها طبائع العصور المختلفة؛ فهو يفسَّر في كل عصر بنقص من المعنى وزيادة فيه، واختلاف وتمحيص؛ وقد فهمه عرب الجاهلية الذين لم يكن لهم إلّا الفطرة، وفهمه كذلك من جاء بعدهم من الفلاسفة وأهل العلوم، وفهمه

زعماء الفرق المختلفة على ضروب من التأويل، وأثبتت العلوم الحديثة كثيرًا من حقائقه التي كانت مغيَّبة، وفي علم الله ما يكون من بعد؛ وإن ما عُهِدَ من كلام الناس لا يحتمل كل ذلك ولا بعضه، بل هو كلما كان أدنى إلى البلاغة كان نصًّا في معناه، ثابتًا في حيِّزه، تجمد الكلمة أو الجملة على معنى بعينه، قد يستقيم وقد ينتقص، وكيفما قلَّبته رأيته وجهًا واحدًا وصفة واحدة؛ لأن الفصاحة لا تكون في الكلام إلّا إبانة، وهذه لا تفصح إلّا بالمعنى المتعيِّن؛ وهذا المعنى محصور في غرضه الباعث عليه. (رافعي، إعج، ٢٣٥، ٢٠)

إسم اللغة

- لا يصحّ إطلاق إسم اللغة على ذلك المجموع إلّا إذا كانت النسبة تامّة بين اللفظ ومدلوله لأن قوّة اللغة متوقّفة على شدّة المطابقة بحيث أن الأذن أو العين ترسم في ذهن السامع أو القارئ صورة المدلول كما هي، ولا يتمّ ذلك إلّا باجتماع شروط ثلاثة. الشرط الأول - أن يكون لكل مدلول علامة خاصة به تدلّ عليه دائمًا ولا تدلّ على غيره أبدًا. الشرط الثاني - أن تكون هذه العلامة قابلة للتغيّر بتغيّر المدلول وتبعًا له. الشرط الثالث - أنها تكون قابلة للاشتقاق كمدلولها فإذا اشتقّ منها مدلول اشتقّ منها علامة دالّة عليه بالشروط عينها. (المنفلوطي، مخت، ١١٢، ١٨)

أسماء

- الظواهر جمع ظاهر وهو ما انكشف للناظر. والمعاني هي ما يعنى بالألفاظ. والأسماء هي الدوالّ على المعاني. (أحدب، كش، ١٦٣، ١٣)

- الأسماء صنفان: إمّا بسيط وهو الذي ليس هو مركّبًا من أسماء تدلُّ وإمّا مضاعف وهو الذي يركّب من أسماء تدلُّ وإن كان من حيث يقصد به تسمية شيء واحد لا تدلُّ تلك الأسماء التي ركّب منها مثل عبد شمس وعبد القيس. (قال) وكل اسم فهو إمّا حقيقي وإمّا دخيل في اللِّسان وإمّا منقول نادر الاستعمال وإمّا مزيَّن وإمّا معمول وإمّا معقول وإمّا مفارق وإمّا مغيَّر. فالحقيقيُّ هو الإسم الذي يكون خاصًّا بأمّة أمّة والدَّخيل هو الذي يكون لأمّة أخرى ... وذلك مثل الاستبرق والمشكاة وغير ذلك من الأسماء الأعجمية الدَّخيلة في لسان العرب. وأمّا الإسم النادر المنقول فهو نقل اسم غريب إمّا من النوع إلى الجنس مثل تسمية القَتْل موتًا وإمّا من الجنس إلى النوع، مثل تسمية النُّقلة حركة، وإمّا من نوع إلى نوع آخر مثل تسمية الخيانة سرقة، وإمّا أن يُنقل شيء منسوب إلى ثان إلى شيء ثالث منسوب إلى رابع، مثل نسبة الأوّل إلى الثاني مثل ما كان يُسمِّي بعض القدماء الشيخوخة عشيَّة العمر ويسمِّي العشيَّة شيخوخة النهار، وذلك أنَّ نسبة الشَّيخوخة إلى العمر نسبة العشيَّة إلى النهار. وأمّا الإسم المعمول المرتجل فهو الاسم الذي يخترعه الشاعر اختراعًا ويكون هو أوّل من استعمله وهذا غير موجود في أشعار العرب وإنّما يوجد ذلك في الصنائع الناشئة وأكثر ما في الصنائع هو منقول لا معمول مخترع وربّما استعمله المحدثون من الشعراء على طريق الاستعارة أعني المنقول إلى الصنائع. (شيخو، عدا، ٢٨٤، ١٧)

- ليس شيء من الأسماء على حرفين إلّا وقد سقط منه حرف يستدلّ عليه بجمعه. (أتيمور، أس، ١٧، ١٥)

أسماء الأفعال

- أسماء الأفعال التي جاءت للخبر، وكونها في تسميتها فيه أضعف منها في الأمر. (أتيمور، أس، ٤٢، ١)

أسماء الله

- إطلاق الأسماء المفهمة نقص ببادئ النظر ممنوع، إلّا إذا ورد الشرع بها. ثم لا يقاس عليها (أسماء الله) في الإطلاق، بل لا بدّ من التوقيف. كاسم الصبور الذي يفهم تحمّل المشاق مثلًا. فإذ ورد الشرع بإطلاقه جاز، ووجب تأويله. ثم لا يجوز أن يطلق ما بمعناه. وأما الألفاظ التي لا تفهم إلّا الكمال، ولا يشوب ظاهرها شائبة النقص، فيجوز إطلاقها على الله تعالى بلا حرج. ولكل قوم أن يصطلحوا في ذلك على ما شاءوا. كيف...؟ ولنا أن نستدلّ على إثبات صفات كمالية للواجب تعالى، ثم نعبّر عنها بمشتقّ يطلق عليه، وإن هذا إلّا تسمية. وأما من فرّق بين التسمية والتوصيف، فذلك رجل قد خنقته العربية. وإطلاق القول في المنع جهل بموارد اللغات، وقصور في الإطلاع، كيف...؟ ولم يرد نص بإيجاب تغيير الألفاظ غير العربية، مما يدلّ على الله تعالى، وإن أمكن التأويل في بعضها بالتوصيف لم يمكن في الآخر. ك (ديو) في الفرنساوية). و(دئو) في الهندية. و(ايزد) و(يزدان) في الفارسية. فإنها عند أهل اللغة إعلام على ذات الرب، لا يفهم منها معنى التوصيف بوجه. (أفغاني، أك١، ٤١٧، ١٤)

أسماء الأمراض

- أسماء الأمراض أو أعراضها كالصداع والكابوس والصرع والتشنّج واللقوة والرعشة والاختلاج والسرجان والسلاق والشترة والشرناق والخانوق والذبحة والربو وذات الجنب وذات الرئة والجهر والضمور والخفقان والغشيان واليرقان والاستسقاء والدبيلة والإسهال والزحير والسحج والسدد والهيضة والبواسير ونحو ذلك مما لا يمكن حصره. (زيدان، أدب٢، ٣٧، ٢٤)

إسماعيلية

- نريد بعرب الشمال على الإجمال الإسماعيلية أو العدنانية في اصطلاح كتاب العرب ومنازلهم شمالي بلاد اليمن في تهامة والحجاز ونجد وما وراء ذلك شمالًا إلى مشارف الشام والعراق، وهم يرجعون بأنسابهم إلى إسماعيل بن إبراهيم. وحكاية إسماعيل عندهم مبنيّة على ما ذكرته التوراة من إخراج إسماعيل وأمه هاجر إلى برية بئر سبع وسكناه برية فاران. وإن أولاده آباء القبائل التي أقامت ما بين حويلة إلى شور وكانت شور عند برزخ السويس وحويلة خولان في شمالي اليمن وبينهما الحجاز ونجد وتهامة ومديان وجزيرة سينا. أما العرب فروايتهم في أصل عرب الشمال تكاد تكون منقولة عن التوراة إلّا من حيث المكان الذي أقام فيه إسماعيل وأمه فهم يجعلونه مكّة بدل برية فاران، ويقولون إن إسماعيلًا أقام بمكّة وتزوج امرأة من جرهم أصحاب مكّة في ذلك العهد فولدت له ١٢ ولدًا. (زيدان، عر، ١٦٤، ٥)

- عرفت قبائل الشمال في تاريخ العهد القديم باسم الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل والعرب يسمّونها أيضًا عدنانية نسبة إلى عدنان أحد أعقاب إسماعيل. (زيدان، عر، ١٦٥، ١٤)

أسن

- أسِن الرجل كفرح: إذا دخل بئرًا فأصابته ريح

منتنة منها فغشي عليه أو دار رأسه. (أتيمور، بر، ٣، ٨)

إسناد

- إعلم: أن الإسناد في أصله خصّيصة فاضلة لهذه الأمة، ليست لغيرها من الأمم. قال ابن حزم: "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم مع الاتّصال، خصّ الله به المسلمين، دون سائر الملل، وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود، ولكن لا يَقربون فيه من موسى قربنا من محمد صلّى الله عليه وسلّم، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرًا، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه". قال: "وأما النصارى، فليس عندهم من صفة هذا النقل إلّا تحريم الطلاق فقط. (القاسمي، قو، ١٨٥، ٦)

- أما الإسناد - فهو رفع الحديث إلى قائله. قال الطيبي: "وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفّاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما". وقال ابن جماعة: "المحدِّثون يستعملون السند والإسناد لشيءٍ واحد". (القاسمي، قو، ١٨٦، ١٣)

أسوأ الإحسان

- أسوأ الإحسان: لم أر مالًا أضيع ولا عملًا أخيب ولا إحسانًا أسوأ من الإحسان إلى هؤلاء المتسوّلين الذين يطوفون الأرض ويقلبونها ظهرًا لبطن ويجثمون في مفارق الطرق وزوايا الدروب وعلى أبواب الأضرحة والمزارات يُصمون الأسماع بأصواتهم المزعجة، ويُقذون النواظر بمناظرهم المستبشعة، ويزاحمون بمناكبهم الفارس والراجل، والجالس والقائم، فلو أن نجمًا هوى إلى الأرض لهووا على أثره، أو طائرًا طار إلى الجو لكانوا قوادمه وخوافيه. (المنفلوطي، نظر١، ٢٠١، ١٥)

أسواق العرب

- أسواق العرب، المراد بالسوق مكان يجتمع فيه أهل البلاد أو القرى في أوقات معيّنة يتبايعون ويتداولون ويتقايضون. ولا تزال أمثال هذه الأسواق تقام إلى اليوم في القرى أو في البلاد البعيدة عن التمدّن الحديث. على أن في بعض المدن الكبرى كالقاهرة مثلًا أسواقًا تنعقد في بعض أيام الأسبوع وتعرف بها كسوق السبت أو السبتية وسوق الثلاثاء أو الأربعاء. فيجتمع إليه الناس من الضواحي للبيع والشراء. ومن هذه الأسواق ما ينعقد كل أسبوع ومنها ما لا ينعقد إلّا مرة في الشهر أو في السنة ومنها ما ينعقد مرة كل بضع سنين. (زيدان، أدب١، ١٧٣، ٦)

- أسواق العرب كان للعرب في الجاهلية أسواق يقيمونها في أشهر السنة وينتقلون من إحداها إلى الأخرى يحضرها العرب من قرب منهم ومن بعد. فإذا فرغوا من سوق انتقلوا إلى سواها. فكانوا ينزلون دوحة الجندل في أعالي نجد أول يوم من شهر ربيع الأول فيقيمون أسواقها للبيع والشراء والأخذ والعطاء. ثم ينتقلون إلى سوق هجر فيقيمون هناك شهرًا ويرتحلون منها إلى عمان فيقيمون سوقهم ثم يرتحلون إلى حضرموت فعدن وبعضهم ينزل صنعاء فيقيمون أسواقهم ثم يرتحلون إلى عكاظ في الأشهر الحرام. وكانت لهم أسواق أخرى في صحار والشحر والمجنة وحباشة والمشقر وغيرها. (زيدان، أدب١، ١٧٤، ١)

ارات

الإشارات إما اضطرارية أو اختيارية والأولى يشترك في معظمها سائر أنواع الحيوان وهي مقصورة على التعبير عن الانفعالات النفسانية ولا تتعدّاها كتقطّب الوجه دلالة على الغضب والحزن وانبساطه على الانبساط. والابتسام على الفرح والسرور. وهزّ الرأس على التهدّد أو التعجّب وانحنائه على الذلّ. والنهوض بغتة على تأثّر شديد أو غضب مفرط . . . أما الإشارات الاختيارية وهي في الغالب تقليدية يقصد بها التعبير عمّا في الضمير من المقاصد، قلت تقليدية لأنها حاصلة من تقليد الإنسان بعض خصائص الأجسام الخارجية أو بعض صفاتها، ومن هذه الإشارات ما يستعمل للدلالة المعنوية وقد وضع أصلًا للدلالة الحسّية لتشابه في الصور الذهنية كما سترى. ولغة الإشارات الاختيارية عامة بين البشر ومفهومة عند كل طائفة منهم. إلّا أنها لا يستعملها إلّا من كان لعلّة طبيعية لا يستطيع التكلّم أو غريب اللغة جاهلها. (زيدان، لف، ٧٢، ١٥)

ارات معنوية

لإشارات المعنوية وهي الأكثر ورودًا فهي التي قصد بها تقليد صفة أو حادثة ملازمة لما يراد لتعبير عنه كما لو أطبق الأخرس أصابع إحدى لديه إلا الإبهام ثم رفعها نحو فمه كأنه يسكب نها شيئًا سائلًا فإننا نفهم أنه إنما يقصد "الماء" أو ما نعبّر عنه بقولنا "عطشان" أما لتمييز بين هذين المعنيين فموكول بالقرينة. زيدان، لف، ٧٤، ٤)

اشتداد القوة بالبعد

- أما سبب اشتداد القوة بالبعد فهو كما تقدّم أن القوى التي تشعّها الأجرام جواهر تنفصل عنها مختلفة بعضها صغيرة سريعة، وهذه هي الدافعة للأجسام تحرّكها بعد مصادمتها إلى حيث كانت هي متوجّهة. (زهاوي، جت، ٣٣، ١٠)

اشتراك

- الاشتراك هو أعظم سرّ في الكائنات، به قيام كل شيء ما عدا الله وحده، به قيام الأجرام السماوية، به قيام كل حياة، به قيام المواليد، به قيام الأجناس والأنواع، به قيام الأمم والقبائل، به قيام العائلات، به تعاون الأعضاء. نعم، الاشتراك فيه سرّ تضاعف القوة بنسبة ناموس التربيع؛ فيه سرّ الاستمرار على الأعمال التي لا تفي بها أعمار الأفراد. نعم، الاشتراك هو السر كل السر في نجاح الأمم المتمدّنة، به أكملوا ناموس حياتهم القومية، به ضبطوا نظام حكوماتهم، به قاموا بعظائم الأمور، به نالوا كلما يغبطهم عليه أسراء الاستبداد الذين منهم العارفون بقدر الاشتراك ويتشوّقون إليه، ولكن كل منهم يبطن لغبن شركائه باتّكاله عليهم عملًا، واستبداده عليهم رأيًا، حتى صار من أمثالهم قولهم: "ما من متّفقين إلّا وأحدهما مغلوب للآخر". (كواكبي، طبع، ٩٣، ٨)
- الاشتراك وما بمعناه من التعاون والاتحاد والتحابب والاتفاق. (كواكبي، طبع، ٩٣، ٢٣)

اشتراكية

- هكذا دعوى الاشتراكية. . . وإن قلّ نصراؤها اليوم، فلا بدّ وأن تسود في العالم، يوم يعمّ فيه

العلم الصحيح، ويعرف الإنسان أنه وأخاه من طين واحد أو نسمة واحدة، وأن التفاضل إنما يكون بالأنفع من المسعى للمجموع. (أفغاني، أك١، ١٠١، ٢)

- الاشتراكية... هي التي ستؤدّي حقًّا مهضومًا لأكثرية من الشعب العامل. (أفغاني، أك١، ١٠٧، ٢٠)

- نريد بالاشتراكية ما يسمّونه بالإفرنجية (Communism) وهي تدخل في الاجتماعية من حيث نقمة أصحابها على نظام الاجتماع الحالي والفرق بينهما أن الاجتماعية الحقة ترى خلل هذا النظام وتتوقّع تبديله بالتؤدة والتربية ونشر العلم وترقية الصناعة ولم تبلغ ما بلغت إليه إلّا بتهيئة الأسباب بتوالي الأجيال جريًا على ناموس الارتقاء العام. أما الاشتراكية فأصحابها لا يعجبهم هذا النظام ويريدون تبديله سريعًا وهم أعداء التموُّل الإفرادي ولا يرون للحكومات فائدة فيشبهون الفوضويين من هذا القبيل لكنهم يذهبون إلى اعتزال الحكومات والإقامة في المنازل جماعات كالعائلة الواحدة في بيت كبير أو بلد صغير تحت شروط وأحوال اختلفوا في تفصيلها واتّفقوا في مجملها. (زيدان، مخ٢، ٩٥، ٤)

- الاشتراكية ترجمة لفظة سوسياليزم الإفرنجية وضعها كتّابنا الأولون وجرى عليها الجمهور وهي خطأ في التعريب جرّ معه خطأ أعظم في الفهم والصواب، الاجتماعية من الاجتماع أي العمران وأصحابها الاجتماعيون ولكننا جاريناهم هنا عملًا بالمثل القائل خطأ مشهور خير من صواب مهجور. وهي ليست مذهبًا من المذاهب بل هي نتيجة لازمة لنظر الإنسان في الاجتماع وهي قديمة كالاجتماع نفسه ومثبوتة في تعاليم الفلاسفة وسائر المصلحين في جميع العصور وكلما ارتقت مدارك الإنسان وزاد اختباره زادت انتشارًا واقتدارًا. وهي لا تعلم اقتسام المال... بل العدل في تقسيم المنفعة بين العمل ورأس المال. (شميل، نشو٢، ١٥٣، ٢٠)

- الاشتراكية أو كما سمّيتها الاجتماعية أيضًا قلّما نظر الكتاب فيها حتى زعماؤها أنفسهم من الوجه الوحيد الذي يجب أن ينظر إليها، ولهذا كثرت الآراء فيها وكثر الاختلاف بينهم وكثر انتقادها أيضًا. لأن الجميع نظروا فيها إلى المسائل الفرعية ولم ينظروا إلى الأصول التي يجب أن تقام عليها الفروع. الاشتراكية كما يجب أن تكون ليست مذهبًا فلسفيًّا اجتماعيًّا حتى يجوز لكل واحد أن ينظر إليها كما يشاء أو كما يدلّه فهمه. الاشتراكية نتيجة لازمة لمقدّمات ثابتة لا بدّ من الوصول إليها ولو بعد تذبذب طويل. الاشتراكية كالاجتماع نفسه ذات نواميس طبيعية تدعو إليها. ولكن الاجتماع نفسه هل يبحث فيه الباحثون اليوم جميعهم بحثًا طبيعيًّا. ما خلا كبار الطبيعيين الذين يعدّون على الأصابع هل ينظر العمرانيون إلى الاجتماع نظرًا طبيعيًّا بحتًا؟ الباحثون في الاشتراكية وفي الاجتماع نفسه أكثرهم من أصحاب النظر أو من قصاره في تاريخ الاجتماعي الطبيعي. متى اتّصل الناس في مباحثهم الاجتماعية والفلسفية إلى ردّ كل شيء إلى هذا الأصل الطبيعي سهل تفاهمهم وقلّ خلافهم وأسرعوا الخطى في ارتقائهم. (شميل، نشو٢، ١٨٣، ٧)

- الاشتراكية لا تضرُّ الاجتماع لأنها تطلب للاجتماع ما تطلبه نواميسه نفسها بل بالضدّ من

ذلك تنفعه، إذ تؤيّد الفضيلة وتصدّ عن الرذيلة باتّباعها سبل الاجتماع القويمة، لأن الفضيلة ليست إلّا انطباق أعمال الاجتماع على نواميس الاجتماع والرذيلة مخالفة هذه النواميس. الناموسان العظيمان اللذان يسوسان الاجتماع هما تكافؤ القوى في العمران وهذا يوجب التنازع. والثاني تكافل العمران بتوفير قواه وهذا يوجب استخدامها كلها لمنفعته. فالاشتراكية لا تطلب سوى أن تسير في الاجتماع على هذين الناموسين بحيث لا يضيع فيه شيء من قواه يمكن صرفه إلى منفعته. لا شكّ أن الاشتراكية إذا أريد بها الاشتراك بالمنفعة من غير الاشتراك في العمل تكون حلمًا باردًا. وإذا كانت الاشتراكية في هذه المنافع على غير نسبة الاشتراك في العمل فلا شكّ أنها تكون جورًا ومميتة لكل اجتهاد. ولكن إذا كانت الاشتراك في العمل والاشتراك في المنفعة على نسبة هذا العمل ألا تكون حينئذٍ عدلًا وأكبر حاثٍ على الاجتهاد. (شميل، نشو٢، ١٨٤، ١٥)

- نواميس الاجتماع كنواميس الطبيعة مصيرها فيه إلى الارتقاء ولو أدّت به إلى الوقوف والتقهقر أحيانًا وسرعتها فيه كسرعتها بالقلب كمربع البعد واستخدام الإنسان قوى عقله الصائب فيه تزيد هذه السرعة سرعة على نفس هذه النسبة. ومن يوم خطت أوروبا خطاها في سبيل العلم الحقيقي وأخذ ظلّ الأوهام يتقلّص من العقول صار الأمل كبيرًا بسرعة هذا الارتقاء ولا نريد بهذا القول إنها على وشك بلوغ الغاية القصوى فيه، وإنما هي اليوم على فجر النهضة الحقيقية ولا ريب في أنها ستكون الأولى في الاستفادة وسيكون شأنها شأن المنارة التي يستضيء العمران بها في العالم أجمع لسهولة ارتباط بعضه ببعض وسيطرة بعضه على بعض اليوم بفضل مكتشفات العلم ومخترعات الصناعة. وأول خطاها في هذا السبيل ستكون تأييد سيادة الأمم سيادة حقيقية وسقوط سيادة الملوك و يستتبّ لها ذلك على قواعد متينة حتى تنتشر وتتأيّد فيها الاشتراكية الصحيحة المبنيّة على تقاسم المنفعة على نسبة الاشتراك في العمل لا كما يفهمها البعض من خصومها. (شميل، صلح، ٧٩، ٢٨)

اشتراكية الأمم

- أما الأممية فهي لا تصحّ لغويًّا ولا تؤدّي معناها الاصطلاحي. فالانتساب فيها إلى جمع اللفظة لا إلى مفردها هو، كما تعلم، خطأ. فلا نقول: دولي وملوكي وعلومي، بل نقول: علمي وملكي ودولي. بيد أن القياس هذا وإن صحّ في "أمّة أموي" فهو لا يصحّ في المعنى المقصود. لا يخفى عليك أن اللفظة International في اصطلاح الإشتراكيين، هي، في الأصل، صفة لمجتمع فأصبحت إسمًا. فلماذا لا نتصرّف بها تصرّفهم؟ لماذا لا نقول: المجتمع الإشتراكي العالمي، ثم يلجأ في اختصارها إلى النحت، فنأخذ الـ "م" من اللفظة الأولى و"ش" من الثانية و"ع ل" من الثالثة ونقول: "المشعل" وهو رمز جميل لنور الإشتراكية، ومن ثم المشعل الأول، المشعل الثاني الخ. عدّ ثانيًا معي إلى اللفظة الأعجمية نفكّكها. هي مؤلّفة من Inter "بين" وبالتوسّع الاشتراك، و National "وطني". فلماذا لا نقول نحن: إشتراكية الأوطان أو إشتراكية الأمم، ومن ثم إشتراكية الأمم الأولى والثانية إلخ. (ريحاني، أف، ١٢٧، ٢٠)

اشتغال بالماضي

- قصر قوانا على علوم الأدب مضيعة لنا اليوم كما كان في الماضي - يجب أن تكون هذه العلوم واسطة لبلوغ ما هو أرقى وأنفع في العمران - الاشتغال بالحاضر يجب أن يكون همّ كل أمة تسعى إلى الارتقاء، الاشتغال بالماضي جمود وتقهقر. (شميل، صلح، ١٣٨، ٨)

اشتقاق

- اللغة عند أوّل ارتقائها تأخذ في استعمال ما لديها من الألفاظ لمعانٍ تخطر للمتكلّم ولم تكن في ذهنه من ذي قبل فيركّب وينحت عن غير قصد وينوّع في اللفظ والمعنى وهو لا يدري. ولا ينتبه بعد زمن إلّا وقد توفّر لديه من الفعل أنواع ومن الاسم كذلك. وعلى هذا النسق تولّد الاشتقاق الفعلي فكان لنا منه أوزان عدّة والتصريف الأسمى فكان لنا به مميزات الجنس والعدد. والاختلاف الحاصل بين اللغات المرتقية في كيفية هذا الاشتقاق ونوعه يؤيّد ذلك. فإن في بعض هذه اللغات أزمنة فعلية لا أثر لها في البعض الآخر فهي في اللغات الشرقية اثنان ماضٍ ومضارع وفي اللغات الآرية نحو العشرة، وكل من هذه يختلف عن كل من ذينك الاثنين. أي ولو وجد زمن ماضٍ في الفرنساوية والإنكليزية مثلًا لا يكون في سائر طرق استعماله كالزمن الماضي في العربية تمامًا. والعالم بشيء من أحوال هذه اللغات يتأكّد ذلك يقينًا. (زيدان، لف، ٣٤، ١١)

اشتقاق أكبر

- الاشتقاق الأكبر: هذه التسمية لابن جنى - ويريد بها: أن كل أصل من الأصول إذا قلّبت حروفه على ما تحتمله، فإنه يرجع إلى معنى واحد عام. (أتيمور، أس، ٤٥، ١)

اشتقاق وتصريف

- إن الاشتقاق والتصريف حادثان في اللغة وإنهما يتبعان كل أمة حسب ظروفها. والأصل في دلالة الألفاظ أن تكون بسيطة ثم تتنوّع دلالة وتتكاثر لفظًا بمقدار درجة ارتقاء تلك اللغة. فإذا صحّت هذه المقدّمة ينتج أن العربية من أرقى اللغات بيانًا. (زيدان، لف، ٣٥، ٢٠)

إشراك

- الإشراك: اعتقاد أن لغير الله أثرًا فوق ما وهبه الله من الأسباب الظاهرة، وأن لشيء من الأشياء سلطانًا على ما خرج عن قدرة المخلوقين. وهو اعتقاد من يعظم سوى الله مستعينًا به فيما لا يقدر العبد عليه، كالاستنصار في الحرب بغير قوة الجيوش. والاستشفاء من الأمراض بغير الأدوية التي هدانا الله إليها، والاستعانة على السعادة الأخروية أو الدنيوية بغير الطرق والسنن التي شرّعها الله لنا. هذا هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن ماثلهم، فجاءت الشريعة الإسلامية بمحوه، وردّ الأمر فيما فوق القدرة البشرية والأسباب الكونية إلى الله وحده، وتقرير أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام الأعمال البشرية: الأول: أن العبد يكسب بإرادته وقدرته ما هو وسيلة لسعادته. والثاني: أن قدرة الله هي مرجع لجميع الكائنات، وأن من آثارها ما يحول بين العبد وبين إنفاذ ما يريده، وأن لا شيء سوى الله يمكن له أن يمدّ العبد بالمعونة فيما لم يبلغه كسبه. (عبده، أك٣، ٣٨٧، ١٤)

أشعة كونية

- أرى (الزهاوي) أن الأشعة الكونية هي إلكترونات وبروتونات تأتي من السدم أو الشموس التي هي أضعاف شمسنا ذات حرارة هي أشدّ حرارتها كثيرًا، فهذه هي أسرع من البروتونات والإلكترونات في مدار أرضنا أو نظامنا، فهي تأتي من كل ناحية من السماء وتخرق الأرض والمواد المعدنية أكثر كثيرًا مما تخرقه أشعة إكس وغيرها. وربما كانت هذه الأشعة هي السبب للدفع الذي نسمّيه جاذبية. (زهاوي، زد، ٦٢، ٣)

أشناق

- أما الأشناق فهي الديّات والمغارم فقد كانوا يساعدون من يستحقّ المساعدة ممّن حمل مغرمًا أو ديّة وكان النهوض مع صاحب المغرم لجمع المطلوب من خصائص بني تيم الذين منهم أبو بكر الصدّيق فكان أبو بكر إذا نهض مع أحد صدقه قريش وأعانوا من نهض معه وإن نهض غيره خذلوه. (زهراوي، خد، ٣٣، ١٠)

أشياء

- ما نسمّيه "أشياء" هي حوادث موجودة في الاستمرار والاتصال الذي في الطبيعة يحدّد لها الفكر أمكنة، ومن ثم يعتبرها منفكّة بعضها عن بعض لأغراض تتعلّق بالعمل. والكون الذي يبدو لنا في صورة مجموعة من الموجودات ليس مادّة صلبة تشغل فراغًا، إنه ليس شيئًا، إنما هو فعل وطبيعة الفكر التجدّد على ما يرى برجسون، فالفكر لا يستطيع تصوّر الحركة إلّا إذا اعتبرها سلسلة من نقط ساكنة. وعلى هذا فعملية الفكر المشتغل بالتصوّرات الساكنة هي التي تضفي على ما هو بطبيعته متحرّك صورة سلسلة من أمور ساكنة، ووجود هذه السكنات معًا وتعاقبها هو مصدر ما نسمّيه بالمكان والزمان. (إقبال، تد، ٦٢، ١٩)

أصالة

- الأصالة صفة قد يكون لها بعض المزايا من حيث الأميال التي يرثها الأبناء من الآباء، ومن حيث التربية التي تكون مستحكمة في البيت ولو رياء، ومن حيث إن الأصالة تكون مقرونة غالبًا بشيء من الثروة المعينة على مظاهر الشهامة والرحمة، ومن حيث إن الثروة تعين أهل البيت على إخفاء بعض رذائلهم عن أولادهم، ومن حيث إنها مدعاة غالبًا للتمثّل بالأقران مشوقة للتفوّق والتميّز، ومن حيث تقويتها العلاقة بالأمة والوطن خوف مذلّة الاغتراب، ومن حيث إن أهلها يكونون منظورين دائمًا فيتحاشون المعائب والنقائص بعض التحاشي. وبيوت الأصالة تنقسم إلى ثلاثة أنواع: بيوت علم وفضيلة، وبيوت مال وكرم، وبيوت ظلم وإمارة. وهذا الأخير هو القسم الأكثر عددًا والأهمّ موقعًا، وهم كما سبقت الإشارة إليه مطمح نظر المستبدّ في الاستعانة وموضع ثقته، وهم الجند الذي يجتمع تحت لوائه بسهولة وربما يكفيه أن يضحك وجههم ضحكة. (كواكبي، طبع، ٥٩، ٣)

أصحاب الخلق

- جلّ اعتراضهم (أصحاب الخلق) أن التولّد الذاتي لم يثبت علميًا كأن هذا الاعتراض لا يجوز عليهم كما يجوز على سواهم. فإن كان أصحاب النشوء لم يروا حيًّا نبت من غير حي فهل رأى أصحاب الخلق إنسانًا خلق من غير إنسان، فكلاهما في جواز الاعتراض العلمي

سواء مع الفرق بأن هؤلاء يخالفون كل قضايا العلم في التحقيق والاستقراء بخلاف أولئك فإنهم في كل قضاياهم متّفقون مع العلم الطبيعي. ولو اقتصر أصحاب الخلق على الاستمساك بمذهب الخلق الكلّي فقط لما اشتدّ النزاع بينهم وبين أصحاب النشوء للزوم اتفاقهم بعد ذلك على تكوّن الأحياء وتحوّلها بقوى الطبيعة نفسها، ولكنهم أبو إلّا الاستمساك بالخلق النوعي الذي يجعل كل نوع من الأحياء موضوع خلق خاص ليفصلوا الإنسان بذلك فصلًا تامًّا ويجعلوه في مقام ممتاز لا في سلم التحوّل الراقي بل في نوع الخلق نفسه لئلّا يكون وجوده على تلك الصورة نتيجة يترتّب عليها مشاركته الذاتية لسائر المخلوقات، وهم يريدون أن لا تكون له هذه المشاركة إلّا في الأعراض فقط تأييدًا لتعاليمهم من أنه الغاية المقصودة بالذات والتي لأجلها خلق كل ما في الكون وهو قول لا يقبله العلم اليوم. (شميل، نشو١، ١٨، ١٨)

أصحاب النشوء

- جلّ اعتراضهم (أصحاب الخلق) أن التولّد الذاتي لم يثبت علميًّا كأن هذا الاعتراض لا يجوز عليهم كما يجوز على سواهم. فإن كان أصحاب النشوء لم يروا حيًّا نبت من غير حي فهل رأى أصحاب الخلق إنسانًا خلق من غير إنسان، فكلاهما في جواز الاعتراض العلمي سواء مع الفرق بأن هؤلاء يخالفون كل قضايا العلم في التحقيق والاستقراء بخلاف أولئك فإنهم في كل قضاياهم متّفقون مع العلم الطبيعي. ولو اقتصر أصحاب الخلق على الاستمساك بمذهب الخلق الكلّي فقط لما اشتدّ النزاع بينهم وبين أصحاب النشوء للزوم اتفاقهم بعد ذلك على تكوّن الأحياء وتحوّلها بقوى الطبيعة نفسها، ولكنهم أبو إلّا الاستمساك بالخلق النوعي الذي يجعل كل نوع من الأحياء موضوع خلق خاص ليفصلوا الإنسان بذلك فصلًا تامًّا ويجعلوه في مقام ممتاز لا في سلم التحوّل الراقي بل في نوع الخلق نفسه لئلّا يكون وجوده على تلك الصورة نتيجة يترتّب عليها مشاركته الذاتية لسائر المخلوقات، وهم يريدون أن لا تكون له هذه المشاركة إلّا في الأعراض فقط تأييدًا لتعاليمهم من أنه الغاية المقصودة بالذات والتي لأجلها خلق كل ما في الكون وهو قول لا يقبله العلم اليوم. (شميل، نشو١، ١٨، ١٨)

اصطلاح

- الاصطلاح في أهله ضرب من الوضع: لا يُحمل على كلامهم غير ما حملوه عليه. (رافعي، إعج، ٧٥، ١١)

اصطلاحات فلسفية

- من الاصطلاحات الفلسفية ونحوها الهيولى والأسطقس والفلسفة والطلسم والمغنطيس والإقليم والقاموس والقانون من اليونانية. (زيدان، أدب٢، ٣٩، ٢)

اصطناع الجند

- اصطناع الجند فالترف والرخاء يؤثران في رجال الدولة فتذهب منهم شدّة البأس فيركنون إلى الملاهي والملذّات ويقعدون عن الحرب. وبعد أن تكون قيادة الجند في أيديهم يعهدون بها إلى بعض صنائعهم. لأن الملك لا يثق أن يعهد بها لبعض أهله لئلّا يسوقه الظفر إلى الاغترار بنفسه والخروج عليه، فيعهد بالقيادة

إلى من خبر بسالتهم من الصنائع أو الجنود المأجورة، وهم يستولون على أعطيتهم من الملك فلا غنى لهم عن طاعته والأخذ بناصره. وقد يبلغ خوف الملك من أهله أن يحجر عليهم أو يقتلهم كما كان يفعل سلاطين آل عثمان. والشواهد على اصطناع الجند من غير عصبية الملك أو غير قبيلته أو أهله كثيرة في التاريخ القديم ولا سيّما في الإسلام. فالمعتصم خاف خروج العرب أو الفرس عليه كما خرجوا على أخويه الأمين والمأمون فاصطنع الأتراك وبنى لهم سامرّا، وأطلق لهم الأرزاق وغمرهم بالأعطية كما هو مشهور. (زيدان، مخ٢، ٦١، ٦)

إصغاء

- في الإصغاء يقال أصغى إليه سمعه، وألقى إليه سمعه، وأقبل عليه بسمعه، ومال إليه بسمعه، وأصغى إليه، وأصاخ إليه، وأصاخ له، واستمع إلى حديثه، وأذن له، وأنصت له، وأرعاه سمعه، وراعاه سمعه، ونشط لحديثه، وألقى إليه باله، وجمع له باله، ووعى كلامه، وأعاره أذنًا صاغية، وأذنًا واعية، وقد صغت أذنه إليه صغوًا، وصغيت صغا. (أيازجي، نج٢، ٦٩، ٢)

أصفهان

- أصغيت للأصفهان فشاهدت، بعين سمعي، آخر فصل من حكاية عاشق دنف، مات حبيبه فتقطّعت عرى آماله وتواصلت زفراته فهو ينوح بآخر ما في جسده من الحياة، ويرثي ببقايا ما في حياته من الرمق. الأصفهان آخر نفس من منازع واقف، في مركب الموت، بين شاطئ الحياة وبحر الأبدية. الأصفهان رثاء الذات بغصّات متقطّعة متواصلة وتنهّدات عميقة. نغمة صداها سكينة تمازجها مرارة الموت والأسى وحلاوة الدمع والوفاء. وإن كان النهاوند حنين من يحيا ببعض الأمل، فالأصفهان أنين من انفصمت عرى آماله. (جبران، مجمع، ٤٠، ١٨)

أصل الإنسان

- كان الاعتقاد في القديم أن أصل الإنسان غير ما قرّره العلم اليوم. فكانت الآراء الدينية حينئذٍ متناسبة مع ذلك الاعتقاد. وأما اليوم وقد قرّر العلم أن الإنسان كسائر الأحياء في الطبيعة ليس فيه شيء غريب عنها لا في مواده ولا في قواه. فصارت الأفكار الدينية القديمة غير صالحة لأن تكون نتيجة لازمة لهذا العلم. وصار التوفيق بينها وبينه غير ميسور لها بالعلوم العقلية الفلسفية وغيرها من علوم الكلام كما كان في القديم. ومهما بذل من الجهد اليوم في ذلك فالعلوم الطبيعية تنفيه. (شميل، آر، ١٠، ٦)

أصل الأنواع

- على رأي دارون أصل الأنواع فإنها حاصلة عن انحصار بعض الصفات في بعض الأفراد وانتقالها في النسل بالوراثة وثبوتها فيه مع الزمان الطويل. فالتباينات على رأيه أنواع في حالة النشأة والأنواع تباينات واضحة جيّدًا وثابتة. (شميل، نشو١، ٨٨، ٤)

أصل الحرب

- (أصل الحرب) وأهم أسبابها طمع الإنسان بما يملكه غيره مما يحتاج هو إليه من وسائل العيش. وقد ألف كلّ كبير جندًا من أهل

عصبيته هو زعيمهم وقائدهم يأتمرون بأمره. فلذّت له الرئاسة وأحب الاستئثار فزاد ميله إلى الغزو والاستكثار من القوة رغبة في السيادة وهي من ملاذه الفطرية. فأصبحت الحرب يراد بها السيادة فضلًا عن اختزان الأقوات. ثم صارت إلى مجرّد حب السيادة والتوسّع في الفتح طمعًا بما للآخرين ليقال إن فلانًا أقوى من فلان وإن مملكته أوسع من مملكة سواه. والسيادة يومئذٍ للغالبين المستبدّين لا دستور ولا نواب وإنما يسود القاهر. (زيدان، مخ٢، ١٢٠، ١٠)

أصل السديم

- إن أصل السديم شمس كبيرة جدًّا جدًّا قد انحلّت، لا أن أصل الشمس سديم قد تكاثف كما هو رأي لابلاس. (زهاوي، زد، ١٤٩، ١٥)

أصل صناعة الخطابة

- ما أصل صناعة الخطابة؟ لمّا جعل الله الإنسان ناطقًا دالًّا كلامه على المعاني الحاصلة في الضمائر. وكانت من ثمّ الأفكار متباينة سمت همّة بعضهم إلى اطلاع ما كان أحرى بالقبول، فأتعبوا أنفسهم في استنباط قواعد ثابت ركنها على ذات الطبيعة. (شيخو، عد٢، ٨، ٣)

أصل المادة والقوة

- أصل المادة والقوة هو الفضاء يظهر في مظاهر مختلفة قد ترقّى كلٌّ منها عن الآخر، ويدلُّ عليه أنه مهما ترقّى الشيء فلا يفقد صفته الأولى البسيطة. فالحيّ لا يفقد صفات المادة، والمادة لا تفقد صفة الامتداد الذي هو أبسط حالات الفضاء. (زهاوي، كك، ١٦٥، ٤)

إصلاح

- الإصلاح في كل شيء يقوم بالرجوع إلى الحقيقة وتجريدها مما غشيها من الأوهام بتوالي الأعوام. ويصدق ذلك على الأديان والعادات والمعاملات السياسية وعلى اللغة والإنشاء وسائر المخاطبات والمعاملات. فإذا رأيت الأمة انتبهت إلى ما يتخلّل شؤونها من الأوهام وأخذت في استئصالها أو تمحيصها والتعويل على الحقيقة والتمسّك بها فاعلم أنها في عهد النهوض. وإذا رأيتها متشبّثة بالتقاليد بلا تمحيص ولا تعديل فاعلم أنها لا تزال في حاجة إلى الإرشاد والسلام. (زيدان، مخ٢، ٩، ٩)

- (الإصلاح) لا يصلح فساد الأحكام ويقوّم اعوجاج الحكّام إلّا بأمرين جوهريين قد طبق صداهما الاذان وجلالتكم تنظرون إليهما نظرة الواجف الكاره ولو تأمّلتموهما جيّدًا لعرفتم حقيقة أنها ضمانة عرشكم وضمانة المملكة. أحدهما أن تطلق الحرية للأمة لتنطق بالشكوى وتشير إلى الإصلاح لمعرفة أحوالنا كما هي حقيقة لا كما يمثّلها لنا نفر من أصحاب الأغراض يصوّرونها كما يريدون. والسبيل إلى ذلك اليوم سهل جدًّا إذا علمنا أن وسائل التعبير عن الأفكار قد بلغت في هذا العصر مبلغًا عظيمًا لانتشار الطباعة واتّقانها فصار الإنسان يستطيع أن يعلم أخبار العالم وهو جالس في بيته ويطّلع على فكر زيد ورأي عمر من دون أن يكلّف نفسه الذهاب إليهما أو يكلّفهما المجيء إليه. ولو كانت هذه الطريقة متوفّرة في أيام الخلفاء الراشدين لاستغنوا بها عن التخفّي والطواف بأنفسهم بين الناس ليطّلعوا على أحوالهم ويقفوا على أفكارهم ليحسنوا الحكم

فيهم وعليهم، إذ بهذه الواسطة لا بواسطة الجواسيس يسهل على الملوك الاطّلاع على أحوال الأمة بلسان الأمة نفسها فلا تستطيع بطانتهم أن تخدعهم بإبلاغهم ما تريد وحجبها عنهم ما لا تريد. (شميل، صلح، ١٧، ٩)

- الإصلاح الذي لا يرمي إلى غايتين كبيرتين وهما نشر التعليم وتعمير الأرض ليس بإصلاح إلّا عند الذين يعتبرون أن الإصلاح تغيير زيد بعمرو. وتعمير الأرض ونشر التعليم لا بدّ لهما من مورد لا يقوم به تغيير عضو بعضو. (شميل، صلح، ١٨٩، ٢)

- أساس هذا الإصلاح احترام حرية الفكر والنشر احترامًا مطلقًا لتنجلي الحقائق والمبادئ شيئًا فشيئًا. (أنطون، رش، ٣١، ١٥)

- إن الإصلاح لا يقوم إلّا برجال من أهل العلم الصحيح والأخلاق والغيرة والاستقامة يناط بهم أمر هذه الطرق كلها. (رضا، تم١، ١٢٩، ٩)

- صلاح الشيء: هو كونه على حالة اعتدال في ذاته وصفاته، بحيث تصدر عنه أو به أعماله المرادة منه على وجه الكمال. وفساده: هو كونه على حالة اختلال في ذاته أو في صفاته بحيث تصدر عنه أو به تلك الأعمال على وجه النقصان. اعتبر هذا في البدن، فإنّ له حالتين: حالة صحة وحالة مرض. والأولى: هي حالة صحته باعتدال مزاجه، فتقوم أعضاؤه بوظائفها وينهض هو بأعماله. والثانية: هي حالة فساده باختلال مزاجه فتتعطّل أعضاؤه أو تضعف كلها أو بعضها عن القيام بوظائفه، ويقعد هو أن يقل عن أعماله. هذا الذي تجده في البدن هو نفسه تجده في النفس، فله صحّة ولها مرض، حالة صلاح وحالة فساد. والإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد. والإفساد هو إخراج الشيء عن حالة اعتداله بإحداث اختلال فيه. فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء، وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة. وإفساد البدن بتناول ما يحدث به الضرر، وإفساد النفس بمقارفة المعاصي والذنوب، هكذا تعتبر النفوس بالأبدان في باب الصلاح والفساد. في كثير من الأحوال. (باديس، أثر١، ٢٣١، ١٤)

- هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه هو معرض للخروج عن حالته الأصلية واختلال أصل نظامه، وتلك هي حالة الفساد، وإرجاعه إلى حالته الأصلية هو الإصلاح فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الإسلام وفضائله وأعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن أكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلا بدّ من إصلاحهم بإرجاعهم إلى ما خرجوا عنه. (باديس، أثر٣، ٥٤٧، ١٠)

- إذا أردت إدخال الإصلاح إلى بيوت الأعيان وفيهم الجاه والمال فأجهد لأن يتعلّم ولو فرد واحد من كل أسرة تقلب به كيانها. (باديس، أثر٤، ١٦٥، ٣)

- الإصلاح: بقدر ما كان تمسّك الأمة بأسباب العلم كان رفضها للجمود والخمود والخرافات والأوضاع الطرقية المتحذّرة للفناء والزوال حتى أصبح القطر الجزائري كله يكاد لا تخلو بيت من بيوته ممن يدعو إلى الإصلاح وينكر الجمود والخرافة ومظاهر الشرك القولي والعملي، وأصبحت البدع والضلالات تجد في عامة الناس من يقاومها وينتصر عليها. (باديس، أثر٤، ٣٥٩، ١٤)

- لا نصل إلى هذه المحجّة إلّا بالإصلاح الذي

فيه الصلاح والرقي، أي الإصلاح الذي يقرن النشوء الطبيعي بالتطوّر الاجتماعي وبالارتقاء الخلقي. (ريحاني، موا، ٢٦٤، ١٠)

إصلاح الأزهر

- إن الإصلاح الذي كان ينشده الأستاذ الإمام (محمد عبده) في الأزهر قسمان: صوري ومعنوي، فأما الصوري فهو (١) النظام الذي يقضي على ما كان فيه من الفوضى في التعليم والحياة البدنية والاجتماعية، و(٢) توسيع دائرة العلوم والمعارف، و(٣) ترقية اللغة العربية. وأما المعنوي فهو (١) إصلاح العقل بالاستقلال في العلم والفهم و(٢) صحة القصد فيه بما يفضي إلى ارتقاء الأمة في دينها ودنياها، و(٣) إصلاح الأخلاق بالصدق والإخلاص وعزّة النفس والسخاء والوفاء. (رضا، تم١، ٥٦٧، ٣)
- إصلاح مدرسة الأزهر لا بدّ أن يكون بالتدريج في تغيّر نظام الدروس، وجعلها في الابتداء تحت قواعد ساذجة قريبة من الحالة الحاضرة فيها . . . ولا بأس أن يُجعل نظام هذه المدرسة مرتبطًا بالمعارف العمومية، أو بإدارة الأوقاف على قواعد تفصّل في اللائحة المختصّة به. (رضا، تم٢، ٣٧٢، ١٢)

إصلاح الأمة

- أيها السادة والسيّدات إني (أمين الريحاني) على يقين، أن إصلاح هذه الأمة - إصلاحها الحقيقي الثابت - إنما هو بالمدارس الوطنية اللامذهبية العامة وبالتربية الوطنية العالية الجامعة. عندئذٍ يقوم الوطن على أركانه كلها وفي مقدّمتها الوحدة القومية التي لا تتمّ بغير التفكّك الطائفي. (ريحاني، تص، ٥٣، ٧)
- (إصلاح الأمة) إني على يقين من أن إصلاح هذه الأمة - إصلاحها الحقيقي الثابت - إنما هو بالمدارس الوطنية اللامذهبية العامة وبالتربية الوطنية العالية الجامعة. عندئذٍ يقوم الوطن على أركانه كلها وفي مقدّمتها الوحدة القومية التي لا تتمّ بغير التفكّك الطائفي. (ريحاني، موا، ٢٨١، ٧)

إصلاح الأمة الإسلامية

- إن إصلاح الأمة الإسلامية في أي شعب من شعوبها لن يكون إلّا بالجمع بين التجديد الديني والدنيوي. (رضا، تم١، ١٥، ٤)

إصلاح التربية العائلية

- الكلام في إصلاح التربية العائلية والتربية المدرسية كلام في تربية الفتيان والفتيات معًا. (أنطون، من، ١٠، ٢)

إصلاح جلالي

- أصلح (عمر الخيام) التاريخ الفارسي بإضافة سنة كبيسة إلى كل أربع سنوات من سني الحساب الفارسي. ويُعرف هذا الإصلاح الحسابي بالإصلاح الجلالي نسبة إلى جلال الدين وهو لقب لملكشاه. قال المسيو سلمون الذي اعتمدنا عليه في هذه التفاصيل: إن حساب السنة الجلالية التي أصلحها الخيّام أصحُّ من الحساب الغريغوري الذي وُضع بعد ذلك بخمسة قرون. (أنطون، من، ٣٣، ٧)

إصلاح حقيقي

- إن تنقية الدين وتخليصه من السياسة شرط جوهري للإصلاح الحقيقي الذي يبتدئ فيَّ وفيك ويتدرّج إلى سوانا، إلى أولياء الأمر فينا، إلى رؤسائنا وحكّامنا. أصلحوا الحياة في البيت وفي المدارس وفي المعابد تصطلح الحكومة. ليصلح كل فرد نفسه فيصطلح

المجموع. قلت هذا مرارًا وسأقوله كل حين. (ريحاني، رح٢، ١٣٠، ١١)

إصلاح ديني

- فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام عمّا أحدثه فيه المبتدعون وحرّفه الجاهلون. وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنّة المطهّرة وعمل به السلف الصالحون معلنة أن المسلمين بذلك وحدة تصفو عقائدهم وتزكو نفوسهم وتستقيم أعمالهم وينبعثون عن قوة وبصيرة في الأخذ بأسباب الحياة الراقية والمدنية الطاهرة. مشاركين لأمم الدنيا في خدمة الإنسانية وترقية وتوسيع العمران، سالمين مما تشكو منه أمم الحضارة التي غلبت عليها المادية والأنانية وتفشّت فيها أمراض ليست من التمدّن الحقيقي في كثير ولا قليل. (باديس، أثر٤، ٣٥٣، ٣)

إصلاح ديني وسياسي إسلامي

- أساس الإصلاح الديني والسياسي الذي قام به وعليه الإسلام دينًا ودولة وقامت عليه الدول القوية هو الاستقلال بنوعيه. وهو الذي دعا إليه الحكيمان المجدّدان الأفغاني والمصري، وقد بيّنه الأستاذ الإمام في رسالة التوحيد، لهذا كان أنصارهما من رجال الدين هم الأقلّين وخصومهما منهم هم الأكثرين. وكان أشدّ ما أنكروه عليهما القول بوجوب الاجتهاد وتحريم التقليد - ويقابله إن كان أكثر المعجبين بهما والذين قدّروهما قدرهما، هم الذين نبغوا في المدارس المدنية العالية التي يسير فيها التعليم على منهاج استقلال الفكر، وكذا من تلقّى من بعض أهلها وعاشرهم على استعداد فيه فصار مستقلًّا ثلة من المدنيين وقليل من المعمّمين. (رضا، تم١، ١٤، ٤)

إصلاح سياسي

- من مبدئنا في الإصلاح السياسي، وهو المحافظة التامة على جميع مقوّماتنا ومميّزاتنا كأمة لها مقوّماتها ومميّزاتها، والمطالبة بجميع حقوقنا السياسية والاجتماعية لجميع طبقاتنا دون الرضى بأي تنقيص أو أي تمييز كما قمنا بما أوجب علينا. والتعاون على هذين الأساسين مع كل أحد من أي جنس وأي دين مدَّ يده للتعاون معنا. (باديس، أثر٤، ٣٦١، ١٠)
- هاك ما قاله توماس كارلايل في هذا الصدد (عن الإصلاح): "كل إصلاح غير الإصلاح المعنوي لا يجدي نفعًا. فالإصلاح السياسي، مع شدّة الحاجة إليه، يحصر فعله في استئصال الأعشاب البرية كالشوكران القبيح السامّ والنباتات المشوكة التي يكثر نموّها وتقلّ فائدتها. ولكن الأرض، وقد أصبحت بعد ذلك بورًا، تقبل البذور الكريمة كما تقبل ما قد يكون أخبث وأضرّ مما استئصل منها. أما الإصلاح المعنوي فهل يتحقّق، يا ترى، رجاؤنا فيه إن لم يزدد فينا يومًا فيومًا عدد الرجال الصالحين، أولئك الذين ترسلهم العناية الكريمة ليبثّوا روح الصلاح في الناس وليزرعوه كما تزرع الشجرة الحيّة بذورها؟ فالرجل الصالح إنما هو قوة سريعة حيّة مثمرة ويوجد في كل زمان ومكان. ونفوذه، إذا تدبّرناه، لا يُحدّ لأن أعماله لا تموت. هي أبدية لأنها بنت الأبدية. وقد تتحوّل فتنمو وتنتشر في أشكال جديدة ولكن جوهرها الحي المحيي واحد. فيا أيها الصارخ من خبث

الزمان ولؤمه. . . ليس لك أن تصلح البشر، أن تنقذ عالمًا منغمسًا في الغش والفجور والنفاق. وإنما كتب لك أن تصلح رجلًا واحدًا فيه وأعطيت لذلك قوة عظيمة مطلقة. فأنقذ هذا الرجل. أصلحه. إن اهتمامك بنفسك لأمر هام. وحياتك وأعمالك لا تكون بعدئذٍ باطلة". (ريحاني، قو١، ٧٣، ٢)

إصلاح الفرد

- في إصلاح الفرد إصلاح الأمة، وفي تهذيب الشعب تهذيب الرؤساء والحكام -. نعم إن التهذيب خير من التحزّب والتخريب. (ريحاني، رح١، ١١٩، ٨)

إصلاح معنوي

- هاك ما قاله توماس كارلايل في هذا الصدد (عن الإصلاح): "كل إصلاح غير الإصلاح المعنوي لا يجدي نفعًا. فالإصلاح السياسي، مع شدّة الحاجة إليه، يحصر فعله في استئصال الأعشاب البرية كالشوكران القبيح السامّ والنباتات المشوكة التي يكثر نموّها وتقلّ فائدتها. ولكن الأرض، وقد أصبحت بعد ذلك بورًا، تقبل البذور الكريمة كما تقبل ما قد يكون أخبث وأضرّ مما استئصل منها. أما الإصلاح المعنوي فهل يتحقّق، يا ترى، رجاؤنا فيه إن لم يزدد فينا يومًا فيومًا عدد الرجال الصالحين، أولئك الذين ترسلهم العناية الكريمة ليبثّوا روح الصلاح في الناس وليزرعوه كما تزرع الشجرة الحيّة بذورها؟ فالرجل الصالح إنما هو قوة سريعة حيّة مثمرة ويوجد في كل زمان ومكان. ونفوذه، إذا تدبّرناه، لا يُحدّ لأن أعماله لا تموت. هي أبدية لأنها بنت الأبدية. وقد تتحوّل فتنمو وتنتشر في أشكال جديدة ولكن جوهرها الحي المحيي واحد. فيا أيها الصارخ من خبث الزمان ولؤمه. . . ليس لك أن تصلح البشر، أن تنقذ عالمًا منغمسًا في الغش والفجور والنفاق. وإنما كتب لك أن تصلح رجلًا واحدًا فيه وأعطيت لذلك قوة عظيمة مطلقة. فأنقذ هذا الرجل. أصلحه. إن اهتمامك بنفسك لأمر هام. وحياتك وأعمالك لا تكون بعدئذٍ باطلة". (ريحاني، قو١، ٧٣، ٦)

إصلاحات البلدان الأجنبية

- إن الإصلاحات التي تحقّقت في البلدان الأجنبية لم تكن إلّا نتيجة العنف الذي استخدمه الشعب نحو حاكمه. والشعب لا يلتجئ إلى هذه الوسيلة الفعّالة إلّا إذا أفاق من سباته وتنبّه إلى حقوقه ونضج شعوره المدني. (ريحاني، قو١، ٣٦، ١١)

أصناف الشعر

- أصناف الشُّعر أربعة: المديح والهجاء والحكمة واللَّهو، ثم يتفرَّع من كل صنف من ذلك فنون فيكون في المديح المراثي والافتخار والشُّكر، ثم يكون من الهجاء الذمُّ والعتاب والاستبطاء، ومن الحكمة الأمثال والتزهيد والمواعظ، ويكون من اللَّهو الغزل وصفة الخمر والمخمور. وقال قوم الشِّعر كله نوعان: مدح وهجاء فإلى المدح يرجع الرِّثاء والافتخار والتشبيب وما تعلَّق بذلك من محمود الوصف كصفات الخمول والآثار والتشبيهات الحسان وكذلك تحسين الخُلق كالأمثال والحكم والمواعظ والزُّهد في الدنيا والقناعة. والهجاء ضدُّ ذلك كلّه غير أنَّ العتاب حال من الحالين فهو طرف لكل واحد

منهما، وكذلك الإغراء ليس بمدح ولا هجاء لأنّك لا تُغري بإنسان فتقول إنّه حقير ولا ذليل إلّا كان عليك وعلى المُغرى الدَّرك. (شيخو، عدا، ٣٢٧، ٨)

أصنام

- اختلفوا في تعريف الأصنام فقالوا ما كان من حجارة تعبد فهي الأنصاب، فإذا كانت تماثيل فهي الأصنام والأوثان، وقيل المعمول من خشب أو ذهب أو فضّة على صورة الإنسان فهو الصنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن، وقيل لا يقال وثن إلّا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه، وقيل الوثن الصنم الصغير، أو كل ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثّة وقيل غير ذلك. وقالوا في تعريف الدُّمية إنها الصنم. وقيل الصورة من الرخام أو المنقّشة من العاج ونحوه، وقيل بل كل صورة من غير تقييد، وقد لهجت العرب بتشبيه النساء بها؛ لأنها يُتَنَوَّق في صنعها، ويبالغ في تحسينها. وفي "شرح التبريزي على الحماسة" نقلًا عن أبي العلاء أنها قيل لها ذلك، لأنها كانت في أول الأمر تصوّر بالحمرة فكأنها أخذت من الدم. وقالوا البعيم كأمير، التمثال من الخشب أو الدميمة من الصمغ. (أتيمور، تص، ٤٨، ١٢)

أصوات

- من الأصوات الاضطرارية والاختيارية تتألف اللغة الطبيعية الصوتية وهي في هذه الحالة بسيطة البناء للغاية قليلة الألفاظ يمكن حصول التفاهم بها بين كل البشر كما هو الحال في اللغة الطبيعية الإشارية غير أننا لا نعلم بوجود لغة ما على هذه الحالة تمامًا وإن يكن بعضها أقرب من البعض الآخر إليها، فاللغة لا تلبث أن تصير صالحة للتفاهم حتى تتشعّب وتولّد اللهجات والتنوّعات. (زيدان، لف، ٨٠، ٧)
- الأصوات التي لا تركب من مقاطع مختلفة تظهر لدى سامعيها واحدة لا فرق بينها إلّا في الارتفاع والانخفاض والطول والقصر ولكن هذه الاختلافات تكفي أحيانًا كثيرة للدلالة على معانٍ مختلفة. (صروف، طبي، ١١٤، ٩)

أصوات اختيارية

- الأصوات الاختيارية ويقصد بها التعبير عمّا في الضمير وهي في أول أمرها تقليدية كالإشارات الاختيارية فتُقلّد بها بعض الأصوات الجارية في الطبيعة للدلالة على معانٍ بينها وبين هذه الأصوات علاقة إما سببية كالدلالة على السنور بقولنا "مياو" أو استنتاجية كقولنا "تفه" بمعنى خسٌ ومنها يتألّف معظم اللغة، ولا يخفى ما بينها وبين الإشارات الاختيارية من المشابهة. (زيدان، لف، ٧٧، ١٥)
- الأصوات الاختيارية هي التي يخرجها الإنسان أو غيره من الحيوان عمدًا مثل تفّ حكاية صوت الباصق، وأف حكاية صوت النفخ، وهه حكاية صوت الزفير الاغتصابي وقس على ذلك أصوات الصفير والتصفيق والنحنحة والغرغرة والسعال والعطاس والشخير والغطيط والجشاء وما شاكل ذلك. أما أصوات الحيوانات الأخرى فكثيرة جدًا إذ لكل حيوان من ذوات الأصوات صوتًا يعرف به كمواء السنور وعواء الكلب وصرصرة البازي ونباح الكلب وصهيل الفرس وفحيح الأفعى ونبيب التيس. أما (الأصوات غير الحية) فأكثر من أن يحصيها عدٌّ كطقطقة الحجارة وقعقعة

الرحى وجعجعتها وطنطنة الجرس ورش الماء ودوي الرعد. ومن هذا القبيل "قط" حكاية الصوت القطع ولط حكاية صوت اللطم وفش حكاية صوت السهم إذا رمي وفق حكاية صوت القربة إذا فتحت بغتة وغير ذلك مما لا يقع تحت الحصر. (زيدان، طب، ٣٤، ٩)

أصوات اضطرارية

- (الأصوات الاضطرارية) يقصد بها التعبير عن الانفعالات النفسانية كالإشارات الاضطرارية المتقدّم ذكرها وهي إما "غنمية" كالأصوات التي يخرجها الإنسان لغير قصد عند بعض الانفعال "كالأنين والعنين والأحيح"، وهي أصوات المتوجّعين والمغمومين. و"الهمهمة" أي الصوت الحاصل من تردّد الزفير من الهمّ والحزن و"الزحير" أو إخراج النفس بشدّة عند عمل شاقّ و"النحيم" أو النهيم شبه أنين يخرجه العامل المكدود فيستريح إليه. وقد تفعل الإرادة على هذه الأصوات فتحدث فيها تفنّنًا يختلف بين رفع وخفض وتطويل وتقصير كمقتضى ما في الضمير وهي كالإشارات الاضطرارية مشتركة بين سائر أنواع الحيوان. (زيدان، لف، ٧٦، ٢)

أصول

- القضيَّة المركَّبة وهي التي حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب معًا نحو: كلُّ إنسان ضاحك لا دائمًا. ومنها (القضية النظريَّة) وهي التي يسأل عنها ويُطلب بالدَّليل إثباتها في العلم. فهي من حيث أنَّها يُسأل عنها تسمَّى مسألة. ومن حيث يُطلب حصولها مطلبًا. ومن حيث تستخرج من البراهين نتيجة. ومن حيث يُبتنى عليها الشيء أصولًا. ومن حيث أنَّها منطبقة على جزئيَّات موضوعة تتعرَّف أحكامها منها قاعدة. ومن حيث يتألَّف منها الحجَّة مقدَّمة وقضيَّة. ومن حيث تحتمل الصِّدق والكذب خبرًا. (شيخو، عدا، ٩٢، ٧)

أصول الأخلاق

- إن أصول الأخلاق لفي النفس الخالدة. (ريحاني، بز، ٧، ٨)
- إن أصول الأخلاق لفي هذه النفس الخالدة السامية المتيقّظة النازعة إلى استطلاع ما وراء الطبيعة لإصلاح شؤون المجتمع ولرفع شأن الأفراد والجماعات. والأخلاق في نشوئها ونموّها وتنوّعها خاضعة مثل مظاهر الكون لعوامل خارجية طبيعية واجتماعية. ولكن طيب شذاها لا يتغيّر على تنوّع عوامل الرقي فيها. غصن ورد تزرع نصفه في إقليم حار ونصفه الآخر في إقليم بارد فلا يتغيّر في وردهما غير الحجم واللون. أما كنه الوردتين بل نفسهما بل خلقهما فواحد في الحالين. هذا في النبات. وفي السياسة، إذا تغيّرت الأحوال تتغيّر مبادئ السياسيين. (ريحاني، رح١، ١٧٣، ١١)

أصول الأديان

- أصول الأديان المختصّة بالعمران واحدة حتى في الأديان الاجتماعية. قلت الأديان الاجتماعية لأنه يوجد دين يجوز أن يسمّى كذلك ليس فيه شيء مما هو مصطلح عليه في سائر الأديان وأساسه الأدب والإنسانية وبعبارة أخرى الفضيلة. (شميل، نشو٢، ٧٥، ١٦)

أصول الإسلام

- (أصول الإسلام): (الأصل الأول): قال الله تعالى في سورة الأنبياء مخاطبًا أمة الإسلام بعد

ذكر خلاصة من قصصهم ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢). ثم بيّن لها في سورة المؤمنين أنه خاطب جميع النبيين بهذه الوحدة للأمة فقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥١ - ٥٢) . . . (الأصل الثاني) الوحدة الإنسانية بالمساواة بين أجناس البشر وشعوبهم وقبائلهم، وشاهده العام قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) . . . (الأصل الثالث) وحدة الدين باتباع رسول واحد جاء بأصول الدين الفطري الذي جاء به غيره من الرسل، وأكمل تشريعه بما يوافق جميع البشر، وشاهده الأعم قوله تعالى ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨) . . . (الأصل الرابع) وحدة التشريع بالمساواة بين الخاضعين لأحكام الإسلام في الحقوق المدنية والتأديبية بالعدل المطلق بين المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والملك والسوقة، والغني والفقير، والقوي والضعيف . . . (الأصل الخامس) الوحدة الدينية بالمساواة بين المؤمنين بهذا الدين في إخوته الروحية وعباداته، وفي الاجتماع للاجتماعي منها كالصلاة ومناسك الحج. فملوك المسلمين وأمراؤهم وكبار علمائهم يختلطون بالفقراء والعوام في صفوف الصلاة والطواف بالكعبة المشرفة والوقوف بعرفات وسائر مواطن الحجّ، ولا تجد شعوب الإفرنج المنتسبين إلى النصرانية يرضون بمثل هذه المساواة المعلومة من دين الإسلام بالضرورة للعمل بها من أول الإسلام إلى اليوم، قال تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) وقال في أحكام المشركين المحاربين ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ (التوبة: ١١). (الأصل السادس) وحدة الجنسية السياسية الدولية بأن تكون جميع البلاد الخاضعة للحكم الإسلامي متساوية في الحقوق العامة كحماية أهلها والدفاع عنهم إلّا حق الإقامة في جزيرة العرب أو الحجاز فإنه خاص بالمسلمين، لأن للحرمين وسياجهما من الجزيرة حكم المعابد والمساجد، وحكم الإسلام في معابد الملل الداخلة في ذمته أنها خاصة بأهلها ولها حرمتها، لا يجوز لغير أهلها دخولها بغير إذن منهم، المسلمون وغيرهم في هذا سواء. (الأصل السابع) وحدة القضاء واستقلاله ومساواة الناس فيها أمام الشريعة العادلة، إلّا أنه يستثنى منه الأحكام الشخصية الدينية، فإن الإسلام يراعي فيها حرية العقيدة والوجدان بناء على أساسه في ذلك. فهو يسمح لغير المسلمين في أمور الزوجية ونحوها أن يتحاكموا إلى رؤساء ملّتهم، وهذا ضرب من المساواة ليس له في غير الإسلام ضريب، لأنه إشراك في الحكم والتشريع، وأما إذا تحاكموا إلينا فإننا نحكم بينهم بعدل شريعتنا الناسخة لشرائعهم، والأصل فيه قوله تعالى ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: ٤٢) وقوله بعد آيات ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ (المائدة: ٤٩). (الأصل الثامن) وحدة اللغة، ووجهها أنه لا يمكن أن يتم الاتحاد والإخاء

بين الناس وصيرورة الشعوب الكثيرة أمة واحدة إلّا بوحدة اللغة. وما زال الحكماء الباحثون في مصالح البشر العامة يتمنّون لو يكون لهم لغة واحدة مشتركة، يتعاونون بها على التعارف والتآلف، ومناهج التعليم والآداب، والاشتراك في العلوم والفنون والمعاملات الدنيوية. وهذه الأمنية قد حقّقها الإسلام بجعل لغة الدين والتشريع والحكم لغة جميع المؤمنين به والخاضعين لشريعته، إذ يكون المؤمنون مسوقين باعتقادهم ووجدانهم إلى معرفة لغة كتاب الله وسنّة رسوله لفهمهما والتعبّد بهما، والاتحاد بإخوتهم فيهما، وهما مناط سيادتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، ولذلك كرّر في القرآن بيان كونه كتابًا عربيًّا، وحكمًا عربيًّا، وكرّر الأمر بتدبّره والتفقّه فيه، والاتّعاظ والتأدّب به، وأما غير المؤمنين فيتعلّمون لغة الشرع الذي يخضعون لحكمه، والحكومة التي يتبعونها لمصالحهم الدنيوية كما هي عادة البشر في ذلك، وكذلك كان الأمر في الفتوحات الإسلامية العربية كلها. (رضا، وم، ٢٠٩، ١٨)

أصول الإصلاح

- أصول الإصلاح العشرة ... وهي: (١) إستقلال الفكر وحرية العقل في العلم واجتناب تقليد العلماء والكتب فيه ... (٢) إبطال البدع والخرافات والتقاليد والعادات، التي أفسدت العقائد والأخلاق والأعمال، وروّجت في المسلمين أسواق الدجل والخرافات، وما تبعها من الفواحش والمنكرات، ولا سيّما بدع الموالد، وعبادة القبور والمشاهد. وأكبر مفاسدها اشتراك علماء الأزهر فيها، وسكوت غير المشتركين فيها عن إنكارها، فكانوا بذلك قدوة سيّئة للعوام، وفتنة منفرة للمتعلّمين عن الإسلام، وحجّة للكافرين على المسلمين. (٣) الرجوع إلى هداية القرآن العليا، وهدي السنّة النبوية المثلى، في تصحيح العقائد، وتزكية الأنفس، وتهذيب الأخلاق، والاتباع المحض في العبادات، على منهاج السلف الصالح. وهو يتوقّف على إحياء علوم التفسير والسنّة وآثار السلف. (٤) إصلاح نظام التربية والتعليم والتصنيف بالأساليب العصرية التي كان بها هذا النظام فنًّا بل فنونًا مبنيّة على سنن الله تعالى في الفطرة واستعداد العقول والمدارك، وما ثبت بالاختبار والتجارب. (٥) إدخال جميع علوم العمران البشري في الجامع الأزهر ومعاهد التعليم التابعة له وسائر المدارس الإسلامية في أمصار المسلمين كما فعل المسلمون في أيام حضارتهم العباسية في الشرق والأموية في الأندلس، وكما يفعل الإفرنج في كلياتهم وجامعاتهم الدينية في عصرنا هذا ... (٦) اتباع سنّة التخصّص (أو الأخصاء) في العلوم والفنون ليتّقن كل علم منها أفراد منتهى الاتقان حتى يرجع إليهم في دقائقه ومشكلاته ... (٧) إعادة ثقة الأمة بالعلماء إلى ما كانت عليه في عصور الإسلام الحية باستعدادهم لتربية نشئها وتعليمه جميع العلوم والفنون التي تحتاج إليها في دينها ودنياها، والقيام بجميع مصالحها العامة في حكومتها ومجالسها النيابية من شرعية وسياسية واجتماعية ... (٨) الدفاع عن الإسلام بالردّ على الملاحدة ودعاة النصرانية ودحض شبهاتهم وإبطال اعتراضاتهم على بعض الآيات المنزلة والأحاديث المرويّة بالدلائل المعقولة، وتحقيق ما يصحّ من الروايات وما لا

يصحّ منها من موضوع وواه ومنكر، أو ما فيه علّة من العلل الخفيّة في سنده أو متنه مما صحّح بعض مخرجيه سنده ... (٩) الوعظ والإرشاد العام للمسلمين في مساجدهم ومجامعهم، وقراهم ومزارعهم، وبدوهم وحضرهم، بالخطب والدروس العامة، وتصنيف الرسائل والكتب السهلة العبارة في العقائد والعبادات والأخلاق والآداب الدينية، وما تحتاج إليه العامة من حسن المعاملات والمعاشرة وحفظ الصحة بالطريقة الدينية، فلعلّه لا توجد أمة محرومة من هذا الإرشاد العام إلّا الأمة الإسلامية. (١٠) الدعوة إلى الإسلام في الشرق والغرب بعد الاستعداد لها، ومنه تعلّم لغات الأقوام التي يراد تبليغها ودعوتها، وتربية طائفة كبيرة من المعلّمين وإعدادهم لذلك. (رضا، مز، ٢٥٠، ٧)

أصول البلاغة الإنسانية

- لو ذهبنا نبحث في أصول البلاغة الإنسانية عن حقيقة نفسية ثابتة قد اطردت في اللغات جميعًا وهي في كل لغة تعدُّ أصلًا في بلاغتها، لما أصبنا غير هذه الحقيقة التي لا تظهر في شيء من الكلام ظهورها في القرآن وهي: "الاقتصاد في التأثير على الحسّ النفسي". وما نعرف في هذه الأساليب العربية خاصة - وقد مخضناها جميعًا وفررنا باطن أمرها - إلّا إسرافًا على هذا الحسّ، أو تراجُعًا من دونه؛ فأمّا أمر بين ذلك على أن يكون قصدًا، وألا يكون إلّا المحض من هذا القصد، وأن لا تجده إلّا سواء في محض الاعتبار من حيث أجريته على هذه الحقيقة فلا يكون من شأنه أن يستوي معك في جهة ويلتوي عليك من جهة. فهذا ما لا نعرفه على أتمّه وأبينه إلّا في القرآن، ولا نعرف قريبًا منه إلّا في كلام النبي صلّى الله عليه وسلّم وإن كان بين الجهتين ما بينهما. (رافعي، إعج، ٢٥٤، ١)

أصول التشريع

- المعروف عند جمهور أهل السنّة أن أصول التشريع الأساسية أربعة: (١) القرآن المجيد، والمشهور عند علماء الأصول أن آيات الأحكام العملية فيه من دينية وقضائية وسياسية لا تبلغ عشر آياته وعدها بعضهم خمسمائة آية للعبادات والمعاملات. والظاهر أنهم يعنون الصريح منها، وأكثرها في الأمور الدينية لأن أكثر أمور الدنيا موكول إلى عرف الناس واجتهادهم. (٢) ما سنّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للعمل والقضاء به من بيان وتنفيذ لكتاب الله تعالى، وقالوا أيضًا أن أحاديث الأحكام الأصول خمسمائة حديث تمدّها أربعة آلاف فيما أذكر. (٣) إجماع الأمة، واتّفق أهل السنّة على الاحتجاج بإجماع الصحابة في الدينيات، والشيعة على إجماع أهل البيت في عرفهم، وفي إجماع المجتهدين من غيرهما تفصيل. (٤) اجتهاد الأئمة والأمراء والقضاة والقواد في الأمور القضائية والسياسية والإدارية والحربية، وخصّه بعض الفقهاء بالقياس وأنكر بعضهم القياس وقيّده آخرون. (رضا، وم، ٢٢٥، ١٠)

أصول دينية حقة

- إن الأصول الدينية الحقّة المبرأة عن محدثات البدع تنشئ للأمم قوة الاتحاد وائتلاف الشمل وتفضيل الشرف على لذّة الحياة، وتبعثها على اقتناء الفضائل وتوسيع دائرة المعارف، وتنتهي

بها إلى أقصى غاية في المدنية. (رضا، تم٢، ٢٤٣، ٩)

أصول علم الخطابة

- كم هي أصول علم الخطابة؟ ثلاثة: الأوّل الإيجاد. الثاني التنسيق. الثالث التعبير. قال ابن المعتزّ والشيباني: إن البلاغة بثلاثة أمور: أن تغوص لحظة القلب في أعماق الفكر وتتأمّل لوجوه العواقب وتجمع بين ما غاب وما حضر. ثم يعود القلب على ما أُعمل به الفكر فيحكم سياق المعاني ويحسن تنضيدها. ثم يبديه بألفاظ رشيقة مع تزيين معارضها واستكمال محاسنها. قال بعض الحكماء: العلوم الأدبيّة مطالعها من ثلاثة أوجه: قلب مفكّر. ولسان معبّر. وبيان مصوّر. (شيخو، عد٢، ٩، ٩)

أصول الولاية العامة

- (أصول الولاية العامة): الأصل الأول: لا حقّ لأحد في ولاية أمر من أمور الأمة إلّا بتولية الأمة، فالأمة هي صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل فلا يتولّى أحد أمرها إلّا برضاها فلا يورث شيء من الولايات ولا يستحقّ الاعتبار الشخصي. وهذا الأصل مأخوذ من قوله: "وليت عليكم" أي قد ولّاني غيري وهو أنتم. الأصل الثاني: الذي يتولّى أمرًا من أمور الأمة هو أكفؤها فيه لا خيرها في سلوكه. فإذا كان شخصان اشتركا في الخيرية والكفاءة وكان أحدهما أرجح في الخيرية والآخر أرجح في الكفاءة لذلك الأمر قدّم الأرجح في الكفاءة على الأرجح في الخيرية، ولا شكّ أن الكفاءة تختلف باختلاف الأمور والمواطن فقد يكون الشخص أكفأ في أمر وفي موطن لاتّصافه بما يناسب ذلك الأمر ويفيد في ذلك الموطن وإن لم يكن كذلك في غيره فيستحقّ التقديم فيه دون سواه. وعلى هذا الأصل ولي النبي صلّى الله عليه وسلّم عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل وأمدّه بأبي بكر وعمرو وأبي عبيدة بن الجرّاح فكانوا تحت ولايته وكلهم خير منه. وعليه عقد لواء أسامة بن زيد على جيش فيه أبو بكر وعمر. وهذا الأصل مأخوذ من قوله: "ولست بخيركم". الأصل الثالث: لا يكون أحد بمجرّد ولايته أمرًا من أمور الأمة خيرًا من الأمة، وإنما تنال الخيرية بالسلوك والأعمال، فأبو بكر إذا كان خيرهم فليس ذلك لمجرّد ولايته عليهم بل ذلك لأعماله ومواقفه، وهذا الأصل مأخوذ أيضًا من قوله: ولست بخيركم، حيث نفى الخبر عند ثبوت الولاية. الأصل الرابع: حق الأمة في مراقبة أولي الأمر لأنها مصدر سلطتهم وصاحبة النظر في ولايتهم وعزلهم. الأصل الخامس: حق الوالي على الأمة فيما تبذله له من عون إذا رأت استقامته فيجب عليها أن تتضامن معه وتؤيّده إذ هي شريكة معه في المسؤولية. وهذا - كالذي قبله - مأخوذ من قوله: "إذا رأيتموني على حق فأعينوني". الأصل السادس: حق الوالي على الأمة في نصحه وإرشاده ودلالته على الحق إذا ضلّ عنه، وتقويمه على الطريق إذا زاغ في سلوكه. وهذا مأخوذ من قوله: "وإذا رأيتموني على باطل فسدّدوني". الأصل السابع: حق الأمة في مناقشة أولي الأمر ومحاسبتهم على أعمالهم وحملهم على ما تراه هي لا ما يرونه هم، فالكلمة الأخيرة لها لا لهم وهذا كله من مقتضى تسديدهم وتقويمهم عندما تقتنع بأنهم على باطل ولم يستطيعوا أن يقنعوها أنهم على

حق. وهذا مأخوذ - أيضًا - من قوله: "وإن رأيتموني على باطل فسددوني". الأصل الثامن: على من تولّى أمرًا من أمور الأمة أن يبيّن لها الخطة التي يسير عليها ليكونوا على بصيرة ويكون سائرًا في تلك الخطّة عن رضى الأمة. إذ ليس له أن يسير بهم على ما يرضيه وإنما عليه أن يسير بهم فيما يرضيهم وهذا مأخوذ من قوله: "أطيعوني ما أطعت الله فيكم" فخطّته هي طاعة الله وقد عرفوا ما هو طاعة الله في الإسلام. الأصل التاسع: لا تحكم الأمة إلّا بالقانون الذي رضيته لنفسها وعرفت فيه فائدتها وما الولاة إلّا منفذون لإرادتها فهي تطيع القانون لأنه قانونها لا لأن سلطة أخرى لفرد أو لجماعة فرضته عليها كائنًا من كان ذلك الفرد وكائنة من كانت تلك الجماعة، فتشعر بأنها حرّة في تصرّفاتها وأنها تسيّر نفسها بنفسها وأنها ليست ملكًا لغيرها من الناس لا الأفراد ولا الجماعة ولا الأمم. ويشعر هذا الشعور كل فرد من أفرادها إذ هذه الحرية والسيادة حق طبيعي وشرعي لها ولكل فرد من أفرادها. وهذا الأصل مأخوذ من قوله: "أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم". فهم لا يطيعونه هو لذاته وإنما يطيعون الله باتّباع الشرع الذي وضعه لهم ورضوا به لأنفسهم وإنما هو مكلّف منهم بتنفيذه عليه وعليهم، فلهذا إذا عصى وخالف لم تبق له طاعة عليهم. الأصل العاشر: الناس كلهم أمام القانون سواء لا فرق بين قويّهم وضعيفهم فيطبّق على القوي دون رهبة لقوّته، وعلى الضعيف دون رقّة لضعفه. الأصل الحادي عشر: صون الحقوق حقوق الأفراد وحقوق الجماعات فلا يضيع حق ضعيف لضعفه ولا يذهب قوي بحق أحد لقوّته عليه. الأصل الثاني عشر: حفظ التوازن بين طبقات الأمة عند صون الحقوق. فيؤخذ الحق من القوي دون أن يسقى عليه لقوّته فيتعدّى عليه حتى يضعف وينكسر. ويعطي الضعيف حقّه دون أن يدلّل لضعفه فيطغى عليه وينقلب معتديًا على غيره. وهذا الأصل واللذان قبله مأخوذة من قوله: "ألا أن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه". الأصل الثالث عشر: شعور الراعي والرعية بالمسؤولية المشتركة بينهما في صلاح المجتمع، وشعورهما - دائمًا - بالتقصير في القيام بها ليستمرّا على العمل بجدّ واجتهاد، فيتوجّهان بطلب المغفرة من الله الرقيب عليهما وهذا مأخوذ من قوله: "أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم". هذا ما قاله ونفّذه أول خليفة في الإسلام منذ أربعة عشر قرنًا، فأين منه الأمم المتمدّنة اليوم؟ فهل كان أبو بكر ينطق بهذا من تفكيره الخاص وفيض نفسه الشخصي؟ كلا! بل كان يستمدّ ذلك من الإسلام ويخاطب المسلمين يوم ذاك بما علموه وما لا يخضعون إلّا له ولا ينقادون إلّا به. (باديس، أثر٣، ٤٠١، ١٣)

إضاءة بيولوجية

- يعرف توليد النور في الكائنات الحيّة بالإضاءة البيولوجية Bioluminescence ويندر بين موضوعات البحث العلمي ما يثير عناية الباحثين في مختلف الفروع مثله. فالعالم بشكل الأحياء يعنى به عناية الفسيولوجي والكيماوي والطبيعي والفيلسوف والمهندس الضوئي. وقلّ من لا يدهش ويعجب إذا أتيح له أن يرى أسراب الحباحب تشقّ الدياجير

كالسيوف البارقة أو أن يشهد بقعة من البحر وقد أنارت كأنها لهب متموّج إذا ذعرت الأسماك المنيرة لدى اقتراب سفينة من مقرّها. ومهما تبلغ المخيّلة من الركود والخمود فإنها لا تلبث أن تبحث عن علّة هذا الضوء ما ينيره وكيف يولَّد وهل في مستطاع الإنسان توليد نور بارد يقتفي به خطوات الطبيعة. (صروف، طبي، ١٩٢، ١٨)

- (الإضاءة البيولوجية) العضو المنير . . . مؤلَّف من صفوف من الأنابيب الدقيقة فيها مادة منيرة وأنابيب شعرية يجري فيها الدم. والعضو شديد الحسّ يظلم إذا قلَّ جري الدم فيه لأن ذلك يقلّل الأكسجين الذي يصل إليه. وقد دهشت دهشة عظيمة حينما أخذت هذه الأنابيب وبدأت أفحصها بالمكرسكوب فوجدت فيها نوعًا من المكروبات في شكل عضوي منحن. والظاهر أن هذا العضو مقرٌّ لنموّ المكروبات المنيرة وهذا يعلّل استمرار النور فيه وعلى الضدّ من ذلك سائر الأجسام المنيرة. وقد حاولت أن أزرع هذه المكروبات فلم أفلح مع أن معظم المكروبات المضيئة التي في البحر مستطاع زرعها. ولعلَّ السبب في ذلك أن هذه المكروبات تعتمد في طعامها على مادة غذائية في جسم السمك لا توجد فيما تزرع فيه. ووجود هذه الأسماك دليل على تبادل المنفعة بين جسمين فالمكروبات تغتذي من جسم السمك والسمك يستفيد من نورها. (صروف، طبي، ١٩٥، ١٢)
- إضاعة اللغة تسليم للذات. (نديم، سن، ٩٥، ٨)

إضافة

- الإضافة: إضافة الشيء إلى نفسه كقولهم: ليوث الأسد، وقد منعه البصريون وأجازه الكوفيون، وهو كثير الورود. (أتيمور، أس، ٣٩، ١٧)

أضاليل

- أضاليل روحية، وأضاليل مدنية، وأضاليل سياسية، وأضاليل اقتصادية قيّدت هذه الإنسانية منذ القدم، فصار أصحاب "وكانت في البدء الكلمة" يتكلّمون كالآلهة. وأصحاب "خلق الإنسان مدنيًا" ينطقون كالفلاسفة. وأصحاب "الجزاء من نفس العمل" يشيدون بالعدل والمساواة. وكلهم في أعمالهم كالثعالب يراوغون، فيضحون بالحقيقة والشرف والعدل في سبيل السيادة أو في سبيل المال ثم يغضبون إذا قيل لهم: وستسفيكم رياح الكارثة الحمراء كما تسفي السموم الرمال! (ريحاني، موا، ٢٥٦، ٢١)

أضاليل الاستعمار

- لم تكف تلك الأضاليل (أضاليل الاستعمار) للبقاء، تذرّعت إما بحجّة حماية المسيحيين، أو حماية الأقلّيات، أو حقوق الأجانب، وامتيازاتهم، أو حرية الشعب، أو تعليمه أصول الاستقلال، أو إعطاء الشعب حقّه، تدريجًا، من الحكم الذاتي، أو إغناء الشعب الفقير بالإشراف على موارد ثروته. (أفغاني، أك٢، ٧٦، ١٣)

اضطرار طبيعي

- الاضطرار الطبيعي وهو الجوع والعري، وتسلّط القوى الطبيعية من الحرّ والبرد. (عبده، أك٢، ١٨، ١٣)

اضمحلال وانقراض

- الأمر الذي قضى على الدول التي خلت قبل الإسلام وبعده، والتي ما كان ليقضي عليها سواه. فالانغماس في السفه والترف والبذخ والسرف، من العوامل الأساسية في حالتي الاضمحلال والانقراض، وأقلّ نتائجه صرف الهمم عن معالي الأمور، وعدم الاكتراث بما يحتاجه الملك من التعهّد بأسباب دوام العمران. (أفغاني، أك٢، ٣٢٠، ٢٣)

أطباء

- الأطباء يبحثون عن مواد الأغذية وماذا يجب أن يُتخذ منها لكل مزاج ومضار الأهوية ومنافعها ويقفون بتجاربهم الصادقة على الأدوية النافعة لردّ البدن إلى حالة الصحة وآلات العلاج المفيدة حتى تحفظ بذلك على البدن صحّته ويرجع إليها إن انحرف عنها. ولن يكون الطبيب طبيبًا يترتّب عليه غايته حتى يكون على علم بالتاريخ الطبيعي وعلوم النباتات ليعلم خواصها، ويميّز نافعها من ضارّها، وعلى بصيرة من اختلاف الأمزجة ومقتضياتها وما يلائم كل واحد على حسبه، وخبيرًا بعلل الأمراض وأسبابها وكيفياتها من شدّة وضعف وتاريخها من قدم وحدوث حتى يعالج كلًّا بما يليق به، فإن جهل من ذلك شيئًا كان فقده خيرًا من وجوده. (رضا، تم٢، ٢٦، ٢٣)

إطلاق الحرية

- يقول أرباب السياسة لا يسوغ إطلاق الحرية دفعة واحدة لأمة طال عليها عهد الاستعباد، لئلّا تستحكم الفوضى، وينتهي الأمر باستبداد الجماعات، وهو أشدّ بلاء من استبداد الرجل الفرد. ولكن هذا القول، مع ما فيه من الصواب، لا ينطبق على الأمة العثمانية، فإنها ليست بالأمة التي رسفت دهرًا بقيد الرقّ. بل كانت منذ تألّفت تحت لواء السلطان عثمان الغازي، أممًا فاتحة تحت زعامة العنصر التركي وشعوبًا مكافحة ذودًا عن حياضها. وإن جميع العناصر التي انضمّت تحت لوائها كانت من ذوات الماضي المجيد. وإن كثيرين من سلاطينها كانوا ذوي برّ برعايتهم. وهذا السلطان محمد الفاتح، مع ما يعزى إليه من القسوة، قد خوّل رعاياه المسيحيين والإسرائيليين من حرية الدين والتصرّف بالأحوال الشخصية ما يسجّل له فخارًا مؤبّدًا، وإن عدّه كثيرون خرقًا في السياسة، بالنظر إلى أحوال ذلك الزمان. ثم أن كثيرًا من تلك الشعوب والقبائل حفظ استقلاله الإداري الداخلي أزمانًا طوالًا، أو تمتّع بامتيازات ممنوحة أو مسموح بها حتى هذا اليوم، كالكرد والعرب المقيمين في أطراف الولايات واللبنانيين والنساطرة. ثم إذا نظرت إلى طبيعة البلاد رأيت أن معظمها لا يصلح للاستعباد. (بستانيس، عبرة، ٩٠، ٢)

إطلاق الفكر

- تلك الحرية التي سمّوها إطلاق الفكر قد عتقت صاحبها من قيد العقل وأسلمته إلى الجهل الأعمى. فهو يتصرّف به كيف ما يقتضي من المضرّات، ولو أنه بقي تحت سيادة العقل يسوسه المهذّبون ويقوده المتبصّرون حتى يعلم من أين تؤتى الأفكار وبأي الوسائل يوفي العقل حظوظه الحقيقية لكان ذلك خيرًا وأبقى ولم يكن يحتاج إلّا لتخفيف يسير في شناعات المتعصّبين وتعيين دائرة منتظمة يردّد الكلام بين محيطها إلى زمن معيّن حتى تستقيم العقول

فتضرب لنفسها حدًّا تقف عنده. ولكننا طلبنا أن تكون على مثال الأوروبيين في عوائدهم حتى المضرّة بأخلاقنا وأعمالنا وأفكارنا. (رضا، تم٢، ١٤٢، ١٠)

أطوار الأمة

- يقال عن الفرد إنه بلغ طور الشباب أو الكهولة أو الشيخوخة مثلًا يستعار هذا التعبير للدلالة على أطوار الأمة أو الدولة، وإن كانت هذه الأطوار أقلّ وضوحًا في الجماعات مما في الأفراد. (زيدان، مخ٢، ٥٠، ٨)

أظهر الآداب

- أظهر الآداب وأليقها بالعلماء والمتعلّمين، عدم قطع الحديث على المتكلّم، وتركه يتمّ ما يريد أن يرويه من غير أن يسبقه إليه، ولو كان من منسياته. (أفغاني، أك٢، ١٣٣، ٦)

اعتدال

- الاعتدال بين الجبن والتهوّر منزلة هي الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة هي الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة هي العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة، فليكن من أفضل ما تأخذ به نفسك التريّث والتثبّت عند النظر في الفرق بين مشتبه الفضائل والرذائل، واعلم أنك لا تزال كريمًا حتى تنفق مالك في غير موضعه فإذًا أنت مسرف، وأنك لا تزال حليمًا حتى تغضب للباطل فإذًا أنت جهول، وأنك لا تزال جبانًا حتى تقاتل عن عرضك وشرفك فإذًا أنت شجاع، وإن كل الناس يعرفون الفضائل والرذائل ويفهمون معانيها؛ أما إدراك الفرق بين غوامضها ومتشابهاتها فتلك مرتبة العقلاء الأذكياء. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٧، ٥)

اعتدال ديني

- مسألة اختلاف الدين في الدولة العليّة التي هي نتيجة الاعتدال الديني والعدل والإنصاف كانت ولا تزال الداء الدفين الذي يهدّد حياة الدولة من وقت إلى آخر. فتداخل الدول الأوروبية في شؤون الدولة العليّة باسم المسيحيين المحكومين بها. ومضايقة أوروبا للدولة باسم هؤلاء المسيحيين واضطرابات الدولة تقوم باسم هؤلاء المسيحيين. والإنذارات التي توجّه للدولة توجّه باسم هؤلاء المسيحيين بل وأغلب الحروب التي جرت مع الدولة جرت باسم هؤلاء المسيحيين. ويعلم الله أنهم سعداء الحظ في الدولة العليّة وأن تداخل أوروبا بحجّة نصرتهم لا لزوم له البتّة. (كامل، مش، ٧، ٩)
- أدّى الاعتدال الديني إلى نموّ التجارة في أيدي اليونانيين فصاروا بفضل الدولة العليّة وبفضل تساهلها الديني أغنياء أثرياء عائشين في أتمّ الراحة والهناء ولكنهم لم يحفظوا للدولة العليّة عهدًا ولم يرعوا لها نعمة بل أنكروا المعروف والجميل وصاروا في الصف الأول من أرباب الدسائس العاملين عند السلطنة العثمانية وأضرّ الآلات لأعداء الدولة في قلبها. (كامل، مش، ٧٢، ١٢)

اعتدال في تعليم المرأة

- الاعتدال في تعليم المرأة وتربيتها وتقرير الحدّ اللازم أن تقف عنده في المساواة بينها وبين الرجل، الاعتدال في ذلك كله أمان من الزلل والوقوع في نتائج سيّئة قد لا تكون أقلّ في سوء الأثر من نتائج خمول المرأة وقعودها عن

السعي إلى كمالها الخاص. وإنا نكرّر دائمًا أن المساواة المطلقة لم تجرّب بعد. (باحثة، نس١، ٧، ٤)

اعتراف بالخطأ

- الاعتراف بالخطأ من أكبر دلائل الارتقاء وهو لا يصدر إلّا عن نفس كبيرة وخلق قوي لأن "الاعتراف بالخطأ صواب والإقرار بالعجز قوة"، وهل أصغر نفسًا ممن يعرف خطأه ويحاول كتمانه بالمكابرة. إنه يكذب على نفسه ويخدع أصحابه ويحاول أن يشارك الله سبحانه وتعالى في العصمة من الخطأ. (زيدان، مخ١، ٢٠، ١٤)

- الاعتراف بالخطأ من أكبر أدلّة التعقّل وصدق اللهجة وهو يسهل على الصادقين كبار النفوس لأن العاقل يعلم ضعف الطبع البشري وأن الإنسان ليس أسبق من الخطأ إلى لسانه وبنانه وأن العصمة لله وحده - ولا يعتقد العصمة بأقواله وأعماله إلّا الجاهل المكابر. يدلّك على ذلك اجتماع الناس على ذمّ الاستبداد بالرأي وجنوحهم إلى الشورى حتى الأنبياء والملوك ... ولا يأنف من الاعتراف بالخطأ إلّا الضعيف قليل البضاعة ونريد على الخصوص بضاعة العلم لدى المؤلّفين، فإن كان المؤلّف قد أفرغ أقصى جهده واستكدّ قواه وجمع كل علمه واختباره في كتاب ثم سمع تنقيصه عظم عليه الاعتراف بنقصه فيجادل ويكابر وتكون مكابرته من قبيل الدفاع عن حياته الأدبية لأن سقوط هذا الكتاب يسقط اسمه وعلمه. بخلاف واسع العلم كثير المواد فيكتب الكتاب أو المقالة ولا يستكدُّ قواه ولا يستفرغ علمه فينشرها وفي اعتقاده أنه قادر على أحسن منها، فإذا سمع تخطئته لا يستغربها ولا يكبر عليه الاعتراف لأن ذلك الاعتراف لا يميته وعنده من المواد الأخرى ما يحيا به اسمه. (زيدان، مخ١، ٩٤، ٢)

اعتصاب

- ما يسمّى بالاعتصاب، فيتّفق العمّال على تعطيل الأعمال حتى يُلجئوا أرباب الأموال إلى إجابة مطالبهم. ولربّ المال أن يصبر حتى يلدغ الجوع عمّاله، فيرضوا بما يريد. وللعمّال أن يصبروا حتى يضطرّ الخسران رب المال إلى إجابتهم فيما يطلبون. ولكل منهم أن يتّفق مع الآخر في تحكّم محكّمين، يذعن الفريقان لحكمهم، بعد استيفاء شرائط التحكيم، ولا يلزم أحد الفريقين بأن يحكّم أحدًا أو لا يحكم. (عبده، أك١، ٦٧٤، ٥)

- القانون المدني الحديث يحترم حق الاعتصاب هذا لأن العامل حرٌّ مطلق التصرّف في أن يعمل وأن لا يعمل كما أن صاحب الملك مطلق التصرّف في ملكه أيضًا. وهذا سبب استفحال الخلاف والنزاع بين الفريقين كما حدث في اعتصاب مرسيليا الأخير. وفي هذه الحالة يوجب فريق من الساسة على الحكومة أن تداخل بين الفريقين لحسم الخلاف وإنصاف المظلوم وفريق منهم يوجب عليها عدم المداخلة إلّا متى رضي بها الفريقان، إذ ليس من وظيفتها النظر والفصل في أشغال الأفراد بل وظيفتها حماية حريتهم. ومن أجل هذا تطول أزمنة الاعتصاب وتعظم الأضرار التي يقع الفريقان فيها ولا يخضع أحدهما للآخر. (أنطون، مقا، ١٢، ٩)

اعتصاب والتحام

- إن للأخوة، وسائر نسب القرابة صورة عند

العقل، ولا أثر لها في الاعتصاب والالتحام، لولا ما تبعث عليه الضرورات، وتلجئ إليه الحاجات، عن تعاون الأنسباء والعصبة على نيل المنافع، وتضافرهم على دفع المضارّ، وبعد كرور الأيام على المضافرة والمناصرة تأخذ النسبة من القلب مأخذًا يصرفه في آثارها بقيّة الأجل، ويكون انبساط النفس لعون القريب، وغضاضة القلب لما يصيبه من ضيم أو نكبة جاريًا مجرى الوجدانيات الطبيعية، كالإحساس بالجوع والعطش والري والشبع، بل اشتبه أمره على بعض الناظرين فعدّه طبيعيًّا. فلو أهملت صلة النسب بعد ثبوتها والعلم بها، ولم تدع ضرورات الحياة في وقت من الأوقات إلى ما يمكن تلك الصلة ويؤكّدها، أو وجد صاحب النسب من يظاهره من غير نسبه، أو ألجأته ضرورة إلى ذلك، ذهب أثر تلك الرابطة النسبية، ولم يبق منها إلّا صورة في العقل تجري مجرى المحفوظات من الروايات والمنقولات. (أفغاني، أك٢، ٦٣، ١٧)

اعتفاد

- الاعتفاد، وهو أن يغلق بابه على نفسه فلا يسأل أحدًا حتى يموت جوعًا. (أتيمور، بر، ٣١، ١٢)

اعتقاد

- الإدراك الراسخ في النفس الذي يكون هيئة ثابتة لها وملكة تصدر عنه الأفعال بدنية كانت أو فكرية لها أثر واقعي لا مجرّد الأثر التصوّري، هو المعروف في الاصطلاح بالاعتقاد لأنه بانطباعه في جوهر الروح المدرك كأنه عقد في النفس بحيث يعسر انحلاله وزواله، والنفس بكثرة مزاولته وتكرار انفعالها به قد اعتقدته وارتبطت به. وما عدا ذلك هو المخيّل والموهوم يحوك في النفس وتظهر صورته فيها عند عروض مذكراته وموجبات انفعال النفس به. (رضا، تم٢، ١٩٧، ٧)
- الاعتقاد هو عقد الضمير على شيء وهو العلم الجازم. (أحدب، كش، ١٣٤، ٢٤)

اعتماد على النفس

- الاعتماد على النفس وهو من قبيل متانة الخلق لأنه يتوقّف على اعتقاد صاحبه في قوة عزيمته. ونحن في حاجة إلى غرسه في ناشئتنا فإننا قليلو الاعتماد على أنفسنا لطول ما مرَّ على أسلافنا من التعويل على الآخرين وتقييد الأفكار في أثناء عصور الذلّ، فأصبحنا عالة على الحكومة في أسباب التربية والتعليم وفي سائر الشؤون الاجتماعية. وأصبحت أعمالنا في أيدي الأجانب. والاعتماد على النفس يعوّد الإنسان على مباشرة عمله بنفسه فيصير في عداد الأحياء المستقلّين. (زيدان، مخ١، ٢٣، ١٧)
- إن في الإعتماد على النفس إعزازًا لشأن المرء وشؤون الأمة. وإن فيه متعة خاصة غير المتعة التي تجيء مع النجاح. إن فيه متعة السعي والخُبر والاكتشاف. ومن الاعتماد على النفس الاستقلال الفكري. على كل امرئ أن يفكّر لنفسه، أن يمرّن العقل على التفكير، أن يعوّد النفس المراقبة والتحليل. وليس عليه أن يقبل رأي غيره، أو طريقة جاره، قبل أن يختبر صحّتها ويتحقّق من صوابها. وبكلمة أخرى أن الاستقلال الفكري يخرج المرء من أخاديد التقاليد والعقائد إلى ما انفرج من سبل المعرفة، وما اتّسع من جادّات الحياة. (ريحاني، تص، ٤٤، ١١)

اعتماد على النقل

- الاعتماد على النقل إلى الخروج عمّا اختطه لنا السلف، رضي الله عنهم، فقد كانوا ينقبون عن صفات من ينقلون عنه، ويمتحنون قوله، حتى يكونوا على شبه اليقين من أنه موضع الثقة. ولكن جمود المتأخّر على ما يصل إليه من المتقدّم صير النقل فوضى، فتجد كل شخص يأخذ عمّن عرفه وظنّ أنه أهل للأخذ عنه، بدون بحث ولا تنقيب، حتى شاع بين الناس من الأقوال وموضوعات الأحاديث ما ترتفع الأصوات بالشكاية منه من حين إلى حين. (عبده، أك٣، ٣٢٥، ٢٠)

إعجاز

- الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدّة الإنسان واتّصال عنايته؛ ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدّمه؛ فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدّته المحدودة بالغة ما بلغت؛ فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في الرأي مقابلة أطول الناس عمرًا بالدهر على مداه كلّه؛ فإن المعمَّر دهر صغير، وإنّ لكليهما مدّة في العمر هي من جنس الأخرى؛ غير أن واحدة منهما قد استغرقت الثانية؛ فإن شاركتها الصغرى إلى حدّ فما عسى أن تشركها فيما بقي. (رافعي، إعج، ١٥٦، ٩)

إعجاز القرآن

- من أعجب ما رأيناه في إعجاز القرآن وإحكام نظمه، أنك تحسب ألفاظه هي التي تنقاد لمعانيه، ثم تتعرَّف ذلك وتتغلغل فيه فتنتهي إلى أن معانيه منقادة لألفاظه، ثم تحسب العكس وتتعرّفه متثبتًا فتصير منه إلى عكس ما حسبت، وما إن تزال متردّدًا على منازعة الجهتين كلتيهما، حتى تردَّه إلى الله الذي خلق في العرب فطرة اللغة، ثم أخرج من هذه اللغة ما أعجز تلك الفطرة، لأن ذلك التوالي بين الألفاظ ومعانيها، وبين المعاني وألفاظها، مما لا يعرف مثله إلّا في الصفات الروحية العالية، إذ تتجاذب روحان قد ألَّفت بينهما حكمة الله فركّبتهما تركيبًا مزجيًّا بحيث لا يجري حكم في هذا التجاذب على إحداهما حتى يشملهما جميعًا. (رافعي، إعج، ٤٧، ٨)

- من إعجاز القرآن أن يجمع هؤلاء الذين قطعوا الدهر بالتقاطع على صفة من الجنسية لا عصبيَّة فيها إلّا عصبية الروح؛ إذ أخذهم بالفطرة حتى ألَّف بين قلوبهم، وساوى بين نفوسهم، وأجراهم على المعدلة في أمورهم؛ فجعل منهم أمة تسع الأمم بوجهها كيف أقبلت؛ لأنها لا توجّهه إلّا لله، فكان بينها وبين الله كلُّ ما تحت السماء. ومن هذا المعنى نشأت الجنسية العربية، فإن القرآن بدأ كما علمت بالتأليف بين مذاهب الفطرة اللغوية في الألسنة، ثم ألَّف بين القلوب على مذهب واحد، وفرغ من أمر العرب فجعلهم سبيلًا إلى التأليف بين ألسنة الأمم ومذاهب قلوبها، على تلك الطريقة الحكيمة التي لا يأتي علم التربية في الأمم بأبدع منها. فأما التوفيق بين مذاهب قلوبهم، فبالدين الطبيعي الذي جاء به القرآن. ولو نزعت الطبيعة الإنسانية إلى غير معانيه لكانت طبيعة شرّ وإن ظنّت منزعها إلى الخير؛ وأما التأليف بين ألسنتهم فيما ذهب إليه من المعنى العربي الذي حفظه القرآن على الدهر، ببقائه على وجهه العربي الفصيح لفظًا وحفظًا وأداء، لا يجد إليه التبديل سبيلًا، ولا يأتيه الباطل

موجّهًا أو محيلًا، ولا يدخله التحريف كثيرًا أو قليلًا، بحيث يكون كأنه عقدة لغوية لا تتحلّل منها الألسنة المختلفة أبدًا؛ وهذا من أرقى معاني السياسة؛ فإن الأمم إن لم تكن لها جامعة لسانية، لا يجمعها الدين ولا غير الدين إلّا جمع تفريق. (رافعي، إعج، ٩٢، ٣)

- (إعجاز القرآن): من أدلّة إعجاز هذا الكتاب الكريم أن يخطئ الناس في بعض تفسيره على اختلاف العصور، لضعف رسائلهم العلمية، ولقصر حبالهم أن تعلق بأطراف السموات أو تحيط بالأرض، ثم تصيب الطبيعة نفسها في كشف معانيه، فكلما تقدّم النظر، وجمت العلوم، ونازعت إلى الكشف والاختراع، واستكملت آلات البحث، ظهرت حقائقه الطبيعية ناصعة، حتى كأنه غاية لا يزال عقل الإنسان يقطع إليها، وحتى كأن تلك الآلات حينما توجَّه لآيات السماء والأرض توجه لآيات القرآن أيضًا. (رافعي، إعج، ١٤٣، ١٩)

- ذهب شيطان المتكلّمين أبو إسحاق إبراهيم النظّام إلى أن الإعجاز كان بالصَّرفة، وهي أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصَّرف خارقًا للعادة. قلنا وكأنه من هذا القبيل هو المعجزة لا القرآن. وهذا الذي يروونه عنه أحد شطرين من رأيه؛ أما الشطر الآخر فهو أن الإعجاز إنما كان من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية. وقال المرتضى من الشيعة: بل معنى الصَّرفة أن الله سلبهم العلوم... التي يُحتاج إليها في المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن. فكأنه يقول إنهم بلغاء يقدرون على مثل النظم والأسلوب ولا يستطيعون ما وراء ذلك مما لبسته ألفاظ القرآن من المعاني؛ إذ لم يكونوا أهل علم ولا كان العلم في زمنهم، وهذا رأي بيِّن الخلط كما ترى. غير أن النَّظّام هو الذي بالغ في القول بالصَّرفة حتى عرفت به، وكان هذا الرجل من شياطين أهل الكلام، على بلاغة ولسن وحسن تصرُّف؛ بيد أنه شبّ في ناشئة الفتنة الكلامية، فلم ينتفع بيقين. (رافعي، إعج، ١٦٢، ٥)

- بعض الفِرَق، فإنهم يقولون: إن وجه الإعجاز في القرآن هو ما اشتمل عليه من النظم الغريب المخالف لنظم العرب ونثرهم، في مطالعه ومقاطعه وفواصله؛ أي فكأنه بدع من ترتيب الكلام لا أكثر. وبعضهم يقول: إن وجه الإعجاز في سلامة ألفاظه مما يشين اللفظ: كالتعقيد والاستكراه ونحوهما مما عرفه علماء البيان، وهو رأي سخيف يدلّ على أن القائلين به لم يلابسوا صناعة المعاني. (رافعي، إعج، ١٦٥، ٩)

- وجه الإعجاز ما تضمَّنه القرآن من المزايا الظاهرة والبدائع الرائقة، في الفواتح والمقاصد والخواتيم في كل سورة وفي مبادئ الآيات وفواصلها. قالوا: والمعوَّل على ثلاث خواص. (١) الفصاحة في ألفاظه كأنها السَّلسال. (٢) البلاغة في المعاني بالإضافة إلى مضرب كل مثل ومساق كل قصة وخبر في الأوامر والنواهي وأنواع الوعيد ومحاسن المواعظ والأمثال وغيرها مما اشتمل عليه؛ فإنها مسوقة على أبلغ سياق. (٣) صورة النَّظم؛ فإن كل ما ذكره من هذه العلوم مسوق على أتمّ نظام وأحسنه وأكمله. ومحصل هذا المذهب أن الإعجاز في القرآن كله لأن القرآن

كله معجز... وهو معجز لأنه معجز! (رافعي، إعج، ١٦٦، ١٥)

- لا يكون إعجازه (القرآن) إلّا على قدر ما يحتوي من كمال الفطرة الفنية؛ فتتمثّل أنت منه ما كان في النفس إحساسًا صرفًا، وأملًا محضًا، ثم يتصفّحه من يريد معارضته فيراه بعينه ماثلًا مصوَّرًا، حتى لا يشكّ في إمكانه ومطاوعته، ويبتغيه حين يبتغيه فإذا هو قد عاد في نفسه إحساسًا وأملًا لا سبيل عليهما للقدرة الفنية. وهذا هو معنى العجز، وذلك هو معنى الإعجاز؛ ولا يزال يتّفق منه في أعمال الناس على حسب ما يكون من اختلاف درجاتهم ومبلغ طاقتهم. وما من ذي فنّ نابغ إلّا وأنت واجد حُسْنَ عمله دون أمله هو في هذا الحسن، ودون إحساسه بهذا الأمل؛ حتى إنك لتعجب بما ظهر من قدرته الفنية في عمله الذي تراه أحسن شيء، على حين أنه هو لا يُعجَب إلّا بالأصل الكامل الذي توهّمه في نفسه، ووجد بيانه في خاطره، والذي لم يستطع أن يخرجه كاملًا، لأن من طبيعة الإحساس أن يظهر فيه كمال النفس ما دام في النفس، فإذا هو انقلب في الحواسّ عملًا ظهر فيه نقص الحواس! ولما كان مرجع تقدير الكلام في بلاغته وفصاحته إلى الإحساس وحده وخاصة في أولئك العرب الذين من أين تأمّلتهم رأيتهم كأنما خلقوا خلقًا لغويًا، وكان القرآن الكريم قد جمع في أسلوبه أرقى ما تحسّ به الفطرة اللغوية من أوضاع البيان ومذاهب النفس إليه، فقد أحسّوا بعجزهم عمّا امتنع مما قبله، وكان كل امرئ منهم كأنما يحمل في قرارة نفسه برهان الإعجاز، وإن حمل كلّ إفك وزور على طرف لسانه!. (رافعي، إعج، ٢١٦، ١٨)

- المعنى الواحد يتردّد في أسلوبه (القرآن) بصورتين أو صور كل منها غير الأخرى وجهًا أو عبارة، وهم على ذلك عاجزون عن الصورة الواحدة، ومستمرُّون على العجز لا يطيقون ولا ينطقون. فهذا لعمرك أبلغ في الإعجاز وأشدُّ عليهم في التحدّي؛ إذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجز النفسي الذي قد تمكن معه الاستطاعة أو تتهيّأ المعاريض حينًا بعد حين، إلى العجز الفطري الذي لا يتأوّل فيه المتأوّل ولا يعتذر منه المعتذرون ولا يجري الأمر فيه على المسامحة. (رافعي، إعج، ٢٢٠، ١٤)

- إن من أعجب ما يحقّق الإعجاز أن معاني هذا الكتاب الكريم لو أُلبِسَت ألفاظًا أخرى من نفس العربية، ما جاءت في نمطها وسمتها والإبلاغ عن ذات المعنى إلّا في حكم الترجمة، ولو تولّى ذلك أبلغ بلغائها وكان بعضهم لبعض ظهيرًا فقد ضاقت اللغة عنده على سعتها، حتى ليس فيها لمعانيه غير ألفاظه بأعيانها وتركيبها، ومتى كانت المعارضة والترجمة سواء إلّا في المعجز الذي يساوي بين القوى في العجز وهي بعد في ذات بينها مختلفات؟. (رافعي، إعج، ٢٨٢، ١١)

أعداء البشر

- للبشر اليوم ثلاثة أعداء: الجهل، والنعرة الوطنية، والجرائد. (ريحاني، رح١، ٢٦٤، ١٦)

أعداد زمنية

- الأعداد الزمنية وهي التي تدلّ على انتقال العقل من الوجود إلى الصيرورة. (إقبال، تد، ١٥٣، ١٨)

إعراب

- نعني بالإعراب تغيير أواخر الكلم بتغيير العوامل عليها بالرفع والنصب والجرّ والسكون. واللغات الحيّة في العالم المتمدّن الآن تعد بالعشرات ليس بينها من اللغات المعربة إلّا ثلاث وهي العربية وابنتها الحبشية واللغة الألمانية. والظاهر أن الإعراب من خصائص التمدّن القديم لأن لغات ذلك التمدّن كان معظمها معربًا - كذلك كانت اللغات البابلية (الآشورية) والعربية واليونانية واللاتينية والسنسكريتية. واللغات التي تخلّفت عن تلك الأمهات جاءت خالية من حركات الإعراب. فاللغات التي تخلّفت عن اللاتينية في أوربا وعن السنسكريتية في الهند وإيران غير معربة. وكذلك اللغات التي تخلّفت عن اللغة البابلية وهي السريانية والكلدانية لم يبق فيها إعراب. ومثلها اللغات التي تخلّفت عن اللغة العربية نعني لغات العامة في الأصقاع العربية اليوم فإنها غير معربة. (زيدان، أدب١، ٤٦، ١٦)

أعشاب بحرية

- الأعشاب البحرية التي تستعمل طعامًا كثيرة في بحار آسيا وأوربا وأميركا وتستعمل في بلاد الصين واليابان وسائر بلدان المشرق المجاورة للبحار والبلدان الأوربية والأميركية، ومنها طحلب ارلندا والكراجين المرسوم في الشكل الثاني وطحلب سيام وهو يشبه ويرد في المتجر قطعًا رقيقة متشعّبة كالشكل الثاني شفّافة لدنة تلين في الماء وتجعله غروي القوام. والمادة الجلاتينية المعروفة عند علماء البكتيريا باسم اغار اغار وهي المستعملة لاستنبات المكروبات مستخرجة من الأعشاب البحرية في شبه جزيرة ملقًا. وأكثر البلدان اعتمادًا على هذه الأعشاب والمادة الغروية المستخرجة منها بلاد يابان ولها فيها تجارة واسعة واليابانيون ماهرون في استخراجها من البحر وقصرها واستخراج المادة الغروية منها. (صروف، طبي، ٤١، ٣)

أعضاء أثرية

- الأعضاء الأثرية التي ليس لها معنى في تكوين الإنسان كما هو الآن كان لها معنى في الماضي يوم كان تكوينه غيره اليوم. وهي كثيرة جدًّا وليس المقام مقام بيان وجودها وإثبات عدم نفعها فيه ونفعها في سواه كما هو مبسوط في محله وكما تعلمونه جيّدًا، بل أنتم تعلمون أن هذه الآثار أقوى دليل على تسلسل الخلق وترابطه وعلى أن الإنسان مشتقّ من الحيوان بالارتقاء. (زيدان، مخ٢، ١٨٥، ٧)

أعقل الناس

- أعقل الناس أعذرهم للناس لا يعمل الإنسان عملًا إلّا وهو مدفوع إليه بعقله أو بعواطفه. ولا يذهب مذهبًا أو يرى رأيًا ألا وهو يرى له في نفسه مسوغًا إما بالاقتناع أو بالبرهان. فإذا سمعت بأمر فظيع ارتكبه بعض الناس فلا تحكم عليه بالخطأ قبل أن تستطلع عذره فيه ويغلب أن تعود بعد سماعه عاذرًا. (زيدان، مخ١، ٦٩، ١)

اعلنباء

- الاعلنباء: أن يشرف الرجل ويشخص نفسه كما يفعل عند الخصومة والشتم، ومنه يقال: اعْلَنْبَى الديك والكلب والهر وغيرهما: إذا تهيّأ للشرّ. (أتيمور، بر، ٣، ١٣)

أعمال

- الأعمال: هي الأفعال التي تصدر عن الجوارح فتدخل فيها الأقوال، والغالب أن الأعمال أخصّ من الأفعال فهذه فيما كان عن قصد وغيره وتلك فيما كان عن قصد. (باديس، أثر٢، ١٨١، ٧)
- الأعمال إما طاعات لأنها مأمور بها وجوبًا أو استحبابًا، وإما مخالفات لأنها منهي عنها تحريمًا أو كراهة، وإما مباحات لأنها غير مأمور بها ولا منهي عنها، فالمخالفات بقسميها لا تقبلها النيّات طاعات لأنها في قسمها غير عمل صالح ولأننا علمنا بالنهي عنها أن قصد الشارع هو تركها وعدم وجودها، فقصد المكلّف مضادّ لقصد الشارع فكان ساقطًا لا عبرة به ولا أهليّة له لقلب الوضع الشرعي... والطاعات بقسميها هي التي تؤثّر فيها النيّة بالقبول والردّ بحسب قصد الله بها وقصد غيره أو بتفاوت درجات القبول ... والمباحات مثلها تؤثّر فيها النيّات فتقبلها طاعة أو معصية لأن الشرع لما أباحها علّمنا أنه لا قصد له لا في وجودها ولا في عدمها من حيث ذاتها فكان لقصد المكلّف حينئذٍ سبيل إلى التأثير فيها. (باديس، أثر٢، ١٨٥، ١٤)

أعمال اختيارية

- الأعمال الاختيارية، حُسْن وقُبح في نفسها، أو باعتبار أثرها في الخاصة أو في العامة، والحسّ أو العقل قادر على تمييز ما حَسُن منها وما قبح بالمعاني السابقة، بدون توقّف على سمع. (عبده، أك٣، ٣٩٣، ١٩)

أعمال الإنسان

- إذا أردنا أن نرتّب أعمال الإنسان بحسب أهمّيتها نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع: أولها: الأعمال التي يحفظ المرء بها حياته. وثانيها: الأعمال التي تفيد عائلته. وثالثها: الأعمال التي تفيد الوجود الاجتماعي. (قامين، أك٢، ١٦٠، ٢٥)
- أعمال الإنسان بقي علينا النظر في الأفعال التي تصدر عن الإنسان باختياره وهي التي يعبّرون عنها بأعمال الإرادة وعليها مدار النواميس الأدبية ونظام الهيئة الاجتماعية وروابط الناس بعضهم ببعض، كالفضائل والرذائل والعلم والجهل والإقدام والخمول وكل ما يصدر عن العقل أو الخلق أو العادة أو التربية - فهذه تظهر في بادئ الرأي ناتجة عن إرادة الإنسان. ولكننا لو تتبّعنا علّة ما نراه في الناس من الفضائل أو الرذائل وما نرى من تفاوتهم في العقول والقرائح لهان علينا الرجوع بتلك الأعمال إلى أسباب قديمة. وبيان ذلك أن الإنسان صنيعة ثلاثة عوامل رئيسية الوراثة والإقليم والتربية. (زيدان، مخ٢، ١٥٨، ٢٠)

أعمال بدنية

- إن الأعمال البدنية إنما تصدر عن الملكات والعزائم الروحية، وإن الروح هي السلطان القاهر على البدن. (رضا، تم٢، ٢٤٥، ١١)

أعمال خصوصية

- الأعمال الخصوصية المتعلّقة ببلد واحد، كتطهير ترعة مخصوصة بأراضيه، أو المحافظة على القنطرة المقابلة له، فيعلم أهل البلد علم اليقين أن ترعتهم الخصوصية لو لم تطهر لتأخّرت عنهم المياه، وتعطّلت زراعتهم، إما بتلفها كلية أو بالنقص في ثمراتها، وأن المحافظة على قنطرتها أيام النيل مثلًا، أمر لا

بدّ منه، وإلّا اندفعت المياه على أراضيهم فأفسدتها، ثم إن عملية التطهير ربما لا تحتاج إلى أكثر من أربعة أيام أو خمسة، ومع ذلك ترى كثيرًا من البلدان يهملون المساقي الخصوصية التي لا طريق لري المزروعات سواها، فإذا جاء أوان فيضان النيل ارتوت الأراضي عن يمينهم وعن شمالهم وهم يتلهّفون على نقطة من الماء فلا يجدونها، وكلما دعاهم داعٍ في أيام التطهير إلى العمل يحتجّ كل واحد منهم بحجّة أن له شغلًا خصوصيًّا في بيته أو غيطه يمنعه من ذلك، حتى تمضي الأيام ويأتي وقت الندم حين لا ينفع، فإن لم يكن في البلد "عُمْدة" يهمّه أمر زراعته، لأنها أكثر من زراعة الباقين، فيلجئهم إلى العمل قهرًا لتعمّهم الفائدة - وإن لم يبعثه إلّا المنفعة الخصوصية لكنها أوصلت إلى العمومية - فهذا حالهم، فانظر إلى هذه الحالة الرديئة التي نشأت من تفرّق القلوب وانقطاع التواصل بين النفوس. (عبده، أك٢، ٢٢، ١)

أعمال سلبية

- إخواني، عرب العراق، إن الأعمال السلبية مهما عظمت لا تنهض بالأمم، وإن الأحزاب التي لا خطة إيجابية عمرانية لها قلّما تنفع البلاد. واعلموا كذلك إن ليس في ما يفسد الأعمال والأحزاب كلها أخبث من الريبة والشبهات. إن من ألزم ما يلزم، بعد الثقة بالنفس، الثقة المتبادلة. وألزم ما يلزم، بعد اليقين والإخلاص، الثبات والتؤدة والتعاون في تحقيق المطالب والآمال. الريبة تذهب بالعزم. الشبهات تفسد الأعمال وتؤدّي إلى اليأس. واليأس لا يعمّر شيئًا في النفس أو في الأمة. اليأس من أشدّ عوامل التقهقر في الحياة. (ريحاني، قو٢، ٥٤، ٣)

أعمال العقل

- إذا نظرنا في أعمال العقل نظرًا إجماليًّا رأيناها تنقسم إلى طبقتين. الطبقة الأولى تشتمل على أعمال "انفعالية" يأتيها العقل منفعلًا من تأثير خارجي كالشعور والتصوّر والإدراك - فإنها تحدث من تأثير الصور التي تتّصل إلى العقل من الخارج. والطبقة الثانية الأعمال "الفاعلية" وهي ما يجريه العقل من عند نفسه ويظهر أنه البادئ به كالوجدان والإرادة والحكم. (زيدان، مخ١، ٥٥، ١٦)

أعيان

- الأعيان هي الموجودات ذات الأجرام المرئية جمع عين، وعين الشيء ذاته. (أحدب، كش، ٥٠٢، ٢٢)
- الأعيان ثلاثة جمادات. وحيوانات. وأجزاء حيوانات. أما الجمادات فطاهرة كلها إلّا الخمر. وكل منتبذ مسكر. والحيوانات طاهرة كلها إلّا الكلب والخنزير. فإذا ماتت فكلّها نجسة إلّا خمسة (١) الآدمي (٢) والسمك (٣) والجراد (٤) ودود التفّاح وفي معناه كل ما يستحيل من الأطعمة (٥) وكل ما ليس له نفس سائلة كالذباب والخنفساء وغيرهما فلا ينجّس الماء بوقوع شيء منها فيه. وأما أجزاء الحيوانات فقسمان: أحدهما ما يقطع منه وحكمه حكم الميت والشعر لا ينجس بالجزّ والموت. والعظم ينجّس. الثاني الرطوبات الخارجة من باطنه فكل ما ليس مستحيلًا ولا له مقرّ فهو طاهر كالدمع والعرق واللعاب والمخاط. وما له مقرّ وهو مستحيل فنجس

إلّا ما هو مادة الحيوان كالمنيّ والبيض، والقيح والدم والروث والبول نجس من الحيوانات كلها. (القاسمي، وعظ١، ١٦، ١٩)

أعيان الريف

- أعيان الريف الذين إذا أكلوا في منازلهم اكتفوا بالعيش والفتنة، وإذا زارهم المأمور ذبحوا له الخروف يتلوه الخروف، والذين ينامون في غرفة ضيّقة ويلتحفون بملابسهم ولكنهم يعدّون في قصرهم لرجل الحكومة غرفة جميلة وسريرًا حريريًّا ولا يستنكفون من أن يقفوا في خدمته وقفة الخاضع الذليل ولكنهم يستنكفون أن يسمحو لزوجاتهم وأولادهم أن يأكلوا معهم. (متيمور، مؤلف١، ٢٦٣، ٢٠)

أعيان القاهرة

- أعيان القاهرة، تلك الجماعة التي تسكن القصور الشامخة تحوطها الحدائق الغناء، والتي تركب السيارات ذوات المنافيخ المزعجة، والتي إذا تكلّمت تأنّت في كلامها ووزنت كل حرف بميزان الأبهة والكبرياء، والتي تلبس الملابس الغالية وتأكل الطعام الفاخر، والتي تجد في التبختر، إذا سارت، بابًا جديدًا من أبواب الظهور بين الناس، والتي إذا زارت لا تزور إلّا من له صلة بكبار رجال الحكومة ولهم تحني ظهورها، وتمدّ للرقّ رقبتها، أما لغيرهم فتظهر بمظهر المتعجرف الشامخ الذي إذا جلس التحف بجلباب الكبر وإذا سار امتطى ظهر التيه. (متيمور، مؤلف١، ٢٦٣، ١٠)

اغتباط

- الحسد هو ما يعتري الإنسان من الحزن لرؤية النعمة على الأجانب والتلذّذ بما يحصل لهم من المصائب، وبعبارة أخرى هو تمنّي زوال النعمة عن الغير والاستحصال لنفسه عليها. فإن تمنّى الحصول على مثل ما عليه الغير من أحوال الخير مع استمرارها عليه بدون أن يلحق الغير ضيم ولا ضير فهي الغبطة أو الاغتباط وهو من أمدح الطباع الإنسانية حيث كان يحمل على التشبّث بما فيه الفلاح والنجاح والاقتداء بأهل الفضيلة والصلاح ... بخلاف الحسد فإنه من أقبح الشهوات النفسانية والخطوات الشيطانية لا نتيجة لها غير النكد والغمّ. (الأزهري، تم، ٨٢، ١٣)

أغنى البلاد وأسعدها

- إن أغنى البلاد وأسعدها هي البلاد التي توزّعت ثروتها على غالب أهاليها ويزداد الضرر إذا وقعت الأملاك والمبيعات في أيدي الغرباء والأجانب الذين لا يسرّنا أن نراهم واضعي أيديهم من غالب الأملاك العظيمة والأراضي الواسعة التي كانت في أيدي أبناء البلاد، بل هذا أمر يحزن كل ذي عقل وإدراك ولا يغفل عنه إلّا غبي دنيء محب للفقر والفاقة. (رضا، تم٢، ٨٠، ١٣)

أغنية الجمال

- أغنية الجمال: أنا دليل الحب، أنا خمرة النفس، أنا مأكل القلب، أنا وردة أفتح قلبي عند فتوة النهار فتأخذني الصبية وتقبلني وتضعني على صدرها. أنا بيت السعادة، أنا مصدر الفرح، أنا مبدأ الراحة، أنا ابتسامة لطيفة على شفتي غادة، يراني الشاب فينسى أتعابه وتصير حياته مسرح أحلام لذيذة. أنا

موحي الشعراء وهادي المصوّرين ومعلّم الموسيقيين. أنا نظرة في عين طفل تراها الأم الحنون فتسجد وتصلي وتمجّد الله. تجلّيت لآدم بجسم حواء فاستعبدته، وظهرت لسليمان في قدّ حبيبته فصيّرته حكيمًا وشاعرًا. (جبران، مجمع، ٣٣٠، ٨)

أغنية السعادة

- أغنية السعادة: الإنسان حبيبي وأنا حبيبته. أشتاق إليه ويهيم بي، ولكن، أواه! لي في محبته شريكة تشقيني وتعذّبه، وضرّة طاغية تدعى المادة تتبعنا حيث نذهب وتفرّقنا كالرقيب. اطلب حبيبي في البرّية تحت الأشجار وبقرب البحيرات فلا أجده، لأن المادة قد غرّته وذهبت به إلى المدينة، إلى الاجتماع والفساد والشقاء. أطلبه في معاهد المعرفة وفي هياكل الحكمة فلا أجده، لأن المادة، تلك التي ترتدي التراب، قد قادته إلى معاقل الأنانية حيث يقطن الانهماك. اطلبه في حقل القناعة فلا أجده، لأنَّ عدوّتي قد قيّدته في مغاور الطمع والشراهة. أناديه عند الفجر عندما يتبسم المشرق، فلا يسمعني، لأنَّ كرى الاستمساك قد أثقل عينيه. أداعبه في المساء إذ تسود السكينة وتنام الأزهار، فلا يحفل بي، لأنَّ انشغافه بمآتي الغد يشغل ضميره. حبيبي يحبني، يطلبني في أعماله وهو لن يجدني إلّا في أعمال الله. يروم وصالي في صرح المجد الذي بناه على جماجم الضعفاء وبين الذهب والفضّة وأنا لا أوافيه إلّا في بيت البساطة الذي بنته الآلهة على ضفّة جدول العواطف. يريد تقبيلي أمام الطغاة والقتلة وأنا لا أدعه يلثم ثغري إلّا في الوحدة بين أزهار الطهر. يبتغي الحيلة وسيطًا بيننا ولا أطلب وسيطًا إلّا العمل المنزّه، العمل الجميل. قد تعلم حبيبي الصراخ والضجيج من عدوّتي المادة وأنا سوف أعلمه أن يذرف دمعة استعطاف من عين نفسه ويتنهّد تنهدة استكفاء. حبيبي لي وأنا له. (جبران، مجمع، ٣٣١، ١)

أغنية المطر

- أغنية المطر: أنا خيوط فضية تطرحني الآلهة من الأعالي فتأخذني الطبيعة وتنمّق بي الأودية. أنا لآلئ جميلة نثرت من تاج عشتروت فسرقتني ابنة الصباح ورصعت بي الحقول. أنا أبكي فتبتسم الطلول، واتّضع فترتفع الأزهار. الغيمة والحقل عاشقان وأنا بينهما رسول مسعف أنهمل فأبرّد غليل هذا وأشفي علّة تلك. صوت الرعد وأسياف البرق تبشّر بقدومي، وقوس قزح يعلن نهاية سفرتي، كذا الحياة الدنيا تبتدئ بين أقدام المادة الغضبى وتنتهي على أكفّ الموت الهادئ. أصعد من قلب البحيرة وأسير على أجنحة الأثير، حتى إذا ما رأيت روضة جميلة سقطت وقبلت ثغور أزاهرها وعانقت أغصانها. في السكينة أطرق بأناملي اللطيفة بلور النوافذ فتؤلّف تلك الطرقات نغمة تفقهها النفوس الحساسة. حرارة الهواء تولدني وأنا أقتل حرارة الهواء، كذا المرأة التي تتغلّب على الرجل بقوة استمدّتها من الرجل. أنا تنهدة البحر، أنا دمعة السماء، أنا ابتسامة الحقل. كذا الحب - تنهدة من بحر العواطف ودمعة من سماء التفكّر وابتسامة من حقل النفس. (جبران، مجمع، ٣٢٩، ١٣)

أغنية الموج

- أغنية الموج: أنا والشاطئ عاشقان يقرّبهما

الهوى ويفصلهما الهواء. أجيء من وراء الشفق الأزرق كيما أمزج فضّة زبدي بذهب رماله، وأبرد حرارة قلبه برضابي. عند الفجر أتلو شرع الغرام على مسامع حبيبي، فيضمّني إلى صدره. وفي المساء أترنّم بصلاة الشوق، فيقبلني. أنا لجوج جزوع وحبيبي حليف صبر وأليف تجلّد. يأتي المدُّ فأعانق حبيبي، ويعقبه الجزر فأترامى على أقدامه. (جبران، مجمع، ٣٢٨، ١٧)

آفات الجهل

- من آفات الجهل الاعتقاد بالخرافات والسماع للعرّافين والدجّالين. (زيدان، مخ١، ١٤٢، ٢٦)

افتتاح

- ما هو الافتتاح؟ هو مطلع الكلام في الخطبة. (شيخو، عد٢، ٧٨، ٥)

افتتاح بديهي

- ما هو الافتتاح البديهيّ؟ هو ما أصاب مسامع الحضّار على غرارة دون توقّع وأبرز عن حميم العواطف ومقامه المواقع الباغتة والطوارئ المفجعة. (شيخو، عد٢، ٨٥، ٣)

افتتاح جزل

- ما الافتتاح الجزل؟ هو ما كان أنيق اللفظ شريف المعنى يزينه حسن التعبير ورونقه وهو يصلح للظروف الخارقة العادة والمواقع الشريفة، إذ يتوقّع الجمهور ما يترجم عن عظائم الأمور. (شيخو، عد٢، ٨٤، ٦)

افتتاح ساذج

- كم نوعًا الافتتاحات؟ أربعة: الساذج. والجزل. والبديهي. والملوّح أو المعرّض. ما الافتتاح الساذج؟ هو ما أخذ شرح الموضوع دون تكلّف. وهو أحرى بالخطب العاديّة ومحافل الأدب ومجالس التشاور والعظات. (شيخو، عد٢، ٨٣، ٩)

افتتاحات

- كم نوعًا الافتتاحات؟ أربعة: الساذج. والجزل. والبديهي. والملوّح أو المعرّض. ما الافتتاح الساذج؟ هو ما أخذ شرح الموضوع دون تكلّف. وهو أحرى بالخطب العاديّة ومحافل الأدب ومجالس التشاور والعظات. (شيخو، عد٢، ٨٣، ٦)

افتخار

- الافتخار هو المدح بعينه إلّا أنَّ الشاعر يخصُّ به نفسه وقومه فكلّما حسن في المدح حسن في الافتخار وكلّما قبح فيه قبح في الافتخار. (شيخو، عد١، ٣٤٣، ٤)

افتراس

- الافتراس للحيوان فهو الذي يسعى في طلب رزقه ولا يكتفي بما تنبت الأرض من نباتها وتنضج من ثمارها بل يعتدي كبيره على صغيره وقويُّه على ضعيفه، وقد يعتدي الصغير على الكبير والضعيف على القوي فيفترس أحده الآخر افتراسًا. ولا تعرف أنواعه شفقة ولا حنانًا فترى الهرَّ يأكل جراءه وصغار العناكب تأكل أماتها والهوام تلصق بأبدان الدواب وتمتصُّ دمها وكل يسعى في شأنه. وأما النبات فتنشب جذوره في الأرض ويستقرُّ فيها ويكتفي بما تمتصّه جذوره من عناصرها وبما تتناوله أوراقه من الهواء الذي حوله وهو لا يعيش

عيشة الزاهد المكتفي بالقليل، بل يعتدي على ما حوله من النبات ويناظره في التهام الغذاء لكنه يفعل ذلك مستقرًّا في مكانه غير ساعٍ في طلب رزقه. (صروف، طبي، ٥٧، ٣)

افتراق

- ينبغي ألّا يفوتنا أن ألفاظ القرب، والاتصال، والافتراق، التي تنطبق على الأجسام المادية لا تنطبق على الذات الإلّهية، فوجود الله يتّصل بالكون كله على مثال اتّصال الروح بالبدن، والروح لا هي داخل البدن ولا هي خارجه، ولا هي قريبة منه ولا هي مفترقة عنه، ولكن اتّصالها بكل ذرّة من ذرّات البدن حقيقة واقعة، ويستحيل أن نتصوّر اتّصالها هذا إلا إذا افترضنا نوعًا من مكان يوائم رقّة الروح ولطفها. وعلى هذا فوجود مكان بالنسبة إلى الذات الإلّهية لا يمكن أن ينكر، وإنما ينبغي التحوّط في تعيين نوع المكان الذي يمكن أن يُسند إلى ذات الله المطلقة. (إقبال، تد، ١٥٦، ٩)

أفراد

- الآحاد جمع أحد. والأفراد جمع فرد. ويريد بهما دهاة الرجال الذين يشار إليهم بالبنان ويعدّون بالأصابع فكل منهم منفرد في نفسه. (أحدب، كش، ١٠٢، ١٨)

إفراد

- أما الإفراد فهي ألفاظ تجيء بمعنى مفرد غير المعنى تستعمل فيه عادة، ولابن فارس في إحصاء هذا النوع كتاب قال فيه: كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن، إلّا قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الزخرف: ٥٥) فمعناه. أغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب، إلّا قوله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨) فهي القصور الطوال الحصينة، وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب، إلّا قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (الروم: ٤١) فالمراد البرية والعمران. وعدّ من مثل ذلك هو وغيره أشياء؛ فهذا ما يسمّونه في لغة القرآن بالإفراد. (رافعي، إعج، ٧٦، ١٢)

إفراط في التعصّب

- الإفراط في التعصّب هو الممقوت على لسان الشارع صلّى الله عليه وسلّم في قوله: "ليس منا من دعا إلى عصبية". (أفغاني، أك١، ٩٩، ٧)

إفرنج

- الإفرنج أرقى منا في العلم والمدنية، فنحن في حاجة إلى أخذ الفنون والصناعات منهم بالاجتهاد والاستقلال مع المحافظة على مقوّماتنا الملّية والقومية التي تحول دون فنائنا فيهم. ولكننا لم نأخذ منهم شيئًا مما نحتاج إليه بالشرط الذي بيّناه، وإنما سرى إلينا ما سرى منهم بالتقليد لا بالاستقلال، لذلك كان سببًا لضعف استقلالنا أو ذهابه، لا لرسوخه وثباته، اللهم إلّا ما اقتبسته دولتنا العثمانية من فنون الحرب فلها استقلال واجتهاد ما فيه، لعلمها بتوقّف حياتها عليه، ولم يكن استقلالها فيه تامًّا لأنها لا تزال عالة عليهم حتى في تعليم الجند. (رضا، مق، ١٦، ١)

إفشاء السر

- إفشاء السِّرّ وهذا الخُلق مركّب من الخُرق والخيانة فإنّه ليس بوقور من لم يضبط لسانه ولم

يتّسع صدره لحفظ ما يستسرُّ به، والسِّرُّ أحد الودائع وإفشاؤه نقيصة على صاحبه فالمُفشي بالسِّرِّ خائن وهذا الخُلق قبيح جدًّا وخاصّة بمن يصحب الملوك وأولياء الأمور ويتداخل معهم. (شيخو، عدا، ٧١، ٩)

أفضل الحكومات

- أفضل الحكومات عند الاجتماعيين أكثرهن إنفاقًا. وأفضل الوسائل لإنصاف الفقراء والعمّال أن توضع الضرائب على الأغنياء ولا سيّما الذين يتمتّعون بمال لم يتعبوا في تحصيله. (زيدان، مخ٢، ٩٩، ١٠)

أفعال اختيارية

- من الأفعال الاختيارية ما يحسن باعتبار ما يجلب من النفع، وما يقبح بما يجر إليه من الضرر، ويختصّ الإنسان بالتمييز بين الحسن والقبيح بهذا المعنى إذا أخذ من أكمل وجهاته، وقلّما يشاركه فيه حيوان آخر، اللهمّ إلّا من أحط جهاته وهو خاصة العقل وسرّ الحكمة الإلهية في هبة الفكر. (عبده، أك٣، ٣٩٢، ٩)

أفعال الله

- أفعال الله صادرة عن علمه وإرادته، كما سبق تقديره، وكل ما صدر عن علم وإرادة فهو عن الاختيار، ولا شيء مما يصدر عن الاختيار بواجب على المختار لذاته، فلا شيء من أفعاله بواجب الصدور عنه لذاته فجميع صفات الأفعال من: خلق، ورزق، وإعطاء، ومنع، وتعذيب، وتنعيم، مما يثبت له تعالى بالإمكان الخاص. (عبده، أك٣، ٣٨٢، ٣)
- قال الفلاسفة الإلهيون: ولا يجوز أن يكون لأفعال الله غايات وأغراض تبعثه على إصدارها، وأن ما يصدر عنه إنما يفيض بمحض الجود المطلق عن غني مطلق، وقد صرّح ابن رشد في تهذيبه لإلهيات أرسطو بذلك. وهذا مبالغة منهم في نسبة الكمال إلى الله، على أن ما يصدر عنه إنما يصدر عن علم، فالذي يُنفى عنه إنما هو الاختيار بمعنى التردّد بين الغايات ثم ترجيح إحداها، أما الاختيار بمعنى أن الفعل صدر عن علم العالم بدون إكراه عليه فذلك لا ينفيه أحد منهم. (عبده، أك٣، ٥٠٥، ٢)

أفعال الإنسان

- أفعال الإنسان قائمة على مبدأ مشترك بين سائر الكائنات فناموس الألفة في الجماد وحب الذات في الإنسان من مبدأ واحد وغايتهما واحدة أي حفظ كيان كل واحد منهما وأفعالهما البسيطة أي المجرّدة عن كل روية واحدة أيضًا في دفع الأذى وجلب المنفعة وتسمّى طبيعة في الجماد وبديهة في الحيوان والإنسان. وهي كائنة أيضًا في النبات ولا عبرة بالاسم وإنما العبرة في أن كلًّا من العوالم الثلاثة من جماد ونبات وحيوان خاضع لنفس هذا الناموس في حفظ كيانه، فإذا نظرنا إلى هذه الأفعال والغاية المترتّبة عليها وهي حفظ الذات لا يسعنا إلّا أن نقول إن الغاية الأولى منها ليست الشرّ بل الخير. (شميل، نشو٢، ١٤١، ١٥)
- في أفعال الإنسان تختلط الأمور كثيرًا جدًّا لاشتراك الروية فيها وتختلف أيضًا لاختلاف هذه الروية وما استفادته من الاختيار ولكونها لا تختلف في الغاية التي تصبو إليها وهي حفظ الذات حتى ولو أنكر الإنسان نفسه وأتى أفعالًا تخالف هذا المبدأ في الظاهر فلا ينكرها من

جهة إلّا حبًّا بها من أخرى خوفًا من عقاب أو طمعًا بثواب. ومهما اختلفت الروية فمحورها واحد. هنا اثنان كلٌّ منهما ينظر إلى مصلحة نفسه فهذه تدله مداركه على أن مصلحته لا تتأتّى له مع مصلحة سواه فيستأثر بالمنفعة أو ما يظنّه كذلك ويتعمّد الإضرار بسواه ويقدم عليه مطمئنّ الضمير معتقدًا أنه يفعل خيرًا كما في منازعات الأديان والأوطان مثلًا. (شميل، نشو٢، ١٤٢، ٧)

أفعال إنسانية اختيارية

- الأفعال الإنسانية الاختيارية لا تخرج عن أن تكون من الأكوان الواقعة تحت مداركنا، وما تنفعل به نفوسنا عند الإحساس بها أو استحضار صورها يشابه كل المشابهة ما تنفعل به عند وقوع بعض الكائنات تحت حواسنا أو حضورها في مخيّلاتنا، وذلك بديهي لا يحتاج إلى دليل. نجد في أنفسنا بالضرورة تمييزًا بين الجميل من الأشياء والقبيح منها. (عبده، أك٣، ٣٩٠، ٤)

أفعال العيوب

- أفعال العيوب تكون على فَعِلَ يَفْعَل فَعَلًا: واسم الفاعل على أفعل، كخَرِس فهو أخرس. (أتيمور، أس، ١٠٥، ٢٠)

أفكار

- الأفكار أسرع من الكهربائية في حركتها وهي مثل صورة كبيرة تمثل معركة من معارك القتال أو حادثة من حوادث التاريخ تلمحها لمحة واحدة فتتجلّى لك تلك الواقعة أو الحادثة بملابساتها الكثيرة في لحظة من الزمان. (صروف، أم، ٣٦، ٢٤)

أفندي

- الأفندي تركيّ مقتبس من اليونانيّة، ومعناه الصاحب والمالك والسيد المولى، ويطلق في العسكريّة على الحائز لرتبة ملازم فما فوقها إلى البيكباشي. وفي الرتب الديوانية على الحائز للخامسة إلى الثالثة، وعلى كلّ مستخدم في الحكومة وإن لم يكن حائزًا لرتبة، وعلى كل من يقرأ ويكتب من غير المعمَّمين، وعلى القضاة الشرعيين، ولكن على قلّة الآن. وقد رأينا أن معناه السيِّد والمولى، فما المانع من الاستعاضة عنه بلفظ السيِّد، فيكون مرادفًا أيضًا للمسيو Monsieur عند الفرنسيس والمستر عند الإنكليز. (أتيمور، رت، ٦٦، ٢)

أقباط

- الأقباط هم أولو "مصر" قبل كلّ مصريّ. ما زال الجور يتصيَّدهم حتى قلّوا عددًا ووفرتم، وخسروا وكسبتم، ثم منَّ الله بعدله، فقالوا: "نحن إخوان!" أفلا تريدون أن تكونوا لهم إخوانًا؟ فما لهذه البراثن إذن داميات؟ (يكن، صحا، ١٦٢، ٦)

إقبال الدولة

- إقبال الدولة: كناية عن سلامتها وعلوّها، كأنها مقبلة على صاحبها تطلبه للأخذ بزمامها، وإن لم يطلبها، وعلوّ الدولة يعطي العقل مكنة الفكر ويفتح له باب الرشاد وإدبارها يوقع العقل في الحيرة والارتباك، فيذهب عنه صائب الرأي. (عبده، أك١، ٤٧٤، ٥)

اقتباس

- الاقتباس من الأمم المترقّية دليل على النباهة لا كما يظنّ البله من أن في الاقتباس غضاضة

ونريد بالاقتباس ما يشعر به هذا اللفظ من تلقّي الأمور النافعة لا كما يظنّه المتكايسون من أن الأمم الراقية ينبغي أن يؤخذ منها كل شيء حتى أداهم الأمر إلى أن يقلّدوهم في الأمور التي يودّون هم أن يخلصوا منها. (باديس، أثر٤، ١٨١، ٢١)

اقتداء

- الاقتداء نفع البشر كثيرًا، وأضرَّ بهم كثيرًا، فأما نفعه إيّاهم فلأن الأكبر سنًّا، والأكثر فهمًا، والأشدّ قوة، والأغزر تجربة، يجعلون المقتدين بهم يبتدئون حيث انتهوا هم، ويمهّدون لهم ما لا يستطيعون أن يمهّدوا لأنفسهم، ولو بقي الطفل والغبي والضعيف والغِرُّ خالين من طبيعة الاقتداء لراحت أكثر التجارب والاختراعات والتفكّرات والأعمال العظيمة سدى، ولولا الاقتداء لما تعدّدت الأعمال والصناعات، ولا كثرت البدائع، ولا ارتقى التمدّن، ولا نما العمران، ولا سما النظام. وأما إضراره بهم فلأنه ساق أحيانًا إلى الاقتداء بالجاهلين والمفسدين، ووقف أحيانًا بأقوام مع ما سنّ لهم أسلافهم وقفة الصخور، وجعلهم يحرمون ما يأتي على أيدي الحكماء من الهدى متى خالف ما عرفوا من قبل، وإن أصبح ما عرفوه منكرًا لدى أهل زمانهم أجمعين. (زهراوي، خد، ١٣٨، ٧)

اقتصاد

- الاقتصاد هو فضيلة من فضائل الإنسانية الجليلة، بل هو من أهمّها، مدحته جميع الشرائع، وبيّنت فوائده، وهو كغيره من الفضائل مركّب من أمرين: بذل، وإمساك، وأعني أن الاقتصاد هو التوسّط في الإنفاق، بحيث لا يبسط صاحب المال يده كل البسط، حتى لا يُبقي فيها شيئًا، ولا يقبضها كل القبض، حتى لا يخرج منها شيئًا، بل ينفق من ماله على حسب حاله، يقدّم الأهمّ فالمهم، فيدفع الضرورة، ويقيم البنية على قدر ما يناسب درجة غناه وفقره، مع حفظ بقية من كسبه يعدّها للعوارض الغير منتظرة، التي قلّما ينجو الإنسان من ورودها عليه بغتة من حيث لا يشعر، فإذا جمع الشخص بين الإمساك عمّا لا يلزمه والبذل فيما هو أحوج إليه، فقد حاز فضيلة الاقتصاد. (عبده، أك٢، ١٣، ٣)

- الاقتصاد هو فضيلة من فضائل الإنسانية الجليلة، بل هو من أهمّها مدحته جميع الشرائع وبيّنت فوائده. وهو كغيره من الفضائل مركّب من أمرين بذل وإمساك، أعني أن الاقتصاد هو التوسّط في الإنفاق بحيث لا يبسط صاحب المال يده كل البسط حتى لا يبقي فيها شيئًا ولا يقبضها كل القبض حتى لا يخرج منها شيئًا، بل ينفق من ماله على حسب حاله يقدّم الأهمّ فالمهمّ فيدفع الضرورة ويقيم البنية على قدر ما يناسب درجة غناه وفقره مع حفظ بقية من كسبه يعدّها للعوارض الغير المنتظرة التي قلّما ينجو الإنسان من ورودها عليه بغتة من حيث لا يشعر. فإذا جمع الشخص بين الإمساك عمّا لا يلزمه والبذل فيما هو أحوج إليه فقد حاز فضيلة الاقتصاد التي قال فيها نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم (الاقتصاد نصف المعيشة). والمعنى أن المعيشة تقوم بأمرين: الكسب والاقتصاد في إنفاق ثمرته، فمن كسب مالًا فقد حاز أحد الأمرين، فإن لم يحز الآخر وهو حسن التدبير فقد فقد نصف معيشته أي فقد انهدم أحد ركني المعيشة. فإن

حاز الأمر الثاني هو الاقتصاد فقد تمّت له المعيشة. (رضا، تم٢، ٧٧، ٤)

اقتصاد سياسي

- الاقتصاد السياسي وهو ما كان يسمّيه العرب "علم المعاش" لكن النقلة جاروا الإفرنج في التسمية فعرّبوها عن اسمه عندهم (Économie politique) فقالوا الاقتصاد السياسي ولكن التسمية العربية أقرب إلى الحقيقة. (زيدان، أدب٤، ٣١٠، ٢٤)

اقتضاب

- أما الاقتضاب فهو الانتقال من أمر إلى أمر آخر بغتة من غير أن يمهّد له تمهيدًا يجعله كأنه من تتمّة الأمر الأول وهذا هو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين. وذلك نحو قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ﴾ (القمر: ٢٣). (طالجزائري، تب٢، ٢٦٠، ٣)

أقدار

- تحت مضارب الظلم، وفي استغراق سكونها، حركات تحجبها أستار الغيوب، هي الأقدار لا تُغالب لأنها خُلقت غالبة، ولا تُتّقى لأنها تَرى ولا تُرى. والبرايا أغراض منصوبة تنتزعها بالرّمية بعد الرمية؛ فتصيب الأجساد وتنفذ منها إلى الأرواح. ولا يُسمع لوقعها إلّا مثل وقع القبلة على جبهة الميت في نعشه. (يكن، مخت، ٣٣، ١٠)

أقرب المبادئ إلى الحقيقة

- الذكاء وحدّة الذهن لا يقتضي أن يكون صاحبهما في مأمن من ضلال الأفكار. بل العقل يتصرّف في المعاني بحسب قوّته سواء كانت المبادئ المؤسّس عليها صحيحة أو فاسدة. فالمبادئ لا تؤثّر في قوة العقل بل في مجرى أفكاره ولا في قوة استنباطه الأدلّة العقلية بل في صحّة أحكامه وعدمها. ففي كل عصر وفي كل مذهب نبغ رجال معدودون من أفراد الزمان لما لهم من الذكاء وحدّة الذهن وسعة الصدر، ولا يصحّ أن يكون جميعهم على هدى لتباينهم في الآراء والمذاهب. فالعقل يسير في الطريق التي يألفها وينمو على المبادئ التي ينشأ فيها صحيحة كانت أو فاسدة، وينبغ فيها بحسب ما له من الذكاء. فلا غروا إذا كان ضلال الأفكار في العالم نشأ عن أناسٍ متوقّدي الذهن كثيري التفنّن في أساليب الكلام شديدي قوة التصرّف في المعاني وإن كانوا كثيري الخطأ في الأحكام، يسحرون العقول التي لا تقوى على مناضلتهم بما يظهر لها من ساحر بيانهم، ويفتنون الألباب التي لا قبل لها بمجادلتهم بما تراه من فاتن برهانهم. ولا يغيّر مجرى الأفكار إلّا تغيّر المبادئ وأقرب المبادئ إلى الحقيقة ما وافق الاختبار. (شميل، نشو١، ٢٣٧، ١٤)

إقطاع

- الإقطاع: أن يقطع السلطان رجلًا أرضًا فتصير له رقبتها، وتسمّى تلك الأرضون: قطائع، واحدتها قطيعة، والطُّعمة: هي أن تُدفع الضيعة إلى رجل ليعمرها ويؤدّي عشرها وتكون له مدّة حياته فإذا مات ارتُجعت من ورثته، والقطيعة تكون لعقبه من بعده. (أتيمور، بر، ٢٩، ١٢)

أقلام

- الأقلام جمع قلم، تُطلق على الأزلام والأقداح التي كانوا (أهل الكتاب) يلقونها لضرب القرعة

لإزالة الخلاف فيما يتنازعون فيه، وعلى أقلام الكتابة. (رضا، وم، ٩٠، ٢١)

أقلّيات

- الثورة الكبرى. هو الانقلاب الذي ينفع خصوصًا المسلمين. هو الانقلاب في عقلية من كانوا سائدين، هو الانقلاب في نفسية من لا تزال السيادة من حقوقهم الوطنية الأولى. ولكنهم في تنازلهم عن شيء منها، من أجل أخوانهم المسيحيين، ينتزعون من الأوروبيين كل ذريعة يتذرّعون بها لحماية الأقلّيات. إني أسألكم إذًا أن تولوا عليكم واحدًا من الأقليات. ولو لم أكن عربيًّا قبل أن أكون مسيحيًّا ولو لم تكن مسيحيتي غير مسيحية أكثر الناس، لما كنت أطلب هذا الطلب ولما كنت أفكّر فيه. إني متيقّن أنكم في انتخابكم الرئيس الأول للجمهورية السورية من المسيحيين تخطون بالأمة الخطوة الأولى الكبرى إلى الإستقلال الحقيقي التام. (ريحاني، رس، ٣٤٩، ١٠)
- الأقلّيات، وهي المعضلة التي لم تُحل حلًّا سديدًا عادلًا منذ عهد الأمويين، بل كانت دائمًا - كما ترون في التاريخ - إما طُعمًا للصائد من الحكّام، وإما مطية للظالم، وإما سيفًا بيد الفاتح، وإما فريسة للمتقمين، وكانت دائمًا، في كل حال من الأحوال، ويلًا على نفسها، وعلى الأكثرية في البلاد. (ريحاني، موا، ١٤٧، ١٣)

إقليم

- الإقليم - وللإقليم تأثير كبير في أخلاق الإنسان وأعماله وهو يشمل كل ما يحيط به من البيئة كالحرّ والبرد والخصب والجدب ونوع المعيشة أو ما يطرأ عليه من العوارض المؤثّرة على بدنه أو عقله مما يغيّر خلقه أو يضعف بعض أجزاء دماغه أو يقوّيها فتظهر نتائج ذلك في أعماله. (زيدان، مخ٢، ١٥٩، ١٨)

إقناع

- ما هو الإقناع؟ هو إرضاء السامعين بالبرهان. قال بعضهم: الإقناع أن يُحاول الخطيب فيصرف ذهن السامع إلى أن يسكن إلى ما يقال ويصغي له. (شيخو، عد٢، ٦، ١٤)
- للإقناع طريقتان: الأولى ملكة البلاغة أي الاقتدار على الكلام في تأدية المراد. الثانية معرفة المقاييس المناسبة في مخاطبات الجمهور كالمخاصمات التي تقع في مجالس الدعاوي أو المدح أو الذمّ مع الحيل النافعة وتعظيمه ووجوه المعاذير والمعاتبات ووجوه ترتيب الكلام في كل قصة وخطبة. (شيخو، عد٢، ٧، ٢)

أقوال

- إن الأقوال تسقط الرجال. (ريحاني، قو١، ٤٠، ١٤)

أكاديون وسومريون

- الأكاديون والسومريون (Akkado-Sumerians) هم الذين عمّروا ما بين النهرين وأسّسوا التمدّن البابلي القديم. والغالب في اعتقاد العلماء أنهم من المغول. وأقوى أدلّتهم على ذلك اللغة التي خلفتها تلك الأمة منقوشة على أطلال بابل بالحرف المسماري القديم. فإنها كثيرة الشبه بلغات الأوغروفينيين من حيث أحرفها الصوتية وصيغ الأسماء والأرقام والضمائر والأفعال مما لا يعقل وقوعه اتّفاقًا. فالأكاد (ومعناها

الرؤوس السوداء) كانوا يقيمون في الجبال الشمالية من بين النهرين. والسومر في السهول بجوار رأس خليج العجم. وكان ذلك الخليج داخلًا نحو مئة ميل شمالًا في العراق. واحتكّوا بالآشوريين والأموريين (من الأمم السامية) في أقدم أزمنة التاريخ ثم غلبهم الآشوريون واستولوا على بلادهم وتمدّنهم. ثم اندمج الأكاديون بالآشوريين وصاروا أمة واحدة سامية. وامحى الجنس المغولي بتوالي الأعصر من بين النهرين كأنه لم يكن هناك. (زيدان، طب، ١٣٩، ١١)

إكبار

- الإكبار هو إعظام الشيء وعدُّه كبيرًا أي عظيمًا. والإنكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعدُّ ما أتى به منكرًا. (أحدب، كش، ٧٧، ٢١)

أكذوبة أبريل

- أكذوبة أبريل ... تعوَّد الغربيّون أن يكذب بعضهم على بعض في اليوم الأوّل من شهر "أبريل"، وهو كذب ليس وراءه نفع، ولا يختارونه خشية من شرّ، وما يريدون بذلك إلّا مداعبة ومزاحًا. على أنّني لا أعلم ممّن توارثوا هذه العادة، ولا كيف انتهت إليهم وبقيت إلى زماننا الذي طوى عجائب القدماء وأكثر حماقاتهم. هذه غوايات أقلع عنها أهل الوقار من الغربيّين، ولم يستمرّ على ضلالها غير فئة قليلة من العامّة والأحداث. وإنّي لأكاد أذهب في تعليل هذا الكذب مذهبًا لا أدري أهو الحقّ أم ظنٌّ أنا أظنُّه وحدي. إخال أنّ أهل الغرب، لمّا علموا أنّ الكذب عيب من العيوب التي لا تُواطِن المرء في قلبه، أنِفوا تعوُّده، وحرَّموه في إيمانهم. (يكن، صحا، ٧٧، ١)

أكذوبة رمضان

- (أكذوبة رمضان): أمّا "رمضان" فله أكذوبة يتّخذها أكثر المرزّئين في ذممهم. فلقد يهون عليهم أن يكذبوا، ولا يهون عليهم أن يقولوا: "نحن مُفطِرون". يملأون بطونهم في بيوتهم، ويخرجون إلى الأسواق، بأيديهم المسابح من أجود المرجان والكهرباء (الكهرمان)، ومن البلّور، ومن العود، ومن العنبر، يلوِّحون بها إذا أشاروا، ومنهم من يتهرك إذا دانيته وفي يدك سيكارة، ويقول لك: إذا كنت لا تؤمن، فدع من يؤمنون يعبدون ربّهم، ولا تكدّر عليهم صفو العبادة. وإذا ساوم أحدًا على شيء يريد أن يشتريه منه، علا صياحه، وازرقّ وجهه، وحملق بعينه، وجعل يقول له: هذا يوم صوم! وأنا رجل يجهدني الإمساك عن القهوة والدخان. فإذا زيَّن لك الشيطان أن تملأ رأسي بكثرة كلامك، ضربت بك الأرض، وأنزلت عليك المصائب. ما لك يا أخا الزُّهد تزهق الأرواح، وتستنفد الصبر! وما لنا نحن وزهدك! سواء علينا طرت به حتى جعلت أخمصيك على هامة "زُحَل" أم هويت به إلى حيث يهوي الكاذبون!. (يكن، صحا، ٧٨، ٥)

أكرة

- الأكرة جمع أكار على غير قياس أو هو جمع آكر تقديرًا، وهو الذي يشقّ الأرض بالحرث. (أحدب، كش، ١٠، ١١)

أكوان

- إن الأكوان شؤون الوجود ودرجات تنزّله وأطواره، فاعلم أن تنزّله إلى غاية التقييد من مرتبة غاية الإطلاق لا بدّ فيه من قطع مراتب التقييدات التي بين المبدأ والمنتهى تقيّد وقع التجلّي على مراتب التنزّل الألطف فاللطيف وهكذا إلى آخر مراتب التنزّل وهو العالم الهيولاني الطبيعي. فجميع المراتب التي قبل هذا العالم هي التي نسمّيها بالملائكة والسرادقات ونسمّي البعض عقلًا والبعض نفسًا. وهكذا فكل مرتبة طلسم للتي قبلها والتي قبلها حقيقتها وباطنها والقائم بها إلى دقيقة الحقائق، وأقربها إلى الوجود هو المسمّى بالعقل لما أنه أمام جميع التعينات وملتقى فيضها من المبدأ الأول، وفي كلام الحكيم الإلّهي صلّى الله عليه وسلّم "أول ما خلق الله تعالى العقل". وباقي المراتب قبل الناسوت هي النفوس الكلية وأشعتها المنبثّة عنها في المراتب العرضية هي النفوس الجزئية وهذا هو المسمّى بعالم المجرّدات. (رضا، تم٢، ٢٠، ١١)

آل

- أما الآل في جميعها فهو - لغة - أهل الرجل وعياله، وهو أيضًا الأتباع. (باديس، أثر٤، ٣٩١، ١٩)

آلات التنفس الموضعية

- (آلات التنفّس الموضعية): ونريد بها الجهاز التنفّسي المستقلّ المحصور في موضع واحد كالرئتين في صدر الإنسان. وتقسم الآلات التنفّسية الموضعية باعتبار أشكالها إلى خيشومية وهي آلات التنفّس في الأسماك ورئوية مثل رئة الإنسان وسائر ذوات الثدي والطيور. (زيدان، عج، ١٠٩، ١٦)

آلام الحب

- يا آلام الحب، أنت ثقيلة ثقيلة؛ لأنك نظام التراب في روحانيتي! ويا آلام الحب، أنت جميلة جميلة؛ لأنك إشراق السرّ الأعلى في نفسي! ويا آلام الحب، أنت حبيبة ولو أنك آلام؛ بل حبيبة لأنك آلام. . . ! (رافعي، ور، ٧٧، ١٢)

آلاى

- الآلاى بغير مدّ وإن كان بعضهم يزعم أنه ممدود، معناه في التركية: الجمّ الغفير، ويطلق أيضًا على الموكب، ثم خصَّ بعدد مخصوص من الجند، ويتألّف في الرجّالة من أورطتين أو ثلاث أو أربع، وهو الكامل، ويبلغ عدد الكامل من ثلاثة آلاف جندي إلى أربعة آلاف تبعًا لاختلاف عدد جنود كل أورطة، ويرأسه ميرالاي ويكون معه وكيل يسمّى قائم المقام. وفي الفرسان من ستّ أورطات ورئيسه ميرالاي أيضًا. وكان يصحّ أن يطلق عليه لفظ الجيش، لأنه يجمع أربعة آلاف رجل، إلّا أنه إذا أطلق انصرف في الغالب إلى عموم العسكر، ومثله: الجحفل، فالأولَى اختيار الفيلق لأنه مثلهما في العدد على ما في فقه اللغة. ويصحّ إطلاق الفيلق على ألاى المهندسين أيضًا، وهو يتألّف من أورطتين منهم. (أتيمور، رت، ٥٠، ٣)

آلة

- ينبئنا ج.س. هالدين (J.S. Haldane) أن الاختلاف الرئيسي بين الكائن الحيّ وبين الآلة هو أن الكائن الحيّ فيه اكتفاء ذاتي في صيانة

نفسه وتوالدها. ثم يستطرد فيقول: "وهكذا يتّضح أنّه وإن كنّا نجد في الكائن الحيّ ظاهرات عديدة، ما دمنا لم ننعم النظر فيها، قنعنا بتفسيرها بالآليّة الفيزيائية والكيمائيّة، فإنّه يوجد إلى جانبها ظاهرات أخرى (مثل الاكتفاء الذاتي في الصيانة والتوالد) لا يمكن أن ينطبق عليها هذا التفسير. (إقبال، تد، ٥٣، ١٨)

التباس الأمر

- في التباس الأمر . . . يقال قد التبس الأمر، وأشكل، واشتبه، واختلط، والتبك، والتاث، وارتجن، ومرج، وأخال، واستبهم، واستعجم، واستغلق، وغمض، وغمّ، وعمّي. (أيازجي، نج٢، ١٨٩، ٢)

ألف الوصل

- قطع ألف الوصل، وهو كثير وجد في شعر الفصحاء، ولكنه قليل في أشعار الجاهلية. (أتيمور، أس، ١٧، ٧)

ألفاظ

- لا ريب في أنك تعلم أيضًا أن للألفاظ في اللغة غير معانيها الحرفية. إن للألفاظ ألوانًا ورنّات لا تقلّ أهمية في جيد النظم والنثر عن معانيها الوضعية. وإني في انتقائها أفتّش دائمًا عن اللون والرنّة اللتين تناسبان المعنى. وعندي أن لكل فكر ألفاظًا، إن كان في الإنكليزية أو في العربية، لا يعبّر عنه تمامًا سواها. والكتّاب يمتازون بعضهم عن بعض ليس فقط في أفكارهم ومبادئهم وأساليبهم، بل في انتقاء ألفاظهم أيضًا. (ريحاني، رس، ١٨٦، ٦)
- إن للألفاظ - مثل ما للّغة - من التاريخ ما يفيد اللغوي معرفته، وقد يستفيد من الإلمام به بعض الكتّاب. وميزة الألفاظ إنما هي فيها، قائمة بنفسها، وقلّما تزيدها، لدى الشاعر، صقلًا المعرفة بأصلها وشأن تطوّرها. ها هي أمامك في القاموس. اضرب صفحًا عن الوحشي والمستهجن والعقيم والبذيء. وقس الألفاظ بما عندك من حسن سمع وحسن ذوق. فإن للألفاظ ما سوى الرنة والجرس ألوانًا أيضًا وروائح في ما دقّ وشفّ وتماوج وفاح من معانيها. أجل إن من الألفاظ ما يعدّ من الأحياء. لها، من مرونة البان، وصلابة السنديان، وسلاسة الماء الجاري، وزمزمة الرعود، وصفير البلابل، وهمس النسيم، وشذا الرياحين، وإيماء الألوان، ما يجعلها لدى الكاتب كنزًا في الإنشاء والإبداع. فعلى من يعرف حب الآس من حب البلان، أو القمح، في الأقل، من الزوان فلا يتزوّد من القاموس دون غربلة ولا يغرف جشعًا وجزافًا من كتب اللغة. (ريحاني، رح٢، ١٥١، ١١)

ألفاظ أعجمية

- (الألفاظ الأعجمية) نستدلّ على تكاثر الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية بخلو أخواتها من أمثال تلك الألفاظ. فإذا رأينا لفظًا في العربية لم نر له شبيهًا في العبرانية، أو الكلدانية، أو الحبشية، ترجّح عندنا أنه دخيل فيها. وأكثر ما يكون ذلك في أسماء العقاقير، أو الأدوات، أو المصنوعات، أو المعادن، أو نحوها، مما يحمل إلى بلاد العرب من بلاد الفرس، أو الروم، أو الهند، أو غيرها. (زيدان، لغ، ٣٩، ٦)

ألفاظ أهل الحديث

- الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر

المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبَّر بها عن الصحة، فيتساوى حينئذٍ الجيّد والصحيح، إلّا أن المحقِّق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيّد إلّا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردّد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذٍ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ. وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن، لصلاحيتهما للاحتجاج؛ ويستعمل أيضًا في ضعيف يصلح للاعتبار. . . . وقد عرَّف الحافظ ابن حجر المقبول في شرح النخبة بالذي يجب العمل به عند الجمهور، والمراد بالذي لم يرجَّح صدق المُخبِر به. (القاسمي، قو، ٨٨، ١٩)

ألفاظ جراحية

- الألفاظ الجراحية الفسخ والهتك والوثي والرض والخلع والفتق وتفرّق الاتصال ومفارقة الوضع والجبار وغيره. (زيدان، أدب٢، ٣٧، ٢٢)

ألفاظ سنسكريتية

- الألفاظ السنسكريتية: ولا ريب أن العرب اقتبسوا كثيرًا من الألفاظ السنسكريتية ممن كان يخالطهم من الهنود في أثناء الأسفار للتجارة أو الحجّ. لأن جزيرة العرب كانت واسطة الاتّصال بين الشرق والغرب. فكل تجارات الهند المحمولة إلى مصر أو إلى الشام أو المغرب كانت تمرُّ ببلاد العرب ويكون للعرب في حملها أو ترويجها شأن - وقد عثرنا في السنسكريتية على ألفاظٍ تشبه ألفاظًا عربية تغلب أن تكون سنسكريتية الأصل لخلو أخوات العربية من أمثالها كقولهم "صبح" و"بهاء" فإنهما في السنسكريتية بهذا اللفظ تمامًا ويدلّان على الإشراق أو الإضاءة. ولا يعقل أنهما مأخوذان عن العربية لأن السنسكريتية دوّنت قبل العربية بزمان مديد. ونظنّ لفظ "سفينة" سنسكريتي الأصل أيضًا وكذلك "ضياء" ولعلّنا بزيادة درسنا اللغة السنسكريتية ينكشف لنا كثير من أمثال ذلك. (زيدان، أدب١، ٤١، ٩)

ألفاظ طبية

- الألفاظ الطبية ولم يكن منها في الجاهلية إلّا مفردات كالحجامة والكي ونحوها فحدث منها ما يدلّ على فنون الطب كالكحالة والصيدلة والتشريح والجراحة والتوليد، ومنها ما يختصّ باصطلاحات كل فن كأسماء الرطوبات والأمزجة والأخلاط من الحار والبارد والجاف واليابس والسوداء والصفراء والبلغم والنبض والتخمة والانذار والهضم والبحران والمشاركات. (زيدان، أدب٢، ٣٧، ١٢)

ألفاظ عربية مجرّدة

- الباحث في دلالة الألفاظ العربية المدعوّة مجرّدة يرى أن للمعنى الواحد ألفاظًا عديدة تقرب من بعضها لفظًا وأنه يمكنه تقسيم ألفاظ المعنى الواحد إلى مجموعات تشترك ألفاظ كل مجموع منها بحرفين هما الأصل المتضمّن المعنى الأصلي والزيادة ربما نوّعته تنويعًا طفيفًا، مثاله قطّ وقطب وقطف وقطع وقطم وقطل جميعها تتضمّن معنى القطع إلّا أن كل واحدة منها استعملت لنوع من تنوّعاته، فالثاني والثالث يتضمّنان معنى القطع ومعنى الجمع والخامس العضّ والسادس الشدة والأصل المشترك بينها قط وهو بنفسه حكاية صوت القطع كما لا يخفى ويجانس قطّ قصّ ومنها

قصٌّ وقصم وقصل وقصب وقصر وقصف وقصا جميعها تفيد القص. (زيدان، لف، ٤٧، ٥)

ألفاظ عربية مولّدة

- طائفة من الألفاظ العربية المولّدة اقتضاها سير التمدّن الحديث ولا نجد بدلًا عنها في اللغة الفصحى مما استعمله العرب قديمًا ولا نجدها في كتب اللغة. مثال ذلك لفظ "معجم" بمعنى قاموس فإن أصل معناها "النقط بالسواد" ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي تختصّ أكثرها بالنقط من بين حروف سائر الأمم. فصار معناها بالاستعمال الكتاب المرتّبة مواده على أحرف الهجاء مثل لفظة "قاموس" وهذه أيضًا ليست أصلية لهذا المعنى فإنها وضعت في الأصل اسمًا لمعجم الفيروزابادي. وأصل معناها البحر أو أبعد موضع فيه سمّى الفيروزابادي كتابه به لمحيط اتساعه ثم أطلق على كل معجم. وكان العرب يسمّون القواميس "كتب اللغة". وقولهم "الوظيفة" بمعنى المنصب فإن هذا اللفظ ليس له هذا المعنى في القاموس. ولكن جماعة من خيرة الكتّاب استخدموه له وفي جملتهم ابن خلدون والمقريزي. وقس على ذلك طائفة كبيرة من الألفاظ العربية يستعملها الكتّاب في أثناء التمدّن الإسلامي لمعانٍ جديدة لم يذكرها القاموس فهذه ينبغي ضبطها واعتبارها مولّدة كما فعل علماء اللغة بغيرها من نوعها. (زيدان، مخ٣، ١٠٨، ٦)

ألفاظ علمية

- الألفاظ العلمية: يدخل فيها مصطلحات العلوم الطبيعية وما تفرّع منها على اختلاف مواضيعها مما حدث أو اتّسع في هذا العصر كالطبيعيات والكيمياء والتاريخ الطبيعي والجيولوجيا والفيسيولوجيا. وعلوم النفس والاجتماع والاقتصاد السياسي والفلسفة الأدبية والعقلية وغيرها. فإن لكل من هذه العلوم مصطلحات لفظية لمعان حدثت في هذا العصر لم يكن العرب يعرفونها فلم يكن لها ألفاظ في لسانهم. أو ربما كان لها ألفاظ أهملت بتوالي الأجيال فلا نصل إليها إلّا بالبحث والتنقيب. (زيدان، مخ٣، ١٠٦، ٣)

ألفاظ علمية عربية

- الألفاظ العلمية العربية هي ألفاظ عربية تنوّعت معانيها، للدلالة على ما حدث من المعاني الجديدة العلمية، والفلسفية، التي تنوّعت من قبل للدلالة على المعاني الشرعية، واللغوية، والأدبية في صدر الإسلام. وأول تلك الألفاظ، أسماء العلوم التي نقلت إلى لساننا أو حدثت فيه على أثر ذلك، كالطبيعيات، والإلهيات، والرياضيات، والمنطق، والهيئة، والجبر، والمقابلة، ونحو ذلك. (زيدان، لغ، ٧٣، ٢٠)

ألفاظ قديمة

- تذهب الألفاظ القديمة بذهاب معانيها. كالأعضاء المهملة في الجسم الحي تقضي الطبيعة بانقراضها ليقوم سواها مقامها. (زيدان، أدب٢، ٤، ٢)

ألفاظ كتابية

- صار الإنشاء فنًّا له ألفاظ خاصة سمّوها الألفاظ الكتابية لا يتجاوزونها إلى سواها. وتولّدت فيه مصطلحات خاصة لأساليبه وعباراته كالتسجيع والترصيع والتضريس

والتبديل والمكافأة والاستعارة والتتميم والتقسيم والأرداف والتمثيل والمعاطلة والتكرير وغيرها. ولكل منها غرض في الإنشاء. (زيدان، أدب٢، ٢٦٨، ٢٧)

ألفاظ مانعة

- اللغة مؤلّفة من الألفاظ والألفاظ تقسم باعتبار الدلالة إلى ذات دلالة مطلقة وندعوها تساهُلًا 'ألفاظًا مطلقة'، وهي التي تصحّ الدلالة بواحدة منها على أي موجود كان حسيًّا أو معنويًّا، وتشتمل على الضمائر وأسماء الإشارة واسم الموصول وما شاكل، وإلى ذات دلالة مانعة وندعوها تساهلًا 'ألفاظًا مانعة' أي لا يمكن الدلالة بإحداها إلّا على قسم من الموجودات أو على نوع واحد من المعنى فبقولنا 'حيوان' مثلًا نقصد بعض الموجودات. وهكذا لو قلنا 'مادّة' أو قوّة'، إذ يخرج في الأولى جميع ظواهر القوّة كالانفعالات والعقليات، وفي الثانية تخرج المادّة وظواهرها. (زيدان، لف، ٩، ١٠)

ألفاظ مطلقة

- اللغة مؤلّفة من الألفاظ والألفاظ تقسم باعتبار الدلالة إلى ذات دلالة مطلقة وندعوها تساهُلًا 'ألفاظًا مطلقة'، وهي التي تصحّ الدلالة بواحدة منها على أي موجود كان حسيًّا أو معنويًّا، وتشتمل على الضمائر وأسماء الإشارة واسم الموصول وما شاكل، وإلى ذات دلالة مانعة وندعوها تساهلًا 'ألفاظًا مانعة' أي لا يمكن الدلالة بإحداها إلّا على قسم من الموجودات أو على نوع واحد من المعنى فبقولنا 'حيوان' مثلًا نقصد بعض الموجودات. وهكذا لو قلنا 'مادّة' أو قوّة'، إذ يخرج في الأولى جميع ظواهر القوّة كالانفعالات والعقليات، وفي الثانية تخرج المادّة وظواهرها. (زيدان، لف، ٩، ٨)

ألفاظ مهملة

- الألفاظ المهملة وكما أحدث الإسلام ألفاظًا جديدة للتعبير عن معان جديدة، اقتضاها الشرع الجديد والعلم الجديد. فقد محا من اللغة ألفاظًا قديمة، ذهبت بذهاب بعض اعتقادات الجاهلية وعاداتهم. منها قولهم: "المرباع" وهو ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية. و"النشيطة" وهي ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم، أو ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل الوصول إلى الموضع الذي قصدوه. و"المكس" وهو دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية. وكذلك: الأتاوة، والحلوان. (زيدان، لغ، ٦٠، ٨)

ألفاظ النبوّة

- ألفاظ النبوّة يعمرها قلب متّصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت من سبيله، وإن لم يكن لها منه دليل فقد كانت هي من دليله؛ محكمة الفصول، حتى ليس فيها عروة مفصولة، محذوفة الفضول، حتى ليس فيها كلمة مفضولة؛ وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبض قلب يتكلّم، وإنما هي في سموّها وإجادتها مظهر من خواطره صلّى الله عليه وسلّم. إن خرجت في الموعظة قلت أنين من فؤاد مقروح؛ وإن راعت بالحكمة قلت صورة بشرية من الروح، في منزع يلين فينفر

بالدموع ويشتدُّ فينزو بالدّماء، وإذا أراك القرآن أنه خطاب السماء للأرض أراك هذا أنه كلام الأرض بعد السماء وهي البلاغة النبوية؛ تعرف الحقيقة فيها كأنها فكر صريح من أفكار الخليقة، وتجيء بالمجاز الغريب فترى من غرابته أنه مجاز في حقيقة، وهي من البيان في إيجاز تتردَّد فيه "عين" البليغ فتعرفه مع إيجاز القرآن فرعين؛ فمن رآه غير قريب من ذلك الإعجاز فليعلم أنه لم يلحق به هذه "العين". (رافعي، إعج، ٣١٢، ٥)

ألفة

- الألفة ثمرة حسن الخلق والتفرّق ثمرة سوء الخلق، فحسن الخلق يوجب التحابّ والتآلف والتوافق وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر وحسن الخلق لا يخفي في الدين فضيلته. (القاسمي، وعظا، ١٧٢، ١٨)

ألقاب

- الألقاب لم تكن على وتيرة واحدة، بل كثيرًا ما كانت تتغيَّر بتغيّر النظام والاصطلاح في الدول، فتارة يكون العريف على عشرة وفوقه المنكب، وتارة على عشرين أو ثلاثين، أو كما ذكر المقريزي على ثلاثة وأربعين أو ستين، أو على أكثر من ذلك عند غيره، وربما أطلقوا الخليفة على من كان رأس خمسين، أو سمّوه بالمقدّم المفردي، وجعلوا القائد لرأس مائة، أو سمّوه نقيبًا، والقائد للألف، والأمير لعشرة آلاف. (أتيمور، رت، ٤٢، ٧)

إلكترون

- قد أُطلق على هذا المقدار المتكاثف من الكهربائية إسم الإلكترون. ففي كل امتلاء كهربائي عدد محدود من هذه الإلكترونات، فما تكهرب الجوهر الفرد من جواهر المادة سوى إضافة إلكترون إليه أو نزعه منه. فإذا زادت كهربائية الجوهر إلكترونًا سمّي أيونًا إيجابيًّا وهو الذي كان يقال عنه قبلًا مكهرب بالكهربائية السلبية. وإذا نقصت كهربائية الجوهر إلكترونًا سمّي أيونًا سلبيًّا. وهو الذي كان يقال عنه قبلًا، إنه مكهرب بالكهربائية الإيجابية، فالكهربائية السلبية زيادة في كهربائية الجسم والإيجابية نقص فيها. (زهاوي، جت، ٥٠، ١٥)

- ثبت أن الإلكترون يخرج من الجوهر الفرد فينفصل عنه وتبقى فيه خواص الجوهر الفرد وترجّح الظن الآن بأن الجوهر الفرد مؤلّف من إلكترونات إيجابية وسلبية متّحدة معًا ولا شيء فيه غير ذلك. (زهاوي، جت، ٥٢، ١٢)

إلكترونات

- قد ثبت أن الإلكترونات تنبعث من كل جسم تكهرب بالكهربائية السلبية ولاسيما من المعادن المكهربة سلبًا إذا وُضعت في النور الذي وراء البنفسجي من الطيف وإذا أصابت الهواء جعلته مدة موصلًا للكهربائية. (زهاوي، جت، ٥٢، ٨)

- أنشتاين فتح بابًا جديدًا في الفلسفة جعل العلماء يفكّرون فيها تعليلًا لغوامض الكون. على أن أكثر قضاياها لا يرضي المنطق وإن أرضى الرياضيات على زعمه. أما كون النور في قرب الأجرام يسير في خطٍ منحنٍ عليها فصحيح، ولكني (الزهاوي) لا أرى أن السبب هو انحناء طريقه من الفضاء بل هو كون النور إلكترونات قد انبثقت من الجسم المنير. والإلكترونات أبسط أجزاء المادة، ولما

كانت المادة تنجذب إلى المادة فلا بدع إذا انجذبت الإلكترونات مثلها، ولكن المادة بطيئة الحركة فمقاومتها لجاذبية الأجرام قليلة إلّا على أبعاد تقلّ فيها قوة الجذب. وأما الإلكترونات فسريعة جدّ السرعة فمقاومتها لها كثيرة. ولذلك يرى الراصد أن الانجذاب الذي يسير فيه النور في خارج الذرّات أقلّ بكثير من الانجذاب الذي تسير فيه المادة. نعم تسير الإلكترونات حول نواة الذرّة في دوائر ضيّقة ولكن سيرها سريع جدًّا، فلو تباطأت لسقطت عليها، ولو كبر حجمها أو كثر ثقلها لسقطت أيضًا عليها، وانحناء دوائر حركتها بالنسبة إلى صغرها ليس أكثر احديدابًا بالنسبة إلى كبر السيارات التي تدور حول الشمس. (زهاوي، زد، ٥٦، ١)

الله تعالى

- إننا نؤمن بأن الله تعالى هو خالق كل شيء بقدرته وإرادته، واختياره وحكمته . . . وإن له تعالى في نظام التكوين والإبداع، وفيما هدى إليه البشر من نظام الاجتماع، سننًا مطردة تتّصل فيها الأسباب بالمسبّبات، لا تتبدّل ولا تتحوّل محاباة لأحد من الناس، وإن سنّته تعالى عامة في عالم الأجسام وعالم الأرواح . . . ونؤمن بأن له تعالى في خلقه آيات بيّنات، وأن له في آياته حكمًا جليةً أو خفيّة، وإن ما منحنا إيّاه من العقل والشرع يأبيان علينا أن نثبت وقوع شيء في الخلق على خلاف ما تقدّم بيانه من نظام التقدير، وسنن التدبير، إلّا ببرهان قطعي يشترك العقل والحسّ في إثباته وتمحيصه. وأنه لا بدّ أن يكون وقوعه لحكمة بالغة لا عن خلل ولا عبث، وأن ما خفي علينا من حكمه تعالى فهو كسائر ما يخفى علينا من أمور خلقه، نبحث عنهما لنزداد علمًا بكماله، ونكمل به أنفسنا بقدر استطاعتنا، ولا نتّخذها حجّة ولا عذرًا على الكفر به لجهلنا. وقد ثبت لأعلم علماء البشر في كل عصر أن ما نجهل من هذا الكون أكثر مما نعلم، ويستحيل أن يحيط البشر به علمًا. (رضا، وم، ١٨٦، ٣)

- نؤمن بأن الله تعالى قد أرسل إلى البشر رسلًا هدوهم بآياته إلى الخروج من مضيق مدارك الحس، وما يستنبطه الفكر منها بادئ الرأي، إلى ما وراءها من سعة عالم الغيب. ولولا هدايتهم لظلّ البشر ألوف الألوف من السنين ينكرون وجود ما لم يكونوا يدركونه بحواسهم من الأجسام وأعراضها، وبقياسهم ما جهلوا على ما علموا منها. وما ينكره الإنسان ويعتقد استحالة وجوده لا يبحث عنه. (رضا، وم، ١٨٧، ١٩)

- كل ما في عالم المادة فهو خاضع لما يسمّى في عرفهم (الماديون) بالأسباب والنواميس والعلل، وفي لغة القرآن بالسنن والقدر . . . ولذلك تجدهم يبحثون بالتحليلات المادية عن الموجود الأول في الأزل، وما كان يبحث عنه الفلاسفة المتقدّمون بالدلائل العقلية ويسمّونه علّة العلل. وإنما الموجود الأول هو الله تعالى واجب الوجود، الذي صدر عنه كل ما عداه من الموجودات، وهم لما يعرفوا أول ما صدر عنه بمحض قدرته ومشيئته المعبّر عنها عندنا بكلمة التكوين، وهي قوله تعالى للشيء (كن فيكون) وهذا غيب الغيوب، ومنهم من يرى أن العلم به متعذّر ومنهم من يطلبه ويرجوه. (رضا، وم، ١٨٩، ٧)

- إن علماء الأثر يقولون إن الله تعالى فوق كل شيء بائن من العالم، والمتكلّمين يقولون: إنه

لا داخل العالم ولا خارجه. والصوفية القائلين بوحدة الوجود - يقولون إن كل شيء في العالم مظهر من مظاهر وجوده. (رضا، تم١، ٨٦٩، ٥)

- أحب ديانة التجرّد من قيود الأديان، والمنتظر أن يرقى البشر إلى درجة أن لا يحتاج إلى إصلاح ديني. وما الله إلّا ما يتصوّره البشر أقوى من كل قوي، وهذا عرشه في أدمغة المؤمنين. (زهاوي، زد، ٦٨، ١٨)

- الله جوهر أزلي سرمدي ينبثق منه جوهر الحياة في الأرض أنواعًا وأشكالًا. والإنسان أرقاها عقلًا وضميرًا. (ريحاني، بز، ٥٣، ١)

- إن الله جوهر أزلي سرمدي ينبعث منه جوهر الحياة التي تظهر في الأرض أنواعًا وأشكالًا فتدرّج إلى الإنسان بما فيه من عقل وضمير وإدراك تميّزه عن الحيوان. وإذا أوحي إلينا أمر ما ولم يقبل الوحي كل الناس. فمن هو المسؤول يا ترى؟ أو لا ينبغي أن يكون في ما نشأ عن الجوهر الأصلي جاذب قوي؟ وبعبارة أجلى، إذا تكلّم الله بلغة من اللغات أفلا يكون كلامه مقبولًا بل مقدّسًا في الأقلّ عند كل من تكلّم بتلك اللغة؟ وإن لم يكن كذلك فما الفرق بين كلام الخالق وكلام المخلوق؟ إن أنا أبديت رأيًا فمن المستحيل أن يستحسنه الناس جميعًا وذلك لأنني لست إلّا بشرًا وما فيّ من الجوهر الأزلي الإلهي لقليل جدًّا بالنسبة إلى ما هو متوزّع في العالم. ولكن مصدر هذا الجوهر يفوق كل ما نشأ عنه وتوزّع منه. لذلك نقول واثقين إن الله عالم بكل شيء، وقادر على كل شيء، عنده علم الغيب وبيده زمام الحياة والأكوان، فإذا أوحي إلينا من لدنه سنّة ما فمن الضرورة أن تنطبق على حقيقة الأشياء الدائمة الأزلية فلا تقبل التغيير والتبديل وإن ما ينافي سنن الكون لا يمكن أن يكون منزلًا من عند الله. (ريحاني، وجه، ٧٣، ٢٠)

ألم

- الألم هو الينبوع الذي تتفجّر منه جميع عواطف الخير والإحسان في الأرض، وهو الصلة الكبرى بين أفراد المجتمع الإنساني، والجامعة الوحيدة التي تجمع بين طبقاته وأجناسه، بل هو معنى الإنسانية وروحها وجوهرها، فمن حرمه حرم كلَّ فضيلة من فضائل النفس، وكل مكرمة من مكرماتها. وأصبح بالصخرة الصلدة أشبه منه بالإنسان الناطق. (المنفلوطي، نظر٣، ١٣، ١٨)

- حدّثنا عن الألم. فقال: ألمكم هو انكسار الصَدَفة التي تحوي إدراككم. وكما يجب على نواة الثمرة أن تنكسر حتى يقف قلبها في الشمس، هكذا يجب عليكم أن تعرفوا الألم. ولو أبقيتم قلوبكم في دهشة أمام معجزات حياتكم اليومية، لما بدا ألمكم مدهشًا أقلّ من فرحكم، فتتقبّلون فصول قلوبكم، تمامًا كما تتقبّلون دائمًا الفصول التي تجتاز حقولكم. وترقبون بطمأنينة عبر فصول شتاء حزنكم. الكثير من ألمكم تختارونه أنتم بأنفسكم. إنه الدواء المرّ الذي يشفي به الطبيب في داخلكم نفوسكم المريضة. فثقوا بالطبيب، واشربوا دواءه بصمت وهدوء. (جبران، نبا، ٦٤، ٢)

- لا عجب إذا بالغ أحد الأدباء المتناظرين في وصف هذه الحياة حياتنا، فقال إنها حياة سوداء ملؤها الظلم والعسف والقباحة والعار، حياة تدمي القلوب، فتسيل ألمًا مُبرِّحًا. ثم صاح من أعماق قلبه أن الألم هو الحياة، وأن الألم هو الأدب، وأن الألم هو أصل كل

إصلاح في الأدب وفي الحياة. إن هذا الأديب يتألّم حقًّا لألم قومه، ويريد أن يكون الشاعر في البلاد مرآة بيئته، وصورة مصغّرة لأمته. (ريحاني، أش، ٤١، ٤)

- إن الألم يرفع بالشعراء الكبار إلى أوج المعرفة، فيرون الحياة الكاملة بما ظهر منها، سابغة بما اتّضح. ويرون كذلك الشعلة الإلهية التي تنير لبّها وحواشيها. ولكن الألم غير الدموع. ومن السهل على من لا يفكّرون تفكيرًا صحيحًا علميًّا أن يخلطوا بين الإثنين. ولا تظنّن، أيها القارئ العزيز، أن الدموع هي التي طهرت فرنسا من أدران الظلم والفساد، كما قال أحد الأدباء الدمعيين، بل هي الثورة التي ولّدتها الآلام. الدموع تسكن القوى، والآلام تثيرها. والشعراء الكبار، مثل أبي العلاء وهينه وده موسه، قاسوا من آلام الحياة أشدّ أنواعها، لما كان في زمانهم من جهل وظلم، ووهم وفساد. ولكنهم لم يبكوا. لا، لم يذرفوا الدموع. بل كانوا ثائرين متمرّدين، داعين للثورة والتمرّد، داعين لجهاد الظلم والظالمين. لقد هيّج الألم فيهم الدم، وما هيّج الدموع. لقد أثار الألم العواطف منهم، وما أثار البكاء. لقد أنار الألم عقولهم بأنوار العطف والحنان، وأشعلها بنيران النقمة والجهاد، فرفعوها عاليًا في شعرهم، هديًا وتحريضًا للناس. (ريحاني، أش، ٧٤، ٦)

ألم في الحب والمصائب

- الألم في الحب والألم في المصائب: كلاهما أسلوب إلهيّ رحيم على قدر ما هو عنيف، يُؤتي من القوة بمقدار ما يبتلي من الضعف، وينتهي إلى السعة في الروح كما يبتدئ بالضيق في الحاسّة، ويُنشئ فينا مع النظرة المتألّمة أو المتحرّكة أو المتكسّرة نظرات أخرى، منها النظرة المفكّرة والشاعرة والمتحدّثة في صمت، واسترسالها بأسرار عالية كانت معانيها من السموّ الروحي لأن لغتها الأوجاع والأحزان. (رافعي، ور، ٧٩، ١٣)

إلّه الآلهة

- أنتم البشر تخافون كل شيء حتى ذواتكم. تخافون السماء وهي منبع الأمن. تخافون الطبيعة وهي مرقد الراحة، وتخافون إله الآلهة وتعزون إليه الحقد والغضب وهو إن لم يكن محبة ورحمة لم يكن شيئًا. (جبران، مجمع، ٢٦٦، ٢)

إلّه شرير

- الإلّه الصالح والإلّه الشرير اجتمع الإلّه الصالح مرّة بالإلّه الشرّير على قبّة جبل. فقال الإلّه الصالح للشرير، "عِمْ صباحًا يا أخي" فلم ينبس الإلّه الشرّير ببنت شفة. فقال له الإلّه الصالح، "يلوح لي أيها الزيل إن مزاجك متعكّر اليوم". فأجاب الإلّه الشرير قائلًا، "نعم أنا مستاء جدًّا لأن القوم في هذه المدة الأخيرة صاروا لا يميّزون بيني وبينك، وكثيرًا ما أسمعهم ينادونني باسمك ولا أكره على نفسي منك ومن اسمك!". فقال له الإلّه الصالح، "إن هذا هو ما يحدث لي أيضًا في كل يوم أيها العزيز فإن كثيرين من الناس ينادونني باسمك ويحسبونني إياك". فمضى الإلّه الشرّير في سبيله وهو يحرق الألم في قلبه لاعنًا حماقة الإنسان وجهله. (جبران، مجن، ٥٤، ١)

إلّه صالح

- الإلّه الصالح والإلّه الشرير اجتمع الإلّه الصالح مرّة بالإلّه الشرّير على قمّة جبل. فقال الإلّه الصالح للشرير، "عِمْ صباحًا يا أخي" فلم ينبس الإلّه الشرّير ببنت شفة. فقال له الإلّه الصالح، "يلوح لي أيها الزبل إن مزاجك متعكّر اليوم". فأجاب الإلّه الشرير قائلًا، "نعم أنا مستاء جدًّا لأن القوم في هذه المدة الأخيرة صاروا لا يميّزون بيني وبينك، وكثيرًا ما أسمعهم ينادونني باسمك ولا أكره على نفسي منك ومن اسمك!". فقال له الإلّه الصالح، "إن هذا هو ما يحدث لي أيضًا في كل يوم أيها العزيز فإن كثيرين من الناس ينادونني باسمك ويحسبونني إياك". فمضى الإلّه الشرّير في سبيله وهو يحرق الألم في قلبه لاعنًا حماقة الإنسان وجهله. (جبران، مجن، ٥٤، ١)

إلهام

- وحيت إليه وأوحيت، إذا كلّمته بما تخفيه عن غيره، والوحي مصدر من ذلك، والمكتوب والرسالة وكل ما ألقيته إلى غيرك ليعلمه. ثم غلب فيما يلقى إلى الأنبياء من قبل الله: وقيل الوحي إعلام في خفاء، ويطلق ويراد به الوحي. وقد عرفوه شرعًا: أنه كلام الله تعالى المنزّل على نبي من أنبيائه. أما نحن فنعرفه على شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص من نفسه، مع اليقين بأنه من الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثّل لسمعه أو بغير صوت. ويفرّق بينه وبين الإلهام بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور. (عبده، أك٣، ٤١٥، ٥)

- الإلهام طبقة فوق العقل؛ ولهذا كان فوق الإرادة أيضًا، وهو محدود في الإنسان والحيوان جميعًا؛ أما هذا أي الحيوان فلا يتصرّف فيه ولكن يتصرّف به؛ وبذا لا يكون أبدًا إلّا كما هو، ولا يعطى الإرادة المطلقة لأنها دون الإلهام؛ وأما ذلك أي الإنسان فلا يلقّاه إلّا في أحوال شاذّة من أحوال النفس؛ ولهذا لا يكون أبدًا غير من هو، ولا يسلب الإرادة لأن الإلهام فوقها. ولو استطاع الناس يومًا أن يتصرّفوا بالإلهام كما يتصرّفون بالعقل، على أن يكون لهم الإثنان جميعًا، فيذهب كلاهما في مذهبه، ويتيسّرون للأداة التي تخطئ وتُصيب، والأداة التي تصيب ولا تخطئ، لتفاوت الأمر تفاوتًا قبيحًا، ولما بقي في الأرض إنسان يسمّى إنسانًا، ولكن الله تعالى يقلب أفئدتهم وأبصارهم، فهذه للعقل، وتلك للإلهام، وكل يغنى شأنه. (رافعي، إعج، ٣٠٣، ٨)

إلّهية

- المراد بالمذهب الدرويني نشوء أفراد العالم شيئًا فشيئًا وتنوّعها بتفرّع بعضها من بعض وارتقاؤها في سُلّم الكمال ارتقاءً بطيئًا إلى أن بلغت طورها اليوم ولا تزال كذلك، وأصحابه ثلاث فرق المعطلة واللّاأدرية والإلهية. (حوراني، حق، ١٢، ٦)

- أما الإلهي فهي التي اعترفت بالواجب تعالى وقالت بأنه خلق المادة والحياة وانقسمت هذه الفرقة إلى اثنتين ظنّت إحداهما الإنسان ابن القرد أو صنوه. ومنها دروين. وقالت الأخرى بأن الله خلق الإنسان من البدء إنسانًا ومنها

العلّامة ولّاس. وعلماء هذه الفرقة أصحاب النشوء الإلهي الذي قالت بإمكانه وصرّحت بعدم البرهان على وقوعه وبأن عليه اعتراضات لم تدفع دفعًا مقنعًا. (حوراني، حق، ٤٢، ١٥)

إلّهيون

- أول مميّز للإلّهيين عن الماديين أن الأولين يقولون بوجود واجب بريء من المادة والماديات وبوجود عقول مجرّدة عن المادة وغواشيها وبأن للواجب علمًا بذاته وبجميع ما يصدر عنه وعن آثاره، وأن للعقول المجرّدة عقلًا وعلمًا بذواتها وبمبدئها وبما يصدر عنها. والماديون لا يقولون بشيء من ذلك البتة فالتقريب بينهما تقريب بين النقيضين. وابن رشد من مقرّري مذهب أرسطو فهو من الإلّهيين. (أنطون، رش، ١٠٢، ١٨)

ألوان

- في الألوان، وهي مادة التعبير، الحار والبارد، كالأحمر مثلًا والأرمد، وفيهما يتّسع، على السواء، مجال البلاغة والتصوير. (ريحاني، أف، ١٥٨، ١١)

ألوهية

- الألوهية، كما قلت مرارًا، تختلف كمّيتها في الناس وتكاد لا تكون في بعضهم. الألوهية وهي مصدر الشعور، هي مثل العقل وهو مصدر الإدراك. (ريحاني، رس، ٢٩٧، ٣)

ألوهية الإنسان

- وجدت بين هذه النكبات المخيفة والرزايا الهائلة ألوهية الإنسان واقفة كالجبار تسخر بحماقة الأرض وغضب العناصر، ومثل عمود نور منتصبة بين خرائب بابل ونينوى وتدمر وبمباي وسان فرانسيسكو ترتّل أنشودة الخلود قائلة: لتأخذ الأرض ما لها فلا نهاية لي. (جبران، مجمع، ٢٩٧، ١٤)

- الشعور الحرّ. غير المقيّد، الشعور السامي الذي لا يطلب الجزاء في غير نفسه، إنما هو برهان على الألوهية في الإنسان. (ريحاني، رس، ٢٩٧، ١١)

آلية

- فكرة الآلية التي بها على الدوام اكتفاء ذاتي في صيانة كيانها أو توالده فكرة تناقض نفسها بنفسها. فالآلية التي تتوالد لا بدّ أن تكون آلية من غير أعضاء وإذن فلا تكون آلية أصلًا" (حسب هالدين). (إقبال، تد، ٥٤، ١٨)

إمارة

- لمّا كان الإدراك إمّا تصوّرًا أو تصديقًا فكذا المطلوب. فإن كان تصوّرًا سُمّي طريقه معرّفًا وإن كان تصديقًا سُمّي دليلًا وهو يشمل الظنّيّ والقطعيّ وقد يُخَصُّ بالقطعيّ. ويُسَمَّى الظنّيُّ إمارة وقد يُخصُّ بما يكون من المعلول على العلّة ويُسمَّى عكسه تعليلًا. (شيخو، عدا، ٣٠، ٩)

إمام

- الناس إمام ومأموم، ولكن إمام هذه الأمة واحد وهو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المعصوم، وإنما العلماء ناقلون ومبيّنون عنه فمتى تعارض كلامهم مع ما جاء عنه رجعنا إليه كما أمرونا إلّا أن يظهر لنا عدم التعارض والتناقض. (عبده، أك٣، ٥٢٤، ٦)

إمامة

- الإمامة هي الخلافة الكبرى. (أحدب، كش، ٥٧، ١٨)
- إن المسلمين ليس لهم اليوم إمام إلّا القرآن، وإن الكلام في الإمامة مثار فتنة يخشى ضرّه ولا يرجى نفعه الآن. (عبده، أك١، ٧٣٤، ٢)

إمامة كبرى

- يذكر ابن خلدون في مقدمته المشهورة ثلاثة آراء مختلفة في موضوع الخلافة أو الإمامة الكبرى في الإسلام. الأول: يقول إن الإمامة الكبرى نظام أوجبه الشرع ومن ثم لا يمكن صرف النظر عنها. الثاني: يقول إن نصب الإمام وجب بالعقل لضرورة الاجتماع. الثالث: يذهب إلى أن نصب الإمام ليس واجبًا وهو قول الخوارج. (إقبال، تد، ١٨١، ٧)

أمانة

- صدق المعاملة فهي أساس الأخذ والعطاء ولا يعرف قيمتها إلّا الذين يتعاطون التجارة ونحوها فهؤلاء يقولون "صدق المعاملة من الدين" أي أنهم رفعوا قدرها إلى درجة الدين. وقد أنصفوا فإن الناس إنما يتعيّشون بالمعاملة فإذا لم يصدقوا فيها أصبحت أشغالهم فوضى. ويدخل في صدق المعاملة الأمانة وهي أن يؤدّي المرء لكل إنسان حقّه في حينه وهذا قليل بيننا. (زيدان، مخ١، ٣١، ١٦)
- الأمانة: هي حفظ الشخص ما استودع، وأول ذلك حفظه نفسه فيثق به الناس في حفظ ما يستودعونه. (باديس، أثر٣، ٥١٢، ١٩)

أمبراطورية عالمية

- الأمبراطورية العالمية ستخضع للأمة التي تحسن إيجاد أكبر الأسواق وأفضلها. وعلى العكس من ذلك فمن لا يعرف كيف يهيئ لصناعته تصريفًا كافيًا، سيكون الضحية الأولى لثورة اجتماعية وغزو أجنبي. (عازوري، يقظ، ١٢٧، ٢٠)

أمبراطورية عربية

- تمتدّ هذه الأمبراطورية العربية الجديدة ضمن حدودها الطبيعية، من وادي دجلة والفرات حتى برزخ السويس، ومن البحر الأبيض المتوسّط حتى بحر عمان. (عازوري، يقظ، ٣٧، ٨)

أمة

- إنه لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلا بلغتها. . . والأمة العربية هي "عرب" قبل كل دين ومذهب، وهذا الأمر من الوضوح والظهور للعيان بما لا يحتاج معه إلى دليل أو برهان. (أفغاني، أك١، ٨٣، ٢)
- الأمة بأفرادها، والشمم بالتجرّد عن النفع الذاتي، وطلبه في النفع العام. (أفغاني، أك٢، ٣٢١، ٢٤)
- لا أمة بدون أخلاق، ولا أخلاق بغير عقيدة، ولا عقيدة بغير فهم. خير موازين الأمم أخلاقها. سؤدد الأمة معقود بقادتها. (أفغاني، أك٢، ٣٢١، ٢٥)
- الأمة التي ليس لها في شؤونها حلّ ولا عقد، ولا تستشار في مصالحها، ولا أثر لإرادتها في منافعها العمومية، وإنما هي خاضعة لحاكم واحد إرادته قانون، ومشيئته نظام، يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد، فتلك أمة لا تثبت على حال واحد، ولا ينضبط لها سير، فتعتورها السعادة والشقاء، ويتداولها العلم والجهل،

ويتبادل عليها الغنى والفقر، ويتناوبها العزّ والذلّ. وكل ما يعرض عليها من هذه الأحوال، خيرها وشرّها، فهو تابع لحال الحاكم، فإن كان حاكمها عالمًا حازمًا أصيل الرأي، عالي الهمّة، رفيع المقصد، قوي الطبع، ساس الأمة بسياسة العدل، ورفع فيها منار العلم، ومهّد لها طرق اليسار والثروة، وفتح لها أبوابًا للتفنّن في الصنائع، والحذق في جميع لوازم الحياة، وبعث في أفراد المحكومين، روح الشرف والنخوة، وحملهم على التحلّي بالمزايا الشريفة من الشجاعة والشهامة وإباء الضيم، والأنفة من الذلّ، ورفعهم إلى مكانة عليا من العزّة، ووطأ لهم سبل الراحة، والرفاهة، وتقدّم بهم إلى كل وجه من وجوه الخير. وإن كان حاكمها جاهلًا سيّئ الطبع، سافل الهمّة، شرهًا مختلمًا جبانًا، ضعيف الرأي، أحمق الجنان، خسيس النفس، معوج الطبيعة، أسقط الأمة بتصرّفه إلى مهاوي الخسران، وضرب على نواظرها غشاوات الجهل، وجلب عليها غائلة الفاقة والفقر، وجار في سلطته عن جادة العدل، وفتح أبوابًا للعدوان، فيتغلّب القوي على حقوق الضعيف، ويختلّ النظام، وتفسد الأخلاق، وتخفض الكلمة، ويغلب اليأس، فتمتدّ إليها أنظار الطامعين، وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في أحشاء الأمة. (أفغاني، أك٢، ٣٢٩، ٣)

- الأمة المؤلّفة من أفراد يختلفون في المشارب، وتربطهم روابط الاجتماع والجنس، وتلحمهم وحدة اللغة والأصل والموطن، ويطيعون شريعة واحدة لا تفرّق بين الكبير والصغير، وتحكمهم سياسة واحدة وحكومة واحدة – هذه الأمة تكون رمزًا لسعادة الفرد الواحد، الذي يتألّف هو نفسه من عناصر عدّة تجمع بينها قوة الجذب المشترك، كما يتألّف من أعضاء شتّى مختلفة الأشكال في بنيتها العامة، توحّد بينها قوة روح محرّكة واحدة. (أفغاني، سلم، ٣٢، ١٥)

- الأمة الخاضعة للأجانب لا يمكنها العروج إلى مدارج الكمال التي لا تنال إلّا بهمّة عالية تأبى العبودية، ولا نجاة لهم من هذه المصيبة التي تقهر النفوس، وتوجب الذلّ والخمول، إلّا بالتفافهم تحت راية واحدة على الذود عن حقوقهم، من دون ملاحظة الاختلاف في الجنسية، لأنهم بتقارب أخلاقهم، وتلاؤم عاداتهم، وتوافق أفكارهم، صاروا كأنهم جنس واحد، وإن اختلفت لغاتهم. فخضوع بعضهم لبعض مع تناسب طبائعهم لا يبعث على الذلّ والاستكانة، ولا يزيل النخوة التي هي الداعية إلى كل فضيلة وكمال، وإذا تفرّقت كلمتهم، وتشتّت قوّتهم، لا يمكنهم الخلاص من مخالب الذين يتهزون الفرصة لاسترقاقهم، فيجب على كل شرقي دفعًا لهذه النازلة، وصيانة لأمته عن ذلّ العبودية، أن يسعى جمعًا للكلمة في تشييد مباني الحكومات الباقية في الشرق، فإن الأجانب ما وضعوا أيديهم على بلد إلّا عاملوا أهله معاملة الآلة. (أفغاني، سلم، ٨٩، ٣٢)

- الأمة هي مجموعة أفراد يجمعها نسب أو وطن أو لغة أو دين، كما أن البناء مجموع أنقاض، فحسبما تكون الأنقاض جنسًا وجمالًا وقوةً يكون البناء، فإذا ترقّت أو انحطّت أفراد الأمة ترقّت أو انحطّت هيئتها الاجتماعية، حتى إن حالة الفرد الواحد من الأمة تؤثّر في مجموع تلك الأمة. (كواكبي، طبع، ١١٥، ١٤)

- ليست الأمة مثلًا إلّا مجموع أفرادها، وليس حال الهيئة المركّبة من تلك الأفراد إلّا مجموع أحوال هاته الأفراد. (عبده، أك1، 297، 3)

- الأمة: نريد بها أهل البلد الواحد أو الإقليم الواحد الذين يشتركون في العادات والأخلاق ويتبادلون المنافع ويتعاونون على المعاش. كان الغرض منها في أقدم أحوال الإنسان التعاون على الصيد. والصيد يومئذٍ أهم مصادر المعاش. فكانوا إذا عادوا من الصيد اقتسموه. ويدخل في معنى الصيد أيضًا الغزو فالغنائم وفيها الأسرى كانوا يقتسمونها. ثم رأوا استبقاء الأسرى للخدمة فاستعبدوهم وصاروا يستخدمونهم في مرافق الحياة. فينبغ القوي ويندثر الضعيف. وتقلّبت أحوال الأمة بين البداوة والحضارة وهي تنمو وترتقي وتتفرّع حتى تكوّنت فيها الطبقات المختلفة من العمّال وأرباب الأموال والصنّاع وغيرهم. (زيدان، مخ2، 43، 15)

- الدولة في الاصطلاح السياسي الملك ووزراؤه ورجال حكومته. والأمة الجيل من الناس أو القوم لهم جامعة تجمعهم ونريد بها الرعية. ويشترطون في الدولة التحضّر والاستقرار في مكان معيّن. فيخرج بهذا التعريف الإمارات البدوية أو ما هو في معناها. (زيدان، مخ2، 49، 20)

- الأمة التي تتّخذ القوة القاهرة سلاحًا في نقض المبادئ المخالفة لمألوفها بعيدة عن أسباب التقدّم ونسائل التمدّن حتى تقطع السلاسل وتمزّق الحجب الحائلة بينها وبين حرية البحث التي تطلق للعقل عنان الفكر فتزيد معرفة بالأسباب والحقائق إذ يشتغل بكل ما يعرض له فيتمسّك بما تؤيّده الشواهد وهكذا يستخدم أفكاره لفهم الحوادث عوضًا عن أن يستخدم الحوادث لتأييد أفكاره حرصًا عليها. (شميل، نشو2، 4، 17)

- الأمة لا تطالب بنعمة تسبغونها عليها من فضلكم، وإنما هو حق سلبتموه بعد أن كانت متمتّعة به بفضل أسلافكم. أو لا ترون أيضًا أن بقاء صحافتنا حيّة مع شدّة هذا الضغط يبشّرها بعمر جديد وشأن في المستقبل مجيد؟ وإننا بلا ريب لا نطمع ولا نودّ أن نتخطّى الآن إلى ما وراء المعقول، فنثب وثبة واحدة من وهدة المسكنة الاضطرارية إلى قمّة التهوّر الاختياري، بل جلّ ما نتمناه أن تباح لنا رواية الأخبار وترديد صدى الأفكار والنظر في شؤون أنفسنا من إلقاء درس مفيد وعرض مقترح جديد ونقد عامل وعمل والبحث في كل ما من شأنه أن يلذّ ويهذّب ويفيد. وعلى الجملة، إطلاق الحرية إلى ما لا يفضي بها إلى مثل الفوضى التي استحكمت بين بعض جرائد مصر لسنين مضت. وهو لا شكّ ما ينظر إليه دعاة الدستور من الآن بعين الروية والتدبير. (بستانيس، عبرة، 102، 17)

- الأمة مجموع أفراد متبايني الأخلاق والمشارب والآراء تضمهم رابطة معنوية أقوى من الأخلاق وأعمق من المشارب وأعمّ من الآراء. وقد تكون الوحدة الدينية بعض خيوط هذه الرابطة، غير أن الخلاف في العقيدة لا يحلّ الروابط الأممية إلّا إذا كانت ضعيفة واهية كما هي في بعض البلاد الشرقية. وقد تكون وحدة اللغة سببًا أساسيًّا لإيجاد هذه الرابطة، ولكن هناك شعوب كثيرة تتكلّم لغة واحدة مع أنها في خلاف مستمرّ من حيث السياسة والإدارة والنظريات الاجتماعية. وقد تكون

الوحدة الدموية أساسًا لهذه الرابطة، ولكن في التاريخ أمثلة عديدة نستدلّ منها على أن أفخاذ عنصر واحد انشقّت بعضها على بعض وكان ذلك الانشقاق مجلبة للتطاحن والتباغض ثم الاضمحلال. وقد تكون المصلحة المادية نولًا تحاك عليه تلك الرابطة، ولكن هناك شعوب عديدة لم تحك مصلحتهم المادية سوى المنافسة والمناقشة. (جبران، مجمع، ٤٢١، ٢)

- إن الأمة التي ليس لها في شؤونها حلّ ولا عقد ولا تستشار في مصالحها ولا أثر لإرادتها في منافعها العمومية وإنما هي خاضعة لحاكم واحد إرادته قانون ومشيئته نظام يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد. فتلك أمة لا تثبت على حال واحد ولا ينضبط لها سير فتعتورها السعادة والشقاء، ويتداولها العلم والجهل، ويتبادل عليها الغنى والفقر، ويتناوبها العزّ والذلّ، وكل ما يعرض عليها من هذه الأحوال خيرها وشرها فهو تابع لحال الحاكم. (رضا، تم٢، ٣٣١، ٦)

- لا بقاء للأمة إلّا بالمحافظة على عقائدها وآدابها وشعائرها الدينية وأخلاقها وعاداتها ولغتها وهي مقوّماتها ومشخّصاتها التي تكوّنت بها بالوراثة وفعل القرون كما تكوّن المعادن في الأرض، فإذا طرأ على هذه المقوّمات والمشخّصات بفعل الزمن ما يعيبها ويشوّهها ويجعل الاستفادة منها قليلة كان الواجب على المربّين والمعلّمين أن يزيلوا تلك العيوب كما يزال الصدأ عن الحديد لا أن يزيلوا الجوهر نفسه ويضعوا مكانه جوهرًا آخر. (رضا، مق، ١٢٢، ٤)

- على المرء أن يبدأ في الإرشاد والهداية بأقرب الناس إليه، ثم من بعدهم على التدريج، وعندما يقوم كل واحد منّا بإرشاد أهله وأقرب الناس إليه لا نلبث أن نرى الخير قد انتشر في الجميع، فمن الأسر تتركّب الأمة، فعندما يعنى كل واحد بأسرته ترتقي الأمة كلُّها بارتقاء أسرها كارتقاء أي كل بارتقاء أجزائه، فيكون المعتني بأسرته في الوقت نفسه معتنيًا بأمّته. وعندما يقصد بخدمة أسرته خدمة أمّته يثاب ثواب خادم الجميع أسرته بالفعل وأمّته بالقصد أو أسرته مباشرة وأمّته بواسطة، وكل هذا ممّا يثاب المرء شرعًا عليه. (باديس، أثر٢، ٧١، ١٨)

- الأمة التي لا تحترم مقوّماتها من جنسها ولغتها ودينها وتاريخها لا تعدّ أمة بين الأمم، ولا يُنظر إليها إلّا بعين الاحتقار مع القضاء عليها في ميادين الحياة بالتقهقر والاندحار. وإن الفرد الذي لا يحافظ على ذلك من أمته لتأخّرها في سير الزمان بما أحاط بها من ظروف الحياة وإن تحلّى بأعظم وأحسن ما يتحلّى به الراقون من أمة أخرى لا ينظر إليه إلّا بالعين التي ينظر بها إلى أمته. (باديس، أثر٢، ٢٢٩، ١٤)

- الأمة التي لا تؤدّي ثمن المجد لا تحافظ عليه. (باديس، أثر٤، ٦١، ١٣)

- الأمة التي تكثر فيها الطفيليات الاجتماعية لا تعيش طويلًا. (ريحاني، بز، ٨٦، ١١)

- إن أمة آخذة بالسقوط لخير من أمة جامدة. (ريحاني، بز، ٨٧، ٥)

- كل أمة يغلب على شعبها حبُّ الأبهة يخمل منها الحسّ ويكثر فيها الكسل. (ريحاني، بز، ٩٠، ٧)

- كل أمة يغلب في شعبها وهم الأبّهة والجلالة،

تستنيم إلى الضعة ويخمل منها الحسّ، ويكثر فيها الكسل. (ريحاني، رح١، ١٨٧، ٦)

- إن الأمة في مجموعها الراقي. والرقي التام لا يكون إلّا في التوازن بين قوى العقل والروح والجسد. (ريحاني، رح٢، ١١، ١١)
- إن الأمة التي تكثر فيها الطفيليات الاجتماعية لا تعيش طويلًا. علينا كلنا أن نكون منتجين؛ وأن نساعد إخواننا أبناء بلادنا العاطلين ليكونوا منتجين مثلنا. فكّروا بالإنتاج قبل أن يهلككم الاستهلاك. أما الكلمة الثالثة فهي هذه: جارك القريب خير من أخيك البعيد، بل خير من أمك الحنون البعيدة. (ريحاني، قو٢، ٧٤، ٥)

أمة إسلامية

- الأمة الإسلامية أعظم أمم الدولة العثمانية بل هي قوامها المكين. ومن ينكر أيضًا أن الترك هم أرباب السلطة العظمى فيها. (بستانيس، عبرة، ١٦٢، ٥)

أمة جزائرية

- الأمة الجزائرية أمة ضعيفة ومتأخّرة فترى من ضرورتها الحيوية أن تكون في كنف أمة قوية عادلة متمدّنة لترقيها في سلّم المدنية والعمران، وترى هذا في فرنسا التي ربطتها بها روابط المصلحة والوداد، فنحن نخدم للتفاهم بين الأمتين ونشرح للحكومة رغائب الشعب الجزائري ونطالبها بصدق وصراحة بحقوقه لديها ولا نرفع مطالبنا أبدًا إلّا إليها، ولا نستعين عليها إلّا بالمنصفين من أبنائها. (باديس، أثر٣، ٢٧٩، ١٢)
- الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت. بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج. ولها وطن محدود معيّن هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة، والذي يشرف على إدارته العليا السيّد الوالي العام المعين من قبل الدولة الفرنسية. ثم إن هذا الوطن الجزائري الإسلامي صديق لفرنسا مخلص، وإخلاصه إخلاص قلبي لا إخلاص ظاهري، يخلص لها إخلاص الصديق لصديقه لا إخلاص التابع لمتبوعه. فهو في حالة السلام والأمن يطلب من فرنسا أن تحترم دينه ولغته، وتمهّد له السبيل ليرتقي ضمن دينه ولغته وأخلاقه، وتسبغ عليه نعم الحرية والعدل والمساواة حتى يصبح في رقيّه وحريته وسعادته نموذجًا للإدارة الفرنسية والتعاون الأهلي الفرنسي، وتستطيع فرنسا أن تفاخر به الذين يتباهون بما علموه في مستعمراتهم الحرّة. أما في حالة الأزمات العالمية، وحين اشتداد الخطب وإذا تكلّم الرصاص وارتقت السيوف فوق منابر الرقاب فالمسلم الجزائري يهبّ كالليث من عرينه، للدفاع عن الأرض الفرنسية كما يدافع عن أرضه الجزائرية وعن حريمه وأطفاله. ولو لم تجنّده فرنسا لسار للدفاع عنها متطوّعًا. ولنا في مختلف الواجهات الحربية الفرنسية عشرات الآلاف من قبور المتطوّعين تشهد بهذا. (باديس، أثر٣، ٣٠٩، ٣)

- الأمة الجزائرية قد شاركت الأمة الفرنسوية في مواقف الموت فمن الحق والعدل أن تساويها في مواقف الحياة. إن الحياة تشترى بالأرواح والأبدان والأمة الجزائرية قد بذلت أرواحها وأبدانها مع الأمة الفرنسوية ومثلها، ومن دفع الثمن فمن الحق والعدل أن يأخذ الثمن. إن

الأمة الجزائرية سمعت في أيام الشدّة ومواطن البأس من الأمة الفرنسية أنهما يستويان في السلم كما تساويا في الحرب. فأما الذين ماتوا في تلك الأيام فقد ماتوا وقلوبهم تنعم بذلك الأمل المعسول، وأما الذين بقوا فبقيت قلوبهم تتجرّع الخيبة بعد الخيبة وتنطوي على الألم بعد الألم. إن الأمة الفرنسوية لا تستغني عن الأمة الجزائرية كما لا تستغني الأمة الجزائرية عنها فمن الخير لهما معًا أن لا تشعر واحدة منهما من ناحية الأخرى بنقص في الودّ أو ظلم في الحقوق. (باديس، أثر٣، ٣٢٤، ٤)

- برغم ما في الأمة الجزائرية من أصول الحيوية القومية، فقد عركتها البلايا والمحن حتى استخذت وذلّت، وسكتت على الضيم، ورئمت للهوان، وبرغم ما بينها من روابط الوحدة المتينة - فقد عملت فيها يد الطرقية المحرّكة تفريقًا وتشتيتًا، حتى تركتها أشلاء لا شعور لها ببعضها ولا نفع، تتخطفها وحوش البشرية من هنا ومن هنالك بسلطان القوة على الأبدان، أو شيطان الدجل على العقول والقلوب. أما اليوم فقد نفضت الأمة عن رأسها غبار الذلّ وأخذت تنازل وتناضل، وتدافع وتعارض، وشعرت بوحدتها فأخذت تطرح تلك الفوارق الباطلة، وتتحلّى بحلل الأخوّة الحقّة، وتنضوي أفواجًا أفواجًا تحت راية الإسلام والعروبة والجزائر. (باديس، أثر٤، ٣٦٧، ٢)

أمة سورية

- (الوطن) (والوطنية) ... وطن السوريين الصغير أي سوريا. وربما يُقال أن الوطن والوطنية مسألة وهمية خيالية وبذلك يُفتح باب البحث في هل حب الوطن غريزي أم لا. وهل هو مقدّس أم لا. وهل على الإنسان واجبات له يجب أن يفتديها بنفسه أم لا. (هذا في البلاد التي فيها وطن حقيقي وتاريخ مجيد)، ولكن فرارًا من الدخول في هذا التيه الذي انقسم فيه الباحثون فرقًا وتشعّبوا طرقًا نحصر الوطن في مسألة لا تقتضي نظرًا وليست من الخيال في شيء فنقول إن وطن السوري ليس بأرض سوريا التي فيها تراب أجداده وآبائه وأحبائه. ولا تاريخها السعيد والتعيس معًا. ولا جبالها الجميلة البيضاء. ولا تربتها الخضراء. ولا شواطئها الزرقاء. فإن كل هذه أمور قد يجوز أن يسمّى حبها خياليًا. ولكن هل يجوز أن نسمّي (بقية الأمة السورية القديمة) أمرًا خياليًا أيضًا. كلا فإن هذه مسألة مجسمّة لا تُنكر. ومن يشكّ في أن هنالك بقيّة أمة تعيسة فليزر مدن الشام وقراها وليشاهدها بعينيه. فمتى قلنا (وطن ووطنية) فإننا لا نعني (المكان) فقط بل نعني (السكان) بالأكثر. (أنطون، بحر، ٢٢، ٢٠)

- الأمة السورية على ما أرى مقسومة إلى قسمين قسم السندان الذي هو الشعب وقسم المطرقة الذي هو الإكليروس، وها قد مضت أجيال عديدة والسندان الجامد لا يتحرّك تحت ثقل مطرقة أولئك الكرام. قد مضت سنون والشعب ساكت كأبي الهول. أليس من الواجب علينا أن نعكس الآية الآن، أليس من الواجب على أصحابنا الإكليروس ولو من وجه اللباقة واللطف المتبادلين أن يأخذوا مركزنا ولو لمدة وجيزة على السندان؟ يا لها من لعبة جهنمية! نعم لا بدّ من انقلاب سريع والحديد الذي نصطنع منه المطرقة نصطنع منه السندان أيضًا إذا لا فرق جوهري بين هذين الإثنين. (ريحاني، رس، ٢٦، ١٢)

أمة صغيرة

- أمة صغيرة على حق لأعظم من أمة كبيرة على باطل. (ريحاني، بز، ٨٧، ٢)
- إن الأمة الصغيرة، وهي على حق، لأعظم من الأمة الكبيرة، وهي على باطل. أوصيكم بحفظ ذلك. (ريحاني، موا، ٣١٠، ٣)

أمة عثمانية

- الأمة العثمانية أمة حيّة قوية عظيمة الشهامة والوطنية لكانت تلاشت اليوم بدسائس الدخلاء ولو كان للدخلاء في دولة أخرى ما كان لهم في الدولة العليّة من السلطة والحول لكانت تقوض بنيانها وتداعت أركانها. (كامل، مش، ١٢، ١٤)
- الأمة العثمانية لم تعدم في كل عصر من العصور أمثال النوابغ. وإن عدمت بروزهم للعيان في هذه الفترة فلأنه كان من الجناية أن ينبغ في البلاد العثمانية رجل ذو شأن، ويظهر له أثر مذكور على ألسنة الناس فإذا مسّت الحاجة إلى إبراز آية من آيات عقله أو بأسه فسح له المجال حتى يستتمّ عمله ثم ينبذ نبذ النواة لا يباح لمواطنيه المعجبين به من أبناء أمّته أن يوافوه بشيء من مظاهر الإجلال والإكرام، حتى لقد تحرم البلاد من بقيّة ما فيه من الهمّة والذكاء. (بستانيس، عبرة، ٩٥، ١٣)

أمة عربية

- إنه لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلا بلغتها... والأمة العربية هي 'عرب' قبل كل دين ومذهب، وهذا الأمر من الوضوح والظهور للعيان بما لا يحتاج معه إلى دليل أو برهان. (أفغاني، أك١، ٨٣، ٣)
- الأمة العربية هي 'عرب' قبل كل دين ومذهب، وهذا الأمر من الوضوح والظهور للعيان ما لا يحتاج معه إلى دليل أو برهان. (أفغاني، أك١، ٩٤، ١)
- لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلّا بلغتها... والأمة العربية هي 'عرب' قبل كل دين ومذهب... (أفغاني، أك٢، ٣١٣، ٤)
- الحث على تأييد اللغة العربية لأنها قوام الأمة العربية أو العنصر العربي ولا بقاء للأمة إلّا بلغتها. ولا حياة للسان العربي إلّا بمصر لأنها محور العالم العربي. وإذا قدّر لهذه اللغة أن تنهض فعلى مصر الواجب الأول في إنهاضها. كانت اللغة العربية من أوائل القرن الماضي إلى أواخره قاعدة التدريس في المدارس الكبرى في مصر والشام. كانت المدارس الأميرية وغير الأميرية بمصر والمدرسة الكلية الأميركية واليسوعية وسائر المدارس الكلية في بيروت وغيرها تعلّم الطبيعيات والتاريخ والرياضيات والطب والصيدلة والهندسة والحقوق وسائر العلوم باللغة العربية. فنبغت طائفة من الكتاب والعلماء في هذا اللسان بمصر والشام وألّفوا الكتب العلمية وأنشأوا الجرائد والمجلّات العربية. ودبّت روح الرقي الحقيقي في عروق هذه الأمة وتعلّقت الآمال بمستقبل مجيد. لكن هذه الآمال أخذت في الزوال منذ بضع وعشرين سنة بعدول هذه المدارس عن هذه اللغة في تدريس العلوم العالية. بدأت بذلك المدرسة الكلية الأميركية في بيروت فجعلت قاعدة التدريس اللغة الإنكليزية. وهكذا اليسوعية جعلت التدريس بالفرنساوية. ثم المدارس المصرية فجعلت التعليم في كلتا هاتين اللغتين. ثم أخذت الإنكليزية تتغلّب فيها

رويدًا رويدًا ولا تزال. وحجّة هذه المدارس في هذا التغيير قلّة الكتب التعليمية في اللغة العربية وكثرتها وإتقانها في اللغة الأجنبية. وهو عذر وجيه لأننا مهما بلغ من ارتقائنا العلمي لا نزال وراء تلك الأمم بمراحل لأنهم سبقونا منذ أجيال فأصبح اللحاق بهم صعبًا. إلّا إذا أخذنا عنهم وتمشينا على خطواتهم ويسهل ذلك خصوصًا إذا تلقّنا تلك العلوم وتتبّعناها بألسنتهم رأسًا. تلك حجّة مقبولة لدى طالب العلم إن لم يكن غرضه غير التفقّه واستنارة الأذهان. ولكن التعليم يراد به شيء آخر لا يقلّ أهمية عن ذاك نعني ترقية شؤون الأمة وجمع كلمتها وإحياء آمالها ليكون لها شأن بين سائر الأمم. وهذا لا يكون إلّا بترقية لسانها وإحياء آدابها بتأليف الكتب العلمية والأدبية وإنشاء الصحف والمجلّات فيه. ولا يتيسّر لها ذلك إلّا إذا كان هو قاعدة التدريس في المدارس الكبرى فضلًا عن الصغرى فكيف إذا لم تعلم فيه هذه ولا تلك؟ - تلك كانت حال المدارس بمصر والشام إلى عهد غير بعيد. (زيدان، مخ٣، ١٣٨، ١٩)

- لا يوجد بين دجلة وبرزخ السويس ومن البحر المتوسط حتى بحر عمان سوى أمة واحدة هي الأمة العربية، التي تتحدّث بلغة واحدة، وتمتلك تقاليد تاريخية واحدة وتدرس الأدب ذاته، وكل فرد من هذه الكتلة العنصرية يفتخر بالانتماء إلى الوطن العربي. إن قاطني هذه البلدان الشاسعة لا يتميّز بعضهم عن البعض الآخر إلّا بالأديان والطوائف والمذاهب التي لا تحصى. أرجوك أن تحصي. مسلمون سنّيون، ومسلمون شيعة، ونصيريون، ودروز، وموارنة، ولاتين، ويونان أرثوذكس، ويونان ملكانيون كاثوليك، وسريان أرثوذكس، وسريان كاثوليك، وكلدان أرثوذكس، ونسطوريون، وصابئة، وكلدان كاثوليك، والاختلافات بين المسلمين والمسيحيين وبين الكاثوليك والأرثوذكس هي أقلّ بما لا نهاية له من الاختلافات بين مختلف المذاهب الكاثوليكية من يونانيين ملكانيين كاثوليك، وسريان كاثوليك، وموارنة، وكلدان كاثوليك، إنها حقيقة شائنة. (عازوري، يقظ، ١٦٧، ١٧)

- أما المسألة العظيمة العظيمة فهي الوحدة السياسية للأمة العربية من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطيقي. (باديس، أثر٣، ٣٨٩، ٣)

- ما الأمة العربية من الأمم التي لا ثقافة لها، فإننا في شعرنا وأدبنا من الشعوب الراقية. ولكننا، وإن شغفنا بالشعر والأدب، فقد أهملنا، في الماضي، الفنون الجميلة إهمالًا مخجلًا. لكن النبوغ القومي بدأ يزدهر في رياض التصوير، وفي معارض فنانينا البرهان الساطع. فلماذا، ونحن نفتخر بقوميّتنا، نعرض عن أسباب الفخر الفنية اللامعة؟ لماذا لا نزور المعارض فنمتّع النفس بمحاسنها، ونعوّد العين والعقل النظر والتمييز، ونفتح لأرواحنا آفاقًا جديدة من النشوة؟ (ريحاني، أف، ١٢٩، ١٥)

- ليست الأمة العربية من الأمم المسلّحة بالسلاح الذبّاح الهدّام - لا جند يذكر لها، ولا دبابات، ولا أسطول، ولا طائرات - ولكنها مسلّحة بالحق والإيمان. وإن عندها، بدل الأساطيل والطائرات، دمًا طاهرًا تبذله في الدفاع عن أرضها وحقوقها وكرامتها. لقد تعوّدت البذل. وقد قدّمت (أمين الريحاني) البرهان على ذلك

مرارًا. قدّمته في ثورة العراق، وقدّمته في ثورة سوريا، كما تقدّمه اليوم في جهادها المجيد في فلسطين. إن مثل هذه الأمة التي تفادي بأعزّ ما لديها في سبيل حرّيتها ووحدتها واستقلالها لجديرة باحترام كل أمة متمدّنة. (ريحاني، قو٢، ١٤٤، ١٣)

أمة قوية

- إن الأمة القوية التي لا أدب لها ولا فن لهي كالعملاق الأبكم. (ريحاني، بز، ٨٧، ٦)
- الأمة القوية الحرّة لا تستحقّ حرّيتها وقوّتها ما زال في العالم أمم مستضعفة مقيّدة. (ريحاني، موا، ٣١٠، ٥)

أمة قوية حرة

- إن الأمة القوية الحرّة لا تستحقّ حريّتها ما دام في العالم أمم مستضعفة. (ريحاني، بز، ٨٧، ٨)

أمة كبيرة

- أمة صغيرة على حق لأعظم من أمة كبيرة على باطل. (ريحاني، بز، ٨٧، ٢)

أمة مؤلّفة

- الأمة المؤلّفة من طبقات الناس تماثل الشخص الواحد المؤلّف من الأعضاء والجوارح. فكما أن قوام الأعضاء ونموّها يكون بالقوة الحيوية، تقوى بازديادها وتضعف بضعفها على نسبة واحدة، كذلك جسم الأمة لا تحصل لطبقاته القوة إلّا بروحه الحيوية التي هي عبارة عن الميل إلى المعالي والشوق إلى الكمالات. وليس بخاف عنكم ما ألمّ بروح الجنسية في الأمم الشرقية من الضعف والوهن المستلزم لضعف سائر الطبقات، فلا تؤاخذوا من قام فيكم خطيبًا، إن رأيتم في صوته تهدّجًا وفي عباراته قلقًا، وفي معانيه اضطرابًا، فما الخطباء إلّا من طبقات الأمة التي ألمّ بها الضعف بروحها الكلّي فسرى إلى طبقاتها وأعضائها. ولهذا فإذا رأيتم في خطابتي نقصًا، فلا بدّ من التجاوز عنه لكوني رجلًا شرقيًّا. (أفغاني، سلم، ٧٧، ٢٦)

أمة مستعبدة

- الأمة المستعبَدة بروحها وعقليتها لا تستطيع أن تكون حرّة بملابسها وعاداتها. (جبران، مجمع، ٥٢١، ١)

أمة مصرية

- الأمة المصرية جمعهم إحساس واحد، وهذه خطوة في سبيل التقدّم الأدبي الذي هو في نهاية الأمر عبارة عن ترقّي الإحساس إلى درجة يميل معها إلى الجميل وينفر من القبيح في جميع أشكالها ومظاهرها. (قامين، أك١، ٣٥٢، ١٩)
- الأمة المصرية أمة مسلمة شرقية فيجب أن يبقى لها دينها وشرقيتها ما جرى نيلها في أرضها، وذهبت أهرامها في سمائها، حتى تُبدّل الأرض غير الأرض والسموات. إن خطوة واحدة يخطوها المصري إلى الغرب تدني إليه أجله وتدنيه من مهوى سحيق يُقبر فيه قبرًا لا حياة له من بعده إلى يوم يبعثون. (المنفلوطي، نظر١، ١٣١، ١٠)

أمة يابانية

- الأمة اليابانية، صارت تعدّ اليوم في صف الأمم المتمدّنة بعد أن قهرت في بضعة أيام دولة الصين الجسيمة التي لم يقتلها إلّا إعجابها

بماضيها، أليس في ذلك عبرة لكل متبصر؟ (قامين، أك٢، ١١٠، ٢٨)

أمة اليوم

- الأمة اليوم إلى نور العلم الصحيح أفقر منها إلى نور الكهرباء. وإلى التهذيب أحوج منها إلى السلاح. وإلى مدارس راقية وطنية أعوز منها إلى السكك الحديدية. (ريحاني، قوا١، ٣٨، ١٣)

أمثال

- الأمثال من آداب العرب الهامّة لأنها تجري على ألسنتهم مجرى الشعر. وهي عظات بالغة من ثمار الاختبار الطويل والعقل الراجح. (زيدان، أدب١، ٥٢، ٢)

أمر

- أمر لا تدري متى يغشاك لا يمنعك مانع من أن تستعدّ له قبل أن يفجأك. (قامين، أك١، ١٥٧، ١٥)

- لكي نفهم معنى كلمة "أمر" ينبغي أن نذكر التفرقة التي يقيمها القرآن بين "الأمر" و"الخلق". إن "برنجل باتيسون" Pringle Patision يبدي أسفه لأن اللغة الإنجليزية ليس فيها إلّا كلمة واحدة بمعنى "الخلق" تعبّر عن العلاقة بين الله وبين عالم المادة من ناحية، وبين الله وبين النفس الإنسانية من ناحية أخرى. ولكن اللّغة العربية أسعد حالًا في هذا المقام، ففيها كلمتان: "الخلق" و"الأمر" تعبّران عن الطريقتين اللتين تتجلّى لنا بهما الذات الإلهية. فالخلق هو الإيجاد أو التقدير والأمر هو التعريف أو التدبير. كما جاء في القرآن ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤). ومعنى الآية الأولى التي ذكرناها هو أن الطبيعة الأساسية للروح هي التصريف أو التدبير لأنها تصدر عن قوة الله المدبّرة. وإن كنّا لا نعلم كيف يتصرّف "الأمر" الإلّهي في شكل وحدات روحية وضمير المتكلّم في كلمة "رَبِّي" يلقى مزيدًا من الضوء على طبيعة الروح وتصرّفها. فالمراد به الإشارة إلى أن الروح يجب أن تعد أمرًا فردًا ومتميّزًا، مع كل ما في وحدة الروح من تفاوت في المدى والاتزان والتأثير. ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٤). (إقبال، تد، ١١٨، ٣)

أمر تكويني

- أمر تكويني: هو ما يعبّر عنه بـ (كن) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن﴾ (يس: ٨٢)، وهو تعلّق القدرة بالمقدور. وأمر تشريعي تدويني: حقيقته الإخبار عمّا يقوم به صلاح المكلّفين في الدنيا والآخرة. فالأول: هو ما يدلّ حصوله على حصول الإرادة، وحصول الإرادة - لو علم - على حصوله في زمن من الأزمان. وهو يستلزم وقوع المأمور به، فإن متعلّق القدرة لا يتخلّف حصوله على تعلّقها، وهذا يعمّ جميع الممكنات، فإن كل ما برز في الوجود، وما يبرز، فإنما هو من متعلّقاته وآثاره. والثاني: هو المحقّق للثواب لمن دان له وعمل بمقتضاه، وللعقاب لمن نبذه وسلك غير ما دلّ على سلوكه. إذا علمت هذا، فالطاعة هي الإتيان بما يقتضيه هذا الأمر الثاني، لأن الإتيان بما يوافقه اختياري يقال للمتّصف به مطيع. والعصيان ترك الإتيان بما يقتضيه. والرضا يترتّب على هذا الأمر الثاني، أي رضا الآمر بالإتيان بالشيء المأمور به.

والسخط - أي سخط الآمر - لعدم إتيانه، أو إتيان ما يخالفه، دون الأمر الأول، فليس مناطًا لشيء من ذلك، إذا خالف الأمر الثاني، فإنه أمر ليس لنا فيه اختيار، بل هو قهري، إذ هو إيجاد الواجب للحوادث، فلا دخل لنا فيه، فليس لنا ارتضاؤه، ولا عدم ارتضائه. أما إذا وافق الأمر الثاني - كما إذا أوجد الله الطاعة، أو العصيان في شخص - فإنه يكون مناط الثواب في الأول، والعقاب في الثاني، لكن لا من حيث ذاته، بل من حيث موافقته للثاني. (أفغاني، أك١، ٣٨٧، ١٣)

أمر جامع

- الأمر الجامع هو الحادث الذي يتطلّب الاجتماع بطبيعته فيجمع الإمام الناس من أجله، من ذوي الرأي والمعرفة بمثله، والخبرة والتجربة فيه، من كل من يعمّ نفعه، أو ضرره من أمور السلم والحرب وشؤون الحياة والاجتماع، ليتشاوروا فيما بينهم ويستضيئوا بعضهم لرأي بعض. (باديس، أثر١، ٣٦٨، ١١)

أمراء الشرق

- أمراء الشرق إلّا قليلهم، يحبون الاستبداد طبعًا. ولهم في ذلك فلسفة لا يفلح في تخطئتها برهان. فقد لقّنوا منذ صباهم عقائد من قوم يفتون بتحريم الشيء في يومهم ثم يفتون بتحليله في غدهم والحال واحدة ومأخذ الحكم واحد. فأيقن هؤلاء المسيطرون المتألّهون أن الله خلق العامة من أجل الخاصة وخلق الرعية لتؤنس الملوك في وجوههم، فكيف يطمع بعد ذا صاحب عقل أن يدخل ذرة من الأنصاف في تلك القلوب. (بكن، معل، ١٢٦، ١٢)

أمراء الشرقيين

- إن أمراء الشرقيين لا يبالون بما دلّت عليه الأسماء، وإنما يهمّهم طنطنة الألفاظ وفخامة الألقاب، إذا سلب الأمير الشرقي ملكه وماله، وجرّد من جميع حقوقه، وبقي له لقبه ولواحق لقبه، فهو في سكرة من لذّة ما بقي له، وفي ذهول عمّا سلب منه. هذه خلّة عرفها الإنكليز في كل أمير شرقي، لذلك فهم يقرّون أعينهم بترك هذه الأسماء محفوظة، بعدما جرّدت عن معانيها. (أفغاني، أك٢، ٢٩٢، ١٥)

أمراض الأرواح

- أمراض الأرواح المقصودة بالذات . . . ترجع إلى نوعين: مرض العقول ومرض النفوس، فالأول بجمود النظر وفساد الإدراك وتقليد الآباء واعتقاد الباطل والشكّ في الحق. والثاني بفساد الإدراك وتقليد الآباء واعتقاد الباطل والشكّ في الحقّ. والثاني بفساد الأخلاق وانحطاط الصفات. أما الأعمال فهي تابعة لهما فتصلح بصلاحهما وتفسد بفسادهما، والقرآن قد جاء داعيًا إلى النظر والتفكّر والاعتبار والتدبُّر، مبيّنًا - بما ساق من حجج الله وحجج رسله - الطريق الأقوم في الإدراك الصحيح. والسبيل الأشدّ في الفهم والتفهيم ناعيًا على المقلّدين تقليدهم، كاشفًا لأهل الباطل عن باطلهم، ذاكرًا من قواطع البراهين البيّنة الواضحة ما لا يبقى معه خفاء في الحق ولا ريب. (باديس، أثر١، ٣٣٠، ٣)

إمَّعة

- الإمَّعة (بكسر الأوّل وفتح الميم المشدَّدة وقد يفتح الأوّل) ومثله: الأمّر والأمَّرة (وزنًا ومعنًى): هو من يتابع كل أحد على رأيه ولا

يثبت على شيء. وفي أمالي المرزوقيّ عن يونس أنه الذي يقول: من يذهب حتى أذهب معه قال: ولم يرد بهذا التفسير أن الإمّعة مشتقّ من لفظ مع. (أتيمور، بر، ٤، ٣)

- الإمّعة (بكسر الأوّل وفتح الميم المشدّدة وقد يفتح الأول) ومثله: الإمّر والأمّرة وزنًا ومعنًى: هو من يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء. (أتيمور، بر، ٥٣، ١١)

إمكان

- الإمكان قسمان: إمكان شيء لا يتعلّق بغيره أصلًا، أي ليس التعلّق بالغير شرطًا في وجوده، فالماهية ذات هذا الإمكان، يستحيل أن تكون حادثة، بل إن وجدت فهي دائمة، وإن لم توجد فهي ممتنعة، لجريان البرهان في إمكانها، فتكون إضافة تعرض لنفس الماهية الممكنة، عند اعتبارها في العقل. وإمكان شيء من شرط وجوده أن يتعلّق بغيره، فوجوده بذاته محال، فيكون إمكانه هو أن يمكن أن يصير شيء متعلَّقًا - بفتح لام متعلّقًا - لهذا الحادث، فيكون الإمكان وصفًا لذلك الشيء المتعلّق، وله نسبة إلى الممكن الحادث، وبتلك النسبة يصبح اتّصافه بذلك الوصف، أي الإمكان. فللإمكان جهتان: جهة تعلّقه بالموضوع، وهو كون الموضوع بحيث يقبل أن يتعلّق به شيء، وجهة نسبته إلى ذلك الشيء. فهو بالاعتبار الأول: قوة في الموضوع لأن يصيرا كذا. وبالثاني: جواز أن يكون الممكن موجودًا. وبهذا يرجع الكلام إلى اتّحاد الإمكان الذاتي والإمكان الاستعدادي في هذا القسم. (أفغاني، أك١، ٢٢٩، ٢٤)

- أما ما يقال: من أن الإمكان من الأوصاف الانتزاعية العقلية، فلا يحتاج إلى موضوع خارجي. فجوابه: أنه ليس اختراعًا محضًا، بل له منشأ الانتزاع في الخارج. فمنشأ انتزاعه، هو موضوعه، كما يقال في التقابل والتضايف. (أفغاني، أك١، ٢٣٠، ١٢)

أمم

- الدول تدول وتنقرض، وأما الأمم فلا تنقرض ولا تتلاشى بل تبقى حيّة ما حيي الناس. وقد تتحوّل من حال إلى حال فتنحطّ وترتقي وتندمج بغيرها. وقد تتفرّق وتتوزّع أفرادها في المجتمع البشري فتفقد وطنيتها الأولى. (بستانيس، عبرة، ٢٤٣، ٢٥)

- الأمم كالأفراد، تمرّ عليها ثلاثة أطوار، طور الشباب، وطور الكهولة، وطور الهرم، فيشمل الطور الأول نشأتها إلى استجماعها قوّتها ونشاطها، مستعدّة للكفاح والتقدّم في ميدان الحياة، ويشمل الطور الثاني ابتداء أخذها في التقدّم والانتشار وسعة النفوذ وقوة السلطان إلى استكمالها قوّتها وبلوغها غاية ما كان لها أن تبلغه من ذلك، بما كان فيها من مواهب وما كان لها من استعداد وما لديها من أسباب. ويشمل الطور الثالث ابتداءها في التقهقر والضعف والانحلال، إلى أن يحلّ بها الفناء والاضمحلال. إما بانقراضها من عالم الوجود، وإما باندراسها من عالم السيادة والاستقلال، وما من أمة إلّا ويجري عليها هذا القانون العام، وإن اختلفت أطوارها في الطول والقصر كما تختلف الأعمار. (باديس، أثر١، ٢٩٤، ٦)

- الأمم التي كان لها في نشر المدنية أيد بيضاء، لا تضمحلّ. بل هي خالدة في مآثرها، وحية فتيّة على الدوام في يقظاتها ووثباتها. وأنها يوم

تستيقظ تحمل مصابيح الرسالة، كما حملتها في الماضي، ويلحق المتأخّر منها بالمتقدّم فتستعيد منزلتها العالية، وتصبح من عوامل الخير الكبرى في العالم. إن العرب لمن هذه الأمم الخالدة. وإننا والأمم الأوروبية اليوم مشتركون بالعقيدة الواحدة، عقيدة النشوء الدائم، والارتقاء المستمرّ، عقيدة العمران المؤسّسة على العلم والعمل وعلى الثقافة الجامعة العالية، المقرّبة الأمم بعضها من بعض. (ريحاني، أف، ١٠١، ١٣)

- إن الإنسان لا يرتقي ولا يسعد إلّا بممارسة حقوقه الطبيعية، وإن الأمم لا تتقدّم إلّا بتقدّم أفرادها، وإن الحكومات الحرّة لا تقوم إلّا بشرائع عادلة تسنّها المجالس النيابية، لا بأوامر يصدرها الملوك والسلاطين. وأول حقوق الإنسان الحرية، حرية الفكر، وحرية القول، وحرية العمل. وأول أسباب التقدّم في الأمم الحرية الاجتماعية والسياسية والدينية. ومن أكبر دعائم الحكومات الحرّة قانون يكفل لشعبها هذه الحقوق الأولية، ويوجب عليهم الدفاع عنها يوم يحاول الظالمون قتلها. (ريحاني، قو١، ١٢٢، ٩)

- أسعد الأمم حالًا أمة كثر فعّالوها وقلّ قوّالوها، وإذا نظرت في طبائع الأمم اليوم رأيتها تتفاوت قولًا وفعلًا ورأيت أكثرها تصدّرًا في مصاف الدول العظمى أكثرها اعتمادًا على الأعمال دون الأقوال - هذه دولة الإنكليز والإنكليزي لا يتكلّم إلّا قليلًا ولكنه يعمل كثيرًا، تجالسه فتراه هامدًا باردًا إذا تكلّم خفض صوته لا يرفعه ولو غضب ولا يهمّه من أقوالك إلّا ما يترتّب عليه العمل. فإذا علم أنه لا يخرج عن الكلام لا يهتزّ له ولو كان فيه سباب أو تقريع. (زيدان، مخ١، ١٠٤، ٢)

أمم الأرض

- قسّمنا أمم الأرض إلى أربع طبقات كبرى: ١ - الزنوج: أحطّ الطبقات وهم فريقان الشرقيون في جزائر الهند الغربية أو أوسترالازيا. والزنوج الغربيون في أواسط أفريقيا وجنوبيها على اختلاف المواطن والطبائع. وفي هذه الأمم من غرائب الأطوار ما يدهش المطالع. ٢ - المغول: وقد تفرّعوا من الزنوج بالانتقال إلى تيبت مهد المغول الأصلي. فذكرنا كيف انتقلوا إلى هناك وتنوّعوا حسب الإقليم حتى صاروا مغولًا. ثم تفرّعوا إلى الأكاديين والسومريين والهيبربوريين والمغول التتر والمغول التيبتيين الصينيين والهنود الصينيين والأوقيانيين. ٣ - هنود أميركا: صدرنا الكلام عنهم بفصل في أصولهم وكيف أنهم مزيج من جالية آسيا وأوربا في زمن لم يدركه التاريخ. وفصول في مجمل أحوالهم وطبائعهم وخصائصهم وفروعهم من الأسكيمو في أقصى الشمال إلى الفويجيين في أقصى الجنوب ٤ - القوقاسيون: وهم أرقى طبقات البشر. بيّنا أولًا كيف انتقلوا من مهد الإنسان الأول في مالايزيا إلى شمالي أفريقيا مهد الجنس القوقاسي. وكيف تكيّفوا هناك حتى صاروا قوقاسيين ثم انتقلوا إلى أوربا في طرق برية كانت لا تزال موصلة بين أوربا وأفريقيا في العصور القديمة. وانتقلوا أيضًا من شمالي أفريقيا إلى أعالي آسيا فتولّد منهم الشعب الآري الذي نزح إلى أوربا بعد ذلك قبائل وأممًا هم سكان أوربا في عصور التاريخ وقبلها من القلت واليونان والرومان والتيوتون أجداد

الأمم الحية. غير الآريين الشرقيين الذين نزلوا إلى الهند وفارس وغيرهما. وغير القوقاسيين في بولينيزيا. (زيدان، طب، ٧، ٣)

أمم خاضعة للسلطان

- استيقظت مختلف الأمم الخاضعة للسلطان ووعت ذاتها وهي تحلم بالاستقلال. يتهيّأ الأرمن والأكراد والعرب معًا لخلع عبودية الأتراك الممقوتة بغية تكوين ممالك حرّة دستورية. ستنقذ هذه الأمم الثلاث سلام آسيا والعالم أجمع وحرّيتها، وسوف تشكّل هذه حواجز ثلاث يستحيل اجتيازها من قبل روسيا الغازية. (عازوري، يقظ، ١١٢، ١٣)

أمم شرقية

- تعاسة الأمم الشرقية هي تعاسة الأرض بكاملها؛ وليس ما تحسبه رقيًا في الغرب سوى شبح آخر من أشباح الغرور الفارغ، فالرياء يظلّ رياء وإن قلّم أظافره، والغشّ يبقى غشًّا وإن لانت ملامسه، والكذب لا يصير صدقًا إذا لبس الحرير وسكن القصور. (جبران، رابط، ١٠٤، ١٥)

أمم متمدّنة

- الأمم المتمدّنة على اختلافها في الجنس واللغة والوطن والدين متشابهة تشابهًا عظيمًا في شكل حكومتها وإدارتها ومحاكمها ونظام عائلتها وطرق تربيتها ولغاتها وكتابتها ومبانيها وطرقها، بل في كثير من العادات البسيطة كالملبس والتحية والأكل، أما من جهة العلوم والصنائع فلا يوجد اختلاف إلّا من حيث كونها تزيد أو تنقص في أمة عن أمة أخرى. من هذا يتبيّن أن نتيجة التمدّن هي سوق الإنسانية في طريق واحدة، وأن التباين الذي يشاهد بين الأمم المتوحّشة أو التي لم تصل إلى درجة معلومة من التمدّن منشؤه أن أولئك الأمم لم تهتد إلى وضع حالتها الاجتماعية على أصول علمية. (قامين، أك٢، ٢١٠، ١)

- الأمم المتمدّنة على اختلافها في الجنس واللغة والوطن والدين متشابهة تشابهًا عظيمًا في شكل حكومتها وإدارتها ومحاكمها ونظام عائلتها وطرق تربيتها ولغتها وكتابتها ومبانيها وطرقها بل في كثير من العادات البسيطة كاللبس والتحية والأكل. أما من جهة العلوم والصنائع فلا يوجد اختلاف إلّا من حيث كونها تزيد أو تنقص في أمة عن أمة أخرى. "من هذا يتبيّن أن نتيجة التمدّن هي سوق الإنسانية في طريق واحدة، وإن التباين الذي يشاهد بين الأمم المتوحّشة أو التي لم تصل إلى درجة معلومة من التمدّن منشأه أن أولئك الأمم لم تهتدِ إلى وضع حالتها الاجتماعية على أصول علمية. (أنطون، رش، ١٩٠، ١١)

أمم منحطّة

- كل الأمم المنحطّة من جميع الأديان تحصر بلية انحطاطها السياسي في تهاونها بأمور دينها، ولا ترجو تحسين حالتها الاجتماعية إلّا بالتمسّك بعروة الدين تمسّكًا مكينًا، ويريدون بالدين العبادة؛ ولنعم الاعتقاد لو كان يفيد شيئًا، لكنه لا يفيد أبدًا لأنه قول لا يمكن أن يكون وراءه فعل؛ وذلك أن الدين بذر جيّد لا شبهة فيه، فإذا صادف مغرسًا طيّبًا نبت ونما، وإن صادف أرضًا قاحلة مات وفات، أو أرضًا مغراقًا هاف ولم يثمر. وما هي أرض الدين؟ أرض الدين هي تلك الأمة التي أعمى الاستبداد بصرها وبصيرتها وأفسد أخلاقها

ودينها، حتى صارت لا تعرف للدين معنى غير العبادة والنسك اللذين زيادتهما عن حدّهما المشروع أضرّ على الأمة من نقصهما كما هو مشاهد في المتنسّكين. نعم، الدين يفيد الترقّي الاجتماعي إذا صادف أخلاقًا فطرية لم تفسد، فينهض بها كما نهضت الإسلامية بالعرب، تلك النهضة التي تتطلّبها منذ ألف عام عبثًا. (كواكبي، طبع، ٩٩، ٦)

أممية

- أما الأممية فهي لا تصحّ لغويًّا ولا تؤدّي معناها الاصطلاحي. فالانتساب فيها إلى جمع اللفظة لا إلى مفردها هو، كما تعلم، خطأ. فلا نقول: دولي وملوكي وعلومي، بل نقول: علمي وملكي ودولي. بيد أن القياس هذا وإن صحّ في "أمّة أموي" فهو لا يصحّ في المعنى المقصود. لا يخفى عليك أن اللفظة (International) في اصطلاح الإشتراكيين، هي، في الأصل، صفة لمجتمع فأصبحت إسمًا. فلماذا لا نتصرّف بها تصرّفهم؟ لماذا لا نقول: المجتمع الإشتراكي العالمي، ثم يلجأ في اختصارها إلى النحت، فنأخذ الـ "م" من اللفظة الأولى و"ش" من الثانية و"ع ل" من الثالثة ونقول: "المشعل" وهو رمز جميل لنور الإشتراكية، ومن ثم المشعل الأول، المشعل الثاني الخ. عدْ ثانيًا معي إلى اللفظة الأعجمية نفكّكها. هي مؤلّفة من (Inter) "بين" وبالتوسّع الاشتراك، و (National) "وطني". فلماذا لا نقول نحن: إشتراكية الأوطان أو إشتراكية الأمم، ومن ثم إشتراكية الأمم الأولى والثانية إلخ. (ريحاني، أف، ١٢٧، ٨)

أمنية الشاعر

- هل أمنية الشاعر، الشهرة والمجد؟ نعم، إلى حين. وبعد ذلك؟ هي أن يتغنّى أبناء بلاده بشعره، هي أن يسمعوا كلماته، هي أن يأخذوا عنه ويتمثّلوا به، أن يكونوا على إيمانه. وبعد ذلك؟ عندما يتمّ له ذلك يشعر بالأمنية القصوى تتغلغل في فؤاده، فتحرق فيه ما سواها من الأماني. وما هي هذه الأمنية القصوى؟ هي أن يسمع له العالم كما سمعت له أمته. هي أن يصل شيء من رسالته، أن يدخل شيء من نار إيمانه، أن يتغلغل شيء من أناشيده إلى قلب العالم. (ريحاني، رس، ٣٦٣، ١)

أموال محجرة

- أما الأموال المحجرة فهي الأموال التي سمّوها لآلهتهم ويصحّ أن تسمّى هذه الأموال أم الأوقاف الخيرية أي أن بينهما تشابهًا. وقد كانت هذه الوظيفة أي تولي النظر في الأموال المحجرة من خصائص بني سهم الذين منهم الحارث بن قيس صاحبها. (زهراوي، خد، ٣٤، ١٥)

أمور الدين

- كان يرى (محمد عبده) أن أمور الدين قسمان: أحكام قطعية يجب على كل مسلم معرفتها والتديّن بها وهي كلها منصوصة في كتاب الله تعالى ومبيّنة بالتفصيل في سنّة رسوله وتناقلها المسلمون بالعمل، فهي قطعية مجمع عليها لا مجال فيها لاجتهاد المجتهدين، فيأتي فيها تقليد المقلّدين. والثاني أحكام غير ثابتة بنص قطعي ولا إجماع فهي تحلّ الاجتهاد، والتحقيق أنها لا تكون في فرض أحكام عامة في العبادات ولا في المحرّمات الدينية بل فيما

يشتبه على المكلّف من جزئياتها أو طرق العمل بها وفي أحكام المعاملات. وهذه يجب على المشتغلين بالعلم من تدريس وتأليف وإفتاء وبالقضاء بين الناس أن يبحثوا عن أدلّتها، مهتدين بسيرة الأئمة ومذاهبهم فيها، ويعلموا بما ظهر لهم رجحانه منها. وأما العوام فيرجعون فيما يعرض لهم ويشتبه عليهم منها إلى من يثقون بعلمه وتقواه فيسألونه عن حكم الله فيها إن كان فيها نصّ عنهما، أو عن اجتهاده وما يطمئنّ إليه قلبه منها. وهذا معنى قول علماء السلف وأئمتهم: العامي لا مذهب له وإنما مذهبه مذهب مفتيه. (رضا، تم١، ٩٤٠، ١٢)

أمومة

- الأمومة هي رسالة المرأة على هذه الأرض وشأنها الأول في الحياة، وهي حجر الأساس في الأسرة، وقواعد المجتمع وأركانه منذ قام إلى يوم ينفض. وفي الأمومة اجتمعت خلال البرّ ونوائب الحق وتبعات الواجب، وصور البطولة وفضائل الإيثار، ومواطن الصبر الجميل. وكأنَّ الأمومة في البيت الملكة في الخلية أو العذراء في البيعة؛ فيا أيتها الفتاة المُدِلَّة بصباها، المزهوّة بحسنها، المترقّبة من ورائهما لذّة الحب وفيض السعادة: اذكري أن الجمال حرٌّ طليق إلّا من قيدين كلاهما أجمل منه: الشرف؛ والعفاف؛ إذا انسلَّ منهما عَثُرَ في خطاه الأولى، وذَوَى في إبان النضرة. وسَلِي ذوات الشَّعر الأبيض ممن حولك من غواني أمس: هل دولة الحسن إلّا كدولة الزَّهر، وهل عُمر الصِّبا إلّا أصيل أو سحر، وهل غير الأمومة تاج للمرأة تلبسه من مختلف الشعر ألوانًا. (شوقي، ذهب، ١١١، ٢)

أميبا

- أبسط أنواع البكتيريا الأميبا وهي قطعة جلاتينية ذات نواة ولا غلاف لها تتحرّك إلى كل الجهات وترسل منها زوائد أو نتوات تجتذب بها طعامها بحركة تموّجية فتغتذي وتنمو وتتناسل بالانقسام، وذلك أن الواحدة منها تتقلّص من وسطها رويدًا رويدًا حتى تنقسم إلى اثنتين ثم تنقسم كل من هاتين إلى اثنتين وهكذا على التوالي. (زيدان، عج، ٤٩، ١٨)

أنا «جبران»

- أنا الشعلة وأنا الهشيم وبعضي يأكل بعضي
فهلّا حوّلت وجهك عني كي لا يعميك دخاني؟
(جبران، رابط، ٢٠٤، ٥)
- أنا مثل سائر الناس أحبّ نفسي أكثر من كل أحد آخر، فأودّ أن أكون أعلم الناس وأوفرهم غنًى وأنفذهم كلمة وأكثرهم راحة وأسعدهم حالًا وأطولهم عمرًا؛ بل لو أُتيح لي الأمر لما وددت أن أموت إلى الأبد. وحبي لغيري هو لأجل نفسي لأن هواها في ذلك وسعيي لنفع سواي هو في الحقيقة سعي لنفعي. فإني مربوط بالهيئة الاجتماعيّة، ومنفعتي حاصلة ضمن منفعة الجمعيَّة التي أنا أحد أفرادها. فماذا أنا وما هو ماضيَّ ومستقبلي؟ أنا من نوع الفضاء غير المتناهي ذو طول وعرض وعمق من الأبعاد الموجودة مثله. ولكن أخالفه في كوني مؤلّفًا من مادة. فأنا من نوع المادة المنتشرة في الفضاء مؤلّف من أجزاء صغيرة يتخلّلها مسام، وأخضع للجاذبيّة، وأملك حرارة، وأتحرّك فأحرّك بحركتي غيري من الأجسام وأهزُّ الهواء بصوتي. وجسدي مثل سائر المواد مؤلّف من عناصر متعدّدة وفيّ من حالات المادة ثلاثتها الجامد والسائل والغاز، ولكن أخالفها في

كوني حيًّا. فأنا من نوع الأحياء التي على الأرض وسائر الآليات الموجودة في بعض الكواكب المأهولة مؤلّف من حويصلات حيَّة الواحدة مستقلّة عن الأخرى. أمثّل غذايَ إلى الحويصلات التي أنا مؤلّف منها، ولي أجهزة تعمل لبقائي. وأحسّ وأتفكّر وأريد وأتولّد وأعيش وأتناسل وأموت مثل سائر الأحياء، ولكن أخالفها في استقلالي. فإن أكل الغير لا يشبعني وشرب سواي لا يرويني، ولبس الناس لا يدفئني. وإذا وُخِزْتُ بآلة فأنا الذي أتأذّى لا غيري. (زهاوي، كك، ١٧٢، ٤)

- أنا اليوم عين ما كنت عليه قبل عشر سنين مع أن أجزائي وقواي قد تبدّلت في هذه المدة مرارًا. وحيث أن الأجزاء الجديدة مماثلة للقديمة في مقدارها وكيفيّة تألّفها فأنا أنا. وعلى ذلك فأنا عبارة عن مقدار معيّن من المادة مؤلّفة من عناصر معيّنة المقدار على كيفيّة مخصوصة، فإذا تفرّقت أجزائي الموجودة بالموت وأمكن لها أن تعود فتتألّف ثانية كما تألّفت من قبل عدت أنا أيضًا بعيني سواء عادت الأجزاء بعينها أو بأمثالها، لما علمت أن عود الأمثال لا يخلُّ بعينيَّة الشيء. (زهاوي، كك، ١٩٦، ١٨)

أنانية

- من تكون فيه الأنانية فيستخدمها في إيذاء الغير، إنما يكون سلوكه باعثًا على الاستهجان وموجبًا للندم. ولذلك يجدر بحكماء الشعب الإنجليزي العظيم أن يتدارسوا الأمر فيما بينهم، وأن يرجعوا فورًا عن طريق الإفراط إلى طريق الاعتدال، وأن يخلصوا أنفسهم بعد ذلك من فكرة أنهم لا يخطئون في أفكارهم، وأن يكفّوا عن خداع أنفسهم حول مبلغ ممتلكاتهم الشاسعة، واستمرارها المطوّل تحت مظلّة نفوذهم. (أفغاني، سلم، ٤١، ٢١)

أنباط

- جاء ذكر الأنباط على آثار آشور من عهد آشوربانيبال في أواخر القرن السابع قبل الميلاد في كلامه عن الملوك الذين غلبهم وذكر من جملتهم ناتان ملك النبطيين كما سيأتي ولعلّهم يريدون نبط العراق. وأما في التاريخ الصريح فأقدم ما عرف من أخبارهم لا يتجاوز أوائل القرن الرابع قبل الميلاد على أثر فتوح الإسكندر في الشرق. ذكرهم زيردورس الصقلي المتوفّى في القرن الأول قبل الميلاد. (زيدان، عر، ٧١، ٢١)

- كان هناك من أوائل القرن الرابع قبل الميلاد أمة عربية عرفت بالأنباط أو النبط كان مقامهم وراء فلسطين شرقًا جنوبيًّا على أنقاض الأدوميين وهي دولة بطرا ... فإنهم اختلطوا بأهل الشام وفلسطين أجيالًا متوالية. ولما ضعف شأنهم ظهر مكانهم على حدود الشام والعراق أجيال جديدة من العرب اتّخذهم الفرس حلفاء يردّون غارات إخوانهم أهل البادية أو ينصرونهم في الحروب التي كانت تنشب بين الدولتين قبيل الإسلام. فأقام حلفاء الروم في جهات حوران وهم الغساسنة وأقام حلفاء الفرس على شاطئ الفرات في الحيرة وهم المناذرة. فإذا انتشبت الحرب بين الروم والفرس تجنّد الغساسنة للروم والمناذرة للفرس ودافع كل منهما على أصحابه. ولنحو هذا السبب أقام العرب على الحدود بين الفرس والروم في ما بين النهرين والعراق وفيهم بطون من أياد وربيعة. (زيدان، مخ٣، ٨٤، ١٤)

إنتاج الأمم الغربية الأدبي

- ليس من رأيي، ونحن في يقظتنا القومية وتجديد ثقافتنا العربية، أن نهتمّ كثيرًا بإنتاج الأمم الغربية الأدبي وخصوصًا ما كان منه في هذا الزمان. فهو على الإجمال إما رجعيّ وإما محض مادي، وفيه الكثير مما هو ناشئ عن الأمراض الجسدية والأخلاقية وفيه القليل مما هو عالمي إنساني سليم. ولكنه في كل حال يبلبل الأفكار، ويحلّ من العزائم، ويثير النعرات والشهوات الشخصية والوطنية. وإننا في رجوعنا، حتى إلى الصالح السليم منه، لا نستفيد كثيرًا في نهضتنا الفكرية، بل أقول إننا نتضرّر إذ نتعوّد الاتّكال في التفكير على غيرنا. وفي أدبنا العربي الجديد والمجدّد كثير من هذا الاتّكال ونتائجه. فيجب أن نقف عند هذا الحدّ. وأن نتّكل على أنفسنا، وعلى ينبوع الذكاء في إرثنا الأدبي. فالفكر العربي يحتاج إلى التمرين على التدقيق والتماسك في التفكير. أما المادة لإنماء قوى التفكير فهي متوافرة في علوم هذا الزمان، وفي روح التمدّن الحديث الذي تمثّله هذه العلوم وتغربله، وتنير شيئًا من مستقبله. أما الإنتاج العلمي الغربي فإنه جوهري وضروري وفي رأس ما نحتاج إليه من الغرب. علماء الغرب أوروبيين وأميريكيين هم المبرزون في العلوم الطبيعية والوضعية والتقنية. هذه الحقيقة ظاهرة لا مرية فيها، ويجب أن تكون محترمة عندنا ومستثمرة. فلا تفلح أمة من أمم الشرق إذا كانت لا تقتبس من أنوار علماء الغرب، وتشجّع المشتغلين بالعلوم من أبنائها على الاقتداء بهم، والأخذ عنهم، والمشاركة لهم في توسيع نطاق الفكر البشري نظرًا وعملًا. (ريحاني، أف، ١٤٧، ١٨)

إنتاج علمي غربي

- ليس من رأيي، ونحن في يقظتنا القومية وتجديد ثقافتنا العربية، أن نهتمّ كثيرًا بإنتاج الأمم الغربية الأدبي وخصوصًا ما كان منه في هذا الزمان. فهو على الإجمال إما رجعيّ وإما محض مادي، وفيه الكثير مما هو ناشئ عن الأمراض الجسدية والأخلاقية وفيه القليل مما هو عالمي إنساني سليم. ولكنه في كل حال يبلبل الأفكار، ويحلّ من العزائم، ويثير النعرات والشهوات الشخصية والوطنية. وإننا في رجوعنا، حتى إلى الصالح السليم منه، لا نستفيد كثيرًا في نهضتنا الفكرية، بل أقول إننا نتضرّر إذ نتعوّد الاتّكال في التفكير على غيرنا. وفي أدبنا العربي الجديد والمجدّد كثير من هذا الاتّكال ونتائجه. فيجب أن نقف عند هذا الحدّ. وأن نتّكل على أنفسنا، وعلى ينبوع الذكاء في إرثنا الأدبي. فالفكر العربي يحتاج إلى التمرين على التدقيق والتماسك في التفكير. أما المادة لإنماء قوى التفكير فهي متوافرة في علوم هذا الزمان، وفي روح التمدّن الحديث الذي تمثّله هذه العلوم وتغربله، وتنير شيئًا من مستقبله. أما الإنتاج العلمي الغربي فإنه جوهري وضروري وفي رأس ما نحتاج إليه من الغرب. علماء الغرب أوروبيين وأميريكيين هم المبرزون في العلوم الطبيعية والوضعية والتقنية. هذه الحقيقة ظاهرة لا مرية فيها، ويجب أن تكون محترمة عندنا ومستثمرة. فلا تفلح أمة من أمم الشرق إذا كانت لا تقتبس من أنوار علماء الغرب، وتشجّع المشتغلين بالعلوم من أبنائها على الاقتداء بهم، والأخذ عنهم، والمشاركة لهم في توسيع نطاق الفكر البشري نظرًا وعملًا. (ريحاني، أف، ١٤٨، ١٢)

انتحار

- الانتحار ليس في صفات الإنسان الفطرية ما يحمل عليه ولا هو معروف عند الإنسان المستغرق في الهمجية بل هو طارئ عليه من نوع التربية والتعليم. ويلزمنا أن نصعد إلى عصور الجاهلية الفاصلة بين عصر التوحّش وعصر التمدّن بمعنى أنها آخر الأول وأول الثاني حتى نجد بعض حوادث منه من وقت إلى آخر بعيد وفي ظروف خصوصية نادرة. (شميل، نشو٢، ١٦٦، ٢٠)

- لولا التربية السيّئة المبنيّة على الخيال أكثر من الحقيقة وعلى الاستسلام للأماني والآمال أكثر من الاعتماد على العمل وعلى اعتبار الموهوم أكثر من المحسوس لما فشا الانتحار في هذا التمدّن المضطّرب لما فيه من المبادئ المتناقضة لأن الانتحار نفسه مخالف للمبدأ الأول المنبعثة منه الحياة والمتوقّف عليها حفظها ألا وهو الألفة وحب الذات. فالإنسان من يوم يولد إلى أن يموت تتنازعه عوامل التربية المختلفة من بيتية ومدرسية واجتماعية وفيها كثير من التناقض أدبيًا ودينيًا واجتماعيًا مما يجعل حياته محفوفة بالمصاعب، فينشأ بسبب ذلك غير مستقلّ في أحكام عقله متهيّجًا مما يجعل حياته محفوفة بالمصاعب، فينشأ بسبب ذلك غير مستقلّ في أحكام عقله متهيّجًا في أعصابه قليل الاعتماد على نفسه سريع الانقياد لمن يتوهّم أنهم أرقى منه. فإذا رأنا نتأسّف على منتحر ولا نشجب عمله في آن واحد كما هو الواجب نكون كأننا قد دفعناه خطوة بل خطوات للاقتداء به. (شميل، نشو٢، ٣١٧، ٥)

- الانتحار نزعة فاسدة، وعادة مستهجنة، رمتنا بها المدنية الغربية فيما رمتنا به من مفاسدها وآفاتها. (المنفلوطي، نظر٢، ١٥٣، ٨)

- الانتحار منتهى ما تصل إليه النفس من الجبن والخور، وما يصل إليه العقل من الاضطراب والخبل، وأحسب أن الإنسان لا يُقدِم على الانتحار وفي رأسه ذرَّة من العقل والشعور. (المنفلوطي، نظر٢، ١٥٣، ١٥)

- فكرة الانتحار نزغة من نزعات الشيطان، وخطرة من خطرات النفس الشريرة، فمن حدثته نفسه بقتل نفسه فليتريّث ريثما يتبيّن كيف يكون صبره على احتمال سكرات الموت، وآلام النزاع، وماذا يكون حديث الناس عنه بعد موته، وهل يمكن أن يوجد بينهم عاذر له، أو مشفِق عليه، أو مقتصد في النَّيل منه، والسُّخرية به، وليعرض على مخيلته قبل ذلك أشكال العذاب وأنواع العقاب، التي أعدّها الله في الدار الآخرة لأمثاله. (المنفلوطي، نظر٢، ١٥٥، ٩)

انتحار مزمن

- "الانتحار المزمن" وهو قتل النفس على مهل ومرتكبوه يزيدون على أضعاف أولئك - أن بين ظهرانينا مئات وألوفًا يقتلون أنفسهم بعادات تتملّك فيهم فتنخر عظامهم وتذيب أكبادهم وتقرح إمعاءهم وتشوّش أعمال أدمغتهم فتفسد آدابهم وتهدم منازلهم وتسقط بهم إلى حضيض الذلّ والضعف. ولو أردنا تعداد الرذائل التي يعد مرتكبها منتحرًا لضاق بنا المقام فنشير إلى بعضها ونبدأ برأسها وهو المسكر "رأس المعاصي". ألا تعدون السكير منتحرًا وهو إنما يستدني أجله بما يتعاطاه من تلك "الأرواح الشريرة" فضلًا عمّا يأتيه من الأضرار في أثناء ذلك الانتحار "المستطيل"

من القدوة السيئة وما قد يورث أولاده من العلل البدنية والعقلية كما فصلنا ذلك غير مرة. ومن ضروب الانتحار المزمن "الفحشاء" وفي الإشارة إليها ما يغنينا عن تدنيس القلم في تفصيل أضرارها. ومن قبيل الانتحار المزمن أيضًا "المقامرة" فإن الاسترسال فيها يضعف البدن ويورث العلل ويفسد الأخلاق وكثيرًا ما كانت المقامرة علّة للانتحار. (زيدان، مخ٣، ٤١، ١٤)

انتحال

- الانتحال هو ادّعاء الإنسان ما ليس له. (أحدب، كش، ٣٢٩، ١٤)

انتخاب صناعي

- على رأي دارون أن الإنسان قد بلغ الغاية القصوى في التحسين الصناعي لأنه يستطيع أن يجمع في أصل واحد أقلّ الاختلافات الفردية بواسطة الانتخاب الصناعي. وميل الصور إلى التغيّر أو الانحراف على الصورة الأصلية يتّضح جليًّا في الأحياء الواقعة تحت فعل التربية أكثر من الواقعة تحت فعل الطبيعة. لكثرة اختلافات أحوال الحياة في الحالة الأولى وشدّة تأثيرها. كحسن المسكن وغزارة القوت. على أن هذه القابلية أي - الميل إلى التغيّر - لا تفقد أبدًا. فإن أقدم نباتاتنا الأهلية كالقمح لا يزال يعطي تباينات حتى يومنا - ومبدأ التحسين الصناعي قد كان معروف أيضًا عند شعوب أفريقيا المتوحّشين. على أن كل إنسان يربّي حيوانات ونباتات يستخدمه ولا يدري. لأنه يختار دائمًا للتربية أحسن الحيوانات والنباتات ككلاب الصيد وجياد الخيل وغيرها. (شميل، نشو١، ٩٣، ١٠)

- (الانتخاب الصناعي) كما أن الإنسان في طاقته أن يحسن الفروع صناعيًّا بانتخابه الأفراد التي يكون فيها بعض الصفات الموافقة لغاية ما، ثم يثبتها إما بالتصالب وإما باستمرار تحسينها بعد الولادة. هكذا تفعل الطبيعة أيضًا فإنها تجمع التغيّرات النافعة للفرد وتنقلها في نسله من جيل إلى جيل. والفرق الوحيد بين عمل الإنسان والطبيعة هو أن الإنسان يعمل عن علم بالشيء ولذلك كان عمله يتمّ في زمن بالنسبة إلى الطبيعة قصير وأما الطبيعة فيلزم لنجاحها زمان أطول من ذلك بكثير. ويقول (أي دارون) أيضًا أنه إذا كان الإنسان يحصل على مثل ذلك في الانتخاب فكم يجب أن يكون هذا الأمر أعظم في الطبيعة التي لا تنتخب لمصلحتها كما يفعل الإنسان بل لمصلحة المنتخب نفسه والتي تشتغل بلباقة أكثر وقوة أعظم منه لذلك فإنها لا تفتر لحظة واحدة عن جعل أقلّ التغيّرات في الأحياء ممكنة، فإن كانت جيّدة حسنتها وإلّا لاشتها. ولهذا السبب كانت الألوان التي تقي بعض الحيوانات من مطاردة أعدائها لها. وكان رأس منقار صغار الطير الرخص الذي تشقّ به قشرة البيضة التي تكون ضمنها. (شميل، نشو١، ٩٤، ٢٣)

انتخاب طبيعي

- أما الانتخاب الطبيعي فلم أتعرّض في المناهج لنفيه ولا لإثباته إنما نفيت كونه ركن النشوء والارتقاء وهو قول حق لا يلزم منه نفي ذلك الانتخاب. (حوراني، حق، ١٨، ٣)
- الانتخاب الطبيعي ويسمّيه "برن" التحسين الطبيعي أيضًا. ولا يكون إلّا إذا كان للاختلافات الحاصلة في الفرد معنى في تنازع البقاء. فإن الاختلافات الفردية تكون

ضرورة على إحدى ثلاث حالات: إما نافعة للمنازع. أو مضرّة له. أو لا نافعة ولا مضرّة. ففي الحالة الأخيرة لا يكون لها معنى فبقاؤها وعدمه على حدّ سوى. وكذلك أيضًا إذا كانت مضرّة لأن الاختلاف الذي يحصل والحالة هذه تكون نتيجته أحد أمرين: إما ملاشاة الفرد. وإما ملاشاة الصفة. وتختلف نتيجته إذا كان نافعًا فيمتاز الفرد به على إخوانه وخصومه في تنازع البقاء. وينتقل هذا الامتياز إلى نسله وينمو فيه على مرور الأجيال. وهذا الامتياز في تنازع البقاء لا يحصل إلّا بعد جهد جهيد. فلكي يؤلّف الفرد به نوعًا جديدًا لا يكفي امتيازه به مرة واحدة بل يلزم لذلك أحيانًا مائة جيل أو ألف جيل أو عشرة آلاف جيل. (شميل، نشو١، ٩٢، ٢)

- الانتخاب الطبيعي لا يؤدّي إلى الارتقاء دائمًا وإن أدّى إليه غالبًا. على أن الارتقاء كثيرًا أو قليلًا في العالم العضوي لا حقيقة له واضحة. ويلزم الانتباه إلى ذلك إذا نظر إلى الشيء على مذهب دارون فإن الحال المناسب في ظروف معلومة من الزمان والمكان قد لا يناسب في غيرها. فإن التكوين الكامل إذا كانت أحوال الوجود بسيطة يكون نقصًا لا امتيازًا. (شميل، نشو١، ٩٩، ٦)

- (الانتخاب الطبيعي) أو ينكر ما للغذاء والأحوال الأخرى الطبيعية من اليد القوية في إحداث هذا الاختلاف تبعًا لناموس (المطابقة) وما للوراثة من القوة في نقل صفات هذا الاختلاف في النسل، وكيف أن هذه الصفات تقوى إذا ناسبتها الأحوال وتضعف إذا لم تناسبها. لا لعمري فالزارع كالعالم يعرف أن البذار الجيّدة أي المتميّزة ببعض الصفات لمناسبتها لبعض الأحوال أحسن من البذار الرديئة التي ليس لها ذلك فيفضّلها عليها. ويعرف كذلك أن الأرض الجيّدة أنسب من الأرض الرديئة فيفضّلها عليها أو يعتني بها فيقدّم لها المواد اللازمة لإصلاحها ويقتلع منها كل الأعشاب لعلمه بما يحصل بينها وبين مزروعه من التنازع على الغذاء والمكان وما يلحق بمزروعه من الضعف بسبب هذا التنازع فيمهّد له الأرض حتى تنصرف كل قواه إلى التغذية والنموّ. ويعرف كذلك أن المواشي الحسنة المنظر والصحيحة البدن والشديدة أنسب من سواها مما ليس فيه هذه الامتيازات فيعتني بتربيتها وتوليدها. (شميل، نشو١، ٢٤٩، ٧)

- ما يراد (بالانتخاب) ويسمّى (طبيعيًّا) إذا كان بين الأشياء التي من خارج وبين الأحياء أو بين بعضها مع بعض (وصناعيًّا) إذا كان بواسطة الإنسان كما في الزراعة وتربية المواشي كما مرَّ. فالانتخاب الطبيعي ليس فرضًا بدون إثبات أو رأيًا من صور الوهم كما قدّمت وكما يدّعي خصوم دارون لأن دارون كما رأيت لا يقول في تحوُّل الحياة بأسباب طبيعية مجهولة حتى يكون الانتخاب فرضًا بل يجعله نتيجة لازمة لأعمال حيوية كالمطابقة التي هي نتيجة التغذية والاختلاف الذي هو نتيجة المطابقة والتنازع الذي هو نتيجة الاختلاف. فالانتخاب الطبيعي نتيجة لازمة للتنازع ولا يصحّ في قياس عاقل أن يجعل الانتخاب الطبيعي بعد ذلك فرضًا، ولا سيّما إذا كان عنده أقلّ إلمام بمبادئ الفيسيولوجية. (شميل، نشو١، ٢٥٠، ٢٤)

- إن لم يكن الانتخاب الطبيعي نتيجة لازمة للتنازع فلماذا كان هذا النوع مثلًا لا يقوى على

الثبات في مكان ويقوى عليه في مكان آخر أو لماذا كان بعض الأنواع يضعف وربما تلاشى أمام البعض الآخر. (شميل، نشوا، ٢٥٣، ٩)

انتخاب طبيعي وبقاء الأصلح

- "الانتخاب الطبيعي وبقاء الأصلح" أي أن القوي يبيد الضعيف ويرث الأرض بعده إما بالاعتداء عليه مباشرة كما تفعل الضواري من الحيوان وكما كان الإنسان يفعل في عهد همجيّته، وإما بالاعتداء عليه بواسطة وتلك الواسطة هي الطبيعة بما فيها من حرّ وبرد ورجوع وعري ومرض. فإن هذه العوامل كلها تساعد القوي على الضعيف أو تقرض الضعيف من أمام القوي فالصحيح والغني أصلح للبقاء وأبعد عن الفناء من السقيم والفقير. وغالى أهل السياسة في هذا المذهب قولًا لما رأوا شدّة تمكّنه بين الأمم فعلًا وأنه هو المبدأ السائد للناس في معاملاتهم بعضهم لبعض فوضعوا قاعدتهم المشهورة "وهي الحق للقوة". (صروف، طبي، ٧٠، ٢٣)

انتخابات

- مسألة الانتخابات وإني أنظر بمنتهى السرور إلى حركتها القائمة بينكم: وإلى تسابقهم على مركز النيابة، إني أشعر بأن هذا التسابق مهما كانت مظاهره علامة للحياة، وأحبّ أن ينمو هذا التسابق، وأن كل من يشتمّ في نفسه رائحة الكفاءة يتقدّم إلى هذه النيابة، ولكنني أرجو أن يكون الباعث إلى الذين يتسابقون إلى هذه المراكز هو الخير العام لا المظاهر، ولا أن يقال إن فلانًا نائب عن جهة كذا، إن كانوا يريدون خدمة بلادهم بما فيهم من إخلاص وكفاءة كان هذا التسابق دليلًا على الحياة، دليلًا على رقي الأمة، وأما إذا كان منشأ التنافس في المظاهر الكاذبة فإن هذا يكون شرًا على البلاد، ولذلك أرجو أن يتدقّقوا تمام التدقيق فيمن تختارونهم عنكم، لأن المركز دقيق جدًا ومحتاج لأن يكون النائب أولًا مخلصًا كل الإخلاص وفيه كفاءة، ويجب عليكم أيضًا أن تنظروا أمامنا الآن عمل هام يتعلّق به مستقبل البلاد ألا وهو الانتخاب. (زغلول، خطب، ٣٣، ١٠)

انتساب على الآباء

- الشبهة الأولى استدلال بعضهم بآية ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٥) على قصر الانتساب على الآباء دون الأمهات. والجواب أن لا قصر في الآية ولا حجر لأن الآية لم تنزل للنهي عن الانتساب إلى الأم، وإنما نزلت لإبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من التبنّي - أعني إلحاق من ليس بابن من صلبه به، واتّخاذه ولدًا حقيقة، بحيث تنقطع النسبة بينه وبين من ولده، ويسمّى متبنّى ودعيًا. (القاسمي، شر، ١٤، ٣)

انتشار المذاهب

- انتشار المذاهب الآن عند جمهور المسلمين ... فنقول: الغالب على المغرب الأقصى الآن المذهب المالكي، وهو الغالب أيضًا على الجزائر وتونس وطرابلس، لا تكاد تجد فيها من مقلدي غيره إلّا الحنفية بقلّة، وهم من بقايا الأسَرِ التُّركيّة وأكثرهم في تونس، ومنهم أفراد بيت الإمارة بها، ولهذا تمتاز حاضرتها بالقضاء الحنفي مشاركًا للقضاء المالكي. وأمّا سائر أعمالها فقُضاتها مالكية، وفي الحاضرة كبيرا المفتين وهما: الحنفي ويلقّب بشيخ الإسلام وله التقدّم والزعامة المعنوية على الجميع،

والمالكي وله المقام الثاني، وقد تساهلوا الآن في تلقيبه بشيخ الإسلام أيضًا. ومع قلّة المقلّدين للمذهب الحنفي فإن من السُّنن المتبعة عندهم أن يكون نصف مدرِّسي جامع الزيتونة حنفية، والنصف مالكية. وإنما امتاز الحنفي بذلك لكونه مذهب الأسرة المالكة. ويغلب في مصر الشافعي والمالكي: الأول في الريف، والثاني في الصعيد والسودان. ويكثر الحنفي وهو مذهب الدولة والمتبع في الفتوى والقضاء، والحنبلي قليل بل نادر. ويغلب الحنفي في بلاد الشام، يكاد يشمل نصف أهل السنّة بها والربع شافعية والربع حنابلة. ويغلب الشافعي على فلسطين، ويليه الحنبلي فالحنفي فالمالكي، ويغلب الحنفي على العراق، ويليه الشافعي، وبه مالكية وحنابلة. والغالب على الأتراك العثمانيين والألبان وسكان بلاد البلقان الحنفي، وعلى بلاد الأكراد الشافعي وهو الغالب على بلاد أرمينيّة لأن مسلميها من أصل تركماني أو كردي. والسنيون من أهل فارس أغلبهم شافعية وقليل منهم حنفية. والغالب على بلاد الأفغان الحنفيّ ويقلّ الشافعي والحنبلي، وعلى تركستان الغربية التي فيها بخارى وخيوة الحنفي، وأماتركستان الشرقية المسماة أيضًا بالصينية فكان الغالب عليها الشافعي، ثم تغلب الحنفي بمسعى العلماء الواردين عليها من بخارى. والغالب على بلاد القوقاز وما والاها الحنفي وفيهم شافعية. والغالب في الهند الحنفي، ويقدر أتباعه بنحو ٤٨ ألف ألف وأتباع الشافعي بنحو ألف ألف، ويكثر بها أهل الآثار، وفيها مذاهب أخرى مما لم نتعرّض لذكره. ومسلمو جزيرة سرنديب (سيلان) وجزائر الفلبين والجاوة وما جاورها من الجزائر شافعية وكذلك مسلمو سيام، ولكن بها حنفية بقلّة وهم النّازحون إليها من الهنود. ومسلمو الهند الصينية شافعية، وكذلك مسلمو استراليا. وفي البرازيل من أمريكا نحو ٢٥ ألف مسلم حنفية، وفي البلاد الأمريكية الأخرى مسلمون مختلفوا المذاهب وتبلغ عدّة الجميع نحو ١٤٠ ألفًا. والغالب على الحجاز الشافعي والحنبلي، وفيه حنفية ومالكية في المدن، وأهل نجد حنابلة، وأهل عسير شافعية، والسّنيون في اليمن وعدن وحضرموت شافعية أيضًا، وقد يوجد بنواحي عدن حنفية. والغالب على عمان "مذهب الإباضية، ولكنها لا تخلو من حنابلة وشافعية. ويغلب على قطر والبحرين المالكي، وفيهما حنابلة من الواردين عليهما من نجد. والغالب على أهل السنّة في الإحساء الحنبليّ والمالكيّ والغالب على الكويت المالكي، والله أعلم. (أتيمور، نظ، ٦٠، ١٢)

انتصار للحق

- الانتصار للحق أجمل مظاهر الورع والتقوى. (ريحاني، بز، ٨، ٣)

انتظام عام

- الانتظام العام معيشة الاشتراك العمومي التي أسّسها الإنجيل بتخصيصه عِشر الأموال للمساكين؛ ولكن لم يكد يخرج ذلك من القوة إلى الفعل. ثم أحدث الإسلام سنة الإشتراك على أتمّ نظام، ولكن لم تدم أيضًا أكثر من قرن واحد كان فيه المسلمون لا يجدون من يدفعون لهم الصدقات والكفارات. وذلك أن الإسلامية، كما سبق بيانه، أسّست حكومة أرستقراطية المبنى، ديموقراطية الإدارة، فوضعت للبشر قانونًا مؤسّسًا على

قاعدة: إن المال هو قيمة الأعمال ولا يجتمع في يد الأغنياء إلّا بأنواع من الغلبة والخداع. فالعدالة المطلقة تقتضي أن يؤخذ قسم من مال الأغنياء ويُرد على الفقراء؛ بحيث يحصل التعديل ولا يموت النشاط للعمل. (كواكبي، طبع، ٧٤، ١٠)

انتقاد

- الانتقاد هو تميز الدراهم والدنانير كالنقد والتنقاد. والمراد هنا التمييز بين الجواد وغيره. (أحدب، كش، ١٣٤، ٢٣)
- الانتقاد

مـــا وعـــظـــك مـــثـــل لائـــم
ومـــا قَـــوّمـــك مـــثـــل مـــقـــاوم

الانتقاد نفثة من الروح الإلهي في صدور البشر، تظهر في مناطقهم، سوقًا للناقص إلى الكمال، وتنبيهًا يزعج الكامل عن موقفه إلى طلب الغاية مما يليق به. الانتقاد قاصف من اللائمة تتنفّس عنه القلوب، وتنفتق به الألسنة، لتقريع الناقصين في إهمالهم، ودفع طلاب الكمال إلى منتهى ما يمكن لهم.

جـعـل الله لـلـحـيـاة قـوامًـا
وقـــوام الـــحـــيـــاة بـــالإدراك

إنما الإنسان كون عقلي، سلطان وجوده العقل، فإن صلح السلطان، ونفذ حكمه، صلح ذلك الكون وتمّ أمره. إن الله لم يهمل العقل من ناصرَيْن عزيزَيْن حاذقَيْن، أحدهما: له، والثاني: له وعليه، أما الأول، فما قرن الله به من غريزة الميل للأفضل، والاصطفاء للأمثل، وأما الثاني، فما ألزمه الصانع من الانقباض عن الدون، والنفور عن منازل الهون، فذاك يحدّوه، وهذا يسوقه، وذاك يزيّن له الطلب، وهذا يزعجه إلى الهرب، وكل منازل العقل صعود إلّا أدناها فعجز يقف بأهله على شفير العدم، وكل منزلة بعد الأدنى دنو من الكمال، غير أن ما يسمو إليه العقل، أشبه بما ينبسط إليه الوجود، يمتدّ إلى غير نهاية، ويرتفع دون الوقوف عند غاية. (عبده، أك٢، ١٦٥، ١)

- ضرر المجاملة أيضًا في ما يُعرض على الصحف أو رجال العلم من المؤلّفات أو المقالات للانتقاد أو التقريظ فيتهيبون من نقدها مخافة أن يغضبوا أصحابها لأنهم لم يتعوّدوا سماع الطعن في أقوالهم. فأول ما يخطر للكتّاب عند الاطلاع على كتاب أو مقالة أو قصيدة أن يمدحوها ويطروا عمل صاحبها وهو التقريظ. وقد يفعلون ذلك باسم "التنشيط" لئلّا تضعف عزيمة المؤلّف - وهو قصد حسن. لكن الانتقاد إذا أحسن أسلوبه وروعيت شروطه كان أوقع في نفس العاقل وأكثر فائدة للكتّاب والقرّاء. لأن المؤلّف إذا كان حديث العهد في التأليف وسمع الإطراء والثناء فقط خدع وغلب عليه الغرور. ومن الضرر الفاحش أن لا يسمع الإنسان غير الإطراء والمدح في أعماله وأقواله، إذ لا يُعهد الكمال في شيء من أعمال البشر. (زيدان، مخ١، ٤٤، ٢١)

- الإنسان يستسهل انتقاد الشرائع والنواميس فلا عجب إذا انتقد سائر الأعمال لأنه مفطور على النظر والبحث ومدفوع بضعفه على ادّعاء الكمال في نفسه والافتتان بآرائه. فإذا امتدح عملًا يحسب أنه أنعم على صاحبه وقلّما يعجب بعمل ويرى نفسه عاجزًا عن الإتيان بمثله لو توفّرت له الأسباب التي توفّرت لصانعه فيهون عليه انتقاده فيلقي الكلام على عواهنه

ويشدّد النكير على صاحبه. (زيدان، مخ١، ٩١، ٢٠)

- الانتقاد قائد الاجتهاد والإحسان ورائد الإجادة والاتقان وهو للإنسان بمنزلة الصيقل للصوارم والصيرف للدراهم. ولولا النقد لما امتاز الصحيح من الفاسد. ولا تبيّن الحالي من العاطل ولما قيل للإنسان في كل عمل يعمله أحسنت وأصبت ولوقف الناس في سبيل الإحسان ولم يهتدوا إلى مواضع الخطأ ومواقع الزّلل. ولا يكون الإحسان ظاهرًا متبلجًا والاتقان واضحًا متألقًا إلّا عند إطلاق الانتقاد وصدق القول. (المنفلوطي، مخت، ١٤٦، ١٢)

- الانتقاد بين نقد المؤلّفات هنا ونقدها هناك فرقان، أحدهما يتعلّق بالناقد والآخر يتعلّق بأثر النقد في الأذهان، أما الأول فهو أن الناقد هناك ينتقد الكتاب من حيث ذاته، فلو لم يكن للكتاب صاحب معروف لانتقده، وهنا ينتقده باعتبار شخص مؤلّفه، أي أنه لا ينتقد الكتاب بل صاحب الكتاب في كتابه، وأما الثاني وهو أثر طبيعي للأول، فهو أن للانتقاد هناك أثرًا ظاهرًا في الكتاب من حيث رواجه وكساده وشهرته وخموله، فكما يقول المنتقد يقول الناس بقوله، وهنا يمرّ الانتقاد بالأذهان مرًّا فلا يبقى من آثاره فيها إلّا أثر واحد، وهو أن الكتاب جليل القدر، سني القيمة، ولولا ذلك ما احتفل بأمره محتفل، لذلك رأيت كثيرًا من عقلاء الأدباء لا يرضون عن أنفسهم إلّا إذا انتقد الناقدون مؤلّفاتهم، بل رأيت من يتوسّل إلى بعض الناقدين أن ينتقد مؤلّفه، بل رأيت من يبلغ به الأمر أن ينتقد كتابه بنفسه بتوقيع متحول، أولئك هم الذين يعرفون قيمة المنتقدين عندنا وأثر انتقاداتهم في نفوسنا، أما الذين يغضبهم الانتقاد ويحرج صدورهم فهم الذين لا يعرفون من هذا ولا ذاك شيئًا. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٣، ١٧)

انتقال من استبداد إلى دستور

- الانتقال من الاستبداد إلى الدستور لا يخلو من الخطر على كل حال ولكن خطره يكون قليلًا كلّما كان الانقلاب بطيئًا إذ تستعدّ الأمة له بالتدريج شأن كل انتقال اجتماعي مهما كان طفيفًا. اعتبر ذلك في كل تغيير يراد إدخاله على العادات أو المعتقدات. حتى المسائل الإصلاحية وإن ثبت نفعها عقلًا فإنها لا تخرج إلى حيّز العمل حتى تلاقي مقاومة. لأن هذا الإصلاح أو غيره لا بدّ من أن يشغل مكانًا في المجتمع الإنساني كان مشغولًا بشيءٍ آخر فإذا قام مقامه نازعه على حصّته منه. فلو أريد إدخال نوع جديد من الملابس مثلًا فباعة الأقمشة الأخرى يبذلون جهدهم في مقاومته لئلّا يعود عليهم بالخسارة. وقس عليه سائر مرافق الحياة. (زيدان، مخ٢، ٦٨، ١)

انتقال من نظام إلى نظام

- الانتقال من نظام إلى نظام لا يثبت إلّا بالتدريج مع ملاحظة حال الأمة. وهي ترى الحكم الاستبدادي أقرب إلى طبائع البشر وتميل من فطرتها إلى المحافظة على القديم فانتقالها دفعة واحدة من الاستبداد إلى الدستور كانتقال أهل البلاد الحارّة إلى الأقاليم الباردة بحجّة أن الطقس البارد أنفع للصحة وأدعى إلى النشاط. ولكنك إذا فعلت ذلك عرضت أولئك الأقوام لأمراض كثيرة. وإذا لم يكن بدّ من نقلهم فيجب أن يتمّ تدريجيًّا في أجيال متوالية. فلا

تنقل السوداني إلى إنكلترا دفعة واحدة بل تنقله إلى صعيد مصر وتنقل أولاده إلى مصر وأولادهم إلى إسبانيا وأحفادهم إلى فرنسا. وهكذا جيلًا بعد جيل حتى تتعوّد أجسادهم البرد. وهكذا حدث في انتقال أمم أوربا من الاستبداد إلى الدستور فإنهم تمشّوا إليه خطوة خطوة فأعطوا الأمة حقوقها رويدًا رويدًا حتى صارت الحكومة النيابية كما هي الآن. (زيدان، مخ٢، ٧٠، ٦)

انتكاس

- الحب كالانتكاس إلى الطفولة في جهة واحدة من جهات النفس. (رافعي، ور، ٢٥٠، ٧)

أنثى

- الأنثى أشدُّ من الذكر في الحيوانات السافلة وأضعف منه في الحيوانات العالية ومساوية له في ما كان بينهما وذلك قاعدة مطّردة إلّا في ما ندر والنادر لا يعتدُّ به. فأنثى النحل والزنابير والفراش وكثير من الأسماك والحشرات أشدُّ من الذكر وأنثى الطير والحيوانات اللبونة وسائر ذوات الفقر العالية أضعف منه غالبًا. (شميل، نشو٢، ٩٣، ١٦)

أنجلوسكسونية

- إن في العالم اليوم طريقتين أوروبيتين في التعليم الراقي، أي الطريقة الأنجلوسكسونية والطريقة اللاتينية. وإن في البلاد مدارس تتمثّل فيها كلتا الطريقتين. ولكن أرباب الفكر وذوي الثقة في علمي التعليم والتربية يفضّلون الطريقة الأنجلوسكسونية على الطريقة اللاتينية. فقد قام حتى في فرنسا من يحبّذون الأولى إجمالًا ويفضّلونها على الثانية. ومن هؤلاء الفيلسوف لوبون، والسياسي ليون بورجوا وصاحب كتاب "سر تقدّم الانجليز" لست (أمين الريحاني) في هذا المقام بشارح الجزئيات في الطريقتين لأبيّن الفوارق بينهما. ولكنني ذاكر مثلًا أو مثلين. إن المدارس اللاتينية تعوّل كثيرًا في الدروس والامتحانات على الكتب والذاكرة، والمعاهد الأنجلوسكسونية تعوّل على العقل والعمل. قال غوستاف لوبون: "الشاب اللاتيني يتعلّم لغة من اللغات بدرس كتب النحو والاستعانة بالمعجم ويظلّ عاجزًا أن يتكلّم تلك اللغة. والشاب الانكليزي يتعلّم لغة من اللغات دون أن ينظر في المعجم أو في كتاب من كتب النحو وإنما يقرأ ويتكلّم. وبهذه الطريقة استطاع الانكليز أن يكوّنوا لأنفسهم طبقة راقية جدًّا من العلماء العاملين" فمن كلام لوبون يتّضح أن في المنهج الأنجلوسكسوني يعتمد الطالب أولًا على التجربة والعمل، وفي المنهج اللاتيني يعتمد أولًا على الكتب والنظريات. (ريحاني، تص، ٤١، ٣)

انحراف المزاج

- إذا وجّه العقل نظر الاعتبار إلى الأجسام الحيّة بالحياة النباتية أو الحيوانية أو الإنسانية، علم أن قوام حياتها بتفاعل العناصر الداخلة في قوامها تفاعلًا متناسبًا بحيث لا يتميّز أحد تلك العناصر بالغلبة على باقيها غلبة تقتضي بظهور خواصه وتسلّطها على خصائص البقية. فبذلك التناسب يتمّ للبدن الحي ما يُسمّى بالمزاج المعتدل الحاصل لروح الحياة، فإن غلب أحد العناصر على سائرها واضمحلّت خواص بقيتها فيه انحرف المزاج وخرج عن حدّ الاعتدال واستولى المرض على الجسم. (رضا، تم٢، ٢٦، ١٢)

أندلس

- أطلق العرب على شبه جزيرة "إسبانيا" إسم "الأندلس" من قبيل تسمية الكل بجزء منه لأنه "الأندلس" إقليم من الأقاليم الإسبانية. (أنطون، رش، ٣٩، ٥)

أندية

- الأندية من قبيل الجمعيات مع بعض الاختلاف. وهي أنواع منها الأندية السياسية أو العلمية أو الأدبية أو أندية الألعاب أو غيرها. (زيدان، أدب٤، ٩٧، ١٠)

إنسان

- إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون، ولسوف يستجلي بعقله ما غمض وخفي من أسرار الطبيعة، ولسوف يصل بالعلم وبإطلاق سراح العقل إلى تصديق تصوّراته، فيرى ما كان من التصوّرات مستحيلًا قد صار ممكنًا. (أفغاني، أك١، ١٣٥، ٢)
- الإنسان كيف اخترع العلوم ودوّنها، والصنائع وأتقنها. وإنَّ في تفصيل ذلك من الأمور الدقائق ما يعجز الحيوان عن الإتيان بأصغر منه. أوليس هذا من قوة إدراكه وعلوّ شأنه على جميع الحيوانات؟ (أفغاني، سلم، ٢٦، ١٤)
- الإنسان كيف وضع القوانين والنظامات، وأقام المحافظين على الحقوق لتحصيل الأمن عليها، وتنفيذ أحكام القانون، حتى يتمّ بذلك اطمئنان كل أحدٍ على جميع نفسه وحقوقه. فهل يوجد في طائفة الحيوانات مثل هذه النظامات؟ (أفغاني، سلم، ٢٦، ٢٦)
- أنظر إلى حكمة الإنسان. كيف أحكم الارتباط بين أفراده، حيث جعل الملوك العظام والوزراء والولاة المدبّرين والرؤساء المتصرّفين حتى يكون كل واحد منهم بمنزلة عقدة سلسلة لاجتماع الإنسانية، حتى ينال السعادة بالتعاون. ويكون النوع كجسد واحد يشدّ بعضه بعضًا بخلاف بقية الحيوانات فإنهم فُرُطٌ لا رابط لهم. (أفغاني، سلم، ٢٧، ٥)
- الإنسان باعتبار أُقْنومَيْه المتجاذبين المتدافعين، وهما جوهره العقلي النوراني، وهيكله الهيولاني الظلماني، يقسم إلى قسمين أحدهما، وهو القسم الأعظم سوادًا، الأكثر إفرادًا، وهو الذي تنقلب فيه جنبته البهيمية الظُلمانية على أصله العقلي الذي به قوام إنسانيته فتستعمله لقضاء أوطارها، من جلب الملاذّ الحسّية الجسدانية، وتمهيد طرق الشهوات الخسيسة الحيوانية، فلا يهتمّ إلّا بالمآكل والمشارب والتفنّن فيها، ولا يسعى إلّا لتزيين الملابس، وتشييد المساكن، لا يدرك اللذائذ العقلية، ولا يتطلّبها، ولا يسعى في تحصيلها، بل ينكرها، ويسخر، ويهزأ بمن يجتهد لنيلها، والوصول إليها، ولا يعقل الفضائل الحقيقية فيميل إلى التحلّي بها، ولا يفقه الرذائل فيجنح عنها، ولا يشتاق إلى المحامد الحسنة فينزع إليها. (أفغاني، سلم، ٧١، ١١)
- الإنسان من حيث هو مفكّر لا يقف عند محدود فيما يتعلّق بلوازم حياته، وهو في ذاته غير مكلّف بكل فرض مطلوب يعدّه من قبيل التمدّن أو الحضارة أو الترف في المعيشة أو غير ذلك، ما يسدّ الرمق من القوت، ويقيه الحرّ أو البرد من اللباس، ويكنه وقت الإيواء من البيوت، غير أنه لما تأنّق في هذه الضروريات بعض التأنّق، ورأى أنها تقبل التحسين شيئًا فشيئًا، أخذ على نفسه أن لا يَقَرَّ له قرار، ولا يهدأ له

جأش، حتى يستخرج من دائرة الإمكان كل ما تتأدّى إليه فكرته، فجدّ واجتهد، واستطلع بقوته النظرية خواص العناصر فحسبها - عندما اكتشف منها معدّات تساعده على غرضه - أنها لم تخلق إلّا له، فتسلّط عليها بصفتي التحليل والتركيب، حتى فتح أبوابًا للتجارة والزراعة والصناعة، ووصل إلى ما وصل إليه الآن. (عبده، أك٣، ٦٤، ٣)

- الإنسان ليس مطلق الحرية. فهناك أسباب عديدة تحدّ من حرّيته، كالمناخ والتربية والوسط، وخاصة الوراثة الغامضة القوية الأثر. وهذه الأسباب الأكيدة تحدث بطريقة حتمية آثارًا أكيدة. (قامين، أك١، ٣٠٣، ١٦)

- الإنسان مرتق عن حيوان آخر كان لهذه الزوائد فائدة فيه وهو القول بالخلق الكلّي أو مذهب النشوء والارتقاء القائل برجوع هذه الموجودات على اختلاف طبائعها إلى أصل واحد تفرّعت هي عنه بالتنوّع والتحوّل والتفرّع. (زيدان، مخ٢، ١٨٨، ٢٥)

- الإنسان يولد وفيه غرائز فطرية تذهب به إلى الخير أو إلى الشرّ وفيه أيضًا قابلية للاكتساب، فإذا عومل بالعناية اللازمة اكتسبت غرائزه شكلًا جديدًا، فإذا كان ميلها إلى الخير زادتها تلك العناية رونقًا وإذا كان ميلها إلى الشر لطّف شرّها تلطيفًا حسنًا. فإذا ولد أحدهم وفيه ميل فطري إلى الكذب مثلًا وعني مربّوه منذ طفولته في تقبيح الكذب في عينيه ومراقبة ذلك فيه المراقبة الدقيقة وتتبع كل خطوة من خطواته فإنه يتعوّد أن يخاف من الكذب. فإذا شبَّ لا يبعد أن يعود إليه ولكنه يبقى بحكم العادة يخافه فيقلّ وقوعه فيه. وقس على ذلك سائر الرذائل. (زيدان، مخ٣، ٨، ١٩)

- إن الإنسان كالحيوان متكوّن على نفس النواميس التي تكوّن بموجبها عالم الأحياء والأونثروبولوجيون بعد تشريح أعضائه ومراقبة قواه العاقلة ومقابلتها بالحيوانات الأخر الأقرب إليه لم يروا بدًّا من إثبات حيوانيته أي إثبات الأصل الحيواني له. وقد اجتهد خصوم التسلسل كثيرًا لكي يقيموا بينه وبين الحيوان فاصلًا تشريحيًّا يجعله نوعًا قائمًا بنفسه لا صلة بينه وبين القرد فلم ينجحوا. وأقوى حججهم أن الإنسان له عضلة طويلة خصوصية قابضة للإبهام متميّزة عن سائر القوابض والقرد ليس له ذلك. فقالوا إن بناء الإبهام العضلي كافٍ وحده لجعل الإنسان منفصلًا عن الحيوان إلّا أن هذه الدعوى باطلة. (شميل، نشو١، ٢٥٥، ١٩)

- الإنسان من الحيوانات التي لا تستطيع أن تعيش إلّا جماعات فتألف أولًا جماعات نبتت في أرض أو انشقّت من صلب وهو أرقى الحيوانات تحصيلًا من الاختبار، فرأى نفسه أنه أثرى بسعة الأرض وتقوّى بالتناصر فقام يكتسح البلدان ويضمّ إليه الأقوام يدمجها فيه ليزيد ثراء وقوة. ولقد مضى عليه ملايين ملايين من السنين قبل أن وصل إلى حالته اليوم. ولكن الإنسان في كل أطوار ارتقائه في اجتماعه لم يسر سيرًا حثيثًا بل اعترضته حوائل كانت تقف به تارة وتتقهقر به أخرى فسار متذبذبًا وسيسير كذلك زمانًا طويلًا قبل الوصول إلى غايته تلك. وأهمّ هذه الحوائل مطامعه القريبة لجهله وقصر نظره فقام المصلح الاجتماعي ووضع له الشرائع تسد مسدّ هذا النقص ولكن الإنسان لا يحول عن تلك المطامع مهما كان شأنه فاستبدّ الوازع بهذه الشرائع وقلبها إلى غرضه فصار من

الضروري إيجاد لجام لكبح جماح الحكّام. فقام المصلح الديني زمانًا طويلًا قبل الشارعين المعروفين وقد كان الناس يجدون في كل شيء إلهًا لا يدركونه ولكنهم يخافونه ووضع الشرائع الإلهية وملأها بالتقريع والإرشاد والوعد والوعيد والثواب والعقاب، والإنسان مفتون بنفسه لا يخلد فيها إلّا إلى الخلود لعلّ الحكّام يرهبون فيرجعون عن ظلمهم. (شميل، نشو٢، ٣١٨، ١٩)

- الإنسان مخلوق دين يشعر بما لا يراه ويتخيّل ما لا تقع عليه حواسه، فيرسم لشعوره رموزًا تدلّ بمعانيها على خفايا نفسه ويجسّم خياله بالكلام والأنغام والصور والتماثيل التي تظهر بأشكالها أقدس ميوله في الحياة وأجمل مشتهياته بعد الموت. (جبران، مجمع، ٢١٥، ٨)

- الإنسان متى جلس على عرش الملك فقد صار عبدًا، ومتى أدرك الناس أعماق روحه فقد طُوي كتاب حياته، ومتى بلغ أوج كماله فقد قضى نحبه. (جبران، مجن، ٥٧، ٢)

- (رأي جمال الدين الأفغاني) أن الإنسان حيوان مترقٍّ من جهة، وملك أرضي من جهة أخرى، أي أنه جامع لخواص الجنسين. وقد قال في رسالته في الرد على الدهريين مبيّنًا خواص اعتقاد أهل الدين بأن الإنسان ملك أرضي وأنه أشرف المخلوقات في الأرض (أي لا في العالم كله) ما نصّه: "فمما يلزم الاعتقاد بأن الإنسان أشرف المخلوقات ترَفعُ المعتقد بحكم الضرورة عن الخصال البهيمية، واستنكافه عن ملابسة الصفات الحيوانية، ولا ريب أنه كلما قوي هذا الاعتقاد اشتدّ به النفور عن مخالطة الحيوانات في صفاتها، وكلما اشتدّ هذا النفور سما بدوره إلى العالم العقلي، وكلّما سما عقله أوفى على المدنية وأخذ منها بأوفر الحظوظ حتى قد ينتهي به الحال إلى أن يكون واحدًا من أهل المدينة الفاضلة يحيا مع إخوانه الواصلين معه إلى درجته على قواعد المحبة وأصول العدالة، وتلك نهاية السعادة الإنساني في الدنيا وغاية ما يسعى إليه العقلاء والحكماء فيها. (رضا، تم١، ٨١، ٢)

- ينقسم الإنسان إلى قسمين: قسم أخلد إلى أرض الحيوانية فغايته غاياتها يقوم بدنه مدة ثم ينفلت من الحياة لا يبقى له أثر ولا يسمع له خبر. وقسم قد ارتقى إلى ذروة الإنسانية فنهج المنهج العقلي ... فكلما قوي في فطرة الشخص جانب الإنسانية كان ميله نحو التصرّفات العقلية يأنف الظلم ولا يجازف في الحكم، ولا ينتحي نحو الغدر، ولا يحتمل صدمات القهر لغير الحق بل تركض خيله في أرض العدالة لرفع آثار الجهالة ودفع معرّة النذالة، يأخذ بالبرهان ولا ينكص إذا استحكم البيان، وذلك لا إلى حدّ مخصوص ولا في مكان مخصوص ولا في زمان مخصوص. (رضا، تم٢، ٥٤، ٢)

- قال (جمال الدين الأفغاني): "لا ريب إن كان كل إنسان طالب للسعادة بطبعه وهارب من الشقاء بوسعه. فجميع حركاته وسكناته إنما هي لاستحصال تلك الغاية، وإن سعادة الإنسان إنّما تقوم بسعادة ملّته وأهالي وطنه فإنه عضو من أعضاء الملّة. ولا شكّ في أن العضو يشقى بشقاء سائر الأعضاء ويتألّم بآلامها إلّا أن يكون أشلّ عديم الإحساس. فأعظم سعادة تُطلب إنما هو سعادة الأمة والملّة التي نشأ الإنسان فيها إلا أن للوصول إلى هذه السعادة المطلوبة

طرقًا وعرة السلوك وربما ضلّ فيها الطلب فوقع في نقيض المقصود وتردّى في حفرة الشقاء فكان من الواجب على كل إنسان أن يأخذ الأهبة ويمتحن جميع السبل ويتّخذ أعظم الوسائل لنيل هذا المطلب الجليل. (رضا، تم٢، ٦٦، ١٣)

- خُلق الإنسان ولوعًا بالمنفعة حريصًا على إحراز الفوائد نفورًا من غائلات الاضطرار يطلب لاجتلاب رزقه قريب الوسائل وبعيدها ويجهد النفس في توفير ثمرات الكسب توقيًا من عوارض الاحتياج وطوارئ الافتقار. وهذه فطرة ألهمه الله إيّاها لتكون له مخلصًا من تعاسة المعيشة التي تنشأ عن الاضطراب في حفظ الحياة، فهو يتعب الجسم ويشغل الفكر ويواصل العمل، وإن كان في ذلك نوع من الآلام والشقاء ليعتاض من تعبه هذا راحة كان يعسر نيلها لولا هذه الأتعاب وهي الاطمئنان على النفس والوثوق بصونها من التهلكة. (رضا، تم٢، ٨١، ٤)

- إن الإنسان في حاجة إلى التعاون بالضرورة وهو في فطرته لا ينظر إلى التعاون بجميع أفراد الإنسان، فلا بدّ له من تعلّق خاص يوجب عقد التعاون الخاص. فلو تُرك الإنسان مسترسلًا مع شهوته من غير أن تقيّد طرق استعمالها بقانون يحفظ ثمرتها ويكفل سلامة نتيجتها لاختلّ عقد نظام الإنسان وفسدت أركان سعادته ولم يصن وجوده عن غائلة الزوال وعاديات الفناء. (رضا، تم٢، ١٢٣، ١)

- إن المبدع الأول جلّ شأنه أودع في الإنسان قوتين: عملية ونظرية ليتوصّل بهما إلى كماله المخصوص به وربط إحداهما بالأخرى. فجعل كمال الأولى متوقّفًا على كمال الثانية. فصار الإنسان مفطورًا على طلب النظريات والوقوف على الحقائق قبل أن يباشر عملًا ما، فإن العمل لا يُقصد إلّا إذا كان له من النتائج ما يبعث على مباشرته وليس كل عمل ينتج الفائدة المعتدّ بها بل لا بدّ أن يكون على نهج مخصوص. ولا جرم إن تصوّر النتيجة ومعرفة أساليب العمل مما يناط بقوة النظر فإذا كملت جاء العمل على أحسن الوجوه وكانت الفائدة أعظم والغاية أكمل. ومن هذا صار كل إنسان حريصًا على استكمال النظريات أولًا وبالذات ليهتدي بها إلى مناهج أعماله التي يقارفها للحصول على كمال حياته ويميّز النتائج على اختلاف درجاتها في النفع ليضع بإزاء كل واحدة منها عملًا مخصوصًا مرتّبًا على وجه معلوم أقرب فائدة وأسهل تناولًا وأحكم وضعًا. (رضا، تم٢، ١٦٧، ٧)

- خُلق الإنسان محاطًا بالشهوات مكتنفًا بالأميال مقيّدًا بالأغراض فهو أسيرها تدفعه إلى مقتضياتها وتجذبه إلى لوازمها بحيث تكون جميع قواه آلات لها تحرّكها بما يناسبها وتستعملها فيما يلائمها، فلا يتصوّر حسنًا إلّا ما تستحسن ولا يتخيّل جميلًا إلّا ما تستجمل. وهذا أمر يكاد أن يكون طبيعيًّا فطريًّا لا يمكن الإنسان أن يغالبه ولا أن يتخلّص منه وإن أمكن في بعض الأحيان تقليل سطوته وتحديد سلطته. (رضا، تم٢، ٢١٠، ٢٣)

- الإنسان الواحد قاصر وإن بلغ ما بلغ من اتّساع نطاق الفكر على أن يحيط علمًا بمصالح عامة، خصوصًا إذا كانت مصالح أمة كبيرة فإنها حينئذٍ تكون بمنزلة الفنون المتنوّعة المختلفة التي يعجز الإنسان الواحد أن يستوعبها ويستوفيها اطلاعًا. (رضا، تم٢، ٢١١، ١٥)

- إن الإنسان من حيث هو مفكّر لا يقف عند حدّ محدود فيما يتعلّق بلوازم حياته. وهو في ذاته غير مكلّف بكل فرض مطلوب يعدّه من قبيل التمدّن أو الحضارة أو الترف في المعيشة أو غير ذلك، بل يكفيه ما يسدّ الرمق من القوت ويقيه الحرّ أو البرد من اللباس ويكنّه وقت الإيواء من البيوت. (رضا، تم٢، ٢٢٠، ١٠)

- إن الإنسان في أيّ أرض له حاجات جمّة، وفي أفراده ميل إلى الاختصاص والاستئثار بالمنفعة إذا لم يصبغوا بتربية ذكية. (رضا، تم٢، ٢٣١، ٢٢)

- خلق الله الإنسان عالمًا صناعيًا ويسّر له سبيل العمل لنفسه وهداه للإبداع والاختراع، وقدّر له الرزق من صنع يديه بل جعله ركن وجوده ودعامة بقائه. (رضا، تم٢، ٢٤٤، ٥)

- إن الإنسان إنسان بفكره وعقائده، إلّا أن ما ينعكس إلى مرايا عقله من مشاهد نظره ومدركات حواسه يؤثّر فيه أشدّ التأثير. فكل شهود يحدث فكرًا، وكل فكر يكون له أثر في داعية، وعن كل داعية ينشأ عمل ثم يعود من العمل إلى الفكر ولا ينقطع الفعل والانفعال بين الأعمال والأفكار ما دامت الأرواح في الأجساد وكل قبيل هو للآخر عماد. (رضا، تم٢، ٢٥١، ٢٠)

- إنما الإنسان كون عقليّ سلطان وجوده العقل، فإن صلح السلطان ونفذ حكمه صلح ذلك الكون وتمّ أمره. إن الله لم يهمل العقل من ناصرين عزيزين حاذقين: أحدهما له والثاني له وعليه. أما الأول فما قرن الله به من غريزة الميل للأفضل، والاصطفاء للأمثل، وأما الثاني فما ألزمه الصانع من الانقباض عن الدون، والنفور عن منازل الهون، فذاك يحدوه، وهذا يسوقه، وذاك يزيّن له الطلب، وهذا يزعجه إلى الهرب، وكل منازل العقل صعود إلّا أدناها فعجز يقف بأهله على شفير العدم، وكل منزلة بعد الأدنى دنوٌّ من الكمال. (رضا، تم٢، ٣٣٣، ١٠)

- فعلى أية حال نجد الإنسان في هذه البيئة؟ إننا نجده كائنًا قلقًا، شغلته مثله العليا إلى حدٍّ أنساه كل شيء آخر، قادرًا على إنزال الألم بنفسه في سبيل بحثه الدائم عن آفاق جديدة يفصح فيها عن نفسه. وهو، على ما فيه من نقائص، أسمى من الطبيعة، من أجل أنه يحمل أمانة عظمى قال عنها القرآن إن السموات والأرض والجبال أبين أن يحملنها: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)، ولا ريب في أنّ سيرة الإنسان لها أول وبداية، ولكن لعلّه أن يكون مقدورًا عليه أن يصبح عنصرًا ثابتًا في تركيب الوجود ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ○ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ○ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ○ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ○ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (القيامة: ٣٦ - ٤٠). (إقبال، تد، ١٨، ١٩)

- الإنسان إذا استهوته القوى التي تحيط به فإنه يقدر على تكييفها وتوجيهها حيث شاء، أما إذا غلبته على أمره فإنه قادر على أن ينشئ في أعمال نفسه عالمًا أكبر يجد فيه منابع من السعادة والإلهام لا حدّ لهما ولا نهاية. ومع أن نصيب الإنسان في الوجود شاق، وحياته وهن كورقة الورد، فليس للروح الإنسانية نظير بين جميع الحقائق في قوتها، وفي إلهامها، وفي جمالها. ولهذا فإنّ الإنسان في صميم كيانه هو كما صوّره القرآن قوّة مبدعة وروح

متصاعدة تسمو في سيرها قُدُمًا من حالة وجودية إلى حالة أخرى. (إقبال، تد، ١٩، ١٠)

- لقد قدّر على الإنسان أن يشارك في أعمق رغبات العالم الذي يحيط به، وأن يكيّف مصير نفسه ومصير العالم كذلك؛ تارة بتهيئة نفسه لقوى الكون، وتارة أخرى ببذل ما في وسعه لتسخير هذه القوى لأغراضه ومراميه. وفي هذا المنهج من التغيّر التقدّمي يكون الله في عون المرء على شريطة أن يبدأ هو بتغيير ما في نفسه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). (إقبال، تد، ١٩، ١٩)

- إن الإنسان حيوان فيه بذرة الشعر والنبوة. (ريحاني، بز، ٥٧، ٦)

- الإنسان من طبعه التحمّس والطرب والانبساط، فهو يُعنى بمعدته أولًا ثم بقلبه ثم بعقله. وإذا شئت أن تستميل عقول أكثر الناس فلا تقوى على ذلك إلّا عن طريق المعدة أو القلب. أما الجدل الفلسفي والبرهان المنطقي فلا يجديانك في البدء نفعًا. يجب أن تخاطب معدة الشعب وقلبه قبل أن تخاطب عقله. والمتديّنون اليوم لا يختلفون إلى الكنيسة إلّا إذا كان هناك شيء يطرب ويلذّ. أما فصاحة الواعظ وعلمه الراسخ في ألوهية المسيح وناسوته فتلك أمور قد درج يومها ومضى زمانها. (ريحاني، رح١، ١٠٠، ٢)

- لكن في الإنسان شيئًا أدبيًا روحيًا ثابتًا. الإنسان مدني بالطبع وسيبقى مدنيًا. وفيه فطرة خير لا يضعفها نكد الدنيا ولا يزيلها البؤس والاستعباد. وفيه عاطفة الحب حيّة أبدية. وفيه نزعة إلى المجد والعلى هي إكليل نوازعه كلها. وفيه مزية سامية إلهية تحبّب إليه ما هو ثابت دائم أزلي فيعجب من مظاهر ذلك في النمل والنحل والطيور. ويأخذه الخشوع والتهيّب لما يشاهده منها في نظام الكواكب والأفلاك. وعندي أن هاته الخاصية البشرية الإلهية التي تتساوى أصلًا في الناس، البدو منهم والحضر، وتتفاوت فرعًا نظرًا لملابسات المجتمع، إنما هي المصدر الخفي لما ينشأ فينا من الأخلاق. (ريحاني، رح١، ١٧٠، ٢٢)

- يقال إن الإنسان إبن الأحوال أسير الحوادث، خاضع لأحكام الزمان مقود بزمام القضاء. قد يكون الحيوان وما في البشر من الحيوان كذلك. أما الإنسان - وفي كل جماعة وكل أمة تجده - فهو فوق الأحوال والحوادث والزمان وهو في الأحايين يتغلّب على القضاء. فيبدّل خارطة العالم، ويكتشف عوالم جديدة، ويذلّل العناصر، ويطوّع لغرضه سنن الأكوان، ويهدم الهياكل ويؤسّس الأديان. يزعزع الدول ويبيدها وينفخ في الشعوب المائتة روح الحياة. الإنسان حرّ في فكره وإرادته وعمله، مهيمن على نفسه، مالك زمام الحوادث التي ترفع به فوق أحكام مجتمعه. ولو لم يكن كذلك لكان اعتقادنا بالله باطلًا، ولكانت أخلاق البشر كغرائز الحيوان، لا يعمل فيها ناموس النشوء الحي وعوامل الارتقاء الثابتة. (ريحاني، رح١، ١٧١، ٢٤)

- لا أنكر (أمين الريحاني) أن ماضي الشرق غني بالنوابغ العظام، الذين شعّوا عقلًا وروحًا وخلقًا. فنظّموا الشعر، واشترعوا الشرائع، ووضعوا التعاليم، فكانوا أعلامًا يهتدي الناس بها. لكن الأنبياء والمعلّمين منبّهون ومرشدون وهادون إلى الطرق القويمة. والإنسان لم يُخلق

"ليقاد بالزمام" بل فُطر على أن يهتدي بمصابيح العلم والحرية ويشقّ طريقه بنفسه. (ريحاني، رح١، ١٨٤، ٧)

- الإنسان الذي خلقه الله على صورته تعالى ومثاله إذا تقيّد في كل أفكاره وأعماله وأقواله لا يبقى فيه شيء من صنعة الله حرٌّ جميل. (ريحاني، رح١، ١٨٩، ٢٣)

- لا أنكر (أمين الريحاني) ما للإنسان من العواطف التي تميّزه عن الحيوان في درجتي الترقي والانحطاط. فهو كتلة عواطف مختلفة منها ما هو مستمدّ من ينبوع الحب الدائم ومنها ما هو من آثار الكهوف والصحاري. ولهذه الكتلة قشرة غليظة تخفي ما تحتها وتبعده عن حاستي اللمس والنظر، هي قشرة العادات. وينبغي أن يظهر الحسن من هذه العواطف على حقيقته. ولا يتمّ ذلك إذا لم تنزع عنه القشرة التي تيبس وتذبل مع الزمان. فإبقاؤها في هذه الحالة فوق عواطفنا هو كإبقاء باقة من الزهور في إناء أسِنَ فيه الماء. فالتحجّر والذبول الذي يلحق بالقشرة ينتقل إلى العواطف كما يتّصل فساد الماء بالزهور فتذوي. لذا تحتم علينا أن ننزع القشرة إذا أحببنا بقاء عواطفنا سالمة نقية مزهرة. (ريحاني، رح١، ٢١٨، ١١)

- إن للإنسان، يا أخي، كما للجمل والبغل والحمار، رحالًا تعقر تصنع من همومه وأحزانه المجلوبة وغير المجلوبة، تلك التي تجرّها الأيام والحكّام عليه، وتلك التي يجرّها هو على نفسه. هي الرحال تصنع من الشهرة وحب السيادة، ومن الطمع وحب المال، ومن الرياء والنفاق، ومن الفقر والشقاء، ومن البخل والقسوة، ومن الفسق والأمراض، ومن أهواء النفس وأغراضها. هي الأحمال الثقيلة المقرّحة، أحمال الفضيلة الكاذبة، والشرف الخيالي، أحمال الارتزاق لنفسك، ولا هلك العاجزين والمحتاجين، أحمال العادات والتقاليد الفاسدة، أحمال العقائد البالية، أحمال السيادة والسياسة، أحمال الأباطيل والأضاليل كلها. فيا لها من رحال! ويا لها من أحمال! وإن أثقلها حملًا، وأشدّها ضغطًا، وآلمها عقرًا، إنما هي من الخنوع المذموم، والبغض المكتوم، والحب الموهوم. (ريحاني، رح٢، ٩٥، ٢)

- إن الإنسان لا يرتقي ولا يسعد إلّا بممارسة حقوقه الطبيعية، وإن الأمم لا تتقدّم إلّا بتقدّم أفرادها، وإن الحكومات الحرّة لا تقوم إلّا بشرائع عادلة تسنّها المجالس النيابية، لا بأوامر يصدرها الملوك والسلاطين. وأول حقوق الإنسان الحرية، حرية الفكر، وحرية القول، وحرية العمل. وأول أسباب التقدّم في الأمم الحرية الاجتماعية والسياسية والدينية. ومن أكبر دعائم الحكومات الحرّة قانون يكفل لشعبها هذه الحقوق الأولية، ويوجب عليهم الدفاع عنها يوم يحاول الظالمون قتلها. (ريحاني، قو١، ١٢٢، ٨)

- إن في الإنسان من القوى الكامنة الراقدة الغامضة ما يستيقظ ويتجلّى في الشدائد، ويبدو صامدًا باهرًا في النكبات. عندئذٍ يتجدّد إيماننا وتنتعش قوانا المعنوية. عندئذٍ ينتصر الإنسان، بل ينتصر المثل الأعلى - ولو إلى حين - فيعيد إلى المرء إيمانه بنفسه وثقته بجاره وأخيه. عندئذٍ تنتصر المبادئ التي تدفع بالناس وبالأمم، ولو خطوات معدودة، إلى الأمام. وإذا تلا النصر كسرة أو نكبة فالذي كسبناه في حال الانتصار لا يضيع كله. وقد يبقى كله معنا

ذخيرة لاستئناف الجهاد. فإذا كان في النصر مجد واقتدار، ففي الفشل علم واختبار. وفي ذلك قوى حقيقية لا يستهان بها. (ريحاني، قو٢، ٢٧، ٤)

إنسان أوّلي

- قلت (أمين الريحاني) إن الإنسان الأوّلي، الحرّ المستقلّ، الذي رزقه في رمحه أو في أدوات معمله، وكرامته في ساعده أو في مدفعه، لا ينفع إلّا نفسه ولا ينفعها نفعًا حقيقيًا. ليس في هذا الرجل غير معدة وأعصاب وشيء من الغريزة الحيوانية في العطف على ذويه والدفاع عنهم. وقد يكون ذووه ولدًا واحدًا وامرأة واحدة، وقد يكونون قبيلة، وقد يكونون شعبًا متمدّنًا وأمة عظيمة حرّة. واهتمام الناس بأمر أنفسهم كأمة، وسعيهم لمصلحتهم، حربًا أو تجارة، هو أعلى مظهر من تلك الغريزة، يسوقهم كما يسوق المظهر الأولي منها السعادين والذئاب. أجل إن عمل الإنسان هذا، وهو ثمرة وجوده الأول، لا يتجاوز في الغيرة ذويه عيالًا كانوا أو مواطنين. وفي هذه الغيرة فائدة كذلك لنفسه - في غيريته خميرة الأنانية، وليس فيها شيء روحي. ليس فيها ما يبشّر بتلك البذرة التي ذكرت، بذرة الشعر والنبوّة. لم تولّد الروح في مثل هذا الرجل وإن كان يعبد الإله الواحد القيّوم، أو مئة إله من الحجارة والنجوم. ليس في مثل هذا الرجل، وإن كان يدعى لويد جورج أو بوانكاره أو مصطفى كمال، شيئًا من الحياة الروحية. ولكنه إذا عمل عملًا فيه شيء من الخير لجاره، الذي ليس من عياله، أو من قبيلته، أو من أمته، فالروح عندئذٍ تنشأ فيه وترفعه في نشوئها المستمرّ فوق بيئته ومحيطه. هذه هي، في نظري، الروحية الحقيقية التي تفيد الإنسان وأخاه الإنسان في الحياة الدنيا. فأين منها الروحية الشرقية؟ (ريحاني، رح٢، ١٣٩، ١٩)

إنسان حقيقي

- الإنسان الحقيقي هو الذي لا يحكم عليه إلّا القانون الحقّ المؤسّس على دعائم العدل، الذي رضيه لنفسه يحدّد به حركاته وسكناته ومعاملاته مع غيره، على وجه يصعد به إلى أوج السعادة الحقيقية، وتصدّه أن يرقم على صفحات الأوراق ما يكشف عن ماهية الحكومة المقيّدة، ويوضح عن فوائدها وثمراتها، ويبيّن أن المحكومين بها قد هزّتهم الفطرة الإنسانية فنبهتهم للخروج من حضيض البهيمية، والترقّي إلى أول درجات الكمال، وإلقاء أوزار ما تكلّفهم به الحكومة المطلقة، وتطَلُّب مشاركة أولي أمرهم في آرائهم وكبح شَرَه النهمين منهم الطالبين للاستئثار بالسعادة دون غيرهم. (أفغاني، سلم، ٦٣، ٧)

إنسان وحشي

- حمل الإنسان الوحشي النبوت في طلب العيش، ثم في سبيل الاستئثار. مضى إلى غرضه غازيًا، صائدًا، صائلًا. فعلمه الفشل الحيلة، ولطفت من غريزته المشقّات والآلام. على أنه استمرّ يحمل النبوت حتى بعد أن أدرك بعض السر في أمره، وشرع يفكّر في عواقب عمله. بطش في ساعات اليأس فكان قاتلًا أو مقتولًا. وصال في ساعات الأمل فكان غالبًا، أو هاربًا، أو مواربًا. أدرك الإنسان لذّة العيش فلجأ إلى الحيلة حبًّا بالحياة. ولكنه عندما أدرك أن حيلته الأولى أمست سلاحًا بيد جاره، بل بيد خصمه، لجأ إلى الفكر يستنبط غيرها. هي

درجات في الدفاع عن النفس، ولك أن تقول في إصلاحها، لأن الفوز في الدفاع معزّز لصاحبه. أجل، قد ارتقى الإنسان من النبوت في سلاحه إلى الحيلة، ثم إلى الفكر. ولكنه ظلّ مسلحًا بها كلها لغرضه الأكبر. ثم تسلّحت بها الأمم لأغراضها. ولكل نوع من هذه الأسلحة تاريخ في التطوّر والارتقاء. فمن النبوت، إلى المدية الصوانية، إلى القوس والنشّاب، إلى المنجنيق، إلى الرمح والسيف، إلى المدفع، إلى المدرعة الحربية، إلى الطيّارة المدمّرة. هذا هو تاريخ السلاح الأول منذ خرج الإنسان من الغاب يمشي على رجليه إلى هذا اليوم. ومن الحيلة البسيطة في الاستيلاء تدرّج الإنسان إلى الحيلة الدينية فالحيلة الملكية، فالحيلة الاستعمارية. ومن الفكرة التي فيها خيره فقط ارتقى إلى الفكرة التي فيها خير أسرته فخير عشيرته، فخير أمته. ثم إلى الفكرة التي فيها خير الإنسان على الإطلاق. هوذا تاريخ الثالث من أسلحته في الحرب وفي السلم. أجل، قد ارتقينا في أغراضنا وفي السبل إليها. قد ارتقينا سلاحًا، وحيلة، وفكرًا. وفي هذا الارتقاء المستمرّ تنمو بذور الإصلاح. (ريحاني، موا، ٢٦٢، ٧)

إنسان وحقيقته العليا

- ثلاث وسائل للجمع بين الإنسان وحقيقته العليا: العبادة القوية، وقد عجزت إلّا في أفراد قلائل؛ والحكمة الصحيحة العالية، وهي أشدّ عجزًا إلّا في الأقلّ؛ ثم لم تكن الوسيلة العامة التي تتناول الناس جميعًا ولا يستعصي عليها أحد ممن أطاع أو عصى، إلّا المرض! (رافعي، ور، ٢٢٦، ١٠)

إنسانية

- أين الإنسانية إذا اجتمع الأقوياء على ضعيف. (نديم، سن، ١٢٢، ٢٣)
- الإنسانية هي الإخاء العام الذي يجب أن يشمل جميع البشر ويقصر دونه كل إخاء. وبناءً على ذلك إذا كان زيد مسلمًا وخالد مسيحيًّا ويوسف إسرائيليًّا وكورنو بوذيًّا وسينو وثنيًّا وديدرو كافرًا معطلًا يجحد كل الأديان ولا يعتقد بشيء قطعيًّا - فهذه مسألة بينهم وبين خالقهم عزّ وجلّ لا تعني البشر ولا يجوز لهؤلاء أن يتداخلوا فيها ولا أن يحرم أولئك بأي سبب كان شيئًا من حقّهم الإنساني الذي تقدّم ذكره من أجلها. (أنطون، رش، ١٤٢، ٣)
- الإنسانية روح الألوهية على الأرض. تلك الألوهية السائرة بين الأمم، المتكلّمة بالمحبة، المشيرة إلى سبل الحياة والناس يضحكون مستهزئين بأقوالها وتعاليمها. (جبران، مجمع، ٣٣٥، ٢٠)
- إنما الإنسانية نهر بلوري يسير متدفّقًا مترنّمًا حاملًا أسرار الجبال إلى أعماق البحر. (جبران، مجمع، ٣٨٢، ١٠)
- إن الإنسانية تحتاج اليوم إلى ثلاثة أمور: تأويل الكون تأويلًا روحيًّا، وتحرير روح الفرد، ووضع مبادئ أساسية ذات أهمية عالية توجّه تطوّر المجتمع الإنساني على أساس روحي. (إقبال، تد، ٢٠٧، ٥)
- لا تبلغ الإنسانية أعلى درجات الرقي ما زال نصفها حرًّا ونصفها مستعبدًا. (ريحاني، بز، ٩٢، ٤)

إنشاء

- صار الإنشاء فنًّا له ألفاظ خاصة سمّوها الألفاظ الكتابية لا يتجاوزونها إلى سواها.

وتولّدت فيه مصطلحات خاصة لأساليبه وعباراته كالتسجيع والترصيع والتضريس والتبديل والمكافأة والاستعارة والتتميم والتقسيم والأرداف والتمثيل والمعاطلة والتكرير وغيرها. ولكل منها غرض في الإنشاء. (زيدان، أدب٢، ٢٦٨، ٢٧)

- كان التنميق في العصر العباسي الثالث يزيد الإنشاء رونقًا للاكتفاء بالقدر اللازم على ما يقتضيه الذوق السليم من سجع أو جناس أو كناية. فاستحسن أهل العصر الرابع ذلك فاسترسلوا فيه وتجاوزوا حدّه فآل إلى عكس المراد - كالثوب أرادوا به في أصل صنعه اتّقاء البرد أو ستر العورة ثم رأوا أنهم إذا تفنّنوا بشكله من إطالة الذيل أو توسيع الأكمام أو زركشة الأطراف ببعض الألوان يزداد رونقًا وجمالًا ففعلوا لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ويبالغ في التأنّق حتى يتجاوز الحد وينقلب إلى الضدّ. بحيث يصير الثوب كأنه وضع للزينة فقط وقد يعود بالضرر - ذلك ما أصاب الإنشاء (أو الترسل) لما أراد أصحابه الإكثار من تزيينه ولم يكتفوا بالقدر اللازم فأصبح كأن المراد به الزينة دون الفائدة وانصرفت العناية إلى اللفظ دون المعنى. وتنافس الكتاب في ذلك بين جناس وبديع وسجع وأغراب في اللفظ حتى أصبح الترسّل مغلقًا على غير المتبحّرين كما فعل عماد الدين الأصفهاني عمدة المنشئين في ذلك العصر فإنه بالغ في التأنّق حتى استخدمه في كتابة التاريخ فضلًا عن الرسائل والخطب. وتراه ظاهرًا في كتابه الفتح القسي الذي أرّخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس. (زيدان، أدب٣، ٣٤، ٥)

- كان الإنشاء في أواخر العصر العثماني قد أصبح المعول فيه على الألفاظ بين سجع واستعارة وتورية وجناس بحيث يتعذّر عليك الوصول إلى المعنى لما يتلبّد حوله من الصور المبهمة. فلما أتتنا هذه المدنية بعلومها الطبيعية والرياضية المبنية على المشاهدة والاختبار وتعوّد الناس تقدير الوقت بتقريب المسافات وأخذت الحرية في الشيوع أصبح الأدباء ينفرون من استعمال ما لا حقيقة له ويستنكفون من إضاعة الوقت في السجع البارد أو تكرار الألقاب والنعوت لمجرّد التفخيم. وهان عليهم العدول إلى الحقيقة بحيث يكون همّ الكاتب موجّهًا بالأكثر إلى المعنى المراد إيضاحه. (زيدان، أدب٤، ٢٦٩، ٧)

- الإنشاء بالمعنى الذي نريده إنما يقوم . . . بتنسيق المعاني وترتيبها على ما يوافق أذواق الناس بقطع النظر عن الإعراب أو البيان. فهو من هذه الحيثية ملكة غريزية لا تكتسب بالدرس كما قد يتبادر إلى الذهن. ولكن الدرس وسعة الاطّلاع يهذّبانها ويرقيان ذوق صاحبها. (زيدان، مخ٣، ١٣٢، ٢٣)

إنشاء زاهر

- إن حياتنا الشرقية في حاجة إلى فئة جديدة من الأدبيات. ولعلّ ألزمها هو الإنشاء الزاهر المطرب الذي إذا قرأناه فاضت علينا موجة من التفاؤل فبردت نار الحزن الكثيف اللاهبة دوامًا في حنايا ضلوعنا. (ريحاني، أف، ٣٥، ٣)

إنشاء صحافي

- انتقل الإنشاء الصحافي من العبارات الضعيفة الركيكة إلى الرشاقة والطلاوة العصرية. ومقدام هذه النهضة المرحوم أديب إسحق فإنه كان

نابغة في الإنشاء مع المتانة وصحّة العبارة. فقلّده الكتّاب في عبارته وتحذّوه في أسلوبه. (زيدان، أدب٤، ٦٨، ١٦)

- للإنشاء الصحافي تاريخ طويل يقال في إجماله أن أول من حسّنه من رجال الصحافة الشيخ أحمد فارس الشدياق في الجوائب والبستاني في الجنان. ولما زهت الصحافة في زمن إسماعيل خطا الإنشاء خطوة هامّة على يد أديب إسحق فإنه اتّخذ أسلوبًا تحدّاه فيه الكتّاب. ودخل الإنشاء روح سياسية حماسية بسبب الحركة السياسية الوطنية في أواخر أيام إسماعيل وأوائل أيام توفيق. ولا سيّما بعد نزول جمال الدين الأفغاني وادي النيل والتفاف الكتّاب حوله. وارتقى الإنشاء خطوة أخرى في العصر الأخير باتّجاه الخواطر إلى اللغة العربية والجامعة العربية. ونبغت طبقة بليغة من الكتّاب الصحافيين والمعاصرين. وصار الإنشاء الصحافي على إجماله واضحًا مقسمًا مبوّبًا خاليًا من المقدّمات والخاتمات بلا تسجيع ولا تورية أو تفخيم. (زيدان، أدب٤، ٢٧٢، ٦)

إنشاء المدارس

- الحمورابيون أو عمالقة العراق أقدم من أنشأ المدارس لتعليم الصغار على نحو ما هو جارٍ الآن، وقد كشفوا في آثار زيبارا أنقاض مدرسة لتعليم الأطفال، وهذه أول مرّة سمعنا بمدرسة مثل هذه في التمدّن القديم أي منذ أربعة آلاف سنة. وكان فيها (قرميدات) عليها دروس للأطفال والأحداث في الحساب والهجاء وجداول الضرب ومعجمات ونحوها، واكتشفوا كثيرًا من الكتب والرسائل المنقوشة على الأحجار أو القراميد وأكثرها لحمورابي وفيها الصكوك والعقود والمسائل الرياضية والأرصاد الفلكية والنصوص التاريخية والأدعية الدينية. ومن أكبر أدلّة الرقي في ذلك العهد أن المرأة كانت متمتّعة بحرّيتها واستقلالها مثل أرقى نساء هذا التمدّن، وكن يتعاطين المهن القلمية وانخرط جماعة منهنّ في خدمة الدواوين والمصالح الأميرية. (زيدان، أدب١، ٢٣، ٨)

- إشتهر بإنشاء المدارس في الإسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي. وأشهر مدارس ذلك العصر (العباسي الرابع) المدرسة النظامية في بغداد نسبة إليه. كان لها شأن كبير في العالم الإسلامي ونبغ منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم. وبالجملة فالعناية كانت متّجهة في هذا العصر إلى إنشاء المدارس كما كانت متّجهة في العصر الماضي إلى إنشاء المكاتب. (زيدان، أدب٣، ١٢، ١١)

إنشاء مرسل

- الإنشاء المرسل في تأليف الكتب أو كتابة المقالات الطويلة في الوصف أو الموعظة أو الفلسفة – وهو غير أسلوب المراسلات –. فإن هذا أقرب إلى الخطابة أو الشعر منه إلى الأسلوب المتناسق الذي يقتضيه الاسترسال في وصف موضوع طويل متسلسل. ولم ينضج الأسلوب المرسل إلّا في العصر العباسي الأول لاضطرار الناس إلى التأليف من عند أنفسهم بأن يدوّنوا أفكارهم أو ينقلوا أفكار سواهم من اللغات الأخرى. وأشهر من فعل ذلك في العصر المذكور عبدالله بن المقفّع في نقل كتاب كليلة ودمنة وغيره من الفارسية القديمة (الفهلوية) إلى العربية. (زيدان، أدب٢، ١٢٩، ٣)

أنشودة الزهرة

- أنشودة الزهرة: أنا كلمة تقولها الطبيعة ثم تستردّها وتخفيها طي قلبها ثم تقولها. أنا نجم هبط من الخيمة الزرقاء على بساط أخضر. أنا ابنة العناصر التي حبل بها الشتاء وتمخّض بها الربيع ورباها الصيف ونوّمها الخريف. أنا هدية المحبين، أنا إكليل العرس، أنا آخر عطية من حي إلى ميت. (جبران، مجمع، ٣٣٢، ١)

أنصاب

- اختلفوا في تعريف الأصنام فقالوا ما كان من حجارة تعبد فهي الأنصاب، فإذا كانت تماثيل فهي الأصنام والأوثان، وقيل المعمول من خشب أو ذهب أو فضّة على صورة الإنسان فهو الصنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن، وقيل لا يقال وثن إلّا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه، وقيل الوثن الصنم الصغير، أو كل ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثّة وقيل غير ذلك. وقالوا في تعريف الدُّمية إنها الصنم. وقيل الصورة من الرخام أو المنقّشة من العاج ونحوه، وقيل بل كل صورة من غير تقييد، وقد لهجت العرب بتشبيه النساء بها؛ لأنها يُتَنَوَّق في صنعها، ويبالغ في تحسينها. وفي "شرح التبريزي على الحماسة" نقلًا عن أبي العلاء أنها قيل لها ذلك، لأنها كانت في أول الأمر تصوّر بالحمرة فكأنها أخذت من الدم. وقالوا البعيم كأمير، التمثال من الخشب أو الدعيمة من الصمغ. (أتيمور، تص، ٤٨، ١٢)

أنصار الأحرار

- مساكين أنصار الأحرار! يريدون أن يخلّصوا العِباد من الظلم فيقعون هم تحت الظلم! إذا تعلّموا، فبعلمهم ينفعون الناس، وإن أثروا، فعلى المتربّين ينفقون من ذلك الثراء. يتوجّعون لأوجاع غيرهم، ويرثون لشكاياتهم، ولو شاؤوا لعاشوا سُعداء متموّلين، يُمسون في نعمة ويغدون في أخرى. يودُّون لو تساوى الناس في الحظّ على قدر المستطاع، وهم بعد ذلك يُؤتى بهم إلى أماكن القصاص فيقتّلون تقتيلًا. (يكن، صحا، ١٠٢، ١٧)

أنِف

- فلان أنِف، وأنُوف، أبيّ، حميّ، أشمّ، مُتَّزِع، شريف الطبع، عالي الهمّة، عزيز النفس، عزيز الأنْف، حميّ الأنف، أشمّ الأنف. (أيازجي، نج١، ٨٩، ٣)

أنفة

- الأنفة وهي نفور النفس عن الأمور الدنيئة. (الأزهري، تم، ٧٠، ٩)

انقلاب

- الثورة الكبرى. هو الانقلاب الذي ينفع خصوصًا المسلمين. هو الانقلاب في عقلية من كانوا سائدين، هو الانقلاب في نفسية من لا تزال السيادة من حقوقهم الوطنية الأولى. ولكنهم في تنازلهم عن شيء منها، من أجل أخوانهم المسيحيين، ينتزعون من الأوروبيين كل ذريعة يتذرّعون بها لحماية الأقلّيات. إني أسألكم إذًا أن تولوا عليكم واحدًا من الأقليات. ولو لم أكن عربيًا قبل أن أكون مسيحيًا ولو لم تكن مسيحيتي غير مسيحية أكثر الناس، لما كنت أطلب هذا الطلب ولما كنت أفكّر فيه. إني متيقّن أنكم في انتخابكم الرئيس

الأول للجمهورية السورية من المسيحيين تخطون بالأمة الخطوة الأولى الكبرى إلى الإستقلال الحقيقي التام. (ريحاني، رس، ٣٤٩، ٦)

انقلاب سياسي

- أيها السادة - لا تظنّوا أنّ الانقلاب السياسي يجدي نفعًا إن لم يرافقه انقلاب معنوي. لا تظنّوا أن في الحكومة الدستورية دواءً شافيًا لكل أمراضنا. لا تظنّوا أن الدستور وحده يخلّص الأمة من الأخطار المحدقة بها النامية في قلبها، وأن الصحافة الحرّة تقف دائمًا من أجل الأمة في وجه المشعوذين والمضلّلين والمفسدين. (ريحاني، قو١، ٥٧، ١١)
- الإنقلاب السياسي الذي لا يسبقه انقلاب أدبي خلقي روحي لا يثبت في الأمة ولا يوشك أن ينقلب عليها. وشرّ البلاء في النكسات. (ريحاني، قو١، ١٧٢، ٣)

انقلاب في الحكومات

- كل انقلاب في الحكومات لا يرافقه انقلاب في الأفكار لا يرجى منه فائدة. (ريحاني، بز، ٩١، ١)

انقلاب معنوي

- الإنقلاب المعنوي الذي يحدث أولًا في النفس ثم يتدرّج إلى البيت، فمعاهد العلم، فدوائر الاجتماع، يولّد ثورة تحتاج إلى سلاح ليؤيّدها ويعزّزها، وإلّا عدنا إلى ما كنّا فيه. إن انقلابًا في الأخلاق والعقول، وفي طرائق التعليم والتربية، وفي دوائر الأدب والاجتماع، ليحدث الثورة الصالحة التي تأتي بالإصلاح الثابت الناضج المفيد ولا يعقبها ردّ فعل خبيث. ولكن هذا الإصلاح لا يتمّ بلا انقلاب في الأحكام وبدون ثورة سياسية. ولا تنجح الثورة السياسية بلا ضحية. تيقّنوا هذا. إن المفاداة بالنفس لا بدَّ منها في تأسيس الأديان ونشر المذاهب الإجتماعية وتعزيز النهضات السياسية. إن في دم الشهيد جرثومة الثورة. ولكنه لا ينتشر إلّا إذا كانت الأجسام مستعدّة له. ولا تكون كذلك إلّا بعد أن تظهر فيها آثار الثورة الداخلية الهادئة. وهذه، كما قلت، تظهر في حينها ولا يمكننا أن نعجل حدوثها أو نؤجّله. (ريحاني، قو١، ٨٤، ٦)

انقلابات إجتماعية

- الانقلابات الاجتماعية وغيرها فإن الأمة لا تترك آدابها وعاداتها لتتّخذ آدابًا وعادات جديدة. لكنها إما ترفضها أو تعدّلها حتى تلائم أخلاقها وحاجاتها. وقس على ذلك سائر ما حاول الناس إدخاله من المبادئ الاجتماعية الجديدة فإنك لا تجد دليلًا واحدًا على أن قاعدة قديمة، وإنما تبقى وتنتشر بالاندماج في ما كان قبلها. كأن نظام الاجتماع سيل جارف إذا عارضه معارض ابتلعه وساقه في مجراه. (زيدان، مخ٢، ٤٦، ١٨)

انقلابات دينية

- الانقلابات الدينية أراد بها أصحابها إبدال دين بدين. ولكن الغالب أن يتحوّل الدين الجديد بتوالي الأعوام ويتنوّع حتى يلائم أخلاق الأمة التي انتشر فيها. لأن الناس لا يقبلون الدين الجديد إن لم يلائم أخلاقهم وعاداتهم. ولذلك نرى في الأديان الإلهية كثيرًا من العقائد والطقوس الوثنية التي كانت قبلها. (زيدان، مخ٢، ٤٦، ١٤)

انقلابات سياسية

- القواعد الاجتماعية إنما تولّدت وارتقت جريًا على سنّة الارتقاء مجاراة لغرائز الإنسان. فهي كالقضاء المبرم لا يمكن تبديلها. ولكن الأمة لا تخلو من الناقمين على نظامها الاجتماعي ولا سيّما في أحوال فساده واختلال أموره فقالوا بإبداله. وقد حاول بعضهم ذلك منذ القدم فأخفقوا لأنهم يعملون على مقاومة المجاري الطبيعية. اعتبر ذلك في كل ما حدث من الانقلابات السياسية والاجتماعية والدينية. وهي كثيرة من أقدم أزمان التاريخ إلى الآن لم يستطع واحد منها قلب قاعدة من قواعد الاجتماع. فالانقلابات السياسية التي يراد بها قلب الدولة لم ينتج عنها إلّا إبدال حكومة بحكومة أو تحويل نظام إلى نظام: من الملكي المطلق إلى المقيّد أو إلى الجمهوري - والدولة لا تزال باقية. (زيدان، مخ٢، ٤٦، ١١)

انقياد الجماعات

- تنقاد الجماعات في أصل تكوينها منذ البدء انقيادًا يكون عنه هذا الأثر الوراثي في طاعة الأمم لشرائعها، ثم لملوكها وأمرائها، مع ما تُسام الأمّة لذلك في باب من أبواب الإمرة والحكم والتسلُّط؛ كما أن من شأن النقص إذا تمثّل في شيء أن يزيد في تفريق من يفترقون عنه إذا توهّموه، حتى تتّسع بينه وبينهم الغاية. (رافعي، إعج، ٨٢، ٥)

إنكار

- الإكبار هو إعظام الشيء وعدُّه كبيرًا أي عظيمًا. والإنكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعدُّ ما أتى به منكرًا. (أحدب، كش، ٧٧، ٢٢)

- الإنكار وذلك بأن لا يسلم بما ادّعاه الخصم لحجة تلزمه. (شيخو، عد٢، ١١٨، ١٧)

إنكليز

- الإنكليز، كأمة، ليس من ينكر أنها من أرقى الأمم، تعرف معاني العدل، وتعمل بها، ولكن في بلادها، ومع الإنكليز، أنفسهم، وتنصف المظلوم إذا كان من الإنكليز. تعلم أن للإنسان حقًّا في الحياة، وهذا الإنسان في عرفهم هو الإنكليزي، وغيره من البشر ليس بإنسان!، شعار كل إنكليزي، وشعار دولة الإنكليز: "إنه ليس في الوجود إلّا الإله وحق الإنكليزي". (أفغاني، أك٢، ٨٥، ١٢)

أنواع الحديث

- أنواع الحديث لا تخرج عن ثلاثة: حسن صحيح، وحسن وضعيف. لأنه إن اشتمل من أوصاف القبول على أعلاها فالصحيح، أو على أدناها فالحسن، أو لم يشتمل على شيء منها فالضعيف. (القاسمي، قو، ٥٥، ١٣)

أنواع الخطابة الدينية

- أنواع الخطابة الدينية أربعة: خطبة الوعظ والخطبة المدحيَّة وخطبة التأويل والخطبة الجدليَّة. (شيخو، عد٢، ٢٠٠، ١٢)

أنواع الخطابة المشاجريّة

- أنواع الخطابة المشاجريَّة هي بحسب الدعاوي نوعان: لأن الدعاوي إمَّا جنائيَّة وإمَّا مدنيَّة. فالأولى هي شكاية أهل الذنوب والمطالبة بعقوبتهم والثانية هي المدافعة عن حقوق الرعيَّة. (شيخو، عد٢، ١٨٦، ٢)

إنّية

- كونك نفسًا يقتضي أن تكون قادرًا على أن تقول "إنّي" أو "أنا موجود" ولا أحد سوى من يوجد وجودًا حقًّا يستطيع أن يقول "إنّي" أو "أنا موجود". ودرجة اللقانة الموجودة في الإنّية هي التي تحدّد مكان الشيء في ميزان الوجود. ونحن أيضًا نقول "إنّا" ولكن "إنّيّتنا" تتوقّف على غيرنا وتقوم على التمييز بين الذات وغير الذات. والذات الأولى في تعبير القرآن غنية عن العالمين، أما ما عداها فلا يستطيع أن يدّعي أنه ذات أخرى مقابلة لها، وإلّا وجب أن تكون الذات الأولى كذواتنا المتناهية بينها وبين الغير المقابل لها نسبة مكانية. (إقبال، تد، ٦٧، ١٣)

أهرام

- الأهرام: ما أنتِ يا أهرام؟؟ أشواهق أجرام، أم شواهد إجرام وأوضاح معالم، أم أشباح مظالم؟ وجلائل أبنية وآثار، أم دلائل أنانية واستئثار؟ وتمثال منصَّب من الجبرية، أم مثال ضاح من العبقريّة؟ يا كليل البصر عن مواضع العِبَر، قليل البصر بمواقع الآيات الكُبَر؛ قف ناج الأحجار الدَّوارس، وتعلَّم فإن الآثار مدارس؛ هذه الحجارة حجور لعب عليها الأول، وهذا الصَّفَّاح صفائح ممالك ودول؛ وذلك الرُّكام من الرِّمال، غبار أحداج وأحمال، من كلِّ ركب ألمَّ ثمّ مال، في هذا الحرم درج عيسى صبيًّا، ومن هذا الهرم خرج موسى نبيًّا، وفي هذه الهالة طلع يوسف كالقمر وضيًّا، ووقعت بين يديه الكواكب جثيًّا، وههنا جلال الخُلُق وثبوته، ونفاذ العقل وجبروته، ومطالع الفنّ وبيوته وههنا تتعلَّم أن حسن الثناء، مرهون بإحسان البناء. (شوقي، ذهب، ٧٤، ١)

أهل التشبيه

- ينقسم أهل التشبيه إلى قسمين: أحدهما من يعتقد الألوهية في بعض الموجودات المشهودة ويقف عندما يعتقد منها، والآخر يعتقد بأن بارئ الكون يظهر في بعضها. أما الأولون فهم الذين ضعف الإدراك فيهم عن الإحاطة بحقائق الأكوان فإذا ظهرت عليهم آثار قوة من القوى أو سلطة حيوان من الحيوانات ظنّوه المنفرد بالقدرة عليهم، وأنهم إليه يرجعون في جميع أمورهم، فهؤلاء يسلّطون على أنفسهم ما شاؤا وشاء لهم الجهل من جماد وحيوان وإنسان ولا يزالون حيارى في شؤون حياتهم حيرتهم بين معبوداتهم . . . أما الآخرون فهم أرقى درجة من أولئك في الإدراك ولكن ماذا أصابهم ويصيبهم من ذلك الاعتقاد؟ كانوا إذا فاقهم إنسان في عقل أو شجاعة أو صدر منه ما لا يألفون من الأعمال أو ظهر بما لا يعرفون من الأحوال ظنّوه مظهرًا للوجود الإلّهي فدانوا لسلطانه، واستكانوا لقهره، وأخذوا أنفسهم بالخضوع لإرادته فسلبهم كل ما كانوا يملكونه من عقل وإرادة وعزم، وحق عليهم الصغار ما داموا على تلك العقيدة . . . ويقرب من هؤلاء قسم ثالث ليس بخير من القسمين الآخرين وهم المعتقدون بالوسائط. ما قدروا الله حق قدره فقاسوه على الكبراء وأهل السموّ منهم فظنّوا أنه في ملكوته، كملك في جبروته، يصطفي لنفسه مدبرين من خلقه، ويستصنع عمّالًا للتصرّف في شؤون عباده. (رضا، تم٢، ٤٠٥، ٢٤)

أهل التصوف

- أهل التصوّف يبدون الورع ويسرون الطمع.

فهم يأكلون ويشربون خفية. فإذا هم جلسوا إلى طالبيهم ادّعوا الصوم وتنزّهوا عن مشاركة الناس في حالاتهم من ضرورة الأكل والشرب والنوم. (يكن، معل، ٩٩، ١٩)

أهل الدين الإسلامي

- أما أهل الدين الإسلامي فمنهم طوائف شطّت في تعصّبها في الأجيال الماضية إلّا أنه لم يصل بهم الإفراط إلى حدّ يقصدون فيه الإبادة وإخلاء الأرض من مخالفيهم في دينهم، وما عهد ذلك في تاريخ المسلمين بعدما تجاوزوا حدود جزيرة العرب. (رضا، تم٢، ٢٥٩، ١٤)

أهل مصر

- أهل مصر قوم سريعو التقليد أذكياء الأذهان أقوياء الاستعداد للمدنية بأصل الفطرة. فما أيسر أن تفعل الحوادث فيهم فتنبّههم إلى الأخذ بما يحفظ عليهم حياتهم في ديارهم من أي الوجوه فلا يبيدون من حاجة. فأهل مصر على ذلك هم رعية حاكمهم، ولا يمكن لحاكمهم أن يستبدل بهم رعية أخرى في بلادهم. (رضا، تم٢، ٣٦٦، ١٤)

- أهل مصر في موقع عرف كل الناس منزلته من الأرض، وهو ممرّ أهل المشرق إلى المغرب وأهل المغرب إلى المشرق. وهو في حلق أوربا تتلاقى في سيّارة الأمم فقلّما توجد بلاد يكثر فيها اختلاط الأمم مثل هذه البلاد. (رضا، تم٢، ٣٦٦، ٢١)

- أهل مصر شديدو الانفعال بما يلقى إليهم كثيرو التذكار لما ينطبق على أهوائهم. فلكل كلمة من هذا القبيل مكان من نفوسهم، ولكن ربما لا يظهر أثر ذلك لاحتجابه بحجاب العجز أحيانًا. غير أن طباع المصريين كالكرة المرنة تتأثّر بالضغط فينخفض بعض سطحها قليلًا من الزمن، ثم لا يلبث أن يعود إلى حاله. فالله يعلم متى يظهر أثر تلك الانفعالات التي يمكن أن تتأثّر بها نفوسهم بما يلقى إليهم. (رضا، تم٢، ٣٦٧، ٤)

- يقال إن أهل مصر ضعفاء، ولكن قد أظهر التاريخ أنه متى وُجد القائد كانوا أشدّ على الخصم من أشجع الأمم وأثبتهم قدمًا في المواطن. ولا يُعلم متى يوجد القائد ومن أي جنس يكون إذا تُركت أهواؤهم بغير تهذيب تجري حيث تجد سبيلًا للاندفاع. ثم هم لا يقدرون النظام قدره مهما كان بالغًا من الصلاح ولا يبالون به، بل يعتقدون إن كل نظام حبر على ورق فلا يستطيع حاكمهم أن يثبت سلطته عليهم على أمر مكين بل هم دائمًا في التواء عليه بالمخالفة متى أمكنت الفرصة إلّا إذا أخذوا بتربية صحيحة. فهناك تنضبط أحوالهم وينشأ النظام احترامه في قلوبهم ويهتدي صاحب السلطة إلى طرق تصريفهم. (رضا، تم٢، ٣٦٧، ٩)

- أهل مصر قوم أذكياء كما قلنا، يغلب عليهم لين الطباع واشتداد القابلية للتأثّر. لكنهم حفظوا القاعدة الطبيعية وهي أن البذرة لا تنبت في أرض إلّا إذا كان مزاج البذرة مما يتغذّى من عناصر الأرض ويتنفّس بهوائها وإلّا ماتت البذرة بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها ولا على البذرة وصحّتها وإنّما ألقيت على الباذر. أنفس المصريين أشربت الانقياد إلى الدين حتى صار طبعًا فيها. فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذرًا غير

صالح للتربية التي أودعه فيها فلا ينبت ويضيع تعبه ويخفق سعيه. (رضا، تم٢، ٣٦٨، ٣)

- إن القرآن وهو منبع الدين يقارب بين المسلمين وأهل الكتاب حتى يظنّ المتأمّل فيه أنهم منهم لا يختلفون عنهم إلّا في بعض أحكام قليلة. ولكن عرض على الدين زوائد أدخلها عليه أعداؤه اللابسون ثياب أحبائه فأفسدوا قلوب أهاليه ولا قلوب أقرب إلى الإصلاح من قلوب أهل مصر. (رضا، تم٢، ٣٦٩، ٢)
- أهل مصر مضى عليهم الزمن الطويل والقرون العديدة ولم يروا مربّيًا يأخذهم بدينهم فحرموا خيره ولم يبقَ عندهم إلّا ما فيه المضرّة لهم ولغيرهم تحت اسم الدين وليس بدين. على أنه ليس فيهم من ينكر أن القرآن كلام الله وأنه ينبوع الدين. (رضا، تم٢، ٣٦٩، ٣)

أهل نجد

- إنني أعلم (محمد رشيد رضا) حق العلم أنه ليس في الدنيا مذهب يصحّ أن يسمّى مذهب الوهابية وأن أهل نجد الذين يلقّبهم غيرهم بالوهابية لا يلقّبون أنفسهم بهذا اللقب، وهم حنابلة ليس لهم مذهب غير مذهب الإمام أحمد بن حنبل أحد الأئمة الذي يعترف له جميع أهل السنّة بالإمامة، بل انتهت إليه إمامة السنّة في عصره بغير منازع، وإنما ينسبون أنفسهم إلى السلف في العقائد. وما كان أحمد إلّا إمام السلف في عصره وما زال أهل الحديث كلهم ينتمون إليه. وقد صرّح الإمام أبو الحسن الأشعري باتباعه له. (رضا، مز، ٢٩، ١٨)

أهواء

- الأهواء قسمان: منها ما يصدر عن النفس الشهوانيّة ومنها ما يصدر عن النفس الغضبيّة. ما هي أهواء النفس الشهوانيّة؟ هي المحبة والبغض. والرغبة والنفور. والفرح والحزن. ما هي أهواء النفس الغضبيّة؟ هي الرجاء والقنوط. والشجاعة والجُبن. والغضب والحلم. (شيخو، عد٢، ٤٧، ٧)

أواخر الأفعال

- يرجّح بقياس التمثيل أن أواخر الأفعال كانت ساكنة أصلًا في العربية إلّا أن أسلافنا قاطني البادية تفنّنوا فيه على طرق مختلفة. والأمم يختلفون من جهة أواخر الكلم فمنهم من تنتهي ألفاظ لغتهم بما ندعوه في لغتنا سكونًا ومن هؤلاء المتكلّمون باللغات الشرقية إلّا العربية. على أن من العرب أنفسهم من يستثقلون الحركة في أواخر الكلم فلا ينطقون بها وهم قبائل مضر وأكثر المتكلّمين بالعربية لهذا الآن ومن الأمم من لا يرتاحون إلّا لتحريك الأواخر كعرب قريش وكالإيطاليين والاسبانيوليين ومن هذا النوع أيضًا لغة البرابرة القاطنين مصر العليا وبعض السودان أعني ما بين أصوان ودنقلا. ومن الغريب كون اللغة الآشورية يكاد لا يوجد فيها لفظة ساكنة الآخر بل معظم ألفاظها متحرّكة. (زيدان، لف، ٨٦، ٥)

أوبة

- التوبة هي الرجوع عن الذنب، ولا يكون إلّا بالإقلاع عنه. واعتبر فيها الشرع الندم على ما فات والعزم على عدم العود وتدارك ما يمكن تداركه، فيظهر أن الأوبة أعمّ من التوبة، فتشمل من رجع إلى ربه تائبًا من ذنبه، ومن رجع إليه يسأله ويتضرّع إليه أن يرزقه التوبة من الذنب. فنستفيد من الآية الكريمة سعة باب الرجوع إلى الله تعالى. فإذا تاب العبد فذاك هو

الواجب عليه والمخلص له - بفضل الله - من ذنبه. وإن لم يتب فليدم الرجوع إلى الله تعالى بالسؤال والتضرّع والتعرّض لمظان الإجابة، وخصوصًا في سجود الصلاة فقمن - إن شاء الله تعالى - أن يستجاب له. (باديس، أثر١، ٢٣٥، ١٦)

أوثان

- اختلفوا في تعريف الأصنام فقالوا ما كان من حجارة تعبد فهي الأنصاب، فإذا كانت تماثيل فهي الأصنام والأوثان، وقيل المعمول من خشب أو ذهب أو فضّة على صورة الإنسان فهو الصنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن، وقيل لا يقال وثن إلّا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه، وقيل الوثن الصنم الصغير، أو كل ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثّة وقيل غير ذلك. وقالوا في تعريف الدُّمية إنها الصنم. وقيل الصورة من الرخام أو المنقّشة من العاج ونحوه، وقيل بل كل صورة من غير تقييد، وقد لهجت العرب بتشبيه النساء بها؛ لأنها يُتَنَوَّق في صنعها، ويبالغ في تحسينها. وفي "شرح التبريزي على الحماسة" نقلًا عن أبي العلاء أنها قيل لها ذلك، لأنها كانت في أول الأمر تصوّر بالحمرة فكأنها أخذت من الدم. وقالوا البعيم كأمير، التمثال من الخشب أو الدميمة من الصمغ. (أتيمور، تص، ٤٨، ١٣)

أورطة

- الأُورطة هي في التركية بالتاء، وتتألّف في الرجّالة من ثمانمائة جندي في الغالب، أي من ثمانية بلوكات، وقد تكون ألفًا ورئيسها بيكباشي، وفي الفرسان من ستة وتسعين فارسًا إلى مائة وثمانية وعشرين ويرأسها يوزباشي، وتتكوّن من أربعة بلوكات لكل واحد ملازم. ويقابل الأورطة الكتيبة، وهي ما جمع مائة إلى ألف، فتصلح للرجّالة والفرسان، أو تخصّ أُورطة الفرسان بالكردوس أو الرعيل. وأُورطة المهندسين المتألّفة من بلوكين، أي من ثلاثمائة شخص تصلح لها الكتيبة أيضًا. (أتيمور، رت، ٤٩، ٩)

أوّل البلاغة

- أوّل البلاغة اجتماع آلة البلاغة أي أوّل آلات البلاغة جودة القريحة وطلاقة اللِّسان، وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واجتلابه لها. ومن النَّاس من إذا خلا بنفسه وأعمل فكره أتى بالبيان العجيب والكلام البديع المُصيب واستخرج المعنى الرَّائق وجاء باللّفظ الرَّائع. وإذا حاور وناظر قصَّر وتأخَّر فحقٌّ هذا أن لا يتعرَّض لارتجال الخطب ولا يجاري أصحاب البداية في ميدان القريض ويكتفي بنتائج فكره. والناس في صناعة الكلام على طبقات منهم من إذا حاور وناظر أبلغ وأجاد وإذا كتب وأملى أخلَّ وتخلَّف. ومنهم من إذا أملى برَّز وإذا حاور وكتب قصَّر. ومنهم من إذا كتب أحسن وإذا حاور وأملى أساء. ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات ومنهم من يُسيء فيها كلِّها فأحسن حالات المُسيء الإمساك وأحسن حالات المحسن التَّوسُّط، فإنَّ الإكثار يورث الإملال وقلَّ ما ينجو صاحبه من الزَّلل والعيب والخطل. (شيخو، عدا، ١٣، ١٢)

أوّل ما نزل من القرآن

- ذكر أول ما نزل من القرآن، اختلف في أول ما نزل من القرآن على ثلاثة أقوال: القول الأول ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ (العلق: ١)، وهذا هو الصحيح ... القول الثاني ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ (المدثر: ١)، روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سألت جابر بن عبدالله أي القرآن أنزل أولًا، فقال يا أيها المدثر ... القول الثالث سورة الفاتحة، قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت اقرأ. وأكثر المفسّرين إلى أن أول سورة نزلت فاتحة الكتاب، قال الحافظ ابن حجر والذي ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول، وأما الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلّا عدد أقلّ من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول. وطريق الجمع بين الأقوال أن يقال إن أول ما نزل من الآيات اقرأ باسم ربك إلى قوله ما لم يعلم، وأول ما نزل من أوامر التبليغ يا أيها المدثر وأول ما نزل من السور سورة الفاتحة. (طالجزائري، تب١، ١١، ١)

أولاد

- حدّثنا عن الأولاد. فقال: أولادكم ليسوا أولادكم. هم أبناء الحياة وبناتها، في حنينها إلى ذاتها. وهم، وإن كانوا معكم، لا يخصّونكم. لكم أن تمنحوهم محبتكم لا أفكاركم، لأن لهم هم أفكارهم. ولكن أن تؤاووا أجسادهم لا نفوسهم، لأن نفوسهم تسكن بيت المستقبل، الذي تتعذّر عليكم زيارته، حتى في أحلامكم. لكم أن تسعوا لتصيروا مثلهم، لا أن تجعلوهم مثلكم. لأن الحياة لا ترجع إلى الوراء، ولا تتخلّف مع الأمس. أنتم الأقواس التي ترمى بها أولادكم كالسهام الحيّة. وباري القوس يرى الهدف على طريق اللانهاية، وهو يحنيكم بقوّته حتى تنطلق سهامه سريعة وبعيدة. فليكن انحناؤكم في يد باري القوس باعثًا للفرح، لأنه كما يحب السهم الذي ينطلق، كذلك يحب القوس الثابت في يده. (جبران، نبا، ٢٢، ٢)

أولو الأمر

- أولو الأمر هذه كلمة قرآنية، فمن هم المرادون بها؟ فقد أوجب الله طاعتهم على المؤمنين فمن اللازم شرعًا أن يعرفوا ليمتثل أمر الله تعالى فيهم، فمن هم؟ قد اختلف فيهم فقيل هم العلماء، وقيل هم الأمراء من المسلمين، والصحيح أنهم العلماء والأمراء معًا وإليك البيان: لله الخلق والأمر، والأمر أمران: الأمر التكويني، والأمر التشريعي والثاني هو المراد هنا، وما أمر بطاعة أولي الأمر إلّا لأنهم يأمرون بأمر الله، فكانت طاعتهم طاعة الله. وأمر الله نحتاج إلى تعيينه وإلى تنفيذه، فبالعلم يعين، وبالسلطان ينفّذ، فالعلماء يصدق عليهم أولو الأمر لأنهم الذين يعينون أمر الله بطرائق العلم المقرّرة، والأمراء يصدق عليهم أولو الأمر لأنهم ينفذونه بحمل الناس عليه بما جعل الله لهم من سلطان. فإذا وجد العلماء دون الأمراء تعطّلت الشريعة، وإذا وجد الأمراء دون العلماء ضلّوا وأضلّوا عن السبيل، ولا يستقيم الحال إلّا بوجود الطائفتين وتعاونهما بطريق الشورى التي هي أساس الأمر في الإسلام. وقد بيّن لنا السلف الصالح رضي الله عنهم هذا بطريقة عملية فكان عمر - رضي الله عنه - وقد جمع بين العلم والسلطان يجمع الصحابة في النوازل الهامة ويستشيرهم ويجعلهم في الشورى على طبقاتهم كما فعل

عندما خرج إلى الشام وسمع بالطاعون والقصة ثابتة في الموطأ وغيره. (باديس، أثر٣، ٤٢٠، ١)

أونباشي

- أونباشي تركيّ مركّب من أون بمعنى عشرة وباش بمعنى رأس، فهو بالعربيّة عشرة رأس بتقديم المضاف إليه على المضاف على القاعدة عندهم، والمراد رأس عشرة والياء التي في باشي تلحق آخر المضاف إذا كان ساكنًا، وكذلك القول فيما يشبهه من الألقاب. ونختار له العريف فإذا كان له وكيل، وهو المسمّى بوكيل الأونباشي قيل فيه: وكيل العريف. (أتيمور، رت، ٥٥، ٣)

أوهام

- أما الأوهام فنريد بها أمورًا لها شكل وليس لها حقيقة وقد اخترعتها المخيّلة من عند نفسها. وكالخرافات وبعض الاعتبارات الاجتماعية أو السياسية. (زيدان، مخ٢، ٣، ٦)
- الأوهام درجات فمنها ما يناقض العلم أو يخالف أحكام العقل كالاعتقاد بالعفاريت أو مخاطبة الأرواح أو نحو ذلك من الخرافات والشعوذات وأمثالها. ومنها ما يحوم حول الحقائق الاجتماعية أو السياسية من الاعتبارات التي لا حقيقة لها بنفسها كالمجاملات والمظاهرات والمبالغات في الحديث أو العادات المتوارثة في الاحتفالات ونحوها. (زيدان، مخ٢، ٣، ١٦)
- بعض الأمم تتوجّه عنايتها إلى الحقائق أكثر مما إلى الأوهام والبعض الآخر بالعكس. (زيدان، مخ٢، ٥، ٢٤)
- إن الأمة الواحدة يختلف ميلها إلى الحقائق أو الأوهام باختلاف أحوالها من البداوة أو الحضارة وباختلاف درجات تمدّنها. فالبدوي أقرب إلى الحقيقة من الحضري وهذا يزيد انغماسًا في الأوهام كلّما اتّسعت حضارته وأركن إلى الرخاء. وأقرب الأدلّة على ذلك تقلّب العرب واختلاف عاداتهم ومعاملاتهم باختلاف أحوالهم ويظهر ذلك واضحًا في مخاطباتهم ومكاتباتهم. كانوا في بداوتهم وأوائل حضارتهم يقتصرون في ما يقولونه أن يكتبونه على الحقيقة المجرّدة حتى في مخاطبة ملوكهم وأمرائهم بلا تفخيم ولا تطويل. فكانوا يخاطبون الخليفة باسمه أو لقبه ثم يذكرون غرضهم بعبارة خالية من الحشو أو التنميق. وقس على ذلك كلام الخلفاء والأمراء في مكاتباتهم وخطبهم فإنك لا تجد لفظًا يمكن حذفه من الكتاب مع بقاء الغرض المراد من ذلك الكتاب. ثم صاروا كلما اتّسعت حضارتهم ينمّقون عبارتهم ويطوّلونها ويصدّرونها أو يذيّلونها بألفاظ التفخيم ونعوت التبجيل مما لا دخل له في الغرض الأصلي المراد من تلك الرسالة أو ذلك الخطاب. فهذه الألفاظ والنعوت الزائدة عن المراد نعدُّها من الأوهام وقد تزيد أحيانًا على الألفاظ الحقيقية أي اللازمة للتعبير عن المقصود. على أن تلك الألفاظ الوهمية كان لبعضها أو كلها في أصل وضعها غرض حقيقي ثم ذهب الغرض وبقي اللفظ بحكم العادة وميل الأمة إلى التفخيم على أثر ما أصابها من الذلّ بتوالي الظلم. (زيدان، مخ٢، ٦، ١٥)
- في الخوف يكمن اليأس وفي الأوهام الشطط والهلاك. (ريحاني، بز، ٧٠، ٤)

أوهام في المخاطبات

- الأوهام في المخاطبات فالنعوت الفارغة والألقاب المترادفة التي استخدمها العرب بمكاتباتهم وصلت قبيل هذه النهضة إلى ما يفوق المعقول. وربما كانت أكثر عددًا وأوسع استعمالًا عند الفرس. وهي حيثما وجدت من آثار الزلفى وبقايا عصور الاستبداد. (زيدان، مخ٢، ٧، ٥)

أوهام المعاني

- من الأوهام في المعاني . . . أن يصنع الشاعر لفظة في موضع لا تصلح له لا لجهله بالشيء كما تقدّم، بل لسهو أو خطأ في تقديره، أو أن يسيء في التعبير إساءة تحيل المعنى وتفسده، إن لم تعكس الغرض المقصود منه، أو أن يأتي بكلام غير متلائم الأجزاء، أو فاسد التقسيم، أو التشبيه أو غير ذلك ممّا يشبهه ويجري مجراه. وكثيرًا ما تنشأ هذه الأوهام من التساهل، إمّا لثقة الشاعر بقدرته وبمكانة شعره في النفوس، أو لكلال يلحق طبعه في بعض الأحيان فيلقى بالكلام على عواهنه في البيت والبيتين من القصيدة، ثمّ تمنعه تلك الثقة أو الضجر أو ضيق الوقت من إعادة النظر فيما قال. (أتيمور، أو، ٤٥، ٢)
- (من أوهام المعاني) القلب عند من لا يرى جوازه، وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه مع إثبات حكم كلّ للآخر، نحو: قطع الثوب المسمار، وأدخلت القلنسوة في رأسي. والأصل قطع المسمار الثوب. وأدخلت رأسي في القلنسوة. لأنّ المسمار هو القاطع للثوب، والرأس هو المدخل في القلنسوة. وقد اختلف فيه النحاة والبيانيّون، فأجازه بعض النحاة لوضوح المعنى، وخصّه بعضهم بالضرورة، وقبله بعض البيانيّين مطلقًا، وردّه بعضهم مطلقًا على ما هو مفصّل في كتبهم. وذهب بعض البيانيّين إلى قبوله إن تضمّن اعتبارًا لطيفًا. (أتيمور، أو، ٦٨، ٢)
- (من أوهام المعاني) تغيير الأسماء، وهو ثلاثة أنواع: الأول: لفظي، وهو ما كان التغيير فيه في أحرف الإسم بالتقديم والتأخير، أو الزيادة أو النقصان. والثاني: معنويّ، وهو ما وضع فيه اسم موضع آخر. والثالث: جامع لهما، وهو ما وقع فيه التغييران كلاهما. فالأوّل كقول الأسود بن يعفر يصف درعًا:

ودعا بمحكمة أمين سكها
من نسج داود أبي سلّام

يريد: (أبي سليمان) فلمّا اضطرًّ قال سلّام وكقول الآخر:

وسائلة بثعلبة بن سير
وقد علقت بثعلبة العلوق

يريد: ثعلبة بن سيّار. ومثله كثير ولا كلام لنا فيه لخروجه عن مقصودنا. والثاني: كقول حُسَيل بن سُجَيح الضبّيّ يذكر درعًا:

وبيضاء من نسج داود نثرة
تخيّرتها يوم اللقاء الملابسا

فإنّ الدروع من نسج داود نفسه لا ابنه سليمان، وأكثر ما يقع هذا بذكر الابن بدل الأب وعكسه. وخرّجه التبريزي في شرح ديوان الحماسة على أنّه من عادة العرب في إقامة الأب مقام الابن، والابن مقام الأب، وتسمية الشيء باسم غيره إذا كان من سببه. والثالث: أي الجامع للّفظيّ والمعنويّ كقول الحطيئة:

فيه الرماح وفيه كلّ سابغة
بيضاء محكمة من نسج سلّام
(أتيمور، أو، ٨٣، ٢)

آيات وأحاديث الفكر والنظر

- الآيات والأحاديث الدالّة على وجوب الفكر والنظر لا تكاد تحصى، ومن المعلوم أن الفكر إنما هو لتحصيل المعارف ليس إلّا. وليس كل أحد يتمكّن من النظر والاستدلال على الوجه الأصوب، فيجب أن يقام لهذا الأمر من يقوم به على وجه الاتقان والتفصيل. وأخذ ذلك منه لا للتقليد، بل للتسهيل. وإنّما لم يكن ذلك في زمن النبي وأصحابه، لأن الهمّة إذ ذاك كانت في جمع كلمة الاتّفاق على أمر واحد، وإن بحسب الظاهر، وقطع دابر القاطعين لطريق الله، المبارزين بالكفر والجحود. ثم بعد أن اتّحدوا في الكلمة، أخذ الرؤساء رضي الله عنهم يبيّنون طريق اليقين، في خطبهم ومواعظهم، ومحاوراتهم في مجالسهم، ونحو ذلك. فإن الاشتغال بنشر العلوم إذ ذاك، وتدريسها، كان يقلّل جمعية المقاتلين، ويحتاج إلى ثروة لم تكن إذ ذاك للمؤمنين. فلما استقرّ أمر الإسلام، وكثر جمعه، وانتشر بين الخاص والعام، وذهب من كانت تربيتهم بالكلام، واحتيج إلى نشر العلوم والمعارف، لعدم المربي العارف، ولعزّة الإسلام، وكثرة المؤمنين، استغنى عن كثير من النفوس والأموال لأجل ذلك. وأيضًا كان الناس في زمن النبي وأصحابه، مؤيّدين بالفيض الإلهي، لقربهم من أنوار النبوّة. وأما بعد ذلك، فقد حصل الوهن في الأمر، واستولت الغفلة، وانفتح باب الشر، فاحتيج إلى ذلك. وهناك أسباب أخر لا تذكر، خوفًا من شواظ الجاهلين. (أفغاني، أك١، ٢٨٩، ١٨)

آيات الله تعالى

- آيات الله تعالى في خلقه نوعان: النوع الأول الآيات الجارية على سننه إلى العامة المطردة في نظام الخلق والتكوين وهي أكثرها وأظهرها وأدلّها على قدرته وإرادته، وإحاطة علمه وحكمته، وسعة فضله ورحمته. والنوع الثاني الآيات الجارية على خلاف السنن المعروفة للبشر. وهي أقلّها، وربما كانت أدلّها وأكثر الناس على اختياره عزّ وجلّ في جميع ما خلق وما يخلق، وكون قدرته ومشيئته غير مقيدتين بسنن الخلق التي قام بها نظام هذا العالم. فالسنن مقتضى حكمته فإنه لكل شيء خلقه، وقد يأتي بما يخالفها لحكمة أخرى من حكمه البالغة، هذا الاختيار لكأن العالم كالآلات التي تتحرّك بنظام دقيق لا علم لها ولا إرادة ولا اختيار فيه، كآلة الساعة الصغيرة التي تُعرف بها أوقات الليل والنهار وآلات البواخر والمعامل الكبيرة. والماديون المنكرون لوجود الخالق والفلاسفة الذين يسمّونه العلّة الفاعلة للوجود يعبّرون عن هذا النظام (بنظرية الميكانيكية) وهم يتكلّفون اختراع العلل والأسباب لكل ما يرونه مخالفًا لسننه المعروفة، ويسمّون ما لا يهتدون إلى تعليله من الأمور المخالفة لها بفلتات الطبيعية، ويقيسون ما لم يظهر لهم تعليله على ما اقتنعوا بتعليل له وإن لم يقم عليه دليل يثبته، ويقولون إن ما يظهر لنا اليوم فلا بدّ أن يظهر لنا أو لمن بعدنا غدًا. وهذا دأبهم في جميع نظرياتهم العملية إذ ليس عندهم علم قطعي بشيء منها. وهذا مرادهم من تسميته

بالنظريات، فمعناها المسائل الموضوعة للنظر والبحث والاستدلال. (رضا، وم، ١٦٣، ١٤)

آية

- الآية في أصل اللغة قد تكون بمعنى العلامة، ... وقد تكون بمعنى العبرة والأمر العجيب، ... وقد تكون بمعنى الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئًا. (طالجزائري، تب٢، ١٥٩، ١٦)
- الآية في الاصطلاح هي الواحدة من المعدودات في السور، وقيل هي جمل من القرآن ذات مبدأ ومقطع مندرجة في سورة، وقيل هي طائفة من القرآن منقطعة عمّا قبلها وعمّا بعدها وسمّيت بذلك لأنها علامة على صدق من أتى بها، وقيل لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها عمّا بعده منه. (طالجزائري، تب٢، ١٦٠، ٣)

إيجاب

- الإيجاب هو جعل الشيء واجبًا أو مقابل القبول في نحو البيع والشراء. (أحدب، كش، ١١١، ٢٣)

إيجاد

- ما هو الإيجاد؟ الإيجاد عبارة عن إعمال الفكر في استنباط المعاني الحقيقة بالإقناع. من أين تؤخذ المعاني الحقيقية بالإقناع؟ من ثلاثة مصادر: الأدلّة. والآداب. والأهواء. وذلك أن غاية الخطيب في كلامه إمّا أن يكشف القناع عن أمور مستغلقة ليقرّب فهمها للسامع وهو يقوم بالأدلّة. وإمّا أن يحاول استعطاف خواطر الجمهور برقّة كلامه ودماثة أخلاقه ومداراة طباعهم وهذا لا يتمّ إلّا بالآداب. وإمّا أن يحرّك في قلوبهم الأميال وذلك مداره على الأهواء. (شيخو، عد٢، ١٠، ٣)

إيجاز في البيان

- أرى للبلاغة في القول، والإيجاز في البيان، والإعجاز فيه، علاقة مع عزّة سلطان الأمة، وزمن فتوّتها، فكم من خطوب ألمّت وكادت تثير حروبًا، وتحدث شرًّا مستطيرًا، أزالته خطبة، وحسن بيان بإيجاز. وكم من جيش سمع من أميره كلمات فاستمات وذلّت عنده الحياة. وكم من أمر خطير، ووعظ وتحذير تضمّنه كتيّب صغير. (أفغاني، أك٢، ٥٥، ٣)

إيحاء ذاتي

- إن الكلام عن الصلاة من الناحية السيكولوجية يدلّ على أنها غريزية في أصلها. فالصلاة التي تستهدف المعرفة تشبه التأمّل، ومع ذلك فالصلاة في أسمى مراتبها تزيد كثيرًا على التأمّل المجرّد. وهي كالتأمّل أيضًا في أنها فعل من أفعال التمثّل، ولكن التمثّل في حالة الصلاة يتجمّع مترابطًا فيحصل بذلك على قوة لا يعرفها التفكير المجرّد. فالعقل في تفكيره يلاحظ فعل الحقيقة ويتقصّى آثاره، ولكنه في الصلاة يتخلّى عن سيرته بوصفه باحثًا عن العموميات البطيئة الخطو، ويسمو فوق التفكير ليحصّل الحقيقة ذاتها، لكي يصبح شريكًا في حياتها شاعرًا بها. وليس في هذا شيء من الخفاء، فالصلاة من حيث هي وسيلة للهداية الروحانية فعل حيوي عادي تكشف به فجأة شخصيتنا التي تشبه جزيرة صغيرة، مكانها في الوجود الخضم الأكبر للحياة. ولا تظنّوا أنني (محمد إقبال) أتحدث عن الإيحاء الذاتي. فالإيحاء الذاتي لا دخل له بتفتّح ينابيع الحياة

التي تستقرّ في أعماق الذات الإنسانية، وهو لا يشبه الهداية الروحانية لأنها تبعث في النفس قوة جديدة بتكييف شخصية الإنسان، أما الإيحاء الذاتي فلا يخلّف من بعده مؤثّرات دائمة في الحياة. (إقبال، تد، ١٠٥، ٦)

أيس

- اصطلح الفلاسفة على معنى آخر للحدوث غير المتبادر من اللفظ، هو: كون الشيء في وجوده مسبوقًا بعدم ذاته، في مرتبة علّته، لتقدّم ما هو المؤثّر فيه، عليه، برتبة الوجود. وبيّنوا ذلك بما نقله الشارح في الحواشي عن الشيخ في الشفاء وحاصله: أن للممكن من ذاته أن يكون "ليسًا"، أي معدومًا، أي إذا نظر إلى ذاته لم يكن موجودًا، بل معدومًا، لأنه لو كان له من ذاته الوجود، لكان موجودًا لذاته، فلا يحتاج إلى علّة، فيكون واجبًا، هذا خلف، فتعيّن أن يكون له من ذاته العدم، أي سلب الوجود، لا الاتّصاف بالعدم، ومن غيره أن يكون "أيسًا"، أي موجودًا، أي إذا نظر له مع علّته، كان له منها الوجود، فله الوجود من غيره، ضرورة أنه لا وجود له بدون علّته، وماله لذاته مقدّم على ماله من غيره، ضرورة، أن ما للذات مع الذات، وما بالغير يعرض للذات مع لازمها، فسلب وجوده مقدّم على وجوده، وذلك لا يستلزم التقدّم بالزمان، لعدم جواز الفصل بين تمام العلّة، وبين المعلول، فيجوز أن يتآخيا في الزمان وردّه الشارح في الحواشي، تبعًا للإمام، وقال: كما أن الممكن يحتاج في وجوده إلى العلّة، كذلك يحتاج في عدمه إليها، إذ عدمه يعلّل بعدم علّته، فليس له من ذاته سوى استواء الطرفين. ثم قال: إن الممكن ليس له في المرتبة السابقة إلّا إمكان الوجود والعدم، فله في هذه المرتبة، لا استحقاق الوجود، فإن اكتفى في الحدوث الذاتي بهذا، تمّ، وإلّا فلا. (أفغاني، أك١، ٢٢٣، ٨)

إيمان

- الإيمان هو اليقين في الاعتقاد بالله ورسله واليوم الآخر بلا قيد في ذلك إلّا احترام ما جاء على ألسنة الرسل. (عبده، أك٣، ٤٧١، ٦)
- الإيمان: ليس الإيمان مسألة عقلية أو علمية، فإنا نرى بين العلماء من يصدق كما نرى بين الجهلاء من يكذب، وإنما الإيمان مسألة شعور صرف، شعور يجعل صاحبه يرى نفسه محتاجًا إليه إلى حدّ أنه يستحيل عليه أن يعيش بدونه. (قامين، أك١، ١٥٤، ١)
- إن روح الفلسفة هي روح البحث الحرّ، تضع كل سند موضع الشكّ، ووظيفتها أن تتقصّى فروض الفكر الإنساني التي لم يمحّصها النقد إلى أغوارها. وقد تنتهي من بحثها هذا إلى الإنكار، أو إلى الإقرار في صراحة بعجز التفكير العقلي البحت عن اكتناه الحقيقة القصوى. أما جوهر الدين فهو - على عكس هذا - الإيمان. والإيمان كالطائر يعرف طريقه الخالي من المعالم غير مسترشد بالعقل. وفي هذا يقول شاعر الإسلام الصوفي العظيم: "العقل يترصّد قلب الإنسان النابض ويحرمه ذلك الزخر من الحياة الكامنة فيه". (إقبال، تد، ١، ١٥)
- إن الإيمان أمر أكثر من مجرّد الشعور، فهو في حقيقته يشبه رضا النفس عن علم ومعرفة. ووجود الفِرَق المختلفة من المتكلّمين والمتصوّفة في تاريخ الدين شاهد بأن الفكر عنصر جوهري من عناصره. وإلى جانب هذا فإن الدين، من حيث هو عقيدة، هو - كما

عرّفه الأستاذ هويتهد - "نظام أو مجموعة من الحقائق العامّة لها تأثير في تكييف الخلق، إذا صدق الاعتقاد بها، وفهمت فهمًا واضحًا قويًّا". وإذ كانت غاية الدين وهدفه الأسمى تكيّف الإنسان وهدايته في تدبيره لنفسه، وفي صِلاته بغيره، فقد أصبح من الجليّ أن الحقائق التي يشتمل عليها الدين ينبغي ألّا تبقى غير مقرّرة. فما من أحد من الناس يقامر بالإقدام على عملٍ ما على أساس مبدإٍ خلقي مشكوك في قيمته. (إقبال، تد، ٦، ١)

- الإيمان ليس مجرّد اعتقاد سلبي في حكم أو أحكام من نوع معيّن، وإنما هو طمأنينة حيّة متولّدة عن تجربة نادرة لا يسمو إليها وإلى ما تتضمّنه من "القدر" الأسمى، إلّا الشخصيات القوية. (إقبال، تد، ١٢٦، ٨)

- من الإيمان ما هو كالفحم ومنه ما هو كالألماس وكلاهما من معدن واحد. (ريحاني، بز، ٧٧، ٥)

إيمان بالشيء

- الإيمان بالشيء المعرفة بالشيء. والمؤمن يرى ببصيرته الروحية ما لا يراه الباحثون والمنقبون بعيون رؤوسهم، ويدرك بفكرته الباطنة ما لا يستطيعون إدراكه بفكرتهم المقتبسة، المؤمن يختبر الحقائق القدسية بحواسّ تختلف عن الحواس التي يستخدمها الناس كافة فيظنّها جدارًا محكم البناء فيسير في طريقه قائلًا: "ليس لهذه المدينة من أبواب". (جبران، رابط، ٢٨٠، ١٩)

إيمان بالله تعالى

- الركن الأول للدين: الإيمان بالله تعالى: إن الركن الأول الأعظم من هذه الأركان - وهو الإيمان بالله تعالى - قد ضلّ فيه جميع الأقوام والأمم حتى أقربهم عهدًا بهداية الرسل. فاليهود على حفظهم لأصل عقيدة التوحيد، قد غلب عليهم التشبيه، وغاب عنهم أن يجمعوا بين النصوص المتشابهة في صفات الله وبين عقيدة التنزيه. فقد جعلوا الله كالإنسان يتعب ويندم على ما فعل كخلقه الإنسان لأنه لم يكن يعلم أنه سيكون مثله أو مثل الآلهة وزعموا أنه كان يظهر في شكل الإنسان حتى إنه صارع إسرائيل، ولم يقدر على التفلّت منه حتى باركه فأطلقه وعبدوا بعلًا وغيره من الأصنام. (رضا، وم، ١٣٠، ١)

- قد علمنا من التاريخ أن الإيمان بالله وبآياته لرسله وباليوم الآخر، وبما يكون فيه من الحساب والجزاء على الأعمال، هو الذي وجّه عقول البشر إلى البحث في أسرار الوجود، حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه من الارتقاء في العلوم والفنون والصناعات في الأجيال المختلفة، ولم يكن لغير المؤمنين بالغيب منهم نصيب في ذلك - فهذا الإيمان بالأركان الثلاثة من الغيب هو الذي أوصل البشر إلى علوم وأعمال كان يعدّها غير المؤمنين بالغيب من محالات العقول كالغيب الذي أنكروه، حتى لم يعد شيء من أخبار الغيب بعيدًا عن العقل بعد ثبوتها. (رضا، وم، ١٨٨، ٣)

إيمان صادق

- الإيمان الصادق الحي يحرّك صاحبه إلى المفاداة بالنفس والنفيس في سبيل الحق والشرف والحب والمجد، وفي سبيل العلوم التي تحبّب هذه الفضائل إلى الناس، وفي سبيل الفنون التي تحيي صورة الكمال. (ريحاني، رح١، ١٨٢، ٢١)

إيوان

- الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار. وصدر كل شيء مقدمه. والديوان لفتح مجتمع الصحف. (أحدب، كش، ١٤٨، ٢٧)

ب

باء

- الباء حرف من حروف الجرّ يُستعمل لإفضاء معاني الأفعال إلى الأسماء، وهي تأتي لأربعة عشر معنى: الإلصاق والتعدية والاستعانة والسببية والمصاحبة والظرفية والبدلية والمقابلة والمجاورة والاستعلاء والتبعيض والقسم والغاية والتوكيد، ومعلوم أنه لا يمكن أن تكون جميع هذه المعاني أصلية فيها وأظنّ أن لا سبيل لنا لمعرفة ما وضعت للدلالة عليه في الأصل إلّا مقابلتها بالباء المستعملة في أخوات العربية، وإذ ذاك نرى أن الباء لا تستعمل في سائر تلك اللغات إلّا للظرفية فيرجّح أن هذا هو الأصل في دلالتها عندنا. وما بقي من المعاني ليس إلّا تفنُّنًا عربيًّا. تساعدنا هذه النتيجة في تتبّع أصلها. نعم. يعلّمنا الاستقراء أن هذه الباء هي بقية كلمة ذات معنى مستقلّ هي (بيت) بدليل أن هذه الأخيرة مستعملة في السريانية بمعنى في أو بين فيقولون (بيت قبورًا) أي في أو بين القبور ولنا (بَيْ) وهي حلقة موصلة بين (بيت) والباء وقد وردت في التلمود والترجوم بمعنى في البيت وهي في السريانية مجزوم (بيت) وتفيد الظرفية. فيكون لنا إذن سلسلة تامة الحلقات وهي (بيت) ثم (بَيْ) ثم (ب). فيرجّح أن الباء هي بقية (بيت). (زيدان، لف، ٢٤، ١٥)

باب من الفقر

- فتحوا على أنفسهم (الفقراء) بابًا من الفقر آخر يلجونه باختيارهم وإرادتهم، بدون قاسر ولا قاهر، وهو باب السرف والتبذير، والإكثار من لوازم الرفاهية والزينة، وما يكسب الظهور الكاذب بلا طائل، فرأيناهم يتفاخرون في إعداد الولائم، واتّقان أشكال الزينة، ويتنافسون في تشييد الأبنية، ويتكاثرون في الملابس وأنواع الملاذ، لا يقفون فيها عند حدّ، ولا ينتهون إلى غاية، - (كما كانت الضرائب في الزمن السابق) - وليتهم مع ذلك ينقدون في اجتلاب هذه الأشياء قيمتها الحقيقية، ولكنهم من الجهل يشترون ما يساوي عشرة بعشرين. (عبده، أك٢، ١١، ٢٣)

باحث

- صُنع الأديب من الفكر والعاطفة ثم وهب الكلام. أما الباحث فقد صنع من الكلام ثم أعطي قليلًا من الفكر والعاطفة. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ٥)

باشا

- الباشا الكلام في أصله يطول، وهو خاصّ في العسكريّة بالحائزين لرتبة أمير لواء فما فوقها، وفي الديوانيّة بأصحاب ميرميران وروملّلي بكلربكي والوزارة. ونختار له الأمير أيضًا إلّا في الوزارة فيقال: وزير. (أتيمور، رت، ٦٧، ٨)

باطل

- بقاء الباطل في غفلة الحق عنه. (عبده، أك٢، ٣٧٩، ١٢)

باطن

- هل تسلّين إن قلت لك بأنك تمثال الفضيلة

وريّة الجمال واللطف الذي ينبىء عن باطن أنقى وأطهر وأجمل من الظاهر. هل تسرّين في المديح؟ لا شكّ أنك تتبرّمين بهذا الكلام لكثرة ترداده على مسامعك من كل من يعرفك ويراك ويحدّثك. (ريحاني، رس، ١٢، ١٧)

ببغاء

- الببغاء ويعرف بالدرة أيضًا طائر مشهور ينطق بأصوات تحاكي أصوات الناس وهو كثير الأنواع عدّد منها الدكتور كنسلي العارف بالطيور ٤٣٠ نوعًا. ووطن هذه الأنواع الأقاليم الحارة، وقد تمتدّ منها إلى المعتدلة وأكثرها مبرقش برقشة بديعة جدًّا وبعضها كبير يبلغ طوله من منقاره إلى طرف ذنبه مترًا وبعضها صغير كالعصفور الصغير. وهي إذا كانت في مواطنها تعيش أسرابًا وتكثر من الصياح والصخب وإذا حبست في الأقفاص تعلّمت النطق بما يتلى عليها من الأصوات والكلمات. (صروف، طبي، ٢٢٨، ١٤)

بثور

- (البثور) يقال بثِر جلده بالكسر والفتح، وتبثّر، إذا خرج به حبّ صغير، وهو بثر بفتح فكسر، ورأيت بوجهه بَثرة بالفتح وبالتحريك، ورأيت به بَثرًا كثيرًا بالوجهين، وقد خرجت به بثرات، وبثور. وحطّ وجهه، وأحطّ، إذا خرج به الحطاط بالفتح وهو بثْر صغير يخرج بالوجه يقيح ولا يقرّح، الواحدة حطاطة. وثار بوجهه العدّ بالضم وهو بثر يخرج في وجوه الملاح، كذا عرّفه أهل اللغة. ورأيت بوجهه تفاطير، ونفاطير، وهي بثر يخرج في وجه الغلام والجارية، وقد بدت بوجهه تفاطير الشباب. وحثرت عينه بالكسر وهي حثرة، وبها حثر بفتحتين وهو حبّ أحمر يخرج بالجفن. ويقال حصف الرجل، وحصف جلده، إذا ثار به الحصف بفتحتين وهو بثر صغير يثور أيّام الحرّ، وقد أحصفه الحرّ إحصافًا. وأصبح فلان محبَّرًا إذا قرصته البراغيث فبقي أثرها في جلده، وللبراغيث في جلده حبار بالفتح والكسر، وحبر بفتحتين. (أيازجي، نج١، ١٥٢، ١٥)

بجد

- البجد الخلق الكثير. (أتيمور، رت، ٨٧، ١٤)

بحت

- السحت بالضم وبضمتين الحرام أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار جمعه إسحات. والبحت هو الصرف والخالص من كل شيء. (أحدب، كش، ١٧٢، ٢٣)

بحث

- البحث في اللغة التفحّص. وفي اصطلاح أهل النظر يطلق على حمل شيء على آخر وعلى إثبات القضيَّة بالدليل. (شيخو، عد٢، ٩٦، ١٧)

بحث في آداب اللغة

- أهل التمدّن الحديث يجعلون البحث في آداب اللغة من أهمّ الوسائل لتفهم تاريخها السياسي ويقسمون ذلك التاريخ إلى أطوار على مقتضى ما تقلب عليها من الأحوال الأدبية ويقيسون ما تبيّنوه من الأطوار الماضية على ما سيكون. فيتنبّأون عن مستقبل الأمة متى عرفوا الطور الذي بلغت إليه في أيامهم. وبالقياس على الماضي يقولون إن هذه الأمة هي الآن في دور الحماسة الشعرية مثلًا ولا تلبث أن تنتقل إلى

العصر الأدبي ثم العلمي فالفلسفي الخ. (زيدان، أدب١، ١٠، ٢)

بحر أبيض متوسط

- البحر الأبيض المتوسّط: سيّد الماء، وملك الدّأماء، مهد العلية القدماء؛ درجت الحكمة من لُجَجِه، وخرجت العبقرية من ثَبَجه، ونشأت بنات الشعر في جزره وخلجه؛ بدتِ الحقيقة للوجود من يَبَسه ومائه، وجرَّب ناهض الخيال جناحيه بين أرضه وسمائه؛ العلوم نزلت مهودها من ثراه، والفنون ربيت في حجال رُباه، والفلسفة ترعرعت في ظلّه وذراه؛ "بتاءور" وُلد على عِبْرِه، و"هومير" مُهِّد بين سحره ونحره، ونحت الألياذة من صخره، و"هيرودوت" دوَّن مُتونه على ظهره، و"الإسكندر" انتهى إليه بفتحه ونصره. الموسيقى دبَّت في أحناء هياكله، وشبَّت في أفياء خمائله؛ ثم لم يزل بها ترسُّل الرُّهبان، وترتُّل الأحبار والكهَّان حتى جاوزت الحناجر إلى المعازف، فنزلت اليراع المطرِّب والنحاس الهاتف؛ لم تخل ثكنة من بوق، أو طبل مدقوق؛ ولم يخل كوخ من يراع مثقوب، ولا قصر من وترٍ مضروب. وعلى أديم الأبيض المتوسِّط مشى المثَّال الأوّل، وبحجارته وقف فتخيَّل؛ فلان لبنانه الحجر، ودان لمنحاته الصخر حتى زيَّن الزُّون بالبديع والغريب، ونثر الدُّمى على المحاريب وجاء في الفنِّ بالأعاجيب؛ صنع أبا الهول، فجاء بالهول والزَّوال؛ كان ذلك حين سائر المعمور، مجاهل والناس جُهَّال؛ عالم غافل، يهيم في أغفال. (شوقي، ذهب، ٩٦، ١)

بحرة

- الصحرة هي الحفرة والمكان الواطئ والفجوة من بين البيوت. والبحرة البلدة والمنخفض من الأرض. (أحدب، كش، ١٠٩، ٢٥)

بخل

- يعالج مرض الجهل بالتعلّم ومرض البخل بالتسخّي ومرض الكِبر بالتواضع ومرض الشره بالكفّ عن المشتهى تكلّفًا. وكما أنه لا بدّ من الاحتمال لمرارة الدواء وشدّة الصبر عن المشتهيات لعلاج الأبدان المريضة فكذلك لا بدّ من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلب، بل أولى، فإن مرض البدن يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت أبد الآباد وبالجملة فالطريق الكلّي في معالجة القلوب هو سلوك مسلك المضادّة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢، ١٢)
- البخل إحدى الملكات النفسية، والملكة صفة راسخة في النفس تصدر عنها آثارها عفوًا بدون روية ولا اختيار، فكما لا يسئل المسرف عن سبب إسرافه، والغاضب عن غايته من غضبه، والحاسد عن غرضه من حسده، كذلك لا يسئل البخيل عمّا يستفيده من بخله وحرصه، فكثيرًا ما تعرض لأرباب هذه الملكات عوارض تنزع بهم إلى الرغبة عن التخلّي عنها حينًا، فلا يجدون إلى ذلك سبيلًا لمكان تلك الملكات من نفوسهم ونزولها منها منزلة لا تزعجها الرغبات، ولا تزعزعها الإرادات، وربما عرض للبخيل ما يدفعه إلى بذل شيء من ماله. فإذا وضع يده في كيسه وحاول القبض على شيء مما فيه أحسّ كأنه تيّارًا كهربائيًا قد سرى من نفسه إلى يده فتشنّجت أعصابها وتصلّبت أناملها وأعيت على الالتواء والانثناء فأخرجها صفرًا كما أدخلها، وبودّه أن لا يفعل

لولا أن للغريزة قوة فوق قوة الإرادة وسلطانًا تخضع له الرغبات وتنقاد إليه العقول إلّا إذا كان وراءها وازع من القانون يزعها، فإنه يكسر شرتها أحيانًا، وإن لم ينتزعها انتزاعًا. (المنفلوطي، نظرا، ٢١٩، ٤)

- البخل وهو منع المستعصي مع القدرة على إعطائه. وهذا الخُلق مكروه من جميع النّاس وخاصّة الملوك والعظماء وذلك لأنّ البخل يبغض منهم أكثر ممّا يبغض من غيرهم ويقدح في حكمهم ويبغّضهم إلى رعيّتهم. (شيخو، عدا، ٧٢، ١٨)

بدء

- البدء هو الابتداء أي عدت ثانيًا بعدما ابتدأت أولًا. (أحدب، كش، ٥١٣، ١٥)

بداءة

- التغيّرات الدورية فأكثر من أن تُعدّ. وهي تدور في التكوين والحركات وسائر الأعراض إمّا في محلّها وإما في عقبه أي أنها تبتدئ دورها ثم ترجع إلى بداءته في الشيء الواحد أو تبتدئ الدور في شيء وترجع إلى البداءة في نتاجه وهو العمدة في دوران تغيُّر الأفراد. ومن أمثلة الأوّل أن الصخور تتفتّت فتصير رمالًا تذريها الرياح وتجرفها السيول فترسب في مصابها أو مجاريها فتعود صخورًا. والبسائط يتركّب في الطبيعة بعضها مع بعض ثم تنحلّ راجعة إلى أصلها ثم تتركّب وهكذا إلى ما شاء الله. وبعض العناصر يتناوله النبات فيمثله فيكون نباتًا يأكل بعضه الحيوان فيمثله فيصير حيوانًا ثم ينحلّ النبات والحيوان فترجع عناصرها إلى ما كانت عليه ثم تتركّب وهكذا تتغيّر تغيّرًا دوريًّا على مر الدهور. وبعض الأرض كان واديًا ارتفع فصار سهلًا ثم جبلًا ثم لعبت به قوات الطبيعة فعاد سهلًا فواديًا. وكثيرًا ما كان بعض البرّ بحرًا وبعض البحر برًّا وعاد كلٌّ منهما إلى ما كان عليه. ومن أمثلة الثاني أن الشجرة كانت بذرة أفرخت فأحقلت فتكوّنت ونمت إلى أن صارت شجرة فأنتجت بذرًا عادت فيه التغيّرات إلى أن بدأت دورها. ومنه أن هذا الحيوان كان بيضة لقّحت فصارت علقة فمضغ إلى أن بلغ الكمال ثم عاد ذلك التغيّر إلى بداءته في بيوضه. (حوراني، حق، ٥٩، ١)

بداهة

- ليس هناك من سبب يدعو إلى الظنّ بأن الفكر والبداهة متضادّان بالضرورة: فهما ينبعان من أصل واحد، وكل منهما يتكمّل الآخر؛ فأحدهما يدرك الحقيقة جزءًا جزءًا، والآخر يدركها في جملتها: أحدهما يركّز نظرته نحو ما فيها من خلود، والثاني نحو ما فيها من حدوث. فالبداهة هي الحاضر فيهدف بالحقيقة في مجموعها، أما الفكر فيهدف إلى إدراك هذا المجموع بالتدبّر في تعيين أجزائه المختلفة، وإفراد كل واحد منها، والتأمّل فيه على حدة. كلاهما يفتقر إلى الآخر لتجديد قواه، وكلاهما يلتمس شهود نفس الحقيقة التي تتكشّف لكل منهما على نحو يتلاءم ووظيفته في الحياة وفي الحق أن البداهة - كما يقول بركسون - ليست إلّا ضربًا عاليًا من التفكير. (إقبال، تد، ٧، ١٠)

بداوة

- للبداوة حرية لا تطاولها حرية التمدين. (يكن، معل، ١٦٢، ٤)

بدع

- البدع التي شوشّت الإيمان وشوّهت الأديان تكاد كلها تتسلسل بعضها من بعض وتتولّد جميعها من عرض واحد هو المراد، ألا وهو الاستعباد. (كواكبي، طبع، ٤١، ٢١)

بدعة

- البدعة هي ما كان من محدثات الأمور في الدين ممًّا يضرّ به. (أحدب، كش، ١٠٩، ١٢)

- البدعة كل ما أحدث على أنه عبادة وقربة ولم يثبت عن النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - فعله وكل بدعة ضلالة. (باديس، أثر٣، ١٣٢، ١٤)

بدعة الدوسة

- من أفظع تلك البدع بدعة "الدوسة" وهي أن ينطرح الناس مصطفّين أحدهم لجنب الآخر، ثم يعلو أحد المشايخ على ظهورهم بحصان يدوسهم واحدًا بعد واحد حتى ينتهي إلى آخرهم! وهم مسلمون من أهل الإيمان، قد أمر الله بتكريمهم وحرّم إهانتهم إلّا لحد أو تعزير شرعي، بل قد نطق الكتاب العزيز بتكريم بني آدم على سائر الحيوانات مطلقًا، فكيف بالمؤمنين وهم أشرف هذا النوع، وقد جعلهم الله في الدرجة الثالثة من عزّته سبحانه وتعالى فقال ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، فهل يليق بعد هذا أن يطرح المؤمن الشريف مهانًا على التراب ليطأه حافر من البهم، وقد نهت الشريعة الغراء عن إهانة أجساد الأموات فضلًا عن الأحياء؟! (عبده، أك٢، ٥٣، ٦)

بذيمة

- البذيمة: الذي لا يغضب في غير موضع الغضب. (أتيمور، بر، ٥، ٨)

برزخ

- تصرّح كتب الصوفية بأن البرزخ حالة من الشعور تتميّز بتغيّر في موقف النفس إزاء الزمان والمكان، وهو أمر غير مستبعد. (إقبال، تد، ١٣٧، ١٧)

- إن حالة البرزخ ليست مجرّد حالة من التوقّع السلبي، بل هي حالة تلمح فيها النفس أوجهًا من الحقيقة جديدة وتتهيّأ للتكيّف مع هذه الأوجه، ولا بدّ أن تكون حالة تحرّر روحاني عظيم وبخاصة عند النفس الكاملة الرشيدة التي تكون بالطبع قد اكتسبت أنماطًا ثابتة من العمليات على أساس من نظام مكان زماني معيّن. وقد يكون معنى البرزخ انحلال النفوس التي جانبها التوفيق. على أنه لا مفرّ للنفس من أن تكافح كفاحًا موصولًا حتى توفّق إلى التماسك وإلى الفوز بالبعث. فالبعث إذن ليس حادثًا يأتينا من خارج، بل هو كمال لحركة الحياة في داخل النفس. وسواء أكان البعث للفرد أم للكون فإنه لا يعدو أن يكون نوعًا من "جَرْد البضائع" أو الإحصاء لما أسلفت للنفس من عمل وما بقي أمامها من إمكانيات. والقرآن يناقش ظاهرة بعث النفس على قياس النشأة الأولى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ○ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا﴾ (مريم: ٦٦ - ٦٧) ﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ○ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ○ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٦٠ - ٦٢). (إقبال، تد، ١٣٨، ٢)

برقيات

- البرقيّات وهي الألفاظ التي تضمّ تحتها معاني متعدّدة. وإنما سمّيتها بذلك لما في التعبير بها من الإيجاز المطلوب في الرسائل البرقية حتى كأنها صيغت لها وخصّت بها في أصل الوضع. (أتيمور، بر، ١، ٧)

بركة

- "إن الناس لا يريدون البركة في أفواههم ولا الحقّ في أجوافهم، لأن البركة ابنة الدموع، والحقّ ابن الدماء". (جبران، رابط، ٢٣، ٩)

برهان

- البرهان هو الحجّة. (أحدب، كش، ١٥٢، ٢٥)

- "برهان" وقد شقّها صاحب القاموس من "برهن" وشقّها غيره من "بره" بمعنى القطع وأن النون زائدة فيها، وهي في الحبشة "برهان" أي النور، أو الإيضاح، مشتقّة من "بره" عندهم أي اتّضح أو أنار. (زيدان، لغ، ٤١، ٥)

- ليس كلّ صنف من أصناف الناس ينبغي أن يُستعمل معهم البرهان في الأشياء النَّظريّة التي يُراد منهم اعتقادها. وذلك إمّا لأنّ الإنسان قد نشأ على مشهورات تخالف الحقّ فإذا سلك به نحو الأشياء الّتي نشأ عليها سهل إقناعه. وإمّا لأنّ فطرته ليست معدّة لقبول البرهان أصلًا. وإمّا لأنّه لا يمكن بيانه له في ذلك الزّمان اليسير الذي يُراد منه وقوع التّصديق فيه. فلهذا قد نضطرُّ إلى أن نحصّل التّصديق بالمقدّمات المشتركة بيننا وبين المخاطَب أعني بالمحمودات. (شيخو، عدا، ٧، ١٣)

برهان السلم

- تصوير برهان السلم هو تصوّر ساقي مثلث مبدأه مركز العالم مثلًا تنفرجان وتمتدان إلى غير النهاية ثم يوصل بين طول كلّ متر منهما مثلًا بخطوط عرضيّة. فإذا كانت الساقان غير متناهيتين لزم وجود خط عرضي غير متناهٍ مع أنه محصور بين حاصرين، والحصر يقتضي التناهي أو لزم وجود زيادات غير متناهية في بُعد واحد من الأبعاد العرضيّة وهو محصور، فيكون المتناهي حاويًا لأبعاد غير متناهية. ذلك لأن كل بُعد فوقاني حاوٍ للبُعد التحتاني مع الزيادة بسبب زيادة الانفراج بزيادة امتداد الخطين. (زهاوي، كك، ٢١، ٨)

برهان عقلي

- أعني (محمد إقبال) بالبرهان العقلي التفسير النقدي المجرّد من مسلّمات التجربة الإنسانية، وغايته على وجه عام الكشف عمّا إذا كان تأويلنا يؤدّي في النهاية إلى حقيقة تماثل نفس الحقيقة باعتبار ثمراتها ونتائجها. والأوّل يستخدمه الفيلسوف، أما الثاني فيستخدمه النبيّ. (إقبال، تد، ٣٥، ١٣)

برهان المسامتة

- برهان المسامتة هو فرض خط غير متناهٍ وآخر موازٍ له متناهٍ وتحريك المتناهي إلى جهة الخط غير المتناهي حتى يسامته ويقع عليه عموديًا، فلا ريب أن الخط المتناهي في موازاته لا يقاطع الخط غير المتناهي. وإذا حرّكناه وتأمّلناه قليلًا إلى جهة غير المتناهي بدأ يقاطع بعض أجزاء غير المتناهي البعيدة، وأي جزء بدأ يقاطعه فله جزء فوقه يلزم أن يكون هو أول ما يقاطعه وفوق ذلك أيضًا جزء آخر

وهكذا إلى غير النهاية. وقد يُفرض خط غير متناهٍ صاعدًا وآخر متناه عمودي عليه ويحرّك العموديّ إلى الموازاة. فهو كلما حرّك وأُميل حتى يتخلّص من المسامتة إلى الموازاة قاطع جزءًا فوق الجزء الذي كان يقاطعه قبلًا لأن الخط غير متناهٍ فليس له آخر جزء حتى يقاطعه ثم يتخلّص من المقاطعة فيكون موازيًا. ويسمّى هذا عندهم (القدماء) برهان الموازاة وكلا البرهانين واحد. (زهاوي، كك، ٢٦، ٥)

برهان الموازاة

- برهان المسامتة هو فرض خط غير متناهٍ وآخر موازٍ له متناهٍ وتحريك المتناهي إلى جهة الخط غير المتناهي حتى يسامته ويقع عليه عموديًا، فلا ريب أن الخط المتناهي في موازاته لا يقاطع الخط غير المتناهي. وإذا حرّكناه وتأمّلناه قليلًا إلى جهة غير المتناهي بدأ يقاطع بعض أجزاء غير المتناهي البعيدة، وأي جزء بدأ يقاطعه فله جزء فوقه يلزم أن يكون هو أول ما يقاطعه وفوق ذلك أيضًا جزء آخر وهكذا إلى غير النهاية. وقد يُفرض خط غير متناهٍ صاعدًا وآخر متناه عمودي عليه ويحرّك العموديّ إلى الموازاة. فهو كلما حرّك وأُميل حتى يتخلّص من المسامتة إلى الموازاة قاطع جزءًا فوق الجزء الذي كان يقاطعه قبلًا لأن الخط غير متناهٍ فليس له آخر جزء حتى يقاطعه ثم يتخلّص من المقاطعة فيكون موازيًا. ويسمّى هذا عندهم (القدماء) برهان الموازاة وكلا البرهانين واحد. (زهاوي، كك، ٢٧، ١)

بروتوبلاسما

- لقد سبق أن الفضاء أصل الموجودات وأمها، فكل شيء يتولّد منه من غير أن تتغيّر حقيقته فيه. والجواهر حركات مركّبة فيه وأصل هذه الحركات على كيفيّة لا يمكن لنا أن نحسّ بها وإنما نحسّ بها عند تركّبها فتكون بذلك التركّب شيئًا محسوسًا وتركّبها هذا يشبه تركّب الجواهر في العناصر المختلفة في الأجسام الآلية، بحيث ينتج منه البروتوبلاسما أصل المواد الحية. فالبروتوبلاسما أجزاء ماديّة مركّبة تركّبًا خصوصيًّا ملكت به صفة جديدة هي الحياة ولكن تلك الأجزاء لم تضع بعد ترقّيها صفاتها الأصليّة التي يشترك فيها سائر أجزاء الجماد كالخضوع للجاذبيّة وغيرها من القوى. وكذلك الجواهر تنشأ عن الفضاء فتملك صفة زائدة عليه هي الجوهريّة ومع ذلك فلم تضع الامتداد الأصلي الذي هو للفضاء ولا زاد مقدار ذلك الامتداد ولا نقص. (زهاوي، كك، ٩٣، ٥)

- كما أن البروتوبلاسما تمثّل ما تغتذي به وتصيّره بروتوبلاسما مثلها، كذلك الجواهر تغتذي بالفضاء الذي تحلّ فيه وتمثّله بنفسها. وكما أن البروتوبلاسما متحرّكة كذلك الجواهر متحرّكة. وكما أن البروتوبلاسما تعيش مجتمعة كذلك الجواهر تتجاذب فتجتمع. والفرق أن البروتوبلاسما تتكاثر بالتمثيل والجواهر لم يُعرف فيها هذه الحالة ولعلّها في كثرتها هذه متكاثرة عن قلّة، فيكون هذا الدور دور نموّها، كما أن البروتوبلاسما تكثر وتقلّ حسب اختلاف الأحوال. (زهاوي، كك، ٩٣، ١٢)

- البروتوبلاسما في الآليات مختلفة قليلًا على ما يقوله البعض، وكذلك الجواهر مختلفة في بعض الصفات كالوزن مثلًا. وبناءً على ذلك فالجواهر والأجسام المركّبة منها حركات مترقية بالتركّب عن حركات بسيطة لا تُحسُّ أو عن نفس الفضاء الذي حقيقته لم تكشف لنا

بعد. كما أن البروتوبلاسما والأجساد الآلية المركّبة منها جماد مترقٍّ مع بقاء الصفات العامة للأجساد فيها على حالها. (زهاوي، كك، ٩٤، ٢)

- البروتوبلاسما قد تموت فتعود جمادًا، ولكن الجسم لم يشاهد موته فلم يُرَ أنه عاد فضاء. فالجسم كلما فعلت به فهو جسم لا يفنى والظاهر أنه يمتاز عن البروتوبلاسما في هذا. ومن المسلم أن كل جسم مركّب من جواهر كثيرة العدد جدًّا حتى ظنّ بعضهم أن أجزاءه غير متناهية فإذا مات أحد الجواهر وعاد فضاء أو حركة خفية تولّد آخر مكانه، وكأن كل عنصر نوع وجواهره أشخاص لا تموت فتعود إلى الحالة الأصليَّة إلَّا تحت أحوال لم تُكشف بعد وفي زمان بعيد جدًّا. (زهاوي، كك، ٩٥، ١٧)

بشاشة

- البشاشة مفتاح ما أغلق من السعادة ومعوان على قضاء الأشغال يصل نورها إلى قلب صاحبها فيفعمه غبطة. وكذلك يلقي شعاعه الكهربائي على من حوله فتنتعش به أرواحهم وهي جميلة في الكهل كما تجمل في الطفل، إلّا أنها أبهى وأشدّ تأثيرًا في المرأة تلك التي تسيطر على القلوب ولا تدري. (باحثة، نس١، ٩٥، ٢)

بِشر

- البِشْر وهو إظهار السُرور لمن يلقاه الإنسان من إخوانه وأوِدَّائه وأصحابه وأوليائه ومعارفه والتَّبسُّم عند اللِّقاء. (شيخو، عد١، ٦٦، ١)

- تركت البشر لأنني وجدتُ نفسي دولابًا يدور يمنة بين دواليب تدور يسارًا، تركت المدينة لأنني وجدتها شجرة مسنّة فاسدة قوية هائلة عروقها في ظلمة الأرض وأغصانها تتعالى إلى ما وراء الغيوم، أما أزهارها فمطامع وشرور وجرائم. وأما أثمارها فويل وشقاء وهموم. ولقد حاول بعض المصلحين تطعيمها وتغيير طبيعتها فلم يفلحوا بل ماتوا قانطين مضطهدين مغلوبين على أمرهم. (جبران، رابط، ١٠١، ٩)

- إن من المعلوم اليقيني أيضًا أن البشر يرجعون القهقرى في الآداب والفضائل على نسبة عكسية مطردة لارتقائهم في العلوم المادية واستمتاعهم بثمراتها، فهم يزدادون إسرافًا في الرذائل، وجرأة على اقتراف الجرائم، وافتتانًا في الشهوات البهيمية، ونقض ميثاق الزوجية، وقطيعة وشائج الأرحام، وعقوق الوالدين، ونبذ هداية الأديان، حتى كادوا يفضلون الإباحة المطلقة على كل ما يقيّد الشهوات من دين وأدب وعرف وعقل، بل رجع بعضهم إلى عيشة العري في أرقى ممالك أوربة علمًا وحضارة، كما يعيش بعض بقايا الهمج السذج في غابات أفريقية وبعض جزائر البحار النائية عن العمران. (رضا، وم، ١، ١٦)

بصر

- في البصر تقول رأيت الشيء، وأبصرته، وعاينته، وآنسته إيناسًا، وشاهدته، ووقع عليه بصري، وأخذته عيني، واكتحلت به عيني. وقد أثبتُّ الأمر عن معاينة، وأثبتُّه بالمشاهدة، ورأيته رأي العين، وشهدته شهود عيان. وتقول ما عجمتك عيني منذ زمان أي ما أخذتك. وفلان بمرأى مني، ومعان ومنظر، إذا كان بحيث تراه، وهو بمكان لا تراه الطوارف أي العُيون. ويقال رأي عيني فلانًا يفعل كذا أي

رأيته يفعل كذا وجملة يفعل حال أغنت من خبر المبتدأ كما تقول عهدي بفلان يفعل كذا. (أيازجي، نج١، ٢٦، ٢)

بصيرة

- إن استعمال الفكر والبصيرة في الدين يحتاج إلى الشجاعة وقوة الجنان، وأن يكون طالب الحق صابرًا ثابتًا لا تزعزعه المخاوف، فإن فكر الإنسان لا يستعبده إلّا الخوف من لوم الناس واحتقارهم له إذا هو خالفهم، أو الخوف من الضلال إذا هو بحث بنفسه، وإذا كان لا بصيرة له ولا فهم فما يدريه لعلّ الذي هو فيه عين الضلال. إذن "إن الخوف من الضلال هو عين الضلال" فعلى طالب الحق أن يتشجّع حتى يكون شجاعًا، والله تعالى قد هيّأ الهداية لكل شجاع في هذه السبيل ولم نسمع بشجاع في فكره، ضلّ ولم يظفر بمطلوبه. (رضا، تم١، ٧٦٣، ٥)

بصيرة الإنسان

- الجامعة البشرية قد استسلمت سبعين قرنًا إلى الشرائع الفاسدة فلم تعد قادرة على إدراك معاني النواميس العلوية الأولية الخالدة. وقد تعوّدت بصيرة الإنسان النظر إلى ضوء الشموع الضئيلة فلم تعد تستطيع أن تحدّق إلى نور الشمس. لقد توارثت الأجيال الأمراض والعاهات النفسية بعضها عن بعض حتى أصبحت عمومية، بل صارت من الصفات الملازمة للإنسان فلم يعد الناس ينظرون إليها كعاهات وأمراض بل يعتبرونها كخلال طبيعة نبيلة أنزلها الله على آدم، فإذا ما ظهر بينهم فرد خال منها ظنّوه ناقصًا محرومًا من الكمالات الروحية. (جبران، مجمع، ٢١٧، ١٢)

بطالة

- البطالة التي ألفتها نفوس النساء عندنا وصارت كلها من لوازم حياتهن هي أم الرذائل. إن كان نساؤنا لا يعملن شيئًا في المنازل ولا يحترفن بصنعة ولا يعرفن فنًّا ولا يشتغلن بعلم ولا يقرأن كتابًا ولا يعبدن الله فبماذا يشتغلن حينئذٍ؟ أقول لك، وأنت تعلم مثلي، إن ما يشغل امرأة الغني والفقير والعالم والجاهل والسيد والخادم هو أمر واحد يتفرّع إلى ما لا نهاية ويتشكّل في كل آن بشكل جديد، وهو ينبوع رضاها أو سخطها على حسب الأحوال، ذلك الأمر هو علاقتها مع زوجها، فتارة تتخيّل أنه يكرهها، وتارة تظنّ أنه يحبّها. (قامين، أك٢، ٤٠، ١١)

بطريّة

- البطريّة يسمّيها الأتراك باقاريه، وهي محرّفة عن (Batterie) الفرنسية، تطلق على مجموع ستة مدافع يقوم بها ماتتان وعشرون جُنديًّا يرأسهم يوزباشي، ونختار لها الكوكبة أيضًا، لأنها لا تخرج عن كونها بلوكا من المدفعيّة وإن زاد عدد رجالها عن بلوك الرجّالة والفرسان، ونختار لألايها الفيلق أيضًا، وهو يتألّف عادة من أربع عشرة بطّريّة. (أتيمور، رت، ٥٢، ١)

بطل

- البطل هو إبن السماوات والأرض ولا يوجده في الناس إلّا الله. فإن كنت، يا أخي اللبناني، تشعر أن في جلدك شيئًا من البطل - ولا فرق عندي إن غطأت جلدك هذا بعباءة مرقّعة أو "بالفراك الأتوركا" أو بالحرير والأرجوان - وفي قلبك شيئًا من نور الله أظهر بإسم الله واحكمني وسخّرني في سبيل الحق والوطن. إذا كانت تلك الروح العظيمة داخل جلدك

وذاك النور الإلهي في قلبك يتبعك الناس ويطيعونك بل يعبدونك. (ريحاني، قو١، ١١، ٦)

بطولة

- لا معنى للبطولة إلّا أن يقتحم الشخص الأخطار مع كونه عالمًا بأنها أخطار ويتحمّلها برباطة جأش وثبات جنان كما تحملها هؤلاء الذين كانوا معي وأشهد الله أني كنت آخرهم. (زغلول، خطب، ١٥، ٢٢)

بطولة العقل والروح

- أوصيكم بأن توصوا شقيقاتكم ونساءكم وأمهاتكم بالبطولة الجديدة، بطولة العقل والروح، البطولة الأدبية المفعمة حبًّا للإنسانية. فينشأ أخوانهن وأولادهنّ على مبدأ الإخاء البشري، فيحترمون حرية الفكر والوجدان، ويأبون أن يُطيعوا أعداءها، أو يرضخوا لأحكامهم. إنما هم الأبطال في مقاومة الحروب، وفي تعزيز وتعميم السلام في العالم. (ريحاني، موا، ٣١٣، ٧)

بعث

- إن الأديان القديمة كانت تعلّم الناس عقيدة البعث بالروح والجسد، إلّا أنهم ظنّوا بعد رسلهم أن أجسادهم تبقى بعد موتهم فيبعثون بها عينها، ولكن بيّن القرآن أن كل من على الأرض فانٍ، وأنها تكون بقيام الساعة هباء منبثًا، وقال علماء العقائد من أهل السنّة أن بعث الأجساد يكون بعد العدم التام. (رضا، وم، ١٤٠، ٧)
- إن حالة البرزخ ليست مجرّد حالة من التوقّع السلبي، بل هي حالة تلمح فيها النفس أوجهًا من الحقيقة جديدة وتتهيّأ للتكيّف مع هذه الأوجه، ولا بدّ أن تكون حالة تحرّر روحاني عظيم وبخاصة عند النفس الكاملة الرشيدة التي تكون بالطبع قد اكتسبت أنماطًا ثابتة من العمليات على أساس من نظام مكان زماني معيّن. وقد يكون معنى البرزخ انحلال النفوس التي جانبها التوفيق. على أنه لا مفرّ للنفس من أن تكافح كفاحًا موصولًا حتى توفّق إلى التماسك وإلى الفوز بالبعث. فالبعث إذن ليس حادثًا يأتينا من خارج، بل هو كمال لحركة الحياة في داخل النفس. وسواء أكان البعث للفرد أم للكون فإنه لا يعدو أن يكون نوعًا من "جَرْد البضائع" أو الإحصاء لما أسلفت للنفس من عمل وما بقي أمامها من إمكانيات. والقرآن يناقش ظاهرة بعث النفس على قياس النشأة الأولى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ (مريم: ٦٦ - ٦٧) ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٦٠ - ٦٢). (إقبال، تد، ١٣٨، ٨)

بعث إنساني

- البعث الإنساني: جسماني روحاني. (رضا، وم، ١٤٠، ١)

بعث للأنفس

- إن قيل إن البعث للأنفس لا للأجساد والأنفس منفصلة مستقلّة بعضها عن بعض قلنا إن هذه القضية عدا أنه غير متّفق عليها خالية من كل إسناد علمي ومنفيّة بالعلوم الطبيعية عمومًا وبمذهب داروِن خصوصًا فنفس الإنسان كنفس الحيوان عمل من أعمال المادة أي من أعمال

الأعصاب والدماغ على حدّ عمل الهضم في المعدة والأزهار في النبات، فالنفس حالة من القوة المتّصلة بالمادة كما أن الدماغ حالة من المادة المتّصلة بالقوة، فالمادة متحرّكة وحركتها أزلية والسكون الذي نراه فيها ظاهري فقط فهي في تجاذب دائم يفتّت أحشاءها وتنافر كذلك يقطّع أفلاذها. فالمحبة والنفور ليسا في قلب الإنسان وحده بل في قلب الجماد أيضًا وهناك أصلهما وأصل كل حياة وما الحياة والموت إلّا تبدّل في المادة وتغيّر في الصور ليس إلّا. (شميل، نشوا، ٥٠، ١٤)

بعث وجزاء

- الركن الثاني للدين: عقيدة البعث والجزاء: الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من البعث والحساب والجزاء على الأعمال، هو الركن الثاني للدين الذي بعث الله به الرسل عليهم السلام، وبه يكمل الإيمان بالله تعالى ويكون باعثًا على العمل الصالح وترك الفواحش والمنكرات والبغي والعدوان، وكان جلّ مشركي العرب ينكرونه أشدّ الإنكار، وأما أهل الكتاب وغيرهم من الملل، التي كان لها كتب وتشريع ديني ومدني، ثم فُقدت كتبهم أو حُرِّفت واستحوذت عليهم الوثنية، فكلهم يؤمنون بحياة بعد الموت وجزاء يختلفون في صفتهما لا في أصلهما، ولكن إيمانهم هذا قد شابه الفساد ببنائه على بدع ذهبت بجلّ فائدته في إصلاح الناس، وأساسها عند الهنود وغيرهم من قدماء الوثنيين، وخلائف النصارى المتبعين لدين القيصر قسطنطين، هو وجود المخلّص الفادي الذي يخلّص الناس من عقوبة الخطايا ويفديهم بنفسه، وهو الأقنوم الثاني من الثالث الإلهي الذي هو عين الأول والثالث، وكل واحد منهما عين الآخر. وكل ما تقوله النصارى في فداء المسيح للبشر وغير ذلك من ولادته إلى رفعه فهو نسخة مطابقة لما يقوله الهنود في كرشنة وبوذا في اللفظ والفحوى كما تقدّم، قلّما يختلفان إلّا في الإسمين كرشنة ويسوع. (رضا، وم، ١٣٦، ١)

- قلنا إنا الإيمان بالبعث والجزاء وهو الركن الثاني في جميع الأديان، من لوازم الركن الأول وهو الإيمان بالله المتّصف بجميع صفات الكمال، المنزّه عن العبث في أفعاله وأحكامه. (رضا، وم، ١٣٩، ٣)

بعثات كاثوليكية وبروتستانتية

- البعثات الكاثوليكية والبروتستانتية قليلة جدًّا في القرى المسيحية في الشرق التي تخلو من مدرسة كاثوليكية أو بروتستانتية أو من اثنين أو ثلاث لكل طائفة، لقد أرسل الأرثوذكس والمسلمون، أولادهم إلى المدارس، أسوة بالكاثوليك بالرغم من ممانعة الإكليروس اليوناني والحكومة التركية. (عازوري، يقظ، ١٢٢، ١٧)

بُعد رابع

- لقد تصوّر أوسبنسكي (Ouspensky)، وهو كاتب روسي من المحدثين، البعد الرابع على أنّه حركة جسم ذي أبعاد ثلاثة في اتجاه خارج عن نفسه، وذلك في كتابه الموسوم (Tertium Cerganum). فكما أنّ حركة النقطة والخط والسطح في اتجاه خارج عنها تعطينا الأبعاد الثلاثة المعروفة في المكان، فكذلك حركة الجسم ذي الأبعاد الثلاثة في اتّجاه خارج عنه

يجب أن تعطينا البُعد المكانيّ الرابع. وإذ كان الزمان هو المسافة الفاصلة بين الحوادث في ترتيب تعاقبها جاعلة كل مجموعة منها تؤلّف كلًّا مختلفًا عن الآخر، فإنه يتّضح أن الزمان مسافة موجودة في اتجاه ليس داخلًا في المكان ذي الأبعاد الثلاثة. وهذه المسافة باعتبارها بعدًا جديدًا فاصلًا للحوادث في ترتيب تعاقبها لا تقارن في القياس بأبعاد المكان الثلاثة، كما لا تقارن السنة في القياس بمدينة سان بطرسبرج. وهذا البعد الرابع عمودي بالنسبة لجميع اتّجاهات المكان ذي الأبعاد الثلاثة وليس موازيًا لأي بُعد منها. (إقبال، تد، ٤٩، ١٩)

بُعد مكاني

- الملامسة والمباينة، على معنى البعد المكاني، من خواص المواد، وذات الله مبرأة من المادة وخواصها، فنسبة الأشياء إليها سواء، وهي في تعاليها، فهي مع كل شيء، وهي أعلى من كل شيء. (عبده، أك٢، ٤٦١، ٢)

بعل

- استعمل العرب "بعل" للزوج، وهو يدلّ في الأصل على السيد أو الرب. ومنه البعل اسم أكبر آلهة الشعوب السامية، ومنها "هبل" كبير أصنام الكعبة. ويظهر من مراجعة أمهات اللغات الآرية أن هذا اللفظ انتقل منها إلى اللغات السامية قبل تفرّق شعوبها لأنه في السنسكريتية "بالا" القوة، وفي اللاتينية Val-ere قوى. أو لعلّ الآريين نقلوه عن الساميين، أو كان في اللغة الأصلية قبل افتراق الآريين عن الساميين. (زيدان، لغ، ٥٣، ١٣)

بغض

- البغض فقد يظنّ القارئ أنه من خصائص الأحياء دون الجماد ولكن الواقع أنه من خصائص المادة على الإطلاق. وما البغض حقيقة إلّا قوة الدفع وكلاهما أمر سلبي عارض بتفاعل قوّتين جاذبتين متفاوتتين، فالدفع عبارة عن قوة مستقرّة بين دقائق المادة تقاوم قوة الجذب فتحفظ قوامها وتمنع تلاصقها وتكاثفها فتحفظ المسام بين أجزائها وعليها تتوقّف مرونة الأجسام، وهي أيضًا القوة الكائنة بين الأجرام السماوية وبها ينتظم سيرها ويحفظ كل جرم في فلكه ولولاها لتجاذبت الكواكب وتصادمت وبطل النظام. على أنها ليست قوة مستقلّة بذاتها بل هي ناتجة عن تفاوت الجذب بين تلك الأجرام وتلك حكمة يتمّ بها التوازن. والبغض أيضًا نتيجة تفاعل قوّتين متجاذبتين لأنه في أبسط أحواله يتولّد بين شخصين يتنازعان على شيء وكل منهما يطلبه لنفسه مندفعًا بحبّ ذاته فمن غُلب وأُخذ ذلك الشيء منه تنبّهت فيه حاسّة البغض وتظهر أولًا بمظهر الحسد، فإن الحسد أصل البغض على أنواعه بل هو أصل كل الشرور يفرّق بين الأخ وأخيه والابن وأبيه. (زيدان، مخ٢، ١٤٩، ٧)
- البغض أو الحقد ضدّ الحبّ وهو حركة في النفس تحملها على إضمار الشرّ للجاني إذا لم يتمكّن من الانتقام منه. (شيخو، عد٢، ٤٩، ١٦)
- ما أبغضت إلّا كان البغض سلاحًا أدافع به عن نفسي، ولكن لو لم أكن ضعيفًا لما اتّخذت هذا النوع من السلاح. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ١٠)
- الحب والبغض سلاحان لازمان في الحياة ولا

بقاء لأمة بدونهما إذا استعملتهما في محلهما. (باديس، أثر٤، ٣٥، ٨)

بغض في الله

- البغض في الله إعلم أنّ كل من يحب في الله لا بدّ أن يبغض في الله، فإنك إن أحببت إنسانًا لأنه مطيع لله ومحبوب عند الله فإن عصاه فلا بدّ أن تبغضه لأنه عاص لله وممقوت عند الله. ومن أحبّ لسبب فبالضرورة يبغض لضدّه. وإظهار البغض يكون بكفّ اللسان عن مكالمته ومحادثته والإعراض والتباعد عنه وقلّة الالتفات إليه بالاستخفاف والتغليظ في القول، وذلك بحسب درجات الفسق والمعصية الصادرة منه. (القاسمي، وعظ١، ١٧٦، ٣)

بغمة

- البغمة (Bygmies) هو لفظ يوناني الأصل معناه 'طول ما بين أصل الأصابع والمرفق' ويراد به أمة من الأقزام ذكرها القدماء واختلفوا في وصفها وهم بين مصدّق ومكذّب أقدمهم هوميروس فقد ذكرها في النشيد الثالث من الألياذة ... وقال صاحب الألياذة العربية في تفسير لفظ البغمة 'وفي قوله للبغمة إشارة إلى اعتقادهم وجود أمة من الأقزام بهذا الإسم لا يربو طول الواحد منها على ذراع كانوا يقولون بوجودها في بلاد اثراقة'. (زيدان، عج، ٨٤، ١)

بقاء الأمم

- جعل الله بقاء الأمم، ونماءها في التحلّي بالفضائل ... وجعل هلاكها ودمارها في التخلّي عنها، سنّة ثابتة لا تختلف باختلاف الأمم، ولا تتبدّل بتبدّل الأجيال، كسنّته تعالى في الخلق، والإيجاد، وتقدير الأرزاق، وتحديد الآجال، علينا أن نرجع إلى قلوبنا ونمتحن مداركنا، ونسبر أخلاقنا، ونلاحظ مسالك سيرنا لنعلم هل نحن على سير الذين سبقونا بالإيمان؟ هل نحن نقتفي أثر السلف؟ هل غيّر الله ما بنا قبل أن نغيّر ما بأنفسنا، وخالف فينا حكمه وبدّل في أمرنا سننه؟. (أفغاني، أك٢، ٦٠، ٢٤)

بقاء الأمم والملل

- إنما بقاء الأمم والملل بمقوّماتها التي تمتاز بها عن غيرها، فإذا قصّر أفرادها في التماسك والاعتصام بالمحافظة على تلك المقوّمات وما يتبعها من المشخّصات زالت الأمة أو الملّة بانقراض أهلها أو اندماجهم في أمة أخرى. (رضا، مق، ١١، ٣)

بك

- البك معناه الأمير، ويطلق في العسكريّة على الحائزين لرتبة قائم المقام، وأمير الألاى، وفي الديوانيّة لأصحاب الثانية والمتمايزة، ويرادفه: الأمير، فيقال: الأمير فلان، بدل فلان بك. (أتيمور، رت، ٦٧، ٤)

بلاد الشام

- خُصَّت بلاد الشام بإقليم لا أعدل منه على وجه البسيطة ساحلها من المنطقة الحارَّة ينبت فيه النخيل والصبر والبرتقال ويقتني سكانه الإبل لحمل أثقالهم. وجبالها يكلّلها الثلج أكثر فصل الشتاء والربيع، وينبت فيها الأرز والبربريس وتقيم فيها الدباب والأرانب. والبلاد بين بين الاعتدال بعينه لا ينبت نبات في المنطقة

المعتدلة إلّا ويجوز فيها - التين والزيتون والكرم والتوت واللوز والجوز والمشمش والتفّاح والليمون والرمان والصنوبر والسنديان والدلب والشربين والورد والياسمين - كل شجر مثمر وغير مثمر وكل نبت مزهر وغير مزهر. فصول أربعة تتوالى في مواقيتها كأنها جارية على قواعد الحساب. (صروف، أم، ٢٧، ٣)

بلاد عثمانية

- البلاد العثمانية تعمرها أمم شتّى، متباينة الأجناس ومختلفة المذاهب. جمعت بينهم القوة وفرّقهم العدوان. فهم أخوة يسكنون دارًا واحدة ويستظلّون بسماء واحدة وينهلون ويعلون من مياه متجانسة منذ سبعة أعصر، ولكنهم مع ذلك متنافرون. يسقيهم وطنهم بكل صاف نمير ويسقونه بالدم المسفوك. أهم على مقربة من الموضع الذي يزعم أهل القصص أن قابيل قتل هابيل فيه فعدتهم الحال بمرض أحد الآباء، قتل الأخ لأخيه؟ أم اختاروا سبيل الجناية حبًّا في الجناية؟ السلف أخطأ الحكمة ولم يحسن السياسة. كذا قال التاريخ ولا بدّ من تصديق التاريخ. هم أحبّوا الأنبياء وشاؤوا أن يكونوا كالأنبياء ألسنًا لا قلوبًا وحالًا لا ذاتًا. فما اختاروا من قصة موسى إلّا عبادة العجل ولا من تاريخ عيسى إلّا الصلب ولا من وقائع العدناني إلّا حال أبي لهب. تشاغلهم بأنفسهم لم يدعهم يرون غيرهم وصيحاتهم منعتهم عن سماع أصوات الأمم. حتى إذا تضاءلت شمس الشرق ولم يكفّ شعاعها لإنارة ربوعها وطلعت بآفاق الغرب شموس كثيرة وقفوا وقفة المجهود ينظرون إلى بعض. فإذا بهم دامية أظفارهم دامية أنيابهم دامية لهواتهم بادية أجسامهم تعلوها أطمار بالية رثّة. حسبوها بقايا ثياب فإذا هي قطع أكفان. (يكن، معل، ٤٨، ٩)

- البلاد العثمانية تضمّ في أكنافها أعظم معالم التاريخ القديم. ولا يخفى ما في ذلك من مشوقات الزيارة لمستطلعي الأخبار ومكتشفي الآثار وكل سائح ضارب في الأرض، عالمًا كان أو طالب نزهة مرتاض. ففيها مواطن البابليين والآشوريين والحثيين والسلوقيين. وفيها قامت دول المصريين والإسرائيليين والعرب والأرمن ودول اليونان الفريجية والليقية والليدية والطروادية والبمفيلية والقباذوكية وغيرهن. وفيها كثير من آثار الدول التي احتلّت بعض أجزائها كالفرس والرومان. ومنها أخذت نفائس الآثار التي تزدان بها متاحف باريس ولندن وبرلين وبطرسبرج. (بستانيس، عبرة، ٢٣٢، ٥)

بلاد هندية

- البلاد الهندية، على سعتها، تسكنها طوائف مختلفة، تتباين في العقائد والأخلاق، حتى يخيّل للناظر في أطوارها أنها أجناس متباينة، غير أن هذا الاختلاف قلّما كان يظهر أثره في الروابط السياسية إذا تولّت طائفة منهم أمر الحكومة في باقيها ما دامت خصائص الطوائف محفوظة. (أفغاني، أك٢، ٢٩٦، ١٣)

بلاغة

- في البلاغة يقال هذا كلام بليغ، سديد المنهج، واضح المعالم، ماثل الأغراض، مشرق المعاني، محكم الأداء، محكم السبك، متراصف الفِقَر، متلائم الأطراف، متساوق الأغراض، متناسق الأجزاء، متّصل السلك،

مطَّرد النظام، آخذ بعضه بأعناق بعض، وإنه لكلام متناسب، متجاوب، قد تجارت فقره إلى غرض واحد، وتسايرت في طريق لاحب، وتواردت في طريق قاصد. وإنه لكلام دريّ اللفظ، عسجديّ المعنى، كأنّ ألفاظه قطع الرياض، وكأنّ معانيه نسم الآصال، قد تنزّه عن شوائب اللبس، وخلص من أكدار الشبهات، وتجافى عن مضاجع القلق، وبرئ من وصمة التعقيد، وسلم من معرّة اللغو والخطل. (أيازجي، نج٢، ١٩، ٦)

- أول البلاغة اجتماع آلتها وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخيّر اللفظ لا يكلّم سيّد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل للتصرّف في كل طبقة ولا يُدقّق المعاني كل التدقيق ولا ينقّح الألفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذّبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيمًا. أو فيلسوفًا عليمًا. ومدار الأمر على إفهام كل قوم بقدر طاقتهم والحمل عليهم على أقدار منازلهم، وأن تواتيه آلته وتتصرّف معه أداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلًا وفي حسن الظنّ بها مقتصدًا. (المنفلوطي، مخت، ٢٤، ٣)

- أوّل البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح متخيّرًا للّفظ لا يُكلِّم سيّد الأمّة بكلام الأمّة والملوك بكلام السُّوقة، ويكون في كلامه التصرُّف في كلِّ طبقة ولا يُدقِّق المعاني كلَّ التّدقيق ولا يُنقِّح الألفاظ كلَّ التّنقيح ويُصفِّيها كلَّ التّصفية ويهذِّبها كلَّ التهذيب، ولا يفعل ذلك حتّى يصادف حكيمًا وفيلسوفًا عظيمًا. ومن تعوَّد حذف فضول الكلام وإسقاط مشتركات الألفاظ ونظر في صناعة المنطق على جهة الصِّناعة والمبالغة فيها لا على جهة الأعراض والتَّصفُّح ولا على وجه الاستظراف والتَّظرُّف لها. (شيخو، عدا، ١٢، ١١)

- ما البلاغة فقال: أن تقول فلان تُخطِئ وتُسرع فلا تُبطِئ. ثمَّ قال: أقلني هوان (لا تُخطِئ ولا تُبطِئ). فألقى اللَّفظتين لأنَّ في الَّذي أبقى غنًى عنهما وعوضًا منهما. (شيخو، عدا، ٢٠، ١٨)

- ما البلاغة . . . كل كلام أفهمك صاحبه حاجته فيه من غير إعادة ولا حُبسة ولا استعانة فهو بليغ. قال: قلت قد عرفت الإعادة والحبسة فما الاستعانة فقال: أما تراه إذا تحدَّث قال عند مقاطع كلامه يا هذا اسمع منِّي واستمع إليَّ وافهم وألستَ تفهم هذا كلُّه عِيٌّ وفساد. (شيخو، عدا، ٤٠٣، ١٢)

- قال اليوناني: البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة. وقال الهندي: البلاغة تصحيح الأقسام. واختيار الكلام. وقال الكنديّ: البلاغة تصحيح الأقسام. واختيار الكلام. وقال الكندي: يجب للبليغ أن يكون قليل اللّفظ كثير المعاني. وقيل إنَّ معاوية سأل عمرو بن العاص: من أبلغ النّاس. فقال: أقلُّهم لفظًا وأسهلهم معنى وأحسنهم بديهة. وقال أبو عبدالله وزير المهدي: البلاغة ما فهمته العامة ورضيت به الخاصة. وقال البحتري: خير الكلام ما قلَّ وجلَّ ودلَّ ولم يُمَلَّ. وقالوا: البلاغة ميدان لا يقطع إلّا بسوابق الأذهان. ولا يسلك إلّا ببصائر البيان. (شيخو، مجن٣، ١٤١، ١٠)

- أنواع البلاغة التي نصب لها العلماء أسماءها المعروفة: كالاستعارة والمجاز وغيرهما،

فضلًا عن أنواع البديع الكثيرة؛ فإن ذلك يُخرج الكلام مخرج التأليف وبناء القول على هذه الفنون نفسها، وهو معنى كان استخراجه من القرآن بابًا مفردًا صنَّف فيه جماعة من العلماء المتأخّرين: منهم الإمام الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ، فقد لخّص كتابي (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) للجرجاني، واستخرج منهما كتابه في إعجاز القرآن، وهو كتاب معروف، أحسن في نسقه وتبويبه؛ ثم الأديب ابن أبي الإصبع المتوفى سنة ٦٥٤هـ فقد صنّف كتاب (بدائع القرآن) أورد فيه نحو مائة نوع من معاني البلاغة وشرحها، واستخرج أمثلتها من القرآن. (رافعي، إعج، ٢٩١، ٤)

بلاغة في القول

- أرى للبلاغة في القول، والإيجاز في البيان، والإعجاز فيه، علاقة مع عزّة سلطان الأمة، وزمن فتوّتها، فكم من خطوب ألمّت وكادت تثير حروبًا، وتحدث شرًّا مستطيرًا، أزالته خطبة، وحسن بيان بإيجاز. وكم من جيش سمع من أميره كلمات فاستمات وذلّت عنده الحياة. وكم من أمر خطير، ووعظ وتحذير تضمّنه كتيّب صغير. (أفغاني، أك٢، ٥٥، ٣)

بلن

- البلن غبار دقيق كان النباتيون القدماء يظنّونه هباء لا شكل له ولا نظام. لكنهم وجدوا بالفحص المكرسكوبي بعدئذٍ أنه على أشكال هندسية جميلة تختلف باختلاف النبات. (زيدان، عج، ١٨٨، ١٥)

بلوك

- البلوك لفظ تركيّ أصله بولوك، ومعناه القطعة والجزء والقسم، ومن الناس الطائفة والزمرة والجماعة، ثم خصَّ في الجيش بعدد معروف، فهو في الرَّجّالة يتألّف من مائة جندي في العادة ويرأسه يوزباشي، أي رأس مائة، وينقسم إلى قسمين، يقال لكل واحد: صنف يرأسه ملازم، وبلوك الفرسان أقلّ منه عددًا. ولم نقف في أسماء الجماعات على ما هو مخصوص بهذا العدد، فلا مندوحة من اختيار إسم من أسماء الجماعات الصغيرة كالفوج والكوكبة والشرذمة وتخصيصه به، كما فعلوا بلفظه التركيّ، ونختار منها الكوكبة لبلوك الرجّالة والفرسان لأنها غير خاصة بأحدهما. أمّا نصف البلوك الذي اصطلحوا على تسميته بالصنف فلا بأس من إبقائه، وإن كان الفوج يفضّله إذا اصطُلح عليه. وكذلك تطلق الكوكبة على بلوك المهندسين المتألّف عادة من مائة وخمسين شخصًا. (أتيمور، رت، ٤٨، ١٠)

بلية

- البلية فقدنا الحرية، وما أدرانا ما الحرية، هي ما حرمنا معناه حتى نسيناه، وحرم علينا لفظه حتى استوحشناه، وقد عرَّف الحرية من عرفَها: "بأن يكون الإنسان مختارًا في قوله وفعله لا يعترضه مانع ظالم". ومن فروع الحرية تساوي الحقوق، ومحاسبة الحكّام باعتبار أنهم وكلاء، وعدم الرهبة في المطالبة وبذل النصيحة، ومنها: حرية التعليم، وحرية الخطابة والمطبوعات، وحرية المباحثات العلمية، ومنها العدالة بأسرها، حتى لا يخشى إنسان من ظالم أو غاصب. ومنها الأمن على الدين والأرواح، والأمن على الشرف والأعراض، والأمن على العلم واستثماره. (كواكبي، أق، ١٧٦، ٩)

بليغ من البلغاء

- البليغ من البلغاء في صنعته وبيانه، كالشجرة المورقة في روائها ونضرتها، حتى تتّسق له أسباب من هذه الأوضاع البيانية، وتستقلّ له طريقة في عقدها وإخراجها؛ فيبلغ أن يكون مثمرًا؛ والثمر بعد متفاوت في أشجار البلاغة. نضجًا وماء وحلاوة وكثرة؛ وما أثمرت من ذلك بلاغة عربية ما أثمرته بلاغة السماء في القرآن الكريم، ثم بلاغة الأرض في كلامه صلّى الله عليه وسلّم، والناس بعد ذلك أجمعون حيث طاروا أو وقعوا... (رافعي، إعج، ٣٦٢، ١٥)

بناء الأمة

- ما نراه اليوم من سعادة الأمم العظيمة، إنما كان منشؤه ملمات الشقاء التي أنستهم الضغائن والأحقاد وحملتهم على ترك المنافرات الخصوصية وأخذ كل بيد أخيه لدفع ما يخشى منه على بناء الأمة أن ينصدع، وأساس الملّة أن ينقلع وما سمعنا من أمة اتّفقت فخابت، ولا ملّة افترقت فنجحت. (أفغاني، أك٢، ١٨٨، ٣)

بناء ملك

- من سار في الأرض، وتتبّع تواريخ الأمم، وكان بصير القلب، علم أنه ما انهدم بناء ملك، ولا انقلب عرش مجد، إلّا لشقاق واختلاف، أو ثقة بمن لا يوثق به، وتخلّل العنصر الأجنبي، أو استبداد في الرأي، واستنكاف عن المشورة، وإهمال في إعداد القوة، والدفاع عن الحوزة، أو تفويض الأعمال لمن لا يحسن أداءها، ووضع الأشياء في غير مواضعها، فيكرن جور في الحكم، واختلال في النظم، وفي كل ذلك حيد عن سنن الله، فيحلّ غضبه بالخاطئين، وهو أحكم الحاكمين. (أفغاني، أك٢، ٥٣، ٢١)

بنوكة

- أرباب "البنوكة" الغرباء الدخلاء، الذين انتشروا بين أبناء البلاد انتشار الذئاب بين الأغنام، فأثقلت كواهل الفلاحين وغيرهم من الوطنيين بالديون الهائلة، واضطرّهم العجز لبيع أملاكهم ورهن عقاراتهم وأراضيهم، أو الانسلاخ عنها بالكلية، فأحاط بهم الفقر وصاروا في أسوأ حال. (عبده، أك٢، ١١، ٥)

بنية الإنسان

- بنية الإنسان بناء جسمه وهو مما يستدلّ به على الحمق إذا كان خارجًا عن حدّ الاعتدال بأن يكون طويلًا عريضًا كبير الهامة أو صغيرها جدًّا عريض القفا. (أحدب، كش، ١٥، ٢٥)

بوابور

- بوابور (قطار) يقطع الطرق قطع الصواعق للجو والغيث للنو كلما أطعموه نفر وزمجر وصفر حتى إذا التهب قبسه وطلع نفسه أرسل الدخان خلفه ذوائب والأخبار أمامه جوائب ثم نبّه رفقته للسير وحثّها على الطير وسار ولكن بحساب وهي تمرّ مرّ السحاب فما ندري أهو النعمان يوم عبوسه أم الحجاج يمرّ على حبوسه أم عنترة يكر على آسر عبله أم الكسعيّ يشفع قوسه بنبله أم جبان رأى الصمصامة في يد عمرو أم سياف صدر له من الخليفة أمر تارة يرينا حملة عليّ على ابن ودّ وهجومه على باب خيبر وقد سدّ ويقول خذوا من اندفاعي كيفية سير الأفاعي فما تعلم أبساط الأرض يطوى

على عجل أم ليالي الأنس تسرق الأجل فإنا كنا لا ننظر في هيئته ونعجب من مشيته إلّا وقد عدل عن السير وكفّ وأدرك المقصود ووقف إذ ذاك يضيق عليه المجال لكثرة النساء والرجال والأطباء تجسّ نبضه وتتعهّد طوله وعرضه فإن وجد فيه اختلاج بادروه بالعلاج حتى إذا صحّ السقيم وأخذ شهادة الحكيم ودع القوم وثار وأرسل العنان وسار.
(نديم، سن، ٣٥، ٣)

بواعث الشجاعة

- ما هي بواعث الشجاعة؟ لا تختلف كثيرًا عن بواعث الرجاء وذلك بأن يرغب الخطيب السامعين في حصول المحبوب، اللهمّ إذا كان شريفًا جليلًا ويشهّيه إلى القلوب ويبعثها على طلبه. (شيخو، عد٢، ٥٩، ١١)

بوذية

- البوذية الذين يدينون بدين يقضي عليهم بالتجرّد، إذ من قواعده أن الإنسان والكون يفنيان في الذات الإلهية. (رضا، تم٢، ٣٨٩، ٧)
- الأنبياء والرسل متّفقون في ما هو الدين. فلا خلاف بين بوذة والمسيح أو بين محمد وزرادشت في غير الجزئيات غير الجوهرية. فإذا أخذنا ما هو متّفق عليه وارتفعنا في روحياتنا إلى الله، إلى المصدر الأعلى، إلى ينبوع الحب والحنان والعافية والجمال - بعدنا عن الخلاف وما ينجم عنه من شقاق وشقاء.

وإن عظموا كيوان عظمت واحدًا
يكون له كيوان أول ساجد

وما المسيحية والإسلام والبوذية سوى أثواب مختلفة لعقيدة واحدة في الجوهر. والأثواب لا تهمّني (أمين الريحاني)، ولا يجوز أن تهمّ أحدًا من الناس. (ريحاني، رح٢، ١٥، ١٦)

بورصة

- البورصة كالقمار من حيث خسارة الأموال وقد يتّفق أن يلعب أحدهم مرة فيكسب مبلغًا كبيرًا على سبيل الصدفة ثم يكفّ عن اللعب قطعيًّا وينصرف إلى شغل آخر. فهذا رابح وإن كان ربحه غير مشروع لكنه باقٍ، وأما الذين يجعلون المضاربة شغلهم فإنهم خاسرون لا محالة ولو حسبت ما يدفعه أحدهم إلى السماسرة بتوالي الأعوام لرأيته يزيد على ما يرجو أن يكتسبه المضارب لنفسه بعد طول الانتظار. (زيدان، مخ١، ١٠٢، ٣)

بوليس

- البوليس يعدّون من الجند وإن كانوا خارجين عن الجيش، والكلمة في الفرنسيّة (Police) ومعناها الضبط والنظام. ويقولون للجندي القائم بذلك: (Agent de police) ويرادفها: الشرطة والشرطيّ. (أتيمور، رت، ٥٣، ١٣)

بيادة

- البيادة صوابها بالباء الفارسية، وهي فارسية الأصل، ومعناها المشاة مطلقًا، أو مشاة الجند، وقد عُبّر عنهم في الجيوش العربيّة بالرَّجّالة (بفتح الرّاء وتشديد الجيم) جمع راجل للذي ليس له ظهر يركبه. (أتيمور، رت، ٥٣، ٢)

بيان

- إن المعاني القائمة في صدور العباد المتصوَّرة في أذهانهم والمختلجة في صدورهم والمتّصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفيّة

وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة. لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه، والمعان له على أمره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلّا بغيره. وإنما نحيي تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إيّاها وهذه الخصال هي التي تقرّبها من الفهم وتجلّيها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرًا والغائب شاهدًا والبعيد قريبًا، وهي التي تلخّص الملتبس وتحلّ المنعقد وتجعل المهمل مقيّدًا والمقيّد مطلقًا والمجهول معروفًا والوحشي مألوفًا والغُفل موسومًا. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقّة المدخل يكون ظهور المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع. والبيان إسم لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت ذلك فلذلك هو البيان. (المنفلوطي، مخت، ٤٠، ١٢)

- ليس البيان إلّا الإبانة عن المعنى القائم في النفس وتصويره في نظر القارئ أو مسمع السامع تصويرًا صحيحًا لا يتجاوزه ولا يقصّر عنه. فإن علقت به آفة من تينك الآفتين فهو العيّ والحصر. جهل البيان قوم فظنّوا أنه الاستكثار من غريب اللغة ونادر الأساليب، فأغصُّوا بها صدور كتاباتهم وحشوها في حلوقها حشوًا يقبض أوداجها ويحبس عليها أنفاسها. فإذا قُدر لك أن تقرأها وكنت ممن وهبهم الله صدرًا رحبًا وفؤادًا جَلدًا وجنانًا يحتمل ما حمل عليه من آفات الدهور ورزاياه. قرأت متنًا مشوّشًا من متون اللغة أو كتابًا مضطربًا من كتب المترادفات وجهله آخرون فظنّوا أنه الهذر في القول والتبسُّط في الحديث واقعًا ذلك من حال الكلام ومقتضاه حيث وقع. فلا يزالون يجترّون بالكلمة اجترار الناقة بجرتها ويتلمّظون بها تلمظ الشفاه بريقتها حتى تسفل وتتبذّل، وحتى ما تكاد تُسيغها الحلوق ولا تطرف عليها العيون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا. ولقد يخيّل لي أن أكثر الكتاب في هذا العصر يكتبون لأنفسهم أكثر مما يكتبون للناس وإن كتابتهم أشبه شيء بالأحاديث النفسية التي تتلجلج في نفس الإنسان حينما يخلو بنفسه ويأنس بوحدته، فإنه لا أكاد أرى بينهم من يحسن أن يضع فمه على أذن السامع وضعًا محكمًا فينفث في روعه ما يريد أن ينفث من خواطر قلبه وهواجس نفسه البيان صلة بين متكلّم يُفهم وسامع يَفهم. فبمقدار تلك الصلة من القوة والضعف تكون منزلة الكاتب من الرفعة والسقوط فإن أردت أن تكون كاتبًا فاجعل هذه القاعدة في البيان قاعدتك واحرص الحرص كله على ألّا يخدعك عنها خادع فتسقط مع الساقطين. (المنفلوطي، مخت، ١٦٩، ١١)

- جهل البيان قوم فظنّوا أنه الاستكثار من غريب اللغة ونادر الأساليب، فأغصُّوا بها صدور كتابتهم، وحشوها في حلوقها حشوا يقبض أوداجها، ويحبس أنفاسها، فإذا قُدّر لك أن تقرأها وكنت ممّن وهبهم الله صدرًا رحبًا، وفؤادًا جلدًا، وجنانًا يحتمل ما حمل عليه من

آفات الدهر وأرزائه، قرأت متنًا مشوّشًا من متون اللغة، أو كتابًا مضطربًا من كتب المترادفات. (المنفلوطي، نظر٢، ٤، ٦)

- ليس البيان ميدانًا يتبارى فيه اللغويون والحفاظ أيهم أكثر مادة في اللغة. وأوسع اطّلاعًا على مفرداتها وتراكيبها، وأقدر على استظهار نوادرها وشواذها، ومترادفها ومتواردها، ولا متحفًا لصور الأساليب وأنواع التراكيب، ولا مخزنًا لأحمال المجازات والاستعارات، وحقائب الشواهد والأمثال، فتلك أشياء خارجة عن موضوع البيان وجوهره، إنما يُعنى بها المؤلّفون والمدوّنون وأصحاب القواميس والمعاجم وواضعو كتب المترادفات ومصنّفو فقه اللغة وتاريخ أدبها، أما البيان فهو تصوير المعنى القائم في النفس تصويرًا صادقًا يُمثله في ذهن السامع كأنه يراه ويلمسه لا يزيد على ذلك شيئًا. فإن عجز الشاعر أو الكاتب مهما كبر عقله وغزر علمه واحتفل ذهنه عن أن يصل بسامعه إلى هذه الغاية فهو إن شئت أعلم العلماء، أو أفضل الفضلاء، أو أذكى الأذكياء، ولكنه ليس بالشاعر ولا بالكاتب. (المنفلوطي، نظر٣، ٥، ٩)

- قال ابن المعتزّ: البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول. وأمّا حدُّه ففيه قال الجاحظ: البيان اسم جامع لكلّ ما كشف لك عن المعنى. (شيخو، مجن٣، ١٤١، ٨)

- البيان: رحيق النبيّين، وإبريق العبقريّين، وحظُّ المرزوقين ونصيب الموفّقين، وذَرا الجمال، وذُرا الكمال، والتوفيق الذي لا يُنال، بسلطان ولا مال، والخلد الذي يؤخذ باليمين وغيره يؤخذ بالشمال؛ صديق البشريّة، وعدوُّ الجبرية، حادي الإنسانية، السائق بالمطيَّة، حتى تبلغ الطيَّة، يمرُّ بها على الخير وربوعه، والبرِّ وينبوعه، ويقبل بها على الحق وقبيله، ويعدلها إلى العدل وسبيله، ويُلِمُّ بها على الجمال ومغناه، وغرف لفظه تحت حور معناه ويلِجُ بها على العواطف، حنايا الضُّلوع اللّواطف، وهو الملك على كل اللُّغات، قد انتظم سلطانه أقطار البلاغات، إذا انتقل من لسان إلى لسان، في أمانة من الناقل وإحسان، أسرع في مضاهاته وتمكّن في جهاته، تمكُّن اللِّسان من لهاته، فكأنه التغريد أو البغام، أو منطق الأنغام، ترجع له الأمم، وإن ذهبت كل أمّة بكلام. (شوقي، ذهب، ٧٠، ١)

بيان عربي

- ما أصيب البيان العربي بما أصيب به إلّا من ناحية الجهل بأساليب اللغة العربية. ولا أدري كيف يستطيع الكاتب أن يكون كاتبًا عربيًّا قبل أن يطّلع على أساليب العرب في أوصافهم ونعوتهم ومدحهم وهجوهم، ومحاوراتهم ومساجلاتهم. وقبل أن يعرف كيف كانوا يعاتبون ويؤنّبون ويعظون وينصحون. ويتغزّلون وينسبون ويستعطفون ويسترحمون. وبأي لغة يحاول أن يكتب كتابته إن لم يستمدّ تلك الروح العربية استمدادًا يملأ ما بين جوانحه حتى يتدفّق مع المداد من أنبوب يراعه على صفحات قرطاسه. (المنفلوطي، مخت، ١٧٠، ١٦)

بيان المقصد

- ما هو بيان المقصد؟ هو قسم المقدّمة فيه يظهر الخطيب يني ما عليه كلامه. (شيخو، عد٢، ٨٦، ٢٠)

بيت

- البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال. وتديّن الأم هو أساس حفظ الدين والخلق. والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات وقلّة تديّنهن. (باديس، أثر٤، ٢٠١، ١٠)

بيتوتة

- البيتوتة وهي أن يدركك الليل نمت أو لم تنم، ويقابلها الظلول وهو أن يدركك النهار. (باديس، أثر١، ٤٤٢، ٨)

بيع وشراء

- حدّثنا عن البيع والشراء. فأجاب قائلًا: الأرض تعطيكم ثمارها، وما كنتم بحاجة إلى شيء لو عرفتم كيف تملأون أيديكم. ففي تبادلكم عطايا الأرض تجدون البحبوحة والرضى. لكنَّ التبادل، إن لم يكن بمحبة وإنصاف، يقود بعضكم إلى الجشع وبعضكم الآخر إلى الجوع. حين تتلاقون في سوق المدينة، أنتم أيها العاملون في البحر والحقل والكرمة، بالحيّاكين والخزّافين وجامعي الطيوب، توسّلوا، عندئذٍ، روح الأرض الماهرة، لتأتي إلى وسطكم وتُقرّ الموازين والمقاييس، مثقالًا بمثقال. ولا تسمحوا لذوي الأيدي العقيمة بالاشتراك معكم في ما تجرونه من صفقات، فهم إنما يقايضون كلامهم بكدّكم. لهؤلاء يجب أن تقولوا: تعالوا معنا إلى الحقل، أو رافقوا إخوتنا إلى البحر واطرحوا شباككم، لأن الأرض والبحر يجودان عليكم، تمامًا كما يجودان علينا. وإذا جاءكم المغنّون والراقصون والنافخون في الناي، فاشتروا من هباتهم أيضًا. لأنهم هم أيضًا جامعوا ثمار وبخور. وما يحملونه، وإن كان من صنع الأحلام، هو كساء وغذاء لنفوسكم. وقبل أن تغادروا سوق المدينة، تأكّدوا أنّ لا أحد مضى في سبيله فارغ اليدين. لأنّ روح الأرض الماهرة لن تنام بسلام على الريح، حتى تلبّي حاجة الأصغر فيكم. (جبران، نبا، ٤٦، ٢)

بيكباشي

- بيكباشي مركّب من بيك بمعنى ألف وتقرأ الكاف نونًا ومن باش بمعنى رأس، وهو رئيس ألف، أي أورطة من الجند. وقد مرّ أن بعض الدول أطلقت على رئيس هذا العدد لقب قائد، ولا بأس من متابعتها فيه إلّا إذا خشي التباسه بقائد الجيش المعيّن لقيادته العليا إبّان الحروب، وهو المعبّر عنه بالقومندان، فيختار للبيكباشي لفظ الزعيم أو المقدّم، وقد مرّ أن مقدّمي الألوف كانوا من أمراء الجند. (أتيمور، رت، ٥٨، ١١)

بيوت

- حدّثنا عن البيوت. فأجابه قائلًا: إبنوا من تخيّلاتكم كوخًا في البرية، قبل أن تبنوا لكم بيتًا داخل أسوار المدينة. فكما لكم عودة إلى بيوتكم في العشايا، هكذا للتائه فيكم، ذلك المستوحد والمتباعد أبدًا. بيتكم هو جسدكم الأرحب. وهو ينمو في الشمس ويرقد في سكينة الليل، ولا يعوزه الحلم. ألا يحلم بيتكم؟ وفي حلمه يترك المدينة إلى الحقول ورؤوس التلال؟ ليتني أجمع بيوتكم في يدي، وكالزارع أبذرها في الغابات والمروج. ليت الأودية شوارعكم، والدروب الخضر ازقّتكم،

فيطلب واحدكم الآخر عبر الكروم، ثم تعودون وثيابكم تعبق بأريج الأرض. وهذا لم يحن وقته بعد. فآباؤكم، من خوفهم بالغوا في جمعكم معًا. وهذا الخوف يدوم قليلًا بعد. وقليلًا بعد، تقف أسوار مدينتكم حاجزًا بين مساكنكم وبين حقولكم. (جبران، نبا، ٤٠، ٢)

بيوتات قريش

- بيوتات قريش وخصائصها، أما بيوت شرفهم العشرة فهي: هاشم، وأمية، ونوفل، وعبد الدار، وأسد، وتيم، ومخزوم، وعدي، وجمح، وسهم. وأما الأمور التي كان توليها من خصائص هؤلاء فهي: السقاية، والعمارة، والعقاب، والرفادة، والحجابة، والسدانة، والندوة، والمشورة، والأشناق، والقبّة، والأعنة، والسفارة، والأيسار، والأموال المحجرة. (زهراوي، خد، ٣١، ٩)

ت

تؤدة

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمّى عفّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمّى سعة الصّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرّ يسمّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ١٢)

تائر

- التائر: المداوم على العمل بعد فتور. (أتيمور، بر، ٧، ٢)

تابو

- ليس التابو عبادة وإنما هو حرم أو تحريم وأصل معنى اللفظ "مقدّس" أي لا يجوز مسّه كالحرم في بعض الأديان. وهو في الديانات الوثنية من شأن الساحر أو الزعيم. فإذا أمر زعيم القبيلة أو ساحرها أن يكون النصب الفلاني مقدّسًا "تابو" امتنع مسّه على الناس. وقد يقدّس الزعيم نفسه أو بيته أو غير ذلك. (زيدان، طب، ٥٣، ٦)

تأثّر إدراكي

- التأثّر الإدراكي من الانفعالات الطبيعية التي تتأثّر بها الجواهر اللطيفة من الضياء والكهرباء وغيرهما، وإن ما ينشأ عن التأثّر الإدراكي إنما هو كيفيات تتبع الحالة التي صار عليها الجوهر المدرك بعد التأثّر الذي عرض عليه أي ما نسمّيه علمًا وإدراكًا. (رضا، تم٢، ١٨٩، ٣)

تأثير إدراك في الإرادة

- تأثير الإدراك في الإرادة أنه يعمّ جميع الإدراكات والإرادات سواء كانت مطابقة للصواب جالبة للسعادة الحقيقية مانعة من الشقاء أو لم تكن كذلك، وإن ذلك تابع لما يصل إلى المدرك من المؤثّرات الخارجية التي تحدث فيه آثارًا تناسب هيئتها التي وصلت بها إليه، ولم يخرج في ذلك الانفعال الإدراكي عن سائر الانفعالات الطبيعية إلّا من حيث الكيفية والنوع المخصوص. فاختلاف العادات والملكات والأخلاق والأعمال في النوع الإنساني تشهد لنا بناء على تلك المقدّمات السابقة أن منشأها هو اختلاف الآثار الواردة على مركز الإدراك من الأكوان الطبيعية المكتنفة بالمدرك وعوارضها. (رضا، تم٢، ١٩٨، ١٠)

تاجر

- التاجر يمارس التجارة ولدًا ويربى فيها من صغره حتى يتمرّن عليها ويعرف أساليبها وأسرارها وبغير ذلك تكون التجارة خاسرة. (صروف، أم، ٧٠، ٩)

تأريخ

- التأريخ معاد معنوي يعيد الأعصار وقد سلفت. وينشر أهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت. وبه يستفيد عقول التجارب من كان غِرًّا. ويلقى من بعده من الأمم وهلمَّ جرًّا. فهم لديهم أحياء وقد تضمَّنتهم بطون القبور. وعنه غُيِّب وقد جعلتهم الأخبار في عداد الحضور. ولولا التاريخ لجُهِلت الأنساب. ونُسيت الأحساب. ولم يعلم الإنسان أن أصله من تراب. وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زعمائها. وعمي على الأواخر حال قدمائها. (شيخو، مجن٥، ٢٠٤، ١٨)

تاريخ

- إن للتاريخ علمًا فوق الرواية عني بالبحث فيه العلماء من كل أمة. وهو العلم الباحث عن سير الأمم في صعودها وهبوطها وطبائع الحوادث العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغيير والتبديل في العادات والأخلاق والأفكار بل في خصائص الإحساس الباطن والوجدان، وما يتبع ذلك كله من نشأة الأمم وتكون الدول أو فناء بعضها واندراس أثره. هذا الفن الذي عدّوه من أجلّ الفنون الأدبية وأجزلها فائدة، بناء البحث فيه على الاعتقاد بالقضاء والقدر والإذعان بأن قوى البشر في قبضة مدبِّر للكائنات ومصرف للحادثات، ولو استقلّت قدرة البشر بالتأثير ما انحطّ رفيع ولا ضعف قوي ولا انهدم مجد ولا تقوّض سلطان. (رضا، تم٢، ٢٦٧، ٧)
- التاريخ، أو بتعبير القرآن، أيام الله هو ثالث مصادر المعرفة الإنسانية بناءً على ما جاء في القرآن. من أهم أصول التعاليم التي جاء بها القرآن أن الأمم تحاسب بمجموعها، وأن العذاب يعجل لها في الحياة الدنيا بما اكتسبت من سيّئات. ولكي يؤكّد القرآن هذا المعنى فإنه دائب الإشارة إلى الأمم الخالية، داعيًا إلى الاعتبار بتجارب البشر في ماضيهم وفي حاضرهم. (إقبال، تد، ١٥٩، ١٤)
- من عرف تاريخه جدير بأن يتّخذ لنفسه منزلة لائقة به في هذا الوجود. ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغرّ والمستقبل السعيد، إلّا هذا الحبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة. (باديس، أثر٣، ٢٦٥، ١٤)
- في حياة الأجيال الماضية أمثولة للأجيال الحاضرة والمقبلة والمؤرّخ الذي لا يظهر هذه الأمثولة فيلهو عنها بوصف البؤس والشقاء لا يخفّف شقاءنا ولا يعلّمنا شيئًا. إن في أعمالنا اليوم أمثولة ثمينة لأبناء الغد هي الكنز الوحيد الدائم الذي يرثه عنّا الخلف بواسطة التاريخ. ومن واجبات المؤرّخ المحافظة على هذا الكنز الثمين بعد الوقوف عليه وإذا كان ضائعًا بين أنقاض الثورات والحروب أو مختفيًا في بحار الأهواء والتعصّب فعليه أن يفتّش عنه بصبر وعناء يرفعه في الناس مصباح هدى وسلام. (ريحاني، وجه، ٤٨، ٤)

تاريخ الاجتماع البشري

- من دقّق النظر في تاريخ الاجتماع البشري رأى أن نصيب الأمم من تقدّم ووقوف وارتقاء وانحطاط وانتشار وانقراض يتوقّف على عوامل طبيعية يضمّها ناموس عام يسمّى "تنازع البقاء" يؤدّي ضرورة إلى ناموس آخر يسمّى "الانتخاب الطبيعي" فما من أمة قامت أو انقرضت ارتقت أو انحطّت إلّا كانت عوامل

هذين الناموسين هي القاضية في ذلك. فإن كانت الأرض على سعتها قد ضاقت بالإنسان الأول وهو اثنان على قول البعض حتى قام الواحد على الآخر وقتله أو كانت طوائف متفرّقة على سطحها قامت على بعضها حتى ذلّ البعض وفاز البعض الآخر على قول الآخرين، فما ذلك إلّا لأن الإنسان كسائر الأحياء لا يستطيع أن يفرّ من حكم هذين الناموسين فالتنازع سنّة هذا الكون والانتخاب نتيجة هذا التنازع. هذا شأن الإنسان في العمران منذ أول عهده وما زال هذا شأنه حتى اليوم ولن يزال كذلك حتى المنتهى. (شميل، صلح، ٢٩، ٣)

تاريخ الاجتماعات الطبيعي

- الاجتماع لا تتمُّ معرفة طبيعته وسننه إلّا بمعرفة طبيعة الأفراد وسننها كما أن الجسم الحي لا تتمّ معرفة سننه إلّا بمعرفة سنن الكريّات الحيّة التي يتركّب منها. لأن كل صفات الاجتماع في الخلق والأخلاق متّصلة إليه من الأفراد التي تؤلّفه وكل صفات الأفراد كذلك متوارثة فيهم ومنتقلة إليهم من الاجتماع، فإذا استقرينا هذه السنن في تاريخ نشوءها إلى أصلها الطبيعي خالين من الغرض والتشيُّع انتقل بنا البحث في الاجتماع من دائرة الشريعة والسياسة إلى دائرة علم الحياة ودخلنا في قسم من العلم الاجتماعي يمكن تسميته تاريخ الاجتماعات الطبيعي. لأن البحث حينئذٍ لا يقتصر على الحكم الوازع والاجتماعات السياسية بل يعمّ الاجتماعات البشرية كافّة حتى الاجتماعات الحيوانية أيضًا. (شميل، نشو٢، ٣٥، ٩)

تاريخ اجتماعي

- التاريخ الاجتماعي يبيّن الأدوار التي تقلّبت بها تلك الأمة من حيث عاداتها وأخلاقها. والاقتصادي يتناول النظر في تاريخ مالية تلك الأمة وثروتها وأحوالها الزراعية والصناعية وغيرها. (زيدان، أدب١، ٩، ٧)

تاريخ آداب اللغة

- نعني بتاريخ آداب اللغة تاريخ ما تحويه من العلوم والآداب وما تقلّبت عليه في الأعصر المختلفة. أو هو تاريخ ثمار عقول أبنائها ونتائج قرائحهم. (زيدان، أدب١، ٤، ١٥)
- تاريخ آداب اللغة هو تاريخ عقول أبنائها وما كان من تأثير ذلك في نفوسهم وفي أخلاقهم. ويدخل فيه تعيين ما بلغت إليه الأمة من الرقي العلمي وامتازت به على سواها. وبيان تاريخ كل علم وما تقلّب عليه من الأحوال ووصف ما خلّفوه من الآثار المكتوبة من حيث فوائدها وكيفية تفرّعها أو تخلّفها بعضها عن بعض. (زيدان، أدب١، ١٠، ٨)
- النظر في تاريخ ما حوته اللغة من العلوم، والآدب، باختلاف العصور وهو "تاريخ آداب اللغة". (زيدان، لغ، ٣٥، ٢)

تاريخ آدبي

- التاريخ الأدبي أو العلمي وهو يبحث في تاريخ الأمة من حيث الأدب والعلم فيدخل فيه النظر في ما ظهر فيها من الشعراء والأدباء والعلماء والحكماء، وما دوّنوه من ثمار قرائحهم أو نتاج عقولهم في الكتب، وكيف نشأ كل علم وارتقى وتفرّع عملًا بسنّة النشوء والارتقاء. (زيدان، أدب١، ٩، ١٠)

تاريخ الإنسان

- تاريخ الإنسان المتقدّم دائمًا في سبيل تقسيم

الأعمال والتدرّج في سلّم الارتقاء. ومن ينكر ارتقاء الإنسان في التاريخ يلزمه أن يقيم البين على أن العصور الماضية كان فيها ما يعادل عصرنا فإنها لا يستطيع أحد أن يقول إن التاريخ في طاقته أن يذكر عصرًا من العصور الحالية بلغ فيه الإنسان درجة تعادل درجته اليوم من الارتقاء في العلوم والمعارف. ولا يتوهّم أنه بلغ الغاية في الكمال والنهاية في الحسن ولكن كل شيء نسبيّ فالقرن التاسع عشر لا يفاخره قرن ما بعد المسيح ولا قبله من التاريخ المعروف. (شميل، نشو١، ٢٦٣، ٦)

تاريخ تمدّن الأمة

- أعمال العقل في الإنسان، كاللغة والعادات، والديانات، والشرائع، والعلوم، والآداب، ونحوها. فهذه تعدّ من ظواهر حياة الأمة، وهي خاضعة لناموس النموّ والتجدّد ولناموس الارتقاء العام. ولكل من هذه الظواهر تاريخ فلسفي طويل، نعبّر عنه بتاريخ تمدّن الأمة، أو تاريخ آدابها، أو علومها، أو حكومتها، أو أديانها، أو نحو ذلك. وهي أبحاث شائقة فيها فلسفة ونظر. ومن هذا القبيل تاريخ اللغة وآدابها. (زيدان، لغ، ٣٤، ١١)

تاريخ سياسي

- التاريخ السياسي يبحث في ما مرّ على الأمة من الفتوح والحروب وما توالى عليها من الدول وأنواع الحكومات ونحو ذلك. (زيدان، أدب١، ٩، ٦)

تاريخ اللغة

- تاريخ اللغة على العموم يتناول أولًا النظر في نشأتها منذ تكوّنها مع ما مرّ عليها من الأحوال قبل زمن التاريخ كتكوّن الأفعال والأسماء والحروف وتولّد صيغ الاشتقاق وأساليب التعبير ونحو ذلك. (زيدان، أدب١، ٣٧، ١٣)
- البحث في تاريخ اللغة على العموم يتناول: أولًا: النظر في نشأتها منذ تكوّنها مع ما مرّ عليها من الأحوال قبل زمن التاريخ، كتكوّن الأفعال، والأسماء، والحروف، وتولّد صيغ الاشتقاق وأساليب التعبير ونحو ذلك، والبحث في هذا كله من شأن الفلسفة اللغوية. (زيدان، لغ، ٣٤، ١٤)

تاريخ اللغة العربية

- أما تاريخ اللغة العربية القديم فقد عرفناها عند ظهور الإسلام ناضجة وقد تفرّعت إلى لغات باختلاف الأصقاع والقبائل فدوَّن المسلمون إحدى تلك اللغات مع أمثلة من سائر اللغات. (زيدان، أدب١، ٤٢، ١٧)

تاريخ النطق

- إذا تدبّرت تاريخ النطق في الإنسان رأيته يرجع إلى التقليد وهو أساس اللغة وأصل نشأتها ومدار ارتقائها. لأن التفاهم سواء كان بالإشارات أو بالأصوات فهو راجع إلى التقليد. لأن الإشارات تقليد صور الأشياء أو معانيها والأصوات تقليد ما يسمعه الإنسان من الأصوات الخارجية على اختلاف مصادرها. فالتقليد قوة لم تبلغ في نوع من أنواع الحيوان ما بلغته في الإنسان. وهو تمثيل صورة في ذهن المقلّد اكتسبها من الخارج إما رأسًا أو ضمنًا. ولا غنى له في تقليدها عن استيضاحها في ذهنه مع توفّر الوسائل اللازمة لتمثيلها للآخرين. فالاستيضاح من أعمال العقل والتمثيل من

أعمال اليدين أو ما يقوم مقامهما. (زيدان، طب، ٣٠، ٥)

تأسيس المدارس والمكاتب

- من المعلوم البيّن أن الغرض الحقيقي من تأسيس المدارس والمكاتب والعناية بشأن التعليم فيها إنما هو تربية العقول والنفوس وإيصالها إلى حد يمكن المتربّي من نيل كمال السعادة أو معظمها ما دام حيًّا وبعد موته ومرادنا من تربية العقول إخراجها من خير البساطة الصرفة والخلو من المعلومات وإبعادها من التصوّرات والاعتقادات الرديئة إلى أن تتحلّى بتصوّرات ومعلومات صحيحة تحدث لها ملكة التمييز بين الخير والشر والضارّ والنافع، ويكون النظر بذلك شجية لها أي يكون لنور العقل نفوذ تام يفصل بين طيّبات الأشياء وخبائثها وهذا هو الركن الأول في المدارس والمكاتب. (رضا، تم٢، ٩٥، ١٧)

تألّه الحب

- من تألُّه الحبِّ أن أوقاته هي الأوقات التي تتغيّر فيها الأشياء فتلبس في أفكارنا غير حقائقها؛ وبذلك يثبت الحبّ أنه أقوى من الحقيقة؛ إذ كان يخلق فيها خلقه ويغيّرها في الفكر، وأنه أقوى من الزمن؛ إذ كان يطول به على العاشقين ويقصر مع أن الزمن لم يقصر ولم يطل، وأنه أقوى من الوجود؛ لأنه دائمًا إما ينقص منه في نظر العاشق وإما يزيد عليه. (رافعي، ور، ٢١٤، ٩)

تأليف

- في التأليف تقول هذا كتاب نفيس، جليل، جامع، غزير المادّة جزيل المباحث، جمّ الفوائد، سديد المنهج، حسن المنحى، مطّرد التنسيق، قريب المنال، داني القطوف، سهل الشريعة، سهل الأسلوب، عذب المورد، ناصع البيان، واضح التعبير، مشرق الدلالة، متسنّي التحصيل، تدرك فوائده على غير مؤونة، ولا كدّ ذهن، ولا جهد فكر، ولا إعنات رويّة، ولا إرهاق خاطر. (أيازجي، نج٢، ٩، ١٠)
- أما التأليف فهو من خصائص فئة قليلة من الناس، وهم ليسوا في الغالب من ذوي السعة واليسار. وأقلّ ما كان يشوّه سمعتهم في آذان أرباب الاستبداد أنهم من ذوي الأفكار الحرّة. ليس في آذانهم وقر ولا غشاوة على أبصارهم. وما كان أحوج الظلام إلى كسر تلك الأقلام. ولم يكن في الوسع أن يفعلوا ذلك علنًا خوف الفضيحة، فأسبلوا ستار الرياء وهو شفّاف. (بستانيس، عبرة، ١٠٨، ٨)

تأمُّل

- التصوُّر لغاية والتأمُّل بعناية والمسرَّة بدراية والتألّم بوقاية ثم إفراغ كأس الآمال رجاء أن تملئها الأيام في المآل. (جبران، مجن، ٩١، ٨)

تأمُّل روحي

- التأمّل الروحي هو للنفس كالنور للحياة النباتية، فتتغذّى به أزهار الألوهية، ويفوح طيبها في بساتين الحياة. وكل امرئ من هذا القبيل هو كاهن أو إمام نفسه، يفيدها باجتهاده، ولا يفيد سواها. أما الصلاة التي هي طلبات يوجّهها المرء إلى خالقه فإنما هي صبيانية، بل فيها شيء من الجحود. كأن الله لا يعلم بما في القلوب، كما جاء في الأديان كلها. أو كأنه سبحانه وتعالى، مثل الإنسان

ينسى أو يتناسى. فإذا كانت نفس الميت مثلًا في حاجة إلى الصلوات، فقد أصبح أقرب إلى العلم الإلهي مما كان في الحياة، وقد أصبح ولا شغل يشغله عن الصلاة. وما أصدق المثل اللبناني القائل: كل عنزة معلّقة بكرعوبها. (ريحاني، موا، ٣٢٠، ٦)

تأملات روحية

- إن الفضيلة لجزاء نفسها. والتأمّلات الروحية هي بذاتها ثواب كاف للمتأمّل. وأما لذّتها فلا تظهر لكل إنسان. فالتاجر الذي لا يتفرّغ حتى للأكل مثلًا لا يقدر أن يتأمّل ويتفكّر. وإذا صلّى مساءً وصباحًا فتلك عادة تستعبده فيمارسها على عماية دون أن يدرك أسبابها ونتائجها. (ريحاني، رح١، ٥٩، ١٩)

تأوّه وأنين

- التأوّه والأنين لا يصلحان الشؤون بل يوهنان القوى ويورثان الخبال. لنعوّد أنفسنا ترداد عبارات الأمل والرجاء. فإنها وإن كانت مبنيّة على وهم لتعوّدنا في الأقلّ العمل، وتوقظ فينا النشاط، وتشحذ الإرادة. إن أملًا أردّده في نفسي كل يوم لا يلبث أن يملكها فيدفعني إلى العمل لتحقيقه. المرض لا يشفيه الأنين. والشقاء لا يزيله الاستسلام إلى الأقدار. (ريحاني، رح١، ١٩٠، ٦)

تأويل

- القرآن يجب أن يجل عن مخالفته للعلم الحقيقي، خصوصًا في الكليات. فإذا لم نر في القرآن ما يوافق صريح العلم، والكليات، اكتفينا بما جاء فيه من الإشارة، ورجعنا إلى التأويل. (أفغاني، أك١، ١٣٩، ١٣)

تأويل النقل

- اتّفق أهل الملّة الإسلامية، إلّا قليلًا ممّن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دلّ عليه العقل، وبقي في النقل طريقان طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه، والطريق الثانية: تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتّفق معناه مع ما أثبته العقل. (عبده، أك٣، ٢٨٢، ١٤)

تبادل

- التبادل والتعاضد سنّة الاجتماع. (ريحاني، قو١، ١٤٥، ٤)

تبارك

- تبارك: مادة برك كلها ترجع إلى معنى الثبوت، منها بروك الإبل استناختها، والبركة كالقربة مثل الحوض يثبت فيها الماء، والبراكاء الثبات في الحرب، ومنها البركة بمعنى النماء والزيادة ولا ينمو ويزيد إلّا ما كان ثابت الأصل، وشأن ثابت الأصل أن ينمو ويزيد، فلم تخرج عن الثبوت، وتبارك عن البركة، فمعناه تزايد خيره والله تعالى له الكمال ومنه الأنعام فتبارك أي تزايد كماله وأنعامه فلا تحصى إنعاماته ولا تحدّ كمالاته. وثبوت الكمال ينافي وينفي ضدّه، فيقتضي التنزّه عن النقص. فانتظم اللفظ ثلاثة معاني: التنزّه عن النقص، والاتّصاف بالكمال، والإفاضة للأنعام. (باديس، أثر١، ٣٧٧، ٧)

تباغض

- كل مصيبة ألمّت بالنوع الإنساني لم يكن منشؤها إلّا التباغض والتحاسد، وتفرّق

الكلمة، والميل إلى المنافع الشخصية، وعدم الإكتراث بمنافع العامة. (عبده، أك٢، ٣٨، ١)

تباينات

- لا ينبغي الاستنتاج ... أن كل تباين يصير نوعًا وإن وافقته الأحوال كلًا. فإن تباينات كثيرة تتلاشى في التصالب أو الانتخاب الطبيعي. ويزعم هكل أن الأنواع كلها غير متساوية في قابليتها للتغيير فبعضها متغيّر جدًا وبعضها ثابت وبعضها متغيّر إلى حدّ محدود. وسبب هذا الاختلاف على رأيه أحوال الحياة الخارجية وكثرة انتشار النوع أو قلّته وما شاكل ذلك. وعنده أن النوع البشري أكثر الأنواع وفاقًا للأحوال. (شميل، نشو١، ٩٠، ١)

تبذُّل

- التَّبذُّل وهو اطِّراح الحشمة وترك التحفُّظ والإكثار من الهزل واللَّهو ومخالطة السُّفهاء وحضور مجالس السُّخف والهزل والفحش والتفوُّه بالخنا وذكر الأعراض والمزح والجلوس في الأسواق وعلى قوارع الطُّرق والتكسُّب بالمعايش الزَّريَّة والتَّواضع للسُّفلاء وهذا الخُلق قبيح بجميع الناس. (شيخو، عدا، ٦٩، ١٥)

تبريز

- شهادة التبريز .Agregation (شابي، مذك، ٨٣، ٦)

تبلّد الرجل

- تبلّد الرجل: ضرب راحة على راحة من الغمّ عند المصيبة، وهو من البلدة بمعنى الراحة.

وقيل: تبلّد: تحيّر، فلم يدر أين يتوجّه. (أتيمور، بر، ٥، ١٦)

تبلصق

- التبلصق: طلبك الشيء في خفاء ولطف ومكر، وهو أيضًا التقرُّب إلى الناس. (أتيمور، بر، ٦، ١)

تبلّغ

- التبلّغ هو التعلّل بالبلغة بالضم وهي القليل من العيش. (أحدب، كش، ١٢٧، ١٦)

تبيان

- كم قسمًا الإثبات؟ الإثبات قسمان: قسم إيجابي وهو ما اشتمل على تصديق القضية وتعزيزها بالأدلّة اللامعة والحجج الراهنة ويسمّى التبيان. وقسم سلبي يفنِّد به الخطيب حجج الخصم ويدحض مقاله ويسمّى التفنيد. (شيخو، عد٢، ٩٦، ١٠)

تثويب

- التثويب: الدعاء إلى الصلاة، أو تثنية الدعاء، أو أن يقول في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم مرّتين عودًا على بدء، والإقامة والصلاة بعد الفريضة. وتثوَّب: تنفَّل بعد الفريضة. (أتيمور، بر، ٨، ١٠)

تجارب

- التجارب: أقلّ مراتب العلم ما تعلّمه الإنسان من الكتب والأساتذة، وأعظمها ما تعلّمه بتجاربه الشخصية في الأشياء والناس. (قامين، أك١، ١٦٤، ٨)
- التجارب هي أساس العلم والأدب الحقيقي، والحجاب مانع للمرأة من ورود هذا المنبع

النفيس، لأن المرأة التي تعيش مسجونة في بيتها، ولا تبصر العالم إلّا من نوافذ الجدران أو من بين أستار العربة، ولا تمشي إلّا وهي كما قال الأمير علي القاضي: "ملتفّة بكفن"، لا يمكن أن تكون إنسانًا حيًّا شاعرًا خبيرًا بأحوال الناس، قادرًا على أن يعيش بينهم.
(قامين، أك٢، ٢٠٢، ٢٤)

تجدّد

- ليس التجدّد أن ننبذ بعض التعابير المألوفة؛ أو نهمل بعض الحروف المصطلح عليها، أو نزدري الألفاظ المختارة والديباجة الناصعة. وليس التجدّد أن نفرّ من جديد فيه سماجة وركاكة، فنثب، وثبة واحدة، إلى المعلّقات والوحشي من الشعر والنثر. وليس التجدّد في العود إلى الترسّل المتكلّف والتنطع. وليس التجدّد في الرجوع إلى القاموس، فنحفر في آثاره القديمة، لنظفر بالألفاظ الغريبة، ألفاظ نخر السوس عظامها وأكل الصدأ قلبها، فنحلّي بها أسلوبنا ليقال إننا من المجدّدين. ليس من التجدّد في شيء أن تكتب "فحسب" بدل فقط، و"حفل" بدل احتفال، و"بسمة" بدل ابتسامة، و"افتأت" بدل اعتدى، و"متمدّين" بدل متمدّن. ليس التجدّد في التنطيع وليس التجدّد في الركاكة. أهمّ ما في التجدّد صحة النظر. إن الحياة مثل الموشور، كثيرة الزوايا والوجوه. فيجب أن ننظر إليها اليوم من المواقف التي نظر إليها الأقدمون، ومن المواقف التي أهملوها أو جهلوها. وإننا أبناء هذا الزمان لنرى الحياة وقد ازدادت أسبابًا، ولم تزدد سنين. فالإحاطة بها إذن تستوجب أسلوبًا قوامه الجلاء والإيجاز والصراحة. من التجدّد، إذن، أن ننظر إلى الحياة من وجوهها كلها فنتفهّم ما نستطيع، ونستمتع بما نستطيع. ومن التجدّد أن يكون للأديب عين الناقد، وفكر العالم، وقلب الشاعر، وروح الصالح الأبرّ. ومن التجدّد أن نحيل كذلك على التقاعد تلك الصور الشعرية - الثغر الذي كون من خلايا النحل، والشعر الذي هو قطعة من الليل، والقد الذي قُدّ من البان. ومن التجدّد في الشعر أن تكون القصيدة جسمًا حيًّا، لها أول ولها آخر، فلا تقرأ طردًا وعكسًا على السواء. ومن التجدّد في النثر أن ننهج منهج المحدث، فلا نتكلّف الفصاحة التي تحول، غالبًا، دون الفائدة التي نتوخّاها. ومن التجدّد، إذا رغبنا في الاستعارة، أن نأخذها من لوح الوجود لا من الكتب. ومن التجدّد أن يكون بياننا - وإن خلا من السحر - قريبًا من حياتنا الواقعية، له صلة نابضة بأحوالنا وعاداتنا، وممثّلًا لروحنا الاجتماعية والوطنية. ومن التجدّد أن نقلع عن المقدّمات السخيفة، والديباجات المملّة، والتنميقات الفارغة، وبكلمة أخرى، أن نبعد عن اللولبيات البيانية كلها. ومن التجدّد ألّا نتخم عبارتنا بالصور الخيالية والاستعارات، فنقول مثلًا: "هصرت يد المنون غصنًا يانعًا من شجرة الفضل في بستان الأدب". يا لضيعة الوقت والحبر والورق والحروف المطبعية! حسبنا أن نقول: "مات الشاب الأديب فلان". إذا كانت المحافظة على اللغة لا تقوم إلّا بمثل هذه الترهات وبمثل ذلك التنطّع، فأسفي على اللغة وعلى المحافظين. إن المجدّدين الحقيقيين هم المتشيّعون للحقيقة والذوق قبل كل شيء، هم المجدّدون في طريقة الفكر وطريقة الإنشاء معًا، فينبذون من

القديم البالي والعقيم، ويتتبّعون الجمال والفن. (ريحاني، أف، ٥٥، ٤)

- الحقيقة في التجدّد، وهي أنه يشمل الحياة كلها الآلية وغير الآلية، أي الجماد والنبات والحيوان والإنسان وما فوق الإنسان. أجل، حتى في الصخور، وفي السماء بين الشموس والنجوم، يسود ناموس التجدّد، وبفضله وجدت هذه السيارة القزمة التي تدعى الأرض ووجدنا نحن الجبابرة فيها. (ريحاني، أف، ٦٩، ٦)

- الثابت في الحياة ثابت إلى حين وأما التجدّد فثابت إلى الأبد. (ريحاني، بز، ٣٧، ٦)

تجديد

- من التجديد ألّا تلجأ إلى التقليد. فلنُرح القرّاء من "خفي حنين" ومن "قاب قوسين". (ريحاني، بز، ٢٠، ١٠)

تجديد مزيّف

- أما روح اللغة، وطريقة الفكر فيها، وأسلوب الكاتب الذي هو صورة لشخصيته، والحرية الذوقية في اختيار الألفاظ والصيغ لهمساته وصيحاته، ودمعاته وضحكاته، وغمزاته ولمزاته، والاختراع في معالجة المواضيع القديمة ليعطيها شيئًا من الجديد الذي هو خير من حلّة منفلوطية، والمنطق في المجاز، والعصري في الاستعارة، والخروج في البلاغة والبيان من دور آثار كتب اللغة - فكل ذلك هو عندهم في الدرجة الثانية أو الثالثة من الأهمية إذا قيس بشيء من "حتى". والسبب في ذلك، بالرغم من جودة عقولهم وسمّوها، هو أنهم وهو بعض ما أدركه سطحيون، أو أنهم يعتقدون أن الحياة في ظواهرها، وأن الشكل الظاهر لا يدوم ولا يعزّز إلّا بالدعوة، وإن الجهاد الحقيقي هو في حمل القلم - والسيف والترس - في سبيله. أما ما في سجلّ هؤلاء المجدّدين من الفكر الذي يتجاوز الظواهر، ويتجاوز المظاهر القومية إلى شيء من الفكر العالمي، وما في صفحاتهم من التحليل النقدي والأدبي، فليس من كتب اللغة ولا من الآداب العربية. هو من الأجانب - من الأدب الإفرنسي أو الإنكليزي. ولكنهم يأبون في هذا الزمان، زمان السيادات القومية وتقرير مصير الشعوب، أن يعترفوا بالأخذ عن الأجانب. فتراهم إذا أخذوا شيئًا يحتالون على جنسيته فيخفونه في ثوب عربي لا أثر للعجمة في تفصيله أو في ديباجته. هذا هو التجديد المزيّف. كأني بأولئك الالمعيين يمثّلون في وقت واحد وفي صفحة واحدة دورين متناقضين، فيطيرون إلى لندن أو إلى باريس، ويعودون فيركبون الأظعان إلى البصرة والكوفة. قد يسلم الرحالة في مثل هذه المجازفة وقلّما يسلم الأديب. فقد يجيء في أدبه شيء من محاسن الأدب الإفرنجي، خصوصًا في مظاهره التحليلية والانتقادية، ولكنه يبدو مشوّهًا خلال الديباجة العربية المتصنّعة - وقلّ خلال التحذلق اللغوي - ويكاد، في بعض الأحايين، يختفي وراء ستار كثيف من الإغراب والتعقيد. أما الديباجة فإنك لتجد فيها من الخروق ما هو نتيجة فكرة ثقابة من الفكر الإفرنجية. والذي لا يدنو من الستار لا يرى الخروق فيه. والقارئ، إذ يرى الخروق، خصوصًا إذا رُفئت أطرافها بحذق، يظنّها مرسومة أصلًا في الحياكة، وإنها من محاسن الديباجة، فيزهو معجبًا بهذا التجديد.

ولكنه التجديد المزيّف. ذلك لأن "الديباجة العربية" قديمة جدًّا. وهي في متانتها - وخشونتها - تخفي ما وراءها من الجديد، إلّا ما يصِنّ منه في بعض الأحايين كما تبصّ النجوم الكبيرة في ليالي الشتاء المظلمة. وهذا التزييف هو غالبًا في تلك الألفاظ والتعابير المجدّدة، التي تبهر بعض القرّاء وتصرف الأنظار عمّا فيها أو وراءها من المعاني. هي تبهر كذلك بعض الكتّاب وتستغويهم فيقلّدونها. ولنا أن نشبه "دينار" أولئك المجدّدين بالنقور الشرقية "القديمة" المصنوعة في أوروبا والمعروضة للبيع في مخازن "الانتيكة" بالقاهرة ودمشق. إلّا أن الحيلة معكوسة. أجل، إن لأولئك الإلمعيين شغفًا بالقاموس وبالأسفار الملتحفة بالغبار. ولهم نزعة الأثري وليس لهم طمعه في الثروة. فتراهم ينقبون في اللغة المهجورة، وتحت ردم الإنشاء اللولبي، وفي مقابر المخضرمين والمحدثين، ليظفروا بما يسمّونه جواهر غاليات، ولكنهم، بعد أن ينفضوا عنها الغبار ويغسلوها، لا يجدون تحت أنفاس الزمان المتجمّدة غير الحصى، فيشقّ عليهم أن تكون هذه نتيجة البحث الطويل والتنقيب، فيثأرون لأنفسهم من اللغة بأن يعيدوا إليها في يومها هذا الكهربائي "أنتيكات" يومها النحاسي. (ريحاني، أف، ٧٠، ٢٠)

تجربة

- الاستقراء و... التجربة هو ملاحظة الأثر في الجزئيات المتعدّدة في الأحوال المختلفة والأزمان والأمكنة المتباينة، فإن هذا يُحَصِّل اليقين بثبوت الحكم للكلّي، كثبوت تخفيض حرارة الحمّى لملح الكينا، وعلى هذا النحو من الاستقراء بني أغلب العلوم والفنون الصحيحة كالطب والكيمياء وقسم عظيم من علم الطبيعة والتاريخ الطبيعي، ولا أدلّ على صحّتها من ظهور أثرها في الأعمال العظيمة التي قلبت ما كان معروفًا من حال المسكونة وسكانها. (عبده، أك٢، ٤٥١، ١)

- إن التجربة كما تتكشّف في الزمان تتمثّل في ثلاثة مستويات كبرى هي: مستوى المادّة، ومستوى الحياة، ومستوى العقل والشعور. وهي على التوالي موضوعات علم الطبيعة، وعلم الأحياء، وعلم النفس. (إقبال، تد، ٤٠، ٤)

تجربة باطنة

- التجربة الباطنة هي النفس في حالة نشاطها، ونحن نقدّر النفس ذاتها في مزاولتها لأعمال الإدراك والحكم والإرادة. (إقبال، تد، ١١٧، ١٧)

تجربة دينية

- إن الحكم القائم على التجربة الدينية تطمئنّ إليه المقاييس العقلية كل الاطمئنان، وأن ميادين التجربة ذات الشأن الأكبر - إذا فُحصت بعين تنظر إلى الأمور نظرة شاملة - فإنها تكشف عن إرادة مبدعة ذات نظام معقول هي الأساس النهائي لكل تجربة، وقد وجدنا ما يبرّر تسمية هذه الإرادة ذاتًا (ego). (إقبال، تد، ٧٥، ٢)

تجربة صوفية

- مجال التجربة الصوفية إذن من حيث هو سبيل إلى المعرفة مجال حقيقي، لا يقلّ في ذلك عن أي مجال آخر من مجالات التجربة الإنسانية، ولا يمكن تجاهله لمجرّد كونه لا يرجع في

نشأته إلى الإدراك الحسّي. كما لا يمكن أن نبخس القيمة الروحية للحالة الصوفية بوصف الظروف العضوية التي يبدو أنها تسبّب حدوث تلك الحالة. وحتى إذا افترضنا صحة ما يقول به علم النفس الحديث من وجود علاقة متبادلة بين الجسم والعقل، فليس من المعقول أن نبخس قيمة الحالة الصوفية من حيث هي كشف للحقيقة. وإذا تكلّمنا بلغة علم النفس فإنّا نجد أن كل الأحوال الشعورية سواء كانت محتوياتها دينية أم غير دينية، تنشأ عن ظروف عضوية. فكل من صورة العقل العلمي والعقل الديني يستويان في أنهما ناشئان عن ظروف عضوية. (إقبال، تد، ٣١، ٧)

تجربة ومشاهدة

- أول من جعل التجربة والمشاهدة قاعدة للعلوم العصرية، أو أقامها مقام الرواية... وأطلق العلم من رقّ التقليد. ذلك حق في أوروبا، وأما عند العرب فقد وضعت هذه القاعدة عندهم لبناء العلم عليها في أواخر القرن الثاني من الهجرة. (عبده، أك٣، ٣٠٤، ١٩)

تجريد

- التجريد فعل عقليّ تكتسب به الكلّيات من الجزئيّات وهو على ما ظهر لي من فعل المتصرّفة وهي قوّة من شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرُّف فيها واختراع ما لا حقيقة له، فلولاها كانت الصور العقليّة هويّات متفرّقة لا علاقة بينها وكانت اللغة مجموع أعلام شخصيّة لكن تلك الأعلام قليلة جدًّا بالنسبة إلى الكلّيات كأجناس الذوات مثل جماد ونبات وحيوان أو أجناس المعاني كولادة وحياة وموت أو أجناس الصفات كمسرف وكريم وبخيل ودرجاته ثلاث التحليل والتعميم والتركيب. (حوراني، حق، ٦٨، ٦)
- بالتجريد يتوصّل إلى التعريف فإذا أردت تعريف نوع جئت بمجموع صفات يختصّ به أو أتيت بجنسه موصوفًا بما يميّزه عن غيره من العرضيّات أو الذاتيات، ويصدق به على كل من أفراده. (حوراني، حق، ٧٢، ١٠)
- التجريد من أول ما يفتقر إليه في استنباط العلوم لأنه لا بدّ من التحليل والتعميم بعد مشاهدة الجزئيّات للتوصّل إلى الأصول. (حوراني، حق، ٧٢، ١٩)
- لا بدّ من التجريد في وضع اللغات لأن أكثر كلام اللغة كليّ ولا بدّ من التجريد للتوصّل إلى الكلّيات. (حوراني، حق، ٧٣، ٣)
- لا بدّ في التجريد من الانتباه وإلّا فلا يؤمن الخطاء لما يعرض من الاشتباه في بادئ النظر فإن الإنسان من عادته أن ينسب ما لم يعهد في أول رؤيته إيّاه إلى الأقرب إليه مما عَهِد. (حوراني، حق، ٧٣، ٥)

تجمّل بأنواع الزينة

- أباح الإسلام لأهله التجمّل بأنواع الزينة، والتوسّع في التمتّع بالمشتهيات، على شريطة القصد والاعتدال، وحسن النيّة، والوقوف عند الحدود الشرعية، والمحافظة على صفات الرجولية. (عبده، أك٣، ٢٩٤، ١٧)

تجنيد وتحصين

- التجنيد والتحصين، إن هذا الشرط طبيعي لتأييد الدولة وحفظها وإن اختلفت طرقه باختلاف العصور وأحوال المدنية. أما في الدول القديمة فالتجنيد كان له شأن خاص في جملة الاستقواء بالعصبية من تجنيد قبيلة الفاتح

أو من هم من عصبيته. وهذا شرط لا بدّ منه في أول الدولة ريثما ترسّخ قواعدها ويستتب لها الأمر. ثم يصطنعون الجند من غير قبائلهم يستأجرونهم في وقت الحرب أو يجندونهم ويقيمونهم في أكتاف مملكتهم لحين الحاجة يتقوّون بهم على من يناوئهم من أهل عصبيتهم أو غيرهم ممن ينازعهم على الملك كما فعل العباسيون باصطناع الأتراك، وكان ذلك من أسباب تقهقر تلك الدولة وانتقالها إلى الكهولة. (زيدان، مخ٢، ٥٩، ١٢)

تجنيس

- في التجنيس يجب أن لا تراعى الأجناس والأقوام والبلدان والأوطان بل يجب أن تراعى حالة الأفراد الطالبين التجنّس من حيث الصفات الخصوصية التي تؤهّلهم لذلك أو لا تؤهّلهم كل بمفرده. (شميل، صلح، ١٢٦، ١٥)

تجويد

- التجويد من مقتضيات اللغة العربية، لأنه من صفاتها الذاتية، لأن العرب لم تنطق بكلمها إلّا مُجَوَّدَة، فمن نطق بها غير مجوّدة، فكأنه لم ينطق بها، فما هو في الحقيقة من محاسن الكلام، بل من الذاتيات له، فهو إذن من طبيعة اللغة، ولذلك من تركه فقد وقع في اللحن الجليّ، لأن العرب لا تعرف الكلام إلّا مجوَّدًا. (القاسمي، قو، ٢٢٣، ١٢)

تحجّب

- مضار التحجّب يندرج في حكمة إباحة الشرع الإسلامي لكشف المرأة وجهها وكفّيها. (قامين، أك٢، ٤٩، ١١)

تحزّب

- التحزّب إثم في أمة يسيطر الأجانب عليها. (ريحاني، بز، ٨٩، ٥)

تحزين

- قرّاء التلحين ومما ابتُدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقيّ... ومن أنواعه عندهم في أقسام النَّغم (التَّرعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعد من البرد أو الألم... (والترقيص) وهو أن يرومن السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة: (والتطريب) وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغَّم به فيمدَّ في غير مواضع المدّ ويزيد في المدّ إن أصاب موضعه؛ (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يُبكي مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو ردُّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه. وإنما كانت القراءة تحقيقًا، أو حدرًا، أو تدويرًا. فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيدالله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزنًا ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبدالله بن عمر بن عبيدالله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الإباضي، ثم أخذ سعيد بن العلّاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعُرِفت به، لأنه اتّصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عُرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين. (رافعي، إعج، ٥٩، ٨)

تحسين صناعي

- على رأي دارون أن الإنسان قد بلغ الغاية القصوى في التحسين الصناعي لأنه يستطيع أن يجمع في أصل واحد أقلّ الاختلافات الفردية بواسطة الانتخاب الصناعي. وميل الصور إلى التغيّر أو الانحراف على الصورة الأصلية يتّضح جليًّا في الأحياء الواقعة تحت فعل التربية أكثر من الواقعة تحت فعل الطبيعة. لكثرة اختلافات أحوال الحياة في الحالة الأولى وشدّة تأثيرها. كحسن المسكن وغزارة القوت. على أن هذه القابلية أي - الميل إلى التغيّر - لا تفقد أبدًا. فإن أقدم نباتاتنا الأهلية كالقمح لا يزال يعطي تباينات حتى يومنا - ومبدأ التحسين الصناعي قد كان معروف أيضًا عند شعوب أفريقيا المتوحّشين. على أن كل إنسان يربّي حيوانات ونباتات يستخدمه ولا يدري. لأنه يختار دائمًا للتربية أحسن الحيوانات والنباتات ككلاب الصيد وجياد الخيل وغيرها. (شميل، نشوا١، ٩٣، ١٠)

تحسين طبيعي

- الانتخاب الطبيعي ويسمّيه 'برن' التحسين الطبيعي أيضًا. ولا يكون إلّا إذا كان للاختلافات الحاصلة في الفرد معنى في تنازع البقاء. فإن الاختلافات الفردية تكون ضرورة على إحدى ثلاث حالات: إما نافعة للمنازع. أو مضرّة له. أو لا نافعة ولا مضرّة. ففي الحالة الأخيرة لا يكون لها معنى فبقاؤها وعدمه على حدّ سوى. وكذلك أيضًا إذا كانت مضرّة لأن الاختلاف الذي يحصل والحالة هذه تكون نتيجته أحد أمرين: إما ملاشاة الفرد. وإما ملاشاة الصفة. وتختلف نتيجته إذا كان نافعًا فيمتاز الفرد به على إخوانه وخصومه في تنازع البقاء. وينتقل هذا الامتياز إلى نسله وينمو فيه على مرور الأجيال. وهذا الامتياز في تنازع البقاء لا يحصل إلّا بعد جهد جهيد. فلكي يؤلّف الفرد به نوعًا جديدًا لا يكفي امتيازه به مرة واحدة بل يلزم لذلك أحيانًا مائة جيل أو ألف جيل أو عشرة آلاف جيل. (شميل، نشوا١، ٩٢، ٣)

تحكّم الاستبداد

- لا غرابة في تحكّم الاستبداد على الحقائق في أفكار البسطاء، إنما الغريب إغفاله كثيرًا من العقلاء، ومنهم جمهور المؤرّخين الذين يسمّون الفاتحين الغالبين بالرجال العظام، وينظرون إليهم نظر الإجلال والاحترام لمجرّد أنهم كانوا أكثروا في قتل الإنسان، وأسرفوا في تخريب العمران. (كواكبي، طبع، ٨٧، ١٣)

تحكيم

- العامل متى علم الأجرة وزمن العمل فهو حرّ إن شاء قبل أن يعمل على شرط مقدار الأجرة ومدّة العمل وإن شاء لم يقبل. فهذه هي القواعد العامة المتعلّقة بأجرة العمّال وتقدير أزمان عملهم ولا وجه لاختلاف العامل ورب المال قبل الدخول في العمل، والمعقول أن يكون الاختلاف في الوفاء بالشرط وعدم الوفاء به، والذي يفصل فيه عند ذلك المحاكم أو المحكمون إذا اختار المتنازعان طريقة التحكيم. (أنطون، مقا، ١٤، ٧)

تحليل

- التحليل النظر في كلّ من صفات الشيء واعتبار بعضها وقطع النظر عن سائرها كأن تميّز صفات وردة من حمرة واستدارة وطيب رائحة وغير

ذلك وتعتبر حمرتها وتصرف النظر عن سائر صفاتها. (حوراني، حق، ٦٨، ١٥)

تحميج

- التحميج: إدامة النظر مع فتح العينين وإدارة الحدقة فزعًا أو وعيدًا. وفي اللسان: فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت. (أتيمور، بر، ١٢، ١٦)

تخازر

- تخازر: ضيّق جفنه ليحدّد النظر. وفي معناه: وصوص الرجل عينه: صغّرها ليستثبت النظر. (أتيمور، بر، ٥٨، ٩)

تخاصم

- أصل التخاصم إذا اختلف اثنان في أمر فأما أن يكون منشأ ذلك الاختلاف اختلافهما في الأحكام العقلية وأكثر ما يكون ذلك في المباحث الفلسفية كأن يقول أحدهما النفس مادة ويقول الآخر النفس جوهر والغالب أن يكون الصواب في جانب أسماهما عقلًا. أو أن يكون منشأه التفاوت في المعرفة والاختبار وأكثر ما يكون ذلك في الأبحاث الطبيعية كأن يقول أحدهما الحرارة تمدّد الأجسام ويقول الآخر إنها تقلّصها والصواب غالبًا في جانب أكثرهما اختبارًا. وقد يتّفق أن يكون الإثنان مصيبين كما اتّفق لاثنين اختلفا في لون السرطان فقال أحدهما إنه أسود وقال الآخر إنه أحمر وأصرّ كل منهما على زعمه وكان كلاهما مصيبًا لأن الأول شاهد السرطان حيًّا ولونه أسود والآخر شاهده مشويًا وقد احمرّ لونه . . . وأما الخصام فهو الاختلاف الناجم عن حكم العواطف الذي قلّما يكون في جانب الإصابة. والعواطف من أول مظاهر الصبوة والشباب وفي حكمها من المسارعة والطيش ما في حكم الشباب - فيا لتعاسة الذين يعملون بأحكامها. وأبلغ من ذلك أن حكمها نافذ في الأكثر بين الأصدقاء وذوي القربى. قلنا إن حكم العواطف قلّما يكون في جانب الإصابة والسبب في ذلك أن الإنسان قريب الخضوع لها سريع في تنفيذ أحكامها فلا تمهله ريثما يستوفي النظر وهو لا يستطيع كبحها إذا جمحت فيحكم على صديقه بما قد يكون بريئًا منه. (زيدان، مخ١، ٨٧، ٢)

تخالف بين العقائد

- إن التخالف بين العقائد يحكم على كل صاحب عقيدة برفض نقيضها ودحض كل حجّة تخالفها، وتقضي عليه بأن يرى جميع مخالفيه فيها من الأشقياء الهالكين حيث إن النجاة مربوطة بعقيدته والهلاك معقود بمخالفتها، وذلك يلزمه بمقتضى الطبع أن يسعى جهده في نشر عقيدته وتمكينها في القلوب وتثبيتها في النفوس لأحد أمرين. الأول سوء الظن بمن يخالفه في العقيدة وخوفه من أن يسعى في ضرره لانتقاض الرابطة الاعتقادية بينهما. فهو يسعى في ضمّ جميع الناس إلى نفسه في الاعتقاد حتى يكون واسطة في الاتحاد على التعاون والانتفاع الذاتي والأمن من المضار. وإن صاحب العقيدة لهذا السبب لا يألو جهدًا ولا يؤخّر سعيًا ولا يترك وسيلة توصله إلى الإكثار من الموافقين له في الاعتقاد حتى تتوفّر له المنافع ويكونوا له عونًا على دفع الأخطار. الثاني الشفقة الإنسانية، فإن الذي يعلم أن عقيدته تأتي لمعتقدها بسعادة أبدية، وأن جاحدها لا بدّ أن يصيبه الشقاء

السرمدي؛ ويعلم أن بني الإنسان كلّهم أخوة أبناء أب واحد وأم واحدة، يجب على كلٍّ منهم أن يسعى طاقته في نفع الآخر. كل هذا يحمله على أن يرقّ ويرحم الذين يخالفونه في الاعتقاد، فتأخذه عليهم الشفقة والرحمة فيدعوهم إلى أن يكونوا على مثل اعتقاده لينجو في الناجين ويستعمل كل حيلة لإنقاذهم من الاعتقادات التي يظنّها مضرّة بهم مهلكة لأرواحهم بعد مفارقة أبدانهم. (رضا، تم٢، ١٧٣، ١٥)

تخلّص

- التخلّص فهو الانتقال من أمر إلى آخر من بعد أن يمهّد له تمهيدًا يجعله كأنه من تتمّة الأمر الأول، وقد وقع التخلّص في القرآن الكريم. (طالجزائري، تب٢، ٢٦٠، ١١)

تخلّق

- التخلّق غير الخلق، وأكثر الذين نسمّيهم فاضلين متخلّقون بخلق الفضيلة، لا فاضلون، لأنهم إنما يلبسون هذا الثوب مصانعة للناس، أو خوفًا منهم، أو طمعًا فيهم، فإن ارتقوا عن ذلك قليلًا لبسوه طمعًا في الجنة التي أعدّها الله للمحسنين، أو خوفًا من النار التي أعدّها الله للمسيئين. أما الذي يفعل الحسنة لأنها حسنة، أو يتّقي السيّئة لأنها سيّئة فذلك من لا نعرف له وجودًا، أو لا نعرف له مكانًا. (المنفلوطي، نظر٣، ١٥٨، ٩)

تخمير الوجه

- تخمير الوجه: تغطيته بغير النقاب وما في معناه مما يشدّ على الوجه. وذلك بأن تسدل الثوب على وجهها نازلًا من رأسها. (باديس، أثر٢، ٢٠٤، ١١)

تداعي الملك

- سبب تأخّرنا وتداعي الملك هو فقدان العلم والعدل والحرّية من المملكة. أركان ثلاثة من دونها لا يعتزّ ملك ولا تسود أمّة إذ لا عدل من دون حرّية ولا علم من دون عدل وإذا فُقد العلم لم تبقَ قوّة لأن القوّة متوقّفة على الثروة. ومصادر الثروة ثلاثة: الزراعة والتجارة والصناعة، وهي متوقّفة في نجاحها عن العلم. (شميل، صلح، ١٠، ٢٦)

تدبير

- التدبير: وهو في نظرنا أرقى القوى العاقلة لأن عليه يتوقّف الانتفاع من سائر القوى العقلية واختيار الخطّة اللازم اتّباعها في أعمال الحياة. والتدبير يتوقّف على قوّتين هامّتين: ١ - التوليد أو الاستنباط: وبه يستنبط العقل الآراء والأساليب. ٢ - الحيلة العقلية: وهي الدهاء وبه يحسن العقل تدبير الطرق وترتيبها حتى تأتي بالغرض المطلوب. (زيدان، مخ١، ٥٦، ١٧)
- التدبير سيّد القوى العاقلة وعليه يتوقّف حال الفرد وحال العائلة وحال الأمة أكثر كثيرًا مما على الذكاء أو القريحة أو الفهم. وهو درجات يدخل في كبار الأعمال كما يدخل في صغارها. (زيدان، مخ١، ٥٧، ٢٣)
- قوة التدبير تتدرّج في الرقي من تدبير الشخص أمور نفسه إلى تدبير العائلة فالتدبير الصناعي والتجاري على اختلاف طبقاتهما. ثم التدبير الإداري. فالحربي وأخيرًا التدبير السياسي وهو أرقاها أو أوسعها. ثم أن لكل ضرب من

ضروب التدبير هذه حدًّا قد يقف صاحبه عنده وقد يتعدّاه. فصاحب التدبير الشخصي قد يتعدّاه إلى التدبير العائلي فالتجاري فما بعده. ولكن الغالب أن يقف كل تدبير عند حدّ هو آخر ما يستطيع صاحبه الوصول إليه. وعبثًا يحاول تجاوزه. ونرى من الجهة الأخرى أن أصحاب الطبقات العليا من التدبير يعجزون أحيانًا عن القيام بما هو أحطّ منها. كعجز بعض رجال السياسة والحرب الذين يدبّرون الممالك عن تدبير شخصهم أو عائلتهم. كأن تدبيرهم دائرة ساعة، لكنها صلبة كالحلقة المفرغة تحيط بالأسطوانة الغليظة وتمسك بها من كل جوانبها ولا تستطيع الإحاطة بعود رفيع. إلّا إذا كانت مرنة تتّسع وتضيق حسب الحاجة فتحيط بالعود والأسطوانة. وهذا نادر ولذلك رأيت الذين يستطيعون تدبير الصغائر والكبائر قليلين. (زيدان، مخ١، ٦٤، ٢)

تدبير إداري

- التدبير الإداري: نعني إدارة الحكومة وتنظيم شؤونها المالية والداخلية والحربية وهو أرقى ضروب التدبير التي تقدّم ذكرها وأهمّها. لأن على التدبير العائلي والتجاري والصناعي يتوقّف نجاح عائلة أو جماعة. وأما هذا فعليه يتوقّف نجاح الأمة وحفظ النظام فيها والمحافظة على حقوق أفرادها. وهو طبقات تتدرّج في الأهمية من المناصب الصغيرة في الكفور والنواحي على أيدي المشايخ والعمد إلى المأمورين والمديرين فالولاة فالوزراء تبعًا لنظام تلك الحكومة. يستخفّ بعض الناس بخدمة الحكومة من حيث قلّة حاجتها إلى أعمال الفكرة والتدبير. وربما توهّم بعض الأدباء أن كتابة مقالة أو نظم قصيدة تحتاج إلى مواهب عقلية تفوق ما تحتاج إليه الولاية أو المديرية. وهم يعبرون عن ذلك بقولهم "وما الذي يفعله الوالي غير إصدار الأوامر وختم الأوراق؟" ويخيّل إليه إنه لو جعلوه واليًا مكانه لكان أكثر أهلية منه لهذا العمل. وهذا وهم. لأن إدارة بلد صغير تحتاج إلى تدبير وجهد يكفيان لنظم ديوان أو تأليف كتاب - لا نعني طبعًا أن العمدة يقدر أن ينظم القصائد الرنانة إذا لم يكن ذا قريحة شعرية. ولكننا نعني أن حلّ مشكلة قضائية أو إدارية صغيرة تحتاج إلى قوّة عقلية تربو على القوة التي يستنفدها الشاعر في نظم قصيدته والصحافي في كتابة مقالته. (زيدان، مخ١، ٦٢، ٧)

تدبير حربي

- التدبير الحربي: نريد به تدبير القوّاد في ساحة الحرب وهو أرقى ما تقدّم من ضروب التدبير الإداري لأنه يتّصل بأعزّ ما تملكه الأمة - نعني الحياة والشرب. فالقائد الماهر ينبغي أن يكون كثير التدبير واسع النظر لأنه وهو في خيمته أو مكتبه يرسم خطّته للهجوم أو الدفاع ويعيّن موقف كل كتيبة وكيفيّة هجومها أو دفاعها ويفرض ما قد يأتيه العدو من أسباب الدفاع أو الهجوم أو ما يدبّره من الحيل الحربية أو الخديعة ونحوها - عليه أن يتصوّر ذلك كله وينظم جنده على مقتضاه. (زيدان، مخ١، ٦٣، ٦)

تدبير سياسي

- التدبير السياسي: هو أهمّ ضروب التدبير الإداري على الإطلاق. لأن التدبير السياسي يشمل النظر في علائق الدول بعضها ببعض. وعلى تدبير رجال السياسة يتوقّف السلم

والحرب فكم يقتضي أن تكون دائرة تفكيرهم واسعة حتى تحيط بمصالح دولتهم وعلاقاتها بمصالح الدول الأخرى. ورسم الخطّة التي يتمشّون عليها للمحافظة على مصالحهم. ولا سيّما في أثناء عقد المؤتمرات، إذ تتبارز المواهب وتتناضل العقول ويغلب صاحب التدبير الأقوى والحيلة العقلية الكبرى. كم من دولة فشلت في تدبيرها الحربي في أثناء المعارك لضعف تدبير القوّاد. ثم فازت بتدبيرها السياسي في أثناء عقد الصلح لقوة تدبير السفراء. (زيدان، مخ١، ٦٣، ١٩)

تدبير شخصي

- التدبير الشخصي أبسط ضروب التدبير أن يحسن الإنسان تدبير نفسه من حيث طعامه وشرابه بأن يتّخذ أسهل الوسائل المؤدّية إلى ذلك مع اعتبار الاقتصاد والنفع وتطبيق هذا على أحواله المالية والصحية. وهذا الضرب من التدبير على بساطته عظيم الأهمية بالنظر إلى الفرد. لأن عليه تتوقّف صحّته وصفاء ذهنه وعليهما يتوقّف مستقبله. (زيدان، مخ١، ٥٨، ١)

تدبير عائلي

- التدبير العائلي ونريد به عناية الإنسان بأهله وتدبير شؤونهم والتفكير في مستقبل كل منهم مع الانتباه إلى ما تحتاج إليه امرأته وأولاده من أسباب المعاش. وهو أهمّ من التدبير الشخصي لأن عليه تتوقّف سعادة العائلة ومستقبل الأبناء. ولا يخفى ما في ذلك من الأهمية بالنظر إلى المجتمع الإنساني لأنه مؤلّف من العائلات. غير ما يحدثه سوء التدبير من أسباب الشقاء لكل فرد من أفراد تلك العائلة مما يستطاع تلافيه بسهولة لو أحسن رب العائلة التدبير وانتبه لمستقبل عائلته من أول أمرها. (زيدان، مخ١، ٥٨، ٨)

تدرّج في الانتقال

- لما كان إجماع الإرادات في العمران على أمر غير ممكن غالبًا وكان القسم الأكبر يبقى معه عدد قليل من الناس غير موافق له كان لنا من ذلك قاعدة ثالثة في السياسة وهي ضرورة التدرُّج في الانتقال من حال إلى حال بحيث لا تكون المباينة بين القديم والحديث والحاضر والمستقبل كلّية وإلّا اعترض الانتقال موانع لا تقاوَم ولا تحمد معها النتيجة. وتشتدّ الحاجة إلى هذا التدرُّج كلما كانت النتائج الجامعة للارادات السابقة كالعوائد والاعتقادات أشدَّ وأرسخ. والحاصل أنه يصعب جدًّا في جسم كبير كالحيوان الاجتماعي تغيير الجسم كله دفعة واحدة للزوم استعداده إلى الأحوال الجديدة بتوفيقه لها شيئًا فشيئًا. (شميل، نشو٢، ٤١، ١٠)

تدرج في صناعة البناء

- الإنسان تدرّج في صناعة البناء من تقليد الطبيعة في نحت الكهوف وتقليد الطيور في اصطناع الأكواخ إلى اصطناع الجدران من الصخور الضخمة على غير انتظام. ثم اصطنع الجدران المنتظمة على أشكالها البسيطة وأخيرًا توصّل إلى بناء الأشكال الكروية كالأقواس والقناطر وسائر الأشكال الهندسية في البناء. (زيدان، طب، ٢٣، ٦)

تدلُّه

- مراتب الحبّ الهوى وهو ميل النفس، ثم

العلاقة وهي الحبّ اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدّة الحبّ، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحبّ، ثم الشغف وهو أن يلذع الحبّ شغاف القلب أي غلافه، ثم الجوى وهو الحرقة وشدّة الوجد، ثم التتيُّم وهو أن يستعبده الحبّ، ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى، ثم التدلُّه وهو ذهاب العقل من الهوى، ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه. (أيازجي، نج١، ٢٢٦، ١٣)

تدليس

- نرى الصحافة الفرنسية الكبرى تنحطّ أحيانًا إلى دركة الهذر واللغو والسخافة، وتنغمس في حمأة التعصّب الممقوت المظلم فتنكر على غيرها ما تستحسنه لنفسها، وتعتبر الفضيلة عندها رذيلة عند غيرها. ثم تلجأ فوق كل ذلك إلى باب الاختلاق والإفك والبهتان فتتّهم الأبرياء وهي تعلم أنهم أبرياء، وتقلب الحقائق وهي تعلم أنها تقلب الحقائق، وما ذلك إلّا خدمة لغايات انتفاعية، ودفاعًا عن مصالح مادية لبعض الهيئات التي تغذّي صناديق تلك الصحف الكبرى. وهكذا يقع التدليس والتلبيس على الشعب الفرنسي، فيبقى بفضل صحافته الكبرى المتحاملة عن غرض أو عن استئجار، جاهلًا حقيقة ما يجري بالبلاد المرتبطة مع وطنه ارتباطًا وثيقًا، غالطًا في حكمه عليها، غير متصوّر حقيقة ميولها وعواطفها وآمالها وآلامها. (باديس، أثر٣، ٢٩٨، ١٤)

تدليل

- القسوة أو التدليل وكلاهما مضر. فالقسوة ترهق الطفل وتعلّمه الذلّ. والتدليل يطرح به في مهواة الغرور. فمن دلائل القسوة تخويفنا الأطفال وتصوير صور مخيفة لهم من الظلمة وملء أذهانهم بترهات لا أصل لها (كالبعبع والمزيرة الخ) وضربهم عند مخالفتهم لنا. ومن تدليلنا إيّاهم أن نعلّمهم الأنانية ونعطيهم ما يشتهون عند بكائهم بعد منعهم إيّاه قبل البكاء فيتعلّمون من ذلك أن الصياح ميسّر العسير ومقرّب البعيد، فلا يتأخّرون عن البكاء عند أي شيء نمنعه عنهم. (باحثة، نس١، ١٢٩، ١)

تدهور ممالك المسلمين في الشرق

- إن مبدأ تدهور ممالك المسلمين في الشرق، كان من شاهق عظيم، لا يمكن للحكيم الوقوف في سبيل سقوطه وهو في وسط الانحدار، أو بقربه من نقطة المركز. ذلك الشاهق العظيم، شاهق حكمة الدين؟... وإذا كان انحطاط الأمم مرضًا، وله سير معلوم، فيتعذّر على الطبيب الحاذق توقيف السير، بل غاية ما يمكنه الإتيان بالملطفات والمسكنات، حتى ينتهي السير، ويبل العليل، ويدخل في دور النقاهة، هذا إذا لم يمت، وكان في موته راحة، ولميت مع الأموات خير من ميت الأحياء!. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ٣)

تديُّن

- "التديُّن" ومن العوامل الخفيّة في الهيئة الاجتماعية "التديُّن" ونريد به التقوى وخوف الله. فإن الناس إذا ضعف إيمانهم مات ضميرهم وأصبحوا فوضى لا زاجر لهم. وقد يظنّ البعض أن التربية تغني عن الدين وهو وهم باطل لأن الإنسان ميّال بطبيعته إلى حب الذات والطمع، فإذا لم يقم في نفسه ما يردعه اشتغل

في سلب أموال الناس لا يبالي بما يقاسونه والدين هو الرادع الوحيد لتلك المطامع، ولا تنكر أن بعض المطلعين يحرصون على منافع سواهم حرصهم على منافعهم الشخصية ولكنهم نفر قليلون ولا نظنّهم يفعلون ذلك إلّا من آثار التربية الدينية التي رضعوها مع اللبن قبل أن أطلقوا لأفكارهم العنان وجحدوا الدين وأنكروا الديّان. (زيدان، مخ٢، ٣٤، ٢٤)

تذكية

- التذكية. بأن يقرَّ الخطيب بصحة الواقع ثم يثبت أنه ليس بجناية. (شيخو، عد٢، ١١٩، ١٣)

تذكير

- التذكير: ١ - أن تقول لغيرك قولًا يذكر به ما كان جاهلًا أو عنه ناسيًا أو غافلًا، وقد يقوم الفعل والسمت والهدى مقام القول فيسمّى تذكيرًا مجازًا وتوسّعًا، ويجمع الثلاثة قولك: عباد الله الصالحون يذكّرون الخلق بالخالق بأقوالهم وأعمالهم وسمتهم. ٢ - وحاجة العباد إلى هذا التذكير أعظم ما يحتاجون إليه وأشرفه وألزمه، فإن سعادتهم الحقيقية في هذه الحياة بإنارة عقولهم، وزكاة نفوسهم واستقامة سلوكهم، وفي الحياة الأخرى بنعيم الجنان وحلول الرضوان، إنما هي بإيمانهم بربّهم وشكرهم له. وأن دلائل وجوده ووحدانيته وقيّومته وآثار فضله وإحسانه ورحمته ماثلة في الكون بادية للعيان، داعية إلى الشكر هادية إلى الإيمان، لكن العقول كثيرًا ما تكون مغلولة بقيود أهوائها، محجوبة بحجب غفلتها، فتعمى عن تلك الدلائل والآثار، فتكفر كفر جحود وعناد، أو كفر عصيان وطغيان. ويكون تورّطها في كبائر الذنوب وصغائرها على مقدار تلك الحجب وتلك القيود. وليس لغير من عصم الله انفكاك أو خروج منها، كلها. فهم إذن بأشدّ الحاجة إلى تذكيرهم بتلك الدلائل وتلك الآثار ليحصلوا أسباب سعادتهم بالإيمان والشكر. (باديس، أثر١، ١٢٥، ٦)

تراويح

- التراويح جمع ترويحة وصلاتها عشرون ركعة تصلى في رمضان بعد العشاء وهي سنّة. والروافض ينكرونها ويزعمون أنها سنّة عمر وهو زعم باطل بل هي سنّة النبي صلّى الله عليه وسلّم صلّاها ثم تركها مخافة أن تكتب علينا، وفي خلافة عمر أمر بها فلم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم وعليها أجمع أهل السنّة. (أحدب، كش، ٤٢٤، ٦)

تربية

- التربية ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والاقتباس، فأهمّ أصولها وجود المربّين وأهمّ فروعها وجود الدين. وجعلت الدين فرعًا لا أصلًا، لأن الدين علم لا يفيد العمل إذا لم يكن مقرونًا بالتمرين. (كواكبي، طبع، ١٠٢، ١٢)
- ليست هي (التربية) إلّا عبارة عن اتباع الأصول التي جاء بها الأنبياء والمرسلون من الأحكام والحكم والتعاليم. وهي عبارة عن السعادة الحقيقية، تعلّم الإنسان الصدق والأمانة ومحبة نفسه، فإذا تربّى أحبّ نفسه لأجل أن يحبّ غيره، وأحبّ غيره لأجل أن يحبّ نفسه. (عبده، أك٣، ١٥٦، ١٥)
- التربية هي: رأس مال لا يفنى. (قامين، أك١، ٤٣، ٢)
- التربية: يولد الإنسان شرّيرًا خبيثًا قاسيًا محتالًا

كذوبًا. الولد الصغير لا يعرف إلّا نفسه ولا يرى إلّا نفسه ولا يحب إلّا نفسه ولا يألم إلّا من نفسه، وفيه أثرة هائلة لا حدّ لها. هذه العيوب تنمو مع الطفل، وتبقى فيه حتى يصل إلى سنّ الرجال، فيتعلّم كيف يخفيها، يحسن ظاهره ويستر باطنه. أعظم ما تنتجه التربية الجيّدة إذا استمرّت بلا انقطاع هو أن تقطع من النفس فروع هذه الشجرة الخبيثة، ولكنها لا تستطيع أن تقلع جذورها. (قامين، أك١، ١٧٣، ٨)

- التربية، بوجه عام، هي: تنمية القوى المودعة في الإنسان الناطق أو الحيوان الأعجم. وقد مارس الإنسان وظيفة التربية لنفسه وفي كل شيء وقع تحت تصرّفه حتى وصل إلى نتائج تشبه المعجزات. ففي النباتات مزج الألوان وعظّم الحجم وحسّن النوع ونسخ هيئته التي فطر عليها. وفي الحيوانات قد استأنسها واستخدمها وعلّمها واستولد من الأنواع المختلفة أنواعًا جديدة. ولكن أكبر شيء يحقّ للإنسان المباهاة به والافتخار، بل والإعجاب والزهو، هو تربيته نفسه. (قامين، أك١، ٢٠٨، ١٣)

- متى حسنت التربية على الوجه الذي ذكرناه ضعف الاستعداد الذي كسبه الطفل من والديه إن كان رديئًا، وتأصّل فيه استعداد جديد يرثه عنه من يتولّد منه، ويقوي فيه ذلك الاستعداد إن كان حسنًا فيبلغ غاية ما يرجى لإنسان فاضل من أبوين فاضلين، ويظهر أثر ذلك أيضًا في أولاده وأعقابه إن استمرّ نظام التربية فيهم على الوجه الذي صار به هذا الوالد رجلًا صالحًا. أما إن كانت التربية فاسدة، وكل ما يرد على الطفل إنما يثير فيه أهواء باطلة، فالاستعداد الخبيث يقوى والاستعداد الطيّب يضمحلّ ويموت ويجني على أولاده تلك الجناية التي جناها عليه والده. (قامين، أك٢، ٣٣، ١١)

- التربية تنحصر في أمر واحد هو تعويد الطفل على حسن الفعل وتحلية نفسه بجميل الخصال. والوسيلة إلى ذلك واحدة هي أن يشاهد الطفل آثار هذه الأخلاق حوله. لأن التقليد في غريزة الطفل يكتسب به كل ما تلزم معرفته، فإن كانت الأم جاهلة تركت ولدها لنفسه يفعل ما يزيّنه له عقله الصغير وشهواته الكبيرة، ويرى من الأعمال ما لا ينطبق على محاسن الأدب فيتخلّق بالأخلاق الفاسدة ويعتاد العوائد الفاسدة. (قامين، أك٢، ٣٤، ١)

- يرون (البعض) أن التربية هي التعلّم، وذلك يتمّ على رأيهم بمكث الصغير في المدرسة سنين محدودة تكون نهاية عمله فيها الحصول على الشهادة الدراسية، وأنه متى نال هذه الورقة السميكة، التي سمّاها بعض ظرفاء الفرنساويين (جلد حمار)! عد بالغًا في العلم والأدب حدّ النهاية. ونحن على خلاف ما رأوا نعتقد أن التربية لا تقوم بالمكث في المدرسة والحصول على الشهادة، وإنما كل ما يستفيده الصبي من ذلك في أيام التحصيل الأولى هو الاستعداد لتكميل عقله وخلقه. ذلك لأن الصبي في السنة الرابع عشرة أو الخامسة عشرة من عمره لا يعرف من العلم إلّا نظريات عامة ومسائل كلية يحفظها في جمل مختصرة، ومهما كانت هذه القضايا علمية أو أدبية فلا قيمة لها إلّا بظهورها في العمل، وذلك يكون بالمشاهدات والتجارب التي تحدّد دائرة تطبيقها والحدّ الذي يفصلها عن غيرها وتبين الأحوال التي

تدخل فيها أو تخرج عنها وجهات نفعها وضرّها، هذه التطبيقات هي الواسطة الوحيدة في فهم القواعد على حقيقتها، فإذا انعدمت لا تكون هذه القواعد إلّا ألفاظ وخيالات. (قامين، آلك٢، ٢٠١، ٧)

- التربية - وللتربية تأثير في أخلاق الناس وعقولهم وهي تمتاز عن العاملين السابقين بأنها ليست عاملًا خارجيًا كالإقليم والوراثة بل هي من أعمال العقل وتكاد تكون اختيارية، ومعنى ذلك أن الذين يربّون أولادهم لتقويم عوجهم أو ينشئون المدارس لتثقيف الشبّان وتعليمهم أو يستّون الشرائع لتهذيب الأمم وردع الناس عن الشرور إنما يغيّرون شؤون المجاري الطبيعية فينوّعون بعض ما كان من آثار الوراثة أو الإقليم. فالتربية تظهر بهذا الاعتبار أنها ليست من العوامل الأزلية التي تصحّ أن يقال عن نتائجها أزلية بل هي مقاومة لتلك العوامل. (زيدان، مخ٢، ١٦٠، ٩)

- التربية وحدها لا تفعل شيئًا في جوهر النفس إذا كان غير صالح لفعلها، كما لا يصلح الماء، لأن تطبع فيه ما تشاء. (زهراوي، خد، ٥٤، ٣)

- التربية تجد الطفل ليّنًا غير قاس فلا تجد صعوبة في تكييفه فتؤثّر فيه تأثير الطابع في الشمع. وبالتكرار والاستمرار يستقيم المرء على المطبوع وينفر إذا حاولت تحويله عنه كما يستقيم العود على اعوجاجه وينكسر إذا حاولت تقويمه. وعليه المثل: "العلم في الصغر كالنقش في الحجر". ثم ينتقل هذا التكييف في النسل بالوراثة فيولد الطفل وبه استعداد للميل مع هذا الانعطاف أو ذاك. (شميل، نشو١، ١، ٨)

- كانت التربية غير ما نراها اليوم فبنات العصر الحالي حتى الجاهلات منهن يفهمن الحياة أكثر من أمثالهن الغابرات، فأصبحن لا ترضيهن الكسوة والطعام فقط كأحد خدم المنزل، ولكنهن يقدرن اليوم السعادة الزوجية أكثر من ذي قبل ويعلمن أنه إذا لم يكن الحب أساس المعاشرة بين الزوجين فلا معنى للجمع بينهما يتنافران ويتشاحنان كأمثال الديكة الخرقاء. ومن اختلاف التربيتين القديمة والحديثة صفاء النيّة والمجاهرة بالقول والحرية فيه الآن، والخوف وشدّة التكتّم حتى على مضض العيش وذلّه. قيل حتى أن المرأة في زمن جدّاتنا كانت إذا أصابها ألم أو مرض تبالغ في كتمانه وتعدّ المرض أيًّا كان نوعه عيبًا تجب مداراته، ولكن المرأة الجديدة على عكس ذلك تمامًا إذ ترى أن كل شيء من هذا القبيل عادي وإن ما يصيبها قد يصيب غيرها فلا معنى لإخفاء أمر يصحّ أن يقع فيه الجميع. (باحثة، نس١، ٢٠، ١٥)

- إن علماء الاجتماع عامة وعلماء البيداجوجيا "التربية والتعليم" خاصة مجمعون على أن التربية هي أقوى الركنين، وأنفع المنصرين، وإن السعادة قد تنال بتربية من غير تعليم - غير ما تستلزمه هي - ولكن التعليم وحده لا يغني غناءها، ولا يسدّ مسدّها، ولا توجد في الدنيا مدرسة لملّة من الملل لا يوجد فيها للتربية إسم ولا مسمّى كمدرسة الأزهر. (رضا، مز، ٢٣٠، ٩)

تربية اجتماعية

- التربية البيتية والتربية المدرسية والتربية الدينية والتربية المصلحية التي من مجموعها تتألّف

التربية الاجتماعية. (شميل، صلح، ١١٢، ٢٩)

تربية أخلاقية قريشية

- يفعلون (قريش) في التربية الأخلاقية: ينشؤون الذرية على دروس المشاهدة في مدارج العمل، ودروس القصد والاعتدال في معارج الأمل، فيأتي من تلك السلائل التي لم تلحقها عدوى الأجيال الفاسدة نوابغ في العقول والأخلاق، أفذاذ في الهمّة والأعمال طبع من المربّين، ونقش من المثقّفين، وذلك كان شأن أبي طالب ودأبه مع ابن أخيه العزيز، وربيبه النجيب، "محمد" صلعم. (زهراوي، خد، ٩٠، ٧)

تربية أدبية

- أما من جهة التربية الأدبية فلأن الطبيعة قد اختارت المرأة وندبتها إلى المحافظة على آداب النوع، فسلمتها زمام الأخلاق وائتمنتها عليها، فهي التي تصنع النفوس، وهي ساذجة لا شكل لها، فتصوغها في أشكال الأخلاق، وتنشر تلك الأخلاق بين أولادها فينقلونها إلى من يتّصل بهم فتصبح أخلاقًا للأمة بعد أن كانت أخلاقًا للعائلة كما كانت أخلاقًا للعائلة بعد أن كانت أخلاقًا للأم، هذا يدلّنا على أن المرأة الصالحة هي أنفع لنوعها من الرجل الصالح، والمرأة الفاسدة هي أضرّ عليه من الرجل الفاسد. (قامين، أك٢، ١٩٨، ١٩)

تربية الأولاد

- لا بدّ في تربية الأولاد من النظر في قواهم (غير البدنية) نظرًا تشريحيًا، فهي تقسم بالإجمال إلى قسمين: القوى العاقلة والأخلاق (القوى الأدبية). وقلّما تجد علاقة متبادلة بينهما. إذ قد يكون المرء قويّ العقل فيحلّ المعضلات ويحرز علوم الأولين والآخرين ويذهب في الفلسفة مذاهب سامية ويرتكب مع ذلك أدنى الرذائل. فكم من عالم منافق أو بخيل أو فاسد الآداب وكم من ضعيف العقل صادق اللهجة حرّ الضمير كريم الخلق. لكن بعض كبار العقول إذا كان فيهم ميل فطري إلى شيء من الرذائل أصلحوه بقوة إرادتهم وصبرهم. على أن الغالب في أقوياء العقول أن يكونوا حسان الأخلاق. ويهمّنا مما تقدّم أن الطفل يخلق وفيه شيئان يجب الانتباه إليهما في تربيته وهما عقله وأخلاقه. فالعقل إذا قصر الولدان في تربيته فالمدرسة تعوضها عليه. أما الأخلاق فلا بدّ من مداركتها في الطفولة وإلّا فإن المدرسة قلّما يكون لها تأثير في تربيتها. والأخلاق هي عماد الفضائل وعليها يتوقّف مستقبل الإنسان في هذه الحياة من خير أو شرّ - بالأخلاق يكون الإنسان سعيدًا أو تعيسًا وبالأخلاق يكون نافعًا أو ضارًّا. (زيدان، مخ٣، ٩، ١٣)

تربية حقّة

- ما هي التربية - التربية الحقّة؟ إنها، من وجهة محض علمية، تُحصر في سلامتين: سلامة الجسد وسلامة العقل. ولكننا نرى أن الحياة ناقصة إذا ما نظرنا إليها من الوجهة العلمية وحدها. فيجب أن ننظر إليها كذلك من النواحي الأدبية والروحية والاجتماعية. عندئذٍ تتجاوز التربية صحّة الجسد والعقل إلى ما فيه الخلُق الكريم، والذوق السليم، والقلب الفهيم. إن التربية الحقّة قائمة على عدّة أصول أهمها في نظري (أمين الريحاني): ١ - الاعتماد على النفس. ٢ - كرامة النفس. ٣

- حسن الظنّ بالناس. ٤ - حرية الإرادة. ٥ - الجرأة الأدبية. ٦ - نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية. ٧ - الصراحة في الصدق والقول. ٨ - الاستقامة في الرأي وفي العمل. ٩ - حب العدل والإنصاف. ١٠ - اللاطائفية في السياسة وفي الآداب. هذه هي عشرة أصول في تكوين الأخلاق العالية، وسأنظر موجزًا في بعضها. (ريحاني، تص، ٤٣، ٩)

- التربية الحقّة قائمة على عدّة أصول أهمّها في نظري: ١ - الاعتماد على النفس. ٢ - كرامة النفس. ٣ - حسن الظنّ بالناس. ٤ - حرية الإرادة. ٥ - الجرأة الأدبية. ٦ - نبذ العقائد والتقاليد القديمة البالية. ٧ - الصراحة في الصدق والقول. ٨ - الاستقامة في الرأي وفي العمل. ٩ - حب العدل والإنصاف. ١٠ - اللاطائفية في السياسة وفي الآداب. هذه هي عشرة أصول في تكوين الأخلاق العالية. (ريحاني، موا، ٢٧٥، ١١)

تربية دينية

- ليس هو التعليم الذي يهذب الأخلاق ويصلح الآداب بل التربية والتربية الدينية. فالتعليم لا يكفي وحده بل ينبغي أن يكون مشفوعًا بالآداب... وما مثل الحكومة التي تتغاضى عن الفساد العام وتشجّع انتشاره بسكوتها على بناء أن التعليم يكون دواءً كافيًا لهذا الداء إلّا مثل أب يقتر إبّان الوباء على حجز بنيه مدة ساعات معلومة من النهار في مكان سليم نظيف ثم يتركهم يمرحون في الأمكنة الموبئة ولا يبالي بالخطر الذي يتهدّدهم. (شيخو، أح، ١٨، ٦)

تربية الرجال

- لا تكمل تربية الرجال، إلّا بمكافحة الأهوال، فمعادن الأنفس لا تصفو من شوائب الضعف في الحق، ولا تتمكّن من مقعد الصدق، إلّا بعد أن تعرض على نيران المحن، وتذاب في بواتق الفتن. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. (رضا، تم١، ٢٦٦، ٣)

تربية الروح

- أما تربية الروح فإنها تكون بتعويد الطفل لا على أن يفهم هذا الطيّب طيّبًا وذاك الخبيث خبيثًا، بل على أن يعمل الطيّب ما قدر ويجتنب الخبيث ما استطاع، لأن إدراك الحسن حسنًا والقبيح قبيحًا أمر سهل، وقد لا يكاد يوجد إنسان يفعل أمرًا مذمومًا وهو يعتقد أنه ممدوح، فالسارق والقاتل والخائن والبخيل كلهم يفهمون أن ما يرتكبونه رذيلة من الرذائل، ولكنهم تعوّدوا استعمالها كما تعوّدوا أن يجفوا الفضائل. فالتمييز بين الفضيلة والرذيلة ليس بالشيء المهم في فن التربية، ولكن كله ينحصر في اكتشاف وإظهار وتنمية جميع الملكات الطيّبة المخلوقة فينا أو غرسها في نفوسنا، وتقويتها وإحيائها، حتى تمسك في النفس بجذورها فلا تستطيع قوة قلعها بعد ذلك أبدًا. ومتى وجدت التربية بهذا المعنى لازمت النفس الفضائل وتجافت الرذائل بقدر تلك الملازمة. وبديهي أن التربية بهذا المعنى لا يمكن أن تكتسب في المدارس والمكاتب أو من قراءة وحفظ قواعد علمية، بل تجب ممارستها مع الطفل من يوم يعي الخطاب ويفهم الكلام. (قامين، أك١، ٢١١، ٥)

- تربية الروح: وهي التي توجّه إرادته إلى الخير

وتميل بإحساسه إلى الجميل. (قامين، أك٢، ١٩١، ١٤)

تربية العقل

- تربية العقول إخراجها من حَيِّز البساطة الصرفة، والخلوّ من المعلومات، وإبعادها من التصوّرات والاعتقادات الرديئة، إلى أن تتحلّى بتصوّرات ومعلومات صحيحة، تحدث لها ملكة التمييز بين الخير والشر، والضارّ والنافع، ويكون النظر بذلك سجية لها، أي يكون لنور العقل نفوذ تام يفصل بين طيّبات الأشياء وخبائثها، وهذا هو الركن الأول في المدارس والمكاتب. (عبده، أك٣، ٢٧، ٤)
- تربية العقل: وهي التي توجّه مدارك الإنسان إلى اكتشاف حقائق العالم. (قامين، أك٢، ١٩١، ١٢)

تربية مدرسية

- التربية المدرسية التي هي ذات الشأن الأكبر في التأثير على الأخلاق والأجسام والعقول قلّما تهتمّ بإصلاح ذلك فينا، فهي لا تزال ناقصة حتى في أرقى المعمورة ونقصها في مدارسنا أظهر بكثير على تفاوت بينها. وعيباها الأكبران أنها أولًا تعلمنا المجرّد قبل المحسوس والموضوع قبل المطبوع. وثانيًا ليس فيها اقتصاد في الزمن فتحمل العقول ما لا طاقة لها به من علوم الاستظهار التي لا يبقى لها مع مرور الأيام أثر أو يبقى لها أثر لا فائدة به. (شميل، آر، ٣٦، ٧)

تربية المرأة

- على من يتولّى تربية المرأة أن يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب الفضائل التي تكمل بها النفس الإنسانية في ذاتها. والفضائل التي لها أثر في معاملة الأهل وحفظ نظام القرابة. والفضائل التي يظهر أثرها في نظام الأمة حتى تكون تلك الفضائل جميعها ملكات راسخة في نفسها: ولا يتمّ له ذلك إلّا بالإرشاد القولي والقدوة الصالحة. (قامين، أك٢، ٢٠، ١١)
- لا نجد من الصواب أن تنقص تربية المرأة عن تربية الرجل. أما من جهة التربية الجسمية فلأن المرأة محتاجة إلى الصحة كالرجل، فيجب أن تتعوّد على الرياضة كما تفعل النساء الغربيات التي تشارك أقاربهن الرجال في أغلب الرياضات البدنية، ويلزم أن تعتاد على ذلك من أول نشأتها وتستمرّ عليه من غير انقطاع وإلّا ضعفت صحّتها وصارت عرضة للأمراض، ذلك لأن النواميس الطبيعية تقضي بضرورة التوازن بين ما يكسبه الجسم وما يفقده بحيث لو اختلّ هذا التوازن فسدت الصحة واختلّ نظامها. (قامين، أك٢، ١٩٧، ١٩)

تربية ملكة الإنشاء

- السبيل إلى تربية ملكة الإنشاء قبل الخروج من المدرسة غير ميسّرة وبعد الخروج منها متعذّرة وأن مزاولة الأعمال ومخالطة الناس تعين على زوالها وتبعث على خمودها. إلّا أنه قد بقي لدينا مع ذلك باب كان يرجى منه النجاح في نموّ تلك الملكة والتدرّج إلى إتقان صناعة التحرير وهو باب الصحف والجرائد، فإنّ الناس إن كانوا قد غفلوا عن مطالعة الكتب وأهملوا النظر في بطون الدفاتر فإنهم استبدلوها في أوقات فراغهم بمطالعة الجرائد المنتشرة على الأيدي في كل يوم، وأصبحت النفوس متولّعة شديدة التولّع بالوقوف على أخبارها والتسامر بأقوالها وصارت بينهم شيئًا من لوازم

المعيشة في كل يوم لا يصبرون عنها ولا يستغنون عن تلاوتها، وأقاموها لديهم مقام كل سفر وكتاب وتعلّقت نفوسهم بهذا الشيء الحاضر على الدوام بين أيديهم في كل مكان، فكان المأمول أن طول انكبابهم على مطالعتها عند كل صباح ومساء ينتهي على مرور الزمن فيهم باكتساب ملكة الإنشاء وسرعة الوصول إلى المنزلة الرفيعة في حسن التعبير والتحبير. ولكن من سوء الحظ أن الجرائد السائرة لم تلتفت إلى هذا الغرض الجليل ولم تعمل لهذا المقصد النبيل. (المنفلوطي، مخت، ١٩٢، ١٤)

تربية النساء

- إذا كانت تربية النساء أهمّ من تربية الرجال فمن دلائل التأخّر والانحطاط إهمال تربيتهن واعتبارها أمرًا ثانويًّا، ومن دلائل الاستمرار في هذا التأخّر الاستمرار في هذا الإهمال. (أنطون، من، ٢٠، ٨)

تربية النفوس

- تربية النفوس إيجاد الملكات والصفات الفاضلة في النفس، وترويضها عليها، وإبعادها عن الصفات الرذيلة، حتى يكون المتحلّي بها ناشئًا على ما يوافق قواعد الاجتماع البشري ولوازمه، ومتعوّدًا عليه. (عبده، أك٣، ٢٧، ٩)

ترتيب

- التفاوت هو التباعد بين الشيئين. والترتيب جعل كل شيء في رتبته. (أحدب، كش، ٢٦٦، ٢٥)

ترتيب السور

- اختلف في ترتيب السور على ما هو عليه الآن، على ثلاثة أقوال. القول الأول أنه كان بتوقيف من النبي صلّى الله عليه وسلّم. القول الثاني أنه كان باجتهاد من الصحابة. القول الثالث أن ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبي صلّى الله عليه وسلّم وترتيب بعضها كان باجتهاد من الصحابة. (طالجزائري، تب١، ٧٨، ١٠)

ترتيب في عالم التركيب

- لعلّك على ما تحقّقت من لزوم الترتيب في عالم التركيب تقول إن أول ما ظهر في هذه الكرة النباتات على تفاوتها في الدرجات من متناقص الخلقة جدًّا، ثم يتكامل شيئًا فشيئًا حتى انتهت إلى غايتها، ثم الحيوانات كذلك، ثم نتيجة الكل وغاية منتهى السير هو الإنسان. ثم كذلك تتفاوت مراتبه في الوجود من غاية التوحّش إلى أدنى منها ثم وثم ولا يزال هكذا. (رضا، تم٢، ٢٢، ٧)

ترجّح رواية الكبير

- ترجّح رواية الكبير على رواية الصغير، لأنه أقرب إلى الضبط إلّا أن يُعْلَم أن الصغير مثله في الضبط، أو أكثر ضبطًا منه. (القاسمي، قو، ٣٠٢، ٨)

ترجيح

- الترجيح. وهو أن يبيّن إن ما اقترحه المدافع عنه من الحسنات يشفع بما اجترحه من السيّئات أو أنَّ ما فيه من النقص لا يقاس بما فيه من الفضل. (شيخو، عد٢، ١٢٢، ١٧)

ترجيح بكثرة الرواة

- الترجيح بكثرة الرواة: فيرجّح ما رواته أقلُّ لقوة

الظنّ به وإليه ذهب الجمهور. (القاسمي، قو، ٣٠٢، ٢)

ترجيح في الحديث

- (الترجيح في الحديث): ترجّح رواية الأوثق. ترجّح رواية الأحفظ. أن يكون أحدهما من الخلفاء الأربعة دون الآخر. أن يكون أحدهما صاحب الواقعة، لأنه أعرف بالقصة. أن يكون أحدهما مباشرًا لما رواه دون الآخر. أن يكون أحدهما كثير المخالطة للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم دون الآخر لأن كثرة الاختلاط تقتضي زيادة في الاطّلاع. أن يكون أحدهما قد ثبتت عدالته بالتزكية، والآخر بمجرّد الظاهر. أن يكون المزكّون لأحدهما أكثر من المزكّين للآخر. ترجّح رواية من يوافق الحفّاظ، على رواية من ينفرد عنهم في كثير من رواياته. ترجّح رواية من دام حفظه وعقله، ولم يختلط، على من اختلط في آخر عمره، ولم يُعْرَف هل روى الخبر حال سلامته أو حال اختلاطه. تقدّم رواية من كان أشهر بالعدالة والثقة من الآخر لأن ذلك يمنع عن الكذب. تقدّم رواية من تأخّر إسلامه لاحتمال أن يكون ما رواه من تقدّم إسلامه منسوخًا. تقدّم رواية من ذكر سبب الحديث على من لم يذكر سببه. تقدّم الأحاديث التي في الصحيحين على الأحاديث الخارجة عنهما. تقدّم رواية من لم ينكر عليه على رواية من أنكر عليه؛ فإن وقع التعارض في بعض هذه المرجّحات فعلى المجتهد أن يرجّح بين ما تعارض منها. (القاسمي، قو، ٣٠٢، ١٢)

ترخيم

- الترخيم أي إهمال القسم الأخير من الكلمة تفنّنًا في اللفظ... وأمثال الترخيم كثيرة في العربية منها قولهم احتسى في احتسب وتجمّى في تجمع وتجنّى في تجنب وشجا في شجب. (زيدان، لف، ٥٠، ٢)

ترديد

- قرّاء التلحين ومما ابتُدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقيّ... ومن أنواعه عندهم في أقسام النَّغم (التَّرعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعد من البرد أو الألم... (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة: (والتطريب) وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغّم به فيمدّ في غير مواضع المدّ ويزيد في المدّ إن أصاب موضعه؛ (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يُبكي مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو ردُّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه. وإنما كانت القراءة تحقيقًا، أو حدرًا، أو تدويرًا. فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيدالله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزنًا ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبدالله بن عمر بن عبيدالله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الإباضي، ثم أخذ سعيد بن العلّاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعُرِفت به، لأنه اتّصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عُرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين. (رافعي، إعج، ٥٩، ٩)

ترسّل

- نعني بالترسّل إنشاء المراسلات على الخصوص. ويريدون به "معرفة أحوال الكاتب والمكتوب إليه من حيث الأدب والمصطلحات الخاصة الملائمة لكل طائفة". وهو الذي يتغيّر مع الأعصر ... ويشتمل على المراسلات والخطب ومقدّمات الكتب لأن أساليبها متشابهة. أما إنشاء الكتب أي عبارة المؤلّفات التاريخية والعلمية التي يراد بها تقرير الحقائق بغير إرهاب أو تهديد أو تنبيه أو تحريض فهذه قلّما يعتورها تغيير، لأن تقرير الحقائق العلمية أو التاريخية قلّما تؤثّر فيه الانفعالات النفسية فهو أقلّ مجاراة للأحوال الاجتماعية. (زيدان، أدب٢، ٢٦٥، ٣)
- إن الإنشاء أو الترسّل مال في هذا العصر (العباسي الرابع) إلى التأنّق في اللفظ فوق ما كان في العصر السابق. وأصبح عندهم لكل فن من فنون الأدب أساليب معيّنة يختصّ به عند أهله كالنسيب المختصّ بالشعر والحمد المختصّ بالخطب والدعاء المختصّ بالمراسلات. وقد كان شيء من ذلك قبلًا لكنه أصبح في هذا العصر فنًّا بقواعد. وهذا التقييد في الإنشاء هو ما يسمّيه الإفرنج بالطريقة المدرسية وقد نشأت في العصر الماضي لكنهم وسّعوها في هذا العصر وما بعده حتى أوشكت أن تخرج إلى عكس المراد بها. (زيدان، أدب٣، ١٣، ٨)

ترعيد

- قرّاء التلحين ومما ابتُدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقيّ... ومن أنواعه عندهم في أقسام النَّغم (التَّرعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعد من البرد أو الألم... (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة: (والتطريب) وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغّم به فيمدَّ في غير مواضع المدّ ويزيد في المدّ إن أصاب موضعه؛ (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يُبكي مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو ردُّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه. وإنما كانت القراءة تحقيقًا، أو حدرًا، أو تدويرًا. فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيدالله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزنًا ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبدالله بن عمر بن عبيدالله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الاباضي، ثم أخذ سعيد بن العلّاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعُرِفت به، لأنه اتّصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عُرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين. (رافعي، إعج، ٥٩، ٤)

ترقٍّ

- الترقّي الحيوي الذي يتدرّج فيه الإنسان بفطرته وهمّته هو أولًا: الترقّي في الجسم صحة وتلذّذًا، ثانيًا: الترقّي في القوة بالعلم والمال، ثالثًا: الترقّي في النفس بالخصال والمفاخر، رابعًا: الترقّي بالعائلة استئناسًا وتعاونًا، خامسًا: الترقّي بالعشيرة تناصرًا عند الطوارئ، سادسًا: الترقّي بالإنسانية وهذا منتهى الترقّي. (كواكبي، طبع، ١١٦، ٦)

- نوع آخر من الترقّي يتعلّق بالروح وبالكمال، وهو أن الإنسان يحمل نفسًا ملهمة بأن لها وراء حياتها هذه حياة أخرى تترقّى إليها على سلّم العدل والرحمة والحسنات. (كواكبي، طبع، ١١٦، ١١)
- الترقّي لا يكون ترقّيًا صحيحًا إلّا إذا وجد منه روح تظهر في جميع شؤون الأمة، جزئيها وكلّياتها، حتى إذا شاء باحث أن يحلّل جملته وجدها مركّبة من جزئيات من الترقّي تظهر في المسكن والمطعم والملبس والمباني والطرق والجمعيات والأفراح والمآتم وأساليب التعليم والتربية والتياترات والملاهي، كما تظهر في الصنائع والتجارة والزراعة والعلوم والفنون، وعلى الجملة يجد أثرًا للترقّي في جميع مظاهر حياتها العقلية والأدبية. (قامين، أك٢، ٢١٨، ٢٥)

ترقّي الآداب العربية

- ساعد على ترقّي الآداب العربيّة في الشرق انتشار الصحافة وتوفُّر المطابع والمطبوعات فإنَّ العدد العديد من المتخرّجين في المدارس تحفَّزوا للكتابة فأنشأوا من الجرائد السيّارة والمجلّات عددًا كاد لا يفي به إحصاء سواء كان في الوطن أم في المهجر. (شيخو، تاد٢، ٥، ١٧)

ترقّي الكائنات العضوية

- الرأي الجديد في ترقّي الكائنات العضوية، وتدرّجها في كمال أنواعها، فإن هذا الرأي كان مما يعلمه العرب في مدارسهم، وكانوا يذهبون به إلى أبعد مما ذهبنا، فكان عندهم عامًا يشمل الكائنات غير العضوية والمعادن. والأصل الذي بنيت عليه الكيمياء عندهم هو ترقّي المعادن في أشكالها. قال "الخازني": إذا سمع الشعب الجاهل ما يقال بين العلماء: أن الذهب قد تقلب في الأشكال المختلفة حتى صار ذهبًا، ظنّ من هذا أنه مرّ في صور معادن أخرى فكان رصاصًا ثم قصديرًا ثم صفرًا ثم فضة ثم صار بعد ذلك ذهبًا، ولا يعلم أن الفلاسفة إذا قالوا ذلك فإنما يقصدون منه ما أرادوه من قولهم في الإنسان: أنه وصل إلى حالته الحاضرة بالتدريج، ومن طريق الترقّي، وهم لم يعنوا بقولهم هذا أنه تقلب في صور الأنواع كأن كان ثورًا ثم حمارًا ثم فرسًا ثم قردًا ثم صار بعد ذلك إنسانًا" اهـ. (عبده، أك٣، ٣٠٦، ٢)

ترقيص

- قرّاء التلحين ومما ابتُدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقيّ... ومن أنواعه عندهم في أقسام النَّغم (التَّرعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعد من البرد أو الألم... (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة: (والتطريب) وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغَّم به فيمدّ في غير مواضع المدّ ويزيد في المدّ إن أصاب موضعه؛ (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يُبكي مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو ردُّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه. وإنما كانت القراءة تحقيقًا، أو حدرًا، أو تدويرًا. فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيدالله بن أبي بكرة، وكانت قراءته

حزنًا ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبدالله بن عمر بن عبيدالله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الإباضي، ثم أخذ سعيد بن العلّاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعُرِفت به، لأنه اتّصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عُرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين. (رافعي، إعج، ٥٩، ٥)

تركيب

- لا بدّ من التمييز بين التركيب والمزج إذ قد يلتبس أحدهما بالآخر على غير العارف بالخصائص الكيماوية فإذا امتزجت مادّتان أو أكثر كان للمزيج خاصية كل المواد الممزوجة ويمكن تفريق تلك المواد بعضها عن بعض بوسائط ميكانيكية أو طبيعية بغير تحليل ولا تركيب. أما إذا تركّبت تلك المواد تركّبًا كيماويًّا فيكتسب المركّب الناتج عنها خصائص غير التي كانت لكل من المواد الأصلية ولا يمكن تفريق تلك المواد إلى ما كانت عليه إلّا بالتحليل والتركيب. فإذا أذبنا ملحًا في الماء فالمذوّب مزيج لأن خصائصه مشتركة بين الماء والملح ويمكننا التفريق بينهما بالتجفيف فيتبخّر الماء ويبقى الملح منفردًا أما إذا أذبنا قطعة من الفضة في الحامض النتريك (ماء الفضة) فالمذوّب مركّب لأن خصائصه تختلف عن خصائص المادتين الأصليتين. (زيدان، عج، ٢٩، ١٩)

- التركيب جمع المراد مما عُلم بالتحليل والتعميم في صورة واحدة. وهو إما حقيقيّ وهو أن يجمع في الذات الحقيقيّة ما لها من الصفات المختلفة في الواقع كأن تجمع الحمرة والاستدارة وانتساق الأوراق وطيب الرائحة وسائر ما لا بدَّ منه من المشخّصات في هذه الذات لتصوير هذه الوردة وإما تخيُّليٌّ وهو جمع مختلفات لتصوير ما لا حقيقة له كأن تجمع حمرة الورد ورائحة القرنفل في زهرة الأقحوان على نبتة الزنبق، فتصوّر نباتًا لم يخلق. (حوراني، حق، ٦٩، ٩)

ترويق

- الترويق: أن تبيع سلعة وتشتري أجود منها، يقال: باع سلعته فروَّق، وقيل: هو أن تبيع باليًا وتشتري جديدًا. ومن هذه المادّة: روَّق لفلان في سلعته: إذا رفع له في ثمنها وهو لا يريدها. (أتيمور، بر، ٦١، ١٤)

ترياق

- الترياق هو بالكسر دواء مركّب اخترعه ماغنيس وتمّمه أندروماخوس القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه وبها كمل الغرض، وهو الذي سماه بهذا الإسم وهو نافع من لدغ الهوام مجرَّب. (أحدب، كش، ١٧، ٢١)

تسامح

- التسامح إذا كان لا يجوز لأحد أن ينكر أخاه لأنه طويل أو قصير أو حسير البصر أو حادّه فكيف يجوز له أن ينكره ويقصيه إذا كان يرى الصواب في غير ما يراه هو. وإذا كان يجوز الاختلاف على مسألة علمية أو فلسفية من دون أن نجرّد سيفًا أو نعمد إلى الهجر في القول. فلماذا لا يجوز لنا ذلك في معتقداتنا بأمور معادنا فنتخاصم ونتغاضب ونتقاتل لأجلها مع أن أمورنا في معادنا يمكن أن تستقيم ونحن بها منفردون. (شميل، صلح، ١٠٦، ١)

- التسامح لأنه أساس العمران المتين وفقده من أي اجتماع كان مهما ارتقت معدّاته الأخرى لا بدّ من أن يؤدّي به إلى الهلاك - آجلًا أو عاجلًا -. (شميل، صلح، ١٠٦، ١٨)

تسامح إسلامي

- من مظاهر التسامح الإسلامي عند المسلمين وخلو قلوبهم من الحقد الديني الذي طهّرها منه الإسلام بما حكم وبما علّم، إنك لا تجد في صحافتهم ومجلّاتهم الفصول العريضة والمقالات الطويلة في البحث في النصرانية ومقدار انتشارها وأسباب انتشارها ومقاومة انتشارها وما تكون به تلك المقاومة مثل ما تجد ذلك على أتمّه وأبلغه، وتارات على أفظعه، في صحف الغرب ومجلّاته. وفي العالم الإسلامي كثير من المجلّات التي يصدرها رجال من أهل العلم الديني وفي مقدّمتها "مجلّة الأزهر" لا تجدها تعرض للبحث في النصرانية إلّا إذا اضطرّت للدفاع عن المطاعن التي يوجّهها من حين إلى آخر أعداء الإسلام. (باديس، أثر٣، ٤٩٠، ٧)

تسامح وعفو

- التسامح والعفو عن كل شيء وعن كل شخص هما أحسن ما يعالج به السوء ويفيد في إصلاح فاعله. (قامين، أك١، ٣٥٣، ٢٦)

تساهل

- معنى التساهل . . . هو المعنى الذي استعملناه له أن الإنسان لا يجب أن يدين أخاه الإنسان. لأن الدين علاقة خصوصية بين الخالق والمخلوق. وإذا كان الله سبحانه وتعالى يُشرق شمسه في هذه الأرض على الصالحين وعلى الأشرار فيجب على الإنسان أن يتشبّه به ولا يضيّق على غيره لكون اعتقاده مخالفًا لمعتقده. فليس إذًا على الإنسان أن يهتمّ بدين أخيه الإنسان أيًّا كان لأن هذا لا يعنيه. والإنسان من حيث هو إنسان فقط، أي بقطع النظر عن دينه ومذهبه، صاحب حق في كل خيرات الأمة ومصالحها ووظائفها الكبرى والصغرى حتى رئاسة الأمة نفسها. وهذا الحق لا يكون له من يوم يدين بهذا الدين أو بذلك بل من يوم يولد. (أنطون، رش، ١٤١، ٣١)

- التساهل يؤيّد سلطة الضمير. (ريحاني، بز، ٥٩، ٥)

- التساهل هو التسامح بوجود ما لا يستوجب بتمامه. (ريحاني، تد، ١٣، ٣)

- التعصّب إذن ولّد التساهل، والتساهل ولّد السلام، والسلام ولّد النجاح، والنجاح ولّد السعادة مثلما إبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته. فالسليلة واحدة لكن الترقي يأخذ مجراه حسب سنة النشوء والارتقاء. والتعصّب يسبق في كل الأحوال ليستوجب التساهل لأن القضيب المستقيم يكون تقويمه اعوجاجًا. (ريحاني، تد، ١٥، ٦)

- التساهل هو الإبن، والتعصّب هو الأب، ولحسن الطالع لم يوجد في العائلة البشرية برمّتها أب وابن لم يتّفقا ويتواليا في زمانهما قط إلّا هذين الإثنين. فالأب التعصّب يكره الإبن التساهل، والإبن لا يستطيع أن ينظر الأب. فاستعرت بينهما نيران الفتن، وحمي وطيس القتال في الأجيال المتوسطة التي يدعوها المؤرّخون الأجيال المظلمة، وكان الفوز أحيانًا لهذا وأحيانًا لذاك حتى دخل

المتحاربون القرن التاسع عشر فأخذ الإبن يفوز على الأب. أخذ التساهل ينتصر على التعصّب، وأخيرًا شقّ قلبه بخنجر العدل وفراه بسيف الرحمة. مات التعصّب ولكن وأسفاه كان موته إلى حين أي أن روحه عند خروجها من جسمه الديني تقنصت بقوّتها الأصلية بالجسم السياسي. خرجت من الجسم البشري ودخلت الجسم الحيواني، وعوضًا عن التعصّب الديني الذي سوّد صفحات التاريخ في الأجيال الغابرة قد ابتلينا بأيامنا هذه بتعصّب سياسي أو دولي إذا شئتم لم نرَ له مثيلًا في تاريخ العالم بأسره. (ريحاني، تد، ١٥، ١٣)

- التساهل يكون إما من الدولة وإما من الشعب وإما أن يكون طوعًا واختيارًا وإما كرهًا وجبرًا. أما التساهل الدولي الديني فهو يشمل الآن الدول الأوربية بمعاملاتها مع بعضها ولكن لا يشمل الشعوب التي يدعوها الأوربيون متوحّشة. (ريحاني، تد، ١٧، ١٠)

- قلت (أمين الريحاني) إن التساهل مبني على الخلاف وادّعاء الحق اللذين قد يكونان أوصلا الشكيين إلى الشكّ في كل شيء فقالوا عن كل أمر "لا ندري" وهم اللاأدرية المسخور بهم لأنهم يقولون لا ندري عمّا هو حقيقة مدرَكة، لا لأنهم يقرّون بقصورهم عن إدراك مسائل شتّى وحقائق فوق العقل. ففي مثل هذه الحال تفتخر العلماء والحكماء بقولهم لا ندري جوابًا عن المسائل التي تفوق مداركهم والكنوه الإلهية التي يعجز عن تحديدها العقل البشري فلم نتعصّب ولم نستبدّ ما زلنا نتذبذب من ضعفنا عن البحث في أمور دينية كثيرة لم يصل إليها العقل من قال لا أدري جوابًا عن مسألة لا علم له بها فقد برهن عن صحّة عقله وسلامة ذوقه وحسن رأيه وعمق حكمته وثاقب فطنته. (ريحاني، تد، ٢٥، ١٧)

- التساهل أيها الشيوخ الأجلاء، التساهل أيها الشبان الأدباء، التساهل أيها الصحافيون والأطباء، التساهل أيها التجار والرؤساء، التساهل أيها السوريون الآباء التساهل! لو كان لي ألف لسان ولو تكلّمت من الآن إلى يوم الدين لما عييت من تكرار وترديد هذه اللفظة العذبة السهلة اللطيفة لفظة كرهتها الأجيال المتوسطة وكلّف بها الجيل التاسع عشر لفظة عززتها الجمهورية في هذا الجيل. لفظة انفتحت لها قلوب المتمدّنين المخلصين لأبناء جنسهم وتأهّلت بها الضمائر الحرّة والعقول الصحيحة. لفظة طيب شذاها يملأ الفضاء وذكاء عرفها ينعش الصدور هي أحسن وأظرف وألطف وأبدع وأمتن وأجمل وأرفع وأسهل لفظة وُجدت في معاجم اللغة. (ريحاني، تد، ٣٧، ٥)

- التساهل هو أساس التمدّن الحديث وحجر زاوية الجامعة المدنية. (ريحاني، تد، ٣٧، ١٧)

- التساهل شدّد عزم الأحرار فبرزت من عقولهم أسمى الأفكار. (ريحاني، تد، ٣٨، ١)

- التساهل أوجد الترقّي والتقدّم في كل فروع العلم والدين والفلسفة. (ريحاني، تد، ٣٨، ٣)

- التساهل أيّد سلطة الضمير ومحق السلطة التي لم ينزل الله بها من سلطان. (ريحاني، تد، ٣٨، ٥)

- التساهل أعطى كل امرء حقّه فتمتّع به ومارسه بحرية واستقلال. (ريحاني، تد، ٣٨، ٧)

- التساهل وضع حدًّا للاضطهادات الفظيعة

وكسر السيف الذي استخدمته الدول لاستئصال شأفة من خالفها بالمذهب. (ريحاني، تد، ٣٨، ٩)

- التساهل أطفأ بنفسه القوي النار التي أضرمتها الكنيسة لحرب اليهود والكفّار. (ريحاني، تد، ٣٨، ١٢)

- التساهل جعل كل رجل صحيح العقل والجسم أهلًا للوظائف في الدولة وقابلًا للانتخاب. (ريحاني، تد، ٣٨، ١٤)

- التساهل قوّض عرش التعصّب وبدّد جحافل الجور والعسف الدينية. (ريحاني، تد، ٣٨، ١٦)

- التساهل قال للكنيسة أنت سلطانة، وقال للإنسان أيضًا أنت بذاتك سلطان وكلٌّ له حدود، وأينما وجدت الحدود كانت الحقوق وأصبح الأمر خارجًا عنها ظلمًا والإنهاء جورًا. (ريحاني، تد، ٣٨، ١٨)

- التساهل هو اللين والرفق والمسامحة وهو الحلم والسلام والحكمة. (ريحاني، تد، ٣٩، ٤)

- التساهل يحسم الاختلاف ويمهّد سبل الائتلاف. (ريحاني، تد، ٣٩، ٦)

- التساهل يزيد الإنسان غبطة وسعادة ونجاحًا في الحياة الدنيا ولا يضيره في الآخرة. (ريحاني، تد، ٣٩، ٧)

- التساهل هو الطريق الوحيد الذي من تحته تجري الأنهار، وعن يمينه ويساره الأشجار، طريق يدر لبنًا وعسلًا طريق مستوٍ مستقيم لا يميل بنا عن روض السماء. (ريحاني، تد، ٣٩، ٩)

- التساهل هو الدواء لكل داء أدبي أم ديني، سياسي أم علمي. (ريحاني، تد، ٣٩، ١٢)

- التساهل أصيل لا تنكره التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن ولتأكيد ذلك نذكر بعض الآيات الإنجيلية والقرآنية. (ريحاني، تد، ٣٩، ١٤)

- التساهل إذن هو الناموس وهو الطريق وهو النور، وهو معطي الحق وهو الحياة وهو روح الله. هو أول نجاح العمران وآخره هو الألف وهو الياء. التساهل هو الباب ومن يدخل فيه لا يهلك فلندخل إذن فلندخل! فلندخل فلندخل! (ريحاني، تد، ٤١، ٥)

تساهل دولي ديني

- التساهل يكون إما من الدولة وإما من الشعب وإما أن يكون طوعًا واختيارًا وإما كرهًا وجبرًا. أما التساهل الدولي الديني فهو يشمل الآن الدول الأوروبية بمعاملاتها مع بعضها ولكن لا يشمل الشعوب التي يدعوها الأوربيون متوحّشة. (ريحاني، تد، ١٧، ١١)

تساهل ديني

- التساهل الديني هو الاعتبار والاحترام الواجب علينا إظهارهما نحو المذاهب المتمسّك بها أبناء جنسنا ولو كانت هذه المذاهب مناقضة لمذهبنا وتقاليدنا وطقوسنا على خط مستقيم. يجب علينا أن لا نمكن ما لا يستصوب بتمامه من أن يفرّق بيننا ويشتّت شملنا ويقسمنا على أنفسنا. التساهل لا يكون في الأمور الدينية فقط بل في كل المسائل التي تطرأ على عقول البشر ويعمل بها الكبار أجد صحّتها. (ريحاني، تد، ١٤، ٤)

- سلطان الحب فوق كل سلطان. ومن الحقائق الراهنة غير المبتذلة أن صولجان سلطان الحب يهبه الله كل عاشق من عباده، فمن تنازل عنه إكرامًا لأهله أو لقومه أو لعشيرته أو لتقاليد دينه

وعقائد جدوده، كان من الخاسرين بل من الضالّين. ولا أفرّق بين المسلمين والمسيحيين في هذا. وعندي أن التزاوج بين الطائفتين اليوم لمن أهمّ شروط إصلاحنا ورقيّنا. والتساهل الديني الاجتماعي الذي ينشأ في بيت مؤلّف من هذين العنصرين هو الدواء الوحيد لكل آفاتنا الدينية والاجتماعية بل هو أكسير حياتنا الجديدة. (ريحاني، رس، ١٤٨، ٣)

تسبيب

- التسبيب هو جعل سبب للشيء. والتشبيب ذكر أيام الشباب والتغزّل بمحاسن النساء ويطلق على ابتداء كل شيء. (أحدب، كش، ٢٣٦، ١٦)

تسبيح

- التسبيح هو التنزيه ومنه تسبيح الله تعالى أي تنزيهه عمّا لا يليق به. (أحدب، كش، ٣٢٩، ٢٦)

تسخير في البلاد المصرية

- التسخير في البلاد المصرية نوعين: عامًّا وخاصًّا. أما العام فهو إكراه الحكومة الأهالي على العمل بغير أجر في المصالح العامة، كإقامة الجسور (الحواجز) على الأنهار العظيمة، وحفر الجداول الكبيرة، وتشييد كل بناء يقام باسم الحكومة. وأما الخاص فهو إلزام الأعلياء مَن دونهم العمل في منافعهم الخاصة بغير أجرة، كالعمل في المباني والأراضي بجميع أنواعه، فكان جميع الوجهاء، وجميع موظّفي الحكومة يرهقون الأهالي بهذه السخرة. ويقرنونها بالضرب والإهانة. حتى إن بعضهم كان يضرب الفلاحين لمجرّد اللذّة. (عبده، أك١، ٥٠١، ٦)

تسوية المرأة بالرجل

- تسوية المرأة بالرجل في الحقوق ظاهر في الشريعة الإسلامية حتى في مسئلة التحلّل من عقد الزواج، فقد جعلت لها في ذلك طرقًا جديرة بالاعتبار . . . ولم أرَ إلّا مسألة واحدة ميّز الشرع فيها الرجال على النساء وهي تعدّد الزوجات. والسبب في ذلك واضع يتعلّق بمسألة النسب التي لا يقوم للزواج حياة بدونها . . . وبالجملة فليس في أحكام الديانة الإسلامية ولا فيما ترمي إليه من مقاصدها ما يمكن أن ينسب إليه انحطاط المرأة المسلمة. بل الأمر بالعكس فإنها أكسبتها مقامًا رفيعًا في الهيئة الاجتماعية. (قامين، أك٢، ١٥، ١٧)

تسويف

- التسويف من أقبح ما يتّهم به الشرقيون. وقد ألّف الإفرنج في ذلك الكتب ونظموا القصائد وهم يستعيرون في تعبيرهم عن ذلك التسويف قولهم "بكرا" أي غدًا، يريدون أن الشرقي ليس أسهل عليه من تأجيل الوعد. ويدخل في ذلك تراخيه في إنجاز ما عليه من عمل أو قول وهو من الأخلاق الضارّة. (زيدان، مخ١، ٢٢، ١٨)

تشابه

- ما هو التشابه؟ التشابه في اللغة كالمشابهة، وفي عُرف الخطباء اتّحاد أمرين متباينين بالكيف كالزهرة والشباب مثلًا، فإنهما مع اختلافهما في الجوهر يتّفقان بنفارتهما وسرعة زوالهما. هل يُتّخذ التشابه للإقناع؟ لا يقنع

التشابه بذاته وإنما يمهّد الطريق للإقناع بتجويد المادّة وتحسينها وعرضها على شبهها. (شيخو، عد٢، ٣٠، ٥)

تشابه وتماثل

- لولا التشابه والتماثل ما كانت الكلّيات. (حوراني، حق، ٧٢، ٩)

تشبيب

- التسبيب هو جعل سبب للشيء. والتشبيب ذكر أيام الشباب والتغزّل بمحاسن النساء ويطلق على ابتداء كل شيء. (أحدب، كش، ٢٣٦، ١٦)

تشخّص

- المتأخّرون حسبوا أن التشخّص أمر زائد على الماهية النوعية، نسبته إلى النوع نسبة الفصل إلى الجنس، فتكون ذات زيد عندهم مركّبًا عقليًّا من الجنس والفصل والتشخّص. فكما يصير الجنس، بدخول الفصل فيه، نوعًا متميّزًا عن المشاركات الجنسية، كذلك النوع يصير - بدخول التشخّص فيه - شخصًا متميّزًا عن المشاركات النوعية. وجعلوا الأمر المسمّى بـ"التشخّص" متشخّصًا بذاته، لما سبق من أن انضمام الكلّي إلى الكلّي لا يفيد تشخّصًا. وعلى هذا تكون ذوات الأشخاص مختلفة بالحقيقة المختصّة بكل منها - أي بالهويات - ويكون اتحادها بالماهية النوعية التي هي بعض ما هو داخل في قوامها. ثم إن هذا الأمر في الماديات يكون ماديًّا لا محالة، فيلزم أن لا يحصل العلم بها للمبادئ العالية. وهذا منشأ التشنيع على الحكماء بأنهم ينفون علم الواجب بالجزئيات المادية، ولا يعتقدون إحاطة علمه تعالى، بجميع المعلومات، تعالى عن ذلك. (أفغاني، أك١، ٣٤١، ١٨)

تشخيص

- التشخيص ومن يتولّع منهم - الطلاب - بالتشخيص لا يهمّه ماذا يدفع حتى يصير مشخّص. بعد التدقيق تبيّن لي أن الإنسان يولد مشخّصًا والمدارس لا تصيّره مشخّصًا. (أنا كبيّت المدارس) وأخذت أجتهد وأمارس في البيت على نفسي وعليّ أن أمارس وأداعك مع المشخّصين حتى أكلّ. (ريحاني، رس، ١٠، ٨)

تشكّك فلسفي

- إن التشكّك الفلسفي الذي اصطنعه الغزاليّ، على تطرّفه بعض الشيء، قد انتهى إلى النتيجة نفسها في العالم الإسلامي، إذ قضى على ذلك المذهب العقلي الذي كان موضع الزهو على الرغم من ضحالته، وهو المذهب الذي سار في نفس الاتجاه الذي \اتّجه إليه المذهب العقلي في ألمانيا قبل ظهور "كنط". غير أن هناك فارقًا هامًّا بين الغزاليّ و"كنط"، فإن "كنط"، تمشّى مع مبادئه تمشّيًا لم يستطع أن يثبت أن معرفة الله ممكنة. أما الغزاليّ فعندما خاب رجاؤه في الفكر التحليليّ ولّى وجهه شطر الرياضة الصوفية، وألفى فيه مكانًا للدين قائمًا بنفسه. وبهذه الطريقة وفّق لأن جعل للدين حق الوجود مستقلًّا عن العلم وعن الفلسفة الميتافيزيقية. (إقبال، تد، ١١، ٩)

تشوّف إلى الشيء

- تشوّف إلى الشيء، وتطلّع إليه، إذا نظر إليه من

موضع عال وتطاول ليبصره. (أيازجي، نج١، ٢٨، ٢)

تصاريف إسمية

- من التصاريف الإسمية أولًا النسبة وهي تصاغ بزيادة ياء مشدّدة مكسور ما قبلها في آخر الاسم فمن "تَغْلَبْ" لنا "تغلبيّ" ومن "دمشق"، "دمشقي" فخاصية النسبة موقوفة على الياء المشدّدة. وأنّى لها هذه الخاصية. يستدلّ من المقابلة بينها وبين ما يقابلها في سائر اللغات الشرقية أنها في الجميع من أصل واحد إذ أنها في العبرانية كما في العربية تمامًا أما في السريانية فهي "يا" مفتوح ما قبلها وهي الأقرب إلى الأصل الذي هو "اوي" في السريانية يفيد ما هو في لغتنا وافق أو ناسب كما تقدّم. (زيدان، لف، ٤١، ١٧)

تصتّع

- التصتّع: التردّد في الأمر مجيئًا وذهابًا لا يدري أين يتوجّه، أو أن يجيء وحده لا شيء معه، أو أن يجيء عريانًا، أو أن يذهب مرة ويعود أخرى. (أتيمور، بر، ٢٥، ٧)

تصحيح الاعتقاد

- الغرض الذي يرمي إليه جميعهم (المسلمين) إنما هو تصحيح الاعتقاد وإزالة ما طرأ عليه من الخطأ في فهم نصوص الدين، حتى إذا سلمت العقائد من البدع تبعها سلامة الأعمال من الخلل والاضطراب، واستقامت أحوال الأفراد، واستنارت بصائرهم بالعلوم الحقيقية، دينية ودنيوية، وتهذّبت أخلاقهم بالملكات السليمة، وسرى الصلاح منهم إلى الأمة. (عبده، أك٣، ٢٣١، ١٥)

تصحيف

- التصحيف لغة: الخطأ في الصحيفة، باشتباه الحروف، مولّدة، وقد تصحّف عليه لفظ كذا. (القاسمي، قو، ١٠٧، ٩)

تصديق

- المعرفة تطلق على التصديق، كما تطلق على التصوّر، لا يصحّ أن يراد بها - إذا أضيفت إلى مفرد - إلّا التصوّر. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٣)

- الموصل إلى الحدّ في الحقيقة هو البرهان والقسمة والاستقراء، تتضافر الطرق الثلاثة في كسبه، ولكنهم قالوا: إن الحدّ مفيد للتصوّر والبرهان، والقسمة والاستقراء مفيدة للتصديق، فكيف يتيسّر التوفيق لو كان البرهان كاسبًا للحدّ، لهذا حرصوا على أن ينفوا توسّط البرهان وما معه في تحصيل الحدّ، وأخذوا يضربون في عماية أضلّت عن الغاية المطلوبة للطالب من تحصّل المنطق، ولو شاؤا لرجعوا إلى ما قرّروه من أن الحدّ الحقيقي يتوقّف على التصديق بوجود المحدود، وما بينوا به ذلك من أن الحدّ علم، ولن يكون علمًا حتى يكون حكاية لمعلوم، ولا يكون الشيء معلومًا حتى يكون حقيقة ثابتة ينعكس مثالها إلى الذهن، ثم بعد ذلك كانوا ينتقلون إلى أن الوصول إلى كنه الحقيقة حتى يكون ما في الذهن مثالًا لذاتها لا لعرضها يحتاج إلى التمحيص بالدليل، فإذا حصلت عندنا عدّة تصديقات نشأ عنها في الذهن عدّة تصوّرات للماهية، متى رتّبت وجمعت على النسق المعروف مثّلت الماهية واكتسبنا صورتها الحقيقية، فتوقّف التصوّر على التصديق لإشناعه فيه. (عبده، أك٢، ٤٣٢، ١٧)

- التصغير وأنه يأتي للتحصير والتعظيم. (أتيمور، أس، ٥٦، ١٤)

تصفّح الكتاب

- تصفّح الكتاب إذا نظر في صفحاته، وتصفّح القوم إذا تأمّل وجوههم ونظر إلى حِلاهم وصورهم يتعرّف أمرهم. (أيازجي، نج١، ٢٨، ١٣)

تصوُّر

- المعرفة تطلق على التصديق، كما تطلق على التصوّر، لا يصحّ أن يراد بها - إذا أضيفت إلى مفرد - إلّا التصوّر. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٣)
- الموصل إلى الحدّ في الحقيقة هو البرهان والقسمة والاستقراء، تتضافر الطرق الثلاثة في كسبه، ولكنهم قالوا: إن الحدّ مفيد للتصوّر والبرهان، والقسمة والاستقراء مفيدة للتصديق، فكيف يتيسّر التوفيق لو كان البرهان كاسبًا للحدّ، لهذا حرصوا على أن ينفوا توسّط البرهان وما معه في تحصيل الحدّ، وأخذوا يضربون في عماية أضلّت عن الغاية المطلوبة للطالب من تحصّل المنطق، ولو شاؤا لرجعوا إلى ما قرّروه من أن الحدّ الحقيقي يتوقّف على التصديق بوجود المحدود، وما بينوا به ذلك من أن الحدّ علم، ولن يكون علمًا حتى يكون حكاية لمعلوم، ولا يكون الشيء معلومًا حتى يكون حقيقة ثابتة ينعكس مثالها إلى الذهن، ثم بعد ذلك كانوا ينتقلون إلى أن الوصول إلى كنه الحقيقة حتى يكون ما في الذهن مثالًا لذاتها لا لعرضها يحتاج إلى التمحيص بالدليل، فإذا حصلت عندنا عدّة تصديقات نشأ عنها في الذهن عدّة تصوّرات للماهية، متى رتّبت وجمعت على النسق المعروف مثّلت الماهية واكتسبنا صورتها الحقيقية، فتوقّف التصوّر على التصديق لإشناعه فيه. (عبده، أك٢، ٤٣٢، ١٦)
- التصوّر: حصول صور الأشياء أو الأفكار في الذهن. (زيدان، مخ١، ٥٦، ٤)
- التصوُّر لغاية والتأمُّل بعناية والمسرّة بدراية والتألّم بوقاية ثم إفراغ كأس الآمال رجاء أن تملئها الأيام في المآل. (جبران، مجن، ٩١، ٨)
- التصوّر يدلّ على استعداد الخيال، والكلام يعرف بأزهري للعلوم العصرية ميال، ولا ينكر منه المنتهي الآن، إلّا تحري السجع الذي كان منتهى البراعة في ذلك الزمان. (رضا، تم٢، ٣٨، ٢٣)
- التصوّر والخيال بحران تجري فيهما حقائق الوجود من شكّ ويقين. (ريحاني، بز، ٤٧، ٦)

تصوّف

- يقال تصوّف الرجل إذا صار صوفيًّا لا معنى للكلمة غير هذا ولهذا البناء أصل معروف لا نزاع فيه، فهو كتهوّد إذا صار يهوديًّا ومنه الحديث "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه" ولكن وقع الخلاف في الصوفي إلى أي شيء يُنسب؟ فأشهر الأقوال وأقربها من اللفظ أن يكون نسبة إلى الصوف لأن القوم كانوا يكثرون من لبسه وعارض فيه بعضهم بأنه لم يكن خاصًّا بهم ولا كان كلهم يلبسه أو لم يكن شعارًا لهم. وزعم بعضهم أن اسم الصوفي مأخوذ من الصفاء وأنشدوا:

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
فيه وظنّوه مشتقًّا من الصوف

ولست أمنح هذا الاسم غير فتى
صافى وصوفي حتى سمي الصوفي

وزعم آخرون أنه من الصفة نسبة إلى أهل الصفة من الصحابة أي الذين كانوا يلازمون صفة المسجد لفقرهم وانقطاعهم للعبادة وحفظ القرآن، واللغة تنفي هذا النسب وتتبرّأ منه. ويقول بعض الناس إن الصوفي منسوب إلى كلمة "سوفا" أو "سوفي" بعد التصرّف فيها بالتعريب والكلمة يونانية معناها الحكمة، والصوفية الحقيقيون كلهم طلاب حكمة وهم من صنف الفلاسفة الإشراقيين عند اليونان. وذلك أنه لما دخلت الفلسفة اليونانية البلاد الإسلامية أخذ كل أناس منها ما يناسب استعدادهم فعنى بعض الناس بالعلوم النظرية وبعضهم بالعلوم العملية مع العمل وذلك قسمان: قسم يتعلّق بالظاهر كالطب، وقسم يتعلّق بالباطن كرياضة النفس وتهذيب الأخلاق وهذا هو موضوع التصوّف. (رضا، تم١، ١٠٩، ٥)

- أما تاريخ التصوّف ومبدؤه فقد قال إبن الجوزي فيه: هذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مئتين ولما أظهره أوائلهم تكلّموا فيه وعبّروا عن صفته بعبارات كثيرة. وحاصلها أن التصوّف عندهم رياضة النفس ومجاهدة الطبع بردّه عن الأخلاق الرذيلة وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والإخلاص والصدق إلى غير ذلك من الخلال الحسنة التي تكسب المدائح في الدنيا والثواب في الأخرى. وسئل الجنيد بن محمد عن التصوّف، فقال: الخروج عن كل خلق ردي، والدخول في كل خلق سنيّ. (رضا، تم١، ١١١، ٨)

تصوّف إسلامي

- التصوّف والصوفية هنا ينحصر في المسائل الآتية نلخّص بها ما تقدّم ونزيد عليه وهي: (١) التصوّف الإسلامي هو التخلّق بأخلاق الصوفية والانتظام في سلكهم. (٢) الصوفية في الإسلام طائفة انقطعوا إلى الزهد في الدنيا والعمل للآخرة برياضة النفس وتربية الإرادة والأخذ بالعزائم ومحاسبة النفس وحسن النيّة والمبالغة في العبادة، وغايتهم الوصول إلى تجريد التوحيد وكمال المعرفة بالله تعالى، ثم ادّعى حالهم من ليس منهم غشًّا وتلبيسًا، ولبس لباسهم من تناقض حاله حالهم دعوى وتقليدًا. (٣) إن رياضة النفس والتدقيق في عيوبها والحرص على تزكيتها وتكميلها يثمر علمًا وعرفانًا بسنن الله تعالى في الأرواح وأسرار قواها، وأحوالًا وأذواقًا غريبة من أعمّها الكشف، وهو معرفة بعض الحقائق والوقائع من غير طرق الحسّ والفكر ... (٤) إن هذا التصوّف برياضة النفس وما تثمره من الأحوال ليس من مستحدثات المسلمين بل سبقهم إليه قدماء الهنديين والصينيين واليونان وغيرهم... وقد سرى إلى بعض صوفية المسلمين كثير من بدعهم وضلالاتهم، وشعائرهم وشاراتهم، حتى أنهم أخذوا عنهم فلسفة وحدة الوجود، فصارت هي غاية الطريقة عندهم، كما كان تجريد التوحيد الشرعي غاية الطريق الإسلامي عند غيرهم ... (٥) إننا على جهلنا تاريخ دخول تلك الدخائل على صوفية المسلمين نعلم أن الباطنية الذين كانوا يؤلّفون الجماعات والأحزاب للكيد للإسلام ودولة العرب، والسعي لإفساد الدين وإسقاط الملك، قد دخلوا على المسلمين من بابي التشيّع والتصوّف

معًا كما تقدّم، ولذلك ترى أكثر طرق الصوفية تتّصل بأئمة آل البيت عليهم السلام وتنتهي إلى أصلهم علي المرتضى كرّم الله تعالى وجهه. وما عدا ذلك فهو مستحدث كطريقة النقشبندية التي تنتهي إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. والباطنية هم الذين اخترعوا مسألة كون الشريعة لها ظاهر وباطن، وكون أئمة الباطن هم العارفين بتأويل القرآن وحقيقة الدين دون غيرهم، وكونهم يتصرّفون بأمور الكون، وهم الذين أدخلوا على التصوّف بدعة وحدة الوجود البرهمية ونزغات فلسفة اليونان النفسية ... (٦) قد امتزجت دسائس الباطنية بتعاليم الصوفية فراح بعضها على الأكثرين وبعضها على الأقلين، وعزّ التمييز بينهما حتى على كثير من العلماء الراسخين، كما راج على الأكثرين ما دخل عليهم من البدع الأخرى لجهلهم بالسنة الصحيحة وسيرة السلف المقتدى بهم من الصحابة وأئمة التابعين ... (٧) إنما الحكم العدل في التصوّف والصوفية كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وسيرة أهل الصدر الأول في إقامتهما والعمل بهما، فما وافق ذلك فهو الحسن المقبول، وما خالفه فهو القبيح المردود، وما كان غير موافق ولا مخالف فهو محل الاجتهاد إذا لم يعد دينًا، وتحسين الظنّ أولَى بالعاجز عن الاجتهاد، ولو فيما كان مخالفًا للمعهود بين الناس ... (٨) طالما تمنّيت أن يوجد كتاب لأحد أئمة العلم الجامعين بين علوم النقل والعقل والتصوّف يحصي على المنتسبين إلى التصوّف ما ألمّوا به من البدع، ويبيّن ما خالط كتبهم من دسائس الباطنية والفلاسفة، ويزن ذلك بالقسطاس المستقيم المبين في المسألة - السابقة حتى عثرت على كتاب مدارج السالكين بين منازل: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ للإمام الشهير إبن القيم - ... وكتابه هذا هو الذي حرّر علم التصوّف ونقّاه من دسائس ملاحدة الباطنية وغيرهم، وحكم فيه كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وسيرة السلف الصالح. فهو غاية الغايات في هذا الباب، لا نعرف كتابًا غيره ندلّ عليه من يريد هذا العلم علمًا إسلاميًّا ليس فيه بدع ولا عقائد زائغة، إلّا أن تذكر لتدحض شبهتها، وتدمغ جبهتها. (رضا، تم١، ١٢٢، ١٥)

تصوّف مقبول

- ما كان من باب تزكية النفس وتقويم الأخلاق والتحقّق بالعبادة والإخلاص فيها فهو التصوّف المقبول وكلام أئمته فيه ككلام سائر أئمة الإسلام في علوم الإسلام لا بدّ من بنائه على الدلائل الصحيحة من الكتاب والسنّة ولا بدّ من الرجوع عند التنازع فيه إليهما. وكنت أذكر ما يوافق هذا من كلام أئمة الزهد المتقدّمين كالجنيد وأضرابه، وكنّا نجيب بأن الولاية من الإيمان فأكمل الناس إيمانًا أكملهم ولاية، وأن الكرامة حق بحقيقتها وشروطها المذكورة في كتب الأئمة، وأن تحقّقها هو المتوقّف على وجود الصلاح الشرعي فيمن ظهرت على يده لا أن تحقيق الصلاح متوقّف عليها، وكنّا نجيب بأن الدعاء هو العبادة وأنه مخّ العبادة كما جاء في الحديث الأول عند أصحاب السنن وأحمد من حديث النعمان بن بشير والثاني عند الترمذي من حديث أنس وكل عبادة لا تكون إلّا لله. فالدعاء لا يكون إلّا لله فلا يدعى غير الله ولا يدعى أحد مع الله ولكن يجوز أن تدعو الله وتتوسّل إليه برسول الله عليه

وآله الصلاة والسلام كما في حديث الأعمى. (باديس، أثر٤، ٣١٩، ٩)

تصوُّن

- التَّصوُّن وهو التحفُّظ من التبذُّل. فمن التصوُّن التحفُّظ من الهزل القبيح ومخالطة أهله وحضور مجالسه وضبط اللِّسان عن الفُحش وذكر الخنا والمزح والسَّخيف وخاصَّة في المحافل ومجالس المحتشمين، إذ لا أبَّهة لمن يسرف في المزح ويفحش فيه. (شيخو، عدا، ٦٢، ١٨)

تصوير

- التصوير قديم في آداب الأمم سابق للكتابة. وكانت الكتابة في أصل نشأتها صورًا ثم تدرّجت في الارتقاء حتى صارت حروفًا هجائية. وظلّ الناس بعد تكوّنها يستخدمون الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ينقشون ذلك على أبنيتهم أو يصوّرونه بالألوان. وفي وادي النيل ألوف من هذه الأمثلة لأن المصريين القدماء من أكثر الناس تصويرًا لعاداتهم وحوادثهم وكذلك اليونان والرومان والفرس وغيرهم. وما من أمة عظيمة لم تخلف آثارًا مصوّرة تعبّر بها عن أحوالها الاجتماعية أو الدينية أو السياسية - حتى العرب الجاهلية فإن في آثارهم باليمن نقوشًا تدلّ على بعض عاداتهم ومعتقداتهم ... أما بعد الإسلام فأصبح العرب من أبعد الأمم عن التصوير لأنه كان مكروهًا عند المسلمين ويعدُّه بعضهم محرّمًا أو هو على الأقل غير مستحبّ. وقد اختلف الأئمة في درجة تحريمه فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط وتحليل الصور أو الرسوم وذهب آخرون إلى تحريمه على الإطلاق. وفي كل حال كان التصوير من الفنون المهملة في الإسلام رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه عند الفرس والروم والهند وغيرهم. على أنهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الأثاث المزركش وعليه الرسوم من صنع تلك الأمم. وقد اقتنوا الرياش وعليه صور الناس والبهائم. ومن جملة ذلك أبسطة عليها صور وقائع إسلامية - ذكر المسعودي أنه كان في دار الخلافة العباسية في أيام المنتصر المتوفي سنة ٢٤٨ هـ بساط عليه صور ملوك في جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك وشيرويه بن ابرويز -. وناهيك ببساط أم المستعين وما عليه من الصور المرصّعة. غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصوّرة كالأقداح عليها الصور الملوّنة تمثّل الوقائع أو العادات فكان المسلمون يقتنون الأثاث والرياش عليها صور الآدميين إذا صوّرها سواهم. أما اشتغال المسلمين أنفسهم بالتصوير فكان المظنون أنهم لم يحفلوا به مطلقًا. ثم تبيّن بتفقّد الآثار ومراجعة المخطوطات القديمة أنهم اشتغلوا فيه بعض الشيء. (زيدان، أدب٣، ٢٦١، ٢٧)

- كلما رأيت من الحياة ظاهرة جميلة في بساطتها أو في روعتها، يمدّ إليها الزمان يدًا قاسية هدّامة، فلا يبقي عليها ولا يذر، فتمسي لا أثر ولا عين. فيا ليت أثرها في الأقل يحفظ في صفحة من صفحات الأدب. ويا ليت الفنّان ينقذها معنى وشكلًا، في لوحة من لوحاته الزيتية. والتصوير أعمّ الطريقتين نفوذًا، وأسرعهما إلى القلوب. ولا عجب. فالباصرة للناس جميعًا، والبصيرة لفريق من الناس. (ريحاني، أف، ٩١، ١١)

تصوير على الأبنية

- أما التصوير على الأبنية بالألوان فقد كان المظنون أن المسلمين لم يتعاطوه في إبان تمدّنهم حتى اطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد في سامرًا ولا سيّما الجامع الأعظم الذي بناه المتوكّل على الله، فقد ذكر هذا الدكتور أنه وجد على جدرانه نقوشًا مطبوعة وتصاوير ملوّنة وفسيفساء. وأنه وجد في جملة تنقيبه غرفًا وردهات زيّنت جدرانها بتصاوير شرقية محفوظة أحسن حفظ. وفيها صور بارزة بالجص بينها صور أناس على أبدع مثال والراجح أن هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا. (زيدان، أدب٣، ٢٦٣، ٢١)

تصوير على الثياب

- التصوير على الثياب كان هذا النوع من الثياب معروفًا عند العرب في الجاهلية والإسلام، ومن الأدلّة عليه قول امرئ القيس:

خرجت بها تمشي تجرُّ وراءنا
على أثرينا ذيل مِرْطٍ مُرَحَّلِ

أي عليه صور الرحال؛ ويروى "مُرَجَّل" بالجيم، أي عليه صور الرجال. وفسّر صاحب "اللسان" المرحَّل من الثياب في مادة "م ر ج ل" استطرادًا بالذي عليه صور الرحال قال وهي الإبل بأكوارها. (أتيمور، تص، ١٢، ١)

تصوير على الجدران

- كان التصوير على الجدران معروفًا عند العرب في الجاهلية والإسلام، لم تخل منه أخبارهم وأشعارهم. وكانت الكعبة المكرّمة مصوّرة الجدران في الجاهلية، تعظّم صورها وتماثيلها تعظيم عبادة. (أتيمور، تص، ٢، ٢)

تصوير على الخيام

- التصوير على الخيام ... اتّخذوا (العرب) الصور على المضارب والخيام أيضًا. يدلّ عليه قول المتنبي يصف فازة لسيف الدولة، وهي القبة والخيمة:

وأحسن من ماء الشبيبة كله
حيا بارق في فازة أنا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة
وأغصان دوح لم تُغَنِّ حمائمه

وفوق حواشي كل ثوب موجَّه
من الدرّ سِمْط لم يثقّبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطحبًا بها
يحارب ضدّ ضدّه ويسالمه

إذا ضربته الريح ماج كأنه
تَجُول مَذَاكيه وتَدْأَى ضراغمه

وذكر المقريزي الخيم المصوّرة، في كلامه على خزائن الخيم من "خططه" فقال: "منها المُفَيّل والمسبّع والمخيّل والمطوّس والمطيّر، وغير ذلك من سائر الوحوش والطير والآدميين من سائر الأشكال والصور البديعة الرائعة". ثم قال عن الفسطاط المسمّى بالمدوّرة الكبيرة، في أثناء وصفه له: "قد صوّر في رفرفه كل صورة حيوان في الأرض". وذكر أيضًا الخيم المصوّرة، في وصف احتفال وقع يوم فتح الخليج، زمن الآمر بأحكام الله الفاطمي. (أتيمور، تص، ١٩، ١)

تصوير في الكتب

- التصوير في الكتب يكثر هذا النوع في الكتب الفارسية، ولكنه لم يكن مجهولًا عند العرب، ولا خلت منه كتبهم، وإن قلّ ما بالأيدي منها. وفي ديار الإفرنج طائفة صالحة منها مذكورة في

إثبات خزائنهم، فلنقتصر هنا على وصف موجز لما شاهدناه أو اطّلعنا على وصفه في بعض الكتب. فمن الكتب المصوّرة كتب التجويد صوّروا فيها الحلق والفم واللسان لبيان مخارج الحروف، والغالب ألّا يتجاوزوا ذلك فيها. وقد يصوّرون في بعضها الوجه جميعه ولكن على قلّة. وعندنا شرح للشافعية الحاجبية في الصرف للحسن بن إبراهيم النيسابوري المعروف بنظام، في أواخره صورة الحلق واللسان والشفتين لبيان مخارج الحروف. ومنها كتب الطب كمجموع في العين عندنا، كتب سنة ٥٩٢هـ من محتوياته "تذكرة الكحّالين" لعلي بن عيسى الموصلي، بها دوائر ورسوم للعين، وكتاب في علل العيون وعلاجها لحنين بن إسحاق، به صور للعين ملوّنة، وقد ترجم هذا الكتاب إلى الألمانية الأستاذ ماير هوف الكحّال الشهير، ونقل بعض صوره بالتصوير الشمسي، وطبع نبذة منه بتلك اللغة. وعندنا خمسة كتب طبية أخرى مصوّرة "كالمنجز" للأمشاطيّ، شرح الموجز لابن النفيس به صورة خروج الشعاع من العين، ورسوم أخرى بعضها خيالي كشجرة القوى الحيوانية. وككتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" المشهور بالزهراويّ، لخلف بن عباس الأندلسي الزهراوي المتوفي سنة ٥٠٠هـ وبه صور كثيرة لآلات الجراحات، وقد طبع بالهند على الحجر، وأثبتت به الصور كما هي. ويلتحق بهذا الصنف "كتاب سحر العيون للبدريّ في الأدب"، ففيه صورة العين بأجزائها، وقد طبع بمصر على الحجر سنة ١٢٧٦هـ. (أتيمور، تص، ٣٥، ١)

تضامن

- التضامن لا يقوم بغير الشعور القومي العام والتربية القومية الواسعة النطاق البعيدة المرمى. فتصبح الوطنية الإقليمية ذات قلب عربي نابض وصوت عربي صادق وروح عربية شاملة. (ريحاني، قو٢، ٨٧، ٥)

تضايف

- التضايف هو كون شيء بحيث لا يعقل بماهيته إلّا منسوبًا إلى شيء آخر، مع كون ذلك الآخر بحيث لا يعقل إلّا منسوبًا إلى هذا الذي نسب إليه. فالمتضايفان هما اللذان لا يعقلان إلّا معًا، أي لا يعقل أحدهما بدون الآخر. فإن تحقّق أحد المتضايفين - من حيث إنه مضاف - في الخارج أو في العقل، فإنما يكون مع تحقّق الآخر. حيث لا يتحقّق المنسوب - من حيث هو منسوب - إلا وقد تحقّقت النسبة، ولا تكون النسبة إلّا وقد كان الطرفان، فهما متكافئان، أي لا يكون أحدهما في ظرف من الظروف إلّا والآخر معه فيه، ولا ينفرد أحدهما عن الآخر، وذلك كالعلّة والمعلول، والأب والابن، والسابق والمسبوق، وغير ذلك. ثم إن المتضايف ينقسم إلى قسمين: متضايف مشهوري، ومتضايف حقيقي. فالأول: هو الذات المعروضة للإضافة، كذات الأب، وذات الابن، وذات العلّة، وذات المعلول. والثاني: ما هو العارض المذكور الذي به وقع التضايف بين الذاتين، وإنّما سمّي الأول مشهوريًا، لأنه قد اشتهر باسم المضايف، وهو ليس بمضايف على الحقيقة، وإذا سمّي مضايفًا، فذلك الاسم له، لا من حيث نفسه، بل من حيث شيء آخر، فنفس الذات مع الذات، لا تضايف بينهما، بل كل ذات

تتصوّر منفردة عن الأخرى، فقد تحضرك صورة الأب، أي صورة نفس ذاته، لا من حيث الأبوّة، ولا تحضرك ذات الابن، من حيث هي كذلك، وقد يموت الأب، ويبقى الابن، وبالعكس في الموردين. وإذ كان التضايف، من حيث شيء آخر، فذلك الشيء هو المضايف حقيقة، فإنه الذي لا يعقل إلّا مع الآخر، لا ذهنًا، ولا خارجًا، كالأبوّة والبنوّة، فإنهما مفهومان إنما يعقلان معًا، ويتحقّقان في الخارج معًا، كما هو ظاهر. (أفغاني، أك١، ٢٤٩، ١٥)

تضحية

- كلما تمكّن السياسي أو المصلح الاجتماعي من يقينه وتصلّب في مبدأه اشتدّت في سبيله المقاومة والعداوات، فيزيده ذلك قوة وثباتًا، ويوجب عليه التضحية الكبرى في سبيل ما يبغيه من الإصلاح. على أن التضحية لا تكون ببذل المال والدماء فقط. فإن أكبر التضحيات وأعلاها وأكثرها نفعًا في أمة تعدّدت نزعاتها الشخصية والحزبية والملية إنّما هي تضحية الأنانية. هي أن نذيب شخصياتنا خصوصًا أيام الأزمات، في الشخصية الكبرى، شخصية الوطن الممثّلة في جلالة الملك (ملك العراق). (ريحاني، قو٢، ٥٤، ١٤)

تضريس

- التضريس أيضًا كل تحزيز ونبر يكون في ياقوتة أو لؤلؤة أو خشبة يكون كالضرس، وعود فيه تضاريس. (أيازجي، نج١، ٥٣، ٥)

تطرّف

- التطرّف يولّد التطرّف. (ريحاني، بز، ٨٩، ٦)
- إنك لتشاهد التطرّف حتى في الكائنات، وفي نواميس الطبيعة، فما معنى الزلازل إذن، والبراكين، والسيول، والطوفان، والأمراض السارية؟ وإن في تاريخ الإنسان أخوات لها نسمّيها الثورات والحروب. (ريحاني، تص، ٢٤، ٦)
- التطرّف مفيد، ولا يفل الحديد إلّا الحديد. فلولا تطرّف الذين يمجّدون الماضي بحذافيره، لما قام في هذا الزمان رجل في الفريكة يلعن الماضي ووالديه، وسيقوم بعدي من يقول بوجوب اللعنة، ويستثني أحد الوالدين أي الفضيلة. أما أنا فلم تكن الفضيلة كثرت أو قلّت، من موضوعي. إنما موضوعي "النكبات" أضرب بها هذه الأمة على جبينها بين عينيها، فارفع بها إلى شيء من التعقّل، من التساهل، من التضامن القومي ومن الفضيلة المدنية العالية. (ريحاني، رس، ٣٣٢، ٧)
- التطرّف لو ساد العقل في الناس دائمًا لما كان الرسل والأنبياء. ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء. ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معًا لما كان الظلم والظالمون. ولو كان الناس، وقد ساروا متزاحمين في الجادات الضيّقة المظلمة، يخرجون حائرين إلى الطرق الفسيحة، في ما اخضرّ ونوّر من الأرض، لما كان المصلحون. (ريحاني، موا، ٢٥٣، ١)

تطريب

- قرّاء التلحين ومما ابتُدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقيّ... ومن أنواعه عندهم في أقسام النَّغم (التَّرعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعد من البرد

أو الألم... (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة: (والتطريب) وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغّم به فيمدّ في غير مواضع المدّ ويزيد في المدّ إن أصاب موضعه؛ (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يُبكي مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو ردُّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه. وإنما كانت القراءة تحقيقًا، أو حدرًا، أو تدويرًا. فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيدالله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزنًا ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبدالله بن عمر بن عبيدالله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الإباضي، ثم أخذ سعيد بن العلّاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعُرِفت به، لأنه اتّصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عُرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين. (رافعي، إعج، ٥٩، ٧)

تطوّر سياسي

- التطوّر السياسي سيحوّل ما في الأقطار العربية من التشويش إلى نظام، وما في داخلها من الغموض والإشكال إلى ترتيب وألفة، ولكنه لا ولن يبدّل مللها بالوجد وضجرها بالحماسة. إن الخزّاف يستطيع أن يصنع من الطين جرّة للخمر أو للخلّ ولكنه لا يقدر أن يصنع شيئًا من الرمل والحصى. (جبران، رابط، ٢٣٤، ٥)

تطوع

- التطوّع لازم إذا كنا نريد حرية واستقلالًا. التطوّع لازم إذا كنّا نحبّ أن نتحرّر من ربقة الظالمين السفاحين. التطوّع لازم إذا كنّا نريد أن نكون أمة من الأمم الراقية المتمدّنة. التطوّع لازم إذا كنّا نتوقّع من الدول أن تشركنا بثمار النصر على العدو. التطوّع لازم إذا كنّا ندرك الحقيقة الأولية في التعاون والتضحية. التطوّع لازم إذا كنّا نريد أن نكون سادة أنفسنا وأصحاب الأمر في شؤوننا. وإذا كنّا لا نضحّي بشيء في سبيل حرّيتنا فلا نحن نستحقّها ولا هي تليق بنا. إذا كنّا لا نبذل أنفسنا في سبيل الوطن فلا حقّ لنا به ولا حق لنا أن نعترض على من يحرّرونه ويعمّرونه. (ريحاني، قو١، ١٤٤، ١٣)

تعادى القوم

- تعادى القوم إذا أصاب الواحد مثل داء الآخر، وقد تفشّى بهم المرض، وتفشّاهم، إذا انتشر فيهم. (أيازجي، نج١، ١٤٣، ١٣)

تعارض بين الذات والموضوع

- إنّ التعارض الحادّ بين الذات والموضوع، بين فهم العالم كحقيقة رياضية خارجية وبين البيولوجية الكائنة في النفس، هذا التعارض العنيف هو الذي ترك أثره في النصرانية. أما الإسلام فإنه يواجه هذا التعارض بقصد التغلّب عليه. وهذا الاختلاف الأساسي في النظر إلى علاقة جوهرية بين الإنسان والكون يحدّد كلا من اتجاه هذين الدينين العظيمين نحو مشكلة الحياة الإنسانية في أوضاعها الحاضرة. كلاهما يرمي إلى توكيد روحانية النفس الإنسانية مع فارق واحد لا غير: هو أن الإسلام، لإدراكه ما بين المثال والواقع من اتصال يستجيب لعالم المادّة ويبيّن طريقة

السيطرة عليه بغية الوصول إلى كشف أساس لنظام واقعي للحياة. (إقبال، تد، ١٦، ٢١)

تعارض العقل والنقل

- اتّفق أهل الملّة الإسلامية، إلّا قليلًا ممّن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دلّ عليه العقل، وبقي في النقل طريقان طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه، والطريق الثانية: تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتّفق معناه مع ما أثبته العقل. (عبده، أك٣، ٢٨٢، ١٢)

تعاسة

- ليست التعاسة في أن تحب وأن لا تكون محبوبًا ولكن التعاسة في أن تكون محبًّا محبوبًا وتجبرك الظروف على مغادرة من تحب. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ١٩)

تعاضد

- التبادل والتعاضد سنّة الاجتماع. (ريحاني، قو١، ١٤٥، ٤)

تعاطي التبغ

- يذهب تعاطي التبغ بالجمال المعنوي كذلك يسلب الجمال الحسّي. يرمي الأسنان بالصفرة ويغيّر اللثّة والشفتين وأطنّه يغيّر طعم الفم أيضًا ولو عاش الشعراء الأقدمون إلى هذا الوقت لما رأينا في أشعارهم ذكر اللؤلؤ والبرد ووميض البرق وغيرها مما كانوا يشبهون به أسنان النساء لشدّة بريقها. (باحثة، نس١، ٩٨، ٨)

تعاليم دينية

- التعاليم الدينية تفصل الإنسان عن هذا العالم حتى لا يعود يعتد به وهو بالواقع لا يفصله عنه شيء حتى ولا الموت. والحياة الأدبية تصوّره فوق حقيقته بكثير كما تتخيّل هي لا كما هو فتزيده ضعفًا على ضعفه وتجعل حياته تكلّفًا ورياء. وهاتان الحياتان الخياليتان تصطدمان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يسع الإنسان أن ينفكّ عنها طرفة عين فتتنازعه كل هذه العوامل المتناقضة وتمزّقه أي ممزّق وهو الخاسر في هذا التنازع. ولو بني دين الإنسان على علاقته الحقيقية بالطبيعة وأقيمت آدابه على نواميس الاجتماع الطبيعي لكان في كل أعماله متناسبًا مع نفسه متوافقًا مع تعاليمه غير مضطرّ أن يقاوم تعاليمه في كل خطوة يخطوها كعقبات أقامها هو نفسه في سبيله . . . ولاستغنى عن تلك الفلسفة النظرية المضلّلة المبنيّة على الخيال وأقام مقامها الفلسفة العملية الهادية إلى السبيل القويم المبنيّة على العلم الحقيقي. (شميل، نشو١، ٣، ٤)

تعاليم سديدة سامية

- أجل إن التعاليم السديدة السامية لا تفسد أحدًا من البشر. وهي لا تفسد مدى الدهر. وإن الثورة التي تتغذّى بها لا تخمد ولا تضمحلّ وإنّما لها هجعات ويقظات. ومتى أنار الله مصباحها في دوائر الأدب والدين والسياسة وشعرت الأمة شعورًا صادقًا إن العدل أساس الملك وإن العمل به واجب مقدّس وإن طلب الحقيقة وحب الجمال ضرورة من ضرورات حياتها وإن الحرية نورها والشجاعة هواؤها - متى أصبحت الأمة تدرك هذه الجوهريات وتجدّ في طلبها وتسعى لتحقيقها بشّرها بفوز مبيّن في مضمار الرقي والمجد. (ريحاني، قو١، ٨٦، ٢٢)

تعاليم صحيحة

- إن العقائد الحق والتعاليم الصحيحة لا يقوم بها إلّا أصحاب العقول النيّرة والأفكار المستقلّة الذي آمنوا بها عن حجّة وإذعان. وما تنازع هؤلاء مع المخالفين لهم إلّا وكان لهم الرجحان، سواء أكان التنازع في الدين أو في الحكم والسلطان، وبهذا ظهر الإسلام على جميع الأديان. وهذا الفريق فريق العقل واستقلال الفكر قلّ في جميع فرق المسلمين ببناء التعليم فيهم على أساس التقليد الذي يحتّم على طالب العلم أن يقبل كل ما يقرّره شيوخه بعنوان مذهبه وإن لم يكن منه، سواء أعقله أم لم يعقله، فإن نازعه فيه حكم بكفره. ولهذا صار أكثر المسلمين يقبلون البدع والخرافات مهما تكن المذاهب التي ينتمون إليها، إذ ليست المذاهب فيهم إلّا عناوين لعصبيات لها رؤساء يطاعون باسمها، وأكثرهم يجهلون أصولها وقواعدها ومن تلقّى منهم شيئًا منها فإنما هو لفظ ينقله ولا يعقله، ولا يرجع إليه في فروع علمه ولا عمله، ومن كان غير مستقلّ الفهم والعقل في عقيدته، لا يكون مستقلّ الإرادة في عمله. ومن نتائج هذا الخضوع أن صاروا خانعين للمستبدين، وظهراء للظالمين، وإن كانوا بملّتهم كافرين. (رضا، تم١، ١٣، ١٦)

تعاون

- التعاون فطري في الحيوان وظاهر في جميع أنواعه ولاسيّما الدنيا منها وكلما ارتقت طوائف الحيوان صار التعاون فيها خاضعًا لحكم الضرورة، فالحيوانات العليا يزيد ائتلافها إذا دعاها إلى ذلك داعي الارتحال هربًا من البرد أو سعيًا في طلب الرزق أو مهاجمة الأعداء لها، وفي ما سوى ذلك يتفرّق العيال بعضها عن بعض غالبًا وتعيش كل عائلة وحدها. ولكلٍّ من الحيوانات ذات الأوجرة وجار خاص به ولكن أوجرتها متقاربة كأنها بيوت قرية واحدة لكي تشترك في السراء والضراء وقد يقع بينها النزاع كما يقع بين أفراد البشر فيفصل بينها كبراؤها. ولقد تمكّنت طوائف الحيوان من مغالبة الطبيعة بواسطة تعاونها وتناصرها. وكل نوع خالف هذه القاعدة وعاشت أفراده منفردة بعضها عن بعض لأسباب ذاتية أو خارجية آل أمره إلى الانقراض. (صروف، طبي، ١٤٤، ١٥)

تعاون الشعوب

- الشعوب والأمم في حاجة بعضها إلى بعض، والتعاون والتبادل من سنّة الرقي والنجاح. وسيكون لهذه السنّة بعد الحرب شأن أعظم. سيكون لها من المكانة والنفوذ ما لم يكن لها قبل الحرب. فالمصلحون المخلصون ينادون اليوم بالاتّفاق الدولي وبالتحالف العام. والتضامن لا يضرّ بالاستقلال بل يساعد في تعزيزه. أما الاستقلال الذي يضرب نطاقًا وهميًا أو سياسيًا أو تجاريًا على أمّة ما فلا يلبث أن يتلاشى بتلاشي قوى تلك الأمة وخيراتها. الشعوب لا تحيا إلّا بمبادلة ثمار سعيها. فإذا كانت هذه سنّة العمران بين الأمم المستقلّة بعضها عن بعض، فكيف بها بين الشعوب التي هي من دم واحد وقطر واحد ولغة واحدة؟ (ريحاني، قو١، ١٤٥، ٧)

تعب

- في التعب ... يقال تعب الرجل، ونصب، وونى، وأعيا، وكلّ، ولغب بفتح الغين

وكسرها، وهو في تعب. (أيازجي، نج٢، ١٢١، ١٢)

- التعب عبارة عن كلل الأعضاء أو مللها من العمل المستمرّ على وتيرة واحدة وإنما اللذّة في الانتقال. ولنفس هذا السبب يملّ الإنسان أي حال من الأحوال إذا طال مكثها ولو كانت من أسباب السعادة. (زيدان، مخ١، ٧٨، ٢٠)

تعبّد

- التعبّد في الصالحات لا في الصلوات. (ريحاني، بز، ٨، ٩)

تعبيرات مقتبسة من اليونانية

- (المقتبس من اليونانية) من التعبيرات التي اقتبسها العرب من اللغة اليونانية، ما لم يكن لهم مندوحة عنها ولا بأس منها: (١) تركيب الألفاظ مع لا النافية، وإدخال أل التعريف عليها، كقولهم اللانهاية، واللاأدرية، واللاضرورة. (٢) صوغ الإسم من الحروف أو الضمير، مثل قولهم اللمّية، والكيفية، والكمية، والهوية. (٣) نقل الألفاظ من الوصفية إلى الإسمية، كقولهم المائية والمنضجة، والخاصة. (زيدان، لغ، ٨٠، ١٠)

تعدّد الزوجات

- تعدّد الزوجات هو من العوائد القديمة التي كانت مألوفة عند ظهور الإسلام، ومنتشرة في جميع الأنحاء، يوم كانت المرأة نوعًا خاصًا معتبرة في مرتبة بين الإنسان والحيوان. وهو من ضمن العوائد التي دلّ الاختبار التاريخي على أنها تتبع حال المرأة في الهيئة الاجتماعية، فتكون في الأمة غالبة عندما تكون حالة المرأة فيها منحطّة وتقلّ أو تزول بالمرّة عندما تكون حالها مرتقية، اللهم إلّا إذا كان التعدّد لأسباب خاصّة قضت به عند فرد أو أفراد مخصوصين، فتقف عندهم وتقدر بقدرهم. حتى في الأمة التي ألف تعدّد الزوجات فيها نرى الرجل إذا بلغ من كمال العقل ما يشعر معه بمنزلة زوجته من أهله وأولاده وعرف أن من حقوقها أن تكون في المرتبة التي تستحقّها بمقتضى الشرع والفطرة مال إلى الاكتفاء بالواحدة من الزوجات، ويمكن الاستدلال على ذلك بما نشاهده، ولا نظنّ أحدًا ينازعه فيه، من أن هذه العادة خفّت في بعض الطبقات من أهل بلادنا عمّا كانت عليه من قبل عشرين أو ثلاثين سنة. (عبده، أك٢، ٨٤، ٢)

- توجد حالة تسوغ للرجل أن يتزوّج بثانية، إما مع المحافظة على الأولى إذا رضيت أو تسريحها إن شاءت، وهي ما إذا كانت عاقرًا لا تلد، لأن كثيرًا من الرجال لا يتحمّلون أن ينقطع النسل في عائلتهم. أما في غير هذه الأحوال فلا أرى تعدّد الزوجات إلّا حيلة شرعية لقضاء شهوة بهيمية، وهو علامة تدلّ على فساد الأخلاق واختلال الحواس وشره في طلب اللذائذ. (عبده، أك٢، ٨٧، ٩)

- حلّ تعدّد الزوجات إذا أمن الجور. وهذا الحلال هو كسائر أنواع الحلال تعتريه الأحكام الشرعية الأخرى من المنع والكراهة وغيرهما بحسب ما يترتّب عليه من المفاسد والمصالح، فإذا غلب على الناس الجور بين الزوجات، كما هو مشاهد في أزماننا، أو نشأ عن تعدّد الزوجات فساد في العائلات وتعدّ للحدود الشرعية الواجب التزامها، وقيام العداوة بين

أعضاء العائلة الواحدة، وشيوع ذلك إلى حدّ يكاد يكون عامًّا، جاز للحاكم، رعاية للمصلحة العامة، أن يمنع تعدّد الزوجات بشرط أو بغير شرط، على حسب ما يراه موافقًا لمصلحة الأمة. (عبده، أك٢، ٨٨، ٩)

- جواز إبطال هذه العادة، أي عادة تعدّد الزوجات فلا ريب فيه. أما أولًا: فلأن شرط التعدّد هو التحقّق من العدل، وهذا الشرط مفقود حتمًا، فإن وجد في واحد من المليون فلا يصحّ أن يتّخذ قاعدة، ومتى غلب الفساد على النفوس، وصار من المرجّح أن لا يعدل الرجال في زوجاتهم جاز للحاكم أن يمنع التعدّد أو للعالم أن يمنع التعدّد مطلقًا مراعاة للأغلب. وثانيًا: قد غلب سوء معاملة الرجال لزوجاتهم عند التعدّد، وحرمانهن من حقوقهن في النفقة والراحة، ولهذا يجوز للحاكم وللقائم على الشرع أن يمنع التعدّد دفعًا للفساد الغالب. وثالثًا: قد ظهر أن منشأ الفساد والعداوة بين الأولاد هو اختلاف أمهاتهم، فإن كل واحد منهم يتربّى على بغض الآخر وكراهته، فلا يبلغ الأولاد أشدّهم إلّا وقد صار كل منهم من أشدّ الأعداء للآخر، ويستمرّ النزاع بينهم إلى أن يخربوا بيوتهم بأيديهم وأيدي الظالمين، ولهذا يجوز للحاكم أو لصاحب الدين أن يمنع تعدّد الزوجات والجواري صيانة للبيوت عن الفساد. (عبده، أك٢، ٩٤، ١٣)

- تعدّد الزوجات مفسدة للرجل. مفسدة للصحة. مفسدة للمال. مفسدة للأخلاق. مفسدة للأولاد. مفسدة لقلوب النساء والعاقل من تمكّن من اكتساب قلوب الغير فكيف بقلوب الأهل والعشراء. مفسدة للمال لأن الرجل فضلًا عن تحمّله أعباء أسرتين وقيامه بلوازمهما يرى كل زوجة من الثنتين تجتهد في التبذير لتعجزه عن الإنفاق على الأخرى أو لتمنعه من الزواج بأخرى. ولا تلام إحدى الزوجتين على تبذيرها فذلك طبيعي إذ تقول ما الفائدة من اقتصادي؟ أنا أحرم نفسي مما ربما أشتهيه وزوجي ينفق ذلك المتوفّر على امرأته الثانية؟ فخير لي أن أمتّع نفسي بمطالبها كما تفعل ضرّتي. أما الأولاد فإنهم بدلًا من أن يكونوا من امرأة واحدة يولدون من امرأتين فيتضاعف عددهم. فإذا أخرجنا الأغنياء من حكمنا كانت معيشة الأب المتوسط أو الفقير ضنكًا وعوزًا. لأن زماننا هذا غير الزمان الأول. فغلاء المعيشة ونفقة أسرتين وتعليم أولادهما ليس بالأمر السهل. مفسدة للأخلاق لأن زوج الضرائر دائمًا يحتال ليطمع كل واحدة في حبه وهذا تكفي فيه المداهنة والتطبّع. على أن زواج الضرائر في ذاته طمع وشره. مفسدة للأولاد لأني رأيت بنفسي أن كل ضرّة تطبع كراهتها لضرّتها في نفوس أولادها. فيشبّ الطفل وقد أشرب كره أخوته لأبيه وأمهم بلا مسوغ سوى ما زرعته أمه في عقله من مبادئها ... مفسدة لقلوب النساء لأن الأولى تكرهه بلا شكّ لإغضابه إياها وجرحه لعواطفها والثانية لا تصافيه مطلقًا ما دام متعلّقًا بغيرها، فهو "المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى". (باحثة، نس١، ٤٣، ١٨)

تعريب

- إن الحق في التعريب إنما كان لأمة سلفت وبادت فلم يبق لها من أثر، وإنّ ما كان يباح للأعراب في بواديهم على قلّة حاجتهم لا يباح مثله لنا في القرون المتأخّرة على كثرة الحاجة

وهذا كله بنوه على قاعد لا أساس لها وهي تشبيه اللغة بالدين في التمام، فكما أن الله سبحاته أتمّ دينه الذي أنزله على رسوله صلّى الله عليه وسلّم فكذلك العرب قد أتمّت وضع لغتها ولم يبق من بعدهم من يحق له أن يضيف إليها كلمة جديدة، كما أنه ليس لمسلم أن يضيف على دينه حكمًا جديدًا لكن الفرق بين الأمرين ظاهر فإن الدين وضع إلّهي شرّعه من له حق التشريع والإلزام وهو الله سبحانه وتعالى وأتمّ وضعه على قواعد راسخة وأساس ثابت فلم يبق لأحد مجال أن يزيد على هذه القواعد أو ينقص منها، أما اللغة فالمقصد منها الإبانة والإفصاح وهي من وضع الأفراد تتجدّد بتجدّد الحاجات. (المنفلوطي، مخت، ١٧٩، ٨)

تعريف

- التعريف مصدر عرف الشيء إذا دلّ عليه بذكر أوصافه وما يعرف به. (أحدب، كش، ٥٢٧، ٢٥)

- التّعريف عند أهل العربيّة هو جعل الذّات مُشارًا بها إلى خارج إشارة وضعيّة ويقابلها التّنكير. وعند المنطقيّين هو الطّريق الموصل إلى المطلوب التّصوُّريّ ويسمّى معرّفًا وقولًا شارحًا أيضًا ويسمّى حدًّا أيضًا عند الأصوليّين. وذلك المطلوب التّصوُّري يسمّى معرَّفًا ومحدودًا. وبالجملة فالمُعرِّف ما يكتسب به التّصوُّر فخرج ما يحصل بطريق الحدس وما يحصل من الملزومات البيّنة من العلم باللّوازم فإنّ الاكتساب إنّما هو بالنّظر. وقال المنطقيُّون: لا بدَّ في المعرِّف من مميِّز فإن كان المُميِّز ذاتيًّا سُمِّي المعرِّف حدًّا وإن كان عَرَضيًّا سُمِّي المعرِّف رسمًا. وقال المتقدّمون: إنَّ الرّسم منه تامٌّ يميِّز المرسوم من كلّ ما يُغايره وهو يتركَّب من الجنس القريب والخاصَّة كتعريف الإنسان بالحيوان الضّاحك. ومنه ناقص يميِّزه عن بعض ما يغايره ويكون بالخاصَّة وحدها أو بها وبالجنس البعيد كتعريف الإنسان بالضّاحك أو بالجسم الضّاحك، أو بعرضيَّات تختصُّ جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان: إنَّه ماشٍ على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحَّاك بالطَّبع. وصرَّحوا بأنَّ المساواة شرط لجودة الرَّسم وجوَّزوا الرَّسم بالأعمّ والأخصّ وأيَّد ذلك بأنَّ المعرِّف لا بدَّ أن يفيد التميُّز عن بعض الأغيار كما يقتضيه تعريفهم للمعرِّف بما يستلزم معرفته. فإنَّ المعرفة تقتضي التَّمييز في الجملة. (شيخو، عدا، ٣٣، ٥)

تعريف باللوازم

- تعريف البسائط بالرسوم، وهو التعريف باللوازم، وتقوم الرسوم لها مقام الحدود للمركّبات إذا كانت اللوازم بَيِّنة، فإن اللوازم البيِّنة ما لا تحتاج إلى وسط فهي لازمة عن الذات، فتمثّلها للذهن على وجه أشبه بتمثيل الحدّ للماهية المركّبة، أما إن لم تكن بيِّنة، بأن كانت محتاجة إلى وسط، فقد علمت أن ما ليس بَيِّنًا لا يصحّ أن يكون مُعَرِّفًا لملزومه، كمساواة زوايا المثلّث لقائمتين، فلو قصد باللوازم الغير البَيِّنة شرح الحقيقة وتعريفها لم يكن ذلك رسمًا لها، كما عرفت، أما إذا قصد بذكر اللوازم الغير البَيِّنة تمييز الشيء بكونه بحيث يلزم عنه هذه اللوازم، أي ما حاله أن تعرض له هذه العوارض، أي تعريفه بأنه هو الشيء الذي تعرض له تلك العوارض، كان التعريف بتلك اللوازم الغير البَيِّنة رسمًا يقوم

مقام الحدّ أيضًا، لأن كون الذات هي الذات التي تعرض لها العوارض، أمر أَعْرَفُ من الذات نفسها، إذ لم ينظر فيه إلّا إلى كونها وهي معروض العارض، وهذا أمر قد يُعْرَف بالمشاهدة أو بغيرها، مع أن العارض غير بيّن اللزوم، كتعريفك النفس الناطقة في الإنسان بأنها: قوّته التي هي مناط اتّصافه بالحكمة. (عبده، أك٢، ٤٣١، ٤)

تعريف البسائط

- تعريف البسائط بالرسوم، وهو التعريف باللوازم، وتقوم الرسوم لها مقام الحدود للمركّبات إذا كانت اللوازم بيّنة، فإن اللوازم البيّنة ما لا تحتاج إلى وسط فهي لازمة عن الذات، فتمثّلها للذهن على وجه أشبه بتمثيل الحدّ للماهية المركّبة، أما إن لم تكن بيّنة، بأن كانت محتاجة إلى وسط، فقد علمت أن ما ليس بيّنًا لا يصحّ أن يكون مُعَرِّفًا لملزومه، كمساواة زوايا المثلّث لقائمتين، فلو قصد باللوازم الغير البيّنة شرح الحقيقة وتعريفها لم يكن ذلك رسمًا لها، كما عرفت، أما إذا قصد بذكر اللوازم الغير البيّنة تمييز الشيء بكونه بحيث يلزم عنه هذه اللوازم، أي ما حاله أن تعرض له هذه العوارض، أي تعريفه بأنه هو الشيء الذي تعرض له تلك العوارض، كان التعريف بتلك اللوازم الغير البيّنة رسمًا يقوم مقام الحدّ أيضًا، لأن كون الذات هي الذات التي تعرض لها العوارض، أمر أَعْرَفُ من الذات نفسها، إذ لم ينظر فيه إلّا إلى كونها وهي معروض العارض، وهذا أمر قد يُعْرَف بالمشاهدة أو بغيرها، مع أن العارض غير بيّن اللزوم، كتعريفك النفس الناطقة في الإنسان بأنها: قوّته التي هي مناط اتّصافه بالحكمة. (عبده، أك٢، ٤٣١، ٤)

تعريف لفظي

- التَّعريف اللَّفظيّ وهو أن لا يكون اللَّفظ واضح الدَّلالة فيفسَّر بلفظ أوضح دلالة. (شيخو، عدا، ٣٦، ٤)

تعصّب

- التعصّب: قيام بالعصبية والعصبية من المصادر النسبية، نسبة إلى العصبة، وهي قوم الرجل الذين يعزّزون قوته ويدفعون عنه الضيم والعداء، فالتعصّب وصف للنفس الإنسانية تصدر عنه نهضة لحماية من يتّصل بها والذود عن حقّه، ووجوه الاتصال تابعة لأحكام النفس في معلوماتها ومعارفها. هذا الوصف هو الذي شكّل الله به الشعوب وأقام بناء الأمم، وهو عقد الربط في كل أمة، بل هو المزاج الصحيح يوحّد المتفرّق منها تحت إسم واحد، وينشئها بتقدير الله خلقًا واحدًا، كبدن تألّف من أجزاء وعناصر تدبّره روح واحدة، فتكون كشخص يمتاز في أطواره وشؤونه وسعادته وشقائه عن سائر الأشخاص. وهذه الوحدة هي مبعث المبادرة بين أمة وأمة وقبيل وقبيل، ومباهاة كل من الأمتين المتقابلتين بما يتوفّر لها من أسباب الرفاهية وهناء العيش، وما تجمعه قواها من وسائل العزّة والمنعة وسمو المقام ونفاذ الكلمة. والتنافس بين الأمم كالتنافس بين الأشخاص، أعظم باعث على بلوغ أقصى درجات الكمال في جميع لوازم الحياة، بقدر ما تسعه الطاقة. (أفغاني، أك٢، ٤٠، ١٤)
- التعصّب: روح كلّي مهبطه هيئة الأمة وصورتها، وسائر أرواح الأفراد حواسه

ومشاعره، فإذا ألمّ بأحد المشاعر ما لا يلائمه من أجنبي عنه انفعل الروح الكلي، وجاشت طبيعته لدفعه، فهو لهذا مثار الحمية العامة، ومسعر النعرة الجنسية، هذا هو الذي يرفع نفوس آحاد الأمة عن معاطاة الدنايا وارتكاب الخيانات فيما يعود على الأمة بضرر أو يؤول بها إلى سوء عاقبة، وإن استقامة الطباع ورسوخ الفضيلة في أمة تكون على حسب درجة التعصّب فيها، والالتحام بين آحادها، يكون كل منهم بمنزلة عضو سليم من بدن حي لا يجد الرأس بارتفاعه غنى عن القدم، ولا ترى القدمان في تطرّفهما انحطاطًا في رتبة الوجود، وإنما كل يؤدّي وظائفه لحفظ البدن وبقائه. وكلّما ضعفت قوة الربط بين أفراد الأمة بضعف التعصّب فيهم استرخت الأعصاب، ورثت الأطناب ورقّت الأوتار وتداعى بناء الأمة إلى الانحلال كما يتداعى بناء البنية البدنية إلى الفناء، بعد هذا يموت الروح الكلي، وتبطل هيئة الأمة وإن بقيت آحادها، فما هي إلّا كالأجزاء المتناثرة، إما أن تتّصل بأبدان أخرى، بحكم ضرورة الكون، وإما أن تبقى في قبضة الموت إلى أن ينفخ فيها روح النشأة الأخرى. سنّة الله في خلقه إذا ضعفت العصبية في قوم رماهم الله بالفشل، وغفل بعضهم عن بعض، وأعقب الغفلة تقطع في الروابط، وتبعه تقاطع وتدابر، فيتّسع للأجانب والعناصر الغريبة مجال التداخل فيهم، ولن تقوم لهم قائمة من بعد حتى يعيدهم الله كما بدأهم بإفاضة روح التعصّب في نشأة ثانية. (أفغاني، أك٢، ٤١، ٥)

- التعصّب وصف كسائر الأوصاف: له حدّ اعتدال وطرفا إفراط وتفريط، واعتداله هو الكمال الذي بيّنا مزاياه، والتفريط فيه هو النقص الذي أشرنا لرزاياه، والإفراط فيه مذمّة تبعث على الجور والاعتداء، فالمفرط في تعصّبه يدافع عن الملتحم به بحق وبغير حق، ويرى عصبته منفردة باستحقاق الكرامة، وينظر إلى الأجنبي عنه كما ينظر إلى المهمل، لا يعترف له بحق ولا يرعى له ذمّة، فيخرج بذلك عن جادة العدل، فتنقلب منفعة التعصّب إلى مضرّة، ويذهب بهاء الأمة، بل يتقوّض مجدها، فإن العدل قوام الاجتماع الإنساني، وبه حياة الأمم، وكل قوة لا تخضع للعدل فمصيرها إلى الزوال، وهذا الحد من الإفراط في التعصّب هو الممقوت على لسان الشارع صلّى الله عليه وسلّم في قوله: "ليس منا من دعا إلى عصبية". (أفغاني، أك٢، ٤١، ١٩)

- التعصّب: كما يطلق ويراد منه: النعرة على الجنس، ومرجعها رابطة النسب والاجتماع في منبت واحد، كذلك توسّع أهل العرف فيه فأطلقوه على قيام الملتحمين بصلة الدين لمناصرة بعضهم بعضًا، والمتنطعون من مقلدة الإفرنج يخصّون هذا النوع منه بالمقت ويرمونه بالتعس، ولا نخال مذهبهم هذا مذهب العقل، فإن لحمة يصير بها المتفرّقون إلى وحدة تنبعث عنها قوة لدفع الغائلات وكشف الكمالات، لا يختلف شأنها إذا كان مرجعها الدين أو النسب، وقد كان من تقدير العزيز العليم وجود الرابطتين في أقوام مختلفة من البشر، وعن كل منهما صدرت في العالم آثار جليلة يفتخر بها الكون الإنساني، وليس يوجد عند العقل أدنى فرق بين مدافعة القريب عن قريبه ومعونته على حاجات معيشته، وبين ما يصدر من ذلك عن المتلاحمين بصلة المعتقد ورابطة

المشرب. فتعصّب المشتركين في الدين، المتوافقين في أصول العقائد، بعضهم لبعض، إذا وقف عند الاعتدال، ولم يدفع إلى جور في المعاملة ولا انتهاك لحرمة المخالف لهم أو نقض لذمّته، فهو فضيلة من أجل الفضائل الإنسانية وأوفرها نفعًا وأجزلها فائدة، بل هو أقدس رابطة وأعلاها، إذا استحكمت صعدت بذوي المكنة فيها إلى أوج السيادة وذروة المجد، خصوصًا إن كانوا من قبيل قوي فيهم سلطان الدين، واشتدّت سطوته على الأهواء الجنسية حتى أشرف بها على الزوال، كما في أهل الديانة الإسلامية. (أفغاني، أك٢، ٤١، ٢٧)

- التعصّب أبو الانشقاق والانشقاق ينبوع الخراب. (زيدان، مخ٣، ٥، ٣)

- التعصّب دينيًّا كان أو جنسيًّا إذا لم يتجاوز حسب الدين والجنس إلى بغض من خرج عنهما فليس بالخلة المذمومة ولا دخل له في بحثنا. وإنما المراد هنا التعصّب الذميم الذي يدفعك إلى كراهة أبناء دينك وجنسك. وهو الآفة الكبرى التي نخرت عظام البشر قرونًا طوالا، ولا تزال في بلاد الشرق علّة العلل. وأنه يسوءنا أن نعترف أنها كانت في البلاد العثمانية حتى يوم إعلان الدستور على أشدّ مظاهرها في كثير من أجزاء السلطنة. وإن من أغرب الغرائب التي يدوّنها التاريخ أن هذين النوعين من التعصّب زالا بيوم واحد فكثر الزاعمون أنها ثورة فكر بنت يومها لا تلبث أن تخبو جذوتها فترجع الحال إلى ما كان عليه. غير أن من تتبّع سير السياسة الداخلية منذ أربعين أو خمسين سنة هان عليه أن يستجلي سبب هذا الانقلاب فيزول معظم غرابته. (بستانيس، عبرة، ١٥١، ٢)

- التعصّب: لفظ شغل مناطق الناس خصوصًا في البلاد المشرقية، تلوكه الألسن وترمي به الأفواه في المحافل والمجامع حتى صار تكأة للمتكلّمين يلجأ إليه العييّ في تهتهته والذملقاني في تفيهقه. أخذ هذا اللفظ بمواقع التعبير فقلّما تكون عبارة إلّا وهو فاتحتها أو حشوها أو خاتمتها يعدون مسمّاه علّة لكل بلاء ومنبعًا لكل عناء. ويزعمونه حجابًا كثيفًا وسدًّا منيعًا بين المتّصفين به وبين الفوز والنجاح، ويجعلونه عنوانًا على النقص وعلمًا للرذائل. (رضا، تم٢، ٢٥٥، ١٠)

- إن التعصّب وصف كسائر الأوصاف له حدّ اعتدال وطرفا إفراط وتفريط . . . والإفراط فيه مذمّة تبعث على الجور والاعتداء. فالمفرط في تعصّبه يدافع عن الملتحم به بحق وبغير حق ويرى عصبته منفردة باستحقاق الكرامة وينظر إلى الأجنبي عنه كما ينظر إلى الهمل لا يعترف له بحق ولا يرعى له ذمّة فيخرج بذلك عن جادة العدل فتنقلب منفعة التعصّب إلى مضرّة ويذهب بهاء الأمة بل يتقوّض مجدها. فإن العدل قوام الاجتماع الإنساني وبه حياة الأمم، وكل قوة لا تخضع للعدل فمصيرها إلى الزوال. وهذا الحدّ من الإفراط في التعصّب هو الممقوت على لسان صاحب الشرع صلّى الله عليه وسلّم في قوله "ليس منّا من دعا إلى عصبية". (رضا، تم٢، ٢٥٧، ٩)

- التعصّب كما يطلق ويراد به النعرة على الجنس ومرجعها رابطة النسب والاجتماع في منبت واحد، كذلك توسع أهل العرف فيه. فأطلقوه على قيام الملتحمين بصلة الدين لمناصرة

بعضهم بعضًا. والمتنطعون من مقلّدة الإفرنج يخصّون هذا النوع منه بالمقت ويرمونه بالتعس ولا نخال مذهبهم هذا مذهب العقل. فإن لحمة يصير بها المتفرّقون إلى وحدة تندفع عنها قوة لدفع الغائلات وكسب الكمالات لا يختلف شأنها إذا كان مرجعها الدين أو النسب، وقد كان من تقدير العزيز العليم وجود الرابطتين في أقوام مختلفة من البشر وعن كل منهما صدرت في العالم آثار جليلة يفتخر بها الكون الإنساني. (رضا، تم٢، ٢٥٧، ١٨)

- التعصّب يسبق ليستوجب التساهل. (ريحاني، بز، ٥٩، ٦)

- التعصّب إذن ولّد التساهل، والتساهل ولّد السلام، والسلام ولّد النجاح، والنجاح ولّد السعادة مثلما إبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته. فالسليلة واحدة لكن الترقي يأخذ مجراه حسب سنة النشوء والارتقاء. والتعصّب يسبق في كل الأحوال ليستوجب التساهل لأن القضيب المستقيم يكون تقويمه اعوجاجًا. (ريحاني، تد، ١٥، ٦)

- التساهل هو الإبن، والتعصّب هو الأب، ولحسن الطالع لم يوجد في العائلة البشرية برمّتها أب وابن لم يتّفقا ويتواليا في زمانهما قط إلّا هذين الإثنين. فالأب التعصّب يكره الإبن التساهل، والإبن لا يستطيع أن ينظر الأب. فاستعرت بينهما نيران الفتن، وحمي وطيس القتال في الأجيال المتوسطة التي يدعوها المؤرّخون الأجيال المظلمة، وكان الفوز أحيانًا لهذا وأحيانًا لذاك حتى دخل المتحاربون القرن التاسع عشر فأخذ الإبن يفوز على الأب. أخذ التساهل ينتصر على التعصّب، وأخيرًا شقّ قلبه بخنجر العدل وفراه بسيف الرحمة. مات التعصّب ولكن وأأسفاه كان موته إلى حين أي أن روحه عند خروجها من جسمه الديني تقنصت بقوّتها الأصلية بالجسم السياسي. خرجت من الجسم البشري ودخلت الجسم الحيواني، وعوضًا عن التعصّب الديني الذي سوّد صفحات التاريخ في الأجيال الغابرة قد ابتلينا بأيامنا هذه بتعصّب سياسي أو دولي إذا شئتم لم نرَ له مثيلًا في تاريخ العالم بأسره. (ريحاني، تد، ١٥، ١٣)

تعصّب أهل الدين

- تعصّب أهل الدين، وغرور أهل العلم، هما منشأ الخلاف الظاهر بين الدين والعلم. وليس بصحيح أنه يوجد بينهما خلاف حقيقي، لا في الحال ولا في الاستقبال، ما دام موضوع العلم هو معرفة الحقائق المؤسّسة على الاستقراء. فمهما كثرت معارف الإنسان لا تملأ كل فكره... بعد كل اكتشاف يحقّقه العلم يبحث عن اكتشاف آخر، وفي نهاية كل مسألة يحلّها تظهر مسألة جديدة تطالبه بحلّها. الآن وغدًا يشتغل عقل الإنسان بالعلم، أي بمعرفة الحوادث الثابتة، ولا يمنعه ذلك من التفكّر في المجهول الذي يحيط بها من كل طرف، هذا المجهول الذي كان ويكون بعد الذي لا قرار له ولا حدّ لا في الزمان ولا في المكان هو دائرة اختصاص الدين. (قامين، أك١، ١٥٤، ٦)

تعصّب جنسي

- احذر من التعصّب الجنسي الممقوت فإنه أكبر علامة من علامات الهمجية والانحطاط. كن

أخًا إنسانيًا لكل جنس من أجناس البشر وخصوصًا ابن جلدتك المتجنّس بجنسية أخرى، فهو أخوك في الدم الأصلي، على كل حال كن محسنًا لكل أحد من كل جنس ودين فدينك الشريف يأمرك بالإحسان. (باديس، أثر٣، ١٧٩، ٤)

تعصّب ديني

- قد يطرأ على التعصّب الديني من التغالي والإفراط مثل ما يعرض على التعصّب الجنسي فيفضي إلى ظلم وجور، بل ربما يؤدّي إلى قيام أهل الدين لإبادة مخالفيهم ومحو وجودهم كما قامت الأمم الغربية واندفعت على بلاد الشرق لمحض الفتك والإبادة لا للفتح ولا للدعوة إلى الدين في الحرب الهائلة المعروفة بحرب الصليب. وكما فعل الإسبانيون بمسلمي الأندلس وكما وقع قبل هذا وذاك في بداية ما حصلت الشوكة للدين المسيحي، إن صاحب السلطان من المسيحيين جمع اليهود في القدس وأحرقهم إلّا أن هذا العارض لمخالفته لأصول الدين قلّما تمتدّ له مدّة ثم يرجع أرباب الدين إلى أصوله القائمة على قواعد السلم والرحمة والعدل. (رضا، تم٢، ٢٥٩، ٥)
- إن الدين لازم للإنسان واجب عليه. لكن التعصّب الديني الذي يحمل الناس على تفضيل الأنبياء والرسل بعضهم على بعض غير لازم وغير واجب بل هو مضرّ. وهذا التعصّب الديني هو آفة الشرق الكبرى. فإذا فهمنا بالكفر نبذ هذا التعصّب فالكفر للشرق لازم. (ريحاني، رح٢، ١٥، ٢)
- إن التعصّب الديني الذميم لم يزل ينخر حتى في عظام المستنيرين والعظماء من العثمانيين. وإليك برهانًا على ذلك من نفس هذه الوصية. فإن صاحبها، على ما هو عليه من سعة الاختبار وغزارة العلم ورجاحة العقل، ينسى مرارًا تلك النفس الراقية فيه. فقد جاء في كلامه (صاحب وصية) عن الدين ما يلي: 'مهما بلغ عدد الزاعمين بأن الدين الإسلامي هو الحاجز دون ترقي هيئتنا الاجتماعية فإنهم جميعهم في خطأ عظيم وضلال مبين... فالدين الإسلامي لتجرّده عن عقيدة الثالوث والعصمة قد رافق مجرى الترقيات الكونية' ولسنا من الزاعمين بأن الدين الإسلامي هو الحاجز دون ترقّي الأمة. ولكننا من الزاعمين بأن السفسطة تستولي حتى على عقول الوزراء. فإذا كانت عقيدة الثالوث تؤخّر في ترقّي الأمة وتضرّ بمصلحة الحكومة وجبَ أن تكون حكومتنا العثمانية أرقى من الحكومات المسيحية لتجرّد دينها الرسمي عن هذه السيّئات. (ريحاني، قو١، ٣٩، ٨)

تعصّب للجنس

- إن التعصّب للجنس من الوجدانيات الطبيعية. (رضا، تم٢، ٢٣١، ١٧)

تعصّب مفرّق

- التعصّب المفرّق بين الملل سائد لقلّة العلم وانتشار الجهل وتجارتنا بائرة وصناعتنا... وأين هي... حتى صرنا في الوجود أمّة مستلحقة لا مستقلّة لا نُحسن نسيج ثوب أو صنع إبرة، ولولا فضل أوروبا علينا لمتنا جوعًا وعريًا، بل لولا اختلاف مصالحها فيما بينها لما أبقوا علينا يومًا واحدًا. (شميل، صلح، ١٣، ٢٠)

تعصّب وطني

- التعصّب الوطني مثل التعصّب الديني - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٤، ١٨)

تعظيم

- في التعظيم ... يقال عظّمت الرجل، وأعظمته، وأجللته، وتجاللته، وبجّلته، وفخّمته، ووقّرته، وأجللت شأنه، وعظّمت قدره. (أيازجي، نج١، ٢٧٦، ١٢)
- التعظيم وراء الحضور والفهم زائد عليهما. (القاسمي، وعظ١، ٣٧، ١٨)
- التعظيم حالة للقلب تتولّد من معرفتين. إحداهما معرفة جلال الله عزّ وجلّ وعظمته وهو من أصول الإيمان. الثانية معرفة حقارة النفس وخسّتها وكونها عبدًا مسخّرًا مربوبًا حتى يتولّد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله سبحانه فيعبّر عنه بالتعظيم. (القاسمي، وعظ١، ٣٨، ١٤)

تعقّل الكل

- العلم بأحد المتضايفين - من حيث إنه مضاف - يستلزم العلم بالآخر؟ وأن تعقّل الكل يستلزم تعقّل الجزء، إن إجمالًا فاجمالًا، وإن تفصيلًا فتفصيلًا؟ فإن تعقّل المضاف - من حيث إنه مضاف - إنما يكون بتعقّل الإضافة، وتعقّلها يستلزم تعقّل الطرفين. فتعقّل كل - من حيث هو مضاف - يستلزم تعقّلها، وتعقّلها يستلزم تعقّل كل منهما. وإن تعقّل الكل ليس إلّا عبارة عن تعقّل الأجزاء، فإن الكل هو الأجزاء، فلا يتصوّر تعقّل الكل بدون الأجزاء، وإلّا كان تعقّلًا للشيء وعدم تعقّل له. وأيضًا: صورة الكل مشتملة على صور أجزائه، فإن حصلت حصلت صورة الأجزاء. (أفغاني، أك١، ٢٩٧، ١٢)

تعقّل المضاف

- العلم بأحد المتضايفين - من حيث إنه مضاف - يستلزم العلم بالآخر؟ وأن تعقّل الكل يستلزم تعقّل الجزء، إن إجمالًا فاجمالًا، وإن تفصيلًا فتفصيلًا؟ فإن تعقّل المضاف - من حيث إنه مضاف - إنما يكون بتعقّل الإضافة، وتعقّلها يستلزم تعقّل الطرفين. فتعقّل كل - من حيث هو مضاف - يستلزم تعقّلها، وتعقّلها يستلزم تعقّل كل منهما. وإن تعقّل الكل ليس إلّا عبارة عن تعقّل الأجزاء، فإن الكل هو الأجزاء، فلا يتصوّر تعقّل الكل بدون الأجزاء، وإلّا كان تعقّلًا للشيء وعدم تعقّل له. وأيضًا: صورة الكل مشتملة على صور أجزائه، فإن حصلت حصلت صورة الأجزاء. (أفغاني، أك١، ٢٩٧، ١٣)

تعلُّم أخلاق الأمم

- تعلّم أخلاق الأمم وسيرتهم وما هم عليه من الآداب والمحاسن الإنسانية فتأخذ منها ما يكون صالحًا لأمرك نافعًا لقومك مؤيّدًا لوطنك وتعرف ما لهم من طول الباع في المخترعات واتقان الصناعة وإحسان أسباب الثروة، وتدرك بماذا تقدّمت هذه الأمة ومكنت المدنية فيها وبماذا غلبت تلك الأمة وأضاعت أقطارها وخسرت رجالها، وبماذا اتّسعت تجارة هذه ودارت في المسكونة مع الرغبة فيها والأمن عليها لعلّك تهتدي لشيء مما تقف عليه تنفع به بلادك وترشد إليه قومك. (نديم، سن، ٩١، ٦)

تعلُّم اللسان

- الإعجاب بآداب قوم، باعث على حب التقرّب منهم، وأعظم وسائل التقرّب: التفاهم، فيتبارون في تعلّم اللسان. (أفغاني، أك٢، ٣١٥، ٢٢)

تعلُّم وتعليم

- كان التعلّم والتعليم في القرون الفضلى مبناهما على التفقّه في القرآن والسنّة. (باديس، أثر٣، ٢١٨، ١٧)

تعليل

- لمّا كان الإدراك إمّا تصوُّرًا أو تصديقًا فكذا المطلوب. فإن كان تصوُّرًا سُمّي طريقه معرِّفًا وإن كان تصديقًا سُمّي دليلًا وهو يشمل الظّنّيّ والقطعيّ وقد يُخَصُّ بالقطعيّ. ويُسَمّى الظّنّيّ إمارة وقد يُخصُّ بما يكون من المعلول على العلّة ويُسمّى عكسه تعليلًا. (شيخو، عد١، ٣٠، ١٠)

تعليم

- الحث على تأييد اللغة العربية لأنها قوام الأمة العربية أو العنصر العربي ولا بقاء للأمة إلّا بلغتها. ولا حياة للسان العربي إلّا بمصر لأنها محور العالم العربي. وإذا قدّر لهذه اللغة أن تنهض فعلى مصر الواجب الأول في إنهاضها. كانت اللغة العربية من أوائل القرن الماضي إلى أواخره قاعدة التدريس في المدارس الكبرى في مصر والشام. كانت المدارس الأميرية وغير الأميرية بمصر والمدرسة الكلية الأميركية واليسوعية وسائر المدارس الكلية في بيروت وغيرها تعلّم الطبيعيات والتاريخ والرياضيات والطب والصيدلة والهندسة والحقوق وسائر العلوم باللغة العربية. فنبغت طائفة من الكتاب والعلماء في هذا اللسان بمصر والشام وألّفوا الكتب العلمية وأنشأوا الجرائد والمجلّات العربية. ودبّت روح الرقي الحقيقي في عروق هذه الأمة وتعلّقت الآمال بمستقبل مجيد. لكن هذه الآمال أخذت في الزوال منذ بضع وعشرين سنة بعدول هذه المدارس عن هذه اللغة في تدريس العلوم العالية. بدأت بذلك المدرسة الكلية الأميركية في بيروت فجعلت قاعدة التدريس اللغة الإنكليزية. وهكذا اليسوعية جعلت التدريس بالفرنساوية. ثم المدارس المصرية فجعلت التعليم في كلتا هاتين اللغتين. ثم أخذت الإنكليزية تتغلّب فيها رويدًا رويدًا ولا تزال. وحجّة هذه المدارس في هذا التغيير قلّة الكتب التعليمية في اللغة العربية وكثرتها وإتقانها في اللغة الأجنبية. وهو عذر وجيه لأننا مهما بلغ من ارتقائنا العلمي لا نزال وراء تلك الأمم بمراحل لأنهم سبقونا منذ أجيال فأصبح اللحاق بهم صعبًا. إلّا إذا أخذنا عنهم وتمشينا على خطواتهم ويسهل ذلك خصوصًا إذا تلقّنا تلك العلوم وتتبّعناها بألسنتهم رأسًا. تلك حجّة مقبولة لدى طالب العلم إن لم يكن غرضه غير التفقّه واستنارة الأذهان. ولكن التعليم يراد به شيء آخر لا يقلّ أهمية عن ذاك نعني ترقية شؤون الأمة وجمع كلمتها وإحياء آمالها ليكون لها شأن بين سائر الأمم. وهذا لا يكون إلّا بترقية لسانها وإحياء آدابها بتأليف الكتب العلمية والأدبية وإنشاء الصحف والمجلّات فيه. ولا يتيسّر لها ذلك إلّا إذا كان هو قاعدة التدريس في المدارس الكبرى فضلًا عن الصغرى فكيف إذا لم تعلم فيه هذه ولا تلك؟ – تلك كانت حال المدارس

بمصر والشام إلى عهد غير بعيد. (زيدان، مخ٣، ١٣٩، ١٧)

- حدّثنا عن التعليم. فقال: لا يقدر أحد أن يكشف لكم إلّا ما هو نصف راقد في فجر معرفتكم. فالمعلم الذي يمشي في ظلال الهيكل، مع أتباعه، لا يعطي من حكمته، بل إنما يعطي من إيمانه ومحبته. ولو كان حكيمًا، حقًّا، لا يأمركم بدخول بيت حكمته، بل يقودكم إلى عتبة عقولكم. للفلكي أن يحدّثكم عن فهمه للفضاء، لكنه لا يقدر أن يمنحكم فهمه. وللموسيقي أن يعزف لكم من النغم الكائن في جميع الفضاء، لكنه لا يقدر أن يمنحكم الأذن التي تلتقط النغم، أو الصوت الذي يرجّع صداه. والعارف بعلم الأرقام يقدر أن يخبركم عن عالم الأوزان والمقاييس، لكنه لن يقودكم إلى هناك، لأن رؤيا أحدكم لا تُعير جناحيها آخر. (جبران، نبا، ٦٨، ٢)

- (صلاح العلماء): لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله، وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلام وعملهم به وإنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم، فإذا كان علماؤهم أهل جمود في العلم وابتداع في العمل فكذلك المسلمون يكونون. فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءهم. ولن يصلح العلماء إلّا إذا صلح تعليمهم. فالتعليم هو الذي يطبع المتعلّم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره فإذا أردنا أن نصلح العلماء فلنصلح التعليم، ونعني بالتعليم التعليم الذي يكون به المسلم عالمًا من علماء الإسلام يأخذ عنه الناس دينهم ويقتدون به فيه.

ولن يصلح هذا التعليم إلّا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته فيما كان يعلم - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وفي صورة تعليمه، فقد صحّ عنه - صلّى الله عليه وآله وسلّم - فيما رواه مسلم أنه قال: "إنما بعثت معلمًا". (باديس، أثر٣، ٢١٧، ٨)

- أما التعليم، كما يفهمه كل أحد، وكما جاء به الدين، وكما كان عليه سلب المسلمين، فهو نشر العلم لكل أحد، للكبير والصغير والمرأة والرجل: بحلق الدرس ومجالس الوعظ وخطب المنابر وبكل طريق موصل، وهذا ما اشتغلت به الجمعية وتوسّلت بالطرق الموصلة إليه. (باديس، أثر٣، ٢٨٩، ٥)

- كل عقيدة وكل مذهب وكل تعليم لا تُعتَبَر صحته عند جميع الناس والشعوب فهو غير مستصوب بتمامه وإن كان صوابيًّا. الديانة المسيحية مثلًا هي غير مستصوبة بتمامها ليس عند الشعوب الغير المسيحيين فقط بل عند المسيحيين أنفسهم. فالمسيحي البروتستاني لا يستصوب المذهب الكاثوليكي بتمامه والعكس بالعكس، وذات الحالة تعتور الشيع البروتستانية العديدة - والدين الإسلامي هو غير مستصوب بتمامه عند كل الناس حتى وعند المسلمين نفوسهم. فإن منهم الشيعيين والسنيّين والصوفيين والمعتزلة والمجسمين وغيرهم من الشيع المتعدّدة. وكل من هذه الشيع لا تستصوب تعاليم الأخرى بتمامها. ولا يستصوب بتمامه إلّا الحقائق الراهنة التي لا ينكر صحّتها أحد على الأرض وهي ما كانت من طُرُق إدراك العقل لها. فناموس الجاذبية مثلًا هو مستصوب بتمامه عند كل من

عرفه واثنان واثنان تساوي أربعة لا ينكر وهذا تحديد كلّي؛ أما الجزئي فهو إجازة العقائد الدينية والطقوس الطائفية التي تخالف الطقوس والعقائد المختصّة بالدولة. وهذا تحديد لا يطابق حالتنا ولا يوافق الظروف الحاضرة. (ريحاني، تد، ١٣، ٤)

- من المسائل التي لا تحتاج إلى برهان أن التعليم أساس العمران. التعليم سياج الوطن. التعليم ركن من أركان الاستقلال. هي أولية أمست مبتذلة. ولكننا ولا وطن جامع لنا لا نحتاج السياج. إذن، لا حاجة إلى التعليم! إن العلم لمن ألزم ما يلزمنا. ولكنه وحده لا يفيد. العلم إذا جُرِّد عن التربية الحقّة يزيد المرء قوة ولا يزيده أدبًا. يرقي فيه القوى العاقلة ولا يكوّن الأخلاق ويربّيها. يمكن المرء من السعي الموفق في سبيل الدنيا، ويضعف فيه القوى الأدبية والروحية التي يرتكز عليها حب الوطن. (ريحاني، تص، ٤٠، ١٠)

- من المسائل التي لا تحتاج إلى برهان أن التعليم أساس العمران. التعليم سياج الوطن. التعليم ركن من أركان الاستقلال. هي أولية أمست مبتذلة. ولكننا ولا وطن جامع لنا لا نحتاج السياج. إذن، لا حاجة إلى التعليم؟ (ريحاني، موا، ٢٧٣، ١)

تعليم أجنبي

- من ذا الذي يستطيع أن يتصوّر ما يجني علينا التعليم الأجنبي الذي يفضّل لغته، فرنسية كانت أو إيطالية أو إنكليزية، على لغة البلاد، ويمسخ أبناء البلاد في لسانهم وشعورهم، فلا أجانب يعرفون بعد ذلك، ولا وطنيين. (ريحاني، أف، ٩٤، ١٩)

تعليم أدبي علماني

- التعليم الأدبيّ العلمانيّ مستقلّ عن التعليم الدينيّ. نعم. ولكن لا يعاكسه... فهما على خطّين متوازيين لا يتقاطعان ولا يتماسّان أبدًا ولا المعلّم العلمانيّ يقيم نفسه مقام الوالد أو مقام معلّم الدين كمن يستغني عنهما في تربية الناشئ كلّا ولكنه إنما يساعده مساعدة. (شيخو، أح، ٣، ١٨)

تعليم إلزامي

- التعليم الإلزامي أن تجعل الحكومة تعليم الأبناء فرضًا على آبائهم يُسألون عن التقصير فيه. وكما يطالب الوالد بطبيعة الوجود بحفظ الولد وحياطته وتربية بدنه بالغذاء والكساء ريثما يشتدّ ساعده ويستقلّ بنفسه فهو أيضًا يطالب بتربية عقله وتهذيب نفسه ليقوى على معاركة الحياة. (زيدان، مخ٣، ١٣، ٥)

تعليم بالمحبة ونشر الدين

- التعليم بالمحبة ونشر الدين في سائر الأقطار ليس خاصًا بالدين المسيحي وحده كما يظنّ وربما أخذ ذلك عن الهند. قال شوبنهور وهو يزعم أن النصرانية أخذت تعاليمها من الهند عن طريق مصر ما نصّه. "أن النصرانية لم تعلّم إلّا ما كان يعلّم في آسيا زمانًا طويلًا قبلها" ولا يخفى أن التعاليم الأدبية للتوراة كانت موجودة عند البوديين. وقد قال بودنوف أن حكاية الابن الشاطر موجودة في الكتب البودية مع بعض اختلاف فيها. وما عدا ذلك فإن النصرانية تتشابه جدًا مع البودية في مسائل شتّى كالإماتة وانفصال الطبيعة والروح وتضادّهما واحتقار الجسد والحياة الدنيا والنسك والزهد

والاعتزال في الأديرة وما شاكل. (شميل، نشو١، ١٨١، ٦)

تعليم ديني

- إن مسألة التعليم الديني للأحداث هي المسألة العظمى التي يتوقّف عليها كون الأمة أمّة حيَّة راقية وكل تعليم لا يكون أساسه التعليم الديني فلا يرجى أن تأتي منه الثمرة المطلوبة ولا ينتفع به انتفاعًا يذكر. إن للدين سلطانًا على النفوس لا يماثله شيء في العالم مهما حاول المحاولون أو كابر المكابرون وهذه الحقيقة لا يمتري فيها ذو عقل ولا وجدان. ولا شيء يمتلك الأفئدة ويسوقها إلى تطلّب الخير والعمل لما فيه سعادة النوع الإنساني مثل إتيانها من نافذة الدين... "إن التعليم الديني هو الذي يطبع في قلوب الناشئة احترام أنفسهم والحقوق بينهم. ويعرفهم القيام بالواجب ويهديهم إلى محاسن الأعمال ومكارم الأخلاق ويسوقهم إلى العلوم النافعة ويرشدهم إلى كل خير. (شيخو، أح، ٢٣، ٧)

تعليم علماني

- أساس التعليم العلماني (قام) على التساهل واحترام جميع الأديان توسُّلًا إلى محو النقار والشقاق اللذين مبعثهما ذميم التعصُّب. فلا تُعلَّم فيه نظريَّات دين من الأديان. على أن للطلَّاب تمام الحريَّة والإطلاق في قضاء واجباتهم الدينيَّة وغيرها ممَّا يفرضه مذهب كل واحد منهم لا يعارَضون في شيء من ذلك قطعًا بل تُبذل لهم كل وسيلة لازمة لإجرائه. (شيخو، أح، ٣، ٨)

تعليم المرأة

- تعليم المرأة هو الحجر الأساسي في التربية الأخلاقية. والأمة تحتاج في مصالحها وسائر أحوالها الاجتماعية إلى الأخلاق الراقية أكثر من حاجتها إلى العلوم العالية. وعليه كان تعليم المرأة مقدّمًا على كل سعي في سبيل المدنية. فهل أشدّ ضررًا على الهيئة الاجتماعية ممّن يقفون في سبيل تعليمها وتثقيفها بحجّة الحجاب أو غيره؟ لكن القائلين بذلك والحمد لله قليلون. وقد أصبح تعليم المرأة لا يختلف فيه عاقلان. (زيدان، مخ١، ١٣٥، ٢)

تعليم مسجدي

- التعليم المسجدي: أصل مشروعيته واستمرار العمل به: المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام فما بنى النبي - صلّى الله عليه وسلّم - يوم استقرّ في دار الإسلام، بيته حتى بنى المسجد، ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم، وحاجة الإسلام إليه كحاجته إلى الصلاة، فلا إسلام بدون تعليم، ولهذه الحاجة مضى النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - على عمارة المسجد بهما، فما انقطع عمره كله عن الصلاة، وعن التعليم في مسجده، حتى في مرضه الذي توفي فيه. ثم مضى المسلمون على هذه السنّة في أمصار الإسلام يقفون الأوقاف على المساجد للصلاة والتعليم، ومن أظهر ذلك وأشهره اليوم، الجامع الأزهر وجامع الزينونة وجامع القرويين. (باديس، أثر٣، ٢٢٥، ٤)

- نوع التعليم المسجدي: كان النبي - صلّى الله عليه وسلّم - يعلّم أصحابه، يبيّن للناس ما نزل

إليهم، يفقههم في الدين، فما بيّن القرآن وما فقه في الدين فهو من التعليم الإسلامي وهو من التعليم المسجدي. ولما كان القرآن كتاب الإنسان من جميع نواحي الإنسان وكتاب الأكوان بما فيها من نعم وعبر وكتاب العمران بما يحتاج إليه العمران مما يصلح أحوال البشر وما يتّصل بالبشر، وكتاب السعادتين الدنيوية والأخروية، كانت العلوم التي تخدم ذلك كله من علوم الإسلام ومن علوم المساجد. ولذا كانت مساجد الأمصار الإسلامية من أيام البصرة والكوفة إلى يومنا هذا مفتّحة الأبواب، معمورة الأركان، بجميع العلوم وإذا خلت في العصر الأخير من بعضها، فذلك للتأخّر العام وضعف المسلمين في أسباب الحياة. (باديس، أثر٣، ٢٢٥، ١٦)

تعليم وتربية

- الأمر المهمّ إذًا في التعليم والتربية حسن اختيار المعلّمين الذين يعرفون كيف يغرسون المبادئ العظيمة في نفوس الطلبة، وحسن تأليف جدول الدروس البروغرام الذي هو بمثابة "الدفّة" من المركب لأنه يوجّه عقول الطلبة ونفوسهم إلى حيث يريد، والمعلّم هو الربّان الذي يدير هذه الدفّة. (أنطون، من، ٢١، ٦)

تعليم وطني عربي

- التعليم الوطني العربي حياة الشعور القومي العام والتربية القومية العربية قوامه. علينا إذن بتعميم التعليم والتربية وتوحيد نزعاتهما بقدر الإمكان. (ريحاني، قو٢، ٨٧، ١١)

تعميم

- التعميم وصف المتعدّد بما اعتُبِر في التحليل من الصفات كأن تقابل لون هذه الوردة بلون تلك ولون تلك بلون غيرها وهلمّ جرًّا فتجعله صفة للجميع وتسمّيه لون الورد، وبمثل ذلك تتوصّل إلى لون الدم والشقيق فتسمّي ذلك اللون حمرة فتصف بها كلًّا من تلك المتعدّدات. (حوراني، حق، ٦٩، ٤)

تعميم وتخصيص

- التعميم والتخصيص، كلمتان شغلتانا شهرين عن نكبة الوطن. كلمتان زرعتا في قلوبنا بذور الشقاق. أبعدتانا، سوريين، بعضنا عن بعض. بعثتا في جاليتنا النيويوركية نزعات ونعرات كاد يتلاشى ذكرها. وأضحكتا منا قومنا في الوطن، وستحملان الأميركيتين على ازدرائنا واحتقارنا ... التخصيص والتعميم، كلمتان في كلتيهما حق، وفي كلتيهما تضليل. جميل بالمرء أن يخصّ أولًا أبناء بلاده بإحسانه، وأجمل أن يتناول إحسانه غير أبناء بلاده. (ريحاني، قو١، ١٣٦، ٢)

تعميم التربية

- (تعميم التربية) على الأغنياء منّا الذين يخافون من تغلّب الغير عليهم، وتطاول الأيدي الظالمة إليهم أكثر من الفقراء، أن يتألّفوا ويتّحدوا، ويبذلوا من أموالهم في سبيل افتتاح المدارس والمكاتب واتّساع دوائر التعليم، حتى تعمّ التربية، وتثبت في البلاد جراثيم العقل والإدراك، وتنمو روح الحق والصلاح، وتتهذّب النفوس، ويشتدّ الإحساس بالمنافع والمضارّ، فيوجد من أبناء البلاد من يضارع بني غيرها من الأمم، فتكون عند ذلك معهم في رتبة المساواة، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وعلى الحكومة في جميع ذلك أن تسنّ قوانين

التعليم، وتلاحظ أحوال المعلّمين والمتعلّمين. (عبده، أك٣، ٤٧، ١٧)

تعويل على الحقيقة

- التعويل على الحقيقة، ومن قبيل الصدق التعويل على حقائق الأمور دون ظواهرها ونحن أكثر جنوحًا إلى الظواهر مما إلى الحقائق في أكثر أعمالنا. يعجبنا زخرف القول وترضينا المجاملة وإن كان باطنها عكس ظاهرها. فما أجدرنا أن نقتدي بأقرب الأمم المتمدّنة جوارًا منا وأكثرها علاقة بأحوالنا نعني الأمة الإنكليزية فإنها أكثر أمم الأرض تعويلًا على الحقيقة المحسوسة وبُعدًا عن الأوهام. (زيدان، مخ١، ٢٢، ٦)

تعيين أصل اللفظ

- تعيين أصل اللفظ لإلحاقه باللغة المأخوذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، إذ كثيرًا ما تتّفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة. وإنما يقع ذلك على سبيل النوادر بالاتفاق. إلّا إذا دلّت القرائن على انتقال إحداهما من لغة إلى أخرى وساعد الاشتقاق على ذلك. فإذا اتّفق لفظان متقاربان لفظًا ومعنى في لغتين، وكان بين أهل تينك اللغتين علاقات متبادلة من تجارة، أو صناعة، أو سياسة، جاز لنا الظنّ أن إحداهما اقتبست من الأخرى. فإذا كان ذلك اللفظ من أسماء المحاصيل، أو المصنوعات، أو الأدوات، فيرجّح إلحاقه باللغة السابقة إلى ذلك، كلفظ "المسك" مثلًا فإنه موجود في العربية وفي الفارسية وفي السنسكريتية وفروعها. فإذا عرفنا أن المسك يحمل إلى العالم من تونكين، وتيبت، ونيبال، والصين، وأن الهنود القدماء كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرّون بسفنهم ببلاد العرب، ترجّح عندنا أن العرب أخذوا هذه اللفظة عن الهنود. (زيدان، لغ، ٤٢، ١٥)

تغبير

- ابتدع الزنادقة في إنشاد الشعر هذا النوع الذي يسمّونه التغبير، ولم يكن معروفًا من إنشاد الشعراء قبل ذلك وهو أنهم يتناشدون الشعر بالألحان فيطربون ويرقصون ويرهجون؛ ويقال لمن يفعلون ذلك. المغبِّرة. وعن الشافعي رحمه الله: أرى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدُّوا الناس عن ذكر الله وقراءة القرآن. (رافعي، إعج، ٦١، ١٧)

تغلُّب في الأمم

- إن التغلّب في الأمم كالتغذّي في الحياة الشخصية، فإذا أهمل البدن من الغذاء وقفت حركة النموّ ثم ارتدّت إلى الذبول والنحول ثم أفضت إلى الموت والهلاك. وليس من الممكن لأمة أن تحفظ قوامها وتصول على من يليها لتختزل منه ما يكون مادة لنمائها إلّا أن تكون متّفقة في تحصيل ما تحتاج إليه هيئتها. (رضا، تم٢، ٢٨٥، ١٦)

تغيّر

- التغيّر لا ريب في أن كل ما في الكون من مادة متغيّر فكل ذرة من ذرَّات الهباء وكل جرم من أجرام الأرض والسماء محلٌّ للتغيّرات في الهيئات والحركات وسائر الأعراض والتغيّر التحوّل من حال إلى حال لا التلاشي أو استحالة الذوات بأن يصير الحديد مثلًا

أكسجينًا والعوسج عنبًا والبوم هزارًا. (حوراني، حق، ٥٥، ٩)

تغيّر الأنواع

- في تغيّر الأنواع نقول لقد كان الاعتقاد سابقًا أن الأنواع خلق خصوصي كل نوع مخلوق وحده إلّا أن الطبيعيين رأوا في الأحياء أشياء كثيرة لا تتّفق مع هذا القول. أولًا قابلية كل فرد بل كل نوع للتغيُّر تبعًا لنواميس حيوية حقيقية لا فرضيَّة كتغيُّر الجماد تبعًا لنواميس طبيعية. ثانيًا وجود أعضاء كثيرة لا فائدة لها في الحال ولا تفهم غايتها إلّا أنها كانت في الماضي أو ربما صارت في المستقبل ذات فائدة في أحوال أخرى. ثالثًا وحدة الناموس الرابط للأحياء بعضها ببعض وهذا كله يجب أن لا يكون في مذهب الأنواع الذي يقتضي أن تكون ثابتة وأن كل نوع منها يتضمّن فيه وفي جرثومته كلّ الأعضاء اللازمة له لا أكثر ولا أقلّ. فقام في ذهن بعض المحقّقين أنه ربما كانت الأحياء كلها من مصدر واحد متكوّنًا بعضها من بعض متحوّلًا بعضها عن بعض كما تتكوَّن أصناف الحجارة في عالم الجماد. (شميل، نشو١، ٢٤٧، ٨)

تغيّر العقلية

- العالم كله في تغيّر وتقدّم فمن المستحيل أن تبقى هذه العقلية كما كانت في الماضي، من المستحيل أن يكون الجيل الجديد كالجيل الذي نشأ في ظل الأتراك وتغذّى بمفاسد العهد التركي البائد. وفي الواقع إن العقلية عندنا بدأت تتغيّر تغيّرًا ظاهرًا محسوسًا. ولا ينكر ذلك غير جاهل أو متجاهل. (ريحاني، قو٢، ٢٨، ٢٣)

تغيّرات دورية

- التغيّرات الدورية فأكثر من أن تُعدّ. وهي تدور في التكوين والحركات وسائر الأعراض إمَّا في محلّها وإما في عقبه أي أنها تبتدئ دورها ثم ترجع إلى بداءته في الشيء الواحد أو تبتدئ الدور في شيء وترجع إلى البداءة في نتاجه وهو العمدة في دوران تغيُّر الأفراد. ومن أمثلة الأوّل أن الصخور تتفتّت فتصير رمالًا تذريها الرياح وتجرفها السيول فترسب في مصابها أو مجاريها فتعود صخورًا. والبسائط يتركّب في الطبيعة بعضها مع بعض ثم تنحلّ راجعة إلى أصلها ثم تتركّب وهكذا إلى ما شاء الله. وبعض العناصر يتناوله النبات فيمثله فيكون نباتًا يأكل بعضه الحيوان فيمثله فيصير حيوانًا ثم ينحلّ النبات والحيوان فترجع عناصرها إلى ما كانت عليه ثم تتركّب وهكذا تتغيّر تغيّرًا دوريًّا على مر الدهور. وبعض الأرض كان واديًا ارتفع فصار سهلًا ثم جبلًا ثم لعبت به قوات الطبيعة فعاد سهلًا فواديًا. وكثيرًا ما كان بعض البرّ بحرًا وبعض البحر برًّا وعاد كلٌّ منهما إلى ما كان عليه. ومن أمثلة الثاني أن الشجرة كانت بذرة أفرخت فأحقلت فتكوَّنت ونمت إلى أن صارت شجرة فأنتجت بذرًا عادت فيه التغيّرات إلى أن بدأت دورها. ومنه أن هذا الحيوان كان بيضة لقّحت فصارت علقة فمضغ إلى أن بلغ الكمال ثم عاد ذلك التغيّر إلى بداءته في بيوضه. (حوراني، حق، ٥٨، ١٥)

تغيير الأسماء

- (من أوهام المعاني) تغيير الأسماء، وهو ثلاثة أنواع: الأول: لفظي، وهو ما كان التغيير فيه في أحرف الإسم بالتقديم والتأخير، أو الزيادة أو النقصان. والثاني: معنويّ، وهو ما وضع

فيه اسم موضع آخر. والثالث: جامع لهما، وهو ما وقع فيه التغييران كلاهما. فالأوّل كقول الأسود بن يعفر يصف درعًا:

ودعا بمحكمة أمين سكها
من نسج داود أبي سلّام

يريد: (أبي سليمان) فلمّا اضطُرَّ قال سلّام وكقول الآخر:

وسائلة بثعلبة بن سير
وقد علقت بثعلبة العلوق

يريد: ثعلبة بن سيّار. ومثله كثير ولا كلام لنا فيه لخروجه عن مقصودنا. والثاني: كقول حُسَيل بن شُجَيح الضبّيّ يذكر درعًا:

وبيضاء من نسج داود نثرة
تخيّرتها يوم اللقاء الملابسا

فإنّ الدروع من نسج داود نفسه لا ابنه سليمان، وأكثر ما يقع هذا بذكر الابن بدل الأب وعكسه. وخرّجه التبريزي في شرح ديوان الحماسة على أنّه من عادة العرب في إقامة الأب مقام الابن، والابن مقام الأب، وتسمية الشيء باسم غيره إذا كان من سببه. والثالث: أي الجامع للّفظيّ والمعنويّ كقول الحطيئة:

فيه الرماح وفيه كلّ سابغة
بيضاء محكمة من نسج سَلّام

(أتيمور، أو، ٨٣، ٢)

تفاؤل

- لنعتصم بحبل التفاؤل الذي هو الإيمان بسنّة الله، التي تهيمن على الكائنات والمخلوقات جميعًا، فتحرّك السيّارات في أفلاكها كما تحرّك الحباحب في الأدغال، وتفرض على الإنسان العمل الدائم المستمرّ الذي فيه تستقيم الحياة وتتجدّد وترتقي على الدوام. (ريحاني، رح٢، ٥١، ٣)

تفاوت

- التفاوت هو التباعد بين الشيئين. والترتيب جعل كل شيء في رتبته. (أحدب، كش، ٢٦٦، ٢٤)

تفرّد

- في التفرّد وانقطاع النظير يقال فلان نسيج وحده، وقريع وحده، ورجل وحده، وقريع دهره، وواحد عصره، وأوحد عصره، وفريد زمانه، وقد فات أقرانه، وأربى على الأكفاء، وتميّز عن النظراء، وترفّع عن الأشكال، وانفرد عن مواقف الأشباه، وأصبح منقطع النظير، ومنقطع القرين. (أيازجي، نج١، ٢٨٣، ١٣)

تفسير

- عدنا - والحمد لله تعالى - إلى مجالس التذكير، من دروس التفسير، نقتطف أزهارها، ونجتني ثمارها، بيسر من الله - تعالى - وتيسير. على عادتنا من تفسير الألفاظ بأرجح معانيها اللغوية، وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البيانية، وربط الآيات، بوجوه المناسبات، معتمدين في ذلك على صحيح المنقول وسديد المعقول، مما جلاه أئمة السلف المتقدّمون أو غاص عليه علماء الخلف المتأخّرون - رحمة الله عليهم أجمعين -. وعمدتنا فيما نرجع إليه من كتب الأئمة تفسير ابن جرير الطبري، الذي يمتاز بالتفاسير النقلية السلفية، وبأسلوبه الترسّلي البليغ في بيان معنى الآيات القرآنية، وبترجيحاته لأولى الأقوال عنده بالصواب. وتفسير الكشّاف الذي يمتاز

بذوقه في الأسلوب القرآني وتطبيقه فنون البلاغة على آيات الكتاب والتنظير لها بكلام العرب واستعمالها في أفانين الكلام. وتفسير أبي حيّان الأندلسي الذي يمتاز بتحقيقاته النحوية واللغوية وتوجيهاته للقراءات. وتفسير الرازي الذي يمتاز ببحوثه في العلوم الكونية، مما يتعلّق بالجماد والنبات والحيوان والإنسان، وفي العلوم الكلامية ومقالات الفرق والمناظرة في ذلك والحجّاج. إلى غير هذا مما لا بدّ لنا من مراجعته من كتب التفسير والحديث والأحكام، وغيرها مما يقتضيه المقام. (باديس، أثر١، ١٦٢، ٢٠)

تفسيق المخالف

- كل فرقة تعتقد أمرًا خاصًا في مقام: الألوهية، والنبوّة، والمعاد. فإن كان كل ما لم يطابق الواقع في زعمهم، فهو المخالف للواقع في نفس الأمر، وكل ما كان كذلك، فهو نقص في جناب الألوهية، فإنه: إما إثبات ما لم يكن، أو نفي ما يجب أن يكون. وكلاهما نقص، فيكون كفرًا. فلا وجه لهم في حكمهم بأن بعض الطوائف غير كافر، وإنما هو فاسق. بل يجب أن يحكموا بأن كل ما خالف الواقع فهو كفر. فكل فرقة لا بدّ أن تحكم بكفر الأخرى، وإن لم يكن ما يخالف الواقع في زعمهم، مخالفًا للواقع في نفس الأمر، أو لم يكن من النقص في شيء، فلا وجه لتفسيق المخالف، والحكم بأنه في النار. (أفغاني، أك١، ٢٢٠، ٣٠)

تفضيل

- الفضل هو الزيادة، والفاضل هو الذي زاد على غيره، والمفضول هو الذي زاد عليه سواه، والتفضيل هو الزيادة لغيرك أو اعتقادك الزيادة فيه. والله تعالى قد فضل بين عباده - بحكمته - في العطاء: في الجسم، في العلم، في العمل، في المال، فزاد بعضهم على بعض في ذلك، وفضّل بينهم - بعدله - في القدر والمنزلة دنيا وأخرى كذلك. ومما يكون فيه التفضيل من أنواع العطاء ما جعله الله سببًا للتفضيل في القدر والمنزلة، ومنه ما لم يجعله سببًا. (باديس، أثر٣، ٤٧١، ٤)

تفكّر

- أما الإرادة والتفكّر فلا يسعنا إلّا القول بأنهما مثل سائر القوى موجودان في كل شيء ولكن على درجات مختلفة. منها ما هو بسيط جدًّا وغامض لا يدرك، ومنها ما هو واضح ومترقٍّ فنعلمه. (زهاوي، كك، ١٩١، ١٠)

تفكير

- التفكير: وهو مقارنة الأفكار أو الصور التي أدركها العقل وترتيبها واستيضاحها. (زيدان، مخ١، ٥٦، ١١)

- إذا كان التفكير لازمًا للإنسان في جميع شؤونه وكل ما يتّصل به إدراكه فهو لطلّاب العلم ألزم من كل إنسان، فعلى الطالب أن يفكّر فيما يفهم من المسائل وفيما ينظر من الأدلّة تفكيرًا صحيحًا مستقلًّا عن تفكير غيره وإنما يعرف تفكير غيره ليستعين به، ثم لا بدّ له من استعماله فكره هو بنفسه. بهذا التفكير الاستقلالي يصل الطالب إلى ما يطمئنّ له قلبه ويسمّى - حقيقة - علمًا، وبه يأمن الوقوع فيما أخطأ فيه غيره، ويحسن التخلّص منه إن وقع فيه. (باديس، أثر٤، ٢٠٤، ١٦)

تفكير لخير أنفسنا

- إن سلاحنا في الدفاع عن أنفسنا، أو في التفكير لخير أنفسنا لم يكن منذ البدء كما هو الآن. وقد ارتقى بالاستعمال الدائم وهو في ارتقائه مستمرّ ما زال مستعملًا. (ريحاني، رس، ٢٩٢، ٣)

تفنيد

- كم قسمًا الإثبات؟ الإثبات قسمان: قسم إيجابي وهو ما اشتمل على تصديق القضية وتعزيزها بالأدلّة اللامعة والحجج الراهنة ويسمّى التبيان. وقسم سلبي يفنّد به الخطيب حجج الخصم ويدحض مقاله ويسمّى التفنيد. (شيخو، عد٢، ٩٦، ١١)
- ما هو التفنيد؟ التفنيد ويسمّى أيضًا النَّقض هو في اللغة التكذيب والتجهيل. وفي الاصطلاح هو قسم من الخطابة يخطّئ به المتكلّم رأي خصمه ويردُّ على حججه. هل يكون للتفنيد وقع في كل أصناف الخطب؟ كلّا فإنَّ الإضراب عن حجج الخصم في بعض المقامات أولى من نقضها لقلّة اكتراث السامع لها. هذا إلى أنَّ اعتراضات الخصم ربّما حُلّت بمجرّد إثبات الخطيب لقضيّته فلا تمسُّ إذ ذاك الحاجة لتفنيدها لأنَّ الأضداد ملازمة بعضها فيكون تحقّق الشيء نفيًا لنقيضه. (شيخو، عد٢، ١١٣، ٣)

تفهّم لمعنى الكلام

- التفهّم لمعنى الكلام أمر وراء حضور القلب وهو اشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ. وكم من معانٍ لطيفة يفهمها المصلّي في أثناء الصلاة تمنعه عن الفحشاء والمنكر. (القاسمي، وعظ١، ٣٧، ١٦)

تقاليد

- التقاليد صنفان منها إلهية ومنها بشريّة. (شيخو، عد٢، ٣٤، ١٤)
- التقاليد لن تستعبد الأمم إلى الأبد. فإن القوى الكامنة في المستقبل غير المحدود لا تقوى عليها سلطة محدودة هي إبنة أربعمئة أو ألف عام. ففي المستقبل دول جديدة ورجال. ومن خلال المستقبل ينظر الله نظرة واحدة إلى ذوي المحاريث وذوي التيجان. (ريحاني، قو١، ٣٨، ٤)

تقاليد إلَهية

- التقاليد الإلهيَّة هي الكتب المُنزلة والأسفار الموحاة التي يرجع إليها الخطيب لقيام حجّته. (شيخو، عد٢، ٣٤، ١٥)

تقاليد بشرية

- التقاليد البشريَّة هي ما رجع فيها الخطيب تأييدًا لمقصوده إلى سُنن المشترعين وأقاويل الأيّمة المشاهير وأحاديث المشايخ وحكم الفلاسفة ومألوف عوائد الأمم. (شيخو، عد٢، ٣٥، ٢٥)

تقدُّم

- إن النوع الإنساني، في كل مكان، هو نفسه، بأخطائه ومواطن ضعفه، وأيضًا بعظمته وزهوه. والحركة المستمرّة إلى جهة الترقّي هي قانون الحياة الإنسانية. ولن يقف ماضينا ولا حاضرنا حائلًا بيننا وبين التقدّم حسب هذا القانون الذي يسود الكون كله. (قامين، أك١، ٢٩، ١٣)
- ليس التقدّم بتحسين ما كان بل بالسير نحو ما سيكون. (جبران، مجمع، ٤٩١، ٧)

تقدُّم أوربي

- بداية التقدّم الأوربي في الحقيقة كان في نفوس الأهالي وأفراد الرعايا، علّمتهم الحروب الصليبية سير البر والبحر، وخالطوا فيها الأمم الشرقية أجيالًا، وطمحت أنظارهم لمغالبتهم، فدقّقوا في سبب قوة الشرقيين - التي كانت لهم إذ ذاك - وبحثوا في أحوالهم، فرأوا لهم عادات جميلة، وفيما بينهم أفكار سامية، ورأوا في دوائر أعمالهم اتّساعًا، وأيدي الصناعة والاكتساب مطلقة الحرية، ولذلك كان الغنى والعز مستوكرًا أقطارهم، فأخذ أهالي أوربا عند ذلك في تقليدهم، لكن لا في البهارج والزخارف، بل في أسبابها، والموصلات إليها، وهي توسيع نطاق الصناعة والتجارة ونحوهما من وجوه الكسب، فكان ذلك أساسًا للعمل، وَقَرَّ في النفوس، وثبت في العقول، وبنوا عليه ما شاءوا. (عبده، أك١، ٣٠٠، ١٥)

تقدُّم الرجل على أقرانه

- في تقدّم الرجل على أقرانه يقال سبق فلان أقرانه في العلم والفضل وغيره، وشآهم شأوًا، وتقدّمهم، وبذّهم، وفاقهم، وفاتهم، وفضلهم، وطالهم، وبهرهم، وبرعهم، وفرعهم، وتفرّعهم، وتذرّاهم، وأبرّ عليهم، وعفا، وأشفّ، وبرّز تبريزًا، وجلّى تجلية. (أيازجي، نج١، ٢٨٠، ١٥)

تقدُّم الفتاة

- كلّنا يرمي إلى تقدّم الفتاة وتنوّرها وإعدادها لأن تكون زوجة صالحة وأمًّا نافعة أبناءها ووطنها ولكن لكل منادٍ بالإصلاح وجهة هو موليها. فبعضهم لا يرى لهذا التأخّر والجهل من سبب إلّا كان راجعًا للحجاب وهؤلاء قرّروا وجوب سفور المرأة المصرية حالًا ونسوا حكمة التأنّي والتحفّظ عند إرادة الانتقال من طور مظلم مألوف إلى طور لم يعهد من قبل تكتنفه المدهشات واللوامع البرّاقة الجذّابة التي تكاد تغشى الأبصار. وفريق لا يرى للسفور فائدة ويقول إن الحجاب لا ينفي العلم وإن إطلاق الحرية للمرأة أخيرًا كان سببًا لفسادها، وإن اطراد تعليم المرأة وتثقيفها سيكون مجلبة للشغب ولخروجها عن حدود وظيفتها في المستقبل كما خرجت أختها الغربية الآن. فأي الطريقين نسلك ومن نتبع؟ إننا معشر النساء لا يزال ظلم الرجل يرهقنا واستبداده يأمر وينهي فينا حتى أصبحنا ولا رأي لنا في أنفسنا. (باحثة، نس٢، ٨، ١)

تقدُّم في العلوم

- التقدّم في العلوم يؤدّي إلى التقدّم في الآداب والأخلاق. لا ريب أن الارتقاء العقلي يصحبه الارتقاء الأدبي دائمًا، فإن العلم هو المادة التي يتغذّى منها الأدب. لا أقول أنه لا يوجد الأدب إلّا حيث يوجد العلم، وإنما أقول: أن أدب الجاهل لا يمكن أن يكون ثابتًا في نفسه مثل ثبات الأدب في نفس العالم. العلم يخاطب العقل، والحقائق العلمية لا تطلب أن يسلّم بها من غير مناقشة، بل تحتاج إلى بحث وتعب وشغل، والاعتياد على الاشتغال بالعلم يكسب الاعتياد على ضبط النفس، الذي هو أهمّ أركان الأدب، فإذا همّ شخص أشربت نفسه العلم أن يعمل أمرًا مخالفًا للآداب نزع منه نازع إلى النظر في ذلك الأمر وآثاره ومزاياه ومضارّه، ثم رجع إلى نفسه ليعلم هل هو يصحّ

لها أو لا يصحّ، ويندر حينئذٍ أن يقدم عليه. (قامين، أك٢، ٢١٦، ١٦)

تقدُّم الوطن

- إخواني، عرب العراق، إن تقدّم الوطن يقوم بثلاثة: النظام والحب والقوة. النظام في الأمة، والحب لمليكها أو رئيسها، والقوى التي تنشأ عن الحب والنظام أي الرقي والعمران والثروة، القوى المادية والمعنوية بمظاهرها المتعدّدة كلها. وإني على يقين أن النقص أو الوهن في عامل واحد من هذه العوامل الثلاثة يفسدها كلها، فتضطرب الأمور وتنتشر الفوضى، وتعمل في البلاد أيدي التدمير والبلاء. (ريحاني، قو٢، ٥٥، ٦)

تقريظ

- ضرر المجاملة أيضًا في ما يُعرض على الصحف أو رجال العلم من المؤلّفات أو المقالات للانتقاد أو التقريظ فيتهيبون من نقدها مخافة أن يغضبوا أصحابها لأنهم لم يتعوّدوا سماع الطعن في أقوالهم. فأول ما يخطر للكتّاب عند الاطلاع على كتاب أو مقالة أو قصيدة أن يمدحوها ويطروا عمل صاحبها وهو التقريظ. وقد يفعلون ذلك باسم "التنشيط" لئلّا تضعف عزيمة المؤلّف - وهو قصد حسن. لكن الانتقاد إذا أحسن أسلوبه وروعيت شروطه كان أوقع في نفس العاقل وأكثر فائدة للكتّاب والقرّاء. لأن المؤلّف إذا كان حديث العهد في التأليف وسمع الإطراء والثناء فقط خدع وغلب عليه الغرور. ومن الضرر الفاحش أن لا يسمع الإنسان غير الإطراء والمدح في أعماله وأقواله، إذ لا يُعهد الكمال في شيء من أعمال البشر. (زيدان، مخ١، ٤٤، ١٩)

تقسيم

- لا يزال التقسيم . . . بابًا من أبواب البلاغة يتنافس البلغاء في استجادته ويتفاضلون في وجوه حسنة، والبلاغة منتهى الكمال في إصابة الحق بالدليل مع شيء من حسن الأسلوب وجودة التأليف في اللفظ. قالوا ومن أحسنه ما جاء في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (الرعد: ١٢) فإنه قسّم أثر رؤية البرق في الأنفس إلى قسمين الخوف والطمع، ولا يخلو الكون الإنساني منهما عند رؤيته، ولا ثالث لهما، وهو كاف في بيان حكم الله فيه. (عبده، أك٢، ٤٤٦، ١٣)

- ما التقسيم؟ هو في اللغة مصدر قسّمت الشيء إذا جزّأته. وفي الاصطلاح هو استيفاء المتكلّم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه. (شيخو، عد٢، ٨٩، ٣)

- إن التقسيم الذي تذكر، يا أخي، هو على الإجمال من صنع السياسة الأوروبية الاستعمارية. إن أساطين السياسة الاستعمارية قبل الحرب العظمى وبعدها - وخصوصًا بعدها - إصطنعوا هذه التجزئات، وربّوها، وأعطوها ما لها اليوم من قوة وقيمة. على أن في قوتها وقيمتها أشياء لا تدوم، أشياء زائلة. "فرّق تسد". إنما السيادة القائمة على التفريق لا يستقيم لها حال، ولا تدوم طويلًا في هذا الزمان. إن زعماء وأنصار تلك السياسة القديمة الأثيمة لمقضي عليهم عاجلًا أو آجلًا. سيُسحقون حتمًا بين حجري الرحى لليقظتين القوميتين عندنا وعندهم. وإننا اليوم نشاهد عوامل اليقظة عندنا في سوريا وفي فلسطين، وطلائع اليقظة عندهم - اليوم في فرنسا وغدًا في بلاد الإنكليز. أجل، ستعود بلادنا إلى

وحدتها الطبيعية التاريخية. هذا اليقين، هذا الإيمان، هو عندي في منزلة حقائق الوجود الأولى. ستعود البلاد إلى وحدتها الطبيعية التاريخية القومية. (ريحاني، قو٢، ١١٢، ٤)

تقعّر في الكلام

- التقعّر في الكلام وهو التشدّق وتكلّف السجع والفصاحة والتصنّع فيه فإنه من التكلّف الممقوت إذ ينبغي أن يقتصر في كل شيء على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم للغرض وما وراء ذلك تصنّع مذموم. (القاسمي، وعظ٢، ٢٧، ١٧)

تقليد

- إن دام تقليد الناس لبعض الأفراد فيما يفعلونه من غير نظر في المنفعة ولا تعقل لما يراد ضاعت العلوم وتحوّلت الطباع وانحلّت عرى الوحدة، وأصبح الكل نائمًا في غفلة التقليد. (نديم، سن، ٩١، ٢٠)

- إذا تدبّرت تاريخ النطق في الإنسان رأيته يرجع إلى التقليد وهو أساس اللغة وأصل نشأتها ومدار ارتقائها. لأن التفاهم سواء كان بالإشارات أو بالأصوات فهو راجع إلى التقليد. لأن الإشارات تقليد صور الأشياء أو معانيها والأصوات تقليد ما يسمعه الإنسان من الأصوات الخارجية على اختلاف مصادرها. فالتقليد قوة لم تبلغ في نوع من أنواع الحيوان ما بلغته في الإنسان. وهو تمثيل صورة في ذهن المقلّد اكتسبها من الخارج إما رأسًا أو ضمنًا. ولا غنى له في تقليدها عن استيضاحها في ذهنه مع توفّر الوسائل اللازمة لتمثيلها للآخرين. فالاستيضاح من أعمال العقل والتمثيل من أعمال اليدين أو ما يقوم مقامهما. (زيدان، طب، ٣٠، ٨)

- ما هو التقليد؟ هو اتّباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقدًا للحقّية من غير نظر إلى دليل. (شيخو، عد٢، ٣٤، ١٠)

تقليد الأجنبي

- تقليد الأجنبي فيما لا تثقل تكاليفه عليهم، فعمدوا إلى ظواهر التمدّن فتحلّوا بها وأحسنوا التقليد له في الزي والمعاملات البسيطة والتكلّم بلغاته والتمسّك بتقاليده، حتى صار الأجنبي عندهم الإمام الذي يهتدون به ويقتدون، فتعالت مرتبته بينهم، وانتهز هذه الفرصة لسلب أموالهم واستعبادهم وتنفيذ أغراضه ومآربه، مستبشرًا مسرورًا بكونهم تعلّقوا بظواهر التمدّن دون بواطنه، وأنهم لم يلتفتوا إلى سلوك الطريق التي أوصلته إلى الحرية والتمدّن الحقيقي واهتداؤهم لذلك مما يعطل عليه أغراضه وأطماعه فامتلأ الأجنبي ثروة من جهة ما ينتزفه من دم الأهالي بسطوته وعلوّ كلمته، ومن جهة ما يسحبه من ثروة الحكام المستبدّين جزاء معاونته لهم على ظلمهم بالأهالي. (عبده، سلم، ٢٤، ٦)

تقليد في عرف العلماء الطبيعيين

- يُراد بالتقليد في عرف العلماء الطبيعيين تشبّه حيوان أو نبات ضعيفين بحيوان أو نبات قويين في منظرهما الخارجي وقاية لهما من الطوارئ وصدًّا لغارات أعدائهما عنهما. وقد يكون الشبه بين حيوان وحيوان أو نبات ونبات شديدًا إلى حدّ أن يعسر التمييز بينهما وردّهما إلى نوعيهما إلّا على العالم المتضلّع من علمي الحيوان والنبات. من ذلك أن للزنابير حمة

تلسع بها فتذيق ملسوعها من العذاب ألوانًا وقد تميته. فلوقاية نفسها من أعدائها وتحذير أعدائها منها جهّزتها الطبيعة بثوب ملوّن باللون البرتقالي والأسمر الغامق. فإذا رأتها الطيور والحيوانات الآكلة الحشرات تجنّبتها خوفًا من أذاها ولو كان بها ما بها من الجوع. ولكن من الحشرات ما لا ضرر منه وهو يشابه الزنابير في شكله ولونه مشابهة تامة والنوعان مختلفان كلّ الاختلاف، ويتّخذ الثاني التشبّه بالأول سلاحًا له يتّقي به غدر الغادر من أعدائه فإذا رآه عدوّه ظنّه زنبورًا فيجتنبه ولو درى بحقيقة أمره وأنه لقمة سائغة لأقدم عليه غير هيّاب فهو بذلك يدفع الضرّ عن نفسه. (صروف، طبي، ١٢٣، ٥)

تقوى

- معنى التقوى العام اتقاء كل ما يضرّ الإنسان في نفسه وفي جنسه الإنساني القريب والبعيد، وما يحول بينه وبين المقاصد الشريفة والغايات الحسنة والكمال الممكن. ولذلك قال العلماء: إنها عبارة عن ترك جميع الذنوب والمعاصي وفعل ما يستطاع من الطاعات. وزدنا على ذلك اتقاء الأسباب الدنيوية المانعة من الكمال وسعادة الدارين بحسب سنن الله تعالى في الكون، كالنصر على الأعداء وجعل كلمة الله هي العليا في الأرض، كما هي في الواقع ونفس الأمر. وكلمة الذين كفروا السفلى كذلك. وكمال ذلك يتوقّف على العلم الواسع بالكتاب والسنّة، وكمال هذا يتوقّف على معرفة سنن الله تعالى في الإنسان مجتمعًا ومنفردًا كما أرشد إليه في آيات من كتابه، ومن ثم كانت ثمرة التقوى العامة الكاملة هنا حصول ملكة الفرقان التي يفرّق صاحبها بنوره بين الأشياء التي تعرض له من علم وحكم وعمل، فيفصل فيها بين ما يجب قبوله وما يجب رفضه، وبين ما ينبغي فعله وما يجب تركه. (رضا، وم، ١٤٩، ١٠)
- التّقوى، وهي فضيلة أراد بها القرآن إحكام ما بين الإنسان والخلق، وإحكام ما بين الإنسان وخالقه؛ ولذلك تدور هذه الكلمة ومشتقّاتها في أكثر آياته الأخلاقية والاجتماعية؛ والمراد بها أن يتّقي الإنسان كل ما كان فيه ضرر لنفسه أو ضرار لغيره؛ لتكون حدود المساواة قائمة في الاجتماع، لا تُصاب فيها ثلمة ولا يعتريها وَهَن: وكل ما أصاب الاجتماع من ذلك فإنما يصيب الدين بديًّا. لأن هذه التقوى هي مصدر النيّة في المؤمنين بالله؛ فإذا اعتدوا ظالمين ولم يحتجزوا من أهوائهم وشهواتهم التي لا تألوهم خبالًا ولا تنفكّ متطلّعة منازعة، فإنما ينصرفون بذلك عن الله، ويغمضون في تقواه، ويترخّصون في زجره ووعيده؛ فكأنهم لا يبالونه ما بالوا أمر أنفسهم، وكأن ضمير أحدهم إذا لم يحفل بتقوى الله لا يحفل بالله نفسه، وهو أمر كما ترى. (رافعي، إعج، ١٠٨، ١٣)
- تُفسّر التّقوى على التحديد والتعيين في كلمة تستوعب كل معانيها وما يتّصل بها إلّا كلمة واحدة، هي "الخُلُق الثابت" ومهما أدرتها على غير هذه الكلمة من أسماء الفضائل كلها فإنك لا تجد إسمًا واحدًا يلبسها، لا فاضلة عنه ولا مقصّرًا عنها. (رافعي، إعج، ١١٠، ٥)

تقيّد الحاكم بسنن الأمة

- الحاكم ينبغي أن يكون مقيّدًا بسنن تضعها الأمة وأن يكون مسؤولًا لها بها. وهذا النظام له

فوائد جمّة: أوّلًا أن الحاكم لا يكون معه مطلق التصرُّف، فأحكامه في الأمر والنهي لا تجري إلّا إذا كانت مطابقة لوضع السنن المقرَّرة والتي يحافظ عليها رجال من مشارب مختلف وآراء متباينة تعهد الأمة إليهم بها. ثم لما كانت احتياجات الأمة تختلف باختلاف أحوالها كان هذا النظام موجبًا من هؤلاء الرجال للنظر في هذه السنن لتعديلها من وقت إلى آخر بحيث تكون موافقة للحال ويكون ذلك بالاشتراك مع الأمة التي يطّلعون على آرائها ومناويها ويفهمون مقاصدها ومغازيها، إذ لا يكون معه حجر على الأفكار. وهذا الأمر من طبعه أن يثير حربًا في الآراء والمذاهب تكون نارها بردًا وسلامًا على الأمة. (شميل، نشو٢، ٢٧، ١١)

تكبّر

- التواضع والتكبّر إعلم أن التكبّر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرًا وإطراقه رأسه وجلوسه متربّعًا أو متكئًا وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الإيراد، ويظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه وحركاته وسكناته، فمن المتكبّرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبّر في بعض ويتواضع في بعض. فمنها التكبّر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه، ومنها أن لا يمشي إلّا ومعه غيره يمشي خلفه ومنها أن لا يزور غيره وإن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدّين، وهو ضدّ التواضع، ومنها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلّا أن يجلس بين يديه، والتواضع خلافه ومنها أن لا يتعاطى بيده شغلًا في بيته، والتواضع خلافه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢٠، ١٠)
- التكبّر ينشأ في نفس المرء من أشياء كثيرة، أشدُّها الحُمْقُ، ثم الاغترار بالانتقال من الضِّعة إلى الرِّفعة، ثم محاولة العزّة عند الناس. المتكبّر ينظر إلى أعطافه، ويأخذ في تغيير قعوده ونهوضه، ومشيه ووقوفه، حتى يستضحك الناظر. لأن النفس إذا خلا منها موضع الفضل، وباتت الشمائل مُعطَّلة من زينة الأخلاق، استمكن التكبُّر، وبدت غرائبه. (يكن، مخت، ٢٤، ١٧)

تكرير الكلام

- تكرير الكلام وفيه شيء من الاتباع. (أتيمور، أس، ٢٢، ١١)

تكريم

- إن خير التكريم، أيها الأفاضل، إنما هو باطني لا بطني. إن خير التكريم أن تدركوا مقاصد الأديب العالية، وتحسنوا تقدير أدبه حقيقة وعملًا، إقتباسًا ونشرًا. وبكلمة أصرح، أن خير التكريم أن تقرأوا ما يكتبه الأديب، وتنتفعوا به، ثم تنفعوا به الناس. (ريحاني، رس، ٣٠٦، ٣)

تكليف الأمة

- من الجهالة أن تُكلَّف الأمة بالسير على ما لا تعرف له حقيقة، أو يطلب منها ما هو بعيد عن مداركها بالكلية، كما أنه لا يليق أن يطلب من الشخص الواحد ما لا يعقله أو ما لا يجد إليه سبيلًا. وإنما الحكمة أن تحفظ لها عوائدها الكلية المقرّرة في عقول أفرادها، ثم يطلب بعض تحسينات فيها لا تبعد منها بالمرة، فإذا اعتادوها طلب منهم ما هو أرقى بالتدريج، حتى لا يمضي زمن طويل إلّا وقد انخلعوا عن عاداتهم وأفكارهم المنحطّة إلى ما هو أرقى

وأعلى، من حيث لا يشعرون، أما إذا وضع لهم من الحدود ما لم يصلوا إلى كنهه، أو كلّفوا من العمل ما لم يعهدوه، أو خوّلوا من السلطة ما لم يعودوه، رأيتهم يتخبّطون في السير، لخفاء المقصود عنهم، وضلال الرأي فيما لم يكن يمرّ على خواطرهم، فيمكن أن يخرجوا عن حالتهم الأولى، لكن إلى ما هو أتعس منها، بحكم الاستعداد القاضي عليهم بذلك. (عبده، أك١، ٢٩٨، ١٠)

تكليف بالأحكام الشرعية

- اتّفق جميع المتكلّمين على أن التكليف بالأحكام الشرعية يعتمِدُ التمكّن من الإتيان بالمُكلَّف به، من حيث حال المُكلَّف، وصرّحوا بأنه لم يقع تكليف بشيء إلّا إذا تيسّرت أسبابه وارتفعت الموانع منه. غير أنهم يلقّبون هذه الأسباب بالعاديَّة لأنه ليس من الواجب على الخالق أن يلتزمها، مع اعتقادهم بأنه قرّرها وجرت سنته بها. ولقّبوا ما يحدث في العالم مخالفًا لها بخارق العادة. وليس كل غريب عندهم بخارق للعادة، بل الخارق هو ما لا يدخل في مكنة قوة حادثة ولا يقدر على إحداثه إلّا القادر على مخالفة النظام الذي سنّه وهو الله. (عبده، أك٣، ٥٠٠، ٦)

تكوُّن التباينات

- تكوُّن التباينات مبني على القاعدة المتحصّلة من الاختبار والتي وضعها دارون. وهي أن الأجسام الحيّة ميّالة إلى التغيّر على أوجه مختلفة وإلى حدّ محدود. أي أنها تنحرف عن الأصل الصادرة عنه ببعض صفات خصوصية إما في السحنة أو اللون أو الكساء أو القد أو القوة أو تكوين بعض الأعضاء فلا تشبه إلّا بناء الآباء شبهًا تامًّا مطلقًا. ولا يجتمع إثنان مع كثرة الأجسام العضوية على شبه واحد حتى ولا ورقتان على شجرة واحدة. بل يوجد دائمًا اختلاف ولو مهما كان قليلًا. فالتحوّل إلى حدّ محدود هو إذًا ناموس عام يطلق على جميع الأحياء. ولا يقال (إن الحيّ يلد حيًّا نظيره). ولا يصحّ أن يقال أيضًا أنه (يلد حيًّا مختلفًا عنه). (شميل، نشو١، ٨٧، ١)

تكوين الإسلام

- لا شكّ أن تكوين الإسلام، بوصفه نظامًا دينيًّا سياسيًّا، يجيز مثل هذا الرأي (التفرقة بين السلطة المدنية والسلطة الدينية)، وإن كنت أرى (محمد إقبال) أنه من الخطأ أن تفترض أن فكرة الدولة أقوى وأنها تسيطر على جميع الأفكار الأخرى التي ينطوي عليها نظام الإسلام. فليس في الإسلام سلطة روحية وسلطة زمنية تتمايز كل منهما على الأخرى. (إقبال، تد، ١٧٧، ٨)

تكوين الجنين

- تكوين الجنين فلا يخفى أن كل جنين صادر أولًا من بيضة أو بذر لا يختلف بناؤها الجوهري ولا يختلف بعضها عن بعض إلّا في الحجم والشكل فقط وهذه البيضة أشبه بالخلية في تكوينها وتنمو نظيرها بالانقسام. ثم إن أجنّة الحيوانات إذ تنشأ من هذه البيضة تكون متشابهة. وفي الأطوار الأول يصعب تمييز أجنّة ذوات الثدي من أجنّة الطيور وسائر أجنّة الحيوانات الفقرية. (شميل، نشو١، ٢٦٥، ١٤)

تلاوة القرآن

- (التلاوة) القرآن موعظة ترقّق القلوب القاسية فليقصد تليين قلبه. والقرآن شفاء لأدواء النفوس في عقائدها وأخلاقها وأعمالها فليقصد الشفاء به من ذلك كله. والقرآن هدى ودلالة على كل ما يوصل إلى سعادة الدنيا والأخرى فليقصد الاهتداء بهدايته. والقرآن رحمة من الله للمؤمنين فليستنزل بتلاوته وتدبّره الرحمة من الله - تعالى - بإفاضة علوم القرآن على قلبه وبتوفيقه إلى القيام بمقتضى هدايته. ولا يسلم تالي القرآن - لأنه غير معصوم - من ذنوب قد يصدأ لها قلبه، فليقصد بتلاوته جلاء قلبه والتوفيق للتوبة من ذنبه. وليجعل تلاوته لأجل تحصيل التوبة من أعظم وسائله إلى ربه. (باديس، أثر١، ١٤٥، ١)

تلبيس

- نرى الصحافة الفرنسية الكبرى تنحطّ أحيانًا إلى دركة الهذر واللغو والسخافة، وتنغمس في حمأة التعصّب الممقوت المظلم فتنكر على غيرها ما تستحسنه لنفسها، وتعتبر الفضيلة عندها رذيلة عند غيرها. ثم تلجأ فوق كل ذلك إلى باب الاختلاق والإفك والبهتان فتتّهم الأبرياء وهي تعلم أنهم أبرياء، وتقلب الحقائق وهي تعلم أنها تقلب الحقائق، وما ذلك إلّا خدمة لغايات انتفاعية، ودفاعًا عن مصالح مادية لبعض الهيئات التي تغذّي صناديق تلك الصحف الكبرى. وهكذا يقع التدليس والتلبيس على الشعب الفرنسي، فيبقى بفضل صحافته الكبرى المتحاملة عن غرض أو عن استئجار، جاهلًا حقيقة ما يجري بالبلاد المرتبطة مع وطنه ارتباطًا وثيقًا، غالطًا في حكمه عليها، غير متصوّر حقيقة ميولها وعواطفها وآمالها وآلامها. (باديس، أثر٣، ٢٩٨، ١٤)

تلقيح الأزهار المفردة الجنس

- أما التلقيح في الأزهار المفردة الجنس فعلى طرق شتّى ترجع كلها إلى نقل اللقاح من سداة الزهرة الذكر إلى مدقّة الزهرة الأنثى. ويتمّ ذلك إما بالرياح أو بواسطة الهوام كالذباب ونحوه. وللهواء فائدة كبرى حتى في النباتات ذوات الأزهار المزدوجة الجنس فإنها تنقل لقاح الزهور القوية إلى سمات الزهور الضعيفة وبالعكس فتزيد الخصب العام. (زيدان، عج، ١٩٠، ١١)

تلمّظ

- التلمّظ: تتبع اللسان اللُماظة، وهي ما يبقى في الفم بعد الأكل. ومن المجاز ما يستعمله الكتبة في الديوان من قولهم: لمّظناهم، أي أعطيناهم شيئًا من حقوقهم قبل حلول الوقت. (أتيمور، بر، ٤١، ١٢)

تماثيل الحقول

- تماثيل الحقول وما ماثلها مما يشبه التماثيل ما كانوا يقيمونه في المزارع على هيئة الرجل لتفزيع الطير والوحش ويسمّونه باللعين، وبالرجل اللعين، وبالخيال والضَبَغْطَرَى والمِجْدار والنُطّار. (أتيمور، تص، ٩٤، ١)

تماثيل الحلوى

- تماثيل الحلوى كان من عادة الفاطميين في مصر الإكثار من عمل هذه التماثيل في أسمطة المواسم والأعياد، واتّخاذها على أشكال شتّى. قال ناصر خسرو في رحلته "سفر نامه": إنه لما توصّل إلى دخول الإيوان المقام

به سماط عيد الفطر بمصر سنة ٤٤٠هـ وشاهد عليه تمثال شجرة من السكر تشبه شجر الأترج بأغصانها وأوراقها وثمارها. (أتيمور، تص، ٨٦، ١)

تماثيل خيال الظل

- تماثيل خيال الظل، وهي لعبة معروفة تتّخذ شخوصها من جلود وتحرّك بعصى من وراء ثوب أبيض مشدود، فيظهر خيالها فيه، ويقال: إن أصلها من لعب الهند القديمة، وأقدم ما وصل إليه علمنا عن اشتغال العرب بها، أنها كانت من ملاهي القصر بمصر مدّة الفاطميين، فقد ذكروا أن السلطان الملك الناصر صلاح الدين أخرج من قصورهم من يعاني خيال الظل ليريه للقاضي الفاضل، فقام عند الشروع فيه، فقال له الملك، إن كان حرامًا فما نحضره. وكان حديث عهد بخدمته قبل أن يلي السلطنة فما أراد أن يكدر عليه، فقعد إلى آخره، فلما انقضى قال له الملك: كيف رأيت ذلك؟ قال: رأيت موعظة عظيمة؛ رأيت دولًا تمضي، ودولًا تأتي. ولما طُوى الإزار طَيّ السجل للكتب، إذا المحرّك واحد. (أتيمور، تص، ٨٥، ١)

تماثيل الزهر

- تماثيل الزهر وهو نوع أندلسي مستطرف لم يرو لنا التاريخ فيه غير خبر واحد عن المنصور ابن أبي عامر، وقد كان أراد يومًا أن يمتحن بداهة أبي العلاء صاعد اللغوي، فاستدعاه إلى مجلسه وقد أعدّ طبقًا عظيمًا جعل فيه سقائف مصنوعة من أنواع النور، ووضع على السقائف مركبًا من ياسمين فيه أمثال الجواري، وتحت السقائف بركة ماء قد ألقى فيها لؤلؤًا مثل الحصباء، وفي البركة حيّة تسبح، وطلب منه وصفها فقال على البديهة:

أبا عامر هل غير جدواك واكف
وهل غير من عاداك في الناس خائف
يسوق إليك الدهر كل غريبة
وأغرب ما يلقاه عندك واصف
وشائع نور صاغها صيّب الحيا
على حافتيها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت
عليها بأنواع الملاهي الوصائف

(أتيمور، تص، ٩٠، ١)

تماثيل متحرّكة

- من التماثيل المتحرّكة تماثيل الساعة المائية التي أهداها الخليفة هارون الرشيد إلى الملك شرلمان، وكانت متّقنة الصنعة إلى الغاية؛ تقسم الوقت إلى اثنتي عشرة ساعة، ولها كرات صغيرة من الصُّفْر، كلما انتهت ساعة سقط منها بعدد تلك الساعة على صنج قد وضع تحتها فيرنّ. وذكر بعضهم أنه كان فيها فرسان بعدد تلك الكرات، يخرجون من اثنتي عشرة كوّة، وأنها لما وصلت إلى فرنسة، أكبر الفرنسيس أمرها، وكان لها عندهم موقع إعجاب عظيم. (أتيمور، تص، ٧٥، ١٤)

تماثيل متحرّكة مصوّتة

- التماثيل المتحرّكة والمصوّتة بأنواع الحيل من بديع التماثيل المقرونة بحيلة صناعية صورة جارية لها شعر، تدور على لولب وإحدى رجليها مرفوعة، وفي يدها طاقة ريحان، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب، ثم ينقرها فتدور.

رآها المتنبّي في مجلس بدر بن عمّار، فقال فيها مرتجلًا:

وجــاريــة شــعــرهــا شــطــرهــا
مــحــكّــمــة نــافــذ أمــرهــا

تــدور عــلــى يــدهــا طــاقــة
تــضــمّــنــهــا مُــكْــرَهًــا شِــبْــرهــا

فــإن أســكــرتــنــا فــفــي جــهــلــهــا
بــمــا فــعــلــتــه بــنــا عــذرهــا

(أتيمور، تص، ٧١، ١)

تماثيل مصوّتة

- التماثيل المصوّتة بقوة الريح أو الماء ... كتماثيل الأسود بقصر غمدان، وطيور الشجرة التي عملها المتوكّل، والتي عملها المقتدر من الذهب والفضة، وكصنابير حمام شرف الدين ببغداد المتّخذة على هيئة الطير، وتمثال الرجل النافخ في البوق في إحدى جنان إشبيلية. فترى من ذلك أنهم لم يكتفوا بتصوير التماثيل بل احتالوا على تحريك بعضها بقوة الماء أو اللوالب المدبّرة بصنوف الحيل، وجعلوا على أفواهها الصّفّارات، تدفع فيها الريح أو الماء، فتحاكي صوت ذي الروح. (أتيمور، تص، ٨٠، ٤)

تمادٍ في الضلال

- في التمادي في الضلال ... تقول تمادى الرجل في ضلاله، ولجّ في غوايته، وأوغل في عمايته، وأمعن في تيهه، وعمه في طغيانه، وغلا في جهالته، وركب متن غروره، وتاه في شعاب الباطل، وهام في أودية الضلال، وتسكّع في بيداء الغواية، وركب رأسه، وركب هواه، وأصرّ على غيّه، ومضى على غلوائه، وبسط عنانه في الجهل، وأطلق لنفسه عنان هواه، وقلّد أمره هواه. (أيازجي، نج٢، ١٣٦، ٢)

تمثيل

- إذا تدبّرت تاريخ النطق في الإنسان رأيته يرجع إلى التقليد وهو أساس اللغة وأصل نشأتها ومدار ارتقائها. لأن التفاهم سواء كان بالإشارات أو بالأصوات فهو راجع إلى التقليد. لأن الإشارات تقليد صور الأشياء أو معانيها والأصوات تقليد ما يسمعه الإنسان من الأصوات الخارجية على اختلاف مصادرها. فالتقليد قوة لم تبلغ في نوع من أنواع الحيوان ما بلغته في الإنسان. وهو تمثيل صورة في ذهن المقلّد اكتسبها من الخارج إما رأسًا أو ضمنًا. ولا غنى له في تقليدها عن استيضاحها في ذهنه مع توفّر الوسائل اللازمة لتمثيلها للآخرين. فالاستيضاح من أعمال العقل والتمثيل من أعمال اليدين أو ما يقوم مقامهما. (زيدان، طب، ٣٠، ١١)

- ما هو التمثيل؟ التمثيل عند المنطقيين إثبات حكم في جزئيّ لثبوته في جزئيّ آخر لمعنى مشترك بينهما. وقيل أيضًا هو إثبات حكم في أمر لثبوته في آخر لعلّة مشتركة بينهما. وقد يسمّيه الفقهاء قياسًا والجزئي الأول فرعًا والجزئي الثاني أصلًا والمشترك علّة وجامعًا. (شيخو، عد٢، ١٠٥، ٢)

تمجّد

- التمجّد خاص بالإدارات المستبدّة، وهو القربى من المستبدّ بالفعل كالأعوان والعمّال، أو بالقوة كالملقبين بنحو دوق وبارون، والمخاطبين بنحو رب العزّة ورب الصولة، أو الموسومين بالنياشين أو المطوقين

بالحمائل؛ وبتعريف آخر التمجّد هو أن ينال المرء جذوة نار من جهنم كبرياء المستبدّ ليحرق بها شرف المساواة في الإنسانية. وبوصف أجلى هو أن يتقلّد الرجل سيفًا من قبل الجبّار يبرهن به على أنه جلّاد في دولة الاستبداد، أو يعلّق على صدره وسامًا مشعرًا بما وراءه من الوجدان المستبيح للعدوان أو يتزيّن بسيور مزركشة تنبئ بأنه صار مخنثًا أقرب إلى النساء منه إلى الرجال، وبعبارة أوضح وأخصر هو أن يصير الإنسان مستبدًّا صغيرًا في كنف المستبدّ الأعظم. (كواكبي، طبع، ٥٥، ٢٢)

- التمجّد خاص بالإدارات الاستبدادية، وذلك لأن الحكومة الحرة التي تمثّل عواطف الأمة تأبى كل الإباء إخلال التساوي بين الأفراد إلّا لفضل حقيقي، فلا ترفع قدر أحد منها إلّا رفعًا صوريًّا أثناء قيامه في خدمتها أي الخدمة العمومية وذلك تشويقًا له على التفاني في الخدمة، كما أنها لا تميّز أحدًا منها بوسام أو تشرّفه بلقب إلّا ما كان علميًّا أو ذكرى لخدمة مهمّة وفقّه الله إليها. ويمثل هذا يرفع الله الناس بعضهم فوق بعض درجات في القلوب لا في الحقوق. وهذا لقب اللوردية مثلًا عند الإنكليز هو من بقايا عهد الاستبداد، ومع ذلك لا يناله عندهم غالبًا إلّا من يخدم أمته خدمة عظيمة ويكون من حيث أخلاقه وثروته أهلًا لأن يخدمها خدمات مهمّة غيرها، ومن المقرّر أن لا اعتبار للورد في نظر الأمة إلّا إذا كان مؤسسًا لا وارثًا، أو كانت الأمة تقرأ في جبهته سطرًا محرّرًا بقلم الوطنية وبمداد الشهامة ممضي بدمه يقسم فيه بشرفه أنه ضمين بثروته وحياته ناموس الأمة أي قانونها الأساسي، حفيظ على روحها أي حريتها. (كواكبي، طبع، ٥٦، ٧)

تمدُّن

- التمدّن ما وصلت إليه أمة إلّا وحطّ عن كاهلها جميع الأتعاب والبلايا، والاضطهادات والرزايا، ولا رقي إليه شعب إلّا وأمن غائلة الأعنات والاعتساف، وتحصّنت أعماله من جائحة السلب والاعتداء، فصاحبه هو الساكن في منازل الرغد والهناء، واللابس حلّة الاسعاد، نقول - ولا مغالاة في الحق - أنه هو الضامن لتوطيد أركان العمران، والكفيل بتشييد دعائم الاجتماع، كيف لا.. وهو الحقيقة الجامعة لكل فرد من أفراد الكمالات، من غير فرق بين أن يكون أدبيًّا، أو ماديًّا، حسيًّا أو معنويًّا، فالتفنّن في الصنائع فصل من فصوله، والتسابق في ميادين العلوم باب من أبوابه، والتجافي عن مواضع النقيصة جزء منه، والتجمّل بالأخلاق الفاضلة نبذ من جواهره، فإذًا لا بدع إذا قلنا أن صاحبه هو السعيد، والواطئ بنعله غرف النعيم. (عبده، أك٢، ٤٠، ١)

- يستحيل تحصيل رجال ناجحين إن لم يكن لهم أمهات قادرات على أن يهيئنهم للنجاح، فتلك هي الوظيفة السامية التي عهد التمدّن بها إلى المرأة في عصرنا هذا، وهي تقوم بأعبائها الثقيلة في كل البلاد المتمدّنة، حيث نراها تلد الأطفال ثم تصوغهم رجالًا. (قامين، أك٢، ٧٩، ١)

- "التمدّن" فإنها من تمدّن الرجل، أي تخلّق بأخلاق أهل المدن، ثم دلّوا بها على مثل ما تدلّ عليه الحضارة أو العمران أو المدنية. (زيدان، لغ، ٨٣، ٩)

- نشأ التمدّن المصري القديم والتمدّن الآشوري فالفينيقي فاليوناني فالروماني فالتمدّن العربي

إلى التمدّن الإفرنجي الأخير وهو التمدّن الحديث. على أن أكثر ضروب التمدّن مأخوذ بعضها عن بعض أو قائم بعضها على أنقاض بعض. والتمدّن على إطلاقه حسن لأنه دليل الارتقاء أو هو الغاية التي تسعى الأمم إليها فإذا بلغتها بلغت ذروة مجدها. على أننا لو نظرنا في أنواع التمدّن على اختلاف العصور لما رأينا تمدّنًا خلا من آفات ما زالت تنخر في بدنه نخر السوس حتى أماتته وذهبت بأهله إلى مهاوي الانحطاط. فقد كان من آفات التمدّن المصري القديم مثلًا استبداد الفراعنة والكهنة في الشعب واستعباده وتسخيره واستبقاؤه في ظلمات الجهل. فأقاموا الجمعيات السرّية حاجزًا بينه وبين العلم فانحصرت المعرفة في فئة الكهنة دون سائر الناس فآل الجهل بهؤلاء إلى الانغماس في عبادة الأحجار والأنصاب والتعويل على الخرافات والأوهام وما عاقبة الجهل إلّا السقوط. ومن آفات التمدّن العربي المغالاة في الترف والقصف والاستكثار من الجواري والمماليك. والعرب إنما اقتنوا المماليك في بادئ الأمر من الأسرى للتفاخر بأبّهة الملك والتمتّع بلذّة النصر. ولكنهم ما لبثوا أن عمدوا على اقتنائهم بالمال أو بالمهاداة. وما زالوا يبالغون في ذلك حتى كثر هؤلاء وتعلّموا وتدرّبوا فمدّوا أيديهم إلى الحكومة وجعلوا يرتقون فيها رويدًا رويدًا حتى قبضوا على أزمة الأحكام فاندرست دولة العرب ونشأت دول الأكراد والشركس والأتراك وغيرهم مما يطول شرحه ولا محل له هنا. ويقال مثل ذلك في سائر أصناف التمدّن القديم فقد كان لكل منها آفة أو آفات ما زالت تنخر فيه حتى أماتته. (زيدان، مخ٣، ٣٤، ١)

- التمدّن: ما وصلت إليه أمة إلّا وحطّ عن كاهلها جميع الأتعاب والبلايا، والاضطهادات والرزايا. ولا رُقّي إليه شعب إلّا وأمن غائلة الأعنات والاعتساف، وتحصّنت أعماله من جائحة السلب والاعتداء، فصاحبه هو الساكن في منازل الرغد والهناء، واللابس حلّة الإسعاد. نقول ولا مغالاة في الحق إنه هو الضامن لتوطيد أركان العمران والكفيل بتشييد دعائم الاجتماع، كيف لا وهو الحقيقة الجامعة لكل فرد من أفراد الكمالات من غير فرق بين أن يكون أدبيًا، أو ماديًا حسيًا أو معنويًا، فالتفنّن في الصنائع فصل من فصوله، والتسابق في ميادين العلوم باب من أبوابه، والتجافي عن مواضع النقيصة جزء منه، والتجمّل بالأخلاق الفاضلة نبذ من جواهره. (رضا، تم٢، ٢٢٥، ٣)
- التمدّن الذي يقضي على الأولاد أن يباكروا إلى المعمل لا إلى المدرسة تمدّن ناقص مختلّ. (ريحاني، رح١، ٩٤، ٢)
- إن التمدّن، كالهواء والنور مشاع. (ريحاني، قو١، ٤١، ١٢)

تمدُّن إسلامي

- يجب أن نرجع إلى التمدّن الإسلامي القديم، لا لننسخ منه صورة ونحتذي مثال ما كان فيه، بل لأنه يحتوي على كثير من أصول حالتنا الحاضرة. لقد انتفعت به الإنسانية، واستكملت ما كان ناقصًا منها في بعض أدوارها. ولكن كثيرًا من ظواهره لا يمكن أن يدخل في نظام معيشتنا الاجتماعية الحالية. إن علينا أن نزنه بميزان العقل، ونتدبّر في أسباب

ارتقاء الأمة الإسلامية وأسباب انحطاطها، ونستخلص من ذلك قاعدة يمكننا أن نقيم عليها بناء ننتفع به اليوم وفي ما يستقبل من الزمان. وعلينا كذلك أن نربّي أولادنا على أن يعرفوا شؤون المدنية الغربية ويقفوا على أصولها وفروعها وآثارها. (قامين، أك١، ٨٩، ٢)

- يجب على كل مسلم يدرس التمدّن الإسلامي ويقف على ظواهره وخفاياه، لأنه يحتوي على كثير من أصول حالتنا الحاضرة، ويجب عليه أن يعجب به لأنه عمل انتفعت به الإنسانية وكمّلت به ما كان ناقصًا منها في بعض أدوارها، ولكن كثيرًا من ظواهر هذا التمدّن لا يمكن أن يدخل في نظام معيشتنا الاجتماعية الحالية. (قامين، أك٢، ٢٠٥، ٢٩)
- لكل تمدّن أخلاق تسود فيه ويقدّسها أهله لأنها من دعائم ذلك التمدّن. فهي عندهم أخلاق راقية وقد لا تعدّ راقية في تمدّن آخر. فالتمدّن الإسلامي بني على الأريحية والنجدة والحلم والسخاء والوفاء فهي من أرقى الأخلاق بالنظر إلى ذلك التمدّن. لكن بعضها لا يعدُّ راقيًا بالنظر إلى المدنية الحديثة والبعض الآخر لا يزال معدودًا من أرقى الأخلاق. ويهمّنا في هذا المقام الأخلاق التي تلائم هذه المدنية والتي لا بدَّ منها لرقي الأفراد وإصلاح الجماعات. وهي ترجع إلى خلقين رئيسيين "الصدق والثبات". (زيدان، مخ١، ١٨، ٢٤)

تمدُّن إسلامي قديم

- ما يجب علينا أن نلتفت إلى التمدّن الإسلامي القديم ونرجع إليه، ولكن لا لننسخ منه صورة ونحتذي مثال ما كان فيه سواء بسواء، بل لكي نزن ذلك التمدّن بميزان العقل ونتدبّر في أسباب ارتقاء الأمة الإسلامية وأسباب انحطاطها، ونستخلص من ذلك قاعدة يمكننا أن نقيم عليها بناء ننتفع به اليوم وفي ما يستقبل من الزمان. (قامين، أك٢، ٢٠٣، ٢٩)

تمدُّن أهل الغرب

- تمدّن أهل الغرب مؤسّس على التجارة فقط وروح التجارة الخبيث سائد على دوائرهم الاجتماعية والمدنية والأدبية والدينية. فمن أجل التجارة يتظاهرون بالصداقة بعضهم لبعض. ومن أجل التجارة يبنون المستشفيات. ومن أجل التجارة يبثّون روح تمدّنهم في الشرق. ومن أجل التجارة يجنّدون الجنود ويبنون المدرّعات ويغزون ويفتحون الأمصار. ومن أجل التجارة يؤلّفون الكتب ويصوّرون الصور وينحتون التماثيل. ومن أجل التجارة أيضًا يبشرون بالكتب المقدّسة ويقيمون الكنائس. فالتمدّن عندهم هو التموّل بجميع أساليبه. (ريحاني، أف، ٧، ١٥)

تمدُّن أوروبي

- التمدّن الأوروبي ليس خيرًا محضًا، فإن الخير المحض ليس موجودًا في عالمنا هذا، لأنه عالم النقص. وإنما هو الخير الذي أمكن للإنسان أن يصل إليه الآن، فقد أتمّ به شيئًا مما كان ينقصه، وارتقى به درجة من الكمال. (قامين، أك٢، ٢١٨، ١٧)

تمدُّن حديث

- يزعم أصحاب التمدّن الحديث أنه أفضل ضروب التمدّن وأقربها إلى البقاء لأنه مؤسّس على العلم والعدل والحرية. وهو قول معقول نرجو أن يكون صحيحًا، ولكن لهذا التمدّن أضرارًا كثيرة لا يصحّ التجاوز عنها وقد انتبهت

بعض الأمم إليها فتلافت شرورها وتغافلت أمم أخرى عنها وما عاقبة تغافلها إلّا السقوط. (زيدان، مخ٣، ٣٤، ٢١)

- أما الإخاء فكلمة لا معنى لها إلّا في معجمات اللغة. فالتمدّن الحديث يولّد في كل فرد عاطفة الكبرياء والأنفة والأثرة والخشونة. ورجال الغرب لا يقتربون من أحد إلّا إذا كان لهم منفعة شخصية. فأين الإخاء؟ (ريحاني، رح١، ٩٢، ٢٤)

تمدُّن حقيقي

- الفتاة الشرقية في حاجة إلى تثقيف وتعليم لتعرف حقوقها وواجباتها وتحسن سياسة منزلها وإدارة شؤون عائلتها على القوانين الصحية والوسائل الاقتصادية. ذلك هو التمدّن الحقيقي فإذا تجاوزته إلى الرقص والمقامرة والبذخ والمبالغة في الحرية صار إلى ضدّه. (زيدان، مخ١، ١٨٢، ١٥)

تمدُّن وارتقاء

- قال سفير اليابان في باريس لأحد كتبة الجرائد لقد مضى علينا عدّة قرون ونحن نشتغل بالعلم والأدب فنبغ منّا العلماء والفلاسفة والكتّاب والشعراء والمخترعون. ومنذ القرن السابع عشر ترجمنا نوادر ايزوب المؤلف اليوناني. ومع كل ذلك لم تعترفوا لنا بالتمدّن والارتقاء إلّا لما نبهنا على ذلك بالمدفع والرصاص أي بالقوة الحيوانية. فما هذه المدنية التي لا تحترم غير القوة المادية. ثم قال إنكم تعتقدون أن تقدمنا يبدأ منذ ٥٠ عامًا فقط مع أنه يبدأ منذ عدّة قرون كما ذكرت لك. (أنطون، مقا، ٣٥، ٢٢)

تمدين

- إن كان حقًّا ما يقولون من أن التمدين يصقل الطباع الخشنة وينير النفوس المظلمة، ويهذّب الأخلاق الجافية، ويوسع الصدور الحرجة فكثير ممن ندعوهم متمدنين متوحّشون، وكثير ممن نسمّيهم همجيين مهذّبون. (المنفلوطي، نظر٢، ٧٦، ١٦)

تمدين أوروبي

- ما عسى أن يكون تأثير التمدين الأوروبي والروح الغربية فيها؟ إنما التأثير شكل من الطعام تتناوله اللغة من خارجها فتمضغه وتبتلعه وتحوّل الصالح منه إلى كيانها الحيّ كما تحوّل الشجرة النور والهواء وعناصر التراب إلى أفنان فأوراق فأزهار فأثمار. ولكن إذا كانت اللغة بدون أضراس تقضم ولا معدة تهضم فالطعام يذهب سدًى بل ينقلب سُمًّا قاتلًا. وكم من شجرة تحتال على الحياة وهي في الظلّ فإذا ما نقلت إلى نور الشمس ذبلت وماتت. وقد جاء: "مَن له يُعطى ويزاد ومن ليس له يؤخذ منه". وأما الروح الغربية فهي دور من أدوار الإنسان وفصل من فصول حياته. وحياة الإنسان موكب هائل يسير دائمًا إلى الأمام، ومن ذلك الغبار الذهبي المتصاعد من جوانب طريقه تتكوّن اللغات والحكومات والمذاهب. فالأمم التي تسير في مقدّمة هذا الموكب هي المبتكرة، والمبتكر مؤثّر؛ والأمم التي تمشي في مؤخّرته هي المقلّدة، والمقلّد يتأثّر، فلما كان الشرقيون سابقين والغربيون لاحقين كان لمدنيتنا التأثير العظيم في لغاتهم، وها قد أصبحوا هم السابقين وأمسينا نحن اللاحقين فصارت مدنيتهم بحكم الطبع ذات تأثير عظيم في لغتنا وأفكارنا وأخلاقنا. بيد أن الغربيين كانوا

في الماضي يتناولون ما نطبخه فيمضغونه ويبتلعونه محوّلين الصالح منه إلى كيانهم الغربي. أما الشرقيون في الوقت الحاضر فيتناولون ما يطبخه الغربيون ويبتلعونه ولكنه لا يتحوّل إلى كيانهم الشرقي بل يحوّلهم إلى شبه غربيين، وهي حالة أخشاها وأتبرّم منها لأنها تبيّن لي الشرق تارة كعجوز فقد أضراسه وطورًا كطفل بدون أضراس!. (جبران، رابط، ٢٣٢، ١٠)

تمرّد

- إن التمرّد وإن جرّ البلاء، لخير من الخنوع وإن كان فيه الهناء. (ريحاني، بز، ٣٧، ١)
- ليكن شعاركم الطاعة في الحق والتمرّد على الباطل. إن التمرّد لأكبر من الطاعة. (ريحاني، بز، ٤٤، ٨)

تمرين الإرادة

- إن تمرين الإرادة في الصغائر والكبائر من الأمور يزيدها قوة ومرونة، ويمكن صاحبها من السعي المستمرّ والثبات، إنما الإرادة روح الثبات وإن في الثبات الفوز المبين. (ريحاني، تص، ٤٥، ١٥)

تمطّق

- التمطّق: إلصاق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت، وذلك عند استطابة الشيء. وفيه أيضًا: التمطّق بالشفتين: أن يضمّ إحداهما بالأخرى مع صوت يكون منهما. (أتيمور، بر، ٤٣، ٥)

تملّق

- التملّق من الناس من تراه هشًا بشًا عند اللقاء، طلقًا بسّامًا وقت المواجهة، يجاملك بين الكلام، ويؤانسك بمستعذبات الأحاديث، يستحسن ما يصدر عنك من الأفعال، ويستلطف ما يشاهد من الأحوال، حتى يخيّل لك أنه محب خالص وصديق صادق ينفعك وقت الشدّة، ويلازمك عند النكبة، ويطلب لك الرفعة وعلوّ الشأن، ويتمنّى بلوغك إلى أقصى درجات العلا. ثم إذا تولّى عنك وعبدت عنه عكس الموضوع وقلب المطبوع، فبدّل الحسنات سيّئات، وأظهر الفضائل في قوالب الدنيئات، وألبس الكمال ثوب النقص، ومثل صورتك في أذهان سامعيه على مثال قبيح الظاهر والباطن، فعدّ علمك جهلًا مركّبًا، وشجاعتك تهوّرًا، ووقارك كبرًا، وكرمك إسرافًا، واقتصادك شحًا، ونباهتك شعبذة، وفصاحتك ثرثرة، وإنسانيتك نفاقًا، وأدبك خمودًا وخمولًا، وغيرتك حسدًا، ومنافستك حقدًا، وترفّعك عن الدنيئات عتوًا، وتواضعك تزلّفًا وملقًا. (عبده، أك٢، ١٤٨، ١)

- الباعث الأصلي لاعتناق أغلبهم (التملّق) هذه الخلّة الشنعاء، وذلك أن غالب الأمراء والكبراء وذوي الجاه والمقامات من ولاة الأمور في الأزمنة الغابرة كانوا لا يقرّبون إليهم إلّا من تدرّب لسانه على الذمّ وتعوّدت شفتاه قص الأعراض وامتلأ فؤاده من هفوات الناس وسقطاتهم ومعائبهم ومساويهم، فكان مثل هذا الشخص هو الذي يتقرّب منهم ويحظى بنيل الرتب الرفيعة والمناصب السامية، وغيره من أولي الأدب والهمم العالية مهمل الشأن لا يلتفت إليه ولا يعول في أي أمر عليه، فأوجب ذلك أن يتخلّق به غير ذويه، وينتحله من لم يكن مقتنيه، وتفنّن في مذاهبه من حصل على شيء من مباديه، إذ وجدوه بضاعة رائجة يمتلكونها

بدون ثمن، ويبيعونها بأغلى القيم وأرفع الأثمان، فانكبّوا عليه، ووجّهوا كل قواهم إليه. (عبده، أك٢، ١٥٠، ٢٠)

تموّل

- التموّل، أي ادخار المال، طبيعة في بعض أنواع الحيوانات الدنيئة كالنمل والنحل، ولا أثر له في الحيوانات المرتقية غير الإنسان. الإنسان تطبّع على التموّل لدواعي الحاجة المحقّقة أو الموهومة؛ ولا تحقّق للحاجة إلّا عند سكان الأراضي الضيّقة الثمرات على أهلها، أو الأراضي المعرضة للقحط في بعض السنين. (كواكبي، طبع، ٧٤، ٢)

تنازع

- التنازع سنّة الكون به ارتقت أنواع الحيوان والنبات وإليه مرجع التفاضل بين الشعوب والأمم. وهو شامل لأعمق عواطف النفس كما أنه عامّ لما في الكون من العوالم. (صروف، أم، ٢٢، ٢٣)

تنازع البقاء

- تنازع البقاء: إن الاختبار يعلّمنا أن جميع الأفراد من نبات وحيوان ميّالة للتكاثر إلى ما يقلّ دونه الغذاء وتضيق عنه الأرض. فإن السمك وفار البيش مثلًا لو صحّ نتاجهما جميعه وكان الغذاء كافيًا لضاقت عنه لجج البحر وتغطّت به الأرض وبلغ ارتفاعها به أذرعًا في بضع سنين ولو أخذنا أنواعًا تكاثرها قليل كالفيل الذي هو أقلّها نتاجًا لكان الحال كذلك أيضًا مع الزمان الطويل. فإن أنثى الفيل لا تلد حتى تبلغ الثلاثين. ولا تلد من هذا السن إلى التسعين إلّا ثلاث أزواج فقط. ومع ذلك فقد حسبوا أنه إذا أخذ زوج واحد فقط ولم يعترضه ما يمنع تكاثره ففي مدّة ٥٠٠ سنة يبلغ الناتج ٥١ مليونًا من الفيلة. (شميل، نشو١، ٨١، ٢)

- كل جسم حيّ يرتبط في تكوينه وصفاته الخاصة ارتباطًا شديدًا ولو أنه خفي غالبًا بغيره من الأجسام الحيّة التي تنازعه في قوّته ومسكنه وغير ذلك. وهذا الأمر ظاهر جيّدًا كما قال دارون بأنياب النمر وأظفاره كما هو ظاهر بمخالب الذباب الذي يتعلّق بشعره. ... وعنده (أي هكل) أن تنازع البقاء بحيث يعدم الواحد الآخر لا يكون إلّا بين الأجسام الحيّة فقط. وأما بيننا وبين الضرورة فلا تكون غايته إعدام الحي بل توفيقه لها. (شميل، نشو١، ٨٦، ١٣)

- من دقّق النظر في تاريخ الاجتماع البشري رأى أن نصيب الأمم من تقدّم ووقوف وارتقاء وانحطاط وانتشار وانقراض يتوقّف على عوامل طبيعية يضمّها ناموس عام يسمّى "تنازع البقاء" يؤدّي ضرورة إلى ناموس آخر يسمّى "الانتخاب الطبيعي"، فما من أمة قامت أو انقرضت ارتقت أو انحطّت إلّا كانت عوامل هذين الناموسين هي القاضية في ذلك. فإن كانت الأرض على سعتها قد ضاقت بالإنسان الأول وهو اثنان على قول البعض حتى قام الواحد على الآخر وقتله أو كانت طوائف متفرّقة على سطحها قامت على بعضها حتى ذلّ البعض وفاز البعض الآخر على قول الآخرين. فما ذلك إلّا لأن الإنسان كسائر الأحياء لا يستطيع أن يفرّ من حكم هذين الناموسين، فالتنازع سنّة هذا الكون والانتخاب نتيجة هذا التنازع. هذا شأن الإنسان في العمران منذ أول عهده وما زال هذا شأنه حتى اليوم ولن يزال

كذلك حتى المنتهى. (شميل، نشو٢، ١٩٠، ٦)

- مطامع أهل الغرب تفوق مطامع أهل الشرق ودهاتهم من رجال المال ورجال السياسة يتذرَّعون إلى نيل مآربهم بكل وسيلة ويستحلون كل عمل فيدخل روّادهم بلادًا بعيدة ويخاتلون صاحبها حتى يعاهدهم معاهدة لا بدَّ له من الإخلال بها، ثم يتعقّبونه إلى أن يستولوا على بلاده أو على خيراتها بحجّة مخالفته لذلك العهد. ولا بدَّ من ذلك ما دام هذا التنازع للبقاء سنّة للكون. (صروف، أم، ١٤، ١٣)

تنازع بين الأحياء

- لماذا هذا التنازع بين الأحياء إن لم يكن هذا الاختلاف يكسبها قابليّات وجوديّة مختلفة بعضها أصلح من بعض في بعض الأحوال وغير صالح في البعض الآخر. (شميل، نشو١، ٢٥٣، ٧)

تناسل

- التناسل يشمل كل أنواع الأحياء من النبات والحيوان ويختلف نوعًا وكيفية باختلاف تلك الأنواع ولكنه يقسم بوجه الإجمال إلى قسمين: التناسل بالزواج والتناسل بلا زواج. وهذا الآخر يشمل كثيرًا من الأحياء الدنيا كالميكروبات والديدان وبعض أنواع النبات عديمات الزهور. ويكون التناسل بلا زواج على كيفيات شتّى أشهرها الانقسام. وذلك أن الحيوان إذا بلغ أشدّه انقسم إلى اثنين ينقسم كل منهما إلى اثنين وهكذا على التعاقب وقد ينقسم الحيوان الواحد إلى عدّة حيوانات. ومن ضروب التناسل بلا زواج أن الحيوان إذا بلغ انفجر فتخرج منه حيوانات صغيرة تنمو وتتناسل ويموت هو. ومنها التبرعم وذلك أن ينبت على جسم الحيوان نتوّ كالبرعم ثم يبلغ فينفصل ويصير حيوانًا مستقلًّا. وهناك أنواع أخرى أضربنا عن ذكرها. والتناسل بالزواج أنواع أيضًا أرقاها التناسل بواسطة البيض أي أن يتولّد الجنين في البيضة كما يحدث في ذوات الفقرات. وهو ضروب عديدة فمنه ما تخرج فيه البيضة من الأنثى قبل بلوغ الجنين وتتمّ حضانتها في الخارج كالطيور وبعض الأسماك. ومنها ما تبقى بيضته في الرحم حتى تفقص ويخرج الجنين حيًّا يتحرّك كما يحدث في ذوات الثدي ومنها الإنسان. (زيدان، عج، ٦٩، ٦)

تناهد

- التناهد، وهو إخراج كلّ واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه، يقال: تناهدوا وناهدوا، وناهد بعض بعضًا، والمُخْرَج يقال له النِّهد (بالكسر) كذا في اللسان. وقال في المصباح: تناهد القوم مناهدة: أخرج كل منهم نفقة ليشتروا بها طعامًا يشتركون في أكله. وفي شرح لاميَّة ابن العماد في آداب الأكل: التناهد: خلط القوم أزوادهم في السفر أو في الحضر ويأكلون، ويسمّى المخارجة في الحضر، وفي أن يدفع كل إنسان شيئًا ويشترون به طعامًا. (أتيمور، بر، ٤، ١٧)

تندّم

- يقال ندم الرجل على ما كان منه، وتندّم، وحسر ولهف، وتحسّر، وتلهّف، وقد أعقبه الأمر ندمًا، وأورثه حسرة، وأرهقه لهفة، ولهفًا، وبات يمتعض أسفًا، ويتجرّع غصص الندم، ويجرض بريقه من الكمد، ورأيته لهيفًا،

حائرًا، كاسف البال، كاسف الوجه، هائم اللبّ، مشرَّد الفكر. (أيازجي، نج١، ٢٥٤، ١٢)

تنديد

- التنديد: بأن يعرّض بمعايب الخصم لنقض شهادته وإبطال حجّته كما جاء في كتاب إخوان الصفا على لسان الببغاء تردُّ على الإنس وكانوا تفاخروا بملوكهم وسياستهم. (شيخو، عد٢، ١٢٠، ١٠)

تنسّك

- الصلاة، وهي أغنية القلب، تبلغ آذان الله وإن تصاعدت ممزوجة بصياح ألوف الألوف، وأما التنسّك، وهو قهر الجسد وإماتة رغائبه، فمسألة لا مكان لها في ديني لأن الله بنى الأجسام هياكل للأرواح وعلينا أن نحافظ على هذه الهياكل لتبقى قوية نظيفة لائقة بالألوهية التي تحلّ فيها. لا يا أخي لم أطلب الوحدة للصلاة والتقشّف بل طلبتها هاربًا من الناس وشرائعهم وتعاليمهم وتقاليدهم وأفكارهم وضجّتهم وعويلهم. (جبران، رابط، ١٠١، ١٨)

تنسيق

- التنسيق في اللغة التنظيم والترتيب. وفي الاصطلاح هو عبارة عن انتظام معاني الخطابة، وسياق أجزائها، وسرد أدلّتها على طريقة نظام واحد. ما المقصود من التنسيق؟ المقصود منه أن يحكم تركيب الخطبة وارتباط أقسامها بحيث تكون أبين غرضًا وأحسن وقعًا في النفوس. (شيخو، عد٢، ٧٦، ٤)

تنقيح اللفظ

- تنقيح اللَّفظ أن يُبنى منه بناء لا يكثر في الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء: أحسن الله إبانتك. فقال له الوزير: عجَّل الله إماتتك. ويدخل في تنقيح اللَّفظ استعمال وحشيِّه وترك سلسه. (شيخو، عد١، ١٨، ١٠)

تنكير

- التَّعريف عند أهل العربيَّة هو جعل الذَّات مُشارًا بها إلى خارج إشارة وضعيَّة ويقابلها التَّنكير. وعند المنطقيِّين هو الطَّريق الموصل إلى المطلوب التَّصوُّريّ ويسمَّى معرِّفًا وقولًا شارحًا أيضًا ويسمَّى حدًّا أيضًا عند الأصوليِّين. وذلك المطلوب التَّصوُّري يسمَّى معرَّفًا ومحدودًا. وبالجملة فالمُعرِّف ما يكتسب به التَّصوُّر فخرج ما يحصل بطريق الحدس وما يحصل من الملزومات البيِّنة من العلم باللَّوازم فإنَّ الاكتساب إنَّما هو بالنَّظر. وقال المنطقيُّون: لا بدَّ في المعرِّف من مميِّز فإن كان المُميِّز ذاتيًّا سُمِّي المعرِّف حدًّا وإن كان عَرَضيًّا سُمِّي المعرِّف رسمًا. وقال المتقدِّمون: إنَّ الرَّسم منه تامٌّ يميِّز المرسوم من كلِّ ما يُغايره وهو يتركَّب من الجنس القريب والخاصَّة كتعريف الإنسان بالحيوان الضَّاحك. ومنه ناقص يميِّزه عن بعض ما يغايره ويكون بالخاصَّة وحدها أو بها وبالجنس البعيد كتعريف الإنسان بالضَّاحك أو بالجسم الضَّاحك، أو بعرضيَّات تختصُّ جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان: إنَّه ماشٍ على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحَّاك بالطَّبع. وصرَّحوا بأنَّ المساواة شرط لجودة الرَّسم وجوَّزوا الرَّسم بالأعمِّ والأخصِّ وأيَّد ذلك بأنَّ المعرِّف لا بدَّ

أن يفيد التميُّز عن بعض الأغيار كما يقتضيه تعريفهم للمعرَّف بما يستلزم معرفته. فإنَّ المعرفة تقتضي التَّمييز في الجملة. (شيخو، عدا، ٣٣، ٦)

تنمية الضمير

- مراقبة الوازع النفسي، أو ما يسمّيه بعضهم تنمية الضمير، ويسمّيه الأوروبيون المحكمة الباطنية التي يحاكم الإنسان نفسه أمامها. وقد يظهر أن رجوع الإنسان إلى نفسه بهذه الطريقة أمر فطري، إلّا أنه ليس هذا صحيحًا إلّا عندما يقع في عمل يوجب التبعة والمسؤولية، إذ في ذلك الوقت يكون حكم الضمير قويًّا صارمًا، فيعرف الإنسان أنه مذنب ومقصر ويندم على فعله . . . ولهذا يجب تعويد الطفل من الصغر على أن يتداول مع نفسه ويختار ويحكم ويحاسب ذاته أمام ضميره. (قامين، أك١، ٢١٧، ١٧)

تنوّع في الوحدة

- التنوّع في الوحدة: وما يقال في الطبيعة يقال في الرواية، لأن الوحدة المقرونة بالتنوّع أساس قوة كل شيء وجماله في العالم، وبدونهما تكون الحياة مضطربة مضجرة. (أنطون، من، ٥٠، ٥)

تهديد بالفراق

- عادة التهديد بالفراق شائعة عندنا شيوعًا هائلًا مستهان بها كثيرًا. فكما ترى الرجل يحلف بالطلاق لغير داع كذلك ترى المرأة تنهزم من بيت زوجها لأوهى الأسباب. يهدّد بعضهما البعض بالانفصال في عرض كلامهما يريد أحدهما بذلك بثّ خوف الفراق في نفس الآخر ليخشاه. وما من زوجين مرتبطين برابطة ما إلّا ويخشيانه، ولكن فاتهما أن ذكره ساعة الغضب مما يثير العواطف ويعلو بالنفس إلى سماء عزّتها وكيف يرضى إباء المهدّد وغيظه محتدم أن لا يطلب ما يهدّد به ويستخفّ بالعقاب وإن عظم فينسى الحقيقة والصالح ويدوس العقبى تفاديًا من ضيم نفسه المثارة الهائجة. (باحثة، نس١، ٦٣، ٤)

تهذّب العقل

- متى تهذّب العقل ورقّ الشعور في الرجل عرف أن حجاب المرأة إعدام لشخصها، فلا تسمح له ذمّته بعد ذلك أن يرتكب هذه الجريمة توسّلًا إلى ما يظنّه راحة بال واطمئنان قلب، متى تهذّب العقل ورقّ الشعور في الزوج وجد من نفسه أن لا سبيل إلى اطمئنان قلبه في عشرة امرأة جاهلة مهما كان الحائل بينها وبين الرجال. متى تهذّب العقل ورقّ الشعور في الرجل أدرك أن ألذّ شيء تشتاق إليه نفسه هو حبّ يصل بينه وبين إنسان مثله بحسن اختيار وسلامة ذوق لا بمجرّد الهوى ونزوات الشهوة فيسعى جهده فيما يقويه ويشدّ عراه ويبذل ما في وسعه للمحافظة عليه. (قامين، أك٢، ٦٧، ٢١)

تهذيب

- لو كانت اليقظة فضيلة لمنعني الاحتشام عن ادّعائها، ولكنها ليست بفضيلة بل حقيقة غريبة تظهر على حين غفلة للأفراد المستوحدين وتسير أمامهم فيتبعونها قسر إرادتهم مجذوبين بأسلاكها الخفيّة محدّقين إلى معانيها المهيبة. وعندي أن الاحتشام في إظهار الحقائق الشخصية هو نوع من الرياء الأبيض المعروف

عند الشرقيين باسم التهذيب. (جبران، مجمع، ٣٩٨، ١٧)

- القانون والتهذيب هما حصنا الحرية المنيعان. (ريحاني، بز، ٢٧، ١)

- لا خير في حرية لا ينيرها التهذيب، وفي تهذيب لا تنيره الحرية. (ريحاني، بز، ٢٨، ٤)

- بدون القانون يتمادى الحاكم في الطغيان، وبدون التهذيب يُمعن الشعب في العصيان. (ريحاني، بز، ٨٩، ٤)

- إن الحرية السياسية هي فرع من الحرية الروحية الجوهرية الأصلية أو هي نتيجة من نتائجها. وهذه الحرية ينظّمها القانون من جهة والتهذيب من الجهة الأخرى. فبدون القانون يستبدّ الحاكم ويوغل في الطغيان، وبدون التهذيب يستبدّ الشعب ويمعن في العصيان. بدون القانون يسود الظلم في الحكومة وبدون التهذيب تسود الفوضى في الأمة. فالقانون القويم والتهذيب القويم إنما هما حصنا الحرية المنيعان. والقانون تمثّله الدولة في الدستور والتهذيب يمثّله الدين في الإيمان والإنسانية في الضمير. (ريحاني، قو١، ٢٧، ٧)

- احذروا الحرية التي لا ينيرها التهذيب والتهذيب الذي لا تنيره الحرية. (ريحاني، قو١، ٢٩، ٦)

- إننا اليوم إلى التهذيب لأحوج منّا إلى السكك الحديدية والتلفونات. إن حاجتنا إلى العلم الصحيح الذي يهذّب الأنفس ويرقّي العقول ويثقّف الأخلاق لأشدّ منها إلى العلوم اللغوية والفقهية واللاهوتية. والتهذيب الصحيح ينبغي أن يعمّ عناصر الأمة بأسرها على السواء. وعندي أن أشدّ الويل والبلاء إنّما هو في بيت يعيش تحت سقفه الجاهل والعالم معًا. (ريحاني، قو١، ٥٠، ١٩)

تهذيب البشر بالدين

- إن تهذيب البشر بالدين مبني على الإيمان بالغيب، والوقوف فيه عند خبر الأنبياء عليهم السلام، ولا يمكن تهذيبهم بالعلوم المادية الكسبية وحدها. (رضا، وم، ٢٧، ٢١)

تهذيب راقٍ

- إن التهذيب الراقي هو تحصيل العلوم وتحسين الأخلاق. أما التهذيب الراقي فهو ما صُبغ في مصبغتنا الخاصة. وفي البلاد مدارس عديدة كما قلت ولكل مدرسة مصبغة. إن هناك ولا شكّ بعض التفاوت في المادة وفي الطريقة - في الصباغ وفي الأدوات. ولكن الحقيقة الأولى، الحقيقة التي نشاهدها، ونلمسها، ونتألّم منها، هي أننا على تعدّد المدارس سائرون على ما يظهر إلى الوراء. فما السبب في ذلك، هل المدارس لا تفيد؟ هل العلوم التي يتلقّنها الطلبة لا تفيد؟ هل هو التهذيب الطائفي أو الملّي أو الأجنبي؟ هل هو الأدب الخيالي، أم هو الأدب العتيق البالي؟ ما السبب، على تعدّد المدارس، في تفكّك الجامعة وتشتّت الكلمة وفساد الأخلاق، وانحطاط القوى المعنوية في الأمة؟ (ريحاني، موا، ٢٧٢، ٦)

تهذيب الشعب

- في تهذيب الشعب تهذيب الرؤساء. (ريحاني، بز، ٩٠، ٥)

- في إصلاح الفرد إصلاح الأمة، وفي تهذيب الشعب تهذيب الرؤساء والحكام -. نعم إن

التهذيب خير من التحزّب والتخريب. (ريحاني، رح١، ١١٩، ٨)

تهكّم وهزل

- التهكّم والهزل. بأن تبيّن أنّ ما جاء به الخصم من الأدلّة ليس تحته طائل فلا يستحقّ جوابًا بل السكوت عنه أولى. (شيخو، عد٢، ١٢٣، ١٨)

تهنئة

- المرتبة يشترك فيها الشريف والوضيع والمنقبة سجية لكل ذي قدر رفيع وإنما التهنئة على قرب حبيب أو عودة غريب فبعد الحبيب يوجب الهيام وغيبة الغريب تشغل الأوهام وإذا واصل الحبيب أحيا محبه وإذا عاد الغريب أزال كل كربه. (نديم، سن، ٤٩، ١٥)

تهوّر

- الشجاعة فضيلة أصلية وقوة قلبية يقتدر بها الإنسان على التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي فيما ينبغي من الأمور العظام. وهي الحدّ الوسط الممدوح فيما بين الغايتين واللباب الخالص الصريح بين النهايتين اللتين إحداهما الجبن الذي هو ضدّ الشجاعة، وهو عبارة عن حالة تعتري الإنسان يحصل له بها عند المخاوف الجزع والإحجام عند أدنى فزع. والثانية التهوّر وهو مجاوزة حدّ الشجاعة فهو حينئذٍ الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي. وكل من الجبن والتهوّر أقبح رذيلة بخلاف الشجاعة. (الأزهري، تم، ٦٨، ١٦)

توائم متساوية

- (التوائم المتساوية) هي أن يولد التوأمان متساويين في الحجم. وتقسم التوائم المتساوية إلى أقسام باعتبار الأعضاء التي يتّحد التوأمان بواسطتها فإما أن يكون اتّحادهما في الرأس أو في الصدر أو في السرّة أو في الحوض. ومن أبسط أحوال التوائم المتّحدة أن يولد التوأمان في جسم واحد لا ينفصلان إلّا في الرأس فيكون الرأس مزدوجًا فيعبّر عنه الناس بإنسان ذي رأسين. وقد يتّحد الرأسان أيضًا فيصيران رأسًا واحدًا ذا وجهين. وفي أحوال أخرى لا تظهر التوأمية إلّا في الذراعين فيكون الجسمان متّحدين جميعًا إلّا الأذرع فيكون في الصدر أربع أذرع. (زيدان، عج، ٧٦، ١٨)

توائم متفاوتة

- (التوائم المتفاوتة) وهي ما كان فيها أحد التوأمين ناميًا والآخر ضامرًا وقد ذكروا تباينات عديدة من هذا النوع منها ما يكون فيه التوأم الضامر متّصلًا بجنب النامي كأنه طفل يحمله شاب. ويغلب أن يكون في التوأم الضامر نقص في أعضائه ولا يكون له حياة مستقلّة بل يبدو كأنه بضعة من ذاك. (زيدان، عج، ٧٩، ١١)

توازن

- إن التوازن إذن لناموس الحياة الأول. بدون التوازن تصطدم أرضنا بالشمس. بدون التوازن يخرج قطار العقل عن الخط ويتدهور فيقع. وعلم التوازن، هو علم المثلّثات. فإذا أحسنت التوازن في نفسك بين قواك الثلاث، الجسدية والعقلية والروحية، كنت حكيمًا سعيدًا. وإذا أحسنت التوازن بينك وبين آلك وأصحابك، في حبك وفي عملك، كنت عادلًا سعيدًا. وإذا تدرّجت إلى التوازن بينك وبين أمّتك، فكنت

عضوًا عاملًا لنفعك ونفعها، كنت حرًّا سعيدًا. وإذا صعدت إلى ما فوق الحياة الدنيا وما وراءها أدركت شيئًا من التوازن بينك وبين ربك - ولا أظنّك مدركًا ذلك إلّا إذا كنت من السالكين - فتستغني إذ ذاك عن السعادة كلها، وتهتف قائلًا: سبحان الثالوث، فهأنذا أقنوم منه. (ريحاني، رح٢، ١٧٤، ١٩)

توازن بين الشعور والفكر

- فتّشت عن الحلقة التي تربط الخيال بالحقيقة، أو الرمز بالمرموز، فوجدتها في أماكن مكسرة، وفي أماكن أوهى من خيط العنكبوت. وأنا من الذين يقولون بالتوازن بين الشعور والفكر في الآداب والفنون، ويحبّذون الخيال الذي ينتشر من حقائق الحياة كما تنتشر الروائح من الأزهار - أو من الأقذار - فتعود بك إلى الحقيقة المادية والاجتماعية التي نشأت عنها. (ريحاني، أف، ٤٣، ١٠)

توازن الكون

- لا يتوازن الكون إلّا بالجاذبية وضدّها. ولك أن تسمّيها خيرًا وشرًّا ولكن الشرّ يكون أحيانًا في هذه، وأحيانًا في تلك - والخير كل الخير في التوازن. على أن التوازن لا يدوم إلّا بالمعرفة والعدل، ولا أقول بالحب، لأن الحب هو غالبًا خلو من الإثنين. (ريحاني، رح٢، ١٧٤، ٣)

تواشيح وقدود

- إن رجلًا من أهالي حلب اسمه شاكر أفندي وفد إلى القطر المصري في المائة الأولى بعد الألف للهجرة وكان فن الألحان فيه مجهولًا. فنقل إليه جملة تواشيح وقدود وكانت هي البقية الباقية من التلاحين التي ورثها الحلبيون عن أهل الدولة العربية. فتلقّاها عنهم بعضهم وحفظوها. واشتدّ حرصهم عليها وصار الواقفون عليها يحرمون الناس من تلقينها. لكنها بقيت بينهم على بساطتها الأصلية. فكانت قاصرة على أمهات المقامات وبعض الفروع المقاربة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة للكلام. (زيدان، أدب٤، ٢٥٣، ٦)

تواضع

- (في التواضع)، متواضع النفس، متطأمن النفس، متطأمن الجانب، خافض الجناح، متجافٍ عن مقاعد الكِبْر، ناءٍ عن مذاهب العجب، لا يحدوه حادي الخُيَلاء، ولا يثني أعطافه الزهو، ولا يتهادى بين أذيال التيه. (أيازجي، نج١، ٨٥، ٨)

- التواضع والتكبّر إعلم أن التكبّر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرًا وإطراقه رأسه وجلوسه متربّعًا أو متّكئًا وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الإيراد، ويظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه وحركاته وسكناته، فمن المتكبّرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبّر في بعض ويتواضع في بعض. فمنها التكبّر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه، ومنها أن لا يمشي إلّا ومعه غيره يمشي خلفه ومنها أن لا يزور غيره وإن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدّين، وهو ضدّ التواضع، ومنها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلّا أن يجلس بين يديه، والتواضع خلافه ومنها أن لا يتعاطى بيده

شغلًا في بيته، والتواضع خلافه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢٠، ١٠)

- ما التواضع إلّا الأدب، ولا الكبر إلّا سوء الأدب، فالرجل الذي يلقاك متبسّمًا متهلّلًا، ويقبل عليك بوجهه، ويصغي إليك إذا حدّثته، ويزورك مهنّئًا ومعزّيًا، ليس صغير النفس كما يظنّون، بل هو عظيمها، لأنه وجد التواضع أليق بعظمة نفسه فتواضع، والأدب أرفع لشأنه فتأدّب. (المنفلوطي، نظر١، ٢٣٥، ٦)
- التّواضع وهو ترك التّرؤّس وإظهار الخمول وكراهية التّعظيم والزّيادة في الإكرام وأن يتجنّب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالمال والجاه وأن يتحرّز من الإعجاب والكِبر. (شيخو، عدا، ٦٥، ١٥)
- قيل لبعضهم: ما التواضع. فقال: اجتلاب المجد واكتساب الودّ. فقيل: ما الكبر. فقال: اكتساب البغض. وقيل التواضع أحد مصايد الشرف. من لم يتّضع عند نفسه. لم يرتفع عند غيره. (شيخو، مجن٢، ١١٥، ٥)

توالٍ

- المقدّمات ما سبق المقصود وتقدّمه. والتوالي ما تبعه ولحق به. ولا بدّ لكليهما من علاقة مع المقصود. (شيخو، عد٢، ٢٦، ١١)

توالد

- الفردية، على حدّ قول برجسون في كتابه "التطوّر المبدع" (Creative Evolution)، تتفاوت في مراتبها، وهي لا تتحقّق تحقّقًا تامًّا حتى في حالة وحدة الإنسان التي تبدو لنا منعزلة عن غيرها. يقول برجسون: "وعلى وجه خاص، يمكن أن يقال في الفردية إنه بينما نجد الميل إلى تحقيق الفردية ماثلًا في كل شيء في الوجود، ونجد الميل إلى التوالد يعارضها دائمًا. فلكي تكون الفردية كاملة يجب ألّا يمكن لأي جزء منفصل لجسم حي أن يعيش مفترقًا عنه. ولكنّ هذا يجعل التوالد أمرًا مستحيلًا، فأي معنى للتوالد سوى بناء جسم عضوي جديد بواسطة جزء إنفصل عن جسم عضوي قديم. فالفردية إذن تجعل في طياتها خصيمها نفسه. وعلى ضوء هذه العبارة يتضّح أن الفرد الكامل المتمايز عمّا سواه بوصفه ذاتًا فريدة ولا نظير لها لا يمكن أن نتصوّره متضمّنًا لعدوّه، بل يجب أن نتصوّره بريئًا من الميل إلى التوالد المضادّ له. (إقبال، تد، ٧٦، ١)

توبة

- إعلم أن التوبة معنى ينتظم من ثلاثة أمور: علم. وحال. وفعل. والأوّل موجب للثاني والثاني موجب للثالث إيجابًا اقتضاه سنّة الله في الملك والملكوت. أما العلم فهو معرفة عظم ضرر الذنوب وكونها سمومًا مهلكة وحجابًا بين العبد وبين كل محبوب. فإذا عرف ذلك معرفة محقّقة بيقين غالب على قلبه ثار من هذه المعرفة تألّم للقلب بسبب فوات المحبوب، فإن القلب مهما شعر بفوات محبوبه تألّم. فإن كان فواته بفعله تأسّف على الفعل المفوّت فيسمّى تالّمه بسبب فعله المفوّت لمحبوبه ندمًا، فإذا غلب هذا الألم على القلب واستولى انبعث من هذا الألم في القلب حالة أخرى تسمّى إرادة وقصدًا إلى فعل له تعلّق بالحال وبالماضي وبالاستقبال. أما تعلّقه بالحال فبالترك للذنب الذي كان ملابسًا. وأما بالاستقبال فبالعزم على ترك الذّنب المفوّت للمحبوب إلى آخر العمر. وأما بالماضي فبتلافي ما فات بالخير والقضاء إن كان قابلًا

للخير. فالعلم والندم والقصد المتعلّق بالترك يطلق اسم التوبة على مجموعها. وكثيرًا ما يطلق اسم التوبة على معنى الندم وحده، ويجعل العلم كالمقدّمة والترك كالثمرة. (القاسمي، وعظ٢، ١٥٩، ٣)

- التوبة ترك الذنب. ولا يمكن ترك الشيء إلّا بعد معرفته. وإذا كانت التوبة واجبة كان ما لا يتوصّل إليها إلا به واجبًا. فمعرفة الذنوب إذًا واجبة. والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لأمر الله تعالى في ترك أو فعل. (القاسمي، وعظ٢، ١٦٥، ١٦)

- التوبة عبارة عن ندم ما يورث عزمًا وقصدًا، فالندم هو توجّع القلب عند شعوره بفوات المحبوب. وعلامته طول الحسرة والحزن وإسكاب الدمع والفكر. فمن استشعر عقوبة نازلة بولده طال عليه مصيبته وبكاؤه. وأي عزيز أعزّ عليه من نفسه. وأي عقوبة أشدّ من النار. (القاسمي، وعظ٢، ١٧٠، ٣)

- التوبة هي الرجوع عن الذنب، ولا يكون إلّا بالإقلاع عنه. واعتبر فيها الشرع الندم على ما فات والعزم على عدم العود وتدارك ما يمكن تداركه، فيظهر أن الأوبة أعمّ من التوبة، فتشمل من رجع إلى ربه تائبًا من ذنبه، ومن رجع إليه يسأله ويتضرّع إليه أن يرزقه التوبة من الذنب. فنستفيد من الآية الكريمة سعة باب الرجوع إلى الله تعالى. فإذا تاب العبد فذاك هو الواجب عليه والمخلص له - بفضل الله - من ذنبه. وإن لم يتب فليدم الرجوع إلى الله تعالى بالسؤال والتضرّع والتعرّض لمظان الإجابة، وخصوصًا في سجود الصلاة فقمن - إن شاء الله تعالى - أن يستجاب له. (باديس، أثر١، ٢٣٥، ١٤)

- التوبة: الرجوع إلى الله، أي الرجوع من معصية الله إلى طاعته، وذلك بالندم على ما فات والعزم على عدم العود إليه وهذان من عمل القلب. وبالإقلاع عمّا هو متلبّس به وهذا من عمل الجوارح، الإيمان عندما يذكر مع الأعمال يراد به تصديق القلب ويقينه واطمئنانه بعقائد الحق، والعمل الصالح هو العمل الطيّب المشروع من طاعة الله على العباد سواء كان من عمل الباطن، وهو عمل القلب، أو من عمل الظاهر، وهو عمل الجوارح، والعمل الصالح من ثمرات الإيمان الدالّ وجودها على وجوده وكمالها على كماله ونقصها على نقصه وعدمها على اضطرابه ووشك انحلاله واضمحلاله. (باديس، أثر١، ٤٧٥، ١٧)

توحيد

- التوحيد: علم يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن يثبت له من صفاته، وما يجب أن ينفى عنه وعن الرسل، لإثبات رسالتهم، وما يجب أن يكونوا عليه، وما يجوز أن ينسب إليهم، وما يمتنع أن يلحق بهم. (عبده، أك٣، ٣٥٥، ٢)

- أصل معنى التوحيد: اعتقاد أن الله واحد، لا شريك له. وسمّي هذا العلم (علم التوحيد) به تسمية له بأهم أجزائه، وهو إثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلقه الأكوان، وأنه وحده مرجع كل كون، ومنتهى كل قصد. (عبده، أك٣، ٣٥٥، ٥)

توحيد طبيعي

- ما رسخت بي مادية الكون حتى بدت لي مزية فلسفة النشوء والتحوّل العلمية المبنيّة على مبدأ

التوحيد الطبيعي على كل المذاهب الأخرى النظرية المبنيّة على مبدأ التثنية القاضي بفصل المادة فصلًا جوهريًا عن القوى المدبّرة لها تبعًا لغاية سابقة في علمها. فالكون حسب هذا الأخير خلق اختياري وكل شيء فيه مخلوق خلقًا خاصًا تبعًا لغاية مقرّرة في مشيئة القوة الخالقة. فعلمنالا غاية له حينئذٍ إلّا أن يطبق حوادث المخلوقات على غاية هذه المشيئة نفسها لا تدوين الواقع والبحث من أسبابه الطبيعية. فإذا ترآى لنا شيء عبث من مثل الأعضاء الأثرية غير اللازمة ولا النافعة في الأحياء وقفنا في تعليله عند حدّ الإقرار بالعجز عن إدراك مرامي هذه المشيئة التي لا يدرك كنهها واكتفينا بهذا الإقرار عن البحث في ما قد يكون لذلك من الأسباب الطبيعية الداعية إليه، فقيّدنا العلم بقيود التوكّل هكذا وجعلناه عقيمًا. (شميل، نشو١، ٣١، ١)

- القول بالنشوء الاضطراري على مبدأ التوحيد الطبيعي يحملنا على حثّ مطايا البحث والتنقيب بالاعتماد على النفس فينفسح أمامنا للعلم مجال لا يقف عند حدّ. (شميل، نشو١، ٣١، ١٠)

توحيد في الطبيعة

- التوحيد في الطبيعة ينحو بنا نحوًا آخر لا تقدَّر الغاية التي قد يبلغ إليها ولا يجوز الجزم بالوقوف فيها عند حدّ. ولقد بدا لنا اليوم كثير من هذه الأسرار التي لم يحلم آباؤنا بها والتي لو رأوها لعدّوها من الخوارق. وذلك بناءً على ناموس التحوُّل الذي لا يقتصر على الإحياء فقط بل يشمل الطبيعة كلها. حتى لم يعد يجوز الاعتقاد بشيء ثابت فيها لا العناصر ولا الجواهر الفردة نفسها. وحتى صارت أشعّة رنتجن وخصائص الراديوم غير خاصة بنوع من مظاهر المادة بل هي عامة على أصناف المادّة كلها إذا توفّرت لها الشرائط التي تنبّه فيها هذه الخواص وسواها مما لا نعلمه حتى الآن. ولقد نظر بعضهم إلى هذه الخصائص كأنها قوى جديدة غير القوى المعروفة. ولا يصحّ ذلك إلّا إذا صحَّ اعتبار القوى المعروفة كالحرارة والنور والكهربائية قوى ممتازة منفصلة بعضها عن بعض لا في المظهر بل في الجوهر أيضًا. ولكننا إذا اعتبرناها قوى متحوِّلة وعرفنا أن في الإمكان ردَّها بعضها إلى بعض فمثل هذا الفصل في القوى الأخرى كأشعّة رنتجن وأشعّة الراديوم والأشعّة الكيماوية وسواها مما هو معروف ومما لم يعرف حتى الآن لا يجوز. ولا يجوز اعتبار هذه القوى الجديدة إلّا من قبيل تحوُّل المادة وقواها كما في تلك. كما أنه لا يجوز بناءً على ناموس تلازم المادّة والقوّة اعتبار هذين المظهرين أي المادة والقوّة شيئين ممتازين في الجوهر يثبتان ناموس التثنية في الطبيعة. (شميل، نشو١، ٣٣، ٣)

توحيد الكلمة

- لا حياة لنا ولا قوة، ولا عزّ يجدّد إلّا في توحيد الكلمة، وتوحيد الزعامة، وتوحيد الملك. ولست أرى غير القومية العربية العدنانية القحطانية لتوحيد الكلمة. (ريحاني، رس، ٢٨٨، ١)

التوراة والإنجيل والقرآن

- إنا نرى التوراة والإنجيل والقرآن ستصبح كتبًا متوافقة، وصحفًا متصادقة، يدرسها أبناء الملّتين، ويوقرها أرباب الدينين، فيتمّ نور

الله في أرضه، ويظهر دينه الحق على الدين كله. (عبده، أك٢، ٣٦٤، ٨)

توسّل

- (التوسّل) لا فاعل ولا نافع ولا ضارّ إلّا الله تعالى، وأنه لا يدعى معه أحد سواه، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)، وأن النبي صلّى الله عليه وسلّم، وإن كان أعظم منزلة عند الله من جميع البشر، وأعظم الناس جاهًا ومحبة، وأقربهم إليه، ليس له من الأمر شيء، ولا يملك للناس ضرًّا ولا نفعًا ولا رشدًا ولا غيره كما في نص القرآن، وإنما هو مبلغ عن الله تعالى. ولا يتوسّل إليه تعالى إلّا بالعمل كما جاء على لسانه صلّى الله عليه وسلّم واتباع ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون من هديه وسنّته، وأنه لا سبب لجلب المنافع ودفع المضارّ إلّا ما هدى الله الناس إليه، ولا معنى للتوسّل بنبي أو ولي إلّا باتباعه والاقتداء به. (عبده، أك٣، ٥١٦، ١٣)

توسيع الفقهاء دائرة الأحكام

- توسيع الفقهاء دائرة الأحكام أنتج تضييق الدين على المسلمين تضييقًا أوقع الأمة في ارتباك عظيم، ارتباكًا جعل المسلم لا يكاد يمكنه أن يعتبر نفسه مسلمًا ناجيًا لتعذر تطبيق جميع عباداته ومعاملاته على ما يتطلّبه منه الفقهاء المتشدّدون الآخذون بالعزائم. فبذلك أصبح الجمهور الأكبر من المسلمين يعتقدون في أنفسهم التهاون اضطرارًا، فيهون عليهم التهاون اختيارًا كالغريق لا يحذر البَلَل. (كواكبي، أق، ٢٠٠، ١٧)

توقع الأمر

- في توقّع الأمر ... يقال قد كان ذلك مما أتوقّعه، وأترقّبه، وأترصّده، وأنتظره، وأقدّره، وأظنّه، وأحتسبه، وأتوهّمه، وأتخيّله. (أيازجي، نج٢، ٢٠٨، ١٤)

توقيعات

- التوقيعات، وظلّ الميل إلى الإيجاز والإعجاز متغلّبًا في نفوس الأدباء ولا سيّما في التوقيع ويراد به ما يعلقه الخليفة على القصص أو الرقاع (العرض حالات). وكان الخلفاء في صدر الإسلام هم الذين يوقّعون بأنفسهم أو يأمرون كتّابهم بتدوينه. والغالب في توقيعهم أن يكون اقتباسًا من آية أو حديث أو حكمة مشهورة أو شعر حكمي. (زيدان، أدب٢، ١٢٨، ١)

توقيف

- اللغة ضرورية توقيفية أم هي مكتسبة اصطلاحية؟ كونها ضرورية يقتضي كونها حاصلة بلا اكتساب ونظر وكونها توقيفية يقتضي كونها ثابتة البناء والدلالة غير قابلة التغيّر والانفعال شأن كلما هو توقيف منه تعالى. والواقع على خلاف فإننا لا ننطق إلّا بما نسمعه من الذين حولنا ونحن لا نتكلّم بالعربية إلّا لأننا نشأنا بين قوم يتكلّمونها. ولو حدث أن ربّينا بين اليونانيين لكانت اليونانية لغتنا أو بين الهنود فالهندية. ومن الجهة الأخرى لو قُدّر لنا النشوء بين الحيوانات العجم لكنّا عجمًا. واللغة كما هو معلوم عرضة للتغيير والانفعال نحتًا وإبدالًا وقلبًا واستعارة، فما نتفاهم به الآن يختلف دلالةً ولفظًا عمّا تفاهم به سلفاؤنا وما سيتفاهم به خلفاؤنا. وقد

حدث من اللغات ما لم يكن في سالف الزمن كاللغات المتفرّعة من اللاتينية والسنسكريتية. فلو كانت اللغة توقيفية لاقتضى بقاؤها على ما هي. ولا يقال إن هذه الفروع حدثت توقيفًا لأنها قابلة الردّ والاستقراء تاريخيًّا إلى أول أزمنة نشوءها أو بالحري تفرّعها، وكل ذلك جرى بموجب نواميس عامة قابضة على زمام كل ما حولنا من النظام والحياة وأعمالها. وجملة القول أن اللغة مكتسبة اصطلاحية والقضية واضحة جلية. (زيدان، لف، ٧١، ١)

توكّل

- التوكّل لا يتمّ لنا إلّا بأن نجري في أعمالنا على ما يقوم عندنا مقام الإلهام عند الطير، والذي يقوم عندنا مقام الإلهام هو العقل، فلا نكون متوكّلين حق التوكّل حتى نستعمل نفوسنا في الوسائل التي توصلنا إلى بلوغ الغاية من أعمالنا، وأن نجيد الاستعمال حتى لا يقع لنا ضلال في طرق الوصول إلى المقصود. فالاعتماد على الله بهذه الطريقة كافل نجاح الأعمال. وبهذه الوسائل يسهل علينا التوفيق بين السعي والتوكّل، لا سيّما في تحصيل العلوم، وهي كثيرة. (عبده، أك٣، ١٥٤، ٢٥)
- إن التوكّل والركون إلى القضاء إنما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل. وما أمرنا الله أن نهمل فروضنا وننبذ ما أوجب علينا بحجّة التوكّل عليه فتلك حجّة المارقين عن الدين الحائدين عن الصراط المستقيم. ولا يرتاب أحد من أهل الدين الإسلامي في أن الدفاع عن الملّة في هذه الأوقات صار من الفروض العينية على كل مؤمن مكلّف. وليس بين المسلمين وبين الالتفات إلى عقائدهم الحقّة التي تجمع كلمتهم وتردّ إليهم عزيمتهم وتنهض غيرتهم لاسترداد شأنهم الأول إلّا دعوة خير من علمائهم، وإن جميع ذلك موكول إلى ذمتهم. (رضا، تم٢، ٢٧٠، ١١)

توكيل

- أما بالنسبة لحقوق الأمة فلا يمكنني أن أتصرّف فيها، أن توكيلي لا يبيح لي المصالحة وحضرات زملائي المحامين وسادتي القضاة يعلمون مقدار ذلك. وإن القاعدة العامة هي أنه إذا لم ينصّ في عقد التوكيل على المصالحة فلا يصحّ للوكيل أن يباشرها، ولذلك عندما عرض علينا مشروع ملنر ووجدناه قاصرًا عن توكيلنا ومنافيًا لاستقلالنا. وإن كان فيه فوائد لا يستهان بها. قلنا ليس قبوله بملكنا بل الأمر فيه للأمة فنحيله عليها وهي تنظر إلى هذه الفوائد وتقيس بعقولها وأفكارها ما بينها وبين غايتها من البعد والقرب فتقبل أو تؤيّد رفضًا. (زغلول، خطب، ١٨، ٢)

تولّد ذاتي

- جلّ اعتراضهم (أصحاب الخلق) أن التولّد الذاتي لم يثبت علميًّا كأن هذا الاعتراض لا يجوز عليهم كما يجوز على سواهم. فإن كان أصحاب النشوء لم يروا حيًّا نبت من غير حي فهل رأى أصحاب الخلق إنسانًا خلق من غير إنسان، فكلاهما في جواز الاعتراض العلمي سواء مع الفرق بأن هؤلاء يخالفون كل قضايا العلم في التحقيق والاستقراء بخلاف أولئك فإنهم في كل قضاياهم متّفقون مع العلم الطبيعي. ولو اقتصر أصحاب الخلق على الاستمساك بمذهب الخلق الكلّي فقط لما اشتدّ النزاع بينهم وبين أصحاب النشوء للزوم اتفاقهم بعد ذلك على تكوّن الأحياء وتحوّلها بقوى

الطبيعة نفسها، ولكنهم أبو إلّا الاستمساك بالخلق النوعي الذي يجعل كل نوع من الأحياء موضوع خلق خاص ليفصلوا الإنسان بذلك فصلًا تامًّا ويجعلوه في مقام ممتاز لا في سلم التحوّل الراقي بل في نوع الخلق نفسه لئلّا يكون وجوده على تلك الصورة نتيجة يترتّب عليها مشاركته الذاتية لسائر المخلوقات، وهم يريدون أن لا تكون له هذه المشاركة إلّا في الأعراض فقط تأييدًا لتعاليمهم من أنه الغاية المقصودة بالذات والتي لأجلها خلق كل ما في الكون وهو قول لا يقبله العلم اليوم. (شميل، نشو١، ١٨، ١٧)

- مسألة التولّد الذاتي التي هي اليوم المحور الذي يدور عليه علم الأحياء. فإنه إذا أمكن لنا أن نبيّن أن ظهور الأحياء إنما هو نتيجة طبيعية لقوى طبيعية ظهرنا بمذهب دارون على كل ما تضمّنه العالم العضوي ولم تخفَ علينا منه خافية لأنه أمر مقرّر اليوم أن الحيوانات والنباتات حتى أكثرها تركيبًا مؤلّفة جميعها من الصورة العضوية الأولى أي الكرية فقط كما يعلم من تكوينها الجنيني. وإذا تقرّر ذلك استغنينا عن التولّد الذاتي في الأحياء العليا به في الأحياء الدنيا أي في الكرية الأولى أو في ما هو أبسط منها أيضًا. ولا يصحّ غير ذلك. ولقد كانوا في السابق يطلقون التولّد الذاتي على الأحياء الدنيئة حيوانات كانت أو نباتات كالذباب والديدان وغيرها لتعذّر معرفة أصلها. ولكنهم عدلوا عن ذلك لما رأوا بواسطة الميكروسكوب أن الأحياء المذكورة أصلها من بيضات أو جراثيم صغيرة جدًّا. وقد اطّلعوا به على سرّ الطرق التي تتكوّن بها هذه الجراثيم غالبًا. وعرفوا به أيضًا أدنى الأحياء المؤلّفة من كرية واحدة فقط والمسمّاة نقيعية. وسمّيت هكذا لأنها ترى بالمكروسكوب جموعًا تتنامى بسرعة عظيمة في المناقيع العضوية. (شميل، نشو١، ١٠٥، ١)

تيار حيوي

- إن التيّار الحيوي الذي ينادي به برجسون ينتهي إلى ثنائية من الإرادة والفكر لا يمكن التغلّب عليها. ومردّ هذا في الحقيقة إلى أنه ينظر إلى العقل نظرة جزئية. فالعقل في رأيه قوة تسلك الأشياء في الحيّز وهو يتكيّف بالمادة وحدها، ولا يستخدم إلّا مقولات آليّة ولكنّ الفكر . . . له كذلك حركة أعمق. فبينما يبدو أنه يجزّئ الحقيقة إلى أجزاء قارّة إذا بوظيفة الحقيقة هي تركيب عناصر التجربة معًا باستخدام مقولات ملائمة للمقامات المختلفة التي تعرضها التجربة. والفكر يبلغ في أصالته مبلغ الحياة. وحركة الحياة من حيث هي نموّ عضوي تتضمّن تركيبًا تدريجيًّا لمراحلنا المختلفة. وبغير هذا التركيب تكفّ عن أن تكون نموًّا عضويًّا. وهي ذات غايات تقتضيها، وتحقّق الغايات معناه أن العقل قد سرى فيها. وكذلك لا يكون فعل العقل ممكنًا إلّا بتحقيق هذه الغايات. (إقبال، تد، ٦٣، ٩)

تياران متعاكسان استعماريان

- تيّاران متعاكسان (استعماريان)، إذن يوجد في تركيا تيّاران متعاكسان: التيّار الأول عادل، إنساني، متحرّر، نبيل وهو التيّار الإنكليزي؛ والتيّار الثاني رجعي، بربري، متعصّب، أناني وهو التيّار الروسي. تدعم الأول فرنسا وإيطاليا وأما الثاني فهو معزول. ترجو أوروبا الغربية مخلصة تقدم الأمم الخاضعة لتركيا وخلاصها،

وتريد أوربا الشرقية ابتلاعها والقضاء عليها. أما أوروبا الوسطى (ألمانيا والنمسا) فترقب سير الأمور بهدوء بانتظار الفرصة المناسبة التي تتيح لها التصرّف وفق مصالحها. وتقتضي مصلحة الأتراك أن تزكّي هذه الخلافات، وتلعب بالورقة الروسية مقتنعة أن الدول الأوروبية لن تسمح لروسيا بالإقامة في القسطنطينية، أو الخليج الفارسي. (عازوري، يقظ، ١١١، ١٦)

تيراتولوجيا

- التيراتولوجيا علم يبحث فيه عن التشوّه أو الشذوذ الخلقيّ. وهي من كلمتين يونانيتين 'تيراتوس' أي أشوَه و'لوغوس' أي كلام. وهذا التشوّه يكون إما بالنقص وإما بالزيادة أو بكليهما أو بتشويش الأعضاء وحده أو به مع غيره. (حوراني، حق، ٨٠، ١٢)

تيه

- التيه هو الصلف والكبر، يقال: تاه فهو تائه وتيهان على وزن فعلان وتيهان بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر. (أحدب، كش، ٨٤، ٢٣)
- الجبروت هو وصف المتكبّر الذي لا يرى لأحد عليه حقًّا فهو بين الجبريّة والجبرياء. والتيه هو التكبّر والخيلاء. (أحدب، كش، ٢٦٥، ٢٦)

ث

ثابت في الحياة

- الثابت في الحياة ثابت إلى حين وأما التجدّد فثابت إلى الأبد. (ريحاني، بز، ٣٧، ٦)

ثبات

- الثبات قوة في النفس تساعد صاحبها على مقاومة العوارض. (زيدان، مخ١، ٢٢، ٢٥)
- الثبات، الثبات. إننا لفي أشدّ حاجة إلى الثبات. فإن كل عمل من الأعمال النافعة، صغيرًا كان أو كبيرًا، إجتماعيًا أو سياسيًا أو اقتصاديًا، يستوجب السعي المقرون بالمواظبة، والتدقيق والثبات. فلا يتعثّر في العقبات، ولا تقصمه الملمّات. وللثبات صنوان عونان هما الصبر والطموح. (ريحاني، رح٢، ١٦١، ١٦)
- إن للثبات والمثابرة في الأعمال عوامل عديدة ... ولكني أقول (أمين الريحاني) إني أكبر العمل الذي يكون الثبات والمثابرة من أركانه، وإن كانت القيمة الأصلية أقلّ من القيمة المعنوية فيه. إني أكبر مثل هذا العمل في الآداب وفي الصناعة وفي التجارة لأنه يندر كما قلت في أعمالنا ويدلّ، إذا ما بدأ ينتشر، على تطوّر محمود في نفسيتنا وفي أخلاقنا. (ريحاني، قو١، ٢٠٩، ١٦)

ثروات فلسطين

- (ثروات فلسطين) تمتلك فلسطين أيضًا ثروات معدنية لا يستهان بها فضلًا عن أنها لم تستخرج حتى الآن. يوجد فيها من الحجارة الكريمة: الياقوت والفيروز، والعقيق. وتوجد مناجم للفحم الحجري على شواطئ البحر الميت وفي جبال مؤاب، وفي عجلون وحوران، ومناجم ملح لا تنفذ في جبل سدوم وعلى شواطئ البحر الميت. والنحاس في جبال مؤاب وسيناء. والحديد في عجلون وحوران. والرخام الجميل الأصفر والأحمر في جبال مؤاب وحوران والقار بالقرب من صور وعكا وبكمّيات كبيرة في حاصبيا وعلى شواطئ البحر الميت. ويوجد أيضًا على شواطئ هذا البحر ملح البروم والكبريت والفوسفور. توجد ينابيع بترول في عجلون وعلى شواطئ البحر الميت. يوجد رمل ممتاز لصناعة الزجاج في الخليل وعلى ضفاف نهر النعامين، كما نصادف على ضفاف نهر المقطع صدف الموركس وهو نوع من الحلزون الذي كان يوفّر في الغابر قاعدة الصباغ الأرجواني الفينيقي. (عازوري، يقظ، ٥٥، ١٣)

ثروة

- الثروة تساعد صاحبها على التمتّع بأسباب التنعّم ويحقّ للغني أن يتمتّع بثروته وينفقها في سبيل راحته بل يجب عليه ذلك لينصرف بعض ماله إلى سواه ممن هم في حاجة إليه. (زيدان، مخ١، ١١١، ١٤)
- الثروة أيها السادة والسيدات، لعبء ثقيل على صاحبها إذا كان لا يشرك فيها الأمة. إن الثروة مسؤولية عظيمة ولا بدّ في المسؤولية من حساب. إن الثروة أمانة الأمة عند أفراد من أبنائها والأمانة تعاد!. (ريحاني، وجه، ١٤٢، ٦)

ثقافات عربية قديمة

- الثقافة، بماضيها وعواملها الحيّة المثمرة، موكلة في كل أمة متمدّنة إلى أبنائها المثقّفين الغيّورين، وبما ينشئون لحفظها وتعزيزها ونشرها من المعاهد والجمعيات، وبما تقوم به الحكومة عونًا لهذه الجمعيات والمعاهد، وتعميمًا لفوائدها. فالأمة العربية اليوم في يقظة قومية عامة، ولكنها ما تزال مشتّتة الكلمة، مقتطعة الأوصال، مختلفة الأهداف والآمال. وما يؤسّس فيها من معاهد وجمعيات لإحياء ثقافتها القديمة - والأصحّ أن يقال لإحياء الصالح لهذا الزمان من ثقافتها القديمة - لا يدوم ولا تعمّ فوائده إن لم تعضده الحكومات العربية وتمهّد له سبل النشر والدعاية. إني أرتئي، إذن، أن يعقد مؤتمر ثقافي عربي عام، في لبنان أو في مصر، تبحث فيه الثقافات العربية القديمة، العلمية والعملية والأخلاقية، ويقرّر ما ينبغي أن تقوم به كل حكومة عربية من الأعمال لإحياء الصالح منها لزماننا. وينبغي أن يكون برنامج العمل واحدًا في كل الأقطار وكل الحكومات العربية، وإلّا فالفوضى القائمة اليوم تستمرّ وتزداد، ولا تفلح إلى جانبها الأعمال الفردية والإقليمية مهما عظم شأنها. (ريحاني، أف، ١٤٧، ١٢)

ثقافة أوربية

- إن الثقافة الأوربية في جانبها العقلي ليست إلّا ازدهارًا لبعض الجوانب الهامّة في ثقافة الإسلام. وكل الذي نخشاه هو أن المظهر الخارجي البرّاق للثقافة الأوربية قد يشلُّ تقدّمنا فنعجز عن بلوغ كنهها وحقيقتها. (إقبال، تد، ١٣، ١٩)

ثقة

- الثبات في الجهاد ومقاومة ما يعترض الإنسان من الصعوبات يتوقّفان على ثقة المرء بنفسه. - الثقة التي تولّد الجرأة والصبر والإباء. تأكّد، يا عزيزي، أن الذين يعلّمون أنفسهم هم هم الكاسبون والاختبار الشخصي مهما كلّف يظلّ أثمن وأنفع مما نتلقّنه في المدارس أو نقتبسه من الكتب. (ريحاني، رس، ٥٩، ٦)

ثقل نوعي

- الأوزان النوعية أو الثقل النوعي - وذلك أن لكل عنصر وزنًا يدلّ على مقدار كثافته أو مقدار ما يحتويه من المادة. وأساس الأوزان النوعية الماء المقطّر فقد جعلوا وزن الماء النوعي واحدًا وقاسوا الأوزان الأخرى عليه فوجدوا أن الوزن النوعي للحديد مثلًا ٨ ومعنى ذلك أن جرمًا واحدًا من الحديد يساوي وزن ثمانية أجرام من الماء. وبعبارة أخرى أن الحديد أثقل من الماء بثماني مرّات وهكذا إذا قيل إن الوزن النوعي للصوديوم مثلًا تسعة أعشار ونصف فالمراد أن الصوديوم أخفّ من الماء بنصف عشر أي أن نسبة وزن الماء إلى الصوديوم كنسبة ١٠٠ إلى ٩٥ وقس على ذلك. (زيدان، عج، ٣٣، ٩)

ثمرة

- الثمرة في عرف النبات الاقتصادي لها غايتان: الأولى حفظ البزرة وما تحتوي عليه لأنها أداة حفظ النوع والثانية نشرها. لذلك ترى أن الأثمار التي تحتوي على بزرة واحدة هي في الغالب من النوع الذي لا ينشقُّ وعلى الضدّ من ذلك ترى أن الأثمار التي تحتوي الثمرة منها على بزور عديدة تنشقُّ في الغالب وتنثر بزورها

نثرًا في أوسع مساحة مستطاعة. فلون البزور وشكلها وبناؤها وطرق انشقاق الثمرة - كل ذلك مرتبط ارتباطًا وثيقًا بأساليب نثر البزور وأشهرها وسيلة ميكانيكية في الثمرة نفسها كانشقاقها فجأة حينما تجفّ كانبرام بعض القرون وانفتالها بالماء. (صروف، طبي، ٧، ١٣)

ثنيا

- الثنيا: كلّ ما استثنيته، ومنه الحديث: نهى عن الثنيا إلّا أن تعلم، قال ابن الأثير في النهاية: هي أن يُستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسده، وقيل: هي أن يباع شيء جزافًا فلا يجوز أن يُستثنى منه شيء قلّ أو كثر، وتكون الثنيا في المزارعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم. (أتيمور، بر، ٨، ٢)

ثورة

- الثورة شجرة جذوعها أعظم من فروعها. (ريحاني، بز، ٣٧، ١٠)
- الثورة ضرورة تاريخية. (ريحاني، بز، ٣٨، ١)
- الثورة كلمة الله مجسّدة في الأشياء. (ريحاني، بز، ٣٨، ٢)
- إنّ الثورة مطهّر الأمة وقد ثارت على ما فيها من الظلم والفساد. إن الثورة مطهّر الإنسان وقد ثار على ما في نفسه من قديم التقاليد والخرافات. ومن لا يثور على ما في نفسه، لا ينجو من العبودية، ولا حق له أن يشكو العبودية. (ريحاني، تص، ٢٤، ١٠)
- ما الثورة عندي (أمين الريحاني) سوى أمثولة صغيرة في تهذيب النفس وتثقيف الأخلاق. لأننا إذا تعلّمنا أن نثور على المستبدّين والظالمين من حكّامنا نتعلّم أن نثور على أنفسنا متى كنّا من هؤلاء الظالمين والمستبدين. وهذا، لعمري، أهمّ من ذلك. ولكننا، نحن السوريين، لا نحسن هذا ولا ذاك. نحن قوم تعدّدت في بلادنا المدارس الأجنبية وكثر فينا التقليد والادّعاء. كنّا، بالأمس، في مقدّمة الشعوب خنوعًا للضيم وللهوان. وصرنا، اليوم، لا نحرّك في سبيل الأمة سوى القصبة واللسان. (ريحاني، قو١، ٥٠، ٤)
- الثورة يد الانقلاب. وروح الثورة ناموس النشوء والارتقاء. ولهذا الناموس الإلهي مظاهر قد تستغرب لتنوّعها. فهو عامل في الناس وفي الأشياء على السواء. ولكن ردّ الفعل يختلف ونتائجه تتنوّع. (ريحاني، قو١، ٧٨، ١٩)
- ما الثورة إلّا سلسلة من حوادث خفيّة تتجسّم في مظهر من مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية. الثورة شجرة جذوعها أعظم من فروعها وتربتها أقدم من سمائها. الثورة حادث خطير خمسه الأخير يظهر للعيان وبقيته خفيّة سرية. الثورة كلمة الله مجسّدة في الأشياء، تجعل الجماد حيًّا، والحيّ نارًا، والنار نورًا، والنور حقًّا ورقيًّا وسلامًا. (ريحاني، قو١، ٧٩، ٣)
- الذي يصحّ في حياة الأرض والكائنات يصحّ في حياة الأمم والدول. فللثورة ناموس. للثورة طريق على جانبيه منصّات عليها عرائس تحمل شموعًا يوقدها الله للناس، هي شموع الزعامة والهدى. والزعامة بدونها صوت ولا عين. وسيف ولا يد. والزعيم الكبير الصادق من سار إلى غرضه في نور تلك الشموع. وينبغي أن يدعى إذ ذاك زعيم الناس لا زعيم الثورة. ذلك

لأن الثورة سنّة والزعماء مسوقون بها، عاملون لها، حاملون بنودها، مستمدّون من أنوارها، كل على قدر طاقته. وإذا استطاعت التماسيح أن توقف سير النهر أو تغيّر مجراه، وإذا استطاعت النسور أن تسدّ فوهة البركان أو تخمد ناره، يستطيع الزعماء التأثير على ناموس الثورة الذي هو روحها الحية الإلهية الأزلية. (ريحاني، قو١، ٨٠، ٦)

- إن للثورة ناموسًا ثابتًا عوامله، وبالأخصّ في أوقات السلم، أكثرها خفي. ولا تنحصر في السياسة بل هي حيّة محيية في كل دائرة من دوائر الحياة، بل في كل نفس بشرية راقية. ففي كل امرئ تحدث، في ساعات من الحياة، ثورات منه وعليه بوادهها أجمل ما فيها. فتلج في النفس أصوات تزعزع المألوف، وتنزع شكيمة العادات، وتنقلها من فكر إلى فكر، ومن حال إلى حال. (ريحاني، قو١، ٨١، ١٣)

- كلما ارتقينا في معارج المدنية وكلما ازداد نموّ عاطفة اعتبار الذات فينا كلما ازدادت رغبتنا بمشاركة حكّامنا في الحكم ومبادلتهم الآراء بواسطة الممثّلين، ولذلك نرى أن النفوذ الذي يستخدمه الشعب على حكامه هو من أكبر الأدلّة على نجاح الأمة ونموّها. ولا يحصل الشعب على هذا النفوذ إلّا بالنجاح المتدرّج البطيء أو بالانقلاب السريع الذي ندعوه ثورة. (ريحاني، موا، ١٣، ١٧)

- ليس كل انقلاب سياسي يأتي بالمراد ويعدّ ثورة. ففي إنكلترا مثلًا حدثت انقلابات عديدة غير أنها لا تدعى بالحصر ثورات لأنها لم تستبدل العتيق بالجديد بل كانت حوادث محلّية جلّ غايتها إعادة الحكومة إلى حالتها السابقة الاعتيادية التي جعلها الملك، بحماقته وعناده وخرق سياسته، مضطربة فاسدة. أما في فرنسا فكانت الحالة غير هذه. (ريحاني، موا، ١٣، ١٨)

- إن الثورة مطهر الأمة وقد ثارت على ما فيها من الظلم والفساد. إن الثورة مطهر الإنسان وقد ثار على ما في نفسه من قديم التقاليد والخرافات. ومن لا يثور على ما في نفسه، لا ينجو من العبودية، ولا حق له أن يشكو العبودية. (ريحاني، موا، ٢٥٧، ٢٠)

ثورة إفرنسية

- الثورة الإفرنسية هي إحدى نتائج الثورة الروحية التي أطلقت ضمير الإنسان من قيود الخرافة السوداء، وعقله من قيود السلطة الصماء، وقلبه من قيود الطاعة العمياء. (ريحاني، قو١، ٢٥، ٢٤)

ثورة حقيقية

- الثورة الحقيقية هي التي يزرع الزمان بذورها في قلوب الناس وفي عقولهم. (ريحاني، بز، ٣٧، ٨)

- من استقرى التاريخ يعلم أن الثورة الحقيقية، العظيمة نتائجها، العميم خيرها، إنما تبدأ فكرًا وشعورًا، ولا يبقى من آثارها، بعد أن تمرّ، إلّا ما كان منطبقًا على ما نضج في الأنفس والعقول. بل لا ينمو من بذورها إلّا ما وافق التربة التي تُزرع فيها. مثال ذلك جمهوريات إيطاليا في الأعصر الغابرة كجمهوريتي فلورنسا والبندقية، وحكومة كروموبل في إنكلترا، وعروش نابوليون في أوروبا، فإنها لم تدم طويلًا. عزّزها السيف حقبًا من الزمن، ثم قلبتها الفوضى، وأبادتها التقاليد الوطنية. وقد

يكون نصيب جمهورية الصين اليوم نصيب تلك الحكومات القصيرة الأجل. فالثورة الحقيقية ذات النتائج الثابتة إنما هي بنت التعاليم السديدة والمبادئ السامية، لا بنت المدافع والحراب. إن السلاح ليسندها، عند نشأتها، إذا جرّد السيف في سبيلها من يفقه ماهيتها ويدرك أسرارها ويحترم ناموسها. (ريحاني، قو١، ٨٣، ١٨)

- الثورة الحقيقية، ونحن من أنصارها، إنما هي التي يزرع الزمان بذورها في قلوب الناس وفي عقولهم، بل هي التي يشعل الله نورها في أرواح البشر. هي التي يتقدّمها ري العراق مثلًا وسكّة الحجاز وحرية الطباعة والتجارة والتعليم. هي التي تنمو في الجماعة نموًّا هادئًا ثابتًا بطيئًا كما ينمو النخيل في الرمال. هي التي تبتدئ في البيت، وفي "الحريم" وفي المدارس. هي التي يحمل بنودها أصحاب الآراء السديدة والمبادئ القويمة الجديدة. هي التي تنشر راية العلم الصحيح في معاهد العلم، وراية الحق في دوائر الحكومة. الثورة الحقيقية، أو بالحري الانقلاب العظيم؛ هي التي تساعد في ارتقاء الأشياء والحياة مما هي إلى ما ينبغي أن تكون. مثل هذا الانقلاب يصلح حال الترك ويصلح حال العرب، بل يصلح الشرق كله والشرقيين. (ريحاني، رح٢، ١٣١، ١٤)

ثورة سياسية

- إن الثورة السياسية لا تغني عن الثورة العلمية شيئًا. (ريحاني، قو١، ٤١، ١١)

ثورة فكرية

- أدعو الناس إلى ثورة فكرية تذهب بما في الأخلاق، والعادات، والتقاليد، والعقائد من فساد، وسخافة، وضلال. الثورة الأدبية قبل الثورة السياسية. والثورة الروحية قبل الثورة الاجتماعية. (ريحاني، موا، ٢٦٨، ١)

ثورة للأمة

- إن الثورة للأمة كالحمّام للإنسان، تنبّه الدم وتجدّد القوى. (ريحاني، بز، ٣٧، ٣)

ثورة نافعة شعوبها

- إن الثورة التي تنفع شعوب الأرض حقًّا هي التي يقوم بها المصلحون على المبادئ الفاسدة لا التي يقوم بها السياسيون على الحكومة. (ريحاني، قو١، ٤١، ٢٠)

ثيوقراطية

- سيادة الخاصة، وسيادة الخاصة ليست من مخترعات التمدّن الحديث كما قد يتبادر إلى الذهن. بل هي قديمة جدًّا وإن اختلفت اليوم عمّا كانت عليه في التمدّن القديم من حيث قيودها وشروطها. أما في ما خلا ذلك فإن الأمم القديمة تولي حكومتها الخاصة على أشكال مختلفة أشهرها: ١ - الأريستوقراطية: وهي التي يتولّى شؤون الدولة فيها الأشراف - وهم خاصة المملكة. ٢ - الثيوقراطية: التي تتقيّد حكومتها بالكنيسة أو ما يقوم مقامها فيكون الملك مقيّدًا بقوانينها أو شرائعها. ٣ - الهيرارشية: وهي سيادة الكهنة. وهذه الأشكال من الحكومة إما أن يحكمها الخاصة رأسًا ولا يكون عليهم ملك كما كان شأن اليونان القدماء أو أن يشتركوا مع الملك ويقيّدوا إرادته كما في الحكومة الثيوقراطية وكما هو شأن الحكومة الدستورية اليوم.

الديموقراطية وهناك شكل من الحكومة يكون النفوذ فيه لجمهور الأمة نعني الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية وهي أنواع كثيرة منها: ١ - الجمهورية الأريستوقراطية وهي التي تكون السيادة فيها للخاصة من الأشراف إما بالانتخاب من الأمة أو أن يعمل الأشراف جميعًا معًا - ولا يصحّ ذلك إلّا في الدول الصغيرة أو في المدن فقط. (زيدان، مخ٢، ٨٠، ١٦)

ج

جاذبة

- إن الجاذبة قوة تسير سيرًا ولا تطفر طفرة. ولأن تأثيرها لا يظهر إلّا في المادة فتُظَنُّ قبل وصولها إلى المادة كأنها مفقودة. (زهاوي، كك، ١٣٥، ٢)

جاذبة الأرض

- إن جاذبة الأرض عبارة عن جاذبة جواهرها الفردة وجواهرها محدودة، أعني أنها متناهية وكذلك جاذبة الأجرام السماويَّة عبارة عن جاذبة جواهرها الفردة. وبما أن عدد الأجرام غير متناهٍ فبالأولى أن تكون جواهرها غير متناهية. ولأن لكل جوهر فرد وأن بعد كلّ البعد تأثيرًا في الجذب، كانت جاذبة جواهرها غير متناهية فكانت جاذبة الأجرام غير متناهية. والجاذبة غير المتناهية أقوى من الجاذبة المتناهية. فيقتضي أن تتحرّك أجزاء الأرض إلى السماوات العلى بسبب جاذبة أجرامها غير المتناهية، بل المقتضي أن تنجذب الأرض نفسها إليها. (زهاوي، كك، ١١١، ١٠)

جاذبية

- حبُّ الذات صفة لازمة للأحياء بل هي خاصة من أهمّ خصائص المادة بالإجمال جمادًا كانت أو نباتًا أو حيوانًا وهي أصل العمران وعليها مدار هذا الكون، ولولاها لكان العالم هباءً منثورًا لا قوام له ولا حياة. وقد يتبادر إلى ذهن القارئ اللبيب أن في قولنا هذا مبالغة أو تساهلًا، ولكننا نقرّر الواقع بأجلى بيان وأقوم دليل وإليك التفصيل. يرجع حب الذات في الإنسان إلى تمنّي كل ما يظنّ فيه خيرًا له والنفور من كل ما يظنّ فيه شرًّا وبعبارة أخرى هو ميل الإنسان إلى كسب كل حسن نافع وتلك صفة ليست خاصة بالإنسان بل هي من طبيعة سائر أنواع الحيوان والنبات وتتناول الجماد أيضًا، فإن المادة تحبّ ذاتها وحب الذات متمكّن في كل ذرة من ذرّاتها على كيفية نسمّيها "الجاذبية". (زيدان، مخ٢، ١٤٥، ٢٣)

- ما الجاذبية إلّا كيفيّة من كيفيّات حبّ الذات وإن شئت قل إن حب الذات كيفية من كيفيات الجاذبية فإن كل دقيقة من دقائق المادة تجتذب الدقائق الأخرى بقوة ملازمة لها وهي طبيعة جعلها الخالق فيها ليتمّ العمران بها، ولولا الجاذبية لتبعثرت أجزاء المادة وذهب هذا الكون هباءً منثورًا. (زيدان، مخ٢، ١٤٦، ١)

- الجاذبية في المادة على أنواع ودرجات ترجع كلها إلى حفظ النظام وبقاء الكائنات، فمن أنواع الجاذبية الجذب بين دقائق كل مادة على حدة كالتي بين دقائق الحديد أو بين دقائق الماء أو بين دقائق الخشب، وبها تحفظ كل مادة قوامها وشكلها وبعبارة أخرى تحفظ نوعها، ويسمّى هذا النوع من الجاذبية جاذبية الالتصاق، ومن الجاذبية نوع يقال له الجاذبية الشعرية وهو عبارة عن امتصاص الأجسام الجامدة ذات المسام للأجسام السائلة كما يمتصّ الإسفنج والسكّر والخشب الماء. ومنها الجاذبية الكيماوية ويسمّيها الكيماويون الألفة الكيماوية وبها تتّحد العناصر بعضها ببعض فيتكوّن من اتّحادها مواد أخرى تختلف عن

تلك العناصر صفة وقوامًا كاتّحاد الأوكسجين والهيدروجين فيتكوّن منهما الماء، وكما يتكوّن الملح من اتّحاد الكلور والصوديوم، وكما تتكوّن نترات الفضة (حجر جهنم) من اتّحاد الحامض النتريك والفضة. وعلى الألفة الكيماوية تتوقّف خصائص الأجسام على اختلاف طبائعها وظواهرها. ومنها الجاذبية المغناطيسية وتكون بين الأجسام الممغنطة وهي قاصرة على الحديد ومن هذا القبيل الجاذبية الكهربائية التي تتولّد في الأجسام بواسطة الكهربائية. ومن أنواع الجاذبية الثقل وهو القوة التي تجتذب بها الأرض كل ما عليها من الأجسام. وأعظم أنواع الجاذبية وأوسعها دائرة الجاذبية العامة بين الأجرام على اختلاف أبعادها وبها يحفظ نظام الأفلاك وحركات الكواكب، فإن كل جرم من الأجرام السماوية تجذب سائر الأجرام الأخرى، فالأرض تجذب الشمس والقمر وسائر السيّارات والثوابت. والشمس تجذب الأرض والقمر وسائر السيّارات والثوابت وكل من السيّارات يجتذب كلًّا من الثوابت والسيّارات وكل من الثوابت يجذب كلًّا من السيّارات والثوابت على التبادل، وكلها تفعل ذلك بميل طبيعي فيها لا يحتاج إلى اكتساب أو تدريب. وحياة النبات والحيوان قائمة بما بين أجزاء كل منهما من جاذبية الالتصاق وما تتناوله من الغذاء بالجاذبية الشعرية، فالنبات يتناول غذاءه بالامتصاص والحيوان يفعل مثل ذلك أيضًا. فحياة الكون المادية والحيوانية قائمة ببعض أنواع الجاذبية وهي جارية في الطبيعة بالفطرة بلا روية ولا تعقل على الإطلاق ويطلق عليها اسم الجاذبية بلا استغراب. أما الحياة الأدبية فهي قائمة أيضًا بالجاذبية ولكنها تظهر لنا على أسلوب نسمّيه "حب الذات" أو الحب مطلقًا ولكنه مع ذلك يجري فينا بالفطرة لا يختلف في شيء عن الجاذبية إلّا في اعتبارنا فقط، أما في حدّ ذاته فهو والجاذبية شيء واحد. (زيدان، مخ٢، ١٤٦، ٥)

- إن الجاذبية أهم الظواهر الطبيعية التي تحيط بنا في كل آن من كل جانب ولم نحط بها علمًا. فإنها برغم المتفكّرين من فلاسفة الغرب وكثرتهم بقيت سرًّا مكنونًا لا يهتدي إلى إذاعته أحد. وكان الأقدمون يظنّون إنها تنحصر في مركز الأرض زاعمين إنها مركز العالم. ولما نشطت الأفكار من عقالها ظهر لأولي الألباب أن الأرض جزء حقير من العالم وأنها تابعة للشمس ولا متبوعة. فقاد هذا العلم الفيلسوف إسحق نيوتون إلى القول إن الجاذبية عامة لا تنحصر في الأرض بل هي موجودة في كل كواكب السماء وفي كل مادة ولكن بقي مثل غيره محتارًا في أمر الجاذبية لا يدري ما هي، وظلّ الأمر مجهولًا إلى الآن لا يعرف سببه على كثرة الفلاسفة الساعين لإماطة الحجاب عنه. (زهاوي، جت، ٢، ٢)

- قد علمت أن كل أنواع الجاذبية ترجع إلى دفع المادة للمادة بناء على أن الأجرام في السماء المحيطة بالأجسام أكثر جواهر من الأجسام المحاطة، ولذلك يغلب دفعها لهذه على دفع هذه لها. وهناك ناموس لباسكال يقضي بتقوية هذا الدفع السماوي. فإنك تعلم من الفلسفة الطبيعية حسب هذا الناموس أن السائلات لسهولة حركتها توصل الضغط (القوة) بالتساوي إلى كل جهة. (زهاوي، جت، ٢٠، ٢)

- إن الجاذبية كيفما اختلفت تعليلاتها لا تخرج

عن كونها دفعًا. وهذا الدفع يتساوى بين أن يكون دفع المادة للمادة وهو الأرجح، أو دفع الأثير للمادة أو دفع المادة للأثير. (زهاوي، جت، ٤٠، ١١)

- يدّعي أنشتاين أن سبب الجاذبية هو أن الأجسام تشعّ حولها جوًّا مغناطيسيًّا، وهذا الجو المغناطيسي هو الذي يدفع المادة إلى المادة، وإنما يقع الحجر على الأرض، لأن الأرض تشعّ حولها جوًّا مغناطيسيًّا، وهذا الجو يدفع الحجر إلى الأرض مستقلًّا من الأرض، فالأرض لا تجذب الحجر بل الجو الذي أحدثته الأرض يدفعه. وأنا (الزهاوي) أول من أنكر الجاذبية وأقام مقامها الدفع . . . وخلاصة ما ارتأيته . . . هي أن الحركة لا تتمّ إلّا بدفع القوة والقوة هي الأثير، فالحركة هي نتيجة دفع الأثير ولما كانت إلكترونات المادة في حركة سريعة فإنها تستهلك الأثير بنسبة كثافة المادة فتختلّ موازنة الأثير في داخل المادة وخارجها فيجري الأثير من المحيط إلى ذرّات المادة سدًّا لهذا الخلل، وهو في جريانه يدفع كل مادة في طريقه إلى المراكز الكبرى. وكلما زادت كثافة الجرم، فإن جريان الأثير إليه وبعبارة أخرى الدفع إليه يكون أقوى وأشدّ، وكلما قرب جريان من الجرم كان الدفع أقوى. (زهاوي، زد، ٥٨، ٧)

- أرى (الزهاوي) أن الأشعة الكونية هي إلكترونات وبروتونات تأتي من السدم أو الشموس التي هي أضعاف شمسنا ذات حرارة هي أشدّ من حرارتها كثيرًا، فهذه هي أسرع من البروتونات والإلكترونات في مدار أرضنا أو نظامنا، فهي تأتي من كل ناحية من السماء وتخرق الأرض والمواد المعدنية أكثر كثيرًا مما تخرقه أشعة إكس وغيرها. وربما كانت هذه الأشعة هي السبب للدفع الذي نسمّيه جاذبية. (زهاوي، زد، ٦٢، ٨)

جاذبية الأفلاك

- جاذبية الأفلاك وبها تتوازن الأجرام السماوية فيحفظ كل منها مكانه إما ساكنًا وإما متحرِّكًا. (زيدان، مخ٢، ١٥١، ٩)

جاذبية التصاقية

- جاذبية الالتصاق وهي عبارة عن تجاذب دقائق المادة الواحدة بعضها إلى بعض كتجاذب دقائق الخشب أو دقائق الحجارة أو الماء أو غيرها وبها يحفظ كل جسم قوامه وشكله. (زيدان، مخ٢، ١٥١، ١١)

- يتركّب العنصران المختلفان كهربائية لأن وحدات كل منهما تنصب إلى الأخرى وتتّحد بها فتطرد الأثير من أمامه ويبقى الأثير يدفعه من ورائه إلى العنصر الآخر، وإذا كانت حركتهما سريعة تحوّلت هذه الحركة إلى نور وحرارة فهذه هي الجاذبية الكيمياوية. ومثلها الجاذبية الالتصاقية فإن أجزاء المادة تصب من الوحدات ما يخالف وحدات الأجزاء الأُخَر منها فتطرد هذه الوحدات الأثير فيما بينها ويبقى الأثير الخارجي بلا معارض فيدفعها ويجمعها. والجاذبية الكهربائية مثل ما تقدّم من الجاذبيين، فإن الكهربائية إذا تخالفت في جسمين انصبت الواحدة نحو الأخرى واتّحدت وطردت الأثير من بينهما ويبقى الأثير من ورائهما دافعًا يجمعهما. وأما إذا تماثلت الكهربائيتان فإن الواحدة تزيد دفع الأثير بينهما قوة ويتباعد الجسمان (المغنطيسية تابعة للكهربائية). والجاذبية العامة كما تعلّل بكون

الجسم يحجب عن آخر دفع السماء الآتي من جهته فتدفع السماء في الجهة المقابلة ذلك الجسم إليه لأن السماء هناك غير محجوبة عنه ويكون الحجب متناسبًا مع مقدار مادة الحاجب. كذلك تعلّل بالكهربائية فإن الأرض مثلًا ترسل كثيرًا من كهربائيتها، وهذه الكهربائية إذا لاقت جسمًا آخر فإنها تحل كهربائيته وتدفع وجهه الأقرب لمماثلة كهربائيتيهما وتتّحد بكهربائية وجهه الأبعد لمخالفتيهما، فتنصرف كهربائية ذاك الوجه في الاتحاد بكهربائية الأرض وتطرد الأثير بين الوجهين، فيقوى الأثير الخارجي ويحرّك الجسم إلى الأرض. (زهاوي، زد، ١٢٩، ٩)

جاذبية الثقل

- جاذبية الثقل وبها تقاس أوزان الأجسام باعتبار جذب الأرض لها. (زيدان، مخ٢، ١٥١، ٢٤)

جاذبية شعرية

- الجاذبية الشعرية وهي القوة التي يمتصّ بها الجامد جسمًا سائلًا كامتصاص الإسفنج أو الخشب أو الحجارة للماء أو نحوه من السوائل. أو غازًا كامتصاص الماء للهواء. (زيدان، مخ٢، ١٥١، ١٦)
- الجاذبية الشعرية مثل جاذبية الالتصاق والألفة الكيمية لا تخالفها، فهي أن قوتي العنصرين الدافعتين تتحدّان فلا يبقى لهما فعل وتبقى السماء تدفع فتجمعهما. وأما ما يظهر في اتّحادهما من النور والحرارة فلأن حركتهما للاجتماع تتحوّل إلى مصادمة تتحوّل إلى نور وحرارة. وليست المغنطيسية إلّا كهربائية. (زهاوي، جت، ١٨، ٧)

جاذبية عامة

- إني أعلم (الزهاوي) أن الجاذبية العامة وكذلك غيرها من الجاذبيات هي دفع المادة للمادة بعكس ما يزعم العلماء أنها جذب المادة للمادة. فأعتقد أن هذا الدفع موجود في المادة سواء كان لها بالذات أو بالتبع كأن يكون للأثير المتّصل بالمادة وعلى الثاني. فالمادة ليست مصدر أقل قوة وما نراه من القوى التي تصدرها المادة هي قوى الأثير المتصل بالمادة، وأما المادة فهي عطل من كل قوة إلّا إذا تحرّكت بواسطة قوة الأثير. (زهاوي، جت، ٣٧، ١٤)
- يتركّب العنصران المختلفان كهربائية لأن وحدات كل منهما تنصب إلى الأخرى وتتّحد بها فتطرد الأثير من أمامه ويبقى الأثير يدفعه من ورائه إلى العنصر الآخر، وإذا كانت حركتهما سريعة تحوّلت هذه الحركة إلى نور وحرارة فهذه هي الجاذبية الكيمياوية. ومثلها الجاذبية الالتصاقية فإن أجزاء المادة تصب من الوحدات ما يخالف وحدات الأجزاء الأُخَر منها فتطرد هذه الوحدات الأثير فيما بينها ويبقى الأثير الخارجي بلا معارض فيدفعها ويجمعها. والجاذبية الكهربائية مثل ما تقدّم من الجاذبيتين، فإن الكهربائية إذا تخالفت في جسمين انصبت الواحدة نحو الأخرى واتّحدت وطردت الأثير من بينهما ويبقى الأثير من ورائهما دافعًا يجمعهما. وأما إذا تماثلت الكهربائيتان فإن الواحدة تزيد دفع الأثير بينهما قوة ويتباعد الجسمان (المغنطيسية تابعة للكهربائية). والجاذبية العامة كما تعلّل بكون الجسم يحجب عن آخر دفع السماء الآتي من جهته فتدفع السماء في الجهة المقابلة ذلك الجسم إليه لأن السماء هناك غير محجوبة عنه

ويكون الحجب متناسبًا مع مقدار مادة الحاجب. كذلك تعلّل بالكهربائية فإن الأرض مثلًا ترسل كثيرًا من كهربائيتها، وهذه الكهربائية إذا لاقت جسمًا آخر فإنها تحل كهربائيته وتدفع وجهه الأقرب لمماثلة كهربائيتيهما وتتّحد بكهربائية وجهه الأبعد لمخالفتيهما، فتنصرف كهربائية ذاك الوجه في الاتحاد بكهربائية الأرض وتطرد الأثير بين الوجهين، فيقوى الأثير الخارجي ويحرّك الجسم إلى الأرض. (زهاوي، زد، ١٢٩، ١٦)

جاذبية كهربائية

- الجاذبية الشعرية وجاذبية الالتصاق والجاذبة الكيمية والمغنطيسية أنواع للجاذبية الكهربائية، وأما الجاذبية الكهربائية فتعود إلى الجاذبية العامة، وذلك أن القوة الدافعة للمادة في الأثير المتّصل بها نوعان: أما المتشابه منهما فيدفع حاملاه الواحد منهما الآخر معارضين لدفع الأثير الخارجي للمادة، وأما المتخالف منهما فيبطل الواحد فعل الآخر فلا يبقى للأثير فعل ضدّ فعله الخارجي ويبقى الخارج فاعلًا من دون معارض يدفع كلًّا من المادتين إلى الأخرى. (زهاوي، جت، ٣٩، ١٦)
- يتركّب العنصران المختلفان كهربائية لأن وحدات كل منهما تنصب إلى الأخرى وتتّحد بها فتطرد الأثير من أمامه ويبقى الأثير يدفعه من ورائه إلى العنصر الآخر، وإذا كانت حركتهما سريعة تحوّلت هذه الحركة إلى نور وحرارة فهذه هي الجاذبية الكيمياوية. ومثلها الجاذبية الالتصاقية فإن أجزاء المادة تصب من الوحدات ما يخالف وحدات الأجزاء الأُخَر منها فتطرد هذه الوحدات الأثير فيما بينها ويبقى الأثير الخارجي بلا معارض فيدفعها ويجمعها. والجاذبية الكهربائية مثل ما تقدّم من الجاذبيتين، فإن الكهربائية إذا تخالفت في جسمين انصبت الواحدة نحو الأخرى واتّحدت وطردت الأثير من بينهما ويبقى الأثير من ورائهما دافعًا يجمعهما. وأما إذا تماثلت الكهربائيتان فإن الواحدة تزيد دفع الأثير بينهما قوة ويتباعد الجسمان (المغنطيسية تابعة للكهربائية). والجاذبية العامة كما تعلّل بكون الجسم يحجب عن آخر دفع السماء الآتي من جهته فتدفع السماء في الجهة المقابلة ذلك الجسم إليه لأن السماء هناك غير محجوبة عنه ويكون الحجب متناسبًا مع مقدار مادة الحاجب. كذلك تعلّل بالكهربائية فإن الأرض مثلًا ترسل كثيرًا من كهربائيتها، وهذه الكهربائية إذا لاقت جسمًا آخر فإنها تحل كهربائيته وتدفع وجهه الأقرب لمماثلة كهربائيتيهما وتتّحد بكهربائية وجهه الأبعد لمخالفتيهما، فتنصرف كهربائية ذاك الوجه في الاتحاد بكهربائية الأرض وتطرد الأثير بين الوجهين، فيقوى الأثير الخارجي ويحرّك الجسم إلى الأرض. (زهاوي، زد، ١٢٩، ١٢)

جاذبية كيماوية

- الجاذبية الكيماوية ويسمّونها أيضًا الألفة الكيماوية وهي القوة التي تتّحد بها مواد مختلفة فتولّد مركّبات جديدة كاتّحاد الفضة والحامض والتريك فيتولّد منهما نترات الفضة (حجر جهنم). (زيدان، مخ٢، ١٥١، ١٩)
- يتركّب العنصران المختلفان كهربائية لأن وحدات كل منهما تنصب إلى الأخرى وتتّحد بها فتطرد الأثير من أمامه ويبقى الأثير يدفعه من

ورائه إلى العنصر الآخر، وإذا كانت حركتهما سريعة تحوّلت هذه الحركة إلى نور وحرارة فهذه هي الجاذبية الكيمياوية. ومثلها الجاذبية الالتصاقية فإن أجزاء المادة تصب من الوحدات ما يخالف وحدات الأجزاء الأُخَر منها فتطرد هذه الوحدات الأثير فيما بينها ويبقى الأثير الخارجي بلا معارض فيدفعها ويجمعها. والجاذبية الكهربائية مثل ما تقدّم من الجاذبيتين، فإن الكهربائية إذا تخالفت في جسمين انصبت الواحدة نحو الأخرى واتّحدت وطردت الأثير من بينهما ويبقى الأثير من ورائهما دافعًا يجمعهما. وأما إذا تماثلت الكهربائيتان فإن الواحدة تزيد دفع الأثير بينهما قوة ويتباعد الجسمان (المغنطيسية تابعة للكهربائية). والجاذبية العامة كما تعلّل بكون الجسم يحجب عن آخر دفع السماء الآتي من جهته فتدفع السماء في الجهة المقابلة ذلك الجسم إليه لأن السماء هناك غير محجوبة عنه ويكون الحجب متناسبًا مع مقدار مادة الحاجب. كذلك تعلّل بالكهربائية فإن الأرض مثلًا ترسل كثيرًا من كهربائيتها، وهذه الكهربائية إذا لاقت جسمًا آخر فإنها تحل كهربائيته وتدفع وجهه الأقرب لمماثلة كهربائيتيهما وتتّحد بكهربائية وجهه الأبعد لمخالفتيهما، فتنصرف كهربائية ذاك الوجه في الاتحاد بكهربائية الأرض وتطرد الأثير بين الوجهين، فيقوى الأثير الخارجي ويحرّك الجسم إلى الأرض. (زهاوي، زد، ١٢٩، ٩)

جاذبية مغنطيسية

- الجاذبية المغنطيسية أو الكهربائية وهي قوة جاذبة تظهر في حجر المغنطيس أو تتولّد في المجاري الكهربائية. (زيدان، مخ٢، ١٥١، ٢٢)

جاذبية الملاصقة

- جاذبية الملاصقة وهي عبارة عن تجاذب أجسام مختلفة المادة والشكل فتلتصق معًا كتجاذب الخشب والغراء أو تماسك الطين والحجر. (زيدان، مخ٢، ١٥١، ١٤)

جامع الأزهر

- الجامع الأزهر مدرسة دينية عامة يأتي إليها الناس إما رغبة في تعليم علوم الدين رجاء ثواب الآخرة، وإما طمعًا في بعض الامتيازات لطلاب العلم فيه ولا يزال بعضها إلى اليوم. ولكن مما يؤسف عليه أنه لا نظام لها في دروسها، ولا يسئل فيها التلميذ أيام الطلب عن شيء من أعماله، ولا يبالي أستاذه حضر عنده في الدرس أم غاب، فهم أم لم يفهم، صلحت أخلاقه أم فسدت . . . ولا يتعلّمون من الدين إلّا بعض المسائل الفقهية وطرفًا من العقائد على نهج يبعد عن حقيقته أكثر مما يقرب منها. وجلّ معلوماتهم تلك الزوائد التي عرضت على الدين ويُخشى ضررها ولا يرجى نفعها. (رضا، تم٢، ٣٧١، ١٩)

جامعة

- لا جامعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا آداب لهم، ولا عزّ لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقم منهم أساطين تحمي وتحيي آثار رجال تاريخها فتعمل عملهم وتنسج على منوالهم. (أفغاني، أك١، ٩١، ٧)
- الجامعة هي الاستمساك بمبدأ أو اعتقاد أو غرض يجتمع حوله جماعة من الناس يشتركون

في الأخذ به والدفاع عنه. والاجتماع فطريّ في الإنسان لكثرة حاجاته وعجزه عن القيام بها وحده. فاضطرّ إلى الاستعانة على قضائها بالاجتماع مع أبناء جلدته للتعاون وتبادل النفع. فهو يتذرّع إلى الاجتماع بأسباب تجمعه مع الآخرين أقدمها القرابة أو جامعة النسب وتعرف بالعصبية أيضًا ويدانيها في القدم جامعة اللغة - والتفاهم يقرّب القلوب ويوحّد الأغراض. فإذا تكاثر الأقرباء وتشعّبت القبيلة إلى فروع أقام كل منها في بلد واشترك أبناؤه في الدفاع عن ذلك البلد وهي جامعة الوطن، مع بقائهم مشتركين بجامعة اللغة أو النسب لأنهم من أصل واحد - ويغلب في أهل القبيلة الواحدة أن يدينوا بدين واحد ومهما كثرت فروعها فهي تجتمع أيضًا بجامعة الدين فضلًا عن اللغة والنسب. وقد يتّفق وجود أمة أخرى في بلد آخر تتكلّم بلسان غير لسانها لكنها تدين بمثل دينها فتجمعها معها جامعة الدين. وقس على ذلك سائر الجامعات وهي عديدة: فأهل البلد الواحد يقسمون إلى جماعات يجتمع بعضهم بجامعة المهنة وآخرون بجامعة الجنس أو اللون أو الزواج أو العزوبة فيكون المتزوّجون حزبًا واحدًا تجمعهم بصفة أخرى مع جامعة أخرى فيكون شريكًا مع بعض الناس في جامعة النسب ومع غيرهم بجامعة الدين وغيرهم بجامعة اللغة. وهكذا من حيث المهنة والعادة والسن والطول والقصر وغيره. كأن يكون طبيبًا فيجتمع مع الأطباء بجامعة المهنة أو محام فمع المحامين أو طويلًا فمع الطوال أو قصيرًا فمع القصار أو أسمر اللون فمع السمر أو أبيض فمع البيض وقس على ذلك. (زيدان، مخ٢، ١٤، ٥)

- العصبية نسبة إلى العصبة وهي "قوم الرجل الذين يتعصّبون له وبنوه وقرابته لأبيه". ويريدون بها اجتماع القوم للدفاع عن مصالحهم المشتركة. والأصل فيها اجتماع الأقرباء من أهل الرجل لأبيه ثم أطلقوها على سائر الأهل والأقارب من القبيلة الواحدة أو القبائل المتقاربة. ولما صارت العرب أممًا وطوائف توسّع المولدون في إطلاقها على الأمة ثم أبدلوها بلفظ "الجامعة"، يريدون بها مصلحة عامة أو خصائص مشتركة يجتمع تحتها طائفة من الناس كالدين أو الوطن أو النسب. (زيدان، مخ٣، ٤٦، ٦)
- الجامعة سيف مسلول، فعدونا لا يفهم بغير لغة الحسام. لنعزّز الجامعة ولنضرب صفحًا عن تذبذب بعض الأفراد من مسلمين ومسيحيين. (ريحاني، رس، ١٥٠، ١٥)

جامعة إسلامية

- "الجامعة الإسلامية". فإذا كان الأستاذ (عبده) من دعاة هذه الجامعة وجب أن يرجع في كل ما قاله منه. وإذا لم يكن من دعاة هذه الجامعة (التي لا وطن لها في رأي ذلك الوصيف لأنه يجب عليها أن تفضّل المشارك إذا كان في الصين والهند وهي لا تعرف له وجهًا ولا تاريخًا على المخالف ولو كان ساكنًا وإياها في بقعة واحدة منذ قرون كثيرة ولهما مصلحة واحدة ونظام واحد وتاريخ واحد وربما كانا من جنس واحد أيضًا) بل كان فضيلته يعتقد مع فضلاء الإنسانية في هذا الزمان أن هذا الإخاء الديني الذي يشمل شعوبًا كثيرة تزداد فضيلته إشراقًا وبهاءً إذا شمل وعمّ جميع البشر وصار "إخاءً بشريًا عامًا"، لا فرق فيه بين مسلم ومسيحي وإسرائيلي - فلا خوف حينئذٍ على

تلك الجامعة ولا منها -. لأن هذا الاعتبار يجعل الرابطة الأولى بين الأمم الحق والتهذيب والعقل والمصلحة الاجتماعية المدنية والإخاء البشري. (أنطون، رش، ١٦١، ٢٨)

- الجامعة الإسلامية: كان الغرض منها إرشاد المسلمين بالقرآن ونشأة الإسلام الأولى إلى وحدته، وسيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم وخلفائه الراشدين في إقامته وتأسيس حكومته، وسيرة السلف الصالحين في هدايته، وسيرة القوّاد الفاتحين في تشييد صروح سيادته، ومذاهب الأئمة المجتهدين أي طرقهم العلمية الاستقلالية في تدوين شريعته، ومناهج الحكماء والفنانين في تكوين حضارته، وتوجيه جميع شعوبهم إلى استقلال بلادهم واتّحادها وتعاونها على إحياء مجده، بترك عصبيات المذاهب والجنسيات المفرّقة لكلمة أهله. (رضا، تم١، ٣٠٦، ٨)

جامعة إسلامية إقتصادية

- غاية الجامعة الإسلامية الاقتصادية... هي: ثروة المسلمين للمسلمين، وثمرات التجارة والصناعة في جميع المعمور الإسلامي هي لهم يتنعّمون بها، وليست لنصارى الغرب يستنزفونها. وهي نفض اليد من رؤوس المال الغربية والاستعاضة عنها برؤوس مال إسلامية، وفوق جميع هذا، هي تحطيم نواجذ أوروبة، تلك النواجذ العاضة على موارد الثورة الطبيعية في بلاد المسلمين، وذلك بعدم تجديد الامتيازات في الأرضين والمعادن والغابات وقطر الحديد والجمارك، العقود التي ما دامت خارجة من أيدي العالم الإسلامي فهو يظلّ عالة على الغرب. (أفغاني، أك١، ٦٨، ٧)

جامعة إنسانية

- الجامعة الإنسانية هي الكلية العامة التي يلجأ إلى كنفها هذا المجتمع الإنساني كلما أزمته أزمة، أو نزلت به نازلة، وهي المطلع الذي يشرق منه شمس الرحمة الإلهية على هذا الكون فتنير ظلماءه، وتكشف غمّاءه، وهي الحكم العدل الذي يفصل في قضايا المجتمعات البشرية حين تنفصم عروتها، ويدبّ دبيب العداوة والبغضاء بين أحيائها، وهي السلطان المطلق الذي يجلس على كرسيّ عظمته وجلاله، فتخرّ له الجباه سجدًا. وتبتدر يديه الأفواه لثمًا وتقبيلًا. الجامعة الإنسانية هي الجامعة الأساسية الثابتة التي رأت طينة آدم أولًا، وسترى نفخة إسرافيل آخرًا والتي تسير مع الإنسان حيث سار في برّه وبحره، وسهله وحزنه وحياته وموته، وتدور معه حيث دار في إيمانه وكفره. وصلاحه وفساده، واستقامته واعوجاجه لا يتغيّر لونها، ولا يتحوّل ظلُّها، ولا تستحيل مادّتها. ولا تبلى جِدّتها على كرّ الليالي ومرّ الأيام. (المنفلوطي، نظر٢، ١٨١، ٢)

- الجامعة الإنسانية أقرب الجامعات إلى قلب الإنسان، وأعلقها بفؤاده، وألصقها بنفسه، لأنه يبكي لمصاب من لا يعرف وإن كان ذلك المصاب تاريخًا من التواريخ، أو أسطورة من الأساطير، ولأنه لا يرى غريقًا يتخبّط في الماء، أو حريقًا يتلظّى في النار، حتى تحدثه نفسه بالمخاطرة في سبيله، فيقف وقفة الحزين المتلهّف، إن كان ضعيفًا ويندفع اندفاع الشجاع المستقتل إن كان قويًّا، ويسمع وهو بالمشرق حديث النكبات بالمغرب فيخفق قلبه، وتطير نفسه لأنه يعلم أن أولئك المنكوبين

إخوانه في الإنسانية، وإن لم يكن بينه وبينهم صلة في أمر سواها، ولولا أن ستارًا من الجهل والعصبية يُسبله كلَّ يوم غلاة الوطنية والدين أو تجارهما على قلوب الضعفاء السذَّج لما عاش منكوب في هذه الحياة بلا راحم، ولا ضعيف بلا معين. لا بأس بالفكرة الوطنية، ولا بأس بالحميَّة الدينية، ولا بأس بالعصبية لهما، والذّود عنهما، ولكن يجب أن يكون ذلك في سبيل الإنسانية وتحت ظلالها، أي أن تكون دوائر الجامعات كلها داخلة في دائرة الإنسانية العامة غير خارجة عنها، والوطنية لا تزال عملًا من الأعمال الشريفة المقدّسة حتى تخرج عن حدود الإنسانية. (المنفلوطي، نظر٢، ١٨٤، ١)

جامعة بشرية

- الجامعة البشرية قد استسلمت سبعين قرنًا إلى الشرائع الفاسدة فلم تعد قادرة على إدراك معاني النواميس العلوية الأولية الخالدة. وقد تعوّدت بصيرة الإنسان النظر إلى ضوء الشموع الضئيلة فلم تعد تستطيع أن تحدّق إلى نور الشمس. لقد توارثت الأجيال الأمراض والعاهات النفسية بعضها عن بعض حتى أصبحت عمومية، بل صارت من الصفات الملازمة للإنسان فلم يعد الناس ينظرون إليها كعاهات وأمراض بل يعتبرونها كخلال طبيعة نبيلة أنزلها الله على آدم، فإذا ما ظهر بينهم فرد خال منها ظنّوه ناقصًا محرومًا من الكمالات الروحية. (جبران، مجمع، ٢١٧، ١١)

جامعة الدين

- هذا ما أرشدنا إليه سير المسلمين من يوم نشأة دينهم إلى الآن، لا يعتدّون برابطة الشعوب وعصبيات الأجناس، وإنما ينظرون إلى جامعة الدين، لهذا ترى المغربي لا ينفر من سلطة التركي، والفارسي يقبل سيادة العربي، والهندي يذعن لرياسة الأفغاني، ولا اشمئزاز عند أحد منهم ولا انقباض، وأن المسلم في تبدّل حكوماته لا يأنف ولا يستنكر ما يعرض عليه من أشكالها وانتقالها من قبيل ما دام صاحب الحكم حافظًا لشأن الشريعة ذاهبًا مذاهبها. (أفغاني، أك١، ٧٣، ٧)

- الجامعة هي الاستمساك بمبدأ أو اعتقاد أو غرض يجتمع حوله جماعة من الناس يشتركون في الأخذ به والدفاع عنه. والاجتماع فطريّ في الإنسان لكثرة حاجاته وعجزه عن القيام بها وحده. فاضطرّ إلى الاستعانة على قضائها بالاجتماع مع أبناء جلدته للتعاون وتبادل النفع. فهو يتذرّع إلى الاجتماع بأسباب تجمعه مع الآخرين أقدمها القرابة أو جامعة النسب وتعرف بالعصبية أيضًا ويدانيها في القدم جامعة اللغة - والتفاهم يقرّب القلوب ويوحّد الأغراض. فإذا تكاثر الأقرباء وتشعّبت القبيلة إلى فروع أقام كل منها في بلد واشترك أبناؤه في الدفاع عن ذلك البلد وهي جامعة الوطن، مع بقائهم مشتركين بجامعة اللغة أو النسب لأنهم من أصل واحد - ويغلب في أهل القبيلة الواحدة أن يدينوا بدين واحد ومهما كثرت فروعها فهي تجتمع أيضًا بجامعة الدين فضلًا عن اللغة والنسب. وقد يتّفق وجود أمة أخرى في بلد آخر تتكلّم بلسان غير لسانها لكنها تدين بمثل دينها فتجمعها معها جامعة الدين. وقس على ذلك سائر الجامعات وهي عديدة: فأهل البلد الواحد يقسمون إلى جماعات يجتمع بعضهم بجامعة المهنة

وآخرون بجامعة الجنس أو اللون أو الزواج أو العزوبة فيكون المتزوّجون حزبًا واحدًا تجمعهم بصفة أخرى مع جامعة أخرى فيكون شريكًا مع بعض الناس في جامعة النسب ومع غيرهم بجامعة الدين وغيرهم بجامعة اللغة. وهكذا من حيث المهنة والعادة والسن والطول والقصر وغيره. كأن يكون طبيبًا فيجتمع مع الأطباء بجامعة المهنة أو محام فمع المحامين أو طويلًا فمع الطوال أو قصيرًا فمع القصار أو أسمر اللون فمع السمر أو أبيض فمع البيض وقس على ذلك. (زيدان، مخ٢، ١٤، ١٤)

- حتى إذا شعر المسلمون بضعفهم في العصر الأخير ورأوا مطامع تلك الدول في بلادهم عادوا بطبيعة العمران إلى البحث عن جامعة تلمّ شعثهم، فلم يروا خيرًا من جامعة الدين فلجأوا إليها وقاموا ينادون بها - وهو أمر طبيعي لا غرابة فيه ولا هم يلامون عليه. (زيدان، مخ٣، ٥١، ١٤)

جامعة القوم

- لا جامعة لقوم لا لسان لهم، ولا لسان لقوم لا آداب لهم، ولا عزّ لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم، إذا لم يقم منهم أساطين تحمي، وتحيي آثار رجال تاريخها، فتعمل عملهم، وتنسج على منوالهم. (أفغاني، أك٢، ٧٩، ١٥)

جامعة قومية

- تقوى فينا روابط جامعتنا القومية ويرتفع شأننا في نظر الجميع. تلك الجامعة التي تبتدئ في البيت ثم ترتقي إلى الوطن والتي يجب أن تنتهي بالجامعة الإنسانية التي هي غاية الغايات من التربية الصحيحة، فالاقتصار في التربية عند حدّ إحدى الجامعات لا ينطبق على غرض العمران الحقيقي. وتيّار العمران بحكم الارتقاء وبقاء الأنسب سائر إلى ذلك. (شميل، صلح، ١٠٥، ٢١)

جامعة اللسان

- الغلبة في التأثير إنما هي "لجامعة اللسان"، ومن ثم للخصائص القومية على وحدة الاعتقاد الديني. (أفغاني، أك١، ٧٢، ٧)

جامعة المنفعة

- "جامعة المنفعة" أو المصلحة وهي اشتراك الجماعة في عمل يعود نفعه عليهم. وهي الأصل في قيام الناس بالأحزاب والعصبيات فإذا توسّموا لأنفسهم نفعًا في عمل مع جماعة تذرّعوا إلى التقرّب منهم أو استخدامهم بجامعة تجمعهم بهم. فإذا رأوا بقاءهم على ذلك الاجتماع مضرًا بمصالحهم أغضوا عن تلك الجامعة وانتحلوا سببًا يجمعهم بجامعة أخرى. فالجامعة الحقيقية إنما هي جامعة المنفعة والتاريخ غاص بالشواهد على ذلك. (زيدان، مخ٢، ١٥، ١٧)

جامعة المهنة

- الجامعة هي الاستمساك بمبدأ أو اعتقاد أو غرض يجتمع حوله جماعة من الناس يشتركون في الأخذ به والدفاع عنه. والاجتماع فطريّ في الإنسان لكثرة حاجاته وعجزه عن القيام بها وحده. فاضطرّ إلى الاستعانة على قضائها بالاجتماع مع أبناء جلدته للتعاون وتبادل النفع. فهو يتذرّع إلى الاجتماع بأسباب تجمعه مع الآخرين أقدمها القرابة أو جامعة النسب وتعرف بالعصبية أيضًا ويدانيها في القدم جامعة

اللغة - والتفاهم يقرّب القلوب ويوحّد الأغراض. فإذا تكاثر الأقرباء وتشعّبت القبيلة إلى فروع أقام كل منها في بلد واشترك أبناؤه في الدفاع عن ذلك البلد وهي جامعة الوطن، مع بقائهم مشتركين بجامعة اللغة أو النسب لأنهم من أصل واحد - ويغلب في أهل القبيلة الواحدة أن يدينوا بدين واحد ومهما كثرت فروعها فهي تجتمع أيضًا بجامعة الدين فضلًا عن اللغة والنسب. وقد يتّفق وجود أمة أخرى في بلد آخر تتكلّم بلسان غير لسانها لكنها تدين بمثل دينها فتجمعها معها جامعة الدين. وقس على ذلك سائر الجامعات وهي عديدة: فأهل البلد الواحد يقسمون إلى جماعات يجتمع بعضهم بجامعة المهنة وآخرون بجامعة الجنس أو اللون أو الزواج أو العزوبة فيكون المتزوّجون حزبًا واحدًا تجمعهم بصفة أخرى مع جامعة أخرى فيكون شريكًا مع بعض الناس في جامعة النسب ومع غيرهم بجامعة الدين وغيرهم بجامعة اللغة. وهكذا من حيث المهنة والعادة والسن والطول والقصر وغيره. كأن يكون طبيبًا فيجتمع مع الأطباء بجامعة المهنة أو محام فمع المحامين أو طويلًا فمع الطوال أو قصيرًا فمع القصار أو أسمر اللون فمع السمر أو أبيض فمع البيض وقس على ذلك. (زيدان، مخ٢، ١٤، ١٧)

جامعة الوطن

- الجامعة هي الاستمساك بمبدأ أو اعتقاد أو غرض يجتمع حوله جماعة من الناس يشتركون في الأخذ به والدفاع عنه. والاجتماع فطريّ في الإنسان لكثرة حاجاته وعجزه عن القيام بها وحده. فاضطرّ إلى الاستعانة على قضائها بالاجتماع مع أبناء جلدته للتعاون وتبادل النفع. فهو يتذرّع إلى الاجتماع بأسباب تجمعه مع الآخرين أقدمها القرابة أو جامعة النسب وتعرف بالعصبية أيضًا ويدانيها في القدم جامعة اللغة - والتفاهم يقرّب القلوب ويوحّد الأغراض. فإذا تكاثر الأقرباء وتشعّبت القبيلة إلى فروع أقام كل منها في بلد واشترك أبناؤه في الدفاع عن ذلك البلد وهي جامعة الوطن، مع بقائهم مشتركين بجامعة اللغة أو النسب لأنهم من أصل واحد - ويغلب في أهل القبيلة الواحدة أن يدينوا بدين واحد ومهما كثرت فروعها فهي تجتمع أيضًا بجامعة الدين فضلًا عن اللغة والنسب. وقد يتّفق وجود أمة أخرى في بلد آخر تتكلّم بلسان غير لسانها لكنها تدين بمثل دينها فتجمعها معها جامعة الدين. وقس على ذلك سائر الجامعات وهي عديدة: فأهل البلد الواحد يقسمون إلى جماعات يجتمع بعضهم بجامعة المهنة وآخرون بجامعة الجنس أو اللون أو الزواج أو العزوبة فيكون المتزوّجون حزبًا واحدًا تجمعهم بصفة أخرى مع جامعة أخرى فيكون شريكًا مع بعض الناس في جامعة النسب ومع غيرهم بجامعة الدين وغيرهم بجامعة اللغة. وهكذا من حيث المهنة والعادة والسن والطول والقصر وغيره. كأن يكون طبيبًا فيجتمع مع الأطباء بجامعة المهنة أو محام فمع المحامين أو طويلًا فمع الطوال أو قصيرًا فمع القصار أو أسمر اللون فمع السمر أو أبيض فمع البيض وقس على ذلك. (زيدان، مخ٢، ١٤، ١٢)

جامعة الوطن العربي

- برنامج "جامعة الوطن العربي" فهي تريد قبل كل شيء لمصلحة الإسلام، والأمة العربية، فصل السلطة المدنية عن السلطة الدينية، وإقامة

أمبراطورية عربية تمتدّ من الفرات ودجلة إلى خليج السويس ومن المتوسط حتى بحر عمان. وستتّخذ الحكومة شكل السلطنة الدستورية المرتكزة على حرية كافة المذاهب، ومساواة كافة المواطنين أمام القانون. (عازوري، يقظ، ٢١٩، ١٠)

جامعة وطنية

- الجامعة الوطنية ما تأتلفون به وتجتمعون عليه، فيجعلكم عصبة خير متلاحمة الأطراف، متوازرة متضافرة كالبنيان المرصوص. فهلمّ إلى هذه الجامعة ننشر لواءها ونرفع منارها، ونظهر للعيان آثارها بأعمال تثبت التنزّه عن المقاصد الدنيئة، والتعفّف عن المآرب الذاتية، وأقوال تشفّ عن صحة الأبصار والبصائر وحسن الأسرار والسرائر، لعلّنا نقطع ألسنة الذين يرموننا بالجهل والغباوة والبعد عن مراتب الحياة السياسية، ولعلّنا نحقّق آمال الذين يتمنّون لنا السعادة وحسن الحال، وبلوغ الأماني وإدراك الآمال، ولعلّنا بحول الله نكون من المفلحين. (عبده، أك١، ٣٤٢، ١٢)
- مما حمل المسلمين على اتّخاذ الجامعة الوطنية انقسام الأحزاب السياسية يومئذٍ باعتبار المدن. وأول خلاف وقع بين بلدين إسلاميين الخلاف الذي وقع بين الشام والكوفة في أيام عثمان بن عفّان ثم حدث الانقسام الوطني السياسي بعد مقتله كان أساسه الميل إلى أحد طلّاب الخلافة يومئذٍ وهم علي ومعاوية وطلحة والزبير، فكان أهل الشام مع معاوية لأنه أميرهم ومعظمهم من قريش وكان أهل المدينة مع علي وهم الأنصار وتبعتهم مصر وكان أهل الكوفة مع الزبير وأهل البصرة مع طلحة. (زيدان، مخ٣، ٥٠، ١)
- النظر إلى مجموع الأمة أو إلى الدولة فهو الجامعة الوطنية وهي في أبسط أحوالها عبارة عن اجتماع أهل البلد الواحد لدفع عدوّ يريد اغتياله. وقد يكونون في نزاع وخصام حتى يهدّدهم الخطر فيجتمعون وذلك طبيعي حتى في العجماوات. (زيدان، مخ٣، ٩٣، ١١)
- الجامعة الوطنية وهي من التعبيرات التي اقتبسناها من أهل التمدّن الحديث في أوربا ويراد بها عندهم تكاتف أهل المملكة الواحدة في الذب عن حياضها والسعي في مصلحتها وهي تقوم مقام جامعة الدين أو اللغة في الأمم الأخرى. وتقوى الجامعة الوطنية وتتوثّق عراها بين أطراف المملكة كلّما اشتدّ أمر الدولة وتوطّد سلطانها وتبودلت أسباب الانتفاع بين العاصمة والبلاد التابعة لها. (زيدان، مخ٣، ٩٣، ١٥)
- الجامعة الوطنية لا معنى لها إن لم يكن لها دولة تؤيّدها أو تدعو إليها للانتظام في خدمتها أو حمل السلاح في الدفاع عن استقلالها وأن يكون لأهل الوطن حقوق على الدولة في مقابلة ذلك على أن تكون لغتهم لغتها. (زيدان، مخ٣، ٩٤، ١٧)

جاه

- إن لفظ الجاه الذي يضيفونه إلى الأنبياء والأولياء عند التوسّل مفهومه العرفي هو السلطة، وإن شئت قلت نفاذ الكلمة عند من يستعمل عليه أو لديه، فيقال: فلان اغتصب مال فلان بجاهه، ويقال: فلان خلف فلانًا من عقوبة الذنب بجاهه لدى الأمير أو الوزير مثلًا. فزعم زاعم أن لفلان جاهًا عند الله، بهذا المعنى، إشراك جليّ ولا خفيّ، وقلّما يخطر ببال أحد من المتوسّلين معنى اللفظ اللغوي،

وهو المنزلة والقدرة على أنه لا معنى للتوسّل بالقدر والمنزلة في نفسها، لأنها ليست شيئًا ينفع، وإنما يكون لذلك معنى لو أولت بصفة من صفات الله كالاجتباء والاصطفاء، ولا علاقة لها بالدعاء، ولا يمكن لمتوسّل أن يقصدها في دعائه. (عبده، أك٣، ٥١٩، ٦)

- إعلم أن الجاه والمال هما ركنا الدنيا. ومعنى المال ملك الأعيان المنتفع بها، ومعنى الجاه ملك القلوب المطلوب تعظيمها وطاعتها أي القدرة على التصرّف فيها ليستعمل بواسطتها أربابها في أغراضه. فحكم الجاه حكم ملك الأموال فإنه عرض من أعراض الحياة الدنيا، وينقطع بالموت والدنيا مزرعة الآخرة. فكل ما خلق في الدنيا فيمكن أن يتزوّد منه للآخرة. فحب الجاه والمال لأجل التوسّل بهما إلى مهمّات البدن غير مذموم وحبهما لأعيانهما فيما يجاوز ضرورة البدن وحاجته مذموم. (القاسمي، وعظ٢، ٨٨، ١٠)

جاهلية

- كانت الجاهلية الأولى تعبد الأوثان لتقرّبها إلى الله زلفى، وجاهليتنا تعبد الأحجار والأشجار، والأحياء والأموات، والأبواب، والكوى، والقواعد والأساطين، تبرّكًا، أو تقرّبًا، لفظان مترادفان، مختلفان لفظًا متّفقان معنى، ومن ظنّ غير ذلك فقد خدع نفسه. كانت الجاهلية الأولى متفرّقة قبائل وشعوبًا، وجاهليتنا متفرّقة منازل وبيوتًا، بل أحادًا وأفرادًا، فلا تراحم ولا تواصل، ولا تعارف ولا تعاطف، حتى بين الأخ وأخيه، والأب وبنيه. كانت جاهليتهم تسفك الدماء في طلّاب الأوتار، وجاهليتنا تسفكها في سبيل السرقات، وقضاء الشهوات، وكان أفظع ما في جرائمهم وأدُ البنات، فصار أخفّ ما في جرائمنا الانتحار، وكان بعضهم يبغي على بعض بسرقة ماله، أو استياق ماشيته، ففعلنا مثل ما فعلوا، وفوق ما فعلوا، ثم فضلناهم بعد ذلك بتزوير الأوراق، وتحريف الصكوك، وتقليد الأختام، والبراعة في النصب والاحتيال، يكاد يستوي في ذلك العالم والجاهل، والشريف الهاشمي، والفلاح القروي. وليتنا إذا أخذنا جاهليتهم أخذناها كما هي رذائل وفضائل فيهون على المصلحين أمرها، ولكنا أسأنا الاختيار، فلنا خرافاتهم الدينية وأدواؤهم الاجتماعية، وليس لنا كرمهم ووفاؤهم، وغيرتهم وحميتهم، وعزّتهم ومنعتهم، فكيف لا يكون الأمر خطيرًا، وكيف لا تكون الجاهلية الأخرى، أحوج إلى دعوة كدعوة النبوّة من الجاهلية الأولى. (المنفلوطي، نظر٣، ١٤٤، ١٧)

جبرية

- كان بين المسلمين طائفة تسمّى بالجبرية ذهبت إلى أن الإنسان مضطرّ في جميع أفعاله اضطرارًا لا يشوبه اختيار، وزعمت أن لا فرق بين أن يحرّك الشخص فكّه للأكل والمضغ وبين أن يتحرّك بقفقفة البرد عند شدّته. ومذهب هذه الطائفة يعدّه المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة. وقد انقرض أرباب هذا المذهب في أواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبقَ لهم أثر. (رضا، تم٢، ٢٦٦، ١٠)

جبل الفن

- جبل الفن وعر شاهق لا يبلغ الذروة منه غير القليل من عباقرة العالم. (ريحاني، رس، ٤٢٥، ٦)

جبن

- الجبن أقبح عيوب الملوك. يحتاج الملك الجبان للصعلوك الشجاع. تحتجب الحقائق عن الملوك بقدر تحجبهم. (أفغاني، أك٢، ١٩٢، ١٦)

- قرقعة السيوف بغير فتك، والتبختر بلامة الحرب إبان السلم، من الأدلّة على الجبن في مواطن القتال. (أفغاني، أك٢، ٢٩٥، ٢٥)

- الجبن هو سر تأخّر الشرقيين لأنهم لا يخاطرون بكل ما عندهم في سبيل نجاحهم. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ٧)

- الجبن وهو توهُّم المخاوف وتمكينها في العقل بدون طائل وعدم الإقدام على الأمور عند اللُّزوم والرُّعب من مواجهة ذوي الأمر عند الاقتضاء. (شيخو، عدا، ٧٣، ٢)

- ما هو الجبن؟ الجبن أو الخوف هيئة حاصلة للقوَّة الغضبيَّة بها يحجم عن مباشرة أمر لما يتوهَّم به من المخاوف. (شيخو، عد٢، ٦٠، ١٦)

- الشجاعة فضيلة أصلية وقوة قلبية يقتدر بها الإنسان على التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي فيما ينبغي من الأمور العظام. وهي الحدّ الوسط الممدوح فيما بين الغايتين واللباب الخالص الصريح بين النهايتين اللتين إحداهما الجبن الذي هو ضدّ الشجاعة، وهو عبارة عن حالة تعتري الإنسان يحصل له بها عند المخاوف الجزع والإحجام عند أدنى فزع. والثانية التهوّر وهو مجاوزة حدّ الشجاعة فهو حينئذٍ الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي. وكل من الجبن والتهوّر أقبح رذيلة بخلاف الشجاعة. (الأزهري، تم، ٦٨، ١٤)

- الجبن هو الذي أوهى دعائم الممالك فهدم بناها، هو الذي قطع روابط الأمم فحلّ نظامها. هو الذي وهن عزائم الملوك فانقلبت عروشهم، وأضعف قلوب العالمين فسقطت صروحهم. هو الذي يغلق أبواب الخير في وجوه الطالبين، ويطمس معالم الهداية عن أنظار السائرين، يسهّل على النفوس احتمال الذلّة، ويخفّف عليها مضض المسكنة، ويهوّن عليها حمل نير العبودية الثقيل، يوطن النفس على تلقّي الإهانة بالصبر والتذليل بالجلد ويوطئ الظهور الجاسية لأحمال من المصاعب أثقل مما كان يتوهّم عروضه عند التحلّي بالشجاعة والإقدام. الجبن يلبس النفس عارًا دون القرب منه موت أحمر عند كل روح زكية وهمّة علية. يرى الجبان وعر المذلّات سهلًا، وشظف العيش في المسكنات رفهًا ونعيمًا. (رضا، تم٢، ٣٢٨، ٨)

- ما هو الجبن؟ انخذال في النفس عن مقاومة كل عارض لا يلائم حالها وهو مرض من الأمراض الروحية يذهب بالقوة الحافظة للوجود التي جعلها الله ركنًا من أركان الحياة الطبيعية. وله أسباب كثيرة لو لوحظ جوهر كل منها لرأينا جميعها يرجع إلى الخوف من الموت. (رضا، تم٢، ٣٢٨، ٢٢)

- الجبن فخّ تنصبه صروف الدهر وغوائل الأيام، لتغتال به نفوس الإنسان، وتلتهم به الأمم والشعوب. هو حبالة الشيطان يصيد بها عباد الله ويصدّهم عن سبيله. هو علّة لكل رذيلة، ومنشأ لكل خصلة ذميمة، لا شقاء إلّا وهو مبدؤه، ولا فساد إلّا وهو جرثومته، ولا كفر إلّا وهو باعثه وموجبه، ممزّق الجماعات، ومقطّع روابط الصلات. هازم الجيوش

ومنكس الأعلام، ومهبط السلاطين من سماء الجلالة إلى أرض المهانة. ماذا يحمل الخائنين على الخيانة في الحروب الوطنية أليس هو الجبن؟ ماذا يبسط أيدي الأدنياء لدنيئة الارتشاء أليس هو الجبن؟ (رضا، تم٢، ٣٢٩، ١٢)

- لا يظنّ ظانّ أنه يمكن الجمع بين الدين الإسلامي وبين الجبن في قلب واحد. كيف يمكن هذا وكل جزء من هذا الدين يمثّل الشجاعة ويصوّر الإقدام وإن عماده الإخلاص لله والتخلّي عن جميع ما ساء لاستحصال رضاه؟ (رضا، تم٢، ٣٣٠، ١٠)

جحيم

- إن النعيم والجحيم حالان نفسيان أمرهما – في الحياة الدنيا وفي ما قد يتلوها من حياة – بيد الإنسان. والاعتقاد في كونهما ثوابًا وعقابًا في الحياة الأخرى ينافي حقيقة الله، روح الحب والحنان. إنما الدين كل الدين في الاتصال بهذه الروح والاستنارة من أنوارها. وعندما يدرك الناس ذلك يقلعون عن التعبّد الظاهري ويقبلون على التأمّل والسلوك. ينبذون العقائد ويتمسّكون بالحقيقة. يتحرّرون من الخرافات ويتقرّبون من الله بالفكر الصالح والعمل الصالح. (ريحاني، رح٢، ٧٩، ١٠)

جدال

- أمّا الجدال فهو علم يبحث عن الطرق التي يقتدر بها على إبرام نقاش وهو من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف مأخوذ من الجدل الذي هو أحد أجزاء مباحث المنطق. ومبادئه بعضها مبيّنة في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها أمور عاديّة. وله استمداد من علم المناظرة المشهور بآداب البحث. وموضوعه تلك الطرق والغرض منه تحصيل ملكة النقش والإبرام وفائدته كثيرة في الأحكام العلمية والعملية من جهة الإلزام على المخالفين. ولا يبعد أن يقال إنّ علم الجدل هو علم المناظرة لأن المآل منهما واحد إلّا أنّ الجدل أخصّ منه. (شيخو، عد١، ١٠٩، ٧)

جدل

- في الجدل يقال فلان جدل، ألدّ، شديد المراء، شديد اللداد، ألدّ الحجاج، متين الحجّة، قويّ الحجّة، وثيق الحجّة، سديد البرهان، ناصع البرهان، ثاقب البرهان، حاضر الدليل، حسن الاستدلال، صحيح الاستدلال، بصير بمواضع الحقّ، بصير باستنباط الأدلّة. (أيازجي، نج٢، ٤٥، ٥)

جدلي

- الصناعة قوة فاعلة راسخة في موضوع مع فكر صحيح نحو غرض محدود الذات. فالقوة منشأ الأثر مطلقًا فعلًا كان أو انفعالًا، فالمعلّم مثلًا ذو قوة الفعل، والمتعلّم ذو قوة الانفعال. إلّا أن قوة التأثّر والقبول لا تعدّ صناعة، ومن أجل ذلك قُيِّدت بالفاعلة. وليست قوة فاعلة صناعية ما لم تكن تلك القوة راسخة في موضوعها تصدر عنها أعمال مستمرّة على وجه منتظم. فالقوة الحالية التي تعرض آنًا وآنات ثم تزول ليست منها في شيء، وما لم يكن فعلها تحت سلطان الفكر فلا تدخل في مفهوم الصناعة كالأفعال الطبيعية من إحراق النار وتمديد الحرارة وتجميد البرودة وما شاكل ذلك. فإن لم يكن الفكر صحيحًا كفكر السوفسطائي المنكِر لبديهيات العلوم، أو كان نحو غرض غير محدود الذات كأعمال الجدلي الذي أخذ

على نفسه أن لا يقرّ قولًا لقائل أيًا كان حقًّا أو باطلًا فليس له حدّ يقف عنده بل قوته متوجّهة إلى معارضة مقابله، فإن كان نافيًا كان هو مثبتًا وإن كان مثبتًا كان هو سالبًا فليس بصناعة. (رضا، تم٢، ٣٣، ١١)

جذب

- الجذب بين أجزاء المادة متبادل أي أن كل جسم مما على الأرض يجذب الجسم الآخر ولكن الجذب يزداد بنسبة مقدار مادة الجسم ويقلّ كلّما بعدت المسافة بين الجسمين بنسبة معيّنة. (زيدان، عج، ٣٨، ١٠)

جرائد

- الجرائد أثرها أعظم جدًّا من أثر الكتب لانتشارها بين الجماهير أكثر منها وسلطانها على الأفكار أعظم جدًّا مما يظنّه الإنسان لأول وهلة لاستمرارها، والفعل الضعيف إذا استمرّ يكون له أثر متجمّع عظيم جدًّا. ومن أمثال العامة "الحبل على تمادي الأيام يقطع خرزة البير". فالجرائد قوة من القوات التي يعتدّ بها في الهيئة الاجتماعية بل هي القوة الأولى في المجتمع الإنساني ولها المقام الأول في الحكومات المتمدّنة لأنها تستطيع على هذا المجتمع ما لا يستطيعه سواها فلا صولة الملوك ولا سطوة الجيوش ولا قوة القوانين تعادل قوة الجرائد، فالكاتب الذي يخطّ بقلم ضئيل على القرطاس الصقيل كلمات هينات ربما لا يدري أن كلماته هذه سيكون لها في الجموع أثر لا يصدّ ولا يقف عند حدّ. وبالنظر إلى ذلك كانت الجرائد كثيرة النفع كثيرة الضرر أيضًا بحسب الخطّة التي تسير عليها واللهجة التي تنطق بها فتكون كثيرة النفع إذا سلكت طرق التنبيه إلى مواضع الخلل والإرشاد إلى سبل الإصلاح وبثّ المبادئ الصادقة بين الجماهير بلغة لا تنحطّ في الالتماس إلى التذلّل ولا ترتفع في الطلب إلى المخاشنة والضدّ بالضدّ. (شميل، نشو٢، ٢٣٩، ١٨)

جرائد عثمانية

- الجرائد العثمانية السياسية اليوم ثلاثة أقسام: جرائد مضلّلة وجرائد معتدلة وجرائد ثائرة. فالأولى تقرأ فيها أخبار السند والهند والعالم الحقيقي والوهمي، ولا يقرأ فيها شيء عن أحوال المملكة إلّا ما به إطراء كاذب على الحالة الحاضرة. فتصوّر لك البلاد في نعيم ما بعده نعيم وهي لسوء البخت الجرائد الحائزة لرضى الحكومة لا تفيد السلطان علمًا بأحوال الأمة ولا تضع حدًّا لعمّاله عن التمادي في غيّهم بل ربما اتّخذوها ذريعة لستر مساوئهم والتوغّل في الاستبداد والظلم وأبواقًا للتبويق بمدحهم، فهي من الجهة الواحدة مضلّلة للحكّام مغررة بهم، ومن الجهة الأخرى منفرة للأمة على ضدّ ذلك. فيدفعهم نفورهم منها إلى الثورة والخروج عن حدّ الاعتدال. وأكثر هذه الجرائد في الاستانة وسوريا وفي سائر الممالك العثمانية. والثانية جرائد حَرية بأن يُصغى إليها ويُعوَّل عليها لأنها تنبّه إلى الخلل لإصلاحه من أوجهه بالحسنى ملقية تبعة ذلك على نظام الأحكام طالبة إصلاحه من الحكّام أنفسهم غير ملتمسة له عذرًا يهبط بها إلى حضيض التذلّل تزلّفًا لأرباب المناصب وهي أقرب إلى الجرائد الثائرة ويخشى أن تنضمّ إليها إذا لم تصلح الحال. والثالثة جرائد أخرجها تضليل المضلّلين مع التمسّك بالحالة الحاضرة عن حدّ الاعتدال فدفعها إلى التنديد بنظام

الأحكام وإثارة الخواطر على الحكّام أنفسهم أملًا بأن الذي لم تتمكّن الأمة من الحصول عليه باللين تحصل عليه بالقسوة فتغلب الهيئة الحاكمة بالعنف والقوة، وما أسهل ردّ هذه الجرائد إلى الاعتدال إذا رأت من السلطان ميلًا لإجابة مطالب الأمة بالسبل المؤدّية حقيقة إلى الإصلاح. (شميل، صلح، ١٨، ٢٦)

جرائد مصرية

- كانت الجرائد المصرية إلى سنة ١٨٩٢ معتدلة السياسة على اختلافها في مذاهبها. ولم تكن السياسات إلّا ثلاثة ضروب: عثمانية محضة مسالمة للاحتلال الإنكليزي وهي التي امتازت بها جريدتان يوميتان (المقطم) و(النيل)، وفرنساوية مصرية وهي التي اختصّت بها (الأهرام) و(المؤيّد)، ومصرية محضة مع إنصاف المحتلين وهي التي سارت عليها جريدة الوطن. (يكن، معل، ١١، ٢)

جرأة أدبية

- هناك دعامتان للأخلاق السامية متزعزعتان عند الشرقيين هما الجرأة الأدبية وحب العدل والإنصاف. ليست الجرأة الأدبية أن تنتقد الحكومة والرؤساء في ما تكتب أو تقول وأنت خالٍ بمكتبك أو بيتك. بل الجرأة الأدبية هي في المواجهة والمصارحة. هي في قولك: لا، عندما لا تستطيع أن تطيع، وفي قولك: نعم، عندما يوجب الضمير عليك الطاعة. أجل، إن الجرأة الأدبية هي في وقوفك أمام حاكمك أو رئيسك صامد الرأس عزيزًا كريمًا. فتحترمه وتطيعه في مواقف الحق وتخالفه ولا تذعن لأوامره في مواقف الباطل. أما حب العدل والإنصاف لغيرنا كما لأنفسنا فهو من أشرف السجايا البشرية. إن من يشعر بذنبه ويقبل الجزاء راضيًا صابرًا لأشرف ممن يشعر بحقّه ويطالب به. وإن من يطلب العدل لنفسه فقط يكشف عن نقص في خلقه وأدبه. يجب علينا إذن أن نعلّم الأولاد في المعاهد وفي البيوت أن يقبلوا العدل وإن كان عليهم، وأن ينصف بعضهم بعضًا حتى في اللعب والمباراة. (ريحاني، تص، ٤٦، ٦)
- الجرأة الأدبية هي في وقوفك أمام حاكمك أو رئيسك صامد الرأس عزيزًا كريمًا. فتحترمه وتطيعه في مواقف الحقّ وتخالفه ولا تذعن لأوامره في مواقف الباطل. (ريحاني، موا، ٢٧٧، ١١)

جرأة في الرأي

- الجرأة في الرأي ونريد بها الجرأة في إبداء الرأي بلا خوف ولا حذر. ومهما قيل في فضل الشجاعة البدنية أو الحربية، فإن الجرأة في الرأي أو الشجاعة الأدبية أفضل كثيرًا. ويرى علماء الأخلاق والطبائع البشرية إن الشجاعة الأدبية أرقى في سلم الفضائل لأنها نتيجة الاقتناع بالحق وتجعل صاحبها إذا عمل بها في الدفاع عن الحق لا يخاف مقاومة ولا يخشى إهانة. وقالوا "إن الشجاعة في الحرب تذري بالأخطار فتجعل صاحبها صالحًا للجندية. وأما الشجاعة الأدبية فصاحبها لا يهاب سائر الآراء فيصلح أن يكون مشيرًا للدولة. والرجل العظيم ينبغي أن يتّصف بكليهما". (زيدان، مخ١، ٣٣، ١١)

جرأة في سبيل الدين

- الجرأة في سبيل الدين يثبتون في اعتقادهم ولو أدّى بهم ذلك إلى القتل. وهم كثيرون منهم في

النصرانية ألوف ومئات الألوف. يكفي الشهداء الذين قتلوا في الاضطهادات الدينية في الأجيال الوسطى ولا يحيط الحصر بعددهم. وناهيك بديوان التفتيش الظالم ... غير الشهداء في أوائل النصرانية باضطهادات الأمبراطوريون الرومانيين قبل تنصّرهم آخرها اضطهاد ديوقليطيان. وفي أخبار الرسل حوادث كثيرة تدلّ على جرأة أدبية في الآباء الأولين يندر مثلها فقد قتل بعضهم صلبًا وبعضهم نشرًا مما يطول شرحه - وهم ثابتون. أما المسلمون فقد استشهد منهم كثيرون في سبيل الجرأة الأدبية في الدين. وينظر في ذلك من وجهين: الأول ما كان بين الأحزاب الإسلامية أو أصحاب الآراء الدينية والثاني بين المسلمين وغيرهم. (زيدان، مخ١، ٣٣، ٢٠)

جرأة وثبات في نصرة العلم

- الجرأة والثبات في نصرة العلم، كثيرًا ما يكتشف العلماء حقائق علمية تخالف ما تعوّده الناس من العادات أو تمسّكوا به من الاعتقادات. فالتصريح بتلك الحقائق يحتاج إلى جرأة أدبية ولا سيّما في القرون الماضية يوم كان الناس عبيد التقاليد والاعتبارات. وأقدم من ذهب ضحية هذه الجرأة على ما نعلم سقراط الفيلسوف واضع الفلسفة الأدبية العلمية أو محوّل الفلسفة القديمة من الخيال إلى العمل. فخالفت تعاليمه مصالح كثيرين من معاصريه وربما وقفت عثرة في سبيل أرزاقهم فنقموا عليه - كما ينقم عبيد التقليد على رجال الإصلاح في كل عصر. (زيدان، مخ١، ٣٧، ٧)

جرم متحرك في الفضاء

- أرى أن الجرم الذي يتحرّك في الفضاء لا يجب أن يسمّى ميتًا وإن نفد نوره وناره. فإن الحركة الّتي فيه هي حياة له. وإذا أُوقفَت هذه الحركة بمصادمة عنيفة مثلًا عادت حرارة الجرم ونوره لأن تلك الحركة تتحوّل عندئذٍ إليها. والموت الذي نسنده له في حالة التبرّد والانطفاء نسبيٌّ فهو بالقياس إلى حالة الحموّ والإضاءة ولا يحتاج لإعادة حياة مثل هذا الجرم أن يستمدّها من حياة جرم آخر. فإنَّ الحركة التي فيه إذا تحوّلت إلى حرارة كافية لعودها وإنما احتياجه له هو في مجرّد تحويله حركته إلى حرارة. (زهاوي، كك، ١٥٨، ١٦)

جريمة

- يقولون إن الفقر يدفع إلى الجرائم والقتل وارتكاب السرقات، وأنا أقول إننا إذا استطعنا أن نفهم الجريمة بمعناها الحقيقي وألّا ننخدع بصور الألفاظ وألوانها علمنا أن للأغنياء جرائم كجرائم الفقراء، بل أشدّ منها خطرًا وأعظم هولًا، فإن كان بين الفقراء اللصوص والقتلة والشطار والعيارون وقاطعوا الطرق، فبين الأغنياء المحتالون والمزورون، والمغتصبون والخائنون، والمداهنون والممالئون، وأصحاب المعامل والشركات الذين يغذون أجسامهم بدماء عمالهم، والتجّار الذين يسرقون من الأمة في يوم واحد باسم الحرية التجارية ما لا يسرقه منها جميع لصوص البلد وعيّاروه في شهر كامل، والقوّام والأوصياء الذين يرثون التركات من دون وارثيها، ويأكلون أموال اليتامى والمعتوهين باسم صيانتها والمحافظة عليها، والسماسرة الذين يغتالون الأسواق بأجمعها، والمرابون الذين يختلسون

الثروات بأكملها، والسياسيون الذين يسرقون الممالك بحذافيرها. (المنفلوطي، نظر٣، ٢٠، ٦)

جريمة وعقاب

- حدّثنا عن الجريمة والعقاب. فأجابه قائلًا: حين تهيم أرواحكم فوق الريح، إذّاك تخطئون، وحيدين وبلا رقيب، إلى الآخرين، وإذن إلى أنفسكم. وجزاء هذه الخطيئة أنكم تطرقون باب الصالحين وتنتظرون قليلًا حتى يفتح لكم. كالبحر هي ذاتكم الإلهية. تبقى إلى الأبد طاهرة. وكالأثير لا ترفع إلّا ذوي الأجنحة. بل كالشمس هي ذاتكم الإلهية. فهي لا تعرف مسالك المناجذ، ولا تسعى إلى أوكار الأفاعي. لكن ذاتكم الإلهية لا تسكن وحدها في كيانكم. فالكثير فيكم لا يزال بشرًا؛ والكثير فيكم لم يصر بعد بشرًا، بل كمسخ لا شكل له، يسير نائمًا في الضباب، باحثًا عن يقظته. وإلى البشر الذي فيكم أتحدّث أنا الآن. لأنه هو، لا ذاتكم الإلهية ولا المسخ في الضباب، يعرف الجريمة وعقاب الجريمة. طالما سمعتكم تتحدّثون عن الذي يرتكب خطيئة، كأنما هو ليس منكم، بل غريب بينكم ودخيل على عالمكم. لكنني أقول لكم، كما أن الصالح والبارّ لا يسموان إلى أعلى ما هو في كلٍّ منكم، هكذا الشرير والضعيف، فهما لا يسقطان إلى أدنى ما هو الأدنى فيكم. وكما أن الورقة لا تصفرّ إلّا بصامت معرفة الشجرة كلّها، كذلك المخطئ، فهو لا يرتكب خطأه إلّا بخافي إرادتكم جميعًا. كالموكب تسيرون معًا نحو ذاتكم الإلهية. فأنتم الطريق وأنتم سالكوه. ومتى وقع أحدكم، فإنما يقع عن الذين وراءه، نذيرًا بوجود حجر عثرة. وهو يقع عن الذين أمامه، الذين، وإن كانوا أسرع وأرسخ قدمًا منه، لا يزيحون حجر العثرة. وأقول لكم هذا أيضًا، وإن ثَقُل كلامي على قلوبكم: القتيل ليس غير محاسب عن جريمة قتله، ولا المسروق غير ملام على كونه سُرق. الصالح ليس بريئًا من أفعال الشرّير، ولا أبيض اليد نظيفًا في ما يصنعه الأثيم. بلى، كثيرًا ما يكون المذنب ضحية المذنب إليه. بل طالما حمل المحكوم عليه عبء البريء وغير الملام. فأنتم لا تقدرون أن تفرزوا العادل من الظالم، والصالح من الشرير، لأنهما يقفان معًا في وجه الشمس، تمامًا كما يحاك معًا الخيط الأسود والخيط الأبيض. وإذ ينقطع الخيط الأسود، يتفحّص الناسج الثوب كلّه، ويمتحن النّول أيضًا. (جبران، نبا، ٥٠، ٣)

جزء لا يتجزّأ

- مفكّرو المسلمين من الأشاعرة، لا يقولون بانقسام المكان والزمان إلى ما لانهاية - بل يرون أنّ المكان والزمان والحركة تتألّف من نقط ومن آنات لا تقبل التقسيم إلى أجزاء أخرى. ومن ثم دلّلوا على إمكان الحركة بقولهم بالجزء الذي لا يتجزّأ، وذلك لأنه إذا كان هناك حدّ يقف عنده تجزّؤ المكان والزمان. فإنّ الحركة من نقطة في مكان إلى نقطة أخرى تكون ممكنة في زمان متناه. ولكن ابن حزم أنكر قول الأشاعرة في الجزء الذي لا يتجزّأ، وأيّدت علوم الرياضية الحديثة رأيه هذا. (إقبال، تد، ٤٥، ٥)
- نشوء الكلام في الجزء الذي لا يتجزّأ بين المسلمين ونموّه - وهو أول دليل على التمرّد العقلي على مذهب أرسطو القائل بعالم ثابت،

يسجّل فصلًا من أهم الفصول في تاريخ الفكر الإسلامي. وأول من صوّر مذهب أهل البصرة في هذا الموضوع أبو هاشم المتوفي سنة ٩٣٣م. أما مذهب مدرسة بغداد فقد رسمه أبو بكر الباقلاني المتوفي سنة ١٠١٢م، وهو من أكثر علماء الدين دقّة وأعظمهم جرأة. ثم نجد بعد ذلك في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي بسطًا للموضوع منسّقًا كل التنسيق في كتاب "دلالة الحائرين". وهو كتاب ألّفه موسى بن ميمون، وهو من علماء الدين عند اليهود، تلقّى العلم في الجامعات الإسلامية بالأندلس. (إقبال، تد، ٨٠، ٢٠)

جزئي

- الكلّي ما جمع في حكمه أجزاء شتّى ينقسم إليها. والجزئي ما انتظم في سلك الكلّي. (شيخو، عد٢، ١٦، ٢٠)

جَزَع عند الشدّة

- الجَزَع عند الشِّدَّة وهذا الخُلق مركّب من الخرق والجبن. وهو مستقبح جدًّا إذا لم يكن مُجديًا نفعًا وأمّا إظهاره للحيلة عند الوقوع في الشِّدَّة أو الاستغاثة مغيث أو اجتلاب مُعين للمساعدة فغير مكروه ولا يعدُّ نقيصة. (شيخو، عد١، ٧٣، ٩)

جزية

- إن الجزية في الإسلام لم تكن كالضرائب التي يضعها الفاتحون على من يتغلّبون عليهم فضلًا عن المغارم التي يرهقونهم بها، وإنما هي جزاء قليل على ما تلتزمه الحكومة الإسلامية من الدفاع عن أهل الذمّة وإعانة للجند الذي يمنعهم أي يحميهم ممن يعتدي عليهم، كما يعلم من سيرة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهم أعلم الناس بمقاصد الشريعة وأعدلهم في تنفيذها. (رضا، وم، ٢٦٠، ١٩)

جسد

- القول بأن النفس آلة للجسد يستخدمها في أغراض فسيولوجية أو أن الجسد أداة للنفس، قضيتان متساويتان في صدقهما على أساس نظرية تفاعل النفس والجسد. (إقبال، تد، ١٢٠، ١٤)

- النفس خاصّتها التلقائية. أما الأفعال المؤلّفة للجسد فهي تكرّر نفسها. والجسد هو الفعل المتجمّع للروح أو هو عادة الروح. وهو بوصفه هذا لا يقبل الانفصال عنها. والجسد عنصر دائم من عناصر الوعي وهو بسبب هذا العنصر الدائم يبدو من الخارج في صورة شيء ثابت. (إقبال، تد، ١٢١، ١٧)

- الجسد آلة بديعة للروح لازمة لها في الدنيا وملازمة لها في الأخرى، فمن العدل الإلهي أن يكون لها حظّها هنالك، كما كان لها حظّها هنا. ومن العدل الواجب على الإنسان أن يعطيها - كما يعطي الروح - حقّها من الاعتناء، فكما يغذي روحه بما ينير عقلها من العلوم والمعارف، وما يزكيها من الأخلاق والآداب، وما يقوّيها من صالح العمل، ومفيد السعي في وجوه الحياة ويحفظها من كل ما يغشى العقل من جهالات وأوهام، وما يدني النفس من رذائل، وما يضعفها من كسل وبطالة، كذلك عليه أن يغذّي بدنه بما ينمّيه وما يصلحه وما يقوّيه، ويحفظه من كل ما يفسده أو ينهكه أو يؤذيه. (باديس، أثر٢، ١٧٧، ١٨)

- الجسد لا يمرض من العمل وأعضاؤه تزداد قوة

ومرونة ونشاطًا بالممارسة والتمرين وهذا ناموس طبيعي. (ريحاني، رح١، ١٢٥، ٣)

جسم

- إن الجسم يتعارض عليه دفع الأثير بل كل جانب فيسكن وإنه إذا كان حاملًا لإلكترونات الحركة فهي تنصب في الوجهة التي يتحرّك الجسم إليها وتبعد الأثير من هذه الجهة وحينئذٍ تختلُّ موازنة الأثير عليه ويقوى الأثير في الجهة المخالفة لانصباب الإلكترونات فهو يدفعه، وعندما يدفعه يعطيه بمصادمته إياه من الإلكترونات بقدر ما صرفه الجسم أولًا. والجسم كذلك يصرف هذه الإلكترونات التي اتّخذها جديدًا ويعطيه الأثير من ورائه وأمثالها وهلمَّ جرًا إلى أن يلاقي ما يقاوم حركته. (زهاوي، زد، ١٤٧، ١)
- التفتُّ إلى حالة الجسم فرأيته كما يراه كل أحد إنه شيء ذو أبعاد، ورأيت أنه إذا انتقل إلى محل آخر أبقى وراءه أبعاده، ولبس أبعادًا جديدة. فأيقنت أن أبعاد الجسم ناتجة عن الأبعاد التي هي للفضاء، وعلمت أن المادة شيء غير حائز بالذات للأبعاد كما فصلته في المباحث السابقة وكنت أقول ببعده. (زهاوي، كك، ٨٩، ١)
- من المعلوم أن الجسم إذا قطع بحركته مترًا في ثانية بسرعة فلا يقطع ألف متر في الثانية نفسها بتلك السرعة. فلو لم يتميّز مقدار ألف متر من الفضاء عن متر واحد لقطعها الجسم في زمان واحد بسرعة واحدة وما لم يوجد لم يتميّز. (زهاوي، كك، ٨٩، ٩)
- البروتوبلاسما قد تموت فتعود جمادًا، ولكن الجسم لم يشاهد موته فلم يُرَ أنه عاد فضاء. فالجسم كلما فعلت به فهو جسم لا يفنى والظاهر أنه يمتاز عن البروتوبلاسما في هذا. ومن المسلم أن كل جسم مركّب من جواهر كثيرة العدد جدًا حتى ظنّ بعضهم أن أجزاءه غير متناهية فإذا مات أحد الجواهر وعاد فضاء أو حركة خفية تولّد آخر مكانه، وكأن كل عنصر نوع وجواهره أشخاص لا تموت فتعود إلى الحالة الأصليّة إلّا تحت أحوال لم تُكشف بعد وفي زمان بعيد جدًا. (زهاوي، كك، ٩٥، ١٨)
- الجسم كما علمت حركة وامتداد لأن أجزاءه كذلك. فكل جزء منه شيء ممتدّ يتحرّك، وذلك الشيء لا يُعرَف منه إلّا حركته وامتداده فهو حركة ومقدار من الامتداد. وهذه الحركة واقعة في ذلك المقدار من الامتداد. (زهاوي، كك، ١٢٨، ١١)
- الجسم وإن كان ذا امتداد ليس امتداده ذاتيًا بل هو بسبب الفضاء الذي يحلّ فيه فهو حركة تنتقل من الفضاء لا غير. وعلى ذلك فالمادة في الحقيقة عرض قائم بالفضاء لأن العرض ما يقوم بغيره. (زهاوي، كك، ١٣٠، ٥)
- إن الجسم ليس شيئًا قائمًا في فراغ مطلق، بلى هو نظام من حوادث أو أفعال. ونظام التجارب الذي نسمّيه الروح أو النفس هو أيضًا نظام من أفعال. وليس في هذا ما يطمس التمايز بين الروح والجسد بل هو يقرّب بينهما فقط. (إقبال، تد، ١٢١، ١٣)

جسم حيّ

- الجسم الحي بناءً على مذهب التولّد الذاتي ناشئ عن الجماد وهو أقلّ من أصله الذي نشأ عنه. فكذلك المادة ناشئة عن الفضاء وهي أقلّ منه. (زهاوي، كك، ٧٢، ٧)

جمال

- الجمال محبوب لذاته عند الطبع، ومحبوب لفائدته عند العقل، ومع كثرة ما ألفت العيون رؤيته، والآذان سماع أحاديثه، لا تزال أسراره موضوع التفكّر، ولا تزال دقائق تأثيراته محلّ الإعجاب، كيف لا وهو السرّ الأعظم في جذب الإنسان إلى مقاماته العلى من الإبداع، والسبب الأكبر في إبعاد ما بينه وبين الحيوان في مراقي الوجدان والإدراك، فشرفه مجمع عليه عند بني آدم بغير خلاف بينهم. وأيّما قوم حرموه فقد باؤا بحرمان عظيم. (زهراوي، خد، ٦٣، ٣)

- المشهور أن الجمال يختلف في أذواق الناس ولكل جيل قياس في الحسن لا يأتي عليه قياس جيل آخر، ولكن من أمعن بما يتناقله الكل من صفات الحسن يجد ثمّة جهة جامعة ومقياسًا واحدًا تتّفق معه المقاييس كلها. وذلك أن الحسن الذي لا خلاف فيه ليس هو بلون الأديم وإنما هو باعتدال القامة، واستواء الهامة، وتناسب أجزاء الوجه ومقاطعه، وحلاوة المبسم، وملاحة العينين، ولطف الحاجبين، ورقّة الشفتين، ولعلّ هذه المذكورات تكثر في العرب حتى ندر أن نجد غير موصوف أو موصوفة بالحسن من مشهوريهم ومشهوراتهم. (زهراوي، خد، ٦٤، ٦)

- الجمال هو التناسب بين أجزاء الهيئات المركّبة، سواء أكان ذلك في الماديات أم في المعقولات، وفي الحقائق أم في الخيالات. (المنفلوطي، نظرا، ١٥٨، ٢)

- الجمال الحقيقي هو أشعّة تنبعث من قدس أقداس النفس وتنير خارج الجسد مثلما تنبثق الحياة من أعماق النواة وتكسب الزهرة لونًا عطرًا. (جبران، مجمع، ١٧٥، ١٠)

- إن في الجمال حقيقة نافية الريب، مانعة الشك، ونورًا باهرًا يقيكم ظلمة البُطل. تأمّلوا يقظة الربيع ومجيء الصبح، إن الجمال نصيب المتأمّلين. اصغوا لأنغام الطيور، وحفيف الأغصان، وخرير الجدول، إن الجمال قسمة السامعين. انظروا وداعة الطفل، وظرف الشاب، وقوة الكهل، وحكمة الشيخ، إنّ الجمال فتنة الناظرين. تشبّبوا بنرجس العيون، وورد الخدود، وشقيق الفم، إنّ الجمال يتمجّد بالمتشبّبين. سبّحوا لغصن القد، وليل الشَّعر، وعاج العنق، إنّ الجمال يسرّ بالمسبّحين. كرّسوا الجسد هيكلًا للحسن وقدّسوا القلب مذبحًا للحب، إنّ الجمال يجازي المتعبّدين. (جبران، مجمع، ٢٥١، ١٤)

- ما هذا الجمال؟ فقد تباين الناس بتعريفه ومعرفته مثلما اختلفوا بتمجيده ومحبته. قالت: هو ما كان بنفسك جاذب إليه، هو ما تراه وتودّ أن تعطى لا أن تأخذ، هو ما شعرت عند ملقاه بأيدٍ ممدودة من أعماقك لضمّه إلى أعماقك، وهو ما تحسبه الأجسام محنة والأرواح منحة، هو ألفة بين الحزن والفرح، هو ما تراه محجوبًا وتعرفه مجهولًا وتسمعه صامتًا، هو قوة تبتدئ في قدس أقداس ذاتك وتنتهي في ما وراء تخيّلاتك. (جبران، مجمع، ٢٦٦، ٤)

- حدّثنا عن الجمال. فأجاب قائلًا: أين تطلبون الجمال، وكيف تجدونه، ما لم يكن هو نفسه طريقكم ودليلكم؟ وكيف تتكلّمون عنه إلّا إذا كان هو ناسج كلامكم؟ يقول الحزانى والمصابون: "الجمال لطيف ووديع. فهو، كالأم الصغيرة التي كأنها خجولة بمجدها،

يسير بيننا". ويقول أهل الهوى: "لا، الجمال جبّار ومرعب. فهو كالعاصفة يهزّ الأرض تحتنا، والفضاء فوقنا". ويقول المتعبون والضجرون: "الجمال همسات ناعمة. وهو يتكلّم في أرواحنا. "صوته يستسلم لصمتنا، كضوء باهت يرتجف خوفًا من الظل". أمّا القلقون فيقولون: "سمعنا الجمال يصرخ بين الجبال، "ومع صراخه تعالى وقع الحوافر، وصف الأجنحة، وزئير الأسود". وفي الليل يقول حارس المدينة: "الجمال ينهض مع الفجر من الشرق". وعند الظهيرة يقول الكادحون وأبناء السبيل: "رأيناه يطلّ على الأرض من نوافذ المغيب". وفي الشتاء يقول قاصدو الثلوج: يجيء مع الربيع قافزًا على الجبال". وفي حرّ الصيف يقول الحصادون: "رأيناه يرقص مع أوراق الخريف، ورأينا نديف الثلج في شعره". هذا كلّه تقولونه عن الجمال، لكنكم في الحقيقة لم تتحدّثوا عنه، إنما عن حاجتكم التي لم تشبع، فما الجمال حاجة بل نشوة. ولا هو فم ظامئ أو يد ممدودة، بل قلب ملتهب ونفس مسحورة. ولا هو الصورة التي تتمنّون رؤيتها، أو الأغنية التي تودّون سماعها، بل هو صورة ترونها وعيونكم مطبقة، وأغنية تسمعونها وآذانكم مغلقة. ولا هو عصارة في غصن مجروح، أو جناح مشدود إلى مخلب، بل جنّة دائمة الازدهار، وسرب من الملائكة يرفرف أبدًا. (جبران، نبا، ٨٦، ٢)

- الجمال: جمعت الطبيعة عبقريّتها فكانت الجمال، وكان أحسنه وأشرفه ما حلّ في الهيكل الآدميّ، وجاور العقل الشريف والنفس اللطيفة والحياة الشاعرة؛ فالجمال البشريُّ سيد الجمال كلّه... لا المَثّال البارع استطاع أن يخلعه على الدُّمى الحسان، ولا للنيرات الزُّهْر في ليالي الصحراء ما له من لمحة وبهاء، ولا لبديع الزَّهر وغريبه في شباب الربيع ما له من بشاشة وطيب. وليس الجمال بلمحة العيون، ولا ببريق الثغور، ولا هَيَف القدود، ولا أسالة الخدود، ولا لؤلؤ الثنايا وراء عقيق الشفاه، ولكن شعاع علوي يبسطه الجميل البديع على بعض الهياكل البشرية، يكسوها روعة ويجعلها سحرًا وفتنة للناس. (شوقي، ذهب، ١١٠، ١)
- أصبح الجمال على الحقيقة هو علم أفراح النفس وأحزانها. (رافعي، ور، ٤٠، ١٥)
- الجمال؛ ذلك الجمال الذي يريد التعبير عن نفسه تعبيرًا صادقًا حيًّا، فيتّخذ العاشق هيأة فكر مثقلة بالآلام وتباريح الصبابة والشعر والخيال عاليًا عاليًا إلى الحكمة، أو نازلًا نازلًا إلى الرذيلة، أو هالكًا هالكًا إلى الجنون. (رافعي، ور، ١١٣، ٤)
- ليس الجمال في الحقيقة دائمًا. (ريحاني، بز، ٤٤، ٦)
- أحب من الجمال ما كان فيه شيء من القباحة، ومن الحركة في الجمال ما كان فيه كياسة وملاحة، ومن السكوت في الجمال ما كان فيه كثير من الفصاحة. (ريحاني، بز، ٥١، ٦)

جمال الأمومة

- جمال الأمومة لمحة من جمال الحياة، وشعاع من عبقريّتها وهو أحفل أيامًا، وأطول مقامًا، وأصدق أحلامًا. (شوقي، ذهب، ١١١، ١٦)

جمال المرأة

- جمال المرأة الجميلة ليس في ذات نفسه إلّا أسلوبًا من الخداع كالذي يكون في تزويق

الكلام وتمويه الحقيقة ببلاغة التراكيب؛ غير أنه أسلوب حيّ في لحم ودم، ثم تزيده المرأة بفنونها تزويرًا وتعمية؛ لأن جمالها في صورة أخرى من صوره الكثيرة هو نفسه الرّق والاستعباد محبّبًا في خلقة جميلة ليُطلب ويعشق؛ استعباد حيّ متى بدأ استمرّ يقوى ولا يضعف، وينمو ولا ينقص، ومن هذا كان قيد الجمال لا يفكُّ أبدًا إذا غُلّ به أسيره من العشّاق، بل يكسر كسرًا ويصبح فيه أمر العاشق من حبيبه كالاستقلال في الأمم المستعبدة: لا يُعطى بل يؤخذ، ولا بدّ فيه من الجرأة والمصابرة والاقتحام وسلاح من الأسلحة أيُّها كان، إما حاطمًا أو مفزعًا أو متهدّدًا أو محتالًا أو سلاح الرضا أو سلاح الثمن... وما إليها. لا بدّ من سطوة ينقلب بها الأسير المستعبد إلى أن يكون مالكًا بوجه من وجوه التملّك في تلك المنطقة الإنسانية السحرية المسمّاة في لغات الناس بالحبيب. (رافعي، ور، ٢٤٥، ٨)

جمع

- أهل اللغة يطلقون الجمع على ما يدلّ على جمع، ولو لم يقتضه القياس، كأسماء الجموع، وأسماء الأجناس الجمعية ونحو ذلك. (أتيمور، أس، ٦٩، ١٣)

جمعيات أدبية

- ممّا يحيي الآداب ويبعث همم ذويها الجمعيات الأدبية ... على أنَّ تلك الجمعيّات الأدبية انتقض حبلها وتضعضعت أركانها إذ تصدَّت لها الحكومة المحلّيّة وكانت لا تزال تترصّدها وتتجسّسَ بواطن أصحابها وتسيء الظنّ بهم فرأوا في شتاتهم خيرًا لهم. (شيخو، تادا، ٦٨، ١٦)

جمعيات إسلامية

- تجرّدت الجمعيات الإسلامية على اختلاف الأزمان والأماكن من النظامات السياسية التي تحدّد حقوق الحاكم والمحكوم، وتخول للمحكومين مطالبة الحاكمين بالوقوف عند الحدود المقرّرة لهم بمقتضى الشريعة والنظام. بل أخذت حكومتها الشكل الاستبدادي دائمًا، فكان لسلطانهم وأعوانه سلطة مطلقة، فحكموا كيف شاؤوا بلا قيد ولا استشارة ولا مراقبة، وأداروا مصالح الرعية بدون أن يكون لها صوت فيها. (قامين، أك٢، ١٦، ٣)

جمعيات طائفية خيرية

- الجمعيات الطائفية الخيرية، هذه الجمعيات، مع ما فيها من النفع، ليس من شأنها أن تسعى في التأليف بين أبناء البلاد. (بستانيس، عبرة، ١٢٣، ١٢)

جمعيات علمية وأدبية

- الجمعيات العلمية والأدبية نريد بها الجمعيات التي تشدُّ أزر العلم والأدب وتأخذ بناصر أهلهما. وهي من ثمار التمدّن الحديث في أوربا على أثر انتشار الحرية الشخصية وتأييد حقوق الأفراد. وقد اقتبسناها من الإفرنج في جملة أسباب هذه المدنية. ولم يكن منها في الأعصر الإسلامية الماضية غير ... الأسواق في الجاهلية وصدر الإسلام كعكاظ والمربد ونحوهما. وما كانوا يعقدونه من مجالس الأدب في منازل الكبراء للمساجلة أو المناشدة. وقد يكون ذلك في مجلس امرأة عاقلة أديبة. كما كانت تفعل سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة. وكان في صدر الدولة العباسية جارية شاعرة مغنّية اسمها دنانير

كان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمساجلة أو المذاكرة في الشعر. ويدخل في ذلك ما كان يقع في مجالس الخلفاء أو الأمراء من المناظرة. فهذه كلها ترفع شأن الأدب لكنها ليست من قبيل الجمعيات التي نحن في صددها. على أن المسلمين كانوا يؤلّفون الجمعيات السرية للأبحاث العلمية الممنوعة في نظر أهل الدولة. مثل جمعية أخوان الصفا في الدولة العباسية وما نسج على منوالها في المملكة الإسلامية. ومنها جمعيات سياسية تشبه الاشتراكية أو الفوضوية كالخوارج وطائفة الحشاشين أو الاسماعيلية ونحوها ممن كانوا ينقمون على أهل السيادة ويسعون في خلعهم أو قتلهم بالمكائد والدسائس أو الفتك. وكان عندهم جمعيات إنسانية أو أخوية مثل الجمعية الماسونية. ولا يبعد أنه كان لها فروع في الشرق الإسلامي. وذكر ابن بطوطة في رحلته جمعية سمّاها الأخية الفتيان لها فروع في جميع البلاد التركمانية والرومية في كل بلد ومدينة. وناهيك بالجمعيات التي هي من قبيل الطرق الصوفية ونحوها. وهذا كله يختلف عن الجمعيات التي نشأت في هذا العصر واقتبسناها من الإفرنج كما اقتبسنا منهم الشركات الاقتصادية وغيرها من الأعمال التي يتعاون فيها الجماعات للمصلحة المشتركة. وقد أصبحت هذه الجماعات تعامل معاملة الشخص الواحد وتخاطب كما يخاطب الفرد. وحدث نحو ذلك في تجريد سائر الإدارات أو المعاهد التي تسمّى باسم خاص. كالجريدة والبنك ونظارات الحكومة ونحوها فإنهم يخاطبونها كما يخاطب الفرد ويقولون مثلًا قالت الجمعية الفلانية وفعلت النظارة الفلانية. بحيث أن شخصية الأفراد ضاعت في المصلحة المشتركة. (زيدان، أدب٤، ٧٨، ١)

جملة

- الجملة هي مظهر الكلام، وهي الصورة النفسية للتأليف الطبيعيّ؛ إذ يحيل بها الإنسان هذه المادة المخلوقة في الطبيعة، إلى معاني تصوّرها في نفسه أو تصفها، ترى النفس هذه المادة المصوَّرة وتُحسُّها، على حين قد لا يراها المتكلّم الذي أهدفها لكلامه غرضًا ولكنه بالكلام كأنه يراها. ولذا كانت المعاني في كلماتها التي تؤدّي إليها كأنها في الاعتبار بقيّة من الشعاع النظري الذي اتّصل بالمادة الموصوفة، أو بقيّة حسٍّ آخر من الحواسّ التي هي في الحقيقة جملة آلات الإنسان في صنع اللغة. (رافعي، إعج، ٢٦٨، ٢)

جمهورية

- إن الحرية في هذه البلاد تساعد أعداءها على بنيها. إن الجمهورية الآن تساعد المتموّل ليظلم بماله كما كانت الملكية تساعد رجل الدولة ليظلم بنفوذه. (ريحاني، رح١، ٨٨، ٢٠)

جمهورية أريستوقراطية

- سيادة الخاصة، وسيادة الخاصة ليست من مخترعات التمدّن الحديث كما قد يتبادر إلى الذهن. بل هي قديمة جدًّا وإن اختلفت اليوم عمّا كانت عليه في التمدّن القديم من حيث قيودها وشروطها. أما في ما خلا ذلك فإن الأمم القديمة تولي حكومتها الخاصة على أشكال مختلفة أشهرها: ١ - الأريستوقراطية: وهي التي يتولّى شؤون الدولة فيها الأشراف -

وهم خاصة المملكة. ٢ - الثيوقراطية: التي تتقيّد حكومتها بالكنيسة أو ما يقوم مقامها فيكون الملك مقيّدًا بقوانينها أو شرائعها. ٣ - الهيرارشية: وهي سيادة الكهنة. وهذه الأشكال من الحكومة إما أن يحكمها الخاصة رأسًا ولا يكون عليهم ملك كما كان شأن اليونان القدماء أو أن يشتركوا مع الملك ويقيّدوا إرادته كما في الحكومة الثيوقراطية وكما هو شأن الحكومة الدستورية اليوم. الديموقراطية وهناك شكل من الحكومة يكون النفوذ فيه لجمهور الأمة نعني الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية وهي أنواع كثيرة منها: ١ - الجمهورية الأريستوقراطية وهي التي تكون السيادة فيها للخاصة من الأشراف إما بالانتخاب من الأمة أو أن يعمل الأشراف جميعًا معًا - ولا يصحّ ذلك إلّا في الدول الصغيرة أو في المدن فقط. (زيدان، مخ٢، ٨٠، ٢٤)

جمود في أحكام الشريعة

- الجمود في أحكام الشريعة جر إلى عسر حمل الناس على إهمالها: كانت الشريعة الإسلامية أيام كان الإسلام إسلامًا سمحة تسع العالم بأسره، وهي اليوم تضيق عن أهلها، حتى يضطرّوا إلى أن يتناولوا غيرها وأن يلتمسوا حماية حقوقهم فيما لا يرتقي إليها، وأصبح الاتقياء من حملتها يتخاصمون إلى سواها. (عبده، أك٣، ٣٢٣، ٢)
- الجمود في اللغة كالجمود في الشرايين يُورث الشلل. (ريحاني، بز، ١٧، ٩)

جموع التعصب

- كيف الخلاص من هذه العادات التي أثقلت أعناقنا وأطالت شقاءنا؟ وكلما هممنا بالفوز في مُعترَك الحياة تكاثرت علينا جموع التعصّب، فانقلبنا مخذولين مدحورين. قال: عليكم أن تشكوا إلى الشعب استبداد رجال التعصّب، ولكن بعد أن تعلّموا الشعب أو تُكثروا فيه عدد المتعلّمين. وأنا لي في بيتي مكان يحضره كلّ جمعة أناس يستمعون دروسي، وهم قليلون، ولكنهم مستمرّون على الحضور، ولا اقرأ لهم إلّا ما يفتح أذهانهم وينير عقولهم. (يكن، مخت، ٥٧، ٧)

جنّ

- "جن" ومشتقّاتها، فإنها تدلّ على معاني كثيرة ترجع إلى "الظلمة، والاختفاء، والجنون، والجن، والجنة". ولا يخفي ما بين هذه المعاني من التباين والتناقض. فلنتبع هذه اللفظة إلى أصلها لعلّنا نهتدي إلى تعليل هذا الاختلاف. يظهر لنا أن هذه المادة قديمة في تاريخ اللغة، بدليل وجودها في جميع اللغات السامية وأمهات اللغات الآرية. فهي في العبرانية، والسريانية على نحو ما هي في العربية لفظًا ومعنى. وفي السنسكريتية "جان" الروح وكذلك في الفارسية، ويظهر أنها حدثت والإنسان في أول أدوار حياته، أي يوم كان المغول، والآريون، والساميون، وغيرهم عائلة واحدة لأن الصينيين يدلّون على الروح بنحو هذا اللفظ أي "تسن" وأما في اليونانية، واللاتينية فتدلّ على الولادة، أو التسلسل، وهما من فروع المعنى الأصلي. و"جانا" في السنسكريتية "مسكن الأرواح، أو الآلهة" ولعلّ هذا هو الأصل في دلالة لفظ "الجنة" (الفردوس) في اللغات السامية أيضًا. ثم تنوقلت حكاية الخليفة عند الساميين أجيالًا قبل

تدوينها، فعرض في أثناء ذلك انتقالهم إلى اعتقاد التوحيد، فأثر هذا الانتقال على معنى تلك اللفظة وتحوّل إلى ما نعلمه. (زيدان، لغ، ٦٨، ١٥)

- الجن خلق خفي مستتر من عالم الغيب أثبتتهم جميع الأديان وطريقتنا فيهم هي وجوب الإيمان بكل ما أخبر الله تعالى من أمرهم في كتابه وبكل ما صحّ عن رسوله صلّى الله عليه وسلّم لمن علم به وليس منه شيء قطعي يدخل في العقيدة، ولا نزيد على ما ثبت عندنا من خبر المعصوم شيئًا. (رضا، مز، ٦٣، ١٦)

جنّة

- الخلد بالضم البقاء والدوام والجنة أي الحياة الدائمة. والأبد الزمان المستقبل. (أحدب، كش، ٣٩٥، ٢١)
- قلت (محمد رشيد رضا): إن لفظ الجنة اللغوي يشمل الجن الروحاني والجن المادي التي تسمّى المكروبات. (رضا، مز، ٦٧، ١٥)

جندي مجهول

- (الجندي المجهول) تمثال من إنكار الذات، والفناء في بقاء الجماعات، وصورة من التضحية المبرّأة من الآفات، المنزّهة عن انتظار المكافاة، وهيكل على الواجب من عظام أو رفات؛ تقرأ على صفحاته العجب العاجب تفسير الجلالين من موت وواجب. وتتنقّل من آية إلى آية، وترى كيف جرى الإيثار للغاية. وكيف سالت النفوس على جنبات الراية. (شوقي، ذهب، ٢٢، ٩)

جندية

- أما الجندية فتفسد أخلاق الأمة حيث تعلمها الشراسة والطاعة العمياء والاتكال، وتميت النشاط وفكرة الاستقلال، وتكلّف الأمة الإنفاق الذي لا يطاق؛ وكل ذلك منصرف لتأييد الاستبداد المشؤوم: استبداد الحكومات القائدة لتلك القوة من جهة، واستبداد الأمم بعضها على بعض من جهة أخرى. (كواكبي، طبع، ٢٤، ١)

جنس

- بعض القوم صرّح: بأن الفصل علّة فاعلية لحصّة النوع من الجنس، فالناطق مثلًا علّة فاعلة للحيوانية التي في الإنسان، وزعموا أنهم فهموا ذلك من كلام الشيخ ابن سيناء، وهو وَهْمٌ غير صحيح، وخبط في فهم ما رأوه من عبارات الشيخ وغيره في بيان مذهب أفلاطون وأرسطو في وجود الجنس والنوع والفصل، وليس موضع تفصيله في المنطق وإنما هو باب واسع من أبواب الحكمة الأولى يبين فيه هل للمعقولات الكلية وجود عقلي حقيقي مستقلّ عن الوجود الحسّي وليس دونه في التحقّق الوجودي؟ وأن ذلك الوجود العقلي الحقيقي ينزل إلى الوجود الحسّي في أفراد كل نوع؟ وهو ما ذهب إليه أفلاطون، أو أن ذلك الوجود الحقيقي للكليات ليس إلّا وجودًا واحدًا، وهو وجود الحصص في الأشخاص أو حصص الأجناس في الأنواع؟ فكما تقول إن النوع - وهو الحقيقة - إذا وجد في الخارج فتشخّصه هو ذلك الوجود الخاص لا أمر آخر جعلها شخصًا وبقيّة العوارض تلحقها بعد اعتبارها موجودة بذلك الوجود دون أن يكون الوجود جزءًا منها، كذلك تقول إن الناطق مثلًا هو الوجود الخاص للحيوان في الإنسان وبه صار نوعًا بدون أن يكون جزأً من الحيوان فوجود

النوع والجنس والفصول وجود واحد وهو مذهب أرسطو. (عبده، أك٢، ٤٢٩، ٢)

- الجنس في اللُّغة الضَّرب في كلِّ شيءٍ وهو أعمُّ من النَّوع. يقال: الإنسان نوع والحيوان جنس. ويراد به عند أهل العربيَّة الماهيَّة. وكلُّ ما دلَّ على شيء وعلى كلِّ ما أشبهه وبالنَّظر إلى هذا قيل اسم الجنس اسم موضوع للماهيَّة من حيث هي. والجنس عبارة عن كُلِّيٍّ مقول على كثيرين مختلفين بالأعراض دون الحقائق. وقيل أيضًا الجنس هو المقول على أفراد مختلفة من حيث المقاصد والأحكام. (شيخو، عدا، ٣٩، ١٧)

- الجنس في اللغة ما يعمُّ كثيرين. وفي الاصطلاح هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام. (شيخو، عد٢، ١٧، ٢٣)

جنسية سياسية

- تختلف الشعوب بمقوّماتها ومميّزاتها كما تختلف الأفراد. ولا بقاء لشعب إلّا ببقاء مقوّماته ومميّزاته كالشأن في الأفراد. فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقوّمات وتلك المميّزات. وهذه المقوّمات والمميّزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدّب بآدابها، والعقيدة التي يبني حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقوّمات والمميّزات. والجنسية السياسية أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه مثل ما على الآخر من واجبات اشتركا في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما. ومن الممكن أن يدوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية إذا تناصفا وتخالصا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة. فإذا لم يرتبطا بالجنسية السياسية فلا بدّ لهما - مهما طال الأمد - من أحد أمرين: أما أن يندمج أضعفهما في أقواهما بانسلاخه من مقوّماته ومميّزاته فينعدم من الوجود. وأما أن يبقى الضعيف محافظًا على مقوّماته ومميّزاته فيؤول أمره - ولا بدّ - إلى الانفصال. (باديس، أثر٣، ٣٥٢، ٩)

جنسية عربية

- اللغة العربية كانت إلى ما قبل الإسلام بعدّة قرون لغة الحرانيين، وكونهم قد حافظوا على ديانتهم القديمة وهي الصابئة، ليس معناه أنهم لم ينتموا إلى الجنسية العربية. وقد كانت أكثرية نصارى الشام عربًا غسانيين اهتدوا بهدي النصرانية. أما ابن باجة وابن رشد وابن طفيل، فلا يمكن القول بأنهم أقلّ عربية من الكندي بدعوى أنهم لم يولدوا في جزيرة العرب، وخصوصًا إذا اعتبرنا أن لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلّا بلغتها. (أفغاني، أك٢، ٣٢٣، ١٤)

جنسية قومية

- تختلف الشعوب بمقوّماتها ومميّزاتها كما تختلف الأفراد. ولا بقاء لشعب إلّا ببقاء مقوّماته ومميّزاته كالشأن في الأفراد. فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقوّمات وتلك المميّزات. وهذه المقوّمات والمميّزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدّب بآدابها، والعقيدة التي يبني حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه

في هذه المقوّمات والمميّزات. والجنسية السياسية أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه مثل ما على الآخر من واجبات اشتركا في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما. ومن الممكن أن يدوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية إذا تناصفا وتخالصا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة. فإذا لم يرتبطا بالجنسية السياسية فلا بدّ لهما - مهما طال الأمد - من أحد أمرين: أما أن يندمج أضعفهما في أقواهما بانسلاخه من مقوّماته ومميّزاته فينعدم من الوجود. وأما أن يبقى الضعيف محافظًا على مقوّماته ومميّزاته فيؤول أمره - ولا بدّ - إلى الانفصال. (باديس، أثر٣، ٣٥٢، ٣)

جهاد

- في لغة المتمدّنين الجهاد هو الحرب في سبيل الوطنية، فيقول الإنكليزي مثلًا: الجهاد هو أن نحمي بريطانيا العظمى وممتلكاتها. لا فرق إذن بين عقلية البدوي وعقلية الإنكليزي. فلماذا يُكرم هذا في جهاده ويتّهم ذاك بالوحشية؟. (ريحاني، أف، ٦٧، ١٤)
- الثبات في الجهاد ومقاومة ما يعترض الإنسان من الصعوبات يتوقّفان على ثقة المرء بنفسه. - الثقة التي تولّد الجرأة والصبر والإباء. تأكّد، يا عزيزي، أن الذين يعلّمون أنفسهم هم هم الكاسبون والاختبار الشخصي مهما كلّف يظلّ أثمن وأنفع مما نتلقّنه في المدارس أو نقتبسه من الكتب. (ريحاني، رس، ٥٩، ٤)
- جهاد جنود أميركا وفرنسا وإنكلترا في سبيل الحق والحرية بل في سبيل الإنسانية لجهاد شريف. وإن من يشارك في سحق برابرة هذا الزمان لأعظم قدرًا وأسمى منزلة من أصحاب التاج والصولجان. أما برابرة هذا الزمان فأشدّ ويلًا، يا أخي، وأكبر شرًّا من أجدادهم الهونيين لأنهم يحسنون العلوم المادية والفنون الميكانيكية. ففي سحق الألمان، إذًا نصر لا يوازيه نصر في التاريخ وفضل لا يماثله فضل في الحياة. ومجد لا يضاهيه مجد في الحروب فهنيئًا للذين يشاركون في هذا النصر وهذا الفضل وهذا المجد الأثيل. إنني أود لو كان لي أن أشاركم إخواني في هذا الجهاد فألبس ثوبًا خاطته يد الديموقراطية وأحارب تحت علم نسجته المساواة وأنارته الحرية بنجومها، ومهما كانت مشقّات حياة الجندي وأخطارها فشرف الجهاد يزيل شيئًا منها، جعلكم الله ممّن يشاهدونه وينالونه. أما نحن أخوانكم فعلينا أن نحسن غير الكلام، علينا ألّا ننساكم، بل على السوريين المقيمين في أمن وسلام واجب مقدّس نحو أخوانهم المحاربين، المفادين بأرواحهم في سبيل الحق والحرية، بل في سبيل كل واحد منّا. (ريحاني، رس، ١٧٧، ٣)

جهاد أقدس

- الجهاد الأقدس، الجهاد في سبيل الوطن العربي، والوحدة والسلم، والرقي والعمران. (ريحاني، رس، ٤٠٥، ١٥)

جهاد دعاة الاستقلال والإصلاح

- الجهاد الذي يخوض غمراته دعاة الاستقلال السياسي والإصلاح المدني لا يتمّ لهم النظر فيه، ولا يتّسق أمره وتثبت بوانيه، إلّا بالتعاون والتظاهر مع دعاة الإصلاح الديني، وقد كثر

جنده المستقلّون في فهم الإسلام في الأزهر وغيره من القطر المصري وفي سائر الأقطار الإسلامية وهم منذ سنين يفكّرون في تكوين وحدتهم وتنظيم حزبهم، فإذا وجدوا من زعماء الأحزاب المدنية رغبة في الاتحاد بهم والتعاون معهم، ظهر لهؤلاء من قوتهم في الرأي، وتأثيرهم في الشعب، بألسنتهم الخاطبة، وأقلامهم الكاتبة، ما لم يكونوا يحتسبون. (رضا، تم١، ١٥، ١١)

جهاد روحي

- الجهاد الروحي لأشرف وأنفع من الجهاد المادي. إن المقاومة السلبية السليمة، خصوصًا عند الشعوب المستضعفة الفقيرة، هي خير من غيرها وأولى. أوصيكم بأن تجاهدوا الحكومات المنتدبة والحكومات الظالمة جمعاء، جهادًا روحيًّا سلميًّا. شقّوا عصا الطاعة، أعلنوا المقاطعة والإضراب، لا تدفعوا الضرائب والرسومات، رحّبوا بالسجون وبالقصاص في سبيل الحق والحرية. (ريحاني، موا، ٣١١، ٥)

جهل

- ما استحكم الجهل إلّا وتفرّقت الكلمة. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ١٥)
- يعالج مرض الجهل بالتعلّم ومرض البخل بالتسخّي ومرض الكِبر بالتواضع ومرض الشره بالكفّ عن المشتهى تكلّفًا. وكما أنه لا بدّ من الاحتمال لمرارة الدواء وشدّة الصبر عن المشتهيات لعلاج الأبدان المريضة فكذلك لا بدّ من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلب، بل أولى، فإن مرض البدن يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت أبد الآباد وبالجملة فالطريق الكلّي في معالجة القلوب هو سلوك مسلك المضادّة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢، ١١)
- لما كان الحق هو الوجود من كل جهة، والجهل عدم محض، فيستحيل عليه الجهل ويجب له العلم. فهو العالم بذاته لذاته وكل ما نشأ عن ذاته. (رضا، تم٢، ١٥، ٢)
- إن الجهل والخوف توأمان أمهما العبودية وأبوهما الظلم. وإن عقلية الأسرة كلها لعقلية العبيد. وما أدراك ما عقلية العبيد. إنها لتبدو في السيد وفي المسود - في الوزير وفي الحقير - في المؤمن اللابس العمامة أو البرنيطة، وفي رئيسه الرافل بالدمقس أو بالأرجوان: أنا سيدك، وهذا نيري على رقبتك. ثم يقول لمن هو أرفع منه: - أنت سيدي، وهذا نيرك على رقبتي. سبحان من جعل النير رمز المساواة. ومرحبًا بمن جاء يُكسِّر الأنيار، ويحرّر العبيد. (ريحاني، تص، ٢١، ٧)
- إذا ما بحثنا أسباب التقهقر في الأمم الشرقية إجمالًا نجد أهمّها في ثلاثة: هي الجهل، والكسل، والادعاء. الجهل أولًا وهو الظلمة بعينها. الجهل هو الظلم وهو العبودية. هو التعصّب والخرافة. هو الطاعة العمياء والأثرة الأثيمة. هو الخوف، والجبن، والمذلّة. الكسل ثانيًا وهو الجمود بعينه. الكسل هو القناعة والفقر. هو المرض والشقاء. هو الخداع، خداع النفس، والغبن، والخمول. أما الادعاء وهو ثالث هذه الآفات فهو في تلك المظاهر الاجتماعية التي تكاد تكون محض شرقية، أي مظاهر الفخفخة والأبّهة والمجد الباطل. الادعاء، إنما هو في الألقاب التي

نتعشّقها، وفي المقامات التي نقدّسها، وفي الوجاهات التي نبذل من أجلها المال والشرف، وفي العظمة الجوفاء التي يرتدي كل رئيس رداءها وإن كان باليًا مرقّعًا. (ريحاني، تص، ٢٩، ١٤)

- الجهل عدوّ الله والمتاجرون بالجهل لا يعقلون ولا يخف شرّهم في كل بلد. (ريحاني، رس، ٤٠٣، ٨)

- إن الجهل في كثير من الأمور سعادة. وما تنديد الأدباء وتعنيفهم إلّا من قبيل العادة أو هو ضرب من ضروب البلادة. فقد اعتاد أكثر كتابنا اتهام الجهل بكل الرذائل والشرور. حتى لقد ينسبون كل جديد من القول إلى الغرور وكل خروج عن المألوف إلى التمرّد والفجور. لنرفق بجهل الإنسان ولا سيّما إذا كان من نوع الجهل الذي يولّده العرفان. فلهذا الجهل حسنات لا ينكرها إلّا الجهلاء والأدباء الأدعياء ولا يقدّرها إلّا الذين سلكوا طريق المعرفة فأدركوا بالمقابلة والمقارنة ما لا يدرك بسواهما. (ريحاني، رح١، ٦٤، ١٠)

- الجهل أولًا وهو الظلمة بعينها. الجهل هو الظلم وهو العبودية. هو التعصّب والخرافة. هو الطاعة العمياء والأثرة الأثيمة. هو الخوف، والجبن، والمذلّة. (ريحاني، موا، ٢٦٤، ١٩)

جهل الأمم السالفة

- لم يكن جهل الأمم السالفة في الأزمان القاصية قاصرًا على فساد ما يعتقدون وما يتخيّلون بل كانوا أيضًا بمعزل عن معرفة ضروريات المعيشة كبناء المساكن ونسج الملابس وزراعة الأرض، حتى أنهم كانوا يهيمون على وجوههم في الأجمات ويستترون بجلود ما يقتلونه من الحيوانات ويتغذّون من بعض الفاكهة والنبات ويأوون إلى سقائف مصنوعة من أغصان الأشجار وإلى بعض الكهوف والمغارات. واستمرّوا على ذلك المدد الطويلة حتى ظهرت الصنائع والفنون شيئًا فشيئًا على توالي الأيام فأخذ الناس على التدريج في التمدّن والحضارة والعمران إلى أن وصلوا إلى ما هم عليه الآن. (الأزهري، تم، ٤، ١٢)

جوارٍ وبنات

- كان للعرب تماثيل خاصة بصبيانهم يسمّونها بالجواري والبنات، كما في قول امرئ القيس:

عهدتني ناشئًا ذا عزّة ... رَجِلَ الجمّة ذا بطن أقبْ

أتبع الولدان أرخي مِئزري ... ابن عشر ذا قُرَيْط من ذهب

وهي إذ ذاك عليها مئزر ... ولها بيت جوارٍ من لُعَب

وفي "القاموس": "البنات: التماثيل الصغار يلعب بها" ... وفي باب أحكام الحسبة من "الأحكام السلطانية" للماوردي، ما يدلّ على أن لعب الأطفال كانت لها سوق خاصة تباع فيها. (أتيمور، تص، ٨٢، ٢)

جواز الربا

- إن أهل "بخارى" جوّزوا الربا لضرورة الوقت عندهم، والمصريون قد ابتلوا بهذا فشدّد الفقهاء على أغنياء البلاد فصاروا يرون أن الدين ناقص، فاضطرّ الناس إلى الاستدانة من الأجانب بأرباح فاحشة استنزفت ثروة البلاد وحوّلتها للأجانب، والفقهاء هم المسؤولون عند الله تعالى عن هذا وعن كل ما عليه الناس من مخالفة الشريعة، لأنه كان يجب عليهم أن

يعرفوا حالة العصر والزمان، ويطبّقوا عليه الأحكام بصورة يمكن للناس اتّباعها، لا أنهم يقتصرون على المحافظة على نقوش هذه الكتب ورسومها ويجعلونها كل شيء، ويتركون لأجلها كل شيء. (عبده، أك٣، ١٩٧، ٣)

جواهر

- من المقرّر أن الجواهر ليست متماسّة بحيث لا يبقى بينها بُعد ومسام. وسببه على هذا الرأي ما قرّرناه من التقاء الحركات البسيطة الفضائيّة وهو لا يُتصوَّر إلّا إذا كان التلاقي من كل جهة كأن الجوهر مركز كرة. (زهاوي، كك، ٨٧، ١٤)
- كما أن البروتوبلاسما تمثّل ما تغتذي به وتصيّره بروتوبلاسما مثلها، كذلك الجواهر تغتذي بالفضاء الذي تحلّ فيه وتمثّله بنفسها. وكما أن البروتوبلاسما متحرّكة كذلك الجواهر متحرّكة. وكما أن البروتوبلاسما تعيش مجتمعة كذلك الجواهر تتجاذب فتجتمع. والفرق أن البروتوبلاسما تتكاثر بالتمثيل والجواهر لم يُعرف فيها هذه الحالة ولعلّها في كثرتها هذه متكاثرة عن قلّة، فيكون هذا الدور دور نموّها، كما أن البروتوبلاسما تكثر وتقلّ حسب اختلاف الأحوال. (زهاوي، كك، ٩٣، ١٣)
- قد ثبت أن الجواهر متحرّكة دائمًا، وأن الجوهرية قائمة بالامتداد. وحيث لا امتداد غير ما للفضاء فالجواهر عين الحركة فهي قوة. فهذه القوة لا تخلو: إما أن تبقى ثابتة في كل جوهر لا تتعدّاه، أو أنها تنتقل من جوهر إلى آخر بمعنى أن القوة المحصلة للجوهر تذهب فتحصل جوهرًا آخر ويأتي مكانها قوة أخرى من جوهر آخر فيقع تبادل عمومي ومستمرّ بين الجواهر، أو أن القوة المحصّلة للجوهر تذهب إلى الحالة البسيطة ويأتي مكانها قوة أخرى من الفضاء تشكله. فهذه ثلاثة وجوه. (زهاوي، كك، ٩٨، ٢)
- الجواهر لا تتركّب من جواهر بل إنها مركّبة من أشياء غير الجواهر هي الحركات البسيطة والجوهرية إنما تحصل بعد التركّب. وحيث أن التباين في المركّبات أمر شائع فهذه الجواهر متباينة وتباينها مسبّب عن كميّة الحركات المؤلّفة لها وكيفيّة تأليفها واختلافها في شدّة الحركة والبطوء. (زهاوي، كك، ١٣٧، ١)
- إن الجواهر كأنها أكرٌ، والحركات البانية لها خيوط ملتفّة فيها، والخيط الخارج من أحدها داخل في أول ما يحاذيه من سائر الجواهر والخارج من الذي يحاذيه داخل فيه. (زهاوي، كك، ١٣٨، ٩)
- كيفما حصلت الجواهر فإن قواها التي هي من إيجاب وجودها فعلت فيها فحركتها حركات مختلفة واجتمعت أخيرًا حسب نواميس تلك القوى كتلًا عظيمة جدًّا هي السدام في الأصل. وتكاثفت هذه رويدًا رويدًا حتى زاد الفراغ بين سديم وآخر، ثم حصل في كل سديم مراكز هي الشموس أو أمهاتها وانفصلت من الشموس سيّارات ومنها أقمار، فتنير هذه الشموس وتضطرم زمانًا متناهيًا حسب طول دورها بسبب حركة أجزائها. وبعدما تصل عليه نهاية ما تصله من الحرارة والنور تأخذ بالتبرّد والانطفاء شيئًا فشيئًا. وبعد أن يعمّ البرد أركانها وأطرافها تبدأ لأسباب أكثرها مجهول تتصادم فتضطرم ثانية وتعود إلى ما كانت عليه من الحالة الغازيّة. (زهاوي، كك، ٢٠٦، ١٤)
- إن الجواهر حلقات زوبعية في الأثير بناءً على

رأي "طمس"، أو مجتمعات حركات بسيطة في الفضاء كما ورد في خاطري. فإذا صحّ أحد هذين الرأيين كانت جواهر الأجسام في تبدّل دائم ومتّصل كأن لا تبقى في آنين على حالة واحدة. وأما العينيّة فهي لأن الحركات المؤلّفة بها إذا ذهبت أتى مكانها حركات أخرى مثلها تمامًا فيُظَنّ أن الجواهر ثابتة. نعم إنها لم تتبدّل ولكن أجزاءها أعني الحركات المؤلّفة لها تتبدّل دائمًا كما أن الحيوان باقٍ مدة حياته وموادُّه المؤلّفة له في تبدّل مستمرّ. وتبادل الأجزاء هذا عامّ لكل جسم ومادة في الكون فلا يشذّ عنه شيء. (زهاوي، كك، ٢١٦، ١١)

- يقول الأشاعرة: إن العالم يتألّف من أشياء اصطلحوا على تسميتها بالجواهر. وهي أجزاء متناهية في الصغر بحيث لا تقبل التجزّؤ والانقسام. وبما أن خلق الله للحوادث مستمرّ غير منقطع، فإن عدد الجواهر لا يمكن أن يكون متناهيًا. ففي كل لحظة يخلق في الوجود جواهر جديدة. وهكذا يصبح العالم في نموّ مستمرّ كما جاء في الكتاب الكريم ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ (فاطر: ١). (إقبال، تد، ٨١، ١٩)

جواهر الأجسام

- إن الجواهر حلقات زوبعية في الأثير بناءً على رأي "طمس"، أو مجتمعات حركات بسيطة في الفضاء كما ورد في خاطري. فإذا صحّ أحد هذين الرأيين كانت جواهر الأجسام في تبدّل دائم ومتّصل كأن لا تبقى في آنين على حالة واحدة. وأما العينيّة فهي لأن الحركات المؤلّفة بها إذا ذهبت أتى مكانها حركات أخرى مثلها تمامًا فيُظَنّ أن الجواهر ثابتة. نعم إنها لم تتبدّل ولكن أجزاءها أعني الحركات المؤلّفة لها تتبدّل دائمًا كما أن الحيوان باقٍ مدة حياته وموادُّه المؤلّفة له في تبدّل مستمرّ. وتبادل الأجزاء هذا عامّ لكل جسم ومادة في الكون فلا يشذّ عنه شيء. (زهاوي، كك، ٢١٦، ١٤)

جواهر فردة

- إن الجواهر الفردة لكونها لا تنهدم بوسائط البشر فهي صلبة لأن الحركات البسيطة البانية لها لا تنفصل الواحدة عن الأخرى. فالجوهر الفرد جوهر فرد كيفما فعلت به، وإذا أمكن أن تنفصل الحركات المذكورة خرج الجوهر عن الجوهرية. (زهاوي، كك، ٩٦، ١٦)
- الجواهر الفردة لكون قطرها أصغر من قطر موج النور جدًّا لا يمكن أن نراها مستقلّة حتى نحسّ بحركتها على وجه الانفراد، وإنما نعلم ذلك بطريق الاستدلال والاستنتاج. (زهاوي، كك، ٩٩، ٨)

جواهر المادة

- إن جواهر المادة تتبادل القوى بينها. فإذا كان جسم قريبًا من جرم كبير فهو يرسل إليه ما عنده من القوى ويرسل الجرم الكبير ما عنده منها. أما ما يرسله الجسم الصغير من القوة فهو إذا خرج من الجهة المقابلة من الجرم دفع الأثير فردّ الأثير الفعل للجرم ودفعه إلى الجسم. ولما كانت قوة الجسم هذه قليلة فهي لا تفعل بالأثير فعلًا كبيرًا ولا يردّ الأثير إليه فعلًا يعتدّ به. وأما ما يرسله الجرم الكبير إلى الجسم الصغير من القوة فهو إذا خرج من الجسم في الجهة المقابلة فعل لكثرته بالأثير فعلًا ذريعًا فردّ الأثير إليه الفعل فتحرّك الجسم نحو الجرم. ومما

يساعد على ظهور هذا الردّ أن الجسم لصغره ينفعل به أكثر مما ينفعل الجرم الكبير، فيتحرّك نحو الجرم الكبير أكثر من حركته إليه. ولما كان فعل الكبير بالصغير متّصلًا يزداد الصغير حركة إلى الكبير بطول المدى. (زهاوي، جت، ٤٤، ١٧)

- أنا أفرض (الزهاوي) جواهر المادة مجتمع قوى تدخل فيها وتخرج على الدوام كما صرحت بذلك قبل ١٧ سنة في كتابي "الكائنات"، قبل أن يشيع مذهب الوحدات الكهربائية. أما الآن فقد سمّى العلماء هذه القوى بالإلكترونات، وقالوا: إنها هي الكهربائية. ونحن نجاريهم ونقول إن المادة مجموع إلكترونات مرتبط بعضها ببعض، ونزيد قائلين إن هذه الإلكترونات كرات صغيرة جدًّا أو حلقات تدور على نفسها كما تدور أجرام السماء. وإذا تقابلت كرتان أو حلقتان فإما أن تختلف حركتهما أو تتماثل. فإذا اختلفت الكرتان أو الحلقتان في حركتهما اشتركت حركتاهما في الملتقى فتباعدتا كما يظهر لمن يدير كرتين أو حلقتين إلى جهتين مقابلتين أو إلى جهة واحدة ويمعن نظره في حركتيهما. والمادة مدفوعة من الأثير المحيط بها من كل جهة ومقاومة له بما ترسله من الإلكترونات، وهذه الإلكترونات هي الكهربائية، وأنت تعلم أن الكهربائيتين إنما تختلفان لاختلاف جهة وحداتهما عند الحركة. (زهاوي، زد، ١٢٨، ٧)

- لقد تبيّن من مباحث السبكترسكوب إن جواهر المادة في اهتزاز دائم فإذا كان امتدادها ليس ذاتيًا لها بل آتيًا من الفضاء المتكيّف بها لم تكن في ذاتها إلّا حركات مجرّدة عن كل بعد وامتداد، وإذ ذاك فهي عرض قائم بالفضاء كما أن اللون عرض قائم بالجسم الملوّن. وبما أن اللون في الأجسام الملوّنة نور منعكس عن سطحها بعد وقوعها عليه من جسم منير بالذات فهو تأثير خصوصيّ للجسم في الجسم. فكذلك المادة في البُعد التي هي فيه يقتضي أن تكون نتيجة تأثير الفضاء في الفضاء على كيفية نجهلها. (زهاوي، كك، ٧٠، ١١)

- لا شبهة في أن جواهر المادة مهما تباعدت لا يبطل تجاذبها، وإن كانت المسافة بينها ربوات الملايين من الأميال والأجسام النيّرة تبعث من نورها وحرارتها إلى غيرها من الأجرام البعيدة جدًّا. وكذلك بين الأجرام تبادل كهربائي كما هو المظنون قويًّا. (زهاوي، كك، ٧٦، ١٢)

- تقدَّم أن جواهر المادة في اهتزاز مؤيّد بمباحث السبكترسكوب. فهي متحرّكة على الدوام والسكون غير متصوَّر لها لأنه ينافي حالتها التي هي عليها. فإذا سكنت بطل وجودها إذ أن السكون يناقض الحركة فلا يجتمعان وإذ هي من إيجاب ذات الجوهر فلا تنفكّ عنه وتصوّر السكون للجوهر تصوّر عدمه. ولذلك فمن المحال أن يكون جوهرًا ساكنًا. وأمَّا ما نشاهده من سكون الأجسام فهو نسبي وظاهري وإلّا فلا سكون في الحقيقة. وكما أن الحركة والوجود واحد كذلك السكون والعدم أخوان. (زهاوي، كك، ٩٩، ١١)

- لا شكّ أن جواهر المادة تتجاذب دائمًا وأن البعد وإن أضعف جاذبتها لا يفنيها تمامًا، وإن ضعف القوة بالبعد مبنيٌّ على انتشارها في فسحة أعظم، فلو أمكن حصرها وحفظها في خط واحد لبقيت على شدّتها مهما طال البعد بين المتجاذبين، وإن تجاذبها هذا ناموس عام

لا يشذُّ عنه جوهر من جواهر المادة في العالم. (زهاوي، كك، ١٣٣، ١١)

- إن جواهرها (المادة) ناشئة عن قوى الفضاء البسيطة التي لا تُحَسُّ لنا كأن تتلاقى قوى امتداداته فتحصل منها مجتمعات تتوارد القوى المذكورة إلى مراكزها وتتشارد هي الجواهر الفردة. ولا يتمُّ بناء الجوهر الواحد منها إلَّا بقوى فسحة كبيرة منه. (زهاوي، كك، ١٥٢، ٢)

جواهر معدنية

- قال الزويني: الجواهر المعدنيّة كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلّا القليل. فمن الحكماء من كان له عناية بالبحث عنها فاستخرج خاصّيّة بعضها. وعددها نحو من سبعمائة صنف. فأوردنا طُرَفًا منها. وما فيها من الخواصّ العجيبة. فمن المعادن ما هو صلب لا يذوب بالنّار البتّة بل ينكسر بالفاس كأصناف اليواقيت. ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء كالأملاح والزّاجات. ومنها ما هو نبات كالمرجان. ومنها ما هو من الحيوان كالدُّرّ واللآلئ. ومنها ما هو متولّد في الهواء كالرجوم. ومنها ما ينعقد في الماء. ومنها ما بينهما ألفة كالذّهب والألماس. ومنها ما بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فإنَّ بين هذين الحجرين ميلًا شديدًا. فإذا شمَّ الحديد رائحة المغناطيس يذهب حتّى ينتزق به ويمسكه. ومنها ما بينهما مخالفة كالسُّنباذج وسائر الأحجار فإنّه يحكُّها ويجعلها ملسًا. وكالألماس وبقيّة المعادن فإنَّ الألماس يقهر سائر الأحجار. ومنها ما فيه قوّة منظّفة كالنُّوشادر فإنّه ينظّف سائر الأحجار من الوسخ. (شيخو، مجن١، ١٦٦، ٤)

جودة الرأي

- في جودة الرأي . . . يقال هذا رأي سديد، ورأي أسدّ، ورأي صائب، وصواب على الوصف بالمصدر، ورأي أصيل، ثاقب، بازل، جزل، نضيج، مختمر، وأن فلانًا لذو رأي رميز، ورأي رزين، ووزين، وجميع، ومستجمع، وحصيف، ومستحصف، وأنه لجيّد الرأي، ومحكم الرأي، ومحصد الرأي، ومسدَّد الرأي، وموفَّق الرأي، ونجيح الرأي. (أيازجي، نج٢، ٩٢، ٤)

جور

- الجور وهو الخروج عن العدل في جميع الأمور كأخذ الأموال من غير وجهها الحلال والمطالبة بما لا يجب من الحقوق وفعل الأشياء في غير مواضعها ولا أوقاتها ولا على القدر الذي يجب لها وعلى الوجه الذي يستحبُّ فيها ومن قبيل ذلك السَّرف والتَّبذير أيضًا. (شيخو، عدا، ٧٣، ١٨)

جوهر

- الجوهر قسمان ما يتّصف بمدركات الحسّ الظاهر وهو المادة وما ليس كذلك وهو المجرّد. ومثال الأول الجسم الطبيعي. ومثال الثاني النفس الناطقة. (حوراني، حق، ١٠٧، ١٥)

- (الجوهر). أصل الجوهر وهو الدُّرُّ على ما قيل أن حيوانًا يصعد من البحر على ساحله وقت المطر ويفتح أذنه يلتقط بها المطر. ويضمُّها ويرجع إلى البحر فينزل إلى قراره. ولا يزال مطبقًا أذنه على ما فيها خوف أن يختلط بأجزاء البحر. حتّى ينضج ما فيها ويصير درًّا (للأبشيهي). هذا الرأي لقدماء الطبيعيين

كارسطاطاليس وغيره وهو اليوم متروك والصواب أنَّ الدرّ يتركَّب كما الأصداف من الماء ومن بعض الموادّ الآليَّة مع كربونات الكلسيوم تفرزها حيوانات مائيَّة فإذا نضجت وجمدت صارت درًّا. (شيخو، مجن١، ١٨٦، ٣)

- إن كل جوهر مؤلَّف من ربوات الملايين من خيوط الحركات البسيطة البانية لها واردة وشاردة فيه من غير أن يمس أحدها الآخر. وكانت الفسيحات بين خيط وخيط بالنسبة إلى ثخن الخيط كالفسحات بين جوهر وجوهر بالنسبة إلى حجومها لم تقدر أن تتصوّر مقدار امتداد ثخن تلك الخيوط. وجلّ ما تتصوّره هو أن ثخن تلك الخيوط أقلّ الامتدادات. (زهاوي، كك، ٣٣، ١٤)

- إن عدم انقسام الجوهر ليس دليلًا على عدم قبوله للفناء، وذلك لأن الجوهر الذي لا يقبل الانقسام، كما يلاحظ "كنط" نفسه، قد يتلاشى إلى العدم شيئًا فشيئًا كما تتلاشى صفة أو كيفية قوية، أو قد ينقطع عن الوجود بغتة. على أن هذه النظرة الساكنة إلى الجوهر لا يمكن أن تكون ذات فائدة سيكولوجية. فأولًا، من الصعب اعتبار عناصر تجربتنا الشعورية كيفيات لجوهر نفسي بالمعنى الذي نريده مثلًا من قولنا إن ثقل الجسم المادّي هو كيفية ذلك الجسم. فالملاحظة تظهر التجربة أحوالًا خاصة من الإضافات والنسب وهذه الأحوال بوصفها هذا يكون لها وجود معيّن خاص بها، وهي كما لاحظ "ليرد" Laird في دقّة - "تنشئ عالمًا جديدًا، لا مجرّد سمات جديدة لعالم قديم". وثانيًا إذا اعتبرنا التجارب كيفيات فلا نستطيع أن نعرف كيف تلحق بجوهر النفس بحيث لا تنفصل عنه. وهكذا نجد أن تجربتنا الشعورية تعجز عن أن تزوّدنا بمفتاح إلى النفس باعتبارها جوهرًا روحيًّا؛ وذلك لأن المسلّم به فرضًا أن الجوهر الروحي لا يكشف عن نفسه في التجربة. (إقبال، تد، ١١٦، ٢)

جوهر الدين

- إن روح الفلسفة هي روح البحث الحرّ، تضع كل سند موضع الشكّ، ووظيفتها أن تتقصّى فروض الفكر الإنساني التي لم يمحّصها النقد إلى أغوارها. وقد تنتهي من بحثها هذا إلى الإنكار، أو إلى الإقرار في صراحة بعجز التفكير العقلي البحت عن اكتناه الحقيقة القصوى. أما جوهر الدين فهو - على عكس هذا - الإيمان. والإيمان كالطائر يعرف طريقه الخالي من المعالم غير مسترشد بالعقل. وفي هذا يقول شاعر الإسلام الصوفي العظيم: "العقل يترصّد قلب الإنسان النابض ويحرمه ذلك الزخر من الحياة الكامنة فيه". (إقبال، تد، ١، ١٤)

جوهر فرد

- الجوهر الفرد عند القائلين به أصغر الأجزاء التي تنتهي إليه قسمة الجسم البسيط، وماديُّو هذا العصر يعتقدونه أصل الأصول وأنه أول مبادئ السموات والأرض. وقالوا بذلك اتّباعًا لبعض الأقدمين من فلاسفة اليونان. (حوراني، حق، ١١٠، ٩)

- من المعلوم أن الأجسام الحارة تشع حرارة فتبرد أي أن دقائقها تكون في حالة الحركة فتضعف رويدًا رويدًا. لكن الجوهر الفرد ليس كذلك لأنه إذا خسر شيئًا من حركته خسر ما هو

لازم لقوامه فينحل إلى الأجزاء المؤلَّف منها فهو ليس شيئًا عديم التغيّر كما كان يظنّ بل فيه ما يدعو إلى انحلاله إلى الإلكترونات المؤلَّف منها وهذا الفعل بطيء جدًّا. وقد ثبت ذلك بالامتحان. (زهاوي، جت، ٥٣، ١٢)

- خذ حبة رمل وجبلًا واقسمهما في عقلك، فلأن كانت أجزاء كل منهما غير متناهية كان الواحد بقدر الآخر وهو لا يُعقل. فليس كبير الشيء مثل صغيره وإن كان الصغير ينتهي في تجزيه إلى أجزاء لا تتجزّأ قبل الكبير وكان الكبير يتناهى بعد زمان مثله كان كل منهما محتويًا على أجزاء متناهية عددها في الصغير أقلّ كثيرًا منه في الكبير وهو موافق لقصد العقل. إلّا إنّا نلتفت إلى واحدة من هذه الأجزاء المنتهية في القسمة ونضعها بين جزئين آخرين فهي تلاقي بطرف منها الواحدة وبطرف آخر الأخرى فتكون بذلك ذات امتداد وما كان له امتداد فهو قابل للقسمة. فالجوهر الفرد منقسم. (زهاوي، كك، ٦٤، ١٧)

- الجوهر الفرد مجموع حركات بسيطة تخرج منه حركات بقدر ما يدخل فيه وكل حركة تدخل في بنائه فهي تدور فيه دورة أو أقل أو أكثر حسبما تقدّم، فيلتفّ بعضها على بعض ثم تخرج. ويشبه الجوهر الفرد بذلك الأكرة وهذه الأكرة لا تستقرّ مكانها بل تتحرّك على الدوام وحركتها من اقتضاء أجزائها أعني الحركات المشكّلة لها وتتجاذب فتتحرّك برمتها فكأنها تتدحرج ولكن لا كتدحرج الأكر الحقيقيّة فإن هذه عندما تتجاذب لا تدور برمتها بل دور كل حلقة من الحركات الدوّارة فيها مستقلة عن الحلقات الأُخَر من غير أن تدور نفس الأكرة مع جواز دوران نفس الأكرة أيضًا بسبب دوران الحلقات فيها. (زهاوي، كك، ٨٤، ٦)

- حيث إن كل جوهر فرد مبنيٌّ من نوعين مختلفين من الحركات، كان لا محالة ذا قوتين متضادتين هما الجذب والدفع فلا ينفك عنهما لأن الشيء لا يمكن أن يفارق أجزاء بنائه. وما كان وجوده عبارة عن حركتين مختلفين كان بالطبع مهتزًّا اهتزازًا دائمًا كما ثبت ذلك للجواهر من مباحث السبكترسكوب. وانتقال القوى من جرم إلى آخر ناشئ عن حركات جواهرهما المتبادلة. والقول إن الجواهر مهتزَّة فينتقل اهتزازها إلى الأثير وهو يهتزّ به وينقله إلى غيرها لا يظهر به سبب اهتزاز الجواهر في الأصل. (زهاوي، كك، ١٥٣، ١٠)

- إن قطر موجة النور والحرارة أطول من قطر الجوهر الفرد. وعلى هذا فلا يمكن أن يخرج من باطن كل جوهر فرد موجة تامة من الحرارة مثلًا، بل إن حركات كثيرة تخرج من جواهر متعدّدة ومجتمعة دفعة واحدة فتكون موجة. (زهاوي، كك، ١٥٤، ١٤)

- إن الجوهر الفرد له وضع لا يشغل مكانًا. (إقبال، تد، ٨٢، ١٤)

- الجوهر الفرد له من صفات السلب والوجوب ما لا يحصى عدده، وهي توجد في أزواج متقابلة كالحياة والموت، والحركة والسكون، ولا يكاد يكون لها مدة زمانية. وهذا القول ينشأ عنه نتيجتان: الأولى: أنه ما من شيء له طبيعة الثبات. الثانية: إن هناك نوعًا واحدًا من الجواهر، بمعنى أن ما نسمّيه الروح إما أن تكون جوهرًا لطيفًا، وإما أن تكون عرضًا لا غير. (إقبال، تد، ٨٣، ١٦)

جوهر النفس

- لا أحد من الفلاسفة قدر أن يقول ما هو جوهر النفس. وسيبقى هذا الأمر مجهولًا. وأن القول بنفس بدون جسد ضرب من الهذيان، فالنفس والجسد متّصلان غير منفصلين وليس من مرشد إلى المعرفة أصحّ من الحواس... ولا يمكن تجريد المادة والقوة إلّا بالعقل، وأما في الواقع فهما شيء واحد وبناء عليه فالمادة قادرة أن تحس. (شميل، نشو١، ٢٠٦، ٦)

جوهر وعرض

- الجوهر والعرض، ألفاظ اصطلاحية، لمعان محصّلة عند أرباب العرف، يستحيل أن يكون الباري أو صفاته داخلًا تحت مفهوم واحد منهما. وإلّا فإن أريد من الجوهر: القائم بذاته، ومن العرض: القائم بغيره، لكان الباري جوهرًا، وصفاته عرضًا. ولا منع إلا من جهة الإطلاق الشرعي حينئذٍ. (أفغاني، أك١، ٣٩٨، ٢٥)

جوهرية

- قد ثبت أن الجواهر متحرّكة دائمًا، وأن الجوهرية قائمة بالامتداد. وحيث لا امتداد غير ما للفضاء فالجواهر عين الحركة فهي قوة. فهذه القوة لا تخلو: إما أن تبقى ثابتة في كل جوهر لا تتعدّاه، أو أنها تنتقل من جوهر إلى آخر بمعنى أن القوة المحصلة للجوهر تذهب فتحصل جوهرًا آخر ويأتي مكانها قوة أخرى من جوهر آخر فيقع تبادل عمومي ومستمرّ بين الجواهر، أو أن القوة المحصّلة للجوهر تذهب إلى الحالة البسيطة ويأتي مكانها قوة أخرى من الفضاء تشكله. فهذه ثلاثة وجوه. (زهاوي، كك، ٩٨، ٢)

- الجوهرية يجوز أن تكون قديمة بقدم القوى الفضائية وأن تكون حادثة منها على سبيل الدور، كأن تتركّب القوى المذكورة في كل أنحاء الفضاء فتحصل الجواهر لكل المادة وتتركّب هذه فتحصل المركّبات المختلفة متفاعلة فيما بينها ومترقية كل منها عن أبسط منه في زمان طويل جدًّا هو مدة دورها إلى أن تعود لأسباب مجهولة فيها إلى الانحلال فترجع إلى الحالة البسيطة الأصليّة وتضمحلّ كل الأجرام، لا أنها تنعدم فتخرج من الوجود بل ترجع إلى الحالة البسيطة الأولية وتبدأ ثانية بالتركّب كالأول وهكذا إلى غير النهاية. (زهاوي، كك، ١٥٤، ١)

جيّد

- الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبَّر بها عن الصحة، فيتساوى حينئذٍ الجيّد والصحيح، إلّا أن المحقِّق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيّد إلّا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردّد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذٍ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ. وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن، لصلاحيتهما للاحتجاج؛ ويستعمل أيضًا في ضعيف يصلح للاعتبار. ... وقد عرَّف الحافظ ابن حجر المقبول في شرح النخبة بالذي يجب العمل به عند الجمهور، والمراد بالذي لم يرجَّح صدق المُخبِر به. (القاسمي، قو، ٨٨، ١٣)

ح

حائطية

- ستور كانت لأهل المغرب تسمّى بالحائطية لتعليقها بالحيطان للزينة، آثرنا الإشارة إليها، وإن لم يفصح التاريخ عن تصويرها. وقد أطنب صاحب "نفح الطيب" في وصفها، ووصف تطاريزها ونقوشها، وما كان يكتب عليها من الشعر. بل ذكر من صناعات مالقة الحصر المبهجة للبصر التي تغلّف بها الحيطان. ولا يبعد أن يكون تعليق الإفرنج لنفائس الطنافس ونحوها مقتبسًا من هذه العادة، ويظهر أنها كانت أقدم عهدًا بالمشرق مما ذكر في "نفح الطيب"، بدليل قول ذي الرمة:

تَلْوِي الثنايا بأَحْقِيَها حواشيه
لَيَّ المُلاء بأبواب التفاريج

قال البغدادي في "خزانته": "مراد الشاعر أن الستائر توضع وتربط على الدرابزين وأبوابها للتجمّل كما يفعله الأغنياء. (أتيمور، تص، ١٨، ١٢)

حاجيّ

- الحاجي مثل حق الأكل والشرب والمسكن الضروري الذي لا يمكن الاستغناء عنه وإلّا هدّ الاجتماع من أركانه هل يجوز أن يقال فيه مثل ذلك؟ فهل يجوز أن يقال لطالب الرغيف ليقتات والماء ليروى والبيت ليأوي إليه أن المسألة مسألة "عرض وطلب" لا بدّ فيها من التراضي كالتراضي على ثمن خاتم من ماس أو مطرف من خز. (شميل، نشو٢، ٣٢١، ٢٤)

حادث

- الحادث يجوز أن يزول لأن له بداءة ويجوز أن يبقى إذا كان معلولًا لقديم لإمكان أن يدوم بدوام علّته، فكل أزليّ أبديّ وليس كل أبديٍّ أزليًّا. (حوراني، حق، ١٤٦، ١٠)
- لا مناص أن يكون الحادث متناهي المقدار وإلّا ما حدث، فإن بين اللاتناهي والحدوث منافرة لا يمكن معها اجتماعهما. وإذا تناهى الفضاء فإما أن يحيط به خلاء أو جسم، والثاني إما أن يكون في محل أو لا وعلى الثاني فقد وُجد الجسم من غير أن يحل في الفضاء. فلماذا خُلق الفضاء أليست المادة في مثل هذه الحال لا تحتاج في وجودها إلى محل ونهاية مهربك القول إن المحيط به لا خلاء ولا ملاء. (زهاوي، كك، ١٥، ١٨)

حاسّة اجتماعية

- "الحاسّة الاجتماعية" نحو ما يريده الإنكليز بقولهم Common sense أو Good sense وهو عند الفرنساويين Bon sens وقد اخترنا لفظ "الحاسّة" في هذا التعبير قياسًا على الحواس الطبيعية التي يستعين بها الإنسان على إدراك ما يحيط به من المؤثّرات الخارجية. وكانت الحواس في عرف القدماء خمسًا: اللمس والنظر والسمع والذوق والشم. ثم اكتشفوا حاسّتين أخريين سمّوا إحداهما "حاسّة التوازن" وهي التي يتمكّن بها الإنسان من موازنة جسمه في وقوفه ومشيه. وسمّوا الأخرى "حاسّة الثقل" التي يهيئ بها عضلاته لحمل الأثقال على اختلاف أوزانها.

وفي الإنسان أيضًا نوع من الشعور أو الحسّ يميّز به بين حقائق الأشياء وأعراضها ويدرك حكم الآخرين على أعماله أو أقواله فيكيّفهما على ما يلائم حاجاتهم. وكما سمّى القدماء الآلة التي ندرك بها المرئيات "حاسة البصر" والتي ندرك بها الملموسات "حاسة اللمس" فقد سمّينا الشعور الذي ندرك به علاقاتنا الاجتماعية بالآخرين "الحاسّة الاجتماعية" ريثما نوفق إلى تسمية أخرى أدلّ على المراد من هذه. (زيدان، مخ١، ٤٩، ٢٠)

- علّة النجاح: إن نجاح الناس في أعمالهم يتوقّف على مقدار ما فيهم من هذه الحاسة أكثر من مقدار ما أحرزوه من سعة العلم أو المهارة في الصناعة أو التجارة أو غيرها من وسائل المعاش. وهي أعظم أهمية في معترك الحياة من الذكاء وأقلّ شيوعًا منه. لا تزيد نسبتها في الناس بالنظر إلى الذكاء على اثنين أو ثلاثة في المئة. أي أن الأمهات يلدن أربعين ذكيًا قبل أن يلدن واحدًا من ذوي الحاسة الاجتماعية. ولذلك كثر الأذكياء وقلّ الناجحون منهم. لأن النجاح لا يتأتّى للذكي إن لم يعلم كيف يستخدم ذكاءه ولا فائدة من العلم إن لم يحسن الأسلوب في أدائه. (زيدان، مخ١، ٥٠، ١٦)

- للحاسّة الاجتماعية دخل كبير في العلم من حيث تطبيقه على حاجة الأمة، فالمشتغل بالعلم لا يكفي أن يكون عالمًا بل ينبغي له أن يعرف كيف يستخدم علمه أو كيف يخرجه للناس ويكون مفيدًا لهم. لأنه لو أحرز علوم الأولين والآخرين ولم يشعر بحقيقة الوسط الذي هو فيه ويطبق ما يكتبه أو ينشره على حاجات أهله ذهب علمه ضياعًا وأضاع وقته سدًى. (زيدان، مخ١، ٥٢، ٢٤)

- سلامة الذوق وحسن الاختيار أو الشعور الدقيق في المعاملة والتمييز بين حقائق الأشياء وأعراضها ووضع الأشياء في مواضعها ترجع كلها إلى "الحاسّة الاجتماعية" التي نحن في صددها وعليها تتوقّف حال المرء في المجتمع الإنساني أكثر مما تتوقّف على ذكائه وعلمه. فعلى الذين يتولّون تربية الناشئة أن يوجّهوا التفاتهم إلى هذه الحاسّة ويربوها فيهم بالتنبيه إلى محاسنها كما ينبّهونهم إلى فوائد الفضائل وأضرار الرذائل، فإن عليها يتوقّف حالهم في دنياهم. وهي إذا ارتقت تتكفّل بإرشادهم إلى سواء السبيل وتغنيهم عن نصح الناصحين. (زيدان، مخ١، ٥٤، ٢٧)

حاسد

- الحاسد: الذي قامت به صفة الحسد. وهو الذي يحب أن تسلب النعم من غيره وقد تلج به هذه الصفة الذميمة فتزيّن له سلب النعم حتى من نفسه إذا توقّف على ذلك سلبها من غيره، فهو لا يحبّ الخير لأحد ويتمنّى أن لا يبقى على وجه الأرض منعم عليه. وإنما ينشأ الحسد من العجب وحب الذات فتسول له نفسه أن غيره ليس أهلًا لنعم الله، وكفى بهذا محادة للمنعم. (باديس، أثر٢، ١١٩، ٢٠)

حاضر

- ما أسعد الزمان الحاضر إن الفوز له وحده قد شغل الوجود دون غيره من الماضي والمستقبل. وإذ إن الماضي لا يعود والمستقبل لا بدّ من أن يجيء، فالماضي كله يأس والمستقبل كله أمل والحاضر جامع ليأس الماضي وأمل المستقبل، إذ إن لا فوز إلّا

للمستقبل فليعش المستقبل. (زهاوي، كك، ٣١، ١٢)

- هلك الماضي فكان نسيًا منسيًّا وأُحييَ من ردمه الحاضر. فللحاضر اليوم وحده السلطان.

ما مضى فات والمؤمّل غيبٌ
ولك الساعة التي أنت فيها

(زهاوي، كك، ٣٢، ٦)

حافظ

- المسنِد "بكسر النون" وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به، أو ليس له إلّا مجرّد روايته؛ وأما المحدِّث، فهو أرفع منه بحيث عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال. وأكثر من حفظ المتون وسماع الكتب الستّة والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية؛ وأما الحافظ، فهو مرادف للمحدِّث عن السّلف. (القاسمي، قو، ٥٣، ٨)

حاكم

- الحاكم ينبغي أن يكون مقيّدًا بسنن تضعها الأمة وأن يكون مسؤولًا لها بها وهذا النظام له فوائد جمّة أوّلًا أن الحاكم لا يكون معه مطلق التصرُّف، فأحكامه في الأمر والنهي لا تجري إلّا إذا كانت مطابقة لوضع السنن المقرَّرة والتي يحافظ عليها رجال من مشارب مختلف وآراء متباينة تعهد الأمة إليهم بها. ثم لما كانت احتياجات الأمة تختلف باختلاف أحوالها كان هذا النظام موجبًا من هؤلاء الرجال للنظر في هذه السنن لتعديلها من وقت إلى آخر بحيث تكون موافقة للحال ويكون ذلك بالاشتراك مع الأمة التي يطّلعون على آرائها ومناويها ويفهمون مقاصدها ومغازيها، إذ لا يكون معه حجر على الأفكار. وهذا الأمر من طبعه أن يثير حربًا في الآراء والمذاهب تكون نارها بردًا وسلامًا على الأمة. (شميل، نشو٢، ٢٧، ١١)

- قيل إن دخول الحقيقة قصور الحكام لمن أصعب الأمور. وهي عبارة جديرة بالنظر. فلو تأمّلها الساسة والمصلحون العثمانيون لأقلعوا عن مخاطبة الحاكم في إصلاح شؤون الدولة. فالحاكم لا يصلح، الحاكم يحكم. وعلى المحكومين، إذا كان النير عليهم ثقلًا أن يخلعوه وينبذوه. فالحاكم الظالم مظلوم مثل رعيته. وكفاه متاعب الحكم وعذابه متى بدأ النير يتقلقل على رقاب الشعب. (ريحاني، قو١، ٣٦، ٤)

حال

- الحال نقطة لا تقبل الانقسام لأنك عندما تلتفت إليه لتقسمه صار ماضيًا وأتى مكانه بعض المستقبل فكان حالًا مثله. ما أضيق الحال فهو لضيقه لا يقبل قسمة وما لوسعه، فهو يستوعب كل هذه الموجودات ويعم بإحاطته كل الكائنات. (زهاوي، كك، ٣٩، ١١)

- إن اليوم أقلُّ من الأسبوع، والأسبوع أقلُّ من الشهر، والشهر أقلّ من السنة، والسنة أقلّ من القرن، والقرن أقلّ من الدهر. وكل هذه المقادير المتفاوتة موجودة في طرف من الماضي والمستقبل وليست موجودة في الحال. فالحال لحظة غير مستقرة ونحن فيها على شفا جرف لا بدّ ما يهوي بنا إلى تيار الماضي تذهبنا أمواجه إلى حيث لا ندري. (زهاوي، كك، ٤٥، ٢)

- الحال أقل مقدار الزمان، والماضي والمستقبل أطوله. والمقدار للزمان كما للفضاء متّصل. فآخر الماضي أول الحال، وآخر الحال أول المستقبل، كأن الحال حلقة وسط سلسلة تربط

حلقات طرفيها الواحدة بالأخرى، ولا اتصال لطرفي الماضي والمستقبل البعيدين فهما سائبان وممتدان إلى غير النهاية. (زهاوي، كك، ٥٢، ٨)

حال الحكم

- الأمة التي ليس لها في شؤونها حلّ ولا عقد، ولا تستشار في مصالحها، ولا أثر لإرادتها في منافعها العمومية، وإنما هي خاضعة لحاكم واحد إرادته قانون، ومشيئته نظام، يحكم ما يشاء، ويفعل ما يريد، فتلك أمة لا تثبت على حال واحد، ولا ينضبط لها سير، فتعتورها السعادة والشقاء، ويتداولها العلم والجهل، ويتبادل عليها الغنى والفقر، ويتناوبها العزّ والذلّ. وكل ما يعرض عليها من هذه الأحوال، خيرها وشرّها، فهو تابع لحال الحاكم، فإن كان حاكمها عالمًا حازمًا أصيل الرأي، عالي الهمّة، رفيع المقصد، قوي الطبع، ساس الأمة بسياسة العدل، ورفع فيها منار العلم، ومهّد لها طرق اليسار والثروة، وفتح لها أبوابًا للتفنّن في الصنائع، والحذق في جميع لوازم الحياة، وبعث في أفراد المحكومين، روح الشرف والنخوة، وحملهم على التحلّي بالمزايا الشريفة من الشجاعة والشهامة وإباء الضيم، والأنفة من الذلّ، ورفعهم إلى مكانة عليا من العزّة، ووطأ لهم سبل الراحة، والرفاهة، وتقدّم بهم إلى كل وجه من وجوه الخير. وإن كان حاكمها جاهلًا سيّئ الطبع، سافل الهمّة، شرهًا مغتلمًا جبانًا، ضعيف الرأي، أحمق الجنان، خسيس النفس، معوج الطبيعة، أسقط الأمة بتصرّفه إلى مهاوي الخسران، وضرب على نواظرها غشاوات الجهل، وجلب عليها غائلة الفاقة والفقر، وجار في سلطته عن جادة العدل، وفتح أبوابًا للعدوان، فيتغلّب القوي على حقوق الضعيف، ويختلّ النظام، وتفسد الأخلاق، وتخفض الكلمة، ويغلب اليأس، فتمتدّ إليها أنظار الطامعين، وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في أحشاء الأمة. (أفغاني، آلك٢، ٣٢٩، ٧)

حال الشرق اليوم

- إن النار والنور ليتباريان في الشرق اليوم. ولكن في تلك النار كثيرًا من الحطب الأخضر، وفي ذاك النور كثيرًا من الدخان. الحطب الأخضر - وما أدراك ما هو! - هو النقص في خبرة الزعماء وفي إخلاصهم. هو الهوى الطائش والتعصّب الأعمى في الجموع المتألّبة. هو تزلّف الرؤساء الدينيين إلى أولي الأمر الأعلى وتضحيتهم بمصالح الأمة في سبيل مصالحهم الخاصة. الحطب الأخضر الذي يحجب دخانه النور إنما هو الجهل والخوف، والحاجة والرياء، والجبن والنفاق، والأثرة والادّعاء. هي حال الشرق اليوم، نار تتأجّج ونور يكاد يخنقه الدخان. هي حال الشرق الأقصى والأدنى، من الصين إلى فلسطين. وكيف تُصلح هذه الحال؟ كيف تتخلّص من الحطب الأخضر فيصفو النور، وتبدو سبل الهداية قويمة جلية للناس؟ وبكلمة أخرى كيف تُصلح الأمة؟. (ريحاني، موا، ٢٦٧، ٨)

حالات عقلية

- إن النفس تتكشّف كوحدة مما اصطلحنا على أن نسمّيه الحالات العقلية. والحالات العقلية لا توجد منعزلة بعضها عن بعض، بل كل حالة منها فيها معنى غيرها من الحالات كما أنها تنطوي عليها. وهي توجد كوجوه أو مظاهر

لكلٍّ مركّب يسمّى العقل. على أن الوحدة الأساسية (العضوية) لهذه الحالات المتضايفة، أو فلنقل، لهذه الحوادث هي نوع خاص من الوحدة، يختلف اختلافًا أساسيًّا عن وحدة الشيء الماديّ، لأن أجزاء الشيء المادي قد توجد منعزلة بعضها عن بعض، أما الوحدة العقلية ففريدة تمامًا. (إقبال، تد، ١١٣، ١٣)

حالة اجتماعية

- كلامنا على المدنية الإسلامية لم نقصد الحكم عليها من جهة الدين، بل من جهة العلوم والفنون والصنائع والآداب والعادات، التي يكون مجموعها الحالة الاجتماعية التي اختصّت بها، ذلك لأن عامل الدين لم يكن وحده المؤثّر في وجود تلك الحالة الاجتماعية فهو على ما به من قوة السلطان على الأخلاق لم ينتج إلّا أثرًا مناسبًا لدرجة عقول وآداب الأمم التي سبقت. والذي أراه أن تمسّكنا بالماضي إلى هذا الحدّ هو من الأهواء التي يجب أن ننهض جميعًا لمحاربتها، لأنه ميل يجرّنا إلى التدنّي والتقهقر، ولا يوجد سبب في بقاء هذا الميل في نفوسنا إلّا شعورنا بأننا ضعاف عاجزون عن إنشاء حال خاصة بنا تليق بزماننا ويمكن أن تستقيم بها مصالحنا، فهو صورة من صور الاتّكال على الغير، كأن كلًّا منّا يناجي نفسه قائلًا لها: اتركي الفكر والعمل والعناء واستريحي فليس في الإمكان أن تأتي بأبدع مما كان. (قامين، أك٢، ٢٠٩، ١١)

حالة روحية

- كل مكان وزمان حالة روحية. وكل المرئيات والمعقولات حالات روحية. فإن أغمضت عينيك ونظرت في أعماق أعماقك رأيت العالم بكلياته وجزئياته وخبرت ما فيه من النواميس وعلمتَ ما يلازمه من الذرائع وفهمت ما يتلمّسه من المحجّات. أجل أنك إذا أغمضت بصرك وفتحت بصيرتك رأيت بداية الوجود ونهايته، تلك النهاية التي تصير بدورها بداية وتلك البداية التي تتحوّل إلى نهاية. (جبران، رابط، ٢٧٤، ٢٢)

حالة صوفية

- أما الحالة الصوفية فإنها تصلنا بالحقيقة وصلًا يعبر بنا طريق الوصول إليها جميعه، فإذا الحقيقة قد تداخلت فيها جميع البواعث المختلفة، وتألّفت منها جميعًا وحدة واحدة غير قابلة للتحليل، ولا أثر فيها للتمييز المعهود بين الذات والموضوع. (إقبال، تد، ٢٦، ٢٠)
- الحالة الصوفية عند المريد هي لحظة من الاتصال الوثيق بذات أخرى فريدة سامية محيطة تفنى فيها الشخصية الخاصة للمريد فناء موقوتًا. وإذا اعتبرنا حال المريد وجدناها موضوعية لدرجة كبيرة ولا يمكن أن تعدّ مجرّد عزلة في تيه الذاتية الخالصة. ولقد تسألني كيف يكون ممكنًا معرفة الذات الإلّهية - بوصفها ذاتًا أخرى مستقلّة - معرفة مباشرة، فإن مجرّد كون الحالة الصوفية حالة سلبية غير قاطع في الدلالة على غيرية الذات المدركة. وهذا السؤال ينشأ في العقل لأننا نفترض فرضًا مسلمًا أن أسلوب الإدراك الحسّي الذي نعرف به العالم الخارجي هو عين أسلوب العلم بكل شيء آخر. ولو كان الأمر كذلك لما استطعنا أبدًا أن نتأكّد من حقيقة أنفسنا ذاتها. (إقبال، تد، ٢٧، ١)
- اتصال المريد بالذات الأزلية، ذلك الاتصال المباشر الذي يبعث في نفسه شعورًا بأن الزمان المتجدّد لا حقيقة له، لا يعني الانقطاع التام

عن الزمان المتجدّد، فالحالة الصوفية باعتبار تفرّدها تظلّ متّصلة بالتجربة العامة على وجه ما، ويتّضح هذا من أن الحالة الصوفية سرعان ما تتلاشى وإن كانت بعد ذهابها تخلّف في النفس إحساسًا عميقًا بالسلطان. في الصوفي والنبي يعود كل منهما إلى مستوى التجربة العادية مع فارق هو أن عودة النبي - كما سأبيّن فيما بعد - قد تكون مفعمة بمعانٍ للبشر لا حدّ لها. (إقبال، تد، ٣١، ٢)

حالة عائلية

- (أما) وجود التلازم بين الحالة السياسية والحالة العائلية في كل بلد، ففي كل مكان حط الرجل من منزلة المرأة وعاملها معاملة الرقيق حطّ بنفسه وأفقدها وجدان الحرية، وبالعكس في البلاد التي تتمتّع فيها النساء بحريتهن الشخصية يتمتّع الرجال بحريتهم السياسية فالحالتان مرتبطتان ارتباطًا كليًّا. (قامين، أك٢، ١٢٥، ٢٦)

حب

- (في الحب) يقال أحببت فلانًا، وودِدته، وومقته، وأعززته، وصادقته، وواليته، وخاللته، وأخيته، وصافيته، وخالصته. (أيازجي، نج١، ٢١٧، ٣)
- جاء في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية أن الله خلق حواء من ضلع آدم. وفيه، على ما أظنّ، رمز لطيف إلى أن الرجل والمرأة يكونان مجموعًا واحدًا لا يتمّ إلّا باتّحادهما، ومن هذا المعنى أخذ الغربيون تسميتهم المرأة بنصف الرجل، وهو تعبير فصيح يدلّ دلالة واضحة على أن المرأة والرجل هما شقّان لجسم واحد، مفتقر بعضه إلى بعض ليتمّ له الكمال بالاجتماع. وهذا الانجذاب الغريزي الذي أوجده الله في كل المخلوقات الحيّة - حتى النبات التي يشاهد في بعضها حركة محسوسة بين الذكر والأنثى إذا آن وقت التلقيح على طريق حار في تفسيرها علماء الطبيعة - هو أهمّ عنصر يدخل في تركيب الحب. وهو يكفي لحدوث الميل بين الرجل والمرأة ولا يختلف في الإنسان عن الحيوان. أما أصل هذا الانجذاب - وطبيعته وسببه - فهو أمر لا يزال غامضًا كأصول كل الأشياء تقريبًا. (قامين، أك٢، ٢٦، ٢٠)
- الحب لا يمكن أن يوجد بين رجل وامرأة إذا لم يوجد بينهما تناسب في التربية والتعليم. ولا يجب أن يفهم أن الرجل المتعلّم إذا لم يحبّ زوجته فهي يمكنها أن تحبّه. فإن توهّم ذلك يعدّ من الخطأ الجسيم، لأن الحب الحقيقي الذي عرفت عنصريه المادي والمعنوي لا يبقى إلّا بالاحترام. والاحترام يتوقّف على المعرفة بمقدار من تحترمه. والمرأة الجاهلة لا تعرف مقدار زوجها. (قامين، أك٢، ٢٨، ١٢)
- الحب أنواع وأشكال ودرجات وطبقات ترجع كلها إلى ثلاثة أقسام كبرى: (١) المحبة الوالدية بين الوالدين وأولادهم. (٢) المحبة الجنسية بين الرجل والمرأة. (٣) محبة الأقران بين الشاب والشاب أو بين الفتاة والفتاة. (زيدان، مخ١، ١٤٧، ٣)
- الحب أساس العمران وواسطة عقد الاجتماع وخلاصة النواميس الأدبية وإكسير الفضائل البشرية، وهو مهذّب النفوس ومرقّي العقول ومحيي العواطف ولولاه لكان الإنسان وحشًا ضاريًا ولانفصمت عرى الاجتماع فبطلت العائلات وبادت الأمم وهلك نوع الإنسان.

وقد بحث الناس في أصل الحب وفلسفته وأسباب ظهوره فيسيولوجيًا أو تشريحيًا أو طبيعيًا فلم يهتدوا إلى تعليل يرتاح إليه العقل. وعندنا إنه سيّال من السيالات العصبية يشبه المغنطيسية الحيوانية كثيرًا أو لعلّه نوع من الجاذبية العامة التي تربط الأجرام السماوية بعضها ببعض وعليها تتوقّف الموازنة بين السماء والأرض. ونسبة الحب إلى جسم العمران كنسبة الجاذبية إلى جسم الكون. أما ماهية سيّال الحب فلا يمكن تصوّرها كما أننا لا نستطيع تصوّر ماهية السيّال الكهربائي أو المغنطيسي ولكننا نحكم عليها كلها بالنسبة إلى ظواهرها. (زيدان، مخ١، ١٤٩، ١١)

- الحب جزء من الطهارة منتشر في الهواء يسكن بيئة من الوجود خصيصة به فإذا مرّ بها الإنسان ولا مندوحة له عن ذلك واستنشق فيها عبير الحب وتفتّحت عيناه بأصابع الحب النارية ورأى نور الفضيلة ساطعًا يبهر بصره خلع عنه رداء الرذيلة وعاش دهرًا شريف النفس طاهر القلب، ثم لا يلبث أن يقطع تلك البيئة الطاهرة ويدخل في ظلمات الحياة ينهش فيه الطمع قلبه النقي ويمزّق الفاسد لحمه الناعم ناسيًا ذلك النور الساطع الذي أضاء قلبه الأسود حينًا من الدهر. (متيمور، مؤلف١، ١٥٨، ١٤)

- الحب يحمل تحت إبطه رداء الفضيلة ليرتديه كل إنسان وضيعًا كان أو رفيعًا. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ٢١)

- الحبّ الذي لا يتجدّد في كل يوم وليلة يتحوّل إلى شكل من قوة الاستمرار وهذه بدورها لا تلبث أن تنقلب عبودية. (جبران، رابط، ٢٠٢، ٦)

- الحب وما يولّده. والتمرّد وما يوجده. والحرية وما تنمّيه - ثلاثة مظاهر من مظاهر الله. والله ضمير العالم العاقل. (جبران، رابط، ٣٢٥، ١٢)

- الحب الذي يجعل الوعر سهلًا، والظلام نورًا، وذلك الشرف الذي يقف أمام النفس، ويثنيها عن رغائبها ومنازعها. ذلك الحب الذي ينزّله الله على القلب، وذلك الشرف الذي تسكبه تقاليد البشر في الدماغ. (جبران، مجمع، ١١٠، ١)

- المال مصدر شرور الإنسان وبالحب منبع السعادة والنور. (جبران، مجمع، ٢٤٩، ٣)

- يمرّ بنا الحب مكتسيًا ثوب الوداعة فنخافه ونختبئ في مغاور الظلمة أو نتبعه ونفعل باسمه الشرور، والحكيم بيننا يحمله نيرًا ثقيلًا وهو ألطف من أنفاس الأزهار وأرقّ من نسيمات لبنان. (جبران، مجمع، ٢٧١، ٥)

- متى يناديكم الحب فاتبعوه، ولو كانت طرقه وعرة ومحفوفة بالمخاطر. وإذا طواكم بجناحيه فاستسلموا له، ولو كان السيف المختبئ بين قوادمه قد يجرحكم. ومتى يخاطبكم فصدّقوه، ولو بدّد صوته أحلامكم كما تبدّد ريح الشمال أزهار الحديقة. فكما يتوّجكم الحب، كذلك يصلبكم. وكما أنه لنموّكم، كذلك هو لتشذيبكم. وكما يتسلّق أعاليكم ويداعب أغصانكم التي ترتعش في الشمس، كذلك ينحدر إلى جذوركم ويهزُّها وهي تتمسّك بالأرض. وكحُزَم القمح يجمعكم إلى ذاته، ويدرسكم ليجعلكم عراة. ويغربلكم ليحرّركم من قشوركم. ويطحنكم إلى بياض. ويعجنكم حتى تلينوا. ثم يضعكم في ناره المقدّسة، حتى تصيروا خبزًا مقدّسًا لوليمة الله المقدّسة. كلّ هذا يصنعه الحب بكم لتتعرّفوا إلى أسرار

قلوبكم، وفي هذه المعرفة تصيرون بعضًا من قلب الحياة. (جبران، نبا، ١٦، ٥)

- إذا طلبتم في خوفكم طمأنينة الحب ولذّته فقط، فخير لكم أن تستروا عريكم وتتصرفوا عن بيدر الحياة، إلى العالم الذي لا فصول له، حيث تضحكون، لا كلّ ضحككم، وتذرفون، لا كلّ دموعكم. الحب لا يعطي إلّا نفسه، ولا يأخذ إلّا من نفسه. الحب لا يملك شيئًا ولا يملكه شيء، لأن الحب يكتفي بالحب. ومتى تحب لا تقل: "الله في قلبي"، بل قل: "أنا في قلب الله". ولا تظنّ أنك تقدر أن تسيّر طريق الحب، لأن الحب، إذا وجدك أهلًا، سيّر هو طريقك. الحب لا يطمح إلّا إلى تحقيق ذاته. أمّا إذا أحببت وكان لا بدّ لك من مطمح، فليكن هذا: أن تذوب وتكون جدولًا يردّد أنغامه في أذُن الليل، أن تعرف لوعة الحنان المتناهي. (جبران، نبا، ١٩، ٥)

- إن الحب ليكاد يكون معنى كَبِر في السن والقيمة والعقل من ذلك المعنى الطفليّ الذي يندمج بالأم والابن معًا في الوجود والعاطفة؛ فإن كانت الأمومة هي التي تلد حقيقة الحياة بمعانيها الواقعة، فإن الحب وحده هو الذي يلد الحياة بشعرها ومجازها ومعانيها الخيالية الجميلة؛ ومن ثم لم يكن الحب رَحِمًا، وهو أشدّ منها صلة وأوقع في القلب؛ ولم يكن نسبًا، وهو فوق النسب؛ ولم يكن دمًا من دم، وهو أشدّ ما عُرف من حنين الدم للدم. (رافعي، ور، ٤٦، ٧)

- كنت أرى أن الحب هو الطريقة التي يعثر بها الإنسان على روحه وهو مغشّى بماديّته، فيكون كأنه في الخُلد وهو بعد في الدنيا وأكدارها فأصبحت أرى الحب كأنه طريقة يفقد بها الإنسان روحه قبل الموت، فيعود كأنه ضارب غمرة من الجحيم وهو قار في نسيم الدنيا. (رافعي، ور، ٥٠، ٤)

- هل الحب إلّا روحانية ترجع بنا إلى ما وراء أنفسنا لتضيف بعض المجهول إلى وجودنا، وتزيد لنا في نعيم الدنيا وآلامها ما لا يزيده شيء آخر غير الحب؟ (رافعي، ور، ٦٧، ٧)

- الحب؛ ذلك الحب الذي يجعل الدم كأنما يفور من طعنة سنان حادّ، فإذا الأفكار شلّال دموي يعجُّ في النفس، يصرخ بصوت الدم، ينادي: أحبه أحبه... (رافعي، ور، ١١٣، ١)

- الحياة في هذه الأرض الثقيلة المستوخَمَة، هي مثلها مادة مهما تتنوّع بقي لها أصلها الجافّ الثقيل، كالشجر: مهما يكن عمله من تحويل التراب فيلبس منه الأخضر والأبيض والأحمر وغيرها من الألوان، ويثمر بالحلو والمر، فإن جذوره على ذلك لا تعرف الأخضر ولا الأحمر وليس لها إلّا شيئان: ترابها وعفن الأرض... فلا بدّ لهذا المنجم الترابي الإنساني مما يُغلي قيمته ويُشعره أن فيه ألماسًا أو ذهبًا أو فلذة من أفلاذ الجمال كائنة ما كانت. وهنا عمل الحب وموضعه وسحره؛ فهو يأتي بالمعشوق ويمكّن لمعانيه في القلب، وببضع ابتسامات ولحظات وكلمات وحركات يكشف من قلب العاشق عن كنز عظيم من الأحلام الجميلة تخفق بها خوافق السماوات والأرض، فإذا القطعة البشرية العادية من النساء والرجال قد تحوّلت بالحب إلى قطعة فنية نادرة لا نظير لها في جمال الكون، وعلى ما يصف الواصف لا يبلغ ما هي أهله في رأي محبها؛ إذ هي تخلق في

نظره ضوءًا لها خاصة يرفعها فوق المادة وفوق الحقيقة. (رافعي، ور، ١٤٠، ١٩)

- أيكون الحب في الحقيقة هو قدرة شخص جميل على تزوير نفسه وتزوير الكون في نظر شخص آخر؟ (رافعي، ور، ١٤٦، ١٥)

- الحب كالحرية: هذه تأتي أهلها بالثورة المدّمرة وفيها أسباب من الحياة لها ما بعدها، وذاك يُهدي الشّتم وفيه أسباب من الدلال ولها ما بعدها. (رافعي، ور، ١٥٩، ١٧)

- الحب يجعل كل سهل واضح في الأشياء غامضًا معقّدًا في النفس، وهذا هو سرّه؛ وبهذا يرتفع عن الإنسانية ويجنح إلى التألّه، وبسرّه وتألّهه يخلق كل ما يمسُّه في صورة ثانية مع صورته التي تقوم به، فيجعله بصورتيه من الكون ومن النفس العاشقة أيضًا؛ وليس من شيء خُلق مرّتين، ولكن أشياء الحب كلها كذلك خلق ثم خلق. (رافعي، ور، ١٩٩، ٥)

- لا يُفهم هذا الحب إلّا في أسلوب مُلْتَو، لأن له طرفًا غائبًا وراء النفس؛ كالعود من الأعواد غُمِس أسفله في الماء فلا يتراءى للعين في صفحة الماء إلّا ملتويًا متثنيًا، لا بعمل من ذات نفسه، بل بموضعه وبتأثير أحكام الضوء في موضعه. والحب يشبه ألوهية دون حدِّها؛ فهو بهذا مفهوم غير مفهوم. ويشبه إنسانية فوق حدِّها، وهو بهذا أيضًا مفهوم غير مفهوم؛ ولا نراه أبدًا إلّا مصرِّحًا غامضًا، إن صرّح من جهة الحاسّة غمض من ناحية الفكرة وكل شيء دونه، هو في النفس يأتي من بعده في الموضع والقيمة والاعتبار؛ لأن في الحب وحده المعنى الأكبر للحياة في وهم المحب، على حين كل ما في الحياة هو في الواقع أكبر منه؛ ولن يعيش من لا يأكل ولا يشرب، على أن من لا يحب نراه يعيش. (رافعي، ور، ٢٠٠، ١)

- الحب إيمان النفس بكائن ظاهر، والدِّين إيمانها بكائن خفي. ألا يكون ذلك أسلوبًا في الطبيعة لحفظ الإيمان في الإنسانية؟ (رافعي، ور، ٢١٣، ٥)

- ليس الحبُّ إلّا وقوعك في التِّيه الذي يكون بين الفكر وهو رأي ورغبة، وبين الفكر وهو حقيقة وحادثة؛ ومن هذا تجد لذّة الحب الشعرية بطبيعة الحال لا تملأ إلى المسافة الكائنة بين غير الممكن والممكن... ومن تهكُّم السعادة على الناس أنها دائمًا في غير الموجود إلى أن يوجد. (رافعي، ور، ٢٥٢، ١)

- الحب والبغض سلاحان لازمان في الحياة ولا بقاء لأمة بدونهما إذا استعملتهما في محلهما. (باديس، أثر٤، ٣٥، ٨)

- الحب من النعم الإلهية، التي لا تتحقّق الآمال الوطنية دائمًا فيها - وذلك لسر لا ندرك منه إلّا أن الأوطان مثل الناس تجني على نفسها - فلا حظّ لنا منه، من ذلك الحب، غير كلمة تكتب، أو قافية تنظم، أو تمثال يقام في ساحة من ساحات العمل والإيمان - الفارغة!. (ريحاني، أف، ٩٥، ٢٠)

- لا أرى في كل أنواع الحب حبًّا دائمًا أبديًّا سوى حب الأم والأخت، فمثل هذا الحب السماوي يلازمنا أبدًا دائمًا فيعزّينا في بؤسنا، ويخفّف عنّا وقر الحياة وينير ظلماتها ويلطّف مرارة كأسها ويرينا في جروحنا وأوجاعنا شيئًا من زهور التعزية ومن نور الحكمة والقناعة. (ريحاني، رس، ١١٩، ٩)

- ما أجمل الحب وما أمجده متى اشترك فيه

القلب والروح والجسد. (ريحاني، رس، ١٦١، ١٧)

- أوصيكم بفكّ القيود وبإطلاق النفس والعقل من الأقفاص الخشبية والنحاسية والذهبية. أقفاص صنعها الكهان، وأقفاص صنعها الحكّام، وأقفاص من صنع أرباب المال. كلها تقيّد وتسقم وتذلّ. القيود القيود! إلّا قيدًا واحدًا هو قيد الحب أوصيكم به وإن كان من خشب، أو حديد، أو رصاص، أو ذهب. واعلموا أن لا قيمة للحياة ولا جمال بغير الحب الأكبر - الحب الذي يشمل حب الطبيعة، وحب الإنسانية وحب الله. فإن لسلّم الوجود درجات ثلاثًا، هي الطبيعة والإنسانية والإله الأعظم. وإن ما يربطنا بالثلاث ويمكننا من تصعيدها ليثبّت ويبرّز الألوهية فينا. (ريحاني، موا، ٣١٤، ٧)

حب الله ورسوله

معنى حب الله ورسوله أن يقف المكلّف عند الحدود التي حدّدها الله ورسوله بحيث لا يتعدّاها. وهذا هو معنى التقوى والتمسّك بالسبب الأقوى. (الأزهري، تم، ٢١، ٣)

حب البقاء

حب البقاء! آه ما زلت ممسكًا بتلابيبه وإن سكن اليأس قلبي وتملّك على نفسي. حب البقاء! آه. هو علّة الوجود، هو اللذّة التي لأجلها تنبض القلوب. حب البقاء! آه. لأجله نتألّم ولأجله نشقى ولأجله لا نترك الحياة إلّا مرغمين. (متيمور، مؤلف١، ١٦٤، ٨)

حب جنسي

الحب الجنسي وله مزية أخرى تميّزه عمّا سواه فهو كثيرًا ما يكون قهريًّا غير اختياري وإن يكن في أوله اختياريًّا على أنه راجع مع ذلك إلى حب الذات، لأن الرجل يرى في حبه المرأة ارتياحًا تتطلّبه نفسه فإذا أحبّها إنما يجيب هوى نفسه. (زيدان، مخ٢، ١٥٣، ٦)

حب الخير

- لا مشاحة إن الأديان هزّت الشعوب فلطفت، نوعًا ما، أنفسهم الهمجية الخشنة، وإن حبّ الخير هزّ الملايين من الناس فجاؤوا بالصالحات والمبرّات، وإن الشجاعة هزّت الألوف وألبستهم المجد، وإن الحكمة وحب الحق والعدل أثّرا في بعض المئات من البشر؛ وأما عاطفة الغيرة الخبيثة فإنها لتهزّ كل امرئ وتستفزّه لارتكاب ما يعد بغيًا وعدوانًا في غير هذا السبيل. (ريحاني، رح١، ٢١٥، ٢٣)

حب الذات

- حب الذات له ثلاث درجات مختلفة: الأولى حين يحب الشخص نفسه ويحب الغير أيضًا، بغير دافع المصلحة، وهذه صفة الإنسان الكامل. والأخرى هي حب الذات وحب الغير، إذا كان في هؤلاء الغير منفعة، دون إضرار بهم، وهذه صفة الإنسان المتوسط الفضائل. والأخيرة هي حب الذات وتحقيق المكاسب حتى على حساب الاضرار بالعالم كله، وهذه أدنى أشكال تلك الصفة. ومع أن الذي تكون فيه هذه الدرجة الدنيا يظهر حبه لذاته، فهو في الحقيقة عدوّ لنفسه، لأن أنانيته تودي به إلى مسالك خطرة، وتلحق به كثيرًا من الشرور. (أفغاني، سلم، ٣٦، ١١)

- لسنا نذمّ حب الذات بجميع أنواعه. فإنّ منه ما قد يعود بسعادة على طائفة من الطوائف، أو

أمة من الأمم، وهو حب الذات الداعي إلى طلب المحمدة الحقّة وهو الذي يرتقي بصاحبه إلى توجيه أفكاره وأعماله نحو المصالح العمومية بدون أن يطلب في ذلك شيئًا سوى الحمد وخلود الذكر. (أفغاني، سلم، ٦١، ١٤)

- حبُّ الذات صفة لازمة للأحياء بل هي خاصة من أهمّ خصائص المادة بالإجمال جمادًا كانت أو نباتًا أو حيوانًا وهي أصل العمران وعليها مدار هذا الكون، ولولاها لكان العالم هباءً منثورًا لا قوام له ولا حياة. وقد يتبادر إلى ذهن القارئ اللبيب أن في قولنا هذا مبالغة أو تساهلًا، ولكننا نقرّر الواقع بأجلى بيان وأقوم دليل وإليك التفصيل. يرجع حب الذات في الإنسان إلى تمنّي كل ما يظنّ فيه خيرًا له والنفور من كل ما يظنّ فيه شرًّا وبعبارة أخرى هو ميل الإنسان إلى كسب كل حسن نافع وتلك صفة ليست خاصة بالإنسان بل هي من طبيعة سائر أنواع الحيوان والنبات وتتناول الجماد، أيضًا، فإن المادة تحبّ ذاتها وحب الذات متمكّن في كل ذرة من ذرّاتها على كيفية نسمّيها "الجاذبية". (زيدان، مخ٢، ١٤٥، ١٤)

- حبّ الذات وهو أساس كل حب ومنه المبدأ وإليه المصير فإن كل إنسان يحبّ ذاته فوق كل شيء حتى الحيوان والنبات، فإن في كل فرد من أفرادهما ميلًا لاكتساب كل شيء لنفسه وهو حب الذات. (زيدان، مخ٢، ١٥٢، ١٣)

- من نواميس الخلقة حب الذات للمحافظة على البقاء وفي البقاء عمارة الكون، فكل ما تشعر النفس بالحاجة إليه في بقائها فهو حبيب إليها، فالإنسان من طفولته يحب بيته وأهل بيته لما يرى من حاجته إليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلّا الوطن الصغير. فإذا تقدّم شيئًا في سنّه اتّسع أفق حبه وأخذت تتّسع بقدر ذلك دائرة وطنه، فإذا دخل ميدان الحياة وعرف الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر إليه من مستقبله، ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه ونوازعه ومنازعه - شعر نحوهم من الحب بمثل ما كان يشعر به لأهل بيته في طفولته ولما فيه - كما تقدّم - من غريزة حب الذات وطلب البقاء، وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير، ومحبته لهم في العرف العام هي الوطنية. فإذا غذّي بالعلم الصحيح، شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الإنسانية وكانت الأرض كلها وطنًا له وهذا هو وطنه الأكبر. هذا ترتيب طبيعي لا طفرة فيه ولا معدل عنه، فلا يعرف ولا يحب الوطن الأكبر إلّا من عرف واجب الوطن الكبير، ولا يعرف ولا يحب الوطن الكبير إلّا من عرف وأحب الوطن الصغير. والناس أزاء هذه الحقيقة أربعة أقسام: ١ - قسم لا يعرفون إلّا أوطانهم الصغيرة، وهؤلاء هم الأنانيون الذين يعيشون على أممهم كما تعيش الطفيليات على دمّ غيرها من الحيوان، وهم في الغالب لا يكون منهم خير حتى لأقاربهم وأهل بيتهم. ٢ - وقسم يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما يرون فيه خيره ونفعه ولو بإدخال الضرر والشرّ على الأوطان الأخرى بل يعملون دائمًا على امتصاص دماء الأمم والتوسّع في الملك لا تردّهم إلّا القوة. وهؤلاء شرّ وبلاء على غير أممهم بل وعلى أممهم فهم مصيبة البشرية جمعاء. ٣ - وقسم زعموا أنهم لا يعرفون إلّا الوطن الأكبر وأنكروا وطنيات الأمم - كما أنكروا أديانها - وعدّوها مفرقة بين البشر.

وهؤلاء عاكسوا الطبيعة جملة وما عرفته البشرية منذ آلاف السنين ودلائل الفشل على تجربتهم حيث أجروا تجربتهم لا تكاد تخفى. ٤ - وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلها ونزّلها منازلها غير عادية ولا معدو عليها، ورتّبها ترتيبها الطبيعي في تدرّجها، كل واحدة منها مبنيّة على ما قبلها ودعامة لما بعدها. وآمن - هذا القسم - بأن الإنسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته ووطنه الصغير وكذلك يجدها في أمته ووطنه الكبير ويجدها في الإنسانية كلها وطنه الأكبر. وهذا الرابع هو الوطنية الإسلامية العادلة. إذ هي التي تحافظ على الأسرة بجميع مكنوناتها وعلى الأمة بجميع مقوّماتها وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها. (باديس، أثر٣، ٣٦٦، ١٦)

حب عام

- الحب العام وهو ميل الإنسان الطبيعي إلى الاجتماع والاستئناس ببني جنسه. (زيدان، مخ٢، ١٥٢، ٢٠)

حب العدل والإنصاف

- هناك دعامتان للأخلاق السامية متزعزعتان عند الشرقيين هما الجرأة الأدبية وحب العدل والإنصاف. ليست الجرأة الأدبية أن تنتقد الحكومة والرؤساء في ما تكتب أو تقول وأنت خالٍ بمكتبك أو ببيتك. بل الجرأة الأدبية هي في المواجهة والمصارحة. هي في قولك: لا، عندما لا تستطيع أن تطيع، وفي قولك: نعم، عندما يوجب الضمير عليك الطاعة. أجل، إن الجرأة الأدبية هي في وقوفك أمام حاكمك أو رئيسك صامد الرأس عزيزًا كريمًا. فتحترمه وتطيعه في مواقف الحق وتخالفه ولا تذعن لأوامره في مواقف الباطل. أما حب العدل والإنصاف لغيرنا كما لأنفسنا فهو من أشرف السجايا البشرية. إن من يشعر بذنبه ويقبل الجزاء راضيًا صابرًا لأشرف ممن يشعر بحقّه ويطالب به. وإن من يطلب العدل لنفسه فقط يكشف عن نقص في خلقه وأدبه. يجب علينا إذن أن نعلّم الأولاد في المعاهد وفي البيوت أن يقبلوا العدل وإن كان عليهم، وأن ينصف بعضهم بعضًا حتى في اللعب والمباراة. (ريحاني، تص، ٤٦، ١٣)

- أما حب العدل والإنصاف لغيرنا كما لأنفسنا فهو من أشرف السجايا البشرية. إن من يشعر بذنبه ويقبل الجزاء راضيًا صابرًا لأشرف ممن يشعر بحقّه ويطالب به. وإن من يطلب العدل لنفسه فقط يكشف عن نقص في خلقه وأدبه. يجب علينا إذن أن نعلّم الأولاد في المعاهد وفي البيوت أن يقبلوا العدل وإن كان عليهم، وأن ينصف بعضهم بعضًا حتى في اللعب والمباراة. (ريحاني، موا، ٢٧٧، ١٤)

حب الكرامة

- حبُّ الكرامة وهو أن يُسرُّ الإنسان بالتعظيم والتّبجيل والمقابلة بالمدح والثّناء الجميل. وهذا الخُلق محمود في الأحداث والصبيان لأنَّ محبّة الكرامة تحثُّهم على الرَّغبة في اكتساب الفضائل. وذلك أنَّ الحدث والصبيّ إذا مُدِحا على فضيلة وُجِدت فيهما كان ذلك داعيًا لهما إلى الازدياد في الفضائل. وأمَّا الأفاضل من الناس فإنَّ ذلك يعدُّ منهم نقيصة. لأنَّ الإنسان إنّما يُمدح على الفضيلة إذا كانت مستغربة منه، أمّا إذا كان من أهل الفضل فلا ينبغي أن يُسرَّ أو يستغرب ما يظهر منه من الفضائل. (شيخو، عدا، ٧٤، ٧)

حب مادي

- الحب المادي هو دبيب نمل في الجلد إن أزاله الحك شهرًا تخلفه القروح دهرًا. (ريحاني، بز، ٦١، ٣)
- الحب المادّي إذن هو ضرب من الحمّى التي يتلوها البرد والارتعاش، هو هوى ووله يتبعها تثاؤب وقرف. هو دبيب نمل في الجلد إن أزاله الحك والفرك شهرًا تخلفه القروح والأورام دهرًا. هذا هو الحب الذي ينتج الغيرة القاسية كالجحيم. على أنه في جميع مظاهر الطبع البشري وفي كل الانفعالات النفسانية لا شيء يماثل هذه العاطفة ويضاهيها إذا استثنينا نهمة الكسب والإثراء في أبناء هذا الزمان. فالغيرة في نشوئها وتجسّمها وفي هولها وفظاعتها هي أم العواطف الحيوانية المحضة التي تنقطع معها كل صلة بين قوة الإدراك والمجموع العصبي. هي العاطفة التي تحلّل خرق وصية الله الخامسة تعزيزًا لوصيته السادسة والشريعة اليوم تؤيّد جانب الغيرة وتعفو عن صاحبها الذي يتمثّل بقول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم!

(ريحاني، رح١، ٢١٢، ١٨)

حب النفس

- حب النفس فطرة في كل إنسان، ولكنه يختلف قلّة وكثرة بين الناس. وليس مبدأ حب النفس من النقائص البشرية، بل هو خلق وجد مع الإنسان حيث خلقه الله لجلب النفع له ودرء الضرر عنه. ولما كان الإنسان في حالته الفطرية الأولى، قبل كل اجتماع، كانت ملكة حب الذات لازمة له ضدّ العناصر الطبيعية والحيوانات التي تنازعه في معيشته، بل كان حب الذات هو القانون الوحيد الذي يتبعه في سلوكه، فلا يتأخّر عن فعل أمر يعود عليه أو يجلب له لذّة ولو كان قبيحًا أو فيه شرّ للناس. ولكن منذ اليوم الذي ابتدأ الإنسان فيه أن يعيش في جامعة من أبناء جنسه متضامنة في وسائل الحياة أخذ الشعور بحب الذات يتناقص عند كل فرد من أفراد هذه الجامعة، لمّا تَحقَّق من أن حفظ نفسه لم يبق من وظيفته وحده، بل هو من وظيفة جميع أعضاء العائلة التي هو منها، فالقبيلة التي تشمله، فالحكومة التي ترعاه. (قامين، ألك١، ٢١٨، ٢)
- حب النفس غريزة ركبها الله تعالى في نفس الإنسان لتكون ينبوع حياته، وعماد وجوده، والمنتحر يبغض نفسه أشدَّ مما يبغض العدوُّ عدوَّه، فهو شاذٌ في طبيعته، غريب في خلقه، معاند لإرادة الله تعالى في بقاء الكون وعمرانه ومن كان هذا شأنه كان بلا قلب ولا عقل. (المنفلوطي، نظر٢، ١٥٤، ١)

حب الوطن

- معنى حب الوطن على العموم هو بذل الروح والمال وكل ما تيسّر للإنسان من صالح الأعمال لعموم منفعة بلدته التي ولد فيها ونشأ بها. (الأزهري، تم، ٢٣، ٣)
- إن خير حب الوطن الحب الذي يشمل الأوطان الأخرى، فنحسن الظنّ والثقة بجيراننا الأقارب والأباعد - وكلنا على هذه الكرة الأرضية جيران وأخوان - ونبتغي لهم ما نبتغيه لوطننا الخاص ولأنفسنا. (ريحاني، موا، ٣١١، ١٣)

حج

- أما أعمال الحجّ فتذكير للإنسان بأوليات حاجاته، وتعهّد له بتمثيل المساواة بين

أفراده، ولو في العمر مرة، يرتفع فيها الامتياز بين الغني والفقير، والصعلوك والأمير، ويظهر الجميع في معرض واحد عراة الأبدان، متجرّدين عن آثار الصنعة، وَحّدت بينهم العبودية لله رب العالمين، كل ذلك مع استبقائهم في الطواف والسعي والمواقف ولمس الحجر ذكرى إبراهيم عليه السلام، وهو أبو الدين، وهو الذي سمّاها المسلمين، واستقرار يقينهم على أن لا شيء من تلك البقايا الشريفة يضرّ أو ينفع، وشعار هذا الإذعان الكريم في كل عمل: "الله أكبر". (عبده، أك٣، ٤٥٢، ١٦)

- الحج: موكب الإسلام ومظهره. ولباب حسبه وجوهره، وموسمه الحرام أشهره. مهرجانه العظيم، وعرسه الفخيم، ونديُّه الكريم، والنُّظم الذي قرن فيه الدنيا إلى دينه القويم، فجعله لها صلاحًا وعمارة، وملأها بيمنه نماء ويسارة، وأفاض بركاته على التجارة؛ وسخَّرها لخدمته وإظهار دعوته، وجمع كلمته، وتوثيق عروته؛ فإذا أطلّت أيام الحجِّ المباركات نظرت إلى البلاد فرأيت أسواقًا ماجت، ومتاجر راجت، ومطايا من مرابضها اهتاجت؛ ورأيت الحجاز مهتزَّ المناكب، يموج بالمواكب؛ مفترَّ المباسم في وجوه المواسم؛ أخلفه الغيث فمطر الذهب، ويبس الزرع فطعم الرطب؛ أزواد تُعدّ، ورحال تُشدّ، وشرع تُمَدّ، وحاجات تنشأ وتستجدّ؛ وأمم أتوا من نواحي البلاد يضعون التحف المجلوبة، ويأخذون الأجر والمَثُوبة. (شوقي، ذهب، ٩١، ١)

حجاب

- لو أن في الشريعة الإسلامية نصوصًا تقضي بالحجاب، على ما هو معروف الآن عند بعض المسلمين، لوجب عليّ اجتناب البحث فيه، ولما كتبت حرفًا يخالف تلك النصوص مهما كانت مضرّة في ظاهر الأمر، لأن الأوامر الإلهية يجب الإذعان لها بدون بحث ولا مناقشة. لكننا لا نجد نصًا في الشريعة يوجب الحجاب على هذه الطريقة المعهودة، وإنما هي عادة عرضت عليهم من مخالطة بعض الأمم فاستحسنوها وأخذوا بها وبالغوا فيها وألبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارّة التي تمكّنت في الناس باسم الدين والدين براء منها. (عبده، أك٢، ١٠٧، ٣)

- (الحجاب) أباحت الشريعة في هذه الآية للمرأة أن تظهر بعض أعضاء من جسمها أمام الأجنبي عنها، غير أنها لم تسم تلك المواضع. وقد قال العلماء: إنها وكلت فهمها وتعيينها إلى ما كان معروفًا في العادة وقت الخطاب. واتّفق الأئمة على أن الوجه والكفّين مما شمله الاستثناء في الآية، ووقع الخلاف بينهم في أعضاء أخرى كالذراعين والقدمين. (عبده، أك٢، ١٠٨، ٦)

- ليس في الشريعة نص يوجب الحجاب... وإنما هي عادة أخذناها عن بعض الأمم... وإن نساء العرب والقرى المصرية، مع اختلاطهن بالرجال على ما يشبه الاختلاط في أوربا، أقلّ ميلًا للفساد من ساكنات المدن المحجبات... إن المرأة التي تخالط الرجال تكون أبعد عن الأفكار السيّئة من المرأة المحجوبة. (قامين، أك١، ٥٥، ٦)

- من عرف التاريخ يعلم أن الحجاب دور من الأدوار التاريخية لحياة المرأة في العالم. (قامين، أك٢، ٤٤، ١٨)

- لا نجد نصًا في الشريعة يوجب الحجاب على

هذه الطريقة المعهودة، وإنما هي عادة عرضت عليهم من مخالطة بعض الأمم فاستحسنوها وأخذوا بها وبالغوا فيها وألبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارّة التي تمكّنت في الناس باسم الدين والدين براء منها. (قامين، أك٢، ٤٥، ١١)

- (الحجاب) أي علاقة بين الأدب وبين كشف الوجه وستره؟ وعلى أي قاعدة بني الفرق بين الرجل والمرأة؟ أليس الأدب في الحقيقة واحدًا بالنسبة للرجال وللنساء وموضوعه الأعمال والمقاصد لا الأشكال والملابس؟ (قامين، أك٢، ٤٩، ٢٥)

- نطلب تخفيف الحجاب وردّه إلى أحكام الشريعة الإسلامية، لأننا لا نميل إلى تقليد الأمم الغربية في جميع أطوارها وعوائدها لمجرّد التقليد، أو التعلّق بالجديد لأنه جديد، فإننا نتمسّك بعوائدنا الإسلامية ونحترمها، ونرى أنها مزاج الأمة تتماسك به أعضاؤها، ولسنا ممن ينظر إليها نظره إلى الملابس يخلع ثوبًا كل يوم ليلبس غيره، وإنما نطلب ذلك لأننا نعتقد أن لردّ الحجاب إلى أصله الشرعي مدخلًا في حياتها المعاشية. لسنا في مقام استحسان أمر واستقباح آخر لما فيه من موافقة الذوق أو منافرته، وإنما نحن بصدد ما به قوام حياة المرأة، أو ما به قوام حياتنا. (قامين، أك٢، ٥٣، ١٦)

- سوء التربية هو الذي يخرق كل حجاب، ويفتح على المرأة من الفساد كل باب، وهو الذي يخشى معه أن تسري العدوى من امرأة إلى امرأة ومن طبقة إلى طبقة، فقد نرى أن المحجّبات مهما بالغن في التحجّب لا يستنكفن أن يختلطن بنساء أحطّ منهن في الدرجة وأبعد عن التصوّن والعفّة، فسيدة المنزل لا ترى بأسًا في مخالطة زوجة خادمها، بل قد تأنس بالحديث معها وسماع ما تنقله إليها من غير مبالاة بما يلائم الحشمة وما لا يلائمها، ولا تأنف التفتّح في القول مع الدلّالات وبائعات الأقمشة، بل قد يطوحها الجهل إلى الاختلاط بنسوة لا تعرف شيئًا من حالهن ولا من أي مكان أتين ولا بأي خلق من الأخلاق يتخلّقن. (قامين، أك٢، ٦٢، ٢١)

- متى تهذّب العقل ورقّ الشعور في الرجل عرف أن حجاب المرأة إعدام لشخصها، فلا تسمح له ذمّته بعد ذلك أن يرتكب هذه الجريمة توسّلًا إلى ما يظنّه راحة بال واطمئنان قلب، متى تهذّب العقل ورقّ الشعور في الزوج وجد من نفسه أن لا سبيل إلى اطمئنان قلبه في عشرة امرأة جاهلة مهما كان الحائل بينها وبين الرجال. متى تهذّب العقل ورقّ الشعور في الرجل أدرك أن ألذّ شيء تشتاق إليه نفسه هو حبّ يصل بينه وبين إنسان مثله بحسن اختيار وسلامة ذوق لا بمجرّد الهوى ونزوات الشهوة فيسعى جهده فيما يقويه ويشدّ عراه ويبذل ما في وسعه للمحافظة عليه. (قامين، أك٢، ٦٧، ٢١)

- الحجاب هو عنوان ذلك الملك القديم، وأثر من آثار تلك الأخلاق المتوحّشة التي عاشت بها الإنسانية أجيالًا قبل أن تهتدي إلى إدراك أن الذات البشرية لا يجوز أن تكون محلًّا للملك لمجرّد كونها أنثى، كما اهتدت إلى أن تفهم أن سواد البشرية ليس سببًا لأن يكون الرجل الأسود عبدًا للأبيض. (قامين، أك٢، ١٤٣، ٧)

- بقي الحجاب إلى الآن مستمرًّا للأسباب التي

بيّناها، أي لأنه كان تابعًا لهيئتنا الاجتماعية الماضية، من الجهة السياسية والعقلية والأدبية، كنّا محكومين بالاستبداد فظننّا أن السلطة العائلية لا تؤسّس إلّا على الاستبداد، فسجنّا نساءنا وسلبناهن حريتهن، وملكنا وحدنا حق رفع قيد الزواج، واستعملنا في تربية أولادنا الأمر والنهي والإخافة والضرب. وكنّا جهّالًا فتخيّلنا أن المرأة لا وظيفة لها ولا عمل لها إلّا أن تكون موضعًا لشهوة الرجل وواسطة من وسائط مسرّته، وفاتنا أنها هي أيضًا إنسان مثلنا، وأن لها الحق في أن تسعى إلى طلب سعادتها بالوسائل التي وضعها الشارع تحت تصرّف الرجال لطلب سعادتهم، فلما أسقطنا منزلة المرأة بغير حق انتقم الحق منّا وشدّد انتقامه، فحرمنا كذلك من السعادة الحقيقية، وانحطّت أخلاقنا، وفسدت تربية أولادنا، واستولى الحزن واليأس على قلوبنا حتى ظنّ الكثير منّا أن حياة الأمم الإسلامية اقتربت من نهايتها ولم يبق لها في التزاحم العام نصيب من النجاح، وأخذوا يتباهون بالمدنية الإسلامية القديمة كلما تحدّث الأوروبيون بعلومهم وفنونهم، ويفتخرون بالتمدّن العربي في الأعصر الماضية كلما ذكر التمدّن الغربي الحديث، كما تسلي نفسها عجوز وصلت إلى سنّ الشيخوخة بتذكار جمالها مدّ صباها. (قامين، أك٢، ١٥٢، ١١)

- أما الحجاب فضرره أنه يحرم المرأة من حريتها الفطرية، ويمنعها من استكمال تربيتها، ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة، ويحرم الزوجين من لذّة الحياة العقلية والأدبية، ولا يأتي معه وجود أمّهات قادرات على تربية أولادهن، وبه تكون الأم كإنسان أصيب بالشلل في أحد شقّيه. ومزاياه تنحصر في أمر واحد هو أنه يقلّل الزنا، حيث يحول بين الصنفين، ويمنع الاختلاط بينهما في الظاهر، وإن لم ينزع الميل إليه من النفوس، فيكون ما يسمّونه عفّة على حدّ ما قيل: إن من العصمة أن لا تجد. فالأجساد في صيانة، وأغلب القلوب في خيانة! (قامين، أك٢، ١٥٣، ١٧)

- الحجاب والحرية وسيلتان لصيانة المرأة، ولكن ما أعظم الفرق بينهما في النتائج التي تترتّب عليهما! حيث أن الوسيلة الأولى تضع المرأة في صفّ الأدوات والأمتعة، وتجني على الإنسانية، والثانية تخدم الإنسانية، وتسوق المرأة في طريق التقدّم العقلي والكمال الأدبي. (قامين، أك٢، ١٥٤، ٢٨)

- لو لم يكن في الحجاب عيب إلّا أنه منافٍ للحرية الإنسانية وأنه صار بالمرأة إلى حيث يستحيل عليها أن تتمتّع بالحقوق التي خوّلتها لها الشريعة الغراء والقوانين الوضعية، فجعلها في حكم القاصر، لا تستطيع أن تباشر عملًا ما بنفسها مع أن الشرع يعترف لها في تدبير شؤونها المعاشية بكفاء مساوية لكفاءة الرجل. (قامين، أك٢، ١٩٧، ٢)

- الضرر الأعظم للحجاب فوق جميع ما سبق هو أنه يحول بين المرأة واستكمال تربيتها. (قامين، أك٢، ١٩٧، ٩)

- التجارب هي أساس العلم والأدب الحقيقي، والحجاب مانع للمرأة من ورود هذا المنبع النفيس، لأن المرأة التي تعيش مسجونة في بيتها، ولا تبصر العالم إلّا من نوافذ الجدران أو من بين أستار العربة، ولا تمشي إلّا وهي كما قال الأمير علي القاضي: "ملتفّة بكفن"، لا يمكن أن تكون إنسانًا حيًّا شاعرًا خبيرًا

بأحوال الناس، قادرًا على أن يعيش بينهم. (قامين، أك٢، ٢٠٢، ٢٤)

- الحجاب حجابان: ١ - ستر العورة ٢ - الاحتباس في المنزل. فالأول يراد به اتّخاذ الخمار ونحوه مما نراه كل يوم. وهو قديم عند أكثر الأمم الشرقية قبل النصرانية وبعدها ولم تغيّر النصرانية شيئًا منه. وظلّ معروفًا في أوربا إلى الأجيال الوسطى وما بعدها ولا تزال آثاره باقية هناك إلى الآن. وقد اتّخذته بعض الأمم لرجالها فضلًا عن النساء كدولة الملثمين في المغرب وقبيلة الطوارق الآن. وليس هو الحجاب الضارّ وإذا روعي الاعتدال فيه كان لازمًا للمرأة يزيدها حشمة ووقارًا ولا سيّما في الشرق لأنه أكثر انطباقًا على طبائع الشرقيين وعاداتهم. وأما الحجاب الذي يراد به حبس المرأة في المنزل لا تفارقه إلى الموت مع منعها من مخالطة الناس فقد شاع في الشرق في أثناء التمدّن الإسلامي. على أنه لم يبلغ الحدّ الذي بلغ إليه من الشدّة والدقّة إلّا بعد نضج المدنية وتمكّن الحضارة من نفوس المسلمين وركونهم إلى الترف والرخاء. فالمرأة البدوية كانت مساوية للرجل ونبغ من مضارب البادية نساء اشتهرن بالشجاعة والإقدام والحزم والرأي والتجارة والأدب والشعر وغيرها ... فلما انتشر الإسلام وكثرت الجواري وشاع التسري في المسلمين اختلفت الظنون بين الرجل والمرأة وساء كل منهما الظنّ في صاحبه. والرجل صاحب العصمة ورب العائلة فضيّق على المرأة الدروب وأقام عليها الأرصاد والعيون من أوائل الدولة الأموية، إذ اتّخذوا الخصيان من العبيد ثم استقدموا الصقالبة البيض. فالحجاب الضيّق على نحو ما هو شائع في العائلات الإسلامية بالشرق سببه سوء ظنّ الرجل واستبداده بأهل بيته واستئثاره بالملذّات لنفسه. وليس هو من مقتضيات الإسلام كما يتبادر إلى الأذهان. (زيدان، مخ١، ١٥٦، ٢٥)

- خروجنا بغير حجاب لا يضرّ في نفسه إذا كانت أخلاقنا وأخلاق رجالنا على غاية الكمال، وأظنّ هذا مستحيلًا أو بعيد الحصول، فإذا حصل التمازج وكان على هذا الشرط فلا اعتراض لي عليه. (باحثة، نس١، ٢٨، ٦)

- أزيلي الحجابَ عن الحُسن يومًا،
وقولي: مَلِلْتُكِ يا حاجِبَه
فلا أنا منكَ ولا أنتَ مني،
فَرُحْ ذاهِبًا، ها أنا ذاهبه
(يكن، مخت، ٤٣، ٢)

- قلنا: هل حجاب المرأة واجب شرعًا؟ قال: لا، وأي شرح يكون شقاءً على العباد؟ قلنا: ولم يتخرّص بعض الناس بأن ذلك حرام وذاك واجب ويقيمون القيامة علينا وعلى من يقولون بمثل قولك الآن؟ قال: يفعلون ذلك تعصّبًا واستبدادًا، وهم يعلمون من الأشياء ما تعلمون. وهم بعد ذا يُحلّون ما يريدون أن يجعلوه حلالًا. ألا ترون كيف ينظرون إلى النساء يُجرّرن أذيالهنّ ويتهالكن في مِشياتهنّ، وليس على وجوههنّ إلّا براقع تُشِفُّ عمّا تعلوه؛ فهن حاسرات مُقنّعات؛ ولكن لا يُعارض في ذلك معارض. (يكن، مخت، ٥٦، ١)

حجابة

- "الحجابة" تدلّ في الأصل على الستر والمنع، فالحاجب الساتر أو المانع، فكان حاجب

الخليفة من أصغر رجال الدولة. فلما ضعف الخلفاء واستبدّ الحجاب، صار معنى الحاجب عندها مثل معنى الوزير. (زيدان، لغ، ٦٣، ٢٣)

حدّ

- الحدّ هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحدّ القذف وحدّ السرقة وحدّ الزنا وحدّ القتل عمدًا بمحدّد هو القصاص ويقال له القود أيضًا. والمراد بتعطيل الحدّ إبطاله. (أحدب، كش، ٢٣، ٢٣)
- الحدّ في اللغة أحد أطراف الشيء التي تحيط به ويطلق على المنع ومنه سمّي البواب حدّادًا لمنعه من الدخول، وفي العرف هو قول دالّ على ماهية الشيء أي حقيقته الذاتية ويتمّ بالجنس والفصل القريبين كقولك في تعريف الإنسان هو حيوان ناطق، فإذا زيد فيه قيود أخرى كانت زيادة بلا فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصًا في معنى المحدود، حيث لم تدلّ هذه الألفاظ على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين. (أحدب، كش، ١٨٠، ٢٢)
- الموصل إلى الحدّ في الحقيقة هو البرهان والقسمة والاستقراء، تتضافر الطرق الثلاثة في كسبه، ولكنهم قالوا: إن الحدّ مفيد للتصوّر والبرهان، والقسمة والاستقراء مفيدة للتصديق، فكيف يتيسّر التوفيق لو كان البرهان كاسبًا للحدّ، لهذا حرصوا على أن ينفوا توسّط البرهان وما معه في تحصيل الحدّ، وأخذوا يضربون في عماية أضلّت عن الغاية المطلوبة للطالب من تحصّل المنطق، ولو شاؤا لرجعوا إلى ما قرّروه من أن الحدّ الحقيقي يتوقّف على التصديق بوجود المحدود، وما بينوا به ذلك من أن الحدّ علم، ولن يكون علمًا حتى يكون حكاية لمعلوم، ولا يكون الشيء معلومًا حتى يكون حقيقة ثابتة ينعكس مثالها إلى الذهن، ثم بعد ذلك كانوا ينتقلون إلى أن الوصول إلى كنه الحقيقة حتى يكون ما في الذهن مثالًا لذاتها لا لعرضها يحتاج إلى التمحيص بالدليل، فإذا حصلت عندنا عدّة تصديقات نشأ عنها في الذهن عدّة تصوّرات للماهية، متى رتّبت وجمعت على النسق المعروف مثّلت الماهية واكتسبنا صورتها الحقيقية، فتوقّف التصوّر على التصديق لإشناعه فيه. (عبده، أك٢، ٤٣٢، ١٥)

- التّعريف عند أهل العربيّة هو جعل الذّات مُشارًا بها إلى خارج إشارة وضعيّة ويقابلها التّنكير. وعند المنطقيّين هو الطّريق الموصل إلى المطلوب التّصوُّريّ ويسمّى معرّفًا وقولًا شارحًا أيضًا ويسمّى حدًّا أيضًا عند الأصوليّين. وذلك المطلوب التّصوُّري يسمّى معرَّفًا ومحدودًا. وبالجملة فالمُعرِّف ما يكتسب به التّصوُّر فخرج ما يحصل بطريق الحدس وما يحصل من الملزومات البيّنة من العلم باللّوازم فإنّ الاكتساب إنّما هو بالنّظر. وقال المنطقيُّون: لا بدّ في المعرِّف من مميِّز فإن كان المُميِّز ذاتيًّا سُمّي المعرِّف حدًّا وإن كان عَرَضيًّا سُمّي المعرِّف رسمًا. وقال المتقدّمون: إنّ الرّسم منه تامٌّ يميِّز المرسوم من كلّ ما يُغايره وهو يتركّب من الجنس القريب والخاصّة كتعريف الإنسان بالحيوان الضّاحك. ومنه ناقص يميِّزه عن بعض ما يغايره ويكون بالخاصّة وحدها أو بها وبالجنس البعيد كتعريف الإنسان بالضّاحك أو بالجسم الضّاحك، أو بعرضيّات تختصُّ جملتها

بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان: إنَّه ماشٍ على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحَّاك بالطَّبع. وصرَّحوا بأنَّ المساواة شرط لجودة الرَّسم وجوَّزوا الرَّسم بالأعمِّ والأخصِّ وأيَّد ذلك بأنَّ المعرِّف لا بدَّ أن يفيد التميُّز عن بعض الأغيار كما يقتضيه تعريفهم للمعرِّف بما يستلزم معرفته. فإنَّ المعرفة تقتضي التَّمييز في الجملة. (شيخو، عد١، ٣٣، ١٢)

حدّ حقيقي

- ما هو الحدّ الحقيقي؟ هو عبارة عن تعريف الشيء بمحض ذاتيه أي بجنسه وفصله القريبين كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق. (شيخو، عد٢، ١٤، ٦)

حدّ رسمي

- ما هو الحدّ الرسميّ؟ هو ما أفاد تمييز صور المفهومات ويعرف بالقول الشارح. (شيخو، عد٢، ١٤، ٩)

حدوث

- اصطلح الفلاسفة على معنى آخر للحدوث غير المتبادر من اللفظ، هو: كون الشيء في وجوده مسبوقًا بعدم ذاته، في مرتبة علّته، لتقدّم ما هو المؤثّر فيه، عليه، برتبة الوجود. وبيّنوا ذلك بما نقله الشارح في الحواشي عن الشيخ في الشفاء وحاصله: أن للممكن من ذاته أن يكون "ليسًا"، أي معدومًا، أي إذا نظر إلى ذاته لم يكن موجودًا، بل معدومًا، لأنه لو كان له من ذاته الوجود، لكان موجودًا لذاته، فلا يحتاج إلى علّة، فيكون واجبًا، هذا خلف، فتعيّن أن يكون له من ذاته العدم، أي سلب الوجود، لا الاتّصاف بالعدم، ومن غيره أن يكون "أيسًا"، أي موجودًا، أي إذا نظر له مع علّته، كان له منها الوجود، فله الوجود من غيره، ضرورة أنه لا وجود له بدون علّته، وماله لذاته مقدّم على ماله من غيره، ضرورة، أن ما للذات مع الذات، وما بالغير يعرض للذات مع لازمها، فسلب وجوده مقدّم على وجوده، وذلك لا يستلزم التقدّم بالزمان، لعدم جواز الفصل بين تمام العلّة، وبين المعلول، فيجوز أن يتآخيا في الزمان وردّه الشارح في الحواشي، تبعًا للإمام، وقال: كما أن الممكن يحتاج في وجوده إلى العلّة، كذلك يحتاج في عدمه إليها، إذ عدمه يعلّل بعدم علّته، فليس له من ذاته سوى استواء الطرفين. ثم قال: إن الممكن ليس له في المرتبة السابقة إلّا إمكان الوجود والعدم، فله في هذه المرتبة، لا استحقاق الوجود، فإن اكتفى في الحدوث الذاتي بهذا، تمّ، وإلّا فلا. (أفغاني، أك١، ٢٢٣، ٣)

حديث

- قال أبو البقاء: "الحديث هو اسم من التحديث، وهو الإخبار، ثم سمّي به قول أو فعل أو تقرير نُسِبَ إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام؛ ويجمع على "أحاديث" على خلاف القياس. قال الفرّاء: "واحد الأحاديث أحدوثة، ثم جعلوه جَمعًا للحديث، وفي أنهم لم يقولوا أحدوثة النبي". وفي الكشّاف: "الأحاديث اسم جمع، ومنه حديث النبي" وفي البحر: "ليس الأحاديث باسم جمع، بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كأباطيل؛ واسم الجمع لم يأت على هذا الوزن وإنما سمّيت هذه الكلمات والعبارات أحاديث. (القاسمي، قو، ٣٥، ٩)

- النور الذي في القرآن، قديم من ذات الحقّ سبحانه، لأن كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسيّ من روحه صلّى الله عليه وسلّم، وليس هو مثل نور القرآن، فإن نور القرآن قديم، ونور هذا ليس بقديم، والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته صلّى الله عليه وسلّم، فهي أنوارٌ ثلاثة، اختلفت بالإضافة، فنور القرآن من ذات الحق سبحانه، ونور الحديث القدسي من روحه صلّى الله عليه وسلّم، ونور ما ليس بقدسي من ذاته صلّى الله عليه وسلّم. (القاسمي، قو، ٤١، ٩)

حديث حسن

- (الحديث) الحسن مسند من قرب من درة الثقة، أو مرسل ثقة، ورُوي كلاهما من غير وجه، وسَلِمَ من شذوذ وعلة. وهذا الحدُّ أجمع الحدود التي نُقلت في الحسن وأضبطها، وإنّما سمّي حسنًا لحسن الظنّ براويه. (القاسمي، قو، ٨١، ١١)
- (الحديث) الحسن كالصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دونه في القوة، ولهذا أدرجه طائفة من نوع الصحيح، كالحاكم، وابن حبّان، وابن خزيمة، مع قولهم بأنه دون الصحيح المبيَّن أولًا. (القاسمي، قو، ٨٧، ٣)

حديث قدسي

- النور الذي في القرآن، قديم من ذات الحقّ سبحانه، لأن كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسيّ من روحه صلّى الله عليه وسلّم، وليس هو مثل نور القرآن، فإن نور القرآن قديم، ونور هذا ليس بقديم، والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته صلّى الله عليه وسلّم، فهي أنوارٌ ثلاثة، اختلفت بالإضافة، فنور القرآن من ذات الحق سبحانه، ونور الحديث القدسي من روحه صلّى الله عليه وسلّم، ونور ما ليس بقدسي من ذاته صلّى الله عليه وسلّم. (القاسمي، قو، ٤١، ٧)

حديث موضوع

- (الحديث الموضوع): ذكر المحدِّثون أمورًا كلية، يُعرف بها كون الحديث موضوعًا؛ منها: اشتماله على مجازفات في الوعد والوعيد؛ ومنها: سماجة الحديث، وكونه مما يُسخر منه، مثل ما يروى في وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم؛ ومنها: مناقضته لما جاءت به السُنَّة الصريحة؛ ومنها أن يكون باطلًا في نفسه، فيدلّ بطلانه على وضعه؛ ومنها: أن لا يشبه كلام الأنبياء، بل لا يشبه كلام الصحابة؛ ومنها: أن يشتمل على تواريخ الأيام المستقبلة؛ ومنها: أن يكون بكلام الأطباء أشبه؛ ومنها: أن تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه؛ ومنها: مخالفته لصريح القرآن؛ ومنها: أحاديث صلوات الأيام والليالي؛ ومنها: اقترانه بقرائن يُعلم بها أنه باطل. (القاسمي، قو، ١٣٣، ٥)

حديث نبوي

- قال الإمام تقي الدين بن تيمية في بعض فتاويه: "الحديث النبويّ: هو عند الإطلاق ينصرف إلى ما حُدِّث به عنه صلّى الله عليه وسلّم بعد النبوّة، من قوله، وفعله، وإقراره، فإنَّ سنّته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة؛ فما قاله، إن كان خبرًا، وجب تصديقه به؛ وإن كان تشريعًا: إيجابًا أو تحريمًا، أو إباحة وجب اتّباعه فيه، فإنَّ الآيات الدالَّة على نبوّة الأنبياء، دلَّت على أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله عزّ

وجلّ، فلا يكون خبرهم إلّا حقًّا، وهذا معنى النبوّة، وهو يتضمّن أن الله ينبئه بالغيب، وأنه ينبئ الناس بالغيب، والرسول مأمور بدعوة الخلق وتبليغهم رسالات ربه. (القاسمي، قو، ٣٦، ٩)

حديد

- الحديد: جسم بسيط كدر المادَّة أسود اللَّون. وهو أكثر فائدة من سائر الفلزَّات وإن كان أقلّ ثمنًا. فيه بأس شديد ومنافع للناس. (شيخو، مجن٢، ٢٦٧، ١٢)

حرارة

- ليس دفع أجرام السماء عبارة عن مجرّد نورها وحرارتها حتى تعترض قائلًا إن القوى تضعف بالبعد لانتشارها في الفضاء كما يشاهد في نور النجوم. فإن النور والحرارة جزء قليل من الدفع العمومي الذي ترسله الأجرام سواء كانت منيرة أو منطفئة. وأكثر هذا الدفع يجيء من الأجرام الغير المنظورة وراء الأجرام المنظورة بطريق الفسحات الكبيرة التي نشاهدها بين النجوم المرئية، وهو لكونه يأتي من كل جهة يعارض بعضه بعضًا حتى يختفي أثره إلّا إذا كان جسمان متقاربين فحينئذٍ يحجب كل منهما عن الآخر دفع السماء الآتي من ورائه فيتقاربان كما تقدّم. (زهاوي، جت، ١٢، ٩)

حرارة كهربائية

- إن الفسحات بين الأجرام وبين دقائق المادة مملوءة من وحدات هي أصغر من وحدات النور. والحرارة والكهربائية هي وحدات الدفع الطبيعي الذي به تتمّ الجاذبية العامة فلا بأس في تسمية هذه الوحدات أثيرًا وإنها ليست متساوية حجمًا. وإنها هي التي تحرّك الأجسام، وإن انتقال الحركة من جسم إلى آخر هو انتقال هذه الوحدات المحرّكة إليه، وإن الوحدات الصغيرة إذا أصابت في حركاتها الشديدة أكبر منها تمزّقها فتحلّها إلى وحدات صغيرة. (زهاوي، جت، ٧١، ٤)

حرب

- الحرب من جملة وسائل تنازع البقاء وهو أهمّ نواميس النشوء والارتقاء فلا يرجى زوالها وإنما هي تتغيّر وتتنوّع باختلاف الأعصر وضروب المدنية. ويؤيّد ذلك أنها لازمة لتوازن أسباب الوجود. (زيدان، مخ٢، ١٢٦، ١٠)
- إن الحرب ضرورة يقتضيها ما ذكر فيهما من المصالح ودفع المفاسد. (رضا، وم، ٢٥٧، ٦)

حركات الأجرام السماوية

- حركات الأجرام السماوية المختلفة شواهد قوى المادة. فإذا لم تكن المادة ذات قوى لم تتحرّك كل هذه الأجرام العظيمة حركاتها السريعة ولم يتمّ هذا النظام المشاهد في الكون؛ وإذا لم تكن كل هذه القوى من أصل مادة الأشياء لم يُعقَل تلازمها الأبديّ الأزليّ ووحدة الأشياء التي يسوقنا العقل إلى القول بها تردُّ مباينتهما في الأصل. (زهاوي، كك، ١١٦، ٢)

حركات الأفلاك أو الأجرام

- حركات الأفلاك أو الأجرام - للأجرام أحكام في حركاتها وسكناتها يحدث عنها الخسوف والكسوف والعبور والاقتران وهي قديمة ثابتة

بحيث يسهل التنبّؤ عن حدوثها قبل مئات من السنين، وهذا ما يعبّرون عنه بالأرصاد أو الأزياج. فهذه طبعًا لا يدّ للإنسان في تغيير شيء من أحكامها ولا أن يقف في طريقها أو يحوّلها عن مجراها. (زيدان، مخ٢، ١٥٦، ١٧)

حركات سابقة في الماضي

- مما يستحق النظر أن الحركات السابقة في الماضي لم تفن بل انتقلت مع انتقال المادة إلى الحال وستنتقل إذا صار الحال هذا ماضيًا إلى حال أخرى كأنها نافرة من الماضي. فالوجود كله متقدّم لا يعلم لسيره قصد ونهاية. (زهاوي، كك، ٤٧، ١٣)

حركات العقل

- كل حركة من حركات العقل نحو التقدّم يتبعها حتمًا أثر يناسبها في العادات والآداب. (قامين، أك٢، ١٣، ١٥)

حركات فضائية

- لا تتوهمنّ في الحركات الفضائية التي نفرضها انفصالات، بل يلزم أن تكون متّصلة تمام الاتصال إذا تحرّك قسم منها تحرّك الجميع من غير أخلية ومسام. فإن ذلك لا يتصوّر منها. وحيث إنها متوجّهة إلى كل جهة واردة وصادرة فقد تلتقي متقابلة وينتج من ذلك أن تلتف الواحدة بالأخرى فيدور كل منها على الآخر دورة كاملة أو أقلّ أو أكثر في المجتمع ثم يخرج منه ماضيًا لوجهه ويأتي مكانه غيره. فهذه المجتمعات كأنها أكر تتدحرج بما يحفّ بها من القوة الملتفّة خيوطها عليها هي جواهر المادة قابلة للحركة في امتدادات الفضاء إلى كل جهة لأن الجهات عبارة عنها. (زهاوي، كك، ٨٢، ١٤)

حركة

- المادة في أدقّ أجزائها إذا فرضت ساكنة لم تعقل، وكذلك الحركة إذا فرضت بدون شيء متحرّك لم تعقل أو تلاشتا معًا وهذا لا يعقل أيضًا. (شميل، نشو١، ٢٧٩، ١٥)
- الهيولى فرض لبسيط المادة والحركة حقيقة بيّنة تتحوّل إلى كل القوى المعروفة وترد إليها كل القوى المعروفة: الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيسية والحياة نفسها. فالحركة أصل الكل. الكل باقٍ لا يدثر وما هي إلّا صور تمرّ وأشكال تتحوّل وأوضاع تتغيّر في حلقة هذا الدور. (شميل، نشو٢، ٦٥، ٤)
- الحركة مهما اشتدّت لا تكون متّصلة بل يتخلّلها سكنات يجري الزمان عليها لأنه يضاد الحركة كما أن السكون يضاده. ألم ترَ أن الحركة كلما كثرت قل الزمان وكلما قلّت كثر. (زهاوي، جت، ٥٧، ٤)
- الحركة قوة كالنور والحرارة الكهربائية، فكما أن النور ينفصل عن الجسم المنير في صورة وحدات تتخلّلها فواصل، كذلك الحركة في المتحرّك تكون في صورة وحدات تتخلّلها سكنات، فهي لا بدّ لها من زمان. (زهاوي، زد، ٥٧، ١٨)
- يدّعي أنشتاين أن سبب الجاذبية هو أن الأجسام تشعّ حولها جوًّا مغناطيسيًّا، وهذا الجو المغناطيسي هو الذي يدفع المادة إلى المادة، وإنما يقع الحجر على الأرض، لأن الأرض تشعّ حولها جوًّا مغناطيسيًّا، وهذا الجو يدفع الحجر إلى الأرض مستقلًا من الأرض، فالأرض لا تجذب الحجر بل الجو

الذي أحدثته الأرض يدفعه. وأنا (الزهاوي) أول من أنكر الجاذبية وأقام مقامها الدفع . . . وخلاصة ما ارتأيته . . . هي أن الحركة لا تتمّ إلّا بدفع القوة والقوة هي الأثير، فالحركة هي نتيجة دفع الأثير ولما كانت إلكترونات المادة في حركة سريعة فإنها تستهلك الأثير بنسبة كثافة المادة فتختلّ موازنة الأثير في داخل المادة وخارجها فيجري الأثير من المحيط إلى ذرّات المادة سدًّا لهذا الخلل، وهو في جريانه يدفع كل مادة في طريقه إلى المراكز الكبرى. وكلما زادت كثافة الجرم، فإن جريان الأثير إليه وبعبارة أخرى الدفع إليه يكون أقوى وأشدّ، وكلما قرب جريان من الجرم كان الدفع أقوى. (زهاوي، زد، ٥٨، ١٧)

- الحركة نور وحرارة وكهربائيَّة وقد ذكرنا أنها جميعًا شيء واحد. والفرق بينها في الكميَّة لا الكيفيَّة هي سرعة الحركة وبطوئها على درجات مختلفة والنور أسرع من الحرارة والكهربائيَّة أبطأ منها، ولكل منها درجات في السرعة والبطوء أوضحها درجات النور. فهو بحسب تفاوت اهتزازاته ينقسم إلى سبعة ألوان كلها شيء واحد وإنما الفرق سرعتها فأبطأها الأشعة الحمراء وأسرعها البنفسجيَّة وفوق الأشعة البنفسجيَّة سرعة الأشعة الكيماوية. (زهاوي، كك، ١٢٥، ٤)

- إن الحركة ذاتيَّة للمادة فهي عمومية لها لا يشذّ عنها جوهر من الجواهر ولا جسم من الأجسام ولا جرم من الأجرام، وذلك لما قدمنا إنها مسبَّبة عن الحركات الداخلة في بنائها. وهذه الحركة شديدة في ذاتها ومتفاوتة شدة. (زهاوي، كك، ١٦١، ٤)

- رأى "زينون" أن الحركة ما هي إلّا مظهر خدّاع، في حين أن الحقيقة واحدة ولا تقبل التغيّر. وبطلان الحركة معناه بطلان المكان أو الحيِّز المستقل. (إقبال، تد، ٤٤، ١٩)

- مفكّرو المسلمين من الأشاعرة، لا يقولون بانقسام المكان والزمان إلى ما لانهاية - بل يرون أنّ المكان والزمان والحركة تتألّف من نقط ومن آنات لا تقبل التقسيم إلى أجزاء أخرى. ومن ثم دلّلوا على إمكان الحركة بقولهم بالجزء الذي لا يتجزّأ، وذلك لأنه إذا كان هناك حدّ يقف عنده تجزّؤ المكان والزمان. فإنّ الحركة من نقطة في مكان إلى نقطة أخرى تكون ممكنة في زمان متناه. ولكن ابن حزم أنكر قول الأشاعرة في الجزء الذي لا يتجزّأ، وأيّدت علوم الرياضية الحديثة رأيه هذا. (إقبال، تد، ٤٥، ٤)

- أما "برجسون" فيرى أن الحركة من حيث هي تغيّر حقيقي هي الحقيقة الأساسية وهو يذهب إلى أن الإشكال الذي أثاره زينون، يرجع إلى خطأ في فهم المكان والزمان، وهما في رأي "برجسون" ليسا إلّا اعتبارين عقليين للحركة. (إقبال، تد، ٤٥، ١٢)

- يدلّل "برتراند رسل" على حقيقة الحركة على أساس نظرية "كانتور" في اتصال الكمّ الرياضي، وإثبات حقيقة الحركة معناه أن المكان له حقيقة قائمة بنفسها، وأن الطبيعة لها حقيقة واقعة. ولكن كون اتصال الكمّ الرياضي وانقسام المكان إلى ما لا يتناهى أمرًا واحدًا ليس حلًّا للمعضلة. فالقول بوجود تقابل بين الكثرة غير المتناهية من الآنات في مدة متناهية من الزمان، وبين كثرة غير متناهية من النقط في حيّز متناه من المكان بحيث يقابل كل آن نقطة، يجعل المعضلة الناشئة عن التجزّؤ باقية كما

هي. فالتصوّر الرياضي لاتّصال الكم بوصفه سلسلة غير متناهية لا يصدق على الحركة من حيث هي فعل، وإنما ينطبق على صورتها كما تُرى من خارج. (إقبال، تد، ٤٧، ١)

- أما "أينشتاين" فالمكان عنده حقيقة ولكنه في رأيه نسبي باعتبار الشخص الملاحظ، وهو ينكر رأي "نيوتن" في المكان المطلق ويقول إن الشيء المشاهَد قابل للتغيير، نسبي باعتبار الملاحظ تتغيّر كتلته وشكله وحجمه بتغيّر وضع الملاحظ وسرعته. والحركة والسكون نسبيان أيضًا باعتبار الملاحظ، وعلى هذا فليس ثمّة شيء اسمه مادة لها وجود في ذاتها كما كان الرأي في علم الطبيعيات القديم. (إقبال، تد، ٤٧، ١٦)

حركة الأجسام

- أرى (الزهاوي) في أن كل حركة الأجسام تتخلّلها السكنات، وهذه السكنات تقاس. فإذا أسرعت الحركة قلّت السكنات، فقلّ زمان الحركة، وإذا أبطأت كثر زمان الحركة لكثرة السكنات. فالزمان هو مقدار السكون لا مقدار الحركة كما يظن (أنشتاين). (زهاوي، زد، ٥٧، ١٤)

حركة اختيارية

- مضى أن للحيوان وحده قوة الحركة الاختيارية أو الاختيارية ظاهرًا ولكن اتّضح الآن أن بعض أصناف النبات له تلك الحركة بل أنها من خصائص البروتوبلازم الحيّ نباتيًا كان أو حيوانيًا. وكان يقال إن الحيوان يأخذ الأكسجين في زفيره ويردّ الحامض الكربونيك في شهيقه وأن تنفّس النبات على ضدّ ذلك. ولكن علماء فسيولوجيا النبات يقولون الآن أن تنفّس النبات الحقيقي مثل تنفّس الحيوان. وكان الرأي السائد قبلًا أن الحيوان لا يصنع النشا في جسمه مطلقًا بل أن النباتات وحدها تصنعه في أدوار معلومة من أدوار وجودها. ولكننا نعلم الآن أن النباتات الفطرية الدنيا لا تصنع النشا وأنه موجود في غلف بعض أصناف الحيوانات الدنيا. وكانت آخر حجّة للذين يقولون بوجود فروق جوهرية بين الحيوان والنبات أن طعام الحيوان آلي فقط وطعام النبات غير آلي ولكن المباحث الحديثة أبطلت هذه الحجّة الأخيرة فإن النباتات الحلمية تغتذي طعامًا آليًا ممثلًا تجده في أبدان النباتات التي تعلق بها وتتطفّل على موائدها. وهذه النباتات الحلمية منها ما يمتصّ غذاءه بواسطة أعضاء تشبه الجذور. ومنها ما يمتصّه بواسطة خيوط جذرية كما يشاهد في الأصناف الفطرية. على أن هناك نباتات تمتصّ غذاءها بجهازات خاصة بها توجد في أوراقها. وكان يظنّ قبل هذا الاكتشاف الذي اكتشف منذ نحو خمسين سنة أن أوراق النباتات لا تستطيع امتصاص الماء النقيّ سائلًا كان أم غازًا إلّا في حالات شاذّة جدًّا، وقد عرفوا حتى الآن نحو ١٣ جنسًا من هذه الرتبة وصفها دارون وصفًا دقيقًا. وسمّيت هذه الرتبة بالآكلة اللحوم. (صروف، طبي، ١٢، ٢)

حركة أدبية

- إن البلد الذي تبطل فيه الحركة الأدبية يكون كالجسم الذي يعيش فلا قلب يحسّ ويشعر. ولهذا وجب على كل أمة أن تكون لها هذه الحركة ولكنه لا يجب أن يتسبّب عنها التقاليد والخوف من الخوض في مضمار الحياة. (متيمور، مؤلف١، ١٧٨، ٢١)

حركة إرادية

- الحركة الإرادية، وهي التي يندفع بها البدن إلى طلب شيء والهروب عنه عند العلم بملائمته أو منافرته، أي عند انفعال الذهن بصورته مع لازمها الذي هو الملاءمة أو المنافرة حسب الشكل الذي حدث في الجوهر الروحي المعبَّر عنه بالذهن يتحرّك في الأجزاء المعدّة لحركته فيها، فتتحرّك هي أيضًا بحركته إما طلبًا وإما هربًا (جذبًا أو طردًا). (رضا، تم٢، ١٨٧، ٦)

حركة الإسلام الدينية

- قال (جمال الدين الأفغاني) حركتنا الدينية هي اهتمامنا بقلع ما رسخ في عقول العوام والخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها الحقيقي، مثل حملهم القضاء والقدر على معنى يوجب أن لا يتحرّكوا لطلب مجد ولا لتخلّص من ذلّ، ومثل فهمهم لبعض الأحاديث الشريفة الدالّة على فساد آخر الزمان الذي حملهم على عدم السعي وراء الإصلاح والنجاح ومثل... ومثل... فلا بدّ من بثّ العقائد الدينية الحقّة بين الجمهور وشرحها لهم على وجهها المناسب، وحملها على محاملها الصحيحة التي تقودهم لما فيه خيرهم دنيا وأخرى. ولا بدّ أيضًا من تهذيب علومنا وتنقيحها، وتأليف كتب فيها قريبة المأخذ سهلة الفهم لنستعين بها على تقدّمنا، لا أن نجعلها علمًا مقصودًا لذاته كعلم النحو والبلاغة يصرف الإنسان جلّ حياته في الاشتغال فيهما ولا يقتدر على إنشاء مقالة يعبِّر بها عمّا يقوم في نفسه من الأفكار والأمور التي يرجع إليها إصلاح في الوطن وتعزيز للدين وتقوية للأمة. (رضا، تم١، ٨٣، ٥)

حركة الأشاعرة

- ليس من شكّ في أن البناة من مفكّري الأشاعرة كانوا على طريق الصواب، وقد سبقوا الفلسفة المثالية إلى قدر من أحدث آرائها، وإن كانت حركة الأشاعرة في جملتها لا غاية لها إلّا الدفاع عن رأي أهل السنّة بأسلحة من المنطق اليوناني. (إقبال، تد، ١٠، ٥)

حركة الجرم المحورية

- إن حركة الجرم المحورية عبارة عن حركة دقائق تسقط من بعيد دائرة في أفلاكها حوله وتتقرّب منه رويدًا رويدًا، وهي تشتدّ سرعة حتى يكون فلكها مثل محيط الجرم، فهو ينطبق عليه فتديره أسرع. وكلما كان الجرم أكبر كانت سرعة الدقائق الساقطة أكثر لأنها تكون قد اندفعت إليه من مسافات أبعد. (زهاوي، زد، ١٣٧، ٦)

حركة الجواهر

- حركة الجواهر في الحقيقة عبارة عن حركة الخيوط الفضائية المذكورة إذا دخلت في بناء جوهرين من الجهة الداخلية قصرت المسافة بينهما وكانت العقدتان متقاربتين. وإذا دخلت من الجهة الخارجة طالت فكانت العقدتان متباعدتين، وهو مبني على أن البعد بين الأجسام وهو هذه الخيوط، فإذا اقتصرت قلّ البعد ورُئيت الجواهر كأنها قد تحرّكت الواحدة نحو الأخرى أو استطالت كثيرًا فرُئيت كأنها تحرّكت الواحدة عن الأخرى. وبعبارة أخرى إذا زاد دخول الخيوط التي هي امتدادات الفضاء في جوهرين من الخارج على ما يدخل من الداخل زاد البعد بينهما، لأن الخيوط التي بينها تطول بذلك وإن كان بالعكس قلّ البعد

المذكور لأن الخيوط المتوسطة بينهما تقصر حينئذٍ وهذا غريب. (زهاوي، كك، ٧٥، ١٦)

حركة الرقّاص

- إذا صعد الرقّاص قلنا إنه صعد بالقوة الخارجة، وإذا وقف في منتهى صعوده قلنا وقف بتعارض القوّتين، وإذا نزل قلنا نزل بالجاذبة، وإذا مرّ بعد نزوله إلى الجهة المقابلة قلنا إنه مرَّ بالاستمرار قلنا فيه صعود ووقوف ونزول واستمرار. فهي أربع حالات تعلّل عن قوتين إحداهما القوة الجاذبة والأخرى القوة الخارجة ولنسمّها دافعة. (زهاوي، كك، ١٢١، ٤)

حركة الزمان

- حركة الزمان لا يمكن تصوّرها على شكل خط قد رُسم بالفعل، بل هي خط ما زال يُرسم، أو تحقيق لممكنات جائزة، وهي تتّصف بالغائية فقط بمعنى أن من خصائصها الانتفاء، وأنها تصل إلى نوع من تحقيق الحاضر عن طريق الحرص على الاحتفاظ بالماضي والإضافة إليه. والرأي عندي أنه ليس أكثر بعدًا عن نظرة القرآن من القول بأن العالم تنفيذ في سياق الزمان لخطة سبق وضعها. فالعالم في نظر القرآن، كما بيّنت من قبل (محمد إقبال)، قابل للزيادة، هو عالم ينمو، وليس صنعًا مكتملًا خرج من يد صانعه منذ حقب بعيدة وهو الآن ممتدّ في الفضاء أشبه ما يكون بكتلة ميتة من المادة لا يفعل فيها الزمان شيئًا، فهي من أجل ذلك ليست شيئًا. (إقبال، تد، ٦٦، ١٢)

حركة الفكر

- حركة الفكر لا تصبح ممكنة إلّا بسبب حضور اللامتناهي حضورًا ضمنيًا في ذاته المتناهية، فيبقى شعلة الأمل متأجّجة فيه وتغذّيه في حركته التي لا تنتهي. ومن الخطأ أن نحسب الفكر غير قادر على الوصول إلى أحكام قاطعة، فإنه هو أيضًا على طريقته الخاصة تحية من المتناهي لغير المتناهي. (إقبال، تد، ١٣، ١١)

حركة في امتداد الزمان

- إنّا نقدر أن نتحرّك في امتداد الفضاء فنتقدّم فيه ونتأخّر حسب إرادتنا، ولكن الحركة في امتداد الزمان فوق مقدورنا. فلا نستطيع أن نتقهقر إلى أمس أو نطفر إلى غد بل لا بدّ أن يجيء الغد بنفسه فنحل فيه، كذلك فالزمان يربطنا بحبله القوي ويجرّنا إلى حيث يشاء من دون أقل اختيار لنا. (زهاوي، كك، ٥٢، ١٤)

حركة في مادة

- لا تتصوّر الحركة في مادة إلّا بتغيير بعض أجزاء تلك المادة مكانها وانتقالها ولو ضمن دائرة الزوبعة التي يقول بها (وليم طمسن). والشيء الذي يغيّر مكانه لا بدّ إنه في انتقاله ينزع امتداده الأول الذي هو قسم من الفضاء ويلبس امتدادًا ثانيًا ممّا يحلّ فيه، وحيث لم يكن له امتداد بالذات كان مثل المادة المشاهدة عبارة عن القوة تبدّل مكانها. فحينئذٍ يلزم له أن يفرض لحصول الأثير أيضًا مادة أبسط منه حتى يتحرّك فيها. (زهاوي، كك، ٦٨، ٢)

حركة الكون في الزمان

- موكب الحياة، أو حركة الكون في الزمان، تكون من غير شكّ مجرّدة عن الغاية، إن كنا نريد بالغاية هدفًا معروفًا قبل وقوعه، أي مصيرًا بعيدًا مقرّرًا تتحرّك نحوه الخليقة جميعًا. وإذا

منحنا حركة العالم بهذا المعنى فإنّا نسلبها أصالتها وطبيعتها الإبداعية. (إقبال، تد، ٦٦، ٨)

حرية

- إذا صحّ أن من الأشياء ما ليس يوهب، فأهمّ هذه الأشياء: الحرية والاستقلال!.. وإن هذا الشرق، وهذا الشرقي لا يلبث طويلًا حتى يهبّ من رقاده، ويمزّق، هو وأبناؤه، لبسا الخوف والذل، فيأخذ في إعداد عدة الأمم الطالبة لاستقلالها، المستنكرة لاستعبادها!. (أفغاني، أك١، ٥١، ٢)
- الحرية الحقيقية لا يهبها الملك والمسيطر للأمة عن طيب خاطر، والاستقلال كذلك. بل هاتان النعمتان إنما حصلت وتحصل عليهما الأمم أخذًا بقوة واقتدار، يجبل (يخلط) التراب منها بدماء أبناء الأمة الأمناء، أولي النفوس الأبيّة والهمم العالية. (أفغاني، أك١، ١٢٣، ١٨)
- إذا صحّ أن من الأشياء ما ليس يوهب، فأهمّ هذه الأشياء: الحرية والاستقلال. لأن الحرية الحقيقية لا يهبها الملك والمسيطر للأمة عن طيب خاطر، والاستقلال كذلك. (أفغاني، أك٢، ٣٣٢، ٢٠)
- البلية فقدنا الحرية، وما أدرانا ما الحرية، هي ما حرمنا معناه حتى نسيناه، وحرم علينا لفظه حتى استوحشناه، وقد عرَّف الحرية من عرفّها: "بأن يكون الإنسان مختارًا في قوله وفعله لا يعترضه مانع ظالم". ومن فروع الحرية تساوي الحقوق، ومحاسبة الحكّام باعتبار أنهم وكلاء، وعدم الرهبة في المطالبة وبذل النصيحة، ومنها: حرية التعليم، وحرية الخطابة والمطبوعات، وحرية المباحثات العلمية، ومنها العدالة بأسرها، حتى لا يخشى إنسان من ظالم أو غاصب. ومنها الأمن على الدين والأرواح، والأمن على الشرف والأعراض، والأمن على العلم واستثماره. (كواكبي، أق، ١٧٦، ٩)
- الاستبداد أصل كل فساد في الأخلاق... والحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأي، ونشر كل مذهب، وترويج كل فكر. (قامين، أك١، ٤٣، ٦)
- الحرية الحقيقة تحتمل إبداء كل رأي، ونشر كل مذهب، وترويج كل فكر. (قامين، أك١، ١٥٣، ٣)
- الإنسان ليس مطلق الحرية. فهناك أسباب عديدة تحدّ من حرّيته، كالمناخ والتربية والوسط، وخاصة الوراثة الغامضة القوية الأثر. وهذه الأسباب الأكيدة تحدث بطريقة حتمية آثارًا أكيدة. (قامين، أك١، ٣٠٣، ١٦)
- الحجاب والحرية وسيلتان لصيانة المرأة، ولكن ما أعظم الفرق بينهما في النتائج التي تترتّب عليهما! حيث أن الوسيلة الأولى تضع المرأة في صفّ الأدوات والأمتعة، وتجني على الإنسانية، والثانية تخدم الإنسانية، وتسوق المرأة في طريق التقدّم العقلي والكمال الأدبي. (قامين، أك٢، ١٥٤، ٢٨)
- دلّت التجربة على أن الحرية هي منبع الخير للإنسان، وأصل ترقّيه، وأساس كماله الأدبي، وأن استقلال إرادة الإنسان أهمّ عامل أدبي في نهوض الرجال، فلا يمكن أن يكون لها إلّا مثل ذلك الأثر في نفوس النساء. (قامين، أك٢، ١٥٦، ٨)
- تقسّم الحرية في نظر علماء الأخلاق إلى حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل. وقد يستغرب بعض أهل هذا الجيل قولنا "حرية

الفكر" وكيف لا يكون الإنسان حرًّا في فكر أي أن يفتكر كما يشاء إذا كان لا يقدر أن يقول أو يفعل كما يشاء. ولكن أهل الأجيال الوسطى ومن كان على شاكلتهم من المقيّدين بالعادات أو الاعتقادات أولئك وأمثالهم لا يفتكرون كما يريدون لأنهم تعوّدوا الطاعة المطلقة والتسليم الأعمى لرؤسائهم أو أساتذتهم أو كهنتهم فلا يصدّقون غير ما غرسوه في أذهانهم ولو كان مخالفًا لأحكام عقولهم وهو ما يعبّر عنه بالتعصّب الأعمى. ولولا ذلك لرأيت هداية الناس إلى الصواب هيّنة ولكنها صعبة وأصعبها ما كان من قبيل الاعتقاد الديني، فإن الإنسان حريص على معتقده مثل حرصه على كرامة نفسه وقد يرى الخطأ في جانبه فيغالط نفسه ويقيّد فكره دفاعًا عن معتقده الذي أصبح جزءًا من حياته. (زيدان، مخ٣، ١١٢، ٨)

- لعلّ الحرية التي باغتتهم بها الدولة المحتلّة قبل أن تتولّى تدريبهم على العمل كانت السبب في كل ذلك فبلغت فيهم ثورة الأفكار أقصاها وبالضدّ من ذلك ضعفت فيهم ملكة العمل. (شميل، آر، ٣٤، ٩)

- نريد بالحريّة تلك الملكة الطبيعية التي لم يحرم منها حيوان والمودعة في الإنسان من أصل الفطرة والتي تخوّله حق الشكوى من جوع أو ألم ولا تمنعه من أن يبدي رأيه استحسانًا أو استهجانًا. فإذا نظرنا إلى حالة البلاد من هذا القبيل وجدنا هذه الحريّة مسلوبة ولا يجسر أحد أن يشكو ألمه كعضو من أعضاء الهيئة المحكومة التي هي جسمه، وإذا شكا لم يسمع بل ربما نزل به الهوان ليكون عبرة لسواه. وكيف يصحّ الجسم، بل كيف يمكن مداواته إذا لم تُعلم علل أعضائه. (شميل، صلح، ١٠، ٣٠)

- (الإصلاح) لا يصلح فساد الأحكام ويقوّم اعوجاج الحكّام إلّا بأمرين جوهريين قد طبق صداهما الاذان وجلالتكم تنظرون إليهما نظرة الواجف الكاره ولو تأمّلتموهما جيّدًا لعرفتم حقيقة أنها ضمانة عرشكم وضمانة المملكة. أحدهما أن تطلق الحرية للأمة لتنطق بالشكوى وتشير إلى الإصلاح لمعرفة أحوالنا كما هي حقيقة لا كما يمثّلها لنا نفر من أصحاب الأغراض يصوّرونها كما يريدون. والسبيل إلى ذلك اليوم سهل جدًّا إذا علمنا أن وسائل التعبير عن الأفكار قد بلغت في هذا العصر مبلغًا عظيمًا لانتشار الطباعة واتّقانها فصار الإنسان يستطيع أن يعلم أخبار العالم وهو جالس في بيته ويطّلع على فكر زيد ورأي عمر من دون أن يكلّف نفسه الذهاب إليهما أو يكلّفهما المجيء إليه. ولو كانت هذه الطريقة متوفّرة في أيام الخلفاء الراشدين لاستغنوا بها عن التخفّي والطواف بأنفسهم بين الناس ليطّلعوا على أحوالهم ويقفوا على أفكارهم ليحسنوا الحكم فيهم وعليهم، إذ بهذه الواسطة لا بواسطة الجواسيس يسهل على الملوك الاطّلاع على أحوال الأمة بلسان الأمة نفسها فلا تستطيع بطانتهم أن تخدعهم بإبلاغهم ما تريد وحجبها عنهم ما لا تريد. (شميل، صلح، ١٧، ١١)

- الحرية لا تكون إلّا إذا بلغ التسامح الديني أقصى ما تفرضه المصلحة الاجتماعية المشتركة. والدين صلة بين قلب الإنسان وربه، فلا يليق بنا أن نتبذّل به وتنزله إلى مصلحة اجتماعية كثيرًا ما تكون سببًا لعرقلة أمورنا في دنيانا. (شميل، صلح، ١١٣، ١١)

- بالأمس كنّا نادي: "يا حريّة! يا حريّة! يا فتنة الشُّعوب، وعدوّة المستبدِّين، ومرتع الآمال، ومسرح النُّفوس، وشفاء الصُّدور، وحياة الممالك!" فلمّا استجابت دعاءنا، وأقبلت برضائها علينا، تجاذبنا غدائرها، وتنازعنا حليها، ووصلنا القيود التي فكّتها عن سواعدنا لنشدّ بها سواعدها. (يكن، صحا، ١٤٢، ٢)

- الحرية طبع لا تطبُّع. (يكن، مخت، ٥٧، ١٩)

- دولة عظيمة، جمّ ثراؤها، رغد عيش أبنائها، يتقلبون في النِّعم، ثغورهم باسمة، وألحاظهم غير زائغة، يتسابقون ولكن إلى المجد. يتنافسون إلّا أنَّ تنافسهم في الفضل. ربوعهم آهلة، وخيراتهم عميمة، لا يخافون مسيطرًا إلّا كتابًا هو القانون؛ ولا يتّقون معاديًا إلّا الأجل المحتوم. أيديهم مطلقة في عمل ما يفيد، مغلولة عن عمل السّوء. تخفض الملوك رؤوسها أمام إراداتهم وتنصاع الحكومات إلى إشاراتهم. لا يعرفون الحزن إلّا وصفًا، ولا يجعلون من السرور طعمًا ولا شكلًا. هذه هي الحرية. (يكن، مخت، ٩٢، ١٠)

- من أصعب المسائل التي يحار العقل البشري في حلّها أن يكون الحيوان الأعجم أوسع ميدانًا في الحرية من الحيوان الناطق، هل كان نطقه شؤمًا عليه وعلى سعادته، وهل يجمل به أن يتمنّى الخرس والبله ليكون سعيدًا بحرّيته كما كان سعيدًا بها قبل أن يصبح ناطقًا مدركًا. (المنفلوطي، نظرا، ١٢٣، ٨)

- أمام عرش الحريّة تفرح هذه الأشجار بمداعبة النسيم وأمام هيبتها تبتهج بشعاع الشمس والقمر. على مسامع الحريّة تتناجى هذه العصافير وحول أذيالها ترفرف بقرب السواقي. في فضاء الحريّة تسكب هذه الزهور عطر أنفاسها وأمام عينيها تبتسم لمجيء الصباح. كل ما في الأرض يحيا بناموس طبيعته ومن طبيعة ناموسه يستمدّ مجد الحريّة وأفراحها. أمّا البشر فمحرومون من هذه النعمة لأنهم وضعوا لأرواحهم الإلهية شريعة عالمية محدودة، وسنّوا لأجسادهم ونفوسهم قانونًا واحدًا قاسيًا، وأقاموا لميولهم وعواطفهم سجنًا ضيّقًا مخيفًا، وحفروا لقلوبهم وعقلهم قبرًا عميقًا مظلمًا. فإذا ما قام واحد من بينهم وانفرد عن جامعتهم وشرائعهم قالوا هذا متمرّد شرّير خليق بالنفي، وساقط دنس يستحقّ الموت... ولكن هل يظلّ الإنسان عبدًا لشرائعه الفاسدة إلى انقضاء الدهر أم تحرّره الأيام ليحيا بالروح وللروح؟ أيبقى الإنسان محدِّقًا إلى التراب أم يحوّل عينيه نحو الشمس كيلا يرى ظلَّ جسده بين الأشواك والجماجم؟ (جبران، مجمع، ٩٥، ٤)

- التفتي أيتها الحرية وانظرينا. في زوايا الأكواخ القائمة في ظلال الفقر والهوان تقرع أمامك الصدور، وفي خلايا البيوت الجالسة في ظلمة الجهل والغباوة تطرح لديك القلوب، وفي قراني المنازل المحجوبة بضباب الجور والاستبداد تحنّ إليك الأرواح، فانظري أيتها الحرية وارحمينا. في المدارس والمكاتب تناجيك الشبيبة اليائسة، وفي الكنائس والجوامع يستميلك الكتاب المتروك، وفي المحاكم والمجالس تستغيث بك الشريعة المهملة، فاشفقي أيتها الحرية وخلّصينا. في شوارعنا الضيّقة يبيع التاجر أيامه ليعطي أثمانها للصوص المغرب، ولا من ينصحه. وفي حقولنا المجدبة يحفر الفلاح الأرض بأظافره، ويزرعها حبّات قلبه، ويسقيها دموعه، ولا

يستغلّ غير الأشواك ولا من يعلمه. وفي سهولنا الجرداء يسير البدوي عاريًا حافيًا جائعًا ولا من يترأف به. فتكلّمي أيتها الحرية وعلّمينا. (جبران، مجمع، ١٥٥، ١٤)

- حدّثنا عن الحرية. فأجاب: طالما رأيتكم على باب المدينة وحول مواقدكم تركعون ساجدين لحريتكم. تمامًا كما يذلّ العبيد أنفسهم أمام الطاغية ويمتدحونه وهو يفتك بهم. وكم رأيت في باحة الهيكل وفي ظلال الحصن أكثركم حرية يحملون حرّيتهم نيرًا على أعناقهم وقيدًا في أيديهم. فدما قلبي في داخلي، لأنكم لا تكونون أحرارًا إلّا متى تصبح حتى رغبتكم في طلب الحرية عبئًا عليكم، ومتى لا تتكلّمون عن الحرية كهدف ونهاية. أنتم تكونون أحرارًا، حقًّا، حين لا تكون أيامكم بلا همّ، ولياليكم بلا حرمان وحزن، بل حين يطوّق هذا كله حياتكم، ومع ذلك ترتفعون فوقه عراة وبلا قيد. (جبران، نبا، ٥٨، ٢)

- الحرية وما هي؟ "الحُمَيراء" الغالية، فتنة القرون الخالية، وطلبة النفوس العالية؛ غذاء الطبائع، ومادّة الشرائع، وأمُّ الوسائل والذرائع؛ بنت العلم إذا عمّ، والخلق إذا تمّ، وربيبة الصبر الجميل والعمل الجمّ؛ الجهل يئدها، والصغائر تفسدها، والفرقة تبعدها؛ تكبيرة الوجود، في أذن المولود؛ وتحية الدنيا له إذا وصل، وصيحة الحياة به إذا نصل؛ هاتف من السماء يقول له: يا ابن آدم؛ حسبك من الأسماء عبدالله وسيّد العالم، وهي القابلة التي تستقبله، ثم تسرُّه وتسربله، وهي المهد والتميمة، والمرضع الكريمة، المنجبة كـ "حليمة". ألبانها حياة، وأحضانها جنّات. وأنفاسها طبات. العزيز من ولد بين سحرها ونحرها، وتعلق بصدرها، ولعب على كتفها وحجرها، وترعرع بين خدرها وسترها. ضجيعة موسى في التابوت، وجاورته في دار الطاغوت، والعصا التي توكأ عليها، والنار التي عشا إليها، جبلّة المسيح، السيِّد المسيح، وإنجيله، الذي حاربه جيله، وسبيله، الذي جانبه قبيله، طينة محمد عن نفسه، عن قومه، عن أمسه، عن يومه، أنساب عالية، وأحساب زاكية، وملوك بادية، لم يدنهم طاغية، وهي روح بيانه، ومنحدر السور على لسانه، الحرية، عقد الملك، وعهد الملك، وسكان الفلك، يد القلم، على الأمم، ومنحة الفكر، ونفحة الشعر وقصيدة الدهر، لا يستعظم فيها قربان، ولو كان الخليفة عثمان بن عفان، جنين يحمل به في أيام المحنة، وتحت أفياء الفتنة، وحين البغي سيرة السامّة، والعدوان وتيرة العامة، وعند تناهي غفلة السواد، وتفاقم عبث القوّاد، وبين الدم المطلول، والسيف المسلول، والنظم المحلول، وكذلك كان الرسل يولدون عند عموم الجهالة، ويُبعثون حين طموم الضلالة؛ فإذا كَمُلَت مدَّته. وطلعت غُرَّته، وسطعت أسِرَّته وصحَّت في المهد إمرته، بدّلت الحال غير الحال، وجاء رجال بعد الرِّجال؛ دين ينفسح للصادق والمنافق، وسوق يتّسع للكاسد والنافق، مولود حمله قرون، ووضعه سنون وحداثته أشغال وشؤون، وأهوال وشجون، فرحم الله كلّ من وطّأ ومهّد، وهيّأ وتعهّد، ثم استشهد قبل أن يشهد. إذا أحرزت الأمم الحريّة أتت السيادة من نفسها، وسعت الإمارة على رأسها، وبُنِيَت الحضارة من أسّها؛ فهي الآمر الوازع، القليل المنازع، النبيل المشارب والمنازع؛ الذي لا يتّخذه

شيعة، ولا صنيعة، ولا يزدهي بخديعة؛ خازن ساهر، وحاسب ماهر؛ دانق الجماعة بذمّة منه وأمان، ودرهمهم في حرزه درهمان. (شوقي، ذهب، ٣٧، ٦)

- أتحسب يا صديقي إذا أن "شيطان الانتقاد" ما خلق إلّا لزرع بذور الشقاق بين الأحبّاء؟ أو تخال أنني بانتقادك على بعض آرائي ربّما أبتّ أسباب المودّة التي بيننا؟ لتسمح لي يا صديقي أن أخالفك. فإنّ رأيي في الانتقاد أنه ليس "شيطانًا" يبثّ بذور الشقاق وإنّما هو ملاح يحمل سراج الحقيقة في سبيل الإنسان. وإنّ رأيي في الصداقة أنّها ليست بمعنى عبودية الفكر، ولكنّها حريّة "النفس". فأنا حينما أجلس إلى صديق أحسّ بإشعاع الحياة في نفسي. وحينما أجلس إلى عدوّ أحسّ بضيق الحياة فيها. وهاته الحريّة التي تحسّ بها النفس بجوار الصديق ليس معناها عبودية الفكر وتكبيل الضمير، لأن الحريّة لا تنتج الاستعباد. ولأنّ صديقي الذي يحترم نفسه ويقدّر عقله الذي وهبته الحياة إياه هو الرجل الذي يكون جديرًا بمحبتي واحترامي. أمّا الرجل الذي أحبّه واستعبده بحيث يصبح ظلًّا لكلّ أفكاري وخواطري، فإنني أشفق عليه أكثر مما أحبّه، وأرثي له أكثر ممّا أحترمه. (شابي، مذك، ٦٩، ٥)

- الحب كالحرية: هذه تأتي أهلها بالثورة المدّمرة وفيها أسباب من الحياة لها ما بعدها، وذاك يُهدي الشّتم وفيه أسباب من الدلال ولها ما بعدها. (رافعي، ور، ١٥٩، ١٧)

- حق كل إنسان في الحرية كحقّه في الحياة، ومقدار ما عنده من حياة هو مقدار ما عنده من حرية، المتعدّي عليه في شيء من حريته المتعدّي عليه في شيء من حياته، وكما جعل الله للحياة أسبابها وآفاتها جعل للحرية أسبابها وآفاتها، ومن سنّة الله الماضية أنه لا ينعم بواحدة منهما إلّا من تمسّك بما لها من أسباب وتجنّب وقاوم ما لها من آفات. (باديس، أثر٣، ٤٨٠، ٢)

- إنّ جنونًا في سبيل الحرية لخير من العبودية. وإن عزًّا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسّد اليأس وتلتحف الخنوع. (ريحاني، بز، ٢٥، ٩)

- الحرية التي لا تُعمَّد بالنار لا تدوم. (ريحاني، بز، ٢٦، ٨)

- متى حلّت الحرية في أرض لا تترك نصف أهلها عبيدًا. (ريحاني، بز، ٢٧، ١٠)

- لا خير في حرية لا ينيرها التهذيب، وفي تهذيب لا تنيره الحرية. (ريحاني، بز، ٢٨، ٤)

- إن العلم والحكمة والحرية هم الرعاة الحقيقيون. هم الذين يعرفون الموارد العذبة، والمناجع الخصبة الطيّبة، فيدعون إليها ولا يُكرهون. أجل، إنهم ليدعون بالحسنى ولا يكرهون أحدًا. ولكن الناس عبيد ما ألفوا، يسيرون تابعين، مسوقين فيقتفون الآثار البادية للعين أو لحاسّة الشمّ، وإن أفضت بهم إلى القفار المهلكة أو إلى البوادي التي يكثر فيها السراب، فإن لم يقم فيهم من يحمل العصا ويصيح صيحة المنقذ، فهم لا يسمعون ولا يزدجرون. (ريحاني، تص، ٢١، ١٥)

- إن الحق لا يموت وإنما يداس أحيانًا. وكيفما تصفّحنا التاريخ نجد أن الحرية التي حبسها الملك عن الشعب لا تموت ولا تفنى. ربما طالت مدّة الحبس وربما بقي الحق زمنًا طويلًا

تحت أقدام عديمي الضمير والقلب. ولكن أي جبار شرير يستطيع قتل هذا ومحق ذاك؟ إن قوة الشر في البشر محدودة. ولكن الذي لا يرى إلّا تحت أنفه يظنّ ولا شكّ أن هذه الحالة ستدوم طويلًا. (ريحاني، رس، ٢٤، ٧)

- المعرفة وحدها تنير ولا تدفِّئ. والحكمة وحدها تقي ولا تسعد. والحرية وحدها، ولا شكّ، أضرّ. أما إذا قرنت الأولى بالحب، والثانية بكرم الأخلاق، والثالثة باللطف والتجمّل وسلامة الذوق كان فيها أسّ السعادة الزوجية التامة. (ريحاني، رس، ٢١٦، ٨)

- متى تحوّلين وجهك نحو الشرق أيتها الحرية؟ متى يمتزج نورك بنور هذا البدر الباهر فيدور معه حول الأرض ويضيء ظلمات كل شعب مظلوم؟ أيتأتى أن يُرى المستقبل تمثالًا للحرية بجانب الأهرام؟ أيمكن أن نرى لك في بحر الروم مثيلًا؟ أيمكن أن يولّد لك أخوات في الدردنيل وفي بحر الهند وفي خليج الصين أيتها الحرية! متى تدورين مع البدر حول الأرض لتنيري ظلمات الشعوب المقيّدة والأمم المستعبدة؟ (ريحاني، رح١، ٧٣، ١٧)

- إن الحرية في هذه البلاد تساعد أعداءها على بنيها. إن الجمهورية الآن تساعد المتموّل ليظلم بماله كما كانت الملكية تساعد رجل الدولة ليظلم بنفوذه. (ريحاني، رح١، ٨٨، ٢٠)

- الحرية وحدها هي، كما قيل، سيف ذو حدّين والحرية مع التهذيب نبراس ذو نورين: نور يضيء الطريق خارجًا، ونور يضيء ويطهّر باطنًا. وفي كل حال فهي لا تشفي الأمة من أمراضها السياسية والاجتماعية ولا تعلّم الإنسان شرف النفس والمروءة ولا تجعل الشرير خيّرًا والمنافق صادقًا والمعوج مستقيمًا، وإن رابك شيء من هذا فانظر إلى الأحوال السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة وغيرها. (ريحاني، رح١، ١٠٤، ١٥)

- الحرية وحدها لا تصيِّرُ المرء رجلًا. ولا التجارة ولا المستعمرات تُكسب الدولة مجدًا والأمة شرفًا إذا لم يكن في الدولة رجال صالحون وفي الأمة رجال حكماء. (ريحاني، رح١، ١٠٦، ١٨)

- إن الحرية مهما قيل فيها هي ضالّة الإنسان المنشودة وغايته القصوى في الحياة. هي قوام الأنفس والعقول وغذاء الفنون والعلوم وأسّ كل مظاهر الرقي والعمران. وأود لو دعيت المدينة العظمى المنشودة التي هي موضوعي الليلة مدينة الحرية وأطلقت على شوارعها أسماء رسل الحرية وأبطالها في كل زمان ومكان. (ريحاني، رح١، ١٢٩، ١٦)

- الحرية اليوم كلمة تملأ أفواه القوم. الحرية جمال يزدهي في أعمدة الصحافة وأندية الأمة. الحرية مجد أنسى التجار أشغالهم والأتقياء فروضهم وأنفالهم. الحرية آلهة هجرت الأمة معابدها لتعبدها. (ريحاني، قو١، ٢٤، ١٧)

- الضمير الحي والإيمان الحي والدستور الحي إنما هي الدعائم التي تقوم عليها الحرية الحقيقية. الحرية المثلّثة التي هي واحدة، أي الحرية الروحية والحرية الخلقية والحرية المدنية. وإن كان المرء حرًّا سياسيًّا ومقيّدًا دينيًّا وخلقيًّا فحرّيته ناقصة. والحرية الروحية الجوهرية الكاملة لا تسود ولا تنتشر في الأمم إلّا بالعلم الصحيح والتهذيب الصحيح. فعلينا أن ننادي بإصلاح المدارس بعد أن فتح لنا

الباب بإصلاح الحكومة. (ريحاني، قو١، ٢٧، ١٢)

- احذروا الحرية التي لا ينيرها التهذيب والتهذيب الذي لا تنيره الحرية. (ريحاني، قو١، ٢٩، ٦)

- إن الحرية متى حلّت أرضًا لا تترك نصف أهلها عبيدًا. (ريحاني، قو١، ٤١، ١٨)

- لا حياة إلّا بالحرية، ولا حرية إلّا بالسيف. هذه هي الحقيقة التي تبدو لنا اليوم من خلال ظلمات الحرب وأهوالها. تسمعنا صداها المدافع، ترينا سناها الحراب، تدوي القنابل بإسمها المجيد، يتغنّى بها الجنود في الخنادق وفي البحار، تسطّرها الطائرات على صفحة السماء وراء الغيوم، ترفع بنودها الأمم وتقيم لها الأنصاب والتماثيل. هذه هي الحقيقة التي تنير اليوم قلوب العمّال في معامل البارود والسلاح وتثبت في العمل أيديهم. هذه هي الحقيقة التي تبذل من أجلها خيرات الأرض، وحياة الشعوب. هذه هي الحقيقة التي تحرّك اليوم أدوات الحراثة ووسائل الشحن والنقل، ويراع الكاتب ولسان الخطيب. هذه هي الحقيقة الخالدة في قلب الجندي تحبّب إليه الموت في سبيلها. تحدثه بالنصر في ظلمات الليل، وبالمجد في ساحات القتال، تنعشه فتجدّد قواه ساعة يستريح، تضرم في نفسه نارًا ساعة يهجم، وتزهر نورًا في كل جرح من جروح أبطالها وشهدائها. هذه هي الحقيقة التي دفعت بالمرأة اليوم إلى دوائر الأعمال الشاقّة، فتراها في أوروبا وفي هذه البلاد تقوم مقام الرجال، فتشتغل في معامل البارود والسلاح وفي سكك الحديد، وتسيّر العربات، وتخدم في المطاعم، وتحرث الأرض، وتحارب أيضًا، كما في روسيا، كأخواتها الفدائيين. هذه الحقيقة يلبس شارتها الرفيع والوضيع في الأمة من نساء ورجال، ويجاهد في سبيلها الفلاح والسياسي والكاهن. أجل إن الفلّاح اليوم يحرث حقله لا حبًّا بالكسب بل دفاعًا عن الوطن. والسياسي يخدم الأمة اليوم لا حبًّا بالشهرة والمجد بل حبًّا بالوطن. والكاهن يصلّي اليوم لا في سبيل النفوس بل في سبيل الوطن. (ريحاني، قو١، ١٢٣، ٢)

حرية الإرادة

- أما حرية الإرادة فإننا في الشرق لفي أشدّ الحاجة إليها. لا أريد بحرية الإرادة معناها الوضعي الفلسفي. ولا أريد بحرية الإرادة أن ينزع كل امرئ إلى أهوائه، ويسترسل في التفرّد والأثرة المفضيين إلى تفكّك الجامعة وإلى الفوضى. إنما أريد بحرية الإرادة أن يدرك المرء الحسن والأحسن وأن يريد للناس كما يريد لنفسه الأحسن دائمًا. وأن يدرك الواجب عليه ويريد القيام به دون أن ينبّه له أو يُكره عليه. وأن يدرك روح السيادة فيريد القويمة السليمة على شدّة أحكامها ولا يريد الفاسدة الأثيمة على تساهلها. واعلموا، رعاكم الله، أن المرء يفوز بكل ما يسعى إليه - ينال كل ما يطلبه إذا كان ذلك في حيّز المعقول - إذا اجتمعت في سعيه كل قواه وانحصر في طلبه كل قلبه، وكل عقله، وكل نفسه. وينبغي له أن يكون في الحالين ثابتًا، ومضحّيًا فوق ذلك بكل ما لا يساعد في تحقيق غرضه الأكبر. إن تمرين الإرادة في الصغائر والكبائر من الأمور يزيدها قوة ومرونة، ويمكن صاحبها من السعي المستمرّ والثابت، إنما الإرادة روح الثبات وإن

في الثبات الفوز المبين. (ريحاني، موا، ٢٧٦، ١٠)

حرية الأفراد

- حرية الأفراد - على معنى تنفيذ ما يرونه صوابًا - لا يقال لها استبداد أصلًا، لا لغة ولا عرفًا، فإن واحدًا منهم لم يستقل تنفيذ ما رآه كما هو حقيقة الاستبداد، بل إنما طلب غيره لمشاركته في الرأي، وما هو من معنى الاستبداد في شيء، وذهاب المحرّر في هذه العبارة خلف فكره يعدّ من سبق القلم وجريانه بما لا يرجع إلى أصل علمي، إذ ليس في تشارك أفراد العامة تصرّف الواحد في الكل، بل تصرّف الكل في الكل، أو تصرّف الكل في الواحد. (عبده، أك١، ٣٥٥، ٢٣)
- حرية الأفراد بدأت بالتسرّب إلى شعوب أوربا منذ ظهور النصرانية لأن تعاليمها تؤدّي إلى التسوية بين العامة والخاصة في نظر الدين. ولكن الأحوال لم تكن تأذن بظهور هذا الشعور لأن نظام الاجتماع يومئذٍ كان يقضي بتفضيل الحكومة على الشعب، كانت الحكومة كل شيء والشعب لا شيء تضحي مصالحه في سبيل مصالحها. وكانت غاية التمدّن عندهم أن يشتدّ ساعد الحكومة ويتّسع سلطانها لا تبالي بما تسفكه في سبيل ذلك من دماء الأفراد أو الجماعات من العامة ولا هي تُسأل عنه ولا هم يعدُّون عملها خارجًا عن حقوقها لائتلافهم الظلم وتعوّدهم الاستبداد لأنهم كانوا لا يفقهون معنى الاستقلال الذاتي أو الحرية الشخصية. وكانوا يزدادون تمكّنًا من ذلك كلّما تقهقرت الدولة لتفشي الجهل بين الناس، وهو عدو الإنسانية وقاتل النفوس الأبية وكلما زاد الشعب جهلًا زادت حكومته استبدادًا وظلمًا. قضت أوربا أجيالها الوسطى وهذه حالها حتى إذا انقلب تمدّنها القديم ونشأ التمدّن الحديث بعد أن أبدلت الدولة الرومانية بالدول الحالية تبدل نظام الاجتماع فيها وتحوّلت الأولية من الحكومة إلى الشعب، فأصبح الشعب الأصل والحكومة الفرع، وبعد أن كانت غاية الاجتماع تأييد الدولة وتوسيع دائرة المملكة ولو هلك الشعب أصبحت الغاية تأييد مصلحة الشعب والسعي في سعادة الفرد وما الحكومة إلّا الوسيلة المؤدّية إلى ذلك. (زيدان، مخ٢، ١١٥، ١٣)

حرية الانفراد

- وجدت بجنوني هذا الحرية والنجاة معًا: حرية الانفراد، والنجاة من أن يُدرِك الناس كياني؛ لأن الذين يدركون كياننا إنما يستعبدون بعض ما فينا ولكن لا أفخرنَّ كثيرًا بنجاتي، فإن اللص وإن كان في غيابة السجن فهو في مأمن من أقرانه اللصوص. (جبران، مجن، ٦، ٩)

حرية الجرائد

- حرية الجرائد، كما ترى جلالتكم، تتكفّل بتوفير أسباب الإصلاح على جانب عظيم فتفيد الأمة والحكومة معًا إذ تسهل للأمة رفع شكواها وبسط رغائبها وللحكومة الوقوف على أحوال الأمة كما هي حقيقة. فهي في آن واحد رقيب الأمة على الحكّام وجاسوس الحكّام على الأمة ولكنها جاسوس صادق محبوب لا جاسوس كسائر الجواسيس كاذب مرذول. (شميل، صلح، ١٩، ٣٠)

حرية دينية

- قال (محمد عبده): "الحرية الدينية ينبغي أن

يكون معناها عدم العصبية في الدين الذي تجعل الشرقيين أن يعطوا حصّة من خراج أرضهم لا فضل المصالح عندهم، وهو الدين. (رضا، تم١، ٨٢١، ٢١)

حرية روحية

- إن الحرية الروحية هي سبيل الحرية السياسية. (ريحاني، بز، ٢٦، ١)
- إن الحرية الروحية هي رسول الحرية السياسية. وإذا جاءت هذه قبل تلك كان مجيئها نقصًا لا بدّ أن تحاسبنا الأيام عليه. (ريحاني، قو١، ٢٦، ٣)
- الحرية الروحية، إذن، هي أن يكون الفرد مالكًا نفسه، أي مطلقًا من القيود التي تضغط على روحه وعقله سواء كانت هذه القيود عائلية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية. الحرية الروحية هي أن تكون روح كل أمرئ بيده، لا محجوزة ولا موقوفة ولا مبيعة ولا مرهونة. وطالب الحرية يتدرّج فيها من بيته إلى دائرة عمله فمعبده وحكومته. فينعتق أولًا من الواجب الكاذب الذي يفسد الحب في الأسرة، والرياء الذي يدعى لطفًا وصداقة، والخرافات التي تشوّه وجه الدين، والتقاليد التي تفسد الحكومة. (ريحاني، قو١، ٢٦، ١٩)
- الضمير الحي والإيمان الحي والدستور الحي إنما هي الدعائم التي تقوم عليها الحرية الحقيقية. الحرية المثلّثة التي هي واحدة، أي الحرية الروحية والحرية الخلقية والحرية المدنية. وإن كان المرء حرًّا سياسيًّا ومقيّدًا دينيًّا وخلقيًّا فحرّيته ناقصة. والحرية الروحية الجوهرية الكاملة لا تسود ولا تنتشر في الأمم إلّا بالعلم الصحيح والتهذيب الصحيح. فعلينا أن ننادي بإصلاح المدارس بعد أن فتح لنا الباب بإصلاح الحكومة. (ريحاني، قو١، ٢٧، ١٤)
- أطلبوا الحرية الروحية التي تحصّنها الآداب قبل الحرية المدنية التي تتاجر بها الأحزاب. وإن خفي عليكم الفرق بين الاثنتين فاذكروا أن حرية الجسد لا تجدي المرء نفعًا إذا كانت النفس مقيّدة. وإن حرية الفكر والقول لا تغني فتيلًا إذا ظلّت الروح أسيرة الراحة والترف والرخاء أو الذلّة وتعفير الوجه. (ريحاني، قو١، ٥٧، ٢٠)

حرية سياسية

- إن الحرية السياسية هي فرع من الحرية الروحية الجوهرية الأصلية أو هي نتيجة من نتائجها. وهذه الحرية ينظّمها القانون من جهة والتهذيب من الجهة الأخرى. فبدون القانون يستبدّ الحاكم ويوغل في الطغيان، وبدون التهذيب يستبدّ الشعب ويمعن في العصيان. بدون القانون يسود الظلم في الحكومة وبدون التهذيب تسود الفوضى في الأمة. فالقانون القويم والتهذيب القويم إنما هما حصنا الحرية المنيعان. والقانون تمثّله الدولة في الدستور والتهذيب يمثّله الدين في الإيمان والإنسانية في الضمير. (ريحاني، قو١، ٢٧، ٤)

حرية شخصية

- الحرية الشخصية من مميّزات هذه المدنية (الحديثة). وقد كان لها تأثير كبير على آداب اللغة لأنها صورة من صور النفس. كان العرب من أكثر الأمم حرية واستقلالًا في أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم يشهد بذلك تاريخهم في صدر دولتهم. ثم ذهبت تلك الأنفة وماتت الحرية بتوالي الظلم والخسف في الأجيال

الإسلامية الوسطى. فأقبل القرن التاسع عشر والعامة يساقون كالأنعام لا إرادة لهم ولا حرية ولا رأي. فلما أخذنا بأطراف هذه المدنية وأساسها رفع شأن العامة ومساواة الناس في الحقوق والواجبات على اختلاف طبقاتهم كانت الحرية الشخصية في جملة ما اقتبسناه. (زيدان، أدب٤، ٧٦، ٢)

- الحكومة لم تُنشأ لتدبير جسم ولا روح. بل إن وظيفتها سلبية لا إيجابية. فهي عليها فقط "حماية حرية الشخص" هذا هو غرض الحكومة الأصلي. وكل غرض يناقض هذا الغرض لا يُعتدُّ به. ومن المشهور لدى الفلاسفة وعلماء العمران أن أحسن شيء تخدم به الحكومة رعيتها أن تقلّل ما استطاعت من المداخلة في شؤونهم. فهي لم تُنشأ لتكون تاجرًا ولا صانعًا ولا مدبّرًا ولا معلّمًا للحقوق والواجبات وإنما وظيفتها الأولى "حماية حرية الشخص" كما ذكرنا. وحرية الشخص هذه لا حدّ لها كما جاء في البند الرابع من بنود "حقوق الإنسان" إلّا حرية الشخص الثاني. (أنطون، رش، ١٥٥، ٢٥)

- الحرية الشخصية أن أول ما يحرص عليه المرء حرية شخصه. فلقد كانت لعهد مضى مطلقة يسرح المرء ويمرح إيان شاء، ويخالط من شاء. ويقول ويعمل ما شاء، مما لا ينال سواه بأذى. وهو في كل ذلك لا يخشى وشي رقيب أو مفاجئ. فإذا بنا والعيون قد بثّت، والأرصاد قد سدّت السبل. ويا لشقاء من ألقاه سوء البخت بين براثن تلك الذئاب. يبيت المرء في منزله وعياله إلى جانبه وهو غير آمن من أن يفاجئه طارق في دياجي الظلام، فيختطفه من بين ذويه. إذا خطا نظر إلى ما وراءه خشية أن يكون له من ظلّه رقيب عليه. وإذا تكلّم مع صديق أو رفيق على قارعة الطريق تراه يكاد يهمس همسًا خوف أن تبدر منه كلمة تحتمل التأويل. كأن القسطنطينية رجعت إلى زمن كاليغولا في رومة، والطير نزلت على رؤوس الناس كبيرهم وصغيرهم. (بستانيس، عبرة، ٩٣، ١)

- إنطلاق الحرية الشخصية المقيّدة بقيود الحقوق وفروض العدل والذمّة تنمو سائر فروع الحرية، فتتّسع معاهد العلم لكل أنواع العلوم مما كان مباحًا وما كان محظورًا. (بستانيس، عبرة، ٢٤٥، ٦)

حرية الصحافة

- حرية الصحافة تلك الآلة الحيّة الناطقة بلسان الأمة المنبّهة الأفكار المرشدة إلى الإصلاح، المشيرة إلى مواطن الخلل المنادية بحي على الفلاح. فإنه وإن كان القانون الأساسي قد أطلق سراحها على ما اتّسع له وقتئذٍ وأنشئ لها نظام مخصوص حوالي سنة ١٢٨١هـ. يوسع لها في حرية البحث والنقد، فقد أصبحت بعد ذلك تحت مراقبة حوّلتها إلى أبواق تمجيد وأغوال تهديد. يضطرب أصحابها خوفًا لكلمة تبدر منهم أو من محرّريهم يتأوّلها أولو الأمر على غير ما أرادته الجريدة. وما كانت رقابة المراقبين، وإن اطّلعوا على جميع ما يكتب قبل الطبع، لتخفّف من أخطار العقاب. (بستانيس، عبرة، ٩٧، ٣)

حرية الفكر

- حرية الفكر هي أن تطلق الحرية للفكر ليتصرّف في المسائل التي تعرض عليه ويحكم فيها على مقتضى نواميس العقل. وقد يستغرب القارئ

هذا التعريف لاعتقاده أن ذلك هو الواقع وأن كل إنسان ينظر في الأمور على هذه الكيفية فهو حرّ الفكر. والحقيقة أن أحرار الفكر قليلون ولا سيّما بين أهل التقاليد والتعصّب. (زيدان، مخ١، ٤٦، ٢٣)

حرية الفكر والقول

- حرية الفكر أول خطوة في سبيل الرقي الاجتماعي بل هي أساس ذلك الرقي. ولكن حرية القول أعظم أهمية منها بالنظر إلى سير ذلك الرقي ونموّه لأن الإنسان إذا أخطأ في فكره انحصر ضرر ذلك الخطأ في نفسه فلا خوف على الأمة منه. أما حرية القول فهي عنوان ارتقاء الأمة وأصحابها هم خدمة المصلحة العامة. ويراد بحرية القول أن يقول الإنسان ما تدلّه عليه حرية الفكر أي أن يصرّح بما يعتقده بلا تدجيل أو مداجاة أو تمويه فلا يقول شيئًا وهو يعتقد خلافه. وتظهر حرية القول بمظاهر تختلف باختلاف الأحوال: ففي المعاملات الشخصية بين الناس يعبّر عنها بالصدق وفي معرض الإرشاد أو التنبيه يقال لها صدق اللهجة أو الصراحة في القول. وفي سبيل الانتقاد أو الاعتراض تسمّى الشجاعة الأدبية. ومهما اختلفت أسماؤها وألقابها فإنها ترجع إلى تحديد بسيط هو "أن يقول الإنسان ما يعتقده". وأرقى طبقاتها جميعًا "الاعتراف بالخطأ والإقرار بالعجز" أي أن يقول الإنسان ما يعتقده ولو كان على نفسه. (زيدان، مخ١، ٤٧، ١٠)
- أطلبوا الحرية الروحية التي تحضّنها الآداب قبل الحرية المدنية التي تتاجر بها الأحزاب. وإن خفي عليكم الفرق بين الاثنتين فاذكروا أن حرية الجسد لا تجدي المرء نفعًا إذا كانت النفس مقيّدة. وإن حرية الفكر والقول لا تغني فتيلًا إذا ظلّت الروح أسيرة الراحة والترف والرخاء أو الذلّة وتعفير الوجه. (ريحاني، قو١، ٥٧، ٢٢)

حرية في الإسلام

- الحرية في الإسلام هي الأصل في الإنسان كما كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب "رض" إلى عامله على مصر عمرو بن العاص "وقد اشتكى عليه قبطي" يا عمرو منذ كم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟ وقد أخذ الفقهاء من هذا الأصل أن الرق لا يثبت بإقرار المرء على نفسه، وجعلوا قول منكره راجحًا على قول مدّعيه فيكلّف إثباته. (رضا، وم، ٢٧٤، ٤)

حرية في تاريخ الإنسان

- ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثًا جديدًا، أو طارئًا غريبًا، وإنما هي فطرته التي فطر عليها مذ كان وحشًا يتسلّق الصخور، ويتعلّق بأغصان الأشجار. إن الإنسان الذي يمدّ يديه لطلب الحرية ليس بمتسوّل ولا مستجدّ، إنما هو يطلب حقًّا من حقوقه التي سلبته إياها المطامع البشرية، فإن ظفر بها فلا منة لمخلوق عليه، ولا يد لأحد عنده. (المنفلوطي، نظر١، ١٢٥، ٧)

حرية القول

- يترتّب على حرية القول أن يقول الرجل ما يخطر له أو يراه. ويدخل تحتها حرية التأليف، وكان التأليف قبل عصر الطباعة مقيّدًا بإرادة الرؤساء يراعي المؤلّف فيه ما يرضي الملك أو الأمير أو الرئيس أو يميل فيه إلى ما يوافق

غرضه أو غرض بعض محبّيه. وقلَّ من ألّف كتابًا بحريّة تامّة إلّا في العلوم التي لا سبيل لمراعاة الخاطر فيها. أما كتب التاريخ والأدب فأكثرها كتب إرضاءً لرئيس أو حزب أو جماعة التماسًا للجائزة أو فرارًا من العقاب، حتى في عصر التمدّن الإسلامي فقد كان لإرادة الملوك أو الخلفاء أو الأمراء دخل في المؤلّفين والمؤلّفات ولذلك رأيت الكتّاب في عصر الدولة العباسية سكتوا عن حسنات بني أمية ولم يذكروا إلّا سيّئاتهم إرضاءً للخلفاء العباسيين وقس على ذلك. ويدخل في حرية القول أيضًا حرية المطبوعات على العموم والصحافة على الخصوص لأنها عبارة عن إطلاق الحرية للكتّاب أن ينشروا ما يقولونه. (زيدان، مخ٣، ١١٣، ١٣)

حرية مجازية

- الحرية المجازية وهي وقوف الإنسان عند حدّه ومعرفته حقًّا لنفسه يطالب به وواجبًا لغيره يؤدّيه. وهذه الحرية لا ينالها إلّا أمة تهذّبت وتربّت على محاسن الأخلاق وعرفت معنى الإنسانية وحقّ المدنية وقدر الوطنية وواجب الانتظام، فإن الإنسان إذا جهل الحقوق تهوّر وخرج عن الحدّ وكدّر الراحة وأذلّ جنسه وخرب وطنه وعرض نفسه للتهلكة من حيث يرى أنه يسعى خلف الوطنية والعمار بأوهامه الفاسدة. والأمم على اختلافها وكثرة تعدادها لم يتمّ لواحدة منها الفراغ من تهذيب كل الأفراد، فهي تسعى في طريق التقدّم بتعميم التعليم وتنوير الأفكار لتحظى بالتساوي المطلق الذي لا يتيسّر وجوده إلّا بعد علم كل فرد بالقانون وترافعه بنفسه بحيث يكون حكم القاضي تنفيذًا لما ينطق به المترافع من أحكام القانون. (نديم، سن، ١٢٠، ٢٣)

حرية مدنية

- أطلبوا الحرية الروحية التي تحصّنها الآداب قبل الحرية المدنية التي تتاجر بها الأحزاب. وإن خفي عليكم الفرق بين الاثنتين فاذكروا أن حرية الجسد لا تجدي المرء نفعًا إذا كانت النفس مقيّدة. وإن حرية الفكر والقول لا تغني فتيلًا إذا ظلّت الروح أسيرة الراحة والترف والرخاء أو الذلّة وتعفير الوجه. (ريحاني، قو١، ٥٧، ٢٠)

حرية مدنية مادية

- إخواني – إن الفرق بين الحرية المعنوية الروحية والحرية المدنية المادية لهو كالفرق بين حرية البدوي في خيمته أو الرجل الصالح الجريء في تصرّفاته وحرية السياسي في مراوغاته. أجل إن الحرية الحقيقية هي التي تنشأ في النفس لا التي يمنحها الحاكم الرعية. فإن هذه تزعزعها الأهواء ويتاجر بها الزعماء وتقتلها رجعات التقهقر الشعواء. وتلك كنز من كنوز النفس الخالدة. والذين لا يناضلون عن مثل هذه الحرية ولا يفادون من أجلها بشيء مما ألفوه من رخاء العيش أو مما نالوه من المال أو الرفعة. فما ضرّهم لو دعوا كلابهم أحرارًا وذكروا في صلواتهم عبد الحميد؟ إن الذين يتنازلون عن حرّيتهم ويتاجرون بها، كما لو كانت ثوبًا من الخام أو سهمًا من أسهم البورصة، إن هم إلّا قبور متحرّكة. إذ ما الجسد إلّا كالقبر لنفس باعت حرّيتها. (ريحاني، قو١، ٥٨، ١)

حرية المرأة

- حرية المرأة هناك تلازم بين الحالة السياسية والحالة العائلية... فشكل الحكومة يؤثر في الآداب المنزلية، والآداب المنزلية تؤثر في الهيئة الاجتماعية... ففي الشرق نجد المرأة في رقّ الرجل، والرجل في رقّ الحكومة. وحيثما تتمّع النساء بحريتهن الشخصية يتمّع الرجال بحريتهم السياسية، فالحالتان مرتبطتان ارتباطًا كليًّا. وافتقار المرأة المسلمة إلى الاستقلال بكسب ضرورات حياتها هو السبب الذي جرّ ضياع حقوقها، فلقد استأثر الرجل بكل حق، ونظر إليها نظرته إلى حيوان لطيف، يكفيه لوازمه كي يتسلّى به. (قامين، أك١، ٧٣، ١)
- حرية المرأة تستلزم في الواقع أن يعاملها الرجل باحترام، وأن لا يضغط على إرادتها وفكرها، وأن يسمح لها بالخروج للزيارة والرياضة، ولكن ما العلاقة بين حريتها وكشف وجهها واختلاطها بالرجال ومعاملتها لهم؟. فالجواب: أن إلزام النساء بالاحتجاب هو أقسى وأفظع أشكال الاستعباد. (قامين، أك٢، ١٤٢، ١٨)

حرية المطبوعات

- حرية المطبوعات وخصوصًا الجرائد لا تحصى فوائدها للأمة المنتشر بينها في العلم والآداب والسياسة. فهي التي رفعت اليوم شأن ممالك أوروبا وشأن ملوكها وجعلتهم أمنع من عقاب الجو وأعزّ من جبهة الأسد، وجعلت الأمة التي بلغت فيها هذه الحرية الغاية القصوى أعظم الأمم. فإنها من الجهة الواحدة مدرسة تنير الأذهان وتسهّل نشر العلم وتنبّه عن الخطأ وتهدي إلى الصواب وتقي من الزلل وترفع شأن الأمة وتسهّل لنوابغها سبل الارتقاء وتجمع القول على محبة الوطن والسلطان. (شميل، صلح، ١٧، ٢٦)

حرية معنوية روحية

- إخواني - إن الفرق بين الحرية المعنوية الروحية والحرية المدنية المادية لهو كالفرق بين حرية البدوي في خيمته أو الرجل الصالح الجريء في تصرّفاته وحرية السياسي في مراوغاته. أجل إن الحرية الحقيقية هي التي تنشأ في النفس لا التي يمنحها الحاكم الرعية. فإن هذه تزعزعها الأهواء ويتاجر بها الزعماء وتقتلها رجعات التقهقر الشعواء. وتلك كنز من كنوز النفس الخالدة. والذين لا يناضلون عن مثل هذه الحرية ولا يفادون من أجلها بشيء مما ألفوه من رخاء العيش أو مما نالوه من المال أو الرفعة. فما ضرّهم لو دعوا كلابهم أحرارًا وذكروا في صلواتهم عبد الحميد؟ إن الذين يتنازلون عن حرّيتهم ويتاجرون بها، كما لو كانت ثوبًا من الخام أو سهمًا من أسهم البورصة، إن هم إلّا قبور متحرّكة. إذ ما الجسد إلّا كالقبر لنفس باعت حرّيتها. (ريحاني، قو١، ٥٨، ١)

حرية النساء

- الأسباب التي يبني عليها كتّابنا رأيهم في الحجر على حرية النساء هي عين الأسباب التي انتحلتها الحكومات الشرقية لحرمان أبنائها من حرية القول والكتابة والعمل، وهي التي أغرت متأخري المسلمين بقفل باب الاجتهاد في التوفيق بين أحكام الدين وحاجات الأمم على اختلاف الأمصار والأعصار مع عدم الخروج عن الأصول العامة التي قرّرها الكتاب والسنّة

الصحيحة، وهي التي زيّنت للآباء عندنا أن يستعملوا في تربية أولادهم وسائل القسوة والغلظة، وهي التي كانت تقضي على الحكّام عندنا، من عهد ليس ببعيد، بوضع تعريفة للبائعين يحدّدون فيها أثمان اللحم والخضار والمسبلي وأغلب ما يباع ويشترى في الأسواق. ومنشأ ذلك كله الاهتمام بإزالة المضار التي تظهر في بعض أحوال البشر والغفلة عن المحافظة على منافعهم، وقد يكون من أسباب تلك الغفلة أن وجود المنافع في أحوال الناس، وهي جهات حسنها، تخفى عادة على من ينظر إليها نظرًا سطحيًّا، أما وجوه الضرر فتظهر عادة للعموم. (قامين، أك٢، ١٩٤، ٢٤)

حرية واستقلال

- أما الحرية والاستقلال غير أمنية محتملة معقولة، أمنية جوهرية من أماني الأمم. فإذا تمنّتها هذه الأمة، أمّتنا، بكل ما عندها من قوى الحب والشوق والإرادة، وكان سلوكها الدائم ملائمًا معزّزًا لهاته الأمنية، فهي محقّقة عاجلًا أو آجلًا. ولا يريبنّك ذلك. (ريحاني، رس، ٢٢٤، ١٠)

حزب

- أما أجزاء القرآن فهي مختلفة باختلاف التجزئة وقد جزّأ العلماء القرآن تجزّئات شتّى - منها التجزئة إلى ثلاثين جزءًا - فقد جزّؤوه إليها أولًا وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء - بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره - فإذا قال قائل قرأت جزءًا من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءًا من الأجزاء الثلاثين، وقد جرى على ذلك أصحاب الربعات (الربع). ويوجد كثير منها في المدارس وغيرها. ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين. وقد أطلقوا على كل واحد منها إسم الحزب ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت الأجزاء بذلك أربعمائة وثمانين جزءًا، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءًا أعني ثمن حزب أتمّ حفظه في نحو سنة وأربعة أشهر، وقد جرت عادة كثير من نسّاخ الكتاب العزيز أن يذكروا اسم الحزب وأثمانه في حاشية المصحف غير أنهم يكتبون ذلك بخط مخالف لخطّه ومداد مخالف لمداده. (طالجزائري، تب١، ١٥٤، ١٦)

حزب الأحرار

- يعلم الباحثون في طبائع العمران أن كل أمة مهما كان أمرها مرتقية كانت أم منحطّة لا بدّ أن تتنازعها قوّتان غريزيتان فيها إحداهما تركن إلى المحافظة على الحالة الراهنة والأخرى تميل إلى الطفرة عنها، واصطلح السياسيون على أن يطلقوا على الأولى اسم حزب المحافظين وعلى الثانية اسم حزب الأحرار، ويؤلّف الحزب الأول من الهيئة الحاكمة ومن تابعها من الشعب والثاني ينشأ في الهيئة المحكومة ويكون في أول الأمر مؤلّفًا من أفراد قليلين. وهذان الحزبان يختلفان قوةً بحسب حال الأمة من العلم فهما متكافئتان غالبًا في الأمم المتهذّبة ومتفاضلان في الأمم التي يكون العلم فيها غير موزّع على السواء، ويكون الفوز كله للمحافظين أي للحكومة في الأمم المستغرقة في الجهل حتى قد لا يشعر بوجود حزب آخر سواه. ولقد مضت القرون الطوال ولا يسمع في الأمة العثمانية صوت غير صوت الحكومة

وربما لم يسمع سواه زمانًا طويلًا أيضًا لقلّة انتشار العلم في الأمة لولا أن أسباب التمدّن الأوروبي انتشرت انتشارًا عظيمًا في هذا العصر بحيث لم يعد في الإمكان إقامة الحواجز ضدّها ومنع تأثيرها إن لم يكن في العموم ففي الأفراد. (شميل، صلح، ٣١، ٣)

حزب سياسي

- يقوم الحزب السياسي، بعنصر ضعيف، أو بأفراد قلائل، بينهم اللسن والمحنك، ويعلنون تفانيهم بخدمة الأمة لتحريرها من ربقة الاستعباد والاستبداد، ويسرون خدمة أنفسهم. فتتألّف على أهل الحزب القلوب، وتجتمع حولهم الكلمة، بسوق الضرورة، وداعي الحاجة، ويستحسن عملهم الغريب، ويهوسهم الدخيل، شأن الحوادث المستجدّة في انقلاب الأمم من طور إلى طور. فالأمة تتخيّل من وراء وعود الحزب سعادة ورفاهًا وحرية واستقلالًا ومساواة، على أوسع شكل، قد لا يمكن حصوله في البعيد الآجل، فضلًا عن القريب العاجل. فيؤازرون الحزب بكل معاني الطاعة والانقياد والنصرة والتضحية. . . الخ. . . فإذا ما تمّ للحزب ما طلبه من الأمة، واستحكم له الأمر، ظهرت هنالك في رؤساء الأحزاب الأثرة والأنانية، ومدّ حب الذات عنقه، فتتقلّص من القلوب تلك الطاعة وتنكمش النفوس عن ذلك الانقياد، وتحصل بالنتيجة النفرة العامة. (أفغاني، أك٢، ٣٣٤، ٦)
- نريد بالحزب السياسي طائفة من الناس تجمعهم دولة واحدة يتكاتفون في نصرة مصالح الأمة ولو آل ذلك إلى الاحتجاج على الدولة أو مناهضة الحكومة بالقلم أو اللسان أو السيف. وقد تتعدّد الأحزاب في الأمة الواحدة وتختلف طرقها ويشتدّ الجدال بينها حتى يؤول إلى الخصام وغرضها واحد وهو خدمة المصلحة العامة وإنما تختلف في الأسلوب المؤدّي إلى ذلك الغرض، ويصدق هذا التعريف على أحزاب هذه الأيام. وأما القدماء فأحزابهم غير أحزابنا إذ لم يكن عندهم أمة يخدمون مصلحتها لأنهم كانوا طبقتين الخاصة والعامة. والخاصة هم أصحاب السيادة وقد يختلفون عليها فينقسمون إلى أحزاب تنتشب الحرب بينها في التنازع على الاستئثار بالتسلّط على العامة. فينحاز هؤلاء إلى هذا الحزب أو ذاك يسفكون دماءهم في نصرة بعض ظلامهم على البعض الآخر. (زيدان، مخ٢، ١١٠، ١٩)
- أما رجال الدين فإنهم لا يزالون سائدين متزعّمين. ولا بدّ من دوام سيادتهم بشرط أن تحصر في الأمور الدينية لا غير. أما زعامتهم السياسية فإنها لا تدوم. وعندما يظهر في البلاد حزب سياسي مدني قومي، تزول هذه الزعامة تمامًا. وهذا ما نحن صائرون إليه. (ريحاني، رس، ٤٥٩، ١١)

حزب المحافظين

- يعلم الباحثون في طبائع العمران أن كل أمة مهما كان أمرها مرتقية كانت أم منحطّة لا بدّ أن تتنازعها قوّتان غريزيتان فيها إحداهما تركن إلى المحافظة على الحالة الراهنة والأخرى تميل إلى الطفرة عنها، واصطلح السياسيون على أن يطلقوا على الأولى اسم حزب المحافظين وعلى الثانية اسم حزب الأحرار. ويؤلّف الحزب الأول من الهيئة الحاكمة ومن تابعها من الشعب والثاني ينشأ في الهيئة المحكومة

ويكون في أول الأمر مؤلّفًا من أفراد قليلين. وهذان الحزبان يختلفان قوةً بحسب حال الأمة من العلم فهما متكافئتان غالبًا في الأمم المتهذّبة ومتفاضلان في الأمم التي يكون العلم فيها غير موزّع على السواء، ويكون الفوز كله للمحافظين أي للحكومة في الأمم المستغرقة في الجهل حتى قد لا يشعر بوجود حزب آخر سواه. ولقد مضت القرون الطوال ولا يسمع في الأمة العثمانية صوت غير صوت الحكومة وربما لم يسمع سواه زمانًا طويلًا أيضًا لقلّة انتشار العلم في الأمة لولا أن أسباب التمدّن الأوروبي انتشرت انتشارًا عظيمًا في هذا العصر بحيث لم يعد في الإمكان إقامة الحواجز ضدّها ومنع تأثيرها إن لم يكن في العموم ففي الأفراد. (شميل، صلح، ٣١، ٣)

حزب وطني

- الحزب الوطني لا تحصل له القوة، ولا يكون له البقاء، ما لم يكن لأهل الوطن لغة جامعة، مهذّبة التراكيب، جيّدة الأساليب. فإن لم يكن لهم ذلك لا تستقرّ فيهم المعارف ولا تقيم بأحيائهم العلوم، وإن ذهب جماعة كثيرة منهم إلى أوروبا وتعلّموا اللسان الأجنبي، فإن معارفهم المكتسبة تكون سريعة الزوال، ووطنهم يكون كالبلد الذي لا ماء فيه، يجلب لأهله الماء من ضواحيه، فهو عرضة للظمأ وسوء الحال، وأهله على شفا الاضمحلال. (أفغاني، سلم، ٨١، ٦)

حزحزة

- الحزحزة: فعل الرئيس في الحرب عند تعبية الصفوف، وهو تقديم بعض وتأخير بعض. (أتيمور، بر، ٥٧، ١٤)

حزن

- ما هو الحزن؟ قال الجرجاني: هو عبارة عمّا يُحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي. كيف يثير الخطيب الحزن في النفوس؟ من أقوى مثيرات الحزن بسط الكلام في هول الخطب وعظمة المحنة. ثم تعديد مزايا المفقود وتبيين جدارته بالجزع والحزن. مع إيراد الخطيب أشدّ الألفاظ سطوة على القلب في وصف ما تركت المصيبة في قلبه من الأسى والكآبة فإن دموع الخطيب تدعو إلى التأسّي به. (شيخو، عد٢، ٥٥، ١)
- إن الفقر يظهر شرف النفس، والغنى يبيّن لؤمها، والحزن يلطّف العواطف، والسرور يدملها، لأن الإنسان ما برح يستخدم المال والسرور توصّلًا للازدياد، مثلما يفعل باسم الكتاب شرًّا ينزّه عنه الكتاب، وباسم الإنسانية ما تأباه الإنسانية. (جبران، مجمع، ٣٠١، ١٣)
- إن الحزن لا يدفع المصيبة. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٧)

حسّ

- إذا نظرنا إلى الحسّ من حيث كونه تكيّفًا في التأثير لكيفية في المؤثر كما في قول كلود برنار فلا نستطيع أن نقفل باب الكلام في هذا الموضوع حتى نأتي ولو بإشارة فقط إلى كون المادة ذات حسّ أيضًا بدليل أنها تتأثّر حال كونها مؤثّرة وتنفعل حال كونها فاعلة. (شميل، نشو١، ٢٤، ٢٢)
- الحسّ بالشيء في أبسط معانيه وأعمّ أنواعه هو الانفعال به ولا يسع صاحب الاعتراض إلّا أن يوافقنا على ذلك وإلّا يترتّب عليه أن ينفي الحسّ عن النبات والحيوانات الدنيا التي لا

شعور لها ولا إدراك وهذا لا يوافقه عليه أحد من الطبيعيين والفيسيولوجيين المعاصرين. من المعلوم أن المادّة إذا لامست جسمًا حيًّا تفعل فيه فتهيّج فيه الحسّ ولكن من يقول لنا أن الجسم الحيّ لا يفعل في المادّة ويحدث فيها تغييرًا، فبلا شكّ أن الحياة تفعل في بعض الأوساط وأكبر دليل على ذلك الاختمار فإذا ترك محلول سكّري كعصير العنب مثلًا ملامسًا للهواء فلا يلبث أن تدبّ فيه ملايين من الأجسام الحيّة الآتية جراثيمها من الهواء. فهذه الأجسام الخميرية تنمو وتكثر بسرعة عجيبة وتحدث في المادّة السكرية تفاعلًا كيماويًّا يتحوّل به السكر بعد زمن معلوم إلى حامض كربونيك وكحول ثم الكحول إلى حامض خليك، فوجود الأجسام الحيّ في هذا السائل قد غيّر خصائصه فلو لم يكن هذا السائل يتأثّر بهذه الأجسام الحيّة لما كان يتحلّل عند ملامسته لها إذا هو يحسّ بفعلها. (شميل، نشو١، ٣١٨، ١٧)

حسّ الأمة

- يلزم أولًا تنبيه حسّ الأمة بآلام الاستبداد، ثم يلزم حملها على البحث في القواعد الأساسية السياسية المناسبة لها بحيث يشغل ذلك أفكار كل طبقاتها، والأولى أن يبقى ذلك تحت فحص العقول سنين بل عشرات السنين حتى ينضج تمامًا، وحتى يحصل ظهور التلهّف الحقيقي على نوال الحرية في الطبقات العليا، والتمنّي في الطبقات السفلى. والحذر كل الحذر من أن يشعر المستبدّ بالخطر، فيأخذ بالتحذّر الشديد والتنكيل بالمجاهدين، فيكثر الضجيج، فيزيغ المستبدّ ويتكالب، فحينئذٍ إما أن تغتنم الفرصة دولة أخرى فتستولي على البلاد، وتجدّد الأسر على العباد بقليل من التعب، فتدخل الأمة في دور آخر من الرقّ المنحوس، وهذا نصيب أكثر الأمم الشرقية في القرون الأخيرة؛ وإما أن يساعد الحظ بعدم وجود طامع أجنبي، وتكون الأمة قد تأهّلت للقيام بأن تحكم نفسها بنفسها، وفي هذه الحال يمكن لعقلاء الأمة أن يكلّفوا المستبدّ ذاته لترك أصول الاستبداد، واتّباع القانون الأساسي الذي تطلبه الأمة. (كواكبي، طبع، ١٥٨، ١١)

حساب

- الحساب: علم طبيعي لا خلاف عليه. واضطراري لا مطعن فيه. ثابت الدلالة صائب المقالة. واضح البرهان شديد البنيان. سالم من المناقضة خال من المعارضة. حاكم يقطع الخلاف. مؤدٍّ إلى الإنصاف والانتصاف. وبه حفظ الأعمال. ونظام الأموال. وقوام أمور الملوك والتجّار. وثبات قوانين البلاد والأمصار. (شيخو، مجن٤، ١٥٣، ١٨)

- المسائل الأساسية في كل دين هي التي ترتبط بالقدر والمغفرة والحساب. وهي كلمات ثلاث مصبوغة بصبغة دينية تلقي في النفس الاعتقاد بوعورة المسلك في تفهّمها مع أنها من الأمور التي ينبغي الوقوف عليها، والعلم بها مهما صعب منالها وتعذّر مرامها. إن الدين هو الوسيلة التي تمهّد للإنسان طريق الوصول إلى الحضرة الإلهية. أو هو بعبارة أخرى الواسطة في وقوف المخلوق بين يدي الخالق. إذا تقرّر ذلك فهل الخالق بقدرته المطلقة يودع في نفس المخلوق استعدادًا للعمل بمقتضى إرادته السرمدية بحيث لا يحيد عمّا تأمره به هذه

الإرادة أم للإنسان متى تمّ خلقه إرادة خاصة يعمل بحسبها واختيار مستقل لا يستمدّ من اختيار أسمى منه؟ وهل للإنسان الذي خلقه الله وسواه إرادة مطلقة من نفسه وتصرّف مطلق في ذاته، أم ترجع جميع أعماله من خير وشر إلى القدرة الربّانية القابضة على زمام الكون والمسبّبة لوجوده فيه. (رضا، تم٢، ٣٨٨، ٩)

حسد

- الحسد نوعان: أحدهما كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه. وثانيهما عدم محبة زوالها وتمنّي مثلها وهذا يسمّى غبطة، فالأوّل حرام بكل حال إلّا نعمة أصابها فاجر وهو يستعين بها على محرم كإفساد وإيذاء فلا يضرّ محبة زوالها عنه من حيث هي آلة الفساد. (القاسمي، وعظ٢، ٦٥، ١٥)

- الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى أمراض القلوب إلّا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقًا أن الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين، وأنه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين بل ينتفع به فيهما ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدوّ نفسك وصديق عدوّك فارقت الحسد لا محالة، أما كونه ضررًا عليك في الدين فهو إنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسّمها بين عباده وعدله الذي أقامه في ملكه بخفيّ حكمته فاستنكرت ذلك واستبشعته وهذه جناية في حدقة التوحيد وقذى في عين الإيمان، وناهيك بهما جناية على الدّين وقد انضاف إلى ذلك أنك فارقت أولياءه وأنبياءه في حبهم الخير لعباده تعالى وشاركت إبليس والكفّار في محبتهم للمؤمنين البلايا وزوال النعم. وهذه خبائث في القلب تأكل حسنات القلب كما تأكل النار الحطب. وأما كونه ضررًا في الدنيا فهو أنك تتألّم بحسدك في الدنيا أو تتعذّب به ولا تزال في كمد وغم إذ أعداؤك لا يخليهم الله تعالى عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذّب بكل نعمة تراها وتتألّم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى مغمومًا ضيّق الصدر. (القاسمي، وعظ٢، ٦٨، ٢)

- الحسد خلق لئيم ومن لؤمه أن يوكّل بالأدنى فالأدنى من الأقارب والأكفاء الخلطاء، فليكن ما تقابل به الحسد أن تعلم أنّ خير ما تكون حين تكون مع من هو خير منك وأنّ غُنمًا لك أن يكون عشيرك وخليطك أفضل منك في العلم فتقتبس من علمه وأفضل منك في القوة فيدفع عنك بقوّته وأفضل منك في المال فتفيد من ماله وأفضل منك في الجاه فتصيب حاجتك بجاهه وأفضل منك في الدين فتزداد صلاحًا بصلاحه. (المنفلوطي، مخت، ٢٤٩، ١٤)

- الحسد مرض من الأمراض القلبية الفاتكة، ولكل داء دواء، وداء الحسد أن يسلك الحاسد سبيل المحسود ليبلغ مبلغه من تلك النعمة التي يحسده عليها، ولا أحسب أنه يُنفق من وقته ومجهوده في هذا السبيل أكثر مما يُنفق من ذلك الغض من شأن محسوده، والنّيل منه، فإن كان يحسده على المال فلينظر أيّ طريق سلك إليه فليسلكه، وإن كان يحسده على العلم فليتعلّم، أو الأدب فليتأدّب، فإن بلغ من ذلك مأربه فذاك، وإلّا فحسبه أنه ملأ فراغ حياته بشؤون لولاها لقضاها بين الغيظ الفاتك، والكمد القاتل. (المنفلوطي، نظر٢، ١١٣، ١٤)

- الحسد وهو التألّم ممّا يراه الإنسان لغيره من

الخير ويجده فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام الغير ما هو له. (شيخو، عدا، ٧٣، ٦)

- الحسد هو ما يعتري الإنسان من الحزن لرؤية النعمة على الأجانب والتلذّذ بما يحصل لهم من المصائب، وبعبارة أخرى هو تمنّي زوال النعمة عن الغير والاستحصال لنفسه عليها. فإن تمنّي الحصول على مثل ما عليه الغير من أحوال الخير مع استمرارها عليه بدون أن يلحق الغير ضيم ولا ضير فهي الغبطة أو الاغتباط وهو من أمدح الطباع الإنسانية حيث كان يحمل على التشبّث بما فيه الفلاح والنجاح والاقتداء بأهل الفضيلة والصلاح ... بخلاف الحسد فإنه من أقبح الشهوات النفسانية والخطوات الشيطانية لا نتيجة لها غير النكد والغمّ. (الأزهري، تم، ٨٢، ٩)

- أما الحسد فقد يذهب بكل جمال بشري، بجمال الروح، وجمال العقل، وجمال الوجه أيضًا. (ريحاني، رح٢، ١٢٦، ١٠)

حسن

- ليس للحسن شكل معروف ولا هيأة خاصة ولا حال مستقلّة به. لكل ذوقٍ حُسن، ولكل حسن ذوق. (يكن، مخت، ٦١، ١٠)

- الصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله إلى آخر سنده سالمًا من العلّة والشذوذ فإذا خفّ الضبط في بعض رواته فهو الحسن. وما يقول فيه أبو عيسى الترمذي حسن صحيح أقوى مما يقول فيه حسن فقط، لأنه وصفه بالصحة مع وصفه بالحسن يفيد أن خفّة الضبط في بعض رجاله تكاد لا تؤثّر عليه حتى كأنه لم تحطه عن رتبة الصحيح التام. (باديس، أثر٢، ١٨٨، ١٠)

حسن التربية

- حسن التربية واستقلال الإرادة هما العاملان في تقدّم الرجال في كل زمان ومكان، وهما مطمح آمال كل أمة تسعى إلى سعادتها، وهما من أشرف الوسائل لإبلاغها من الكمال ما أعدت له. (قامين، أك٢، ٦٤، ١٠)

حسن الخلق

- حسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة، وكونها للعقل مطيعة وللشرع أيضًا. وهذا الاعتدال يحصل على وجهين: أحدهما بجود إلهيّ وكمال فطريّ بحيث يخلق الإنسان ويولد كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقتا معتدلتين منقادتين للعقل والشرع. والوجه الثاني اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة. وأعني به حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب. فمن أراد مثلًا أن يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلّف تعاطي فعل الجود وهو بذل المال فلا يزال يطالب نفسه ويواظب عليه تكلّفًا مجاهدًا نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعًا له ويتيسّر عليه فيصير به جوادًا. وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدّة مديدة، وهو فيها مجاهد نفسه ومتكلّف إلى أن يصير ذلك خلقًا له وطبعًا فيتيسّر عليه. (القاسمي، وعظ٢، ٨، ١٢)

حسّي

- إن تطوّر الحياة يبيّن أنه وإن كان الحسّي أو الجسمي يتحكّم أول الأمر في العقلي، فإن العقلي كلما ازداد قوة اتّجه إلى التحكّم في

الحسيّ، وقد ينتهي به الأمر إلى الارتقاء إلى حالة من الاستقلال التام. كما أنه ليس ثمّة وجود على مستوى حسّي أو جسمي بحت بمعنى أن تكون له مادية تعجز بجوهرها عن تفجير التركيب الخالق الذي نسمّيه الحياة والعقل، وتفتقر إلى ألوهية خارقة للعادة تلحقها بالمحسوس والمعقول. والذات الأولى التي تجعل المولود يتولّد حاضره في الطبيعة حالّة فيها، يصفها القرآن بأنها ﴿ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ (الحديد: ٣). (إقبال، تد، ١٢٢، ٩)

حشر جسماني

- لا نعني من الحشر الجسماني، إلا أن تجتمع الأجزاء المتفرّقة الأصلية. وتحلّها الحياة، وإن اختلف الترتيب، بالشخص. فإنه لو أعيد إلى مثل التركيب الأول، فزيد هو زيد، لغة وشرعًا، وهو الظاهر، ولا يكون تناسخًا محالًا إلّا لو كانت الأجزاء أجنبية عن بدن الروح، وإلّا فيلزم التناسخ في كل ما زاد عمره عن عشر سنين. فإنه قد وقع الاتفاق على أنه في كل عشر سنين يزول جميع أجزاء البدن التي قد كانت في أول العمر، ويحدث بدن آخر، مع أن هذا لا يعدّ تناسخًا، بإجماع النافين للتناسخ ومثبتيه. بل يلزم التناسخ في كل يوم صحة بعد مرض، وعكسه، بل في كل يوم، لتحقّق تطاير الأجزاء البدنية، وتجدّد مثلها في كل حين. فالمجموع المتجدّد غير المنعدم. (أفغاني، أك١، ٤٢٢، ١٠)

حشرات

- تطلق الحشرات عند العرب على صغار دواب الأرض وقد يقال لها الهوام. والمراد بها هنا طائفة من الدويبات الدنيا عديمات الفقرات كالنمل والذباب والبعوض والجنادب والعناكب والخنافس والنحل والجعلان ودود القز ونحوها. (زيدان، عج، ١٦١، ٢٠)

حشرات وهوام

- الحشرات أو الهوام أكثرها مؤذٍ يخافها الإنسان على نفسه وغرسه وقد بذل جهده في اتقاء شرّها. ويدخل فيها البعوض والعثّ والبراغيث والبق والنمل والذباب. بعضها قليل الأذى وبعضها كثيره وفيها السام وغير السام ولكنها على الإجمال من جملة أسباب العذاب. وقد يتبادر إلى أذهاننا أنها خلقت لعذابنا وأنها تعيش بامتصاص دمائنا أو باختلاس طعامنا على أهون سبيل. ولكنها في الحقيقة تتنازع على رزقها وتقاتل ويفترس بعضها بعضًا ويعيش بعض أجناسها باقتناص الأجناس الأخرى. (زيدان، عج، ١٦٥، ٣)

حشيش

- الحشيش هو من الجواهر المخدّرة، لا يخلو من السميات، وخاصيته التأثيرات المضرّة بالأبدان والعقول والملكات، أما الأول فإنه يحرق الدم ويوقف حركته الطبيعية ويعوقها عن الانتشار في جميع أجزاء اليدين، كما تطلبه شريعة الحياة وتقتضيه نواميس التركيب الحيواني، وحينئذٍ يقع الخلل في توزيع الغذاء على جميع الأجزاء، فتضعف الأعضاء ويفسد نظام البنية، وتستولي العلل والأسقام على عموم البدن، ويؤول به الحال إلى الانحلال، ولذلك ترى المعتادين عليه في حالة سيّئة يقاسون ألم الاختلال ويتحمّلون مضض الأمراض تعلو وجوههم الصفرة والكدورة، ويتخلّل أجسامهم التحوّل والذبول

... وأما الثاني (الضرر بالعقول) فإنه يجفّف المخ، وهو مركز الإدراك، وإذا زاد به الجفاف ضعفت قوّته الداركة، وتعطّلت حركته المعتدلة، وتقوّت قوة الخيال والوهم، فتغلب الوساوس والهواجس، وتكثر الخيالات الفاسدة، وتتزايد الأوهام الباطلة حتى تتمكّن من النفس، وتنفي الإدراكات الصحيحة، وتظهر الخرافات والهذيانات ثم تنتهي هذه الحالة إلى العته والجنون ... وأما الثالث (وهو الإضرار بالملكات والأخلاق) فإنه، كما قلنا، يضعف قوة الإدراك، ويزيد في قوة الوهم والخيال، ويتجسّم له الصغير كبيرًا، فيجبن عن مقاومة من يريده بسوء وإن كان أضعف منه قوة أو أقلّ عددًا وعددًا ثم يكبر فيه هذا الداء حتى يخاف من كل شيء ويجبن عن مصادمة أي حادث ولا يجد من نفسه قوة الدفاع عنها إذا نزل بها أدنى مكروه فيتقاعد عن الداعية إلى النهوض خوفًا من ملاقاة ما يكرهه إذا قام، فيتولّد فيه خلق البطالة والكسل وحب الراحة والسلامة فلا يسعى على معاشه ولو أجهده الفقر ومضه نصب الاحتياج. (عبده، أك٢، ١٣٣، ١)

- الحشيش إسم يطلق على أوراق القنّب الهندي وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته فقال: "ومن القنّب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم أره بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمّى بالحشيشة عندهم وهو يسكر جدًّا إذا تناول منه إنسان يسيرًا قدر درهم أو درهمين حتى أن من أكثر منه يخرجه إلى حدّ الرعونة، وقد استعمله قوم فاختلّت عقولهم وأدّى بهم الحال إلى الجنون وربما قتل. ورأيت الفقراء يستعملونه على أنحاء شتّى فمنهم من يطبخ الورق طبخًا بليغًا ويدعكه باليد دعكًا جيّدًا حتى ينعجن ويعمله أقراصًا ومنهم من يجفّفه قليلًا ثم يحمّصه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم مقشور وسكّر ويستفّه ويطيل مضغه فإنهم يطربون عليه ويفرحون كثيرًا وربما يسكرهم ويخرجون به إلى الجنون أو قريبًا منه كما قدمنا وهذا ما شاهدته من فعله". (صروف، طبي، ٣٥، ١١)

حضارة

- "الحضارة" الأصل في معناها سكنى المدن أي ضدّ البداوة. فلما تحضّر العرب، وكثر الترف في مدنهم، صار معنى الحضارة عندهم "التفنّن في الترف وأحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمفرش وغيرها. (زيدان، لغ، ٨٢، ٢٤)
- طلبتُ الوحدة والانفراد لأنني سئمت ذلك البناء العظيم الهائل المدعوّ حضارة، ذلك البناء الدقيق الصنع والهندسة القائم فوق رابية من الجماجم البشرية. (جبران، رابط، ١٠٢، ١٥)

حضري

- الحضريّ والسفريّ من القرآن نزل أكثر القرآن في الحضر وقد نزل يسير منه في السفر وقد تتبّع العلماء ذلك فذكروا ما وقفوا عليه منه. (طالجزائري، تب١، ١٨، ١٧)

حضور القلب

- حضور القلب ونعني به أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلّم به فيكون العلم بالفعل والقول مقرونًا بهما ولا يكون الفكر جائلًا في غيرهما. (القاسمي، وعظ١، ٣٧، ١٤)

حضيرة

- الحضيرة: ... السبعة من الرجال أو الثمانية والجمع حضائر. وقيل: هي الأربعة: وقيل: هم العشرة. ... وقيل: الحضيرة: الأربعة والخمسة يغزون. وقيل: هم النفر يغزى بهم. وقيل: هم العشرة فمن دونهم. قال أبو عبيدة: الحضيرة: ما بين سبعة رجال إلى ثمانية. (أتيمور، رت، ٦٩، ٢)

حفظ النوع الإنساني

- لما كان من لوازم حفظ النوع الإنساني المعرَّض للفناء والزوال التناسل والتوالد، أودع الحق سبحانه في طبيعة الإنسان قوة شهوية تدعوه إلى الاقتران وتحمله على طلب الازدواج كسائر أنواع الحيوانات. (رضا، تم٢، ١٢٢، ٩)

حفلات تكريمية

- إن لي رأيًا في الحفلات التكريمية - وها هوذا عله يفيد. أولًا: يجب أن يكون التكريم من الشعب، من الذين يقرأون الكتب والمجلّات لا من الذين يكتبونها. ثانيًا: يجب أن ينبّه المحتفى به إلى أسخف كتاب كتبه أو أتفه رواية ألّفها أو أركّ قصيدة نظمها، فلا يُعيدها في المستقبل ولا يظنّ أن كل نقطة حبر يجرّها على ورق هي وحي منزل. ثالثًا: يجب ألّا يخطب في الحفلة غير خطيب واحد وأن تكون خطبته آية في الإيجاز والإفادة. كأن يقول: هذا الأستاذ العاملي مثلًا وهذه آثاره تدلّ عليه. فإذا كان فيها شيء يشكون منه، أو يحتجّون عليه فليتفضّلوا به، علّ فيه ما يفيد الأستاذ ويزيل كربتكم. رابعًا: يجب أن يهدى المحتفى به هدية تليق به، فتقوم مقام القصائد والخطب وكلمات الثناء. (ريحاني، رس، ٢٥٧، ٦)

حق

- أين الحق إذا ركبنا الباطل إجابة للنفس في طلبها. (نديم، سن، ١٢٢، ٢١)
- قلّما يأتي الحق بدون عناء. (أفغاني، أك٢، ٣٢١، ٢٣)
- الحق أوسع الأشياء تواصفًا، وأجلاها برهانًا، وأوضحها بيانًا. ولقد صنّف الحكماء فيه كتبًا، وبيّنوا سننه، وذكروا شواهده، وقسّموه إلى أقسامه من حقوق الملل والدول والرعاة والرعايا، وشرحوا في مصنّفاتهم أن الحق قوام الاجتماعات الإنسانية، منزلية كانت أو مدنية، وأن مدّة دوام الاجتماعات وبقاء الدول بمقدار دوام الحق فيها وبقائه، لأن بالحق يحصل التكافؤ بين القوى المجتمعة لاكتساب الأمنية والسعادة اللتين هما غاية سير الأمم في حياتهم. فإذا حصل الانحراف عنه زال التكافؤ فاضمحلّ الاجتماع، ووقفت الأمم دون بلوغ غايتها. (أفغاني، سلم، ١٠٠، ١٤)
- بعد سن الأربعين يبتدئ العاقل يرى أن المطلق ليس له وجود ذاتي، وأن الثروات الجميلة التي نحبّها ونقدّمها كالخير والحق والعدل لا يمكن أن توجد في الخارج إلّا مختلطة بنقيضاتها. (قامين، أك١، ١٥٦، ١٣)
- "إن الناس لا يريدون البركة في أفواههم ولا الحقّ في أجوافهم، لأن البركة ابنة الدموع، والحقّ ابن الدماء". (جبران، رابط، ٢٣، ١٠)
- لما كان الحق هو الوجود من كل جهة، والجهل عدم محض، فيستحيل عليه الجهل

ويجب له العلم. فهو العالم بذاته لذاته وكل ما نشأ عن ذاته. (رضا، تم٢، ١٥، ٢)

- الحق جوّاد أي يعطي كل شيء ما ينبغي له من حيث إنه ينبغي أي ينزل المراتب منازلها "أعطى كل شيء خلقه" فلا يفيض في مرتبة ما تستحقّ أخرى، ولا يحجب عن مرتبة ما لها في ذاتها وذلك على حسب ما تقتضيه مراتب التجلّي في عالم التنزّلات. (رضا، تم٢، ١٩، ٧)

- إن القوة هي التي دوّخت قوى الإنسان السلمية وبدّدتها وأحدثت به من القبائح ما أحدثت. ولولا أن القانون كسر سورتها وذلّل صعوبتها لما أشرق نور الحق على صفحات الوجود، ولا تمتّع الإنسان في الأزمان الأخيرة بلذّة الراحة والسعادة. فالحقّ للقانون لا للقوة. (رضا، تم٢، ١٠٩، ٩)

- الآداب تحتم على الفرد أن يكون أبدًا مع الحق، لا مع الحالة التي تسمّى حقًّا في لسان من تنفعه وباطلًا في لسان من تضرّه، إذ الحقُّ في اعتبار الآداب ما كانت فيه مصلحة الإنسانية نفسها باعتبار النظام الذي يعمُّها، لا مصلحة جزء منها باعتبار النظام الذي يخصّه؛ ومبدأ الإنسانية قائم، على أن الله لم يخلق إلّا صنفًا واحدًا من الناس، ولكن مبدأ كل أمة سياسية أنها هي ذلك الصنف الواحد. فلولا الآداب النفسية في طبائع الإنسان، وما تمكنه من صلات الناس بعضهم ببعض، وما تعطف منهم جماعة على جماعة، وما تُطلِق من حدّ المساواة، وما تحدُّ من معنى الحرّية، لكان وجه الأرض قد تغيّر بما يشملها من الفوضى الإنسانية، ولانتفض أمرها، ثم لكانت الشرائع نفسها أشدّ في إفسادها من الفساد كله، ثم لصارت كل أمة كأنها جنس من الحيوان: في قيامه بنفسه، وانفراده بنوعه، وتميُّزه بالعداوة لغيره. (رافعي، إعج، ١٠١، ١٠)

- القوة للحق والحق لا يموت. (ريحاني، بز، ٤٤، ٥)

- من كان خصمًا للحق، فالحق لا يغتفر له. (ريحاني، بز، ٤٤، ٩)

- إن الحق لا يموت وإنما يداس أحيانًا. وكيفما تصفّحنا التاريخ نجد أن الحرية التي حبسها الملك عن الشعب لا تموت ولا تفنى. ربما طالت مدّة الحبس وربما بقي الحق زمنًا طويلًا تحت أقدام عديمي الضمير والقلب. ولكن أي جبار شرير يستطيع قتل هذا ومحق ذاك؟ إن قوة الشر في البشر محدودة. ولكن الذي لا يرى إلّا تحت أنفه يظنّ ولا شكّ أن هذه الحالة ستدوم طويلًا. (ريحاني، رس، ٢٤، ٦)

- قيل إن الحق يعلو. وقيل أيضًا إن الحق للقوة. وفي كلا القولين شيء من الصواب وشيء من الخطأ. في كلا القولين قياس لسلوك الناس والأمم يرعى ويلغى وفقًا لما يسود الحياة من المطامع الروحية والمادية. ففي القول الأول حقيقة سامية نصفها ظاهر جلي، ونصفها غامض خفي، نصفها دائم أزلي، ونصفها يتغيّر ويتلوّن تبعًا للزمان والمكان، ووفقًا لمطامع أولي الأمر. إنّا كلّنا نقول بإقامة الحق وتعزيزه. هذا هو النصف الأول الجلي من الحقيقة الدائمة. لكننا لا نتّفق كلنا دائمًا على معنى الحق. وهذا هو النصف الثاني الخفي من تلك الحقيقة، النصف الذي يتبدّل وفقًا لمصالح أشياعه. أما القول الثاني: الحق للقوة، فالنظر فيه يتوقّف على الغرض الذي من أجله تستخدم تلك القوة. فإذا استخدمت مثلًا دفاعًا عن

ضعيف مظلوم، أو عن حق مهضوم، كان الحق فيها ولها ظاهرًا لا يختلف فيه اثنان. وإذا استخدمت في سلب أشياء الناس، ونهب بلادهم، واستعباد الشعوب الصغيرة، وهدم معاهد العلم والمعابد، فتلك قوة وحشية بربرية لا يقوم في جانبها حق، ولا ينشأ عنها غير الإثم والضلال. على أن الحق الذي يعلو إنما هو من الكمالات، إنما هو أمنية من أماني النفس السامية. وقد يتحقّق في زمن من الأزمنة وفي شعب من الشعوب، لكنه يتحقّق، وأسفاه، إلى حين. فمن حقائق الوجود المؤلمة المحزنة أن الكمالات إذا وضعت موضع العمل لا تلبث أن يفسد شيء من كنهها. (ريحاني، قو١، ١١٩، ٢)

- أجل، القوة التي لا يعرفها الحق ولا تعرفه إنما هي قوة عقيمة ذميمة، لا تقوم فيها دورة الاجتماع، ولا تدوم معها الحكومات "دستورية" كانت أم ملكية مطلقة. والحق الذي لا تؤيّده القوة إنما هو حق خيالي شعري لا أثر له في سلوك الإنسان والحكومات. أجل، إن الحق للقوة التي تظهرها فرنسا اليوم دفاعًا عن كيانها، وعن حريتها وحرية الأمم جمعاء. والحق الذي يعلو إنما هو هذا الحق الكبير المجيد الذي تبذل فرنسا اليوم في سبيله النفس والنفيس فتكلّله بالنصر وتعزّزه. (ريحاني، قو١، ١٢١، ٥)

حق الشعوب

- إن حق الشعوب في تقرير مصيرها لحقٌّ مقدّس، فأوصيكم بالجهاد في سبيله إينما كان. (ريحاني، موا، ٣١٠، ١)

حق يرشد إليه الشرع والعقل

- الحق الذي يرشد إليه الشرع والعقل: أن يذهب الناظر المتديّن إلى إقامة البراهين الصحيحة على إثبات صانع واجب الوجود، ثم منه إلى إثبات النبوّات، ثم يأخذ كل ما جاءت به النبوّات بالتصديق والتسليم بدون فحص فيما تكنّه الألفاظ، إلّا فيما يتعلّق بالأعمال، على قدر الطاقة، ثم يأخذ طريق التحقيق في تأسيس جميع عقائده، بالبراهين الصحيحة، كأن ما أدّت إليه ما كان، لكن بغاية التحري والاجتهاد. ثم إذا فاء من فكره إلى ما جاء من عند ربه، فوجده بظاهره ملائمًا لما حقّقه، فليحمد الله على ذلك، وإلّا فليطرق عن التأويل، ويقول: آمنا به كل من عند ربنا. فإنه لا يعلم مراد الله ونبيّه إلّا الله ونبيّه. (أفغاني، أك١، ٢٢١، ٢٥)

حق يقين

- تقول هذا هو الحقّ اليقين، والحقّ الصابح، والحقّ الصراح، والحقّ المبين، وقد سفر الحقّ، وحصحص الحقّ، وصرّح الحقّ عن محضه، وتبيّن وجه السداد، ووضح الصبح لذي عينين، وانكشف قناع الشكّ عن محيّا اليقين. (أيازجي، نج٢، ٤٨، ٤)

حقائق

- نريد بالحقائق الأمور الواقعة فعلًا بشهادة الحسّ أو العقل. ويدخل فيها الحقائق الطبيعية والاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها. (زيدان، مخ٢، ٣، ٥)
- الحقائق درجات: فمنها ما هو يقيني ثابت بالبرهان المحسوس كالنواميس الطبيعية والقضايا الرياضية، ومنها ما يتّصل إليه

بالأحكام العقلية المبنيّة على الاختبار والمزاولة أو بالنقل المتواتر كأكثر الحقائق الأدبية والتاريخية والاجتماعية. (زيدان، مخ٢، ٣، ٩)

- بعض الأمم تتوجّه عنايتها إلى الحقائق أكثر مما إلى الأوهام والبعض الآخر بالعكس. (زيدان، مخ٢، ٥، ٢٤)

- إن الأمة الواحدة يختلف ميلها إلى الحقائق أو الأوهام باختلاف أحوالها من البداوة أو الحضارة وباختلاف درجات تمدّنها. فالبدوي أقرب إلى الحقيقة من الحضري وهذا يزيد انغماسًا في الأوهام كلّما اتّسعت حضارته وأركن إلى الرخاء. وأقرب الأدلّة على ذلك تقلّب العرب واختلاف عاداتهم ومعاملاتهم باختلاف أحوالهم ويظهر ذلك واضحًا في مخاطباتهم ومكاتباتهم. كانوا في بداوتهم وأوائل حضارتهم يقتصرون في ما يقولونه أن يكتبونه على الحقيقة المجرّدة حتى في مخاطبة ملوكهم وأمرائهم بلا تفخيم ولا تطويل. فكانوا يخاطبون الخليفة باسمه أو لقبه ثم يذكرون غرضهم بعبارة خالية من الحشو أو التنميق. وقس على ذلك كلام الخلفاء والأمراء في مكاتباتهم وخطبهم فإنك لا تجد لفظًا يمكن حذفه من الكتاب مع بقاء الغرض المراد من ذلك الكتاب. ثم صاروا كلما اتّسعت حضارتهم ينمّقون عبارتهم ويطوّلونها ويصدّرونها أو يذيّلونها بألفاظ التفخيم ونعوت التبجيل مما لا دخل له في الغرض الأصلي المراد من تلك الرسالة أو ذلك الخطاب. فهذه الألفاظ والنعوت الزائدة عن المراد نعدُّها من الأوهام وقد تزيد أحيانًا على الألفاظ الحقيقية أي اللازمة للتعبير عن المقصود. على أن تلك الألفاظ الوهمية كان لبعضها أو كلها في أصل وضعها غرض حقيقي ثم ذهب الغرض وبقي اللفظ بحكم العادة وميل الأمة إلى التفخيم على أثر ما أصابها من الذلّ بتوالي الظلم. (زيدان، مخ٢، ٦، ١٥)

- إن الشيء يكون في العقل كما هو في الوجود مع كافة لوازمه وتوابعه على حسب ما اتّصف به الموصل وما قبل الروح المدرك بحكم استعداده الفطري. حتى ذهب كثير من المحقّقين إلى أن الحقائق بنفسها موجودة بذاتها في العقل كما هي موجودة في الخارج لما رأوه من التماثل التام بين صورة العلم والمعلوم، فكان عالم الإدراك وما يوجد فيه هو بعينه عالم الشهود وما احتوى عليه. (رضا، تم٢، ١٨٦، ٥)

حقائق الدين والسياسة والاجتماع

- مهما بلغت حقائق الدين والسياسة والاجتماع من الكمال فستبقى خاضعة لناموس النشوء والارتقاء. (ريحاني، بز، ٧٨، ٨)

حقائق عظيمة

- إنَّ الحقائق العظيمة الفائقة الطبيعة لا تنتقل من بشريٍّ إلى آخر بواسطة الكلام البشري المتعارف، لكنها تختار السكينة سبيلًا بين النفوس. (جبران، مجمع، ٣٠٣، ٢)

حقائق العلويات

- (قال ابن خلدون): أما الكلام في الكشف وإعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور الكائنات فأكثر كلامهم (المتصوّفة) فيه نوع من المتشابه لما أنه وجداني عندهم وفاقد الوجدان عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه.

واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لأنها لم توضع إلّا للمتعارف وأكثره من المحسوسات. فينبغي أن لا نتعرّض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شيء من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر الشريعة فأكرم بها سعادة. (رضا، تم١، ١١٨، ١٠)

حقائق محزنة

- من الحقائق المحزنة في هذا الوجود الأرضي أن العقل والعلم وحدهما لا يصلحان ما أفسده الدهر. لا يا أخي، لا يصلح ما أفسده الدهر إلّا الدهر. وبكلمة أصحّ لا يصلحه إلّا الزمان بمساعدة ذوي العقول السليمة المستقلّة والإرادات القاهرة. (ريحاني، رس، ٢٩١، ١٨)

حقارة الإنسان

- ما أحقر الإنسان إذا كان لا يستطيع أن يرفع نفسه فوق نفسه. (ريحاني، بز، ٧٦، ٥)

حقد في القلب

- الحقد في القلب إذا لم يجد محرّكًا مثل الجمر المكنون إذا لم يجد حطبًا فليس ينفكّ الحقد مطلعًا إلى العلل كما تبتغي النار الحطب، فإذا وجد علّة استعر فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع ولا تضرّع ولا مصانعة ولا شيء دون تلف الأنفس وذهاب الأرواح. (المنفلوطي، مخت، ٢٥٢، ١٥)

حقوق

- متى علمنا أن هذه الحقوق طبيعية لا وضعية علمنا أنه لا يمكن الإخلال بها حتى يختلّ نظام الاجتماع نفسه. وعلمنا أن كل ما نصنعه في الاجتماع من حسن نثاب له وأن كل ما نأتيه من قبيح نعاقب عليه. لا بالشرائع الوضعية بل بالشرائع الاجتماعية الطبيعية نفسها. فإن أصلحنا حال الفقير دفعنا عنّا شرور الجنايات وشرور الأوبئة من فساد أخلاقه وفساد معيشته بقذارته. وإن اعتنينا بالمريض دفعنا شرور الأمراض وانتشارها بيننا وتأصّلها فينا. فما نفعله مع كل واحد في الاجتماع يجب أن نفعله حرصًا على مصلحتنا ومصلحة الاجتماع نفسه التي هي مصلحتنا أيضًا وما نطلبه منه يجب أن نطلبه كذلك فلا استرحام إذًا ولا تمنين. (شميل، نشو٢، ٣٢٦، ٥)

حقوق الأمة

- أما بالنسبة لحقوق الأمة فلا يمكنني أن أتصرّف فيها، أن توكيلي لا يبيح لي المصالحة وحضرات زملائي المحامين وسادتي القضاة يعلمون مقدار ذلك. وإن القاعدة العامة هي أنه إذا لم ينصّ في عقد التوكيل على المصالحة فلا يصحّ للوكيل أن يباشرها، ولذلك عندما عرض علينا مشروع ملنر ووجدناه قاصرًا عن توكيلنا ومنافيًا لاستقلالنا. وإن كان فيه فوائد لا يستهان بها. قلنا ليس قبوله بملكنا بل الأمر فيه للأمة فنحيله عليها وهي تنظر إلى هذه الفوائد وتقيس بعقولها وأفكارها ما بينها وبين غايتها من البعد والقرب فتقبل أو تؤيّد رفضًا. (زغلول، خطب، ١٧، ٢٠)

حقوق التملك

- حقوق التملّك مرعيّة عند كثير من أنواع الحيوان فكلاب الأسواق يستقلّ كل منها بناحية من السوق يأكل ما يرمى فيها من فضلات المنازل ولا يبيح لكلب غيره أن

يقاسمه رزقه إلّا نادرًا. والعناكب لا يتعدّى أحدها على بيت غيره ما لم يكن أقوى منه كثيرًا. والنمل يحسب أنه مالك شرعي للقرية التي يحتفرها ولكل الأرض المجاورة لها فلا يدع نملًا غيره يعتدي عليه. والغالب أن هذه الحيوانات الصغيرة يعتبر بعضها حقوق البعض الآخر ولا يعتدي عليه ولكن القوي قد يعتدي على الضعيف ويسلبه أشياءه غير مراع له حرمة شأن الطغاة من نوع الإنسان. (صروف، طبي، ١٤٦، ٤)

حقوق ذاتية

- لكل منا حقوق ذاتية ليس فوقها غير سنّة الله السائدة في الأكوان والأشياء والتي تنير في الإنسان الضمير كما تنير في السماء الكواكب والنجوم ويستوي أمامها نور الشمس ونور اليراعة، وقوس القزح وألوان الطاووس، وصوت النبي وزئير الأسد، وتغريد البلابل وقوافي الشعراء. فحقوقنا الذاتية التي لا نخضع فيها لغير سنّة الله إنما هي برهاننا على وجود الله ولا حق أثبت منها وأعلى. قد أُلقى في السجن فأُحرم حقوقي المدنية، وقد أُحرم قوتي وأسام العذاب فتمتهن حقوقي الطبيعية. ولكن السجن والجوع والعذاب لا تذهب بذرة من حقوقي الذاتية. (ريحاني، رح١، ١٦٦، ١٢)

حقوق الشعوب الكبيرة

- إن الشعوب الكبيرة إنما نالت حقوقها بالسعي والجهاد، بالعلم والتهذيب، بالبذل والمفاداة. وإن لها من القوة المادية والمعنوية ما يمكنها من حفظ هذه الحقوق والدفاع عنها عندما تهضم أو تمتهن. أجل، قد نالت حقوقها بالسيف وبالسيف صانتها. هذا ما يعلّمنا التاريخ، هذا ما تعلّمنا حوادث اليوم، وهو معنى الحرب الحاضرة. (ريحاني، قو١، ١٤٢، ٢٠)

حقيقة

- الحقيقة هي الأصل في كل حال من أحوال الاجتماع ثم يتطرّق الوهم إليها بالتدريج حتى يحلّ محلّها. واعتبر ذلك بالأديان فإنها في أصل وضعها بسيطة مبنية على قضايا حقيقية ثم تدرّج إلى الأوهام بما تقتضيه مطامع الرؤساء وهؤلاء لا يتيسّر لهم ذلك إلّا لما يرونه من ميل العامة إلى الأخذ بالأوهام والتعلّق بأهداب الخيال. لا تكاد تجد دينًا من الأديان الكبرى إلّا وهو قائم في أصله على عبادة إله واحد حتى الأديان الوثنية في التمدّن القديم بمصر وفينيقية وأشور وغيرها فإنها في الأصل توحيدية. وما زال الخيال ينوّعها ويغيّرها حتى صارت إلى عبادة الأصنام العديدة وتولّدت فيها طقوس تتخلّلها خرافات لا يقبلها العقل. (زيدان، مخ٢، ٨، ١٧)
- حقيقة المراد بالخير على أبسط تعبير نجده في أن يعطى كل ذي حقّ حقّه من كل وجه. وهذا شعور الإنسان لأول وهلة فهو لا يتعمّد أخذ ما للآخرين أو التعدّي على حقوقهم إلّا إذا تصادمت المصالح وتلاقت المطامع، والإنسان مفطور على تفضيل نفسه فيقوم التنازع بينه وبين الآخرين ويقع بسبب ذلك شرور كثيرة لكنه لم يفعلها لانطباعه على الشرّ وإنما سيق إليها رغم إرادته. (زيدان، مخ٢، ٢٠٦، ٢١)
- الحقيقة التي تحتاج إلى برهان هي نصف حقيقة. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ١٨)
- إن الحقيقة تثوى في نفس مظاهرها، وإن كانتًا

كالإنسان يعيش في بيئة كؤود لا يسعه أن يتجاهل عالم المرئيات. (إقبال، تد، ٢٢، ٥)

- ليس من شكّ في أنّ البحث في الرياضة الدينية بوصفها مصدرًا للعلم الإلهي، أسبق في التاريخ من تناول غيرها من ضروب التجربة الإنسانية للغاية نفسها. وبما أن القرآن يسلّم بأن الاتجاه التجريبي مرحلة لا غنى عنها في حياة الإنسان الروحية، فإنّه يسوّي في الأهمية بين جميع ضروب التجربة الإنسانية باعتبارها مؤدّية إلى العلم بالحقيقة النهائية التي تكشف عن الآيات الدالّة عليها في نفس الإنسان وفي خارج النفس على سواء. فإحدى الطرق غير المباشرة لإيجاد الصلاة بيننا وبين الحقيقة التي تواجهنا هي الملاحظة التأملية والسيطرة على العلامات التي تدلّ عليها تلك الحقيقة، كلما تكشفت هذه العلامات عن ذاتها للإدراك الحسّي. أما الطريقة المباشرة فتكون بالاتحاد مع الحقيقة عندما تتجلّى في داخل النفس اتّحادًا مباشرًا، وعناية القرآن بالطبيعة ليست شيئًا أكثر من الاعتراف بأن الإنسان يمتّ بصلة إلى الطبيعة، وهذه الصلة بوصفها وسيلة محكمة للتحكّم في قوى الطبيعة ينبغي أن تستخدم - لا لمجرّد رغبة جامحة في التحكّم - وإنما لغرض أنبل يؤدّي إلى تحرّر حركة الحياة الروحية في رقيّها وتساميها. ولكي نكفل إدراك الحقيقة إدراكًا كاملًا ينبغي أن يكمل الإدراك الحسّي بإدراك آخر هو ما يصفه القرآن بإدراك "الفؤاد" أو "القلب": ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٧ - ٩). (إقبال، تد، ٢٢، ١٨)

- رأى "زينون" أن الحركة ما هي إلّا مظهر خدّاع، في حين أن الحقيقة واحدة ولا تقبل التغيّر. وبطلان الحركة معناه بطلان المكان أو الحيّز المستقل. (إقبال، تد، ٤٥، ١)

- الحقيقة - على ما يرى برجسون - هي دفعة من صبغة الإرادة، حيوية حرّة خالقة لا يمكن التنبُّؤ بها، حرّة خالقة والفكر هو الذي يربطها بالمكان أو الحيّز وينظر إليها على أساس أنها تعداد لـ "أشياء". (إقبال، تد، ٦٣، ٥)

- إن التيّار الحيوي الذي ينادي به برجسون ينتهي إلى ثنائية من الإرادة والفكر لا يمكن التغلّب عليها. ومردّ هذا في الحقيقة إلى أنه ينظر إلى العقل نظرة جزئية. فالعقل في رأيه قوة تسلك الأشياء في الحيّز وهو يتكيّف بالمادة وحدها، ولا يستخدم إلّا مقولات آليّة ولكنّ الفكر . . . له كذلك حركة أعمق. فبينما يبدو أنه يجزّئ الحقيقة إلى أجزاء قارّة إذا بوظيفة الحقيقة هي تركيب عناصر التجربة معًا باستخدام مقولات ملائمة للمقامات المختلفة التي تعرضها التجربة. والفكر يبلغ في أصالته مبلغ الحياة. وحركة الحياة من حيث هي نموّ عضوي تتضمّن تركيبًا تدريجيًّا لمراحلنا المختلفة. وبغير هذا التركيب تكفّ عن أن تكون نموًّا عضويًّا. وهي ذات غايات تقتضيها، وتحقّق الغايات معناه أن العقل قد سرى فيها. وكذلك لا يكون فعل العقل ممكنًا إلّا بتحقيق هذه الغايات. (إقبال، تد، ٦٣، ١٣)

- الحقيقة الأزلية في كل الأديان واحدة. الحقيقة تجمع والعقائد تفرّق. (ريحاني، بز، ٤٣، ٥)

- الحقيقة تنبو عن الطبل والزمر. (ريحاني، بز، ٤٣، ٧)

- الحقيقة قد تتجلّى للأمّي كما تتجلّى للعالِم. (ريحاني، بز، ٤٣، ٨)
- الحقيقة متعدّدة موزّعة مبعثرة نثرها الله في العالم فأثمر منها حتى في قلب نيرون، وفي صدر أبي لهب. (ريحاني، بز، ٤٣، ٩)
- الحقيقة هي بنت البساطة. (ريحاني، بز، ٤٤، ٢)
- الحقيقة هي في ما لا يُرى، وكل ما يُرى هو منها كأغصان الشجرة من عروقها. (ريحاني، بز، ٤٤، ٣)
- أين الحقيقة إذن؟ هل هي عندك أم عندي؟ وهل هي واحدة مطلقة كلّية، أم هي متعدّدة موزّعة مبعثرة؟ إنها لمثل حفنة من القمح والزوان نثرها الله في العالم، فسقط منها حتى فيافي أفريقيا، وأثمر منها حتى في قلب نيرون، وفي صدر أبي لهب. (ريحاني، رح٢، ٤٥، ٣)
- قيل إن دخول الحقيقة قصور الحكام لمن أصعب الأمور. وهي عبارة جديرة بالنظر. فلو تأمّلها الساسة والمصلحون العثمانيون لأقلعوا عن مخاطبة الحاكم في إصلاح شؤون الدولة. فالحاكم لا يصلح، الحاكم يحكم. وعلى المحكومين، إذا كان النير عليهم ثقلًا أن يخلعوه وينبذوه. فالحاكم الظالم مظلوم مثل رعيته. وكفاه متاعب الحكم وعذابه متى بدأ النير يتقلقل على رقاب الشعب. (ريحاني، قو١، ٣٦، ٢)
- الحقيقة لا تجيء دائمًا في المجلّدات الضخمة. الحقيقة هي بنت الإيجاز والبساطة. (ريحاني، وجه، ٢١، ١٣)
- إن الحقيقة التي نفصلها عن أخواتها، عن أسبابها ونتائجها، وندوّنها مستقلّة كثيرًا ما تغشّ المؤلّف وتضرّ بالغاية الأصلية التي ينبغي أن تظلّ نصب عينيه. (ريحاني، وجه، ٤٥، ١٨)
- الحقيقة التي هي أم الحقائق كلها والتي تظهر باسمى مظاهرها في حب الإنسانية وفي حب كل ما فيه خير الإنسان على الإطلاق من الشرق كان أو من الغرب ومن اللادينيين كان أو من أشدّ الناس تديّنًا. (ريحاني، وجه، ١٠٨، ١٥)

حقيقة أزلية

- الحقيقة الأزلية في كل الأديان واحدة. الحقيقة تجمع والعقائد تفرّق. (ريحاني، بز، ٤٣، ٥)

حقيقة الإسلام

- الحقيقة في نظر الإسلام هي بعينها، تبدو دينًا إذا نظرنا إليها من ناحية، وتبدو دولة إذا نظرنا إليها من ناحية أخرى، وليس صحيحًا أن يقال إن الدين والدولة جانبان أو وجهان لشيء واحد، فالإسلام حقيقة مفردة لا تقبل التحليل، وهو يبدو في صورة أو أخرى بحسب اختلاف نظرك إليك. (إقبال، تد، ١٧٧، ١٦)

حقيقة إنسانية

- إن النظر في الآثار الإنسانية على اختلافها بحسب الخصائص الشخصية وائتلافها في الغايات النوعية ينبئنا بأن الحقيقة الإنسانية تشتمل على مدبرين عظيمين: أحدهما المدبّر الحيواني مع ما يستتبعه من جميع الإحساسات الظاهرة والباطنة، والآخر هو المدبّر العقلي الروحاني الكلي. ولكل واحد منهما إذا لوحظ وحده بقطع النظر عن صاحبه غاية يطلبها وحدود في سيره لا يجاوزها. فالمدبّر الحيواني ليس له من غاية سوى حفظ تركيب الحيوان إلى حدّ معلوم وإلى زمن مخصوص فهو منوط

باللوازم الكافلة لهذا الغرض من جلب ما تقوم به البنية ودفع ما فيه مضرّة أو لها عنه غنية على قدر الإمكان، حتى يتقوّم هذا المزاج سالمًا مدة ما من الزمان. وذلك أيضًا هو حال سائر الحيوانات العجم يرشدك إلى ذلك التأمّل في آلاتها البدنية وآثارها الحياتية . . . وأمّا المدبِّر العقلي فهو من حيث هو ليس له من غاية سوى كشف المعمى، وإن بعد المرمى على وجه لا يلحقه فيه الريب ولا يتطرّق إليه أدنى عيب، والتحلّي بالملكات الفاضلة والتنزّه عن الصفات الغير الكاملة. وذلك بأن يأخذ بالقسط ويقف على الحد الأوسط فيما يجب أن يقع من تصرفاته مع أغياره أو في حدّ ذاته، وأن يفيض على الغير مما استفاد أو أن يضع النجاح ويرفع الفساد، ويقرّر قواعد الوفاق، ويقلع أساس التفرّق والشقاق، وكل ذلك على مقدار قوّته وما يملكه من مكنته، فهو السابح في بيداء الوجود ليميّز الواقع من المفقود. ويقف على أصول الكون وما نشأ عنها لونًا بعد لون ويكشف عن وجوه الأسرار بواقع الآثار. (رضا، تم٢، ٤٤، ٢٢)

حقيقة أولى

- إن النقد الفلسفي الشامل لجميع حقائق التجربة سواء من ناحيتها المتعلّقة بالعمل، أم من ناحيتها المتعلّقة بالعلم، ينتهي بنا إلى الحكم بأن الحقيقة الأولى هي حياة مبدعة ذات نظام معقول. وتفسير هذه الحياة على أنها ذات ليس تصويرًا للذات الإلهية على صورة البشر. بل هو ليس إلّا تسليمًا بالواقع البسيط للتجربة الدالّة على أن الوجود ليس سائلًا عديم الشكل، ولكنه أساس وحدة منظِّم، نشاط تركيبي يربط بين شتات طبائع المركّبات الحية ويركّزها، رغبة في البناء. وعملية الفكر، التي هي أساسيًّا رمزية في طبيعتها، تسدل حجابًا على الصفة الحقيقية للحياة ولا تستطيع أن تتصوّرها إلّا كنوع من تيّار عالمي يسري في جميع الأشياء. وعلى هذا فإن النظر العقلي في الوجود يؤدّي بالضرورة إلى المذهب القائل بأن الله هو الكل أو وحدة الوجود. ولكن لدينا معرفة مباشرة منبعثة من داخلية النفس عن الناحية العالمة للحياة. فالبداهة تكشف عن الحياة بوصفها ذاتًا مركَّزة. وهذه المعرفة - على ما فيها من نقص باعتبار أنها تهيّئ لنا نقطة البدء لا غير - هي كشف مباشر لماهية الحقيقة. وعلى هذا فإن حقائق التجربة تسوغ القول بأن ماهية الحقيقة ماهية روحية وأنه ينبغي أن نتصوّرها ذاتًا. (إقبال، تد، ٧٣، ١٠)
- فحصُنا عن التجربة يُظهر أن الحقيقة الأولى حياة يحدوها العقل، ونحن بالنظر إلى تجربتنا الشعورية لا نستطيع أن نتصوّرها إلّا وحدة عضوية إلّا شيئًا محبوك الأطراف وله نقطة مركزية يرجع إليها، وإذا كانت هذه هي طبيعة الوجود، فإن الوجود الأول لا يمكن تصوّره إلّا ذاتًا. فالعلم بمعنى العلم الاستطرادي مهما بلغ في عدم تناهيه لا يمكن أن يُسند إلى ذات تعلم وهي في الوقت نفسه تؤلّف موضوع الشيء المعلوم. ومن سوء الحظ أن اللغة لا تسعدنا في هذا المقام، فليس لدينا كلمة تعبّر عن نوع العلم الذي يخلق موضوعه أيضًا. (إقبال، تد، ٩٢، ١٠)

حقيقة الباري تعالى

- الحق أن إدراك حقيقة الباري تعالى غير ممكن . . . لما تشهد به لوائح الكتاب والسنّة. (أفغاني، أك١، ٢٨٥، ٢٤)

حقيقة الخُلق

- أما حقيقة الخُلق فهي هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سمّيت تلك الهيئة خلقًا حسنًا. وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة التي هي المصدر خلقًا سيئًا. وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر عنه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ. وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلّف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم. (القاسمي، وعظ٢، ٤، ١٦)

حقيقة علمية

- إعلم، سلمك الله، أن الحقيقة العلمية المجرّدة هي ناقصة نقص الحقيقة المنحصرة بالشعور. أما الحقيقة الكبرى - الحقيقة السابغة الشاملة الدائمة الثابتة - إنما هي التي تجمع بين الحقيقتين: بين ما يدركه الشاعر بحسّه الدقيق، وما يدركه الفيلسوف بعقله المحيط. هي حقيقة غوته في "فوست" (Faust)، هي حقيقة شكسبير في "هملت" (Hamlet)، هي حقيقة وضزورث في "الاكسكرشن" (The Excursion)، هي حقيقة "برغسن" (Henri Bergson) في كتابه (L'Evolution Créatrice)، هي حقيقة المعري في "اللزوميات"، هي حقيقة الغزالي في "إحياء العلوم"، هي حقيقة ابن طفيل في "حي بن يقظان". (ريحاني، أش، ٣٢، ١٤)

حقيقة كبرى

- إعلم، سلمك الله، أن الحقيقة العلمية المجرّدة هي ناقصة نقص الحقيقة المنحصرة بالشعور. أما الحقيقة الكبرى - الحقيقة السابغة الشاملة الدائمة الثابتة - إنما هي التي تجمع بين الحقيقتين: بين ما يدركه الشاعر بحسّه الدقيق، وما يدركه الفيلسوف بعقله المحيط. هي حقيقة غوته في "فوست" (Faust)، هي حقيقة شكسبير في "هملت" (Hamlet)، هي حقيقة وضزورث في "الاكسكرشن" (The Excursion)، هي حقيقة "برغسن" (Henri Bergson) في كتابه (L'Evolution Créatrice)، هي حقيقة المعري في "اللزوميات"، هي حقيقة الغزالي في "إحياء العلوم"، هي حقيقة ابن طفيل في "حي بن يقظان". (ريحاني، أش، ٣٣، ١)

- الحقيقة الكبرى في كل الأديان واحدة لا تتغيّر. أما العقائد فكثيرة ومتضاربة. الحقيقة تجمع والعقائد تفرّق. الحقيقة إلهية أزلية والعقائد زمنية زائلة. أن نعرف الله، أن نتأمّله ونستشعر به في سلوكنا الإنساني - هذه هي الحقيقة الكبرى في كل الأديان. أما الاتجاه إلى وسطاء بين الإنسان وبينه تعالى فمن الانحرافات في كل دين. وشبيه بذلك الطقوس والتقاليد. (ريحاني، رح٢، ٧٩، ٢)

حقيقة مجرّدة

- ألفاظ رتّبتها الأجيال الغابرة ثم وضعها الاقتباس بين شفتيك. أما الحقيقة المجرّدة فهي أنك لا تؤمن بغير نفسك ولا تكرم سواها ولا تهوى غير ميولها ولا رجاء لك إلّا بخلودها. منذ البدء والإنسان يعبد نفسه ولكنه يلقّبها بأسماء مختلفة باختلاف ميوله وأمانيه،

فتارة يدعوها البعل وطورًا المشتري وأخرى الله. (جبران، رابط، ٢٩٠، ٦)

حقيقة الناس

- حقيقة الناس في ما يخفونه عنك، فإن شئت أن تعرف الناس فلا تصغ إلى ما يقولونه بل إلى ما لا يقولونه. (جبران، رابط، ٢٠٢، ٩)

حقيقة واحدة

- الحقيقة الواحدة: يا مُتابع الملاحِدة، ومُشايع العُصبة الجاحدة، منكر الحقيقة الواحدة: ما للأعمى والمرآة، وما للمُقعد والمِرقاة، وما لك والبحث عن الله؟ قُم إلى السماء تقصَّ النظر، وقُصَّ الأثر، واجمع الخُبْر والخَبَر. كيف ترى ائتلاف الفلك، واختلاف النور والحلك وهذا الهواء المشترك، وكيف ترى الطير تحسبه تُرِك، وهو في شَرَك، استهدَف فما نجا حتى هلك، تعالى الله! دلَّ المُلك على المَلِك!. وقِفْ بالأرض سَلْها من زَمَّ السحاب وأجراها، ورحلِ الرياح وعرَّاها، ومن أقعد الجبال وأنهض ذُراها، ومن الذي يَحلُّ حُباها، فتخِرُّ له في غدٍ جِباها؟ أليس الذي بدأها غبرات، ثم جمعها صخرات، ثم فرَّقها مشمخِرَّات؟. ثم سَلِ النمل من أدقَّها خَلْقًا، وملأها خُلُقًا، وسلكها طُرُقًا تبتغي رزقًا؟ وسلِ النحل من ألبسها الحبر، وقلَّدها الإبَر، وأطعمها صفو الزَّهر، وسخَّرها طاهيةً للبشر؟ لقد نبذت الذَّلول المُشعِفة، وأخذت في معامِي الفلسفة، على عشواء من الضلال معسفة. أوْلَا فخبِّرْني: الطبيعة من طبعها والنُظُم المتقادمة من وضعها، والحياة الصانعة من صنعها، والحركة الدافعة من الذي دفعها؟! عرفنا كما عرفت المادَّة، ولكن هُدينا وضللت الجادّة، وقُلنا مثلك بالهيولى ولكن لم نجحد اليد الطُّولى ولا أنكرنا الحقيقة الأولى. أتينا العناصر من عنصرها. وردنا الجواهر إلى جواهرها؛ واطَّرحنا فاسترحنا وسلَّمنا فسلِمْنا، وآمنّا فأمِنّا. (شوقي، ذهب، ٦، ١)

حقيقة الوطن الكبرى

- لا يبدأ الرقي الحقيقي في هذه الأمة المقسمة إلّا عندما يبدأ التفكّك في الطوائف. ولا تتكوّن حقيقة الوطن الكبرى إلّا من شتات الحقائق الطائفية الصغيرة. وبكلمة أصرح وأصحّ، أقول (أمين الريحاني): إن السوري أو اللبناني أو العلوي أو الدرزي لا يصير وطنيًا حقًّا إلّا بعد أن يخرج من طائفته أو يصير لاطائفيًا في السياسة فكرًا وقولًا وعملًا. (ريحاني، قو١، ١٨٣، ١٤)

حكّام

- أما الحكّام - وقد كانوا أقدر الناس على انتشال الأمة مما سقطت فيه -. فأصابهم من الجهل بما فرض عليهم في أداء وظائفهم ما أصاب الجمهور الأعظم من العامة، ولم يفهموا من معنى الحكم إلّا تسخير الأبدان لأهوائهم وإذلال والنفوس لخشونة سلطانهم، وابتزاز الأموال لإنفاقها وإرضاء شهواتهم، لا يرعون في ذلك عدلًا، ولا يستشيرون كتابًا، ولا يتّبعون سنة، حتى أفسدوا أخلاق الكافّة بما حملوها على النفاق. والكذب والغشّ والاقتداء بهم في الظلم وما يتبع ذلك من الخصال التي ما فشت في أمة إلّا حلّ بها العذاب. (عبده، أك٣، ٢٣٠، ٤)

حِكَم

- علمنا استحالة العبث على الله، ووجوب الحِكَم في أفعاله. وليست الحِكَم عائدة عليه تعالى، بالضرورة، وإلا لكان مستكملًا بغيره، فهي عائدة على غيره بالضرورة، فما وقع عنه من ثواب وعقاب، فإنما كان لحكمة تتعلّق بالمثاب والمعاقب. وأما تعيين الحكمة، فليس لنا بلازم. (أفغاني، أك١، ٤٠٣، ٢)

حكم

- الحكم: وهو التمييز بين صحيح تلك الأفكار وفاسدها واستخراج النتيجة اللازمة منها. (زيدان، مخ١، ٥٦، ١٣)

حكم استبدادي

- الانتقال من نظام إلى نظام لا يثبت إلّا بالتدريج مع ملاحظة حال الأمة. وهي ترى الحكم الاستبدادي أقرب إلى طبائع البشر وتميل من فطرتها إلى المحافظة على القديم فانتقالها دفعة واحدة من الاستبداد إلى الدستور كانتقال أهل البلاد الحارّة إلى الأقاليم الباردة بحجّة أن الطقس البارد أنفع للصحة وأدعى إلى النشاط. ولكنك إذا فعلت ذلك عرضت أولئك الأقوام لأمراض كثيرة. وإذا لم يكن بدّ من نقلهم فيجب أن يتمّ تدريجيًا في أجيال متوالية. فلا تنقل السوداني إلى إنكلترا دفعة واحدة بل تنقله إلى صعيد مصر وتنقل أولاده إلى مصر وأولادهم إلى إسبانيا وأحفادهم إلى فرنسا. وهكذا جيلًا بعد جيل حتى تتعوّد أجسادهم البرد. وهكذا حدث في انتقال أمم أوربا من الاستبداد إلى الدستور فإنهم تمشّوا إليه خطوة خطوة فأعطوا الأمة حقوقها رويدًا رويدًا حتى صارت الحكومة النيابية كما هي الآن. (زيدان، مخ٢، ٧٠، ٧)

- حقيقة الفرق بين الحكم الاستبدادي والحكم الدستوري أن الأول هو الشريعة التي يحكم بها الملك رعاياه، والثاني عبارة عن القوانين التي يقيّد الرعايا بها أحكامه وأحكام رجال دولته. وبعبارة أخرى أن الحكومة أو الدولة قد تكون مؤلّفة من رجل أو عدّة رجال ولها ثلاثة أعمال: سنّ القوانين والفصل في الخصومة وإدارة شؤون المملكة. فالدستور يدلّنا كيف تتألّف هذه الحكومة وما هي نسبة أعضائها بعضهم إلى بعض ويبيّن الكيفية التي ينبغي أن تجري بها الأحكام فهو قيود للقوة المتسلّطة. (زيدان، مخ٢، ٧٤، ٢٠)

- أما الحكم الاستبدادي، فإذا أريد به الحكم المطلق حيث يقبض رجل واحد على أزمة الأمور، فهو الحكم الذي ألفه العالم منذ نشأته. وله بلا ريب مزايا باهرة مع جهل الرعية وذكاء الراعي وعدله. وكم لنا في العهد القديم من مثل رجل واحد نهض بأمة كانت قبله خاملة. ولكن كم لنا من جهة أخرى من مثل رجل واحد اضمحلّت على يده أمم شتّى وأمته منها. أما الآن، وقد انتشر لواء العرفان، وتعدّدت أمم الحضارة وعرف كل حقه، فلم يبق للحكم المطلق من داع. بل لم يبق للملوك من فائدة بتحمّل التبعات المتعاقبة عليهم والأمة ناظرة إليهم. بل أصبحوا وقد انقلبت حالة العالم أفرغ بالًا، إذا ألقوا ذلك العبء العظيم على كواهل نوّاب شعوبهم، وتيسّر لهم التفرّغ لكل شاغل مفيد لهم ولمن تحت لوائهم. وهؤلاء الملوك المقيّدون بالدستور في هذا

الزمن ليسوا بأقلّ شأنًا ممّن تقدّمهم من ذوي السلطة المستبدّة. (بستانيس، عبرة، ٨٦، ١٣)

حكم جائر

- معظم الشكوى إذا ليست من الاستبداد بمعنى الحكم المطلق، وإن كانت دولة هذا الحكم قد دالت، وإنما هي من ذلك الاستبداد، بمعنى الحكم الجائر، الذي أباح الموبقات واستباح المحرّمات - استبداد حكم الأنذال برقاب الرجال فنكس الرؤوس وذلّل النفوس - استبداد لا مرشد له إلّا التعنّت عن هوى تميل به النفس إلى حيث لا تدري. ولا شرع له ولا وازع يحلّل اليوم ما يحرّمه غدًا - استبداد يتمثّل لنفسه بنفسه، تصادر به الأموال بغير حساب، ويبطش المجرمون بالأبرياء بغير عقاب -. إذا أنس نقمة من الناس عليه عمد إلى التفريق بينهم فأثار فيهم ثائرة التعصّب الذميم، فضرب بعضهم ببعض، حتى إذا غفلوا عن مظالمه حينًا ثم استفاقوا من غفلتهم ورجعوا إلى التظلّم منه، خلق لهم ملهاة أخرى يلتهون بها عنه. استبداد تقتسم فيه فئة ضئيلة أموال الأمة فتتنعّم بها وتشقى الأمة. ولا حرج على تلك الفئة ولا جناح. تستولي على موارد ثروة البلاد من حرث وغاب ومنجم وتستلب الامتيازات كأنما كل ذلك من تراث آبائها وأجدادها. (بستانيس، عبرة، ٨٨، ٩)

حكم جمهوري

- الحكم الجمهوري فلا يصلح للشرق اليوم ولا لأهله. (أفغاني، أك٢، ٣٣٣، ٢٢)

حكم دستوري

- لا تحيا مصر، ولا يحيا الشرق إلّا بالحكم الدستوري الصحيح... وإذا صحّ أن من الأشياء ما ليس يوهب، فأهمّ هذه الأشياء: الحرية، والاستقلال. (أفغاني، أك٢، ٣٢٧، ٣)

- الدولة في الحكم الاستبدادي تختلف عنها في الحكم الدستوري اختلافًا كبيرًا. وقد رأيت أن الدولة المستبدّة هي صاحبة السيادة لا تملك الرعية معها أمرًا ولا نهيًا. وأما في الدول الدستورية فالأمة هي صاحبة السيادة الحقيقية والدولة تابعة لها. (زيدان، مخ٢، ٦٦، ١٠)

- الحكم الدستوري كما هو معروف في الدول الدستورية اليوم بعيد عن طبيعة العمران. وإنما نشأ بعد ارتقاء شأن العامة في الدول الحديثة في أجيال متوالية. وأما إذا أردنا به الشورى على الإجمال فنرى له أمثلة في التمدّن القديم بأثينا ورمية وقرطاجة. لكنه يختلف عن شورى هذه الأيام من وجوه كثيرة لا محلّ لها هنا. وأما العمران البشري بحسب طبيعة الإنسان فإنه أميل إلى الحكم الاستبدادي لأن الدولة الاستبدادية في أصل تكوينها صورة من صور العائلة. وتختلف الأمم في استعدادها للشورى باختلاف طبائعها وغرائز أهلها. والغالب في الأمم القديم أن تكون حكومتها على مثال حكومة معبوداتها. فإذا كانت متعدّدة الآلهة كاليونان والرومان كانت أقرب إلى الشورى ويعكس ذلك إذا كانت من أهل التوحيد. ويصحّ ذلك على الأمم التي نشأت فيها الدول على الفطرة. لكن طبيعة العمران تتغلّب عليها ولذلك رأيتها جنحت إلى الحكم الاستبدادي فخضعت للملوك والقياصرة وذهبت الشورى أو الجمهورية هباءً منثورًا. إلّا في القليل النادر لأسباب محلّية. فلما انتشر التمدّن الحديث

وارتفع شأن العامة نشأت الدول الدستورية الحديثة وفيها الجمهورية والملكية والمقيّدة. وهي من ثمار هذه المدنية وأساسها الاعتراف بحقوق العامة واشتراك الأمة في أعمال الحكومة على ما هو معروف في المجالس النيابية، وإذا تدبّرت تاريخ هذه الدول رأيتها نشأت إما بالتفرّع أو بالانقلاب. (زيدان، مخ٢، ٦٦، ١٨)

- حقيقة الفرق بين الحكم الاستبدادي والحكم الدستوري أن الأول هو الشريعة التي يحكم بها الملك رعاياه، والثاني عبارة عن القوانين التي يقيّد الرعايا بها أحكامه وأحكام رجال دولته. وبعبارة أخرى أن الحكومة أو الدولة قد تكون مؤلّفة من رجل أو عدّة رجال ولها ثلاثة أعمال: سنّ القوانين والفصل في الخصومة وإدارة شؤون المملكة. فالدستور يدلّنا كيف تتألّف هذه الحكومة وما هي نسبة أعضائها بعضهم إلى بعض ويبيّن الكيفية التي ينبغي أن تجري بها الأحكام فهو قيود للقوة المتسلّطة. (زيدان، مخ٢، ٧٤، ٢٠)

- ليس الحكم الدستوري بالبدعة الحديثة في تاريخ الأمم، فقد كانت له شؤون متقطّعة في أحكام كثير من دول العصور القديمة كاليونان والرومان ودولة الخلفاء الراشدين، ولكنه لم يكن في الغالب على نظام ثابت ولم تعمل به في زمن واحد أكثر من دولة أو دولتين. وكان في معظم الأوقات يمنح صاحب السيادة العليا نوعًا من السلطة المطلقة على الأفراد، وإن قيّده في بعض الشؤون العامة. ولهذا لا نظنّنا مخطئين إذا قلنا: إن الحكم الدستوري لم يستتب أمره على هذا الشكل، ويعمّ دول الحضارة إلّا على أثر الثورة الفرنسوية. وإن كانت الثورة الإنكليزية، قبل زهاء قرن، من أعظم مهيئاته. (بستانيس، عبرة، ٨٦، ٣)

حكم الشاعر

- من حكم الشاعر أن يكون حلو الشمائل حسن الأخلاق طلق الوجه بعيد الغور مأمون الجانب سهل الناحية وطيء الأكناف، فإنَّ ذلك ممَّا يحبِّبه إلى الناس ويزيِّنه في عيونهم ويقرِّبه من قلوبهم وليكن مع ذلك شريف النَّفس لطيف الحس عروف الهمَّة نظيف البزَّة آنفًا لتهابه العامّة ويدخل في جملة الخاصَّة فلا تمجُّه أبصارهم سمح اليدين. (شيخو، عد١، ٣٨٥، ١٧)

حكم عسكري

- الحكم العسكري أضرّ جدًّا بمقامنا الأدبي والسياسي والاجتماعي. (ريحاني، رس، ١٨٨، ١٣)

حكم العقل

- الدين يجحد حكم العقل في المشاهدة أي يجحد العقل. لأنه يجعل الفاعل غير معقول أي يجعله وراء العقل في الغائب لا في الشاهد. وهنا الانفصال العظيم بين أنصار العلم والعقل وأنصار الدين. هنا مفترق الطريق أمامهم فبراءة الأكمه مثلًا لا تكون عند أنصار العقل إلّا بسبب داخلي لازم أي بدواء تداوى به عيناه. وهذا هو العلم الطبيعي المبني على البرهان العقلي. وأما أنصار الدين فعندهم أن الله يقدر أن يبرئ الأكمه من غير واسطة أي من غير دواء أو بواسطة خارقة يخلقها خصوصيًّا له. فكيف والحالة هذه يجوز القول بأن الإسلام أو النصرانية أو اليهودية دين معقول ما

دام أساسها في الغائب لا في الشاهد. ولذلك تجحد جميع الأديان تلازم الأسباب والمسبّبات ضرورة أي أنها تجحد العقل لأن العقل لا يعتقد بالشيء إلّا إذا عرف سببه الفاعل فيه كما قال ابن رشد. (أنطون، رش، ١٦٨، ٣٦)

حكم الفوضى

- حكم الفوضى مثل الحكم المطلق - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٥، ١)

حكم في الإسلام

- الحكم في الإسم للأمة، وشكله شوري، ورئيسه الإمام الأعظم أو الخليفة منفذ لشرعه، والأمة التي هي تملك نصبه وعزله، قال الله تعالى في صفات المؤمنين ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨) وقال لرسوله صلّى الله عليه وسلّم ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وكان صلّى الله عليه وسلّم يشاور أصحابه في المصالح العامة من سياسية وحربية ومالية مما لا نصّ فيه في كتاب الله تعالى، وقد بيّنت في تفسيرها حكمة ترك الشورى لاجتهاد الأمة لأنها مصلحة تختلف باختلاف الأحوال والأزمنة، ولو قيّدت بنظام لجعل تعبديًا. (رضا، وم، ٢٢١، ٨)

حكم مدني دمقراطي

- الوحدة العربية المؤسّسة على القومية لا على الدين هي وحدة مقدّسة، فأوصيكم بها. واعلموا أن لا خلاص للأقلّيات من ربقة الأجانب، أو في الأقلّ من التدخّل الأجنبي، إلّا باتّحادهم والعرب، بل بامتزاجهم والأكثريات امتزاجًا عقليًا أدبيًا روحيًا، فتصبح البلاد ولا أكثريات فيها ولا أقلّيات. واعلموا كذلك أن لا مستقبل مجيدًا للعرب، ولا وحدة عزيزة شاملة، بغير الحكم المدني الدمقراطي القائم على العدل والمساواة بالحقوق والواجبات. واعلموا أخيرًا وتأكّدوا أنّ في الدولة العربية الكبرى ستضمحلّ العصبيات الدينية والطائفية كلها أو ستنحصر في دوائرها الخاصة بها ولا تتعدّاها. وسيقوم مقامها في الوطن عصبية الجنس واللغة والثقافة، وقد ارتبطت كلها بالمثل الإنساني الأعلى، وبالمصلحة المشتركة المتبادلة بين الأهالي جميعًا على السواء. (ريحاني، موا، ٣١٢، ٨)

حكم المستحيل لذاته

- حكم المستحيل لذاته: أن لا يطرأ عليه وجود، فإن العدم من لوازم ماهيته من حيث هي، فلو طرأ الوجود عليه لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها، وهو يؤدّي إلى سلب الماهية عن نفسها بالبداهة، فالمستحيل لا يوجد، فهو ليس بموجود قطعًا، بل لا يمكن للعقل أن يتصوّر له ماهية كائنة كما أشرنا إليه، فهو ليس بموجود حتى ولا في الذهن. (عبده، أك٣، ٣٦٧، ٢)

حكم ملكي مقيّد

- الحكم الملكي المقيّد . . . هذا النظام يشمّ منه رائحة الاستبداد وهو محفوف بالمخاطر لأن الملك وإن كانت الأمة تقاسمه الحكم بمن تستنيبهم منها لديه لمراقبة أعماله والذود عن حقوقها، إلّا أنه لم يخل من بطانة وعمّال يهمّهم التقرّب له أكثر من القيام بمصالح الأمة، فربما عاونوه على استمالة نوابها إليه إما لذهول هؤلاء عن المقاصد التي ندبوا لها أو لخوف

حرمانهم من المناصب بما للملك وخاصته من السطوة والنفوذ، فانقلبت نيابتهم فيها شرًّا وهدايتهم لها تضليلًا وساءت بهم مصيرًا. ثم لما كان هذا النظام يخوّل الملوك حق الولاية بالسلالة كان لا يمتنع أن يتولّى منهم من يكون خامل الذكر فاقد الحزم فتتلاعب به أغراض عمّاله وتتجاذبه أهواؤهم وهو فاقد الرشد لا يميّز غثّ الأمور من سمينها فيتطرّق الخلل إلى أمور المملكة من وجوه شتّى. (شميل، نشو٢، ٢٨، ٨)

حكم نيابي

- كان الدستور... عبارة عن مجموع القوانين والأحكام التي تعاقب على وضعها رجال الدولة حتى استجمعت الكلّي والجزئي من حقوق الحاكم والمحكوم، ورتّبت أصول المحاكمات، وفصلت قواعد القضاء، وعيّنت جميع ما يضمن إجراء العدل وحفظ الأمن وبسط الحرية واستخراج موارد الثروة. ثم كان من جملة أجزائه القانون الأساسي الذي ظلّ دعاة الإصلاح يطالبون بإنفاذه ثلاثين عامًا وتزيد. وإن هذا الدستور، على حسن وضعه وتنسيقه، لو عمل به لما كان بنا الآن حاجة إلى هذا الانقلاب العظيم، بل جلّ ما كنّا نرجوه أن تعدّل بعض مواده وتزاد وتنقص حينًا بعد حين على ما يقتضيه الزمن وحالة الترقّي العام. أما الدستور الذي نحن في صدده، وقد ارتجّ العالم لإعلانه، فهو الحكم النيابي على الطرز الحديث حيث تحكم الأمة نفسها بنفسها، مع حفظ حقوق الخليفة الأعظم، وتتضافر على إنفاذ مضمون الدستور النظامي حرفًا حرفًا. فدستورنا الجديد ليس إذًا إلّا نفس دستورنا القديم ولا فرق بينهما. إلّا أن الاستبداد حال دون إنفاذه فيما مضى، وأما الآن فهو نافذ بقوة الأمة. (بستانيس، عبرة، ٨٥، ١٤)

حكم وازع

- اختلفوا في طبيعة الحكم الوازع فقال قوم هو الحكم الملكي المطلق ورأسه الملك وقد أشار أنوشروان إلى ذلك حيث قال "ورأس الكل افتقاد الملك حال رعيته بنفسه واقتداره على تأديبها حتى يملكها ولا تملكه". وقال غيرهم بل هذا النظام مفسد للعدل الذي هو أسُّ العمران بما يولي الملك من السلطان المطلق على عماله وعلى رعيته إذ لا يكون لأعماله منتقد ولا لأحكامه معدّل فيعدل إلى الاستبداد في أمور الرعية ويستخدمها لأغراضه الخصوصية. وإذ تستحسُّ الرعية منه بذلك تدين له خاضعة خادعة ويسود عليها مخضوعًا له مخدوعًا. فيتقرّب له أصحاب الأغراض بالكذب في موضع الصدق وبالإطراء في موضع التنديد لأن الناس متطلّعون إلى الدنيا من جاه أو ثروة والنفوس مولعة بحب الثناء. (شميل، نشو٢، ٢٥، ١)

حكماء

- إن للعلماء والحكماء في هذه الدنيا حياتين - حياة جسدية محدودة تبتدئ بيوم الولادة وتنتهي بيوم الوفاة، وهي الحياة الحيوانية التي يشاركهم فيها سائر الناس بل سائر الحيوان - وحياة عقلية روحانية غير محدودة وهي تبتدئ بظهور ثمرات عقولهم النافعة لأمتهم أو لكل من يجنيها من الناس وتدوم ما دام الزمان، وبقي من المناظرين في آثارهم إنسان. (رضا، تم٢، ٤، ٨)

حكماء مصنّفون

- الحكماء المصنّفون، والعلماء المؤلّفون، والعرفاء المخترعون. وهؤلاء هم الذين رفضوا مقتضيات الجَنَبَة والبهيمية، ونزّهوا أنفسهم عن الصفات الخبيثة السبعية، وبذلوا راحتهم، وصرفوا نفيس عمرهم في تحلية عقولهم بأنوار العلوم الحقيقية والمعارف العقلية، ونفوسهم بالصفات والأخلاق الكاملة. بل أبت نفوسهم الشريفة وهممهم العَلَيَّة أن تقف بهم عند هذا الحدّ من الكمال، أعني تحصيل الفضائل القاصرة على ذواتهم. بل بذلوا الوسع وأجهدوا النفس في نشر العلوم والآداب، ووضع القوانين العادلة واختراع الصنائع النافعة والفنون العالية، وغير ذلك مما لا يقوم للنوع الإنساني قائم إلّا به، لا يختصّون بذلك جنسًا دون جنس، ولا وطنًا دون وطن، ولا يبتغون بذلك سوى لذّة الكمال العقلي واستحصال المحمدة الحقّة بما قَلَّدوا به أعناق أفراد النوع البشري من نتائج أفكارهم وآثار أعمالهم، فصار توقيرهم في النفوس وتعظيمهم في الأفئدة فَرْضًا على كل شخص من النوع الإنساني بالطبع، إن أنكره لسانه شهدت به جوارحه وجنانه. (أفغاني، سلم، ٧٣، ٥)

حكمة

- لا حياة لجسم إلّا بروح، وروح هذا الجسم إما النبوّة وإما الحكمة، ولكن يفرّق بينهما بأن النبوّة منحة إلهية لا تنالها يد الكاسب، يختصّ الله بها من يشاء من عباده، والله أعلم حيث يجعل رسالته. أما الحكمة فمما يكتسب بالفكر والنظر في المعلومات. وبأن النبي معصوم من الخطأ، والحكيم يجوز عليه الخطأ، بل يقع فيه. وأن أحكام النبوّات آتية على ما في علم الله، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، فالأخذ بها من فروض الإيمان، أما آراء الحكماء فليس على الذمم فرض اتباعها إلّا من باب ما هو الأولى والأفضل، على شريطة أن لا تخالف الشرع الإلهي. (عبده، أك٢، ٣٤٨، ١٤)

- أمهات الأخلاق وأصولها أربعة: الحكمة، والشجاعة، والعفّة، والعدل. ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطأ في جميع الأحوال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب والشهوة، ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها. ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها. ونعني بالعفّة تأدّب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها. (القاسمي، وعظ٢، ٥، ٦)

- الاعتدال بين الجبن والتهوّر منزلة هي الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة هي الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة هي العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة، فليكن من أفضل ما تأخذ به نفسك التريّث والتثبّت عند النظر في الفرق بين مشتبه الفضائل والرذائل، واعلم أنك لا تزال كريمًا حتى تنفق مالك في غير موضعه فإذًا أنت مسرف، وأنك لا تزال حليمًا حتى تغضب للباطل فإذًا أنت جهول، وأنك لا تزال جبانًا حتى تقاتل عن عرضك وشرفك فإذًا أنت شجاع، وإن كل الناس يعرفون الفضائل والرذائل ويفهمون معانيها؛ أما إدراك الفرق بين غوامضها

ومتشابهاتها فتلك مرتبة العقلاء الأذكياء. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٧، ٨)

- الحكمة فهي فضيلة أو ملكة يعني صفة توجد في الإنسان يتيسّر بها للنفس الإنسانية الاقتدار على الأفعال الخيرية على قدر الطاقة البشرية. وقال بعضهم الحكمة هي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة، وهي العلم النافع المعبّر عنه بمعرفة ما للنفس وما عليها يعني حقوقها وواجباتها. (الأزهري، تم، ٤٦، ٩)

- ألا فابعدوني عن الحكمة التي لا تبكي وعن الفلسفة التي لا تضحك وعن العظمة التي لا تحني رأسها أمام الأطفال. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ١٩)

- الحكمة في أفواه العلماء، وعلى شفاه الدهماء؛ كالدرّ يكون في قاع البحور، ويكون في نواعم النحور، وكشعاع الشمس يقع على الوحل كما يقع على الزهر. (شوقي، ذهب، ١٣٤، ٤)

- الحكمة أخصّ من العلم، هي العلم بالشيء على حقيقته وبما فيه من الفائدة والمنفعة الباعثة على العمل، فهي بمعنى الفلسفة العملية كعلم النفس والأخلاق وأسرار الخلق. (رضا، وم، ٢٠١، ٧)

- الحكمة هي العلم الصحيح الثابت المثمر للعمل المتقن، المبني على ذلك العلم. فالعقائد الحقّة والحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخًا تظهر آثاره على الأقوال والأعمال حكمة. والأعمال المستقيمة والكلمات الطيّبة التي أثمرتها تلك العقائد: حكمة، والأخلاق الكريمة كالحلم والأناة وهي علم وعمل نفسي: حكمة. والبيان عن هذا كله بالكلام الواضح الجامع. حكمة، تسمية للدّال باسم المدلول. (باديس، أثر١، ١٨٣، ٥)

- الحكمة هي العلم الصحيح والعمل المتّقن المبني على ذلك العلم. (باديس، أثر١، ٢٧٩، ١٥)

- من الحكمة أن لا تجعلوا بينكم وبين العامة حجابًا كثيفًا إذا أحببتم هدايتهم والانتفاع بهم في المجتمع وعليكم أن توهموهم أن ليس بينكم وبينهم من الدرجات إلّا قليل يوشكون هم إذا اشتغلوا قليلًا أن يساموكم أو يفوقوكم. (باديس، أثر٤، ١٧٣، ١٤)

- لو ساد العقل في الناس دائمًا لما كان الرسل والأنبياء. ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء. ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معًا لما كان الظلم والظالمون. (ريحاني، تص، ١٨، ٣)

- إن العلم والحكمة والحرية هم الرعاة الحقيقيون. هم الذين يعرفون الموارد العذبة، والمناجع الخصبة الطيّبة، فيدعون إليها ولا يُكرهون. أجل، إنهم ليدعون بالحسنى ولا يكرهون أحدًا. ولكن الناس عبيد ما ألفوا، يسيرون تابعين، مسوقين فيقتفون الآثار البادية للعين أو لحاسّة الشمّ، وإن أفضت بهم إلى القفار المهلكة أو إلى البوادي التي يكثر فيها السراب، فإن لم يقم فيهم من يحمل العصا ويصيح صيحة المنقذ، فهم لا يسمعون ولا يزدجرون. (ريحاني، تص، ٢١، ١٥)

- المعرفة وحدها تنير ولا تدفّئ. والحكمة وحدها تقي ولا تسعد. والحرية وحدها، ولا شكّ، أضرّ. أما إذا قرنت الأولى بالحب، والثانية بكرم الأخلاق، والثالثة باللطف والتجمّل وسلامة الذوق كان فيها أسّ

السعادة الزوجية التامة. (ريحاني، رس، ٢١٦، ٨)

- لا مشاحة إن الأديان هزّت الشعوب فلطفت، نوعًا ما، أنفسهم الهمجية الخشنة، وإن حبّ الخير هزّ الملايين من الناس فجاؤوا بالصالحات والمبرّات، وإن الشجاعة هزّت الألوف وألبستهم المجد، وإن الحكمة وحب الحق والعدل أثّرا في بعض المئات من البشر؛ وأما عاطفة الغيرة الخبيثة فإنها لتهزّ كل امرئ وتستفزّه لارتكاب ما يعد بغيًا وعدوانًا في غير هذا السبيل. (ريحاني، رح١، ٢١٥، ٢٤)

حكمة الإنسان

- حكمة الإنسان في الحقيقة هدية ربانية يختصّ بها مرجع الأشياء من أراد إظهاره سليم الفطرة، حادّ الفكرة، فهو يكون كثير الذكر، قليل النسيان، والكائنات كلها عبر، وتعليم لمن تذكر. وليست حكمة الإنسان تلقينًا يقدم له كل امرئ ويؤتاه كل أحد في كتاب يكتب، أو خطاب يخطب، لكن مع أنه لم يكن أحد مستعدًّا أن ينال الحكمة نجد الحكمة ذات بركة شاملة تزور بيوت غير الحكماء أيضًا فتملأها فوائد كثيرة من غير أن يشعر أربابها بحركتها وحركة حاملي لوائها. (زهراوي، خد، ١٣٥، ١)

حكمة خلقية وعملية

- أما الحكمة الخلقية فبينها وبين الحكمة العملية تفاوت عظيم. وفي تراجم النوابغ من رجال التاريخ مثال حي لهذا التفاوت. خذ أيًّا منهم (يوليوس) أو (لوثير) أو (كرمويل) أو (نابوليون الأول)، نوابغ السيف والقلم والروح، نوابغ الملك والدين، كل خطير النفس، رفيع الأهواء، بعيد الهمّة، كانت شرعته الحكمة الفطرية في ما تناوله من جسيم الأمور إلى أن صار سيّدًا في الناس. فوارس من فوارس السماء أوقدوا في الناس مشعال الحرية والحقيقة فملأوا البلاد نورًا ظنّوه نورهم، فرفعوا أنفسهم إلى مقام الآلهة، واتّخذوا الحكمة العملية سيفًا لتعزيز شؤونهم وتنفيذ مآربهم. وفي الشرق حتى اليوم ملوك وأمراء، لا يستحقّون أن يقارَنوا بأولئك النوابغ الأبطال، يرفعون أنفسهم إلى مقام الآلهة ويكلّفون الناس التبخير والسجود. (ريحاني، رح١، ١٦٩، ١١)

حكمة في تحريم الربا

- الحكمة في تحريم الربا إزالة نحو هذا الظلم والمحافظة على فضيلة التراحم والتعاون، أو فقل: "أن لا يستغلّ الغني حاجة أخيه الفقير إليه". (عبده، أك١، ٦٧٧، ٧)

حكومات استبدادية

- كان من أثر هذه الحكومات الاستبدادية أن الرجل في قوته أخذ يحتقر المرأة في ضعفها. وقد يكون من أسباب ذلك أن أول أثر يظهر في الأمة المحكومة بالاستبداد هو فساد الأخلاق. (قامين، أك٢، ١٦، ١٠)

حكومات بدوية

- الحكومات البدوية التي تتألّف رعيتها كلها أو أكثرها من عشائر يقطنون البادية يسهل عليهم الرحيل والتفرّق متى مست حكومتهم حريتهم الشخصية وسامتهم ضيمًا ولم يقووا على الاستنصاف، فهذه الحكومات قلّما اندفعت إلى الاستبداد، وأقرب مثال لذلك أهل جزيرة

العرب فإنهم لا يكادون يعرفون الاستبداد من قبل عهد ملوك تبّع وحمير وغسان إلى الآن إلّا فترات قليلة. وأصل الحكمة في أن الحالة البدوية بعيدة بالجملة عن الوقوع تحت نير الاستبداد وهو أن نشأة البدوي نشأة استقلالية بحيث كل فرد يمكنه أن يعتمد في معيشته على نفسه فقط خلافًا لقاعدة الإنسان المدني الطبع، تلك القاعدة التي أصبحت سخرية عند علماء الاجتماع المتأخّرين، القائلين بأن الإنسان من الحيوانات التي تعيش أسرابًا في كهوف ومسارح مخصوصة، وأما الآن فقد صار من الحيوان الذي متى انتهت حضانته عليه أن يعيش مستقلًا بذاته، غير متعلّق بأقاربه وقومه كل التعلّق، ولا مرتبط ببيته وبلده كل الارتباط، كما هي معيشة أكثر الإنكليز، والأميركان الذين يفتكر الفرد منهم أن تعلّقه بقومه وحكومته ليس بأكثر من رابطة شريك في شركة إختيارية، خلافًا للأمم التي تتبع حكوماتها حتى فيما تدين. (كواكبي، طبع، ٢٤، ١٣)

حكومات حرة

- إن الإنسان لا يرتقي ولا يسعد إلّا بممارسة حقوقه الطبيعية، وإن الأمم لا تتقدّم إلّا بتقدّم أفرادها، وإن الحكومات الحرّة لا تقوم إلّا بشرائع عادلة تسنّها المجالس النيابية، لا بأوامر يصدرها الملوك والسلاطين. وأول حقوق الإنسان الحرية، حرية الفكر، وحرية القول، وحرية العمل. وأول أسباب التقدّم في الأمم الحرية الاجتماعية والسياسية والدينية. ومن أكبر دعائم الحكومات الحرّة قانون يكفل لشعبها هذه الحقوق الأولية، ويوجب عليهم الدفاع عنها يوم يحاول الظالمون قتلها. (ريحاني، قو١، ١٢٢، ٩)

حكومات مدنية

- لا يعهد في تاريخ الحكومات المدنية استمرار حكومة مسؤولة مدة أكثر من نصف قرن إلى غاية قرن ونصف، وما شذّ من ذلك سوى الحكومة الحاضرة في إنكلترة، والسبب يقظة الإنكليز الذين لا يسكرهم إنتصار، ولا يخملهم إنكسار، فلا يغفلون لحظة عن مراقبة ملوكهم، حتى إن الوزارة هي تنتخب للملك خدمه وحشمه فضلًا عن الزوجة والصهر؛ وملوك الإنكليز الذين فقدوا منذ قرون كل شيء ما عدا التاج، لو تسنّى الآن لأحدهم الاستبداد لغنمه حالًا ولكن هيهات أن يظفر بغرة من قومه يستلم فيها زمام الجيش. (كواكبي، طبع، ٢٤، ٥)

حكومة

- التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة. نعم كنت فيمن دعا الأمة المصرية إلى معرفة حقّها على حاكمها، وهي هذه الأمة لم يخطر لها هذا الخاطر على بال من مدّة تزيد على عشرين قرنًا، دعوناها إلى الاعتقاد بأن الحاكم، وإن وجبت طاعته، هو من البشر الذين يخطئون، وتغلبهم شهواتهم، وأنه لا يردّه عن خطئه، ولا يقف طغيان شهوته، إلّا نصح الأمة له بالقول والفعل. (عبده، أك٢، ٣١٩، ١٧)
- يراد بالحكومة الفئة التي تتولّى تدبير سائر أفراد الأمة والقضاء بينهم. وهي أنواع عديدة ترجع إلى ثلاثة أشكال: الأول أن يتولّاها رجل

واحد يسمّونه ملكًا أو قيصرًا أو سلطانًا أو أمبراطورًا أو أميرًا أو دوقًا أو غير ذلك ويدخل فيه الحكم الاستبدادي المطلق. والثاني أن يستعين هذا الرجل ببعض الخاصة من أهله أو أهل دولته أو طائفة من الأشراف أو الكهنة. والثالث أن يتولّاها الشعب رأسًا أي أن تحكم الأمة نفسها بنفسها أو تنيب من يتولّى ذلك عنها. (زيدان، مخ٢، ٧٣، ٩)

- لا ينتظر أن تكون الحكومة أصلح من الأمة التي نشأت فيها بل لا تلام الحكومة إذا داست بأخمصها رقاب الرعية وهل تداس رقاب تأبى أن تداس، وأن من ينتظر الإصلاح من أية حكومة كان يجهل لا شكّ تاريخ نشوء الأمم في العمران. وها التاريخ أمامنا يعلّمنا أن الحكومات في كل زمان ومكان هي آخر من يذعن للإصلاح إذ لم تقم العقبات في سبيله. ولقد بلغت أمم أوروبا مبلغها من التمدّن اليوم بفضل حكوماتها، لا لعمري إنما بلغته ولا تزال مجدّة فيه بفضل تألبها واتّحاد كلمتها ورفع الرؤوس المطأطأة وتقويم الظهور المقوّسة والمشي على الأقدام لا الزحف على الركب وربط حكوماتها كما تربط القرناء واتلالها كما تتل السائمة وجرّها وراءها قوة واقتدارًا. (شميل، صلح، ٢٩، ١٥)

- الحكومة لم تُنشأ لتدبير جسم ولا روح. بل إن وظيفتها سلبية لا إيجابية. فهي عليها فقط "حماية حرية الشخص" هذا هو غرض الحكومة الأصلي. وكل غرض يناقض هذا الغرض لا يُعتدّ به. ومن المشهور لدى الفلاسفة وعلماء العمران أن أحسن شيء تخدم به الحكومة رعيتها أن تقلّل ما استطاعت من المداخلة في شؤونهم. فهي لم تُنشأ لتكون تاجرًا ولا صانعًا ولا مدبّرًا ولا معلّمًا للحقوق والواجبات وإنما وظيفتها الأولى "حماية حرية الشخص" كما ذكرنا. وحرية الشخص هذه لا حدّ لها كما جاء في البند الرابع من بنود "حقوق الإنسان" إلّا حرية الشخص الثاني. (أنطون، رش، ١٥٥، ٢٠)

حكومة أو دولة

- الحكومة أو الدولة: بدأت عند أول خلاف وقع بين أهل البلد الواحد على أثر صيد أو غزو. فكانوا إذا اختلفوا في قسمة الصيد أو الغنيمة فزعوا في الحكومة إلى أقواهم ليفصل في الخلاف بينهم وهو واحد منهم يغلب أن يكون أكبرهم سنًّا. فتولّدت حكومة الشيوخ أو الآباء وصار الحكم إلى الشيخ أو الأمير. وتنوقلت أحكام الأمراء للقياس عليها أو العمل بها في الأحوال المتشابهة. ثم جمعت تلك الاختبارات والتقاليد بتوالي الأجيال بعد تعديلها أو تكملتها وصار أصحابها طبقة ممتازة تفرغوا لذلك العمل وهي "الحكومة أو الدولة" ولها أدوار تتباين بتباين أخلاق الأمم وأميالها وسائر أحوالها. ثم تفرّعت الحكومة إلى طبقات بعضها للسلطة الرئيسية وغيرها للحرب وأخرى للتشريع، وتقلّبت السلطة بين ثيوقراطية وملكية وجمهورية وديموقراطية وأرستوقراطية وغيرها بمقتضى طبيعة العمران وناموس النشوء والارتقاء. (زيدان، مخ٢، ٤٣، ٢٣)

حكومة دينية

- السلطة الروحية المسيحية والسلطة الروحية الإسلامية إنما هما في الحقيقة من مصدر واحد وطبيعة واحدة وإن اختلفت الألفاظ. وبدون

ذلك لا تقوم في الأرض حكومة دينية. ولذلك لا يمكن تقييد الملك الذي يكون جامعًا بين السلطة المدنية والدينية ذلك التقييد المدني الذي فيه حفظ "حق الإنسان كإنسان" و"حق الأمة كأمة". بل أن الملك الجامع في يديه السلطة المدنية والدينية يكون دائمًا فوق حقوق الإنسان وفوق الأمة لأنه خليفة الله وواسطة بينه وبين شعبه. وإذا أنكر هذا الأمر فإنه يُنكر بالقول فقط ولكن الفعل يثبته. وذلك بخلاف الملك المدني أي الدستوري فإنه إذا ظهر بالقول إنه فوق أمته فهو بالفعل دونها بمراحل. لأنه ليس سوى واحد منها أقامته لينفذ إرادتها. (أنطون، رش، ١٥٤، ١٥)

حكومة رحيمة

- الحكومة الرحيمة وهي تنقسم إلى قسمين: القسم الأول منها الحكومة الجاهلة. ودعائم هذه الحكومة تحاكي الأب الرحيم الجاهل. فكما أنه يحثّ أبناءه على اقتناء الأموال، واكتساب الثروة، واستحصال السعادة، والاقتصاد في المعيشة، بدون أن يبيّن طرقها، ويمهّد لهم سبلها، لعدم علمه بها، ويدعوهم رأفة إلى المجاملة والموادعة، ورفع الشقاق والنزاع من بينهم، بغير أن يحدّد لهم الواجبات، ويقدّر الحدود اللازمة للإدارة المنزلية لقصور إدراكه عنها، فكأنه يدعوهم إلى أمر مجهول مطلق لا يهتدون إليه سبيلًا... القسم الثاني منها: الحكومة العالمة. وهي تنقسم إلى قسمين: القسم الأول: الحكومة الأفينة. وأقانيمها تضاهي الأب العالم المأفون - ناقص العقل - فكما أن شفقة هذا الأب تسوقه إلى العناية بأحوال أبنائه، وتقسره عليها، وأن علمه بأسباب الترف والثروة وعلل المعيشة الهنيئة المرضية يقوده إلى الاهتمام بتأديبهم بأحسن الآداب، وتعليمهم الفنون، وتمرينهم على الحرف، ويجبره على أن يبيّن لهم قوانين العشرة، ويحدّد لهم حقوقهم. ولكن بعد ذلك يتركهم وشأنهم، لضعف رأيه، وقصر نظره، وجهله بأن ملازمة الشبان للآداب واجتنائهم ثمار معارفهم التي اكتسبوها، واجتهادهم في المكاسب لا تكون إلّا بقوة حافظة، ما لم تحنكهم التجارب لما جُبِلوا عليه من الميل إلى الشهوات، والانعكاف على البطالة، والتقاعد عن الفضائل، فيهوون في هاوية التعاسة، وتذهب مساعيه سدى ... القسم الثاني: الحكومة المتنطسة - حكومة الخبراء - وأساطينها الحكماء. تضارع الأب المتدبّر المتبصّر. لا يبرح ساعيًا في إعداد الأسباب الموجبة لسعادة أبنائه زمن حياتهم، وتهيئة معدّاتها القريبة والبعيدة، ولا يتجافى آنًا ما عن مواظبة دقائق حركاتهم وسكناتهم، وتفقد شؤونهم واستكناه أحوالهم، ولا يتقاعد لمحة عن تأييدهم في سيرهم بآرائه السديدة وأفكاره الصائبة، خوفًا من التواني والكسل والإهمال والفشل، وخشية من عروض الموانع التي تصدّهم عن البلوغ للغاية. (أفغاني، سلم، ٦٥، ٢٥)

حكومة سنّية

- أما الصوفي السنّي فهو الإمام المجاهد السيّد أحمد الشريف السنوسي الذي توفّاه الله منذ أشهر بالمدينة المنوّرة فقد كان على جانب عظيم من التمسّك بالكتاب والسنّة والتخلّق بأخلاق السلف الصالح وكانت دعوته إلى الله. وإرشاده للعباد بهدايتهما وكانت تربيته لاتباعه مبنيّة على التفقّه في الدين والتزام العمل به

والزهد والصبر وحفظ الكرامة. وأما الحكومة السنّية فهي الحكومة السعودية القائمة على تنفيذ الشريعة الإسلامية بعقائدها وآدابها وأحكامها الشخصية والعمومية حتى ضرب الأمن أطنابه ومدّ العدل سرادقه على جميع تلك المملكة العربية العظيمة بما لم تعرفه دولة على وجه الأرض غير دولة الإمام يحيى المضارعة لها في السنّية وإقامة عمود الشريعة الإسلامية. وأما الحكومة الطرقية فهي حكومة مصر التي تشارك المشاركة الرسمية في بدع المواليد وتؤيّد تأييدًا رسميًّا الاجتماعات الصوفية بما فيها من مناكر وقبح مظاهر وسوء مناظر مما تضجّ منه صحافتها كل يوم فضلًا عن العلماء المصلحين من أمّتها. ويواطؤها على هذا علماؤها الرسميون بسكوتهم وإقرارهم وأحيانًا بدفاعهم وتأويلاتهم. (باديس، أثر٣، ٤٨، ١٠)

حكومة طائفية

- الحكومة المؤسَّسة على الطائفية حكومة ظالمة مظلومة. كفاءتها ضائعة، وعدلها مقيَّد بقيود أرباب الأديان. الحكومة الطائفية تظلمها الطوائف، وهي تظلم، عندما تستطيع، نكاية وانتقامًا. الحكومة التي تقيس عدلها بمقياس طائفي، لا بمقياس العدل والكفاءة، هي حكومة بائدة، وإن طال يومها - أو نومها. المصالح الطائفية لا تلتئم والمصلحة الوطنية العامة. الطائفية هي لفظة أخرى لحب الذات. الطائفية هي نوع من الخيانة الوطنية. في ضعف الطوائف قوة الوطن. في التفكّك الطائفي تحقيق الآمال القومية. (ريحاني، قو٢، ١٣٣، ٤)

حكومة طرقية

- أما الصوفي السنّي فهو الإمام المجاهد السيّد أحمد الشريف السنوسي الذي توفّاه الله منذ أشهر بالمدينة المنوّرة فقد كان على جانب عظيم من التمسّك بالكتاب والسنّة والتخلّق بأخلاق السلف الصالح وكانت دعوته إلى الله. وإرشاده للعباد بهدايتهما وكانت تربيته لاتباعه مبنيّة على التفقّه في الدين والتزام العمل به والزهد والصبر وحفظ الكرامة. وأما الحكومة السنّية فهي الحكومة السعودية القائمة على تنفيذ الشريعة الإسلامية بعقائدها وآدابها وأحكامها الشخصية والعمومية حتى ضرب الأمن أطنابه ومدّ العدل سرادقه على جميع تلك المملكة العربية العظيمة بما لم تعرفه دولة على وجه الأرض غير دولة الإمام يحيى المضارعة لها في السنّية وإقامة عمود الشريعة الإسلامية. وأما الحكومة الطرقية فهي حكومة مصر التي تشارك المشاركة الرسمية في بدع المواليد وتؤيّد تأييدًا رسميًّا الاجتماعات الصوفية بما فيها من مناكر وقبح مظاهر وسوء مناظر مما تضجّ منه صحافتها كل يوم فضلًا عن العلماء المصلحين من أمّتها. ويواطؤها على هذا علماؤها الرسميون بسكوتهم وإقرارهم وأحيانًا بدفاعهم وتأويلاتهم. (باديس، أثر٣، ٤٨، ١٥)

حكومة ظالمة

- الحكومة الظالمة. وأولياء هذه الحكومة تماثل الأخساء الذين يستعبدون أناسًا خلقوا أحرارًا ظلمًا واعتداء. فكما أنهم يكلّفون عبيدهم بأعمال شاقّة وأفعال متعبة، ويجبرونهم على نقر الأحجار، وخوض البحار، وفلق الصخور، وقلع الجبال، وطي المفاوز

وجوب البلاد، في صرّة الشتاء وهجيرة الصيف، ويؤلمون أبدانهم بالسياط إذا لجأوا آنًا ما إلى الراحة التي تجذبهم الطبيعة إليها، ويحجبونهم بأشغالهم المستغرقة لأيام حياة هؤلاء المظلومين عن مزايا جواهر عقولهم المقدّسة، حيث لا يجدون فرصة من دهرهم للنظر في الآفاق، وفي أنفسهم، كي يرتقوا من الإحساس البهيمي إلى عرش الإدراك الإنساني، ويشاركوا أبناء جنسهم في اللذائذ الروحية، ويجتنوا ثمار عقولهم ليؤازروهم باجتنائها من الصنائع البديعية، والمخترعات الرفيعة، فيسعدوا مع السعداء. (أفغاني، سلم، ٦٤، ١٠)

حكومة عثمانية

- أما الحكومة العثمانية فلم تشبه حكومة في الوجود. وما انتظم لها أمر في ماضيها ولا في حاضرها. ومثل رجالها كمثل سكان الخيام في زمان الجاهلية. إذا وليهم سيد عاقل واتّخذ بطانة خير وحاشية عدل أنعش نفوس محكوميه وأحيا موات آمالهم، وإذا وليهم غاشم جبّ منهم الغارب والسنام وأذاقهم مضض الذلّ ومرارة العذاب. تجبى أموال الرعية بلا حساب فيضيع بعضها في جيب الجابي وبعضها في جيب من هو فوقه فلا يبقى لبيت مال الدولة إلّا ما يتصدّق به عليه السارق والناهب. فضالة ينفق جانب منها على طرب الملوك ولذّاتهم وجانب على المقرّبين من الغرانقة ويبقى الموظّف الصغير صفر اليد أو تدرك آمره رحمة فينبذ إليه بما يسدّ به رمقه. (يكن، معل، ٤٤، ١٠)

حكومة قاسية

- الحكومة القاسية وهي التي تكون أركانها، مع اتّسامهم بسمة الأمارة والوزارة والإدارة والجباية، شبيهة بقطّاع الطريق. فكما أن قاطع الطريق يقطع طرق السابلة، ويسلبهم أموالهم ومؤنهم وثيابهم التي تقيهم الحرّ والبرد وسائر مواد حياتهم، ويتركهم في البوادي والقفار حفاة عراة جياعًا تقطّعت بهم حبال الوسائل، ولا يلاحظ أن فيهم الهَرِم والصغير والعاجز والضعيف الذين لا يستطيعون التخلّص من المهالك، ولا يقتدرون النجاة، ولا يبالي بموتهم وهلاكهم عن آخرهم، ولا تأخذه في ذلك الشفقة والرحمة. كذلك هؤلاء الأركان يغتصبون ضياع رعاياهم وعقاراتهم، ويستولون على مساكنهم وبساتينهم، وينتزعون بالضرب والحبس والكي وغيرها من أنواع العذاب ما بأيديهم من ثمرات اكتسابهم، ويدعونهم في مخالب المصائب، معرضين للأسقام والآلام، وأهدافًا لسهام البلايا، التي ترميهم بها عواصف الرياح الزمهريرية والسمومية، ولا يخشون اضمحلالهم وإبادتهم بالكلية، ومحق حياتهم بالمرّة بل يستبشرون بذلك كأنما هم أعداؤهم، ولا يشعرون أنهم قوّاد السلطة وأساسها. (أفغاني، سلم، ٦٣، ٢١)

حكومة قانونية

- الحكومة القانونية هي التي يكون فيها نوّاب عن الأمة يساعدون الحكومة في إجراآتها وتنظيم شؤون المحكومين بها على وجه عادل حسبما يوافق المصلحة وعادات البلاد، فهذا يستدعي توجيه العناية إلى نشر العلم في عموم الأمّة المحكومة بهذا النوع من الحكومات حتى يكون الكثير فيها صالحًا ومستعدًّا للمشاركة في التدبير الذي تتدرّج الأمة به في مراتب التقدّم

والكمال، ومن أجل هذا يجب أن تضمن الحكومة القانونية قانونها الأساسي تعميم التعليم ونشر المعارف والعلوم التي تؤهّل إلى تلك المرتبة، مرتبة الصلاحية والاستعداد للمشاركة في تدبير أمور الأمة وتوجيهها إلى وجهة الكمال، وكما أن المشاركة على هذا النحو تستوجب وضع ذلك الأساس، كذلك تستلزم أن يكون الأفراد حائزين لوصف الفضيلة والشرف، أي يكونون على صفات تحثّ كل فرد منهم على أن يفكّر في مصلحة بلاده ووسائل تقدّمها ونجاحها مثل ما يفكّر في مصلحته الخصوصية وأحواله الشخصية، وأن يسعى في اجتلابها مثل ما يسعى لنفسه، وأن يتباعد عمّا يكون فيه عار على أمته أو مضرّة تعود على قومه، فلا يأتي إلّا ما يرفع شأن الوطن ويعزّ جانبه ويؤيّد في الوجود مقامه، ولا يلتمس منفعته إلّا من طريق منفعة العموم، شأن المتربّي المتأدّب بمحامد الآداب، ومن أجل ذلك يجب أن يشتمل قانون هذه الحكومة الأساسي على وجوب تحسين التربية التي تكسب الفضيلة والشرف. (عبده، أك١، ٣٨١، ١٧)

- الحكومة القانونية يلزم أن تضبط الأعمال، وتبيّن الحقوق والواجبات، بأن تضع قوانين ونظامات تكون الحدّ الفاصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد، فإن ترك الأمة بدون مثل هذا القانون إنما يوقع أفرادها في الحيرة، ويأخذ على أيديها في كل عمل أرادت الإقدام عليه. (عبده، أك١، ٣٨٢، ٢٠)

كومة كريمة

إن الحكومة الكريمة لا تغضب وإن كانت على باطل. فالغضب برهان على . . . على شيء لا نريد أن نقرنه بحكومة عزيزة لها جندها، ولها سجونها، ولها شرطتها وقضاتها. الحكومة لا تغضب إلّا في حال تسوء فيه أحوال الجند والشرطة والقضاة والسجون، فهي عندئذٍ جديرة بالشفقة والرحمة. (ريحاني، قو٢، ٢٠، ١٢)

حكومة ما بين النهرين قديمًا

- كانت حكومة ما بين النهرين قديمًا أقرب إلى شكل الإقطاع منها إلى الدولة المنظّمة، فكانت تقسم إلى إمارات أو مشيخات تفصل بينها مجاري الماء أو الجداول أو الأقنية المشتقّة من الفرات، ودجلة تتألّف كل مشيخة من هيكل وكهنة عليهم رئيس يسمّونه "باتيني" هو الحاكم وصاحب الإقطاع وتحته نائب يباشر الحكومة وله قصر أو قصور لخاصته من الشرفاء، وحول تلك القصور أكواخ أو بيوت صغيرة يقيم فيها العمال والفلاحون. وتسمّى تلك "المملكة" الصغيرة باسم إله ذلك الهيكل. فكان في ما بين النهرين عشرات أو مئات من أمثال هذه المشيخات أو الممالك الصغيرة يتفاوت رؤساؤها قوة وسطوة بتفاوت مواهبهم. (زيدان، عر، ٣٩، ١٧)

حكومة مستبدَة

- الاستبداد في اصطلاح السياسيين هو تصرّف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة، وقد تطرق مزيدات على هذا المعنى الاصطلاحي فيستعملون في مقام كلمة (استبداد) كلمات: استعباد، واعتساف، وتسلّط، وتحكّم. وفي مقابلتها كلمات: مساواة، وحس مشترك، وتكافؤ وسلطة عامة. ويستعملون في مقام صفة (مستبد) كلمات: جبّار، وطاغية، وحاكم أمره، وحاكم

مطلق. وفي مقابلة (حكومة مستبدّة) كلمات: عادلة، ومسؤولة، ومقيّدة، ودستورية. ويستعملون في مقام وصف الرعية (المستبَد عليهم) كلمات: أسرى، ومستصغرين، وبؤساء، ومستنبتين، وفي مقابلتها: أحرار، وأباة، وأحياء، وأعزاء. (كواكبي، طبع، ٢١، ١٣)

- الحكومة المستبدّة تكون طبعًا مستبدّة في كل فروعها من المستبد الأعظم إلى الشرطي، إلى الفرّاش، إلى كنّاس الشوارع؛ ولا يكون كل صنف إلّا من أسفل أهل طبقته أخلاقًا، لأن الأسافل لا يهمهم طبعًا الكرامة وحسن السمعة، إنما غاية مسعاهم أن يبرهنوا لمخدومهم بأنهم على شاكلته، وأنصار لدولته، وشرهون لأكل السقطات من أي كانت ولو بشرًا أم خنازير، آبائهم أم أعدائهم، وبهذا يأمنهم المستبدّ ويأمنونه فيشاركهم ويشاركونه. وهذه الفئة المستخدمة يكثر عددها ويقلّ حسب شدّة الاستبداد وخفّته، فكلما كان المستبدّ حريصًا على العسف احتاج إلى زيادة جيش المتمجّدين العاملين له المحافظين عليه، واحتاج إلى مزيد الدقّة في اتّخاذهم من أسفل المجرمين الذين لا أثر عندهم لدين أو ذمّة، واحتاج لحفظ النسبة بينهم في المراتب بالطريقة المعكوسة وهي أن يكون أسفلهم طباعًا وخصالًا أعلاهم وظيفة وقربًا؛ ولهذا لا بدّ أن يكون الوزير الأعظم للمستبدّ هو اللئيم الأعظم في الأمة، ثم من دونه دونه لؤمًا وهكذا تكون مراتب الوزراء والأعوان في لؤمهم حسب مراتبهم في التشريفات والقربى منه. (كواكبي، طبع، ٦٢، ٢٢)

حكيم

- الحكيم: هو الموصوف بالحكمة، وأصل اللفظ من حكم، بمعنى أمسك، فالحكمة هي العلم الصحيح الذي يمسك صاحبه عن الجهالات، والضلالات، والسفالات، فيكون ذا إدراك للحقائق قويم وخلق كريم، وعمل مستقيم، لا يحكم إلّا عن تفكير، ولا يقول إلّا عن علم، ولا يفعل إلّا على بصيرة، فإذا نظر أصاب، وإذا فعل أطاب، وإذا نطق أتى بفصل الخطاب. ووصف القرآن بالحكيم لأنه هو العلم الصحيح، المثمر لهذا كله، والصراط المستقيم، هو دين الإسلام، الذي جاء به جميع المرسلين. (باديس، أثر٢، ٥٩، ٣)
- الحكيم هو من يترفّع عن الضغائن والأحقاد. (ريحاني، بز، ٩، ٨)
- الحكيم من اشتغل في سفينة نفسه كل يوم وظلّ متأهّبًا. والجاهل مَن لا يهتمّ بها حتى يسمع هدير الأمواج. لكن العاصفة لا تنتظر. (ريحاني، بز، ٦١، ٦)
- الحكيم لا يخشى الموت لعلمه أن الموت بعيد عن الإنسان. (ريحاني، بز، ٦١، ٩)

حكيم روحاني

- كما لزم للطبيب أن يكون عالمًا بالتاريخ الطبيعي والنباتات والحيوانات وعلل الأمراض وأسبابها ودرجاتها من شدّة وضعف، كذلك يلزم للحكيم الروحاني طبيب النفوس والأرواح إذا رقّي منبر الإرشاد أن يكون عالمًا بتاريخ الأمة التي قام بإرشاد أبنائها وتاريخ غيرها من الأمم أيضًا، وأن يكون مطّلعًا على درجات ترقّيها ودركات تدنّيها في جميع الأزمان، وأن يسبر أخلاقها بمسبار الحكمة ليعلم أسباب

أمراضها النفسية ويقف على درجات الداء وتمكّنه فيهم وأنه حديث أو قديم قويّ في النفوس أو ضعيف وما هو العلاج اللائق بكل صنف. (رضا، تم٢، ٢٩، ٤)

حلقة الترقّي

- الحلقة التي تصل الماضي بالمستقبل هي حلقة الترقّي الدائم بين ما كان وما سيكون، والحوادث التي تتخلّلها هي حلقات مشتبك بعضها ببعض. (ريحاني، موا، ١٢٧، ٩)

حلم

- الحلم هو العقل. والجنان ما يجنه الإنسان أي يستره ويراد به القلب والعقل وإضافته إلى الحلم بيانية أي جنان هو الحلم. (أحدب، كش، ١٣٩، ٢١)

- (في الحلم)، فُلان حليم الطبع، واسع الخُلُق، واسع الحَبْل، واسع السِرْب، رحب الصدر، رحب المجمّ، واسع المجسّة، وواسع المجسّ، واسع الأناة، بعيد الأناة، رحب البال، وقور النفس، راجح الحلم، راسخ الوطأة، رزين الحصاة، ساكن الريح. (أيازجي، نج١، ٨٩، ٤)

- إعلم أن الحلم أفضل من كظم الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التحلّم أي تكلّف الحلم ولا يحتاج إلى كظم الغيظ إلّا من هاج غيظه ويحتاج فيه إلى مجاهدة شديدة، ولكن إذا تعوّد ذلك مدّة صار ذلك اعتيادًا فلا يهيج الغيظ وإن هاج فلا يكون في كظمه تعب وهو الحلم الطبيعي وهو دلالة كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل. (القاسمي، وعظ٢، ٥٩، ١٥)

- الحلم وهو ترك الانتقام عند شدّة الغضب مع القدرة على ذلك وهذا الحال محمود ما لم يؤدّ إلى ثلم جاهٍ أو فساد سياسة وهو بالملوك والرُؤساء أحسن لأنّهم أقدر على الانتقام من مغضبيهم. (شيخو، عدا، ٦٣، ١١)

- ما هو الحلم؟ الحلم الطمأنينة عند ثورة الغضب. وقد حدَّه ابن سينا في كتاب علم الأخلاق: الإمساك عن المبادرة إلى قضاء الغضب فيمن يُجنى عليه جناية يصل مكروهها إليه. وقد يُسمَّى هذا كرمًا وصفحًا وعفوًا وتجاوزًا واحتمالًا وكظم غيظ. (شيخو، عد٢، ٦٩، ٢٥)

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمَّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمَّى عفَّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمَّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمَّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمَّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمَّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمَّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرِّ يسمَّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمَّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمَّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٨)

- الحلم حالة هدوء وسكون تتيسّر للنفس عند وجود ما يوجب الغضب. والغضب حركة منتظمة تعتري النفس عند وجود ما يوجبها من السبب بحيث تدفع بالعنف كل ما ليس فيه ترغب أو حالة بهيمية تنشأ للنفس من غليان دم القلب بحيث لا تعقل ما تفعل وهو نوع من الجنون، والجنون كما قيل فنون، ومتى تحكم

على الإنسان الغضب تراه يهذي ويصخب. (الأزهري، تم، ٧٤، ١٢)

حمس ديني

- لا أعدى من الحمس الديني ولا أشدّ منه خطرًا على البلاد لا سيّما وأنه سلاح الرعاع الذين إذا ثار ثائرهم أمسوا وحوشًا ضارية لا تأخذهم شفقة ولا رحمة. ويا ويح بلاد يطلق العنان لرعاعها ويحرِّضون على الانتقام من مخالفيهم مذهبيًا فإن التاريخ يشهد أنهم كانوا يفتكون بالألوف. (صروف، أم، ٧٧، ١٨)

حمورابيون

- الحمورابيون أو عمالقة العراق أقدم من أنشأ المدارس لتعليم الصغار على نحو ما هو جارٍ الآن، وقد كشفوا في آثار زيبارا أنقاض مدرسة لتعليم الأطفال، وهذه أول مرّة سمعنا بمدرسة مثل هذه في التمدّن القديم أي منذ أربعة آلاف سنة. وكان فيها (قرميدات) عليها دروس للأطفال والأحداث في الحساب والهجاء وجداول الضرب ومعجمات ونحوها، واكتشفوا كثيرًا من الكتب والرسائل المنقوشة على الأحجار أو القراميد وأكثرها لحمورابي وفيها الصكوك والعقود والمسائل الرياضية والأرصاد الفلكية والنصوص التاريخية والأدعية الدينية. ومن أكبر أدلّة الرقي في ذلك العهد أن المرأة كانت متمتّعة بحرّيتها واستقلالها مثل أرقى نساء هذا التمدّن، وكن يتعاطين المهن القلمية وانخرط جماعة منهنّ في خدمة الدواوين والمصالح الأميرية. (زيدان، أدب١، ٢٣، ٨)

حمّى دائرة

- حمّى دائرة إذا كانت تأخذ وقتًا وتدع وقتًا، وقد دارت الحمّى غبًّا، ودارت رِبعًا، وهذا يوم الدور، وهي أدوار الحمّى، ونوباتها، وعوداتها. فإذا كانت لا تدور بل تكون نوبة واحدة فهي حمّى يوم. فإن كانت دائمة لا تفارق ليلًا ولا نهارًا فهي مطبقة وقد أطبقت عليه الحمّى. ويقال صلبت عليه الحمّى، وأردمت عليه، وأغبطت، وأغمطت، أي دامت عليه واشتدّت، وقد أخذته الحمّى بصالب، وأخذته حمّى صالب، وحمّى مردم، وحمّى مغبطة، ومغمطة، وحمّى طابخ. ويقال أخذه رسّ الحمّى، ورسيسها، وهو بدؤها وأوّل مسّها وذلك إذا تمطّى المحموم من أجلها وفتر جسمه وتخترّ، وقد وجد مسّ الحمّى وهو بدؤها قبل أن تأخذ وتظهر. (أيازجي، نج١، ١٥٠، ١٥)

حمّيات

- في الحميات يقال حُمّ الرجل على ما لم يسمّ فاعله وهو محموم، وأكل كذا فنالته عنه حمّى، وهذا طعام محمًّى بالفتح أي يُحَمّ عليه الآكل، وطعام مَورِدة كذلك وهو من الورد . . . ونزلوا بمحمّة من الأرض وهي ذات الحمّى أو الكثيرتها. ويقول المحموم إني لأجد في نفسي سخنة بالتثليث، وسخنة بالتحريك، أي حرًّا أو حمًّى، وإني لأجد في عظمي مليلة وهي حرارة الحمّى وتوهُّجها وكذلك ارمضة محرّكة، وفي المثل ذهبت البليلة بالمليلة والبليلة الصّحة من قولهم أبلّ المريض أي برأ. ويقال تعنّته الحمّى، وتخوّنته، إذا تعهّدته. (أيازجي، نج١، ١٤٩، ١١)

حميّة

- الحميّة وهي الغضب عند الإحساس بالنقص. (الأزهري، تم، ٧٠، ١٠)

حميّة وطنية

- إن المولعين بحب الحياة يقضونها من خوف الذلّ في الذلّ، ويعيشون من خوف العبودية في العبودية، ويتجرّعون مرارات سكرات الموت في كل لحظة خوفًا من الموت، لا الدين يسوقهم إلى مرضاة الله، ولا الحمية الوطنية تدفعهم إلى ما به فخار بني الإنسان. (أفغاني، أك٢، ١٩٠، ٢٣)

حنيف

- الحنيف صفة من الحنف (بالتحريك) وهو الميل عن العوج إلى الاستقامة، وعن الضلالة إلى الهدى، وعن الباطل إلى الحق، ويقابله الزيغ وهو الميل عن الحق إلى الباطل الخ وفطرة الله التي فطر الناس عليها هي الجبلة الإنسانية الجامعة بين الحياتين: الجسمانية الحيوانية، والروحانية الملكية، والاستعداد لمعرفة عالم الشهادة وعالم الغيب فيهما، وما أودع فيها (أي الجبلة) من غريزة الدين المطلق الذي هو الشعور الوجداني بسلطان غيبي فوق قوى الكون والسنن والأسباب التي قام بهما نظام كل شيء في العالم، فربّ هذا السلطان هو فاطر السموات والأرض وما فيهما، والمصدر الذاتي للنفع والضرّ المحركين لشعور التعبّد الفطري، وطلب العرفان الغيبي المودعين في الغريزة. (رضا، وم، ١٩٢، ٥)

حوادث

الحوادث ما نشاهده كل يوم من مجريات الطبيعة كشروق الشمس وغروبها وهبوب الريح وتساقط الأمطار وتركّب العناصر وانحلالها وما شاكل ذلك من أعمال الجذب والدفع والتحليل والتركيب والولادة والموت والمرض والصحّة الخ. (زيدان، مخ٢، ١٦٧، ١٥)

حوادث أدبية

- نقسم حوادث هذا الكون إلى مادية وأدبية فالحوادث المادية نريد بها ما هو جار من تفاعل المادة والقوة كالحوادث الفلكية والظواهر الجوية والأفعال الكيماوية ونواميس النموّ في النبات والحيوان وما جرى مجرى ذلك من الحوادث الجارية في الطبيعة. ونريد بالحوادث الأدبية أفعال النفس بالنظر إلى أحكام العقل على ما يظهر لنا من مجمل حوادث هذا الكون ونسبتها إلى ما نشعر به أو نتوقّعه من الحكمة في الخلق. ومن أمثلة أعمال النفس المشار إليها حكمنا على بعض الحوادث من حيث انطباقها على العدل أو الشفقة أو الحنو أو عدم انطباقها. (زيدان، عج، ٥٩، ١٠)

حوادث مادية

- نقسم حوادث هذا الكون إلى مادية وأدبية فالحوادث المادية نريد بها ما هو جار من تفاعل المادة والقوة كالحوادث الفلكية والظواهر الجوية والأفعال الكيماوية ونواميس النموّ في النبات والحيوان وما جرى مجرى ذلك من الحوادث الجارية في الطبيعة. ونريد بالحوادث الأدبية أفعال النفس بالنظر إلى أحكام العقل على ما يظهر لنا من مجمل حوادث هذا الكون ونسبتها إلى ما نشعر به أو نتوقّعه من الحكمة في الخلق. ومن أمثلة أعمال

النفس المشار إليها حكمنا على بعض الحوادث من حيث انطباقها على العدل أو الشفقة أو الحنو أو عدم انطباقها. (زيدان، عج، ٥٩، ٧)

حواري

- "الحواري" شقّه صاحب القاموس من "حار" بمعنى البياض، وقال في معنى الحواري أنه سمّي بذلك لخلوص نيّة الحواريين ونقاء سريرتهم، أو لأنهم كانوا يلبسون الثياب البيض، والأظهر أن هذه اللفظة معرّب "حواري" في الحبشة. ومعناها فيها "الرسول" وهو المعنى المراد بها في العربية تمامًا. (زيدان، لغ، ٤٠، ٢٨)

حواس

- الحواسّ، والمشاعر، والمدارك، والقوى الحاسّة، والقوى المدركة، وهي أعضاء الحسّ، وآلات الحسّ، والآلات المدركة. وقد حسست بالشيء، وأحسسته، وأحسست به، وشعرت به، وأدركته، ووجدته. وهذا من الأشياء المحسوسة، ومن الأجرام المدركة وقد أدركت جرم الشيء، وأدركت حجمه، وأدركت شكله، وأدركت مشخِّصاته. وهذا أمر لا تدركه الحواسّ، ولا تتناوله المشاعر، ولا تتعلّق به المدارك، ولا يناله الحسّ، ولا يقع تحت الحسّ، ولا تتولّاه حاسّة، ولا يفضى إليه بحاسّة، ولا تُصوِّره حاسّة، ولا تطَّلع عليه الحواسّ، ولا يتمثَّل لعالم الحسّ، ولا يبرز لمشهد الحواسّ وقد غاب عن مشهد الحسّ، وغاب عن مرمى المدارك، وفات طور المشاعر. وفلان حسّاس، شديد الحسّ، لطيف الحواسّ، صادق الشعور، دقيق الإدراك. (أيازجي، نج١، ٢٥، ٣)

حواس خفيّة

- إن الحواس الخفيّة إذن، مثل الحواس الظاهرة، مطيعة لسنّة النشوء والارتقاء. فهي تدقّ وراثة وتشتدّ، فتصبح سريعة التأثّر، دقيقة الإدراك. فيرى صاحبها الجمال في غروب الشمس، أو في صورة زيتية، أو في قطعة من الفسيفساء الشامية، قبل أن يراه الإسكاف والبقّال. ويسمع أغاريد الطيور، والأنغام في السواقي وفي الأهوية، قبل أن يسمعها إبن المدينة وقد ألفت أذنه أصوات القطارات والعربات. ويشمّ، وهو في طرف من بهو الاستقبال، أنعم الروائح العطرية إذا انتشرت من منديل سيّدة في الطرف الآخر، كأنه ولد ونشأ في سوق العطّارين. (ريحاني، رح٢، ٧٦، ١٠)

حواشي الكتب

- قيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته: "ماذا تشتهي؟"، قال: "النظر في حواشي الكتب" وقال الزمخشري: "الزيت مخ الزيتون، والحواشي مخة المتون" وإني أرى في كتب المؤلّف الأعظم ما يراه الخوارزمي والزمخشري في الكتب التي نؤلّفها نحن الناس. فالمتون فيها، من وجهة النظر الزمخشرية، قلّما تلذّ وقلّما تفيد، لا سيّما وجلّها ينحصر في موضوع واحد له فروعه كما أسلفت القول. ولولا الحواشي في بعضها لما أبقى عليها العثّ والزمان . . . وخذ مني هذه الكلمة ختام هذا القول: إن ما يكتبه على هامش الحياة أولئك الذين تصغر المتون في كتبهم وتكثر الحواشي، لحري بالاعتبار والاذّكار. هي الحواشي الذهبية لمتونٍ كتبت بحبر الأنانية. (ريحاني، رح٢، ٦٠، ٥)

حي

- الحيُّ لا يستطيع أن يحتمل تغييرًا مهمًّا ما لم يكن هذا التغيير موافقًا لأميال أعضائه غير مختلف عن طبيعته ... أن الاجتماع حيٌّ متراض أعني أن الذي يجمع أعضاءه ويربطها بعضها ببعض ليس الملاصقة البسيطة وإنما هو الرابط الإراديُّ. وهو بمثابة الرابط الميكانيكي لأنه يوجد رابط عقلي بين أهل المدنية وهو بمثابة الرابط الميكانيكي بين الكريّات ولذلك وجب أن يكون التغيير الحاصل في الاجتماع موافقًا لإرادة الجمهور أو للقسم الأكبر منه. والإصلاح الملقى على عاتق الاجتماع ولا يقصد منه إلّا خير البعض أو هو ناشئ عن إرادة البعض فقط إنما هو إصلاح صناعيّ أو قسريّ أي غير طبيعي جيء به قبل وقته ويخشى من عواقبه. (شميل، نشو٢، ٤٠، ١٥)
- إن الحيّ الذي يتولّد من بيضة يمرّ في نموّه على الأطوار التي مرَّت عليها أسلافه في سلسلة نشوئها. وهذا يماثل ما يحدث في الذاكرة فكم من مرة نحاول أن نتذكّر بيتًا من قصيدة فلا يخطر على بالنا ما لم نتل القصيدة من أولها إلى أن نصل إلى ذلك البيت كأنَّ كل بيت منها ينبّه الذهن إلى البيت الذي بعده. (صروف، طبي، ٤٨، ١٧)

حياء

- الحياء استشعار تقصيره وتوهّم ذنب. (القاسمي، وعظ١، ٣٨، ٢)
- أما الحياء فباستشعاره التقصير في العبادة وعلمه بالعجز عن القيام بعظم حق الله عزّ وجلّ، ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس وآفاتها وقلّة إخلاصها وميلها إلى الحظ العاجل في جميع أفعالها مع العلم بعظيم ما يقتضيه جلال الله عزّ وجلّ والعلم بأنه مطلع على السرّ وخطرات القلب وإن دقّت وخفيت. وهذه المعارف إذا حصلت يقينًا انبعث منها بالضرورة حالة تسمّى الحياء. (القاسمي، وعظ١، ٣٩، ٥)
- لا يهدم المشروع الكبير غير الحياء. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ٦)
- أمّا الحياء فهو أن يحسن ارتداع النفس عن الأمور التي يقبح تعاطيها والإقدام عليها لملاحظتها من ذلك قبح الأحدوثة. والحياء أعمل في قلوب الأشراف منه في قلوب غيرهم. (شيخو، عد٢، ٦٨، ١١)

حياة

- الحياة مع ما يتبعها مصدر النظام، وناموس الحكمة، وهي في أي مراتبها مبدأ الظهور والاستقرار في تلك المرتبة، فهي كمال وجودي، ويمكن أن يتّصف بها الواجب وكل كمال وجودي يمكن أن يتّصف به وجب أن يثبت له، فواجب الوجود حي، وإن باينت حياته حياة الممكنات، فإن ما هو كمال للوجود إنما هو مبدأ العلم والإرادة. (عبده، أك٣، ٣٧٢، ٦)
- عالم الحياة يمتاز عن عالم الجماد بمبدأ مستقلّ هو الحياة. على أن بعض العلماء الطبيعيين حاولوا ردّ هذا المبدأ إلى القوة يريدون أن الحياة ظاهرة من ظواهر القوة فهي عندهم إحدى القوى الطبيعية (الحرارة والنور والكهربائية) ولهم في ذلك أبحاث وأقوال ليس هنا محل إيرادها. ولكنهم لم يستطيعوا تأييد دعواهم ولا نظنّهم يستطيعون لأن الحياة قوة مستقلّة وضعها الخالق جلّ وعلا في بعض أجزاء المادة وقدر لها نواميس خاصة بها دون

سواها. وأقوى دليل من أدلّة الماديين على وحدة القوة والحياة تحوّل إحداهما إلى الأخرى ولكنهم عند البحث والتنقيب سقطت دعواهم بالبرهان العياني. زعم الماديون أن الحي يتولّد من غير الحي وبنوا زعمهم على تولّد البكتيريا في المياه الفاسدة وظنّ بعضهم أن بعض الديدان تتولّد من نفسها في بعض أنواع الجبن أو ما شاكل ذلك. ولكن العلم أثبت تولّد البكتيريا والديدان من جراثيم أو بيوض صغيرة كما تتولّد سائر الأحياء الكبيرة وأنها لا تتولّد إلّا من جراثيم حيوية. وبالنتيجة أن الحي لا يتولّد من غير الحي وأثبت ذلك باستور الفرنساوي وتندل الإنكليزي بالتجارب العديدة المبنيّة على المشاهدة مما لا سبيل إلى نقضه ولا محلّ لتفصيله هنا. فالحياة مبدأ مستقلّ لا يتولّد إلّا بالتناسل والانتقال من حي إلى حي، فالطير لا يتولّد من غير البيضة والبيضة جسم حي وإن كانت لا تتحرّك ولا تنمو ولكن مبدأ الحياة كامن فيها لا يلبث أن يظهر إذا أثّرت فيه الفواعل اللازمة لتفريخه، ولا فرق بين تولّد الطير الكبير وسائر الحيوانات العليا وتولّد الحيوانات الصغيرة الميكروسكوبية إلّا بالحجم فقط أما مبدأ التولّد فواحد. (زيدان، عج، ٤٥، ١٨)

- الحياة مبدأ مستقلّ بثّه الخالق في المادة في زمن لا نعرفه وأحوال لا ندركها فلا يمكن توليدها إلّا بالتناسل من حي سابق أما نواميسها وكنهها وكيفية وقوع التوليد وما معنى الولادة والموت وكيف تتحوّل المواد الجمادية إلى مواد حيّة كل ذلك من المسائل الغامضة التي لم تكشف للناس بعد إلّا سطحيًّا. أما حقيقتها وتفاصيلها فلا تزال محجوبة عن عقولنا كغيرها من النواميس المتعلّقة بنظام هذا الكون والحكمة في خلقه وأحكامه مما تحار به العقول وتتضارب فيه الظنون. (زيدان، عج، ٥١، ١)

- الحياة جوهر لأن لها أعراضًا ذاتية قائم بها وأنها علّة فاعلة في تكوين الأعضاء وإلّا كانت نتيجة التركيب الكيمي وهو باطل. (حوراني، حق، ١٣٧، ٧)

- الحياة متقدّمة على الحي لأنها العلّة الفاعلة. (حوراني، حق، ١٣٧، ١٢)

- إن قيل إن البعث للأنفس لا للأجساد والأنفس منفصلة مستقلّة بعضها عن بعض قلنا إن هذه القضية عدا أنه غير متّفق عليها خالية من كل إسناد علمي ومنفيّة بالعلوم الطبيعية عمومًا وبمذهب داروِن خصوصًا فنفس الإنسان كنفس الحيوان عمل من أعمال المادة أي من أعمال الأعصاب والدماغ على حدّ عمل الهضم في المعدة والأزهار في النبات، فالنفس حالة من القوة المتّصلة بالمادة كما أن الدماغ حالة من المادة المتّصلة بالقوة، فالمادة متحرّكة وحركتها أزلية والسكون الذي نراه فيها ظاهري فقط فهي في تجاذب دائم يفتّت أحشاءها وتنافر كذلك يقطّع أفلاذها. فالمحبة والنفور ليسا في قلب الإنسان وحده بل في قلب الجماد أيضًا وهناك أصلهما وأصل كل حياة وما الحياة والموت إلّا تبدّل في المادة وتغيّر في الصور ليس إلّا. (شميل، نشو١، ٥٠، ٢١)

- لا يعرف (الطبيعي) الحياة إلّا من أفعالها كما أنه لا يعرف الجاذبية أو الألفة أو سواها من القوى الطبيعية إلّا من أفعالها. فنظره إلى الحياة مجرَّدة ضرب من العبث كنظره إلى سائر

القوى الطبيعية مجرّدة، فالحياة في ذاتها ليست أشدّ خفاءً من الجاذبية أو سواها من القوى في ذاتها. وغاية ما يستطيعه في درس الطبيعة معرفة الأشياء بعضها بالنسبة إلى بعض أي معرفة ما بينها من الارتباط. والعلم الصحيح يجب أن يوجّه سعيه إلى هذه الغاية فهي وحدها تتكفّل له بالوقوف على ما في طاقته أن يقف عليه مما يكون به للإنسان فائدة عملية صحيحة. وهذا ما يمتاز به العلم اليوم عمّا كان عليه في السابق. (شميل، نشو١، ٢٨٨، ٧)

- إن اعتبار الحياة جوهرًا مجرّدًا بقيّة موروثة من الاعتقاد القديم للقوى والمواد، ... وإلّا فليس في العلم ما يسوّغ ذلك بل ذلك ينافي ما قد تقرّر به من الارتباط على خط مستقيم. قالوا أولًا إن الحياة قوة مجرّدة تعرض على المادة فتبطل فعل القوى الطبيعية منها وليس في أفعالها شيء من الارتباط السببي. ولما بين كلود برنار إن الحياة لا تبطل فعل القوى المذكورة ولا تضادّها وإن كل عمل في الأحياء له سبب معلوم لازم له كما في الجماد قالوا ولكن بناء الأحياء ليس فيه شيء من البساطة الهندسية للمعادن. ولما بيّن شوان أن الأحياء من نبات وحيوان عبارة عن مجتمع خليات مؤلّفة هي نفسها من إنشاء مصمت كالبيض يتضمّن حويصلة ذات منظر مختلف في النواة متضمّنة هي نفسها كتلة صغيرة كروية هي النوية، وأن هذه الخليات ذات أشكال وحجوم لا ضابط لها فتتضامّ وتجتمع على ضروب شتّى كما تجتمع دقائق الجماد بدون أن تفقد استقلالها وتؤلّف وحدها كل الأحياء قالوا ولكن التفاعلات الحيوية غير التفاعلات الكيماوية. ولما بين باستور أن الاختمار إنما هو تفاعل كيماوي بين المادة المختمرة والخمير وأن الخمير ليس سوى أحياء صغيرة جدًّا شبيهة بالخليّات المذكورة فحياة نبات أو حيوان مرتقٍ لا تفرّق كيماويًّا عن ظواهر الاختمار إلّا بكثرة اختلاف هذه الظواهر الناشئة عن اختلاف خصائص الكريات المختلفة الداخلة في بنائها. (شميل، نشو١، ٢٩١، ٤)

- الحياة لا يلزم أن تكون اتصال كمال القوة المبلورة بل من أصلها كما أن الإنسان ليس اتّصال كمال القرد بل من أصله. ولا يلزم أن تكون حركات الحياة كحركة دقائق الجماد، كما أن اعتبار القوى المعروفة من أصل واحد كالحرارة والكهربائية والنور مثلًا لا يلزم منه أن تكون حركات كل قوة منها كحركات الأخرى. ولا يمنع أن تكون حركات الحياة من جنس حركات الدقائق كما أن اختلاف حركات القوى الطبيعية لا يمنع كونها من جنس واحد. (شميل، نشو١، ٢٩٤، ١٥)

- الحياة كسائر القوى نوع من الحركة وبهذا الاعتبار يجوز أن يقال قوة حيوية كما يقال ألفة كيماوية إلّا أنها غير القوة الحيوية للحيويين. فهي هنا خلافًا لتلك كسائر أنواع الحركة خاضعة لناموس الميكانيكيات وهي للبروتوبلاسما كالألفة للمعادن ذات أفعال معيّنة تضاف إلى القوى الطبيعية لا أنها تعرض على المادة فتبطل فعل هذه القوى منها، وعليه فإن كان المراد بمذهب النشوء تولّد حي من لا حي بفعل القوى الطبيعية المنتشرة في العالم فهذا يصعب نقضه وهو كائن بالبروتوبلاسما، وإلّا فإن كان المراد به حصول التولّد الذاتي اليوم فربما لم يكن ذلك ممتنعًا إلّا أنه غير

ضروري لمذهب النشوء. (شميل، نشوا، ٣٠٥، ٢٢)

- ما الحياة إلّا تلك الخفقات التي يخفقها القلب في مطلع العمر فإذا هدأت فقد هدأ كل شيء، وانقضى كل شيء

أيا عَهْدَ الشبابِ وكنتَ تَنْدَى
علـى أفـياءِ سَرْحَـتِكَ السـلامُ

(المنفلوطي، نظر٣، ٢٥٩، ١٦)

- الحياة مركب يستسرعه البطيء فيتنحى عنه، ويستبطئه السريع فيتنحّى عنه أيضًا. (جبران، رابط، ٢٠٣، ١١)

- الحياة بغير حب كشجرة بغير أزهار ولا أثمار. والحب بغير جمال كأزهار بغير عطر، وأثمار بغير بذور... الحياة والحب والجمال - ثلاثة أقانيم في ذات واحدة مستقلّة مطلقة لا تقبل التغيير ولا الانفصال. (جبران، رابط، ٣٢٤، ١٧)

- الحياة بغير تمرّد كالفصول بغير ربيع. والتمرّد بغير حقّ كالربيع في الصحراء القاحلة الجرداء... الحياة والتمرّد والحقّ - ثلاثة أقانيم في ذات واحدة لا تقبل الانفصال ولا التغيير. (جبران، رابط، ٣٢٥، ٤)

- الحياة بغير الحرية كجسم بغير روح. والحرية بغير الفكر كالروح المشوّشة... الحياة والحرية والفكر - ثلاثة أقانيم في ذات واحدة أزلية لا تزول ولا تضمحلّ. (جبران، رابط، ٣٢٥، ٨)

- ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها، ولا المرئيات بقشورها بل بلبابها، ولا الناس بوجوههم بل بقلوبهم. لا ولا الدين بما تظهره المعابد وتبيّنه الطقوس والتقاليد، بل بما يختبئ في النفوس ويتجوهر بالنيّات. (جبران، مجمع، ٤٨٧، ١٧)

- الحياة جزيرة صخورها الأماني، وأشجارها الأحلام، وأزهارها الوحشة، وينابيعها التعطّش، وهي في وسط بحر من الوحدة والانفراد. (جبران، مجمع، ٥٦٠، ٣)

- ما الحياة سوى نوم تراوده
أحلام من بمراد النفس يأتمر
والسر في النفس حزن النفس يستره
فإن تولى فبالأفراح يستتر
والسر في العيش رغد العيش يحجبه
فإن أزيل تولى حجبه الكدر
فإن ترفّعت عن رغد وعن كدر
جاورت ظلّ الذي حارت به الفكر

(جبران، مو، ٥١، ١٤)

- إن الحياة حقًّا ظلمة، ما لم يكن من حافز. وكلُّ حافز أعمى، إلّا في المعرفة. وكلُّ معرفة باطلة، إلّا في العمل. وكلُّ عمل فارغ، إلّا في المحبة. ومتى تعملون بمحبة يرتبط بعضكم ببعض، وواحدكم بالآخر، وبالله. (جبران، نبا، ٣٤، ٥)

- الحياة، وكلُّ ما يحيا، إنما حُبِل به في الضباب لا في صفاء البلّور. ومن يعلم، فلعلَّ صفاء البلّور ضباب في انحلال. (جبران، نبا، ١٠٧، ١)

- الحياة: القبس، والنفس والروح القدس؛ ظاهرها هذه الجيفة، وباطنها النفس الشريفة؛ تبعة الذنب القديم، وأثر آدم على الأديم؛ فيا طريد القدر، ونفي الخُطُر، وأبا البشر؛ ما أطول ذماءك، وأدوم ماءك، وما أكثر بناتك وأبناءك، وأقلّ اهتمامك بهم واعتناءك! ولدت للموت، وأوجدت للفوت؛ تقسّم القبس نفوسًا

بلا عدد. وتفرّق النفس في شتّى الولد؛ فليت شعري كيف استقلّهما صلصالك، وكيف قويت عليهما أوصالك؟ آمنًا بأنّك الجدّ، فهل لهذا التدفّق حدّ، أم ما لأمر الله مردّ؟ (شوقي، ذهب، ٦٥، ١)

- الحياة: أحقٌّ أنها هي الدم حتى يجمد؟ وأنها هي الحرارة حتى تبرد؟ وأنها هي الحركة حتى يقطعها السكون؟ وأنها هي الجاران حتى تُفرّق بينهما المنون؟ (شوقي، ذهب، ٦٧، ١)

- تصلح الحياة بالعلم والأخلاق فقط. (زهاوي، زد، ٦٥، ١٣)

- الحياة مادة يا صديقي؛ فإذا أنا لم أقل كلمة وأسمع ردّها، أو أخطّ سطرًا وأقرأ مثله، أو أرسل نظرة وأتلقى جوابها؛ فإن الفكر الذي يُسعدني كل شيء هو نفسه الذي يعذّبني. (رافعي، ور، ٤٣، ١٥)

- الحياة في كل موضع - يا حبيبتي - هي هي كما تكون في كل موضع وكأنها البحر: ماؤه في أمريكا هو ماؤه في مصر - إلّا حيث يكون الحبيب فهناك مع الحياة شيء غيرها: هناك المادة الخفية القادرة التي تنساغ في هذه الحياة لتلوّنها تلوين الزهرة منفردة بالجمال والعطر من بين أوراق شجرتها، على حين كل أوراق الشجرة مسحة لون واحد. (رافعي، ور، ٤٦، ١٨)

- الحياة في هذه الأرض الثقيلة المستوخَمَة، هي مثلها مادة مهما تتنوّع بقي لها أصلها الجافّ الثقيل، كالشجر: مهما يكن عمله من تحويل التراب فيلبس منه الأخضر والأبيض والأحمر وغيرها من الألوان، ويثمر بالحلو والمر، فإن جذوره على ذلك لا تعرف الأخضر ولا الأحمر وليس لها إلّا شيئان: ترابها وعفن الأرض... فلا بدّ لهذا المنجم الترابي الإنساني مما يُغلي قيمته ويُشعره أن فيه ألماسًا أو ذهبًا أو فلذة من أفلاذ الجمال كائنة ما كانت. وهنا عمل الحب وموضعه وسحره؛ فهو يأتي بالمعشوق ويمكّن لمعانيه في القلب، وببضع ابتسامات ولحظات وكلمات وحركات يكشف من قلب العاشق عن كنز عظيم من الأحلام الجميلة تخفق بها خوافق السماوات والأرض، فإذا القطعة البشرية العادية من النساء والرجال قد تحوّلت بالحب إلى قطعة فنية نادرة لا نظير لها في جمال الكون، وعلى ما يصف الواصف لا يبلغ ما هي أهله في رأي محبها؛ إذ هي تخلق في نظره ضوءًا لها خاصة يرفعها فوق المادة وفوق الحقيقة. (رافعي، ور، ١٤٠، ١٣)

- رأينا من تجربتنا الشعورية أن الحياة هي تكييف المقاصد والغايات وتحويرها وكذلك الخضوع لسيطرتها. والحياة العقلية غائية بمعنى أنه وإن كان لا يوجد أمامنا هدف على مرمى بعيد جدًّا نتحرّك إليه، فهناك مطالب وغايات جديدة، وموازين مثالية لتقدير القيم تتكوّن بالتدريج كلّما نمت الحياة وامتدّ بساطها. ونحن نصبح على ما نحن عليه بانقطاعنا عمّا كنا عليه. والحياة رحلة خلال سلسلة من وفيات. ولكن هناك نظامًا لاستمرار هذه الرحلة، فمراحلها المختلفة يرتبط كل منها بالآخر ارتباطًا (عضويًّا) بالرغم مما يتناول تقديرنا للأشياء من تغيّرات فجائية في الظاهر. (إقبال، تد، ٦٥، ٢١)

- إننا بوصفنا من البشر ننتسب بحكم وظائفنا إلى حركة كونيّة قائمة بذاتها، وأحوال معيشتنا خارجية عنّا في جملتها، ونوع الحياة الوحيد

الذي تعرفه هو الرغبة، أو الطلب، أو الفشل، أو النجاح، أي تغيّر مستمرّ من موقف إلى آخر. فالحياة - من وجهة نظرنا - تغيّر، والتغيّر معناه أساسيًا النقص. وإذ كانت تجربتنا الشعورية في الوقت نفسه هي نقطة البدء الوحيدة لكل معرفة فإنّا لا نستطيع أن نتجنّب القصور في تفسير الحقائق على ضوء تجربتنا الداخلية ذاتها، وتصوّر الذات الإلهية متّصفة بصفات البشر أمر لا مفرّ منه وبخاصة في فهم الحياة، لأن الحياة لا يمكن فهمها إلّا من داخل النفس، وقد تخيّل الشاعر ناصر علي السرهندي الصنم المعبود يقول للبرهمي: "لقد صنعتني على صورتك ومع هذا فأي شيء رأيته وراء ذاتك". (إقبال، تد، ٧٠، ٢١)

- إن الحياة معناها أن يكون للإنسان شكل معيّن، وفردية متحقّقة الوجود في الخارج. وهذه الفردية المتحقّقة، مشاهدة فيما لا يحصى من مختلف الصور الحية - هي التي يتكشّف فيها ما لله من وجود غير متناه. على أنّ ظهور الفرديات وتكاثرها، وكل منها جاعل نصب عينيه الكشف عن إمكانياته هو، باحث عن أسباب مُلكه (دائرة اختصاصه)، لا بدّ من أن يعقب الكفاح المرير بين الناس. (إقبال، تد، ١٠٢، ٨)

- الحياة تهيّئ مجالًا لعمل النفس، والموت هو أول ابتلاء لنشاطها المركّب، وليست هناك أعمال تورث اللذّة، وأعمال تورث الألم، بل هناك أعمال تكتب للنفس البقاء أو تكتب لها الفناء. فالعمل هو الذي يعدّ النفس للفناء أو يكيّفها لحياة مستقلّة. ومبدأ العمل الذي يكتب للنفس البقاء هو احترامي للنفس فيّ وفي غيري من الناس. (إقبال، تد، ١٣٧، ٦)

- الحياة ماض ومستقبل وحال. وما أقلّ حظّنا من الحياة لو حظّنا منها هو الحال خاصة، ذلك الجزء اليسير من الزمن الذي ما يجيء حتى يذهب، ولا يثبت حتى يزول، ولكن حظّنا من الحياة عظيم بالماضي المديد، والمستقبل البعيد، بالماضي إذا كانت لنا ذكريات نشعر بها، وبالمستقبل إذا كانت لنا آمال نتوق إلى تحقيقها، وأنه لتتّسع حياة الشخص الماضية بقدر ما تمتدّ ذكرياته في سوالف الأزمان وتمتدّ آماله في غابرها، حتى يكون كأنه - وهو شخص واحد - قد عاش أعمار الأجيال والأمم من السابقين واللاحقين. فالذكريات والآمال - أيها السادة - هي مقياس الأعمار. ذكريات الشخص وآماله في حياته الخاصة لا تجعله يتجاوز نطاق ما قدّر له أن يعيش من أمد محدود قصير جدًّا بالنسبة إلى عمر التاريخ الطويل. ولكن الذكريات والآمال الخارجة عن حياته الشخصية هي التي تجعله كأنه قد عاش الدهور الطوال. (باديس، أثر٤، ١١، ١٠)

- لا الحياة في حقيقة أحوالها، ولا الحياة في الأدب، هي اليوم على ما كانت منذ خمسين سنة ولم تكن واحدة في الأصل وفي الصورة، في الواقع وفي الكتب، لا في الغرب، ولا في هذا الشرق العربي، حتى في ذلك الزمان. فقد كان الأدب، ومن ضمنه الشعر، أدب تلفيق وتشويق، أدب صناعة وخيال، على الإجمال، وكانت الحياة، بالنسبة إلى حاضر حالها، سهلة سلسة بسيطة. وفي حالها الحاضر تنعكس الآية، أو هي تسرع في اتجاهها المفصح بالانعكاس. أجل، قد تعقّدت الحياة، وتعدّدت فيها أسباب التصنّع والتزويق، كما تعدّدت فيها أسباب الراحة

والبذخ. ولكن الصعوبات في ورود مناهلها، وفي حلّ مشاكلها، هي كذلك آخذة بالتعدّد والتعقّد والاشتداد. (ريحاني، أش، ٣٨، ٢)

- الحياة إلتفاتة للماضي وتشوّق للمستقبل. (ريحاني، بز، ٦٢، ٣)

- الحياة مضيق بين أبديتين ووميض برق بين غيمتين. (ريحاني، بز، ٦٢، ٥)

- لو تأكّدتم أن الحياة مادية محض والموت ضجعة أبدية فكيف تعيشون يا ترى وكيف تعملون لترفعوا من قيمتها وتجنوا الناضج اللذيذ من ثمارها؟ أتجعلون قاعدتها الأساسية قاعدة التجار والمتموّلين أن لا حقيقة في العالم إلّا المال؟ أتقولون قول السياسيين والمسيطرين أن لا حق في العالم إلّا للقوة؟ أتذهبون مذهب الفلاسفة الكلبيين أن لا حقيقة في العالم إلّا اللذّات وكل شيء مباح؟ لو تأكّدنا أن الكون مركّب من المادة والطاقة وحدهما وأن الحياة كذلك أفينبغي أن نعيش كالحيوانات؟ وإن نحن فعلنا أنأمن من شرّ أنفسنا إن لم أقل شرّ الأقوياء فينا؟ إذا أحب أحد الناس أن يعيش كما لو كان هو العالم وبيته الدنيا أيستطيع أن يذهب على هواه دون أن تذهب حياته ضحية الأطماع والأهواء؟ ولو ضحّاني هذا السيّد العظيم الأثيم وضحّاكم على مذبح مجده وأهوائه أيأمن يا ترى صولة الجماعات حين تنهض؟. (ريحاني، رح١، ١٤٩، ٦)

- الحياة سلّم أوله الحيوان ووسطه الإنسان وآخره الملاك. وقد يأتي يوم يشاهد فيه أبناء الأرض رجل المستقبل العظيم وقد ترقّت فيه القوى الحيوية جميعها أي القوى الحيوانية والبشرية والإلهية إلى منتهى الدرجات. فالإنسان مركّب من هذه القوى كلها وهي كامنة فيه إلى الأبد. فإن رعى إحداها دون الأخرى يقف في سلم الارتقاء وطبائع الحياة فيه ناقصة فاسدة. نعم إني ممن يعتقدون بالنشوء والارتقاء وإني لأؤيده بما أعرفه وبما أجهله من لوح هذا الوجود، من الحياة ومن الأكوان. إن في نشوء الأنواع وارتقائها عناية إلهية عظيمة. والناموس الطبيعي الذي يكثر من ذكره العلماء إنما هو مشيئة الله في الأشياء. إني لأرى يد الله في كل مظهر من مظاهر الحياة. وأؤمل أن أرى، ولو بعد موتي بمليون من السنين، روح الإنسان متجلّية في كل مظهر من مظاهر الله. (ريحاني، رح١، ١٥٠، ١١)

- إن الحياة أصلًا إنّما هي قوى مادية عقلية روحية تظهر في الناس بمقادير متباينة ولكنها كامنة بالقوة وغير محدودة في كل نفس بشرية. وإنني لأورد الفكرة بعبارة بسيطة: إن في كل منا قوّى غير محدودة من هذه الينابيع الثلاثة تظهر فينا بمظاهر شتّى طوعًا لأحوال نعقلها إذا اعتبرنا، ولأسرار لا نستطيع اليوم إدراكها. هذه هي الحياة نظريًّا. أما عمليًّا - آه لو كانت حياتنا الدنيا ابتسامة دائمة. آه لو كانت حلمًا من أحلام الشعراء أو لحنًا مطربًا مفرحًا من ألحان الموسيقيين! ولكن الحياة الدنيا في نظر أحد القديسين إنما هي عقاب الإنسان في هذا العالم. وفي نظر الفيلسوف هي سلسلة من حديد والمصائب فيها حلقات قليلة من ذهب العزاء والهناء. وفي نظر الشاعر هي هيئات هيولية غامضة الأسرار شجيّة سامية. هي خيال زائل لحقيقة أزلية دائمة. وفي رأي سليمان الحكيم: كل شيء باطل وقبض الريح. وفي رأي جمهور الناس إنما الأرض وادي الدموع. فالقديس والفيلسوف والشاعر والحكيم والناس

كلهم مجمعون على أن حياتنا الدنيا لا تساوي العناء الذي نقاسيه من أجلها. بل لا تساوي العرق الذي يتصبّب من جباهنا في سبيلها. غير إني أضيف إلى هذه الآراء كلها رأيًا آخر أودّ لو سمعتموه. إلّا أن الحياة صالحة إذا كان المرء صالحًا. وهي جميلة إذا كانت نفس المرء جميلة. والإنسان لا يكون صالحًا ونفسه لا تكون جميلة إذا كان لا يربي ويرقّي قواه المادية والعقلية والروحية كلها على السواء. ومن النادر أن نجد في العالم اليوم حياة كاملة الجوانب ارتقاء ونشاطًا في شخص واحد. (ريحاني، رح١، ١٥٣، ١٧)

- الحياة هبة الهية من لدنه تعالى - ألست من القائلين بهذا؟ - يكلّلها نور العقل الذي يدرك الإنسان به ما خفي من الأشياء وما بعد من الأكوان، وينظم بفضله الشعر، ويقيس الشمس، ويزن النجوم، ويحلّل طبقات الأرض ويخطّط فلك السموات وأبراجها ويدسّ مع ذلك الدسائس لأخيه الإنسان، ويخادع ويجور ويتجبّر، إن هاته الآلة تبطل بكلمة واحدة من كلماتها كل أعماله السامية والسافلة معًا. (ريحاني، رح١، ٢٥٤، ٣)

- ليست الحياة همسة في واد، أو تغريدة تعاد، إنما الحياة قوة وجهاد، قوة وجهاد! (ريحاني، رح٢، ١٧٨، ٢)

- الحياة ماضٍ ومستقبل وساعة عمل بين الإثنين - ساعة عمل للإنسان وللأمم. هي الساعة التي نحن فيها. وليس ما يفصلها عن الماضي والمستقبل غير الفراغ في حياة المرء، فهو إذ ذاك خيال في غياهب الزمان، لا ماضٍ ولا حاضر ولا مستقبل له. وكذلك قلّ في الأمم التي لا تاريخ لها. فإن ماضيها وحاضرها ومستقبلها سواء. هي كلها واحد في اللاشيء. أما الأمم ذات التاريخ، مجيدًا كان أو مزيجًا من الأضداد، فحياتها لا تدوم إلّا في اتّصال ماضيها بمستقبلها، بواسطة الساعة التي هي فيها. (ريحاني، رح٢، ٢١٥، ٢)

- لا حياة إلّا بالحرية، ولا حرية إلّا بالسيف. هذه هي الحقيقة التي تبدو لنا اليوم من خلال ظلمات الحرب وأهوالها. تسمعنا صداها المدافع، ترينا سناها الحراب، تدوي القنابل بإسمها المجيد، يتغنّى بها الجنود في الخنادق وفي البحار، تسطّرها الطائرات على صفحة السماء وراء الغيوم، ترفع بنودها الأمم وتقيم لها الأنصاب والتماثيل. هذه هي الحقيقة التي تنير اليوم قلوب العمّال في معامل البارود والسلاح وتثبت في العمل أيديهم. هذه هي الحقيقة التي تبذل من أجلها خيرات الأرض، وحياة الشعوب. هذه هي الحقيقة التي تحرّك اليوم أدوات الحراثة ووسائل الشحن والنقل، ويراع الكاتب ولسان الخطيب. هذه هي الحقيقة الخالدة في قلب الجندي تحبّب إليه الموت في سبيلها. تحدثه بالنصر في ظلمات الليل، وبالمجد في ساحات القتال، تنعشه فتجدّد قواه ساعة يستريح، تضرم في نفسه نارًا ساعة يهجم، وتزهر نورًا في كل جرح من جروح أبطالها وشهدائها. هذه هي الحقيقة التي دفعت بالمرأة اليوم إلى دوائر الأعمال الشاقّة، فتراها في أوروبا وفي هذه البلاد تقوم مقام الرجال، فتشتغل في معامل البارود والسلاح وفي سكك الحديد، وتسيّر العربات، وتخدم في المطاعم، وتحرث الأرض، وتحارب أيضًا، كما في روسيا، كأخوانها الفدائيين. هذه الحقيقة يلبس شارتها الرفيع والوضيع في

الأمة من نساء ورجال، ويجاهد في سبيلها الفلاح والسياسي والكاهن. أجل إن الفلّاح اليوم يحرث حقله لا حبًّا بالكسب بل دفاعًا عن الوطن. والسياسي يخدم الأمة اليوم لا حبًّا بالشهرة والمجد بل حبًّا بالوطن. والكاهن يصلّي اليوم لا في سبيل النفوس بل في سبيل الوطن. (ريحاني، قو١، ١٢٣، ٢)

حياة الأجيال

- في حياة الأجيال الماضية أمثولة للأجيال الحاضرة والمقبلة والمؤرّخ الذي لا يظهر هذه الأمثولة فيلهو عنها بوصف البؤس والشقاء لا يخفّف شقاءنا ولا يعلّمنا شيئًا. إن في أعمالنا اليوم أمثولة ثمينة لأبناء الغد هي الكنز الوحيد الدائم الذي يرثه عنّا الخلف بواسطة التاريخ. ومن واجبات المؤرّخ المحافظة على هذا الكنز الثمين بعد الوقوف عليه وإذا كان ضائعًا بين أنقاض الثورات والحروب أو مختفيًا في بحار الأهواء والتعصّب فعليه أن يفتّش عنه بصبر وعناء يرفعه في الناس مصباح هدى وسلام. (ريحاني، وجه، ٤٧، ٢٠)

حياة أخرى

- الحياة الأخرى حالة سعيدة وأخرى شقيّة، ولكن على أي صورة تكون السعادة ويكون الشقاء؟ فهذا ما لا علم لي به. على أني لا أعتقد بالعذاب الأبدي. (عبده، أك٢، ٤٦٠، ٧)
- إني ممن يعتقدون بحياة أخرى هنالك، فيما وراء عبقرك وفوق أبسطة الريح كلها. بل إني أعتقد بحيوات أخريات، وإن كنّا لا ندرك اليوم كنهها وأهدافها. إننا ما نزال في القشور من أسرار الوجود. فهل يجوّز أن تقول: تلاشت الأوهام، وأهلها ماتوا؟ وما استدراكك، على جماله، بخير من أدعائك: لكنّ من يهزّ منا الرفات فهو الذي...

لا تستطيب النجوم غير تهاليله
وليس تبكي الغيوم في غير منديله

هوذا الجمال والروعة في الحزن الأبدي. وهوذا الحزن الأبدي في الحب الذي قلت إنه "لصيق الثرى". (ريحاني، أف، ١٥١، ٧)

حياة أدبية

- التعاليم الدينية تفصل الإنسان عن هذا العالم حتى لا يعود يعتد به وهو بالواقع لا يفصله عنه شيء حتى ولا الموت. والحياة الأدبية تصوّره فوق حقيقته بكثير كما تتخيّل هي لا كما هو فتزيده ضعفًا على ضعفه وتجعل حياته تكلّفًا ورياء. وهاتان الحياتان الخياليتان تصطدمان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يسع الإنسان أن ينفكّ عنها طرفة عين فتتنازعه كل هذه العوامل المتناقضة وتمزّقه أي ممزّق وهو الخاسر في هذا التنازع. ولو بني دين الإنسان على علاقته الحقيقية بالطبيعة وأقيمت آدابه على نواميس الاجتماع الطبيعي لكان في كل أعماله متناسبًا مع نفسه متوافقًا مع تعاليمه غير مضطرّ أن يقاوم تعاليمه في كل خطوة يخطوها كعقبات أقامها هو نفسه في سبيله ... ولاستغنى عن تلك الفلسفة النظرية المضلّلة المبنيّة على الخيال وأقام مقامها الفلسفة العملية الهادية إلى السبيل القويم المبنيّة على العلم الحقيقي. (شميل، نشو١، ٣، ٥)

حياة الأمة

- حياة الأمة مثل حياة الفرد، بل هي ظاهرة فيها أكثر من ظهورها فيه، لأن الأمة إنما تحيا بدثور

القديم، وتولّد الجديد. فكأن أفراد الأمة خلايا يتألّف منها بدن تلك الأمة، وهو يتجدّد في قرن كما يتجدّد جسم الإنسان في عقد من عقود تلك القرون. وإذا تتبّعنا نموّ الأمة بتوالي الأجيال، رأيناها تتفرّع وتتشعّب. فتصير الأمة الواحدة أممًا يتفاوت البعد بينها بتفاوت الأزمان والأحوال وكل أمة من هذه، تتشعّب بتوالي "الدهور" إلى أمم أخرى، وهكذا إلى غير حدّ. وهو ما يعبّرون عنه بناموس الارتقاء العام. (زيدان، لغ، ٣٣، ١٣)

- كان رضي الله عنه (محمد عبده) يرى أن حياة الأمة بدون حياة لغتها من المحال، وأن حياة العلوم العربية بمثل هذه الكتب الأزهرية محال، وأن لا بدّ للإصلاح من إحياء كتب أئمتنا وكبار علمائنا التي ألّفت أيام كان العلم حيًّا في الأمة، فكان يسعى لذلك سعيه. (رضا، تم١، ٧٥٣، ٥)

- حياة الأمم لا تدوم إلّا في اتّصال ماضيها بمستقبلها. (ريحاني، بز، ٨٩، ٧)

- (حياة الأمة) لا نفع للأمة من حياة غذاؤها الاستعباد، وخمرها الاستبداد، ومضجعها الخبث والفساد. بل الموت خير من حياة تولد في ظلمات الخرافة لتسوم في مراعي الهوان، وتتمرّغ في أوحال النفاق والبهتان، إلى أن تدركها لعنة الله ويرهقها كيد الزمان، فسلام على خدمة الأمة الصادقين وأحرارها، سلام على أعداء أعدائها وأشرارها، سلام على الحقيقة وأنصارها، وسلام عليكم ما زلتم تلبسون شعارها، وترفعون منارها، وتتلوّن على الشعب شيئًا من أسفارها. (ريحاني، رس، ٩٦، ١٢)

حياة بشرية

- أما الحياة البشرية فمثل الشمس لا تدوم إلّا بالإحراق، وبما في الإحراق من نار ونور ودخان. هي ذي مثلّثات أخر: نار، ونور، ودخان - مطامع، وأمجاد، وحروب - فكر، وحرية، واضطهاد - حب، وصدّ، وشقاء - زواج، وولد، وX وهذا الأقنوم الأخير يظلّ مجهولًا. (ريحاني، رح٢، ١٧٤، ٧)

حياة جاذبية

- تأييد القول في كون الحياة جاذبية وكون المادة ذات حس باعتبار الحس في أبسط ما يكون عليه لا بدّ فيه أولًا من تجريد الحياة من كل قوة فوق الطبيعة، لكي يمكن حصرها في القوى الطبيعية أي في قوى المادة نفسها. وهذا هو السبب الذي جرّنا في المباحثة إلى الكلام في ملازمة القوة للمادة وفي التولّد الذاتي وما يتضمّنه من تكوّن الأنواع الحيّة متسلسلة عن بعضها على سبيل الاستحالة مما تبرّأ منه جناب المعترض بقوله أن تلك مسائل لا يعنيه أمرها في هذا المقام مع أنه يستحيل حصر الكلام في الحياة والجاذبية إلّا بعد الاتفاق على نسبة الحياة إلى المادة لتعرف أعارضة هي أم لازمة، وبغير هذا الاتفاق يكون البحث في الحياة والجاذبية ضربًا من العبث. (شميل، نشو١، ٣٢٧، ٤)

حياة الحب

- نرى أن لحياة الحب - حين يكون حبًّا صحيحًا - واقعًا غير واقع هذه الحياة، وأوهامًا غير أوهامها، وحقائق غير حقائقها؛ فلا بدّ لها من كلام يلائمها في هذا المعنى الطائف بين القلب والروح، يكون أشبه بكلام النيّة الصادقة لو

نطقت في لسان، وبكتابة الضمير المخلص لو كتب في قلم. (رافعي، ور، ٢٩، ٣)

حياة حقّة

- إن الحياة الحقّة هي التي تجمع بين محاسن فلسفة الروحيين وفلسفة الماديّين. هي التي يشارك صاحبها أبيقور في لذاته وسقراط في إدراكه وحكمته وأفلاطون في روحياته. هي التي تعظم فيها قوة الجسد وقوة العقل وقوة الروح. هي التي تنتظم أول درجات سلّم الحياة وآخرها من الحيوان حتى والملاك. مثل هذه الحياة كنز من كنوز الوجود وقيمتها لا تقدَّر ولا تحدّ. (ريحاني، رح١، ١٥٥، ١٢)

حياة الدنيا

- (الحياة الدنيا) أعتقد أن حياتي الدنيا هذه هي مقدّمة إلى حياة أخرى أسمى وأشدُّ إشراقًا. وكما تكون المقدّمة كذلك الكتاب وكذلك تراني أشغل قواي العقلية والنفسانية كي أجعل مقدّمتي لائقة، بما سيتبعها من - نعيم - إن شاء الله. (ريحاني، رس، ٥٢، ٩)

حياة دينية

- إن الحياة الدينية من الوجهة العامة يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة أطوار؛ يمكن وصفها بطور "الإيمان" وطور "الفكر" وطور "الاستكشاف". والحياة الدينية تبدو في الطور الأول صورة من نظام يجب على الفرد أو الأمة بتمامها أن تخضع لأمره خضوعًا مطلقًا، ومن غير تحكيم العقل في تفهّم مراميه البعيدة، أو غايته القصوى. وهذا الاتجاه قد يكون له نتائج عظيمة في التاريخ الاجتماعي والسياسي لشعب من الشعوب؛ لكنه ليس كبير الأثر في نماء الفرد من الناحية الروحية، وفي امتداد أفقه. والتسليم المطلق بنظام ما يأتي في أعقابه تفهّم العقل لهذا النظام وللمصدر البعيد لسنده. وفي هذا الطور تبحث الحياة الدينية عن أصلها في نوع من الميتافيزيقا (الإلّهيات) هي نظر في الكون، متّسق اتّساقًا منطقيًّا، ومن فروعه البحث في ذات الله. وفي الطور الثالث يحلّ علم النفس محل الميتافيزيقا، وتتزيد الحياة الدينية في طموح الإنسان إلى الاتصال المباشر بالحقيقة القصوى، وهنا يصبح الدين مسألة تمثل شخصي للحياة والقدرة، ويكتسب الفرد القدرة القصوى، وهنا يصبح الدين مسألة تمثّل شخصي للحياة والقدرة، ويكتسب الفرد شخصية حرّة، لا بالتحلّل من قيود الشريعة، ولكن بالكشف عن أصلها البعيد في أعماق شعوره هو. (إقبال، تد، ٢٠٩، ٢)

حياة سياسية

- لا بدّ لذوي الحياة السياسية من وحدة يرجعون إليها ويجتمعون عليها اجتماع دقائق الرمل حجرًا صلدًا، وإن خير أوجه الوحدة الوطن لامتناع الخلاف والنزاع فيه. (رضا، تم٢، ٢٠٠، ٢٠)

حياة شعرية

- نصيب الأولين من الحياة الشعرية أضعف من نصيب الآخرين، وذلك أن عقل العاقل يحول بينه وبين استمرار الطيران في فضاء الخيالات الذهنية، والمغالطات الشعرية فلا يرى سوى ما بين يديه من الحقائق الملموسة ولا يسمح له علمه بأحوال الدنيا وشؤونها، ومعرفته أن المصايب والآلام لازم من لوازمها التي لا تفارقها. (المنفلوطي، نظر٢، ١٥٨، ١٤)

حياة شعورية

- التعمُّق في تحليل الحياة الشعوريّة يكشف لنا عمّا سمّيته بالناحية العالمة في النفس، ونحن وقد استغرقنا في الترتيب الخارجي للموجودات استغراقًا اقتضاه موقفنا الراهن، يشقّ علينا كل المشقّة أن نلمح من هذه النفس لمحة واحدة، لأنّنا في سعينا المتواصل وراء الموجودات الخارجية ننسج حول النفس العالمة حجابًا يجعلها أجنبية عنّا بالكلية. ونحن نغوص في أعماق نفوسنا ونبلغ المركز الداخلي للتجربة في لحظات التأمّل العميق فقط عندما تكون النفس العاملة معطلة. وحالات الشعور في حياة هذه الذات العميقة تذوب كل واحدة منها في الأخرى. (إقبال، تد، ٥٨، ١٥)

حياة الصلاة

- المعاني الباطنة التي بها تتميّز حياة الصلاة. يجمع تلك المعاني على كثرتها ستة جمل: حضور القلب. والتفهّم والتعظيم. والهيبة. والرجاء. والحياء. (القاسمي، وعظ١، ٣٧، ١٠)

حياة عقلية

- رأينا من تجربتنا الشعورية أن الحياة هي تكييف المقاصد والغايات وتحويرها وكذلك الخضوع لسيطرتها. والحياة العقلية غائية بمعنى أنه وإن كان لا يوجد أمامنا هدف على مرمى بعيد جدًّا نتحرّك إليه، فهناك مطالب وغايات جديدة، وموازين مثالية لتقدير القيم تتكوّن بالتدريج كلّما نمت الحياة وامتدّ بساطها. ونحن نصبح على ما نحن عليه بانقطاعنا عمّا كنا عليه. والحياة رحلة خلال سلسلة من وفيات. ولكن هناك نظامًا لاستمرار هذه الرحلة، فمراحلها المختلفة يرتبط كل منها بالآخر ارتباطًا (عضويًّا) بالرغم مما يتناول تقديرنا للأشياء من تغيّرات فجائية في الظاهر. (إقبال، تد، ٦٦، ١)

حياة العلوم العربية

- كان رضي الله عنه (محمد عبده) يرى أن حياة الأمة بدون حياة لغتها من المحال، وأن حياة العلوم العربية بمثل هذه الكتب الأزهرية محال، وأن لا بدّ للإصلاح من إحياء كتب أئمتنا وكبار علمائنا التي أُلّفت أيام كان العلم حيًّا في الأمة، فكان يسعى لذلك سعيه. (رضا، تم١، ٧٥٣، ٥)

حياة على اليابسة

- إن تغيّر الأحوال الخارجية قد بلغ الغاية في التأثير والثبات حيث حصل انتقال من الحياة في الماء إلى الحياة على اليابسة وفي الهواء، فكل صورة حيّة ثبتت في هذا الانتقال كان تكوينها بالغًا من الارتقاء شيئًا غير قليل ويظنّ دارون أن مثل هذه الأصول لا يزال موجودًا كالمنك الذي يطارد السمك في الماء في الصيف والحيوانات الأرضية في الشتاء. والسبب الثاني الذي تضمحلّ لأجله الصور المتوسطة أي الانتقالية بسهولة وسرعة هو أن المنازعة والمزاحمة تبلغان الغاية في الشدّة بين الصور الأقرب بعضها إلى بعض. فما كان منها ضعيفًا تلاشى لمنازعة ما كان منها قويًّا له وتقلّ المنازعة بين الأحياء المتباعدة بطول المنازعة بينها فيسهل قيامها بعضها بجانب بعض، وعلى ذلك فتكون أسباب تلاشي الصور الانتقالية عظيمة جدًّا كما كانت أسباب توليدها كثيرة كذلك. (شميل، نشو١، ١١٩، ١٨)

حياة الفرد

- تاريخ حياة الفرد وحدة في جملته، وليس مجرّد سلسلة من حوادث لا يلتئم بعضها مع بعض. (إقبال، تد، ٦٦، ٦)

حياة في الماء

- إن تغيّر الأحوال الخارجية قد بلغ الغاية في التأثير والثبات حيث حصل انتقال من الحياة في الماء إلى الحياة على اليابسة وفي الهواء، فكل صورة حيّة ثبتت في هذا الانتقال كان تكوينها بالغًا من الارتقاء شيئًا غير قليل ويظنّ دارون أن مثل هذه الأصول لا يزال موجودًا كالمنك الذي يطارد السمك في الماء في الصيف والحيوانات الأرضية في الشتاء. والسبب الثاني الذي تضمحلّ لأجله الصور المتوسطة أي الانتقالية بسهولة وسرعة هو أن المنازعة والمزاحمة تبلغان الغاية في الشدّة بين الصور الأقرب بعضها إلى بعض. فما كان منها ضعيفًا تلاشى لمنازعة ما كان منها قويًّا له وتقلّ المنازعة بين الأحياء المتباعدة بطول المنازعة بينها فيسهل قيامها بعضها بجانب بعض، وعلى ذلك فتكون أسباب تلاشي الصور الانتقالية عظيمة جدًّا كما كانت أسباب توليدها كثيرة كذلك. (شميل، نشو١، ١١٩، ١٨)

حياة اللغة

- حياة اللغة وتوحيدها وتعميمها وكل ما له علاقة بها قد كان وسيكون رهن خيال الشاعر. فهل عندنا شعراء؟ نعم عندنا شعراء، وكل شرقي يستطيع أن يكون شاعرًا في حقله وفي بستانه وأمام نوله وفي معبده وفوق منبره وبجانب مكتبته. كل شرقي يستطيع أن يعتق نفسه من سجن التقليد والتقاليد ويخرج إلى نور الشمس فيسير في موكب الحياة. كلّ شرقي يستطيع أن يستسلم إلى قوة الابتكار المختبئة في روحه - تلك القوة الأزلية الأبدية التي تقيم من الحجارة أبناء الله. أما أولئك المنصرفون إلى نظم مواهبهم ونثرها فلهم أقول: ليكن لكم من مقاصدكم الخصوصية مانع عن اقتفاء أثر المتقدّمين، فخير لكم وللغة العربية أن تبنوا كوخًا حقيرًا من ذاتكم الوضعية من أن تقيموا صرحًا شاهقًا من ذاتكم المقتبسة. ليكن لكم من عزّة نفوسكم زاجر عن نظم قصائد المديح والرثاء والتهنئة، فخير لكم وللغة العربية أن تموتوا مهملين محتقرين من أن تحرقوا قلوبكم بخورًا أمام الأنصاب والأصنام. ليكن لكم من حماستكم القومية دافع إلى تصوير الحياة الشرقية بما فيها من غرائب الألم وعجائب الفرح، فخير لكم وللغة العربية أن تتناولوا أبسط ما يتمثّل لكم من الحوادث في محيطكم وتُلبسوها حلّة من خيالكم من أن تعرّبوا أجلّ وأجمل ما كتبه الغربيون. (جبران، رابط، ٢٤٠، ٥)

حياة للعرب

- لا حياة للعرب بغير توحيد الكلمة وتوحيد العمل وتوحيد المقاصد القومية. (ريحاني، رس، ٤٥٥، ٥)

حياة مثلى

- الحياة المثلى تعظم فيها قوة العقل وقوة الروح. (ريحاني، بز، ٦٢، ٤)

حياة النفس

- حياة النفس تتألّف من حركتها من العلم إلى العمل، وانتقالها من البداهة إلى التعقّل، ومن

هذه الحركة ينشأ الزمان الذرّي. وهكذا فإن طبيعة تجربتنا الشعورية، وهي نقطة البدء لكل معرفة تهدينا إلى التصوّر الذي يوفّق بين تقابل دوام الزمان لو اعتبرناه كلّا متكاملًا أي سرمدًا، وبين تغيّر الزمان لو اعتبرناه مركّبًا من أجزاء متناهية. فإذا ارتضينا هدى تجربتنا الشعورية وتصوّرنا حياة الذات المحيطة بكل شيء على مثال الذات المتناهية فإن زمان الذات الإلّهية يبدو صيرورة من غير تعاقب، أي كلًّا متكاملًا يظهر لنا في صورة من التجزّؤ والانقسام بسبب حركة الخلق الصادرة عن الذات. (إقبال، تد، ٩١، ٢)

حياة اليوم

- إن الحياة اليوم سواء كانت في أرقى مظاهرها الأوروبية أو في أفخم مظاهرها الشرقية إنما هي حياة فاسدة ناقصة. هي عند الغربيين محض مادية تجارية. وأمست عندنا لا مادية تُعرف ولا روحية. حياتنا أيها السادة، وإن كنا لا نزال نؤم الكنائس والجوامع كأجدادنا، إن هي إلّا ألعوبة في روحياتها وأضحوكة في مادياتها. هي مزيج فاسد من الاثنين. وهذا سبب الفساد والشقاء في طبقات المجتمع كلها. بل هذا من وجهة خاصة السبب الأصلي في انحطاط الشرق والشرقيين. وأضيف أن سيادة الأوروبيين في الشرق لن تدوم طويلًا إذا كان أسّها القوة المادية وحدها. وإن نهضة الشرق لن تنجح إذا كان أُسّها الروحيات وحدها. الكتب المقدّسة تصلح الحياة ولكنها لا تعمّر البلاد. والعلوم الماديّة تعمّر البلاد ولكنها لا تصلح الحياة. إذن كتبكم المقدّسة احفظوها وكتب العلم عزّزوها. وكل كتاب يساعد على حفظ الحياة وتحسينها وارتقائها هو عندي كتاب مقدّس كريم. والحياة الصحيحة القوية الجميلة السابغة هي التي تتغذّى بكل كتاب مقدّس روحيًّا كان موضوعه أو ماديًّا. ذلك لأنها مركّبة من الأضداد. ذلك لأنها مادية عقلية روحية. ومن النواميس الطبيعية المعروفة إن قوى الإنسان تنمو وتشتدّ في التمرين والممارسة. فإذا كنا لا نمارس إلّا قوانا الحيوانية وفينا قوى أخرى عقلية روحية مهملة نظلّ، ولا شكّ، في درجة واطئة من سلّم الحياة. بل لو مرّن المرء قواه العقلية والجسدية وحدها لظلّت الروح فيه مهملة مغبونة. وكثيرًا ما تكون تشوّقات النفس المظلومة سببًا لعوارض وأمراض شتّى. كثيرًا ما يكون شقاؤنا ناتجًا عن كبت إحدى قوانا العقلية أو الروحية. (ريحاني، رح١، ١٥٢، ١٦)

- أما حياتنا اليوم - حياة عالمنا وتاجرنا وكاهننا وفلاحنا - فهي ناقصة ضيّقة فاسدة، وكذلك نتائجها. فكم من عمل فيه إخلاص وما فيه شيء من العقل! وكم من عمل فيه عقل وما فيه شيء من الإخلاص! وكم من عمل فيه إقدام وشجاعة وما فيه شيء من العقل والإخلاص! ومع ذلك فإننا نستطيع أن نجعل حياتنا ذات قيمة إذا سرنا إلى غرضنا بحزم ونشاط وثبات واقتطفنا من الأعمال ما هو صحيح ناضج من ثمارها. إذا كنا مخلصين محبّين مدركين فنعرف أين تنتهي حريّتنا وأين تبتدئ حرية جارنا نمهد بشيءٍ من العلم والصلاح سبيل الحياة الحقّة التي وصفتها، الحياة البشرية المستقبلة الكاملة الجوانب ارتقاءً ونشاطًا. نعم إن قيمة حياتنا اليوم ناقصة تافهة ولكنها بالنسبة إلى ما هو دونها تستحقّ الاعتبار. حسبنا أن تنقص فينا اليوم الشعوذة والخداع فتعلو بقدر ذلك النقص

قيمة الحياة. حسبنا أن يتقدّم في كل بلد أحد الناس الأقوياء الجريئين بصلاحهم وبفكرهم، فيضرب إحدى مفزعات الناس ويحطّمها. الخيالات والبعبعات والأوهام. كلما زال شيء من هذه ارتفعت قيمة الحياة. (ريحاني، رح١، ١٥٥، ١٨)

حياد

- لا نمو ولا حياد بدون تجدّد. (ريحاني، بز، ٨١، ٣)

حياكة

- لو تأمّلنا الحياكة ونظرنا في أنواع الأنسجة لتبيّن لنا أن للحياكة دورين أحدهما قبل اختراع الخيطان (الغزل)، والثاني بعد اختراعها. فالأول كانت الحياكة فيه مقصورة على اصطناع الحصر أو بعض الأبسطة من أوراق الشجر المستطيلة كسعف النخل يحيكونها طولًا وعرضًا. كما يصنع أهل السودان الأبسطة ونوعًا من القبعات. (زيدان، طب، ٢٦، ١٧)

حيرة

- الحيرة علّة البحث ولذلك لم يمرّ عصر على الإنسان إلّا وقام فيه يسأل: ما هي الحياة ومن أين أتت وكيف تولّدت مسائل ثلاث مرتبط بعضها ببعض كلّما أغلقت عليه من وجه قام يعالجها من آخر لعلّها تفتح له وهو في كل العصور لم يزد بها علمًا. (شميل، نشو٢، ١٠، ٥)

حيرة العقل

- حيرة العقل لا تنفع العقل في كل حين. (ريحاني، بز، ٤٧، ٨)

حيرة ودهش

- الحيرة والدَّهش يورثان الحُبسة والحصر وهما سببا الارتاج والإفحام. (شيخو، عدا، ١٤، ٢٠)

حيل

- كتب الحيل، أي علم الآلات؛ ككتاب "الحيل في العلم والعمل" لابن الرزاز وبه صور كثيرة للساعات المائية والدواليب والآلات المنوّعة. (أتيمور، تص، ٤٢، ٢٠)

حيلة وفكر

- أما الحيلة والفكر فيستمرّان في تطوّرهما حتى تصبح الأولى سلاحًا بيد الثاني، وقد خرج من الدائرة الوطنية إلى الدائرة الأممية - إلى الدائرة الكبرى الشامل خيرها شعوب الأرض أجمعين. (ريحاني، تص، ٢٨، ١٣)
- حمل الإنسان الوحشي النبوت في طلب العيش، ثم في سبيل الاستئثار. مضى إلى غرضه غازيًا، صائدًا، صائلًا. فعلمه الفشل الحيلة، ولطفت من غريزته المشقّات والآلام. على أنه استمرّ يحمل النبوت حتى بعد أن أدرك بعض السر في أمره، وشرع يفكّر في عواقب عمله. بطش في ساعات اليأس فكان قاتلًا أو مقتولًا. وصال في ساعات الأمل فكان غالبًا، أو هاربًا، أو مواريًا. أدرك الإنسان لذّة العيش فلجأ إلى الحيلة حبًّا بالحياة. ولكنه عندما أدرك أن حيلته الأولى أمست سلاحًا بيد جاره، بل بيد خصمه، لجأ إلى الفكر يستنبط غيرها. هي درجات في الدفاع عن النفس، ولك أن تقول في إصلاحها، لأن الفوز في الدفاع معزّز لصاحبه. أجل، قد ارتقى الإنسان من النبوت في سلاحه إلى الحيلة، ثم إلى الفكر. ولكنه

ظلّ مسلحًا بها كلها لغرضه الأكبر. ثم تسلّحت بها الأمم لأغراضها. ولكل نوع من هذه الأسلحة تاريخ في التطوّر والارتقاء. فمن النبوت، إلى المدية الصوانية، إلى القوس والنشّاب، إلى المنجنيق، إلى الرمح والسيف، إلى المدفع، إلى المدرعة الحربية، إلى الطيّارة المدمّرة. هذا هو تاريخ السلاح الأول منذ خرج الإنسان من الغاب يمشي على رجليه إلى هذا اليوم. ومن الحيلة البسيطة في الاستيلاء تدرّج الإنسان إلى الحيلة الدينية فالحيلة الملكية، فالحيلة الاستعمارية. ومن الفكرة التي فيها خيره فقط ارتقى إلى الفكرة التي فيها خير أسرته فخير عشيرته، فخير أمته. ثم إلى الفكرة التي فيها خير الإنسان على الإطلاق. هوذا تاريخ الثالث من أسلحته في الحرب وفي السلم. أجل، قد ارتقينا في أغراضنا وفي السبل إليها. قد ارتقينا سلاحًا، وحيلة، وفكرًا. وفي هذا الارتقاء المستمرّ تنمو بذور الإصلاح. (ريحاني، موا، ٢٦٣، ١٣)

- أما الحيلة والفكر فيستمرّان في تطوّرهما حتى تصبح الأولى سلاحًا بيد الثاني، وقد خرج من الدائرة الوطنية إلى الدائرة الأممية - إلى الدائرة الكبرى الشامل خيرها شعوب الأرض أجمعين -. إني ممن يعتقدون ويتيقّنون أننا سائرون في هذا السبيل. أجل، إننا سائرون إلى الأمام. فمن خير استمتع به كل قوي من رجال الغاب إلى خير استمتع به الكهّان، إلى خير كان محصورًا بالأمراء والملوك، إلى خير احتكرته الأمة أو الشركة التي كانت أقوى من سواها، إلى الخير الأكبر الذي سيشمل الأمم جمعاء. (ريحاني، موا، ٢٦٤، ٢)

حين

- الحين هو الدهر أو وقت منه يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر يكون سن وأكثر أو يختصّ بأربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين، أو كل غدوة وعشية ويوم القيامة والمدة. (أحدب، كش، ٢٥٧، ١٢)

حيوان

- الإنسان يدرك أكثر من الحيوان لأنه أكمل منه كما أن الحيوان العالي يدرك أكثر من الحيوان الذي دونه. وعناصره كعناصر الجماد تتفاعل وتتركّب وتنحلّ وتحترق وتولّد حرارة والحياة كلها احتراق. (شميل، نشو١، ٤٠، ٨)
- (قال القزويني): أمّا الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكائنات وأبعد المولّدات عن الأمهات. لأنَّ المرتبة الأولى للمعادن. وهي باقية على الجماديّة لقربها من البسائط. والمرتبة الثانية للنبات. فإنّها متوسّطة بين المعادن والحيوان لحصول النُّشوء والنموّ وفوات الحسّ والحركة. والمرتبة الثالثة للحيوان. وهو قد جمع بين النشوء والنموّ والحسّ والحركة. وهذه قوًى موجودة في جميع أفراد الحيوان حتى في الذّباب والبعوض والدّيدان. (شيخو، مجن١، ١٧٦، ٥)
- مجمل ما يتحصّل من هذه الأبحاث أن الحيوان فاقد قوة البداهة وقوتي المقابلة وإدراك المشابهات وقوة تذكر الماضي بمعنى أنه لا يستطيع تذكّر الحالات العقلية الماضية حين يشاء لمقابلتها بالحالات العقلية الحاضرة. على أن كثيرين من العلماء يذهبون إلى أن الفرق بين إدراك الإنسان وإدراك سائر الحيوان إنما هو في تعدُّد الصور التي تنطبع في الذهن قبل الإدراك أي أن تصوُّر الحيوانات العليا مثل

تصوُّر الإنسان في كيفيته وإن يكن دونه في كميته. وإن المميّز للإنسان على سائر الحيوان إنما هو قوة البداهة أو تحليل الأشياء وعلاماتها النطق. ولكن بين الناس قبائل معروفة بضعف البداهة ومع ذلك فإن قوة إدراكها عظيمة فهي بهذا تقرب من الحيوانات العليا كأنها نشأت منها رأسًا. (صروف، طبي، ١٣٤، ٢٠)

حيوانات

- تقسم الحيوانات على الإجمال إلى قسمين عظيمين: الأول ذوات الفقرات وهي التي لها عمود عظمي في وسطها يعرف بالعمود الفقري كما في الإنسان وأكثر الحيوانات الأهلية. ويدخل فيها الأسماك وذوات الأربع والزحافات ونحوها. والقسم الثاني عديمات الفقرات ويشتمل على الحيوانات التي ليس لها ذلك العمود العظمي ولا لها عظم على الإطلاق كالهوام والديدان وغيرها. ومن جملتها نوع من الحيوانات البحرية يعرف بالحيوانات الرخوة تتحرّك بواسطة العضلات ويعوّض عن الهيكل العظمي الداخلي بكساء من الخارج يكون في بعضها جلديًا تندغم فيه العضلات للحركة الانتقالية وغيرها. ويتحوّل في البعض إلى غضروف وفي البعض الآخر إلى عظم أو كساء كلسي كالعظم وأصلب منه يعرف بالصدف. وقد تسمّى هذه الحيوانات ذوات الأصداف. ومن أشكالها المعروفة الأخطبوط والقوقع على أنواعه من الحلزون الصغير إلى الأبواق الكبيرة الهائلة. (زيدان، عج، ١٥٩، ٩)

حيوانات دنيئة

- الحيوانات الدنيئة التي لم تملك رفعة الأعمال العقليّة لم تقسم الأعمال بين أفراد حويصلاتها البانية لها، ولذلك يوجد نقص في عمل أعضائها وهبوط في درجة قواها العاقلة. (زهاوي، كك، ١٨٦، ١٧)

خ

خائن الوطن

- خائن الوطن من يكون سببًا في خطوة يخطوها العدو في أرض الوطن، بل من يدع قدمًا لعدو تستقرّ على تراب الوطن وهو قادر على زلزلتها. (أفغاني، أك١، ٥٨، ٦)

خارق العادة

- اتّفق جميع المتكلّمين على أن التكليف بالأحكام الشرعية يعتمِدُ التمكّن من الإتيان بالمُكلَّف به، من حيث حال المُكلَّف، وصرّحوا بأنه لم يقع تكليف بشيء إلّا إذا تيسّرت أسبابه وارتفعت الموانع منه. غير أنهم يلقّبون هذه الأسباب بالعاديّة لأنه ليس من الواجب على الخالق أن يلتزمها، مع اعتقادهم بأنه قرّرها وجرت سنته بها. ولقّبوا ما يحدث في العالم مخالفًا لها بخارق العادة. وليس كل غريب عندهم بخارق للعادة، بل الخارق هو ما لا يدخل في مكنة قوة حادثة ولا يقدر على إحداثه إلّا القادر على مخالفة النظام الذي سنّه وهو الله. (عبده، أك٣، ٥٠٠، ١٠)

خاصة

- الخاصة وهم أهل الوجاهة والثروة يغلب أن يكونوا ممتازين في نفوذهم ومعيشتهم ويكون العامة تابعين لهم في أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على تفاوت في ذلك بتفاوت أحوال المدنية وأنواعها. فالعامّة في التمدّن القديم كانوا كما قال الإمام علي "همج رعاع أتباع كل ناعق". وقال معاوية إنهم "أشباه البهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا"، وهم نحو ذلك في الشرق إلى الآن إلّا في بعض البلاد الراقية. أما في الغرب فقد تغيّرت أحوالهم حتى أوشكوا أن يقلبوا نظام الاجتماع ولا سيّما في الممالك الجمهورية ومنها فرنسا. (زيدان، مخ٣، ٥٧، ١٤)

خالفة

- زعم بعضهم: أن اسم الفعل قسم رابع للكلمة سمّاه (الخالفة). (أتيمور، أس، ٧٩، ١٢)

خبث

- الخُبث وهو إضمار الشَّرّ للغير وإظهار الخير له رياء واستعمال الحيلة والمكر والخديعة في المعاملات وهذا الخُلق مكروه جدًّا. (شيخو، عد١، ٧٢، ١٣)

خدمة أدبية

- الذي يشعر بوجوب الخدمة الأدبية التي لا تشوبها شائبة من قديم النعرات، وذميم التعصّبات؟ من ذا الذي يشعر بوجوب الترفّع في الآداب عن السياسة المحلية أو الخاصة، وعن العصبية الدينية أو الإقليمية؟ إن هناك أفرادًا يشعرون ولا شكّ هذا الشعور. ولكن نفوذهم اليوم لا يتجاوز دائرة من العمل صغيرة. (ريحاني، موا، ٢٦٩، ٢٠)

خدمة اقتصادية

- أما الخدمة الاقتصادية، وأهمّ ما فيها الزراعة والصناعة، فكلّنا نشعر بواجبها، وكلّنا ننشده، وقلّ فينا من لا يترفّع عن العمل به. قلَّ فينا غير العاجز والمتحذلق. أجل، ما زال القلم - في

نظر الشبيبة المهذّبة - أشرف وأسهل استخدامًا من المعول والنول، فكلّنا أدباء وشعراء وسياسيون. كلّنا وطنيون مصلحون - وطنيون على المنابر، مصلحون على صفحات الجرائد مدبّرون أمور دويلاتنا بالفكر الثاقب - وقضيب الخيزران! (ريحاني، موا، ٢٧٠، ٣)

خدمة البلاد العربية

- إني لبناني متطوّع في خدمة البلاد العربية، وكلّنا منها. وإني عربي متطوّع في خدمة الإنسانية، وكلنا منها. فإذا قال لبناني هذا القول، وجعله ركن مذهبه السياسي الوطني الإنساني، أفلا يقوله السوري والفلسطيني والعراقي - أفلا يقوله العربي في كل مكان؟ قل: إني لبناني متطوّع في خدمة البلاد العربية، وكلنا منها، وأعمل بما تقول. وإذا أقبلت البلاد العربية، أقبل لبنان. قل: إني سوري متطوّع في خدمة البلاد العربية، وكلنا منها، وأعمل بما تقول. ومن أعزّ الأمة أعزّ أقطارها جميعًا. أما إنك مسيحي أو مسلم أو درزي أو علوي، فليس ذلك من همّي، ولا يجب أن يكون من همّك خارج معبدك. (ريحاني، موا، ٢٨٧، ٤)

خدمة وطنية

- أما الخدمة الوطنية فقد تكون سياسية، أو أدبية، أو اقتصادية. فمن ذا الذي يشعر اليوم بوجوب الخدمة السياسية التي تستقيم فيها مصلحة الوطن قبل كل شيء - مصلحة هذه البلاد أولًا وآخرًا؟ إن هناك من يشعرون ولا ريب هذا الشعور، ولكننا لا نجدهم بين من يشتغلون اليوم بالسياسة. (ريحاني، موا، ٢٦٩، ١٥)

خراج

- الخراج هو ما يؤخذ لبيت المال على الأراضي الخراجيّة، وهو قسمان: خراج مقاسمة وهو أخذ قسم من الخارج كالعشر ونحوه. وخراج موظف وهو أخذ مقدار معلوم على جميع الأرض مهما بلغت حاصلاتها. (أحدب، كش، ١٣، ١٥)
- الخراج بالضمّ والتخفيف لكل ورم كبير الحجم تجتمع فيه المدّة، وبجسمه أخرجة وخرجان بالكسر. (أيازجي، نج١، ١٥٩، ٦)

خرافات

- الخرافات إن التخاريف التي تعتقد الأوهام أنها ممّا جاءت به الشرائع وقرّرته الأديان لا تخلو منها أمة من الأمم، حتى التي اتّصفت بالتنوّر والتقدّم في العلوم والمعارف، فأذهان العامة من كل قطر مشحونة بها، وهم يعتقدونها كأصل ديني وعقيدة شرعية، لا خلاف في ذلك بين عامة الشرق والغرب، بل هي في البلاد الغربية أدخل منها في بعض البلاد الشرقية وأشدّ تمكّنًا ورسوخًا، بل يوجد في علمائها من يعتقد بها بما هو من هذا القبيل اعتقادًا لا تزلزل فيه ولا ارتياب. يدلّك على ذلك وجود فريق كبير ممّن درسوا العلوم في أوربا يفرغون الجهد للوقوف على أسرار الأرواح واتّصالها بالملأ الأعلى لتكشف أخبار المغيبات عند استعمال التنوير الكهربائي المعروف عندهم (مانيتزم)، فهم يسلمون بصحة هذا الاطلاع على المغيّبات بهذه المثابة أمر واضح البطلان، لا يصحّ في عقل ناطق، فضلًا عن قياس عالم درس الفنون ووقف على حقائق الأمور. وكذلك يوجد كثير من أهل العلم في البلاد المتمدّنة يذهب إلى صحّة علاج الأمراض بمسّ اليد على المريض

وشبه ذلك. وجمّ غفير من الفلكيين في أوربا وأمريكا يعتقدون بالتنجيم وتسلّط الأرواح العلوية على السفلية وتأثير خواص الأفلاك والنجوم في الحوادث الأرضية، وأن لاقتران الكواكب في المنازل والمطالع واقترابها فعلًا في العناصر والمواليد الثلاث، وغير ذلك مما هو من خرافات القدماء، ولا ينطبق على عقل أو شرع، بل تكذبه البداهة الفطرية. غاية الأمر حكم الوهم أو الجهل أو التوارث في العوائد على الأذهان باعتقاده. (عبده، أك٢، ١٥٩، ١)

- محاربة الخرافات التي استمرأتها طبقات المتأخّرين وإنقاذ الدين من المبتدعين والوضاعين. (باديس، أثر٤، ١٥٣، ١٣)

خُرق

- الخُرق وهو كثرة الكلام والتحرُّك من غير حاجة وشدَّة الضَّحك والمبادرة إلى الأمور من غير توقُّف وسرعة الجواب وهذا الخُلق مستقبح من كلِّ أحد وهو بأهل العلم وذوي النَّباهة أقبح. (شيخو، عدا، ٧٠، ٦)

خزائن عمومية

- المكاتب، وقد ساعد أيضًا على نشر الآداب في جهات الشام وبالأخصّ في بيروت إنشاء الكتبيين للمكاتب، فإنَّ باعة الكتب قبل السنة ١٨٨٠ كانوا قليلين لا يزيدون على ثلاثة أو أربعة بين نصارى ومسلمين ففُتحت عدَّة مكاتب حتى تجاوز عددها العشرين، وكان بين الكتبيين رجال ذوو نشاط كانوا يجلبون المطبوعات من بغداد والعجم والهند ومن أوربَّة. ثم خمدت تلك الحركة بعد أن تشدَّدت الحكومة في مراقبتها للمطبوعات جليلة لمجرّد ما توّهمته فيها من المحظورات حتى لم تسمح بإدخال تاريخ أبي الفداء والعقد الفريد لابن عبد ربه. وقد رأينا من مراقبة المأمورين عجائب وغرائب لو أثبتناها هنا لعُدَّت من أساطير الأوّلين أو أقاصيص الأمم الهمجيَّة. ومع ما نفعت تلك المكاتب كنّا نحضّ ذوي الأمر على إنشاء خزائن عمومية تودع فيها أخصّ المطبوعات الشرقيَّة ليقتبس من أنوارها المشتغلون بالآداب كما هو جارٍ في معظم البلاد المتمدّنة، لكنّنا كنّا ننفخ في رماد ونضرب على حديد بارد. وإلى يومنا هذا نتمنَّى بفارغ الصبر أن تصرف بلديَّتنا نظرها إلى هذا الأمر النافع وقد أخذت تلوح اليوم بارقة أملٍ لتحقيق رغائبنا فلقي مطلوبنا أذنًا سامعة. (شيخو، تادا، ٦٩، ١٠)

خسائر الحروب

- خسائر الحروب لا يمكن تقديرها. وهي لا تقتصر على خسارة الأنفس والأموال فإن هناك خسائر أدبية واجتماعية لا تقلّ عن تلك. (زيدان، مخ٢، ١٢٤، ٢٣)

خسار

- الخسار: النقص والضياع يكون في الأموال، يقال خسر ماله إذا ضيّعه، ويكون في النفوس فيقال خسر نفسه إذا ضيّعها ولم يستعملها فيما خلقت له من الطاعة والكمال، ويكون في الدين فيقال خسر دينه إذا ضيّعه ولم يعمل به. (باديس، أثرا، ٣٢٧، ١٥)

خسوف

- متى توسّطت الأرض بين الشمس والقمر احتجب النور عن هذا الكوكب الأخير وتولّد

عن ذلك ما يقال له خسوف. (الأزهري، تم، ١٩، ١٢)

خصائص المادة

- من خصائص المادة أنها لا تقبل الملاشاة أو التولّد أي أنها لا تتلاشى ولا تزيد كمّياتها عمّا هي عليه، فإن كمية المادة المؤلّفة منها هذه الكائنات هي هي منذ الخليقة إلى الآن وستبقى كذلك إلى الأبد. ولا عبرة فيما يظهر لنا من اختفاء بعض المواد بالاحتراق فإن ذلك تلاش ظاهري فقط وأما في الحقيقة فلا تلاشي فإذا أحرقنا رطلًا من الفحم لا يبقى في الموقد إلّا قليل من الرماد فيخال لنا أن ما بقي من الرطل قد تلاشى والحقيقة أنه لم يتلاش ولكنه تحوّل بالاحتراق إلى مادة غازية هي الحامض الكربونيك مركّبة من الفحم الذي وضعناه في الموقد وغاز الأوكسيجين الموجود في الهواء، ولو جمعنا الغاز المتولّد بذلك الاحتراق لزاد وزنه عمّا نقص من الرطل بنسبة ما اتّحد معه من الأوكسيجين وهذا أمر حقيقي مؤيّد بالبراهين العملية الحسّية مما لا سبيل إلى الشكّ فيه. (زيدان، عج، ٣١، ١٣)

خصال اعتيادية

- الخصال الاعتيادية، وهي ما يكتسبه الإنسان بالوراثة أو بالتربية أو بالإلفة، فيستحسن أو يستقبح على حسب أمياله ما لم يضطرّ إلى التحوّل عنها. (كواكبي، طبع، ٩١، ١٤)

خصال حسنة طبيعية

- الخصال الحسنة الطبيعية، كالصدق والأمانة والهمّة والمدافعة والرحمة، والقبيحة الطبيعية كالرياء والاعتداء والجبانة والقسوة، وهذا القسم تضافرت عليه كل الطبائع والشرائع. (كواكبي، طبع، ٩١، ٨)

خصال كمالية

- الخصال الكمالية التي جاءت بها الشرائع الإلهامية كتحسين الإيثار والعفو وتقبيح الزنا والطمع؛ وهذا القسم يوجد فيه ما لا تدرك كل العقول حكمته أو حكمة تعميمه، فيمتثله المتنسبون للدين احترامًا أو خوفًا. (كواكبي، طبع، ٩١، ١١)

خط

- في الخط يقال خَطّ الكلمة، وكتبها، ورسمها، ورقمها، وصوّرها، وكتب الصحيفة، وسطرها، وسطّرها، ورقمها، ونمّقها، ودبجها، ووشّاها، وطرّزها، ورقشها، وحبّرها. وقد كتب كذا سطرًا، وهو مستوي الأسطر، ومعتدل الأسطر، والسطور، والسلاسل، وإنه لجيّد الخطّ، حسن الخطّ، جميل الخطّ، أنيق الرسم، محكم التصوير، وإنه لمن أبرع الكتبة، وأبقهم، وألطفهم ذوقًا، وأجراهم قلمًا، وأنقاهم صحيفة، وأجملهم رقعة، وأصحّهم رسمًا وأبدعهم تصويرًا، وقد جوّد خطّه، وحسّنه، ونمّقه، وتأنّق فيه، وتنوّق، وما أحسن مراعف أقلامه، ومقاطر أقلامه. (أيازجي، نج٢، ٥١، ١٤)
- الخطّ: لسان اليد ولهجة الضمير. ووحي الفكر وناقل الخبر. وحافظ الأثر. وعمدة الدين والدنيا. ولقاح اللّفظ والمعنى. (شيخو، مجن٤، ١٥٤، ٦)
- سُئل بعض الكتّاب عن الخطّ متى يستحقّ أن يوصف بالجودة. قال: إذا اعتدلت أقسامه. وطالت ألِفه ولامه. واستقامت سطوره.

وضاهى صعوده حدوده. وتفتّحت عيونه. ولم تشتبه راؤه ونونه. وأشرق قرطاسه. وأظلمت أنقاسه. ولم تختلف أجناسه. وأسرع إلى العيون تصوُّره. وإلى العقول تثمُّره. وقدِّرت فصوله. واندمجت أصوله. وتناسب دقيقه وجليله. وخرج من نمط الورَّاقين. وبعد عن تصنُّع المحبِّرين. وقام لصاحبه مقام النِّسبة والحلية. (شيخو، مجن٤، ١٥٨، ١٣)

خط عربي

- يفوق الخط العربي على الخط الغربي باختصاره فإن الكاتب فيه يكتب مضاعف ما يكتبه الغربي بخطه في زمان واحد كأنه ضرب من الاختزال، ولكن نقائصه أعظم من فائدته الوحيدة. (زهاوي، زد، ٧٣، ٧)

خط غربي

- لا شكّ أن الخط الغربي الشائع أحسن من الخط العربي، من وجوه أولها أنه يضبط الألفاظ بحركاتها فتُقرأ على وجه الصحة، والثاني أنه سهل التعليم لقلّة تنوّعه في التركيب. والثالث أنه سهل الطباعة فإنه يطبع مقطعًا ولذلك كان عدد حروفه أمام المرتبين قليلًا لا ينيف الصغير منها والكبير الذي يوضع في أول الجمل على الستين، ولكن فيه نقائص لا تغتفر منها أنه مطول فقد يُكتب لكلمة واحدة عشرون حرفًا فأكثر. (زهاوي، زد، ٧٢، ٩)

خط غير متناه

- إن الخط غير المتناهي قد يكون له نهاية في جهة. (زهاوي، كك، ٢١، ٢)

خطأ المسلم

- أخطأ المسلم في فهم معنى التوكّل والقدر، فمال إلى الكسل وقعد عن العمل، ووكل الأمر إلى الحوادث تصرفه حيثما تهبّ ريحها ويظنّ أنه بذلك يرضي ربه ويوافي رغائب دينه. (رضا، تم٢، ٤٧٥، ٦)
- أخطأ المسلم في فهم ما ورد في دينه من أن المسلمين خير الأمم، وأن العزّة والقوة مقرونتان بدينهم أبد الدهر، فظنّ أن الخير ملازم لعنوان المسلم، وأن رفعة الشأن تابعة للفظه وإن لم يتحقّق شيء من معناه. فإن أصابته مصيبة أو حلّت به رزية تسلّى بالقضاء وانتظر ما يأتي به الغيب بدون أن يتّخذ وسيلة لدفع الطارئ أو ينهض إلى عمل لتلافي ما عرض من خلل، أو مدافعة الحادث الجلل، مخالفًا في ذلك كتاب الله وسنّة نبيّه. (رضا، تم٢، ٤٧٥، ٩)
- أخطأ المسلم في فهم معنى الطاعة لأولي الأمر والانقياد لأوامرهم، فألقى مقاليده إلى الحاكم ووكل إليه التصرّف في شؤونه ثم أدبر عنه حتى ظنّ أن الحكومة يمكنها القيام بشؤونه جميعها من إدارة وسياسة بدون أن يكون لها منه عون سوى الضريبة التي تفرضها عليه. (رضا، تم٢، ٤٧٥، ١٥)

خطابة

- الخطابة كانت في الأمة بمنزلة جرائد الأخبار فترى المملكة العادلة تبيح حرية المطبوعات لتطلق عنان الأفكار، ومن خرج عن حدّه أو رمى الحكومة بما ليس فيها حاكمته وعاقبته. (نديم، سن، ١٢٧، ٧)
- في الخطابة يقال فلان خطيب مصقع، مصدع، بسيط اللسان، قويّ العارضة، واسع المجمّ، فسيح الباع، رحيب المجال، بعيد النجعة، فسيح الخطى، منفسح الخطو، بعيد الخطو،

بعيد الغاية، بعيد الأمد، واري الزند، مصقول الخاطر، طلق البديهة، سمح القريحة، واضح المنهج، حسن البيان، ناصع البيان، مُشرِق ديباجة البيان، حسن اللفظ، أنيق اللهجة، جزل المنطق، رائع المنطق، عذب المنطق، رطب اللسان، بليل اللسان، خلّاب المنطق، جهير المنطق، وجهوريّ المنطق، نديّ الصوت، أجشّ الصوت، رفيع الصوت، رفيع العقيرة. (أيازجي، نج٢، ٢٤، ١١)

- (الخطابة) الخطابة والشعر من الفنون الأدبية الجاهلية التي زادها الإسلام رونقًا وبلاغة. والخطابة سبقت الشعر في ذلك لحاجة المسلمين إليها في الفتوح والغزوات. فمارسوها وقد أشربت نفوسهم بأسلوب القرآن لما علمت من إقبالهم على حفظه وتدارسه فارتقى ذوقهم الخطابي بتحدّي أسلوبه واقتباس آياته. فأخذ الخطباء يرصّعون خطبهم بالآيات تمثُّلًا وتهديدًا حتى لقد يجعلون الخطبة بجملتها مجموع آيات كما فعل مصعب بن الزبير لمّا قدم العراق وحرّض أهله على طاعة أخيه عبدالله. (زيدان، أدب٢، ١٣، ٩)

- الخطابة هي قوّة تتكلّف الإقناع الممكن في كلّ واحد من الأشياء المفردة. ونعني بالقوّة الصّناعة التي تفعل في المتقابلين. وليس تتبع غايتها فعلها ضرورة. ونعني (بتتكلّف) أي تبذل مجهودها في استقصاء فعل الإقناع الممكن في ذلك الشّيء الّذي فيه القول وذلك يكون بغاية ما يمكن فيه. ونعني بقوله: (في كلّ واحدٍ من الأشياء المفردة) أي في كلّ واحدٍ من الأشياء المفردة الموجودة في مقولة من المقولات العشر. وهذا هو الفصل الذي تنفصل به هذه الصّناعة عن سائر الصّنائع التي يظنّ أنّها قد تقنع في الأمور التي تنظر فيها. (شيخو، عدا، ٣، ٥)

- أمّا الخطابة فهي تتكلّف الإقناع في جميع الأشياء في أيّ مقولة كانت وأيّ جنس كان ولذلك ليس تُنسَب إلى جنس خاصّ. (شيخو، عدا، ٤، ٣)

- رأى من رأى أنّ استعمال جميع الأشياء التي لها تأثير في التّصديق في تثبيت الأشياء التي يُراد تثبيتها بطريق الخطابة هو الصّواب. وخليق إن استعمل أحد هذا القانون أن يكون باستعماله بصيرًا في هذه الصّناعة لبيبًا أديبًا. وقد يدلّ على أنّ الأمور التي من خارج ليس لها كبير جدوى في هذه الصّناعة أنّ الذي يروم أن يُثبت شيئًا بين يدي الحكّام فهو إمّا أن يُثبت أنّ الشّيء موجود أو غير موجود فقط أعني أنّه كان أو لم يكن. وذلك إذا حدّد صاحب الشّريعة أنّ ذلك الشّيء الذي فيه الشّكوى عظيم أو يسير وأنّه عدل أو جور. وإمّا أن يُثبت الأمرين وذلك إذا لم تُحدِّد الشّريعة ذلك الشّيء الذي فيه الكلام. فأمّا استعمال الانفعالات في تثبيت أنّ الأمر جور أو عدل فغير ممكن. (شيخو، عدا، ٥، ٩)

- قد توجد أجناس الأشياء التي تنظر فيها الخطابة من الأمور الإراديّة ثلاثة كما يوجد عدد أصناف السامعين للقول الخطبي ثلاثة. وذلك أنّ الكلام مركّب من ثلاثة من قائل وهو الخطيب ومن مقول فيه وهو الذي يعمل فيه القول ومن الذين يوجّه إليهم القول وهم السامعون. والغاية بالقول إنّما هي متوجّهة نحو هؤلاء السامعين. والسامعون لا محالة إمّا مناظر وإمّا حاكم وإمّا المقصود إقناعه. والحاكم إمّا أن يكون حاكمًا في الأمور المستقبلة وهي النافعة

والضارّة. وإمّا في الأمور التي قد كانت. والأمور التي قد كانت منها ما توجد في الإنسان باختياره وتلك هي الفضائل والرذائل ومنها ما توجد في الإنسان بغير اختياره بل من إنسان آخر وهو الجور والعدل. (شيخو، عدا، ١٣٧، ٧)

- الخطابة اللغة كالخطاب وهي الكلام النفسيّ الموجَّه به نحو الغير للأفهام وفي اصطلاح الحكماء هي صناعة تتكلّف الإقناع الممكن في كل مقولة من المقولات. (شيخو، عد٢، ٥، ٦)

خطابة دينية

- الخطابة الدينية. يدور هذا الفنّ على كلّ ما يتعلّق بالدين أو يرجع إليه من الخطب وله مزيّة على جميع أجناس الخطابة المدنيّة. ١ - من حيث الخطيب إذ هو نائب الله يتكلّم من قِبَل الله. و٢ - من حيث الموضوع إذ تختصّ هذه الخطابة بأهمّ الأمور وأعظمها، وهي الأمور الروحيّة. و٣ - من حيث الغاية وهي تمجيد الله وخير النفوس. و٤ - من حيث الفائدة وهي الفوز بالسعادة السرمدية. (شيخو، عد٢، ١٩٧، ٢)

خطابة في اللغة

- الخطابة في اللغة كالخطاب وهي المكالمة أو اللّفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيّئ لفهمه، وهو يطلق على الكلام النّفسي الموجَّه نحو الغير للإفهام. وعند الحكماء الخطابة هي القياس المفيد ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب أن يُستعمل في ذلك من المقالات. ولمّا ظهر أرسطو في يونان وهذَّب مباحث المنطق ورتَّب مسائله وفصوله وجعله أوّل العلوم الحكميَّة وفاتحتها جعل الخطابة أحد أقسامه الثَّمانية. (شيخو، عدا، ١، ١٢)

خطبة الإشارة

- خطبة الإشارة بعمل الشيء أو تركه. كيف تصاغ هذه الخطبة؟ إن الذي يشير بعمل الشيء فيأذن فيه أو بتركه فيمنع عنه يحتاج إلى أدلّة يدفع بها السامعين إلى الإقبال على ما يرغّبهم فيه والإعراض عمّا ينفّرهم عنه. والأدلّة في الإشارة بعمل الشيء هي: كون الشيء صالحًا وكون الشيء نافعًا وكونه ضروريًّا وكونه سهلًا وكونه لذيذًا. والأدلّة في الإشارة بترك الشيء هي أضداد الخمسة المذكورة. (شيخو، عد٢، ١٥٨، ١)

خطبة تأبينية

- ما هي الخطبة التأبينية؟ هي خطبة تُعدَّد بها مآثر ميت يوم مأتمه أو يومًا آخر. وأجزاؤها ثلاثة. الأول مدح الميت. الثاني تسلية الأهل والأحباء. الثالث حثّ السامعين على أن يأتمُّوا بفضائل الميت. كيف تكون المقدّمة في هذه الخطبة؟ سبيل المقدّمة أن تكون ظاهرة التفجُّع بيِّنة الحسرة مخلوطة بالتلهّف والأسف. (شيخو، عد٢، ١٤٥، ٩)

- الخطبة التأبينيَّة وأيّ فرق بين هذه الخطبة والخطبة التأبينيَّة المدنيَّة. لا فرق بين الاثنتين إلّا في كون هذه أسمى وأرفع غرضًا. فلذلك تعيَّن على الخطيب أن لا يمدح فيها إلّا ما كان في غاية الموافقة للتعاليم الدينيَّة. أمَّا التسلية فلا يخفى أنَّها تُؤخذ هنا على وجه الخصوص من مصادر الدين. وأمَّا الحثّ فينبغي أن يكون

على الفضيلة والتمسّك بالبرّ والسيرة الحسنة. (شيخو، عد٢، ٢٠٦، ٦)

خطبة التأويل

- خطبة التأويل، ماذا تفهم بخطبة التأويل؟ كلّ خطبة يفسَّر فيها إمَّا كلام الإنجيل أو الرسائل أو شيء آخر من آيات الكتاب. وطريقة التصرّف فيها أن توضح المعنى جملة جملة فتشرح غامضه شرحًا مطوّلًا أو موجزًا على حسب صعوبة الموضوع أو سهولته وعلى حسب ما تقتضيه الحال. ولا بأس في خلال الشرح أن تُثني على الله أو تتكلَّم على شرف الفضيلة وقبح الرذيلة أو تذكّر بالأبديّة. وفي الخاتمة لا بدَّ لك من بعض الحثّ على الغرض كما تستلزم الأحوال أو تتطلّب حاجات السامعين. (شيخو، عد٢، ٢٠٦، ١٤)

خطبة التحريض

- ما خطبة التحريض؟ هي خطبة حماسية يُقصد بها تهييج حركات النفوس للوصول لا محالة إلى قصد عظيم. وتكون إمَّا على طريقة التهييج مجرّدًا وإمَّا على سبيل التوبيخ والتقريع. (شيخو، عد٢، ١٦٨، ٣)

خطبة التهنئة

- ما هي خطبة التهنئة؟ هي ما تبيّن فيها فرحك للمخاطب بما أصاب من نعمة ونجاح العمل. والطريقة اللازمة المتَّبعة في هذه الخطبة هي: أن تبدي سرورك لنعمة المهنَّأ. ثم تعظّم قدر تلك النعمة. ثم تطلق اللسان بالمدح على المُهنَّأ والدعاء له. (شيخو، عد٢، ١٥٣، ٦)

خطبة التوصية

- ما خطبة التوصية؟ هي خطبة في صالح ثالث. ما هو المسلك المتَّبع في خطبة التوصية؟ أن تستهلّ بذكر ما أوجب الخطابة في شأن المُوصَى به فتذكر: ١ - حسن صفاته من كونه محمود السيرة وصادق الأمانة ولطيف العشرة إلى غير ذلك من المزايا المستوجبة التفات الجمهور إلى إسعافه. ٢ - إنه في غاية الاحتياج إلى أن يُلتفت إليه. ثم تختم بالشكر وإدامة الإقرار بمعروفه من قبلك ومن جهة من أوصيت به. (شيخو، عد٢، ١٧٣، ١١)

خطبة جدلية

- الخطبة الجدليّة ضربان: أوَّلهما خطاب على طريقة المجادلة بين واعظين أحدهما يلقي المسائل والآخر يردّ عليه. والضرب الثاني خطاب يقصد فيه شرح أسرار الدين والمدافعة عنها في وجه الخوارج المبدعين. وذلك ليرجع السامعون للإيمان أو ليزدادوا فيه ثباتًا. تنبيهات: ١ - لا تُلقى هذه الخطبة بحضرة جمهور أيًا كان. إنَّما يُقتضى أن يكون السامعون من أهل العلوم والآداب. وإلَّا سقطت دون الغرض بل جاءت سبب عثرة. ٢ - تُؤخذ الحجج والبراهين إمَّا من العقل أو من مصادر لا يصحّ للخصم أن يعترض عليها. ٣ - وإذا خطر للخطيب اعتراض على ما أثبته فله أن يبادر إلى تفنيده كما لو كان أورده الخصم. (شيخو، عد٢، ٢٠٨، ١١)

خطبة الحث على عمل

- في خطبة الحث على عمل الشيء أو تركه. ما الفرق بين الإشارة بالعمل والحثّ على العمل؟ توجيه الكلام إلى العقل ليقنع هو الإشارة. وتوجيه الكلام إلى القلب ليميل هو الحثّ. إذًا الإشارة تقتضي الاستعانة بالأدلّة كما علمت

والحثّ يقتضي الاستعانة بتحريك الأهواء. أيٌّ هي الأهواء التي يحرّكها الخطيب في الحثّ على عمل الشيء؟ على الخطيب أن يثير: ١ - الرجاء. ٢ - المحبة والشوق. ٣ - المجاراة. وذلك بأن يصف لمن يحثُّه ما حاز غيره من العزّ والرفعة ليحمله على مباراته في ذلك السبيل وعليه أيضًا أن يبسط الكلام بمدح فضائل من يحثّهم. فإن المدح في مثل هذه الخُطَب من أقوى الأسباب التي تُعين الخطيب على الوصول إلى غرضه من المحثوث. (شيخو، عد٢، ١٦٥، ٢)

خطبة الشكر

- ما خطبة الشكر؟ هي التي تتضمَّن الثناء على المُحسِن بنشر إحسانه. كيف تُصاغ هذه الخطبة؟ يحسن أن يكون الكلام فيها منقسمًا إلى ثلاثة أقسام فالأوّل أن نبيّن ما أصبناه من النعمة ومزيد ارتياحنا إلى الشكر. والثاني أن نبيّن برقّة ولطف أن ذكر الإحسان لا ينفكُّ راسخًا في عقولنا كالرسم على الحجر لا يعفو أثره. والثالث أن نعظِّم قدر الإحسان. (شيخو، عد٢، ١٥٠، ٣)

خطبة الطلب

- ما هي خطبة الطلب؟ هي خطاب يلتمس فيه الخطيب أمرًا إمّا لنفسه وإمّا لغيره. ماذا يجب مراعاته في هذه الخطبة؟ يجب أولًا أن يكون المطلوب سهلًا على المُلتَمس منه. ثانيًا أن يكون للمطلوب أسباب موجبة. ثالثًا وهو الأخصّ أن يتحاشى الخطيب في طلبه حمل الملتمس منه على الاشمئزاز والنفور. وبعد هذا ينبغي أن يُنهي الخطبة بالثناء عليه راجيًا من الله أن يقدّره على مكافأته. (شيخو، عد٢، ١٧٥، ٣)

خطبة مدحية

- ما الخطبة المدحية؟ هي التي يُثنى فيه على عظيم أو صاحب فضل. ما هي مصادر المدح؟ مصادر المدح الفضيلة لا غير. أما ما سواها من مثل القوّة والثروة ومآثر الآباء وكرم الأرومة فلا يُمدَح به إلّا بالتبعيَّة للفضيلة لكونه مظهرًا لها. ما هو المنهاج المتَّبع في هذه الخطبة؟ لك في هذه الخطبة منهاجان: علميّ وطبيعيّ. ما المنهاج العلميّ؟ المنهاج العلميّ أن تُصدِّر خطابك بالثناء على بعض الفضائل أو المزايا ثم تتخلَّص إلى أنها حازت كمالها في الممدوح. كما لو أتيت بالشجاعة والاقتصاد والبلاغة ثم بيَّنت أنها من صفات علي بن أبي طالب جرى مدحك على هذا المنهاج العلميّ. ومن هنا تعلم أن هذا المنهاج غير مقيَّد بقيد الزمان. وما المنهاج الطبيعي؟ وأمّا المنهاج الطبيعي فهو ما يُراعى فيه جانب الخبر وترتيب الزمان. وعليه فهو ينقسم إلى أزمنة ثلاثة: الزمان الذي يتقدّم حياة الممدوح وزمان حياته والزمان الذي يلي وفاته. (شيخو، عد٢، ١٣٧، ٨)
- الخطبة المدحيَّة وهي ثلاثة أنواع: الخطبة في أسرار حياة المخلِّص ووالدته العذراء. الخطبة في مدح القديسين والخطبة التأبينيَّة. (شيخو، عد٢، ٢٠٣، ٤)

خطبة الوعظ

- ما خطبة الوعظ؟ هي خطبة في حقيقة من حقائق الإيمان. والغاية منها إمّا تفسير هذه الحقيقة وإمّا نداء الناس إلى عمل الخير وتجنُّب الشرّ.

فإن قصد الأوّل كانت الخطبة نظرية واحتاجت خصوصًا إلى أدلّة تُقنِع السامعين. وإن قُصِدَ الثاني كانت أدبيّة وأكثرها في الترغيب في عمل الفضيلة والصرف عن الرذيلة. (شيخو، عد٢، ٢٠٠، ١٥)

خطة

- الخطة أرض تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك الخ... (ريحاني، موا، ١٥٤، ٢١)

خطة دينية

- اخترنا الخطة الدينية على غيرها عن علم وبصيرة وتمسّكًا بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النصح والإرشاد وبثّ الخير والثبات على وجه واحد، والسير في خط مستقيم. وما كنّا لنجد هذا كله إلّا فيما تفرّغنا له من خدمة العلم والدين، وفي خدمتهما أعظم خدمة وأنفعها للإنسانية عامة. (باديس، أثر٣، ٢٩٥، ٧)

خطر ارتقاء العلم

- إن حرمان هؤلاء العلماء (الماديون) من الإيمان بآية كونية لله تعالى من هذا النوع قد جعل حظ البشر من هذا الارتقاء العجيب في العلم أنهم ازدادوا به شقاء حتى صارت حضارتهم مهدّدة بالتدمير العلمي الصناعي في كل يوم، وجميع علمائهم المصلحين، وساستهم الدهاقين، في حيرة من تلافي هذا الخطر. ولن يتلافى إلّا بالجمع بين العلم والدين، وهذا ما جاءهم به محمد خاتم النبيين، ولأجله أثبت الآيات بكتابه وفي كتابه المبين، إذ لا يمكن أن يخضع البشر إلّا لما هو فوق استطاعتهم بقيام الدليل على أنه من السلطان الغيبي الإلهي الذي فوق استعدادهم. ولا يظهر هذا السلطان والبرهان، في علوم الكون، لما ذكرنا من شنشنتهم فيها، وإنما يظهر أكمل الظهور في هذا القرآن. (رضا، وم، ١٩٠، ١٥)

خطوط عرضية محصورة

- إن الخطوط العرضيّة المحصورة خطوط متناهية تُعَدُّ أجزاء للخطوط العرضيّة غير المتناهية؛ كما أن الخطوط الطولانيّة التي يوصل إلى نقاط منها يراد وصلها بمقابلها أجزاء الخطين الطولانيين غير المتناهيين. (زهاوي، كك، ٢٢، ١٣)

خطوط عرضية وطولانية

- تتزايد الخطوط العرضيّة إلى غير النهاية ولكن لا يتزايد خط واحد عرضي إلى ما لا يتناهى. وهذه الزيادات في الخطوط العرضيّة إلى غير النهاية ناشئة عن عدم تناهي الخطين الطولانيين، فعدم التناهي فيها هو صفة الخطين الطولانيين حقيقة. (زهاوي، كك، ٢٣، ٥)

خطيئة

- الخطيئة: لا بدّ أن تكون الغاية النهائية للتربية الأدبية هي العفو عن الخطيئة - العفو عن أكبر خطيئة، العفو عن كل خطيئة -. هل المخطئ مسؤول أو غير مسؤول؟ وما هي درجة مسؤوليته؟ مسألة عظيمة يجب على من يريد الحكم على غيره أن يحلّها، لكن حلّها يكاد يكون محالًا، إذ لا يستطيع أحد أن يلمّ بجميع العوامل التي تتركّب منها الذات الإنسانية بوجهيها: الأدبي، والمادي، والقليل الذي يعلمه من ذلك يبيّن أن سلطة الإرادة على النفس محدودة خاضعة لمؤثرات كثيرة شديدة تتنازعها

وتقارعها وتضعف قوّتها على نسبة مجهولة ومقدار لا يصل إلى تقديره عقلنا، وكل تاريخ الإنسان في الماضي يدلّ على أنه لم يكن متولّدًا عن الحيوان المفترس مباشرة فهو مشابه له في شرّه وأطماعه وشهواته، خلق عليل النفس كما هو مريض الجسم، خلق على أن تكون صحته الجسمية والعقلية صدفة سعيدة وعارضًا مؤقتًا. فالخطيئة هي الشيء المعتاد الذي لا محلّ للاستغراب منه، هي الحال الطبيعية الملازمة لغريزة الإنسان، هي الميراث الذي تركه آدم وحواء لأولادهما التعساء من يوم أن اقتربا من الشجرة المحرّمة وذاقا ثمرتها التي يتخيّل لي أنها كانت ألذّ من كل ما أبيح لهما. (قامين، ألك١، ١٥٦، ١٥)

خطيب

- الخطيب إذا ما أراد بلوغ غايته وحسن سياسة نفسه في أموره فليتوخَّ طباعهم وتلوُّن أخلاقهم وتباين أحوالهم. قال أفلاطون: لكلِّ أمرٍ حقيقة. ولكلِّ زمان طريقة. ولكلِّ إنسانٍ خليقة. فعامل النَّاس على خلائقهم والتمس من الأمور حقائقها واجر مع الزَّمان على طرائقه. وهذه قوانين تنفع الخطيب في متصرَّفاته مع كلِّ طائفة من أهل طبقته ومن دونه ومن فوقه على سبيل الإيجاز والاختصار. (شيخو، عد١، ٥٢، ١١)
- يتحتَّم على الخطيب أن يراعي: ١ - طبقات السامعين فيسبك كلامه على ما يلائم أحوالهم فيعدل إلى السذاجة مع العامَّة ويتأنَّق في المقال مع الخاصَّة ويلتجئ إلى معاريض الكلام مع الشارد النافر عن استماع خطابه، ويصرّح في المقال مع المسترشد المستهدي ويُسهب في العبارة مع من يؤثر الإكثار ويوجز مع محبّ الإقلال. ٢ - أصناف الأقوال الخطبيَّة. لأن محور كلام الخطيب يختلف باختلاف الموضوع. ألا تراه طورًا يجدّ وطورًا يهزل وتارة يزجر وتارة يشكر وحينًا يمدح وحينًا يقدح إلى غير ذلك. وعليه فأيَّما جهة أرادها ينبغي عليه أن يبرز كلامه فيها بلفظ يشاكل المعنى وعبارة تليق بالحال. ٣ - مقام الخطيب فينظر إلى نفسه في كل حال من أحواله من حداثة أو كهولة وتحنُّك في أمور أو غرارة وهلمَّ جرًّا، ويولي كلامه ما يستشفُّ من ورائه موقعه من هذه الأحوال. (شيخو، عد٢، ١٣٠، ٩)

خفية

- لم تكن الخفية في عهد الاستبداد من نوع الشرطة المعروفة بالبوليس السرّي الذي يتعقّب خفية آثار المجرمين وذوي السوابق والشبهات وهو للحكومة نعم العون على توطيد دعائم الأمن. ولم تكن أيضًا من صنف الجواسيس، الذين تبثّهم الحكومات أرصادًا عسكرية في البلاد الأجنبية، فيحملون رؤوسهم على أكفّهم وينسلّون طامعين بأخذ رسوم المعاقل والحصون، واستطلاع أحوال الجيوش واكتشاف وسائل الهجوم والدفاع ومخترعات القوى المدمّرة من سلاح ونسافة وغوّاصة تسير تحت الماء ومنطاد يحلّق في الهواء. فإن هذين الصنفين من الخفية كانا عندنا بحالة ضعف وخمول، كما كانت الحال بما خصّ كل ذي نفع، وإنما القوة كل القوة لنوع ثالث بادٍ واضمحلّ من دول الحضارة، ألا وهو صنف المتلصّصين لإزهاق الأرواح وإملاء السجون وسلب الأموال بالطرق الفاضحة، على ما تراه مفصّلًا في تضاعيف هذه الصفحات. (بستانيس، عبرة، ١٤٥، ٢)

خلاسي

- غلام خلاسيّ بالكسر إذا ولد بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبيضاء فجاء بين لونيهما. (أيازجي، نج١، ٢٦٢، ١٥)

خلافات

- الخلافات فإنما هي في فروع تلك الأصول وفي بعض الأحكام التي ليس لها القرآن أو السنّة نصوص صريحة، بل بعض علماء الصحابة رضي الله عنهم، وفقهاء التابعين، ومن جاء بعدهم من الأئمة المجتهدين أخذوا تلك الأحكام التي تخالفوا فيها، إما تلقّيًا من بعض الصحابة، فكل قلّد من صادف. أو بالمفهوم أو بالاقتضاء، أو من قرائن الحال أو قرائن المقال، أو بالتوفيق أو بالتخريج أو بالتفريغ أو بالقياس، أو باتحاد العلّة أو باتّحاد النتيجة أو بالتأويل أو بالاستحسان. وهذه الأحكام الخلافية كلها ترجع إلى دلائل إما قطعية الثبوت ظنّية الدلالة، أو ظنّية الثبوت ظنّية الدلالة. ولكل واحد من المجتهدين أصول في التطبيق وقوانين في الاستنباط يخالف فيها الآخر، ومنشأ معظمها الخلافات النحوية والبيانية. (كواكبي، أق، ١٩٥، ٥)

خلافة

- كنا على يقين ولا نزال عليه، أن الذات الشاهانية، وهي الأب الأكبر لعموم المسلمين، وهي الكافلة للشريعة الحافظة للدين، هي أجدر الناس بالالتفات إلى حركة الأعداء في البلاد الإسلامية، وهي لا تألو جهدًا في تعويق سيرهم وإحباط أعمالهم. (أفغاني، أك١، ٧٩، ١٦)
- يذكر ابن خلدون في مقدمته المشهورة ثلاثة آراء مختلفة في موضوع الخلافة أو الإمامة الكبرى في الإسلام. الأول: يقول إن الإمامة الكبرى نظام أوجبه الشرع ومن ثم لا يمكن صرف النظر عنها. الثاني: يقول إن نصب الإمام وجب بالعقل لضرورة الاجتماع. الثالث: يذهب إلى أن نصب الإمام ليس واجبًا وهو قول الخوارج. (إقبال، تد، ١٨١، ٧)
- لقد كانت الخلافة فكرة قابلة للتنفيذ عندما كانت الإمبراطورية الإسلامية متّحدة الأواصر سليمة البنيان، فلما انقسمت على نفسها وتفرّقت شيعًا، تخلّفت عنها وحدات سياسية مستقلّة، فأصبحت فكرة الخلافة غير ممكنة التنفيذ، وضاعت صلاحيتها لأن تكون عاملًا حيًّا في تنظيم العالم الإسلامي في العصر الحديث، وهذا الإخفاق، فضلًا عن عدم تحقيقه لأي غرض مفيد، أصبح حائلًا دون عودة الوحدة بين الدول الإسلامية المستقلّة. (إقبال، تد، ١٨١، ١٦)
- الخلافة هي المنصب الإسلامي الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع الإسلامي وحياطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوي العلم والخبرة والنظر، وبالقوة من الجنود والقوّاد وسائر وسائل الدفاع. ولقد أمكن أن يتولّى هذا المنصب شخص واحد صدر الإسلام وزمنًا بعده - على فرقة واضطراب - ثم قضت الضرورة بتعدّده في الشرق والغرب، ثم انسلخ عن معناه الأصلي وبقي رمزًا ظاهريًّا تقديسيًّا ليس من أوضاع الإسلام في شيء. فيوم ألغى الأتراك الخلافة - ولسنا نبرّر كل أعمالهم - لم يلغوا الخلافة الإسلامية بمعناها الإسلامي وإنما ألغوا نظامًا حكوميًّا خاصًّا بهم وأزالوا رمزًا خياليًّا فتن به المسلمون لغير

جدوى. وحاربتهم من أجله الدول الغربية المتعصّبة والمتخوّفة من شبح الإسلام. علمت الدول الغربية المستعمرة فتنة المسلمين باسم "خليفة" فأرادت أن تستغلّ ذلك مرّات عديدة أصيبت فيها كلها بالفشل. ليس عجيبًا من تلك الدول أن تحاول ما حاولت وغاياتها معروفة ومقاصدها بيّنة. (باديس، أثر٣، ٤١٠، ٢)

- (الخلافة): للمسلمين - مثلما لغيرهم من الأمم - ناحيتان: ناحية سياسية دولية وناحية أدبية اجتماعية. فأما الناحية السياسية الدولية فهذه من شأن أممهم المستقلّة ولا حديث لنا عليها اليوم. وأما الناحية الأدبية الاجتماعية فهي التي يجب أن تهتمّ بها كل الأمم الإسلامية المستقلّة وغيرها لأنها ناحية تتعلّق بالمسلم من جهة عقيدته وأخلاقه وسلوكه في الحياة في أي بقعة من الأرض كان، ومع أي أمة عاش وتحت أي سلطة وجد، وليست هذه الناحية الإنسانية المحضة دون الناحية الأولى في مظهر الإسلام ولا دونها في الحاجة إلى الحفظ والنظام لأجل خير المسلمين على الخصوص وخير البشرية العام. إن الأمم الكاثوليكية - مثلًا - على اختلاف أوضاعها السياسية وتباين مشاربها وأنظارها فيها، ترجع في ناحيتها الأدبية الدينية إلى مركز أعلى هو بابا روما المقدّس الشخص والقول في نظر جميعهم. نعم ليس لنا - والحمدللّه - في الإسلام بعد محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم شخص مقدّس الذات والقول تدّعى له العصمة، ويعتبر قوله تنزيلًا من حكيم حميد، ولكن لنا جماعة المسلمين وهم أهل العلم والخبرة الذين ينظرون في مصالح المسلمين من الناحية الدينية والأدبية ويصدرون عن تشاور ما فيه خير وصلاح. فعلى الأمم الإسلامية جمعاء أن تسعى لتكون هذه الجماعة من أنفسها بعيدة كل البعد عن السياسة وتدخل الحكومات لا الحكومات الإسلامية ولا غيرها. لقد كنت كاتبت صاحب الفضيلة شيخ الأزهر الشريف بهذا المعنى ولكنني لم أتلقّ منه جوابًا وعرفت السبب يوم بلغنا إن أخواننا الأزهريين هتفوا - يومًا - بالخلافة لملك مصر فاروق الأول. وسيرى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر، أن خيال الخلافة لن يتحقّق، وأن المسلمين سينتهون يومًا ما - إن شاء الله - إلى هذا الرأي. (باديس، أثر٣، ٤١١، ٤)

خلافة عثمان

- في زمن قصير من خلافة عثمان تغيّرت الحالة الروحية في الأمة تغيّرًا محسوسًا، وأشدّ ما كان منها ظهورًا في سيرته، وسير العمّال (الولاة) والأمراء وذوي القربى من الخليفة، وأرباب الثروة، بصورة صار يمكن معها الحسّ بوجود طبقة تدعى "أمراء" وطبقة "أشراف" وأخرى أهل "ثروة وثراء وبذخ"، وانفصل عن تلك الطبقات، طبقة العمّال، وأبناء المجاهدين، ومن كان على شاكلتهم من أرباب الحمية، والسابقة في تأسيس الملك الإسلامي وفتوحاته، ونشر الدعوة، وصار يعوزهم المال الذي يتطلّبه طراز الحياة، والذي أحدثته الحضارة الإسلامية، إذ كانوا مع جريهم، وسعيهم وراء تدارك معاشهم لا يستطيعون اللحاق بالمنتمين إلى العمّال ورجال الدولة، وقد فشت العزّة والأثرة والاستطالة وتوفّرت مهيئات الترف في حاشية الأمراء، وأهل عصبيتهم، وفي العمّال وبمن استعملوه وولّوه من الأعمال.. الخ. فنتج عن

مجموع تلك المظاهر التي أحدثها وجود الطبقات المتميّزة عن طبقة العاملين والمستضعفين في المسلمين، تكوّن طبقة أخرى أخذت تتحسّس بشيء من الظلم، وتتحفّز للمطالبة بحقّهم المكتسب من مورد النص، ومن سيرتي الأول والثاني أبي بكر وعمر. وكان أول من تنبّه لهذا الخطر الذي يتهدّد الملك والجامعة الإسلامية، الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري. (أفغاني، أك١، ١١١، ١٧)

خلد

- الخلد بالضم البقاء والدوام والجنة أي الحياة الدائمة. والأبد الزمان المستقبل. (أحدب، كش، ٣٩٥، ٢١)

خلف بين الشعوب

- إتّسعت بذلك (التطوّر) مسافة الخلف بين الشعوب في العلم والعمل ووسائلهما، واشتدّت الحاجة إلى تجديد الحياة في المتخلّفة منها عن المتقدّمة، لا ينهض بمثله أمثال أولئك المجدّدين القدماء بالوسائل القديمة وحدها، ولا يطمح إليه صوفي يستمدّ قوّته من الأموات، ويتّكل على الكرامات ويغترّ بالمنامات، ولا يطمع في تذليل صعابه واقتحام عقابه غريق في بحار النظريات العقلية، ومغترق الأفكار بنظريات الفلسفة، ولا يطلع ثناياه، ويجتلي خفاياه، منقطع إلى كتب الشرائع، واستنباط أحكام الوقائع، ولا يتسامى إليه من تعلّم العلوم والفنون العصرية تعليمًا آليًا ليكون أحد العمّال في دائرة من دوائر الحضارة أو ديوان من دواوين حكومتها. إن هذا لبدع من الخطوب الكبرى غير عادي، لا ينبعث إلى تلافيه إلّا بدع من كبراء الرجال غير عادي: أمم قوية بالعلم الجديد والفن الجديد، والسلاح الجديد، والنظام الدقيق في السياسة والإدارة والمال، والتعاون بتوزيع الأعمال، واستخدام قوى الطبيعة، تستلب ملك أمم جاهلة، متفرّقة متخاذلة، مختلّة النظام، مستعبدة للمستبدين، منقادة للخرافيين. (رضا، تم١، ٥، ١٢)

خِلفة

- خِلفة: يقولون خلفت الفاكهة بعضها بعضًا خَلفًا - بالتحريك - وخلفة إذا صارت خلفًا، من الأولى، وخلف زيد عمرًا يخلفه إذا جاء بعده في مكانه، فالخِلفة مصدر، هو لما كان على وزن فِعْلَة دالّ على الهيئة كالركبة، بمعنى الهيئة من الركوب، فالخلفة إذًا هيئة من الخلوف. فإذا قلت خلفه خلفًا أو خلوفًا فقد أردت مطلق الحدث، وإذا قلت خلفه خلفة فقد أردت هيئة خاصة من الخلوف. (باديس، أثر١، ٤٣١، ١٠)

خُلُق

- الخلق بضم الخاء هو الطبع. (أحدب، كش، ١٢٥، ١٤)
- الخُلُق ليس بغريزي، وإن كان الاستعداد له غريزيًا، بأن تقول: لو كان الخُلُق غريزيًا لما صدر عن صاحبه ما يخالف أثره باختيار البتّة، فإنك تبحث في صاحب الخُلُق وأحواله وفيما يصدر عنه من فعاله حتى تلاقي البخيل والجبان والشره ونحوهم، ونسب تلك الفعال إلى مَلَكاتهم على أنها آثارها، فإذا رأيت أن من أعمالهم ما يخالف أثر مَلَكاتهم، ولو في جزء من أجزاء زمنهم، بل ولو في لحظة واحدة، بأن رأيت البخيل أعطى والجبان خاطر بنفسه

والشره عفّ مهما كان السبب، وعلمت أن ما بالغريزة لا يفارق، ولا تصدر الأعمال على خلاف مقتضاه، حكمت بموجب المشاهدة أن صاحب الخُلُق يصدر عنه ما يخالف أثر خُلُقه، فيكون اللازم في اللزومية قد بطل، فيبطل الملزوم، وهو أن يكون الخُلُق طبيعيًّا. (عبده، أك٢، ٤٣٨، ٢)

- أتدري ما هو الخُلق عندي؟ هو شعور المرء أنه مسؤول أمام ضميره عمّا يجب أن يفعل. لذلك لا أسمّي الكريم كريمًا حتى تستوي عنده صدقة السر وصدقة العلانية، ولا العفيف عفيفًا حتى يعفّ في حالة الأمن كما يعفّ في حالة الخوف، ولا الصادق صادقًا حتى يصدق في أفعاله صدقه في أقواله، ولا الرحيم رحيمًا حتى يبكي قلبه قبل أن تبكي عيناه، ولا المتواضع متواضعًا حتى يكون رأيه في نفسه أقلّ من رأي الناس فيه. (المنفلوطي، نظر٣، ١٥٨، ٢)

- الخُلق هو الدمعة التي تترقرق في عين الرحيم كلما وقع نظره على منظر من مناظر البؤس، أو مشهد من مشاهد الشقاء. هو القلق الذي يساور قلب الكريم ويحول بين جفنيه والاغتماض كلّما ذكر أنه ردّ سائلًا محتاجًا، أو أساء إلى ضعيف مسكين. هو الحمرة التي تلبس وجه الحييّ خجلًا من الطارق المنتاب الذي لا يستطيع ردّه، ولا يستطيع مدّ يد المعونة إليه. هو اللجلجة التي تعتري لسان الشريف حينما تحدثه نفسه بأكذوبة ربما دفعته إليها ضرورة من ضرورات الحياة. هو الشرر الذي ينبعث من عيني الغيّور حينما تمتدّ يد من الأيدي إلى العبث بعرضه أو بكرامته. هو الصرخة التي يصرخها الأبي في وجه من يحاول مساومته على خيانة وطنه، أو ممالأة عدوّه. الخلق هو أداء الواجب لذاته، بقطع النظر عمّا يترتّب عليه من النتائج، فمن أراد أن يُعلّم الناس مَكارم الأخلاق فليُحْي ضمائرهم، وليبث في نفوسهم الشعور بحب الفضيلة، والنفور من الرذيلة بأية وسيلة شاء ومن أي طريق أراد، فليست الفضيلة طائفة من المحفوظات تُحْشى بها الأذهان، بل ملكات تصدر عنها آثارها صدور الشعاع عن الكوكب، والأريج عن الزهر. (المنفلوطي، نظر٣، ١٦٠، ٣)

- العقل هو مظهر تاريخ الأمّة، ولكن الخُلُق دائمًا لا يكون إلّا مصدر هذا التاريخ، فلا جرم لم يثبت تاريخ أمّة من الأمم إذا لم يكن قائمًا على هذا الأصل المستحكم وكانت الأمّة غير ذات أخلاق. (رافعي، إعج، ١٠٧، ١٨)

- الخُلُق إطلاقًا ما يظهر من الفكر والنفس. وفي القاموس الخلق الطبع والسجية والمروءة والعادة والدين. فجاء في التحديد بين الطبع والدين ما قد يكون من أهم مظاهر الأخلاق وأصولها. المروءة مثلًا مظهر من مظاهر النفس بل صفة راسخة من صفاتها لا يحتاج صاحبها إلى اجتهاد أو تكلّف في إظهارها. مثلها مثل الشجاعة والكرم والحلم. وكذلك الجبن والبخل والغضب. هذه أخلاق قد تكون خاصّيتها معنوية ومادّيّة معًا. قد تكون في كريات الدم وفي الجهاز العصبي وقد تتّصل أسبابها بنجوم السماء. (ريحاني، رح١، ١٦٨، ٦)

خَلَق

- في الخلق يقال برأ الخلق، وفطرهم، وجبلهم، وخلقهم، وأسرهم، وذرأهم، وأنشأهم، وكوّنهم، وصوّرهم، وسوّاهم، وأوجدهم،

وأحدثهم، وأبدعهم، وأبدأهم. وهو الخلق، والخليقة، والعالم، والكون، والبريّة، والانام بالقصر والمدّ، والورى. ويُقال صاغ الله فلانًا صيغة حسنة، وخلقه خلقًا سويًّا، وأسره أسرًا شديدًا، وأفرغه في قالَب الكمال، وخلقه في أحسن تقويم، وكوّنه من أجمل الناس صورة، وأكملهم خلقة وآنقهم شكلًا، وأحسنهم هيئة، وألطفهم نشأة، وأعدلهم تكوينًا، وأكرمهم طينة، وأسلمهم فطرة، وأشدّهم بنية، وأقواهم جبلة، وجبلّة. وتقول طُبِع فلان على الكرم، وجُبِل على الأريحيَّة ونُحِت على المُرُؤة، وطُوِي على الشرّ، وبُنِي على الحرص، ورُكِّب في طبعه البخل، ورُكِّز في طبيعته الجُبن. وإن فلانًا لرجل كريم الخليقة، حرّ الضريبة، ليّن الصريخة، سمح الغريزة، لطيف الملكة، جميل المناقب، حلو الشمائل. وإنّه ليفعل ذلك بجبلته، وطبعه، وطبيعته، وخلقه، وسجيّته، وسجيحته، وسليقته، وشنشنته، وشيمته، وخيمه، ويقال فلان ميمون النقيبة، وميمون العريكة، أي الطبيعة. (أيازجي، نج١، ١، ٤)

- لا بدّ إذًا في الخلق كما في النشوء من تكوّن المادة الحيّة من الجماد أولًا قبل الحي وهنا نقطة ملتقى الماديين بالإلهيين. فإذا أردنا الكلام على نشوء الحياة وجب علينا والحالة هذه أن نبحث عنه لا في الحي نفسه مهما كان بسيطًا بل في هذه المادة الحية التي يتألّف منها الحي لنعلم إذا كان مثل هذه المادة ممكنًا لها أن تتكوّن من الجماد رأسًا وأن تكون ذات حياة أيضًا. (شميل، نشو١، ٣٠٠، ١٣)

- حدوث المادة عند المتكلّمين ليس معناه أن تكون بخلق خالق فإن الخلق في اصطلاحهم هو الإيجاد وكون المادة صادرة عن موجد لم يختلف فيه المتكلّم والفيلسوف الإلهي. (أنطون، رش، ١٠٠، ٦)

- الخَلق هو حال به يفعل الإنسان أفعاله بلا رويَّة ولا اختيار. والخُلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعًا وفي بعض الناس لا يكون إلّا بالرِّياضة والاجتهاد. وقد يوجد في كثير من الناس بغير رياضة ولا تعلُّم كالشَّجاعة والحلم والعفَّة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة وكثير من النَّاس من يوجد فيهم ذلك. فمنهم من يصير إليه بالرِّياضة ومنهم من يبقى على عادته ويجري على مسيرته. (شيخو، عدا، ٥٩، ٧)

- لكي نفهم معنى كلمة "أمر" ينبغي أن نذكر التفرقة التي يقيمها القرآن بين "الأمر" و"الخلق". إن "برنجل باتيسون" Pringle Patision يبدي أسفه لأن اللغة الإنجليزية ليس فيها إلّا كلمة واحدة بمعنى "الخلق" تعبّر عن العلاقة بين الله وبين عالم المادة من ناحية، وبين الله وبين النفس الإنسانية من ناحية أخرى. ولكن اللّغة العربية أسعد حالًا في هذا المقام، ففيها كلمتان: "الخلق" و"الأمر" تعبّران عن الطريقتين اللتين تتجلّى لنا بهما الذات الإلهية. فالخلق هو الإيجاد أو التقدير والأمر هو التعريف أو التدبير. كما جاء في القرآن ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤). ومعنى الآية الأولى التي ذكرناها هو أن الطبيعة الأساسية للروح هي التصريف أو التدبير لأنها تصدر عن قوة الله المدبّرة. وإن كنّا لا نعلم كيف يتصرّف "الأمر" الإلّهي في شكل وحدات روحية وضمير المتكلّم في كلمة "رَبِّي" يلقى مزيدًا من الضوء على طبيعة

الروح وتصرّفها. فالمراد به الإشارة إلى أن الروح يجب أن تعد أمرًا فردًا ومتميّزًا، مع كل ما في وحدة الروح من تفاوت في المدى والاتزان والتأثير. ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٤). (إقبال، تد، ١١٨، ٨)

خُلُق التواضع

- خلق التواضع: إعلم أن هذا الخلق كسائر الأخلاق له طرفان ووسط. فطرفه الذي يميل إلى الزيادة يسمّى تكبّرًا وطرفه الذي يميل إلى النقصان يسمّى تخاسسًا ومذلّة والوسط يسمّى تواضعًا. والمحمود أن يتواضع في غير مذلّة وتخاسس. (القاسمي، وعظ٢، ١٣١، ١٤)

خُلُق ثابت

- تُفسَّر التّقوى على التحديد والتعيين في كلمة تستوعب كل معانيها وما يتّصل بها إلّا كلمة واحدة، هي "الخُلُق الثابت" ومهما أدرتها على غير هذه الكلمة من أسماء الفضائل كلها فإنك لا تجد إسمًا واحدًا يلبسها، لا فاضلة عنه ولا مقصِّرًا عنها. (رافعي، إعج، ١١٠، ٦)

خُلُق حسن

- أما حقيقة الخُلق فهي هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سمّيت تلك الهيئة خلقًا حسنًا. وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة التي هي المصدر خلقًا سيئًا. وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر عنه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ. وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلّف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم. (القاسمي، وعظ٢، ٤، ١٨)

خَلْق حواء

- جاء في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية أن الله خلق حواء من ضلع آدم. وفيه، على ما أظنّ، رمز لطيف إلى أن الرجل والمرأة يكونان مجموعًا واحدًا لا يتمّ إلّا باتّحادهما، ومن هذا المعنى أخذ الغربيون تسميتهم المرأة بنصف الرجل، وهو تعبير فصيح يدلّ دلالة واضحة على أن المرأة والرجل هما شقّان لجسم واحد، مفتقر بعضه إلى بعض ليتمّ له الكمال بالاجتماع. وهذا الانجذاب الغريزي الذي أوجده الله في كل المخلوقات الحيّة - حتى النبات التي يشاهد في بعضها حركة محسوسة بين الذكر والأنثى إذا آن وقت التلقيح على طريق حار في تفسيرها علماء الطبيعة - هو أهمّ عنصر يدخل في تركيب الحب. وهو يكفي لحدوث الميل بين الرجل والمرأة ولا يختلف في الإنسان عن الحيوان. أما أصل هذا الانجذاب - وطبيعته وسببه - فهو أمر لا يزال غامضًا كأصول كل الأشياء تقريبًا. (قامين، أك٢، ٢٦، ١١)

خلْق خصوصي

- الخلق الخصوصي يقتضي ثبوت العوالم والأنواع. وهذا الثبوت منفي فقد ثبت أن كل موجود متغيّر والأجرام السماوية متغيّرة في هذا الكل المتغيّر فليست خلقًا خصوصيًّا بل إنما

تكوّنت على مقتضى نواميس الطبيعة ولا تزال تتكوّن وتندثر على حكم هذه النواميس حتى اليوم. وأن الأنواع متغيّرة ومتّصلة بعضها ببعض بل متسلسلة بعضها عن بعض. وربما سلّم أصحاب المذهب الحيوي بذلك لكنهم جعلوا الحياة مجرّدة عن المادة أي قالوا فيها بمبدأ حيوي. إلّا أن هذا المبدأ منقوض بحجّة أن الكيمياء في طاقتها أن تركّب مواد حيوية كالتي ظنّ أنها خاصة بالأجسام الحيّة وأن القوى مرجعها جميعها إلى قوة واحدة هي الحركة والدلائل من الكيمياء كثيرة. (شميل، نشو١، ٤٠، ٢١)

خَلْق الكون

- في خلق الكون رأيان متناقضان وبينهما عدّة آراء. فالرأيان المتناقضان قول بعضهم إن الكون نشأ بالنمو الطبيعي وقول البعض الآخر أنه خلق خلقًا أي أوجد من العدم. أما أنصار النموّ الطبيعي فعندهم أن الخلق إنما هو عبارة عن توليد الكائنات وخروجها بعضها من بعض. والفاعل في ذلك عندهم لا وظيفة له غير تسهيل هذا الخروج والتوليد. فهو إذًا بمثابة محرّك لا غير. وأما أنصار الخلق فعندهم أن الفاعل يوجد الشيء من لا شيء أي من غير أن يحتاج إلى مادة ولا إلى نموّ. وهذا الرأي هو رأي المتكلّمين في ديانتنا ورأي النصارى أيضًا خصوصًا يوحنا النصراني (يوحنا فيلوبون) الذي يعتقد بأن قوة الخلق والإيجاد موجودة في الفاعل لا في المادة. بقيت الآراء التي هي بين هذين الرأيين المتناقضين، وهي تنحصر في رأيين أيضًا. الرأي الأول مفاده أن قوة الإيجاد والخلق موجودة في الفاعل ولكن لا يمكن خلق الشيء إلّا من شيء. فوظيفة الفاعل هنا إيجاد الهيئة أو الصورة التي يجب أن تُخلق المادة بها ولذلك يدعونه "واهب الصورة" - وهذا مذهب ابن سينا. والرأي الثاني مفاده أنّ الفاعل في الخلق أو الموجد تارة يكون متّصلًا بالمادة وتارة يكون منفصلًا عنها. فالمتّصل بها كالنار التي تولد النار على سبيل الاتصال. والمنفصل عنها كالنبات والحيوان. وهذا مذهب تميثوس وربما كان مذهب أبي نصر الفارابي أيضًا. بقي هنالك مذهب ثالث وهو مذهب أرسطو. ومفاد هذا المذهب أن الفاعل الموجد يوجد جملة المادة وصورتها معًا وذلك بتحريكها تحريكًا يسهّل لها ذلك الخروج وعامل على الاتّصال بين المادة والصورة. فكل خلق إذًا إنّما هو عبارة عن حركة سببها الحرارة وهذه الحرارة متى انتشرت في الماء والتراب تولّدت منها الحيوانات والنباتات التي تتولّد من غير لقاح. والطبيعة تخلق الخلق بهذا الترتيب البديع كما لو كانت مسوقة إليه بعقل رفيع مع أنها خالية من هذا العقل. وتلك القوات التي يتمُّ بها الخلق والإيجاد والتي هي ناشئة عن حركة الشمس والكواكب وتأثيرها في العناصر هي ما كان أفلاطون يسمّيه "العقول". ومن رأي أرسطو في هذا المذهب أن الفاعل لا يخلق الصورة خلقًا لأنه لو كان ذلك صحيحًا لصحّ خلق الشيء من لا شيء. وإنما الذي جعل بعض الفلاسفة يقعون في هذا الخطأ ويسمّون الفاعل "واهب الصورة" توهمهم أن الصورة شيء حقيقي لا صورة. وهذا ما جعل علماء الديانات الثلاث الموجودة في هذا الزمان يعتقدون بأن الشيء قد يُخلق من العدم أي من لا شيء. (أنطون، رش، ٦٥، ٥)

خلق وخالق

- كل الفلاسفة والعلماء من حين نشأة الفلسفة والعلم إلى اليوم تنحصر آراؤهم عن الخلق والخالق في رأيين. الرأي الأول "وجود خالق حرّ مختار في أعماله يهب متى شاء ويمنع متى شاء. وله عناية إلهية تدبّر العالم. وهو سبب قوى الطبيعة أي أن هذه القوى موجودة فيه لا فيها. ووجود نفس بشرية جوهرها خالد لا يفنى". والرأي الثاني "إن المادة أزلية أي لا بداية لها. ونشأة الكون إنما هي من تحوّل دقائق هذه المادة بقوتها الخاصة تحوّلًا ترتقي به من حالة إلى حالة أسمى. وذلك يقتضي وجود طبيعة ثابتة ونواميس ووجوب الوجود وعقل تُبنى عليه النواميس وفناء الإنسان في الكل الذي أخذ منه مع الاعتقاد بوجود خالق ولكن اعتقادًا مبهمًا". هذان هما الحزبان اللذان تنازعا ويتنازعان العلم والدين. ومما لا يحتاج إلى بيان أن أنصار جميع الأديان في كل مكان حتى الأديان الوثنية نفسها من الحزب الأول. (أنطون، رش، ٦٢، ١٧)

خلقة

- رفع الإسلام كل امتياز بين الأجناس البشرية، وقرّر لكل فطرة شرف النسبة إلى الله في الخلقة، وشرف اندراجها في النوع الإنساني بالجنس والفصل والخاصة، وشرف استعدادها بذلك لبلوغ أعلى درجات الكمال الذي أعدّه الله لنوعها، على خلاف ما زعمه المنتحلون من الاختصاص بمزايا حُرِمَ منها غيرهم. (عبده، أك٣، ٤٥١، ١٧)

خلود

- إذا بحثنا في المعاد والخلود بالنظر إلى العلم الطبيعي لا نراهما يخالفان النواميس الطبيعية لأن الخلود خاصة من خصائص مادة هذا الكون، إذ قد ثبت بالكيمياء والطبيعيات أن المادة والقوة وهما أساس الموجودات لا تتلاشيان وإنما تتحوّلان من صورة إلى صورة باختلاف التركيب والتحليل على نسب متفاوتة. وما الموجودات على اختلاف أحوالها من الجماد والنبات والحيوان إلّا من ظواهر ذلك التحوّل. فمقدار المادة أو القوة في هذا الكون واحد منذ الخليقة إلى الآن وسيبقى كذلك إلى الأبد لا يزيد قمحة ولا ينقص قمحة. فإذا كان الخلود من خصائص المادة الأصلية المكوّنة منها الموجودات فهل يستحيل أن يلازمها في بعض صورها؟ بقي أن ننظر في هل هناك عالم آخر غير هذا يجري فيه العقاب أو الثواب؟ ويدلّنا النظر في نظام الموجودات أن هذا العالم الذي نحن فيه لا يكون تامًّا أو معقولًا إلّا إذا فرضنا عالمًا آخر متّصلًا به ويكون متمّمًا له. (زيدان، مخ٢، ١٧١، ٩)
- الخلود لا نناله بصفته حقًّا لنا وإنما نبلغه بما نبذل من جهد شخصي، والإنسان مرشّح له لا غير. وأكبر ما وقعت فيه المادية من خطأ يبعث على الأسف هو القول بأن الشعور المتناهي يستنفد موضوعه. (إقبال، تد، ١٣٧، ١١)

خلود شخصي

- الجدل في موضوع الخلود الشخصي في الأزمنة الحديثة، أخلاقي في جملته. ولكن الحجج الأخلاقية مثل الحجج التي أوردها كنط، وما أدخلته عليها المراجعات الحديثة لمذهبه، تتوقّف على نوع من الإيمان في تحقّق مقتضيات العدالة، أو بما للإنسان من عمل فريد لا يمكن الاستغناء عنه بغيره، بوصفه

باحثًا فرديًا عن مثل عليا غير متناهية. فكنط يرى أن الخلود أمر يعجز العقل النظري عن البرهنة عليه، وهو من مسلّمات العقل العملي، ومبدأ من مبادئ الوعي الخلقي، فالإنسان ينشد الخير الأعلى ويسعى إليه. ذلك الخير الأعلى الذي يشمل كلًّا من الفضيلة والسعادة ولكن الفضيلة والسعادة والواجب والميل هي في رأي "كنط" أفكار خليطة غير متجانسة، لا يمكن تحقيق وحدتها في حياة الفرد القصيرة في هذا العالم المحسوس. وعلى هذا فنحن مسوقون إلى التسليم بحياة أبدية يترقى فيها الشخص إلى استكمال الجمع بين الفضيلة والسعادة وهما فكرتان متمازجتان، وإلى التسليم أيضًا بوجود الله الذي يحقّق آخر الأمر هذا التلاقي والاتحاد. غير أنه ليس من الواضح أن يقتضي استكمال تلاقي الفضيلة والسعادة زمانًا غير متناه، ولا كيف يحقّق الله اتّحاد هاتين الفكرتين المتمازجتين. (إقبال، تد، ١٢٩، ١٢)

خليفة الإسلام

- الخليفة عند المسلمين ليس بالمعصوم. ولا هو مهبط الوحي، ولا من حقه الاستئثار بتفسير الكتاب والسنّة. نعم شرط فيه أن يكون مجتهدًا، أي أن يكون من العلم باللغة العربية وما معها ... بحيث يتيسّر له أن يفهم من الكتاب والسنّة ما يحتاج إليه من الأحكام، حتى يتمكّن بنفسه من التمييز بين الحق والباطل، والصحيح والفاسد، ويسهل عليه إقامة العدل الذي يطالبه به الدين والأمة معًا. هو - على هذا - لا يخصّه الدين في فهم الكتاب والعلم بالأحكام بمزية ولا يرفع به إلى منزلة، بل هو وسائر طلاب الفهم سواء، إنما يتفاضلون بصفاء العقل، وكثرة الإصابة في الحكم، ثم هو مطاع ما دام على المحجّة ونهج الكتاب والسنّة، والمسلمون له بالمرصاد، فإذا انحرف عن النهج أقاموه عليه، وإذا اعوجّ قوّموه بالنصيحة والأعذار إليه، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإذا فارق الكتاب والسنّة في عمله وجب عليهم أن يستبدلوا به غيره، ما لم يكن في استبداله مفسدة تفوق المصلحة فيه. فالأمة - أو نائب (نواب) الأمة - هو الذي ينصّبه، والأمة هي صاحبة الحق في السيطرة عليه، وهي التي تخلعه متى رأت ذلك من مصلحتها فهو حاكم مدني من جميع الوجوه. (عبده، أك٣، ٢٨٧، ٨)

- سيادة خليفة الإسلام على كافّة مسلمي الأرض المجتمعين في دولة واحدة أمر يبدو مستحيلًا دائمًا، حتى بالنسبة للخلفاء الأوائل، وأما أن يكون ملكًا على بلد لا يضمّ إلّا المسلمين، فحينئذٍ ليس هنالك بلاد أكثر إسلامًا من الحجاز، وليس هنالك مدن أفضل لاستقبال أمير المؤمنين كالمدينة المنوّرة ومكّة. (عازوري، يقظ، ٢٢١، ٩)

خليل

- الخليل: فعيل بمعنى فاعل، وهو من تخلّلت مودّته القلب وامتزجت بالنفس فكانت له مكانة منهما وسلطان عليهما. هذا في جانب الخلق وأما في جانب الله تعالى فبالمعنى الذي يليق بقدسه وتنزيهه، فإبراهيم - عليه السلام - خليل الرحمن بما له عنده تعالى من عظيم المنزلة ورفعة الشأن وقبول الدعوة وما له عليه من جزيل الإنعام. (باديس، أثر١، ٤٠٢، ١)

خميس

- العرضى لفظة في التركية أردو، وهو محرَّف عندهم عن أوردو، يطلق على القسم الكبير من الجيش الجامع لأصناف الجُند يكون في جهة من جهات المملكة، وذلك بأن يقسم جيشها إلى فرق كبيرة كاملة العدّة تخصّ كل ولاية كبيرة، أو مجموع بعض الولايات الصغيرة بفرقة منها يرأسها قائد كبير برتبة مشير، ويقابله في العربية الخميس، وهو أصلح الألفاظ له على ما نرى. وقد يطلق العرضى على مخيّم العسكر، أي محل إقامتهم ويرادفه في هذا المعنى المُعَسْكَر. (أتيمور، رت، ٥١، ١٢)

- الخميس: الجيش الجرّار. وقيل: الجيش الخشن. وفي المحكم: الجيش يخمس ما وجده، وسُمّي ذلك لأنه خمس فِرق: المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والسّاق. (أتيمور، رت، ٨٥، ١٤)

خوارق

- إن الأمور التي تأتي في الظاهر على غير السنن المعروفة، أو الخارقة للعادات المألوفة، منقولة عن جميع الأمم في جميع العصور نقلًا متواترًا في جنسه دون جميع أنواعها أو أفراد وقائعه، وليست كلها خوارق حقيقية. فإن منها ما له أسباب مجهولة للجمهور وإن منها لما هو صناعي يستفاد بتعليم خاص، وإن منها لما هو من خصائص قوى النفس في توجيهها إلى مطالبها، وفي تأثير أقوياء الإرادة في ضعفائها، ويدخل في هذين المكاشفة في بعض الأمور والتنويم المغناطيسي، وشفاء بعض المرضى ولا سيّما المصابين بالأمراض العصبية التي يؤثّر فيها الاعتقاد والوهم، ومنها بعض أنواع العمى والفالج. (رضا، وم، ١٦٦، ٤)

خواص المادة

- (خواص المادة): للمادة خواص منها أن العناصر عند تركيبها بعضها مع بعض تفقد خواصها الأصلية وتكتسب خواص أخرى قد لا يكون بينها وبين الخواص الأصلية علاقة ولا نسبة. فقد يتركّب من غازين سائل أو جامد كتركيب الماء من غازين. وقد يتولّد من عنصرين جامدين مركّب غازي أو غير ذلك. وقد يتولّد من عنصرين سامّين مركّب مصلح فإن ملح الطعام مركّب من كلور وهو غاز سامّ والصوديوم وهو مادة جامدة سريعة الاشتعال بالماء - فإذا ألقيت قطعة من الصوديوم في ماء ساخن اشتعل حالًا بنور شديد وفرقعة هائلة. (زيدان، عج، ٢٩، ٩)

خوض في الباطل

- الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي كحكاية أحوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق وتكبّر الجبابرة ومراسمهم المذمومة وأحوالهم المذمومة فإن ذلك مما لا يحلّ الخوض فيه. وأكثر الناس يتجالسون للتفرّج بالحديث ولا يعدو كلامهم التفكّه بأعراض الناس أو الخوض في الباطل. وأنواع الباطل لا يمكن حصرها لكثرتها وتفنّنها فلذلك لا مخلص منها إلّا بالاقتصار على ما يعني من مهمّات الدين والدنيا. (القاسمي، وعظ٢، ٢٤، ١٠)

خوف

- أين الخوف على النعيم ونحن مغروررون بما

بإيدينا مع العلم بأن السلب أقرب من الإيجاب. (نديم، سن، ١٢٢، ١٨)

- (في الخوف) يقال خاف الرجل، وفزع، وخشي، ووجل، وفرق، ورهب، ووهل، وارتاع، وارتعب، واذعر، وقد ريع من الأمر، ورعب، وذعر، وهيل، وزئد، واستطير. (أيازجي، نج١، ٢٠٠، ٧)
- أما الهيبة والخوف فحالة للنفس تتولّد من المعرفة بقدرة الله وسطوته ونفوذ مشيئته فيه مع قلّة المبالاة به وإنه لو أهلك الأولين والآخرين لم ينقص من ملكه ذرّة وكلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة. (القاسمي، وعظ١، ٣٨، ١٨)
- الخوف عبارة عن تألّم القلب واحتراقه بسبب توقّع مكروه في الاستقبال. والعلم بأسباب المكروه هو السبب الباعث المثير لإحراق القلب وتألّمه وذلك الإحراق هو الخوف. فالخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته، وأنه لو أهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه مانع، وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد بمقارفة المعاصي وتارة يكون بهما جميعًا وبحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغنائه، وأنه لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون تكون قوّة خوفه فأخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه. (القاسمي، وعظ٢، ١٩٥، ٢)
- في الخوف يكمن اليأس وفي الأوهام الشطط والهلاك. (ريحاني، بز، ٧٠، ٤)
- إن الجهل والخوف توأمان أمهما العبودية وأبوهما الظلم. وإن عقلية الأسرة كلها لعقلية العبيد. وما أدراك ما عقلية العبيد. إنها لتبدو في السيد وفي المسود - في الوزير وفي الحقير - في المؤمن اللابس العمامة أو البرنيطة، وفي رئيسه الرافل بالدمقس أو بالأرجوان: أنا سيدك، وهذا نيري على رقبتك. ثم يقول لمن هو أرفع منه: - أنت سيدي، وهذا نيرك على رقبتي. سبحان من جعل النير رمز المساواة. ومرحبًا بمن جاء يُكسّر الأنيار، ويحرّر العبيد. (ريحاني، تص، ٢١، ٧)

خيال

- الخيال: يجسّم من المذكور، وما يحيط به من الأحوال، حتى يصير كأنه شاهد، ثم ينشئ له مثال لذّة أو ألم في المستقبل يحاكي ما ذهب به الماضي، ويهمز للنفس في طلبه أو الهرب منه فتلجأ إلى الفكر: في تدبير الوسيلة إليه. (عبده، أك٣، ٣٩٥، ١٤)
- الخيال حقيقة لم تتحجّر بعد. (جبران، رابط، ٢٠٣، ٢)
- التصوّر والخيال بحران تجري فيهما حقائق الوجود من شكّ ويقين. (ريحاني، بز، ٤٧، ٦)

خيانة

- الخيانة وهي الاستبدال بما يؤتمن الإنسان عليه من الأموال والأعراض والحرم وتملُّك ما يُستودع ومجاحدة مودعه. (شيخو، عد١، ٧١، ٤)
- الخيانة! الخيانة المادية في النفوس والأعراض والأموال، والخيانة الأدبية ببيع الذمّة والشرف والضمير. (باديس، أثر٣، ١٧٨، ٢٢)

خير

- بعد سن الأربعين يبتدئ العاقل يرى أن المطلق ليس له وجود ذاتي، وأن الثروات الجميلة التي

نحبّها ونقدّمها كالخير والحق والعدل لا يمكن أن توجد في الخارج إلّا مختلطة بنقيضاتها. (قامين، أك١، ١٥٦، ١٣)

- حقيقة المراد بالخير على أبسط تعبير نجده في أن يعطى كل ذي حقّ حقّه من كل وجه. وهذا شعور الإنسان لأول وهلة فهو لا يتعمّد أخذ ما للآخرين أو التعدّي على حقوقهم إلّا إذا تصادمت المصالح وتلاقت المطامع، والإنسان مفطور على تفضيل نفسه فيقوم التنازع بينه وبين الآخرين ويقع بسبب ذلك شرور كثيرة لكنه لم يفعلها لانطباعه على الشرّ وإنما سيق إليها رغم إرادته. (زيدان، مخ٢، ٢٠٦، ٢١)

- الخير في الناس مصنوع إذا جبروا
والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا
وأكثر الناس آلات تحرّكها
أصابع الدهر يومًا ثم تنكسر
(جبران، مو، ٥١، ٤)

- الخير شجرة مرآها جميل، وظلُّها مَقيل، وأعاليها هديل وهي مذللة السَّبيل، الطير على جوانبها تميل، والناس في ظلّها الظليل. (شوقي، ذهب، ٥٦، ١)

- الخير هو ما يجود به القلب والعقل معًا. فالخير يصدر عنك إن شئت أو لم تشأ وينفعني إن أنا شئت أو لم أشأ. (ريحاني، بز، ٦٢، ٧)

خير أكبر

- الخير الأكبر للإنسان في أوروبا وأميركا هو في مقاومة المدنية المادية لتخفّ تكاليفها وتقلّ مفاسدها. أما الخير الأكبر للإنسان في الشرق فهو تلقيحه بالمدنية الغربية لمقاومة الأمراض المتولّدة عن الجهالة والتعصّب وعن التقاليد العفنة والخرافات. (ريحاني، وجه، ١٣٠، ٢)

خير الناس

- أعرف في هذا البلد رجلين يجمعهما عمل واحد، ومركز واحد أحدهما خير الناس، والآخر شر الناس، وإن كان الناس لا يرون رأيي فيهما. أما الأول فهو رجل قد أخذ نفسه منذ نشأته بمطالعة كتب الأخلاق والآداب ومزاولتها ليله ونهاره، فقرأ فيها فصول الصدق والأمانة والعفّة والزهد والسماحة والنجدة؛ والمروءة والكرم. وقصص السمحاء والأجواد، والرحماء والمؤثرين على أنفسهم. وافتتن بتلك الفضائل افتتانًا شديدًا، ثم دخل غمار المجتمع بعد ذلك وقد استقرّ في نفسه أن الناس قد عرفوا من الأدب مثل ما عرف، وفهموا من معناه مثل ما فهم، وأخذوا منه بمثل الذي أخذ، فغضب في وجه الأشرار، وابتسم في وجه الأخيار، والأولون أكثر عددًا، وأعظم سلطة وجاهًا، فسمّي عند الفريقين شرسًا متوحّشًا، وامتدح إحسان المحسن، وذمّ إساءة المسيء، والمحسنون في الدنيا قليلون، فسمّي وقحًا بذيئًا حتى بين المحسنين، وبذل معروفه للعاجز الخامل، ومنعه القادر النابه، فلم يشعر بمعروفه أحد، فسمّي بخيلًا، واعتبر الناس بقيمهم الأدبية، لا بمقاديرهم الدنيوية، فلقي الأغنياء والأشراف بمثل ما يلقى به العامة والدهماء، فسمّي متكبّرًا، وقال لمن جاءه يساومه في ذمّته، إني أحبك ولكني أحب الحق أكثر منك، فكثر أعداؤه وقلّ أصدقاؤه. أما الثاني فأقلّ سيّئاته أنه لا يفي بوعد يعده، ولكنه يحسن الاعتذار عن إخلاف الوعود فلا يسمّيه أحد مخلافًا، وما رآه الناس في يوم من أيامه عاطفًا على بائس أو منكوب، ولكنه يبكي لمصاب البائسين والمنكوبين، ويستبكي لهم،

فعد من الأجواد السمحاء، وكثيرًا ما أكل أموال اليتامى وأساء الوصاية عليهم، ولكنه لا يزال يمسح رؤوسهم؛ ويحتضنهم إلى صدره في المجامع والمشاهد، كأرحم الرحماء وأشفق المشفقين، فسمّي الوصي الرحيم، ولا يفتأ ليله ونهاره، ينال من أعراض الناس ويستنزل من أقدارهم، إلّا أنه يخلط جدّه بالهزل، ومرارته بالحلاوة فلم يعرف الناس عنه شيئًا سوى أنه الماجن الظريف. (المنفلوطي، نظر٣، ٢٩، ١٥)

خير وشر

- الخير والشرّ نسبيان فربّ خير عند قوم شرّ عند آخرين والعمل الذي ينتج عنه خير لزيد قد ينتج عنه شرّ لعمرو. ولعلّ المراد هنا "هل يولد الإنسان وفيه ميلٌ لأذى الآخرين وارتكاب الكبائر كالكذب والقتل والسرقة وغيرها"، فإذا صحّ هذا التحديد كان الإنسان مفطورًا على الخير لأنه لا يرتكب شيئًا من ذلك لمجرّد ميله الفطري إليه فهو لا يتصدّى لقتل الناس أو سرقة أموالهم أو التعدّي عليهم من تلقاء نفسه. وإذا فعله فإنما يساق إليه بأسباب طارئة لولاها لم يكن ليرتكب تلك الرذائل. ولا تظهر طبيعة الإنسان الفطرية مثل ظهورها في الأطفال. (زيدان، مخ٢، ٢٠٦، ٤)
- حدّثنا عن الخير والشر. فأجابه قائلًا: عن الخير فيكم أقدر أن أتحدّث، لا عن الشرّ. إذا ما هو الشرّ إلّا الخير عذّبه جوعه وعطشه. فالخير متى يجوع يطلب القوت حتى في الكهوف المظلمة، ومتى يعطش يشرب حتى من المياه الآسنة. أنتم أخيار حين تتّحدون مع ذواتكم، لكن حين لا تتّحدون مع ذواتكم، لا تكونوا أشرارًا. لأن البيت المنقسم على ذاته ليس مغارة لصوص، بل بيت منقسم على ذاته لا غير. والسفينة التي لا دفّة لها قد تتيه دون هدف بين الجزر الخطرة، لكنها لا تغوص إلى القاع. أنتم أخيار حين تعطون من ذواتكم. لكنكم لا تكونوا أشرارًا حين تطلبون الربح لأنفسكم. لأنكم حين تطلبون الربح لا تكونون إلّا كجذر يتمسّك بالأرض ويمتصّ من ثديها. فالثمرة لن تقول للجذر "كن مثلي، ناضجًا ومليئًا ومعطيًا أبدًا من خيرك". لأن العطاء للثمرة حاجة، مثلما الأخذ حاجة للجذر. أنتم أخيار حين تكونون في تمام اليقظة وأنتم تتكلّمون. لكنكم لا تكونون أشرارًا حين تنامون وألسنتكم تهذي دون ما غاية. فحتى التعثُّر في الكلام قد يقوّي اللسان الضعيف. أنتم أخيار حين تسيرون إلى غايتكم بثبات وبخطوات جريئة. لكنكم لا تكونون أشرارًا حين تسيرون إلى هناك عارجين. فحتى العُرج لا يسيرون إلى الوراء. أما أنتم، أيها الأقوياء وسريعو الخطى، فلا تعرجوا أمام الكسحاء، حاسبين ذلك تلطُّفًا. أنتم أخيار بما لا يُحصى، وأنتم لستم أشرارًا حين لا تكونون أخيارًا. فما أنتم إلّا متماهلون وبلداء. ومن أسف أن الغزلان لن تعلّم السلاحف السرعة. في حنينكم إلى ذاتكم الجبّارة يكمن خيركم: وهذا الحنين هو فيكم جميعًا. (جبران، نبا، ٧٥، ٢)

د

داء الشرقيين

- نبحث في داء الشرقيين ودوائه. وكل واحد منّا يشخِّص العلّة من وجه ويصف لها الدواء الذي يراه، فبعضهم يقول: داؤنا السياسة. وغيره يقول: داؤنا الرئاسة. وآخر يقول: داؤنا انحطاط التجارة والصناعة والزراعة وعدم وجود قوة سياسية تحميها في داخل الأمة وفي خارجها. وغيرهم يقول: إن داءنا تعدّد عناصرنا ومذاهبنا واستحكام الانقسام والبغض في نفوسنا. وآخر يقول: لا بل داؤنا تربية مدارسنا، فإن دروسها وتربيتها لا تنطبق على حاجاتنا واخلاقنا. وآخر يقول: لا بل داؤنا منازعة الأجانب لنا الرزق والسيادة في بلادنا منازعة تحول دون إصلاح شؤوننا. (أنطون، من، ٥٨، ١١)

دار العلوم

- 'دار العلوم' مدرسة ابتدعها سعادة علي باشا مبارك من نحو خمسة عشرة سنة، وشرط أن يكون تلامذتها من طلبة الأزهر، وأن يكونوا حصلوا من العلوم المقرّرة فيه مبلغًا يكاد يؤهّلهم للتدريس، ثم جعل في دروس تلك المدرسة دروسًا لجميع ما كانوا يقرأونه في الأزهر من العلوم الدينية، ليتمّموه على وجه أجلى وأنفع، وأضاف إلى ذلك أطرافًا من الفنون الصناعية كالطبيعة والكيمياء والحساب والهندسة، وشيئًا من الجغرافية والتاريخ. (عبده، أك٣، ١١٨، ١٤)

دالّة الحب

- دالّة الحب تذهب بالحقوق والواجبات أو تشفع في الأقل بمن يقتلها ويحرق دينها. (ريحاني، رس، ١٤٤، ٨)

دحض

- الدحض هو إبطال الشيء، يقال: دحضت الحجّة دحوضًا بطلت وأدحضتها أبطلتها. (أحدب، كش، ١١٢، ٢٢)

دخيل في اللغة العربية

- يقسم الدخيل في اللغة العربية في أثناء هذه النهضة إلى أربعة أقسام: (١) الألفاظ الإدارية (ب) الألفاظ التجارية (ج) الألفاظ العلمية (د) التراكيب الأجنبية. (زيدان، لغ، ٩٧، ٢٢)

درجات

- الرتب والألقاب المصرية أصناف هذه الرتب هي في مصر ثلاثة أصناف: عسكرية خاصة بالجند ورؤسائهم، وملكيّة للأعيان وموظّفي الدواوين من غير الجند، وعلمية لعلماء الأزهر وما يتبعه من المعاهد، ويقال لها الدرجات. ويستحسن إحداث صنف رابع يُخصّ به الكتّاب والعلماء من غير الأزهر، ويسمّى بالرتب القلمية. (أتيمور، رت، ٣١، ٦)

درجات السخاء

- أرفع درجات السخاء الإيثار وهو أن يجود بالمال مع الحاجة إليه. وإنما السخاء عبارة عن بذل ما لا يحتاج إليه لمحتاج أو لغير محتاج. والبذل مع الحاجة أشدّ. وكما أن السخاوة قد

تنتهي إلى أن يسخو الإنسان على غيره مع الحاجة. فالبخل قد ينتهي إلى أن يبخل على نفسه مع الحاجة. (القاسمي، وعظ٢، ٨٢، ١٥)

درجات طعام الإنسان

- (درجات طعام الإنسان): الدرجات التي تدرَّج فيها الإنسان بطعامه من أول أزمانه إلى الآن خمس: ١ - تناول العشب. ٢ - تناول الأثمار. وبين هاتين الدرجتين مسافة قصيرة وقد تختلطان. ٣ - تناول اللحوم نيّئة. ٤ - طبخها بالنار. ٥ - اختراع الخبز. ثم أخذ يتوسّع في أساليب الطبخ والعجن ويتفنّن في أنواع المأكولات. ثم تفرّعت تلك التفنّنات وتعدّدت بتعدّد الأمم واختلاف أحوالها حتى بلغت ما هي عليه الآن. (زيدان، طب، ٢٠، ١٧)

درس على الشيوخ

- فهم قواعد العلم وتطبيقها حتى تحصل ملكة استعمالها - هذا هو المقصود من الدرس على الشيوخ، فأما توسيع دائرة الفهم والاطلاع فإنما يتوصّل إليها الطالب بنفسه بمطالعاته للكتب ومزاولته للتقرير. (باديس، أثر٤، ٢٠٣، ٣)

دروس

- تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرهما. (باديس، أثر٣، ١٩٥، ٥)

- الدروس إنما تحصل فيها قواعد بعض العلوم وتبقى فنون كثيرة من فنون العلم يصل إليها الطالب بمطالعته بنفسه وحده أو من بعض رفاقه، فلا ينتهي من مدّة دراسته العلمية في الدروس إلّا وقد اتّسع نطاق معلوماته بفنون كثيرة. (باديس، أثر٤، ٢٠٣، ١٢)

دروس التفسير

- عدنا - والحمد لله تعالى - إلى مجالس التذكير، من دروس التفسير، نقتطف أزهارها، ونجتني ثمارها، بيسر من الله - تعالى - وتيسير. على عادتنا من تفسير الألفاظ بأرجح معانيها اللغوية، وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البيانية، وربط الآيات، بوجوه المناسبات، معتمدين في ذلك على صحيح المنقول وسديد المعقول، مما جلاه أئمة السلف المتقدّمون أو غاص عليه علماء الخلف المتأخّرون - رحمة الله عليهم أجمعين -. وعمدتنا فيما نرجع إليه من كتب الأئمة تفسير ابن جرير الطبري، الذي يمتاز بالتفاسير النقلية السلفية، وبأسلوبه الترسّلي البليغ في بيان معنى الآيات القرآنية، وبترجيحاته لأولى الأقوال عنده بالصواب. وتفسير الكشّاف الذي يمتاز بذوقه في الأسلوب القرآني وتطبيقه فنون البلاغة على آيات الكتاب والتنظير لها بكلام العرب واستعمالها في أفانين الكلام. وتفسير أبي حيّان الأندلسي الذي يمتاز بتحقيقاته النحوية واللغوية وتوجيهاته للقراءات. وتفسير الرازي الذي يمتاز ببحوثه في العلوم الكونية، مما يتعلّق بالجماد والنبات والحيوان والإنسان، وفي العلوم الكلامية ومقالات

الفرق والمناظرة في ذلك والحجّاج. إلى غير هذا مما لا بدّ لنا من مراجعته من كتب التفسير والحديث والأحكام، وغيرها مما يقتضيه المقام. (باديس، أثر١، ١٦٢، ١٤)

دروس الوعظ

- أما إلقاء دروس الوعظ والإرشاد على طبقات العامة التي تفقههم في دينهم وتعرّفهم بالفضائل الإنسانية وتحذّرهم من الرذائل الحيوانية وتفتح بصائرهم لإدراك حقائق الحياة الدنيا وما يفيدهم في الحياة الأخرى، وتصحيح عقائدهم وتهذيب أخلاقهم وتقويم أعمالهم، حتى يعيشوا بذلك كله سعداء في الدنيا مع أنفسهم وجيرانهم وحكومتهم، ويكونوا على أقوى الأسباب لنيل السعادة في آخرتهم. (باديس، أثر٣، ٢٨٨، ١٥)

دستور

- الدستور رأسه التساوي وركنه الحرية. ومتى تساوى الأحرار بطلت عادة التراجع في الحقوق، وبقيت عادة التراجع في الأعمال. (يكن، مخت، ٦٧، ١٢)
- كان الدستور... عبارة عن مجموع القوانين والأحكام التي تعاقب على وضعها رجال الدولة حتى استجمعت الكلّي والجزئي من حقوق الحاكم والمحكوم، ورتّبت أصول المحاكمات، وفصلت قواعد القضاء، وعيّنت جميع ما يضمن إجراء العدل وحفظ الأمن وبسط الحرية واستخراج موارد الثروة. ثم كان من جملة أجزائه القانون الأساسي الذي ظلّ دعاة الإصلاح يطالبون بإنفاذه ثلاثين عامًا وتزيد. وإن هذا الدستور، على حسن وضعه وتنسيقه، لو عمل به لما كان بنا الآن حاجة إلى هذا الانقلاب العظيم، بل جلّ ما كنّا نرجوه أن تعدّل بعض مواده وتزاد وتنقص حينًا بعد حين على ما يقتضيه الزمن وحالة الترقّي العام. أما الدستور الذي نحن في صدده، وقد ارتجّ العالم لإعلانه، فهو الحكم النيابي على الطرز الحديث حيث تحكم الأمة نفسها بنفسها، مع حفظ حقوق الخليفة الأعظم، وتتضافر على إنفاذ مضمون الدستور النظامي حرفًا حرفًا. فدستورنا الجديد ليس إذًا إلّا نفس دستورنا القديم ولا فرق بينهما. إلّا أن الاستبداد حال دون إنفاذه فيما مضى، وأما الآن فهو نافذ بقوة الأمة. (بستانيس، عبرة، ٨٥، ٢)

دستور عثماني

- النظر إلى الدستور العثماني وما يتراءى لنا من نتائجه المقبلة، وما ينال العثمانيين من رغد العيش بخفوق أعلام الحرية فوق رؤوسهم، وفكّ عقال العقل والفكر واللسان، وإطلاق عنان التجارة والصناعة، وتمهيد سبل الزراعة واستخراج ثروة البلاد الدفينة تحت التراب والمنبوذة على رؤوس الجبال، وما ينجم عنه من إصلاح جباية الأموال ومالية البلاد. (بستانيس، عبرة، ٨٠، ١٧)

دعاء

- الدعاء: هو النداء لطلب شيء من المدعو ولذلك لا يدعي إلّا العاقل أو ما نزل منزلته مجازًا من الجمادات أو ما كان له فهم لبعض الأصوات من العجماوات، وإذا كان لشيء معظم ليطلب منه ما وراء الأسباب العادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة. ولا يكون إلّا من المخلوق لخالقه، وإذا لم يكن كذلك فهو

عادة وهو دعاء المخلوقين بعضهم بعضًا لغرض من الأغراض. (باديس، أثر٣، ٣٣، ٢)

- الدعاء عبادة، وكل عبادة فإنها لا تكون إلّا لله: فالدعاء لا يكون إلّا لله هذا قياس من الضرب الأول من الشكل الأول مقدّمته الصغرى دليلها من نفسها لأنها من لفظ الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره ومقدّمته الكبرى معلومة من الدين بالضرورة. (باديس، أثر٣، ٣٥، ٩)

- ما كان من باب تزكية النفس وتقويم الأخلاق والتحقّق بالعبادة والإخلاص فيها فهو التصوّف المقبول وكلام أئمته فيه ككلام سائر أئمة الإسلام في علوم الإسلام لا بدّ من بنائه على الدلائل الصحيحة من الكتاب والسنّة ولا بدّ من الرجوع عند التنازع فيه إليهما. وكنت أذكر ما يوافق هذا من كلام أئمة الزهد المتقدّمين كالجنيد وأضرابه، وكنّا نجيب بأن الولاية من الإيمان فأكمل الناس إيمانًا أكملهم ولاية، وأن الكرامة حق بحقيقتها وشروطها المذكورة في كتب الأئمة، وأن تحقّقها هو المتوقّف على وجود الصلاح الشرعي فيمن ظهرت على يده لا أن تحقيق الصلاح متوقّف عليها، وكنّا نجيب بأن الدعاء هو العبادة وأنه مخّ العبادة كما جاء في الحديث الأول عند أصحاب السنن وأحمد من حديث النعمان بن بشير والثاني عند الترمذي من حديث أنس وكل عبادة لا تكون إلّا لله. فالدعاء لا يكون إلّا لله فلا يدعى غير الله ولا يدعى أحد مع الله ولكن يجوز أن تدعو الله وتتوسّل إليه برسول الله عليه وآله الصلاة والسلام كما في حديث الأعمى. (باديس، أثر٤، ٣١٩، ١٩)

دعاة

- رأيت الدعاة في هذه الأمة أربعة: رجلًا يعرف الحق ويكتمه عجزًا وجبنًا، فهو ساكت طول حياته لا ينطق بخير ولا شرّ، ورجلًا يعرف الحقّ وينطق به ولكنه يجهل طريق الحكمة والسياسة في دعوته، فيهجم على النفوس بما يزعجها وينفرها، وكان خيرًا له لو صنع ما يصنعه الطبيب الماهر الذي يضع الدواء المرّ في "برشامة" ليسهل تناوله وازدراده، ورجلًا لا يعرف حقًّا ولا باطلًا، فهو يخبط في دعوته خبط الناقة العشواء في بيدائها، فيدعو إلى الخير والشر، والحقّ والباطل والضارّ والنافع، في موقف واحد، فكأنه جواد امرئ القيس الذي يقول فيه:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا

ورجلًا يعرف الحق ويدعو الأمة إلى الباطل دعوة المجد المجتهد، وهو أخبث الأربعة وأكثرهم غائلة، لأنه صاحب هوى يرى أنه لا يبلغ غايته منه إلّا إذا أهلك الأمة في سبيله، فهو عدوّها في ثياب صديقها، لأنه يوردها موارد التلف والهلاك باسم الهداية والإرشاد، فليت شعري من أي واحد من هؤلاء الأربعة تستفيد الأمة رشدها وهداها. (المنفلوطي، نظر٢، ٥٠، ٣)

دعوة إصلاحية

- جاءت الدعوة الإصلاحية ومصر والعالم الإسلامي على تلك الحال فاصطدمت بقوة ما كانت تثبت لها لولا قوة الحق والإيمان. ومضى ثلث قرن أو يزيد والدعوة الإصلاحية تنتشر وتتقدّم وتنقص البدع والضلالات من أطرافها ولكنه لم تقم في أمة إسلامية هيئة علمية منظّمة تعلن الدعوة إعلانًا عامًّا وتصمد للمقاومة غير مبالية بما يؤيّد البدع والضلالات من سلطان ديني وسلطان دنيوي - غير الأمة

الجزائرية فكان من علمائها الأحرار المستقلّين الذين لا يعيشون على الوظيفة أولئك الذين نهضوا بالدعوة الإصلاحية منذ بضع عشرة سنة وجاهدوا فيها لله وصابروا وأسّسوا لها أعظم مؤسّسة دينية - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - حتى أصبحت الدعوة الإصلاحية - والفضل لله والحمد لله - ثابتة الأركان مشيّدة البنيان باسقة الأفنان دانية الثمار وارفة الظلال - لا على الجزائر وحدها بل على الشمال الأفريقي كله. لم يبق للمتشبثين بالبدع والضلالات والأوهام والخرافات من شبهة يتمسّكون بها ويستندون إليها إلّا طرقية مصر وعلماء مصر ورجال الأزهر. وكانت - لا كانت - شبهة لبس بها الشيطان كثيرًا وأضلّ بها العوام وأيّد بها حزبه وشغب بها على حزب الله. وكنّا على اليقين من أن الله سيزيل هذه الشبهة، ويزيح هذه المحنة ويؤيّد العلماء المصلحين في الأزهر فيصبح الأزهر - حجّة للمصلحين ومصدر هداية للمسلمين وقد حقّق الله الرجا وأصبح الأزهر اليوم يؤلّف من رجاله الرسميين، لجانًا للقيام بالإصلاح الديني علمًا وعملًا، ومن ورائه الحكومة المصرية تؤيّده وتسنده كما تراه في المقال الذي نقلناه من جرائد مصر. (باديس، أثر٣، ٦٧، ١)

دعوة شريفة

- أما الدعوة الشريفة التي أعلنها فهذه أصولها: (١) العلم بأن لا شيء يستحقّ التأليه إلّا الله الخلّاق العظيم الذي لا يشبه الحوادث ولا يشبهه شيء منها. (٢) العلم بأن هذا البارئ المصوّر ذو عناية خاصة بالنوع الإنساني ومن عنايته به إتحافه بصنوف الهدايات ومنها الهداية بواسطة وحي أعلى للرسل المصطفين. (٣) العلم بأن هذا الداعي الجديد إلى الله هو رسول مصطفى قد أرسله الله بدين يدعو إلى السعادة في هذه الحياة وحياة أخرى يوم الجزاء. (٤) العلم بأن الإيمان بهذا الرسول يقتضي الإذعان والتسليم إلى كل ما جاء به. هذه أصول الدعوة التي كان مأمورًا أن يبدأ بها الناس وهي ملخّصة بهاتين الجملتين الشريفتين: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فمن قالهما مطمئنًا بهما قلبه دخل تحت اللواء المحمود لواء المحمدية الذي يظلّ مئات الملايين في يومنا هذا. والرسالة المحمدية لم تكن لقريش ولا للعرب خاصة بل هي للناس كافّة، ولكن البدء بالعشيرة الأقربين كان هو الذي تقتضيه الحكمة حتى إذا أجابوا كانوا عونًا للدعوة لا عونًا عليها. (زهراوي، خد، ١٥٨، ١٨)

دعوى الإسلام

- أما دعوى الإسلام فهي: يا عباد الله، أو يا مسلمون، إني ظُلمت فانقذوني اشهدوا لي. فإذا دعا بها كانت جامعة لا تفريق فيها، وأهابت بالسامعين كلهم كذات واحدة كلهم ينصرون الحق فيكفوا الظلم إن كان واقعًا على المظلوم في الحال ويشهدون بالظلم عند الحاكم ليجري العدل مجراه. (باديس، أثر٢، ١٥٩، ١٨)

دفاع عن المظلوم

- الدفاع عن المظلوم لمن أسمى مظاهر الإيمان. (ريحاني، بز، ٩، ٩)

دفع

- الدفع فكامن بين الجواهر أو الدقائق ويظهر من

مقاومة الأجسام للانضغاط إذا حاولنا ضغطها. (زيدان، عج، ٣٨، ٢٢)

دفع وجذب

- القاعدة الكلية للدفع والجذب هي أن كهربائية كل نصف من الجرم مثلًا تتحد بكهربائية النصف الآخر وتطرد الأثير من بينهما فتدفعهما السماء من الخارج وتجمعهما. وللجرم حركة على نفسه، فهذه الحركة تعارض على سطحه دفع السماء له وتعارض جذب نصف الجرم في القسم الأبعد منه فتقلّ كثافته. والسماء تدفع نصف الجرم الأقرب مع ما عليه من الأجسام وتجذب نصفه الأبعد مع ما عليه من الأجسام، فالجسم الذي يدور مع الجرم على وجهه يسقط عليه لأنه مدفوع من السماء من ورائه ومجذوب من السماء في الوجه الثاني من الجرم ومجذوب من الوجه الثاني من الجرم نفسه. والجسم الذي يدور حول السيار مثل الجسم المتصل به ولكن لا يسقط عليه لأن حركته في فلكه تعارض الأسباب الثلاثة التي تحركه إلى الجسم. وإذا اشتدت هذه الحركة ابتعد الجسم عن الجرم. وإذا تحرك الجسم على نفسه في فلكه حول الجرم فإن السماء تدفع وجهه الأقرب وتجذب وجهه الأبعد بنسبة حركته المحورية كما كانت تفعل بالجرم، وحينئذٍ يقلّ فعل السماء به ويأخذ الجسم في الابتعاد عن الجرم ابتعادًا بطيئًا لا يُرى أثره إلّا في طوال الدهور كما هو حال الأقمار حول السيارات والسيارات حول الشمس. (زهاوي، زد، ١٣١، ٧)

- إن كلًا من الدفع والجذب أثر الكهربائية فهما واحد يختلف بحسب الأجرام ونسبة بعضها إلى بعض فيكون تارة خاصًا وتارة عامًّا. مثال ذلك القمر فإن كلًا من دفعه لوجه الأجسام الأقرب فوقه وجذبه لوجهها الأبعد خاص، وهما يتوازنان فيبطل الواحد حكم الآخر إلّا قليلًا. ولكن دفع الأرض للأجسام على الوجه الأقرب من القمر وجذبها لها على الوجه الأبعد عامّان بالنسبة إلى القمر. وكذلك دفع الأرض وجذبها لوجهي الأجسام عليها خاصان ودفع الشمس للأجسام فوق وجهها الأقرب وجذبها لها فوق وجهها الأبعد عامان بالنسبة إلى الأرض، وكذا دفع الشمس وجذبها لوجهي الأجسام عليها خاصان. ودفع شمس الشموس للأجسام فوق وجه الشمس الأقرب وجذبها لها فوق وجهها الأبعد عامان. (زهاوي، زد، ١٤٧، ٩)

دلالة حسية

- إن في اللغة قسمًا عظيمًا من ألفاظها ولا سيّما الأفعال ما يستعمل للدلالة الحسّية والمعنوية على السواء فبقولنا "فَصَلَ" ربما نقصد الدلالة الحسّية نحو "فصل زيد الشيء" أي قطعه وأبانه. أو المعنوية نحو "فصل الحكم الخصومات" أو "فصل المولود عن الرضاع" أي فطمه. فلا يخلو أن تكون إحدى هاتين الدلالتين أصلية حقيقية والأخرى فرعية مجازية. وعندي أن الدلالة الحسّية هي الأصل والمعنوية الفرع حملت مجازًا لتشابه في الصور الذهنية بدليل أن المحسوسات هي أول ما تستلفت انتباه الإنسان وهي سابقة في ذهنه على المعنويات، لأنه في أبسط أحوال عيشه لم يكن في احتياج إلّا للمعاني الحسّية. وأظنّ أنه في أول استعماله "قطع" لم يكن يقصد بها إلّا القطع الحسّي لكنه بعد أن ارتقى في الحضارة وارتقت تصوّراته حدثت له معانٍ جديدة بينها وبين القطع مشابهة ذهنية كقولنا

"قطع في الأمر" أي جزم "وقطع الحوض" أي ملأه إلى نصفه ثم قطع الماء فحملها عليها مجازًا. (زيدان، لف، ٦٧، ٨)

دلالة معنوية

- إن في اللغة قسمًا عظيمًا من ألفاظها ولا سيّما الأفعال ما يستعمل للدلالة الحسّية والمعنوية على السواء فبقولنا "فَصَلَ" ربما نقصد الدلالة الحسّية نحو "فصل زيد الشيء" أي قطعه وأبانه. أو المعنوية نحو "فصل الحكم الخصومات" أو "فصل المولود عن الرضاع" أي فطمه. فلا يخلو أن تكون إحدى هاتين الدلالتين أصلية حقيقية والأخرى فرعية مجازية. وعندي أن الدلالة الحسّية هي الأصل والمعنوية الفرع حملت مجازًا لتشابه في الصور الذهنية بدليل أن المحسوسات هي أول ما تستلفت انتباه الإنسان وهي سابقة في ذهنه على المعنويات، لأنه في أبسط أحوال عيشه لم يكن في احتياج إلّا للمعاني الحسّية. وأظنّ أنه في أول استعماله "قطع" لم يكن يقصد بها إلّا القطع الحسّي لكنه بعد أن ارتقى في الحضارة وارتقت تصوّراته حدثت له معانٍ جديدة بينها وبين القطع مشابهة ذهنية كقولنا "قطع في الأمر" أي جزم "وقطع الحوض" أي ملأه إلى نصفه ثم قطع الماء فحملها عليها مجازًا. (زيدان، لف، ٦٧، ٩)

دليل

- الدليل في اللغة هو المرشد وفي اصطلاح الأصوليين هو ما يمكن التوصّل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري. والدليل يسمّى برهانًا إن كان قطعيًا إلزاميًا وإن كان محمولًا على الظنّ فهو الحجّة. (شيخو، عد٢، ١٠، ١٦)

دليل الغائية

- ليس دليل الغائية خيرًا من الدليل السابق (الدليل الكوني)، فهو يتقصّى المعلول للوصول إلى نوع علّته، ويستنتج من آثار البصيرة، ومن القصد، ومن التوافق في الطبيعة، وجود يزوّدنا بوجود مخترع خارج عن الكون، خبير يبدع الصنع من مادة موات، صعبة القياد، سابقة الوجود، ليس لعناصرها من حيث طبيعتها القدرة على التركيب والتأليف المنظّم. ويوصلنا إلى وجود مخترع فقط لا إلى وجود خالق، وحتى إذا فرضنا أنه خالق أيضًا للمادة فليس مما يعلي شأن حكمته أنه خلق لذاته المتاعب بأن خلق المادة المعاندة أولًا ثم تغلب على ممانعتها باستعمال أساليب دخيلة على طبيعتها الأصلية. والصانع إذا اعتبر خارجًا عن مادة صنعه وجب أن يبقى دائمًا محدودًا بها. فيصبح بهذا صانعًا متناهيًا تضطرّه وسائله المحدودة إلى أن يتغلّب على ما يلاقيه من صعاب على غرار ما يفعله الصانع من البشر. وفي الحق إن وجه التماثل الذي يعتمد عليه الدليل لا يُعتدّ به أصلًا، فليس ثمّة تماثل حقيقي بين ما يصنعه الصانع البشري وبين ظواهر الطبيعة. فالصانع من البشر لا يستطيع أن يتمّ صنعته إلّا إذا انتقى مواد صنعه وعزلها عن مواضعها وعن علاقاتها الطبيعية بغيرها. أما الطبيعة فتؤلّف نظامًا يتكوّن من أجزاء يتوقّف بعضها على بعض توقّفًا تامًا فعملها ليس فيه أي شبه بصنع الصانع من بني الإنسان الذي يعتمد على توالي تقدّمه في عزل مادة صنعه وإعادة تكوينها، وبهذا لا يستطيع أن يقدّم إلينا أي شبه بتطوّر الوحدات العضوية في عالم الطبيعة. (إقبال، تد، ٣٧، ٦)

دليل كوني

- الدليل الكوني ينظر إلى الكون على اعتبار أنه معلول متناه، ثم ينتقل في سلسلة من أشياء يتعلّق بعضها ببعض تعلّق العلّة بالمعلول، حتى يقف عند علّة أولى لا علّة لها لأن العقل لا يقبل التسلسل إلى غير نهاية على أنّه من الواضح أن معلولًا متناهيًا لا يعطينا إلّا علّة متناهية، أو يعطينا على أكثر تقدير سلسلة غير متناهية من علل متناهية، فالوقوف بهذه السلسلة عند حدٍّ معيّن، والارتفاع بواحد من هذه العلل إلى مقام علّة أولى لا علّة لها إهدار لقانون العلّية نفسه الذي يصدر عنه الدليل بجملته. هذا إلى أن العلّة التي يصل إليها الدّليل تستبعد بالضرورة معلولها. وهذا معناه أن المعلول بكونه حدا لعلّته نفسها يجعلها أمرًا متناهيًا. (إقبال، تد، ٣٦، ٧)

- الدليل الكوني إنما يعتمد في إثبات اللامتناهي على نقضه للمتناهي. ولكن غير المتناهي الذي نصل إليه بنقض المتناهي هو لامتناهٍ باطل، لا يفسّر نفسه، ولا هو يفسّر المتناهي الذي يقيمه مقابلًا لغير المتناهي. إن غير المتناهي الصحيح لا يُخرج المتناهي، بل يشمل المتناهي دون أن يمحو تناهيه، ويفسّر وجوده ويسوغه. وعلى هذا فإنّا نقول إن الانتقال من المتناهي إلى غير المتناهي كما يتضمّن الدليل الكوني ظاهر البطلان في نظر المنطق. وبهذا يتهافت الدليل بجملته. (إقبال، تد، ٣٦، ١٩)

دليل وجودي

- أما الدليل الوجودي الذي بسطه كثير من المفكّرين في صور مختلفة، فقد كان دائمًا أحبّ الأدلّة إلى أصحاب العقول النظرية. وقد أورده 'ديكارت' في الصورة الآتية: "إن القول بأن صفة ما تدخل في طبيعة شيء، أو في مفهومه، يساوي القول بأنّ هذه الصفة تصدق على هذا الشيء وأنه يمكن أن نؤكّد وجودها فيه. ووجوب الوجود داخل في ماهية الله أو في مفهومه، وعلى هذا يمكن بحق أن نؤكّد صفة الوجود الواجب لله، أو أن الله موجود". (إقبال، تد، ٣٨، ١)

دماغ

- لا يخفى أن الدماغ هو العضو الرئيسي للحسّ. وهو يتسلّط على كل قوى حياة النسبة فيتأثّر بما ترسله إليه هذه القوى بواسطة أعضاء الحواس التي لا يمكنها إتمام وظائفها إلّا بمقدار ما تسمح به حالة الدماغ الصحية باعتباره كونه مادة. فيفهم إذًا أن أعضاء الحواس ليست إلّا آلات لنقل التأثّرات إلى المركز العام الذي هو وحده قادر أن يحكم فيها فيتّقي ضررها بالقوة التي له على إصدار الأوامر اللازمة بحسب حكمه. وهذه القوة في الحكم والأمر والنهي والعمل تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والبنية الموروثة والمكتسبة بحيث يختلف الشعور والفعل بحسب ذلك كثيرًا. (شميل، نشو٢، ٢٥٠، ٤)
- الدماغ مؤلّف من قسمين أعلى وأسفل، يقال للأول المخ وهو مجلس القوى العالية، وللثاني المخيخ وتنسب له الصفات الحيوانية الدنيا. وكلٌّ منها مؤلّفٌ من مادتين سنجابيّة وبيضاء أهمها لأعمال العقل المادة السنجابيّة، وإذا رُفعَ القحف عن الجمجمة ظهر الدماغ على هيئة الأمعاء وتسمّى التلافيف والنخاع الشوكي مؤلّف من مادة بيضاء كالمادة الدماغيّة، وهو مغطّى بغشاء يمتدّ من الدماغ على طول العمود الشوكي. والجزء الأعلى داخل عظام الجمجمة

يسمّى النخاع المستطيل وعمله كعمل الحبل الشوكي إلّا أنه أهمّ ويمتدّ على كل جانب من الشوكي على طوله سلسلة عقد تتوصّل بكل من أعصاب الجمجمة. والعمود الشوكي متفرّعة في جميع الأعضاء الحشوية تسمّى العقد السمباتوية، ويظهر أن أهمّ علاقتها بالحياة الآلية لا بالعقل من حيث حمل الإحساسات أو تأثيرات الإرادة ممّا هو مبسوط في كتب الفيسيولوجية. (زهاوي، كك، ١٨٣، ٩)

- إن الدماغ مجلس القوى العاقلة من الإرادة والتفكّر والذاكرة. ولكن لم يتحقّق إلى الآن مركز كل منها أين هو. نعم، قسمة الأعمال الشائعة في الحيوانات المترقّية، وبقاء بعض القوى العاقلة سالمة دون البعض في بعض أنواع الجنون، تدلّان على اختصاص كل قسم من الدماغ بعمل ولكن أي قسم لأي عمل فذلك مجهول حتى الآن. (زهاوي، كك، ١٨٤، ٦)

دمع

- جاء في القاموس: الدمع ماء العين من حزن أو سرور. ولكن التعريفات العلمية في قواميسنا العربية تجيء ناقصة. لذلك نلجأ إلى قواميس الإفرنج. فهناك ما جاء في القاموس الإنكليزي: الدمع هو الماء الملح الذي تفرزه الغدد الخاصة به، ليرطّب سطح العين، ويغسلها مما يغشيها من ذرات الغبار. وهو يجري من قبائل الرأس (القاموس العربي) ثم يمرّ في مسايل الأنف (القاموس الإنكليزي) ويمتزج بمفرزاته المخاطية. أما في أوقات التهيّج أو الابتهاج - في السعال الشديد مثلًا أو الضحك - فتتقلّص أعصاب العين، فيسيل الدمع على الوجنتين. من هذا التحديد يتّضح أن الدمع: ١ - ماء ملح، ٢ - غدده في قبائل الرأس، ٣ - فائدته أن يقي العين نظيفة ويرطّب سطحها، ٤ - يظهر في ساعات السرور الشديد أو الحزن الشديد سائلًا فوق الخدود. الدموع إذن ليست الحزن بعينه، ولا هي دليل الحزن فقط. على أنها، حسب اعتقاد الناس، تخفّف من الحزن، وتفرج الكرب والغمّ. وهذا الاعتقاد، وإن يصعب إثباته علميًّا، ينزله الكثيرون من أهل الأدب والعلم منزلة اليقين، فيقولون أن في البكاء راحة من كرب أو حزن أو مرض، وفيه تنكشف الغموم. (ريحاني، أش، ٥٥، ١)

- إن الألم يرفع بالشعراء الكبار إلى أوج المعرفة، فيرون الحياة الكاملة بما ظهر منها، سابغة بما اتّضح. ويرون كذلك الشعلة الإلهية التي تنير لبّها وحواشيها. ولكن الألم غير الدموع. ومن السهل على من لا يفكّرون تفكيرًا صحيحًا علميًّا أن يخلطوا بين الإثنين. ولا تظنّن، أيها القارئ العزيز، أن الدموع هي التي طهرت فرنسا من أدران الظلم والفساد، كما قال أحد الأدباء الدمعيين، بل هي الثورة التي ولّدتها الآلام. الدموع تسكن القوى، والآلام تثيرها. والشعراء الكبار، مثل أبي العلاء وهينه وده موسه، قاسوا من آلام الحياة أشدّ أنواعها، لما كان في زمانهم من جهل وظلم، ووهم وفساد. ولكنهم لم يبكوا. لا، لم يذرفوا الدموع. بل كانوا ثائرين متمرّدين، داعين للثورة والتمرّد، داعين لجهاد الظلم والظالمين. لقد هيّج الألم فيهم الدم، وما هيّج الدموع. لقد أثار الألم العواطف منهم، وما أثار البكاء. لقد أنار الألم عقولهم بأنوار العطف والحنان، وأشعلها بنيران النقمة

والجهاد، فرفعوها عاليًا في شعرهم، هديًا وتحريضًا للناس. (ريحاني، أش، ٧٥، ١)

دمل

- الدمَّل بضمّ أوّله وفتح الميم مشدّدة ومخفّفة وهو خُراج حادّ الرأس أحمر اللون يستبطنه لحم ميت وهو البيضة ... وكذلك الحبن، والحبنة بالكسر فيهما، وبجسمه دمامل، ودماميل، وحبون. (أيازجي، نج١، ١٥٩، ٧)

دنو في التحديد

- اعتبار حكم العقل مع ورود أمثال هذه المتشابهات في النقل فسح مجالًا للناظرين، خصوصًا ودعوة الدين إلى الفكر في المخلوقات لم تكن محدودة بجدّ ولا مشروطة بشرط، للعلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد إلى الاعتقاد بالله على ما وصفه بلا غلو في التجريد ولا دنو في التحديد. (عبده، أك٣، ٣٥٧، ١٧)

دنيا

- قيل لبعض الحكماء: صف لنا الدنيا فقال: أمل بين يديك. وأجل مطلٌّ عليك. وشيطان فتّان. وأماني جرّارة العنان. تدعوك فتستجيب. وتزجرها فتخيب. ناقضة للعزيمة مرتجعة للعطيّة. كل من فيها يجري. إلى ما لا يدري. (شيخو، مجن٤، ٢٢، ١٨)

دهر

- لقي رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر قال يُخلِق الأبدان ويُجدِّد الآمال ويُقرِّب المنيَّة. ويُباعد الأمنيَّة قال: فما حال أهله. قال: من ظفر منهم غلب. ومن فاته نَصِب. قال: فما يُغني عنه. قال: قطع الرجاء منه. (شيخو، مجن٣، ٣٠، ٤)

- إن اليوم أقلُّ من الأسبوع، والأسبوع أقلُّ من الشهر، والشهر أقلّ من السنة، والسنة أقلّ من القرن، والقرن أقلّ من الدهر. وكل هذه المقادير المتفاوتة موجودة في طرف من الماضي والمستقبل وليست موجودة في الحال. فالحال لحظة غير مستقرة ونحن فيها على شفا جرف لا بدّ ما يهوي بنا إلى تيار الماضي تذهبنا أمواجه إلى حيث لا ندري. (زهاوي، كك، ٤٥، ١)

- الدهر لا يعوّض قط تعويضًا تامًّا. وهو إنما يمنحنا ساعات قليلة مثل الساعات القصيرة اللذيذة التي قضيتها وإياك: ساعات يفضّ فيها الأخوان ختم النفس فتسيل الأرواح في الكؤوس وتمتزج مع بنات الحنطة والشعير امتزاجًا عجيبًا. (ريحاني، رس، ٥٦، ٦)

دواعٍ سياسية

- ليست الدواعي السياسية دائمة ولا الحكومة التي تنتجها أبدية القرار. (ريحاني، رس، ١٠٩، ١٩)

دوام

- الدوام لا بدّ من ذكره في لازم نقيضي المطلقة العامة والوجودية، غير ان بين ذكره في كل من النقيضين فرقًا، ففي المطلقة العامة الكلية نحو: كل حيوان متحرّك بالإرادة، تقول، إذا أردت أن تناقضها: ليس كل حيوان بمتحرّك بالإرادة دائمًا، ويكون الدوام فيه للسلب أو تقدّم الدوام على النفي للتنصيص، فهذه القضية السالبة هي نفس نقيض تلك الكلية الموجبة، وهي قضية جزئية مسورة بسور جزئي مصطلح

عليه كما ترى، فإن من أسوار الجزئية: "ليس كل"، أيضًا، ويمكنك الاكتفاء بذكر الدوام في النقيض نفسه كما رأيت بدون ذكر لازم النقيض، ويجوز لك أن تأتي بدل "ليس كل" الذي هو النقيض بلازمه وهو "بعض الحيوان ليس بمتحرّك بالإرادة دائمًا"، وهو لازم غير مردّد، فتلحق الدوام بالقضية التي تخالف الموجبة في الكيف. وأما في الوجودية فالتصرّف يختلف فإنك لو قلت: كل حيوان متنفّس بالوجود، فالنقيض هو قولك: ليس بالوجود كل حيوان بمتنفّس، ولا يسوغ لك أن تقيّد هذا السلب نفسه بالدوام فحسب، لأن مجرّد التقييد به استفادتها من قيد الدوام الملحق بالسلب في النقيض، فلا يكون الدوام هو النقيض نفسه بل هو لازم من لوازم النقيض يذكر مع الضرورة، فلا بدّ حينئذٍ من ذكر لازم النقيض مع الترديد، ولا يمكن الاكتفاء بتقييد السلب بالدوام. (عبده، أك٢، ٤٣٦، ٢)

دوتة

- أما (الدوتة) وهي ما يبذله الوالدون لتزويج بناتهم فعادة إفرنجية نشأت في أوربا وسببها على ما نظنّ معاناة تلك البلاد في الأجيال المتأخّرة الحروب المتواترة حتى قلّ الرجال بالنسبة إلى النساء. (زيدان، مخ١، ١٧٦، ٦)

دور الافتراس

- الإنسان عاش دهرًا طويلًا في حالة طبيعية تسمّى "دور الافتراس"، فكان يتجوّل حول المياه أسرابًا، تجمعه حاجة الحضانة صغيرًا، وقصد الاستئناس كبيرًا، ويعتمد في رزقه على النبات الطبيعي وافتراس ضعاف الحيوان في البرّ والبحر، وتسوسه الإرادة فقط، ويقوده مَن بنيتُه أقوى إلى حيث يكثر الرزق. (كواكبي، طبع، ١٤٣، ٣)

دور الاقتناء

- ترقّى الكثير من الإنسان إلى الحالة البدوية التي تسمّى "دور الاقتناء": فكان عشائر وقبائل، يعتمد في رزقه على إدخار الفرائس إلى حين الحاجة، فصارت تجمعه حاجة التحفّظ على المال والأنعام، وحماية المستودعات والمراعي والمياه من المزاحمين؛ ثم انتقل، ولا يقال ترقّى، قسم كبير من الإنسان إلى المعيشة الحضرية: فسكن القرى يستنبت الأرض الخصبة في معاشه، فأخصب ولكن في الشقاء، ولعلّه استحقّ ذلك بفعله، لأنه تعدّى قانون الخالق، فإنه خلقه حرًّا جوّالًا يسير في الأرض ينظر آلاء الله، فسكن، وسكن إلى الجهل وإلى الذلّ؛ وخلق الله الأرض مباحة، فاستأثر بها، فسلّط الله عليه من يغصبها منه ويأسره. (كواكبي، طبع، ١٤٣، ٨)

دور تقليدي

- الدور التقليدي نريد بالدور التقليدي الزمن الذي عبّر فيه الإنسان عن مقاصده وأغراضه بتقليد ظواهر الأشياء التي يريد التعبير عنها، كالدلالة على شبح بتمثيل صفاته كلها أو بعضها. فالأخرس يعبر عن الفرس بمحاولة الوقوف على يديه ورجليه معًا تقليدًا للفرس في مشيه. ومن هذا القبيل دلالة الأطفال على بعض أنواع الحيوان بتقليد أصواتها الخاصة بها. فإذا رأى الطفل كلبًا وسمع نباحه ثم أراد التعبير عنه فإنه يقلّد صوت النباح أو الهر فيتقلّد صوت المواء أو الفرس فيتقلّد صوت الصهيل. (زيدان، طب، ٣٠، ٢١)

- الدور التقليدي يقسم إلى قسمين: تقليد الأشكال وتقليد الأصوات. والأول لغة الإشارات وهي لغة الذين لا يستطيعون التكلّم لعلّة طبيعية كالخرس فإنهم يتفاهمون فيما بينهم وبين غير الخرس بالإشارات فقط. والثاني لغة الأصوات. (زيدان، طب، ٣١، ١٢)

دور التقهقر والانحطاط

- ما زال معين الحكمة، وحسن البيان مع الإعجاز في الإيجاز يجريان مع الدولة صعودًا وارتقاء وانبساطًا حتى إذا أتى دور التقهقر والانحطاط، أخذ اللسان وحسن البيان، وتلك البلاغة والفصاحة في السقوط والسخافة وفساد التركيب وسقم المعاني، وسوء اختيار الألفاظ، لدرجة يتعذّر على الغالب معها فهم المراد. (أفغاني، أك٢، ٥٧، ٢٨)

دور السياسة

- دور السياسة، وهو موضوع كلامنا في هذا المقام. فالمرء يوجد ساذجًا فطريًا يلتمس الغذاء المبيت وسائر الحاجات الطبيعية مما تصل يد إمكانه إليه، ثم يدفعه الحرص على الذات إلى حفظ النوع، وتلجئه كثرة الحاجات إلى طلب الإعانة، فيتألّف ويجتمع فيصير مدنيًا، ثم يتقدّم في هذه المرتبة فينظر في شؤون نفسه ويهتمّ بأحوال جنسه، فيصير سياسيًّا، وهو الإنسان المدني الكامل الحقوق والواجبات. (عبده، أك١، ٣٣٦، ٤)

دور صوري ذاتي

- الدور الصوري الذاتي: وتدلُّ الصور فيه على المعاني الذاتية وهو قاصر لا يمكن التعبير به إلّا عن أبسط الحوادث. (زيدان، طب، ٤٧، ٣)

دور صوري رمزي

- الدور الصوري الرمزي: وفيه فضلًا عن الصور الذاتية صور رمزية تدلّ على المعاني المعنوية التي لا صورة لها في الخارج. وفي هذا الدور يمكن التعبير عن أكثر ما يمرُّ بذهن الإنسان من المعاني على اختلاف أنواعها. ولكن يقتضي لذلك مئات بل ألوف من الصور وفيه من المشقّة ما فيه. (زيدان، طب، ٤٧، ٥)

دور الفطرة

- دور الفطرة، وهو الوجود الطبيعي. (عبده، أك١، ٣٣٦، ٣)

دور مقطعي

- الدور المقطعي: وتدلّ الصورة فيه على أول مقطع من اسمها وهو خطوة كبرى في اختراع الكتابة فبين أن اللغة في الدور السابق لا يتمّ التعبير عن معانيها إلّا بألوف من الصور يكفيها في هذا الدور بضع مئات فقط. (زيدان، طب، ٤٧، ٩)

دور نطقي

- الدور النطقي مرّ على اللغة دهر طويل قبل انتقالها من التقليد إلى النطق. فأول درجة تخطوها اللغة نحو النطق إنما هي تحوّل حكاية الصوت من الدلالة على ما يحاكيه مباشرة إلى ما يقرب منه أو يماثله بالتدريج حتى تتولّد الألفاظ البسيطة الدالّة على المعاني البسيطة بغير أن تتولّد فيها الأدوات والحروف. وإنما يدلّ على ذلك بالقرينة فتستعمل اللفظة الواحدة تارة اسمًا وطورًا فعلًا وأخرى نعتًا أو أداة.

فالصينيون مثلًا يعبّرون بقولهم (توان) عن معانٍ عديدة تعود إلى أصل واحد فيقصدون بها (كوَّر) أو (أحاط) أو (مكوَّر) أو (كرة) أو (حول) الظرفية إلى غير ذلك من أمثال هذه المعاني. ونظرًا لقلّة ألفاظ اللغة في هذه الحالة يطلقون اللفظة الواحدة على معانٍ تقرب من معناها الأصلي كما حدث في اللغة الأكادية فإن لفظة واحدة مؤلّفة من مقطع واحد تدلّ على خمسة عشر معنى والأصل فيها جميعها واحد وهي لفظة ca أو ga فإنهم يقصدون بها (فم) أو (وجه) أو (عين) أو (أذن) أو (شكل) أو (قدم) أو (رجل) أو (نظر) أو (تكلّم) أو (مدينة) والأصل فيها وجه المدينة. ثم ترتقي اللغة درجة أخرى فيتولّد فيها المميّز بين الاسم والفعل مع خلوّها من حروف الجرّ والعطف وسائر الأدوات وصيغ الاشتقاق كما ترى في اللغة الصينية، فالصينيون يعبّرون عن حرف الجر "في" بقولهم "وسط" فيقولون مثلًا "كوشنغ" ومفادها حرفيًّا "مملكة وسط" ويقصدون بها ما هو في لغتنا "في المملكة". (زيدان، طب، ٣٧، ١)

دور هجائي

- الدور الهجائي: وفيه تصبح تلك المقاطع حروفًا وهو آخر خطوة بلغت إليها الكتابة حتى الآن، فإنك ببضع عشرات من هذه الحروف تعبر عن كل ألفاظ اللغة مهما تعدّدت وتنوّعت. (زيدان، طب، ٤٧، ١٢)

دورية

- الدورية ليست من فرق الجيش التي يتألّف منها، بل هي فرقة تُندب للرياضة والاستطلاع، فإن صادفت عدوًّا قاتلته وإلّا رجعت. (أتيمور، رت، ٥٢، ٧)

دوسة

- "الدوسة" - موجبة لانتهاك حرمة الإنسان المنصوص على تكريمه، ومظنّة للخطر المَنْهِيّ عن التعرّض له شرعًا، ولا تنطبق على قواعد الشرع الشريف، سيّما وأن عملها تحت اسم كرامة من كرامات الأولياء ممّا يؤدّي بالعقول إلى سوء الظن بالمتّقين والصلحاء، فهي لهذه الأسباب من المحرّمات التي يجب التضافر على إزالتها من صفحة الوجوه، وإن أتى عليها دور غير قليل من الزمان وهي متسلّطة على عقول الجاهلين، بل التي طال الزمن على وجودها يجب الاهتمام بإزالتها بكل ما أمكن من الوسائل خشية أن تعتقدها العامة من المعالم الدينية، ولا يخفى ما في ذلك من المضرّات التي توجب اشتباه الحق بالباطل والخبيث بالطيّب. (عبده، أك٢، ٥٨، ٦)

دول

- الدول تدول وتنقرض، وأما الأمم فلا تنقرض ولا تتلاشى بل تبقى حيّة ما حيي الناس. وقد تتحوّل من حال إلى حال فتنحطّ وترتقي وتندمج بغيرها. وقد تفرّق وتتوزّع أفرادها في المجتمع البشري فتفقد وطنيتها الأولى. (بستانيس، عبرة، ٢٤٣، ٢٤)
- إن الدول في نموّها وبسطتها ما كانت مصونة إلّا برجال منها يعرفون لها حقها كما تعرف لهم حقهم، وما كان شيء من أعمالها بيد أجنبي عنها. وإن تلك الدول ما انخفض مكانها ولا سقطت في هوة الانحطاط إلّا عند دخول العنصر الأجنبي فيها وارتقاء الغرباء إلى

الوظائف السامية في أعمالها. (رضا، تم٢، ٢٩٩، ٢٠)

دول استبدادية

- نريد بالدول الاستبدادية الحكومات المطلقة التي لا يقيّد ملوكها بقانون ولا تشاركهم الأمة في شيء منها. ولكن من هذه الدول أطوار تمرُّ بها النشوء فالنموّ فالشباب فالكهولة فالشيخوخة فالهرم فالموت. وحبًّا بالاختصار نقسم تلك الأطوار إلى النشوء والنموّ والرسوخ والضعف والهرم والموت. (زيدان، مخ٢، ٥٠، ١٨)

دول استعمارية

- إني متفائل (أمين الريحاني) لأن الدول الكبرى الاستعمارية سائرة في سبيل يؤدّي إلى أحد أمرين: إما إلى الاضمحلال إن هي استمرّت في الأثرة والجشع، وإما إلى التضامن الدولي والسلام العام إن هي أخلصت في مساعيها لإقرار العدل في العالم، وفي كلا الحالين خير للشعوب المظلومة المغلوبة على أمرها. (ريحاني، رح٢، ٥٠، ٨)

دول خمس

- الدول الخمس: وسمّاها الجاحظ: النصب - وهي اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم النصب. (أتيمور، أس، ٧٩، ١٥)

دول كبرى

- إن من المعلوم اليقيني أيضًا أن الدول الكبرى لشعوب هذه الحضارة أشدّ جناية عليهم وعلى الإنسانية من جنايتهم على أنفسهم، بإغرائها أضغان التنافس بينهم، وباستعمالها جميع ثمرات العلوم ومنافع الفنون في الاستعداد للحرب العامة التي تدمّر في أشهر أو أيام معدودة، صروح العمران التي شيّدتها العصور الكثيرة، وتفني الملايين فيها من غير المحاربين كالنساء والأطفال والشيوخ، وبصرفها معظم ثروات شعوبها في هذه السبيل وفي سبيل ظلمها للشعوب الضعيفة التي ابتليت بسلطانها، وسلبها لثروتهم وحرّيتهم في دينهم ودنياهم. فالعالم البشري كله في شقاء من سياسة هذه الدول الباغية الخبيثة الطوية. وكل ما عقد من المؤتمرات لدرء أخطارها لم يزد نارها إلّا استعارًا. ولو حسنت نيّاتها وأنفقت هذه الملايين التي تسلبها من مكاسب شعوبها وغيرهم في سبيل الإصلاح الإنساني العام، لبلغ البشر بها أعلى درجات الثراء والرخاء. (رضا، وم، ٢، ٦)

دولة

- "الدولة" فقد كانوا يريدون به "انقلاب الزمان والعقبة في المال والفتح في الحرب" ثم دلوا به على الملك ووزرائه ورجال حكومته، ولم يكن لها هذه الدلالة قبلًا. (زيدان، لغ، ٦٣، ٢٠)
- الدولة في الاصطلاح السياسي الملك ووزراؤه ورجال حكومته. والأمة الجيل من الناس أو القوم لهم جامعة تجمعهم ونريد بها الرعية. ويشترطون في الدولة التحضّر والاستقرار في مكان معيّن. فيخرج بهذا التعريف الإمارات البدوية أو ما هو في معناها. (زيدان، مخ٢، ٤٩، ٢٠)
- إذا اعتبرنا الدولة جسمًا حيًّا كانت هذه الظواهر أمراضًا في ذلك الجسم تدلّ أعراضها عليها. فتكون العلّة في الرأس أو الصدر أو الأطراف. فإذا كانت في الرأس فهي في الملك من ضعف رأي أو فساد خلق، وإذا كانت في الصدر ففي رجال الدولة من طمع وانقسام. وإذا كانت في

الأطراف فمن ضعف العمّال والولاة أو من قحط أو جوع أصيبت به المملكة. وقد تظهر الأعراض في عضو ويكون المرض في عضو آخر كما يحدث في الأفراد. (زيدان، مخ٢، ٦٣، ٨)

- الدولة في الحكم الاستبدادي تختلف عنها في الحكم الدستوري اختلافًا كبيرًا. وقد رأيت أن الدولة المستبدّة هي صاحبة السيادة لا تملك الرعية معها أمرًا ولا نهيًا. وأما في الدول الدستورية فالأمة هي صاحبة السيادة الحقيقية والدولة تابعة لها. (زيدان، مخ٢، ٦٦، ١٠)
- الدولة لا تنهض إلّا بثلاثة: رجال ومال ووقت؛ والرجال بالعلم والتربية، والمال بالموارد، فهل ذلك متوفر، ولا سيّما الوقت وحالنا في الاجتماع كما هي من قلّة التكافؤ مع ما هو عليه اليوم من شدّة التنازع؟ والجواب على ذلك يدلّ على المصير. (شميل، صلح، ١٤٧، ٨)
- أليس من البيّن أنه لا دين إلّا بدولة، ولا دولة إلّا بصولة، ولا صولة إلّا بقوة، ولا قوة إلّا بثروة. وليس للدولة تجارة وصناعة وإنما ثروتها بثروة أهاليها، ولا تمكن ثروة الأهالي إلا بنشر العلوم فيما بينهم حتى يتبيّنوا طرق الاكتساب. (رضا، تم٢، ٦٣، ١١)
- الحقيقة في نظر الإسلام هي بعينها، تبدو دينًا إذا نظرنا إليها من ناحية، وتبدو دولة إذا نظرنا إليها من ناحية أخرى، وليس صحيحًا أن يقال إن الدين والدولة جانبان أو وجهان لشيء واحد، فالإسلام حقيقة مفردة لا تقبل التحليل، وهو يبدو في صورة أو أخرى بحسب اختلاف نظرك إليه. (إقبال، تد، ١٧٧، ١٨)
- الدولة التي تتغاضى عن الآباء الفقراء الذين يشغلون أولادهم في المعامل طمعًا بأجورهم الزهيدة دولة معوجّة تحتاج إلى نوّاب حكماء منزّهين يسنّون شرائع قويمة وقوانين خيّرة. تحتاج إلى رئيس خبير بأمراض الأمة ينبّه المجلس من حين إلى آخر ويحرّضه على سنّ مثل هذه الشرائع. تحتاج إلى صحافة حرّة عادلة مجرّدة عن المطامع الذاتية لتطالب بمثل هذه الشرائع وتحتجّ حينما تداس أو يحاول إفسادها ذوو المآرب. (ريحاني، رح١، ٩٤، ٥)

دولة الإسلام

- روح "التوحيد" بوصفه فكرة قابلة للتنفيذ هو المساواة والاتحاد والحرية. والدولة في نظر الإسلام هي محاولة تبذل بقصد تحويل هذه المبادئ المثالية إلى قوى مكانية زمانية، هي إلهام لتحقيق هذه المبادئ في نظام إنساني معيّن. والدولة في الإسلام ليست ثيوقراطية أي دينية، إلّا بهذا المعنى وحده، لا بمعنى أن على رأسها خليفة الله على الأرض يستطيع دائمًا أن يستر إرادته المستبدّة وراء عصمته المزعومة. وقد غاب هذا الاعتبار الهام عن أنظار نقّاد الإسلام. فالحقيقة القصوى في نظر القرآن روحية ووجودها يتحقّق في نشاطها الدنيوي. (إقبال، تد، ١٧٨، ٥)
- الدولة في نظر الإسلام ليست إلّا محاولة لتحقيق الروحانية في بناء المجتمع الإنساني. وبهذا المعنى تكون كل دولة ليست مؤسسة على مجرّد السيادة والسلطان بل تهدف إلى تحقيق المبادئ المثالية، دولة ثيوقراطية. (إقبال، تد، ١٧٩، ١)

دولة الأنباط

- دولة الأنباط في مشارف الشام هي دولة عربية

لم يعرفها العرب ولا وجدنا لها ذكرًا في كتبهم وإذا ذكروا الأنباط أرادوا بهم أهل العراق. وإنما عرفنا خبرها من خلال ما كتبه اليونان عن البطالسة والسلوقيين والروم أو من بعض أسفار الكتاب المقدّس، ومما وقف عليه النقابون من آثارها أو قرأوه من أساطيرها على أنقاض بطرا وغيرها من مدنهم في حوران ومدائن صالح وغيرهما مقرُّ هذه الدولة. ومملكة أدوم كان مقرّها في الجنوب الشرقي من فلسطين تمتدّ من حدود فلسطين هناك إلى رأس خليج العقبة ويحدّها من الغرب وادي العرابة ومن الجنوب بادية الحجاز ومن الشرق بادية الشام ومن الشمال فلسطين طولها من الشمال إلى الجنوب نحو مئة ميل وعروضها ٢٠ ميلًا. وهي نفس مملكة الأدوميين وقد اختلفت سعتها باختلاف الأعصر. أرضها صخرية فيها الجبال والشعب وكانت تسمّى قديمًا "بلاد الجبال" واليونان يسمّونها العربية الحجرية (Arabia Petra) نسبة إلى عاصمتها فإن اسمها عندهم بطرا (الحجر) وهي ترجمة اسمها بالعبرانية فقد كان اليهود يسمّونها سلاع ( ) وهو الحجر في لسانهم. (زيدان، عر، ٦٨، ١)

دولة حمورابي

- لا خلاف في أن دولة حمورابي سامية الأصل ولكنهم اختلفوا في نسبتها إلى فرقة من الفرق السامية، وعندنا أنها من بدو الآراميين وهم عرب ذلك العصر أو العمالقة. (زيدان، عر، ٤٩، ٦)

دولة حِمْيَر

- تختلف دولة حمير عن دولة سبأ أنها أقرب منها إلى الدول الفاتحة، فقد نبغ من ملوكها قوّاد فتحوا الممالك وحاربوا الفرس والأحباش وغيرهما. وتنتهي دولة حمير بذي نواس سنة ٥٢٥ م فكأنها حكمت ٦٤٠ سنة، تقسم إلى مدّتين متساويتين تقريبًا، كان ملوكها في المدة الأولى يلقّبون "ملوك سبأ وريدان" وهم ملوك الطبقة الأولى من حمير. وتنتهي هذه المدة بضمّ حضرموت إلى ألقابهم. وبضمّها تبتدئ المدة الثانية واسم الملك فيها "ملك سبأ وريدان وحضرموت" وأصحابها ملوك الطبقة الثانية من حمير. وأول من نال هذا اللقب "شمر برعش" فهو آخر ملوك الطبقة الأولى وأول ملوك الطبقة الثانية من حمير. (زيدان، عر، ١٢١، ١١)

دولة عثمانية

- هذه الدولة (الدولة العثمانية) في هذه الأيام، بمنزلة نظام الأجناس مختلفة من الشرقيين يحفظها عن التفرّق والضياع، ويمكن كل جنس منها أن يسعى رويدًا رويدًا في إصلاح شؤونه ويرتقي إلى مدارج عزّه، على حَسْب كدّه وجدّه. وإذا انقطع هذا النظام وتفرّقت الكلمة، وتشتّت الجمع، واستقلّت كل طائفة بأمرها، فإنها لا تستطيع وقتئذٍ صون نفسها عن تطاول الأجانب، ولا تطيق مقاومة الأباعد الذين لا يريدون إلّا استعبادهم، فيصبح كل هذه الأجناس عبيدًا أذلّاء لا يملكون من أمر أنفسهم شيئًا، فلا ينتظر لهم إذًا كمال، ولا يرجى لهم فلاح أبدًا، وربما اضمحلّت جنسيتهم التي نيطت ببقاء لغتهم. وهذا هو الموت الذي لا بعث بعده ما دامت الأرض دائرة. (أفغاني، سلم، ٩٠، ١٦)
- بلاد الدولة العثمانية، وهي عروة الوصل بين قارات العالم القديم الثلاث، كان يجب أن

تكون قابضة على أوثق أزمة التجارة. فحيثما سرحت نظرك على موقعها في رسم الكرة، من ضفّة الطونا إلى السودان ومن بلاد إيران إلى بحر الأدرياتيك، رأيتها مرتبطة بآسيا وأوروبا وأفريقيا بصلات طبيعية تجعل لها ميزة خاصة تعزّ على ما سواها، وخصوصًا أن لها ثغورًا تشرف على البحار شرقًا وغربًا وشمالًا في طريق لا يكاد يفصله فاصل، من البحر الأحمر بترعة السويس حتى بحر عمّان والأوقيانوس الهندي وخليج فارس. وإن في هذه البلاد شعوبًا كان لها في كل زمان قديمًا وحديثًا شأن في التجارة عظيم، يطوف أبناؤها البحار ويرودون القفار في سبلها طلبًا للكسب والاستعمار. فحيثما استتبّت لهم قوة اليد والمال زادوا على زمرة تجّارهم المقيمين في البلاد روادًا يجوبون المجاهل في أقاصي المعمور، فيستعمرون استعمار الفينيقيين أو يستطلعون استطلاع العرب الذين بلغوا بطوافهم أطراف العالم الجديد. وإذا ضعفت قوّتهم وقلّ مالهم ضربوا أشتاتًا في قلب الأرض، واتّجروا بالقليل من المال إلى أن يتجمّع لديهم كثيره، كما يفعل المهاجرون العثمانيون في هذه الأيام. فبلاد هذا موقعها وتلك صفات سكانها، لا بدّ أن يكون أهلها يومًا في مقدّمة الأمم التجارية، إذا التأم صدعها وصلحت حالها. (بستانيس، عبرة، ٢١٨، ٢)

ديانة

- أحب ديانة التجرّد من قيود الأديان، والمنتظر أن يرقى البشر إلى درجة أن لا يحتاج إلى إصلاح ديني. وما الله إلّا ما يتصوّره البشر أقوى من كل قوي، وهذا عرشه في أدمغة المؤمنين. (زهاوي، زد، ٦٨، ١٧)

ديانة إسلامية

- الديانة الإسلامية وُضع أساسها على طلب الغلب والشوكة والافتتاح والعدّة، ورفض كل قانون يخالف شريعتها، ونبذ كل سلطة لا يكون القائم بها صاحب الولاية على تنفيذ أحكامها. فالناظر في أصول هذه الديانة ومن يقرأ سورة من كتابها المنزل يحكم حكمًا لا ريبة فيه بأن المعتقدين بها لا بدّ أن يكونوا أول ملّة حربية في العالم، وأن يسبقوا جميع الملل إلى اختراع الآلات القاتلة واتقان العلوم العسكرية والتبحّر فيما يلزمها من الفنون كالطبيعة والكيمياء، وجرّ الأثقال والهندسة وغيرها. (رضا، تم٢، ٢٤٦، ١٩)

- نرى (محمد رشيد رضا) الديانتين أو بعبارة أخرى المدنيتين المسيحية والإسلامية إحداهما بإزاء الأخرى وتتّصل الاثنتان بعضهما ببعض من حيث المنشأ العام لهما إذ هما مشتقّتان من الأصول اليونانية والسامية ومنهما استمدّتا جانبًا من العقائد والمذاهب والآداب. فهما إذًا متداخلتان في بعضهما من وجوه عدّة، ولكن مسافة الخلف بينهما شاسعة في الحقيقة من حيث البحث في القدرة الإلهية والحرية البشرية. (رضا، تم٢، ٣٩٠، ٧)

ديانة مسيحية

- إن الديانة المسيحية بنيت على المسالمة والمياسرة في كل شيء وجاءت برفع القصاص واطراح الملك والسلطة ونبذ الدنيا وبهرجها. ووعظت بوجوب الخضوع لكل سلطان يحكم المتديّنين بها وترك أموال السلاطين للسلاطين والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية بل والدينية. (رضا، تم٢، ٢٤٦، ١)

- قد ظهرت على أطلال العالم القديم بعد خمسمائة عام من انقضائه ديانتان إحداهما ربانية والثانية بشرية تمثّلان ذينك المذهبين المتناقضين (البوذية وقدماء اليونان)، ولكن بتلطيف في التناقض. أما الأولى فهي الديانة المسيحية الوارثة بلا واسطة آثار الآريين والمقطوعة الصلات بالمرة مع مذهب السامية وإن كانت مشتقّة منه وغصنًا من دوحته. ومن خصائص هذه الديانة ترقية شأن الإنسان بتقريبه من الحضرة الإلَهية. على حين أن الديانة الثانية وهي الإسلام المشوبة بتأثير مذهب السامية تحط بالإنسان إلى أسفل الدرك وترفع الإلَه عنه في علاء لا نهاية له. هذان الميلان المختلفان يظهران ظهورًا واضحًا في الاعتقاد الأساسي لكلتا الديانتين وهو أصل الألوهية. أما المسيحي فيذهب في هذا الأصل إلى الثالوث أي أن الإلَه الآب أوجد الإلَه الإبن واتّصل الاثنان بصلة هي روح القدس وعليه فيكون يسوع المسيح إلهًا وبشرًا - هذا الثالوث السري المشتقّة أصوله من ضرورة وجود إلَه بشري يمحو ذنب الجنس البشري ويفديه من الخطيئة التي اقترفها، يرفضه المسلم الذي يعتقد بوحدانية الرب ويتمسّك بهذا الاعتقاد تمسّكًا شديدًا حيث يقول "لا إله إلّا الله". (رضا، تم٢، ٣٨٩، ١٤)

- نرى (محمد رشيد رضا) الديانتين أو بعبارة أخرى المدنيتين المسيحية والإسلامية إحداهما بإزاء الأخرى وتتّصل الاثنتان بعضهما ببعض من حيث المنشأ العام لهما إذ هما مشتقّتان من الأصول اليونانية والسامية ومنهما استمدّتا جانبًا من العقائد والمذاهب والآداب. فهما إذًا متداخلتان في بعضهما من وجوه عدّة، ولكن مسافة الخلف بينهما شاسعة في الحقيقة من حيث البحث في القدرة الإلهية والحرية البشرية. (رضا، تم٢، ٣٩٠، ٧)

- كل عقيدة وكل مذهب وكل تعليم لا تُعتَبَر صحته عند جميع الناس والشعوب فهو غير مستصوب بتمامه وإن كان صوابيًّا. الديانة المسيحية مثلًا هي غير مستصوبة بتمامها ليس عند الشعوب الغير المسيحيين فقط بل عند المسيحيين أنفسهم. فالمسيحي البروتستاني لا يستصوب المذهب الكاثوليكي بتمامه والعكس بالعكس، وذات الحالة تعتور الشيع البروتستانية العديدة - والدين الإسلامي هو غير مستصوب بتمامه عند كل الناس حتى وعند المسلمين نفوسهم. فإن منهم الشيعيين والسنّيين والصوفيين والمعتزلة والمجسمين وغيرهم من الشيع المتعدّدة. وكل من هذه الشيع لا تستصوب تعاليم الأخرى بتمامها. ولا يستصوب بتمامه إلّا الحقائق الراهنة التي لا ينكر صحّتها أحد على الأرض وهي ما كانت من طوق إدراك العقل لها. فناموس الجاذبية مثلًا هو مستصوب بتمامه عند كل من عرفه واثنان واثنان تساوي أربعة لا ينكر وهذا تحديد كلّي؛ أما الجزئي فهو إجازة العقائد الدينية والطقوس الطائفية التي تخالف الطقوس والعقائد المختصّة بالدولة. وهذا تحديد لا يطابق حالتنا ولا يوافق الظروف الحاضرة. (ريحاني، تد، ١٣، ٦)

ديانة اليهود

- أما اليهود فكل ديانتهم خاصة بشعب إسرائيل، وادّعاء محاباة الله تعالى له على سائر الشعوب في الدنيا والآخرة، ويسمّونه إلَه إسرائيل، كأنه ربهم وحدهم لا رب العالمين، وديانتهم أقرب

إلى المادية منها إلى الروحية، فكان فساد الإيمان بهذا الركن من أركان الدين تابعًا لفساد الركن الأول وهو الإيمان بالله تعالى ومعرفته ومحتاجًا إلى الإصلاح مثله. (رضا، وم، ١٣٦، ١٦)

ديموقراطية

- سبب الفتور هو تحويل نوع السياسة الإسلامية، حيث كانت نيابية اشتراكية أي 'ديمقراطية' تمامًا، فصارت بعد الراشدين، بسبب تمادي المحاربات الداخلية، ملكية مقيّدة بقواعد الشرع الأساسية، ثم صارت أشبه بالمطلقة. (كواكبي، أق، ١٧٤، ١٠)
- سيادة الخاصة، وسيادة الخاصة ليست من مخترعات التمدّن الحديث كما قد يتبادر إلى الذهن. بل هي قديمة جدًّا وإن اختلفت اليوم عمّا كانت عليه في التمدّن القديم من حيث قيودها وشروطها. أما في ما خلا ذلك فإن الأمم القديمة تولي حكومتها الخاصة على أشكال مختلفة أشهرها: ١ - الأريستوقراطية: وهي التي يتولّى شؤون الدولة فيها الأشراف - وهم خاصة المملكة. ٢ - الثيوقراطية: التي تتقيّد حكومتها بالكنيسة أو ما يقوم مقامها فيكون الملك مقيّدًا بقوانينها أو شرائعها. ٣ - الهيرارشية: وهي سيادة الكهنة. وهذه الأشكال من الحكومة إما أن يحكمها الخاصة رأسًا ولا يكون عليهم ملك كما كان شأن اليونان القدماء أو أن يشتركوا مع الملك ويقيّدوا إرادته كما في الحكومة الثيوقراطية وكما هو شأن الحكومة الدستورية اليوم. الديموقراطية وهناك شكل من الحكومة يكون النفوذ فيه لجمهور الأمة نعني الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية وهي أنواع كثيرة منها: ١ - الجمهورية الأريستوقراطية وهي التي تكون السيادة فيها للخاصة من الأشراف إما بالانتخاب من الأمة أو أن يعمل الأشراف جميعًا معًا - ولا يصحّ ذلك إلّا في الدول الصغيرة أو في المدن فقط. (زيدان، مخ٢، ٨٠، ٢٢)
- جهاد جنود أميركا وفرنسا وإنكلترا في سبيل الحق والحرية بل في سبيل الإنسانية لجهاد شريف. وإن من يشارك في سحق برابرة هذا الزمان لأعظم قدرًا وأسمى منزلة من أصحاب التاج والصولجان. أما برابرة هذا الزمان فأشدّ ويلًا، يا أخي، وأكبر شرًّا من أجدادهم الهونيين لأنهم يحسنون العلوم المادية والفنون الميكانيكية. ففي سحق الألمان، إذًا نصر لا يوازيه نصر في التاريخ وفضل لا يماثله فضل في الحياة. ومجد لا يضاهيه مجد في الحروب فهنيئًا للذين يشاركون في هذا النصر وهذا الفضل وهذا المجد الأثيل. إنني أود لو كان لي أن أشارككم إخواني في هذا الجهاد فألبس ثوبًا خاطته يد الديموقراطية وأحارب تحت علم نسجته المساواة وأنارته الحرية بنجومها، ومهما كانت مشقّات حياة الجندي وأخطارها فشرف الجهاد يزيل شيئًا منها، جعلكم الله ممّن يشاهدونه وينالونه. أما نحن أخوانكم فعلينا أن نحسن غير الكلام، علينا ألّا ننساكم، بل على السوريين المقيمين في أمن وسلام واجب مقدّس نحو أخوانهم المحاربين، المفادين بأرواحهم في سبيل الحق والحرية، بل في سبيل كل واحد منّا. (ريحاني، رس، ١٧٧، ١٢)

دين

- (الدين) أكسب عقول البشر ثلاث عقائد...

العقيدة الأولى: التصديق بأن الإنسان ملك أرضي، وهو أشرف المخلوقات. والثانية: يقين كل ذي دين بأن أمته أشرف الأمم، وكل مخالف له فعلى ضلال وباطل. والثالثة: جزمه بأن الإنسان إنما ورد هذه الحياة الدنيا لاستحصال كمال يهيّئه للعروج إلى عالم أرفع وأوسع من هذا العالم الدنيوي. (أفغاني، أك١، ٦٩، ١١)

- الدين بمعناه العام، وهو إدراك النفس وجود قوة غالبة تتصرّف في الكائنات، والخضوع لهذه القوة على وجه يقوم في الفكر، هو أمر فطري في البشر، وأن قولهم: فلان دهري أو طبيعي هو صفة لمن يتوهّم أن تلك القوة هي الدهر أو الطبيعة، فيدين لما يتوهّم. بناءً على ذلك ثبت عندي ما يقرّره الأخلاقيون: من أنه لا يصحّ وصف صنف من الناس بلا دين لهم مطلقًا، بل كل إنسان يدين بدين، إما صحيح، أو فاسد عن أصل صحيح، وإما باطل، أو فاسد عن أصل باطل، والفاسدان يكون فسادهما إما بنقصان أو بزيادة أو بتخليط، وهذه أقسام ثمانية. فالدين الصحيح كافل للنظام والنجاح في الحال، والسعادة والفلاح في المآل. والباطل والفاسدان بنقصان قد يكون أصحابها على نظام ونجاح في الحياة على مراتب مختلفة، وأما الفاسدان بزيادة أو بتخليط فمهلكة محضة. (كواكبي، أق، ١٧٢، ٢)

- الدين دين الله، وهو دين واحد في الأولين والآخرين، لا تختلف إلّا صوره ومظاهره، وأما روحه وحقيقته، مما طُولب به العالَمون أجمعون على ألسن الأنبياء والمرسلين فهو لا يتغيّر: إيمان بالله وحده، وإخلاص له في العبادة، ومعاونة الناس بعضهم لبعض في الخير وكفّ أذاهم بعضهم عن بعض ما قدروا. وهذا لا ينافي الارتقاء في الدين بارتقاء عقول البشر واستعدادهم لكمال الهداية، ونعتقد أن دين الإسلام جاء ليجمع البشر كلهم على هذه الأصول، ومن أهم وظائفه إزالة الخلاف الواقع بين أهل الكتاب ودعوتهم إلى الاتفاق والإخاء والمودّة والائتلاف، وهذا ما عمل عليه المسلمون قرنًا بعد قرن بحسب قوة تمسّكهم بالإسلام. (عبده، أك٣، ٢٧٧، ١١)

- الدين للإنسان هو الشيء الوحيد الذي يمثل بين يدي كل نفس صورة الكمال الحقيقي. وغرس بذور محبة الدين في نفس الطفل يجعل وجهته في كل حركاته وسكناته نحو الكمال في كل شيء ويخلق عنده رغبة كامنة في كل ما يراه جميلًا. (قامين، أك١، ٢١٥، ١٩)

- يعلم الخاصة تعلّق العامة بالدين فيستفيدون من ذلك الوتر الحسّاس فيهم لنيل مآربهم فيستنصرونهم به على أعدائهم ويستخدمونهم باسمه في مصالحهم ومطامعهم. فهم يجمعونهم به للقتال ويسمّون القتال في سبيل الدين "الحرب المقدّسة" والحروب المقدّسة قديمة العهد جدًّا والتوراة مملوءة بأخبار تلك الحروب بين اليهود وغيرهم وبين الأمم على اختلاف مواطنها وأديانها. فإن أسباب الخصام كلها دينية يقوم فيها الشعب لنصرة الآلهة أو ينقم لإهانة لحقت به. فهل كان رؤساؤهم يقومون دائمًا لهذه الغاية أم كثيرًا ما كانوا يطمعون من وراء ذلك بالتغلّب والسيادة؟ مسألة فيها نظر. (زيدان، مخ٢، ٢٤، ٤)

- لا ينكر أن الدين يؤثّر في أخلاق الأمم التي تدين به ولكن هذا التأثير إذا دقّقنا النظر يجب

أن يكون واحدًا في الجوهر لأنها جميعها تصبو إلى غاية واحدة وهي إصلاح حال الإنسان في العمران وتتذرّع إلى ذلك بمبدأ واحد هو الثواب والعقاب في الحياة الأخرى لتحمل الإنسان على أن ينصاع إليها في الغاية الحميدة التي قصدتها في اجتماعه. فنهت عن المنكر وأمرت بالمعروف واعتبرت المنكر كل ما خالف مصلحة الاجتماع والمعروف كل ما وافق هذه المصلحة، فأمرت بإقامة القسط في المعاملات وتخطّته إلى وجوب الرحمة فحثّت الإنسان على الاشتراك بالمنفعة ونهته عن الاستئثار بها وأمرته بالعطف على البائس المسكين ونهته عن الحيف عليه. (شميل، نشو٢، ٥٧، ١٠)

- الحرية لا تكون إلّا إذا بلغ التسامح الديني أقصى ما تفرضه المصلحة الاجتماعية المشتركة. والدين صلة بين قلب الإنسان وربه فلا يليق بنا أن نتبذّل به ونتنزله إلى مصلحة اجتماعية كثيرًا ما تكون سببًا لعرقلة أمورنا في دنيانا. (شميل، صلح، ١١٣، ١٢)

- إبن رشد كان ينادي بالتوفيق بين الدين والفلسفة ولكن طريقته في ذلك طريقة جديدة. وإليك خلاصة قوله في كتابه "فصل المقال" في هذا الموضوع: (أولًا) إنه يوجب التأويل لتطبيق الدين على العلم لا العلم على الدين . . . فكل شيء لا يقبله العقل والبرهان العلمي يجب تأويله. وأما الإمام الغزالي فإنه كان "يُجيز" التأويل لا يوجبه. وإنما يُجيزه فرارًا من الوقوع في "المكابرة" كما قال في الصفحة الخامسة من كتابه تهافت الفلاسفة وذلك متى ظهر ظهورًا واضحًا "بأدلّة قطعية" ولكن إذا كان العقل لا يستطيع نقضه بأدلّة قطعية. فهو لا يؤوله لأن في مقدورات الله كل شيء ممكن - ولا يخفى ما بين هاتين القاعدتين من الفرق والبون. وكل واحدة منهما يقوم عليها بناء عظيم. الأولى يُبنى عليها العلم. والثانية الدين -. (أنطون، رش، ١٢١، ٣٠)

- العلم يجب أن يوضع في دائرة "العقل" لأن قواعده مبنيّة على المشاهدة والتجربة والامتحان. وأما الدين فيجب أن يُوضع في دائرة "القلب" لأن قواعده مبنيّة على التسليم بما ورد في الكتب من غير فحص في أصولها. وليس يجوز أن يقال إن هذه القسمة إلى "عقل" و"قلب" بدعة في العلم وهادم لسلطته لأن العلم يريد البحث في كل شيء وكل أصل. فإن العلم نفسه لا يُنكر عجزه في بعض الأحيان. مثال ذلك أن العلم يفترض وجود المادة التي كُوّن العالم منها لتعليل وجود الكون (وهو ما يسمّونه اليوم بالأثير) وهو يفترض أيضًا وجود النفس افتراضًا لتعليل ما لا يُعلّل إلّا بها من بعض أفعال الإنسان في اليقظة والنوم. فإذا كان العلم نفسه لا يزال إلى اليوم يبني قواعده على افتراض حتى في المسائل العلمية والطبيعية نفسها فكيف يجوز له إنكار "الأمور القلبية" لعدم قيام الدليل منه عليها. وما عدا ذلك فإن هذه "الأمور القلبية" لها "براهين قلبية" كما أن للعقل "براهين عقلية". (أنطون، رش، ١٢٣، ٣٤)

- القلب. لأن "القلب" أو الدين أول ما يخطر له الضغط على العلم أو العقل يصيح به العقل صيحة تتضعضع لها كل الدعائم، وهي هذه "دعني وشأني فإنني لا أعتقد بالشيء ولا أعتبره حقيقيًا إلّا متى شاهدته بعيني وجرّبته مع باكون تجربة إيجابية وسلبية وأدّى إلى نتيجة

واحدة" - والقلب أو الدين ينفر من هذه القاعدة المادية الجافّة فراره من أعدى أعدائه وأكبر أضداده لأن هذه القاعدة تهدم كل الأديان على السواء. (أنطون، رش، ١٢٤، ١٨)

- العقل مبني على المحسوسات ولا يعرف نواميس غير نواميسها والدين مبني على الغيب. (أنطون، رش، ١٧٢، ٢٨)

- خرج (الدين) من الساميين الذين كان لهم في ذلك فضل عظيم على الإنسانية. فالذين أعدوا إذًا سبيل الدين للإنسانية في العالم هم أولئك البدو الذين كانوا سارحين في بلاد الشرق تحت الخيام والأطناب بعيدين عن فساد العالم واضطراباته، يعني ... القبائل الإسرائيلية التي خرجت منها الديانة اليهودية والديانة المسيحية، والقبائل العربية التي خرجت منها الديانة الإسلامية. (أنطون، من، ٧٣، ١٠)

- إن تورَّط الولد لضعفه في الإثم والعادات السيّئة واستسلم لأهواء قلبه فكيف يقيمه من كبوته أصحاب المدارس العلمانيّة ويعيدونه إلى طريق الفضيلة التي جار عنها ويحرّكون في قلبه الندامة على فعله. أفلا يعجزون عن ذلك ما لم يتلجئوا إلى الدين العامل الوحيد في قلب الإنسان للإنابة إلى الله. كما أنهم لا يستطيعون البتَّة أن يلهموه الصبر في أوجاعه أو ينهضوا همَّته في فشله وعدم نجاحه أو يفتُّوا في عضده عند بطره وأشره. وخلاصة القول إنَّ المدارس اللادينيَّة على رغم من أنفها لا تستطيع الحياد عن الدين فإمَّا تعاديه وإمَّا تقرُّ بمناصرته. (شيخو، أح، ١٢، ١٦)

- الدين في الناس حقل ليس يزرعه
غير الألى لهم في زرعه وطر
من آمل بنعيم الخلد مبتشر
ومن جهول يخاف النار تستعر
فالقوم لولا عقاب البعث ما عبدوا
ربًّا ولولا الثواب المرتجى كفروا
كأنما الدين ضرب من متاجرهم
إن واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا
(جبران، مو، ٥٣، ٤)

- حدّثنا عن الدين. فقال: هل تحدّثت اليوم عن سواه؟ أما الدين كلّ فعل وكلّ تفكير، وما هو بفعل أو بتفكير، بل دهشة ومفاجأة تتفجّران أبدًا في النفس، حتى حين تقطع اليد الحجر أو تعالج النَّول؟ فمن يقدر أن يفصل إيمانه عن أعماله، أو معتقده عن هموم حياته؟ ومن يقدر أن ينشر ساعات أيامه أمامه قائلًا: "هذا لله وهذا لي، هذا لنفسي وهذا الآخر لجسدي"؟ كلّ ساعات أيامكم أجنحة تشقّ الفضاء من ذات إلى ذات. ومن يلبس فضيلته كما يلبس أفخر ثيابه، فخير له أن يبقى عاريًا. فالريح والشمس لا تحفران ثقوبًا في جلده. ومن يحدّد سلوكه بمبادئ علم أدب النفس، إنما يسجن طائره الغرّيد في قفص. لأن أكثر الأغاني حرية لا تجيء عبر الأسلاك والقضبان. ومن يحسب أن العبادة نافذة لا تنفتح إلّا لتنغلق أيضًا، لم يدخل بعد بيت نفسه التي تفتح نوافذها من الفجر إلى الفجر. حياتكم اليومية هي هيكلكم ودينكم. وكلما دخلتموها خذوا معكم كلّ ما لكم. خذوا المحراث والكور والمطرقة والقيثارة، الأشياء التي صنعتموها عن ضرورة أو عن متعة. لأنكم في أحلام يقظتكم لن ترتفعوا فوق انتصاراتكم أو تنحدروا دون انكساراتكم. وخذوا معكم كلّ إنسان: لأنكم، في شغفكم، لن ترتفعوا أعلى من آمالهم، أو

تتّضعوا أدنى من بأسهم. وإذا كان لكم أن تعرفوا الله، فلا تكونوا ممن يحلّون الألغاز. بل تطلّعوا حولكم تروه يداعب أولادكم. وانظروا في الفضاء، تروه يمشي في الغمامة، باسطًا ذراعيه في البرق ونازلًا في المطر. وتروه مبتسمًا في الأزاهر، ثم صاعدًا وملوّحًا بيديه في الأشجار. (جبران، تبا، ٨٨، ٢)

- ذكر الأستاذ الإمام (محمد عبده) في بيان كون الدين بطبيعته أمرًا فطريًّا أن الشعور بوجود إله يتصرّف في الأكوان تصرّفًا غيبيًّا فوق تصرّف المخلوقات، بما يكون من إفضاء الأسباب إلى المسبّبات، قد عرف في جميع البشر من أدنى القبائل الهمجية، إلى أرقى شعوب المدنية. فهو شعور يستوي فيه الحفاة العراة في صحاري أفريقية وجزائر المحيط، وفلاسفة اليونان في الماضي، وفلاسفة الإفرنج الآن، وقد عُرف في الفريقين عن قدماء الأمم كالمصريين والكلدانيين والهنود كما هو معروف في هذا العصر. ومثل هذا الاتّفاق بين الشرقي والغربي والشمالي والجنوبي في جميع الأزمان من غير تواطؤ ولا تقليد ولا تلقين ولا تعليم لا يعقل إلّا أنه فطري في البشر. (رضا، تم١، ٥٢، ٢)

- إن الدين وضع إلهي ومعلّمه والداعي إليه البشر تتلقّاه العقول عن المبشّرين المنذرين فهو مكسوب لمن لم يختصّهم الله بالوحي، ومنقول عنهم بالبلاغ والدراسة والتعليم والتلقين. وهو عند جميع الأمم أول ما يمتزج بالقلوب ويرسخ في الأفئدة وتصطبغ النفوس بعقائده وما يتبعها من الملكات والعادات، وتتمرّن الأبدان على ما ينشأ عنه من الأعمال عظيمها وحقيرها، فله السلطة الأولى على الأفكار وما يطاوعها من العزائم والإرادات. فهو سلطان الروح ومرشدها إلى ما تدبّر به بدنها، وكأنما الإنسان في نشأته لوح صقيل وأول ما يخطّ فيه رسم الدين ثم ينبعث إلى سائر الأعمال بدعوته وإرشاده وما يطرأ على النفوس من غيره فإنما هو نادر شاذّ حتى لو خرج مارق عن دينه لم يستطع الخروج عمّا أحدثه فيه من الصفات حتى تبقى طبعته فيه كأثر الجرح في البشرة بعد الاندمال. (رضا، تم١، ٣١٤، ٣)

- عجبًا أصار من الدين عندنا أن نثق بكل كلام يراد به إيذاء أي شخص والطعن عليه؟ وكيف يجوز أن نعمد إلى رجل صحيح العقيدة صالح الأعمال ونقول إنه رجل صالح لكنه مارق من الدين، ثم يتلقّى الناس هذا القول وينتشر من دون تروٍّ ولا نظر في أعمال وأحوال من نسب ذلك إليه، فلا يمضي قليل زمن حتى يشيع بين الناس بأن فلانًا مارق وأن فلانًا زنديق. ثم كيف يجوز لنا الحكم بمجرّد نقل قوم لا يعرفون من أحوال من يحكمون عليه بهذه الافتراآت ولا من كلامه شيئًا يصحّح حكمهم؟ (رضا، تم١، ٩٩١، ١٢)

- أليس من البيّن أنه لا دين إلّا بدولة، ولا دولة إلّا بصولة، ولا صولة إلّا بقوة، ولا قوة إلّا بثروة. وليس للدولة تجارة وصناعة وإنما ثروتها بثروة أهاليها، ولا تمكن ثروة الأهالي إلا بنشر العلوم فيما بينهم حتى يتبيّنوا طرق الاكتساب. (رضا، تم٢، ٦٣، ١١)

- إن الدين صاحب الشوكة العظمى على الأفكار. (رضا، تم٢، ٢٤٦، ٨)

- المسائل الأساسية في كل دين هي التي ترتبط بالقدر والمغفرة والحساب. وهي كلمات ثلاث مصبوغة بصبغة دينية تلقي في النفس الاعتقاد بوعورة المسلك في تفهّمها مع أنها من الأمور

التي ينبغي الوقوف عليها، والعلم بها مهما صعب منالها وتعذّر مرامها. إن الدين هو الوسيلة التي تمهّد للإنسان طريق الوصول إلى الحضرة الإلهية. أو هو بعبارة أخرى الواسطة في وقوف المخلوق بين يدي الخالق. إذا تقرّر ذلك فهل الخالق بقدرته المطلقة يودع في نفس المخلوق استعدادًا للعمل بمقتضى إرادته السرمدية بحيث لا يحيد عمّا تأمره به هذه الإرادة أم للإنسان متى تمّ خلقه إرادة خاصة يعمل بحسبها واختيار مستقل لا يستمدّ من اختيار أسمى منه؟ وهل للإنسان الذي خلقه الله وسواه إرادة مطلقة من نفسه وتصرّف مطلق في ذاته، أم ترجع جميع أعماله من خير وشر إلى القدرة الربّانية القابضة على زمام الكون والمسبّبة لوجوده فيه. (رضا، تم٢، ٣٨٨، ٩)

- إنما يؤخذ الدين بالتعليم، كذلك تلقّاه النبي عن الروح الأمين، وكذلك تلقّاه عنه الصحابة وهكذا كان التعليم بالقول والعمل ثم صار بعد ذلك صناعة، والصناعات تقوى بترقي العمران وتضعف بتدلّيه، وقد ضعف عمراننا فضعف تعليمنا حتى كاد يكون فهم الدين متعذّرًا. إن دين الإسلام هو دين الفطرة وهو أسهل الأديان تعقّلًا وأقربها منالًا، وأسهلها على النفوس. وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: "بعثت بالحنيفية السمحة ليلها كنهارها" وكان العربي يتعلّم الدين من صاحبه في مجلس واحد. (رضا، مز، ٢١٥، ٣)

- الحب إيمان النفس بكائن ظاهر، والدّين إيمانها بكائن خفي. ألا يكون ذلك أسلوبًا في الطبيعة لحفظ الإيمان في الإنسانية؟ (رافعي، ور، ٢١٣، ٥)

- في الحق أنّ الدين - نظرًا لوظيفته - أشدّ حاجة حتى من المبادئ العلمية المسلّمة، إلى أساس عقليّ لمبادئه الأساسية فقد يتجاهل العلم الإلهيات التي تعتمد على العقل، بل لقد تجاهلها حتى الآن. ولكن الدّين لا يكاد يستغني عن السعي إلى التوفيق بين المتضادات التي نجدها في عالم التجربة، وعن تعليل يبرّر أحوال البيئة التي تجد الإنسانية نفسها محاطة بها. ولهذا نجد الأستاذ هويتهد يلاحظ بحق أنّ عصور الإيمان هي عصور النظر العقلي. (إقبال، تد، ٦، ١٠)

- على أن النظر العقلي في الإيمان ليس معناه التسليم بتعالي الفلسفة على الدين. فللفلسفة من غير شكّ حقّ الحكم على الدّين، ولكن طبيعة ما يراد الحكم عليه لن تذعن لحكم الفلسفة، إلّا إذا كان هذا الحكم قائمًا على أساس ما يضعه هو من شرائط. وعندما تتهيّأ الفلسفة للحكم على الدّين لا تستطيع أن تفرد له مرتبة دنيا بين الموضوعات التي تتناولها. فالدّين ليس أمرًا جزئيًا: ليس فكرًا مجردًا فحسب، ولا شعورًا مجرّدًا، ولا عملًا مجرّدًا، بل هو تعبير عن الإنسان كله، ولهذا يجب على الفلسفة، عند تقديرها للدّين، أن تعترف بوضعه الأساسي، ولا مناص لها عن التسليم بأن له شأنًا جوهريًا في التأليف بين ذلك كله تأليفًا يقوم على التفكير. (إقبال، تد، ٧، ٢)

- إن الدين وإن كان يبدأ بالشعور لم يحدث في تاريخه أبدًا أن اعتبر نفسه أمرًا شعوريًا لا غير، بل كان يبذل جهدًا موصولًا في عالم الفلسفة العقلية. وقدح المتصوّفة في العقل باعتباره آلة للعلم لا يجد في الحقيقة مسوّغًا له في تاريخ الدين. (إقبال، تد، ٣٠، ٤)

- الدين، في رأي أصحاب هذا المذهب (الفرويدي)، اختراع محض خلقته الرغبات البشرية المرفوضة لكي تجد جنة خيالية لحركة حرّة من غير عائق. وهم يقولون إن العقائد والآراء الدينية ليست شيئًا أكثر من نظريات بدائية عن الطبيعة حاول البشر استخدامها في تخليص الحقيقة من بشاعتها الأصلية، وإظهارها في صورة أقرب إلى هوى القلب مما تسمح به حقائق الحياة. أما أن هناك أديانًا، وصورًا من الفن تهيّئ لنا نوعًا من الفرار المزري من حقائق الحياة، فأمر لا أنكره. وكل الذي أجادل فيه هو أن هذا الحكم لا يصدق على الأديان كلها. فالعقائد والآراء الدينية لها من غير شكّ دلالة ميتافيزيقية، ولكن من الواضح كذلك أنها ليست تفسيرات لأسس التجربة التي هي موضوع العلوم التي تشتغل بالطبيعة. فالدين ليس علم الطبيعة أو علم الكيمياء الذي يبحث عن تفسير للطبيعة في قوانين السببية، ولكنَّ غايته الحقيقية هي تفسير ميدان من ميادين التجاريب الإنسانية هو ميدان الرياضة الدينية الذي يختلف عن ميادين العلوم السابقة كل الاختلاف، والذي لا يمكن ردّ أسسه إلى أسس أي علم آخر. (إقبال، تد، ٣٣، ١٣)

- الخلاف بين العلم والدين لا يرجع إلى أن أحدهما يقوم على التجربة الواقعية، وأن الآخر لا يقوم عليها. فكل منهما يبدأ ببحث التجربة الواقعية، أما اختلافهما فيرجع إلى خطأ الرأي القائل بأن كلًا منهما يتناول بالتفسير نفس الأسس التي للتجربة الإنسانية. وننسى أن الدين يرمي بلوغ المعنى لنوع خاص من أنواع التجربة الإنسانية. (إقبال، تد، ٣٤، ٥)

- مطامح الدين - كما قلت فيما سبق - تسمو على مطامح الفلسفة؛ فالدين لا يقنع بمجرّد الإدراك، بل يبحث عن علم أوثق، وعن اتّصال آكد بموضوع علمه، والعبادة أو الصلاة التي تختتم بالهداية الروحانية هي الوسيلة لتحقيق هذا الاتحاد. على أن العبادة لها تأثير يختلف باختلاف أنواع الوعي فهي في حالة وعي النبوّة مبدعة في الغالب، أي أنها تتّجه إلى خلق عالم أخلاقي جديد يجوز أن نقول إنه يطبّق فيه تعاليم دعوته أي يختبر فيه نتائج وحيه. . . . أما العبادة في حالة وعي الصوفي فهي في معظمها تتّصل بالمعرفة. (إقبال، تد، ١٠٣، ١٣)

- إن الدين - الذي هو في أرفع مراتبه ليس إلّا سعيًا وراء حياة أعظم - هو في جوهره تجربة، وقد أدرك أنه لا بدّ من أن تكون التجربة أساسه وقاعدته قبل أن يتنبه العلم إلى اصطناع هذا الرأي بوقت طويل. فالدين سعي صادق صحيح يستهدف توضيح الشعور الإنساني. وهو بوصفه هذا يمحّص مستواه في التجربة، شأنه في ذلك شأن المذهب الطبيعي الذي يمحّص مستوى تجربته كذلك. (إقبال، تد، ٢١٠، ٣)

- يبدو أن طريقة إدراك الحق بواسطة تصوّر المعاني الكلية ليست قط بالطريقة الجدية لإدراكه. فالعلم لا يبالي إذا كان الالكترون الذي يقول به ذاتًا حقيقية أم لا، فربما كان رمزًا أو عُرفًا لا غير؛ أما الدين، وهو في جوهره حال من أحوال الحياة الواقعة، فهو الطريقة الجدية الوحيدة للبحث في الحقيقة. والدين بوصفه نوعًا من رياضة عالية رفيعة يصحّح أفكارنا في فلسفة الإلهيات، أو يجعلنا على

الأقلّ نشكّ في الحركة العقلية البحتة التي تكوّن هذه الأفكار. (إقبال، تد، ٢١٢، ١٥)

- الدين الذي هو في أسمى مظاهره ليس عقيدة فحسب أو كهنوتًا أو شعيرة من الشعائر، هو وحده القادر على إعداد الإنسان العصري إعدادًا خلقيًا يؤهّله لتحمل التبعة العظمى التي لا بدّ من أن يتمخّض عنها تقدّم العلم الحديث، وأن يرد إليه تلك النزعة من الإيمان التي تجعله قادرًا على الفوز بشخصيته في الحياة الدنيا، والاحتفاظ بها في دار البقاء. إن السمو إلى مستوى جديد في فهم الإنسان لأصله ولمستقبله من أين جاء، وإلى أين المصير، هو وحده الذي يكفل له آخر الأمر الفوز على مجتمع يحركه تنافس وحشي، وعلى حضارة فقدت وحدتها الروحية بما انطوت عليه من صراع بين القيم الدينية والقيم السياسية. والدين ... من حيث هو سعي المرء سعيًا مقصودًا للوصول إلى الغاية النهائية للقيم، فيمكنه بذلك أن يعيد تفسير قوى شخصيته – هو حقيقة لا يمكن إنكارها. (إقبال، تد، ٢١٧، ٥)

- الواقع أن الدين أشدّ حرصًا من العلم على الوصول إلى ما هو في النهاية حق، ... والسبيل لإدراك الحق المجرّد في الدين أو في العلم تقع فيما قد يسمّى تصفية التجربة. ولكي نفهم هذا ينبغي أن نفرّق بين التجربة بوصفها أمرًا طبيعيًا يدلّ على ما للحقيقة من سلوك يمكن ملاحظته بالوسائل العادية، وبين التجربة بوصفها دالّة على جوهر الحقيقة وطبيعتها الذاتية. فالتجربة بوصفها أمرًا طبيعيًا، تفسّر في ضوء سوالفها السيكولوجية والفسيولوجية، أما بوصفها دالّة على جوهر الحقيقة فينبغي أن نستعمل في بيان معناها معايير من نوع آخر ففي ميدان العلم نحاول فهم معنى التجربة، فيما يتعلّق بالمسلك الخارجي للحقيقة؛ أما في حلبة الدين فإنا نعتبرها ممثّلة لنوع من الحقيقة ثم نحاول كشف معناها فيما يتعلّق أساسيًا بطبيعة تلك الحقيقة والخطط الدينية والعلمية متشابهة بوجه ما، فهما يتناولان في الحقيقة وصف عالم واحد، مع هذا الفرق الوحيد وهو أن وجهة نظر "الذات" تستبعد بالضرورة من خطة العلم، أما في خطة الدين فإن الذات تؤلّف بين ميولها المتضادة، وتحدث نزوعًا شاملًا مفردًا ينتهي إلى نوع من تحويل التجارب تحويلًا وتركيبيًا. (إقبال، تد، ٢٢٤، ٨)

- إننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني، ونحرص على الأخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على أهمّ مقوّمات قوميّتنا وأعظم أسباب سعادتنا وهنائنا، لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين، وأن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها، وأن الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الأضرار والأتعاب، بل ربما حصلت لها هزاهز وفتن ... لا نعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا، ولا أن يتداخل رجال الدين في سياستنا، وإنما نعني اعتبار الدين قوامًا لنا، ومهيعًا شرعيًا لسلوكنا، ونظامًا محكمًا نعمل عليه في حياتنا، وقوة معنوية نلتجئ إليها في تهذيب أخلاقنا وقتل روح الإغارة والفساد منّا وإماتة الجرائم من بيننا، فلهذا لا نألو جهدًا في خدمته بنشر مبادئه الحقّة العالية وتطهيره من كل ما أحدثه فيه

المحدثون، والدفاع عنه من أن يمسّ بسوء من أهله أو من غير أهله ولأننا جزائريون نعمل للم شعب الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة، والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع للإنسانية. وإننا نحب الإنسانية ونعتبرها كلًّا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءًا ونحب من يحب الإنسانية ويخدمها ونبغض من يبغضها ويظلمها. وبالأحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه، ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه فيه، ونخلص لكل من يخلص له، ونناوئ كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه. (باديس، أثر٣، ٢٧٧، ١٥)

- الدين الذي نهذّب به الناس ونربّيهم ونتزل في قلوبهم الرحمة. (باديس، أثر٤، ٤١، ٢١)

- الدين دينان: نظري وعملي. الأول هو خشوع الإنسان أمام سر الأسرار، والثاني إنما هو العمل بنواميس الطبيعة. فإن كنت من الذين يتّقون الله فلستَ إذن من الخاسرين. لا تبالِ بمن يتجنّون عليك بإسم الدين ويهدّدونك بغضب السماء وبنار الجحيم إذا كنت لا تؤمن بتقاليدهم ولا تسجد لأصنامهم. أما إذا كنت لا تستطيع أن تحترم نفسك وحرّيتك فتنصر الحق على الباطل، إذا كنت لا تستطيع أن تحافظ على نور الله في قلبك وعلى عدل الله في ضميرك. فالأوفق لك أن تعود إلى القطيع الذي انفصلت عنه، عد إلى الحظيرة التي خرجت منها فكلب الخراف هناك يحميك من الذئاب. (ريحاني، بز، ٦٣، ٣)

- في كل دين من أديان العالم نور يضيء إلى حين، ولكنه لن ينطفئ قبل أن يسطع نور آخر مكانه. (ريحاني، بز، ٧١، ١)

- الدين تأييده واجب وتعزيزه أوجب. وإذا أفسده الزمان ولوى فيه الألسنة بعض رؤساء الأديان فلا يُعلَن الفساد للشعب. (ريحاني، تد، ٨، ١٢)

- هل أوحي الدين ليقينا من الفاقة وليكفل لنا المسرّة واللذّة في هذا العالم؟ هل أوحي الدين لنتّخذه عضدًا لنا بتحقيق أمانينا الدنيئة وابتغاء الأشياء الزمنية التي لا حدّ لها؟ هل أوحي الدين ليساعدنا على الجشع والطمع والتحامل على أبناء جنسنا والازدراء بهم؟ هل أوحي الدين ليكون سببًا أولًا للخصام والشقاق والقتال؟ هل أوحي الدين لتتسلّح به فئة من الناس ضدّ فئة وتستخدمه كسيف تسلّه على كل من لا يقرّ لها بالسلطة الوهمية. هل أوحي الدين لتأسيس الدواوين التفتيشية التي يسمّونها بالإفرنسية - Inquisition الدواوين التي تألّفت في رومية وإسبانيا والتي أرعبت العالم بظلمها واستبدادها وجرائمها اللفظية؟ هل وُجد الدين لبعضهم وسيلة لإفساد الهيئة البشرية هل وُجد الدين كي يستخدمه الرؤساء آلة نافعة لتنفيذ مآربهم الخصوصية وغاياتهم الشخصية؟ هل وُجد الدين كي يتعصب به هؤلاء السود اللباس ويستأثروا بالسلطة المسلوبة فيظلموا العباد، ويضطهدوا من خالفهم في الرأي، ويحتقروا من هو أعظم منهم علمًا وفلسفةً وعقلًا؟ هل وُجد الدين كي نفسده ونصلحه ونغيره ونقلبه بطنًا لظهر. كلا ثم كلا ثم كلا! (ريحاني، تد، ٣٢، ١٠)

- الدين إما موحى وإما غير موحى، إما مقدّس وإما غير مقدّس. فإذا كان موحى ومقدّسًا فلا

يحق لنا أن نتّخذه واسطة لتحسين أشغالنا التجارية وتنفيذ غاياتنا الشخصية فنلحق بأمتنا الضرر الجسيم، إذ إننا نكون حجر عثرة في سبيل الجامعة التي يجب أن تجمعنا كسوريين ونحن بحاجة كلّية إلى الجامعة الآن، قلت وأقول ذلك مرارًا. وأما إذا كان الدين غير موحى وغير مقدّس فأرى من وجه الحكمة أن لا نتمسّك إلا بالجيّد منه وننبذ الباقي ظهريًّا نبذ النواة. ولكن الدين مقدَّس ولذلك يقدِّم له الشعب الاحترام. ومنه ما قدّسته العوائد التي مكّنها الزمان وثبّتتها الممارسة وكفى بذلك قداسة تفرض علينا الاحترام والتوقير والاعتبار. لماذا إذن نستخفّ بالدين ونتّخذه كألعوبة نلتهي بها في الشوارع والحوانيت. نحن بإخراجنا الدين من الكنائس لغاية عالمية نرذله ونجدّف عليه. ومن التعصّب الممقوت أن نميّز كل حانوت وكل بيت تجارة وكل إدارة أو كل جمعية بدين مخصوص، فنقول هذا التاجر ماروني وذاك الطبيب أرثوذكسي وهذا الصحافي كاثوليكي وما شاكل ذلك. ما هذه الحالة التي وصلنا إليها؟ (ريحاني، تد، ٣٤، ٤)

- الدين سهل منبسط فسيح فيه طرق للشعوب كلها. أما العقبة فهي محوطة بالأسلاك الشائكة، العقبة هي الطائفة، هي الملّة، هي العشيرة. بل هي الفكرة البشرية الصغيرة التي تخرج بنفسها من دائرة الإنسانية الكبرى، فقلّما ترى الفضل في غير أبنائها، وقلّما تريد الخير لغير أبنائها. (ريحاني، تص، ٤٧، ١٤)

- إن الدين لازم للإنسان واجب عليه. لكن التعصّب الديني الذي يحمل الناس على تفضيل الأنبياء والرسل بعضهم على بعض غير لازم وغير واجب بل هو مضرّ. وهذا التعصّب الديني هو آفة الشرق الكبرى. فإذا فهمنا بالكفر نبذ هذا التعصّب فالكفر للشرق لازم. (ريحاني، رح٢، ١٥، ٢)

- أما الدين، أي الوعي الروحي والصلة الروحية بين الإنسان والمكوِّن الأعظم، مصدر الحب والحنان والعافية والجمال، الصلة الروحية في أسمى حالاتها بدون وساطة نبوية أو لاهوتية فهو البرهان الأكبر على رقي الإنسان ولا رقي للشعوب إلّا إذا عمَّ مثل هذا الدين أبناءها. (ريحاني، رح٢، ١٥، ٦)

- إن النعيم والجحيم حالان نفسيان أمرهما - في الحياة الدنيا وفي ما قد يتلوها من حياة - بيد الإنسان. والاعتقاد في كونهما ثوابًا وعقابًا في الحياة الأخرى ينافي حقيقة الله، روح الحب والحنان. إنما الدين كل الدين في الاتصال بهذه الروح والاستنارة من أنوارها. وعندما يدرك الناس ذلك يقلعون عن التعبّد الظاهري ويقبلون على التأمّل والسلوك. ينبذون العقائد ويتمسّكون بالحقيقة. يتحرّرون من الخرافات ويتقرّبون من الله بالفكر الصالح والعمل الصالح. (ريحاني، رح٢، ٧٩، ١٣)

- الدين دين الله هو مثل الشمس لفائدة المخلوقات جمعاء، لا لفائدة الخالق وهو مصدر الفوائد كلها. الدين دين الله هو مثل هذه الشمس يرسل أشعته إلى قلب كل إنسان في موبقات الغرب أو في هياكل الشرق، في محرقات خط الاستواء أو في مهلكات مناطق الجليد. (ريحاني، رح٢، ١٤١، ٢٣)

- إن استناد الشرقيين على الدين في أحوالهم المعاشية يقضي على مستقبلهم السياسي والاجتماعي. (ريحاني، قو١، ٤١، ١٧)

- الدين نظريًّا هو الصلة الحيّة النيّرة بين الإنسان وربّه الأوحد. والدين روحيًّا هو الاستمتاع بما يكشفه الاجتهاد، دون واسطة البتّة، من مخبئات هذه الصلة الفريدة الخفيّة. والدين عمليًّا هو أولًا إدراك الحقيقة الإلهية في كل من علّم الناس صفحة بل حرفًا في كتاب الحب والبر والتقوى. ثم هو الأخذ عنهم، والاقتداء بهم، فكرًا وقولًا وعملًا، كلّ على قدر طاقته. وما كلّف الله نفسًا فوق طاقتها. (ريحاني، موا، ٣١٧، ١)

دين إسلامي

- الدين الإسلامي الحقيقي ليس عدو الألفة، ولا حرب المحبة، ولا يحرم المسلمين من الانتفاع بعمل من يشاركهم في المصلحة، وإن اختلف عنهم في الدين، وفي آدابه كفاية لتعريف الآخذ به بوجوه المصالح، وإرشاده إلى مظانّ الفوائد، والبصر بالعواقب، وتقويمه بفضائل الأخلاق، وبالجملة فهو أفضل كافل لجعل الرعية صالحة لأن تكون بدنًا لرأس أو آلة لعامل. (عبده، أك٣، ١٠٩، ١٤)

- قال (الأفغاني): "لأن الدين الإسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق إلى الحق، وملاحظة أحوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى إلى عالم أعلى، بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد، وبيان الحقوق كليها وجزئيها، وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات وإقامة الحدود وتعيين شروطها، حتى لا يكون القابض على زمامها إلّا من أشدّ الناس خضوعًا لها، ولن ينالها بوراثة ولا امتياز في جنس أو قبيلة أو قوة بدنية، أو ثروة مالية، وإنما ينالها بالوقوف عند أحكام الشريعة والقدرة على تنفيذها، ورضاء الأمة، فيكون وازع المسلمين في الحقيقة شريعتهم الإلهية المقدّسة التي لا تميّز بين جنس وجنس، واجتماع آراء الأمة، وليس للوازع أدنى امتياز عليهم إلّا بكونه أحرصهم على حفظ الشريعة والدفاع عنها". (رضا، تم١، ٣٠٨، ١١)

- إن المتديِّن بالدين الإسلامي متى رسخ فيه اعتقاده يلهو عن جنسه وشعبه، ويلتفت عن الرابطة الخاصة إلى العلاقة العامة وهي علاقة المعتقد. لأن الدين الإسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق إلى الحق وملاحظة أحوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى إلى عالم أعلى، بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كلّيها وجزئيها. (رضا، تم٢، ٢٣٢، ٢٠)

- إن الدين الإسلامي لم تكن وجهته كوجهة سائر الأديان إلى الآخرة فقط، ولكنه مع ذلك أتى بما فيه مصلحة العباد في دنياهم وما يكسبهم السعادة في الدنيا والتنعيم في الآخرة. وهو المعبَّر عنه في الاصطلاح الشرعي بسعادة الدارين، وجاء بالمساواة في أحكامه بين الأجناس المتباينة والأمم المختلفة. (رضا، تم٢، ٢٣٤، ١٥)

- لا يظنّ ظانّ أنه يمكن الجمع بين الدين الإسلامي وبين الجبن في قلب واحد. كيف يمكن هذا وكل جزء من هذا الدين يمثّل الشجاعة ويصوّر الإقدام وإن عماده الإخلاص لله والتخلّي عن جميع ما ساء لاستحصال رضاه؟ (رضا، تم٢، ٣٣٠، ١٠)

- الدين الإسلامي الحقيقي ليس عدو الإلفة، ولا

حرب المحبة، ولا يحرم المسلمين من الانتفاع بعمل من يشاركهم في المصلحة، وإن اختلف عنهم في الدين، وفي آدابه كفاية لتعريف الآخذ به بوجوه المصالح، وإرشاده إلى مظانّ الفوائد والبصر بالعواقب، وتقويمه بفضائل الأخلاق. وبالجملة فهو أفضل كافل لجعل الرعية صالحة لأن تكون بدنًا لرأس أو آلة لعامل. وقد أرشدتنا التجربة إلى أن كل عارف بحقيقة الدين الإسلامي كان أوسع نظرًا في الأمور وأطهر قلبًا من التعصّب الجاهلي، وأقرب إلى الألفة مع أبناء الملل المختلفة، وأسبق الناس إلى ترقية المعاملة بين البشر. وإنما يبعد المسلم عن غيره جهله بحقيقة دينه. (رضا، تم٢، ٣٦٨، ١٥)

- لولا الدين الإسلامي لما عرفت العرب الفاتحة تلك الرحمة والعدل والتسامح التي هي زينة التاريخ. فللدين الإسلامي الفضل في ذلك، ولم تكن تلك القسوة من الأوروبيين (ولا سيّما في اسبانية التي جعلها المسلمون جنة أوربة) خالية من حجّة دينية لرؤساء الدين. فإنهم كانوا يرجعون إلى التوراة التي هي أصل المسيحية في مثل هذه الأحكام دون ظواهر بعض نصوص الإنجيل في الرحمة. (رضا، مق، ٤، ٥)

- إنما يؤخذ الدين بالتعليم، كذلك تلقّاه النبي عن الروح الأمين، وكذلك تلقّاه عنه الصحابة وهكذا كان التعليم بالقول والعمل ثم صار بعد ذلك صناعة، والصناعات تقوى بترقي العمران وتضعف بتدلّيه، وقد ضعف عمراننا فضعف تعليمنا حتى كاد يكون فهم الدين متعذّرًا. إن دين الإسلام هو دين الفطرة وهو أسهل الأديان تعقّلًا وأقربها منالًا، وأسهلها على النفوس. وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: "بعثت بالحنيفية السمحة ليلها كنهارها" وكان العربي يتعلّم الدين من صاحبه في مجلس واحد. (رضا، مز، ٢١٥، ٦)

- كل عقيدة وكل مذهب وكل تعليم لا تُعتبَر صحته عند جميع الناس والشعوب فهو غير مستصوب بتمامه وإن كان صوابيًّا. الديانة المسيحية مثلًا هي غير مستصوبة بتمامها ليس عند الشعوب الغير المسيحيين فقط بل عند المسيحيين أنفسهم. فالمسيحي البروتستاني لا يستصوب المذهب الكاثوليكي بتمامه والعكس بالعكس، وذات الحالة تعتور الشيع البروتستانية العديدة - والدين الإسلامي هو غير مستصوب بتمامه عند كل الناس حتى وعند المسلمين نفوسهم. فإن منهم الشيعيين والسنّيين والصوفيين والمعتزلة والمجسمين وغيرهم من الشيع المتعدّدة. وكل من هذه الشيع لا تستصوب تعاليم الأخرى بتمامها. ولا يستصوب بتمامه إلّا الحقائق الراهنة التي لا ينكر صحّتها أحد على الأرض وهي ما كانت من طوق إدراك العقل لها. فناموس الجاذبية مثلًا هو مستصوب بتمامه عند كل من عرفه واثنان واثنان تساوي أربعة لا ينكر وهذا تحديد كلّي؛ أما الجزئي فهو إجازة العقائد الدينية والطقوس الطائفية التي تخالف الطقوس والعقائد المختصّة بالدولة. وهذا تحديد لا يطابق حالتنا ولا يوافق الظروف الحاضرة. (ريحاني، تد، ١٣، ١٠)

- إن التعصّب الديني الذميم لم يزل ينخر حتى في عظام المستنيرين والعظماء من العثمانيين. وإليك برهانًا على ذلك من نفس هذه الوصية. فإن صاحبها، على ما هو عليه من سعة الاختبار وغزارة العلم ورجاحة العقل، ينسى مرارًا تلك

النفس الراقية فيه. فقد جاء في كلامه (صاحب وصية) عن الدين ما يلي: "مهما بلغ عدد الزاعمين بأن الدين الإسلامي هو الحاجز دون ترقي هيئتنا الاجتماعية فإنهم جميعهم في خطأ عظيم وضلال مبين... فالدين الإسلامي لتجرّده عن عقيدة الثالوث والعصمة قد رافق مجرى الترقيات الكونية" ولسنا من الزاعمين بأن الدين الإسلامي هو الحاجز دون ترقّي الأمة. ولكننا من الزاعمين بأن السفسطة تستولي حتى على عقول الوزراء. فإذا كانت عقيدة الثالوث تؤخّر في ترقّي الأمة وتضرّ بمصلحة الحكومة وجبَ أن تكون حكومتنا العثمانية أرقى من الحكومات المسيحية لتجرّد دينها الرسمي عن هذه السيّئات. (ريحاني، قو١، ٣٩، ١٣)

دين الله تعالى

- إن دين الله تعالى الذي أرسل به جميع رسله واحد في أصوله ومقاصده من هداية البشر وإصلاحهم وإعدادهم لسعادة الدنيا والآخرة، وإنما كانت تختلف صور العبادات والشرائع باختلاف استعداد الأقوام، ومقتضيات الزمان والمكان، حتى بعث الرسول العام بالأصول الموافقة لكل زمان ومكان، مع الأذن بالاجتهاد في المصالح التي تختلف باختلاف الأطوار والأحوال. فالإيمان ببعضهم دون بعض في رسالتهم الإلهية، إتباع للهوى في الإيمان وجهل بحقيقة الدين فلا يعتدّ به لأنه عين الكفر. (رضا، وم، ١٦٠، ١٥)

دين التوحيد

- دين التوحيد ليس دينًا ساميًّا بل هو دين عبراني فقط عُرف به إبراهيم عليه السلام وبنوه ومنهم عيسى من جهة أمه وأصحابه وأنصاره الأولون. أما بقية الساميين من عرب وفينقيين وآراميين وغيرهم من الأمم المذكورة في الكتاب المقدّس وهو يعرفها، فقد كانوا وثنيين مشبهين ولم يخالفوا في ذلك بني عمهم أو أعدائهم الآريين. (رضا، تم٢، ٤٠٠، ١)

دين الحاكم

- من المعقول أن يرجِّح دين الحاكم العام ومذهبه على غيره فيكون هو الذي يدرَّس في مدارس حكومته دون سواه. ومن المعقول أيضًا أن يرجِّح مذهب السواد الأعظم من الأمة على مذهب الحاكم العام وأن يترك هو مذهبه إلى مذهب الجمهور. وإذا اتّفق أن استولى حاكم على شعب مخالف له في الدين فمن المعقول أن يترك للشعب حريته الدينية ولا يصادره فيها، ولا يعقل أن يرضى الشعب باتباع دين الحاكم المتغلّب باختياره كما يرضى باتباع مذهبه إذا كان موافقًا له في أصل الدين إلّا إذا كان الخلاف في المذهب قويًّا يتناول ما يُعدّ من الأصول كمذاهب النصرانية وبعض المذاهب الإسلامية. (رضا، مق، ٧٠، ٤)

دين حقيقي

- الدين الحقيقي ما أنار القلب والضمير فيهدي الإنسان إلى خير طريق. (ريحاني، بز، ٦٣، ١)

دين سماوي

- كل دين سماوي فإنما هو طور من أطوار النموّ في هذا العقل الإنساني يستقبل به الزمن درجات جديدة في نشأته الأرضية؛ فما التاريخ كلّه إلّا مقياس عقلي درجاته وأرقامه هذه

العصور المختلفة التي يستبين العقل منها مقدار زيادته من مقدار نقصانه. أما من وجه آخر فإن القرآن إنما هو الدرجة الأبدية التي أجاز عليها العالم في انتقاله من جهة إلى جهة. وإنا لمستيقنون أن هذه الدرجة هي نفسها التي سيجيز عليها العالم كرة أخرى. (رافعي، إعج، ١٢٧، ٩)

دين في دولة عليّة

- مسألة الدين في الدولة العليّة هي الآلة القوية التي يستعملها أصحاب الدسائس والغايات وأولئك الذين يثورون بدسائس أعداء الدولة إنما يثورون ضدّ أنفسهم ويقضون على حياتهم وسعادتهم بعبثهم وجنونهم واتباعهم لأوامر أعداء الدولة المحرّكين لهم. فالذين ماتوا من الأرمن في الحوادث الأرمنية إنما ماتوا فريسة الدسائس الإنكليزية. والذين ماتوا في كريد ماتوا فريسة الدسائس الإنكليزية. بل والذين ماتوا من جنود اليونان في تساليا ماتوا فريسة الدسائس الإنكليزية نفسها ومن يعمل بنصيحة أعداء الدولة ويتبع أوامرهم فجزاؤه ما نال الأرمن واليونان. (كامل، مش، ٨، ١٦)

دين السياسة

- الدين في السياسة لا يأتي لغير الفساد والخراب والموت، علينا إذًا أن نبعده عن السياسة ونبعد السياسة عنه. والذين يسعون هذا السعي الجميل في الطائفتين يلقون الويل لا شكّ، ولكن سعيهم لا يذهب أدراج الرياح. (ريحاني، رس، ١٥٠، ٤)

دين مسيحي

- إن الدين المسيحي إنما امتدّ ظلّه وعمّت دعوته في الممالك الأوربية من أبناء الرومانيين وهم على عقائد وآداب وملكات وعادات ورثوها عن أديانهم السابقة وعلومهم وشرائعهم الأولى. وجاء الدين المسيحي إليهم مسالمًا لعوائدهم ومذاهب عقولهم وداخلهم من طرق الإقناع ومسارقة الخواطر لا من مطارق البأس والقوة، فكان كالطراز على مطارفهم ولم يسلبهم ما ورثوه عن أسلافهم. (رضا، تم٢، ٢٤٨، ١٥)

- إن صحّ الحكم على الأديان بما يشاهد في أحوال أهلها وقت الحكم جاز لنا أن نحكم بأن لا علاقة بين الدين المسيحي والمدنية الحاضرة. فإن الإنجيل بين أيدينا نقرأه ونفهمه ولا يغيب عنّا شيء من دقائق معناه. يأمر الإنجيل أهله بالانسلاخ عن الدنيا والزهادة فيها ويوجب عليهم إذا سلبهم السالب قميصًا أن يعطوه الرداء أيضًا، وإذا ضربهم الضارب على خدّهم الأيمن أن يديروا له خدّهم الأيسر. (رضا، تم٢، ٣٩٨، ١٦)

دين النصارى

- النصارى جدّدوا من عهد قسطنطين الوثنيات القديمة، واتّخذوا المسيح ربًّا وإلهًا، وعبدوا القديسين وصورهم حتى صارت كنائس النصارى كهياكل الوثنية الأولى مملوءة بالصور والتماثيل المعبودة - على أن عقيدة التثليث والصلب والفداء التي جعلوها أساس الدين بل الدين كله - هي عقيدة الهنود في كرشنة وثالوثه في جملتها وتفصيلها. وهي مدعومة بفلسفة خيالية غير معقولة، وبنظام يقوم بتنفيذه الملوك والقياصرة، وتبذل في سبيله القناطير المقنطرة من الذهب والفضّة، ويُرَبّى عليه الأحداث من الصغر تربية وجدانية خيالية

لا تقبل حجّة ولا برهانًا، فغمر الشرك بالله هذه الأرض بطوفانه، وطغت الوثنية على أهلها. (رضا، وم، ١٣٠، ٩)

ديوان

- الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار. وصدر كل شيء مقدمه. والديوان ويفتح مجتمع الصحف. (أحدب، كش، ١٤٨، ٢٨)

ديوان الهيئات والأحوال البشرية

- الرسوم والتماثيل قد حفظت من أحوال الأشخاص في الشؤون المختلفة، ومن أحوال الجماعات في المواقع المتنوّعة ما تستحقّ به أن تسمّى ديوان الهيئات والأحوال البشرية، يصوّرون الإنسان أو الحيوان في حال الفرح والرضى، والطمأنينة والتسليم. (عبده، أك٢، ٢٠٤، ١٥)

ديوانية

- الديوانية أي الحقوق المنسوبة إلى الديوان ويراد بها الجبايات كالضرائب ونحوها. (أحدب، كش، ٣١٩، ١٥)
- هي لعمّال الدواوين في مقابل الرتب العسكرية للجُند، وينعم بها أيضًا على الأعيان، والمشهور عندهم فيها المُلْكية (بضم فسكون) نسبة إلى المُلْك. وبعضهم ينطق بها بالتحريك، أي بفتحتين، فتكون على هذا نسبة إلى المَلِك، لأن القياس في مثله أن يفتح ثانيه في النسب كما هو معروف. ولا ندري لأيّة علّة خُصَّ هذا الصنف بهذه النسبة وليس له مزيد اختصاص بالمَلْك والمَلِك عن غيره، بل أخلق برجال الجنديّة أن يكونوا أقرب للملك وألصق به من هذه الوجهة، لأنّه قائدهم الأكبر عند سائر الأمم يتّشح بحللهم، ويتحلّى بحلاهم. فالأولى في هذه الرتب أن تسمّى بالديوانيّة تبعًا لما كان عليه الاصطلاح في مناصب الدول المصرية وقسمتها إلى جنديّة وديوانية، وهي تسمية مقبولة. (أتيمور، رت، ٦٤، ١٢)
- الوزارة تبقى، وقد رأينا فيما سبق أن توصف بالقلمية أو الديوانيّة تمييزًا لها عن الوزارة السيفيّة. (أتيمور، رت، ٦٥، ١٦)

ذ

ذات

- الجهد الذي تبذله الذات لكي تكون شيئًا هو الذي يكشف لها فرصتها الأخيرة لشحذ موضوعيتها وتحصيل ذاتية أكثر عمقًا، ترى الدليل على حقيقتها في قول كنط "أنا أقدر" لا في قول ديكارت "أنا أفكر". وليست غاية مطلب الذات التحرّر من حدود الفردية بل هي على العكس من هذا وتحديدها تحديدًا أدقّ وأوفى، والعمل الأخير ليس عملًا عقليًّا، وإنما هو عمل حيوي يعمّق من كيان الذات كله ويشحذ إرادتها بتأكيد مبدع بأن العالم ليس شيئًا لمجرّد الرؤية أو أنه شيء يُعرف بالتصوّر، وإنما هو شيء يبدأ ويعاد بالعمل المستمرّ. واللحظة التي تعرف فيها الذات ذلك هي اللحظة التي تستشعر فيها السعادة العظمى وتجتاز فيها أكبر امتحان لها. (إقبال، تد، ٢٢٦، ٩)

ذات إلّهية

- إن الذات الإلّهية لا يمكن تصوّرها متناهية بمعنى التناهي المكاني، ففيما يتعلّق بتقدير القيم الروحية لا يقام وزن لمجرّد الامتداد اللانهائي. (إقبال، تد، ٧٧، ١٣)
- بالنسبة للذات الإلّهية لا يوجد خلق بمعنى حادث معيّن له "قبل" وله "بعد". فالعالم لا يمكن أن يعدّ حقيقة مستقلّة الوجود مقابلة للذات الإلهية، ولو أننا نظرنا إلى الأمر كذلك لأصبحت الذات الإلـهية والكون ذاتين منفصلتين تقابل إحداهما الأخرى في ظرف فارغ من حيّز غير متناه. (إقبال، تد، ٧٨، ١٨)

ذات الأمة العامة

- الكيان المعنوي يتغيّر ولكنه لا ولن يضمحلّ. فهو كالكيان المادي يتحوّل من شكل إلى شكل ومن صورة إلى صورة، أما دقائقه وذراته الوضعية فباقية ببقاء الزمن. فذات الأمة العامة تنام ولكن نوم الأزاهر بعد أن تلقي بذورها في تربة الأرض، أما عطرها فيتصاعد إلى عالم الخلود. وعندي إن العطر في الأمة أو في الزهرة هو الحقيقة المجرّدة، هو الجوهر المطلق. فعطر ثيب وبابل ونينوى وأثينا وبغداد موجود الآن في الغلاف الأثيري المحيط بالأرض، بل هو موجود في أعماق أرواحنا. ونحن، أفرادًا وجماعات، ورثة كل الذوات العامة التي وجدت على سطح الأرض. غير أن ذلك الإرث العلوي لا يتّخذ له صورًا محسوسة في الفرد أو الجماعات حتى تتبلور الأمة التي يتنسب الأفراد والجماعات إليها وتصير ذاتًا لها حياة خاصة وإرادة منفردة. (جبران، مجمع، ٤٢٣، ١٦)

ذات إنسانية

- ليس وراء ذات الله، وبمعزل عن قدرته الخالقة، زمان أو مكان يحيطان بذاته ويحدّانه بالنسبة للذّوات الأخرى. فالذّات الأولى إذن، ليست لانهائية بمعنى اللانهائية المكانية، كما أنها ليست متناهية بمعنى التناهي المكاني للذّات الإنسانية التي يعزلها البدن عن غيرها من الذّوات. ولانهائية الذات الأولى تتألف مما فيها من إمكانيات غير متناهية في القدرة على الخلق، والكون - على الصورة

التي نعرفها - ليس إلّا تعبيرًا جزئيًا عن هذه القدرة. ومجمل القول هو أنّ لانهائية الذّات الإلهية لانهائية في الكيف لا في الكم، في القوة لا في الامتداد، وهي تتضمّن سلسلة متناهية ولكنها ليست هذه السلسلة. (إقبال، تد، ٧٨، ١)

ذات أولى

- ليس وراء ذات الله، وبمعزل عن قدرته الخالقة، زمان أو مكان يحيطان بذاته ويحدّانه بالنسبة للذّوات الأخرى. فالذّات الأولى إذن، ليست لانهائية بمعنى اللانهائية المكانية، كما أنها ليست متناهية بمعنى التناهي المكاني للذّات الإنسانية التي يعزلها البدن عن غيرها من الذّوات. ولانهائية الذات الأولى تتألّف مما فيها من إمكانيات غير متناهية في القدرة على الخلق، والكون - على الصورة التي نعرفها - ليس إلّا تعبيرًا جزئيًا عن هذه القدرة. ومجمل القول هو أنّ لانهائية الذّات الإلهية لانهائية في الكيف لا في الكم، في القوة لا في الامتداد، وهي تتضمّن سلسلة متناهية ولكنها ليست هذه السلسلة. (إقبال، تد، ٧٧، ٢٣)

ذات الخلية الواحدة

- كرية بسيطة أي ذات خلية واحدة وغذاؤها كان كما هو اليوم من خميرة المادة غير العضوية وخاصة من كربونات النشادر، وأن هذا التولّد لم يحدث في مكان واحد من الأرض بل في القسم الأعظم من سطحها ولبساطة الأحوال الفاعلة في سطحها حينئذٍ كانت الصور المتكوّنة أولًا بسيطة جدًا أي من ذات الخلية الواحدة! ولا يبعد أن يكون كذلك لأنه لا يزال مثل هذه الأحياء ذات الخلية الواحدة موجودًا في أرضنا حتى اليوم. (شميل، نشو١، ١٠٧، ١٢)

ذات عامة

- لكل شعب ذات عامة، تشابه بجوهرها وطبيعتها ذات الفرد. ومع أن هذه الذات العامة تستمدّ كيانها من أفراد الشعب كما تستمدّ الشجرة حياتها من الماء والتراب والنور والحرارة فهي مستقلّة عن الشعب ولها حياة خاصة وإرادة منفردة. وكما يصعب عليّ تحديد وتعيين الزمن الذي تتولّد فيه ذات الفرد الواحد هكذا يصعب عليَّ تعيين وتحديد الزمن الذي تتولّد فيه الذات العامة. غير أنني أشعر أن الذات المصرية - مثلًا - قد تبلورت قبل ظهور الدولة الأولى على ضفاف النيل بزمن لا يقلّ عن خمسمائة سنة. ومن تلك الذات العامة قد استمدّت مصر مظاهرها الفنية والدينية والاجتماعية. وما أقوله عن مصر يصحّ في أشور وفارس واليونان ورومة والعرب وغيرها من الأمم الحديثة، أعني تلك التي ظهرت بعد انقضاء الأجيال المتوسطة. قلت إن للذات العامة حياة خاصة. نعم، ولما كان لكل حي عمر محدود كان لتلك الذات العامة أجل محدود لا تتجاوزه. ومثلما يسير الكيان الفردي من الطفولة إلى الشبيبة، إلى الكهولة، إلى الشيخوخة، هكذا يتدرّج كيان الذات العامة من يقظة الفجر الموشحة بنقاب النوم، إلى يقظة الظهر المتجلببة بنور الشمس، إلى يقظة المساء المتسربلة بلباس التضجّر، إلى يقظة الليل المغمورة بالنعاس، إلى سبات عميق. (جبران، مجمع، ٤٢١، ١٩)

ذات عربية

- أما الذات العربية فقد تجوهرت وشعرت

بكيانها الشخصي في القرن الثالث قبل الإسلام، ولم تتمخّض بالنبي محمد حتى انتصبت كالجبار وثارت كالعاصفة متغلّبة على كل ما يقف في سبيلها. ولما بلغت العباسيين تربّعت على عرش منتصب فوق قواعد لا عداد لها أولها في الهند وآخرها في الأندلس. ولما بلغت عصارى نهارها وكانت الذات المغولية قد أخذت تنمو وتمتدّ من الشرق إلى الغرب كرهت الذات العربية يقظتها فنامت ولكن نومًا خفيفًا متقطّعًا. وقد تعود وتفيق ثانية لتبيِّن ما بقي خفيًّا في نفسها كما عادت الذات الرومانية في زمن النهضة الإيطالية المعروفة بالرنسانس وأكملت في البندقية وفلورنسا وميلانو ما ابتدأت به قبل أن تباغتها الشعوب التوتونية في بدء الأجيال المظلمة. (جبران، مجمع، ٤٢٢، ١٧)

ذات مطلقة

- إن المقيّد ذات مطلقة قد ضُمّ إلى تلك الذات قيد. فالمقيّد أمر مركّب من قيد وذات مطلقة قُيِّدت بذلك القيد، فللقيد مفهوم، وللمقيّد مفهوم، ولكل ما صدق، وللمجموع مفهوم ما صدق، ولا يصحّ اتحاد شيء منها مع الآخر في المفهوم أو الما صدق، وإلا لما صحّ التقييد إذ لسنا نعني بالقيد الصادق الوصف، كالناطق في الحيوان الناطق، بل نعني به مبدأ ذلك الوصف الذي يعبّرون عنه تارة بمبدأ الاشتقاق وتارة بالوصف القائم. فإذا نظرت إلى نفس القيد ونفس الذات المطلقة وجدت كلًّا منهما مستقلًّا بالثبوت بالنسبة إلى المجموع، أي لو قطعت النظر عن تركّبهما لوجدت لكل ثبوتًا في نفسه مفهومًا وما صدقًا. وإذا نظرت إلى الكل المركّب منهما وهو الذي تسمّيه بالمقيّد نظرًا ذاتيًّا مقطوعًا فيه النظر عن شيء من الذات والقيد لم يكن له ثبوت في ذاته إذ متى قطع النظر عن شيء من الذات المطلقة وقيدها فقد انعدم المركّب لانعدام الكل بانعدام شيء من أجزائه. فإذًا المجموع محتاج في تحقّقه إلى كل من المطلق والمقيّد وانضمام كل منهما إلى الآخر ليس المركّب إلّا عبارة عن هذا فليس ثبوته إلّا ثبوت كل مع التركيب. فليس للمقيَّد في ذاته استقلال بل هو في اعتباره مستند إلى كل من الذات والقيد بل اعتباره عين اعتبارهما بخلاف كل منهما. (رضا، تم٢، ١٠، ٩)

- الذات المطلقة كما رأينا هي كل الحقيقة، وهي ليست قائمة بحيث ترى الكون أجنبيًّا عنها كما يرى الناظر شكلًا منظورًا. وعلى هذا فإن أحوال وجودها تتجدّد جميعًا من داخلها. فالتغيّر إذن بمعنى الانتقال من حالة نقص إلى حالة كمال نسبي، أو عكس ذلك لا ينطبق بداهة على حياة الذات الإلهية. (إقبال، تد، ٧٢، ١)

ذات معنوية

- الذات المعنوية في الإنسان، لا تباع بالمال ولا تنمو بمسرّات فتيان العصر، وتأمّلت، فرأيت الغني ينبذ ألوهيته ويحرص على أمواله، وفتى العصر يغادرها ويتبع ملذّاته. (جبران، مجمع، ٣٠١، ١٩)

ذات الواجب

- قد قرّرت أن ثمَّ نزاعًا بين أكثر المتكلّمين وبين الفلاسفة والمحقّقين في أن ذات الواجب نفس الوجود أو غيره، وعلى هذا فهي علّة له. فإن أردت بالوجود الذي هو عين الذات، المعنى المشترك المنتزع، فلا يقدّم الحكيم ولا

المحقّق على كونه عين الواجب، أو شيئًا من الموجودات، فإنه أمر عقلي لا حقيقة له إلّا اعتباره، والمحقّق إنما هو نفس الماهيات. وهذا الأمر المنتزع المشترك هو الذي يذهب أكثر المتكلّمين إلى أنه ليس عين ذات الواجب. وإن أردت به معنى آخر، سمّيته وجودًا، هو ذات الواجب، فذاك لم يدَع أحد أنه غير ذات الواجب، أو ذاته. فالكل متّفق على أن المنتزع غير الذات، وأن الواجب هو الذات، بأي اسم سمّيتها، فلم يكن خلف إلّا في تسمية الواجب وجودًا، فهذا خلف لفظي. والجواب: أن محل النزاع، هو منشأ انتزاع هذا الأمر المشترك. هو في الواجب عين ذاته بذاته، عند الفلاسفة والمحقّقين. وفي الممكنات شيء آخر سوى الذات يكون أثرًا للفاعل. بخلاف جمهور المتكلّمين، فإنهم قائلون بأنه أمر زائد في الكل، لا بدّ أن ينضمّ إلى الذات، حتى ينتزع منها هذا المفهوم المشترك. (أفغاني، أك1، 303، 7)

ذاتي الخفيّة

- أما ذاتي الخفية الكبرى التي أدعوها أنا فسرٌّ غامض مكنون في أعماق سكون نفسي ولا يدركه أحد سواي؛ وهنالك سيبقى أبدًا غامضًا مستترًا. (جبران، مجن، 10، 6)

ذاتية عربية إسلامية

- المبدأ الذي دعوت إليه في خطبي وهو الاحتفاظ بالذاتية العربية الإسلامية في الشمال الأفريقي كله والإعلان بوحدة أقطاره الأربع - طرابلس وتونس والجزائر ومراكش - في الحاضر والمستقبل مثلما هي ثابتة في الماضي. (باديس، أثر3، 445، 5)

ذاكرة

- الذاكرة: تثير من صور الماضي ما ستره الاشتغال بالحاضر، فتستحضر من صور المرغوبات والمكروهات ما تنبّه إليه الأشباه أو الأضداد الحاضرة، فقد يذكر الشيء بشَبَهه وقد يذكر بضدّه، كما هو بديهي. (عبده، أك3، 395، 11)

ذاكرة أو حافظة

- الذاكرة أو الحافظة: هي اختزان تلك الصور (صور الأشياء) إلى حين الحاجة، فهذه الأعمال انفعالية تعرض على العقل فيقبلها ويحفظها. وقد يشترك فيها الحيوان فتكون في العجماوات كما في الإنسان وتختلف بالدرجة لا بالنوع. (زيدان، مخ1، 56، 6)

ذرات

- النتائج التي وصل إليها نيوتن (Newton) في ميدان المادة، وداروين (Darwin) في ميدان التاريخ الطبيعي تكشف عن آليّة. وكان الاعتقاد السائد هو أن جميع المعضلات كانت مسائل لعلم الطبيعيات. فالطّاقة والذرّات بما لها من خواصّ موجودة بذاتها فيها، تستطيع أن تفسّر كل شيء، حتى الحياة والفكر والإرادة والشعور. وقد زعمت نظرية الآليّة، وهي نظريّة طبيعية بحتة أنها التفسير الشامل للطبيعة. وما زالت المعركة على أشدّها في ميدان علم الأحياء بين الذين يؤيّدون الآلية والذين ينكرونها. (إقبال، تد، 51، 16)

ذريّة

- الذريّة الأولاد وأولادهم وهل يدخل فيها أولاد البنات فيه قولان للعلماء هما روايتان عن أحمد

أحدهما يدخلون، وهو مذهب الشافعي، والثاني لا يدخلون وهو مذهب أبي حنيفة. واحتجّ من قال بدخولهم بأن المسلمين مجمعون على دخول أولاد فاطمة رضي الله عنها في ذريّة النبي صلّى الله عليه وسلّم المطلوب لهم من الله الصلاة، لأن أحدًا من بناته لم يعقب غيرها، فمن انتسب إليه صلّى الله عليه وسلّم من أولاد ابنته فإنما هو من جهة فاطمة خاصة. (القاسمي، شر، ٢٣، ٥)

ذكاء

- (في الذكاء) يقال فلان ذكيّ، فطِن، فهِم، زكِن، ندس، بضمّ الدال وكسرها، لوذعيّ، ألمعيّ، أروع، حادّ الذهن، متوقّد الذهن، صافي الذهن، شهم الفؤاد، ذكيّ القلب، خفيف القلب، ذكيّ المشاعر، حديد الفؤاد، مرهف الذهن، حديد الفهم، دقيق الفهم، سريع الفهم، سريع الفطنة، سريع الإدراك. (أيازجي، نج١، ٩٦، ١٢)

- الإنسان إنما يمتاز عن الحيوان بالذكاء وهو الذي ينهض به من مهاوي الفاقة. وبه تمّت الاكتشافات والاختراعات، ولولا الذكاء لظلّ الناس في ظلمات الهمجية فكيف يكون ثانويًا ويكون للأخلاق المقام الأول؟ ذلك كله حقيقي لا جدال فيه. وإنما أردنا تفضيل الأخلاق بالنظر إلى علائق الناس بعضهم ببعض. والإنسان يمتاز عن سائر الحيوان بالاجتماع والاتحاد والتآلف والتكاتف. فالاجتماع من أهمّ شروط الإنسانية وهو يتوقّف على الأخلاق أكثر مما على الذكاء. ونعني بالأخلاق الصدق والأمانة والإخلاص والحنو والشفقة والألفة وسعة الصدر ونحوها من الفضائل. والكذب والغدر والدناءة والحماقة ونحوها من الرذائل. فالفضائل إذا اجتمعت في الإنسان ولو كان قليل الذكاء فإنها تنهض به وتأخذ بيده. وتكون من الجهة الأخرى وسيلة للارتباط بأصدقائه وأبناء وطنه فيعامله الناس وهم مطمئنّون واثقون فتروج بضاعته لا تضرّه قلّة ذكائه أو هي لا تضرّ عملاءه أو رفاقه أو مواطنيه تبعًا لما يكون من مركزه أو عمله. (زيدان، مخ١، ٢٤، ١٨)

- الذكاء وحدّة الذهن لا يقتضي أن يكون صاحبهما في مأمن من ضلال الأفكار. بل العقل يتصرّف في المعاني بحسب قوّته سواء كانت المبادئ المؤسّس عليها صحيحة أو فاسدة. فالمبادئ لا تؤثّر في قوة العقل بل في مجرى أفكاره ولا في قوة استنباطه الأدلّة العقلية بل في صحّة أحكامه وعدمها. ففي كل عصر وفي كل مذهب نبغ رجال معدودون من أفراد الزمان لما لهم من الذكاء وحدّة الذهن وسعة الصدر، ولا يصحّ أن يكون جميعهم على هدى لتباينهم في الآراء والمذاهب. فالعقل يسير في الطريق التي يألفها وينمو على المبادئ التي ينشأ فيها صحيحة كانت أو فاسدة، وينبغ فيها بحسب ما له من الذكاء. فلا غروا إذا كان ضلال الأفكار في العالم نشأ عن أناسٍ متوقّدي الذهن كثيري التفنّن في أساليب الكلام شديدي قوة التصرّف في المعاني وإن كانوا كثيري الخطأ في الأحكام، يسحرون العقول التي لا تقوى على مناضلتهم بما يظهر لها من ساحر بيانهم، ويفتنون الألباب التي لا قبل لها بمجادلتهم بما تراه من فاتن برهانهم. ولا يغيّر مجرى الأفكار إلّا تغيّر المبادئ وأقرب المبادئ إلى الحقيقة ما وافق الاختبار. (شميل، نشو١، ٢٣٧، ٣)

- الذكاء شيء نادر يا صديقي، ومتى وهبت منه الطبيعة أحد بنيها فبالدرهم والقيراط. (ريحاني، رح١، ٤٤، ١٣)

ذكر

- الذكر حضور الشيء في القلب الحضور الثاني بعد زواله منه المسبوق بحضور متقدّم. هذه حقيقته. وقد يطلق على الحضور الأول توسّعًا. وزواله بعد حضور هو النسيان. فهما ضدان. (باديس، أثر١، ١٢٩، ١٦)
- المعنى الأصلي للذكر محلُّه القلب، إذ القلب محلّ ضدّه النسيان، والضدّان إنما يتضادّان في محل واحد، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ (الكهف: ٢٨) أي جعلنا قلبه غافلًا عن ذكرنا. فالغفلة في القلب والذكر في القلب. وأخوات الذكر - كالذكرى، والتذكير والذكر، بضم الذال، - كلها من أعمال القلب، وهو مثلها. وأما الصمت الذي هو من شأن اللسان فليس ضدًّا له كما قد قيل، وإنما هو ضدّ في كلام العرب لأعمال لسانية كالنطق في قولهم في المال ناطق وصامت. (باديس، أثر١، ١٣٠، ٢)
- يطلق الذكر إطلاقًا شائعًا على ما يجري على اللسان مما يخبر به عمّا في القلب ويعبّر عنه. (باديس، أثر١، ١٣٠، ١١)
- كثر ورود لفظ الذكر في آيات القرآن وأحاديث السنّة، وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام، مراده من تلك النصوص: ذكر القلب فكرًا واعتقادًا واستحضارًا، وذكر اللسان قولًا، وذكر الجوارح عملًا. (باديس، أثر١، ١٣١، ١٣)
- الذكر: القرآن، وهو من أسمائه التي تكرّرت في التنزيل، وأل فيه للعهد. (باديس، أثر٢، ٨١، ٢٠)

ذكر الجوارح

- ذكر الجوارح وهو ضرب واحد: فذكرها استعمالها في الطاعات، وكل عمل لها أو انكفاف على مقتضى الشرع، فهو طاعة، وكل طاعة لله فهي ذكر، فكل عامل لله بطاعته فهو ذاكر لله - تعالى -. كما حكاه النووي عن سعيد بن جبير وغيره من العلماء، مستدلًا به على أن فضيلة الذكر ليست منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها. وبهذا يمكن للعبد الموفق أن يكون ذاكرًا لربّه في يقظته ونومه وصحّته ومرضه وعلى جميع أحيانه. (باديس، أثر١، ١٣٤، ٢٠)

ذكر عملي

- القرآن والذكر العملي: إن تلاوة القرآن بالتّدبّر تثمر للتالي التوبة والإنابة، والرجاء والخوف، وذلك كله مما يكون له خير داع إلى الاستقامة - ولو بعض الشيء، - في سلوكه العملي. هذا شيء قليل مما للقرآن في الذكر بأنواعه الثلاثة، إلى ما فيه من علم مصالح العباد في المعاش والمعاد، وبسط أسباب الخير والشر والسعادة والشقاوة في الدنيا والأخرى وعلم النفوس وأحوالها، وأصول الأخلاق والأحكام وكلّيات السياسة والتشريع وحقائق الحياة في العمران والاجتماع، ونظم الكون المبنيّة على الرحمة والقوة والعدل والإحسان. (باديس، أثر١، ١٤٣، ٣)

ذكر القلب

- ذكر القلب وهو على ثلاثة ضروب: الأول: التفكّر في عظمة الله وجلاله، وجبروته وملكوته، وآياته في أرضه وسمواته وجميع مخلوقاته، والتفكّر - أيضًا - في أنواع آلائه

وعظيم أنعامه على خلقه عامة وعلى الإنسان خاصة بما سخَّر له منها وما يسَّر له من أسباب الانتفاع بها، بما يوجب الإيمان بوحدانيته في ربوبيته، فلا خالق ولا مدبِّر ولا مصرِّف ولا آمر ولا حاكم ولا منعم على الحقيقة سواه، وبوحدانيته في ألوهيته فلا يستحقّ العبادة سواه. وهذا الضرب هو أعظم الأذكار وأجلّها وأفضلها، وبه يتوصّل إليها ويستحقّ الثواب عليها، إذ هو أساسها الذي تبنى عليه. فالأعمال مبنيّة على العقائد، والعقائد لا تثبت إلّا بهذا التفكّر، وبه تنجلي في العقول، وترسخ في النفوس، وتحصل للناظر طمأنينة اليقين. . . . الثاني: العقد الجازم بعقائد الإسلام في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله، عقدًا عن فهم صحيح وإدراك راسخ تتحلّى به النفس بمقتضيات تلك العقائد وتتذوّق حلاوتها وتتكوّن لها منها إرادة قوية في الفعل والترك تملك بها زمامها، تلك الإرادة التي لا تكون إلّا عن عقيدة راسخة في النفس ويقين مطمئنّ به القلب. ولذا كان هذا الضرب من ذكر القلب متفرّعًا عن الضرب الأول مبنيًّا عليه. الثالث: استحضار عظمة الرب وأنعامه وما يستحقّه من القيام بحقّه عند كل فعل وترك فيفعله بإذنه لوجهه ويترك بإذنه لوجهه. ولا يدوم هذا الاستحضار إلّا إذا رسخت العقيدة التي هي من مقتضى الضرب الثاني، ودامت الفكرة التي هي من مقتضى الضرب الأول، فهو متفرّع عنهما ومتوقّف عليهما. وهذا الضرب هو أساس التقوى. (باديس، أثرا، ١٣١، ١٧)

تعالى – بالثناء عليه والاعتراف بنعمه وإظهار الفقر إليه بأنواع الأذكار والدعوات. . . وهذا الذكر شرط الاعتداد به حضور القلب عنده. ومن أظهر الآيات الواردة فيه قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ (البقرة: ١٩٨) فإن النبي – صلّى الله عليه وسلّم – لما بلغ في حجّته المشعر استقبل القبلة ودعا وكبّر وهلّل ووحّد. الثاني: ذكره تعالى بدعوة الخلق إليه، وإرشادهم إلى صراطه المستقيم الموصل إليه بتعليم دينه والتنبيه على آياته وإنعاماته وتبيين محاسن شرعه وتفهيم أحكامه وشرح حكمته في خلقه وأمره والترغيب والترهيب بوعده ووعيده، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين في التبليغ عن ربِّ العالمين واتّباعهم للمؤمنين، إلى يوم الدين، ولذا قال عطاء: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع وتصلّي وتصوم وتنكح وتطلّق وتحجّ. . . وأشباه هذا. وما سمّاه قليل من كثير قصد به تقريب التبيين بالتمثيل. (باديس، أثرا، ١٣٤، ٣)

ذكر لساني

– القرآن والذكر اللساني: وكذلك قد اشتمل القرآن على أفضل الأذكار اللسانية، من تهليل وتكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد واستغفار ودعاء. . .، وعلى الأسماء الحسنى والصفات العلى للرب تبارك وتعالى. فتاليه يكون ذاكرًا بهذه الأذكار كلها. (باديس، أثرا، ١٤٢، ٢٢)

ذكر اللسان

– ذكر اللسان وهو ضربان: الأول: ذكر الله –

ذلّ

– الذلّ يميت الإرادة. (عبده، أك٢، ٣٧٩، ١٥)

- يكون الذلّ بمعنى ضعف الحال، وهذا قد يكون لأهل التوحيد والإيمان كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: ١٢٣) ويكون بمعنى اللين المشوب بالعطف، وهذا من صفات المؤمنين الممدوحة إذا وقعت في محلّها كما في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة ٥٧). ويكون الذلّ بمعنى خنوع القلب وخضوعه وانكساره للضعف والافتقار، وهذا هو الذي لا يكون من المؤمن الموحّد إلّا لربه كما في حديث دعاء القنوت "ونخنع لك" أي نذل ونخضع لك، وهذا الخنوع هو أساس العبادة القلبية، فلذلك لا يكون إلّا لله. (باديس، أثر١، ٢١٩، ٦)

ذهب

- الذهب: طبعه حارٌ لطيف لا يحترق بالنار لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائه. - ذهب الأقدمون إلى أن الاحتراق متوقّف على افتراق الأجزاء وقد اتّفق المحدثون على أن الاحتراق إنما يحصل بتركّب الأكسيجين في الغالب مع المادّة أو مع جزء منها - ولا يبلى في التراب ولا يصدأ على طول الزمان. وهو ليّن أصفر برّاق طيّب الرائحة ثقيل رزين. فصفرة لونه من ناريّته. ولينه من دهنيّته. وبريقه من صفاء مائيّته. وثقله من ترابيّته. (شيخو، مجن٢، ٢٦٦، ١٧)

ذوات الأذناب

- أغرب ما في ذوات الأذناب هو كون أذنابها تتوجّه عن الشمس إلى السماء وكونها إذا وصلت نقطة محاذاة الشمس فلا تذهب في وجهها باستمرار حركتها بل تدور حول الشمس قريبًا منها، حتى إذا وصلت النقطة المقابلة للنقطة الأولى التي حاذت الشمس فيها لم تدر حول الشمس هناك بل ذهبت إلى السماء منقذفة، والمساعد لانقذافها حينئذٍ حركتها الاستمرارية. ونحن (الزهاوي) نعلّل هذين الأمرين بقولنا إن ذوات الأذناب أجسام سديمة قليلة الكثافة جدًّا تسبح في السماء. وهي عندما تكون في جوار الشمس تدفع الشمس منها الوجه الأقرب وتجذب الوجه الأبعد كما تفعل ببقية السيّارات والأجسام. ولما كانت كهربائية ذات الذنب كثيرة جدًّا بسبب ما لها من سرعة الحركة ولا سيما عندما تقترب من الشمس (لأنها تسقط على الشمس من مسافة بعيدة) وكانت كثافتها قليلة جدًّا فإن أجزاءها على وجهها الأقرب (وهي المكهربة سلبًا والمدفوعة من الشمس) تخترق عند اقترابها من الشمس نواتها (لقلّة كثافتها) وتندفع على وجهها الأبعد إلى خلاف جهة الشمس في صورة ذنب طويل. وأما أجزاؤها على وجهها الأبعد (وهي المكهربة إيجابًا والمجذوبة من الشمس) فإنها كذلك تخترق النواة وتنجذب إلى الشمس في صورة ذؤابة. (زهاوي، زد، ١٤٤، ١٣)

ذوات الأصداف

- تقسم الحيوانات على الإجمال إلى قسمين عظيمين: الأول ذوات الفقرات وهي التي لها عمود عظمي في وسطها يعرف بالعمود الفقري كما في الإنسان وأكثر الحيوانات الأهلية. ويدخل فيها الأسماك وذوات الأربع والزحافات ونحوها. والقسم الثاني عديمات الفقرات ويشتمل على الحيوانات التي ليس لها ذلك العمود العظمي ولا لها عظم على الإطلاق كالهوام والديدان وغيرها. ومن جملتها نوع من الحيوانات البحرية يعرف

بالحيوانات الرخوة تتحرّك بواسطة العضلات ويعوّض عن الهيكل العظمي الداخلي بكساء من الخارج يكون في بعضها جلديًّا تندغم فيه العضلات للحركة الانتقالية وغيرها. ويتحوّل في البعض إلى غضروف وفي البعض الآخر إلى عظم أو كساء كلسي كالعظم وأصلب منه يعرف بالصدف. وقد تسمّى هذه الحيوانات ذوات الأصداف. ومن أشكالها المعروفة الأخطبوط والقوقع على أنواعه من الحلزون الصغير إلى الأبواق الكبيرة الهائلة. (زيدان، عج، ١٦٠، ٦)

ذوات سبع

- الذوات السبع في سكون الليل العميق وقد بدأ النعاس يغالبني جلست ذواتي السبع يتحادثن. فقالت الذات الأولى، "لقد مرّت الأيام والأعوام على وجودي في هذا المجنون وليس لي ما أفعله سوى تجديد آلامه نهارًا وأحزانه ليلًا. وقد كرهت نفسي القيام بهذه الوظيفة المملّة فلأثورنّ عليه". فأجابتها الذات الثانية قائلة، "إنكِ أوفر مني حظًّا يا أختاه، فقد قدّر لي أن أكون شريكة لهذا المجنون في أفراحه وملذّاته فأضحك لضحكه وأترنّم في ساعات سروره وبأقدام مثلّثة الأجنحة أرقص لأفكاره البرّاقة؛ فإن تكن ثورة، فمن أحقّ بها مني؟". فقالت الذات الثالثة، "أواه أيتها الرفيقتان، إن عملي أدعى إلى الثورة من عمليكما. فأنا الذات المريضة حبًّا المتلهبة شوقًا الهائمة حنينًا! ألا أن الثورة على هذا المجنون من شأني وأنا ذات الشقاء والأسى". فقالت الرابعة، "إنني أكثر منكن شقاء أيتها الرفيقات فقد قدّر لي أن أثير كوامن البغض وأوقظ نيران الكره والحقد في قلب هذا المجنون، فأنا، الذات الثائرة الهوجاء المولودة في كهوف الجحيم السوداء، أحقّ منكن بالثورة على مهمتي". وقالت الذات الخامسة، "إنني أغبطكنّ جميعًا أيتها الأخوات بما قُدّر لكنَّ من العمل السعيد، فقد آثر الدهر أن أجدّد أحلام هذا المجنون التي لا تنتهي، وأهيج جوعه وعطشه اللذين لا يسكنان، هائمة به على وجهي في فضاء اللانهاية من غير أن أتذوَّق طعم الراحة، ناشدة ما لم يُعرف قط وما لم يُخلق بعد؛ فأنا - أنا أولَى منكنَّ بالثورة والعصيان". فقالت الذات السادسة، "ما أسعدكن أيتها الأخوات وما أتعسني وأشقاني! فأنا الذات المشتغلة العاملة الحقيرة التي بيديها الدائبتين وعينيها الساهرتين ترسم من أيامها صورًا وتمنح العناصر الدنيئة العادمة الشكل أشكالًا جميلة خالدة - ألا أنه أجدر بي أنا الذات المعتزلة الهادئة أن أنقم وأثور". فتطلّعت الذات السابعة في كلٍّ منهمّ وقالت، "أفٍ منكنَّ جميعًا! ما أغرب ثورتكنَّ على هذا الرجل المسكين بحجّة أن لكل منكنّ عملًا محدودًا. حبذا لو أسعدتني الأيام بعمل محدود كأعمالكنَّ، فأنا ذات بطالة لا عمل لها أجلس أبدًا بين اللانهايتين - الصمت والظلام - في حين أن كل واحدة منكنَّ دائبة في تجديد الحياة على تنوّع مظاهرها. بربكن قلن لي أيتها الشقيقات من منّا أحقّ بالثورة أنتنَّ أم أنا؟". ولما فرغت الذات السابعة من كلامها نظرت إليها الذوات الست بشفقة وحنان ولم يجدنَ جوابًا. وجُنَّ الليل فرقدن وفي طيّات صدورهنَّ استسلام جديد وخضوع سعيد كل لما قُسِمَ لها من الواجب المحدود! أما الذات السابعة

فظلّت شاخصة تُراقب اللاشيء الذي وراء كل شيء. (جبران، مجن، ٢٤، ١)

ذوات الفقرات

- تقسم الحيوانات على الإجمال إلى قسمين عظيمين: الأول ذوات الفقرات وهي التي لها عمود عظمي في وسطها يعرف بالعمود الفقري كما في الإنسان وأكثر الحيوانات الأهلية. ويدخل فيها الأسماك وذوات الأربع والزحافات ونحوها. والقسم الثاني عديمات الفقرات ويشتمل على الحيوانات التي ليس لها ذلك العمود العظمي ولا لها عظم على الإطلاق كالهوام والديدان وغيرها. ومن جملتها نوع من الحيوانات البحرية يعرف بالحيوانات الرخوة تتحرّك بواسطة العضلات ويعوّض عن الهيكل العظمي الداخلي بكساء من الخارج يكون في بعضها جلديًّا تندغم فيه العضلات للحركة الانتقالية وغيرها. ويتحوّل في البعض إلى غضروف وفي البعض الآخر إلى عظم أو كساء كلسي كالعظم وأصلب منه يعرف بالصدف. وقد تسمّى هذه الحيوانات ذوات الأصداف. ومن أشكالها المعروفة الأخطبوط والقوقع على أنواعه من الحلزون الصغير إلى الأبواق الكبيرة الهائلة. (زيدان، عج، ١٥٩، ٩)

ذوق

- في الذوق تقول ذقت الطعام والشراب ذوقًا، وذواقًا، وطعمته طُعمًا بالضمّ، وتطعّمته، وفي المثل تطعّم تطعَم أي ذُقْ تشتهِ. وطعام مرّ المذاق، والمذاقة، ومرّ الطَعم بالفتح، والمطعم، وقد وجدت طعمه. ويقال تذوّقت الشيء إذا ذُقته مرّة بعد مرّة. وتلمّظت هب إذا تتبّعت طعمه في فيك. وتمطّقت به إذا ضممت شفتيك وصوّتّ باللسان على الغار الأعلى وذلك عند استطابة الشيء. (أليازجي، نج١، ٣٣، ٣)

- هو الذوق يشارف قوى الفكر والحسّ فيدبّرها وينظّمها ويكوّن منها كيانًا فنيًّا جميلًا. هو الذوق يتخلّل المعاني والألفاظ والعلم والحكمة. فيكسبها ميزة أدبية روحية تضمن لها طويل الحياة. والذوق في ما تكتبه سلمى صائغ مشارف حكيم، بل حاكم مستبدّ عادل، يستبدّ حتى بها فيزيدنا حبًّا وإعجابًا. (ريحاني، أف، ٣٢، ٦)

- الذوق إذن هو غير الثراء وغير الزي (المودة). (ريحاني، رح٢، ٧٢، ١٨)

- الذوق إذن هو غير الجمال، وغير التهذيب. إلّا أنه يجيء معهما، كما إنه يستقلّ عنهما، في بعض الأحايين. (ريحاني، رح٢، ٧٣، ١٧)

- الذوق إذن هو غير العقل الذي لا ينفع صاحبه إذا كان شاذًّا في ما يدمن، وفي ما يشتهي. الذوق، كما جاء في القاموس، حاسّة من الحواس الخمس الظاهرة. وقد أحسن في استدراكه. فإن هناك حواسًا خفيّة ليست من موضوع القاموس، وهي الآن عين موضوعنا. قد يطلق الذوق في اللغات كلها على ما يدعى الطبع. ويطلق الأوروبيون إسم الحاسّة السادسة على تلك المعرفة التي تجيء بعض الناس بداهة وعفوًا. فهل يصحّ أن نقول إن الحاسّة السادسة هي الذوق؟ لنترك للإفرنج ما للإفرنج؛ ونقل إن الذوق هو الحاسّة الأولى من الحواس الخفيّة. وكما أن الحواس الظاهرة تتفاوت دقّة وكثافة، أي شدّة وضعفًا في الناس، فيكون ذوق زيد في الأبازير مثلًا أدقّ،

أي أسرع تأثرًا من ذوق عمرو، كذلك هي على ما أظنّ حاسّة الذوق الخفية. وكما أن سنّة الوراثة تعمل في الحياة على الدوام، بصور متواصلة ومتقطّعة، فيرث الفلاح حاسّة اللمس كثيفة، أي بطيئة التأثر، من أجداده، ويرث مدمن الخمر حاسّة الذوق دقيقة ممتازة، فقد تتأثر بالوراثة كذلك الحواس الخفيّة المعنوية. (ريحاني، رح٢، ٧٥، ٥)

- إن الذوق لقوة في النفس تسود الحواس الخمس الظاهرة، فتبعث فيها كل ما يوقظ الإعجاب والابتهاج. ولكن للقاعدة شواذات. فقد يشعر بلذّة خاصة في مطالعة الدواوين. وشدو الأشعار، كل من في الصف وقد يحسن نظم الشعر مثلًا تسعة من عشرة تلاميذ في صف المعاني والبيان. بيد أنه لا يكون بينهم جميعًا غير تلميذ واحد يستحقّ أن يعدّ في صف الشعراء. (ريحاني، رح٢، ٧٦، ١٨)

ذوق سليم

- الذوق السليم هو هذا الإحساس الفطري الذي ينمو ويتهذّب بالتربية، هو الشعاع اللطيف الذي يهدي صاحبه إلى أن يقول ويفعل ما يناسب المقام ويجتنب ما لا يناسبه. (قامين، أك١، ١٦٨، ٢٠)

ذوق صوفي

- (قال) (محمد عبده) إن هذا الذوق يحصل للإنسان في حالة غير طبيعية وكونه خروجًا عن الحالة الطبيعية لا ينبغي (أو لا يجوز) أن يخاطب به المتقيّد بالنواميس الطبيعية. (رضا، تم١، ٩٢٩، ٢)



رؤساء الأديان

- رؤساء الأديان لا يتكلّمون عن الدين شيئًا مشينًا على مسامع الشعب ولو كان متّفقًا مع العدل والإصلاح بل كل مباحثهم وشعارهم هو: "الدين اعتناقه واجب وتعزيزه أوجب وإذا أفسده الزمان فلا يعلن الفساد للشعب". فإذا كان هذا شعارهم فهل يُرجى منهم انتقاد جهري يكشف للعلمانيين الحقائق. ذلك لا يكون. فالرؤساء لا يُرجى منهم إصلاح جهاري في الدين إذ أن ذلك يضرّ بمصالحهم ويضعف سلطتهم ويسقط سيادتهم. (ريحاني، رح١، ١٣، ١٤)

رؤية

- إن الرؤية تتمّ بالظلام والنور معًا، ولو كان ظلام فقط أو نور فقط لما رأيت شيئًا ممتازًا عن غيره. (زهاوي، جت، ٦٣، ١٥)

رؤية الله

- رؤية الله أما الأولى، فقد اشتدّ فيها النزاع ثم انتهى إلى وفاق بين المنزّهين لا مجال معه للتنازع، فإن القائلين بجواز الرؤية من أهل التنزيه متّفقون على أن الرؤية لا تكون على المعهود رؤية البصر المعروفة لنا في مجرى العادة، بل هي رؤية لا كيف فيها ولا تحديد، ومثلها لا يكون إلّا ببصر يختصّ الله به أهل الدار الآخرة أو تتغيّر فيه خاصته المعهودة في الحياة الدنيا، وهو ما لا يمكنه معرفته، وإن كنّا نصدق بوقوعه متى صحّ الخبر. (عبده، أك٣، ٤٧٢، ١)

رئاسة على البيت

- تنازع الرئاسة على البيت أحد سببي البغض والسبب الآخر تنازع الرئاسة أيضًا ولكن على قلب الرجل. ألا فلتطب نفسًا كل امرأة غيّور فإن حب الزوجة المكتسب الظاهر غير حب الأهل الغريزي الدفين. كل له صفة خاصة به تجعله لا يقلّ أهمية عن الآخر وهما مختلفان لا تدلّ كثرة أحدهما على قلّة الآخر فهما منفصلان تمام الانفصال. (باحثة، نس١، ٥٧، ٢٠)

رابط إرادي

- الحيّ لا يستطيع أن يحتمل تغييرًا مهمًّا ما لم يكن هذا التغيير موافقًا لأميال أعضائه غير مختلف عن طبيعته ... أن الاجتماع حيّ متراض أعني أن الذي يجمع أعضاءه ويربطها بعضها ببعض ليس الملاصقة البسيطة وإنما هو الرابط الإراديُّ. وهو بمثابة الرابط الميكانيكي لأنه يوجد رابط عقلي بين أهل المدنية وهو بمثابة الرابط الميكانيكي بين الكريّات ولذلك وجب أن يكون التغيير الحاصل في الاجتماع موافقًا لإرادة الجمهور أو للقسم الأكبر منه. والإصلاح الملقى على عاتق الاجتماع ولا يقصد منه إلّا خير البعض أو هو ناشئ عن إرادة البعض فقط إنما هو إصلاح صناعيّ أو قسري أي غير طبيعي جيء به قبل وقته ويخشى من عواقبه. (شميل، نشو٢، ٤٠، ١٧)

رابطة بين الأسباب

- القول بنفي الرابطة بين الأسباب ومسبّباتها جدير بأهل دين ورد في كتابه أن الإيمان وحده كافٍ في أن يكون للمؤمن أن يقول للجبل تحوّل عن مكانك فيتحوّل الجبل. يليق بأهل دين يعدّ الصلاة وحدها إذا أخلص المصلّي فيها كافية في أقداره على تغيير سير الكواكب وقلب نظام العالم العنصري. وليس هذا الدين هو دين الإسلام. (أنطون، رش، ١٠١، ٢٠)

رابطة دينية

- اعتصموا بحبال الرابطة الدينية، التي هي أحكم رابطة اجتمع فيها التركي بالعربي، والفارسي بالهندي، والمصري بالمغربي. وقامت لهم مقام الرابطة النسبية. (أفغاني، أك١، ٦١، ٢)
- إن الأفرنج تأكّد لديهم أن أقوى رابطة بين المسلمين إنما هي الرابطة الدينية، وأدركوا أن قوتهم لا تكون إلّا بالعصبية الاعتقادية. (أفغاني، أك٢، ٤٤، ٣)
- إن الإفرنج تأكّد لديهم أن أقوى رابطة بين المسلمين إنما هي الرابطة الدينية، وأدركوا أن قوّتهم لا تكون إلّا بالعصبية الاعتقادية. ولأولئك الإفرنج مطامع في ديار المسلمين وأوطانهم، فتوجّهت عنايتهم إلى بثّ هذه الأفكار الساقطة بين أرباب الديانة الإسلامية وزيّنوا لهم هجر هذه الصلة المقدّسة وفصم حبالها لينقضوا بذلك بناء الملّة الإسلامية ومزّقوها شيعًا وأحزابًا. فإنهم علموا كما علمنا وعلم العقلاء أجمعون أن المسلمين لا يعرفون لهم جنسية إلّا في دينهم واعتقادهم، وتسنّى للمفسدين نجاح في بعض الأقطار الإسلامية وتبعهم بعض الغفل من المسلمين جهلًا وتقليدًا فساعدوهم على التنفير من العصبية الدينية بعدما فقدوها، ولم يستبدلوا بها رابطة الجنس (الوطنية) التي يبالغون في تعظيمها واحترامها حمقًا منهم وسفاهة فمثلهم كمثل من هدم بيته قبل أن يهيّأ لنفسه مسكنًا سواه فاضطرّ للإقامة بالعراء معرضًا لفواعل الجو وما تصول به على حياته. (رضا، تم٢، ٢٦٠، ٢٣)

رابطة ملّية

- الرابطة الملّية أقوى من الرابطة الجنسية... إن (المسلمين) رابطتهم الملّية أقوى من رابطة الجنسية واللغة. (أفغاني، أك١، ٧٤، ١٠)
- الدعاء للوحدة الإسلامية، وإحياء الرابطة الملّية بين المسلمين، لا سيّما في الاتفاق بين الإيرانيين والأفغانيين. (أفغاني، أك٢، ٢٦٥، ١٠)

راحة

- من ألف الراحة وأنف السياحة واقتصر على مصره ورجال عصره كان كطير النقص إذا وضع في القفص يفرح بمطعوم جنسه ومائه ويمرح بين أرض حبسه وسمائه. (نديم، سن، ٧٣، ١٧)
- ما هي الراحة، لا يتوهّمن القارئ أننا نحرم الراحة على رجال الأعمال لأن الراحة لازمة للنجاح مثل لزوم العلم ولكن ما هي الراحة؟ قد علمت مما تقدّم أن الفراغ محال فإذا فرغ الإنسان من عمله الذي يرتزق به انصرف إلى ما يرتاح إليه من الألعاب وأسباب اللهو، كاللعب بالنرد أو البلياردو أو الداما أو غيرها من الألعاب في القهوات العمومية أو مجالسة بعض الأصدقاء لسماع الحوادث الجارية أو مطالعة الجرائد أو المعاقرة أو المقامرة أو غير ذلك من وسائل اللهو. ومهما يكن نوع اللعب

أو التسلية فالعقل لا يزال عاملًا في كل حال. فكيف يكون العمل العقلي سبب التعب وسبب الراحة معًا؟ إن الراحة لا تقوم بالكفّ عن العمل بل هي تقوم بتحويله أو تنويعه فالعامل الذي يقضي نهاره قاعدًا ويداه تشتغلان إنما يرتاح بالمشي وإمساك يديه عن العمل. والتاجر الذي يقضي يومه مفكّرًا في تجارته يرتاح بتحويل أفكاره من التجارة إلى شيء آخر كالمطالعة أو بعض الألعاب العقلية أو البدنية. والمحامي يرتاح بانصراف ذهنه عن المواضيع القضائية إلى غيرها من الأدبيات أو العلميات. والكاتب قد يتعب من الكتابة في موضوع رياضي فإذا انتقل إلى بحث اجتماعي أو سياسي كتب فيه كأنه لم يتعب. وقس على ذلك سائر المهن. (زيدان، مخ١، ٧٨، ٦)

- ليست الراحة بإبطال العمل وإنما هي بتحويله من جهة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر والناس يختلفون في طرق ذلك التحويل وهي النقطة الجوهرية التي تحوّل التفات شباننا وشاباتنا إليها - إذا لم يكن بدّ من اشتغال فكرنا في ساعات الفراغ التماسًا للذّة الراحة فما لنا لا نشغله بما يلذّ ويفيد؟ (زيدان، مخ١، ٧٨، ٢٢)

راهب

- الراهب: هو العابد، وكانت الرهبنة فيمن قبلنا بالانقطاع عن الناس والتفرّغ للعبادة، ابتدعها أهلها دون أن يكتبها الله عليهم كما في سورة الحديد. ثم جاء الإسلام فشرّع الجمعة والجماعة فأبطل الانقطاع عن الناس للعبادة إلّا من فرّ بدينه أيام الفتنة خوفًا على نفسه منها. (باديس، أثر٢، ٢٧٣، ١٧)

رأي

- الرأي، أيًّا كان مبديه، محترم إلى أن يظهر الخطأ فيه. وعلى المفكّرين أن يخلصوا العمل في النقد والتمحيص ويحملوا على ما فسد من الآراء والعقائد ولا يتعرّضوا لأصحابها. (ريحاني، وجه، ٧٢، ٢)

رأي جديد

- الرأي الجديد يؤلم لأنه يفاجئ الإنسان قبل أن يأخذ له عدّته. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ٩)

رأي جوهري

- يقول أصحاب الرأي الجوهري أن المادة مؤلّفة من أجزاء صغيرة جدًّا هي أصغر أجزائها ويسمّونها الجواهر الفردة وإن هذه الجواهر سابحة في غاز أخفّ من الهواء سمّوه أثيرًا كما تسبح الأجرام السماوية في الأفلاك وأن تلك الجواهر تتحرّك حركات مختلفة تظهر في الخارج بمظاهر القوى الطبيعية (الحرارة والنور والكهربائية)، يريدون أن هذه القوى مصدرها الحركة ولكن مظاهرها تختلف باختلاف نوع تلك الحركة بين أن تكون اهتزازية أو دورية أو خطرانية وما شاكل ذلك. وأن هذه الجواهر تتركّب بعضها مع بعض على هيئة مجاميع يقال لها الدقائق فالجسم مؤلّف من دقائق والدقيقة مؤلّفة من جواهر وقد استخرجوا وزن الدقيقة الواحدة من الهيدروجين. (زيدان، عج، ١٧، ٧)

رأي سديمي

- (الرأي السديمي) وآخر ما وصل إليه العلماء في أصل تكون الأجرام رأي يقال له الرأي السديمي نسبة إلى السديم ... والسديم غاز

حام منير من شدّة الحرارة. وخلاصة هذا الرأي أن النظام الشمسي - وهو الشمس وسياراتها وأقمار السيارات كانت في أول أمرها سديمًا في غاية اللطافة منتشرًا في بعض جوانب الفضاء. ومعلوم أن الجسم الحامي إذا وضع في الفضاء شعّت حرارته إلى ما حوله. فأخذت حرارة السديم تشعّ إلى الفضاء المحيط به. وكلما شعّت حرارة الجسم زادت كثافته فإذا كان غازًا تحوّل إلى سائل ثم إلى جامد. فلما شعّت حرارة السديم تكاثفت أجزاؤه وكانت عناصر بسيطة لشدّة الحرارة لأن لكل جسم مركّب درجة من الحرارة يتركّب عليها فإذا زادت انحلّ - فلما أخذت حرارة السديم بالهبوط أخذت العناصر تتألّف وتتركّب ثم تتكاثف تلك المركّبات فتصير كتلًا على أشكال مختلفة سابحة في ما بقي من عناصر السديم أو مركباته غازًا بما يشبه الغيم السابح في الهواء أو خاثر اللبن في مصله. فكأن السديم أصبح في تلك الحالة كتلًا متكاثفة سابحة في غاز. والجاذبية تدعو تلك الكتل إلى التقارب. (زيدان، عج، ٧، ١٢)

رأي عام

- بنيت الشورى على الرأي العام فأكبر فائدة لها هو انقياد الناس لما يقضي به الرأي العام، ووكلاء العامة خواص من انحصر فيهم الرأي العام، فإذا قضوا بعمل ما نافعًا رأيت لهم معضدين، وهم كل الناس الذين يحافظون على الرأي العام، وليس بعد ذلك إلّا أن يكونوا يدًا واحدة على هذا العمل تجمعهم دائرة الاتحاد. (عبده، أك١، ٣٩٠، ١٦)
- الرأي العام: إذا رأيت الرأي العام يرمي أحد رجال الحكومة بالخيانة، ساخطًا عليه، شديد الرغبة في سقوطه، فاعلم أنه غالبًا رجل طاهر وعامل نافع. وإذا رأيت الرأي العام معاديًا لكاتب، وأعدّ له خصومًا يتسابقون إلى نقض أفكاره وهدم مذهبه، وعلى الخصوص إذا رأيتهم ذهبوا في مطاعنهم إلى السب والقذف، فتحقّق أنه طعن الباطل طعنة مميتة ونصر عليه الحق. ما هو الرأي العام؟ أليس هو في كثير من الأحوال هذا الجمهور الأبله، عدوّ التغيير، خادم الباطل، ومعين الظالم؟ لو انتظر المصلحون دائمًا رضاء الرأي العام لما تغيّر العالم عمّا كان عليه من زمن آدم وحوّاء. (قامين، أك١، ١٦٦، ٢٠)
- الرأي العام وهو الأساس الذي بدونه لا يمكن أن تتوجّه الكلمة في أمر ما يراد التداول فيه ونقطة التلاقي التي تجتمع بها أطراف الأفكار المتشعّبة وتنمحي فيها الأغراض المتعدّدة، إذ ليست في الحقيقة أغراضًا ذاتية وإن تلبّست بصورها وإنما هي طرق متخالفة تؤدّي إلى مقصد لا يخرج عن الرأي العام وسالكوها بلغوا درجة الاجتهاد. (رضا، تم٢، ٢١٥، ١)

رأي مادي

- الرأي المادي في هذا القرن (١٨م) والرأي المادي في القرن الذي تقدّمه يتّفقان ويختلفان معًا. يتّفقان من حيث اقتصارهما على الخاصة. ويختلفان من حيث أن الرأي المادي في هذا القرن لا يقف عند حدّ خلافًا لسابقه. وأصحابه هم الذين هيّأوا الثورة الفرنساوية التي قلبت وجه العالم بتغييرها مجرى السياسة والأفكار. (شميل، نشو١، ٢٠٥، ٦)

رأي مادي اليوم

- الرأي المادي اليوم يستند إلى جملة معلومات صريحة لم تكن في السابق. كعدم ملاشاة المادة أو الجواهر الفردة. وحفظ القوة. وعدم انفصال القوة عن المادة ومعرفة تبدّل المادة معرفة واضحة. وعدم نهاية الأجرام السماوية. وثبوت نواميس الطبيعة. ووحدة المواد والقوى في كل العالم المنظور ومذهب الخلايا. والتاريخ الطبيعي للأرض والعالم العضوي. وشدّة ارتباط الظواهر العضوية وغير العضوية بعضها ببعض. والاكتشافات في عمر الإنسان وأصله. والدلالة الفيسيولوجية على أن الدماغ عضو النفس. ونفي المبدأ الحيوي والأسباب الغائية. وبالجملة نفي كل القوى السرية من العلم والطبيعة وتحديد معنى البداه وعدم الفرق جوهريًّا بين نفس الإنسان ونفس الحيوان إلّا من حيث الارتقاء فقط الخ. (شميل، نشوا، ٢٢٢، ٢٠)

- الرأي المادي اليوم لا يجعل المادة وحدها فوق كل شيء. بل يعتبر القوة والمادة غير منفصلتين كأنهما شيء واحد ولا فرق عنده في جعل القوة أو المادة قاعدة كل شيء إذا كان اقتضاء لذلك. أو هو كما يسمّونه أيضًا الرأي "الحقيقي". وهذا الرأي لا ينفي الفلسفة كما يزعم بعضهم بل بالحري يجعلها روح كل علم، مع الفرق بأن الفلسفة ليست معه كما كانت قبل علمًا مستقلًّا بمقدّماته ونتائجه. بل هي مركز تجتمع إليه نتائج كل العلوم الأخرى حيث يصير تحويرها، "وهذا الحصر يعليها علوًّا صحيحًا" كما يقول سبيس. وهذه الفلسفة لا تدّعي لقضاياها العصمة المطلقة ولا تستنزل من سوابح الأفكار في ذرى سماء الخيال نواميس للكون بل بالضدّ من ذلك تقف عند حدّ أبحاث العلوم الصحيحة. (شميل، نشوا، ٢٢٣، ١٤)

ربط

- المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتّخذ به المياه والحصن ونحوه. والربط جمع رباط وهو البناء في أطراف الثغور ليقيم به المرابطون في سبيل الله ويربطون خيولهم. (أحدب، كش، ١٤، ١٣)

ربع

- أجزاء القرآن فهي مختلفة باختلاف التجزئة وقد جزّأ العلماء القرآن تجزّئات شتّى - منها التجزئة إلى ثلاثين جزءًا - فقد جزّؤوه إليها أولًا وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء - بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره - فإذا قال قائل قرأت جزءًا من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءًا من الأجزاء الثلاثين، وقد جرى على ذلك أصحاب الربعات (الربع). ويوجد كثير منها في المدارس وغيرها. ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين. وقد أطلقوا على كل واحد منها إسم الحزب ثم جزّؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت الأجزاء بذلك أربعمائة وثمانين جزءًا، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءًا أعني ثمن حزب أتمّ حفظه في نحو سنة وأربعة أشهر، وقد جرت عادة كثير من نسّاخ الكتاب العزيز أن يذكروا اسم الحزب وأثمانه في حاشية المصحف غير أنهم يكتبون ذلك بخط مخالف لخطّه ومداد مخالف لمداده. (طالجزائري، تب١، ١٥٤، ١٤)

ربعة بين الرجال

- ربع، وربعة، وربعة القوام، وهو ربعة بين الرجال، وهو مربوع القامة، ومربوع الخلق. وتقول هو ربعة إلى الطول، وربعة إلى القِصَر، إذا كان بين الربعة والطويل أو الربعة والقصير. (أيازجي، نج١، ١٦، ٦)

رتب عسكرية

- الرتب العسكرية على ثلاثة أقسام: قسم للضبّاط العظام وقسم لمن دونهم من الضبّاط، وقسم لضبّاط الصفّ المعبّر عنهم بصفّ ضباط جريًا على القاعدة التركية في تقديم المضاف إليه على المضاف. وأسماؤها إما مركّبة أو بسيطة، وفي المركّبة ما هو تركي كلفظ (أونباشي)، فإنه مركّب من أون بمعنى عشرة وباش بمعنى رأس، أو عربي كقائم المقام، أو ممزوج من اللسانين كميرالاى فإنه مختصر من امير. وكذلك البسيط منها التركي (كجاويش) والعربيّ (كملازم)، ويلاحظ أن في التركيّ ما هو فارسيّ الأصل. (أتيمور، رت، ٣٢، ٣)

رتب وألقاب

- الرتب والألقاب المصرية أصناف هذه الرتب هي في مصر ثلاثة أصناف: عسكرية خاصة بالجند ورؤسائهم، وملكيّة للأعيان وموظّفي الدواوين من غير الجند، وعلمية لعلماء الأزهر وما يتبعه من المعاهد، ويقال لها الدرجات. ويستحسن إحداث صنف رابع يُخصّ به الكتّاب والعلماء من غير الأزهر، ويسمّى بالرتب القلمية. (أتيمور، رت، ٣١، ١)

رجاء

- الرجاء الطمع بمثوبته تعالى ويقابله الخوف من عقابه تعالى بتقصيره. (القاسمي، وعظ١، ٣٨، ١)
- أما الرجاء فسببه معرفة لطف الله عزّ وجلّ وكرمه وعميم إنعامه ولطائف صنعه ومعرفة صدقه في وعده الجنة بالصلاة، فإذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بلطفه انبعث من مجموعهما الرجاء لا محالة. (القاسمي، وعظ١، ٣٩، ٢)
- ما هو الرجاء؟ الرجاء في اللغة الأمل وفي الاصطلاح تعلُّق القلب بحصول محبوب في المستقبل. (شيخو، عد٢، ٥٦، ١٢)
- ينشأ الرجاء في القلوب بطريقتين: الأولى أن يصف المتكلّم عظم الخير المبتغى كي يحبّبه إلى النفوس. الثانية أن يبيّن أن الأمر المقصود ليس هو بعيد المتناول عزيز المطلب وإنما هو بخلاف ذلك سهل الملتمَس لما في اليد من الوسائل الصادقة المؤدّية لإدراكه كما هي الجنود والأقوات الموفورة والعُدَد وسموّ الهمّة والثقة بحول الله وضعف العدوّ. (شيخو، عد٢، ٥٦، ١٦)

رجاء الشعوب

- لا رجاء للشعوب والأمم إلّا في العلوم وفي الفنون. (ريحاني، رس، ١٣٢، ١٣)

رجاء محمود

- الرجاء المحمود فإن قلت فأين موضع الرجاء المحمود فاعلم أنه محمود في موضعين. أحدهما في حق العاصي المنهمك إذا خطرت له التوبة فقال له الشيطان وأنى تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله تعالى فيجب عند هذا أن

يقمع القنوط بالرجاء ويتذكّر أن الله يغفر الذنوب جميعًا وأن الله كريم يقبل التوبة عن عباده وأن التوبة طاعة تكفر الذنوب قال تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ٨٢) فإذا توقّع المغفرة مع التوبة فهو راج وإن توقّع المغفرة مع الإصرار فهو مغرور. الثاني أن تفتر نفسه عن فضائل الأعمال ويقتصر على الفرائض فيرجى نفسه نعيم الله تعالى وما وعد به الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة فيقبل على الفضائل ويتذكّر قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢) الآيات. فالرجاء الأوّل يقمع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقمع الفتور المانع من النشاط والتشمّر. (القاسمي، وعظ٢، ١٤٣، ٦)

رجال الانقلاب

- لرجال الانقلاب العام وسيلتان: إما الثورة التي تصخب بصيحتها السامع، وتهيّج الساكن الوادع، فتكون كالريح الصرصر العاتية، لا تخفى من أمر داعيتها خافية، وهي خطة حكيمنا الأول السيد جمال الدين؛ وإما الدعوة الهادئة، بالحجج الناهضة، وهي أولى في المسامع، وأجول في المجامع، ولكنها بطيئة السير، خفيّة التأثير في أول الأمر، وهي خطّة حكيمنا الثاني الشيخ محمد عبده ... الثورة أسرع تأثيرًا وأظهر، وقد يكون إثمها العاجل، أكبر من نفعها الآجل، إذا كانت الأمة غير مستعدّة للبناء عقب الهدم؛ والدعوة الليّنة أسلم عاقبة وقد يخفى أمر دعاتها وتأثيرها، حتى على الذين ينتفعون بدعوتهم ويعملون بها، ولا سيّما الذين يتلقّونها عن تلاميذهم الذين لا يرونها عنهم، وعمّن أشربتها قلوبهم بانتشارها واشتهارها والاقتناع بها، مع عدم الشعور بمصدرها. (رضا، مز، ٢٥٤، ٥)

رجال الدين

- المنصف لا يسعه أن يلقي على القرآن تبعة تقهقر الأمم الإسلامية بل على الرؤساء من رجال الدين والحكّام، فإذا أرادت الأمم الإسلامية أن تجاري الأمم المتمدّنة في ارتقائها فالقرآن لا يحول دونها كما أن الإنجيل لم يكن الباعث على نهضة تلك وما عليها إلّا أن تجاريهم وتضرب الضربة الشديدة على أيدي الرؤساء عمومًا لتكشف بالعلم سجوف الجهل المسدولة على عقول الشعب. (شميل، نشو٢، ٦٣، ٨)
- أما رجال الدين وهم عيال الرجال فينبشون عن منسوخة الأحاديث وغير الصحيح منها فلا يروون للملوك إلّا ما كان حثًّا على طاعتهم. (يكن، معل، ٤٣، ١٣)
- أما رجال الدين فإنهم لا يزالون سائدين متزعّمين. ولا بدّ من دوام سيادتهم بشرط أن تحصر في الأمور الدينية لا غير. أما زعامتهم السياسية فإنها لا تدوم. وعندما يظهر في البلاد حزب سياسي مدني قومي، تزول هذه الزعامة تمامًا. وهذا ما نحن صائرون إليه. (ريحاني، رس، ٤٥٩، ٩)

رجّالة

- البيادة صوابها بالباء الفارسية، وهي فارسية الأصل، ومعناها المشاة مطلقًا، أو مشاة الجند، وقد عُبّر عنهم في الجيوش العربيّة بالرَّجَّالة (بفتح الرّاء وتشديد الجيم) جمع راجل للذي ليس له ظهر يركبه. (أتيمور، رت، ٥٣، ٤)

رجل بليغ

- رجل بليغ الكلام، بليغ العبارة، رصين التعبير، مهذّب اللفظ، واضح الأسلوب، مشرق الديباجة، يجلّي عن نفسه بأبلغ البيان، ويعبّر عن ضميره بأجلى العبارات، ويبلغ بكلامه كنه القلوب، ويضع لسانه حيث شاء، وقد قبض على أزمّة البلاغة، وملك أعناق المعاني، وسخّرت له الألفاظ، وأوتي فصل الخطاب، وأوتي جوامع الكلم، ونوابغ الحكم. (أيازجي، نج٢، ٢٢، ٤)

رجل الشعب الحقيقي

- إن رجل الشعب الحقيقي لا يُنتخب ولا يُعزل ولا يقاوم ولا يموت. إن روحه تظلّ حيّة وعاملة في الأمة بعد أن يقف نبضان قلبه. إن أعماله لا تموت إذا غُرست في قلب شعب حيّ قوي. أعصابه سليمة ونظره سليم. إن أعمال الرجل العظيم كنهر يتدفّق من أعالي الجبال في أودية الهيئة الإجتماعية وسهولها. ولا يكاد يخفّ ماؤه أو ينضب، بعد سنوات أو بعد عصور طوال، حتى يبعث الله رجلًا آخر عظيمًا فيحيي به الأرواح التي تلاشت على ضفّتي النهر الأبدي. (ريحاني، قو١، ٩، ٢)

رجل عظيم

- إنما يكون الرجل عظيمًا بأمرين أحدهما فطري لا يأتي بالكسب وهو الاستعداد الذي يكون له بكمال الخلقة واعتدال المزاج وحسن الوراثة للوالدين والأجداد. وثانيهما كسبي وهو التربية القويمة والتعليم النافع. (رضا، تم١، ١٣١، ١٥)

رجل المستقبل

- إن رجل المستقبل، هو ذاك الذي تكتمل فيه جوانب الحياة كلها وتتساوى صحّة وفهمًا ورقيًا، فيتمكّن من الجمع بين محاسن الجسد والعقل والروح، بين الحقيقة والخيال، بين جمال الصحّة وجمال الحكمة وجمال الشعر. مثل هذا الرجل يعيش في الحاضر كما لو كان الحاضر الأبدية كلها. ففي كل عمل يعمله يشترك قلبه وعقله وروحه. هو الذي يشغل رأس ماله في أسواق الحياة الثلاث. هو الذي يحيي قواه كلها ويرعاها فيغذّي العقل والروح دائمًا كما يغذّي الجسد. هو الذي يروّض نفسه على الشدائد كما لو كانت من ضروريات الحياة. هو الذي لا يعوّل في أموره على أحد من الناس. هو الذي لا يحترم في البشر إلّا العلم والذكاء والصلاح. هو الذي لا يحابي في سبيل الحق أحدًا. هو الذي يعيش لنفسه ولربّه وللإنسانية في وقت واحد. إن حياة مثل هذا الرجل لكنز من كنوز الدنيا. (ريحاني، رح١، ١٥٦، ٢٠)

رجل ومرأة

- المرأة كدودة القزّ تفرغ حريرها لتموت. إنها تعلن أن حريرها الذي تقدّمه للملأ زينة وحلية سيقتلها ولكنها لم تحاول قط الخلاص منه. أما الرجل فهو كالنحلة ينتقل من زهرة إلى زهرة متروّضًا وقد يطيل المكث على زهرة ناضرة وإنما ليمتصّ منها نضارتها وماء حياتها. إنها تحبّ الأزهار حينًا ولكنها تلهو بها أحيانًا فتتركها هشيمًا. وهي تقدّم للناس عسلًا فيه شفاء لهم وشمعًا نافعًا ولكنها تعملها لغذائها وسكنها قبل كل شيء. ظلمنا الرجل حقوقنا لا لأنه كان ينوي ظلمنا وإنما هو أخطأ كثيرًا في

حسبانه وأن ما يزيد في قوّتنا يضعف من قوّته هو. لعلّه ظنّ أن مملكتنا واحدة ولذلك نظر إلينا نظر الدعيات الثائرات. وإنما نحن نريد له السعادة والمزيد من القوة في مملكته ونرجو منه أن يفكّ عنّا الخناق في مملكتنا المستقبلة التي تشدّ أزره ولا تفكّر في إضعافه قط مهما بلغت من العزّة والقوة. إننا نتقدّم إليه كأننا ساعده الذي يريد أن يخدمه لا كأننا يد غريبة تريد أن تضربه. إننا منه وهو منّا فليطب نفسًا وليقرّ عينًا وليعطنا ما نشاء. (باحثة، نس٢، ٢١، ١٧)

- الرجل خلق في هذه الحياة ليعمل فإن نجح استحقّ الثناء والفخر وإن خسر كان جزاؤه اللوم وهو في الحالتين سعيد لأن التعس هو من قضى حياته دون أن يمدحه أو يلومه أحد. (متيمور، مؤلف١، ١٧٦، ٨)

- (الرجل والمرأة): لولا أن الرجل أعقل من المرأة ما كان له عليها هذا السلطان وذلك الغلب، ولا استطاع أن يقودها وراءه كما يقاد الجنيب ولا أن يملك عليها أمر فقرها وغناها، وحبسها وإطلاقها، وحجابها وسفورها، ويستأثر من دونها بوضع القوانين والشرائع الخاصة بها من حيث لا ترى في نفسها قوة لدفعها، والخروج عليها. (المنفلوطي، نظر٢، ٤٤، ٨)

- الرجل بدون المرأة قياس عقيم لا ينتج فهو - إذا لم يزدد بها - قليل وأقل من القليل لأنه إذا مات بدون ولد يخلفه لم يبق منه ذلك القليل، وأما إذا اقترن بالمرأة فهو يزيد بها عددًا ويكثر بما تنتجه الجرثومتان الكبيرتان من الأولاد حتى إذا مات خلفته كثرة فيها البركة والحياة المستمرة. المرأة ولا أقول غير المرأة هي وحدها تعزية الرجل واعتماده وساعده وتخفيف عبء الحياة عليه وتقسيم مشاقها يوم توحشه الوحدة وتخذله العزلة فلا يجد نصيرًا يأخذ بيده المرتجفة. ما بال الرجل الذي هو ناقص بدون المرأة يدأب في إهانتها ويهتضم حقوقها بل ما بال الرجل الذي لا يتم إلّا بالمرأة يهين ما به تمامه، وبالتالي يهين نفسه ويهتضم حقوقه. (زهاوي، زد، ١١٣، ١)

- يقول الرجل أنا أقوى من المرأة وأغلظ منها رقبة وأحدّ منها مخلبًا وأكثر ارتقاء، فيجب أن أتمتع وحدي بالحرية التي هي أكبر حق من الحقوق الإنسانية والتي هي مشاع بيننا. وأما المرأة فهي متاع الرجل خلقت للذته فإذا قضاها جاز له أن يستبدلها بمتاع آخر يجدّد ما طاب له منها مثنى وثلاث ورباع! وتقول المرأة أنا مثل الرجل إنسان يعقل. إنسان له عواطف وإحساسات وأنا أعلم ما يعلمه وأشترك معه في العمل والقوة التي يدّعيها إن كانت هي القوة البدنية فليس له فضل يخوّله الاستئثار بالحقوق البشرية لأن بعض الحيوان أشد منه نابًا وأوجع رفسًا، وإن كانت هي القوة العقلية فقد كذب الرجل في ادعائه! إنه أقوى مني والكذب مما يلجأ إليه المتأخر. (زهاوي، زد، ١١٣، ١٠)

رجوم

- (الرُّجوم) (قال ابن بطوطة) لمَّا كنت في مدينة بركي سألني يومًا سلطانها في المجلس فقال لي: هل رأيت قطُّ حجرًا نزل من السماء. فقلت: ما رأيت ذلك ولا سمعت به. فقال لي: إنَّه قد نزل بخارج بلدنا هذا حجر من السماء. (شيخو، مجن١، ١٦٧، ٩)

رحمة

- من دواعي المودّة أن لا يقدّم الزوجان على

الارتباط بعقد الزواج إلّا بعد التأكّد من ميل كل منهما للآخر، ومن مقتضى الرحمة أن يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما، ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقي الشرعي استخففنا به وتهاونا بواجباته، وكان من نتائج ذلك أن يتمّ عقد الزواج قبل أن يرى كل من الزوجين صاحبه. (عبده، أك٢، ٧٣، ٣)

- الرحمة كلمة صغيرة ولكنّ بين لفظها ومعناها من الفرق مثل ما بين الشمس في منظرها، والشمس في حقيقتها. إذا وجد الحكيم بين جوانح الإنسان ضالّته من القلب الرحيم وجد المجتمع ضالّته من السعادة والهناءة. لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهضوم، لأقفرت الجفون من المدامع، ولاطمأنّت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام. (المنفلوطي، نظرا، ٨١، ٧)

- الرَّحمة وهي خلق مركَّب من الودّ والجزع والرَّحمة لا يكون إلّا لمن يظهر منه لراحمه خلّة مكروهة إمَّا نقيصة في نفسه وإمَّا محنة عارضة له. فالرَّحمة هي محبَّة للمرحوم مع جزع من الحالة التي رُحِم لأجلها. (شيخو، عدا، ٦٤، ٩)

- الرحم مشتقّة من الرحمة قالوا والرحمة رقّة في القلب تقتضي الإحسان والتفضّل. والمراد بصلة الرحم دوام التودّد للأقارب بالزيارة والتفقّد لهم بالإحسان إليهم ومساعدتهم بكل ما تيسّر من الوجوه الخيرية من غير قصد مكافأة ولو حصلت القطيعة من طرفهم، فالصلة هي أن تصل من قطعك وتعطي من منعك ممن جمعك وإياه جامعة رحم. (الأزهري، تم، ٣٣، ٣)

- الرحمة والقساوة تتصارعان في القلب البشري مثلما تتحارب العناصر في فضاء هذه الليلة المظلمة، ولكن سوف تتغلّب الرحمة على القساوة لأنها إلهية. (جبران، مجمع، ١٢٢، ٧)

- الرحمة والقوة أساسان لهاته الأخلاق. فمن الرحمة بالنفس وبصاحب الشيء، ومن القوة على النفس وعلى النزعات والعواطف تكون الأمانة، ومن الرحمة بالمظلوم والقوة على الظالم يكون الحكم العادل، فإن القاسي العديم الرحمة لا يبالي بالمظلوم وإن الضعيف تكسره رهبة الظالم عن الصدع بالحكم ويقصر عن تنفيذه. وضعيف القلب تؤثّر عليه المؤثّرات حتى مرقّقات العواطف، ولهذا قال جمهور أئمة الإسلام: إن المرأة لا تصلح للحكم لرقّة عواطفها وضعف قلبها، فقد تخدعها الدموع الكواذب، وقد تميل بها عاطفة الحب والقرابة. (باديس، أثر٣، ٥١٣، ١٢)

رد الحجة

- ردّ الحجّة على الخصم. وذلك أن تعمد إلى حجة الخصم وتبين أنها عليه لا له. (شيخو، عد٢، ١٢٢، ٢٢)

رذائل

- أما الرذائل فهي كيفيات خبيثة تعرض للأنفس من طبيعتها التحليل والتفريق بين النفوس المتكيّفة بها كالقحة (قلّة الحياء)، والبذاء (التطاول على الأعراض بما لا تقتضيه الحشمة والأدب من الكلام)، والسفه والبله والطيش والتهوّر والجبن والدناءة والجزع والحقد والحسد والكبرياء والعجب واللجاج والسخرية والغدر والخيانة والكذب والنفاق.

فأي صفة من هذه الصفات تلوث بها نفسان ألقت بينهما العداوة والبغضاء وذهبت بهما مذاهب الخلاف إلى حيث لا يبقى أمل في الوفاق. (رضا، تم٢، ٢٧٥، ٧)

- هذه الرذائل إذا فشت في أمة نقضت بناءها، ونثرت أعضاءها، وبدّدتها شذر مذر، واستدعت بعد ذلك طبيعة الوجود الاجتماعي أن تسطو على هذه الأمة قوة أجنبية عنها لتأخذها بالقهر وتصرفها في أعمال الحياة بالقسر، فإن حاجاتهم المعيشية طالبة للاجتماع. (رضا، تم٢، ٢٧٥، ٢١)

رذيلة

- الفضيلة والرذيلة كالجمال والقبح أمران اعتباريان، يختلفان باختلاف الأمكنة والأزمنة، فكما أن الجمال في أمة قد يكون قبحًا في أمة أخرى، كذلك الفضيلة في عصر، قد تكون رذيلة في عصر آخر. ليست الفضائل والرذائل أسماء توقيفية كأسماء الله تعالى لا يمكن تغييرها ولا تبديلها، وليست الفضيلة فضيلة إلّا لأنها طريق السعادة في الحياة، ولا الرذيلة رذيلة إلّا لأنها طريق الشقاء فيها، فحيث تكون السعادة في صفة فهي الفضيلة، وإن كانت صفة اللؤم، وحيث يكون الشقاء في صفة فهي الرذيلة، وإن كانت صفة الكرم. (المنفلوطي، نظر٣، ١٨٠، ٢)

رسالة عامة

- الرسالة العامة: بعثة الرسل لتبليغ شيء من العقائد والأحكام عن الله خالق الإنسان وموفّيه ما لا غنى له عنه، كما وفّى غيره من الكائنات سداد حاجاتها، ووقاء وجودها، على القدر الذي حدّد لها في رتبة نوعها من الوجود. (عبده، أك٣، ٤٠٠، ٢)

رسل

- حاجة العالم الإنساني إلى الرسل، إنهم من الأمم بمنزلة العقول من الأشخاص، وإن بعثهم حاجة من حاجات العقول البشرية، قضت رحمة المبدع الحكيم بسدادها، ونعمة من نعم واهب الوجود ميّز بها الإنسان عن بقيّة الكائنات من جنسه، ولكنها حاجة روحية، وكل ما لامس الحسّ منها فالقصد فيه إلى الروح، وتطهيرها من دنس الأهواء الضالّة، أو تقويم ملكتها، أو إيداعها ما فيه سعادتها في الحياتين، أما تفصيل طرق المعيشة والحذق في وجوه الكسب وتطاول شهوات العقل إلى درك ما أعدّ للوصول إليه من أسرار العلم، فذلك مما لا دخل للرسالات فيه، إلّا من وجهة العظة العامة، والإرشاد إلى الاعتدال فيه، وتقرير أن شرط ذلك كله أن لا يُحدِث ريبًا في الاعتقاد بأن للكون إلهًا واحدًا قادرًا عالمًا حكيمًا، متّصفًا بما أوجب الدليل أن يتّصف به، وباستواء نسبة الكائنات إليه في أنها مخلوقة له، وصنع قدرته. (عبده، أك٣، ٤٢٠، ٦)

رسم

- الرسم لا يفيد معرفة الكنه، وإنّما يفيد معرفة الوجه - لم يقم دليل على كلّيته، وأنه لا يفيد الكنه في جميع المواد. ولم لا يجوز أن يكون تصوّر الشيء بالوجه مستلزمًا لتصوّره بالكنه، بأن يكون بين وجه الشيء وحقيقته تعلّق مخصوص، بحيث يستلزم تصوّر أحدهما تصوّر الآخر. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٢٧)

- (الرسم) الراسم قد رسم، والفائدة محقّقة لا

نزاع فيها، ومعنى العبادة وتعظيم التمثال أو الصورة قد مُحِي من الأذهان. (عبده، أك٢، ٢٠٥، ١٦)

- إن الرسم على الورق والأثواب ونحوها لا يمنع استعماله، وإنما يتجافى عنه بالنظر تزهّدًا وتورّعًا. (عبده، أك٢، ٢٠٨، ٥)

- الشعر من الفنون الجميلة التي يسمّيها العرب الآداب الرفيعة وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة - فالحفر يصوّرها بارزة والرسم يصوّرها مسطّحة بالأشكال والخطوط والألوان. والشعر يصوّرها بالخيال ويعبّر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ. فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر - هو يعبّر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني وهي تعبّر عنه بالأنغام والألحان وكلاهما في الأصل شيء واحد. (زيدان، أدب١، ٥٤، ٤)

- التّعريف عند أهل العربيّة هو جعل الذّات مُشارًا بها إلى خارج إشارة وضعيّة ويقابلها التّنكير. وعند المنطقيّين هو الطّريق الموصل إلى المطلوب التّصوُّريّ ويسمّى معرِّفًا وقولًا شارحًا أيضًا ويسمّى حدًّا أيضًا عند الأصوليّين. وذلك المطلوب التّصوُّري يسمّى معرَّفًا ومحدودًا. وبالجملة فالمُعرِّف ما يكتسب به التّصوُّر فخرج ما يحصل بطريق الحدس وما يحصل من الملزومات البيّنة من العلم باللّوازم فإنَّ الاكتساب إنّما هو بالنّظر. وقال المنطقيُّون: لا بدَّ في المعرِّف من مميِّز فإن كان المُميِّز ذاتيًا سُمِّي المعرِّف حدًّا وإن كان عَرَضيًّا سُمِّي المعرِّف رسمًا. وقال المتقدِّمون: إنَّ الرَّسم منه تامٌّ يميِّز المرسوم من كلِّ ما يُغايره وهو يتركَّب من الجنس القريب والخاصَّة كتعريف الإنسان بالحيوان الضَّاحك. ومنه ناقص يميِّزه عن بعض ما يغايره ويكون بالخاصَّة وحدها أو بها وبالجنس البعيد كتعريف الإنسان بالضَّاحك أو بالجسم الضَّاحك، أو بعرضيَّات تختصُّ جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان: إنَّه ماشٍ على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحَّاك بالطَّبع. وصرَّحوا بأنَّ المساواة شرط لجودة الرَّسم وجوَّزوا الرَّسم بالأعمِّ والأخصِّ وأيَّد ذلك بأنَّ المعرِّف لا بدَّ أن يفيد التميُّز عن بعض الأغيار كما يقتضيه تعريفهم للمعرِّف بما يستلزم معرفته. فإنَّ المعرفة تقتضي التَّمييز في الجملة. (شيخو، عد١، ٣٣، ١٣)

- الرسم: مثل: (يكلؤها، ويرزؤها) ترسم الهمزة فيه واوًا - في الضمّ - وألفًا - في الفتح - وياءً - في الخفض. وبعضهم يجعل صورتها: ألفًا - في الأحوال الثلاثة. وبعضهم يكتب قبل الواو ألفًا. والأكثر الأول. (أتيمور، أس، ٨١، ٦)

- يد المصوِّر الملهم الحاذق لا تمرّ على الصورة بحركات الرسم وخطوطه، بل بحركات الفكر والقلب، ورعشات اللذّة والألم، مستفيضة بالوحي الذي من لغته الخطوط والأبعاد والظلال والألوان. (رافعي، ور، ١٢٢، ١٢)

- ما الرسم إلّا الوجه الممكن لاتّصال الإنساني من الفكر بالإلهي في الأشياء لخلقها مرة ثانية. (رافعي، ور، ١٢٢، ١٤)

- أما الرسم والتصوير والنقش فكانت مما يتسامح فيه لكنه يغمزه عرضًا، وكثيرًا ما يقول (طاهر الجزائري) إن أجيال الفرنجة في

هذا العصر أفرطوا في الغرام بالتصوير والتعويل عليه في كل أمر فأضعفوا بذلك قوة التفكير والتصوير. (باديس، أثر٤، ١٥٦، ٨)

رسم ونحت

- يغلب على ظني أن الشريعة الإسلامية أبعد من أن تحرم وسيلة من أفضل وسائل العلم (الرسم والنحت)، بعد تحقيق أنه لا خطر فيها على الدين، لا من جهة العقيدة ولا من وجهة العمل. على أن المسلمين لا يتساءلون إلّا فيما تظهر فائدته ليَحْرِموا أنفسهم منها، وإلّا فما بالهم لا يتساءلون عن زيارة قبور الأولياء، أو ما سمّاهم بعضهم بالأولياء، وهم ممن لا تعرف لهم سيرة، ولم يطلع لهم أحد على سريرة، ولا يستفتون فيما يفعلون عندها من ضروب التوسّل والضراعة، وما يعرضون عليها من الأموال والمتاع، وهم يخشونها كخشية الله أو أشدّ، ويطلبون منها ما يخشون أن لا يجيبهم الله فيه، ويظنّون أنها أسرع إلى إجابتهم من عنايته سبحانه وتعالى، لا شكّ أنه لا يمكنهم الجمع بين هذه العقائد وعقيدة التوحيد، ولكن يمكنهم الجمع بين التوحيد ورسم صور الإنسان والحيوان لتحقيق المعاني العلمية، وتمثيل الصور الذهنية. (عبده، أك٢، ٢٠٦، ١٤)

رسول

- الرسول . . . قد يختصّ بمن له كتاب أنْزِل عليه، أو شريعة، أي قانون ودستور أعمال، وإن لم تكن كتابًا. فمن لم يكن له هذا ولا ذاك فهو نبي فقط، وليس برسول. (أفغاني، أك١، ٢١٤، ١)

- قد يُعَرَّفُ النبي بإنسان فطِر على الحق علمًا وعملًا، أي بحيث لا يعلم إلّا حقًّا، ولا يعمل إلّا حقًّا، على مقتضى الحكمة، وذلك يكون بالفِطرة، أي لا يحتاج فيه إلى الفكر والنظر، ولكن التعليم الإلّهي. فإن فطر أيضًا على دعوة بني نوعه إلى ما جُبل عليه، فهو رسول أيضًا، وإلّا فهو نبي فقط، وليس برسول، فتفكّر فيه، فإنه دقيق. ثم المراد بالنبي في كلامه، ما هو المعهود بين المسلمين، وهو نبينا عليه الصلاة والسلام. (أفغاني، أك١، ٢١٤، ٥)

- الرسول إنسان ذو روح طاهرة نورانية علوية بها تأتى له تلقي الوحي من الملائكة وذو جسد بشري عليه ضروريات البشرية الخلقية دون نقائصها الكسبية لأنه مؤيد بتلك الروح العلوية الظاهرة التي لا يصدر عنها إلّا الخير، وبهذا الجسد البشري تأتي للبشر الأخذ عنه والاقتداء به. (باديس، أثر١، ٣٩٤، ٢)

رشح

- ما أدراك ما الرشح عندي؟ إني وربك أفضل الهواء الأصفر عليه، فالهواء المذكور يتعتعك ثلاثة أيام ثم يقذف بك من هذه الفانية إلى تلك الأبدية. والرشح يعبث بك أسبوعًا. ثم يزدريك أسبوعًا، ثم يعود بك صاغرًا إلى الحياة. الرشح أيها الحبيب النجيب، خبيث لئيم جبان وبعد ذلك بليد ثقيل مزعج مكرب مقرف معًا. الرشح لا يجرؤ أن يقتلك، ولا أن يمسك بضرّ. ولكنه يوقفك، يؤخّرك، يقعدك، يرمي بك إلى الفراش، وهو جالس على صدرك أو واقف تحت أنفك بل فيه يتفرّج عليك. ويبصق يا للعار ويا للذلّ، في شاربيك. وهل تستطيع أن تصفع اللئيم وهو محصَّن في الأنف الكريم. (ريحاني، رس، ٣٩٧، ١)

رشوة

- قد تقرّر في عقول جهلة العوام أن الرشوة هي السبب الوحيد للخلاص من أية جريمة يرتكبونها، فيقدم الواحد منهم على ما يخالف الأصول المتبعة، أو يخلّ بالأمن والسكينة، أو يهتك حرمات الحقوق اتّكالًا على ما يضمره في نفسه من أن الرشوة كافية للنجاة عن العقاب أو الحصول على غرضه بأي وجه كان. (رضا، تم٢، ٩٩، ١٤)
- من غوائل الرشوة ما رأيناه في الزمان السابق يحصل كثيرًا بين الخصماء حيث يبذل الواحد منهم ما يدخل تحت طاقته من الأموال رشوة بالغة ما بلغت في سبيل اعنات خصمه والحصول على غرضه، وإن زادت النفقات عن الحق الواقع فيه الخصام أضعافًا مضاعفة. (رضا، تم٢، ١٠٠، ٢٢)

رصد

- للرَّصد في سكينة الليل، وقع في المشاعر يحاكي تأثير كلمات رسالة جاءت من عزيز غالٍ، انقطعت أخباره في بلاد بعيدة، فجاء الكتاب يحيي عاطفة الأمل ويعدّ النفس باللقاء. وكأنّي بمغنّي الرصد يخبر بقرب الفجر واندحار الظلام. (جبران، مجمع، ٤١، ١٣)

رعاية

- الرعاية: حفظ الشيء وتفقّد أحواله وإعطاؤه ما يحتاج إليه وصرفه عمّا يؤذيه وما لا فائدة له فيه ووقايته ممّا يعدو عليه، وكل من جعل الله تحت يده شيئًا من مخلوقاته فقد استرعاه ذلك الشيء أي: جعله في رعايته وطالبه وكلّفه بأن يرعاه، فصار مسؤولًا عنه عند الله، وما من بالغ عاقل ذكرًا أو أنثى إلّا وقد جعل الله شيئًا في رعايته ولو لم يكن من ذلك إلّا نفسه وعقله وبدنه، وأعظم بهما من شيء تجب رعايته. (باديس، أثر٢، ١٥٢، ٧)

رعلة ورعيل

- الرعلة والرعيل: . . . الحَرْجَل: القطعة من الخيل أبو عبيد: وكذلك الرَّعلة والرَّعيل. وقد يكون الرَّعيل من الخيل والرجال. الكُرْدُوس نحو الرعيل. وذكر جمع الرعيل. . . الخ . . . الرَّعلة: القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أوّلها ومقدّمتها، وقيل: هي القطعة من الخيل قدر العشرين والجمع رِعال. . . الرَّعْلة: القطعة من الخيل، متقدّمة كانت أو غير متقدّمة، قال: وأما الرَّعيل فهو إسم كل قطعة متقدّمة من خيل وجراد ورجال وطير ونجوم وإبل، وغير ذلك. (أتيمور، رت، ٧٦، ١٢)

رعية

- يقال إن الرعية في كثير من البلاد آلة للحاكم في بلوغ مقاصده في دولته. فقد يكون ذلك حقًّا لكنها آلة ذات شعور وإرادة. وما له شعور وإرادة فجميع أعماله إنما تكون عن شعوره وإرادته فتصلح الأعمال بصلاح الشعور والإرادة وتفسد بفسادهما فلا يمكن أن تكون تلك الآلة صالحة للعمل إلّا إذا كان الشعور والإرادة صالحين له، وصلاحهما بأن يكون الشعور وجدانًا للفرق بين النافع والضارّ وبين النظام والاختلال ليكون ما يقرّره الحاكم من القوانين وأصول الإدارة معروفًا عند أغلب الرعية، وأن تكون الإرادة صادرة عن ذلك الوجدان حتى يكون النظام منها في مكانة

الاحترام. فإذا كان الشعور مختلًا والإرادة فاسدة كانت الأحلام طائشة والأهواء متحكّمة ومداخل السوء كثيرة، فويل لذي السلطة من تلك الرعية وبعيد عليه أن يستقرّ لسلطانه فيها قرار. وكل ما يتخيّله إصلاحًا لهم أو له فيودعه في أصول حكومته فهو كالنقش على الماء أو الرسم في الهواء. (رضا، تم٢، ٣٦٥، ١٢)

رغبة

- أين الرغبة في النعيم الأبدي إذا جعلنا الحب وسيلة للشر. (نديم، سن، ١٢٢، ١٩)
- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدّة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" هو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق" وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ٣)
- ما هي الرغبة؟ الرغبة حركة في النفس تحملها على إرادة لذّة مأمولة. كم صنفًا المرغوبات؟ صنفان: منها محسوسة كلذّات الحواس ومنها معقولة كلذّة الفضيلة والعلم. (شيخو، عد٢، ٥٠، ١٧)

رفادة

- أما الرفادة فمعناها الإسعاف وكانوا يجمعون من أنفسهم أموالًا لرفد المنقطعين من الحجاج وكانت الرفادة في بني نوفل الذين منهم الحارث بن عامر صاحبها. (زهراوي، خد، ٣٢، ١٢)

رفاهية

- لا شيء عندكم غير الرفاهية، والشهوة إلى الرفاهية، تلك التي تدخل بيوتكم خلسة كضيف، ثم تصير مضيفة، ثم سيدة؟ بلى، وتصير مروِّضًا، وبالكلّابة والسوط تجعل من رغباتكم الكبرى دمى وألاعيب. ولو أن يديها حريريتان، فقلبها من حديد. وهي لا تهدهدكم لتناموا، إلّا لتقف إلى سريركم وتهزأ بكرامة الجسد. وهي تسخر من حواسّكم السليمة، فتلفّها بالقشّ كالآنية السريعة العطب. حقًّا، إن شهوة الرفاهية تُميت حساسية النفس، ثم تمشي ضاحكة شامتة في جنازتها. أمّا أنتم، يا أبناء الفضاء، يا من لا تريحهم الراحة، فلن تقعوا في الشراك ولن تروَّضوا. وبيتكم لن يكون مرساة بل سارية. وهو لن يكون غشاء برّاقًا كالذي يعلو الجرح، بل جفن يصون العين. أنتم لن تطووا أجنحتكم لتجتازوا الأبواب، ولن تحنوا رؤوسكم مخافة أن تضرب السقف،

ولن تخافوا أن تتنفّسوا لئلّا تتشقّق الجدران وتسقط. أنتم لن تسكنوا قبورًا حفرها الأحياء للموتى. (جبران، نبا، ٤٢، ٩)

رفق

- إعلم أن الرّفق محمود ويضادّه العنف والحدّة. والعنف نتيجة الغضب والفظاظة. والرفق واللين نتيجة حسن الخلق والسلامة. ولا يحسن الخلق إلّا بضبط قوّة الغضب وحفظها على حدّ الاعتدال. (القاسمي، وعظ٢، ٦٤، ٨)

رفيقة

- الرفيقة ... هي الدقيقة الفاصلة بين نشوة الحياة ويقظتها. هي الشعلة الأولى التي تنير خلايا النفس. هي أول رنّة سحرية على أول وتر من قيثارة القلب البشري. هي آونة قصيرة تعيد على مسمع النفس أخبار الأيام الغابرة، وتكشف لبصرها أعمال الليالي، وتبيّن لبصيرتها أعمال الوجدان في هذا العالم، وتبيح سرّ الخلود في العالم الآتي. هي نواة تطرحها عشتروت من العلاء، فتلقيها العيون في حقل القلب، فتستنبتها العواطف ثم تستثمرها النفس. أول نظرة من الرفيقة تشابه الروح الذي كان يرفّ على وجه الغمر ومنه انبثقت السماء والأرض. أول نظرة من شريكة الحياة تحاكي قول الله: كن. (جبران، مجمع، ٢٨٧، ١)

رق

- إن الرق، كما وجد في المجتمعات الإسلامية، كان يمثّل عدوانًا صريحًا على القانون الديني الذي لا يقرّ إلّا مصدرًا واحدًا للرقّ، هو الأسر في الحرب، بشرط أن تكون الحرب متمشّية مع النظام، أي مسبوقة بإنذار معلن، أما فيما عدا هذه الحالة، فكل رقّ غير مشروع، ولا بدّ من إدانته بقوة. (قامين، أك١، ٢٦٨، ١٦)

رقبى

- الرقبى كبشرى: أن يعطى إنسانًا ملكًا فأيّهما مات رجع الملك لورثته، أو أن يجعله لفلان يسكنه فإن مات ففلان، وهي من المراقبة سمّيت بذلك لأن كل واحد منهما يراقب موت صاحبه. وفي اللسان: أرقبته دارًا أو أرضًا: إذا أعطيته إيّاها فكانت للباقي منكما وقلت إن متّ قبلك فهي لك، وإن متّ قبلي فهي لي، والإسم الرقبى. (أتيمور، بر، ١٨، ١٣)

رقص

- ما أضرّ الرقص بأمة أحسنته فرفعته إلى درجة الفنون الجميلة. (ريحاني، رس، ١٨٣، ١٧)

رقي

- لا يكون الرقي إلّا في التوازن بين قوى العقل والروح والجسد. (ريحاني، بز، ٨١، ٧)
- لا خلاص، ولا رقي، إلّا بثلاثة هي الزراعة والصناعة والمدارس. الزراعة المؤسّسة على العلم، والصناعة القائمة بمهارة العمل والاختراع، والمدارس العامة التي تجعل هدفها التهذيب العصري العالي، فتقرن التعليم بالتربية الحقّة، وتجرّده من التقاليد القديمة البالية. إن هذا العلم لركن الوطنيات كلها. بل هو عمود البيت ونوره وأثاثه. فكما أننا ندعو لجمع شمل العرب وتوحيد كلمتهم، أي لتكوين قومية جديدة من التكتلات المتعدّدة المتشتّة، فإننا كذلك، ومن أجل ذلك، ندعو لتعليم عصري علماني عمومي تسطع أنواره في

المدارس الوطنية المجرّدة من كل صبغة دينية، المدارس التي تتألّف فيها الطائفة الكبرى الجديدة، طائفة الوطن الشامل التي ينبغي أن ترفع فوق الطوائف والأحزاب والملل كلها. الوطن الشامل أقول، العراقي اليوم، العراقي السوري غدًا، العراقي السوري الفلسطيني تدريجًا، العراقي السوري الفلسطيني الحجازي النجدي اليماني بعد ذلك. (ريحاني، قو٢، ٥٢، ٢٢)

رقي اللغة

- من جميل ما قلت (أمين الريحاني) أن رقي اللغة في رقي أبنائها المشتغلين بها. هذه حقيقة كبيرة استأذنك بتقديم أخت لها صغيرة، وهي أن رقي اللغة في الخروج على العقيم السمج من مألوفها مع المحافظة على روحها. (ريحاني، رح٢، ١٤٩، ١٨)

- أجل، إن رقي اللغة في نموّها الدائم، وإن المحافظة على المألوف تليق بمعلم الأولاد والبقّال لا بالشاعر والأديب. ومن الحكمة أن نخبر المألوف فنتجاوزه إلى سواه. من الحسن أن ألمّ بشيء من شوارد اللغة. وأحسن من ذلك أن أفهم، إذا استطعت، أصول الشوارد. فأنتفع بالأسباب إذا كانت شاملة. وقد اتّخذ من القوالب ما ترتاح إليه أفكاري. ولعمري إن أوضاع اللغة، لا أساليب المنشئين، خير ما يتعلّم التلميذ ويقتبس الكاتب المجدّد. ولا بدّ له بعد ذاك، إذا تفرّد في ذكائه، أن يتفرّد في أسلوبه.. فينبذ العقيم والسمج من مألوف الأوضاع. ويعود إلى لوح الوجود وإلى حاضر الأمة في حياتها الجارية فيتّخذ من الاثنين مادة لبيانه. إنه ليجد في الإثنين غذاء طيّبًا جديدًا لأسلوبه ولأفكاره ولمجازه وخياله. (ريحاني، رح٢، ١٥٠، ٩)

رقي وطني

- إما إذا أدركت أن المصلحة الوطنية والرقي الوطني لا يستقيمان إلّا بالترفّع عن الطائفية وبالتجرّد - كل التجرّد - عن التعصّب، بل بالإخاء الحقيقي المؤسّس على الاحترام المتبادل وعلى العدل والمساواة فالاتحاد يكون سليمًا صافيًا ثابتًا وطيدًا. وبمثل هذا الاتحاد أنا مؤمن، ولمثل هذا الإتحاد أنا عامل، في كل وقت وكل مكان، إلى أن يحقّق الله الآمال ويكلّل بالفوز الأعمال ويوفّقنا جميعًا - إنْ في المهجر أو في الوطن - إلى مقام رفيع منيع بين الأمم. (ريحاني، قو٢، ٢٩، ٩)

ركب

- الركب والركبان لا يكون إلّا لركاب الإبل. قال الأخفش: هو جمع، وهم العشرة فما فوقها، وأرى الركب قد يكون للخيل والإبل. (أتيمور، رت، ٨٤، ٧)

ركن أول للدين

- الركن الأول للدين: الإيمان بالله تعالى: إن الركن الأول الأعظم من هذه الأركان - وهو الإيمان بالله تعالى - قد ضلّ فيه جميع الأقوام والأمم حتى أقربهم عهدًا بهداية الرسل. فاليهود على حفظهم لأصل عقيدة التوحيد، قد غلب عليهم التشبيه، وغاب عنهم أن يجمعوا بين النصوص المتشابهة في صفات الله وبين عقيدة التنزيه. فقد جعلوا الله كالإنسان يتعب ويندم على ما فعل كخلقه الإنسان لأنه لم

يكن يعلم أنه سيكون مثله أو مثل الآلهة وزعموا أنه كان يظهر في شكل الإنسان حتى إنه صارع إسرائيل، ولم يقدر على التفلّت منه حتى باركه فأطلقه وعبدوا بعلًا وغيره من الأصنام. (رضا، وم، ١٣٠، ١)

ركن ثالث للدين

- الركن الثالث للدين: العمل الصالح: الركن الثالث من مقاصد بعثة الرسل - وهو العمل الصالح - أثر لازم للإيمان بالله وبالحساب والجزاء في الآخرة وثمرة له، وهو يمدّه ويستمدّ منه، فكل من الإيمان والعمل يغذّي الآخر ويقوّيه، ويتوقّف كمال كل منهما على الآخر. فمن فسد إيمانه فسد عمله وكان رياء ونفاقًا أو تقليدًا صوريًّا، فلا يكون العمل صالحًا مصلحًا لعامله إلّا بجعله على الوجه الذي شرّعه الله لأجله. وهذا مكرّر في القرآن في سور كثيرة لإصلاح ما أفسده البشر فيه بجعله تقليديًّا غير مزكٍّ للنفس ولا مصلح لشؤون الاجتماع، ولكن دون تكرار توحيد الله وتقديسه الذي هو الأصل الذي يتبعه غيره، على أنه يقرنه به. (رضا، وم، ١٤٣، ١)

ركن ثانٍ للدين

- الركن الثاني للدين: عقيدة البعث والجزاء: الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من البعث والحساب والجزاء على الأعمال، هو الركن الثاني للدين الذي بعث الله به الرسل عليهم السلام، وبه يكمل الإيمان بالله تعالى ويكون باعثًا على العمل الصالح وترك الفواحش والمنكرات والبغي والعدوان، وكان جلّ مشركي العرب ينكرونه أشدّ الإنكار، وأما أهل الكتاب وغيرهم من الملل، التي كان لها كتب وتشريع ديني ومدني، ثم فُقدت كتبهم أو حُرِّفت واستحوذت عليهم الوثنية، فكلهم يؤمنون بحياة بعد الموت وجزاء يختلفون في صفتهما لا في أصلهما، ولكن إيمانهم هذا قد شابه الفساد ببنائه على بدع ذهبت بجلّ فائدته في إصلاح الناس، وأساسها عند الهنود وغيرهم من قدماء الوثنيين، وخلائف النصارى المتبعين لدين القيصر قسطنطين، هو وجود المخلّص الفادي الذي يخلّص الناس من عقوبة الخطايا ويفديهم بنفسه، وهو الأقنوم الثاني من الثالث الإلهي الذي هو عين الأول والثالث، وكل واحد منهما عين الآخر. وكل ما تقوله النصارى في فداء المسيح للبشر وغير ذلك من ولادته إلى رفعه فهو نسخة مطابقة لما يقوله الهنود في كرشنة وبوذا في اللفظ والفحوى كما تقدّم، قلّما يختلفان إلّا في الإسمين كرشنة ويسوع. (رضا، وم، ١٣٦، ١)

ركن الجمهورية الأول

- ركن الجمهورية الأول والأوطد هو أن الدين لله والوطن للجميع. (ريحاني، رس، ٣٤٨، ١٠)

ركوع

- يركع ويراعي فيه أمورًا وهو أن يكبر للركوع. وأن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع. وأن يمدّ التكبير إلى تمام الركوع. وأن يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع وأصابعه منشورة موجّهة نحو القبلة على طول الساق. وأن ينسب ركبتيه ولا يثنيهما. وأن يمدّ ظهره مستويًا لا يكون رأسه أخفض ولا أرفع وأن يجافي مرفقيه عن جنبيه. وتضمّ المرأة مرفقيها إلى جنبيها. (القاسمي، وعظ١، ٣٢، ١٢)

رنوك مصوَّرة

- كان اتّخاذ الرنوك المصوَّرة شائعًا بمصر في الدولتين التركية والجركسية، فكان لكل سلطان رنك يتخيّره إما صورة أسد أو نسر أو زهرات من الزنبق أو غير ذلك؛ وللأمراء رنوك تدلّ على مناصبهم كالسيف لصاحب خزانة السلاح، والكأس للساقي. وحكى ابن إياس عن الأمير يشبك الدوادار أنه لما خرج لقتال شاه سوار مدة قايتباي صور في رنكه صورة سبع. وفي دار الآثار العربية بقايا من هذه الشارات منقوشة على الأحجار، منها حجران على كليهما صورة أسدين، ولوحان من الرخام على كليهما نسر ناشر جناحيه، ولوح آخر عليه أربعة سمكات، وقطعة خزف عليها سيفان فوقهما هلال، وغير ذلك من صورة كأس أو عصا أو زهرات من الزنبق أو حيوان لا وجود له تخيّله المصوّر. (أتيمور، تص، ٣٣، ٤)

رهبة

- أين الرهبة من النقمة ونحن نهجم على المعاصي هجوم العاشق لها. (نديم، سن، ١٢٢، ١٧)

رهط

- تقول مررت بنفر من بني فلان وهم من الثلاثة إلى السبعة، وبرهط منهم وهم من السبعة إلى العشرة، وبعصبة منهم، وعصابة، وهم بين العشرة والأربعين، وبقبيل منهم وهم من الثلاثة فصاعدًا، وبشرذمة منهم وهي الجماعة القليلة، وبطبق منهم بفتحتين، وطِبق بالكسر، وهم الجماعة الكثيرة. (أيازجي، نج٢، ٦٠، ١٠)
- الرهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة. وبعض يقول: من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر. وقيل: الرهط: ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة... الخ... وإذا قيل: بنو فلان رهط فلان، فهو ذو قرابته الأدنون، والفصيلة أقرب من ذلك. (أتيمور، رت، ٨٣، ١)

رهينة الخدر

- تلزم الخدر، وتلبس الحجاب، وتتألّم مما تحرم. فلا رجاء لها عندي ولا أمل لها، مما ستتمتّع به بنات جنسها وبنات الغد في بلادنا، من ثمار جهادك ونبوغك. إلّا إذا فضلت تحرير النفس على تحرير أخواتها بنات الأجيال المقبلة. وهذه يا عزيزتي سنّة الإصلاح والتطوّر. سلاحك يا رهينة الخدر في بيانك، وحرّيتك في فكرك، وجزاؤك في سجنك. أعزّيك يا أختي وأهنيك وعسى أن يكون لي ذات يوم أن أصافحك وأسمع، ولو من وراء حجاب، حديثك. (ريحاني، رس، ٢١١، ١٥)

روائي

- الروائي لا يصير راويًا إلّا بدرس فنّه. ولكن ليس للروايات مدرسة تعلّم فيها أصول هذا الفن وإنما مدرسته أمران: الأول مطالعة روايات أكابر المؤلّفين، والثاني مطالعة كتابات مشاهير نقاد الروايات. (أنطون، من، ٥٤، ١٠)

روابط

- سنّة الله في خلقه أن توجد الروابط في العائلات. ومنها إلى الفروع. ومنها إلى الأصول القومية، ومنها إلى مجموع الأمة التي هو منها. إذًا فلا بدّ من الوقوف على كنه

هذه الروابط ومعانيها، وإذا تمكّن هذا العلم من نفس الإنسان تعلّم كل شيء، وبحث عن طرق النجاح في كل شيء. (عبده، أك٣، ١٥٧، ٢٢)

روايات
- الروايات أنواع كثيرة منها التاريخية والعلمية والفكاهية والأخلاقية وغيرها تبعًا لما يراد تعليقه في ذهن القارئ من التاريخ أو العلم أو الآداب أو الأخلاق ولكل منها فائدة في بابها. (زيدان، مخ٣، ١٥٢، ٨)
- الروايات في اللغة الأحاديث المنقولة بالتواتر من فلان عن فلان عن فلان، فيلزم أن يكون هناك راوٍ ومروي عنه وحديث مروي. (أنطون، من، ٤٥، ٤)

روايات شعبية
- الروايات الشعبيّة والأدب المحلي - كما أنّها يجب أن تمثّل حياة الشّعب بما فيها من عادات وطباع وأخلاق ومميّزات - فإنها يجب أن تشتمل على كثير من تعابيره الفنيّة الدقيقة، وتراكيبه ومعانيه التي يستعملها في مخاطباته، لأن هاته أهمّ ناحية حيّة من نواحي الحياة الشعبيّة، ففيها تبدو صور صادقة من نفسيّة الشعب التي تنمّ عنها فلتات قوله والتفاتات ذهنه". فقلت: إني أقرّك على رأيك هذا، ولكن على شرط أن يتسفّل الأديب "للتحصيل على هاته الغاية" إلى أن يمزج أسلوبه العربي بالأسلوب العامي المحرّف. كما يفعل بعض المصريين اليوم، فإن مثل هاته الطريقة السيّئة لقاضية على الأدب العربي الجميل، وماسخته إلى نوع من الأدب هجين، لا هو بالعربي البليغ ولا هو بالعامي الصميم، وإنما هو مسخ بين الإثنين. وإنما على الأديب الشعبي الذي يريد أن يكون موفّقًا أن يخضع اللغة العربيّة وأساليبها لاحتمال المعاني الشعبيّة التي تحمل طابع الشعب وميسمه. وبذلك تكون اللغة قد اكتسبت ثروة معنويّة طارفة تضيفها إلى ما لها من كنز تليد. أو أن يُدخل تعابير شعبيّة في اللغة العربيّة، على شرط أن لا تخل بروح العربيّة، ولا بقواعدها الأصلية. وبذلك يكون الأديب مخلصًا للّغة العربيّة، ومخلصًا لفنّه النزيه. (شابي، مذك، ٥٢، ١)

رواية
- نريد بالروايات ما يسمّيه الإفرنج بلسانهم "رومان" واحدها رواية وهي القصة عندنا. وإنما اخترنا لفظ الرواية مجاراة لمفهوم القرّاء منها لأنها عندهم أدلّ من القصة على ما نحن فيه. والروايات فنٌّ له شأن عظيم في آداب اللغات الإفرنجية يكاد يكون أهمّها. وأما في العربية فإنه من أضعف فروع الأدب. ويراد به تمثيل الأخلاق والعادات والآداب في سياق قصة موضوعة. وقد تكون بشكل تمثيلي فتسمّى في اصطلاحهم "درام" . . . يظهر أن العرب قلّما اهتمّوا لهذا الفن في صدر دولتهم ولا التفتوا إلى ما كان منه عند اليونان لمّا نقلوا علومهم. فلم ينقلوا الألياذة ولا الانياد ولا غيرهما من الروايات عند اليونان والرومان. لكنهم نقلوا شيئًا من هذا القبيل عن الفرس والهنود على يد عبدالله بن المقفّع وجبلة بن سالم وغيرهما. فمما نقل عن الفارسية كليلة ودمنة. وكتاب رستم واسفنديار. وكتاب الآداب الكبير. وهزارافسانه. وشهر يزاد مع أبرويز. والكارنامج في سيرة أنو شروان. ودارا والصنم الذهب. وبهرام ونرسي ومما

نقل عن الهندي كتاب سندباد الكبير والصغير. وكتاب بوداسف وكتاب أدب الهند وغيرها. وقد ضاع أكثر هذه الترجمات وتغيّر ما بقي منها وتبدّل حتى صار إلى غير ما كان عليه كما سترى. على أننا نرى بين أيدينا قصصًا وروايات مطبوعة يتداولها الناس ويقرأونها أشهرها قصة عنتر وألف ليلة وليلة وأبو زيد الهلالي والزير والملك سيف والملك الظاهر وعلي الزيبق وفيروز شاه ونحوها. فهذه القصص أكثرها وضع بعد العصر الثالث وإنما يهمّنا هنا القصص أو الروايات التي دوّنت في ذلك العصر أو قبله. وهي تقسم إلى قسمين: الأول ما وضعه العرب من عند أنفسهم، والثاني ما نقلوه عن غيرهم وتوسّعوا فيه. (زيدان، أدب٢، ٢٩١، ٣)

- حقيقة الرواية نقل السنّة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عُزي إليه بتحديث وإخبار وغير ذلك؛ وشروطها: تحمُّل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمّل، من سماع، أو عرض، أو إجازة ونحوها؛ وأنواعها: الاتّصال والانقطاع ونحوهما؛ وأحكامها: القبول والردّ؛ وحال الرواة: العدالة والجرح. (القاسمي، قو، ٥١، ١٣)

رواية إخبارية

- الرواية الإخبارية هي ما جيء فيها بقصص الخبر بلاغًا إلى نتائج عملية ووصلة إلى إثبات قضية. (شيخو، عد٢، ٩٣، ٣)

رواية خطابية

- ما الرواية الخطابية؟ الرواية الخطابية ما روت أمرًا واقعيًا على طريقة مناسبة لغاية الخطيب. ما هي سمة الرواية الخطابية؟ إنما تمتاز الرواية الخطابية عمّا سواها من حيث غايتها ومن حيث وسائلها. فأمّا غرضها فهو أن تمهّد الطريق لإقناع الجمهور. وأما وسائلها التي تستخدمها لبلوغ غايتها فهي الاسترسال في الظروف الملائمة لمقصود الخطيب والإعراض عمّا سواها. أو إذا لم يكن للخطيب مندوحة عن ذكر ما يخلّ بمقصوده فيتلطّف بإيراده ويخرجه بصورة تلائم بغيته. (شيخو، عد٢، ٩٢، ٨)

رواية قضائية

- ما الرواية القضائية؟ هي ما روت أمرًا واقعًا تحت المخاصمة. وأكثر استعمالها في الدعاوي. وهي تتقدّم الخصام وتنزل فيه منزلة الأساس من البنيان، إذ عليها تتوقّف المشاجرة وعلى محورها تدور المقاضاة. (شيخو، عد٢، ٩٥، ١)

روح

- الروح خلقٌ مستقلّ ذو ظهورات فائقة، واحتجابات محيّرة، هو أقسام كثيرة، نصيبنا منه عظيم، وارتقاء نوعنا لولاه عديم، هو الحي السميع البصير المريد المستعدّ للظهور والاجتنان، المصنوع آية كبرى دالّة على جامع الأكوان، وظهر لي أن خصائص الروح الشوق، ولو قلت إن الروح هو الخلق ذو الشوق لما وجدت هذا غريبًا في تعريفها. ولكل روح شوق يناسبها، وعلى نسبة شوقها تكون رتبتها وصفها في عالمها الذي هي منه، وفي عالم المثال والعيان الذي دفعها إليه شوقها إلى الظهور. (زهراوي، خد، ١١٩، ٩)
- إن الأعمال البدنية إنما تصدر عن الملكات والعزائم الروحية، وإن الروح هي السلطان القاهر على البدن. (رضا، تم٢، ٢٤٥، ١٢)

- لا أعتقد (الزهاوي) بروح مستقلّ عن المادة (الجسم)، ولا أرى له تعليلًا علميًا، وإذا كان هناك روح فهو الحياة. فيكون الروح مؤلّفًا من حياة الملايين من خلايا الجسد، وليست الأعمال الروحانية التي يقوم بها بعض الروحانيين من العلم في شيء، وقد ظهر خداع كثير من الوسطاء إما باعترافهم أو بملاحظة لجان علمية تراقبهم، وقد انخدع بهم بعض كبار العلماء، ولا غرو فإن الذي يختصّ بعلم فيبرع فيه قد يكون بليدًا في غير ذلك العلم (زهاوي، زد، ٦٢، ١٦)

- هل تظنّ بأن الروح مستقلّة عن المادة فإذا كانت خلف الستار الذي هو اللون أو الجسم المادي فيجب أن تكون مستقلّة عنه كاستقلال الشخص عن الستار الذي يكشف عن المسرح وماديًا لا يسلم بذلك. (ريحاني، رس، ٤٠، ١١)

- الروح منا تئن وتتأوّه وصدى أنينها يظهر في كل جوارحنا وفي كل حواسنا. الروح تتألّم من الضغط عليها، من احتكار الإنسان إياها وإهماله شؤونها واهتضامه حقوقها. الروح تتأوّه من قيود السلطة كما تتأوّه من قيود العبودية. فالرئيس والمرؤوس سواء من هذا القبيل. الظالم والمظلوم يشكوان من مرض واحد. فالروح في كلٍّ منهما تتألّم من حيوانية الإنسان وأهوائه، من ظلمه واستئثاره، من بغضه وذلّه، من جهله وكتبه. فإذا كان العمل يسكن آلام النفس فالعزلة تضعف شوكتها والعود إلى الطبيعة يستأصلها. (ريحاني، رح١، ١٢٥، ٨)

روح الإسلام

- يقول (هورتن المستشرق المعاصر): "إن روح الإسلام رحبة فسيحة بحيث أنها تكاد لا تعرف الحدود، وقد تمثّلت كل ما أمكنها الحصول عليه من أفكار الأمم المجاورة، فيما عدا الأفكار الملحدة، ثم أضفت عليها طابع تطوّرها الخاص". بل إن روح التمثيل في الإسلام لأقوى ظهورًا في ميدان القانون. (إقبال، تد، ١٨٩، ٢)

روح التبدّل

- إن روح التبدّل حيّة أبدًا. إن روح الثورة ناشطة في كل مكان وفي كل زمان. وهي عاملة دائمًا إما خفيّة وإما ظاهرة، إما هادئة، وإما هائجة، إما بانية وإما هادمة. (ريحاني، قو١، ٧٨، ١٦)

روح التديّن الغريزي

- إن روح التديّن الغريزي في الإنسان هو شعوره الفطري بأن فوق العالم الذي يعرفه بأعيانه وخواصها ومنافعها ومضارّها وكل ما يشابهها مما لم يعرفه - موجودًا غيبيًا له السلطان والتصرّف فيما ذكر كله، فهو يحيل على ذلك السلطان الغيبي كل ما يجهل سببه في هذا العالم المشهود. (رضا، تم١، ٧٧٥، ٢١)

روح التربية الشرعية العقلية

- روح التربية الشرعية العقلية، التي تجعل إحساس الإنسان بمنافع بلاده كإحساسه بمنافع نفسه، وشعوره بأضرار وطنه كشعوره بأضرار ذاته، إن لم نقل تجعل الإحساس الأول أقوى من الثاني، وتزيد في إحساس الإنسان بمنافعه ومضارّه. (عبده، أك٣، ٤٣، ٢٤)

روح الثقافة الإسلامية

- أول نقطة هامة نلاحظها في روح الثقافة

الإسلامية هي أنها، في سبيل الحصول على المعرفة، تجعل المحسوس المتناهي نصب عينيها. وواضح كذلك أن ظهور منهج الملاحظة والتجربة في الإسلام لم ينشأ عن توافق بين العقل الإسلامي والعقل اليوناني بل كان راجعًا إلى صراع عقلي طويل المدى. (إقبال، تد، ١٥٠، ٢٢)

روح الثورة

- إن روح التبدّل حيّة أبدًا. إن روح الثورة ناشطة في كل مكان وفي كل زمان. وهي عاملة دائمًا إما خفيّة وإما ظاهرة، إما هادئة، وإما هائجة، إما بانية وإما هادمة. (ريحاني، قوا١، ٧٨، ١٦)
- الثورة يد الانقلاب. وروح الثورة ناموس النشوء والارتقاء. ولهذا الناموس الإلهي مظاهر قد تستغرب لتنوّعها. فهو عامل في الناس وفي الأشياء على السواء. ولكن ردّ الفعل يختلف ونتائجه تتنوّع. (ريحاني، قوا١، ٧٨، ١٩)
- إن روح الثورة حيّة عاملة في دوائر الحياة كلها. ومن حين إلى آخر تتجسّم نتائجها فيبصرها الناس ويدركونها. خذ التجارة مثلًا، إن طرائقها وأساليبها وأدواتها اليوم غيرها منذ مئة سنة. وفروعها الجديدة المتعدّدة لم تخطر للفينيقيين والأقدمين ببال. (ريحاني، قوا١، ٨١، ١٩)
- إن روح الثورة واحدة في الأمم المتمدّنة. لكن أساليبها تختلف باختلاف طبائع الأمم. وقد تتنوّع أدواتها بحسب تقاليدهم وعاداتهم. ففي أمريكا مثلًا تعمل الثورة اليوم بالفأس والمعول. وفي فرنسا بالريشة والقلم. وفي انكلترا بالقياس والميزان. وفي المانيا بالمجهر. وفي إيطاليا بالخنجر. وفي روسيا بالديناميت. أما في الشرق فالثورة لم تهتدِ بعد إلى أدوات العمل ولم تحسن استخدام واحدة مما ذكرت. جرّبنا الريشة والقلم فكنّا فيهما مقلّدين. جرّبنا القياس والميزان فكنّا فيهما عابثين. لجأنا في مصر وفي الأستانة إلى الرصاص، وفي الهند إلى الديناميت فكنّا فيهما مجرمين. جرّبنا الثورة السلمية فكنّا مخطئين. جرّبنا السيف والمدفع فكنّا فيهما ضالّين مضلّين. والحق يقال إن سلاح الثورة عندنا لم ينضج. (ريحاني، قوا١، ٨٤، ١٩)

روح الحياة البدني

- كما أن روح الحياة البدني إنما يستقرّ حيث تجتمع أصول متضاربة ينشأ من تغالبها مزاج معتدل كامل وبغلبة أحدها يفسد التركيب ويذهب الروح الحيوي من حيث أتى، كذلك روح الكمال الإنساني إنما يكون حيث تجتمع أخلاق متضادة وملكات متخالفة يقوم من تضادّها وتخالفها حقيقة الفضيلة المعتدلة التي هي ركن لبيت سعادة الإنسان وعليها مدار حياته الفاضلة، فإن تغلّب أحد الخلقين على الآخر فسد نظام الفضيلة واستحكمت الرذيلة وبات شقيًّا سيّئ الحال وسقط في مهواة التعب والعناء المفضيين إلى الحين والهلاك. (رضا، تم٢، ٢٧، ١٨)

روح الدين

- لو عاد الناس إلى روح الدين، إلى المبادئ الإنسانية التي هي أساس كل دين، ونبذوا القشور - الخرافات والطقوس والتقاليد كلها - لتحقّقت دعوتكم الإنسانية، التي هي كذلك دعوتنا. (ريحاني، رس، ٤٠١، ٦)

روح الغرب

- إن روح الغرب صديق وعدوّ لنا. صديق إذا تمكّنا منه وعدو إذا تمكّن منّا. صديق إذا فتحنا له قلوبنا وعدوّ إذا وهبنا له قلوبنا. صديق إذا أخذنا منه ما يوافقنا وعدوّ إذا وضعنا نفوسنا في الحالة التي توافقه. (جبران، رابط، ٢٣٣، ٩)

روح الفلسفة

- إن روح الفلسفة هي روح البحث الحرّ، تضع كل سند موضع الشكّ، ووظيفتها أن تتقصّى فروض الفكر الإنساني التي لم يمحّصها النقد إلى أغوارها. وقد تنتهي من بحثها هذا إلى الإنكار، أو إلى الإقرار في صراحة بعجز التفكير العقلي البحت عن اكتناه الحقيقة القصوى. أما جوهر الدين فهو - على عكس هذا - الإيمان. والإيمان كالطائر يعرف طريقه الخالي من المعالم غير مسترشد بالعقل. وفي هذا يقول شاعر الإسلام الصوفي العظيم: "العقل يترصّد قلب الإنسان النابض ويحرمه ذلك الزخر من الحياة الكامنة فيه". (إقبال، تد، ١، ١١)

روح الكمال الإنساني

- كما أن روح الحياة البدني إنما يستقرّ حيث تجتمع أصول متضاربة ينشأ من تغالبها مزاج معتدل كامل وبغلبة أحدها يفسد التركيب ويذهب الروح الحيوي من حيث أتى، كذلك روح الكمال الإنساني إنما يكون حيث تجتمع أخلاق متضادة وملكات متخالفة يقوم من تضادّها وتخالفها حقيقة الفضيلة المعتدلة التي هي ركن لبيت سعادة الإنسان وعليها مدار حياته الفاضلة، فإن تغلّب أحد الخلقين على الآخر فسد نظام الفضيلة واستحكمت الرذيلة وبات شقيًّا سيّئ الحال وسقط في مهواة التعب والعناء المفضيين إلى الحين والهلاك. (رضا، تم٢، ٢٧، ٢٠)

روح اللغة

- أما روح اللغة، وطريقة الفكر فيها، وأسلوب الكاتب الذي هو صورة لشخصيته، والحرية الذوقية في اختيار الألفاظ والصيغ لهمساته وصيحاته، ودمعاته وضحكاته، وغمزاته ولمزاته، والاختراع في معالجة المواضيع القديمة ليعطيها شيئًا من الجديد الذي هو خير من حلّة متفلوطية، والمنطق في المجاز، والعصري في الاستعارة، والخروج في البلاغة والبيان من دور آثار كتب اللغة - فكل ذلك هو عندهم في الدرجة الثانية أو الثالثة من الأهمية إذا قيس بشيء من "حتى". والسبب في ذلك، بالرغم من جودة عقولهم وسمّوها، هو أنهم وهو بعض ما أدركه سطحيون، أو أنهم يعتقدون أن الحياة في ظواهرها، وأن الشكل الظاهر لا يدوم ولا يعزّز إلّا بالدعوة، وإن الجهاد الحقيقي هو في حمل القلم - والسيف والترس - في سبيله. أما ما في سجلّ هؤلاء المجدّدين من الفكر الذي يتجاوز الظواهر، ويتجاوز المظاهر القومية إلى شيء من الفكر العالمي، وما في صفحاتهم من التحليل النقدي والأدبي، فليس من كتب اللغة ولا من الآداب العربية. هو من الأجانب - من الأدب الإفرنسي أو الإنكليزي. ولكنهم يأبون في هذا الزمان، زمان السيادات القومية وتقرير مصير الشعوب، أن يعترفوا بالأخذ عن الأجانب. فتراهم إذا أخذوا شيئًا يحتالون على جنسيته فيخفونه في ثوب عربي لا أثر للعجمة في تفصيله أو في ديباجته. هذا هو

التجديد المزيّف. كأني بأولئك الالمعيين يمثّلون في وقت واحد وفي صفحة واحدة دورين متناقضين، فيطيرون إلى لندن أو إلى باريس، ويعودون فيركبون الأظعان إلى البصرة والكوفة. قد يسلم الرحالة في مثل هذه المجازفة وقلّما يسلم الأديب. فقد يجيء في أدبه شيء من محاسن الأدب الإفرنجي، خصوصًا في مظاهره التحليلية والانتقادية، ولكنه يبدو مشوّهًا خلال الديباجة العربية المتصنّعة - وقلّ خلال التحذلق اللغوي - ويكاد، في بعض الأحايين، يختفي وراء ستار كثيف من الإغراب والتعقيد. أما الديباجة فإنك لتجد فيها من الخروق ما هو نتيجة فكرة ثقابة من الفكر الإفرنجية. والذي لا يدنو من الستار لا يرى الخروق فيه. والقارئ، إذ يرى الخروق، خصوصًا إذا رُفئت أطرافها بحذق، يظنّها مرسومة أصلًا في الحياكة، وإنها من محاسن الديباجة، فيزهو معجبًا بهذا التجديد. ولكنه التجديد المزيّف. ذلك لأن "الديباجة العربية" قديمة جدًّا. وهي في متانتها - وخشونتها - تخفي ما وراءها من الجديد، إلّا ما يبصّ منه في بعض الأحايين كما تبصّ النجوم الكبيرة في ليالي الشتاء المظلمة. وهذا التزييف هو غالبًا في تلك الألفاظ والتعابير المجدّدة، التي تبهر بعض القرّاء وتصرف الأنظار عمّا فيها أو وراءها من المعاني. هي تبهر كذلك بعض الكتّاب وتستغويهم فيقلّدونها. ولنا أن نشبه "دينار" أولئك المجدّدين بالنقور الشرقية "القديمة" المصنوعة في أوروبا والمعروضة للبيع في مخازن "الانتيكة" بالقاهرة ودمشق. إلّا أن الحيلة معكوسة. أجل، إن لأولئك الإلمعيين شغفًا بالقاموس وبالأسفار الملتحفة بالغبار. ولهم نزعة الأثري وليس لهم طمعه في الثروة. فتراهم ينقبون في اللغة المهجورة، وتحت ردم الإنشاء اللولبي، وفي مقابر المخضرمين والمحدثين، ليظفروا بما يسمّونه جواهر غاليات، ولكنهم، بعد أن ينفضوا عنها الغبار ويغسلوها، لا يجدون تحت أنفاس الزمان المتجمّدة غير الحصى، فيشقّ عليهم أن تكون هذه نتيجة البحث الطويل والتنقيب، فيثأرون لأنفسهم من اللغة بأن يعيدوا إليها في يومها هذا الكهربائي "أنتيكات" يومها النحاسي.
(ريحاني، أف، ٧٠، ١)

- إن روح اللغة كامنة أيضًا في حياة أبنائها - أبناء حاضرها وماضيها - وفي تقاليدهم واصطلاحاتهم العامة. والكاتب المتمكّن هو من درس هذه التقاليد والاصطلاحات واتّخذ منها دليلًا لإنشائه. فيجيء وفيه من المعاني والمباني ما هو جليّ حيّ وقريب من أفهام أبناء زمانه. ومن الخطأ الظن إن كل ما جاء به عرب الجزيرة إنما هو منتهى الفصاحة والبلاغة. وإن استعاراتهم كلها جميلة في كل زمان ومكان.
(ريحاني، رح٢، ١٥٤، ١)

روح مادية

- إن روحًا مادية هائلة هبّت على العالمين فضعضعت المبادئ وزعزعت الشرائع وسحقت الأديان والآداب وساقت الناس بعصا الحاجة الحديدية إلى مبادئ هائلة جعلتهم ذئابًا هائلة. فإن الأمم الآن تتعادى وتتسلّح تأهّبًا لاقتتال أفظع من اقتتال الذئاب. والشعوب يأكل في داخلها كبيرها صغيرها وقويّها ضعيفها كما تفعل الأسماك. فروكفلر يملك من المال ألف

مليون بينما ملايين من البشر يستعطون الخبز الآن ولا يجدون. (أنطون، من، ٤٣، ١٠)

روعة

- اللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو همّ أو مرض، ولاعه الحب إذا أمرضه. والروعة هي الفزعة كضربة من راع يروع كارتاع وتروع إذا فزع. والفجأة هي البغتة. (أحدب، كش، ١٢١، ٢٨)

روية

- الروية هي الفكر بما يأتي به. والنيّة هي العزيمة على الشيء. (أحدب، كش، ٩٦، ١٦)
- في أفعال الإنسان تختلط الأمور كثيرًا جدًّا لاشتراك الروية فيها وتختلف أيضًا لاختلاف هذه الروية وما استفادته من الاختبار ولكونها لا تختلف في الغاية التي تصبو إليها وهي حفظ الذات حتى ولو أنكر الإنسان نفسه وأتى أفعالًا تخالف هذا المبدأ في الظاهر فلا ينكرها من جهة إلّا حبًّا بها من أخرى خوفًا من عقاب أو طمعًا بثواب. ومهما اختلفت الروية فمحورها واحد. هنا اثنان كلٌّ منهما ينظر إلى مصلحة نفسه فهذه تدله مداركه على أن مصلحته لا تتأتّى له مع مصلحة سواه فيستأثر بالمنفعة أو ما يظنّه كذلك ويتعمّد الإضرار بسواه ويقدم عليه مطمئنّ الضمير معتقدًا أنه يفعل خيرًا كما في منازعات الأديان والأوطان مثلًا. (شميل، نشو٢، ١٤٢، ٧)

رياء

- الرياء مشتقّ من الرؤية وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير. والمراءى به كثير ويجمعه خمسة أقسام: وهي مجامع ما يتزيّن به العبد للناس وهو البدن والزي والقول والعمل والأتباع والأشياء الخارجة. (القاسمي، وعظ٢، ٩٥، ١٩)
- الرياء جليّ وخفيّ فالجليّ هو الذي يبعث على العمل ويحمل عليه ولو قصد الثواب. وهو أجلاه. وأخفى منه قليلًا هو ما لا يحمل على العمل بمجرّده إلّا أنه يخفّف العمل الذي يريد به وجه الله كالذي يعتاد التهجّد كل ليلة ويثقل عليه، فإذا نزل عنده ضيف تنشّط له وخفّ عليه. وأخفى من ذلك ما لا يؤثر في العمل ولا بالتسهيل والتخفيف أيضًا ولكنه مع ذلك مستبطن في القلب. (القاسمي، وعظ٢، ١٠٣، ١٣)
- أصله حب المنزلة والجاه. وإذا فصل رجع إلى ثلاثة أصول: وهي حب لذّة المحمدة. والفرار من ألم الذّم. والطمع فيما في أيدي الناس. فهذه الثلاثة هي التي تحرّك المرائي إلى الرياء. (القاسمي، وعظ٢، ١٠٧، ١٠)

رياضة بدنية

- الرياضة البدنية من ضروريات الصحّة وقد عوّل عليها المتمدّنون في مدارسهم ومنازلهم ومنتدياتهم. ولم يفعلوا ذلك إلّا بعد أن تحقّقوا نفعها. (زيدان، مخ١، ١١١، ٢٢)

رياضة جسدية

- إن العقل في المبرزين بالألعاب الرياضية لا يمتاز إجمالًا عن عقول من لا يعرفون من الكرة غير اسمها، ولا يحسنون من الرياضة سوى القفز البسيط. وإننا نرى أن الرياضة الجسدية لا تنفع العقل كثيرًا. فهي لا تزيده قوة أو ذكاء، ولا تحفظه دائمًا سليمًا، ولا تمكنه في الأقل

من التغلّب على الأمراض. (ريحاني، رح٢، ٦٢، ١٤)

- صحيح أن الرياضة الجسدية المعتدلة تزيد بمناعة الأجسام، فتحفظها من بعض الأمراض، وكأني بك تقول: والعقل قسم من الجسم. أحذّرك من الإغراق في الاستنتاج. فإن لبعض المجانين صحّة الهمج، وقوة الجبابرة. (ريحاني، رح٢، ٦٣، ٣)

رياضة دينية

- ليس من شكّ في أنّ البحث في الرياضة الدينية بوصفها مصدرًا للعلم الإلهي، أسبق في التاريخ من تناول غيرها من ضروب التجربة الإنسانية للغاية نفسها. وبما أن القرآن يسلّم بأن الاتجاه التجريبي مرحلة لا غنى عنها في حياة الإنسان الروحية، فإنّه يسوّي في الأهمية بين جميع ضروب التجربة الإنسانية باعتبارها مؤدّية إلى العلم بالحقيقة النهائية التي تكشف عن الآيات الدالّة عليها في نفس الإنسان وفي خارج النفس على سواء. فإحدى الطرق غير المباشرة لإيجاد الصلاة بيننا وبين الحقيقة التي تواجهنا هي الملاحظة التأملية والسيطرة على العلامات التي تدلّ عليها تلك الحقيقة، كلما تكشفت هذه العلامات عن ذاتها للإدراك الحسّي. أما الطريقة المباشرة فتكون بالاتحاد مع الحقيقة عندما تتجلّى في داخل النفس اتّحادًا مباشرًا، وعناية القرآن بالطبيعة ليست شيئًا أكثر من الاعتراف بأن الإنسان يمتّ بصلة إلى الطبيعة، وهذه الصلة بوصفها وسيلة محكمة للتحكّم في قوى الطبيعة ينبغي أن تستخدم - لا لمجرّد رغبة جامحة في التحكّم - وإنما لغرض أنبل يؤدّي إلى تحرّر حركة الحياة الروحية في رقيّها وتساميها. ولكي نكفل إدراك الحقيقة إدراكًا كاملًا ينبغي أن يكمل الإدراك الحسّي بإدراك آخر هو ما يصفه القرآن بإدراك "الفؤاد" أو "القلب": ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٧ - ٩). (إقبال، تد، ٢٢، ١٢)

- في الكتب المنزلة، والمؤلّفات الصوفية، للجنس البشري، دلالة كافية على أن الرياضة الدينية صاحبت الإنسانية، منذ أقدم العصور وتغلغل سلطانها في تاريخ البشرية إلى حدّ يجعل من العسير علينا أن نعدّها وهمًا لا غير. (إقبال، تد، ٢٣، ٢١)

- ليس لدينا أسباب تجعلنا نتقبّل المستوى العادي للتجربة الإنسانية باعتباره حقيقة واقعة، ونرفض غيره من المستويات باعتبارها غامضة وعاطفية، فحقائق الرياضة الدينية حقائق بين غيرها من حقائق التجربة الإنسانية، وكل حقيقة من هذه الحقائق تتساوى مع غيرها في قدرتها على التوصيل إلى المعرفة عن طريق التأويل. وتناول الرياضة الدينية بالنقد والتمحيص ليس فيه شيء من عدم الاحترام لها. فنبيّ الإسلام كان أول من تناول بالنظر النّقدي الظواهر الروحانية. (إقبال، تد، ٢٤، ٢)

- إن الرياضة الدينية هي في جوهرها حالة من حالات الشعور لها ناحية فكرية لا يمكن كشف محتوياتها للغير إلّا في صورة حكم. (إقبال، تد، ٣٥، ٦)

رياضة صوفية

- الخصائص الجوهرية للرياضة الصوفية. وأول ما نلاحظه هو واقع الوسائط في هذه الرياضة (أي أنها تجربة أو رياضة تصل إلى النفس

مباشرة). وهي في هذا لا تختلف عن غيرها من مستويات التجارب الإنسانية التي تمدّنا بمادة للمعرفة، فكل التجارب مباشرة. وكما أن نواحي التجربة العادية تخضع لتأويل موضوعات الحسّ لتحصيل العلم بالعالم الخارجي، فكذلك مجال التجربة الصوفية يخضع للتأويل لتحصيل العلم بالله. وكون التجربة الصوفية مباشرة لا يعني سوى أننا نعرف كما تعرف الموضوعات الأخرى وليست الذات الإلهية ذاتًا (رياضية)، أو entity وحدة من العلوم الرياضية مجموعة من التصوّرات التي يمتّ كل منها بصلة دون أن يكون لها علاقة بالتجربة. (إقبال، تد، ٢٥، ٢٠)

- الرياضة الصوفية كل لا يقبل التحليل، فعندما أدرك المائدة الموجودة أمامي يدخل في هذا الإدراك المفرد، ما لا يعدّ من أسس الإدراك. فأتخيّر من هذه الكثرة الوافرة ما يتّصل بالمائدة ويقع في ترتيب معيّن من الزمان والمكان، وأصقله في فكرة متّسقة عن المائدة. (إقبال، تد، ٢٦، ٩)

رياضة ومجاهدة

- إن كل من يسلك طريقة الصوفية بالرياضة والمجاهدة عرضة للوقوع في عالم الخيال، ومن آثار ذلك أن يرى في اليقظة (الطبعية لا ما تسمّيه الصوفية اليقظة) ما لا وجود له في الخارج، ويسمع من نفسه تارة ومن الأرواح التي تتمثّل له تارة كلامًا لا يسمعه غيره وإن كان بجانبه، ويشمّ روائح طيّبة لا مصدر لها من المادة. وتعرض له أذواق ووجدانات روحية كثيرة لا يمكن التعبير عنها، كما أنه لا يمكن للرجال أن يعبّروا للأطفال عمّا هو خاص بهم من لذّة أو ألم، ويتبع هذه الأحوال معارف صحيحة وأفهام دقيقة، في تخيّلات وأوهام كثيرة، يجد لها صاحبها لذّة عظيمة، يحتقر في جنبها ما سواها، فلا يسمع فيها عذل عاذل، ولا رأي عاقل، ولا فتوى فقيه، ولا برهان متكلّم أو حكيم. ولكنه قد يقبل كلام من يرى أنه فوقه في أحواله وأعماله، وأنّى لغريق خياله بإنقاذ غريق خياله؟ بل ما كان من غرق ثم نجا يقدر على إنقاذ الغرقى، وإنما تكون النجاة من هذا الغرق بقوة واستعداد من الغريق، وقوة واستعداد آخرين من المنقذ، وقلّما يتّفق اجتماع الأمرين، كما اتّفق ذلك للشيخين - الأستاذ الإمام (محمد عبده) والسيد الحكيم (جمال الدين الأفغاني) - قدّس الله أرواحهما. (رضا، تم١، ١٢٧، ٢)

رياضيات

- نريد بالرياضيات هنا الحساب والجبر والهندسة وكان للعرب فيها شأن عظيم. ومن أكبر مآثرهم فيها نقلهم الحساب الهندي والأرقام الهندية من الهند إلى سائر أقطار العالم. فالعرب يسمّونها أرقامًا هندية لأنهم نقلوها عن الهنود والإفرنج يسمّونها عربية لأنهم أخذوها عن العرب، وأول من تناول تلك الأرقام من الهنود أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي. وأما الجبر فللعرب فضل كبير في وضعه أو تأليفه. ولما أخذ العرب في نقل العلوم اليونانية نقلوا كتابين في الجبر أحدهما لذيوفانتوس والآخر لابرخس وقد وجد الباحثون بعد نهضة التمدّن الحديث أن ما كتبه هذان ليس من الجبر في شيء أو هي أصول ضعيفة لا يعتدّ بها. وهم يعتقدون أن الجبر من موضوعات العرب. والحقيقة على ما نرى أن العرب بعد أن اطّلعوا على حساب الهنود أضافوه إلى ما نقلوه عن

اليونان وبنوا على ذلك علم الجبر. ومن أشهر كتب المسلمين في الجبر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي المذكور. فالظاهر أن الخوارزمي جمع بين ما عثر عليه من الأصول الجبرية عند اليونان والهنود والفرس فاستخرج منه الجبر العربي كما جمع في زيجه بين آراء الهند والفرس واليونان ... ومما أحدثه المسلمون في الهندسة أنهم طبقوها على المنطق وقد فعل ذلك ابن الهيثم المصري في أوائل القرن الخامس للهجرة فإنه ألّف كتابًا جمع فيه الأصول الهندسية والعددية من إقليدس وابلنيوس ونوّع فيها الأصول وقسّمها وبرهن عليها ببراهين نظمها من الأمور التعليمية والحسّية والمنطقية حتى انتظم ذلك مع انتقاص توالي إقليدس وابلونيوس. وأدخل في الجبر والحساب وأساليب جديدة في استخراج المسائل الحسابية من جهتي التحليل الهندسي والتقدير العددي وعدل في أوضاع الجبريين وألفاظهم. (زيدان، أدب٢، ٣٤٨، ٢)

ريبة

- إخواني، عرب العراق، إن الأعمال السلبية مهما عظمت لا تنهض بالأمم، وإن الأحزاب التي لا خطة إيجابية عمرانية لها قلّما تنفع البلاد. واعلموا كذلك إن ليس في ما يفسد الأعمال والأحزاب كلها أخبث من الريبة والشبهات. إن من ألزم ما يلزم، بعد الثقة بالنفس، الثقة المتبادلة. وألزم ما يلزم، بعد اليقين والإخلاص، الثبات والتؤدة والتعاون في تحقيق المطالب والآمال. الريبة تذهب بالعزم. الشبهات تفسد الأعمال وتؤدّي إلى اليأس. واليأس لا يعمّر شيئًا في النفس أو في الأمة. اليأس من أشدّ عوامل التقهقر في الحياة. (ريحاني، قو٢، ٥٤، ٨)

ريح

- أيتها الريح تمرّين آنًا مترنّحة فرحة، وآونة متأوّهة نادبة، فنسمعك ولا نشاهدك، ونشعر بك ولا نراك، فكأنك بحر من الحب يغمر أرواحنا ولا يغرقها، ويتلاعب بأفئدتنا وهي ساكنة. تتصاعدين مع الروابي وتنخفضين مع الأودية وتنبسطين مع السهول والمروج. ففي تصاعدك عزم، وفي انخفاضك رقّة، وفي انبساطك رشاقة، فكأنك مليك رؤوف يتساهل مع الضعفاء الساقطين ويترفّع مع الأقوياء المتشامخين. في الخريف تنوحين في الأودية فتبكي لنواحك الأشجار، وفي الشتاء تثورين بشدّة فتثور معك الطبيعة بأسرها، وفي الربيع تعتلّين وتضعفين ولضعفك تستفيق الحقول، وفي الصيف تتوارين وراء نقاب السكون فنخالك ميتًا قتلته سهام الشمس ثم كفّنته بحرارتها. لكن، أنادبة كنت أيام الخريف، أم ضاحكة من خجل الأشجار بعد أن عرّيتها من ملابسها؟ أغاضبة كنت أيام الشتاء، أم راقصة حول قبور الليالي المكلّسة بالثلوج؟ أعليلة كنت أيام الربيع، أم حبيبة أضناها البعاد فجاءت تصعد بالتنهّد أنفاسها على وجه حبيبها شاب الفصول لتنبّهه من رقاده؟ أميتة كنت أيام الصيف، أم هاجعة في قلوب الأثمار وبين جفنات الكروم وعلى بيادر القش؟ أنت تحملين من أزقّة المدينة أنفاس العلل ومن الروابي أرواح الأزهار. وهكذا تفعل النفوس الكبيرة التي تحتمل أوجاع الحياة بسكينة، وبسكينة تلتقي بأفراحها. أنت تهمسين في أذن الوردة أسرارًا غريبة تفهم مفادها، فتضطّرب تارة،

وطورًا تبتسم. وهكذا تفعل الآلهة بأرواح البشر. أنت تبطئين هنا، وتتسارعين هناك، وتتراكضين هنالك، ولكنك لا تقفين أبدًا. وهكذا تفعل فكرة الإنسان التي تحيا بالحركة وتموت بالسبات. أنت تكتبين على وجه البحيرة أشعارًا ثم تمحينها. وهكذا يفعل الشعراء المتردّدون. من الجنوب تجيئين حارة كالمحبة، ومن الشمال تأتين باردة كالموت، ومن المشرق لطيفة كملامس الأرواح، ومن المغرب تتدفّقين شديدة كالبغضاء. أمتقلّبة أنت كالدهر؟ أم أنت رسول الجهات تبلغين إلينا ما تأتمنك عليه؟. (جبران، مجمع، ٣١٩، ٦)

ز

زحافات بائدة

- الزحافات البائدة في الأرض قديمة العهد. أقدم كثيرًا مما يفترضه المفترضون أو يتصوّره أهل هذه العصور بالقياس على ما تعودوه من أعمال الدول أو القبائل أو السلالات البشرية. ومن أقوى الأدلّة على قدم عهدها ما نراه من بقايا الحيوانات بين طبقاتها والأحافير المحجرة في تلك الطبقات على صور الأسماك والأصداف ونحوها. وكان القدماء يعتبرون هذه الصور من فلتات الطبيعة وزعم بعضهم أن الطبيعة أرادت أن ترسم تلك الصور في صخورها. وحسبوا العظام الهائلة التي عثروا عليها بقايا مخلوقات عمرت الأرض قبل الإنسان سمّوها الجبابرة. على أن بعض الفلاسفة اليونانيين انتبه منذ ٢٤ قرنًا لحقيقة هذه الأحافير وقال إنها متخلّفة عن حيوانات أو نباتات كانت حيّة. واستنتج مما شاهده على بعض الجبال من الأصداف البحرية وآثار الأسماك المحجرة هناك أن البحار كانت تغطيها. على أن أهل هذا الزمان قد توصّلوا إلى تحقيق ذلك وجعلوه علمًا قائمًا بنفسه سمّوها علم البالنتولوجيا. (زيدان، عج، ١٣٥، ٩)

زراعة

- لا خلاص، ولا رقي، إلّا بثلاثة هي الزراعة والصناعة والمدارس. الزراعة المؤسّسة على العلم، والصناعة القائمة بمهارة العمل والاختراع، والمدارس العامة التي تجعل هدفها التهذيب العصري العالي، فتقرن التعليم بالتربية الحقّة، وتجرّده من التقاليد القديمة البالية. إن هذا العلم لركن الوطنيات كلها. بل هو عمود البيت ونوره وأثاثه. فكما أننا ندعو لجمع شمل العرب وتوحيد كلمتهم، أي لتكوين قومية جديدة من التكتلات المتعدّدة المتشتّتة، فإننا كذلك، ومن أجل ذلك، ندعو لتعليم عصري علماني عمومي تسطع أنواره في المدارس الوطنية المجرّدة من كل صبغة دينية، المدارس التي تتألّف فيها الطائفة الكبرى الجديدة، طائفة الوطن الشامل التي ينبغي أن ترفع فوق الطوائف والأحزاب والملل كلها. الوطن الشامل أقول، العراقي اليوم، العراقي السوري غدًا، العراقي السوري الفلسطيني تدريجًا، العراقي السوري الفلسطيني الحجازي النجدي اليماني بعد ذلك. (ريحاني، قو٢، ٥٢، ٢٣)

زعماء الخفية

- إذا التفت إلى زعماء الخفية أنفسهم رأيتهم تحت رقابة خفيّة أخرى، يقال في وصفها مثل ما تقدّم. وعلى هذه رقابة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية له حتى تتّصل من أكبر كبير إلى أصغر صغير متسلسلة من ولي عهد السلطنة إلى أبناء الأسرة المالكة إلى الوزراء والعلماء إلى المشيرين والضباط إلى الولاة والمتصرّفين، حتى مرتّبي الحروف في المطابع، وموزّعي رسائل البريد والتلغراف. ذلك كان نظام الخفية. ذلك الوباء المنتشر في البلاد انتشار الجراد. حشرات آخذ بعضها بأذناب بعض، ولكم التفّت تلك الأذناب على الرقاب فخنقت

نفسها. وكم من جاسوس كبير قضي عليه بوشاية جاسوس صغير. ولو كان العدل بالمساواة في شكل واحد من أشكال الحكم، لكانت الحكومة الغابرة أعدل الحكومات إذا لم تكن الخفية تضرب كشحًا عن أحد ظالمًا كان أو مظلومًا. (بستانيس، عبرة، ١٢٩، ٧)

زعيم كبير

- الأمة في تقدّم دائم رغم ما هي عليه اقتصاديًّا وسياسيًّا. وإن الزعيم الكبير هو الذي لا يدع الأمة تسبقه فيضطرّ أن يلحق بها أو يكون من المتخلّفين الخاسرين. الزعيم الكبير هو الذي يستمرّ متقدّمًا فإذا رأى الأمة تخطو خطوة كبيرة إلى الأمام خطا هو خطوتين. (ريحاني، رس، ٤٥٥، ١٨)

زفير

- للتنفّس حركتان إحداهما لإدخال الهواء وهي الشهيق والثانية لإخراجه وهي الزفير، وهما عبارة عن تمدّد التجويف الصدري وانقباضه وسبب هاتين الحركتين انقباض الحجاب الحاجز وانبساطه - وهو عضلة منبسطة فاصلة بين الصدر والبطن - وحركة العضلات الصدرية والعضلات بين الأضلاع وغير ذلك. (زيدان، عج، ١١٥، ١٢)

زكاة

- الزكاة فرض الإسلام للفقراء في أموال الأغنياء حقًّا معلومًا يفيض به الآخرون على الأولين، سدًّا لحاجة المعدم، وتفريجًا لكُرْبة الغارم، وتحريرًا لرقاب المستعبَدين، وتسييرًا لأبناء السبيل، ولم يحثّ على شيء حثّه على الإنفاق من الأموال في سبيل الخير، وكثيرًا ما جعله عنوان الإيمان ودليل الاهتداء إلى الصراط المستقيم، فاستلّ بذلك ضغائن أهل الفاقة، ومَحَّصَ صدورهم من الأحقاد على من فضّلهم الله عليهم في الرزق، وأشعر قلوب أولئك محبة هؤلاء، وساق الرحمة في نفوس هؤلاء على أولئك البائسين، فاستقرّت بذلك الطمأنينة في نفوس الناس أجمعين، وأي دواء لأمراض الاجتماع أنجع من هذا؟ (عبده، أك٣، ٤٥٦، ١)

- لا يستحقّ الزكاة إلّا مسلم اتّصف بصفة من صفات الأصناف الثمانية المذكورين في كتاب الله تعالى. الصنف الأوّل الفقراء: والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب. فمن قدر على كسب فإن ذلك يخرجه عن الفقر. وإن كان متّفقّهًا ويمنعه الاشتغال بالكسب عن التفقّه فهو فقير ولا تعتبر قدرته. وإن كان متعبّدًا يمنعه الكسب من وظائف العبادات وأوراد الأوقات فليكتسب لأن الكسب أولى من ذلك. النصف الثاني المساكين: والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك ألف درهم وهو مسكين. وقد لا يملك إلّا فأسًا وحبلًا وهوغنيّ والدويرة التي يسكنها والثوب الذي يستره على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به، وكذا كتب الفقه لا تخرجه عن المسكنة فإنه محتاج إليها. الصنف الثالث العاملون: وهم السعاة الذين يجمعون الزكوات ويدخل فيه الكاتب والمستوفي والحافظ والنقّال. الصنف الرابع المؤلّفة قلوبهم على الإسلام: وهو الشريف الذي أسلم وهو مطاع في قومه. وفي إعطائه تقريره على الإسلام وترغيب نظائره وإتباعه. الصنف الخامس: الارقّاء يدفع إلى

السيد ما يفكّ به رقبة العبد ويدفع للعبد أيضًا ما يفكّ به رقبته. الصنف السادس الغارمون: والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فإن استقرض في معصية فلا يعطى إلّا إذا تاب - وإن كان غنيًّا لم يقض دينه إلّا إذا كان قد استقرض لمصلحة وإطفاء فتنة. الصنف السابع الغزاة: الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتزقة فيصرف إليهم سهم وإن كانوا أغنياء إعانة لهم على الغزو. الصنف الثامن ابن السبيل: وهو الذي شخص من بلده ليسافر في غير معصية أو اجتاز فيه فيعطى إن كان فقيرًا وإن كان له مال ببلد آخر أعطى بقدر بلغته. (القاسمي، وعظ١، ٦٧، ١٨)

- الزكاة ركن من أركان الإسلام وبذل المال في إقامة هذا الركن يفضل غيره من أنواع البذل، ولذلك قُرنت الزكاة بالصلاة في القرآن في أكثر المواضع. وقد جعل الله إنفاق المال في سبيله آية الإيمان، وجعل تركه علامة النفاق والكفران، وقاتل الخليفة الأول بموافقة الصحابة كلهم رضي الله عنهم مانعي الزكاة. (رضا، تم١، ٧٤٠، ٢٤)

زلازل

- لا يبعد أن تكون الزلازل تحدث في وجهي الأرض في وقت معًا كما يحدث المدّ كذلك لما يثور نوء كهربائي فتعقبه زلزلة فتقول: إن الكهربائية سبب لها، ولكن قد تحدث زلزلة ولا يتقدّمها نوء كهربائي أو سبب آخر كهربائي فمثل هذه يجوز أن يكون من قبيل المدّ المقابل للمدّ الذي يحدثه القمر في جهته فيكون بسببه في الطرف المقابل من الأرض. (زهاوي، زد، ١٤٢، ١٤)

زمان

- الزمان أقدم قاعدة عوّل عليها الإنسان في تقسيم "الزمان" اليوم لأنه مبني على توالي الليل والنهار بين شروق الشمس وغروبها نهارًا وبين غروبها وشروقها ليلًا. ودعى المسافة بين شروق وشروق أو بين غروب وغروب يومًا. ثم لاحظ حال القمر من مولده إلى محاقه فإذا هو يولد هلالًا ثم ينمو يومًا بعد يوم حتى يصير بدرًا كاملًا ثم يعود فينقص حتى يصير محاقًا ثم يعود فيولد ثانية وينمو ثم يتناقص وهكذا على التوالي. فسمّى المدة بين مولد القمر ومحاقه شهرًا وهي تستغرق نحو ثلاثين يومًا فالشهر وضع أولًا لدورة القمر ثم أطلق على جزء من ١٢ جزءًا من السنة الشمسية اصطلاحًا، ويؤيّد ذلك أن لفظ الشهر في معظم اللغات يدلّ في أصل معناه على القمر ومن آثار ذلك في العربية "الشهر الهلال والقمر أو هو إذا ظهر وقارب الكمال". (زيدان، عج، ١٩، ٧)

- كل مكان وزمان حالة روحية. وكل المرئيات والمعقولات حالات روحية. فإن أغمضت عينيك ونظرت في أعماق أعماقك رأيت العالم بكلياته وجزئياته وخبرت ما فيه من النواميس وعلمتَ ما يلازمه من الذرائع وفهمت ما يتلمّسه من المحجّات. أجل أنك إذا أغمضت بصرك وفتحت بصيرتك رأيت بداية الوجود ونهايته، تلك النهاية التي تصير بدورها بداية وتلك البداية التي تتحوّل إلى نهاية. (جبران، رابط، ٢٧٤، ٢٢)

- ماذا عن الزمن. فأجاب: أنتم تقيسون الزمن الذي لا قياس له والذي لا يُقاس. وتكيّفون سلوككم، بل توجّهون سبيل روحكم، بحسب الأوقات والفصول. من الزمن تصنعون

جدولًا، وعلى ضفافه تجلسون وترقبون سيره. لكن اللازمن فيكم يعي لازمنية الحياة، ويعرف أن الأمس ما هو إلّا ذكرى اليوم، وأن الغد حلم اليوم، وأن ما يغنّي ويتأمّل فيكم ما يزال يسكن داخل تلك اللحظة الأولى التي نثرت النجوم في الفضاء. من منكم لا يشعر أن قدرته على الحبّ لا حدَّ لها؟ لكن من منكم لا يشعر بذلك الحبّ ذاته منحصرًا، على لامحدوديته، في صميم كيانه ومتنقّلًا لا من فكرة حبٍّ إلى فكرة حبّ، أو من فعل حبٍّ إلى فعل حبٍّ آخر؟ أليس الزمن تمامًا كالحبّ، لا يتجزّأ ولا يقاس بالخطوات؟ أمّا إذا كان عليكم، في أفكاركم، أن تقيسوا الزمن بفصول، فليُحِط كلُّ فصل بالفصول الأخرى، وليحتضن الحاضر الماضي بالذكرى، والغد بالحنين. (جبران، نبا، ٧٤، ٢)

- (الشمس) تنهض في السماء مستملحة، وتمشي على الأرض مصلحة، وتغدو منجحة، وتروح مرجحة؛ كل إياة، حياة أو ائتناف، حياة، وكل شعاع صانع صناع، وكل رائد مال فائد، وخير رائد؛ هي المصباح الأنور، والمغزل الأدور، والمرجل الأزهر، والصباغ الأمهر، والراووق الأطهر، والطبيب الأقدر الأشهر. الزمان هي سبب حصوله، ومنشعب فروعه وأصوله، وكتابه بأجزائه وفصوله؛ ولد على ظهرها، ولعب على حجرها وشاب في طاعتها وبرِّها؛ لولاها ما اتّسقت أيامه، ولا انتظمت شهوره، وأعوامه، ولا اختلف نوره وظلامه؛ ذهب الأصيل من مناجمها، والشفق يسيل من محاجمها؛ تحطَّمت القرون على قرنها، ولم يعل تطاول السنين بسنِّها، ولم يمح التقادم لمحة حسنها؛ أتت دونها الأيام وهي كعاب، في غرب الشباب، تصبح تبرز من حجاب، وتسمّى تتوارى بحجاب؛ طالما ردَّت الغربان حمائم ونسجت الثلاث العمائم، وغزلت الأكفان؛ لحيٍّ فان، وطلعت على عزب وغربت على بانٍ، قامت على غير قدم، حتى طال عليها القدم. (شوقي، ذهب، ٤٢، ٤)

- إن المادة مؤلَّفة من نوعين من الوحدات: أحدهما الإلكترونات وهي الكهربائية السلبية، والثاني الوحدات المادية وهي الكهربائية الإيجابية. وإن الوحدات المادية مؤلّفة من الإلكترونات السلبية، وإن الأثير كله إلكترونات، وإن المادة إذا تحرّكت فهي تتحرّك بالإلكترونات، وإنها عند حركتها تعطي إلكتروناتها للأثير وتأخذ منه إلكترونات مثلها. وإن كل ساكن قد توازن فيه النوعان من الوحدات، وإن كل متحرّك هو ما اختلّت فيه هذه الموازنة، وإن الحياة ليست إلّا أملاء من الكهربائية متركّبة تعمل مشتركة. وإن الزمان هو الوجود، وإن بقاء الشيء هو استمرار وجوده، وإن الزمان في حدّ ذاته يجري على السكون أو هو السكون نفسه. (زهاوي، جت، ٥٦، ١٠)

- أنشتاين يرى الزمان بُعدًا رابعًا للأجسام، وقد يقول بعدمه كالمكان، ولا أدري (الزهاوي) لماذا يتصوّر كون الزمان بعدًا للأجسام، ألمجرّد كون الجسم المتحرّك لا يخلو من زمان؟ إذن تستطيع أن تقول إن الحركة بعدٌ خامس للأجسام لأنها لا تخلو منها، وإن الجاذبية بعدٌ سادس لها لأنها لا تخلو منها. (زهاوي، زد، ٥٧، ١٠)

- أرى (الزهاوي) في أن كل حركة الأجسام تتخلّلها السكنات، وهذه السكنات تقاس. فإذا أسرعت الحركة قلّت السكنات، فقلَّ زمان

الحركة، وإذا أبطأت كثر زمان الحركة لكثرة السكنات. فالزمان هو مقدار السكون لا مقدار الحركة كما يظن (أنشتاين). (زهاوي، زد، ٥٧، ١٦)

- الزمان كالفضاء فسحة تعمّ كل الكائنات، فلا شيء إلّا ويجري عليه الزمان. وامتداده غير متناهي الطرفين فالماضي مساوٍ للمستقبل، فكما أنه لا نهاية لما مضى كذلك لا نهاية لما يأتي. وكأن الحال نقطة في وسط خيط الزمان غير المتناهي، وكأنّ سائر الموجودات عقدة جارية على هذا الخيط فأينما حلّت كان ذلك حالًا بالنسبة لها وما ابقته وراءها كان ماضيًا وما لم تصل إليه بعد مستقبلًا. (زهاوي، كك، ٣٩، ٤)

- الزمان شامل لكل الفضاء. فكل هذا الفضاء غير المتناهي موجود في زمان بل كله موجود في نقطة منه غير منقسمة هي الحال، وهذه النقطة غير المتناهية اتّساعًا جزء صغير جدًّا من امتداد مطلق الزمان الشامل للماضي والمستقبل. (زهاوي، كك، ٤١، ٢)

- لا أتصوّر إن الزمان قد كان ولم يكن فضاء، فهو إعدام للزمان، ولا إنه كان الفضاء ولم يكن زمان، فهو إعدام للفضاء. بل الصحيح إنه كان الزمان وكان الفضاء كما إنه سوف يكون الزمان في المستقبل ويكون الفضاء بما يحتويه معه. وكما إنه في الحال موجود والفضاء معه فهما متلازمان لا ينفكّ الواحد منهما عن الآخر. (زهاوي، كك، ٤١، ٦)

- لا يجوز أن يكون الزمان وهميًّا، ولا إنه عبارة عن الحال وحده، فإنَّا نعلم استمرارًا للأشياء، وهذا الاستمرار هو الزمان. (زهاوي، كك، ٤٢، ١٨)

- الزمان ذو مقدار أقلّه الحال. فلا نقدر أن نتصوّر أقصر منه وأكثره الماضي والمستقبل وهما مؤلّفان من لحظات كان بعضها حالًا هو أقسام الماضي وبعضها يكون حالًا هو أقسام المستقبل. كأن الحال نقطة في مجرى نهر تجري إليه المياه من بعيد وتجوزه كذلك إلى بعيد نقطة لا تتجزّأ متّصلة من طرفيها بالماضي والمستقبل. ولكن هل يتّصل أول الماضي بآخر المستقبل؟ ذلك أمر لو صحّ اطمأنّت عنده النفس إلّا أنه مجهول. (زهاوي، كك، ٤٤، ٤)

- إن الزمان لكونه مؤلّفًا من لحظات متّصلة غير متناهية فهو غير متناهٍ. وحيث إن الحال التي هي أحد أجزائه مستوعبة لكل العالم من فضاء ومادة وقوة، فهي أيضًا غير متناهية ولكن وسعتها بدون امتداد. فليست من قبيل وسعة مطلق الزمان. (زهاوي، كك، ٤٤، ١١)

- الزمان جارٍ على المادة كما هو جارٍ على الفضاء وغيره وقدم المادة عبارة عن زمانه الماضي وبقاؤه عن دوام المستقبل ولو لم يكن الآن زمان لم توجد المادة ولو لم يكن الماضي لم تكن قديمة ولو لم يكن المستقبل لفنيت المادة. فالزمان هو واسطة وجودها في كل وقت. ومثلها الهيولى (الأثير) فهي كالمادة المشاهدة غير غنية عن الزمان فلا يعقل لها وجود بدونه. ومن البيّن أن الفضاء لا يتغيّر بمرور الزمان ولكن المادة تفترق وتجتمع بتواله، وهذا الاجتماع والافتراق ليسا مسبّبين عن الزمان بل عن الحركة فيه. فالزمان ظرف لهما يكونان فيه، كما أن الفضاء لا ينفك ظرفًا للتحوّلات والتغيّرات المادية، وكلا الظرفين لا

يتغيّران بخلاف مظروفهما. (زهاوي، كك، ٤٥، ١٢)

- الزمان محيط بالحركة على أنواعها كما هو محيط بغيرها من الكائنات. فلا تشرق شمس ويلمع نجم ويهتزّ نور ويتموّج صوت ويحرّك طير بجناحيه ويتنفّس إنسان إلّا في زمان قلّ أو كثر. والفضاء الواسع هذا لا يمكن أن يقطع بعض النور بحركته فيصل إلينا من أبعد النجوم إلّا بمعونة الزمان. (زهاوي، كك، ٤٧، ٤)

- بالحركة يقاس الزمان. فاليوم عبارة عن دورة للأرض حول محورها، والشهر عن ثلاثين دورة، والسنة عن دورة لها حول الشمس، والقرن عن مئة دورة. وإذا وقفت الحركة وقف الزمان فكأنه والحركة سواء. (زهاوي، كك، ٤٧، ٩)

- المقدار للزمان مثل المقدار للفضاء هو صفة له به يحصل امتداده وبه يطول، ولولاه ما فاز المحبّ بيوم وصال، ولا فقد الشيخ الكبير طيب شبابه، ولا نال المؤمل مرامًا بل لم يكن ماضٍ ولا حال ولا مستقبل. وما أقصر الزمان لو كان عمر الماضي والمستقبل كمدة الحال زهيدة وما أطوله لو كان مدة الحال كعمر الماضي والمستقبل مديدة. (زهاوي، كك، ٥٢، ٥)

- الزمن تقسيم إنساني محض يلائم وجود الإنسان وفناءه على هذه الأرض المحدودة بمادتها وأجلها، وإلّا فليس في الحقيقة أزمان تبتدئ أو تنتهي؛ فإذا ثبت للقرآن المجيد سبقه ما نتوهّمه زمنًا وتقدُّمه حدودًا من آخر حدود العقل الإنساني، على حين أنه أُنزل في حدود غيرها بعيدة ضعيفة لا علم فيها ولا آلات علم، فحسبك بذلك وحده برهانًا على أن هذا الكتاب جملة من الأزل تحوَّلت في معنى ومنطق، وجاءت لغرض وغاية، ولامست الناس لتكون فيهم سببًا لرسوخ الإيمان، ثم نظامًا للإيمان نفسه؛ ومتى رسخ الإيمان فقد رسخ العالم كله في النفس الإنسانية. (رافعي، إعج، ١٤٥، ١٠)

- مفكّرو المسلمين من الأشاعرة، لا يقولون بانقسام المكان والزمان إلى ما لانهاية - بل يرون أنّ المكان والزمان والحركة تتألّف من نقط ومن آنات لا تقبل التقسيم إلى أجزاء أخرى. ومن ثم دلّلوا على إمكان الحركة بقولهم بالجزء الذي لا يتجزّأ، وذلك لأنه إذا كان هناك حدّ يقف عنده تجزّؤ المكان والزمان. فإنّ الحركة من نقطة في مكان إلى نقطة أخرى تكون ممكنة في زمان متناه. ولكن ابن حزم أنكر قول الأشاعرة في الجزء الذي لا يتجزّأ، وأيّدت علوم الرياضية الحديثة رأيه هذا. (إقبال، تد، ٤٥، ٢)

- أما نظرية "كانتور" فتبيّن أن كلًّا من المكان والزمان كمّ متصل، وأن هناك عددًا لا يتناهى من النقط بين أي نقطتين في المكان، وأن هذه السلسلة غير المتناهية ليس فيها نقطتان متجاورتان، وانقسام المكان والزمان إلى ما لا نهاية معناه اجتماع النقط، أي أن أجزاء السلسلة لا يتخلّلها خلاء، وليس معناه افتراق النقط باعتبار أن هناك خلاءً يفصل بين كل نقطة وما تليها. (إقبال، تد، ٤٦، ٨)

- نظريّة تعدّ الزمان نوعًا من بُعْدٍ رابع في المكان، يجب على ما يظهر أن تعتبر المستقبل شيئًا معلومًا بالفعل قد استقرّ استقرار الماضي الذي لا شبهة فيه. والزمان بوصفه حركة مبدعة حرّة ليس له معنى في هذه النظريّة. فهو لا

يتقضّى، والحوادث لا تقع، بل نلتقي بها التقاء. على أنّه يجب ألّا ننسى أن هذه النظريّة تغفل بعض خصائص الزمان التي نعرفها بالتجربة. ولا يمكن القول بأن طبيعة الزمان قد استوعبتها الخصائص التي تعترف بها النظرية لاستكمال وصف مرتّب لمظاهر الطبيعة التي يمكن البحث فيها من الناحية الرياضية. كما أن ليس في مقدورنا - ونحن من سواد النّاس - أن نفهم حقيقة الزمان كما يراه "أينشتاين". فمن الجليّ أنّ الزمان عنده ليس هو المدّة البحتة التي قال بها "برجسون"، كما أنّنا لا نستطيع أن نعتبره الزمان المتجدّد. لأن الزمان المتجدّد جوهر العلّية كما يحدّده "كنط". والعلّة والمعلول متضايفان بحيث تسبق العلّة معلولها في الزمان، وبحيث أنّه إذا لم توجد العلّة امتنع وجود المعلول. وإذا كان الزمان الرياضيّ هو الزمان المتجدّد، فإنه يمكن - على أساس نظرية أينشتاين - أن يسبق المعلول علّته، إذ وفّقنا في اختيار سرعة تغيّر وضع الملاحظ وفي انتقاء النظام الذي تقع فيه مجموعة بعينها من الحوادث، ويظهر لي أنّ الزمان المعتبر بعدًا رابعًا في المكان قد كفّ عن أن يكون زمانًا على الحقيقة. (إقبال، تد، ٤٩، ٢)

- الزمان باعتباره كلًّا مركّبًا. هو الذي يسمّيه القرآن "التقدير" وهي كلمة أسيء فهم معناها كثيرًا في كل من العالم الإسلامي وفي خارجه. "والتقدير" هو الزمان عندما ننظر إليه على أنه سابق على وقوع إمكانياته؛ هو الزمان الخالص من شباك تتابع العلّة والمعلول، أي حالة الرسم البياني التي يفرضها الفهم المنطقي على الزمان، وبالاختصار هو الزمان كما نشعر به، لا كما نفكّر فيه أو نحسبه. (إقبال، تد، ٦٠، ١٥)

- الزمان بوصفه تقديرًا هو ماهيّة الأشياء ذاتها كما جاء في القرآن ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) فتقدير شيء إذن ليس قضاءً غاشمًا يؤثّر في الأشياء من خارج، ولكنّه القوّة الكامنة التي تحقّق وجود الشيء، وممكناته التي تقبل التحقّق، والتي تكمن في أعماق طبيعته، وتحقّق وجودها في الخارج بالتتالي دون أي إحساس بإكراه من وسيط خارجي. ومن ثمّ فإن تكامل وحدة الدّيمومة لا يعني أن هناك حوادث تامة التكوّن، أشبه بأن تكون في أحشاء الحقيقة، لتسقط منها واحدة بعد أخرى كما تسقط حبات الرمل من الساعة الرملية. وإذا كان الزمان أمرًا حقيقيًّا، لا مجرّد تكرار للحظات متجانسة يجعل التجربة الشعورية وهمًا، لزم أن تكون كل لحظة في حياة الحقيقة لحظة أصيلة ينشأ عنها شيء جديد وغير متنبّأ به أصلًا. (إقبال، تد، ٦١، ٥)

- ليس من السهل أن ندرك سر الزمان. فعبارة "أوغسطين" (Augustine) صادقة اليوم كما كانت صادقة يوم نطق بها: "إني أعرف الزمان إذا لم يسألني عنه أحد، أما إذا حاولت تفسيره للسائل فإني أجهله". وإني أميل شخصيًّا إلى تصوّر الزمان عنصرًا أساسيًّا في الحقيقة. ولكن الزمان الحقيقي ليس الزمان المتجدّد الذي لا بدّ فيه من التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل، بل هو الديمومة المحضة. أي التغيّر من غير تعاقب، ذلك التغيّر الذي لا تمسّه حجّة ماكتاجارت (Mc Taggart). (إقبال، تد، ٧٠، ٧)

- لعلّ نظرية الأشاعرة في الزمان هي أول محاولة

في تاريخ الفكر الإسلامي لفهم الزمان فهمًا فلسفيًّا. فالزمان عند الأشاعرة يتركّب من آنات مفردة. وواضح أن هذا الرأي يؤدّي إلى القول بأن بين كل آنين أو لحظتين من الزمان توجد لحظة خالية من الزمان أي أنه يوجد في الزمان خلاء وفساد هذه النتيجة يرجع إلى أنهم نظروا إلى نقطة البحث من جهة موضوعية بحتة، ولم يعتبروا بما حدث في تاريخ الفكر اليوناني فقد اصطنع اليونان الرأي نفسه دون أن يصلوا إلى نتيجة ما. وفي عصرنا هذا وصف نيوتن الزمان بأنه "شيء، في نفسه ومن طبيعته الذاتية، يتدفّق بالتساوي". (إقبال، تد، ٨٧، ٩)

- إن فكرة الزمان من حيث هو شيء موضوعي تمامًا فكرة تحفّ بها المصاعب. على أنه ينبغي أن نقرّر أن العقل العربي العملي لم يستطع اعتبار الزمان شيئًا متوهّمًا كما فعل اليونان. كما أنه لا يمكن أن ينكر أنه حتى مع أنه ليس لدينا حاسة ندرك بها الزمان - فإن الزمان نوع من التدفّق وله بوصفه هذا وجود خارجي حقيقي أي أنه ينقسم في الظاهر إلى أجزاء متناهية. (إقبال، تد، ٨٨، ١)

- كل نظام طبيعي ليس ميسّرًا إلّا لقبول عدد متناه من حالات متمايزة، ولما كان العالم بين كل حالتين متغايرتين متتاليتين مباشرة يكون عديم الحركة فإن الزمان يكون عند ذاك معلّقًا أو موقوفًا، وبهذا يكون الزمان نفسه غير متّصل، ومعنى هذا أن الزمان مركّب من ذرّات أي آنات متناهية. (إقبال، تد، ٨٨، ١٤)

- إن نيتشى يخالف كنط وشوبنهور في نظرته إلى الزمان، فالزمان ليس صورة ذاتية، هو حركة حقيقية لانهائية لا يمكن تصوّرها إلّا في شكل "دورات". فمن الواضح إذن أن النشاط لا يمكن أن يتبدّد في مكان خالٍ لانهائي. ومراكز هذا النشاط محدود العدد، كما أن حساب تركيبها وتأليفها معًا تمكن معرفته بدقّة. وهذا النشاط الدائم الحركة ليس له بدء ولا نهاية، وليس فيه توازن ولا تغيير أول ولا تغيير أخير. ولما كان الزمان لانهائيًّا فإن جميع التركيبات الممكنة بين مراكز النشاط قد استنفدت بالعقل ولا جديد بين أحداث الكون، بل كل ما يحدث الآن قد حدث من قبل مرات لانهاية لعددها، وسيحدث في المستقبل مرات لانهاية لعددها. (إقبال، تد، ١٣٢، ٢)

زمان إلّهي

- الزمان الإلهي هو الذي يصفه القرآن بأنه "أم الكتاب" الذي جمع فيه في آن مفرد فوق الأزل تاريخ الكون كله محرّرًا من شباك العلّة والمعلول. (إقبال، تد، ٩٠، ٤)

زمان حاضر

- إنّا لنعلم أن الزمان الحاضر شامل للمادة، ولكن كيف هو الماضي والمستقبل؟ نعم كان الماضي في وقته حاويًا للمادة، أما تلك المادة فهي الآن حالّة في الحال. فما شأن الماضي الآن أهو حاوٍ كذلك مادة؟ وإذا كان حاويًا لها فهل هي مخالفة لهذه المادة أو مماثلة لها كل ذلك مجهول؟ (زهاوي، كك، ٤٦، ٧)

زمان ماضٍ

- لا أقدر أن أتصوّر الزمان الماضي موجودًا فارغًا عن كل موجود زمنًا غير متناهٍ، وعلى ذلك فإمّا أن يكون أصل الزمان أمرًا وهميًّا، أو يكون عبارة عن الحال وحده، أو يكون امتدادًا شاملًا لعدد غير متناهٍ من مثل فضائنا هو بالنسبة

إلى مطلق الزمان كالأجرام بالنسبة إلى الفضاء. (زهاوي، كك، ٤٢، ١٣)

زمان المفارقات

- زمان المفارقات (المفارقات هي الجواهر المجرّدة عن المادة القائمة بأنفسها) طبيعته التعاقب كذلك، ولكن مروره يكون بحيث أن عامًا كاملًا من زمان الأجسام المتحيّزة لا يزيد على يوم واحد من أيام المفارقات. وإذا ارتقينا درجة فدرجة في سلّم المفارقات فإنّا نبلغ الزمان الإلهي - وهو زمان مجرّد تجرّدًا تامًّا من صفة المرور والانصرام، ومن ثم فهو لا يقبل التجزّؤ والتوالي والتغيّر. وهو فوق القدم لا أول له ولا آخر له. (إقبال، تد، ٨٩، ١٨)

زهد

- إذا تتبعنا كل ما ورد في الإسلامية (الإسلامية - في اصطلاح الكواكبي هي 'أحكام القرآن، وما ثبت من السُّنَّة، وما اجتمعت عليه الأمّة في الصدر الأوّل' أو هي بتعبير آخر، الأنظمة السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية الملائمة لكليات الدين الإسلامي وقواعده الأساسية - (الهامش) حاثًّا على الزهد، نجده موجّهًا إلى الترغيب بالأثرة العامة، أي بتحويل المسلم ثمرة سعيه للمنفعة العمومية دون خصوص نفسه، حتى أن كل ما ورد في الحثّ على الجهاد في سبيل الله مراد به سعي المؤمن بكل الوسائل، حتى يبذل حياته، لإعزاز كلمة الله وإقامة دينه، لا في خصوصية محاربة الكفّار كما تتوهّم العامة. (كواكبي، أق، ١٧٤، ٤)

- الزُّهد وهو قلّة الرَّغبة في الأموال والادِّخار وغيرها وإيثار القناعة بما يقيم الرّمق والاستخفاف بالدُّنيا ومحاسنها ولذّاتها وقلّة الاكتراث بالمراتب العالية واستصغار الملوك وممالكهم وأرباب الأموال وأموالهم. (شيخو، عدا، ٧٥، ٢٠)

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمّى عفّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمّى سعة الصّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السّرّ يسمّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصّبر عن فضول المعيشة يسمّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ١١)

- أما العفّة أو العفافة فهي فضيلة يقتدر بها الإنسان على ضبط النفس عن الشهوات البهيمية الفانية والاقتصاد في اللذّات الجسمية المباحة. وهي عبارة عن اعتدال شهوة البطن، أي الشهوة في المآكل والمشارب وغيّة التأنّق في الملابس، وشهوة الفرج، أي الإكثار من الزواج، وشهوة التكاثر في أنواع الأموال كالذهب والفضّة والماس وأنواع الفرش والآنية وغيرها من العلاقات الدنيوية التي عاقبتها للزوال. ويعبّر عن ذلك بالزهد في الدنيا وهو أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقّن. ويقال له أيضًا الورع وهو تحرّي الحلال من الرزق لقصد كفّ النفس عن المحارم. (الأزهري، تم، ٥٦، ٩)

زهرة

- الزهرة: صورة الرِّقَّة ورمز العاطفة وهيكل الخير والحب والجمال. قديمًا أُولع بها الناس وقديمًا ظلموها؛ أما هي فطالما ملأت حدائقهم بهاءً وحسنًا، وحُجُراتهم زينة وطيبًا؛ وجَمَّلَت عرى ثيابهم وحَسَّنت أعراسهم وولائمهم؛ فكانت منصّة للعروس وإكليلًا، وشارة للمائدة ومنديلًا، وسفرت بين العشّاق فحسُنَت رسالة ورسولًا... وأما هم فما أشدَّ ما جنوا عليها! فطموها عن عصارة العود، وفجعوها في وثير المُهود، وأبدلوها من طول الفضاء وعرضه بالبواطي الضيّقة، ومن سماء الروض وأرضه بالجدران المزهقة، ومن ماء العيون بماء الجرار، ومن شعاع الفضاء الطَّلق بشعاع النافذة والكوّة. (شوقي، ذهب، ١١٧، ١)

زواج

- رأيت في كتب الفقهاء أنهم يعرّفون الزواج بأنه: "عقد يملك به الرجل بضع المرأة". وما وجدت فيها كلمة واحدة تشير إلى أن بين الزوج والزوجة شيئًا آخر غير التمتّع بقضاء الشهوة الجسدانية، وكلها خالية عن الإشارة إلى الواجبات الأدبية التي هي أعظم ما يطلبه شخصان مهذبان كل منهما من الآخر. وقد رأيت في القرآن الشريف كلامًا ينطبق على الزواج ويصحّ أن يكون تعريفًا له، ولا أعلم أن شريعة من شرائع الأمم التي وصلت إلى أقصى درجات التمدّن جاءت بأحسن منه، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، والذي يقارن بين التعريف الأول الذي فاض من علم الفقهاء علينا والتعريف الثاني الذي نزل من عند الله يرى بنفسه إلى أي درجة وصل انحطاط المرأة في رأي فقهائنا وسرى منهم إلى عامة المسلمين، ولا يستغرب بعد ذلك أن يرى المنزلة الوضيعة التي سقط إليها الزواج حيث صار عقدًا غايته أن يتمتّع الرجل بجسم المرأة ليتلذّذ به، وتبع ذلك ما تبعه من الأحكام الفرعية التي رتّبوها على هذا الأصل الشنيع. فهذا النظام الجميل الذي جعل الله أساسه المودّة والرحمة بين الزوجين آل أمره بفضل علم علمائنا الواسع إلى أن يكون اليوم آلة الاستمتاع في يد الرجل، وجرى العمل على إهمال كل ما من شأنه أن يوجد المودّة والرحمة وعلى التمسّك بكل ما يخلّ بهما. (عبده، أك٢، ٧٢، ٢)

- من دواعي المودّة أن لا يقدّم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج إلّا بعد التأكّد من ميل كل منهما للآخر، ومن مقتضى الرحمة أن يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما، ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقي الشرعي استخففنا به وتهاونا بواجباته، وكان من نتائج ذلك أن يتمّ عقد الزواج قبل أن يرى كل من الزوجين صاحبه. (عبده، أك٢، ٧٣، ٤)

- الانجذاب المادي ليس كافيًا في الزواج، بل يلزم أن يوجد أيضًا توافق بين نفوس الزوجين، أي أنه يوجد - لا أقول اتحادًا لأنه مستحيل - وإنما ائتلاف بين ملكاتهما وأخلاقهما وعقولهما، ولا تتأتّى معرفة وجود هذا التوافق وعدم وجوده إلّا إذا خالط كل منهما صاحبه ولو قليلًا. ولا يختلف اثنان في أن الزواج الذي يبنى على هذا التوافق يكون أمرًا محترمًا في نفوس الزوجين، وتكون عقدته من المتانة بحيث لا يسهل انحلالها، ويكون أيضًا

موجبًا للعفّة والتصوّن، وعندي أن كل زواج لا يؤسّس على هذا الائتلاف فهو صفقة خاسرة لا خير فيها لأحد من الزوجين، مهما طال أجل الزواج، ومهما كانت صفات الرجل والمرأة. ولهذا قال الأعمش: "كل تزويج يقع على غير نظر فأمره همّ وغمّ". ولما كان الزواج لا يراعى فيه اليوم هذا الشرط، كانت الرابطة بين الزوجين واهية العقد، تنحلّ لأول عرض يطرأ عليها، وأغلب ما يكون من ذلك لا سبب له إلّا رغبة كل منهما في الخروج من قيد لا يرى وجهًا للمحافظة عليه، والتنصّل من أمر لا قيمة له في نفسه. (عبده، أك٢، ٧٤، ٩)

- الزواج عقد ارتباط يبرم تحت شروط معلومة بين الرجل والمرأة غايته حفظ النوع وكيفيّة التوصّل إلى عقد ذلك الارتباط تختلف في كل قوم باختلاف عاداتهم وأخلاقهم وأزمانهم. (زيدان، مخ١، ١٧٢، ٢١)

- ماذا عن الزواج، يا معلم؟ فأجاب قائلًا: ولدتم معًا، ومعًا تكونون إلى الأبد، وتكونون معًا حين تُبدِّد أجنحة الموت البيضاء أيامكم. بلى، وتكونون معًا حتى في ذكرى الله الصامتة. لكن، لتبق رحبات في كونكم معًا. ولترقص رياح السموات فيما بينكم. أحبّوا بعضكم بعضًا، ولا تجعلوا من حبكم قيدا: بل فليكن بحرًا مائجًا بين شواطئ نفوسكم. ليملأ واحدكم كأس الآخر، ولا تشربوا من كأس واحدة. وليعط واحدكم الآخر من خبزه، ولا تأكلوا من رغيف واحد. غنّوا وارقصوا معًا وكونوا فرحين، لكن ليكن كلٌّ منكم وحده. تمامًا كما تنفرد أوتار العود، مع أنها تهتزّ بنغم واحد. أعطوا قلوبكم، على ألّا يحتفظ أحدكم بقلب الآخر، لأن يد الحياة وحدها تسع قلوبكم. وقفوا صفًّا واحدًا، لكن لا تتلاصقوا: فأعمدة الهيكل تقف متباعدة، وشجرتا السنديان والسرو لا تنموان، إحداهما في ظلّ الأخرى. (جبران، نبا، ٢١، ٢)

- من المبادئ السامية في الزواج ما يحلّ العقد المقدّسة ويقدّس العقد المحلولة. إن ما تشاهدينه حولك من الشقاء والفساد هو ناشئ عن الزواج الذي لا يقدّسه الحب الحقيقي ولا تمكّنه المشاكلة بين الأرواح. تريني قد ذكرت الأرواح فلا تظنّيني أكلّمك في غير هذا العالم. بل أريد بالأرواح الآن تلك القوى السرية التي بوساطتها تجذب بعض الأنفس المتشابهة البعض. (ريحاني، أف، ٩، ١٨)

زوج

- أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والأدب في إثني عشر أمرًا في الوليمة، والمعاشرة، والدعابة، والسياسة، والغيرة، والنفقة، والتعليم، والقسم، والتأديب في النشوز، والوقاع، والولادة، والمفارقة بالطلاق. (القاسمي، وعظ١، ١٤٠، ٥)

زوجية

- تؤسّس الزوجية على انجذاب شخصين يحبّ أحدهما الآخر حبًّا تامًّا بحسّهما وقلبهما وعقلهما، عند ذلك تعيش المرأة تحت حكم عقلها فتنتخب من بين الرجال من تحبه وتميل إليه وترتبط به بعقد الزواج، ويعرف أهلها أن في كمال عقلها ما يكفي لحسن اختيارها، فيكونون معها على اتّفاق في الرأي، فلا تخشى غضبهم ولا انتقاد الناس عليها، عند ذلك

يعرف الرجال قيمة النساء، ويذوقون لذّة الحب الحقيقي. (عبده، أك٢، ٧٦، ٣)

زور

- الزور: أصله الميل ويطلق على الكذب لأنه ميل عن الحقيقة وعلى كل باطل من الأقوال، والأعمال، لأنه ميل عن الحق. (باديس، أثر١، ٤٨٢، ١٥)

زينة

- الزينة منها باطن كالسوار للذراع والدملج للعضد والقُرط للأذن والقلادة للنحر والخلخال للساق، ومنها ظاهر كالكحل للعين والخاتم للإصبع. والزينة هي هاته الأشياء المتزيّن بها ونحوها. (باديس، أثر٢، ١٣٠، ٨)

س

سادة دسوقية

- إن السادة الدسوقية يرتقي نسبهم إلى الحسين عليه السلام من السيد شرف الدين أبي عمران موسى الدسوقي أخي القطب الشهير السيد إبراهيم الدسوقي، ونسب السيد إبراهيم الدسوقي شهير في الأقطار، أورده الشعراني في طبقات الأخيار، وقد جاء في شجرة الأصل المحفوظة عندنا أن قدوم جد العائلة الدسوقية الشامية، مربّي الفقراء ومرشد السالكين فخر الدين السيد عثمان الدسوقي كان في المائة الثامنة الهجرية كانت وفاته بناحية البقاع العزيزي في قرية عين تبنيت في شهر ربيع الآخر (سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة)، وقد خلفه في التربية والإرشاد ابنه السيد عبد الرحمن وقد توفي بناحية البقاع أيضًا في قرية جب جنين في شهر صفر سنة (أربع وستين وثمانمائة)، وخلفه في تربية المريدين ابنه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن وقد توفي بقرية جب جنين المذكورة ودفن بإزاء والده في شهر محرم سنة تسعين وثمانمائة. هذا ما جاء في درج الأصل وبالجملة فالسيد عثمان المنوّه بفضله قد بورك في أولاده، وفات الإحصاء عدّ أسباطه وأحفاده، وانتشروا بعد في دمشق وبعض قراها. (القاسمي، شر، ٦٣، ١٣)

ساميّون

- كان الساميون في أعالي جزيرة العرب وقد خيّم بعضهم في البادية بين العراق والشام، فالمقيمون منهم قرب الفرات كانوا يتسرّبون تدريجًا إلى المدن المجاورة. فمن تحضّر منهم هناك خدم دولتها في الحروب أو غيرها مما يحتاج إلى قوة بدنية ثم يندمج في أهلها. وكان سكان المدن يسمّون أهل تلك البادية "آراميين" أي أهل الجبال. وأهل ما بين النهرين يسمّونهم "عمورو" أي أهل الغرب لأن بلادهم واقعة غربي الفرات وهو اسمهم القديم في بابل. وقد يراد بالعمورو أهل غربي الفرات من بدو وحضر إلى البحر المتوسّط ثم سمّوهم "عربي" أو عرب ومعناها أيضًا في اللغة السامية الأصلية "الغربيون". وكانوا يسمّون بلادهم "مات عربي" أي بلاد الغربيين أو بلاد العرب وبما أن تلك البلاد صحراء بادية صار لفظ "عرب" في اللغات السامية يدلّ على البادية أيضًا. (زيدان، عر، ٣٥، ١٤)
- الساميون فهم جميع الشعوب التي كانت تتكلّم بلغة من اللغات التي يسمّونها ساميّة وهي العربية والسريانية والعبرانية والآرامية والكلدانية والآشورية والحميرية. (أنطون، من، ٧٣، ٣)
- إن الساميين، أي الشرقيين في عرفنا اليوم، كان لهم فضل عظيم على الإنسانية من حيث خروج الأديان منهم كذلك كان لهم فضل عظيم عليها من حيث تعزيز الصناعة والتجارة وانتشار الفنون والمعارف. ولا ريب أن القارئ قد أدرك من هذا القول إننا لا نعني به أحدًا غير الفينيقيين. (أنطون، من، ٧٣، ١٧)

سبب

- معنى السبب ... منشأ الإيجاد، ومعطي الوجود، وهو الذي يعبّر عنه بالموجد، وبالعلّة

الموجدة، وبالعلّة الفاعلة، وبالفاعل الحقيقي، ونحو ذلك من العبارات التي تختلف مبانيها ولا تتباين معانيها. وقد يطلق السبب أحيانًا على الشرط أو المُعِدّ الذي يهيئ الممكن لقبول الإيجاد من موجده، وهو بهذا المعنى قد يحتاج إليه في ابتداء ويستغني عنه في البقاء، وقد تكون الحاجة إلى وجوده ثم عدمه، ومن هذا القبيل وجود البنّاء فإنه شرط في وجود البيت، وقد يموت البنّاء ويبقى بناؤه، وليس البنّاء واهب الوجود للبيت، وإنما حركات يديه وحركات ذهنه وأطوار إرادته شرط لوجود البيت على هيئته الخاصة به، وبالجملة فيوجد فرق بين توقّف الممكن على شيء وبين استفادته الوجود من شيء، فالتوقّف قد يكون على وجود ثم عدم، كما في توقّف الخطوة الثانية على الأولى، فإن الأولى ليست واهبة الوجود للثانية، وإلّا وجب وجودها معها مع أن الثانية لا توجد إلّا إذا انعدمت الأولى، أما استفادة الوجود فتقضي سبق مالك للوجود يعطيه للمستفيد منه وأن يكون وجود المستفيد مستمدًّا من وجود الواهب لا يقوم إلّا به فلا يستقلّ بنفسه دونه في حال من الأحوال. (عبده، أك٣، ٣٦٨، ٨)

سبب الحرب

- سبب الحرب الرئيسي التنازع على السيادة . . . وهو فطرة غريزية في الإنسان مبنيّة على حب الذات. وليس حب الذات خاصًّا بطبقة من طبقات الأمم وإنما هو غريزة من غرائز الإنسان كالجاذبية للأجرام. بل هي في الأمم المتمدّنة أقوى منها في سواهم لأن العلم يوسّع دائرة العقل ويكثر مطالب الإنسان فتكثر حاجاته ويضطرّ للتنازع. على أن الأمم البدوية الباقية على الفطرة مع ما يظهر من إغراقها في الغزو والنهب فإن في أخلاقها البدوية ما يخفّف وطأة تلك المطامع - نعني الأريحية والنجدة التي يعبّر عنها الإفرنج بقولهم "شفاليري" -. فكثيرًا ما كانت هذه النجدة سببًا في الكفّ عن الحرب وحجب الدماء كما تكون سببًا لسفكها. (زيدان، مخ٢، ١٢٣، ١٥)

سبب الفتور

- سبب الفتور هو تحويل نوع السياسة الإسلامية، حيث كانت نيابية اشتراكية أي "ديمقراطية" تمامًا، فصارت بعد الراشدين، بسبب تمادي المحاربات الداخلية، ملكية مقيّدة بقواعد الشرع الأساسية، ثم صارت أشبه بالمطلقة. (كواكبي، أق، ١٧٤، ٩)
- (سبب الفتور) تأصّل الجهل في غالب أمرائنا المترفين، الأخسرين أعمالًا، الذين ضلّوا وأضلّونا سواء السبيل وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، حتى بلغ جهل هؤلاء منزلة أحطّ من جهل العجماوات التي لها طبائع ونواميس، فمنها التي تحمي ديارها، وتمنع عن حدودها، وتدفع عمّا استحفظت عليه، وهؤلاء ليس لهم طبائع ونواميس، يخربون بيوتهم بأيديهم وهم لا يشعرون. ومنهم البعض ضالّون على علم، وهم الذين يشكون ويبكون حتى يظنّ أنهم مغلوبون على أمرهم، ويتشدّقون بالإصلاح السياسي، مع أنهم وأيم الحق يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، يظهرون الرغبة في الإصلاح، ويبطنون الإصرار والعناد على ما هم عليه من فساد دينهم ودنياهم، وهدم مباني مجدهم وإذلال أنفسهم والمسلمين، وهذا داء عياء لا يرجى منه الشفاء لأنه داء الغرور. (كواكبي، أق، ١٧٥، ١٥)

- فقدنا الحرية هو سبب الفتور والتقاعس عن كل صعب وميسور. (كواكبي، أق، ١٧٧، ٩)

- فقد الرابطة الدينية والوحدة الخلقية لا يكفيان أن يكونا سببًا للفتور العام، بل لا بدّ لذلك من سبب أعمّ وأهمّ . . . أن الطامّة من تشويش الدين والدنيا على العامة بسبب العلماء المدلِّسين وغلاة المتصوّفين (. . .) وقد تجاسروا على وضع أحاديث مكذوبة أشاعوها في مؤلّفاتهم، حتى التبس أمرها على كثير من العلماء المخلصين من المتقدّمين والمتأخّرين، مع أنها لا أصل لها في كتب الحديث المعتبرة. (كواكبي، أق، ١٨٠، ١٧)

- سبب الفتور، الذي أخلّ حتى في الدين، هو فقد الاجتماعات والمفاوضات، وذلك أن المسلمين في القرون الأخيرة قد نسوا بالكلية حكمة تشريع الجماعة والجمعة وجمعية الحجّ، وترك خطباؤهم ووعاظهم، خوفًا من أهل السياسة، التعرّض للشؤون العامة. كما أن علماءهم صاروا يسترون جبنهم بجعلهم التحدّث في الأمور العمومية والخوض فيها من الفضول والاشتغال بما لا يغني، وأن إتيان ذلك في الجوامع من اللغو الذي لا يجوز، وربما اعتبروه من الغيبة والنجس أو السعي بالفساد، فسرى ذلك إلى أفراد الأمة، وصار كل شخص لا يهتمّ إلّا بخويصة نفسه وحفظ حياته في يومه كأنه خلق أمة وحده، وسيموت غدًا، جاهلًا أن له حقوقًا على الجامعة الإسلامية والجامعة البشرية، وأن لهما عليه مثلها، ذاهلًا عن أنه مدنيّ بالطبع، لا يعيش إلّا بالاشتراك، ناسيًا أو جاهلًا أوامر الكتاب والسُّنَّة له بذلك. (كواكبي، أق، ١٨٧، ٢٢)

- السبب الأكبر للفتور هو تكبّر الأمراء، وميلهم للعلماء المتملّقين المنافقين، الذين يتصاغرون لديهم، ويتذلّلون لهم، ويحرّفون أحكام الدين ليوقفوها على أهوائهم. فماذا يرجى من علماء يشترون بدينهم دنياهم، ويقبّلون يد الأمير لتقبّل العامة أيديهم، ويحقرون أنفسهم للعظماء ليتعاظموا على ألوف من الضعفاء. أكبر همّهم التحاسد والتباغض والتخاذل والتفاشل، لا يحسنون أمرًا من الأمور حتى ولا الخصومة، فتراهم لا يتراغمون إلّا بتكفير بعضهم بعضًا عند الأمراء والعامة. (كواكبي، أق، ١٨٨، ١٦)

سببية

- ليس من الممكن لمسلم أن يذهب إلى ارتفاع ما بين حوادث الكون من الترتيب في السببية والمسببية إلّا إذا كفر بدينه قبل أن يكفر بعقله. (عبده، أك٣، ٥٠٢، ١٣)

سبعة أحرف

- المراد بالسبعة الأحرف سبع لغات متفرّقة في القرآن لسبعة أحياء من قبائل العرب مختلفة الألسن. (طالجزائري، تب١، ٤٩، ١٧)
- المراد بالسبعة الأحرف سبعة أنواع من الكلام كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن وقد اختلف القائلون به في تعيين السبعة، والمشهور في ذلك قول من قال إنها أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. (طالجزائري، تب١، ٥٦، ٦)
- المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه في خواتم الآي مثل سميعًا حكيمًا وعليمًا حكيمًا. (طالجزائري، تب١، ٥٨، ٢)
- المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه. أحدها التذكير والتأنيث كقوله ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾

(البقرة: ٤٨)، ولا تقبل. الثاني الجمع والتوحيد كقوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ (المؤمنون: ٨) . . . والثالث الأعراب كقوله ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (البروج: ١٥) المجيدُ. والرابع التصريف كقوله ﴿يَعْكُفُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٨) ويعكُفون. والخامس اختلاف الأدوات مثل لكن بالتخفيف والتشديد كقوله ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ﴾ (البقرة: ١٧٧) ولكنَّ البرّ. والسادس اختلاف اللغات في نحو المدّ والقصر، والهمز وتركه، والإمالة والتفخيم، والإدغام والإظهار. السابع تغيير اللفظ من المتكلّم إلى الغائب ونحو ذلك كقوله ندخله ويدخله. (طالجزائري، تب١، ٥٩، ٢)

- المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه في أداء التلاوة وكيفية النطق بالكلمات التي فيها من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة وإشباع ومدّ وقصر وتشديد وتخفيف وتليين لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسّر الله عليهم ليقرأ كل إنسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه. (طالجزائري، تب١، ٥٩، ١٣)

سبق

- السبق الوصول للغاية قبل غيره، وأصله في الأبدان، ويكون للعقول في الوصول للفهم وللأعمال في الوصول للأجر والفضيلة. (باديس، أثر٢، ٢٦٠، ١١)

سبيل

- السبيل هي الطريق، وابنها هو المسافر لأنه منها أتى كما أتى الابن من أمه. وحقّه هو الثابت له في الزكاة، فيأخذ منها إذا قطع به ولم يكن معه ما يبلغه ولو كان غنيًّا في بلده، وعلى جماعة المسلمين تبليغه إذا لم تكن ثمّ زكاة. ومن حقّه ضيافته حسب السنّة، وإرشاده ودلالته على ما يريد معرفته من طريقه أو مرافقها. (باديس، أثر١، ٢٤١، ١٦)

سجايا الشرائع والأحكام

- من غريب سجايا الشرائع والأحكام أنها تحرّر جيلًا من الناس وتستعبد آخر. (ريحاني، رح١، ١٨٠، ١٨)

سجع

- السجع شعر العربية الثاني، وقوافٍ مرنة ريِّضة خُصَّت بها الفصحى، يستريح إليها الشاعر المطبوع، ويرسل فيها الكاتب المتفنّن خياله، ويسلو بها أحيانًا عمّا فاته من القدرة على صياغة الشعر، وكل موضع للشعر الرَّصين محل للسَّجع؛ وكلُّ قرار لموسيقاه قرار كذلك للسجع؛ فإنما يوضع السجع النابغ فيما يصلح مواضع للشعر الرصين، من حكمة تخترع، أو مثل يُضرَب، أو وصف يساق؛ وربما وشِّيَت به الطوال من رسائل الأدب الخالص، ورُصِّعَت به القصار من فِقَر البان المحض؛ وقد ظلم العربية رجال قبَّحوا السجع وعدُّوه عيبًا فيها، وخلطوا الجميل المتفرّد بالقبيح المرذول منه: يوضَع عنوانًا لكتاب، أو دلالة على باب، أو حشوًا في رسائل السياسة، أو ثرثرة في المقالات العلمية؛ فيا نشء العربية؛ إن لغتكم لسريَّة مثرية؛ ولن يضيرها عائب ينكر حلاوة الفواصل في الكتاب الكريم، ولا سجع الحمام في الحديث الشريف، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح. (شوقي، ذهب، ١١٥، ٢)

سجود

- يهوى إلى السجود مكبّرًا فيضع ركبتيه على الأرض ويضع جبهته وكفّيه مكشوفة ويكبّر عند الهوى ولا يرفع يديه مع غير الركوع ويجافي مرفقيه عن جنبيه ولا تفعل المرأة ذلك، ويفرج بين رجليه ولا تفعل المرأة ذلك، ويرفع بطنه عن فخذيه ولا تفعل المرأة ذلك، ويضع يديه على الأرض حذاء منكبيه ولا يفرج بين أصبعهما بل يضمّهما ولا يفترش ذراعيه على الأرض. (القاسمي، وعظ١، ٣٣، ٤)

سحاب

- أما السحاب فإنه ناشئ عن تجمّع قطرات صغيرة جدًا من الماء الحادث من الأبخرة وبقائها في الجو بسبب خفّتها، وإن اشتدّ عليها تأثير البرد وسقطت بهيئة ذرّات صغيرة بيضاء فهي الثلج وإن كانت كبيرة الحجم وأدركها تأثير البرد الشديد عند سقوطها فتجمّدت وتكون منها أكثر متفاوتة الحجم فهي البَرَد وهو مضرّ بالمزروعات. (الأزهري، تم، ١٦، ١٤)

سحت

- السحت بالضم وبضمتين الحرام أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار جمعه إسحات. والبحت هو الصرف والخالص من كل شيء. (أحدب، كش، ١٧٢، ٢٢)

سحر

- السحر وأمثاله إن سُلِّمَ أن مظاهره فائقة عن آثار الأجسام والجسمانيات، فهي لا تعلو عن متناول القوى الممكنة، فلا يقارب المعجزة في شيء. (عبده، أك٣، ٤٠٢، ٥)

سخاء

- أرفع درجات السخاء الإيثار وهو أن يجود بالمال مع الحاجة إليه. وإنما السخاء عبارة عن بذل ما لا يحتاج إليه لمحتاج أو لغير محتاج. والبذل مع الحاجة أشدّ. وكما أن السخاوة قد تنتهي إلى أن يسخو الإنسان على غيره مع الحاجة. فالبخل قد ينتهي إلى أن يبخل على نفسه مع الحاجة. (القاسمي، وعظ٢، ٨٢، ١٦)
- السَّخاء وهو بذل المال من غير مسألة ولا استحقاق. وهذا الخُلق مستحسن ما لم ينته إلى السَّرف والتَّبذير، فإنَّ من بذل جميع ما يملكه لمن لا يستحقُّه لا يسمَّى سخيًّا بل يسمَّى مبذِّرًا ومضيِّعًا. والسَّخاء في سائر الناس فضيلة مستحسنة وأمَّا في الملوك والأولياء فأمر واجب لأنَّ البخل يؤدِّي إلى الضَّرر العظيم في الأحكام. (شيخو، عدا، ٦٧، ١)

سخرية وهزؤ

- في السخرية والهزؤ يقال سخر منه، واستسخر منه، وهزأ به، ومنه، وتهزّأ، واستهزأ، وتهكّم به، وضحك به، وتضاحك. (أيازجي، نج٢، ٧٣، ٢)

سداد

- من أدلّة العمارة في بلاد اليمن الأسداد وهي جدران ضخمة كانوا يقيمونها في عرض الأودية لحجز السيول ورفع المياه لري الأرضين المرتفعة كما يفعل أهل التمدّن الحديث في بناء الخزانات. وإنما عمد العرب إلى بناء الأسداد لقلّة المياه في بلادهم مع رغبتهم في إحياء زراعتها. فلم يدعوا واديًا يمكن استثمار جانبيه بالماء إلّا حجزوا سيله بسدٍّ. فتكاثرت

الأسداد بتكاثر الأودية حتى تجاوزت المئات. (زيدان، عر، ١٤٩، ٢٠)

سداد الرأي

- ماذا يراد بسداد الرأي؟ هو عبارة عن استحكام العقل وحصافته في بيان ما يحاول الخطيب إثباته، فلولا ذلك تنكّب عنه السامع استهوانًا بضعف عقله فلا يرضى بمقاله. (شيخو، عد٢، ٤٠، ١)

سدام

- كيفما حصلت الجواهر فإن قواها التي هي من إيجاب وجودها فعلت فيها فحركتها حركات مختلفة واجتمعت أخيرًا حسب نواميس تلك القوى كتلًا عظيمة جدًّا هي السدام في الأصل. وتكاثفت هذه رويدًا رويدًا حتى زاد الفراغ بين سديم وآخر، ثم حصل في كل سديم مراكز هي الشموس أو أمهاتها وانفصلت من الشموس سيّارات ومنها أقمار، فتنير هذه الشموس وتضطرم زمانًا متناهيًا حسب طول دورها بسبب حركة أجزائها. وبعدما تصل إليه نهاية ما تصله من الحرارة والنور تأخذ بالتبرّد والانطفاء شيئًا فشيئًا. وبعد أن يعمّ البرد أركانها وأطرافها تبدأ لأسباب أكثرها مجهول تتصادم فتضطرم ثانية وتعود إلى ما كانت عليه من الحالة الغازيّة. (زهاوي، كك، ٢٠٦، ١٦)

سدانة

- أما السدانة والحجابة فمعناهما خدمة "بيت الله" وحفظ مفتاحه، والظاهر من هذه الوظيفة أنها دينية ولكن متولي هذه الوظيفة الدينية مشترك مع عشيرته بتدبير الشؤون الاجتماعية. وهذا العمل الديني نفسه قد كان عند القوم من أهمّ الأمور العمومية في مدنيتهم وجمهوريّتهم. (زهراوي، خد، ٣٢، ١٥)

سديم

- إذا فرضنا أن كل مجموع من الأجرام عائلة واحدة نسمّيها سديمًا، فهذا السديم عندما كان قطعة واحدة من الغاز أو السائل في أول أمره مع جواز أن يتحرَّك على نفسه ويرمته في جهة من الفضاء قد تؤثّر قواه الداخليّة بعضها في بعض وتبعث بانفجارات عظيمة إلى خارجها فيعود بعضها إليها والبعض يسير في وجهه ثم يتبرَّد ويدور كما تحدث الانفجارات الشمسيَّة في يومنا هذا. (زهاوي، كك، ١٦٠، ١٠)

سربة

- السُّرْبَة: ... بين عشرين إلى ثلاثين ... جماعة ينسلُّون من العسكر فيُغِيرون ويرجعون، والسُّربة: الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل: ما بين العشرة إلى العشرين. (أتيمور، رت، ٧٥، ٧)

سرد

- السرد: وهو أن يتلو الشيخ المُسْمِع أو القارئ كتابًا من كتب هذا الفن (الحديث)، من دون تعرُّض لمباحثه اللغوية والفقهية، وأسماء الرجال ونحوها. (القاسمي، قو، ٢٢١، ٨)

سردار

- السردار لفظ فارسيّ يراد به كبير العساكر وقائدهم، وهو في مصر كذلك وليس برتبة، لقب لمتولي منصب معروف يكون بعد ناظر الحربية وبيده كل ما يتعلّق بالجند: من ترتيب ونظام وعرض ونحوها، وكان يسمّى في الدول المصرية بنقيب الجيش إلّا أنّه كان أصغر شأنًا

مما عليه السردار الآن. (أتيمور، رت، ٦١، ٦)

سرور

- (في السرور) تقول ورد عليَّ من أمر فلان ما سرّني، وأفرحني، وفرّحني وأجذلني وأبهجني، وأبلجني، وحبرني، وبشرني، وشرح صدري، وأثلج نفسي، وطيّب قلبي، وأقرّ ناظري. وقد سررت بالأمر، وحبرت على المجهول فيهما، وفرحت به، وجذلت، وابتهجت، واغتبطت، وبلجت، وبشرت، بكسر الشين وفتحها، وأبشرت، واستبشرت. (أيازجي، نج١، ١٨٠، ٥)

- إن الفقر يظهر شرف النفس، والغنى يبيّن لؤمها، والحزن يلطّف العواطف، والسرور يدملها، لأن الإنسان ما برح يستخدم المال والسرور توصّلًا للازدياد، مثلما يفعل باسم الكتاب شرًّا ينزّه عنه الكتاب، وباسم الإنسانية ما تأباه الإنسانية. (جبران، مجمع، ٣٠١، ١٤)

سريّة

- السريّة ... ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة. غيره: هي نحو أربعمائة ... وقيل: هي من الخيل نحو أربعمائة، ولامها ياء. والسرية: قطعة من الجيش، يقال: خير السرايا أربعمائة رجل. التهذيب: وأما السرية من سرايا الجيوش فإنها فعيلة بمعنى فاعلة. سُمِّيت سرية لأنها تسري ليلًا في خُفْية لئلّا ينذر بهم العدوّ فيحذروا أو يمتنعوا؛ يقال: سرّى قائد الجيش سريّة إلى العدوّ: إذا جرّدها وبعثها إليهم، وهو التسرية. (أتيمور، رت، ٧٠، ١٢)

سريرة

- السريرة هي ما يسرّه العبد في خلده عن الناس من خير أو شر فلذلك يقال فلان طيّب السريرة أو خبيثها. وسيرته أي طريقته وما هو سائر عليه في هذه الدنيا. (أحدب، كش، ٣٦٢، ١٩)

- تتراءى لك السريرة في ظاهرها كأنها أديم السماء، أو صفحة الماء، فإن بدا لك أن تكتنه باطنها فإنك غير بالغ من ذلك مأربك إلّا إذا استطعت أن تخترق جلدة السماء، فترى ما وراءها من بدائع الكائنات، وتغوص في أعماق الماء، فتشاهد ما في باطنه من عجائب المخلوقات. (المنفلوطي، نظر٢، ١٠، ٥)

سعادة

- الأمة المؤلّفة من أفراد يختلفون في المشارب، وتربطهم روابط الاجتماع والجنس، وتلحمهم وحدة اللغة والأصل والموطن، ويطيعون شريعة واحدة لا تفرّق بين الكبير والصغير، وتحكمهم سياسة واحدة وحكومة واحدة - هذه الأمة تكون رمزًا لسعادة الفرد الواحد، الذي يتألّف هو نفسه من عناصر عدّة تجمع بينها قوة الجذب المشترك، كما يتألّف من أعضاء شتّى مختلفة الأشكال في بنيتها العامة، توحّد بينها قوة روح محرّكة واحدة. (أفغاني، سلم، ٣٢، ١٨)

- السعادة من الماهيات الممكنة بالإمكان الخاص، وأنها العلّة الغائية لحركة كل فرد من أفراد الإنسان حسّية كانت تلك الحركة أو معنوية، إذ لو لوحظت مساعيه آناء الليل وأطراف النهار، وأخذه بوسائل الحرف من زراعة وصناعة وتجارة، وجدّه في تحصيل العلوم والفنون، وارتكابه المصاعب، في نيل المراتب والمناصب، لما وجد لها من باعث أو

داع سوى طلب السعادة، مع أنك لا تجد من نالها أو دنا منها، ولو تنقّل في مراتب الشؤون، وتقلّب في درجات التطوّرات، وما ذلك إلّا لعدم تحقّق علّتها، فعلينا أن نبحث عن تلك العلّة وعن الأسباب التي أوجبت عدم تحققها، حتى يتبيّن وجه ضلال طُلّاب السعادة عن أن يصيبوها. (أفغاني، سلم، ٥٢، ٣٠)

- يظنّ الفقير المقلُّ أن السعادة في الغنى فهو لا يحلم بغير المال ولا يرى شيئًا ينقصه غير المال. وإذا أصيب بنكبة نسبها إلى الفقر وقال لو كنت غنيًّا لتلافيت تلك النازلة. وقد يكون في حاجة إلى أمور كثيرة ولكن حاجته إلى المال تسدل على بصره غشاوة فلا يرى سواه. (زيدان، مخ١، ١٣٦، ٢)

- السعادة ليست بالغنى والشقاء ليس في الفقر. فإن كلًّا من الأغنياء والفقراء قد يكون سعيدًا وقد يكون شقيًّا، وإذا بحثت عن سبب تلك السعادة أو ذلك الشقاء لم تجد لهما علاقة بالغنى ولا بالفقر. ولكنهما يتوقّفان على أحوال داخلية ترجع إلى علاقة أفراد العائلة بعضهم ببعض وإلى أخلاقهم الخصوصية وخصوصًا المرأة فإنها أم العائلة ورئيستها ومصدر شقائها وسعادتها. (زيدان، مخ١، ١٣٩، ١٨)

- لا سعادة في الحياة إلّا إذا نشر السلام أجنحته البيضاء على هذا المجتمع البشري، ولن ينتشر السلام إلّا إذا هدأت أطماع النفوس، واستقرّت فيها ملكة العدل والإنصاف، فعرف كلُّ ذي حقّ حقَّه، وقنع كلٌّ بما في يده عمّا في يد غيره، فلا يحسد فقير غنيًّا ولا عاجز قادرًا، ولا محدود مجدودًا، ولا جاهل عالمًا وأشعرت القلوب الرحم والحنان على البائسين والمنكوبين، فلا يهلك جائع بين الطاعمين ولا عارٍ بين الكاسين، وامتلأت النفوس عزّة وشرفًا فلا يبقى شيء من تلك الحبائل المنصوبة لاغتيال أموال الناس باسم الدِّين مرة، والإنسانية أُخرى. (المنفلوطي، نظر٢، ١٣٦، ٩)

- الناس يعتقدون اعتقادًا خطأ أن المال معيار السعادة وميزانها الذي توزن به، فهم يسعون إليه لا من أجل الجمع والادخار، كما يجب أن يكون، بل من أجل القوت وكفاف العيش، والمال في العالم كمية محدودة لا تكفي لملء جميع الخزائن وتهدئ كافّة المطامع، فهم يتناهبون ويتصارعون من حوله كما تتصارع الكلاب حول الجيف الملقاة، ويسمّون عملهم هذا تنازع الحياة، أو تنازع البقاء. وما هو بالتنازع ولا التناظر، إنما هو التفاني والتناحر، والدم السائل، والعدوان الدائم، والشقاء الخالد. والعلاج الوحيد لهذه الحال المخيفة المزعجة أن يفهم الناس أن لا صلة بين المال وبين السعادة؛ وأن الإفراط في الطلب شقاء كالتقصير فيه وأن سعادة العيش وهناءه وراحة النفس وسكونها لا تأتي إلّا من طريق واحد. وهو الاعتدال. (المنفلوطي، نظر٣، ٢٢، ١٥)

- إن السماء لا تريد أن يكون الإنسان تعسًا لأنها وضعت في أعماقه الميل إلى السعادة، لأنه بسعادة الإنسان يتمجّد الله... (جبران، مجمع، ٩٢، ١٦)

- إن علماء الاجتماع عامة وعلماء البيداجوجيا "التربية والتعليم" خاصة مجمعون على أن التربية هي أقوى الركنين، وأنفع المنصرين، وإن السعادة قد تنال بتربية من غير تعليم - غير ما تستلزمه هي - ولكن التعليم وحده لا يغني غناءها، ولا يسدّ مسدّها، ولا توجد في الدنيا

مدرسة لملّة من الملل لا يوجد فيها للتربية إسم ولا مسمّى كمدرسة الأزهر. (رضا، مز، ٢٣٠، ٩)

- السعادة هي في أن نأمن شرّ الغد. (ريحاني، بز، ٦٥، ٣)
- إن السعادة منتشرة في العالم انتشار الهواء. وأكاد أقول إن السعادة هي أن تتنشّق من الهواء النقي بقدر إمكانك، وأن تمشي في البرية بضع ساعات كل يوم، وأن تستحمّ في كل بحيرة تصل إليها لتصبح صحّتك كصحّة الذئب أو العجل على الأقلّ. ولكن هذه مجرّد وسائل حسنة. إنها طرق مستقيمة تؤدّي إلى السعادة بأقرب ما يمكن أن يصل إليها أحد من البشر. (ريحاني، رح١، ٢٠٢، ٧)
- أما السعادة بالذات فهي إتقان الصانع صنعته والتوفّر عليها. السعادة هي في العمل ولا سيّما العمل الذي يتطلّب إعمال الفكر والاختراع. السعادة هي اللذّة التي يجدها الإنسان في إتمام عمله على غاية ما يمكن من الكمال. هي اللذّة التي يجدها المصوّر في صورة يرسمها، والنحّات في تمثال يحفره، والشاعر في قصيدة ينظمها. والكاتب في رسالة يدبجها، والموسيقي في لحن يؤلّفه، والعالم في حقيقة علمية يكتشفها، والإسكاف في حذاء يصنعه، والخياط في ثوب يفصله، والفلّاح في حقل يزرعه ويحصده وقس على ذلك. (ريحاني، رح١، ٢٠٢، ١٣)

سعادة الأمة

- الحكمة . . . أن يسنّ (النبي) لأمته حرية إبداء الرأي في الشؤون العامة من الكبير والصغير، والرجوع للصواب إذا ظهر من أي أحد كان. هذان الأصلان: حرية إبداء الرأي من جميع أفراد الرعية والرجوع إلى الصواب من رعاتها، عليهما تنبني سعادة الأمة وعظمتها، وبهما تشعر الأمة بالوحدة بين الرعية ورعاتها، ومنهما تستمدّ الأمة النظم اللازمة لها في حياتها، وقد قرّرهما الإسلام وبينهما النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم. (باديس، أثر٤، ٢٦٢، ١٢)

سعادة الأمة والفرد

- سعادة الاثنين (الأمة والفرد) تنشأ من حركات الجسم ككل، وهي التعبير الظاهر عن الروح الكامنة التي تنشط الإنسان، وتحرّكه نحو التماسك والتروّي واليقظة والحزم، وتحثّه على اكتساب العلوم والمعارف، وتوجّهه نحو الصنائع والاختراع، وتنقذه من الكوارث، وتحميه من محن الدهر ومن تلك الحركات الجبرية التي لا تتحكّم فيها إرادته أو اختياره، مثل الحركات البدنية التي تنشّط بارتفاع الأمم وسقوطها، وتشكّل السلسلة التي لا نهاية لها، وهي سلسلة تربط ما يقع اليوم بالعلّة الأبدية. والعجز عن تحقيق السعادة، أو فقدان السعادة بعد تحقيقها، بسبب الأمة أو الفرد، يكون نتيجة إهمال ذلك المحرّك المتّصف بالكمال والمتّصل بالحركات المجمعة التي أشرنا إليها، أو نتيجة عدم الاهتمام بأي جزء من هذه الحركات. (أفغاني، سلم، ٣٢، ٢٢)

سعادة الأمم العظيمة

- ما نراه اليوم من سعادة الأمم العظيمة، إنما كان منشؤه ملمات الشقاء التي أنستهم الضغائن والأحقاد وحملتهم على ترك المنافرات الخصوصية وأخذ كل بيد أخيه لدفع ما يخشى منه على بناء الأمة أن ينصدع،

وأساس الملّة أن ينقلع وما سمعنا من أمة اتّفقت فخابت، ولا ملّة افترقت فنجحت. (أفغاني، أك٢، ١٨٨، ٢)

سعادة الإنسان

- إن سعادة الإنسان في معيشته بل صيانة وجوده في هذه الدار موقوفة على تقييد تلك الشهوة (الحيوية) بقانون يضبط استعمالها ويضرب لها حدودًا يقف كل شخص عندها وتوجب الاختصاص بين الزوج والزوجة. فيمتنع التعدّي ثم يظهر منه التعلّق الخصوصي بين كل شخص وزوجته وكل زوجة وبعلها فيسعى كل لخير من اختصّ به حيث أن سعيه لكل البشر غير ممكن، بل هو بعيد عن الأفكار البسيطة الغالبة على أفراد النوع البشري. (رضا، تم٢، ١٢٣، ٢٣)

سعادة البلاد واستقامة حالها

- إنما تسعد البلاد ويستقيم حالها إذا ارتفع فيها شأن القانون وعلا قدره واحترمه الحاكمون قبل المحكومين واستعملوا غاية الدقة في فهم فصوله وحدوده والوقوف على حقائق مغزاه، وسهروا لتطبيق أعمالهم جزئية وكلية على منطوقه الحقيقي ومفهومه. عند ذلك تحيا البلاد حياة حقيقية ويسري فيها روح السعادة وتهطل عليها سحائب الرحمة، فتخصب بها أرض الثروة لكون جميع الأعمال على اختلافها حينئذٍ متّجهة إلى غاية واحدة هي النفع العمومي المنقسم على كل فرد من أفراد الرعية على التساوي، كل بمقدار عمله. وصاحب الحظ الوافر من السعادة هم العمّال والمأمورون وأركان الدولة لأنهم مصدر الأعمال الكلية التي عليها يدور نظام البلاد، فينالون من الثمرة على بمقدار ما لهم من الفضل. (رضا، تم٢، ٧١، ٥)

سعادة الحكيم

- سعادة الحكيم في عمله. (ريحاني، بز، ٦٥، ٢)

سعادة الحياة

- ما يتحدّث به الناس من سعادة الحياة وطيبها وغبطتها ونعيمها، فسعادتي فيها أن أعثر في طريقي في يوم من أيام حياتي بصديق يَصدُقني الود وأصدُقه، فيُقنعه منّي ودّي وإخلاصي دون أن يتجاوز ذلك إلى ما وراءه من مآرب وأغراض، وأن يكون شريف النفس فلا يطمع في غير مطمع، شريف القلب فلا يحمل حقدًا ولا يحفظ وترًا، ولا يحدث نفسه في خلوته بغير ما يحدث به الناس في محضره، شريف اللسان فلا يكذب ولا يُنم ولا يُلم بعرض ولا ينطق بهجر شريف الحب فلا يحب غير الفضيلة، ولا يبغض غير الرذيلة. (المنفلوطي، نظرا، ٥٩، ١٤)

سعادة زوجية

- كانت التربية غير ما نراها اليوم فبنات العصر الحالي حتى الجاهلات منهن يفهمن الحياة أكثر من أمثالهن الغابرات، فأصبحن لا ترضيهن الكسوة والطعام فقط كأحد خدم المنزل، ولكنهن يقدرن اليوم السعادة الزوجية أكثر من ذي قبل ويعلمن أنه إذا لم يكن الحب أساس المعاشرة بين الزوجين فلا معنى للجمع بينهما يتنافران ويتشاحنان كأمثال الديكة الخرقاء. ومن اختلاف التربيتين القديمة والحديثة صفاء النيّة والمجاهرة بالقول

والحرية فيه الآن، والخوف وشدّة التكتّم حتى على مضض العيش وذلّه. قيل حتى أن المرأة في زمن جدّاتنا كانت إذا أصابها ألم أو مرض تبالغ في كتمانه وتعدّ المرض أيًّا كان نوعه عيبًا تجب مداراته، ولكن المرأة الجديدة على عكس ذلك تمامًا إذ ترى أن كل شيء من هذا القبيل عادي وإن ما يصيبها قد يصيب غيرها فلا معنى لإخفاء أمر يصحّ أن يقع فيه الجميع. (باحثة، نس١، ٢٠، ١٨)

- المعرفة وحدها تنير ولا تدفئ. والحكمة وحدها تقي ولا تسعد. والحرية وحدها، ولا شكّ، أضرّ. أما إذا قرنت الأولى بالحب، والثانية بكرم الأخلاق، والثالثة باللطف والتجمّل وسلامة الذوق كان فيها أسّ السعادة الزوجية التامة. (ريحاني، رس، ٢١٦، ١٠)

سعادة العالم الإنساني

- إن سعادة العالم الإنساني لا تتمّ إلّا باتّفاق أهل الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام. (رضا، تم١، ٨٢٧، ٩)

سعادة كبرى

- اتّحاد الزوجين وارتباطهما بالحب الصادق هما السعادة الكبرى التي نفتقدها والتي لا غنى لأحد المتزوّجين عنها، ولو رأى سعادة أخرى في غير ذلك. فالمعول الذي يحسب نفسه سعيدًا إذا أحرز الملايين والعالم الذي يغبط نفسه إذا اشتهرت تعاليمه والسيدة التي ترى هناءها في اقتناء النفائس كل هؤلاء مع فرحهم بما وفقوا إليه لا يستغنون عن تلك المحبة الزوجية ولا يستكملون سعادتهم وهي ناقصة، لأن الإنسان مهما قويت إرادته لا يستطيع أن يتفرّغ لأعماله ويفكّر وعنده شاغل يزعجه. ولشدّ ما يقاسي أحد الزوجين من تنغيص الآخر له. ومن أكبر دواعي الكدر والتنغيص أن تنفعل الزوجة لأقل كلمة وترجع إلى قومها غضبى آسفة. (باحثة، نس١، ٦٢، ١٥)

سعادة الناس

- سعادة الناس في دنياهم وأخراهم بالكسب والعمل، فإن الله خلق الإنسان وناط جميع مصالحه ومنافعه بعمله وكسبه، والذين حصلوا سعادتهم بدون كسب ولا سعي هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحدهم لا يشاركهم في هذا أحد من البشر مطلقًا، والكسب مهما تعدّد وجوهه فإنها ترجع إلى كسب العلم، لأن أعمال الإنسان إنما تصدر عن إرادته، وإرادته إنما تنبعث عن آرائه، وآراؤه هي نتائج علمه. (رضا، تم١، ٧٦١، ٦)

سعاية إلى السلطان

- أما السعاية إلى السلطان وإلى كل ذي قدرة فهي أشنع من ذلك لأنها تجمع الخصال الذميمة من لؤم الغيبة وشؤم النميمة والتغرير بالنفوس والأموال والوقوع في أسوأ الأحوال. (الأزهري، تم، ٨٥، ١٥)

سعة

- الدعة هي الخفض وفراغ البال من ودع الرجل فهو وديع أي فارغ البال. والسعة الغنى. (أحدب، كش، ٢٧، ١٥)

سعة الصدر

- سعة الصدر وهي من أرقى الفضائل وتدخل في الثبات أو متانة الخلق لأنها مبنيّة على قلّة تأثير العوارض في نفس صاحبها لكبر عقله. وقد

قالوا "إن أعقل الناس أعذرهم للناس"، فواسع الصدر لا يكترث بصغائر الأمور ولا يهتمّ إلّا للأمور الهامّة. (زيدان، مخ١، ٢٣، ٢٤)

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمَّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمَّى عفَّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمَّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمَّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمَّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمَّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمَّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السّرّ يسمَّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمَّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمَّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٩)

سعيد

- السعيد من جعل فكره مرآة للطبيعة. السعيد من عاش حياة فكرية روحية شعرية لا حياة أرضية مادية محضة. إنه الإنسان الغني بالعقل والروح. إنّه يعطيك مال العالم بأسره، لو ملكه، ويخرج إلى البرية ليتمتّع بكل ما أعدّته الطبيعة لبنيها الروحيين. (ريحاني، رح١، ٢٠٧، ١)

سفر

- سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم أي جعل سفيرًا أو بمعنى كتب ومنه السفرة جمع سافر بمعنى كاتب. (أحدب، كش، ٢٨، ١٧)
- السفر ينقسم إلى مذموم ومحمود ومباح والمذموم منه حرام كالسفر للعاقّ لوالديه ومنه مكروه كالخروج من بلد الطاعون. والمحمود منه واجب كالحجّ وطلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومنه مندوب كزيارة العلماء للتخلّق بأخلاقهم وآدابهم وتحريك الرغبة للاقتداء بهم، واقتباس الفوائد العلمية من أنفاسهم. وأما المباح فمرجعه إلى النيّة فمهما كان قصده بطلب المال مثلًا التعفّف عن السؤال ورعاية ستر المروءة على الأهل والعيال والتصدّق بما يفضل عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه النيّة من أعمال الآخرة. (القاسمي، وعظ١، ٢١٥، ١٤)

- السفر أحد أسباب المعاش التي بها قوامه ونظامه لأنَّ الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض بل فرّقها وأحوج بعضها إلى بعض. ومن فضله أنَّ صاحبها يرى من عجائب الأمصار. وبدائع الأقطار. ومحاسن الآثار. ما يزيده علمًا. ويفيده فهمًا. بقدرة الله وحكمته. (شيخو، مجن٢، ٢٤٧، ١٤)

- للسفر والسياحة في الأرض فوائد كثيرة في صحّة الجسد، وتهذيب النفس ومشاهدة شؤون الخلق، ومعرفة سنن الله وحكمته في الأرض، والاعتبار بأحوال الأمم في علومها وأعمالها وبداوتها، وحضارتها، وقوّتها وضعفها. (رضا، تم١، ٨٤٦، ٤)

سفري

- الحضريّ والسفريّ من القرآن: نزل أكثر القرآن في الحضر وقد نزل يسير منه في السفر وقد تتبّع العلماء ذلك فذكروا ما وقفوا عليه منه. (طالجزائري، تب١، ١٨، ١٧)

سفسطة المتكلمين

- سفسطة المتكلّمين مثل ضراوة المتوحّشين - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٥، ٣)

سفه

- السفه هو الجهل وخفّة العقل. وقد سفه رأيه ونفسه حملها على السفه. (أحدب، كش، ٥٢، ١٦)
- السَّفه وهو ضدُّ الحلم وهو سرعة الغضب والطَّيش من يسير الأمور والمبادرة في البطش والإيقاع المؤذي والسَّرف في العقوبة وإظهار الجزع من أدنى ضرر والسَّب الفاحش. (شيخو، عدا، ٧٠، ٢)

سفينة

- شكلي أول غريب ابتدع (السفينة) وأحسن عظيم اخترع ما تقدّمني سوى الحيوان والكواكب وضروريات الزرع وبعض آلات المعاطب وكان البحر قبلي ظلمة ما طلع لها فجر ولا انشرح لها صدر بل غرضًا ما أصابه سهم ومعنى ما ترقى له وهم حتى أمر الله نبيّه نوحًا بصنعي وعلّمه تركيب ضلوعي عند جمعي. فبذل فيّ جهده وباشر عملي وحده، وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه قال أن تسخروا منّا فأنّا نسخر منكم كما تسخرون فقال تعالى واصنع الفلك بأعيننا، وحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا أنهم مغرقون فاستمرّ حتى أتمّ عمله وحقّق رجاءه وأمله وأنزلني البحر عروسًا وأطاب بي نفوسًا فتلقاني البحر على رأسه وجريت بين روحه وأنفاسه وصار كل غريب حاضرًا لدي. وكلما تلاطم البحر ضربته بيدي لا ترهبني منه الأمواج ولا تردّني عنه الأبراج أحمل الذخائر والأرزاق وأجمع الأحباب والعشّاق. ومع ذلك فإن أصلي معدن الثمر ونزهة الارقاء عند السمر فمن له أب كأبي ومن قبلي صنعه نبي فمجدي شامخ ومجد غيري متهدّم. (نديم، سن، ٢٥، ١٤)

سفينة مشحونة

- لطف مركّب من لطف لا يملّ منها نظر ولا تسأمها الفكر لم يحم حولها فهم بل ما ترقى لها وهم ولا تصوّرها عقل ولا حواها تقل محاوره في مفاخره تأليف عجيب وتركيب غريب سرّ ضاق به الصدر وصبح نم عليه الفجر بحر كله درر وأنجم كلها غرر بل روض كله ثمر وسماء ما غاب لها قمر سفينة مشحونة برقائق وساعة لم يخلها الدهر بدقائق إكليل بديع رصعه الفكر بجواهر وبدر تمّ باتت له الألباب سواهر ولست أعني بها جواهر لعبت بها القيان ولا بدورًا سترها الكسوف عن العيان وإنما هي عقود سلوكها لطائف في جيد آداب تخدمها من أبكار المعاني وصائف ألطف من النسيم في الرقة وأحكم من الفكر في الدقة وأفصح من قلم روى حديثه عن المحابر وأوقع في النفس من خبر دعا أميرًا إلى المنابر. (نديم، سن، ٢٤، ١٥)

سقوط الأمم

- أرشدنا سبحانه في محكم آياته إلى أن الأمم ما سقطت من عرش عزّها، ولا بادت ومحي اسمها من لوح الوجود، إلّا بعد نكوبها عن تلك السنن التي سنّها الله على أساس الحكمة البالغة. إن الله لا يغيّر ما بقوم من عزّة وسلطان ورفاهة وخفض عيش وأمن وراحة حتى يغيّر أولئك القوم ما بأنفسهم من نور العقل وصحة الفكر وإشراق البصيرة والاعتبار بأفعال الله في

الأمم السابقة والتدبّر في أحوال الذين حادوا عن صراط الله فهلكوا وحلّ بهم الدمار ثم الفناء لعدولهم عن سنّة العدل وخروجهم عن طريق البصيرة والحكمة. حادوا عن الاستقامة في الرأي والصدق في القول والسلامة في الصدر والعفّة عن الشهوات والحمية على الحق والقيام بنصره والتعاون على حمايته، خذلوا العدل ولم يجمعوا هممهم على إعلاء كلمته، واتبعوا الأهواء الباطلة وانكبّوا على الشهوات الفانية وأتوا عظائم المنكرات. خارت عزائمهم فضحوا ببذل مهجهم في حفظ السنن العادلة واختاروا الحياة في الباطل على الموت في نصرة الحق فأخذهم الله بذنوبهم وجعلهم عبرة للمعتبرين. (رضا، تم٢، ٣٢٣، ٢٢)

سكن

- أما السكن الذي لا حق فيه للساكن ولا هو آمن على المال والروح فغاية القول في تعريفه أنه مأوى العاجز ومستقرّ من لا يجد إلى غيره سبيلًا فإن عظم فلا يسر وإن صغر فلا يساء. (رضا، تم٢، ٢٠١، ١٣)

سكوت الشارع عن الحكم

- سكوت الشارع عن الحكم على ضربين: أحدهما أن يسكت عنه لأنه لا داعية له تقتضيه ولا موجب يقرّر لأجله كالنوازل التي حدثت بعد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - فإنها لما تكن موجودة ثم سكت عنها مع وجودها، وإنما حدثت بعد ذاك فاحتاج أهل الشريعة إلى النظر فيها وإجرائها على ما تقرّر في كلّياتها. وما أحدثه السلف الصالح راجع إلى هذا القسم، كجمع المصحف وتدوين العلم وتضمين الصناع وما أشبه ذلك مما لم يجر له ذكر في زمن رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - ولم تكن من نوازل زمانه ولا عرض للعمل بها موجب يقتضيها فهذا القسم جارية فروعه على أصوله المقرّرة شرعًا بلا إشكال. فالقصد الشرعي فيها معروف من الجهات المذكورة قبل. والثاني أن يسكت عنه وموجبه المقتضى له قائم، فلم يقرّر فيه حكم عند نزول النازلة زائد على ما كان في ذلك الزمان، فهذا الضرب السكوت فيه كالنص، على أن قصد الشارع أن لا يزاد فيه ولا ينقص لأنه لما كان هذا المعنى الموجب لشرع الحكم العملي موجودًا ثم لم يشرع الحكم ولا نبه عليه كان ذلك صريحًا في أن الزائد على ما كان هناك بدعة زائدة ومخالفة لما قصد الشارع، إذ فهم من قصده الوقوف عند ما حدّ هنالك لا الزيادة عليه ولا النقصان منه. (باديس، أثر٣، ١٠٥، ٢)

سكون

- أما "إينشتاين" فالمكان عنده حقيقة ولكنه في رأيه نسبي باعتبار الشخص الملاحظ، وهو ينكر رأي "نيوتن" في المكان المطلق ويقول إن الشيء المشاهَد قابل للتغيير، نسبي باعتبار الملاحظ تتغيّر كتلته وشكله وحجمه بتغيّر وضع الملاحظ وسرعته. والحركة والسكون نسبيان أيضًا باعتبار الملاحظ، وعلى هذا فليس ثمّة شيء اسمه مادة لها وجود في ذاتها كما كان الرأي في علم الطبيعيات القديم. (إقبال، تد، ٤٧، ١٦)

سكينة

- السكينة التي تحمل شعاع النفس إلى النفس، وتنقل همس القلب إلى القلب أليست هي

السكينة التي تفصلنا عن ذواتنا فنسبح في فضاء الروح غير المحدود، مقتربين من الملأ الأعلى، شاعرين بأن أجسادنا لا تفوق السجون الضيّقة، وهذا العالم لا يمتاز عن المنفى البعيد. (جبران، مجمع، ١٨٢، ١٧)

سلام

- التعصّب إذن ولّد التساهل، والتساهل ولّد السلام، والسلام ولّد النجاح، والنجاح ولّد السعادة مثلما إبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته. فالسليلة واحدة لكن الترقي يأخذ مجراه حسب سنة النشوء والارتقاء. والتعصّب يسبق في كل الأحوال ليستوجب التساهل لأن القضيب المستقيم يكون تقويمه اعوجاجًا. (ريحاني، تد، ١٥، ٧)

سلامة النيّة

- سلامة النيّة وهو اعتقاد الخير بجميع الناس وتنكُّب الخبث والغيلة والمكر والخديعة وهذا الخلق محمود من جميع الناس إلّا أنّه ليس يصلح للملوك التَّخلُّق به دائمًا، وقد لا يتمُّ الحكم إلّا باستعمال المكر والحيل والاغتيال مع الأعداء ولكن لا يحسن بهم استعماله مع أخصّائهم وأصفيائهم وأهل طاعتهم. (شيخو، عدا، ٦٦، ١٦)

سلسلة الحضارة

- كان الشرق لسوء الحظ هو الذي بدأ يتحضّر، ثم جاءت أوروبا في آخر سلسلة الحضارة لتقطف ثمار هذه التجربة الطويلة المريرة، فبعد أن أمضت قرونًا تتحسّس الطرقات انتهى بها الأمر إلى أن تكتشف الطريق الصحيح. وعرفت كيف تتّخذ من العلم أساسًا لتنظيماتها كلها. وذلك ما أعطى الحضارة الأوروبية ميزة الاستمرار، وقد كنت على وشك أن أقول والاستقرار، والواقع إنني أؤمن أن الحضارة الجديدة ستبقى دائمًا في أوروبا. وإن اختفت أمم فإن حضاراتها تبقى، كما إني أؤمن أن الأمم التي تشكّلت بهذه الطريقة تحيا في مأمن من الأحداث أكثر مما كانت تحيا الأمم القديمة. وقد يبدو هذا غريبًا مع وجود أوروبا المسلحة حتى أسنانها، لكن الحقيقة هي أن العلم هو صاحب الفضل في حماية السلام. (قامين، أك١، ٣٢٩، ٢٣)

سلطان الحب

- سلطان الحب فوق كل سلطان. ومن الحقائق الراهنة غير المبتذلة أن صولجان سلطان الحب يهبه الله كل عاشق من عباده، فمن تنازل عنه إكرامًا لأهله أو لقومه أو لعشيرته أو لتقاليد دينه وعقائد جدوده، كان من الخاسرين بل من الضالّين. ولا أفرّق بين المسلمين والمسيحيين في هذا. وعندي أن التزاوج بين الطائفتين اليوم لمن أهمّ شروط إصلاحنا ورقيّنا. والتساهل الديني الاجتماعي الذي ينشأ في بيت مؤلّف من هذين العنصرين هو الدواء الوحيد لكل آفاتنا الدينية والاجتماعية بل هو أكسير حياتنا الجديدة. (ريحاني، رس، ١٤٧، ١٢)

سلطة

- السلطة هي مصدر رعب الفلاح، السلطة هي التي تطلق ساقيه عدوًا ساعة يلمح طربوشًا عن بعد. وهي التي تجعله يتقبّل جميع الإهانات وألوان الظلم دون احتجاج. وهي التي أتاحت لدوق داركور أن يشهد في مصر يونانيًا يؤدّب

فلاحًا مصريًا، وقد تتساءلون عن سر خشية السلطة إلى هذا الحد! إن الأمر في غاية البساطة. فالمرء يمكنه احتقار الموت لأنه يعلم أنه عملية بضع دقائق من الألم النفسي المريع، بينما لا يعرف المرء متى ينتهي عذاب السلطة له، فقد تستمرّ عملية ضربه بالعصا عدّة ساعات، وقد تتّصل فترة سجنه سنوات مع تعذيبه خلال شهور. (قامين، أك١، ٢٥٢، ٦)

سلطة تنفيذية

- تحصر السلطة التنفيذية في الوزارة التي تخول حق تقديم مشروعات القوانين، بحيث لا تستأثر بسنّها وحدها، لأن حق سنّها هو من اختصاص مجلس النواب. أن تناط جميع مسائل الحكومة التي ليس لها ارتباط بسنّ القوانين بالوزارة، حتى منح الرتب والنياشين، وأن لا يترك من أشغال الحكومة شيء مطلق للجناب الخديوي، وأن يناط بها أيضًا أمر المصالح المختصّة بالتعليم الديني وغيره، والمحاكم الشرعية والأهلية، وتوزيع الرتب والنياشين، دون أن يسمح لسموّه بأي تدخّل فيها مطلقًا. (عبده، أك١، ٦٩٤، ٨)

سلطة في الإسلام

- قد صرّح كبار النظّار من علماء الأصول بأن السلطة في الإسلام للأمة يتولّاها أهل الحل والعقد الذين ينصبّون عليها الخلفاء والأئمة ويعزلونهم إذا اقتضت المصلحة عزلهم. قال الإمام الرازي في تعريف الخلافة: هي رياسة عامة في الدين والدنيا لشخص واحد من الأشخاص. وقال في القيد الأخير (الذي زاده على من قبله) هو احتراز عن كل الأمة إذا عزلوا الإمام لفسقه. (رضا، وم، ٢٢٣، ٥)

سلم

- إن السلم هي الأصل التي يجب أن يكون عليها الناس، فلهذا أمرنا الله بإيثارها على الحرب إذا جنح العدو لها، ورضي بها. (رضا، وم، ٢٥٧، ٧)
- نرجو الآن أن يتبع النصر سلم أساسه العدل والحق والمساواة. سلم تعلو أحكامه على أحكام السياسات والمصالح الدولية. سلم يدوم طويلًا فتستثمره الأمم كبيرة وصغيرة في المغرب وفي المشرق. (ريحاني، رس، ١٧٨، ١٦)

سلم الوجود

- لسلّم الوجود درجات ثلاث: الطبيعة والإنسانية والألوهة العظمى. (ريحاني، بز، ٦٥، ٥)

سلوك السلف الصالح

- سلوك السلف الصالح - الصحابة والتابعين واتباع التابعين - تطبيق صحيح لهدي الإسلام. (باديس، أثر٣، ١٣٢، ١٠)

سماء

- إن السماء تدفع التراب والماء أكثر من الهواء لأن ثقلهما النوعي أكثر من ثقله، ولذلك كان الهواء فوق الماء والتراب محيطًا بهما. وبعبارة أخرى إن السماء وراء الأرض تدفع الماء والأرض إلى جهة القمر، ولما كانت الأرض أثقل نوعًا من الماء فهي تدفعها أكثر. (زهاوي، جت، ١٥، ١)

سماع

- المقصود من الكلام البيان عن المراد، وإنما المقصود من السماع وعي الكلام ليفهم المراد. فكما كان على المتعلّم أن يسكت

حتى يفرغ معلّمه من القدر المرتبط بعضه ببعض مما يلقيه إليه حتى يفرغ المعلّم من إلقائه كذلك على المناظر أن يستمع لمناظره حتى يستوفي دعواه وحجّته، وعلى كل قارئ لكتاب أن يستوفي ما يرتبط بعضه ببعض منه، ثم يبدي رأيه فيه وعلى كل مستمع لمتكلّم كذلك فبهذا الأدب يتمّ وعي المتعلّم فيحفظ وفهم المناظر فيرد ويقبل وفهم القارئ فيعرف ما يأخذ ويترك وفهم السامع لتحصل فائدة الاستماع، وبترك هذا الأدب كثيرًا ما يقع سوء الوعي أوسوء الفهم وفوات القصد من المناظرة أو القراءة أو الكلام. (باديس، أثر١، ٣٤٨، ٢)

سماعي

- خذ القياس ودع الناس. لا يحقّ للسماعي والقياسي أن يمنع أحدهما الآخر. إذا جاز بالسماعي أن ينحرف لم لا يجوز بالقياسي أن "ينعوج"!. (أفغاني، أك٢، ٦٦، ٤)

سمو إلى المعالي

- في السموّ إلى المعالي . . . يقال فلان خطير النفس، رفيع الأهواء، بعيد الهِمّة، وبعيد مرتقى الهمّة، وإن له همّة بعيدة المرمى، ونفسًا رفيعة المصعد، وإنه ليسمو إلى معالي الأمور، ويصبو إلى شريف المطالب، وتطمح نفسه إلى خطير المساعي، وتنزع همّته إلى سنيّ المراتب، وتحفزه إلى بعيد المدارك، وتحثّه على طلب الأمور العالية، وتوقُّل الدرجات الرفيعة، وبلوغ الأقدار الخطيرة. (أيازجي، نج١، ٢٧٤، ٩)

سنة

- إن اليوم أقلُّ من الأسبوع، والأسبوع أقلُّ من الشهر، والشهر أقلّ من السنة، والسنة أقلّ من القرن، والقرن أقلّ من الدهر. وكل هذه المقادير المتفاوتة موجودة في طرف من الماضي والمستقبل وليست موجودة في الحال. فالحال لحظة غير مستقرة ونحن فيها على شفا جرف لا بدّ ما يهوي بنا إلى تيار الماضي تذهبنا أمواجه إلى حيث لا ندري. (زهاوي، كك، ٤٤، ١٦)
- بالحركة يقاس الزمان. فاليوم عبارة عن دورة للأرض حول محورها، والشهر عن ثلاثين دورة، والسنة عن دورة لها حول الشمس، والقرن عن مئة دورة. وإذا وقفت الحركة وقف الزمان فكأنه والحركة سواء. (زهاوي، كك، ٤٧، ١٠)

سنّة الحياة

- إن سنّة الحياة التجدّد، أيها السادة (في الكويت)، وقوام التجدّد العمل المستمرّ الصالح الموافق لروح الزمان. ولنا الأمل الأكبر في الناشئة الجديدة التي بدأت تدرك هذا السرّ في العمران وتشعر هذا الشعور القومي الشامل. (ريحاني، قو١، ١٦٩، ١٥)

سنّة العمران

- إن في هذه الاحتفالات بأرباب الشعر والأدب دليلًا على أننا في تقدّم مستمرّ. فمن خياطة الأكفان إلى تشييد صروح الأدب والعمران مرحلة كبيرة. وأن فيها الدليل الآخر على أن سنّة العمران واحدة، ولحلقاتها، وإن تقطّعت في حقبة من الدهر، اتّصال بعضها ببعض. يكفينا شرّ الحاضر، ولا يكفينا خيره. فيجب علينا أن نضيف إليه خير الماضي. وأن في هذا العمل الدليل الأكبر على أننا مدركون السر في

سنّة الرقي البشري ومنتفعون به. أجل، إننا لفي تقدّم. وإني أرى في عالم الغيب، بعد ألف سنة أخرى من دورة الزمان، أمة من سلالتنا العربية، تبني على ما بنيناه، وتزيد ما أحرزته في عشرة قرون من العلوم الطبيعية والاجتماعية، ومن الثقافات القومية والعالمية، ومن الفلسفات الأدبية والروحية، ومن الفنون الجميلة والصناعات كلها. ولن تنسى تلك الأمة، وهي من لحمنا ودمنا، من تقدّموها، وكانوا في مآثرهم، مشرفين لها ممهّدين سبيلها. سوف تقيم الحفلات الألفية والمئوية للمستحقّين من أبنائها الأقدمين، أرباب الفنون والعلوم. (ريحاني، أف، ١٠٣، ١)

سنّة قولية وفعلية

- السنّة - القولية والفعلية - الصحيحة تفسير وبيان للقرآن. (باديس، أثر٣، ١٣٢، ٩)

سنّة الكون

- سنّة الكون: يرتقي كلّ شيءٍ فيه إلى كماله ثم يتدنّى حتى يزول. فالشمس لم تبلغ معظم حرارتها ونورها وهلة، بل إنها تدرّجت فيه حتى بلغت كمالها وهي آخذة اليوم في النقصان وبادئة بالتبرّد والانطفاء بدرجة قليلة حتى يأتي يوم يزول منها كل حرارتها ونورها وتكون على عظمها مثل الأرض باردة منطفئة. (زهاوي، كك، ١٨٧، ١٦)

سنّة النشوء والارتقاء

- أنا من القائلين بسنّة النشوء والارتقاء، وفي عرفي أن هذه السنّة تتناول بمفاعيلها الكائنات المعنوية بتناولها الكائنات المحسوسة، فتنتقل بالأديان والحكومات من الحسن إلى الأحسن انتقالها بالمخلوقات كافة من المناسب إلى الأنسب. فلا رجوع إلى الوراء إلّا في الظاهر ولا انحطاط إلّا في السطحي. ولسنّة الارتقاء سبل متشعّبة يتفرّع بعضها من بعض ولكنها متلازمة الأصول، ومظاهر قاسية ظالمة مظلمة تنكرها الأفكار المحدودة وتتمرّد عليها القلوب الضعيفة، أما خفاياها فعادلة منيرة، متمسّكة بحق أسمى من حقوق الأفراد، محدقة إلى غرض أعلى من مرام الجماعة، مصغية إلى صوت يغمر بهوله وعذوبته تنهّدات المنكوبين وغصّات المتوجّعين. (جبران، مجمع، ٤١٦، ١٦)

سند

- أما السند - فقال البدر بن جماعة والطيبي: "هو الإخبار عن طريق المتن". قال ابن جماعة: وأخذه إمّا من السَّند، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل، لأن المسند يرفعه إلى قائله؛ أو من قولهم: فلان سند، أي: معتمد، فسمّي الإخبار عن طريق المتن سندًا لاعتماد الحفّاظ في صحة الحديث وضعفه عليه. (القاسمي، قو، ١٨٦، ٩)

سنط حسّاس

- من النباتات التي تتحرّك أوارقها إذا لمستها كأنها تشعر السنط الحساس. راقبنا هذا الصيف شجرة من أشجاره غريبة في كون زهرها ليس أصفر ككل أنواع السنط بل بنفسجي وأوراقها شديدة الحسّ ولاسيّما في أواخر النهار حتى أنها تنطبق وتنحني إذا حرّك غصنها. وهي مثل كل السنط الحسّاس تنبسط أوراقها في الصباح وتتّجه إلى الشمس وتبقى

منبسطة إلى أواخر النهار فتنطبق حينئذٍ وتبقى منطبقة الليل كله إلى الصباح، وإذا لمستها في النهار انطبقت أيضًا كما تنطبق ليلًا وإذا أدمت لمسها أو لمست ساقها لم تكتف بالانطباق بل تدلّت من غصنها كأنها ماتت. ومما رأيناه أنها تميل إلى الانطباق أو تنطبق تمامًا عند الظهيرة إذا اشتدَّ الحرّ كأنها تخشى التبخّر الشديد. النباتات التي تتأثر بالنور كثيرة الأنواع ولكن تأثرها إنما يظهر في أزهارها فتنفتح نهارًا وتنطبق ليلًا أو حينما يقلُّ النور من العصر فصاعدًا وأما السنط الحسّاس فزهره كُروي الشكل لا يستطيع الانطباق فينطبق ورقه بدل زهره. (صروف، طبي، ٥٠، ٢٦)

سنن

- السنن الطرائق الثابتة التي تجري عليها الشؤون وعلى حسبها تكون الآثار، وهي التي تسمّى شرائع أو نواميس، ويعبّر عنها قوم بالقوانين. (عبده، أك٣، ٢٨٤، ٧)
- إنَّ السُّنن إمّا أن تكون مؤيّدة لمقصود الخطيب أو مُباينة له. فإن كانت تؤيّد مقاله فليبيّن ما في الشريعة من الحكمة والسَّداد ويصف سموّ عقل من سنَّها وما ينجم من حسن العقبى بإتمام الشريعة. وأمّا إذا كانت مخالفة لمقصوده فليعرضها على معاير غيرها من السنن وليفسّرها تفسيرًا يطابق مقصوده. أو إن اقتضى الأمر فليبيّن بطلان الشريعة ومخالفتها لشريعة أخرى أرفع منها طورًا طبعها الله في قلب البشر. (شيخو، عد٢، ٣٦، ١٨)

سنن الاجتماع

- إن المعهود في سير الأمم وسنن الاجتماع أن القيام على الحكومات الاستبدادي وتقييد سلطتها وإلزامها الشورى، والمساواة بين الرعية إنما يكون من الطبقات الوسطى والدنيا، إذا فشا فيهم التعليم الصحيح والتربية النافعة وصار لهم رأي عام... إنه لم يعهد في أمة من أمم الأرض أن الخواص والأغنياء ورجال الحكومة يطلبون مساواة أنفسهم بسائر الناس وإزالة امتيازاتهم واستئثارهم بالحياة والوظائف بمشاركة الطبقات الدنيا لهم في ذلك. (عبده، أك١، ٣١٦، ١٢)

سنن الأدب والدين والسياسة

- إن سنن الأدب والدين والسياسة هي نتاج عقل الإنسان، وهي التي تُخضع بدورها عقل الإنسان لقيود الجهل والعبودية. (ريحاني، بز، ٥٥، ١)

سنن بشرية

- السنن البشرية زائلة مهما يطل أجلها ولن يدوم سوى سنّة التطوّر. (ريحاني، بز، ٣٢، ١٠)

سهل الأخلاق

- سهل الأخلاق، سلس الطباع، ليّن العريكة، لدن الضريبة، سبط الخليقة، دمث الطبع، وطيء الخلق، سجيح الخلق، ليّن الجانب، ليّن العطف، رقيق الحاشية، ليّن الحاشية، ليّن الجناح، خافض الجناح، رضيّ الأخلاق. (أيازجي، نج١، ٨٦، ١٢)

سوء الاتهام

- نبّه (محمد عبده) إلى سيّئة فاشية فينا هي من أقبح السيّئات وأشدّها ضررًا في الأمة، ألا وهي اتّهام كل من نراه أخطأ في مسألة من المسائل العامة بسوء النيّة وعداوة البلاد وبغض

الأمة وحب الإنكليز ومساعدتهم على ما يقصدون بنا من السوء!! وتفرّع عن هذه السيّئة سيّئة أكبر منها وهي اختراع بعض الناس الخطأ أو تكلّفهم استنباطه من كلام من يكرهونه لأجل إلصاق تلك التهمة به. (رضا، تم١، ٩٠٧، ١٠)

سوء التربية

- سوء التربية هو الذي يخرق كل حجاب، ويفتح على المرأة من الفساد كل باب، وهو الذي يخشى معه أن تسري العدوى من امرأة إلى امرأة ومن طبقة إلى طبقة، فقد نرى أن المحجّبات مهما بالغن في التحجّب لا يستنكفن أن يختلطن بنساء أحطّ منهن في الدرجة وأبعد عن التصوّن والعفّة، فسيدة المنزل لا ترى بأسًا في مخالطة زوجة خادمها، بل قد تأنس بالحديث معها وسماع ما تنقله إليها من غير مبالاة بما يلائم الحشمة وما لا يلائمها، ولا تأنف التفتّح في القول مع الدلالات وبائعات الأقمشة، بل قد يطوحها الجهل إلى الاختلاط بنسوة لا تعرف شيئًا من حالهن ولا من أي مكان أتين ولا بأي خلق من الأخلاق يتخلّقن. (قامين، أك٢، ٦٢، ٢١)

سواد القوم

- سواد القوم: أشخاصهم. (باديس، أثر٢، ١٦٢، ١١)

سواري

- السواري فارسية الأصل معناها الفرسان. (أتيمور، رت، ٥٣، ٦)

سوداء

- السوداء إحدى الطبائع الأربع التي ركبت في الإنسان. والمرة بالكسر من الطبائع المذكورة. (أحدب، كش، ١١٨، ١٩)

سوَر مدنية

- المدني من السور قال ابن شيطا: جملة ما نزل في المدينة تسع وعشرون سورة، في النصف الأول خمس سور متواليات. الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة. ثم الأنفال والتوبة ثم الرعد. وإحدى وعشرون سورة في النصف الثاني. وهي الحج والنور والأحزاب. ثم القتال والفتح والحجرات، ثم من الحديد إلى خاتمة التحريم عشر سور، ثم الإنسان؛ وباقي سور القرآن الخمس والثمانون مكية. على خلاف في خمس، وهي القمر والرحمن والإخلاص والمعوذتان. السور التي بين الحديد والتحريم ثمان وهي سورة المجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق. (طالجزائري، تب١، ٦، ١٢)

سوَر مكية ومدنية

- للناس في المكيّ والمدنيّ ثلاث اصطلاحات. أحدها أن المكيّ ما نزل على النبي صلّى الله عليه وسلّم بمكة. والمدنيّ ما نزل عليه بالمدينة. وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل عليه بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني، وذلك ما نزل عليه بتبوك ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل عليه بمنى وعرفات والحديبية ويدخل في المدينة أيضًا ضواحيها كالمنزل عليه ببدر وأحد وسلع. الثاني أن المكيّ ما وقع خطابًا لأهل مكة. والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة، وعليه يحمل قول من قال: ما كان في القرآن من يا أيها الناس فهو مكي. وما كان فيه من يا أيها الذين آمنوا فهو

مدني، لأن الغالب على أهل مكة كان الكفر فخوطبوا بيا أيها الناس وإن كان غيرهم داخلًا فيهم، والغالب على أهل المدينة كان الإيمان فخوطبوا بيا أيها الذين آمنوا وإن كان غيرهم داخلًا فيهم. الثالث أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن نزل بغير مكة. والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن نزل بغير المدينة. (طالجزائري، تب١، ٣، ٣)

سورة

- السورة قطعة من القرآن مستقلّة تشتمل على عدّة آيات وقد اختلف فيها من جهة اشتقاقها فقيل هي مشتقّة من سورة البناء وهي القطعة منه غير أن سورة القرآن تجمع على سُوَر بفتح الواو مثل صورة وصور وسورة البناء تجمع على سُوْر بسكونها مثل صوفة وصوف. وقيل هي مشتقّة من السورة، وهي المنزلة الرفيعة قال نابغة بني ذبيان:

ألـم تـر أنّ الله أعـطـاك سُـورةً
تَـرى كـلَّ مَـلـكٍ دونـهـا يـتـذبـذب

وقيل هي مشتقّة من السؤر. وسؤر كل شيء البقية منه تبقى بعد الذي أخذ منه ولذلك سمّيت الفضلة من شراب الرجل يشربه ثم يفضلها فيبقيها في الإناء سؤرًا. وأصل السورة على هذا القول سؤرة بالهمزة وهي لغة فيها غير أنه لم يقرأ بها ولا يخفى أن وجه الاشتقاق في هذا غير ظاهر. وسور القرآن مائة وأربع عشرة، لكل سورة منها اسم خاص، وقد وقع لبعضها إسمان فأكثر. (طالجزائري، تب١، ١٢٤، ١٨)

سوريا

- سوريا لا ينقصها شيء من المواهب الطبيعية لتكون في عداد الدول الممتازة في العمران. فتربتها خصبة وأنهارها كثيرة وأمطارها وافية تنجح فيها كل أصناف المزروعات، وفيها من المعادن للأيدي العاملة ما يغني الصناعة عن سواها وموقعها الجغرافي المتوسط بين البلدان والمتّصل بالبحر يجعلها من المراكز التجارية المعدودة ذات الشأن. وقد كانت كذلك منذ القديم أي منذ أيام الفينيقيين سكانها الأولين الذين هم أول من ركبوا بتجاراتهم البحار وداروا حول العالم. وإقليمها المعتدل وهواؤها البليل وماؤها العليل مع سرعة الانتقال من أوديتها إلى سهولها إلى جبالها كل ذلك يجعلها من أفضل المواقع الصحية ومن أجملها ومن أغناها بنفسها عن سواها وناسها يستمدّون من طبيعة إقليمهم نشاطًا لأن طبيعة كل بلاد تؤثّر في طبائع أهلها فتكسبهم نشاطًا أو فتورًا بحسب ذلك. وفي الأمثال المأثورة عن السوريين "أن أعرجهم بلغ الصين" ويمكن أن يقال اليوم "إن أمّيهم زاحم سكان العالمين"، ولم يسمع بمجتمع في أقاصي الكرة الأرضية إلّا راده. فمن هذا القبيل لا ينقص سوريا والسوريين شيء ليكونوا في طليعة الأمم في العمران. ولكن إذا كان للطبيعة اليد الكبرى، والأولى في تكييف طبائع البشر وطبع أثر فيها لا يمحى فإن للصناعة يدًا في ذلك ذات شأن، ولو أنها ثانوية وأثرها زائل. فلقد مَرّت على السوري حقاب شغله بها الفاتحون حتى استتبّت الغلبة عليه أخيرًا للسيف. والسوري فاتح ولكن بالأعمال النافعة كالملاحة والتجارة. فصرفه ذلك عن مهامه المطبوع عليها وأفقده كثيرًا من أسباب الاستقلال والتدرّب على الأعمال، وتنازعته

عوامل أخرى غير العوامل السياسية فمزّقته مذاهب وذهبت بوحدته وأفقدته مزايا التربية القومية وأبعدته عن الأعمال الاشتراكية مراحل حتى لم يعد يقوى على مناهضة أي مريد به شرًّا ولو في شبه نهضته الأخيرة اليوم. فالسوري اليوم وإن كان لم يمح من طبيعته ما لا يمحى من النشاط الفطري والإقدام والذكاء مما هو مكتسب من طبيعة بلاده، إلّا أنه فاقد للأسباب الأخرى المشار إليها آنفًا. أهمّ شيء تحتاج إليه الأمم في نهضتها مما يكتسب بالاختبار والمزاولة ويفقد بفقدهما. وأهمّ هذه الأسباب نوع الحكومات وما كانت حكوماته حتى اليوم إلّا من شرّ المدارس له. والسوري محتاج إلى الدرس طويلًا ليستردّ ما فقده من العلم بأسباب العمران بل أن يعمل بنفسه زمانًا أطول في معامله الاختبارية ليتدرّب فيها على حسن العمل كما ينقص ذلك سائر الشعوب التي رزحت تحت نير الظلم زمانًا طويلًا. (شميل، صلح، ٢٠٣، ١٣)

سوريون

- إن السوريين ويراد بهم غالبًا أهل الشام والعراق وما بين النهرين وفلسطين يصعب تعيين أصولهم لكثرة ما توالى عليهم من الدول قديمًا وحديثًا. فقد كانت هذه البلاد في أقدم أزمنة التاريخ مأهولة بشعوب سامية تتقارب نسبًا ولغة. أما قبل نزول الساميين فكانت مقامًا لأمم لا يعرف أصلها وكان الساميون أقوى منهم فغلبوهم واستقرّوا فيها وأخذ أولئك بالأنقراض قبل الميلاد بعدّة قرون. وهاك ترتيب مساكن الساميين هناك من الشمال إلى الجنوب - الآراميون (السريان والكلدان) فالفينيقيون فالعبرانيون فالأنباط. وخالطتهم أمم شتّى غير سامية أقامت بين أظهرهم في بقاع مختلفة من بلادهم غير بقايا الشعوب الأصليةً مما يطول بيانه، ولكن الساميين تغلّبوا عليهم جميعًا وعاشت أديانهم وآدابهم وعاداتهم. على أن مركز هذه البلاد الجغرافي جعلها عرضة لمطامع الفاتحين من الأمم القديمة كالحثيين والمصريين والآشوريين والفرس فكانوا يتناوبون فتحها أو اكتساحها وتتقاطر شعوبهم إليها. (زيدان، مخ٣، ٨٣، ١٠)
- كان السوريون أهل تجارة من قديم الزمان بل هم أول من ركب السفن وخاض البحار وضرب بالقوافل شرقًا وغربًا وامتدّت تجارتهم من الهند إلى إسبانيا على طول نصف الكرة الشرقي وساروا بسفن سليمان إلى جنوبي أفريقية وما ذلك إلّا لأنهم وجدوا في بلادهم من البضائع ما تروج سوقه في سائر البلدان. وتقلّبت الدول وكرت القرون بغيرها وأهالي الشام يسعدون ويشقون ولكنهم لم ينفكّوا عن التجارة برًّا وبحرًا، ومرّت بهم سنون تشيب الولدان وابتلوا بولاة كأنهم زبانية الجحيم ولكنهم لم يفقدوا خصب أرضهم وكبر همّتهم. (صروف، أم، ٢٧، ١٨)

سوسيولوجيا

- العلوم تكاد تكون جميعها قد تحرّرت بفضل الطريقة الاختبارية من قيود التقليد إلّا علم واحد يهمّنا أكثر من الجميع وعليه تتوقّف سعادتنا وهو علم السوسيولوجيا أي علم الاجتماع، فإنه بقي واقفًا لأننا لم نشأ تقطيع هذه القيود احترامًا لما تناقله الخلف عن السلف وهذا هو السبب الذي نحن لأجله لا نزال تعساء. (شميل، صلح، ٣٨، ١٦)
- في علم السوسيولوجيا كما في كل شيء آخر إذا

كنّا نريد التقدّم بسرعة ينبغي علينا أن ننظر إلى كل شيء وأن لا نحترم شيئًا غير ما يعلّمنا إيّاه الاختبار. نعم أن التعاليم القديمة تضغط علينا فإن جميع شرائعنا وعاداتها وتعاليمنا الدينية والأدبية والسياسية والاقتصادية متنقلة إلينا من الماضي وتمنع المستقبل من أن ينفتح لنا. جميع هذه التعاليم أصولها في الماضي القديم ليس في القديم العلمي فقط بل في التوحّش الأول من الحيوانية. وأسبابها جميعها أفكار مسلّم بها عمومًا وهي بعد أن ولدتها ساعدت على نموّها وحفظها، وهذه الأفكار تظهر لنا من المراقبة أن أصولها موجودة بحالة بداهة في الحيوانات التي تكوينها يشبه تكويننا. فالحذر من أن نأخذ أمثلتنا عن الأقدمين كما فعل الفياري - (Vittorio Aflieri) شاعر وكاتب تراجيدي القرن الثامن عشر - وفلاسفة العصر الماضي إذا كنّا نريد أن نبلغ السعادة في الحرية التي لا حدّ لها. (شميل، صلح، ٣٩، ٣)

سوفسطائي

- الصناعة قوة فاعلة راسخة في موضوع مع فكر صحيح نحو غرض محدود الذات. فالقوة منشأ الأثر مطلقًا فعلًا كان أو انفعالًا، فالمعلّم مثلًا ذو قوة الفعل، والمتعلّم ذو قوة الانفعال. إلّا أن قوة التأثّر والقبول لا تعدّ صناعة، ومن أجل ذلك قُيِّدت بالفاعلة. وليست قوة فاعلة صناعية ما لم تكن تلك القوة راسخة في موضوعها تصدر عنها أعمال مستمرّة على وجه منتظم. فالقوة الحالية التي تعرض آنًا وآنات ثم تزول ليست منها في شيء، وما لم يكن فعلها تحت سلطان الفكر فلا تدخل في مفهوم الصناعة كالأفعال الطبيعية من إحراق النار وتمديد الحرارة وتجميد البرودة وما شاكل ذلك. فإن لم يكن الفكر صحيحًا كفكر السوفسطائي المنكِر لبديهيات العلوم، أو كان نحو غرض غير محدود الذات كأعمال الجدلي الذي أخذ على نفسه أن لا يقرّ قولًا لقائل أيًا كان حقًّا أو باطلًا فليس له حدّ يقف عنده بل قوته متوجّهة إلى معارضة مقابله، فإن كان نافيًا كان هو مثبتًا وإن كان مثبتًا كان هو سالبًا فليس بصناعة. (رضا، تم٢، ٣٣، ١٠)

سيئات العلم

- من سيّئات العلم، إذا عدّت له سيّئة، إنه يثني حديث العهد به عن زراعته، فقلّما تجد ابن فلاح تعلّم فعكف على زراعة وأبواب الرزق في لبنان تكاد تكون منحصرة في الزراعة ومصالح أبيه، بل تسوقه المطامع في المال إلى طلب الرزق من باب آخر. (بستانيس، عبرة، ١٧٠، ٤)

سيئة فاشية

- نبّه (محمد عبده) إلى سيّئة فاشية فينا هي من أقبح السيّئات وأشدّها ضررًا في الأمة، ألا وهي اتّهام كل من نراه أخطأ في مسألة من المسائل العامة بسوء النيّة وعداوة البلاد وبغض الأمة وحب الإنكليز ومساعدتهم على ما يقصدون بنا من السوء!! وتفرّع عن هذه السيّئة سيّئة أكبر منها وهي اختراع بعض الناس الخطأ أو تكلّفهم استنباطه من كلام من يكرهونه لأجل إلصاق تلك التهمة به. (رضا، تم١، ٩٠٧، ٩)

سياحة

- للسفر والسياحة في الأرض فوائد كثيرة في صحّة الجسد، وتهذيب النفس ومشاهدة شؤون

الخلق، ومعرفة سنن الله وحكمته في الأرض، والاعتبار بأحوال الأمم في علومها وأعمالها وبداوتها، وحضارتها، وقوّتها وضعفها. (رضا، تم١، ٨٤٦، ٤)

سياحة روحية

- السياحة الروحية التي يمرّ بها السائح على جزائر الحب هي سياحة أولها عالم الأزل وآخرها عالم الخلود. (ريحاني، بز، ٦٥، ٧)

سيادة

- أمران خطيران تحمل عليهما الضرورة تارة ويهدي إليهما الدين تارة أخرى. وقد تفيدهما التربية وممارسة الآداب، وكل منهما يطلب الآخر ويستصحبه بل يستلزمه، وبهما نموّ الأمم وعظمها ورفعتها واعتلاؤها، وهما الميل إلى وحدة تجمع الكلف بسيادة لا توضع. (رضا، تم٢، ٢٨٥، ١١)

- احذروا من اتّخذ السياسة حرفة والسيادة بابًا للارتزاق. لأن المعدّة والمطامع تنسيهم الشعب والدستور والحرية. (ريحاني، قو١، ٢٨، ١٧)

سيادة الخاصة

- سيادة الخاصة، وسيادة الخاصة ليست من مخترعات التمدّن الحديث كما قد يتبادر إلى الذهن. بل هي قديمة جدًّا وإن اختلفت اليوم عمّا كانت عليه في التمدّن القديم من حيث قيودها وشروطها. أما في ما خلا ذلك فإن الأمم القديمة تولي حكومتها الخاصة على أشكال مختلفة أشهرها: ١ - الأريستوقراطية: وهي التي يتولّى شؤون الدولة فيها الأشراف - وهم خاصة المملكة. ٢ - الثيوقراطية: التي تتقيّد حكومتها بالكنيسة أو ما يقوم مقامها فيكون الملك مقيّدًا بقوانينها أو شرائعها. ٣ - الهيرارشية: وهي سيادة الكهنة. وهذه الأشكال من الحكومة إما أن يحكمها الخاصة رأسًا ولا يكون عليهم ملك كما كان شأن اليونان القدماء أو أن يشتركوا مع الملك ويقيّدوا إرادته كما في الحكومة الثيوقراطية وكما هو شأن الحكومة الدستورية اليوم. الديموقراطية وهناك شكل من الحكومة يكون النفوذ فيه لجمهور الأمة نعني الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية وهي أنواع كثيرة منها: ١ - الجمهورية الأريستوقراطية وهي التي تكون السيادة فيها للخاصة من الأشراف إما بالانتخاب من الأمة أو أن يعمل الأشراف جميعًا معًا - ولا يصحّ ذلك إلّا في الدول الصغيرة أو في المدن فقط. (زيدان، مخ٢، ٨٠، ١٠)

سيادة عسكرية

- السيادة العسكرية مثل السيادة الخرافية - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٤، ٢٠)

سيارات

- إن السيّارات إذا نمت كثيرًا وأبعدت كثيرًا عن الشمس وصارت شموسًا وصارت الشمس شمس الشموس لها، فإن شمس نظامنا حينئذٍ تكون قد كبرت أكثر مما هي وازداد فعلها بهذه الشموس الجديدة من دفع وجذب أكثر من انتقاص فعلها بالبعد، فتسقط المادة على الشموس الجديدة (هي السيّارات القديمة) من أبعاد شاسعة وتزيدها نورًا وحرارة. ولا تكون السيّارات، بعد أن صرن شموسًا، قد بعدن عن شمسنا (هي شمس الشموس لها) في درجة

تضعف معها فعل شمسنا بها من دفع وجذب بخلاف شمسنا، فإنها إذا كبرت كثيرًا أبعدت عن شمس الشموس بعدًا شاسعًا جدًّا، (وذلك لا يتمّ إلّا بعد أن تنحلّ شمس الشموس على مرّ الدهور)، وحينئذٍ يقلّ فعل شمس الشموس بها، وتكون هي شمس الشموس، وتشتدّ حركتها على محورها كثيرًا وتقلّ كثافتها كثيرًا ثم تستحيل إلى سديم، ويزداد حينئذٍ دفعها الكهربائي على جذبها للمواد السابحة في الفضاء أكثر مما كان. (زهاوي، زد، ١٥٠، ١٣)

سياسات في أوروبا

- السياسات في أوروبا سريعة الانقلاب، والمنافسات لا تقف عند حدّ يحيط به النظر، ومطامع كل من الدول لا تنتهي عند غاية، فليس ببعيد، بل هو أقرب من كل قريب، أن توجد دولة من دول أوروبا تشدّ عضد انكلترا على دعوى أن إخلاءها لمصر يحدث هزّة في سلام أوروبا، وربما تكون تلك الدولة هي الدولة القوية التي يصعب على سائر الدول مخالفتها، ولا تجد فرنسا عند ذلك موئلًا تلجأ إليه سوى الرضاء والتسليم. (أفغاني، أك٢، ١٧٢، ١٧)

سياسة

- السياسة: حفظ الشيء بما يحوطه من غيره، فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود. (عبده، أك١، ٥٨٠، ١٠)
- السياسة وهي علم سلوك الأمم والدول. ومن أين لي أن أقدّر حكمها قدرها وأدرك مداخلها ومخارجها، وأعرف ما يلزم لذلك من الحنكة وتوقّد الذكاء وعظيم الدهاء ... وأصبحت السياسة في مقدّمة العلوم الاقتصادية بل فوق سائر العلوم الاجتماعية. (شميل، صلح، ٦٦، ١٧)
- أما السياسة التي نتوكّأ عليها - إذ أجاز لي هذا الادّعاء - فهي فلسفة علميّة موجودة من درس الطبيعة نفسها ومبنيّ على العلم ونواميس الاجتماع الطبيعي الآخذة في الانتشار اليوم جدًّا رغمًا عن مقاومة أصحاب العلوم النظرية الآخذ بنيانها الهائل بالتداعي. ونواميس هذا العلم الطبيعي، كما أنها تعلّمني أن الطفرة في الكلّ محال، هي تعلّمني أيضًا أن الانتظار في الجزئيات كلّما اشتدّ بينها مضيعة للضعيف وعقبة للقوي لا تذهب بغلبته ولكن تذهب بالوقت الذي هو خسارة على المجموع. فإذا كان العمران الكلّي يرتقي بالتدريج وقد يتباطأ أحيانًا كثيرة جدًّا لقلّة النظير وعدم التناظر وضعف التنازع. فالعمران الجزئي لا يتيسّر مطلقًا بهذه الصورة إذا كثر التناظر واشتدّ التنازع. وإنما يتحقّق فيه حينئذٍ المثل القائل: "متى يأتي الدواء من العراق يكون العليل قد فارق". (شميل، صلح، ١٩٠، ١٣)
- يقولون أن السياسة ليست علمًا من العلوم التي يتلقّاها الإنسان في مدرسة، أو يدرسها في كتاب، وإنها هي مجموعة أفكار قانونها التجارب، وقاعدتها العمل أتدري لماذا؟ لأن العلماء أشرف من أن يدوّنوا المكايد والحيل في كتاب، ولأن المدارس أجلُّ من أن تجعل بجانب دروس الأخلاق والآداب، دروس الأكاذيب والأباطيل، وإلّا فكل طائفة من المعلومات المتشابهة تدخل بطبيعتها تحت نظام عام يؤلّفها، ويجمع شتاتها، ويسمّى علمًا. هؤلاء هم السياسيون وهذه هي أخلاقهم

وغرائزهم، فهل تظنّ يا سيدي أن رجلًا نصب نفسه لخدمة الحقيقة، ومناصرتها على الباطل، واستنقاذ الفضيلة، من مخالب الرذيلة، ووقف قلمه على تهذيب النفوس، وترقية الأخلاق، وملأ في رسائله فضاء الأرض والسماء بكاءً على الضعفاء والمساكين، والمظلومين والمضطهدين، يستطيع أن يكون سياسيًّا، أو محبًّا للسياسيين. (المنفلوطي، نظر٢، ٧٠، ١)

- من حكمه (محمد عبده) المأثورة التي سيرها مثلًا قوله "ما دخلت السياسة في شيء إلّا أفسدته" ومن أقواله المشهورة فيها "فإن شئت أن تقول إن السياسة تضطهد الفكر أو العلم أو الدين، فأنا معك من الشاهدين، أعوذ بالله من السياسة، ومن لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة، ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسة، ومن كل أرض تذكر فيه السياسة، ومن كل شخص يتكلّم أو يتعلّم أو يجنّ أو يعقل في السياسة، ومن ساس ويسوس، وسائس ومسوس". (رضا، تم١، ٨٩١، ٨)

- إن السياسة في جميع بلاد المسلمين استبدادية جائرة، سواء أكان حكّامها وساستها من أهلها، أم من الأجانب المتغلّبين عليها، فتأييد سياستهم بالعلم والدين إفساد لهما، ومقاومتها بهما عرضة لمنع إقامتهما، والتنكيل بأهلهما، فالطريقة المثلى اجتنابها، ومداراة أهلها، وإقناعهم بكل وسائل الإقناع الممكنة بأن الإصلاح العلمي أو الديني المطلوب هو خير لبلادهم ورعاياهم، ونافع لهم أو غير ضارّ بهم، وحسب العامل المصلح تمكّنه من العمل. (رضا، تم١، ٨٩١، ١٧)

- الأركان الثلاثة: الأدب: معرفة وذوق وصناعة. الاجتماع: علم وإلفة وسلام. السياسة: دهاء وجرأة وثبات. (ريحاني، بز، ٥٢، ٧)

- السياسة هي اليوم كابوس الشرق والشرقيين. السياسة وإن تنوّعت أسبابها وتعدّدت مظاهرها، هي روح الشرق السوداء الهوجاء، التي تضمّ إلى صدرها اليابان والصين وتداعب الهند والإسلام، وتبسم في أنقرة وفي مصر، وتتثاءب في الحرمين. (ريحاني، رح٢، ١٣٧، ٢١)

- أرى في السياسة أنوارًا صفراء، تنير زوايا الغلّ والافتراء. أرى في السياسة دخانًا باحمرار، تضرم ناره الأغراض، وتنفخ فيها أهواء الأضداد. أرى في السياسة شركًا هو شرّ من الشِرك في الدين، يجمع بين السود والبيض من المنافقين. أرى في السياسة جمودًا يسمّى حديدًا، واستخذاءً يُظنّ دهاءً وذكاء، وأثرةً وجورًا يُحسبان عدلًا ودستورًا. أرى في السياسة حقًّا عاليًا تُنزله الحماقة إلى حمأة التحزّب، فتتجاذبه الأغراض الشخصية والمآرب الاستعمارية. أرى في السياسة وحشًا ذا عين واحدة، يرى نصف ما هو بادٍ أمامه، ولا يرى جزءًا صغيرًا مما هو حوله ووراءه. هو وحش السياسة الحزبية والطائفية. أرى في السياسة براثن الأسود، وأنياب الضباع، وشرر أعين الذئاب، ولا أرى فيها أجنحة العقبان، أو قلب الحملان. (ريحاني، رح٢، ١٧٨، ٤)

- احذروا من اتّخذ السياسة حرفة والسيادة بابًا للارتزاق. لأن المعدّة والمطامع تنسيهم الشعب والدستور والحرية. (ريحاني، قو١، ٢٨، ١٧)

- إن للسياسة قاموسًا خاصًّا بها قلّما يوافق قواميسنا المعروفة على معانيها. فهو حينًا يتجاوزها، وحينًا يخرج عليها، فيحطمها ولا يبالي. على أن في قواميسنا يجيء في المادة الواحدة المعنى الواحد وضدّه، مما يقربها من قاموس السياسة. فالاستقلال، مثلًا، مشتقّ من قَلَّ ضدّ كثر. وفي ذلك نكتة لطيفة. كأن أصحاب القواميس، السياسية وغير السياسية، قد أدركوا جميعًا ما لهذه اللفظة، في الواقع، من المعاني التي يقلّ فيها الاستقلال، فجعلوا القلّة رأسها. (ريحاني، قو٢، ١١٤، ٢)

سياسة الاجتماع

- سياسة الاجتماع كطبابة الجسم الحي: رادعة توجَّه إلى الجاني كما يداوي الطب المريض. ومانعة أو واقية تمنع أسباب الجناية لوقاية المجتمع منها قبل وقوعها كما يمنع الطب المرض بمقاومة أسبابه بعلم حفظ الصحة المعروف بعلم الهيجين. (شميل، آر، ٢٣، ٩)

سياسة استعمارية

- (السياسة الاستعمارية): ترتكز اليوم سياسة إنكلترا الخارجية الاستعمارية على ما يلي: الحفاظ على الهند والإبقاء على وحدة الصين لمنع روسيا من التوسّع، وتحضير اليابانيين بغية إلحاق الهزيمة بالسلاف في منشوريا ومناوئتهم في الأفغانستان وفارس وتركية، وتنمية أمبراطوريتها الأفريقية لتقوية الهند بثرواتها الهائلة لتحلّ مكانها فيما لو انتزعت منها، والحفاظ أخيرًا على الطرق البحرية: جبل طارق ومالطة ومصر وقبرص وعدن. فبدونها تصبح تحت رحمة أول قادم. يجب أن تمتلك بريطانيا الموقع الخاص والقوة البحرية الضاربة قبل القيام بالمشاريع الضخمة. قبل أن نهاجم هذه العظمة الكبرى وهذه الثروة الطائلة يجب أن نعلم أن وضعًا كهذا يفيد العالم أجمع، فأساس النظام الجمركي في إنكلترا هو التبادل الحرّ، لذا فإن استثمار المستعمرات البريطانية الواسعة يساهم في نشر الرخاء في كافّة البلدان. وتنهار هذه القوة الأسطورية كما ينهار قصر من الورق يوم تتمركز روسيا في الدردنيل والخليج الفارسي والإسكندرونه والقدس فتحلّ الأتوقراطية المطلقة عندئذٍ مكان الحرية على الأرض ونشهد خلق نظام التعصّب الطائفي التعسّفي. أما نحن الشرقيين فمصيرنا قد سوّي ولا يبقى أمامنا إلّا التخلّي عن آمالنا في الاستقلال الوطني، ليس لأن الروس أسوأ من الأتراك بل لأنهم أقوى وأخطر. (عازوري، يقظ، ١٠٨، ٢)

سياسة الترقيع

- أما الترقيع في الأمور فهو عين الرياء. إذ نكذب بالرقعة على أنفسنا ونخدع الناس. وعندي أن ثوبًا باليًا خير من ثوب مرقّع، وشحّاذًا من هؤلاء اللاجئين الأرمن خير من الشحّاذين الذين يوهمون الناس أنهم من المحسنين. لأن الأول صادق في ظاهره وباطنه والثاني كاذب. الأول تعرفه إذ تراه، والثاني يخدعك وجهه وقفاه. ولكنك لا تستطيع أن تخدع الناس إلى الأبد أيها الشحّاذ المحسن!. غدًا ينكشف أمرك، فينكرك المحسنون الحقيقيون، وينكرك كذلك الشحّاذون. أجل سادتي، إن كان ثوبي مرقّعًا، أو عقيدتي مرقّعة، لا بدّ أن تأتي ساعة يزول فيها انتباهي فتبدو ذلّتي. (ريحاني، قو١، ١٦، ٢١)

سياسة سرية

- نحن عندنا شيء أقبح من الاضطهاد وأضرّ من الحروب عندنا السياسة السرية والأيدي الخفيّة والأعمال الباطنة الشيطانية، فكل هذه المنكرات تشير إلى غرض واحد وهي أكبر باعث على ابتعادنا عن بعضنا وانقسامنا على بعضنا وقيامنا ضدّ بعضنا. فالسياسة الخفية هذه أقبح من الاضطهاد لأننا بالاضطهاد نستأصل دابر من خالفنا بالمذهب فلا يبقى لنا معاند مفاخر ولا عدو مكابر. ولكن السياسة السرية تفسد القلوب وتقتل في الإنسان كل عاطفة شريفة. السياسة هذه هي الجبن والضعف واللوءم والخيانة والغشّ والنفاق، والأيدي التي لا تظهر مخالبها إلّا في الظلمة الكالحة يدعو عليها بالكسر كل حرّ صادق وكل شجاع. هذه سياسة سيّئة غايتها وخيمة عاقبتها، وأبناء أمة واحدة يبقون بسببها منقسمين منفردين عاجزين عن العمل مشمولين بالخمول ومكتنفين بالجهل فيتسلّط عليهم شعب آخر أو أمة غريبة فيبقون أذلّاء جبناء إلى ما شاء ربك. هذه سياسة لا طائل تحتها ولا نجاح وراءها، بل إن صاحبها يلقى الفشل ويبتلي بخيبة الأمل قبل أن تمتدّ نيران فتنة فتفضي بالأمة إلى البوار. (ريحاني، تد، ١٩، ١٢)

سياسة منطقية على طريقة البلاغة

- إحكام السياسة المنطقية على طريقة البلاغة لا على طريقة المنطق؛ فإن الفرق بين الطريقتين أن هذه المنطقية منها تأتي على أوضاع وأقيسة معروفة مكرَّرة، يسترسل بعضها إلى بعض، ويراد بها إلزام المخاطب ليتحقّق المعنى الذي قام به الخطاب، إلزامًا بالعقل لا بالشعور، وبطبيعة السياق لا بطبيعة المعنى، ومن أجل ذلك تدخلها المكابرة، وتتّسع لها المغالطة، وتتندح فيها أشياء من مثل ذلك؛ فرارًا من الإلزام ودفعًا لحجّته، وإن كان المعنى في نفسه واضحًا مكشوفًا، والبرهان طبعه قائمًا معروفًا. بيد أن طريقة البلاغة إنما يراد بها تحقيق المعنى، واستبراء غايته، وامتلاخ الشبهة منه، وأخذ الوجوه والمذاهب على النفس من أجزائه التي يتألّف منها، بعد أن تُستوفى على جهتها في الكلام استيفاء يقابل ما يمكن أن تشعر به النفس من هذه الأجزاء؛ حتى لا تصدف عنه، ولا تجد لها مذهبًا ولا وجهًا غير القصد إليه؛ فيكون من ذلك الإلزام البياني الذي توحيه طبيعة المعنى البليغ وكان حتمًا مقضيًّا. وهذا غرض بعيد وعنت شاقّ لا تبلغ إليه الوسائل الصناعية مما يتّخذ إلى إجادة الكلام وإحكام صنعته البيانية، وإنما يتّفق لأفراد الحكماء ودُهاة السياسة ما يتّفق منه، وحيًا وإلهامًا، وإنما يلقّونه على جهة التوهُّم النفسي الذي تتخلّق منه خواطر الشعراء؛ فنحن نعرف علمًا وتجربة أن الشاعر قد يعالج المعنى البكر، ويُزيح الوجه المخترع، فيكدّ في تمثُّل ذلك حتى يتسلَّط أثر الكدّ على فكره، ويضرب الملل على قلبه، ويصرفه الضجر؛ ثم لا يعطيه كلُّ هذا طائلًا، ولا يردُّ عليه حقًّا من المعنى ولا باطلًا، وما فرّط ولا أضاع ولا قصّر ولا استخفّ، ولا كان في عمله إلّا من وراء الغاية؛ وقد تقع إليه في تلك الحال معانٍ كثيرة تفترق وتلتقي، ولكن ليس فيها المعنى الذي من أجله نصب وإليه تأتّى؛ فيُضرب عنه بعد المحاولة، ويقصر بعد المطاولة، حتى إذا استجمّت خواطره، واستحدث منها غير ما كان فيه؛ وتلقّى جهة أخرى من الكلام، وقع إليه

ذلك المعنى بعينه، وجاءه عفوًا بلا تكلّف، وهو لم يعاوده ولا قصد إليه، وقد كان بلغ منه كلال الجدّ واضطراب الحسّ مبلغ الرَّهق والمعاناة؛ وإنما أُلهمه في تلك الحال إلهامًا، فعاد ما لم يمكن بكل سبب، ممكنًا بغير سبب! (رافعي، إعج، ٢٩٩، ٦)

سياسة وعلم

- لا بدّ لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلّا إذا نهضت السياسة بجدّ. (باديس، أثر٤، ٣٣١، ١٢)

سيدة فاضلة

- السيدة الفاضلة هي التي ينال غيرها نفعها لا التي ترفل في المدمقس وفي الحرير، وفي القرى يمكن بثّ التعاليم المناسبة لأهلها فتستفيد منها كثيرًا النساء الجاهلات كتشويقهن للنظافة وإلقاء بعض النصائح الصحية عليهن وحثّهن على إرسال بعض أولادهن للكتّاب وتعويدهن الاطمئنان لتحوّطات الأطباء أيام الأوبئة، وتشجيعهن عند أخذ أولادهن للجندية وغيره كثير. (باحثة، نس١، ٩٤، ٩)

سير الجذور

- سير الجذور في الأرض يكاد يرفعها من منزلة الجماد والنبات إلى منزلة الحيوان الذي يسعى لنفسه فإنها تنمو طولًا وثخنًا بقوة غير شديدة فقوة نموّها الطولي تبلغ نحو ربع رطل أي أنها ترتفع ربع رطل بهذا النموّ وقوة نموّها العرضي تبلغ نحو ثمانية أرطال، ولكن هذه القوة مستمرّة وقد تستطيع أن تشقّ أقوى الصخور بها فالتين والزيتون تسري جذورهما في الصخور الصلبة وتشقّقها والصنوبر والسنديان قلّما يقوى على جذورهما شيء. (صروف، طبي، ٢٠، ١٧)

سيطرة

- السيطرة تزول بازدياد عدد الأفراد الأقوياء الأمناء في الجماعات. (ريحاني، بز، ٦٦، ٢)
- السيطرة تضعف بقدر ازدياد عدد الأفراد الأقوياء الأمناء في الجماعات. أولئك الذين يزدادون قوة من أنفسهم فيتحرّرون ولا يكون عليهم شيء من الفضل لأحد من الناس. أولئك الذين يرفعون ذاتيتهم الروحانية الخلقية فوق كل سلطة مادية تحاول قتلها أو إيقاف نموّها. أولئك الصالحون المتمرّدون كلما ازداد عددهم في العالم ضعفت السلطات الطاحنة وتقلّصت رويدًا رويدًا ظلالها المهلكة. (ريحاني، رح٢، ١٣٤، ٢٢)

ش

شؤون السلطة الدينية

- ليس من شؤون السلطة الدينية التداخل في الأمور الدنيوية لأن الأديان شُرّعت لتدبير الآخرة لا لتدبير الدنيا. ومن يُلزمها بتدبير الدنيا فإنه ينتهي إلى الفشل وإن نجح في البداية. ذلك لأن دائرة الأديان الإيمان بالقلب أي التسليم إلى الله. ومتى خرجت الأديان عن هذه الدائرة لم تعد شيئًا مذكورًا. ومن ذا الذي يعتقد اليوم أن الأحوال التي كانت في زمن نشأة الأديان تنطبق على أحوال هذا العصر ومقتضياته التي تتغيّر من قرن إلى قرن ليصحّ القول بأن الحاضر يمكن تدبيره بالماضي. (أنطون، رش، ١٤٥، ١٤)

شاذّ

- الشَّاذُّ: قال الشافعي: "الشاذُّ ما رواه المقبول مخالفًا لرواية من هو أولى منه، لا أن يروي ما لا يروي غيره، فمطلق التفرُّد لا يجعل المرويّ شاذًّا كما قيل، بل مع المخالفة المذكورة. (القاسمي، قو، ١١١، ٢١)

شاعر

- الشاعر مأخوذ بكل علم مطلوب بكل مكرمة لاتّساع الشعر واحتماله كل ما حُمِل من نحو ولغة وفقه وجبر وحساب وفريضة، واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته وهو مكيَّف بذاته مستغن عمَّا سواه ولأنَّه قيد للأخبار وتجديد للآثار وصاحبه الذي يذمُّ ويحمد ويهجو ويمدح ويعرف ما يأتي الناس من محاسن الأشياء وما يذرونه فهو على نفسه شاهد وبحجَّته مأخوذ. (شيخو، عدا، ٣٨٦، ٧)

- أنا غريب في هذا العالم. أنا شاعر أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظّمه، ولهذا أنا غريب وسأبقى غريبًا حتى تخطفني المنايا وتحملني إلى وطني. (جبران، رابط، ١٥٧، ٥)

- أعني بالشاعر كل مخترع كبيرًا كان أو صغيرًا، وكل مكتشف قويًّا كان أو ضعيفًا، وكل مختلق عظيمًا كان أو حقيرًا، وكل محب للحياة المجرّدة إمامًا كان أو صعلوكًا، وكل من يقف متهيّبًا أمام الأيام والليالي فيلسوفًا كان أو ناطورًا للكروم. أمّا المقلّد فهو الذي لا يكتشف شيئًا ولا يختلق أمرًا بل يستمدّ حياته النفسية من معاصريه ويصنع أثوابه المعنوية من رقع يجزّها من أثواب مَن تقدّمه. أعني بالشاعر ذلك الزارع الذي يفلح حقله بمحراث يختلف ولو قليلًا عن المحراث الذي ورثه عن أبيه فيجيء بعده من يدعو المحراث الجديد باسم جديد، وذلك البستاني الذي يستنبت بين الزهرة الصفراء والزهرة الحمراء زهرة ثالثة برتقالية اللون فيأتي بعده من يدعو الزهرة الجديدة باسم جديد، وذلك الحائك الذي ينسج على نوله نسيجًا ذا رسوم وخطوط تختلف عن الأقمشة التي صنعها جيرانه الحائكون فيقوم بعده من يدعو نسيجه هذا باسم جديد. أعني بالشاعر الملّاح الذي يرفع لسفينة ذات شراعين شراعًا ثالثًا، والبنّاء الذي يبني بيتًا ذا بابين ونافذتين بين بيوت كلها ذات باب واحد ونافذة واحدة. والصباغ الذي يمزج الألوان التي لم يمزجها أحد قبله فيستخرج لونًا جديدًا، فيأتي بعد

الملّاح والبنّاء والصبّاغ من يدعو ثمار أعمالهم بأسماء جديدة فيضيف بذلك شراعًا إلى سفينة اللغة ونافذة إلى بيت اللغة ولونًا إلى ثوب اللغة. أما المقلّد فهو ذاك الذي يسير من مكان إلى مكان على الطريق التي سار عليها ألف قافلة وقافلة ولا يحيد عنها مخافة أن يتيه ويضيع، ذاك الذي يتبع بمعيشته وكسب رزقه ومأكله ومشربه وملبسه تلك السبل المطروقة التي مشى عليها ألف جيل وجيل فتظلّ حياته كرجع الصدى ويبقى كيانه كظلّ ضئيل لحقيقة قصيّة لا يعرف عنها شيئًا ولا يريد أن يعرف. أعني بالشاعر ذلك المتعبّد الذي يدخل هيكل نفسه فيجثو باكيًا فرحًا نادبًا مهلّلًا مصغيًا مناجيًا ثم يخرج وبين شفتيه ولسانه أسماء وأفعال وحروف واشتقاقات جديدة لأشكال عبادته التي تتجدّد في كل يوم، وأنواع انجذابه التي تتغيّر في كل ليلة، فيضيف بعمله هذا وترًا فضيًّا إلى قيثارة اللغة وعودًا طيّبًا إلى موقدها. أما المقلّد فهو الذي يردّد صلاة المصلّين وابتهال المبتهلين بدون إرادة ولا عاطفة فيترك اللغة حيث يجدها والبيان الشخصي حيث لا بيان ولا شخصية. أعني بالشاعر ذاك الذي إن أحبّ امرأة انفردت روحه وتنحّت عن سُبل البشر لتلبس أحلامها أجسادًا من بهجة النهار وهول الليل وولولة العواصف وسكينة الأودية ثم عادت لتضفر من اختباراتها إكليلًا لرأس اللغة وتصوغ من اقتناعها قلادة لعنق اللغة. أما المقلّد فمقلّد حتى في حبّه وغزله وتشبيبه، فإن ذكر وجه حبيبته وعنقها قال: "بدر وغزال". وإن خطر على باله شعرها وقدّها ولحظها قال: "ليل وغصن بان وسهام". وإن شكا قال: "جفن ساهر وفجر بعيد وعذول قريب". وإن شاء أن يأتي بمعجزة بيانية قال: "حبيبتي تستمطر لؤلؤ الدمع من نرجس العيون لتسقي ورد الخدود وتعضّ على عناب أناملها ببرد أسنانها". يترنّم صاحبنا الببغاء بهذه الأغنية العتيقة وهو لا يدري أنه يسمّم ببلادته دسم اللغة ويمتهن بسخافته وابتذاله شرفها ونبالتها. (جبران، رابط، ٢٣٤، ٢)

- إنّني شاعر. وللشاعر مذاهب في الحياة تخالف قليلًا أو كثيرًا مذاهب الناس فيها. وفي نفسي شيء من الشذوذ والغرابة أحسّ أنا به حين أكون بين النّاس... يجعلني أتّبع سننًا ورسومًا تحبّها نفسي، وربّما لا يحبّها الناس. وأفعل أفعالًا قد لا يراها الناس شيئًا محبوبًا، وألبس ألبسة ربّما يعدّها الناس شاذّة عن مألوفاتهم. أنا شاعر. والشاعر عبد نفسه، وعبد ما توحي إليه الحياة، لا ما يوحي إليه البشر. (شابي، مذك، ٧٣، ١٢)

- إذا الشعر لم يهززك عند سماعه، فليس خليقًا أن يقال له شعر، والشاعر حامل هذه الرسالة. (زهاوي، زد، ٦٧، ٣)

- أما الشاعر فهو من الناس، من صميم الناس. وليس من ظنّ نفسه فوق الناس بقريب لأصغر الشعراء.. إن الشاعر الحقيقي مرآة الجماعات، ومصباح في الظلمات، وسيف في النكبات. الشاعر الحقيقي يشيد للأمم قصورًا من الحب والحكمة والجمال والأمل. كفكفوا دموعكم، سلمكم الله، وارفعوا لهذه الأمة، التي تتخبّط في الظلمات، مشعلًا فيه نور، فيه أمل، فيه صحّة وعافية، فيه حياة جديدة. (ريحاني، أف، ٥٠، ١٧)

- قد علّمتنا ربة التاريخ أن للفلسفة حدودًا؛ وإن اتّسعت من زمن إلى زمن. وأن الفلاسفة هم

غالبًا مثل العلماء ذوو بصيرة واحدة، وقلوبهم يابسة. أما الشاعر "ذو البصيرتين"؛ ذاك الذي "تدخلينه قلبك" (ربة الشعر)، فهو أقرب المقرّبين إليه تعالى. بل هو في مقدّمة الخالدين. وإن في ذلك فخرك وفخر العالمين. (ريحاني، أش، ٢٠، ٦)

- قيل إن الشاعر والفيلسوف لا يتّفقان. فالفيلسوف يزعم أن الشاعر يحبب إلى الناس الخلاعة ويغريهم بها، والشاعر يظنّ أن الفيلسوف يبعدهم من الإدراك الأسمى لحقائق الحياة. وقيل إن هذا الخلاف بينهما قديم جدًّا، أقدم من أفلاطون وهوميروس. فلا الفيلسوف يحترم الشاعر، منذ ذلك الزمن حتى اليوم، ولا الشاعر يحترم الفيلسوف. إن في هذا القول أشياء من الخطأ والصواب. فإذا نظرنا في المسألة نظرة سطحية، وجدنا أن بين الشعراء النفسيين، أي الشخصيين، وبين العلماء والفلاسفة الماديين من تصحّ فيهم الكلمة أنهم لا يتّفقون. ولكن الكثيرين من هؤلاء العلماء والفلاسفة لا يحسنون تقدير الشعر لأن لا ذوق لهم فيه. وقد قال أحدهم أن الشعر هو نتيجة تضخّم في الطحال، وإفرازات له غير اعتيادية. (ريحاني، أش، ٢٩، ٤)

- قال الفيلسوف للشاعر: إني أعلم ما تراه. وقال الشاعر للفيلسوف: إني أرى ما تعلمه. مثل هذا الشاعر وهذا الفيلسوف لا يختلفان. وكثيرًا ما يكمل الواحد منهما عمل الآخر، فيدرك الفيلسوف بالعلم والاستقراء ما يفتح للشاعر أبوابًا للوحي جديدة ويدرك الشاعر بالحسّ والتصوّر ما ينبّه الفيلسوف لجادة في البحث مجهولة، ويوسّع لديه نطاق الفكر والاكتشاف. (ريحاني، أش، ٣٣، ١٤)

- أنت فوق الأحزاب، أنت الشاعر الفيلسوف الذي ترجع إليه الأمة ساعة تيأس من عمل الأحزاب ولا تظنّني واهمًا أو مجاملًا. فإني لا أقيس حياة الشاعر بمقياس البقّال أو العطار. سترجع الأمة إليك ولو بعد مائة سنة من موتك. نعم أخي أن جزاء الشاعر أنه شاعر. أنه من المقرّبين من الآلهة، آلهة الوحي والحقيقة والجمال. (ريحاني، رس، ٤٠٣، ١٠)

- العقل الذي يدنّس في أوحال التدليس والكذب ما هو إلّا متاح ينادي عليه صاحبه بالمزاد. والشاعر الذي يبيع ذكاءه بدرهم، الشاعر الذي لا يخدم الحقيقة ولا يذب عن الحق، الشاعر الذي يخلع عن عقله ثوب الاستقامة وعن نفسه حلّة الأبوّة وعن قلبه رداء الصدق ما قولك فيه؟ ما قولك في هذا الجربز المتمخرق العريان، هل أعدّت المشنقة لسواه؟ (ريحاني، رح١، ٢٠٩، ٢٠)

- أبسم يا صديقي الشاعر للأيام وإن كانت عصيبة. القنوط سمّ للنفس، والبكاء لا يفيد الشعوب. ولا يخفى عليك أن من شأن الشاعر في المواقف الوطنية أن يشحذ النفوس ولا يكسرها، أن ينير القلوب ولا يحرقها. (ريحاني، قوا، ١٥٠، ١٤)

- الشاعر روح الأمة والعالم عينها. وإن أمة فيها شاعر واحد وعالم واحد لأمة حيّة راقية، لا تضمحلّ وإن تشتّت أبناؤها في أربعة أقطار العالم. فعلى الشاعر أبي ماضي وعلى العالم زيدان سلام من أخ لهما يحزن لما صارت إليه بلاده ولكنه لا يبكيها ولا يندبها بل يؤمل فيها. (ريحاني، قوا، ١٥١، ٣)

شاعر حقيقي

- الشاعر الحقيقي هو مَن يخلص لإنسانيته أولًا. (ريحاني، بز، ١٨، ٧)
- الشاعر الحقيقي من يجمع بين جمال الشعر وسموّ الفلسفة وحب الإنسانية. (ريحاني، رس، ٩٤، ١١)
- الشاعر الحقيقي هو إبن العالم على الإطلاق، وكل وطن صالح هو وطنه. (ريحاني، قوا، ٣١، ١٦)

شاعر خنذيذ

- شاعر خنذيذ وهو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيّد من شعر غيره. (زيدان، أدب١، ٧٤، ٩)

شاعر شخصي أناني

- أما الشاعر الشخصي الأناني، ذاك الذي لا يتعدّى شعره نفسه، وما يرى ويخبر من خلالها مما يتعلّق بنفسه، فهو يظنّ أن روحه التبر الخالص، يذيبه وينثره على جناح الخيال، وأن الفيلسوف لا يستطيع أن يرى شيئًا منه، لأن ليس له غير عقل علمي، قياسه الأوحد رياضي حسابي. فهو لا يرى غير ما يُرى بالحسّ، ولا يدرك غير ما يُدرك بالقياس. هذا الفيلسوف وذاك الشاعر لا يتّفقان. (ريحاني، أش، ٣٠، ٦)

شاعر القبيلة

- كان للقبيلة عدّة شعراء تقدّم واحدًا منهم تسمّيه شاعر القبيلة. وهي تهتمّ بإعداد الشاعر لها كما تهتمّ بإعداد القائد والخطيب. فيقال إن قائد القبيلة الفلانية فلان وفارسها فلان وشاعرها فلان لأن الشعراء حماة الأعراض وحفظة الآثار ونقلة الأخبار. (زيدان، أدب١، ٩٠، ٢)

شاعر مفلق

- شاعر مفلق وهو الذي لا رواية له لكنه مجيد كالخنذيذ. (زيدان، أدب١، ٧٤، ١٠)

شامانية

- الشامانية ليست الشامانية دينًا مستقلًّا وإنما هي ضرب من العبادة أو الاعتقاد الديني شائع من بعض الأمم المغولية، وهو قديم هناك يوجد مثله الآن عند هنود أميركا. والشامان عندهم الكاهن وأكثر أعماله سحرية وشعوذة بقطع النظر عن الأنصاب أو الطوتم أو نحوهما وله نفوذ يشبه نفوذ الطبيب الروحي في الهند، وهذا النفوذ مبني على اعتقاد الناس اقتدار الشامان في دفع الضرّ أو جلب المنفعة بتأثيره على الأرواح الصالحة أو الشريرة وأكثر هذه الأرواح في اعتقادهم أرواح أسلافهم وله طقوس وفرائض سحرية أو كهنوتية يستخرج بها النيّات ويأتي المعجزات بتقديم القرابين والأضحية للأرواح فهو من هذا القبيل تابع للعبادات الروحية. (زيدان، طب، ٥٢، ٢١)

شاهد

- الشّاهد: وهو ما وافق راوٍ راويه عن صحابيّ آخر. (القاسمي، قو، ١١٠، ٤)

شاهد الزور

- يا شاهد الزُور، أنت شرُّ موزور؛ ضلَّلت القضاة، وحلفت كاذبًا بالله؛ ونلت الأبرياء بأذاة، وحُلْتَ بين القصاص والجناة. (شوقي، ذهب، ٦١، ٢)

شباب
- الشباب هو تلك الحلقة الذهبية التي تربط المستقبل بالماضي. وكل ما يصدر عنه محبّب إلى النفس. والنفس منجذبة إليه لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة. وعن كرم في طهارة. إنه ربيع هذه الأمة. وهو قوّتها العاملة. وأملها الصادق وبه صرخت صرختها فدوت في الخافقين. وقامت قومتها فلفتت أنظار العالمين. ومنه استمدّت قوّتها فثبتت للخطوب وقد ادلهمت. وصبرت على المصائب وقد ألمت. وجاهدت جهاد الأبطال في سبيل استقلالها مصمّمة ألا تعدل عن سعيها حتى تنال ما أملت أو يكون الموت خيرًا لها. (زغلول، خطب، ٩١، ٧)
- الشباب أيام آذار، ودولة العذار، وأعنّة الأوطار وليلة العرس في هذه الدار، سنة كالطيف سُراها، وكقبلة الخَلس حلم كراها، ونشوة يتلفَّت المستفيق لا يراها، وجِنَّة لو خُيِّر المقبل بالعقل اشتراها، العشق في غير جناحه، طائر لا ينهض به جناح؛ والكأس من غير راحه غبيَّة الساقي بليدة الراح؛ والمال في غير خزانته غريب، ويتحوَّل عن قريب، رؤيا الوارث في نومه، وشغله في يومه وملك يده، في غده، السلطان والدولة، والإمكان والصَّولة والملك وكل ما حوله، نعم إذا لم تحرز في الشباب فما هي في الحرز الحريز، ودول إذا لم تعتزَّ به فليست في الذُرا العزيز؛ ولذات إذا لم يشهدها غادتها حسرة الفوت، وراوحتها فكرة الموت. (شوقي، ذهب، ٥٣، ٢)

شبه
- في الشبه بين الرجلين يقال فلان يشبه فلانًا، ويشابهه، ويشاكله، ويشاكهه، ويضاهيه، ويماثله، ويضارعه، ويحكيه، ويحاكيه، ويناظره. (أيازجي، نج١، ٢٨٤، ١١)

شبهات
- إخواني، عرب العراق، إن الأعمال السلبية مهما عظمت لا تنهض بالأمم، وإن الأحزاب التي لا خطة إيجابية عمرانية لها قلّما تنفع البلاد. واعلموا كذلك إن ليس في ما يفسد الأعمال والأحزاب كلها أخبث من الريبة والشبهات. إن من ألزم ما يلزم، بعد الثقة بالنفس، الثقة المتبادلة. وألزم ما يلزم، بعد اليقين والإخلاص، الثبات والتؤدة والتعاون في تحقيق المطالب والآمال. الريبة تذهب بالعزم. الشبهات تفسد الأعمال وتؤدّي إلى اليأس. واليأس لا يعمّر شيئًا في النفس أو في الأمة. اليأس من أشدّ عوامل التقهقر في الحياة. (ريحاني، قو٢، ٥٤، ٨)

شبهة
- الشبهة بالضم هي التباس الأمر كالاشتباه. (أحدب، كش، ٢٦١، ٢٠)
- أما الشبهة فما اشتبه علينا أمره بأن تعارض لنا فيه اعتقادان صدرا عن سببين مقتضيين للاعتقادين. (القاسمي، وعظ١، ١٦٧، ٦)

شتاء
- الشتاء: أنا شيخ الجماعة. وربُّ البضاعة. والمقابل بالسمع والطاعة. أجمع شمل الأصحاب. وأسبل عليهم الحجاب. وأتحفهم بالطعام والشراب. ومن ليس له بي طاقة أغلق من دونه الباب. أميل إلى المطيع. القادر المستطيع. المعتضد بالبرود والفِرا. المستمسك من الدِّثار بأوثق العرى، المرتقب

قدومي وموافاتي. المتأهّب للسّبعة المشهورة من كافاتي. ومن يعش عن ذكري. ولم يمتثل أمري. أرجفته بصوت الرّعد. وأنجزت له من سيف البرق صادق الوعد. وسرت إليه بعساكر السحاب. ولم أقنع من الغنيمة بالإياب. معروفي معروف. ونيل نيلي موصوف. وثمار إحساني دانية القطوف. (شيخو، مجن٥، ١٠٤، ١٦)

شجاع

- فلان شجاع، بطل، باسل، شديد، بئيس، مقدام، حمس، جريء، فاتك، صارم، ثبيت، نجيد، ذمر، بهمة، صمّة. (أيازجي، نج١، ٧٦، ٨)

- الشجاع هو الذي لا يخاف في الحق لومة لائم، فمتى لاح له يصرّح به ويجاهر بنصرته وإن خالف في ذلك الأولين والآخرين. ومن الناس من يلوح له نور الحق فيبقى متمسّكًا بما عليه الناس ويجتهد في إطفاء نور الفطرة، ولكن ضميره لا يستريح فهو يوبّخه إذا خلا بنفسه ولو في فراشه. لا يرجع في الحق أو يكتم الحق لأجل الناس، إلّا الذي لم يأخذ إلّا بما قال الناس، ولا يمكن أن يأتي هذا من موقن يعرف الحق معرفة صحيحة. (رضا، تم١، ٧٦٢، ٢٠)

شجاعة

- الشجاعة شدّة القلب وقوة النفس عند اليأس وهي ضرب من الصبر. وقالوا هي هيأة للقوة الغضبية متوسّطة بين التهوّر الذي هو الإفراط والجبن الذي هو التفريط. وأساسها الضمير وقوة الإرادة. فالرجل القوي الإرادة إذا اقتنع بأمر تمسّك به وإذا رأى الصواب في قتال ثبت فيه أو في قول جاهر به. ومن دلّه ضميره على عمل واجب ولم يعمله فهو جبان. ولذلك عرَّف الشجاعة بعضهم بقوله "تظهر الشجاعة بأن لا نعمل في الخفاء إلّا ما يمكننا عمله أمام كل الناس" لأن الضمير عندهم خير الشاهدين. (زيدان، مخ٣، ٧٣، ١٧)

- أمهات الأخلاق وأصولها أربعة: الحكمة، والشجاعة، والعفّة، والعدل. ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطأ في جميع الأحوال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب والشهوة، ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها. ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها. ونعني بالعفّة تأدّب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها. (القاسمي، وعظ٢، ٥، ٩)

- الاعتدال بين الجبن والتهوّر منزلة هي الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة هي الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة هي العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة، فليكن من أفضل ما تأخذ به نفسك التريّث والتثبّت عند النظر في الفرق بين مشتبه الفضائل والرذائل، واعلم أنك لا تزال كريمًا حتى تنفق مالك في غير موضعه فإذًا أنت مسرف، وأنك لا تزال حليمًا حتى تغضب للباطل فإذًا أنت جهول، وأنك لا تزال جبانًا حتى تقاتل عن عرضك وشرفك فإذًا أنت شجاع، وإن كل الناس يعرفون الفضائل والرذائل ويفهمون معانيها؛ أما إدراك الفرق بين غوامضها

ومتشابهًا بها فتلك مرتبة العقلاء الأذكياء. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٧، ٦)

- الشَّجاعة وهي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك وثبات الجأش أي القلب عند المخاوف والاستهانة بالموت. وهذا الخُلق مستحسن من جميع الناس وهو بالملوك وأعوانهم أليق وأحسن بل ليس بمُستحقّ للملك من عدم هذه الخِلَّة. (شيخو، عد١، ٦٧، ٨)

- ما هي الشجاعة؟ هي هيئة حاصلة للقوَّة الغضبيَّة بها يقدم الإنسان على ما يحبُّ الإقدام عليه مع التعرُّض للمكاره الحائلة دون المرغوب. (شيخو، عد٢، ٥٩، ٢)

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمَّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمَّى عفَّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمَّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمَّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمَّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمَّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمَّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرِّ يسمَّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمَّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمَّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٨)

- الشجاعة فضيلة أصلية وقوة قلبية يقتدر بها الإنسان على التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي فيما ينبغي من الأمور العظام. وهي الحدّ الوسط الممدوح فيما بين الغايتين واللباب الخالص الصريح بين النهايتين اللتين إحداهما الجبن الذي هو ضدّ الشجاعة، وهو عبارة عن حالة تعتري الإنسان يحصل له بها عند المخاوف الجزع والإحجام عند أدنى فزع. والثانية التهوّر وهو مجاوزة حدّ الشجاعة فهو حينئذٍ الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي. وكل من الجبن والتهوّر أقبح رذيلة بخلاف الشجاعة. (الأزهري، تم، ٦٨، ١٠)

- لو ساد العقل في الناس دائمًا لما كان الرسل والأنبياء. ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة والحكماء. ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معًا لما كان الظلم والظالمون. (ريحاني، تص، ١٨، ٣)

- لا مشاحة إن الأديان هزّت الشعوب فلطفت، نوعًا ما، أنفسهم الهمجية الخشنة، وإن حبّ الخير هزّ الملايين من الناس فجاؤوا بالصالحات والمبرّات، وإن الشجاعة هزّت الألوف وألبستهم المجد، وإن الحكمة وحب الحق والعدل أثّرا في بعض المئات من البشر؛ وأما عاطفة الغيرة الخبيثة فإنها لتهزّ كل امرئ وتستفزّه لارتكاب ما يعد بغيًا وعدوانًا في غير هذا السبيل. (ريحاني، رح١، ٢١٥، ٢٤)

شجاعة أدبية

- الشجاعة الأدبية قسمان: شجاعة في رفع القيد الذي هو التقليد الأعمى، وشجاعة في وضع القيد الذي هو الميزان الصحيح الذي لا ينبغي أن يقرّر رأي ولا فكر إلّا بعد ما يوزن به ويظهر رجحانه، وبهذا يكون الإنسان حرًّا خالصًا من رقّ الأغيار عبدًا للحق وحده. (عبده، أك٣، ٥٤١، ١٨)

- الشجاعة الأدبية وقوامها الجرأة في الرأي والصراحة في القول. أي أن يبدي الإنسان رأيه

بلا خوف ولا حذر. فهل هذا الخلق شائع بيننا أم نحن في حاجة إليه؟ لا يختلف اثنان في أننا من أجبن الأمم في إبداء الرأي. من منّا إذا سئل عن رأيه في موضوع أجاب بصراحة ولم يراع خاطر سامعه؟ حتى في المسائل العامة التي تنشر في الصحف فإنك لا تقرأ فيها رأيًا لا تتنسّم منه رائحة المسايرة أو المجاملة. (زيدان، مخ١، ١٩، ١٢)

- حرية الفكر أول خطوة في سبيل الرقي الاجتماعي بل هي أساس ذلك الرقي. ولكن حرية القول أعظم أهمية منها بالنظر إلى سير ذلك الرقي ونموّه لأن الإنسان إذا أخطأ في فكره انحصر ضرر ذلك الخطأ في نفسه فلا خوف على الأمة منه. أما حرية القول فهي عنوان ارتقاء الأمة وأصحابها هم خدمة المصلحة العامة. ويراد بحرية القول أن يقول الإنسان ما تدلّه عليه حرية الفكر أي أن يصرّح بما يعتقده بلا تدجيل أو مداجاة أو تمويه فلا يقول شيئًا وهو يعتقد خلافه. وتظهر حرية القول بمظاهر تختلف باختلاف الأحوال: ففي المعاملات الشخصية بين الناس يعبّر عنها بالصدق وفي معرض الإرشاد أو التنبيه يقال لها صدق اللهجة أو الصراحة في القول. وفي سبيل الانتقاد أو الاعتراض تسمّى الشجاعة الأدبية. ومهما اختلفت أسماؤها وألقابها فإنها ترجع إلى تحديد بسيط هو "أن يقول الإنسان ما يعتقده". وأرقى طبقاتها جميعًا "الاعتراف بالخطأ والإقرار بالعجز" أي أن يقول الإنسان ما يعتقده ولو كان على نفسه. (زيدان، مخ١، ٤٧، ١٨)

- الحاصل أن الفكر الصحيح يوجد بالشجاعة والشجاعة ههنا (وهي التي يسمّيها بعض الكتّاب العصريين الشجاعة الأدبية) قسمان: شجاعة في رفع القيد الذي هو التقليد الأعمى، وشجاعة في وضع القيد الذي هو الميزان الصحيح الذي لا ينبغي أن يقرّر رأي ولا فكر إلّا بعدما يوزن به ويظهر رجحانه، وبهذا يكون الإنسان حرًّا خالصًا من رق الأغيار عبدًا للحق وحده. (رضا، تم١، ٧٦٣، ٢١)

شجر المسافرين

- شجر المسافرين في مداغسكر نوع من الأشجار يسمّونه شجر المسافرين وكل شجرة منه تحمل اعتياديًا ٢٤ ورقة يختلف طول الواحدة منها بين متر واحد و٨٠ سنتيمترًا ومترين و٥٠ سنتيمترًا وعرضها من متر إلى متر و٨ سنتيمترات وهي مثل مظلّات طبيعية، وأجمل ما في هذا النوع من الشجر أنه يوجد تحت كل ورقة منه ما يشبه القارورة وفيه نحو لتر من الماء الصافي ويكثر هذا الشجر في البر، وليس أنفع منه للسائح في أيام القيظ حيث لا يوجد ماء فيشقّ تلك القارورة فينسكب منها الماء الصافي. فيروي عطشه ثم يتركها فتعود كما كانت أي يلتحم مكان الشقّ. (زيدان، عج، ٢٠٣، ١)

شخصيات راقية

- الدعوة إلى إيجاد شخصيات راقية في الشرق وتسهيل السبيل لها هي خير ما يُخدم به الشرق وأبناؤه. وهذه الشخصيات الراقية توجد إما في الهيئة الحاكمة وحينئذٍ ترقّي الأمة وتوجد فيها شخصيات راقية طوعًا أو كرهًا، وإما في الهيئة المحكومة فتلزم الهيئة الحاكمة سبل الرشاد والسداد طوعًا أو كرهًا. وارتقاء كل أمة إنما يقاس بعدد الشخصيات الراقية التي فيها. وهي نتيجة تهذيب النفس والعقل وثمرة اختمار

المبادئ الكريمة فيها وتأثير الوسط الذي يعيشان فيه جيلًا بعد جيل. وما الإصلاح الاجتماعي الذي يدوي صداه في آذان الناس في هذا العصر إلّا هذا الإصلاح. (أنطون، من، ٦١، ١٥)

شخصيات في عالم الأدب

- أكبر الشخصيات في عالم الأدب والفنون إنّما هي تلك الرؤوس المفكّرة التي تعتزّ بما لها من مواهب، وبما عندها من شعور، والتي تشعر أنّ لها كيانًا مستقلًا لا يمكن أن يندمج في سواه، وأن لها عزّة لا ينبغي أن تهان، في حين أن أحقرها هي تلك التي يضعف شعورها بنفسها وبما لها من عزّة وكرامة فتزجّ بنفسها في سبيل المهانة والذلّ والتقليد، ولا تشقّ لنفسها سبيلًا بكرًا للمجد والحياة. (شابي، مذك، ٢٧، ١٧)

شخصية حقيقية

- شخصيتي الحقيقية ليست شيئًا وإنما هي فعل، وتجربتي ليست إلّا سلسلة من الأفعال يتعلّق كل منها بالآخر، وتمسكها معًا وحدة هدف مُدبّر. وحقيقتي بتمامها في منزع تدبيري، فأنت لا تستطيع أن تدركني بوصفي شيئًا في مكان أو مجموعة من تجارب في نظام زماني. بل يجب أن تفسرني، وأن تفهمني وأن تقدّرني في أحكامي، وفي مَنازعي الإرادية، وفي أهدافي، وآمالي. (إقبال، تد، ١١٨، ١٧)

شدائد

- أجل، إن الشدائد لتشحذ القرائح، وترهف الأنفس، وتحرّك العقول، فيظهر ما كمن فيها من قوى الفكر والشعور، ومن العزم والاستنباط. وأن الأمّة في محنتها الكبرى لتسترشد بما عندها من علم وحزم وحكمة، فتصلح ما فسد من مؤهّلاتها، وتستنهض ما كان هاجعًا كامنًا من قواها. تشحذ عزمها، وترهف بصيرتها، فتلمّ شعثها وتوحّد كلمتها، وتستغلّ كل ما عندها من أسباب النضال، المادية والمعنوية. وكثيرًا ما تكون نهضتها في زمن محنتها منشأ خير، لا لنفسها ولجيرانها فقط، بل للإنسانية جمعاء. (ريحاني، رح٢، ١٩٩، ٢١)
- جزا الله الشدائد كل خير. فقد غنيت بما علمت، ونعمت بما قاسيت. بل كنت في مجازفاتي الاجتماعية والمادية، وفي مغامراتي العقلية والروحية، من أكسب الكاسبين. وقد تمّت على يدي أعجوبة من أعاجيب الزمان. نعم، قد جنيت من العوسج تينًا - من الإثم فضيلة، من الوحشة علماء، من الحاجة ثروة، من المرض والآلام صبرًا وحكمة. فكنت لا أزال من أصحاب الكنوز التي لا تقاس بمقاييس التجّار، ولا تزان بموازين التجارة. (ريحاني، موا، ٣٠٩، ١)

شر

- معاقبة الشرّ بالشرّ إضافة شرّ إلى شرّ. (قامين، أك١، ١٨٢، ٨)
- الخير والشرّ نسبيان فربّ خير عند قوم شرّ عند آخرين والعمل الذي ينتج عنه خير لزيد قد ينتج عنه شرّ لعمرو. ولعلّ المراد هنا "هل يولد الإنسان وفيه ميلٌ لأذى الآخرين وارتكاب الكبائر كالكذب والقتل والسرقة وغيرها"، فإذا صحّ هذا التحديد كان الإنسان مفطورًا على الخير لأنه لا يرتكب شيئًا من ذلك لمجرّد ميله الفطري إليه فهو لا يتصدّى لقتل الناس أو سرقة

أموالهم أو التعدّي عليهم من تلقاء نفسه. وإذا فعله فإنما يساق إليه بأسباب طارئة لولاها لم يكن ليرتكب تلك الرذائل. ولا تظهر طبيعة الإنسان الفطرية مثل ظهورها في الأطفال. (زيدان، مخ٢، ٢٠٦، ٤)

- الخير في الناس مصنوع إذا جبروا
والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا
وأكثر الناس آلات تحرّكها
أصابع الدهر يومًا ثم تنكسر
(جبران، مو، ٥١، ٤)

شر أخلاقي

- إن حقيقتي الشر الأخلاقي والشر المادي تبرزان في الوجود الطبيعي. وليست نسبية الشر، ووجود قوى تعمل على تبديله بمصدر عزاء لنا، لأنه على الرغم من كل هذه النسبية وهذا التبديل فإن فيه ناحية إيجابية رهيبة. فكيف يمكن إذن التوفيق بين قدرة الله المطلقة واتّصافه بالخير وبين شيوع الشر في خلقه؟ هذه المعضلة المؤلمة هي في الواقع مشكلة الألوهية. (إقبال، تد، ٩٥، ٣)

شر الأصدقاء

- شرّ الأصدقاء صديق لا يعتبرك من أكفائه. (ريحاني، بز، ٦٦، ٦)

شر مادي

- إن حقيقتي الشر الأخلاقي والشر المادي تبرزان في الوجود الطبيعي. وليست نسبية الشر، ووجود قوى تعمل على تبديله بمصدر عزاء لنا، لأنه على الرغم من كل هذه النسبية وهذا التبديل فإن فيه ناحية إيجابية رهيبة. فكيف يمكن إذن التوفيق بين قدرة الله المطلقة واتّصافه بالخير وبين شيوع الشر في خلقه؟ هذه المعضلة المؤلمة هي في الواقع مشكلة الألوهية. (إقبال، تد، ٩٥، ٣)

شر المظالم

- شرُّ المظالم ظلم المرء لنفسه. (ريحاني، بز، ٦٦، ٧)

شر الناس

- أعرف في هذا البلد رجلين يجمعهما عمل واحد، ومركز واحد أحدهما خير الناس، والآخر شر الناس، وإن كان الناس لا يرون رأيي فيهما. أما الأول فهو رجل قد أخذ نفسه منذ نشأته بمطالعة كتب الأخلاق والآداب ومزاولتها ليله ونهاره، فقرأ فيها فصول الصدق والأمانة والعفّة والزهد والسماحة والنجدة؛ والمروءة والكرم. وقصص السمحاء والأجواد، والرحماء والمؤثرين على أنفسهم. وافتتن بتلك الفضائل افتتانًا شديدًا، ثم دخل غمار المجتمع بعد ذلك وقد استقرّ في نفسه أن الناس قد عرفوا من الأدب مثل ما عرف، وفهموا من معناه مثل ما فهم، وأخذوا منه بمثل الذي أخذ، فغضب في وجه الأشرار، وابتسم في وجه الأخيار، والأولون أكثر عددًا، وأعظم سلطة وجاهًا، فسمّي عند الفريقين شرسًا متوحّشًا، وامتدح إحسان المحسن، وذمّ إساءة المسيء، والمحسنون في الدنيا قليلون، فسمّي وقحًا بذيئًا حتى بين المحسنين، وبذل معروفه للعاجز الخامل، ومنعه القادر النابه، فلم يشعر بمعروفه أحد، فسمّي بخيلًا، واعتبر الناس بقيمهم الأدبية، لا بمقاديرهم الدنيوية، فلقي الأغنياء والأشراف بمثل ما يلقى به العامة والدهماء، فسمّي متكبّرًا، وقال لمن جاءه

يساومه في ذمّته، إني أحبك ولكني أحب الحق أكثر منك، فكثر أعداؤه وقلّ أصدقاؤه. أما الثاني فأقلّ سيّئاته أنه لا يفي بوعد يعده، ولكنه يحسن الاعتذار عن إخلاف الوعود فلا يسمّيه أحد مخلافًا، وما رآه الناس في يوم من أيامه عاطفًا على بائس أو منكوب، ولكنه يبكي لمصاب البائسين والمنكوبين، ويستبكي لهم، فعد من الأجواد السمحاء، وكثيرًا ما أكل أموال اليتامى وأساء الوصاية عليهم، ولكنه لا يزال يمسح رؤوسهم؛ ويحتضنهم إلى صدره في المجامع والمشاهد، كأرحم الرحماء وأشفق المشفقين، فسمّي الوصي الرحيم، ولا يفتأ ليله ونهاره، ينال من أعراض الناس ويستنزل من أقدارهم، إلّا أنه يخلط جدّه بالهزل، ومرارته بالحلاوة فلم يعرف الناس عنه شيئًا سوى أنه الماجن الظريف. (المنفلوطي، نظر٣، ٢٩، ١٥)

شرائع اجتماعية

- شرائع اجتماعية أو دينية بائدة أو بادية قديمة أو حاضرة غرضها واحد نبيل وهو إصلاح حال الإنسان في العمران، وواضعوها من أنبل المصلحين غاية. (شميل، نشو٢، ٣١٩، ١٥)

شرائع وأحكام

- من غريب سجايا الشرائع والأحكام أنها تحرّر جيلًا من الناس وتستعبد آخر. (ريحاني، بز، ٧٧، ٧)

شرذمة

- تقول مررت بنفر من بين فلان وهم من الثلاثة إلى السبعة، وبرهط منهم وهم من السبعة إلى العشرة، وبعصبة منهم، وعصابة، وهم بين العشرة والأربعين، وبقبيل منهم وهم من الثلاثة فصاعدًا، وبشرذمة منهم وهي الجماعة القليلة، وبطبَق منهم بفتحتين، وطِبق بالكسر، وهم الجماعة الكثيرة. (أيازجي، نج٢، ٦٠، ١٢)
- الشِّرْذِمَة: القطعة من الشيء والجمع شراذم... والشرذمة: القليل من الناس. وقيل: الجماعة من الناس القليلة. (أتيمور، رت، ٨٤، ١٥)

شرط

- الفرق بين العلّة والشّرط أنّ العلّة مطّردة فحيثما وُجِدَت وُجِد الحكم وتأثيرها بالذّات. أما الشَّرط فيتوقّف عليه تأثير المؤثّر لا ذاته كيبوسة الحطب للإحراق، إذ النّار لا تُؤثّر في الحطب بالإحراق إلّا بعد أن يكون يابسًا. (شيخو، عدا، ٤٢، ٣)

شرطة

- البوليس يعدّون من الجند وإن كانوا خارجين عن الجيش، والكلمة في الفرنسيّة (Police) ومعناها الضبط والنظام. ويقولون للجندي القائم بذلك: (Agent de police) ويرادفها: الشرطة والشرطيّ. (أتيمور، رت، ٥٣، ٣)
- قره قول والعامة تقول: كَرَكون، لفظ تركيّ مركّب من قره، أي البرّ، وقول بمعنى الفرقة، والمراد به حرس البرّ، ثم تجوّزوا فأطلقوه على المكان الذي يقيم فيه هذا الحرس من الشرطة، ويسجن فيه المجرمون عند القبض عليهم. وقد اصطلحت الدول العربيّة القديمة على تسميته بالمسلحة، وهي مكان السلاح في الأصل، ثم خُصَّت بمكان الشرطة، واستحسن المأمون تسميتها بالمصلحة، فسمّيت بذلك في زمنه.

وقد اصطلح أخيرًا على تسميته في مصر بالقسم ونعم ما فعلوا. (أتيمور، رت، ٦٢، ٩)

شرف

- الشرف العلو، وشرف فهو شريف، وقوم أشراف وشرفاء وفي القاموس وشرحه: الشرف العلو والمكان العالي والمجد. يقال رجل شريف أي ماجد، أو لا يكون الشرف والمجد إلّا بالآباء. يقال رجل شريف ورجل ماجد، له آباء متقدّمون في الشرف. (القاسمي، شر، ٥، ١٤)

- أما الشرف عرفًا فهو الانتساب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم من سبطيه الكريمين عليهما السلام، فالشريف من أدلى إليه صلوات الله عليه باب أو أم. (القاسمي، شر، ٦، ٢)

- في ناموس الوراثة، أي ما يورثه الآباء الأبناء من الصفات الظاهرة فيهم، حميدة كانت أو ذميمة، وانتقالها إليهم ولو بعد مدّة من الزمان. وقد علم بالاستقراء أن العائلات الشريفة، وسلالات السادة الكريمة أوفر الناس سهمًا في الأخلاق الفاضلة، والمزايا الكاملة، لا سيّما بعد التربية الحسنة، وتلقين الشمائل المستحسنة، ومن شذّ عن ذلك فلأمر عرض وربما زال، والعامة تقول - طمعًا في توبة من شذّ: فلان له أصل يردّه: فهو كالمصاب بعارض مرض، يوشك أن يزول ويعافى أو كالذي غفل عن أداء واجب، لا يلبث أن يقوم به إذا نبّه عليه، فلذلك كان الشرف للأسباط كالأحفاد، ولا يعنى بالشرف إلّا هذا السهم الوافر من المناقب - كما لا يعنى بالشرفاء إلّا أرباب النسبة الصحيحة، والوصلة النبوية الحقيقية الرجيحة لا أصحاب الدعاوي الواهية، والأدعياء في هذه النسبة السامية. (القاسمي، شر، ٤٦، ١٣)

- الكبرياء والشرف فهما صفتان متولّدتان عن محبة الذات أولاهما ذميمة متولّدة عن اتّحاد محبة الذات بالجهل والثانية حميدة متولّد عن اتّحاد محبة الذات بالعلم. فالكبرياء تحمل صاحبها على احترام نفسه باحتقار غيره والشرف يحمله على احترام نفسه باحترام غيره، فالغاية واحدة في كلا الأمرين وهي احترام الذات، إلّا أن طريقة الحصول على ذلك مختلفة. (شميل، نشو٢، ٨، ٥)

- الحب الذي يجعل الوعر سهلًا، والظلام نورًا، وذلك الشرف الذي يقف أمام النفس، ويثنيها عن رغائبها ومنازعها. ذلك الحب الذي ينزّله الله على القلب، وذلك الشرف الذي تسكبه تقاليد البشر في الدماغ. (جبران، مجمع، ١١٠، ١)

- الشرف: كلمة يهتف بها أقوام مختلفة من الناس، إلّا أن أكثرهم عن حقيقة معناها غافلون. فئة ترى الشرف في تشييد القصور والتعالي في البنيان وزخرفة الحوائط والجدران ووفرة الخدم والحشم واقتناء الجياد وركوب العربات. وفئة أخرى تتوهّم أن الشرف في لبس الفاخر من الثياب والتزيّن بألوان الألبسة وأنواعها والتحلّي بحلي الجواهر الثمينة مرصّعة بالأحجار الكريمة كالماس والياقوت والزمرّد ونحوها. وفئة تتخيّل الشرف في الألقاب والرتب كالبيك والباشا أو في الوسامات المعروفة بالنياشين وعلو أسمائها كالأول من الصنف الفلاني والثاني من الدرجة الفلانية ... نحن نرى في هذه الأوهام قائمة مقام الحقائق في أذهان كثير من الناس ولكن لا

نظنّها طمست عين الحق فيهم حتى عموا عن إدراك خطئهم وانحرافهم عن الصواب في وهمهم. (رضا، تم٢، ٣٠٥، ١٨)

- الشرف حقيقة محدودة كشفتها الشرائع وجدّدتها عقول الكاملين من البشر. وليس لذي شاكلة إنسانية أن يرتاب في فهمها إلّا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة. (رضا، تم٢، ٣٠٨، ٢٢)

- الشرف بهاء للشخص يحوّم عليه بالأنظار، ويوجّه إليه الخواطر والأفكار، وجمال يروق حسنه في البصائر والأبصار. (رضا، تم٢، ٣٠٨، ٢٥)

شرف الختام

- ما هو شرف الختام؟ إنَّ شرفه عالٍ لحسن وقعه في النفوس، إذ هو الباقي في ذهن السامعين وآخِر ما يتردّد صداه في قلوبهم وبه تتمُّ الفائدة. قال الحموي: لا بدَّ أن يحسن المتكلّم في الختام غاية الإحسان لأنه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حُفظ من دون سائر الكلام في غالب الأحوال فلا يحسن السكوت على غيره. (شيخو، عد٢، ١٢٥، ٨)

شرف الصناعة

- إن شرف كل صناعة وكل فن بعموم موضوعه وشمول غايته، وإن أعَمَّ الأقسام موضوعًا هو صناعة الحكمة لما بيّنا من أنها الباحثة عن كل ما يلزم للإنسان اتّخاذه في أعماله وأفكاره وأخلاقه. فهي أشرف الصناعات، والحدادة وإن كانت عامة لكنها من الحكمة بمنزلة الخادم المنقاد من السيد الحاكم الآمر. (رضا، تم٢، ٣٦، ٢٢)

شرف صناعة الخطابة

- ما هو شرف صناعة الخطابة؟ شرفه أنه يكمّل الذات البشريَّة لأن الخطيب يرشد السامع إلى ما يحتاج إليه من أمور دينه ودنياه ويقيم له مراسيم لتقويم عيشه والاستعداد إلى معاده. (شيخو، عد٢، ٧، ١٠)

شرف عصامي

- كانوا (العرب) يبالغون في الاعتزاز بشرف الأحساب حتى كادوا لا يعدون من خلال الخير شيئًا يساوي شرف النسب. وهيهات أن يرتفع ذو أدب بأدبه إلى رتبة شريف بنسبه، وإن كان خاملًا في نفسه، غير شيء في عمله. ولا يخفى ما كان في ذلك من نجس الحق، والاستهانة بالكرم الذاتي، والشرف العصامي، والاتكال في نيل المقامات العالية بين الناس على ما فعل السابقون، لا على ما يكسبه المرء بجدّه واجتهاده، نعم كان في الافتخار بالآباء والأجداد، ومعرفة ما أتوا به من جليل الأعمال، وما كانوا عليه من كريم الخصال، تحريض لأخلافهم على الاقتداء بهم، وحفظ ما ورَّثوهم من علوّ ورفعة، لكن الكسل الملازم لطبيعة الإنسان كان يُغَلِّب جانب الاتكال على جانب الأسوة، فجاء الدين الإسلامي ينكر الإفراط والغلو في اعتبار الأنساب، كما أنكر ذلك في كل شيء حتى في الدين نفسه. (عبده، أك٢، ٣٢٥، ٩)

شرف الفن

- إن شرف كل صناعة وكل فن بعموم موضوعه وشمول غايته، وإن أعَمَّ الأقسام موضوعًا هو صناعة الحكمة لما بيّنا من أنها الباحثة عن كل ما يلزم للإنسان اتّخاذه في أعماله وأفكاره

وأخلاقه. فهي أشرف الصناعات، والحدادة وإن كانت عامة لكنها من الحكمة بمنزلة الخادم المنقاد من السيد الحاكم الآمر. (رضا، تم٢، ٣٦، ٢٢)

شرف موروث

- منذ ابتداء الدهر إلى أيامنا هذه، والفئة المتمسّكة بالشرف الموروث تتحالف وتتّفق مع الكهّان ورؤساء الأديان على الشعب. هي علّة مزمنة قابضة بأظفارها على عنق الجامعة البشرية، ولن تزول إلّا بزوال الغباوة من هذا العالم عندما يصير عقل كل رجل ملكًا ويصبح قلب كل امرأة كاهنًا. ابن الشرف الموروث يبني قصره من أجساد الفقراء الضعفاء. والكاهن يقيم الهيكل على قبور المؤمنين المستسلمين. الأمير يقبض على ذراعي الفلاح المسكين والكاهن يمدّ يده إلى جيبه. الحاكم ينظر إلى أبناء الحقول عابسًا والمطران يلتفت نحوهم مبتسمًا. وبين عبوسة النمر وابتسامة الذئب يفنى القطيع. الحاكم يدّعي تمثيل الشريعة والكاهن يدّعي تمثيل الدين، وبين الاثنين تفنى الأجساد وتضمحلُّ الأرواح. وفي لبنان - ذلك الجبل الغني بنور الشمس الفقير إلى نور المعرفة - قد اتّحد الشريف والكاهن على الفقير الضعيف الذي يحرث الأرض ويستغلّها كيما يحمي جسده من سيف الأول ولعنة الثاني. ابن الشرف الموروث يقف في لبنان بجانب قصره ويصرخ باللبنانيين قائلًا: قد أقامني السلطان وليًا على أجسادكم. والكاهن ينتصب أمام المذبح هاتفًا: قد أقامني الله وصيًا على أرواحكم. أما اللبنانيون فيظلّون صامتين لأن القلوب المغلّفة بالتراب لا تتكسر، لأن الأموات لا يكون. (جبران، مجمع، ١٣٦، ١)

شرف الناس

- الشرف عند الناس نصفه فقاقيع ونصفه ظلال، فكلما كبرت الفقاقيع قاربت الانحلال وكلما امتدّت الظلال أشرفت على الزوال. (ريحاني، بز، ٦٦، ٨)

شرف النسب

- كانوا (العرب) يبالغون في الاعتزاز بشرف الأحساب حتى كادوا لا يعدون من خلال الخير شيئًا يساوي شرف النسب. وهيهات أن يرتفع ذو أدب بأدبه إلى رتبة شريف بنسبه، وإن كان خاملًا في نفسه، غير شيء في عمله. ولا يخفى ما كان في ذلك من نجس الحق، والاستهانة بالكرم الذاتي، والشرف العصامي، والاتكال في نيل المقامات العالية بين الناس على ما فعل السابقون، لا على ما يكسبه المرء بجدّه واجتهاده، نعم كان في الافتخار بالآباء والأجداد، ومعرفة ما أتوا به من جليل الأعمال، وما كانوا عليه من كريم الخصال، تحريض لأخلافهم على الاقتداء بهم، وحفظ ما ورّثوهم من علوّ ورفعة، لكن الكسل الملازم لطبيعة الإنسان كان يُغَلِّب جانب الاتكال على جانب الأسوة، فجاء الدين الإسلامي ينكر الإفراط والغلو في اعتبار الأنساب، كما أنكر ذلك في كل شيء حتى في الدين نفسه. (عبده، أك٢، ٣٢٥، ٧)

شرق

- الشرق بعد ما كان له من الجاه الرفيع، والمقام المنيع، والسلطنة العظيمة، وبسطة الملك،

وعظيم الشوكة، وكثرة الصنائع والبدائع، ووفور الأمتعة والبضائع، ورواج سوق التجارة، وذيوع العلوم والمعارف، وشيوع الأدب والفنون ما هبط عن جليل مرتبته، وما سقط عن رفيع منزلته، ولا استولى الفقر والفاقة على ساكنيه، ولا غلب الذلّ والاستكانة على عامريه، ولا تسلّطت عليه الأجانب، ولا استعبدت أهله الأباعد إلّا لإعراض الشرقيين عن الاستنارة بنور عقولهم، وتَطرُّق الفساد في أخلاقهم. (أفغاني، سلم، ٩٣، ٢١)

- الشرق لفظة تعمّ بلادًا واسعة وأقطارًا شاسعة مختلفة الأطوال والعروض والحرّ والبرد والخصب والجدب تضمّ فيها أممًا وشعوبًا وقبائل متبايني الأصل والفصل مختلفين في الشكل وفي قابليات العقل تجمعهم اليوم جامعة واحدة هي تراخي النظام وفساد الأحكام وانحطاط المدارك العقلية وفساد المبادئ الأدبية، لا علم يقيهم ولا عمل يحميهم فهم بحكم تنازع البقاء معرضون للذلّ والشقاء يعملون لأسيادهم أهل الغرب وأسيادهم بهم يعيثون فينقادون إليهم صاغرين إلى يوم يمحقون؛ لأن ناموس التنازع في الطبيعة صارم لا يرحم فالضعيف مقضي عليه أمام القوي بالمحاق أو الضياع بالاستغراق. (شميل، نشو٢، ١٩٤، ١٨)

- أيها الشرق، كيف حالك فينا؟
ينجلي نازِلٌ، فيغشاك ثانِ
هدَمتك الخطوبُ صَرحًا فصرحًا
قَوّضَتْ من عُلاك شُمَّ المباني
يظلِمُ الناسُ بعضَهم منذ كانوا،
طال ظُلم الإنسان للإنسانِ
وإذا كان في الحياة قليلٌ
من نعيمٍ، فذاكَ للتيجانِ
(يكن، مخت، ٨، ١١)

- في الشرق اليوم رجلان: رجل الأمس ورجل الغد، فأي منهما أنت أيها الشرق؟ ألا فاقترب مني لأتفرّسك وأتبصّرك وأتحقّق من ملامحك ومظاهرك ما إذا كنت من الآتين إلى النور أو الذاهبين إلى الظلام. تعالى واخبرني ما أنت ومن أنت. أسياسي يقول في سرّه: "أريد أن أنتفع من أمتي"؟ أم غيّور متحمّس يهمس في نفسه: "أتوق إلى نفع أمتي"؟ إن كنت الأول فأنت نبتة طفيلية، وإن كنت الثاني فأنت واحة في صحراء. (جبران، مجمع، ٥٥٦، ١٤)

- في الشرق موكبان: موكب من عجائز محدودبي الظهور يسيرون متوكّئين على العصي العوجاء، ويلهثون منهوكين مع أنهم ينحدرون من الأعالي إلى المنخفضات، وموكب من فتيان يتراكضون كأن في أرجلهم أجنحة، ويهلّلون كأن في حناجرهم أوتارًا، وينتهبون العقبات كأن في جبهات الجبال قوة تجذبهم وسحرًا يختلب ألبابهم. فمن أية فئة أنت أيها الشرقي، وفي أي موكب تسير؟ ألا فاسأل نفسك، استجوبها في سكينة الليل وقد صحت من مخدّرات محيطها عمّا إذا كنت من عبيد الأمس أم من أحرار الغد. أقول لك إن أبناء الأمس يمشون في جنازة العهد الذي أوجدهم وأوجدوه. أقول إنهم يشدون بحبل أوهت الأيام خيوطه، فإذا ما انقطع - وعمّا قريب ينقطع - هبط من تعلّق به إلى حفرة النسيان. أقول إنهم يسكنون منازل متداعية الأركان، فإذا ما هبّت العاصفة - وهي على وشك الهبوب - انهدمت تلك المنازل على رؤوسهم وكانت لهم قبورًا. أقول إن أفكارهم وأقوالهم ومنازعهم وتصانيفهم

ودواوينهم وكل مآتيهم ليست سوى قيود تجرّهم بثقلها ولا يستطيعون جرّها لضعفهم. أما أبناء الغد فهم الذين نادتهم الحياة فاتبعوها بأقدام ثابتة ورؤوس مرفوعة. هم فجر عهد جديد، فلا الدخان يحجب أنوارهم، ولا قلقلة السلاسل تغمر أصواتهم، ولا نتن المستنقعات يتغلّب على طيبهم. هم طائفة قليلة العدد بين طوائف كثر عددها، ولكن في الغصن المزهر ما ليس في غابة يابسة، وفي حبّة القمح ما ليس في رابية من التبن. هم فئة مجهولة لكنهم يعرفون بعضهم بعضًا، ومثل قمم عالية يرى واحدهم الآخر ويسمع نداءه ويناجيه، أما المغاور فعمياء لا ترى، وطرشاء لا تسمع. هم النواة التي طرحها الله في حقلة ما، فشقّت قشرتها بعزم لبابها، وتمايلت نصبة غضّة أمام وجه الشمس، وسوف تنمو شجرة عظمى تمتدّ عروقها إلى قلب الأرض وتتصاعد فروعها إلى أعماق الفضاء. (جبران، مجمع، ٥٥٩، ١)

- الشرق يفتقر إلى الكتب الحديثة العلمية وإطلاق الحرية الفكرية للناس. (زهاوي، زد، ٦٣، ٢١)

- الغرب رمز الطموح والشرق رمز القناعة. عقلي في ناحية وقلبي في ناحية. (ريحاني، بز، ٦٩، ٧)

- أعتقد أن الشرق يستطيع أن يحافظ على الصالح من تقاليده . . . مع اقتباسه من العلوم الغربية ما يحسن بمادياته ويوافق الراقي من اجتماعياته. (ريحاني، رس، ١٩٨، ١٨)

- إن الشرق لا يزال في حال التحوّل. وإنه ليصعب على أدقّ المراقبين نظرًا أن يرى ما في المستقبل من عوامل الرقي، أو يتكهّن في ما تكنّه الأيام من أشكال الأحكام. أما أن الشرق قد نهض من سباته، وفتح منه البصر والبصيرة، فمما لا شكّ فيه. وأما أن الأوروبيين في الشرق اليوم راضون بذلك فمما لا أجزم به. (ريحاني، موا، ٢٦٥، ٢١)

شرق اليوم

- ماذا في الشرق اليوم؟ مهد النبوّة والشعر، ماذا فيه من النبوّة والشعر؟ إن في الشرق اليوم قلبًا يكره الأوربيين وعقلًا يزيّف ويشتهي فوق ذلك ما يملكون. وليس في الشرق - إذا استثنينا نهضة تربوية ثقافية قام بها في الهند رابندرانات طاغور - حركة فكرية أو أدبية أو علمية جديدة. في الشرق نهضات وطنية وسياسية تستخدم لغايتها كل ما في الشرق من ثمار الفكر والأدب والعلم القديم، وكل ما في الشرق من القوى الروحية القديمة، أو بالأحرى العوامل الدينية القديمة. (ريحاني، رح٢، ١٣٩، ١٠)

شرقي

- الشرقي كما نريد به هنا يدخل تحته الصيني والهندي والإفريقي والعربي والتركي والعجمي أيضًا وإن اختلفت مراكز البلاد التي يقطنها بعض اللاحقين بهذه الأجناس مما يجعلهم في مركزهم الجغرافي واشتقاقهم الأنتروبولوجي أقرب إلى أهل الغرب منهم إلى أهل الشرق، إلّا أنهم تجمعهم اليوم جامعة الوقوف والتقهقر في تاريخ العمران. ويطول بنا الشرح جدًّا لو أردنا استيفاء وصف كل من هذه الأجناس بحسب طبيعة بلاده وشرائعه وتعاليمه لأنه وإن كان الجامع اليوم بين هذه الأجناس واحدًا وهو التقهقر الأدبي والعقلي إلّا أنهم يختلفون فيما بينهم كثيرًا في ذلك ويختلفون كذلك في الأصل

وقابليات العقل بحسب طبيعة البلاد، ويختلفون أيضًا في مركزهم الاجتماعي بحسب شرائعهم وتعاليمهم. (شميل، صلح، ٢٣، ٢٦)

- على المرء أن يدفع الحجّة بالحجّة، والظلم بالتمرُّد والعصيان إذا اقتضى الأمر. عليه أن يطالب بحقوقه المهضومة مهما كانت. فإذا نام عن صغيرها لا يستطيع صيانة كبيرها. ولكن الشرقي، لوفرة أدبه، أو لكبر نفسه، أو لشدّة ورعه، يغضي على الضيم ويعوذ بالله. وقد يتأوّه في سرّه ويشكو الزمان. والحق يقال أن في الناس، حتى في الغرب، كثيرين مثل الشرقيين يسكتون ولا يعارضون ما زالت تجارتهم رائجة، وما زالوا على شيء من العيش رغد هنيء. ولكن هذه المساوئ التي أصبحت من ميزات الشرقيين المحضة لا تكثر في الأمم الغربية. (ريحاني، رح١، ١٧٩، ١٧)

شرقيون

- يطلب الشرقيون من المفكّر أن يعيد على مسامعهم ما قاله بيدبا وابن رشد وأفرام السرياني ويوحنا الدمشقي وأن لا يتعدّى بكتابته حدود الوعظ البليد والإرشاد السقيم وما يجيء بينهما من الحِكم والآيات التي إذا ما تمشّى عليها الفرد كانت حياته كالأعشاب الضئيلة التي تنبت في الظل ونفسه كالماء الفاتر الممزوج بقليل من الأفيون. وبالاختصار فالشرقيون يعيشون في مسارح الماضي الغابر ويميلون إلى الأمور السلبية المسلية المفكهة ويكرهون المبادئ والتعاليم الإيجابية المجرّدة التي تلسعهم وتنبّههم من رقادهم العميق المغمور بالأحلام الهادئة. (جبران، مجمع، ٣٩٥، ١٦)

- الأغرب من ذلك هو أن الغربيين يعرفون عن الغزّالي أكثر مما يعرفه الشرقيون. فهم يترجمونه ويبحثون في تعاليمه ويدقّقون النظر في منازعه الفلسفية ومراميه الصوفية. أما نحن، نحن الذين لم نزل نتكلّم اللغة العربية ونكتبها، فقلّما ذكرنا الغزّالي أو تحدّثنا عنه. نحن لم نزل مشغولين بالأصداف كأن الأصداف هي كل ما يخرج من بحر الحياة إلى شواطئ الأيام والليالي. (جبران، مجمع، ٥٣٩، ١٠)

شِرْك

- الشرك يكون بالاعتقاد، وهذا مخرج عن الإيمان ويكون بالقول ... وهذا لا يخرج صاحبه من الإيمان وإنما يحرم عليه النطق به. (باديس، أثر٢، ٢٤٣، ٢١)

شره

- يعالج مرض الجهل بالتعلّم ومرض البخل بالتسخّي ومرض الكِبر بالتواضع ومرض الشره بالكفّ عن المشتهى تكلّفًا. وكما أنه لا بدّ من الاحتمال لمرارة الدواء وشدّة الصبر عن المشتهيات لعلاج الأبدان المريضة فكذلك لا بدّ من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلب، بل أولَى، فإن مرض البدن يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت أبد الآباد وبالجملة فالطريق الكلّي في معالجة القلوب هو سلوك مسلك المضادّة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢، ١٢)

- الشَّرَه وهو الحرص على اكتساب الأموال

وجمعها وطلبها من كلّ وجه ولو قبح طريق اكتسابها والمناوشة عليها والاستكثار من القنية وادّخار الأعراض. (شيخو، عدا، ٦٩، ٩)

شريعة

- الشريعة في الجملة لا تعدو أن تنزل من كل مجموع من الناس منزلة المرشد المصرِّف للأفعال على جهة بيِّنة من الحكمة، وطريقة لائحة من المنفعة؛ فهي في الحقيقة عقل هذا المجموع الذي يعقل به وينقاد لأمره، ثم هي بعد ذلك من المنزلة في نفسها بحسب ما تبلغه من الوفاء بأسباب السعادة، والكفاية بحاجات الاجتماع، إلى سائر ما تشبه فيه العقل الإنساني شبهًا تامًّا ونعتًا محققًا؛ ولكن الآداب تتنزَّل من المجموع منزلة النفس الإنسانية التي بها الحياة، والتي هي الكفيلة دائمًا بتحقيق النسبة بين العقل وبين أغراضه المعقولة وبين الأشياء التي هي مادّة هذه الأغراض. (رافعي، إعج، ١٠٢، ٢)
- الشريعة كالعنكبوت تلتقط الفراش وتترك الزنابير. (ريحاني، بز، ٦٧، ١)
- إني (أمين الريحاني) أحترم الشريعة ولا أتعشّق الحبس. وذلك لأن الشريعة تمنحني بعض الحرية والحبس يحرمني إياها تمامًا. فما لا يملك كله لا يترك جلّه. (ريحاني، رح١، ٧٧، ١)

شريعة إسلامية

- الشريعة الإسلامية إنما هي كليات وحدود عامة، ولو كانت تعرّضت إلى تقرير جزئيات الأحكام لما حقّ لها أن تكون شرعًا يمكن أن يجد فيه كل زمان وكل أمة ما يوافق مصالحهما. (قامين، أك٢، ١١١، ٢٧)
- الشريعة الإسلامية شريعة عامة باقية إلى آخر الزمان، ومن لوازم ذلك أنها تنطبق على مصالح الخلق في كل زمان ومكان، مهما تغيّرت أساليب العمران. وشريعة هذا شأنها لا تنحصر جزئيات أحكامها، لأنها تتعلّق بأحوال البشر ما وجدوا، ولا يحيط بذلك علمًا إلّا عالم الغيب والشهادة، وهو الذي جعل أساسها حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، إذ مصالح البشر في كل آن مبنية على حفظ هذه الأشياء التي فيها السعادة في المعاش والمعاد. وقد استخرج الأئمة والفقهاء رضي الله عنهم القواعد الكلية والأحكام الجزئية، وبنوها على أساس هذه الأصول الخمسة. (رضا، تم١، ٦١٤، ٩)
- لعلّ من يدّعي أن الأمة الإسلامية لا تصلح للشورى زعمًا منه أن ديننا القويم يأباها يكتفي بهذا المقال (حول الشورى والاستبداد)، فيعلم أن شريعتنا شريعة سمحة تأبى أن يتولّى أمور ذويها من لا يراعون للشرع حرمة ولا يحفظون للسنّة ذمّة وتوجب الشورى على كل من الرعية والحاكم جميعًا. (رضا، تم٢، ٢١٠، ١٥)
- إن الشريعة الإسلامية أبعد من أن تحرم وسيلة من أفضل وسائل العلم بعد تحقيق أنه لا خطر فيها على الدين لا من جهة العقيدة ولا من وجهة العمل. (رضا، تم٢، ٤٤٦، ١٠)

شريعة تحرر المرأة

- الشريعة التي حرّرت المرأة من أحكام الجاهلية وعاداتها جعلوها اليوم نيرًا على المرأة لا يطاق. الشريعة التي قبلتها امرأة القرن الخامس لا تقبلها امرأة القرن العشرين. والتي تقبلها امرأة اليوم قد ترفضها امرأة الغد. هذا هو ناموس الترقّي الحي الدائم الذي يخدع

المتشرّع والمصلح والحكيم. (ريحاني، رح١، ١٨٠، ٢٠)

شريعة الروح

- جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات والتقاليد قبل أن تصيِّرني السماء قرينة له بشريعة الروح والعواطف. (جبران، مجمع، ٨٨، ٢١)

شريف

- كان اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على من كان من آل البيت سواء كان حسنيًّا أو حسينيًّا أو علويًّا أو عباسيًّا أو جعفريًّا أو عقيليًّا، ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونًا في التراجم بذلك، يقول الشريف العباسي، الشريف العقيلي، الشريف الجعفري، الشريف الزينبي، فلمّا ولي الفاطميون مصر، قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط، فاستمرّ ذلك بمصر إلى الآن. (القاسمي، شر، ٦، ٧)

شطحات

- (قال إبن خلدون): أما الألفاظ الموهمة التي يعبّرون عنها (المتصوّفة) بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحسّ، والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور. فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا، وإن العبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لأبي يزيد وأمثاله. ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك لم يتبيّن لنا ما يحملنا على تأويل كلامه وأما من تكلّم بمثلها وهو حاضر في حسّه ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضًا. (رضا، تم١، ١١٨، ١٦)

شعب

- التميز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة. نعم كنت فيمن دعا الأمة المصرية إلى معرفة حقّها على حاكمها، وهي هذه الأمة لم يخطر لها هذا الخاطر على بال من مدّة تزيد على عشرين قرنًا، دعوناها إلى الاعتقاد بأن الحاكم، وإن وجبت طاعته، هو من البشر الذين يخطئون، وتغلبهم شهواتهم، وأنه لا يردّه عن خطئه، ولا يقف طغيان شهوته، إلّا نصح الأمة له بالقول والفعل. (عبده، أك٢، ٣١٩، ١٨)

شعب عامل

- الاشتراكية... هي التي ستؤدّي حقًّا مهضومًا لأكثرية من الشعب العامل. (أفغاني، أك١، ١٠٧، ٢٠)

شعب متفوّق

- الشعب المتفوّق هو الذي يخلق مدنية متفوّقة. (ريحاني، بز، ٦٧، ٣)

شعب مفلوج ضرير

- الشعب المفلوج الضرير ماذا تنفعه الحرية والنفس فيه صمّاء؟ الشعب المفلوج الضرير ماذا يفيده قولك له "أنا من الشعب، أنا رجل الشعب". إن كنت من الشعب يا هذا فأسفي عليك. إن نفسك مفلوجة ضريرة. وإن كنت رجل الشعب فقل لنا كيف تعالج الفالج وكيف تداوي العماء؟ داو هذه الأمة. داوها شاءت أو لم تشأ. داوها وإن اضطرّك ذلك إلى تقييدها

ليلة ونهارًا أو سنة وسنتين. داوها بالسيف إن كنت تتأكّد إنها بالسيف تبرأ. (ريحاني، قو١، ٧، ٢١)

شعر

- في الشعر يقال فلان شاعر متفنّن، مجيد، متأنّق، متنوّق، مفلق، بليغ، فحل، خنذيذ، عزيز المذهب، بعيد الغاية، رفيع الطبقة، متصرّف في فنون الشعر، موفٍ عن شعراء عصره، وهو شاعر عصره، وهو أشعر أهل عصره، وهو شاعر بني فلان، وهو شاعرهم غير مدافع، وهو شاعر بالطبع، وشاعر مطبوع، وهو من أطبع الناس، وهو من فحول الشعر، وفحولته، ومن أمراء الشعر، وزعماء القول، ومن مشاهير الشعراء، ومن الشعراء المذكورين، جيّد الشعر، رصين الشعر، جيد النظم، جيّد الحبك، صحيح السبك، منضَّد اللفظ، مرصَّف المعاني، منسجم الكلام، رائق الأسلوب، مليح الديباجة، حسن الوشي، شائق اللفظ، رشيق المعنى، دقيق المعنى، دقيق الفكر، دقيق السلك، لطيف التخيُّل، مطبوع النادرة، نبيه الأغراض، شريف المعاني، واضح المنهج، سديد المسلك، سهل الشريعة، ليس في شعره تكلُّف، ولا تعسُّف، ولا تعمُّل، ولا قلق، ولا ارتباك، ولا تعقيد، ولا غموض، ولا التباس، ولا تقصير. (أيازجي، نج٢، ٣٣، ١١)
- الشعر يقسم إلى مواضيع كثيرة من الحماسة والغزل والفخر والرثاء والمدح. (زيدان، أدب١، ١٤، ٢٢)
- الشعر من الفنون الجميلة التي يسمّيها العرب الآداب الرفيعة وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة - فالحفر يصوّرها بارزة والرسم يصوّرها مسطّحة بالأشكال والخطوط والألوان. والشعر يصوّرها بالخيال ويعبّر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ. فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر - هو يعبّر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني وهي تعبّر عنه بالأنغام والألحان وكلاهما في الأصل شيء واحد. (زيدان، أدب١، ٥٤، ٣)
- يشتمل الشعر على الخيال الشعري وهو المعنى. وعلى القالب الذي يسبك فيه ذلك المعنى وهو الكلام المقفى الموزون أو النظم وأهمّ ما يلاحظ في النظم ثلاثة أمور: (١) طريقته وهي الخطّة التي يجري عليها الشعراء في تنسيق المعاني. (٢) الأسلوب وهو العبارة التي يختارونها للتعبير. (٣) اللفظ. (زيدان، أدب٢، ٤٢، ١٢)
- تغيّرت حال الشعر في هذا العصر (العباسي الرابع) عمّا كانت قبله بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما من الآخذين بناصر الأدباء والشعراء. وصارت أمور الدولة أكثرها إلى الأعاجم وانصرفت القرائح إلى الفقه والتصوّف وغيرهما من العلوم الدينية. فأصبح الشاعر لا ينظّم رغبة في الجائزة أو تنافسًا في التقدّم لدى ولاة الأمر. وإنما ينظّم في الأكثر إرضاء لقريحته. فتغيّرت أغراض الشعراء من النظم وقلّ النابغون منهم. ومع اتّساع المملكة الإسلامية وطول مدة هذا العصر لم ينبغ فيه من الشعراء البلغاء نصف ما نبغ في سواه قبله. (زيدان، أدب٣، ١٣، ١٩)
- أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر (العثماني). فاستولى الجمود على

القرائح لما توالى على الأمة من الذلّ في تلك الفترة المظلمة. على أن المجيدين منهم إنما كانت إجادتهم تقليدية ساروا فيها على خطّة المتقدّمين يقلّدونهم في المعاني والأساليب والألفاظ وزاد تعويلهم على اللفظ. وأصبح الكاتب أو الشاعر إنما يهمّه تنميق العبارة بالجناس والتورية والسجع حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف فأضاعوا أوقاتهم في ما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية فذهبت المعاني ضحية تلك الأساليب الباردة. (زيدان، أدب٣، ٢٧٤، ٣)

- أما الشعر فأمر وراء الأنغام والأوزان. وما النظم بالإضافة إليه إلّا كالحلي في جيد الغانية الحسناء أو الوشي في ثوب الديباج المعلم. (المنفلوطي، مخت، ٥٣، ٧)

- الشعر إذن مظهر المرء في أسمى خواطر فكره وأقصى عواطف قلبه وأبعد مرامي إدراكه. والشعر هو رؤية الإنسان الطبيعة بمرآة طبعه فهو شعور عام وحسّ مستغرق يأخذ المرء بكلّيته ويتناوله بجميع خصائصه حتى يروح نشوان خمرته أسير رايته ويريه الأشياء أضعافًا مضاعفة ويصوّرها بألوان ساطعة وحلى مؤثّرة تفوق الحقائق. وربما أزرت بها وصرفت النفس عن النظر إليها، فهو أحيانًا أحسن من الحسن وأجمل من الجمال وأشجع من الشجاعة وأعفّ من العفاف. (المنفلوطي، مخت، ١٢٣، ٥)

- الشعر هو الفنّ الذي ينقل الفكر من عالم الحسّ إلى عالم الخيال والكلام الذي يصوّر أرقّ شعائر القلوب على أبدع مثال. والحقيقة التي تلبس أحيانًا أثواب المجاز. والمعنى الكبير الذي تبرزه الأفكار في أحسن قوالب الإيجاز. وأخفى وجدانات النفس تتمثّل للمرء فيحسبها سهلة وهي منتهى الإبداع والإعجاز. بل هو الأنّة التي تخرج من قلب الثكلان. والنغمة التي يترنّح لترديدها الطروب النشوان. والشكوى التي تخفّف لوعة الشاكي ويأنس بها المحب الولهان. بل هو الحكمة يجدها الحكيم فيبرزها بما يليق بها من محاسن اللفظ. ويوازن بين أجزائها موازنة تحبّب ورودها على الأذن وتقرّب منالها من الحفظ والجمال، تراه العين فتحب أن تحفظ ذكراه فتبقيه صورة ماثلة يراه بها من لم يكن قد رآه. (المنفلوطي، مخت، ١٢٦، ٦)

- أما الشعر فأمر وراء الأنغام والأوزان، وما النظم بالإضافة إليه إلّا كالحلي في جيد الغانية الحسناء، أو الوشي في ثوب الديباج المعلم، فكما أن الغانية لا يحزنها عطل جيدها. والديباج لا يزرى به أنه غير معلم، كذلك الشعر لا يذهب بحسنه وروائه أنه غير منظوم ولا موزون. (المنفلوطي، نظر٢، ٢٠٥، ٧)

- الفلسفة غذاء العقل برزانتها وهدوئها، وحججها وبراهينها، والشعر غذاء النفس برنّاته ونغماته، وأهازيجه ونبراته. نظم الشعراء الشعر من عهد الجاهلية الأولى إلى اليوم فمات جميع ما نظموا، ولم يبق منه إلّا البيت الموسيقي الرنّان الذي لو لم يغنه مغنيه لغنّى وحده، وسيموت شعر جميع الشعراء في هذا العصر ولا يبقى منه في المستقبل إلّا كما بقي من الماضي في الحاضر. (المنفلوطي، نظر٣، ١٣٤، ٢)

- أما الشعر، وهو نشوة الرؤوس وصناجة النفوس، فقد قضي عليه القضاء المبرم إلّا ما كان ينفخ منه في نفير التدجيل وبوق التبجيل،

حتى لقد خيّل لجهلة القوم أن تلك الجذوة التي بدأ شبوبها في زمن السلطان عبد المجيد ثم التهبت أيام السلطان عبد العزيز قد انطفأ نارها وخبا أوارها، وما علموا أنها لبثت وميضًا تحت رماد منتشر على هشيم، إذا لعبت به نسمة حرية انكشف الرماد فثارت النيران ثوران البركان. (بستانيس، عبرة، ١١٢، ١٦)

- من الشّعر مطبوع ومصنوع، فالمطبوع هو الأصل وضع عليه أوّلًا وعليه المدار، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الإسم فليس متكلّفًا تكلُّف أشعار المولَّدين. لكن وقع في هذا النَّوع الذي سمَّوه صنعة من غير قصد ولا تعمُّل لكن بطباع القوم عُنُوا واستحسنوه ومالوا إليه بعض الميل بعد أن عرفوا وجه اختياره على غيره، حتَّى صنع زهير الحوليَّات على التنقيح والتثقيف يصنع القصيدة ثم يكرِّر نظره بها خوفًا من التعقُّب بعد أن يكون قد فرغ من عملها في ساعة أو ليلة. وربما قصد إقامة نشاطه فتباطأ عمله لذلك. (شيخو، عدا، ٣٢١، ٦)

- الشعر يا قوم روح مقدّسة متجسّمة من ابتسامة تحيي القلب أو تنهدة تسرق من العين مدامعها. أشباح مسكنها النفس وغذاؤها القلب ومشربها العواطف، وإن جاء الشعر على غير هذه الصور فهو كمسيح كذاب نبذه أوقى. (جبران، مجمع، ٢٧٨، ١)

- الشعر رسالة الطبيعة على لسان أحد بنيها إلى أبنائها، وإذا لم تكن منزّهة عن الأوهام والمبالغات فهي غير صادقة، والشعر إذا لم يصدر عن الشعور، لا يؤثّر في الشعور وآيته أن يهزّ نفوس سامعيه. (زهاوي، زد، ٦٦، ٢١)

- إذا الشعر لم يهززك عند سماعه، فليس خليقًا أن يقال له شعر، والشاعر حامل هذه الرسالة. (زهاوي، زد، ٦٧، ٣)

- الشعر أمواج من العقل والتصوّر تولّدها الحياة ويدفعها الشعور فتجيء الموجة كبيرة أو صغيرة، هائجة أو هادئة، محرقة أو باردة أو فاترة، بحسب ما في الدافع من قوة الحسّ والبيان. ولكل موجة من الأمواج قالب من اللفظ شعرًا أكان أم نثرًا. يصوغه الشاعر في حال التقيّد أو الإطلاق، فيجيء عدلًا أو مجسّمًا، مبتكرًا أو مبتذلًا، جميلًا أو سمجًا، بحسب ما عنده من ذوق وصناعة فإذا جاء القالب كبيرًا، سمعت الموجبة تقلقل فيه فيذوب ما فيها من معنى وجمال. وإذا ما جاء صغيرًا يفقدها الضغط جمالها ومعناها. إذن لكل موجة قالب لا تهنأ في سواه، أو بالحري لكل فكر صيغة لا يسلم ولا يصحّ ولا يكون جميلًا إلّا فيها. كذلك قل في كل عاطفة وكل خيال. فإذا جُعل للصيغ أوزان وقياسات تقيّدها تتقيّد معها الأفكار والعواطف فتجيء غالبًا وفيها نقص أو حشو أو تبذّل أو تشويه أو إبهام. وهذه بليّتنا في تسعة أعشار الشعر المنظوم الموزون في هذه الأيام. إن الروح في أكثر الدواوين عقيمة، والصيغ قديمة سقيمة، والاستعارات مبتذلة، وليس هناك ما يخلو من العيب غير الوزن والقافية. (ريحاني، أف، ٤٥، ٢)

- أكره في الشعر الدموع، كما تعلم، وخصوصًا منها الدموع "المدرسية". وإني أكره كذلك الخشونة التي تقز عنها النفس. وكل مبتذل وكل سخيف في المعنى والقول. ومما استعذب الشعر الذي يطرب. ثم الشعر الذي فيه عبرة وذكرى تجيئان عفوًا في ما يطرب. ثم الشعر

الذي فيه من صور الحياة ما يساعد على احتمال الحياة، ما فيه أمل وسلوان، وما يحفزنا للاستمرار في الأعمال العقلية والروحية الشاقّة. ولا يهمّني بعد ذلك إن كان الشعر نظمًا أو نثرًا. على أن للقوالب والصيغ قيمتها، وخصوصًا إذا كانت جديدة مبتكرة. أما القيمة الكبرى في كل ما هو شعر، نظمًا أو نثرًا، فهي في روح الشاعر الصادقة في قصائده، وفي حياته معًا. (ريحاني، أف، ١٥٣، ٩)

- الشِعْر صور فنية لحقائق الوجود. (ريحاني، بز، ١٨، ٩)

شعر صافٍ

- أما الشعر الصافي، الشعر العالي الممتاز في معانيه وصيغه، في صوره وقوالبه، فهو لا يحتاج إلى تفسير وتأويل. هذه دواوين الشعر العالي في الشرق وفي الغرب، فإنك لا تجد فيها بيتًا من الشعر يحتاج إلى حاشية ذات سطر واحد لشرح معناه. إن الشعر الصافي العالي لمثل نور الشمس في صفائه وبهائه. وإنه لمثل ماء السواقي في جريه وفي خيره. وإنه في جمال فنّه لمثل الورد كلّله ندى الصباح. تقرأ هذا الشعر فتدخل معانيه القلب والعقل منك بسهولة النور والماء، وبسهولة عرف الطيّب والهواء، وبسهولة لفظ الحاء والباء. (ريحاني، أف، ١١١، ٩)

شعر عبراني قديم

- أبلغ البلاغة في الشعر العبراني القديم، أن تجتمع له: رشاقة العبارة، وحسن المعرض، ووضوح اللفظ، وفصاحة التركيب، وإبانة المعنى، وتكرار الكلام لكل ما يفيده التكرار وتوكيدًا ومبالغة وإبانة وتحقيقًا ونحوها؛ ثم استعمال الترادف في اللفظ والمعنى؛ ومقابلة الأضداد غيرها؛ مما هو في نفسه تكرار آخر للمحسِّنات اللفظية، وتحسين للتكرار المعنوي. (رافعي، إعج، ٢٢٢، ١١)

شعر فلسفي

- إن في بنات خيال الشعراء العبقريين وبنات أفكار الفلاسفة الكبار لفلسفة هي الشعر، وشعرًا هو الفلسفة. وقل هو الشعر الفلسفي في أسمى مظاهره، وهي الفلسفة الشعرية في أجلى وأجمل معانيها. (ريحاني، أش، ٣٢، ١١)

شعر قصصي

- الشعر القصصي أقدمها (أنواع الشعر) وهو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزون أو غير موزون) على سبيل القصة وأكثرها دينية وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم. وإذا تدبّرت الشعر عند سائر الأمم وجدته أقدم آدابها وأقدمه الديني المتعلّق بالآلهة وأعمالهم كما في ألياذة هوميروس عند اليونان ومهابهارتة الهند. (زيدان، أدب١، ٥٥، ٢١)

شعر كوني روحي

- إن بين الشعر الكوني الروحي وبين الفلسفة التي تقرن المادة بالروح علاقة متينة، ونسبًا قديمًا يمت إلى أفلاطون وهوميروس ومن تقدّمهما بصلة. والحق يقال إن في فلسفة أفلاطون شعرًا صافيًا، وفي شعر هوميروس فلسفة سامية. وإنك لتجد الفلسفة بعيدة الغور والمرمى في شعر غوته الألماني (Goethe) وفي شعر وضزورث (Wodsworth) الإنكليزي، ناهيك بشكسبير (Shakespeare) وما أحاط به في

شعره ورواياته من طبقات النفس والفكر، ومن آفاق الخيال والتصوّر، ومن جوامع الأدب والفلسفة. (ريحاني، أش، ٣٠، ١٥)

شعر مجوني

- الشعر المجوني إن استبحار عمران الدولة بعث كبراءها على الاستكثار من أسباب اللهو ولا سيّما الخمور والجواري والغلمان مع ميلهم إلى سماع الأدب والشعر فتولّدت طبقة من الشعراء أكثروا من المجون في منظومهم وعرفوا بالشعراء المجان وأمامهم أبو نواس. وقد تهتّكوا في مجونهم وتفنّنوا فيه وهم يمثلون الآداب الاجتماعية في تلك الطبقة من الناس في ذلك العصر. (زيدان، أدب٢، ٤٨، ٧)

شعر منثور

- الشعر المنثور كأنه جامع بين خواصّ النثر والنظم. أمّا النثر فلأنّه على غير وزن من أوزان البحور. وأمّا النظم فلأنهم يقسمون مقاطعه ثلاث ورباع وخماس وأزيد دون مراعاة أعدادها، ويسبكونها سبكًا مموَّهًا بالمعاني الشعريَّة. وهذه الطريقة استعارها على ظنّنا الكتبة المحدثون كأمين الريحاني وجبران خليل جبران ومن جرى مجراهما عن الكتبة الغربيّين ولا سيّما الإنكليز في ما يدّعونه بالشعر الأبيض غير المقفّى وفي بعض كتاباتهم الشعريَّة المعاني غير المقيَّدة بالأوزان. ولسنا لننفي هذه الطريقة الكتابيَّة التي لا تخلو من مسحة من الجمال في بعض الظروف اللهمَّ إذا رُوعي فيها الذوق الصحيح ولم يَشِنْها الاستهتار وتلاحمت معانيها وتنمَّقت بأشكال البديع السَّهلة المنسجمة، ولم يُفرَط الاتّساع فيها فتصبح لغطًا وثرثرة. على أنّنا كثيرًا ما لقينا في هذا الشعر المنثور قشرة مزوَّقة ليس تحتها لباب وربما قفز صاحبها من معنًى لطيف إلى قول بذيء سخيف أو كرَّر الألفاظ دون جدوى بل بتعسّف ظاهر. (شيخو، تاد٢، ٤١، ٧)

شعر وطني

- الشعر شعر في أية لغة كان، والوحي وحي في كل مكان. ولكن الشعر الذي يختصّ ببلاد ما، ويستمدّ وحيه من أمجاد الجدود، أي الشعر الوطني، لا يظفر بأغراضه في غير لغة بلاده، وبغير ذلك فهو ضائع مهما كان الوحي فيه، ومهما كان الإبداع في أوزانه وقوافيه. (ريحاني، أف، ٩٤، ٤)

شعراء صادقون

- الشعراء الصادقون، على قلّتهم، فريقان: فريق "يمثّل في المحيط الباكي بكاه"، فيبكون ثم يبكون، فتتقرّح كمدامع الخرفان مدامعهم، وتبكي حتى الذئاب معهم. إن دموعهم كدموع النساء والأطفال، ولها في الشعر قيمتها. أما الغلو في تقديرها فمنبوذ، وكل نقادة شعر محترم الرأي يرفض النظرية التي ترفع الأدب الباكي، أو قطعة من الشعر الدميع، إلى ذروة عالية من الفن. أما الفريق الثاني، من "يحملون من الألم رمز الألم" فهم لا يبكون؛ ولا يستبكون. هم ينبّهوننا، يستيقظوننا، يشحذون فينا سيف النقمة يستفزّوننا، لجميل الأفكار، وشريف المقاصد والأعمال. هم الذين تتمثّل في أنفسهم آلام الناس فتفيض، فتغمر آلامهم الشخصية كلها. (ريحاني، أش، ٦٨، ٣)

شعراء موالٍ

- الشعراء الموالي، وكان الشعر العربي في الجاهلية منحصرًا في العرب لم يكن فيهم من غير العرب إلّا عبد بني الحسحاس. ثم تكاثر الشعراء الموالي في العصر الأموي لكنهم لم يزيدوا على عشرين في المئة. أما في العصر العباسي فزادوا على ستين في المئة. وبعد أن كان أكثر وفودهم من البادية صاروا يفدون أيضًا من البصرة والكوفة وغيرهما من المدائن. وأكثر فحول الشعراء في هذا العصر من الموالي كأبي نواس وأبي العتاهية وبشار بن برد وسلم الخاسر ومروان بن أبي حفصة. فامتاز أولئك الموالي الأعاجم على أسيادهم العرب كما امتاز هوراس وفرجيل من كبراء شعراء الرومان. (زيدان، أدب٢، ٥٠، ٢١)

شغف

- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدّة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" هو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق" وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ٧)

شعوب جاهلة

- الشعوب الجاهلة تقبض على أشرف أبنائها وتسلّمهم إلى قساوة العتاة والظالمين. والبلاد المغمورة بالذلّ والهوان تضطّهد محبّيها ومخلصيها. ولكن أيترك الابن الصالح والدته إذا كانت مريضة، وينكر الأخ الرؤوف أخاه إذا كان تعسًا؟ (جبران، مجمع، ١٤١، ٨)

شعوب سامية

- (الشعوب السامية) اصطلح المؤرّخون في هذا العصر أن يسمّوا الشعوب التي تتفاهم بالعربية والعبرانية والسريانية والحبشية والتي كانت تتفاهم بالفينيقية والآشورية والآرامية "شعوبًا سامية"، نسبة إلى سام بن نوح لأن هذه الأمم جاء في التوراة أنها من نسله وسمّوا لغاتهم اللغات الساميَّة. ولا خلاف في أن هذه اللغات متشابهة في ألفاظها وتراكيبها وأنها من أصل واحد يسمّونه "اللغة الساميَّة". (زيدان، عر، ٣٢، ٢٠)

شعوب متمدّنة

- إن في الشعوب المتمدّنة عزمًا وعدّة للعزم. (ريحاني، بز، ٣١، ٦)

شعوب مظلومة

- الشعوب المظلومة بإسم الوطن مثل الشعوب المظلومة بإسم السلطة المطلقة - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٥، ٤)

شعوبية

- أما الزمن الذي ظهرت فيه الشعوبية فلا يحضرني فيه شيء والوقوف على أوائل الأشياء من أصعب المسائل وأدقّها إلّا أن الذي ظهر لي أن ذلك حدث بعيد عصر الخلفاء الراشدين لوجود الداعي إلى ذلك وهو التفاخر بالجنس الذي هو من عادات الجاهلية التي أتي الدين بإبطالها، ومن نظر لمنزلة سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي في أوائل الأمة زال عنه الشكّ في هذه المسألة. ولا يدخل في هذا الأمر بحث المؤرّخ عن خصائص الأجناس مما يقصد به الوقوف على الحقائق فإن هذا نوع آخر. إلّا أن من بحث عن أحوال الأمم ووفى النظر حقّه تبيّن له أن العرب في الجملة لا تساميهم أمة البتّة. (باديس، أثر٤، ١٨٠، ١)

شعور

- الشعور: هو اتّصال المؤثّرات الخارجية إلى الدماغ بواسطة الحواس. (زيدان، مخ١، ٥٦، ٣)
- إنّ الشعور لا يقلّ عن الفكرة في كونه وعيًا موضوعيًّا. وهو يشير دائمًا إلى أمر وراء النفس الحاضرة لا وجود له إلّا في توجيهها نحو هذه الذات التي يجب أن ينتهي بحضورها بقاء الشعور نفسه. (إقبال، تد، ٣٠، ١)
- أمّا الشعور فنستطيع أن نتصوّره انحرافًا في الحياة تنحصر وظيفته في تهيئة نقطة مضيئة تنير السبيل لاندفاع الحياة إلى الأمام، وهو حالة توتر: حالة تركيز وانتباه، تستخدمها الحياة في حجب جميع الذكريات والارتباطات التي لا علاقة لها بالفعل الراهن. وليست للشّعور أطراف واضحة المعالم، بل ينكمش ويمتدّ بحسب ما تقتضيه الظروف. ووصف الشعور بأنه ظاهرة تصاحب أفعال المادّة وتكون في معيّتها يكون إنكارًا له بوصفه نشاطًا قائمًا بذاته. وإنكار الشّعور بوصفه نشاطًا قائمًا بذاته يكون إنكارًا لحقيقة كل معرفة، إذ أن المعرفة ليست إلّا تعبيرًا منظمًّا للشعور. ومن ثم فإن الشعور هو نوع من مبدأ الحياة الروحي الخالص الذي ليس بمادة وإنما هو مبدأ منظِّم أو حالة معيَّنة من السُّلوك تختلف بالضرورة عن سلوك الآلة التي تدار من خارج. ولما كنّا لا نستطيع تصوّر فعل روحي محض إلّا إذا اقترن بمركّب معيَّن من عناصر محسوسة يتكشَّف لنا فيه، فإننا نميل إلى اعتبار هذا المركَّب الأساس الأصلي للنشاط الروحي. (إقبال، تد، ٥١، ٢)

- كل نبضة فكر، حاضرة كانت أو متلاشية، هي وحدة غير قابلة للتجزئة تعرف وتتذكَّر. واستيلاء نبضة الفكر الحاضرة على النبضة الماضية، وعلى النبضة الحاضرة بما يتلوها هو النفس أو الذات. وهذا الوصف لحياتنا العقلية وصف بارع للغاية؛ ولكنه على ما أعتقد ليس وصفًا صادقًا للشعور كما نجده في أنفسنا. فالشعور أمر مفرد مسلَّم به في كل حياة عقلية، وليس أجزاء من شعور يتبادل كل منها الاتصال بالآخر. وهذا الشعور فضلًا عن عجزه عن أن يزوّدنا بأي مفتاح إلى النفس، فإنه يتجاهل تجاهلًا تامًّا العنصر الدائم دوامًا نسبيًّا في التجربة. (إقبال، تد، ١١٧، ٩)

شعور بالواجب

- الشعور بالواجب وهو من قبيل الوفاء لكن له شأنًا خاصًا ونحب أن نستلفت إليه نظرًا خاصًا لأنه يمسّ أهم مصالحنا. ونعني به أن يشعر الإنسان بما عليه ويقوم بأدائه بدون أن ينبّهه إليه أحد. وهي منقبة شائعة في العالم المتمدّن يشبُّ عليها أبناؤه من طفولتهم ويتغنّى بها رجاله وتحلم بها نساؤه. (زيدان، مخ١، ٢١، ٢٤)

شعور بواجب الخدمة الوطنية

- ما هو الشعور بواجب الخدمة الوطنية؟ إني قبل كل شيء أقول إن خدمة الوطن لا تجيء صافية إلّا من أبناء الوطن. ولكن شعور هؤلاء بواجب الخدمة يتنوّع أصلًا، ويتفاوت شدّة، وإخلاصًا، وتمويهًا. فمن الشعور السوري، الشعور اللبناني، إلى الشعور الفرنسي - ومن الشعور العربي، إلى الشعور الصهيوني، إلى الشعور الإنكليزي - بل من الشعور الفاتر العام، إلى الشعور الحار الخاص، إلى الشعور المتقطّع المصطنع - من الشعور بالمنفعة، إلى الشعور بالعجز، إلى الشعور باليأس - هذه هي أنواع من الشعور الوطني عندنا. بل هي درجات فيما يصحّ أن نسمّيه مرض الأمة العصبي. (ريحاني، موا، ٢٦٩، ٦)

شعور حر

- الشعور الحرّ. غير المقيّد، الشعور السامي الذي لا يطلب الجزاء في غير نفسه، إنما هو برهان على الألوهية في الإنسان. (ريحاني، رس، ٢٩٧، ١٠)

شعور قومي عام

- الشعور القومي العام ينبغي أن ينمو وينتشر في العامة قبل الخاصة، وفي المحكومين قبل الحاكمين، فيضطرّ هؤلاء، إذ ذاك، أن يماشوا الشعب أو يساقوا بتيّاره وبعوامله الشعبية الغلابة. (ريحاني، قو٢، ٨٧، ٨)

شغف

- مراتب الحبّ الهوى وهو ميل النفس، ثم العلاقة وهي الحبّ اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدّة الحبّ، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحبّ، ثم الشغف وهو أن يلذع الحبّ شغاف القلب أي غلافه، ثم الجوى وهو الحرقة وشدّة الوجد، ثم التتيُّم وهو أن يستعبده الحبّ، ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى، ثم التدلُّه وهو ذهاب العقل من الهوى، ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه. (أيازجي، نج١، ٢٢٦، ١١)
- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" وهو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق"

وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ٦)

شقاء زوجي

- (الشقاء الزوجي): (١) جهل أحد الزوجين بالآخر. (٢) زواج مختلفي الطباع كعالم وجاهلة وبالعكس، أو غني وفقيرة ومختلفي الدين والبلد. (٣) الطمع في الغنى بغير نظر إلى الأخلاق. (٤) الزواج القسري. (٥) تأويل الدين الحنيف على غير ما أريد منه في أحكام الزواج والطلاق. وهذه الأسباب كلها شعب لأصل واحد هو عدم الحكمة. فإذا روعيت شروط الحكمة والتحرّي بالزواج فقلّ أن نرى هذا الشقاء المخيّم على البيوت المصرية الهادم لمعنى الزوجية. (باحثة، نس١، ٤٠، ١٩)

شقاق

- إن الأثرة والشقاق لمن أشدّ عوامل الخراب التي منيت بها الدول العربية. السيادة القائمة على الأثرة لا تدوم طويلًا. والتفسّخ القومي لا يضمن للعرب خيرًا. فهل يتّعظ الأمراء والملوك اليوم بالماضي؟ هل يمعنون النظر فلا يستأثرون؟ هل يدقّقون النظر فيرون أن خيرهم الأكبر غدًا إنما هو التنازل عن بعض خيرهم اليوم؟ عن بعض حقوقهم؟ عن شيء من أنانيتهم؟ (ريحاني، قو٢، ١٤٥، ١٧)

شك

- الشكّ هو اتحاد طرفي السلب والإيجاب وقد يراد به مطلق الظن. (أحدب، كش، ٤٨٧، ١٤)
- في الشك ... يقال شككت في الأمر، وارتبت فيه، واستربت، وتربّيت، وامتريت، وتماريت، وخامرني فيك شكّ، وداخلني فيه ريب، وتنازعتني فيه الشكوك، وتجاذبتني فيه الظنون، وحكّ في صدري منه شيء، واحتكّ، وتخالج في صدري منه أشياء. (أيازجي، نج٢، ١٩٣، ١١)
- العلم وهو إدراك أمر على وجه لا يحتمل أن يكون ذلك الأمر على وجه من الوجوه سواه، وهو عام الاعتبار. ويليه الظنّ وهو إدراك لأمر على وجه هو أرجح الوجوه المحتملة، وهو معتبر عندما تتبيّن قوة رجحانه فيما لا يمكن فيه إلّا ذاك، وهذه هي الحالة التي يطلق عليه فيها لفظ العلم مجازًا. والثاني: الوهم، وهو إدراك الأمر على الوجه المرجوح. والشكّ وهو إدراك لأمر على وجهين، وجوه متساوية في الاحتمال وكلا هذين لا يعوّل عليه. (باديس، أثر١، ٢٦٩، ١٦)
- إن شكًّا تخترق فيه ظلمات الجهل لأفضل من يقين فيه قناعة. (ريحاني، بز، ٤٧، ٣)
- من وراء غيمة الشكّ ينبثق نور اليقين. (ريحاني، بز، ٤٨، ١)

شكر

- الشكر ينتظم من علم وحال وعمل، فالعلم معرفة النعمة من المنعم والحال هو الفرح الحاصل بإنعامه. والعمل هو القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه. ويتعلّق ذلك العمل بالقلب وبالجوارح وباللسان. أما بالقلب فقصد

الخير وإضماره لكافة الخلق. وأما باللسان فإظهار الشكر لله تعالى بالتحميدات الدالّة عليه. وأما بالجوارح فاستعمال نعم الله تعالى في طاعته والتوقي من الاستعانة بها على معصيته. (القاسمي، وعظ٢، ١٨٦، ١٢)

شكل

- الشكل هو الهيئة الحاصلة للشيء من إحاطة حدّ أو حدود به. (أفغاني، أك١، ٢٢٥، ٢٧)

شكل الأرض

- شكل الأرض داحي المدحوات: أي باسط المبسوطات، وأراد منها الأرضين، وبَسْطُها أن تكون كل قطعة منها صالحة لأن تكون مستقرًّا ومجالًا للبشر وسائر الحيوان، تتصرّف عليها هذه المخلوقات في الأعمال التي وجّهت إليها، بهادي الغريزة كما هو المشهود لنظر الناظر، وإن كانت الأرض في جملتها كروية الشكل. (عبده، أك٢، ٤٦٤، ٧)

شكل نيابي شوري

- تغيير شكل الحكم المطلق بالشكل النيابي الشوري فهو أيسر مطلبًا وأقرب منالًا، إذ يكفي فيه أحيانًا إرشاد الملك ونصحه من عقلاء مقربيه فيفعله ويشرك معه أمته ورعيته، ويرى بعد التجربة راحة وتضامنًا على سلامة ملكه، وعزّة بالتفاف طبقات الرعية حول عرشه بقلوب خالصة مخلصة وحب طبيعي، فيكون للملك الدستوري عظمة الملك، وعلى نواب الأمة أعباء نوائب المملكة ودرء المفاسد عنها والذود عن سلامتها بالأموال والأرواح. (أفغاني، أك٢، ٣٣٣، ٣)

شمس

- (الشمس) تنهض في السماء مستملحة، وتمشي على الأرض مصلحة، وتغدو منجحة، وتروح مرجحة؛ كل إياة، حياة أو ائتناف، حياة، وكل شعتع صانع صناع، وكل رائد مال فائد، وخير رائد؛ هي المصباح الأنور، والمغزل الأدور، والمرجل الأزهر، والصباغ الأمهر، والراووق الأطهر، والطبيب الأقدر الأشهر. الزمان هي سبب حصوله، ومنشعب فروعه وأصوله، وكتابه بأجزائه وفصوله؛ ولد على ظهرها، ولعب على حجرها وشاب في طاعتها وبرِّها؛ لولاها ما اتَّسقت أيامه، ولا انتظمت شهوره، وأعوامه، ولا اختلف نوره وظلامه؛ ذهب الأصيل من مناجمها، والشفق يسيل من محاجمها؛ تحطَّمت القرون على قرنها، ولم يعل تطاول السنين بسنِّها، ولم يمح التقادم لمحة حسنها؛ أتت دونها الأيام وهي كعاب، في غرب الشباب، تصبح تبرز من حجاب، وتسمّى تتوارى بحجاب؛ طالما ردَّت الغربان حمائم ونسجت الثلاث العمائم، وغزلت الأكفان؛ لحيٍّ فانٍ، وطلعت على عزب وغربت على بانٍ، قامت على غير قدم، حتى طال عليها القدم. (شوقي، ذهب، ٤٢، ٧)

- إن الشمس تدور على محورها كغيرها من الأجرام السماوية، وإنها تدور هي والكواكب السيارة التي حولها حول نجم آخر مجهول يعدّونه المركز لها، وبلغنا عن أحد المعاصرين من هؤلاء العلماء أنه حقّق حديثًا أن مجاميع الشموس كلها، أو العالم كله يجري في الفضاء لغاية مجهولة. (رضا، مز، ٧٩، ٨)

- إن الشمس يطول مكثها تحت الأرض في ليالي الشتاء لطولها فيكون دفء مياه الآبار من ذلك،

ويقصر مكثها تحت الأرض في ليالي الشتاء لقصرها فتظلّ مياه الآبار باردة. (رضا، مز، ٨٥، ١١)

- إن كل شمس من شموس هذه الكرة مثل شمسنا هي مركز لكرة من الأثير مثل هذه الكرة المفروضة تندفع إليه الأجسام من محيطها. وهذه المراكز كثيرة جدًّا تبلغ ربوات الملايين فيبطل دفع الواحد منها دفع الآخر لمعارضته إياه في الأبعاد المتوسطة بينها فلا يظهر فعل لها إلّا في الأبعاد القريبة منها. وسبب ذلك أن كل شمس تحجب دفع ما كان وراءها من الشموس فيغلب دفع ما كان أمامها من الشموس الغير المحجوبة للأجسام فوقها. ويقاس هذا الدفع بطول أبعاد الأثير الخالية من الشموس. فالشمس إنما تقع عليها الأجسام لأنها تحجب عن هذه الأجسام دفع الأجرام السماوية من الجهة المخالفة ولا تحجب عنها دفع الأجرام من الجهة الموافقة. وكذلك الأرض تحجب عن الأجسام التي فوقها دفع السماء من تحتها وتحجب عن الأجسام التي تحتها دفع السماء من فوقها، فلا تتعارض من القوى الدافعة للأجسام فتقع عليها بهذا الدفع السماوي. (زهاوي، جت، ٨، ٢)

- الشمس في الحقيقة موجودة في وسط نجوم المجرّة فهي محاطة مثل تلك النجوم بقوى تأتي منها من كل جانب فتتعارض، إلّا ما كان يأتي من جهة شموس هي أقرب إليها من غيرها تحجب قوى السماء في جهتها عنها فتغلبها قوى الجهات الباقية الغير المحجوبة، وتسير الشمس مدفوعة من جهة الدفع القوي (الجهات الغير المحجوبة) إلى جهة الدفع الضعيف (الجهة المحجوبة) وهي جهة الثريّا. (زهاوي، جت، ١٤، ٥)

- أما الشمس فهي لبعدها لا تحجب دفع السماء عن وجه ماء الأرض بقدر ما يحجبه القمر فلا يندفع الماء إليها بقدر ما يندفع إلى القمر. ولكن الشمس أكبر من الأرض فهي تحجب عنها دفع السماء أكثر مما تحجبه الأرض عنها ولذلك تندفع الأرض إلى الشمس أكثر مما تندفع الشمس إليها. (زهاوي، جت، ١٥، ١٧)

- إن كلًّا من القمر والشمس يحجب دفع السماء من طرفه عن وجه الأرض، فتدفع الأرض الماء إليهما وتدفع السماء المقابلة الأرض أكثر من دفعها للماء في الجهة المخالفة. وكلٌّ من القمر والشمس يدفع الماء إلى الأرض ولكن دفع الشمس لعظمها أكثر فلا يرتفع الماء إليها مثلما يندفع إلى القمر. (زهاوي، جت، ٦٦، ١٥)

- الشمس نفسها كانت في أصلها حجرًا صغيرًا فنمت بطول الدهور حول شمس أكبر منها هي شمس الشموس، وابتعدت عنها بشدة دورانها على مركزها حتى صارت إلى ما صارت إليه من العظم والإشراق فهي سيّار تابع لشمس الشموس مع عدد من الشموس غيرها، كما أن المشتري وبقية السيّارات تابعة لها، وكما أن أقمار المشتري تابعة له. والشمس تدور حول شمس الشموس الآن بسرعة ١٨ ميلًا في الثانية من الزمان في فلك واسع جدًّا متناسب مع عظمها، وهي عندما تصل الحضيض من فلكها تزيد سرعة وتزيد إشراقًا فيحدث على السيارات حينئذٍ طوفان، وعندما تصل الأوج من فلكها تقل سرعتها ويقل نورها وحرارتها فيحدث على

السيّارات حينئذٍ دور جليدي. أما كونها تزيد في الحضيض إشراقًا فهو لأن شمس الشموس حينئذٍ تدفع إلى وجهها الأقرب مادة الفضاء المنتشرة فيه أكثر وتجذب المادة إلى وجهها الأبعد أكثر، وإذا كثر سقوط المادة على الشمس زاد إشراقها وحرارتها. أما كونها وهي في الأوج يقلّ نورها وحرارتها فلأن فعل شمس الشموس بوجهيها من دفع وجذب يقلّ فيقلّ سقوط المادة عليها. (زهاوي، زد، ١٣٣، ٥)

- تحقّق لعلماء الفلك أن السيّارات القريبة من الشمس أكثر كثافة من السيّارات البعيدة، وسبب ذلك ما قدّمنا من أن الشمس تدفع بكهربائيتها وجه السيّار الأقرب وتجذب وجه السيّار الأبعد، فإذا كان السيّار قريبًا منها كان دفع الشمس وجذبها لوجهيه شديدين، وإذا كان بعيدًا كان دفعها وجذبها لوجهيه ضعيفين، فينتج من ذلك أن كثافة السيّار القريب تشتدّ، وأن كثافة السيّار البعيد تقلّ. (زهاوي، زد، ١٣٥، ١٨)

- الشمس إذا وصلت الحضيض من فلكها حول شمس الشموس فإنها تسرع فيشتد عليها دفع شمس الشموس وجذبها وتشتد كثافتها. ويكثر سقوط الأجسام ودقائق المادة عليها من مسافات بعيدة هي أبعد مما كانت تسقط عليها وهي في الأوج من فلكها، وحينئذٍ يشتدّ نورها وحرارتها. وما النجوم الجديدة إلّا أجرام وصلت في سيرها الحضيض من أفلاكها حول شمس شموسها فهي تضيء كثيرًا ثم لما تجوز الحضيض يقلّ ما يسقط عليها من المواد فيقلّ نورها. ولا يبعد أن تكون الشمس وهي في الحضيض من فلكها تحدث على الأرض طوفانًا عامًّا كبيرًا. ولكن الأمر بخلاف ما تقدّم، إذا وصلت الشمس الأوج من فلكها فإن فعل شمس الشموس بها يقلّ وتقلّ حركتها الفلكية ويقلّ نورها وحرارتها وحينئذٍ تحدث على الأرض دورًا جليديًّا، ونحن لا نعرف مدة دوران الشمس حول شمس الشموس غير أنّا نظنّ أنها ليست بأقلّ من عشرات الألوف من السنين. (زهاوي، زد، ١٤٧، ٢٠)

- إن الشمس تربط المادة في السماء بنفسها وذلك بدفعها الوجه الأقرب منها وجذبها الوجه الأبعد عنها، ونزيد هنا أن أكثر الدفع العام هو فعل شمس الشموس، فإنها تدفع المادة إلى وجه الشمس الأقرب وتجذبها إلى وجه الشمس الأبعد. (زهاوي، زد، ١٤٩، ١٩)

- إني متفائل (أمين الريحاني) لأن الشمس التي أنارت الأرض في بداية الكون فأدفأت ما دبّ من المخلوقات وأحيتها لا تحرم خيرها سيد المخلوقات، ولا بعد مليون سنة. فقد قاسها بالأمس ووزنها وحلّلها وسيستخدم غدًا نورها وحرارتها لتحقيق أحلامه في تحريك الأثقال ونشر العمران. (ريحاني، رح٢، ٤٩، ٢)

شمس الشموس

- شمس الشموس أصلها مثل الشمس حجر صغير سماوي قد كبر بما انضم إليه من مادة الكون في تعاقب الدهور وراء الدهور حتى صار شمسًا هي أكبر من الشموس قد ابتعدت عن مركزها بحيث لا تعود فيه إليها وتحوّلت كل سياراتها إلى شموس تدور حولها في أفلاك كبيرة متفاوتة. وهي التي تدفع المادة على وجه الشمس الأقرب وتجذبها على وجهها الأبعد من مسافات شاسعة جدًّا جدًّا. وقد بلغت شمس الشموس من العمر عتيًّا حتى أُبعدت عن مركزها وصارت المواد يقلّ سقوطها عليها لقلّة

الدافع لها. وقد ضعفت كثافتها وازداد الدفع بين أجزائها بما اكتسبته سابقًا من حركتها المحورية الشديدة، وسوف تتحوّل سديمًا ويأخذ السديم ينفصل عنها في صورة حلقات وتبقى هي في صورة نواة ضمن السديم كما هو المشاهد اليوم في بعض السدم إلى أن تضمحلّ النواة أيضًا وتستحيل إلى سديم فأثير بحت. وشمس نظامنا سوف تنمو أكثر فأكثر مما هي الآن حتى تبتعد عن شمس الشموس في فلكها حولها كثيرًا كثيرًا فتبلغ مكانًا من البعد يقلّ فيه ارتباطها بشمس الشموس فلا تعود إليها. وحينئذٍ تكون هي شمس الشموس وتكون سيّاراتها التي تُرى اليوم مظلمة كلها شموسًا تشعّ بذاتها النور والحرارة إلى أن تهرم وتعود سديمًا فأثيرًا بحتًا كما عاد مركزها الأول كذلك. (زهاوي، زد، ١٣٣، ١٩)

شهادة

- الشهادة: قصيدة علوية الرَّوِيّ، مطلعها الله ومقطعها النبي؛ كلمة هي الدِّين، وهي كنْه اليقين، وهي الحقُّ المُبين؛ أرسلَها الأذان سمحة، فقرَّت في الأذهان أوَّل وهلة؛ ولم لا؟ وهي الحقيقة العريانة، والصبح الذي عرض عيانه، فكفى العيون برهانه وبيانه؛ كانت شعار الدَّاخل في الدِّين الجديد، وجواز الخارج إلى أقطار التَّوحيد؛ ولم تزل مقدِّمة الكتاب وفاتحة الخطاب، ومفتاح الباب، وحاقة الغاب؛ إذن سهل، وحجاب سمح، وساحة فضل لا تحجب مستأذِنًا، ولا تتصعَّب على معالج، ولا تضيق بنزيل، ومن عبقرية الشهادة - أماتنا الله وإياك عليها - إنَّ حُسنَ الظنِّ بالله طالما أوقع في نفوس الجماعات أنها أفضل عمل العبد عند ربه. (شوقي، ذهب، ٨٤، ١)

- الشهود: هو الحضور الذي يكون فيه إدراك بالحواس أو بالبصيرة. والشهادة هي الإخبار عن علم حصل عن شهود. (باديس، أثر١، ٤٨٢، ١٣)

شهادة الأهلية

- يمكن أن يزاد على ما اعتبر في شهادة الأهلية على حسب نظام الجامع الأزهر أن يمتحن الطالب في الإنشاء والكتابة وحسن الخط والحساب وآداب الدين ونظام المحاكم الشرعية، وبذلك تكون شهادة الأهلية كافية وحدها لانتخاب حاملها كاتبًا في المحاكم الشرعية بدون امتحان، ويكون الجامع الأزهر أو ما يلحق به منبتًا لخدمة الشريعة كتبة وقضاة، وهو أفضل ما يرجى من هذا المكان الشريف. (عبده، أك٢، ٢٢٥، ٩)

شهادة العالمية

- من الواجب أن تبقى شهادة العالمية معتبرة كما هي في اللائحة، لكن يجب أن يزاد على ما تقرّر في نيل هذه الشهادة أن يتلقّى الطالب كتابًا من كتب الفقه على الطريقة العملية في أبواب القضاء والمعاملات، وأن يمتحن في الفقه بهذا الاعتبار، وأن تكون له معرفة بالحساب وبالكتابة والتحرير وبنظام المحاكم الشرعية، وعلم كافٍ بالآداب الدينية، وشيء من التاريخ، وتقويم البلدان، مما يزيد الرجل بصيرة في الناس وأحوالهم، وأن يكون من حسن الخط بحيث يمكن قراءة ما يكتبه، وهذا أمر ميسور متى فرض ذلك على كل من يطلب وظائف القضاء والإفتاء من طلبة الجامع الأزهر وما ألحق به، فإن لم يمكن في هذا اليوم فليضرب له أجل أربع سنوات لا يقبل بعده في

هذه الوظائف إلّا من عرف تحصيله لهذه المعارف. (عبده، أك٢، ٢٢٨، ١)

شهر

- لفظ الشهر في سائر اللغات السامية يدلّ على الشهر والقمر سواء. (زيدان، عج، ١٩، ١٧)
- بالحركة يقاس الزمان. فاليوم عبارة عن دورة للأرض حول محورها، والشهر عن ثلاثين دورة، والسنة عن دورة لها حول الشمس، والقرن عن مئة دورة. وإذا وقفت الحركة وقف الزمان فكأنه والحركة سواء. (زهاوي، كك، ٤٧، ١٠)

شهرة

- الشهرة في الحقيقة وهم وطلّابها إنما يطلبون وهمًا لأنها لا تسدُّ جوعًا ولا تدفع مرضًا ولا تقي من بردٍ أو حرٍّ. ولكن يندر في الناس من لا يتطلّبها وإن تفاوتوا في أساليب السعي في طلبها كأنها من جملة حاجيات الإنسان. على أنه لا يلتمسها في الغالب إلّا بعد أن يحصل على الكفاف من حاجاته البدنية، فإذا أمن الجوع والبرد والحرّ وصان نفسه من غوائل الحيوانات المفترسة طلب حسن الأحدوثة (الشهرة)، ويندر أن يكتفي بما يناله فإذا شبعت نفسه منها طلب شهرة تبقى بعد موته يعبّرون عنها بالذكر الجميل. وتعليل ذلك في اعتقادنا أن الإنسان مفطور على حب السيادة وطول البقاء وكلاهما من ثمار حب الذات، لأن من أحبّ نفسه أحبّ لها الراحة والرفاه ولا يتمان على زعمه بغير السيادة أو الغلبة لأنه إذا ساد أو غلب ضمن لنفسه الحصول على لوازم الحياة وأمن الفقر. وأحبّ أن يطول زمن تلك الراحة وهو البقاء. (زيدان، مخ٢، ١٩، ٦)
- لو نظرنا فيها (الشهرة) من حيث الاجتماع البشري واعتبرنا فائدتها بالنظر إلى المدنية رأيناها من أقوى دعائم العمران ولو ذهبت لاختلّ نظام الاجتماع وأصبح التمدّن في خطر عظيم. لأن الناس مترابطون في مصالحهم مشتركون في أعمالهم لا يستغني بعضهم عن بعض بين رئيس ومرؤوس وأستاذ وتلميذ وتاجر وصانع وخادم ومخدوم وحاكم ومحكوم. (زيدان، مخ٢، ٢٠، ١٦)
- حب الشهرة لا يقصر على منع المظالم والمنكرات ولكنه كثيرًا ما يكون حاثًّا على الفضائل حتى في المتديّنين. فإن أكثر المحسنين وأهل البر يلتمسون مع الأجر في الآخرة حسن الأحدوثة في الدنيا. ناهيك بالذين يحسنون التماسًا للشهرة فقط وقلّما يهمّهم أمر الأجر والثواب وهم كثيرون. (زيدان، مخ٢، ٢٢، ١)
- لا يمكن أن تكون الشهرة بحال من الأحوال ميزانًا للفضل في مصر، خصوصًا في عالم الأدب؛ ولن يجري الفضل والذكر في ميدان واحد إلّا إذا سلم السباق من كيد العابث، وخدعة الأريب وأنّى لنا ذلك وفي شعراء مصر من يغتصب الشهرة اغتصابًا، ويلصقها بنفسه إلصاقًا، وينزع إليها بوسائل لو عرفها الناس لأنزلوه منزلته، وألبسوه حلّته بينما ترى الآخر قد قنع من أدبه بلذّة نفسه، وإمتاع وجدانه فلا يترنّم بقصائده في المنتديات والمجامع ولا يبتاع من الصحف الأسماء والألقاب؛ ولا يستخدم الكتاب لإطرائه والإشادة بذكره، ولا يتمّم ما يجده من النقص في أدبه بالغض من أدب غيره فترى للأول في هذا البلد الساذج دويًا كدوي الرعد، وترى الآخر مطّرحًا مجفوًا

لا يؤبه له، والدر في الصدف أغلى قيمة، وأرفع قدرًا، من جميع ما على وجه الأرض من ألواح البلور، وإن كان ملء العيون حسنًا وبهاء، ورونقًا وماء. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٠، ١١)

شهرة سياسية

- الشهرة السياسية فإن طلّابها لا ينالونها غالبًا إلّا بسفك الدماء. (زيدان، مخ٢، ٤٠، ١٨)

شهوة

- الإنسان أسير الشهوات ما دام حيًّا، وإنما تختلف شهواته باختلاف سنّه، فشهوة اللعب عند الطفل، وشهوة الحب عند الشباب، وشهوة الطمع عند رجل الأربعين، وشهوة السلطة عند شيخ الستين، جميعها شهوات تعرّض صاحبها للهفوات واقتراف الخطايا. متى وقع فيها أحدنا يجب عليه أن لا يترك نفسه إلى تصرّفها، ولا يستصعب الخلاص منها، ولا ييأس من نفسه بل عليه أن يقاومها كما يقاوم المريض علّته، عليه أن يوجّه إرادته إلى مصارعتها والتغلّب عليها، عليه أن يحوّل فكره عن الأمس الذي كان فيه قبيحًا وينظر إلى غده الذي يكون فيه جميلًا. (قامين، أك١، ١٦١، ١١)

- الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجبلة فلو انقطعت شهوة الطعام لهلك الإنسان ولو انقطعت شهوة الوقاع لانقطع النسل ولو انقطع الغضب بالكلية لم يدفع الإنسان عن نفسه ما يهلكه ولهلك. (القاسمي، وعظ٢، ٧، ٢)

شهوة حيوية

- إن الشهوة الحيوية المغروسة في الإنسان لم تكن مقصودة لذاتها بل هي آلة لنيل الإنسان مآربه التي لا يستطيع المقام بدونها، كبقائه في عالم الوجود يتعاون على جلب المنافع ودفع المكروه بزوجته وأولاده وأخيه وعمّه ونحو ذلك ممن ارتبط معه بالرابط المعروف بصلة النسب والقرابة الذي يعدّ من أقوى الروابط الإنسانية التي لولاها لاختلّ نظام الوجود الإنساني بالمرّة كما هو ظاهر. (رضا، تم٢، ١٢٤، ١٥)

شهوة الرفاهية

- لا شيء عندكم غير الرفاهية، والشهوة إلى الرفاهية، تلك التي تدخل بيوتكم خلسة كضيف، ثم تصير مضيفة، ثم سيدة؟ بلى، وتصير مروّضًا، وبالكلّابة والسوط تجعل من رغباتكم الكبرى دمى وألاعيب. ولو أن يديها حريريتان، فقلبها من حديد. وهي لا تهدهدكم لتناموا، إلّا لتقف إلى سريركم وتهزأ بكرامة الجسد. وهي تسخر من حواسّكم السليمة، فتلفّها بالقشّ كالآنية السريعة العطب. حقًّا، إن شهوة الرفاهية تُميت حساسية النفس، ثم تمشي ضاحكة شامتة في جنازتها. أمّا أنتم، يا أبناء الفضاء، يا من لا تريحهم الراحة، فلن تقعوا في الشراك ولن تروَّضوا. وبيتكم لن يكون مرساة بل سارية. وهو لن يكون غشاء برّاقًا كالذي يعلو الجرح، بل جفن يصون العين. أنتم لن تطووا أجنحتكم لتجتازوا الأبواب، ولن تحنوا رؤوسكم مخافة أن تضرب السقف، ولن تخافوا أن تتنفّسوا لئلّا تتشقّق الجدران وتسقط. أنتم لن تسكنوا قبورًا حفرها الأحياء للموتى. (جبران، نبا، ٤٢، ١٩)

شهوة الشراب

- لم تكن شهوة الشراب مركّبة في الإنسان كبقيّة الشهوات فيعذر في الانقياد إليها كما يعذر في

الانقياد إلى غيرها من الشهوات الغريزية، فلا سلطان لها عليه إلّا بعد أن يتناول الكأس الأولى، فلمَ يتناولها؟ يتناولها لأن الخونة الكاذبين من خُلانه وعشرائه خدعوه عن نفسه في أمرها ليستكملوا بانضمامه إليهم لذتهم التي لا تتمّ إلّا بقراع الكؤوس وضوضاء الاجتماع، ولو علمت كيف خدعوه وزيّنوا له الخروج عن طبعه ومألوفه، وأيَّ ذريعة تذرَّعوا بها إلى ذلك، لتحقّقت أنه أبله إلى النهاية من البلاهة وضعيف إلى الغاية التي ليس وراءها غاية. (المنفلوطي، نظرا، ٤٦، ١٢)

شهوة الشهرة

- إذا أدركت حقيقة العلم نسيت شهوة الشهرة، وأدركت أنها بمنزلة من الجهل تقضي عليها بتحصيل العلم للعلم، والعمل به في سائر الأوقات وعلى أي الحالات. (عبده، أك٣، ١٥٢، ١٠)

شهود

- الشهود: هو الحضور الذي يكون فيه إدراك بالحواس أو بالبصيرة. والشهادة هي الإخبار عن علم حصل عن شهود. (باديس، أثر١، ٤٨٢، ١٢)

شهيد

- كان الشهيد في الماضي - أيام الدولة العثمانية - كحجر يرمى في البحر فيختفي وينتسى. كان مجهولًا منسيًّا. أما اليوم فالشهداء عندنا مصابيح نستضيء بنورها وأعلام نهتدي بها وغذاء نغذّي به قلوبنا وحلّة مجد تلبسها أرواحنا. إن الأمة التي يفادي الوطنيون بحياتهم من أجلها أمة حيّة لا تموت، هي أمة خالدة. (ريحاني، قو٢، ١٧، ٣)

شهيق

- للتنفّس حركتان إحداهما لإدخال الهواء وهي الشهيق والثانية لإخراجه وهي الزفير، وهما عبارة عن تمدّد التجويف الصدري وانقباضه وسبب هاتين الحركتين انقباض الحجاب الحاجز وانبساطه - وهو عضلة منبسطة فاصلة بين الصدر والبطن - وحركة العضلات الصدرية والعضلات بين الأضلاع وغير ذلك. (زيدان، عج، ١١٥، ١١)

شواذ في الأوراق

- الأسباب الداعية إلى هذه الشواذ في الأوراق والأغصان والأزهار والأثمار يمكن قسمتها إلى قسمين: الواحد ميل النبات إلى الرجوع إلى أصله. فأصل الأسدية أوراق استحالت أسدية فإذا فكّت بعض القيود التي تقيّدها بصورتها الحاضرة عادت إلى أصلها. وأصل الثمر غصن فإذا تيسّر له عاد غصنًا كما كان. والثاني ميله للانفعال وبالعوارض الخارجية فإن المخالفة سنّة في الطبيعة كالمشابهة ولو كانت أقلّ اضطرادًا من المشابهة، ولذلك نرى الولد يشبه والديه في إكثار الأمور ولكنه يخالفهما في أمور أخرى ولولا ذلك ما تعدّدت الأنواع ولا تباينت الأصناف ولا فرق بين فرد وآخر. (صروف، طبي، ٣، ١٢)

شورى

- أما حصول المنفعة المقصودة من الشورى بالفعل في بلادنا، فلأن انتخاب النواب قد تمّ على وجه يضمن حصولها، ويكفل تحقّقها، إذ

لا يخلو المنتخبون من أن يكون غالبهم من أهل الدراية والمعرفة وأرباب النظر والفكر الذين يعرفون ما هي الشورى وما هو المقصد منها وما هي المنفعة للبلاد وما هو الطريق الموصل إليها، فإن بلادنا قد انتشر فيها العلم منذ أزمان طويلة تكفي للمشتغل فيها بالمعارف أن يكون على حالة التنبّه والاستبصار التامين اللذين يقتدر معهما على الجولان بفكره في أي موضوع، ويمكنه بهما أن يكون من النافعين لوطنه وإخوانه فيه، ولا يخفى أن مثل هؤلاء كثير جدًّا في البلاد. (عبده، أك١، ٣٦٠، ١٩)

- بنيت الشورى على الرأي العام فأكبر فائدة لها هو انقياد الناس لما يقضي به الرأي العام، ووكلاء العامة خواص من انحصر فيهم الرأي العام، فإذا قضوا بعمل ما نافعًا رأيت لهم معضدين، وهم كل الناس الذين يحافظون على الرأي العام، وليس بعد ذلك إلّا أن يكونوا يدًا واحدة على هذا العمل تجمعهم دائرة الاتحاد. (عبده، أك١، ٣٩٠، ١٦)

- الشورى واجب شرعي، وكيفية إجرائها غير محصورة في طريق معيّن. فاختيار الطريق المعيّن باقٍ على الأصل من الإباحة والجواز كما هو القاعدة في كل ما لم يرد نص بنفيه أو إثباته. (رضا، تم٢، ٢٠٨، ١٠)

- إن الشورى واجبة، وإن طريقها مناط بما يكون أقرب إلى غايات الصواب وأدنى إلى مظان المنافع ومجالها على أنها إن كانت في أصل الشرع مندوبة. فقاعدة تغيّر الأحكام بتغيّر الزمان تجعلها عند مسيس الحاجة إليها واجبة وجوبًا شرعيًّا. ومن هنا تعلم أن نزوع بعض الناس إلى طلب الشورى ونفورهم من الاستبداد ليس واردًا عليهم من طريق التقليد للأجانب ولا آتيًا لهم من ذمّ بعض الجرائد فيها هكذا جزافًا ورجمًا بالغيب، كما سبق إليه قلم محرّر تلك الجريدة، بل ذلك نزوع إلى ما هو واجب بالشرع ونفور عمّا منعه الدين وقبّحه العلماء وشهدوا من آثاره المشؤومة ما عرفوا به قبح سيرته ووخامة عقباه. (رضا، تم٢، ٢٠٨، ٢٥)

- إن الشورى لا تنجح إلّا بين من كان لهم رأي عام يجمعهم في دارة واحدة، كأن يكونوا جميعًا طالبين تعزيز شأن مصالح بلادهم فيطلبونها من وجوهها وابوابها. فما داموا طالبين هذه الوجوه فهم طلّاب الحق ونصراؤه. فلا يلتبس عليهم بالباطل ولا لوم عليهم إذا لم يأتِ مطلوبهم على غاية ما يمكن من الكمال. (رضا، تم٢، ٢١٦، ١٢)

شوق

- الشوق؟ ما الشوق إلّا صاعقة تنشئها كهرباءة الحب في سحاب الدم حين يمور ويضطرب ويصدم بعضه بعضًا من الغليان، فيرجف فيه رعد القلبيّ يتردّد صوته. (رافعي، ور، ١٠١، ١٥)

شيء مركّب

- مما نعلمه إن نواميس الشيء المركّب تختلف عن نواميس بسائطه مع بقاء صفات البسائط الأصليّة بحالها. فالمادة قد حصلت من الفضاء، ولكن نواميسها غير نواميس نفس الفضاء مع بقاء الامتداد الذي هو صفة أصليّة للفضاء فيها، كما أن الأجسام الحية حصلت من الجماد. ونواميسها غير نواميسه مع أن الصفات الأصلية باقية فيها على حالها كالانقياد

للجاذبة والدافعة وغيره كما توجد في الجماد. (زهاوي، كك، ٧٣، ١٠)

شياطين

- إن القرآن ناطق بأن الملائكة أصناف لكل صنف وظيفة وعمل، ونقول الآن إن إلهام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب الوحي صلّى الله عليه وسلّم وقد أسندا إلى هذه العوالم الغيبية، وخواطر الخير التي تسمّى إلهامًا، وخواطر الشر التي تسمّى وسوسة كل منهما محله الروح. فالملائكة والشياطين إذًا أرواح تتّصل بأرواح الناس فلا يصح أن نمثل الملائكة بالتماثيل الجثمانية المعروفة لنا، لأن هذه لو اتّصلت بأرواحنا، فإنما تتّصل بها من طرق أجسامنا، ونحن لا نحسّ بشيء يتّصل بأبداننا لا عند الوسوسة ولا عند الشعور بداعي الخير من النفس، فإذًا هي من عالم غير عالم الأبدان قطعًا. (رضا، مز، ٥٧، ٨)
- وأقول (محمد رشيد رضا) إن إسناد الوسوسة إلى الشياطين معروف في الكتاب والسنّة، وأما إسناد إلهام الحق والخير إلى الملائكة فيؤخذ من خطاب الملائكة لمريم عليها السلام ومن حديث الشيخين في المحدثين وكون عمر منهم. (رضا، مز، ٥٧، ١٤)

شياطين الشعراء

- شياطين الشعراء كان العرب يعتقدون أن لكل شاعر شيطانًا يوحي إليه المعاني حتى لقد يتوهّم الشاعر منهم أنه رأى شيطانه وخاطبه وأوحى إليه. ولهم في ذلك أخبار طويلة ذكر بعضها في جمهرة أشعار العرب وذلك مبني على اعتقادهم بوجود الجن وطوائفه وينسبون إليها أشعارًا وأقوالًا. (زيدان، أدب١، ٣١٠، ١٥)

شيطان الانتقاد

- "شيطان النقد" لا وظيفة له في الدنيا إلّا زرع بذور الشقاق بين الأحبّاء. وأنا من الذين يحرّمون هذا النوع من النقد بين الأصدقاء المتحابّين. (شابي، مذك، ٦٨، ٨)
- أتحسب يا صديقي إذا أن "شيطان الانتقاد" ما خلق إلّا لزرع بذور الشقاق بين الأحبّاء؟ أو تخال أنني بانتقادك على بعض آرائي ربّما أبُتُّ أسباب المودّة التي بيننا؟ لتسمح لي يا صديقي أن أخالفك. فإنّ رأيي في الانتقاد أنه ليس "شيطانًا" يبثّ بذور الشقاق وإنّما هو ملاح يحمل سراج الحقيقة في سبيل الإنسان. وإنّ رأيي في الصداقة أنّها ليست بمعنى عبودية الفكر، ولكنّها حريّة "النفس". فإننا حينما أجلس إلى صديق أحسّ بإشعاع الحياة في نفسي. وحينما أجلس إلى عدوّ أحسّ بضيق الحياة فيها. وهاته الحريّة التي تحسّ بها النفس بجوار الصديق ليس معناها عبودية الفكر وتكبيل الضمير، لأن الحريّة لا تنتج الاستعباد. ولأنّ صديقي الذي يحترم نفسه ويقدّر عقله الذي وهبته الحياة إياه هو الرجل الذي يكون جديرًا بمحبتي واحترامي. أمّا الرجل الذي أحبّه واستعبده بحيث يصبح ظلًّا لكلّ أفكاري وخواطري، فإنني أشفق عليه أكثر مما أحبّه، وأرثي له أكثر ممّا أحترمه. (شابي، مذك، ٦٨، ١٧)

شيعة باطنية

- مثل الصوفية (الباطنية) في ذلك كمثل الشيعة. فقد كان هؤلاء حزبًا سياسيًّا من المسلمين يرى أن الحكومة الإسلامية يجب أن تكون حكومة أشراف، وإن أحقّ الناس بها بعد النبي أقرب زعماء الصحابة المرشّحين لذلك إليه وهو علي

ربيبه وصهره وابن عمه ثم أولاد علي من بنته. فجعل الباطنية من أصول تعاليمهم الوضعية الغلو في علي وولده والقول بعصمتهم، وأنه لا يعرف باطن الدين ولا حقيقته إلّا منهم، وبثّوا ذلك في غلاة الشيعة وجهلتهم، توسّلًا بذلك إلى الطعن في أبي بكر وعمر وجمهور علماء الصحابة وادّعاء كتمانهم لبعض القرآن وتحريفهم لبعض آخر وإبطال ثقتهم بما كانوا عليه من الدين، وصرف وجوههم إلى زعماء منهم يدّعون أنهم أخذوا حقيقة الدين من أئمة آل البيت المعصومين. فيطمسوا الإسلام الحقيقي ويحلّوا رابطة أهله ويستبدلوا به دينًا جديدًا إن لم يتيسّر لهم إرجاع الناس إلى المجوسية التي هي دين واضعي تعاليم الباطنية للانتقام من المسلمين الذين أزالوا ملكهم واستولوا على بلادهم. هكذا بثّت الباطنية تعاليمها الإلحادية الفاسدة في غلاة الشيعة وغلاة المتصوّفة وانخدع بها الفريقان لإظهار دعاتها الإسلام والتنسّك والتقوى، حتى صار الناس يقولون إن الشيعة قسمان ظاهرية وباطنية. (رضا، تم١، ١١٥، ٨)

شيعة ماسونية

- الشيعة الماسونيّة ونظامها الداخلي القريب الذي يتركّب من الثلاث الدرجات الأصوليّة أي الطالب والرفيق والأستاذ ومن اجتماع هؤلاء تتألّف المحافل. (شيخو، سر، ٣٦، ٦)

شيوعية

- الشيوعية وهي لا تستدرج الناس باسم المذهب الشيوعي. إنما تستدرجهم باسم المصالح المختلفة فتجذب إلى الحزب الشيوعي مستخدمي السكك الحديدية ورجال المراسي والعملة. وجمعية كوكب شمال أفريقيا الشيوعية ترسل أفلامًا سينمائية تظهر النظام الشيوعي في أبدع صوره. (باديس، أثر٣، ٣٠٠، ٤)

شيوعية فرنسية

- الشيوعية الفرنسية، وإن فسحت لها الواجهة الشعبية المجال، فإنها لم تستطع ولن تستطيع أن تتمكّن من أوساط شعبنا أو تحوز أكثر مما حازته من النزر اليسير جدًّا من أطرافه، ما دام الشعب يعتقد أن مبادئها الأساسية لا يتّفق كثيرًا منها مع الإسلام. هذا رغم ما يبديه رجالها مما يستحقّون عليه الشكر من العطف على ضعفنا ومقاومة الظالمين لنا، لكن الشكر والاعتراف بالجميل شيء والتأثّر بالمبادئ والانقياد للحزب شيء آخر. (باديس، أثر٣، ٣٧٩، ١)

ص

صاحب اعتقاد

- إن كل صاحب اعتقاد يخاف عليه ويحرص على بقائه ويحبّ ذلك لأولاده ونسله، فأول واجب عليه تمكين اعتقاده في عقول أولاده بحفظهم عن مخالطة من يخالفه في العقيدة وهم في سن الصغر. فإذا بلغوا رشدهم وعقلوا عقائدهم وصاروا في أمن من تأثير أفكار الغير فيهم، فلا بأس بإطلاق سراحهم يعاشرون من شاؤوا ويستفيدون العلم ممن يريدون، ومن أهمل في ذلك فهو المهمل في أمر عقيدته العديم الغيرة في حفظها. (رضا، تم٢، ١٧٧، ١٩)

صاحب الفضيلة

- إن صاحب الفضيلة من ليس في نفسه عجب ولا غرور وليس في عمله غير النافع له وللناس. المصباح ينير ولا يضجّ ولا يتبجّح. المصباح لا يقول: رسالتي أن أنير فهو يضيء وكفى... إن نوره لسان حاله، وإنّه لأفصح أقواله. (ريحاني، قو٢، ٤٤، ١٧)

صاحب القلم

- صاحب القلم لا يحتاج إلى عصا. (أفغاني، أك٢، ٣٢١، ٢٣)

صاحب اللحمة في الأمة

- صاحب اللحمة في الأمة، وإن مرضت أخلاقه واعتلّت صفاته، إلا أن ما أودعته الفطرة وثبت في الجبلة، لا يمكن محوه بالكلية، فإذا أساء في عمله مرّة أزعجه من نفسه صائح الوشيجة الدينية أو الجنسية، فيرجع إلى الإحسان مرة أخرى، وإن ما شدّ بالقلب من علائق الدين أو الجنس لا يزال يجذبه آونة بعد آونة لمراعاتها والالتفات إليها ويميله إلى المتّصلين معه بتلك العلائق وإن بعدوا. (أفغاني، أك١، ٧٤، ٢٢)

صاحب المعاش

- (صاحب المعاش) ترك الحكومة - أو على الأصحّ تركته الحكومة - وهو أكثر ما يكون في الغالب متمتعًا بقواه البدنية العقلية، وسواء كان معاشه كافيًا لاقتضاء لوازم معيشته أو غير كاف، وسواء كان غنيًّا في حدّ ذاته أو فقيرًا، تراه دائمًا كسيف البال آسفًا على وظيفته أسفًا شديدًا، لأنه يظنّ - كما اعتاد أهل بلادنا أن يعتقدوا - أن الإنسان قليل بنفسه كثير بوظيفته! ولأنه يشاهد دائمًا أن الواحد عندما يكون في وظيفة عالية يحترم ويجلّ مقامه ويزار وتتزاحم العربات والبغال والحمير على باب منزله، الذي يكون مزهرًا بهيجًا تحييه حركة مستمرّة وتحفّ به حياة طيبة، فإذا أحيل على المعاش انقضى كل ذلك وأصبح هذا الشخص بذاته مهملًا مهجورًا بل ومندهشًا: كمن رأى رؤية مفرحة واستيقظ من نومه فجأة. (قامين، أك١، ٢٤٢، ١٠)

صاحب ناموس

- كما يطالب كل إنسان بأن يكون صاحب ناموس، أي متّبعًا على وجه الاطراد في أخلاقه وأعماله قانونًا ما، ولو في الأصول فقط، لقانون الهيئة الاجتماعية التي هو منها، وإلّا فيكون لا ناموس له، منفورًا منه مضطهدًا،

فكذلك كل قوم مكلّفون بأن يكون لهم ناموس عام بينهم، ملائم نوعًا لقوانين الأمم التي لها معهم علاقات جوارية أو تجارية أو مناسبات سياسية، وإلّا فيكونون قومًا متوحشين لا أخلاق لهم ولا نظام، منفورًا منهم مضطهدين. وذلك أن الناموس الطبيعي في البشر هو ناموس وحشي لا خير فيه، لأن مبانيه هي تنازع البقاء، وحفظ النوع، والتزاحم على الأسهل، والاعتماد على القوة، وطلب الغايات، وحب الرئاسة، وحرص الادخار، ومجاراة الظروف، وعدم الثبات على حال، إلى غير ذلك، وكلها قواعد شر ومجالب ضر، لا يلطفها غير ناموس شريف واحد، مودوع في فطرة الإنسان، وهو: إذعانه الفكري للقوة الغالبة، أي معرفة الله بالإلهام الفطري، الذي هو إلهام النفس رشدها، وإلهامها فجورها وتقواها. (كواكبي، أق، ١٩٠، ١٢)

صادر عن الذات

- من له أدنى عقل يفرّق بين الصادر عن الذات، لنفس الذات، بحيث لا يتوقّف على شعور الذات به، وبين ما لا يصدر عن الذات إلا بواسطة شعور الذات وعلمها به وإصدارها له عن رضى، بحيث لا تعترضها الضرورة في ذلك، أي بحيث يكون مصدرها نفس الاختيار، وإن كان يجب وقوعه، لكون الذات لا تعتريها شائبة البخل، أو ما يشبه ذلك. فإن هذا الثاني بالاختيار، والأول بالاضطرار. وثانيًا: أنه لا محيص للمتكلّم عنه، أي عن القول بالوجوب للازم الذات، فإن علم الواجب بالممكنات لا يجوز أن يكون اختياريًّا عنده، وإلّا لكان العلم بها حادثًا، وهو مستلزم لسبق الجهل، وهو محال. فإذن علمه بالممكنات، على ما هي عليه، وعلى وجه وقوعها في الخارج، لازم لذاته وإرادته إنما تتعلّق على وفق علمه، ولا يتصوّر بينهما الخلاف، وإلا لزم انقلاب العلم جهلًا، وقدرته إنما تتعلّق على وفق إرادته، وإلا لزم هذا اللازم بعينه أيضًا، فإذن إيجاده لمخصوص معيّن لازم لما هو لازم لذاته، ولا يتمكّن أن يختار سوى ما علمه بعلمه الذي هو لازم لذاته، فوجب أن يصدر عنه، ومحال أن لا يخلقه. فعاد إلى قول الحكيم. (أفغاني، أك١، ٣٧٤، ١)

صاغ

- صاغ هو صاغ قول آغاسي، أي رئيس الجناح الأيمن، ويراد به في الجنديّة اليوم وكيل البيكباشي. ونختار له وكيل القائد، أو وكيل الزعيم، أو وكيل المقدّم، ولا معنى لاستطالة اللفظ واستثقاله، وهو لا يزيد على كلمتين ككثير من الألقاب التركية الجارية على الألسنة بلا استثقال ولا استكثار، بل لا مانع يمنع إذا طلبنا الخفّة من الاقتصار على الوكيل كما اقتصروا على الصاغ. (أتيمور، رت، ٥٨، ٤)

صالح

- الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبَّر بها عن الصحة، فيتساوى حينئذٍ الجيّد والصحيح، إلّا أن المحقِّق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيّد إلّا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردّد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذٍ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ. وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن، لصلاحيتهما للاحتجاج؛

ويستعمل أيضًا في ضعيف يصلح للاعتبار. ... وقد عرَّف الحافظ ابن حجر المقبول في شرح النخبة بالذي يجب العمل به عند الجمهور، والمراد بالذي لم يرجَّح صدق المُخبِر به. (القاسمي، قو، ٨٨، ١٦)

صبا

- نسمع الصبا فتستفيق منّا قلوب حجبتها لحف الغمّ وتستيقظ وترقص بين الضلوع. فالصبا نغمة فرح تنسي المرء أتراحه فيطلب الراح ويشربها بلذّة غريبة ويستزيد منها كأنه يعلم أن خمرة المسرّة تسابقها فتحكم بالعاقلة. الصبا حديث محبّ مغتبط صارع الدهر وأرغم أنف البين وأسعدته الليالي بخلوة فحظي بلقاء محبوبة جميلة في حقل بعيد، فأولاه اللقاء فرحًا وابتهاجًا. الصبا كنسيمات الصبا تمرّ فتهتزّ لها أزاهر الحقل تيهًا وابتهاجًا. (جبران، مجمع، ٤١، ٦)

صبر

- الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى، وباعث الدّين هو ما هدى إليه الإنسان من معرفة الله ورسوله ومعرفة المصالح المتعلّقة بالعواقب، وهي الصفة التي بها فارق الإنسان البهائم في قمع الشهوات، وباعث الهوى هو مطالبة الشهوات بمقتضاها. فمن ثبت حتى قهره واستمرّ على مخالفة الشهوة التحق بالصابرين وإن تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصبر في دفعها التحق باتباع الشياطين. (القاسمي، وعظ٢، ١٨٠، ٣)
- الصبر صبران: صبر الرجل على ما يكره وصبره عمّا يحب، فالصبر على المكروه أكثرهما وأشبههما أن يكون صاحبه مضطرًا. واعلم أن اللئام أصبر أجسادًا والكرام أصبر نفوسًا وليس الصبر الممدوح أن يكون جلد الرجل وقاحًا أو رجله قوية على المشي أو يده قوية على العمل، فإنما هذا من صفات الحمير ولكن أن يكون للنفس غلوبًا وللأمور محتملًا وفي الضرّ متجمّلًا ولنفسه عند الرأي والحفاظ مرتبطًا وللحزم مؤثرًا وللهوى تاركًا وللمشقّة التي يرجو عاقبتها مستخفًا وعلى مجاهدة الأهواء والشهوات مواظبًا. (المنفلوطي، مخت، ٢٤٧، ١٨)
- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمَّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمَّى عفَّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمَّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمَّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمَّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمَّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمَّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السّرّ يسمَّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمَّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمَّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٤)
- الصبر جنَّة المؤمن وعزيمة المتوكِّل وسبب درك النجاح في الحوائج. فمن وطَّن نفسه على الصبر لم يجد للأذى مسًّا. (شيخو، مجن٣، ١٠٣، ٤)
- الصبر: بعض الصبر تجلُّد، وثم الحزم والرِّضا؛ وبعض تبلُّد، وهنا العجز والاستخذاء، ليس الصبر غلظة القلب، وبلادة اللُّبّ؛ أو الجهل على الأقدار،

وإنكار الإيراد عليها والإصدار؛ ولا هو اكتظاظ الأندية، وألفاظ تجري بالتعزية؛ ورجل يحدِّثك بالصبر، وإذا أُصيب تمنَّى القبر؛ إنما الصبر استرجاعك في النفس الحزينة، حتى تفيء إلى السكينة وتجيء من نفسها إلى الطُّمأنينة إيمان يزع، عند الجزع وعقل يزن، إذا القلب حزن؛ ومقابلة الأحكام بالحكمة، والعلم بأن النِّعمة نذير النِّقمة؛ وبأن الدَّهر حالتان، والدنيا حُلَّتان؛ وأن من لم ينتفع بالضَّجر رضى، وأن لكلِّ شيء غاية وينقضي. (شوقي، ذهب، ٦٢، ١)

صبر عند الشدائد

- الصَّبر عند الشَّدائد وهذا الخُلق مركَّب من الوقار والشَّجاعة وهو مستحسن جدًّا ما لم يكن الجزع نافعًا والحزن والقلق مجديًا والاجتهاد دافعًا ضرر تلك الشَّدائد. (شيخو، عدا، ٦٧، ١٩)

صبية لبنانية

- الصبية اللبنانية تمتاز عن صبايا الأمم بقوَّة عواطفها ورقَّة إحساسها، لأن التربية البسيطة التي تحرم عاقلتها من النموّ وتوقّف مداركها عن الارتقاء، تحوّل نفسها إلى استفسار ميول نفسها وتشغل قلبها باستطلاع خفايا قلبها. الصبية اللبنانية مثل ينبوع يخرج من قلب الأرض بين المنخفضات، فلا يجد ممرًّا ليسير به نهرًا نحو البحر، فينقلب بحيرة هادئة تنعكس على وجهها أشعة القمر والنجوم. (جبران، مجمع، ١٣٣، ١)

صحابي

- الصحابي هو من لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم مؤمنًا به، ولو ساعة، سواء روى عنه أم لا. وإن كانت اللغة تقتضي أن الصاحب هو من كثرت ملازمته، فقد ورد ما يدلّ على إثبات الفضيلة لمن لم يحصل منه إلّا مجرّد اللقاء القليل، والرؤية، ولو مرة. (القاسمي، قو، ١٨٣، ٦)

صحافة

- الصحافة المضلّلة مثل رؤساء الدين المضلّلين - لكل أجل. (ريحاني، رح١، ٢٦٤، ١٩)
- أما الصحافة فمن طبعها ومن مهنتها الغضب، فهي إذا لم تغضب من حين إلى حين تكون شبيهة خلقًا بالآلهة أو بالعبيد الأرقاء. ولكن الألوهية بعيدة عن الصحافة حتى في أرقى بلاد الله، وأما العبودية فهي في أرقى بلاد الله موجودة. وهي أشكال وألوان، عبودية للمال، وعبودية لأولي النفوذ السياسي أو الديني، وعبودية لأرباب التجارة والاقتصاد، وعبودية للحزبية أو للحكومة على حق كانت أو على باطل، وعبودية للأطماع والأهواء الشخصية. (ريحاني، قو٢، ٢٠، ١٩)

صحافة حيّة

- الأمة لا تطالب بنعمة تسبغونها عليها من فضلكم، وإنما هو حق سلبتموه بعد أن كانت متمتّعة به بفضل أسلافكم. أو لا ترون أيضًا أن بقاء صحافتنا حيّة مع شدّة هذا الضغط يبشّرها بعمر جديد وشأن في المستقبل مجيد؟ وإننا بلا ريب لا نطمع ولا نودّ أن نتخطّى الآن إلى ما وراء المعقول، فنثب وثبة واحدة من وهدة المسكنة الاضطرارية إلى قمّة التهوّر الاختياري، بل جلّ ما نتمناه أن تباح لنا رواية الأخبار وترديد صدى الأفكار والنظر في

شؤون أنفسنا من إلقاء درس مفيد وعرض مقترح جديد ونقد عامل وعمل والبحث في كل ما من شأنه أن يلذّ ويهذّب ويفيد. وعلى الجملة، إطلاق الحرية إلى ما لا يفضي بها إلى مثل الفوضى التي استحكمت بين بعض جرائد مصر لسنين مضت. وهو لا شكّ ما ينظر إليه دعاة الدستور من الآن بعين الروية والتدبير. (بستانيس، عبرة، ١٠٢، ١٩)

صحافة عربية

- الصحافة العربية أسبق الأمم إلى الصحافة الصينيون. ذكروا أنهم نشروا جريدة سنة ٩١١ قبل الميلاد لعلّها من قبيل منشورات الحكومة. وكان للرومان صحيفة يومية تصدر على عهد يوليوس قيصر في القرن الأول قبل الميلاد سمّوها "الأعمال اليومية" (Acta Diurna) كانوا ينشرون فيها أعمال الحكومة والأخبار الهامة ويقال إنها أنشئت سنة ٦٩١ قبل الميلاد. ولعلّ بعض الدول الأخرى كانت تفعل مثل ذلك. أما الصحافة الحديثة فنشأت في ألمانيا بأواسط القرن الخامس عشر على أثر اختراع الطباعة. ولم تتكيّف بشكلها المعروف إلّا في البندقية فصدرت أول صحيفة منها سنة ١٥٣٦ دعوها غازتة (Gazetta) باسم النقد الذي كانت تباع به. ثم صدرت الصحف الإنكليزية سنة ١٦٢٢ والفرنساوية سنة ١٦٣١ وهكذا في سائر مدائن أوربا ... أما الشرق العربي فالصحافة لم تظهر فيه إلّا بعد دخول القرن التاسع عشر ومصر سبقت سواها فيها. ولسهولة فهم الموضوع نقسم الصحافة العربية إلى أربعة أطوار: (١) تأسيسها في زمن محمد علي (٢) تاريخها بين محمد علي وإسماعيل (٣) تاريخها في زمن إسماعيل إلى الاحتلال الإنكليزي (٤) تاريخها في عهد الاحتلال. (زيدان، أدب٤، ٦٢، ١)

صحبة

- تثبت الصحبة بمطلق الاجتماع بالنبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم - مع الإيمان به والموت على ذلك ولكن خواص أصحابهم هم الذين لازموه وتفقّهوا عليه وتربّوا تحت رعايته، وهؤلاء هم هم الذين ثبتوا على الإسلام لما ارتدّت العرب بعد موته وثبت الله بهم الإسلام وكان ذلك - بإذن الله - من آثار الفقه في الدين والتربية النبوية. (باديس، أثر٤، ٩٥، ٤)

صحة الحديث

- صحّة الحديث توجب القطع به. (القاسمي، قو، ٦٢، ٨)

صحة روحية

- أما الصحّة الروحية فركنها الأول الإيمان بالله. وشرط هذا الإيمان أن يتمثّل في حالك، وفيما يربطك بالحياة وبالكون، أي في الشوق والحب والأمل. عندما تخلو بنفسك، إجلس مستسلمًا مسترخيًا عقلًا وجسدًا. ثم أغمض عينيك ولا تفكّر في شيء. وبعد الاستراحة، وأنت في فيض من الأثير الطيّب، إبدأ بتأمّلاتك الروحية. تأمّل نفسك جزءًا من الكون الذي كله نور وصحّة وقوة، وقل: اللهم زدني نورًا وصحّة وقوة. ثم تأمّل نفسك جزءًا من المجتمع الإنساني الذي ينبغي أن يكون كالجزء الأول صحيحًا سليمًا، وقل: سأبدأ اللهمّ بنفسي فتصلح نفس جاري. ثم تأمّل نفسك جزءًا من أسرة تقاسمها تبعة الحياة، أو تدير شؤونها، وقل: عونك اللهمّ في كل ما فيه

حبّ، وتساهل، وحكمة. إن في مثل هذا التأمّل الروحي الصلة بينك وبين الله، فاجعلها صلاة يومك. ولا يفوتنك أن الطمأنينة والسكينة هما من أركان الصحّة الروحية. فكن هادئ البال، صلب العود، ثابت الجأش في الخطوب. واذكر دائمًا أن ليس هناك خطب بشري تتناهى عنده الآلام والأحزان. أجل مهما كان ألمك فهناك ألم أشدّ منه. ومهما كان بلاؤك فهناك بلاء أعظم. (ريحاني، رح٢، ١٢٧، ١١)

صحة العقل

- أما صحّة العقل، وما يجيء معها من القوة وأصالة الرأي والحكمة، فقوامها المطالعة والتفكير. طالع ولو ساعة كل يوم ما يلذّ ويفيد من الكتب والمجلات. قلت: ما يلذّ ويفيد، فلا تضجر إذ ذاك، ولا يذهب وقتك سدى. تجنّب الروايات المهيّجة للأعصاب والمثيرة الشهوات. لا تنظر إلى الحياة ومشاكلها من وجهتك الخاصة فقط، بل أنظر إليها من وجهة جارك، ووجهة خصمك أيضًا. واذكر أن لكل مسألة وجهين على الأقل. كن منصفًا في أحكامك، مخلصًا في آرائك، صادقًا في أقوالك، عادلًا حتى في نفسك. لا تدع الصغائر تزعجك، فتضعف بتكرارها المناعة النفسية فيك، ولا تقوى على مقاومة الكبائر المفجعة. إدّخر من قواك العقلية والروحية لأيام المحن والكروب. إخل بنفسك ساعة أو نصف ساعة كل يوم، فتستريح عقليًّا وجسديًّا. وإذا كنت مضطّرب البال، أو مكتئبًا، أو غاضبًا، فهذه الساعة تعيد إليك السكينة والرضا. أذكر أن في مضمار الحياة تتبارى العقول على الدوام، وأن الفوز للعقل القوي المرن المجرّب، السريع في التفكير، الدقيق في التحليل، فيحيط علمًا بالأمور، وينظر دائمًا إلى ما وراء الظاهر منها. إن لمثل هذا العقل الغلبة في صراع العقول. (ريحاني، رح٢، ١٢٦، ١٤)

صحرة

- الصحرة هي الحفرة والمكان الواطئ والفجوة من بين البيوت. والبحرة البلدة والمنخفض من الأرض. (أحدب، كش، ١٠٩، ٢٤)

صحف

- الصحف يا سيدي ألسن الأمم وترجمان الملوك تنقل لك ما قاله هذا الرئيس وهو بأقصى الغرب وما أجاب هذا الأمير وهو في أطراف الشرق، وتخبرك بالمحاورات السياسية وأغراض الملوك وأحوال الأمم وسير التجارة وأعمال العقلاء وصنائع العلماء وخطب النبهاء وتاريخ الأذكياء، وما قامت به هذه الأمة من عمار وطنها وحمايتها له وحفظه من امتداد أيدي الغير إليه وما أهملت فيه تلك الأمة حتى خاتلها الغريب وتداخل في شأنها وحجر على أهلها عوائدهم ومذاهبهم. (نديم، سن، ٨٤، ٨)

صحيح

- الصحيح (الحديث) ما اتّصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله، وسَلِمَ عن شذوذ وعلّة؛ ونعني بالمتّصل ما لم يكن مقطوعًا بأيّ وجه كان، فخرج المنقطع والمعضل والمرسل على رأي من لا يقبله؛ وبالعدل من لم يكن مستور العدالة ولا مجروحًا فخرج ما نقله مجهول عينًا أو حالًا أو معروف بالضّعف؛ وبالضابط من

يكون حافظًا متيقِّظًا فخرج ما نقله مُغفَّل كثير الخطأ. (القاسمي، قو، ٥٦، ٣)

- الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبَّر بها عن الصحة، فيتساوى حينئذٍ الجيِّد والصحيح، إلّا أن المحقِّق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيّد إلّا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردّد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذٍ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ. وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن، لصلاحيتهما للاحتجاج؛ ويستعمل أيضًا في ضعيف يصلح للاعتبار. ... وقد عرَّف الحافظ ابن حجر المقبول في شرح النخبة بالذي يجب العمل به عند الجمهور، والمراد بالذي لم يرجَّح صدق المُخبِر به. (القاسمي، قو، ٨٨، ١٣)

- الصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله إلى آخر سنده سالمًا من العلّة والشذوذ فإذا خفّ الضبط في بعض رواته فهو الحسن. وما يقول فيه أبو عيسى الترمذي حسن صحيح أقوى مما يقول فيه حسن فقط، لأنه وصفه بالصحة مع وصفه بالحسن يفيد أن خفّة الضبط في بعض رجاله تكاد لا تؤثّر عليه حتى كأنه لم تحطه عن رتبة الصحيح التام. (باديس، أثر٢، ١٨٨، ٨)

صداقة

- الصداقة كالحب تحمل في نفسها مهدها ولحدها. (متيمور، مؤلف٢، ٣٦٢، ١٨)

- حدّثنا عن الصداقة. فأجابه قائلًا: صديقكم هو حاجتكم وقد قُضِيَت. إنه حقلكم الذي تزرعونه بالمحبة وتحصدونه بالحمد. وهو مائدتكم ومدفأتكم. لأنكم تجيئونه جائعين، وتطلبونه للراحة. حين يصارحكم صديقكم لا تخافون الـ"لا" في آرائكم، ولا تبخلون عليه بالـ"نعم". ومتى يكون صامتًا لا تتوقَّف قلوبكم عن الإصغاء إلى قلبه. لأن كلَّ فكر، في الصداقة، وكلَّ رغبة، وكلَّ رجاء، إنما يولد ويُتَقاسم، دون حاجة إلى الكلام، بفرح لا يُنادى به. ومتى تفارقون صديقكم لا تحزنون. لأن أكثر ما تحبّونه فيه قد يكون أوضح في غيابه، كالجبل للصاعد، فهو يبدو من السهل أكثر وضوحًا له. ولا تجعلوا للصداقة غاية إلّا تعميق الروح. لأن المحبة التي لا تطلب إلّا كشف سرّها ليست محبة، بل شبكة مطروحة لا تصطاد إلّا ما لا نفع فيه. وليكن خير ما فيكم لصديقكم. وإن كان له أن يعرف جزر حياتكم، فليعرف مدَّها أيضًا. فما هو صديقكم حتى تطلبوه ولديكم وقت تقتلونه؟ بل اطلبوه دائمًا ولديكم ساعات تحيونها. فله هو أن يملأ حاجتكم، لا فراغكم. وفي عذوبة الصداقة اضحكوا وتقاسموا الأفراح. ففي ندى الأشياء الصغيرة، يجد القلب صباحه فينتعش. (جبران، نبا، ٦٩، ٢)

صداقة حقيقية

- الصداقة الحقيقية هي التي يشترك فيها القلب والعقل والضمير. (ريحاني، بز، ٦٧، ٦)

صدر ضيق

- يهدم الصدر الضيِّق ما يبني العقل الواسع. (شوقي، ذهب، ١٢٢، ١٤)

صدفة

- الصدفة فإنها اسم لغير مسمّى وأنت تعلم أن كل شيء يجري في الطبيعة على نواميس ثابتة مترابطة متكافئة نعرف بعضها ونجهل معظمها

لكننا نرى نتائجها فنقيس ما نجهله على ما نعلمه. وشأننا في ذلك شأن رجل في بستان محاط بسور عال يحول بينه وبين ما وراءه، وقد أخذ يتساءل عمّا هنالك فإذا رأى شررًا يتصاعد تصوّر هناك نارًا أو سمع طلق بندقية تصوّر قتالًا وإذا سمع أنينًا تصوّر إنسانًا حزينًا يقيس ذلك على ما يعرفه من حوادث يومه. وقد يكون مخطئًا ولكنه لا يلام على خطئه لأنه استخدم ما بلغ إليه إمكانه. (زيدان، مخ٢، ١٨١، ١٩)

صدق

- أين الصدق إذا كذبنا لإنفاذ غرضنا. (نديم، سن، ١٢٢، ٢٠)
- في الصدق ... يقال إن فلانًا لرجل صادق، برّ، ثقة، ورجل صدوق، وصدق، وإنه لصادق الخبر، صدوق المقال، صحيح النبأ، وقد صدقني الحديث، وصدقني الخبر، وصدقني فيما قال، وأخبرني الخبر على حقّه، وعلى صدقه. (أيازجي، نج٢، ٧٩، ٢)
- الصدق سيّد الأخلاق لأنه ينطوي على أهم السجايا الراقية ولذلك قلنا في غير هذا المكان "علّم ابنك الصدق والصدق يعلّمه كل فضيلة" ويوافق ذلك حديث نبوي في هذا المعنى خلاصته أن رجلًا أتى النبي وأسلم ثم قال "يا رسول الله إنما أؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستتر بخلال أربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فأيّهن أحببت تركتها سرًّا" فقال "دع الكذب" ... فلنذكر الأخلاق التي تدخل في باب الصدق وأهمّها الشجاعة الأدبية والاعتراف بالخطأ والأمانة والوفاء والشعور بالواجب والتعويل على الحقيقة والمبادرة إلى العمل. (زيدان، مخ١، ١٩، ٢)
- إذا نظرنا إلى الصدق من حيث أحوال الناس رأيناه يرجع إلى أربعة أقسام: ١ - صدق الفكر ٢ - صدق القول ٣ - صدق المعاملة ٤ - صدق الوعد. (زيدان، مخ١، ٣٠، ٣)
- حرية الفكر أول خطوة في سبيل الرقي الاجتماعي بل هي أساس ذلك الرقي. ولكن حرية القول أعظم أهمية منها بالنظر إلى سير ذلك الرقي ونموّه لأن الإنسان إذا أخطأ في فكره انحصر ضرر ذلك الخطأ في نفسه فلا خوف على الأمة منه. أما حرية القول فهي عنوان ارتقاء الأمة وأصحابها هم خدمة المصلحة العامة. ويراد بحرية القول أن يقول الإنسان ما تدلّه عليه حرية الفكر أي أن يصرّح بما يعتقده بلا تدجيل أو مداجاة أو تمويه فلا يقول شيئًا وهو يعتقد خلافه. وتظهر حرية القول بمظاهر تختلف باختلاف الأحوال: ففي المعاملات الشخصية بين الناس يعبّر عنها بالصدق وفي معرض الإرشاد أو التنبيه يقال لها صدق اللهجة أو الصراحة في القول. وفي سبيل الانتقاد أو الاعتراض تسمّى الشجاعة الأدبية. ومهما اختلفت أسماؤها وألقابها فإنها ترجع إلى تحديد بسيط هو "أن يقول الإنسان ما يعتقده". وأرقى طبقاتها جميعًا "الاعتراف بالخطأ والإقرار بالعجز" أي أن يقول الإنسان ما يعتقده ولو كان على نفسه. (زيدان، مخ١، ٤٧، ١٦)
- الصدق وهو الإخبار عن الشيء بما هو عليه وضدّه الكذب. (الأزهري، تم، ٥١، ٩)
- إن المقيّد ذات مطلقة قد ضُمّ إلى تلك الذات قيد. فالمقيّد أمر مركّب من قيد وذات مطلقة قُيّدت بذلك القيد، فللقيد مفهوم، وللمقيّد مفهوم، ولكل ما صدق، وللمجموع مفهوم ما صدق، ولا يصحّ اتحاد شيء منها مع الآخر في

المفهوم أو الما صدق، وإلا لما صحّ التقييد إذ لسنا نعني بالقيد الصادق الوصف، كالناطق في الحيوان الناطق، بل نعني به مبدأ ذلك الوصف الذي يعبّرون عنه تارة بمبدأ الاشتقاق وتارة بالوصف القائم. فإذا نظرت إلى نفس القيد ونفس الذات المطلقة وجدت كلًّا منهما مستقلًّا بالثبوت بالنسبة إلى المجموع، أي لو قطعت النظر عن تركّبهما لوجدت لكل ثبوتًا في نفسه مفهومًا وما صدقًا. وإذا نظرت إلى الكل المركّب منهما وهو الذي تسمّيه بالمقيّد نظرًا ذاتيًّا مقطوعًا فيه النظر عن شيء من الذات والقيد لم يكن له ثبوت في ذاته إذ متى قطع النظر عن شيء من الذات المطلقة وقيدها فقد انعدم المركّب لانعدام الكل بانعدام شيء من أجزائه. فإذًا المجموع محتاج في تحقّقه إلى كل من المطلق والمقيّد وانضمام كل منهما إلى الآخر ليس المركّب إلّا عبارة عن هذا فليس ثبوته إلّا ثبوت كل مع التركيب. فليس للمقيّد في ذاته استقلال بل هو في اعتباره مستند إلى كل من الذات والقيد بل اعتباره عين اعتبارهما بخلاف كل منهما. (رضا، تم٢، ١٠، ٥)

- إن الصدق والإخلاص سلّم الفلاح. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٧)
- إزرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة. (ريحاني، بز، ٧، ٦)

صدق العزم

- صدق العزم وهو الجزم فيه بقوة والصادق فيه هو الذي تصادف عزيمته في الخيرات كلها قوة تامّة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردّد بل تسخو نفسه أبدًا بالعزم المصمّم الجازم على الخيرات. (القاسمي، وعظ٢، ٢١٣، ١٧)

صدق الفكر

- صدق الفكر يراد به حرية الفكر وهي أن يصدق الإنسان نفسه في اعتقاده فلا يحمله الطمع أو الشره على تأويل اعتقاده فيكذب على نفسه. فإن من الناس من تصوّر له نفسه الحقيقة فيتعامى عنها أو يقلبها في ذهنه حتى يراها على غير ما هي. (زيدان، مخ١، ٣٠، ٥)

صدق في الوعد

- الصدق في الوعد وهو الوفاء فإنه يدخل في صدق المعاملة ولكننا خصّصناه بالكلام لأنه كثير التفشّي بين ظهرانينا وهو ينخر في هيأتنا الاجتماعية نخر السوس في الخشب. كم يعدك فلان بالمجيء إليك في يوم كذا وساعة كذا فتلبث في انتظاره فلا يأتي فيهما وهو لا يعتذر عن تخلّفه كأنه لم يأت أمرًا فريًا. إن إخلاف الوعد أو التخلّف عن المواعيد من أسهل الأمور عندنا. ويدخل في صدق الوعد التدقيق في الوقت أي أن تأتي في الوقت المحدّد للمجيء. (زيدان، مخ١، ٣١، ٢٢)

صدق القول

- صدق القول أن يقول الإنسان ما يعتقده وهو ما يعبّرون عنه بصراحة القول وهي عنوان التمدّن الصحيح. (زيدان، مخ١، ٣٠، ١٥)

صدق اللسان

- صدق اللسان وجب على كل عبد يحفظ ألفاظ فلا يتكلّم إلّا بالصدق، وكمال صدق القول الاحتراز عن المعاريض فقد قيل في المعاريض مندوحة عن الكذب، وذلك لأنها تقوم مقام الكذب إلّا أن ذلك مما تمسّ إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة في بعض الأحوال وفي

تأديب الصبيان والنسوان ومن يجري مجراهم وفي الحذر عن الظلمة وفي قتال الأعداء والاحتراز عن اطلاعهم على الأسرار. (القاسمي، وعظ٢، ٢١١، ١٨)

صدق اللهجة

- أما صدق اللهجة والصراحة في القول والخلو من الغرض فهي من أهم واجبات الكاتب لكنها من أصعب الشروط عليه، إذ لا يسهل على الإنسان أن يجرّد نفسه من الروابط الدينية أو الاجتماعية التي تتجاذبه وقد رضعها مع اللبن وتمكّنت من خاطره بتوالي الأعوام. وإنما يقوى على مغالبتها قويُّ الإرادة عالي التربية. (زيدان، أدب٢، ٤، ١٠)

- صدق اللَّهجة وهو الإخبار عن الشَّيء على ما هو عليه وهذا الخُلق مستحسن ما لم يؤدِّ إلى ضرر مفرط فإنَّه ليس بمُستحسن عند الإنسان إن سُئل عن فاحشة كان ارتكبها فإنَّه لا يفي حسن صدقه بما يلحقه في ذلك من العار والمنقصة الباقية اللَّازمة. (شيخو، عدا، ٦٦، ٨)

صدق المعاملة

- صدق المعاملة فهي أساس الأخذ والعطاء ولا يعرف قيمتها إلّا الذين يتعاطون التجارة ونحوها فهؤلاء يقولون "صدق المعاملة من الدين" أي أنهم رفعوا قدرها إلى درجة الدين. وقد أنصفوا فإن الناس إنما يتعيّشون بالمعاملة فإذا لم يصدقوا فيها أصبحت أشغالهم فوضى. ويدخل في صدق المعاملة الأمانة وهي أن يؤدّي المرء لكل إنسان حقّه في حينه وهذا قليل بيننا. (زيدان، مخ١، ٣١، ١٣)

صدق النيّة والإرادة

- الصدق في النيّة والإرادة ويرجع ذلك إلى الإخلاص وهو أن لا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلّا الله تعالى فإن مازجه شوب من حظوظ النفس بطل صدق النيّة. (القاسمي، وعظ٢، ٢١٣، ١٦)

صدور الكائنات

- (قال إبن خلدون): أما الكلام في الكشف وإعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور الكائنات فأكثر كلامهم (المتصوّفة) فيه نوع من المتشابه لما أنه وجداني عندهم وفاقد الوجدان عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه. واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لأنها لم توضع إلّا للمتعارف وأكثره من المحسوسات. فينبغي أن لا نتعرّض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شيء من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر الشريعة فأكرم بها سعادة. (رضا، تم١، ١١٨، ١٠)

صدور الممكنات عن الواجب

- جرى الاتفاق بين الحكماء والمتكلّمين على أن صدور الممكنات عن الواجب، بالاختيار. وجرى علم البرهان بأن الاختيار مسبوق بالعلم لا محالة. (أفغاني، أك١، ٣٥٧، ١٠)

صديق

- من لا صديق له فهو عدوّ نفسه وعدوّ الناس. (عبده، أك٢، ٣٧٩، ١٦)

- الصديق والعدو: من الذي يحب صاحبه أو قريبه أو مواطنه أكثر؟ أهو الذي يكشف الستار عن عيوبه ويظهرها له كما هي؟ أم الذي يغضّ

البصر عن نقائصه ويخفيها عليه ويمدحه ليسرّه؟ لا شكّ أن الأول هو الصديق المكروه والثاني هو العدوّ المحبوب. (قامين، أك١، ١٦٣، ٨)

- إن الصديق صديقان: صديق يؤاسيك في محنتك، فيضمّ صوته إلى صوتك الشاكي، وصرخته إلى صرخاتك المستنفرة. وقد يضمّ آماله إلى آمالك، ويبذل في سبيلك علمه وماله، فينفعك بعض النفع، لكنه لا ينقذك مما أنت فيه. أما الصديق الثاني فهو ذلك الروح المقيم بين جنبيك، الكامن وراء ناظريك، في فكرك وقلبك، وفي طيب أرومتك، وفي ما وهبت من ذكاء وشمم، وفي ما زودت من القوى الخلقية الروحية. هوذا الكنز الأكبر فيك وفي الأمة. ولكنه يتفاوت في الأمم وفي الناس، وقلّما يظهر، بقليله أو كثيره، في غير الشدائد. (ريحاني، رح٢، ١٩٩، ١٢)

صرفة

- ذهب شيطان المتكلّمين أبو إسحاق إبراهيم النظّام إلى أن الإعجاز كان بالصَّرفة، وهي أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصَّرف خارقًا للعادة. قلنا وكأنه من هذا القبيل هو المعجزة لا القرآن. وهذا الذي يروونه عنه أحد شطرين من رأيه؛ أما الشطر الآخر فهو أن الإعجاز إنما كان من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية. وقال المرتضى من الشيعة: بل معنى الصَّرفة أن الله سلبهم العلوم... التي يُحتاج إليها في المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن. فكأنه يقول إنهم بلغاء يقدرون على مثل النظم والأسلوب ولا يستطيعون ما وراء ذلك مما لبسته ألفاظ القرآن من المعاني؛ إذ لم يكونوا أهل علم ولا كان العلم في زمنهم، وهذا رأي بيِّن الخلط كما ترى. غير أن النَّظام هو الذي بالغ في القول بالصَّرفة حتى عرفت به، وكان هذا الرجل من شياطين أهل الكلام، على بلاغة ولسن وحسن تصرُّف؛ بيد أنه شبّ في ناشئة الفتنة الكلامية، فلم ينتفع بيقين. (رافعي، إعج، ١٦٢، ٦)

صعود الأمم

- علّة صعود الأمم هي اتّفاق الكلمة والاتّحاد التام بين أفرادها، عُلِم أن سبب النزول (هو) التَفرُّق وعدم الاتحاد، وعن تفرّق الكلمة ينظر كل إلى نفسه، ويسعى لمنفعة شخصه، فتختلف جهات حركات الآحاد، وتتغاير مسالك المنافع فيكثر النفاق، ويزيد الشقاق، ويروّج سوق الخيانة والكذب والافتراء، وتتمكّن العداوة والبغضاء، وتتشتّت الآراء، وتتنافر القلوب، وتتفلّق الآحاد، ويستولى الكسل، وتغلب الجبانة وتحصل الوحشة فتضعف الهمم وتقنط النفوس. (أفغاني، سلم، ١٠٩، ٢٤)

صغير الشيء

- خذ حبة رمل وجبلًا واقسمهما في عقلك، فلأن كانت أجزاء كل منهما غير متناهية كان الواحد بقدر الآخر وهو لا يُعقل. فليس كبير الشيء مثل صغيره وإن كان الصغير ينتهي في تجزيه إلى أجزاء لا تتجزّأ قبل الكبير وكان الكبير يتناهى بعد زمان مثله كان كل منهما محتويًا على أجزاء متناهية عددها في الصغير أقلّ كثيرًا منه في الكبير وهو موافق لقصد العقل. إلّا إنّا نلتفت إلى واحدة من هذه الأجزاء المنتهية في القسمة ونضعها بين جزئين آخرين فهي تلاقي بطرف منها الواحدة وبطرف آخر الأخرى فتكون بذلك ذات امتداد وما كان له امتداد فهو

قابل للقسمة. فالجوهر الفرد منقسم. (زهاوي، كك، ٦٤، ١٠)

صفات

- الصفات من قبيل لوازم الماهيات، لا يلزم أن تكون معلولة لها، كما أن اللوازم المذكورة لا تكون معلولة للماهية، بل في مرتبتها. وكما أنها ليست معلولة للذات، ليست واجبة الوجود بذاتها. (أفغاني، أك١، ٣١٧، ٢٦)
- الصفات من الاعتبارات الحكمية التي تفترقها العقول باختلاف الملاحظات، وأنها في الخارج ليست بالموجودة أصلًا. وما ليس بموجود يجب أن يسلب عنه جميع المفاهيم في الخارج. (أفغاني، أك١، ٣٣١، ٢٤)
- جميع الصفات بالنسبة إلى جميع الذوات من حيث هي صفات وذوات مستوية. فما لم يكن في ذات مقتضي صفة لا تتّصف بتلك الصفة وإلّا لزم اتّصافها بجميع الصفات. (رضا، تم٢، ١٤، ١٠)

صفات الله

- صفات الله مثل ذاته كل صفة لله هي كذاته، تجب بوجوبها، فكما أن ذاته - سبحانه - لا يدنو منها التغيّر والتبدّل، فكذلك أوصافه هي ثابتة له معًا، لا يسبق منها وصف وصفًا، وإن كان مفهومًا قد يشعر بالتعاقب - إذا أضيفت إلى غيره. فهو أول وآخر أزلًا وأبدًا، أي: هو السابق بوجوده لكل موجود، وهو بذلك السبق باقٍ لا يزول. وكل وجود سواه فعلى أصل الزوال مبناه، ثم هو في ظهوره بأدلّة وجوده باطن بكنهه، لا تدركه العقول، ولا تحوم عليه الأوهام. (عبده، أك٢، ٤٥٦، ٨)

صفات الخطيب

- ما هي صفات الخطيب الذاتيّة؟ هي: ١ - الاستقامة. والمراد بها هنا أن يدافع بكل جهد وغيرة عن الدعوى الآخذ فيها. وأن لا يرضى بالمحاماة عن كلّ دعوى يعتقدها خارجة عن العدل أو يتوهَّم فيها ذلك. ٢ - معرفة الشريعة. وضرورتها لا تخفى على أحد. فمن أين للخطيب أن يتولّى المدافعة عن الخصومات وهو يجهل أصول الشرع وقوانين الدولة. ٣ - معرفة الدعوى. لأنّ من كان جاهلًا شيئًا جاء كلامه فيه ساقطًا لا يؤدّي إلى غرض. (شيخو، عد٢، ١٨٠، ٩)

صفة الاستبداد

- صفة الاستبداد، كما تشمل حكومة الفرد المقيّد المنتخب متى كان غير مسؤول، وتشمل حكومة الجمع ولو منتخبًا لأن الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد وإنما قد يعدله الاختلاف نوعًا، وقد يكون عند الاتّفاق أضرّ من استبداد الفرد. ويشمل أيضًا الحكومة الدستورية المفرّقة فيها بالكلية قوة التشريع عن قوة التنفيذ وعن القوة المراقبة، لأن الاستبداد لا يرتفع ما لم يكن هناك ارتباط في المسؤولية فيكون المنفّذون مسؤولين لدى المشرعين، وهؤلاء مسؤولين لدى الأمة، تلك الأمة التي تعرف أنها صاحب الشأن كله وتعرف أن تراقب وأن تتقاضى الحساب. (كواكبي، طبع، ٢٢، ١١)

صفة الأسد

- صفة الأسد: طاغية الصحراء، وجبّار العراء، وأجرأ من وطئ الغبراء عرشه غابته، وحجابه مهابته، والوحدة مجلسه وصحابته؛ ابن الصحراء البكر نحتت أجلاده من صخرها،

واستوقدت بأسه من حرّها، وطبعته على انقباضها وكبرها؛ وكأنَّ الصُّور حنجرته، وكأنَّ نفخة الصور زمجرته؛ إذا سمعت خفتت العقائر، ولاذت الهوامّ بالحفائر، وطار الواقع ووقع الطائر. وصفته فقلت: هامة من أضخم القمم، جلست على المنكب العمم، ولبست تاج الشهرة في الأمم؛ وراء الهامة غفرة كأنها اللامة، هي اللبدة وهي عمامة أسامة؛ دارت على وجه كوجه الموت بادي الشِّرَّة، منقبض الأسِرَّة؛ ذي جبهة مغبرة؛ كجبهة القتال مكفهرّة؛ وكأنها صفحة السيف؛ تلقى الحتف دون الحيف؛ في الجبهة عيان كاللهب. (شوقي، ذهب، ١٠٣، ١)

صفة الكلام

- صفة الكلام، فقد ورد أن الله كلّم بعض أنبيائه، ونطق القرآن بأنه كلام الله. فمصدر الكلام المسموع عنه سبحانه لا بدّ أن يكون شأنًا من شؤونه، قديمًا بقدمه، أما الكلام المسموع نفسه، المعبِّر عن ذلك الوصف القديم فلا خلاف في حدوثه، ولا في أنه خَلْق من خَلْقه، وخصّص بالإسناد إليه لاختياره له سبحانه في الدلالة على ما أراد بلاغه لخلقه، ولأنه صادر عن محض قدرته، ظاهرًا وباطنًا، بحيث لا مدخل لوجود آخر فيه بوجه من الوجوه سوى أن من جاء على لسانه مظهر بصدوره، والقول بخلاف ذلك مصادرة للبداهة وتجرؤ على مقام القدم بنسبة التغيّر والتبدّل إليه، فإن الآيات التي يقرؤها القارئ تَحْدُثُ وتَفنَى بالبداهة كلّما تُلِيَتْ. (عبده، أك٣، ٣٧٧، ١٠)

صفح

- في الصفح ... يقال صفحت عن الرجل، وصفحت عن جرمه، وعفوت عنه، وتجاوزت عنه، وتغمّدت ذنبه، وضربت عن إساءته صفحًا، وضربت عنه صفحًا جميلًا، وأغضيت عن ذنبه، وتغاضيت عن جرمه، وتجاوزت عن هناته، واغتفرت جريمته، واغتفرت ما فرط منه إليّ، وتناسيت ما كان منه، وسحبت ذيلي على هفوته، وعركت إساءته بجنبي، وجعلت ذنبه تحت قدميَّ، وحلمت عنه ومننت عليه، ووهبت له فعلته، وأقلته عثرته، وتلقَّيت إساءته بحلمي، ووسعت جريمته بحلمي، وعدت على جهله بحلمي، وصبرت على ما كان منه، ولبسته على ما فيه، ولبسته على خشونته، وشربته على كدورته، وطويته على بلّته، وعلى بلالته، وطويته على غرّه، وقد لبست على قوله سمعي، ولبست على قوله أذنيّ، أي سكتُّ عليه وتصاممت، وسمعت كذا فأغمضت عنه، وعليه، وغمَّضت تغميضًا، واغتمضت، أي أغضيت وتغافلت. (أيازجي، نج٢، ١٠٧، ١١)

صفيق

- الصفيق هو الوقح وقد صفق ككرم فهو صفيق بيّن الصفاقة. (أحدب، كش، ٥١، ١٣)

صلاة

- الصلاة: ركوع وسجود، وحركة وسكون، ودعاء وتضرّع، وتسبيح وتعظيم، وكلها تصدر عن ذلك الشعور بالسلطان الإلهي الذي يغمر القوة البشرية، ويستغرق الحول، فتخشع له القلوب، وتستخذي له النفوس، وليس فيها شيء يعلو على متناول العقل إلّا نحو تحديد عدد الركعات، أو رمي الجمرات. (عبده، أك٣، ٤٥٢، ٧)

- الصلاة، وهي أغنية القلب، تبلغ آذان الله وإن تصاعدت ممزوجة بصياح ألوف الألوف، وأما التنسّك، وهو قهر الجسد وإماتة رغائبه، فمسألة لا مكان لها في ديني لأن الله بنى الأجسام هياكل للأرواح وعلينا أن نحافظ على هذه الهياكل لتبقى قوية نظيفة لائقة بالألوهية التي تحلّ فيها. لا يا أخي لم أطلب الوحدة للصلاة والتقشّف بل طلبتها هاربًا من الناس وشرائعهم وتعاليمهم وتقاليدهم وأفكارهم وضجّتهم وعويلهم. (جبران، رابط، ١٠١، ١٧)

- حدّثنا عن الصلاة. فأجابهم قائلًا: أنتم تصلّون في شدّتكم وفي حرمانكم، فليتكم تصلّون أيضًا في ملء فرحكم وفي أيام رخائكم. وهل الصلاة إلّا امتداد ذاتكم إلى الأثير الحيّ؟ وإن كان يريحكم أن تريقوا ظلمتكم في الفضاء، فكم يطيب لكم كذلك أن تريقوا فجر قلوبكم. وإن كنتم لا تقدرون إلّا أن تبكوا متى تدعوكم ذاتكم إلى الصلاة، فليتها تحثّكم مرارًا، رغم بكائكم، حتى تعودوا ضاحكين. وحين تصلّون ترتفعون لتلاقوا في الفضاء أولئك الذين يصلّون في تلك الساعة، والذين لا تلاقونهم إلّا في الصلاة. لذلك فليكن رواحكم إلى ذلك الهيكل لا منظورًا إلّا من النشوة والشراكة الهانئة. لأنكم إذا دخلتم الهيكل لا لغاية إلّا لتطلبوا، فلن تنالوا. وإذا دخلتموه لتتّضعوا، فلن ترتفعوا. بل لو دخلتموه لتلتمسوا الخير للآخرين، فلن يُسمع لكم. يكفي أن تدخلوا الهيكل لا منظورين. لن أعلّمكم كيف تصلّون بالكلام. فالله لا يصغي إلى الكلام ما لم ينطق به، هو نفسه، على شفاهكم. لن أعلّمكم صلاة البحار والغابات والجبال. فمن كان منكم مولودًا في الجبال والغابات والبحار يجد الصلاة في قلبه. ولو أصغيتم إلى سكينة الليل، أذن سمعتموها تقول بصمت: "إلهنا، الذي هو ذاتنا المجنّحة، إرادتك أنت فينا هي التي تريد. "ورغبتك فينا هي التي ترغب. "وشهوتك فينا هي التي تحوّل ليالينا، وهي لك، إلى نهارات، وهي لك أيضًا. "نحن لا نسألك شيئًا، لأنك تعرف حاجتنا قبل أن تُولد فينا. "أنت حاجتنا، وكلّما أعطيتنا من ذاتك، أعطيتنا كلّ شيء". (جبران، نبا، ٧٧، ٢)

- الصلاة: لو لم تكن رأس العبادات، لعُدَّت من صالحة العادات؛ رياضة أبدان، وطهارة أردان، وتهذيب وجدان، وشتّى فضائل يَشب عليها الجواري والوِلدان. أصحابها هم الصابرون، والمثابرون، وعلى الواجب هم القادرون، عوّدتهم البُكور، وهو مفتاح باب الرزق، وخير ما يُعالج به العبد مناجاة الرازق، وأفضل ما يرود به المخلوق التوجُّه إلى الخالق؛ ولهم إليها بعد البكور رواح؛ فإذا هي تصرفهم عن دواعي الليل ومغرياته، وتعصمهم فيه من عوادي الفراغ ومُغوياته، والليل خلوات وشهوات، وبيت الغوايات. (شوقي، ذهب، ٨٧، ٤)

- أما سنّة القرآن في الإرشاد إلى الأعمال الصالحة فهي بيان أصولها ومجامعها وتكرار التذكير بها بالإجمال. وأكثر ما يحثّ عليه من العبادات الصلاة التي هي العبادة الروحية العليا، والاجتماعية المثلى، والزكاة التي هي العبادة المالية الاجتماعية الكبرى. (رضا، وم، ١٥١، ٣)

- إن الكلام عن الصلاة من الناحية السيكولوجية يدلّ على أنها غريزية في أصلها. فالصلاة التي

تستهدف المعرفة تشبه التأمّل، ومع ذلك فالصلاة في أسمى مراتبها تزيد كثيرًا على التأمّل المجرّد. وهي كالتأمّل أيضًا في أنها فعل من أفعال التمثّل، ولكن التمثّل في حالة الصلاة يتجمّع مترابطًا فيحصل بذلك على قوة لا يعرفها التفكير المجرّد. فالعقل في تفكيره يلاحظ فعل الحقيقة ويتقصّى آثاره، ولكنه في الصلاة يتخلّى عن سيرته بوصفه باحثًا عن العموميات البطيئة الخطو، ويسمو فوق التفكير ليحصّل الحقيقة ذاتها، لكي يصبح شريكًا في حياتها شاعرًا بها. وليس في هذا شيء من الخفاء، فالصلاة من حيث هي وسيلة للهداية الروحانية فعل حيوي عادي تكشف به فجأة شخصيتنا التي تشبه جزيرة صغيرة، مكانها في الوجود الخضم الأكبر للحياة. ولا تظنّوا أنني (محمد إقبال) أتحدث عن الإيحاء الذاتي. فالإيحاء الذاتي لا دخل له بتفتّح ينابيع الحياة التي تستقرّ في أعماق الذات الإنسانية، وهو لا يشبه الهداية الروحانية لأنها تبعث في النفس قوة جديدة بتكييف شخصية الإنسان، أما الإيحاء الذاتي فلا يخلّف من بعده مؤثّرات دائمة في الحياة. (إقبال، تد، ١٠٤، ١٩)

- الأدب الصوفي مثقّف، ولكن عباراته صيغت في صور فكرية أخذت عن فلسفات بالية فأصبح تأثيرها أدنى إلى العدم في العقل العصري، والبحث وراء عدم لا إسم له كما يتجلّى في تصوّف الأفلاطونية الحديثة - سواء أكان هذا البحث عند المسيحيين أم عند المسلمين، لا يمكن أن يرضي العقل العصري، فإنه بما له من عادات التفكير الواقعي يتطلّب معرفة الله معرفة حيّة محسوسة، وتاريخ الجنس البشري يدلّ على أن منزع العقل المتضمّن في العبادة هو مجال لمثل هذه المعرفة. والواقع، هو أن الصلاة يجب أن يُنظر إليها على أنها تكملة ضرورية للنشاط العقلي لمن يتأمّل في الطبيعة. وملاحظة الطبيعة ملاحظة علمية تجعلنا على اتّصال وثيق بسلوك الحقيقة، فتشحذ بذلك إدراكنا الباطني لشهود الحقيقة شهودًا أوفى وأعمق. (إقبال، تد، ١٠٥، ٢٠)

- الحق أن كل طلب للمعرفة هو في جوهره صورة من صور الصلاة. فالمتأمّل في الطبيعة تأمّلًا علميًّا هو نوع من الصوفي الباحث عن العرفان يؤدّي صلاته ومع أنه يقتفي في الحاضر أثر الغزال لا غير، فيقنع بمسلكه هذا بتحديد طريقة بحثه، فإن تعطّشه للمعرفة سيهديه لا محالة يومًا ما إلى حيث يكون مسلك الغزال دليلًا خيرًا من أثره. وهذا وحده سوف يزيد في سيطرته على الطبيعة، ويمدّه بتلك المشاهدة، مشاهدة الكل غير المتناهي، الذي تبحث عنه الفلسفة ولكنها لا تقدر على العثور عليه، والمشاهدة مجرّدة عن القوة تحقّق السموّ الخلقي، ولكنها تعجز عن توفير ثقافة دائمة. والقوة من غير المشاهدة تنزع منزع التدمير والتجرّد من الإنسانية. وعلى هذا يجب أن تجتمع القوة والمشاهدة لكي تمتدّ الحياة الروحية عند الإنسان. (إقبال، تد، ١٠٦، ٩)

- إن الغرض الحقيقي من الصلاة يتحقّق على خير وجه عندما تكون الصلاة جماعة. فروح كل صلاة روح اجتماعية، حتى الراهب يعتزل جماعة الناس لعلّه يوفّق في محرابه إلى صحبة الله، والجماعة أو الطائفة المتعبّدة هم أناس اجتمعوا معًا، يحييهم أمل واحد فيجمعون أمرهم على هدف مقرّر، ويفتحون أعماق أنفسهم لتلبية باعث واحد. وإنها لحقيقة

سيكولوجية أن الاجتماع ينمّي قوى الإدراك عند الرجل العادي، ويعمّق شعوره، ويحرّك إرادته إلى درجة لا يعرفها في عزلته ووحدته. وفي الحق أن الصلاة باعتبارها ظاهرة سيكولوجية ما زالت سرًّا خفيًّا، وذلك لأن علم النفس لم يكشف بعد عن القوانين الخاصة بتزايد الحساسية الإنسانية في حالة التجمّع. على أن الإسلام يعنى عناية خاصة بطبع الهداية الروحانية بطابع الاجتماع، عن طريق صلاة الجماعة، وإذا انتقلنا من صلاة الجماعة كل يوم إلى الحفل السنوي حول المسجد الحرام في مكة فإنك تدرك في سهولة ويسر كيف تفسح مناسك الإسلام مجال الاجتماع الإنساني. (إقبال، تد، ١٠٦، ١٩)

- الصلاة إذن سواء في ذلك صلاة الفرد أم صلاة الجماعة، هي تعبير عن مكنون شوق الإنسان إلى من يستجيب لدعائه في سكون العالم المخيف. وهي فعل فريد من أفعال الاستكشاف تؤكّد به الذات الباحثة وجودها في نفس اللحظة التي تنكر فيها ذاتها، فتتبيّن قدر نفسها ومبرّرات وجودها بوصفها عاملًا محرّكًا في حياة الكون. وصور العبادة في الإسلام في صدق انطباقها على سيكولوجية المنزع العقلي ترمز إثبات الذات وإنكارها معًا. (إقبال، تد، ١٠٧، ١٣)

- الفرار إلى الله بالتلبّس بطاعته وصدق التوجّه إليه، والدعاء والتضرّع والخشوع له، والاستسلام لدينه وشرعه والإخلاص في عبادته والاعتماد عليه، وذلك كله موجود على أكمله في الصلاة التي هي عمود الدين ومظهر كماله. (باديس، أثر٢، ١٠٠، ١٠)

- الصلاة في لسان العرب قبل الإسلام وردت بمعنى الدعاء، قال الأعشى:

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا
وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتُمْ
وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا
وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ

قال صاحب اللسان: دعا لها أن لا تحمض ولا تفسد. وقال الأعشى أيضًا:

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي
يَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

أي دعوت، فالدعاء هو معناها اللغوي الأصلي وعليه جاءت كلمات كثيرة في الكتاب والسنّة فمنها "وصلوات الرسول" أي دعواته "وصل عليهم" أي ادع لهم وحديث "إذا دعي أحدكم لطعام فليجب فإن كان مفطرًا فليطعم وإن كان صائمًا فليصل" أي فليدع لأرباب الطعام و"الصلوات لله" أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقّها لا تليق بأحد سواه كما في "اللسان". جاءت هذه الكلمات وأمثالها على المعنى اللغوي الأصلي، وجاء مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣) وقوله - صلّى الله عليه وسلّم - "لا صلاة لجار المسجد في غير المسجد" مرادًا به عبادة مخصوصة ذات أقوال وأفعال وتروك على هيئة خاصة من جملة أجزائها الدعاء، ولا شكّ أن إطلاقها على هذا المعنى إنما هو إطلاق شرعي ولكنه غير خارج عن أساليب كلام العرب فإنه من باب تسمية الشيء باسم جزئه فإطلاق هذا اللفظ على هذه العبادة المخصوصة حقيقة شرعية مجاز لغوي وليس هذا هو مرادنا هنا. وقد كان الظاهر لما كانت بمعنى الدعاء أن تتعدّى بالكلام ولكنها

تعدّت بعلى لما فيها من معنى العطف فصلّى عليه يؤدّي معنى قولنا: دعا له عاطفًا عليه وهذا هو السرّ في اختيار لفظها على لفظه لتؤدّي المعنيين: الدعاء والعطف، وإن كان لفظ الدعاء يقتضي عطفًا فذلك بطريق الاستلزام، وهو دون دلالة التضمّن. (باديس، أثر٤، ٣٧٥، ١٨)

- إن الصلاة لها معنيان الدعاء والرحمة لكانت من باب المشترك، والاشتراك خلاف الأصل فلذا نقول - كما قال جماعة من المحقّقين - إن الصلاة معناها واحدة وهو الدعاء فإما من المخلوق فبدعائه الخالق وهو ظاهر، وأما من الخالق فبدعائه ذاته لإيصال الخير والنعمة للمصلّي عليه على تفاوت المراتب، ومن لازم هذا رحمته له بالمغفرة والثناء والتعظيم وأنواع العطاء والإحسان. فالذين فسّروا الصلاة من الله بالرحمة فسّروها باللازم والذين فسّروا بغير الرحمة، فسّروا بمقتضيات ذلك اللازم فلها إذن معنى واحد وهو الدعاء ولكنه يحمل في كل واحد من الجانبين على ما يليق به. (باديس، أثر٤، ٣٧٨، ١٧)

- الصلاة حجّ صغير. (ريحاني، رس، ٥١٠، ١٤)

- الصلاة في أبسط حالاتها إذن هي عبارة عن إعجاب الإنسان المحدود بذلك الكيان الإلهي غير المحدود. ولكن عشّاق النظام والتنسيق ورسل التأليف والتأسيس والسيادة، أولئك الذين يرفعون التديّن وطرقه على الدين الحقيقي وروحه الأصلية، جعلوا الصلاة وسيلة روحية للتوصّل إلى شيء مادي دنيوي. وقد أكثروا منها حتى جعلوها مبتذلة بل قد حوّلوها إلى سبح وصور وتمائم وأيقونات يتاجرون بها ويوجبون على العبّاد ابتياعها. فأصبحت ممقوتة من سواد المتثقّفين المستنيرين ومهملة من كثير من المتديّنين الذين يذهبون إلى المعابد لمجرّد العادة. (ريحاني، رح١، ٥٩، ٤)

- التأمّل الروحي هو للنفس كالنور للحياة النباتية، فتتغذّى به أزهار الألوهية، ويفوح طيبها في بساتين الحياة. وكل امرئ من هذا القبيل هو كاهن أو إمام نفسه، يفيدها باجتهاده، ولا يفيد سواها. أما الصلاة التي هي طلبات يوجّهها المرء إلى خالقه فإنما هي صبيانية، بل فيها شيء من الجحود. كأن الله لا يعلم بما في القلوب، كما جاء في الأديان كلها. أو كأنه سبحانه وتعالى، مثل الإنسان ينسى أو يتناسى. فإذا كانت نفس الميت مثلًا في حاجة إلى الصلوات، فقد أصبح أقرب إلى العلم الإلهي مما كان في الحياة، وقد أصبح ولا شغل يشغله عن الصلاة. وما أصدق المثل اللبناني القائل: كل عنزة معلّقة بكرعوبها. (ريحاني، موا، ٣٢٠، ١٠)

صلاة الجماعة في الإسلام

- إن صلاة الجماعة في الإسلام، إلى جانب ما لها من قيمة فكرية، تشير إلى الأمل في تحقيق الوحدة الضرورية للبشر كحقيقة من حقائق الحياة وذلك بالقضاء على جميع الفوارق التي تميّز بين إنسان وآخر. (إقبال، تد، ١٠٨، ١٩)

صلاح

- إن في الصلاح نفسه عبودية للنفس. (ريحاني، بز، ٨، ١)

صلاح الإسلام

- لا صلاح للإسلام إلّا باستقلال العلماء، وعدم

ارتباطهم في التعلّم والتعليم والإرشاد ولا في الرزق بالأمراء والسلاطين. (رضا، تم١، ٦٩، ١٥)

صلاح الشيء

- صلاح الشيء: هو كونه على حالة اعتدال في ذاته وصفاته، بحيث تصدر عنه أو به أعماله المرادة منه على وجه الكمال. وفساده: هو كونه على حالة اختلال في ذاته أو في صفاته بحيث تصدر عنه أو به تلك الأعمال على وجه النقصان. اعتبر هذا في البدن، فإنّ له حالتين: حالة صحة وحالة مرض. والأولى: هي حالة صحته باعتدال مزاجه، فتقوم أعضاؤه بوظائفها وينهض هو بأعماله. والثانية: هي حالة فساده باختلال مزاجه فتتعطّل أعضاؤه أو تضعف كلها أو بعضها عن القيام بوظائفه، ويقعد هو أن يثقل عن أعماله. هذا الذي تجده في البدن هو نفسه تجده في النفس، فله صحّة ولها مرض، حالة صلاح وحالة فساد. والإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد. والإفساد هو إخراج الشيء عن حالة اعتداله بإحداث اختلال فيه. فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء، وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة. وإفساد البدن بتناول ما يحدث به الضرر، وإفساد النفس بمقارفة المعاصي والذنوب، هكذا تعتبر النفوس بالأبدان في باب الصلاح والفساد. في كثير من الأحوال. (باديس، أثر١، ٢٣١، ٤)

صلاح العلماء

- (صلاح العلماء): لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله، وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلام وعملهم به وإنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم، فإذا كان علماؤهم أهل جمود في العلم وابتداع في العمل فكذلك المسلمون يكونون. فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءهم. ولن يصلح العلماء إلّا إذا صلح تعليمهم. فالتعليم هو الذي يطبع المتعلّم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره فإذا أردنا أن نصلح العلماء فلنصلح التعليم، ونعني بالتعليم التعليم الذي يكون به المسلم عالمًا من علماء الإسلام يأخذ عنه الناس دينهم ويقتدون به فيه. ولن يصلح هذا التعليم إلّا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته فيما كان يعلم - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وفي صورة تعليمه، فقد صحّ عنه - صلّى الله عليه وآله وسلّم - فيما رواه مسلم أنه قال: "إنما بعثت معلمًا". (باديس، أثر٣، ٢١٧، ٢)

صلاح الهيئة الاجتماعية

- صلاح الهيئة الاجتماعية صلاحًا تامًّا عامًّا لا يكون إلّا إذا كان العلم الصحيح تامًّا عامًّا ولا بدّ منه يومًا ما، إلّا أن ذلك الزمان بعيد جدًّا وربما لزم له مئات من الأجيال لأن إزالة ما رسّخ في العقل من المبادئ في ألوف من الأجيال ليست بالأمر السهل على أن ما لا ينال كله لا يترك كله، والطفرة في كل شيء محال فانتقال الإنسان من الجهل التام إلى العلم التام يستحيل في نظام هذا الكون دفعة واحدة إلّا على سبيل المعجزات، ولا أظنّك تجهل مبلغ المعجزات من الحقيقة. فلا بدَّ إذًا من السير البطيء في ارتقاء درج الكمال. فحال الإنسان

من ذلك أدبيًّا كحاله طبيعيًّا فهو لم يوجد كما هو الآن دفعة واحدة بل اقتضى له ملايين من السنين حتى خرج من الحيوان إلى الإنسانية، وهكذا لا بدّ له في قطع المسافات البعيدة التي تفصل بين أحواله الأدبية من السير البطيء المتمهّل. (شميل، نشو١، ٢٤٠، ٢٤)

صمت

- الصمت حكم وقليل فاعله. عيّ صامت خير من عيٍّ ناطق. الصمت يكسب أهله المحبة. استكثر من الهيبة الصموت. الندم على السكوت خير من الندم على الكلام. (شيخو، مجن٤، ٩٨، ٤)

صناعات

- إنما يؤخذ الدين بالتعليم، كذلك تلقّاه النبي عن الروح الأمين، وكذلك تلقّاه عنه الصحابة وهكذا كان التعليم بالقول والعمل ثم صار بعد ذلك صناعة، والصناعات تقوى بترقي العمران وتضعف بتدلّيه، وقد ضعف عمراننا فضعف تعليمنا حتى كاد يكون فهم الدين متعذّرًا. إن دين الإسلام هو دين الفطرة وهو أسهل الأديان تعقّلًا وأقربها منالًا، وأسهلها على النفوس. وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: "بعثت بالحنيفية السمحة ليلها كنهارها" وكان العربي يتعلّم الدين من صاحبه في مجلس واحد. (رضا، مز، ٢١٥، ٥)

صناعة

- الصناعة قوة فاعلة راسخة في موضوع مع فكر صحيح نحو غرض محدود الذات. فالقوة منشأ الأثر مطلقًا فعلًا كان أو انفعالًا، فالمعلّم مثلًا ذو قوة الفعل، والمتعلّم ذو قوة الانفعال. إلّا أن قوة التأثّر والقبول لا تعدّ صناعة، ومن أجل ذلك قُيِّدت بالفاعلة. وليست قوة فاعلة صناعية ما لم تكن تلك القوة راسخة في موضوعها تصدر عنها أعمال مستمرّة على وجه منتظم. فالقوة الحالية التي تعرض آنًا وآنات ثم تزول ليست منها في شيء، وما لم يكن فعلها تحت سلطان الفكر فلا تدخل في مفهوم الصناعة كالأفعال الطبيعية من إحراق النار وتمديد الحرارة وتجميد البرودة وما شاكل ذلك. فإن لم يكن الفكر صحيحًا كفكر السوفسطائي المنكِر لبديهيات العلوم، أو كان نحو غرض غير محدود الذات كأعمال الجدلي الذي أخذ على نفسه أن لا يقرّ قولًا لقائل أيًا كان حقًّا أو باطلًا فليس له حدّ يقف عنده بل قوته متوجّهة إلى معارضة مقابله، فإن كان نافيًا كان هو مثبتًا وإن كان مثبتًا كان هو سالبًا فليس بصناعة. (رضا، تم٢، ٣٣، ٣)

- لا خلاص، ولا رقي، إلّا بثلاثة هي الزراعة والصناعة والمدارس. الزراعة المؤسّسة على العلم، والصناعة القائمة بمهارة العمل والاختراع، والمدارس العامة التي تجعل هدفها التهذيب العصري العالي، فتقرن التعليم بالتربية الحقّة، وتجرّده من التقاليد القديمة البالية. إن هذا العلم لركن الوطنيات كلها. بل هو عمود البيت ونوره وأثاثه. فكما أننا ندعو لجمع شمل العرب وتوحيد كلمتهم، أي لتكوين قومية جديدة من التكتلات المتعدّدة المتشتّتة، فإننا كذلك، ومن أجل ذلك، ندعو لتعليم عصري علماني عمومي تسطع أنواره في المدارس الوطنية المجرّدة من كل صبغة دينية، المدارس التي تتألّف فيها الطائفة الكبرى الجديدة، طائفة الوطن الشامل التي ينبغي أن

ترفع فوق الطوائف والأحزاب والملل كلها. الوطن الشامل أقول، العراقي اليوم، العراقي السوري غدًا، العراقي السوري الفلسطيني تدريجًا، العراقي السوري الفلسطيني الحجازي النجدي اليماني بعد ذلك. (ريحاني، قو٢، ٥٢، ٢٣)

صناعة تربية الأطفال

- صناعة تربية الأطفال وتعليمهم. هذه الصنعة هي أحسن ما يمكن أن تتخذها امرأة تريد أن تكسب عيشها، لأنها صنعة محترمة شريفة، والمرأة أشدّ استعدادًا لها من الرجل وأدرى منه بطرق استمالتهم، واكتساب محبّتهم. (قامين، أك٢، ١٧٢، ١٨)

صناعة التماثيل

- صناعة التماثيل من فروع التصوير، ولا ريب في وجودها عند العرب بدليل وجود الأصنام، وما لهجت به شعراؤهم من تشبيه النساء بالدُّمَى وهي الصور من العاج وغيره. وقد كانت أصنامهم بالغة في الكثرة مبلغًا لا يستهان به، فكان منها حول الكعبة المعظمة يوم فتح مكّة ثلاثمائة وستون صنمًا على ما رواه البخاري والمؤرّخون؛ عدا ما كان منتشرًا في أماكن أخرى من هذا البلد وسائر أماكن الجزيرة؛ بل بلغ من استهتارهم بعبادتها أن كل حي من أحيائهم كان فيه صنم، وغلا كثيرون منهم، فاتّخذوا لهم أصنامًا خاصّة في دورهم. ذكر ابن الكلبي في "كتاب الأصنام" أنه كان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسّح به، وإذا قدم من سفره كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسّح به أيضًا... وكانت تلك الأصنام أنواعًا: منها ما هو خارج عن بحثها كالعُزَّى؛ فإنها كانت ثلاث شجرات من سَمُر عبدوها، وكالأحجار التي كانت تعبد أو يذبح عليها، ويسمّونها بالأنصاب. وإنما الذي يدخل في بحثنا ما كان مصوّرًا أي من نوع التماثيل؛ كهُبَل، فإنه كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك، فجعلوا له يدًا من ذهب. وكذلك الخلصة فإنه كان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج. وكَوَدّ فإنه كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذُبِر - نقش - عليه حُلَّتان متّزر بحلّة مرتدٍ بأخرى، عليه سيف قد تقلّده، وتنكّب قوسًا وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة فيها نبل. (أتيمور، تص، ٤٧، ٣)

صناعة القلم

- صناعة القلم على الإجمال أكثر المهن العلمية حاجة إلى التدبير لأنها تتعلّق بشعور الناس وتمسّ حاجاتهم الأدبية واعتقاداتهم الاجتماعية. ولا سيّما في الشرق لاختلاف المشارب والمذاهب والأذواق والأخلاق فيه عمّا في سواه. فالكاتب الفرنساوي أو الإنكليزي يكتب لقوم أكثرهم من مذهبه الديني أو الاجتماعي. يشتركون معه في العادات والأخلاق والتربية فيعلم وهو يجرّ القلم على القرطاس ماذا يرضي قرّاءه أو يفيدهم فيعدّل مقالته ويحوّرها حتى تطابق حاجاتهم وتوافق أذواقهم. وأما الكاتب الشرقي فقبل أن يتناول القلم يرى العقبات تتوالى أمامه. ومهما يكن من تفاهة موضوعه أو أهميته لا يدري ما يكون تأثير أقواله على قرّائه. ولا سيّما في المواضيع الاجتماعية أو الأخلاقية. (زيدان، مخ١، ٦١، ٢)

صناعة اللغة

- (صناعة اللغة): الصناعة إذًا ملكة في اللسان غير ملكة اللغة وهي بمقام لغة أخرى في اللسان ومن هذا تعلم أن النصب والرفع وضرب زيد ومات عمرو ليس من اللغة في شيء لاستقلاله بنفسه. فإنك ترى الأعجمي إذا لزم فن النحو أتقنه وهو لا يعرف العربية أو لغة غير لغته، وترى ساكن نجد ينطق بالعربية الصحيحة واللغة الحقّة وهو لا يعرف من النحو زيدًا ولا عمرًا. وما صيّر أهل الأمصار محتاجين إلى صناعة الكلام لتقويم الألفاظ بها إلّا اختلاطهم ومزج لغتهم بغيرها فلفقوها وصيّروها لغة اصطلاحية لا يستدلّ على أصلها إلّا بالمحفوظ في الكتب ولا يقوّمونها إلّا بعلم الصناعة، وقد أضاعوا ذاتهم الملكية وسلّموها للغة اصطلاحية فإذا تركوا الاصطلاح الموصل للبحث في أصل اللغة واستعملوا غيره من اللغات فقدوا الجنسية رأسًا وتجنّسوا باللغة التي يستعملونها وسلّموا ذاتهم لانفعالاتها الجسمانية والروحانية. والانفعالات تصيّر الجسم آلة لمظاهر الألفاظ وغرضًا لمواقع المعاني وهذا بعينه هو التسليم، وإن كان الوازع من المتحوّلين إذ لا ينفعهم بقاء الوازع مع جهل تاريخ مبداهم وسيرة شعوبهم. (نديم، سن، ٩٩، ٧)

صنع الأخلاق

- (صنع الأخلاق) لا يتمّ تكوّن الخلق إلّا بأجيال متوالية. لأن الأخلاق الراسخة في الأمم يصعب اقتلاعها أو نزعها إلّا بالصبر وصدق العزيمة مع قوة الإرادة. مثال ذلك أن "الشجاعة الأدبية" من الأخلاق الراقية التي نحن في حاجة إليها فعلينا أولًا أن نتثبّت ذلك ونعتقده. ثم نجعله قاعدة أعمالنا ونغرسه في أبنائنا منذ الصغر وهم في المهد ونرضعهم إياه مع اللبن - ذلك هو أساس التربية والعمدة فيه على الأمهات. ثم يعهد أمره إلى المعلّمين في المدارس. (زيدان، مخ١، ١٣٢، ٢٣)

صنعة

- إن الصنعة ... تنقسم إلى أقسام إما نافعة ضرورية أو غير ضرورية، وإما أن تكون كثيرة النفع أو قليلته أو متمّمة لفعل الطبيعة أو مزيّنة له. فالقسم الأول كالحدادة لأنها مما يحتاج إليها جميع الصناعات العملية. والثاني كقصر الثياب مثلًا. والثالث هو ما يكون الغاية منه نفع الإنسان لا غير كالحكمة التي هي مقنّنة القوانين وموضحة السبل وواضعة جميع النظامات ومعيّنة جميع الحدود وشارحة حدود الفضائل والرذائل، وبالجملة فهي قوام الكمالات العقلية والخلقية ومن هذا القسم الحكومة العادلة. والرابع (أي الذي هو خير بالواسطة) كالزراعة والكتابة فإن لها غايات سوى نفس الإنسان لكنها تؤول إليه. والخامس (وهو الكثير النفع) كالنجارة والتجارة مثلًا. والسادس كصناعة الصيد وما شاكلها. والسابع كعلم الطب المتمّم لأفعال القوى الحيوانية المساعد لها على إتمام وظائفها. والثامن كالصباغة والنقش والتلوين وغير ذلك. (رضا، تم٢، ٣٦، ١٢)

- كل صنعة يتّخذها الإنسان هي شريفة مقدّسة شرط أن يتقنها، شرط أن يتابعها بنشاط واستقامة وحذق وحكمة. وعندي أن النجار الذي يصنع مكتبة جميلة مثلًا هو أشرف من الأديب الذي لا يحسن عملًا مفيدًا. خذ لك صنعة شريفة وأتقنها ما استطعت ومارسها باستقامة وقناعة وثبات تستغن عن السعادة

الفاسدة التي يطلبها جمهور الناس، السعادة التي ينهك الجاهل قواه في ملاحقتها ويموت أخيرًا وهو بعيد عنها. (ريحاني، رح١، ٢٠٢، ٢١)

صنف

- البلوك لفظ تركيّ أصله بولوك، ومعناه القطعة والجزء والقسم، ومن الناس الطائفة والزمرة والجماعة، ثم خصّ في الجيش بعدد معروف، فهو في الرَّجّالة يتألّف من مائة جندي في العادة ويرأسه يوزباشي، أي رأس مائة، وينقسم إلى قسمين، يقال لكل واحد: صنف يرأسه ملازم، وبلوك الفرسان أقلّ منه عددًا. ولم نقف في أسماء الجماعات على ما هو مخصوص بهذا العدد، فلا مندوحة من اختيار إسم من أسماء الجماعات الصغيرة كالفوج والكوكبة والشرذمة وتخصيصه به، كما فعلوا بلفظه التركيّ، ونختار منها الكوكبة لبلوك الرجّالة والفرسان لأنها غير خاصة بأحدهما. أمّا نصف البلوك الذي اصطلحوا على تسميته بالصنف فلا بأس من إبقائه، وإن كان الفوج يفضّله إذا اصطُلح عليه. وكذلك تطلق الكوكبة على بلوك المهندسين المتألّف عادة من مائة وخمسين شخصًا. (أتيمور، رت، ٤٩، ٦)

صنم

- اختلفوا في تعريف الأصنام فقالوا ما كان من حجارة تعبد فهي الأنصاب، فإذا كانت تماثيل فهي الأصنام والأوثان، وقيل المعمول من خشب أو ذهب أو فضّة على صورة الإنسان فهو الصنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن، وقيل لا يقال وثن إلّا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه، وقيل الوثن الصنم الصغير، أو كل ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثّة وقيل غير ذلك. وقالوا في تعريف الدُّمية إنها الصنم. وقيل الصورة من الرخام أو المنقّشة من العاج ونحوه، وقيل بل كل صورة من غير تقييد، وقد لهجت العرب بتشبيه النساء بها؛ لأنها يُتَنَوَّق في صنعها، ويبالغ في تحسينها. وفي 'شرح التبريزي على الحماسة' نقلًا عن أبي العلاء أنها قيل لها ذلك، لأنها كانت في أول الأمر تصوّر بالحمرة فكأنها أخذت من الدم. وقالوا البعيم كأمير، التمثال من الخشب أو الدميمة من الصمغ. (أتيمور، تص، ٤٨، ١٤)

صنيعة

- الصنيعة أي صنع الجميل والمعروف والمراد بها المصنوع كأنه صنعه أي أوجده بمعروفه وجميله. (أحدب، كش، ٢١٧، ٢٥)
- في الصنيعة يقال صانعه، واصطنعه، وصنع إليه جميلًا، وأجمل إليه الصنع، واصطنع إليه معروفًا، وازدرع عنده معروفًا، وأحدث إليه عارفة، واصطنع عنده صنيعة، واتّخذ عنده صنيعة، واتّخذ عنده يدًا بيضاء، ويدًا غرّاء، وبوّأه من أياديه مبوًّأ صدق، وله عليه أثر جميل، وله عنده يد صالحة. (أيازجي، نج٢، ١٥٩، ٨)

صوالح الأفراد

- إن صوالح الأفراد وإن تكن مما لا أهمية لها بالنسبة إلى الصوالح العمومية فالأفراد هم الذين يقومون بها ويرحونها. فالناس بالملوك والجيوش بالقواد. وكما أن الخراب قد يطرأ على بلد أو أمة بسوء إدارة أفراد أو بعدوانهم

وسطوتهم، فكذلك يتمّ العمران بأفراد يحسنون الإدارة ويصلحون الفساد. (رضا، تم٢، ٢٢٣، ١٤)

صوت الحسّ

- صوت الحسّ، وهو أبلغهنّ شأنًا، لا يكون إلّا من دقّة التصوُّر المعنوي، والإبداع في تلوين الخطاب، ومجاذبة النفس مرّة وموادعتها مرة، واستيلائه على محضها بما يورد عليها من وجوه البيان، أو يسوق إليها من طرائف المعاني، حتى يدعها من موافقته والإيثار له كأنها هي التي تريده، وكأنها هي التي تحاول أن يتّصل أثرها بالكلام؛ إذ يكون قد استحوذ عليها وانفرد منها بالهوى والاستجابة. وعلى مقدار ما يكون في الكلام البليغ من هذا الصوت، يكون فيه من روح البلاغة؛ فإن هو خرج مما وقفت عنده الطباع النفسية فلم يكن في بعض الكلام مقدارًا معيّنًا تحسُّه في جهة وتفقده في جهة، وتراه مرة مائلًا ومرة زائلًا، بل صار كأنه روح للكلام ذاته، يبادرك الروعة في كل جزء منه كما تبادرك الحياة في كل حركة للجسم الحي. فقد خرج به ذلك الفنُّ من الكلام إلى أن يكون خلقًا روحيًا، وكأنه تمثيل بألفاظ لخلقة النفس، في دقّة التركيب وإعجاز الصنعة ومؤاتاة الطبيعة المعنوية وما إليها، وهيهات، ليس يقدر على تمام ذلك الوضع إلّا من قدر على تمام تلك الخلقة. (رافعي، إعج، ٢٥٠، ٦)

صوت العقل

- صوت العقل، وهو الصوت المعنوي الذي يكون من لطائف التركيب في جملة الكلام، ومن الوجوه البيانية التي يداور بها المعنى، حتى لا يخطىء طريق النفس من أيّ الجهات انتحى إليها. (رافعي، إعج، ٢٥٠، ٣)

صوت النفس

- صوت النفس، وهو الصوت الموسيقي الذي يكون من تأليف النَّغَم بالحروف ومخارجها وحركاتها ومواقع ذلك من تركيب الكلام ونظمه على طريقة متساوقة وعلى نضد متساو، بحيث تكون الكلمة كأنها خطوة للمعنى في سبيله إلى النفس، إن وقف عندها هذا المعنى قُطِع به. (رافعي، إعج، ٢٤٩، ١٩)

صور حية

- الصور الحيّة للعالم الحاضر لا يشتقّ بعضها من بعض وإنما هي النتائج الأخيرة لتحوّل حاصل في أصل ماض بفعل الطبيعة البطيء في ملايين السنين. ويستحيل أن تتابع هذه الأصول لأن كلًّا منها منتهى تحوّل طويل خاص به. على أنه لا يمتنع اجتماعها بعضها بجانب بعض على أرض واحدة وفي وقت واحد. (شميل، نشو١، ١١٦، ١٦)

صور العبادات

- أما صور العبادات، وضروب الاحتفالات، مما اختلفت فيه الأديان الصحيحة سابقها مع لاحقها، واختلاف الأحكام متقدّمها مع متأخّرها، فمصدره رحمة الله ورأفته في إيتاء كل أمة وكل زمان ما علم فيه الخير للأمة والملاءمة للزمان، وكما جرت سنته - وهو ربّ العالمين - بالتدريج في تربية الأشخاص من خارج من بطن أمه لا يعلم شيئًا، إلى راشد في عقله، كامل في نشأته، يمزّق الحجب بفكره، ويواصل أسرار الكون بنظره، كذلك لم

تختلف سنّته ولم يضطرب هديه في تربية الأمم، فلم يكن من شأن الإنسان، في جملته ونوعه، أن يكون في مرتبة واحدة من العلم وقبول الخطاب من يوم خَلَقه الله إلى يوم يبلغ من الكمال منتهاه، بل سبق القضاء بأن يكون شأن جملته في النموّ قائمًا على ما قرّرته الفطرة الإلهية وشأن أفراده. (عبده، أك٣، ٤٤٧، ١٠)

صورة جميلة

- تظهر الصورة الجميلة الفاتنة كأنها انتباه نفسي محتفل مستوفز يشتدّ ويتوثّب ليزيد، ويتكسّر ويتقلّل ليزيد أيضًا؛ ويخلق حوله من الثياب والزينة والفتنة جوَّ الأشعة والألوان والنفحات ليزيد كذلك. (رافعي، ور، ٢٤٨، ١٤)

صوفي

- الصوفي يقول: إن الحق تبارك وتعالى، هو حقيقة الحقائق، وذات الذوات، وإن ما نراه من العوالم والأغيار، فإنما هو من تجلّيات وشؤون وأطوار ذات الحق. فليس العالم إلّا عبارة عن الاعتبارات المأخوذة بالإضافة إلى ذاتٍ واحدة، القائمة بالغير قيامًا انتزاعيًّا، وليس إلّا الله وحده. (أفغاني، أك١، ٢١٦، ١٤)

صوفي سني

- أما الصوفي السنّي فهو الإمام المجاهد السيّد أحمد الشريف السنوسي الذي توفّاه الله منذ أشهر بالمدينة المنوّرة فقد كان على جانب عظيم من التمسّك بالكتاب والسنّة والتخلّق بأخلاق السلف الصالح وكانت دعوته إلى الله. وإرشاده للعباد بهدايتهما وكانت تربيته لاتباعه مبنيّة على التفقّه في الدين والتزام العمل به والزهد والصبر وحفظ الكرامة. وأما الحكومة السنّية فهي الحكومة السعودية القائمة على تنفيذ الشريعة الإسلامية بعقائدها وآدابها وأحكامها الشخصية والعمومية حتى ضرب الأمن أطنابه ومدّ العدل سرادقه على جميع تلك المملكة العربية العظيمة بما لم تعرفه دولة على وجه الأرض غير دولة الإمام يحيى المضارعة لها في السنّية وإقامة عمود الشريعة الإسلامية. وأما الحكومة الطرقية فهي حكومة مصر التي تشارك المشاركة الرسمية في بدع المواليد وتؤيّد تأييدًا رسميًّا الاجتماعات الصوفية بما فيها من مناكر وقبح مظاهر وسوء مناظر مما تضجّ منه صحافتها كل يوم فضلًا عن العلماء المصلحين من أمّتها. ويواطؤها على هذا علماؤها الرسميون بسكوتهم وإقرارهم وأحيانًا بدفاعهم وتأويلاتهم. (باديس، أثر٣، ٤٨، ٥)

صوفي الطبع

- صوفي الطبع. الصوفي من يسلك طريق القوم. والمراد بصوفي الطبع أنه ملحّ في الطلب متبرّم من الانتظار، ولذلك وصفه بناري المزاج أي طبعه حار كالنار. (أحدب، كش، ٢٦، ٢٧)

صوفية

- وقف الصوفية على الطرف المقابل للطرف الذي وقف عليه الفقهاء من الإسلام: عني الصوفية بباطن الإسلام ولبابه وسرّه وهو تزكية النفس وتطهير القلب ومراقبة الله تعالى وما يوصل إلى ذلك من علم حكمة التشريع وأسرار الدين وعلم النفس والأخلاق والعلم بصفات الله وسننه في خلقه. وعني الفقهاء بظاهر الإسلام من علم طهارة الأبدان والثياب

وأعمال العبادات والأحكام القضائية مدنية وجنائية وسياسية. وكان كل من الفريقين يخطئ ويصيب على نسبة استقلاله في فهم القرآن والعلم بالسنّة وبعده وقربه من ذلك و"كل حزب بما لديهم فرحون". (رضا، تم١، ١١٣، ٤)

- إن الصوفية والفقراء كغيرهم لا يخرجون عن المراتب الثلاث في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ (فاطر: ٣٢). وإن السابقين بالخيرات منهم كالسابقين بها من الفقهاء، ويسمّون أهل الحقائق وقد يصل بعض هؤلاء وأولئك إلى درجة الصديقين، ثم قال (إبن خلدون): . . . "فهذا أصل التصوّف، ثم أنه بعد ذلك تشعّب وتنوّع وصارت الصوفية ثلاثة أصناف: صوفية الحقائق، وصوفية الأرزاق، وصوفية الرسم، فأما صوفية الحقائق فهم الذين وصفناهم، وأما صوفية الأرزاق فهم الذين وقفت عليهم الوقوف كالخوانك، فلا يشترط في هؤلاء أن يكونوا من أهل الحقائق فإن هذا عزيز وأكثر أهل الحقائق لا يتصدّون بلوازم الخوانك ولكن يشترط فيهم ثلاثة شروط. أحدها العدالة الشرعية بحيث يؤدّون الفرائض ويجتنبون المحارم. والثاني التأدّب بآداب أهل الطريق وهي الآداب الشرعية في غالب الأوقات، وأما الآداب البدعية الوضعية فلا يُلتفت إليها. والثالث أن لا يكون أحدهم متمسّكًا بفضول الدنيا، فأما من كان جمّاعًا للمال أو كان غير متخلّق بالأخلاق المحمودة ولا يتأدّب بالآداب الشرعية أو كان فاسقًا فإنه لا يستحقّ ذلك. وأما صوفية الرسم فهم المقتصرون على النسبة فهمّهم في اللباس والآداب الوضعية ونحو ذلك، فهؤلاء في الصوفية بمنزلة الذي يقتصر على زي أهل العلم وأهل الجهاد ونوع ما من أقوالهم وأعمالهم بحيث يظنّ الجاهل حقيقة أمره أنه منهم وليس منهم". (رضا، تم١، ١٢١، ١٤)

- قلت (رشيد رضا): إن الصوفية فلاسفة أخلاق، وإن كلامهم نفع كثيرًا وأضرّ كثيرًا. قال (محمد عبده): (١) إنه لم يوجد في أمة من الأمم من يضاهي الصوفية في علم الأخلاق وتربية النفوس - و(٢) إنه بضعف هذه الطبقة وزوالها فقدنا الدين - و(٣) إن سبب ما ألمّ بهم تحامل الفقهاء عليهم، وأخذ الأمراء بقول الفقهاء فيهم، فأولئك يكفرون، وهؤلاء يعذبون ويقتلون، حتى أنه قتل في هذه البلد (القاهرة) في يوم واحد خمسمائة صوفي - و(٤) إن هذا سبب ظهورهم وما يحصل لهم من الذوق والوجدان بالرمز والإشارة - (٥) ثم قام أناس يقلّدونهم فيما كان يظهر منهم مما كانوا مضطرّين إلى الظهور به وهو ليس من التصوّف، ولم يعرفوا من أمورهم الصحيحة إلّا قليلًا. وهكذا كان البعد عن التصوّف رويدًا رويدًا حتى انقرضت هذه الطبقة انقراضًا تامًّا إلّا ما لا نعلم. (رضا، تم١، ٩٢٧، ٢٤)

- قلت (رشيد رضا): إن للصوفية كلامًا غير معقول وما هو مخالف لظاهر الشرع (أو ظاهره للشرع) وهو الكلام فيما وراء التربية وتهذيب الأخلاق الذي انفتح به الباب لتأويلات الباطنية، الذين يشبه كلامهم في كثير من آيات القرآن كلام الصوفية، ولكون أهل السنّة صاروا يسلّمون للصوفية أقوالهم صارت

الصوفية وصلة بيننا وبين الباطنية. (رضا، تم١، ٩٢٨، ١٩)

صوفية باطنية

- مثل الصوفية (الباطنية)... كمثل الشيعة. فقد كان هؤلاء حزبًا سياسيًّا من المسلمين يرى أن الحكومة الإسلامية يجب أن تكون حكومة أشراف، وإن أحقّ الناس بها بعد النبي أقرب زعماء الصحابة المرشّحين لذلك إليه وهو علي ربيبه وصهره وابن عمه ثم أولاد علي من بنته. فجعل الباطنية من أصول تعاليمهم الوضعية الغلو في علي وولده والقول بعصمتهم، وأنه لا يعرف باطن الدين ولا حقيقته إلّا منهم، وبثّوا ذلك في غلاة الشيعة وجهلتهم، توسّلًا بذلك إلى الطعن في أبي بكر وعمر وجمهور علماء الصحابة وادّعاء كتمانهم لبعض القرآن وتحريفهم لبعض آخر وإبطال ثقتهم بما كانوا عليه من الدين، وصرف وجوههم إلى زعماء منهم يدّعون أنهم أخذوا حقيقة الدين من أئمة آل البيت المعصومين. فيطمسوا الإسلام الحقيقي ويحلّوا رابطة أهله ويستبدلوا به دينًا جديدًا إن لم يتيسّر لهم إرجاع الناس إلى المجوسية التي هي دين واضعي تعاليم الباطنية للانتقام من المسلمين الذين أزالوا ملكهم واستولوا على بلادهم. هكذا بثّت الباطنية تعاليمها الإلحادية الفاسدة في غلاة الشيعة وغلاة المتصوّفة وانخدع بها الفريقان لإظهار دعاتها الإسلام والتنسّك والتقوى، حتى صار الناس يقولون إن الشيعة قسمان ظاهرية وباطنية. (رضا، تم١، ١١٥، ٨)

صوفية في الإسلام

- التصوّف والصوفية هنا ينحصر في المسائل الآتية نلخّص بها ما تقدّم ونزيد عليه وهي: (١) التصوّف الإسلامي هو التخلّق بأخلاق الصوفية والانتظام في سلكهم. (٢) الصوفية في الإسلام طائفة انقطعوا إلى الزهد في الدنيا والعمل للآخرة برياضة النفس وتربية الإرادة والأخذ بالعزائم ومحاسبة النفس وحسن النيّة والمبالغة في العبادة، وغايتهم الوصول إلى تجريد التوحيد وكمال المعرفة بالله تعالى، ثم ادّعى حالهم من ليس منهم غشًّا وتلبيسًا، ولبس لباسهم من تناقض حاله حالهم دعوى وتقليدًا. (٣) إن رياضة النفس والتدقيق في عيوبها والحرص على تزكيتها وتكميلها يثمر علمًا وعرفانًا بسنن الله تعالى في الأرواح وأسرار قواها، وأحوالًا وأذواقًا غريبة من أعمّها الكشف، وهو معرفة بعض الحقائق والوقائع من غير طرق الحسّ والفكر ... (٤) إن هذا التصوّف برياضة النفس وما تثمره من الأحوال ليس من مستحدثات المسلمين بل سبقهم إليه قدماء الهنديين والصينيين واليونان وغيرهم... وقد سرى إلى بعض صوفية المسلمين كثير من بدعهم وضلالاتهم، وشعائرهم وشاراتهم، حتى أنهم أخذوا عنهم فلسفة وحدة الوجود، فصارت هي غاية الطريقة عندهم، كما كان تجريد التوحيد الشرعي غاية الطريق الإسلامي عند غيرهم ... (٥) إننا على جهلنا تاريخ دخول تلك الدخائل على صوفية المسلمين نعلم أن الباطنية الذين كانوا يؤلّفون الجماعات والأحزاب للكيد للإسلام ودولة العرب، والسعي لإفساد الدين وإسقاط الملك، قد دخلوا على المسلمين من بابي التشيّع والتصوّف معًا كما تقدّم، ولذلك ترى أكثر طرق الصوفية تتّصل بأئمة آل البيت عليهم السلام وتنتهي إلى

أصلهم علي المرتضى كرّم الله تعالى وجهه. وما عدا ذلك فهو مستحدث كطريقة النقشبندية التي تنتهي إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. والباطنية هم الذين اخترعوا مسألة كون الشريعة لها ظاهر وباطن، وكون أئمة الباطن هم العارفين بتأويل القرآن وحقيقة الدين دون غيرهم، وكونهم يتصرّفون بأمور الكون، وهم الذين أدخلوا على التصوّف بدعة وحدة الوجود البرهمية ونزغات فلسفة اليونان النفسية ... (٦) قد امتزجت دسائس الباطنية بتعاليم الصوفية فراح بعضها على الأكثرين وبعضها على الأقلين، وعزّ التمييز بينهما حتى على كثير من العلماء الراسخين، كما راج على الأكثرين ما دخل عليهم من البدع الأخرى لجهلهم بالسنة الصحيحة وسيرة السلف المقتدى بهم من الصحابة وأئمة التابعين ... (٧) إنما الحكم العدل في التصوّف والصوفية كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وسيرة أهل الصدر الأول في إقامتهما والعمل بهما، فما وافق ذلك فهو الحسن المقبول، وما خالفه فهو القبيح المردود، وما كان غير موافق ولا مخالف فهو محل الاجتهاد إذا لم يعد دينًا، وتحسين الظنّ أولى بالعاجز عن الاجتهاد، ولو فيما كان مخالفًا للمعهود بين الناس ... (٨) طالما تمنّيت أن يوجد كتاب لأحد أئمة العلم الجامعين بين علوم النقل والعقل والتصوّف يحصي على المتنسبين إلى التصوّف ما ألمّوا به من البدع، ويبيّن ما خالط كتبهم من دسائس الباطنية والفلاسفة، ويزن ذلك بالقسطاس المستقيم المبين في المسألة - السابقة حتى عثرت على كتاب مدارج السالكين بين منازل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ للإمام الشهير إبن القيم - ... وكتابه هذا هو الذي حرّر علم التصوّف ونقّاه من دسائس ملاحدة الباطنية وغيرهم، وحكم فيه كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم وسيرة السلف الصالح. فهو غاية الغايات في هذا الباب، لا نعرف كتابًا غيره تدلّ عليه من يريد هذا العلم علمًا إسلاميًّا ليس فيه بدع ولا عقائد زائغة، إلّا أن تذكر لتدحض شبهتها، وتدمغ جبهتها. (رضا، تم١، ١٢٢، ١٦)

صول

- صول تركيّ مختصر من صول قول أغاسي، أي رئيس الجناح الأيسر، وهو اليوم معدود من ضبّاط الصفّ ورتبته أكبر رتبة فيه، ويكون بين الباشجاويش والملازم ولا يلبس ملابس الجنود بل يتمنطق بسيف الملازمين ويتّشح بحلّتهم إلّا أنها بدون علامات، وأقرب الألفاظ إليه ممّا تقدّم المنكِب. (أتيمور، رت، ٥٧، ٥)

صولة

- أليس من البيّن أنه لا دين إلّا بدولة، ولا دولة إلّا بصولة، ولا صولة إلّا بقوة، ولا قوة إلّا بثروة. وليس للدولة تجارة وصناعة وإنما ثروتها بثروة أهاليها، ولا تمكن ثروة الأهالي إلا بنشر العلوم فيما بينهم حتى يتبيّنوا طرق الاكتساب. (رضا، تم٢، ٦٣، ١١)

صوم

- أما الصوم: فحرمان يعظم به أمر الله في النفس، وتعرف به مقادير النعم عند فقدها، ومكانة الإحسان الإلهي في التفضّل بها. (عبده، أك٣، ٤٥٢، ١٣)

- الصَّوم: حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع لكل فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة، يستثير الشفقة، ويحضُّ على الصَّدقة؛ يكسر الكِبر، ويُعلِّم الصَّبر، ويسُنُّ خِلال البر؛ حتى إذا جاع من ألِفَ الشِّبَع، وحُرِم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف ألمُهُ إذا لذع. (شوقي، ذهب، ٨٩، ١)
- للصوم أسباب اقتصادية وصحية ودينية. منها طبيعة الإقليم والقحط في الأحايين والأدواء التي تتفشّى في الربيع. والغاية من جعله طريقة دينية هي ولا شكّ تعميم فوائده. فالناس في الماضي لم يكونوا ليعرفوا من المفيد والمضرّ إلّا ما أوجبه أو منعه الدين. لذلك أدخل الحكماء والمتشرعون الصوم في الأصول الدينية. والوثنيون أول من فعل ذلك. (ريحاني، رح١، ١٦٣، ٢)
- عندي (أمين الريحاني) أن الأحكام القديمة في الصوم خير من هذا التساهل الذي أضاع ميزته الدينية وفوائده الصحيّة معًا. وهذا مما يدعو إلى الأسف. فحبذا لو صام الناس صومًا علميًّا صحيًّا. فقلّلوا من الأكل، وانقطعوا عن اللحم، وأكثروا من الرياضة، ليريحوا المعدة ويطهّروا الدم قبل فيضان الحياة في الربيع. (ريحاني، رح١، ١٦٥، ١٧)

صوم وتنحّس

- الصوم والتنحّس إذن مبادئ صحية أدخلها الحكماء في قواعد الدين ليستفيد منها الناس أجمعين. ولا ننكر أن للصوم فوائد خلقية روحية فوق فوائده الصحية. فهو يعلّم المرء استخدام إرادته وضبط نفسه. ويعوّده إنكار الذات واحتقار اللذّات. ويعدّه أيضًا في بعض المذاهب بغفرانات لا علاقة لها بمعناه الروحي ولا بفوائده الصحية. (ريحاني، رح١، ١٦٤، ٤)
- الصوم والتنحّس مدّة محدودة يطهّران المعدة والدم ويهيّئان الجسم لفيضان الحياة في الربيع أو ما يسمّيه العامة "جري الماء" الذي يعمّ كل حياة عضوية من نباتية وحيوانية. (ريحاني، رح١، ١٦٤، ٩)

صيغة المفعول

- صيغة المفعول لا تشتقّ من أسماء الأعيان، وإنما تشتقّ من الفعل. (أتيمور، أس، ٤٤، ١٧)

ض

ضباب

- أما الندى والضباب فإنهما ينشآن من تجمّع الأبخرة المائية الممتزجة بالهواء وسقوطها في أواخر ليالي الصيف الباردة بهيئة قطرات على الأرض وأوراق الشجر والنباتات. فإن كانت هذه القطرات كبيرة فهي الندى وإن كانت صغيرة مكوّنة لطبقة مظلمة فهي الضباب. (الأزهري، تم، ١٦، ١٠)

ضبّاط الصف

- صول تركيّ مختصر من صول قول أغاسي، أي رئيس الجناح الأيسر، وهو اليوم معدود من ضبّاط الصفّ ورتبته أكبر رتبة فيه، ويكون بين الباشجاويش والملازم ولا يلبس ملابس الجنود بل يتمنطق بسيف الملازمين ويتّشح بحلّتهم إلّا أنها بدون علامات، وأقرب الألفاظ إليه ممّا تقدّم المنكِب. (أتيمور، رت، ٥٧، ٦)

ضبط النفس

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمّى عفّة وضدُّه الشّبق. والصبر على المعصية يسمّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرّ يسمّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٧)

- أبدأ (أمين الريحاني) هذا المقال بكلمة لأحد فلاسفة الهند، وهي أن القول ينبغي أن ينطوي على الحق والرفق والمعونة. وإنه لمن الواجب على المرء أن يضبط نفسه. أما ضبط النفس فهو أن يملك المرء أعصابه، فلا يغضب ولا يشذّ، فتجيء أفكاره هادئة متّزنة. (ريحاني، رح٢، ٦٦، ٥)

ضرر الطريقة الأزهرية

- ليس ضرر الطريقة الأزهرية في التعليم قاصرًا على المسلمين بل هو يعمّ معهم جميع سكان البلاد التي تسير على هذه الطريقة، لأن البلاد التي يتألّف أهلها من عناصر كثيرة تكون صفات العنصر الأكبر فيها هي الغالبة، ويعسر على الأقل فيها أن ينهض بالأكثر، وعلى الضعيف أن يؤثّر في القوي. بل كان الجمود على تلك الطريقة هو الحائل دون اقتباس ما قضت الضرورة على الشرق أن يقتبسه من الغرب، والسبب في طول العهد على التباعد والتباغض بين شعوب في الأوطان البعيدة والقريبة بل في الوطن الواحد، فهي طريقة ضارّة بأهلها وضارّة بجيرانهم وأهل أوطانهم، وضارّة بسائر الناس، لأنها عائق عن ارتقاء طائفة من أبناء الإنسان وجعلهم فتنة لإخوتهم، وعقبة في طريقهم. (رضا، تم١، ٥٤٢، ١٣)

ضرورة

- تفرّق الضرورة، بين اضطراري. كحركة سقوط الحجر، وآخر كحركة صعوده بقاسر، فإن الأولى لا مع مقاومة، والثانية معها. ففرق الضرورة بين الحركتين لا ينافي أن الكل اضطراري. فالصواب أن يقال: إنا نجد من أنفسنا وجدانًا صادقًا، أنه يصحّ لنا أن نترك، ونتمكّن منه، ولا كذلك المضطرّ. (أفغاني، أك١، ٣٠٩، ١٩)

- قال أصحاب الخلق أن ما نراه في الوجود من النظام يدلُّ على القصد ولا بدَّ من عقل مدرك يقصد هذا القصد ومادتكم غير عاقل فهي لا تدرك حتى تقصد، فردَّ أصحاب القدم أن ما تسمّونه قصدًا نسمّيه ضرورة فالعوالم لما كان بعضها مرتبطًا ببعض بنواميس معيّنة كان من الضرورة أنه إذا حصل تغيُّر في شيء يحصل تغيُّر مطابق له في سائر الأشياء، ولذلك لم يكن العالم ولا هو كائن ولن يكون بعضه بالنسبة إلى بعض إلّا منتظمًا. (شميل، نشو١، ٢٨٢، ٢٠)

ضرورة وتلازم

- "الضرورة والتلازم" فمن قال بالتلازم والضرورة في نظام الكون كان فيلسوفًا معتقدًا بالأسباب وبالنواميس الطبيعية. ومن أنكر هذه الضرورة وهذا التلازم كان متكلّمًا جاحدًا للأسباب. (أنطون، رش، ١٠٧، ١٢)

ضريبة

- الضريبة فعيلة بمعنى مفعولة وهي أثر ضرب السيف وتاؤها للنقل إلى الإسمية كالذبيحة والنطيحة. (أحدب، كش، ٢٥، ٢٣)

ضريبة عشور

- كانت الضرائب في تركيا منذ القديم باهظة يضخمها الموظفون كثيرًا ويجبونها مضاعفة ست مرّات تضمن الحكومة في كل سنة ضريبة عشور القرى إلى مزارعين محترفين في الأصل لا يجب أن يفرض هؤلاء إلّا العشر في المحاصيل التي اشتروا عشورها، ولكن لتحصيل العشور يضطرّ هؤلاء إلى إفساد مختلف الموظّفين، والمبالغ التي يصرفونها لهذه الغاية هي أضخم من الإنتاج الكلّي لضريبة العشور. يذهب الجباة إلى الريف بحماية الدرك الذين أمروا بمديد المعونة إليهم فيخطفون من الفلاحين التعساء ثمانية أعشار محصولهم بعد أن يسوموهم كل أنواع العذاب مع نسائهم وبناتهم، وإذا تجرّأ هؤلاء الناس المساكين على الشكوى لا يصغى إليهم، وإن ألحّوا يزجّون في السجن ولا يستطيعون الخروج إلّا بعد دفع الغرامة. (عازوري، يقظ، ٦٧، ١١)

ضرير

- يطلق الضرير أيضًا على المريض المهزول، وعلى ذي الزمانة إلّا أنّ الأكثر استعماله لفاقد البصر. (أتيمور، أو، ٥٥، ١٦)

ضعف الأمة

- من أكبر أسباب ضعف الأمة حرمانها من أعمال النساء وأن تربية الطفل لا تصلح إلّا إذا كانت أمه مربّاة. (قامين، أك٢، ٥٥، ١)
- ضعف الأمة واستمرار الضعف فيها إلى ما شاء الله ما دامت جامعة بين السلطة المدنية والدينية. ويدخل تحت ذلك أربعة أمور: (الأول) اضطهاد الذكاء والعقل ولذلك ترى

أصحاب العقول والأذكياء يبتعدون أكثر عن رجال الدين وهؤلاء يبتعدون عنهم لضعفهم وعجزهم عن احتمال قوة ذكائهم وعقلهم. ولا ننكر أن الخطأ في ذلك واقع على رجال الدين وعلى ضعفهم وشراهتهم وكبريائهم لا على الدين نفسه. ولكن ما العمل إذا كان الدين لا يصل إلى الناس وخصوصًا لعامة الشعب المسكين إلّا بطرق بشرية كهذه الطريق. فالدين إذا (أي رجال الدين) يقاوم الذكاء في الأمة متى مال الذكاء إلى الاستقلال بنفسه ولو قليلًا. والأمة محتاجة إلى ذكاء جميع أبنائها. ومصلحتها في شحذ هذا الذكاء لا في خنقه وإلّا صارت آلة في أيدي أصحاب الأغراض والعاجزين. فالجمع بين الدين والسلطة المدنية يخفّف ينابيع الذكاء والحياة في الأمة ويسلم حكومتها إلى العجز والجهل. (والثاني) أن السلطة الدينية ضعيفة من طبعها. وهذا الضعف يوجب عليها مجاراة العامة إذ لا قوة لها إلّا بهم لأن العامة سواد الأمة وأساسها. وكل حكومة لا تخلو من أعداء سواء كانت ملكية أو جمهورية. فالحكومة المقرونة بالدين تعلم أن كل غلطة تبدر منها في الدين يتّخذها أعداؤها ذريعة لإثارة الشعب عليها. ولذلك لا يكون للحكومة الدينية همٌّ إلّا المبالغة في استرضاء الشعب بالأمور التي يحبّها. وهذا هو السبب في مراعاة الحكومات الدينية عواطف العامة ومجاراتها لهم في المسائل حتى ما كان منها مضرًّا لهم. وذلك أن غرضها يكون حفظ كيانها لا تقدّم الشعب ... (والثالث) تابع للأمر الثاني الذي تقدّم ذكره ولازم عنه. ونريد به وضع سوس في باطن الأمة ينخرها ويذهب بقوّتها وحياتها. وهذا السوس هو الشقاق الديني الذي لا يخفّ ولا يبطل إلّا متى أقيم ميزان العدل والمساواة المطلقة بين جميع العناصر. وذلك لا يكون إلّا بواسطة الحكومة المدنية وحدها، لأن الحكومة المدنية لا تفضّل ابنًا على ابن من أجل مذهب أو اعتقاد إلّا إذا كانت بعيدة من العدل والنزاهة ... (الرابع) وكما لزم عن الأمر الثاني هذا الأمر الثالث فإنه يلزم عن هذا الأمر أمر رابع. وهو تعريض المبادئ الدينية المقدّسة لأوحال السياسة وذلّها وكذبها ومفاسدها. وهنا مسألة من أجدر المسائل بالاهتمام. إذ ما هي السياسة اليوم؟ هي كما عرفها الأستاذ (عبده) في ردّه الرابع حين قال "أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ومن معنى السياسة ومن كل حرف يُلفظ من كلمة السياسة ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسة ومن كل أرض تُذكر فيها السياسة ومن كل شخص يتكلّم أو يتعلّم أو يجنّ أو يعقل في السياسة. ومن ساس ويسوس. وسائس ومسوس. إن هذه السياسة كأنها الشجرة التي تخرج في أصل الجحيم. طلعها كأنه رؤوس الشياطين. فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون". ولكن لماذا أقام الأستاذ هذه القيامة على السياسة. السبب أنها في رأيه تسبّب الجمود في الأديان. وأما نحن فإننا نذمّها لأمر آخر. نذمّها لأنها غير مبنية على الإخلاص والإخاء. فإن الدول في جميع أقطار الأرض وخصوصًا الكبرى منهم إنما هنَّ اليوم بمثابة أغوال هائلة مسلّحة بالأسلحة الجهنمية وكل واحدة ترصد رفيقتها وتنظر إليها شزرًا بعين وتغازلها بعين أخرى. (أنطون، رش، ١٤٥، ٢٠)

ضعف الطوائف

- في ضعف الطوائف قوة الوطن. (ريحاني، بز، ٩٠، ٦)

ضعف الهمة

- إن اليأس وضعف الهمّة من أسباب الحتف. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٨)

ضعفاء

- أنتم يا أحبائي الضعفاء شهداء شرائع الإنسان، أنتم تعساء وتعاستكم نتيجة بغي القوي وجور الحاكم وظلم الغني وأنانية عبد الشهوات. (جبران، مجمع، ٢٧٢، ١٤)

ضعيف البنية

- خوّار، هشيم، منين، ضعيف الخلق، ضعيف البنية، قميء، ضاويّ، قضيف، مطروق، نحيف البدن، رقيق البدن، ضئيل الجسم، صغير الجثّة، دميم الشخص، دميم الأعضاء، دقيق العظام، دقيق الشوى، هشّ العظام، رخو العظام، خرع العظام، خرع المفاصل، رخو الفقار. (أيازجي، نج١، ٣، ١٠)

ضعيف الحديث

- الضعيف (من الحديث) ما لم يوجد فيه شروط الصحّة، ولا شروط الحسن، وأنواعه كثيرة: منها الموضوع، والمقلوب، والشاذّ، والمنكر، والمعلّل، والمضّطرب. (القاسمي، قو، ٨٩، ٥)

ضلال الأفكار

- الذكاء وحدّة الذهن لا يقتضي أن يكون صاحبهما في مأمن من ضلال الأفكار. بل العقل يتصرّف في المعاني بحسب قوّته سواء كانت المبادئ المؤسّس عليها صحيحة أو فاسدة. فالمبادئ لا تؤثّر في قوة العقل بل في مجرى أفكاره ولا في قوة استنباطه الأدلّة العقلية بل في صحّة أحكامه وعدمها. ففي كل عصر وفي كل مذهب نبغ رجال معدودون من أفراد الزمان لما لهم من الذكاء وحدّة الذهن وسعة الصدر، ولا يصحّ أن يكون جميعهم على هدى لتباينهم في الآراء والمذاهب. فالعقل يسير في الطريق التي يألفها وينمو على المبادئ التي ينشأ فيها صحيحة كانت أو فاسدة، وينبغ فيها بحسب ما له من الذكاء. فلا غروا إذا كان ضلال الأفكار في العالم نشأ عن أناسٍ متوقّدي الذهن كثيري التفنّن في أساليب الكلام شديدي قوة التصرّف في المعاني وإن كانوا كثيري الخطأ في الأحكام، يسحرون العقول التي لا تقوى على مناضلتهم بما يظهر لها من ساحر بيانهم، ويفتنون الألباب التي لا قبل لها بمجادلتهم بما تراه من فاتن برهانهم. ولا يغيّر مجرى الأفكار إلّا تغيّر المبادئ وأقرب المبادئ إلى الحقيقة ما وافق الاختبار. (شميل، نشو١، ٢٣٧، ١٠)

ضمير

- ما الضمير إلّا نتيجة التربية الدينية وهو إذا نما وتغذّى بلبان الآداب أغنى الحكّام عن جنودهم والقضاة عن شرائعهم وقوانينهم. وكفى به حاكمًا منتقمًا وقاضيًا عادلًا. وأما القضاء والقانون فلا يغنيان عن حكم الضمير شيئًا يكفيك دليلًا على ذلك اختلاف الناس في أحكامهم أمام القضاة واختلاف القضاة في الحكم في قضية واحدة. (زيدان، مخ٢، ٣٥، ٢٧)

ضمير الإنسان

- قال الفيومي في المصباح: ضمير الإنسان قلبه وباطنه والجمع ضمائر، وقال والقلب من الفؤاد معروف - يعني أنه ضميره ووجدانه الباطن. (رضا، وم، ٢٠٣، ٦)

ضمير العالم العاقل

- الحب وما يولّده. والتمرّد وما يوجده. والحرية وما تنمّيه - ثلاثة مظاهر من مظاهر الله. والله ضمير العالم العاقل. (جبران، رابط، ٣٢٥، ١٣)

ضيافة

- الضيافة التي هي عبارة عن إيواء الغريب وإطعامه من غير تكلّف بما تيسّر من الطعام وغير ذلك من أنواع الإكرام هي من المزايا المشرقية بل الفضائل الإسلامية ولاسيّما عند العرب، ولذلك كانت من جملة القرب التي ترفع فاعلها عند الله تعالى إلى أعلى الرتب، وأولى بذلك إكرام الجار لمراعاة حق الجوار. (الأزهري، تم، ٣٧، ٨)

ط

طائفة

- الطائفة: ... أنها من الرجل الواحد إلى الألف. وقيل: والرجل الواحد إلى الألف. وقيل: والرجل الواحد فما فوقه. وقيل: الطائفة دون الألف. (أتيمور، رت، ٨٠، ١)
- إن كل طائفة عندنا وطن قائم بنفسه. فالسنّة والشيعة في العراق والمارونية وأخواتها في لبنان والوهابية في نجد والزيدية في اليمن، إنها كلها من هذا القبيل واحدة. كلها تقدّم مصالحها على المصلحة الوطنية الكبرى. والوطن الأكبر في عقيدتها القديمة شيء مائع ضائع في أدغال نعراتها ونزعاتها. لذلك يستحيل اليوم عندنا اجتماع العاطفتين الطائفية والوطنية كما تجتمعان في إنكلترا مثلًا أو في أميريكا. فكلما اشتدّت العاطفة الطائفية أو المذهبية مثلًا ضعفت العاطفة الوطنية والعكس بالعكس. لذلك أقول بالخروج من الفكرة الطائفية إلى الفكرة القومية. فلا الماروني ولا الدرزي ولا الشيعي ولا السنّي هو حقًّا عربي إلّا عندما ينسى، في سبيل وطنه القومي الأكبر، إنه ماروني أو درزي أو شيعي أو سنّي. وكذلك قل في الموحّد النجدي وفي الزيدي اليمني. (ريحاني، قو٢، ١٦١، ١)

طائفة آرية

- الطائفة الآرية: والأريانية أو الهندية الأوربية وتدعى أيضًا "اليافثية" نسبة إلى يافث بن نوح. وتقسم إلى "جنوبية" وهي لغات جنوبي آسيا منها السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والبخارية والأرمنية والأوستية و"شمالية" ومنها لغات أوربا وتقسم إلى كلتية ومنها لغات جزائر بريطانيا إلا إنكلترا وإيطالية ومنها اللاتينية وفروعها وهي لغات فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبورتغال. وهيلينية منها اليوناني القديم والحديث. ووندية وهي لغات روسيا وبلغاريا وبوهيميا وتيوتونية وتتضمّن لغات إنكلترا وجرمانيا وهولاندا والدنمارك وإيسلاندا. ومن الصفات المميّزة للطائفة الآرية إنها مؤلّفة من أصول قابلة التصريف أدراجًا وأن الاشتقاق فيها يقوم بإضافة أدوات معظمها ذات معنى في نفسها. (زيدان، طب، ٤٠، ٢٥)

طائفة الإشتراكيين

- (طائفة الإشتراكيين) تسعى لتقرير الاشتراك في المشتهيات، ومحو محدود الامتياز، ودرس رسوم الاختصاص، حتى لا يعلو أحد على أحد، ولا يرتفع شخص عن غيره في شيء ما، ويعيش الناس كافة على حدّ التساوي، لا يتفاوتون في حظوظهم. فإن ظفرت هذه الطائفة بنجاح في سعيها هذا، وإن لاق هذا التفكير الخبيث بعقول البشر، مالت النفوس إلى الأخذ بالأسهل والأفضل، فلا نجد من يتجشّم مشاق الأعمال الصعبة، ولا من يتعاطى الحرف الخسيسة، طلبًا للمساواة في الرفعة... نعم.. إن أفكار المصابين بالماليخوليا لا تنتج أحسن من هذه النتيجة. ولو فرضنا محالًا، وعاش بنو الإنسان على هذه الطريقة العوجاء، فلا ريب أن تمّحي جميع المحاسن وضروب الزينة وفنون الجمال العملي، ولا

يكون لبهاء الفكر الإنساني أثر، ويفقد الإنسان كل جمال ظاهر أو باطن، صوري أو معنوي. . فإن المبدأ الحقيقي لمزايا الإنسان إنما هو حبّ الاختصاص، والرغبة في الامتياز، فهما الحاملان على المنافسة، السائقان إلى المباراة والمسابقة، فلو سلبتهما أفراد الإنسان وقفت النفوس عن الحركة إلى معالي الأمور، وأغمضت العقول عن كشف أسرار الكائنات واكتناه حقائق الموجودات، وكان الإنسان في معيشته على مثال البهائم البرية، إن أمكن له ذلك، وهيهات هيهات. (أفغاني، أك١، ١٠٥، ٢٠)

طائفة بدعية

- صاحب أهل الطريقة، قد أصبح وأعلام الزندقة على رأسه لائحة، وروائح السلب والطرد من المولى عليه لائحة، تمسّكوا من دنياهم بمناصب شرعية، وحالات كانت قدمًا للسادات الصوفية، فأوهموا العامة بأسماء ذهبت مسمّياتها وأوصاف تلاشت أهلها منذ زمان وإعصار لبسوا بانتحالهم لها على أهل العصر إنهم من أهلها - وربما صارت الطائفة البدعية مقطعًا للحقوق وقسمًا يقسم بهم في البر والعقوق - أعلنوا بأن سوابق الأقدار منوطة بإرادتهم وتأثيرات الأكوان صادرة عن اختيارهم فزادت بهم العامة شعبًا إلى شعبهم وتشويشًا دخل في قلوبهم واتّخذت أتباعهم ألقابًا باسم الشيخوخة، وزاد في إفصاح أحوالهم والحمل على بثّها وإبدائها ما أحدثوه من أن من مات منهم بنوا عليه وشيّدوا بناءات وجعلوا عليهم قبابًا من العود وألواحًا منقوشة بأسمائهم، وما اختاروا من الألقاب التي لا تصلح لهم، وهي من أوصاف ساداتنا العلماء والعاملين والصلحاء الفاضلين وصيّروا ذلك لغابر الدهر بحيث أنهم لبسوا على العامة في الحياة وعلى من سيكون بعد الممات. (باديس، أثر٣، ٤٦، ٩)

طائفة ساميّة

- الطائفة الساميّة: نسبة إلى سام بن نوح وإشارة إلى أن معظم المتكلّمين بها من نسله. وتتضمّن ما هو معروف باللغات السامية. وهي بوجود اللغة العربية بينها تعدُّ من أرقى اللغات بيانًا وأوسعها نطاقًا وأغناها ألفاظًا وأدقّها تعبيرًا وتمتاز بكونها الحافظة لأقدم التواريخ أعني التوراة مكتوبة بالعبرانية. ومن المعلوم أن التمدّن ظهر أولًا بين المتكلّمين بها كالبابليين والآشوريين والفينيقيين وغيرهم. وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام. (الأول) الآرامية وفرعاها السريانية والكلدانية. فالآرامية يراد بها لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشًا على بقايا بابل وآشور بالأحرف الإسفينية والإنبارية. والكلدانية وهي الآرامية بعد أن لعبت بها أيدي الزمن فغيّرت بعض ألفاظها وقد كتب بها بعض أسفار العهد القديم كسفر دانيال وغيره وقد دعيت هناك بالآرامية تساهلًا. لأن بينها وبين الآرامية الأصلية فرقًا واضحًا لفظًا ومعنًى. ولغة آشور أبعد عن هذه من لغة بابل. أما ما يدعى بين السريانيين في هذه الأيام باللغة الكلدانية ليس إلّا السريانية نفسها مع بعض التغيير في الحركات. والسريانية هي الكلدانية المشار إليها مع تغيير في ألفاظها ودلالتها تبعًا لما اقتضته الأحوال. فكأن اللغة البابلية القديمة دعيت في أول أمرها آرامية ثم تغيّرت قليلًا فدعيت كلدانية ثم وقع فيها تغيير آخر فدعيت سريانية. وحصل في هذه بعض التنوّع

في حركاتها فحسبت لغتين سريانية غربية وسريانية شرقية (كلدانية). (الثاني) العبرانية: وقد امتازت بحفظها التاريخ القديم كما سبقت الإشارة وبكون الناطقين بها من أوضح الأمم منشأ. واللغة التي يتكلّم بها الإسرائيليون اليوم ليست العبرانية صرفًا بل خالطها بعض الألفاظ الآرامية أو الكلدانية في أثناء أسرهم في بابل. ومن فروعها أو أصولها الفينيقية والقرطجنية وكلتاهما مائتتان. (الثالث) العربية. وهي أسمى اللغات السامية ومعرفتها ضرورية لاتقان أخواتها. وقد كانت محصورة في شبه جزيرة العرب حتى الإسلام. ثم أخذت في الانتشار إلى أن ملأت الخافقين بسبب الافتتاح الإسلامي المشهور. فكانت يومًا ممتدّة من الشرق إلى الغرب بين أواسط الهند وشواطئ الاتلانتيكي ومن الشمال إلى الجنوب بين البحر الأسود وبحر العرب. وبالجملة يقال إنها عمّت معظم العالم المتمدّن في ذلك الحين. والحروف العربية المستعملة عند الأعاجم منهم هي من جملة الآثار الدامغة. ويتفرّع من العربية لغة بلاد الحبشة وفروع أخرى تعدّ مائتة. وأوضح صفات اللغات السامية أنها مؤلّفة من أصول ثلاثية الأحرف ثابتة. والاشتقاق لا يفعل على أحرفها بل يقوم فيها بتغيير الحركات وعليها يتوقّف نوع الدلالة مثاله في العربية "قتل" وهو أصل يتضمّن معنى القتل فبتغيير الحركات فيه تحصل مشتقّات عدّة أفعال أو أسماء أو نعوت تبعًا لنوع ذلك التغيير. (زيدان، طب، ٤١، ١١)

طائفة القومية

- ما دامت الطائفية سائدة سيادتها الحاضرة المقوّضة للقومية، ولكننا عاملون على تقويض أركان الطائفية لنبني مكانها الطائفة الكبرى، طائفة الوطن، طائفة القومية. (ريحاني، رس، ٣٦٧، ٨)

طائفة الوطن الكبرى

- علينا أن نرفع في شؤون الحياة المدنية الوطن على الدين، وعلينا أن ننسى خارج الكنيس والكنيسة والخلوة والجامع أننا إسرائيليون أو مسيحيون أو دروز أو مسلمون، بل علينا أن نفكّك الطوائف كلها لنستطيع أن نؤلّف منها طائفة الوطن الكبرى. (ريحاني، موا، ٢٧٩، ١٠)

طائفي

- الطائفي ربع رجل، والطائفي الوطني نصف رجل، والطائفي الوطني المحبذ للاطائفية ثلاثة أرباع الرجل، والوطني اللاطائفي، قولًا وعملًا، هو الرجل كل الرجل. (ريحاني، قو٢، ١٣٤، ١)

طائفي وطني

- الطائفي ربع رجل، والطائفي الوطني نصف رجل، والطائفي الوطني المحبذ للاطائفية ثلاثة أرباع الرجل، والوطني اللاطائفي، قولًا وعملًا، هو الرجل كل الرجل. (ريحاني، قو٢، ١٣٤، ١)

طائفية

- الحكومة المؤسّسة على الطائفية حكومة ظالمة مظلومة. كفاءتها ضائعة، وعدلها مقيّد بقيود أرباب الأديان. الحكومة الطائفية تظلمها الطوائف، وهي تظلم، عندما تستطيع، نكاية وانتقامًا. الحكومة التي تقيس عدلها بمقياس طائفي، لا بمقياس العدل والكفاءة، هي

حكومة بائدة، وإن طال يومها - أو نومها. المصالح الطائفية لا تلتئم والمصلحة الوطنية العامة. الطائفية هي لفظة أخرى لحب الذات. الطائفية هي نوع من الخيانة الوطنية. في ضعف الطوائف قوة الوطن. في التفكّك الطائفي تحقيق الآمال القومية. (ريحاني، قو٢، ١٣٣، ٩)

- من قال بالطائفية، وكان من طائفة صغيرة وذا مطامع سياسية، هو كبير الثقة بنفسه ولا يخشى المزاحمة. ومن قال بالطائفية، وكان من طائفة كبيرة، هو قليل الثقة بنفسه، ولا يقيس الكفاءة بغير العدد. من مصلحة من كان ابن طائفة صغيرة أن يتنازل عن الطائفية، وإن قال خصمه السياسي إن لا فضل له في هذا التنازل. أما من كان من طائفة كبيرة فهو في لاطائفيته يزداد كبرًا وفضلًا. (ريحاني، قو٢، ١٣٣، ١٣)

طابور

- طابور يراد به التعليم اليومي، يقولون: خرجوا للطابور، أي للتعليم والتمرين، وقد يقال: صفّهم طابورًا، أي صفًّا، ويظهر أنّه الأصل في إطلاقه على التمرين، لأنه لا يكون إلّا باصطفاف الجند. (أتيمور، رت، ٦٣، ٤)

طاعة

- ليكن شعاركم الطاعة في الحق والتمرّد على الباطل. إن التمرّد لأكبر من الطاعة. (ريحاني، بز، ٤٤، ٨)

طاغية

- إن كان طاغية من تريدون خلعه، فتأكّدوا أولًا أنكم حطّمتم عرشه الذي أقمتموه له في داخلكم. إذ كيف لطاغية أن يحكم الأحرار والأباة، لو لم يكن في حريتهم عبودية وفي إبائهم عار. وإن كان همًّا ما تريدون طرحه عنكم، فإنما هو من اختياركم لا مفروض عليكم. وإن كان خوفًا ما تريدون دفعه، فموضع هذا الخوف في قلوبكم لا في يد المخيفين. (جبران، نبا، ٦١، ٧)

- هكذا حريتكم، فهي حين تنعتق من قيودها تصير في ذاتها قيدًا لحرية أوسع. (جبران، نبا، ٦١، ٢٣)

طاقة

- النتائج التي وصل إليها نيوتن (Newton) في ميدان المادة، وداروين (Darwin) في ميدان التاريخ الطبيعي تكشف عن آليَّة. وكان الاعتقاد السائد هو أن جميع المعضلات كانت مسائل لعلم الطبيعيات. فالطّاقة والذرّات بما لها من خواصّ موجودة بذاتها فيها، تستطيع أن تفسّر كل شيء، حتى الحياة والفكر والإرادة والشعور. وقد زعمت نظرية الآليَّة، وهي نظريّة طبيعية بحتة أنها التفسير الشامل للطبيعة. وما زالت المعركة على أشدّها في ميدان علم الأحياء بين الذين يؤيِّدون الآلية والذين ينكرونها. (إقبال، تد، ٥١، ١٦)

طالب حرية

- كل طالب حرية عالم بحقّه نشط من عقاله فهو أهل لها، حتى ولو طال عليه زمن الجور والتعسّف. (بستانيس، عبرة، ٩١، ١٧)

طالب علم

- لا ينبغي للإنسان أن يذلّ فكره لشيء سوى الحق، والذليل للحق عزيز. نعم يجب على كل طالب علم أن يسترشد بمن تقدّمه سواء أكانوا

أحياء أم أمواتًا، ولكن عليه أن يستعمل فكره فيما يؤثّر عنهم، فإن وجده صحيحًا أخذ به، وإن وجده فاسدًا تركه. (رضا، تم١، ٧٦٢، ٩)

طب

- الطبّ: سائس الأبدان. والمنبّه على طبائع الحيوان. وبه يكون حفظ الصحة. ومرمّة العلّة. والوقوف على المنافع والمضارّ. والإبانة عن خبايا الأسرار. وعلم يضطرُّ إليه الخاص والعام. ويفتقر إليه الناس والأنعام. ولا يستغني عنه الصغير والكبير. ويحتاج إليه الحقير والخطير. (شيخو، مجن٤، ١٥٣، ١١)

طبائع الاستبداد

- من طبائع الاستبداد أنه لا يظهر فيه أثر فقر الأمة ظهورًا بيّنًا إلّا فجأة قُريب قضاء الاستبداد نحبه. وأسباب ذلك أن الناس يقتصدون في النسل وتكثر وفياتهم ويكثر تغرّبهم، ويبيعون أملاكهم من الأجانب فتتقلّص الثروة وتكثر النقود بين الأيدي. ويشست من ثروة ونقود تشبه نشوة المذبوح. (كواكبي، طبع، ٨٠، ١٠)

طباع البشر

- لما كان من طباع البشر أن يضعف تأثير الوحي في قلوبهم بطول الأمد على عهد النبوّة فيفسقوا عن أمر ربّهم، ويتأوّلوا كتبه بأهوائهم، أنعم عليهم بما يحيي هداية النبوّة فيهم، بأن يبعث فيهم بعد عصر النبوّة مجدّدين، وأئمة مصلحين، يرثون الأنبياء بالدعوة إلى إصلاح ما أفسد الظالمون في الأرض، ويكونون حجج الله على الخلق. (رضا، تم١، ٢، ١٧)

- من طباع البشر في معرفة الحق والباطل والخير والشر، والعمل بمقتضى المعرفة وإن خالف مقتضى الأهواء والشهوات، والتقاليد والعادات، إن مجرّد البيان والإعلام والأمر والنهي لا يكفي في الحمل على التزام الحق ونصره على الباطل، ولا في أداء الواجب من عمل الخير وترك الشر إذا عارض المقتضي العلمي لهما ما أشرنا إليه آنفًا من الموانع النفسية والعملية، إلّا في بعض الأفراد من الناس، دون الجماعات والأقوام. بل مضت سنّة الله في تثبيت الحق والخير في النفس، وصدور آثارهما عنهما بالعمل، أنه يتوقّف على صيرورة الإيمان بهما إذعانًا وجدانيًّا حاكمًا على القلب، راجحًا على ما يخالفه من رَغب ورَهَب، وأمل وألم، وإنما يكون هذا في الأحداث بالتربية العلمية والعملية، والأسوة الحسنة لهم فيمن ينشؤون بينهم من الوالدين والأقربين والمعاشرين. (رضا، وم، ١١١، ١٦)

طباع معتدلة

- معاملة جميع الناس بالرفق وحسن الخلق من دلائل الطباع المعتدلة وأخلاق الرجال الكملة وهي مما يوجب الإقبال والائتناس. (الأزهري، تم، ٤٢، ٧)

طباع النفس

- من طباع النفس التي جُبِلت عليها، أنها متى خُذلت وكان خذلانها من قبل ما تعدُّه أكبر فخرها وأجمل صنعها وأعظم همّها، وأصابها الوهن في ذلك، وضربها الخذلان باليأس؛ فقلّما تنفعها نافعة بعد ذلك أو تجزئها قوة أخرى، وقلّما تصنع شيئًا دون التراجع

والاسترسال فيما انحدرت إليه، ومجاوزة ما لا تستطيع إلى ما تستطيع. (رافعي، إعج، ١٨٨، ٥)

طباعة عربية

- الطباعة العربية الطباعة على الأجمال قديمة جدًا والمشهور أن الصينيين أقدم من طبع على الحجر أو الخشب المحفور وهي أقدم طرق الطباعة. وعثروا في آثار بابل على قوالب بارزة الحروف كان الكلدانيون يطبعونها على الآجرّ وهو ليّن. ويغلب أن يفعلوا ذلك في ما يريدون نشره من أوامر الحكومة فيطبعون منه نسخًا عديدة. فالشرقيون أسبق الأمم إلى هذا الفن. وجاء في بعض الآثار ما يستدلّ منه أن عرب الأندلس كانوا يعرفون الطباعة لكنها طباعة على الحجر أو الخشب. وأما الطباعة بالحروف المتفرّقة التي تجمع منها الكلمات على نحو ما هو شائع اليوم فلم تكن معروفة قبل القرن الخامس عشر للميلاد. والمشهور أن صاحب هذا الاختراع غوتنبرج الألماني. وأول كتاب طبع فيه التوراة سنة ١٤٥٠ للميلاد. ثم شاع اختراعه هذا في أوربا وحسنوا فيه حتى بلغ ما هو عليه الآن . . . أما الطباعة العربية بالحروف فظهرت في أوائل القرن السادس عشر بإيطاليا وأول مطبعة عربية وأحرفها عربية ظهرت في فانو بإيطاليا بأمر البابا يوليوس الثاني ودشّنها البابا ليون العاشر سنة ١٥١٤ وأول كتاب عربي طبع فيها في تلك السنة كتاب ديني ثم سفر الزبور سنة ١٥١٦ وبعد قليل طبع القرآن في البندقية ثم أعدمت طبعته خوفًا من تأثيره على معتقدات النصارى. لكنهم طبعوا الترجمة الإيطالية الأولى للقرآن سنة ١٥٤٧ وفي مكتبتنا نسخة من قانون ابن سينا مطبوعة في رومية سنة ١٥٩٣ في مجلّد ضخم. وتعدّدت المطابع العربية في أوربا وطبعت فيها مئات من الكتب العربية وغيرها أكثرها في لندن وباريس وليبسك وليدن وغوتنجن ورومية وفينا وبرلين وبطرسبرخ وغيرها. (زيدان، أدب٤، ٥٤، ١)

طبقات شتى من الناس

- في ذكر طبقات شتّى من الناس تقول قد علم ذلك خاصّة الناس وعامّتهم، وخواصّهم وعوامّهم، وجاءني رجل من سواد الناس، ومن عرض الناس، أي من عامّتهم. وتقول لقيت كل طبقة من الناس، وكل صنف، وضرب، وجنس، وشكل، وفريق، وفرقة، وقوم، ومعشر، وطائفة، ونمط. ووجدت بني فلان بأجّا واحدًا، وبابة واحدة، وطبقة واحدة، ونمّا واحدًا. وعند فلان لفيف من الناس، وخليط، وأخلاط، وأوزاع، وأخياف، وأفناء، وأوباش، وأوشاب. والناس طبقات، ومنازل، ومراتب، ودرجات. وفيهم الملك والسوقة، والرئيس والمرؤوس، والسائد والمسود، والمالك والمملوك، والحرّ والرقيق، والسيّد والعبد، والخادم والمخدوم، والتابع والمتبوع، والشريف والمشروف، والأمير والمأمور، والعزيز والذليل، والنبيه والخامل، والمشهور والمغمور، والعالي والسافل، والرفيع والوضيع، والسنيّ والدنيّ، والكريم واللئيم، والخطير والحقير، والغنيّ والفقير. (أيازجي، نج١، ٢٨٧، ١٠)

طبقات النساء

- طبقات النساء (كالرجال) في كل أمة ثلاث:

العامة والخاصة والوسط، وأصحّها آدابًا فيها كلها على الإطلاق الوسط ولا بدّ لذلك من سبب. نعم السبب راجع إلى التربية فالخاصة أو طبقة الغنيّات يرخين لأنفسهن العنان في الملاهي والملاذ والجدّة مفسدة في الغالب خصوصًا إذا اقترنت بالفراغ وهؤلاء عندهن من الخدم من يقوم بشؤون بيوتهن وأمور أولادهن وقد يعودن عيش الكسل والراحة. والطبقة الدنيا تجد من حاجتها باعثًا لها على طرق الطرق المختلفة لتجلب ما تسدّ به الرمق ويختلط نساؤها برجالها في المصانع والمزارع وغيرها، وهذه الطبقة شرّ على الآداب في كل أمة حتى في الإفرنج وهم ليسوا مقيّدين بحجاب ولا عادة يقال معها أنهم لما خالفوها وقعوا في شرّ منها كما يجوز تطبيق ذلك علينا. وطبقة الوسط وهذه دائمًا أحسن الطبقات آدابًا وأكثرهن حشمة ووقارًا ولرب معترض يقول ما لنا وللطبقات وأدابها وما نسبة ذلك للحجاب، وقد أدخلت في حكمك هذا كل الأمم حتى لا حجاب عندها. فأقول متى عرفنا ذلك التقسيم وقارنا بين درجة اختلاط النساء في كل طبقة برجالها علمنا تمامًا أن الأكثر اختلاطًا هنّ الأشدّ فسادًا. (باحثة، نس١، ٢٥، ١٥)

طبيب بدني

- كما إنه يجب على الطبيب البدني أن يكون على علم تام بمنافع الأعضاء وغاياتها، كذلك على الطبيب الروحاني أن يكون عالمًا بمنافع الأخلاق ومضارها على طبق ما في نفس الأمر والواقع. وكما يلزم أن يكون الطبيب شفيقًا رحيمًا صادقًا أمينًا لا ينظر إلى الدنايا ولا ينحطّ إلى المقاصد السافلة، كذلك على النصحاء والمرشدين أن يكونوا من ذوي الاستقامة والفضيلة مرتفعي الهمم أولي مقاصد عالية، لا يبيعون الفضيلة بحطام الدنيا ولا بالقرب والتزلّف إلى الأمراء والكبراء. (رضا، تم٢، ٢٩، ٩)

طبيب روحاني

- كما لزم للطبيب أن يكون عالمًا بالتاريخ الطبيعي والنباتات والحيوانات وعلل الأمراض وأسبابها ودرجاتها من شدّة وضعف، كذلك يلزم للحكيم الروحاني طبيب النفوس والأرواح إذا رقّي منبر الإرشاد أن يكون عالمًا بتاريخ الأمة التي قام بإرشاد أبنائها وتاريخ غيرها من الأمم أيضًا، وأن يكون مطّلعًا على درجات ترقّيها ودركات تدنّيها في جميع الأزمان، وأن يسبر أخلاقها بمسبار الحكمة ليعلم أسباب أمراضها النفسية ويقف على درجات الداء وتمكّنه فيهم وأنه حديث أو قديم قويّ في النفوس أو ضعيف وما هو العلاج اللائق بكل صنف. (رضا، تم٢، ٢٩، ٢)

- كما إنه يجب على الطبيب البدني أن يكون على علم تام بمنافع الأعضاء وغاياتها، كذلك على الطبيب الروحاني أن يكون عالمًا بمنافع الأخلاق ومضارها على طبق ما في نفس الأمر والواقع. وكما يلزم أن يكون الطبيب شفيقًا رحيمًا صادقًا أمينًا لا ينظر إلى الدنايا ولا ينحطّ إلى المقاصد السافلة، كذلك على النصحاء والمرشدين أن يكونوا من ذوي الاستقامة والفضيلة مرتفعي الهمم أولي مقاصد عالية، لا يبيعون الفضيلة بحطام الدنيا ولا بالقرب والتزلّف إلى الأمراء والكبراء. (رضا، تم٢، ٢٩، ١٠)

طبيعة

- الطبيعة ميدان حرب يدافع كلُّ شيء فيه عن نفسه ويقتل القوي منه الضعيف ويؤلّف نوعًا قائمًا بنفسه. والأنواع لا تستقرُّ على حال من الأحوال إلّا مع الزمان الطويل وبعد ملاشاة الصور التي بين بين. (شميل، نشو١، ٧٨، ٢)

- للطبيعة على الإنسان سلطان غير محدود المدى، ولا مقصور على ناحية خاصة من النواحي التي تتشعّب فيها النفس الإنسانية. يكفي لأن تعتقد بهذا أن تذكر أن الإنسان جزء من الأرض، وأنه من صميم ثراها نشأ وترعرع، ومن خيراتها عاش وتكاثر، ومن هوائها انتعش، ومن أنهارها اغتذى، ومن أحجارها شيّد، ومن أشجارها نجّد، وفي حزونها ووهادها وتلالها وجبالها ضرب كل مضرب وسار كل مسار، ومن مشارفها غذّى النفس، ومن مناظرها زوّد الخيال، ومن حقائقها كون العقل. (صروف، طبي، ١، ٥)

- إنما القصد من الوجود الطموح إلى ما وراء الوجود. فتمرّدت نفسي على نفسي وهام وجداني بمقام يعلو عن وجداني. وما زلت أتمرّد على ذاتي وأتشوّق إلى ما ليس لي حتى انقلب تمرّدي إلى قوة فعّالة واستحال شوقي إلى إرادة مبدعة فطلبت إلى الطبيعة - وما الطبيعة سوى مظاهر خارجية لأحلامنا الخفيّة - أن تحوّلني إلى وردة ففعلت، وطالما غيّرت الطبيعة صورها ورسومها بأصابع الميل والتشويق. وسكتت الوردة هنيهة ثم زادت بلهجة مفعمة بالفخر والتفوّق: - "أي لقد عشت ساعة كوردة. لقد عشت ساعة كملكة. لقد نظرت إلى الكون من وراء عيون الورود. وسمعت همس الأثير بآذان الورود. ولمست ثنايا النور بأوراق الورود. فهل فيكن من تستطيع أن تدّعي شرفي؟". ثم لوت عنقها، وبصوت يكاد يكون لهاثًا قالت: - "أنا أموت الآن. أموت وفي نفسي ما لم تكنه نفس بنفسجة من قبلي. أموت وأنا عالمة بما وراء المحيط المحدود الذي ولدت فيه، وهذا هو القصد من الحياة. هذا هو الجوهر الكائن وراء عرضيات الأيام والليالي". وأطبقت الوردة أوراقها وارتعشت قليلًا ثم ماتت وعلى وجهها ابتسامة علوية - ابتسامة من حقّقت الحياة أمانيه - ابتسامة النصر والتغلّب - ابتسامة الله. (جبران، رابط، ٧٥، ١٥)

- سرنا مع تيّار المدنيّة الحديثة حتى نسينا أو تناسينا فلسفة تلك الحياة الجميلة البسيطة المملوءة طهرًا ونقاوة، تلك الحياة التي إذا ما تأمّلناها وجدناها مبتسمة في الربيع، مثقلة في الصيف، مستغلّة في الخريف، مرتاحة في الشتاء، متشبّهة بأمنا الطبيعة في كل أدوارها. نحن أكثر من القرويين مالًا وهم أشرف منّا نفوسًا. نحن نزرع كثيرًا ولا نحصد شيئًا، أمّا هم فيحصدون ما يزرعون. نحن عبيد مطامعنا وهم أبناء قناعتهم. نحن نشرب كأس الحياة ممزوجة بمرارة اليأس والخوف والملل، وهم يرتشفونها صافية. (جبران، مجمع، ٥٧، ١٠)

- الطبيعة قد اقتضت للشخص كبدًا وقلبًا وروحًا لأجل بقاء وجوده، واقتضت أمورًا مثل تقعير الكفّ وتقويس الحاجب لكماله في وجوده، واقتضت للنوع آلة تكون سببًا في بقائه والأسباب كثيرة. (رضا، تم٢، ٢٣، ٢٣)

- الطبيعة ليست بالوصف الذي نعرفها به، وإدراكاتنا الحسيّة أوهام لا يمكن أن تعدّ حقائق تكشّفت عنها الطبيعة التي تقرّر هذه

النظرية (المادية) بأنها متفرّعة إلى انطباعات في العقل، من جهة؛ ومن جهة أخرى إلى ذوات غير مدركة، لا يمكن التحقّق منها، تحدث فينا هذه الانطباعات. وإذا صحّ أن علم الطبيعيات يتألّف من مجموعة من المعلومات المتّسقة الصحيحة عن الأشياء التي يدركها الحسّ، فإن نظريّة السلف في المادّة ينبغي رفضها لسبب واضح، هو أنها تهبط بشهادة الحواسّ إلى مجرّد انطباعات في عقل المشاهد، مع أن هذه الشهادة هي العماد الوحيد الذي يعتمد عليه العالم الطبيعي في مشاهداته وتجاربه. (إقبال، تد، ٤٢، ٢)

- ما نسمّيه "الطبيعة" أو غير الذات ليس إلّا لحظة عابرة في وجود الله. ووجود الله من ذاته لا من غيره، وهو وجود أزليّ مطلق، ويستحيل علينا أن نتصوّر في عقولنا هذه الذات تصوّرًا كاملًا فهو كما يقول الكتاب الكريم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). (إقبال، تد، ٦٧، ١٨)
- الطبيعة إذن يجب أن تُفهم على أنها مركّب حيّ دائم النمو، ونموّه ليست له حدود نهائية خارجية، بل حدّه الوحيد حدّ داخليّ: هو الذات الأزلية، التي تبعث الحياة في الوحدة الكلية وتبقيها حيّة. (إقبال، تد، ٦٨، ١٢)
- في المدينة سرور ينسيني النفس وفي الطبيعة سرور ينسيني الجسد. (ريحاني، بز، ٧١، ٦)

طبيعة الاستبداد

- طبيعة الاستبداد في مطلق المال فأقول: إن الإستبداد يجعل المال في أيدي الناس عرضةً لسلب المستبدّ وأعوانه وعمّاله غصبًا، أو بحجّة باطلة؛ وعرضة أيضًا لسلب المعتدين من اللصوص والمحتالين الراتعين في ظل أمان الإدارة الاستبدادية. وحيث المال لا يحصل إلّا بالمشقّة فلا تختار النفوس الإقدام على المتاعب مع عدم الأمن على الانتفاع بالثمرة. حفظ المال في عهد الإدارة المستبدّة أصعب من كسبه، لأن ظهور أثره على صاحبه مجلبة لأنواع البلاء عليه، ولذلك يضطرّ الناس زمن الاستبداد لإخفاء نعمة الله والتظاهر بالفقر والفاقة؛ ولهذا ورد في أمثال الإسراء أن حفظ درهم من الذهب يحتاج إلى قنطار من العقل، وأن العاقل من يخفي ذهبه وذهابه ومذهبه، وأن أسعد الناس الصعلوك الذي لا يعرف الحكّام ولا يعرفونه. (كواكبي، طبع، ٨٠، ١٤)

طبيعة عربية

- من الطبيعة العربية الخالصة أنها لا تخضع للأجنبي في شيء لا في لغتها ولا في شيء من مقوّماتها ولذلك نرى القرآن يذكرها بالشرف ويحدثها كثيرًا عن أمة اليهود التي لا يناديها إلّا بيا بني إسرائيل تذكيرًا لها بجدها الذي هو مناط فخرها كل ذلك لأنها أمة تحيا بالشرف والسموّ والعلوّ - ويذكرها بالذكر - وهو في لسانها الشهرة الطائرة والثناء المستفيض. (باديس، أثر٤، ٦٠، ٢٠)

طبيعة النفس

- إن طبيعة النفس هي أن تبقى على ذاتها من حيث هي نفس وبسبب هذا تنشد المعرفة، والتكاثر، والقوة، أو كما جاء القرآن تسعى وراء ﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ (طه: ١٢٠). (إقبال، تد، ١٠٠، ١٣)

طبيعيات

- الطبيعيات تعلّمنا مثلًا نواميس السمع والبصر

والأثقال والميكانيكيات والجاذبية والمغنطيسية والكهربائية وغيرها، فلا نصدّق أن زرقاء اليمامة رأت جيش العدو على مسافة ثلاثة أيام ولا نخاف الشفق إذا احمرّ ولا السماء إذا أرعدت، ونهزأ بما يرد في أحاديث القوم من أخبار العفاريت وغرائب الحوادث المخالفة لنواميس الطبيعة. (زيدان، مخ٣، ٢٠، ١٣)

- إن الطبيعيات - بوصفها علمًا تجريبيًّا - تبحث في الأشياء الواقعة تحت التجربة - أعني التجربة الحسّية - فالعالم الطبيعي يبدأ وينتهي بالظواهر الحسّية التي بغيرها يستحيل أن يتحقّق من صدق نظريّاته. وقد يفترض وجود ذوات لا يدركها الحسّ، كالذرّات مثلًا، ولكنه إنما يفعل ذلك لأنّه لا يستطيع أن يفسّر التجربة الحسيَّة بغيره. فالطبيعيّات تدرس العالم المادّي أي العالم الذي تكشفه الحواسّ. أما الحركة العقلية التي يتضمّنها هذا الدرس، وكذلك التجربة الدينية، وتجربة الإحساس بالجمال، فهي وإن كانت جزءًا من جملة التجربة فإنها أمور خارجة عن ميدان الطبيعيات لسبب ظاهر هو أن الطبيعيات مقصورة على درس عالم المادّة، ونعني به عالم الأشياء المحسوسة. (إقبال، تد، ٤٠، ٩)

طراز

- الطراز ... ما يرسم على ثياب الملوك بالذهب أو غيره من أسمائهم أو علامات تختصّ بهم. (أيازجي، نج٢، ٢٠٧، ١٥)

طرق النبات

- (طرق النبات): والطرق التي يعمد النبات إليها للمحافظة على نفسه كثيرة منها أن بعضه ينبت بين العواسج والأشواك لكي لا تمدُّ إليه يد إنسان مغتال ولا فم حيوان جائع. ومنها أن بعض أنواعه ينزع عنه أوراقه متى انتهى زمن نموّه ويتّخذ شكلًا مخصوصًا ويبقى مدفونًا تحت الأرض لاسيّما حيث يشتدُّ القيظ صيفًا والبرد شتاءً. ومن النبات ما ينبت تحت الماء فلا تصل إليه يد معتد من الحيوانات التي تعيش في الهواء. نعم أن كثيرًا من الحيوانات المائية يأكل النبات ولكنَّ ضرره قليل في جنب الضرر الذي تحدثه الحيوانات الأخرى. ثم أن وجود النباتات المائية تحت الماء يقيها قرَّ الشتاء في الأقاليم الباردة، فإن الماء مهما اشتدَّ برده لا يتجاوز درجة الصفر بخلاف الهواء كما هو معلوم. ومنه ما يتسلّق الأشجار ويعرّش عليها فتبيت أوراقه بمأمن من الحيوان الآكل النبات كبعض أنواع الدوالي واللبلاب. لكنّ من النبات ما لا يقتصر على خطة الدفاع عن نفسه بل يتخطّاها إلى الهجوم على الحيوان الذي يدنو منه أو يعترض في سبيله أخذًا بالثأر من الحيوان الذي يسطو على غيره من إخوانه. وأشهره نوع ينبت تحت الماء ويرسل خراعيبه في كل جهة وفي الخراعيب أكياس صغيرة في طرف كل منها أهداب على شكل قمع يؤدّي إلى ما هو بمنزلة الفم فإذا ضغط من الخارج فتح حالًا ثم انضمَّ وانصرم حتى يتعذّر على ما دخله من الحشرات والديدان الصغيرة أن يخرج منه فهو لها مثل المصيدة للذباب والفئران. ومتى ماتت اغتذى النبات بلحمها. ومن النبات نوع إذا اكتمل نضج بزوره انفلق الغلاف الذي يحويها بقوة فانتثرت البزور في كل جانب فعسر على الحشرات الاهتداء إليها لصغرها. ومنه البنفسج واللوبياء والخروع وغيرها. ومن أغرب أنواع النبات وأبهجها نوع من السوسن

يقلّد الحيّة ذات الأجراس حيث يكثر وجودها في هيئتها والصوت الذي يحدث منها. فإذا مسّته بهيمة ترعى عند تمام بلوغه ونضج بزوره صاتت البزور في غلفها صوتًا يشبه صوت الحيّة المذكورة فتنفر البهيمة منه مذعورة مخافة أن يكون حيّة فيسلم بذلك إلى السنة التالية. (صروف، طبي، ١٧، ١٤)

طرقية

- حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها - علم الله - من بلاء على الأمة من الداخل ومن الخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحمّلنا في ذلك من صعاب، وقد بلغنا غايتنا والحمد لله وقد عزمنا على أن نترك أمرها للأمة هي التي تتولّى القضاء عليها ثم نمدّ يدنا لمن كان على بقية من نسبته إليها لنعمل معًا في ميادين الحياة على شريطة واحدة وهي: أن لا يكونوا آلة مسخّرة في يد نواح اعتادت تسخيرهم، فكل طرقي مستقل في نفسه عن التسخير فنحن نمدّ يدنا له للعمل في الصالح العام. وله عقليته لا يسمع منّا فيها كلمة وكل طرقي - أو غير طرقي - يكون إذنًا سماعة، وآلة مسخّرة فلا هوادة بيننا وبينه حتى يتوب إلى الله. (باديس، أثر٤، ٣٦٩، ١٧)

طرقية مصر

- جاءت الدعوة الإصلاحية ومصر والعالم الإسلامي على تلك الحال فاصطدمت بقوة ما كانت تثبت لها لولا قوة الحق والإيمان. ومضى ثلث قرن أو يزيد والدعوة الإصلاحية تنتشر وتتقدّم وتنقص البدع والضلالات من أطرافها ولكنه لم تقم في أمة إسلامية هيئة علمية منظّمة تعلن الدعوة إعلانًا عامًّا وتصمد للمقاومة غير مبالية بما يؤيّد البدع والضلالات من سلطان ديني وسلطان دنيوي - غير الأمة الجزائرية فكان من علمائها الأحرار المستقلّين الذين لا يعيشون على الوظيفة أولئك الذين نهضوا بالدعوة الإصلاحية منذ بضع عشرة سنة وجاهدوا فيها لله وصابروا وأسّسوا لها أعظم مؤسّسة دينية - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - حتى أصبحت الدعوة الإصلاحية - والفضل لله والحمد لله - ثابتة الأركان مشيّدة البنيان باسقة الأفنان دانية الثمار وارفة الظلال - لا على الجزائر وحدها بل على الشمال الأفريقي كله. لم يبق للمتشبثين بالبدع والضلالات والأوهام والخرافات من شبهة يتمسّكون بها ويستندون إليها إلّا طرقية مصر وعلماء مصر ورجال الأزهر. وكانت - لا كانت - شبهة لبس بها الشيطان كثيرًا وأضلّ بها العوام وأيّد بها حزبه وشغب بها على حزب الله. وكنّا على اليقين من أن الله سيزيل هذه الشبهة، ويزيح هذه المحنة ويؤيّد العلماء المصلحين في الأزهر فيصبح الأزهر - حجّة للمصلحين ومصدر هداية للمسلمين وقد حقّق الله الرجا وأصبح الأزهر اليوم يؤلّف من رجاله الرسميين، لجانًا للقيام بالإصلاح الديني علمًا وعملًا، ومن ورائه الحكومة المصرية تؤيّده وتسنده كما تراه في المقال الذي نقلناه من جرائد مصر. (باديس، أثر٣، ٦٧، ١٤)

طريق الاتصال بالله

- الطريق الذي يستطيع به العقل المنفعل الوصول إلى العقل العام والاتحاد به أي معرفته حق معرفته العلم وحده، فبالعلم يقف الإنسان على كل شيء ويصير عارفًا كالباري بكل شيء. فطريق الاتصال بالله إذًا وطريق السعادة في هذه الحياة إنما هو العلم والدرس. وما غرض

الحياة في هذه الدنيا سوى تغليب الفكر والعقل على الحواس والأهواء والشهوات ومتى استطاع الإنسان هذا الأمر الصعب فقد أدرك السعادة والجنة في هذه الأرض أيًّا كان مذهبه ودينه. ولكن هذه السعادة لا يدركها إلّا أعاظم الرجال. وهم يدركونها في الشيخوخة بواسطة رياضة العقل والنفس والاكتفاء بما يسدّ الحاجة أي ترك الفضلات وعدم الافتقار إلى الضروري. (أنطون، رش، ٦٧، ٣٠)

طريق الإمعان

- طريق الإمعان: وهو أن يذكر على كلمة ما لها وما عليها، كما يذكر مثلًا على كل كلمة غريبة، وتراكيب عويصة، شواهدها من كلام الشعراء، وأخوات تلك الكلمة، وتراكيبها في الاشتقاق، ومواضع استعمالاتها؛ وفي أسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية على المسائل المنصوص عليها، ويقصّ القصص العجيبة، والحكايات الغريبة بأدنى مناسبة وما أشبهها. (القاسمي، قو، ٢٢١، ١٣)

طريق الحل والبحث

- طريق الحلّ والبحث: وهو أن يتوقّف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلًا على لفظه الغريب، وتراكيبه العويصة، واسم قليل الوقوع من أسماء الإسناد، وسؤال ظاهر الورود والمسألة المنصوص عليها، ويحلّه بكلام متوسّط، ثم يستمرّ في قراءة ما بعدها. (القاسمي، قو، ٢٢١، ١٠)

طريق الحياة الأصلية

- إن طريق الحياة الأصلية واسعة منيرة سهلة جميلة، وشعبها العديدة ضيّقة مظلمة وعرة مخوفة. (ريحاني، رح١، ٥٤، ١٩)

طريقة الأزهر في التعليم

- كانت طريقة الأزهر في التعليم قبل مجيء السيد جمال الدين الأفغاني إلى مصر إلزام الطلبة قبول كل ما في كتب التدريس وما يقوله لهم المدرّسون بالتسليم وعدم الاعتراض، عقلوه أم لم يعقلوه. وطريقة الأستاذ الإمام التي استفادها من الأفغاني وجرى عليها بالدعوة وبالعمل في دروسه الدينية والفنية والعقلية أن لا يقبل أحد كلام أحد بالتسليم الأعمى، بل يجب الفهم والاستدلال المؤدّي إلى الإقناع والتفرقة بين كلام المعصوم وغير المعصوم. (رضا، مز، ١٩، ١٧)

طريقة الاستقراء

- باكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) ويلقّب بأبي العلوم الطبيعية الحديثة وبصاحب طريقة الاستقراء يجعل جلّ اعتماده في معارفه العلمية والفلسفية على المعاينة والاختبار. وهو قريب جدًّا من الرأي المادي. والبرهان على ذلك أنه لم يتبع من مذاهب الفلسفة القديمة إلّا مذهب دموقريط حيث يقول إن الطبيعة لا يمكن التعليل عنها إلّا بالجواهر الفردة. ولم يكن متعصّبًا ضدّ الدين لأنه يقول إن الحقائق الدينية قد تظهر لنا باطلة نظرًا لقلّة علمنا. (شميل، نشو١، ١٩٩، ١٢)

طريقة الزواج في مصر

- طريقة الزواج في مصر طريقة معوجّة عقيمة نتيجتها في الغالب عدم الوفاق بين الزوجين. يقيم الرجل معالم العرس أيامًا وليالي ويتكبّد مصاريف جمّة لعروس لم يرها عمره ولم يتأكّد

من حسن أخلاقها أو جمال نفسها، إنما سمع عن بياضها وسمنها أو مالها من الخاطبة التي تصف حسب نصيبها من نوال العروس وأهلها؟ فإذا أجزلوا لها العطاء صوّرت ابنتهم للشبان الخاطبين في صورة "بلقيس بمالها أو شيرين بجمالها". وما هي إلّا أحبولة يقع الفتى فيها فلا يلبث أن يصير بعلًا للفتاة، إما على الحب منه أو الكره. فإذا سعد طالعهما اتّفقا قلبًا وقالبًا ورضي كل بالآخر رفيقًا له وصفت لهما الأيام. هذه حال قلّ أن يصل إليها زوجان ومن تمّت لهما كان ذلك أحدوثة في بني قرابتهما وعند الجيران! أما البائس الذي قدّر له أن يعاشر حمقاء أو جاهلة أو مسرفة أو ما شابه مما يعرفه أغلب رجالنا بالتجربة فيا ويحه. كذلك الفتاة إن فوجئت ببعل مدمن أو خليع أو فاسد السيرة فيا طول ما تقاسي من العناء. فمسألة الزواج عندنا هي ككل أمورنا نحن الشرقيين نكلها للقضاء والقدر والحظوظ وما شئت من المترادفات... ومما جعل مسألة الزواج عندنا (أي المسلمين) هيّنة ليّنة إباحة الدين الحنيف الطلاق وتعدّد الزوجات. ولكن حاشا أن يكون قصد الشارع ما نراه الآن من الفوضى في أدقّ الروابط الاجتماعية ومن نقض عهود الأسر وقلب نظاماتها. فإن الأديان لم تخلق لجلب البؤس وإنما خلقت لإسعاد البشر ولتقريبهم من الإنسانية أو لإبلاغهم حدّها الأقصى إذا تيسّر ذلك. (باحثة، نس١، ٣٧، ٤)

طريقة لاتينية

- إن في العالم اليوم طريقتين أوروبيتين في التعليم الراقي، أي الطريقة الأنجلوسكسونية والطريقة اللاتينية. وإن في البلاد مدارس تتمثّل فيها كلتا الطريقتين. ولكن أرباب الفكر وذوي الثقة في علمي التعليم والتربية يفضّلون الطريقة الأنجلوسكسونية على الطريقة اللاتينية. فقد قام حتى في فرنسا من يحبّذون الأولى إجمالًا ويفضّلونها على الثانية. ومن هؤلاء الفيلسوف لوبون، والسياسي ليون بورجوا وصاحب كتاب "سر تقدّم الانجليز" لست (أمين الريحاني) في هذا المقام بشارح الجزئيات في الطريقتين لأبيّن الفوارق بينهما. ولكنني ذاكر مثلًا أو مثلين. إن المدارس اللاتينية تعوّل كثيرًا في الدروس والامتحانات على الكتب والذاكرة، والمعاهد الأنجلوسكسونية تعوّل على العقل والعمل. قال غوستاف لوبون: "الشاب اللاتيني يتعلّم لغة من اللغات بدرس كتب النحو والاستعانة بالمعجم ويظلّ عاجزًا أن يتكلّم تلك اللغة. والشاب الانكليزي يتعلّم لغة من اللغات دون أن ينظر في المعجم أو في كتاب من كتب النحو وإنما يقرأ ويتكلّم. وبهذه الطريقة استطاع الانكليز أن يكوّنوا لأنفسهم طبقة راقية جدًا من العلماء العاملين" فمن كلام لوبون يتّضح أن في المنهج الأنجلوسكسوني يعتمد الطالب أولًا على التجربة والعمل، وفي المنهج اللاتيني يعتمد أولًا على الكتب والنظريات. (ريحاني، تص، ٤١، ٣)

طريقة لسانية

- القرآن وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللغة، ولا برز عن وجوه العادة في تصريفها، غير أنه أتى بذلك من وراء النفس لا من وراء اللسان، فجعل من نظمه طريقة نفسيّة في الطريقة اللسانية، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النفس؛ فليس إلّا أن تقرأ الآية

على العربي أو من هو في حكمه لغة وبلاغة، حتى تذهب في نفسه مذهبها: لا تني ولا تتخلّف؛ على حين أن أكثر المعاني الإنسانية يجيء من النقص في السياسة البيانية، بحيث ترى نفس السامع أو القارئ هي التي تذهب فيه فتأخذ إلى جهة وتعدل عن جهة، وتصعد في ناحية وتستبطن في ناحية أخرى؛ ولا يكون من شأنها أن تنقاد وتُذعن، ولكن أن تكابر وتأبى، أو تتصفّح وتستدرك، أو تستحسن وتزدرى؛ لأن المعنى قد ألقى إليها في ألفاظ تقصر بحقيقته النفسية في تركيبها ونظمها أو تضعف هذه الحقيقة، أو تلبسها بغيرها، أو تهمل في تصويرها لونًا من الألوان، أو تجيء بها على الشّبه والمحاكاة مما لا يبلغ الحقّ في تصوّرها والتنبيه عليها. (رافعي، إعج، ٢٩٧، ٥)

طريقة المحاجة بالمقدمات والتوالي

- ما هي طريقة المحاجّة بالمقدّمات والتوالي؟ لذلك ثلاث طرائق: الأولى أن تنكر التالي بعد إنكار المقدّمة كقولك: لم يمت زيد فإذن لم يسمَّه عمرو. الثانية أن تقرّر التالي بعد تقرير المقدّمة كقولك: إن زيدًا اقترف إثمًا فظيعًا فإذن لا بدّ أن يؤخذ بذنبه. الثالثة أن تنكر المقدّمة بعد إنكار التالي: نحو ليس زيد بلصٍّ فإذن لم يختلس مال عمرو. (شيخو، عد٢، ٢٧، ١٢)

طريقة المغاربة

- طريقة "المغاربة" المنسوبة للسيد "عبد السلام الأسمر" - (كذبًا وافتراء) - ومن شعائر أبناء تلك الطريقة اتّخاذ طبول متنوّعة، بعضها مستطيل على شكل المدفع يحملونه على أعناقهم وقت الذكر، وله صوت أشبه بصوت المدفع أيضًا، وبعضها مستدير - (يعرف بالطار) - إلّا أنه كبير ينشأ من ضربه صوت عنيف يصمّ الآذان، ولا يجتمعون للذكر إلّا وفي مركز دائرتهم موقد نار ليشدوا عليها جلد الطبل لتزداد ضخامة الصوت، فإذا قاموا إلى الذكر غضوا شناعة أصوات تلك الطبول الكثيرة بضجّتهم المزعجة، يجأرون بألفاظ لا مدلول لها، وعندما يشتدّ خمر الأوهام في عقولهم يهيمون هيام المَعاتيه، ويتجرّد البعض منهم عن ثيابه ويأخذ جذوات من النار ويدخلها في فيه، ويلامس بها بدنه إظهارًا للكرامة، وحاشا أن تكون - من الكرامة - كل ذلك مع حركات شديدة، واختباط غريب، ومن عادتهم أن يأتوا بمثل هذا العمل في مسجد سيّدنا الحسين بمولده، فيجتمع عليهم الناس ويزدحم المتفرّجون ويشوّشون أذهان الزائرين وهذا حظّهم، ولا يعلم أية سنّة تبيح أمثال هذه المنكرات التي يجريها الجهلة في بيوت الله المعظّمة. (عبده، آك٢، ٢٤، ٢٢)

طريقة نفسية

- القرآن وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللغة، ولا برز عن وجوه العادة في تصريفها، غير أنه أتى بذلك من وراء النفس لا من وراء اللسان، فجعل من نظمه طريقة نفسيّة في الطريقة اللسانية، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النفس؛ فليس إلّا أن تقرأ الآية على العربي أو من هو في حكمه لغة وبلاغة، حتى تذهب في نفسه مذهبها: لا تني ولا تتخلّف؛ على حين أن أكثر المعاني الإنسانية يجيء من النقص في السياسة البيانية، بحيث ترى نفس السامع أو القارئ هي التي تذهب فيه

فتأخذ إلى جهة وتعدل عن جهة، وتصعد في ناحية وتستبطن في ناحية أخرى؛ ولا يكون من شأنها أن تنقاد وتُذعن، ولكن أن تكابر وتأبى، أو تتصفَّح وتستدرك، أو تستحسن وتزدرى؛ لأن المعنى قد ألقى إليها في ألفاظ تقصر بحقيقته النفسية في تركيبها ونظمها أو تضعف هذه الحقيقة، أو تلبسها بغيرها، أو تهمل في تصويرها لونًا من الألوان، أو تجيء بها على الشَّبه والمحاكاة مما لا يبلغ الحقّ في تصوّرها والتنبيه عليها. (رافعي، إعج، ٢٩٧، ٥)

- القرآن وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللغة، ولا برز عن وجوه العادة في تصريفها، غير أنه أتى بذلك من وراء النفس لا من وراء اللسان، فجعل من نظمه طريقة نفسيَّة في الطريقة اللسانية، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النفس؛ فليس إلّا أن تقرأ الآية على العربي أو من هو في حكمه لغة وبلاغة، حتى تذهب في نفسه مذهبها: لا تني ولا تتخلّف؛ على حين أن أكثر المعاني الإنسانية يجيء من النقص في السياسة البيانية، بحيث ترى نفس السامع أو القارئ هي التي تذهب فيه فتأخذ إلى جهة وتعدل عن جهة، وتصعد في ناحية وتستبطن في ناحية أخرى؛ ولا يكون من شأنها أن تنقاد وتُذعن، ولكن أن تكابر وتأبى، أو تتصفَّح وتستدرك، أو تستحسن وتزدرى؛ لأن المعنى قد ألقى إليها في ألفاظ تقصر بحقيقته النفسية في تركيبها ونظمها أو تضعف هذه الحقيقة، أو تلبسها بغيرها، أو تهمل في تصويرها لونًا من الألوان، أو تجيء بها على الشَّبه والمحاكاة مما لا يبلغ الحقّ في تصوّرها والتنبيه عليها. (رافعي، إعج، ٢٩٧، ٥)

طعام الإنسان

- (طعام الإنسان) أما الإنسان فإنه لم يغادر نوعًا من أنواع الطعام نباتيًا كان أو حيوانيًا إلّا تناوله. فهو يأكل الأعشاب والأثمار وسائر أنواع النبات ويتناول لحوم أكثر أنواع الحيوان من الأسماك والطيور والدبابات والحشرات. ولم يغادر نوعًا من السوائل الغذائية إلّا شربه. فهو يشرب الماء والعسل واللبن والخمر على أنواعه ويشرب عصير الأثمار وكثيرًا من مركّباتها. ويتناول كل ذلك ناضجًا أو غير ناضج مطبوخًا أو نيّئًا حارًّا أو باردًا. فقد شارك الحيوانات المفترسة والداجنة من آكلة اللحوم وآكلة النبات. ويكاد يشارك النبات في غذائه. على أن ذلك ليس فطريًّا فيه وإنما سيق إليه بطبيعة عمرانه وما اقتضته أحواله من التوسّع في الحضارة والانغماس في الترف والإكثار من ألوان الأطعمة والأشربة. (زيدان، طب، ١٧، ١٨)

طعام وشراب

- حدِّثنا عن الطعام والشراب. فأجاب قائلًا: ليتكم تعيشون على عبير الأرض، وكنبات الهواء تحيون بالنور. لكنكم ما دمتم تقتلون لتأكلوا، وتسلبون الرضيع حليب أمه لترووا عطشكم، فاجعلوا ذلك فعل عبادة. ولتكن موائدكم مذابح تقدّمون عليها الطاهر والبريء من الغاب والسهل، قرابين للأطهر والأكثر براءة في الإنسان. متى ذبح أحدكم حيوانًا فليقل له في قلبه: "بالقدرة ذاتها التي أذبحك بها، أذبح أنا أيضًا، وأكون طعامًا لغيري". "فالشريعة التي أسلمتك ليدي، تُسلمني ليدٍ أقوى". "وما دمك ودمي إلّا عصارة تغذّي شجرة السماء". ومتى سحق أحدكم تفاحة

بأسنانه فليقل لها في قلبه: "بذورك تحيا في جسدي، "وبراعم غدك تتفتّح في قلبي، "وعبيرك يصير لهاثي، "ومعًا نفرح على مدار الفصول". وفي الخريف، حين تجمعون عناقيد كرومكم للمعصرة، ليقل كل منكم في قلبه: "أنا أيضًا كرم، وثماري تجمع للمعصرة. "وكالخمرة الجديدة تُحفظ في آنية أزليّة". وفي الشتاء، حين تفتحون دنان الخمر، لتكن في قلب كلٍّ منكم أغنية لكلّ كأس، ولتكن في الأغنية ذكرى لأيام الخريف، وللكرمة، وللمعصرة. (جبران، نبا، ٣١، ٢)

طعمة

- الإقطاع: أن يقطع السلطان رجلًا أرضًا فتصير له رقبتها، وتسمّى تلك الأرضون: قطائع، واحدتها قطيعة، والطُعمة: هي أن تُدفع الضيعة إلى رجل ليعمرها ويؤدّي عشرها وتكون له مدّة حياته فإذا مات ارتُجعت من ورثته، والقطيعة تكون لعقبه من بعده. (أتيمور، بر، ٢٩، ١٣)

طفرة

- من القضايا الأولية أن الطفرة محال، أي كونك في مكان لم تكن فيه لا يمكن طفرة أي بدون قطع مسافة على أي وجه كان من المكان الذي كنت فيه إلى ما لم تكن فيه، وإلّا لزم عدم المسافة وكونك فيه قبل كونك فيه. وهكذا في كل شيء له بداية ونهاية لا يمكن الوصول إلى الغاية إلّا بقطع المراتب المتوسطة ومنه اللطف والتكثّف والقلّة والكثرة والإطلاق والتقييد ونحو ذلك. فإن الكثرة لا يمكن تحقّقها إلّا بتحقيق آحادها؛ ولا يخفى عليك مثل هذا البديهي غاية الأمر أنه يتفاوت القطع بالسرعة والبطء، فإذن الارتقاء من مرتبة الإطلاق إلى أقصى مراتب التقييد لا بدّ فيه من قطع مراتب التقييد إلى أن يصل إلى أقصاها وإلّا لزم عدم المراتب والفرض وجودها كما علمت من ثبوت المبدأ والمنتهى. (رضا، تم٢، ٢٠، ٣)

طفرة في الطبيعة

- القاعدة التي تعلّمنا أن الطفرة في الطبيعة محال لا تصحّ إذا اقتصرنا على الأحياء التي تقطن الأرض اليوم وإنما تصحّ إذا نظرنا إلى الماضي وبحثنا عن أصل هذه الأحياء فيه. فإن بينها فراغًا كبيرًا ولكنه ظاهري فقط لا حقيقي لأن الصور المتوسّطة التي كانت تصل بينها ماتت منذ زمان طويل. وفي الجملة فإن جميع الأصول المتعدّدة كانت في الماضي كما قيل في المقالة السابقة أقرب بعضها إلى بعض مما هي اليوم. وأما اليوم فقد تباعدت جدًّا متشعّعة حول الأصل الأول وصار الفراغ بينها كبيرًا أيضًا كذلك. والجواب الثاني هو قلّة المعلوم لنا من الأرض. ... إن المعلوم المستقصى منها يكاد لا يكون شيئًا يذكر. ولذلك كان علمنا بالأحياء الأولى ناقصًا جدًّا أيضًا فإن ثلاثة أرباع الأرض تحجبها المياه والربع الباقي قسم كبير منه تغطّيه الجبال أو تحول دون استقصائه موانع أخرى شتى وما بقي فلا نعرف عنه إلّا القليل. فلا غرو إذا كانت سلسلة الأحياء تظهر لنا مقطّعة تفصلها فراغات عظيمة وزد على ذلك أيضًا أن الأحياء الحيَّة لا تحفظ غالبًا وإذا حفظ منها شيء فبعضها ولا بدَّ له أيضًا من أحوال خصوصية موافقة فالأجسام الرخوة لا يبقى منها شيء. ولا يبقى من الأصداف والعظام أيضًا إلّا ما كان مدفونًا في الأرض غير معرض للفساد. (شميل، نشو١، ١١٧، ٣)

طفل القرية

- ترى الطفل في القرية يستيقظ مع الشمس وينام معها ويأكل متى جاع فلا ينتظر وليمة يأخذ منها فطيرة قد تفسد معدته ولا يجبر نفسه على السهر ليحضر الملاعب وهو في كل أوقاته بعيد عن السكارى والمهوسين وصرعى العجلات (الترام) فتمتلئ نفسه ثقة وإيمانًا واطمئنانًا ويكون أبعد انفعالًا وحمقًا من مثله في المدينة. يؤيّد قولي هذا أن أعظم النوابغ في مصر وأشرف الرجال مبادئ أصلهم كلهم تقريبًا من أولاد أولئك القرويين الأصحّاء البنية والعقول أثّرت فيهم تربيتهم الاستقلالية فنشأوا ذوي عزيمة صادقة وحب غريزي للعمل. أما أولاد (الذوات) وهم العريقون في سكنى المدن فلا حاجة لوصفهم ويكفي القول إنهم لا يصلحون لشيء ما ولا ينبغ منهم إلّا النزر القليل. (باحثة، نس١، ٩٢، ١٢)

طلاب الحكمة

- طلاب الحكمة كثيرون ولكن ما أقلّ العاملين. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ١٤)

طلاب العلم

- إن طلّاب العلم عندنا ثلاثة أقسام، قسم طلبوا العلم من الغير فنالوه إلّا أن الغير طبعهم بطبعه فهو عوض أن يأتونا به مطبوعًا بطابعنا الفطري الذي هو حبل الاتصال بين أفراد أمتنا وبين جامعتهم القومية أصبحوا متأثّرين بطابع الغير. وقسم نالوا العلم ولم يحسنوا التصرّف فيه لنفع مجتمعهم ووسطهم. وقسم نالوا العلم من الغير وأحسنوا التصرّف فيه ونفعوا به بلادهم وقومهم فهذا الفريق هو الذي نحتاجه اليوم وعلى يديه يكون رقيّ البلاد وخيرها. (باديس، أثر٤، ٣٤٠، ٩)

طلاق

- دخل الطلاق في جميع الشرائع الغربية تقريبًا رغمًا عن معارضة الكنيسة وإصرارها على القول بأن من طلّق بحكم القانون لا يجوز له أن يتزوّج، لعدم اعتبارها ذلك الطلاق، ولكنه لم يصل إلى الدرجة التي يستحقّها من القبول والاعتبار، ولم يستوف أحكامه إلّا عند الأمة الأمريكانية التي فاقت غيرها ببذلها المجهود في الإقدام على طلب الترقّي ففتحت أبواب شريعتها للطلاق ولم تقيّده بأحكام مخصوصة كما قيّده غيرها. (عبده، أك٢، ١١٧، ٢١)
- إن إباحة الطلاق بدون قيد لا تخلو من ضرر، ولكنه من المضرّات التي لا يستغنى عنها، ويكفي لتسويغه أن منافعه تزيد عن مضارّه فإن كل نظام لا يخلو من ضرر والكمال التامّ في هذه الحياة الدنيا أمر غير مستطاع. (عبده، أك٢، ١١٨، ٥)
- أول ما يجب الالتفات إليه هو أن شرعنا الشريف قد وضع أصلًا عامًّا يجب أن ترد إليه جميع الفروع في أحكام الطلاق، وهو أن الطلاق محظور في نفسه مباح للضرورة. (عبده، أك٢، ١١٨، ١٣)
- لا يمكنني أن أفهم أن الطلاق يقع بكلمة لمجرّد التلفّظ بها مهما كانت صريحة. نعم، إن الأمثال الشرعية لا تستغنى عن الألفاظ، إذ لو حللنا أي عقد لوجدناه مركّبًا من ظهور إرادة أو مطابقة إرادتين حصل الاستدلال عليها أو عليهما من ألفاظ صدرت شفاهيًا أو بالكتابة، ولذلك فليس الغرض الاستغناء عن الألفاظ، وإنما مرادنا أن اللفظ لا يجب الالتفات إليه في

الأعمال الشرعية إلّا من جهة كونه دليلًا على النيّة. فينتج عن ذلك أنه يجب أن يفهم أن الطلاق إنما هو عمل يقصد به رفع قيد الزواج، وهذا يفرض حتمًا وجود نيّة حقيقية عند الزوج وإرادة واضحة في أنه إنما يريد الانفصال من زوجته، لا أن يفهم كما فهمه الفقهاء وصرّحوا به في كتبهم: إن الطلاق هو التلفّظ بحروف (ط ل ا ق). (عبده، أك٢، ١٢٣، ٧)

- الطلاق لم يخرج عن كونه عملًا شرعيًّا يترتّب عليه ضياع حقوق وإنشاء حقوق جديدة، وهو في حدّ ذاته لا يقلّ عن الزواج في الأهمية، حيث يتعلّق به أعظم الحوادث المدنية كالنسب والميراث والنفقة والزواج. (عبده، أك٢، ١٢٣، ٢٢)

- وضع الطلاق تحت سلطة القاضي أدعى إلى تضييق دائرته، وأدنى إلى المحافظة على نظام الزواج. (قامين، أك١، ٥٥، ١٤)

- الطلاق محظور في نفسه مباح للضرورة. (قامين، أك٢، ٩٧، ٢)

- علم الشرائع يقبل أبحاثًا أخرى غير تأويل الألفاظ، والطلاق لم يخرج عن كونه عملًا شرعيًّا يترتّب عليه ضياع حقوق وإنشاء حقوق جديدة، وهو في حدّ ذاته لا يقلّ عن الزواج في الأهمية، حيث يتعلّق به أعظم الحوادث المدنية كالنسب والميراث والنفقة والزواج، فالاستخفاف به إلى هذا الحدّ أمر يدهش حقيقة كل من له إلمام ولو سطحي بالوظيفة السامية التي تؤدّيها الشرائع في العالم. (قامين، أك٢، ١٠٢، ٧)

- الطّلاق: أزمة تمنع أزمات، وملِمّة تدفع مُلمّات؛ دواء ساء استعماله فصار هو الداء، ودرع للتوقّي عادت آلة اعتداء؛ نظم على غير أصوله مُتّبع، عَبِث به الجهل حتى انقطع، وضاعت على الشارع حكمة ما شرع؛ حلال عليه بشاعة الحرام، وحق يشره إليه اللئام، ويكره عليه الكرام؛ منع الله به الظلم، رأفة بكم ورحمة؛ فما بالكم قلبتم الحكم، وعكستم الحكمة؛ تختلقون الرِّيب، وتُطلّقون على غضب، وتُسرِّحون بلا سبب؟. (شوقي، ذهب، ٩٥، ١)

- الطلاق قد يكون ضرورة من ضروريات الحياة الزوجية إذا تعذّر على الزوجين القيام بحقوق الزوجية من إقامة حدود الله وحقوق الإحصان والنفقة والمعاشرة بالمعروف، وكان مشروعًا عند أهل الكتاب والوثنيين من العرب وغيرهم، وكان يقع على النساء منه وفيه ظلم كثير وغبن يشقّ احتماله فجاء الإسلام فيه بالإصلاح الذي لم يسبقه إليه شرع ولم يلحقه بمثله قانون، وكان الإفرنج يحرمونه ويعيبون الإسلام به، ثم اضطرّوا إلى إباحته، فأسرفوا فيه إسرافًا منذرًا بفوضى الحياة الزوجية وانحلال روابط الأسرة والعشيرة. (رضا، وم، ٢٦٨، ١٠)

طلب

- أما الطلب فهو أحد الأمرين الذي يُحَمِّل النفس عناءين: أحدهما يتعلّق بها من جهة قوّتها الفكرية، والثاني: من جهة القوة العملية المودعة في أعضاء البدن، والأول مقدّمة الثاني وسابق عليه، ونسبته إليه لدى أرباب الحلّ والعقد ورجال النقد نسبة الأمرين المتضايقين، لا يوجد أحدهما بدون الآخر. (عبده، أك٣، ٦٢، ٧)

طلب الحقيقة لذاتها

- طلب الحقيقة لذاتها: طلب العلم عندنا وسيلة

لمزاولة صناعة أو للالتحاق بوظيفة، أي لكسب المال، أما حب الحقيقة والاستغراق في تحصيلها والشوق إلى اكتشاف المجهول ومغالبة الصعوبة والاهتمام بترقية النفس، وبالإجمال التعلّم للتعلّم فلا فائدة فيه، والفائدة كل الفائدة في هذا الذي لا فائدة فيه. (قامين، أك١، ١٦٠، ١)

طمّاع

- عين الطمّاع حينما تبصر شيئًا تشتهيه، لها نظرة تحيط به وتحويه برمّته وتحوزه وتفعل في نفسك ما يفعله الاختطاف الحقيقي. هذه النظرة رأيتها كثيرًا عند المعتاد لعب القمار. (قامين، أك١، ١٦٢، ٢)

طموح

- إنما القصد من الوجود الطموح إلى ما وراء الوجود. فتمرّدت نفسي على نفسي وهام وجداني بمقام يعلو عن وجداني. وما زلت أتمرّد على ذاتي وأتشوّق إلى ما ليس لي حتى انقلب تمرّدي إلى قوة فعّالة واستحال شوقي إلى إرادة مبدعة فطلبت إلى الطبيعة - وما الطبيعة سوى مظاهر خارجية لأحلامنا الخفيّة - أن تحوّلني إلى وردة ففعلت، وطالما غيّرت الطبيعة صورها ورسومها بأصابع الميل والتشويق. وسكتت الوردة هنيهة ثم زادت بلهجة مفعمة بالفخر والتفوّق: - "أي لقد عشت ساعة كوردة. لقد عشت ساعة كملكة. لقد نظرت إلى الكون من وراء عيون الورود. وسمعت همس الأثير بآذان الورود. ولمست ثنايا النور بأوراق الورود. فهل فيكن من تستطيع أن تدّعي شرفي؟". ثم لوت عنقها، وبصوت يكاد يكون لهاثًا قالت: - "أنا أموت الآن. أموت وفي نفسي ما لم تكنه نفس بنفسجة من قبلي. أموت وأنا عالمة بما وراء المحيط المحدود الذي ولدت فيه، وهذا هو القصد من الحياة. هذا هو الجوهر الكائن وراء عرضيات الأيام والليالي". وأطبقت الوردة أوراقها وارتعشت قليلًا ثم ماتت وعلى وجهها ابتسامة علوية - ابتسامة من حقّقت الحياة أمانيه - ابتسامة النصر والتغلّب - ابتسامة الله. (جبران، رابط، ٧٥، ١٢)

طهارة الباطن

- على طهارة الباطن تنبني جميع الأعمال. (باديس، أثر٤، ١٠٩، ٢)

طوائف شرقية في ظل الخلفاء

- الطوائف الشرقية في ظلّ الخلفاء العرب لقد احتوى العرب الذين هاجموا آسيا وأفريقيا، كل الشعوب والعناصر ولم يجدوا صعوبة في فرض اللغة العربية على السوريين والكلدانيين الذين كانوا من جنسهم وتشبه لهجاتهم اللهجات العربية. واحترم الخلفاء العرب الطوائف المسيحية تمشيًا مع الوضع الراهن ومع أنهم تعلّموا العربية فقد استمرّوا على تأدية الصلاة بلغاتهم الأصلية واحتفظوا بالنظام الديني القديم. بقي اليونان أسياد الأماكن التي استولوا عليها قبل العرب واستمرّوا يختارون ممثّليهم من بلاد اليونان. وفي عهود مختلفة انفصل السريان والكلدان عن روما واتّبع الأقوام الخاضعون لليونان الكنيسة اليونانية عندما حدث الانشقاق الكبير في الشرق. (عازوري، يقظ، ١٧١، ١٢)

طوائف شرقية في ظل اللاتين

- الطوائف الشرقية في ظلّ اللاتين منذ المسيح والبلدان العربية تتكلّم اللغات الأخوات الثلاث المتشابهة: الكلدانية في وادي الرافدين والسريانية في سوريا وفلسطين والعربية في المقاطعات الأخرى. وتحوّلوا إلى المسيحية منذ القرون الأولى لعصرنا، فاعتنقوا في سوريا ووادي الرافدين، بشكل طبيعي مذهبًا (صاغوه) بلغتيهما السريانية والكلدانية. وأخيرًا استأثر اليونانيون، في سوريا في ظلّ الأمبراطورية البيزنطية، بجميع المراكز المدنية والعسكرية والدينية وفرضوا اليونانية لغة رسمية على البلاد. لقد احتوى اليونانيون سكان المدن، في الأماكن التي تكاثروا فيها، بينما لم يتوغّل تأثير البيزنطيين إلى لبنان وبلاد الرافدين أبدًا. (عازوري، يقظ، ١٧١، ٢)

طوبجية

- الطوبجيّة نسبة إلى طوب بمعنى مدفع في التركيّة وجي علامة النسبة عندهم. وقد جرى بعض المؤلّفين في القرن الثامن الهجري على تسميتهم بالمدافعيّة، وهي نسبة إلى الجمع غير جائزة. وسمّاهم بعضهم الزرّاقين. والزرّاقة بعد عدّه فن الرمي بالمدافع من علم الزراقة، أي رمي قوارير النفط، ونحن نختار لهم المدفعيّة. (أتيمور، رت، ٥٣، ٧)

طوتمية

- الطوتمية "الطوتم" لفظ دخل اللغات الإفرنجية في أواخر القرن الثامن عشر من لغة الأوجيبي من هنود أميركا ويراد به كائنات تحترمها بعض القبائل المتوحّشة ويعتقد كل فرد من أفراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسمّيه طوتمه، وقد يكون الطوتم حيوانًا أو نباتًا أو غير ذلك. وهو يحمي صاحبه وصاحبه يحترمه ويقدّسه أو يعبده. وإذا كان حيوانًا لا يقدم على قتله أو نباتًا فلا يقطعه أو يأكله. ويختلف الطوتمية عن عبادة الحيوانات والنباتات الشائعة عند بعض تلك القبائل المعبّر عنها بالديانة الفتشية ...، إن هذه عبادة صنم بصورة حيوان وتلك تقديس نوع من أنواع الحيوان أو النبات أو عبادته. والطوتم بالنظر إلى مجموع القبائل ثلاث طبقات أولًا طوتم القبيلة وهو عام يشترك في احترامه كل أفرادها ويتوارثونه. ثانيًا طوتم الجنس وهو ما يختصّ باحترامه أفراد أحد الجنسين الذكور أو الإناث فيكون خاصًّا بنساء القبيلة أو برجالها. ثالثًا الطوتم الشخصي وهو ما يختصّ باحترامه الفرد الواحد ولا يرثه أبناؤه والأول أحراها بالاعتبار. (زيدان، طب، ٤٩، ١٢)

طور صواني

- يبدأ والأرض في حالها السديمية وينتهي بظهور الحياة فيها ويسمّونها الطور الصواني لأن أكثر الطبقات التي تكوّنت فيه من الصخور الصلبة التي لا أثر للحياة النباتية أو الحيوانية فيها. (زيدان، طب، ٩، ١٤)

طول غير متناهٍ

- إن العرض غير المتناهي يلزم للحصول عليه طول غير متناهٍ، والطول غير المتناهي ليس له حدّ آخر حتى يوصل إليه، فكذلك العرض غير المتناهي لا يوصل إليه. (زهاوي، كك، ٢٦، ٢)

طيب

- الطيّب ما صلح واعتدل في نفسه وسلم من كل ما يفسده ويخرجه عن اعتداله وأصل خلقته، فكان مستلذًا للنفوس سواءً كان ممّا يدرك بالسمع أو بالبصر أو بالذوق أو بالشم أو باللمس أو بالعقل. فالطيّب هو اللذيذ لذّة حسّية أو عقلية. ويقابله الخبيث وهو المستقذر حسًّا أو عقلًا. (باديس، أثر١، ٣٦٣، ٥)

ظ

ظرف

- (في الظرف) يقال فلان ظريف، كيِّس، ندب، لَبِق، لوذعيّ، زوْل، خفيف، متوقِّد، ذكيّ الفؤاد، طيِّب النفس، فكِه الأخلاق، رقيق الشمائل، حُلو الشمائل، ظريف الطبع، رقيق حواشي الطبع، لطيف الملكة، لطيف الروح، خفيف الظلّ، بارع الظرف، حلو المعاشرة، ظريف المحاضرة، عذب الأخلاق، عذب المنطق. (أيازجي، نج١، ٩٤، ١٤)

ظروف

- ما هي الظروف؟ الظروف عند الحكماء والخطبيين عوارض محمولة على المقصود خارجة عنه تطرأ عليه وتكيِّفه بكيفيّتها. (فائدة) اعلم أن الظروف من أوسع مصادر البرهان في الخطابة عنها يأخذ المتكلّم ما يتصرّف به في وجوه الكلام، وبها يرقّق التحيُّل لبلوغ غرضه من إثبات قضية وبيانها ومغالطة خصم وتصغير جناية وتعظيم منكر، وكل ذلك كثير في مخاصمات الدعاوي. (شيخو، عد٢، ٢٤، ٢)
- الظروف ثلاثة أقسام: العوارض. والمقدّمات. والتوالي. (شيخو، عد٢، ٢٥، ١٨)

ظلام

- لا خلاف في أن النور موجود وإن اختلفوا (العلماء) في كونه ذرّات تنفصل عن المنير أو حركة في الأثير. كما أنه لا خلاف بينهم في أن الظلام عدم النور، وأن اللون الأسود من نوع الظلام فلا وجود له. غير أني (الزهاوي) أخالفهم فأدّعي أن الظلام مثل النور موجود، أنه وحدات تشعّها الأجسام والأجرام سواء كانت مشتعلة أو منطفئة. (زهاوي، جت، ٥٧، ١٥)
- الظلام لا يُرى بالنور مثل غيره، كما لا يُرى النور بالظلام، بل كلٌّ منهما يُرى بنفسه ولكن بشرط وجود ضدّه ليمتاز المرئيّان. وبضدّها تتبيّن الأشياء. وإذا كان الظلام عدم النور وجب أن يكون مثل عدم الصوت، ولكن الظلام محسوس وعدم الصوت غير محسوس والشعور أكبر دليل على وجوده ولو كان عدمًا لم يُشعر به بالعين كما لم يُشعر به باليد. (زهاوي، جت، ٥٨، ١٩)

ظلم

- الظلم إذا تغيّر في شكله لا يتغيّر في نتيجته، وتتغيّر أسماء البلدان والمقاطعات المظلومة، وأهلها، ولكن أعمال الظالمين لا تتبدّل. وإن كان لها مبدّل، فقوة الأمة، واجتماع الكلمة. (أفغاني، أك٢، ١٩٢، ٥)
- إذا انتفى العدل وساد الظلم فلا جرم ينطفئ نور العلم، لأن الأمة إذا هبطت نفوسها إلى هذا الحدّ انصرفت عن القيام بالأعمال الجليلة واستغرقت في الجهل فلا تعود تفهم للتعاون معنًى في العمران ولا يعود للوطن عندها شأن وتصبح حياتها فرديّة لا اجتماعيّة فتنفصم عرى اتّحادها وتكثر الفتن بينها وتنقسم المملكة إلى حاكم يخاف الأمّة فيضيّق عليها وأمّة تهابه فتتربّص الفرص للإيقاع به. وإذا كانت الأمّة مؤلّفة من أديان مختلفة فهناك الطامة الكبرى لأن الجهل يثير نار التعصّب فيها وينسيها

جامعتها الوطنيّة ويبعثها على تمزيق شملها بأيديها. ولو كانت مستضيئة بنور العلم عارفة بما لها وما عليها لما كان شيء من ذلك ولعاشت آمنة متّفقة في الحياة الدنيا على غاية واحدة هي تعزيز جامعتها باكتساب الثروة والقوة من مصادرها لصيانة وطنها من تعدّي الطامعين به لعلمها أن الذي ينفعها ويصون كرامتها هو حفظ استقلالها ناظرة إلى الدين كصيغة يتّخذها من شاء بالنظر إلى معاده لا إلى دنياه. (شميل، صلح، ١١، ١٨)

- الظلم له يد، وليس له فؤاد. يُغمِد خنجرًا من خناجره في قلبٍ من قلوب الناس فلا يستشعر لذلك ألمًا. القتيل مضرَّجًا بدمه لديه، كالحي مضمَّخًا بطيبه! ظلمات الليالي، وظلمات البحار، وظلمات القبور؛ كلّ تستسرُّ في أثنائها بدور عالمها الشباب ومنازلها الآمال! وإذا كان لأهل الويل تراث، فاللواعج التي تذكيها الذِّكر، والحسرات التي تستديمها الصُّروف. أجسام، ما زهور الرياض، ولا نيّرات الآفاق، ولا عقبان القلائد، ولا جواهر التيجان بأحسن منها منظرًا! تربّى متنقِّلة في الدلال من حنوٍّ مرضعة إلى غناء مربّية إلى ابتسامة أم إلى مواصلة حبيب؛ كلّ ذلك لمصرع لحظة يتلوها الفناء. ما أضْيَع الأمل، وما أعدى القضاء! (يكن، مخت، ٧٦، ١٦)

- أقول والظلم بآفاته
يحتث للملك مطايا الفناء
لا ييأس المكروب من فرجة
ولا عليل أبدًا من شفاء
العدل سلطان شديد القوى
ينصره الله بجند القضاء

(يكن، معل، ١٣١، ٦)

- الظلم قليل المدة، كليل العدَّة، وإن تظاهر بالشدَّة، وتناهى في الحدَّة، عقرب بشولتها مختالة، لا تعدم نعلًا قتَّالة، ريح هوجاء لا تلبث أن تتمزَّق في البيد، أو تتحطَّم على أطراف الجلاميد، فتبيد، جامح راكب رأسه، مخايل ببأسه، غايته صخرة يوافيها، أو حفرة يتردّى فيها، سيل طاغ لا يعدم هضابًا تقف في طريقه، أو وِهادًا تجتمع على تفريقه، جدار متداع أكثر ما يتهدَّد، حين يهم أن يتهدَّد، هو غدًا خراب، وكومة من تراب، نار منقطعة المدد، وإن سدّت الجدد، وملأت البلد، يأكل بعضها بعضًا كنار الحسد. (شوقي، ذهب، ٥٧، ١)

ظلم الرجال

- يبعث ظلم الرجال وسوء سيرتهم النساء إلى السقوط في الرذيلة فيسقطن إلّا من عصم ربك وهؤلاء لا تمنعهن تربيتهن الصحيحة وشرف مبادئهن عن الإخلال بالدين والآداب ولكن يصبن في الغالب بحمى الدماغ أو الهستريا والجنون أحيانًا وتكثر همومهن ويعد من لذّة العيش فيا للظلم. لماذا يشقى عضو من المجتمع الإنساني خلقه الله ليكون سعيدًا. (باحثة، نس١، ٢٢، ١٦)

ظَلَمة الاستبداد

- لم يكن من مصلحة ظَلَمة الاستبداد في الحكومة الغابرة أن يؤلّفوا بين القلوب إذ كانوا يعتقدون لجهلهم أن وفاق الأمة يدك معاقل صولتهم. أما الآن فقد انقشعت الغيوم وتمزّق ذلك الغشاء القاتم. (بستانيس، عبرة، ١٦٢، ١١)

ظلول

- البيتوتة وهي أن يدركك الليل نمت أو لم تنم، ويقابلها الظلول وهو أن يدركك النهار. (باديس، أثر١، ٤٤٢، ٩)

ظن

- في الظنّ يقال أظن الأمر كذا، وأحسبه، وأعدُّه، وإخاله، وأحجوه، وهو كذا في ظنّي، وفي حسباني، وفي حدسي، وفي تخميني، وفي تقديري، وفيما أظنّ، وفيما أرى، وفيما يظهر لي، وفيما يلوح لي. (أيازجي، نج٢، ١٩٦، ٢)

- العلم وهو إدراك أمر على وجه لا يحتمل أن يكون ذلك الأمر على وجه من الوجوه سواه، وهو عام الاعتبار. ويليه الظنّ وهو إدراك لأمر على وجه هو أرجح الوجوه المحتملة، وهو معتبر عندما تتبيّن قوة رجحانه فيما لا يمكن فيه إلّا ذاك، وهذه هي الحالة التي يطلق عليه فيها لفظ العلم مجازًا. والثاني: الوهم، وهو إدراك الأمر على الوجه المرجوح. والشكّ وهو إدراك لأمر على وجهين، وجوه متساوية في الاحتمال وكلا هذين لا يعوَّل عليه. (باديس، أثر١، ٢٦٩، ١٣)

ظهور الخبر واستسراره

- في ظهور الخبر واستسراره تقول لم يلبث خبر فلان أن ظهر، وعلن، واعتلن، وشاع، وذاع، وانتشر، واشتهر، وفشا، وتفشّى، واستطار، وفاض، واستفاض، وقد انتشر انتشار الصبح، واستطار استطارة البرق. (أيازجي، نج٢، ٧٧، ٨)

ظهور العالم الحي

- أما ظهور العالم الحي فلنا عليه أحد ثلاث افتراضات إما التسليم بمذهب تعاقب الخلق. أو القول بتحوُّل العالم العضوي تحوّلًا تدريجيًّا متتابعًا بفعل القوى الطبيعية. أو التسليم بالمذهب القائل بتولّد جميع الأنواع حتى العليا منها رأسًا تولّدًا ذاتيًّا في كل الأدوار بفعل القوى الطبيعية. فالأول يكاد لا يثبت والأخير فاسد لانتقاضه بجميع ظواهر العالم العضوي. (شميل، نشو١، ٦٨، ١٤)

ظواهر

- الظواهر جمع ظاهر وهو ما انكشف للناظر. والمعاني هي ما يعنى بالألفاظ. والأسماء هي الدوالّ على المعاني. (أحدب، كش، ١٦٣، ١٢)

ظواهر جوية

- الظواهر الجوية - ويراد بها ما ينتاب أرضنا هذه من الطوارئ الطبيعية على سطحها من مطر أو سيل أو عاصفة أو حرّ أو برد أو رعد أو برق. (زيدان، مخ٢، ١٥٦، ٢٢)

ظواهر حيوية

- الظواهر الحيوية - ونعني بها ما يطرأ على عالمي الحياة (النبات والحيوان) من الطوارئ الطبيعية كالخصب والجدب والصحّة والمرض والحياة والموت. فهذه الطوارئ وأمثالها إنما هي من نتائج الظواهر الجوية فالخصب والجدب من ثمار تأثير الشمس على الأرض فهي التي تبخر مياه البحار وتصعد ببخارها إلى الجو ثم يتساقط مطرًا. (زيدان، مخ٢، ١٥٧، ٢٢)

ع

عائلة

- العائلة هي أول شيء يقع تحت حواس الإنسان في أول نشأته، وهي الشيء الثابت المستمرّ الذي يراه دائمًا، فإذا رأى الطفل فيها مثال الترتيب والعمل ورفعة النفس ورقّة العواطف تعلّقت نفسه بهذه الخلال، وبهذا التعلّق يخطو الخطوة الأولى في سبيل ارتقائه حتى إذا صار رجلًا وجد من حاله الشخصي ما يساعده على هذا الارتقاء. فالارتقاء حينئذٍ له دوران: الأول: دور إعدادي يقطعه الإنسان في مدة طفوليته وصباه، وفيه ترتسم في نفس الطفل صفات الترتيب والتنظيم، وينشأ فيه الميل إلى الفعال الجميلة، وتتوجّه نفسه إلى حب الكمال، وتتعوّد فيه آلات الجسم على النشاط والحركة. والثاني: دور عملي يقطعه الإنسان في سن الرجولية إلى آخر العمر، وفيه تخرج هذه الصفات من حالة الكمون إلى الظهور في العمل. (قامين، أك٢، ١٨٧، ١٧)
- العائلة: هي أصل النظام الاجتماعي. كانت في همجية الإنسان تتألّف من الأم وطفلها حتى يبلغ أشدَّه فيتركها كما تفعل سائر الحيوانات. ولكن طول مكثه في حضانتها جعله يألفها ويميل إليها وإلى ما قد يعاصره من الأخوة على تفاوت أعمارهم وهي "العائلة" على مبدأ الأمومة تتألّف من الأم وأبنائها وأبناء بناتها. ولم يكن يعدّ من العائلة غير الأخوة والأخوات والأخوال وأبناء البنات. ثم مسّت الحاجة إلى التعاون في طلب الرزق وصارت الرئاسة إلى الرجل فالتمس الاستعانة بأبنائه فضلًا عن أخوته فتحوّل نظام العائلة من الأمومة إلى الأبوّة. ووضعت الشرائع بتوالي الأجيال حسب الحاجة. واقتضت طبيعة المعاش أن تمكث المرأة في المنزل ويخرج الرجل لطلب الرزق لأنه أطلق سراجًا منها. وتكفّلت هي بتربية الأبناء لأنهم أحوج إليها في طفولتهم للرضاعة وغيرها. واستلزم ذلك وضع شروط الزواج وحقوق الأبناء واختلف ذلك باختلاف طبائع الأمم. (زيدان، مخ٢، ٤٣، ٤)

عائلة بشرية

- إن شعلات المحبّة يا حبيبتي تهبط من السماء متموّجة بصور متباينة وأشكال متنوّعة، لكن فعلها وتأثيرها في هذا العالم هو واحد: فالشعلة الصغيرة التي تنير خلايا قلب الإنسان الفرد هي كالشعلة العظيمة المشعشعة التي تنحدر من الأعالي وتنير ظلمات الأمم جميعها لأنَّ في النفس الواحدة عناصر وميولًا وعواطف لا تختلف البتّة عن العناصر والميول والعواطف الكائنة في نفس العائلة البشرية. (جبران، مجمع، ٣١٤، ٦)

عاد

- عاد من الأمم الآرامية ولذلك سمّيت أيضًا "عاد ارم"، وجاء ذكرها في القرآن "عاد ارم ذات العماد". فالتبس على المؤرّخين لفظ "ارم" وظنّوا ذات العماد صفة له فزعموا أنه اسم مدينة بناها عاد اختلفوا في مكانها. فقال بعضهم أنها الإسكندرية وقال آخرون دمشق وربما ذهبوا إلى ذلك أيضًا لأن ارم من أسماء دمشق بالعبرانية. وذهب غيرهم أنها في اليمن

وأن شدادًا بن عاد بناها لينافس بها قصور الذهب والفضة في الجنة التي تجري من تحتها الأنهار . . . لاعتقادهم أن "ارم" مدينة ورأوا أبنية الروم في الشام والفراعنة بمصر فأرادوا أن تكون مدينة عاد أعظم منها وأفخم. والصحيح في اعتقادنا أن "ارم" اسم القبيلة فقالوا عاد ارم. (زيدان، عر، ٦٠، ٢٠)

عادات

- العادات، التي هي عبارة عن طريق سلوك الإنسان في نفسه ومع عائلته ومواطنيه وأبناء جنسه، تكون في أمة جاهلة أو متوحّشة مثل ما تكون في أمة متمدّنة، لأن سلوك كل فرد منها إنما يكون على ما يناسب مداركه ودرجة تربيته. (قامين، أك٢، ١٣، ١٩)
- تتغلّب العادات على الدين نفسه فتفسده وتمسخه بحيث ينكره كل من عرفه. (قامين، أك٢، ١٤، ١)
- أصل العادات والعقل إذا ترك لنفسه لا يقبل غير الحقائق الراهنة. ولكن في فطرة الإنسان ميلًا إلى الأوهام لأنه يرى فيها لذّة تنبسط نفسه لما تحويه من الغرائب التي يتطلّبها خياله - تلك هي علّة الأوهام السائدة في نظام الاجتماع وهي في كل حال لا تجد سبيلًا إلى الحقائق الطبيعية. لأن الطبيعة لا تقبل غير الواقع ولا تعرف سواه. أما الأمور الاجتماعية أو السياسية أو الدينية المتعلّقة بتصوّر الإنسان أو إحساسه أو عواطفه فهي التي تتطرّق الأوهام إليها وتتوارث وتنمو بتوالي الأجيال وتتّسع حتى تصير قاعدة متبعة أو عادة شائعة - ذلك هو أصل العادات القومية ومصدر الاعتبارات الاجتماعية. (زيدان، مخ٢، ٤، ١٦)
- أفّ للعادات فكم أوقفت بعض الأجيال في سجون ضيّقة مظلمة من التقليد الضارّ. وحجبت عنهم أنوار التبصّر والتدبّر والتفكّر فانطمست عليهم سبل الارتقاء في معارج الاستحسان والتحسين. وغمّت عليهم مطالع السعادة الحقيقية للنفوس. أفٍّ ثم أفّ للعادات فهي قاطعة الطريق على نتائج العقول تزجّ بها في مهاوي العدم. أو تذرّها في سجن أقفر ممنوع عنها كل ما يرى بها. ويا عجبًا لبني آدم الذين يضعون العادة في هذا المكان من الحكم على نفوسهم. والقضاء على عقولهم وقلوبهم، أليس لهم ما يذكرهم بأن العادة من صنعة أيديهم وتصوير أحلامهم؟ أليس لهم ما يبصرهم بأن العادة يجب أن تكون تابعة لا متبوعة، ومنقادة لا قائدة؟ حتى إذا فتحت أمام بصائرهم أبواب أخر لما هو خير ودعوا عادتهم تلك محمودة على قدر ما نفعت، ومذمومة على مبلغ ما أضرّت، استقبلوا أخرى مصاحبيها على مقدار ما يدوم من أسبابها، وينفع من أبوابها. (زهراوي، خد، ١٠٠، ١٤)
- إن هذا الجوهر الروحاني المتعلّق بأبداننا الذي يتأثّر من كل واصل إليه وينفعل أشكالًا من الانفعال لكل متّصل به يأخذ بتوارد أنواع التأثرات هيئات مخصوصة تثبت فيه تستتبعه لوازمها حتى تصير كأنها من أصل خلقته لكثرة ما وردت عليه. وهي التي نسمّيها ملكات إدراكية وعلومًا ثابتة في النفس لا تزايلها ويتبعها السجايا والطبائع والأخلاق النفسانية الملائمة لتلك الملكات الإدراكية ويلزمها الأفاعيل البدنية المعبَّر عنها بالعادات. (رضا، تم٢، ١٨٩، ١٣)
- ليست الأخلاق والعادات إلّا توابع ومستلزمات للعلم والإدراك الذي هو أثر في جوهر الروح

يتبعه الأثر الفعلي. فإن عرض للنفس مؤثّر أو وقف على أبواب الإدراك وارد غريب عن ملكاتها السابقة وبعيد عن الهيئات الإدراكية التي أخذ الجوهر شكلها، عسر على الذهن إدراكه وتعسّر على النفس فهمه ومانعت الأشياء البدنية أثره. فهذه الأخلاق والملكات ناشئة عن كثرة توارد الانفعال النفسي الإدراكي من نوع واحد حتى صارت هيئة للنفس تصدر عنها الأفعال الجزئية الملائمة لها كلما عرض عليها أثر جزئي من نوع الهيئة الكلية. فسجية الكرم مثلًا ثبتت في نفس الكريم لكثرة انفعال عقله وإدراكه بصور الغايات الشريفة التي تتبع الكرم والفوائد الجليلة التي يكتسبها باذل المال أو باذل الهمّة في سدّ حاجات المحتاجين.
(رضا، تم٢، ١٨٩، ١٤)

- من تأمّل حال سير الإنسان بل طريق ترقّيه وتدنّيه في أعماله واختلاف عاداته وأخلاقه واعتقاداته وكافة شؤونه، وأنه قلّما يتّفق جيلان من الناس بل قبيلتان بل فخذان على استحسان شيء أو استقباحه. بل إذا تنزّلنا إلى النظر في الجزئيات رأينا هذا الاختلاف بين كل شخص وشخص حتى المولودين في بيت واحد، هذا يستحسن شيئًا وذاك يستقبحه ويستهجنه. ومن يدقّق نظره في ذلك يوافقنا على أن هذه الأحوال الإدراكية التي تتبعها الملكات والأعمال التي نسمّيها بالعادات إنما منشاؤها الانفعال من المؤثّرات الخارجية التي تختلف على الشخص باختلاف موقعه وما يحيط به من مؤثّرات الطبيعة ومن يكتنفه من أبناء جنسه، وما ينشأ عليه من نوع المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وما يطرق أذنه من الأصوات ساذجة ولفظية مستعملة ومهملة، وما يراه من الصور والأشكال متعاقبة بعضها أثر بعض، وما يذهب إليه إدراكه من جميع ذلك مستعقبًا ومستتبعًا لوازمه. فإن جميع ذلك يتشكّل به الروح المدرك ويكون هيئة فيه. وما تكرّر منه ثبت شكله فيه أي انطبع الروح بطابعه، أي صار الروح على ذلك الشكل فهو في حركته الطبيعية يكون على ذلك المثال وهو ما نعني من تقرّر الملكة وثبوت العادة. وما لم يتكرّر يذهب أثره بغلبة بقيّة الأشكال عليه.
(رضا، تم٢، ١٩٢، ٧)

- للعادات كما للإنسان وللدول أطوار مختلفة أهم ما نراه ونراقبه منها أطوار النمو والبلوغ والاضمحلال. ففي الأول تنشأ العبادة وتنتشر بين الناس، وفي الثاني تتملّك منهم وتستعبد النفس فيهم، وفي الثالث تظهر دلائل الاضمحلال، إما في الحكم وإما في المحكوم، إما في العبادات وإما في عبيدها - وقد تظهر في الإثنين معًا. فكم ضعاف يذهبون فريسة عادات قبيحة! كثيرون كثيرون. وكم عقلاء جريئين يتنبهون وينبّهون إلى أضرار تلك العادات ويحاولون إبطالها! قليلون قليلون. نعم إن من يموتون عبيدًا أرقاء لأكثر من الذين يعيشون أحرارًا ويظلّون سادة أنفسهم. وما أولئك الكثيرون إلّا صورًا جديدة مختلفة لاصطلاحات قديمة معتلّة، صورًا حديثة بليدة لأجداد طوتهم الأيام وسقت قبورهم أمطار الأعوام. بل هم أرواح ميتة في قبور متحرّكة. أتعرف من قتلهم؟ العادات والاصطلاحات والتقاليد! حبذا لو حاول القارئ أن يكون - في هذه الحالة - من القاتلين فينجو من القتل. إن التقاليد السقيمة

تقتلك إذا لم تقتلها. فاقتل إذن ولا تخف. ليس كل قاتل مجرمًا. (ريحاني، رح١، ٢١٨، ٢١)

عادة

- (عوائد المسلم) لِمَ يعتقد المسلم أن عوائده لا تتغيّر ولا تتبدّل، وأنه يلزمه أن يحافظ عليها إلى الأبد؟ ولِمَ يجر على هذا الاعتقاد في عمله، مع أنه هو وعوائده جزء من الكون الواقع تحت حكم التغيير والتبديل في كل آن؟ أيقدر المسلم على مخالفة سنّة الله في خلقه، إذ جعل التغيير شرط الحياة، والتقدّم والوقفة والجمود مقترنين بالموت والتأخّر؟ أليست العادة عبارة عن اصطلاح أمة على سلوك طريق خاصة في معيشتهم ومعاملاتهم حسبما يناسب الزمان والمكان؟ من ذا الذي يمكنه أن يتصوّر أن العوائد لا تتغيّر بعد أن يعلم أنها ثمرة من ثمرات عقل الإنسان وأن عقل الإنسان يختلف باختلاف الأماكن والأزمان؟ والمسلمون منتشرون في أطراف الأرض. فهل هم أنفسهم متّحدون في العادات وطرق المعاش؟ من ذا الذي يمكنه أن يدّعي أن ما يستحسنه عقل السوداني يستحسنه عقل التركي أو الصيني أو الهندي. أو أن عادة من عادات البدوي توافق أهل الحضر أو يزعم أن عوائد أمة من الأمم مهما كانت بقيت جميعها على ما كانت عليه من عهد نشأتها بدون تغيير. والحقيقة أن لكل أمة في كل مدّة من الزمن عوائد وآدابًا خاصة بها، موافقة لحالتها العقلية. وأن تلك العوائد والآداب تتغيّر دائمًا تغيّرًا غير محسوس تحت سلطان الإقليم والوراثة والمخالطات والاختراعات العلمية والمذاهب الأدبية والعقائد الدينية والنظامات السياسية وغير ذلك. (قامين، أك٢، ١٣، ٢)

- لماذا كانت الأعضاء والصفات تضعف وربما تلاشت بالإهمال والترك وتنمو وتقوى بالاستعمال والتمرين إن لم يكن للعادة تأثير ظاهر. ولو لم يكن للعادة مفعول لما اقتضى أن يكون شيء من ذلك كله. اذكر أني من ثلاث سنوات شاهدت رجلًا ألمانيًا أقطع الذراعين خلقًا من عند قرب مفصل الكتف وسائر جسده نام جدًّا وكان طويلًا ضخمًا فكان يستعمل رجْليه لقضاءجميع حاجاته كاستعمال أمهر الناس ليديه ويأكل بالسكين والشوكة برجليه وهو جالس على المائدة ورافعهما عليها حتى كان يتعذّر على من يجهله أن يعرف أنهما رجلاه ورأيته يلعب بهما على (المندولينا) وهي آلة كالقانون عندنا وأصغر منه بما يطرب القلوب ويذهل العقول. (شميل، نشو١، ٢٥٤، ٧)

- الإنسان ابن العادة والعادات تتملّك الناس وتغيّر الطباع وقد يظنُّ لأول وهلة أنها خاصة بالإنسان وليس الأمر كذلك بل تشبهه فيها العجماوات والنباتات. (صروف، طبي، ٦٠، ٢)

- يظهر بادئ بدئ أن العادة يستحيل أن تفعل بالنبات فعلها بالحيوان. وليس الأمر كذلك فإن النبات يتغيّر بتغيّر الإقليم فإذا نقل إلى بلاد لا يناسبه إقليمها فلا يخصب فيها ثم تكرّر زرعه والاعتناء به تغيّر طبعه وصار الإقليم مناسبًا له. (صروف، طبي، ٦٠، ١٨)

- العادة شهوة لازمة قاهرة. (شوقي، ذهب، ١٢٥، ١)

- ما الاستغاثة إلّا نوع منه فما كان منه لشيء معظم ليطلب منه ما هو وراء الأسباب العادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة ولا يكون من

المخلوق إلّا لخالقه وإذا لم يكن كذلك فهو عادة وهو دعاء المخلوقين بعضهم لبعض لغرض من الأغراض. (باديس، أثر٣، ٣٤، ١٩)

عادة الأوربيين

- من المقرّر عند الأوربيين أن العادة قانون، وأن العادة تتأصّل بمرّة فما بالك بالمرات الكثيرة، فلهذا انقلبت المسألة المالية آخر الأمر إلى سياسية محضة، وما أخذه الأوربيون من حق التدخّل في شؤونها أصبح أمرًا مقرّرًا وقانونًا واجب الرعاية ولم يعد لأحد من حكامنا أن يفكّر في إلغائه أو تعديله خصوصًا. (رضا، تم١، ١٦٨، ٦)

عاذل

- عهد العاذل عند غضبك لا ينكث مثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث على أنه لكم عدوّ كبير ففرّوا إلى الله أني لكم منه نذير فإنه جمع لقتالك الأولاد والأحفاد وآخرين مقرنين في الأصفاد تركوا أمر الله واشتغلوا بما يرضونه فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم إلى يوم يلقونه. (نديم، سن، ٣١، ١١)

عار الأمة

- لا عار على أمة قليلة العدد ضعيفة القوة إذا تغلّبت عليها أمة أشدّ منها قوة وأكثر سوادًا وقهرتها بقوة السلاح. وإنما العار الذي لا يمحوه كر الدهور ولا ينسيه تطاول الأزمان، هو أن تسعى الأمة أو أحد رجالها أو طائفة منهم لتمكين أيدي العدو من نواصيهم، إما غفلة عن شؤونهم، أو رغبة في نفع وقتي وجزاء نقدي على خيانتهم، فيكونون باحثين عن حتفهم بظلفهم. (رضا، تم١، ٣٦١، ٥)

عارف

- لا شكّ أن أغلب المشتغلين بعلوم الدين تنقصهم الخبرة بأحوال الناس ويفوتهم العلم بما عليه أهل العصر، ولو خبروا الزمان وأهله لأمكنهم أن يحموا شرعهم، ويعلو شأن أهل ملّتهم، مع أن العالم لا يكون عالمًا حتى يكون مع علمه عارفًا، والعارف هو الذي يمكنه أن يوفّق بين الشرع وبين ما ينفع الناس في كل زمان بحسبه، ومن كان بارعًا في العلوم الدينية ولكن لا يعرف حال أهل عصره، ولا يراقب أحكام زمانه، فلا يسمّى عالمًا ولكنه يسمّى "متفنّنًا" أعني أنه يعرف فن النحو أو فن الفقه أو ما أشبه ذلك، ولا يسمّى عالمًا على الحقيقة حتى يظهر أثر علمه في قومه ولا يظهر ذلك الأثر إلّا بعد علمه بأحوالهم وإدراكه لحاجاتهم. (رضا، تم١، ٨٥١، ٢٣)

عاشق

- العاشق الرقيق على فرط رقّته، هو لفرط رقّته وحش في عاطفة الحب: ما منه فكر لو فُتّش إلّا فُتّش عن معنى يفترس؛ إذ يشعر بالحياة في نفسه لا غذاء لها إلّا بمعاني حبيبته، فيأكلها حتى بالنظر ويفترسها حتى بالخاطر! ولو أننا تمثّلنا أسدًا غرثان يطوي البرّ أيامًا وهو يهفو على أثر خيال من أخيلة جوفه ولكنه لا يجد الفريسة؛ حتى إذا انصفق جنبه على جنبه الآخر من الجوع فتقت له الهواء رائحة ظبية من قريب - ثم تمثلنا مع هذه الصورة عاشقًا مجفوًا نالته نسمة من قبل حبيبته أو نفحته رويحة من عطرها؛ ثم ترجمنا ما أفزّ الأسد من معاني

الظبية إلى ترجمة إنسانية؛ لكانت وحشية الليث في هذه الحالة هي بصورتها لهفة العاشق ولوعته، إلّا أن ذلك معنى في وحش وهذا معنى في إنسان. (رافعي، ور، ١١٨، ١)

عاطفة الاستقلال

- عاطفة الاستقلال والثقة بالنفس إذا تملّكت منك تملّكًا شديدًا ترفعك فوق غمّك وتنصّرك على رتابة الأيام وصروف الدهر. ولا تنس أن تقرن ثقة النفس بالنشاط والنشاط بالبشاشة. (ريحاني، رس، ٤٨، ٢١)

عاطفة اعتبار الذات

- كلما ارتقينا في معارج المدنية وكلما ازداد نموّ عاطفة اعتبار الذات فينا كلما ازدادت رغبتنا بمشاركة حكّامنا في الحكم ومبادلتهم الآراء بواسطة الممثّلين، ولذلك نرى أن النفوذ الذي يستخدمه الشعب على حكامه هو من أكبر الأدلّة على نجاح الأمة ونموّها. ولا يحصل الشعب على هذا النفوذ إلّا بالنجاح المتدرّج البطيء أو بالانقلاب السريع الذي ندعوه ثورة. (ريحاني، موا، ١٣، ١٢)

عاطفة دينية

- أما علم النفس فإنه لا يرى مفرًّا من أن العاطفة الدينية من فعل اللاشعور، وأنها تنشأ عمّا فيه من شدّة تهزّ أعماق كياننا، وكل معرفة فيها عنصر عاطفي. وموضوع هذه المعرفة يقوى في موضوعيته أن يضعف بمقدار ازدياد شدّة العاطفة أو ضعفها، وأعظم الأمور واقعية في رأينا هو ذلك الذي يهزّ بناء شخصيتنا بأكمله. (إقبال، تد، ٣٤، ١٥)

عاطفة الغيرة

- لا مشاحة إن الأديان هزّت الشعوب فلطفت، نوعًا ما، أنفسهم الهمجية الخشنة، وإن حبّ الخير هزّ الملايين من الناس فجاؤوا بالصالحات والمبرّات، وإن الشجاعة هزّت الألوف وألبستهم المجد، وإن الحكمة وحب الحق والعدل أثّرا في بعض المئات من البشر؛ وأما عاطفة الغيرة الخبيثة فإنها لتهزّ كل امرئ وتستفزّه لارتكاب ما يعد بغيًا وعدوانًا في غير هذا السبيل. (ريحاني، رح١، ٢١٦، ١)

عاقبة التنبيه

- إذا خفي على الدولة عاقبة التنبيه، كان الخوف عليها من التمادي على الخلل أشدّ، فإنه أعجل من العدو سيرًا وأسرع بطشًا وأسوأ تأثيرًا. على أن قارعة العدو قد تدفع أو يحتال لها، ولا دافع ولا حيلة لقارعة الغفلة وسوء التدبير. وكذلك منا من يحسب أن تنبيه الدولة ضرب من العبث، وإنما هو فضيحة من غير جدوى، فقد أصبحت بحيث لا ينفع القول فيها، على أنها قد سدّت سبيل النصح على نفسها لشدّة حظرها على جرائدها، ولمنعها الجرائد الأجنبيّة من طروق ديارها، ما دامت تحمل النصح إليها. ولئن طرقتها من سبيل خفي فإنها لا تخترق حجاب أمير المؤمنين. ولئن اخترقته بحيلة من الحيل فإنها تصادفُ حول عرشه ملأً من الغاشين المحتالين الذين عدلوا به عن تدبير الملك، وعرفوا كيف يقلبون النصح في عينه غشًّا يعود عليه في ذات نفسه. (عبده، سلم، ٣٦، ١)

عاقل

- الناس ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل

الدِّين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيّته. إن سُئِل أجاب. وإن نطق أصاب. وإن سمع العلم وعى. وإن حدَّث روى. وأمّا الأحمق فإن تكلَّم عجل. وإن حدَّث وهِل. وإن استُنزل عن رأيه نزل. فإن حمل على القبيح حمل. وأمّا الفاجر فإن ائتمنته خانك. وإن حدَّثته شانك. وإن وثِقت به لم يرعك. وإن استُكتِم لم يكتم. وإن عُلِّم لم يعلم. وإن حُدِّث لم يفهم. وإن فُقِّه لم يفقه. (شيخو، مجن٣، ٤٩، ٥)

- العاقل قصيُّ مرامي النظر. فسيح موامي العبر. علي مرام الخطر. يقرأ مكتوب أسرار الغد من عنوان اليوم. ويقطف ثمار الغيب من صنوان النوم. يرى موعود الله ناجزًا. ومكنونه بارزًا. (شيخو، مجن٥، ١٩، ٢)
- العاقل هو الذي يحب جلاء الحقائق، وبيان الواقع الكائن، ويستفيد منه عبرة، ويزداد بصيرة، فيسلك إلى مقاصده في طريق النور لا طريق الظلمة. (رضا، مق، ٩٣، ٩)
- العاقل من يدّخر من قواه العقلية والروحية لأيام المحن. (ريحاني، بز، ٦٨، ٣)

عاقل متبصر

- العاقل المتبصر: إن الناس فطروا أن لا يروا عيوب أنفسهم وإذا كان بعضها ظاهرًا ظهورًا واضحًا لا سبيل إلى إنكاره التمسوا لأنفسهم عذرًا عليه أو كابروا في إنكاره ولذلك قالوا "إن غاية العلم أن يعلم الإنسان مقدار نفسه". فإذا عرف الإنسان مقدار نفسه (ولو بالتقريب) عرف ضعف الطبيعة البشرية وأدرك نقائصها واتّضحت له الثلوم التي يجري الخصام منها إليه رغم إرادته. فإذا وقع صاحبه في مثلها هان عليه أن يعذره. ويزيد العذر سهولة عليه كلما زاد تعقّلًا وإدراكًا إذا كنت لا تقدر أن تحمل قنطارًا فلماذا يسؤك عجز الآخرين عن حمله. وإذا استطعت أنت حمله لأنك أقوى عضلًا منهم فلماذا لا تعذر ضعفهم. (زيدان، مخ١، ٧٠، ٤)

عالِم

- العالم لا يكون عالمًا حتى يكون مع علمه عارفًا، والعارف هو الذي يمكنه أن يوفّق بين الشرع وبين ما ينفع الناس في كل زمان بحسبه، ومن كان بارعًا في العلوم الدينية ولكن لا يعرف حال أهل عصره، ولا يراقب أحكام زمانه، فلا يسمّى عالمًا ولكنه يسمّى "متفنّنًا"، أعني أنه يعرف فن النحو أو فن الفقه، أو ما أشبه ذلك، ولا يسمّى عالمًا على الحقيقة حتى يظهر أثر علمه في قومه، ولا يظهر ذلك الأثر إلّا بعد علمه بأحوالهم وإدراكه لحاجاتهم. (عبده، أك١، ٧٤٤، ٢)
- الفرق بين الأديب والعالم أن الأديب يأخذ من كل شيء أحسنه فيألّفه والعالم من يقصد لفن من العلم فيتّقنه. ولكن التعريف الأول أقرب إلى المراد ولذلك جعلوا الغاية من علم الأدب الإجادة في فني المنثور والمنظوم - وقد شاعت هذه التسمية قبل أن تتميّز هذه العلوم ويستقلّ بعضها عن بعض. وكانت في أول أمرها مختلطة متشابهة ثم استقلّت بالتدريج وتفرّعت وصار كلٌّ منها علمًا له أحكام مستقلّة جريًا على سنّة النشوء والارتقاء. فكان المراد بالأدب في أول الإسلام جمع أقوال العرب وأشعارهم وأخبارهم وأمثالهم للاستعانة بها على تفسير القرآن وضبط ألفاظه وتفهّم أساليبه - أخذوا بذلك من القرن الأول للهجرة. . . . ثم وضع أبو الأسود الدؤلي النحو لضبط المعاني . . .

فزادت الحاجة إلى جمع أقوال العرب وأشعارهم للاستشهاد بها في الإعراب والتصريف. واهتمّت الدولة الأموية في إحياء لغة العرب وآدابها وأخذ خلفاؤها في حفظ الآداب الجاهلية فجعلوا يقربون الذين يحفظونها أو ينقلونها أو يروونها ويبذلون لهم الأعطية ... وظلّت الرغبة في اللغة وأدبها متّصلة بالدولة العباسية ولا سيما في عصرها الأول لرغبة خلفائها الأولين ووزرائها البرامكة في العلم والأدب والشعر. ولم تكن رغبتهم قاصرة على الشعر ولكنهم نشّطوا الأدب على الإجمال واستقدموا الأدباء من الكوفة والبصرة للسماع منهم أو لتعليم أبنائهم اللغة والنحو والشعر. (زيدان، أدب٢، ٩٥، ٦)

- العالِم من تعلّم علوم عصره أو من اختصّ بأحدها. (زهاوي، زد، ٦٧، ٤)

- العالِم: من له دراية وملكة واشتغال بالعلم. (باديس، أثر٢، ٢٧٣، ٢١)

- العالِمُ فكرٌ حيٌّ مثمر، إبّان الحياة وبعدها. (ريحاني، بز، ١٨، ١٠)

- العالِم مَن لا يستنكف من تغيير عقيدته وإصلاحها في سبيل الحقيقة. (ريحاني، بز، ١٩، ١)

- من مزايا العالِم الصبر، ومن العلماء من ينفذ صبرهم فيكتفون بما أحرزوا، وفيه من النقص ما فيه فيبنون عليه القواعد والمبادئ العامة. ومن العلماء من لا يكتفون بما أحرزوا عندما يفرغ صبرهم فيكملون الحقائق بما يتصوّرون ويفترضون. ومنهم من تعترض الحقائق افتراضهم فيغيّرون - يزيدون أو ينقصون - لتعزيز ما افترضوه. الفئة الأولى من العلماء تضلّل دون استغواء، والفئة الثانية تضلّل وتستغوي، والفئة الثالثة تضلّل وتنافق. هذه الفئات الثلاث لا ينمو ذكرها ولا يدوم علمها طويلًا. أما العالم الأصيل فصبره مثل علمه لا ينتهي. (ريحاني، بز، ٢١، ٣)

- العالِم، أيها السادة، هو المحسن الأكبر إلى الناس. العالم هو المصباح الأنور لعقل العالم. العالم هو هبة العقل الكوني الإلهي للأمم. (ريحاني، وجه، ١٢٠، ٦)

عالَم

- إن العالَم ليس فيه فوق ولا تحت ولا وراء ولا أمام. فليس فيه مادة غريبة أو قوّة غريبة تدخل إليه أو تخرج منه. وأن لا فرق في المبدأ ولا في المعاد بين جميع الكائنات من أعلى الإنسان إلى أدنى الجماد فجميعها في تكوينها من عناصر طبيعية واحدة وتتمشّى في أفعالها على نواميس طبيعية واحدة مشتركة بينها جميعها. فأين الغرابة في هذا القول. (شميل، آر، ٤، ٩)

- تكوُّن العالَم من العدم أمر مستحيل لا يقبله العقل ولا يثبته الاختبار والعدم لفظة لا معنى لها. ومن المقرّر أن المادة دائمة الوجود لا تتغيّر وهذا يقتضي كونها قديمة. ولو فرضنا وجود قوة مبدعة لما أمكن وجودها باعتبار الزمان لا قبل الخلق ولا بعده. لا قبل الخلق لأن ذلك يقتضي بقاءها مدّة من الزمان بلا عمل وفي حالة السكون أمام المادة اللاصورة لها والساكنة أيضًا وهذا غير سديد. ولا بعده لأن هذا ظاهر البطلان. فإذا كانت القوة المبدعة لا تقدر أن توجد قبل الأشياء ولا بعدها وإذا كانت المادة لا تدثر، وإذا لم تكن مادة بلا قوة ولا قوة بلا مادة، فلا شكّ أن العالم قديم فما

لا ينفصل لم يكن منفصلًا وما لم يدثر لم يبدع. (شميل، نشوا، ٢٣١، ٨)

- العالَم مجرّد حادثة مصادفة في حياة الله، ومن الجائز أنه كان لا يُخلق. (إقبال، تد، ٧٨، ١٥)

- بالنسبة للذات الإلّهية لا يوجد خلق بمعنى حادث معيّن له "قبل" وله "بعد". فالعالَم لا يمكن أن يعدّ حقيقة مستقلّة الوجود مقابلة للذات الإلهية، ولو أننا نظرنا إلى الأمر كذلك لأصبحت الذات الإلهية والكون ذاتين منفصلتين تقابل إحداهما الأخرى في ظرف فارغ من حيّز غير متناه. (إقبال، تد، ٧٨، ١٩)

- يقول الأشاعرة: إن العالَم يتألّف من أشياء اصطلحوا على تسميتها بالجواهر. وهي أجزاء متناهية في الصغر بحيث لا تقبل التجزّؤ والانقسام. وبما أن خلق الله للحوادث مستمرّ غير منقطع، فإن عدد الجواهر لا يمكن أن يكون متناهيًا. ففي كل لحظة يخلق في الوجود جواهر جديدة. وهكذا يصبح العالم في نموّ مستمرّ كما جاء في الكتاب الكريم ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ (فاطر: ١). (إقبال، تد، ٨١، ١٩)

- الجهد الذي تبذله الذات لكي تكون شيئًا هو الذي يكشف لها فرصتها الأخيرة لشحذ موضوعيتها وتحصيل ذاتية أكثر عمقًا، ترى الدليل على حقيقتها في قول كنط "أنا أقدر" لا في قول ديكارت "أنا أفكر". وليست غاية مطلب الذات التحرّر من حدود الفردية بل هي على العكس من هذا وتحديدها تحديدًا أدقّ وأوفى، والعمل الأخير ليس عملًا عقليًا، وإنما هو عمل حيوي يعمّق من كيان الذات كله ويشحذ إرادتها بتأكيد مبدع بأن العالَم ليس شيئًا لمجرّد الرؤية أو أنه شيء يُعرف بالتصوّر، وإنما هو شيء يبدأ ويعاد بالعمل المستمرّ. واللحظة التي تعرف فيها الذات ذلك هي اللحظة التي تستشعر فيها السعادة العظمى وتجتاز فيها أكبر امتحان لها. (إقبال، تد، ٢٢٦، ١٤)

عالَم الإدراك

- إن الشيء يكون في العقل كما هو في الوجود مع كافة لوازمه وتوابعه على حسب ما اتّصف به الموصل وما قبل الروح المدرِك بحكم استعداده الفطري. حتى ذهب كثير من المحقّقين إلى أن الحقائق بنفسها موجودة بذاتها في العقل كما هي موجودة في الخارج لما رأوه من التماثل التام بين صورة العلم والمعلوم، فكان عالم الإدراك وما يوجد فيه هو بعينه عالم الشهود وما احتوى عليه. (رضا، تم٢، ١٨٦، ٧)

عالَم إنساني

- العالم الإنساني كتاب المعتبر، وسفر المستبصر، وكل قرن من قرونه صفحة، وكل جيل من الناس سطر فيه أو جملة، ولنا في كل ما خطّه القلم الإلّهيّ عبرة. أول ما يفيدنا النظر فيه وقوفنا على أحوال الشعوب في أطوارها المختلفة وأدوارها المتبدّلة فنرى أممًا علت وسمت وحلّقت في جو المعالي وجازت في الرفعة مسارح النظر، ثم انحدرت بعد هذا وتدهورت وعفت رسومها ولم يبقَ لها أثر إلّا في الروايات والأحاديث. ومنها أجيال كانت في ثني العدم ثم اكتست حلية الوجود وأخذت من الاجتماع الإنساني مكان الهامة من الجسد، ثم انطوت وأخنت عليها أمهات قشعم. ومنها ما نراه إلى اليوم يسحب مطارف

العزّة، ويشرف على العالم بالأمر والنهي من شواهق القوة. (رضا، تم٢، ٣٠١، ٧)

- العالم الإنساني عالم الفكر والكلام، فأحكام الفكر الصالح ونشره في الكتب والرسائل والجرائد مما يؤثّر أجمل الأثر في تهذيب الناس وتثقيف عقولهم وإزالة الضغائن المفسدة لمعاشهم ومعادهم. فإذا قام المستبصرون وخطبوا ووعظوا وكتبوا ونشروا مع الوقوف عند الحدود الدينية والأصول الشرعية، كان فضل الله كافلًا لهم النجاح. (رضا، تم٢، ٣١٣، ١٠)

عالَم الشهود

- إن الشيء يكون في العقل كما هو في الوجود مع كافة لوازمه وتوابعه على حسب ما اتّصف به الموصل وما قبل الروح المدرك بحكم استعداده الفطري. حتى ذهب كثير من المحقّقين إلى أن الحقائق بنفسها موجودة بذاتها في العقل كما هي موجودة في الخارج لما رأوه من التماثل التام بين صورة العلم والمعلوم، فكان عالم الإدراك وما يوجد فيه هو بعينه عالَم الشهود وما احتوى عليه. (رضا، تم٢، ١٨٦، ٧)

عالَم المادة

- عالَم المادة إذن ليس شيئًا يشارك الله في الأزل، ويحدث فيه الله ما يشاء وهو كأنه على مسافة منه، بل هو في طبيعته الحقيقية فعل واحد متّصل يجزّئه الفكر إلى كثرة من أشياء منفصل بعضها عن بعض. (إقبال، تد، ٧٩، ٥)

عالَم مادي

- العالم المادي مترابط ومن هذه الحيثية هو تام النظام في كل العصور فالعالم الأدبي إذا نظرنا إليه نظرًا علميًّا وجدناه لا يخرج عن هذا الحكم، فهو مترابط تام النظام أيضًا ولا يجوز أن يكون غير ذلك. لا سيّما وأن كل الأعمال الأدبية متوقّفة على نظام المادة نفسها. فقوى الطبيعة من حركة إلى حرارة إلى نور إلى كهربائية إلى قوى حيوية إلى غير ذلك من تحوّلات القوى مترابط بعضها ببعض ومترابطة بالمادة نفسها. ووظائف الأعضاء في الأحياء متوقّفة على حال هذه الأعضاء كوظيفة التغذية عمومًا ووظيفة عضو منها. فكما أن إفراز اللعاب عمل من أعمال الغدد اللعابية فالعقل نفسه ليس إلّا عملًا من أعمال الدماغ بحيث لو انحلّت مادة الدماغ إلى بسائطها انحلّ العقل إلى القوى المودعة في تلك البسائط ولم يتطاير منه شيء إلى الخارج. حتى الوجدان نفسه الذي يتوهّم البعض أنه مزية يمتاز بها الإنسان على سواه والذي ذكرتموه على صورة تؤيّد هذا الامتياز إذا تدبّرناه كما ينبغي يظهر لنا أنه عام على العوالم كلها مع حفظ النسبة بينها من الإنسان إلى الحيوان إلى النبات إلى الجماد. فكل من هذه العوالم يدافع عن نفسه حفظًا لكيانه بحسب مرتبته مما يدلّ على أنه شاعر بذاتيته ولو لم يكن له هذا الشعور لم يكن له ذلك. (شميل، نشو٢، ٢٦٦، ٢٢)

عالَم نجمي

- لعلّ إن كل عالم نجمي إذا نشأ فإنما ينشأ على حالة من العناصر، فتكون العناصر في الأصل بعدد العوالم. ثم تتصادم هذه العوالم فتختلط وتتنوّع بذلك عناصر كل منها. وعلى هذا

فيكون عالمنا قد اختلط إلى الآن بنحو سبعين عالمًا، ويكون كل عنصر إنما هو من عالم نجمي. ولا أنكر إن هذا نظير ما قاله الفيلسوف "وليم طمسن" إن الحياة جاءت إلى الأرض من الأجرام السماوية. (زهاوي، كك، ٦٣، ١٢)

عالِم وجاهل

- إن عالمًا يقول لا أدري لخير من جاهل يدّعي العلم. (ريحاني، بز، ١٧، ٧)

عالٍ

- العالي: وهو ما قَرُبَت رجال سنده من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بسبب قلّة عددها، بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الأسانيد؛ وأجَلُّه ما كان بإسناد صحيح، ولا التفات إلى العلو مع ضعفه وإن وقع في بعض المعاجم. (القاسمي، قو، ١٠٨، ١١)

عامة

- العامة في كل زمان أتباع كل ناعق فمن استطاع استهواءهم بالدين تبعوه ونصروه وقد يفعل ذلك دعاتهم عن تديّن صحيح. وقد يتظاهرون بالدين لأغراضهم كما يفعل دهاة السياسة في كل دولة. (زيدان، مخ٢، ٢٥، ٢٢)
- العامة لم يكن لها شأن يراعى ولا صوت يسمع وإنما كانوا آلة يتوكّأ عليها أهل المطامع لنيل السيادة فلم يكونوا يعرفون الأحزاب إلّا التحاقًا بالخاصة، وهؤلاء كانوا ينقسمون إلى أحزاب تتنازع السيادة ويستعين كل حزب منهم بطائفة من العامة يرمي بها خصمه كما يترامى الناس بالحجارة. والعامة راضون لا يتذمّرون ولا يغضبون لاعتبارهم الخاصة من دم غير دمائهم. وإنما اعتقدوا ذلك ورضوا الذلّ والصغار وألفوا الظلم وتعوّدوا الرياء لجهلهم وضعف قلوبهم. كانت العامة في العصر الإسلامي أخلاطًا من غوغاء ولفيفًا من أمم شتّى وصناعات شتّى وكانوا لجهلهم أتباع من سبق إليهم أو ملك ثقتهم أو غلب على اعتقادهم بلا تمييز بين الفاضل والمفضول. (زيدان، مخ٢، ١١٢، ٤)
- الخاصة وهم أهل الوجاهة والثروة يغلب أن يكونوا ممتازين في نفوذهم ومعيشتهم ويكون العامة تابعين لهم في أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على تفاوت في ذلك بتفاوت أحوال المدنية وأنواعها. فالعامّة في التمدّن القديم كانوا كما قال الإمام علي "همج رعاع أتباع كل ناعق". وقال معاوية إنهم "أشباه البهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا"، وهم نحو ذلك في الشرق إلى الآن إلّا في بعض البلاد الراقية. أما في الغرب فقد تغيّرت أحوالهم حتى أوشكوا أن يقلبوا نظام الاجتماع ولا سيّما في الممالك الجمهورية ومنها فرنسا. (زيدان، مخ٣، ٥٧، ١٧)
- العامة أناس بسطاء ليس لهم كتابة ولا كتاب، وإذا كان تعليمهم مطلوبًا فالأجدر أن نعمّم اللغة الفصحى بينهم بدل أن نغيّر خطّنا بمقتضى لغتهم الشائعة. (زهاوي، زد، ٧٧، ١٤)
- من الحكمة أن لا تجعلوا بينكم وبين العامة حجابًا كثيفًا إذا أحببتم هدايتهم والانتفاع بهم في المجتمع وعليكم أن توهموهم أن ليس بينكم وبينهم من الدرجات إلّا قليل يوشكون هم إذا اشتغلوا قليلًا أن يساموكم أو يفوقوكم. (باديس، أثر٤، ١٧٣، ١٥)

عامل

- هو (الحاكم) يحسب أنّ العامل يدور كاللّولب، لا يجهده تعب، ولا يضنيه كدّ. ولو رآه في معمله متفصّدًا جبينه عرقًا، ومشمّرًا عن ساعدين مفتولين عزمًا، متهلّلًا فرحًا في حزنه، شاديًا في مناحة حظّه، لأخذه الرّوع، ولخارت تلقاء ذلك المشهد المَهيب قواه. إنّ بين الحيطان السُّود، تحت سُحُب الدخان، أمام النار التي يُذكيها الكير الزافر، وتحت أعماق من الأرض ذرعها ثلث مئة ذراع أو أكثر، لرجالًا شُعث النّواصي، غُبر الوجوه، نبا عن أجسادهم النعيم، وأجفلت عنهم السعادة، يخدمون بني الإنسان كأن لم يكونوا من بني الإنسان. إذا جاء عيد سرَّهم منه قطعة لحم يأكلونها مع أطفالهم، وجرعة من خمر يشربونها معهم. تقام الأفراح، وتُزيَّن البلدان، ويزدلف الناس إلى الناس تفرُّجًا وتنزُّهًا، وهم في ظلماتهم غارقون. وقد ينفجر غاز فيتطايرون في أثناء لهيبه، ويدهم سيل فيغيبون في جانشات غواربه، وليس لأهلهم من حام، ولا لبنيهم من آوٍ فيكفيهم حسرات الفراق، ولوعات الهموم. (يكن، صحا، ١٠٩، ٨)

عامل اقتصادي

- (العامل الاقتصادي) إن أهمّ عامل له أثر في حال الأمة هو: حالتها الاقتصادية. وهي لا تتغيّر بإرادة شخص أو مائة شخص، أو إصدار قانون أو مائة قانون. بل بتغيير الأسباب التي أوجدتها. ولقد نظم الإسلام توزيع الثروة، وأعلن اشتراك الفقراء في ملكية أموال الأغنياء، فحلّ المشكلة الاجتماعية بنوع فريد من الجماعية، واشتراكية سامية سبقت أكثر النظم السياسية ثورية بأكثر من ألف عام. (قامين، أك١، ٢٩، ٢)

عباد

- العباد . . . على أربعة أقسام: ١ - مؤمن آخذ بالأسباب الدنيوية، فهذا سعيد في الدنيا والآخرة. ٢ - ودهريّ تارك لها، فهذا شقي فيهما. ٣ - ومؤمن تارك للأسباب، فهذا شقي في الدنيا وينجو - بعد المؤاخذة على الترك - في الآخرة. ٤ - ودهريّ آخذ بالأسباب الدنيوية، هذا سعيد في الدنيا ويكون في الآخرة من الهالكين. (باديس، أثر١، ٢٠١، ٢٣)

عبادات

- العبادات منها ما هو مقيّد بعدد أو زمان أو مكان أو وصف، فالواجب فيه التزام القيد المأثور عن الشارع؛ ومنها ما ورد مطلقًا غير مقيّد فيلتزم فيه الإطلاق. والأذان من النوع الأول، فلا يباح أن يزاد فيه ولا عليه ولا أن ينقص منه. (رضا، مز، ١٢١، ١٩)

عبادة

- العبادة التي عرفت في الأديان كلها بحسب الظاهر أعمال وحركات يرسمها رؤساء الدين من أنبياء وغيرهم، أما لبّها فأشواق روحية تقوم في نفس العابد أمام معبوده ويصحّ أن نسمّيها عملًا روحيًّا. (زهراوي، خد، ١٠٩، ١٢)
- مطامح الدين - كما قلت فيما سبق - تسمو على مطامح الفلسفة؛ فالدين لا يقنع بمجرّد الإدراك، بل يبحث عن علم أوثق، وعن اتّصال آكد بموضوع علمه، والعبادة أو الصلاة التي تختتم بالهداية الروحانية هي الوسيلة لتحقيق هذا الاتحاد. على أن العبادة لها تأثير يختلف

باختلاف أنواع الوعي فهي في حالة وعي النبوّة مبدعة في الغالب، أي أنها تتّجه إلى خلق عالم أخلاقي جديد يجوز أن نقول إنه يطبّق فيه تعاليم دعوته أي يختبر فيه نتائج وحيه. . . . أما العبادة في حالة وعي الصوفي فهي في معظمها تتّصل بالمعرفة. (إقبال، تد، ١٠٣، ١٥)

- العبادة هي غاية الذلّ والخضوع مع الشعور بغاية الضعف والافتقار، ومن مقتضى الضعف أن يخاف ويوجل، ومن مقتضى الافتقار أن يرجو ويطمع. فخوف العبد من عقاب ربه هو من مقتضى اعترافه بضعفه وقوة ربه وشهوده لعزّته وقهره وعموم تصرّفه في خلقه، وأنه لا معقب لحكمه وأنه لا يؤمن من مكره، وطمعه في ثوابه هو من مقتضى اعترافه بحاجته وفقره وغنى ربه وفضله وتصديقه بوعده فهو يعبده ويخاف أن لا يقبل عبادته ويخشى نقمته. ويعبده ويرجو رحمته وينتظر مثوبته، وفي عبادته هذه إظهار لغاية العبودية بنقصها وحاجتها وقيام بحق التعظيم والإجلال للربوبية والاعتراف لذلك المقام بالقدرة والعزّة والغنى والرحمة والكمال. فوضعت العبادة في الدين على خوف العقاب ورجاء الثواب لما في ذلك من إظهار غاية عبودية العبد بضعفه وافتقاره أمام ربه الغني الرحيم القوي المتين. (باديس، أثر١، ٤٤٨، ٧)

- ما الاستغاثة إلّا نوع منه فما كان منه لشيء معظم ليطلب منه ما هو وراء الأسباب العادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة ولا يكون من المخلوق إلّا لخالقه وإذا لم يكن كذلك فهو عادة وهو دعاء المخلوقين بعضهم لبعض لغرض من الأغراض. (باديس، أثر٣، ٣٤، ١٨)

عبادة دينية

- العبادة الدينية فعل مركّب من المحبة والخضوع التام لكائن عظيم والشعور بالاحتياج إليه والخوف منه والرهبة والشكر والرجاء. فلا يستطيع المخلوق ذلك إلّا إذا كان قد ارتقى عقلًا وأدبًا ارتقاءً كافيًا، ومع ذلك نرى في محبة الكلب لصاحبه وخضوعه التام له ورهبته منه ما يقرب من العبادة. (صروف، طبي، ١٣٧، ٢١)

عبادة شرعية

- العبادة الشرعية موضوعة على الرجاء والخوف وأن الطمع في فضل الله لا ينافي إخلاص العبادة له. (باديس، أثر٣، ٥٢، ٣)

عبادة فطرية

- العبادة الفطرية هي التوجّه الوجداني، إلى هذا الرب الغيبي، في كل ما يعجز الإنسان عنه من نفع يحتاج إليه ويعجز عنه بكسبه، ودفع ضر يمسّه أو يخافه ويرى أنه يعجز عن دفعه بحوله وقوته، وفي كل ما تشعر فطرته باستعدادها لمعرفته، والوصول إليه مما لا نهاية له. وأعني بالإنسان جنسه فما يعجز عنه المرء بنفسه دون أبناء جنسه فإنه يعدّه من مقدوره، ويعدّ مساعدة غيره له من جنس كسبه، فطلبه للمساعدة من أمثاله ليس فيها معنى التعبّد عند أحد من البشر: فتعظيم الفقير للغني لوسائل استجدائه، وخضوع الضعيف للقوي لاستنجاده واستعدائه على أعدائه، وخنوع السوقة للملك أو الأمير لخوفه منه أو رجائه - لا يسمّى شيء من ذلك عبادة في عرف أمة من الأمم ولا ملّة من الملل، وإنما روح العبادة الفطرية ومخها هو دعاء ذي السلطان العلوي والقدرة الغيبية التي

هي فوق ما يعرفه الإنسان ويعقله في عالم الأسباب ولا سيّما الدعاء عند العجز والشدائد. قال صلّى الله عليه وسلّم "الدعاء هو العبادة" هكذا بصيغة الحصر، أي هو الركن المعنوي الأعظم فيها لأنه روحها المفسّر برواية "الدعاء مخّ العبادة" وكل تعظيم وتقرّب قولي أو عملي لصاحب هذه القدرة والسلطان فهو عبادة له. (رضا، وم، ١٩٢، ١٣)

عبارات الكتاب

- عبارات الكتاب (نهج البلاغة) لبعد عهدها منّا، وانقطاع أهل جيلنا عن أصل لساننا، قد نجد فيها غرائب ألفاظ في غير وحشية، وجزالة تركيب في غير تعقيد، فربما وقف فهم المطالع دون الوصول إلى مفهومات بعض المفردات أو مضمونات بعض الجمل، وليس ذلك ضعفًا في اللفظ، أو وهنًا في المعنى، وإنما هو قصور في ذهن المتناول. (عبده، أك٢، ٤١٨، ٢١)

عبرانية

- العبرانية. قد امتازت هذه بحفظها التاريخ القديم كما سبقت الإشارة وبكون الناطقين بها هم أوضح الأمم منشأ. واللغة التي يتكلّم بها الإسرائيليون اليوم ليست العبرانية صرفًا بل قد خالطها بعض الألفاظ الآرامية أو الكلدانية أثناء استئسارهم عند البابليين. ومحور جميع ما أُلّف في هذه اللغة إنما هو العهد القديم ويتفرّع عنها الفينيقية والقرطجنية وكلتهما ماتتان. (زيدان، لف، ٥، ٩)

عبقرية

- العبقرية: يظهر لي أن الارتقاء في الإنسان تابع على الخصوص لجهازه العصبي، فأكثر الناس استعدادًا للرقي هم العصبيون الذين تبلغ منهم الانفعالات النفسية مبلغًا عظيمًا وتهتزّ أعصابهم المتوتّرة بملامسة الحوادث فيظهر أثرها فيهم بكثرة وشدّة، أولئك هم السعداء التعساء الذين يتمتّعون ويتألّمون، أولئك هم السابقون في ميدان الحياة، تراهم في الصف الأول مخاطرين بأنفسهم، يتنافسون فيما بينهم في مصادمة كل صعوبة، من بينهم تنتخب القدرة الحكمية خيرهم وتوحي إليه أسرارها فيصير شاعرًا بليغًا أو وليًّا طاهرًا أو فيلسوفًا حكيمًا أو نبيًّا كريمًا. (قامين، أك١، ١٦٥، ٧)

- العبقرية: العقل والجنون شيئان متضادّان، ولكن حدودهما متجاورة مختلطة. وفي الحقيقة لا يعرف أحد أين ينتهي العقل وأين يبتدئ الجنون. إن كان التوازن بين قوى النفس هو علامة العقل، فالنبوغ في المدارك والخيال يكون غالبًا نتيجة اختلال في هذا التوازن. يظهر أثر ذلك عند الكثير من أعاظم الرجال بشذوذ في الأخلاق أو نوب عصبية أو ولوع بالاعتقادات الباطلة والخرافات الصبيانية أو إفراط معيب في تطلب الشهوات أو بالانفراد عن الناس والتوحّش أو بزيغ في الحواس عن القوانين الطبيعية أو بأي أمر آخر يكون عنده مخالفًا أو زائدًا عمّا تشاهد عند متوسطي الحال في الذكاء والإحساس. ربما كان الإبداع في الاختراع والتأليف وما يستلزمه من احتقان المخ وإشغال الذهن وحصر الفكر وتأثّر الأعصاب والجهد في توليد المعاني من أسباب تعاظم هذا الشذوذ الذي يحمل النابغة إنسانًا غريبًا زائدًا من جهة وناقصًا من جهة أخرى. (قامين، أك١، ١٨١، ١٨)

عبودية

- أما العبودية: العبودية للحياة، العبودية للماضي، العبودية للتعاليم والعوائد والأزياء، والعبودية للأموات فستبقى عبودية وإن طلت وجهها وغيّرت ملابسها. العبودية تظلّ عبودية حتى وإن دعت نفسها حرية. (جبران، رابط، ١٠٤، ٢١)

- إنما الناس عبيد الحياة، وهي العبودية التي تجعل أيامهم مكتنفة بالذلّ والهوان ولياليهم مغمورة بالدماء والدموع. ها قد مرّت سبعة آلاف سنة على ولادتي الأولى وللآن لم أرَ غير العبيد المستسلمين والسجناء المكبّلين. لقد جبتُ مشارق الأرض ومغاربها، وطفتُ في ظلّ الحياة ونورها، وشاهدت مواكب الأمم والشعوب سائرة من الكهوف إلى الصروح، ولكنني لم أرَ للآن غير رقاب منحنية تحت الأثقال، وسواعد موثقة بالسلاسل، وركب جاثية أمام الأصنام. قد اتّبعت الإنسان من بابل إلى باريس، ومن نينوى إلى نيويورك، ورأيت آثار قيوده مطبوعة على الرمال بجانب آثار أقدامه، وسمعت الأودية والغابات تردّد صدى نواح الأجيال والقرون. دخلت القصور والمعاهد والهياكل؛ ووقفت حذاء العروش والمذابح والمنابر، فرأيت العامل عبدًا للتاجر، والتاجر عبدًا للجندي، والجندي عبدًا للحاكم، والحاكم عبدًا للملك، والملك عبدًا للكاهن، والكاهن عبدًا للصنم، والصنم تراب جبلته الشياطين ونصبته فوق رابية من جماجم الأموات. (جبران، رابط، ٢٤٢، ٢)

- كل أمة اضطربت فيها الموازنة بين الحرية والمنفعة، فإنما يكون ذلك في حاضر تاريخها مبدأ العبودية لغيرها؛ وهذا الأصل أرقى ما انتهت إليه علوم الاجتماع لهذا العهد. (رافعي، إعج، ١٢١، ٩)

- إنَّ جنونًا في سبيل الحرية لخير من العبودية. وإن عزًّا في الممات لخير من حياة شاكية باكية تتوسّد اليأس وتلتحف الخنوع. (ريحاني، بز، ٢٥، ٩)

- أما الصحافة فمن طبعها ومن مهنتها الغضب، فهي إذا لم تغضب من حين إلى حين تكون شبيهة خلقًا بالآلهة أو بالعبيد الأرقاء. ولكن الألوهية بعيدة عن الصحافة حتى في أرقى بلاد الله، وأما العبودية فهي في أرقى بلاد الله موجودة. وهي أشكال وألوان، عبودية للمال، وعبودية لأولي النفوذ السياسي أو الديني، وعبودية لأرباب التجارة والاقتصاد، وعبودية للحزبية أو للحكومة على حق كانت أو على باطل، وعبودية للأطماع والأهواء الشخصية. (ريحاني، قو٢، ٢١، ١)

عبودية جرباء

- العبودية الجرباء، وهي التي تتوّج أبناء الملوك ملوكًا. (جبران، رابط، ٢٤٤، ١٨)

عبودية حدباء

- العبودية الحدباء، وهي التي تقود قومًا بشرائع قوم آخرين. (جبران، رابط، ٢٤٤، ١٧)

عبودية الحياة

- الإنطلاق من عبودية الحياة معناه الموت، بل الموت نفسه ليس إلّا لونًا آخر من الوان هاته العبودية الخالدة، ولكنّني أكبر من العبد الأسير أن لا يحسب القيد حلية فيستقبله مهلّلًا شاديًا محتفلًا بل يتلقّاه وهو عالم أنه ليس إلّا قيدًا

برّاقًا وغلًا مموّهًا بالذهب. (شابي، مذك، ٤٧، ٢)

عبودية خرساء

- العبودية الخرساء، وهي التي تعلّق أيام الرجل بأذيال الزوجة التي يمقتها. وتلصق جسد المرأة بمضجع الزوج الذي تكرهه وتجعلهما من الحياة بمنزلة النعل من القدم. (جبران، رابط، ٢٤٣، ٢٠)

عبودية رقطاء

- العبودية الرقطاء، وهي التي تبتاع الأشياء بغير أثمانها وتسمّي الأمور بغير أسمائها، فتدعو الاحتيال ذكاء والثرثرة معرفة والضعف لينًا والجبانة إباء. (جبران، رابط، ٢٤٤، ١١)

عبودية سوداء

- العبودية السوداء، وهي التي تَسِمُ بالعار أبناء المجرمين الأبرياء. (جبران، رابط، ٢٤٤، ١٩)

عبودية شمطاء

- العبودية الشمطاء، وهي التي تهبط بأرواح الأطفال من الفضاء المتّسع إلى منازل الشقاء حيث تقيم الحاجة بجانب الغباوة ويقطن الذلّ في جوار القنوط فيشبون تعساء ويعيشون مجرمين ويموتون مرذولين. (جبران، رابط، ٢٤٤، ٨)

عبودية صماء

- العبودية الصماء، وهي التي تُكره الأفراد على اتباع مشارب محيطهم والتلوّن بألوانه والارتداء بأزيائه فيصبحون من الأصوات كرجع الصدى ومن الأجسام كالخيالات. (جبران، رابط، ٢٤٤، ٢)

عبودية عرجاء

- العبودية العرجاء، وهي التي تضع رقاب الأشداء تحت سيطرة المحتالين وتسلّم عزم الأقوياء إلى أهواء الطامعين بالمجد والاشتهار فيمسّون مثل آلات تحرّكها الأصابع ثم توقفها ثم تكسرها. (جبران، رابط، ٢٤٤، ٥)

عبودية عمياء

- أغرب ما لقيت من أنواع العبوديات وأشكالها العبودية العمياء، وهي التي توثق حاضر الناس بماضي آبائهم وتنيخ نفوسهم أمام تقاليد جدودهم وتجعلهم أجسادًا جديدة لأرواح عتيقة وقبورًا مكلّسة لعظام بالية. (جبران، رابط، ٢٤٣، ١٧)

عبودية عوجاء

- العبودية العوجاء، وهي التي تحرّك بالخوف ألسنة الضعفاء فيتكلّمون بما لا يشعرون ويتظاهرون بما لا يضمرون ويصبحون بين أيدي المسكنة مثل ثوب تطويه وتنشره. (جبران، رابط، ٢٤٤، ١٤)

عبودية للعبودية

- العبودية للعبودية نفسها هي قوة الاستمرار. (جبران، رابط، ٢٤٤، ٢٠)

عبودية لله

- العبودية لله وصف عام ثابت في كل مخلوق، فكل مخلوق هو عبد لله مملوك له، في دائرة خلقه، وقبضة أمره، خاضع ذليل منقاد لتصرّفات قدره. والعبد يضاف لله تعالى بهذا

المعنى إضافة عامة لا فرق فيها بين برّ وفاجر ... ويضاف إليه إضافة خاصة إذا كان العبد قد عرف عبوديته لربّه علمًا، وقام بواجبها عملًا، فأطاع مولاه طاعة المملوك لمالكه عن علم واختيار. (باديس، أثر٤، ٣٩٧، ١٠)

عبوس

- العبوس وهو التقطُّب عند اللِّقاء وقلَّة التبسُّم وإظهار الكراهية. وهذا الخُلق مركَّب من الكِبْر وغِلظ الطَّبع. فإنَّ قلَّة البشاشة هي استهانة بالناس والاستهانة بالناس تكون من الإعجاب والكِبْر وقلَّة التبسُّم أيضًا خاصَّة عند لقاء الإخوان تكون من غلظ الطَّبع. (شيخو، عدا، ٧٢، ٥)

عبيد

- أقدم طبقات العمّال في الأمة العبيد من ضعفائها والأسرى من الأمم الأخرى وهم عبيد بحكم التغلّب في اصطلاحهم. ويؤيّد ذلك أن مادة "عبد" في العربية كانت تدلّ أيضًا على "العمل" ولا تزال هذه الدلالة ظاهرة بها في العبرانية والسريانية. وهي تدلّ في العبرانية على العمل في الأرض أي الحراثة فضلًا عن الخدمة على الإجمال. أما في العربية فلم يبق لها من هذه الدلالة إلّا لفظ "مِعبد" للمسحاة من آلات الحراثة وهي كالمجرفة يسحى بها التراب. (زيدان، مخ٢، ١٠٤، ٩)
- العبيد الذين تبدّل الأيام قيودهم المصدّأة بقيود لامعة فيظنّون أنهم أصبحوا أحرارًا مطلقين. (جبران، مجمع، ٥١٢، ٢٢)
- علينا أن لا نكون عبيدًا لمن هم فوقنا ولا نستعبد من هم دوننا. (ريحاني، بز، ٢٦، ٩)

عتاب

- في العتاب ... وإن كان حياة المودَّة وشاهد الوفاء فإنَّه باب من أبواب الخديعة وسبب من أسباب القطيعة والجفاء وإذا قلَّ كان داعية الألفة وقيد الصُّحبة وإذا كثر خشن جانبه وثقل صاحبه. وللعتاب طرق كثيرة والناس فيه ضروب مختلفة فمنه ما يمازجه الاستعطاف والاستئلاف ومنه ما يدخله الاحتجاج والانتصاف. وقد يعرض فيه المنُّ والإجحاف. مثل ما يشركه الاعتذار والاعتراف. (شيخو، عدا، ٣٥٦، ١٤)

عثن الطعام

- عَثِن الطعام إذا فسد لدخان خالطه، وهو عثن، ومعثون. (أيازجي، نج١، ٤٢، ٩)

عجب

- قال القزويني: العجب حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفيَّة تأثيره فيه. مثاله أن الإنسان إذا رأى خليَّة النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف أنه من عمل النحل لتحيَّر أيضًا. من حيث أن ذلك الحيوان الضعيف كيف أحدث هذه المسدسات المتساوية الأضلاع التي عجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة. ومن أين لها هذا الشمع الذي اتَّخذت منه بيوتها المتساوية التي لا يخالف بعضها بعضًا كأنها أُفرِغت في قالب واحد. ومن أين لها هذا العسل الذي أودعته فيها ذخيرة للشتاء. وكيف عرفت أن الشتاء يأتيها وأنها تفقد فيه الغذاء. وكيف اهتدت إلى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطًا بالعسل من جميع جوانبه

فلا ينشّفه الهواء ولا يصيبه الغبار. وتبقى كالبرنية المصمّمة الرأس بالكاغد. فهذا معنى العجب. وكل ما في العالم بهذه المتانة إلّا أن الإنسان يدركه في صباه عند فقد التجربة. ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلًا قليلًا وهو مستغرق الغم في قضاء حوائجه وتحصيل شهواته وقد أنس بمدركاته ومحسوساته قسط عن نظره بطول الأنس بها. (شيخو، مجن٣، ٢٥٥، ٤)

عجز اللغة

- ليس الشأن في عجز اللغة وضيقها، وإنما الشأن في عجز المشتغلين بها عن الاضطراب في أرجائها، والتغلغل في أعماقها، واقتناعهم من بحرها بهذا البِلّة التي لا تُثلج صدرًا، ولا تشفى أوامًا. (المنفلوطي، نظر٢، ٨، ١٣)

عدالة

- العلم إذا انتشر في قوم أضاءت لهم السبل واتّضحت المسالك وميّزوا الخير من الشر والضارّ من النافع، فرسّخ في عقولهم أن المساواة والعدالة هما العلّة الأولى لدوام السعادة، فيطلبونها بالنفس والنفيس، وأن الظلم والجور قرينان للخراب والشقاوة، وإذا رسّخت قدم العدالة في أمة تمهّدت لها طرق الراحة، وعرف كل ما له وما عليه، فتلهّبت فيهم الأفكار، وتلطّف الإحساس، وقويت قلوبهم على جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرّهم، فيدركون لأول وهلة أن لا دوام لما وصلوا إليه، ولا ثبات لما تحصلوا عليه، إلّا إذا تأيّد بينهم شأن المعارف الحقيقية، وعمّت التربية سائر أفرادهم، فيقدمون بكليتهم على الأخذ بالأسباب المؤدّية لانتشار العلوم وتعميمها في سائر الأنحاء. (عبده، أك٣، ٢٥، ١١)

- "العدالة توجد حيث تلتقي القوى المتكافئة"، ومعناها أن الاستبداد لا يتوقّف إلّا إذا وقفت قوة المقاومة عند المحكوم في وجه قوة الحاكم. (عبده، سلم، ١٣٤، ١٦)

- أما العدالة فقد عرفها بعض العلماء بأنها صفة توجب مراعاتها الاحتراز عمّا يخلّ بالمروءة عادة في الظاهر، ونتيجتها صحّة الأفعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها. وهي في مادة الأخلاق مرتبة علية ومنقبة أصلية يتفرّع عنها صفات كثيرة فرعية. وأصل العدالة من الاعتدال وهو الاستواء وعدم الاعوجاج، وقد يعبّر عن المعنى أيضًا بالاستقامة انتقالًا من الهيئات الحسيّة للأحوال المعنوية، أي سلوك الطريق المستقيمة والشرعة القويمة باتباع جميع المأمورات واجتناب سائر المنهيّات. (الأزهري، تم، ٧٨، ١٨)

عدالة قضائية

- العدالة القضائية: هل يكون العدل ما تراه الحكومة، أم ما يراه القضاة المصون وجدانهم من كل مؤثر غير الشرع والحق، ومن كل ضغط حتى ضغط الرأي العام؟ (كواكبي، طبع، ١٤٩، ١)

عدالة وعلم

- الأساسان الجليلان (أعني العدالة والعلم) متلازمان في عالم الوجود، متى سبق أحدهما إلى بلاد تبعه الآخر على الأثر، ومتى فارق واحد منهما جهة تعلّق الثاني بغباره، فلا يكاد يرفع قدمه أو يضعها إلّا وصاحبه يرافقه. (عبده، أك٣، ٢٥، ٢)

عداوات خالدة
- العداوات الخالدة هي: النزاع بين النفس والجسد. النزاع بين العلم والدين. النزاع بين المرأة والرجل. النزاع بين السيّد والمسود. النزاع بين المبدأ والمصلحة. النزاع بين التعصّب والتساهل. النزاع بين الحرية والظلم. النزاع بين الإنسان والطبيعة. النزاع بين أنا وأنت. (ريحاني، بز، ٦٨، ٥)

عدة
- العدَّة ما أعدّه المحارب من سلاح وغيره مما هو من آلات الحرب. والعدّة ما يعدّ من الجيش أي كثرة العدد. (أحدب، كش، ١٩، ١٢)

عدت المريض
- عُدتُ المريض اعوده عيادة، وعِيادًا، إذا زرته في مرضه، وقد عُدتُه من داء كذا. (أيازجي، نج١، ١٤٤، ١٥)

عِدف أو عدفة
- العِدف أو العدفة: (بكسر الأوّل): ما بين العشرة إلى الخمسين من الرجال. (أتيمور، رت، ٧٨، ٥)

عدل
- بالقوة المطلقة الاستبداد ولا عدل إلّا مع القوة المقيّدة. (أفغاني، أك٢، ٣٣٢، ١٨)
- بعد سن الأربعين يبتدئ العاقل يرى أن المطلق ليس له وجود ذاتي، وأن الثروات الجميلة التي نحبّها ونقدّمها كالخير والحق والعدل لا يمكن أن توجد في الخارج إلّا مختلطة بنقيضاتها. (قامين، أك١، ١٥٦، ١٣)
- أمهات الأخلاق وأصولها أربعة: الحكمة، والشجاعة، والعفّة، والعدل. ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطأ في جميع الأحوال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب والشهوة، ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها. ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها. ونعني بالعفّة تأدّب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها. (القاسمي، وعظ٢، ٥، ٧)

- إذا انتفى العدل وساد الظلم فلا جرم ينطفئ نور العلم، لأن الأمة إذا هبطت نفوسها إلى هذا الحدّ انصرفت عن القيام بالأعمال الجليلة واستغرقت في الجهل فلا تعود تفهم للتعاون معنًى في العمران ولا يعود للوطن عندها شأن وتصبح حياتها فرديّة لا اجتماعيّة فتنفصم عرى اتّحادها وتكثر الفتن بينها وتنقسم المملكة إلى حاكم يخاف الأمّة فيضيّق عليها وأمّة تهابه فتتربّص الفرص للإيقاع به. وإذا كانت الأمّة مؤلّفة من أديان مختلفة فهناك الطامة الكبرى لأن الجهل يثير نار التعصّب فيها وينسيها جامعتها الوطنيّة ويبعثها على تمزيق شملها بأيديها. ولو كانت مستضيئة بنور العلم عارفة بما لها وما عليها لما كان شيء من ذلك ولعاشت آمنة متّفقة في الحياة الدنيا على غاية واحدة هي تعزيز جامعتها باكتساب الثروة والقوة من مصادرها لصيانة وطنها من تعدّي الطامعين به لعلمها أن الذي ينفعها ويصون كرامتها هو حفظ استقلالها ناظرة إلى الدين كصيغة يتّخذها من شاء بالنظر إلى معاده لا إلى دنياه. (شميل، صلح، ١١، ١٨)

- إقامة العدل بين الناس حتى يتساوى الجميع ولا يكون لطائفة نفوذ على أخرى لعلّة دين أو مذهب، ولا لفئة من الناس ظهور على فئة أخرى لثروة أو جاه. (شميل، صلح، ١٦، ٢٠)

- العدل سلطان شديد القوى
ينصره الله بجند القضاء
(يكن، معل، ١٣١، ٨)

- العدل وهو التقسُّط اللّازم للاستواء واستعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير. (شيخو، عدا، ٦٨، ١٥)

- الأصل في العدل هو تصرّف الإنسان في حقّه بوجه الحق بحيث يؤدّي منه لكل ذي حق حقّه ويضعه في مواضعه المستحقّة ويرادفه الإنصاف وضدّه الجور والظلم ويرادفهما الإجحاف فهو التصرّف في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحدّ المستحقّ. (الأزهري، تم، ٧٩، ٢٠)

- العدل هو الحكمة التي امتنّ الله بها على عباده وقرنها بالخير الكثير فقال ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩). هي مظهر من أجل مظاهر صفاته العلية فهو الحكم العدل وهو اللطيف الخبير. (رضا، تم٢، ٣٢٠، ١١)

- لما كان العدل أساس الأحكام وميزان التشريع وقسطاسه المستقيم، وأكّد الله تعالى الأمر به والمساواة فيه بين الناس في السور المكّية والمدنية. (رضا، وم، ٢٢٧، ١٥)

- العدل لا يتقيّد بمصلحة من المصالح أياً كانت. (ريحاني، بز، ٦٩، ١)

عدم

- أقول: لا محالة أن العدم جزء علّة الوجود، إذا ما لم يكن للشيء أنه عدم، لم يكن للمؤثّر أن يكون عنه كون، وإلّا لزم تحصيل الحاصل. تأمّل. وأما الإقرار بوجود علّة بسيطة، فلا ينافي ذلك. (أفغاني، أك١، ٢٢٤، ٥)

- حقيقة ما يمكن تصوّره من العدم: هو تصوّر الموجود عاريًا عن أمر كان يفرض عروضه له أو كونه فيه أو نسبته إليه، فتصوّر عدم البياض هو تصوّر الجسم بلون آخر ليس البياض، وتصوّر عدم ابن زيد هو تصوّر زيد على حالته هذه لا ينسب إليه ابن وهكذا. (عبده، أك٢، ٤٣٤، ٤)

- إن صدور المعلول عن العلّة يستدعي نسبة خاصة بين المعلول والعلّة حتى يصحّ صدور المعلول عن العلّة إذ لو لم يكن بينهما تعلّق وارتباط - وجميع الأشياء بالنسبة إلى العلّة على السواء - لكان صدور هذا المعلول دون بقيّة الأشياء عنها ترجّحًا بلا مرجِّح وهو محال. وأيضًا لو لم يكن بينهما نسبة لكانا متباينين تباينًا تامًّا، فلو وُجد المعلول لوُجد بدون ربط بينه وبين آخر فقد وجد بدون موجد: هذا خلف. فلا بدّ بين المعلول والعلّة من النسبة والعلاقة الخاصة. وإذا قلنا بوجوب النسبة والتعلّق فلأن التعلّق والنسبة لا يتحقّق إلّا بين طرفين لا بدّ من وجود الطرفين حتى يتحقّق منشأ النسبة، فلا بدّ من وجود المعلول مع العلّة لتحقّق النسبة الموقوفة عليها العلية. فقد وُجد الممكن قبل تحقّق العلّية بالمرتبة فوجد قبل وجوده هذا خلف. وبالجملة فالبداهة قاضية بأنه لا نسبة بين الوجود والعدم الصرف. وأيضًا قولك بأن الشيء موجود من العدم إذا كان حقيقيًّا فلا بدّ أن يكون العدم أينًا له أو متى أو جوهرًا موضوعًا،

أو مادة إلى آخر الوجوديات الممكنة فيلزم وجود العدم والمعدوم هذا خلف. (رضا، تم٢، ١٢، ١١)

عدم صرف

- حدوث شيء من العدم الصرف محال وهذا حكم بديهي قد نبهناك عليه. فإذن جميع ما صدق عليه مفهوم الممكن محتاج إلى علّة ليست تلك العلّة مباينة له بالمرّة وتلك العلّة تنتهي إلى مرجّح خارج عن ماهية الإمكان وهو الواجب الحقيقي الذي هو وجوده لذاته. وكل مقيّد فهو محتاج إليه وهو منتهى التقييدات ومرجعها "إليه يرجع الأمر كله". (رضا، تم٢، ١٢، ١٤)

عدنانية

- نريد بعرب الشمال على الإجمال الإسماعيلية أو العدنانية في اصطلاح كتاب العرب ومنازلهم شمالي بلاد اليمن في تهامة والحجاز ونجد وما وراء ذلك شمالًا إلى مشارف الشام والعراق، وهم يرجعون بأنسابهم إلى إسماعيل بن إبراهيم. وحكاية إسماعيل عندهم مبنيّة على ما ذكرته التوراة من إخراج إسماعيل وأمه هاجر إلى برية بئر سبع وسكناه برية فاران. وإن أولاده آباء القبائل التي أقامت ما بين حويلة إلى شور وكانت شور عند برزخ السويس وحويلة خولان في شمالي اليمن وبينهما الحجاز ونجد وتهامة ومديان وجزيرة سينا. أما العرب فروايتهم في أصل عرب الشمال تكاد تكون منقولة عن التوراة إلّا من حيث المكان الذي أقام فيه إسماعيل وأمه فهم يجعلونه مكّة بدل برية فاران، ويقولون إن إسماعيلًا أقام بمكّة وتزوج امرأة من جرهم أصحاب مكّة في ذلك العهد فولدت له ١٢ ولدًا. (زيدان، عر، ١٦٤، ٥)
- عرفت قبائل الشمال في تاريخ العهد القديم باسم الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل والعرب يسمّونها أيضًا عدنانية نسبة إلى عدنان أحد أعقاب إسماعيل. (زيدان، عر، ١٦٥، ١٥)

عَدُوّ

- الصديق والعدو: من الذي يحب صاحبه أو قريبه أو مواطنه أكثر؟ أهو الذي يكشف الستار عن عيوبه ويظهرها له كما هي؟ أم الذي يغضّ البصر عن نقائصه ويخفيها عليه ويمدحه ليسرّه؟ لا شكّ أن الأول هو الصديق المكروه والثاني هو العدوّ المحبوب. (قامين، أك١، ١٦٣، ٨)
- إن العدو عدوان: الواحد كامن والآخر ظاهر للعيان. الأول يقيم في قلبك وعقلك، والثاني يحفر الحفر في طريقك. العدو الأول هو الجهل الآسر للنفس، والتقليد المقيّد للعقل، والعقيدة العقيمة البالية، وهو النزعات الشخصية في السياسة، والنعرات الحزبية في الشؤون الوطنية. والعدو الثاني هو العلم المسخّر للباطل، والمال المعدّ للاستيلاء والاستعمار، والتضامن الموطّد للقوى الصائلة السالبة المتعسّفة. العدو الأول، يا أخي، هو في نفسك، والعدو الثاني في أرضك. (ريحاني، رح٢، ١٩٩، ٣)

عديمات الفقرات

- تقسم الحيوانات على الإجمال على قسمين عظيمين: الأول ذوات الفقرات وهي التي لها عمود عظمي في وسطها يعرف بالعمود الفقري كما في الإنسان وأكثر الحيوانات الأهلية. ويدخل فيها الأسماك وذوات الأربع

والزحافات ونحوها. والقسم الثاني عديمات الفقرات ويشتمل على الحيوانات التي ليس لها ذلك العمود العظمي ولا لها عظم على الإطلاق كالهوام والديدان وغيرها. ومن جملتها نوع من الحيوانات البحرية يعرف بالحيوانات الرخوة تتحرّك بواسطة العضلات ويعوّض عن الهيكل العظمي الداخلي بكساء من الخارج يكون في بعضها جلديًّا تندغم فيه العضلات للحركة الانتقالية وغيرها. ويتحوّل في البعض إلى غضروف وفي البعض الآخر إلى عظم أو كساء كلسي كالعظم وأصلب منه يعرف بالصدف. وقد تسمّى هذه الحيوانات ذوات الأصداف. ومن أشكالها المعروفة الأخطبوط والقوقع على أنواعه من الحلزون الصغير إلى الأبواق الكبيرة الهائلة. (زيدان، عج، ١٥٩، ١٢)

عَرَافة

- الكهانة والعرافة هما لفظان لمعنى واحد وفرّق بعضهم بينهما فقال الكهانة مختصّة بالأمور المستقبلة والعرافة بالأمور الماضية. وعلى كل حال فالمراد بهما التنبّؤ واستطلاع الغيب. على أن العرب كانوا يعتقدون في الكاهن القدرة على كل شيء فكانوا يستشيرونه في حوائجهم ويتقاضون إليه في خصوماتهم ويستطبونه في أمراضهم ويستفتونه في ما أشكل عليهم ويستفسرون منه رؤاهم ويستنبئونه عن مستقبلهم. وبالجملة فالكهان عندهم هم أهل العلم والفلسفة والطب والقضاء والدين شأن تلك الطبقة من البشر عن سائر الأمم القديمة في بابل وفينيقية ومصر وغيرها. (زيدان، أدب١، ١٨٧، ٤)

عَرَاقة الأمة

- يستدلّ على عَرَاقة الأمة في الاستعباد أو الحرية باستنطاق لغتها هل هي قليلة ألفاظ التعظيم كالعربية مثلًا، أم هي غنية في عبارات الخضوع كالفارسية وكتلك اللغة التي ليس فيها بين المتخاطبين أنا وأنت بل سيدي وعبدكم. (كواكبي، طبع، ٥٠، ١١)

عرب

- إن (الحرانيين) كانوا عربًا، وإن العرب لما احتلّوا إسبانيا لم يفقدوا جنسيتهم بل ظلّوا عربًا، وإن اللغة العربية كانت إلى ما قبل الإسلام بعدّة قرون لغة الحرانيين، وكونهم قد حافظوا على ديانتهم القديمة وهي "الصابئة" ليس معناه أنهم لم يتموا إلى الجنسية العربية، وقد كانت أكثرية نصارى الشام عربًا غسانيين اهتدوا بهدى النصرانية. أما ابن باجة وابن رشد وابن طفيل فلا يمكن القول بأنهم أقلّ عربية من الكندي بدعوى أنهم لم يولدوا في جزيرة العرب، وخصوصًا إذا اعتبرنا ألا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلا بلغتها. (أفغاني، أك١، ٧٧، ٢)
- أصل كلمة "عرب" ففيه أقوال منها أنها "عبر" بعد القلب وقال آخرون بل هي مأخوذة من "عرَبَ" أي فصح اعتمادًا على أن العربية من أفصح اللغات وزعمًا من سلفائنا بأن الذين لا يتكلّمون بها عجم، وقد ذهب بعضهم إلى أنها مأخوذة من لفظة "يَعْرب" التي هي اسم لأوّل من نطق بالعربية على ما يزعمون. (زيدان، لف، ٥، ٢٣)
- إذا قلنا "العرب" اليوم أردنا سكان جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والسودان والمغرب. أما قبل الإسلام فكان يراد

بالعرب سكان جزيرة العرب فقط لأن أهل العراق والشام كانوا من السريان والكلدان والأنباط واليهود واليونان وأهل مصر من الأقباط وأهل المغرب من البربر واليونان والفندال وأهل السودان من النوبة والزنوج وغيرهم. فلما ظهر الإسلام وانتشر العرب في الأرض توطّنوا هذه البلاد وغلب لسانهم على ألسنة أهلها فسمّوا عربًا. أما في التاريخ القديم على عهد الفراعنة والآشوريين والفينقيين فكانوا يريدون بالعرب أهل البادية في القسم الشمالي من جزيرة العرب وشرقي وادي النيل في البقعة الممتدّة بين الفرات في الشرق والنيل في الغرب، ويدخل فيها بادية العراق والشام وشبه جزيرة سينا وما يتّصل بها من شرقي الدلتا والبادية الشرقية بمصر بين النيل والبحر الأحمر. وكان وادي النيل هو الفاصل الطبيعي بين ليبيا في الغرب وبلاد العرب في الشرق. وكان المصريون يسمّون الجبل الشرقي الذي يحدّ النيل في الشرق جبل العرب أو بلاد العرب ويسمّون الجبل الغربي جبل ليبيا. ولفظ "عرب" في التاريخ القديم كان يرادف لفظ "بدو" أو "بادية" في هذه الأيام، وهو معنى هذا اللفظ في اللغات السامية ومنها في اللغة العبرانية "البادية" يقابلها في اللغة العربية "العرابة" في وادي موسى، والأعراب سكان البادية خاصة ولا مفرد لها. على أن العرب كانوا يسمّون جزيرتهم "عربة" ولما تحضّر بعض قبائل العرب قديمًا وأقاموا في مدن اليمن والحجاز وحوران وغيرها لم يعد لفظ "العرب محصورًا في "البدو" فتنوّع معناه كما تنوّع مسمّاه فاضطرّوا إلى كلمات تميّز بين الحالين فاستعملوا لفظ "الحضر" لأهل المدن و"البدو" لأهل البادية. ولم يبق للفظ "العرب" من معنى البداوة الآن إلّا في مثل قولهم أعرابي. (زيدان، عر، ٣١، ٢)

- فطر العرب على الأنفة والاستقلال فلما قاموا بالإسلام وفتحوا العالم زادوا عظمة واعتقدوا الفضل في أنفسهم على سائر الناس وأنهم من غير طينتهم. وأصبح العربي يعدُّ نفسه سيّدًا على غير العربي ويرى أنه خلق للسيادة وسواه للخدمة. ولذلك لم يكن العرب يشتغلون في صدر الإسلام بغير السياسة والحكومة وتركوا سائر الأعمال لسواهم. ولم يكن ينازعهم في تلك السيادة أحد فكانوا يزدادون افتخارًا وخصوصًا على المسلمين غير العرب ويسمّونهم الموالي يريدون أنهم كانوا عبيدًا لهم وأعتقوهم، وهم غير أهل الذمّة. (زيدان، مخ٣، ١٠٠، ١٩)
- العرب كسائر الأمم أوائلهم مجهولة، وأحوالهم منذ عرفوا معروفة. (زهراوي، خد، ١٠، ١٢)
- العرب كانت قبائلهم أرحاء وجماجم فالأرحاء هي القبائل التي أحرزت دورًا ومياهًا لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح من أوطانها ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها، إلّا أن ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجدب، والجماجم هي القبائل التي يتفرّع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها فصارت كأنها جسد قائم وكل عضو منها مكتف باسم معروف بموضعه. (زهراوي، خد، ١٥، ١١)
- إن العرب أجدر الشعوب بالاستقلال والحضارة. الرشيدة بطبيعة بلادهم وشجاعتهم، وبما لهم من الوراثة والتاريخ واللغة الراقية، وبوجود الروح الأعظم

للإصلاح الأكمل بلغتهم وهو القرآن. (رضا، تم١، ٩١٣، ٢٢)

- إذا قلنا العرب فإننا نعني هذه الأمة الممتدّة من المحيط الهندي شرقًا إلى المحيط الأطلانطيقي غربًا، والتي فاقت سبعين مليونًا عدًّا تنطق بالعربية وتفكّر بها وتتغذّى من تاريخها وتحمل مقدارًا عظيمًا من دمها، وقد صهرتها القرون في بوتقة التاريخ حتى أصبحت أمة واحدة. هذه الأمة العربية تربط بينها - زيادة على رابطة اللغة - رابطة الجنس، ورابطة التاريخ، ورابطة الألم، ورابطة الأمل، فالوحدة القومية والأدبية متحقّقة بينها ولا محالة. (باديس، أثر٣، ٣٩٨، ٣)

- العرب مظلومون في التاريخ فإن الناس يعتقدون ويعرفون أن العرب كانوا همجًا لا يصلحون لدنيا ولا دين حتى جاء الإسلام فاهتدوا به فأخرجهم من الظلمات إلى النور. هكذا يتخيّل الناس العرب بهذه الصورة المشوَّهة، ويزيد هذا التخيّل رسوخًا ما هو مستفيض في آيات القرآن من تقبيح ما كان عليه العرب ليحذّرنا من جاهلية أخرى بعد جاهليتهم. والحقيقة التي يجب أن أذيعها في هذا الموقف هي أنّ القرآن وحده هو الذي أنصف العرب. والناس بعد نزول القرآن قصّروا في نظرتهم التاريخية إلى العرب فنشأ ذلك التخيّل الجائر عن القصد. والتاريخ يجب أن لا ينظر من جهة واحدة بل ينظر من جهات متعدّدة وفي العرب نواح تجتبى ونواح تجتنب، وجهات تذمّ وتقبح وجهات يثنى عليها وتمدح. وهذه هي طريقة القرآن بعينها. فهو يعيب من العرب رذائلهم النفسية كالوثنية ونقائصهم الفعلية كالقسوة والقتل. وينوّه بصفاتهم الإنسانية التي شادوا بها مدنياتهم السالفة واستحقّوا بها النهوض بمدنية المدنيّات. (باديس، أثر٤، ٦٥، ٧)

- قد كانت العرب قبل الإسلام وقبل المسيحية. وستبقى العرب بعد الإسلام والمسيحية. ليدرك ذلك المسيحيون وليدركه المسلمون. العروبة قبل كل شيء وفوق كل شيء. وهاكم مثلًا. أنا أمين الريحاني لبناني من الفريكة. لبناني مؤمن بالله - والحمد لله - لا أفضّل طائفة على طائفة ولا دينًا على دين. الدين هو المعاملة. أما في التفضيل الإجتماعي الشخصي، فإني قروي جبلي أفضّل الفريكة على كل بلدة في العالم، وأفضّل لبنان على كل جبل في الأرض، وأفضّل سوريا على كل بلد في الدنيا. ولكني، مع ذلك وفوق ذلك، عربي الدم، عربي الحسّ والنزعة، عربي القلب والروح، كما إني عربي اللسان. (ريحاني، قو٢، ١٦٠، ٣)

عرب بائدة

- العرب البائدة أو عرب الشمال في الطور الأول. وأردنا بهذه الطبقة أقدم أمم العرب وفي جملتها الأمم التي يسمّيها العرب بائدة ونعني بها الدول العربية التي ظهرت ودالت قبل ظهور عرب اليمن القحطانية. وأطلقنا على عرب الطبقة الأولى أيضًا اسم العمالقة وجعلناهم قسمين كبيرين: (١) عمالقة العراق وهي دولة حمورابي في بابل منذ القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد وأوردنا الأدلّة التاريخية واللغوية والاجتماعية على أن هذه الدولة عربية. ولا يخفى ما في ثبوت ذلك من الفخر للعرب لأنه إذا صحّ كان العرب أسبق الأمم إلى وضع الشرائع وسنّ النظامات وترقية شؤون الاجتماع. وقد أتينا بأمثلة من رقي تلك الدولة. (٢) عمالقة مصر وهم الذين يسمّيهم

المؤرّخون ملوك الرعاة أو الهيكسوس وسمّيناهم "الشاسو" وختمنا الكلام في هذه الطبقة بأخبار بقايا العمالقة ومنها عاد وثمود وطسم وجديس وغيرها من البائدة عند العرب، وأضفنا إليها دولتين عربيتين لم يعرفهما العرب هما دولة الأنباط في بطرا ودولة التدمريين في تدمر. (زيدان، عر، ٦، ٧)

عرب التوحيد

- جاء عرب التوحيد من الحجاز يوم كانت الدولة الرومانية ما تزال مشغولة بالمناقشات اللاهوتية، وبالثالوث وبالمشيئة الواحدة والمشيئتين، وهم يكبرون ويهلّلون - الله أكبر! لا إله إلّا الله! جاءوا باسم الله الواحد فاتحين، وهم يحملون الكتاب والرمح، ووصايا أبي بكر في القتال: - لا تغدر. لا تمثّل. لا تقتل هرمًا ولا امرأة ولا وليدًا. لا تعقرن شاةً ولا بعيرًا إلّا ما أكلت. لا تحرقن نخلًا. لا تخربن عامرًا. لا تغل (الغلول الخيانة في المغنم). لا تجبن. (ريحاني، موا، ١٧٥، ١٠)

عرب عاربة

- يقول العرب إن هذه الطبقة تشتمل على عاد وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضرموت ومن ينتمي إليهم ويسمّونها العرب العاربة وإنهم من أبناء سام. (زيدان، عر، ٣٧، ٥)

- العرب يعدّون العرب البائدة ساميين من نسل ارم أي آراميين إلّا العمالقة فيقولون إنهم من نسل لاوذ بن سام أخي آرم ويقولون إنهم ملكوا العراق "بابل" ثم نزحوا منها إلى جزيرة العرب. فهذا القول على اختصاره يوافق خلاصة ما وصلنا إليه بعد النظر في ما اكتشفه العلماءُ في بابل وآشور من النقوش أو قرأوه في كتب اليونان وغيرهم. (زيدان، عر، ٣٧، ١٤)

عرب عدنانية

- كانت العرب العدنانية بادية أقامت في تهامة والحجاز ونجد إلّا قريشًا فقد تحضّروا في مكة. وتقسم العدنانية أولًا إلى فرعين عظيمين عك ومعد. أما عك فنزلت في نواحي زبيد جنوبي تهامة وقد ذكرها اليونان في كتبهم فسمّوها (Acchitae) وبقي من عك بقية إلى أيام الإسلام وليس لهم تاريخ يذكر. أما "معدٌّ" فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب عدنان كلهم، وإذا قال العرب "معدّ" يريدون القبيلة لا الرجل. فإذا صحّت غزوة بختنصر كما ذكرها العرب كانت معد قبيلة كبرى في القرن السادس قبل الميلاد. وانقسمت إلى فرعين كبيرين نزار وقنص، والكثرة والنسل في نزار وهم عدّة فروع أشهرها خمسة قضاعة ومضر وربيعة وإياد وأنمار وكانت منازلهم في تهامة والحجاز ونجد. (زيدان، عر، ١٦٩، ٩)

عرب قبل الإسلام

- العرب قبل الإسلام، وهم في تلك الحالة الجاهلية، والبداوة المحضة، وبعدهم عن كل حضارة، كانوا يحلون بآداب لسانهم من أعظم الملوك، مثل كسرى أنو شروان، محلًا رفيعًا، ويأخذون الجوائز ويثرون بتجارتهم من الأعاجم، بآداب لسانهم، وما يجري على ألسنتهم من الحكمة التي تأخذ بمجامع القلوب. (أفغاني، أك٢، ٣١٧، ٥)

عرب اليمن

- ينتسب عرب اليمن إلى يعرب بن قحطان ويعرفون بالعرب المتعرّبة لأنهم تعرّبوا أي اقتبسوا اللغة العربية من العرب العاربة وهي البائدة. ويزعم مؤرّخو العرب أن بني قحطان لمّا نزلوا اليمن كان فيها بقية من العرب العاربة والدولة فيهم، والقحطانيون يومئذٍ بعيدون عن رتبة الملك وترفه الذي كان لأولئك فأصبحوا بمنجاة من الهرم الذي يسوق إليه الترف والنضارة، فتشعّبت في أرض القضاء فصائلهم وتعدّدت أفخاذهم وعشائرهم حتى زاحموا من كان هناك من العمالقة فأبادوهم وأنشأوا الدولة القحطانية على أنقاضهم. وذكروا أن أول ملوك هذه الدولة يعرب بن قحطان غلب على قوم عاد في اليمن والعمالقة في الحجاز وولّى أخوته على جميع أعمالهم فولّى جرهمًا على الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان بن قحطان على عمان. (زيدان، عر، ١٠٤، ١٢)

عرب اليوم

- إن العرب اليوم لفي يقظة جديدة، وإن لليقظة هذه كل عوامل النهضة الكبرى، أي العوامل القومية والاقتصادية والسياسية والأدبية. أقول العرب وأستوقفكم عندها. أنتم يا رجالات سوريا، أنتم يا رجالات لبنان، أنتم يا فتيان البلدين، أستوقفكم عند هذه الكلمة. أنا وإياكم عرب، وإن في ذلك فخرنا الأكبر. فقد كان العرب قبل الإسلام وقبل المسيحية وسيبقى العرب بعد المسيحية وبعد الإسلام. (ريحاني، أف، ١٢٥، ٤)

عربي

- إن "المسلم أو المسيحي أو اليهودي في مصر والشام والعراق، يحافظ كل منهم قبل كل شيء على نسبته العربية، فيقول: "عربي"، ثم يذكر جامعته الدينية... والأغرب، أن التركي والجركسي والأرناؤوطي وغيرهم من العناصر يستعرب متى وجد أو سكن في بلاد العرب بأقرب الأوقات ويمتزج في المجموع حتى تخال أنه "عربي قحّ". (أفغاني، أك١، ٩٠، ١٣)

عربي أو شرقي

- العربي، أو الشرقي: كثير الذكاء، عديم الثبات، قنوع، جزوع، قليل الصبر، متواضع. يثبت الإنكليزي على الخطأ إذا تسرّع وقاله أو باشره. والشرقي لا يثبت على الصواب، ولا على طلب حقّه. فيفوز الأول في خير النتائج، بفضيلة "الثبات". ويخسر الثاني كل حق برذيلة "التلوّن وعدم الصبر". (أفغاني، أك٢، ٧٥، ٤)

عربية

- العربية وهي أسمى اللغات السامية ومعرفتها ضرورية لاتقان أخواتها. وقد كانت محصورة في شبه جزيرة العرب حتى الإسلام ومن ثم أخذت في الانتشار إلى أن ملأت الخافقين بسبب الافتتاح الإسلامي المشهور فكانت يومًا ممتدّة من الشرق إلى الغرب بين أواسط الهند وبوغاز جبل طارق ومن الشمال إلى الجنوب بين البحر الأسود وبحر العرب وبالجملة يقال إنها عمّت جميع العالم المتمدّن في ذلك الحين. والحروف العربية المستعملة عند الأعاجم منهم هي من جملة الآثار الدامغة

ويتفرّع من العربية لغة بلاد الحبشة الحالية وفروع أخرى تُعدّ ماتتة ولا يخفى أن لغتنا لولا القرآن العزيز لتعدّدت فروعها قياسًا على ما سواها. (زيدان، لف، ٥، ١٤)

عربية فصحى

- استبدال اللغة العربية الفصحى باللغة العامية إذا أنقذنا من شرّ فإنه يوقعنا في شرّ أعظم منه لأن الناطقين بالعربية تختلف لغتهم العامية باختلاف الأصقاع، والفرق بين لغة مصر والشام ليس بأقلّ من الفرق بين اللغة الفصحى واللغة العامية وكذلك بين لغة أحد هذين البرين ولغة بلاد المغرب أو الحجاز أو غيرها من البلاد العربية. ولا يخفى ما بين هذه الأقطار العربية من العلائق الأدبية والمدنية والسياسية فباستبدالنا اللغة الفصحى باللغة العامية المصرية مثلًا تحرم أبناء برّ الشام وبلاد المغرب من فائدة ما نكتبه في تلك اللغة؛ وهكذا لو استبدلناه باللغة العامية الشامية أو المغربية أو الحجازية وإذا لم نخسر بذلك إلّا الجامعة العربية فكفى بها خسارة. (زيدان، مخ٣، ١٣٥، ٢١)

عرش

- العرش: مخلوق عظيم من عالم الغيب أعظم من السموات والأرض. (باديس، أثر٢، ٤٨، ١١)

عرض

- العرض خلاف الجوهر وهو ما يقوم بغيره كالحركة والسكون ونحوهما ... ولا يقوم العرض بنفسه. (أحدب، كش، ٣٢٧، ٢٢)
- الجوهر والعرض، ألفاظ اصطلاحية، لمعان محصّلة عند أرباب العرف، يستحيل أن يكون الباري أو صفاته داخلًا تحت مفهوم واحد منهما. وإلّا فإن أريد من الجوهر: القائم بذاته، ومن العرض: القائم بغيره، لكان الباري جوهرًا، وصفاته عرضًا. ولا منع إلا من جهة الإطلاق الشرعي حينئذٍ. (أفغاني، أك١، ٣٩٨، ٢٥)

عرض غير متناهٍ

- إن العرض غير المتناهي يلزم للحصول عليه طول غير متناهٍ، والطول غير المتناهي ليس له حدّ آخر حتى يوصل إليه، فكذلك العرض غير المتناهي لا يوصل إليه. (زهاوي، كك، ٢٦، ١)

عرضى

- العرضى لفظة في التركية أردو، وهو محرَّف عندهم عن أوردو، يطلق على القسم الكبير من الجيش الجامع لأصناف الجُند يكون في جهة من جهات المملكة، وذلك بأن يقسم جيشها إلى فرق كبيرة كاملة العدّة تخصّ كل ولاية كبيرة، أو مجموع بعض الولايات الصغيرة بفرقة منها يرأسها قائد كبير برتبة مشير، ويقابله في العربية الخميس، وهو أصلح الألفاظ له على ما نرى. وقد يطلق العرضى على مخيّم العسكر، أي محل إقامتهم ويرادفه في هذا المعنى المُعَسْكَر. (أتيمور، رت، ٥١، ٧)

عروبة

- حوربت فيكم العروبة حتى ظنّ أن قد مات منكم عرقها، ومسخ فيكم نطقها، فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم بأشعارها فتثير الشعور والمشاعر وتهدر خطباؤكم بشقاشقها فتدكّ الحصون والمعاقل ويهزُّ كتّابكم أقلامها

فتصيب الكُلى والمفاصل. (باديس، أثر٣، ٥٥٥، ١٧)

- أيها الأخوان الأدباء. عفوًا أيها الزملاء الألمعيون. إني أرى فيكم أنتم، لا في كتاباتكم، ما يرفع شأن الشرق ويعزّز العروبة. إني أرى في شخصياتكم الشوّافة، وعقلياتكم الوثابة، وطموحكم الأدبي الروحي، لا في إنشائكم وديباجاتكم، البرهان الأكبر على أننا نحن العرب من الأمم التي لا تموت ولا تغلب. لذلك جئت أهدم ما تظنّونه بنيانًا كالهرم خالدًا. تعال يا من تردّد كالببغاء كل ما تجيئك به الصحافة المصرية من الترهات اللغوية، تعالى أرك ما في الخزانة. قد اكتشفت "المفتاح" في صناعة أخواننا المجدّدين. وسأطلعك على سرّ سحرهم، ويمكنك بعد ذلك أن تمعن في "التجديد" فيقال، حتى فيك، إنك جهبذ عبقري. أصغ إليّ. بل أصغ إلى الأصوات التي ترتفع في وادي النيل وردّد أنت صداها. قل: "الدراسات" بدل "الدروس" و"البحوث" بدل "الأبحاث" و"الموضوعات" بدل "المواضيع" و"الأخصائي" بدل "الاختصاصي". وإياك و"فقط" و"التمدّن" ولا تتكلّم عن جهد المرء وسعيه بغير الجمع، وقل في "جيد جدًّا" أو "مقرف جدًّا" جيد وجيد جدًّا، ومقرف ومقرف جدًّا. فإذا عرفنا القاعدة تجيئنا العبقرية طائعة صاغرة، وتنصب الشهرة سرادقها في فناء دارنا اللغوية. (ريحاني، أف، ٧٣، ٨)

- العروبة ورسالتها القومية الثقافية الروحية. (ريحاني، أف، ١١٦، ٢)

- العروبة تجمعنا. العروبة توحّدنا. العروبة تظهر القوى الكامنة فينا وتستنهضها. إنها توطّد الإيمان، تشحذ العزائم، تذكّي الشجاعة، تعيد الكرامة، تبعث الشمم، توحي المجيد من الأعمال والآمال. وفي مجموع هذه المزايا القوة الوطنية العظمى، القوة التي يحترمها الأوروبيون ولا تقهر ولا تذلّ. (ريحاني، قو٢، ١٦١، ١٩)

- ليست العروبة فكرة ثقافية أو عقيدة سياسية. ولا هي من المبادئ والنزعات التي تتعدّد في السياسة وتتنوّع في الأمة. العروبة روح قومية عالية شاملة تحمل صاحبها على التعاون والتضامن مع إخوانه ليكون لهم جميعًا وطن قوي عزيز مستقلّ يضمن لهم السلامة والخير والهناء ويدفع عنهم تعدّي الأجانب. هذي هي العروبة في أسمى معانيها وفي أقصى أهدافها. إنها إحلال القومية الواحدة الكبرى محلّ القوميات الصغيرة الضائعة. (ريحاني، قو٢، ١٦٣، ١٨)

عروة وثقى

- لما كان نيل الغاية على وجه أبعد من الخطر، وأقرب إلى الظفر، يستدعي أن يكون للداعي في كل قلب سليم نفثة حق، ودعوة صدق، طلبوا عدّة طرق لنشر أفكارهم بين من خفي عنه شأنهم من إخوانهم، واختاروا أن يكون لهم في هذه الأيام جريدة بأشرف لسان عندهم، وهو اللسان العربي وأن تكون في مدينة حرّة كمدينة باريس، ليتمكّنوا بواسطتها من بثّ آرائهم، وتوصيل أصواتهم إلى الأقطار القاصية، تنبيهًا للغافل، وتذكيرًا للذاهل، فرغبوا إلى السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني أن ينشئ تلك الجريدة (العروة الوثقى)، بحيث تتبع مشربهم، وتذهب مذهبهم، فلبّى رغبتهم، بل نادى حقًّا

واجبًا عليه لدينه ووطنه. وكلّف الشيخ محمد عبده أن يكون رئيس تحريرها، فكان ما حمل الأول على الإجابة حمل الثاني على الامتثال، وعلى الله الاتكال في جميع الأحوال. (أفغاني، أك٢، ٣٤٣، ٦)

- (العروة الوثقى) ستأتي في خدمة الشرقيين على ما في الإمكان، من بيان الواجبات، التي كان التفريط فيها موجبًا للسقوط والضعف، وتوضيح الطرق التي يجب سلوكها لتدارك ما فات والاحتراس من غوائل ما هو آت. ويستتبع ذلك البحث في أصول الأسباب ومناشئ العلل التي قصرت بهم، إلى جانب التفريط والبواعث التي دفعت إلى مهامه حيرة عميت فيها السبل، واشتبهت بها المضارب، وتاه فيها الخريت وضلّ المرشد، حتى لا يدري السالكون من أين تفجعهم الطوارق المفزعة والمزعجات المدهشة والمدهشات القاتلة. وتكشف الغطاء ما استطاعت عن الشبه التي شغلت أوهان المترفين، ولبست عليهم مسالك الرشد، وتزيح الوساوس التي أخذت بعقول المنعمين حتى أورثتهم اليأس من مداواة علاتهم وشفاء أدوائهم، وظنّوا أن زمان التدارك قد فات، وأن العناية بلغت حدّها. وتحاول أشراب الأفهام أن لا حاجة في الوصول إلى نقطة الخلاص المرغوبة إلى قطع دائرة عظيمة، تصوّرها يوجب فتور الهمم وانحطاط العزائم، وأن تخيّل تلك الدائرة الواسعة، إنما عرض من الأدبار عن المطلوب، وهو تحت الجنح، ويكفي في الوصول إليه عطفة نظر، وقطع بعض خطوات قصيرة. (أفغاني، أك٢، ٣٤٤، ٢)

- إن الأفكار في (العروة الوثقى) كلها للسيد - الأفغاني - ، ليس لي منها فكرة واحدة، والعبارة كلها لي، ليس للسيد منها كلمة واحدة. (عبده، أك١، ٥٨٠، ٧)

عروض

- العروض: ميزان الشعر وعيار النظم. ورائض الطبع وسائس الفهم. وبه يعرف الصحيح من المريض. وفلك عليه مدار القريض. (شيخو، مجن٤، ١٥٤، ٤)

عريف

- العريف كما في اللسان: "النقيب، وهو دون الرئيس، والجمع عرفاء. تقول منه: عَرُف فلان (بالضم) عَرَافةً، مثل خطُب خَطابةً، أي صار عريفًا، وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت: عَرَف فلان علينا سنين يعرُف عِرَافةً، مثل كتَب يكتُب كتابة. وفي الحديث: "العِرافة حقّ والعُرَفاء في النار". قال ابن الأثير: العرفاء: جمع عريف، وهو القيِّم بأمر القبيلة، أو الجماعة من الناس يلي أمورهم، ويتعرَّف الأمير منه أحوالهم. فعيل بمعنى فاعل، والعِرَافة عمله. وقوله: العِرافة حقّ، أي فيها مصلحة للناس، ورِفق في أمورهم وأحوالهم. وقوله: العرفاء في النار، تحذير من التعرّض للرياسة لما في ذلك من الفتنة، فإنه إذا لم يقم بحقّه أَثِمَ واستحقّ العقوبة". وفي شوارد اللغة للصاغاني: "الجَدِيلة: العرافة، وتقول: أقطع بنو فلان جديلتهم من بني فلان: إذا حوّلوا عرافتهم عن أصحابها وقطعوها". وفي تخريج الدلالات السمعية نقلًا عن المنتقي لأبي الوليد الباجي: "العرفاء: رؤساء الأجناد وقوّادهم ولعلّهم سمّوا بذلك لأنهم بهم تتعرّف أحوال الجيش". (أتيمور، رت، ٣٣، ٧)

- العريف كان في أوّل أمره رأسًا لعشرة ثم لمّا

غيّر النظام صار رأسًا لثلاثة وأربعين، أو لستين من الجند. (أتيمور، رت، ٣٩، ١)

- أونباشي تركيّ مركّب من أون بمعنى عشرة وباش بمعنى رأس، فهو بالعربيّة عشرة رأس بتقديم المضاف إليه على المضاف على القاعدة عندهم، والمراد رأس عشرة والياء التي في باشي تلحق آخر المضاف إذا كان ساكنًا، وكذلك القول فيما يشبهه من الألقاب. ونختار له العريف فإذا كان له وكيل، وهو المسمّى بوكيل الأونباشي قيل فيه: وكيل العريف. (أتيمور، رت، ٥٥، ٧)

عريف أول

- جاويش تركيّ صوابه عندهم: جاوُش (بضم الواو) ولهم في اشتقاقه أقوال لا محل لذكرها، وجيمه فارسية ينطق بها شيئًا ممزوجة بالتاء، والعامة في مصر تجعلها شينًا خالصة فتقول: شاويش. وكان قديمًا كالحرسيّ أو الحاجب عند الحكّام، ثم خصّ في النظام الحديث بمن فوق الأونباشي رتبة، ويكون تحت إمرته إثنان منهم، أي عشرون جنديًا ونختار أن يسمّى بالعريف الأوّل تمييزًا له عمّن دونه، كما قالوا: ملازم ثانٍ وملازم أوّل، وقد اعتاد الناس تلقيب كلّ جندي بالجاويش تكريمًا له عند المخاطبة سواء كان كذلك أو لم يكن فيصلح له لفظ العريف لخفّته، ومنه يكون عريف النقطة لجاويش النقطة من الشرطة. (أتيمور، رت، ٥٦، ٢)

عزّة العقائد على النفس

- إن عزّة العقائد على النفس . . . تثبت في الآباء غيرة قهرية على عقائد الأبناء. فإذا شعر الوالد بأن ولده تحوّل عن عقيدة عائلته أدنى تحوّل طار عقله وانبعث إلى طلب الانتقام ممن تسبّب في ذلك بكل حيلة، وحدث في عائلة الولد من الاضطراب ما عساه يحدث تشويشًا في العموم وقلقًا في الأفكار. (رضا، تم٢، ١٧٦، ١٠)

عزّة الملك

- عزّة الملك تنغصها نهضة الشعب المملوك، خصوصًا إذا هو صادم إرادة ملكه أو أميره، والتاريخ لم ينقل لنا أن ملكًا أو أميرًا، أو دخيلًا بقوته على شعب يرضى، عن طيب خاطر، أن يبقى ملكًا اسمًا، وأمته هي المالكة فعلًا لإرادة شؤونها وزمام أمورها، على مطلق المعنى، وأعظم أماني الشعوب المملوكة: التخلّص من ربقة الأجنبي وحكمه. (أفغاني، أك١، ١٢٢، ١)

عزّة النفس

- عزّة النفس وهو الخلق الذي ندر في علماء المسلمين لعهدنا كان مما تفرّد به (طاهر الجزائري). ففيه إباء الملوك وزهد الزهّاد والعباد، لم يظاهر - ظالمًا لغنم يصيبه، ولا صحب غنيًّا للانتفاع بغناه، وكان يؤثر الخمول وعدم الظهور ولا تهمّه الشهرة استفاضت أم لم تستفض لأنه يهزأ في باطنه بمظاهر الأبّهة والرفعة ويزهد في اعتبارات كثيرة يتفانى الناس في تحصيلها. يزهد حتى في نسبته إلى الشرف ولم يذكر ذلك إلّا مرة واحدة ذكره فيه أحد صلحاء الجزائريين أمامي وسألته بعد ذلك عن نسبة بيتهم إلى الشرف فقال هكذا يقولون ولا عجب فشرف العلم أشرف نسبة. (باديس، أثر٤، ١٦١، ٢٣)

عزلة

- إعلم أن من السلف من آثر العزلة لفوائدها كالمواظبة على العبادة والفكر وتربية العلم والتخلّص من ارتكاب المناهي التي يتعرّض الإنسان لها بالمخالطة كالرياء والغيبة والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع الأخلاق الرديئة والأعمال الخبيثة من جلساء السوء إلى غير ذلك. وأما أكثر السلف فذهبوا إلى استحباب المخالطة واستكثار المعارف والأخوان والتآلف والتحبّب إلى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين تعاونًا على البرّ والتقوى، وإن فوائد العزلة المتقدّمة يمكن نيلها من المخالطة بالمجاهدة ومغالبة النفس. وبالجملة فللمخالطة فوائد عظيمة تفوت بالعزلة فإن قلت ما هي فوائد المخالطة والدواعي إليها فاعلم أنها هي للتعليم والتعلّم. والنفع والانتفاع. والتأديب والتأدّب. والاستئناس والإيناس. ونيل الثواب وإنالته في القيام بالحقوق. أو اعتياد التواضع. أو استفادة التجارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها. (القاسمي، وعظ١، ٢١٠، ٢)

- العزلة جميلة وأجمل منها رفيق أقول له أن العزلة جميلة. (ريحاني، بز، ٦٩، ٢)

- العزلة إما داء وإما دواء وإما غذاء. فهي داء لمن لا يجد في نفسه ما يغنيه عن معاشرة الناس. ودواء لمن سئمت نفسه ملاذ هذا المجتمع وموبقاته، سروره وشروره فيعود إلى أمه الطبيعة لتداويه بنور شمسها وعليل هوائها وشذا رياحينها. وغذاء لمن يخرج من المجتمع والنفس جائعة إلى الراحة التي لا يعرفها الناس واللذّات التي لا يشعر بها الناس والتعزية التي قلّما تعزي عامة الناس. نفس الأول خامدة جامدة. ونفس الثاني سقيمة عقيمة. ونفس الثالث من الأنفس السامية الكبيرة وقلّما تنام. هي تفيق من هجعتها قبل صياح الديك فتفتح عينيها في ظلمة الليل الحالكة وتقاسي قبل بزوغ الفجر من العذاب والحيرة أشدّهما. تأخذ هذه النفس بالمقاومة والتمرّد فتقاوم القوات التي تعترض طريقها وتتمرّد على من يحاول إبقاءها في الظلمات الدامسة. تسير بنور مصباحها الداخلي بفضل ما فيها من الشجاعة والإقدام والثبات فتتدرّج من الظلمة إلى العزلة هادئة وتعاني فيها بادئ بدء نوعًا جديدًا من العذاب. تعاني هناك عذابًا هو أسّ كل لذاتها الروحية مماثلًا للعذاب الذي يقاسيه من تعوّدت أعصابه المخدّرات والمسكّنات إذ ينقطع عنها دفعة واحدة. ومن العزلة تعود هذه النفس المحرّرة المستنيرة المتمرّدة إلى المجتمع تتمّ فيه إرادتها لتنير ولو زاوية صغيرة منه بما فاض من نورها. (ريحاني، رح١، ١٢٢، ٨)

- العزلة أنواع قد تكون شوقًا في الضمير لسبر غور النفس وإدراك كنه قواها وكشف الحجاب عن بعض أسرارها. وهذي هي عزلة الفيلسوف. أو قد تكون اعتصام النفس بعالمي الخيال والجمال فرارًا من مسؤولية الحياة الاجتماعية وواجباتها الصناعية. وهذي هي عزلة الشاعر. وهي ممكنة في المدينة وبين الجموع كما في الصحراء وفي الجبال، لأن الشاعر وإن خالط الناس وحدثهم فهو دائمًا فوقهم وبعيد منهم. وقد تكون العزلة رغبة في فتح عالم النفس ورفع أعلام الحقيقة والحب والحق فوق صروحه وهذه عزلة الأنبياء. (ريحاني، رح١، ١٢٥، ١٧)

عزم

- في العزم على الأمر ... يقال عزم على الأمر، وعزمه، واعتزمه، واعتزم عليه، وأزمعه، وأزمع عليه، وأجمعه، وأجمع عليه، ونواه، وانتواه، وهمّ به، وتوجّه إليه، ووجّه إليه عزيمته، وقطع عليه عزمه، وأمضى عليه نيّته، وبتّها، وجزمها، وعقد نيّته على إمضائه، وعقد عليه قلبه، وطوى عليه كشحه. (أيازجي، نج٢، ١٧٩، ٤)
- حصول صورة الشيء في النفس علم، وميلها إلى طلبه أو تركه إرادةٌ والتصميم على أحد الأمرين عزم. وليس بعده إلّا الطلب بالفعل أو الترك. والترك لا يحمّل النفس كبير مشقّة سوى الوقوف على كون المتروك من الأمور التي تكلّف بها النفس تكليفًا ضروريًّا أو كماليًّا كان من الأمور المباحة أو المحظورة، فإذا وقفت على حقيقته انصرفت عنه انصرافًا. (رضا، تم٢، ٢١٨، ١٦)

عزيز

- العزيز: وهو ما انفرد عن راويه اثنان أو ثلاثة، ولو رواه بعد ذلك عن هذين الاثنين أو الثلاثة مئة؛ فقد يكون الحديث عزيزًا مشهورًا، وينفرد عن الغريب بكونه لا يرويه أقلُّ من اثنين عن اثنين، بخلاف الغريب. سمّي عزيزًا لقلّة وجوده، أو لكونه قوي بمجيئه من طريق أخرى. (القاسمي، قو، ١٠٦، ٢٦)

عزيمة

- أما العزيمة فهي حثّ الإرادة إلى كل خير أرشدنا إليه العلم والعرفان، والفرار بها من كل شرّ دلّنا عليه البحث والتنقيب. العزيمة هي أشرف قوى الإنسان وأجلها وأعظمها أثرًا في أعماله، فالتعليم والتهذيب وسعة العقل والأميال الحسنة والغرائز الطيّبة كل ذلك لا يفيد فائدة تذكر عند شخص مجرّد من العزيمة، ولهذا كان ضعف الإرادة أكبر عيب في الإنسان. (قامين، أك٢، ١١٣، ١)

عسكر

- العسكر: يجمع كلّ ما ذكر، لأنه الكثير من كل شيء. ... مجتمع الجيش... والعسكر: الجيش، وعسكر الرجل فهو معسكر، والموضع مُعَسْكَر. (أتيمور، رت، ٨٧، ٨)

عشق

- (في العشق) يقال أحبّ المرأة، وهويها، وعشقها، وتعشّقها، وعلقها واعتلقها، وتعلّقها، وصبا إليها، وكلف بها، وهام بها، وأغرم بها وولِه بها، وولع بها، ووقعت بقلبه، وأخذت بمجامع قلبه، وأشرب قلبه حبَّها، وملك حبُّها عنانه. وهو بها صبّ، كلف، مغرم، هائم، ومستهام، وهو بها كلف الفؤاد، كلف الضلوع، عميد القلب. (أيازجي، نج١، ٢٢٤، ١١)
- العشق: لا شيء يشبه العشق في عنفوان نشأته، إذا هجم هذا المستبدّ القاهر ارتعدت له الفرائص وحصر اللسان واختبل العقل وخلا الطريق أمامه فوصل إلى القلب بوثبة واحدة أو بوثبات متعدّدة، ومتى احتلّه تمدّد فيه وانتشر وملأه برمّته، فلا يقبل منافسًا أو منازعًا أو شريكًا أو حاجاتها، ويفرّق بينها وبين أميالها، ويذهب همومها وأحزانها، ولا يطمئنّ إلّا إذا قطعت العلاقات مع غيره، وأصبحت كلها له كأنها ولدت معه في يوم واحد وتفنى معه في ساعة واحدة، لا تعرف ماضيها ولا تبالي

بمستقبلها، فإذا تمكّن منها على هذه الحال وقبض على زمامها رضيت بعجزها، وشكرته على أسرها، واغتبطت برقها، ووجدت باتّصالها بنفس أخرى قوة وفرحًا وسعادة لم تر مثلها. (قامين، أك١، ١٥٤، ١٥)

- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدّة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" هو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق" وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ٦)

عصبة

- تقول مررت بنفر من بين فلان وهم من الثلاثة إلى السبعة، وبرهط منهم وهم من السبعة إلى العشرة، وبعصبة منهم، وعصابة، وهم بين العشرة والأربعين، وبقبيل منهم وهم من الثلاثة فصاعدًا، وبشرذمة منهم وهي الجماعة القليلة، وبطبق منهم بفتحتين، وطِبق بالكسر، وهم الجماعة الكثيرة. (أيازجي، نج٢، ٦٠، ١٠)

عصبة الدين

- لا تجعلوا عصبة الدين وسيلة للعدوان وذريعة لانتهاك الحقوق، فإن دينكم ينهاكم عن ذلك ويوعدكم عليه بأشدّ العقاب. هذا ولا تجعلوا عصبيتكم قاصرة على مجرّد ميل بعضكم لبعض، بل تضافروا بها على مباراة الأمم في القوة والمنعة والشوكة والسلطان، ومنافستهم في اكتساب العلوم النافعة والفضائل والكمالات الإنسانية. اجعلوا عصبيتكم سبيلًا لتوحيد كلمتكم واجتماع شملكم وأخذ كل منكم بيد أخيه ليرفعه من هوّة النقص إلى ذروة الكمال، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان. (أفغاني، أك٢، ٤٦، ٤)

عُصْبة وعِصابة

- العُصْبة والعِصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين... العصائب: جمع عصابة، وهي ما بين العشرة إلى الأربعين... وكلّ جماعة رجال وخيل بفرسانها، أو جماعة طير أو غيرها: عُصبة وعِصَابة. (أتيمور، رت، ٨٠، ٨)

عصبية

- الإفراط في التعصّب هو الممقوت على لسان الشارع صلّى الله عليه وسلّم في قوله: "ليس

منا من دعا إلى عصبية". (أفغاني، أك١، ٩٩، ٨)

- الجامعة هي الاستمساك بمبدأ أو اعتقاد أو غرض يجتمع حوله جماعة من الناس يشتركون في الأخذ به والدفاع عنه. والاجتماع فطريّ في الإنسان لكثرة حاجاته وعجزه عن القيام بها وحده. فاضطرّ إلى الاستعانة على قضائها بالاجتماع مع أبناء جلدته للتعاون وتبادل النفع. فهو يتذرّع إلى الاجتماع بأسباب تجمعه مع الآخرين أقدمها القرابة أو جامعة النسب وتعرف بالعصبية أيضًا ويدانيها في القدم جامعة اللغة - والتفاهم يقرّب القلوب ويوحّد الأغراض. فإذا تكاثر الأقرباء وتشعّبت القبيلة إلى فروع أقام كل منها في بلد واشترك أبناؤه في الدفاع عن ذلك البلد وهي جامعة الوطن، مع بقائهم مشتركين بجامعة اللغة أو النسب لأنهم من أصل واحد - ويغلب في أهل القبيلة الواحدة أن يدينوا بدين واحد ومهما كثرت فروعها فهي تجتمع أيضًا بجامعة الدين فضلًا عن اللغة والنسب. وقد يتّفق وجود أمة أخرى في بلد آخر تتكلّم بلسان غير لسانها لكنها تدين بمثل دينها فتجمعها معها جامعة الدين. وقس على ذلك سائر الجامعات وهي عديدة: فأهل البلد الواحد يقسمون إلى جماعات يجتمع بعضهم بجامعة المهنة وآخرون بجامعة الجنس أو اللون أو الزواج أو العزوبة فيكون المتزوّجون حزبًا واحدًا تجمعهم بصفة أخرى مع جامعة أخرى فيكون شريكًا مع بعض الناس في جامعة النسب ومع غيرهم بجامعة الدين وغيرهم بجامعة اللغة. وهكذا من حيث المهنة والعادة والسن والطول والقصر وغيره. كأن يكون طبيبًا فيجتمع مع الأطباء بجامعة المهنة أو محام فمع المحامين أو طويلًا فمع الطوال أو قصيرًا فمع القصار أو أسمر اللون فمع السمر أو أبيض فمع البيض وقس على ذلك. (زيدان، مخ٢، ١٤، ٩)

- العصبية نسبة إلى العصبة وهي "قوم الرجل الذين يتعصّبون له وبنوه وقرابته لأبيه". ويريدون بها اجتماع القوم للدفاع عن مصالحهم المشتركة. والأصل فيها اجتماع الأقرباء من أهل الرجل لأبيه ثم أطلقوها على سائر الأهل والأقارب من القبيلة الواحدة أو القبائل المتقاربة. ولما صارت العرب أممًا وطوائف توسّع المولدون في إطلاقها على الأمة ثم أبدلوها بلفظ "الجامعة"، يريدون بها مصلحة عامة أو خصائص مشتركة يجتمع تحتها طائفة من الناس كالدين أو الوطن أو النسب. (زيدان، مخ٣، ٤٦، ٢)

- التعصّب قيام بالعصبية، والعصبية من المصادر النسبية نسبة إلى العصبة وهي قوم الرجل الذين يعزّزون قوته ويدفعون عنه الضيم والعداء. فالتعصّب وصف للنفس الإنسانية تصدر عنه نهضة لحماية من يتّصل بها والذود عن حقّه. ووجوه الاتصال تابعة لأحكام النفس في معلوماتها ومعارفها. (رضا، تم٢، ٢٥٦، ٤)

- سنّة الله في خلقه، إذا ضعفت العصبية في قوم رماهم الله بالفشل وغفل بعضهم عن بعض وأعقب الغفلة تقطع في الروابط وتبعه تقاطع وتدابر فيتّسع للأجانب والعناصر الغريبة مجال التداخل فيهم، ولن تقوم لهم قائمة من بعد حتى يعيدهم الله كما بدأهم بإفاضة روح التعصّب في نشأة ثانية. (رضا، تم٢، ٢٥٧، ٥)

- الوحدة العربية المؤسّسة على القومية لا على

الدين هي وحدة مقدّسة، فأوصيكم بها. واعلموا أن لا خلاص للأقلّيات من ربقة الأجانب، أو في الأقلّ من التدخّل الأجنبي، إلّا باتّحادهم والعرب، بل بامتزاجهم والأكثريات امتزاجًا عقليًّا أدبيًّا روحيًّا، فتصبح البلاد ولا أكثريات فيها ولا أقلّيات. واعلموا كذلك أن لا مستقبل مجيدًا للعرب، ولا وحدة عزيزة شاملة، بغير الحكم المدني الدمقراطي القائم على العدل والمساواة بالحقوق والواجبات. واعلموا أخيرًا وتأكّدوا أنّ في الدولة العربية الكبرى ستضمحلّ العصبيات الدينية والطائفية كلها أو ستنحصر في دوائرها الخاصة بها ولا تتعدّاها. وسيقوم مقامها في الوطن عصبية الجنس واللغة والثقافة، وقد ارتبطت كلها بالمثل الإنساني الأعلى، وبالمصلحة المشتركة المتبادلة بين الأهالي جميعًا على السواء. (ريحاني، موا، ٣١٢، ١٢)

عصبية إسلامية

- السر في إعراض المسلمين، على اختلاف أقطارهم، عن اعتبار الجنسيات، ورفضهم أي نوع من أنواع العصبيات، ما عدا عصبتهم الإسلامية، فإن المتديّن بالدين الإسلامي، متى رسخ فيه اعتقاده يلهو عن جنسه وشعبه ويلتفت عن الرابطة الخاصة إلى العلاقة العامة وهي علاقة المعتقد. (أفغاني، أك١، ٧٤، ١)

عصبية اعتقادية

- إن الأفرنج تأكّد لديهم أن أقوى رابطة بين المسلمين إنما هي الرابطة الدينية، وأدركوا أن قوتهم لا تكون إلّا بالعصبية الاعتقادية. (أفغاني، أك٢، ٤٤، ٤)

- إن الإفرنج تأكّد لديهم أن أقوى رابطة بين المسلمين إنما هي الرابطة الدينية، وأدركوا أن قوّتهم لا تكون إلّا بالعصبية الاعتقادية. ولأولئك الإفرنج مطامع في ديار المسلمين وأوطانهم، فتوجّهت عنايتهم إلى بثّ هذه الأفكار الساقطة بين أرباب الديانة الإسلامية وزيّنوا لهم هجر هذه الصلة المقدّسة وفصم حبالها لينقضوا بذلك بناء الملّة الإسلامية ومزّقوها شيعًا وأحزابًا. فإنهم علموا كما علمنا وعلم العقلاء أجمعون أن المسلمين لا يعرفون لهم جنسية إلّا في دينهم واعتقادهم، وتسنّى للمفسدين نجاح في بعض الأقطار الإسلامية وتبعهم بعض الغفل من المسلمين جهلًا وتقليدًا فساعدوهم على التنفير من العصبية الدينية بعدما فقدوها، ولم يستبدلوا بها رابطة الجنس (الوطنية) التي يبالغون في تعظيمها واحترامها حمقًا منهم وسفاهة فمثلهم كمثل من هدم بيته قبل أن يهيئ لنفسه مسكنًا سواه فاضطرّ للإقامة بالعراء معرضًا لفواعل الجو وما تصول به على حياته. (رضا، تم٢، ٢٦٠، ٢٤)

عصبية جنسية

- لو زالت الضرورة لهذا النوع من العصبية (أي العصبية الجنسية "القومية") تبع هو الضرورة في الزوال كما تبعها في الحدوث بلا ريب، وتبطل الضرورة بالاعتماد على حاكم تتصاغر لديه القوى وتتضاءل لعظمته القدرة وتخضع لسلطته النفوس بالطبع، وتكون بالنسبة إليه متساوية الأقدام، وهو مبدأ الكل وقهار السماوات والأرض، ثم يكون القائم من قبله بتنفيذ أحكامه مساهمًا للكافة في الاستكانة والرضوخ لأحكام أحكم الحاكمين، فإذا أذعنت الأنفس بوجود الحاكم الأعلى، وأيقنت بمشاركة القيم

على أحكامه لعامتهم في التطامن لما أمر به اطمأنّت في حفظ الحق ودفع الشر إلى صاحب هذه السلطة المقدسة، واستغنت عن عصبية الجنس لعدم الحاجة إليها، فمحى أثرها من النفوس والحكم لله العلي الكبير. (أفغاني، أك١، ٧٣، ١٥)

عصبية دينية

- إن لا سبيل لدرء المفاسد واستكمال المصالح إلّا بانحلال العصبية الدينية ومحو أثرها، وتخليص العقول من سلطة العقائد. وكثيرًا ما يرجفون بأهل الدين الإسلامي ويخوضون في نسبة مذام التعصّب إليهم. (رضا، تم٢، ٢٥٨، ٢١)

عصر برونزي

- العصر البرونزي: وفيه اصطنع الإنسان أدواته من البرونز. (زيدان، عج، ٦٥، ١)

عصر بهموتي

- العصر البهموتي: وهو أول أدوار الإنسان سمّي بذلك لأنه كان معاصرًا فيه للبهموت أحد الحيوانات المندثرة. وكان الإنسان في ذلك العصر يأوي إلى الكهوف ولم يصنع سلاحًا وإنما كان سلاحه الحجارة غير المنحوتة والعمد على حالها. (زيدان، عج، ٦٤، ١١)

عصر الجاهلية

- عصر الجاهلية على ما أعتقد هو عصر الطفولة الشعرية أي أن الشعر كان فيه بسيطًا ساذجًا لم يهذّبه العلم ولم تصقله الحضارة ولم تتّصل به أشعة الخيال فتنير ظلمته. فهو وإن كان أصدق الشعر وأجدره أن يكون صفة صحيحة لتاريخ عصره ولكن قلّما يستفيد شاعر الحضارة من أكثره أكثر من المادة اللغوية. (المنفلوطي، مخت، ٣، ١٥)

عصر حديدي

- العصر الحديدي: وهو العصر الذي تغلّب فيه استعمال الحديد لاصطناع الأسلحة والنصال والفؤوس وظلّ البرونز مستعملًا فيه. (زيدان، عج، ٦٥، ٢)

عصر خرافي

- العصر الخرافي: ويراد به أقدم أزمان الأمة اليونانية ولم يبق منها إلّا القصص الخرافية عن الآلهة ونحوهم مما يسمّى في اصطلاح الإفرنج ميثولوجيا (Mithology)، وهو يبدأ قبل زمن التاريخ وينتهي إلى القرن التاسع قبل الميلاد وأسماء رجاله وشعرائه خرافية. (زيدان، أدب١، ١٦، ٢٠)

عصر صواني أو حجري

- العصر الصواني أو الحجري: وقد توصّل فيه الإنسان إلى اصطناع الآنية والأسلحة بالنحت والصقل من الصوان أو غيره من الحجارة الصلبة قبل اكتشافه المعادن إلّا الذهب فإنه كان يصطنع منه الحلي. (زيدان، عج، ٦٤، ١٥)

عصر عباسي أول

- يمتاز العصر العباسي الأول بمن تولّى فيه عرش بغداد من الخلفاء العلماء لرغبتهم في العلم وإجلال العلماء والأدباء فسهلوا نزوحهم إليهم وأجروا الأرزاق عليهم، وبالغوا في إكرامهم وقرّبوهم وجالسوهم وآكلوهم وحادثوهم وعوّلوا على آرائهم. فلم يبق ذو قريحة أو علم أو أدب إلّا يمّم دار السلام ونال جائزة أو هدية أو راتبًا. ولا يزهو العلم إلّا في ظلّ أمير

يتعهّده ويأخذ بأيدي أهله - والناس كما يكون ملوكهم. وخلفاء العصر العباسي الأول من أكثر الملوك رغبة في العلم. (زيدان، أدب٢، ١٨، ١٤)

عصر عباسي ثالث

- (العصر العباسي الثالث) يمتاز هذا العصر بنضج العلم على الإجمال وفيه تكوّنت المعاجم اللغوية واستقرّ الإنشاء على أسلوب أصبح قاعدة يتحدّاها أهل العصور التالية بما يعبّر عنه الإفرنج بقولهم (كلاسيك)، ونضجت الفلسفة وتألّفت جمعية أخوان الصفا واستقرّت قواعد الطبيعيات والطب كما ظهرت في رسائل أخوان الصفا وفي جملتها آراؤهم في أصل الموجودات وتدرّجها في الخلق من البسائط إلى المركّبات نحو ما يقول اليوم أصحاب النشوء والارتقاء. واتّسع خيال الشعراء وظهر الشعر الفلسفي المبني على المشاهدة والاختبار والتفكير في الحكمة بالوجود. وتمّ تكوّن الانتقاد الشعري أو الأدبي واستقرّت أبواب الشعر على حال. وظهرت الروايات والقصص الحماسية الخيالية. ونما فن التاريخ والجغرافيا وتفرّع منها علم معرفة الأوائل. وظهر كتاب الفهرست لابن النديم وهو أهمّ مصادر تاريخ آداب اللغة إلى ذلك العهد. وامتاز هذا العصر بكثرة المكاتب الكبرى في مصر والعراق والأندلس وغيرها تشتمل المكتبة منها على مئات الألوف من المجلّدات وفتحت أبوابها لطلاب العلم والمطالعين. (زيدان، أدب٢، ٢٣١، ٨)

عصر عباسي ثانٍ

- يمتاز العصر العباسي الثاني بالنظر إلى آداب اللغة بأمور تمّت فيه وهي: ١ - إن فيه استقرّ الخطّ العربي على القاعدة التي وصلت إلينا وقد وضعها أو ضبطها ابن مقلة المتوفي سنة ٣٢٨ هـ. ٢ - فيه ظهر أثر الانقلاب الأدبي في ألفاظ اللغة العربية فتنوّعت معاني بعضها حتى خرجت عمّا وضعت له في المعاجم وشقّ ذلك على أدباء اللغة فوضعوا المقالات أو الكتب في انتقاد ذلك وإصلاحه. ولكنه قلّما أفاد لأن ذلك التنوّع حدث بطبيعة العمران. وممن انتقده ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب . . . ٣ - وفي هذا العصر ترجمت التوراة إلى اللغة العربية ترجمة لا تزال باقية إلى الآن. ويغلب على الظن أنها ترجمت كلها أو بعضها إلى اللغة العربية قبل الإسلام وشاعت بين أدباء العرب وضاعت في صدر الإسلام. ثم ترجمت ترجمة أخرى في زمن المأمون على يد أحمد بن عبدالله بن سلام ورأينا بعض أدباء ذلك العصر ينقلون عنها فصولًا من أخبار الخليقة وربما ترجمها سواه أيضًا ولم يبق من تلك الترجمات شيء إلى الآن. وأقدم ما وصل إلينا من ذلك ترجمة سعيد بن يعقوب الفيومي. (زيدان، أدب٢، ١٥٥، ٩)

عصر عثماني

- أما الآداب العربية على الإجمال فأصبحت في أحطّ أدوارها (في العصر الثامن) وندر نبوغ العلماء المفكّرين أو المستنبطين فيها. وأكثر ما كتب في هذا العصر إنما هو من قبيل الشروح والحواشي والتعاليق وشروح الشروح ونحوها. ويصحّ أن يسمّى هذا العصر "عصر الشروح والحواشي" كما سمّينا العصر المغولي عصر الموسوعات والمجاميع. وشاع في هذا العصر التصوّف وتعدّدت الطرق الصوفية. وكثر

التأليف بلا نظام مثل الكشكول. وانحطّ أسلوب الإنشاء حتى أوشك أن يكون عاميًّا كما في قصص بني هلال ونحوها مما وصل إلينا من القصص الموضوعة في عصور الانحطاط - بعضها وضع في أواخر العصر المغولي والبعض الآخر في العصر العثماني. (زيدان، أدب٣، ٢٧٢، ٢٣)

عصر متمدّن

- القوانين الشرعية والسياسية الجاري عليها العمل الآن (العصر المتمدّن) فيما بيّنا قد ساوت بين الضعيف والقوي والفقير والغني في العدل ومهّدت طرق الثروة والسعادة للكل، وقد اتّسعت دائرة الرفاهية والمنفعة العمومية بواسطة اختراع المخترعات الجديدة والبدع الحسنة المفيدة كالبوصلة (بيت الإبرة) والمطبعة وآلات البخار المسمّاة بالوابورات وسكك الحديد والإشارة الكهربائية المعروفة بالتلغرافات وغير ذلك من المواد النافعة، وها هو فن الزراعة قد بلغ الدرجة القصوى في هذه الأيام، وها هي الأرض بعد أن كانت خالية من المزارع والسكان أصبحت يانعة الأزهار جارية الترع والأنهار معمورة بأرباب الفلاحة والصناعة متباهية بتربية أبنائها في المدارس والمكاتب المؤسّسة من فيض المكارم في أمهات المدن والقرى متحلّية بالورش والمعامل والمسابك. (الأزهري، تم، ٦، ١٣)

عصر مغولي

- (العصر المغولي) انصرف أصحاب القرائح عن الاشتغال في الفلسفة والفلك والرياضيات إلى الأبحاث الدينية ولعلّ السبب في ذلك كثرة ما تولّى الناس من المحن فالتجأوا إلى الدين أعظم تعزية لهم وأسهلها. فحوّلوا أكثر تلك العلوم إما إلى خدمة الدين أو إلى الخرافات. فعلم الفلك صار إلى التوقيت في المساجد. واستغرق أصحاب الكيمياء في تحويل المعادن إلى ذهب. وصار علم النجوم إلى النجامة وضرب الرمل وأمثاله من الشعوذات وكثرت المؤلّفات في هذه المواضيع. على أن الهمم انصرفت إلى حلّ العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر إلى استغراق في التفكير كقسمة الدائرة إلى سبعة أقسام أو رسم المسبع في دائرة. (زيدان، أدب٣، ١١٥، ١٧)

عطاء

- حدّثنا عن العطاء. فأجاب قائلًا: أنتم تعطون القليل حين تعطون من مالكم. أمّا حين تعطون من نفوسكم، فعندئذٍ تعطون حقًّا. فما هو مالكم إلّا ما تحتفظون به وتحرسونه خوفًا من احتياجكم إليه في الغد. والغد، ماذا يحمل الغد للكلب الحذر، الذي يدفن العظام في الرمل وهو يتبع الحجّاج إلى المدينة المقدّسة. وما هو الخوف من الحاجة إلّا الحاجة نفسها؟ أما الخوف من العطش، وبئركم مليئة، هو العطش الذي لا يُروى؟ هناك من يعطي القليل من الكثير الذي عنده - وهو يعطيه حبًّا بالظهور، ورغبته الخفيّة هذه تجعل عطاءه فاسدًا. وهناك من عنده القليل ويعطيه كلّه. هؤلاء هم المؤمنون بالحياة وفيض الحياة، وخزينتهم لا تفرغ أبدًا. وهناك من يعطي بفرح، وهذا الفرح هو جزاؤه. وهناك من يعطي بحسرة، وهذه الحسرة هي معموديته. وهناك من يعطي ولا يعرف في عطائه حسرة، ولا يطلب الفرح، ولا يعطي من أجل الفضيلة، بل يعطي كما تنشر ريحانة الوادي عبيرها في

الهواء. على أيدي أمثال هؤلاء يتكلّم الله، ومن وراء عيونهم يبتسم على وجه الأرض. حسن أن تُعطوا متى تُسألون، والأحسن أن تُعطوا دون أن تُسألوا، بدافع الإحسان. فالبحث عمَّن يتقبَّل العطاء، هو للكريم فرح أعظم من فرح العطاء ذاته. وهل هناك ما تبخلون به؟ كل ما عندكم يُعطى يومًا من الأيام، فاعطوا الآن، ليكون موسم العطاء لكم لا لورثتكم. طالما تقولون: 'نُعطي، إنما للمستحقّين فقط'. لكن الأشجار التي في حديقتكم لا تقول هكذا، ولا القطعان في مراعيكم. هي تعطي لتحيا، فأن تبخل هو أن تموت. فمن كان جديرًا بأخذ أيامه ولياليه، لجدير حقًّا بكلّ شيء آخر منكم. (جبران، نبا، ٢٦، ٢)

عطر

- أيها العطر! لقد خرجت من أزهار جميلة، وستعلم حين تسكبك هي على جسمها الفاتن أنك رجعت إلى أجمل من أزهارك، وأنك كالمؤمنين: تركوا الدنيا ولكنهم نالوا الجنة ونعيمها... (رافعي، ور، ٣٧، ٩)

عطِن الجلد

- عَطِن الجلد إذا وُضِع في الدباغ وتُرِك حتى فَسَد وأنتن وهو عَطِن. (أيازجي، نج١، ٤٢، ٨)

عِظَم الإنسان

- عِظَم الإنسان كيف بإنارته قد عمَّر الدنيا، وتسلّط عليها، وأدخل جميع الحيوانات تحت رقّ عبوديته؟. (أفغاني، سلم، ٢٦، ٨)

عِظَم الهمّة

- عِظَم الهمَّة وهو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وطلب المراتب السَّامية واستحقار ما يجود به الإنسان عند العطيَّة والاستخفاف بأواسط الأمور وطلب الغايات والتَّهاون بما يملكه وبذله لمن يسأله من غير امتنان ولا اعتداد به. وهذا الخُلق من خصوصيَّات الملوك والحكَّام وقد يحسن بالرُّؤساء والعظماء ومن تسمو نفسه إلى مراتبهم. (شيخو، عدا، ٦٨، ٣)

عظماء البشر

- الاطِّلاع على سير عظماء البشر من الرجال والنساء، أعظم وسائل التربية والتهذيب لأن مدار رحاها على قطب التأسّي والاقتداء، فلا شيء يفعل في جميع الأنفس فعل الأسوة. (زهراوي، خد، ٣، ١٤)

عظمة

- العظمة أمر وراء العلم والشعر، والإمارة والوزارة، والثروة والجاه، فالعلماء والشعراء والنبلاء كثيرون، والعظماء منهم قليلون، وإنما هي قوة روحية موهوبة غير مكتسبة تملأ نفس صاحبها شعورًا بأنه رجل غريب في نفسه ومزاج عقله ونزعات أفكاره وأساليب تفكيره غير مطبوع على غرار الرجال، ولا مقدود على مثالهم، ولا داخل في كلية من كلياتهم العامة، فإذا نزلت نفسه من نفسه هذه المنزلة أصبح لا ينظر إلى شيء من الأشياء بعين غير عينه، ولا يسمع بأذن غير أذنه، ولا يمشي في طريق غير الطريق التي مهدها بيده لنفسه، ولا يجعل لعقل من العقول مهما عظم شأنه وشأن صاحبه سلطانًا عليه في رأي أو فكر أو مشايعة لمذهب أو مناصبة لطريقة. (المنفلوطي، نظر٣، ٥٢، ٧)

- العظمة كالحقيقة يخدمها أعداؤها وأصدقاؤها، ويحمل أحجار هيكلها على رؤوسهم هادموها وبُناتها، فحيث ترى سواد الأعداء، فهناك سواد الأصدقاء. وحيث ترى الفريقين مجتمعين في صعيد واحد، فاعلم أن العظمة ماثلة على عرشها العظيم فوق أعناقهم جميعًا. العظمة قصر مشيّد مرفوع على ساريتين منحوتتين من حب الناس وبغضائهم، فلا يزال ذلك القصر ثابتًا في مكانه لا يتزعزع ولا يتحلحل ما بقيتا في مكانهما. فإذا سقطت إحداهما عجزت الأخرى عن الاستقلال به فسقطت بجانب أختها فسقط هو بسقوطهما. (المنفلوطي، نظر٣، ٥٦، ١)

- ألا فابعدوني عن الحكمة التي لا تبكي وعن الفلسفة التي لا تضحك وعن العظمة التي لا تحني رأسها أمام الأطفال. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ٢٠)

عظمة الأمم

- سرّ عظمة الأمم يا بني هو ذكاء أبنائها وعلمهم وثباتهم على الجد والعمل فضعوا هذه الحقيقة أمام أعينكم. وليعمل كل منكم على أنه جندي في جيش إنقاذ الوطن. وليقل في نفسه أني أعمل لهذه الغاية وأجد في عملي وأستمرّ في إخلاصي. لأنه يتوقّف على عملي واجتهادي واهتمامي بالشؤون العامة وإخلاصي لها سلامة البلاد وعظمتها وسعادتها. إذا فعلتم ذلك ولا بدّ أنكم فاعلوه. يبدو الواجب أمامكم واضحًا جليًّا، وتسهل الصعاب في طريقكم ويتغلّب مجهودكم على ما يعترضكم من العقبات وتكلّل مساعيكم بالنجاح. (زغلول، خطب، ٩٢، ١٠)

عظمة الملك

- عظمة الملك لا تكون بالتيجان، ووقار العلم لا يكون بالطيلسان. (أفغاني، أك٢، ٣١٨، ٢)

عفاف

- العفاف تنزّه النفس الإنسانية عن الدنايا وخصوصًا ما يحرمه الشرع والعرف من التهتّك والفحشاء وقد حملنا على الكلام في ذلك أن بعض شبّاننا وأكثرهم من أهل اليسار الذين يرجو الوطن منهم رفع مناره وتعزيز شأنه قد انغمسوا في الشهوات وعكفوا على المنكرات واشتغلوا بها عن واجباتهم المقدّسة، فبدلًا من أن يكونوا مثال العفاف ونبراس الفضيلة أصبحوا قدوة سيّئة وعثرة في سبيل الإنسانية. فإن الفحشاء هوّة عميقة تذهب بأهلها إلى الدمار ولا تصلح أمة ركبت متنها وتدنّست برذائلها لأنها مُضعفة للهمم ناسخة للمروءة ذاهبة بأصحابها ومن صاحبهم إلى أسفل دركات الذلّ والمسكنة. (زيدان، مخ١، ٧٢، ٢)

- "الآداب العمومية" ونريد بها حال الشبّان من الفضيلة او الرذيلة ولها فروع وأقسام يطول شرحها نقتصر منها على أهمّها وهو "العفاف" والعفاف سياج العمران . . . ولا نزيد القارئ بيانًا عن تأثير العفاف في الهيئة الاجتماعية والمراد به هنا التنزّه عن الدنايا وخصوصًا الفحشاء فإن هذه الرذيلة من أشدّ النقائص تأثيرًا في جسم العمران لأسباب لا تخفى على أحد أهمّها انحطاط النفس وسقوط الهمّة وضعف العزيمة. فالأمة التي تسود فيها الفحشاء يصبح أفرادها أذلّاء خاملين ضعفاء عقلًا وجسدًا وخصوصًا إذا أطلقوا لأنفسهم العنان بالانغماس في الملاهي والإفراط وإن يكن

في غير سبل الحرام. (زيدان، مخ٢، ٣٣، ٢٠)

عفّة

- العفّة هي خُلُق النفس تمتنع به من مقارفة الشهوة مع القدرة عليها. (قامين، أك٢، ٦٠، ٢٥)
- أمهات الأخلاق وأصولها أربعة: الحكمة، والشجاعة، والعفّة، والعدل. ونعني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطأ في جميع الأحوال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب والشهوة، ويحملها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها. ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في إقدامها وإحجامها. ونعني بالعفّة تأدّب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدال هذه الأصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها. (القاسمي، وعظ٢، ٥، ١٠)
- العفَّة وهي ضبط النَّفس عن الشَّهوات وقسرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحَّته فقط واجتناب السَّرف والتَّقصير في جميع اللَّذَّات وقصد الاعتدال. (شيخو، عدا، ٦٢، ٥)
- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمَّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمَّى عفَّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمَّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمَّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمَّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمَّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمَّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرِّ يسمَّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمَّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمَّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٦)
- أما العفّة أو العفافة فهي فضيلة يقتدر بها الإنسان على ضبط النفس عن الشهوات البهيمية الفانية والاقتصاد في اللذّات الجسمية المباحة. وهي عبارة عن اعتدال شهوة البطن، أي الشهوة في المآكل والمشارب وغيّة التأنّق في الملابس، وشهوة الفرج، أي الإكثار من الزواج، وشهوة التكاثر في أنواع الأموال كالذهب والفضّة والماس وأنواع الفرش والآنية وغيرها من العلاقات الدنيوية التي عاقبتها للزوال. ويعبّر عن ذلك بالزهد في الدنيا وهو أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقّن. ويقال له أيضًا الورع وهو تحرّي الحلال من الرزق لقصد كفّ النفس عن المحارم. (الأزهري، تم، ٥٦، ٣)
- مما يتفرّع عن فضيلة العفّة الحياء والاستتار الذي هو من موجبات الحشمة والاعتبار. ومنه ما يعبّر عنه بالوقار ويقابله البذالة والوقاحة وما يلزمها من القباحة والاستهتار والانهماك على هتك الأستار. (الأزهري، تم، ٦٧، ٢)

عفو

- معنى العفو أن يستحقّ حقًّا فيسقطه ويبرأ عنه من قصاص أو غرامة. (القاسمي، وعظ٢، ٦٣، ٩)

عفونة في المُلك

- إن العفونة في المُلْك هي كالعفونة في الأمعاء تولّد المرض. (ريحاني، بز، ٨٨، ٧)

عقائد

- أصل العقائد جميعًا وهم الإنسان، إذ كان في عهد الخشونة، وكما نشأ هذا الوهم في الإنسان سار معه أيضًا ونما فيه كما نما هو من أدنى إلى أعلى فكان الإنسان كلما ارتقى درجة في الحضارة يرقّيه فيه إلى ما يوافق حالته منها حتى جعله قاعدة أبحاثه العقلية ونظرياته الفلسفية وصار علّة قضاياه الأولية وأفكاره الغريزية لأن العقل إذا أحبّ أمرًا تفرّغ له وتفنّن فيه وعزّزه بأنواع التصوّر حتى إذا كان هناك وهم لا يعود عنده ريب في كونه حقيقة. (شميل، نشوا، ٥١، ١٢)

عقائد حق

- إن العقائد الحق والتعاليم الصحيحة لا يقوم بها إلّا أصحاب العقول النيّرة والأفكار المستقلّة الذي آمنوا بها عن حجّة وإذعان. وما تنازع هؤلاء مع المخالفين لهم إلّا وكان لهم الرجحان، سواء أكان التنازع في الدين أو في الحكم والسلطان، وبهذا ظهر الإسلام على جميع الأديان. وهذا الفريق فريق العقل واستقلال الفكر قلّ في جميع فرق المسلمين ببناء التعليم فيهم على أساس التقليد الذي يحتّم على طالب العلم أن يقبل كل ما يقرّره شيوخه بعنوان مذهبه وإن لم يكن منه، سواء أعقله أم لم يعقله، فإن نازعه فيه حكم بكفره. ولهذا صار أكثر المسلمين يقبلون البدع والخرافات مهما تكن المذاهب التي ينتمون إليها، إذ ليست المذاهب فيهم إلّا عناوين لعصبيات لها رؤساء يطاعون باسمها، وأكثرهم يجهلون أصولها وقواعدها ومن تلقّى منهم شيئًا منها فإنما هو لفظ ينقله ولا يعقله، ولا يرجع إليه في فروع علمه ولا عمله، ومن كان غير مستقلّ الفهم والعقل في عقيدته، لا يكون مستقلّ الإرادة في عمله. ومن نتائج هذا الخضوع أن صاروا خانعين للمستبدين، وظهراء للظالمين، وإن كانوا بملّتهم كافرين. (رضا، تم١، ١٣، ١٦)

عقائد الحنفية

- عقائد الحنفية: ويتبع الحنفية في المذاهب الإمام أبي منصور محمد الماتريدي الحنفي، وليس بين أصحابه وأصحاب الإمام الأشعري خلاف إلّا في بضع عشرة مسألة. ومنهم أشعرية، ولكن على قلّة حتى قيل: من المستظرف أن يكون حنفي أشعريًّا. والذي في "طبقات السبكي" أن الحنفية أكثرهم أشاعرة، أعني يعتقدون عقيدة الأشعري - لا يخرج منهم إلّا من لحق بالمعتزلة - وذكر أنه تأمّل عقيدة الطحاوي التي زعم أنها "ما كان عليه الإمام أبو حنيفة وصاحباه، فلم يجد فيها إلّا ثلاث مسائل خالف فيها الأشعرية. ثم تصفّح كتب الحنفية فوجد المسائل التي يخالفون فيها الأشعرية في العقائد ثلاث عشرة مسألة، منها ست معنوية والباقي لفظية. قلنا: وكأنه يريد أن خلافهم في هذه المسائل لا يخرجهم عن كونهم أشعرية، وإن تسمّوا بالماتريدية، لتصريحه بعد ذلك بأنها كالمسائل التي اختلف فيها الأشاعرة فيما بينهم، ولأن المسائل الثلاث عشرة لم تثبت جميعها عن الشيخ، ولا عن الإمام أبي حنيفة. (أتيمور، نظ، ٢٨، ١٢)

عُقّاب

- أما العُقّاب فهي راية قريش كان من شأنهم فيها أنهم يحفظونها في بيت من البيوت العشرة فإذا وقعت حرب أخرجوها فإن اتّفقوا على أحد

منهم أعطوه راية العقاب وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقدّموه، وقد كانت هذه الوظيفة أي حفظ هذه الراية من خصائص بني أمية الذين منهم أبو سفيان صاحبها. (زهراوي، خد، ٣٢، ٧)

عِقاب

- العِقاب الذي هو أساس الشرائع عمومًا والقضاء خصوصًا أثر من آثار الهمجية وبقيّة من بقايا توحّش الإنسان الأول وما دام هذا المبدأ الفاسد أساس القضاء فإصلاح الهيئة الاجتماعية به أمر مستحيل، بل إذا دقّقنا النظر جيّدًا وجدنا أنه سبب الشر "الكثير في العمران" كالقتل والسرقة وخصوصًا الكذب الذي هو أصل كل الشرور وإن لم يكن سببها الحقيقي فهو السبب المساعد على إنمائها. (شميل، نشو٢، ١١٩، ١٤)
- الشرائع التي لم ينظر فيها إلّا إلى العقاب للانتقام وهذه المعاملات التي لم يقصد منها إلّا القسوة للإرهاب هي التي ولدت أكثر الصفات الرديئة في البشر، ولا نرجع إلى العصور الخالية وننبش قبور الذين عذبتهم الغايات السياسية والمصالح الدينية ليس من الأفراد فقط بل من الجماهير والأمم لتثبت صحّة هذا القول بل ننظر إلى عصرنا الحالي فإن الطمع الشديد المستحوذ على أهله والجنوح فيه إلى استعمال الحيل والخداع والكذب دليل على انحطاط في تقرير الحقيقة. (شميل، نشو٢، ١٢٠، ٤)
- أنواع العِقاب الكبرى ثلاثة: القتل والحبس والتعذيب. فبهذه العوامل البربرية الثلاثة يسطو القضاء على الهيئة الاجتماعية التي وكّلت إليه صيانة مصالحها ومما يدلّك على أن هذه العوامل الثلاثة من آثار التوحّش زوال بعضها وتلطيف البعض الآخر، فإن التعذيب الذي كان سلاح القضاء في عصور الخشونة كاد يزول من أكثر الممالك المتمدّنة، وقلّ القتل واصطلحت حالة السجون نوعًا، فبعد أن كان الجاني يلقى في أعمال السجون المظلمة محجوبًا عن الهواء والنور اللذين منَّ بهما الخالق على الأخيار والأشرار صار يسمح له بأن يرى النور ويستنشق الهواء وهذا الإصلاح الطفيف المعيب الذي يفتخر به القضاء اليوم هو عار على القضاء ووصمة تخجل منها الإنسانية، ولا يستطيع أن يفاخر به أقلّ الإصلاحات التي حصلت في أقلّ الفروع المعايشة التي تهمّ الهيئة الاجتماعية. (شميل، نشو٢، ١٢٠، ٢٢)
- العِقاب هو الدواء اللازم الذي لا يقوم مقامه دواء لشفاء أمراض الاجتماع لأن نسبة القضاء إلى أمراض الاجتماع إنما هي كنسبة الطب إلى أمراض الجسم وما نسبة العقاب إليه إلّا كنسبة الدواء إلى الطب، والاختبار يدلّنا على أن الدواء متغيّر وسير الهيئة الاجتماعية في أمر العقاب دليل قاطع على أنه يمكن الاستغناء عنه واستبداله بطرق تدفع عن الهيئة الاجتماعية شرّ الجاني، وتوفّر لها منفعته بإصلاحه لا بالعقاب بل بمعاملته معاملة الجاهل والمريض معًا. (شميل، نشو٢، ١٢٨، ١٤)
- العِقاب الدواء الأفضل لتقليل الجرائم ونحن نريدها مدارس ومستشفيات لتهذيب الأخلاق وتقويم المعوج من الطبائع وغرضه أن يدفع الشر عن الهيئة الاجتماعية ولو بتضحية هذه الهيئة لقلّة اعتداده بالأفراد، وغرضنا دفع الشر عن هذه الهيئة مع توفير المنفعة لها بتوفير أعضائها. (شميل، نشو٢، ١٣٢، ٢)

عقار

- الأوقات الصافية في شرب الصافية حيث الراحات تدور على راحات البدور وليس للسرور سبيل سوى السلسبيل ومتعاطي الحميا يطأ بأقدامه الثريا بل لا يصفي الفكر إلّا الكميت البكر ولا يقيم الفقار غير العقار تشمّ المسك الفتيق من السلاف العتيق وإذا أردت اللحظ في مجلس الحظ خرقت الحجب ورأيت العجب. (نديم، سن، ٧٥، ١٠)

عقدة النكاح

- جعل الإسلام عقدة النكاح بيد الرجال ويتبعه حق الطلاق لأنهم أحرص على بقاء الزوجية بما تكلّفهم من النفقات في عقدها وحلّها، وكونهم أثبت من النساء جأشًا وأشدّ صبرًا على ما يكرهون. (رضا، وم، ٢٦٨، ٢١)

عقل

- إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون، ولسوف يستجلي بعقله ما غمض وخفي من أسرار الطبيعة، ولسوف يصل بالعلم وبإطلاق سراح العقل إلى تصديق تصوّراته، فيرى ما كان من التصوّرات مستحيلًا قد صار ممكنًا. (أفغاني، أك١، ١٣٥، ٣)

- العقل هو ما تجرّد عن هذه المادة بذاته، أي ليس مركّبًا منها ومن الصورة، فليس جسمًا، ولا مما يحلّ فيها، فليس جسمانيًّا، وعن علائق المادة، أي هذه العوارض التي تعرض لأجلها، فلا يعرض له: الاتّصال، والانفصال، والاجتماع، والافتراق، وما يشبه ذلك، وتجرّد عنها بفعله، أي فلا يحتاج في فعل من أفعاله إلى مادة ولا مادي، فليس نفسًا، فإن النفس تحتاج في أفعالها إلى المادة، إذ غالب كمالاتها مكتسبة بالآلات البدنية. (أفغاني، أك١، ٢٢٥، ١٦)

- إن للوجود وجودًا في الذهن وصورة علمية فيه، وإن للصورة العلمية، التي هي وجود، وجودًا آخر عند اعتبار العقل إياها موجودًا ذهنيًّا، وإنما يكون وجودها بصورة علمية هي وجود الوجود، وهكذا وجود وجود الوجود، فإذا خرج العقل عن الاعتبار، وانصرف إلى معلومات أخر، وقف التصوّر إلى ذلك. فمن ألزم أنه لو كان للوجود وجود للزم التسلسل؟ يقال في جوابه: إن التسلسل في الأمور الاعتبارية غير محال، لأن ذلك ينقطع بانقطاع الاعتبار. أما لو فرض أنه قد انتظم في العقل سلسلة غير متناهية، أو كان للوجود وجود في عالم الخارج، ولوجوده وجود، وهكذا إلى غير النهاية، بحيث تكون أمور واقعية حاصلة دفعة واحدة، لا نهاية لها، فلا محالة يجوز فيه التطبيق، لتحقّق السلسلة غير المتناهية في آن واحد، على أي حال تحقّقت. ثم لا يخفى عليك أن احتياج الممكن إلى تعلّق الإرادة، ليس كاحتياج وصولك إلى مكان لم تكن فيه، إلى الخطوات، ولا كاحتياج الكمال إلى الحركات، أي ليس التعلّق ممّا يتوقّف الشيء على عدمه بعد وجوده، حتى يكون مُعِدًّا، بل لو فرض عدم تعلّق إرادة الحق تعالى بوجود ممكن ما، لاستحال أن يوجد، وإلّا لزم التخصّص بلا مخصّص، فلا بدّ أن يكون التعلّق. بل عند التحقّق لو انعدم التعلّق، بعد وجود الممكن، لوجب انعدام الممكن، لزوال مرجّح الوجود، وهو تعلّق الإرادة به. (أفغاني، أك١، ٢٣٨، ٢٥)

- العقل لا يوافق الجماهير، وتعاليمه لا يفقهها

إلّا نخبة من المتنوّرين، والعلم - على ما به من جمال - لا يرضي الإنسانية كل الإرضاء، وهي التي تتعطّش إلى مثل أعلى، وتحب التحليق في الآفاق المظلمة السحيقة التي لا قبل للفلاسفة والعلماء برؤيتها أو ارتيادها. (أفغاني، أك٢، ٣٢٣، ٢١)

- الأعمال الاختيارية، حُسْن وقُبح في نفسها، أو باعتبار أثرها في الخاصة أو في العامة، والحسّ أو العقل قادر على تمييز ما حَسُن منها وما قبح بالمعاني السابقة، بدون توقّف على سمع. (عبده، أك٣، ٣٩٣، ٢٠)

- العقل والإدراك والنفس ألفاظ لا تدلّ على أشياء حقيقية، بل وضعت لملكات كان يتوهّم وجودها بالذات، في زمن كان العلم فيه قاصرًا يستمدّ مادّته من الخيال، ثم استعملها علماء هذا العصر بحكم العادة ولسهولة التعبير وتقريب المعاني إلى الفهم. والحقيقة أن البحث العلمي لم يجد في الحياة الفسيولوجية إلّا خلايا متنوّعة قابلة للنموّ بذاتها ومتأثّرة باشتراك خلايا أخرى. (قامين، أك١، ١٨٢، ١٠)

- علم البسيكولوجية أي علم العقل أو النفس فرع من علم الفزيولوجية أي علم منافع الأعضاء فيجب النظر في العقل كالنظر في وظائف الأعضاء باعتبار أنه عمل ماديّ. فكل ما يتطرّق إلى المادة من نواميس النشوء والتحوّل ويؤثّر فيها يؤثّر في العقل نفسه الذي هو ليس إلّا فعلًا من أفعال الدماغ. فإذا كان للإقليم وسائر نواميس المطابقة والانتخاب الطبيعي والوراثة شأن عظيم في تكييف الأعضاء الحيّة وأثر لا يمحى إلّا في الأجيال المتطاولة إذا تغيّرت الأحوال، فللتربية والتعليم والعادات والاعتقادات وكل ما يؤثّر في الأخلاق أثر في العقول أيضًا لا يزول إلّا بمثل تلك الصعوبة. (شميل، نشو١، ٢٧، ١٩)

- الذكاء وحدّة الذهن لا يقتضي أن يكون صاحبهما في مأمن من ضلال الأفكار. بل العقل يتصرّف في المعاني بحسب قوّته سواء كانت المبادئ المؤسّس عليها صحيحة أو فاسدة. فالمبادئ لا تؤثّر في قوة العقل بل في مجرى أفكاره ولا في قوة استنباطه الأدلّة العقلية بل في صحّة أحكامه وعدمها. ففي كل عصر وفي كل مذهب نبغ رجال معدودون من أفراد الزمان لما لهم من الذكاء وحدّة الذهن وسعة الصدر، ولا يصحّ أن يكون جميعهم على هدى لتباينهم في الآراء والمذاهب. فالعقل يسير في الطريق التي يألفها وينمو على المبادئ التي ينشأ فيها صحيحة كانت أو فاسدة، وينبغ فيها بحسب ما له من الذكاء. فلا غروا إذا كان ضلال الأفكار في العالم نشأ عن أناسٍ متوقّدي الذهن كثيري التفنّن في أساليب الكلام شديدي قوة التصرّف في المعاني وإن كانوا كثيري الخطأ في الأحكام، يسحرون العقول التي لا تقوى على مناضلتهم بما يظهر لها من ساحر بيانهم، ويفتنون الألباب التي لا قبل لها بمجادلتهم بما تراه من فاتن برهانهم. ولا يغيّر مجرى الأفكار إلّا تغيّر المبادئ وأقرب المبادئ إلى الحقيقة ما وافق الاختبار. (شميل، نشو١، ٢٣٧، ٤)

- العقل ليس هو شيئًا أكثر من إدراكه الموجودات بأسبابها وبه يفرّق من سائر القوى المدركة. فمن رفع الأسباب فقد رفع العقل. (أنطون، رش، ١١١، ٢٨)

- العلم يجب أن يوضع في دائرة "العقل" لأن

قواعده مبنيّة على المشاهدة والتجربة والامتحان. وأما الدين فيجب أن يُوضع في دائرة "القلب" لأن قواعده مبنيّة على التسليم بما ورد في الكتب من غير فحص في أصولها. وليس يجوز أن يقال إن هذه القسمة إلى "عقل" و"قلب" بدعة في العلم وهادم لسلطته لأن العلم يريد البحث في كل شيء وكل أصل. فإن العلم نفسه لا يُنكر عجزه في بعض الأحيان. مثال ذلك أن العلم يفترض وجود المادة التي كُوّن العالم منها لتعليل وجود الكون (وهو ما يسمّونه اليوم بالأثير) وهو يفترض أيضًا وجود النفس افتراضًا لتعليل ما لا يُعلّل إلّا بها من بعض أفعال الإنسان في اليقظة والنوم. فإذا كان العلم نفسه لا يزال إلى اليوم يبني قواعده على افتراض حتى في المسائل العلمية والطبيعية نفسها فكيف يجوز له إنكار "الأمور القلبية" لعدم قيام الدليل منه عليها. وما عدا ذلك فإن هذه "الأمور القلبية" لها "براهين قلبية" كما أن للعقل "براهين عقلية". (أنطون، رش، ١٢٣، ٣٥)

- القلب. لأن "القلب" أو الدين أول ما يخطر له الضغط على العلم أو العقل يصيح به العقل صيحة تتضعضع لها كل الدعائم، وهي هذه "دعني وشأني فإنني لا أعتقد بالشيء ولا أعتبره حقيقيًّا إلّا متى شاهدته بعيني وجرّبته مع باكون تجربة إيجابية وسلبية وأدّى إلى نتيجة واحدة" - والقلب أو الدين ينفر من هذه القاعدة المادية الجافّة فراره من أعدى أعدائه وأكبر أضداده لأن هذه القاعدة تهدم كل الأديان على السواء. (أنطون، رش، ١٢٤، ١٨)

- العقل مبني على المحسوسات ولا يعرف نواميس غير نواميسها والدين مبني على الغيب. (أنطون، رش، ١٧٢، ٢٨)

- العقل قوة يقتدر بها المرء على ضبط نفسه عن شهواتها، فموقفه أمامها موقف واحد، فأما أن يغلبها جميعها، أو يغلبه جميعها. (المنفلوطي، نظر٢، ١٢١، ٥)

- سُئِل بعض الحكماء: أي الأمور أشدُّ تأييدًا للعقل وأيُّها أشدُّ إضرارًا به. فقال: أشدُّها تأييدًا له ثلاثة أشياء. مشاورة العلماء. وتجربة الأمور. وحسن التثبُّت. وأشدُّها إضرارًا به ثلاثة أشياء. الاستبداد. والتهاون. والعجلة. (شيخو، مجن٢، ١٠٩، ١٤)

- العقل هو قوة للنفس يحصل بها التميز بين القبيح والحسن والخير والشرّ والنافع والضار. ويسمّى أيضًا باللُّب بضمّ اللام وجمعه ألباب، ومن أسمائه الحجا بكسر الحاء المهملة لكونه حجّة لله على العبد. والنهي بضم النون لنهيه صاحبه عمّا لا يليق. والحِجر بكسر الحاء لحجره عن ركوب المناهي وهو نهاية ما يمنح الله سبحانه وتعالى العبد به من الخير المؤدّي إلى صلاح الدنيا والآخرة. (الأزهري، تم، ٥٠، ١٢)

- إن العقل على خلاف الحسّ إنما ينظر الكلّي الباقي أولًا ثم يتدرّج منه إلى الجزئي لا العكس. (رضا، تم٢، ٣٣، ١٩)

- تقرأ قاموس الكتاب المقدّس فلا تجد فيه كلمة العقل ولا ما في معناها من أسماء هذه الغريزة البشرية التي فضّل الإنسان بها جميع أنواع هذا الجنس الحي كاللب والنهى، لا لأن هذه المادة لم تُذكر في كتب العهدين مطلقًا بل لأنها لم ترد فيها أساسًا لفهم الدين ودلائله والاعتبار به، ولا أن الخطاب بالدين موجّه إليه، وقائم به

وعليه، وكذلك أسماء التفكّر والتدبّر والنظر في العالم التي هي أعظم وظائف العقل. أما ذكر العقل بإسمه وأفعاله في القرآن الحكيم فيبلغ زهاء خمسين مرة. وأما ذكر أولي الألباب أي العقول ففي بضع عشرة مرة، وأما كلمة أولي النهى أي العقول فجاءت مرة واحدة من آخر سورة طه. أكثر ما ذكر فعل العقل في القرآن قد جاء في الكلام على آيات الله وكون المخاطبين بها والذين يفهمونها ويهتدون بها هم العقلاء، ويراد بهذه الآيات في الغالب آيات الكون الدالّة على علم الله ومشيئته وحكمته ورحمته. (رضا، وم، ١٩٥، ٩)

- إن العقل لا يقدر أن يتصوَّر حصول شيء من لا شيء، بل الذي تعلّمه باختباراته هو أن كل شيءٍ نتيجة آخر حاصل بسبب تغيّره للأسباب الخارجة المتّصل تأثيرها به. وبما أن الكون الطبيعي غير متناهٍ فلا محلّ خارج عنه حتى يرد الشيء منه إليه. (زهاوي، كك، ١٧٥، ١٥)

- العقل الذي يحلّ أعوص المسائل الرياضيّة، ويخترع الاختراعات العظيمة، ويسوس الأمم الكثيرة، ليس هو عمل حويصلة واحدة من أجزاء الدماغ بل هو عمل اشتراكي لجميع الحويصلات القائمة به، ولا تقدر الواحدة منها إلّا على إدراك قليل مناسب لجرمها ودرجة ترقّيها هو قسم من الإدراك المجموع. (زهاوي، كك، ١٨٥، ٦)

- العقل هو مظهر تاريخ الأمّة، ولكن الخُلُق دائمًا لا يكون إلّا مصدر هذا التاريخ، فلا جرم لم يثبت تاريخ أمّة من الأمم إذا لم يكن قائمًا على هذا الأصل المستحكم وكانت الأمّة غير ذات أخلاق. (رافعي، إعج، ١٠٧، ١٧)

- العقل يدلّ على نفسه بالنظر في الكون ويعبّر عن ذلك بأفكاره؛ والقلب يدلّ على نفسه بالنظر في الحبيب ويعبّر عن ذلك بأشواقه. (رافعي، ور، ١٤٩، ٣)

- إن التيّار الحيوي الذي ينادي به برجسون ينتهي إلى ثنائية من الإرادة والفكر لا يمكن التغلّب عليها. ومردّ هذا في الحقيقة إلى أنه ينظر إلى العقل نظرة جزئية. فالعقل في رأيه قوة تسلك الأشياء في الحيّز وهو يتكيَّف بالمادة وحدها، ولا يستخدم إلّا مقولات آليّة ولكنّ الفكر . . . له كذلك حركة أعمق. فبينما يبدو أنه يجزّئ الحقيقة إلى أجزاء قارّة إذا بوظيفة الحقيقة هي تركيب عناصر التجربة معًا باستخدام مقولات ملائمة للمقامات المختلفة التي تعرضها التجربة. والفكر يبلغ في أصالته مبلغ الحياة. وحركة الحياة من حيث هي نموّ عضوي تتضمّن تركيبًا تدريجيًّا لمراحلنا المختلفة. وبغير هذا التركيب تكفّ عن أن تكون نموًّا عضويًّا. وهي ذات غايات تقتضيها، وتحقّق الغايات معناه أن العقل قد سرى فيها. وكذلك لا يكون فعل العقل ممكنًا إلّا بتحقيق هذه الغايات. (إقبال، تد، ٦٣، ١١)

- العقل واحد مهما اختلفت الأعصار وتباينت الأفكار، العقل السليم في هذا الشرق القريب وفي ذلك الشرق الأوسط وما وراءه من الشرق الأقصى لا يختلف في مظاهره الحقيقية عمّا هو عليه في أوروبا وأميركا وأفريقيا. (باديس، أثر٤، ١٧٥، ١)

- إن عقلًا يرى ما في النكبات من المضحكات لخير من عقل لا يرى فيه غير المبكيات. (ريحاني، بز، ٣١، ٤)

- لو ساد العقل في الناس دائمًا لما كان الرسل والأنبياء. ولو سادت الحكمة لما كان الفلاسفة

والحكماء. ولو سادت الشجاعة والحكمة والعقل معًا لما كان الظلم والظالمون. (ريحاني، تص، ١٨، ٢)

- عندي (أمين الريحاني) أن العقل كالمرأة من أحد وجوهه. والاستقامة له كالطهارة لتلك المخلوقة اللطيفة. ومتى تجرّد الإثنان عن هاتين الفضيلتين تصبح المرأة مومسًا والعقل قوّادًا. ولا لوم على المومس تعرض جسدها على الناس إذا اضطرتها إلى ذلك الحاجة. أما الشاعر الذي يتاجر بذكائه مغضيًا عن الحق والعدل فحبل من مسد أشدده في عنقه وألحقه بأبي لهب. (ريحاني، رح١، ٢٠٩، ١١)
- العقل الذي يدنّس في أوحال التدليس والكذب ما هو إلّا متاح ينادي عليه صاحبه بالمزاد. والشاعر الذي يبيع ذكاءه بدرهم، الشاعر الذي لا يخدم الحقيقة ولا يذب عن الحق، الشاعر الذي يخلع عن عقله ثوب الاستقامة وعن نفسه حلّة الأبوّة وعن قلبه رداء الصدق ما قولك فيه؟ ما قولك في هذا الجربز المتمخرق العريان، هل أعدّت المشنقة لسواه؟ (ريحاني، رح١، ٢٠٩، ١٩)
- إن العقل في المبرزين بالألعاب الرياضية لا يمتاز إجمالًا عن عقول من لا يعرفون من الكرة غير اسمها، ولا يحسنون من الرياضة سوى القفز البسيط. وإننا نرى أن الرياضة الجسدية لا تنفع العقل كثيرًا. فهي لا تزيده قوة أو ذكاء، ولا تحفظه دائمًا سليمًا، ولا تمكنه في الأقل من التغلّب على الأمراض. (ريحاني، رح٢، ٦٢، ١١)

عقل استدلالي

- أما العقل الاستدلالي، وهو وحده الذي يجعل الإنسان سيّدًا لبيئته فأمر كسبي فإذا حصّلناه مرة وجب أن نثبّت دعائمه ونشدّ من أزره، وذلك بكَبْت أساليب المعرفة التي لا تعتمد عليه، وليس من شكّ في أن العالم القديم قد أخرج للناس بضعة مذاهب فلسفية عظيمة عندما كان الإنسان على الفطرة الأولى نسبيًّا يكاد يحكمه الإيحاء ... هو مولد العقل الاستدلالي. (إقبال، تد، ١٤٤، ٣)

عقل الإنسان

- إن سموّ عقل الإنسان وسلطانه على قوى الكون الأعظم بما هي مسخّرة له تنافي خضوعه واستكانته لشيء منها، إلّا ما عجز عن إدراك سببه وعلّته. (رضا، وم، ١٨٣، ١٤)

عقل باطن

- العقل الباطن الذي نختزن فيه صورة من صور الآمال البعيدة، لا بدّ أن يحتال على إظهارها كشيء حقيقي، ولو في عالم الأحلام. (شابي، مذك، ٨٠، ١٦)

عقل بشري

- إن للعقل البشري في ترقّيه ثلاثة أطوار. طور التذمّر والنفور. وطور المراقبة والتحليل. وطور التساهل والحب. ففي الأول يقوم الشاب ثائرًا ضدّ المحيط الذي يجد نفسه فيه وينفر من مظاهر التمدّن وآفات الاجتماع، إذ لا يرى حوله إلّا طبقات فوق طبقات من الظلمة. وفي الثاني ينتقل من التذمّر والتأفّف إلى المراقبة والتحليل فتنقشع الظلمة الوهمية نوعًا ما وفي آفاق نفسه تأخذ الكواكب في البزوغ. وفي الثالث يولي الظلام وينشقّ الفجر وتشرق الشمس، فيملّ إذ ذاك الشاب من التحليل ويميل إلى الحب. (ريحاني، أف، ٦، ٢٠)

- الشيء الكائن في تصوّراتنا والشيء الذي يحدث بيننا يختلفان لا شكّ نوعًا، غير أن الثاني ما هو حقيقة إلّا انعكاسًا ضعيفًا مختلًّا للأول فكان العقل البشري لم يزل شبه مرآة مكسّرة فلا تنعكس فيها الأشباح كما يجب. ولكن ألا نقدر أن ننفخ في الحقيقة المختلّة روحًا نظرية كاملة فتبقى مدفونة هنالك سنين إلى أن تنتعش وتظهر بمظهر الحياة. ألا نقدر أن نأخذ قليلًا من الكائن في التصوّر ونمزجه بالكائن الحادث الحقيقي. ألا نقدر أن نزرع في العمل الناقص بذور الكمال لتنبت ولو بعد سنين عديدة. (ريحاني، موا، ١٣٢، ١٨)

عقل الرجل

- يُستدلُّ على عقل الرجل بقلّة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله. (أنطون، مقا، ٢١، ١٤)

عقل المعاش

- العقل ذاته شيء واحد وله وجهان. أحدهما العقل المشترك بين المؤمن والكافر ويعبَّر عنه بعقل المعاش. والوجه الثاني العقل الخاص بالمؤمن وهو المعبَّر عنه بعقل الهداية. فمن رزقه الله الهداية فهو المؤمن العاقل. (شيخو، مجن٣، ١٢٩، ١٠)

عقل الهداية

- العقل ذاته شيء واحد وله وجهان. أحدهما العقل المشترك بين المؤمن والكافر ويعبَّر عنه بعقل المعاش. والوجه الثاني العقل الخاص بالمؤمن وهو المعبَّر عنه بعقل الهداية. فمن رزقه الله الهداية فهو المؤمن العاقل. (شيخو، مجن٣، ١٢٩، ١١)

عقل وهوى

- حدّثنا عن العقل والهوى فأجابها قائلًا: كثيرًا ما تكون نفوسكم ساحة حرب، يتصارع فيها عقلكم ورأيكم مع هواكم وشهوتكم. ليتني أكون صانع سلام في نفوسكم، فأحيل الخلاف والنزاع في عناصركم إلى وحدة وانسجام. لكن كيف لي ذلك، ما لم تكونوا أنتم أنفسكم صانعي سلام أيضًا، لا بل محبّي عناصركم كلّها؟ عقلكم وهواكم هما الدّفة والشراع لنفوسكم المُبحرة. فلو تمزّق شراعكم أو انكسرت دفّتكم، تقاذفتكم الأمواج أو سكنتم في عرض البحر. فالعقل، إذا استأثر، قوة محدودة؛ والهوى، إذا انفرد، شعلة في اتّقادها فناء ذاتها. فلتسم نفوسكم بعقولكم إلى ذروة الهوى، حتى تغنّي، ولتقد خطوات هواكم بتعقّل، حتى يحيا هواكم بانبعاثه اليوميّ، وكالفينيق ينهض على رماده. (جبران، نبا، ٦٢، ٢)

عقلي

- إن تطوّر الحياة يبيّن أنه وإن كان الحسّي أو الجسمي يتحكّم أول الأمر في العقلي، فإن العقلي كلما ازداد قوة اتّجه إلى التحكّم في الحسيّ، وقد ينتهي به الأمر إلى الارتقاء إلى حالة من الاستقلال التام. كما أنه ليس ثمّة وجود على مستوى حسّي أو جسمي بحت بمعنى أن تكون له مادية تعجز بجوهرها عن تفجير التركيب الخالق الذي نسمّيه الحياة والعقل، وتفتقر إلى ألوهية خارقة للعادة تلحقها بالمحسوس والمعقول. والذات الأولى التي تجعل المولود يتولّد حاضره في الطبيعة حالّة فيها، يصفها القرآن بأنها ﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ

وَالْبَاطِنُ﴾ (الحديد: ٣). (إقبال، تد، ١٢٢، ١٠)

عقوبات في الإسلام

- أما العقوبات في الإسلام فهي قسمان: أحدهما الحدود وهي أقلّها وهي ما فُرض من عقاب معيّن على جرم مبيّن بالنص كالقتل لحفظ الأنفس. والزنا لحفظ العرض والنسل، والسرقة لحفظ المال. والفساد في الأرض بقطع الطرق لحفظ الأمن، والسكر لحفظ العقل. وبعض العلماء لا يجعل عقابه حدًّا لعدم النص في القرآن ولا في السنّة في تحديده. والحكمة في هذه الحدود المعيّنة إرهاب الأشقياء والفساق، واشترط في إثبات الزنا شروط قلّما تتحقّق إلّا بإقرار الفاعل . . . وثانيهما التعزير، وهو مفوّض إلى اجتهاد الحكام مع وجوب العدل وحفظ المصالح العامة والخاصة، وهو الأعمّ الأشمل. (رضا، وم، ٢٣٠، ١٦)

عقوبة

- الاعتدال بين الجبن والتهوّر منزلة هي الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة هي الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة هي العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة، فليكن من أفضل ما تأخذ به نفسك التريّث والتثبّت عند النظر في الفرق بين مشتبه الفضائل والرذائل، واعلم أنك لا تزال كريمًا حتى تنفق مالك في غير موضعه فإذًا أنت مسرف، وأنك لا تزال حليمًا حتى تغضب للباطل فإذًا أنت جهول، وأنك لا تزال جبانًا حتى تقاتل عن عرضك وشرفك فإذًا أنت شجاع، وإن كل الناس يعرفون الفضائل والرذائل ويفهمون معانيها؛ أما إدراك الفرق بين غوامضها ومتشابهًا بها فتلك مرتبة العقلاء الأذكياء. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٧، ٧)

عقيدة

- كل عقيدة وكل مذهب وكل تعليم لا تُعتَبر صحته عند جميع الناس والشعوب فهو غير مستصوب بتمامه وإن كان صوابيًّا. الديانة المسيحية مثلًا هي غير مستصوبة بتمامها ليس عند الشعوب الغير المسيحيين فقط بل عند المسيحيين أنفسهم. فالمسيحي البروتستاني لا يستصوب المذهب الكاثوليكي بتمامه والعكس بالعكس، وذات الحالة تعتور الشيع البروتستانية العديدة - والدين الإسلامي هو غير مستصوب بتمامه عند كل الناس حتى وعند المسلمين نفوسهم. فإن منهم الشيعيين والسنيّين والصوفيين والمعتزلة والمجسمين وغيرهم من الشيع المتعدّدة. وكل من هذه الشيع لا تستصوب تعاليم الأخرى بتمامها. ولا يستصوب بتمامه إلّا الحقائق الراهنة التي لا ينكر صحّتها أحد على الأرض وهي ما كانت من طوق إدراك العقل لها. فناموس الجاذبية مثلًا هو مستصوب بتمامه عند كل من عرفه واثنان واثنان تساوي أربعة لا ينكر وهذا تحديد كلّي؛ أما الجزئي فهو إجازة العقائد الدينية والطقوس الطائفية التي تخالف الطقوس والعقائد المختصّة بالدولة. وهذا تحديد لا يطابق حالتنا ولا يوافق الظروف الحاضرة. (ريحاني، تد، ١٣، ٤)

عقيدة أهل السنة

- عقيدة أهل السنّة . . . عقيدتهم في ذاته تعالى وتقدّس أنه إلّه واحد لا شريك له. قديم لا أوّل

له. مستمرّ الوجود لا آخر له. أبديّ لا نهاية له. دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال. موصوفًا بنعوت الجلال. لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرّم الآباد وانقراض الآجال. بل هو الأول والآخر. والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم. وإنه ليس بجسم مصوّر. ولا يماثل موجودًا. ولا يماثله موجود. ولا تحيط به الجهات. ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات وإنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده. وهو فوق العرش والسماء. وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى. فوقية لا تزيده قربًا إلى العرش والسماء كما لا تزيده بعدًا عن الأرض والثرى، بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى. وهو مع ذلك قريب من كل موجود. وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد. إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام. كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام. وأنه لا يحلّ في شيء ولا يحلّ فيه شيء. تعالى عن أن يحويه مكان. كما تقدّس عن أن يحدّه زمان، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان. وهو الآن على ما عليه كان وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول، مرئيّ الذات بالإبصار. في دار القرار نعمة منه ولطفًا بالأبرار. وإتمامًا منه للنعيم. بالنظر إلى وجهه الكريم. وإنه تعالى حيّ قادر جبّار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز. ولا تأخذه سنة ولا نوم. ولا يعارضه فناء ولا موت. وأنه المنفرد بالخلق والاختراع. المتوحّد بالإيجاد والإبداع، وأنه عالم بجميع المعلومات. محيط بما يجري من تخوم الأرضين إلى أعلى السموات. لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء. (القاسمي، وعظ١، ١٠، ٣)

عقيدة التوحيد القرآني

- إن عقيدة التوحيد القرآني هي أعلى المعارف التي ترقّي الإنسان إلى أعلى ما خُلق مستعدًّا له من الكمال الروحي والعقلي والمدني. وقد صرّح كثير من علماء الإفرنج أن سهولة فهم هذه العقيدة وموافقتها للعقل والفطرة هما السبب الأكبر لقبول الأمم له وانهزام النصرانية من أمامه. (رضا، وم، ١٣٤، ١٧)

عقيدة جبرية

- منشأ هذا الفتور هو بعض القواعد الاعتقادية والأخلاقية، مثل العقيدة الجبرية، والتي من بعد كل تعديل فيها جعلت الأمة جبرية باطنًا قدرية ظاهرًا. ومثل الحثّ على الزهد في الدنيا والقناعة باليسير والكفاف من الرزق، وإماتة المطالب النفسية: كحب المجد والرياسة، والتباعد عن الزينة والمفاخر، والإقدام على عظائم الأمور، وكالترغيب في أن يعيش المسلم كميت قبل أن يموت. وكفى بهذه الأصول مفتّرات ومخدّرات، مثبطات معطّلات، لا يرتضيها عقل، ولم يأت بها شرع. (كواكبي، أق، ١٧٣، ٩)

عقيدة القضاء والقدر

- كانت عقيدة القضاء والقدر قديمًا من أكبر عوامل النصر في الإسلام، وهي اليوم من أكبر العوامل في تأخّر المسلمين. (ريحاني، رح١، ١٨٠، ١٩)
- إن عقيدة القضاء والقدر مثلًا هي المسؤولة عن أكثر ما نحن فيه من الاستكانة والمذلّة

والجمود. إن المقدّر للجماد ولما فينا من جماد، لا للعقل المفكّر والنفس الخالدة. إن الأحوال الظاهرة لبنت الفكر. ومن سعى في تكييفها لتوافق نزعات النفس السامية، ولتحقّق أماني الفكر العالية، كان من الصالحين المقرّبين من الآلهة. (ريحاني، رح١، ١٨١، ٩)

علاجات السحر

- من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها. (رضا، مز، ١٠٣، ٨)

علاقة

- مراتب الحبّ الهوى وهو ميل النفس، ثم العلاقة وهي الحبّ اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدّة الحبّ، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحبّ، ثم الشغف وهو أن يلذع الحبّ شغاف القلب أي غلافه، ثم الجوى وهو الحرقة وشدّة الوجد، ثم التتيُّم وهو أن يستعبده الحبّ، ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى، ثم التدلّه وهو ذهاب العقل من الهوى، ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه. (أيازجي، نج١، ٢٢٦، ٨)
- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدّة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" هو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق" وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ٥)

علاقة الجنس

- فطرة فطر الله الناس عليها، إن الملتحم مع الأمة بعلاقة الجنس أو المشرب يراعي نسبته إليها ونسبتها إليه، ويراها لا تخرج عن سائر نسبه الخاصة به، فيدفع الضيم عن الداخلين معه في تلك النسبة دفاعه عن حوزته وحريمه. هذا إلى ما يعلمه كل واحد من الأمة أن ما تناله أمته من الفوائد يلحقه حظّ منها، وما يصيبها من الأرزاء يصيبه سهم منه. (أفغاني، أك١، ٧٥، ٢)

علامات ودلائل

- في العلامات والدلائل يقال تعرّفت الشيء بعلاماته، وأمارته، وسماته، وآثاره، ورسومه، وآياته، وشياته، وأشراطه، ومناسمه،

ورواسمه، ولوائحه، وطرره. وأثبتُّ الأمر بدلائله، وأدلّته، وبراهينه، وشواهده، وبيّناته، وقرائنه، وعرفت الرجل بحليته، وسيماه، وسيمائه، وسيميائه، وسبره، وسحنته، وملامحه، وشكله، وزيّه، وهيئته، وشارته. (أيازجي، نج٢، ٢٠٥، ١٣)

علّة

- وجوب أن يكون المعلول عند تمام العلّة، يكاد يكون بديهيًّا. وذلك أمر متّفق عليه أيضًا. (أفغاني، أك١، ٢٢٧، ١٥)

- لا نسلّم أن مصاحبة المعلول للعلّة في الزمان مطّردة في جميع العلل والمعلولات. بل من العلل ما يقتضي صدور المعلول على وجه بحيث يكون معه، ومنها ما يقتضيه على وجه التأخير، فحينئذٍ لا يكون إلّا متأخّرًا. فإن أردتم من العلّة ما هو المعنى الأول، فنختار هذا الشقّ الثاني، أي أنه لم يكن جميع ما لا بدّ منه، بهذا المعنى، حاصلًا في الأزل، إذ من جملة ما لا بدّ منه، بهذا المعنى، تعلّق الإرادة بوجوده في الأزل، ونحن نمنع تعلّقها بهذا الوجود الأزلي، ومع ذلك لا يلزم أحد المحالين، إذ العلّة مختارة لا موجبة، ولا ريب أنه يمتنع صدور شيء عن المختار، ما لم تتعلّق إرادته بوجوده، فيصدر على الوجه الذي أراده، من صفة ووقت. فيجوز أن تكون الإرادة قد تعلّقت بالوجود اللاأزلي، فيمتنع وجوده أزلًا. ثم إنه لا يحتاج إلى حادث آخر عند الوجود سوى هذا التعلّق الأزلي بالوجود اللاأزلي. (أفغاني، أك١، ٢٣٢، ٢٠)

- لا نعلم من معنى العلّة إلّا ما هو معطى الوجود، ولا من معنى المعلول إلّا ما هو مستفيد الوجود من غيره، وهذا شيء يقبله الخصم أيضًا. ومن البيّن أنه لا بدّ أن تكون ذات العلّة مباينة لذات المعلول، حتى يتحقّق المفيد والمستفيد، وتتصوّر الإفادة. (أفغاني، أك١، ٢٧٩، ١٢)

- العلّة ما تقدّم على شيء يتوقّف عليه والمعلول ما كان بما سبقه، ولذلك يستحيل أن يكون الشيء علّة لنفسه لأنه يلزم أن يتقدّم عليها أي أن يكون قبل أن يكون. ولكل الحوادث متقدّمات عليها ومتأخّرات عنها فالمتقدّمات السوابق والمتأخّرات التوابع والعلّة بعض السوابق القربى التي يليه المعلول أبدًا أو جملتها كذلك، فليس كل ما تقدّم على شيء علّة لذلك الشيء فغلب أن تلي العواصف المصحوبة بالرعد شدَّة لمعان الشمس وهو ليس بعلَّة لها لأنها قد تحدث ليلًا. فيجب لبيان علّة الشيء أن يعيّن من السوابق ما يليه ذلك الشيء أبدًا. ويتوصّل إليه بأن نفرض بعض السوابق علّة ونتوقّع حدوثه منفردًا عن سائر السوابق إذا كان مما يكثر وقوعه وإلّا أفردناه بالتجربة إذا أمكنت لأنها أخصر طريق للتوصّل إلى المطلوب. (حوراني، حق، ٢٤، ٦)

- الفرق بين العلّة والشّرط أنَّ العلّة مطّردة فحيثما وُجِدَت وُجِد الحكم وتأثيرها بالذّات. أما الشّرط فيتوقّف عليه تأثير المؤثّر لا ذاته كيبوسة الحطب للإحراق، إذ النّار لا تُؤثّر في الحطب بالإحراق إلّا بعد أن يكون يابسًا. (شيخو، عد١، ٤٢، ٣)

- ما هي العلّة؟ هي ما يحتاج إليه الشيء في وجوده كالدرس مثلًا بالنسبة إلى العلم والشمس بالنسبة إلى النور. كم نوعًا العلّة؟ العلّة على أربعة أنواع: فاعليّة وغائيّة ومادّيّة وصوريّة. (شيخو، عد٢، ٢٠، ٨)

- إن صدور المعلول عن العلّة يستدعي نسبة خاصة بين المعلول والعلّة حتى يصحّ صدور المعلول عن العلّة إذ لو لم يكن بينهما تعلّق وارتباط - وجميع الأشياء بالنسبة إلى العلّة على السواء - لكان صدور هذا المعلول دون بقيّة الأشياء عنها ترجّحًا بلا مرجّح وهو محال. وأيضًا لو لم يكن بينهما نسبة لكانا متباينين تباينًا تامًّا، فلو وُجد المعلول لوُجد بدون ربط بينه وبين آخر فقد وجد بدون موجد: هذا خلف. فلا بدّ بين المعلول والعلّة من النسبة والعلاقة الخاصة. وإذا قلنا بوجوب النسبة والتعلّق فلأن التعلّق والنسبة لا يتحقّق إلّا بين طرفين لا بدّ من وجود الطرفين حتى يتحقّق منشأ النسبة، فلا بدّ من وجود المعلول مع العلّة لتتحقّق النسبة الموقوفة عليها العلية. فقد وُجد الممكن قبل تحقّق العلّية بالمرتبة فوجد قبل وجوده هذا خلف. وبالجملة فالبداهة قاضية بأنه لا نسبة بين الوجود والعدم الصرف. وأيضًا قولك بأن الشيء موجود من العدم إذا كان حقيقيًّا فلا بدّ أن يكون العدم أينًا له أو متى أو جوهرًا موضوعًا، أو مادة إلى آخر الوجوديات الممكنة فيلزم وجود العدم والمعدوم هذا خلف. (رضا، تم٢، ١٢، ١)

علّة صورية

- ما هي العلّة الصوريّة؟ هي ما توقف عليها اتّصاف مادّة الموجود فتفرده عمّا سواه: كنفس الإنسان فإنها علّته الصوريّة لأنها تميّزه عمّن سواه. (شيخو، عد٢، ٢١، ٤)

علّة غائية

- ما هي العلّة الغائيّة؟ هي ما كان لأجلها المعلول: كوجه الله في عمل الصدقة والانتصار في إيقاد الحرب. (شيخو، عد٢، ٢٠، ١٦)

علّة فاعلية

- ما هي العلّة الفاعليّة؟ هي ما كانت مؤثّرة في المعلول موجدة له: كالبنّاء بالنسبة إلى الدار فإنه العلّة الفاعليّة في وجودها. (شيخو، عد٢، ٢٠، ١٣)

علّة مادية

- ما هي العلّة الماديّة؟ هي ما تقوّمت بها أجزاء المعلول: كالحجارة مثلًا فإنها مادّة بناء الدار والجسد مادّة الإنسان. (شيخو، عد٢، ٢١، ١)

عَلَم

- القياس في (العَلَم) أن لا ينوّن، فإذا لم ينوّن في الشعر، فهو الأصل فيه. (أتيمور، أس، ٨٧، ١٧)

علم

- العلم بأحد المتضايفين - من حيث إنه مضاف - يستلزم العلم بالآخر؟ وأن تعقّل الكل يستلزم تعقّل الجزء، إن إجمالًا فإجمالًا، وإن تفصيلًا فتفصيلًا؟ فإن تعقّل المضاف - من حيث إنه مضاف - إنما يكون بتعقّل الإضافة، وتعقّلها يستلزم تعقّل الطرفين. فتعقّل كل - من حيث هو مضاف - يستلزم تعقّلها، وتعقّلها يستلزم تعقّل كل منهما. وإن تعقّل الكل ليس إلّا عبارة عن تعقّل الأجزاء، فإن الكل هو الأجزاء، فلا يتصوّر تعقّل الكل بدون الأجزاء، وإلّا كان تعقّلًا للشيء وعدم تعقّل له. وأيضًا: صورة الكل مشتملة على صور أجزائه، فإن حصلت

حصلت صورة الأجزاء. (أفغاني، أك١، ٢٩٧، ١١)

- العلم كمال، ببداهة العقل، وكل كمال واجب الثبوت للباري تعالى، فالعلم واجب الثبوت له. ومثله في القدرة، وغيرها من الصفات التي قد أجمع العقلاء ببداهة عقلهم على أنها كمال. (أفغاني، أك١، ٣٣٣، ١٦)

- قد يطلق العلم في لسان أهله على معان، منها: مبدأ الانكشاف، أي ما هو المنشأ والعلّة القريبة، التي بها يكون الظهور والإشراق. ومنها: الحاضر عند المدرك. ومنها: النسبة الكائنة بين العالم والمعلوم. ومنها: الصفة القائمة بالمدرك، التي بها يكون الإدراك، وهذا المعنى بحسب المفهوم أخصّ من المعنى الأول. (أفغاني، أك١، ٣٤٥، ٢٤)

- خلق الله النور كشافًا مبصرًا، ولاّدًا للحرارة والقوة، وجعل العلم مثله وضّاحًا للخير فضّاحًا للشر، يولّد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة، العلم نور والظلم ظلام ومن طبيعة النور تبديد الظلام، والمتأمّل في حالة كل رئيس ومرؤوس يرى كل سلطة الرئاسة تقوى وتضعف بنسبة نقصان علم المرؤوس وزيادته. (كواكبي، طبع، ٤٥، ١٣)

- العلم إذا انتشر في قوم أضاءت لهم السبل واتّضحت المسالك وميّزوا الخير من الشر والضارّ من النافع، فرسّخ في عقولهم أن المساواة والعدالة هما العلّة الأولى لدوام السعادة، فيطلبونها بالنفس والنفيس، وأن الظلم والجور قرينان للخراب والشقاوة، وإذا رسّخت قدم العدالة في أمة تمهّدت لها طرق الراحة، وعرف كل ما له وما عليه، فتلهّبت فيهم الأفكار، وتلطّف الإحساس، وقويت قلوبهم على جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرّهم، فيدركون لأول وهلة أن لا دوام لما وصلوا إليه، ولا ثبات لما تحصلوا عليه، إلّا إذا تأيّد بينهم شأن المعارف الحقيقية، وعمّت التربية سائر أفرادهم، فيقدمون بكليتهم على الأخذ بالأسباب المؤدّية لانتشار العلوم وتعميمها في سائر الأنحاء. (عبده، أك٣، ٢٥، ١٠)

- حصول صورة الشيء في النفس علم، وميلها إلى طلبه أو تركه إرادة، والتصميم على أحد الأمرين عزم، وليس بعده إلّا الطلب بالفعل أو الترك، والترك لا يُحَمِّل النفس كبير مشقّة سوى الوقوف على كون المتروك من الأمور التي تكلّف بها النفس تكليفًا ضروريًّا أو كماليًّا. (عبده، أك٣، ٦٢، ٢)

- لا نريد من العلم تصوّر القواعد، وإنما نريد منه ملكة الإفصاح والبيان، وكون المراد منه هذا أمر بديهي، إذ لولا الكتابة لما وصلنا إلى درجة من الدرجات التي نراها، فافتتاح الله تعالى الوحي بطلب العلم، والثناء عليه سبحانه بأنه هو الذي علّمه ووهبه الإنسان، إرشاد إلى فضل العلم، وحثّ على تحصيله، خصوصًا العلم بالقلم. (عبده، أك٣، ١٤٠، ١٨)

- صفة العلم، ويراد به ما به انكشاف شيء عند من ثبتت له تلك الصفة، أي مصدر ذلك الانكشاف منه؛ لأن العلم من الصفات الوجودية التي تُعَدُّ كمالًا في الوجود، ويمكن أن تكون للواجب، وكل ما كان كذلك وجب أن يثبت له، فواجب الوجود عالم. ثم البداهة قاضية بأن العلم كمال في الموجودات الممكنة، ومن الممكنات من هو عالم، فلو لم يكن الواجب عالمًا لكان في الموجودات

الممكنة ما هو أكمل من الموجود الواجب، وهو محال. (عبده، أك٣، ٣٧٢، ١٥)

- أما العلم فهو وسيلة الأمة لمعرفة حاجاتها، وبه تتنبّه أذهان أفرادها إلى ما هم فيه، وما درجوا عليه من الأخلاق والعوائد، والكمالات والنقائص، بحيث يكونون على شعور دائم بأحوالهم، وتكون تلك الأمور دائمًا موضوع بحثهم. (قامين، أك٢، ١٠٩، ١٣)

- منه (العلم) ما يدرك به التوحيد ويعلم به ذات الله تعالى وصفاته. ومنه ما تعرف به العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحلّ ومنه ما تعلم به أحوال القلب ما يحمد منها كالصبر والشكر والسخاء وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والإخلاص، وما يذمّ كالحقد والحسد والغشّ والكبر والرياء والغضب والعداوة والبغضاء والبخل. (القاسمي، وعظ١، ٩، ١٥)

- ما الفلسفة إلّا القياس العلمي بأوسع ما يقدر العقل أن يتصرّف فيه . . . العلم لا يدرك ذلك فالفلسفة لا تقدر أن تدرك إلّا ما يأذن العلم به. (شميل، نشو١، ٢٨٢، ٥)

- يراد بالعلم العلم الصحيح أي العلم الطبيعي. (شميل، صلح، ١٢٤، ١)

- ابن رشد كان ينادي بالتوفيق بين الدين والفلسفة ولكن طريقته في ذلك طريقة جديدة. وإليك خلاصة قوله في كتابه "فصل المقال" في هذا الموضوع: (أولًا) إنه يوجب التأويل لتطبيق الدين على العلم لا العلم على الدين . . . فكل شيء لا يقبله العقل والبرهان العلمي يجب تأويله. وأما الإمام الغزالي فإنه كان "يُجيز" التأويل لا يوجبه. وإنما يُجيزه فرارًا من الوقوع في "المكابرة" كما قال في الصفحة الخامسة من كتابه تهافت الفلاسفة وذلك متى ظهر ظهورًا واضحًا "بأدلّة قطعية" ولكن إذا كان العقل لا يستطيع نقضه بأدلّة قطعية. فهو لا يؤوله لأن في مقدورات الله كل شيء ممكن - ولا يخفى ما بين هاتين القاعدتين من الفرق والبون. وكل واحدة منهما يقوم عليها بناء عظيم. الأولى يُبنى عليها العلم. والثانية الدين -. (أنطون، رش، ١٢١، ٣٠)

- العلم يجب أن يوضع في دائرة "العقل" لأن قواعده مبنيّة على المشاهدة والتجربة والامتحان. وأما الدين فيجب أن يُوضع في دائرة "القلب" لأن قواعده مبنيّة على التسليم بما ورد في الكتب من غير فحص في أصولها. وليس يجوز أن يُقال إن هذه القسمة إلى "عقل" و"قلب" بدعة في العلم وهادم لسلطته لأن العلم يريد البحث في كل شيء وكل أصل. فإن العلم نفسه لا يُنكر عجزه في بعض الأحيان. مثال ذلك أن العلم يفترض وجود المادة التي كُوّن العالم منها لتعليل وجود الكون (وهو ما يسمّونه اليوم بالأثير) وهو يفترض أيضًا وجود النفس افتراضًا لتعليل ما لا يُعلّل إلّا بها من بعض أفعال الإنسان في اليقظة والنوم. فإذا كان العلم نفسه لا يزال إلى اليوم يبني قواعده على افتراض حتى في المسائل العلمية والطبيعية نفسها فكيف يجوز له إنكار "الأمور القلبية" لعدم قيام الدليل منه عليها. وما عدا ذلك فإن هذه "الأمور القلبية" لها "براهين قلبية" كما أن للعقل "براهين عقلية". (أنطون، رش، ١٢٣، ٣٣)

- القلب. لأن "القلب" أو الدين أول ما يخطر له الضغط على العلم أو العقل يصيح به العقل صيحة تتضعضع لها كل الدعائم، وهي هذه

"دعني وشأني فإنني لا أعتقد بالشيء ولا أعتبره حقيقيًا إلّا متى شاهدته بعيني وجرّبته مع باكون تجربة إيجابية وسلبية وأدّى إلى نتيجة واحدة" - والقلب أو الدين ينفر من هذه القاعدة المادية الجافّة فراره من أعدى أعدائه وأكبر أضداده لأن هذه القاعدة تهدم كل الأديان على السواء. (أنطون، رش، ١٢٤، ١٨)

- لا ينال المتعلّم حظّه من العلم إلّا إذا استطاع تطبيقه على العمل والانتفاع به في مواضعه ومواطنه التي وضع لأجلها، ولن يستطيع ذلك إلّا إذا استكثر له معلمه من الأمثلة والشواهد الملائمة لقواعد ذلك العلم، وافتنّ له في إيرادها افتنانًا يقرّب إلى ذهنه تلك الصلة بين العلم والعمل، ويسهل له الوصول إلى القدرة على تلك المطابقة، وإن أكثر المتعلّمين في مدرسة الأزهر أبعد الناس عن القدرة على المطابقة لما حال بينهم وبين ذلك من الوقوف عند المثل الواحد لكل قاعدة من قواعد العلم. (المنفلوطي، نظر٢، ١٤، ١٨)

- العلم وهو معرفة الأشياء على ما هي عليه وضدّه الجهل وفضل العلم على الجهل أظهر من أن يذكر. (الأزهري، تم، ٤٨، ١٤)

- العلم يستنبت بذورك ولا يلقي بك بذرًا. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ٩)

- العلم مصدر الأعمال كلها دنيوية وأخروية، فكما لا يسعد الناس في الدنيا إلّا بأعمالهم كذلك لا يسعدون في الآخرة إلّا بأعمالهم. وحيث كان للعلم هذا الشأن فلا شكّ أن الخطأ فيه خطأ في طريق السير إلى السعادة عائق أو مانع من الوصول إليها، فلا جرم أن الناس في أشدّ الحاجة إلى ما يحفظ من هذا الخطأ ويسير بالعلم في طريقه القويم حتى يصل السائر إلى الغاية، وهذا هو المنطق المسمّى بالميزان والمعيار، الذي يضبط الفكر ويعصم الذهن عن الخطأ فيه، ولهذا كانت العناية به من أهمّ ما يتوجّه إليه طلاب السعادة. (رضا، تم١، ٧٦١، ١١)

- اختلفت كلمة العلماء في مسمّى لفظ العلم. فمنهم من قال إنه الصور المنطبعة في النفس آتية من طرقها المعلومة (الحواس الخمس)، أو حاصلة من تأليف بعض تلك الصور الآتية في بعض آخر. ومنهم من قال إنه انفعال النفس بتلك الصور أي التأثّر الذي يحصل فيها بورود الصور عليها. ومنهم من قال غير ذلك من كونه نسبة بين العالم والمعلوم مجهولة الحقيقة أو اتحاد العالم بالمعلوم إلى غير ذلك من الأقوال التي لا حاجة بنا إلى ذكرها. لكن القولين الأولين هما الأقرب إلى العقل والأشهر في النقل، ويكاد الخلف بينهما يكون لفظيًا لاتفاقهما على أن النفس المدرِكة تنطبع فيها الصور فهي متأثّرة بها، إلّا أن الخلاف في كون العلم هل هو الصورة نفسها أو تأثّر النفس وانفعالها بها، والأقرب للحقيقة هو الرأي الثاني وهو ما يرشد إليه الوجدان الذي يدركه كل متعقّل من نفسه. (رضا، تم٢، ١٨٤، ١٨)

- العلم بناء عليه انفعال في هذا الجوهر المدرك الذي تخفى علينا حقيقته لكنا نعرف آثاره وهو الروح الحيوي والقوة المودعة في المخّ والأعصاب من الحيوان أو المعبّر عنه بالنفس الناطقة في الإنسان. فالضياء الذي قال العلماء أنه يحمل الصور إلى الباصرة مثلًا ليس المراد أنه ينقل صور المرئيات كما ينقل أحدنا الشيء من المكان إلى البصر فيودعها فيه، إذ هذا من

المحالات الأولية. فإن صورة الشيء الذي نراه لا تفارقه بالضرورة، بل المراد أن الضياء للطفه عند مروره على الصور والأشكال يتشكّل بها فيكون أيضًا بنفسه قد حدث فيه شكل يشاكل هيئة ما مرّ وانطبق عليه على حسب حالة الانطباق، ولما فيه من الحركة السريعة المستمرّة ينعكس إلى البصر بشكله فيؤثّر في الروح اللطيف (أشدّ لطفًا من الضياء بكثير) المودع بالحكمة الإلّهية في مركز الإدراك بمثل ما تأثّر الضياء من المرئي عند انطباقه عليه. وهكذا يقال في تموّج الهواء بالنسبة إلى المسموعات وفي الملموسات والمشمومات والمذوقات يتأثّر الروح المنبثّ في الأعصاب الإدراكية من نفس الكيفيات التي تتّصل به فيحصل فيها مثل هيئتها التي خالطته. (رضا، تم٢، ١٨٥، ٥)

- إن العلم والإدراك الذي يستولي على الإرادة إنما هو الانفعال بالصور الواردة إلى الروح الدرّاك إذا قارنها الإنفعال بصور الغايات اللازمة لها ملائمة لذي الروح أو منافرة، ولا يتحرّك بها الروح على هيئتها الثابتة فيه منبثًا في الأعضاء أو ما تجافى مركزه الفكري لينفعل بصور مركّبة من الانفعالات البسيطة أو المركّبة، إلّا إذا لم يعارضها انفعال يلوي الروح إلى ضدّ الحركة التي تطلبها تلك الانفعالات، إذ عند المعارضة لا يكون للهيئة الأولى تمام الثبوت والركوز في النفس. ومتى قوي ارتسام الصورة الإدراكية وتغلب على سائر الإدراكات الأخرى، وكان الارتسام بمطلوب أو مهروب منه اندفع الروح إلى الحركة كما مرّ بك بيانه. وعن ذلك تكون الأعمال التي باستمرارها تثبت الملكات أو العادات. (رضا، تم٢، ١٩٣، ١٦)

- حصول صورة الشيء في النفس علم، وميلها إلى طلبه أو تركه إرادةً والتصميم على أحد الأمرين عزم. وليس بعده إلّا الطلب بالفعل أو الترك. والترك لا يحمّل النفس كبير مشقّة سوى الوقوف على كون المتروك من الأمور التي تكلّف بها النفس تكليفًا ضروريًّا أو كماليًّا كان من الأمور المباحة أو المحظورة، فإذا وقفت على حقيقته انصرفت عنه انصرافًا. (رضا، تم٢، ٢١٨، ١٥)

- أنصح (محمد رشيد رضا) لكل طالب علم أن يتوخّى الاستقلال بفهم ما يلقّنه من مسائل العلم، ثم الاقتناع بما يفهمه، وأن لا يكتفي بفهم أستاذه للعبارة دون فهمه هو، ولا باقتناع أستاذه بأن ما فهمه هو الحق في نفسه إذا لم يقتنع هو بذلك. فالعلم بعبارة المعلّم أو المؤلّف غير العلم بمعناها، والعلم بصحّة المعنى مرتبة فوق مرتبة فهمه من العبارة، وفوقهما مرتبة العبرة الباعثة على العمل بالعلم والإخلاص فيهما، ولن تكون عالمًا بالشيء نفسه إلّا إذا كنت مقتنعًا بالدليل كما يقع بأصل المطلب فاحذر هذا. (رضا، مز، ١٩٨، ٩)

- ذِكرُ اسم العلم معرفة ونكرة في عشرات من آيات القرآن الحكيم تناهز المئة، وذكرت مشتقاته أضعاف ذلك، وهو يطلق على علوم الدين والدنيا بأنواعها. (رضا، وم، ١٩٧، ١٤)

- العلم والأدب جناحان للرقي تطير بهما الشعوب. فلا أفضّل (الزهاوي) العلم على الأدب إلّا قليلًا. (زهاوي، زد، ٥٥، ١)

- الخلاف بين العلم والدين لا يرجع إلى أن

أحدهما يقوم على التجربة الواقعية، وأن الآخر لا يقوم عليها. فكل منهما يبدأ ببحث التجربة الواقعية، أما اختلافهما فيرجع إلى خطأ الرأي القائل بأن كلًّا منهما يتناول بالتفسير نفس الأسس التي للتجربة الإنسانية. وننسى أن الدين يرمي بلوغ المعنى لنوع خاص من أنواع التجربة الإنسانية. (إقبال، تد، ٣٤، ٥)

- ينبغي ألّا ننسى أن ما نسمّيه العلم (Science) ليس نظرة واحدة منسّقة للحقيقة، بل هو مجموعة من النظرات الجزئيّة للحقيقة، أشتات من تجربة كلية لا تظهر منسجمة بعضها مع بعض. فالعلوم الطبيعية تبحث في المادة وفي الحياة وفي العقل، ولكنك إذا سألت عن كيفية العلاقة المتبادلة بين المادة والحياة والعقل، أخذت تتجلّى لك عند ذاك جزئية العلوم المختلفة التي تتناول البحث فيها، وتبيّن لك عجز كل واحد منها عن أن يجيب وحده عن سؤالك هذا إجابة شافية. (إقبال، تد، ٥٢، ٦)

- إن صفة العلم عندما تسند إلى الذات المتناهية تعني دائمًا العلم الاستطرادي، وهو فعل حادث يدور حول "غير" متميّز عن الذات مفتَرَض وجوده في حدّ ذاته مواجه للذات التي تعلمه. والعلم بهذا المعنى، حتى إن نحن جعلناه يمتدّ إلى حدّ أن يكون علمًا محيطًا بكل شيء، فلا بدّ أن يظلّ دائمًا نسبيًا بالقياس إلى "الغير" المواجهة للذات العالمة. وإذن فلا يمكن أن يسند هذا العلم إلى الذات الأولى. لأنها إذ كانت محيطة بكل شيء لا يمكن أن نتصوّر فيها مماثلة للذات المتناهية. والعالم ... ليس "غيرًا" موجودًا في حدّ ذاته مقابلًا للذات الإلّهية. ولا يبدو لنا العالم بوصفه "غيرًا" قائمًا بنفسه إلّا إذا نظرنا إلى الخلق باعتباره حادثًا معيّنًا في وجود الله. فالذات المحيطة بكل شيء لا يوجد بالنسبة إليها "غيرٌ". فعلم الله وعمله، أي صفة العلم وصفة الخلق أمر واحد. (إقبال، تد، ٩١، ١٨)

- فحصُنا عن التجربة يُظهر أن الحقيقة الأولى حياة يحدوها العقل، ونحن بالنظر إلى تجربتنا الشعورية لا نستطيع أن نتصوّرها إلّا وحدة عضوية إلّا شيئًا محبوك الأطراف وله نقطة مركزية يرجع إليها، وإذا كانت هذه هي طبيعة الوجود، فإن الوجود الأول لا يمكن تصوّره إلّا ذاتًا. فالعلم بمعنى العلم الاستطرادي مهما بلغ في عدم تناهيه لا يمكن أن يُسند إلى ذات تعلم وهي في الوقت نفسه تؤلّف موضوع الشيء المعلوم. ومن سوء الحظ أن اللغة لا تسعدنا في هذا المقام، فليس لدينا كلمة تعبّر عن نوع العلم الذي يخلق موضوعه أيضًا. (إقبال، تد، ٩٢، ١٣)

- يبدو أن طريقة إدراك الحق بواسطة تصوّر المعاني الكلية ليست قط بالطريقة الجدية لإدراكه. فالعلم لا يبالي إذا كان الالكترون الذي يقول به ذاتًا حقيقية أم لا، فربما كان رمزًا أو عُرفًا لا غير؛ أما الدين، وهو في جوهره حال من أحوال الحياة الواقعة، فهو الطريقة الجدية الوحيدة للبحث في الحقيقة. والدين بوصفه نوعًا من رياضة عالية رفيعة يصحّح أفكارنا في فلسفة الإلهيات، أو يجعلنا على الأقلّ نشكّ في الحركة العقلية البحتة التي تكوّن هذه الأفكار. (إقبال، تد، ٢١٢، ١٤)

- العلم وهو إدراك أمر على وجه لا يحتمل أن يكون ذلك الأمر على وجه من الوجوه سواه، وهو عام الاعتبار. ويليه الظنّ وهو إدراك لأمر على وجه هو أرجح الوجوه المحتملة، وهو

معتبر عندما تتبيّن قوة رجحانه فيما لا يمكن فيه إلّا ذاك، وهذه هي الحالة التي يطلق عليه فيها لفظ العلم مجازًا. والثاني: الوهم، وهو إدراك الأمر على الوجه المرجوح. والشكّ وهو إدراك لأمر على وجهين، وجوه متساوية في الاحتمال وكلا هذين لا يعوّل عليه. (باديس، أثر١، ٢٦٩، ١١)

- ما العلم إلّا الكتاب والسنّة لا الشطحات الكاذبة والادّعاءات الفاسدة:

والدعاوى ما لم يقيموا عليها
بينات أبناؤها أدعياء

(باديس، أثر٣، ١٧٢، ٩)

- العلم ثمرة النظر الصحيح والفهم الثاقب ودوام التحصيل. (باديس، أثر٤، ٩٢، ٤)
- العلم للإنسان هو كالغذاء للجسد ومثل الهواء والشمس. (ريحاني، بز، ١٩، ٣)
- نريد علمًا يصلح الأبدان فيزيل منها الآلام، ويجلو القلوب فيخفّف عنها الأحزان. (ريحاني، بز، ٢٢، ٨)
- إن العلم والحكمة والحرية هم الرعاة الحقيقيون. هم الذين يعرفون الموارد العذبة، والمناجع الخصبة الطيّبة، فيدعون إليها ولا يُكرهون. أجل، إنهم ليدعون بالحسنى ولا يكرهون أحدًا. ولكن الناس عبيد ما ألفوا، يسيرون تابعين، مسوقين فيقتفون الآثار البادية للعين أو لحاسّة الشمّ، وإن أفضت بهم إلى القفار المهلكة أو إلى البوادي التي يكثر فيها السراب، فإن لم يقم فيهم من يحمل العصا ويصيح صيحة المنقذ، فهم لا يسمعون ولا يزدجرون. (ريحاني، تص، ٢١، ١٥)
- إن العلم في كل الأحوال لازم قبل التمنّي، فلا تغرني شخصية من الشخصيات البارزة المشهورة إذ قد لا تنطوي على ما يلتئم وظاهرها الخلّاب. (ريحاني، رح١، ٩، ١٣)
- من يستخدم العلم للسيادة الشخصية، أو للوجاهة الفارغة، أو للشهرة والكسب، أو لوظيفة أو مقام، يسيء إلى أقدس المآثر البشرية، ويضرّ بعلمه أكثر من ضرر الجاهل بجهله. ليعلم المعلّمون ذلك، وليعلّموه تلاميذهم. (ريحاني، رح٢، ١٦٠، ١٧)
- العلم هو الفاتح الذي يدين له الفاتحون جميعًا. العلم هو الفاتح الذي سيستولي على الأرض كلها من المشرق الأقصى إلى المغرب الأقصى ومن القطب إلى القطب. أجل سيستولي العلم عاجلًا أو آجلًا على حصون الجهل والتقهقر كلها فيخترق بسياراته الدهناء ويجتازها إلى قلب البلاد العربية كما يجتاز اليوم السبخات في تهامة ويغمغم بلاسلكيه وبطياراته فوق الحرّة والنفوذ كما يغمغم فوق البحار والجبال في العالمين القديم والجديد. (ريحاني، قو٢، ٦، ٢٠)
- إن في العالم اليوم، حربًا اقتصادية هائلة. فإذا استقلّت البلاد، كل الاستقلال، غدًا، وكانت في الاقتصاد ضعيفة الأسباب، أسباب الاستثمار والحماية، فقدت، ولا غرو، استقلالها. ومن الحقائق الباهرة أن العلم الذي كان قوام الحرب العالمية باختراعاته المهلكة المدمّرة هو، باكتشافاته واختراعاته المحيية المعمّرة، أساس هذه الحرب الاقتصادية. إن الصنائع والفنون سلاح الحرب السلمية، إذا صحّ التعبير. ولا صنائع، ولا فنون، ولا ثروة، ولا قوة، إلّا إذا استثمرنا على السواء ما كمن في قلب

الأرض وما كمن في عقول أبنائها. (ريحاني، قو٢، ٥١، ٢٠)

علم آداب البحث

- المناظرة علم يُعرف به كيفيّة إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم. والآداب الطُّرق. وموضوع هذا العلم الأدلّة من حيث أنّها يثبت بها المدَّعي على الغير. ومبادئه أمور بيِّنة بنفسها. والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلّا يقع الخبط في البحث فيتَّضح الصَّواب. وتطلَق المناظرة أيضًا في اصطلاح أهل هذا العلم على النظر من الجانبين في النِّسبة بين الشيئين إظهارًا للصَّواب. وقيل أيضًا هي توجُّه الخصمين في النِّسبة بين الشيئين إظهارًا للصَّواب أي توجُّه المتخاصمَين اللّذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذ توجُّها في النِّسبة وإن كان ذاك التوجُّه في النفس كما كان للحكماء الإشراقيين وكان غرضهم من ذلك إظهار الحقّ والصواب. والمسائل العلمية تتزايد يومًا فيومًا بتلاحق الأفكار والأنظار فلتفاوت مراتب الطَّبائع والأذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الأفكار وإدارة الكلام من الجرح والتعديل والرَّدّ والقبول، إلّا أنّه بشروط معتبرة مشروط وبرعاية الأصول منوط، وإلّا لكان مكابرة غير مسموعة. فلا بدّ من قانون يعرِّف مراتب البحث على وجه يتميَّز به المقبول عمَّا هو مردود وتلك القوانين هي علم آداب البحث. (شيخو، عدا، ١٠٩، ٦)

علم إسلامي

- لا يتوهّم أحد أن العلم الإسلامي يختلف عن علوم بقيّة الأمم. فالعلم واحد في كل مكان. وشمسه التي تنير العالم العقلي هي واحدة. والإسلام هو حسب اعتقادنا مجلى كل حقيقة ومظهر كل علم. فكل اكتشاف مفيد وتقدّم جديد في كل مكان وبين أية أمة كانت إنما هو للمسلمين. وبناءً عليه لا شيء يحول دون اقتباسنا ما جدَّ عند الأوربيين من القواعد والقوانين. (شميل، صلح، ٢٣٨، ٢٣)

علم الله

- أنت تعلم أنه لم لم يكن وجود إلّا لذاته (الله) فحقيقته حقيقة الحقائق وذاته ذات الذوات، وجميع ما تتوهّمه إنما هو من الاعتبارات لتلك الذات، فلا بدّ أن تقول أن علمه عين ذاته وهو عين علمه بذاته. وهو علم بجميع شؤونه وأطواره وأن جميع ما تشرف بالبروز فإنما هو تجلّي ما في العلم ولكن لضيق ظرف الخارج عن أن يسع المراتب الغير المتناهية التي يقتضيها على حسب ما لكل شيء في ذاته حصل الترتيب في التجلّيات، فكما أن ذاته واحدة بالذات، والكثرة إنما وقعت في عالم التجلّيات، فكذا علمه بالكل واحد بالذات، وكثرته في عالم التجلّيات، فما برز في الوجود إلّا ما كمن في العلم الذاتي ولا فصل إلّا ما أجمل فيه. فهو العالم بكل شيء "لا يغرب عنه مثقال ذرّة". (رضا، تم٢، ١٧، ٢٢)

علم الله بالجزئيات

- إنه (الله) لا يعلم الجزئيات - من مأخذ آخر، يدفع التخصيص، والتغيّر، وعروض الأشكال على ذاته. وهو أن يقال: العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول، ولا يوجب الإحساس به. وإدراك الجزئيات المتغيّرة، أو المتشكّلة - من حيث هي متغيّرة، أو متشكّلة - لا يمكن إلّا

بالآلات الجسمانية، كالحواس وما يجري مجراها، فهو يعلمها على وجه الكلية بالعلم بأسبابها الكلية. (أفغاني، أك١، ٣٣٧، ٢٩)

- الباري تعالى يعلم الجزئيات المادية، لا من طريق انعكاس صورها الخارجية في آلات له درّاكة، بل يعلمها بطريق ما تعلم به الذات ذاتها أو جزئيًّا آخر أو كليًّا. وهذا النحو من الإدراك للماديات يُسمّى في لسانا بالإدراك الكلي، إذ لا يسمّى الإدراك جزئيًّا في الماديات إلّا لو كان بطريق انعكاس صور الجزئيات على الآلات الجسمانية، حتى يمتنع فرض الاشتراك فيه. وعلى هذا لا يستحقّون التكفير، فإنهم قد أثبتوا علم الله بجميع الكلّيات والجزئيات، غايته على وجه غير الوجه الذي عليه علومنا، وهذا لا ضير فيه. (أفغاني، أك١، ٣٣٩، ٢٢)

- (علم الله بالجزئيات): إذا كان الله تعالى لا يعلم الجزئيات إلّا بعلم غير مجانس لعلمنا فذلك دليل على أنه لا يدبر العالم مباشرة. فشأنه في ذلك شأن حاكم المدينة فإنه مصدر النظام فيها ولكن ليس له مداخلة في كل شأن من شؤونها مباشرة. ولو كان الله سبحانه وتعالى يدبّر العالم مباشرة أي يدير بنفسه كل حركة من حركاته الجزئية والكلية فإن الشرَّ في العالم يكون صادرًا عنه (تعالى الله عن ذلك). فأعظم إكرام وتقديس لله تعالى هو إذًا اعتبار عنايته بالكائنات من قبيل الناموس الثابت الموضوع لها. ففي هذا الافتراض يكون كل خير في العالم صادرًا عن الله لأنه أراده وسنّ السنن الطبيعية له وكل شر في العالم يكون صادرًا عن المادة التي خالفت سننه أو الإنسان الذي عصاها. (أنطون، رش، ٦٧، ٥)

علم إلّهي

- التصوّر الآخر الممكن للعلم الإلهي هو العلم المطلق بمعنى أنه فعل من أفعال الإدراك مفرد غير قابل للتجزئة، فيه يحيط علم الله مباشرة في آن من آنات الأزل بمجرّد التاريخ كله على اعتباره نظامًا لحوادث معيّنة. (إقبال، تد، ٩٢، ١٧)

- الواقع هو أن اعتبار العلم الإلّهي نوعًا من علم مطلق سلبي ليس شيئًا أكثر من الفراغ الجامد الذي اتّسمت به الطبيعيات قبل أينشتاين، والذي يضفي على الأشياء شبه وحدة بإمساكها معًا؛ فهو أشبه بمرآة صامتة تنعكس فيها جزئيات مركّب يتألّف من أشياء تامة الصنع بالفعل، مما لا ينعكس في الشعور المتناهي إلّا قطعة قطعة. والعلم الإلّهي يجب أن نتصوّره قوة حيّة خالقة تتعلّق عضويًّا، وتصوّرنا لعلم الله على أنه أشبه بمرآة تنعكس فيها صور الموجودات يثبت من غير شكّ علم الله السابق بالحوادث التي تقع في المستقبل، ولكن لا خفاء في أننا نفعل ذلك بانتقاص حرية الذات الإلّهية واختيارها. (إقبال، تد، ٩٣، ١)

علم بالاقتداء

- أعتقد أن العلم بالاقتداء أسرع وأثبت من العلم في المدارس. لذلك أستحسن وجود الشركات الأجنبية المجرّدة من كل صبغة سياسية في البلاد، فإنها تعلّمنا من حيث لا تشاء الاقتصاد والنظام والإدارة، ونحن في حاجة شديدة إليها كلها. (ريحاني، رس، ٢٢٦، ١٧)

علم بالذات

- العلم بالذات ليس هو العلم بالمعلول، كما يعلم من تقرير الدليل، بل يستلزمه، واللازم

غير الملزوم، فللذات علمان: علم بذاتها، وعلم بمعلولاتها، والأول علّة للثاني، كما قال: ثم إن المعلولات متساوية الأقدام في لزومها للذات، من حيث هي معلولات، فيجب أن تكون بأسرها معلومة له تعالى، لما علمت أن العلم بحقيقة العلّة، يوجب العلم بحقيقة المعلول، وكما أن المعلولات معلولات له تعالى، كما هي مفصّلة، فيجب أن يعلم حقائقها مفصّلة بعين هذا الدليل الذي ذكره، أي أن العلم بالذات يوجب العلم بالمعلولات. (أفغاني، أك١، ٢٧٥، ١٢)

علم بالشيء

- في العلم بالشيء ... يقال أنا عالم بهذا الأمر، وعليم به، وخبير، وبصير، وعارف، وطبٌّ، وطبن، وعندي علمه، وهو في معلومي، ولي به خبر، وخبرة، ومخبرة. وقد عرفته، وعلمته، ودريته، وخبرته، وبلوته، واختبرته، وابتليته، وبطنته، واستبطنته، وعلمت علمه، واطّلعت طلعه، وعلمته حق علمه، وعرفته حقَّ معرفته، ووسعته علمًا، وأحطت به خبرًا، وقتّه علمًا، ونحرته علمًا، وقتلته خبرًا، وخبرت سرَّه، وسبرت غوره، واستبطنت كنهه، وعرفت ظاهره وباطنه، وباديه وخافيه، وجليَّه، وخفيَّه، ووقفت على جلّه ودقّه، وجلائله ودقائقه، وأحطت بجملته وتفاصيله، وعرفت جملته وتفاريقه. (أيازجي، نج٢، ١٩٩، ٩)

علم بالعلّة

- لا نسلّم أن العلم بالعلّة سبب العلم بالمعلول، لما بينهما من التباين. وحضور أحد المتباينين لا يكفي في حضور الآخر. ولو سلّم فلا نسلّم أن العلم بالعلّة عين العلم بالمعلول، بل القول بالسببية ينافيه. فإن السبب يغاير المسبّب بالضرورة. والمطلوب في مدعاكم، اتّحاد العلمين، بحيث يكون علم الواجب بالممكنات لا يفضي إلى كثرة في الصفات. وذلك لا يكون إلّا عند القول باتحاد العلمين، بحيث يكون حضور الذات كافيًا عن حضور الممكنات. وذلك لا يحصل بمجرّد الاستلزام، بل الاستلزام يقتضي التعدّد في الهويات، أو أعمّ منه بالبداهة. فإنه لا بدّ من فرض شيء لازمًا لشيء. فههنا شيئان بالذات أو المفهوم. وأنا أقول: لا يتصوّر مبدئية شيء لشيء حتى يكون في حقيقة الأول، أو ما ينتهي إلى حقيقته، أمر ما يلائم انضمام الثاني إليه في الوجود، أو تكون نفس حقيقته تلائم ذلك الانضمام. وإلّا لم يكن لصدوره عنه - دون غيره - مرجّح، فيكون صدوره عنه، ترجّحًا بلا مرجّح، وهو محال. وإن كان من نفس حقيقة العلّة، ذلك، ولا يمكن الانفكاك عنه بحال، فالعالم بحقيقة العلّة حق العلم، لا محالة يعلم المعلول، للزوم علمه بما يشبه أن يكون مضافًا إلى ذلك المعلول بعلمه لنفس تلك الحقيقة. فالعلم بالسبب يوجب العلم بالمسبّب، فلا معنى للمكابرة بمنعه إلّا الجهل بحقيقة بحث العلّة والمعلول. وأما أن العلم بالعلّة ليس عين العلم بالمعلول، فذلك لم ينكره أحد، ولم أجد في كلام الحكماء ما يناقضه. فإن الحكماء - فيما قيل - قائلون بانطواء العلم بالذات على العلم بالممكنات. (أفغاني، أك١، ٣٦٦، ١٠)

علم بالمعلول

- لا نسلّم أن العلم بالعلّة سبب العلم بالمعلول، لما بينهما من التباين. وحضور أحد المتباينين

لا يكفي في حضور الآخر. ولو سلّم فلا نسلّم أن العلم بالعلّة عين العلم بالمعلول، بل القول بالسببية ينافيه. فإن السبب يغاير المسبّب بالضرورة. والمطلوب في مدعاكم، اتّحاد العلمين، بحيث يكون علم الواجب بالممكنات لا يفضي إلى كثرة في الصفات. وذلك لا يكون إلّا عند القول باتحاد العلمين، بحيث يكون حضور الذات كافيًا عن حضور الممكنات. وذلك لا يحصل بمجرّد الاستلزام، بل الاستلزام يقتضي التعدّد في الهويات، أو أعمّ منه بالبداهة. فإنه لا بدّ من فرض شيء لازمًا لشيء. فههنا شيئان بالذات أو المفهوم. وأنا أقول: لا يتصوّر مبدئية شيء لشيء حتى يكون في حقيقة الأول، أو ما ينتهي إلى حقيقته، أمر ما يلائم انضمام الثاني إليه في الوجود، أو تكون نفس حقيقته تلائم ذلك الانضمام. وإلّا لم يكن لصدوره عنه - دون غيره - مرجّح، فيكون صدوره عنه، ترجّحًا بلا مرجّح، وهو محال. وإن كان من نفس حقيقة العلّة، ذلك، ولا يمكن الانفكاك عنه بحال، فالعالم بحقيقة العلّة حق العلم، لا محالة يعلم المعلول، للزوم علمه بما يشبه أن يكون مضافًا إلى ذلك المعلول بعلمه لنفس تلك الحقيقة. فالعلم بالسبب يوجب العلم بالمسبّب، فلا معنى للمكابرة بمنعه إلّا الجهل بحقيقة بحث العلّة والمعلول. وأما أن العلم بالعلّة ليس عين العلم بالمعلول، فذلك لم ينكره أحد، ولم أجد في كلام الحكماء ما يناقضه. فإن الحكماء - فيما قيل - قائلون بانطواء العلم بالذات على العلم بالممكنات. (أفغاني، أك١، ٣٦٦، ١٠)

علم البالنتولوجيا

- الزحافات البائدة الأرض قديمة العهد. أقدم كثيرًا مما يفترضه المفترضون أو يتصوّره أهل هذه العصور بالقياس على ما تعودوه من أعمال الدول أو القبائل أو السلالات البشرية. ومن أقوى الأدلّة على قدم عهدها ما نراه من بقايا الحيوانات بين طبقاتها والأحافير المحجرة في تلك الطبقات على صور الأسماك والأصداف ونحوها. وكان القدماء يعتبرون هذه الصور من فلتات الطبيعة وزعم بعضهم أن الطبيعة أرادت أن ترسم تلك الصور في صخورها. وحسبوا العظام الهائلة التي عثروا عليها بقايا مخلوقات عمرت الأرض قبل الإنسان سمّوها الجبابرة. على أن بعض الفلاسفة اليونانيين انتبه منذ ٢٤ قرنًا لحقيقة هذه الأحافير وقال إنها متخلّفة عن حيوانات أو نباتات كانت حيّة. واستنتج مما شاهده على بعض الجبال من الأصداف البحرية وآثار الأسماك المحجرة هناك أن البحار كانت تغطيها. على أن أهل هذا الزمان قد توصّلوا إلى تحقيق ذلك وجعلوه علمًا قائمًا بنفسه سمّوها علم البالنتولوجيا. (زيدان، عج، ١٣٥، ٢٠)

علم بشري

- ألا إنه قد ثبت بالحسّ والعيان، أن العلم البشري وحده لا يصلح أنفس الناس لأنهم لا يخالفون أهواءهم وشهواتهم الشخصية والقومية إلى اتباع آراء أفراد منهم، وإنما يدينون بوازع الفطرة لما هو فوق معارفهم البشرية، وهو ما يأتيهم من ربهم ولا يوجد في الأرض دين عام كامل صحيح ثابت إلّا دين الإسلام. (رضا، وم، ٢٨٨، ٣)

علم البيان

- موضوع علم البيان كما عرّفه أصحابه 'إيراد

المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالته بعضها أجلى من بعض" ويدخل في ذلك أيضًا انتقاد اللغة من حيث صيغ الألفاظ ومعانيها واستعمالها في أماكنها. وهو قديم أدركه أدباء العصر العباسي الأول فألّفوا في لحن العامة والخاصة. (زيدان، أدب٣، ٣٦، ٤)

علم تفصيلي

- العلم التفصيلي - عند التحقيق - ليس إلا الإيجاد، فإن الإيجاد والاختيار والعلم، ليست عند ربك متعدّدة، كما هي عندك. فإن ما عندك مرتبة الناقص، ومرتبته تعالت أن تكون إلا في ذروة الكمال، بل مرتبة علمه بذاته كافية في أنه: إن شاء فعل، وإن لم يشأ لم يفعل، كما مرّت الإشارة إليه. فقد صحّ بيانهم كيفية الانطواء، بأن قالوا قولًا إجماليًّا: إن ذاته علّة للممكنات، وعلمه بذاته، على ما هو عليه، منطو على علمه بالممكنات، إذ حق جملة أحوال ذاته ليست وراء ذاته، إنما تسمّى حالًا لا بالاعتبار الوهمي، لا الحقيقي، كونه بعدًا لها، أي الخصوصية التي بين الذات وبين معلولاته التي بها نشأت، لا التي عن وجودها انتزعت. والعلم بالخصوصية لا يكون إلّا بالعلم بما هي خصوصية بالنسبة إليه، فيتضمّن علمه بذاته علمه بها، أي بالممكنات. والكثرة جاءت متأخّرة في مراتب التفصيل. (أفغاني، أك١، ٣٦٧، ١٦)

- مراتب العلم التفصيلي أربع: الأولى: ما يعبّر عنه في الشريعة بـ (القلم، والنور، والعقل). وعند الصوفية بـ (العقل الكلي). وعند الحكماء بـ (العقول). فالقلم، الذي هو أول المخلوقات، حاضر بذاته - مع ما هو مكنون فيه - عند الواجب تعالى. فهو علم تفصيلي بالنسبة إلى العلم الإجمالي، الذي هو عين ذاته. وبسيط بالقياس إلى باقي المراتب. والثانية: ما يعبّر عنه في الشريعة بـ (اللوح المحفوظ). وعند الصوفية بـ (النفس الكلية). وعند الحكماء بـ (النفوس الزاكية المجرّدة). فاللوح المحفوظ حاضر بذاته - مع ما ينتقش فيه من صور الكليات والجزئيات - عند الواجب تعالى. فهو علم تفصيلي بالنسبة إلى المرتبتين فوقها. والثالثة: كتاب المحو والإثبات، وهي القوى الجسمانية، التي ينتقش فيها صور الجزئيات المادية، وهي المنطبعة في الأجسام العلوية والسفلية. فهذه القوى - مع ما فيها - حاضرة عنده تعالى. والرابعة: الموجودات الخارجية، من الأجرام العلوية والسفلية وأحوالها، فإنها حاضرة بذاتها عنده تعالى، في مرتبة الإيجاد، فهي: علوم باعتبار، ومعلومات باعتبار. وكذا ما في المراتب السابقة، فإنها جميعًا علوم. ومعلومات باعتبارين انتهى ملخّصًا... وأنا أقول - بعد المساهمة معه، في قياسه البارد -: هذا الكلام بمنزلة أن يقال: علم الواجب تعالى بالممكنات، عين ذاته. ولا يرد عليه شيء، لأنا لا نعلم كيف يعلم، حتى نورد عليه ولا يخفي سخافته. وليت شعري!! إن كان مثل هذا مخلصًا، فلم لم يعتمدوه في جميع ما أورد في الإلهيات، وينقطع عرق البرهان بالكلية، ويقام حجاب على عين النظر، ويطلق العنان لكل مدّع يدّعي ما يريد؟!. ثم يزعم أن ليس يلزم على دعواه محال، فإن الكيف مجهول، والتنزيه معلوم. (أفغاني، أك١، ٣٦٨، ٣٠)

علم التنجيم

- علم التنجيم، وهو: العلم المبني على الاعتقاد بروحانية الكواكب، وأن لتلك الروحانية العلوية سلطانًا معنويًا على العوالم العنصرية، وأن من يتّصل بأرواحها - بنوع من الاستعداد ومعاونة من الرياضة - تكاشفه بما غيب من أسرار الحال والاستقبال. (عبده، أك٢، ٤٦٦، ٧)

علم التوحيد

- الغاية من علم التوحيد: القيام بفرض مُجْمَع عليه، وهو معرفة الله تعالى بصفاته، الواجبَ ثبوتها له، مع تنزيهه عمّا يستحيل اتّصافه به، والتصديق برسله على وجه اليقين الذي تطمئنّ به النفس اعتمادًا على الدليل، لا استرسالًا مع التقليد، حسبما أرشدنا إليه الكتاب، فقد أمر بالنظر واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر الكون، وما يمكن النفوذ إليه من دقائقه، تحصيلًا لليقين بما هدانا إليه، ونهانا عن التقليد بما حكى عن أحوال الأمم في الأخذ بما عليه آباؤهم، وتبشيع ما كانوا عليه من ذلك واستتباعه لهدم معتقداتهم وإمحاء وجودهم الملّي، وحَقّ ما قال، فإن التقليد كما يكون في الحق يأتي في الباطل، وكما يكون في النافع يحصل في الضار فهو مضلّة يعذر فيها الحيوان ولا تجمل بحال الإنسان. (عبده، أك٣، ٣٦٦، ٣)

علم الحديث

- علم الحديث علم بقوانين يُعرف بها أحوال السند والمتن، وموضوعه السند والمتن، وغايته معرفة الصحيح من غيره. (القاسمي، قو، ٥١، ٧)

علم حقيقي

- إن معنى العلم الحقيقي، الذي أثنى الله عليه، وميّز به المهتدين من الضالّين، هو الكشف عن الأمر الحقيقي، بحيث إذا أراد أن يميلك عنه مميل لا يقدر على ذلك، كمن عرف طريقًا موصلة إلى غاية فلا يعدل عنها مهما حاول مضلّه، فلا يكون العلم حقيقيًّا، ولا تنبعث النفس إلى تحصيله، إلّا إذا كان كذلك بالنسبة إلى الغاية المطلوبة منه، فإذا وجدنا من العلم ما يوصلنا إلى البصيرة بما نقصد من الغاية في مدة قصيرة كيومين مثلًا، ورأينا ما سمّي علمًا ولكنه إنما يوصلنا في مدة أطول كأربعة أيام مثلًا، كان لنا أن نعدّ الأول علمًا حقيقيًّا، لأنه أرشدنا إلى أقرب طريق مؤدّية إلى الغاية، وأن نعدّ الثاني غير علم لأنه عاقنا عنها، وأوجد لنا العثار فيها، فالعدول إليه سقوط في الضلّة. (عبده، أك٣، ١٤١، ٩)

علم الحياة البشرية

- أما العلم الذي نحسّ بحاجتنا إليه، فيظنّ قوم أنه علم الصناعة وما به إصلاح مادة العمل في الزراعة والتجارة مثلًا، وهذا ظنّ باطل، فإنا لو رجعنا إلى ما يشكوه كل منّا نجد أمرًا وراء الجهل بالصناعات وما يتبعها. إن الصناعة لو وجدت بأيدينا نجد فينا عجزًا عن حفظها، وأن المنفعة قد تتهيّأ لنا ثم تنفلت منّا لشيء في نفوسنا، فنحن نشكو ضعف الهمم، وتخاذل الأيدي، وتفرّق الأهواء، والغفلة عن المصلحة الثابتة. وعلوم الصناعات لا تفيدنا دفعًا لما نشتكيه، فمطلوبنا علم وراء هذه العلوم، ألا وهو العلم الذي يمسّ النفس، وهو علم الحياة البشرية. إذا نفخت الحياة في جسم نبهته لجميع ضروراته، وهدته لحاجاته، واستحفظته

ما يصل إليه، وصرفته في سبيل الحصول عليه، والعلم المحيي للنفوس هو علم أدب النفس، وكل أدب لها فهو في الدين، فما فقدناه هو التبحّر في آداب الدين، وما نحسّ من أنفسنا طلبه هو التفقّه في الدين، ولا أريد أن نطلب علمًا محفوظًا، ولكنّا نطلب علمًا مرعيًّا ملحوظًا. (عبده، أك١، ٦٤٩، ٢٥)

علم صحيح

- العلم الصحيح الذي يمكن للآدمي أن يصل إليه، هو العلم الذي به ينتهي الإنسان عن الفساد في الأرض، وسفك الدماء. (أفغاني، أك١، ١٤٥، ٢)
- العلم الصحيح نسب صحيح، بل وراثة لنبوّة. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ١٥)
- العلم الصحيح ما كان صفة للنفس، والعلم النافع ما كان باعثًا على العمل الصالح، والعمل الصالح ما صلحت به نفس العامل، وكانت قدوة حسنة لكل من عرفها، وآية ذلك كله شعورها بجهلها ونقصها، وبحاجتها إلى الاستزادة من العلم والاستفادة من كل شيء، وإلى المزيد من الأدب وتثقيف العقل وتزكية النفس. (رضا، مز، ١٩٩، ٢)
- إن الفصل والتفريق بين الأشياء والأمور في العلم هو الوسيلة للخروج من حيز الإجمال إلى حيز التفصيل. وإنما العلم الصحيح هو العلم التفصيلي الذي يميّز بين الأجناس والأنواع والأصناف والأشخاص، وإن شئت قلت بين الكلّيات والجزئيات، والبسائط والمركّبات، والنسب بين أجزاء المركّبات، من الحسّيات والمعنويات. (رضا، وم، ١٤٨، ٩)
- العلم الصحيح وحده هو الذي ينبّه من خدّرته التقاليد والخرافات، وينعش منه العقل والروح. والعقائد الفاسدة لا يزيلها سوى عقائد سليمة. (ريحاني، رح١، ١٨٣، ١٦)

علم طبقات الأمم

- علم طبقات الأمم من العلوم الهامة بالنظر إلى التاريخ. بل هو من أسس فلسفة التاريخ لأنه يشرح أخلاق الأمم وطبائعها فضلًا عن ملامحها وظواهرها فيساعد الباحث على تعليل أسباب سقوطها أو نهوضها. (زيدان، طب، ٥، ١٣)

علم طبيعي

- قبل أن قام العلم الطبيعي على أسس راهنة في القرن الماضي كان العلم بطبيعة الكائنات ناقصًا جدًّا. وكان الاعتقاد أن مواليد الطبيعة منفصلة بعضها عن بعض انفصالًا جوهريًّا إن لم يكن في المواد الداخلة في تكوينها ففي القوى التي تفعل في هذه المواد. لا بل كان الاعتقاد أن لكل نوع من الأنواع الحيّة خلق خاص أيضًا ثابت لا يتغيّر فكانوا يعتقدون أن القوى التي في النبات من غير طبيعة القوى التي في الجماد. والتي في الحيوان غير التي فيهما وكان العقل خاصةً ميزة الإنسان وحده ومن جوهر مستقلّ عن جوهر عقل الحيوان، وأن في الإنسان غير ذلك جوهرًا خاصًّا خالدًا غريبًا عن الطبيعة المحسوسة هبط إليه من العلى هو النفس. وهي التي تفارقه إلى مكانها الأسمى وتحفظ له عينه في العالم الروحاني بعد الموت. كل ذلك من دون أدنى دليل غير ما كان يبدو لنا من الفرق في أفعال الإنسان عن سائر الكائنات. وهو معذور حينئذٍ لأنه لم يكن يعلم أن هذا الفرق نسبيّ فقط خصوصًا مع أقربها إليه أي الحيوان. فلما ترعرع العلم الطبيعي واكتهل سقطت كل

هذه الحواجز بين الكائنات في الطبيعة واتّضح حينئذٍ أنها جميعها من حيّ وجماد وإنسان وحيوان من أصل واحد مشترك في موادّ وقواها، وأنها جميعها متحوّلات بعضها إلى بعض ومنحلّات بعضها إلى بعض. فمادة الدماغ من طبيعة العناصر التي تنحلّ إليها. وأفعال العقل الراقي من جنس الألفة الطبيعية التي في هذه العناصر. وإن بدا لنا ذلك غريبًا بين طرفي سلّم الكائنات من أدناها إلى أعلاها فليس هو بهذه الغرابة للمتدرّج فيها. وما هو بأغرب كذلك من أفعال سائر القوى في مظاهرها المختلفة. فتحريك الآلات بالكهربائية ونقل الأصوات بالتلفون. وحفظها في الفونوغراف ورسم الصور المتحرّكة في السيماتوغراف ونقل الأنباء بالتلغراف السلكي واللاسلكي مما لو سمعنا عنه في أوائل القرن الماضي لنسبناه إلى الجن. هي جميعها من أصل الكهربائية البسيطة المعروفة من عهد طالس اليوناني والتي تجذب إليها قصاصات الورق وقصالات القش مع الفرق الجسيم بينها في الظاهر. (شميل، آر، ٨، ٣)

علم الطبيعيات

- الطبيعة ليست بالوصف الذي نعرفها به، وإدراكاتنا الحسيّة أوهام لا يمكن أن تعدّ حقائق تكشّفت عنها الطبيعة التي تقرّر هذه النظرية (المادية) بأنها متفرّعة إلى انطباعات في العقل، من جهة؛ ومن جهة أخرى إلى ذوات غير مدركة، لا يمكن التحقّق منها، تحدث فينا هذه الانطباعات. وإذا صحّ أن علم الطبيعيات يتألّف من مجموعة من المعلومات المتّسقة الصحيحة عن الأشياء التي يدركها الحسّ، فإن نظريّة السلف في المادّة ينبغي رفضها لسبب واضح، هو أنها تهبط بشهادة الحواسّ إلى مجرّد انطباعات في عقل المشاهد، مع أن هذه الشهادة هي العماد الوحيد الذي يعتمد عليه العالم الطبيعي في مشاهداته وتجاربه. (إقبال، تد، ٤٢، ٦)

عَلَم عثماني

- (العَلَم العثماني) اتّخذ العثمانيّون في مبدأ دولتهم العلَم الأبيض ثم غيّروه بالأخضر ثمّ بالأحمر وهو اللون الباقي إلى اليوم. ولكن يلاحظ أنهم لمّا جعلوه أحمر لم يجعلوه في أوّل الأمر مصمتًا أي من لون واحد كما هو الآن بل وضعوا في وسطه دائرة خضراء بيضيّة بها ثلاثة أهلّة وهو العلم السلطاني، وكانت لهم أعلام أخرى خاصة بالوزراء وكتائب الجند مختلفة الألوان منها الأحمر والأصفر والجامع بين الحُمرة والصُفرة أو الحمرة والخُضرة أو الخضرة والبياض. (أتيمور، علم، ٣، ٩)
- (العَلَم العثماني): أمّا العلَم الأبيض فلم يبتدعه العثمانيّون بل كان علَمًا منحه السلطان علاء الدين آخر السلجوقيّين للسلطان عثمان الأوّل، فلمّا استقلّ جعله علَم مملكته ولم يغيّره واستعمله بعده السلطان أُرْخان ثم بدا للسلطان مراد الأوّل تغيير لونه فجعله أخضر ثم جعله السلطان محمّد أحمر ذا دائرة خضراء في وسطه ولكن لم يعيّن مؤرّخو الترك أيّ المحمّدين صاحب هذا التغيير . . . في قول ابن إياس أنّ علَم سليم كان أحمر فالتغيير على هذا إمّا لمحمّد الأوّل الملقّب بجلبي أو للثاني الملقّب بالفاتح وهما اللذان كانا قبله بهذا الإسم. وفي خبر منقطع لم يُسند إلى مصدر معروف رواه حمدي بك الذي كان ناظرًا لدار الآثار بالقسطنطينيّة ونقله عنه يعقوب أرتين باشا في

كتابه عن الشارات في الشرق الذي ألّفه بالفرنسيّة أنّ العلم العثمانيّ وقت الاستيلاء على القسطنطينيّة كان أخضر اللون مطرّزًا بحديث يُروى في فتح هذه المدينة وفضل فاتحها. وإذا صحّ هذا فالتغيير إذن لمحمّد الثاني الفاتح بعد الفتح. وكان للعثمانيّين أعلام أخرى دون العلَم السلطانيّ خصّوا بها الوزراء وفرق الجند. (أتيمور، علم، ٥، ١٥)

- وضعُ النجم على العَلَم العثماني مضافًا إلى الهلال ليس بقديم كما يتوهّمه كثيرون ففي رواية تُروى أنه كان في زمن السلطان سليم الثالث المتولّي من سنة ١٢٠٣ إلى ١٢٢٢هـ لمّا أحدث النظام الجديد للجند. والذي في التواريخ التركية التي اطّلعنا عليها أنه لم يصوّر على العلَم إلّا في زمن السلطان عبد المجيد بن محمود المتولّي من سنة ١٢٥٥ إلى ١٢٧٧هـ بعد إحداثه (التنظيمات الخيرية). ويحتمل أن يكون سليم الثالث أوّل محدث له ثم أزيل بعد قيام اليكيجرية وإبطالهم النظام الجديد وقتلهم هذا السلطان، فلما أحدث السلطان عبد المجيد (التنظيمات الخيرية) وأراد التغيير في العَلَم أعاد إليه ما كان أحدثه فيه سليم فنسب إليه إحداثه. وسواء صحّ هذا أم ذاك فشكل العَلَم العثمانيّ المعروف الآن بهلاله ونجمه الأبيضين ليس بقديم في الدولة. (أتيمور، علم، ١٢، ١٢)

علم العقل

- علم البسيكولوجية أي علم العقل أو النفس فرع من علم الفزيولوجية أي علم منافع الأعضاء فيجب النظر في العقل كالنظر في وظائف الأعضاء باعتبار أنه عمل ماديّ. فكل ما يتطرّق إلى المادة من نواميس النشوء والتحوّل ويؤثّر فيها يؤثّر في العقل نفسه الذي هو ليس إلّا فعلًا من أفعال الدماغ. فإذا كان للإقليم وسائر نواميس المطابقة والانتخاب الطبيعي والوراثة شأن عظيم في تكييف الأعضاء الحيّة وأثر لا يمحى إلّا في الأجيال المتطاولة إذا تغيّرت الأحوال، فللتربية والتعليم والعادات والاعتقادات وكل ما يؤثّر في الأخلاق أثر في العقول أيضًا لا يزول إلّا بمثل تلك الصعوبة. (شميل، نشوا، ٢٧، ١٦)

علم الفكر

- إنما يُنتفع بالميزان الذي هو علم الفكر من كان له فكر، والفكر إنما يكون فكرًا له وجود صحيح إذا كان مطلقًا مستقلًا يجري في مجراه الذي وضعه الله تعالى عليه إلى أن يصل إلى غايته، وأما الفكر المقيّد بالعادات المستعبد بالتقليد، فهو المرذول الذي لا شأن له، وكأنه لا وجود له. (رضا، تم١، ٧٦٢، ١)

علم القضية

- علم القضية موقوف على علم طرفيها. (أفغاني، ألك١، ٣٣٥، ١٩)

علم كشّاف

- إني مؤمن بالله، وبالعلم الكشّاف لأسرار الوجود، الممهّد السبل البشرية والكونية إلى الإدراك الأعلى. إني مؤمن بالسر الذي يغدو اكتشافًا فيذلّل عقبة من عقبات الحياة، أو اختراعًا فيشعل في جاداتها نورًا جديدًا. (ريحاني، موا، ٣١٥، ١)

علم الكلام

- يسمّى (التوحيد) علم الكلام، إما لأن أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون هي

أن كلام الله المتلو حادث أو قديم، وإما لأن مبناه الدليل العقلي، وأثره يظهر من كل متكلّم في كلامه، وقلّما يرجع فيه إلى النقل، اللهم إلّا بعد تقرير الأصول الأولى، ثم الانتقال منها إلى ما هو أشبه بالفرع عنها، وإن كان أصلًا لما يأتي بعدها، وإما لأنه في بيان طرق الاستدلال على أصول الدين أشبه بالمنطق في تنبيه مسالك الحجّة في علوم أهل النظر، وأبْدل المنطق بالكلام للتفرقة بينهما. هذا النوع من العلم، علم تقرير العقائد، وبيان ما جاء في النبوات، كان معروفًا عند الأمم قبل الإسلام، ففي كل أمة كان القائمون بأمر الدين يعملون لحفظه وتأييده، وكان البيان من أول وسائلهم إلى ذلك، لكنهم كانوا قلّما ينحون في بيانهم نحو الدليل العقلي، وبناء آرائهم وعقائدهم على ما في طبيعة الوجود أو ما يشتمل عليه نظام الكون، بل كانت منازع العقول في العلم ومضارب الدين في الإلزام بالعقائد، وتقريبها من مشاعر القلوب على طرفي نقيض، وكثيرًا ما صرّح الدين على لسان رؤسائه: أنه عدو العقل، نتائجه ومقدّماته، فكان جُلُّ ما في علوم الكلام تأويل وتفسير وإدهاش بالمعجزات، أو إلهاء بالخيالات، يعلم ذلك من له إلمام بأحوال الأمم قبل البعثة الإسلامية. (عبده، أك٣، ٣٥٥، ١٠)

علم اللغة

- نريد بعلم اللغة الاشتغال بألفاظ اللغة من حيث معانيها وأصولها واشتقاقها وهو ينتهي بتأليف المعاجم اللغوية ولم يتم نضجها إلّا في العصر العباسي الثالث. (زيدان، أدب٢، ١١٩، ٣)

علم محفوظ

- أما العلم المحفوظ فيستوي صاحبه فيه مع الكتاب المرقوم، ولا فرق بين أن تسمع من الحافظ كلمة، أو تقرأ في الكتاب صفحة، فإن أشكل عليك شيء مما تسمع، فانظر إن نطق الكتاب بشرح مشكلاته، نطق الحافظ بتفسير كلماته. الحافظ يحفظ ما يسمع لأنه قوي الذاكرة، وقوة الذاكرة قدر مشترك بين الذكي والغبي والنابه والخامل، لأن الحافظة ملكة مستقلّة بنفسها عن بقية الملكات، وإنك لترى الشيخ الفاني الذي لا يميّز بين الطفولة والهرم، والذي يبكي على الحلوى بكاء الطفل عليها، ويرتعد فرقًا حينما يسمع ابنته تخيف طفلها بأسماء الجن الشياطين، يسرد لك من تواريخ شبيبته وكهولته ما لو دوّنته لكان تاريخًا صحيحًا ضخمًا مملوءًا بالغرائب والنوادر، وقيل لأحد العلماء إن فلانًا حفظ متن البخاري فقال لقد زادت نسخة في البلد. (المنفلوطي، نظرا، ٢٣٧، ٧)

علم المعاش

- الاقتصاد السياسي وهو ما كان يسمّيه العرب "علم المعاش" لكن النقلة جاروا الإفرنج في التسمية فعرّبوها عن اسمه عندهم (Économie Politique) فقالوا الاقتصاد السياسي ولكن التسمية العربية أقرب إلى الحقيقة. (زيدان، أدب٤، ٣١٠، ٢٤)

علم مفهوم

- أما العلم المفهوم فهو الواسطة التي إذا جمع المتعلّم بينها وبين علو الهمّة طار إلى المجد بجناحين، وكان له سبيل مختصر إلى منزلة العظماء ودرجة النابغين، والعلم سلسلة طويلة طرفاها في يدي آدم أبي البشر وإسرافيل صاحب الصور. المراد أن العلوم لا يتمّ

تدوينها ولا تنحصر مسائلها ما دامت العقول تفكّر، فالعمل دائب فيها من ابتداء الدنيا إلى إنتهائها. ومسائله حلقات يصنع كل نابغة من النوابغ في كل عصر من العصور واحدة منها، ولن يبلغ المتعلّم درجة النبوغ إلّا إذا وضع في العلم الذي مارسه مسألة، أو كشف حقيقة، أو أصلح هفوة، أو اخترع طريقة، ولن يسلس له ذلك إلّا إذا كان علمه مفهومًا لا محفوظًا، ولا يكون مفهومًا إلّا إذا أخلص المتعلّم إليه، وتعبّد له، وأنس به أنس العاشق بمعشوقه، ولم ينظر إليه نظر التاجر لسلعته، والمحترف لحرفته، فالتاجر يجمع من السلع ما ينفق سوقه، لا ما يغلو جوهره، والمحترف لا يهمّه من حرفته إلّا لقمة الخبز وجرعة الماء، أحسن أم أساء. (المنفلوطي، نظر١، ٢٣٩، ٩)

علم الموسيقى

- النغم هي موضوع علم الموسيقى، فإذا نسبتها إلى موضوع العلم الطبيعي وهو الجسم من حيث يتحرّك ويسكن ويمتزج ويفترق وجدتها عرضًا من أعراض بعض أنواعه وهي الأوتار وأعضاء الصوت، فإن الأوتار وأعضاء الصوت تؤخذ في حدّ معروضها وهو الصوت، ولكن الجسم الذي هو موضوع الطبيعي لا يحمل عليها، وهي بهذا الاعتبار تكون مما يبحث عنه في الطبيعي لو كان البحث عنها من جهة كيف تنشأ والأسباب التي عنها تحدث، ولكنها في الموسيقى موضوع لا من هذه الجهة بل من جهة أمر غريب عنها وعن جنسها الذي هو كيفية الصوت، وذلك الأمر الغريب هو العدد، لأن الاختلاف والاتفاق المطلوبين للنغم في الموسيقى ودرجاتهما إنما تعرض للنغم من حيث أعداد الحركات والاهتزازات التي تعرض للصوت أو لموضوعه، ولما كان البحث عنها من جهة ذلك الأمر الغريب لاق أن يوضع العلم الذي يتكفّل بذلك البحث تحت العلم الذي يبحث عن جنس ذلك الغريب وهو علم العدد، فيكون الموسيقى تحت علم الحساب وهو العلم الذي موضوعه العدد؛ فإن جهة بحث الموسيقى تتعلّق بنوع من أنواع العدد وهو النوع العارض للنغم، ولا يصحّ أن يوضع الموسيقى تحت الطبيعي لأن الجهة التي هو بها علم مخصّص ليست تلك الجهة التي روعيت في البحث عن موضوع الطبيعي فيكون بمنزلة المبيّن له، فإن الطبيعي والحساب متباينان قطعًا، وما كان النظر فيه من حيث ما يختصّ أحدهما يباين ما كان النظر فيه من حيث ما يختصّ بالآخر. (عبده، أك٢، ٤٥٣، ٢)

علم وإدراك

- العلم والإدراك أثر في الجوهر الدرّاك يحدث فيه من المؤثّرات الأخر المحيطة به كسائر الآثار التي تحدث في الأشياء من اتّصال بعضها ببعض وانفعال كل منها بما في الآخر من الكيفيات والصفات التي يمكن أن ينفعل بها كالحرارة يكتسبها الماء عند اقترابه منها والماء يكتسب شكل الإناء عند وضعه فيه وما شابه ذلك. (رضا، تم٢، ١٨٥، ١٨)

- التأثّر الإدراكي من الانفعالات الطبيعية التي تتأثّر بها الجواهر اللطيفة من الضياء والكهرباء وغيرهما، وإن ما ينشأ عن التأثّر الإدراكي إنما هو كيفيات تتبع الحالة التي صار عليها الجوهر المدرك بعد التأثّر الذي عرض عليه أي ما نسمّيه علمًا وإدراكًا. (رضا، تم٢، ١٨٩، ٦)

علم وحكمة وحرية

- إن العلم والحكمة والحرية هم الرعاة الحقيقيون. هم الذين يعرفون الموارد العذبة، والمناجع الخصبة الطيّبة، فيدعون إليها ولا يُكرهون. أجل، إنهم ليدعون بالحسنى ولا يكرهون أحدًا. (ريحاني، موا، ٢٥٦، ٢)

علم وعلماء

- في العلم والعلماء يقال فلان من ذوي العلم، ومن حملة العلم، وحضنة العلم، ومن أولي العرفان، وأهل التحصيل، وأرباب الاجتهاد، وإنه لمن العلماء المحقِّقين، ومن جهابذة أهل النظر، ومن الراسخين في العلم، ومن ذوي البسطة في العلم، وذوي العلم الواسع، والعلم الثاقب. (أيازجي، نج٢، ٢، ٤)

علماء

- العلماء، وهم القائمون على حفظ العقائد وهداية الناس إليها، لا تواصل بينهم ولا تراسل، فالعالم التركي في غيبة عن العالم الحجازي فضلًا عمّن يبعد عنهم، والعالم الهندي في غفلة عن شؤون العالم الأفغاني وهكذا. بل العلماء في قطر واحد لا ارتباط بينهم. (رضا، تم١، ٣١٩، ١٢)

- إن للعلماء والحكماء في هذه الدنيا حياتين - حياة جسدية محدودة تبتدئ بيوم الولادة وتنتهي بيوم الوفاة، وهي الحياة الحيوانية التي يشاركهم فيها سائر الناس بل سائر الحيوان - وحياة عقلية روحانية غير محدودة وهي تبتدئ بظهور ثمرات عقولهم النافعة لأمتهم أو لكل من يجنيها من الناس وتدوم ما دام الزمان، وبقي من المناظرين في آثارهم إنسان. (رضا، تم٢، ٤، ٧)

- العلماء وهم القائمون على حفظ العقائد وهداية الناس إليها لا تواصل بينهم ولا تراسل. فالعالم التركي في غيبة عن حال العالم الحجازي فضلًا عمّن يبعد عنهم، والعالم الهندي في غفلة عن شؤون العالم الأفغاني. وهكذا بل العلماء من أهل قطر واحد لا ارتباط بينهم ولا صلة تجمعهم إلّا ما يكون بين أفراد العامة لدواعٍ خاصة من صداقة أو قرابة بين أحدهم وآخَر. أما في هيئتهم الكلية فلا وحدة لهم بل لا أنساب بينهم وكل ينظر إلى نفسه ولا يتجاوزها كأنه كون برأسه. (رضا، تم٢، ٢٥٢، ٢٢)

- من غريب تقلّبات الزمان أن العلماء كانوا في العصور السالفة هم الذين يرغّبون الناس في العلوم الدنيوية لعلمهم أن الدنيا سياج الدين ومزرعة الآخرة، وكانت العامة على خلاف رأيهم. وأما في هذا العصر فقد انحطّ العلم حتى صار العلماء هم الذين ينفرون وينفّرون عن هذه العلوم والفنون، وصار قسم كبير من العامة يرغبون فيها ويحملون أبناءهم على تعلّمها. والسبب في هذا ظاهر فإن التطلّع إلى سعادة الدنيا هو مرمى أبصار جميع الناس والعلوم الدنيوية في القرون السالفة لم تكن من وسائل الترقي في الدنيا، وإنما كان العلماء مسوقون إليها بإرشاد القرآن الطافح بالحثّ على النظر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء، وكانوا مكتفين من الثمرة بقوة الإيمان ولذّة العقل اللذين فيها ولم يكن للعامة حظٌّ من ذلك. (رضا، مز، ٢٢١، ٦)

علماء الأزهر

- ظلم وألف ظلم لعلماء الأزهر أن يقال فيهم إنهم يعدّون علوم الدنيا خطرًا على الدين أو

عائقًا عن علومه، وإنهم يجهلون أن الإسلام جمع بين مصالح الدارين، وأنه دين عام وأن لا دين بعده أوفق لمصلحة جميع البشر منه، مع استلزام هذا الكون الإسلام يتّفق مع علوم البشر ومدنيتهم في كل زمان وإلّا كان متضمّنًا لتكليفهم ما لا يطيقون. نعم إنه يوجد فيهم بعض الأغبياء الذين يعبث بهم هذا الوهم، ولكن الحكم على جميعهم أو أكثرهم بذلك ظلم وجور. (رضا، تم١، ٥٢٨، ٧)

علماء بالمذاهب

- إن تقليد أهل النظر الذين يسمّون علماء بالمذاهب هو عبارة عن اتباع ما يعتقدون أنه الأقوى دليلًا من أقوال الأئمة. (رضا، تم١، ٦٩٠، ٢١)

علماء بلاد الأعاجم

- يقول محمد رشيد إن للعلماء من الاحترام والنفوذ الروحي في بلاد الأعاجم ما ليس لهم في البلاد العربية، وإن احترامهم في بلاد الفرس أشدّ منه في سائر بلاد العجم. فإن الحكام ليس لهم عليهم من السلطة هناك مثل ما لغيرهم من حكّام المسلمين، وما أزال الملوك والأمراء احترام العلماء ومحو نفوذهم - حاشا ما كان منه مؤيّدًا لهم ومعينًا لاستبدادهم - إلّا بما اخترعوه لهم من الرتب العلمية وكساوي الشرف الوهمية وبما جعلوا من موارد أرزاقهم في تصرّفهم. (رضا، تم١، ٦٨، ٩)

علماء الدين

- لا شكّ أن أغلب المشتغلين بعلوم الدين تنقصهم الخبرة بأحوال الناس ويفوتهم العلم بما عليه أهل العصر، ولو خبروا الزمان وأهله لأمكنهم أن يحموا شرعهم، ويعلو شأن أهل ملّتهم، مع أن العالم لا يكون عالمًا حتى يكون مع علمه عارفًا، والعارف هو الذي يمكنه أن يوفّق بين الشرع وبين ما ينفع الناس في كل زمان بحسبه، ومن كان بارعًا في العلوم الدينية ولكن لا يعرف حال أهل عصره، ولا يراقب أحكام زمانه، فلا يسمّى عالمًا ولكنه يسمّى "متفنّنًا" أعني أنه يعرف فن النحو أو فن الفقه أو ما أشبه ذلك، ولا يسمّى عالمًا على الحقيقة حتى يظهر أثر علمه في قومه ولا يظهر ذلك الأثر إلّا بعد علمه بأحوالهم وإدراكه لحاجاتهم. (رضا، تم١، ٨٥١، ٢٠)

علماني

- إن لفظة "علماني" في عرفها مرادفة "من لا دين له" وهذا ما لا تخفيه الماسونيّة الآن بل تجاهر به كما فعلت في مؤتمر مرسيلية: "لا محل لله في عقلنا... ينبغي أن نعلم الأولاد احتقار الدين ورجاله" (جلسة ٢٥ ت١ سنة ١٨٧٩). (شيخو، أح، ١٦، ١٢)

علو الهمة

- علو الهمّة هو استصغار ما دون النهايات من معالي الأمور. وضدّها الدناءة وصغر الهمّة وهي ضعف النفس عن طلب المراتب العالية وقصور الآمال عن التشبّث بأحاسن الأعمال. (الأزهري، تم، ٧٠، ٦)

علوم

- المراد بالعلوم هنا طوائف من الأصول تجمع كلًا منها جهة واحدة أو تتعلّق بموضوع واحد. والأصول ويرادفها القواعد والقوانين هي الكلّيات المنطبقة على جميع جزئياتها كقولنا

الحرارة تفرّق دقائق الأجسام فإنه يصدق على حرارة الحيوان وحرارة النار وسائر أفراد الحرارة. ولا يمكن استنباط العلوم إلّا باستنباطها لأنها موادّها. ولا يمكن بلوغ ذلك بمجرّد القياس المنطقي كما وهم كثيرون. (حوراني، حق، ٢٠، ٣)

- العلوم الطبيعية هي المعوّل الوحيد الذي يزعزع أركان تلك العلوم - القديمة - ويهدم بنيانها بل هو المخل الذي سيتكفّل بقلب ما بني عليها من النظامات المتقلقلة والشرائع الحائفة التي هي سبب كل ما نراه من الاضطراب في الاجتماع لفقد التوازن فيه. فالشرائع التي تسوس الاجتماع حتى اليوم والمبنيّة على تلك العلوم شرائع استبدادية لا تنطبق على نواميس الاجتماع الطبيعي التي لا يصلح الاجتماع إلّا بها. وسواء كانت إلهية أو بشرية فالفارق فيها بين أعضاء المجتمع البشري في حقوقهم وواجباتهم عظيم جدًّا. ولا يغرّنك ما فيها من الأصول المنطبقة في ظاهرها على العقل والعدل، فالعبرة إنما هي في تطبيقها على العمل. والممسك بغير حبل أريانا لا بدّ من أن يضلّ في تيهِ هذا الكون وهذا الحبل ليس إلّا الطبيعة نفسها ونواميسها. (شميل، نشو١، ١٠، ٢٠)

- العلوم تكاد تكون جميعها قد تحرّرت بفضل الطريقة الاختبارية من قيود التقليد إلّا علم واحد يهمّنا أكثر من الجميع وعليه تتوقّف سعادتنا وهو علم السوسيولوجيا أي علم الاجتماع، فإنه بقي واقفًا لأننا لم نشأ تقطيع هذه القيود احترامًا لما تناقله الخلف عن السلف وهذا هو السبب الذي نحن لأجله لا نزال تعساء. (شميل، صلح، ٣٨، ١٤)

- العلوم أربعة: الفقه للأديان. والطِّبّ للأبدان. والنجوم للأزمان. والبلاغة للّسان. (شيخو، مجن١، ١٤، ١٤)

- يوجد علوم يسمّيها أرباب الاصطلاح علومًا وأرى لهم في التسمية حقًّا لأنها نوع من التأثّرات النفسية الإدراكية وإن كانت لا أثر لها في باب الإدراك يصحّ اعتباره إلّا من وجه أنها أشكال مؤلّفة من خواطر النفس لا غير. وهي ما تخيّله التعاليم والألفاظ الموضوعة بإزاء معانٍ يمثّلها المعلّمون للذهن بالتمثيل والتشبيه ويقرّبونها إلى الجوهر الدرّاك بتذكير بعض المألوفات فيحدث منها في المخيّلة أنواع من الأشكال بسائط ومركّبات، أي يتشكّل الجوهر الدرّاك بهيئات تناسب التقريبات التعليمية تحضر عنده بالتذكّر وضمّ بعض المذكورات إلى بعض. (رضا، تم٢، ١٩٤، ١)

- احذر كل (متعيلم) يزهدك في علم من العلوم، فإن العلوم كلها أثمرتها العقول لخدمة الإنسانية ودعا إليها القرآن بالأيات الصريحة، وخدم علماء الإسلام بالتحسين والاستنباط ما عرف منها في عهد مدنيتهم الشرقية والغربية حتى اعترف بأستاذيتهم علماء أوربا اليوم. (باديس، أثر٣، ١٧٧، ١٩)

علوم الأدب

- قصر قوانا على علوم الأدب مضيعة لنا اليوم كما كان في الماضي - يجب أن تكون هذه العلوم واسطة لبلوغ ما هو أرقى وأنفع في العمران - الاشتغال بالحاضر يجب أن يكون همّ كل أمة تسعى إلى الارتقاء، الاشتغال بالماضي جمود وتقهقر. (شميل، صلح، ١٣٨، ٥)

علوم أدبية

- أما العلوم الأدبية فواسعة جدًّا ويدخل تحتها علوم اللغة لا من حيث وضعها ونشوئها فإن ذلك من المباحث الطبيعية الحسنة والمهملة في المدارس بل من حيث تعليلها، والمنطق والفلسفة العقلية وعلم الآداب والسياسة واللاهوت إلى غير ذلك من اجتهادات العقل وأوضاعه. (شميل، نشو٢، ١٧٦، ٤)
- المعارف البشريّة والعلوم الأدبية لا يمكن أن يتعمّق فيها الإنسان دون أن يجد علاقة بينها وبين مصدرها الأوّل وركنها الثابت الذي هو الله تبارك اسمه لأنه تعالى هو إله العلوم كما هو خالق الكون فليس علم إلّا يصدر عنه وينتهي إليه. فمن جهل الله أو تجاهله ألّا يهين عزّته ويقترف جرمًا بسكوته عنه؟ بلا مراء. ألا ترى كيف يُطرئ البشر فضل عالم كبير اكتشف شيئًا من قوانين الطبيعة وأسرارها المجهولة فما قولك بإله الطبيعة الذي وضع تلك القوانين العجيبة وأودع الكون تلك الأسرار أيجوز أن يُنبذ نبذ النواة فيُعتبر كلا شيء. (شيخو، أح، ١٣، ٩)

علوم إسلامية

- العلوم الإسلامية، وإنما سمّيت بهذا الاسم لأن موضوعاتها لها علاقة بدين الإسلام، كالفقه وأصوله، وهو علم يبحث فيه عن طرق استنباط الأحكام من أدلّتها، وكعلم التوحيد، وهو علم إسلامي يبحث فيه عن وجوده تعالى وصفاته الكمالية، ثم العلوم النقلية كالتفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والمعاني، والبيان والبديع، وما سمّي علم الوضع. ومن هذه العلوم وسائل ومقاصد نحن مشتغلون بجميعها، وسائل ومقاصد. ولا حاجة إلى الكلام في تبيين طرق الاشتغال بها عندنا وعندكم، إنما الكلام في أمر عام معروف عند الجميع وهو طرق تحصيل هذه العلوم. (عبده، أك٣، ١٤٣، ٤)

علوم الإنسان

- علوم الإنسان هي عبارة عن الحدود التي بها الفوائد النافعة ويضبط بها طرق الأعمال الموصلة إلى تلك الفوائد حتى لا يخبط في سيره ولا يختلط عليه النافع والضارّ فيقع في الشقاء وتتنابه أيدي البلاء. (رضا، تم٢، ١٦٧، ١٨)

علوم ثابتة في النفس

- إن هذا الجوهر الروحاني المتعلّق بأبداننا الذي يتأثّر من كل واصل إليه وينفعل أشكالًا من الانفعال لكل متّصل به يأخذ بتوارد أنواع التأثرات هيئات مخصوصة تثبت فيه تستتبعه لوازمها حتى تصير كأنها من أصل خلقته لكثرة ما وردت عليه. وهي التي نسمّيها ملكات إدراكية وعلومًا ثابتة في النفس لا تزايلها ويتبعها السجايا والطبائع والأخلاق النفسانية الملائمة لتلك الملكات الإدراكية ويلزمها الأفاعيل البدنية المعبَّر عنها بالعادات. (رضا، تم٢، ١٨٩، ١١)

علوم جديدة

- ما حالنا بالنسبة إلى علوم جديدة (نسبةً إلى علوم يونانية قديمة) مفيدة هي من لوازم حياتنا في هذه الأزمان، وكافة عنا أيدي العدوان والهوان، وأساس لسعادتنا ومعيار لثروتنا وقوتنا لا بدّ لنا من اكتسابها وبذل المجهود في طلبها. (رضا، تم٢، ٦٠، ٢١)

علوم دخيلة ومنقولة

- العلوم الدخيلة أو المنقولة هي العلوم التي نقلناها عن اللغات الإفرنجية في هذه النهضة من كتب الطب والطبيعيات والرياضيات والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية وآداب الإفرنج الشعرية والأدبية وغيرها. وأهمها كلها الطب والطبيعيات والرياضيات. وأكثرها نقل للتعليم في المدارس الكبرى بمصر والشام. ومصر أسبق إلى هذه المنقبة على يد محمد علي. وأكثر المشتغلين في ذلك من أبناء الإرسالية الأولى وتلاميذ مدرسة الطب في النصف الأول من القرن التاسع عشر. واشترك معهم بعض المترجمين السوريين وغيرهم وأكثر منقولاتهم عن الفرنساوية والإيطالية. ثم تناولت هذه المهمة المدرسة الكلية الأميركية في بيروت وهي أسبق سائر مدارس سوريا إلى ذلك. وأكثر منقولاتها أو كلها عن الإنكليزية والغالب أن يتصرّفوا في النقل بين توسّع وتلخيص واقتباس من كتب مختلفة وهو التأليف. (زيدان، أدب٤، ١٨٤، ١٥)

علوم طبيعية

- العلوم الطبيعية تشمل كل علم يبحث في موجودات هذا الكون من جماد ونبات وحيوان أو في خصائصها وطبائعها وتحليلها وتركيبها ونموّها ودثورها كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي والجغرافيا الطبيعية وسائر فروع الطبيعيات والطب وعلم الفلك والظواهر الجوية وغيرها. (زيدان، عج، ١٠، ١٣)
- ينبغي ألّا ننسى أن ما نسمّيه العلم (Science) ليس نظرة واحدة منسّقة للحقيقة، بل هو مجموعة من النظرات الجزئيّة للحقيقة، أشتات من تجربة كلية لا تظهر منسجمة بعضها مع بعض. فالعلوم الطبيعية تبحث في المادة وفي الحياة وفي العقل، ولكنّك إذا سألت عن كيفية العلاقة المتبادلة بين المادة والحياة والعقل، أخذت تتجلّى لك عند ذاك جزئية العلوم المختلفة التي تتناول البحث فيها، وتبيّن لك عجز كل واحد منها عن أن يجيب وحده عن سؤالك هذا إجابة شافية. (إقبال، تد، ٥٢، ٩)
- الواقع أن العلوم الطبيعيّة المختلفة مثلها مثل الجوارح العديدة تنقضّ على جسم الطبيعة الميّت فيذهب كل منها بقطعة منه. والطبيعة من حيث هي موضوع للعلم أمر عملت فيه الصنعة إلى حد بعيد، صنعة نشأت عن عملية الانتقاء التي لا بدّ للعلم من أن يخضع الطبيعة لها حتى تتحقّق له الإجادة والتدقيق. وعندما نضع موضوع العلم في مجموع التجربة الإنسانية، يشرع يتكشّف لك عن طبيعة مختلفة ومن ثمّ فإن الدّين، وهو ينشد الحقيقة بوصفها كلًّا لا يتجزّأ - ولهذا يجب أن يتّخذ له مكانًا مركزيًّا في أي تركيب من موضوعات التجارب الإنسانية جمعاء - لم يكن ليخشى أي رأي من الآراء الجزئية عن الحقيقة. (إقبال، تد، ٥٢، ١٣)
- العلوم الطبيعية جزئية بطبيعتها، فإذا كان لها أن تظلّ أمينة لطبيعتها ووظيفتها، فإنها لا تستطيع أن تقيم نظريتها على اعتبار أنها رأي كامل عن الحقيقة. وعلى هذا فإن الأفكار التي نستخدمها في تنظيم المعرفة جزئيّة بطبعها، وتطبيقها اعتباريّ بالنسبة لمستوى التجربة الذي نستخدمها فيه. ففكرة "العلّة" مثلًا، وسمتها الجوهرية سبقها للمعلول، هي فكرة اعتباريّة بالنسبة لموضوع علم الطبيعة الذي يدرس نوعًا واحدًا معيّنًا من أنواع النشاط غاضًا الطرف

عمّا عداه من النواحي الذي يلاحظها غيره. وعندما نسمو إلى ميدان الحياة والعقل تصبح فكرة العلّة عديمة القيمة وتظهر حاجتنا إلى أفكار لها نظام فكريّ من نوع آخر. فتصرّف الأجسام الحيّة التي فطرت ورسمت لتحقيق غاية خاصة يختلف كل الاختلاف عن الفعل العلّي. (إقبال، تد، ٥٢، ٢١)

علوم عقلية ومادية

- عندما نشأت (أمين الريحاني) أطالع الآداب الشرقية وأنا في المهجر تيقّنت أن العلوم العقلية والمادية وحدها لا تفيد الإنسان الإفادة التي تمكّنه من النمو الدائم خلقيًّا واجتماعيًّا. ورأيت أن الأميركيين خصوصًا والغربيين عمومًا لفي حاجة إلى شيء من جمال الشرق الروحي والشعري يلطّف نزعاتهم العقلية الوضعية ويشذّب أميالهم المادية. (ريحاني، رح٢، ٨، ٤)

علوم كلامية

- العلوم الكلامية إنما هي أحكام لتأييد القواعد الدينية، بالأدلّة العقلية القطعية، حتى يحقّ لممارس تلك العلوم أن يقتبس نور تلك المطالب من تلك البراهين، ويقنع بذلك الطالبين، ويردع المنكرين، على وجه لا يكون فيه ثبات الشيء بنفسه، ولا تنزيل العقل عن درجته في إدراكه وحسّه. (عبده، أك٣، ١٥، ١٥)

علوم الكون المادية

- إن من المعلوم اليقيني الثابت بالحواس أن علوم الكون المادية تثب في هذا العصر وثوبًا يشبه الطفور، وتؤتي من الثمار اليانعة بتسخير قوى الطبيعة للإنسان ما صارت به الدنيا كلها كأنها مدينة واحدة، وكأن أقطارها بيوت لهذه المدينة، وكأن شعوبها عشائر وفصائل لأمة واحدة في هذه البيوت (الأقطار) يمكنهم أن يعيشوا فيها إخوانًا متعاونين، سعداء متحابين، لو اهتدوا بالدين. (رضا، وم، ١، ١١)

علوم لسانية

- العلوم اللسانية تعني علوم اللغة التي اقتضتها العلوم الإسلامية وبعثت على ظهورها. (زيدان، أدب٢، ٢١، ٦)

علوم اللغة

- نريد بعلوم اللغة النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وعلم اللغة والمحاضرات والإنشاء. (زيدان، أدب٣، ٣٦، ٢٤)

علوم مادية

- العلوم المادية إذن هي أساس العلوم الروحية. وكتب الدين مصابيح تنار بها مسالك الحياة لا مقاييس تقاس بها العلوم البشرية. (ريحاني، وجه، ٧٧، ٩)

علوم منطقية

- العلوم المنطقية إنما وضعت لتقويم البراهين، وتمييزًا لأفكار غثّها من الثمين، وتبيين أن كيف تتركّب المقدّمات لإنتاج المطلوب، بعد البيان إن أي مقدّمة يصحّ أن تؤخذ في البيان، وأيها يجب أن يقذف ويطرح، فهذا علم حقيق بأن يتّخذ سلمًا لجميع العلوم، ولا يعدل عن طلبه إلّا جهول ظلوم. (عبده، أك٣، ١٥، ١١)

علوم وآداب في التمدّن الإسلامي

- تكاثرت العلوم والآداب في إبان التمدّن

الإسلامي حتى تجاوز عددها ثلاثمائة علم في الشرع واللغة والتاريخ والأدب والشعر وغيرها. وأكثرها نشأ من القرآن أو تولّد خدمة له ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأسًا أو ضمنًا. (زيدان، أدب٢، ١٠، ٣)

علوم ومعارف

- لا خلاف في أن العلوم والمعارف بدأ ينزوي نورها ويغيض معينها في بلاد الشرق من عدة قرون، ولم يكن الشرق إلّا الإسلام والمسلمين، حيث لا علم إلّا علمهم، ولا مدنية إلّا مدنيتهم. وقد اقتضت حوادث الكون بأن ينتبه المسلمون من رقادهم كما انتبه غيرهم، وكانوا أحق بالسبق والتقدّم، وكلما انتبه فرد انتباهًا حقيقيًّا عني بتنبيه غيره سنّة الله في الحق. وأشهر المنتبهين والمنبّهين لإحياء العلوم في المسلمين لهذا العهد هو مولانا الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، أخذ حفظه الله على نفسه إيقاظ أهل الأزهر الشريف وإرشادهم لطريقة التعليم المثلى. (رضا، تم١، ٧٥٨، ١٥)

عليّة ومعلولية

- العليّة والمعلوليّة من العوارض الشّاملة للموجودات على سبيل التّقابل كالإمكان والوجوب. وتصوُّر احتياج الشّيء إلى غيره ضروريٌّ. فالمحتاج إليه يُسمّى علّة والمحتاج معلولًا. والعلّة إمّا جزء الشّيء أو خارج عنه. والأوّل إن كان به الشّيء بالفعل كالهيئة للسّرير فهو الصُّورة. وإن كان بالقوّة كالخشب له فهو المادّة. ولها أسماء باعتبارات مختلفة: مفادّة إذا تتوارد عليها الصُّور المختلفة. وقابل من جهة استعدادها للصُّور. وعنصر إذ منها يبتدأ التّركيب. وإسطقس إذ إليها ينتهي التّحليل. وهاتان علّتان للماهيّة كما أنّهما علّتان للوجود فيُخصّان باسم علّة الماهيّة. والثّاني إمّا ما به الشّيء كالنّجّار للسّرير وهو الفاعل. وإمّا لأجله الشّيء كالجلوس عليه له وهو الغاية. وهاتان تُخصّان باسم علّة الوجود. والأوليان لا توجدان إلّا للمركّب. والغاية لا تكون إلّا لفاعل بالاختيار. وقد تُسمّى فائدة فعل الموجب غاية أيضًا تشبيهًا. والغاية معلولة في الخارج وإن كانت علّة في الذّهن فلها علاقة العلّيّة والمعلوليّة. ويسمّى جميع ما يُحتاج إليه الشّيء علّة تامّة وهي قد تكون علّة فاعليّة أو مع الغاية كما في البسيط. وقد تكون مجتمعة من الأربع كما في المركّب. (شيخو، عد١، ٤١، ٥)

عمالقة

- العمالقة يريد المؤرّخون بالعمالقة قدماء العرب وخصوصًا أهل شمالي الحجاز مما يلي جزيرة سينا الذين فتحوا مصر باسم الشاسو (البدو أو الرعاة)، ويسمّيهم اليونان "هيكسوس". وأصل لفظ "العمالقة" مجهول والغالب في نظرنا أنهم نحتوه من اسم قبيلة عربية كانت مواطنها بجهات العقبة أو شمالها حيث كان العماليق على قول التوراة ويسمّيها البابليون "ماليق" أو "مالوك" فأضاف إليها اليهود لفظ "عم" أي الشعب أو الأمة فقالوا "عم ماليق" أو "عم مالوق"، فقال العرب عماليق أو عمالقة ثم أطلقوه على طائفة كبيرة من العرب القدماء فجاريناهم بهذه التسمية. (زيدان، عر، ٣٨، ١)

عمران

- "العمران" فإن أصل معناها من عمّر الرجل في

المكان سكن فيه، ثم صارت تدلّ على معنى المدنية والحضارة. (زيدان، لغ، ٨٣، ٥)

- العمران جسم حيّ كسائر الأحياء له أعضاؤها ونواميسها وتحوُّلاتها وصحّتها وسقمها وأن ما ينطبق عليها في جميع خصوصياتها ينطبق عليه. (شميل، آر، ٤، ١٦)

- العمران فإنه مركّب أيضًا من أعضاء مختلفة تعمل لغاية واحدة فالزارع ليعمل غير ما يعمل الصانع والصانع غير ما يعمل الوازع وكلٌّ من الوازع والصانع والزارع لازم للآخر فهو من هذا القبيل كالحيّ تمامًا. ولا تقتصر هذه المشابهة على الصفات الخاصة فقط بل تتناول العامة أيضًا، فقد قال سبنسر وقوله حق إن القوى الكبرى في حيوان تام التركيب ثلاث وهي الغاذية وأفعالها تهيئة الغذاء وآلاتها المعدة والكبد وما يتلوهما والمدبّرة وأفعالها تحصيل الغذاء وآلاتها الدماغ والأعصاب وما يتلوها والموزّعة وأفعالها توزيع الغذاء وآلاتها القلب والشرايين وما يتلوها. وإن القوى الكبرى في العمران ثلاث كذلك وهي الصناعة وأفعالها الاعتمال للمعاش والحكومة وأفعالها تحصيل أسباب هذا المعاش والتجارة وأفعالها توزيع هذا المعاش. (شميل، نشو٢، ٣٦، ١٠)

عمران جزئي

- أما السياسة التي نتوكّأ عليها - إذ أجاز لي هذا الادّعاء - فهي فلسفة علميّة موجودة من درس الطبيعة نفسها ومبنيّة على العلم ونواميس الاجتماع الطبيعي الآخذة في الانتشار اليوم جدًّا رغمًا عن مقاومة أصحاب العلوم النظرية الآخذ بنيانها الهائل بالتداعي. ونواميس هذا العلم الطبيعي، كما أنها تعلّمني أن الطفرة في الكلّ محال، هي تعلّمني أيضًا أن الانتظار في الجزئيات كلّما اشتدّ بينها مضيعة للضعيف وعقبة للقوي لا تذهب بغلبته ولكن تذهب بالوقت الذي هو خسارة على المجموع. فإذا كان العمران الكلّي يرتقي بالتدريج وقد يتباطأ أحيانًا كثيرة جدًّا لقلّة النظير وعدم التناظر وضعف التنازع. فالعمران الجزئي لا يتيسّر مطلقًا بهذه الصورة إذا كثر التناظر واشتدّ التنازع. وإنما يتحقّق فيه حينئذٍ المثل القائل: "متى يأتي الدواء من العراق يكون العليل قد فارق". (شميل، صلح، ١٩٠، ٢٠)

عمران كلي

- أما السياسة التي نتوكّأ عليها - إذ أجاز لي هذا الادّعاء - فهي فلسفة علميّة موجودة من درس الطبيعة نفسها ومبنيّة على العلم ونواميس الاجتماع الطبيعي الآخذة في الانتشار اليوم جدًّا رغمًا عن مقاومة أصحاب العلوم النظرية الآخذ بنيانها الهائل بالتداعي. ونواميس هذا العلم الطبيعي، كما أنها تعلّمني أن الطفرة في الكلّ محال، هي تعلّمني أيضًا أن الانتظار في الجزئيات كلّما اشتدّ بينها مضيعة للضعيف وعقبة للقوي لا تذهب بغلبته ولكن تذهب بالوقت الذي هو خسارة على المجموع. فإذا كان العمران الكلّي يرتقي بالتدريج وقد يتباطأ أحيانًا كثيرة جدًّا لقلّة النظير وعدم التناظر وضعف التنازع. فالعمران الجزئي لا يتيسّر مطلقًا بهذه الصورة إذا كثر التناظر واشتدّ التنازع. وإنما يتحقّق فيه حينئذٍ المثل القائل: "متى يأتي الدواء من العراق يكون العليل قد فارق". (شميل، صلح، ١٩٠، ١٩)

عمران ورقي

- إن أول أسباب العمران والرقي هو العلم

بماضي الأمة علمًا تامًّا، يحيط بتاريخها وثقافتها، علمًا صادقًا صافيًا لا غشّ فيه، منزّهًا عن الأهواء، مجرّدًا عن الأغراض والمآرب الخاصة، علمًا يرينا ما في ذلك الماضي من الشرور فنتجنّبها ومن الجمود فننبذه، ومن الجهل فنتلافاه، كما يرينا ما فيه من المثُل العليا، الحيّة المثمرة، في العمران الوطني، والرقي الإنساني، فنتمثّل بها، ونحذو حذو أصحابها، البانين لمجد الأمة، العاملين لخيرها وخيرنا. (ريحاني، رح٢، ٢١٥، ١٦)

عمل

- العمل هو مصدر الثروة والأعمال النافعة لا تحصل إلّا باشتراك الجماعة في استثمارها، فلكل عضو منهم حق من الثمار يعادل مقدار اشتراكه في العمل. (زيدان، مخ٢، ١٠٧، ١٧)
- العمل في النظام الاجتماعي الحاضر محصور في أيدي أصحاب الأموال. فاضطرار العمّال إلى الخضوع لهم هو سبب الشقاء العام. وتحرير العملة من هذا يقتضي قلب هذا النظام وتسليم أزمة الأعمال إلى جمهور الأمة أو من يقوم مقامها وهي تعين حق كل فرد من ثمار تلك الأعمال. (زيدان، مخ٢، ١٠٧، ١٩)
- لا ينال المتعلّم حظّه من العلم إلّا إذا استطاع تطبيقه على العمل والانتفاع به في مواضعه ومواطنه التي وضع لأجلها، ولن يستطيع ذلك إلّا إذا استكثر له معلمه من الأمثلة والشواهد الملائمة لقواعد ذلك العلم، وافتنّ له في إيرادها افتنانًا يقرّب إلى ذهنه تلك الصلة بين العلم والعمل، ويسهل له الوصول إلى القدرة على تلك المطابقة، وإن أكثر المتعلّمين في مدرسة الأزهر أبعد الناس عن القدرة على المطابقة لما حال بينهم وبين ذلك من الوقوف عند المثل الواحد لكل قاعدة من قواعد العلم. (المنفلوطي، نظر٢، ١٤، ١٨)
- حدّثنا عن العمل. فأجاب قائلًا: أنتم تعملون آملين بمجاراة الأرض وروح الأرض. فأن تكونوا بطّالين هو أن تصيروا غرباء في عين الفصول، وأن تخرجوا عن موكب الحياة السائر بجلال وإباء نحو اللانهاية. حين تعملون تكونون نايًا يتحوّل همس الساعات في قلبه إلى موسيقى. فمن منكم يريد أن يكون قصبة، بكماء وخرساء، وكل شيء يغنّي معًا بإلفة؟ قيل لكم دائمًا إن العمل لعنة والكدّ مصيبة. أما أنا فأقول لكم إنكم، حين تعملون، تحقّقون من حلم الأرض الأسمى بعض ما أوكل إليكم تحقيقه عند ولادة هذا الحلم. وفي كدّكم وجهدكم إنما، في الحقيقة، تحبُّون الحياة. وأن تحبّوا الحياة بالعمل هو أن تكونوا على صلة حميمة بأعمق أسرار الحياة. (جبران، نبا، ٣٣، ٢)
- إن العمل مفتاح النجاح. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٧)
- الحياة تهيّئ مجالًا لعمل النفس، والموت هو أول ابتلاء لنشاطها المركّب، وليست هناك أعمال تورث اللذّة، وأعمال تورث الألم، بل هناك أعمال تكتب للنفس البقاء أو تكتب لها الفناء. فالعمل هو الذي يعدّ النفس للفناء أو يكيّفها لحياة مستقلّة. ومبدأ العمل الذي يكتب للنفس البقاء هو احترامي للنفس فيَّ وفي غيري من الناس. (إقبال، تد، ١٣٧، ٨)
- إن مجرّد الإدراك لا يؤثّر في الحياة إلّا تأثيرًا جزئيًا، أما العمل فإنه متّصل بالحقيقة إتصالًا قويًا فعّالًا، وهو يصدر عن موقف للإنسان إزاء

الحق ثابت على وجه العموم. ولا ريب في أن العمل، وهو السيطرة على الأفعال السيكولوجية والفسيولوجية لتهيئة الذات لكي تكون صالحة للإتصال المباشر بالحقيقة القصوى، هو عمل فرديّ في شكله وفي موضوعه، ولا يمكن إلّا أن يكون كذلك، لكنه عرضة أيضًا لأن يكون عملًا "جمعيًا" وذلك إذا أخذ الآخرون يمرّون في حياتهم بنفس ذلك العمل لكي يكشفوا لأنفسهم صلاحيته من حيث هو وسيلة لإدراك الحق. (إقبال، تد، ٢١٣، ٨)

- يتربّى الناس على العمل والاجتهاد فلا يمدّون أعينهم لما في أيدي الناس ويتربّون على البذل والسخاء فيما يحصلون من ثمرات كدّهم فيجمعون بين العمل والغنى والسخاء. والأمة التي تبني حياتها على هذه الأصول هي الأمة التي تترقّى بجميع طبقاتها في مادياتها وروحانياتها فكلام هذا ... المأخوذ من أصول الإسلام قانون عظيم في سياسة الأمم وتربيتها ومثل من يفقه هذا الفقه هو الذي يصلح لولاية أمر العامة. (باديس، أثر٤، ١٠٢، ٧)

- العمل هو جناح السعادة الأيمن والاقتصاد جناحها الأيسر. (ريحاني، بز، ٦٩، ٤)

- العمل يد السعادة اليمنى والحرص يدها اليسرى. (ريحاني، بز، ٦٩، ٦)

- إني لأعشق الحياة التي تساوى فيها - ثلاث - العمل واللذّة والمعرفة. فالعمل في الغالب يكفل لنا الصحّة ويحفظها، واللذّة تجدّد فينا النشاط فنداوم عملنا متقدّمين لا متقهقرين، والمعرفة تحيي فينا المطامع الشريفة العالية، فالقناعة مجرّدة عن العمل خمول، والعمل مجرّدًا عن المطامع الشريفة عبودية، والمطامع التي لا تذوق لذّة الحياة هي الموت الأحمر بعينه. (ريحاني، رس، ٥٣، ١٦)

عمل بمحبة

- (العمل بمحبة): هو أن تعملوا بمحبة. هو أن تحيكوا ثوبًا بخيوط من نسيج قلوبكم، كأنما سيلبسه حبيبكم. هو أن تبنوا بيتًا بحنوّ، كأنما سيسكن حبيبكم فيه. هو أن تبذروا بذوركم بحنان وتجمعوا حصادكم بفرح، كأنما سيأكل حبيبكم منه. هو أن تنفخوا من روحكم في كل ما تصنعون، وأن تعرفوا أن جميع الموتى الهانئين واقفون حولكم يراقبونكم. طالما سمعتكم تقولون، كأنما في منامكم: "من يعمل بالرخام، ويجد صورة نفسه في الحجر، لأنبل من يفلح الأرض". "ومن يقبض على قوس قزح ويلقيه على القماش في صورة إنسان، لأفضل ممن يصنع حذاء لأقدامنا". أما أنا فأقول، لا في المنام، بل في يقظة الظهيرة، إن الريح لا تخاطب أشجار السنديان الجبارة بأعذب مما تخاطب به وريقات العشب. والعظيم وحده هو الذي يحوّل صوت الريح إلى أغنية جعلتها محبته أكثر عذوبة. العمل محبة تجلّت. فإن تعذّر عليكم العمل لا بمحبة، بل بكراهية، فخير لكم أن تتركوا عملكم وتجلسوا عند باب الهيكل وتأخذوا صدقة من الذين يعملون بفرح. وإن خبزتم خبزًا بلا مبالاة، فخبزكم يكون مرًّا لا يُشبع من جوع الإنسان إلّا النصف. وإن امتعضتم من عصر العنب، فإنّ امتعاضكم يقطر سمًّا في الخمر. وإن غنّيتم، ولو كالملائكة، ولم تحبّوا الغناء، فإنكم تصمّون آذان الناس عن سماع أصوات النهار وأصوات الليل. (جبران، نبا، ٣٤، ١٢)

عمل جليل

- إن لكل عمل جليل قيمتين: القيمة الأصلية الحقيقية، والقيمة التي يهديها الزمان للعمل. الأولى هي مزية العمل الكبرى. هي قلب العمل ورأس ماله. والثانية هي بنت الثبات والمثابرة والسمعة الطيّبة، هي القيمة المعنوية. والعمل الذي تسلم فيه المزية الكبرى، العمل الذي لا تنقص قيمته الأصلية بل تزداد بقطع النظر عمّا يحوزه من الاشتهار وحسن السمعة، إنما هو من الأعمال التي تدنو من الكمال. ولكنه من الأعمال النادرة. (ريحاني، قو١، ٢٠٩، ٢)

عمل شريف

- كل عمل يساعد على نمو قوى الإنسان هو عمل شريف. (ريحاني، بز، ٧٤، ٦)

عمل صالح

- الركن الثالث للدين: العمل الصالح: الركن الثالث من مقاصد بعثة الرسل - وهو العمل الصالح - أثر لازم للإيمان بالله وبالحساب والجزاء في الآخرة وثمرة له، وهو يمدّه ويستمدّ منه، فكل من الإيمان والعمل يغذّي الآخر ويقوّيه، ويتوقّف كمال كل منهما على الآخر. فمن فسد إيمانه فسد عمله وكان رياء ونفاقًا أو تقليدًا صوريًّا، فلا يكون العمل صالحًا مصلحًا لعامله إلّا بجعله على الوجه الذي شرّعه الله لأجله. وهذا مكرّر في القرآن في سور كثيرة لإصلاح ما أفسده البشر فيه بجعله تقليديًّا غير مزكّ للنفس ولا مصلح لشؤون الاجتماع، ولكن دون تكرار توحيد الله وتقديسه الذي هو الأصل الذي يتبعه غيره، على أنه يقرنه به. (رضا، وم، ١٤٣، ١)

- إنما كان العمل الصالح من لوازم الإيمان بالله في الدرجة الأولى، لأن من عرف الله تعالى عرف استحقاقه للحمد والشكر والعبادة والحب والتعظيم، وهو من لوازم الإيمان بالجزاء على الأعمال في الدرجة الثانية خوفًا من العقاب ورجاء في الثواب. (رضا، وم، ١٤٤، ١٠)

- العمل الصالح المبني على التوحيد به وحده النجاة والسعادة عند الله فلا النسب ولا الحسب ولا الحظ بالذي يغني عن الظالم شيئًا. (باديس، أثر٣، ١٣٣، ٨)

عمل لكل قادر عليه

- طالب الإسلام بالعمل لكل قادر عليه، وقرّر أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ○ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧ - ٨) ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (النجم: ٢٩)، وأباح لكل أحد أن يتناول من الطيّبات ما شاء أكلًا وشربًا ولباسًا وزينة، ولم يحظر عليه إلّا ما كان ضارًّا بنفسه، أو بمن يدخل في ولايته، أو ما تعدّى ضرره إلى غيره، وحدّد له في ذلك الحدود العامة بما ينطبق على مصالح البشر كافة، فكفل الاستقلال لكل شخص في عمله، واتّسع المجال لتسابق الهمم في السعي حتى لم يعد لها عقبة تتعثّر بها، إلّا حقًّا محترمًا تصطدم به. (عبده، أك٣، ٤٤٢، ١٠)

عمل ودين

- إذا وجدت تناقضًا بين العلم والدين فخير لك أن تعمد إلى التأويل من أن ترمي الدين بتهمة الضعف. (شميل، نشو٢، ٢٤٤، ٦)

عموريون

- كان الساميون في أعالي جزيرة العرب وقد خيّم بعضهم في البادية بين العراق والشام، فالمقيمون منهم قرب الفرات كانوا يتسرّبون تدريجًا إلى المدن المجاورة. فمن تحضّر منهم هناك خدم دولتها في الحروب أو غيرها مما يحتاج إلى قوة بدنية ثم يندمج في أهلها. وكان سكان المدن يسمّون أهل تلك البادية "آراميين" أي أهل الجبال. وأهل ما بين النهرين يسمّونهم "عمورو" أي أهل الغرب لأن بلادهم واقعة غربي الفرات وهو اسمهم القديم في بابل. وقد يراد بالعمورو أهل غربي الفرات من بدو وحضر إلى البحر المتوسّط ثم سمّوهم "عربي" أو عرب ومعناها أيضًا في اللغة السامية الأصلية "الغربيون". وكانوا يسمّون بلادهم "مات عربي" أي بلاد الغربيين أو بلاد العرب وبما أن تلك البلاد صحراء بادية صار لفظ "عرب" في اللغات السامية يدلّ على البادية أيضًا. (زيدان، عر، ٣٥، ١٨)

عناصر

- العناصر التي تختلف في بعض الصفات كالكثافة والوزن وما شاكلهما تشترك جميعها في الصفات الأصليّة كوجود المسام والثقل وغيرهما لجميعها. وهذا ما دعا الكثيرين إلى القول بوحدتها في الأصل كأفراد الحيوان والنبات المتميّزة فيما بينها في بعض الصفات والمتشابهة في أن جميعها أجسام آلية تعمل أعمالًا حيوية وتتألّف من حويصلات تتغذّى وتنمو وتولد وتموت، ممّا ساق العلماء الحديثين إلى الاعتقاد بوحدتها الأصليّة ومما تحقّقوه للعناصر من الخصائص الكيمية إن جواهرها مختلفة وزنًا ومتساوية حجمًا. فهي تتركّب بأجرام متساوية ولكن على أوزان متخالفة. فلجواهر كل عنصر وزن خاص تتركّب به أو بمضاعفه مع غيرها ولا تتعدّاه مثاله الأكسجين نسبة تركبه مع الهيدوجين ٨ إلى ١ ودقيقة الماء مركّبة دائمًا من ١٦ أكسجين و٢ هيدروجين. ومتى ما تركّب الأكسجين مع أي من العناصر فإنه يتركّب على هذه النسبة أو مضاعفها ولا يتعدّاها ومثله سائر العناصر. وهو من جملة أسباب القول بالجواهر الفردة. (زهاوي، كك، ٦١، ٩)

- لعلّ إن كل عالم نجمي إذا نشأ فإنما ينشأ على حالة من العناصر، فتكون العناصر في الأصل بعدد العوالم. ثم تتصادم هذه العوالم فتختلط وتتنوّع بذلك عناصر كل منها. وعلى هذا فيكون عالمنا قد اختلط إلى الآن بنحو سبعين عالمًا، ويكون كل عنصر إنما هو من عالم نجمي. ولا أنكر إن هذا نظير ما قاله الفيلسوف "وليم طمسن" إن الحياة جاءت إلى الأرض من الأجرام السماوية. (زهاوي، كك، ٦٣، ١٣)

- إن بعض ما كانوا يعدّونه عنصرًا مركّب من عنصرين مختلفين. ولقد كان القدماء يعتقدون العناصر أربعة، فظهر أخيرًا إن واحدًا منها وهو النار ظاهرة طبيعيّة ليس بعنصر، والثلاثة الأخر مؤلّفة من سبعين عنصرًا فأكثر. وعلى ذلك فهذا دور كثرة العناصر وسيأتي زمان قلّتها فترجع إلى عنصر واحد كما أرجع الحيوان والنبات إلى أصل واحد. (زهاوي، كك، ٦٦، ٩)

- ممّا يلزم أن يُلتفت إليه إن الشيء الناتج عن آخر أبسط منه لا تضيع منه حالة أصله البسيط. فالعناصر التي هي تنوّعات للمادة قد نشأت نشوءًا منها ولكنها جميعها تنقاد لحكم الجاذبية

العامة للمادة وكلها ذات مسام بسبب إن المادة نفسها كذلك، وكلها قابلة الحركات بما أن المادة تقبلها، وجميعها تقبل الحالات الثلاث الغازية والسيول والجمود. كما إن المادة كذلك إلى غير ذلك من الصفات العمومية. (زهاوي، كك، ٧١، ١٣)

عناصر جوهرية

- المصريون كانوا يعتقدون وجود أربعة عناصر جوهرية أو أسباب أولى لا تدرك ذاتيتها: المادة. والروح. والخلاء. والزمان من مجموعها يتكوّن الإله الأول. فالمادة الأولى ونقتصر عليها هنا وتسمّى عندهم "نيث" كانوا يشخّصونها حيّة ذات قوة كائنة من نفسها ومتحرّكة بدون انقطاع. والكتابة الموجودة على صنم نيث في مدينة سايس القديمة والمكتوب فيها "أنا ما كان وسيكون" إشارة واضحة إلى ذات المادة. وهذا يظهر أكثر أيضًا في الاسم المعطى لنيث وهو "الأم العظمى". وهذه رواية الخليقة على مذهب المصريين قالوا إن الإله الأول فصل جزءًا من مادته وكوّن العالم منه، فالعالم على رواية هذا المذهب ليس بشيءٍ جديد وإنما هو نموّ أو استحالة في ما كان موجودًا منذ الأزل. وهذا العالم ذو شكل مستدير ويسمّى بيضة الكون أيضًا. وفيه تتكوّن الآلهة صادرة من مادته لا خالقة لها ثم يتكمّل هذا العالم رويدًا رويدًا في الدهور الطويلة. (شميل، نشو١، ١٨٢، ٤)

عناصر مختلفة

- علّمت الكيمياء أن العناصر المختلفة إنما تتركّب بأعداد معيّنة لا تتجاوزها. فالماء مركّب من جوهر أكسيجين وجوهري هيدروجين أبدًا ولا يوجد على غير هذا التركيب وهو أضعف من الأول. (زهاوي، كك، ٦٥، ١٥)

عنصر

- العنصر هو الأصل في الموضوعات والمراد منه الأجسام التي دون فلك القمر. وتلك الأجسام أمهات والمولّدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للأمهات الأركان. والأركان أربعة: النار والهواء والماء والأرض. فالنار حارَّة يابسة موضعها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء. والماء بارد رطب موضعه الطبيعي تحت الهواء وفوق الأرض. والأرض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط. (شيخو، مجن٢، ٢٦٥، ٧)

عنصران

- إذا اتّحد عنصران فاتّحادهما عبارة عن اتحاد جواهرهما، ويحدث عند الاتحاد حرارة، وقد يحدث نور أو كهربائيّة مع أن المادة لم ينقص مقدارها. (زهاوي، كك، ٩١، ١)

عنكبوت

- العنكبوت، وهل تطيقه في بيتك؟ كيف تطيقه إذن في قلبك، وفي عقلك، وفي نفسك؟ بل كيف تطيقه في ما تعتقده حقائق إلهية؟ وكيف تطيقه في شرائع تحترمها وتخضع لأحكامها؟ وكيف تطيقه في ما ينبغي أن يكون لروحك كالمعبد لله، أي في الآداب، وفي الشعر، وفي الفنون الجميلة؟ العنكبوت، وهل هو غير الجهل، والكسل، والقذارة، والجمود؟ العنكبوت ينسج بيوته في كل قديم لا يمدّ الإنسان إليه يد التنظيف والتجدّد. العنكبوت، إنما هو غشاء من الوهن والعجز ينسجه الزمان

على فكر الإنسان. بل هو حجاب من الوهم والخرافة بدئ بنسجه في الزمن المسماري وفي عهد سنشوناطون الفينيقي العنكبوت إنما هو بيت الخبث والخداع. قالت الرتيلاء تخاطب الذبابة: تعالي إلى بيتي تحمدي. ادخلي تسعدي. هو البيت الذي لا تخرج منه ذبابة تدخله. والناس كالذباب، وللعقائد والشرائع عنكبوتها، وقد أقامت فيه رتيلاء السيادة تغزل وتصيد. (ريحاني، تص، ٢٠، ١)

عهد

- (في العهد) يقال عاهدت فلانًا على كذا، وعاقدته، وواثقته، وحالفته، وقاسمته، وضمنت له من نفسي كذا، وأعطيته عهدي، وذمّتي، ويميني، وأعطيته صفقة يدي، وصفقة يميني. (أيازجي، نج٢، ١٤٤، ٨)
- العهد من عهد إليه بالشيء إذا أعلمه به. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾ (طه: ١٥) أي أعلمناه. فالعهد هو الإعلام بالالتزام أو الإعلام بما يلتزم. فمن الأول: عاهدت زيدًا على كذا، أي أعلمته بالتزامي له، وتعاهد القوم على الموت، أي أعلم بعضهم بعضًا بالتزامه، ومن الثاني: عهد الله إلى العباد إلى إعلامهم بما عليهم أن يلتزموه. (باديس، أثر١، ٢٦٠، ٢٠)

عوائد المسلم

- (عوائد المسلم) لِمَ يعتقد المسلم أن عوائده لا تتغيّر ولا تتبدّل، وأنه يلزمه أن يحافظ عليها إلى الأبد؟ ولِمَ يجر على هذا الاعتقاد في عمله، مع أنه هو وعوائده جزء من الكون الواقع تحت حكم التغيير والتبديل في كل آن؟ أيقدر المسلم على مخالفة سنّة الله في خلقه، إذ جعل التغيير شرط الحياة، والتقدّم والوقفة والجمود مقترنين بالموت والتأخّر؟ أليست العادة عبارة عن اصطلاح أمة على سلوك طريق خاصة في معيشتهم ومعاملاتهم حسبما يناسب الزمان والمكان؟ من ذا الذي يمكنه أن يتصوّر أن العوائد لا تتغيّر بعد أن يعلم أنها ثمرة من ثمرات عقل الإنسان وأن عقل الإنسان يختلف باختلاف الأماكن والأزمان؟ والمسلمون منتشرون في أطراف الأرض. فهل هم أنفسهم متّحدون في العادات وطرق المعاش؟ من ذا الذي يمكنه أن يدّعي أن ما يستحسنه عقل السوداني يستحسنه عقل التركي أو الصيني أو الهندي. أو أن عادة من عادات البدوي توافق أهل الحضر أو يزعم أن عوائد أمة من الأمم مهما كانت بقيت جميعها على ما كانت عليه من عهد نشأتها بدون تغيير. والحقيقة أن لكل أمة في كل مدّة من الزمن عوائد وآدابًا خاصة بها، موافقة لحالتها العقلية. وأن تلك العوائد والآداب تتغيّر دائمًا تغيّرًا غير محسوس تحت سلطان الإقليم والوراثة والمخالطات والاختراعات العلمية والمذاهب الأدبية والعقائد الدينية والنظامات السياسية وغير ذلك. (قامين، أك٢، ١٢، ٢٧)

عوارض

- ما هي العوارض وهل تصلح للبرهان؟ العوارض هي الظروف المحدقة بالمقصود الملاصقة له . . . وهي جديرة بالإقناع لأنها بصفتها للواحق المقصود وقرائنه تكشف عنه القناع وتبلغ من ثم كنه القلوب. (شيخو، عد٢، ٢٥، ٢٠)

عواصف

- العواصف تذكّي العواطف. (ريحاني، بز، ٣٣، ١)

عواطف الحزن

- عواطف الحزن والشقاء لا تكون إلّا من سموّ؛ وهي لا بدّ أن تكون لأنها وحدها الحارسة فينا لإنسانيتنا؛ إذ تخلق مع حياة الجسم المادية حياة معنوية للقلب؛ وتحسّها من فقد ما نفقده، لأنه لا بدّ للضمير الإنساني من صوت أليم يقول له أحيانًا: أنت سماوي فاترك هذا؛ وكأن كل لوعة ألم يحسّها المرء هي صرخة عاطفة جديدة وُلدت في النفس! حين يموت الميت العزيز يولد من موته لذويه الحزن عليه. تلك بعينها هي طريقة خلق الفضيلة: نفقد شيئًا فنجد من فقده معنى. (رافعي، ور، ٧٢، ١٣)

عواطل

- العواطل جمع عاطل أو عاطلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف المهملة. (أحدب، كش، ٧٥، ١٧)

عوالم

- نقل عن أفلاطون، وكثير من المثاليين، أنهم أثبتوا أربعة عوالم من أعيان الموجودات: أحدهما: عالم الغيب المطلق، وهو حضرة الألوهية. والآخر: عالم الشهادة، وهو عالمنا هذا. وبينهما عالمان آخران: أحدهما: أقرب إلى الأول، وهو عالم العقول، والنفوس الكلية، والجزئية. والثاني: أقرب إلى الثاني، ومنه ما يشاهد في النوم، والمرايا والأجسام الصقيلة، في اليقظة. والأول، وما يقرب منه معقولات. والثاني، محسوس. وما يقرب منه، واسطة بين المعقول، والمحسوس، وسمّوه عالم المثل. قالوا: إن هذا العالم ليس في تجرّد المجرّدات، ولا في مخالطة الماديات. وفيه - لكل وجود، من المجرّدات والماديات، من الجواهر والأعراض، حتى الحركات والسكنات والأوضاع والهيئات، والطعوم والروائح - مثال قائم بذاته، معلّق لا في مادة ومحل، يظهر للحسّ بمعونة مُظْهِر، كالمرآة والماء، وقوة الخيال، ونحو ذلك. وينتقل من مظهر إلى آخر. وقد يبطل ظهوره، عن فساد المُظْهِر، أو عدم المقابلة، أو عدم التخيّل. وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة والاتّساع، غير متناه، يحذو حذو العالم الحسّي في دوام حركة أفلاكه المتتالية، وقبول عناصره ومركّباته آثار حركة أفلاكه، وإشراق العالم العقلي عليه. (أفغاني، أك١، ٣٦٣، ٢٨)

- (العوالم) هي عبارة عن هذه القبة الزرقاء وما يبدو لنا فيها من الأجرام التي تعدّ بالملايين ومن جملتها الأرض والقمر والشمس. تلك هي العوالم الظاهرة وكلما اتقنّا النظارة المقربة أرتنا أجرامًا لم نكن نراها من قبل. (زيدان، عج، ٥، ٤)

- تقسم العوالم في اعتبار أهل الأرض إلى قسمين أحدهما الشمس وسياراتها التي تدور حولها وفي جملتها الأرض وعطارد والزهرة والمريخ وسائر السيارات وأقمارها كقمر الأرض وأقمار المشتري وهو ما يعبرون عنه بالنظام الشمسي. والقسم الثاني هو الأجرام الباقية ويسمّونها النجوم الثوابت لأنها تظهر لنا ثابتة في مواضعها بالنسبة بعضها إلى بعض. (زيدان، عج، ٥، ١٠)

عوام

- العوام هم قوّة المستبد وقوّته. بهم عليهم يصول ويطول؛ يأسرهم، فيتهلّلون لشوكته؛ ويغصب أموالهم، فيحمدونه على إبقائه

حياتهم؛ ويهينهم فيثنون على رفعته؛ ويغري بعضهم على بعض، فيفتخرون بسياسته؛ وإذا أسرف في أموالهم، يقولون كريمًا؛ وإذا قتل منهم ولم يمثل، يعتبرونه رحيمًا؛ ويسوقهم إلى خطر الموت، فيطيعونه حذر التوبيخ؛ وإن نقم عليه منهم بعض الأباة قاتلهم كأنهم بغاة. (كواكبي، طبع، ٤٧، ١٧)

عوامل اجتماعية

- إن العوامل الاجتماعية تؤثّر في الأخلاق مثلما تؤثّر عوامل الإقليم أي الحرّ والبرد في الحيوان وفي ما هو حيواني في الإنسان. (ريحاني، رح١، ١٧٧، ١٤)

عوامل أدبية

- أثر العوامل الأدبية في الإنسان شديد جدًّا وربما كان أشدّ من أثر العوامل الطبيعية حتى ذهب الباحثون في طبائع الحيوان إلى أن الإنسان لم يتغيّر في بدنه كثيرًا من يوم اتّخذ الكساء واصطنع السلاح وبنى البيوت، يريدون أن يثبتوا بذلك أن الإنسان قادر على مقاومة الطبيعة بالصناعة. وأهمّ هذه العوامل العلم. قال "لتري" معقبًا على أبقراط ما نصّه أن أبقراط يقول إن طبيعة الإقليم والشرائع هي التي تجعل أهل أوروبا أشدّ نجدة للحروب من أهل آسيا، ومعلوم إنا رأينا على تراخي الأيام أن الفرس الذين غلبهم اليونان لم يقدر عليهم الرومان بعد ذلك وأن اليونان ضعفوا جدًّا في عهد سقوط سلطتهم وذبول شوكتهم وأن العرب أتاهم يوم كان لهم فيه نصر في الحروب مبين وشرف ينطح السماء وكبر وتيه وعزّ يقلقل الجبال. فمثل هذه الأمثلة تكفي لأن تبيّن أن النجدة للحروب لا تختصّ بإقليم دون آخر وكذلك يقال عن الأحكام فإن النجدة لا تتوقّف عليها كما أنها لا تتوقّف على الإقليم بل على النظام. (شميل، صلح، ٢٤، ٢١)

عوامل الانهزام

- قبول الدخلاء والمتطوّعة في الجيش مفسدة للنظام ومن عوامل الانهزام. (أفغاني، أك٢، ٣٠٨، ١٥)

عوامل الهواء والشمس

- من الباحثين في طبائع البشر والعمران من يقول إن عوامل الهواء والشمس تغيّر في جوهر الأخلاق تغييرًا بيّنًا. ومن هؤلاء العلماء منتسكيو وابن خلدون. أما ظاهر تأثير الهواء والشمس ففي الأجسام كما نشاهد في ألوان البشر وريش الطيور. رأيت في أحد متاحف لندن نماذج من فصيلة واحدة من الطير بعضها من إقليم بارد وبعضها من إقليم حار ولا يختلف سوى لون الريش في الطيرين. أما تأثير الإقليم في الأخلاق البشرية ففيه نظر. يقول منتسكيو إن الجبن خُلق في سكان البلاد الحارة والشجاعة في سكان البلاد الباردة. لكن الرومانيين قديمًا (سكان إيطاليا الحارة) غلبوا السلتيين (سكان بريطانيا الباردة). وعندنا في العرب شاهد آخر. كان عرب البادية أشجع وأحسن خلقًا من أهل البلدان المتمدّنة التي احتلّوها وسادوها. فإذا كان صحيحًا ما يقوله منتسكيو من أن الحرّ يذهب بالبأس والمنعة، وهما من الأخلاق المجيدة في الناس، لِمَ لم يؤثر قديمًا في الرومانيين وفي العرب؟ (ريحاني، رح١، ١٧٤، ٣)

عين

- العين: قالت العين يومًا لرفيقاتها الحواس، "إنني أرى وراء هذه الأودية جبلًا مبرقعًا بالغيوم فما أجمله جبلًا!". فأصغت الأذن هنيهة لحديثها ثم قالت لها، "أين ذلك الجبل الذي تنظرين؟ إنني لا أسمع صوته". ثم قالت اليد، "أما أنا فعبثًا أحاول أن أشعر به أو ألمسه. فليس هنالك جبل البتّة". وقال لها الأنف، "إنني لا أستطيع أن أفهم كيف يوجد الجبل وأنا لا أقدر أن أشمّه. الا أنّ وجوده لمستحيل". فتحوّلت العين إلى جهة أخرى ضاحكة في ذاتها. أما الحواس الأخرى فعقدن مجلسًا بحثن فيه عمّا دعا العين إلى مثل هذا الضلال وبعد البحث الدقيق قرّرن بإجماع الآراء "أن العين قد خرجت ولا شكّ عن صوابها". (جبران، مجن، ٨٠، ١)

عينية

- كما أن الغيرية اعتبارية، كذلك العينيّة اعتبارية مثلها. والعينيّة الحقيقيّة لا وجود لها إلّا في الفضاء، فكل قسم منه عين نفسه لا يتغيّر بالزمان ولو مضى عليه الدهر الداهر. (زهاوي، كك، ٢١٩، ٧)

عيوب المعاني

- من عيوب المعاني فساد التقسيم، وهو إمّا أن يكون بالتكرير كقول هذيل الأشجعيّ:

فما برحت تومي إليه بطرفها
وتومض أحيانًا إذا خصمها غفل

فإنّ تومي وتومض متساويان، فكأنّه قال: ما برحت تومي إليه أحيانًا وتومي أحيانًا. وإما أن يكون بدخول أحد القسمين في الآخر، كقول القائل:

أبادر إهلاك مستهلك
لمالي أو عبث العابث

فإنّ عبث العابث داخل في إهلاك المستهلك. ومثله قول أميّة بن أبي الصلت:

لله نعمتنا تبارك ربّنا
ربّ الأنام وربّ من يتأبّد

فمن يتأبّد: أي يتوحّش داخل في الأنام، ولا يجوز أن يكون أراد به الوحش لأنّ من لا تقع على غير العاقل. ومنه أن يكون القسمان ممّا يجوز دخول أحدهما في الآخر كقول أبي عديّ القرشيّ:

غير ما أن أكون نلت نوالًا
من نداها عفوًا ولا مهنيًّا

فإنّ العفو قد يكون مهنيًّا، والمهنيّ قد يكون عفوًا، وهو مثل ما حكى أنّ أنوك سأل مرّة فقال: علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم. ومثله قول عبد الله بن سليم الغامديّ:

فهبطت غيثًا ما يفزّع وحشه
من بين سرب ناوئ وكنوس

فإنّ الناوئ: أي السمين يجوز أن يكون كانسًا أو راتعًا، والكانس يجوز أن يكون سمينًا أو هزيلًا، وإمّا أن يكون بترك ما لا يحتمل الواجب تركه، كقول جرير في بني حنيفة:

صارت حنيفة أثلاثًا فثلثهم
من العبيد وثلث من مواليها

قيل: إنّ هذا الشعر أنشد في مجلس ورجل من بني حنيفة حاضر فيه فقيل له: من أيّهم أنت؟ فقال: من الثلث المُلغى ذكره. (أتيمور، أو، ٦٢، ١٣)

- من عيوب المعاني الإخلال، قال قدامة والمرزبانيّ: "هو أن يترك من اللفظ ما يتمّ

به المعنى*، مثال ذلك قول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

أعــاذل عــاجــل مــا أشــتــهــي
أحـــبّ مـــن الأكـــثـــر الـــرائـــث

فإنّما أراد أن يقول: عاجل ما أشتهي مع القلّة أحبّ إليّ من الأكثر المبطئ، فترك مع القلّة وبه يتمّ المعنى. (أتيمور، أو، ٦٤، ٢)

غ

غارم

- لا يستحقّ الزكاة إلّا مسلم اتّصف بصفة من صفات الأصناف الثمانية المذكورين في كتاب الله تعالى. الصنف الأوّل الفقراء: والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب. فمن قدر على كسب فإن ذلك يخرجه عن الفقر. وإن كان متفقّهًا ويمنعه الاشتغال بالكسب عن التفقه فهو فقير ولا تعتبر قدرته. وإن كان متعبّدًا يمنعه الكسب من وظائف العبادات وأوراد الأوقات فليكتسب لأن الكسب أولى من ذلك. النصف الثاني المساكين: والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك ألف درهم وهو مسكين. وقد لا يملك إلّا فأسًا وحبلًا وهوغنيّ والدويرة التي يسكنها والثوب الذي يستره على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به، وكذا كتب الفقه لا تخرجه عن المسكنة فإنه محتاج إليها. الصنف الثالث العاملون: وهم السعاة الذين يجمعون الزكوات ويدخل فيه الكاتب والمستوفي والحافظ والنقّال. الصنف الرابع المؤلّفة قلوبهم على الإسلام: وهو الشريف الذي أسلم وهو مطاع في قومه. وفي إعطائه تقريره على الإسلام وترغيب نظائره وإتباعه. الصنف الخامس: الارقّاء يدفع إلى السيد ما يفكّ به رقبة العبد ويدفع للعبد أيضًا ما يفكّ به قربته. الصنف السادس الغارمون: والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فإن استقرض في معصية فلا يعطى إلّا إذا تاب - وإن كان غنيًّا لم يقض دينه إلّا إذا كان قد استقرض لمصلحة وإطفاء فتنة. الصنف السابع الغزاة: الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتزقة فيصرف إليهم سهم وإن كانوا أغنياء إعانة لهم على الغزو. الصنف الثامن ابن السبيل: وهو الذي شخص من بلده ليسافر في غير معصية أو اجتاز فيه فيعطى إن كان فقيرًا وإن كان له مال ببلد آخر أعطى بقدر بلغته. (القاسمي، وعظ١، ٦٨، ١٨)

غايات العالم

- إنّ غايات العالم هي خواتيم المطاف لسيرة أو مسلك؛ هي غايات تجيء من غير أن يكون قد سبق التفكير فيها بالضرورة. (إقبال، تد، ٦٦، ١١)

غاية التمدّن

- غاية التمدّن أن ينال الفرد أقصى ما يمكن من الاستقلال والحرية. (قامين، أك٢، ١٣٧، ١٧)

غاية الختام

- ما هي غاية الختام؟ فيه للخطيب غايتان: الأولى أن يتمّ إقناع السامعين. والثانية أن يهيج بهم الميل إلى صنيع ما أذعنوا له. كم قسمًا الختام؟ للختام قسمان يؤخذان من غايتي الخطيب فالأوّل تلخيص ما جاء بذكره مفصّلًا في أثناء الخطاب وبه يتمّ إقناع الجمهور. والثاني تحريك العواطف وبه نهاية تأثير القلوب. ماذا يقتضي أن يلاحظه الخطيب في تلخيص الخطبة؟ عليه أن يكتفي بذكر أهمّ ما جاء به من البيّنات في خلال الكلام ومن ثمّ

يبرزها على صورة جديدة وأسلوب رشيق لئلّا تذهب طلاوة الكلام. (شيخو، عد٢، ١٢٦، ١)

غاية علم الخطابة

- ما هي غاية علم الخطابة؟ غاية هذا العلم الإقناع كما سبقت الإشارة إليه. قال ابن الفضل الإنطاكي: شأن الخطابة أن تلتمس إقناع الإنسان في أيّ أمر كان. (شيخو، عد٢، ٦، ١٠)

غد

- الغد شبح مبهم يتراءى للناظر من مكان بعيد، فربما كان ملكًا رحيمًا، وربما كان شيطانًا رجيمًا، بل ربما كان سحابة سوداء إذا هبّت عليها ريح باردة حللت أجزاءها، وبعثرت ذرّاتها، فأصبحت كأنما هي عدم من الأعدام التي لم يسبقها وجود. الغد بحر خضمٌّ زاخر يعب عبابه وتصطخب أمواجه، فما يدريك إن كان يحمل في جوفه الدرّ والجوهر، أو الموت الأحمر. لقد غمض الغد عن العقول، ودقّ شخصه عن الأنظار، حتى لو أن إنسانًا رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أيضعها على عتبة القصر، أم على حافة القبر. (المنفلوطي، نظر١، ٤١، ١٠)
- الغد: غيوب محجوبة، وحجب مضروبة، وأقدار مكتوبة؛ أعمار موهوبة، أو منهوبة، وأرزاق مجلوبة، أو مسلوبة؛ بريد الملك القهّار، موعده حواشي الأسحار، أو غرّة النهار؛ حملت الفجاءات نجائبه، واشتملت على المستجدّات حقائبه، وبلغت مستقرّها مغرِّياته وجوائبه؛ أقبل ففضّ المختوم، وظهر المكتوم، وانفجر المحتوم؛ وإذا مناع وبشائر، وإذا دولات ودوائر. واعلم يا ابن الأيام أن الغد أعدّه الله لك خير ما أعدّه، ومدّه لك أيمن ما مدّه؛ هو الشخص الثالث، في رواية الأيام والحوادث والخلف من صاحبيه والوارث؛ وهو معقد الآمال، وموعد استئناف الأعمال، ومرمى همّة المال، تنام الأنفس وفي إيمانها منه شكّ، وفي أيمانها منه صكّ، فاعمل له ما استطعت، وانتظره أتى أم لم يأت. (شوقي، ذهب، ٧٨، ١)

غدر

- الغدر وهو الرُّجوع عمّا يبذله الإنسان من نفسه ويضمن الوفاء به. وهذا الخُلق مستقبح إن كان لصاحبه. فيه مصلحة ومنفعة. وهو بالملوك والحكّام أقبح وأضرُّ. (شيخو، عد١، ٧٠، ١٩)

غذاء

- إذ أن الغذاء يرجع في أصله إلى المادة، فالقوى العاقلة تحتاج في حصولها إلى قوى المادة. (زهاوي، كك، ١٨٤، ١٥)

غرائب

- في القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب؛ وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذّة؛ فإن القرآن منزّه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس. وجملة ما عدُّوه من ذلك في القرآن كلّه، سبعمائة لفظة أو تزيد قليلًا؛ جميعها روى تفسيره بالسند الصحيح ابن عباس وابنه رضي الله عنهما وهو ذلك المعجم اللغوي الحي الذي كانوا يرجعون إليه، كان

رحمه الله يقول (ابن عباس): الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه. (رافعي، إعج، ٧٤، ٢)

غراب

- يقول الذين ربوا الغراب وعلّموه النطق أن جعبة حيله لا تنفد ومهارته في تقليد أصوات الناس تفوق مهارة الببغاء. وهو يتعلّم دوامًا مما يراه ويسمعه ويمرّن نفسه على ما يتعلّمه حتى يتقنه ولا ينساه. وصوته مثل صوت الناس حتى لقد يلتبس به. روى بعضهم أن غرابًا تعلّم الجمل التي تقال في التعليم العسكري وكان يمشي مع الضابط صاحبه ويشاركه في تعليم الجنود أو يكرّر ما يقوله حرفًا حرفًا، حتى كان الجنود يحسبون صوته صوت ضابطهم ويأتمرون به. والغراب ودود ألوف يقيم الزوج مع زوجه مدى العمر لا طلاق ولا ضرار بخلاف أكثر الطيور. وقد يتودّد إلى غير نوعه توددًا غير مفصوم العرى. (صروف، طبي، ٢٣٣، ١٥)

غرارة

- الغرارة، أي الغفلة عن ترتيب شؤون الحياة. (كواكبي، أق، ٢١٢، ١٣)
- من الغرارة توهّمنا أن شؤون الحياة سهلة بسيطة، فنظنّ أن العلم بالشيء إجمالًا ونظريًّا بدون تمرّن عليه يكفي للعمل به. (كواكبي، أق، ٢١٤، ٣)

غرام

- الغرام مادة (غ ر م) تدور على معنى الملازمة مع الثقل والشدّة، ولذا فسّر الغرام بالشر وبالعذاب وبالهلاك الملازم. (باديس، أثر١، ٤٤٤، ٧)

غرب

- الغرب رمز الطموح والشرق رمز القناعة. عقلي في ناحية وقلبي في ناحية. (ريحاني، بز، ٦٩، ٧)

غرض الأديان

- غرض الأديان تعليم الناس عبادة الله تعالى وحثّهم على الفضائل وإصلاح شؤونهم بالطرق المذكورة في كتبها. ولكن ما هو غرض الحكومات في الأرض؟ غرض الحكومات حفظ الأمن بين الناس أي حفظ حرية كل شخص ضمن دائرة الدستور. وهذا الدستور لا يُجيز أن يُؤخذ من حرية الشخص شيء إلّا بمقدار ما يجب أخذه لمصلحة الجمهور. فالشخص في ما عدا هذه الحالة حرٌّ مطلق تحت قبّة السماء يروح ويغدو متى شاء ويفعل ما يشاء ويقول ما يشاء ويعتقد بما يشاء. إذًا فليس هنالك قواعد مقرّرة ولا طرق موضوعة لتخطيط سلوكه وتعيين فكره لأن غرض الحكومات الأصلي إنما هو حفظ حرّيته وما يتبعها من ماله ودمه وشرفه. وأما الأديان فهي بخلاف ذلك. لأن في الأديان طرقًا مخطوطة وتقاليد موضوعة ومبادئ مسطورة يجب على المؤمن الاعتقاد بها وإذا لم يعتقد بها استهدف للاحتقار وضياع الحق، فغرض الحكومات الأصلي مناقض لغرض الأديان. (أنطون، رش، ١٤٤، ٧)

غرض الأمم

- غرض الأمم الذي ترمي إليه في هذا الوجود

إنما هو الحياة: الحياة الاجتماعية والحياة السياسية. أي أن يكون لها وجود اجتماعي راقٍ، ووجود سياسي ثابت، ومن الضروري أن تسعى الأمة لكلا الوجودين في منهجها القويم الموصل إلى الغاية وتعنى بهما جميعًا ولا تقصر مجهوداتها على بلوغ غاية أحدهما دون الآخر، لئلّا يكون مثلها كمثل من علم بركاز من الذهب في مكان فأسرع إليه بكل ما تصل إليه قوّته وجهده فلمّا بلغه لم يجد معه أداة لاستخراج ذلك الركاز فرجع القهقرى من حيث جاء واهي القوى خائب الأمل والرجاء. فالقوانين الاجتماعية مهما كانت راقية قلّ أن تضمن الحياة لأمة إذا لم تكن قائمة على أساس متين هو القوانين السياسية. ومهما عنيت الحكومة بتنظيم قوانين الحياة الاجتماعية للأمة وأكثرت من مشروعات الإصلاح في المملكة في التعليم والاقتصاد والإدارة والقضاء ونحو ذلك، فإنها لا تخرج في هذا كله عن معنى الوصاية على محجور عليه لا يملك التصرف بشؤون حياته الخصوصية ليثبت لنفسه وجودًا صحيحًا بين الناس ويعمل لسعادته جهد العامل المجد. (شميل، صلح، ١٥٣، ٣)

غرض التربية

- غرض التربية: . . . ١ - إدخال مبادئ الصنائع في المدارس الابتدائية ويمكن تجربة ذلك أولًا في مدرسة واحدة. ٢ - إدخال التربية العملية فيها وذلك بتعويد التلميذ على الصدق وأن لا يتكلّم في شيء إلّا بعد أن يختبره فإن الشرقي اعتاد أن يدّعي كل شيء وأن لا يقول في شيء لا أعلم وهذا جعله لا شيء عند الغربي. (باديس، أثر٤، ١٨٤، ١٢)

غرض الحكومات

- غرض الأديان تعليم الناس عبادة الله تعالى وحثّهم على الفضائل وإصلاح شؤونهم بالطرق المذكورة في كتبها. ولكن ما هو غرض الحكومات في الأرض؟ غرض الحكومات حفظ الأمن بين الناس أي حفظ حرية كل شخص ضمن دائرة الدستور. وهذا الدستور لا يُجيز أن يُؤخذ من حرية الشخص شيء إلّا بمقدار ما يجب أخذه لمصلحة الجمهور. فالشخص في ما عدا هذه الحالة حرٌّ مطلق تحت قبّة السماء يروح ويغدو متى شاء ويفعل ما يشاء ويقول ما يشاء ويعتقد بما يشاء. إذًا فليس هنالك قواعد مقرّرة ولا طرق موضوعة لتخطيط سلوكه وتعيين فكره لأن غرض الحكومات الأصلي إنما هو حفظ حرّيته وما يتبعها من ماله ودمه وشرفه. وأما الأديان فهي بخلاف ذلك. لأن في الأديان طرقًا مخطوطة وتقاليد موضوعة ومبادئ مسطورة يجب على المؤمن الاعتقاد بها وإذا لم يعتقد بها استهدف للاحتقار وضياع الحق، فغرض الحكومات الأصلي مناقض لغرض الأديان. (أنطون، رش، ١٤٤، ٩)

غرض صوفية المسلمين

- كان غرض صوفية المسلمين تربية المريدين بالعلم والعمل الذي غايته أن يكون الدين وجدانًا في أنفسهم تصدر عنه الأعمال الصالحة، ولا تؤثر فيه الشبهات العارضة. (عبده، أك٣، ٥٣١، ١٢)

غرور أهل العلم

- تعصّب أهل الدين، وغرور أهل العلم، هما منشأ الخلاف الظاهر بين الدين والعلم. وليس

بصحيح أنه يوجد بينهما خلاف حقيقي، لا في الحال ولا في الاستقبال، ما دام موضوع العلم هو معرفة الحقائق المؤسّسة على الاستقراء. فمهما كثرت معارف الإنسان لا تملأ كل فكره... بعد كل اكتشاف يحقّقه العلم يبحث عن اكتشاف آخر، وفي نهاية كل مسألة يحلّها تظهر مسألة جديدة تطالبه بحلّها. الآن وغدًا يشتغل عقل الإنسان بالعلم، أي بمعرفة الحوادث الثابتة، ولا يمنعه ذلك من التفكّر في المجهول الذي يحيط بها من كل طرف، هذا المجهول الذي كان ويكون بعد الذي لا قرار له ولا حدّ لا في الزمان ولا في المكان هو دائرة اختصاص الدين. (قامين، ألك١، ١٥٤، ٦)

غريب

- الغريب: هو ما رواه راوٍ منفردًا بروايته، فلم يَرْوِه غيره، أو انفرد بزيادة في متنه، أو إسناده، سواء انفرد به مطلقًا، أو بقيد كونه عن إمام شأنه أن يجمع حديثه لجلالته وثقته وعدالته، كالزُّهري وقتادة. وإنما سمّي غريبًا لانفراد راويه عن غيره، كالغريب الذي شأنه الانفراد عن وطنه. والغالب أنه غير صحيح؛ ومن ثم كره جمع من الأئمة تتبُّعها. (القاسمي، قو، ١٠٦، ٤)
- أمّا الآن فقد يئست. إنني طائر غريب بين قوم لا يفهمون كلمة واحدة من لغة نفسه الجميلة، ولا يفقهون صورة واحدة من صور الحياة الكثيرة التي تتدفّق بها موسيقى الوجود في أناشيده، الآن أيقنت أنّي بلبل سماويّ قذفت به يد الألوهية في جحيم الحياة، فهو يبكي وينتحب بين أنصاب جامدة لا تدرك أشواق روحه، ولا تسمع أنّات قلبه الغريب... وتلك هي مأساة قلبي الدامية. (شابي، مذك، ٣٣، ١٧)
- أما الغريب فهو ما انفرد بروايته راوٍ فقط وإذا كان ذلك المنفرد ثقة فذلك الانفراد لا يضرّ فالغرابة لا تنافي الصحة والحسن. (باديس، أثر٢، ١٨٨، ١٣)

غريزة ترابية

- خير للإنسان أن يكون مظلومًا من أن يكون ظالمًا، وأخلق به أن يكون شهيد ضعف الغريزة الترابية من أن يكون قويًّا ساحقًا بمقابضه زهور الحياة، مشوِّهًا بميوله محاسن العواطف. (جبران، مجمع، ٦٣، ٢١)

غساسنة

- يزعم نسابو العرب أن الغساسنة لم يرحلوا من اليمن إلى الشام رأسًا بل أقاموا حينًا في تهامة بين بلاد الأشعريين وعك على ماءٍ يقال له غسان فنسبوا إليه. وكان هذا المكان معروفًا هناك حوالي تاريخ الميلاد وقد ذكره اليونان في أواسط القرن الثاني قبل الميلاد في جملة بلاد تهامة وشواطئ البحر الأحمر، أما القبيلة فذكرها بطليموس في أواسط القرن الثاني للميلاد قال إنهم يقيمون على شواطئ جزيرة العرب الغربية نحو ما هو الآن تهامة، فإذا صحّ انتقادنا نسبة الغساسنة إلى كهلان كانوا بالحقيقة من عرب تهامة العدنانيين أو غيرهم ممن ضاعت أنسابهم. وفي كل حال فإن الغساسنة نزلوا مشارف الشام وفيها الضجاعم من قضاعة فغلبوهم على ما في أيديهم ... وأنشأوا لأنفسهم دولة تحت رعاية الروم في ما هو الآن البلقاء وحوران عرفت بدولة الغساسنة أو بني غسان، فتحضّروا بتوالي الأجيال وعمّروا

المدن وشادوا القصور والقلاع وكانت عاصمتهم بصرى في حوران. (زيدان، عر، ١٨٤، ٢)

غسلبة

- الغسلبة. انتزاعك الشيء من يد الإنسان كالمغتصب له. (أتيمور، بر، ٣٤، ١١)

غضب

- ما هو الغضب؟ هو حركة في النفس تتوجّه إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها وإلى التشفي والانتقام بعد وقوعها. (شيخو، عد٢، ٦٢، ١٧)
- الحلم حالة هدوء وسكون تتيسّر للنفس عند وجود ما يوجب الغضب. والغضب حركة منتظمة تعتري النفس عند وجود ما يوجبها من السبب بحيث تدفع بالعنف كل ما ليس فيه ترغب أو حالة بهيمية تنشأ للنفس من غليان دم القلب بحيث لا تعقل ما تفعل وهو نوع من الجنون، والجنون كما قيل فنون، ومتى تحكم على الإنسان الغضب تراه يهذي ويصخب. (الأزهري، تم، ٧٤، ١٣)

غلاة الصوفية

- لقد غلا من كل حزب وفرقة أناس بعدوا بالدين عن كتابه وسنّته، وسيرة سلفه وأئمته: كان من غلو بعض الصوفية أن أفرطوا في الكلام على حكمة الدين وأسراره حتى بعّدوا بها عن النصوص والسنن ثم زعموا أن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، وأن مدلول النصوص هو الظاهر، وأما الباطن فلا يعرف إلا بالكشف والإلهام. ومن هذه الثغرة دخلت على هؤلاء الغلاة دسائس الباطنية الذين أوجسوا خلال الأمة يبغونها الفتنة بتحريف النصوص وتأويلها، وفيها سماعون لهم، مخدوعون يزخرفهم. (رضا، تم١، ١١٤، ٦)
- أما غلاة الصوفية فقد تصرّفوا في المعاني والألفاظ، وسلكوا سبيل التعمية والألغاز، فهم كغلاة الفلاسفة الإسلاميين وأكثر منهم محالفة للفلسفة، ومخالفة للشريعة، حتى إنهم قالوا شريعة وطريقة وحقيقة، والتقسيم والعطف يفيدان المغايرة. وكان المتكلّمون والفقهاء يكفّرون الغلاة من الفريقين بل كانوا على الصوفية أشدّ تحاملًا لأنهم يخدعون العامة بإظهارهم التنسّك فتعظم الفتنة بهم. (رضا، تم١، ١١٤، ١٧)

غلب

- هذان الأمران الوفاق والغلب عمادان قويان وركنان شديدان من أركان الديانة الإسلامية، وفرضان محتومان على من يستمسك بهما. ومن يخالف أمر الله فيما فرض منهما عوقب من مقته بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة. جاء في قول صاحب الشرع إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا، وإن المؤمن ينزل من المؤمن منزلة أحد أعضائه إذا مسّ أحدها ألم تأثّر له الآخر وجاء في نهيه "لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا". وأنذر من شذّ عن الجماعة بالخسران والهلكة وضرب له مثل الشاة القاصية تكون فريسة للذئاب. (رضا، تم٢، ٢٨٧، ٦)

غلو في التجريد

- اعتبار حكم العقل مع ورود أمثال هذه المتشابهات في النقل فسح مجالًا للناظرين،

خصوصًا ودعوة الدين إلى الفكر في المخلوقات لم تكن محدودة بجدّ ولا مشروطة بشرط، للعلم بأن كل نظر صحيح فهو مؤد إلى الاعتقاد بالله على ما وصفه بلا غلو في التجريد ولا دنو في التحديد. (عبده، أك٣، ٣٥٧، ١٦)

غناء

- إن رجلًا من أهالي حلب اسمه شاكر أفندي وفد إلى القطر المصري في المائة الأولى بعد الألف للهجرة وكان فن الألحان فيه مجهولًا. فنقل إليه جملة تواشيح وقدود وكانت هي البقية الباقية من التلاحين التي ورثها الحلبيون عن أهل الدولة العربية. فتلقّاها عنهم بعضهم وحفظوها. واشتدّ حرصهم عليها وصار الواقفون عليها يحرمون الناس من تلقينها. لكنها بقيت بينهم على بساطتها الأصلية. فكانت قاصرة على أمهات المقامات وبعض الفروع المقاربة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة للكلام. (زيدان، أدب٤، ٢٥٣، ١٠)

- الغناء بقيّة خواطر النفس التي عجز عن إبرازها اللسان، فأبرزتها الألحان، فهو أفصح الناطقين لسانًا، وأوسعهم بيانًا، وأسرعهم نفاذًا إلى القلوب، وامتزاجًا بالنفوس، واستيلاء على العقول، وأخذًا بمجامع الأفئدة، وبيان ذلك أن النطق ثلاث طبقات تختلف درجاتها باختلاف درجات الإبلاغ والتأثير فيها، فأدناها النثر، وأوسطها الشعر، وأعلاها الغناء، فلو أن عاشقًا برَّح به الهجر مثلًا فأراد أن يبلّغك ما في نفسه من ذلك، فإن قال لك إني مهجور فحسب، فقد أبلغك بعض ما في نفسه، وترك في قلبك من الأثر بمقدار ما تحتمله طبقة النثر من التأثير، وإن أنشدك قول الشاعر:

فوا كبدا من حُبِّ من لا يحبُّني
ومن زفراتٍ ما لهن فناء

أو قول الآخر:

كأنّ قَطاةً علقتْ بِجَناحِها
على كبدي من شدة الخفقان

فقد سلك بك طريق الخيال، وصور لك خواطر نفسه بصورة أوضح من الصورة الأولى، وترك في نفسك أثرًا أعظم من الأثر الأول، وإن رفع عقيرته وكان يجيد التوقيع يتغنّى بقول القائل:

وارحمتا للغريب بالبلد النا
زح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا
بالعيش من بعده ولا انتفعا

فقد صوّر لك قلبه كما هو، وألمسك موضع الألم والحزن منه، فبلغ بك التأثير منتهاه وربما بكيت عند سماعه حزنًا ورحمة، وما بكيت إذ بكيت إلّا لأن الغناء لم يُبقِ بقيّة من خواطر هذه النفس القريحة إلّا نطق بها لك وأسمعك إيّاها، وكما أن الأبيات قيود المعاني كذلك الألحان قيود الأبيات، فلا يزال المعنى مشرَّدًا ههنا وههنا حتى يحتويه بيت من الشعر فإذا هو مستقرّ في مكانه، ثم لا يزال البيت يتجافى عن الآذان ذات اليمين وذات الشّمال حتى يقوده الصوت الحسن فإذا هو مستودع في الصدور. (المنفلوطي، نظر٢، ٩٤، ٢)

- الغناء فنٌّ من الفنون الطبيعية تهتدي إليه الأمم بالفطرة المترنّمة في هدير الحمام وخرير المياه، وحفيف الأشجار، فمن أبكاه الحمام غرَّد تغريده كلما أراد البكاء، ومن أطربه صوت الناعورة رنّ رنينها ليطرب جمله أو ناقته،

فينشطان للمسير، وما زال هذا الفن مبتديًا ببداوة الأمة العربية لا يكاد يتخطّى فيها حداء الجمال، ومناغاة الأطفال، حتى إذا انتقلت من مضيق الحاجيات، إلى منفسح الكماليات، توسّعت فيه وزادت في أنغامه وضروبه وتفنّنت في آلاته وأدواته، وكذلك كان شأن العرب في جاهليتهم، ينظّمون أشعارهم على نسب متوازية، وأنغام متوازنة فالبيت يوازن البيت في ترتيب الحركات والسكنات وتعدادها، والشطر والتفعيلة يوازنان الشطر والتفعيلة كذلك، فكأنما كانوا يهيّئون لأنفسهم بمذهبهم هذا في الشعر ألحانًا موسيقية، غير أن معارفهم لم تكن تتّسع لأكثر من هذا النوع من الموسيقى، وهو نوع التناسب الشعري الذي هو قطرة من بحر هذا الفن الزاخر، ثم استمرّ شأنهم على هذا حتى جاء الإسلام واختلطت الأمة العربية بالأمة الفارسية التي كان لها من حضارتها وتمدينها متّسع للبراعة في هذا الفن ومنتدح في مناحيه ومقاصده، ووفد الكثير من مغنى الفرس والروم موالي في بيوت العرب وفي أيديهم العيدان والطنابير، والمعازف والمزامير، يلحّنون بها أشعارهم الفارسية والرومية، فسمعها منهم العرب فاقتبسوها، ولحّنوا بها أشعارهم تلحينًا بزُّوا فيه أساتذتهم، وولدوا ألحانًا وأنغامًا لم يأت بها من قبلهم، شأنهم في جميع الفنون والصنائع التي كانوا يقتبسونها من الأمم المتمدنة المعاصرة لهم. (المنفلوطي، نظر٢، ٩٥، ١٣)

غنى

- لا أريد أن أقول إن الغنى علّة فساد الأخلاق، وإن الفقر علّة صلاحها ولكن الذي أستطيع أن أقوله عن تجربة واستقراء إني رأيت كثيرًا من أبناء الفقراء ناجحين، ولم أر إلّا قليلًا من أبناء الأغنياء عاملين. إن العلوم والمعارف، والمخترعات والمكتشفات، والمدنية الحديثة بأجمعها، حسنة من حسنات الفقر، وثمرة من ثمراته، وما المداد الذي كتبت به المصنّفات، ودوّنت به الآثار، إلّا دموع البؤس والفاقة، وما الآراء السامية والأفكار الناضجة التي رفعت شأن المدنية الحديثة إلى مستواها الحاضر إلّا أبخرة الأدمغة المحترقة بنيران الهموم والأحزان، وما انفجرت ينابيع الخيالات الشعرية والتصوّرات الفنية إلّا من صدوع القلوب الكسيرة، والأفئدة الحزينة، وما أشرقت شموس الذكاء والعقل في مشارق الأرض ومغاربها إلّا من ظلمات الأكواخ الحقيرة، والزوايا المهجورة، وما نبغ النابغون من فلاسفة وعلماء، وحكماء وأدباء، إلّا في مهود الفقر، وحجور الإملاق، ولولا الفقر ما كان الغنى، ولولا الشقاء ما وجدت السعادة. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١، ٨)

- إن الفقر يظهر شرف النفس، والغنى يبيّن لؤمها، والحزن يلطّف العواطف، والسرور يدملها، لأن الإنسان ما برح يستخدم المال والسرور توصّلًا للازدياد، مثلما يفعل باسم الكتاب شرًّا ينزّه عنه الكتاب، وباسم الإنسانية ما تأباه الإنسانية. (جبران، مجمع، ٣٠١، ١٣)

- يتربّى الناس على العمل والاجتهاد فلا يمدّون أعينهم لما في أيدي الناس ويتربّون على البذل والسخاء فيما يحصلون من ثمرات كدّهم فيجمعون بين العمل والغنى والسخاء. والأمة التي تبني حياتها على هذه الأصول هي الأمة

التي ترقّى بجميع طبقاتها في مادياتها وروحانياتها فكلام هذا ... المأخوذ من أصول الإسلام قانون عظيم في سياسة الأمم وتربيتها ومثل من يفقه هذا الفقه هو الذي يصلح لولاية أمر العامة. (باديس، أثر٤، ١٠٢، ٧)

غني

- إذا كنت فقيرًا ولم يكن لك رغبة في نوافل العيش وكشاكشه كالعربات والطنافس والرياش فأنت إذن الغني. (ريحاني، بز، ٢٥، ٦)

غوثية

- اقتبسوا (بعض المسلمين) من النصرانية مقام البابوية باسم الغوثية وضاهوا في الأوصاف والأعداد أوصاف وأعداد البطارقة، والكردينالية والشهداء والأساقفة، وحاكوا مظاهر القديسين وعجائبهم، والدعاة المبشّرين وصبرهم، والرهبنات ورؤسائها، وحالة الأديرة وبادريتها. والرهبنات ورسومها والحمية وتوقيتها، وقلّدوا رجال الكهنوت والبراهمة في مراتبهم وتميّزهم في ألبستهم وشعورهم، ولبس المسابح في الرقاب، وقلّدوا الوثنيين الرومانيين في الرقص على أنغام الناي والتغالي في تطبيب الموتى والاحتفال الزائد في الجنائز وتسريح الذبائح معها وتكليلها وتكليل القبور بالزهور. وشاكلوا مراسم الكنائس وزينتها، والبِيَع واحتفالاتها، والترنحات ووزنها، والترنمات وأصولها، وإقامة الكنائس على القبور، وشدّ الرحال لزيارتها، والإسراج عليها، والخضوع لديها، وتعليق الآمال بسكانها. وأخذوا التبرّك بالآثار: كالقدح والحربة والدستار، من إحترام الذخيرة وقدسية العكاز، وكذلك إمرار اليد على الصدر عند ذكر الصالحين، من إمرارها على الصدر لإشارة الصليب. وانتزعوا الحقيقة من السر، ووحدة الوجود من الحلول، والخلافة من الرسم، والسقيا من تناول القربان، والمولد من الميلاد، وحفلته من الأعياد، ورفع الأعلام من حمل الصلبان، وتعليق ألواح الأسماء المصدرة بالنداء على الجدران من تعليق الصور والتماثيل، والاستفاضة والمراقبة من التوجّه بالقلوب انحناءً أمام الأصنام. ومنعوا الاستهداء من نصوص الكتاب والسنّة كحظر الكاثوليك التفهّم من الإنجيل، وإمتناع أحبار اليهود عن إقامة الدليل من التوراة في الأحكام. وجاؤوا من المجوسية باستطلاع الغيب من الفلك، وبخشية أوضاع الكواكب وباتّخاذ أشكالها شعارًا للملك، وباحترام النار ومواقدها. وقلّدوا البوذيين حرفًا بحرف في الطريق والرياضة وتعذيب الجسم بالنار والسلاح، واللعب بالحيّات والعقارب وشرب السموم، ودقّ الطبول والصنوج وجعل رواتب من الأدعية والأناشيد والأحزاب، واعتقاد تأثير العزائم ونداء الأسماء وحمل التمائم، إلى غير ذلك مما هو مشاهد في بوذيي الهند ومجوس فارس والسند إلى يومنا هذا. (كواكبي، طبع، ٤٠، ٣)

غيب

- الغيب ما غاب علمه عن الناس وهو قسمان: غيب حقيقي لا يعلمه إلّا الله، وغيب إضافي يعلمه بعض الخلق دون بعض لأسباب تختلف باختلاف الاستعداد الفطري والعمل الكسبي، ومن أظهره الله على بعض الغيب الحقيقي من رسله فليس لهم في ذلك كسب لأنه من

خصائص النبوّة غير المكتسبة. (رضا، وم، ١٦٥، ٢)

- الغيب: الخلوة عندما يغيب الإنسان عن عيون البشر. (باديس، أثر٢، ٨٢، ١)

غيبة

- حدّ الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه سواء ذكرته بنقص في بدنه ونسبه أو في خُلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته. (القاسمي، وعظ٢، ٣٨، ١٧)

- الغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشارًا في الناس حتى لا يسلم منها إلّا القليل من الناس. وهي ذكرك الإنسان بما يكره ولو بما فيه. سواء كان في دينه أو بدنه أو نفسه أو خَلقه أو خُلُقه أو ماله أو غير ذلك ممَّا يتعلَّق به. سواء ذكرته بلفظك أو بكتابك أو رمزت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك. (شيخو، مجن٢، ١١٨، ٢)

- أما الغيبة فهي أن تذكر غيرك بما يكره من العيوب ولو بما هو متّصف به في الحقيقة سواء كان في دينه أو بدنه أو نفسه أو خَلْقه أو خُلُقه أو ماله أو عرضه أو ولده أو والده أو زوجته أو خادمه أو غير ذلك من سائر الأحوال الدنيوية أو الأخروية، وسواء كان ذلك بالقول أو بالكتابة أو بالتعريض أو غير ذلك من طرق الدلالات فإن ذكرته بما يكره من العيوب بغير حق كان هو البهتان وهو الافتراء والقذف بالكذب. (الأزهري، تم، ٨٣، ١٢)

غيبوبة

- الغيبوبة قد تكون خاضعة للإرادة فيغيب المرء قصدًا وينقطع عن الطعام والشراب أيامًا كثيرة. ويقال إن دراويش الهند المعروفين "بالفقراء" يمارسون ذلك حتى يتّقنوه فيُنام الواحد منهم ويدفن في قبر كأنه ميت ويترك فيه أيامًا كثيرة ثم ينبش فيستيظ كما يستيقظ النائم. روى السرارثر شبلي أن فقيرًا من فقراء الهند أوقع نفسه في الغيبوبة في كيس وخيط الكيس ووضع في صندوق مقفل في غرفة داخلية من قصر رنجيت سنغ. ولهذه الغرفة باب واحد وليس لها كوى فأقفل الباب وختم بختم رنجيت سنغ نفسه وكان من الذين لا يصدقون ما يدّعيه هؤلاء الفقراء فوضع حول الغرفة حرّاسًا من حرسه الخاص وكانوا يبدلون بغيرهم كل ساعتين ووضع عليهم الرقباء. فأقام هذا الفقير في قبره ستّة أسابيع وكان هناك رجل إنكليزي حضر دفنه وراقب المدفن كل مدة بقائه فيه وحضر إخراجه منه فقال أنه لما فكّت الختوم كانت سليمة ولا شيء في جدران الغرفة يدلّ على أن أحدًا دخلها وكانت مظلمة والصندوق في أحد جوانبها وهو مقفل ومختوم ولما فُتح وجد الكيس فيه وقد علاه العفن ففتح وإذا الفقير فيه منقبض على نفسه. (صروف، طبي، ٩٧، ٩)

غير

- فهلا كان للغير عندكم معنى يصحّ تحصيله!! فإن لم يكن كذلك، فقولوا من أول الأمر: (الغيران ما ليسا بصفة مع موصوف، وجزء مع كل). (أفغاني، أك١، ٣٢٩، ١)

غير الذات

- ما نسمّيه "الطبيعة" أو غير الذات ليس إلّا لحظة عابرة في وجود الله. ووجود الله من ذاته لا من غيره، وهو وجود أزليّ مطلق، ويستحيل علينا أن نتصوّر في عقولنا هذه الذات تصوّرًا

كاملًا فهو كما يقول الكتاب الكريم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). (إقبال، تد، ٦٧، ١٨)

غير المتناهي

- غير المتناهي إن انقسم إلى أعداد مفروضة معيّنة كانت أقسامه أيضًا غير متناهية كقسمة الفضاء إلى قسمين أو ثلاثة أو أربعة أو عشرة. وهكذا وإن انقسم إلى أعداد غير معيّنة في نفسها بل مضافة إليه كانت الأقسام متناهية ولكن عددها غير متناهٍ، كما إذا قسمت غير المتناهي على نفسه أو نصفه أو ثلثه أو ربعه فالخارج في هذه القسمة هو واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة ولكن الوحدات والإثنينات والثلاثات والأربعات غير متناهية العدد. (زهاوي، كك، ١٩، ١)

غيرة

- الغيرة القليلة ممدوحة لأنها تدلّ على حب الشخص للآخر وعلى اهتمامه به. فإذا رأت سيّدة بعلها غير مستقيم السيرة وتأكّدت ذلك من طريق الصدق لا من شياطينها وأعوانها ولم تغر عليه فإنها لا إحساس لها، والحجر أقرب للتأثّر عنها. وأما إذا استعملت الغيرة في غير موضعها فإنها تشقي نفسها وتشقي زوجها وتشقي أهله وأهلها. (باحثة، نس١، ٥٤، ٢)
- الغيرة وهي إظهار الغضب فيما يخشى عاره. ومنه الغيرة على العرض وهو عبارة عن كل ما يخشى فيه خدش شرف الإنسان كالغيرة على الأهل والحرم وكل ذي رحم محرّم. ولذلك يعبّر عنه أيضًا بشرف النفس وهو خلق جميل وفضل جليل بخلاف الدناءة. (الأزهري، تم، ٧٠، ١٠)
- جاء في نشيد الإنشاد أن المحبة قوية كالموت والغيرة قاسية كالجحيم. على أن الحب الذي يولّد مثل هذه الغيرة هو ناقص فاسد الجوهر. هو حب ربلي عضلي لا تتّصل جذوعه بتربة الروح الأزلية بَلْهَ بسماء النفس الإلهية. وإن الحب الذي يصفه الحكيم والحب الذي يهزّ عامة الناس وخاصتهم لمن هذا القبيل. وأما إبن الفارض وحبّه السرّي وجلال الدين رومي وحبّه الإلهي ودانته وحبه السماوي فأمثال هؤلاء يُعدّون على الأصابع. ومع أننا نترنّم بشعرهم فتسكرنا نشوة غرامهم فإن بين حياتنا وحياتهم شعابًا ووهادًا. من منّا لا يقرأ ابن الفارض ولا يروي شيئًا من شعره؟ لكن كم منّا يفهمه ويدرك كنه هيامه، ومن منّا لا يختبر بنفسه صدق قول سليمان الحكيم عند ما تستولي عليه الغيرة. (ريحاني، رح١، ٢١٢، ٢)
- الحب المادّي إذن هو ضرب من الحمّى التي يتلوها البرد والارتعاش، هو هوى ووله يتبعها تثاؤب وقرف. هو دبيب نمل في الجلد إن أزاله الحك والفرك شهرًا تخلفه القروح والأورام دهرًا. هذا هو الحب الذي ينتج الغيرة القاسية كالجحيم. على أنه في جميع مظاهر الطبع البشري وفي كل الانفعالات النفسانية لا شيء يماثل هذه العاطفة ويضاهيها إذا استثنينا نهمة الكسب والإثراء في أبناء هذا الزمان. فالغيرة في نشوئها وتجسّمها وفي هولها وفظاعتها هي أم العواطف الحيوانية المحضة التي تنقطع معها كل صلة بين قوة الإدراك والمجموع العصبي. هي العاطفة التي تحلّل خرق وصية الله الخامسة تعزيزًا لوصيته السادسة والشريعة اليوم تؤيّد جانب الغيرة وتعفو عن صاحبها الذي يتمثّل بقول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم!
(ريحاني، رح١، ٢١٣، ٢)

غيرية

- كما أن الغيرية اعتبارية، كذلك العينيّة اعتبارية مثلها. والعينيّة الحقيقيّة لا وجود لها إلّا في الفضاء، فكل قسم منه عين نفسه لا يتغيّر بالزمان ولو مضى عليه الدهر الداهر.
(زهاوي، كك، ٢١٩، ٧)

ف

فئة

- الفئة: الجماعة من الناس. . . لأن الفئة الفرقة من الناس. . . والفئة: الفرقة والجماعة من الناس في الأصل، والطائفة التي تقيم وراء الجيش، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجئوا إليهم. (أتيمور، رت، ٨٣، ٨)

فائدة المقارنات

- أما فائدة المقارنات فتحصيل ملكة الأدب وصحّة النقد وكشف القناع عن المحاسن لتحتذى والمقابح لتجتنب، وكما أن اللسان لا يمرن على النطق بالصواب إلّا بالمحاكاة كذلك الذهن لا يمرن على الفهم الصحيح ولا يجول في ميدان فسيح من المعاني ولا يقدر الأشياء قدرها إلّا بالمقارنات التي تمثل في النفس لكل شاعر صورة وتقرّر له حكمًا غير مزعزع ولا مدافع، ولو أن المتقدّمين عنوا بهذا الموضوع عنايتهم بسواه لما بقي كثير منّا مضطربًا اضطرابهم في مقادير الشعراء. (المنفلوطي، مخت، ١٧٨، ١٧)

فائدة ونفع

- لا يعود الخلاف في المسألة خلافًا أدبيًا أو سياسيًا بل يصبح خلافًا فلسفيًا بين مبدأين مبدأ الـ Idéalistes وهم الذين يبنون أفعالهم وأقوالهم على الفكر والواجب ومبدأ الـ Utilitaires وهم الذين يبنون مبدأهم على الفائدة والنفع ويقدّمونها على كل شيء. والإنسانية منذ وُجدت في الأرض مقسومة بين هذين المبدأين ولذلك يسمّيهما بعض الفلاسفة "إنسانيتين" لا مبدأين وذلك لتباين طبيعتهما. وأنصار كل مبدأ من هذين المبدأين يشنعون على أنصار المبدأ الآخر حتى فلاسفتهم. (أنطون، بحر، ٢٣، ٢١)

فاجر

- الناس ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل الدِّين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيَّته. إن سُئِل أجاب. وإن نطق أصاب. وإن سمع العلم وعى. وإن حدَّث روى. وأمَّا الأحمق فإن تكلَّم عجل. وإن حدَّث وهِل. وإن استُنزل عن رأيه نزل. فإن حمل على القبيح حمل. وأمَّا الفاجر فإن ائتمنته خانك. وإن حدَّثته شانك. وإن وثِقت به لم يرعك. وإن استُكتِم لم يكتم. وإن عُلِّم لم يعلم. وإن حُدِّث لم يفهم. وإن فُقِّه لم يفقه. (شيخو، مجن٣، ٤٩، ٨)

فاصلة

- الفاصلة هي الكلمة التي تكون آخر الآية، وهي كقوافي الشعر وقرين السجع، وقال بعض القرّاء الفاصلة هي الكلمة التي تكون آخر الجملة، ففرّق بين الفواصل ورؤوس الآي وجعل الفواصل أعمّ منها فيكون كل رأس آية فاصلة ولا يكون كل فاصلة رأس آية. (طالجزائري، تب٢، ٢١٢، ٩)

فاضل

- الفضل هو الزيادة، والفاضل هو الذي زاد على غيره، والمفضول هو الذي زاد عليه سواه،

والتفضيل هو الزيادة لغيرك أو اعتقادك الزيادة فيه. والله تعالى قد فضل بين عباده - بحكمته - في العطاء: في الجسم، في العلم، في العمل، في المال، فزاد بعضهم على بعض في ذلك، وفضّل بينهم - بعدله - في القدر والمنزلة دنيا وأخرى كذلك. ومما يكون فيه التفضيل من أنواع العطاء ما جعله الله سببًا للتفضيل في القدر والمنزلة، ومنه ما لم يجعله سببًا. (باديس، أثر٣، ٤٧١، ٣)

فاقة

- يا خليلي الفقير، إن الفاقة التي تقضي عليك بالشقاء هي هي التي توحي إليك معرفة العدل وتبثّك إدراك كنه الحياة، لرضيت بقسمة الله. قلت: معرفة العدل، لأن الغني مشغول عن تلك المعرفة بخزائنه. وقلت: كنه الحياة، لأن القوي منصرف عنها إلى المجد. فافرح إذن بالعدل، لأنك لسانه، وبالحياة، لأنك كتابها. وابتهج، فأنت مصدر فضيلة عاضديك وعاضد فضيلة الآخذين بيدك. (جبران، مجمع، ٣٠١، ٢)

فتح

- الفتح أظهر أسباب التوسّع بالملك وأكثر الدول التي نشأت في التمدّن القديم أي في الطور الاستبدادي اتّسع سلطانها بالفتح وهو كالغذاء للمولود يقوّيه وينمّيه. هكذا فعل اليونان والرومان والعرب والمغول والأتراك على اختلاف دولهم من السلاجقة فالأتابكة فالعثمانيين وغيرهم، وإن تفاوتوا في كيفية الفتح وأشكاله وأسبابه، وإنما هو الإجمال يعدّ طبيعيًّا لأن الدولة الجديدة كالمولود الجديد تطلب النموّ وأعضاؤها سليمة نشيطة يسهل عليها الهضم والتمثيل. لأن القوم الذين يوفقون إلى إنشاء دولة يغلب أن يكونوا أشداء ولا سيّما إذا كان انشأوها بالفتح وكانوا من أهل البادية وفيهم عصبة النسب. فهؤلاء إذا ذاقوا لذّة النصر بالفتح ووضعوا أيديهم على ما هنالك من الغنائم والثروة وسائر أسباب الحضارة استخفّوا بسواهم وزادوا رغبة في الفتح. ويهوّن عليهم ذلك لما يقع من رهبتهم في نفوس الناس وهم لا يزالون في أول الدولة أهل عمل ونشاط على الفطرة الطبيعية التي تقتضي النظر إلى حقائق الأمور بلا التفات إلى الظواهر الفارغة التي تتولّد في أواخر أطوار الدولة. (زيدان، مخ٢، ٥٤، ٦)

فتح صلاحي

- الفتح الصلاحي، ولما استردّ صلاح الدين مدينة القدس من الصليبيين أمن النصارى فيها على أموالهم وأعراضهم وأرواحهم ثم جرى لهم الأمان على أموال الكنائس والأديرة . . . وكان السلطان المشار إليه يعامل الأسارى بالرفق والملاينة. (خالدي، مقش، ٤٨، ٥)

فتح عمري

- الفتح العمري لا يخفى أن أول العلائق بين المسلمين والنصارى كانت عند فتح بيت المقدس واستيلاء عمر رضي الله عنه على مهد الديانة المسيحية، ولكن ما أجراه هذا الخليفة من العدل والإنسانية أنسى المغلوبين آلام الفتح وأراهم ما حيّرهم من الحرية الإسلامية التي لم يشاهد الشرقيون حتى اليوم لها مثيلًا لوجودهم تحت تضييق الاستبداد الآسيوي وضغط الاستعباد الإفريقي، فمنح الكتابيين الحقوق المدنية والحرية المذهبية ولم

يكلّفهم إلّا بجزية معتدلة سنوية واحترم الأديرة والكنائس. (خالدي، مقش، ٤٤، ١٢)

فتشية

- الفتشية هي عبادة الأنصاب واللفظ برتوغالي الأصل وضعه البورتغاليون الذين نزلوا غربي أفريقيا قديمًا إذ رأوا أهلها يحملون على أذرعتهم وأعناقهم تعاويذ يقدّسونها ويتّقون بها الأذى واسم التعويذة في اللغة البورتغالية (Feitiço) (فيتيشو) فأطلقوا عليهم هذا الإسم ثم أطلق على عبدة الأنصاب. وهم يقيمون الأنصاب أو التماثيل من الحجارة أو الخشب أو الطين أو الشجر أو غيرها يعتقدون فيها الكرامة والقدرة لأنها مقرّ إلّه تلك القرية أو البلد أو المنزل فيلجأون إليها في حاجاتهم للاستشارة أو الاستخارة أو الاستعاذة أو غير ذلك. (زيدان، طب، ٤٩، ١)

فتنة

- ليس من الفتنة أن ندعوهم إلى طلب الحقوق والدفاع عن الدين والوطن، كما يظنّ بعض المتطفّلين على موائد السياسة، فإنما ننادي على صاحب البيت أن يدافع عن حريمه وماله وشرفه، وأن يخرج مخالب عدوّه من أحشائه. وهي سنّة جرى عليها دعاة الحق في كل أمة. (أفغاني، أك٢، ١٦٨، ٩)
- ليست أسباب الفتنة ما يبدو من أعضاء المرأة الظاهرة، بل من أهمّ أسبابها ما يصدر عنها من الحركات في أثناء مشيها وما يبدو من الأفاعيل التي ترشد عمّا في نفسها، والنقاب والبرقع من أشدّ أعوان المرأة على إظهار ما تظهر وعمل ما تعمل لتحريك الرغبة، لأنهما يخفيان شخصيتها فلا تخاف أن يعرفها قريب أو بعيد فيقول: فلانة أو بنت فلان أو زوجة فلان كانت تفعل كذا. فهي تأتي كل ما تشتهيه من ذلك تحت حماية ذاك البرقع وهذا النقاب، أما لو كان وجهها مكشوفًا فإن نسبتها إلى عائلته أو شرفها في نفسها يشعرانها الحياء والخجل ويمنعانها من إبداء حركة أو عمل يتوهّم منه أدنى رغبة منها في استلفات النظر إليها. (قامين، أك٢، ٥٠، ٢٥)
- الفتنة عبارة عن قيام ملّة من الملل على ملّة أخرى. (شميل، صلح، ١٤، ٢١)
- جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميّز الرديء من الجيّد ا.هـ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢) و﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفعال: ٢٨). (باديس، أثر١، ٣٩٦، ١٠)

فتنة أولى

- الفتنة الأولى: فقد قدّرها الله ومضت على وجهها، وهي حين تشاجروا في الخلافة والملك، وانقسموا على أنفسهم، وإفنائهم بأسهم بينهم، يقتل بعضهم بعضًا، وتفرّقوا في الدين لتفرّقهم في السياسة. (كواكبي، أق، ٢٠٢، ١٨)

فتنة ثانية

- الفتنة الثانية: فلم تزل مستمرّة، وهي أن الخلفاء العباسيين مالوا إلى تعميق النظر في العقائد فخدمهم من خدمهم من علماء الأعجام تقرّبًا إليهم في علم الكلام، وأكثروا من القيل والقال. ثم سرت العدوى إلى المناظرة في

الفقه وبيان الأولى من المذاهب، فأقبلوا على التدقيق والجدل في الخلافات بين أبي حنيفة والشافعي، وأثاروا بينهما فتنة عمياء وحربًا صماء، وتركوا بقية المذاهب فاندرست، ولم يبق منها سوى مذهب زيد وأحمد في جزيرة العرب، ومذهب مالك في الغرب، ومذهب جعفر في بلاد الخزر وفارس. (كواكبي، أق، ٢٠٢، ٢١)

فتور

- منشأ هذا الفتور هو بعض القواعد الاعتقادية والأخلاقية، مثل العقيدة الجبرية، والتي من بعد كل تعديل فيها جعلت الأمة جبرية باطنًا قدرية ظاهرًا. ومثل الحثّ على الزهد في الدنيا والقناعة باليسير والكفاف من الرزق، وإماتة المطالب النفسية: كحب المجد والرياسة، والتباعد عن الزينة والمفاخر، والإقدام على عظائم الأمور، وكالترغيب في أن يعيش المسلم كميت قبل أن يموت. وكفى بهذه الأصول مفتِّرات ومخدِّرات، مثبطات معطِّلات، لا يرتضيها عقل، ولم يأت بها شرع. (كواكبي، أق، ١٧٣، ٨)

فتور عام

- "الفتور العام" أليق بأن يكون عنوانًا لهذا البحث، لتعلّق الحالة النازلة بالأدبيات أكثر منها بالماديات، ولأن آخر ما فيها ضعف الحسّ، فيناسبه التعبير عنه بالفتور. كما أن هذا الفتور في الحقيقة شامل لكافة أعضاء الجسم الإسلامي، فيناسب أن يوصف بالعام، وربما يتوقّف الفكر في الوهلة الأولى عند الحكم بأن الفتور عام يشمل كافة المسلمين، ولكن بعد التدقيق والاستقراء نجده شاملًا للجميع في مشارق الأرض ومغاربها لا يسلم منه إلّا أفراد شاذّة. (كواكبي، أق، ١٧٠، ٩)

- للفتور العام الذي نبحث فيه، ونتساءل عنه. وعندي أن السبب العام هو أن علماءنا كانوا اقتصروا على العلوم الدينية وبعض الرياضيات، وأهملوا باقي العلوم الرياضية والطبيعية، التي كانت إذ ذاك ليست بذات بال ولا تفيد سوى الجمال والكمال، ففقد أهلها من بين المسلمين، واندرست كتبها، وانقطعت علاقتها، فصارت منفورًا منها، على حكم: "المرء عدو ما جهل"، بل صار المتطلّع إليها منهم يُفسق ويُرمى بالزيغ والزندقة، على حين أخذت هذه العلوم تنمو في الغرب، وعلى كرّ القرون ترقّت وظهر لها ثمرات عظيمة في كافة الشؤون المادية والأدبية، حتى صارت كالشمس، لا حياة لذي حياة إلّا بنورها، فأصبح المسلمون مع شاسع بعدهم عنها محتاجين إليها لمجاراة جيرانهم، احتياجًا يعمّ الجزئيات والكليات: من تربية الطفل إلى سياسة الممالك، ومن استنبات الأرض إلى استمطار السماء، ومن عمل الإبرة والقوارير إلى عمل المدافع والبوارج، ومن استخدام اليد والحمار إلى استخدام البرق والبخار. (كواكبي، أق، ١٨٣، ٤)

فجأة

- اللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو همّ أو مرض، ولاعه الحب إذا أمرضه. والروعة هي الفزعة كضربة من راع يروع كارتاع وتروع إذا فزع. والفجأة هي البغتة. (أحدب، كش، ١٢١، ٢٨)

فجور

- الفجور وهو الانهماك في الشَّهوات والاستكثار منها وإيثار اللّذّات والإدمان عليها وارتكاب الفواحش والمجاهرة بها وبالجملة السَّرف في جميع الشَّهوات. وهذا الخُلق مكروه جدًّا يهدم الحياء ويذهب بماء الوجه ويخرق حجاب الحشمة. (شيخو، عدا، ٦٩، ٥)

فحش

- حدّ الفحش هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة وأكثر ذلك يجري في ألفاظ الوقاع وما يتعلّق به فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يدلّون عليها بالرموز والكناية. (القاسمي، وعظ٢، ٢٨، ١٠)

فحص واختبار

- في الفحص والاختبار تقول فحصت الشيء، وبحثته، وبحثت فيه، وبحثت عن حاله، وفحصت عن دخلته، ونقّبت عن سرّه، ونقّرت عن وليجته، وتصفّحته، وتأمّلته، وتدبّرته، وروّأت فيه، وفكّرت فيه، وتبصّرت فيه، واقتدحته، وترسّمته، وتوسّمته، وتفرّسته، وفررت عنه، وفليته، واستشففته، واستوضحته، وأعملت فيه النظر، وأنعمت فيه النظر، وقلّبت فيه طرفي، وقلّبت فيه نظري، وصعّدت فيه نظري وصوّبته، وأعدت فيه النظر، وأسففت النظر، ودقّقته، ونظرت فيه مليًّا، وتأمّلته تأمُّلا مليًّا، وقلّبت فيه خواطري، وأدرت فيه رأيي، وأعملت فيه الرويّة. (أيازجي، نج٢، ٢٠٢، ٥)

فخر

- في الفخر والمفاخرة يقال فخر الرجل بكذا، وافتخر، وبجح، وتبجّح، وتمدّح، وتباهى، وتشرّف، وتبذّخ، واعتزّ، وتعزّز. (أيازجي، نج١، ٢٧٩، ٣)

فرار إلى الله

- الفرار إلى الله بالتلبّس بطاعته وصدق التوجّه إليه، والدعاء والتضرّع والخشوع له، والاستسلام لدينه وشرعه والإخلاص في عبادته والاعتماد عليه، وذلك كله موجود على أكمله في الصلاة التي هي عمود الدين ومظهر كماله. (باديس، أثر٢، ١٠٠، ٨)

فراغ

- الفراغ مفسدة كلمة للشبان والشابات. قال القدماء "الطبيعة تكره الفراغ" يريدون فراغ المكان من المادة لأنهم رأوا بالمشاهدة والاستقراء أن ما يظهر للناس من الأمكنة خاليًا إنما هو مملوء بالهواء لأن الماء أو غيره إذا صبّ في وعاء لا يدخله قبل خروج الهواء منه فعبّروا عن ذلك بكره الطبيعة للفراغ. وهو رأي العلماء الطبيعيين إلى اليوم وإن اختلفوا في أسلوب التعبير. فالفراغ مستحيل في الطبيعة لأننا لا نتصوّر مكانًا لا تشغله المادة - هذا ما يقال في المحسوسات وهو يطلق على المعنويات فالعقل أو الفكر لا يخلو من أمر يشغله. ولو أراد أحدنا أن يصرف ذهنه عن أمر يهمّه انتقل الفكر إلى سواه أراد صاحبه أو لم يرد. والإنسان إذا تعدّدت عليه المهام اشتغل ذهنه بأثقلها وطأة عليه أو أشدّها تأثيرًا في نفسه. فإذا انفرجت هذه احتلّت مكانها مهمّة أخرى تليها في الشدة فإذا فرجت جاءت أخرى

مكانها فأخرى. كأن المهام أو المشاغل تترتّب في الدماغ طبقات باعتبار أهمّيتها كما تترتّب السوائل إذا تفاوتت أثقالها النوعية ولم تمتزج فتترتّب طبقة فوق أخرى حسب تلك الأثقال فإذا انصرف أثقلها من أسفل الوعاء احتلّ مكانه السائل الذي يليه في الثقل وهكذا على التعاقب وقس على ذلك سائر ما يبلغ إليه علمنا من المحسوسات والمعنويات في الأفراد والجماعات. (زيدان، مخ١، ٧٦، ١٧)

- الفكر أو العقل لا يقبل الفراغ إذا خلا من عمل اشتغل بسواه بمقتضى المؤثّرات على العقل أو الوجدان فإذا لم تشغله الحسنات اشتغل بالسيّئات. ولذلك قالوا "الرأس الفارغ مغارة إبليس"، فالعاقل من شغله عقله بالنافع خوفًا من اشتغاله بالضارّ. وشغل الفكر هو شغل الوقت فالحكيم من أحسن استخدام أوقاته واستثمار أفكاره. والوقت كالعقار لا يستثمره إلّا من يهتمّ به. ومن فرغ ذهنه من العمل وجدت المفاسد إلى قلبه سبيلًا وقد لوحظ أن الجنود تكثر الفتن بينهم إذا فرغوا من العمل ولذلك رأيت الحكومة تشغل جنودها أيام السلم بأمور أكثرها غير ضروري. ويقال نحو ذلك من رؤساء الأحزاب السياسية وكبار المتشرّعين فإنهم يشغلون أتباعهم ومريديهم بفروض وطقوس أكثر المراد بها صرف أذهانهم عن الفتن بينهم أو التفكير بما يفسد قلوبهم على زعمائهم. (زيدان، مخ١، ٧٧، ١١)

فرح

- ما هو الفرح؟ الفرح لذّة في القلب لنيل المشتهى. ما أصدق وسيلة لتحريك شاعرة الفرح في القلوب؟ أصدقها ثلاث: الأولى صفة الفرح الناشئ عن إصابة الخير المقصود. الثانية ذكر ما لحق الجمهور من المشقّة والحزن قبل إدراكه هذا الإحسان. الثالثة الاسترسال في ذكر النعمة المستماحة وجميل عُقباها وطيب جناها بعد طويل انتظارها أو اليأس من الحصول عليها. (شيخو، عد٢، ٥٣، ١٠)

فرح وحزن

- حدّثنا عن الفرح والحزن. فأجاب قائلًا: فرحكم هو حزنكم بلا قناع. والبئر ذاتها التي يتصاعد منها ضحككم، هي التي طالما امتلأت بدموعكم. فكيف لا؟ والحزن كلّما حفر عميقًا في كيانكم، وسعتم فرحًا أكثر. أليست الكأس التي تحمل خمرتكم، هي ذاتها الكأس التي احترقت في موقد الخزّاف؟ والناي الذي يدغدغ أرواحكم، أما هو تلك الخشبة ذاتها التي أفرغت جوفها السكاكين؟ متى تفرحون انظروا في أعماق قلوبكم، تجدوا أن الذي أعطاكم الحزن هو وحده الذي يعطيكم الفرح. ومتى يغمركم الحزن أعيدوا النظر في قلوبكم، تروا أنكم لا تندبون إلّا ما كان بهجة لكم. بعضكم يقول: "الفرح أعظم من الحزن". وآخرون يقولون: "كلا. الحزن أعظم". أمّا أنا فأقول لكم: هما لا ينفصلان. يجيئان معًا، وحين يجلس أحدهما وحده إلى مائدتكم، تذكّروا أن الآخر ينام في سريركم. أنتم، حقًّا، معلّقون ككفّتي ميزان بين حزنكم وفرحكم. ولا تهدأون وتتوازنون إلّا متى تفرغون. (جبران، نبا، ٣٨، ٢)

فرد

- الفرد: وهو نوعان: فرد مطلق، وفرد نسبي؛ ولكل أقسام؛ فأما الفرد المطلق فهو ما تفرّد به راوٍ واحد عن جميع الرواة، ثقات وغيرهم.

وله أربعة أحوال: حال يكون مخالفًا لرواية من هو أحفظ منه، فهذا ضعيف، ويسمّى شاذًا ومنكرًا . . . ، وحال لا يكون مخالفًا، ويكون هذا الراوي حافظًا ضابطًا متّقنًا فيكون صحيحًا؛ وحال يكون قاصرًا عن هذا، ولكنه قريب من درجته، فيكون حديثه حسنًا؛ وحال يكون بعيدًا عن حاله فيكون شاذًا منكرًا مردودًا. فتحصّل أن الفرد المذكور قسمان: مقبول ومردود؛ والمقبول ضربان: فرد لا يخالف، وراويه كامل الأهلية؛ وفرد هو قريب منه، والمردود أيضًا ضربان: فرد مخالف للأحفظ، وفرد ليس في راويه من الحفظ والاتقان ما يجبر تفرُّده. القسم الثاني، الفرد النسبي: وهو ما كان بالنسبة إلى صفة خاصة. (القاسمي، قو، ١٠٩، ٨)

فردية

- الفردية، على حدّ قول برجسون في كتابه "التطوّر المبدع" (Creative Evolution)، تتفاوت في مراتبها، وهي لا تتحقّق تحققًا تامًّا حتى في حالة وحدة الإنسان التي تبدو لنا منعزلة عن غيرها. يقول برجسون: "وعلى وجه خاص، يمكن أن يقال في الفردية إنه بينما نجد الميل إلى تحقيق الفردية ماثلًا في كل شيء في الوجود، ونجد الميل إلى التوالد يعارضها دائمًا. فلكي تكون الفردية كاملة يجب ألّا يمكن لأي جزء منفصل لجسم حي أن يعيش مفترقًا عنه. ولكنّ هذا يجعل التوالد أمرًا مستحيلًا، فأي معنى للتوالد سوى بناء جسم عضوي جديد بواسطة جزء إنفصل عن جسم عضوي قديم. فالفردية إذن تجعل في طياتها خصيمها نفسه. وعلى ضوء هذه العبارة يتضّح أن الفرد الكامل المتمايز عمّا سواه بوصفه ذاتًا فريدة ولا نظير لها لا يمكن أن نتصوَّره متضمّنًا لعدوّه، بل يجب أن نتصوَّره بريئًا من الميل إلى التوالد المضادّ له. (إقبال، تد، ٧٥، ١٣)

فرسان

- السواري فارسية الأصل معناها الفرسان. (أتيمور، رت، ٥٣، ٦)

فرض

- الفرض، وهو في اصطلاح الفلاسفة ما لا وجود له. (عبده، أك٣، ٥٠٣، ٩)

فرعونية

- للفرعونية وجوه متعدّدة، وأكثرها لغرض هذا الزمان سخيف، وقد يكون فيها من الناحية التي تنظر أنت إليها، شيء من الخير ولكنني أسألك: هل أنت متيقّن أن ليس هناك من الأغراض الأجنبية ما يشابه ما هو عندنا - في لبنان - من النزعة الفينيقية؟ أنت تعلم أنها سياسية محض وأنها تخدم مصالح المستعمرين. (ريحاني، رس، ٤٣٥، ٢)

فرق بين الرجل والمرأة

- إن زعماء المساواة يدَّعون أن هذا الفرق بين الرجل والمرأة جسديًّا وعقليًّا سببه عدم تساويهما في الرياضة والتعليم وأنه إذا تساوت أحوالهما المعاشية والتهذيبية تساويا في القوَّة والعقل. وإذا دقّقنا النظر لا نجد هذا الاعتراض في محلّه. ففي العصور الغابرة حين كانت الأمم غارقة في ظلمات الجهل لم يكن أحد الجنسين يعلم أكثر من الآخر وفي هذه الأيام نجد في البلدان المتمدّنة عددًا وافرًا من الجنسين متروكين على الفطرة بحيث لا يصحُّ أن يقال إن هذا الفرق نتيجة التعليم والتهذيب،

بل اليوم إذا نظرنا إلى الفنون التي تعلمها النساء كما يعلمها الرجال وأكثر منهم أيضًا كفنّ الموسيقى في أوربا فلا نجد من النساء من نبغن كما نبغ الرجال ومع أن عدد المتعلّمات هذا الفن أكثر من عدد الرجال فلا تجد منهنّ من ألّفت فيه أو استنبطت شيئًا جديدًا بل جميع المؤلّفين من الرجال. (شميل، نشو٢، ١٠٣، ٤)

فرق الجيش

- تتألّف فرق الجيش من البلوك فالأورطة بالألاى فاللواء فالفرقة فالعرضى، وقد اقتصروا الآن في مصر على البلوك والأورطة واللواء، ولا يمنع ذلك من ذكرها كلها احتياطًا لما عساه يعرض فيدعو إلى إعادة بعضها. وقد استندنا فيما نذكر من الترتيب والعدد على ما أُلِّف من القوانين العسكرية قبل هذا العصر بقليل، وفيه ما يختلف قليلًا عمّا هو عليه اليوم ولكنه اختلاف عرضي لا يمسّ الجوهر ولا أسماء الفرق. (أتيمور، رت، ٤٨، ٢)

فرقان

- الفرقان: أصله مصدر فرق بمعنى فصل وهو أبلغ في الدلالة على المعنى من فرق المصدر المجرّد بما فيه من زيادة الألف والنون كما كان القرآن أبلغ من القراءة لذلك. وهو هنا اسم من أسماء هذا الكتاب الكريم. (باديس، أثر١، ٣٧٨، ٢)
- فرقان تفرّق به بين الحق والباطل وتميّز به بين الهدى والضلال. (باديس، أثر١، ٤١٧، ٨)

فرقة

- كل فرقة تعتقد أمرًا خاصًا في مقام: الألوهية، والنبوّة، والمعاد. فإن كان كل ما لم يطابق الواقع في زعمهم، فهو المخالف للواقع في نفس الأمر، وكل ما كان كذلك، فهو نقص في جناب الألوهية، فإنه: إما إثبات ما لم يكن، أو نفي ما يجب أن يكون. وكلاهما نقص، فيكون كفرًا. فلا وجه لهم في حكمهم بأن بعض الطوائف غير كافر، وإنما هو فاسق. بل يجب أن يحكموا بأن كل ما خالف الواقع فهو كفر. فكل فرقة لا بدّ أن تحكم بكفر الأخرى، وإن لم يكن ما يخالف الواقع في زعمهم، مخالفًا للواقع في نفس الأمر، أو لم يكن من النقص في شيء، فلا وجه لتفسيق المخالف، والحكم بأنه في النار. (أفغاني، أك١، ٢٢٠، ٢٥)
- الفرقة عربية إلّا أنها عامة لا تختصّ بعدد، وكذلك الفريق، وهو أكبر منها، ثم خُصَّت بمجموع لواءين أو ثلاثة أو أربعة، ولا بأس بإبقائها مجاراة لاصطلاحهم، وإن كنّا نفضِّل لفظ الفريق عليها ... ورئيس الفرقة أمير برتبة فريق. (أتيمور، رت، ٥١، ٢)
- الفرقة: ... طائفة من الناس والفريق أكثر منه... قال ابن برّي: الفريق من الناس وغيرهم: فرقة منه. (أتيمور، رت، ٧٩، ١٠)

فروع اللغة السامية

- من الحقائق المقرّرة، أن العربية والعبرانية والسريانية، كانت في قديم الزمان لغة واحدة، كما كانت لغات عرب الشام ومصر، والعراق، والحجاز، في صدر الإسلام. فلمّا تفرّق الشعب السامي، أخذت لغة كل قبيلة تتنوّع بالنموّ والتجدّد على مقتضيات أحوالها، فتولّدت منها لغات عديدة. أشهرها اليوم العربية، والعبرانية، والسريانية. كما تفرّعت عربية قريش بعد الإسلام إلى لغات الشام،

ومصر، والعراق، والحجاز، وغيرها. ولكن الفرق بين فروع اللغة السامية، أبعد مما بين فروع اللغة العربية، لتقيّد هذه بالقرآن وكتب اللغة. فإذا راجعت الألفاظ السامية المشتركة في العربية وأخواتها، رأيت مدلولاتها قد اختلفت في كل واحدة عمّا في الأخرى. والأدلّة على ذلك لا تحصى، إذ لا تخلو المعجمات من شاهد أو غير شاهد في كل صفحة من صفحاتها. (زيدان، لغ، ٤٩، ١)

فريق

- فريق هو رئيس الفرقة المركّبة من الألوية، ويظهر لنا أن أصله مير فريق، ثم اقتصروا على جزئه الثاني كما فعلوا في أمير اللواء. (أتيمور، رت، ٦٠، ٢)

فساد

- هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه هو معرض للخروج عن حالته الأصلية واختلال أصل نظامه، وتلك هي حالة الفساد، وإرجاعه إلى حالته الأصلية هو الإصلاح فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الإسلام وفضائله وأعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن أكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلا بدّ من إصلاحهم بإرجاعهم إلى ما خرجوا عنه. (باديس، أثر٣، ٥٤٧، ١٠)

فساد التصور

- لولا فساد التصوّر ما افتخر قائد الجيش بأنه قتل مائة ألف من النفوس البشرية في حرب لا يدافع فيها عن فضيلة، ولا يؤيّد بها حقًّا من الحقوق الشرعية أو الاجتماعية، ولولا فساد التصوّر ما وضع المؤرّخون إسم ذلك السفّاح بجانب أسماء العلماء والحكماء والأطباء خدمة الإنسانية وحملة عرشها وأصحاب الأيادي البيضاء عليها في سطر واحد من صحيفة واحدة، ولولا فساد التصوّر ما جلس القاضي المرتشي فوق كرسيّ القضاء يفتل شاربيه، ويصعّر خدّيه، وينظر نظرات الاحتقار والازدراء إلى المتّهم الواقف بين يديه موقف الضراعة والذلّ، ولا ذنب له عنده إلّا أنه جاع وضاقت به مذاهب العيش فسرق درهمًا. (المنفلوطي، نظرا، ١٧١، ١٢)

فسحات بين الأجرام

- إن الفسحات بين الأجرام وبين دقائق المادة مملوءة من وحدات هي أصغر من وحدات النور. والحرارة والكهربائية هي وحدات الدفع الطبيعي الذي به تتمّ الجاذبية العامة فلا بأس في تسمية هذه الوحدات أثيرًا وإنها ليست متساوية حجمًا. وإنها هي التي تحرّك الأجسام، وإن انتقال الحركة من جسم إلى آخر هو انتقال هذه الوحدات المحرّكة إليه، وإن الوحدات الصغيرة إذا أصابت في حركاتها الشديدة أكبر منها تمزّقها فتحلّها إلى وحدات صغيرة. (زهاوي، جت، ٧١، ٢)

فشل

- إن كان في النصر مجد واقتدار ففي الفشل علم واختبار. (ريحاني، بز، ٣١، ٩)

فصاحة

- في الفصاحة تقول هذا كلام فصيح، محبّر، متراصف النظم، متناسب الفِقَر، متشاكل الأطراف، متخيَّر الألفاظ، منتخل الأساليب، مهذّب اللفظ، منقّح العبارة، مطّرد الانسجام،

محكم السبك، أنيق الديباجة، غضّ المكاسر، لم تعلق به ركاكة، ولا ظلّ عليه للابتذال، ولا غبار عليه للحوشية. (أيازجي، نج٢، ١٢، ٧)

- لو لم يكن للفصاحة قانون يرجع إليه من يريد معرفتها ومقياس تقاس عليه لوجب أن يكون قانونها العقلي أن يترك القائل في نفس السامع الأثر الذي يريده، فإن عجز عن ذلك فلا أقلّ من أن يصوّر له المعنى القائم في نفسه. (المنفلوطي، نظر٣، ١٠، ٦)

فصل

- بعض القوم صرّح: بأن الفصل علّة فاعلية لحصّة النوع من الجنس، فالناطق مثلًا علّة فاعلة للحيوانية التي في الإنسان، وزعموا أنهم فهموا ذلك من كلام الشيخ ابن سيناء، وهو وَهْمٌ غير صحيح، وخبط في فهم ما رأوه من عبارات الشيخ وغيره في بيان مذهب أفلاطون وأرسطو في وجود الجنس والنوع والفصل، وليس موضع تفصيله في المنطق وإنما هو باب واسع من أبواب الحكمة الأولى يبين فيه هل للمعقولات الكلية وجود عقلي حقيقي مستقلّ عن الوجود الحسّي وليس دونه في التحقّق الوجودي؟ وأن ذلك الوجود العقلي الحقيقي ينزل إلى الوجود الحسّي في أفراد كل نوع؟ وهو ما ذهب إليه أفلاطون، أو أن ذلك الوجود الحقيقي للكليات ليس إلّا وجودًا واحدًا، وهو وجود الحصص في الأشخاص أو حصص الأجناس في الأنواع؟ فكما تقول إن النوع - وهو الحقيقة - إذا وجد في الخارج فتشخّصه هو ذلك الوجود الخاص لا أمر آخر جعلها شخصًا وبقيّة العوارض تلحقها بعد اعتبارها موجودة بذلك الوجود دون أن يكون الوجود جزءًا منها، كذلك تقول إن الناطق مثلًا هو الوجود الخاص للحيوان في الإنسان وبه صار نوعًا بدون أن يكون جزءًا من الحيوان فوجود النوع والجنس والفصول وجود واحد وهو مذهب أرسطو. (عبده، أك٢، ٤٢٩، ٢)

فضاء

- أنشتاين يحسب أن الفضاء خاصة من خواص الجسم ثم يدّعي أنه عدم محض، والمشاهَد أن الفضاء يقاس بالمتر والأقدام، ويطول ويقصر بين سديم وآخر شمس وأخرى، والشمس وسياراتها على التفاوت فكيف يقاس العدم، فكان الواجب أن تتّصل السدم والشموس والسيارات، وأن يصل النور إلينا من "الشعرى" مثلًا ومن الشمس في وقت واحد لإن الفضاء عدم والواقع خلاف ذلك. وإذا كان الفضاء عدمًا فهل ينحني العدم أم يدّعي أنشتاين أن ليس بين سديم وآخر مثله فراغ. (زهاوي، زد، ٥٦، ١٥)

- (الفضاء): إنه البعد والامتداد، خُلق ليكون محلًّا للأجسام ومجالًا لحركتها. فلو لم يُخلق لم يكن للأجسام حركة وانتقال. (زهاوي، كك، ١٤، ١١)

- لقد خُلق الفضاء لتحلّ المادة فيه. ولكن لماذا خلقت المادة ألتحلّ في الفضاء؟ إذن قد خُلق كلٌّ منهما لأجل الآخر. ويظهر من خلو المسافات بين الأجرام أن بعض الفضاء لم يُخلق ليحلَّ فيه جسم ولكن ليتحرّك فيه وقتًا ما. فالمادة أغنى من أن تقصر على محل واحد. (زهاوي، كك، ١٥، ٧)

- لقد خُلق الفضاء ليكون محلًّا للمادة، وأنا لا يعنيني الأمر الذي خُلق لأجله فليُخلق لأي شيءٍ كان. والذي يعنيني مسئلة خلقه بمعنى أنه كان بعد أن لم يكن، وبمعنى أنه جاء من العدم

الصرف. إذن ما أوسع ساحة العدم الذي كان حاويًا لكل هذا الفضاء غير المتناهي. ولعلّ الباقي منه في العدم أكثر من هذا الذي جاء إلى الوجود ويكون قد أخّره ضيق فسحة الوجود. (زهاوي، كك، ١٥، ١٢)

- لا مناص أن يكون الحادث متناهي المقدار وإلّا ما حدث، فإن بين اللاتناهي والحدوث منافرة لا يمكن معها اجتماعهما. وإذا تناهى الفضاء فإما أن يحيط به خلاء أو جسم، والثاني إما أن يكون في محل أو لا وعلى الثاني فقد وُجد الجسم من غير أن يحل في الفضاء. فلماذا خُلق الفضاء أليست المادة في مثل هذه الحال لا تحتاج في وجودها إلى محل ونهاية مهربك القول إن المحيط به لا خلاء ولا ملاء. (زهاوي، كك، ١٦، ٢)

- إن صح إن الفضاء متناهٍ فلا بدَّ أن يكون مقدارًا محدودًا معيّنًا تمكن مساحته لا أقل منه ولا أكثر. فلماذا كان على هذا المقدار وإذا لم تبخل يد القدرة أن تجعله أقل من ذلك فلمَ لم تجد فيه أكثر منه. أترى أن جياد الأجرام الراكضة لم ترد أن تطارد في ميدان أوسع منه ولذلك لم يبالغ في توسيعه. (زهاوي، كك، ١٦، ١٣)

- الحق إن الفضاء امتداد إلى كل جهة وبعدٌ غير محدود متجانس الأطراف متماثل الأقسام واحد بالذات متصل تمام الاتصال فليس فيه مسام إذ ليس للأعدام شغل بين الوجود المطلق وهو عام لا يخلو منه محل، إذ الشيء لا يتجرّد عن نفسه محيط بكل شيءٍ وحالٌ به لأنه أصل كل شيءٍ. (زهاوي، كك، ١٧، ١٣)

- كان الفضاء منذ كان الزمان وسيبقى ما بقي الزمان، فهو لا ينفك مقارنًا له كأن الزمان خيط والفضاء بما فيه عقدة تنتقل عليه عقدة لم تحلّها يد الفكر. بلى إن الفضاء مستمرّ الوجود والاستمرار هو الزمان، فهل صفة الشيء غير الشيء؟ وإذا جرّدنا الشيء من صفاته فماذا يبقى؟ والفضاء اليوم عين الفضاء أمس. فإذا كان شيئًا والزمان شيئًا آخر فأين زمان أمس هل خرج عن الوجود؟ وإذا لم يجز أن يعدم الموجود فهل انتقل مع الفضاء إلى اليوم إذن هو حالة للفضاء؟ (زهاوي، كك، ٣٠، ١٦)

- لا يشكّ أن الفضاء ذو مقدار وعدم تناهيه عبارة عن عدم تناهي مقداره. (زهاوي، كك، ٣٢، ١١)

- ليس للفضاء شكلٌ معيّنٌ لأن الشكل يكون للشيء المتناهي وأما ما لا يتناهى فلا شكل له. نعم إنه ليس مجرّد الخط أو السطح بل هو كالجسم له الأبعاد الثلاثة ولكنها لا تنتهي كما في الجسم إلى أطراف وحدود وهو أشبه شيءٍ بالكرة. إلّا أنه لا مركز له كما ليس له محيط ينتهي إليه وكل نقطة اعتبرتها منه فهي مركز بالنسبة إلى أطرافها، لأنك إذا أخرجت منها خطوطًا إلى الأطراف تساوت تلك الخطوط، كما أن الخطوط المخرجة من مركز كرة إلى محيطها متساوية. (زهاوي، كك، ٣٥، ٦)

- ليس كل الفضاء مقترنًا بالمادة، فإن للأجسام حتى الصلبة مسامَّ هي أوسع من جرم الجواهر. وبين الأجرام السماوية فسحات واسعة كذلك خالية عن المادة وأقسامه التي تشغل مادة الأجرام هي النقط الفضائيّة التي تحوي جواهرها. فللفضاء نقاط مكيّفة بالمادة ونقاط عارية عن هذا التكيّف والنقاط العارية منه أكثر كثيرًا من النقاط المتكيّفة. وبما أن جواهر المادة في حركة دائمة دأبها الانتقال من مكان

إلى آخر خاطرة ذهابًا وإيابًا أو دائرة، فالنقاط المتكيّفة بها ترجع إلى الحالة الأصليّة وتتكيّف مكانها النقاط الفارغة كأنها لا تستطيع رفع هذا الحمل فتتناوبه هذا إذا قطعنا النظر عن الأثير. وأما إذا جعلنا الأثير هو الهيولى الأصلية، وجعلنا المادة حركات فيه، فالفضاء كله مقترن بها فتكون مالئة لمسامّ الجواهر كما هي مالئة لفسحات الأجرام السماوية. (زهاوي، كك، ٣٥، ١٥)

- ليس محل من الفضاء خاليًا عن القوة. فعدم اتصال الجواهر في الجسم الاتصال التام مسبّب عن الدافعة المتخلّلة بينها الشاغلة بذلك مسامّ الجسم وارتباط الأجرام السماوية منبعث عن الجاذبة التي لا بدَّ أنها قوة صادرة من جواهرها مؤثرة في غيرها فهو في الحقيقة ارتباط جواهرها، كأن يجذب الواحد منها الآخر وينجذب إليه، وهي تنشأ عن المادة المتفرقة فتنتشر في الفضاء كله وتربط الأجرام المتفرّقة وتحفظ موازنتها. ولا يمكن أن يُتصوَّر محل منه خاليًا عن هذه القوة المنتشرة فلا تجد مكانًا في أعماقه تضع فيه الجسم ولم ينجذب إلى طرف. فأينما وضعت الجسم من الفضاء فلا بدَّ أن ينجذب إلى جهة إذ لا يستقرّ مكانه. ذلك لأن الجاذبة تعمّ في مواردتها كل الفضاء وإن كانت مصادرها خاصة ببعض محالها ومثل الجاذبية في عموم الفضاء النور والحرارة فإنهما سائران إلى كل أنحائه ومالئان لكل فسحاته. والجسم الذي لا يمكنك أن تضعه في محل لم تصل إليه يد الجاذبية ليستحيل كذلك أن تضعه في مكان لم تصله الحرارة أو يقع عليه النور، لأن عدد الشموس في هذا الفضاء غير المتناهي مثله غير متناهٍ تمدّ كل منها الغير ولا تتناساه. (زهاوي، كك، ٣٧، ٨)

- لا أتصوّر إن الزمان قد كان ولم يكن فضاء، فهو إعدام للزمان، ولا إنه كان الفضاء ولم يكن زمان، فهو إعدام للفضاء. بل الصحيح إنه كان الزمان وكان الفضاء كما إنه سوف يكون الزمان في المستقبل ويكون الفضاء بما يحتويه معه. وكما إنه في الحال موجود والفضاء معه فهما متلازمان لا ينفكّ الواحد منهما عن الآخر. (زهاوي، كك، ٤١، ٦)

- أدري أنك كلما تقدّمت في الزمان تجرّ بالفضاء معك فتبقي الماضي فارغًا. وعلى ذلك فالفضاء بالنسبة إلى الزمان كالجسم بالنسبة إلى الفضاء، فكما إن الجسم يحلّ مكانًا من الفضاء إذا تحرّك أبقاه وراءه فارغًا كذلك الفضاء يحلّ في إحدى نقاط خط الزمان ويتحرّك إلى الأمام فيبقي النقطة المذكورة فارغة وراءه، ولكن المحل الخالي من الفضاء لا يبقى معطّلًا إلى غير النهاية لأن الأجرام غير المتناهية سابحة فيه تشغل بطريق المناوبة فراغه، فلا يبعد أن يمرّ في وقت ما من الأوقات جرم في الفراغ الذي تبقيه أرضنا وراءها عند حركتها. (زهاوي، كك، ٤٢، ٢)

- لا يستلزم أن يكون الفضاء متناهيًا لأن الزمان الذي هو ظرف له نقطة غير متناهية فهي تستوعبه. وهو لا ينافي أن يكون الحال أقلّ من الماضي والمستقبل لأن غير المتناهيين قد يتفاضلان. ألم تر أن عدد الأجرام السماوية غير متناهٍ ومع ذلك فإن امتداداتها أقل من امتداد الفسحات الخالية منها، وكذلك مقدار أثلاث الأجرام دون مقدار جميعها وعددها أكثر من عددها مع أن كلا العددين غير متناهٍ. (زهاوي، كك، ٤٣، ١٣)

- الزمان جارٍ على المادة كما هو جارٍ على

الفضاء وغيره وقدم المادة عبارة عن زمانه الماضي وبقاؤه عن دوام المستقبل ولو لم يكن الآن زمان لم توجد المادة ولو لم يكن الماضي لم تكن قديمة ولو لم يكن المستقبل لفنيت المادة. فالزمان هو واسطة وجودها في كل وقت. ومثلها الهيولى (الأثير) فهي كالمادة المشاهدة غير غنية عن الزمان فلا يعقل لها وجود بدونه. ومن البيّن أن الفضاء لا يتغيّر بمرور الزمان ولكن المادة تفترق وتجتمع بتواله، وهذا الاجتماع والافتراق ليسا مسبّبين عن الزمان بل عن الحركة فيه. فالزمان ظرف لهما يكونان فيه، كما أن الفضاء لا ينفك ظرفًا للتحوّلات والتغيّرات المادية، وكلا الظرفين لا يتغيّران بخلاف مظروفهما. (زهاوي، كك، ٤٦، ٢)

- نعم حقيقة الفضاء مجهولة لنا غاية ما نعرفه منه هو أنه شيء ممتدّ إلى غير النهاية يحتوي بعض أقسامه على شيء آخر ممتدّ بامتداده هو المادة. والمادة إذا وُجدت في قسم من أقسامه امتنع ذلك القسم من حلول غيرها فيه في وقت واحد، وإن هذه المادة قابلة الحركة والانتقال فيه إلى غير ذلك من صفات المادة. (زهاوي، كك، ٧٣، ٥)

- الفضاء قوة واسعة قديمة ومتّصلة متساوية في كل شيء. أقول إنه قوة لما اعتقده من أن المادة كذلك وحيث إنها حاصلة من الفضاء. فالفضاء أصل القوى وبحرها المحيط غير المتناهي. وهذه القوة لها نواميس لا نعرفها في حال بساطتها حتى إذا تركّبت فترقّت وصلت إلى درجة الإحساس وصارت مادة ندركها ونضبط نواميسها. وأظهر صفات هذه القوة أنه يحصل منها الامتداد، فكأن الفضاء خيوط ممتدّة إلى كل جهة ومتّصلة كذلك من كل جهة ولتأثير بعض أقسامها في بعض حصل فيها جواهر المادة كأنها عقد في تلك الخيوط متحوّلة في امتدادها بأن يدخل قسم من تلك الامتدادات في تركيبها ويخرج القسم الأول الذي كان قبله داخلًا في بنائها من الجهة المقابلة. وعلى هذا فالجواهر عند انتقالها متغيّرة ليست هي في آنين واحدة وبما أن الثانية شبيهة بالأولى في كل أمر فهي كأنها هي. (زهاوي، كك، ٧٤، ٢)

- الفضاء والأثير ... متساويان في أن لكليهما بعدًا تنتقل فيه القوة من غير أجزاء تبدل أحيازها. (زهاوي، كك، ٨١، ١١)

- إن الفضاء غير متناهٍ فلم تأت هذه الكيفيّة (المادة) إليه من الخارج إذ لا خارج عنه ولم يحدث فيه بعد أن لم يكن إذ إن ذلك لا يُعقل فهي منه وإليه. وهل هي قديمة فيه؟ نعم هي قديمة إذ هي من إيجابه وما كان من إيجاب الشيء لم يختلف عنه فحيث كان السبب قديمًا كان المسبَّب أيضًا قديمًا. (زهاوي، كك، ٨٩، ١٨)

- إن قلنا إن الفضاء قوة ممتدّة متبادلة على وجه نجهله ربما استقرّت عقولنا به بعض الاستقرار. وكيفما كان الفضاء فإن فيه حركات خفية إذا تركّبت حصلت منها الجواهر للمادة سواء كانت هذه الحركات نفس الفضاء أو غيرها. (زهاوي، كك، ٩١، ١٦)

- لقد سبق أن الفضاء أصل الموجودات وأمها، فكل شيء يتولّد منه من غير أن تتغيّر حقيقته فيه. والجواهر حركات مركّبة فيه وأصل هذه الحركات على كيفيّة لا يمكن لنا أن نحسّ بها وإنما نحسّ بها عند تركّبها فتكون بذلك التركّب شيئًا محسوسًا وتركّبها هذا يشبه تركّب الجواهر

في العناصر المختلفة في الأجسام الآلية، بحيث ينتج منه البروتوبلاسما أصل المواد الحية. فالبروتوبلاسما أجزاء ماديَّة مركّبة تركّبًا خصوصيًّا ملكت به صفة جديدة هي الحياة ولكن تلك الأجزاء لم تضع بعد ترقّيها صفاتها الأصليَّة التي يشترك فيها سائر أجزاء الجماد كالخضوع للجاذبيَّة وغيرها من القوى. وكذلك الجواهر تنشأ عن الفضاء فتملك صفة زائدة عليه هي الجوهريَّة ومع ذلك فلم تضع الامتداد الأصلي الذي هو للفضاء ولا زاد مقدار ذلك الامتداد ولا نقص. (زهاوي، كك، ٩٢، ١٥)

- إن الفضاء غير المتناهي أجرامه أيضًا غير متناهية ولكن كل جرم متناهي عدد الجواهر والفضاء المحيط به وحده (دون ما يحيط بغيره من الأجرام) أيضًا متناهٍ. فإذا تحوّلت كل الأجرام إلى غاز لطيف جدًّا ملأت الفسحات التي تحيط بها ورجعت المادة بذلك إلى أبسط حالاتها، وكان الفضاء غير المتناهي مملوءًا جواهر غير متناهية، وهذه الجواهر غير المتناهية ناشئة في أصلها عن هذا الفضاء غير المتناهي سواء كان عن الأثير الناشئ عنه أو عنه رأسًا. فهذا ما يميل أن يقول به من يرى الأشياء واحدة في الأصل. ولكن متى نشأت هذه الجواهر ومتى بدأت بالتكاثف، وإذا بدأت في زمان، فلم لم تبدأ به قبل ذلك أو بعده، وهل الأمر دوري تنبثّ الجواهر في جميع الفضاء ثم تجتمع وتكون كتلًا هي شموس وسيّارات وأقمار ثم تتصادم هذه وتعود غازًا منتشرًا فيه. (زهاوي، كك، ١٠٠، ٢)

- الفضاء قطعة واحدة متّصلة لا يتصوَّر منها انقطاع وانفصال، وقد انتشر في أرجائه أجرام غير متناهية العدد كلٌّ منها متناهي الحدود والأجزاء. (زهاوي، كك، ١٠٣، ١٤)

- أنت تعلم أن الفضاء امتداد صرف من غير حركة ظاهرة، فإذا نقلت الجسم الذي هو مقدار متر مكعّب مثلًا من مكانه، وأتيت به إلى قسم آخر من الفضاء مقداره أيضًا متر مكعّب شغل القسم الثاني من الفضاء ولم يبقِ منه شيئًا. فالجسم هذا عندما حلّ في القسم الثاني من الفضاء لا يخلو إمَّا أن يكون قد نُقِلَ من مكانه مع امتداده أو بغير امتداده. (زهاوي، كك، ١٢٨، ١٥)

- الفضاء أولى من الأثير لنقل الحركات لأن الصفات التي يسندونها للأثير هي أتمّ في الفضاء فإنه متجانس الأطراف لا يقبل تغيّرًا ولا يوجد من حيث لم يكن كما لا يعدم ما كان موجودًا منه، وهو واحد متّصل اتّصالًا تامًّا لا يمكن فيه انفصال فلا يمكن أن يتصوَّر ذلك فيه وهو محسوس ومعلوم الوجود بداهة بخلاف الأثير الذي يفرض فرضًا. ولعلّ الحركة التي هي أصل المادة ناشئة عنه بمعنى أنها من خصائصه فيكون كلاهما واحدًا في الأصل والاختلاف مسبّب عن خاصة في نفس الفضاء أوجبته. (زهاوي، كك، ١٣٢، ١٠)

- إن الفضاء مملوء من حركات بسيطة، وليس كل القوى الفضائيّة هذه داخلة في بناء الجواهر فبعضها داخل فيها، والقسم الأعظم يصادمها من غير أن يدخل في بنائها. (زهاوي، كك، ١٣٩، ١٣)

- إن الفضاء . . . جواهره غير متناهية يتألّف منها السدام والشموس والسيارات والأقمار وذوات الذنب وسائر الحجارة السماوية. (زهاوي، كك، ١٤٤، ١٢)

- إن الفضاء قوة ممتدّة فإذا صادفت في طريقها شيئًا غيرها دفعته أمامها، وإذا كثر خطّ من هذه القوة في طرف وقلّ في آخر فالطرف الأكثر يقوى على الأقل ويدفعها. (زهاوي، كك، ١٤٥، ١٣)

- إني متفائل (أمين الريحاني) لأن الفضاء الذي ظنّه الأقدمون فارغًا بدأ العلم يفتح كنوزه الكهربائية والمغناطيسية. فقد حمل إلينا النور والحرارة من قبل وصار يحمل اليوم أصواتنا وصورنا من قارة إلى قارة، وسيحملها في المستقبل، بعد أن نكون كشفنا السرّ الأكبر فيه، بين الكواكب. (ريحاني، رح٢، ٤٨، ٧)

فضاء غير متناهٍ

- إن الفضاء غير المتناهي منقسم إلى فسحات غير متناهية العدد كل منها ذو مقدار من الامتداد متناهٍ وكل من جواهر المادة غير المتناهية له امتداد متناهٍ، وهذه الجواهر المتناهية في الامتداد واقعة في تلك الفسحات الفضائيّة المتناهية. (زهاوي، كك، ٥٥، ٧)
- الفضاء غير المتناهي يُنشئ جواهر غير متناهية هي أقلّ منه، وحيث إن الفضاء قديم فالمادة أيضًا قديمة. (زهاوي، كك، ٥٦، ١٠)

فضائل

- الفضائل التي دوّنت لها كتب العلماء والحكماء، وأثبتها الصديقون والسياسيون في مؤلّفاتهم، ويجمعها طلب النفع الخاص من طريق الفائدة العامة، أي الوقوف في السعي لكسب المعيشة عند حدّ ما ينفع الجمعية المعنونة باسم واحد، كمصر أو الشام أو أمريكا، أو ينفع لعموم نوع الإنسان، ولا يجلب ضررًا على أحد من المجتمعين، لا في العاجل ولا في الآجل إلّا أن يتوقّف عليه نفع جميعهم، ويتبع هذه الفضيلة الكلية عدّة فضائل، هي أصناف وأنواع لها، وكل واحدة منها أصل لفضائل لا تنحصر إلّا بالذوق الطاهر والفكر الدقيق، ويلزم لنوال كلها اتّساع دائرة العقل في المعلومات، ومقارنة الحوادث بعضها ببعض في السير المدني، ونسبة كل منها إلى الآخر في المنفعة والمضرّة. (عبده، أك١، ٣٢٤، ٥)

- على من يتولّى تربية المرأة أن يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب الفضائل التي تكمل بها النفس الإنسانية في ذاتها. والفضائل التي لها أثر في معاملة الأهل وحفظ نظام القرابة. والفضائل التي يظهر أثرها في نظام الأمة حتى تكون تلك الفضائل جميعها ملكات راسخة في نفسها: ولا يتمّ له ذلك إلّا بالإرشاد القولي والقدوة الصالحة. (قامين، أك٢، ٢٠، ١٤)

- إن شئت قلت الفضائل في عالم الإنسان كالجذبة العامة في العالم الكبير، فكما أن الجذبة العامة يُحفظ بها نظام الكواكب والسيارات، وبالتوازن في الجاذبية ثبت كل كوكب في مركزه وحفظت النسبة بينه وبين الكوكب الآخر، وانتظم بها سيره بتقدير العزيز العليم، حتى تمّت حكمة الله في وجود الأكوان وبقائها - كذلك شأن الفضائل في الاجتماع الإنساني، بها يحفظ الله الوجود الشخصي إلى الأجل المحدود، ويثبت البقاء النوعي إلى أن يأتي أمر الله. (رضا، تم١، ٣٢٧، ٤)

- الفضائل سجايا للنفس من مقتضاها التأليف والتوفيق بين المتّصفين بها كالسخاء والعفّة والحياء ونحوها. (رضا، تم٢، ٢٧٢، ٥)

- الفضائل هي مناط الوحدة بين الهيئة الاجتماعية

وعروة الاتحاد بين الآحاد، تميل بكل منهما إلى الآخر وتجذب الآخر إلى من يشاكله حتى يكون الجمهور من الناس كواحد منهم يتحرّك بإرادة واحدة ويطلب في حركته غاية واحدة. (رضا، تم٢، ٢٧٢، ١٥)

- مجموع الفضائل هو العدل في جميع الأعمال. فإذا شمل طائفة من نوع الإنسان وقف بكل من آحادها عند حدّه في عمله لا يتجاوزه بما يمسّ حقًّا للآخر فيه يكون التكافؤ والتوازر. (رضا، تم٢، ٢٧٢، ١٩)
- الفضائل في المجتمع الإنساني كقوة الحياة المستكملة في كل عضو ما، يقدره على إداء عمله مع الوقوف عند حدّ وظيفته كاليد بها البطش والتناول. (رضا، تم٢، ٢٧٣، ٧)
- الفضائل في عالم الإنسان كالجذبة العامة في العالم الكبير. فكما إن الجذبة العامة يُحفظ بها نظام الكواكب والسيارات وبالتوازن في الجاذبية، ثبت كل كوكب في مركزه وحُفظت النسبة بينه وبين الكوكب الآخر، وانتظم بها سيره في مداره الخاص بتقدير العزيز العليم حتى تمّت حكمة الله في وجود الأكوان وبقائها. كذلك شأن الفضائل في الاجتماع الإنساني بها يحفظ الله الوجود الشخصي إلى الأجل المحدود ويثبت البقاء النوعي إلى أن يأتي أمر الله. (رضا، تم٢، ٢٧٣، ١٠)

فضائل أصلية

- الفضائل الأصلية هي: الحكمة والعفّة والشجاعة والعدالة. (الأزهري، تم، ٤٦، ٦)

فضائل النفس

- أما فضائل النفس فهي واحدة في كل مكان وزمان. والنفس الكبيرة السامية لا تعمل فيها الحوادث ولا تفقدها الأحوال فضيلة واحدة من فضائلها. على أن مسلكها قد يتغيّر في الناس ويتنوّع فتعطيه الأحوال شيئًا من واقعها. قال ابن خلدون: "الإنسان إبن عاداته ومألوفه لا إبن طبيعته ومزاجه" والأصحّ أنه إبن الإثنين. (ريحاني، رح١، ١٧٣، ١٩)

فضل

- الفضل هو الزيادة، والفاضل هو الذي زاد على غيره، والمفضول هو الذي زاد عليه سواه، والتفضيل هو الزيادة لغيرك أو اعتقادك الزيادة فيه. والله تعالى قد فضل بين عباده - بحكمته - في العطاء: في الجسم، في العلم، في العمل، في المال، فزاد بعضهم على بعض في ذلك، وفضّل بينهم - بعدله - في القدر والمنزلة دنيا وأخرى كذلك. ومما يكون فيه التفضيل من أنواع العطاء ما جعله الله سببًا للتفضيل في القدر والمنزلة، ومنه ما لم يجعله سببًا. (باديس، أثر٣، ٤٧١، ٣)

فضل في منازل الدنيا

- الفضل في منازل الدنيا والآخرة إنما هو بما هو منك، من جسمك وأخلاقك وعلمك وعملك لا بما هو باين عنك ومباين لك من هذا الحطام. حتى إذا حصلته من حلّه، وأنفقته في محلّه، كان لك الفضل العظيم بما كان لك فيه من أعمال. (باديس، أثر٣، ٤٧٣، ١)

فضيلة

- أين الفضيلة إذا كان للنقيص عندنا شأن عظيم. (نديم، سن، ١٢٢، ٢٣)
- الفضيلة وإن تفرّعت أصنافها ويصعب علينا حصرها في هذا المقام إلّا أنها ترجع إلى أمر

كلّي وهو الاعتدال في السير الإنساني. (عبده، أك١، ٣٨٥، ١٧)

- ليست الفضيلة وسيلة من وسائل العيش أو كسب المال، وإنما هي حالة من حالات النفس تسمو بها إلى أرقى درجات الإنسانية وتبلغ بها غاية الكمال. إن الذي يطلب الفضيلة ليستكثر بها ماله، أو يرفه بها عيشه، يحتقرها ويزدريها، لأنه لا يفرّق بينها وبين سلعة التاجر وآلة الصانع، ليس من صواب الرأي أن يجعل الإنسان حالة عيشه ميزانًا يزن به أخلاقه، فإن اتّسع عيشه اطمأن إليها، وإن ضاق أساء الظن بها، فكم رأينا بين الفاضلين أشقياء، وبين الأرذلين كثيرًا من ذوي النعمة والثراء. لا يستطيع الرجل الفاضل أن يبلغ غايته من عيشه إلّا إذا استطاع أن ينزل من نفوس الناس منازل الحب والإكرام، ولن يستطيع ذلك إلّا إذا عاش بين قوم يعرفون الفضيلة ويعظّمون شأنها، ولن يكونوا كذلك إلّا إذا كانوا فضلاء أو أشباه فضلاء، والسواد الأعظم الذي يمسك بيده أسباب العيش ويملك ينابيعه سواد أبله ساذج يبغض الصادق لأنه يصادره في ميوله وأهوائه وينقم منه جهله وغباوته، ويحب الكاذب لأنه لا يزال يزيّن له أمره حتى يحبّب إليه نفسه، فلا بدّ للصادق من صدر يسع هموم العيش وقلب يحتمل بغض القلوب ليبلغ غايته من إصلاح النفوس وتهذيبها كما يبذل المجاهد حياته ودمه ليبلغ غايته من الفوز والانتصار. (المنفلوطي، نظر١، ١١٧، ١)

- الفضيلة والرذيلة كالجمال والقبح أمران اعتباريان، يختلفان باختلاف الأمكنة والأزمنة، فكما أن الجمال في أمة قد يكون قبحًا في أمة أخرى، كذلك الفضيلة في عصر، قد تكون رذيلة في عصر آخر. ليست الفضائل والرذائل أسماء توقيفية كأسماء الله تعالى لا يمكن تغييرها ولا تبديلها، وليست الفضيلة فضيلة إلّا لأنها طريق السعادة في الحياة، ولا الرذيلة رذيلة إلّا لأنها طريق الشقاء فيها، فحيث تكون السعادة في صفة فهي الفضيلة، وإن كانت صفة اللؤم، وحيث يكون الشقاء في صفة فهي الرذيلة، وإن كانت صفة الكرم. (المنفلوطي، نظر٣، ١٨٠، ٢)

- من أراد الفضيلة للفضيلة فسبيلها المقدّس الشريف معروف لا ريبة فيه فليسلكه كما يشاء، ومن أرادها على أن تكون وسيلة من وسائل العيش، في عصر مثل هذا العصر، وناس مثل هذا الناس، فليعلم أنه قد أخطأ الطريق؛ وأضلّ السبيل. ما أجمل الفضيلة وما أعذب مذاقها وما أجمل العيش في ظلالها لولا أن شرور الأشرار وويلاتهم قد حالت بيننا وبينها، فرحمة الله عليها، وواأسفا على أيامها وعهودها. (المنفلوطي، نظر٣، ١٨٥، ١٤)

- إن الفضيلة لجزاء نفسها. والتأمّلات الروحية هي بذاتها ثواب كاف للمتأمّل. وأما لذّتها فلا تظهر لكل إنسان. فالتاجر الذي لا يتفرّغ حتى للأكل مثلًا لا يقدر أن يتأمّل ويتفكّر. وإذا صلّى مساءً وصباحًا فتلك عادة تستعبده فيمارسها على عماية دون أن يدرك أسبابها ونتائجها. (ريحاني، رح١، ٥٩، ١٩)

فضيلة أدبية

- الفضيلة العقلية التي أساسها العلم، لا تعطي غير الإرادة النظرية التي ربما اهتدى بها المرء وربما ضلّ بها على علم؛ ولكن الفضيلة الأدبية تدفع إلى الإرادة العملية دفعًا؛ لأنَّ هذه الإرادة هي مظهرها ولا سبيل لظهورها غير العمل،

ومتى صحّت إرادة الفرد واستقام لها وجه في الاجتماع، فقد صار بنفسه قطعة من عمل الأمة، ولا بدّ أن تكون الأمة القائمة بأفراد من أمثاله قطعة من عمل التاريخ الاجتماعي؛ وهذا بعينه هو الذي أنشأه القرآن في العرب من أنفسهم، وأنشأه من العرب في التاريخ، وهو وليُّهم بما كانوا يعملون. (رافعي، إعج، ١٢٣، ١)

فضيلة الأعمال

- فضيلة الأعمال أن يكون كل عمل بذاته الغاية والواسطة. (ريحاني، بز، ٦٩، ٩)

فضيلة الاقتصاد

- الاقتصاد هو فضيلة من فضائل الإنسانية الجليلة، بل هو من أهمّها، مدحته جميع الشرائع، وبيّنت فوائده، وهو كغيره من الفضائل مركّب من أمرين: بذل، وإمساك، وأعني أن الاقتصاد هو التوسّط في الإنفاق، بحيث لا يبسط صاحب المال يده كل البسط، حتى لا يُبقي فيها شيئًا، ولا يقبضها كل القبض، حتى لا يخرج منها شيئًا، بل ينفق من ماله على حسب حاله، يقدّم الأهمّ فالمهم، فيدفع الضرورة، ويقيم البنية على قدر ما يناسب درجة غناه وفقره، مع حفظ بقية من كسبه يعدّها للعوارض الغير منتظرة، التي قلّما ينجو الإنسان من ورودها عليه بغتة من حيث لا يشعر، فإذا جمع الشخص بين الإمساك عمّا لا يلزمه والبذل فيما هو أحوج إليه، فقد حاز فضيلة الاقتصاد. (عبده، أك٢، ١٣، ١٠)

فضيلة عقلية

- الفضيلة العقلية التي أساسها العلم، لا تعطي غير الإرادة النظرية التي ربما اهتدى بها المرء وربما ضلّ بها على علم؛ ولكن الفضيلة الأدبية تدفع إلى الإرادة العملية دفعًا؛ لأنَّ هذه الإرادة هي مظهرها ولا سبيل لظهورها غير العمل، ومتى صحّت إرادة الفرد واستقام لها وجه في الاجتماع، فقد صار بنفسه قطعة من عمل الأمة، ولا بدّ أن تكون الأمة القائمة بأفراد من أمثاله قطعة من عمل التاريخ الاجتماعي؛ وهذا بعينه هو الذي أنشأه القرآن في العرب من أنفسهم، وأنشأه من العرب في التاريخ، وهو وليُّهم بما كانوا يعملون. (رافعي، إعج، ١٢٢، ١٨)

فضيلة مجالس السياسة

- فتّشت (عن الفضيلة) في مجالس السياسة فرأيت أن المعاهدة والاتّفاق والقاعدة والشرط ألفاظ مترادفة معناها الكذب، ورأيت أن الملك في كرسي مملكته، كالحوذيّ في كرسي عربته، لا فرق بينهما إلّا أن هذا ينقض تعريفته، وذاك ينقض معاهدته. (المنفلوطي، نظر١، ٥٨، ١)

فضيلة مجالس القضاء

- فتّشت عن الفضيلة في مجالس القضاء فرأيت أن أعدل القضاة من يحرص الحرص كله على أن لا يهفو في تطبيق القانون الذي بين يديه هفوة يحاسبه عليها من منحه هذا الكرسي الذي يجلس عليه مخافة أن يسلبه إيّاه، أما إنصاف المظلوم والضرب على يد الظالم وإراحة الحقوق على أهلها وإنزال العقوبات منازلها من الذنوب فهي عنده ذيول وأذناب لا يأبه لها، ولا يحتفل بشأنها، إلّا إذا أشرق عليها الكوكب بسعده فمشت مع القانون في طريق

واحد مصادفة واتّفاقًا، فإذا اختلف طريقاهما بين يديه حكم بغير ما يعتقد، ونطق بغير ما يعلم، ودان البريء وبرّأ المجرم، فإذا عتب عليه في ذلك عاتب كانت معذرته إليه حكم القانون عليه، كأنما يريد أن يجعل العقل أسير القانون، وما القانون إلّا حسنة من حسنات العقل وصنيعة من صنائعه. (المنفلوطي، نظر١، ٥٧، ٣)

فطرة

- رفع الإسلام كل امتياز بين الأجناس البشرية، وقرّر لكل فطرة شرف النسبة إلى الله في الخلقة، وشرف اندراجها في النوع الإنساني بالجنس والفصل والخاصة، وشرف استعدادها بذلك لبلوغ أعلى درجات الكمال الذي أعدّه الله لنوعها، على خلاف ما زعمه المنتحلون من الاختصاص بمزايا حُرِمَ منها غيرهم. (عبده، أك٣، ٤٥١، ١٦)

فطرة الله

- الحنيف صفة من الحنف (بالتحريك) وهو الميل عن العوج إلى الاستقامة، وعن الضلالة إلى الهدى، وعن الباطل إلى الحق، ويقابله الزيغ وهو الميل عن الحق إلى الباطل الخ وفطرة الله التي فطر الناس عليها هي الجبلة الإنسانية الجامعة بين الحياتين: الجسمانية الحيوانية، والروحانية الملكية، والاستعداد لمعرفة عالم الشهادة وعالم الغيب فيهما، وما أودع فيها (أي الجبلة) من غريزة الدين المطلق الذي هو الشعور الوجداني بسلطان غيبي فوق قوى الكون والسنن والأسباب التي قام بهما نظام كل شيء في العالم، فربّ هذا السلطان هو فاطر السموات والأرض وما فيهما، والمصدر الذاتي للنفع والضرّ المحركين لشعور التعبّد الفطري، وطلب العرفان الغيبي المودعين في الغريزة. (رضا، وم، ١٩٢، ٧)

فطرة لغوية

- القرآن تنزّل من العرب منزلة الفطرة اللغوية التي يُساهِم فيها كل عربي بمقدار ما تهيّأ له من أسبابها الطبيعية؛ إذ كان بما احتواه من الأساليب، وما تناوله من أصول الكمال اللغوي، وما دار عليه من وجوه الوضع البياني، قد هتك الحوائل ومحا الفروق التي تبين قرائح العرب اللغوية بعضها من بعض، فاجتمعت منه على الكمال الذي كانت تتخيّله ولا تألو عمّا يدنيها إليها معالجة واكتسابًا؛ ولو أنهم تمالئوا طوال الدهر على أن يهذّبوا من لغتهم ليبلغوا بها مبلغ الكمال الوضعي، على النحو الذي جاء به القرآن، لما ازدادوا إلّا تعاديًا في الرأي؛ وتباعدًا عمّا يجنحون إليه، إذ تنزع كل فطرة إلى منزعها في كل قبيل، فيزيد الناقص منهم نقصًا فطريًا وهو يحسبه كمالًا، ويبعد الكمال عن حقيقة ما يلتمسه من الكمال بعد أن يرى غيره قد حسبه نقصًا، لأن الفطرة لا تنقاد إلّا بالإذعان، ولا تُذعن إلّا لما يكون في حدّ كمالها المطلق، وليس في تاريخ العرب اللغوي من ذلك بالتحقيق قبل القرآن ولا بعده غير القرآن. (رافعي، إعج، ٨٦، ١٦)

فعل

- الفعل لا يعمل في الحقيقة إلّا فيما يدلّ عليه لفظه كالمصدر والفاعل والمفعول به أو فيما كان صفة لواحد من هذه. (أتيمور، أس، ١٠٨، ١٢)
- كل فعل سواء أكان متّصلًا بالخلق أم غير متّصل

به هو نوع من التحديد يستحيل بغيره أن نتصوّر الله ذاتًا فعّالة متحقّقة الوجود في الخارج. ولو أنّا تصوّرنا القدرة المطلقة تصوّرًا مجرّدًا لكانت مجرّد نوع من قوة عمياء متقلّبة الأهواء ولا حدّ لها. والقرآن يصوّر الطبيعة تصويرًا واضحًا محدّدًا بوصفه عالمًا يتألّف من قوى يتعلّق بعضها ببعض. وعلى هذا فهو يعتبر قدرة الله المطلقة وثيقة الاتصال بحكمته الإلّهية، ويرى أن قدرة الله غير المتناهية تتجلّى، لا فيما هو متعسّف صادر عن الهوى، وإنما في المتواتر المطرد المنظّم. (إقبال، تد، ٩٤، ١٢)

فعل الله

- إعلم أن الباري تعالى، الذي هو أعلى من أن تقع التغيّرات في ذاته أو صفاته، المبرأ عن حكم الضرورة والمجبورية، إنّما يفعل الفعل، ويكون عنه الفعل (فعل الله)، بغاية ما، وإلا لم يكن مختارًا، أو كان الترجح بغير مرجّح. وإنما يفعله لغاية هي أعظم الغايات، بحيث لا يتصوّر فوقها غاية، وإلّا لزم الجهل، أو العبث، أو السفه. ومجرّد ترتّبها على الفعل، بدون قصدها، غير كاف في دفع الاستحالة. فإن ما يترتّب على عمل من أعمالك، بدون قصد منك إليه، لا يعد منك حكمة، بل رمية بغير رام. (أفغاني، أك١، ٤٠٥، ١٤)

فعل الجسد

- إن القول بالموازاة بين فعل الجسد وفعل النفس أو بتبادل التأثير بينهما كلاهما قول غير صالح، ومع ذلك فالعقل والجسد يصبحان في الفعل أمرًا واحدًا. فعندما أتناول كتابًا من على مكتبي يكون فعلي هذا واحدًا غير قابل للتجزئة، ويستحيل أن نقيم حدًّا فاصلًا بين نصيب العقل في هذا الفعل، بل ينبغي أن يرد عملهما بوجه ما إلى نظام واحد بعينه. وهما في نظر القرآن ينتسبان فعلًا إلى نظام واحد إذ يقول ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤). (إقبال، تد، ١٢١، ٦)

فعل العبد

- أما نفي القدرة والاستطاعة عن المكلّفين، فمما يأباه العقل والحسّ. وأما إثبات قدرة لا أثر لها بوجه، فهو كنفي القدرة أصلًا. وأما إثبات التأثير في حالة لا تعقل، كما هو مذهب القاضي، فهو كنفي التأثير، خصوصًا والأحوال عندهم لا توصف بالوجود والعدم. فإذن لا بدّ من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقة، لا على وجه الإحداث والخلق، فإن الخلق يشعر بالاستقلال في إيجاده من العدم، والإنسان، كما يحسّ من نفسه شيئًا من الاستقلال، يحسّ من نفسه أيضًا بعدم الاستقلال، فالفعل يستند وجودًا إلى القدرة، والقدرة تستند وجودًا إلى سبب آخر، تكون نسبة القدرة إلى ذلك السبب كنسبة الفعل إلى القدرة، وكذلك يستند إلى سبب، حتى ينتهي إلى سبب الأسباب. فهو خالق الأسباب ومسبّباتها، المستغني على الإطلاق. (أفغاني، أك١، ٣٠٧، ١٧)

فعل النفس

- إن القول بالموازاة بين فعل الجسد وفعل النفس أو بتبادل التأثير بينهما كلاهما قول غير صالح، ومع ذلك فالعقل والجسد يصبحان في الفعل أمرًا واحدًا. فعندما أتناول كتابًا من على مكتبي يكون فعلي هذا واحدًا غير قابل للتجزئة، ويستحيل أن نقيم حدًّا فاصلًا بين نصيب العقل

في هذا الفعل، بل ينبغي أن يرد عملهما بوجه ما إلى نظام واحد بعينه. وهما في نظر القرآن ينتسبان فعلًا إلى نظام واحد إذ يقول ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤). (إقبال، تد، ١٢١، ٦)

فَعْلان

- فَعْلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم معنى الدوام. (أتيمور، أس، ١٣١، ٢٢)

فَعُول

- إذا كان الرجل عدة للفعل قيل فيه: مِفْعَل نحو: مِغْشَم. وإذا كان قويًّا على الفعل قيل: فَعُول، نحو: صَبُور. (أتيمور، أس، ١٨، ١٧)

فُعُول

- ما كان على فُعُول من الجموع كسر أوّله خطأ إلّا إذا كان من اليائيّ كجيوب فإنه يضمّ أوّله ويكسر. (أتيمور، أس، ٦٨، ٢٤)

فَعِيل

- فَعِيل بمعنى مفعول إذا كان وصفًا لمؤنّث، كان بغير هاء، مطرد عند الكوفيين، ومسموع عند البصريين. (أتيمور، أس، ٥٣، ١)
- فَعِيل لدوام الصفة. (أتيمور، أس، ١٣١، ٢٢)

فقر

- لا أريد أن أقول إن الغنى علّة فساد الأخلاق، وإن الفقر علّة صلاحها ولكن الذي أستطيع أن أقوله عن تجربة واستقراء إني رأيت كثيرًا من أبناء الفقراء ناجحين، ولم أر إلّا قليلًا من أبناء الأغنياء عاملين. إن العلوم والمعارف، والمخترعات والمكتشفات، والمدنية الحديثة بأجمعها، حسنة من حسنات الفقر، وثمرة من ثمراته، وما المداد الذي كتبت به المصنّفات، ودوّنت به الآثار، إلّا دموع البؤس والفاقة، وما الآراء السامية والأفكار الناضجة التي رفعت شأن المدنية الحديثة إلى مستواها الحاضر إلّا أبخرة الأدمغة المحترقة بنيران الهموم والأحزان، وما انفجرت ينابيع الخيالات الشعرية والتصوّرات الفنية إلّا من صدوع القلوب الكسيرة، والأفئدة الحزينة، وما أشرقت شموس الذكاء والعقل في مشارق الأرض ومغاربها إلّا من ظلمات الأكواخ الحقيرة، والزوايا المهجورة، وما نبغ النابغون من فلاسفة وعلماء، وحكماء وأدباء، إلّا في مهود الفقر، وحجور الاملاق، ولولا الفقر ما كان الغنى، ولولا الشقاء ما وجدت السعادة. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١، ٨)

- إن الفقر يظهر شرف النفس، والغنى يبيّن لؤمها، والحزن يلطّف العواطف، والسرور يدملها، لأن الإنسان ما برح يستخدم المال والسرور توصّلًا للازدياد، مثلما يفعل باسم الكتاب شرًّا ينزّه عنه الكتاب، وباسم الإنسانية ما تأباه الإنسانية. (جبران، مجمع، ٣٠١، ١٣)

- الفقر، أو الاتكال المادي، فهو، وإن سلم الجسم والعقل والروح، سمّ السعادة. وترياقه العمل الذي يجب أن يكون مقرونًا دائمًا بكرامة النفس والثقة بالنفس. وإذا فشلت في مساعيك أولًا وثانيًا وثالثًا، فاذكر أن لا شيء يدوم غير دولاب الحظ الذي يدور على الدوام. على إني لا أنصحك أن تتكل عليه في غير أمل مقرون بعمل. وإذا أفلح سعيك فلا أوصيك بالقناعة، لأني أعلم أن القناعة سجن الآمال، ومربط الخمول. أجل، إن المرء ليجد قسمًا من

سعادته في العمل الدائم، كما إنه يجد السعادة الكبرى في النجاح المستمرّ. ولكني أقول لك: إقنع بما تحرزه كل يوم، بل بجهد كل يوم، وإن لم يثمر، ونم راضيًا مطمئنًا، واثقًا بالله وبنفسك، فتنهض وقد تجدّد فيك العزم والنشاط لاستئناف العمل. إني فوق ذلك، أذكرك بهذه الكلمة البليغة الجميلة: إن الغنا لفي الاستغناء، أما إذا أثريت فلا يفوتنك أن الثراء، مثل الفقر، يذلّ صاحبه إذا كان لا يبذل منه في سبيل الخير العام وفي سبيل البؤساء والمحاويج. من زكّى ماله حسنت حاله. واذكر - قبل الوداع - أن المباراة في مضمار الحياة تشمل الأرواح، وأن خيرها المباراة في المبرّات. جعلك الله من أربابها، وأنت من السعداء المغبوطين. (ريحاني، رح٢، ١٢٨، ٦)

فقر الأمة

- من أعظم أسباب فقر الأمة: أن شريعتنا مبنية على أن في أموال الأغنياء حقًّا معلومًا للبائس والمحروم، فيؤخذ من الأغنياء ويوزع على الفقراء. وهذه الحكومات الإسلامية، قد قلبت الموضوع، فصارت تجبي الأموال من الفقراء والمساكين وتبذلها للأغنياء، وتحابي بها المسرفين والسفهاء. (كواكبي، أق، ١٨٧، ٤)

فقه

- يكثر في القرآن ذكر الفقه وهو الفهم الدقيق للحقائق الذي يكون به العالم حكيمًا عاملًا مثقفًا. (رضا، وم، ٢٠١، ١١)

فقه باطني

- فن الفقه الباطني، وهو ما تعرف به أحوال النفس وأخلاقها أو المهلك منها كالكذب والخيانة والنميمة والحسد والجبن وسائر الرذائل، والمنجي كالصدق والأمانة والرضى والشجاعة وسائر الفضائل، ويضمّ إلى ذلك باقي علم الحلال والحرام على ما هو مذكور في الكتاب والسنّة ومتّفق عليه بين أئمة الملّة الإسلامية. (عبده، أك٣، ٧٦، ١٨)

فقهاء

- قال (محمد عبده): وإن الفقهاء لبعدهم عن التصوّف (الذي هو الدين) جهلوا سياسة وقتهم وحاله، ولجهلهم بالسياسة لم يعرفوا كيف يمكن تنفيذ الأحكام الشرعية... إذا عرفوا أن الحكم كذا؟ لا يعرفون كيف يجعلون الأمراء والحكّام يلتزمون هذا الحكم وينفذونه، ولهذا ضاع الدين والسياسة. احترفهم الأمراء والسلاطين في أنفسهم، واستخدموهم لأغراضهم التي تؤيّد سلطتهم ونفوذهم، وحملوهم على الفتوى بما يؤيّد رغائبهم - ولا يوافق الشرع -. (رضا، تم١، ٩٢٨، ١١)
- قال (محمد عبده): "كان ينبغي أن يكون للفقهاء جمعيات يتذاكرون فيها ويتّفقون على الراجح الذي ينبغي أن يكون عليه العمل، وإذا كان بعض المسائل رُجّح لأسباب خاصة بمكان أو زمان ينبغي لهم التنبيه على ذلك، وإن هذا الحكم ليس عامًّا وإنما سببه كذا، لا أنهم يجعلون كل ما قيل عن فقيه واجب الاتباع في كل زمان ومكان". (رضا، تم١، ٩٤٥، ٧)
- كانوا (المسلمون) يبعثون الفقهاء لتعليم الناس أمر دينهم وتفقيههم فيه، وهو ما أخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على نفسها القيام به، وهو ما قامت النواحي التي تستغلّ جهل

المسلمين تقاومها من أجلها. (باديس، أثر٤، ٨٠، ١١)

فقير

- لا يستحقّ الزكاة إلّا مسلم اتّصف بصفة من صفات الأصناف الثمانية المذكورين في كتاب الله تعالى. الصنف الأوّل الفقراء: والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب. فمن قدر على كسب فإن ذلك يخرجه عن الفقر. وإن كان متفقّهًا ويمنعه الاشتغال بالكسب عن التفقّه فهو فقير ولا تعتبر قدرته. وإن كان متعبّدًا يمنعه الكسب من وظائف العبادات وأوراد الأوقات فليكتسب لأن الكسب أولَى من ذلك. النصف الثاني المساكين: والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك ألف درهم وهو مسكين. وقد لا يملك إلّا فأسًا وحبلًا وهوغنيّ والدويرة التي يسكنها والثوب الذي يستره على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به، وكذا كتب الفقه لا تخرجه عن المسكنة فإنه محتاج إليها. الصنف الثالث العاملون: وهم السعاة الذين يجمعون الزكوات ويدخل فيه الكاتب والمستوفي والحافظ والنقّال. الصنف الرابع المؤلّفة قلوبهم على الإسلام: وهو الشريف الذي أسلم وهو مطاع في قومه. وفي إعطائه تقريره على الإسلام وترغيب نظائره وإتباعه. الصنف الخامس: الارقّاء يدفع إلى السيد ما يفكّ به رقبة العبد ويدفع للعبد أيضًا ما يفكّ به قربته. الصنف السادس الغارمون: والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فإن استقرض في معصية فلا يعطى إلّا إذا تاب - وإن كان غنيًّا لم يقض دينه إلّا إذا كان قد استقرض لمصلحة وإطفاء فتنة. الصنف السابع الغزاة: الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتزقة فيصرف إليهم سهم وإن كانوا أغنياء إعانة لهم على الغزو. الصنف الثامن ابن السبيل: وهو الذي شخص من بلده ليسافر في غير معصية أو اجتاز فيه فيعطى إن كان فقيرًا وإن كان له مال ببلد آخر أعطى بقدر بلغته. (القاسمي، وعظا١، ٦٨، ١)

فكر

- الآيات والأحاديث الدالّة على وجوب الفكر والنظر لا تكاد تحصى، ومن المعلوم أن الفكر إنما هو لتحصيل المعارف ليس إلّا. وليس كل أحد يتمكّن من النظر والاستدلال على الوجه الأصوب، فيجب أن يقام لهذا الأمر من يقوم به على وجه الاتقان والتفصيل. وأخذ ذلك منه لا للتقليد، بل للتسهيل. وإنّما لم يكن ذلك في زمن النبي وأصحابه، لأن الهمّة إذ ذاك كانت في جمع كلمة الاتّفاق على أمر واحد، وإن بحسب الظاهر، وقطع دابر القاطعين لطريق الله، المبارزين بالكفر والجحود. ثم بعد أن اتّحدوا في الكلمة، أخذ الرؤساء رضي الله عنهم يبيّنون طريق اليقين، في خطبهم ومواعظهم، ومحاوراتهم في مجالسهم، ونحو ذلك. فإن الاشتغال بنشر العلوم إذ ذاك، وتدريسها، كان يقلّل جمعية المقاتلين، ويحتاج إلى ثروة لم تكن إذ ذاك للمؤمنين. فلما استقرّ أمر الإسلام، وكثر جمعه، وانتشر بين الخاص والعام، وذهب من كانت تربيتهم بالكلام، واحتيج إلى نشر العلوم والمعارف، لعدم المربي العارف، ولعزّة الإسلام، وكثرة المؤمنين، استغنى عن كثير من النفوس والأموال لأجل ذلك. وأيضًا كان الناس في زمن النبي وأصحابه، مؤيّدين بالفيض الإلهي،

لقربهم من أنوار النبوّة. وأما بعد ذلك، فقد حصل الوهن في الأمر، واستولت الغفلة، وانفتح باب الشر، فاحتيج إلى ذلك. وهناك أسباب أخر لا تذكر، خوفًا من شواظ الجاهلين. (أفغاني، أك١، ٢٨٩، ١٩)

- الفكر حركة نفسية يحتاج في ظهوره إلى معونة الجهاز المخصوص الذي يكون به الكلام. وعليه فالكلام هو حركة ذلك الجهاز المنبعثة عن مجرّد الطبع أو المدفوعة بالإرادة للتعبير عن حركة من حركات النفس. ينتج من هذا أن الكلام يتنوّع باختلاف الشارات التي تدلّ على الأفكار، وأن تلك الشارات تنقسم إلى قسمين: طبيعية وصناعية. فالأولى: هي التي تصدر عن الذات من حيث هي أي بمقتضى وجودها المادي. وكل شارات هذا القسم عرضية مثل شارات اليد والرأس والعين وبقيّة الأعضاء ومثل الأصوات التي ليست ألفاظًا والكلام أي المنطق. والثانية: خارجة عن الذات وهي تحدث من تأثير الإنسان في الماديات الخارجة عنه، وكل شارات هذا القسم جوهرية بمعنى أن لها دوامًا طويلًا كان أو قصيرًا كالأعلام والنقش والرسم والحفر والكتابة، ومما تقدّم يتبيّن أنّ الكلام الطبيعي عام لكونه مفهومًا بذاته من جميع الناس ومن الحيوان أحيانًا كما هو الحال بالنظر لشارات الأعضاء وأصوات الغضب أو الاستحسان من غير أن يكون هناك اتّفاق سابق على مفهوم تلك الشارات. وعلى خلاف ذلك الكلام الصناعي أو الاتّفاقي لأنه عبارة عن مجموع الألفاظ المخصوصة الموضوعة للمعاني المخصوصة وعن التراكيب أو الصيغ الناتجة من تأليف هذه الألفاظ لتُوصّل إلى الذهن بواسطة الأذن أو العين معاني مخصوصة متّفقًا عليها. (المنفلوطي، مخت، ١١١، ٣)

- حدّثنا عن الكلام. فأجابه قائلًا: أنتم تتكلّمون حين لا تكونون في سلام مع أفكاركم. وحين يتعذّر عليكم أن تسكنوا في وحشة قلوبكم تعيشون في شفاهكم، وما الصوت إلّا لهو وتسلية. وفي الكثير من كلامكم، تقتلون نصف تفكيركم. لأن الفكر طير فضاء، وهو في قفص من الألفاظ قد يبسط جناحيه، لكنه لن يطير. بينكم من يطلب الثرثارين، خوفًا من الوحشة. فصمت الوحشة يفضح أمام عيونهم عري ذواتهم فيهربون. وبينكم من يتكلّم، ودون معرفة أو تبصّر منه يكشف عن حقيقة لا يفهمها هو نفسه. وبينكم من يملك الحقيقة في داخله، لكنه لا يعرب عنها بالكلام. ففي أحضان هؤلاء وأمثالهم تسكن الروح بصمت موقّع. متى تلتقون صديقكم في الطريق أو في الساحة العامة، دعوا الروح فيكم تحرّك شفاهكم وتهدي ألسنتكم. وليتكلّم الصوت الذي في داخل أصواتكم إلى أذن أذنه. لأن نفسه تحفظ حقيقة ما في قلوبكم، كما تحفظ الذاكرة نكهة الخمر. حين يُنسى اللون وتزول الكأس. (جبران، نبا، ٧٣، ٨)

- إن استعمال الفكر والبصيرة في الدين يحتاج إلى الشجاعة وقوة الجنان، وأن يكون طالب الحق صابرًا ثابتًا لا تزعزعه المخاوف، فإن فكر الإنسان لا يستعبده إلّا الخوف من لوم الناس واحتقارهم له إذا هو خالفهم، أو الخوف من الضلال إذا هو بحث بنفسه، وإذا كان لا بصيرة له ولا فهم فما يدريه لعلّ الذي هو فيه عين الضلال. إذن "إن الخوف من الضلال هو عين الضلال" فعلى طالب الحق

أن يتشجّع حتى يكون شجاعًا، والله تعالى قد هيّأ الهداية لكل شجاع في هذه السبيل ولم نسمع بشجاع في فكره، ضلّ ولم يظفر بمطلوبه. (رضا، تم١، ٧٦٣، ٥)

- ليس هناك من سبب يدعو إلى الظنّ بأن الفكر والبداهة متضادّان بالضرورة: فهما ينبعان من أصل واحد، وكل منهما يتكمّل الآخر؛ فأحدهما يدرك الحقيقة جزءًا جزءًا، والآخر يدركها في جملتها: أحدهما يركّز نظرته نحو ما فيها من خلود، والثاني نحو ما فيها من حدوث. فالبداهة هي الحاضر فيهدف بالحقيقة في مجموعها، أما الفكر فيهدف إلى إدراك هذا المجموع بالتدبّر في تعيين أجزائه المختلفة، وإفراد كل واحد منها، والتأمّل فيه على حدة. كلاهما يفتقر إلى الآخر لتجديد قواه، وكلاهما يلتمس شهود نفس الحقيقة التي تتكشّف لكل منهما على نحو يتلاءم ووظيفته في الحياة وفي الحق أن البداهة - كما يقول بركسون - ليست إلّا ضربًا عاليًا من التفكير. (إقبال، تد، ٧، ١٠)

- الفكر هو "الكل" في حركة تكشّفه عمّا في ثناياه يبدو للناظر إليه من زاوية الحدوث كسلسلة من معيّنات محدّدة لا يمكن لإدراكها إلّا من طريق نسبة بعضها إلى بعض. ومعاني هذه المعيّنات ليست في وحدتها الذاتية بل الكل الأكبر، الذي هي له مظاهر معيّنة. وهذا الكل الأكبر - إذا استعملنا المجاز الوارد في القرآن - هو نوع من "اللوح المحفوظ" يشتمل على جميع إمكانيات المعرفة التي تتعيّن بعد، على أنها حقيقة ماثلة تظهر في سلسلة من التصوّرات المتناهية يبدو في الزمان المتجدّد أنها واصلة إلى وحدة ماثلة فيها بالفعل. (إقبال، تد، ١٢، ١٤)

- هو الفكر مشعشعًا في الفضاء منيرًا لطرق السيارات وحبك النجوم. هو الفكر رافعًا هذه الكرة الأرضية الصغيرة إلى مركز سامٍ بين العوالم الكثيرة العظيمة التي تُرى والتّي لا تُرى. نقطة صغيرة هذه الكرة في الفضاء غير المتناهي الذي تدور فيه ملايين النجوم والكواكب والأقمار. نقطة صغيرة في هذا الفضاء القريب البعيد. هذا هو عالمنا، هذه أرضنا. ومع ذلك ترى الإنسان يشمخ ويتكبّر ويرفع رأسه فوق رؤوس آلهة الجوزاء. (ريحاني، رح١، ٤٩، ٢)

- إن الفكر لا يموت، والنفس لا تفنى. (ريحاني، رح١، ٥٢، ٤)

- الفكر! إنهضوا به من قبور التقاليد. (ريحاني، رح١، ١٩٠، ١)

- الفكر لا يفنى. الفكر هو الخلود. الفكر هو روح الكائنات. (ريحاني، وجه، ١١٦، ٢١)

فكر الإنسان الحر

- إخواني في الشقاء وفي حب الإصلاح! إعملوا ما أقوله واذكروه. لا حدّ لفكر الإنسان الحرّ، ولا حدّ لعمله الحر الصالح. إنّما الحدود عقائد وتقاليد هي من صنع الناس. وكلّما ارتقى الإنسان في فكره وعمله حطم حدود الخوف والتقاعد والكسل وضعف العزيمة والإرادة. فإذا كان الفكر صالحًا والإرادة مقرونة بالعمل والثبات والبشاشة والأمل فليس في العالم قوة تحول دون الفوز، ولو بعد جهاد طويل. (ريحاني، قو٢، ٤٥، ١٣)

فكر البشر

- إن فكر البشر بمثابة فضاء لا نهاية له تتراوح فيه كل النسمات التي تحرّك أمواج هوائه. فإذا لم تصل هذه الأمواج بهذه الواسطة وصلت بتلك، إذ ليس في استطاعة أحد أن يوقف وصولها إلى الحدّ الذي رسمته لها اليد الأزلية بالأسباب الأزلية التي تدير النظام الأزلي. فلو لم يقم اليهود لنقل فلسفة ابن رشد إلى أوروبا لقام غيرهم أي الذين يكونون في مكانهم لأن الفراغ مستحيل في النواميس الطبيعية. (أنطون، رش، ٨٢، ٦)

فكر حرّ

- قبل أن تغرس مبادئ الفكر الحرّ لدى الهمج يقتضي تعميدهم أولًا وهكذا، لا يمكن تحقيق الأخوة بين الدول، والمساواة الاجتماعية بين الناس، إلّا عندما تصبح كل الشعوب على مستوى واحد من التمدّن والحضارة، إن من يرتكب خطأ على هذا الصعيد يهدم عمل أعوام عديدة وينتهي إلى نتائج خطيرة جدًّا. كذلك، يجب على الفكر الحرّ أن يكون حرًّا فعلًا وأن يكوِّن مفهومًا سلميًّا يستمدّ الحكمة من شعب متقدّم في الحضارة هوايته ممارسة التسامح. إذا أصبح الفكر الحرّ مجرّد تعليم خادع تنشره كنيسة صغيرة ضيّقة متعسّفة تنعدم كل فائدة. من دواعي الأسف أن تجد متعصّبين يختبئون وراء الفكر الحرّ والأخوة الإنسانية ليضعوا قيد التنفيذ خططًا غير شريفة ويزرعوا الخلاف في أمة كبيرة، فيستطيعون الاصطياد في الماء العكر بعد ذلك بسهولة كبيرة. (عازوري، يقظ، ١١٩، ١٤)

فكر في ذات الخالق

- أما الفكر في ذات الخالق فهو طلب للاكتناه من جهة، وهو ممتنع على العقل البشري، لما علمت من انقطاع النسبة بين الوجودَيْن ولاستحالة التركيب في ذاته، وتطاول إلى ما لا تبلغه القوة البشرية. من جهة أخرى، فهو عبث ومهلكة! لأنه سعي إلى ما لا يُدْرَك، ومهلكة لأنه يؤدّي إلى الخبط في الاعتقاد، لأنه تحديد لما لا يجوز تحديده، وحصر لما لا يصحّ حصره. (عبده، أك٣، ٣٨٠، ٧)

فكر متجسد

- كل فكر يتجسّد على هذه الكرة الأرضية هو عالم كبير في عالم صغير. (ريحاني، بز، ٧٤، ٨)

فكر وواجب

- لا يعود الخلاف في المسألة خلافًا أدبيًّا أو سياسيًّا بل يصبح خلافًا فلسفيًّا بين مبدأين مبدأ الـ (Idéalistes) وهم الذين يبنون أفعالهم وأقوالهم على الفكر والواجب ومبدأ الـ (Utilitaires) وهم الذين يبنون مبدأهم على الفائدة والنفع ويقدّمونها على كل شيء. والإنسانية منذ وُجدت في الأرض مقسومة بين هذين المبدأين ولذلك يسمّيهما بعض الفلاسفة "إنسانيتين" لا مبدأين وذلك لتباين طبيعتهما. وأنصار كل مبدأ من هذين المبدأين يشنعون على أنصار المبدأ الآخر حتى فلاسفتهم. (أنطون، بحر، ٢٣، ٢٠)

فكرة

- أما الفكرة وهي العلم بكليته، إذ لولاها لما علم العالم موجودًا كان أو غير موجود، فهي كيان أزلي أبدي خالد لا يتغيّر إلّا ليتجوهر، ولا يختفي إلّا ليظهر بصورة أسنى، ولا ينام إلّا

ليحلم بيقظة أبهى. ولقد عجبت لمن يثبت بقاء الذرات في الغلافات الخارجية التي تتصوّرها حواسنا ولكنه ينكر ما جعلت الغلافات من أجله. عجبت لمن يقرّر خلود العناصر التي تتألّف منها العين ولكنه يشكّ بخلود النظر الذي اتّخذ العين آلة له. عجبت لمن يثبت أبدية المسبّبات ولكنه يحتّم باضمحلال الأسباب. عجبت لمن تشغله المظاهر المكوّنة عن المكوّن المظهر. عجبت لمن يقسم الحياة إلى شطرين فيؤمن بالشطر المدفوع ويجحد الشطر الدافع. عجبت لمن ينظر إلى تلك الجبال والسهول المغمورة بنور الشمس ثم يصغي إلى الهواء متكلّمًا بألسنة الأغصان ثم يتجرّع عطر الأزهار والرياحين وبعد ذلك يقول لنفسه: "لا ولن يزول ما أراه وأسمعه، لا ولن يضمحلّ ما أعرفه وأشعر به، ولكن هذه الروح العاقلة التي ترى فتتهيّب وتتأمّل وتسمع فتفرح وتكتئب، هذه الروح التي تشعر فترتعش وتنبسط وتعلم فتكتئب وتتحقّق، هذه الروح التي تحيط بكل شيء سوف تضمحلّ اضمحلال الفقاقيع على وجه البحر وتزول زوال الظل أمام النور. إي والحق أني أعجب لكائن ينكر كيانه. (جبران، رابط، ٢٧٧، ١١)

- إن للفكرة وطنًا أسمى من عالم المرئيات لا تكدّر سماءه غيوم السرور، وإن للتخيّلات رسومًا كائنة في سماء الآلهة تنعكس على مرآة النفس ليعمّ رجاؤها بما سيكون بعد انعتاقها من الحياة الدنيا. (جبران، مجمع، ٢٨٢، ١١)

- إنّ الشعور لا يقلُّ عن الفكرة في كونه وعيًا موضوعيًّا. وهو يشير دائمًا إلى أمر وراء النفس الحاضرة لا وجود له إلّا في توجيهها نحو هذه الذات التي يجب أن ينتهي بحضورها بقاء الشعور نفسه. (إقبال، تد، ٣٠، ١)

- إن الفكرة والكلمة تتولّدان في وقت واحد من منبت الشعور، وإن كان الفهم المنطقي لا يستطيع إلّا أن يعدّهما واقعين في ترتيب زماني، وبهذا يخلق لنفسه مشكلة إذ يعتبرهما منعزلتين كلًّا منهما عن الأخرى. وهناك اعتبار نفهم به أن اللفظ قد يوحى. (إقبال، تد، ٣٠، ١٤)

- حمل الإنسان الوحشي النبوت في طلب العيش، ثم في سبيل الاستئثار. مضى إلى غرضه غازيًا، صائدًا، صائلًا. فعلمه الفشل الحيلة، ولطفت من غريزته المشقّات والآلام. على أنه استمرّ يحمل النبوت حتى بعد أن أدرك بعض السر في أمره، وشرع يفكّر في عواقب عمله. بطش في ساعات اليأس فكان قاتلًا أو مقتولًا. وصال في ساعات الأمل فكان غالبًا، أو هاربًا، أو مواربًا. أدرك الإنسان لذّة العيش فلجأ إلى الحيلة حبًّا بالحياة. ولكنه عندما أدرك أن حيلته الأولى أمست سلاحًا بيد جاره، بل بيد خصمه، لجأ إلى الفكر يستنبط غيرها. هي درجات في الدفاع عن النفس، ولك أن تقول في إصلاحها، لأن الفوز في الدفاع معزّز لصاحبه. أجل، قد ارتقى الإنسان من النبوت في سلاحه إلى الحيلة، ثم إلى الفكر. ولكنه ظلّ مسلحًا بها كلها لغرضه الأكبر. ثم تسلّحت بها الأمم لأغراضها. ولكل نوع من هذه الأسلحة تاريخ في التطوّر والارتقاء. فمن النبوت، إلى المدية الصوانية، إلى القوس والنشّاب، إلى المنجنيق، إلى الرمح والسيف، إلى المدفع، إلى المدرعة الحربية، إلى الطيّارة المدمّرة. هذا هو تاريخ السلاح الأول منذ

خرج الإنسان من الغاب يمشي على رجليه إلى هذا اليوم. ومن الحيلة البسيطة في الاستيلاء تدرّج الإنسان إلى الحيلة الدينية فالحيلة الملكية، فالحيلة الاستعمارية. ومن الفكرة التي فيها خيره فقط ارتقى إلى الفكرة التي فيها خير أسرته فخير عشيرته، فخير أمته. ثم إلى الفكرة التي فيها خير الإنسان على الإطلاق. هوذا تاريخ الثالث من أسلحته في الحرب وفي السلم. أجل، قد ارتقينا في أغراضنا وفي السبل إليها. قد ارتقينا سلاحًا، وحيلة، وفكرًا. وفي هذا الارتقاء المستمرّ تنمو بذور الإصلاح. (ريحاني، موا، ٢٦٣، ١٥)

فكرة طائفية

- منذ عشرين سنة حتى اليوم أناهض الفكرة الطائفية وأحمل عليها كتابة وخطابة في كل مظاهرها، لاعتقادي أنها بلية الوطن الكبرى. فكيف يمكنني أن أساعد عملًا ما أقاومه بكل قواي قولًا وكتابة؟ إن في البلاد كثيرين من مبدأي، على الورق وعلى المنابر. ولكن البلاد، هذه البلاد التاعسة، في حاجة شديدة إلى من يقرنون الأقوال بالأعمال. (ريحاني، رس، ٢٣٦، ٢)

فلاسفة

- قد علّمتنا ربة التاريخ أن للفلسفة حدودًا؛ وإن اتّسعت من زمن إلى زمن. وأن الفلاسفة هم غالبًا مثل العلماء ذوو بصيرة واحدة، وقلوبهم يابسة. أما الشاعر "ذو البصيرتين"؛ ذاك الذي "تدخلينه قلبك" (ربة الشعر)، فهو أقرب المقرّبين إليه تعالى. بل هو في مقدّمة الخالدين. وإن في ذلك فخرك وفخر العالمين. (ريحاني، أش، ٢٠، ٤)

فلاسفة ماديون

- إن قيل إن في الناس من لا يؤمن بالله ولا بعالم الغيب كالماديين من الفلاسفة ومقلّديهم ولو كان ذلك الشعور فطريًا لكان عامًّا ولم يعر منه هؤلاء؛ فإننا نقول إن من لا يؤمن بسلطة غيبية غير خاضعة للأسباب المعروفة نادر جدًّا والقاعدة لا تنتقض بالنادر بل تبقى صحّتها الثابتة بالدليل ويبحث عن سبب شذوذ النادر. كما يبحث الماديون وغيرهم من علماء الكون عن أسباب الشذوذ الذي يعبّرون عنه بفلتات الطبيعة ولا يعدون هذه الفلتات دليلًا على بطلان السنن والنواميس العامة في الكون. (رضا، تم١، ٥٢، ١١)

فلسفة

- الرأي المادي اليوم لا يجعل المادة وحدها فوق كل شيء. بل يعتبر القوة والمادة غير منفصلتين كأنهما شيء واحد ولا فرق عنده في جعل القوة أو المادة قاعدة كل شيء إذا كان اقتضاء لذلك. أو هو كما يسمّونه أيضًا الرأي "الحقيقي". وهذا الرأي لا ينفي الفلسفة كما يزعم بعضهم بل بالحري يجعلها روح كل علم، مع الفرق بأن الفلسفة ليست معه كما كانت قبل علمًا مستقلًّا بمقدّماته ونتائجه. بل هي مركز تجتمع إليه نتائج كل العلوم الأخرى حيث يصير تحويرها، "وهذا الحصر يعليها علوًّا صحيحًا" كما يقول سبيس. وهذه الفلسفة لا تدّعي لقضاياها العصمة المطلقة ولا تستنزل من سوابح الأفكار في ذرى سماء الخيال نواميس للكون بل بالضدّ من ذلك تقف عند حدّ أبحاث العلوم الصحيحة. (شميل، نشو١، ٢٢٣، ١٨)

- ما الفلسفة إلّا القياس العلمي بأوسع ما يقدر

العقل أن يتصرّف فيه . . . العلم لا يدرك ذلك فالفلسفة لا تقدر أن تدرك إلّا ما يأذن العلم به. (شميل، نشو١، ٢٨٢، ٤)

- كان في الأندلس يومئذٍ حزبان حزب ينصر الفلسفة والفلاسفة وحزب يكرهها. أما الحزب الذي يكرهها فهو حزب الشعب. وسبب ذلك أن الشعب في كل مكان مطبوع على بغض الامتياز سواء كان ذلك الامتياز بالعلم أو بالمال. وفضلًا عن هذا فإن الفلسفة تُبعد الفيلسوف عن بعض القواعد المادية التي قد يتّخذها البشر لعبادة الله وتجعله يكتفي بالعبادة بالروح والحق. ومعلوم أن الشعب لا يفهم هذه العبادة الروحية ولا يرى عبادة حقيقية غير العبادة التي اعتادها منذ نشأته. ولذلك يعزو الكفر إلى كل من يروم الخروج عنها قيد إصبع. وبناءً على ذلك كانت حالة الأمة من صلاح أو فساد متوقّفة على السلطان الذي يحكمها. فإذا كان السلطان من أنصار الفلسفة والعلم والعقل أطلق العلم من كل قيد. وإذا كان من محبي الشهرة لدى الشعب دون أن يهمه خير الشعب الحقيقي قيّد العلم بقيود من حديد تزلّفًا إلى ذلك الشعب. (أنطون، رش، ٤٠، ٢٤)

- الفلسفة هي الاعتدال وامتلاك أزِمّة النفس في جميع مواقفها ومذاهبها، ألا أن حبَّ الحق يجب أن يكون دائمًا في مرتبة الغلو حتى تهبَّ عاصفته قوية هائلة على الشرور والآثام فتذهب بها. (المنفلوطي، نظر٢، ٣٤، ١١)

- الفلسفة غذاء العقل برزانتها وهدوئها، وحججها وبراهينها، والشعر غذاء النفس برنّاته ونغماته، وأهازيجه ونبراته. نظم الشعراء الشعر من عهد الجاهلية الأولى إلى اليوم فمات جميع ما نظموا، ولم يبق منه إلّا البيت الموسيقي الرنّان الذي لو لم يغنه مغنيه لغنّى وحده، وسيموت شعر جميع الشعراء في هذا العصر ولا يبقى منه في المستقبل إلّا كما بقي من الماضي في الحاضر. (المنفلوطي، نظر٣، ١٣٤، ١)

- الفلسفة: أداة الضمائر وآلة الخواطر. ونتائج العقل وأدلّة لمعرفة الأجناس والعناصر. وعلم الأعراض والجواهر. وعلل الأشخاص والصور. واختلاف الأخلاق والطبائع والسجايا والغرائز. (شيخو، مجن٤، ١٥٣، ٥)

- ألا فابعدوني عن الحكمة التي لا تبكي وعن الفلسفة التي لا تضحك وعن العظمة التي لا تحني رأسها أمام الأطفال. (جبران، مجمع، ٤٩٢، ١٩)

- مطمح الدين يسمو فوق مطلب الفلسفة. فالفلسفة نظر عقلي في الأشياء، وهي بوصفها هذا لا يهمها أن تذهب إلى أبعد من تصوّر يستطيع أن يرد كل ما للتجربة من صور خصبة إلى نظام أو منهج فهي كأنما ترى الحقيقة عن بُعد. أما الدين فيهدف إلى اتّصال بالحقيقة أقرب وأوثق. فالفلسفة نظريات، أما الدين فتجربة حيّة، ومشاركة واتّصال وثيق. وينبغي على الفكر لكي يحقّق هذا الاتصال أن يسمو فوق ذاته. وأن يجد كماله في حال من أحوال العقل يسمّيها الدين الصلاة، والصلاة لفظ من آخر ما انعرجت عنه شفتا نبي الإسلام عند وفاته. (إقبال، تد، ٧٤، ٨)

- قد علّمتنا ربة التاريخ أن للفلسفة حدودًا؛ وإن اتّسعت من زمن إلى زمن. وأن الفلاسفة هم غالبًا مثل العلماء ذوو بصيرة واحدة، وقلوبهم يابسة. أما الشاعر "ذو البصيرتين"؛ ذاك الذي

"تدخلينه قلبك" (ربة الشعر)، فهو أقرب المقرّبين إليه تعالى. بل هو في مقدّمة الخالدين. وإن في ذلك فخرك وفخر العالمين. (ريحاني، أش، ٢٠، ٣)

- إن بين الشعر الكوني الروحي وبين الفلسفة التي تقرن المادة بالروح علاقة متينة، ونسبًا قديمًا يمت إلى أفلاطون وهوميروس ومن تقدّمهما بصلة. والحق يقال إن في فلسفة أفلاطون شعرًا صافيًا، وفي شعر هوميروس فلسفة سامية. وإنك لتجد الفلسفة بعيدة الغور والمرمى في شعر غوته الألماني (Goethe) وفي شعر وضزورث (Wodsworth) الإنكليزي، ناهيك بشكسبير (Shakespeare) وما أحاط به في شعره ورواياته من طبقات النفس والفكر، ومن آفاق الخيال والتصوّر، ومن جوامع الأدب والفلسفة. (ريحاني، أش، ٣٠، ١٥)

فلسفة ابن رشد

- فلسفة إبن رشد . . . إليك خلاصة منها: "إنَّ أعظم المسائل التي شغلت حكيم قرطبة مسألة أصل الكائنات. وهو يرى في ذلك رأي أرسطو. فيقول إن كل فعل يفضي إلى خلق شيء إنما هو عبارة عن حركة. والحركة تقتضي شيئًا لتحرّكه ويتمّ فيه بواسطتها فعل الخلق. وهذا الشيء هو في رأيه المادة الأصلية التي صنعت الكائنات منها. ولكن ما هي هذه المادة؟ هي شيء قابل للانفعال ولا حدَّ له ولا إسم ولا وصف. بل هي ضرب من الافتراض لا بدَّ منه ولا غنى عنه وبناء عليه يكون كل جسم أبديًّا بسبب مادته أي أنه لا يتلاشى أبدًا لأن مادته لا تتلاشى أبدًا. وكل أمر يمكن انتقاله من حيّز القوة إلى حيّز الفعل لا بدَّ له من هذا الانتقال وإلّا حدث فراغ ووقوف في الكون". وعلى ذلك تكون الحركة مستمرّة في العالم ولولا هذه الحركة المستمرّة لما حدثت التحوّلات المتتالية الواجبة لخلق العالم بل لما حدث شيء قط، وبناءً عليه فالمحرّك الأول الذي هو مصدر القوة والفعل "أي الخالق سبحانه وتعالى" يكون غير مختار في فعله. (أنطون، رش، ٦٠، ٢)

فلسفة أدبية

- أما الفلسفة الأدبية فلم تشغل سوى حيّز صغير في مذهب هذا الفيلسوف (إبن رشد) بإزاء فلسفته المادية. وقد صرف همّه في تلك الفلسفة إلى نقض مذاهب "المتكلّمين" الذين يقولون إن الخير في يد الله وإنه يصنعه بالبشر حينما يشاء وكيفما يشاء وبقدر ما يشاء من غير علّة ولا سبب، بل لأن إرادته تقتضي ذلك. فمن رأي ابن رشد في ذلك أن هذا المبدأ ينقض كل مبادئ العدل والحق لأن ذلك يجعل حكومة العالم فوضى ربما شقي فيها الحكيم الفاضل وسعد الشرير اللئيم. أما حرية الإنسان فهو يذهب فيها مذهبًا معتدلًا. فإنه يقول إن الإنسان غير مطلق الحرية تمامًا ولا مقيّدها تمامًا. وذلك أنه إذا نُظر إليه من جهة نفسه وباطنه فهو حرٌّ مطلق لأن نفسه مطلقة الحرية في جسمه ولكن إذا نُظر إليه من جهة حوادث الحياة الخارجية كان مقيّدًا لها لما لها من التأثير على أعماله. (أنطون، رش، ٢٠٩، ١٧)

فلسفة أوروبية

- كانت الفلسفة الأوروبية مبنيّة من قبل على الفلسفة اليونانية التي وضعها أرسطو ونقلها إلى أوروبا ابن رشد وفلاسفة العرب. وكان يكفي

أن يقال "قال أرسطو" لينحسم كل جدال. فكانت العقول خاملة لا تتصرّف بشيء ولا تجترئ أن تُحدث شيئًا حذرًا من الخروج عن القواعد المقرّرة. وكان رأس هذه القواعد "القياس" وهو المعروف "بآلة أرسطو" أو ميزانه لأن الحقائق لا تُدرك بدونه، مثال ذلك: إذا أخذت النار ووضعت فيها ماء فإن الماء يتبخّر. فكرّر هذه التجربة عدّة مرّات فإذا تبخّر الماء في كل مرة وجب أن تجزم بأن التبخّر ناموس من نواميس الطبيعة. ثم إنك تقيس اللبن على الماء فتقول: بما أن اللبن سائل كالماء فهو يتبخّر أيضًا مثله. وبناءً عليه تكون قد عرفت طبيعة اللبن من قياسه على الماء. هذا هو القياس. فلما جاء باكون ورأى ذلك الخمول الفلسفي رام إصلاحه. (أنطون، رش، ٩٤، ٢١)

فلسفة التاريخ

- فلسفة التاريخ ويدخل في الانتقاد التاريخي تدبّر الحوادث التاريخية واستخراج الأحكام العامة منها وهي فلسفة التاريخ. وهذه قليلة عند مؤرّخي العرب قد تجد نتفًا منها في خلال كتب السياسة أو الحكمة أو نحوها عرضًا في سبيل النصح أو العبرة أو نحو ذلك. وأول من أطال في هذا الباب أبو بكر الطرطوشي المتوفي سنة ٥٢٠ هـ، وفي كتابه "سراج الملوك" فإنه وضع للسياسة قواعد وللحكومة شروطًا مبنيّة على تدبّر الحوادث التاريخية لكنه لم يجعل ذلك علمًا ولا بناه على الأدلّة المعقولة ولا توسّع به حتى يصحّ أن ينسب إليه. وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من أصحاب كتب السياسة أو كتب الأخلاق والآداب أو في مقدّمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره. وإنما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم إلى ابن خلدون. فإنه وضع في فلسفة التاريخ علمًا سمّاه "طبيعة العمران في الخليقة" فصّله في مقدمة تاريخه تفصيلًا لم يسبقه أحد إلى مثله. (زيدان، أدب٣، ١٥٣، ١١)

فلسفة رشدية في أوروبا

- أول من أدخل فلسفة ابن رشد إليها فهو مخائيل سكوت وذلك في عام ١٢٣٠م في طليطلة أيضًا. ولذلك دعوه مؤسّس الفلسفة الرشدية في أوروبا. (أنطون، رش، ٨٣، ٢٣)
- لو راجع القارئ تاريخ الفلسفة الرشدية في أوروبا ... لرأى أن ديوان التفتيش كان يحارب الأمور التالية: إن العالم وُجد منذ الأزل. إنه لم يوجد قط إنسان أول يُدعى آدم. إن نفس الإنسان هي صورة لا جوهر ولذلك تفنى مع الجسد. وبذلك تبطل الآخرة. إن الله لا يعلم الجزئيات التي تحدث في العالم والعناية الإلهية لا دخل لها فيه. إن الله خلق الكون قابلًا للفساد ولذلك لا يقدر أن يجعل الإنسان خالدًا ... إن أدباء ذلك الزمان صاروا يحتقرون كل الأديان ... وأن إيطاليا كلها أولعت بالاعتقاد بفناء نفس الإنسان وعدم الخلود ولذلك انعقد مجمع لاتران لإيقافها عن النزول في هذا الاحدور الهائل. (أنطون، رش، ١٨١، ٦)

فلسفة شعرية

- إن في بنات خيال الشعراء العبقريين وبنات أفكار الفلاسفة الكبار لفلسفة هي الشعر، وشعرًا هو الفلسفة. وقل هو الشعر الفلسفي في أسمى مظاهره، وهي الفلسفة الشعرية في أجلى وأجمل معانيها. (ريحاني، أش، ٣٢، ١٢)

فلسفة العرب في العقول

- فلسفة العرب في مسألة "العقول" تنقسم إلى خمسة أقسام: القسم الأول الاعتقاد بوجود عقلين هما في الأصل واحد الأول عقل عام فاعل بريء من المادة وهو صادر عن المبدأ الأول أي الخالق. والثاني عقل منفعل أو مفعول هو القوى الإنسانية أو الحيوانية القابلة للانفعال من العقل الأول. والقسم الثاني أن العقل العام الفاعل البريء من المادة عقل خالد لا يقبل الفناء. والعقل المنفعل أو المفعول أي القابل للانفعال يقبل الفناء. القسم الثالث أن العقل العام الفاعل هو بمثابة شمس للعقول تستمدّ كلها نورها منه. القسم الرابع وحدة هذا العقل الفاعل لأنه لا يتجزّأ ولا ينقسم. القسم الخامس اتّصال العقل الفاعل بالعقل المنفعل الإنساني حتى بالعقل الحيواني لأنه متى عقل صورة صار هو إيّاها. فمما لا ريب فيه قطعيًّا أن القسم الأول والثاني يدخلان في فلسفة أرسطو لأنه أثبتها في كتبه. والقسم الثالث يمكن إثباته من كتبه ولكن بعض الفلاسفة المعاصرين ينكرون ذلك وينقضونه. بقي القسم الرابع والخامس وهما من موضوعات فلاسفة العرب الذين أدخلوا هذه الزيادات على فلسفة أرسطو حين شرحهم لها وهم يحسبون أنهم يكمّلونها ويهذبونها. (أنطون، رش، ٧٨، ٢٨)

فلسفة عربية

- من سوء حظ الفلسفة العربية أنها امتزجت منذ نشأتها بمبادئ جديدة ليست من الفلسفة اليونانية في شيء ونعني قرونًا دينية محضة فصارت وظيفة العلم والفلسفة عندهم قائمة باكتشاف ما وراء الطبيعة وتقرير ماهيته. ولذلك حصل ذلك الاصطدام بين العلم والفلسفة وبين الدين في جميع الملل. أما اليوم فقد صار للعلم والفلسفة غرض آخر اجتماعي وهو تحسين أحوال البشر وإقامة العدل في الأرض وتطبيق العلم على العمل. وبذلك زالت تلك الشهوة الهائلة التي كانت تضرم النار في النفوس لرغبتها في أن تصل إلى الخالق وتدرك العالم العلوي عن طريق الفلسفة. (أنطون، مقا، ٤، ١٣)

فلسفة غامضة

- الفلسفة الغامضة أو الصوفية (Mystic) ما لا يستطيع العالم أن يعترف بصحّتها. (ريحاني، رس، ٣٨، ٦)

فلسفة لغوية

- الفوائد المكتسبة بالفلسفة اللغوية: أولًا: معرفة الدلالة الأصلية للألفاظ والاطلاع على طرق تنوّعها فنحسن استعمالها ونضع كلًّا في مكانه إن حقيقةً أو مجازًا. ثانيًا: معرفة بعض أحوال أسلافنا الذين عاشوا في أزمنة لم يدركها التاريخ كآرائهم في الدين أو العلم كما شاهدنا في كلمة "شهر" التي بتتبّعنا أصلها علمنا أن أسلافنا كانوا يحسبون أشهرهم على الدورة القمرية. ثالثًا: إذا علمنا بوجود ألفاظ أعجمية معرّبة وعلمنا اللغة المأخوذة هي عنها نستفيد أن أسلافنا استفادوا هذه اللفظة وما يتعلّق بها من أبناء تلك اللغة، فإذا كانت اسمًا لنبات أو حيوان نعلم أن ذلك النبات أو ذلك الحيوان لم يكن موجودًا عند العرب وأنهم أتوا به من عند القوم الذين هذه التسمية في لغتهم، وإن كانت من الألفاظ الاصطلاحية العلمية نحكم غالبًا أنهم أخذوا العلم المتعلّقة هي به ممن هذه اللفظة في لغتهم. فإن لفظة "اسطرلاب" تشهد صريحًا أن العرب أخذوا علم مقياس ارتفاع

الكواكب عن اليونان وقولنا "أسطقس" (أي العناصر الأربعة الماء والهواء والنار والتراب) يشهد أن العرب أخذوا ما يتعلّق بأصل المادة عن اليونانيين أيضًا. كما أن لفظة هيدروجين وأكسيجين تدلّ على أخذنا الكيمياء الحديثة عن الإفرنج ولنا من الجهة الأخرى كلمات عربية الأصل مستعملة عند الأعاجم، فالعلمية منها تفيد ما تفيده كلماتهم العلمية عندنا فقولهم (alcool) و(el-embic) وما شاكل يشهد بأخذهم الكيمياء القديمة عن العرب وقس عليه. رابعًا: توسيع دائرة العقل بالتعوّد على الأبحاث الفلسفية وعندي أن هذه من أثمن الفوائد. (زيدان، لف، ٩٧، ١٥)

فلسفة مادية

- الفلسفة المادية استفادت كثيرًا من مذهب داروِن ولا يسعها أن تنحرف عنه لا للنسبة الكائنة بينهما والتي ذكرناها فقط. بل لأن هذا المذهب هو الذي مهّد السبيل أولًا لتشييد فلسفة في الطبيعة صحيحة. والفرق بين الفلسفة المادية على ما صارت إليه اليوم وما كانت في الماضي واضح كذلك. فإنها كانت في الماضي تستند إلى بعض المشابهات وربما أهملت أكبر الاختلافات. ثم تبني نتائجها في أمر الكون على ما لا يخرج عن حدّ الآراء والحدس فكانت تعدم قيمتها لذلك. وأما اليوم فصارت بمذهب داروِن ليس فلسفة فقط بل علمًا أيضًا وعلمًا وطيدًا. (شميل، نشو١، ١٧٥، ١٤)

فلسفة المتكلمين

- فلسفة المتكلّمين هذه (أي في وجود العالم) مبنيّة على أمرين: الأول: حدوث المادة في الكون أي وجودها بخلق خالق. والثاني: وجود خالق مطلق التصرّف في الكون، ومنفصل عنه، ومُدبِّر له. وبما أن الخالق مطلق التصرّف في كونه فلا تسأل إذًا عن السبب إذا حدث في الكون شيء، لأن الخالق نفسه هو السبب، وليس من سبب سواه. إذًا فلا يلزم عن ذلك قطعيًا أن يكون بين حوادث الكون روابط وعلائق، كأن ينتج بعضها عن بعض، لأن هذه الحوادث تحدث بأمر الخالق وحده. وفي الإمكان أن يكون العالم بصورة غير الصورة المصوَّر بها الآن، بقدرة هذا الخالق. حدوث المادة عند المتكلّمين ليس معناه أن تكون بخلق خالق، فإن الخلق في اصطلاحهم هو الإيجاد، وكون المادة صادرة عن موجد لم يختلف فيه المتكلّم والفيلسوف الإلهي. فأرسطو يقول: إن المادة قد استفادت وجودها من موجدها وهو الواجب، وواسطة فيض الوجود عليها هو العقل الفعّال، على ما سيأتي بيانه، وإن كان لا أول لوجودها. وإنما حدوث المادة عند المتكلّمين هو وجود الأجسام وعوارضها بعد إن لم تكن موجودة، بحيث يُفرض لوجودها بداية زمانية تنتهي إليها سلسلتها من جانب الماضي. ولا يجوز أن يوصف بالأزلية إلّا الله وحده، وصفاته عند القائلين بأنها وجودية. وقبل هذه البداية التي لا يمكن تحديدها لم يكن وجود سوى وجود خالق الكون، ثم إنه أراد إيجاد الكون فأوجده من العدم البحت. هذا هو بناء مذهب المتكلّمين، وهو مذهب أهل النظر من المسيحيين واليهود أيضًا، فلم يخالف فيه مِليٌّ من أهل المِلَل الثلاثة ... الأصل الثاني - وهو وجود خالق مطلق التصرّف - لازم للأصل الأول، لأن هذا العالم إذا كان موجودًا بعقل مُوجِد فَمُوجِدُهُ هو خالقه، وهو مطلق

التصرّف، بمعنى أنه يختار ما يخلق على الوجه الذي يخلق. والمتكلّمون إن اتّفقوا على أن خالق العالم مختار، انقسموا إلى فريقين عظيمين: فالقدرية منهم ويُسَمَّوْنَ بالمعتزلة أيضًا، قالوا إن الخالق وضع للكون نظامًا تنطبق أصوله على مصالح المخلوقين، وأودع في المخلوقين قُوًى أو قُدرًا تصدر عنها آثارها بطريق التوليد والسببية أو بطريق الإرادة والاختيار. فهذا الفريق من المتكلّمين لا يخالف الفلاسفة في قولهم بلزوم الآثار لمصادرها أو تأثير قُدَرِ المخلوقين في أفعالهم، وقد بقي من أهل هذا المذهب إلى اليوم طائفة الشيعة الإمامية والزيدية فإنهم لا يخالفون المعتزلة في هذه الأصول. فإذا حدث في الكون حادث سأل صاحب هذا المذهب عن سببه المباشر له، وإن كانت جميع الأسباب تنتهي إلى مصدرها الأول، وهو الخالق، كما يسأل الفيلسوف، بلا فرق. والفريق الآخر، الذي عَنَتْهُ "الجامعة"، وهو الذي يرى إسناد الآثار إلى الخالق مباشرة. لم يقطع العلاقة بين الأسباب الظاهرة ومُسَبّباتها، بل قال إن الله يُصدِرُ وجود المُسَبّبِ عند وجود السبب، فلا يقال إن الأكل (مثلًا) هو الذي يُحدِثُ الشبع، بل الشبع شيء يحدثه الله عند الأكل، ولكنه لا يحدثه عند الخوي إلّا إذا أراد أن يخرق النظام الذي جرت به سنّته لأمر عظيم يريد توجيه النفوس إليه. وحمل هذا الفريق على هذا القول إنكاره نسبة الإيجاد ومنح الوجود إلى شيء سوى واجب الوجود. وقالوا في الأفعال الاختيارية إن الله يوجدها عند تعلّق كسب العبد بها، ولهم في تصوير معنى الكسب كلام طويل لا يليق بهذا المقام استيفاؤه. (عبده، أك٣، ٤٩٧، ١٢)

- فلسفة المتكلّمين هذه مبنيّة على أمرين. الأول حدوث المادة في الكون أي وجودها بخلق خالق. والثاني وجود خالق مطلق التصرّف في الكون ومنفصل عنه ومدبّر له. وبما أن الخالق مطلق التصرّف في كونه فلا تسأل إذًا عن السبب إذا حدث في الكون شيء لأن الخالق نفسه هو السبب وليس من سبب سواه. إذًا فلا يلزم عن ذلك قطعيًّا أن يكون بين حوادث الكون روابط وعلائق كأن ينتج بعضها عن بعض، لأن هذه الحوادث قد تحدث بأمر الخالق وحده. وفي الإمكان أن يكون العالم بصورة غير الصورة المصوّر بها الآن وذلك بقدرة هذا الخالق. (أنطون، رش، ٥٩، ١٩)

فلسفة نظرية

- الفرق بين الفلسفة النظرية والحقيقية أو العملية هي أن هذه بنيت على معرفة أتمّ بالطبيعة واختبار أعمَّ في ارتباطها بعضها ببعض. والفلسفة النظرية جهلت ذلك أو تجاهلته وخصوصًا أهملت هذا الرابط. (شميل، نشو٢، ١٨٤، ٩)
- الفلسفة النظرية تملّكتني وأفضلها على الفلسفة العملية فصديقي هو متعصّب لمارونيّته ويريد أن يستثمر الموارنة في كل عمل. ولو كان صديقي أحد المأمورين وكان له نفوذ لأباد بالقوة الوحشية كل من كان خارجًا عن المارونية. أما أنا فأكره التعصّب الديني فالطوائف عندي كالتجارات ولا أعتبر الإنسان إلّا كإنسان. صديقي يدعو السوريين غير المارونيين أجانب، فيا للعار وللعماوة. هل يصدّق العاقل أن التعصّب الديني الذميم يبقى متسلّطًا على عقل

الرجل مهما تقلّبت أحواله ومهما ترقّى عقله وتوسّع بالمعارف والعلوم. ولكن صديقي ليس برجل عالم وهو قليل المطالعة إلّا في كتب النحو واللغة. فهو إذا جاء ينتقد مقالة طفق يعدّد غلطاتها النحوية وهفواتها الصرفية عارضًا عن الأمور الجوهرية والمسائل المادية والأدبية التي تختصّ بالمقالة وما ذلك إلّا دليل كافٍ على قلّة مادّته. والرجل لا يقدر أن يظهر ما ليس عنده. (ريحاني، رس، ١٥، ١٢)

فلسفة وحكمة وشعر

- الفلسفة والحكمة والشعر قريبة منّا كلّنا، وبعيدة قريبة إذا طلبناها جادّين، وبعيدة إذا تقاعدنا فاقتنعنا فانخدعنا بما نراه فينا من خيالاتها، ويا له من غرور يؤدّي بذكاء الكثيرين من حملة الأقلام. والثناء، يا أختي، مثل الخمر، قليله يفرح قلب الإنسان، وكثيره يعدمنا العافية، ويفسد من شعر النفس الوزن والقافية. فانتفعي بالقليل إذًا واحذري الكثير الذي يجيئك من أترابك ومحبّيك. (ريحاني، رس، ١٤٤، ١٦)

فلسفة ودين

- التوفيق الذي كان يريده ابن رشد بين الفلسفة والدين مبني إذًا على هاتين الدعامتين. (الدعامة الأولى) أن الدين قسمان باطن وظاهر. فالخاصة تعلم بالباطن والظاهر. والعامة يجب أن لا تعلم إلّا بالظاهر. (والدعامة الثانية) يجب تأويل الظاهر الذي لا يوافق العقل إلّا متى كان في المبادئ أي الأصول الكبرى - ولا يخفى أن رجال الدين لا تروقهم هذه القسمة وهذا التأويل. وذلك أن الدين يخرج بهما عن شرعه ويكون مثله مثل جسم مرتبط بجسم آخر وهو العلم وعليه أن يتبعه في كل تغيّراته العقلية وتحوّلاته الجدلية حتى ما كان منها ظنونًا وافتراضًا. ولذلك كان الإمام الغزالي ينادي أن هذه الأمور التي تحسبونها فوق العقل وتوجبون تأويلها لاعتقادكم بها كذلك هي من الممكنات والله قادر على أن يجعلها كما قال في كتبه. (أنطون، رش، ١٢٢، ٢٦)

فلسفة يونانية

- إن الفلسفة اليونانيّة - على ما نعرف جميعًا - كانت قوة ثقافية عظيمة في تاريخ الإسلام، ولكن التدقيق في درس القرآن الكريم وفي تمحيص مقالات المتكلّمين على اختلاف مدارسهم التي نشأت ملهمة بالفكر اليونانيّ، يكشفان عن حقيقة بارزة هي: أن الفلسفة اليونانيّة مع أنها وسّعت آفاق النظر العقلي عند مفكّري الإسلام غشّت على أبصارهم في فهم القرآن. (إقبال، تد، ٨، ٧)

فن

- لا ولا الفن بما تسمعه بأذنك من نبرات وخفضات أغنية، أو من رنات أجراس الكلام في قصيدة، أو بما تبصره بعينيك من خطوط وألوان صورة. بل الفن بتلك المسافات الصامتة المرتعشة التي تجيء بين النبرات والخفضات في الأغنية. وبما يتسرّب إليك بواسطة القصيدة مما بقي ساكتًا هادئًا مستوحشًا في روح الشاعر، وبما توحيه إليك الصورة فترى وأنت محدّق إليها ما هو أبعد وأجمل منها. (جبران، مجمع، ٤٨٧، ٢١)
- الفن خطوة من المعروف الظاهر نحو المجهول الخفي. (جبران، مجمع، ٤٩١، ١١)
- الفن: إدراك صفات الشيء على ما هي عليه من

حسن وقبح إدراكًا صحيحًا، والشعور بها كذلك شعورًا صادقًا والتصوير لها تصويرًا مطابقًا، بالتعبير عنها بعبارات بليغة في الإبانة والمطابقة للحال ذلك هو الفن الأدبي، والنفوس تميل إلى الحسن وتنشرح له وتنفر من القبيح وتنقبض عنه، ولذا كان أكثر الفن الأدبي في تصوير الحسن وعرضه على الناس ليشاركوا الفنّان في إدراك ذلك الحسن والشعور به والتذوّق للذّة ذلك الإدراك والشعور. وفي ذلك تربية لملكة الذوق الحسن في النفوس. وإن النفوس لفي أشدّ الحاجة إلى تلك الملكة لتنعم بصور هذا الكون العظيم وما فيها من حسن فتقاوم بذلك ما تعانيه من متاعب الحياة ومصائبها وتدفع بلذّة ذلك الشعور بالحسن ما تجده من آلامها، وإذا رجعت إلى القرآن العظيم فإنك تجد العدد العديد من آياته الكريمة يعرض علينا أنواعًا من مخلوقات الله تعالى في صورها الحسنة الجذّابة واقرأ في ذلك - مثلًا - سورة الرحمن فإنك واجد ما قلناه. (باديس، أثر٢، ١٤٨، ١٩)

- لكن الفن كان عاجزًا، مثل الأديان، عن إزالة الشقاء البشري أو تخفيفه على الأقلّ. ولماذا؟ لأن الفن شارك الأديان الساميّة في أضاليلها عني، وعبث بإسمي عبث الدين ورجاله، فعلّق على قرني التعاويذ، ونمّقها ليرضي الكهان، أو ليسرّ الأمراء، أو ليستحك في أولى الثراء رأس الفسق والدعارة. (ريحاني، رح٢، ١٢٠، ٦)

فن الاخوانيات

- بلغاء الكتاب في كل عصر قد تناولوا في ترسُّلهم فنَّ الاخوانيات وأجروا فيه رسائل المودَّة والشوق والصداقة والاستعطاف والعتاب والاعتذار والاستزارة لمجالس اللذّات والأنس؛ وهذه كلها من أمسّ المعاني بالحب وأقربها شبهًا به، وقد أجاد بعضهم في ذلك إجادة بالغة، وأنت تجد رسائلهم منثورة في كتب الأدب، ومن أبدعها قول سعيد بن حميد حبيب فضل الشاعرة: "إني صادقت منك جوهر نفسي، فأنا غير محمود على الانقياد لك بغير زمام، لأن النفس يقود بعضها بعضًا". غير أنهم يشترطون في هذا الفن من الرسائل الإيجاز والاختصار، وأن لا يتجاوزوا به نكتة المعنى، ليجيء قصدًا قريبًا؛ . . . إذ كان هذا على حدود الحب، فإذا تبسَّط فهو الحب بعينه. والكثير في الحب لا يكثر ولا يملّ، أما في الصداقة فإلى حدٍّ وحسب. (رافعي، ور، ١٩، ١٦)

فن أدبي

- الفن: إدراك صفات الشيء على ما هي عليه من حسن وقبح إدراكًا صحيحًا، والشعور بها كذلك شعورًا صادقًا والتصوير لها تصويرًا مطابقًا، بالتعبير عنها بعبارات بليغة في الإبانة والمطابقة للحال ذلك هو الفن الأدبي، والنفوس تميل إلى الحسن وتنشرح له وتنفر من القبيح وتنقبض عنه، ولذا كان أكثر الفن الأدبي في تصوير الحسن وعرضه على الناس ليشاركوا الفنّان في إدراك ذلك الحسن والشعور به والتذوّق للذّة ذلك الإدراك والشعور. وفي ذلك تربية لملكة الذوق الحسن في النفوس. وإن النفوس لفي أشدّ الحاجة إلى تلك الملكة لتنعم بصور هذا الكون العظيم وما فيها من حسن فتقاوم بذلك ما تعانيه من متاعب الحياة ومصائبها وتدفع بلذّة ذلك الشعور بالحسن ما تجده من آلامها، وإذا رجعت إلى القرآن العظيم فإنك تجد العدد العديد من آياته الكريمة

يعرض علينا أنواعًا من مخلوقات الله تعالى في صورها الحسنة الجذّابة واقرأ في ذلك - مثلًا - سورة الرحمن فإنك واجد ما قلناه. (باديس، أثر٢، ١٤٨، ٢٣)

فن سياسة الأطفال

- ينبغي أن يكون المعلّمون من الذين تربّوا جيّدًا وبرعوا في علم الأخلاق حتى يدرسوا طبائع كل تلميذ ويعاملوه بحسب طبيعته، وينبغي أن يكونوا كذلك من النبهاء ليلاحظوا ميل كل تلميذ وقابلية عقله ليردعوه عن الفاسد وينشطّوه في الاستعداد الحسن. والأكثرون لا يفهمون مقدار الضرر الناشئ عن عدم مراعاة ذلك فإن عقولًا كثيرة من أذكى العقول ينطفي نورها كل سنة في المدارس من سوء المعاملة ومقاومة أميال العقل ولا ريب عندنا أن المستقبل سيجعل فن سياسة الأطفال فنًّا قائمًا بنفسه تؤلّف فيه المؤلّفات ويتلقّنه المعلّمون في مدارس خصوصية تجيز لهم التعليم كما يفعل اليوم للأطباء والمتشرّعين. (شميل، نشو٢، ١٧٥، ٢٣)

فن الشعر

- فنّ الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون المقفّى ومعناه الذي تكون أوزانه كلُّها على رويٍّ واحد وهو القافية. (شيخو، عدا، ٢٤٠، ٨)

فن الوطنيين

- فن الوطنيين منزّه عن التشويه المقصود، والتعويص والغموض، التي تلزم الفن الحديث المكعّب والمصعب. (ريحاني، أف، ١٦٠، ١٢)

فنان

- الفنان الذي لا يدنو من موضوعه مهما يكن - امرأة عارية أو قدّيسًا يحمل صليبًا - بشيء من الورع والتقوى، لا يبلغ منه أقصى ما فيه من المعاني والأسرار. (ريحاني، أف، ١٦٩، ٤)

فنون جميلة

- الفنون الجميلة: التمثيل والتصوير والموسيقى، هذه الفنون ترمي جميعها على اختلاف موضوعها إلى غاية واحدة وهي تربية النفس على حب الجمال والكمال، فإهمالها هو نقص في تهذيب الحواس والشعور. (قامين، أك١، ١٦٥، ١٧)
- محاسن وجه البلد الفنون الجميلة. (شوقي، ذهب، ١٢٨، ٣)
- الفنون الجميلة هي التي تتغذّى بالعلم والدين معًا. (ريحاني، بز، ٧٠، ١)

فنون سامية جميلة

- إعلموا أن الفنون السامية الجميلة هي التي تتغذّى بالعلم والدين معًا. والأمة التي تجعل هذه الفنون أساس حياتها الاجتماعية تكون، ولا غرو، مجد المستقبل وفخر الأمم. (ريحاني، قوا، ٥٧، ٤)

فهم الجزئيات

- الأحكام الشرعية جاءت في الغالب مطلقة وجارية على ما تقتضيه العادات الحسنة ومكارم الأخلاق، ووكلت فهم الجزئيات إلى أنظار المكلّفين، ووضعتها تحت تصرّف اجتهادهم، وعلى هذا جرى العمل بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بين أصحابه وأتباعه. ولما اتّسعت خطّة الإسلام، وكثر اختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم، وعرضت عليهم حاجات

وضرورات اقتضت أحكامًا ومشروعات جديدة قام المجتهدون بينهم واستنبطوا لهم من أصول الشريعة العامة ما يناسب الوقائع الخاصة، ففصّلوا ما أجمله القرآن والسنّة من الأحكام، وفرّعوا منها ما يناسب الأحوال والأمصار والأعصار، فهم لم يضعوا بذلك شرعًا، ولم يضيفوا على الدين شيئًا، وإنما كان اجتهادهم قاصرًا على النظر في الجزئيات وردّها إلى كلياتها المقرّرة في الكتاب والسنّة. (قامين، أك٢، ١١١، ١٢)

فهم القرآن

- الأسباب العائقة عن فهم الأجانب للقرآن: أولها جهل بلاغة اللغة العربية التي بلغ القرآن فيها ذروة الإعجاز في أسلوبه ونظمه وتأثيره في أنفس المؤمنين والكافرين به جميعًا، فأحدث بذلك ما أحدث من الثورة الفكرية والاجتماعية في العرب، والانقلاب العام في البشر . . . ثانيها أن ترجمات القرآن التي يعتمد عليها علماء الإفرنج في فهم القرآن كلها قاصرة عن أداء معانيه التي تؤدّيها عباراته العليا وأسلوبه المعجز للبشر، وهي إنما تؤدّي بعض ما يفهمه المترجم له منهم إن كان يريد بيان ما يفهمه. وإنه لمن الثابت عندنا أن بعضهم تعمّدوا تحريف كلمه عن مواضعه، على أنه قلّما يكون فهمهم تامًّا صحيحًا، ويكثر هذا فيمن لم يكن به مؤمنًا، بل يجتمع لكل منهم القصوران كلاهما: قصور فهمه وقصور لغته . . . ثالثها أن أسلوب القرآن الغريب المخالف لجميع أساليب الكلام العربي وغيره، وطريقته في مزج العقائد والمواعظ والحكم والأحكام والآداب بعضها ببعض في الآيات المتفرّقة في السور . . . قد كان حائلًا دون جميع كبار علماء المسلمين من المفسّرين وغيرهم لكل نوع من أنواع علومه ومقاصده في باب خاص به، كما فعلوا في آيات الأحكام العملية من العبادات والمعاملات، دون القواعد والأصول الاجتماعية والسياسية والمالية التي يرى القارئ نموذجها في هذا الكتاب، إذ لم يكونوا يشعرون بالحاجة إليها كما نشعر في هذا العصر . . . رابعها أن الإسلام ليس له دولة تقيم القرآن وسنّة الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالحكم وتتولّى نشره بالعلم، ولا جماعات دينية تتولّى بحمايتها الدعوة إليه بالحجّة، وليس لأهله مجمع ديني علمي يرجع إليه في بيان معاني القرآن وهدايته في سياسة البشر ومصالحهم العامة، التي تتجدّد لهم بتجدّد الحوادث ومخترعات العلوم والفنون، وفيما يتعارض بين العلوم ونصوص الدين، فيرجع إليها علماء الإفرنج في استبانة ما خفي عليهم من نصوصهما . . . هذه أظهر الأسباب لخفاء حقيقة الإسلام الكاملة على علماء الحضارة العصرية من الأجانب ومن المسلمين أيضًا وتمنّيهم لو يبعث نبي جديد بهداية إلّهية عامة كافية لإصلاحهم. (رضا، وم، ٥، ١٥)

فهوم أئمة السلف

- فهوم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام ونصوص الكتاب والسنّة. (باديس، أثر٣، ١٣٢، ١٢)

فوائد الآيات

- كان للبشر بآيات الأنبياء ثلاث فوائد هي من حكم نصبه تعالى لتلك الآيات: الأولى جعلها دليلًا حسيًّا على اختياره تعالى في جميع أفعاله، وكون سنن النظام في الخلق خاضعة له، لا حاكمة عليه ولا مقيّدة لإرادته وقدرته.

الثانية جعلها دليلًا على صدق رسله فيما يخبرون عنه بوحيه، ونذرًا للمعاندين لهم من الكفار، ولو كانت مما يقدر عليه البشر بكسبهم، أو تقع منهم باستعداد روحي فيهم، لما كانت آية على صدقهم. الثالثة هداية عقول البشر برؤيتها إلى سعة دائرة الممكنات: وضيق نطاق المحال في المعقولات، وإلى أن كون الشيء بعيدًا عن الأسباب المعتادة والأمور المعهودة والسنن المعروفة، لا يقتضي أن يكون محالًا لا يجزم العقل بعدم وقوعه، وبكذب المخبر به ولو مع قيام الدليل على صدقه، وإنما غايته أن يكون الأصل فيه عدم الثبوت فيتوقّف ثبوته على الدليل والصحيح. (رضا، وم، ١٨٨، ١٠)

فوائد علم الخطابة

- ما هي فوائد علم الخطابة؟ فوائدها أكثر من أن تُحصى إذ تُعرف بها طرق استعطاف الخواطر وتمكّن صاحبها من مقاليد القلوب. وبنبراسها تستضيء موارد الدليل ومصادر البرهان لإنفاذ كل أمر جميل وإدراك كل غاية نافعة. هذا إلى وقوف صاحبها على شعب السهو والزلّة لدحض أقاويل الخصم. (شيخو، عد٢، ٧، ١٤)

فواصل

- يطلقون اسم الفواصل على الحروف الأواخر منها، وذلك في مثل قولهم فواصل الفاتحة الميم والنون يريدون أن آخر فواصلها قد يكون حرف الميم نحو الرحيم وقد يكون حرف النون نحو نستعين، ومثل قولهم فواصل عمّ النون والميم والألف يريدون أن آخر فواصلها قد يكون حرف النون نحو يتساءلون، وقد يكون حرف الميم نحو العظيم، ولم يجيء غيره. (طالجزائري، تب٢، ١٧٢، ١١)

فوج

- الفَوْج: الجماعة المارّة بسرعة. اللسان أوّل المادّة: الفائج والفوج: القطيع من الناس. وفي الصِّحاح: الجماعة من الناس... الإفاجة: الإسراع والعدو... ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، والفَيِّج مثله، وهو مخفّف من الفيج، وأصله الواو. (أتيمور، رت، ٨١، ٨)

فوز مبين

- إن الفوز المبين إذن لفي إتقان العمل مهما كان. إن الإتقان في الفلاحة كان أو النظم أو في التمثيل هو أساس كل ما يدوم طويلًا من الصنائع والفنون. ونحن الشرقيين مفتقرون أيضًا إلى الثبات الذي يغتذى به الإتقان. فإننا لا نتقن شيئًا ولا نثبت في شيء. (ريحاني، وجه، ١٥، ١)

فوضوية

- الفوضوية ويدخل في المذهب الاجتماعي الذي نحن في صدده مذهب "الفوضوية" (Anarchism) وهو يشبه الاجتماعية من حيث مقاومته استئثار الأفراد بالثروة ولكن الفوضويين أهل فتك وشدّة. ويفرّقون عن أكثر الأحزاب الاجتماعية الاعتيادية أن هذه يغلب أن تكون محلّية يختصّ كل منها بالمملكة التي أنشئ فيها، وأما الفوضوية فالغالب فيها أن تشمل عدّة دول. (زيدان، مخ٢، ٩٤، ١)

فيض الحق

- قد تبيّن أن الحق فيّاض مطلق ينزل كل شيء منزلته التي يجب أن يكون عليها في ذاته. ولما

أوجد هذا النوع الإنساني جعل فيه إدراكات وأخلاقًا على حسب لوازم فيه وآلات تقتضي ذلك بحسب النوع. ثم إن الآلات الجزئية تقتضي الاختلاف في الاقتضاء على حسب اختلافها في الأشخاص بالعوارض الطارئة على الحقائق الناشئة عن الأسباب الجزئية في هذا العالم. فكان اللازم على اختلاف الأخلاق وتباين الآراء على حسب ما تقتضيه تلك المراتب الشخصية أن يأخذ كل طرفًا غير الذي يأخذه الآخر و"كل يعمل على شاكلته". ومن مقتضيات هذا التنافر أن يترتّب عليه النزاع إذ ينازع البعض البعض الآخر في قصده، ويذوده عمّا هو بصدده، فيلزم بغلب البعض وقهره البعض الآخر وهو منشأ الفساد والفتن لوقوع العداوة بينهم بذلك فينشأ عنها المحاربات والمقاتلات الذي ينشأ عنها فساد هذا النوع. ثم الاستغراق في عالم الحس الذي هو مقتضى رتبة هذا العالم يستلزم الغفلة عمّا يؤول إليه أمره بعد مفارقة هذا العالم فيبوء بظلمة الجهل وضيق كدرة الأخلاق ورذائل الأعمال كل ذلك على حسب ما تقتضيه مراتب الوجود في هذا العالم الطبيعي. (رضا، تم٢، ٢٢، ١٥)

فيلسوف

- الفيلسوف يقول: إن فيض الحق تعالى دائم أزلًا وأبدًا، ويستدلّ على ذلك بأنه جواد، لا تشوبه شائبة البخل بوجه من الوجوه، فيستحيل أن يتخلّف فيضه. فقد ذهب في زعمه هذا، إلى تنزيه الله تعالى، ووصفه صفات الكمال، وتقديسه عن سمات النقص، ويتأيّد بما ورد في الأحاديث والآيات، مما يدلّ على كمال جوده تعالى، ويقول: إن أول ما خلق الله تعالى شيئًا واحدًا، وسمّاه العقل الأول. (أفغاني، أك١، ٢١٦، ١)

- الفيلسوف هو الذي له رأي ومذهب في العقليات والاجتماعيات يمكنه الاستدلال عليه والمدافعة عنه. (عبده، أك٢، ٤٦٨، ٧)

- الفيلسوف من يضع أقرب النظريات لتعليل الحوادث التي لم يفسّرها العلم. (زهاوي، زد، ٦٧، ٥)

- قيل إن الشاعر والفيلسوف لا يتّفقان. فالفيلسوف يزعم أن الشاعر يحبب إلى الناس الخلاعة ويغريهم بها، والشاعر يظنّ أن الفيلسوف يبعدهم من الإدراك الأسمى لحقائق الحياة. وقيل إن هذا الخلاف بينهما قديم جدًّا، أقدم من أفلاطون وهوميروس. فلا الفيلسوف يحترم الشاعر، منذ ذلك الزمن حتى اليوم، ولا الشاعر يحترم الفيلسوف. إن في هذا القول أشياء من الخطأ والصواب. فإذا نظرنا في المسألة نظرة سطحية، وجدنا أن بين الشعراء النفسيين، أي الشخصيين، وبين العلماء والفلاسفة الماديين من تصحّ فيهم الكلمة أنهم لا يتّفقون. ولكن الكثيرين من هؤلاء العلماء والفلاسفة لا يحسنون تقدير الشعر لأن لا ذوق لهم فيه. وقد قال أحدهم أن الشعر هو نتيجة تضخّم في الطحال، وإفرازات له غير اعتيادية. (ريحاني، أش، ٢٩، ٣)

- أما الشاعر الشخصي الأناني، ذاك الذي لا يتعدّى شعره نفسه، وما يرى ويخبر من خلالها مما يتعلّق بنفسه، فهو يظنّ أن روحه التبر الخالص، يذيبه وينثره على جناح الخيال، وأن الفيلسوف لا يستطيع أن يرى شيئًا منه، لأن ليس له غير عقل علمي، قياسه الأوحد رياضي حسابي. فهو لا يرى غير ما يُرى بالحسّ، ولا

يدرك غير ما يُدرك بالقياس. هذا الفيلسوف وذاك الشاعر لا يتّفقان. (ريحاني، أش، ٣٠، ٩)

- قال الفيلسوف للشاعر: إني أعلم ما تراه. وقال الشاعر للفيلسوف: إني أرى ما تعلمه. مثل هذا الشاعر وهذا الفيلسوف لا يختلفان. وكثيرًا ما يكمل الواحد منهما عمل الآخر، فيدرك الفيلسوف بالعلم والاستقراء ما يفتح للشاعر أبوابًا للوحي جديدة ويدرك الشاعر بالحسّ والتصوّر ما ينبّه الفيلسوف لجادة في البحث مجهولة، ويوسّع لديه نطاق الفكر والاكتشاف. (ريحاني، أش، ٣٣، ١٣)

فيلق

- الألاى بغير مدّ وإن كان بعضهم يزعم أنه ممدود، معناه في التركية: الجمّ الغفير، ويطلق أيضًا على الموكب، ثم خصّ بعدد مخصوص من الجند، ويتألّف في الرجّالة من أورطتين أو ثلاث أو أربع، وهو الكامل، ويبلغ عدد الكامل من ثلاثة آلاف جندي إلى أربعة آلاف تبعًا لاختلاف عدد جنود كل أورطة، ويرأسه ميرالاي ويكون معه وكيل يسمّى قائم المقام. وفي الفرسان من ستّ أورطات ورئيسه ميرالاي أيضًا. وكان يصحّ أن يطلق عليه لفظ الجيش، لأنه يجمع أربعة آلاف رجل، إلّا أنه إذا أطلق انصرف في الغالب إلى عموم العسكر، ومثله: الجحفل، فالأولّى اختيار الفيلق لأنه مثلهما في العدد على ما في فقه اللغة. ويصحّ إطلاق الفيلق على ألاى المهندسين أيضًا، وهو يتألّف من أورطتين منهم. (أتيمور، رت، ٥٠، ١٢)

- الفيلق: الكثيرة السلاح، أو هي الشديدة. أبو عبيد: الفيلق: إسم للكتيبة. . . . وكتيبة: فيلق شديدة، شبّهت بالداهية، وقيل: هي الكثيرة السلاح، قال أبو عبيد: هي اسم للكتيبة، قال ابن سيده: وليس هذا بشيء. التهذيب: الفيلق: الجيش العظيم. (أتيمور، رت، ٧٤، ٧)

فينيقية

- فينيقية أو سوريا تكون الوصلة الكبرى بين التمدّن القديم والتمدّن اليوناني الذي تلاه. بل أنها تكون أستاذ اليونان وأصل نهضتها. ولا يخفى أن هذا القول لا يُرضي أنصار التمدّن اليوناني لأنه ينفي عن النفس اليونانية صفة الإبداع، ولذلك أكثروا من الصياح بالمؤلّف واستهزأوا به. ولكن الصياح والاستهزاء لا ينقضان الدليل والبرهان. (أنطون، من، ٧٤، ١٩)

فينيقيون

- من الساميين: الفينيقيون، وهم أساتذة القوم في الصناعة والتجارة، بل والقراءة والكتابة، ومنهم: الآراميون، وقد كانت لهم مدنية لا تُنكر أيام الرومانيين، وما كان الغربيون لينكروا فضلهم عن ذلك، ومبادئ الصناعة والعمل عند جميع الأقوام المرتقية في سلّم الإنسانية واحدة، وإنما يختلف قوم عن قوم بما تحدثه في نفوسهم ضرورات المعيشة، وما تجلبه عليهم عاصفات الحوادث، وما تطبعه فيهم طبائع الأقاليم، وما زالت الأمم يأخذ بعضها عن بعض في المدنية، لا فرق عندهم بين آري وسامي، متى مسّت الحاجة إلى تناول عمل أو مادة أو ضرب من ضروب العرفان لدفع ضرورة من ضرورات الحياة أو استكمال شأن من شؤونها. (عبده، أك٣، ٢٠٥، ٢٠)

ق

قائم مقام
- قائم مقام أي قائم مقام الأمير في رئاسة الألاى، وكان يطلق على وكيل أمير الألاى، ثم صار الآن يعيّن لقيادة الأورطة، وهو عربيّ لا يغيّر إلّا أنه ينبغي ألّا يعرّف بإدخال الألف واللام على أوّله، فيقال فيه: القائمقام، كما يقولون، بل الصواب فيه: قائم المقام بإدخالهما على المضاف إليه كما لا يخفى. (أتيمور، رت، ٥٩، ٧)

قاعد الهمّة
- فلان قاعد الهمّة، عاجز الرأي، متخاذل العزم، خامل الحسّ، ضعيف النفس، صغير الهمّة، لا تطمح نفسه إلى مأثرة، ولا تسمو همّته إلى منقبة، ولا يدفعه طبعه إلى مكرمة. (أيازجي، نج١، ٢٧٦، ٢)

قاعدة
- القضيّة المركّبة وهي التي حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب معًا نحو: كلُّ إنسان ضاحك لا دائمًا. ومنها (القضية النظريّة) وهي التي يسأل عنها ويُطلب بالدّليل إثباتها في العلم. فهي من حيث أنّها يُسأل عنها تسمّى مسألة. ومن حيث يُطلب حصولها مطلبًا. ومن حيث تستخرج من البراهين نتيجة. ومن حيث يُبتنى عليها الشيء أصولًا. ومن حيث أنّها منطبقة على جزئيّات موضوعة تتعرّف أحكامها منها قاعدة. ومن حيث يتألّف منها الحجّة مقدّمة وقضيّة. ومن حيث تحتمل الصِّدق والكذب خبرًا. (شيخو، عدا، ٩٢، ٨)

قاعدة الترقّي
- ظهور سلسلة خلق الحيوان من تراب وطين وصلصال، بقاعدة الترقّي التي أثبتها العلامة دارون. (كواكبي، أق، ١٨٤، ٤)

قاعدة الشعر
- قاعدة الشعر المطّردة هي التأثير وميزان جودته ما يترك في النفس من الأثر. وسرّ ذلك التأثير أن الشاعر يتمكّن ببراعة أسلوبه وقوة خياله ودقّة مسلكه وسعة حيلته من هتك ذلك الستار المسبل دون قلبه، وتصوير ما في نفسه للسامع تصويرًا يكاد يراه بعينه ويلمسه ببنانه فيصبح شريكه في حسّه ووجدانه، يبكي لبكائه ويضحك لضحكه ويغضب لغضبه ويطرب لطربه، ويطير معه في ذلك الفضاء الواسع من الخيال فيرى الطبيعة بأرضها وسمائها وشموسها وأقمارها ورياضها وأزهارها وسهولها وجبالها وصادحها وباغمها وناطقها وصامتها من حيث لا ينقل إلى ذلك قدمًا. ولا يلاقي في سبيله نصبًا. (المنفلوطي، مخت، ٥٤، ٧)

قاعدة القرآن في المال
- القاعدة الأساسية للقرآن في المال أنه فتنة أي اختبار وامتحان للبشر في حياتهم الدنيوية من معايش ومصالح، إذ هو الوسيلة إلى الإصلاح والإفساد، والخير والشر، والبرّ والفجور، وهو مثار التنازع والتنافس في كسبه وإنفاقه، وكنزه واحتكاره، وجعله دولة بين الأغنياء، وتداوله

في المصالح والمنافع بين الناس. (رضا، وم، ٢٣٢، ١٥)

قالب

- القالب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به أن الألفاظ على قدر المعاني، ولا يخفى ما في تصب والقالب من المجاز. (أحدب، كش، ٧٥، ١٤)

قانون

- ما هو القانون وقوّته: هل القانون هو أحكام يحتجّ بها القوي على الضيف، أم هو أحكام منتزعة من روابط الناس بعضهم ببعض، وملاحظ فيها طبائع أكثرية الأفراد، ومن نصوص خالية من الإبهام والتعقيد وحكمها شامل كل الطبقات، ولها سلطان نافذ قاهر مصون من مؤثرات الأغراض، والشفاعة، والشفقة، وبذلك يكون القانون هو القانون الطبيعي للأمة فيكون محترمًا عند الكافة، مضمون الحماية من قبل كل أفراد الأمة؟ (كواكبي، طبع، ١٥٠، ١)
- أما القانون فهو الناموس الحقّ الذي ترجع إليه الأمم في معاملاتها العمومية، وأحوالها الخصوصية، وهيئاتها النفسانية، أعَمُّ من أن يكون متعلّقًا بروابط الممالك وعلائقها، أو منوطًا بالسياسة الداخلية، كالإدارة المدنية، والتدابير المنزلية، أو باحثًا عن الأخلاق الفاضلة، وما ينبغي أن يتحلّى به الإنسان منها، وما يجب أن يبتعد عنه من أضدادها، وسواء كان في أمة واحدة أو أمم متعدّدة. (عبده، أك١، ٢٨١، ١٠)
- القانون الصادر عن الرأي العام هو الحقيق باسم القانون المقصود بالبيان ليس إلّا، وبيانه أن الاجتماع بين أمة من الناس في مبدأ أمره لا يكون له داعية سوى الصدفة، أو أسباب أخرى قهرية لا تخرج عن الطوارق التي تلمّ بالإنسان فتلجئه إلى ملجأ من نوعه، يستعين به على دفعها، فإذا استتبّ الاجتماع، وسكن الأمن في قلوب المجتمعين، وانقطع كل منهم في الأسباب التي توصله إلى لوازم المعيشة، نزع فيهم حب المسابقة في كل ما يتنافس فيه كل حي، وتَوَلَّد من ذلك شدّة الطمع والشره، وجرّ الأمر إلى الحسد والبغض والبطر، فأصبحوا وهم في مكان واحد - متباعدي المقاصد، أشتات القلوب، لا يبالي أحدهم بافتداء مصلحته بمصلحة الآخر بأي طريق سلك، ونسي رابطة الاجتماع، وواجب الاشتراك في الوطن، وتناول أشدّهم عضدًا مقاليد الحكم عليهم، وبثّ فيهم أعوانه وأنصاره بدون قاعدة تربط الأعمال، وتبيّن الحدود، فحينئذٍ لا ترى لإثنين منهم رأيين متوافقين، ولا قصدين متطابقين، بل لا نرى إلّا نفوسًا شاردة، وأغراضًا متباينة، تسوقهم عصا الظلم، وتجمعهم دائرة الغرم، فهم في هذه الحالة ليس لهم وجهة تربط أعمالهم، وتوحّد مقاصدهم، بحيث تكون محورًا لدائرة أفكارهم، وغاية تنتهي إليها حركاتهم في كافة أمورهم، إذ ما نزل بهم من دواعي الاضطراب، وأسباب تبلبل الألباب، جعل لكل منهم شأنًا خاصًا به، فلا يفكّر يومًا ما في حقوق الاجتماع، ونسب الارتباط؛ فكأنه أمة وحده، مقطوع العلائق بغيره. (عبده، أك١، ٣٦٢، ٨)
- القانون عادل منطبق على المصالح، ومثله حقيق بأن يرسم في صفحات القلوب،

خصوصًا وأن واضعيه هم النواب، والنائب لسان المنوب عنه، فكان من وضع الأمة بتمامها، وتلك حجّة عليهم بأنهم جميعًا متعاهدون عليه، سيّما وأنهم هم الذين تقاسموا بالإيمان على الأخذ بالأحسن من كل شيء نافع، وأن قلوبهم طويت على المحافظة على الرأي العام، وأنهم جميعًا سائرون إلى غاية واحدة فكيف بعد هذا كله يتركون القانون حبرًا على ورق بدون علم ولا عمل؟ (عبده، أك١، ٣٦٤، ٢٠)

- القانون وما أدراك ما القانون مجموع شبهات وظنون في ما هو كائن وما لا يكون بل هو عقبة في سبيل تقدّم الإنسان في العمران ولو أغضب ذلك سادتنا القضاة والمتشرّعين ورموني بالجهل وعدّوني متأخّرًا عن عصري خمس آلاف سنة أو متقدّمًا كما يريدون . . . فالشريعة ليست من العلوم الرياضية حتى تدوّن في بنود كقضايا مسلمة تجري مجراها ولا تنقّح حتى يتفاقم ضرّها ويكثر شرّها، فالشرائع لا تعاقب ذنوبًا بل مذنبين، كما أن الطب لا يداوي أمراضًا بل مرضى، فهي أبسط من ذلك جدًّا في أصولها وأشدّ اختلاطًا في فروعها فالأحكام الاجتهادية أفضل جدًّا من الأحكام القانونية. ولا نظنّ أن البلاد التي تعول في أحكامها على الاجتهاد لا على القانون كبلاد الإنكليز أسوأ حالًا من البلاد القانونية إن لم تكن أصلح منها بكثير .أقول ذلك ولا أقصد به أمرًا معلومًا أو أناسًا معلومين. (شميل، نشو٢، ٢١٠، ٦)

- فتّشت عن الفضيلة في مجالس القضاء فرأيت أن أعدل القضاة من يحرص الحرص كله على أن لا يهفو في تطبيق القانون الذي بين يديه هفوة يحاسبه عليها من منحه هذا الكرسي الذي يجلس عليه مخافة أن يسلبه إيّاه، أما إنصاف المظلوم والضرب على يد الظالم وإراحة الحقوق على أهلها وإنزال العقوبات منازلها من الذنوب فهي عنده ذيول وأذناب لا يأبه لها، ولا يحتفل بشأنها، إلّا إذا أشرق عليها الكوكب بسعده فمشت مع القانون في طريق واحد مصادفة واتّفاقًا، فإذا اختلف طريقاهما بين يديه حكم بغير ما يعتقد، ونطق بغير ما يعلم، ودان البريء وبرّأ المجرم، فإذا عتب عليه في ذلك عاتب كانت معذرته إليه حكم القانون عليه، كأنما يريد أن يجعل العقل أسير القانون، وما القانون إلّا حسنة من حسنات العقل وصنيعة من صنائعه. (المنفلوطي، نظر١، ٥٧، ١٢)

- أما القانون فهو الناموس الحق الذي ترجع إليه الأمم في معاملاتها العمومية وأحوالها الخصوصية وهيئتها النفسانية أعمّ من أن يكون متعلّقًا بروابط الممالك وعلائقها أو منوطًا بالسياسة الداخلية كالإدارة المدنية والتدابير المنزلية أو باحثًا عن الأخلاق الفاضلة وما ينبغي أن يتحلّى به الإنسان منها، وما يجب أن يبتعد عنه من أضدادها، وسواء كان في أمة واحدة أو أمم متعدّدة. (رضا، تم٢، ١٠٧، ٤)

- أما الإنسان الذي ساعده التوفيق بالانقياد لأحكام القانون فإنه حفظه باطنًا وظاهرًا، وتمسّك به غائبًا وحاضرًا، حتى صار ركنًا من لوازم حياته، وعدّة لمقاصده وغاياته، وملهج لسانه في بكره وعشياته، إلى أن عرف به واجباته الحقوقية، وفرائض معيشته العمومية والخصوصية، وأمن به من مصائب الظلم ونوازله والجور وغوائله واطمأن به على نفسه

وعرضه وما له، فسكن قلبه بعد الاضطراب وقرّب عينه برياض الأمن والأمان وتولّد فيه أمل حمله على إدمان العمل. (رضا، تم٢، ١٠٩، ٢٣)

- أما الذي ضرب عن القانون صفحًا وطوى عنه كشحًا فهو هو على رذالة أخلاقه وبساطة أفكاره يصبح مضغة تحت أضراس الظلم، ويمسي كرة لصولجان البغي. فليحي صاحب القانون على بساط النعمة الهني. (رضا، تم٢، ١١٠، ١٤)

- القانون هو سرّ الحياة وعماد سعادة الأمم، وإن القوة لا تأتي بثمرتها الحقيقية إلّا إذا عضدت بأتباع الشرع والقانون العام الذي أقرّ العقلاء بوجوب اتباعه. (رضا، تم٢، ١١١، ٩)

- القانون والتهذيب هما حصنا الحرية المنيعان. (ريحاني، بز، ٢٧، ١)

- بدون القانون يتمادى الحاكم في الطغيان، وبدون التهذيب يُمعن الشعب في العصيان. (ريحاني، بز، ٨٩، ٣)

- إن الحرية السياسية هي فرع من الحرية الروحية الجوهرية الأصلية أو هي نتيجة من نتائجها. وهذه الحرية ينظّمها القانون من جهة والتهذيب من الجهة الأخرى. فبدون القانون يستبدّ الحاكم ويوغل في الطغيان، وبدون التهذيب يستبدّ الشعب ويمعن في العصيان. بدون القانون يسود الظلم في الحكومة وبدون التهذيب تسود الفوضى في الأمة. فالقانون القويم والتهذيب القويم إنما هما حصنا الحرية المنيعان. والقانون تمثّله الدولة في الدستور والتهذيب يمثّله الدين في الإيمان والإنسانية في الضمير. (ريحاني، قو١، ٢٧، ٦)

قانون التزاحم

- قانون التزاحم في الحياة، فطرة الله التي فطر عليها جميع الأنواع وأودعها لها لتعدها إلى الرقي في درجات الكمال، فما ضعف منها عند التزاحم عن مغالبة منازعه اضمحلّ ونبذه الوجود إلى خفاء العدم، وما قوي عند التغالب أظفره الله بالنصر المبين، فيرجع من ساحات هذا القتال الدائم مبرهنًا بظفره على أنه أفضل بني نوعه وأكرمهم فيعيش ويبقى ويتناسل وينمو، ويظهر فيه كمال نوعه، وتخلد به آثاره. فلا سبيل للنجاة من الاضمحلال والفناء إلّا طريق واحدة لا مندوحة عنها، وهي أن تستعدّ الأمة لهذا القتال، وتأخذ له أهبتها، وتستجمع من القوة ما يساوي القوة التي تهاجمها من أي نوع كانت، خصوصًا تلك القوة المعنوية، وهي قوة العقل والعلم التي هي أساس كل قوة سواها. (قامين، أك٢، ٧٠، ٩)

قانون التزاحم في الحياة

- قانون التزاحم في الحياة، فطرة الله التي فطر عليها جميع الأنواع وأودعها لها لتعدها إلى الرقي في درجات الكمال، فما ضعف منها عند التزاحم عن مغالبة منازعه اضمحلّ ونبذه الوجود إلى خفاء العدم، وما قوي عند التغالب أظفره الله بالنصر المبين، فيرجع من ساحات هذا القتال الدائم مبرهنًا بظفره على أنه أفضل بني نوعه وأكرمهم فيعيش ويبقى ويتناسل وينمو، ويظهر فيه كمال نوعه، وتخلد به آثاره. فلا سبيل للنجاة من الاضمحلال والفناء إلّا طريق واحدة لا مندوحة عنها، وهي أن تستعدّ الأمة لهذا القتال، وتأخذ له أهبتها، وتستجمع من القوة ما يساوي القوة التي تهاجمها من أي نوع كانت، خصوصًا تلك القوة المعنوية، وهي قوة العقل والعلم التي هي أساس كل قوة سواها. (قامين، أك٢، ٧٠، ٩)

قانون الزوجية العام

- قانون الزوجية العام: ويبتدئ ذلك في أصغر جزء وأول مادة للتكوين، وهو الجوهر الفرد في اللسان العلمي القديم، والكهرب في اللسان العلمي الحديث، فإنه مركّب من قوّتين زوجين موجبة وسالبة. (باديس، أثر٣، ٤٦٧، ٢١)

قانون عادل

- إن استعداد الناس لأن ينهجوا المنهج الشوري غير متوقّف على أن يكونوا متدرّبين في البحث والنظر على أصول الجدل المقرّرة لدى أهله، بل يكفي كونهم نصبوا أنفسهم وطمحت أبصارهم للحق، وضبط المصالح على نظام موافق لمصالح البلاد وأحوال العباد، ولا يتوهّم أن القانون العادل المؤسّس على الحرية هو الذي يكون منطبقًا على الأصول المدنية والقواعد السياسية في البلاد انطباقًا تامًا، فإن البلاد تختلف باختلاف المواقع، وتباين أحوال التجارة والزراعة، وكذلك سكّانها يختلفون في العوائد والأخلاق والمعتقدات إلى غير ذلك، فرب قانون يلائم مصالح قوم ولا يلائم مصالح آخرين، فينفع أولئك ويضرّ بهؤلاء، إذ على مؤسّس القوانين أن يراعي أخلاق الناس على اختلاف طبقاتهم وأحوالهم، وطبيعة أراضيهم ومعتقداتهم، وكافة عوائدهم، ليتسنى له أن يحدّد مصالحهم، ويربط أعمالهم بحدود تجرّ إليهم جلائل الفوائد، وتسدّ عليهم أبواب المفاسد، وحينئذٍ لا يسوغ لأرباب الشورى أن يجاروا غير بلادهم في سن القوانين، بل عليهم أن يجعلوا أوضاع بلادهم وأحوال الأهالي الحاضرة نصب أعينهم، حتى يتهيّأ لهم حينئذٍ أن يرسموا ما لا بدّ منه من الأحكام الملائمة. (عبده، أك١، ٣٦٥، ١٣)

قانون مقصود بالبيان

- إن القانون الصادر عن الرأي العام هو الحقيق بإسم القانون المقصود بالبيان ليس إلّا. وبيانه أن الاجتماع بين أمة من الناس في مبدأ أمره لا يكون له داعية سوى الصدفة أو أسباب أخرى قهرية لا تخرج عن الطوارق التي تلمّ بالإنسان فتلجئه إلى ملجأ من نوعه يستعين به على دفعها. (رضا، تم٢، ٢١٣، ١٩)

قبط

- القبط في مصر في ذلك الوقت رحّبوا بالفاتحين العرب ليخلّصوهم من ظلم الرومان، وإلّا كيف أتيح للقبط أن ينالوا من عمرو بن العاص ما نالوا من امتيازات وعهود طيّبة وحكم ذاتي تمتّعوا به عصورًا متتالية؟ (عبده، أك١، ٧٠٥، ٣)

- أما القبط فإنهم يعملون كل شيء للقبط باسم القبط، ويعبّرون عن أنفسهم بالأمة القبطية ويسمّون البلاد المصرية بلادهم وبلاد آبائهم وأجدادهم. ولهم مجلس ملي وجمعيات وأندية وجرائد ومجلّات قبطية محضة، ويطلبون ما يطلبون من المناصب والأعمال في الحكومة للقبط باسم القبط على أنها حق للقبط، من حيث أنهم قبط، ويتعاونون في جميع مصالح الحكومة فيفضّل القبطي أخاه القبطي على غيره لا تأخذه في ذلك لومة لائم، ولا شيء عند المسلمين من هذا التعاون والتكافل، على أن البلاد بلادهم. وليس للقبط مزية على غيرهم من النصارى واليهود إلّا بتمييز المسلمين لهم، ثم إنهم يتّهمون المسلمين بالتعصّب الذميم والتحامل وهضم حقوقهم. فمرحى للقبط المتعاونين، ويا حسرة على المسلمين المتخاذلين. (رضا، مق، ١٨، ١٠)

قبطية

- إذا كانت القبطية جنسية للقبط المسيحيين خاصة، فأجدر بالإسلام أن يكون جنسية للمسلمين عامة، فإن المسيحية قد فصلت الحكومة من الدين كما يقولون وأمرت أن يعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله. والإسلام ذو شريعة وسياسة، فما بال الذين يأمرهم دينهم بالخضوع لكل حاكم وإن كان وثنيًا كقيصر الروم في زمن المسيح عليه السلام قد أصيبوا بهذا الشره في السياسة فلا يتبعون حاكم مصر المسلم في بطالة يوم الجمعة دون يوم الأحد؟ وما بال المسلمين قد أجابوا دعوة غيرهم فرضي حاكمهم ومحكومهم بأمور كثيرة مخالفة للشريعة في حكومتهم؟ (رضا، مق، ٣٦، ٨)

قبيح المنظر

- قبيح المنظر، بشع المنظر، فظيع المنظر قبيح الصورة، دميم الخلقة، شنيع المرآة، مسيخ مُشوَّه الخلق، متخاذل الخلق، متفاوت الخلق، متخاذل الأعضاء، جهم الوجه، شتيم المحيَّا، كريه الطلعة، كريه الشخص، سيِّئ المنظر، سمج المنظر، قبيح الهيئة، قبيح الشكل، قبيح الملامح، كريه المتوسَّم، منكر الطلعة، جافي الخلقة. (أيازجي، نج١، ٨، ٤)

قبيل

- القَبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدًا من أقوام شتّى وقد يكونون من أصل واحد وربما استعملوه بمعنى الجهة وهو استعمال مولد. (أحدب، كش، ٢٢١، ١٦)
- تقول مررت بنفر من بني فلان وهم من الثلاثة إلى السبعة، وبرهط منهم وهم من السبعة إلى العشرة، وبعصبة منهم، وعصابة، وهم بين العشرة والأربعين، وبقبيل منهم وهم من الثلاثة فصاعدًا، وبشرذمة منهم وهي الجماعة القليلة، وبطبق منهم بفتحتين، وطِبق بالكسر، وهم الجماعة الكثيرة. (أيازجي، نج٢، ٦٠، ١١)

قتل

- بالشرق داء عقام (القتل)، لن يُستأصل أو يميد سرواته، ويُخلِّي دوره، ويُطحطِح الشُّمَّ من ذراه. مبيد أهل القرون الأولى، مفيض بحار الدماء، مفرِّق بين الألّاف، مزعزع أركان الممالك. (يكن، صحا، ١٥٨، ١)

قَدَر

- القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها. والقدر: إيجاده لها عند وجود أسبابها، ولا شيء منهما يضطرّ العبد لفعل من أفعاله؛ فالعبد وما يجده من نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص إلّا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل، والله يعلمه فاعلًا باختياره: إما شقيًّا به وإما سعيدًا. (عبده، أك٢، ٤٦٧، ٢)
- الاعتقاد بالقدر مما يلهمك الصبر على ما نزل، ويذلّل لك إلى ما ستعمل. خلق الإنسان وخلق معه عدوّ يلازمه، فلا يزال يهاجمه ويحاصر قواه حتى يهلكها، ويكافح عزائمه حتى يمحقها. فعلى الإنسان أن يعدّ لمقاومته من العدد ما استطاع، ويتّخذ من الوسائل لكفّ غائلته ما قدر، فإن غفل عنه طرفة عين أحلّ به الحَيْن. ولكن ذلك العدوّ محتال وخصم محبوب. ذلك العدوّ الطبيعي هو الكسل وحبّ الراحة، ومن عادة الأنفس أن تلتمس الوسائل، وتمهّد الأعذار لمساعدة هذا العدوّ الخدّاع، فكلما وجدت وسيلة للانتصار له

أخذت بها وهي لا تعلم أن في نصرته هلكتها. (عبده، أك٣، ٤٨١، ١٢)

- لم يتخالف العقل والوجدان في مسألة "القدر"، فإن كليهما يتّفقان على صحة "الاختيار" ونفي "الاضطرار" فيما هو من الأعمال البشرية المعروفة، ولا يتنازعان في حكم من أحكام هذا الاختيار، ثم هما يتّفقان كذلك في الحكم بأن صانع هذا الكون محيط بدقائقه علمًا. (عبده، أك٣، ٤٨٤، ٦)

- فلسفة المتكلّمين هذه (أي في وجود العالم) مبنيّة على أمرين: الأول: حدوث المادة في الكون أي وجودها بخلق خالق. والثاني: وجود خالق مطلق التصرّف في الكون، ومنفصل عنه، ومُدبِّر له. وبما أن الخالق مطلق التصرّف في كونه فلا تسأل إذًا عن السبب إذا حدث في الكون شيء، لأن الخالق نفسه هو السبب، وليس من سبب سواه. إذًا فلا يلزم عن ذلك قطعيًّا أن يكون بين حوادث الكون روابط وعلائق، كأن ينتج بعضها عن بعض، لأن هذه الحوادث تحدث بأمر الخالق وحده. وفي الإمكان أن يكون العالم بصورة غير الصورة المصوَّر بها الآن، بقدرة هذا الخالق. حدوث المادة عند المتكلّمين ليس معناه أن تكون بخلق خالق، فإن الخلق في اصطلاحهم هو الإيجاد، وكون المادة صادرة عن موجد لم يختلف فيه المتكلّم والفيلسوف الإلهي. فأرسطو يقول: إن المادة قد استفادت وجودها من موجدها وهو الواجب، وواسطة فيض الوجود عليها هو العقل الفعّال، على ما سيأتي بيانه، وإن كان لا أول لوجودها. وإنما حدوث المادة عند المتكلّمين هو وجود الأجسام وعوارضها بعد إن لم تكن موجودة، بحيث يُفرض لوجودها بداية زمانية تنتهي إليها سلسلتها من جانب الماضي. ولا يجوز أن يوصف بالأزلية إلّا الله وحده، وصفاته عند القائلين بأنها وجودية. وقبل هذه البداية التي لا يمكن تحديدها لم يكن وجود سوى وجود خالق الكون، ثم إنه أراد إيجاد الكون فأوجده من العدم البحت. هذا هو بناء مذهب المتكلّمين، وهو مذهب أهل النظر من المسيحيين واليهود أيضًا، فلم يخالف فيه مِليٌّ من أهل المِلَلِ الثلاثة . . . الأصل الثاني - وهو وجود خالق مطلق التصرّف - لازم للأصل الأول، لأن هذا العالم إذا كان موجودًا بعقل مُوجِد فَمُوجِدُهُ هو خالقه، وهو مطلق التصرّف، بمعنى أنه يختار ما يخلق على الوجه الذي يخلق. والمتكلّمون إن اتّفقوا على أن خالق العالم مختار، انقسموا إلى فريقين عظيمين: فالقدرية منهم ويُسَمَّوْنَ بالمعتزلة أيضًا، قالوا إن الخالق وضع للكون نظامًا تنطبق أصوله على مصالح المخلوقين، وأودع في المخلوقين قُوًى أو قُدرًا تصدر عنها آثارها بطريق التوليد والسببية أو بطريق الإرادة والاختيار. فهذا الفريق من المتكلّمين لا يخالف الفلاسفة في قولهم بلزوم الآثار لمصادرها أو تأثير قُدَرِ المخلوقين في أفعالهم، وقد بقي من أهل هذا المذهب إلى اليوم طائفة الشيعة الإمامية والزيدية فإنهم لا يخالفون المعتزلة في هذه الأصول. فإذا حدث في الكون حادث سأل صاحب هذا المذهب عن سببه المباشر له، وإن كانت جميع الأسباب تنتهي إلى مصدرها الأول، وهو الخالق، كما يسأل الفيلسوف، بلا فرق. والفريق الآخر، الذي عَنَتْهُ "الجامعة"، وهو الذي يرى إسناد

الآثار إلى الخالق مباشرة. لم يقطع العلاقة بين الأسباب الظاهرة ومُسَبّباتها، بل قال إن الله يُصدِرُ وجود المُسَبِّبِ عند وجود السبب، فلا يقال إن الأكل (مثلًا) هو الذي يُحدِثُ الشبع، بل الشبع شيء يحدثه الله عند الأكل، ولكنه لا يحدثه عند الخوي إلّا إذا أراد أن يخرق النظام الذي جرت به سنّته لأمر عظيم يريد توجيه النفوس إليه. وحمل هذا الفريق على هذا القول إنكاره نسبة الإيجاد ومنح الوجود إلى شيء سوى واجب الوجود. وقالوا في الأفعال الاختيارية إن الله يوجدها عند تعلّق كسب العبد بها، ولهم في تصوير معنى الكسب كلام طويل لا يليق بهذا المقام استيفاؤه. (عبده، أك٣، ٤٩٩، ٦)

- المسائل الأساسية في كل دين هي التي ترتبط بالقدر والمغفرة والحساب. وهي كلمات ثلاث مصبوغة بصبغة دينية تلقي في النفس الاعتقاد بوعورة المسلك في تفهّمها مع أنها من الأمور التي ينبغي الوقوف عليها، والعلم بها مهما صعب منالها وتعذّر مرامها. إن الدين هو الوسيلة التي تمهّد للإنسان طريق الوصول إلى الحضرة الإلهية. أو هو بعبارة أخرى الواسطة في وقوف المخلوق بين يدي الخالق. إذا تقرّر ذلك فهل الخالق بقدرته المطلقة يودع في نفس المخلوق استعدادًا للعمل بمقتضى إرادته السرمدية بحيث لا يحيد عمّا تأمره به هذه الإرادة أم للإنسان متى تمّ خلقه إرادة خاصة يعمل بحسبها واختيار مستقل لا يستمدّ من اختيار أسمى منه؟ وهل للإنسان الذي خلقه الله وسواه إرادة مطلقة من نفسه وتصرّف مطلق في ذاته، أم ترجع جميع أعماله من خير وشر إلى القدرة الربّانية القابضة على زمام الكون والمسبّبة لوجوده فيه. (رضا، تم٢، ٣٨٨، ٩)

قدرة

- أما نفي القدرة والاستطاعة عن المكلّفين، فمما يأباه العقل والحسّ. وأما إثبات قدرة لا أثر لها بوجه، فهو كنفي القدرة أصلًا. وأما إثبات التأثير في حالة لا تعقل، كما هو مذهب القاضي، فهو كنفي التأثير، خصوصًا والأحوال عندهم لا توصف بالوجود والعدم. فإذن لا بدّ من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقة، لا على وجه الإحداث والخلق، فإن الخلق يشعر بالاستقلال في إيجاده من العدم، والإنسان، كما يحسّ من نفسه شيئًا من الاستقلال، يحسّ من نفسه أيضًا بعدم الاستقلال، فالفعل يستند وجودًا إلى القدرة، والقدرة تستند وجودًا إلى سبب آخر، تكون نسبة القدرة إلى ذلك السبب كنسبة الفعل إلى القدرة، وكذلك يستند إلى سبب، حتى ينتهي إلى سبب الأسباب. فهو خالق الأسباب ومسبّباتها، المستغني على الإطلاق. (أفغاني، أك١، ٣٠٧، ١٤)

- القدرة، وهي صفة بها الإيجاد والإعدام. ولما كان الواجب هو مبدع الكائنات على مقتضى علمه وإرادته، فلا ريب يكون قادرًا بالبداهة، لأن فعل العالم لمريد فيما علم وأراد إنما يكون بسلطة له على الفعل ولا معنى للقدرة إلّا هذا السلطان. (عبده، أك٣، ٣٧٥، ٢)

قدرة الله المطلقة

- كل فعل سواء أكان متّصلًا بالخلق أم غير متّصل به هو نوع من التحديد يستحيل بغيره أن نتصوّر الله ذاتًا فعّالة متحقّقة الوجود في الخارج. ولو أنّا تصوّرنا القدرة المطلقة تصوّرًا مجرّدًا لكانت مجرّد نوع من قوة عمياء متقلّبة الأهواء ولا حدّ لها. والقرآن يصوّر الطبيعة تصويرًا واضحًا

محدّدًا بوصفه عالمًا يتألّف من قوى يتعلّق بعضها ببعض. وعلى هذا فهو يعتبر قدرة الله المطلقة وثيقة الاتصال بحكمته الإلّهية، ويرى أن قدرة الله غير المتناهية تتجلّى، لا فيما هو متعسّف صادر عن الهوى، وإنما في المتواتر المطرد المنظّم. (إقبال، تد، ٩٤، ١٦)

قدم المادة

- الزمان جارٍ على المادة كما هو جارٍ على الفضاء وغيره وقدم المادة عبارة عن زمانه الماضي وبقاؤه عن دوام المستقبل ولو لم يكن الآن زمان لم توجد المادة ولو لم يكن الماضي لم تكن قديمة ولو لم يكن المستقبل لفنيت المادة. فالزمان هو واسطة وجودها في كل وقت. ومثلها الهيولى (الأثير) فهي كالمادة المشاهدة غير غنية عن الزمان فلا يعقل لها وجود بدونه. ومن البيّن أن الفضاء لا يتغيّر بمرور الزمان ولكن المادة تفترق وتجتمع بتواله، وهذا الاجتماع والافتراق ليسا مسبّبين عن الزمان بل عن الحركة فيه. فالزمان ظرف لهما يكونان فيه، كما أن الفضاء لا ينفك ظرفًا للتحوّلات والتغيّرات المادية، وكلا الظرفين لا يتغيّران بخلاف مظروفهما. (زهاوي، كك، ٤٥، ١٣)

قدماء اليونان

- قدماء اليونان الذين يدينون بدين من قواعده تشبيه الإلّه بالإنسان في أوصافه المادية. يقضي عليهم هذا الدين بالعمل والحياة لاعتقادهم بأن الإنسان أو "البطل" يمكنه أن يصير في عداد الآلهة بحسناته وخيراته. (رضا، تم٢، ٣٨٩، ٨)

قدموس

- القُدموس: ... مُقَدَّم الجيش. ... جيش قدموس عظيم. والقدموس: الملك الضخم، وقيل: هو السيِّد العظيم. والقدموس: المتقدِّم. وقدموس العسكر مقدَّمه. (أتيمور، رت، ٧٥، ١)

قدوة واحتذاء

- في القدوة والاحتذاء يقال حذوت حذو فلان، ونحوت نحوه، وتلوت تلوه، وقصدت قصده، وأخذت إخذه، واقتديت بسيرته، ونهجت سبيله، وذهبت مذهبه، وسلكت طريقته، وقفوت إثره، وائتممت بهديه، ويمّمت سمته، وجريت على منهاجه، وقصصت أثره، وتخلّقت بأخلاقه، وتحلّيت بحليته، وتسوّمت بسيماه، واتّسمت بسمته واقتست به، واستننت بستّته، واسترت بسيرته، ووطئت مواقع قدمه، وطبعت على غراره، وضربت على قالبه، وجريت على أسلوبه، واحتذيت على طريقته، وأحذيت ابني على مثالي، وقد حملته على جادّتي، ونهجت له سبيلي. (أيازجي، نج١، ٢٨٦، ١٢)

قديم

- القديم أبديّ أي دائم لا يزول لأن ليس له من بداءة وما كان كذلك ليس له من نهاية وهو مسلَّم به عند الماديين والمعطلين أنفسهم. (حوراني، حق، ١٤٦، ١)

- القديم لا يتغيَّر لأن التغيّر أثر علَّة في المتغيّر والقديم لا تفعل فيه العلل. (حوراني، حق، ١٤٦، ٥)

قرّاء

- يرجع عهد القرّاء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم، فقد اشتهر بالإقراء منهم سبعة: عثمان، وعلي وأبي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدَّرداء، وأبو موسى الأشعري؛ وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلما كانت أواخر عهد التابعين في المائة الأولى، تجرّد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية، لما رأوا من المساس إلى ذلك بعد اضطراب السَّلائق، وجعلوها علمًا، كما فعلوا يومئذٍ بالحديث والتفسير؛ فكانوا فيها الأئمة الذين يرحل إليهم ويؤخذ عنهم؛ ثم اشتهر منهم ومن الطبقة التي تلتهم أولئك الأئمة السبعة الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم، وهم: أبو عمرو بن العلاء شيخ الرُّواة المتوفّى سنة ١٥٤هـ، وعبدالله بن كثير المتوفّى سنة ١٢٠هـ، ونافع بن نعيم المتوفّى سنة ١٦٩هـ. وعبدالله بن عامر اليحصبي المتوفّى سنة ١١٨هـ، وعاصم بن بهدلة الأسدي، المتوفّى سنة ١٢٨هـ، وحمزة بن حبيب الزيات العِجلي، المتوفّى سنة ١٥٦هـ، وعلي بن حمزة الكسائي إمام النحاة الكوفيين المتوفّى سنة ١٨٩هـ. وقراءات هؤلاء السبع هي المتَّفق عليها إجماعًا، ولكل منهم سند في روايته، وطريق في الرواية عنه؛ وكل ذلك محفوظ مثبت في كتب هذا العلم. (رافعي، إعج، ٥٠، ٢)

قرّاء التلحين

- قرّاء التلحين ومما ابتُدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقيّ... ومن أنواعه عندهم في أقسام النَّغم (التَّرعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعد من البرد أو الألم... (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة: (والتطريب) وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغَّم به فيمدّ في غير مواضع المدّ ويزيد في المدّ إن أصاب موضعه؛ (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يُبكي مع خشوع وخضوع، ثم (الترديد) وهو ردُّ الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه. وإنما كانت القراءة تحقيقًا، أو حدرًا، أو تدويرًا. فلما كانت المائة الثانية كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيدالله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزنًا ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبدالله بن عمر بن عبيدالله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمر، وأخذها عنه الإباضي، ثم أخذ سعيد بن العلّاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه وعُرِفت به، لأنه اتّصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عُرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين. (رافعي، إعج، ٥٩، ١)

قراءات

- القراءات ترجع من جهة اختلاف اللفظ إلى نوعين: (أحدهما) ما اختلف لفظه واتّفق معناه، سواء كان الاختلاف اختلاف كل أو كان اختلاف جزء، نحو فاسقو وفامضوا، والعهن والصوف، وخُطُوات وخُطوات، وكُفُوًا وكُفُؤًا وكُفْؤًا. (والثاني) ما اختلف لفظه ومعناه نحو قال ربي وقل ربي، ويكذِبون ويُكذّبون،

واتخَذوا واتخِذوا، وبقي الاختلاف بالإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل، ونحو ذلك مما يعبّر عنه القرّاء بالأصول. (طالجزائري، تب١، ١١٤، ٩)

- تختلف القراءات على حسب الطرق التي تجيء منها؛ فالناقلون عمّن قرأ بلغة قبيلة ينقلون بتلك اللغة في الأكثر، ولذا قيل: إن القراءات السبع متواترة فيما لم يكن من قبيل الأداء، وأما ما هو من قبيله كالمدّ والإمالة ونحوها فغير متواتر، وهو الوجه المتقبَّل. (رافعي، إعج، ٦٨، ١)

قراءات سبع

- ليس المراد بالقراءات السبع الأحرف السبعة التي ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن القرآن أنزل عليها. وإنما المراد بها القراءات المنقولة عن الأئمة السبعة المعروفين عند القرّاء. وهي داخلة في الأحرف السبعة المذكورة ولم تكن القراءات السبع متميّزة من غيرها حتى قام الإمام أبو بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد وكان على رأس الثلاث المائة ببغداد، فجمع قراءات سبعة من مشهوري أئمة الحرمين والعراقين والشام، وهم نافع، وعبدالله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، وعبدالله بن عامر، وعاصم، وحمزة، وعلي الكسائيّ. وقد توهّم بعض الناس أن قراءات السبعة هي الأحرف السبعة وليس الأمر كذلك. (طالجزائري، تب١، ٨١، ٢)

قراءات غريبة

- نشأت القراءات الغريبة في رأينا، فإن هذا الشاذّ وهذا الضعيف وهذا المنكر مما لا نحسبه كان معروفًا متلقًّى بالإسناد الذي لا مغمز فيه وإن لم يقرأ به أصحابه إلّا على أنه معروف موثّق الأسانيد. ولا بدّ أن تكون قد شذّت وجوه كثيرة من القراءات قبل مصحف عثمان، وخاصة فيمن يقرأ من عرب الأمصار ومن الأوشاب المستضعفين الذين لم تخلص فطرتهم ولم تتوقّح طباعهم، وكل أولئك قد كان لهم في أحيائهم من يقرئهم القرآن، فإن كان قد وقع أمر من ذلك لأصحاب القراءات ومن يتتبعون وجوهها فأخذوا به لأنه عن متقدّم يسنده أو يزعمه صحيحًا عمّن يسنده، فذلك أيضًا قول ومذهب العلماء، على أن القراءات متواترة وآحاد وشاذّة، وجعلوا المتواتر السبع، والأحاد الثلاث المتمّمة لعشرها ثم ما يكون من قراءات الصحابة - رضي الله عنهم - مما لا يوافق ذلك، وما بقي فهو شاذ. (رافعي، إعج، ٥٤، ١٨)

قراءة

- في القراءة يقال قرأت الكتاب، واقترأته، وتلوته، وطالعته، وتصفّحته، وفلان قارئ من قوم قرّاء، وهو قارئ مجوِّد، وقد جوّد قراءته، وأنه لحسن التجويد، حسن اللفظ، حسن الإبانة، سلس المنطق، بيّن المنطق، مشبع اللفظ، بليل اللسان، حسن أداء الحروف، حسن التحقيق، مليح النبر والإرسال، محكم الترقيق والتفخيم، لا يتقعّر في لفظه، ولا يتنطّع، ولا يتعمّق، ولا يتمطّق، ولا يتفيهق، ولا يتشدّق، ولا يمطّ بكلماته، ولا يغمغم، ولا يجمجم، ولا يمضغ الحروف، ولا يلوكها. ويقال حدر قراءته، وحدر فيها، إذا أسرع فيها وتابعها، وترسل في قراءته، ورسّل

ترسيلًا، ورتّلها، وترتّل فيها، إذا تمهّل فيها وحقّق الحروف والحركات. وجهر بقراءته إذا رفع صوته بها، وخفت بقراءته، وخافت، وتخافت، إذا خفض صوته. وعبر الكتاب إذا تدبّره بنفسه ولم يرفع صوته بقراءته. واستعجمت عليه القراءة إذا لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه. (أيازجي، نج٢، ٥٠، ٧)

- القراءة سنّة متّبعة، يلزم قبولها والمصير إليها بالإسناد لا بالرأي. ثم يشترط في تلك القراءة أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وأن تكون مع ذلك صحيحة الإسناد. فإن اجتمعت الأركان الثلاثة: موافقة العربية، ورسم المصحف، وصحة السند؛ فتلك هي القراءة الصحيحة، ومتى اختلّ ركن منها أو أكثر أُطلِقَ عليها أنها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة، ولتجئ بعد ذلك عن كائن من كان. (رافعي، إعج، ٥٥، ١٣)

قراءة أفكارنا

- اللغة التي نجنيها من إعادة قراءة أفكارنا هي كاللذّة التي تجدها العين في النظر لشيء جميل. فيجب أن يدوّن على ورق ما يجول بالفكر ولو على الأقلّ لأنفسنا ولأصدقائنا. (ريحاني، رس، ٣٠، ٥)

قراءة وأداء

- القراءة والأداء أمران يتعلّقان باللفظ ويبنيان على وجوه اللغة التي قام بها. (رافعي، إعج، ٤٥، ٣)

قرابة

- في القرابة والرحم يقال بين الرجلين قرابة، ونسب، وقربى، وبينهما نسب قريب، وقراب، وبينهما رحم، وسهمة، ولحمة، وشبكة، وواشجة، وبينهما واشجة رحم، وآصرة رحم، وآصية رحم، وماسكة رحم، وعاطفة رحم، ونسب شابك، وقرابة شابكة، ورحم شابكة، ورحم ماسّة، كلّ ذلك بمعنى القرب في النسب. (أيازجي، نج١، ٢٦٣، ٧)

القرآن

- القرآن يجب أن يجل عن مخالفته للعلم الحقيقي، خصوصًا في الكليات. فإذا لم نر في القرآن ما يوافق صريح العلم، والكليات، اكتفينا بما جاء فيه من الإشارة، ورجعنا إلى التأويل. (أفغاني، أك١، ١٣٩، ١١)

- إنا نرى التوراة والإنجيل والقرآن ستصبح كتبًا متوافقة، وصحفًا متصادقة، يدرسها أبناء الملّتين، ويوقّرها أرباب الدينين، فيتمّ نور الله في أرضه، ويظهر دينه الحق على الدين كله. (عبده، أك٢، ٣٦٤، ٨)

- القرآن قد خطّ للعرب طرقًا للتعبير، ومهّد لهم سبلًا جديدة لصوغ الأساليب، ليخرج بهم من ضيق ما كانوا التزموه، ويبعد بهم عن تكلّف كانوا رئموه - ألفوه -. (عبده، أك٢، ٣٨٦، ٩)

- نزل القرآن كله في اليقظة ولم ينزل منه في النوم شيء، وذهب بعضهم إلى أن فيه ما نزل في النوم، واستدلّ على ذلك بما روى مسلم عن أنس أنه قال بينما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسّمًا. فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزلت عليَّ أنفًا سورة، فقرأ - بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ

﴿هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ (الكوثر: ١ - ٣). (طالجزائري، تب١، ٢١، ٨)

- إعلم أن الله تعالى قد سمّى ما أنزله على رسوله محمد صلّى الله عليه وسلّم بأربعة أسماء، وهي القرآن والفرقان والكتاب والذكر. (طالجزائري، تب١، ١٢٠، ١٨)

- إن القرآن وهو منبع الدين يقارب بين المسلمين وأهل الكتاب حتى يظنّ المتأمّل فيه أنهم منهم لا يختلفون عنهم إلّا في بعض أحكام قليلة. ولكن عرض على الدين زوائد أدخلها عليه أعداؤه اللابسون ثياب أحبائه فأفسدوا قلوب أهاليه ولا قلوب أقرب إلى الإصلاح من قلوب أهل مصر. (رضا، تم٢، ٣٦٨، ٢٤)

- إن في القرآن ما هو مخالف للعهدين العتيق والجديد، وهو مما لا يعلم إلى الآن أن أحدًا من اليهود والنصارى قال به، كمخالفة سفر الخروج فيمن تبنّت موسى ففيه أنها ابنة فرعون وفي القرآن أنها امرأته - وفيما فيه من عزو صنع العجل الذي عبده بنو إسرائيل إلى هارون عليه السلام بعزوه إياه إلى السامري، وإثباته لإنكار هارون عليهم فيه، وغير ذلك. بل ما جاء به محمد أكبر وأعظم من كل ما في الكتب الإلهية ما صحّ منها وما لم يصحّ. (رضا، وم، ٩٤، ١٢)

- القرآن العظيم: . . . هو كتاب لا كالكتب، هو آية لا كالآيات، هو معجزة لا كالمعجزات، هو نور لا كالأنوار، هو سرّ لا كالأسرار، هو كلام لا كالكلام. هو كلام الله الحي القيّوم، الذي ليس لروح القدس جبريل الأمين عليه السلام منه إلّا نقله بلفظه العربي من سماء الأفق الأعلى إلى هذه الأرض، ولا لمحمد رسول الله وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله منه إلّا تبليغه للناس بلفظه الذي تلقّاه عن الروح الأمين، ثم بيانه لهم بالقول والعمل ليهتدوا به، فهو معجز للخلق بلفظه ونظمه وأسلوبه وهدايته وتأثيره وعلومه، لم يكن في استطاعة محمد صلّى الله عليه وسلّم أن يأتي بسورة من سوره بكسبه ولا مواهبه، من علومه ومعارفه، وفصاحته وبلاغته، وهو صلّى الله عليه وسلّم لم يكن عالمًا ولا بليغًا ممتازًا إلّا به، بل فيه آيات صريحة ناطقة بأنه لم يكن يعلم شيئًا من علومه تقدّم بعضها، وبأنه كان يعجز كغيره عن الإتيان بمثله. (رضا، وم، ١٠٣، ٢)

- القرآن كتاب أنزله الله تعالى على قلب رجل أمّي نشأ على الفطرة البشرية سليم العقل، صقيل النفس، طاهر الأخلاق، لم تملكه تقاليد دينية، ولا أهواء دنيوية، لأجل إحداث ثورة وانقلاب كبير في العرب فسائر الأمم، يكتسح من العالم الإنساني ما دنّس فطرته من رجس الشرك والوثنية، الذي هبط بهذا الإنسان من أفقه الأعلى في عالم الأرض، إلى عبادة مثله وما هو دونه من هذه المخلوقات، وما أفسد عقله وذهب باستقلال فكره من البدع الكنسية، والتقاليد المذهبية، التي أحالت توحيد الأنبياء الأولين شركًا، وحقّهم باطلًا، وهدايتهم غواية - وما أفسد بأسه، وأذلّ نفسه، وسلبه إرادته، من استبداد الملوك الظالمين، والرؤساء القاهرين. ثورة تحرّر العقل البشري والإرادة الإنسانية من رق المتحلين لأنفسهم صفة الربوبية، أو النيابة عن الرب الخالق تعالى في التحكّم والهيمنة والسيطرة على قلوب الناس وعقولهم، والتصرّف في إراداتهم وأبدانهم وأموالهم، فيكون بهذا العتق كل امرئ اهتدى

به حرًّا كريمًا في نفسه، عبدًا خالصًا لربه وإلهه، يوجّه قواه العقلية والبدنية إلى تكميل نفسه وجنسه. (رضا، وم، ١١٠، ٣)

- لو كان القرآن بأسلوب الكتب العلمية والقوانين الوضعية لما كان له ذلك التأثير الذي غيّر ما بأنفس العرب فغيّروا به أمم العجم، فكانوا كلهم كما وصفهم الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠) ولم يكن عند العرب شيء من العلم بسياسة الأمم وإدارتها إلّا هذا القرآن، والأسوة الحسنة مبلغه ومنفذه الأول عليه الصلاة والسلام، ولن يعود للمسلمين مجدهم وعزّهم إلّا إذا عادوا إلى هدايته وتجديد ثورته. (رضا، وم، ١١٧، ٧)

- قد كان فعل القرآن في أنفس العرب وإحداثه تلك الثورة الكبرى فيهم على نوعين: أولهما ما أحدثه من الزلزال في المشركين. وثانيهما تزكيته للمؤمنين ونزعه كل ما كان بأنفسهم من جهل وظلم وفساد، حتى أعقب ما أعقب من الإصلاح في العالم كله، وأمهد لبيان ذلك بكلمة في حالهم في عصر ظهور الإسلام. (رضا، وم، ١١٨، ١١)

- لو كان القرآن ككتب القوانين والفنون لما كان لتلاوته كل ذلك التأثير في قلب الطباع، وتغيير الأوضاع، بل لكانت تلاوته تملّ فتترك. فأسلوب القرآن الذي وصفناه آنفًا من أعظم أنواع إعجازه اللغوي، وتأثيره الروحي، ومن ارتاب في هذا فلينظر في المسائل التي تشتمل عليها السورة منه وليحاول كتابتها نفسها أو مثلها، بأسلوب تلك السورة ونظمها أو أسلوب سورة أخرى، كالسور التي يتكرّر فيها الموضوع الواحد بالإجمال الموجز تارة وبعض التفصيل تارة وبالإطناب فيه أخرى، كالاعتبار بقصص الرسل مع أقوامهم في سور المفصل (كالذاريات والقمر والحاقة)، وفيما فوقها (كالمؤمنون والشعراء والنمل). وفيما هو أطول منها (كالأعراف وهود). ثم لينظر ما يفضي إليه عجزه من السخرية، والتكرار المملول، الذي يغشى منه الذوق غثيانًا، تمجّه القلوب وتستفرغه استفراغًا. (رضا، وم، ١٢٥، ١٠)

- القرآن كتاب تربية عملية وتعليم لا كتاب تعليم فقط، فلا يكفي أن يذكر فيه كل مسألة مرة واحدة واضحة تامة كالمعهود في متون الفنون وكتب القوانين. (رضا، وم، ١٢٧، ١٣)

- هدم القرآن معاقل هذه الوثنية وحصونها المشيّدة في الأفكار والقلوب، وما كان ليتمّ هذا بإقامة برهان عقلي أو عدّة براهين على توحيد الله عزّ وجلّ، بل لا بدّ فيه من دحض الشبهات، وتفصيل الحجج العقلية والعلمية والمواعظ الخطابية بالعبارات المختلفة وضرب الأمثال، لذلك كان أكثر المسائل تكرارًا في القرآن مسألة توحيد الله عزّ وجلّ في ألوهيته بعبادته وحده، واعتقاد أن كل ما سواه من الموجودات سواء في كونهم ملكًا وعبيدًا له، لا يملكون من دونه نفعًا ولا ضرًّا لأحد ولا لأنفسهم إلّا فيما سخّره من الأسباب المشتركة بين الخلق. (رضا، وم، ١٣٠، ١٧)

- جاء القرآن للبشر بهذا الإصلاح، فقد أعاد دين النبيّين في الجزاء إلى أصله المعقول وهو ما كرّم الله تعالى به الإنسان من جعل سعادته وشقائه منوطين بإيمانه وعمله، اللذين هما من

كسبه وسعيه، لا من إيمان غيره وعمله، وإن الجزاء على الكفر والظلم والفساد في الأرض، يكون بعدل الله تعالى بين جميع خلقه بدون محاباة شعب على شعب. والجزاء على الإيمان والأعمال الصالحة يكون بمقتضى الفضل، فالحسنة بعشر أمثالها وقد يضاعفها الله تعالى أضعافًا كثيرة. (رضا، وم، ١٣٧، ٣)

- القرآن كتاب هداية فعلية، لا كتاب فن وعلم نظري. فهو يرشد متدبّره والمتفقّه فيه إلى داعيتي الحق والخير والباطل والشر من نفسه، وإلى طريق تزكيتها، بمحاسبتها على أعمالها، لتغليب الحق والخير على ضدّهما. وتجد هذا التهذيب والتثقيف فيه يدور على أمرين فطريين لا يتوقّف فهمهما على فلسفة أرسطو ولا ابن سينا، وهو مجاهدة النفس بالتخلي عن إتباع الهوى، والتحلّي بفضيلة التقوى، وقد تكرّر فيه ذم إتباع الهوى والنهي عنه وتعليله بأنه يصدّ متبعه عن الحق والعدل في زهاء ثلاثين آية، وتكرّر ذكر التقوى والمتّقين في زهاء مائتي آية أو أكثر. (رضا، وم، ١٤٦، ١٥)

- القرآن قد جاء يهدي جميع متّبعي الملل والأديان السابقة إلى استعمال عقولهم مع ضمائرهم للوصول إلى العلم والهدى في الدين، وألّا يكتفوا بما كان عليه آباؤهم وأجدادهم من ذلك، فإن هذا جناية على الفطرة البشرية والعقل والفكر والقلب التي امتاز بها البشر. وبهذا العلم والهدى امتاز الإسلام ودخل فيه العقلاء من جميع الأمم أفواجًا، ثم نكس المسلمون على رؤوسهم إلّا قليلًا منهم، واتبعوا سنن من قبلهم من أهل الكتاب وغيرهم في التقليد لآبائهم ومشايخهم المنسوبين إلى بعض أئمة علمائهم، الذين نهوهم عن التقليد ولم يأمروهم به. فأبطلوا بذلك حجّة الله تعالى على الأمم التي وكل الله دعوتها إليهم، وصاروا حجّة على دينهم، فكيف يدعون له وحجته القرآن وهم يحرمون الاهتداء به. حتى أن أدعياء العلم الرسمي فيهم ينكرون أشدّ الإنكار على من يدعونهم إلى اتباع كتاب الله وهدي رسوله وسيرة السلف الصالح من أهله، ونحن معهم في بلاء وعناء، نقاسي منهم ما شاء الجهل والجمود من استهزاء، وطعن وبذاء، وتهكّم بلقب المجتهد الذي احتكره الجهل لبعض المتقدّمين من العلماء. (رضا، وم، ٢٠٥، ١٠)

- (القرآن) ألفاظ إذا اشتدّت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة، تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها، وتصف الآخرة فمنها جنتها وضرامها، ومتى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك في وجوه الغيوب، وإن أوعدت بعذاب الله جعلت الألسنة ترعد من حمى القلوب. ومعان بيّنًا هي عذوبة تُرويك من ماء البيان، ورقّة تستروح منها نسيم الجنان، ونور تبصر به في مرآة الإيمان وجه الأمان... وبيّنًا هي ترفّ بندى الحياة على زهرة الضمير، وتخلق في أوراقها من معاني العبرة معنى العبير، وتهبُّ عليها بأنفاس الرحمة فتنمُّ بسرّ هذا العالم الصغير. (رافعي، إعج، ٢٦، ٢)

- لا جرم أن القرآن سرُّ السماء فهو نور الله في أفق الدنيا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول. (رافعي، إعج، ٢٨، ٢)

- أنزل هذا القرآن منجّمًا في بضع وعشرين سنة، فربما نزلت الآية المفردة، وربما نزلت آيات

عدّة إلى عشر، كما صحّ عن أهل الحديث فيما انتهى إليهم من طرق الرواية؛ وذلك بحسب الحاجة التي تكون سببًا في النزول، وليثبت به فؤاد النبي صلّى الله عليه وسلم؛ فإن آياته كالزلازل الروحية؛ ثم ليكون ذلك أشدَّ على العرب وأبلغ في الحجّة عليهم وأظهر لوجه إعجازه وأدعى لأن يجري أمره في مناقلاتهم ويثبت في ألسنتهم ويتسلسل به القول. ولولا نزوله متفرّقًا: آية واحدة إلى آيات قليلة، ما أفحمهم الدليل في تحدِّيهم بأقصر سورة منه، إذ لو أنزل جملة واحدة كما سألوا لكان لهم في ذلك وجه من العذر يلبس الحقَّ بالباطل، وينفِّس عليهم أمر الإعجاز، ويهوّن في أنفسهم من الجملة بعض ما لا يهون من التفصيل؛ لأنهم قوم لا يقرءون ولا يتدارسون، ولكنَّ الآية أو الآيات القصيرة تنزل في زمن يعرفون مقداره بما ينزل في عقبها، ثم هم يعجزون عن مثلها في مثل هذا الزمن بعينه، وفيما يربي عليه ويُضعِف، وعلى انفساح المدة وتراخي الأيام بعد ذلك إلى نفس من الدهر طويل - أمر هو يشبه في مذهب الإعجاز أن يكون دليل التاريخ عليه وأنه ليس في طبعهم البتة لا قوة ولا حيلة، فإن العجز عن صنع المادة لا يثبت في التاريخ إلّا إذا ثبتت مدة صنعها على وجه التعيين بأي قرينة من القرائن التاريخية. (رافعي، إعج، ٣٠، ٣)

- القرآن تنزَّل من العرب منزلة الفطرة اللغوية التي يُساهِم فيها كل عربي بمقدار ما تهيّأ له من أسبابها الطبيعية؛ إذ كان بما احتواه من الأساليب، وما تناوله من أصول الكمال اللغوي، وما دار عليه من وجوه الوضع البياني، قد هتك الحوائل ومحا الفروق التي تبين قرائح العرب اللغوية بعضها من بعض، فاجتمعت منه على الكمال الذي كانت تتخيّله ولا تألو عمًّا يدنيها إليها معالجة واكتسابًا؛ ولو أنهم تمالئوا طوال الدهر على أن يهذِّبوا من لغتهم ليبلغوا بها مبلغ الكمال الوضعي، على النحو الذي جاء به القرآن، لما ازدادوا إلّا تعاديًا في الرأي؛ وتباعدًا عمّا يجنحون إليه، إذ تنزع كل فطرة إلى منزعها في كل قبيل، فيزيد الناقص منهم نقصًا فطريًا وهو يحسبه كمالًا، ويبعد الكمال عن حقيقة ما يلتمسه من الكمال بعد أن يرى غيره قد حسبه نقصًا، لأن الفطرة لا تنقاد إلّا بالإذعان، ولا تُذعن إلّا لما يكون في حدّ كمالها المطلق، وليس في تاريخ العرب اللغوي من ذلك بالتحقيق قبل القرآن ولا بعده غير القرآن. (رافعي، إعج، ٨٦، ١٦)

- القرآن الكريم إنما ينفرد بأسلوبه؛ لأنه ليس وضعًا إنسانيًا البتّة، ولو كان من وضع إنسان لجاء على طريقة تشبه أسلوبًا من أساليب العرب أو من جاء بعدهم إلى هذا العهد؛ ولا من الاختلاف فيه عند ذلك بدٌّ في طريقه ونسقه ومعانيه "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا" ولقد أحسَّ العرب بهذا المعنى واستيقنه بلغاؤهم ولولاه ما أُفحموا ولا انقطعوا من دونه؛ لأنهم رأوا جنسًا من الكلام غير ما تؤدّيه طباعهم؛ وكيف لهم في معارضته بطبيعة غير مخلوقة؟ (رافعي، إعج، ٢٣٢، ٤)

- مما انفرد به القرآن وباين سائر الكلام، أنه لا يخلق على كثرة الردِّ وطول التكرار، ولا تملّ منه الإعادة؛ وكلما أخذت فيه على وجهه الصحيح فلم تخلّ بأدائه، رأيته غضًّا طريًّا، وجديدًا مونقًا، وصادفت من نفسك له نشاطًا

مستأنفًا وحسًّا موفورًا. وهذا أمر يستوي في أصله العالم الذي يتذوّق الحروف ويستمرئ تركيبها ويمعن في لذّة نفسه من ذلك؛ والجاهل الذي يقرأ أو لا يثبت معه من الكلام إلّا أصوات الحروف، وإلّا ما يميّزه من أجراسها على مقدار ما يكون من صفاء حسّه ورقّة نفسه. وهو لعمر الله أمر يوسع فكر العاقل ويملأ صدر المفكّر، ولا نرى جهة تعليله ولا نصحّح منه تفسيرًا إلّا ما قدّمنا من إعجاز النظم بخصائصه الموسيقية، وتساوق هذه الحروف على أصول مضبوطة من بلاغة النَّغم، بالهمس والجهر والقلقلة والصفير والمدّ والغنّة ونحوها، ثم اختلاف ذلك في الآيات بسطًا وإيجازًا، وابتداء وردًّا، وإفرادًا وتكريرًا. هذا على أنه ترسيل واتّساق وتطويل، لا يضبط بحركات وسكنات كأوزان الشعر فتجعل له بطبيعتها صفة من النظم الموسيقي؛ ولا يخرج على مقاطع الكلمات التي تجري فيها الألحان وضروب النغم. (رافعي، إعج، ٢٤٧، ١٣)

- القرآن وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللغة، ولا برز عن وجوه العادة في تصريفها، غير أنه أتى بذلك من وراء النفس لا من وراء اللسان، فجعل من نظمه طريقة نفسيَّة في الطريقة اللسانية، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النفس؛ فليس إلّا أن تقرأ الآية على العربي أو من هو في حكمه لغة وبلاغة، حتى تذهب في نفسه مذهبها: لا تني ولا تتخلّف؛ على حين أن أكثر المعاني الإنسانية يجيء من النقص في السياسة البيانية، بحيث ترى نفس السامع أو القارئ هي التي تذهب فيه فتأخذ إلى جهة وتعدل عن جهة، وتصعد في ناحية وتستبطن في ناحية أخرى؛ ولا يكون من شأنها أن تنقاد وتُذعن، ولكن أن تكابر وتأبى، أو تتصفَّح وتستدرك، أو تستحسن وتزدرى؛ لأن المعنى قد ألقى إليها في ألفاظ تقصر بحقيقته النفسية في تركيبها ونظمها أو تضعف هذه الحقيقة، أو تلبسها بغيرها، أو تهمل في تصويرها لونًا من الألوان، أو تجيء بها على الشِّبه والمحاكاة مما لا يبلغ الحقّ في تصوّرها والتنبيه عليها. (رافعي، إعج، ٢٩٧، ٣)

- إن القرآن هو الأصل الأول للشريعة الإسلامية. على أن القرآن ليس مدوّنة في القانون فغرضه الرئيسي . . . وهو أن يبعث في نفس الإنسان أسمى مراتب الشعور بما بينه وبين الله وبين الكون من صلات. وليس من شك في أن القرآن يقرّر بعض المبادئ والأحكام العامة في التشريع وبخاصة فيما يتعلّق بنظام الأسرة، التي هي الركن الركين للحياة الاجتماعية. ولكن لما كانت هذه القواعد جزءًا من تنزيل منتهى غايته أن يحقّق للإنسان حياة سامية رفيعة؟ إننا نعرف الجواب عن هذا السؤال من تاريخ المسيحية. فقد ظهرت المسيحية بمثابة رد فعل قوي لروح التشريع المتجلّية في اليهودية. (إقبال، تد، ١٩٠، ١٣)

- لا شكّ في أن المسيحية عندما رسمت مثلًا أعلى لحياة أخرى نجحت في تهذيب الحياة وطبعها بالطابع الروحي ولكنها قصرت همّها على حياة الفرد فأصبحت عاجزة عن إدراك ما للعلاقات الإنسانية الاجتماعية المتشابكة من قيمة روحية. يقول ناومان Naumann في كتابه "بحوث الدين" :Briefe ubet Religion "إن المسيحية البدائية لم تجعل قيمة ما لحفظ كيان الدولة ولم تحفل بالتشريع والتنظيم والإنتاج،

بل إنها لم تفكّر في أحوال المجتمع الإنساني قط" ثم يختم ناومان كلامه بقوله: "ومن ثم فإما أن نتّجه إلى أن نكون من غير حكومة فنلقي بأنفسنا بين براثن الفوضى متعمّدين، وإما أن نقرّر أن تكون لنا عقيدة سياسية إلى جانب عقيدتنا الدينية". أما القرآن فيرى وجوب الجمع بين الدين والدولة، بين الأخلاق والسياسة في تنزيل واحد، كما فعله إلى حدّ كبير أفلاطون في كتاب "الجمهورية". (إقبال، تد، ١٩١، ٨)

- القرآن أفضل الأذكار - من طريق النظر: أن أشرف حالتي الإنسان - وهي حالة انفراده بربه، وتوجّهه بكلّيته إليه، وخلوص قلبه له وتعلّقه به - إنما تحصل على أكملها لتالي القرآن العظيم. فإن أفضل ما فيه - وهو قلبه - يكون قائمًا بأفضل أعماله، وهو التفكّر والتدبّر في أفضل المعاني، وهي معاني القرآن. وإن ترجمان ذلك القلب - وهو لسانه - يكون قائمًا بأفضل أعماله، وهي البيان بأفضل كلام وهو القرآن. وجوارحه - إذا لم يكن في صلاة - كانت محبوسة على قيام القلب واللسان بأفضل الأعمال. وإذا كان في صلاة كانت قائمة بأفضل عبادة، وهي الصلاة في أشرف موقف، وهو مناجاة الرحمن بآيات القرآن. (باديس، أثر١، ١٤١، ٢٣)

- القرآن كلام الجبّار، وسيّد الأذكار، فيه من العلم ما يفتح البصائر، ومن الأدب ما ينوّر السرائر، ومن العبر ما يبهر الألباب، ومن الحكم ما يفتح للعلم والعمل كل باب، هو القول الفصل، والحكم العدل، فمن استهدى بغيره ضلّ، ومن سلك غير نهجه زلّ، ومن اتّبعه كان على الصراط المستقيم. (باديس، أثر١، ١٥٠، ١١)

قِرَان

- القِرَان هو اتّحاد ألوهيتين على إيجاد ألوهية ثالثة على الأرض. هو تكاتف اثنين قويّين بحبّهما لمقاومة دهر ضعيف ببغضه. هو تمازج خمرة صفراء برحيق قرمزي لتوليد شراب برتقاني يحاكي لون الشفق عند مجيء الفجر. هو تنافر روحين من التنافر واتّحاد نفسين مع الاتحاد. هو حلقة ذهبية من سلسلة أولها نظرة، وآخرها اللانهاية. هو انهمال غيث نقي من سماء طاهرة نحو طبيعة مقدّسة لاستخراج قوى حقول مباركة. (جبران، مجمع، ٢٨٨، ٧)

القرآن والكلام العربي

- كلُّ ما سبق على القرآن من أمر الكلام العربي وتاريخه، إنما كان توطيدًا له وتهيئة لظهوره وتناهيًا إليه ودربة لإصلاحهم به، وليس في الأرض أمة كانت تربيتها لغوية غير أهل هذه الجزيرة: فما كان فيهم كالبيان آنق منظرًا وأبدع مظهرًا وأمدَّ سببًا إلى النفس وأردّ عليها بالعاقبة: ولا كان لهم كذلك البيان أزكى في أرضهم فرعًا، وأقوم في سمائهم شرعًا، وأوفر في أنفسهم ريعًا، وأكثر في سوقهم شراء وبيعًا، وهذا موضع عجيب للتأمّل، ما ينفذ عجبه على طرح النظر وإبعاده، وإطالة الفكر وترداده؛ وأي شيء في تاريخ الأمم أعجب من نشأة لغوية تنتهي بمعجزة لغوية، ثم يكون الدين والعلم والسياسة وسائر مقوّمات الأمة مما تنطوي عليه هذه المعجزة، وتأتي به على أكمل وجوهه وأحسنها، وتُخرج به للدهر خير أمة

كان عملها في الأمم صورة أخرى من تلك المعجزة؟ (رافعي، إعج، ١٧٧، ٦)

قرب

- ينبغي ألّا يفوتنا أن ألفاظ القرب، والاتصال، والافتراق، التي تنطبق على الأجسام المادية لا تنطبق على الذات الإلّهية، فوجود الله يتّصل بالكون كله على مثال اتّصال الروح بالبدن، والروح لا هي داخل البدن ولا هي خارجه، ولا هي قريبة منه ولا هي مفترقة عنه، ولكن اتّصالها بكل ذرّة من ذرّات البدن حقيقة واقعة، ويستحيل أن نتصوّر اتّصالها هذا إلا إذا افترضنا نوعًا من مكان يوائم رقّة الروح ولطفها. وعلى هذا فوجود مكان بالنسبة إلى الذات الإلّهية لا يمكن أن ينكر، وإنما ينبغي التحوّط في تعيين نوع المكان الذي يمكن أن يُسند إلى ذات الله المطلقة. (إقبال، تد، ١٥٦، ٩)

قرد

- القرد أكثر الحيوانات شبهًا بالإنسان فهو يشبهه في كثير من عاداته وأخلاقه، ومن أوجه الشبه بينهما أن القرد يضحك ويطرب ويقلّد ويتناول الشيء بيده وله أصابع مفصّلة إلى أنامل وأظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على أربع مشية المعتاد وقد يمشي على رجليه كالإنسان. وبالتشريح يتّضح الشبه الكلي بين أعضائهما في العظام والأحشاء والأعصاب حتى الدماغ أنه أشبه أدمغة الحيوانات بدماغ الإنسان. لكنه يختلف عنه في بعض الطبائع وأهمها النطق فإنه لا يزال إلى الآن مزية الإنسان على سائر أنواع الحيوان ويراد بالنطق التلفّظ كما يفعل الإنسان لا مجرّد التفاهم فإن كثيرًا من الحيوانات تتفاهم على أساليب مختلفة أما التفاهم بالنطق فإنه خاص بالإنسان. (زيدان، عج، ١٢٣، ٥)

قرع

- القُرع نبات معروف وأثماره على أشكال كثيرة بعضها كالقناني وبعضها كالقلل وبعضها كالدوارق وبعضها كالأباريق. وهو واليقطين والقثاء والخيار والكوسا والبطيخ والشمام من نوع واحد وكلها سنوية أي أنها تنبت وتزهر وتثمر وتشيخ وتيبس في سنة واحدة. ونموّها ولاسيّما نموّ القرع واليقطين سريع جدًّا حتى ضرب به المثل. والقرع متعرّش يتسلّق الأشجار ويستند إليها. وعيشة التعرّش هذه بين طوائف النبات مثل عيشة "المحسوبية" بين طوائف الناس، فإن النبات المتعرّش لا يضطرّ أن يجعل لنفسه ساقًا خشبية تقيه من عواصف الرياح وتقلّبات الأنواء. وهذا شأن "المحاسيب" الذين يعتمدون على أمير أو وزير فإنهم لا يهتمّون بالاعتماد على أنفسهم ولا يعولون عليها. والقرع يمسك بما يتعرّش به بسلوك متينة وهذه السلوك تتحرّك من نفسها وتتلمّس كما يتلمّس الأعمى في الظلام حتى تصيب قضيبًا أو غصنًا فتتعلّق به بأصابعها لأن لها فروعًا كالأصابع وتمسك به مسكة الأعمى ولا يزال النبات يرتقي على الشجرة التي سندته حتى يغطّيها بأغصانه وأوراقه ويمنع عنها النور ويجزيها كما جوزي سنِّمار. ويزهر القرع حالما يدّخر ما يكفي من الغذاء لحياة أزهاره وأثماره مثل غيره من النباتات السنوية. (صروف، طبي، ٢٦، ٧)

قرن

- إن اليوم أقلُّ من الأسبوع، والأسبوع أقلُّ من

الشهر، والشهر أقلّ من السنة، والسنة أقلّ من القرن، والقرن أقلّ من الدهر. وكل هذه المقادير المتفاوتة موجودة في طرف من الماضي والمستقبل وليست موجودة في الحال. فالحال لحظة غير مستقرة ونحن فيها على شفا جرف لا بدّ ما يهوي بنا إلى تيار الماضي تذهبنا أمواجه إلى حيث لا ندري. (زهاوي، كك، ٤٤، ١٦)

- بالحركة يقاس الزمان. فاليوم عبارة عن دورة للأرض حول محورها، والشهر عن ثلاثين دورة، والسنة عن دورة لها حول الشمس، والقرن عن مئة دورة. وإذا وقفت الحركة وقف الزمان فكأنه والحركة سواء. (زهاوي، كك، ٤٧، ١١)

قرن عشرون

- كان القرن العشرون جيل انتباه ويقاظة لأهل الشرق فإنهم استفاقوا من سبتهم العميقة واستنشقوا رائحة الحريّة باختلاطهم مع الشعوب لدى نفوذ الأجانب بينهم ومهاجرتهم إلى أنحاء، المعمور فأثّر ذلك في أفكارهم وأخذوا يسعون إلى إماطة التمائم التي كانت الدولة العثمانيّة عوّدتهم بها ونَزْع اللفائف التي كانت قمّطت بها حياتهم الروحيّة. وكان إذ ذاك السلطان عبد الحميد في عزّ مجده يسوس رعاياه بقضيب من حديد لا يأنف من سفك دماء كلّ من يحاول النجاة من نيره الثقيل. ومن مميّزات هذا العصر اتّساع نطاق العقول بالوسائل الجديدة التي قرّبت إليها رقيّها وأنارت بصائرها وشحذت أفكارها. وأخصّها المدارس التي شاعت في نفس القرى فضلًا عن المدن. بينها الجامعات والمدارس العليا والوسطى والابتدائيّة كان يتقاطر إليها الأولاد من كل طبقات الأهالي حتى الفقراء والوضعاء ففتحت لكثيرين منهم سبلًا جديدة للارتزاق بصفة كتبة وأطبّاء ومحامين ومهندسين وتجّار أصوليين جاروا الغربيين في مضمار الحضارة والتمدُّن. وخرج بعضهم من الجامعات الأوربيّة فأتقنوا علومها كسائر الغربيين. (شيخو، تاد٢، ٥، ١)

- من مميّزات أوائل القرن العشرين اتّساع نطاق الآداب العربيّة فإنَّ تلك النهضة التي شملت أوّلًا مصر والشام وبعض العراق أخذت تنتشر بفضل المواصلات والمهاجرة إلى أنحاء السودان ومرّاكش وتونس وطرابلس الغرب وبلغت أنحاء أميركة الشماليّة والجنوبيّة وبالأخصّ نيويرك والبرازيل. فكثرت المطبوعات وتوفّرت الصُّحف السيّارة. وكان من سِمة تلك المنشورات أنّها تحرَّرت من كلّ مراقبة فكان أصحابها يعرضون أفكارهم بكلّ حريّة لا يخافون تقييدًا في بسطها. فنالها بذلك بعض المحاسن وبعض المساوئ، فأمّا المحاسن فبكونها خاضت كلّ المواضيع السياسيّة والأدبيّة المذمومة ضاربة على أيدي كلّ ظالم حتى السلاطين. وأمّا المساوئ فلأنّ بعضًا من الكتبة لم يقفوا على حدود الاعتدال والإنصاف فلاموا غير مَلُوم وحمدوا غير حميد وانتقدوا ليس لإصلاح فاسد أو تقويم معوجّ بل لغايات شخصيّة سافلة. (شيخو، تاد٢، ٧، ٧)

قره قول

- قره قول والعامة تقول: كَرَكون، لفظ تركيّ مركّب من قره، أي البرّ، وقول بمعنى الفرقة، والمراد به حرس البرّ، ثم تجوّزوا فأطلقوه على المكان الذي يقيم فيه هذا الحرس من الشرطة، ويسجن فيه المجرمون عند القبض عليهم. وقد

اصطلحت الدول العربيّة القديمة على تسميته بالمسلحة، وهي مكان السلاح في الأصل، ثم خُصّت بمكان الشرطة، واستحسن المأمون تسميتها بالمصلحة، فسمّيت بذلك في زمنه. وقد اصطلح أخيرًا على تسميته في مصر بالقسم ونعم ما فعلوا. (أتيمور، رت، ٦٢، ٤)

قرى النمل

- يراد بقرى النمل الأوكار التي يحفرها في الأرض وما فيها من السراديب والمخادع لصغاره. وطعامه ويراد بها أيضًا مبان عالية يبنيها فوق الأرض داخل تلال من الطين والتراب وهذه التلال لا تقام في وقت واحد ولا في جيل واحد بل تبتدئ صغيرة جدًّا ثم تكبر رويدًا رويدًا جيلًا بعد آخر بما يضاف إليها من التراب الذي يحفر من باطن الأرض، فإن النمل لا يحلو له التزاوج إلّا في الهواء فتنبت له أجنحة يطير بها ويتزاوج ثم تقع الإناث حيثما اتّفق وتقع كل أنثى جناحيها حالما تقع على الأرض لئلّا يعوقاها عن العمل وتفتّش عن قرية تدخلها أو مكان تحفر حفرة فيه وتبيض بيضها، فإذا وجدت قرية من قرى نوعها دخلت وباضت فيها وصارت من أهلها وإلّا فإذا وجدت مكانًا صالحًا ابتدأت بإنشاء قرية جديدة فيه أو هلكت. ولهذا لا توجد قرى النمل إلّا في الأماكن التي تصلح لها ولا يسلم منها إلّا القليل ولولا ذلك لملأ النمل الدنيا. (صروف، طبي، ٢٧٠، ٢٨)

قرية

- القرية: منازل الناس حيث يقيمون ويكونون مجتمعًا كبيرًا أو صغيرًا. (باديس، أثرا، ٤٢٥، ١٦)

قساوة

- القساوة وهذا الخُلق مركّب من البغض والشّجاعة وهو التّهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى. وهذا الخُلق مكروه من كلّ أحد إلّا من الجند وأصحاب السّلاح والمتولّين الحروب فإنّ ذلك غير مكروه منهم إذا كان في موضعه. (شيخو، عدا، ٧٠، ١٥)

- الرحمة والقساوة تتصارعان في القلب البشري مثلما تتحارب العناصر في فضاء هذه الليلة المظلمة، ولكن سوف تتغلّب الرحمة على القساوة لأنها إلهية. (جبران، مجمع، ١٢٢، ٧)

قسمة

- الاستقراء الناقص باب من أبواب القسمة من هذا القبيل الثاني لأنه تقسيم الكلّي إلى جزئيات ثم إثبات أحكامها لها لتثبت بالضرورة، وإنما أفردوه (المناطقة) نوعًا من أنواع القياس على حدة لأنهم لا يستعملون فيه صورة التقسيم بإما وإما. أما ما هو من القبيل الأول فلا يكاد ينحصر، فمعرفة العام والخاص إنما تكتسب بالنظر إلى الوصف مع ما يشمله وإليه بالنسبة إلى ما لا يدخل تحته، فبعد ظهور القسمة يتبيّن أن الوصف خاص بموصوفه دون سواه، بل معرفة الأعمّ من كل عام كالمذكور مثلًا إنما تحصل بعد جولان النظر العقلي في جميع أقسام المعلومات ليعلم أنها لا تخرج عنه، بل عندي أن جميع أعمال العقل في انتزاع الكليات من الجزئيات إنما هي ضروب من التقسيم بين ما تختلف فيه الأفراد وما تشترك فيه ينتقل منها الذهن إلى الكلي بعد طرح ما افترقت فيه من المشخّصات عنه مع بقاء التقسيم

ملحوظًا حتى يتحقّق الحمل على مختلفين. (عبده، أك٢، ٤٤٦، ٣)

قسوة

- القسوة أو التدليل وكلاهما مضر. فالقسوة ترهق الطفل وتعلّمه الذلّ. والتدليل يطرح به في مهواة الغرور. فمن دلائل القسوة تخويفنا الأطفال وتصوير صور مخيفة لهم من الظلمة وملء أذهانهم بترهات لا أصل لها (كالبعبع والمزيرة الخ) وضربهم عند مخالفتهم لنا. ومن تدليلنا إيّاهم أن نعلّمهم الأنانية ونعطيهم ما يشتهون عند بكائهم بعد منعهم إيّاه قبل البكاء فيتعلّمون من ذلك أن الصياح ميسّر العسير ومقرّب البعيد، فلا يتأخّرون عن البكاء عند أي شيء نمنعه عنهم. (باحثة، نس١، ١٢٩، ١)

قشلاق

- قشلاق تركيّ يقال فيه: قشله أيضًا وقيشلاق وقيشله، ويراد به مكان إقامة العسكر، ويرادفه في العربيّة: الثُّكنة. (أتيمور، رت، ٦٢، ٢)

قصة

- قصة ... عبارة عن أحاديث ووقائع يتخيّلها المؤلّف ويقصّها على قرائه. (أنطون، من، ٤٥، ٧)

قصة هبوط آدم

- إن قصة هبوط آدم كما جاءت في القرآن لا صلة لها بظهور الإنسان الأول على هذا الكوكب، وإنما أُريد بها بالأحرى بيان ارتقاء الإنسان من بداية الشهوة الغريزية إلى الشعور بأن له نفسًا حرّة قادرة على الشكّ والعصيان. وليس يعني الهبوط أي فساد أخلاقي، بل هو انتقال الإنسان من الشعور البسيط إلى ظهور أول بارقة من بوارق الشعور بالنفس، هو نوع من اليقظة من حلم الطبيعة أحدثتها خفقة من الشعور بأن للإنسان صلة علية شخصية بوجوده. (إقبال، تد، ٩٩، ٨)

قصد

- قال أصحاب الخلق أن ما نراه في الوجود من النظام يدلُّ على القصد ولا بدَّ من عقل مدرك يقصد هذا القصد ومادتكم غير عاقل فهي لا تدرك حتى تقصد، فردَّ أصحاب القدم أن ما تسمّونه قصدًا نسمّيه ضرورة فالعوالم لما كان بعضها مرتبطًا ببعض بنواميس معيّنة كان من الضرورة أنه إذا حصل تغيُّر في شيء يحصل تغيُّر مطابق له في سائر الأشياء، ولذلك لم يكن العالم ولا هو كائن ولن يكون بعضه بالنسبة إلى بعض إلّا منتظمًا. (شميل، نشو١، ٢٨٢، ١٨)

- الأعمال: هي الأفعال التي تصدر عن الجوارح فتدخل فيها الأقوال، والغالب أن الأعمال أخصّ من الأفعال فهذه فيما كان عن قصد وغيره وتلك فيما كان عن قصد. (باديس، أثر٢، ١٨١، ٩)

قصد إلى المعرفة

- أول واجب هو القصد إلى المعرفة، فإنه واجب التحصيل، لكن لا لذاته، بل إيجاب المعرفة المتضمّن لإيجاب النظر، المتضمّن لإيجاب القصد. وإنما كان واجبًا في ضمن إيجاب المعرفة، لأنه مقدمتها، لما أنه مقدمة النظر، والنظر مقدمة المعرفة. وإيجاب المقصد يتضمّن إيجاب مقدماته. وإذ كان من مقدماتها الأولية، فهو أول واجب بأوليتها. (أفغاني، أك١، ٢٩٣، ١٦)

قصد واستمناح

- في القصد والاستمناح يقال قصدت فلانًا وأمّمته، ويمّمته، واعتفيته، واجتديته، واستديته، واستمحته، واستمنحته، واسترفدته، وانتجعت، فضله، واستمطرت معروفه، وشمت بارقته، وشمت برق كرمه، واستمطرت غيث جوده، ووردت شرعة نداه، وجئت أستنضّ معروفه، واستوكف برّه، وأمتاح فضله، وأستدرّ جوده، وقد اتّصلت ببابه، وتمسّكت بعروته. (أيازجي، نج٢، ١٥٧، ١٢)

قصور الفهم المنطقي

- إن قصور الفهم المنطقي الذي يواجه كثرة من الجزئيات المتنافرة فيما بينها، والتي لا أمل في ردّها جميعًا إلى وحدة واحدة، هذا القصور هو الذي يجعلنا نشكّ في إمكان توصُّل العقل إلى إدراك قاطع. وفي الحق أن الفهم المنطقي يعجز عن تصوّر هذه الكثرة من الجزئيات عالمًا واحدًا متماسكًا. وطريقته الوحيدة هي التعميمات القائمة على وجوه التشابه، ولكنّ تعميماته هذه ليست إلّا وحدات وهميّة لا تؤثّر في حقيقة الأشياء الواقعة. على أنّ الفكر قادر على أن يصل في حركته العميقة إلى لانهائيّ سارٍ فيها، والتصوّرات المتناهية المختلفة ليست إلّا لحظات في حركة تجلّيه. فالفكر من حيث طبيعة جوهره ليس قارًّا معطلًا بل هو متحرّك فعّال يتكشّف، إذ يحين الوقت عمّا فيه من لانهائية، مثله مثل الحبّة تحمل في طياتها من أول الأمر وحدة الشجر الكاملة على أنها حقيقة ماثلة. (إقبال، تد، ١٢، ٥)

قصور مصورة

- من القصور المصوّرة الجدران، منظرة بناها الآمر بأحكام الله الفاطمي ببركة الحبش صور فيها شعراءه؛ كل شاعر وبلده، واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح وذكر المنظرة، وكتب ذلك عند رأس كل شاعر، وبجانب صورة كل واحد رف مذهب أمر أن توضع فيه صرّة مختومة فيها خمسون دينارًا، وأن يدخل كل شاعر، ويأخذ صرّته، ففعلوا، وكانوا عدّة شعراء. (أتيمور، تص، ٦، ٢٠)

قضاء

- القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها. والقدر: إيجاده لها عند وجود أسبابها، ولا شيء منهما يضطرّ العبد لفعل من أفعاله؛ فالعبد وما يجده من نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص إلّا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل، والله يعلمه فاعلًا باختياره: إما شقيًّا به وإما سعيدًا. (عبده، أك٢، ٤٦٧، ٢)
- القضاء هو إحدى الشريعتين العظيمتين اللتين تتولّيان قياد الهيئة الاجتماعية وهما الشريعة الدينية والشريعة السياسية، فبحسب حال هاتين الشريعتين تكون حال الإنسان في العمران. (شميل، نشو٢، ١١٩، ٥)
- القضاء الذي نتوهّمه سرًّا علويًّا هو استسلام اليوم إلى مآتي الأمس، وخضوع الغد إلى ميول اليوم. (جبران، مجمع، ٢٢٦، ٥)
- الاعتقاد بالقضاء يؤيّده الدليل القاطع بل ترشد إليه الفطرة وسهل على من له فكر أن يلتفت إلى أن كل حادث له سبب يقارنه في الزمان، وإنه لا يرى من سلسلة الأسباب إلّا ما هو حاضر لديه، ولا يعلم ماضيها إلّا مبدع نظامها، وإن

لكل منها مدخلًا ظاهريًا فيما بعده بتقدير العزيز العليم. وإرادة الإنسان إنما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الإرادة إلّا أثرًا من آثار الإدراك. والإدراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما أودع في الفطرة من الحاجات، فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والإرادة ما لا ينكره أبله فضلًا عن عاقل. وإن مبدأ هذه الأسباب التي تُرى في الظاهر مؤثّرة إنما هو بيد مدبِّر الكون الأعظم الذي أبدع الأشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعًا لشبهه، كأنه جزء له خصوصًا في العالم الإنساني. (رضا، تم٢، ٢٦٦، ١٦)

- إن التوكّل والركون إلى القضاء إنما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل. وما أمرنا الله أن نهمل فروضنا وننبذ ما أوجب علينا بحجّة التوكّل عليه فتلك حجّة المارقين عن الدين الحائدين عن الصراط المستقيم. ولا يرتاب أحد من أهل الدين الإسلامي في أن الدفاع عن الملّة في هذه الأوقات صار من الفروض العينية على كل مؤمن مكلَّف. وليس بين المسلمين وبين الالتفات إلى عقائدهم الحقّة التي تجمع كلمتهم وتردّ إليهم عزيمتهم وتنهض غيرتهم لاسترداد شأنهم الأول إلّا دعوة خير من علمائهم، وإن جميع ذلك موكول إلى ذمتهم. (رضا، تم٢، ٢٧٠، ١١)

قضاء وقَدَر

- الاعتقاد بالقضاء والقدر إذا تجرّد عن شناعة الجبر يتبعه صفة الجرأة والإقدام، وخلق الشجاعة والبسالة، ويبعث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب الأسود، وتنشق منها مرائر النمور، هذا الاعتقاد يطبع الأنفس على الثبات واحتمال المكاره ومقارعة الأهوال، ويحليها بحلي الجود والسخاء، ويدعوها إلى الخروج من كل ما يعزّ عليها، بل يحملها على بذل الأرواح والتخلّي عن نضرة الحياة، كل ذلك في سبيل الحق الذي قد دعاها للاعتقاد بهذه العقيدة. (رضا، تم١، ٣٢٥، ١١)

- من بداية تاريخ الاجتماع البشري إلى اليوم ما وُجد فاتح عظيم ولا محارب شهير نبت في أوسط الطبقات ثم رقّي بهمّته في أعلى الدرجات، فذلّلت له الصعاب، وخضعت الرقاب، وبلغ من بسطة الملك ما يدعو إلى العجب، ويبعث الفكر لطلب السبب، إلّا كان معتقدًا بالقضاء والقدر. سبحان الله!! الإنسان حريص على حياته شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجبلة. فما الذي يهوِّن عليه اقتحام المخاطر وخوض المهالك ومصارعة المنايا إلّا الاعتقاد بالقضاء والقدر وركون قلبه إلى أن المقدر كائن ولا أثر لهول المظاهر. (رضا، تم٢، ٢٦٩، ١٨)

قضم

- القضم الأكل بأطراف الأسنان. والخضم الأكل بأقصى الأضراس أو ملء الفم. (أحدب، كش، ٣٨، ٢٥)

قضية

- القضيَّة قول يصحُّ أن يقال لقائله إنَّه صادق فيه أو كاذب وهي مجموع المعلومات الأربعة وهي المحكوم عليه والمحكوم به والنِّسبة الحكمية والحكم وإدراك هذه الأربعة تصديق. والقضيَّة إمَّا حمليَّة وإمَّا شرطيَّة. قالوا: إن كان المحكوم عليه والمحكوم به قضيَّتين عند

التَّحليل أي عند حذف ما يدلُّ على العلاقة بينهما من النِّسبة الحكميَّة سُمِّيت شرطيَّة وإلَّا سمِّيت حمليَّة. فإنَّ قولنا مثلًا: (زيد نائم). قضيَّة حمليَّة. لأنَّ طرفيها مفردان عند التَّحليل ويُسمَّى الطَّرف الأوَّل من القضيَّة الحمليَّة وهو المخبَر عنه موضوعًا والثاني محمولًا. وقولنا: (إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) قضيَّة شرطيّة. لأنَّه إذا حذفنا (إن والفاء) الموجبتين للرَّبط بقي: (الشمس طالعة) (والنهار موجود) وهما قضيَّتان. (شيخو، عدا، ٩٠، ١٥)

- القضيَّة قول يصحّ أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب. وهي تتركّب من جزئين يسمّيان طرفيها أو حدّيها أحدهما وهو المحكوم عليه يسمّى موضوعًا وثانيهما وهو المحكوم به يُسمّى محمولًا. (شيخو، عد٢، ٩٧، ١٥)

قضية حملية

- القضيَّة الحمليَّة إمَّا شخصيَّة وهي التي يكون المحكوم عليه فيها جزئيًّا معيَّنًا كقولك: زيد كاتب. وإمَّا كليَّة وهي التي يكون المحكوم عليه فيها كلّيًّا يشمل جميع أفراد الموضوع. وتكون كلاهما إمَّا موجبة وإمَّا سالبة. (شيخو، عد١، ٩١، ٦)

قضية شرطية

- يحكم في القضيَّة الشَّرطيَّة على التَّعليق وهو وجود إحدى قضيَّتها معلَّق على وجود الأخرى أو على نفيها، وهي قسمان متَّصلة وهي التي يحكم فيها بلزوم قضيَّة أخرى أو لا لزومها وهي التي توجب التَّلازم بين جزئيها نحو: لو كان في السماء والأرض آلهة إلَّا الله لفسدتا. ومنفصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيَّتين بأكثر في الصِّدق وهي التي جزءاها متعاندان نحو: العالم إمَّا قديم أو حادث. ويسمَّى الطَّرف الأوَّل من القضيَّة الشرطيَّة مقدَّمًا والثاني تاليًا. ولا بدَّ من رابط بين الموضوع والمحمول. (شيخو، عد١، ٩١، ١٠)

قضية عربية

- ليست القضية العربية أن يساعد العرب في تحرير سوريا من ربقة الأجانب. ليست القضية أن يساعد العرب السوريين. إنما القضية كما أفهمها هي أن يساعد السوريون العرب مساعدة "فنية" علمية، اقتصادية، صحية، إدارية، فيخرجونهم رويدًا رويدًا مما هم فيه من الجهل والفقر وما يلازمهما من آفات الحياة. (ريحاني، رس، ٢٥٣، ١٢)

قضية مركّبة

- القضيَّة المركَّبة وهي التي حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب معًا نحو: كلُّ إنسان ضاحك لا دائمًا. ومنها (القضية النظريَّة) وهي التي يسأل عنها ويُطلب بالدَّليل إثباتها في العلم. فهي من حيث أنَّها يُسأل عنها تسمَّى مسألة. ومن حيث يُطلب حصولها مطلبًا. ومن حيث تستخرج من البراهين نتيجة. ومن حيث يُبتنى عليها الشيء أصولًا. ومن حيث أنَّها منطبقة على جزئيَّات موضوعة تتعرَّف أحكامها منها قاعدة. ومن حيث يتألَّف منها الحجَّة مقدَّمة وقضيَّة. ومن حيث تحتمل الصِّدق والكذب خبرًا. (شيخو، عد١، ٩٢، ٢)

قطار

- (القطار) فالتهبت أحشاء الوابور بفحم الحجر وصعدت أنفاسه مشوبة بشرر وزمجر وكفر

وصاح وصفر وجرى حتى خرج عن الشريط وقال السكوت على هذه من التفريط ثم كرّ بعجلة وجال. (نديم، سن، ٢٦، ٢)

- سحبت السفينة (المداري) وقالت له (القطار) (باري باري) كم تعرض وتصرّح (واصفح واصلح) ولكن مهلًا يا أبا لهب فقد خرجت عن الأدب ولا بدّ ما (أرسي) على برك وأحرقك بلهيب جمرك حصرت بين (عجل وقضيب) ووقعت في حميم ولهيب وتغذّيت (بالخشب والفحم) وتفكّهت (بالزيت والشحم) وتولّعت (بالمشاقة والكهنه) وتحلّيت (بالنقش والدهنه) وتمكّن الغيظ فيك وانحبس حتى صار فيك (نفس) وجئت تقول إني حمالة الحطب وأنت حمال النار واللهب وإني قريبة العطب وأنت أبو البلايا والكرب إن جريت فضحت عرضك وإن وقفت تأكل بعضك وإن صدمك شيء هلكت ووقفت وما سلكت وإن كسر (ذراعك) وقعت وقليل إن طلعت وإن دخن أنفك تعمى صورتك وإن ظمئت يومًا طقّت (ماسورتك) تجري في الخلاء والقفار وتقول النار ولا العار ما أوسخ رجالك وأضيق مجالك يا مفرّق الأحباب ومفزّع الركّاب غريقي أرجى من حريقك وبحري أنجى من طريقك كم هرست من شخص وطحنت من حيوان وخلفت راكبًا وتركته حيران وكم جعل رجالك الناس مسخرة إذا لم يجدوا معهم (تذكرة) وكم أضعت على تاجر فلوسه إذا فقدت منه (بوليسه) أعلى غير (الشريط) تجري فضلًا عن لجي وبحري ادخل نفسك في (مخزن الوفر) (وفضك من النفخ والصفر) تفتخر على أغصان الطعوم وأنت (حديد يامشوم) ولئن سرت على (عجل) فقلوب أهلك في وجل أما علمت أن العجلة من الشيطان وأن الباغي جزاؤه النيران شغلت بالأكل والتمّني ففاتك الرفق والتأنّي وبالجملة فإني سابقة هذا الميدان ولا ينتطح فيها عنزان فتحرّك الوابور تحرّك ناقد وتنهّد تنهّد حاقد وقطع (قطره) وأبى (شحنا) وقال أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا أبعوض تطنّ في أذن فيل وصورة تعدّ في التماثيل ولكني قد أبيت مخاطبتك وعفت وكرهت وجهك المدهون (بالزفت) فإن حالك حال الحيران وصباحك صباح (القطران) وكيف أفاخر امرأة عقلها في (موخرها) وهلاكها في تمزيق مئزرها تقاد بحبل طويل وتنقاد لأدنى (عويل) يديرها (شاغول) وفكرها مشغول تتبع هواها في السير ولها جناح كالطير أمية وفيها (قاريه) ويد عاجزة لها (باريه) ثالثة العيرين في ذل (الوتد) حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد. (نديم، سن، ٢٧، ٤)

قطيعة

- الإقطاع: أن يقطع السلطان رجلًا أرضًا فتصير له رقبتها، وتسمّى تلك الأرضون: قطائع، واحدتها قطيعة، والطُّعمة: هي أن تُدفع الضيعة إلى رجل ليعمرها ويؤدّي عشرها وتكون له مدّة حياته فإذا مات ارتُجعت من ورثته، والقطيعة تكون لعقبه من بعده. (أتيمور، بر، ٢٩، ١٥)

قفو

- القفو: اتباع الأثر، تقول: قفوته أقفوه إذا اتّبعت أثره. والمتبع الأثر شخص موال في سيره لناحية قفاه، فهو يتبعه دون علم بوجهة ذهابه ولا نهاية سيره. فالقفو اتباع عن غير علم، فهو أخصّ من مطلق الاتباع. (باديس، أثر١، ٢٦٥، ١٥)

قلاع

- خرج بفمه القلاع بالضمّ وهو قروح بيضاء تخرج في الفم واللسان وقد تنتشر حتى تعمّ الفم كله. (أيازجي، نج١، ١٥٨، ١٦)

قلب

- القلب هو وسط الشيء. (أحدب، كش، ٦٣، ٢٠)
- القلب عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغيره تغيّرًا طفيفًا وهو أقلّ ورودًا من الإبدال ومن أمثلته قولهم بمعنى واحد. لطم ولمط. وذبح وبذح. (زيدان، لف، ١١، ١٣)
- القلب. لأن "القلب" أو الدين أول ما يخطر له الضغط على العلم أو العقل يصيح به العقل صيحة تتضعضع لها كل الدعائم، وهي هذه "دعني وشأني فإنني لا أعتقد بالشيء ولا أعتبره حقيقيًا إلّا متى شاهدته بعيني وجرّبته مع باكون تجربة إيجابية وسلبية وأدّى إلى نتيجة واحدة" - والقلب أو الدين ينفر من هذه القاعدة المادية الجافّة فراره من أعدى أعدائه وأكبر أضداده لأن هذه القاعدة تهدم كل الأديان على السواء. (أنطون، رش، ١٢٤، ١٧)
- القلب نوعان: لفظي، ومعنويّ. (أتيمور، أس، ١٢٣، ٢٥)
- (من أوهام المعاني) القلب عند من لا يرى جوازه، وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه مع إثبات حكم كلّ للآخر، نحو: قطع الثوب المسمار، وأدخلت القلنسوة في رأسي. والأصل قطع المسمار الثوب. وأدخلت رأسي في القلنسوة. لأنّ المسمار هو القاطع للثوب، والرأس هو المدخل في القلنسوة. وقد اختلف فيه النحاة والبيانيّون، فأجازه بعض النحاة لوضوح المعنى، وخصّه بعضهم بالضرورة، وقبله بعض البيانيّين مطلقًا، وردّه بعضهم مطلقًا على ما هو مفصّل في كتبهم. وذهب بعض البيانيّين إلى قبوله إن تضمّن اعتبارًا لطيفًا. (أتيمور، أو، ٦٨، ٢)
- القلب يا طبيب الجماعة: قم ألق السمّاعة، وسل هذه الساعة من أدقّ اللحم صناعة، ومنح الدم المناعة؟ مضغة إذا فترت سلبت البراعة، ولبست العجز والضراعة، تدابيرك عندئذٍ مضاعة، وعقاقيرك مزجاة بضاعة. (شوقي، ذهب، ٥٨، ١)
- العقل يدلّ على نفسه بالنظر في الكون ويعبّر عن ذلك بأفكاره؛ والقلب يدلّ على نفسه بالنظر في الحبيب ويعبّر عن ذلك بأشواقه. (رافعي، ور، ١٤٩، ٤)
- القلب وحده مكان المستحيل. (رافعي، ور، ١٨٥، ٦)
- القلب نوع من علم الباطن أو البداهة يصفه الشاعر الرومي في عبارة طليّة، فيقول إنه يتغذّى بأشعة الشمس ويصل بيننا وبين وجوه للحقيقة غير تلك الوجوه المتاحة لإدراك الحواس. والقلب - كما يُفهم من القلب - قوة ترى وما يتحدّث به القلب لا يكذب أبدًا إذا فسِّر على وجهه الصحيح. على أنه ينبغي ألّا نعدّ القلب قوّة خاصة خفيّة، فما هو إلّا أسلوب من أساليب تحصيل الحقيقة ليس للحسّ - بما لهذه الكلمة من معنى فسيولوجي - أي دخل فيه. ومجال الرياضة المفتوح سبيله للقلب مجال حقيقي وواقعي ككل ضرب آخر من ضروب التجربة. وليس في وصف رياضة القلب بأنها

روحانيّة أو صوفية، أو أنّها من خوارق الطبيعة، ليس في هذا ما يقلّل من شأنها من حيث هي تجربة، فكل تجربة في نظر الإنسان البدائي كانت من خوارق الطبيعة. (إقبال، تد، ٢٣، ٧)

قلب بشري

- أنا هو القلب البشري أسير المادة وقتيل شرائع الإنسان الترابي. في وسط حقل الجمال، على ضفّة ينابيع الحياة، أسرت في قفص الشرائع التي سنّها الإنسان للشواعر. على مهد محاسن المخلوقات بين أيدي المحبة متُّ مهملًا، لأنَّ ثمار تلك المحاسن ونتاج هذه المحبة قد حُرِّما عليَّ. كل ما يشوقني صار بعرف الإنسان عارًا، وجميع ما أشتهيه أصبح في قضائه مذلّة. أنا القلب البشري قد حُبست في ظلمة سنن الجامعة فضعفت، وقيّدت بسلاسل الأوهام فاحتضرت، وأهملت في زوايا غي المدنية فقضيت ولسان الإنسانية منعقد وعيونها ناشفة وهي تبتسم. (جبران، مجمع، ٢٥٠، ١٣)

قلم

- القلم، نطق بالحكم، وحجّ وأفحم، وحلّ وأبرم، وأسّس وأحكم، فهو وإن لم ينطق بلسان، قد نطق بيراعه وبنانه، فلم تَعْدُه فضيلة البيان، وإن عضلته عصبة اللسان، وكم من خطيب نجيب، ورقيب حسيب، إن تكلّم أقلق، وأطبق وأغلق، وإن كتب أعجب، ورغب وأرهب، وقرّب وأبعد، وجمع وأفرد، وأوقد نيران الأنفة، وعقد روابط الألفة، وأتى برقيق التشبيه، ودقيق التنبيه. (عبده، أك٣، ١٢، ١٩)

- القلم أحد اللّسانين وهو المخاطب للغيوب. بسرائر القلوب. على لغات مختلفة من معان معقولة بحروف معلولة. متباينات الصور مختلفات الجهات. لقاحها التفكير ونتاجها التدبير. تخرس منفردات. وتنطق مزدوجات. بلا أصوات مسموعة ولا ألسن محدودة ولا حركات ظاهرة. خلا قلم حرَّف باريه. قطّته ليتعلّق المداد فيه وأرهف جانبيه ليردّ ما انتشر عنه إليه وشقَّ رأسه ليحتبس المداد عليه. فهنالك استمد القلم بشقّه ونثر في القرطاس بخطّه حروفًا أحكمها التفكّر وأولى الأسماع بها الكلام الذي سداه العقل وألحمه اللسان. ونهسته اللهوات وقطعته الأسنان ولفظته الشّفاه ووعته الأسماع عن أنحاء شتّى من صفات وأسماء. (شيخو، مجن٤، ١٥٧، ١٢)

- القلم هو اليراع الذي نُفِثت الفصاحة في روعه. وكَمَنَت الشجاعة بين ضلوعه. فإذا قال أراك كيف نسق الفريد في الأجياد. وإذا صال أراك كيف الاختلاف بين الآساد. وله خصائص أخرى يبدعها إبداعًا. فإذا لم يأت بها غيره تصنُّعًا أتى هو بها صناعًا. فطورًا يُرى نحلة تجني عسلًا. وطورًا يُرى إمامًا يلقي درسًا. وطورًا يُرى ورقاء تصدح بين الأوراق. وطورًا يُرى جوادًا مخلّقًا بخلوق السّباق. وطورًا يُرى أفعوانًا مطرقًا والعجب أنه لا يُزهى إلّا عند الإطراق. ولطالما نفث سحرًا وجلب عطرًا. وأدار في القرطاس خمرًا. وتصرَّف في وجوه المعاني. فلا تحظى به دولة إلّا فخرت على الدول. وغنيت به عن الخيل والخول. (شيخو، مجن٥، ١٩٧، ٨)

- كان القلم لسانًا آخر للمتكلّم إلّا أن ما نطق به اللسان الحقيقي عرض سيّال. وما نطق به القلم جوهر لا يزال، فلصاحبه عند الذهل أن يرجع

إليه، ولغيره من أهل لسانه أن يعوّل عليه. (رضا، تم٢، ٤٠، ١٦)

قلم وكتابة

- إن فن القلم والكتابة من اللوازم الضرورية ليس للعالم عنها مندوحة في تعيشهم الحقيقي. (رضا، تم٢، ٣٩، ٥)

قلوب بشرية عظيمة

- القلوب البشرية العظيمة التي ترتوي من نبع داخلي فيها هي قليلة وقد لا تتجاوز الاثنين أو الثلاثة في كل جيل. (ريحاني، بز، ٧٣، ٨)
- القلوب البشرية العظيمة التي ترتوي من نبع داخلي فيها هي قليلة، وقد لا تتجاوز الإثنين أو الثلاثة في كل جيل، وفي كل أمة من الأمم المتمدّنة. (ريحاني، رس، ٧٥، ٦)

قلوب راقصة

- القلوب الراقصة خير من العقول المتربّعة على ديوان البلادة. (ريحاني، بز، ٣٣، ٣)

قمر

- القمر أيها الكوكب المطلّ من علياء سمائه، أأنت عروس حسناء تُشرف من نافذة قصرها، وهذه النجوم المبعثرة حواليك قلائد من جمان، أم ملك عظيم جالس فوق عرشه، وهذه النيّرات حور وولدان، أم فصّ من ماس يتلألأ وهذا الأفق المحيط بك خاتم من الأنوار أم مرآة صافية وهذه الهالة الدائرة بك إطار أم عين ثرّة ثجاجة وهذه الأشعة جداول تتدفّق، أو تنور مسجور، وهذا الكوكب شرر يتألّق. (المنفلوطي، نظرا، ٥٤، ١)
- نور القمر مكتسب من الشمس وهو وإن كان مثلها في الشروق والغروب إلّا أنه يتأخّر في ذلك كل يوم عمّا قبله بمقدار ثمان وأربعين دقيقة، ولذا نرى أنه يتمّم دورته السماوية في ظرف سبعة وعشرين يومًا ونصف يوم وهو دائر حول الأرض، ولا نرى منه دائمًا غير وجهه المحتوي على بعض النقط المعروفة بالكلف. (الأزهري، تم، ١٧، ١٥)
- إن القمر أقرب إلى الأرض فهو يحجب دفع السماء عن وجه مائها فيندفع الماء إلى القمر كما تقدّم، ولكن الأرض تحجب عن القمر دفع السماء من جهتها أكثر مما يحجبه القمر فلا تندفع إليه بقدر ما يندفع هو إليها. (زهاوي، جت، ١٥، ١٣)
- إن كلًا من القمر والشمس يحجب دفع السماء من طرفه عن وجه الأرض، فتدفع الأرض الماء إليهما وتدفع السماء المقابلة الأرض أكثر من دفعها للماء في الجهة المخالفة. وكلٌّ من القمر والشمس يدفع الماء إلى الأرض ولكن دفع الشمس لعظمها أكثر فلا يرتفع الماء إليها مثلما يندفع إلى القمر. (زهاوي، جت، ٦٦، ١٥)

قمرية

- القمرية أو الشمسية نافذة صغيرة من الجص المفرغ تسدّ فتحاته بزجاج ملوّن؛ وتؤلّف هذه الفتحات زخارف عربية أو نباتية أو رسومًا معمارية أو كتابات. ولعلّ أهم المقصود بهذه النوافذ الجصية الزجاجية تخفيف حدّة الضوء. (أتيمور، تص، ١٤٧، ١٤)

قن

- "قِنّ" وهو العبد الذي يشتغل في الأرض وهو خاص بالقرى. ويسمّى المزارع المقيم "فلاحًا قرارًا" فإذا اقطعت أرضه أو بيعت لأحد أو

دخلت في ملك أحد بالفتح أو غيره كان الفلّاح تبعًا لها وصار "عبدًا قنًا" إلّا أنه لا يرجو أن يباع أو يعتق ولا يستطيع مولاه ذلك لو أراده بل هو قن ما بقي حيًّا. وكذلك أولاده بعده فإنهم يكونون عبيدًا لمالك الأرض أو مقتطعها. (زيدان، مخ٢، ١٠٥، ٩)

قناعة

- القناعة وهي الاقتصار على ما سنح من العيش والرِّضى بما تسهَّل من المعاش وترك الحرص على اكتساب الأموال وطلب المراتب العالية مع الرَّغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل إليه وقهر النَّفس على ذلك والقنع باليسير منه. (شيخو، عدا، ٦٢، ١٢)
- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمَّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمَّى عفَّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمَّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمَّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمَّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمَّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمَّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرِّ يسمَّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمَّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمَّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ٥)
- القناعة سجن الآمال. (ريحاني، بز، ٧٣، ١١)

قنبل وقنبلة

- القَنْبل والقنبلة: ... الغَلاصم والقنابل: الجماعات، الأصمعيّ: واحدته قَنْبلة. ابن دريد: القَنْبَل: القِطعة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدًا. الفارسيّ: وهذه هي التي تُدعى الموكب، ولم أجد تفسير الموكب. ... القَنْبلة والقَنْبل: طائفة من الناس ومن الخيل، قيل: هم ما بين الثلاثين والأربعين ونحوه وقيل: هم جماعة الناس من قنبلة من الخيل، وقنبلة من الناس: طائفة منهم، والجمع القنابل. (أتيمور، رت، ٧٦، ٣)

قنوط

- ما هو القنوط؟ هو عبارة عن لوعة القلب لقطع الأمل عن حصول المرغوب. متى وكيف يحرّك الخطيب القنوط؟ للخطيب أن يثير القنوط في الجمهور إذا أراد أن يصرفهم عن أمر يريدونه وذلك بأن يصفه لهم معجز الدرك يحول دون مرغوبهم مخاطر ومشاقّ لا يقتحمها إلّا الغبيُّ الجاهل الباحث عن حتفه بظلفه. (شيخو، عد٢، ٥٨، ٤)

قهر وزور

- الحكومة قهرت الشرع فأبادته، وكرهت النظام المدني فمجته، وازدرت بناموس العقل والفطرة فطمسته، فلا يسود فيها إلّا الهوس، ولا يأمر إلّا الشره، ولا يقوم بالأمر إلّا القهر والزور، ولا يحكم إلّا السيف والكي والسوط. (أفغاني، أك٢، ٢٨١، ١٣)

قوّاد الجيش

- قوّاد الجيش جمع قائد للرئيس من رؤسائه الذي تنقاد له الجماعة منهم، يتقدّمون لتقدّمه ويتأخّرون لتأخّره، وهو أمير اللواء. وعرفاؤه جمع عريف بمعنى النقيب، وهو شاهد القوم وضمينهم من دون الرئيس من كبرائهم

كالمقدّمين على المئين والعشرات في النظام المستحدث. (أتيمور، رت، ٣٧، ٩)

قواعد اجتماعية

- القواعد الاجتماعية إنما تولّدت وارتقت جريًا على سنّة الارتقاء مجاراة لغرائز الإنسان. فهي كالقضاء المبرم لا يمكن تبديلها. ولكن الأمة لا تخلو من الناقمين على نظامها الاجتماعي ولا سيّما في أحوال فساده واختلال أموره فقالوا بإبداله. وقد حاول بعضهم ذلك منذ القدم فأخفقوا لأنهم يعملون على مقاومة المجاري الطبيعية. اعتبر ذلك في كل ما حدث من الانقلابات السياسية والاجتماعية والدينية. وهي كثيرة من أقدم أزمان التاريخ إلى الآن لم يستطع واحد منها قلب قاعدة من قواعد الاجتماع. فالانقلابات السياسية التي يراد بها قلب الدولة لم ينتج عنها إلّا إبدال حكومة بحكومة أو تحويل نظام إلى نظام: من الملكي المطلق إلى المقيّد أو إلى الجمهوري - والدولة لا تزال باقية. (زيدان، مخ٢، ٤٦، ٥)

قواعد الاجتهاد من النصوص

- قواعد الاجتهاد من النصوص: أحكام الكتاب والسنّة منها أحكام خاصة بالأعمال والوقائع ومنها قواعد عامة للتشريع. والأحكام الخاصة منها ما هو قطعي الرواية والدلالة لا مجال للاجتهاد فيه ولا معدل عن الحكم به إلّا لمانع شرعي من فوات شرط كدرء حدّ بشبهة أو عذر ضرورة، وقد أمر عمر في المجاعة ألّا يحدّ سارق. ومنها ما هو غير قطعي يعمل فيه باجتهاد من يناط به الحكم والتنفيذ من أمير أو قاض أو قائد جيش كما تقدّم قريبًا في العبادات والمحرّمات. وأما القواعد العامة فهي ما تجب مراعاته في الأحكام المختلفة، وأهمها في الإسلام تحرّي الحق والعدل المطلق العام، والمساواة في الحقوق والشهادات والأحكام، وحفظ المصالح، ودرء المفاسد، ومراعاة العرف بشرطه، ودرء الحدود بالشبهات، وكون الضرورات تبيح المحظورات، وتقدير الضرورة بقدرها، ودوران المعاملات على اكتساب الفضائل، واجتناب الرذائل، وحسبك بالشواهد من القرآن على قاعدة إيجاب العدل المطلق والشهادة وتحريم الظلم. (رضا، وم، ٢٢٧، ١)

قوام

- القوام: العدل بين الشيئين، أي المعتدل ما بينهما، وسمّي العدل بين الشيئين قوامًا لاستقامة طرفيه واعتدالهما فلا إلى هذا ولا إلى ذاك. (باديس، أثر١، ٤٦٥، ٣)

قوانين

- أن توضع القوانين حاوية لكليات الأمور وجزئياتها، ثم تهمل من النظر، وتطرح عن الفكر، ويستمرّ كل ذي عمل في عمله، يتبع فيه رأي نفسه إن خطأً وإن صوابًا، فإن هذه الحالة يستوي معها وضع القانون وعدم وضعه، ولا فائدة في إبراز فصوله وأبوابه من عالم الفكر إلى عالم اللفظ والكتابة، بل يكون هو والعدم سواء، وتتساوى بلاد ارتقى فيها الفكر الشرعي إلى أعلى درجة مع بلاد بلغت أقصى غاية من الهمجية والتوحّش، فإن نهاية أمر الجهتين هو الاختلال والشقاء. (عبده، أك١، ٢٧٧، ١٢)
- صار كل إنسان حريصًا على استكمال النظريات، أولًا وبالذات، ليهتدي بها إلى مناهج أعماله، يقارفها للحصول على كمال

حياته، ويميّز النتائج، على اختلاف درجاتها في النفع، ليضع بإزاء كل واحدة منها عملًا مخصوصًا، مرتّبًا على وجه معلوم، أقرب فائدة، وأسهل تناولًا، وأحكم وضعًا. فعلوم الإنسان هي عبارة عن الحدود التي بها الفوائد النافعة، يضبط بها طرق الأعمال الموصلة إلى تلك الفوائد، حتى لا يخبط في سيره، ولا يختلط عليه النافع والضار، فيقع في الشقاء، وتتناوبه أيدي البلاء. وحيث أن أحوال كل أمة تابعة لمعلوماتها، على نسبة بينهما كنسبة العلّة والمعلول، فهي إنما تتّخذ لأعمالها حدودًا، وتختار لأوضاعها قوانين، بحسب قوّتها في النظر، ورتبتها في الفكر، بحيث لا تخرج وقتًا من الأوقات عمّا تسنّه سجيتها من التقاليد والأخلاق، إلّا إذا أتاحت لها الفرص الارتقاء إلى درجة أعلى في النظر وأرقى في الفكر. ولما كانت القوانين مَنَاط ضبط الأعمال، لتكون منتجة لجلال الفوائد، وهي ثمرة الأعمال النظرية، وخلاصة الأبحاث الفكرية، صارت وقوانين كل أمة على نسبة درجتها في العرفان، واختلفت القوانين باختلاف الأمم في الجهالة والعلم. (عبده، أك١، ٣١٠، ٦)

- القوانين لم توضع في جميع العالم إلّا للشواذ والهفوات والسقطات، وأما القوانين العامة المصلحة فهي نواميس التربية الملّية لكل أمة. (عبده، أك٣، ١٥٧، ١٤)

- ماذا عن قوانيننا، يا معلم. فأجاب: أنتم تفرحون في سنّ القوانين. لكنكم تفرحون أكثر في عصيانها. كأطفال يلعبون على شاطئ البحر، فيبنون بثبات أبراج رمل، ثم يهدمونها ضاحكين. لكنكم فيما تبنون أبراج الرمل، يأتي البحر برمل أكثر، وحين تهدمونها يضحك البحر معكم. فالبحر يضحك دائمًا مع الأبرياء. (جبران، نبا، ٥٦، ٢)

- لما كانت القوانين مناط ضبط الأعمال لتكون منتجة لجلائل الفوائد وهي ثمرة الأعمال النظرية وخلاصة الأبحاث الفكرية، صارت قوانين كل أمة على نسبة درجاتها في العرفان واختلفت القوانين باختلاف الأمم في الجهالة والعلم. فلا يجوز حينئذٍ وضع قانون طائفة من الناس لطائفة أخرى تباينها في درجة العرفان وتزيد عليها فيه لأنه لا يلائم حالة أفكارها ولا ينطبق على عوائدها وأخلاقها، وإلّا لاختلّ نظامها والتبس عليها سبيل الرشد وانسدّ دونها طريق الفهم وحسبت الصحيح فاسدًا والصواب خطأ، وحرّفت الأوضاع وبدّلت وغيّرت فيقلب عليها دواء غيرها داء وذلك لقصر نظرها وعدم درايتها بوجوه تلك القوانين وما هي الداعية لها والحاجة إليها. (رضا، تم٢، ١٦٨، ٣)

- إذا كان وضع القوانين بين قوم داعيته حاجتهم إليها فلا تسمح لهم ظروف الأحوال بمخالفتها. أما من لم تدعهم الحاجة إليها فلا يرونها من الضروريات فلا لوم عليهم إذا نبذوها ويكون تكليفهم بها من قبيل التكليف بالمحال، بل الأجدر بهم أن يعلموا أولًا ما هي الحاجة ليستووا مع غيرهم في العالمية ويتّحدوا معهم في ما يترتّب عليها. (رضا، تم٢، ١٦٨، ١٣)

- إن القوانين متعدّدة وأصنافها متنوّعة لتفاوتها بحسب الغرض المقصود منها، أعني ضبط المصالح وفتح سبل المنافع وسدّ طرق المفاسد. (رضا، تم٢، ٢١٣، ١٥)

قوانين صارمة

- وربّ أمة فطرت أفرادها على الغلظة ومجافاة الرقّة وكانت بواطنهم منطوية على الخسّة والسفالة ونفوسهم بعيدة عن خصال الشرف، فهؤلاء لا يردعهم عن غيّهم ولا يصدّهم عن موارد بهتانهم إلّا القوانين الصارمة المؤسّسة على الجزاآت الشديدة. فمن الخطأ البيّن أن يعامل مذنبهم بالسجن مثلًا إذا كانت نفسه تستخفّ ما هو أشدّ منه عقابًا. فإن الغرض من وضع القوانين إنما هو مجانبة ما يخلّ بالنظام ويبدّد هيئة الاجتماع ويضرّ بالمصالح الشخصية والمنافع العمومية، فإذا لم تكن مؤدّية لهذا الغرض فليست إلّا مجرّد تكاليف ألقيت على كواهل الناس بل لا تعدّ إلّا توسيعًا لدائرة المفاسد وإكثارًا للمظالم. (رضا، تم٢، ١٦٩، ١٢)

قوة

- أما القوة فلا نعني بها إلّا ما يستعمل لجلب الملائم، ودفع المكروه، سواء كان من شخص واحد أو جماعة متآلفة أو شعب من الشعوب أو أمة من الأمم، وسواء كانت آلة تحصيل الملائم ودفع المعاند هي القوة البدنية، مجرّدة عن سواها، كما تراه في السباع الضارية والحيوانات الكاسرة، أو هي منضمّة إلى السيوف القاطعة والآلات المحرقة، وغير ذلك مما يستعمله الإنسان في مواطن الغلبة والصيال. (عبده، أك١، ٢٨١، ٥)

- القوة هي الركن الرابع من أركان العلوم الطبيعية ونريد بها كل ما يفعل على المادة فيحرّكها ويغيّر أوضاعها وأشكالها أو يؤثّر على خصائصها في التحليل والتركيب أو ما شاكل ذلك. والمادة إذا جرّدناها من القوة لم تكن شيئًا مذكورًا ولا استطعنا إدراكها بحاسّة من حواسنا لأننا إنما ندرك الموجودات بما ينقل إلينا من تأثيرها على حواسنا، والتأثير المشار إليه قوة تنتقل بالأعصاب إلى الدماغ فيدرك بها الموجودات وخصائصها. فالمرئيات مثلًا لا ندركها إلّا بواسطة النور والنور حركة في الأثير والحركة قوة. ولولا تلك القوة ما علمنا شيئًا عن كل ما نراه من ظواهر المادة. والمشمومات ندركها بتأثير حركة دقائق الأجسام المشمومة على العصب الشمي والملموسات لا ندركها إلّا بانتقال حركة دقائقها إلى أعصاب اللمس. وقس عليه سائر المحسوسات فالمادة لا تدرك بغير القوة ولا يمكن تصوّر المادة مجرّدة منها. وكما أنّ المادة تظهر لدينا بمظاهر مختلفة على هيئة عناصر ومركّبات هكذا أيضًا القوة فإنها تظهر على هيئات شتّى كالحرارة والنور والكهربائية والمغنطيس والجذب بسائر أنواعه. ومرجع سائر القوى الطبيعية إلى قوّتي الجذب والدفع. (زيدان، عج، ٣٦، ١٩)

- كما أن المادة خالدة لا تتلاشى فالقوة أيضًا باقية لا تتلاشى وإن تلاشت ظواهرها. (زيدان، عج، ٤٤، ٨)

- القوة لا تعرف إلّا بالمادة والمادة لا تعرف إلّا بالقوة فلا تدرك الواحدة بدون الأخرى. لنتصوّر أدقّ الدقائق المركّب الجسم منها خالٍ من كل قوة أي من رباط قوّتي الجذب والدفع الذي يتكفّل بحفظها ويؤلّف صور الأجسام. ولنفترض أن قوى الألفة قد زالت فماذا ينبغي أن تكون النتيجة. ألا يلزم أن تدخل المادة في عدم لا صورة له ولا يدرك. على أنا لا نعرف في عالم الطبيعة جوهرًا فردًا

بل قوة فهو إنما يظهر بفعل القوة فيه تارة على صورة وطورًا على صورة أخرى وآونة مركّبًا من أجزاء متشابهة وأخرى من أجزاء متباينة. ولا يستطيع العقل أن يتصوَّر المادة بلا قوة. فإنا إذا تصوّرنا مادة أولية مهما كانت فلا بدّ أن تكون دقائقها تحت فعل الجذب والدفع وإلّا فإنها تتلاشى من ذهننا. كذلك القول بقوة بلا مادة فارغ ولا أساس له. وإذا كان من المقرَّر أن القوة لا تقدر أن تظهر إلّا بالمادة فلا تكون القوة إذًا سوى الصفة المتّصلة بالمادة، وكل صفات المادة كائنة فيها جوهريًا إلّا أنها قد لا تظهر فتكون هاجعة فيها أي في حالة السكون. فالقوة في المادة تنبّه تنبيهًا لا أنها تحلّ فيها حلولًا جديدًا. فالمغناطيسية مثلًا لا تنتقل من جسم إلى آخر كما ربما يتوهّم، وإنما تهيج فتظهر بتغيير حالة دقائق الجسم المتهيّجة فيه فهي متّصلة بأجزاء الحديد وهي في قضيب ممغنط مثلًا متجمّعة خاصة في المكان الذي لا تظهر فيه أو تظهر فيه قليلًا. (شميل، نشو١، ٢٢٩، ١١)

- لا تقنطوا، فمن مظالم هذا العالم، من وراء المادة، من وراء الغيوم، من وراء الأثير، من وراء كل شيء، قوة هي كل عدل وكل شفقة وكل حنوّ وكل محبة. (جبران، مجمع، ٢٧٢، ١٧)

- أليس من البيّن أنه لا دين إلّا بدولة، ولا دولة إلّا بصولة، ولا صولة إلّا بقوة، ولا قوة إلّا بثروة. وليس للدولة تجارة وصناعة وإنما ثروتها بثروة أهاليها، ولا تمكن ثروة الأهالي إلا بنشر العلوم فيما بينهم حتى يتبيّنوا طرق الاكتساب. (رضا، تم٢، ٦٣، ١١)

- أما القوة فلا نعني بها إلّا ما يُستعمل لجلب الملائم ودفع المكروه سواء كان من شخص واحد أو جماعة متآلفة أو شعب من الشعوب أو أمة من الأمم. وسواء كانت آلة تحصيل الملائم ودفع المعاند هي القوة البدنية مجرّدة عن سواها كما تراه في السباع الضاربة والحيوانات الكاسرة أو هي منضمّة إلى السيوف القاطعة والآلات المحرقة وغير ذلك مما يستعمله الإنسان في مواطن الغلبة والصيال. (رضا، تم٢، ١٠٦، ٢٢)

- أما القوة فكانت شرعة الأمم الغابرة والشعوب السالفة وقت أن كان الإنسان جبلي الطبع لا يمتاز عن غيره من أنواع الحيوانات إلا بالفصل المميّز، أعني قابلية النطق المجرّد عن نور المعارف وشعار التمدّن، فكانت له الحاكم الفيصل يرجع إليها في تحصيل غرضه ونوال مطلوبه، وباختلافها وتفاوتها اشتدادًا وضعفًا وتقدّمًا وتقهقرًا كانت تختلف الأمم وتتنئ في الشرف والضعة والسطوة والفقر والغنى من غير نظر إلى شيء من وسائل تلك الوجوه مهما كانت طرائقها. فكان الرجل يمتاز بين قومه بصفة الإقدام والجرأة وكثرة السلب والنهب والبتك والفتك، وكانت القبيل التي هي أشهر القبائل في هذه الصفات تُعرف بالمجد الأثيل والشرف الباذخ والمكانة العالية فيدين لها مجاوروها وتخضع لسطوتها كل أمة قرع أسماعها ما هي عليه من علو المنزلة وشدّة الأنفة وقوة الشمم. (رضا، تم٢، ١٠٧، ٩)

- إن القوة هي التي دوّخت قوى الإنسان السلمية وبدّدتها وأحدثت به من القبائح ما أحدثت. ولولا أن القانون كسر سورتها وذلّل صعوبتها لما أشرق نور الحق على صفحات الوجود، ولا تمتّع الإنسان في الأزمان الأخيرة بلذّة

الراحة والسعادة. فالحقّ للقانون لا للقوة. (رضا، تم٢، ١٠٩، ٦)

- أقلّ القوى هو القوة الصادرة من جوهر واحد في أقل لحظة، وأكثرها هو قوى جميع المادة. وحيث إن المادة غير متناهية، فالقوة أيضًا غير متناهية. وحركات الأجرام المتصلة على محاورها وفي أفلاكها لا تدلّ على أنها في الحقيقة متّصلة، فإنها لما كانت مركّبة من حركات جواهرها، وكانت حركات الجواهر معدودة، كانت مؤلّفة من حركات معدودة متوالية تُرى لتعاقبها كأنها متّصلة كما أن النور والحرارة الواردة من الشمس وغيرها ترد بحسب الظاهر متّصلة مع أنها في الحقيقة مؤلّفة من أمواج هي ذات عدد. (زهاوي، كك، ٥٨، ٤)

- إن الأجسام التي تُرى وتلمس والأصوات التي تُسمع والطعوم التي تُذاق والروائح التي تُشمّ إنما تُحسّ بسبب شيء واحد هو القوة. فلولا القوة لفقدت المرئيات جمالها فلم تملك الأجسام ألوانها البهجة، ولولاها لما التذّت الأذن بنغمة الأوتار، ولا عرف الناس لذيذ الطعام، ولا استطابوا روائح الشيح والخزامى، ولا وُجدت اليد نعومة الملموسات؛ بل لولا القوة لما أشرقت شمس ولا أضاء نجم ولا هبّت ريح، ولا تنفّس إنسان، بل لولاها لعمّ الموت كل الكون وفقدت هذه العوالم حياتها. (زهاوي، كك، ١١٧، ٦)

- إن الذي جعل في الأرض ترابًا وماءً وهواءً ورفع فوقها جبالًا وأحيا بماطر السحاب مواتها، وأنبت منها رزقها، وأنمى أشجارها وأحيا حيوانها ورقّى إنسانها هو القوة. بل الذي وزّع الأجرام ونثرها في هذا الفضاء غير المتناهي فجعل منها عناقيد وقنونًا وسدامًا تحتوي على ربوات الألوف من مثل شمسنا وجعل بعضها مشرقًا ومنيرًا وبعضها مظلمًا ومدلهمًا وبعضها حاميًا تتأجّج ناره وبعضها باردًا، وأعطى كل شمس حركتها وجعل السيّارات تدور حولها والأقمار تطوف حول السيّارات هو القوة، بل الذي جمع وفرّق وأمات وأحيا هو القوة. فالقوة سلطان الكائنات. (زهاوي، كك، ١١٨، ١)

- نعم إن القوة هي التي تعمل الأعمال وتبدّل الأحوال فلا يؤثّر شيء في شيء أو يتأثّر به إلّا بالقوة. وإذا أمعنّا النظر في قوة كل ذي عمل رأينا ذلك العامل إنما يعمل بحركة فيه. فالقوة إذن هي الحركة تظهر بمظاهر متنوّعة وتتألّف على صور شتّى فتتجلّى في أشكال مختلفة. وهي لا تصدر إلّا من مادة ولا تقع إلّا على مادة وهي مثلها لا توجد بعد أن لم تكن ولا تفنى بعد أن كانت، بل تتحوّل وتنتقل من مادة إلى أخرى مجتازة كل فسحة بينهما وتتنوّع بحسب كمّيتها، فتكون تارة نورًا وتارة حرارة وتارة كهربائيّة إلى غير ذلك وجميعها في الأصل واحد. (زهاوي، كك، ١١٨، ٩)

- إن القوة تصدر عن مادة وتقع على مادة فيلزم أن يُعلم أن وقوعها على المادة يقتضي فضاء تمرّ فيه، حتى أن جواهر أصلب الأجسام لا تنقل حركتها إلى غيرها إلّا بواسطة المسام التي بينها، فإذا تحرّك جوهر فرد انتقلت قوة حركته بواسطة الفضاء المحيط به واتّصلت بغيره فحرّكته. ولا يُحتمل أن تصل حركته إلّا بهذه الواسطة لما مرّ أن جواهر الأجسام منفصلة تمام الانفصال. (زهاوي، كك، ١٦٣، ٢)

- لم يبقَ شكّ أن القوة كالمادة قديمة منذ الأزل

ليس لوجودها أول وأنها باقية إلى الأبد ليس لوجودها آخر. (زهاوي، كك، ١٦٥، ١٦)

- القوة مثل سائر أنواع الموجودات ذات مقدار غير متناه تصدر عن المادة غير المتناهية وتنبسط في الفضاء غير المتناهي. (زهاوي، كك، ١٦٧، ١٧)

- الرحمة والقوة أساسان لهاته الأخلاق. فمن الرحمة بالنفس وبصاحب الشيء، ومن القوة على النفس وعلى النزعات والعواطف تكون الأمانة، ومن الرحمة بالمظلوم والقوة على الظالم يكون الحكم العادل، فإن القاسي العديم الرحمة لا يبالي بالمظلوم وإن الضعيف تكسره رهبة الظالم عن الصدع بالحكم ويقصر عن تنفيذه. وضعيف القلب تؤثّر عليه المؤثّرات حتى مرقّقات العواطف، ولهذا قال جمهور أئمة الإسلام: إن المرأة لا تصلح للحكم لرقّة عواطفها وضعف قلبها، فقد تخدعها الدموع الكواذب، وقد تميل بها عاطفة الحب والقرابة. (باديس، أثر٣، ٥١٣، ١٢)

- القوة، ثم القوة، ثم القوة! القوة العقلية العلمية، والقوة الروحية اللاطائفية، والقوة المادية الاقتصادية. يوم نظفر بهذه القوى كلها، نصير أمة حرّة مستقلّة، عزيزة النفس، عزيزة الجانب، بدون الأجانب.

فسقيًا ليوم لا ندب فيه،
ورعيًا ليوم ليس فيه انتداب

(ريحاني، أش، ٨٩، ١)

- القوة التي تستخدمها دول الأرض في يومنا هذا هي من أجل تأييد سلطة الحاكم أولًا والمحافظة على النظام ثانيًا. أما القوة لتعزيز الحرية وتأييد حقوق الشعب فليس لها ذكر في إنجيلها الطاهر. (ريحاني، بز، ٢٧، ٢)

- وجدت القوة لتعزيز الحرية، وكل قوة تُستخدم خلافًا لهذه الغاية يجب أن تقاوم. (ريحاني، بز، ٢٨، ١)

- القوة للحق والحق لا يموت. (ريحاني، بز، ٤٤، ٥)

- قيل إن الحق يعلو. وقيل أيضًا إن الحق للقوة. وفي كلا القولين شيء من الصواب وشيء من الخطأ. في كلا القولين قياس لسلوك الناس والأمم يرعى ويلغى وفقًا لما يسود الحياة من المطامع الروحية والمادية. ففي القول الأول حقيقة سامية نصفها ظاهر جلي، ونصفها غامض خفي، نصفها دائم أزلي، ونصفها يتغيّر ويتلوّن تبعًا للزمان والمكان، ووفقًا لمطامع أولي الأمر. إنّا كلّنا نقول بإقامة الحق وتعزيزه. هذا هو النصف الأول الجلي من الحقيقة الدائمة. لكننا لا نتّفق كلنا دائمًا على معنى الحق. وهذا هو النصف الثاني الخفي من تلك الحقيقة، النصف الذي يتبدّل وفقًا لمصالح أشياعه. أما القول الثاني: الحق للقوة، فالنظر فيه يتوقّف على الغرض الذي من أجله تستخدم تلك القوة. فإذا استخدمت مثلًا دفاعًا عن ضعيف مظلوم، أو عن حق مهضوم، كان الحق فيها ولها ظاهرًا لا يختلف فيه اثنان. وإذا استخدمت في سلب أشياء الناس، ونهب بلادهم، واستعباد الشعوب الصغيرة، وهدم معاهد العلم والمعابد، فتلك قوة وحشية بربرية لا يقوم في جانبها حق، ولا ينشأ عنها غير الإثم والضلال. على أن الحق الذي يعلو إنما هو من الكمالات، إنما هو أمنية من أماني النفس السامية. وقد يتحقّق في زمن من الأزمنة وفي شعب من الشعوب، لكنه يتحقّق، وأسفاه، إلى حين. فمن حقائق الوجود

المؤلمة المحزنة أن الكمالات إذا وضعت موضع العمل لا تلبث أن يفسد شيء من كنهها. (ريحاني، قوا، ١١٩، ٢)

- أجل، القوة التي لا يعرفها الحق ولا تعرفه إنما هي قوة عقيمة ذميمة، لا تقوم فيها دورة الاجتماع، ولا تدوم معها الحكومات "دستورية" كانت أم ملكية مطلقة. والحق الذي لا تؤيّده القوة إنما هو حق خيالي شعري لا أثر له في سلوك الإنسان والحكومات. أجل، إن الحق للقوة التي تظهرها فرنسا اليوم دفاعًا عن كيانها، وعن حريتها وحرية الأمم جمعاء. والحق الذي يعلو إنما هو هذا الحق الكبير المجيد الذي تبذل فرنسا اليوم في سبيله النفس والنفيس فتكلّله بالنصر وتعزّزه. (ريحاني، قوا، ١٢١، ٥)

قوة الاختراع

- قوة الاختراع، والمراد بها أن تكون مخيّلة الكاتب قادرة على اختراع حوادث وأخبار تجعل في الرواية فكاهة ولذّة. وبهذه القوة تنشأ في الرواية المشاهد والمواقف الكبرى التي تحتك فيهاالعواطف والأميال والمبادئ احتكاكًا شديدًا يستأسر لبّ القارئ. (أنطون، من، ٤٨، ٧)

قوة الأكثرية

- تقرّر في الجمهوريات أن قوة الأكثرية لا تقوّم دائمًا المعوج ولا تصلح الفاسد ولا تكون إلّا نادرًا في جانب الحق والعدل والحقيقة. فلا بدّ من ردّ الفعل إذن وكل ما هنالك من التعاليم والشرائع المدنية الجديدة تنحو هذا النحو. وما دام هذا الشرّ أي تسلّط الأفراد ملوكًا كانوا أو متموّلين على الأكثرية بقوة المال والسلاح قائمًا والسلم الذي يبشّر به تولستوي في كتبه بعيدًا جدًا فإن الثورات في الأمم نوع من العدل البشري الذي يحدّه من جهة عدل الإنسان ومن الجهة الأخرى عدل الله. (ريحاني، وجه، ١٩، ٥)

قوة حاكمة

- أحوال الأمم بنفسها هي المشرّع الحقيقي، والمرشد الحكيم النطاسي وأن القوة الحاكمة تابعة لقوة رعاياها، فلا تخطو الأولى خطوة إلّا إذا كان لها من الثانية سائق إلى ما خطت إليه نعم لا ننكر أن إعداد الوسائل والمعدّات منوط بالقوة الحاكمة، فهي تُلزِم بها رعاياها، كرهًا أو اختيارًا، لكن على قدر طاقة المحكومين، فاختلاف هيئات الحكومات، وتبدّل قوانينها، تابع لما تقضي به حقوق الوطنية، التي هي في الحقيقة حالة الرعية، فإن انتقال حكومة فرنسا مثلًا من الملكية المطلقة إلى المقيّدة، ثم إلى الجمهورية الحرّة، لم يكن بإرادة أولي الحلّ والعقد فقط، بل المساعد الأقوى حالة الأهالي، وارتفاع أفكارهم، وتنبّه إحساساتهم لطلب الرقي إلى أعلى مما هم عليه، فتغلبوا على جميع القوى الغريبة التي كانت تحول بينهم وبين الوصول إلى مطلوبهم، من معرفة الواجبات الحقيقية، على أنهم لم يصلوا إلى هذه الغاية الشريفة إلّا بعد قطع العقبات التي هي دون الوصول إليها، إذ بدون ذلك لا يمكن أن تنال الغاية ولا يدرك المطلوب. (عبده، أك١، ٣١٤، ٤)

قوة الحركة

- "قوة الحركة" فإن تلك الحوادث التي يجيد المؤلّف في اختراعها إذا لم تجعلها متحرّكة

سئم قارئها وملّ قراءتها. (أنطون، من، ٤٩، ١)

قوة عقلية خارقة

- أعتقد أن صاحب القوة العقلية الخارقة للعادة إذا دعا إلى شيء خيري، ونجح فيه، فلا بدّ أن يكون مؤيّدًا بروح من الله تعالى، وأن هذه القوة العقلية لا يوجدها الله تعالى عبثًا. (عبده، أك٣، ٥٣٦، ٤)

قوة الفكر

- يستطيع المرء بقوة الفكر أن ينتصر على قوى الطبيعة، وبقوة المحبة أن ينتصر على قوة الفكر. (ريحاني، بز، ٨٢، ١)
- إن قوة الفكر لأعظم من قوة الطبيعة. (ريحاني، رح١، ٤٩، ١٧)

قوة في العمران

- أسباب القوة في العمران كثيرة وترد إلى أربعة تعد دعائم: اثنان طبيعيان وهما العدد والجنس واثنان أدبيان وهما الدين والعلم، ولا ريب أن كل أمة كثر عديدها ولم يشب جنسها اختلاط وتوحّد دينها وبلغ العلم فيها أقصى مبلغه في عصره بلغت من القوة مبلغًا حقّق لها الفوز في ميدان التنازع والضدّ بالضدّ. فوحدة الجنس ووحدة الدين لازمتان لاتّحاد الكلمة وإلّا كثر الانشقاق، وهو من دواعي الضعف والعلم ضروري جدًّا لاتقان الصناعة والزراعة وسائر الفنون التي تكثر معها الثروة والثروة عصب الاجتماع كما يقول الإفرنج. وزد على ذلك أن العلم باتقانه الصناعة يتفنّن باختراع الآلات التي تكسب المنعة في الدفاع وتحقيق الفوز في المهاجمة، وهو أعظم العوامل لتقليل الانشقاقات الناشئة عن الأديان. فإذا علم ذلك لم يصعب علينا الحكم على مركز كل أمة في الحال وما هو مقضي لها أو عليها في الاستقبال. (شميل، نشو٢، ١٩١، ٥)

قوة في المادة

- القوة في المادة قد تظهر في صورة الحركة وقد لا تظهر فنقول إنها هاجعة. (زهاوي، كك، ١٦٢، ٣)
- فليست القوة في المادة مجرّد أقسام الدافعة فهي ذات قوى أخرى أظهرها الجاذبة ولقد سبق أنها توجّه حركات الجسم إلى جهة توافقها، فلعلّ الإرادة من قبيلها تستخدم القوى الدافعة حسبما تقتضيه وتوجد في الجسم الحي لا من القوى الدافعة التي فيها بل من القوى الخفيّة المخالفة لها المتسلّطة عليها. ويكون الإدراك أيضًا من هذا القبيل. (زهاوي، كك، ١٩٣، ٩)

قوة قاهرة

- الأمة التي تتّخذ القوة القاهرة سلاحًا في نقض المبادئ المخالفة لمألوفها بعيدة عن أسباب التقدّم ونسائل التمدّن حتى تقطع السلاسل وتمزّق الحجب الحائلة بينها وبين حرية البحث التي تطلق للعقل عنان الفكر فتزيد معرفة بالأسباب والحقائق إذ يشتغل بكل ما يعرض له فيتمسّك بما تؤيّده الشواهد وهكذا يستخدم أفكاره لفهم الحوادث عوضًا عن أن يستخدم الحوادث لتأييد أفكاره حرصًا عليها. (شميل، نشو٢، ٤، ١٧)

قوة كل أمة

- إن قوة كل أمة كامنة في أفرادها، ولا يظهرها

إلّا الاتحاد. ولا يخفيها إلّا التفرّق. فمن رام من الأمم استعادة مجدها، والتخلّص ممّن أذلّها، فليس غير طريق الاتحاد ما يوصل إلى الغاية، وينقذ من البلاء، ولا غير حب الموت ما ينجّي من الموت، وينيل المرء إحدى الراحتين: فإما أن يعيش بحريته واستقلاله "سعيدًا"! وإما أن يموت دونهما "بطلًا شهيدًا"!. (أفغاني، أك٢، ٦٩، ٢)

قوة المحبة

- يستطيع المرء بقوة الفكر أن ينتصر على قوى الطبيعة، وبقوة المحبة أن ينتصر على قوة الفكر. (ريحاني، بز، ٨٢، ٢)

قوة مقاومة الانحلال

- القوّة الفعّالة الوحيدة التي تقاوم قوى الانحلال في شعب من الشعوب هي تنشئة أفراد ذوي فردية قوية. ومثل هؤلاء الأفراد هم وحدهم الذين تتجلّى فيهم أعماق الحياة. فهم يجهرون بمقاييس جديدة نبدأ نرى في ضوئها أن بيئتنا ليست واجبة الحرمة في كل شيء، بل تفتقر إلى التعديل. (إقبال، تد، ١٧٤، ١٥)

قوة نيابية

- إن القوة النيابية لأي أمة كانت، لا يمكن أن تحوز المعنى الحقيقي إلّا إذا كانت من نفس الأمة. وأي مجلس نيابي يأمر بتشكيله ملك أو أمير، أو قوة أجنبية محرّكة لهما، فاعلموا أن حياة تلك القوة النيابية الموهومة موقوفة على إرادة من أحدثها. (أفغاني، أك١، ١٢٢، ١٦)

قوقاسيون

- القوقاسيون أو الجنس الأبيض، أحوالهم العامة، مساكنهم الأصلية: في شمالي أفريقيا بين البحر المتوسط والسودان هجرتهم قديمًا: إلى أوربا والبقاع الأوراسية (أي الأوربية الآسيوية) بين جبال كرباتيا وبامير. وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين وبلاد العرب وما بين النهرين وإيران والهند والشمال الشرقي والجنوب الشرقي من آسيا وملايزيا وبولينيزيا. مقرّهم الآن: في شمالي أفريقيا ومعظم أوربا وبعض الجنوب الغربي من آسيا وأواسطها. وفي جنوبي أفريقيا وبعض سيبريا وإيران والهند والهند الصينية ومالايزيا. وفي بولينيزيا وأوستراليا وزيلاندا الجديدة وفي أميركا الشمالية والجنوبية. (زيدان، طب، ٢١٥، ٢)

قول تثبيتي

- القول التثبيتي منه مدح ومنه ذمّ. وغايته الفضيلة والرذيلة وبه تختصّ الخطبة المدحية والخطبة التأبينية وخطبة التهنئة وخطبة الشكر وما شاكل ذلك مما يلاحظ المدح والذمّ. (شيخو، عد٢، ١٣٧، ٣)

قول مشاجريّ

- القول المشاجريّ صنفان: شكاية وتنصّل. وغايته العدل والجور. وفي هذا القول لا بدَّ للخطيب من شيئين: اتّصافه بصفات ذاتيّة. ومعرفته المواضع المختصّة بهذا الفنّ. (شيخو، عد٢، ١٨٠، ٣)

قول مشوريّ

- القول المشوريّ منه إذن ومنه منع. وذلك أن كلّ من يشير فإنّما يشير أبدًا بقول هو إذن أو منع. وغايته النافع والضارّ. فإن الذي يشير فإنّما يأذن في النافع أو في الذي هو أنفع ويمنع من الضارّ أو من الذي هو أضرّ. وما مادّة

القول المشوريّ؟ مادّته كلّ شيءٍ يأتي عن الاختيار والإرادة. فأمّا الأشياء التي كوّنها أولًا كونها من الاضطرار فليس يجري عليها مشورة. ولا أيضًا المشورة تكون في جميع الخيرات الممكنة في الطبيعة بل في الخيرات التي يتعلّق بنا إمكانها أو لا إمكانها. ما هي الخُطَب المختصّة بالقول المشوريّ؟ هي خطبة الإشارة بعمل الشيء أو تركه. وخطبة الحثّ على عمل الشيء أو تركه. وخطبة التحريض على عمل الشيء أو تركه. وخطبة التوصية. وخطبة الطلب. (شيخو، عد٢، ١٥٧، ٣)

قول وفعل

- إن من أخسّ الأوصاف وأدناها أن يقول الإنسان ما لا يفعل وأن يدلّ غيره على ما ضلّ هو عنه، وأن يعيب على الناس ما لا يعيبه هو على نفسه. وذلك أن من كانت هذه صفته فهو جاهل من وجه ومعترف بنقصه من وجه آخر وخبيث المقصد دنيء الهمّة من الوجه الثالث. (رضا، تم٢، ١١٢، ١٢)
- إن القول عند النفس يحتمل التصديق والتكذيب فتتردّد في مفهومه فلا يقودها إلى العمل إلّا بعد تكرار وتذكار. أما الفعل فهو أمر مشهور ينطبع في النفس أشدّ انطباع فتندفع إليه خصوصًا إن كانت فيه لذّة معجلة وإن عاب على غيره وصفا وهو موجود فيه، فقد جهل أن ذكره لعيب الغير ينبّه الأذهان للنقص القائم بنفسه. فإن المتكبّر مثلًا إذا ذمّ الكبر في غيره فقد ذمّ نفسه من حيث لا يشعر فهو جاهل بنفسه وبما يعود عليها وهو ظاهر. (رضا، تم٢، ١١٣، ١)
- القول الذي لا يعضده الفعل يحسب من أردأ الأوصاف وأقبحها لأنه يشعر بوجود أوصاف تشهد البداهة بقبحها. ومن الأسف أن هذا الوصف يوجد في كثير من أهالي بلادنا بل في الغالب منهم بل لا يوجد القائل الفاعل إلّا قليلًا جدًّا. (رضا، تم٢، ١١٤، ٣)

قومية

- أما ما هو متعارف ومرعي من وطنية اليوم فلا يستقيم ويتعزّز شيء منه في أي مكان إلّا إذا ارتكز على ثلاثة أركان جوهرية: اللغة، والقومية، والمصلحة. وقد لا تكفي اللغة للجمع بين قوميّتين منفصلتين الواحدة عن الأخرى. لكن وحدتها لازمة للبلد الواحد المستقلّ، لازمة لحفظ استقلاله. إن العربية لغة بلادنا، وإن الثقافة العربية، الحامل أعلامها اليوم السوري واللبناني على السواء، لهي ثقافة الأقطار العربية جمعاء. أما القومية فإن فيها قولين. ففريق يقول إن السوريين، وخصوصًا اللبنانيين، متحدّرون من الفينيقيين. وفريق يقول إنهم من صميم العرب. وفي القولين شيء من المبالغة التي لا يبرّرها التاريخ. فالميزة الكبرى التي امتاز بها الفينيقي في قديم الزمان هي الإقدام والمغامرة وحب الأسفار والاتجار. وميزة العربي الكبرى في قديم الزمان وفي يومنا هذا هي الشمم والترفّع والميل إلى الثقافة، وبكلمة أخرى هي حب المجد والعلاء. وما هي المزايا الأولية في السوري واللبناني؟ ألسنا في الإقدام والمغامرة، في حب الأسفار والاتجار، مثل الفينيقيين؟ أوَلسنا في الشمم والترفّع والميل إلى الثقافة، بل في حبّ المجد والعلاء، مثل العرب أبناء عدنان وقحطان؟ ... والركن الأخير في الوطنية، بل الركن الأول، هو المصلحة، المصلحة المشتركة المرتكزة على العدل والإنصاف، على المساواة في الحقوق

والواجبات بين أبناء الوطن الواحد. أجل، إن أهم ما في روابط الوطنية وأشدّها - إذا ما جرّدنا الوطنية من مظاهرها المعنوية والسياسية - إنما هو اقتصادي، تجاري، محض مادي. المصلحة - لنقل بحرية وصراحة - المصلحة المشتركة قبل كل شيء، وفوق كل شيء. (ريحاني، قو١، ٢١٣، ٢٢)

- إن كل طائفة عندنا وطن قائم بنفسه. فالسنّة والشيعة في العراق والمارونية وأخواتها في لبنان والوهابية في نجد والزيدية في اليمن، إنها كلها من هذا القبيل واحدة. كلها تقدّم مصالحها على المصلحة الوطنية الكبرى. والوطن الأكبر في عقيدتها القديمة شيء مائع ضائع في أدغال نعراتها ونزعاتها. لذلك يستحيل اليوم عندنا اجتماع العاطفتين الطائفية والوطنية كما تجتمعان في إنكلترا مثلًا أو في أميريكا. فكلما اشتدّت العاطفة الطائفية أو المذهبية مثلًا ضعفت العاطفة الوطنية والعكس بالعكس. لذلك أقول بالخروج من الفكرة الطائفية إلى الفكرة القومية. فلا الماروني ولا الدرزي ولا الشيعي ولا السنّي هو حقًّا عربي إلّا عندما ينسى، في سبيل وطنه القومي الأكبر، إنه ماروني أو درزي أو شيعي أو سنّي. وكذلك قل في الموحّد النجدي وفي الزيدي اليمني. (ريحاني، قو٢، ١٦١، ٩)

قومية عربية

- بلاد وحّدها الدين ووحّدتها اللغة ووحّدتها فوق ذلك القومية العربية. (ريحاني، رس، ١٩٦، ٩)
- لا حياة لنا ولا قوة، ولا عزّ يجدّد إلّا في توحيد الكلمة، وتوحيد الزعامة، وتوحيد الملك. ولست أرى غير القومية العربية العدنانية القحطانية لتوحيد الكلمة. (ريحاني، رس، ٢٨٨، ٢)
- القومية العربية واحدة يتساوى فيها المسيحي والمسلم والدرزي والعلوي. ولا تقبل، في مظهرها الحديث، التجزئة إلى أكثريات وأقلّيات. على أنها في وضعها الحاضر، الذي يعتريه النفوذ الأجنبي في الأقطار الشمالية، معرّضة بسبب هذا النفوذ لأخطار التجزئة، وللنعرات الطائفية والمذهبية التي يثيرها بعض رؤساء الأقلّيات وأصحاب المصالح الأجنبية في البلاد. مع ذلك هي تعتصم بالمبدأ القومي العام، قولًا وعملًا، وتبرأ إلى الله من كل ما تتّهم به من جور واستئثار. وإنها لتنتصر، إن شاء الله، بفضل زعماء العرب المسيحيين والمسلمين والدروز والعلويين، على كل ما يعترضها من الصعوبات، وكل ما يثار عليها من الفتن. لا مرية في ذلك. فإن اتحاد العرب المسيحيين والمسلمين في فلسطين، ذلك الاتحاد الوثيق العرى، إنما هو المثل الأعلى لاتحادهم، اليوم وغدًا، في الأقطار العربية كلها جمعاء. (ريحاني، قو٢، ١٤٤، ١)

قوى جاذبة ودافعة

- جميع القوى ترجع بحسب تأثيرها في المادة إلى جاذبة ودافعة. فلا حركة إلّا وتؤول إلى إحدى هاتين القوتين أو كلتيهما مركّبتين. وإذا صحَّ أن المادة بل والهيولى نوع من القوة، وأنَّ القوة أثر فسحات الفضاء وامتداداته ونتيجة فعلها بعضها في بعض قديمة بقدمها مالئة لكل فسحته كانت هي والفضاء أيضًا في الأصل شيئًا واحدًا وكانت الاختلافات المشاهدة ظاهريَّة. (زهاوي، كك، ١١٩، ١)

- كل القوى من الجاذبة والدافعة تضعف بالبعد وتقوى بالقرب إلّا ما خفي منهما. فإن ناموس ذلك لم يزل مجهولًا وغاية ما عُلم منه أن الجذب بين الجواهر إلى حدّ لا يتجاوزه، وبعد ذلك ينقلب دفعًا وعدم اتصال الجواهر الاتصال التام مبني على هذا الدفع. ومن غريب هذه الدافعة أنها تخالف الحرارة في كونها لا تنفكّ عن المادة. فلا يمكن أن ينضغط جسم حتى لا يبقى فيه مسام. ولو كان الضغط على أعظم ما يمكن بخلاف الحرارة الظاهرة التي دأبها الزوال بالإشعاع. (زهاوي، كك، ١٢٣، ١٤)

قوى عاقلة

- إذ أن الغذاء يرجع في أصله إلى المادة، فالقوى العاقلة تحتاج في حصولها إلى قوى المادة. (زهاوي، كك، ١٨٤، ١٥)

قوي

- القوي أقرب إلى السقوط من الضعيف. (ريحاني، بز، ٧٤، ١)

قوي البنية

- يقال رجل قويّ البِنية، شديد الأسر، مستحكِم الخِلقة، مجتمع الخلق، معصوب الخلق، مجدول الخلق، مدمج الخلق، ومندمج الخلق، وثيق التركيب، ضليع، مرير، متماسك، وإنه لذو مِرّة، وإنه لمرير القوى، ومُمَرّ القوى، ملزّز الخلق، مكتنز اللحم، صلب العضل، متين العصب، شديد البضعة، مدمج الأعضاء، موثّق الآراب، شديد الأضلاع، غليظ الألواح، سبط القصب، شديد الأوصال فعم الأوصال، شديد المفاصل مكرب المفاصل ريّان المفاصل، عبل الذراعين، مفتول الساعدين، عريض المنكبين، تامّ الخلق. (أيازجي، نج١، ٢، ٨)

قياس

- القياس فهو قول مؤلّف من قضايا إذا وُضِعت لزم عنها بذاتها لا بالعرض قول آخر اضطرارًا كقولنا: العالم متغيّر وكل متغيّر حادث فإنّه مؤلّف من قضيَّتين ولزم عنهما أنَّ العالم حادث وهو القياس العقلي والمنطقي. والقول الآخر يسمَّى مطلوبًا قبل إقامة الدَّليل عليه. ونتيجة بعد تركيب القياس له وإقامة الدَّليل عليه ويسمَّى بالرِّدف أيضًا. وموضوع النتيجة هو الحدُّ الأصغر والمحكوم فيها هو الحدُّ الأكبر. وما كُرِّر في القضيَّتين الأوليين يسمَّى حدًّا أوسط. ويدعون القضيَّة المشتملة على الحدِّ الأكبر مقدَّمة كبرى والمشتملة على الحدِّ الأصغر مقدَّمة صغرى. ومجموع المقدَّمة الصُّغرى بالكبرى في القياس يعرف بالضَّرب. ونسبة الحدِّ الأوسط إلى الأصغر والأكبر هو الشَّكل. وأشكال القياس أربعة لأنَّ الأوسط إن كان محمولًا في الصُّغرى موضوعًا في الكبرى فهو (الشَّكل الأوَّل)، كقولك: كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وشرط إنتاج هذا الشَّكل إيجاب الصُّغرى وكلِّيَّة الكبرى وهو يختصُّ بأنَّه ينتج الموجبة الكلِّيَّة. وباقي الأشكال لا ينتج الموجبة الكلِّيَّة بل إمَّا موجبة جزئيَّة أو سالبة. وإن كان الحدُّ الأوسط محمولًا في الصُّغرى والكبرى فهو (الشَّكل الثاني)، كقولك: كلُّ إنسان حيوان ولا شيء من الجماد بحيوان فلا شيء من الجماد بإنسان. وكقول البعض: كل غائب مجهول الصِّفة وكل ما يصحُّ بيعه ليس بمجهول الصِّفة فالنتيجة كل غائب لا يصحُّ

بيعه. وشرط إنتاجه اختلاف مقدّمتيه في الإيجاب والسّلب وكلّيّة كبراه ومن خواصّه أنّه لا ينتج إلّا سالبة. وإن كان الأوسط موضوعًا في الصُّغرى والكبرى فهو (الشّكل الثالث)، نحو كل إنسان حيوان وكل إنسان ناطق فبعض الحيوان ناطق. وشرط إنتاجه أن تكون صغراه موجبة وأن تكون إحدى مقدّمتيه كلّيّة ومن خواصّه أن نتيجته لا تكون إلّا جزئيّة. وإن كان الحدُّ الأوسط عكس الأوّل بأن يكون موضوعًا في الصُّغرى محمولًا في الكبرى فهو (الشّكل الرابع)، كقولك: كل إنسان حيوان وكل ناطق إنسان فبعض الحيوان ناطق. (شيخو، عدا، ٩٢، ١٤)

- القياس يقسم إلى كامل وغير كامل فالقياس الكامل هو القياس الذي يكون لزوم ما يلزم عنه بيّنًا عند وضعه فلا يحتاج أن نبيّن أنّ ذلك لازم عنه. والغير الكامل هو الذي يلزم عنه شيء ولكن لا يكون بيّنًا في أوّل الأمر أنّ ذلك يلزم عنه. بل إذا أريد أن نُبيِّن ذلك بُيِّن بشيء آخر لكنّه غير خارج من جملة ما قيل بل إمّا نقيض ما قيل أو عكسه تعبير شيء منه وافتراضه. والقياس إمّا أن يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولًا فيه بالفعل بوجه بل بالقوّة ويسمّى قياسًا اقترانيًّا، كقولك: كل جسم مؤلّف محدث سمّي به لاقتران الحدود فيه. وإمّا أن يكون ما يلزمه هو أو نقيضه مقولًا فيه بالفعل ويسمّى قياسًا استثنائيًّا، كقولك: إن كانت النفس لها فعل بذاتها فهي قائمة بذاتها لكن لها فعل بذاتها فهي قائمة بذاتها. (شيخو، عدا، ٩٤، ٦)

- القياس حيث يكون ينبني على العلّة المشتركة. (باديس، أثر٣، ٨٨، ١٦)

قياس استثنائي

- ما هو القياس الاستثنائي؟ القياس الاستثنائي ويُعرَّف أيضًا بالتفصيليّ هو مركّب من مقدّمتين إحداهما شرطية والأخرى وضع لأحد جزئيها أو رفعه. وعرّف أيضًا بقولهم: هو ما كان عين النتيجة أو نقيضه مذكورًا فيه بالفعل. وهو لا يصحّ إلّا بعدم وجود ما يتوسّط بين المقدّمتين كقولك: لا يخلو أن يكون هذا العدد زوجًا أو فردًا لكن هذا العدد زوج فينتج أنّه ليس بفرد. أو لكنه فرد فينتج أنّه ليس بزوج. (شيخو، عد٢، ١١١، ١٥)

قياس الاستقراء

- قياس الاستقراء وهو قول مؤلّف من قضايا تشتمل على الحكم على الجزئيّات لإثبات الحكم الكلّي. ويحدُّ أيضًا الحكم على كلّيٍّ لوجوده في أكثر جزئياته وقيل أيضًا: هو تصفُّح الجزئيّات لإثبات حكم كلّيٍّ ثم الاستقراء قسمان: (تامّ) ويسمّى قياسًا مقسّمًا وهو أن يُستدلَّ بجميع الجزئيّات ويحكم على الكل وهو قليل الاستعمال كما يقال: كل جسم إمّا حيوان أو نبات أو جماد وكلٌّ واحد منها متحيِّز فينتج أنَّ كلَّ جسم متحيِّز وهو يفيد اليقين. (وناقص) وهو أن يستدلَّ بأكثر الجزئيّات فقط ويحكم على الكل وهو قسيم القياس، ولذا عدُّوه من لواحق القياس وتوابعه وهو يفيد الظَّنَّ كقولنا: كلُّ حيوان يتحرَّك فكُّه الأسفل عند المضغ لأنَّ الإنسان والفرس والحمار والبقر وغير ذلك ممَّا تتبَّعناه كذلك. فإنَّه يفيد الظَّنَّ بجواز التَّخلُّف كما في التِّمساح. (شيخو، عدا، ٩٦، ٣)

قياس الاستنباط

- للإنسان عقل سمي، وفكر علي، وحدث

قوي، وبراعة في الاستدلال، ومهارة في الاستنباط. ومع هذا كله تراه في رأيه عليلًا، ولا يصيب في مقاصده إلّا قليلًا، تشابه علل الحوادث في تنوّعها يحول بين المرء وعلم الحوادث الآتية، ويحجب عن نظره جادة الصواب، فيخبط في خطأ ويخوض في عمه، وتلتبس عليه المقدّمات، فتشتبه النتائج، فيختلّ قياس الاستنباط، هذا ما يحمل كثيرًا من الناس على الحكم باستحالة ممكن، أو إمكان مستحيل. (أفغاني، أك٢، ٣٠٠، ٧)

قياس إضماري

- ما هو القياس الإضماري؟ هو ما أُضمرت إحدى مقدّمتيه. إمّا الكبرى ويسمّى قياس الضمير كقولك: العالم متغيّر فهو حادث. وتمام القياس: كل متغيّر حادث والعالم متغيّر فهو حادث. وإمّا الصغرى ويسمّى قياس الدليل كقولك: إن ما يزيّن العقل شرف للمرء فالعلم إذًا شرف للمرء. فأضربت عن الصغرى. وتتمّة القياس بقولك: إنَّ ما يزيّن العقل شرف للمرء والعقل يزيّن العقل فهو إذًا شرف للمرء. ويسمّى القياس الإضماريّ اقترانيًّا إذا لم تذكر النتيجة. هل القياس الإضماري كثير الاستعمال في الخطابة؟ هو كثير الاستعمال على ألسنة الخطباء ولاسيّما إذا أرادوا إثبات قضية يُسلِّم الخصم بإحدى مقدّمتيها فإنّهم يعرضون عنها إيثارًا للاختصار. (شيخو، عد٢، ١٠٢، ٨)

قياس برهاني

- القياس البرهانيّ وهو ما ركّب من مقدّمات يقينية، كقولك: زيد إنسان فهو قابل العلم. (شيخو، عد١، ٩٦، ٢٠)

قياس تام

- ما هو القياس التامّ؟ هو ما حوت كلتا مقدّمتيه الحدّ الأوسط مع أحد طرفي النتيجة كقولك: لكل معلول علّة والعالم معلول فللعالم علّة. فالحدّ الأوسط هو المعلول ورد في الكبرى وفي الصغرى. وطرفا المطلوب أي للعالم علّة وردا في المقدّمتين كما ترى. (شيخو، عد٢، ٩٩، ٨)
- كم نوعًا القياس التامّ؟ القياس التام إمّا منطقيّ ويقال له العقليّ أيضًا وإمّا خطابي. فالمنطقي كما مرَّ. أمّا الخطابي فهو يؤلّف من مقدّمات ظنّية مقبولة يعرضها الخطيب بصورة حقيقة بمرامه فيكسوها حسنًا ومتانة ويحليها ببديع التشابيه وينمقها بالأمثال ويؤيّدها بلامع الأدلّة ويعرضها على أشباهها إلى أن يستوفي محاسنها ويتمّ فائدتها. (شيخو، عد٢، ٩٩، ١٣)

قياس التمثيل

- قياس التّمثيل وهو إثبات حكم في جزئيّ لثبوته في جزئيّ آخر لمعنى مشترك بينهما مؤثّر في ذلك الحكم كقولك: العالم مؤلّف فهو محدث كالمدينة لأنَّ كليهما مركّب من أجزاء وهو يقسم إلى تمثيل قطعيّ يفيد اليقين وإلى غير قطعي يفيد الظنَّ. (شيخو، عد١، ٩٦، ١٥)

قياس جدلي

- (القياس) الجدلي وهو ما ركّب من مقدّمات مشهورة يسلّم بها الخصم ولا يقوى على إنكارها لشهرتها بين الجمهور نحو: العالم متغيّر فهو محدث. (شيخو، عد١، ٩٧، ٢)

قياس خطابي

- (القياس) الخطابي وهو ما ركّب من مقدّمات

مقبولة يراد بها ترغيب السامع أو ترهيبه نحو: الصَّلاة بِرٌّ فهي منجاة للإنسان. وإهمالها معصية فهو مُهلِك. (شيخو، عد١، ٩٧، ٤)

- الضمير هو القياس الخطبي والمثال هو الاستقراء الخطبي. (شيخو، عد١، ٩٨، ٧)
- بماذا يختلف القياس المنطقيّ عن القياس الخطابيّ؟ إن الخلاف من وجهين الأوَّل: إن المنطقيّ يتبع اليقينيات أمَّا الخطابي فإنه يستند إلى المقبولات والمظنونات وهي القضايا التي يحكم بها لاعتقاد الناس صحتها ولثبوتها بحكم الظن. (شيخو، عد٢، ١٠١، ١٠)

قياس الخُلْف

- قياس الخلف. وهو قياس استثنائي يُقصد فيه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه كما إذا قيل كل نبات نامٍ ولا شيء من الجماد بنام فلا شيء من النبات بجماد. فيقال لو لم يكن المطلوب حقًّا أي لا شيء من النَّبات بجماد لصدق نقيضه أي بعض النَّبات جماد. لكن لو كان هذا النقيض حقًّا لما صدق كون كل نبات ناميًا. وقد سمِّي هذا القياس خلفًا لأنَّ المتمسِّك به يثبت مطلوبه من خلفه أي من ورائه. (شيخو، عد١، ٩٥، ١٥)
- ما هو قياس الخلف؟ قياس الخلف ويسمَّى أيضًا القياس العطفيّ هو ما كان في مقدِّمته قضيتان منفيّتان معطوفتان فيثبت المطلوب بإبطال نقيضه. كقول الرب: لا يستطيع أحد أن يعبد ربَّين الله والمال. فإذا صدق أن فلانًا يعبد الله فأبطل نقيضه وهو عبادة المال. (شيخو، عد٢، ١١٢، ٦)

قياس ذو حدين

- ما هو القياس ذو الحدّين؟ هو أن تأخذ قضية فتقسمها إلى قسمين متباينين لا وسيط بينهما يفنّد كلاهما قول الخصم ويسمّى أيضًا بذي القرنين لأنه ينطح الخصم يمينًا وشمالًا. (شيخو، عد٢، ١٠٦، ١١)

قياس الزمن

- أكبر قياس للزمن عندهم (الساميين) هو الدهر وهو ألف سنة وأصغر قياس له الثانية وهي جزء من ٣٦٠٠ جزء من الدقيقة وهو آخر ما وصلوا إليه من أقسام الزمن. (زيدان، عج، ٢٠، ٨)

قياس شرطي

- ما هو القياس الشرطيّ؟ هو ما كان مركَّبًا من قضيّتين إحداهما محكوم عليها والأخرى محكوم بها يجمعهما رابط يدلُّ على العلاقة بينهما. كقولك: إن وُجد المعلول فلا بدَّ له من علّة. فالمحكوم به قولك: وُجد المعلول والمحكوم عليه قولك: لا بدَّ للمعلول من علّة. والرابط أن الشرطية وفاء الجواب. متى يصحُّ القياس الشرطيّ؟ للقياس الشرطيّ قاعدتان الأولى أن المشروط يثبت بإيجاب الشرط أي يكون موجبًا إن كان الشرط موجبًا ويكون سلبًا إن كان سلبًا كقولك: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود. والحال إنَّ الشمس قد طلعت فقد ثبت إذًا طلوع النهار فلمَّا ثبت المقدَّم نتج أيضًا ثبوت التالي. الثانية أن الشرط يكون سلبيًا إذا كان المشروط منفيًّا كقولك: لو درست لتعلّمت. لكنك لم تتعلّم فإذًا لن تدرس. فنفي التالي بعدم تحقُّق الشرط. (شيخو، عد٢، ١١٠، ١٤)

قياس شعري

- (القياس) الشعري وهو ما رُكِّب من مقدِّمات

مخيِّلة تؤثِّر في النَّفس بسطًا أو قبضًا صادقة كانت أو كاذبة نحو: الخمر قرمزيَّة ساطعة فهي تُبهج النظر أو هي مرَّة مهوِّعة فهي تزعج النَّفس. (شيخو، عدا، ٩٧، ٧)

قياس الغائب على الشاهد

- قياس الغائب على الشاهد قياس فقهي، فلا يفيد إلّا الظنّ، وهو ليس بمعتبر في العقائد عند المسلمين، خصوصًا إذا كان مع الفارق. (أفغاني، أك١، ٣٢٢، ١١)

قياس مركّب

- القياس المركّب هو ما ذُكِرَت فيه مقدّمات كثيرة بعضها ينتج بعضًا، وهو تارة يكون موصول النتائج بأن يصرّح عقب كل مقدّمتين بنتيجتهما ثم تضمّ هي إلى أخرى ثم يصرّح بنتيجتهما، وهكذا إلى أن ينتج المطلوب، وتارة يكون مفصول النتائج أي لا يصرّح فيه بها لفصلها عن مقدّماتها في الذكر أي لعدم ذكرها معها، وإن كانت مرادة، وإنما استغنى عن ذكرها للعلم بها من مقدّماتها. (عبده، أك٢، ٤٣٩، ٢)
- القياس المركَّب وهو قياس رُكّب من مقدَّمات ينتج مقدَّمتان منها نتيجة وهي مع المقدَّمة الأخرى نتيجة أخرى ولا تزال نتائج بعضها مقدَّمات لبعض إلى أن يحصل المطلوب. فإن صُرِّح بنتائج تلك الأقيسة سمِّي موصول النَّتائج لوصل تلك النتائج بالمقدَّمات، كقولك: كل كاتب إنسان وكل إنسان حيوان فكل كاتب حيوان. وكل حيوان ذو حسٍّ فكل كاتب ذو حسٍّ. وكل ذو حسٍّ جسم فكل كاتب جسم. وإن لم يصرَّح بنتائج تلك الأقيسة سمِّي مفصول النتائج ومطويَّها، كقولك: كل كاتب إنسان. وكل إنسان حيوان. وكل حيوان ذو حسٍّ. وكل ذي حسٍّ نام. وكل نام جسم فكل كاتب جسم. (شيخو، عدا، ٩٥، ٥)
- ما هو القياس المركّب؟ قال الرازي: هو قياس مركَّب من مقدَّمات يُنتج مقدَّمتان منها نتيجة وهي مع المقدّمة الأخرى تنتج أخرى وهلمَّ جرًّا إلى أن يحصل المطلوب. (شيخو، عد٢، ١٠٨، ٩)
- القياس المركّب إمَّا موصول وإمَّا مفصول. فإن صرِّح بنتائج تلك القياسات فهو الموصول لوصل تلك النتائج بالمقدَّمات. كقولنا: كل ج ب. وكل ب د. فكل ج د. ثم كل ج د. وكل د ا. فكل ج ا الخ ونحو قولك: البسيط لا جزء له. والنفس بسيطة فلا جزء لها. ثم ما لا جزء لها لا يمكن تقسيمه فلا يمكن تقسيم النفس. وإن لم يصرَّح بها سمّي مفصولًا لفصل النتائج عن المقدَّمات في الذكر وإن كانت مرادة من جهة المعنى كقولنا: وكل ج ب كل ب د وكل د ا وكل ا هـ فكل ج هـ. ويسمَّى هذا القياس القياس المدرَّج ويعرَّف أنه عبارة عن سلسلة قضايا مرتبطة باتّساق يكون محمول الأولى موضوعًا للثانية ومحمول الثانية موضوعًا للثالثة إلى أن يحصل المقصود. (شيخو، عد٢، ١٠٨، ١٤)

قياس مغالطي

- (القياس) المغالطيّ وهو ما رُكّب من مقدّمات كاذبة شبيهة بالصادقة كقولك عن برج الأسد: هذا أسد فهو يزأر. (شيخو، عدا، ٩٧، ١٠)

قياس يخجل الخصم

- قياس يخجل الخصم إنك قد تؤلّف قياسًا من مقدّمتين متنافيتين تثبت في إحداهما ما نفيته في الأخرى لتخجل خصمك، ويكون ذلك عندما

تجده مسلمًا بكل منهما، وطريقة استغفاله أن تغيّر له أسماء الحدود ليظنّ الاختلاف فيسلم النفي والإثبات في شيء واحد، ثم تكشف له الأمر فيسقط في نفي الشيء عن نفسه في الحقيقة، وذلك كأن تريد إسقاطه في تسليم أن الإنسان ليس بإنسان فتقول له: أنت مسلّم بأن الإنسان آدمي، ثم لجهله بمرادفة البشر للإنسان والآدمي تقول له، وتسلّم أن لا شيء من الآدمي ببشر، فيقبل ذلك، فتلزمه نتيجة: لا شيء من الإنسان ببشر، ثم تكشف له: أن البشر هو الإنسان، فيقع في الخزي لالتزامه - بجهله - أن ليس الإنسان بإنسان، وفي هذا القياس من الشكل الأول قد ترادفت الألفاظ الثلاثة كما ترى. (عبده، أك٢، ٤٤٠، ١)

قياسي

- خذ القياس ودع الناس. لا يحقّ للسماعي والقياسي أن يمنع أحدهما الآخر. إذا جاز بالسماعي أن ينحرف لم لا يجوز بالقياسي أن "ينعوج"!. (أفغاني، أك٢، ٦٦، ٤)

قيافة

- من قبيل الكهانة أيضًا القيافة لكنها تختصّ بتتبّع الآثار والاستدلال منها على الأعيان وهي قسمان قيافة الأثر وقيافة البشر. والأولى تختصّ بتتبّع آثار الأقدام أو الحوافر أو الأخفاف، والاستدلال من آثارها في الرمال أو التراب على أصحابها. والفائدة من ذلك الاهتداء إلى الفارّ من الناس أو الضالّ من الحيوان. وقد أتقن العرب ذلك حتى فرّق بعضهم بين أثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة والبكر والثيب. وأما قيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وسائر أحوالهما وهي من قبيل الفراسة. (زيدان، أدب١، ١٨٩، ١٤)

قيافة معنوية

- اللغة لا تشبُّ عن أطوار أهلها متى كانت من غرائزهم، وإنما تكون على مقدارهم ضعفًا وقوة، لأنها صورتهم المتكلّمة وهم صورتها المفكِّرة، فهي ألفاظ معانيها وهم في الحقيقة معاني ألفاظها؛ ولذلك لا تزيد عليهم ولا ينقصون عنها ما دام رسمهم لم يتغيّر وما دامت عادتهم لم تنتقل، فإن سنح لامرئ من أهل النظر أن يستدلّ في لغة من اللغات على آثار أمتها بنوع من القيافة المعنوية، كما يستدلّ صاحب القيافة النظرية من الأثر في الطريق على مذهب صاحبه لا يخطئه، وعلى بعض صفاته لا يتعدَّاها - فذلك ممكن لا تهن فيه القوة ولا يبلغ به الإعياء، متى هو تقدّم فيه بالذهن الثاقب، وتعاطاه بالقريحة النافذة؛ لأنه يستظهر من اللغة بالصفات على الموصوف، ويجعل المعروف قياسًا لغير المعروف. (رافعي، إعج، ٧٨، ٦)

قيام بالصناعات

- يوجد في أصول الأحكام الإسلامية أن القيام بالصناعات من فروض الكفاية، أي يجب على الأمة أن يكون فيها من يقوم بالصناعات الضرورية لقوام المعيشة أو للدفاع عن حوزتها، فإذا تعطّلت الصناعات وجب على القائم بأمر الأمة أن يتّخذ السبيل إلى إقامتها بما يرفع الضرورة والحرج عن الناس. (عبده، أك١، ٦٧٤، ١١)
- القيام بالصناعات من فروض الكفاية أي يجب

على الأمة أن يكون فيها من يقوم بالصناعات الضرورية لقوام المعيشة أو للدفاع عن حوزتها فإذا تعطّلت الصناعات وجب على القائم بأمر الأمة أن يتّخذ السبيل إلى إقامتها بما يرفع الضرورة والحرج عن الناس. (أنطون، مقا، ١٤، ١٨)

قيد

- فقد علمت أن كل مقيّد فهو محتاج إلى المطلق، والقيد فهو معدوم في ذاته فلا يترجّح وجوده على عدمه إلّا بمرجِّح والمطلق الذي لا قيد فيه بوجه من الوجوه ليس بممكن إذ لا يفتقر إلى موجِد وإلا لكان قيدًا له. فكل مقيَّد ممكن، وكل ممكن مقيَّد، ولا شيء من المطلق الحقيقي بممكن. فيا أيها المقيّد بقيد التقليد اخلع نعليك إنك بالوادي المقدّس، واخرج عن غياهب ظلمات جهلك ففلق الصبح تنفس. (رضا، تم٢، ١١، ١٣)

قيمة الحياة

- (قيمة الحياة) إن اللذّة التي تجعل للحياة قيمة، ليست حيازة الذهب، ولا شرف النسب، ولا علو المنصب، ولا شيئًا من الأشياء التي يجري وراءها الناس عادة. وإنما هي أن يكون الإنسان قوة تعامل ذات أثر خالد في العالم. (قامين، أك١، ١٧، ٢)

قيمة حياتنا اليوم

- إن قيمة حياتنا اليوم في ما نزرعه في القلوب من البر والصلاح وفي العقول من العلم والحكمة. في ما يعود إلينا من ثمار الحب الذي نزرعه في صدور الناس. في ما يأتي به كل منّا من الصالحات الباقيات مادية كانت أو عقلية أو روحية. (ريحاني، رح١، ١٥٦، ١٦)

قيود

- أوصيكم بفكّ القيود وبإطلاق النفس والعقل من الأقفاص الخشبية والنحاسية والذهبية. أقفاص صنعها الكهان، وأقفاص صنعها الحكّام، وأقفاص من صنع أرباب المال. كلها تقيّد وتسقم وتذلّ. القيود القيود! إلّا قيدًا واحدًا هو قيد الحب أوصيكم به وإن كان من خشب، أو حديد، أو رصاص، أو ذهب. واعلموا أن لا قيمة للحياة ولا جمال بغير الحب الأكبر - الحب الذي يشمل حب الطبيعة، وحب الإنسانية وحب الله. فإن لسلّم الوجود درجات ثلاثًا، هي الطبيعة والإنسانية والإله الأعظم. وإن ما يربطنا بالثلاث ويمكننا من تصعيدها ليثبّت ويبرّر الألوهية فينا. (ريحاني، موا، ٣١٤، ١)

ك

كائن حي

- ينبئنا ج.س. هالدين (J.S. Haldane) أن الاختلاف الرئيسي بين الكائن الحيّ وبين الآلة هو أن الكائن الحيّ فيه اكتفاء ذاتي في صيانة نفسه وتوالدها. ثم يستطرد فيقول: "وهكذا يتّضح أنّه وإن كنّا نجد في الكائن الحيّ ظاهرات عديدة، ما دمنا لم ننعم النظر فيها، قنعنا بتفسيرها بالآليّة الفيزيائية والكيمائيّة، فإنّه يوجد إلى جانبها ظاهرات أخرى (مثل الاكتفاء الذاتي في الصيانة والتوالد) لا يمكن أن ينطبق عليها هذا التفسير. (إقبال، تد، ٥٣، ١٧)

كائنات

- لا تخلو الكائنات من أن تكون إما قديمة أو حادثة وبسيطة أو مركّبة وواحدة في الأصل أو متعدّدة. ولا يشكّ المتفكّر أن صيرورة الشيء موجودًا بعد أن لم يكن وعدمه بعد أن كان أمران تصوُّرهما فوق قدرة العقل فضلًا عن أن يشاهدهما أحد في وقت من الأوقات. وكذلك لا يستقر العقل إلّا عند وحدة الأشياء نوعًا وعددًا. فإن كانت حادثة سأل عن سبب حدوثها، وإن اختلفت في النوع سأل عما سبّب اختلافها، وإن تعدّدت تحيّر في سبب كثرتها. أما القديم فلما لم يكن محدثًا لم يسأل عن سبب وجوده والوحدة النوعية موافقة لما وصلنا إليه بالتروّي في كثير من الأشياء التي كنا نعتقدها متنوعة في الأصل، ثم ظهر إنها اختلافات عارضة كالنور والحرارة والكهربائيّة. ولذلك اعتقد أكثر علماء العصر أن العناصر في الأصل واحدة، وإنها نتائج اختلافات في التركّب بين الجواهر والوحدة الشخصيّة. (زهاوي، كك، ١١، ٩)

كاتب

- الكاتب: في الكتب والجرائد والمجلات أرى الكاتب يعتمد على التملّق لجمهور القرّاء أكثر من عنايته بإبداء فكره. ولكن الكاتب المحب لفنّه ينشر أفكاره كما هي، ينشر الحقيقة منزّهة عن الزيادة والنقصان لا يقبل أن يبدّل فيها أو يغيّر منها أو يتنازل عن حرف مراعاة لأي أمر كان. (قامين، آك١، ١٥٦، ١)
- "الكاتب" . . . الأصل في دلالة "كتب" الحفر على الخشب أو الحجر، لأنهم كانوا يكتبون بالحفر. فلما كتبوا بالمداد، صار معناها الكتابة المعروفة. ولما ظهر الإسلام احتاجوا إلى من يكتب السور فكان الذين يكتبونها يسمّون كتبة الوحي. وكان بعضهم يكتبون بين الناس في المدينة، فلمّا تولّى أبو بكر استخدم كاتبًا يكتب له الكتب إلى العمّال والقوّاد. ولما تولّى عمر دون الدواوين استخدم الكتبة ضبط أسماء الجند وأعطياتهم، فصار الكاتب يدلّ على الكتابة والحساب. ولما استبدّ الكتّاب في الدولة المصرية وغيرها، صار الكاتب بمعنى الوزير. ويراد بالكاتب الآن العالم المنشئ. (زيدان، لغ، ٦٣، ١٠)
- الكاتب أو المفكّر يخطئ إذا لازم معارضيه على وقاحتهم في الردّ عليه أو النظر إلى فكرته بغير العين التي تستحقّها لأنهم معذورون فيما أرى. معذورون لأنهم لا يمكنهم التجرّد عن غرائزهم ولا يستطيعون نزع نفوسهم أو تنزع

أرواحهم من جسومهم. وما قلمهم إلّا أنبوب تصب فيه تلك النفوس سائلها فيجري على القرطاس. فأقلامهم لا ذنب عليها وأيديهم لم تأثم وأذهانهم خفيف جرمها إنما العيب كل العيب في نفوسهم فإنها مصدر الوحي للذهن واليد والقلم على عدد اختلاف أشكال البشر وألوانهم ومناهجهم تجد اختلافًا في آرائهم ومعتقداتهم. (باحثة، نس١، ٧٦، ١٣)

- الكاتب كالمصوّر، كلاهما ناقل، وكلاهما حاك، إلّا أن الأول ينقل مشاعر النفس إلى النفس؛ والثاني ينقل مشاهد الحسّ إلى الحسّ. وكما أن ميزان الفضل في التصوير أن تكون الصور والأصل كالشيء الواحد، كذلك ميزان الفضل في الكتابة أن يكون المكتوب في الطرس، خيال المكنون في النفس. (المنفلوطي، نظر٣، ٩٨، ٤)
- الكاتب الحرّ هو العالم الحقيقي الذي يضع أمام الناس نتائج علمه وثمار بحثه ودروسه فيفيد الأمة بجميع مظاهرها مع محافظته على كرامة العلم وحرمة الأدب. هو يقول قوله وإن كان ذلك معاكسًا لميل العامة ومخالفًا لأذواق الأفراد وأهواء ذوي السيادة. من كتب للمستقبل لا يجازى على عمله في الحاضر ومن كتب للحاضر فلا يبقى له ذكر في المستقبل. ويجدر بنا التمثّل والعمل بقول من قال: جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية وممن يظهر حقيقة ما يعلمه بما يعمله. (ريحاني، رح١، ٤٨، ٨)

كاتب خيالي

- الكاتب الخيالي شاعر بلا قافية ولا بحر. وما القافية والبحر إلّا ألوان وأصباغ تعرض للكلام فيما يعرض له من شؤونه وأطواره ولا علاقة بينها وبين جوهره وحقيقته، ولولا أن غريزة في النفس أن يردّد القائل ما يقول ويتغنّى بما يردّد ترويحًا عن نفسه وتطريبًا لعاطفته ما نظم ناظم شعرًا. ولا روى عروضي بحرًا. (المنفلوطي، مخت، ٥١، ١٢)

كاتب عمومي

- أما الكاتب العمومي فإنه خادم الأمة وولي إرشادها. وعليه أن يبذل الجهد في سبيل مصلحتها. ولا بدّ له في تأليفه من ثلاثة شروط: الأول اختيار الموضوع الذي يرى الأمة في حاجة إليه. والثاني أن يسبكه في قالب يسهل تناوله. والثالث أن يتوخّى صدق اللهجة والصراحة بلا انحياز إلى طائفة أو حزب. (زيدان، أدب٢، ٣، ١١)
- الكاتب العمومي: تمثال من الجهل العام صنعته القرون والأجيال، حفّاره عبث الحاكم، وطينته غفلة المحكوم، وهو الأمّية على قارعة الطريق، لا يجمعه والحضارة مكان. (شوقي، ذهب، ١١٣، ١)

كافرون

- الكافرون بآيات الله تعالى صنفان: صنف يكذّبها كلها ولا يؤمنون بشيء منها، وصنف يشرك بالله غيره فيها فينحله ما هو خاص به عزّ وجلّ لا يقدر عليه سواه، بدعوى أن الله تعالى هو الذي أعطاهم القدرة الغيبية على ذلك وصرفهم في العالم كرامة لهم، أي هو الذي أشركهم معه كما كان المشركون يقولون في حجهم: لبيك لا شريك لك، إلّا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك. وإنما يتحامون ألفاظ العبادة والشرك والخلق دون معانيها، فيكذبون على الله تعالى وعليهم بما يكذّبهم به كتابه

المنزل، ونبيّه المرسل، ولكنهم يؤوّلون ما هو حجة عليهم، ويحرّفون ما هو شبهة لهم، فيحتجّون به على جهلهم. (رضا، وم، ١٧١، ٣)

كِبر

- يعالج مرض الجهل بالتعلّم ومرض البخل بالتسخّي ومرض الكِبر بالتواضع ومرض الشره بالكفّ عن المشتهى تكلّفًا. وكما أنه لا بدّ من الاحتمال لمرارة الدواء وشدّة الصبر عن المشتهيات لعلاج الأبدان المريضة فكذلك لا بدّ من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلب، بل أولى، فإن مرض البدن يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت أبد الآباد وبالجملة فالطريق الكلّي في معالجة القلوب هو سلوك مسلك المضادّة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢، ١٢)
- الكِبر ينقسم إلى باطن وظاهر، فالباطن هو خلق في النفس. والظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح وتلك الأعمال أكثر من أن تحصى وآفته عظيمة وغائلته هائلة. (القاسمي، وعظ٢، ١١٤، ١٥)
- الكبر وهو استعظام الإنسان نفسه واستحسان ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفُّع على ما يجب التَّواضع له. (شيخو، عدا، ٧١، ١٨)
- قيل لبعضهم: ما التواضع. فقال: اجتلاب المجد واكتساب الودِّ. فقيل: ما الكبر. فقال: اكتساب البغض. وقيل التواضع أحد مصايد الشرف. من لم يتَّضع عند نفسه. لم يرتفع عند غيره. (شيخو، مجن٢، ١١٥، ٦)
- الكِبر والإعجاب تسلبان الفضائل. ويكسبان الرذائل. وحسبك من رذيلة تمنع من سماع النُّصح وقبول التأديب. وتسلب الرئاسة والسيادة. والكِبْر يكسب المقت ويمنع من التألُّف. ولم تزل الحكماء تتحامى الكِبْر وتأنف منه. (شيخو، مجن٣، ١٢٨، ٢)

كبر الهمة

- أعظم دليل على كبر الهمّة مجاهرة المرء بمخالفته المألوف إذا تحقّق بطلانه. (أفغاني، أك٢، ٢٠، ١٤)

كبرياء

- أما الكبرياء فهي عقبة من عقبات الرزق في سبيل هذه الحياة. فلو عرفت صانعًا مهما بلغ من مهارته في صناعته وكان مع ذلك متعجرفًا كبير الدعوى فإنك تنفر منه وقد تعاف نفسك الانتفاع بصناعته فرارًا من معاملته. (زيدان، مخ٣، ١٠، ٢٢)
- الكبرياء والشرف فهما صفتان متولّدتان عن محبة الذات أولاهما ذميمة متولّدة عن اتّحاد محبة الذات بالجهل والثانية حميدة متولّد عن اتّحاد محبة الذات بالعلم. فالكبرياء تحمل صاحبها على احترام نفسه باحتقار غيره والشرف يحمله على احترام نفسه باحترام غيره، فالغاية واحدة في كلا الأمرين وهي احترام الذات، إلَّا أن طريقة الحصول على ذلك مختلفة. (شميل، نشو٢، ٨، ٥)

كبير الشيء

- خذ حبة رمل وجبلًا واقسمهما في عقلك، فلأن كانت أجزاء كل منهما غير متناهية كان الواحد بقدر الآخر وهو لا يُعقل. فليس كبير الشيء مثل صغيره وإن كان الصغير ينتهي في تجزيه

إلى أجزاء لا تتجزّأ قبل الكبير وكان الكبير يتناهى بعد زمان مثله كان كل منهما محتويًا على أجزاء متناهية عددها في الصغير أقلّ كثيرًا منه في الكبير وهو موافق لقصد العقل. إلّا إنّا نلتفت إلى واحدة من هذه الأجزاء المنتهية في القسمة ونضعها بين جزئين آخرين فهي تلاقي بطرف منها الواحدة وبطرف آخر الأخرى فتكون بذلك ذات امتداد وما كان له امتداد فهو قابل للقسمة. فالجوهر الفرد منقسم. (زهاوي، كك، ٦٤، ١٠)

كتاب

- كل كتاب هو قطعة حيّة من روح الكاتب وعقله. فمعرفتك الأصل أهمّ من معرفتك الفرع. وإنك لا تعرف الكاتب في كتابه من مجرّد الشكل الظاهر واللون الظاهر والقيافة والصوت. (ريحاني، رح٢، ٦، ١٤)

كُتَّاب

- من الكتّاب. من هو ضنين بشخصيته لا يدعها تتلاشى في بيئة الكتاب. لا يتكلّف تقليد شيخ من أشياخ الكتابة ولا يكتب للكتابة. بل لا يكتب إلّا إذا قامت بنفسه أغراض واضحة يجب أن يبرزها للناس في الثوب الذي يناسبها على تفصيل مودّة الأذواق الحاضرة وحسبما يقتضيه الفصل الزمني للأفكار. وكتّاب هذا الصنف قليلون عادة في كل أمة وفي كل جيل إلّا أن كتاباتهم على قلّتها هي المربّي الوحيد للأمم والعلل الأولى التي تدفعها إلى الأخذ بكل نوع من أنواع الرقي والنجاح. وهي خير اللغات وأبقاها. (المنفلوطي، مخت، ٤٩، ٩)
- الكُتّاب عماد الملك وأركانه. وعيونه المبصرة وأعوانه. وبهاء الدول ونظامها. ورؤوس الرّئاسة وقوامها. ملابسهم فاخرة. ومحاسنهم باهرة. وشمائلهم لطيفة. ونفوسهم شريفة. مدار الحلّ والعقد عليهم. ومرجع التصرُّف والتدبير إليهم. بهم تحلّى العواطل. وتبتسم ثغور المعاقل. مجالسهم بالفضائل معمورة. وبنداهم أندية القصّاد مغمورة. يهدون إلى الأسماع أنواع البديع. وينزّهون الأحداق في حدائق التّوشيع. هم أهل البراعة واللّسن. وشيمتهم لفُّ القبيح ونشر الحسن. يميلون إلى القول بموجب المدح. ولا يملّون من مراجعة الراغبين في المنح. دأبهم استخدام الناس بالمعروف. وعدم التورية عن العاني والملهوف. يجلّون الكبير. ويبجّلون الصغير. ولا يجلّون بمراعاة النظير. لهم إلى الخير رجوع والتفات. وبالجملة فقد حازوا جميع جميل الصّفات. (شيخو، مجن٤، ١٦٦، ٧)
- يقال إن الكتّاب نوعان: نوع يكتب ليعيش ونوع يعيش ليكتب. وقد فات من قال هذا القول إن هناك كاتبًا آخر يستحقّ أن يرفع فوق الإثنين ألا وهو الكاتب الذي يعيش ويكتب. والفرق بينه وبين كتّاب ذينك النوعين طفيف في الظاهر، هو قائم بحرف العطف الصغير ولكنه في الواقع عظيم وجدير بالاعتبار. (ريحاني، رح١، ٤٣، ٢)
- إنّ الكتّاب قسمان. أحدهما يكتب ليرضي الناس والآخر ليرضي نفسه. الأول يكتم علمه حبًّا بكيسه، والآخر يبثه حبًّا بأدبه. (ريحاني، رح١، ٤٦، ١٦)
- الكتّاب ثلاثة: كاتب يحمل الطبل والزمر، وكاتب يحمل الكتاب والمصباح، وكاتب لا

يحمل غير فكره وخياله. قلم الأول من الذهب، وقلم الثاني من القصب، وقلم الثالث من ريش القنفذ. الأول يُطرب قرّاءه، والثاني يُعلّمهم، والثالث يجيئهم بشيء شبيه بذنب الطاووس، يبهر إذا ما انتفخ، ولا يتعدّى جماله ما ظهر وتمازج من ألوانه. همّ الأول أن يستثمر الحياة. وهمّ الثاني أن يصلحها. أمّا الثالث فلا يهمّه من الكائنات كلها غير نفسه، فهو على الدوام يغازلها، وينظّم لها القصائد، ويطارحها الأحاديث، ويمشي وراءها في الحفلات فخورًا، ويقف بها أمام المرآة، بل بين مرآتين اثنتين ليراها من الوجهين فيتأوّه تأويهتين - هو الطاووس الحزين. يحمل الأول لواء الأكثرية في حملة الأقلام، والثاني لواء الأقليّة، أما الثالث فلواؤه من قصائده. الأول، إذا باشر الكتابة، يقول: أنتم رعاكم الله. والثاني يقول: نحن والحمد لله. والثالث يقول: أما أنا فما شاء الله. في الأول قشور الخير. وفي الثاني بعض لبّه. وفي الثالث خياله الشعري أي ذنب الطاووس! (ريحاني، رح٢، ١٤٣، ٢)

كتاب الأمير

- (كتاب الأمير) مؤلّف من ٢٦ فصلًا أوضح فيها أنواع السلطة وطرق الحصول عليها والفرق بين الإمارات الموروثة والمختلطة وضروب الحكومات وأنواع الإمارات المدنية والدينية وأنواع المحاربين، وما ينبغي على الأمير اتباعه من الأساليب حتى يستتبّ له الأمر وتثبت قدمه في السيادة. وفصول في واجبات الأمير نحو الجند وما تمدح به الرجال أو تذمّ من الكرم أو البخل والقسوة أو اللين. وقارن بين محبة الناس للأمير وخوفهم منه وكيف يكون وفاء الأمراء وكيف يشتهر الأمير وكثير من الأبحاث السياسية والعمرانية. ويتخلّل ذلك تاريخ الإمارات الغربية في القرون الوسطى فعمله هذا يشبه ما فعله ابن خلدون قبله بقرنين. (زيدان، مخ٢، ١٣٨، ١٧)

كتّاب المشرق

- من الأسباب القاضية على نبوغ الكتاب في المشرق سلوك حكومتهم معهم فقد تعوّدت الحكومة أن تنظر إلى هذه الطائفة كأنها من الآفات التي ينبغي مقاومتها أكثر من تنشيطها لا تميّز غثها من سمينها، ولعلّ السبب عدم مقدرة كثيرين من الحكّام على معرفة ما لها من الأهمية وما لكبارها من النفع في رفع شأن الأمة وما مثل أكثرهم إلّا مثل ذلك الوزير الذي طلب إليه أن ينشط المشروعات العلمية فأجاب أن مشروعك إن كان منه فائدة فهو ينجح من نفسه وعذره واضح، إذ لا يعرف قدر الشيء إلّا ذوّوه. (شميل، تشو٢، ٢٣٦، ١٤)

كتاب مطبوع

- ننظر إلى الكتاب المطبوع بإحدى اللغات الأجنبية فنرى مكتوبًا على جلده: الطبعة العشرون، والطبعة الخمسون وأكثر من ذلك. وقد يكون عدد نسخ الكتاب في الطبعة الواحدة عشرة آلاف، على الأقل، وليس في الشرق كتاب طبع مرّتين إلّا نادرًا أو ما كان متضمّنًا للمُجون. (يكن، مخت، ١٨، ١٥)

كتاب نفيس

- الكتاب النفيس هو الذي تشعر، وأنت تطالعه، بأن روح الكاتب تتنفّس خلال سطوره ولا تجد في صفحاته شيئًا من جراثيم القنوط. هو

الكتاب الذي يجري دم الحياة الراقية في كلماته ويشعّ منها نور الإخلاص، وتتوفّر فيه المادة التي تغذّي النفس فتنعش الأمل والعزيمة والإرادة. هو الكتاب الذي يضعه العلم مقرونًا بالاختبار والجرأة مقرونة بالحكمة. بل هو الكتاب الذي تتجلّى فيه النفس البشرية والذكاء البشري والصناعة الكتابية في أرقى وأجمل صفاتها. (ريحاني، قوا، ٤١، ٢)

كتابة إنشاء

- في الكتابة والإنشاء. يقال فلان كاتب مُجيد، بارع، لبق، متأنّق، متفنّن، رشيق اللفظ، منمّق العبارة، بديع الإنشاء، صحيح الديباجة، رائق الديباجة، أنيق الوشي، حسن التحبير، حسن الترسُّل، وإنه لسبّاك للكلام، وهو من صاغة الكلام، وإنه لجيّد السبك، حسن الصياغة، مصقول العبارة، حرّ اللفظ، منتقى اللفظ، سهل الأسلوب، منسجم التراكيب، مطّرد السياق، واضح الطريقة، ناصع البيان، سليم الذوق، عذب المشرب، مهذب العبارة، غريزيّ الفصاحة، مطبوع على البيان، متصرّف بأعنّة الكلام، متفنّن في ضروب الخطاب، لطيف المداخل والمخارج، مليح الفصول، رائق الفقر، مقبول الإطناب، بليغ الإيجاز، قد أنزلت الفصاحة على قلمه، وأنزلت البلاغة على فؤاده. (أيازجي، نج٢، ٢٨، ١٢)

كتابة في معاني الحب

- الكتابة في معاني الحب لا تحتمل الصدور والفصول وصناعة الألفاظ والترادف بالكثير منها على القليل من المعاني؛ ويسمج فيها خاصة ما تراه يحسن في غيرها من فنون الكتابة: كالتوسُّع بالنقل والرواية، وتشقيق الكلام بما يلابس كلّ معنى، والطغيان في العبارة بذلك وما إليه. وكل شيء فهو يصلح مادة للكتابة إلّا في هذا الفن من رسائل الحب؛ فإن مادته القلب والروح وفلسفة العاطفة وترادف وحي الجمال بالمعاني الكثيرة على الشعور الواحد، لا وحي اللغة بالألفاظ الكثيرة على المعنى الواحد، ولا يتخلّص إلى فنونه ومعانيه إلّا من ثمّه. (رافعي، ور، ١٧، ١٤)

كتب

- قال (محمد عبده): إن الكتب لا تفيد القلوب العمي فإن دكان السيد عمر الخشاب مملوءة بالكتب من جميع العلوم وهي لا تعلم شيئًا منها، لا تفيد الكتب إلّا إذا صادفت قلوبًا متيقّظة عالمة بوجه الحاجة إليها تسعى في نشرها. إذا وصل إلى أيدي هؤلاء العلماء كتاب فيه غير ما يعلمون لا يعقلون المراد منه، وإذا عقلوا منه شيئًا يردّونه ولا يقبلونه، وإذا قبلوه حرّفوه إلى ما يوافق علمهم ومشربهم كما جروا عليه في نصوص الكتاب والسنّة التي تريد بيان معناها الصحيح وما تفيده. (رضا، تم١، ٧٦٦، ٤)

كتب أدبية

- الكتب الأدبية وهي ما يبحث فيها عن تنوير الأفكار وتهذيب الأخلاق، ومن هذا القبيل كتب التاريخ وكتب الأخلاق العقلية وكتب الرومانيات، وهي المخترعة لمقصد جليل كتعليم الأدب، وبيان أحوال الأمم، والحثّ على الفضائل والتنفير من الرذائل، ككتاب "كليلة ودمنة" "وفاكهة الخلفا" "والمرزبان" "والتليماك" والقصة التي تترجم في جريدة

"الأهرام" وغيرها من بقية المؤلّفات، وهذا القسم كثير التداول في المدن والثغور، ويكثر في أبناء وطننا وجود البارعين فيه، المشتغلين بدراسته، العاكفين على مطالعته. (عبده، أك٣، ٤٩، ١٧)

- الكتب الأدبية وهي ما يُبحث فيها عن تنوير الأفكار وتهذيب الأخلاق. ومن هذا القبيل كتب التاريخ وكتب الأخلاق العقلية وكتب الرومانيات وهي المخترعة لمقصد جليل كتعليم الأدب وبيان أحوال الأمم والحثّ على الفضائل والتنفير من الرذائل. (رضا، تم٢، ١٦٤، ٦)

كتب الأكاذيب الصرفة

- كتب الأكاذيب الصرفة، وهي ما يذكر فيها تاريخ أقوام على غير الواقع، وتارة تكون بعبارة سخيفة مخلّة بقوانين اللغة، ومن هذا القبيل كتب "أبو زيد" "وعنتر عبس" "وإبراهيم بن حسن" "والظاهر بيبرس" والمشتغلون بهذا القسم أكثر من الكثير، وقد طبعت كتبه عندنا مئات مرات، ونفق سوقها. (عبده، أك٣، ٥٠، ٥)

- كتب الأكاذيب الصرفة وهي ما يُذكر فيها تاريخ أقوام على غير الواقع، وتارة تكون بعبارة سخيفة مخلّة بقوانين اللغة. (رضا، تم٢، ١٦٤، ١٤)

كتب التعليم

- كتب التعليم هي هيكل العلوم. وما يلقّنه المعلّم تلاميذه من بطون الكتب لا يخرج عن كونه هيكليًّا في شكله، جافًّا عقيمًا في قواعده. والأشكال والقواعد وحدها لا تفيد. ينبغي للمعلّم إذن أن يُشرب التلاميذ، بالمثل والأسوة، روح العلم، فلا يظلّ الهيكل عاريًا، والقواعد جافّة عقيمة. ومن روح العلم المراقبة والمطابقة. فيؤخذ من لوح الوجود ومن الكتب ما يلتئم بعضه ببعض، ويصبح عمليًّا. ومن روح العلم أن يحترم العالم نفسه فيحترمه الناس، وأن ينفع الناس بعلمه فينتفع بالناس. ومن روح العلم حرية الفكر، وحرية البحث، وحرية البيان قولًا وكتابة. فعلى المعلّم أن يشجّع تلاميذه في حرية الفكر والبحث، وحرية القول والعمل. (ريحاني، رح٢، ١٦٠، ٧)

كتب الخرافات

- كتب الخرافات، وهي تارة تبحث عن نسبة بعض الكائنات إلى الأرواح الشريرة المعبّر عنها بالعفاريت، وتارة تتكلّم في ارتباط الحوادث الجوية والآثار الكونية ببعض الأسباب التي لا مناسبة بينها وبين ما زعموه ناشئًا عنها، وتارة تثبت ما لا يقبله العقل ولا ينطبق على قواعد الشرع الشريف، ومن هذا القبيل ما يعرف عند الناس بعلم "الريحاني" وعلم "الكيميا" (الكاذبة)، وكتب "الوِفْق"، وكتب "الحَرْف" "والزايرجات"، وذلك ككتاب "أبو معشر" "والكواكب السيارة" "وشمس المعارف الكبرى" "والصغرى" وكتاب "الحرف" المنسوب للحكيم "هرمس" "والبرهتية" وشرحها "والخلخلوتية" وشرحها "والجلجلوتية" وشرحها "ودعوة السباب" "ودعوة القمر" بشروحها وكتب "المنادل" واستحضار "الخادم"، والرسائل التي يذكر فيها أمر الكتابة بالمحبة والبغض، وعقد الرجل عن الجماع، وإرسال الهواتف، والتسليط بالرجم

على البيوت، وغير ذلك مما لا يحصيه القلم، وهذا القسم قد اشتغل به في ديارنا كثير من الناس، ونبغ منهم الدجّالون والمحتالون، وطبع من كتبه عندنا ما يخرج عن حدّ الحصر بالقلم واللسان. (عبده، أك٣، ٥٠، ١٠)

- كتب الخرافات وهي تارة تبحث عن نسبة بعض الكائنات إلى الأرواح الشريرة المعبّر عنها بالعفاريت، وتارة تتكلّم في ارتباط الحوادث الجوية والآثار الكونية ببعض الأسباب التي لا مناسبة بينها وبين ما زعموه ناشئًا عنها، وتارة تثبت ما لا يقبله العقل ولا ينطبق على قواعد الشرع الشريف. ومن هذا القبيل ما يُعرف عند الناس بعلم الريحاني وعلم الكيميا الكاذبة وكتب الوفق وكتب الحرف والزايرجات. (رضا، تم٢، ١٦٤، ١٩)

كتب الدين

- إن كتب الدين مصابيح تنار بها مسالك الحياة وليست مقاييس تقاس بها المعرفة. (ريحاني، بز، ٥٦، ١)

- كتب الدين مصابيح تنار بها مسالك الحياة لا مقاييس تقاس بها العلوم البشرية. (ريحاني، وجه، ٧٥، ١٨)

كتب الصوفية

- الصواب إن كلام الصوفية ككلام غيرهم من أهل العلوم الشرعية كعلم الكلام والأصول والفقه وأهل العلوم الكونية والعقلية كالفلسفة والطبيعيات. وإن كتبهم ككتب هؤلاء العلماء فيها الخطأ والصواب. (رضا، تم١، ١٢١، ٧)

كتب عقلية حكمية

- الكتب العقلية الحِكْمية، وهي ما يبحث فيها عن الحقائق الوجودية وأحوالها ولوازمها على قدر الطاقة البشرية، وهذا القسم نادر الوجود في بلادنا، والمشتغلون بكتبه أقلّ من القليل، بل أنه لم يطبع منه في مطابعنا إلّا نزر يسير من فروعه كبعض كتب في الطبيعة والكيمياء والطب والرياضة غير صحيحة العبارات. (عبده، أك٣، ٤٩، ١١)

كتب الغزوات الإسلامية

- سألني سائل عن الرأي فيما يوجد بأيدي الناس من كتب الغزوات الإسلامية وأخبار الفتوح الأولى، وعمّا حشيت به تلك الكتب من أقوال وأعمال تنسب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، وإلى كبار أصحابه، رضي الله عنهم، وهل يصحّ الاعتماد على شيء منها؟؟ (عبده، أك٢، ٤٢١، ٢)

كتب غلاة الصوفية

- أما كتب غلاة الصوفية فلا تزال حاوية لجميع ضلالاتهم أو أكثرها لا يستطيع التمييز بينها وبين التصوّف الصحيح إلّا أفراد من المحقّقين. (رضا، تم١، ١١٦، ١٠)

كتب مقدسة

- الفرق بيني وبينك أيها الصديق هو أنك تعتقد بالوحي المنزل التام الشامل، المنزّه عن الأغلاط البشرية كلها، الصالح لكل جيل، وكل زمان، وأنا لا أعتقد غير نوع من الوحي الإلهي الذي يشترك فيه الأنبياء والشعراء الكبار. فهو منقطع متنوّع في كمّيته وكيفيّته. منه ما يصلح لكل جيل وكل مكان وكل زمان

ومنه ما لا يصلح إلّا لجيل مخصوص وزمان مخصوص ومكان مخصوص، فإذا ما أتمّ وظيفته فيها أمسى بعدها كالآلة الكهربائية أو البخارية التي انقطع الاتّصال بينها وبين الموتور أي الآلة المحرّكة لها. لكل أجل كتاب. والكتب المقدّسة كلها، أقول كلها، واحد في نظري فيها الغثّ وفيها السمين. فإذا كنت لا تسلّم معي بهذا فمن العبث البحث في الموضوع، على أنني في كل حال لا أستحسن المناقشات الدينية النظرية على صفحات الجرائد ولا يهمّني من الأديان غير ما فيها من الحقائق الشاملة الواضحة التي لا يختلف في فهمها أو في تفسيرها إثنان، والتي تصلح لكل جيل وكل زمان وكل مكان. (ريحاني، رس، ٢٢٢، ٩)

كتب منقولة

- (الكتب المنقولة) أما الكتب التي نقلت في ذلك العصر (العباسي الأول) فعددها بضع مئات أكثرها من اليونانية منها ٨ في الفلسفة والأدب لأفلاطون و١٩ كتابًا في الفلسفة والمنطق والأدب لأرسطو وعشرة في الطب لأبقراط و٤٨ في الطب لجالينوس. وبضعة وعشرون كتابًا في الرياضيات والنجوم لأوقليدس وأرخميدس وابلونيوس ومنالاوس وبطليموس وأبرخس وذيوفنطس وغيرهم. وأما منقولات اللغات الأخرى فمنها نحو عشرين كتابًا نقلت عن الفارسية في التاريخ والأدب. ونحو ٣٠ كتابًا من اللغة السنسكريتية وأكثرها في الرياضيات والطب والنجوم والأدب. ونحو عشرين كتابًا عن اللغة السريانية أو النبطية أكثرها في السحر والطلسمات إلّا كتاب الفلاحة النبطية في الزراعة. (زيدان، أدب٢، ٣٤، ٥)

كتب نقلية دينية

- الكتب النقلية الدينية، وهي ما بين فيها مسائل الدين، سواء كانت من الأصول كعلم الكلام، أو الفروع كالعبادات والمعاملات، ومن هذا القبيل كتب التفسير والحديث، وكتب الأخلاق المأخوذة من قواعد الدين ككتاب الأحياء لحجّة الإسلام "الغزالي". (عبده، أك٣، ٤٩، ٦)

كتمان

- قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوة البطن يسمّى قناعة وضدُّه الشَّره. والصبر عن شهوة الجسد يسمّى عفّة وضدُّه الشَّبق. والصبر على المعصية يسمّى صبرًا وضدُّه الجزع. والصبر على الغناء يسمّى ضبط النفس وضدُّه البطر. والصبر عند القتال يسمّى الشجاعة وضدُّه الجبن. والصبر عند الغضب يسمّى حلمًا وضدُّه الحمق. والصبر عند النوائب يسمّى سعة الصَّدر وضدُّه الضجر. والصبر على حفظ السِّرّ يسمّى الكتمان وضدُّه الخرق. والصَّبر عن فضول المعيشة يسمّى الزُّهد وضدُّه الحرص. والصبر عند توقُّع الأمور يسمّى التُّؤدة وضدُّه الطيش. (شيخو، مجن٢، ٩٦، ١٠)

كتمان السر

- في كتمان السر ... يقال كتم فلان سرَّه، واكتتمه، وقد كتمه عني، وكتمه مني، وكتمنيه، وكاتمنيه، وأخفاه عني، وواراه عني، وورّاه، وستره، وأضمره، وغيّبه، وزواه، وطواه،

ولواه، ودفنه، وكنّه، وأكنّه، وأجنّه، وخزنه، وصانه، وحصّنه، وضنّ به، وقد أسرّ نجواه عني، وأسرّ عني ذات نفسه، وكاتمني ذات صدره، وطوى عني دفينة صدره، وستر عني مخبّآت صدره، ودافعني عن دخلة ضميره، وأمسك على ما في نفسه. (أيازجي، نج٢، ٨٥، ١٣)

- كتمان السرّ وهذا الخُلق مركّب من الوقار وأداء الأمانة. فإنّ إظهار السّرّ من فضول الكلام. وليس بوقور من تكلّم بالفضول والفضوليّ ناقص الشّرف. فكما أنّ من استُودِع مالًا فأخرجه إلى غير مودعه قد حقر الأمانة كذلك من استُودِع سرًّا فأخرجه إلى غير صاحبه فقد حقر الأمانة أيضًا. (شيخو، عدا، ٦٥، ٧)

كتيبة

- الأُورطة هي في التركية بالتاء، وتتألّف في الرجّالة من ثمانمائة جندي في الغالب، أي من ثمانية بلوكات، وقد تكون ألفًا ورئيسها بيكباشي، وفي الفرسان من ستة وتسعين فارسًا إلى مائة وثمانية وعشرين ويرأسها يوزباشي، وتتكوّن من أربعة بلوكات لكل واحد ملازم. ويقابل الأُورطة الكتيبة، وهي ما جمع مائة إلى ألف، فتصلح للرجّالة والفرسان، أو تخصّ أُورطة الفرسان بالكردوس أو الرعيل. وأُورطة المهندسين المتألّفة من بلوكين، أي من ثلاثمائة شخص تصلح لها الكتيبة أيضًا. (أتيمور، رت، ٥٠، ٢)

- الكتيبة: ... ما جمع فلم ينتشر. وقيل: هي الجماعة المستحيزة من الخيل، أي في حيّز على حِدَة. وقيل: الكتيبة: جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف. والكتيبة: الجيش، وفي حديث السَّقِيفة: نحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، الكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش، والجمع الكتائب. وكتّب الكتائب: هيّأها كتيبة كتيبة. (أتيمور، رت، ٧٨، ٨)

كذب

- عرّف الحكماء الكذب بأنه مخالفة الكلام للواقع، ولعلّهم جاروا في هذا التعريف الحقيقة العرفية ولو شاءوا لأضافوا إلى كذب الأقوال كذب الأفعال. لا فرق بين كذب الأقوال وكذب الأفعال في تضليل العقول والعبث بالأهواء وخذلان الحق واستعلاء الباطل عليه، ولا فرق بين أن يكذب الرجل فيقول إني ثقة أمين لا أخون ولا أغدر فأقرضني مالًا أؤدّه إليك ثم لا يؤدّيه بعد ذلك، وبين أن يأتيك بسبحة يهمّهم بها فتنطق سبحته بما سكت عنه لسانه من دعوى الأمانة والوفاء، فيخدعك في الثاني كما خدعك في الأولى، لا بل يستطيع كاذب الأفعال أن يخدعك ألف مرة قبل أن يخدعك كاذب الأقوال مرة واحدة، لأنه لا يكتفي بقول الزور بلسانه حتى يقيم على قضيته بينة كاذبة من جميع حركاته وسكناته. ليس الكذب شيئًا يستهان به، فهو أس الشرور ورذيلة الرذائل فكأنه أصل والرذائل فروع له، بل هو الرذائل نفسها، وإنما يأتي في أشكال مختلفة، ويتمثّل في صورة متنوّعة. (المنفلوطي، نظرا، ١٦١، ٥)

- الكذب وهو الإخبار عن الشّيء بخلاف ما هو عليه. وهذا الخُلق مكروه وهو بالملوك والرُّؤساء أكثر قُبحًا لأنّ اليسير من النّقص يشينهم. (شيخو، عدا، ٧٢، ١٠)

- الكذب شعار الخيانة وتحريف العِلم وخواطر

الزُّور وتسويل أضغاث النفس واعوجاج التركيب واختلاف البنية. (شيخو، مجن٣، ١١٩، ١٥)

كرامات

- (قال إبن خلدون): أما في كرامات القوم (المتصوّفة) وإخبارهم بالمغيبات وتصرّفهم في الكائنات فأمر صحيح غير منكر، وإن مال بعض العلماء إلى إنكارها فليس ذلك من الحق، وما احتجّ به الأستاذ أبو إسحاق الاسفرايني من أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها بالمعجزة، فقد فرّق المحقّقون بينهما بالتحدّي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به. قالوا: ثم إن وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لأن دلالة المعجزة على الصدق عقلية فإن صفة نفسها التصديق فلو وقعت من الكاذب لتبدّلت صفة نفسها وهو محال، هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وإنكارها مكابرة. وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من هذا وهو معلوم مشهور. (رضا، تم١، ١١٨، ٢)

كرامة

- طريقة "المغاربة" المنسوبة للسيد "عبد السلام الأسمر" - (كذبًا وافتراء) - ومن شعائر أبناء تلك الطريقة اتّخاذ طبول متنوّعة، بعضها مستطيل على شكل المدفع يحملونه على أعناقهم وقت الذكر، وله صوت أشبه بصوت المدفع أيضًا، وبعضها مستدير - (يعرف بالطار) - إلّا أنه كبير ينشأ من ضربه صوت عنيف يصمّ الآذان، ولا يجتمعون للذكر إلّا وفي مركز دائرتهم موقد نار ليشدوا عليها جلد الطبل لتزداد ضخامة الصوت، فإذا قاموا إلى الذكر غضوا شناعة أصوات تلك الطبول الكثيرة بضجّتهم المزعجة، يجأرون بألفاظ لا مدلول لها، وعندما يشتدّ خمر الأوهام في عقولهم يهيمون هيام المَعاتيه، ويتجرّد البعض منهم عن ثيابه ويأخذ جذوات من النار ويدخلها في فيه، ويلامس بها بدنه إظهارًا للكرامة، وحاشا أن تكون - من الكرامة - كل ذلك مع حركات شديدة، واختباط غريب، ومن عادتهم أن يأتوا بمثل هذا العمل في مسجد سيّدنا الحسين بمولده، فيجتمع عليهم الناس ويزدحم المتفرّجون ويشوّشون أذهان الزائرين وهذا حظّهم، ولا يعلم أية سنّة تبيح أمثال هذه المنكرات التي يجريها الجهلة في بيوت الله المعظّمة. (عبده، أك٢، ٢٥، ٩)

- يجوز لكل مسلم، بإجماع الأمة، أن ينكر صدور أي كرامة كانت من أي ولي كان، ولا يكون بإنكاره هذا مخالفًا لشيء من أصول الدين، ولا مائلًا عن سنّة صحيحة، ولا منحرفًا عن الصراط المستقيم. (عبده، أك٣، ٤٧٤، ٢)

- الأصل في الكرامة الإخفاء والكتمان، وكثيرًا ما يكون ظهورها فتنة للناس أيًّا كان أهلها يظهرون ما لهم كسب فيه منها كالمكاشفة إلّا لضرورة، وقد صرّح بهذا محقّقو العلماء والصوفية فهو متّفق عليه بينهم خلافًا لمشهور بين العامة. (رضا، وم، ١٦٨، ١٩)

- المعجزة يجب على صاحبها الاشتهار، والكرامة مبناها على الإخفاء، ولا تظهر إلّا على الندرة والخصوص لا على الكثرة والعموم، وأيضًا فالمعجزة يجوز أن تقع بجميع خوارق العادات، والكرامة تختصّ

بعضها كما بيّناه من كلام القشيري وهو الصحيح. (رضا، وم، ١٦٩، ٧)

كُرْدُوس

- الكُرْدُوس: ... الخيل العظيمة. وقيل: القطعة من الخيل العظيمة والكراديس: كتائب الخيل، واحدها كُرْدُوس. (أتيمور، رت، ٧٩، ١)

كركون

- قره قول والعامة تقول: كَرَكون، لفظ تركيّ مركّب من قره، أي البرّ، وقول بمعنى الفرقة، والمراد به حرس البرّ، ثم تجوّزوا فأطلقوه على المكان الذي يقيم فيه هذا الحرس من الشرطة، ويسجن فيه المجرمون عند القبض عليهم. وقد اصطلحت الدول العربيّة القديمة على تسميته بالمسلحة، وهي مكان السلاح في الأصل، ثم خُصَّت بمكان الشرطة، واستحسن المأمون تسميتها بالمصلحة، فسمّيت بذلك في زمنه. وقد اصطلح أخيرًا على تسميته في مصر بالقسم ونعم ما فعلوا. (أتيمور، رت، ٦٢، ٤)

كرم

- الاعتدال بين الجبن والتهوّر منزلة هي الشجاعة والإقدام، وبين البخل والإسراف منزلة هي الكرم، وبين العفو والانتقام منزلة هي العقوبة، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة، فليكن من أفضل ما تأخذ به نفسك التريّث والتثبّت عند النظر في الفرق بين مشتبه الفضائل والرذائل، واعلم أنك لا تزال كريمًا حتى تنفق مالك في غير موضعه فإذًا أنت مسرف، وأنك لا تزال حليمًا حتى تغضب للباطل فإذًا أنت جهول، وأنك لا تزال جبانًا حتى تقاتل عن عرضك وشرفك فإذًا أنت شجاع، وإن كل الناس يعرفون الفضائل والرذائل ويفهمون معانيها؛ أما إدراك الفرق بين غوامضها ومتشابهاتها فتلك مرتبة العقلاء الأذكياء. (المنفلوطي، نظر٣، ٢١٧، ٧)

- الكرم ضدّ اللؤم، ويوصف به الشيء لشرفه في ذاته بكمال صفاته أو لحسن أفعاله وما يصدر عنه من النفع لغيره، فيقال فرس كريم وشجرة كريمة وأرض كريمة إذا حسنت هذه الأشياء في ذواتها وكملت فيها صفات أنواعها، ويقال نفس كريمة إذا كملت بمحاسن الأخلاق التي بها كمال النفوس. (باديس، أثر١، ٣٠١، ٦)

كرم ذاتي

- كانوا (العرب) يبالغون في الاعتزاز بشرف الأحساب حتى كادوا لا يعدون من خلال الخير شيئًا يساوي شرف النسب. وهيهات أن يرتفع ذو أدب بأدبه إلى رتبة شريف بنسبه، وإن كان خاملًا في نفسه، غير شيء في عمله. ولا يخفى ما كان في ذلك من نجس الحق، والاستهانة بالكرم الذاتي، والشرف العصامي، والاتكال في نيل المقامات العالية بين الناس على ما فعل السابقون، لا على ما يكسبه المرء بجدّه واجتهاده، نعم كان في الافتخار بالآباء والأجداد، ومعرفة ما أتوا به من جليل الأعمال، وما كانوا عليه من كريم الخصال، تحريض لأخلافهم على الاقتداء بهم، وحفظ ما ورَّثوهم من علوّ ورفعة، لكن الكسل الملازم لطبيعة الإنسان كان يُغَلِّب جانب الاتكال على جانب الأسوة، فجاء الدين الإسلامي ينكر الإفراط والغلو في اعتبار الأنساب، كما أنكر ذلك في كل شيء حتى في الدين نفسه. (عبده، أك٢، ٣٢٥، ٩)

كرم المحتد

- في كرم المحتد . . . يقال فلان كريم المحتد، كريم العنصر، طاهر العنصر، شريف المنصب، أثيل المنبت، زكيّ المغرس، كريم المضرب، طيّب الأعراق، كريم المناسب، حرّ الطينة، عتيق النجار، محض الأرومة، حرّ الجرثومة، كريم الأصل، كريم السلالة. (أيازجي، نج١، ٢٥٧، ٤)

كَرْه

- في الكَرْه . . . تقول رغمت الرجل على الأمر، وأرغمته، وأجبرته، وأكرهته، وقهرته، وقسرته، واقتسرته، ودفعته إليه، وأحرجته، وألجأته، وأجأته. (أيازجي، نج٢، ١٤٠، ١٠)

كروية الأرض

- قال الغزالي إن من أدلّة كروية الأرض ظهور ظلّها في القمر عند خسوفه مستديرًا، وإن هذا من القطعيات. فرؤية القمر بعد غروب الشمس دليل حسّي على وجود الشمس وراء الأفق التي تتوارى عنه مقابلة للقمر تلقي نورها عليه. (رضا، مز، ٨١، ١٧)

كريم

- الكريم صديقك وإن عاداك، والبخيل عدوك وإن والاك. (ريحاني، بز، ٧٤، ٢)

كسب

- إدراك الشيء إما أن يكون بالبداهة، أو بالكسب، وما بالكسب إما أن يكون بالحد، تامًّا، أو ناقصًا، أو بالرسم. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٢١)

- الإشراك: اعتقاد أن لغير الله أثرًا فوق ما وهبه الله من الأسباب الظاهرة، وأن لشيء من الأشياء سلطانًا على ما خرج عن قدرة المخلوقين. وهو اعتقاد من يعظم سوى الله مستعينًا به فيما لا يقدر العبد عليه، كالاستنصار في الحرب بغير قوة الجيوش. والاستشفاء من الأمراض بغير الأدوية التي هدانا الله إليها، والاستعانة على السعادة الأخروية أو الدنيوية بغير الطرق والسنن التي شرّعها الله لنا. هذا هو الشرك الذي كان عليه الوثنيون ومن ماثلهم، فجاءت الشريعة الإسلامية بمحوه، وردّ الأمر فيما فوق القدرة البشرية والأسباب الكونية إلى الله وحده، وتقرير أمرين عظيمين هما ركنا السعادة وقوام الأعمال البشرية: الأول: أن العبد يكسب بإرادته وقدرته ما هو وسيلة لسعادته. والثاني: أن قدرة الله هي مرجع لجميع الكائنات، وأن من آثارها ما يحول بين العبد وبين إنفاذ ما يريده، وأن لا شيء سوى الله يمكن له أن يمدّ العبد بالمعونة فيما لم يبلغه كسبه. (عبده، أك٣، ٣٨٨، ٣)

- فلسفة المتكلّمين هذه (أي في وجود العالم) مبنيّة على أمرين: الأول: حدوث المادة في الكون أي وجودها بخلق خالق. والثاني: وجود خالق مطلق التصرّف في الكون، ومنفصل عنه، ومُدبِّر له. وبما أن الخالق مطلق التصرّف في كونه فلا تسأل إذًا عن السبب إذا حدث في الكون شيء، لأن الخالق نفسه هو السبب، وليس من سبب سواه. إذًا فلا يلزم عن ذلك قطعيًا أن يكون بين حوادث الكون روابط وعلائق، كأن ينتج بعضها عن بعض، لأن هذه الحوادث تحدث بأمر الخالق وحده. وفي الإمكان أن يكون العالم بصورة غير الصورة المصوَّر بها الآن، بقدرة هذا

الخالق. حدوث المادة عند المتكلّمين ليس معناه أن تكون بخلق خالق، فإن الخلق في اصطلاحهم هو الإيجاد، وكون المادة صادرة عن موجد لم يختلف فيه المتكلّم والفيلسوف الإلهي. فأرسطو يقول: إن المادة قد استفادت وجودها من موجدها وهو الواجب، وواسطة فيض الوجود عليها هو العقل الفعّال، على ما سيأتي بيانه، وإن كان لا أول لوجودها. وإنما حدوث المادة عند المتكلّمين هو وجود الأجسام وعوارضها بعد إن لم تكن موجودة، بحيث يُفرض لوجودها بداية زمانية تنتهي إليها سلسلتها من جانب الماضي. ولا يجوز أن يوصف بالأزلية إلّا الله وحده، وصفاته عند القائلين بأنها وجودية. وقبل هذه البداية التي لا يمكن تحديدها لم يكن وجود سوى وجود خالق الكون، ثم إنه أراد إيجاد الكون فأوجده من العدم البحت. هذا هو بناء مذهب المتكلّمين، وهو مذهب أهل النظر من المسيحيين واليهود أيضًا، فلم يخالف فيه مِلِيٌّ من أهل المِلَلِ الثلاثة . . . الأصل الثاني - وهو وجود خالق مطلق التصرّف - لازم للأصل الأول، لأن هذا العالم إذا كان موجودًا بعقل مُوجِد فَمُوجِدُهُ هو خالقه، وهو مطلق التصرّف، بمعنى أنه يختار ما يخلق على الوجه الذي يخلق. والمتكلّمون إن اتّفقوا على أن خالق العالم مختار، انقسموا إلى فريقين عظيمين: فالقدرية منهم ويُسَمَّوْنَ بالمعتزلة أيضًا، قالوا إن الخالق وضع للكون نظامًا تنطبق أصوله على مصالح المخلوقين، وأودع في المخلوقين قُوًى أو قُدرًا تصدر عنها آثارها بطريق التوليد والسببية أو بطريق الإرادة والاختيار. فهذا الفريق من المتكلّمين لا يخالف الفلاسفة في قولهم بلزوم الآثار لمصادرها أو تأثير قُدَرِ المخلوقين في أفعالهم، وقد بقي من أهل هذا المذهب إلى اليوم طائفة الشيعة الإمامية والزيدية فإنهم لا يخالفون المعتزلة في هذه الأصول. فإذا حدث في الكون حادث سأل صاحب هذا المذهب عن سببه المباشر له، وإن كانت جميع الأسباب تنتهي إلى مصدرها الأول، وهو الخالق، كما يسأل الفيلسوف، بلا فرق. والفريق الآخر، الذي عَنَتْهُ "الجامعة"، وهو الذي يرى إسناد الآثار إلى الخالق مباشرة. لم يقطع العلاقة بين الأسباب الظاهرة ومُسَبّباتها، بل قال إن الله يُصدِرُ وجود المُسَبِّبِ عند وجود المسبب، فلا يقال إن الأكل (مثلًا) هو الذي يُحدِثُ الشبع، بل الشبع شيء يحدثه الله عند الأكل، ولكنه لا يحدثه عند الخوي إلّا إذا أراد أن يخرق النظام الذي جرت به سنّته لأمر عظيم يريد توجيه النفوس إليه. وحمل هذا الفريق على هذا القول إنكاره نسبة الإيجاد ومنح الوجود إلى شيء سوى واجب الوجود. وقالوا في الأفعال الاختيارية إن الله يوجدها عند تعلُّق كسب العبد بها، ولهم في تصوير معنى الكسب كلام طويل لا يليق بهذا المقام استيفاؤه. (عبده، أك٣، ٥٠٠، ٢)

كسل

- الاعتقاد بالقدر مما يلهمك الصبر على ما نزل، ويذلّل لك إلى ما ستعمل. خلق الإنسان وخلق معه عدوّ يلازمه، فلا يزال يهاجمه ويحاصر قواه حتى يهلكها، ويكافح عزائمه حتى يمحقها. فعلى الإنسان أن يعدّ لمقاومته من العدد ما استطاع، ويتّخذ من الوسائل لكفّ غائلته ما قدر، فإن غفل عنه طرفة عين أحلّ به

الحَيْن. ولكن ذلك العدوّ محتال وخصم محبوب. ذلك العدوّ الطبيعي هو الكسل وحبّ الراحة، ومن عادة الأنفس أن تلتمس الوسائل، وتمهّد الأعذار لمساعدة هذا العدوّ الخدّاع، فكلما وجدت وسيلة للانتصار له أخذت بها وهي لا تعلم أن في نصرته هلكتها. (عبده، أك٣، ٤٨٢، ١)

- كسل، وكسلان، بليد، قاعد الهمّة، عاجز الهمّة، ساقط الهمّة، متخاذل العزم، بليد الحركة، بطيء الحركة، وإنه لرجل فيه رسلة أي كسل، وإنه لقعدة، وضجعة، ونومة، وتكلة، وإنه لقعدة ضجعة. (أيازجي، نج٢، ١١٩، ٩)

- إن لكل أمة عيبًا مشهورًا تعرفه في نفسها كما يعرفها به الأجانب، وعيبنا الكبير الذي يشاهد بوجه التقريب عامًا بيننا ويكاد لا يخلو منه أحد، وإن كان يختلف قلّة وكثرة: هو الكسل. نعم، نحن كسالى في أعمالنا وفي أقوالنا وفي أفكارنا وفي رياضتنا. نحن كسالى في جميع أطوار الحياة ومظاهرها. نحن كسالى في الجد، وكسالى في الهزل، وكسالى أمام المصائب وأمام الأفراح وتلقاء النافع وإزاء الضارّ! نحن كسالى في الصباح وفي المساء، نقوم من النوم كسالى، ونذهب إلى النوم كسالى، ونعيش بين هذين الوقتين كسالى!. (قامين، أك١، ٢٢١، ٤)

- إذا ما بحثنا أسباب التقهقر في الأمم الشرقية إجمالًا نجد أهمّها في ثلاثة: هي الجهل، والكسل، والادعاء. الجهل أولًا وهو الظلمة بعينها. الجهل هو الظلم وهو العبودية. هو التعصّب والخرافة. هو الطاعة العمياء والإثرة الأثيمة. هو الخوف، والجبن، والمذلّة. الكسل ثانيًا وهو الجمود بعينه. الكسل هو القناعة والفقر. هو المرض والشقاء. هو الخداع، خداع النفس، والغبن، والخمول. أما الادعاء وهو ثالث هذه الآفات فهو في تلك المظاهر الاجتماعية التي تكاد تكون محض شرقية، أي مظاهر الفخفخة والأبّهة والمجد الباطل. الادعاء، إنما هو في الألقاب التي نتعشّقها، وفي المقامات التي نقدّسها، وفي الوجاهات التي نبذل من أجلها المال والشرف، وفي العظمة الجوفاء التي يرتدي كل رئيس رداءها وإن كان باليًا مرقّعًا. (ريحاني، تص، ٣٠، ١)

- الكسل . . . وهو الجمود بعينه. الكسل هو القناعة والفقر. هو المرض والشقاء. هو الخداع، خداع النفس، والغبن، والخمول. (ريحاني، موا، ٢٦٥، ١)

كسوف

- القمر يعود في كل شهر إلى وضعه القريب من الشمس، فمتى مرَّ أمامها أخفاها عن أبصارنا إخفاء كليًا أو جزئيًا وحينئذٍ ينشأ عن ذلك للشمس كسوف كلّي أو جزئي. وقد كان جهّال الأمم السابقة ينسبون لذلك تأثيرًا في الأرض ويجعلونه سببًا لحصول حوادث عظيمة، حتى ظهر بالعلم بطلان ذلك وتبيّن أنها حادثة عادية ليس لها تأثير في الأرض. (الأزهري، تم، ١٩، ٥)

كشف

- (قال إبن خلدون): أما الكلام في الكشف وإعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور الكائنات فأكثر كلامهم (المتصوّفة) فيه نوع من المتشابه لما أنه وجداني عندهم وفاقد

الوجدان عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه. واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لأنها لم توضع إلّا للمتعارف وأكثره من المحسوسات. فينبغي أن لا نتعرّض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شيء من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر الشريعة فأكرم بها سعادة. (رضا، تم١، ١١٨، ١٠)

كظم الغيظ

- إعلم أن الحلم أفضل من كظم الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التحلّم أي تكلّف الحلم ولا يحتاج إلى كظم الغيظ إلّا من هاج غيظه ويحتاج فيه إلى مجاهدة شديدة، ولكن إذا تعوّد ذلك مدّة صار ذلك اعتيادًا فلا يهيج الغيظ وإن هاج فلا يكون في كظمه تعب وهو الحلم الطبيعي وهو دلالة كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل. (القاسمي، وعظ٢، ٥٩، ١٥)

كفاءة

- الوطن يطلب أن يكون المنتخبون مخلصين أولًا وفيهم الكفاءة ثانيًا: فيهم إخلاص حتى لا يتسامحوا في حقوق الأمة وفيهم كفاءة ليستطيعوا أن يعبّروا عن آمالكم وعن آرائهم وليقيموا الحجّة على هذه الآراء هذه الكفاءة هي التي أطلبها، هذه الصفات هي التي يطلبها منكم الوطن. يجب أن تتحقّقوا من توفّرها في من تولونه نائبًا عنكم. (زغلول، خطب، ٤٩، ٣)

كفر

- إعلم أن النهي يعتمد المفاسد، كما أن الأوامر تعتمد المصالح، فأعلى رتب المفاسد الكفر وأدناها الصغائر، والكبائر متوسطة بينهما وأكثر التباس الكفر إنما هو بالكبائر، فأعلى رتب الكبائر يليها أدنى رتب الكفر وأدنى رتب الكبائر يليها أعلى رتب الصغائر، وأصل الكفر إنما هو انتهاك خاص لحرمة الربوبية. أما بالجهل بوجود الصانع أو صفاته العلى، أو جحد ما عُلم من الدين بالضرورة. قال ابن رشد: لا يُحكم على أحد بالكفر إلّا من ثلاثة أوجه: وجهان متّفق عليهما، والثالث مختلف فيه، فأما المتّفق عليهما فأحدهما أن يقرّ على نفسه بالكفر بالله تعالى. والثاني أن يقول قولًا قد ورد السماع وانعقد الإجماع إن ذلك لا يقع إلّا من كافر، وإن لم يكن ذلك في نفسه كفرًا على الحقيقة وذلك نحو استحلال شرب الخمر، وغصب الأموال، وترك فرائض الدين، والقتل والزنا، وعبادة الأوثان، والاستخفاف بالرسل، وجحد سورة من القرآن، وأشباه ذلك مما يكون علامة على الكفر وإن لم يكن كفرًا على الحقيقة. والثالث المختلف فيه أن يقول قولًا يعلم أن قائله لا يمكنه مع اعتقاده والتمسّك به معرفة الله تعالى والتصديق به، وإن كان يزعم أنه يعرف الله تعالى ويصدق به. وبهذا الوجه حُكم بالكفر على أهل البدع من كفرهم. (رضا، تم١، ٦٥٦، ١٨)

- الكفر قسمان: اعتقادي وهو الذي يضادّ الإيمان، وكفر عمل، وهو لا يضادّ الإيمان، ومنه كفر تارك الصلاة غير المستحلّ للترك، وكفر من لم يحكم بما أنزل الله كذلك. (باديس، أثر١، ٣١٢، ٧)

كفر وإلحاد

- يقول محمد رشيد إن الناس وُلعوا منذ قرون كثيرة بأن يتّهموا بالكفر والإلحاد كل نابغ في العلوم العقلية بل كل مستقلّ في العلم لا يتبع الناس في جميع ما درجوا عليه من التقاليد الدينية. ولذلك نبزوا بلقب الكفر أو الابتداع مثل ابن سينا وابن رشد من الفلاسفة، وأبي الحسن الشاذلي ومحيي الدين بن العربي من الصوفية، ومثل الغزالي ممن جمعوا بين الفلسفة والتصوّف: وكذلك فعل النصارى قبل المسلمين فاتّبع هؤلاء سننهم. (رضا، تم١، ٥١، ١٥)

كل

- (كلّ) لفظ دالّ على الإحاطة - وكأنّه من لفظ: (الإكليل، والكلالة، والكلّة) وهو واحد في لفظه، جمع في معناه. (أتيمور، أس، ١٢٦، ٤)

كلام

- الكلام هو اللفظ. ومدلوله، القائم بذاته تعالى، أي اللفظ باعتبار دلالته على معناه، فإن اللفظ إنما يسمّى كلامًا باعتبار أن يدلّ على شيء، فلا بدّ من أخذ الدلالة فيه. (أفغاني، أك١، ٤١٣، ١٤)

- أما بعد فقد يجد المعسر ويُعسر الموسر ويُفل الحديد ويقطع الكليل وإنما الكلام بعد الإفحام. كالإشراق بعد الإظلام. وقد يعزب البيان ويعتقم الصواب وإنما اللسان مضغة من الإنسان يفتر بفتوره إذا نكل. ويثوب بانبساطه إذا ارتجل. ألا وإنا لا ننطق بطرًا، ولا نسكت حصرًا، بل نسكت معتبرين. وننطق مرشدين، ونحن بعد أمراء الكلام فينا وشجت عروقه وعلينا عطفت أغصانه ولنا تهدّلت ثمراته فنتخيّر منه ما احلولى وعذب ونطرح منه ما املولح وخبث ومن بعد مقامنا مقام، وبعد أيامنا أيام. يعرف فيها فضل البيان وفصل الخطاب. (المنفلوطي، مخت، ٢١، ١٦)

- الفكر حركة نفسية يحتاج في ظهوره إلى معونة الجهاز المخصوص الذي يكون به الكلام. وعليه فالكلام هو حركة ذلك الجهاز المنبعثة عن مجرّد الطبع أو المدفوعة بالإرادة للتعبير عن حركة من حركات النفس. ينتج من هذا أن الكلام يتنوّع باختلاف الشارات التي تدلّ على الأفكار، وأن تلك الشارات تنقسم إلى قسمين: طبيعية وصناعية. فالأولى: هي التي تصدر عن الذات من حيث هي أي بمقتضى وجودها المادي. وكل شارات هذا القسم عرضية مثل شارات اليد والرأس والعين وبقيّة الأعضاء ومثل الأصوات التي ليست ألفاظًا والكلام أي المنطق. والثانية: خارجة عن الذات وهي تحدث من تأثير الإنسان في الماديات الخارجة عنه، وكل شارات هذا القسم جوهرية بمعنى أن لها دوامًا طويلًا كان أو قصيرًا كالأعلام والنقش والرسم والحفر والكتابة، ومما تقدّم يتبيّن أنّ الكلام الطبيعي عام لكونه مفهومًا بذاته من جميع الناس ومن الحيوان أحيانًا كما هو الحال بالنظر لشارات الأعضاء وأصوات الغضب أو الاستحسان من غير أن يكون هناك اتّفاق سابق على مفهوم تلك الشارات. وعلى خلاف ذلك الكلام الصناعي أو الاتّفاقي لأنه عبارة عن مجموع الألفاظ المخصوصة الموضوعة للمعاني المخصوصة وعن التراكيب أو الصيغ الناتجة من تأليف هذه الألفاظ لتُوصِّل إلى الذهن بواسطة الأذن أو العين معاني مخصوصة متّفقًا عليها. (المنفلوطي، مخت، ١١١، ٤)

- الكلام صلة بين متكلّم يُفهِم، وسامع يَفهم، فبمقدار تلك الصلة من القوة والضعف، تكون منزلة الكاتب من العلوّ والإسفاف، فإن أردت أن تكون كاتبًا فاجعل هذه القاعدة في البيان قاعدتك، واحرص الحرص كله على أن لا يخدعك عنها خادع فتسقط مع الساقطين. (المنفلوطي، نظر٢، ٥، ٣)

- الكلام: عيار كل صناعة. وزمام كل عبارة. وقسطاس يعرف به الفضل والرُّجحان. وميزان يعلم به الزيادة والنقصان. وكير يميَّز به الخاص والعام. والخالص والمشوب. ويعرف به الإبريز والسُّوق. وينظر به الصَّفو والكدر. وسُلَّم يرتقى به إلى معرفة الصغير والكبير. ويوصل به إلى الحقير والخطير. وأدلَّة للتفصيل والتحصيل. وإدراك الدَّقيق والجليل. وآلة لإظهار الغامض المشتبه. وأداة لكشف الخفيِّ الملتبس. وبه تعرف ربوبيَّة الربِّ وحجَّة الرسل. ويحترز به من شبهات المقالات. وفساد التأويلات. وبه تدفع مضلَّات الأهواء والنحل. وتبطل تأويلات الأديان والملل. وينزَّه عن غباوة التقليد وغمَّة الترديد. (شيخو، مجن٤، ١٥٢، ١٣)

- حدّثنا عن الكلام. فأجابه قائلًا: أنتم تتكلّمون حين لا تكونون في سلام مع أفكاركم. وحين يتعذّر عليكم أن تسكنوا في وحشة قلوبكم تعيشون في شفاهكم، وما الصوت إلّا لهو وتسلية. وفي الكثير من كلامكم، تقتلون نصف تفكيركم. لأن الفكر طير فضاء، وهو في قفص من الألفاظ قد يبسط جناحيه، لكنه لن يطير. بينكم من يطلب الثرثارين، خوفًا من الوحشة. فصمت الوحشة يفضح أمام عيونهم عري ذواتهم فيهربون. وبينكم من يتكلّم، ودون معرفة أو تبصّر منه يكشف عن حقيقة لا يفهمها هو نفسه. وبينكم من يملك الحقيقة في داخله، لكنه لا يعرب عنها بالكلام. ففي أحضان هؤلاء وأمثالهم تسكن الروح بصمت موقَّع. متى تلتقون صديقكم في الطريق أو في الساحة العامة، دعوا الروح فيكم تحرّك شفاهكم وتهدي ألسنتكم. وليتكلّم الصوت الذي في داخل أصواتكم إلى أذن أذنه. لأن نفسه تحفظ حقيقة ما في قلوبكم، كما تحفظ الذاكرة نكهة الخمر. حين يُنسى اللون وتزول الكأس. (جبران، نبا، ٧٣، ٢)

- ما الكلام إلّا صورة فكرية من صاحبه. وقد أمعنّا في هذا الاستنتاج، وقلبنا عليه كلّ ما نقرؤه من أساليب العربية - وهي معدودة - ومرنّا على ذلك زمنًا؛ حتى صار لنا أن نستوضح أكثر أوصاف الكاتب من أسلوب كتابته، بردِّ ذلك إلى الأوصاف النفسية التي تكون من تأثير الأمزجة، والتي قلَّما تخلَّف في الناس، وبها أشبه بعضهم بعضًا، وبها كان التاريخ يعيد نفسه وأنت تتبيّن هذه الحقيقة إذا عرفت أديبًا لمفاويِّ المزاج مثلًا، وأردته على أن يأخذ في أسلوب كأسلوب الجاحظ، وهو من أدقّ الأساليب العصبية، فإنه لا يصنع شيئًا، وإذا نُتِج له كلام على هذه الطريقة فلا يجيء إلّا مضطربًا متعثّرًا مطبقًا بأبواب التعسُّف والتكلُّف، وكأنه نتاج بين نوعين متباينين من الخلق؛ ولكنّ هذا الأديب عينه إذا أخذ في طريقة السجع أو الترسُّل المتداخل - الذي ليس حدرًا ولا مساوقة كترسُّل الجاحظ وأضرابه - فقد لا يتعلّق بجيِّده في ذلك شيء. (رافعي، إعج، ٢٣٠، ١٣)

- الكلام بالطبع يتركّب من ثلاثة: حروف هي من

الأصوات، وكلمات هي من الحروف، وجُمَلٌ هي من الكلم. وقد رأينا سرّ الإعجاز في نظم القرآن يتناول هذه كلها، بحيث خرجت من جميعها تلك الطريقة المعجزة التي قامت به، فليس لنا بدّ في صفته من الكلام في ثلاثتها جميعًا. (رافعي، إعج، ٢٣٨، ١٧)

- إن الكلام في نفسه وسيلة من وسائل الفهم، فهو لغة، ولكنه في الحب وسيلة الجذب، فهو قوة. واللغة من بعض أدوات الحياة؛ أما لغة الحب خاصة فالحياة من بعض أدواتها. (رافعي، ور، ٤٥، ١١)

- المقصود من الكلام البيان عن المراد، وإنما المقصود من السماع وعي الكلام ليفهم المراد. فكما كان على المتعلّم أن يسكت حتى يفرغ معلّمه من القدر المرتبط بعضه ببعض مما يلقيه إليه حتى يفرغ المعلّم من إلقائه كذلك على المناظر أن يستمع لمناظره حتى يستوفي دعواه وحجّته، وعلى كل قارئ لكتاب أن يستوفي ما يرتبط بعضه ببعض منه، ثم يبدي رأيه فيه وعلى كل مستمع لمتكلّم كذلك فبهذا الأدب يتمّ وعي المتعلّم فيحفظ وفهم المناظر فيرد ويقبل وفهم القارئ فيعرف ما يأخذ ويترك وفهم السامع لتحصل فائدة الاستماع، وبترك هذا الأدب كثيرًا ما يقع سوء الوعي أوسوء الفهم وفوات القصد من المناظرة أو القراءة أو الكلام. (باديس، أثر١، ٣٤٨، ٢)

كلام الله

- وقع إجماع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - على ما تواتر عنهم - على أنه تعالى متكلّم. والمتكلّم من اتّصف بالكلام. فقد ثبت أنه تعالى متّصف بالكلام. والله تعالى لا يتّصف بحادث فوجب أن يكون الكلام قديمًا (كلام الله). (أفغاني، أك١، ٤١١، ١٣)

- إعلم أيها القارئ أن تقسيم كلام الله تعالى إلى نفسي قديم قائم بذاته سبحانه ليس بحرف ولا صوت ولا ترتيب ولا لغة، وكلام لفظي هو المنزل على الأنبياء عليهم السلام، ومنه الكتب الأربعة، وخلافهم في كونه مخلوقًا أو غير مخلوق كله فلسفة وآراء نظرية مبتدعة، لم يرد به كتاب ولا سنّة، وهو تعرّض للبحث التحليلي لذات الله تعالى وصفاته، ومثار للوسواس الشيطاني فيه فاجتنبه، واستعذ بالله منه، وحسبك أن تؤمن بأن الكلام صفة كمال، تتعلّق بكل ما يتعلّق به العلم، إلّا أن تعلّق العلم عبارة عن انكشاف المعلومات للعالم، وتعلّق الكلام عبارة عن كشف العالم ما شاء من علمه لمن شاء، وأن الله تعالى متّصف بكمال العلم والتعليم، وكمال الكلام والتكليم، وأن هذا وغيره مما وصف به نفسه في كتابه، لا ينافي كمال تنزيهه تعالى عمّا لا يليق به من نقائص عباده، ولا يقتضي مماثلته لهم فيما وهبهم من كمال. فإن الاشتراك في الأسماء لا يقتضي الإشتراك في المسمّيات، وأسماء الأجناس المقولة بالتشكيك في الممكنات تختلف من وجوه كثيرة منها النقص والكمال، فكيف بها إذا كانت مشتركة بين الخالق والمخلوقات؟ فذاته تعالى أكمل من ذواتهم، ووجوده أعلى من وجودهم، وصفاته أسمى من صفاتهم، وهو أعلم ورسوله أعلم منهم صفاته وأفعاله. (رضا، وم، ٢٤، ١٩)

كلام الله النفسي

- كلام الله النفسي هو الكلمات التي رتّبها الله تعالى في نفس ذاته الأقدس، على حسب علمه

الأزلي، بصفته الأزلية، التي هي مبدأ هذا الترتيب. وهذه الصفة قديمة. وتلك الكلمات المرتّبة بحسب هذا الوجود - أي وجودها في ذاته - أزلية أيضًا. وهذا الوجود في الذات بالحقيقة، من الوجودات العلمية. وسائر الكلمات - والكلام الذي يوجد في علم الخارج سواء كان هو ما نسمّيه كلام الله، أم لا. كسائر الممكنات، أزلي بحسب الوجود العلمي أيضًا. إلّا أن كلام الله هو ما رتّبه الحق بذاته، بدون توسّط موضوع آخر يضاف إليه، وكلام غيره، هو ما رتّبه الحق، على أنه صادر من ذلك الغير. وتلك الكلمات في وجودها ذلك، ليست متعاقبة، حتى يلزم حدوثها، وإنما التعاقب بينها في الوجود الخارجي. وهي بحسب هذا الوجود الخارجي، كلام لفظي حادث مخلوق، ولكن يقال: إنه كلام الله، من حيث انطباقه عليه، كما يقال: إن زيدًا الخارجي، هو زيد المعلوم بعينه. فقول الشيخ: إن الكلام صفة بسيطة. يريد مبدأ الترتيب. (أفغاني، أك١، ٤١٥، ٢١)

كلام حر

- الكلام الحرّ ما كان غير مقيّد بمشرب أو عادة مقتصرًا على شرح الحقيقة بلا حشو ولا تنميق. (نديم، سن، ١١٨، ٦)

كلام السوء

- ليس أقبح من كلام السوء يخرج من فمٍ يطالب بالحق. (ريحاني، بز، ١١، ١١)

كلام الصوفية

- الصواب إن كلام الصوفية ككلام غيرهم من أهل العلوم الشرعية كعلم الكلام والأصول والفقه وأهل العلوم الكونية والعقلية كالفلسفة والطبيعيات. وإن كتبهم ككتب هؤلاء العلماء فيها الخطأ والصواب. (رضا، تم١، ١٢١، ٥)

كلام العرب

- قلّ أن يوجد في كلام العرب ثلاثة أحرف متوالية من جنس واحد، وقلّ أن يوجد حرفان من جنس واحد بينهما حرف ساكن نحو: القلْق والسّلْس. وإذا كان الحرف الذي بينهما من حروف المدّ واللين كان أخفّ كقولنا: سوس. (أتيمور، أس، ٢٠، ١١)

كلام عربي

- كلٌّ ما سبق على القرآن من أمر الكلام العربي وتاريخه، إنما كان توطيدًا له وتهيئة لظهوره وتناهيًا إليه ودربة لإصلاحهم به، وليس في الأرض أمة كانت تربيتها لغوية غير أهل هذه الجزيرة: فما كان فيهم كالبيان آنق منظرًا وأبدع مظهرًا وأمدَّ سببًا إلى النفس وأردّ عليها بالعاقبة: ولا كان لهم كذلك البيان أزكى في أرضهم فرعًا، وأقوم في سمائهم شرعًا، وأوفر في أنفسهم ريعًا، وأكثر في سوقهم شراء وبيعًا، وهذا موضع عجيب للتأمّل، ما ينفذ عجبه على طرح النظر وإبعاده، وإطالة الفكر وترداده؛ وأي شيء في تاريخ الأمم أعجب من نشأة لغوية تنتهي بمعجزة لغوية، ثم يكون الدين والعلم والسياسة وسائر مقوّمات الأمة مما تنطوي عليه هذه المعجزة، وتأتي به على أكمل وجوهه وأحسنها، وتُخرج به للدهر خير أمة كان عملها في الأمم صورة أخرى من تلك المعجزة؟ (رافعي، إعج، ١٧٧، ٧)

كلام مسموع

- إن الكلام المسموع يؤثّر في النفس أكثر مما يؤثّر الكلام المقروء لأن نظر المتكلّم وحركاته وإشارته ولهجته في الكلام، كل ذلك يساعد على فهم مراده من كلامه، وأيضًا يمكن السامع أن يسأل المتكلّم عمّا يخفى عليه من كلامه. (رضا، تم١، ٧٦٦، ١٠)

كلام النبي (ﷺ)

- فيما صحّ نقله من كلام النبي صلّى الله عليه وسلّم على جهة الصناعتين اللغوية والبيانية، رأيته في الأولى مسدَّد اللفظ محكم الوضع جزل التركيب. متناسب الأجزاء في تأليف الكلمات، فخم الجملة، واضح الصلة بين اللفظ ومعناه واللفظ وضريبه في التأليف والنسق؛ ثم لا ترى فيه حرفًا مضطربًا، ولا لفظة مستدعاة لمعناها أو مستكرهة عليه، ولا كلمة غيرها أتمّ منها أداء للمعنى وتأتّيًا لسرّه في الاستعمال. ورأيته في الثانية حسن المعرض بيّن الجملة، واضح التفصيل، ظاهر الحدود، جيّد الرَّصف، متمكّن المعنى، واسع الحيلة في تصريفه، بديع الإشارة، غريب اللمحة، ناصع البيان؛ ثم لا ترى فيه إحالة ولا استكراهًا، ولا ترى اضطرابًا ولا خطلًا، ولا استعانة من عجز، ولا توسّعًا من ضيق، ولا ضعفًا في وجه من الوجوه. (رافعي، إعج، ٣٥٨، ١٠)

كلدانيون

- الكلدانيون أمة قديمة الرّئاسة نبيهة الملوك. كان منهم النماردة الجبابرة الذين كان أوّلهم نمرود من بني حام باني المجدل وكان من ولد نمرود بخت نصّر الذي غزا بني إسرائيل وقتل منهم خلقًا كثيرًا وسبى بقيّتهم. وغزا مصر وافتتحها ودوّخ كثيرًا من البلاد. ولم يزل ملك الكلدانيّين ببابل إلى أن ظهر عليهم الفرس. (شيخو، مجن٢، ٢٨٨، ١٣)

كلف

- مراتب الحبّ الهوى وهو ميل النفس، ثم العلاقة وهي الحبّ اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدّة الحبّ، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحبّ، ثم الشغف وهو أن يلذع الحبّ شغاف القلب أي غلافه، ثم الجوى وهو الحرقة وشدّة الوجد، ثم التتيُّم وهو أن يستعبده الحبّ، ثم التبل وهو أن يسقمه الهوى، ثم التدلُّه وهو ذهاب العقل من الهوى، ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه. (أيازجي، نج١، ٢٢٦، ٩)

كلمات الحب

- كلمات الحب كلمات يتغيّر عليها الحسُّ، فتُفهم على أوجه مختلفة، وتشاكلها معان كثيرة؛ وكأن طريقة قولها تخلق طريقة فهمها؛ فما هي من عامّ اللغة بل هي من خاصّها؛ إذ اللغة بين أهلها جميعًا وهذه بين اثنين خاصة، واللغة ألفاظ مفسَّرة بما تلبسه وهي تفسَّر بما يلبسها، واللغة تشير إلى الموجود إذ لا يراد بها إلّا التعبير للفهم، وهذه تشير إلى غير الموجود أيضًا إذ تريد مع الفهم العاطفة ولا بدّ أن يعطي فيها القلب إرادة. ورُبَّ كلمة ينبذها إنسان لإنسان، فإذا هي على قلبه كالريح السَّافية تعقد في الظهيرة ضبابًا خانقًا من تراب الأرض... فإذا ما لفظها حبيب لحبيبه نسمت على قلبه كرويحة الفجر، في ضباب من الطّل والندى، على حديقة ملتفة؛ إذ كانت هناك في منطقة اللسان وكانت هنا في منطقة القلب، وكانت

ثمّة في جوٍّ من عداوة قائلها وكانت هنا في جوٍّ من حب قائلها. (رافعي، ور، ٢٠٧، ٨)

كلمة

- قال عامر بن عبد القيس: إذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب. وإذا خرجت من اللِّسان لم تتجاوز الآذان. (شيخو، مجن١، ١٥، ١٣)

- الكلمة في الحقيقة الوضعية إنما هي صوت النفس؛ لأنها تلبس قطعة من المعنى فتختصُّ به على وجه من المناسبة قد لحظته النفس فيها من أصل الوضع حين فصلت الكلمة على هذا التركيب. وصوت النفس أول الأصوات الثلاثة التي لا بدّ منها في تركيب النَّسق البليغ؛ حتى يستجمع الكلام بها أسباب الاتصال بين الألفاظ ومعانيها، وبين هذه المعاني وصورها النفسية، فيجري في النفس مجرى الإرادة، ويذهب مذهب العاطفة. وينزل منزلة العلم الباعث على كلتيهما؛ فإن البيان لا يؤلِّف أصواتًا لرياضة الصدر بها وصلابة الحلق عليها ولكنه صور نفسية في الطبيعة، وصور طبيعية في النفس؛ فإذا لم يكن حيًّا ناطقًا يلمح بعضه بعضًا، ولم يكن بتركيبه وطريقة نظمه كأنما يحمل من معناه للنفس مادة الإرادة أو الفكر لم يجد شيئًا، وانقطع به غرضه، واستهلكه انصراف النفس عنه، وصارت معانيه كأن ليس لها أصول فيها، وكأنها مادة جامدة، أو روح مادة ميّتة؛ بل هو ربما سفل إلى منزلة الإشارة التي هي اللغة الأولى مذ كان الإنسان يتكلّم بحواسه، والتي هي أضعف الكلام وأخفاه وأشدُّه التباسًا في مذاهب المعاني النفسية، لأنها (أي الإشارة) باب من النطق الصامت؛ كما أن ذلك لون من الصمت الناطق. (رافعي، إعج، ٢٤٩، ٢)

- إن الفكرة والكلمة تتولّدان في وقت واحد من منبت الشعور، وإن كان الفهم المنطقي لا يستطيع إلّا أن يعدّهما واقعين في ترتيب زماني، وبهذا يخلق لنفسه مشكلة إذ يعتبرهما منعزلتين كلًّا منهما عن الأخرى. وهناك اعتبار نفهم به أن اللفظ قد يوحى. (إقبال، تد، ٣٠، ١٤)

كلّي

- الكلي عندهم (الفلاسفة) له معنيان: الأول: المشهور المنطقي، وهو ما لا يمنع نفس تصوّره من وقوع الشركة فيه. والثاني: ما هو مشترك في الواقع بين الكثير. وصحّة الصدور عن الكلي مبنية على اعتباره بالمعنى الأول، وليكن ذلك في بعض أصنافه، كالمنحصر في فرد. وامتناع الصدور مبني على اعتباره بالمعنى الثاني عمومًا، في جميع جزئياته. (أفغاني، آك١، ٣٤٥، ٦)

- الكلّيّ عند المنطقيِّين هو المفهوم الذي لا يمنع تصوُّره من وقوع شركة كثيرين فيه بحيث يمكن تقسيمه إلى أجزاء. (شيخو، عدا، ٣٧، ٨)

- المعتبر في الكلّيّ إمكان فرض صدقه على كثيرين سواء كان صادقًا أو لم يكن وسواء فرض العقل صدقه أو لم يفرض قطُّ. ويقابله الجزئيُّ وهو المفهوم ممَّا يتركَّب منه ومن غيره شيء سواء كان موجودًا في الخارج أو في العقل. (شيخو، عدا، ٣٧، ١٠)

- الكلّي ما جمع في حكمه أجزاء شتَّى ينقسم إليها. والجزئي ما انتظم في سلك الكلّي. (شيخو، عد٢، ١٦، ١٩)

كليات عامية

- الكليات العامية التي لا غرض منها غير إلقاء الخطب لإنارة أذهان الشعب الغير المتعلّم وإرشاده إرشادًا علميًّا وعمليًّا. (أنطون، بحر، ٢٦، ٢٧)

كلية أمركية

- الكلّية الأمركيّة بلغت عزَّ قوّتها تحت نظارة رئيسها النشيط الدكتور دانيال بلس وبهمّة بعض أساتذتها، ولا سيّما الدكاترة كرنيليوس فان ديك ولويس وجرج بست ويوحنّا ورتبات مع مساعدة بعض الوطنيّين. وكان وقتئذٍ تعليم المدرسة باللغة العربية فوضعت عمدة الكلية في العربية أو نقلت إليها عددًا وافرًا من التآليف العلميَّة التي أدَّت خدمًا مؤقّتة لنشر العلوم في الشام وغيرها إلى أن عدلت المدرسة عن العربيَّة إلى الإنكليزية لمَّا تحقَّقت أن تلك التآليف تحتاج في كل سنة إلى إصلاح وتحسين بتقدُّم العلوم فلا تفي بالمرام بعد زمن قليل ما لم يكرَّر طبعها مع وفرة نفقاتها. (شيخو، تادا، ٦٤، ١٧)

كلية يسوعية

- كانت الكلية اليسوعيَّة مع حداثة نشأتها تباري رصيفتها الأميركيَّة في نشر المعارف الدينيَّة والدنيويَّة. وكان الأحبار الرومانيُّون يعلّقون عليها الآمال الطيّبة في إعلاء منار الدين والعلم بين الطوائف الشرقية، فمنحها السعيد الذكر بيوس التاسع سنة ١٨٧٤ اسم كليَّة وقام من بعده خلفه المغبوط لاون الثالث عشر فخصّها سنة ١٨٨١ بامتيازات أخرى وخصوصًا أن تعطي طلبتها شهادة الملفنة في اللاهوت والحقّ القانوني والفلسفة. وكانت الدولة الفرنسويَّة في تلك الأثناء ساعية في تعزيز مدارسها في الشرق فرأت في كلية القديس يوسف محقّقًا لغاياتها ضامنًا لحسن نيّاتها فمنحت لطلبتها الإجازة كطالبي مدارسها في فرنسة. ثمَّ وكّلت إلى رؤسائها أن يلحقوا بالكلية مكتبًا طبيًّا. فتمَّ ذلك فعلًا سنة ١٨٨٣ وأنشئت الدروس الطبية بكل فروعها التي تبلغ الإثني عشر لكلّ منها معلّمها الاختصاصي. فزادت هذه الإنعامات كلّيّتنا نشاطًا وعزيمة ورقّتها إلى درجة ما كانت لتطمع فيها الآمال. وكان للدروس العربية في ذلك الترقي حظُّها من الاهتمام كما أثبتنا الأمر في خطبة ألقيناها على الحضور في حفلة توزيع الجوائز سنة ١٨٩٨ (المشرق ١ (١٨٩٨): (٦٩٩) فخصَّصنا فيها الكلام عن تدريس العربية في كليتنا، وقد كرَّرنا طبعها في السنة الحاليَّة ١٩٢٥ بنسبة وقوع يوبيل الكلّية الذهبي وعدَّدنا تآليف نيّف ومائتين من تلامذتها بينهم الكتبة والخطباء والشعراء والصحافيون واللغويُّون. (شيخو، تادا، ٦٥، ٢)

كمال

- كأنك تدرك أن الكمال هو الوجود وأن النقص هو العدم. فإنك تعلم أن كل شيء لو بلغ غايته فيما يلزم لذاته في جميع أحواله من حيث ذاته فهو الكامل، وكل ما لم يكن كذلك فهو الناقص على قدر درجته من عدم بلوغ غايته. فإن ترتَّب على شيء نقص في آخر، فالشيء كامل والآخر ناقص. وقيل الشيء ناقص لأنه ناقص في ذاته ولكن من حيث لزم عليه ما هو نقص وهو العدم. (رضا، تم٢، ١٣، ٢٢)

كمال أمة

- على من يريد كمال أمة بتمامها أن يقيس ذلك

بكمال كل فرد منها، ويسلك في تكميل العموم عين الطريق التي يسلكها لتكميل الواحد. (رضا، تم٢، ١٣٢، ١٥)

كمال إنساني

- الكمال الإنساني ليس له حدّ ولا تحدّه نهاية، وليس في استطاعة أحد من الناس أن يقنع نفسه ويعتقد أنه بلغ من الكمال حدًّا ليست بعده غاية. (رضا، تم٢، ٢٩١، ١٤)
- الكمال الإنساني متوقّف على قوة العلم وقوة الإرادة وقوة العمل، فهي أسس الخلق الكريم، والسلوك الحميد، اللذين ينهض بهما بجلائل الأعمال ويبلغ بهما إلى أسمى غايات الشرف والكمال، والمرأة لما خلقت لقسم الحياة الداخلي أعطيت من القوى الثلاث القدر الذي تحتاج إليه منها وهو دون ما يحتاج إليه الرجل الذي خلق للقيام بقسم الحياة الخارجي فكانت بخلقتها أضعف منه في العلم والإرادة والعمل فكانت لذلك دونه في الكمال، وتقسيم الحياة إلى قسميها ضروري لبقاء النسل وحفظه وتقسيم وظيفة الحياة بين الرجل والمرأة، وإعطاء كل واحد منهما القدر الذي يحتاج إليه في وظيفته من بديع صنع الحكيم الخبير، فلو لم يعط الرجل ما أعطى من كمال القوى لما استطاع القيام بالأعمال الكبيرة في قسمه ولو أعطيت المرأة مثل ما أعطى لما صبرت على البقاء في قسمها فأخلته فاختلّ النظام فحصل الفساد. (باديس، أثر٢، ٢٠٩، ٨)
- إننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني، ونحرص على الأخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على أهمّ مقوّمات قوميّتنا وأعظم أسباب سعادتنا وهنائنا، لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين، وأن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها، وأن الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الأضرار والأتعاب، بل ربما حصلت لها هزاهز وفتن . . . لا نعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا، ولا أن يتداخل رجال الدين في سياستنا، وإنما نعني اعتبار الدين قوامًا لنا، ومهيعًا شرعيًّا لسلوكنا، ونظامًا محكمًا نعمل عليه في حياتنا، وقوة معنوية نلتجئ إليها في تهذيب أخلاقنا وقتل روح الإغارة والفساد منّا وإماتة الجرائم من بيننا، فلهذا لا نألو جهدًا في خدمته بنشر مبادئه الحقّة العالية وتطهيره من كل ما أحدثه فيه المحدثون، والدفاع عنه من أن يمسّ بسوء من أهله أو من غير أهله ولأننا جزائريون نعمل للم شعب الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة، والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع للإنسانية. وإننا نحب الإنسانية ونعتبرها كلًّا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءًا ونحب من يحبّه الإنسانية ويخدمها ونبغض من يبغضها ويظلمها. وبالأحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه، ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه فيه، ونخلص لكل من يخلص له، ونناوئ كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه. (باديس، أثر٣، ٢٧٧، ١٢)

كمال بشري

- الكمال البشري أن يعمل الإنسان الخير لذاته أو لأنه خير لا لعلّة، ويعدّون من أكبر العلل أن

يعمله لمرضاة الله أو رجاء في ثواب الآخرة أو خوفًا من عقابها. (رضا، وم، ١٥٤، ٢١)

كمال الشيء

- إن كمال الشيء بقدر ما له من جهات الوجود، ونقصه بقدر ما له من جهات العدم. فهلّا تحقّقت من هذا إن ما هو وجود الكل الذي لا وجود إلّا وجوده وكل ما سواه عدم هو الكمال لذاته حيث لا عدم له في شيء من جهاته. وإن كل كمال فهو بروز كماله، وكل نقص فهو عدم. والعدم غيره فهو الكمال وغيره النقصان "تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام - سبحان ربك رب العزّة عمّا يصفون". (رضا، تم٢، ١٤، ٣)

كمال عقلي

- الحكماء المصنّفون، والعلماء المؤلّفون، والعرفاء المخترعون. وهؤلاء هم الذين رفضوا مقتضيات الجَنْبَة والبهيمية، ونزّهوا أنفسهم عن الصفات الخبيثة السبعية، وبذلوا راحتهم، وصرفوا نفيس عمرهم في تحلية عقولهم بأنوار العلوم الحقيقية والمعارف العقلية، ونفوسهم بالصفات والأخلاق الكاملة. بل أبت نفوسهم الشريفة وهممهم العَليَّة أن تقف بهم عند هذا الحدّ من الكمال، أعني تحصيل الفضائل القاصرة على ذواتهم. بل بذلوا الوسع وأجهدوا النفس في نشر العلوم والآداب، ووضع القوانين العادلة واختراع الصنائع النافعة والفنون العالية، وغير ذلك مما لا يقوم للنوع الإنساني قائم إلّا به، لا يختصّون بذلك جنسًا دون جنس، ولا وطنًا دون وطن، ولا يبتغون بذلك سوى لذّة الكمال العقلي واستحصال المحمدة الحقّة بما قلّدوا به أعناق أفراد النوع البشري من نتائج أفكارهم وآثار أعمالهم، فصار توقيرهم في النفوس وتعظيمهم في الأفئدة فَرْضًا على كل شخص من النوع الإنساني بالطبع، إن أنكره لسانه شهدت به جوارحه وجنانه. (أفغاني، سلم، ٧٣، ١٥)

كمال المرء

- قال عبدالله بن جعفر: كمال المرء في خلال ثلاثة. معاشرة أهل الرّأي والفطنة. ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة. والاقتصاد من بخل وإسراف. (شيخو، مجن٢، ٥٦، ٥)

كمالات بشرية

- ليست الكمالات البشرية تعليمًا سياسيًّا أو دينيًّا لنبثّها بالقوة والإكراه ولنعزّزها بالسيف والنار. بل على الفرد أن يطلب الكمال طلبًا. عليه أن يتوق إليه. عليه أن يهيم هيامًا بأمنيته الجميلة قبل أن يفوز بها. ولا يجوز أن يُكره على ذلك إكراهًا. (ريحاني، رح١، ٦٧، ١٤)

كمالات نظرية

- بين الكمالات النظرية والاختلال الواقعي في حياتنا الاجتماعية علاقة خفيّة لا تكاد تنظر بالعين المجرّدة ولا تتجلّى دقائق الحكمة فيها إلّا لمن خصّتهم الطبيعة بشيء من البصيرة والذكاء وبنفس صافية شفّافة تنعكس فيها الأشياء انعكاسًا تامًّا جليًّا صحيحًا. ولا شكّ أن بين ما هو كائن في تصوّراتنا وما هو حادث في حياتنا فرقًا ظاهرًا ومع ذلك فما هذا إلّا إنعكاس ضعيف مختلّ لذاك. كأن العقل البشري أشبه بمرآة مكسرة لا تنعكس فيها الأشياء كما ينبغي. ألا يجوز لنا مع ذلك أن ننفخ في الحوادث روح الكمالات النفسية

فتبقى مدفونة فيها إلى أن ينشرها الزمان فتظهر، ولو بعد ألوف السنين، بمظهر من الحياة سامٍ نقي جميل. ألا نستطيع أن نمزج القليل مما هوَ كائن في تصوّراتنا بما هو كائن في حياتنا. ألا نستطيع، بكلمة أوضح، أن نزرع في ما نقص وفسد من الأعمال بذور ما تعالى من الآمال، لتنبت وتنوّر ولو في جيل بعيد من الأجيال. (ريحاني، وجه، ٥٢، ١١)

كماليّ

- الكمالي مثل التأنّق في المأكل والمشرب والبذخ في لبس الوشي وسكنى القصور فإذا استطعت ذلك فليس لأحد عليك اعتراض ولا يمنعك أحد أن تتبرّع وتهب إذا شئت، ولكن إذا أردت أن تبقى ضمن دائرة حقوقك وواجباتك فلا سلطان لأحد عليك في أن يجبرك على أن تتعدّاها وبقيت المسألة بينك وبين سائر أفراد الاجتماع مسألة تراضي أي مسألة "عرض وطلب". (شميل، نشو٢، ٣٢١، ١٩)

كمون

- الكمون هو الاختفاء في ضمن شيء. (أحدب، كش، ٤٩٥، ٢٥)

كنائس كاثوليكية

- تتألّف الكنائس الكاثوليكية في القسم التركي الأخير (البلدان العربية) من الموارنة واليونانيين والملكانيين الكاثوليك والسريان الكاثوليك، والكلدان الكاثوليك، واللاتين. والكنائس الربع الأوائل هي بدون استثناء من أهل البلاد وإدارتها على التوالي وطنية تمامًا. يحترم الفاتيكان استقلالها الداخلي كثيرًا ولا يتدخّل في شؤونها الخاصة إلّا في المسائل الخطيرة جدًّا. (عازوري، يقظ، ١٦٣، ٥)

كنه

- الرسم لا يفيد معرفة الكنه، وإنّما يفيد معرفة الوجه - لم يقم دليل على كلّيته، وأنه لا يفيد الكنه في جميع المواد. ولم لا يجوز أن يكون تصوّر الشيء بالوجه مستلزمًا لتصوّره بالكنه، بأن يكون بين وجه الشيء وحقيقته تعلّق مخصوص، بحيث يستلزم تصوّر أحدهما تصوّر الآخر. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٢٨)

كنيسة

- الكنيسة: نعني بها العامل الديني في نظام الاجتماع. وهي قديمة أيضًا وأصلها الاجتماعي على رأي أصحاب النشوء يرجع إلى ضعف الإنسان واتّساع تصوّره وخوفه من الظواهر الطبيعية التي لا يعرف أسبابها، ولا سيّما الموت فإنه أقدم ما أزعجه من أحوال الحياة. لأنه يفضي به إلى العدم وهو يحبّ البقاء. فلجأ إلى الأقوياء عقلًا يستغيث بهم ويستفتيهم في ما يجهله وهم يفتونه بما يرضيه أو ينفعه ويتّخذون ذلك وسيلة للسيادة أو التكسّب. فنشأت طائفة الكهّان والسحرة من قديم الزمان. وكانت في أول أدوارها مختلطة بطبقة الحكّام وقد يكون الرئيس حاكمًا وكاهنًا معًا. ولما ارتقى الإنسان ارتقت تصوّراته من حيث الدين وتكيّفت آلهته وتنوّعت الأدعية والصلوات والاعتقادات بتنوّع طبائع الأمم واختلاف البيئة وسائر الأحوال. حتى تعدّدت الأديان وتنازعت. ثم ظهرت الأديان الإلهية ولكل منها طبقات من الكهّان ودعاة الدين

وضروب من الطقوس والمعتقدات كما هو معلوم. (زيدان، مخ٢، ٤٤، ٦)

كنيسة أرثوذكسية في تركيا

- الكنيسة الأرثوذكسية في تركيا: تنقسم الكنيسة الأرثوذكسية إلى أربع بطريركيات هي: القسطنطينية وأنطاكيا والقدس والإسكندرية. وكانت بطريركية القسطنطينية تدعى البطريركية المسكونية أي العالمية لأنها تملك حق السيطرة الدينية والقيادة على الثلاث الأخرى وتمتدّ سلطتها القضائية المادية على كل مقدونيا والأناضول، والأدبية على كل الكنائس ذات الإدارة الذاتية والراغبة في الخضوع للكنيسة المسكونية في الصرب واليونان ورومانيا وروسيا. (عازوري، يقظ، ٨٦، ١٨)

كهانة

- الكهانة والعرافة هما لفظان لمعنى واحد وفرّق بعضهم بينهما فقال الكهانة مختصّة بالأمور المستقبلة والعرافة بالأمور الماضية. وعلى كل حال فالمراد بهما التنبّؤ واستطلاع الغيب. على أن العرب كانوا يعتقدون في الكاهن القدرة على كل شيء فكانوا يستشيرونه في حوائجهم ويتقاضون إليه في خصوماتهم ويستطبونه في أمراضهم ويستفتونه في ما أشكل عليهم ويستفسرون منه رؤاهم ويستنبئونه عن مستقبلهم. وبالجملة فالكهان عندهم هم أهل العلم والفلسفة والطب والقضاء والدين شأن تلك الطبقة من البشر عن سائر الأمم القديمة في بابل وفينيقية ومصر وغيرها. (زيدان، أدب١، ١٨٧، ٣)

كهربائية

- الكهربائية هي نتيجة انحلال المادة لأن عندما تنحلّ المادة تفلت القوة داخل الجواهر وتحوّل إلى قوى مختلفة منها الكهربائية. وحرارة الشمس كذلك تجد لها تعليلًا في هذا الرأي الجديد. (زيدان، عج، ٥٥، ٧)
- من أكبر خطيئات العلماء قبولهم أن المادة يجب أن يكون لها ثقل. ولما لم يروا في الحرارة والنور والكهربائية هذا الثقل قالوا إنها حركات في الأثير. وقد تبيّن اليوم أن الكهربائية مادة فكذلك النور والحرارة. (زهاوي، جت، ٥٤، ١٩)
- إن النور يتحوّل إلى كهربائية والكهربائية إلى نور، وإن الكهربائية وحدات مادية. فأي صعوبة في تصوّر النور والحرارة كذلك؟ (زهاوي، جت، ٧٠، ١٧)
- إن الكهربائيّة إذا اشتدّت صارت حرارة وهي إذا اشتدّت كانت نورًا. ولقد رجحّ العلماء في الحاضر أن هذه الثلاثة حركات في الأثير ارتجاجيّة، كما أن الصوت حركة في المادة تموجيّة، فتحقّق لديهم أنها شيء واحد والفرق بينها في عدد الاهتزاز وطول أمواجه فقط. (زهاوي، كك، ١٤٧، ٢)

كواكب السماء

- كل كواكب السماء غير المتناهية من نوع المادة بعضها غاز منتشر وبعضها سائل والبعض منها جامد حسب درجة الحرارة التي فيها. وكل من هذه الثلاثة يتحوّل إلى الآخر، فالغاز إذا قلّت حرارته صار سائلًا، والسائل إذا قلّت حرارته كان جامدًا، والجامد إذا صادم آخر بقوة شديدة عاد إما سائلًا أو غازًا حسب قوة الصدمة، فالأجرام دائرة بأجمعها بين هذه الأحوال

الثلاثة لا تنفك عنها. (زهاوي، كك، ٦٩، ١٤)

كوكبة

- البلوك لفظ تركيّ أصله بولوك، ومعناه القطعة والجزء والقسم، ومن الناس الطائفة والزمرة والجماعة، ثم خصَّ في الجيش بعدد معروف، فهو في الرَّجّالة يتألّف من مائة جندي في العادة ويرأسه يوزباشي، أي رأس مائة، وينقسم إلى قسمين، يقال لكل واحد: صنف يرأسه ملازم، وبلوك الفرسان أقلّ منه عددًا. ولم نقف في أسماء الجماعات على ما هو مخصوص بهذا العدد، فلا مندوحة من اختيار إسم من أسماء الجماعات الصغيرة كالفوج والكوكبة والشرذمة وتخصيصه به، كما فعلوا بلفظه التركيّ، ونختار منها الكوكبة لبلوك الرجّالة والفرسان لأنها غير خاصة بأحدهما. أمّا نصف البلوك الذي اصطلحوا على تسميته بالصنف فلا بأس من إبقائه، وإن كان الفوج يفضّله إذا اصطُلح عليه. وكذلك تطلق الكوكبة على بلوك المهندسين المتألّف عادة من مائة وخمسين شخصًا. (أتيمور، رت، ٤٩، ٧)
- الكوكبة: ... الجماعة. ومثله في القاموس، وزاد شارحه: من الناس. (أتيمور، رت، ٧٩، ٧)

كون

- الكون عبارة عنك ولو انكشف سرّك لانكشف سرّ الكون ولم يبق شيء مستورًا. تكلّم كثيرٌ من الفلاسفة فيك وفي مظروفك ولكن كل ما قالوه ظنون. (زهاوي، كك، ١٣، ١٣)
- ما نسمّيه "أشياء" هي حوادث موجودة في الاستمرار والاتصال الذي في الطبيعة يحدّد لها الفكر أمكنة، ومن ثم يعتبرها منفكّة بعضها عن بعض لأغراض تتعلّق بالعمل. والكون الذي يبدو لنا في صورة مجموعة من الموجودات ليس مادّة صلبة تشغل فراغًا، إنه ليس شيئًا، إنما هو فعل وطبيعة الفكر التجدّد على ما يرى برجسون، فالفكر لا يستطيع تصوّر الحركة إلّا إذا اعتبرها سلسلة من نقط ساكنة. وعلى هذا فعملية الفكر المشتغل بالتصوّرات السّاكنة هي التي تضفي على ما هو بطبيعته متحرّك صورة سلسلة من أمور ساكنة، ووجود هذه السكنات معًا وتعاقبها هو مصدر ما نسمّيه بالمكان والزمان. (إقبال، تد، ٦٢، ٢١)
- بالنسبة للذات الإلّهية لا يوجد خلق بمعنى حادث معيّن له "قبل" وله "بعد". فالعالم لا يمكن أن يعدّ حقيقة مستقلّة الوجود مقابلة للذات الإلهية، ولو أننا نظرنا إلى الأمر كذلك لأصبحت الذات الإلهية والكون ذاتين منفصلتين تقابل إحداهما الأخرى في ظرف فارغ من حيّز غير متناه. (إقبال، تد، ٧٨، ٢١)
- قال "غوته" شاعر الألمان: "إن الكون ثوب الله". (ريحاني، أش، ٤٨، ١٢)

كون خفي

- الكون الظاهر إن هو إلّا رمز لكون آخر خفي، والكون الخفي إن هو إلّا الله. (ريحاني، بز، ٧٥، ٨)

كون ظاهر

- الكون الظاهر إن هو إلّا رمز لكون آخر خفي، والكون الخفي إن هو إلّا الله. (ريحاني، بز، ٧٥، ٧)

كون في عرف الماديين

- الكون في عرف الماديين مؤلّف من المادة والقوة فقط وإن من تفاعلهما تتولّد سائر مظاهرها الجمادية والنباتية والحيوانية العاقلة وغير العاقلة، فلا فرق عندهم بين تكوّن البلّورات الجامدة والنبات والحيوان إلّا بالكيفيّة أو الكمّية وليس بالماهية. وما الأعمال العقلية عندهم إلّا نتيجة لازمة لتفاعل القوى الطبيعية في الجسم الحي وهم لا يفرّقون بين الأعمال الجسدية والعقلية لأن كليهما يتمّ بالتحليل والتركيب، فالعمل العضلي يسبّب دثور العضل والعمل العقلي يسبّب دثور الدماغ ونتيجتاهما متشابهتان، فحركة العضل تنتج قوة تحمل الأثقال وعمل العقل ينتج قوة تخفّف عن الإنسان الأعمال وتسهّل عليه الصعاب فيترتّب على كل ذلك أن الأعمال الجارية في الطبيعة على اختلاف أنواعها وأشكالها ترجع إلى المادة والقوة أو إلى حركة الدقائق. (زيدان، مخ٢، ١٩٩، ٢٧)

كوَنْتُم

- أوجد نظرية "الكوَنْتُم" ماكس بلانك الألماني لتفسير صعوبات لم تتوجّه بغيرها. وهذه النظرية تتلخّص في أن أمواج النور والحرارة وغيرها من أنواع الإشعاع ليست متواصلة بل متقطّعة، فالجسم المنير يطلق أمواجًا ثم يقف ثم يطلق وهكذا فتنطلق هذه القذائف وبينها فواصل، ويسمّى كل من وحدات النور هذه "كونتم". (زهاوي، زد، ٦١، ١٨)

كونفوشية

- الكونفوشية: سمّيت بذلك نسبة إلى كونفوشيوس الشارع المصلح الصيني الشهير ظهر في القرن السادس قبل الميلاد وله تعاليم فلسفية هامّة أساسها الفضائل الطبيعية التي تؤيّدها البراهين الحسّية وتعشقها العواطف النفسية. وقد كانت لازمة للأمة الصينية بوجه الإجمال من الصعلوك إلى الملك. وله من المؤلّفات ما لا يحصيه عدٌّ في مواضيع مختلفة فلسفية وتاريخية وتعليمية وتهذيبية. وهو أول من صرّح بوجود العناية الوحدانية بالصين وكان الصينيون في ظلمات من الوثنية والوحشية حتى يستحيل أن يقوم من بينهم رجل بمثل ما قام به كونفوشيوس وقد كان فوق كل ذلك همامًا مقدامًا لا يبالي بالأخطار والأسفار في سبيل الفضيلة والتعليم. (زيدان، طب، ١٦٩، ٦)

كيان معنوي

- الكيان المعنوي يتغيّر ولكنه لا ولن يضمحلّ. فهو كالكيان المادي يتحوّل من شكل إلى شكل ومن صورة إلى صورة، أما دقائقه وذراته الوضعية فباقية ببقاء الزمن. فذات الأمة العامة تنام ولكن نوم الأزاهر بعد أن تلقي بذورها في تربة الأرض، أما عطرها فيتصاعد إلى عالم الخلود. وعندي إن العطر في الأمة أو في الزهرة هو الحقيقة المجرّدة، هو الجوهر المطلق. فعطر ثيب وبابل ونينوى وأثينا وبغداد موجود الآن في الغلاف الأثيري المحيط بالأرض، بل هو موجود في أعماق أرواحنا. ونحن، أفرادًا وجماعات، ورثة كل الذوات العامة التي وجدت على سطح الأرض. غير أن ذلك الإرث العلوي لا يتّخذ له صورًا محسوسة في الفرد أو الجماعات حتى تتبلور الأمة التي ينتسب الأفراد والجماعات إليها وتصير ذاتًا لها حياة خاصة وإرادة منفردة. (جبران، مجمع، ٤٢٣، ١٤)

كيِّس

- فلان أريب، لبيب، كيِّس، وكَيْس بالتخفيف، فَطِن، عاقل، أصيل، نبيل، داهٍ، نكر، ومنكر، نهي، حصيّ، حصيف، ثبيت، رصين، جزل، وافر اللبّ، مستحصِف اللبّ، مستحكِم العقل، مشبَع العقل، راجح الحصاة. (أيازجي، نج١، ٩٩، ١٠)

ل

لا أدرية

- المراد بالمذهب الدرويني نشوء أفراد العالم شيئًا فشيئًا وتنوّعها بتفرّع بعضها من بعض وارتقاؤها في سُلَّم الكمال ارتقاءً بطيئًا إلى أن بلغت طورها اليوم ولا تزال كذلك، وأصحابه ثلاث فرق المعطلة واللّاأدرية والإلهية. (حوراني، حق، ١٢، ٦)

- أما اللّاأدرية فهي التي لم تتعرَّض لنفي الخالق ولا لإثباته. (حوراني، حق، ٤٢، ١٤)

- قلت (أمين الريحاني) إن التساهل مبني على الخلاف وادّعاء الحق اللذين قد يكونان أوصلا الشكيين إلى الشكّ في كل شيء فقالوا عن كل أمر "لا ندري" وهم اللاأدرية المسخور بهم لأنهم يقولون لا ندري عمّا هو حقيقة مدرَكة، لا لأنهم يقرّون بقصورهم عن إدراك مسائل شتّى وحقائق فوق العقل. ففي مثل هذه الحال تفتخر العلماء والحكماء بقولهم لا ندري جوابًا عن المسائل التي تفوق مداركهم والكنوه الإلهية التي يعجز عن تحديدها العقل البشري فلم نتعصّب ولم نستبدّ ما زلنا نتذبذب من ضعفنا عن البحث في أمور دينية كثيرة لم يصل إليها العقل من قال لا أدري جوابًا عن مسألة لا علم له بها فقد برهن عن صحّة عقله وسلامة ذوقه وحسن رأيه وعمق حكمته وثاقب فطنته. (ريحاني، تد، ٢٦، ٢)

لا تناهٍ

- واضح أن التصوّف القائم على مذهب وحدة الوجود . . . يثير مشكلات ذات صبغة فلسفية: كيف يمكن للذات المتناهية والذات غير المتناهية أن يستبعد كل منهما الآخر؟ وهل تقدر الذات المتناهية بوصفها هذا على الاحتفاظ بتناهيها إلى جانب الذات غير المتناهية؟ وهذا الإشكال يقوم على سوء فهم لحقيقة غير المتناهي. فاللاتناهي الحق ليس معناه الامتداد إلى غير نهاية الذي لا يمكن تصوّره من غير أن يحيط بكل امتداد متناهٍ ممكن، بل حقيقة اللاتناهي تكون في القوة لا في الامتداد. واللحظة التي نثبت فيها البصر على القوة نرى عندها أن الذات المتناهية يجب أن تكون متمايزة عن الذات غير المتناهية وإن لم تكن منعزلة عنها. فإذا نُظر إليّ باعتبار الامتداد كنتُ مستغرقًا في النظام المكاني الزماني الذي أنتسب إليه. أما إذا نُظر إليَّ باعتبار "القوة" فإني أنظر إلى النظام المكاني الزماني نفسه بوصفه "غيرًا" مواجهًا لي. أجنبيًّا عني بالكلية، فأنا متمايز عن ذلك الذي أعتمد عليه في حياتي وقوامي وإن كنتُ وثيق الصلة به. (إقبال، تد، ١٣٦، ٦)

لا سيّما

- (لاسيّما) لا تجيء بعدها جملة بالواو، فلا يقال: (لاسيّما والأمر كذا). وذهب بعضهم إلى وجوب إقران (لاسيّما) بالواو، كقولك: (ولاسيّما كذا) وبعضهم يجيز عدم الواو. (أتيمور، أس، ٨٣، ٧)

لا شيء من لا شيء

- لا شيء من لا شيء فالخلق من العدم لا يعقل

والجواب أن لا شيء من لا شيء محال بنفسه لا بفعل قادر أزلي، وعدم إدراكنا خلق الواجب القدير العالم من لا شيء لا ينفي ذلك الخلق. (حوراني، حق، ١٥٠، ٥)

لا مركزية

- اللامركزية اسم نصف أعجمي في تركيبه ولكنه ليس بدعة في اللغة العربية للذين ينفرون من كل جديد ولو أنه خروج من الظلمة إلى النور. ويستمسكون بكل قديم ولو أنه قيام بين الخرائب والقبور. فقد سبق للأطباء والحكماء والفلاسفة أن استعملوا مثل هذا التركيب من قبل. فقال الأولون "اللاسم له" لشريان معروف وقال الآخرون "اللانهاية" لمحيط هذا الوجود و"اللاأدريّة" لفرقة من الفلاسفة وقفت حيرى بين الخلق والقدم كما وقف حمار "بوريدان" - على رأي الفرنسويين - بين حزمتي الحشيش لا يعرف من أي يبتدئ ولا أيًا يختار. وما قلت ذلك هنا إلّا لأسكن شيئًا من روع الذين يستمسكون بالأسماء والألفاظ أكثر من استمساكهم بالحقائق ويراد بها في عرف السياسيين توزيع السلطة الإدارية على المراكز المختلفة المؤلّف منها الجسم السياسي الاجتماعي عوضًا عن حصرها في جزء واحد مركزي ليتيسّر لكل جزء الاهتمام بتدبير شؤونه الخاصة بنفسه عن علم مع حفظ الصلة بالمركز حرصًا على مصلحة الكل. وفي نظام الاجتماع هو ردّ الأشياء إلى نصابها الطبيعي، فهي عبارة عن توزيع العمل في جسم الاجتماع كما هي في الأجسام الحية نفسها وفي كل مجموع آخر مختلط التركيب حيث يصبح هذا التوزيع ضروريًا لعدم استطاعة الجزء القيام بأعمال الكل، وإلّا ساءت حال الجسم وساءت حال المجاميع. (شميل، صلح، ١٤٩، ٤)
- اللامركزية بيت ضرب على دعائم التعصّب الجنسي والتفاضل القومي، والتفاخر والتمايز بين العناصر والملل المتشعّبة شعوبًا وقبائل، وأساس ذلك البيت المتداعي الأركان هو التشتّت والتفرّق وعدم ملائمة العناصر المختلفة بعضها مع بعض، والتشاح على المناصب وتقلّد ربقة الإمارات والحكومات والدين الإسلامي قد نفى كل هذه الاختلافات بين معتنقيه، وهدم أساس التشتّت والافتراق بين المسلمين وقوّض دعائم التعصّبات العنصرية، فهل تلائم قوانينه ومقرّراته أصول اللامركزية؟ (شميل، صلح، ١٤٩، ٢٠)
- اللامركزية توزّع التبعة على أفراد الأمة بمقدار ما تعطيهم من السيطرة على مصالح الوطن، وبسبب ذلك تنزع عنهم ثوب الحياة الاتّكالية الخلق الممقوت - حياة الاعتماد على غير النفس - وتفسح أمام كل فرد مجال العمل الواسع في جهاد الحياة، وتمهّد للشعب بلوغ غايات المدنية والترقّي والعمران من أقرب سبيل وفي وقت قصير، والعكس بالعكس. (شميل، صلح، ١٥٤، ١٦)

لا نظام

- اللانظام الذي ندعو إليه ليس كاوس الأقدمين ولا فوضى المحدثين وإنما هو نظام أيضًا ولكنه متحرّك فلا يستقرّ على مرّ الأجيال حتى تضيع به الغاية التي وضع لأجلها بل يتغيّر لكل حال صونًا لهذه الغاية، ولو راعى الناس في شرائعهم ذلك لما بدا فيها كل هذا الوهن ولما سبّبت كل هذه الحروب بين منكر ومقرّ وكافر ومؤمن وناقم وراضٍ وبين الشيع من كل

حزب ولما بدا مصلح الأمس رزءًا على مصلح الغد. ولكن هي الأعراض أربت على الجواهر وكان ضررها في الاجتماع لأن الاجتماع عاقل فأضاف إلى تباطئ سير الطبيعة المطبوع تثاقل نظامه الموضوع. (شميل، صلح، ٧٩، ١٢)

لا نهائي كلّي

– اللانهائي الكلّي في حركة الفكر هو الذي يجعل التفكير النهائي ممكنًا. ولكنَّ "كنط" والغزاليّ على سواء فاتهما أن يدركا أن الفكر في حركة إدراك المعرفة يتخطّى حدود تناهيه. (إقبال، تد، ١٣، ٤)

لا نهائيات زمانية ومكانية

– إن اللانهائيات الزمانية والمكانية ليست مطلقة. والعلم الحديث لا يعتبر الطبيعة شيئًا قارًا قائمًا في فضاء غير متناه، بل يعدّها بناء من حوادث يرتبط بعضها ببعض وينشأ عن العلاقات المتبادلة بينها معنى المكان والزمان، وما هذا إلّا تعبير في صورة أخرى عن أن المكان والزمان تأويلان يضعهما الفكر لقدرة الذات الأولى على الخلق. فالمكان والزمان من إمكانيات الذات الأولى، وهما لا يتحققان في شكل مكاننا وزماننا الرياضيين إلّا تحققًا جزئيًا. (إقبال، تد، ٧٧، ١٦)

لبنان

– لبنان عند شعراء الغرب مكان خيالي قد اضمحلّت حقيقته بذهاب داود وسليمان والأنبياء مثلما انحجبت جنّة عدن بسقوط آدم وحواء. هو لفظة شعرية لا إسم جبل – لفظة ترمز عن عاطفة في النفس وتستحضر إلى الفكر رسوم غابات من الأرز يفوح منها العطر والبخور، وأبراج من النحاس والرخام تتعالى بالمجد والعظمة، وأسراب من الغزلان تتهادى بين الطلول والأودية. وأنا قد رأيت لبنان في تلك الليلة مثل فكر شعري خيالي منتصب كالحلم بين اليقظة واليقظة. كذا تتغيّر الأشياء أمام أعيننا بتغيّر عواطفنا، وهكذا نتوهّم الأشياء متّشحة بالسحر والجمال عندما لا يكون السحر والجمال إلّا في نفوسنا. (جبران، مجمع، ١٨٤، ١١)

لبنان العربي

– إن الأمة العربية تتوقّع من لبنان العربي أن يخلص لها إخلاص أقطارها الأخرى. فترسل النهضة يومئذٍ أنوارها الساطعة إلى قمم الجبال، تنير القنة منها بعد القنة، فيتّصل جبل الأرز بضلوع العارض، وبرواسي اليمن والحجاز. (ريحاني، رس، ٥٢٥، ٥)

لبنانيون

– كان اللبنانيون وفيهم بقيّة دم من الفينيقيين أول من أثار عاطفة الجلاء، كأن روح أجدادهم بعد أن استكنت تلك القرون، تحرّكت في صدورهم فهزّتهم هزّة واحدة. كان لبنان قبل سنة ١٨٤٠ أحزابًا سياسية غير دينية تتضاغن وتتصافى، تتحارب وتتسالم فتفني الفتن منهم من تفني ويعيش من يعيش، وهم جميعًا مشتغلون بزراعتهم قانعون بما قسّم لهم من الرزق الضيّق. والقناعة رفيق الجهل. ثم تحوّلت تلك الأحزاب السياسية إلى أحزاب دينية. (بستانيس، عبرة، ١٦٨، ٢٣)

لخميون

– كان اللخميون عمّال الفرس على أطراف

العراق كما كان الغساسنة عمّال الروم على مشارف الشام . . . أن أول من حكم العراق آل تنوخ ومنهم جذيمة الأبرش وأن الحكم صار بعده إلى ابن أخته عمرو بن عدي وهو من آل نصر فرع من لخم. ولذلك فإن هذه الدولة تسمّى دولة آل نصر أو آل لخم أو آل عمرو بن عدي أو ملوك الحيرة أو المناذرة على السواء. (زيدان، عر، ١٩٧، ٩)

لذّة

- اللذّة التي تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب ولا شرف النسب ولا علوّ المنصب، ولا شيء من الأشياء التي يجري وراءها الناس عادة، وإنما هي أن يكون الإنسان قوة عاملة ذات أثر خالد في العالم. (قامين، أك١، ١٧٤، ١٦)

- حدّثنا عن اللذّة. فأجابه قائلًا: اللذّة هي نشيد حرية، لا الحرية ذاتها. هي تفتّح براعم شهواتكم، لا ثمارها. هي عمق يتوق إلى علوّ، لكنها لا العمق ولا العلوّ. هي الطائر أُفلتَ من قفصه، لا الفضاء الذي يُطوى بجناحيه. ألا، إن اللذّة نشيد حرية. وكم أتمنّى لو تغنّونها بملء قلوبكم، دون أن تفقدوا قلوبكم في غنائها. من شبّانكم من يطلب اللذّة كأنها كلّ شيء، فيدينونهم ويوبخونهم. أما أنا فلا أدينهم ولا أوبّخهم، بل أريدهم أن يطلبوها. لأنهم يجدون اللذّة، لكن لا وحدها. فسبع هنّ أخواتها، وأقلّهنّ أكثر جمالًا منها. أما سمعتم عن الذي حفر الأرض باحثًا عن الجذور فوجد كنزًا؟ من شيوخكم من يتذكّر ملذّاته بندم، كأنها ذنوب ارتكبها في سُكر. لكن الندم يعكّر صفاء العقل ولا يؤدّبه. فليتذكّروا ملذّاتهم بحمد، كما يتذكّرون حصاد الصيف، أمّا إذا تعزّوا بالندم، فليتعزّوا. وبينكم من لا هم شباب ليطلبوا اللذّة ولا شيوخ ليتذكّروها. وهم في خوفهم من طلبها أو تذكّرها يُعرضون عن كل لذّة، لئلّا يهملوا الروح أو يسيئوا إليها. لكن حتى في إعراضهم لذّتهم. وهكذا يجدون هم أيضًا كنزًا، مع أنهم يحفرون للجذور بأيد مرتجفة. فقولوا لي، من ترى يسيء إلى الروح؟ هل يسيء العندليب إلى سكينة الليل، أو الحباحب إلى النجوم؟ وهل يثقل لهيبكم أو دخانكم الريح؟ أم أنكم تحسبون أن الروح بركة ماء هادئة، تعكّرونها بعصا؟ في حرمان أنفسكم اللذّة، غالبًا ما تخزنون اشتهاءها في خبايا كيانكم. ومن يعلم، فلعلّ ما يبدو اليوم مهملًا، إنما ينتظر الغد؟ حتى جسدكم يعرف ميراثه وحاجته العادلة، فلا ينخدع. وما جسدكم إلّا قيثارة ذاتكم، ولكم أنتم أن تُخرجوا منها أنغامًا عذبة أو أصواتًا مشوَّشة. والآن تتساءلون في قلوبكم، كيف نميّز بين الصالح في اللذّة وغير الصالح؟ فاذهبوا إلى حقولكم وجنائنكم تتعلّموا أن لذّة النحلة هي أن تجني العسل من الزهرة، كما أن لذّة الزهرة هي أن تمنح النحلة عسلها. لأن الزهرة للنحلة ينبوع حياة، والنحلة للزهرة رسول محبة، أمّا للنحلة والزهرة كلتيهما، فمنح اللذّة ونيلها حاجة ونشوة. (جبران، نبا، ٨١، ٣)

- إني لأعشق الحياة التي تساوى فيها - ثلاث - العمل واللذّة والمعرفة. فالعمل في الغالب يكفل لنا الصحّة ويحفظها، واللذّة تجدّد فينا النشاط فنداوم عملنا متقدّمين لا متقهقرين، والمعرفة تحيي فينا المطامع الشريفة العالية، فالقناعة مجرّدة عن العمل خمول، والعمل

مجرّدًا عن المطامع الشريفة عبودية، والمطامع التي لا تذوق لذّة الحياة هي الموت الأحمر بعينه. (ريحاني، رس، ٥٣، ١٧)

لذّة الأمومة

- لذّة الأمومة معنى قدسي وسرٌّ خفي، وحال كمناعم الخلد ولذاته، ليس منا إلّا من قرأه في تلك العيون التي رعتنا في المهود صغارًا، وسهرت علينا في فراش المرض كبارًا. (شوقي، ذهب، ١١٢، ٤)

لذّة جديدة

- اللذّة الجديدة اخترعت في ليلتي الماضية لذّة جديدة وبينما كنت أتمتّع بها للمرة الأولى رأيت ملاكًا وشيطانًا قد وقفا ببابي يتخاصمان ويتناقشان على تعريف لذّتي. فكان الأول يصرخ بأعلى صوته قائلًا، "إنها خطيئة مميتة". فيتعرضه الثاني قائلًا بصوت أشدّ من صوته، "لا لعمري أنها فضيلة". (جبران، مجن، ٣٨، ١)

لسان

- اللسان إذا ترك بلا تكلّم مع صاحبه ولا تعليم للغة كان عضوًا معطّلًا، فإذا استعمل في وظيفته ظهر وعلم وعرفت ثمرته. فالوظيفة هي التي كوّنته وأظهرت المعاني القائمة بالألفاظ المنبعثة من الانفعال الجسماني. (نديم، سن، ٩٨، ١٨)
- العرب ما نجحوا بفتوحاتهم، بشكل الدين الظاهري فقط، بل بفهم أحكامه، والعمل بآدابه، وذلك ما تمّ ولا يتمّ إلّا باللسان، وهو أهم الأركان. (أفغاني، أك١، ٩١، ٢٨)
- من أكبر الجوامع التي تجمع الشتات، وتنزل من الأمة منزلة أكبر المفاخر. فكم رأينا من دول اغتصب ملكها الغير، فحافظت على لسانها محكومة، وترقّبت الفرص، ونهضت بعد دهر فردّت ملكها، وجمعت من ينطق بلسانها إليها، والعامل في ذلك إنما هو اللسان قبل كل ما سواه، ولو فقدوا لسانهم لفقدوا تاريخهم ونسوا مجدهم، وظلّوا في الاستعباد ما شاء الله. (أفغاني، أك١، ٩٣، ١)
- كم رأينا من دول اغتصب ملكها الغير، فحافظت على لسانها محكومة، وترقّبت الفرص، ونهضت بعد دهر، فردّت ملكها، وجمعت من ينطق بلسانها إليها، والعامل في ذلك إنما هو اللسان قبل كل ما سواه، ولو فقدوا لسانهم لفقدوا تاريخهم، ونسوا مجدهم، وظلّوا في الاستعباد ما شاء الله. (أفغاني، أك٢، ٣١٧، ١٩)
- العرب ما نجحوا بفتوحاتهم بشكل الدين الظاهري فقط، بل بفهم أحكامه والعمل بآدابه، وذلك ما تمّ ولا يتمّ إلّا باللسان، وهو أهمّ الأركان. (أفغاني، أك٢، ٣٢٠، ١٠)
- اعتنى العلماء في كل أمة بضبط اللسان وحفظه من الخطأ في الكلام، ووضعوا لذلك علومًا كثيرة، وما كان للسان هذا الشأن إلّا لأنه مجلى للفكر وترجمان له، وآلة لإيصال معارفه من ذهن إلى آخر، فأجدر بهم أن تكون عنايتهم بضبط الفكر أعظم، كما أن اللفظ مجلى الفكر هو غطاؤه أيضًا، فإن الإنسان لا يقدر على إخفاء أفكاره إلّا بحجاب الكلام الكاذب، حتى قال بعضهم إن اللفظ لم يوجد إلّا ليخفي الفكر. (عبده، أك٣، ٥٣٩، ١٣)
- اللسان: مضغة لحم، في عظم؛ سمّاها الناس

اللسان، وعظموها لفضيلة البيان، فقوّموها بنصف الإنسان؛ عضل نبت من الحلقوم وقناته، وثبت في أصل لهاته، ولبث في السجن ظِمْء حياته، لا يتحرّك منه سوى شباته - الطرف - رسول العقل في النقل؛ وأداة الدِّماغ، في البلاغ؛ وترجمان النفس في رواية العاطفة، وحكاية الصَّحو والعاصفة؛ الوحي على عذباته ظهر، ومن جنباته انحدر؛ فكان أوّل من سفر بين الخالق وبين البشر، ثم فُجِّر بالحكمة فانفجر، ثم علم الشعر فشعر، فسبحان الذي خلقه. (شوقي، ذهب، ٦٩، ١)

- إعتنى العلماء في كل أمة بضبط اللسان وحفظه من الخطأ في الكلام، ووضعوا لذلك علومًا كثيرة، وما كان للسان هذا الشأن إلّا لأنه مجلي للفكر وترجمان له، وآلة لإيصال معارفه من ذهن إلى آخر، فأجدر بهم أن تكون عنايتهم بضبط الفكر أعظم. كما أن اللفظ مجلي الفكر هو غطاؤه أيضًا، فإن الإنسان لا يقدر على إخفاء أفكاره إلّا بحجاب الكلام الكاذب، حتى قال بعضهم إن اللفظ لم يوجد إلّا ليخفي الفكر. (رضا، تم١، ٧٦١، ١٨)

- إن أحاديث الأمم تدور على محور أفكارها إذ اللسان هو المترجم عمّا يختلج بالضمير من الصور المحفوظة والمعاني المتخيَّلة على اختلاف أشكالها وتنوّع فنونها. فباختلاف صنوف البشر في المعارف والأمزجة تتباين مفاوضاتها وأحاديثها وتتشعّب مجالاتها ومحاوراتها، وإن تواريخ الأمم الغابرة وحوادث الملل الحاضرة لترشدنا إلى ذلك بأجلى بيان. (رضا، تم٢، ١١٧، ١٣)

لسان عربي

- لو أن الدولة قبلت من يوم استقلالها وعملت بالفكرة من عهد السلطان محمد الفاتح، أو السلطان سليم، بأن يتّخذ اللسان العربي، وهو لسان الدين، لسانًا رسميًا، وتسعى بكل قوّتها وجهدها لتعريب الأتراك، لكانت في أمنع قوة وآمن حصن من الانتقاض والخروج عن سلطانهم، ولكنها فعلت العكس، إذ فكّرت بتتريك العرب، وما أسفهها سياسة وأسقمه من رأي، لأن تدين الأتراك بالدين الإسلامي، على جهل باللسان العربي. (أفغاني، أك٢، ١٣، ٢٣)

لسان وقلم

- اللسان والقلم رسولا القلب إلى الناس أو هما جدولان صافيان تنعكس عليهما صورة النفس وما حواليها من الصفات وإن شئت فقل هما سلك الكهرباء بين ذهن المرء ومن يخاطبهم أو يكتب لهم. تنقل عنه رسالة أخلاقه حرفًا حرفًا بغير زيادة ولا نقصان. والفضائل والرذائل كامنة في الأشخاص لا يورى زنادها إلّا الأقوال والأفعال بالمتكلّم والكاتب تظهر أخلاقهما جليًّا فيما يقولانه أو يخطانه، وإن حاولا إخفاءها لأن الطبع غالب والتطبّع سمل بال قليل الستر إن دارى شيئًا تظهر منه أشياء. والفكرة وإن جانبتها لا تزال تحوم حولك وترفرف إلى أن تجد لها مقرًّا تستقرّ فيه من الجولان والاضطراب. (باحثة، نس١، ٧٥، ١٣)

لطم

- اللطم هو الضرب على الخد وإذا ضرب الخدّ ضربًا شديدًا بقي فيه أثر اللطم وهو الزرقة فيشبه به البنفسج الذي يشبه به العذار، لكن من

المعلوم أن الخدّ لا يزرقّ من اللطم وإنما يزرقّ من القرص ونحوه. (أحدب، كش، ٥٠، ٢٠)

لعين

- اللعين - هو الشاخص الذي ينصب في هيئة الرجل بين الزرع لطرد الوحوش -. قلت مرة للّعين، "ألم تسأم نفسك الإقامة في هذا الحقل وحيدًا منفردًا؟" فأجابني قائلًا، "إنَّ لي في التخويف لذّة لا يُسبَر غورها ولذا فإني راضٍ عن عملي ولا أملّه" ففكّرت هنيهة ثم قلت له، "بالصواب أجبتَ، فإنه قد سبق لي فخبرت هذه اللذّة بنفسي". فأجابني قائلًا، "إنك واهم يا هذا، فإن هذه اللذّة لا يعرف طعمها إلّا من كان محشوًّا بالقش مثلي". (جبران، مجن، ١٤، ١)

لغات

- اللغات أعمُّ من إبداء المعاني بالألفاظ التي هي حركات خصوصية صوتية يشترك في تقطيعها أعضاء الحلق واللسان والشفتين وترافقها حركات موافقة لها في سائر أعضاء الجسد تظهر لك في البعض وتخفى عنك في البعض الآخر. (شميل، نشوا، ٢٣٢، ٢٠)
- بقدر ما تكثر الأقوام المترابطة بالمصلحة تكثر اللغات والخطوط ويلزم تعلّمها، لأن العلّة هي الحاجة. وسواء كانت المصلحة التي تربط الأقوام عمرانية أو علمية لأن المصحلة من حيث هي مصلحة محتاج إلى تحصيلها. (باديس، أثر٢، ٢٣٢، ٥)

لغات سامية

- أوضح صفات اللغات السامية كونها مؤلفة من أصول ثلاثية الأحرف ثابتة في الاشتقاق أي أنه لا يفعل على أحرفها بل هو يقوم فيها بتغيير الحركات التي يتوقّف عليها نوع الدلالة مثاله في العربية "قتل" وهو أصل يتضمّن معنى القتل، فبتغيير الحركات فيه يحصل مشتقّات عدّة أفعال أو أسماء أو نعوت تبعًا لنوع ذلك التغيير فمنه "قَتَلَ" فعل ماض معلوم و"قُتِلَ" فعل ماض مجهول و"قَتْلٌ" مصدر و"قِتْلٌ" بمعنى العدوّ والمقاتل و"قُتُلٌ" جمع قتول وكذلك "قُتُلٌ" وقد تُمدّ إحدى هذه الحركات فيقال "قاتِل" و"قاتَلَ" و"قتيل" و"قَتُول" و"قِتَال" و"قَتَّال" و"قَتْلَى" الخ أما قابليتها للاشتقاق على طريق الإلحاق فتشارك الطائفة الآرية فيها لكنها تمتاز بحصول معظم الاشتقاق بواسطة تغيير الحركات وبأنها لا تقبل الأدوات الملحقة إذا كانت ذات معنى في نفسها. (زيدان، لف، ٦، ١٧)

لغات متصرِّفة

- اللغات المتصرّفة وتمتاز بقبول أصولها التصريف إلحاقًا وإدراجًا. تقسم إلى طائفتين عظيمتين (١) الطائفة الآرية أو الاريانية أو الهندية الأوروبية وتدعى أيضًا "اليافثية" نسبة إلى يافث بن نوح وتقسم إلى (جنوبية) وهي لغات جنوبي آسيا منها السنسكريتية وفروعها الهندية. والفارسيّة والأفغانية والكردية والبخارية والأرمنية والأوستية، و(شمالية) التي منها لغات أوروبا وتقسم إلى كلْتيَّة ومنها اللغات المستعملة في جزائر بريطانيا إلّا انكلترا. وإيطالية ومنها اللاتينية وفروعها لغات فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبورتغال. وهيلينيّة ومنها اليونانيّ القديم والحديث. وونْديَّة ومنه لغات روسيا وبلغاريا وبوهيميا. وتيوتونية وتتضمّن لغات انكلترا وجرمانيا

وهولندا والدنمارك وأيسلاندا. ومن الصفات المميّزة للطائفة الآرية كونها مؤلّفة من أصول قابلة التصريف إدراجًا وأن الاشتقاق فيها يقوم بإضافة أدوات معظمها ذات معنى في نفسها، وهذه الأدوات يلحق معظمها في آخر الأصل وبعضها في أوله مثال ذلك في الإنكليزية (thank) شكر منها (thankful) متشكّر أو شكور أو كثير الشكر ثم (unthankful) غير متشكّر أو غير شاكر ثم (unthankfulness) عدم تشكّر أو عدم شكر ومثلها (capable) كافٍ أو قادر و (incapable) غير كافٍ أو غير قادر و (incapability) عدم كفاءة وهكذا في سائر التصاريف وعليه تجري سائر اللغات الآرية. (٢) الطائفة السامية نسبة إلى سام بن نوح وإشارة إلى كون القسم الأعظم من المتكلّمين بها هم من نسله وتتضمّن ما هو معروف باللغات الشرقية وهي بوجود اللغة العربية بينها وتعدّ من أرقى اللغات بيانًا وأوسعها نطاقًا وأغناها ألفاظًا وأدقّها تعبيرًا، وتمتاز بكونها الحافظة لأقدم التواريخ أعني التوراة مكتوبة بالعبرانية. ومن المعلوم أن التمدّن نشأ أولًا بين المتكلّمين بها كالبابليين والآشوريين والفينقيين وغيرهم. (زيدان، لف، ٣، ١٥)

لغات مرتقية

- من أهمّ صفات اللغات المرتقية (الغير متصرّفة) كونها مؤلّفة من أصول جامدة لا تقبل التغيير في بنائها مطلقًا وأن الاشتقاق يقوم فيها بإلحاق أدوات لا معنى لها في نفسها في آخر تلك الأصول التي يجب حفظها بدون أدنى تغيير مثال ذلك لنا في التركية "ياز" وهو الأصل الدالّ على معنى الكتابة فيصيغون منه فعلًا ماضيًا بإلحاق "دي" في آخره فيقولون "يازْدي" كتب ثم إذا قصدوا الماضي السابق يضيفون "دِي" أخرى فيقولون "يازْدِيدِيلرْ" كانوا قد كتبوا ثم إذا أرادوا النفي أدخلوا أداته بين الأصل وما أضيف إليه فقالوا "يازْمَدِيدِيلرْ". (زيدان، لف، ٣، ٤)

لغات نزل بها القرآن

- أما اللغات التي نزل بها القرآن غير لغة قريش، فهي لغة بني سعد بن بكر، الذين كان النبي صلّى الله عليه وسلّم مسترضعًا فيهم، وهي إحدى لغات العجز من هوازن؛ ثم سائر هذه اللغات وهي جشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف؛ وتلك هي أفصح لغات العرب جملة؛ ثم خزاعة، وهذيل، وكنانة، وأسد، وضبَّة؛ وكانوا على قرب من مكة يكثرون التردُّد إليها، ومن بعدهم قيس وألفافها التي في وسط الجزيرة. (رافعي، إعج، ٦٥، ١١)

لغة

- اللغة سرّ الحياة والحدّ الفارق بين الإنسان والبهيم. بها يترجم اللسان خواطر القلب ويجلو بنات الأفكار وبها يعشق المرء وإن كان دميم المنظر. إن رقّت استعطفت القلوب القاسية وإن غلظت أخضعت النفوس العاتية وإن فحشت حرّكت الطباع. وإن لطفت رفعت الأوضاع. وإن حسنت ألفت القلوب. وإن سهلت أظهرت الغيوب. وهي التي بها جذبت قلب أمك واستعطفت جانب أبيك وتملّكت فكر أخيك واستملّت صاحبك وألفت جارك وتعارفت مع مواطنك وقابلت بها نزيلك. فهي أنت إن كنت لا تدري من أنت. وهي وطنك إن لم تعرف ما الوطن. أما كونها أنت فقد قدمت لك من عرفتهم بها وأنت إذا فقدتهم صرت

وحيدًا غريبًا في الوجود لا ترى من يقول لك من أنت. وأما كونها وطنك فإنه إنما يعمر ويسمّى وطنًا برجال يتعاونون على أحيائه وإظهاره في الوجود محلًا للسكنى ودارًا للإقامة. وقد علمت أنك بمفردك لا تهتدي لشيء ولا تقوى على أي أمر كان ومن فقد المواطن فقد الوطن. أسمعك تقول إذا فقدت لغتي اعتضت عنها بأخرى أجل أنك اعتضت عنها ولكن بما أضاع منك الوطنية والمعتقدات الدينية فإنك لا تخاطب بها إلّا أجنبيًّا من البلاد مغايرًا في الجنسية وأنت تعلم أن لمعاني الألفاظ تصوّرًا لا يقوم به مقابلها في غيرها. (نديم، سن، ٩٢، ١٥)

- اللغة هي عنوان الأمة. (نديم، سن، ٩٥، ١٤)

- قرّر العلماء والفلاسفة والطبيعيون أن للإنسان مدارك جسمانية ومدارك روحانية فإنه مركّب من جزء جسماني وجزء روحاني ومداركه بحسب مركّباته غير أن المدرك لحوادث الجزئين هو الروحاني، وإنما يختلف باختلاف الوسائل فإن كان المدرَك جسمانيًا أدركه بواسطة القوى الدماغية والحواس الجسمانية، وإن كان روحانيًا أدركه بنفسه من غير واسطة. وهذه المدركات عند حصولها تندفع قواها المعنوية إلى اللسان فيترجم عنها بما يقتضيه مقام الشعور من ألفاظ فرح أو حزن أو إرهاب أو استعطاف أو غير ذلك. ولهذا المعنى الدقيق أشار زهير العربي بقوله "لسان الفتى نصف ونصف فؤاده". ولا يقوم اللسان بخدمة الجزء الروحاني وترجمة مدركاته إلّا بتمرينه على الكلام وتكرار المسموعات وتعوّده على النطق بالألفاظ الدالّة على المعاني واشتغاله بها حتى تصير اللغة ملكة في هذا العضو المعبّر عن الإنسان ما هو. ولهذا المعنى أشار ابن خلدون المغربي بقوله "اللغة ملكة صناعية متقرّرة في العضو الفاعل لها" ولا يتمكّن الطفل من هذه الملكة إلّا إذا قرّرت إليه أصول اللغة ومشتقّاتها، ومنع من تناول لغة أخرى حتى تصير الأولى ملكة سليمة من العوارض كما كانت عليه العرب الأولى. فإن استعمالهم اللغة على أصولها وتداولها بينهم غير ممتزجة بأخرى صيّرها لهم ملكة صناعية يأخذها الولد عن والديه فينطق بها كما ينطق البليغ من قومه. وقد وهم بعض الملفّقين فقال إن اللغة كانت للعرب فطرية غريزية وقد علمت بطلان هذا بما تقرّر من أحكام الصناعة في التلقّي والتلقين هو الذي صيّرها ملكة اللسان. ولهذا أشار الفاضل أمين شميل الشامي بقوله "اللغة عبارة عن آلة مادية تقوم بها مبادلة الأفكار بالمعاني بين أفراد الإنسان عمومًا وخصوصًا". (نديم، سن، ٩٦، ٢٤)

- اللغة ليست فطرية وإنما هي مظهر الانفعال الجسماني أو الروحاني، فإن المولود إذا خرج من بطن أمه ورأى النور اهتزّ واضطرب لانسه الجسماني بهذه المدركات الجديدة وإذا رأى الظلمة انتحب وبكى لتألّمه من هذا الانقباض الجسماني وإذا سمع صوتًا مال إليه بالقوى الدماغية الجسمانية، وهو في جميع الأحوال يشير ويعالج النطق بفطرته فلا يتمكّن منه حتى تكرّر عليه الألفاظ وترسخ في ذهنه فينطق بها ويكرّرها إلى أن تصير ملكة في لسانه. ولهذا المعنى أشار المحقّق شافي الفرنساوي بقوله "اللغة ليست بإرادة الإنسان" غير أنه يحكم على الانفعالات الجسمانية باتباع المادة المتكوّنة منها، ويقول لو جئنا بطفلين عربي

وأورورباوي وسلمناهما لمربٍّ أصمّ أبكم أعمى وتركناهما معه عامًا أو عامين ثم دخلنا عليهما لوجدنا العربي ينفعل انفعالات عربية تبعًا لمادة تكوينه والأوروباوي ينفعل انفعالًا غربيًا تبعًا لمادة تكوينه كذلك. (نديم، سن، ٩٧، ١٠)

- (اللغة) هي القالب الذي به تلبس المعاني أشكالها واللباس الذي تستوفي به زينتها وجمالها وقد كانوا هم المالكين لأعناقها المتصرِّفين في وضعها واشتقاقها يقلِّبونها على وجوه شتَّى من الاستعارة والكناية وسائر فنون المجاز بحيث تجد للمعنى الواحد عدّة قوالب تتراوح بين الإطناب والإيجاز إلى حدٍّ يسم غيرها من اللغات بطابع الإعجاز. بيد أنَّ اللغة لم تبلغ هذا المبلغ من الكمال والاتِّساع في وجوه الاستعمال إلّا بعد أن تعاقب عليها ما شاء الله من الأزمنة تلا فيها البليغ البليغ إلى أن استتبَّت لها هذه المزِّية البيِّنة وتتابع استعمالها على ذلك حتى رسخت ملكتها في الألسنة، ثم تلقَّاها المتأخِّرون عن المتقدِّمين بتكرُّر الرواية وتتابع السماع وحمل القرائح على محاكاتها بما استقرّ من هيئتها في الطباع. فلم تبرح نازلة منهم منزلتها من أربابها بيد أنها اكتست ناعم الخزّ بعد خشن جلبابها فكانت بها نجوى الضمائر فضلًا عن حديث الأقلام في الدفاتر أو نطق الألسنة على المنابر، حتى إذا غربت شمس ذلك العصر وانقلبت حال ذويها بطنًا لظهر ألقى الدهر حبلها على غاربها بعد أن تجاوب صداها بين مشارق الأرض ومغاربها فأقفرت أوديتها وتقوّضت أنديتها. (أيازجي، نج١، ١، ٧)

- في اللغة: لا أدري ما هي غاية الكتّاب الذين إذا أرادوا التعبير عن اختراع جديد يجهدون أنفسهم في البحث عن كلمة عربية تقابل الكلمة الأجنبية المصطلح عليها، كاستعمالهم مثلًا كلمة السيارة بدلًا من كلمة الأوتوموبيل. إن كان المقصد تقريب المعنى إلى الذهن فالكلمة الأجنبية التي اعتادها الناس تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على أوجه أتمّ من الكلمة العربية، وإن كان مقصدهم إثبات أن اللغة العربية لا تحتاج إلى اللغات الأخرى فقد كلّفوا أنفسهم أمرًا مستحيلًا، إذ لم توجد ولن توجد لغة مستقلّة عن غيرها مكتفية بنفسها. (قامين، ألك١، ١٥٧، ١٨)

- اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم وقد تعدَّدت أنواع الأصوات وطرق التعبير بتعدّد الأمم واختلاف ظروفها، فنشأ عن ذلك لغات تفوق الآلاف عدًّا متفاوتة بيانًا ومتباينة دلالة ولفظًا. فإن من الأصوات ما هو عاديّ عند هذه الأمة وشاقّ التلفّظ به عند تلك، وهذا أمر يلاحظه كلٌّ منا فيمن حاول دراسة اللغة العربية من أبناء المغرب فقد قلَّ بينهم من استطاع بعد العناء الشديد لفظ الحاء أو العين أو الغين أو الضادّ أو ما شاكل. (زيدان، لف، ١، ٢)

- اللغة عند أوّل ارتقائها تأخذ في استعمال ما لديها من الألفاظ لمعانٍ تخطر للمتكلّم ولم تكن في ذهنه من ذي قبل فيركّب وينحت عن غير قصد وينوّع في اللفظ والمعنى وهو لا يدري. ولا ينتبه بعد زمن إلّا وقد توفّر لديه من الفعل أنواع ومن الاسم كذلك. وعلى هذا النسق تولّد الاشتقاق الفعلي فكان لنا منه أوزان عدّة والتصريف الأسمى فكان لنا به مميزات الجنس والعدد. والاختلاف الحاصل بين اللغات المرتقية في كيفية هذا الاشتقاق

ونوعه يؤيّد ذلك. فإن في بعض هذه اللغات أزمنة فعلية لا أثر لها في البعض الآخر فهي في اللغات الشرقية اثنان ماضٍ ومضارع وفي اللغات الآرية نحو العشرة، وكل من هذه يختلف عن كل من ذينك الاثنين. أي ولو وجد زمن ماضٍ في الفرنساوية والإنكليزية مثلًا لا يكون في سائر طرق استعماله كالزمن الماضي في العربية تمامًا. والعالم بشيء من أحوال هذه اللغات يتأكّد ذلك يقينًا. (زيدان، لف، ٣٤، ٨)

- تتبع اللغة ظروف المتكلّمين بها فإن ارتقوا ارتقت أعني متى تجدّدت لديهم أفكار يحتاجون لألفاظ جديدة فيتصرّفون بما عندهم على طرق مختلفة. (زيدان، لف، ٨١، ١١)

- اللغة قبل بلوغها ... تمرّ على أطوار خمسة الطور الأول ما احتيج فيه إلى الإشارات. الطور الثاني ما استُغني فيه عن الإشارات على حين ليس في اللغة شيء من الأدوات أو ما يقوم مقامها. الطور الثالث ما قامت فيه الألفاظ الدالّة على معنى في نفسها مقام الأدوات. الطور الرابع ما استقلّت فيه الأدوات بنفسها فأخرجت عن معانيها الأصلية وتميّزت فيه صيغ الاشتقاق وسائر التصاريف الاسمية. الطور الخامس ما بلغت فيه ضروب التراكيب مبالغها من الدقّة في التعبير وعدم وقوع الالتباس وظهر فيه الإعراب. فاللغة العربية لم يفتها شيء من هذه الأطوار فبعد أن مرّت على كل ما تقدّم ذكره منها بلغت مبلغها الحاضر من الغنى بالألفاظ والمعاني إلّا أنّ هذه الألفاظ مهما تعدّدت وتنوّعت لا تخرج عن أن الأصل فيها ألفاظ قليلة العدد بسيطة الدلالة أحادية المقطع معظمها ثنائيُّ الأحرف، وربما تبادر لذهن البعض أن المضاعف أولَى بكونه أصلًا إلّا أن القائل لم يفطن إلى أن التضعيف دخيل. (زيدان، لف، ٨٤، ١٧)

- اللغة دليل أخلاق الأمة ومرآة آدابها وسائر أحوالها - ومن المقرّر الثابت أن اللغة لا تتولّد فيها كلمة إلّا للتعبير عن معنى حدث في أذهان أصحابها. فإذا وجدنا في لغة من اللغات اسمًا لنوع من اللباس نحكم قطعيًّا أن أصحابها عرفوه أو لبسوه أو نوعًا من الأطعمة عرفنا أنهم أكلوه. (زيدان، أدب١، ٣٠، ٣)

- اللغة مرآة عقول أهلها ومعرض آدابهم وأخلاقهم وسائر أحوالهم تتبعهم في ما يطرأ عليهم من التغيير وتحفظ آثار ذلك التغيير. وقد تتبدّل أحوال الأمة ويذهب كثير من عاداتها أو آدابها وتبقى آثار ذلك في ألفاظها وتراكيبها. (زيدان، أدب١، ٢٣٤، ٦)

- اللغة كائن حي نام خاضع لناموس الارتقاء، ولا بدّ من توالي الدهور والتولّد فيها. أراد أصحابها ذلك أو لم يريدوا. تتولّد ألفاظ جديدة وتندثر ألفاظ قديمة على مقتضيات الأحوال لحكمة شملت سائر الموجودات. (زيدان، لغ، ١١٤، ١٠)

- اللغة كائن حي خاضع لناموس النشوء والارتقاء تنمو بالدثور والتجدّد والتحوّل والتولّد على ما تقتضيه الأحوال الاجتماعية والعلمية والسياسية. وللغة العربية تاريخ يؤيّد هذه الحقيقة. ولو توفّرت لنا أسباب البحث لرأينا لكل لفظ تاريخًا مرَّ به في أدوار يسر وعسر وتقلب بين السعادة والشقاء. وإن ألوفًا من الألفاظ ماتت واندثرت وقامت ألوف أخرى مقامها. ويغلب أن يصيبها ذلك على أثر الانقلابات الاجتماعية أو العلمية أو غيرها

فيصيب اللغة تغيّر يلائم أحوال المتكلّمين بها. وأهم التغيّرات التي أصابت لغتنا في عصر التاريخ وقع في صدر الإسلام على أثر الانقلاب الديني بحدوث المعاني الدينية والاجتماعية. يليه تغيّر رافق الانقلاب السياسي بإنشاء الدولة الإسلامية والحضارة الإسلامية في أنحاء العالم العربي. وتغيّر اقتضاه نقل العلوم من اللغات الأعجمية بما فيها من المصطلحات العلمية. غير ما استلزمه اختلاط العرب بالأمم الأخرى من اقتباس الألفاظ والمعاني مما يطول شرحه. (زيدان، مخ٣، ١٠٥، ٤)

- اللغة في كل أين وآن تتبع لحالة عقول الناطقين بها ارتقاء وانحطاطًا فلغة العامة منحطّة بنسبة انحطاط أفكار الناطقين بها وليس لها أن تقوم مقام اللغة الفصحى ولا سيّما العربية، لأنها أرقى لغات العالم وفيها من أساليب التعبير ما تعجز لغة العامة عن القيام بمثله. فإذا أردنا تدوين العلوم على أنواعها باللغة العامية كما ارتأى حضرة الخطيب فلا أظنّها تقوم بتأدية المعاني الكتابية كما يجب ومن أين نأتي بالألفاظ التي نعبّر بها عن الاصطلاحات العلمية ولا سيّما الحديثة منها وقد كادت تعجز اللغة الفصحى عن القيام بها. فإذا قال إننا ندخل إليها تلك الاصطلاحات نقول إن الاصطلاحات المشار إليها ليست بالشيء القليل وإنما هي قسم عظيم من اللغة ولا سيّما لغة العلم فإن معظمها اصطلاحات علمية. وتعليم العامة ألفاظ اللغة الفصحى كما هي أسهل من تعليمهم الاصطلاحات العلمية وإدخالها إلى لغتهم، وهذا شأن اللغة في سائر أنحاء العالم. (زيدان، مخ٣، ١٣٦، ٦)

- اللغة متحوّلة فالجمود بها جمود الأفكار والمعلومات. الاقتصار من التاريخ وسائر علوم الآداب على ما يدلّ على حقيقة نشوء الإنسان في العمران لا لإضاعة الوقت في مكذوب ومشجوب مما لا طائل تحته والتلهّي به عن العمل النافع. (شميل، صلح، ١٣٥، ٢٢)

- اللغة لا تزداد إلّا ضيقًا باتّساع مذاهب الحضارة وتشعُّب طرق التفنّن في المخترعات والمستحدثات إلى أن كانت تُنبذ في زوايا الإهمال. (المنفلوطي، مخت، ٧٩، ٩)

- اللغة لم توضع دفعة واحدة وإنما كان يوضع منها الشيء بعد الشيء على قدر ما تدعو إليه حاجة المتكلّمين بها، وقد اختصّت هذه اللغة بمزيّة عزَّ أن توجد في غيرها وهي أن أكثر ألفاظها مأخوذة بالاشتقاق اللفظيّ أو المعنويّ بحيث صارت إلى ما صارت إليه من الاتّساع الذي لا تكاد تضاهيها فيه لغة على كونها من أقلّ اللغات أوضاعًا، إلّا أنها من أكثرهنّ صِيَغًا وأبنية وهو السرّ في قبولها هذا الاتّساع العجيب فضلًا عمّا فيها من تشعُّب طرق المجاز. (المنفلوطي، مخت، ٨٣، ١٤)

- اللغة هي الأمة بعينها فكما تشخّص تاريخها وعلومها وعاداتها وعباداتها فإنها تشخّص الأمة بنفسها وبها يشار إليها ويدلّ عليها، وذلك فضلًا عن أنها هي مجمع ألفتها والوصلة الحسّية بين آحادها وجماعاتها، فهي علّة الضمّ الحقيقية بينها والجامعة الطبيعية التي بها يستتبّ معنى المدنية، وإذا تفطّنت للمراد من قولهم الإنسان مدني بالطبع كشف لك عن حقيقة هذا القول وتبيّنت موضع اللغة من الحالة الاجتماعية. (المنفلوطي، مخت، ٩٦، ١١)

- اللغة هي مجموع العادات المخصوصة التي تجري عليها كل أمة في التعبير عن أغراضها بواسطة الكلام أو الكتابة. (المنفلوطي، مخت، ١١٢، ١٥)

- ما أصاب اللغة من آفة الفساد وذلك بتوفُّر الألفاظ الأجنبيّة والأساليب الغربيّة. وربّما وضع الصحافيُّون والمعرّبون في نقلهم عن اللغات الأوربيّة مفردات مختلفة لمسمًّى واحد لا سيّما للمخترعات الجديدة. فاضطربت بخلافهم أفكار القرّاء. واسوأ من ذلك أغلاط وسقطات لغويّة شاعت في الجرائد والتآليف المستحدثة فقام بعض الأدباء كالمرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي ينتصرون لآداب اللغة ويزيّفون ما رأوه مخالفًا لأوضاعها، ولعلّهم لم يلزموا في انتقادهم الطريقة الوسطى والخطّى المثلى فقام غيرهم يردُّون عليهم ويثبتون صواب تلك التعابير. فبقيت هذه المناقشات عقيمة إذ لم يوجد مجمع علمي يقضي بين المتناقشين فيفرز بين الغثّ والسمين وينفي الباطل ويقرّر الحقّ المبين. (شيخو، تاد٢، ٧، ٢١)

- إنما اللغة مظهر من مظاهر قوة الابتكار في مجموع الأمة، أو ذاتها العامة، فإذا هجعت قوة الابتكار توقّفت اللغة عن مسيرها، وفي الوقوف التقهقر وفي التقهقر الموت والاندثار. (جبران، رابط، ٢٣١، ٤)

- إن اللغة في ذاتها لا فضيلة فيها ولا يصحّ أن تجعل غاية تقصد وإنما هي وسيلة لما احتوت عليه تلك اللغة من العلوم والآداب والأفكار التي ربما لا تكون مبسوطة في اللغة الوطنية كما هي واضحة في اللغة الأجنبية. (رضا، تم٢، ٩٤، ١٨)

- اللغة لا تشبُّ عن أطوار أهلها متى كانت من غرائزهم، وإنما تكون على مقدارهم ضعفًا وقوة، لأنها صورتهم المتكلّمة وهم صورتها المفكِّرة، فهي ألفاظ معانيها وهم في الحقيقة معاني ألفاظها؛ ولذلك لا تزيد عليهم ولا ينقصون عنها ما دام رسمهم لم يتغيّر وما دامت عادتهم لم تنتقل، فإن سنح لامرئ من أهل النظر أن يستدلّ في لغة من اللغات على آثار أمتها بنوع من القيافة المعنوية، كما يستدلّ صاحب القيافة النظرية من الأثر في الطريق على مذهب صاحبه لا يخطئه، وعلى بعض صفاته لا يتعدَّاها - فذلك ممكن لا تهن فيه القوة ولا يبلغ به الإعياء، متى هو تقدّم فيه بالذهن الثاقب، وتعاطاه بالقريحة النافذة؛ لأنه يستظهر من اللغة بالصفات على الموصوف، ويجعل المعروف قياسًا لغير المعروف. (رافعي، إعج، ٧٨، ١)

- لغة من اللغات لا تحيا ولا تموت إلّا بحسب اتّصالها بمادة العلم الذي به حياة أهلها وموتهم؛ وهي لا يلبسها العلم إلّا إذا كانت قشيبة محكمة، لا تضيق عن أنواعه وفروعه ولا يخلقها الاستعمال. وإنما شباب هذه الحياة اللغوية أن تكون اللغة ليّنة شديدة، كما يكون كمال الإنسان بقوة الخَلْق والخُلُق. وهذا وجه لو لم يُقِمها عليها القرآن لما استقامت أبدًا، ولا وقفت على طريقه، ولا تلاقى فيه آخرها بأولها. (رافعي، إعج، ٨٤، ٨)

- إن الكلام في نفسه وسيلة من وسائل الفهم، فهو لغة، ولكنه في الحب وسيلة الجذب، فهو قوة. واللغة من بعض أدوات الحياة؛ أما لغة الحب خاصة فالحياة من بعض أدواتها. (رافعي، ور، ٤٥، ١٢)

- اللغة جسم لا ينمو إلّا بالغذاء الجديد وروح لا يعلو أدب عليه ولا يدوم أدب دونه. ولكن الأجسام عرضة للأسقام، وآراء الناس في الأرواح لا تخلو من الأوهام. فاللغة إذن تحتاج إلى رجل الطب حينًا، ورجل الدين أحيانًا. أما إمامها فشاعرها وطبيبها فأديبها. وما العمل إذا مرض الأديب وعجز الشاعر؟. اقطع الغصن اليابس ولقّح الغصن الطري تسلم الشجرة فتنمو وتزهر. كذلك فعل دنته في اللغة الإيطالية وشكسبير في اللغة الإنكليزية وفكتور هوغو في اللغة الفرنسية، وما هؤلاء بلغويين ولكن اللغوي يتبع الشاعر فينقّح كتب اللغة لتشمل ما جاء بها من جديد لفظًا ومعنى. ولا ريب أن في سوريا ومصر اليوم من يحاولون شعرًا ونثرًا - وإن عد إحسانهم قليلًا - تجديد حياة اللغة العربية وتوسيع نطاقها لفظًا وبيانًا. (ريحاني، رح٢، ١٤٨، ٢)

- أما ما هو متعارف ومرعي من وطنية اليوم فلا يستقيم ويتعزّز شيء منه في أي مكان إلّا إذا ارتكز على ثلاثة أركان جوهرية: اللغة، والقومية، والمصلحة. وقد لا تكفي اللغة للجمع بين قوميّتين منفصلتين الواحدة عن الأخرى. لكن وحدتها لازمة للبلد الواحد المستقلّ، لازمة لحفظ استقلاله. إن العربية لغة بلادنا، وإن الثقافة العربية، الحامل أعلامها اليوم السوري واللبناني على السواء، لهي ثقافة الأقطار العربية جمعاء. أما القومية فإن فيها قولين. ففريق يقول إن السوريين، وخصوصًا اللبنانيين، متحدّرون من الفينيقيين. وفريق يقول إنهم من صميم العرب. وفي القولين شيء من المبالغة التي لا يبرّرها التاريخ. فالميزة الكبرى التي امتاز بها الفينيقي في قديم الزمان هي الإقدام والمغامرة وحب الأسفار والاتجار. وميزة العربي الكبرى في قديم الزمان وفي يومنا هذا هي الشمم والترفّع والميل إلى الثقافة، وبكلمة أخرى هي حب المجد والعلاء. وما هي المزايا الأولية في السوري واللبناني؟ ألسنا في الإقدام والمغامرة، في حب الأسفار والاتجار، مثل الفينيقيين؟ أوَلسنا في الشمم والترفّع والميل إلى الثقافة، بل في حبّ المجد والعلاء، مثل العرب أبناء عدنان وقحطان؟ . . . والركن الأخير في الوطنية، بل الركن الأول، هو المصلحة، المصلحة المشتركة المرتكزة على العدل والإنصاف، على المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد. أجل، إن أهم ما في روابط الوطنية وأشدّها - إذا ما جرّدنا الوطنية من مظاهرها المعنوية والسياسية - إنما هو اقتصادي، تجاري، محض مادي. المصلحة - لنقل بحرية وصراحة - المصلحة المشتركة قبل كل شيء، وفوق كل شيء. (ريحاني، قو١، ٢١٣، ١٨)

لغة الإشارات

- لغة الإشارات وهي لغة الخرس تقسم إلى إشارات ذاتية وإشارات معنوية أو رمزية. فالذاتية كالتعبير عن الشيء بتمثيل أوصافه باليدين. فإذا شاء الأخرس التعبير عن الصندوق مثلًا رسمه لك بيديه موضّحًا طوله وعرضه وعلوّه. وللدلالة على كونه خشبًا أو حديدًا يشير إلى مادة خشبية أو حديدية من أدوات المكان الواقف هو فيه. وهذا هو الأصل في لغة الإشارات. ولكن الطبيعة لا تقبل البقاء على حال واحدة وناموس الارتقاء العام يتخلّل سائر أعمال الحياة وهو يقضي بالنموّ والتنوّع

والتفرّع على أساليب شتّى ترجع إلى مبدأ واحد. والإشارات الذاتية ما لبثت أن صارت معنوية أو رمزية بمرور الأيام. على أن التقليد الذاتي قليل في لغة الإشارات والغالب في التعبير عن الأشباح الخارجية بالإشارة أن يكون بتمثيل صفة من صفاتها أو حالة ملازمة لها. كما لو أطبق الأخرس أصابع إحدى يديه وأدناها من فمه كأنه يصبّ ماء فنفهم أنه يريد "الماء" أو "عطشان" أو "اسقني" أو "أشرب" أما التمييز بين هذه المعاني فموكول بالقرينة. (زيدان، طب، ٣٢، ١١)

لغة إنكليزية

- الفرق الأكبر بين لغتنا (العربية) ولغتهم (الإنكليزية). وهو أننا ننظر إلى الأشياء غالبًا من خلال المحسوس فتندر الحقائق المجرّدة في استعاراتنا. كأننا لا نفقه المعاني إلّا إذا صوّرت أمامنا فتدركها الحواس قبل أن يدركها العقل. وهم ينظرون إلى الأشياء غالبًا من خلال المعقول فتندر الاستعارات في حقائقهم المجرّدة. والنادر دائمًا عزيز. لذلك ترانا اليوم نجلّ الفكر فوق كل إجلال في التأليف فنبالغ أحيانًا في التجريد. وهم - رغم مدنيتهم المادية العملية - يرغبون في شيء من الخيال ويرتاحون بالأخصّ، إلى الاستعارات الشرقية، أو ما استطاعوا فهمه منها بردّه إلى لوح الوجود العام. (ريحاني، رح٢، ١٥٥، ٨)

لغة أوربية

- إن الذي زادني تعلّقًا بتعلّم لغة أوربية هو أني وجدت أنه لا يمكن لأحد أن يدّعي أنه على شيء من العلم يتمكّن به من خدمة أمّته ويتقدر به على الدفاع عن مصالحها كما ينبغي إلّا إذا كان يعرف لغة أوربية. كيف لا وقد أصبحت مصالح المسلمين مشتبكة مع مصالح الأوربيين في جميع أقطار الأرض، وهل يمكن مع ذلك لمن لا يعرف لغتهم أن يشتغل للاستفادة من خيرهم؟ أو للخلاص من شرّ الشرار منهم. (عبده، أك٢، ٣٣٦، ٦)

لغة الحيوانات

- لغة الحيوانات محصورة في العواطف فتفهم ما يبدو منّا من إشارات المحبة والبغض والغضب والرضى والحزن والسرور والراحة والتعب ولكن المعاني الكلية لا تفهم شيئًا منها إلّا إذا كانت متعلّقة بأعمال ظاهرة. فإذا رأى كلب الصيد مولاه قد لبس حذاء الصيد واعتقل بندقيّته ووفاضه فهم ذلك ووقف أمامه متهيّأ للصيد. وقد يفهم معاني بعض الكلمات التي لها علاقة بالصيد فإذا رأى سيّده اعتقل بندقيّته وسمعه يناديه ليجلب له وفضة الصيد فقد يفهم المراد ويجلبها وقد يجلبها ولو ذكر اسمها بلغة أخرى غير اللغة العادية لأنه إنما يدرك إشارة سيّده وقرائن الأحوال. (صروف، طبي، ١٠٤، ٢٢)

لغة طارئة

- اللغة الطارئة بعد أن تصير ملكة للسان تستخدم الفكر في تاريخ أهلها ووقائعهم وسيرتهم وهذا الاستخدام يهيئ الذات لانفعالات وتتبّع المدركات الحديثة، ويستحيل على الذات الرجوع لحركات جنسها الأول بعد فقد الملكة المترجمة عن المدركات وتحويل المدركات لما تقوم به هذه الملكة الطارئة. فإذا كانت أمة مستقلّة وغيّرت لغتها بغيرها ضعف فيها

الاستقلال بقدر ما يضعف من لغتها، فإذا تمّ التغيير فقدت الاستقلال ووقع فيها الخذلان بتباين الطباع وانعكاس الانفعالات وعدم اتفاق المدركات. (نديم، سن، ٩٩، ١٩)

لغة عاميّة

- استبدال اللغة العربية الفصحى باللغة العامية إذا أنقذنا من شرّ فإنه يوقعنا في شرّ أعظم منه لأن الناطقين بالعربية تختلف لغتهم العامية باختلاف الأصقاع، والفرق بين لغة مصر والشام ليس بأقلّ من الفرق بين اللغة الفصحى واللغة العامية وكذلك بين لغة أحد هذين البرين ولغة بلاد المغرب أو الحجاز أو غيرها من البلاد العربية. ولا يخفى ما بين هذه الأقطار العربية من العلائق الأدبية والمدنية والسياسية فباستبدالنا اللغة الفصحى باللغة العامية المصرية مثلًا نحرم أبناء برّ الشام وبلاد المغرب من فائدة ما نكتبه في تلك اللغة؛ وهكذا لو استبدلناه باللغة العامية الشامية أو المغربية أو الحجازية وإذا لم نخسر بذلك إلّا الجامعة العربية فكفى بها خسارة. (زيدان، مخ٣، ١٣٥، ٢١)

لغة عربية

- اللغة العربية كانت إلى ما قبل الإسلام بعدّة قرون لغة الحرانيين، وكونهم قد حافظوا على ديانتهم القديمة وهي الصابئة، ليس معناه أنهم لم ينتموا إلى الجنسية العربية. وقد كانت أكثرية نصارى الشام عربًا غسانيين اهتدوا بهدي النصرانية. أما ابن باجة وابن رشد وابن طفيل، فلا يمكن القول بأنهم أقلّ عربية من الكندي بدعوى أنهم لم يولدوا في جزيرة العرب، وخصوصًا إذا اعتبرنا أن لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلّا بلغتها. (أفغاني، أك٢، ٣٢٣، ١٢)

- زففت (أي حافظ إبراهيم) إلى أهل اللغة العربية، عذراء من بنات الحكمة الغربية، سحرت قومها، وملكت فيهم يومها، ولا تزال تُنبِّه منهم خامدًا، وتهزّ فيهم جاسدًا، بل لا تنفكّ تحيي من قلوبهم ما أماتته القسوة، وتُقَوِّم من نفوسهم ما أعوزت فيه الأسوة، حكمة أفاضها الله على رجل منهم، فهدى إلى التقاطها رجلًا منّا، فجرّدها من ثوبها الغريب، وكساها حلّة من نسج الأديب، وجلاها للناظر، وحلّاها للطالب، بعدما أصلح من خَلْقها، وزان من معارفها، حتى ظهرت محبَّبة إلى القلوب، شيّقة إلى مؤانسة البصائر، تهشّ للفهم، وتبشّ للطف الذوق، وتسابق الفكر إلى مواطن العلم، فلا يكاد يلحظها الوهم، إلّا وهي من النفس في مكان الإلهام. (عبده، أك٢، ٣٨٠، ٦)

- اللغة العربية تباهي سائر اللغات باتّساعها، وإحاطتها بدقائق المعاني التي كان يبديها العرفاء من المتكلّمين بها، وكانت متحلّية متزيّنة بحلية الاصطلاحات العلمية، كاصطلاحات الطبيعيات والإلهيات والرياضيات والطب وغير ذلك من سائر الفنون، وكانت قريرة العين بتلك الحلية والزينة، وازديادها وانتظامها على حسب مرور الأزمان، إذ فترت تلك الهمم، وتنزّلت إلى حضيض الانحطاط، لموانع قد اعترضت سيرهم، وصدّتهم عن التقدّم في مدارج السعادة والكمال وأوقفتهم عند حدّ لم يتجاوزوه، بل أرجعتهم إلى مقام كانوا قد تقدّموا عنه وتركوه. (عبده، أك٣، ٢٣، ٧)

- إن اللغة العربية في حاجة إلى إصلاح آخر فوق إصلاح التعليم لفنونها وآدابها، واتقان الكتابة والخطابة فيها وهو ما فعله الفرنسيس وغيرهم من شعوب العلم في أوروبة، ومن تأليف المجامع لوضع المعاجم اللغوية وتاريخ تطوّر اللغة وما دخل فيها من اصطلاح ومعرّب وغيره، والمعاجم العلمية، وفلسفة البيان والانتقاد، وغير ذلك... إن هذا النوع من الإصلاح لا يرجى لنا بلوغ شأو الفرنسيس فيه إلّا باشتغال جدّي مدّة خمسين سنة. (عبده، أك٣، ١٧٤، ٢)

- (اللغة العربية) انفردت عن سائر اللغات فصاحةً وبيانًا كما انفرد أربابها في مذاهب البلاغة تبسُّطًا وافتتانًا وحسب الناظر أن يُسرِّح طرفه في بليغ منقولها ويتأمّل ما جاء من البدائع في محكم فصولها. (أيازجي، نج١، ١، ٧)

- (اللغة العربية) الألفاظ المتقاربة لفظًا ومعنى في تنوّعات أصل واحد وأن الألفاظ المانعة الدالّة على معنى في غيرها إنما هي بقايا ألفاظ ذات معنى في نفسها. وأن الألفاظ المانعة الدالّة على معنى في نفسها يرد معظمها بالاستقراء إلى أصول ثنائية تحاكي أصواتًا طبيعية وأن الألفاظ المطلقة قابلة الردّ بالاستقراء إلى لفظ واحد أو بضعة ألفاظ، وأن ما يستعمل للدلالة المعنوية من الألفاظ وضع أصلًا للدلالة الحسّية ثم حمل على المجاز لتشابه في الصور الذهنية. أرجّح كل الترجيح "أن لغتنا مؤلّفة أصلًا من أصول قليلة أحادية المقطع معظمها مأخوذ عن محاكاة الأصوات الخارجية وبعضها عن الأصوات الطبيعية التي ينطق بها الإنسان غريزيًّا"، وأنها من هذه الأصول نشأت ونمت حتى بلغت ما هي عليه الآن بتركّبها وتنوّعها بين نحت وإبدال وقلب واستعارة كل ذلك سدًّا لاحتياجات الإنسان وجريًا على ناموس الارتقاء العام وإيضاحًا للموضوع آتي المسألة عن طريق الاستقراء المنعكس. (زيدان، لف، ٧٠، ٦)

- اللغة العربية التي نحن في صددها هي لغة الحجاز التي وصلت إلينا. وكانت قبل الإسلام لغات عديدة تعرف بلغات القبائل وبينها اختلاف في اللفظ والتركيب كلغات تميم وربيعة ومضر وقيس وهذيل وقضاعة وغيرها كما هو مشهور - وأقرب هذه اللغات شبهًا باللغة السامية الأصلية أبعدها عن الاختلاط. وبعكس ذلك القبائل التي كانت تختلط بالأمم الأخرى كأهل الحجاز مما يلي الشام وخصوصًا أهل مكة وبالأخصّ قريش فقد كانوا أهل تجارة وسفر شمالًا إلى الشام والعراق ومصر وجنوبًا إلى بلاد اليمن وشرقًا إلى خليج فارس وما وراءه وغربًا إلى بلاد الحبشة. (زيدان، أدب١، ٣٨، ١٤)

- أما اللغة العربية فقد حفظها القرآن وحفظ بها التفاهم بين الأمم الإسلامية في الشام ومصر والعراق والحجاز والمغرب وزنجيبار والسودان وغيرها. ولولاه لكانت كل أمة من هؤلاء تتكلّم لغة لا تفهمها صاحبتها. ومع ذهاب التمدّن الإسلامي وتقهقر الدولة الإسلامية كان يخشى ضياع تلك الأمم وفناؤها أو اندماجها في الأمم التي تسلّطت عليها كما أصاب الأمم التي اندمجت بالعرب بعد الإسلام. لكنها الآن تجتمع وتتكاتف لأنها تتفاهم بلغة واحدة هي لغة القرآن وتعدّ نفسها أمة واحدة. (زيدان، أدب٢، ١٥، ٤)

- الإنكليز باستبدالهم اللغة اللاتينية باللغة

الإنكليزية قد استبدلوا لغة أجنبية بلغة وطنية وليس كذلك الحال في اللغة العربية، فإن الفرق بين لغة الكتابة ولغة التكلّم عندنا ليس بالشيء الكبير وقد لا يكون أكثر من الفرق بين لغة كتاب الإنكليز ولغة عامّتهم الذين لا يعرفون القراءة. (زيدان، مخ٣، ١٣٥، ١٨)

- اللغة العربية والعلوم الطبيعية، فإن اللغة لا تزال في أول فطامها وهي في حاجة إلى المؤلّفات الصغيرة السهلة فإذا تثقّف أهلها وتعلّموا تدرّجوا في نقل الكتب العالية. ولا يرجى ذلك إلّا بتعليم هذه العلوم مطوّلة بالمدارس العالية في اللغة العربية فيخرج الشبّان وقد استوعبوا هذه العلوم وأصبحوا قادرين على فهم العويص منها كما كانت تفعل المدرسة الكلّية السورية ببيروت منذ بضع عشرة سنة فقد كانت تعلم هذه العلوم فيها باللغة العربية، وكانت تعقد الاجتماعات العلمية في قاعاتها يتباحث فيها التلامذة في العلوم على أنواعها وليس بين تلامذة هذه المدرسة ممن تخرّجوا فيها قبل هذا التاريخ إلّا من يستوعب أي كتاب علمي قرأه في اللغة العربية ولو كان عويصًا. وإذا تدبّرت ما ألف من هذه الفنون في لغتنا لرأيته من أثمار تلك الأيام، وترى من الجهة الأخرى أن المؤلّفات الطبّية والطبيعية المطبوعة في سوريا باللغة العربية قبل خمسة عشر عامًا إنما هي من تأليف أساتذة تلك المدرسة أو بعض تلامذتهم. (زيدان، مخ٣، ١٤٧، ١٢)

- مستقبل اللغة العربية يتوقّف على مستقبل الفكر المبدع الكائن - أو غير الكائن - في مجموع الأمم التي تتكلّم اللغة العربية. فإن كان ذلك الفكر موجودًا كان مستقبل اللغة عظيمًا كماضيها، وإن كان غير موجود فمستقبلها سيكون كحاضر شقيقتيها السريانية والعبرانية. (جبران، رابط، ٢٣١، ٧)

- ما هي هذه القوة التي ندعوها بقوة الابتكار؟ هي في الأمة عزم دافع إلى الأمام. هي في قلبها جوع وعطش وشوق إلى غير المعروف، وهي في روحها سلسلة أحلام تسعى إلى تحقيقها ليلًا ونهارًا، ولكنها لا تحقّق حلقة من أحد طرفيها إلّا أضافت الحياة حلقة جديدة في الطرف الآخر. هي في الأفراد النبوغ وفي الجماعة الحماسة، وما النبوغ في الأفراد سوى المقدرة على وضع ميول الجماعة الخفية في أشكال ظاهرة محسوسة. ففي الجاهلية كان الشاعر يتأهّب لأنّ العرب كانوا في حالة التأهّب، وكان ينمو ويتمدّد أيام المخضرمين لأنّ العرب كانوا في حالة النمو والتمدّد، وكان يتشعّب أيام المولّدين لأن الأمة الإسلامية كانت في حالة التشعّب. وظلّ الشاعر يتدرّج ويتصاعد ويتلوّن فيظهر آنًا كفيلسوف، وآونة كطبيب، وأخرى كفلكي، حتى راود النعاس قوة الابتكار في الأمم العربية فنامت وبنومها تحوّل الشعراء إلى ناظمين، والفلاسفة إلى كلاميين، والأطباء إلى دجّالين، والفلكيون إلى منجّمين. إذا صحّ ما تقدّم كان مستقبل اللغة العربية رهن قوة الابتكار في مجموع الأمم التي تتكلّمها، فإن كان لتلك الأمم ذات خاصة أو وحدة معنوية وكانت قوة الابتكار في تلك الذات قد استيقظت بعد نومها الطويل كان مستقبل اللغة العربية عظيمًا كماضيها، وإلّا فلا. (جبران، رابط، ٢٣٢، ٦)

- سوف يعمّ انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وغير العالية وتُعلّم بها جميع العلوم

فتوحّد ميولنا السياسية وتتبلور منازعنا القومية لأنّ في المدرسة تتوحّد الميول وفي المدرسة تتجوهر المنازع، ولكن لا يتمّ هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم الناشئة على نفقة الأمة. لا يتمّ هذا حتى يصير الواحد منا ابنًا لوطن واحد بدلًا من وطنين متناقضين أحدهما لجسده والآخر لروحه. (جبران، رابط، ٢٣٥، ١٤)

- هل تتغلّب "اللغة العربية الفصحى" على اللهجات العامية المختلفة وتوحّدها؟ إن اللهجات العامية تتحوّر وتتهذّب ويُدلك الخشن فيها فيلين ولكنها لا ولن تُغلب - ويجب ألّا تُغلب - لأنها مصدر ما ندعوه فصيحًا من الكلام ومنبت ما نعدّه بليغًا من البيان. إنّ اللغات تتبع مثل كل شيء آخر سُنّة بقاء الأنسب، وفي اللهجات العامية الشيء الكثير من الأنسب الذي سيبقى لأنه أقرب إلى فكرة الأمة وأدنى إلى مرامي ذاتها العامة. قلت: إنه سيبقى وأعني بذلك أنه سيلتحم بجسم اللغة ويصير جزءًا من مجموعها. لكل لغة من لغات الغرب لهجات عامية، ولتلك اللهجات مظاهر أدبية وفنية لا تخلو من الجميل المرغوب والجديد المبتكر، بل في أوروبا وأميركا طائفة من الشعراء الموهوبين الذين تمكّنوا من التوفيق بين العامي والفصيح في قصائدهم وموشّحاتهم فجاءت بليغة ومؤثّرة. وعندي أن في "الموال" و"الزجل" و"العتابا" و"المعنّى" من الكنايات المستجدّة والاستعارات المستملحة والتعابير الرشيقة المستنبطة ما لو وضعناه بجانب تلك القصائد المنظومة بلغة فصيحة، والتي تملأ جرائدنا ومجلاتنا، لبانت كباقة من الرياحين بقرب رابية من الحطب، أو كسربٍ من الصبايا الراقصات المترنّمات قبالة مجموعة من الجثث المحنطّة. (جبران، رابط، ٢٣٦، ٥)

- كان يرى (محمد عبده) أن اللغة العربية في حاجة إلى إصلاح آخر فوق إصلاح التعليم لفنونها وآدابها، واتقان الكتابة والخطابة فيها، وهو ما فعله الفرنسيس وغيرهم من شعوب العلم في أوربة من تأليف المجامع لوضع المعاجم اللغوية وتاريخ تطوّر اللغة وما دخل فيها من اصطلاح ومعرّب وغيره، والمعاجم العلمية، وفلسفة البيان والانتقاد، وغير ذلك، وقد قال لي أن هذا النوع من الإصلاح لا يرجى لنا بلوغ شأو الفرنسيس فيه إلّا باشتغال جدّي مدة خمسين سنة. (رضا، تم١، ٩٢٦، ١٧)

- اللغة العربية تباهي سائر اللغات باتساعها وإحاطتها بدقائق المعاني التي كان يبديها العرفاء من المتكلّمين بها، وكانت متحلية متزيّنة بحلية الاصطلاحات العلمية كاصطلاحات الطبيعيات والإلهيات والرياضيات والطب وغير ذلك من سائر الفنون، وكانت قريرة العين بتلك الحلية والزينة وازديادها وانتظامها على حسب مرور الأزمان. (رضا، تم٢، ٦٥، ٨)

- من عرف تاريخه جدير بأن يتّخذ لنفسه منزلة لائقة به في هذا الوجود. ولا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الأغرّ والمستقبل السعيد، إلّا هذا الحبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة. (باديس، أثر٣، ٢٦٥، ١٦)

- (اللغة العربية) وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا

بأرواح أسلافنا، وبها يقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الغرّ الميامين، أرواحهم بأرواحنا، وهي وحدها اللسان الذي نعتزّ به وهي الترجمان عمّا في القلب من عقائد وما في العقل من أفكار، وما في النفس من آلام وآمال. إن هذا اللسان العربي العزيز الذي خدم الدين، وخدم العلم، وخدم الإنسان، هو الذي نتحدّث عن محاسنه منذ زمان، ونعمل لإحيائه منذ سنين، فليحقّق الله أمانينا. (باديس، أثر٣، ٢٦٥، ١٨)

- العربية تمكّن الكاتب الذي يتعشّقها ويجهد النفس في افتهام بعض أسرارها من الكثير من هذا الجمال. وفي اللغة ذاتها براهين لا تُعدّ ولا تُردّ. وقد تجسّمت في من تجلّت لهم روحها السامية من الشعراء والأدباء. كان أبو الطيّب. فجاء الشعر منه في الأوج. فإن في جديد معانيه وأنيق مبانيه وجزالة ألفاظه حقيقة ما قلت. وهو في مقدّمة من أحاطوا علمًا بما في الألفاظ من أسرار المعاني وأظلالها وتموّجاتها. فكان في اختياره موسيقيًّا ورسامًا ونحاتًا وعطارًا معًا. وكان أبو العلاء. فجاءت فلسفته الشعرية، وفيها، من أصالة الرأي، ودقيق النظر، ورقيق الشعور، وبُعد الخيال، وحرية الفكر، ما جعل المستشرقين يقولون: إنه وُجد ألف سنة قبل أوانه. وكان ابن الفارض، فقال لهذه اللغة الشريفة: أريد منك مادة ذهبية لأسرار إلهية. أريد جلبابًا هفافًا لكيان خفي علي. فقالت اللغة: لبّيك! فنظم تلك القصائد الفريدة في بابها المنقطعة النظير حتى في الدواوين الإنكليزية والفرنسية التي أعرفها (أمين الريحاني). (ريحاني، رح٢، ١٥٢، ٨)

- إن العربية حافلة بالألفاظ والأوضاع التي تمكّن من الإفصاح عن أدقّ الأفكار وأرقّ العواطف وأبعد التصوّرات. ولكنها تقصر عند الغريب الجديد من مظاهر الحياة في هذا الزمان. لذلك هي تحتاج إلى مجمع علمي يُدخل إليها بعض الألفاظ العلمية والفنية الحديثة، ويجيز بعض الاصطلاحات العامة كما فعل في الماضي العلماء في بغداد وفي قرطبة. وهذه من ضرورات الحياة لكل لغة من لغات الدنيا. (ريحاني، رح٢، ١٥٤، ١٣)

- الفرق الأكبر بين لغتنا (العربية) ولغتهم (الإنكليزية). وهو أننا ننظر إلى الأشياء غالبًا من خلال المحسوس فتندر الحقائق المجرّدة في استعاراتنا. كأننا لا نفقه المعاني إلّا إذا صوّرت أمامنا فتدركها الحواس قبل أن يدركها العقل. وهم ينظرون إلى الأشياء غالبًا من خلال المعقول فتندر الاستعارات في حقائقهم المجرّدة. والنادر دائمًا عزيز. لذلك ترانا اليوم نجلّ الفكر فوق كل إجلال في التأليف فنبالغ أحيانًا في التجريد. وهم - رغم مدنيتهم المادية العملية - يرغبون في شيء من الخيال ويرتاحون بالأخصّ، إلى الاستعارات الشرقية، أو ما استطاعوا فهمه منها بردّه إلى لوح الوجود العام. (ريحاني، رح٢، ١٥٥، ٨)

لغة عربية في العصر الإسلامي

- (اللغة العربية في) العصر الإسلامي نريد بالعصر الإسلامي في صدد اللغة العربية، الزمن الذي مرّ باللغة بعد ظهور الإسلام، حتى كتبت العلوم الإسلامية: كالتفسير، والحديث، وسائر العلوم الشرعية واللغوية ونحوها، إلى عصر النهضة العباسية. ولا مشاحة في أن

الإسلام، أثر في اللغة تأثيرًا كبيرًا، كان تابعًا لتأثيره في العادات والآداب والاعتقادات. ويدخل في ذلك ما طرأ على اللغة من الاصطلاحات الدينية، والفقهية، واللغوية، والأدبية، وما دخلها من الألفاظ الإدارية على أثر إنشاء الحكومة ودوائرها وفروعها، ثم الألفاظ العلمية، والفلسفية، بترجمة كتب اليونان، والفرس، والهنود، إلى العربية. (زيدان، لغ، ٥٨، ٢)

لغة عربية في العصر الجاهلي

- (اللغة العربية في) العصر الجاهلي ويراد به الزمن الذي مرّ على اللغة العربية قبل الإسلام، ولا يمكن تعيين أوله لضياع ذلك في ثنيات الدهور التي مرّت قبل زمن التاريخ. ولكننا نعتقد أن اللغة العربية نشأت ونمت، أي تميّزت فيها الأسماء، والأفعال، والحروف، وتكوّنت فيها معظم الاشتقاقات، والمزيدات، وهي لا تزال في حجر أمها، أي قبل انفصالها عن أخواتها الكلدانية، والعبرانية، والفينيقية، وغيرها من اللغات السامية. وبعبارة أخرى أن أم هذه اللغات، ويسمّونها اللغة السامية أو الآرامية تمّ نموّها، فتكوّنت أفعالها، وأسماؤها، وحروفها، واشتقاقاتها، ومزيداتها قبل أن تشتّت أهلها، أو نزحوا إلى فينيقية، وجزيرة العرب، وما بين النهرين، حيث اختلفت لغة كل قوم منهم بعد ذلك النزوح، فاختلاف أحوالهم. فتولّدت منها اللغات السامية المعروفة. فالساميون الذين نزلوا جزيرة العرب، تنوّعت لغتهم تنوّعًا يناسب ما يحيط بهم من الأحوال، أو يجاورهم من الأمم. فتميّزت عن أخواتها بأمور خاصة، هي خصائص اللغة العربية. وتشعّبت هذه اللغة في أثناء ذلك إلى فروع يختلف بعضها عن بعض باختلاف الأصقاع، وهي لغات الحجاز، واليمن، والحبشة. وتفرّعت لغة كل من تلك البقاع إلى فروع، باعتبار القبائل والبطون مما لا يمكن حصره. كل ذلك حدث قبل زمن التاريخ. (زيدان، لغ، ٣٧، ١)

لغة قديمة

- لا ترى لغة قديمة في الدنيا كلها إلّا وقد تغيّرت عن حالها الأصلية تبعًا لناموس التغيّر الشائع في الكون. (زهاوي، زد، ٧٩، ١)

لغة القرود

- في لغة القرود ثمانية أصوات أو تسعة يمكن تنويعها بالترخيم والتفخيم حتى تصير عشرين أو ثلاثين صوتًا. هذا أولًا. ثانيًا أن هذه الأصوات متوسّطة بين الصفير وأصوات الحروف الصحيحة ويمكن حصرها في أربع سلالم من السلالم الموسيقية وتنطبق كلها على (الفا) الحادّة في البيانو. ثالثًا أن الصوت الأكثر استعمالًا هو صوت الواو الممدودة ويتلوه كثرة صوت الياء الممدودة أيضًا. رابعًا أن الأصوات الصحيحة قليلة في نطق القرود وخفية. خامسًا أن لكل طائفة من القرود لغة خاصة بها تختلف عن لغة غيرها لفظًا ومعنًى. سادسًا أن الكلمات كلها قليلة المخرج وليس فيها علامات للنفي. سابعًا إذا وضع قردان مختلفان في قفص واحد يتعلّم كلّ منهما أن يفهم لغة الآخر ولكنه لا يتعلّم النطق بها فيفهم كلام صاحبه ويجيبه بلغته الخاصة. ثامنًا أن القرود تستعمل شفاهها في النطق كالبشر. تاسعًا أن لغاتها مناسبة لأحوالها العقلية

والمعاشية. عاشرًا إن أرقى أنواع القرود لغة أكثرها ائتلافًا واجتماعًا. (صروف، طبي، ١١٩، ٥)

لغة القلب

- (لغة القلب) إن للقلب أربع لغات يتكلّم بها: واحدة منهن بالألوان في الوجه، والثانية بالدلال في الجسم، والثالثة في النظر بالمعاني، والأخيرة وهي أسهلهنّ وأبلغهن: يتكلّم بكل ذلك في ابتسامة. (رافعي، ور، ٩٢، ١٤)

لفظ

- الكلام هو اللفظ. ومدلوله، القائم بذاته تعالى، أي اللفظ باعتبار دلالته على معناه، فإن اللفظ إنما يسمّى كلامًا باعتبار أن يدلّ على شيء، فلا بدّ من أخذ الدلالة فيه. (أفغاني، أك١، ٤١٣، ١٤)
- كأنما يخيّل إليهم (الذين يفرّقون في أحكامهم بين اللفظ والمعنى) أن اللفظ وعاء، وأن المعنى سائل من السوائل يملأ ذلك الوعاء، فتارة يكون خمرًا، وتارة يكون خلًّا، ويكون حينًا صافيًا وأخرى كدرًا، والوعاء باقٍ على صورته لا يتغيّر، وما علموا أنهما متّحدان ممتزجان امتزاج الشمس بشعاعها، ولا ما أعذب الخمرة وأمر نشوتها، كذلك لا يجوز أن نَصِف اللفظ بالجمال، والمعنى بالقبح، أو نعكس ذلك، فليعلم الناشئ المتأدّب أنه ليس للفظ كيان مستقلّ، ولا حيّز خاص، فجماله جمال معناه، وقبحه قبحه، وأن القطع الأدبية الشعرية أو النثرية التي نصف أسلوبها بالجمال إنما نصف بذلك معانيها وأغراضها. (المنفلوطي، نظر٣، ١٣٠، ٦)
- إعتنى العلماء في كل أمة بضبط اللسان وحفظه من الخطأ في الكلام، ووضعوا لذلك علومًا كثيرة، وما كان للسان هذا الشأن إلّا لأنه مجلي للفكر وترجمان له، وآلة لإيصال معارفه من ذهن إلى آخر، فأجدر بهم أن تكون عنايتهم بضبط الفكر أعظم. كما أن اللفظ مجلي الفكر هو غطاؤه أيضًا، فإن الإنسان لا يقدر على إخفاء أفكاره إلّا بحجاب الكلام الكاذب، حتى قال بعضهم إن اللفظ لم يوجد إلّا ليخفي الفكر. (رضا، تم١، ٧٦١، ٢١)

لفظة الأم

- إن أعذب ما تحدثه الشفاه البشرية هو لفظة "الأم"، وأجمل مناداة هي: يا أمي. كلمة صغيرة كبيرة مملوءة بالأمل والحب والانعطاف وكل ما في القلب البشري من الرقّة والحلاوة والعذوبة. الأم هي كل شيء في هذه الحياة، هي التعزية في الحزن، والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف، هي ينبوع الحنوّ والرأفة والشفقة والغفران، فالذي يفقد أمه يفقد صدرًا يسند إليه رأسه ويدًا تباركه وعينًا تحرسه... كل شيء في الطبيعة يرمز ويتكلّم عن الأمومة، فالشمس هي أم هذه الأرض ترضعها حرارتها وتحتضنها بنورها ولا تغادرها عند المساء إلّا بعد أن تنومها على نغمة أمواج البحر وترنيمة العصافير والسواقي، وهذه الأرض هي أم للأشجار والأزهار تلدها وترضعها ثم تفطمها. والأشجار والأزهار تصير بدورها أمهات حنونات للأثمار الشهية والبزور الحية. وأُم كل شيء في الكيان هي الروح الكلية الأزلية الأبدية المملوءة بالجمال والمحبة. (جبران، مجمع، ٢٠٩، ١٧)

لفيف

- اللفيف: قوم يجتمعون من قبائل شتّى ليس لهم أصلهم واحدًا... واللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى. أبو عمرو: اللفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتّى فيهم الشريف والدنيء والمطيع والعاصي والقويّ والضعيف. (أتيمور، رت، ٨٣، ١٥)

لهجات عامية

- اللهجات العاميّة أخذت تسطو على اللغة البليغة فتمسخ صورتها البهيّة. ومن العجب أنَّ بعض المتشدّقين أخذوا ينشرون مقالات لترويج اللغات العامية لزعمهم أنَّ تلك اللهجات أقرب إلى فهم الجمهور وأدعى إلى نشر العلوم العصريّة وهو فكر غريب لا يخطر لأحد من العقلاء على بال. (شيخو، تاد٢، ٩٣، ٢٢)
- هل تتغلّب "اللغة العربية الفصحى" على اللهجات العامية المختلفة وتوحّدها؟ إن اللهجات العامية تتحوّر وتتهذّب ويُدلك الخشن فيها فيلين ولكنها لا ولن تُغلب - ويجب ألّا تُغلب - لأنها مصدر ما ندعوه فصيحًا من الكلام ومنبت ما نعدّه بليغًا من البيان. إنّ اللغات تتبع مثل كل شيء آخر سُنّة بقاء الأنسب، وفي اللهجات العامية الشيء الكثير من الأنسب الذي سيبقى لأنه أقرب إلى فكرة الأمة وأدنى إلى مرامي ذاتها العامة. قلت: إنه سيبقى وأعني بذلك أنه سيلتحم بجسم اللغة ويصير جزءًا من مجموعها. لكل لغة من لغات الغرب لهجات عامية، ولتلك اللهجات مظاهر أدبية وفنية لا تخلو من الجميل المرغوب والجديد المبتكر، بل في أوروبا وأميركا طائفة من الشعراء الموهوبين الذين تمكّنوا من التوفيق بين العامي والفصيح في قصائدهم وموشّحاتهم فجاءت بليغة ومؤثّرة. وعندي أن في "الموال" و"الزجل" و"العتابا" و"المعنّى" من الكنايات المستجدّة والاستعارات المستملحة والتعابير الرشيقة المستنبطة ما لو وضعناه بجانب تلك القصائد المنظومة بلغة فصيحة، والتي تملأ جرائدنا ومجلاتنا، لبانت كباقة من الرياحين بقرب رابية من الحطب، أو كسربٍ من الصبايا الراقصات المترنّمات قبالة مجموعة من الجثث المحنطّة. (جبران، رابط، ٢٣٦، ١٠)

لواء

- اللواء عربي، يراد به الفرقة ذات اللواء ويتألّف من ألايين يرأسهما مير لواء، أي أمير لواء ولا داعي لإبداله. (أتيمور، رت، ٥٠، ١٥)
- لواء هكذا يقولون اليوم. وأصله عندهم: مير لواء، أي أمير لواء، فيبقى لأنه عربيّ. (أتيمور، رت، ٥٩، ١٥)

لوعة

- اللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو همّ أو مرض، ولاعه الحب إذا أمرضه. والروعة هي الفزعة كضربة من راع يروع كارتاع وتروع إذا فزع. والفجأة هي البغتة. (أحدب، كش، ١٢١، ٢٧)

ليالي المحن

- أقضي ليالي المِحَن مُكبًّا على أوراق أحبِّرها بما يملي عليّ فؤادي. ومن كان ترجمان فؤاده، تخاطأته نبال اللّائمين. أدير عينيّ، وأجيل فكري، فتتعارض المشاعر والمدارك. تناغيني حقائق الأشياء، فأجتلي محاسنها في مرآة الأفق، وبساط الأرض، ومشنى

السّحائب، وموجات الأهوية. تعالوا انظروا بعينيّ، ثم لوموا. كيف تتساوى في المشاهدة عيون ناظرة، وأخرى مطبقة جفونها. (يكن، صحا، ١٥٠، ١٣)

ليس

- اصطلح الفلاسفة على معنى آخر للحدوث غير المتبادر من اللفظ، هو: كون الشيء في وجوده مسبوقًا بعدم ذاته، في مرتبة علّته، لتقدّم ما هو المؤثّر فيه، عليه، برتبة الوجود. وبيّنوا ذلك بما نقله الشارح في الحواشي عن الشيخ في الشفاء وحاصله: أن للممكن من ذاته أن يكون "ليسًا"، أي معدومًا، أي إذا نظر إلى ذاته لم يكن موجودًا، بل معدومًا، لأنه لو كان له من ذاته الوجود، لكان موجودًا لذاته، فلا يحتاج إلى علّة، فيكون واجبًا، هذا خلف، فتعيّن أن يكون له من ذاته العدم، أي سلب الوجود، لا الاتّصاف بالعدم، ومن غيره أن يكون "أيسًا"، أي موجودًا، أي إذا نظر له مع علّته، كان له منها الوجود، فله الوجود من غيره، ضرورة أنه لا وجود له بدون علّته، وماله لذاته مقدّم على ماله من غيره، ضرورة، أن ما للذات مع الذات، وما بالغير يعرض للذات مع لازمها، فسلب وجوده مقدّم على وجوده، وذلك لا يستلزم التقدّم بالزمان، لعدم جواز الفصل بين تمام العلّة، وبين المعلول، فيجوز أن يتآخيا في الزمان وردّه الشارح في الحواشي، تبعًا للإمام، وقال: كما أن الممكن يحتاج في وجوده إلى العلّة، كذلك يحتاج في عدمه إليها، إذ عدمه يعلّل بعدم علّته، فليس له من ذاته سوى استواء الطرفين. ثم قال: إن الممكن ليس له في المرتبة السابقة إلّا إمكان الوجود والعدم، فله في هذه المرتبة، لا استحقاق الوجود، فإن اكتفى في الحدوث الذاتي بهذا، تمّ، وإلّا فلا. (أفغاني، أك١، ٢٢٣، ٥)

م

مؤاساة

- المؤاساة خير العبادات. (ريحاني، بز، ٧٨، ١٠)

مؤتنى

- المؤتنى من يأكل فيكثر ثمّ يعطش فلا يروى. (أتيمور، بر، ٣، ٥)

مؤثّرات

- المؤثّرات أما مرئيّات أو مسموعات أو مشمومات أو مذوقات أو ملموسات وكلٌّ منها إما لذيذ وإما مؤلم وبحسب درجته من اللذّة والألم يكون تأثيره في العقل، فإن الحواس ليست إلّا ناقلة لتلك الإحساسات لا شاعرة بها. فأما كيفية شعور العقل بها مع كوننا نحسبها مرسومة في الحواس نفسها فمن أدقّ مسائل علم المعقول ومن أقوى الأدلّة على وجوب تقسيم الأعمال. (شميل، نشو٢، ٣، ١٠)

مؤرّخ

- فرض الأقدمون على المؤرّخ إبداء الحكم في كل قضية يدوّنها وأقاموه مقام القضاة فبعد أن يدوّن الحوادث بدقّة وإخلاص يحكم على الصحيح والفاسد فيها ثم يبني على ذلك ناموسًا فيه نور وهدى للأجيال المقبلة. (ريحاني، موا، ١٢٥، ١٢)

مؤرّخ دهري

- المؤرّخ الدهري يختلف عن الفيلسوف الدهري في أن هذا يعتقد على الأقلّ أزلية المادة وخلودها وذاك لا يعتقد خلود شيء. إنما حياة الأشياء والمخلوقات إلى أجل غير مسمّى، بل هي خيال زائل يظنّ ذاته حقيقة ثابتة. (ريحاني، وجه، ٥١، ١)

مؤرّخون

- إن المؤرّخين حزبان: حزب يعتقد بالنشوء والارتقاء الاجتماعي بالنجاح الدائم، بالارتفاع المستمرّ، وبكلمة بالكمال البشري، وحزب لا يعتقد بشيء من هذا. الأول هو ما ندعوه الحركة المستقيمة التي تشبه الخط المستقيم في الهندسة الذي لا يلتقي طرفاه وإن كانا متّصلين من حيث استمرار الامتداد غير المنقطع والثاني حزب الحركة المستديرة التي تشبه الكرة التي يلتقي أولها بآخرها فتخفيان معًا أي أن الصعود المدني يتبعه دائمًا سقوط اجتماعي فيكون المبدأ هذا أشبه بالحيّة التي تأكل ذنبها. الحزب الأول يعرف بالمحافظ الذي يبحث عن الحوادث بتدقيق ويدوّنها بإخلاص وتفكّر. والحزب الثاني يلقّب بغير المكترث الذي يسلّح نفسه ضدّ الفساد والظلم بسلاح التهكّم والاستخفاف والاستهزاء فإذا فاز انحصرت منافع فوزه بكونه كسر وخرّب وحطّم ولكنه لم يبن مكان ذلك شيئًا. وهو أبدًا يشغل الفكرة بالحوادث الطفيفة التي هي من شأن القصصي ويهمل الأمور الخطيرة التي توكل إلى المؤرّخ ... الأول يعتقد بحياة أرضية دائمة مستمرّة تتّصل حلقاتها ببعضها، والثاني لا يعتقد إلّا بالزوال الدائم. زوال مادي واجتماعي وروحي ... والمؤرّخ

الدهري يختلف عن الفيلسوف الدهري بشيء واحد وهو أن الفيلسوف يعتقد على الأقلّ بأزلية المادة أما المؤرّخ فلا يعتقد بأزلية شيء. (ريحاني، موا، ١٢٩، ١٢)

- إن المؤرّخين إثنان الأول يعتقد النشوء والارتقاء، الترقّي الدائم، الصعود المستمرّ. والثاني لا يعتقد شيئًا من هذا. فلسفة ذاك في العمران شبيهة بخط مستقيم عمودي وفلسفة هذا بالدائرة. صعود البشر في رأي الأول دائم مستمرّ وفي رأي الثاني محدود، تصل الشعوب فيه إلى نقطة لا يستطيعون أن يتجاوزوها فيهبطون عائدين إلى الهوّة التي خرجوا منها. وهم في هذا يشبهون الحيّة التي تأكل ذنبها. ومثل هذا المؤرّخ الذي لا يكترث بالأشياء ولا يحترم روح التاريخ ولا ينظر إلى ما وراء الحوادث، يجرّد على الفساد والظلم سلاح التهكّم والازدراء ولا يفوز بغير الهدم والتدمير. (ريحاني، وجه، ٥٠، ٥)

مؤسّس القوانين

- على مؤسّس القوانين أن يراعي أخلاق الناس على اختلاف طبقاتهم وأحوالهم وطبيعة أراضيهم ومعتقداتهم وكافة عوائدهم، ليتسنّى له أن يحدّد مصالحهم ويربط أعمالهم بحدود تجرّ إليهم جلائل الفوائد وتسدّ عليهم أبواب المفاسد. وحينئذٍ لا يسوغ لأرباب الشورى أن يجاوروا غير بلادهم في سنّ القوانين بل عليهم أن يجعلوا أوضاع بلادهم وأحوال الأهالي الحاضرة نصب أعينهم حتى يتهيّأ لهم حينئذٍ أن يرسموا ما لا بدّ منه من الأحكام الملائمة. (رضا، تم٢، ٢١٧، ٥)

مؤمن

- المؤمن يبذل ماله فيما يقتضيه إيمانه ولا يخشى الفقر وإن كان الشيطان يعده الفقر. ليس في تبذّله لأداء حقّ الإيمان تبذير ولو أتت على كل ما في أيدي المؤمنين. إن للمؤمن حياة وراء هذه الحياة، وإن له لذّة وراء لذّتها، وإن له سعادة غير ما يزيّنه الشيطان من سعاداتها. هكذا يرى المؤمن إن كان الإيمان مسّ قلبه ولو لم يبلغ الغاية من كماله. (رضا، تم٢، ٣١٥، ١٨)

مؤنّن

- المُؤَنَّن: وهو ما يقال في مسنده: "حدَّثنا فلان، أن فلانًا" وهو كالمعنعن. قيل إنه منقطع حتى يتبيّن السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى؛ والجمهور على أنه كالمعنعن في الاتصال. (القاسمي، قو، ١٠٤، ٢٠)

ماء

- الماء متى سقطت قطرات المطر على الأرض فمنها ما تبتلعه الأرض وهو الذي تحدث منه العيون النابعة، ومنها ما يجري على سطحها بمجار متنوّعة الاتجاهات تتكوّن من تجمّعها في كافة البقاع عدّة أنهار وخلجان تصبّ في بحار عظيمة الاتّساع جسيمة العمق. إذا عرضت مياهها المالحة إلى حرارة الشمس أو إلى النار تصعّدت بخارًا ورسب منها الملح المصلح للطعام، وأجود المشروب هو الماء العذب النقي الصافي وهو من العناصر الضرورية للحياة في هذه الدنيا. وفي المياه هواء يستنشقه السمك. وقد يتجمّد ماء الأنهار والخلجان بسبب شدّة البرودة فتمرّ من فوقه الناس والعربات. (الأزهري، تم، ١٥، ١٥)

مادة

- المادة تشمل كل ما ندركه بحواسنا سواء كان

جامدًا أو سائلًا أو غازًا. جمادًا أو نباتًا أو حيوانًا. وبعبارة أخرى أن كل ما نراه أو نشمّه أو نذوقه أو نسمع صوته أو نلمسه فهو مادة. ويندر أن نشعر بمادة بكل حواسنا معًا - فالأجرام السماوية نراها بأعيننا ولكننا لا نلمسها ولا نشمّها ولا نذوقها ولا نسمع صوتها. والأحجار والتراب نراها ونلمسها ولكننا لا نذوقها ولا نشمّها ولا نسمع صوتها إلّا في أحوال مخصوصة. والهواء الجوي نشعر به بحاسّة اللمس وقد نسمع صوته إذا كان ريحًا عاصفة ولكننا لا نراه ولا نشمّه ولا نذوقه. ودقائق المسك المنتشرة في الهواء نشمّها ولكننا لا نشعر بها بحاسة من الحواس الأخرى. وقس عليه سائر المواد مما لا نشعر به إلّا ببعض حواسنا. فكل ما نراه على وجه هذه البسيطة من الجبال والأتربة والمياه والنبات والحيوان وما تدركه أبصارنا في غور الفضاء من الأجرام السماوية وكل ما يقع تحت حواسنا الأخرى من الكائنات إنما هو مادة. (زيدان، عج، ٢٧، ٥)

- المادة ويرادفها الهيولى عرّفها بعض الأقدمين بأنها ما يمكن توارد الصور عليها. وبعضها بأنها أمر يقبل الاتصال والانفصال اللذين يطرآن في الحسّ على أنواع الأجسام المحسوسة من حيث هي أجسام. (حوراني، حق، ١٠٧، ٣)

- القوة لا تعرف إلّا بالمادة والمادة لا تعرف إلّا بالقوة فلا تدرك الواحدة بدون الأخرى. لنتصوَّر أدقّ الدقائق المركّب الجسم منها خالٍ من كل قوة، أي من رباط قوّتي الجذب والدفع، الذي يتكفّل بحفظها ويؤلّف صور الأجسام. ولنفترض أن قوى الألفة قد زالت فماذا ينبغي أن تكون النتيجة. ألا يلزم أن تدخل المادة في عدم لا صورة له ولا يدرك. على أنا لا نعرف في عالم الطبيعة جوهرًا فردًا بل قوة فهو إنما يظهر بفعل القوة فيه تارة على صورة وطورًا على صورة أخرى وآونة مركّبًا من أجزاء متشابهة وأخرى من أجزاء متباينة. ولا يستطيع العقل أن يتصوَّر المادة بلا قوة. فإنا إذا تصوّرنا مادة أولية مهما كانت فلا بدّ أن تكون دقائقها تحت فعل الجذب والدفع وإلّا فإنها تتلاشى من ذهننا. كذلك القول بقوة بلا مادة فارغ ولا أساس له. وإذا كان من المقرَّر أن القوة لا تقدر أن تظهر إلّا بالمادة فلا تكون القوة إذًا سوى الصفة المتّصلة بالمادة، وكل صفات المادة كائنة فيها جوهريًّا إلّا أنها قد لا تظهر فتكون هاجعة فيها أي في حالة السكون. فالقوة في المادة تنبّه تنبيهًا لا أنها تحلّ فيها حلولًا جديدًا. فالمغناطيسية مثلًا لا تنتقل من جسم إلى آخر كما ربما يتوهّم، وإنما تهيج فتظهر بتغيير حالة دقائق الجسم المتهيّجة فيه فهي متّصلة بأجزاء الحديد وهي في قضيب ممغنط مثلًا متجمّعة خاصة في المكان الذي لا تظهر فيه أو تظهر فيه قليلًا. (شميل، نشو١، ٢٢٩، ١٢)

- المادة في أدقّ أجزائها إذا فرضت ساكنة لم تعقل وكذلك الحركة إذا فرضت بدون شيء متحرّك لم تعقل أو تلاشتا معًا وهذا لا يعقل أيضًا. (شميل، نشو١، ٢٧٩، ١٤)

- إن البشر مخطؤون كل الخطأ في اعتقادهم إن المادة جاذبة، بل المادة دافعة. فليس بسائد في كل الكون إلّا قوة واحدة هي قوة الدفع؛ وأما ما نراه من جذب المادة فهو دفع مادة مقابلة لها أقوى من دفعها. نعم نعم إن المادة لا تجذب

المادة بل تدفعها، وكلما كثرت جواهر المادة كثر دفعها بما تشعّه من القوى، وإذا تحرّكت زاد دفعها؛ فالأرض وسائر السيّارات والشمس وكل الثوابت تدفع المادة ولا تجذبها. والقول إن الأرض تجذب المادة هو جمع للضدّين، فقد تحقّق أنها لدورانها على نفسها تدفع المادة فإذا كانت مع دفعها هذا تجذب كانت دافعة جاذبة في وقت معًا وهل اجتماع الضدّين إلّا هذا. (زهاوي، جت، ٥، ٤)

- المادة تشعّ نوعين مختلفين من القوى (الوحدات) لأنها مجموعهما. فإذا فركت جسمًا بآخر اجتمعت كل من القوّتين في أحد الجسمين. أما هاتان القوتان فتميلان للاتحاد وإذا اتحدتا بطل فعلهما وحينئذٍ تبقى السماء من الخارج فاعلة تلم شعثهما كما تقدّم. وأما إذا كانت قوة أحد الجسمين من نوع القوة الأخرى فإنهما تتدافعان وذلك لأنهما لا تتّحدان ليبطل فعلهما فتغلبان قوة السماء وتباعدان بين الجسمين. ولا فرق بين أن تكون قوتا الجسمين كهربائية سلبية أو إيجابية فإن كلًّا من هاتين القوتين إذا لاقت شبيهتها فلا تتّحد بها بل تدفعها. (زهاوي، جت، ١٨، ١٤)

- أرى (الزهاوي) أن المادة مركّبة من نوعين من الوحدات (الجواهر) كلاهما صغيران سريعان غير أن أحدهما أصغر من الآخر وأسرع. فإذا اتحدا حصل في المادة توازن، وإذا افترقا كما في الفرك زال ذلك التوازن فتجاذبا أو تدافعا. (زهاوي، جت، ٤٧، ٦)

- إن المادة مجموع نوعين من الوحدات. أحدهما نسمّيه كهربائية موجبة، والآخر كهربائية سلبية. والمادة تشع في كل وقت وحداتها، وهذه الوحدات قوة دافعة بشدة ولكننا لا نشعر بنقص فيها. ذلك لأن ما تشعه منها لا يُعدّ شيئًا بالنسبة إلى ما بقي فيها منها، فإذا احتكت مادتان اجتمع كل من نوعي الوحدات في إحداهما فاختلّت الموازنة وظهرت كل مظاهر الكهربائية منهما. (زهاوي، جت، ٤٧، ١٤)

- من أكبر خطيئات العلماء قبولهم أن المادة يجب أن يكون لها ثقل. ولما لم يروا في الحرارة والنور والكهربائية هذا الثقل قالوا إنها حركات في الأثير. وقد تبيّن اليوم أن الكهربائية مادة فكذلك النور والحرارة. (زهاوي، جت، ٥٤، ١٦)

- إن المادة مؤلَّفة من نوعين من الوحدات: أحدهما الإلكترونات وهي الكهربائية السلبية، والثاني الوحدات المادية وهي الكهربائية الإيجابية. وإن الوحدات المادية مؤلَّفة من الإلكترونات السلبية، وإن الأثير كله إلكترونات، وإن المادة إذا تحرّكت فهي تتحرّك بالإلكترونات، وإنها عند حركتها تعطي إلكتروناتها للأثير وتأخذ منه إلكترونات مثلها. وإن كل ساكن قد توازن فيه النوعان من الوحدات، وإن كل متحرّك هو ما اختلّت فيه هذه الموازنة، وإن الحياة ليست إلّا أملاء من الكهربائية متركّبة تعمل مشتركة. وإن الزمان هو الوجود، وإن بقاء الشيء هو استمرار وجوده، وإن الزمان في حدّ ذاته يجري على السكون أو هو السكون نفسه. (زهاوي، جت، ٥٥، ١٩)

- أنشتاين فتح بابًا جديدًا في الفلسفة جعل العلماء يفكّرون فيها تعليلًا لغوامض الكون. على أن أكثر قضاياها لا يرضي المنطق وإن أرضى الرياضيات على زعمه. أما كون النور في قرب الأجرام يسير في خطٍ منحنٍ عليها

فصحيح، ولكني (الزهاوي) لا أرى أن السبب هو انحناء طريقه من الفضاء بل هو كون النور إلكترونات قد انبثقت من الجسم المنير. والإلكترونات أبسط أجزاء المادة، ولما كانت المادة تنجذب إلى المادة فلا بدع إذا انجذبت الإلكترونات مثلها، ولكن المادة بطيئة الحركة فمقاومتها لجاذبية الأجرام قليلة إلّا على أبعاد تقلّ فيها قوة الجذب. وأما الإلكترونات فسريعة جدّ السرعة فمقاومتها لها كثيرة. ولذلك يرى الراصد أن الانجذاب الذي يسير فيه النور في خارج الذرّات أقلّ بكثير من الانجذاب الذي تسير فيه المادة. نعم تسير الإلكترونات حول نواة الذرّة في دوائر ضيّقة ولكن سيرها سريع جدًّا، فلو تباطأت لسقطت عليها، ولو كبر حجمها أو كثر ثقلها لسقطت أيضًا عليها، وانحناء دوائر حركتها بالنسبة إلى صغرها ليس أكثر احديدابًا بالنسبة إلى كبر السيارات التي تدور حول الشمس. (زهاوي، زد، ٥٦، ١)

- المادة في نظري تدفع المادة لا تجذبها، والأثير هو الكهربائية في أبسط صورها، وإنما تدفع المادة إلى المادة بأثيرها. والأثير محيط بالأرض ضاغط عليها بالتساوي في كل نقطة كأنه غلاف لها، وثقل الأجسام على الأرض نتيجة هذا الضغط. (زهاوي، زد، ٦٠، ١٥)

- لا أعتقد (الزهاوي) بروح مستقلّ عن المادة (الجسم)، ولا أرى له تعليلًا علميًّا، وإذا كان هناك روح فهو الحياة. فيكون الروح مؤلّفًا من حياة الملايين من خلايا الجسد، وليست الأعمال الروحانية التي يقوم بها بعض الروحانيين من العلم في شيء، وقد ظهر خداع كثير من الوسطاء إما باعترافهم أو بملاحظة لجان علمية تراقبهم، وقد انخدع بهم بعض كبار العلماء، ولا غرو فإن الذي يختصّ بعلم فيبرع فيه قد يكون بليدًا في غير ذلك العلم (زهاوي، زد، ٦٢، ١٦)

- أنا أفرض (الزهاوي) جواهر المادة مجتمع قوى تدخل فيها وتخرج على الدوام كما صرحت بذلك قبل ١٧ سنة في كتابي "الكائنات"، قبل أن يشيع مذهب الوحدات الكهربائية. أما الآن فقد سمّى العلماء هذه القوى بالإلكترونات، وقالوا: إنها هي الكهربائية. ونحن نجاريهم ونقول إن المادة مجموع إلكترونات مرتبط بعضها ببعض، ونزيد قائلين إن هذه الإلكترونات كرات صغيرة جدًّا أو حلقات تدور على نفسها كما تدور أجرام السماء. وإذا تقابلت كرتان أو حلقتان فإما أن تختلف حركتهما أو تتماثل. فإذا اختلفت الكرتان أو الحلقتان في حركتهما اشتركت حركتاهما في الملتقى فتباعدتا كما يظهر لمن يدير كرتين أو حلقتين إلى جهتين مقابلتين أو إلى جهة واحدة ويمعن نظره في حركتيهما. والمادة مدفوعة من الأثير المحيط بها من كل جهة ومقاومة له بما ترسله من الإلكترونات، وهذه الإلكترونات هي الكهربائية، وأنت تعلم أن الكهربائيتين إنما تختلفان لاختلاف جهة وحداتهما عند الحركة. (زهاوي، زد، ١٢٨، ١٠)

- لقد خُلق الفضاء لتحلّ المادة فيه. ولكن لماذا خلقت المادة ألتحلّ في الفضاء؟ إذن قد خُلق كلٌّ منهما لأجل الآخر. ويظهر من خلو المسافات بين الأجرام أن بعض الفضاء لم يُخلق ليحلّ فيه جسم ولكن ليتحرّك فيه وقتًا ما.

فالمادة أغنى من أن تقصر على محل واحد. (زهاوي، كك، ١٥، ١٠)

- المقدار كما هو عام للمكان والزمان كذلك هو عام للمادة. فلا مادة بغير مقدار ولكنه في المادة بخلافهما منفصل يعبَّر عنه بالعدد وأقلّه فيما وصل إليه العلم مقدار الجوهر الفرد، وأكثره غير متناهٍ مؤلّف من آحاد الجواهر، فالمادة غير المتناهية مجموع مقادير متناهية. (زهاوي، كك، ٥٣، ٨)

- الفضاء غير المتناهي يُنشئ جواهر غير متناهية هي أقلّ منه، وحيث إن الفضاء قديم فالمادة أيضًا قديمة. (زهاوي، كك، ٥٦، ١١)

- المادة أهمّ شيء يبحث عنه الإنسان لأنه منها وعائد إليها. (زهاوي، كك، ٥٩، ٤)

- إنها (المادة) منابع القوى تصدر منها وتقع عليها، وإنها ذات امتداد فهي تشغل فراغًا وإنها ذات ثقل هو نتيجة التجاذب، وإنها مجاميع أجزاء يتخلّلها مسام، وإن هذه الأجزاء في حركة دائمة هي نتيجة قوتين فيها الجذب والدفع، وإنها لا تتداخل ولا تتّصل، وإنها مختلفة في بعض الصفات فيتّحد البعض منها ببعض وتحصل من ذلك مركّبات هي مخالفة لطبيعة عناصرها، وإنها قديمة الوجود، وإنها دائمة فلا تفنى. وإن لها ثلاث حالات: فهي إما أن تكون غازًا أو سائلًا أو جامدًا، وإن هذه الحالات منبعثة عن درجة تجاذب أجزائها، وإنها تتحول من كل هذه الحالات إلى الأخرى فيكون الغاز سائلًا والسائل جامدًا والجامد سائلًا أو غازًا. وإنها إنما تُحسّ بسبب قواها، وإنها لا تكون بدون القوة كما أن القوة لا تكون بدونها، وإنها بسبب القوى التي فيها تتشكّل أشكالًا مختلفة وتجتمع كتلًا صغيرة وعظيمة وتكون إما شموسًا منيرة أو أجرامًا مظلمة. وإنها تفعل فيها القوى حتى تكون أجسامًا حيَّة، وإنها متفرّقة في هذا الفضاء غير المتناهي على حالة من الأحوال الثلاثة الغازية والسيولة والجمود، وإن مقدارها غير متناهٍ إلى غير ذلك من الصفات. (زهاوي، كك، ٥٩، ٩)

- المادة كيفما كانت من الأحوال لا بدَّ ما تأخذ امتدادًا من الفضاء تشغله إما قليلًا أو كثيرًا حسب درجة كثافتها. فالامتداد صفة عموميَّة لها لا يخلو منه جسم من الأجسام وأبعاده عبارة عنه. فالبعد في الجسم ليس ذاتيًا له لأنه يأخذه من الفضاء، وإذا انتقل من مكانه أبقاه وراءه ولبس امتداد آخر منه كما سبق بيانه. (زهاوي، كك، ٧٠، ٥)

- المادة كسائر القوى نوع من الحركة. ولكن هل الحركة سواء كانت في صورة القوة أو المادة نوع من الفضاء؟ ذلك لا أقدر أن أتجاسر بالتصريح به لما إني أجلب به غضب جميع أهل الرأي. (زهاوي، كك، ٧١، ١)

- الأجسام المالكة لصفة الحياة مثلها لا تخرج عن ذلك فهي تقبل الحركة ولها مسام وتخضع لناموس الجاذبية كل ذلك لأن المادة مالكة لهذه الصفات. وإذا تمهّد هذا فنقول ألّا تقاس المادة أيضًا على ذلك، فهي وإن كانت حائزة صفة زائدة على الفضاء بسبب من الأسباب لم تخل من الامتداد الذي هو الحالة الأصليَّة. (زهاوي، كك، ٧٢، ٤)

- الجسم الحي بناءً على مذهب التولّد الذاتي ناشئ عن الجماد وهو أقلّ من أصله الذي نشأ عنه. فكذلك المادة ناشئة عن الفضاء وهي أقلّ منه. (زهاوي، كك، ٧٢، ٨)

- أعترف إن الإنسان كلما لاحظ حال المادة رآها

شيئًا زائدًا على الفضاء، ولكن النظر العميق إنما يركن إلى كونها حالة له ناتجة عنه. فإذا قبلنا إن كل الموجود عبارة عن فضاء ومادة قديمتين، لم تقنع عقولنا بهذا التعدّد بل إنما تقنع بوحدة الموجودات أصلًا، واللزوم الذي بين المادة والفضاء مؤيد لهذا الرأي، فلا مادة إلّا في فضاء. وإذا كانت المادة ناتجة عن الفضاء فكيف نتجت وجوابًا عن ذلك أقول إنّا لا نعلم من الفضاء إلّا مجرّد امتداده، ولا نعرف له صفة أخرى ولم نعطف الأنظار إلى حقيقة هذا الامتداد فلا ندري ما هو. (زهاوي، كك، ٧٢، ١٤)

- مما نعلمه إن نواميس الشيء المركّب تختلف عن نواميس بسائطه مع بقاء صفات البسائط الأصليّة بحالها. فالمادة قد حصلت من الفضاء، ولكن نواميسها غير نواميس نفس الفضاء مع بقاء الامتداد الذي هو صفة أصليّة للفضاء فيها كما أن الأجسام الحية حصلت من الجماد. ونواميسها غير نواميسه مع أن الصفات الأصلية باقية فيها على حالها كالانقياد للجاذبة والدافعة وغيره كما توجد في الجماد. (زهاوي، كك، ٧٣، ١١)

- إن المادة بجواهرها غير مالكة بالذات امتدادًا. (زهاوي، كك، ٨٩، ١٤)

- لا تنفكّ المادة في كل أحوالها عن القوة. فالقوة ملازمة لوجودها وإذا لم تكن مادة لم تكن قوة ويجوز بحسب الظاهر أن توجد المادة ولا توجد القوة ولكن التعمّق يدلّنا على أن ذلك أيضًا محال ومخالف لما يعلم من حركة الجواهر: أما كونه محالًا. فلأنك لا تقدر أن تصوّر مادة لا تتجاذب ولا تتدافع ولا تتحرّك بكل حركة، وأما كونه مخالفًا لحال الجواهر فلأن مباحث السبكترسكوب أثبتت أن أجزاء الأجسام جميعها في حركة دائمة. (زهاوي، كك، ١١٤، ١٦)

- المادة إما أن تغلب جاذبتها على دافعتها فتكون جامدة، أو تتساوى القوتان فيها فتكون سائلة، أو تزيد الدافعة على الجاذبة فتكون غازًا. فالجمود والسيولة مثل الغازية نتيجة حركات جواهر المادة حركات مختلفة. (زهاوي، كك، ١١٥، ١٦)

- إنّا لا نحسّ من المادة إلّا قواها. فإحساساتنا الخمسة من أبصار وسمع وذوق وشمّ ولمس عبارة عن تأثّر آلاتنا الحاسّة بحركات المادة المتنوّعة. ولولا هذه الحركات لما عُلم وجود للمادة والذي ألجأ إلى قبول المادة هو صدور القوّة من منابع مخصوصة وصعوبة تصوّر الحركة بدون تحرّك. (زهاوي، كك، ١٧٠، ٣)

- إن المادة قد تركّبت تركّبًا مخصوصًا فحصلت البروتوبلاسما، وهي قد تركّبت تركّبات خصوصيّة حتى تألّفت منها أنواع النبات والحيوان إلى أن انتهت في سلّم ترقّيها إلى الإنسان سيد الحيوانات وربما ترقّى الإنسان في المستقبل عن درجته الحاضرة حتى أنف من قبول كون أصله إنسانًا كما يستنكف اليوم من مشاركته لسائر الحيوانات ويدّعي أنه مترقٍّ عنها. (زهاوي، كك، ١٨١، ١٤)

- ما المادة إذن؟ هي طائفة من نفوس أو ذوات دنيا تتوالد عنها نفس أو ذات أعلى رتبة، عندما يبلغ ارتباط هذه الأنفس وتفاعلها درجة معيّنة من التناسق. هي العالم حالة وصوله إلى نقطة هدايته لنفسه؛ تلك الحالة التي قد تكشف فيها الحقيقة القصوى عن سرّها، وتقدّم إلينا مدخلًا

إلى طبيعتها القصوى. وكون الأعلى يتولّد من الأدنى ولا يجرّد الأعلى من قيمته وقدره. فليس المهم هو أصل الشيء، وإنما المهم هو طاقته وخطره ومنتهى مداه، وحتى لو اعتبرنا أصل الحياة النفسية ماديًّا صرفًا فليس يعني هذا بأية حال أن الناشئ عن هذا الأصل يمكن أن يتحلّل إلى ما كان شرطًا لمولده ونموّه. والناشئ أو المولود، كما يقول دعاة تطوّر التوالد، هو حقيقة جديدة لا يمكن التنبّؤ بها، في مرتبة وجودها الخاصة ولا يمكن تفسيره تفسيرًا آليًّا. (إقبال، تد، ١٢١، ١٩)

مادة ذات حس

- تأييد القول في كون الحياة جاذبية وكون المادة ذات حس باعتبار الحس في أبسط ما يكون عليه لا بدّ فيه أولًا من تجريد الحياة من كل قوة فوق الطبيعة، لكي يمكن حصرها في القوى الطبيعية أي في قوى المادة نفسها. وهذا هو السبب الذي جرّنا في المباحثة إلى الكلام في ملازمة القوة للمادة وفي التولّد الذاتي وما يتضمّنه من تكوّن الأنواع الحيّة متسلسلة عن بعضها على سبيل الاستحالة مما تبرّأ منه جناب المعترض بقوله أن تلك مسائل لا يعنيه أمرها في هذا المقام مع أنه يستحيل حصر الكلام في الحياة والجاذبية إلّا بعد الاتفاق على نسبة الحياة إلى المادة لتعرف أعارضة هي أم لازمة، وبغير هذا الاتفاق يكون البحث في الحياة والجاذبية ضربًا من العبث. (شميل، نشو١، ٣٢٧، ٤)

مادة القضية

- مادة القضية هو ما تعبر عنه القضية بتمامها مستوفية جميع ما يلزم في الحكم، ولما كانت الأحكام لا تعتبر تامّة، خصوصًا في العلوم الحقيقية، إلّا إذا روعي في الحكم كيفية اتّحاد الموضوع بالمحمول مثلًا في الواقع إذ بدون ذلك يكون الحكم مبهمًا غير متجلّ للنفس على ما هو عليه في نفس الأمر، لهذا لم يعتبر في تسمية ما تعبّر عنه القضية مادة إلّا عند تكييف حالة المحمول بالنسبة إلى الموضوع بإحدى تلك الكيفيات، إذ بذلك تتمّ المادة التي تنطبق عليها الصورة الحقيقية للقضية، أما نفس الوجوب أو الإمكان فلا معنى لتسميته مادة بل تكون التسمية من قبيل الاصطلاح المحض وهو لم يكن معروفًا في لسان أرسطو. (عبده، أك٢، ٤٣٥، ٤)

مادة مستعدة للحيوانية

- معنى كون المادة مستعدّة للحيوانية: إنها قابلة للحياة، كالمواد العضوية التي يتكوّن منها الإنسان وغيره من الحيوانات، فهذه المادة بعد أن تكون بالحياة حيوانًا لا تكون إنسانًا بعوارض تعرض عليها بعد حيوانيتها، فتكون بتلك العوارض ذلك النوع الذي هو الإنسان، بل إنها تكون إنسانًا بما كانت به حيوانًا، لا فاصل بين الكونين ولا في التعقّل الفعلي الحقيقي، بل هما كون واحد حقيقي، ويكفيك لإيضاح ذلك أن تعرف أن للإنسان مثلًا نفسًا واحدة، وهو بهذه النفس حيوان وإنسان معًا ويكون واحدًا. (عبده، أك٢، ٤٢٨، ٢)

ماديون

- الماديّون فئات: فئة تقول إن المادة والقوة شيئان مستقلّان يؤثّر أحدهما على الآخر. وفئة تقول إن المادة هي الأصل والقوة تابعة لها بمعنى أن القوة خاصة من خصائص المادة،

فيقولون مثلًا إن من خصائص المادة البقاء والجذب والحركة والحركة هي القوة فالقوة في عرفهم خاصة من خصائص المادة. وفئة يزعمون أن القوة هي الموجودة حقيقة وأما المادة فظاهرة من ظواهرها، ويبنون قولهم على أننا لا نعرف وجود المادة إلّا بواسطة القوة وهي الحركة التي تنقل التأثير إلى دماغنا فنشعر بوجودها فربما لم يكن للمادة وجود. وفئة تزعم أن المادة والقوة شيء واحد وأغرب من ذلك قول بعضهم أنها لا شيء أي أن الوجود برمّته وهم لا حقيقة له في الخارج وإنما هو صورة في ذهن الإنسان لأن الإنسان لا يشعر بوجود شيء إلّا بواسطة حواسه، فلا يدرك الموجودات إلّا بعقله وكثيرًا ما يشعر أو يتصوّر أشياء لا وجود لها في الخارج كالأحلام وغيرها فلا يبعد أن يكون كل ما نسمّيه مادة صورًا وهميّة. (زيدان، مخ٢، ٢٠٠، ١٠)

- أول مميّز للإلّهيين عن الماديين أن الأولين يقولون بوجود واجب بريء من المادة والماديات وبوجود عقول مجرّدة عن المادة وغواشيها وبأن للواجب علمًا بذاته وبجميع ما يصدر عنه وعن آثاره، وأن للعقول المجرّدة عقلًا وعلمًا بذواتها وبمبدئها وبما يصدر عنها. والماديون لا يقولون بشيء من ذلك البتّة فالتقريب بينهما تقريب بين النقيضين. وابن رشد من مقرّري مذهب أرسطو فهو من الإلّهيين. (أنطون، رش، ١٠٢، ١٨)

ماسونية

- ترى الماسونية في بعض رجالها وأعمالها الخارجة تتصرُّف في تصرُّف ذوي الشهامة وأصحاب الصلاح ومحبّي الخير العام فيا ليتها تثبت على ذلك. (شيخو، سر، ٤، ٢)

- الشيوخ ومشاهير الرجال وإنَّ بعض الملوك أو أبناءهم يرأسون الماسونية. هذا ومن دأب تلك الشيعة أن تطلب لها من كل بلد بعض الوجوه الذين يعتبرهم الناس لمقامهم فلا تزال تسوّل لهم الدخول في الماسونية وتمنّيهم بالأماني الباطلة إلى أن تضمَّهم إلى فئتها، إلّا أنها غالبًا لا تشركهم في شيء من أسرارها ولا تجعل فيهم ثقتها. وإنّما غايتها من نظمهم في سلكها أن تتباهى بهم أمام الناس حتى إذا قرَّعها أحد بأعمالها الشائنة استترت بهم. (شيخو، سر، ٤، ٧)

- الماسونيَّة في رموزها وصورها وهيئة هياكلها لا تنوي سوى أمر واحد وهو تأليه المادَّة وتعظيم الطبيعة الهيوليَّة. (شيخو، سر، ٩، ٢٢)

ماضٍ

- الماضي وإن عدّه الناس أحلامًا في أحلام فهو جزء من الحقيقة فكما أنك لا تعيش بدون طعام تأكله وماء تشربه وهواء تتنفّسه فأنت أيضًا في حاجة لتلك الساعات الساكنة التي تستسلم فيها للذكرى. (متيمور، مؤلف١، ١٦٠، ١٠)

- أعلم إني مهما طال الزمان الماضي لم أكن في وقت من الأوقات عدمًا صرفًا بل كنت موجودًا ولكن على غير هذه الحالة. هذا في الماضي، وأما المستقبل فلا أعلم منه شيئًا لأنه لم يمرَّ بعد عليَّ ولا أدري ماذا أكون فيه. والماضي قد كان بعضه في وقته مستقبلًا فلما جرى عليَّ صار ماضيًا ولا بدَّ أن يتحول المستقبل أيضًا. وقياسًا على ما مضى فأنا في بعض المستقبل، أنا تجري عليَّ الحوادث كما تجري اليوم وكما جرت في الماضي ولكن إلى متى. (زهاوي، كك، ٩، ١٢)

- ما أسعد الزمان الحاضر إن الفوز له وحده قد

شغل الوجود دون غيره من الماضي والمستقبل. وإذ إن الماضي لا يعود والمستقبل لا بدَّ من أن يجيء، فالماضي كله يأس والمستقبل كله أمل والحاضر جامع ليأس الماضي وأمل المستقبل، إذ إن لا فوز إلّا للمستقبل فليعش المستقبل. (زهاوي، كك، ٣١، ١٣)

- هلك الماضي فكان نسيًا منسيًّا وأُحييَ من ردمه الحاضر. فللحاضر اليوم وحده السلطان.

ما مضى فات والمؤمَّل غيبٌ
ولك الساعة التي أنت فيها

(زهاوي، كك، ٣٢، ٦)

- لا أول للماضي، كما لا آخر للمستقبل فهو قديم لم يسبقه شيء وإذا سبق الشيء آخر كان سبقه بالزمان فلا يسبق الزمان إلّا الزمان وهو مقارن لغيره من الكائنات، فلا يُتصوَّر وجوده قبل وجود الفضاء والمادة التي فيه، كما لا يتصوَّر وجود غيره بدونه. وإذا لم يوجد العالم في الماضي ولا في الحال كان معدومًا وإذ إنه موجود فقد وُجد فيهما وعلى ذلك فالزمان صفة لازمة للعالم ولعلّه هو. (زهاوي، كك، ٤٠، ١١)

- الماضي الذي لا تقدر أن تتناوله لفواته تقدر أن تجمع بعض حوادثه القريبة من ذاكرتك فتذكرها. ولكن هل لك علم بحال هي أقرب آن من المستقبل؟ كلّا بل ينبغي لمعرفة المستقبل أن يتحوّل إلى حال وإن غدًا لمثل أمس قريب منّا بدرجة واحدة ولكن قد أُسدل على وجهه ستار المجهولية، فلا ينجلي لنا محيّاه إلّا بطريق الانتقال المذكور. (زهاوي، كك، ٤٥، ٥)

ماضي الشرق

- لا أنكر (أمين الريحاني) أن ماضي الشرق غني بالنوابغ العظام، الذين شعّوا عقلًا وروحًا وخلقًا. فنظّموا الشعر، واشترعوا الشرائع، ووضعوا التعاليم، فكانوا أعلامًا يهتدي الناس بها. لكن الأنبياء والمعلّمين منبّهون ومرشدون وهادون إلى الطرق القويمة. والإنسان لم يُخلق "ليقاد بالزمام" بل فُطر على أن يهتدي بمصابيح العلم والحرية ويشقّ طريقه بنفسه. (ريحاني، رح١، ١٨٤، ٤)

مال

- المال يصحّ في وصفه أن يقال: القوة مال، والوقت مال، والعقل مال، والعلم مال، والدين مال، والثبات مال، والجاه مال، والجمال مال، والترتيب مال، والاقتصاد مال، والشهرة مال، والحاصل كل ما ينتفع به في الحياة هو مال. (كواكبي، طبع، ٦٩، ٦)

- المال عند الاقتصاديين ما ينتفع به الإنسان، وعند الحقوقيين ما يجري فيه المنع والبذل، وعند السياسيين ما تستعاض به القوة، وعند الأخلاقيين ما تحفظ به الحياة الشريفة. (كواكبي، طبع، ٧٣، ١١)

- إعلم أن الجاه والمال هما ركنا الدنيا. ومعنى المال ملك الأعيان المنتفع بها، ومعنى الجاه ملك القلوب المطلوب تعظيمها وطاعتها أي القدرة على التصرّف فيها ليستعمل بواسطتها أربابها في أغراضه. فحكم الجاه حكم ملك الأموال فإنه عرض من أعراض الحياة الدنيا، وينقطع بالموت والدنيا مزرعة الآخرة. فكل ما خلق في الدنيا فيمكن أن يتزوّد منه للآخرة. فحب الجاه والمال لأجل التوسّل بهما إلى

مهمّات البدن غير مذموم وحبهما لأعيانهما فيما يجاوز ضرورة البدن وحاجته مذموم. (القاسمي، وعظ٢، ٨٨، ١٠)

- الناس يعتقدون اعتقادًا خطأ أن المال معيار السعادة وميزانها الذي توزن به، فهم يسعون إليه لا من أجل الجمع والادخار، كما يجب أن يكون، بل من أجل القوت وكفاف العيش، والمال في العالم كمية محدودة لا تكفي لملء جميع الخزائن وتهدئ كافّة المطامع، فهم يتناهبون ويتصارعون من حوله كما تتصارع الكلاب حول الجيف الملقاة، ويسمّون عملهم هذا تنازع الحياة، أو تنازع البقاء. وما هو بالتنازع ولا التناظر، إنما هو التفاني والتناحر، والدم السائل، والعدوان الدائم، والشقاء الخالد. والعلاج الوحيد لهذه الحال المخيفة المزعجة أن يفهم الناس أن لا صلة بين المال وبين السعادة؛ وأن الإفراط في الطلب شقاء كالتقصير فيه وأن سعادة العيش وهناءه وراحة النفس وسكونها لا تأتي إلّا من طريق واحد. وهو الاعتدال. (المنفلوطي، نظر٣، ٢٢، ١٥)

- المال كالطائر إن هومت
خُراسه طار إلى فنده
والمجد للمال وكل الذي
تراه من مجد فمن مجده
هذا شهاب ساطع مشرق
والليلة الليلاء من بعده

(المنفلوطي، در، ٤٢، ٦)

- المال مصدر شرور الإنسان وبالحب منبع السعادة والنور. (جبران، مجمع، ٢٤٩، ٢)

- المال: يا مال: الدُّنيا أنت، والناس حيث كنت، سحرت القرون وسَخِرْتَ من قارون، وسعرت النار يا نيرون؛ تعوّد الحقد أن يحالفك، وأبى الحسد أن يخالفك، وكُتِبَ على الشرّ أن يخالطك ويؤالفك؛ الفتنة إن حرّكتها اتّقدت، وإن تركتها رقدت؛ والحرب وهي الحرب، تبعثها ذات لهب، منك الرِّياح ومنك الحطب، تُزرى بالكرام، وتُغرى بالحرام، وتُضرى بالإجرام؛ فقدانك العزُّ والضُّرّ، ونكد الدُّنيا على الحُرِّ؛ حالك وحال الناس عجب: تملكهم من المهد، ويقولون أصبنا وملكنا؛ وترثهم عند اللّحد، ويقولون ورّثنا وتركنا! من عاش قوّموه بما ملك، ومن هلك تساءلوا: كم ترك؟ المحروم من أوثقك، والضائع من أطلقك، وهما فقيران: من جمعك ومن فرّقك؛ كثيرُك هَمّ وقليلك غمّ؛ ومع التوسُّط الخوف والطمع، والحِرص والجشع، حذر النفاد، ورغبة في الازدياد، الملك سوقة إذا نزل إليك، والسوقة ملك إذا علا عليك، أرخصت الجمال ونقصت الكمال، وخطبت لهجن الرِّجال هِجان ربّات الحجال، صويحباتك هنَّ المُفضَّلات، وغيرهنّ المتروكات المعضلات؛ العريان من ليس دونك منه سترة، والمستضعف من ليس له منك قدرة، فسبحان من قهر بك الخلق، وقهرك برجال الخُلُق. (شوقي، ذهب، ٧٢، ١)

- المال يعمّر الممالك ويخربها. يعمّرها إذا قُرن في استخدامه العلم وحبّ الإنسانية، يخربها إذا انحصر استخدامه في حب الذات والمصالح الخاصة. المال رأس النعم في الحياة الدنيا، ورأس المحن كلها. رأس النعم إذا توزّع توزّعًا عادلًا بموجب شرائع يسنّها الإنسانيون الصادقون ورأس المحن إذا تكتّل وتضخّم. كان المال خير وسيلة للإنسان الأول في

معاملاته المدنية. فصار شر وسيلة إذ اتّسع نطاق تلك المدنية وتعدّدت المطامع البشرية، وصار المال خادمًا للمصالح الخاصة. (ريحاني، رح٢، ٣٣، ٢)

مالكية مصر

- المالكية في مصر: وأول من قدم به إلى مصر على ما في "خطط المقريزي" عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى، مولى جُمَح، ثم نشره بها عبد الرحمن بن القاسم، فاشتهر بها أكثر من مذهب أبي حنيفة لتوفّر أصحاب مالك بها، ولم يكن مذهب أبي حنيفة يعرف بمصر. ويوافق هذا ما في "الأوائل" للسيوطي، ولكنه ذكر في "حسن المحاضرة" نقلًا عن "الديباج" "أن المشهور أنه من أصحاب مالك المصريين، وهو أول من أدخل علم مالك بمصر، ولم تنبت مصر أنبل منه" إلى أن قال: وتوفي سنة ١٦٣هـ وكلا القولين صحيح، ففي ترجمة عثمان الجذامي من "تهذيب التهذيب" للحافظ بن حجر ما نصّه: "وقال ابن وهب: أول من قدم مصر بمسائل مالك عثمان بن الحكم، وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد" انتهى. فالظاهر أنهما بعد أن أتما الأخذ عن الإمام، عادا معًا إلى مصر، ونشرا بها علمه. وفي "خطط المقريزي" أن هذا المذهب ما زال معمولًا به بمصر مع الشافعي، ويولي القضاء من يذهب إليهما أو إلى مذهب أبي حنيفة، إلى أن قدم القائد جوهر؛ فمن حينئذٍ فشا بديار مصر مذهب الشيعة، وعمل به في القضاء والفُتيا، وأنكر ما خالفه. قلنا: ثم عاد الانتعاش إلى المذهب المالكي في الدولة الأيوبية، وبنيت لفقهائه المدارس، ثم عمل به في القضاء استقلالًا لما أحدث الظاهر بيبرس في الدولة التركية البحرية القضاة الأربعة، وصار قاضيه الثاني في المرتبة بعد الشافعي. وكان القضاء في الدولة الأيوبية للشافعية، ولقاضيهم نوّاب من المذاهب الثلاثة. ولم يزل منتشرًا بمصر إلى الآن معادلًا للشافعي. وأكثر انتشاره في الصعيد. (أتيمور، نظ، ٣٠، ٦)

ماهيّات اعتبارية

- الماهيات الاعتبارية لا اعتبار لها في نظر طالب العلوم الحقيقية، والعدالة لم تخرج عن أنها كيف من الكيفيات يتركّب في وجوده الخارجي من عدّة أمور تدخل فيه كما يدخل الحسّ وقوة الحركة وقوة الإرادة في تركيب الحيوان ثم ينتزع منها فصول تحمل عليه، فيمكن أن يقال: العدالة كيف أو خلق جامع للعفّة وأخواتها. (عبده، أك٢، ٤٣٠، ٦)

ماهيات حقيقية

- الماهيات الحقيقية المركّبة في الخارج لا تخلو من عام بمنزلة القابل وخاص مقوّم له وهو الصورة النوعية، أما ماهية ليس لها عام يدخل في أجزائها وهي مركّبة فلم يعرف عندهم (أهل المنطق). (عبده، أك٢، ٤٣٠، ٣)

ماهيّة الجوهر

- ماهية الجوهر غير وجوده. ومعنى هذا أن الوجود عرض يُلحقه الله بالجوهر. وقبل أن يلحقه الوجود، يظلّ كما لو كان كامنًا في قدرة الله الخالقة. وليس يعني وجوده أكثر من تجلّي القدرة الإلّهية للعيان. وعلى هذا فالجوهر ليس في طبيعته جِرْم وإنما له وضع لا يشغل مكانًا. وباجتماع الجواهر بعضها إلى بعض تصبح ممتدّة وتحدث مكانًا. وابن حزم، ناقد مذهب الجوهر الفرد، يلاحظ في دقّة أن نص القرآن

لم يفرّد بين الخلق والشيء المخلوق. فما نسمّيه "شيئًا" هو إذن، في طبيعته اللازمة له. (إقبال، تد، ٨٢، ٢)

ماهيّة الحقيقة

- إن النقد الفلسفي الشامل لجميع حقائق التجربة سواء من ناحيتها المتعلّقة بالعمل، أم من ناحيتها المتعلّقة بالعلم، ينتهي بنا إلى الحكم بأن الحقيقة الأولى هي حياة مبدعة ذات نظام معقول. وتفسير هذه الحياة على أنها ذات ليس تصويرًا للذات الإلهية على صورة البشر. بل هو ليس إلّا تسليمًا بالواقع البسيط للتجربة الدالّة على أن الوجود ليس سائلًا عديم الشكل، ولكنه أساس وحدة منظّم، نشاط تركيبي يربط بين شتات طبائع المركّبات الحية ويركّزها، رغبة في البناء. وعملية الفكر، التي هي أساسيًّا رمزية في طبيعتها، تسدل حجابًا على الصفة الحقيقية للحياة ولا تستطيع أن تتصوّرها إلّا كنوع من تيّار عالمي يسري في جميع الأشياء. وعلى هذا فإن النظر العقلي في الوجود يؤدّي بالضرورة إلى المذهب القائل بأن الله هو الكل أو وحدة الوجود. ولكن لدينا معرفة مباشرة منبعثة من داخلية النفس عن الناحية العالمة للحياة. فالبداهة تكشف عن الحياة بوصفها ذاتًا مركّزة. وهذه المعرفة - على ما فيها من نقص باعتبار أنها تهيّئ لنا نقطة البدء لا غير - هي كشف مباشر لماهية الحقيقة. وعلى هذا فإن حقائق التجربة تسوغ القول بأن ماهية الحقيقة ماهية روحية وأنه ينبغي أن نتصوّرها ذاتًا. (إقبال، تد، ٧٤، ٦)

مباءشة

- المباءشة: أن تأخذ صاحبك فتصرعه ولا يصنع هو شيئًا. (أتيمور، بر، ٤، ٩)

مباحث السياسة

- أول مباحث السياسة وأهمّها بحث (الاستبداد) أي التصرّف في الشؤون المشتركة بمقتضى الهوى. (كواكبي، طبع، ١٨، ١٧)

مبادئ الماديين

- مبادئ الماديين كثيرة أهمّها خمسة. الأول أن المادة أزليّة. والثاني أن العالمين كانت منذ الأزل بالقوة في هباء الفضاء، وإن ذلك الهباء ذرّات لا يمكن أن تُقسم وهي الجواهر الفردة. والثالث أن اختلاف العناصر المعروفة اليوم وسائر الأجسام من اختلاف وضع الجواهر فعندهم الهدروجين المكبرت مثلًا وعطر الورد مثلان في الجواهر سوى وضعها أو ترتيبها. ... والرابع أن الأحياء الأولى نشأت بالتولّد الذاتي أي أنها نشأت من الجماد نشوءًا ذاتيًّا. والخامس أنه من تلك الأحياء الأولى تفرّع كل الأحياء من نبات وحيوان بمجرّد تدبير الطبيعة. وهنا يلتقي مذهبهم بمذهب دروين. والسادس أن لا إلّه سوى ما صوّرته أوهام الخوف وحيل الدهاة من رؤساء الأديان. (حوراني، حق، ١٠٥، ٥)

مبادّة

- المبادّة في السفر، وهي أن يخرج كل إنسان شيئًا من النفقة ثم يُجمع فينفقونه بينهم. (أتيمور، بر، ٤، ١٥)

مبادهة

- المبادهة هي المبالغة والمناظرة بالبداهة وهو الإتيان بالشيء بدون روية ولا تفكّر بل يؤتى به ارتجالًا. (أحدب، كش، ٤١، ٢٤)

مباراة وإسراف

- (المباراة والإسراف): علّة المباراة الحقيقية هي الحسد يأكل القلب ويكثر الهمّ فلا تطيق صاحبته أن ترى أجمل منها هيئة أو أغنى مظهرًا وتهتمّ في أن تكون هي المشار إليها بالبنان في المجالس، ويسكرها الطرب إذا ذكر غناها واقتدارها على اقتناء العربات الجميلة والخدم الكثير وبعضهن تبيع حليها أو شيئًا من أملاكها لتشتري سيارة (أوتوموبيلًا) أو لتسافر إلى أوربا لا لأنها تحب السياحة أو تستفيد من الأسفار ولكن لأن غيرها فعلت ذلك. ولو تأمّلنا لرأينا أن الإنسان مهما حاول أن يجعل نفسه الأول في صفة ما فإنه لا يلبث أن يرى أعلى منه وأمكن في تلك الصفة بعينها. (باحثة، نس١، ٥٩، ٢٠)

مبالغة في المدح

- المبالغة في المدح لم يخل الشعر من المدح في عصر من العصور لكنه كان في الجاهلية أقرب إلى الواقع وأبعد عن المبالغ ثم أخذ يزداد مبالغة بازدياد الحضارة والأركان إلى الرخاء واضطرار الشعراء إلى التزلّف والتملّق ولا سيّما بعد الاختلاط بالفرس. (زيدان، أدب٢، ٤٦، ٢٣)

مبدأ العلم

- ابن رشد كان يقول إن مبدأ العلم هو أصل عرضت له صور العالم، أو روح ظهر في مظاهر الكائنات، كما يقول الصوفية، أو نحو ذلك. (عبده، أك٣، ٥٠٩، ١٣)

مبدأ مقدّس

- كانت دول أوروبا كلها تجتمع وتتّحد على ما تسمّيه بالمبدأ المقدّس مبدأ حماية استقلال الدولة العليّة وسلامتها: ثم كانت هي بعينها تجزّئ الدولة العليّة باسم هذا المبدأ المقدّس نفسه. (كامل، مش، ١٤، ٧)

مبدأ النشوء والارتقاء

- مبدأ النشوء والارتقاء الذي ظهر وتعزّز في الشعب السكسوني سيؤهّل هذا الشعب للعمل الأكبر في تكييف مصير العالم ومستقبله. وما هو بالغريب أن تحاول أمة أن تسود العالم بمبدأ علمي اكتشفه علماؤها، ولكننا نخشى - ويحقّ لنا أن نخشى - مثل هذه السيادة إذا كانت غير مدعومة بمبادئ اجتماعية شريفة، وتعاليم روحية سامية. (ريحاني، وجه، ٩٦، ٧)

مبنى

- إن المبنى وحده هو فارغ عقيم يضيع الشاعر فيه وقته ووقت قرّائه. أما المعنى وحده - وإن جاء في قالب مقلقل أو بسيط أو سمج - فهو مع ذلك ذو قيمة اللهم إذا كان جديدًا مفيدًا، أو جديدًا لذيذًا، أو جديدًا مغريًا. (ولا جدال في أن الصناعة في القالب هي حسن في نفسها وهي لازمة). (ريحاني، رس، ٣٧٦، ٥)

متابع

- المُتابع (بكسر الباء): وهو ما وافق رواية راوٍ آخر، ممن يصلح أن يخرّج حديثه، فرواه عن شيخه أو من فوقه. (القاسمي، قو، ١٠٩، ٢٣)

متاحف

- المتاحف التي أخذت في أوائل القرن العشرين تُلفت أنظار الشرقيين فودُّوا لو تُستحضر لهم

متاحف تُجمع فيها الآثار العربية خصوصًا والشرقيَّة عمومًا على مثال المتاحف الأوربيَّة، فعُرضت في بيروت في باحة السراية القديمة بعض الآثار المكتشفة في المدينة وكان لمتحفَي كلِّيَّتي اليسوعيَّة والأميركانيَّة شأن أعظم. وقد ابتنى الأميركان بناية خاصَّة بتلك الآثار أحسنوا هندامها وتنظيمها. وكان الأجانب في مصر قد سبقوا الشام إلى ذلك بمتحفَي الاسكندريَّة والقاهرة استفاد منهما الأثريُّون بما نشروه في مقالاتهم الرائقة. ومثلهما متحف الأستانة الذي نُقل إليه كثير من عاديَّات سوريَّة وفلسطين منها الناؤوس المعروف بناؤوس الإسكندر قُبر فيه أحد ملوك صيدون. (شيخو، تاد٢، ٦، ٩)

متانة الخلق

- متانة الخلق هي غريزة تساعد صاحبها على الثبات في ما يعتقده وإن خالف مصلحته أو قاسى العذاب في سبيله. ومن أصحاب هذه السجية طائفة من كبار الرجال وشهداء الحق والحرية في كل زمان. (زيدان، مخ١، ٢٣، ١)

متجرّد للعبادة

- إعلم أن الأوراد والأذكار المروية والوظائف الليلية والنهارية إنما تستحب للمتجرّد للعبادة الذي لا شغل له غيرها أصلًا بحيث لو ترك العبادة جلس بطّالًا. وأما العالم الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد فإنه يحتاج إلى المطالعة للكتب وإلى التصنيف والإفادة ويحتاج إلى مدّة لها لا محالة، فإن أمكنه استغراق الأوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتبها. (القاسمي، وعظ١، ١١٦، ٨)

متحيّز

- المتحيّز لا يُميِّز. (شوقي، ذهب، ١٢٠، ٩)

متديّن

- المتديِّن لا يتمذهب والمتمذهب لا دين له. (جبران، رابط، ٢٠٥، ٢)

متذبذب

- المتذبذب وإن ملأ شدقيه فخرًا بالحرية فما هو إلّا عبد تكلّم. (ريحاني، بز، ٢٧، ٨)

مترفون

- ما أقعد الهمم عن النهوض إلّا أولئك المترفون، يحرصون على طيب في المطعم، ولين في المضجع، وتطاول في البنيان، وتفاخر بالخدم والخيول، ولا يراعون في حرصهم ما بعد يومهم، ويحافظون على لقب موضوع ورسم متبوع، يقنعون منه بالاحتفال لهم في المواسم والأعياد، هز الرؤوس وثني الأعطاف، تعظيمًا وتبجيلًا، ثم تذييل الأوراق الرسمية بأسماء ليس لها مسمّيات. أولئك صاروا في أعناق المسلمين سلاسل وأغلالًا..! (أفغاني، أك١، ١٠٧، ١٣)

متروك

- المتروك: وهو ما يرويه متّهم بالكذب، ولا يعرف إلّا من جهته، ويكون مخالفًا للقواعد المعلومة، أو معروفًا بالكذب في غير الحديث النبويّ، أو كثير الغلط، أو الفسق، أو الغفلة. (القاسمي، قو، ١١٢، ٨)

متصرّفة

- التجريد فعل عقليّ تكتسب به الكلّيات من الجزئيّات وهو على ما ظهر لي من فعل المتصرّفة وهي قوّة من شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرُّف فيها واختراع ما لا حقيقة له، فلولاها كانت الصور العقليّة هويّات متفرّقة لا علاقة بينها وكانت اللغة مجموع أعلام شخصيّة لكن تلك الأعلام قليلة جدًّا بالنسبة إلى الكلّيات كأجناس الذوات مثل جماد ونبات وحيوان أو أجناس المعاني كولادة وحياة وموت أو أجناس الصفات كمسرف وكريم وبخيل ودرجاته ثلاث التحليل والتعميم والتركيب. (حوراني، حق، ٦٨، ٧)

متّصل

- المُتَّصِلُ: ويسمّى الموصول، وهو ما اتّصل سنده، سواء كان مرفوعًا إليه صلّى الله عليه وسلّم أو موقوفًا. (القاسمي، قو، ١٠٤، ٧)

متضايف مشهوري وحقيقي

- التضايف هو كون شيء بحيث لا يعقل بماهيته إلّا منسوبًا إلى شيء آخر، مع كون ذلك الآخر بحيث لا يعقل إلّا منسوبًا إلى هذا الذي نسب إليه. فالمتضايفان هما اللذان لا يعقلان إلّا معًا، أي لا يعقل أحدهما بدون الآخر. فإن تحقّق أحد المتضايفين - من حيث إنه مضاف - في الخارج أو في العقل، فإنما يكون مع تحقّق الآخر. حيث لا يتحقّق المنسوب - من حيث هو منسوب - إلا وقد تحقّقت النسبة، ولا تكون النسبة إلّا وقد كان الطرفان، فهما متكافئان، أي لا يكون أحدهما في ظرف من الظروف إلّا والآخر معه فيه، ولا ينفرد أحدهما عن الآخر، وذلك كالعلّة والمعلول، والأب والابن، والسابق والمسبوق، وغير ذلك. ثم إن المتضايف ينقسم إلى قسمين: متضايف مشهوري، ومتضايف حقيقي. فالأول: هو الذات المعروضة للإضافة، كذات الأب، وذات الابن، وذات العلّة، وذات المعلول. والثاني: ما هو العارض المذكور الذي به وقع التضايف بين الذاتين، وإنّما سمّي الأول مشهوريًّا، لأنه قد اشتهر باسم المضايف، وهو ليس بمضايف على الحقيقة، وإذا سمّي مضايفًا، فذلك الاسم له، لا من حيث نفسه، بل من حيث شيء آخر، فنفس الذات مع الذات، لا تضايف بينهما، بل كل ذات تتصوّر منفردة عن الأخرى، فقد تحضرك صورة الأب، أي صورة نفس ذاته، لا من حيث الأبوّة، ولا تحضرك ذات الابن، من حيث هي كذلك، وقد يموت الأب، ويبقى الابن، وبالعكس في الموردين. وإذا كان التضايف، من حيث شيء آخر، فذلك الشيء هو المضايف حقيقة، فإنه الذي لا يعقل إلّا مع الآخر، لا ذهنًا، ولا خارجًا، كالأبوّة والبنوّة، فإنهما مفهومان إنما يعقلان معًا، ويتحقّقان في الخارج معًا، كما هو ظاهر. (أفغاني، أك١، ٢٤٩، ٢١)

متضايفان

- التضايف هو كون شيء بحيث لا يعقل بماهيته إلّا منسوبًا إلى شيء آخر، مع كون ذلك الآخر بحيث لا يعقل إلّا منسوبًا إلى هذا الذي نسب إليه. فالمتضايفان هما اللذان لا يعقلان إلّا معًا، أي لا يعقل أحدهما بدون الآخر. فإن تحقّق أحد المتضايفين - من حيث إنه مضاف - في الخارج أو في العقل، فإنما يكون مع تحقّق الآخر. حيث لا يتحقّق المنسوب - من

حيث هو منسوب - إلا وقد تحقّقت النسبة، ولا تكون النسبة إلّا وقد كان الطرفان، فهما متكافئان، أي لا يكون أحدهما في ظرف من الظروف إلّا والآخر معه فيه، ولا ينفرد أحدهما عن الآخر، وذلك كالعلّة والمعلول، والأب والابن، والسابق والمسبوق، وغير ذلك.

متفنن

- العالم لا يكون عالمًا حتى يكون مع علمه عارفًا، والعارف هو الذي يمكنه أن يوفّق بين الشرع وبين ما ينفع الناس في كل زمان بحسبه، ومن كان بارعًا في العلوم الدينية ولكن لا يعرف حال أهل عصره، ولا يراقب أحكام زمانه، فلا يسمّى عالمًا ولكنه يسمّى "متفننًا"، أعني أنه يعرف فن النحو أو فن الفقه، أو ما أشبه ذلك، ولا يسمّى عالمًا على الحقيقة حتى يظهر أثر علمه في قومه، ولا يظهر ذلك الأثر إلّا بعد علمه بأحوالهم وإدراكه لحاجاتهم. (عبده، أك١، ٧٤٤، ٥)

متناهٍ

- المتناهي يقبل الزيادة والنقصان. (زهاوي، كك، ٢١، ٤)

متناهيات طبيعية

- المتناهيات الطبيعية متنافرة فيما بينها، وليست المتناهيات الفكرية كذلك، لأن الفكر بجوهره لا يقبل التقيّد، ولا يستطيع البقاء حبيسًا في نطاق ذاتيته الضيّق. وليس في العالم الفسيح وراء الفكر شيء أجنبي عنه، وعندما يسهم الفكر شيئًا فشيئًا في حياة ما هو أجنبي عنه في الظاهر، فإنه يحطّم حدود تناهيه ويستمتع باللاتناهي الموجود فيه بالقوة. (إقبال، تد، ١٣، ٦)

متناهيات فكرية

- المتناهيات الطبيعية متنافرة فيما بينها، وليست المتناهيات الفكرية كذلك، لأن الفكر بجوهره لا يقبل التقيّد، ولا يستطيع البقاء حبيسًا في نطاق ذاتيته الضيّق. وليس في العالم الفسيح وراء الفكر شيء أجنبي عنه، وعندما يسهم الفكر شيئًا فشيئًا في حياة ما هو أجنبي عنه في الظاهر، فإنه يحطّم حدود تناهيه ويستمتع باللاتناهي الموجود فيه بالقوة. (إقبال، تد، ١٣، ٧)

متواتر

- المتواتر ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورةً، بأن يكونوا جمعًا لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، من أوله إلى آخره؛ ولذا كان مفيدًا للعلم الضروري وهو الذي يُضطَرُّ إليه الإنسان، بحيث لا يمكنه دفعه؛ ويجب العمل به من غير بحث عن رجاله، ولا يُعتبر فيه عدد معيَّن في الأصحّ. (القاسمي، قو، ١٢٨، ١١)

- المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. (طالجزائري، تب١، ١١٣، ١٠)

متوحش

- هل المتوحّش منهما من خاف على نفسه من رفيقه فسكن البراري وحصن غابه وبات حذرًا من عدوه أم من دار في الوجود لا تسعه أرض ولا يعجبه خلق ولا يريح جنسًا ولا يقنع بملك

ولو كانت الكرة في قبضته. (نديم، سن، ١١٣، ١٠)

مثابرة

- إن للثبات والمثابرة في الأعمال عوامل عديدة ... ولكني أقول (أمين الريحاني) إني أكبر العمل الذي يكون الثبات والمثابرة من أركانه، وإن كانت القيمة الأصلية أقلّ من القيمة المعنوية فيه. إني أكبر مثل هذا العمل في الآداب وفي الصناعة وفي التجارة لأنه يندر كما قلت في أعمالنا ويدلّ، إذا ما بدأ ينتشر، على تطوّر محمود في نفسيتنا وفي أخلاقنا. (ريحاني، قوا، ٢٠٩، ١٦)

مثال

- أمّا (المثال) ... فإنّه استقراء ما لكن يباين الاستقراء بأنّه ليس يُصار فيه لا من الجزئي إلى بيان الأمر الكلّيّ كما يُصار في بعض أنواع الاستقراء ولا من الكُلّيّ إلى الجزئيّ كما قد يُصار في بعض انواع الاستقراء. وذلك إذا بيّنّا بالكُلّي الذي أثبتناه بالاستقراء جزئيًّا آخر غير الجزئيّات التي أثبتها الكلّي باستقرائها ويوافقه في أنّه يصير من جزئيّ إلى جزئيّ لاجتماعهما في أمر كلّيّ. وذلك إذا جمعنا في الاستقراء الأمرين جميعًا أعني أن نصير فيه من الجزئيّ إلى الكلّيّ ثم من الكلّيّ إلى جزئيّ آخر فإنّا في هذا الفعل قد صرنا من جزئيّ إلى جزئيّ بتوسّط الكلّيّ، كالحال في المثال فإنّ المثال إنّما يصير فيه من جزئيّ إلى جزئيّ لاشتراكهما في أمر كلّيّ إذا كان الحكم المنقول من أحدهما إلى الآخر موجودًا للجزئيّ الأعرف من أجل ذلك الكلّيّ أو يظنّ به أنّه يوجد له من جهته، وإلّا لم تصحّ النقلة من جزئيّ إلى جزئيّ أعني إن لم يكن هنالك كلّي وكان وجود ذلك الحكم من أجله للجزئيّ الأعرف. (شيخو، عدا، ١٠٥، ١١)

مثال الدنيا

- مثال الدنيا كمسافر طريق. أوّله المهد وآخره اللّحد. وفيما بينهما منازل معدودة. وإنّ كلّ سنة كمنزلة. وكلّ شهر كفرسخ. وكلّ يوم كميل. (شيخو، مجن١، ١٢، ١٨)

مثل

- ما هو المثل؟ هو باللغة النظير، وفي الاصطلاح هو على ما حدّه المبرّد: القول يشبّه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه. (شيخو، عد٢، ٣١، ٥)

- المثل: هو الشبه، هذا أصله، ثم يطلق على الكلام الذي قيل أول ما قيل في مقام، ثم لحسنه وإيجازه حفظ وجرى على الألسنة وصار يقال في كل مقام يشابه مقامه الأصلي الذي قيل فيه أولًا لمشابهة المقام الثاني للمقام الأول. ثم صار يطلق أيضًا على كل كلام فيه بيان لشيء وتصوير له، سواء أطابق ذلك البيان والتصوير الواقع وأتى بالحق أم لم يطابق الواقع ولم يأت بالحق. (باديس، أثر١، ٤١٩، ١٠)

مثل أعلى

- ما دعا القرآن إليه بالأقوال والأفعال والأحوال مما هو المثل الأعلى في الكمال والحجّة الكبرى عند جميع أهل الإسلام، فالأئمة كلهم يرجعون إليها، والمذاهب كلها تنطوي تحت لوائها، وتستنير بضوئها، وفيها وحدها ما يرفع أخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهّر عقيدتنا من الزيغ والفساد ويبعث عقولنا على النظر

والتفكير، ويدفعنا إلى كل عمل صالح ويربط وحدتنا برباط الأخوّة واليقين ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجّهنا وجهة واحدة في الحق والخير ويحيي منا النفوس والهمم والعزائم ويثير كوامن الآمال ويرفع عنّا الأصر والأغلال ويصيّرنا - حقًّا - خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله. (باديس، أثر٣، ٢٥، ٩)

- المثل الأعلى هو الذي يجعل الحياة شوقًا مستمرًّا. (ريحاني، بز، ٧٧، ٢)

مجاعة روحية

- المجاعة الروحية تقبض على نفسي فتوجعها - عندما استيقظت ورأيت أجنحتي تتحرَّك يمينًا وشمالًا وتريد النهوض بي إلى سماء المحبّة، لم ترتجف وترتخي عجزًا بجانب سلاسل الشريعة التي قيَّدت جسدي قبل أن أعرف كنه تلك القيود ومفاد تلك الشريعة - عندما استيقظت وشعرت بهذه الأشياء، عرفت أن سعادة المرأة ليست بمجد الرجل وسؤدده، ولا بكرمه وحلمه، بل بالحبّ الذي يضمّ روحها إلى روحه، ويسكب عواطفها في كبده، ويجعلها ويجعله عضوًا واحدًا من جسم الحياة وكلمة واحدة على شفتي الله. (جبران، مجمع، ٨٦، ٢)

مجالس الأدب

- مجالس الأدب، وكان للعرب مجالس يجتمعون فيها لمناشدة الأشعار ومبادلة الأخبار والبحث في بعض شؤونهم العامة. وكانوا يسمّون تلك المجالس الأندية ومنها نادي قريش ودار الندوة بجوار الكعبة، وكان لكل بيت فناء بين يديه للاجتماع ولكل قوم مجتمع عام في المضارب على أنهم كانوا حيثما اجتمعوا تناشدوا وتفاخروا. (زيدان، أدب١، ١٧٥، ١١)

مجامل

- المجامل: الذي لا يقدر على جوابك فيتركه ويحقد عليك إلى وقت ما. (أتيمور، بر، ١٣، ٥)

مجاملة

- النصح أو الرأي: إذا سألت أوربيًّا أو أميركيًّا عاقلًا عن رأيه في شأن من الشؤون لا يستنكف من التصريح بما يخطر له ولو كان في قوله ما يسوءك أو يغضبك. وهي حرية في القول لا مشاحة في أنها من الفضائل الناجمة عن التربية الصحيحة. وأما إذا وجّهت ذلك السؤال إلى شرقي فقد يدرك منه نحو ما أدركه ذاك لكنه يستنكف من التصريح لك برأيه فجأة فيجعل جوابه لطيفًا يتخلّله ما يخفّف غضبك من الأعذار وهو ما يعبّر عنه بالمجاملة. ولا بأس من المجاملة إذا وقفت عند هذا الحدّ واقتصرت على لطف المعاملة بل هي تفضل على الحرية الجافية. أما المجاملة على ما نراه شائعًا بيننا فقد خرجت عن اللطف إلى المداجاة. فهي لذلك مجلبة للأضرار بل هي سوس ينخر في جسم العمران فتضلّ الناس وتسيء التعامل فلا يثق الإنسان بنصيحة ولا يرتكن إلى رأي. وقد تقود إلى الغرور وخصوصًا في حديثي العهد في مخالطة الناس فينخدعون بما يسمعونه من امتداح أعمالهم فيتمادون إلى ما لا تحمد عقباه. وهم معذورون لأنهم لا يسمعون نصحًا صحيحًا بل

لا يسمعون إلّا إطنابًا وإطراء. (زيدان، مخ١، ٤٢، ٢٣)

- المجاملة من آفات الهيئة الاجتماعية في القاموس "جامله عامله بالجميل ولم يصفه الإخاء أو أحسن عشرته". والمجاملة إما أن تكون في الحديث فتقتصر على المحادثات والمطارحات وإما في المعاملة وتتناول الأشغال في الأخذ والعطاء. (زيدان، مخ١، ١٢١، ١٧)

- المجاملة من الأخلاق الراسخة في طباع الشرقيين ولا نحسبها فطرية فيهم بل نظنّها من نتائج ما أصابهم من الذلّ والاستبداد في القرون الأخيرة بعد أن دالت دولة الشرق واضطرّ الشرقيون بحكم الطبيعة أن يستسلموا لأهل الغرب أو يقتدوا بهم. (زيدان، مخ١، ١٢٢، ٩)

مجاملة في المحادثة

- المجاملة في المحادثة إذا سألت أوربيًا أو أميركيًا عن رأيه في شأن من الشؤون لا يستنكف من التصريح بما يخطر له ولو كان في قوله ما يسوؤك أو يغضبك. وهي حرية في القول لا مشاحة في أنها من الفضائل الناجمة عن التعليم الصحيح. وأما إذا وجّهت ذلك السؤال إلى شرقي فقد يدرك منه نحو ما أدركه ذاك ولكنه يستنكف من التصريح لك برأيه فجأة فيجعل جوابه لطيفًا يتخلّله ما يخفّف غضبك من الأعذار وهو ما يعبّر عنه بالمجاملة. ولا بأس من المجاملة إذا وقفت عند هذا الحدّ واقتصرت على لطف المعاملة بل هي تفضل على الحرية الجافية لأن المجاملة قد تكون من قبيل الدهاء في السياسة فينال صاحبها بحسن الأسلوب ما لا يناله بدونه. أما إذا تجاوزت هذا الحدّ فإنها تنقلب إلى الرياء والخديعة وتصير وبالًا على أهلها وسببًا رئيسيًا من أسباب انحطاطهم. (زيدان، مخ١، ١٢١، ٢٢)

مجاملة في المعاملة

- المجاملة في المعاملة مهما يكون من أضرار المجاملة في المحادثة فإنها لا تظهر للعيان ظهور أضرار المجاملة في الأخذ والعطاء، لأن المعاملات التجارية ونحوها إنما تقوم بصدق المعاملة وصراحتها. فالإفرنجي مثلًا إذا سألته قضاء حاجة ولم يكن يستطيع قضاءها أو لا يريد أن يقضيها قال لك حالًا إني لا أستطيع ذلك أو لا أريده. وقد يكون ذلك الجواب عنيفًا لديك ولكنه خير من جواب الشرقي "حاضر" أو "من عينيّ" أو "على رأسي" وهو يقول ذلك وينوي أن لا يفعل. وقد تخاطبه في هذا الشأن مثنى وثلاث ورباع وهو يختلق الأعذار ويجدّد الوعد ولا يبالي بما تنفقه في سبيل الانتظار من الوقت وغيره - أليس ذلك من الرياء والخداع ولكننا ألفناه وعددناه من قبيل الملاطفة وما هو منها في شيء . . . ومن ضروب المجاملة في المعاملة التي لا نرجو للشرقي خلاصًا منها تحمّل مشقّة الزيارة في غير أوانها وإكرام الزائر واستطالة زيارته. (زيدان، مخ١، ١٢٤، ٢)

مجانسة

- الممارسة هي المزاولة لشيء والاعتياد على فعله. والملابسة هي التلبّس بالشيء والاتّصاف به. والمجانسة المشابهة. (أحدب، كش، ٤٨٣، ١٢)

مجاني الأدب

- مجاني الأدب هي الأعمال يشتدُّ أزر ذويها بما يرون من تنشيط أنصار التقدُّم وأحبَّاء النجاح. وهي الهمم تتعلَّق بالمطالب الشريفة إذا آنس أهلها من القوم ميلًا إليها وإقبالًا عليها. (شيخو، مجن١، ٦، ٢)

مجاهدات

- (قال ابن خلدون): أما الكلام في المجاهدات والمقامات وما يحصل في الأذواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة النفس على التقصير في أسبابها فأمر لا مدفع فيه لأحد، وأذواقهم (المتصوّفة) فيه صحيحة والتحقّق بها هو عين السعادة. (رضا، تم١، ١١٧، ٢٤)

مجاهر

- المعافى: من العافية وهي السلامة، فالمعافى هو السالم. ويحتمل أن يكون المراد هنا سلامة العرض من القدح أو سلامة البدن من الحدّ أو سلامة العاقبة من المؤاخذة بالذنب. والمجاهر: هو المعلن بفسقه. (باديس، أثر٢، ٢٣٤، ١١)

مجتمع

- المجتمع! إرفعوه على الحكومة والحكام. (ريحاني، رح١، ١٩٠، ٢)

مجتمع الإحسان

- (مجتمع الإحسان): أما أعماله التي أحب أن يقوم بها بالاتحاد مع فروعه فهي ثلاثة: أ - استخدام فريق من مهرة الكتاب وفصحاء الخطباء يقومون بتعليم أفراد الأمة بكل واسطة من وسائط النشر وبكل وسيلة من وسائل التأثير معنى الإحساس وما هو الغرض منه، وما هي أفضل وجوهه، وأي أنواعه أجمع لخيري الدنيا والآخرة. ب - بذل الجهد في حمل الناس على اعتبار مجتمع الإحسان هذا بيت مال لهم أو وكالة عامة عنهم تتولّى جمع الصدقات منهم وتوزيعها على مستحقّيها، وحسبها أن تأخذ من كل فرد في كل عام مجموع ما يحسن به عادة في ذلك العام، فلا يكون، بعد ذلك مأخوذًا بشيء من الإحسان أمام ربه وأمام أمته أكثر مما قدّمه لهذا المجتمع. ج - إنفاق ما يجتمع من المال على تربية اليتامى الذين لا كاسب لهم والقيام بأودّ العاجزين عن الكسب، وتفقد شؤون الذين نكبهم الدهر وتنكّر لهم بعد العزّ والنعمة وصيانة ماء وجوههم أن تراق على تراب الأعتاب، والإنفاق على تعليم من يتوسّم فيهم الذكاء والفطنة ويرجى أن تنتفع بهم الأمة في مستقبلها من أبناء الفقراء، إلى أمثال هذه الأعمال الخيرية الشريفة التي لا يتحقّق الإحسان بدونها، ولا ينصرف معناه إلّا إليها. (المنفلوطي، نظرا، ٢٠٥، ١١)

مجتمع بشري

- المجتمع البشري، يا خليل؛ مجموع شخصيات أنت منها، فحافظ في شخصيتك على الصدق والحرية وسلامة الذوق والعقل والشعور. (ريحاني، رس، ٢٤١، ١٨)

مجتمع عمراني

- ما زال الإنسان في المجتمع العمراني على هذا الحال شرائعه لا تتغيّر لجهله ومواصلاته لا تختلف ومصالحه لا تأتلف لبعد المسافات بين البلدان حتى أوائل القرن الماضي، فارتقت حينئذٍ علومه الطبيعية واكتشف البخار أولًا ثم

الكهربائية ووقف على الرابطة الذي يربط قوى الطبيعة بعضها ببعض فركب البخار وامتطى البرق وانطق الجماد فتقاربت المسافات بين الأقطار المتباعدة وارتقت صناعاته جدًّا، والذي شهدناه من ذلك في النصف الأخير من القرن الماضي وفي العقد الأول من هذا القرن لم يذكر له مثيل في مئات الأجيال بل ألوفها. حتى إن الإضاءة التي بقيت آلافًا من السنين لم تغيّر، والسراج الذي كان مستعملًا على عهد الفراعنة هو نفس السراج الذي كان مستعملًا بيننا من عهد أربعين سنة أصبحت في هذه الآونة الأخيرة، وأمرها كل يوم في شأن من التفنّن والإبداع، وقس على ذلك سائر الصناعات وسائر وسائل الانتقال بين البلدان بالبخار والكهرباء في البر والبحر وفي الهواء أيضًا. وكما أنه حصل هذا الارتقاء في العلوم والمخترعات والصناعات حصل أيضًا في الأفكار فتغيّر نظر الإنسان في الشرائع والحقوق والواجبات. فعلم عن يقين أن حقوق الأفراد لا يجوز أن تبتلع في جوفها حقوق الجموع وأن المنافع العمومية مقدّمة على المنافع الخصوصية وأن الشرائع التي لا يتوفّر معها كل ذلك يجب أن تمزّق تمزيقًا، فضعفت سطوة الملوك وما عهدنا بقيام الشعب في وجه تبجّح بعض العواهل ببعيد. وعلم أن حقوق الأمم هي فوق حقوق كل فرد مهما تعاظم وحقوق العالم أجمع فوق كل مملكة. بل علم أيضًا أن المصالح المختلطة اليوم يجب أن تجعل وطن الإنسان العالم كله لا بقعة في الأرض نشأ فيها ودبّ عليها، وأن شريعة يجوز لها أن تحظر عليه هذا الطبيعي المقرّر بالعلم والمصلحة اليوم. بل علم الإنسان من كل ذلك أن الشرائع السائدة حتى اليوم موسومة بميسم الحيف وأنه يجوز له الانتقاض عليها دفعًا لشرّها وتعميمًا لنفعها. وقد بدت في الاجتماع البشري الراقي حركة هي كل يوم في شدّة لنقض القديم وتأييد الحديث. (شميل، صلح، ٢١٤، ١)

مجتمع مصري

- ما هي العناصر التي تكوّن المجتمع المصري الحالي؟ هناك أولًا المصريون الحقيقيون - مسلمين وأقباطًا - الذين يشكّلون الغالبية العظمى من السكّان. وإنما أسمّيهم المصريين الحقيقيين، لأنهم ينتمون إلى نفس الجنس، ومن المؤكّد أن المصريين المسلمين الذين نراهم في المدن وخاصة في الريف، ليسوا من نسل العرب، وليسوا عربًا إلّا باللغة والدين. وتكفي ملاحظتهم للاقتناع بأنهم نفس النماذج القبطية، وإنني أؤمن - وهو ما تؤكّده الملاحظة أيضًا - أن المسلمين المصريين ليسوا إلّا أقباطًا اعتنقوا الدين الإسلامي. وهم يعملون خاصة بالزراعة والصناعات الصغيرة، ومن بينهم يجنّد الجيش ويختار موظّفو الدولة. إنهم القسم الأكثر كدحًا والذي يضمن الحياة في مصر بمنتجاته والذي يهتمّ اهتمامًا حقيقيًّا بالبلاد، وينغمس انغماسًا كاملًا في أفراحها وأتراحها، والذي يزوّد مصر بالرجال الذين يمثّلون كافة فروع العلم. ويشكّل المسلمون والأقباط - رغم اختلاف الدين - كلًّا متناسقًا يتحدّث نفس اللغة، ويرتدي نفس الثياب، ويمارس نفس العادات، ولم يحدث قط منذ بدأوا يعيشون معًا جنبًا إلى جنب، إن وقع بينهم خلاف جادّ. لقد ربطت المآسي المشتركة بينهم بعاطفة وطنية، جعلتهم يرتفعون بمصلحة الجماعة فوق

الاختلافات الدينية، ويكفي أن نذكر هؤلاء الذين يتمنّون فصم وحدتنا، بأن الأقباط أثناء ثورة عرابي كانوا يسيرون مع المسلمين يدًا في يد، وأنه لم يطف بخيال مسلم أيامها أن يحرّك القلق في قلب قبطي، بينما وصف المسلمون الأتراك والشركس بأنهم أعداء مصر. (قامين، أك١، ٢٥٧، ١٠)

مجد

- المجد هو إحراز المرء مقام حب واحترام في القلوب، وهو مطلب طبيعي شريف لكل إنسان، لا يترفّع عنه نبي أو زاهد ولا ينحطّ عنه دني أو خامل. للمجد لذّة روحية تقارب لذّة العبادة عند الفانين في الله وتعادل لذّة العلم عند الحكماء وتربو على لذّة امتلاك الأرض مع قمرها عند الأمراء، وتزيد على لذّة مفاجأة الإثراء عند الفقراء ولذا يزاحم المجد في النفوس منزلة الحياة. (كواكبي، طبع، ٥٣، ٧)
- المجد لا ينال إلّا بنوع من البذل في سبيل الجماعة وبتعبير الشرقيين في سبيل الله أو سبيل الدين، وبتعبير الغربيين في سبيل المدنية أو سبيل الإنسانية. والمولى تعالى المستحقّ التعظيم لذاته ما طالب عبيده بتمجيده إلّا وقرن الطلب بذكر نعمائه عليهم. وهذا البذل إما بذل مال للنفع العام ويسمّى مجد الكرم وهو أضعف المجد، أو بذل العلم النافع المفيد للجماعة ويسمّى مجد الفضيلة، أو بذل النفس بالتعرّض للمشاق والأخطار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمّى مجد النبالة، وهذا أعلى المجد وهو المراد عند الإطلاق؛ وهو المجد الذي تتوق إليه النفوس الكبيرة وتحن إليه أعناق النبلاء. وكم له من عشاق تلذّ لهم في حبه المصاعب والمخاطرات وأكثرهم يكون من مواليد بيوت نادرة حمتها الصدف من عيون الظالمين المذلّين، أو يكون من نجباء بيوت ما انقطعت فيها سلسلة المجاهدين وما انقطعت عجائزها عن بكائهم. (كواكبي، طبع، ٥٤، ٨)

مجد الفضيلة والكرم

- المجد لا ينال إلّا بنوع من البذل في سبيل الجماعة وبتعبير الشرقيين في سبيل الله أو سبيل الدين، وبتعبير الغربيين في سبيل المدنية أو سبيل الإنسانية. والمولى تعالى المستحقّ التعظيم لذاته ما طالب عبيده بتمجيده إلّا وقرن الطلب بذكر نعمائه عليهم. وهذا البذل إما بذل مال للنفع العام ويسمّى مجد الكرم وهو أضعف المجد، أو بذل العلم النافع المفيد للجماعة ويسمّى مجد الفضيلة، أو بذل النفس بالتعرّض للمشاق والأخطار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمّى مجد النبالة، وهذا أعلى المجد وهو المراد عند الإطلاق؛ وهو المجد الذي تتوق إليه النفوس الكبيرة وتحن إليه أعناق النبلاء. وكم له من عشاق تلذّ لهم في حبه المصاعب والمخاطرات وأكثرهم يكون من مواليد بيوت نادرة حمتها الصدف من عيون الظالمين المذلّين، أو يكون من نجباء بيوت ما انقطعت فيها سلسلة المجاهدين وما انقطعت عجائزها عن بكائهم. (كواكبي، طبع، ٥٤، ١٣)

مجد النبالة

- المجد لا ينال إلّا بنوع من البذل في سبيل الجماعة وبتعبير الشرقيين في سبيل الله أو سبيل الدين، وبتعبير الغربيين في سبيل المدنية أو سبيل الإنسانية. والمولى تعالى المستحقّ

التعظيم لذاته ما طالب عبيده بتمجيده إلّا وقرن الطلب بذكر نعمائه عليهم. وهذا البذل إما بذل مال للنفع العام ويسمّى مجد الكرم وهو أضعف المجد، أو بذل العلم النافع المفيد للجماعة ويسمّى مجد الفضيلة، أو بذل النفس بالتعرّض للمشاق والأخطار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمّى مجد النبالة، وهذا أعلى المجد وهو المراد عند الإطلاق؛ وهو المجد الذي تتوق إليه النفوس الكبيرة وتحن إليه أعناق النبلاء. وكم له من عشاق تلذّ لهم في حبه المصاعب والمخاطرات وأكثرهم يكون من مواليد بيوت نادرة حمتها الصدف من عيون الظالمين المذلّين، أو يكون من نجباء بيوت ما انقطعت فيها سلسلة المجاهدين وما انقطعت عجائزها عن بكائهم. (كواكبي، طبع، ٥٤، ١٤)

مجدّدون

- إنما كان المجدِّدون يُبعثون بحسب الحاجة إلى التجديد لما أبلى الناس من لباس الدين، وهدموا من بنيان العدل بين الناس، فكان الإمام عمر بن عبدالعزيز مجدِّدًا في القرن الثاني لما أبلى قومه بنو أمية وأخلقوا، وما مزقوا بالشقاق وفرّقوا، وكان الإمام أحمد بن حنبل مجدّدًا في القرن الثالث لما أخلق بعض بني العباس من لباس السنّة، ورشاد سلف الأمة، باتباع ما تشابه من الكتاب ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وتحكيم الآراء النظرية في صفات الله وما ورد في عالم الغيب، بالقياس على ما يتعارض في عالم الشهادة. وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري مجدِّدًا في القرن الرابع بهذا المعنى، وحجّة الإسلام أبو حامد الغزالي مجدِّدًا في أواخر القرن الخامس وأول السادس لما انتشرت نزعات الفلاسفة وزندقة الباطنية، والإمام أبو محمد علي بن حزم الظاهري في القرن السادس لما سحقت الآراء من فقه النصوص الشرعية - وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم مجدّدين في آخر القرن السابع وأول الثامن لجميع ما مزّقت البدع الفلسفية والكلامية والتصوفية والإلحادية، من حلل الكتاب والسنّة السنية، في جميع العلوم والأعمال الدينية، وحسبنا هؤلاء الأمثال في التجديد الديني العام. (رضا، تم١، ٣، ٤)

مجرد

- إن المجرَّد ليس محتدًا للتغيير والتبديل والكون والفساد لتنزّهه عن الحركة الحسّية المقتضية. لذلك، فالنفوس الناطقة الإنسانية باقية ببقاء الوجود. ولما كان الوجود في جميع مراتبه فعّالًا فللنفس الناطقة من الأفعال على حسب رتبتها وهو في بدنها ليس إلّا التدبير. (رضا، تم٢، ٢٤، ١٣)

مجلة الأحكام العدلية

- أعظم تلك الأعمال شأنًا مجلّة الأحكام العدلية، لأنه غير خاف أن جميع الأحكام كانت تجري على مقتضى القواعد الشرعية. وإذ كانت كتب الفقه تعدّ بالألوف، وبين الأئمة خلاف في بعض الأحوال، كان لا بدّ من توحيد تفسير النصوص، ووضع مأخذ سهل يستند إليه في الأحكام. فعهد أولًا بالنظر في ذلك إلى رهط من صفوة العلماء. ثم ألّفت لجنة كان منها جودت باشا ناظر ديوان الأحكام العدلية وبعض أعضاء ذلك الديوان وأعضاء شورى الدولة والأوقاف وغيرهم من العلماء كعلاء الدين ابن عابدين، فنظّموا ذلك الكتاب

الجليل وأصدر السلطان عبد العزيز الإرادة السنية بشأنه سنة ١٢٨٩ هـ. (بستانيس، عبرة، ٨٣، ٣)

مجلس الأمة

- مجلس الأمة تنتخب أعضاؤه من الأمة على اختلاف الأديان والمنازع والمواطن ليتولّى النظر في مصالح البلاد ويقوم بالسيطرة على جميع مصالح الحكومة ويكون جميع العمّال مسؤولين له وهو مسؤول للأمة والسلطان الذي يكون رئيسه الأعظم. وينبغي أن يعطي الحرية المطلقة لكي يستطيع النظر في الأمور على وجه مفيد، ولكي يهابه الحكّام فيحسبوا لسيطرته عليهم حسابًا. وأن يكون أعضاؤه كثيرين لئلّا تتغلّب فيه الأغراض الشخصية على المصالح العمومية إذا كانوا قليلين مما يصعب حصوله إذا كان عددهم كثيرًا لكثرة المضادّة التي تنشأ حينئذٍ. والمضادّة توجب البحث في الأمور على وجه تسقط معه الأغراض الشخصية وتتأيّد المصلحة العمومية لوجوب الاتفاق على ما يقرّ الرأي عليه بالإجماع أو بالكثرة. ولا يخفى على المتأمّل ما لهذا النظام من الفائدة للبلاد والسلطان نفسه. فهو حصن يدفع عن السلطان تشكيات الأمة إذ يتلقّاها بنفسه ويتحمّل مسؤوليتها ولا خوف منه بل الخوف عليه من المكائد التي يسهل الاتّفاق عليها وكتمانها إذ كان زمام الدولة بيد نفر قليلين من الحكّام كما هو الآن. وتصعب جدًّا في مثل هذا المجلس المؤلّف من أناس كثيرين مختلفي المذاهب والمشارب لا يتمّ الاتفاق بينهم على أمر إلّا جهارًا وبعد البحث الطويل، وهو ضمانة لدى الدول تحيا بها الثقة بالحكومة فتكفّ عن اقتراحاتها الباهظة علينا والتداخل في شؤوننا واغتصاب ملكنا لما تراه من عجزنا عن صيانته وسيلة توفّر للبلاد أسباب الترقّي بنشر العلوم والمعارف فيها على الأسلوب المنتشرة فيه في الممالك المتمدّنة، وتنشيط الصنائع وصيانة جميع المصالح التي يقدم عليها حينئذٍ أناس وطنيون لتأكّدهم صيانة حقوقهم وتوطيد العدل وضبط أموال البلاد وصرفها في السبل المعزّزة للوطن لاعتدال تصرّف الحكّام. (شميل، صلح، ٢٠، ٦)

مجلس المبعوثان

- لم يكد ينتظم مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني الذي نص على إقامته الدستور. "هيئت مبعوثان") وينظر في الدولة، حتى صدرت الإرادة السنية بفضّه. فتقوّضت كل أركان ذلك البناء، وابتليت الأمة بطور استبداد جديد لم تعهد نظيره حتى في عصور الظلمات. (بستانيس، عبرة، ٨٤، ١٣)
- لما كان مجلس المبعوثان ممثلًا لمجموع الأمة، وشعارًا حيًّا للحكومة الدستورية، كان من المنظور أيضًا أن تتألّب عليه قوى أعداء الدولة من الخارج، وأعداء الإصلاح من الداخل. وسيتّخذون لهم عونًا منه عليه ويجهدون النفس بإثارة الشقاق بين أعضائه وبينهم وبين الحكومة ويستسهلون الأمر بالنظر إلى أنه لم يسبق لأحد من أعضائه الانخراط في مثل هذا السلك الدقيق. وإن أول ما يتذرّعون به إلى نيل بغيتهم بثّ روح التهوّر ودعوة الأعضاء إلى مناهضة الحكومة. (بستانيس، عبرة، ٢٣٩، ١٠)

مجمع علمي عربي

- في المجمع العلمي العربي. فهل تعذّني يا ترى

من العلماء؟ من غريب الصدف إني في مقالة كتبتها لمجلّة الهلال في "روح اللغة" اقترحت تأسيس مثل هذا المجمع للنظر في وضع ألفاظ، لما في حياتنا المدنية من الجديد فكرًا وعملًا لم يكن في أيام أسلافنا العرب ولم يخطر لعلمائهم في بال. فالمجمع من دعائم النهضة العلمية الوطنية، وأمثالك لا أمثالي، من أنواره. (ريحاني، رس، ١٨٧، ٣)

مجمع لغوي

- يقرأ الأجنبي ليتعلّم ويتعلّم المصري ليقرأ وفي ذلك ما يدعو المصري لإعمال الفكرة حتى يرتقي بلغته إلى مصاف اللغات الأجنبية. ويجد الأجنبي لكل مخترع جديد كلمة يستعملها في كلامه وكتاباته بعد أن يصقلها لسانه، ويقف المصري حيال ذلك وقفة العاجز لا حول له ولا قوة، فيعمد لوضع كل كلمة جديدة بين قوسين إذا جاءت ضمن كتاباته. تلك هي الصعوبات التي تعتور طريق كل كاتب مصري والتي من أجلها ألّف المجمع اللغوي جامعًا تحت لوائه المعمّم والمطربش والتي نأمل أن يزيلها في القريب العاجل. فكّر المفكّرون قبل ذلك وتضاربت في ذلك الأفكار والآراء فمنهم من ذهب بفكره بعيدًا وأراد تغيير الحروف العربية إلى حروف أفرنكية تسمح بكتابة الحرف المتحرّك Voyelle حتى لا يجد القارئ صعوبة في القراءة فيقرأ صحيحًا ثم يتكلّم صحيحًا. لا مشاحة في أن الفكرة صائبة. ولا مشاحة أيضًا في أنها ضربة قاضية على الشخصية المصرية التي يسعى إليها كل وطني صادق الوطنية، ولهذا قوبلت تلك الفكرة المضرّة المفيدة بالإعراض وحق لنا أن نعرض عنها ونضرب بها عرض الحائط. ومن المفكّرين من فكر في كتابة الحرف المتحرّك المصري وأعني به الـ "أ، و، ي" فنكتب كلمة (كتب) مثلًا هكذا (كاتابا) وإذا صادفنا كلمة كانت تكتب فيها هذه الأحرف الثلاثة من قبل وضعنا المدة كما يضع الإفرنج الـ (Accent) فنكتب مثلًا كلمة (كتاب) هكذا (كيتآب) ونكتب كلمة (محفوظ) هكذا (ماحفوظ) وبهذا يتسنى لنا أن نكتب كما نتكلّم وأن نقرأ صحيحًا ثم نتكلّم صحيحًا. ومن المفكّرين من فكّر في وضع الشكل في كل ما نكتب ومنهم من فكّر في وضع الشكل على الأحرف التي يلتبس على القارئ نطقها فلو صادفتنا مثلًا كلمة (خلوي) وقفنا ونحن لا نعرف أننطقها بضم الخاء أو بكسرها فلا بأس إذن من وضع الكسرة تحت الخاء حتى ننطقها صحيحًا. كل هذه الأفكار صائبة سيفكّر فيها المجمع الجديد وينتخب منها الأسهل والأصحّ بل وسيفكّر أيضًا في آراء جديدة ربما كانت أسهل مثالًا وأقرب للصواب والصحّة. أما مسألة الألفاظ الجديدة العلمية التي تخلو منها اللغة العربية فأمامنا باب الاشتقاق وباب التعريب وعندنا من الكلمات القديمة المهجورة ما يصحّ أن نطلقه على كل لفظ جديد لا نجد له مرادفًا عربيًا، على أني لا أريد أن نأبى استعمال اللفظ الإفرنجي إذا صقله اللسان وفي القرآن دليل ساطع على صحة قولي إذ فيه من الألفاظ الفارسية ما يسوغ استعمال اللفظ الأفرنجي وليس بعار على اللغة العربية وإن كانت أغنى اللغات وأوسعها أن تدخل فيها الألفاظ الجديدة الإفرنجية، وما من لغة حيّة قائمة بنفسها دون احتياجها لمعونة اللغات الأخرى. وعلام نقف أمام اللفظ الإفرنجي

نعاديه ونأبى استعماله بعد أن صقله اللسان. (متيمور، مؤلف١، ١٨١، ١٨)

مجنون

- المجنون: "أنا مثلك أيها الليل، آبِدٌ جبّار، فإن أذنيَّ مثقلتان بنحيب الأمم المستعبدة والتحسُّر على الممالك المهجورة". الليل: "كلا، لستَ مثلي أيها المجنون، لأنك لا تزال تتّخذ ذاتك الصغرى رفيقًا وفيًّا، ولا تستطيع أن تتّخذ لك من ذاتك الجبّارة صديقًا". (جبران، مجن، ٦٠، ٤)

مجوّد

- الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبَّر بها عن الصحة، فيتساوى حينئذٍ الجيّد والصحيح، إلّا أن المحقِّق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيّد إلّا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردّد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذٍ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ. وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن، لصلاحيتهما للاحتجاج؛ ويستعمل أيضًا في ضعيف يصلح للاعتبار. ... وقد عرَّف الحافظ ابن حجر المقبول في شرح النخبة بالذي يجب العمل به عند الجمهور، والمراد بالذي لم يرجَّح صدق المُخبِر به. (القاسمي، قو، ٨٨، ٢٠)

مجون

- المجون فنون ويخطر لي أن أقسمه إلى مناطق كالكرة الأرضية وإن ثقل ذلك على طبع الطبيعيين. فأقول إن منه كالقطب ومنه كخط الاستواء ومنه ما يتراوح بين الاثنين. فالأول لا ينبت فيه شيء يسرّ حقًّا أو يفيد، بل تمرّ الضحكة كريح الشمال في قلبك فتهزّ منك الخصر والضلوع وتتركك كالمصروع، وقد امتاز الحشاشون بمثل هذا المجون. والثاني نقيض الأول، فإن في تربته الحارّة تنبت الأبازير، وفي مياهه تموج المعادن، وإن هبّت في سمائه السموم تطبخ لك مع الرمال النجوم، فتضحكك معًا وتبكيك، وتهيج الفؤاد والكبد فيك. وهذا الأسخان السخنان يذكرني بكتاب "ألف ليلة وليلة" وبالندماء والمجانين في روايات شكسبير. وأما النوع الثالث من المجون، فقد تتنوّع تربته فتنمو فيها أشجار المنطقة المعتدلة بين أشجار البهار والكمون، أو بعبارة أخرى لا تكاد تزهر فيه النكات، وتسيل الضحكات، حتى تنوّر على جنبيها الحكمة وتثمر بينها العبرات. (ريحاني، أف، ١٣، ١٨)

محاسن ظاهرة

- أوَلم نسمع ونرَ أن المحاسن الظاهرة كانت سببًا لمصائب خفيَّة هائلة وأحزان عميقة أليمة؟ أوَليس القمر الذي يسكب في قرائح الشعراء شعاعًا هو القمر الذي يهيج سكينة البحار بالمدّ والجزر؟ (جبران، مجمع، ٨٤، ٢٠)

محاضرات

- المحاضرات هي علم من علوم الأدب تحصل به الملكة على إيراد كلام الغير بما يناسب المقام. وفائدته الاحتراز من الخطأ في تطبيق الكلام المنقول عن الغير على المقام حسب اقتضاء المخاطبة من جهة معانيه الأصلية. وهو من الفنون الأجنبية يقال إن مخترعه رجل من اليونان قبل القرن الثالث للميلاد وقد أخذه

العرب في جملة ما أخذوه عن الأعاجم في خلافة أبي جعفر المنصور على يد عبدالله بن المقفّع عندما ترجم كليلة ودمنة من الفارسية إلى العربية فكانت ترجمته هذه أساسًا لهذا الفن لكنه لم ينضج إلّا في العصر الثالث ... وأشهر من ألّف فيه أبي حيان التوحيدي المتوفي سنة ٤٠٠ هـ ألّف كتابًا سمّاه كتاب المحاضرات والمناظرات. (زيدان، أدب٢، ٢٩٠، ١٢)

محافظة على الصحة والعافية

- من أجل المحافظة على الصحة والعافية: لا تعوّد نفسك الأدوية والمقوّيات. لا تلجأ في تخفيف ألم، أو في إزالة همّ، إلى المنبّهات والمخدّرات. لا تتعوّد الهوادة في ما تعتقده لازمًا لصحتك. لا تسترسل في الملذّات، ولا تطلق العنان للشهوات. نم مبكرًا وقم مبكرًا. عوّد نفسك التنفّس تنفّسًا علميًّا بضع دقائق كل يوم. قف أمام النافذة أو في الهواء الطلق واملأ رئتيك من منخريك وأفرغهما من فمك. كُل ما تشتهي نفسك، ولا تأكل لتشبع. لتكن القاعدة أنك، عندما تنهض من المائدة، لا تشعر بأن لك معدة. وإذا انحرف مزاجك أذكر الحديث الشريف واعمل به: المعدة بيت الداء. صم أسبوعًا أو أسبوعين في أول الربيع. عوّد نفسك الرياضة في العراء، كأن تتعلّم السباحة مثلًا أو الصيد أو ركوب الخيل أو "التنيس". وإذا كان عملك أو حالك لا يسمح بذلك فمارس، قبل النوم وعندما تنهض في الصباح، بعض الحركات ترويضًا للجسد. استحمّ بالماء البارد، صباح كل يوم، واذكر، وأنت تتنشّف، إن جسدك هيكل مقدّس لله، فاحفظه سليمًا طاهرًا نقيًّا. إمشِ إلى عملك، أو امش نصف ساعة، في الأقلّ، كل يوم، ستتنشق هواء الصباح فترقص الحياة في دمك، وينوّر الورد في خديك. إمشِ وأنت مدرك أنك جزء صحيح سليم من الكون. إمشِ وفي خطواتك وفي قلبك خفّة الطيور وطرب الطيور. ولا بأس أن تصفر، ولو خفضًا لنفسك، فتقلّدها في تغريدها للفجر وللشمس. (ريحاني، رح٢، ١٢٥، ٥)

محافل

- الشيعة الماسونيّة ونظامها الداخلي القريب الذي يتركّب من الثلاث الدرجات الأصوليّة أي الطالب والرفيق والأستاذ ومن اجتماع هؤلاء تتألّف المحافل. (شيخو، سر، ٣٦، ٨)

محافل أدبية

- المحافل الأدبية وكما مُثّلت المآسي والروايات الفاجعة أو الفكاهيّة كذلك كانت تُعقد في كليّتنا محافل أدبية يحضرها أعيان البلد فيبحث الطلبة في بعض المشاكل التاريخيّة أو المسائل اللغويّة والأدبية، فيأتي كل منهم بما جادت به قريحته نظمًا أو نثرًا حتى يستوفوا الموضوع حقّه ويُبرزوا محاسنه من كل وجه. فدارت بعض هذه المجالس على مفاخر بيروت ووصف الآداب العربية وتنصّر النعمان ومآثر القديسين يوحنا فم الذهب ويوحنا الدمشقي وأعمال الرشيد وبني برمك والمأمون وعصره. وكان وجوه البلدة يحضرون تلك الحفلات بملء الرغبة والشوق. (شيخو، تاد١، ٧٠، ٢٢)

محاقلة

- المحاقلة، وهي بيع الزرع قبل بدوّ صلاحه، أو بيعه في سنبله بالحنطة أو المزارعة بالثلث أو

الربع أو أقلّ أو أكثر أو اكتراء الأرض بالحنطة. (أتيمور، بر، ١٢، ٨)

- المحاقلة، وهي بيع الزرع قبل بدوّ صلاحه، أو بيعه في سنبله بالحنطة، أو المزارعة بالثلث، أو الربع، أو أقلّ أو أكثر، أو اكتراء الأرض بالحنطة. (أتيمور، بر، ٥٧، ١٨)

محاكاة

- المحاكاة وهو إنّما يعمل التشبيه للأمور الإراديَّة الموجودة وليس من شرطه أن يحاكي الأمور التي هي موجودة فقط، بل وقد يحاكي الأمور التي يُظنُّ بها أنّها ممكنة الوجود. (شيخو، عد١، ٢٦٣، ١)

محاكم شرعية

- تدخّل المحاكم الشرعية بين الرجل وزوجته، والوالد وولده، والأخ وأخيه، والوصي ومحجوره. وما من حق من حقوق القرابة القريبة والبعيدة إلّا ولها سلطان السيطرة عليه والقضاء فيه، وإنها لتنظر من ذلك في أدقّ الشؤون وأخفاها، ويسمع قاضيها ما لا يسمح لأحد سواه أن يسمعه سوى ما يكون من الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها، فكما أنها هياكل عدل هي كذلك مستودع سرّ، وأي سرّ، فمنزلتها من نظام الأسر (العائلات) تلي منزلة المحبة وروابط القرابة، فإذا تراخت تلك الروابط ومرضت المروآت تعلق حفظ نظام البيوت بالمحاكم الشرعية. (عبده، أك٢، ٢١٩، ٣)

محامل

- المحامل: الذي يقدر على جوابك فيدعه إبقاء على مودّتك. (أتيمور، بر، ١٣، ٤)

محبّة

- ما هي المحبة؟ هي حركة في النفس تدعوها إلى طلب الخير للمحبوب وإلى الاصطناع إليه مع نزاهة المصطنع عن الأغراض. وعليه تكون شروط المحبة ثلاثة: الأوّل الارتياح إلى خير المحبوب. الثاني السعي إليه. الثالث خلوص المودّة عن شين المنفعة الخاصّة وحبّ الذات. (شيخو، عد٢، ٤٧، ١٦)

- المحبة هي الحرية الوحيدة في هذا العالم لأنها ترفع النفس إلى مقام سامٍ لا تبلغه شرائع البشر وتقاليدهم ولا تَسوده نواميس الطبيعة وأحكامها. (جبران، مجمع، ١٧٥، ٢٤)

- ما أجهل الناس الذين يتوهّمون أن المحبة تتولّد بالمعاشرة الطويلة والمرافقة المستمرّة. إنَّ المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي وإن لم يتمّ هذا التفاهم بلحظة واحدة لا يتمّ بعام ولا بجيل كامل. (جبران، مجمع، ١٨٥، ١٦)

- لا تحفّظ الأبدية إلّا المحبة لأنها مثلها... (جبران، مجمع، ٢٥٤، ٢٢)

- إن شعلات المحبّة يا حبيبتي تهبط من السماء متموّجة بصور متباينة وأشكال متنوّعة، لكن فعلها وتأثيرها في هذا العالم هو واحد: فالشعلة الصغيرة التي تنير خلايا قلب الإنسان الفرد هي كالشعلة العظيمة المشعشعة التي تنحدر من الأعالي وتنير ظلمات الأمم جميعها لأنَّ في النفس الواحدة عناصر وميولاً وعواطف لا تختلف البتّة عن العناصر والميول والعواطف الكائنة في نفس العائلة البشرية. (جبران، مجمع، ٣١٤، ١)

- جاء في نشيد الإنشاد أن المحبة قوية كالموت والغيرة قاسية كالجحيم. على أن الحب الذي يولّد مثل هذه الغيرة هو ناقص فاسد الجوهر.

هو حب ربلي عضلي لا تتّصل جذوعه بتربة الروح الأزلية بَلْهَ بسماء النفس الإلهية. وإن الحب الذي يصفه الحكيم والحب الذي يهزّ عامة الناس وخاصتهم لمن هذا القبيل. وأما إبن الفارض وحبّه السرّي وجلال الدين رومي وحبّه الإلهي ودانته وحبه السماوي فأمثال هؤلاء يُعدّون على الأصابع. ومع أننا نترنّم بشعرهم فتسكرنا نشوة غرامهم فإن بين حياتنا وحياتهم شعابًا ووهادًا. من منّا لا يقرأ ابن الفارض ولا يروي شيئًا من شعره؟ لكن كم منّا يفهمه ويدرك كنه هيامه، ومن منّا لا يختبر بنفسه صدق قول سليمان الحكيم عند ما تستولي عليه الغيرة. (ريحاني، رح١، ٢١٢، ٢)

محبة حقيقية

- المحبة الحقيقية التي تجعل الحياة الزوجية نعيمًا. (جبران، مجمع، ٨٢، ٦)

محبّة الذات

- محبة الذات تجعل الإنسان يتمنّى لنفسه كل خير يعتقده خيرًا ويهرب من كل شر يعتقده شرًّا ولا يسلك لذلك سبيلًا واحدًا بل كلٌّ يرى خيره بحسب هواه فيطلبه من حيث يراه ولو أخطأ السبيل أحيانًا فلا يخطئ الغاية التي هي دائمًا السعي وراء راحة الذات، ولو ارتكب القتل على نفسه لاعتباره ذلك أفضل من حياة قلقة بالهواجس وتعب الضمير أو طمعًا بحياة أخرى ربما كانت أقلّ تعبًا من الحياة الدنيا. وهي السبب الذي لأجله ميّز الإنسان نفسه عن سائر الكائنات وأراد أن يكون بينه وبينها فرق في الجوهر. وهذا الميل ظاهر في جميع أعماله الجسدية والعقلية وفي جميع عواطفه فإنك قلّما ترى من يعترف بخطئه لأن محبة ذاته لا تصبر على الضيم عالمة به وإن اعترف به فلأسباب ذاتية أيضًا وغالبًا يجتهد بأن يلقي تبعة خطئه على سواه. (شميل، نشو١، ٤٣، ١٢)
- محبة الذات من ضمن الصفات الغريزيّة والإحساسات الطبيعيّة التي تتأثّر بالمؤثّرات وتتغيّر بالمتغيّرات كانت لا تثبت على حال ولئن كانت غايتها أبدًا ذاتية إلّا أنها لا تسلك دائمًا الطريقة المؤدّية إلى هذه الغاية لانقيادها لأحكام الإرادة وما تظنّه موصلًا إلى شيء يؤدّي بها أحيانًا كثيرة إلى آخر لجهلها بالوسائط. (شميل، نشو٢، ٧، ٩)

محبّة غير متناهية

- المحبة المحدودة تطلب امتلاك المحبوب، أما المحبة غير المتناهية فلا تطلب غير ذاتها. المحبة التي تجيء بين يقظة الشباب وغفلته تستكفي باللقاء وتقنع بالوصل وتنمو بالقبل والعناق، أما المحبة التي تولد في أحضان اللانهاية وتهبط مع أسرار الليل فلا تقنع بغير الأبدية ولا تستكفي بغير الخلود ولا تقف متهيّبة أمام شيء سوى الألوهية. (جبران، مجمع، ٢٢٣، ١٠)

محبّة في الله

- المحبة في الله هو أن يحبّ المرء ما لا يحبه لذاته بل إلى حظوظه الأخروية منه، كمن يحب أستاذه لأنه يتوسّل به إلى تحصيل العلم وتحسين العمل، ومقصوده من العلم والعمل الفوز في الآخرة، فهذا من جملة المحبّين في الله. وكذلك من يحب تلميذه لأنه يتلقّف منه العلم وينال بواسطته رتبة التعليم فهو محبّ في الله. بل الذي يتصدّق بأمواله لله ويجمع

الضيفان ويهيّئ لهم الأطعمة اللذيذة الغريبة تقرّبًا إلى الله فأحبّ طباخًا لحسن صنعته في الطبخ فهو من جملة المحبّين في الله. وكذا لو أحبّ من يتولّى له إيصال الصدقة إلى المستحقّين فقد أحبّه في الله. (القاسمي، وعظ١، ١٧٤، ٧)

محبّة محدودة

- المحبة المحدودة تطلب امتلاك المحبوب، أما المحبة غير المتناهية فلا تطلب غير ذاتها. المحبة التي تجيء بين يقظة الشباب وغفلته تستكفي باللقاء وتقنع بالوصل وتنمو بالقبل والعناق، أما المحبة التي تولد في أحضان اللانهاية وتهبط مع أسرار الليل فلا تقنع بغير الأبدية ولا تستكفي بغير الخلود ولا تقف متهيّبة أمام شيء سوى الألوهية. (جبران، مجمع، ٢٢٣، ١٠)

محدِّث

- المسنِد "بكسر النون" وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به، أو ليس له إلّا مجرّد روايته؛ وأما المحدِّث، فهو أرفع منه بحيث عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال. وأكثر من حفظ المتون وسماع الكتب الستّة والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية؛ وأما الحافظ، فهو مرادف للمحدِّث عن السّلف. (القاسمي، قو، ٥٣، ٦)

محرّر

- يستعمل أكثر الكتّاب لفظ المحرّر بمعنى الكاتب فيقولون المحرّر في جريدة كذا ويريدون الكاتب. وهذا المعنى تولّد فيها بالاستعمال. وأما التحرير في الأصل فهو الإصلاح والتقويم. فيقولون حرَّر الكتاب أي قوَّمه وحسّنه وخلصه بإقامة حروفه وإصلاح سقطه. والمحرّر الذي يقوم بذلك. (زيدان، أدب٤، ٢٠٤، ١٧)

محفوظ

- الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول، والفرق بينها أن الجودة قد يعبَّر بها عن الصحة، فيتساوى حينئذٍ الجيّد والصحيح، إلّا أن المحقِّق منهم، لا يعدل عن الصحيح إلى جيّد إلّا لنكتة كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردّد في بلوغه الصحيح، فالوصف به حينئذٍ أنزل رتبة من الوصف بصحيح وكذا القويّ. وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن، لصلاحيتهما للاحتجاج؛ ويستعمل أيضًا في ضعيف يصلح للاعتبار. ... وقد عرَّف الحافظ ابن حجر المقبول في شرح النخبة بالذي يجب العمل به عند الجمهور، والمراد بالذي لم يرجَّح صدق المُخبِر به. (القاسمي، قو، ٨٨، ١٩)

محك

- المحك ما يحكّ عليه الشيء للاختبار. (أحدب، كش، ٣٤٩، ٢٣)

محمد ﷺ

- التحقيق في صفة حال محمد صلّى الله عليه وسلّم من أول نشأته، وإعداد الله تعالى إياه لنبوّته ورسالته، هو أنه خلقه كامل الفطرة، ليبعثه بدين الفطرة، وأنه خلقه كامل العقل الاستقلالي الهيولاني ليبعثه بدين العقل المستقل والنظر العلمي، وأنه كمّله بمعالي الأخلاق، ليبعثه متمّمًا لمكارم الأخلاق، وأنه

بغض إليه الوثنية وخرافات أهلها ورذائلهم من صغر سنّه، وحبّب إليه العزلة حتى لا تأنس نفسه بشيء مما يتنافسون فيه من الشهوات واللذّات البدنية، أو منكرات القوة الوحشية، كسفك الدماء والبغي على الناس، أو المطامع الدنيئة كأكل أموال الناس بالباطل - ليبعثه مصلحًا لما فسد من أنفس الناس، ومزكّيًا لهم بالتأسّي به، وجعله المثل البشري الأعلى، لتنفيذ ما يوحيه إليه من الشرع الأعلى. (رضا، وم، ٩٦، ٣)

- أقول (محمد رشيد رضا) وجملة القول إن استعداد محمد صلّى الله عليه وسلّم للنبوّة والرسالة عبارة عن جعل الله تعالى روحه الكريمة كمرآة صقيلة حيل بينها وبين كل ما في العالم من التقاليد الدينية، والأعمال الوراثية والعادات المنكرة، إلى أن تجلّى فيها الوحي الإلهي بأكمل معانيه، وأبلغ مبانيه، لتجديد دين الله المطلق الذي كان يرسل به رسله إلى أقوامهم خاصة بما يناسب حالهم واستعدادهم، وأراد إكمال الدين به فجعله خاتم النبيين، وجعل رسالته عامة دائمة، لا يحتاجون بعدها إلى وحي آخر. (رضا، وم، ٩٩، ١٦)

محمدة حقة

- كيف لا تكون المحمدة الحقّة نعمة على النفوس الإنسانية يسعى لها الأعلون من بني الإنسان وقد امتنّ الله بها على نبيّه فيما يقول له ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الشرح: ٤) وكيف لا تكون حقًّا تطالب به الطبيعة وقد سمح الله لمستحقّها بالتحدّث بنعم الأعمال الصالحات كما سوّغ ذلك لنبيّه في قوله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١). (رضا، تم٢، ٣٠٥، ٦)

مخالطة

- إعلم أن من السلف من آثر العزلة لفوائدها كالمواظبة على العبادة والفكر وتربية العلم والتخلّص من ارتكاب المناهي التي يتعرّض الإنسان لها بالمخالطة كالرياء والغيبة والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع الأخلاق الرديئة والأعمال الخبيثة من جلساء السوء إلى غير ذلك. وأما أكثر السلف فذهبوا إلى استحباب المخالطة واستكثار المعارف والأخوان والتآلف والتحبّب إلى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين تعاونًا على البرّ والتقوى، وإن فوائد العزلة المتقدّمة يمكن نيلها من المخالطة بالمجاهدة ومغالبة النفس. وبالجملة فللمخالطة فوائد عظيمة تفوت بالعزلة فإن قلت ما هي فوائد المخالطة والدواعي إليها فاعلم أنها هي للتعليم والتعلّم. والنفع والانتفاع. والتأديب والتأدّب. والاستئناس والإيناس. ونيل الثواب وإنالته في القيام بالحقوق. أو اعتياد التواضع. أو استفادة التجارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها. (القاسمي، وعظ١، ٢١٠، ٦)

مخرج

- جلّ اهتمام الدول الأوروبية مصروفًا نحو التحرّي على مخرج (سوق) ينفقون فيه محصولاتهم الصناعية ومخزن يستخرجون منه ما يلزمهم من المواد الأولية، ولذا كانوا يستعمرون الأقاليم البعيدة ويصرفون عليها المصاريف الباهظة. (خالدي، مقش، ٧١، ١١)

- المخرج (بالتشديد أو التخفيف) اسم فاعل، هو ذاكر الرواية كالبخاريّ؛ وأما قولهم في

بعض الأحاديث: "عُرِف مخرجه" أو "لم يُعرف مخرجه" فهو (بفتح الميم والراء) بمعنى محل خروجه، وهو رجاله الراوون له، لأنه خرج منهم. (القاسمي، قو، ٢٠٤، ١٤)

مدّ

- أما المدّ فهو لأن مادة الأرض أكثر من مادة القمر، فهي تدفع الأثير إلى القمر أكثر مما يدفعه القمر فيخرج من مسام القمر ومن جواهره ولكن حركة القمر تعارض هذا الدفع فيبقى في بُعد واحد عن الأرض. (زهاوي، جت، ٤١، ١٣)
- المدّ هو أن القمر يرسل قوة إلى كل من الماء على الأرض، وإلى الأرض بطريق مسام الماء، وإلى الماء وراء الأرض من مسام الأرض. أما القوة الخارجة من وجه الماء المتصل بالأرض فتدفع الأثير ويرد الأثير الفعل للماء فيدفعه إلى القمر وهذه القوة لقربها أقوى من قوة القمر المرسلة إلى نفس الأرض كما أن القوة المرسلة إلى الأرض أقوى من القوة المرسلة إلى الماء وراء الأرض، فيتفاوت فعلها في الماء الأقرب إلى القمر وفي الأرض وفي الماء وراء الأرض. ويدفع الأثير الماء القريب إلى القمر أكثر من دفع الأرض ويدفع الأرض أكثر من الماء وراء الأرض. (زهاوي، جت، ٤٦، ٣)
- إن المدّ ظاهرة كهربائية فإن كلًّا من القمر والأرض، أو الشمس والأرض، يحلّ بحركته كهربائية الآخر فيدفع القريب المماثل له (هي الكهربائية السلبية) ويجذب البعيد المخالف له (هي الإيجابية). (زهاوي، زد، ١٤٠، ١٢)
- إن المدّ عبارة عن حركة قسم من الماء عن أماكن متباعدة وعن اجتماعه في خط يجري ليملأ الفراغ الذي أحدثه القمر أو الشمس بضغطهما للأرض. وهذه الحركة وهذا الاجتماع يحتاجان إلى زمان وكون الزمان أطول عند اجتماع المدّين هو لأن الفراغ عندئذٍ يكون أعظم فيحتاج سدّه إلى ماء أكثر واجتماع الماء الأكثر يحتاج إلى زمان أطول. (زهاوي، زد، ١٤٤، ٧)

مدّ وجزر

- من المعلوم لعلماء الفلك أن المدّ والجزر لا يكونان منفردين بل هما مزدوجان. فإذا كان في نصف الكرة الشمالي من الأرض مدّ قابله في نصف الكرة الجنوبي مدّ مثله وفي وقت حدوثه وكذلك الجزر. فالمدّ والجزر مزدوجان في كل وقت. ومدّ القمر أكبر من مدّ الشمس لبُعد الثانية، وهناك مدّان عظيمان يحدثان عند اقتران القمر والشمس أو استقباله. (زهاوي، زد، ٥٩، ٦)

مدابير

- المدابير هو جمع مدبار بمعنى كثير الأدبار أي الهزيمة، إلّا أنه يكون على غير قياس في صوغ مفعال من أدبر وهو لا يصاغ إلّا من الثلاثي المجرَّد أو هو جمع مدبر والياء إشباع، وهو جائز للمزاوجة بينه وبين النير، أو هو جمع مدابر وهو صاحب القدح الذي لا يفوز. (أحدب، كش، ٢٠، ١٠)

مداراة

- المداراة مشتقّة من داريت فلانًا أي لاطفته والمراد بمداراة الناس عدم مواجهتهم بما يكرهون وملاطفتهم للحصول منهم على صحيح

القصد بدون أن يتضرّر لذلك أحد. (الأزهري، تم، ٤٤، ٣)

مدارس أجنبية

- أما المدارس الأجنبية على تنوّعها فاختلاف المذاهب بين المعلّمين والمتعلّمين في الأغلب يضعف أثر تلك المدارس من التربية العمومية. فقليل من المصريين من يرغب في تعليم أولاده فيها. ومن أرسل بولده إليها داوم نصيحته بعدم الالتفات إلى ما يقوله المعلّمون فيها حفظًا لاعتقاده، ثم ذلك يحدث من الاضطراب في طبيعة الفكر والتزلزل في الأخلاق ما يكون ضرره أكثر من نفعه. وقد غلط من زعم أن لتلك المدارس الأجنبية أثرًا سياسيًّا أو أدبيًّا في مصر، بل قد أحدثت بعض النفرة في قلوب المسلمين من رؤساء تلك المدارس وأممهم. ولذلك تاريخ في البلاد معروف فهي ضارّة بالألفة، مبعدة للمحبة، رغمًا عمّا يزعمه أربابها مما يخالف ذلك. فلا يصحّ الاكتفاء بها في التربية عن المدارس الأهلية على اختلافها. (رضا، تم٢، ٣٧١، ٩)

مدارس أميرية

- المدارس الأميرية ليس فيها شيء من المعارف الحقيقية ولا التربية الصحيحة. هذه المدارس أنشأها محمد علي باشا بإشارة بعض الفرنسويين لتعليم بعض أولاد الأرنؤط والأتراك والمورلية ليكون منهم رجال عندهم إلمام ببعض الفنون المحتاج إليها في نظام الحكومة التي أسّسها، وأهم تلك الفنون الهندسة والطب والترجمة. أما غيرها من العلوم فما كان إلّا وسيلة إليها ثم لم يشترط في العلم بها أن يكون تامًّا. أما التربية على أخلاق سليمة فلم تخطر لمن تولّى إدارة هذه المدارس على بال. (رضا، تم٢، ٣٦٩، ٢٢)

مدارس حديثة

- المدارس الحديثة نعني المدارس التي أنشئت على نظام مدارس أوربا لتعليم العلوم الحديثة. وكانت مصر والشام أسبق سائر العالم العربي لاقتباسها. فنقصر كلامنا على تاريخ المدارس في هذين البلدين بالأكثر. ولكل منهما عامل ساعد على ذلك يختلف عن العامل الذي ساعد الآخر. (زيدان، أدب٤، ٢٢، ١)

مدارس عامة

- لا خلاص، ولا رقي، إلّا بثلاثة هي الزراعة والصناعة والمدارس. الزراعة المؤسّسة على العلم، والصناعة القائمة بمهارة العمل والاختراع، والمدارس العامة التي تجعل هدفها التهذيب العصري العالي، فتقرن التعليم بالتربية الحقّة، وتجرّده من التقاليد القديمة البالية. إن هذا العلم لركن الوطنيات كلها. بل هو عمود البيت ونوره وأثاثه. فكما أننا ندعو لجمع شمل العرب وتوحيد كلمتهم، أي لتكوين قومية جديدة من التكتلات المتعدّدة المتشتّتة، فإننا كذلك، ومن أجل ذلك، ندعو لتعليم عصري علماني عمومي تسطع أنواره في المدارس الوطنية المجرّدة من كل صبغة دينية، المدارس التي تتألّف فيها الطائفة الكبرى الجديدة، طائفة الوطن الشامل التي ينبغي أن ترفع فوق الطوائف والأحزاب والملل كلها. الوطن الشامل أقول، العراقي اليوم، العراقي السوري غدًا، العراقي السوري الفلسطيني تدريجًا، العراقي السوري الفلسطيني الحجازي

النجدي اليماني بعد ذلك. (ريحاني، قو٢، ٥٢، ٢٤)

مدارس علمانية

- أُنشئت في أنحاء الشرق كمصر والاسكندريّة وسلانيك وأزمير وبيروت المدارس العلمانية بإيعاز بعض الجمعيّات اللادينيّة فادّعت أن غايتها نشر العلوم "مع رعاية الأديان كلها على السواء" فلا يسوغ أقلّ سعي في استمالة أحد إلى طائفة دون أخرى ولا شيء من التصدّي للمعتقد والمذهب على الإطلاق. (شيخو، أح، ٣، ٤)
- العالم قديم لا صانع له وأنَّ الذين يدَّعون بأنَّه يوجد قوّة فوق العالم لا يعلمون شيئًا من أمرها سواء دعوها باسم الإله أو الصدفة أو الطبيعة. هذا ما يعلّمه أصحاب المدارس العلمانية لتلاميذهم المسلمين والنصارى واليهود. (شيخو، أح، ٥، ١٢)
- المدارس العلمانية لمجرَّد استقلالها عن التعليم الديني هي معادية ضرورة للدين. أعني أنه لا يمكن مطلقًا أن تتجرَّد المدرسة عن الدين دون أن تعاديه. وثانيًا إذا افتُرض أنَّ مدرسة يمكنها الحياد عن الدين تمامًا فلا يجوز لها ذلك نظريًّا وأدبيًّا وإن فعلت اقترف أصحابها إثمًا كبيرًا. (شيخو، أح، ٩، ١٤)
- إن تورَّط الولد لضعفه في الإثم والعادات السيّئة واستسلم لأهواء قلبه فكيف يقيمه من كبوته أصحاب المدارس العلمانيَّة ويعيدونه إلى طريق الفضيلة التي جار عنها ويحرّكون في قلبه الندامة على فعله. أفلا يعجزون عن ذلك ما لم يلتجئوا إلى الدين العامل الوحيد في قلب الإنسان للإنابة إلى الله. كما أنهم لا يستطيعون البتّة أن يلهموه الصبر في أوجاعه أو ينهضوا همَّته في فشله وعدم نجاحه أو يفتُّوا في عضده عند بطره وأشره. وخلاصة القول إنَّ المدارس اللادينيَّة على رغم من أنفها لا تستطيع الحياد عن الدين فإمَّا تعاديه وإمَّا تقرُّ بمناصرته. (شيخو، أح، ١٢، ١٤)

- يرتقي تاريخ المدارس العلمانيَّة إلى النصف الثاني من الجيل الماضي حيث قام أعداء الكنيسة وأخذوا يطلبون تعليم الناشئة تعليمًا علمانيًّا. لكن ترى ما الذي كانوا يعنونه بهذا التعليم العلماني؟ هل الاستعاضة عن الأساتذة الإكليريكيين برجال علمانيين أم تغيير خطَّة ومواد التعليم؟ فهذا ما لم يصرّح به الطالبون في أوَّل الأمر خشية من إثارة الخواطر عليهم لأنهم كانوا يرمون إلى إبعاد الله من المدرسة وإقامة "الآداب المستقلّة" فيها مقامه، ولئلَّا يصادفوا المعاكسة في سعيهم عمدوا بادئ بدءٍ إلى إعداد وتأهيب الرأي العام. وقد استخدموا الصحافة في مقدَّمة الأمر وجعلوها لهم سلَّمًا لبلوغ غايتهم فكتب "الأوبنيون ناسيونال" بتاريخ ١٩ آذار سنة ١٨٦٨ : "إنَّنا نتوق ونتشوَّق غاية الشوق إلى يوم يوضع فيه القانون الآتي: تُحظَر مهنة التعليم على كل شخص نذر نذر العفّة". فمن هذا الكلام يرى القرَّاء أن القوم لم يجاهروا أولًا إلَّا بإيصاد أبواب المدارس في وجه الإكليريكيين، أما التعليم الديني فتظاهروا بأنهم يتركونه وشأنه ولا يريدون مسَّه بشيء غير أنه ما طالت المدَّة حتى كشفوا القناع عن غايتهم السيّئة بتصريحاتهم الصريحة في مؤتمري بروكسل ولييج الماسونيين بهذا الشأن ربما جاء في تقرير جمعية روان الطالبة "ألَّا يسمح من ذلك الحين فصاعدًا بأن يُفتن الأولاد بالخرافات الدينية". فلم يترك هذا الكلام

الصريح الغير القابل التأويل مجالًا للريب في ما كان يسعى القوم وراءه. (شيخو، أح، ١٤، ١٩)

- لما رأى أساقفة فرنسة ما صارت إليه المدارس العلمانية من الفساد أذاعوا رسالة حرموا فيها الكتب الكفريّة التي جعلتها الحكومة في أيدي الطلبة وبيّنوا فيها للوالدين ما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات بالنظر إلى تربية أولادهم. فهبَّ الوالدون الكاثوليك يطلبون من إدارة المدارس العلمانية أن ترفع من بين أيدي الطلبة تلك الكتب التي حرّمها الأساقفة لما فيها من التحامل على الدين ومن المبادئ الداعية إلى الفساد. وقام الطلبة أنفسهم ورفضوا التعليم بتلك الكتب. (شيخو، أح، ٢١، ١٣)

مدارس لادينية

- المدارس اللادينيّة - مهما زعم أربابها - تعادي كل أديان الشرقيين وتنسف معتقداتهم نسفًا بإنكارها لوجود الخالق وخلود النفس ووقوع الوحي والثواب والعقاب. أثبتنا ذلك من نفس الكتب التي يتّخذها أصحاب تلك المدارس كدستور لتعليم طلبتهم الآداب فانتزعنا منها عدّة نصوص تنفي الحقائق الدينيّة التي يتّفق في صحتها النصارى والمسلمون واليهود على سواء. (شيخو، أح، ٩، ٦)
- يموّه قوم على عقول بعض السذّج ويوهمون أن على المدارس اللادينية توطّدت أركان الحضارة الأوربية وقامت دعائم الرقي والنجاح. وكفانا مؤنة تفنيد هذه الأقاويل والردّ عليها أن الأمم الراقية (ما عدا فرنسة) والدول الكبرى كأمريكة وألمانية وإنكلترة وروسية والنمسة تناهض إنشاء المدارس اللادينية لما ينجم عنها من الأخطار العديدة الجسيمة للوطن. أما فرنسة حيث جُعلت اليوم مهد هذه المدارس فإن كبار القوم لم يتمالكوا عن التصريح بمضارّها فقد قال الشهير بورتاليس سنة ١٨٠٢ بعد اختبار المدرسة اللادينية المؤسّسة سنة ١٧٩٣: "إن الحوادث قد كذّبت النظريّات وبيّنت أدراج الرياح وكانوا كالصارخين في قفر أو الضاربين في الهواء وما ذلك إلّا نتيجة الشطط الذي ركبوه بتصريحهم بوجوب السكوت عن الدين في المدارس". (شيخو، أح، ١٨، ١٤)

مدارك

- قرّر العلماء والفلاسفة والطبيعيون أن للإنسان مدارك جسمانية ومدارك روحانية فإنه مركّب من جزء جسماني وجزء روحاني ومداركه بحسب مركّباته غير أن المدرك لحوادث الجزئين هو الروحاني، وإنما يختلف باختلاف الوسائل فإن كان المدرَك جسمانيًا أدركه بواسطة القوى الدماغية والحواس الجسمانية، وإن كان روحانيًا أدركه بنفسه من غير واسطة. وهذه المدركات عند حصولها تندفع قواها المعنوية إلى اللسان فيترجم عنها بما يقتضيه مقام الشعور من ألفاظ فرح أو حزن أو إرهاب أو استعطاف أو غير ذلك. ولهذا المعنى الدقيق أشار زهير العربي بقوله "لسان الفتى نصف ونصف فؤاده". ولا يقوم اللسان بخدمة الجزء الروحاني وترجمة مدركاته إلّا بتمرينه على الكلام وتكرار المسموعات وتعوّده على النطق بالألفاظ الدالّة على المعاني واشتغاله بها حتى تصير اللغة ملكة في هذا العضو المعبّر عن الإنسان ما هو. ولهذا المعنى أشار ابن خلدون المغربي بقوله "اللغة ملكة صناعية متقرّرة في

العضو الفاعل لها" ولا يتمكّن الطفل من هذه الملكة إلّا إذا قرّرت إليه أصول اللغة ومشتقّاتها، ومنع من تناول لغة أخرى حتى تصير الأولى ملكة سليمة من العوارض كما كانت عليه العرب الأولى. فإن استعمالهم اللغة على أصولها وتداولها بينهم غير ممتزجة بأخرى صيّرها لهم ملكة صناعية يأخذها الولد عن والديه فينطق بها كما ينطق البليغ من قومه. وقد وهم بعض الملفّقين فقال إن اللغة كانت للعرب فطرية غريزية وقد علمت بطلان هذا بما تقرّر من أحكام الصناعة في التلقّي والتلقين هو الذي صيّرها ملكة اللسان. ولهذا أشار الفاضل أمين شميل الشامي بقوله "اللغة عبارة عن آلة مادية تقوم بها مبادلة الأفكار بالمعاني بين أفراد الإنسان عمومًا وخصوصًا". (نديم، سن، ٩٦، ١٦)

مدبر حيواني

- إن النظر في الآثار الإنسانية على اختلافها بحسب الخصائص الشخصية وائتلافها في الغايات النوعية ينبئنا بأن الحقيقة الإنسانية تشتمل على مدبرين عظيمين: أحدهما المدبّر الحيواني مع ما يستتبعه من جميع الإحساسات الظاهرة والباطنة، والآخر هو المدبِّر العقلي الروحاني الكلي. ولكل واحد منهما إذا لوحظ وحده بقطع النظر عن صاحبه غاية يطلبها وحدود في سيره لا يجاوزها. فالمدبِّر الحيواني ليس له من غاية سوى حفظ تركيب الحيوان إلى حدّ معلوم وإلى زمن مخصوص فهو منوط باللوازم الكافلة لهذا الغرض من جلب ما تقوم به البنية ودفع ما فيه مضرّة أو لها عنه غنية على قدر الإمكان، حتى يتقوّم هذا المزاج سالمًا مدة ما من الزمان. وذلك أيضًا هو حال سائر الحيوانات العجم يرشدك إلى ذلك التأمّل في آلاتها البدنية وآثارها الحياتية . . . وأمّا المدبِّر العقلي فهو من حيث هو ليس له من غاية سوى كشف المعمى، وإن بعد المرمى على وجه لا يلحقه فيه الريب ولا يتطرّق إليه أدنى عيب، والتحلّي بالملكات الفاضلة والتنزّه عن الصفات الغير الكاملة. وذلك بأن يأخذ بالقسط ويقف على الحد الأوسط فيما يجب أن يقع من تصرفاته مع أغياره أو في حدّ ذاته، وأن يفيض على الغير مما استفاد أو أن يضع النجاح ويرفع الفساد، ويقرّر قواعد الوفاق، ويقلع أساس التفرّق والشقاق، وكل ذلك على مقدار قوّته وما يملكه من مكنته، فهو السابح في بيداء الوجود ليميّز الواقع من المفقود. ويقف على أصول الكون وما نشأ عنها لونًا بعد لون ويكشف عن وجوه الأسرار بواقع الآثار. (رضا، تم٢، ٤٥، ٢)

مدبر عقلي

- إن النظر في الآثار الإنسانية على اختلافها بحسب الخصائص الشخصية وائتلافها في الغايات النوعية ينبئنا بأن الحقيقة الإنسانية تشتمل على مدبرين عظيمين: أحدهما المدبّر الحيواني مع ما يستتبعه من جميع الإحساسات الظاهرة والباطنة، والآخر هو المدبِّر العقلي الروحاني الكلي. ولكل واحد منهما إذا لوحظ وحده بقطع النظر عن صاحبه غاية يطلبها وحدود في سيره لا يجاوزها. فالمدبِّر الحيواني ليس له من غاية سوى حفظ تركيب الحيوان إلى حدّ معلوم وإلى زمن مخصوص فهو منوط باللوازم الكافلة لهذا الغرض من جلب ما تقوم به البنية ودفع ما فيه مضرّة أو لها عنه غنية على قدر الإمكان، حتى يتقوّم هذا المزاج سالمًا

مدة ما من الزمان. وذلك أيضًا هو حال سائر الحيوانات العجم يرشدك إلى ذلك التأمّل في آلاتها البدنية وآثارها الحياتية . . . وأمّا المدبِّر العقلي فهو من حيث هو ليس له من غاية سوى كشف المعمى، وإن بعد المرمى على وجه لا يلحقه فيه الريب ولا يتطرّق إليه أدنى عيب، والتحلّي بالملكات الفاضلة والتنزّه عن الصفات الغير الكاملة. وذلك بأن يأخذ بالقسط ويقف على الحد الأوسط فيما يجب أن يقع من تصرفاته مع أغياره أو في حدّ ذاته، وأن يفيض على الغير مما استفاد أو أن يضع النجاح ويرفع الفساد، ويقرّر قواعد الوفاق، ويقلع أساس التفرّق والشقاق، وكل ذلك على مقدار قوّته وما يملكه من مكنته، فهو السابح في بيداء الوجود ليميّز الواقع من المفقود. ويقف على أصول الكون وما نشأ عنها لونًا بعد لون ويكشف عن وجوه الأسرار بواقع الآثار. (رضا، تم٢، ٤٥، ١٧)

مدج

- (المدج) روض الأدب المثمر وفلك البيان المقمر وبحر البديع الوافي وجو الذوق الصافي ونور شموس الفصاحه وحسن بدور السماحه مستأسر الدنيا بوجوده وممتطي العليا بجوده ومستخدم النفوس بحسن أخلاقه وفاتح باب الإنشاء بعد إغلاقه المفرد العلم رب السيف والقلم. (نديم، سن، ٥٤، ١١)

مدح

- في المدح . . . يقال مدحه، وامتدحه، وقرّظه، وأثنى عليه، وذكره بخير، وذكره بصالح، وذكره بالجميل، وأجمل ذكره، وأشاد بذكره، وعدّد مآثره، وأذاع مناقبه، ونشر مساعيه، وأظهر محامده، وأعلن مفاخره، وأطنب في فضائله، ونوّه بصنائعه، وأثنى على خلائقه، وأكثر من مدحه، وأطال في الثناء عليه، ووصفه أحسن وصف، وذكره أجمل ذكر، ومدحه أبلغ مدح، وخلع على عرضه أجمل الحلل، ونشر طراز محاسنه في المجالس، ونثر لآلئ وصفه في المحافل، وسيّر ذكر محامده في الآفاق. (أيازجي، نج٢، ١٦٨، ١٢)

- (المدح)، إن الذي مدحك بما ليس فيك إنما هو مخاطب غيرك. (قامين، أك١، ١٥٣، ٦)

- المدح على حسب العادة غشّ للناس ممّن لا يتكلّفون تعب الفكر فيما إذا كان العمل يستحقّ المدح أو لا يستحقّه فيعتمدون على أقوال المديح ويغفلون عن قيمة الممدوح في نفسه، وكلا الأمرين تغرير بالناس لا يخفى ما فيه من الضرر على العلوم والآداب. (المنفلوطي، مخت، ١٥٠، ١٤)

مُدْرَج

- المُدْرَجُ: وهو أقسام: أحدها مدرج في حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، بأن يذكر الراوي عقيبه كلامًا لنفسه أو لغيره، فيرويه من بعده متّصلًا بالحديث من غير فصل، فيُتوهَّم أنه من الحديث؛ الثاني: أن يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما؛ الثالث: أن يسمع حديثًا من جماعة مختلفين في إسناده أو متنه فيرويه عنهم باتّفاق، ولا يبيّن ما اختُلِف فيه. (القاسمي، قو، ١٠٥، ١١)

مدرسة

- المدرسة: يراد بها التعليم والتربية على الإجمال. وهي في أول أدوار العمران عبارة

عن توارث الاختبارات وتحويلها مع الزمان إلى قواعد كلية تطابق حاجات الأمة واعتقادها - وهي العلوم في أول نشأتها. وكان للخرافات سلطة عظمى ودخل كبير فيها. وتقلّبت العلوم على أدوار مختلفة قبل التاريخ وبعده في الدول الشرقية القديمة بمصر وبابل وآشور إلى اليونان فالرومان فالعرب فالتمدّن الحديث. واختلفت باختلاف الأعصر مما يطول شرحه. (زيدان، مخ٢، ٤٤، ٢٣)

- المدرسة لتربية الناشئة الجديدة حتى تشبّ على أخلاق تنسيها ما علق بها من أثر التربية الماضية. - نعم أننا جميعنا ورثنا من حالتنا السياسية الاجتماعية الأصلية إرثًا شنيعًا جدًّا هو سبب تحاسدنا وتنابذنا وتعصّبنا الذميم وكل ما يفكّك عرى جامعتنا القومية. - ولا أيسر علينا جميعًا وقد أعطينا العقل والتمييز بأن نغلب عقلنا على عواطفنا بالمقارنة بين ما يكسب الإنسان فخرًا حقيقيًّا ونجاحًا ثابتًا وما يكسبه ضدّه. فلا يقتلنا الحسد لنجاح سوانا فنقيم له العراقيل التي يرجع صدى ضررها إلينا. بل نتحدّاه في نجاحه ونضع يدنا بيده لنعينه ويكون هو نفسه معونة لنا أيضًا. (شميل، صلح، ١٠٥، ١١)

مدرسة الرها

- مدرسة الرها وفيها ابتدأ السريان يشتغلون بفلسفة أرسطو في القرن الخامس للميلاد. وبعد أن تعلّموها أخذوا في نقلها إلى لسانهم فنقلوا المنطق في أواسط القرن المذكور. ثم أتمّ دراسة المنطق سرجيس الراس عيني الطبيب المشهور، وفي المتحف البريطاني بلندرا نسخ خطية من ترجمته الإيساغوجي إلى السريانية. وكذلك مقولات أرسطو لفرفوريوس وكتاب النفس وغيرها وقد نشر بعضها من عهد قريب. (زيدان، أدب٢، ٣٠، ١٥)

مدرسة قنسرين

- اشتهرت مدرسة قنسرين على الفرات بتعليم فلسفة اليونان باللغة اليونانية وتخرج منها جماعة كبيرة من السريان وفي جملتهم الأسقف سويرس، فقد انقطع فيها لدرس الفلسفة والرياضيات واللاهوت. ولما تمكّن من تلك العلوم نقل بعضها إلى السريانية ولا تزال بعض ترجماته في الفلسفة محفوظة في المتحف البريطاني. (زيدان، أدب٢، ٣٠، ٢١)

مدلّس

- المُدَلَّس: "فتح اللام" وهو ما سقط من إسناده راوٍ لم يسمّه من حدَّث عنه، موهِمًا سماعه للحديث ممن لم يحدِّثه، بشرط معاصرته له؛ فإن لم يكن عاصره فليست الرواية عنه تدليسًا على المشهور. (القاسمي، قو، ١١٣، ١٩)

مدن

- المدن باعثة على الفساد من كان عنده ميل إليه أو كان ضعيف الإرادة يجرّه أولو السوء إلى مساوئهم كما يجرّ الجزار الشاة ويجذبه زخرف المدنية الباطل فلا يقوى على ردّ هجمته. لا تصلح المدن لتربية الأطفال على قواعد الصحة والاستقلال وكذلك لا توافق المرأة كثيرًا. والمتصفّح لكتاب التربية الاستقلالية أو أميل للقرن التاسع عشر - لا يسعه إلّا التأمين على ما قاله مؤلّفه من وجوب تربية الأطفال في القرى. وقد ضرب لذلك مثلًا أن الطفل في المدينة تجتهد أمه في تزويقه وتحسين بزّته ليفتن كل من رآه، فإذا مشى يريد الفسحة حمله هذا

وقبّله وأطراه ذاك، وإذا أراد اللعب أو تتبّع حشرة أو جرى تنشيطًا لرجليه منعته مربّيته لئلّا يلوّث ثيابه الجميلة فينشأ الطفل ضعيف الجسم لأنه لم تترك له الحرية ليستعمل حواسه وأعضاءه كيف شاء - ولا غرو فإن استعمال الشيء يقوّيه ويصلحه ويشبّ ضعيف الإرادة مغلوبًا على أمره لأنه يجبر على الخضوع لمربّيته خضوعًا مزريًا. (باحثة، نس١، ٩١، ٧)

مدنيّة

- المدنية شجرة تحمل من الأثمار أنواعًا وأشكالًا. وهكذا كانت في كل جيل. ولا يمكننا قطع الأغصان التي تحمل أثمارًا مُرَّة دون أن نضرّ بالشجرة كلها. وإذا كانت الغاية من تطهير الهيئة الاجتماعية استئصال الشجرة تمامًا فأنا، فردًا، لا أعترض ولا أحتجّ. (ريحاني، أف، ٥، ١٧)
- إن المدنية التي يُعتبر التكالب فيها نشاطًا والخداع براعة والقوة حقًّا هي شرّ المدنيات. (ريحاني، بز، ٥٦، ٧)

مدنية إسلامية

- شيّدت المدنية الإسلامية على: الأساس الديني، الذي كوّن من القبائل العربية أمة واحدة خاضعة لحاكم واحد ولشرع واحد. والأساس العلمي، الذي ارتقت به عقول الأمة الإسلامية وآدابها إلى الحدّ الذي كان في استطاعتها أن تصل إليه في ذلك العهد. (قامين، أك٢، ٢٠٤، ١٥)
- كلامنا على المدنية الإسلامية لم نقصد الحكم عليها من جهة الدين، بل من جهة العلوم والفنون والصنائع والآداب والعادات، التي يكون مجموعها الحالة الاجتماعية التي اختصّت بها، ذلك لأن عامل الدين لم يكن وحده المؤثّر في وجود تلك الحالة الاجتماعية فهو على ما به من قوة السلطان على الأخلاق لم ينتج إلّا أثرًا مناسبًا لدرجة عقول وآداب الأمم التي سبقت. والذي أراه أن تمسّكنا بالماضي إلى هذا الحدّ هو من الأهواء التي يجب أن ننهض جميعًا لمحاربتها، لأنه ميل يجرّنا إلى التدنّي والتقهقر، ولا يوجد سبب في بقاء هذا الميل في نفوسنا إلّا شعورنا بأننا ضعاف عاجزون عن إنشاء حال خاصة بنا تليق بزماننا ويمكن أن تستقيم بها مصالحنا، فهو صورة من صور الاتّكال على الغير، كأن كلًّا منّا يناجي نفسه قائلًا لها: اتركي الفكر والعمل والعناء واستريحي فليس في الإمكان أن تأتي بأبدع مما كان. (قامين، أك٢، ٢٠٩، ٩)
- نقلت المدنية الإسلامية أصول المدنيات السابقة نقل الأمين، ونخلتها نخل الناقد البصير، وزادت عليها من نتائج أفكارها وثمار أعمالها ما كان الأساس المتين لمدنية اليوم. (باديس، أثر٣، ٥٠٨، ١١)

مدنية حديثة

- سرنا مع تيّار المدنيّة الحديثة حتى نسينا أو تناسينا فلسفة تلك الحياة الجميلة البسيطة المملوءة طهرًا ونقاوة، تلك الحياة التي إذا ما تأمّلناها وجدناها مبتسمة في الربيع، مثقلة في الصيف، مستغلّة في الخريف، مرتاحة في الشتاء، متشبّهة بأمنا الطبيعة في كل أدوارها. نحن أكثر من القرويين مالًا وهم أشرف منّا نفوسًا. نحن نزرع كثيرًا ولا نحصد شيئًا، أمّا هم فيحصدون ما يزرعون. نحن عبيد مطامعنا وهم أبناء قناعتهم. نحن نشرب كأس الحياة

ممزوجة بمرارة اليأس والخوف والملل، وهم يرتشفونها صافية. (جبران، مجمع، ٥٧، ٧)

مدنية حقيقية

- 'المدنية الحقيقية' تقتضي أن لا يُميَّز إنسان على إنسان في هذه الأرض تبعًا لدينه أو مذهبه بل تبعًا لكفاءته وقوّته العقلية. أي أن المصلحة العمومية هي أساس هذا الامتياز. (أنطون، رش، ١٨٥، ١١)

مدنية غربية

- لا يستطيع المصري وهو ذلك الضعيف المستسلم أن يكون من المدنية الغربية إن داناها إلّا كالغربال من دقيق الخبز، يمسك خشاره ويفلت لبابه، أو الراووق من الخمر، يحتفظ بعُقاره، ويستهين برحيقه فخير له أن يتجنبها جهده، وأن يفرّ منها فرار السليم من الأجرب. (المنفلوطي، نظر١، ١٣١، ١٧)
- إن المتشائمين ليعتقدون بأن المدنية الغربية شاخت فدنا أجلها. وإن الإنسان مثل المدنية وصل إلى ذروة من الرقي لا يستطيع أن يتجاوزها فعاد منها يتدحرج إلى القعر، إلى أصله. وإن العامة ستحلّ محلّ الخاصة في الأحكام فتتّخذ، في العدل، خطّة الانتقام. وإن النظم الاقتصادية مثل النظم السياسية ستلغى فتقوم مقامها المعدة والشهوات. وبكلمة أخرى، إنهم يعتقدون بأن القوى المعنوية كلها، الخلقية والعقلية والروحية، قد ضعفت في الإنسان وكادت تضمحلّ بعد الحرب العظمى، ولم يبقَ فيه غير تلك القوة التي تعيد ذكرى ذوي الأنياب. ولكن هناك فريقًا آخر قلّما يُسمع له صوت في هذه الأيام العجاجة. قلّما يُسمع له صوت في الصحافة، أو في طواحين السياسة، أو في دوائر التجارة والاقتصاد. إنه يرى ما يراه المتشائمون ولكنه يرى كذلك ما وراء الظاهر من الأشياء. يرى في الحياة المادية والمعنوية ناموسًا سرمديًّا، يرى يدًا تمتدّ دائمًا إلى العلياء، إلى الجوزاء، في سبيل الإنسان. يرى أملًا طلائعه من تلك الأنوار السماوية أو مما وراءها من نور الوجود الأعلى. إنه فريق المتفائلين الذي يعمل هادئًا متواضعًا في تجديد قوى الإنسان المعنوية. إنهم لا ينكرون ما ساء من أحوال الإنسانية ولكنهم يعتقدون ويتيقّنون أن مبدأ الحياة السامي، أو ناموس المدنية السرمدي، لا يزال حيًّا فيها وإن كان في الظاهر لا يبدي حراكًا. (ريحاني، رح٢، ١٣٦، ١٢)

مدنية المستقبل

- إن المستقبل للدول الصغيرة، الكبيرة في عدلها ونزاهة ولاتها. للدول الصغيرة القويمة، لا لتلك العظيمة الأثيمة. المستقبل للسلطات المحلية المستقلّة كل الاستقلال. إن مدنية المستقبل ستكون سلطاتها منها وفيها ولها على الإطلاق. ستكون دولها صغيرة محدودة لا أطماع سياسية لها ولا دولية، وحكوماتها محدودة إلّا في صلاحها، صغيرة إلّا في عدلها، خلقية روحية لا أثرة فيها لغير الحق، ولا سيادة لغير الوعي والسلام. حكومة شعارها "إنما الحكومة للشعب لا الشعب للحكومة". هذه هي مدنية المستقبل ودولة المستقبل، وهي كائنة اليوم جنينا في الشعوب الصغيرة. هي كائنة وكل كائن آت. فبشّر بها الناس. (ريحاني، رح٢، ١٣٥، ٦)

مديح وهجاء

- الأصل في المديح والهجاء الدفاع عن القبيلة والطعن في أعدائها - ذلك كان غرض

الجاهليين من المديح والهجاء فأكثر مدحهم في قبائلهم ورؤسائها وفرسانها ليس على سبيل الاستجداء إلّا قليلًا وكانت قصائدهم في ذلك قصيرة. (زيدان، أدب١، ٨٦، ١٧)

مدينة

- تركت البشر لأنني وجدتُ نفسي دولابًا يدور يمنة بين دواليب تدور يسارًا، تركت المدينة لأنني وجدتها شجرة مسنّة فاسدة قوية هائلة عروقها في ظلمة الأرض وأغصانها تتعالى إلى ما وراء الغيوم، أما أزهارها فمطامع وشرور وجرائم. وأما أثمارها فويل وشقاء وهموم. ولقد حاول بعض المصلحين تطعيمها وتغيير طبيعتها فلم يفلحوا بل ماتوا قانطين مضطهدين مغلوبين على أمرهم. (جبران، رابط، ١٠١، ١٠)
- في المدينة سرور ينسيني النفس وفي الطبيعة سرور ينسيني الجسد. (ريحاني، بز، ٧١، ٦)
- المدينة هي الكتاب والناقد الحقيقي هو ذاك الدليل الذي لا يمدح ولا يذمّ. ولكنه يفتح لك أبوابًا ينكشف منها ما يسرّك أو يسوؤك في ما أقدمت عليه وقد تكون الفائدة في ما يسوء أكثر منها في ما يسرّ. (ريحاني، رح٢، ٦، ١٠)

مدينة السعادة

- مدينة السعادة التي يعيش أهلها سعداء لا يشكون همًّا، لأنهم قانعون، ولا يمسكون في أنفسهم حقدًا، لأنهم متساوون ولا يستشعرون خوفًا لأنهم آمنون. (المنفلوطي، نظرا١، ٧١، ١٠)

مدينة عظمى

- المدينة العظمى هي التي لا تكره فيها المرأة على الإقامة مع رجل لا تحبه ولا الرجل مع امرأة لا يحبها. . . هي التي تكثر فيها الأمهات الحازمات العزومات المدركات ما سما من مقاصد الحياة، فلا يعلمن أولادهن الخرافة والكذب والمراوغة، ولا يعوّدنهم الطاعة العمياء والخوف. . . المدينة العظمى هي التي تسير النساء في أسواقها سافرات، ويحضرن الاجتماعات العمومية كالرجال، ويشاركن كالرجال في البحث والإرشاد. فهل تصير المرأة أمًّا صريحة مدركة ما سما من مقاصد الحياة فتعلّم أبناءها العلم الصحيح وتربّيهم التربية الحقّة إذا لم تكن سافرة مهذّبة؟ (ريحاني، رس، ٣٤٣، ٣)

- المدينة العظمى تمتاز عن سائر المدن بنوابغها. بشعرائها وعلمائها وأرباب الفنون والصنائع فيها. المدينة العظمى هي التي يمكنها أن تفاخر سائر المدن لا بكثرة سكانها بل بكثرة الأصحّاء فيها. إذ ما الخير في مدينة تسعون في المئة من أبنائها مرضى؟ المدينة العظمى هي التي يحلو هواؤها. المدينة العظمى هي التي تكرّم أبطالها ونوابغها لا بإقامة التماثيل والأنصاب فقط بل بالاقتداء بهم وبالعمل بتعاليمهم. هي التي يقترن البساطة والجمال في أبنيتها وفي أزيائها وفي فنونها، والرحمة والعدل في أحكام قضاتها، والعلم والدين في تعاليم علمائها. هي التي يحترم المرء فيها جسده وروحه على السواء. هي التي ينبذ رجالها ونساؤها الشرائع التي يسنّها الخائنون لمصلحة أفراد ولا فرق إن كان هؤلاء الأفراد من الأغنياء أو الأمراء أو السلاطين. هي التي لا يوجد فيها أرقاء ولا تباح فيها النخاسة. هي التي ينهض فيها الشعب نهضة واحدة على ظلم الحكام وفساد

المسيطرين. المدينة العظمى هي التي لا يتدخّل في شؤونها سلطة أجنبية. هي التي يكون كل امرئ فيها سلطانًا بنفسه ومثالًا حيًّا للحرية والإخاء. هي التي يُعتبر الحكّام فيه خدّام الشعب. هي التي يتعلّم الأولاد في مدارسها الاستقلال وعزّة النفس قبل سائر العلوم. هي التي تُطلق فيها حرية القول والعمل ويكثر فيها التنقيب والبحث وتثمر الفنون وتتعزّز الآداب. هي التي تكون الصداقة فيها أمرًا مقدّسًا والإخلاص محترمًا. هي التي لا تكره المرأة فيها على الإقامة مع رجل لا تحبه ولا الرجل مع امرأة لا يحبّها. هي التي يكون الوالدون فيها أصحّاء الجسم والعقل أقوياء نشيطين مدركين فيوجدون نسلًا قويًّا نشيطًا مدركًا. إن لم تصلح صحّة هذا الجيل فلا رجاء لنا في المستقبل. المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الأمهات العزومات المعتمدات على النفس والمدركات ما سما من مقاصد الحياة فلا يعلّمن أولادهن الخرافة والكذب والمراوغة ولا يعوّدنهم الطاعة العمياء والجبانة. هي التي يستغني فيها أهل الآداب والفنون عن أهل المال. هي التي تقوم فيها دائرة أوقاف لا لإعاشة رجال الدين بل لخدمة العلوم والفنون، لخدمة النوابغ والعلماء. عبثًا تسنّ الحكومات شرائع حرّة إن لم تطلق أنفس العلماء وأرباب الفنون من قيود المصلحة وهموم الارتزاق. (ريحاني، رح١، ١٣١، ٩)

- المدينة العظمى هي التي يكثر فيها مثل هؤلاء الرجال العظام الصالحين (كعلي بن أبي طالب). هي التي يتعوّد كل امرئ فيها محاسبة نفسه، فإذا كان ممن لهم شيء من الشهرة أو القوة أو النفوذ أو المال يسأل نفسه كل يوم: وما قيمة هذه الأشياء إلّا أن أقيم حقًّا أو أدفع باطلًا؟ ما الفائدة منها إذا كانت لا تساعدني على نصرة الحقيقة وإقامة الحق ودفع الأباطيل؟ ما الفائدة منها إذا كانت لا تبعدني في الأقل عن هذه الظلمات وعن أسيادها وعبيدها؟ وقد قيل: شر من الجهل نصرة الجهال وأسوأ من الضلالة الاحتجاج للضلال. (ريحاني، رح١، ١٣٣، ٣)

- أجل. إن المدينة العظمى هي التي تنتصر فيها الحقيقة قولًا وفعلًا. هي التي يروّج فيها الصدق كما هو الكذب رائج في العالم اليوم. هي التي يعيش فيها الأدباء والعلماء لا للمجد ولا للكسب فقط بل لخدمة الحقيقة. فالنفس غير الراقية التي تعيش لهواها وشهواتها وأباطيل المجد والسيادة هي كالكلب الإفرنجي الجميل الذي يقضي حياته كلها تحت قدمي سيّده أو تحت رداء سيّدته. والعجب في أمر هذه النفس أنها كلما أمعنت في اللذات إكفهرّت في وجهها آفاق الحياة. (ريحاني، رح١، ١٣٣، ١١)

- المدينة العظمى إذن هي التي تتمّ فيها نبوّة أشعيا. هي التي يسير فيها الذئب والحمل والنمر والجدي معًا. هي التي يرتاح فيها الناس من شرور المفترين على الله وأنبيائه، الجالسين على عروش القداسة الكاذبة، القابضين على صولجان الخرافة، المتوّجين بتيجان الجهل والتعصّب والطغيان. إن مصيبة الشرق في رجال الدين والكهّان لا في الأنبياء والأديان. المدينة العظمى هي التي يسود فيها العلم والحرية والإخاء والوفاء. هي التي تنتصر فيها القوى الروحية والعقلية على القوى المادية. هي التي تطبع فيها آلات الحرب معاول

ومحارث ومناجل. هي التي تشيَّد فيها الصروح والمعاهد لأرباب الموسيقى والشعر والتصوير. هي التي يكثر فيها من أمثال علي بن أبي طالب وأشعيا بن آموص وذاك الأمير العربي الذي ساد قومه لأنهم احتاجوا إلى علمه واستغنى عن دنياهم. إن المدينة التي ينبغ فيها أعظم الرجال وأعظم النساء لهي أعظم مدن العالم وإن كان سكانها لا يتجاوزون عدد سكان الفريكة. (ريحاني، رح١، ١٣٥، ١)

مذاهب

- كان رأيه (محمد عبده) في المذاهب وأئمتها عين ما يدلّ عليه هذان اللفظان، فالمذاهب هي طرق الاستدلال التي سار عليه أولئك العلماء المستقلّون في فهم الكتاب والسنّة وقواعدهما واستنباط الأحكام من النصوص بمقتضى معاني اللغة العربية الفصحى في مفرداتها وجملها وأساليبها وتلك القواعد. وكان يجلُّ جميع الأئمة المجتهدين ويرشد طلّاب العلم إلى اتباعهم في اعتصامهم بالكتاب والسنّة اعتقادًا وتخلّقًا وأدبًا وعملًا واستدلالًا، كما صرّح به في خطبته عند ختام درس المنطق. (رضا، تم١، ٩٤٠، ٢)
- إن المذاهب تؤثّر في ترقّي الأمم وانحطاطها، وكيف أن من يعبدون الطاغوت والأشجار أو من يعبدون صورة هيولية بشرية يدعونها الله يختلفون جدًّا في ترقّيهم العقلي والاجتماعي والسياسي عمّن توصّلوا في العبادة إلى شيء روحي نقي. (ريحاني، أف، ١١، ١٦)

مذاهب دينية

- إن المذاهب الدينية التي تعلّم الأثرة والبغضاء والخرافة والخوف، وتدعو إلى التعصّب والتفرقة ستضمحلّ كلها وسيحلّ محلها دين واحد إلهي إنساني، دينٌ كلماته قليلة وأنواره كثيرة. (ريحاني، بز، ٥٦، ٩)

مذاهب فقهية

- المذاهب الفقهية مذاهب الفقهاء المجتهدين الأربعة: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، وهي المذاهب المعمول بها عند جمهور المسلمين إلى اليوم، وكتب لها البقاء والتغلّب على سواها من مذاهب أهل السنّة، كمذهب سفيان الثوري بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، والأوزاعي بالشام والأندلس وغيرهما، وابن جرير الطبري وأبي ثور ببغداد، وداود الظاهري في كثير من البلدان. وغيرها من مذاهب فقهاء الأمصار. وكانت الفُتْيا قبل حدوث هذه المذاهب تؤخذ في عصر الصحابة عن القرّاء منهم، وهم الحاملون لكتّاب الله، العارفون بدلالاته. فلما انقضى عصرهم، وخلف من بعدهم التابعون، اتبع أهل مصر فتيا من كان عندهم من الصحابة. (أتيمور، نظ، ١٢، ٣)

مذاهب الفلاسفة

- إذا كان يسأل عن صحة كل مذهب من مذاهب الفلاسفة أو عن فساده. فإن لكل واحد من الفلاسفة الذين يقفون حياتهم للبحث في ما وراء الطبيعة مذهبًا خاصًّا وفلسفة خاصة يناقضان مذهب الآخر وفلسفته. فمثلهم في ذلك مثل قوم يجلسون على شاطئ البحر ويأخذون في بناء بيوت من الرمل والصخر والحجارة التي على الشاطئ، ولذلك نجد في بناء كل واحد منهم رملًا وصخرًا، أي ضعفًا وقوة. وذلك إما لأنّ الحقيقة المحجبة قد آلت

على نفسها أن تبقى محجوبة عن أرض فيها ما في أرضنا من الصغائر والدنايا، أو أن العقل البشري خُلق محدودًا، وما كان محدودًا لا يحدّ ما لا حدَّ له. (أنطون، من، ١١٥، ٥)

مذاهب الفلسفة

- أما مذاهب الفلسفة فكانت تستمدّ آراءها من الفكر المحض، ولم يكن من هَمّ أهل النظر من الفلاسفة، إلّا تحصيل العلم والوفاء بما تندفع إليه رغبة العقل من كشف مجهول أو استكناه معقول، وكان يمكنهم أن يبلغوا من مطالبهم ما شاءوا، وكان الجمهور من أهل الدين يكنفهم بحمايته ويدع لهم من إطلاق الإرادة ما يتمتّعون به في تحصيل لذّة عقولهم، وإفادة الصناعة، وتقوية أركان النظام البشري بما يكشفون من مساتير الأسرار المكنونة في ضمائر الكون. (عبده، أك٣، ٣٦٣، ١٤)

مذرَّع

- رجل مذرَّع، ومقرف بالكسر، إذا كانت أمُّه أشرف من أبيه. (أيازجي، نج١، ٢٦٢، ١٤)

مذكّر

- المذكِّر وارث محمديّ. واقف على مقاصد التشريع وحكمته. عالم مواضع الخلاف والوفاق. سائس لسامعيه بما يلائمهم من الأحكام. لا يصعد بهم الشدّة والتعسير. ولا يهبط بهم إلى حضيض الترخيص غلوًّا في التيسير بل يسير بهم على جادّة الحقّ وسواء الطريق. (القاسمي، وعظ١، ٣، ١٦)
- المذكّر ينشر العلم النافع بين الناس. ويحثّهم على العمل به. ويخاطبهم على قدر عقولهم. ويتنزّل لإرشادهم إلى لغتهم. يعاشرهم بالنصح. ويخالطهم لتأليف قلوبهم. (القاسمي، وعظ١، ٤، ١)
- المذكِّر هو العامل الأكبر في إخراج الناس من ظلمات الجهالة إلى نور العلم. وتحريرهم من رقّ الخرافات والوهم. وهو كالسراج فإذا لم ينتفع بضوئه فلا فائدة في وجوده. وحقّ ما قيل "لا يكون العالم عالمًا حتى يظهر أثر علمه في قومه" إذ ليس مسؤولًا عن نفسه وحدها بل عنها وعن عشيرته وأمته فمن الواجب عليه أن يعلّم ويعظ ويبلّغ كما فعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وعلى الجملة فالمذكّر لا بدّ أن يكون كاملًا في علمه. كاملًا في تعليمه. كاملًا في إرشاده. كاملًا في أخلاقه. (القاسمي، وعظ١، ٤، ٤)

مذهب

- كل عقيدة وكل مذهب وكل تعليم لا تُعتَبَر صحته عند جميع الناس والشعوب فهو غير مستصوب بتمامه وإن كان صوابيًّا. الديانة المسيحية مثلًا هي غير مستصوبة بتمامها ليس عند الشعوب الغير المسيحيين فقط بل عند المسيحيين أنفسهم. فالمسيحي البروتستاني لا يستصوب المذهب الكاثوليكي بتمامه والعكس بالعكس، وذات الحالة تعتور الشيع البروتستانية العديدة - والدين الإسلامي هو غير مستصوب بتمامه عند كل الناس حتى وعند المسلمين نفوسهم. فإن منهم الشيعيين والسنّيين والصوفيين والمعتزلة والمجسمين وغيرهم من الشيع المتعدّدة. وكل من هذه الشيع لا تستصوب تعاليم الأخرى بتمامها. ولا يستصوب بتمامه إلّا الحقائق الراهنة التي لا ينكر صحّتها أحد على الأرض وهي ما كانت من طوق إدراك العقل لها. فناموس

الجاذبية مثلًا هو مستصوب بتمامه عند كل من عرفه واثنان واثنان تساوي أربعة لا ينكر وهذا تحديد كلّي؛ أما الجزئي فهو إجازة العقائد الدينية والطقوس الطائفية التي تخالف الطقوس والعقائد المختصّة بالدولة. وهذا تحديد لا يطابق حالتنا ولا يوافق الظروف الحاضرة. (ريحاني، تد، ١٣، ٤)

مذهب الإستحالة

- مذهب التسلسل أو كما يسمّونه أيضًا مذهب الاستحالة يرينا دائمًا الحركة والنزاع والغلبة حيث يرينا مذهب ثبوت الأنواع أو الجراثيم السكون - فالحياة ميدان خصام قد تحصل فيه مقاتل وملاحم يشترك فيها نوع الإنسان وتتجلي عن ظفر أنواع وملاشاة أنواع - وهذا المذهب أقدم جدًّا من دارون فقد قال به علماء كثيرون قبله في أواخر القرن الماضي وفي أوائل هذا القرن نخصّ بالذّكر منهم بوفون ولامارك وجات وجفروا سانتيليار الذي حصل بينه وبين كوفيه المخالف له في المذهب في جمعية العلوم في باريز جدال شاهد بفضلهما ولم يزل ذكره حتى اليوم، إلّا أن دارون منذ نحو ٢٢ سنة قد فصّله بجملته ووضعه على أساس متين وهذا هو السبب في نسبته إليه ويراد به أن جميع الأجسام الحيّة بما فيها من الاختلافات حيوانية كانت أو نباتية منقرضة كانت أو باقية هي مشتقّة من صورة واحدة أصلية أو من صور قليلة أصلية بسيطة جدًّا. والأدلّة على صحة هذا المذهب كثيرة منها وأهمّها (١) اشتراك نواميس الحياة في سائر الأجسام الحيّة فهي واحدة في جميعها (٢) تحوّل الأجسام الحيّة عن بعضها وإلى بعضها كما نعلم من البليتولوجيا فإن هذا العلم يعلّمنا أنه في مدّة الأدوار العديدة لتكون الأرض كل طائفة من الحيوانات والنباتات قد مرّت متحوّلة بالتتابع بسلسلة فصائل وأنواع متعدّدة جدًّا. فإن طائفة ذوات الفقر مثلًا قد مرّت بطائفة السمك والأمفيبيا والحشرات والطيور وذوات الثدي وكل من هذه الأنواع قد مرَّ أيضًا بسلسلة أنواع مختلفة (٣) وجود الأعضاء الأثرية فلو كانت الأجسام الحيّة جرثومية ومخلوق قوة خالقة تفعل لقصد معلوم لما وجب أن يكون فيها أعضاء أثرية لا نفع لها والحال أنه لا يكاد يخلو جسم حي منها ولكن لما كانت متحوّلة عن بعضها كان وجود هذه الأعضاء فيها لازمًا ضروريًّا، إذ أن وجودها وعدمه متوقّفان على الأحوال الطبيعية التي هي الفاعل الأول فيهما وهذا لا يكون دفعة واحدة بل شيئًا فشيئًا إيجادًا كان أو إعدامًا. (شميل، نشو١، ٣٣٧، ١٠)

مذهب الأمة

- من المعقول أن يرجِّح دين الحاكم العام ومذهبه على غيره فيكون هو الذي يدرَّس في مدارس حكومته دون سواه. ومن المعقول أيضًا أن يرجِّح مذهب السواد الأعظم من الأمة على مذهب الحاكم العام وأن يترك هو مذهبه إلى مذهب الجمهور. وإذا اتّفق أن استولى حاكم على شعب مخالف له في الدين فمن المعقول أن يترك للشعب حريته الدينية ولا يصادره فيها، ولا يعقل أن يرضى الشعب باتباع دين الحاكم المتغلّب باختياره كما يرضى باتباع مذهبه إذا كان موافقًا له في أصل الدين إلّا إذا كان الخلاف في المذهب قويًّا يتناول ما يُعدّ من الأصول كمذاهب النصرانية وبعض المذاهب الإسلامية. (رضا، مق، ٧٠، ٦)

مذهب أهل الحديث

- المذهب المالكي مذهب أهل الحديث: ينسب هذا المذهب إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي، رضي الله عنه، المولود سنة ٩٣ على الأشهر، والمتوفى بالمدينة سنة ١٧٩هـ على الصحيح. وهو ثاني المذاهب الأربعة في القدم، ويقال - لأصحابه: أهل الحديث، واختصّ إمامه بمدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة، وقد نشأ المذهب المالكيّ بالمدينة موطن الإمام مالك، ثم انتشر في الحجاز، وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما والاها من بلاد أفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان. وظهر ببغداد ظهورًا كثيرًا، ثم ضعف فيها بعد القرن الرابع، وضعف بالبصرة بعد الخامس، وغلب في خراسان على المذاهب. وكان بإقليم فارس كثير من الحنفيّة إلّا أنّ الغلبة كانت في أكثر السنين للظاهرية، وكان القضاء فيهم. وكانت قصبات السند لا تخلو من فقهاء حنفية. وفي "معجم البلدان لياقوت": أنّ أهل الريّ كانوا ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفيّة وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم. ثمّ فَنِيَ أهل المذهبين وغلب الشيعة.... وذكر أيضًا أنّ أهل سجستان كانوا حنفية. وذكر ابن تغري بردي في "المنهل الصافي" أن ملوك بنجالة بالهند كانوا جميعًا حنفية. (أتيمور، نظ، ٢٧، ٢)

مذهب أهل الرأي

- مذهب أهل الرأي: هو أقدم الأربعة، وصاحبه الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، الكوفي، رضي الله عنه، المولود سنة ٨٠ والمتوفى ببغداد سنة ١٥٠هـ على الأصحّ. وكان منشأ هذا المذهب بالكوفة موطن الإمام، ثمّ انتشر في سائر بلاد العراق. ويقال لأصحابه أهل الرأي، لأنّ الحديث كان قليلًا بالعراق، فاستكثروا من القياس ومهروا فيه. ولإمامهم مقام في الفقه لا يُلْحَق، شهد له بذلك أهل جِلْدَته، وفي مقدّمتهم مالك والشافعي. ويذكر أصحاب طبقات الحنفية أن هذا المذهب شاع في بلاد بعيدة ومدن عديدة، كنواحي بغداد ومصر، وبلاد فارس والروم وبلخ وبخارى وفرغانة، وأكثر بلاد الهند والسند وبعض بلاد اليمن وغيرها. (أتيمور، نظ، ١٥، ٢)

مذهب التحوّل

- الخوف على الدين هو الذي يمنع المدارس وخاصة المدارس العالية من تعليم مذهب التحوّل فليعلموا أوّلًا أن هذا المذهب اليوم ليس نظرًا فلسفيًّا يحتمل الشكّ بل هو مذهب علمي ثابت أدلّته محسوسة لا تقبل النقض. فمهما حاولوا طمسه فإنهم لا يفلحون. (شميل، آر، ٢٩، ٤)

مذهب التسلسل

- مذهب التسلسل أو كما يسمّونه أيضًا مذهب الاستحالة يرينا دائمًا الحركة والنزاع والغلبة حيث يرينا مذهب ثبوت الأنواع أو الجراثيم السكون - فالحياة ميدان خصام قد تحصل فيه مقاتل وملاحم يشترك فيها نوع الإنسان وتنجلي عن ظفر أنواع وملاشاة أنواع - وهذا المذهب أقدم جدًّا من دارون فقد قال به علماء كثيرون قبله في أواخر القرن الماضي وفي أوائل هذا القرن نخصّ بالذّكر منهم بوفون ولامارك وجات وجفروا سانتيلیار الذي حصل بينه وبين

كوفيه المخالف له في المذهب في جمعية العلوم في باريز جدال شاهد بفضلهما ولم يزل ذكره حتى اليوم، إلّا أن دارون منذ نحو ٢٢ سنة قد فصّله بجملته ووضعه على أساس متين وهذا هو السبب في نسبته إليه ويراد به أن جميع الأجسام الحيّة بما فيها من الاختلافات حيوانية كانت أو نباتية منقرضة كانت أو باقية هي مشتقّة من صورة واحدة أصلية أو من صور قليلة أصلية بسيطة جدًّا. والأدلّة على صحة هذا المذهب كثيرة منها وأهمّها (١) اشتراك نواميس الحياة في سائر الأجسام الحيّة فهي واحدة في جميعها (٢) تحوّل الأجسام الحيّة عن بعضها وإلى بعضها كما نعلم من البليتولوجيا فإن هذا العلم يعلّمنا أنه في مدّة الأدوار العديدة لتكون الأرض كل طائفة من الحيوانات والنباتات قد مرّت متحوّلة بالتتابع بسلسلة فصائل وأنواع متعدّدة جدًّا. فإن طائفة ذوات الفقر مثلًا قد مرّت بطائفة السمك والأمفيبيا والحشرات والطيور وذوات الثدي وكل من هذه الأنواع قد مرَّ أيضًا بسلسلة أنواع مختلفة (٣) وجود الأعضاء الأثرية فلو كانت الأجسام الحيّة جرثومية ومخلوق قوة خالقة تفعل لقصد معلوم لما وجب أن يكون فيها أعضاء أثرية لا نفع لها والحال أنه لا يكاد يخلو جسم حي منها ولكن لما كانت متحوّلة عن بعضها كان وجود هذه الأعضاء فيها لازمًا ضروريًّا، إذ أن وجودها وعدمه متوقّفان على الأحوال الطبيعية التي هي الفاعل الأول فيهما وهذا لا يكون دفعة واحدة بل شيئًا فشيئًا إيجادًا كان أو إعدامًا. (شميل، نشو١، ٣٣٧، ١٠)

مذهب حنبلي

- المذهب الحنبلي . . . ينسب المذهب الحنبلي إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - رضي الله عنه - المولود ببغداد سنة ١٦٤ ، والمتوفى بها سنة ٢٤١هـ. وقيل: ولد بمرو، وحُمِل إلى بغداد رضيعًا. ومذهبه رابع المذاهب السُّنية المعمول بها عند جمهور المسلمين. وكان من خواصِّ أصحاب الإمام الشافعي، أخذ منه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر. وكان منشأ هذا المذهب ببغداد، ثم شاع في غيرها، ولكن دون شيوع باقي المذاهب. قال ابن فرحون في "الديباج": "وأما مذهب أحمد بن حنبل - رحمه الله - فظهر ببغداد، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام، وضعف الآن" أي في القرن الثامن. وقال ابن خلدون: "وأمّا أحمد بن حنبل فمقلّدوه قليل، لبُعد مذهبه عن الاجتهاد، وأصالته في معاضدة الرواية، وللأخبار بعضها ببعض، وأكثرهم بالشام والعراق في بغداد ونواحيها، وهم أكثر الناس حفظًا للسنّة ورواية الحديث" وقد تأخّر ظهوره بمصر ظهورًا بيّنًا إلى القرن السابع، وعلّله السيوطي في "حُسن المحاضرة" بقوله: "وهم بالديار المصرية قليل جدًّا، ولم أسمع بخبرهم فيها إلّا في القرن السابع وما بعده. وذلك أن الإمام أحمد - رضي الله عنه - كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلّا في القرن الرابع. وفي هذا القرن ملك العبيديّون مصر، وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة، قتلًا ونفيًا وتشريدًا، وأقاموا مذهب الرِّفض والشيعية، ولم يزولوا منها إلّا في أواخر القرن السادس فتراجع إليها الأئمة من سائر المذاهب، وأول إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر هو الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب "العمدة". (أتيمور، نظ، ٥٣، ١)

مذهب حنفي

- المذهب الحنفي ظهر ظهورًا كثيرًا بأفريقية إلى قريب من سنة ٤٠٠هـ، فانقطع ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب قريبًا من الأندلس ومدينة فاس. (أتيمور، نظ، ١٩، ٨)

مذهب داروين

- المراد بالمذهب الدرويني نشوء أفراد العالم شيئًا فشيئًا وتنوّعها بتفرّع بعضها من بعض وارتقاؤها في سُلّم الكمال ارتقاءً بطيئًا إلى أن بلغت طورها اليوم ولا تزال كذلك، وأصحابه ثلاث فرق المعطلة واللّاأدرية والإلهية. (حوراني، حق، ١٢، ٣)
- مذهب دارون لا يقول إن القرد أصل الإنسان وإن الحمار أصل الفرس بل إن الإنسان والقرد والفرس وسائر الأحياء في الطبيعة قاطبة من أصل واحد في نشوءها من مواد الطبيعة وبمجرّد قواها، وقد تغيّرت تبعًا لناموس المطابقة حتى بلغت مبلغها الآن بالانتخاب الطبيعي. (شميل، نشوا، ٢٦، ١٤)
- مذهب دارون قد جعل في ضمائر كثيرين خوفًا آخر حقيقيًّا وهو نفسه قلق منه قبل غيره ألا هو الخوف على خلود النفس وعلى كل الأفكار الروحانية التي هي رجاء الإنسان وعزاؤه. لكنهم في خطأ من شدّة خوفهم فإنهم كانوا سابقًا يقولون بخلق خصوصيّ لكل نوع وللإنسان خاصة وهو قول لا يمكن تأييده، فبم يمسّ جانب الله إذا بيّن العلم الذي لا ينطبق هذا القول عليه أن الأنواع ومنها الإنسان قد تكوّنت بفعل النواميس الطبيعية الواحدة أليس في التعليل عن العالم بنواميسه الخاصة زيادة عظمة للقوة التي سنّت هذه النواميس. ماذا يذيع مجد الله أكثر أفلك الأقدمين الدوار الذي هو سقف مرصّع بمسامير من ذهب أم العوالم التي لا تحصى الخاضعة لناموس الجاذبية العامّ. (شميل، نشوا، ٢٦٩، ٩)
- إن مذهب داروين لا ينقض - إن صحّ وصار يقينًا - قاعدة من قواعد الإسلام، وأعرف من الأطباء وغيرهم من يقول بقول داروين وهم مؤمنون إيمانًا صحيحًا، ومسلمون إسلامًا صادقًا، يحافظون على صلواتهم وسائر فرائضهم، ويتركون الفواحش والإثم والبغي التي حرّم الله على عباده عملًا بدينهم، على أن هذا المذهب علمي ليس من موضوع الدين في شيء. (رضا، مز، ١٢٠، ٧)

مذهب شافعي

- المذهب الشافعي ... يُنسب هذا المذهب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي - رضي الله عنه - المولود بغزة سنة ١٥٠ ، والمتوفى بمصر سنة ٢٠٤هـ. وكان آية في الفهم والحفظ، واجتمع له من الفضائل ما لم يجتمع لغيره ومذهبه ثالث الأربعة في القدم، ويقال لأصحابه أهل الحديث كالمالكيّة. بل كان أهل خراسان إذا أطلقوا "أصحاب الحديث" لا يعنون إلّا الشافعيّة. وهو ممّن أخذ عن الإمام مالك، ثمّ استقلّ بمذهب خاص. قال ابن خلدون: رحل إلى العراق بعد مالك، ولقي أصحاب الإمام أبي حنيفة وأخذ عنهم، ومزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق، واختُصّ بمذهب، وخالف مالكًا - رحمه الله - في كثير من مذهبه. ويذكر أصحاب الطبقات أن ظهور المذهب الشافعي كان أوّلًا بمصر، وكثر أصحابه بها، ثم ظهر بالعراق، وغلب على بغداد وعلى كثير من بلاد خراسان وتوران والشام واليمن، ودخل ما وراء النهر وبلاد

فارس والحجاز، وبعض بلاد الهند ودخل شيء منه أفريقية والأندلس بعد سنة ٣٠٠هـ. وكان الغالب على أهل مصر الحنفيّ والمالكيّ كما تقدّم، فلما قدم إليها الإمام الشافعي انتشر بها مذهبه وكثر. (أتيمور، نظ، ٤١، ١)

مذهب الشيعة الإسماعيلية

- استولى عليها (مصر) الفاطميون فأظهروا مذهب الشيعة الإسماعيلية، وولوا القضاء منهم، فقوي هذا المذهب بالدولة وعمل بأحكامه. إلّا أنّه لم يقض على المذاهب السنية في العبادات، لأنهم كانوا يبيحون للرعية التّعبد بما يشاءون من المذاهب. وقال القلقشندي في 'صبح الأعشى': كانوا يتألّفون أهل السنّة والجماعة، ويمكنونهم من إظهار شعائرهم على اختلاف مذاهبهم، ولا يمنعون من إقامة صلاة التراويح في الجوامع والمساجد على مخالفة معتقدهم في ذلك، ومذاهب مالك والشافعي وأحمد ظاهرة الشعار في مملكتهم، بخلاف مذهب أبي حنيفة، ويراعون مذهب الإمام مالك، ومن سألهم الحكم به أجابوه' انتهى. قلنا: بل أقام وزيرهم أبو علي أحمد بن الأفضل بن أمير الجيوش قضاة من المالكية والشافعية، لما حجر على الخليفة الحافظ لدين الله وسجنه، فإنه أعلن مذهب الإمامية، وأقام أربعة قضاة: اثنين شيعيين أحدهما إمامي والآخر إسماعيلي، واثنين سنيين أحدهما مالكي والآخر شافعي، فكان كل قاض منهم يحكم بمذهبه، ويورّث بمقتضاه. فلما قتل أبو علي عاد الأمر إلى ما كان عليه من مذهب الإسماعيلية. ويظهر لنا أن غضّ الفاطميين عن المذهب الحنفي لم يكن إلّا لأنه مذهب الدولة العباسية المناوئة لهم في المشرق. (أتيمور، نظ، ٢٢، ١٣)

مذهب كاثوليكي عربي

- (المذهب الكاثوليكي العربي): ليس من شيء أكثر توافقًا مع طموحات الأمة وأسهل من خلق مذهب قومي عربي تتلى بموجبه الصلوات كلها بالعربية لإبعاد اليونانيين واللاتين والسريان والكلدان. وأي ضير يتأتّى من أن تصبح اللغة العربية - لغة القرآن والإسلام العالمي - لغة لمذهب كاثوليكي؟ وأن تؤسّس بطريركية خاصة لهذه الكنيسة الجديدة تحتوي كل المذاهب الأخرى في سنوات معدودة، وتنضمّ الكنائس الأرثوذكسية تلقائيًا أيضًا لها لأنها ستكون مدفوعة بحركة الأمة الشاملة. ويتعاطف المسلمون مع المسيحيين أيضًا لأنهم يرونهم يقتربون منهم من أجل السلام والخير العميم للوطن المشترك، الوطن العربي. (عازوري، يقظ، ١٧٦، ٦)

مذهب مالكي

- المذهب المالكي مذهب أهل الحديث: ينسب هذا المذهب إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي، رضي الله عنه، المولود سنة ٩٣ على الأشهر، والمتوفى بالمدينة سنة ١٧٩هـ على الصحيح. وهو ثاني المذاهب الأربعة في القدم، ويقال - لأصحابه: أهل الحديث، واختصّ إمامه بمدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة، وقد نشأ المذهب المالكيّ بالمدينة موطن الإمام مالك، ثم انتشر في الحجاز، وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما والاها من بلاد أفريقية والأندلس وصقلية والمغرب

الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان. وظهر ببغداد ظهورًا كثيرًا، ثم ضعف فيها بعد القرن الرابع، وضعف بالبصرة بعد الخامس، وغلب في خراسان على المذاهب. وكان بإقليم فارس كثير من الحنفيّة إلّا أنّ الغلبة كانت في أكثر السنين للظاهرية، وكان القضاء فيهم. وكانت قصبات السند لا تخلو من فقهاء حنفية. وفي "معجم البلدان لياقوت": أنّ أهل الريّ كانوا ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفيّة وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم. ثمّ فَنِيَ أهل المذهبين وغلب الشيعة... وذكر أيضًا أنّ أهل سجستان كانوا حنفية. وذكر ابن تغري بردي في "المنهل الصافي" أن ملوك بنجالة بالهند كانوا جميعًا حنفية. (أتيمور، نظ، ٢٧، ١)

- كان الغالب على أهل الأندلس: مذهب الأوزاعي، وأول من أدخله بها صعصعة بن سلام لما انتقل إليها، وبقي بها إلى زمن الأمير هشام بن عبد الرحمن. ثم انقطع مذهب الأوزاعي منها بعد المائتين، وغلب عليها المذهب المالكي. (أتيمور، نظ، ٣٣، ٢)
- كان المذهب المالكي في القرن الرابع بالعراق والأهواز، ومنتشرًا بمصر وبلاد المغرب، وغالبًا على الأندلس. ... ويتبع المالكية في الأصول عقيدة أبي الحسن الأشعري بحيث لا يُرَى مالكي إلّا أشعريًّا. (أتيمور، نظ، ٣٩، ٦)

مذهب الوجود والوحدة

- مذهب فلاسفة الإفرنج في الوجود قريب جدًّا من مذهب الصوفية القائلين بالوحدة. وكان السيد (جمال الدين الأفغاني) يميل إلى هذا المذهب كما أشار إليه الأستاذ الإمام (محمد عبده) في ترجمته. ولا بدّ من التنبيه هنا إلى أن مذهب السادة الصوفية قد اشتبه على كثير من المتأخّرين بمذهب الباطنية الزاعمين أن الله تعالى يحلّ في بعض البشر سبحانه وتعالى عمّا يصفون. والفرق بين المذهبين دقيق، لا يمحّصه إلّا أهل التحقيق، فللصوفية كلام في أنفسهم وفي شيوخهم، يشبه كلام الباطنية في أئمتهم، ومن ذلك قول الأستاذ الإمام في خطاب السيد (رحمهما الله تعالى) "أوتيت من لدنك حكمة أقلب بها القلوب وأعقل العقول". (رضا، تم١، ٧٩، ٢١)

مذهب وهابي

- يرمي الجمعية - نائب جزائري - بأنها تنشر المذهب الوهابي، أفتعدّ الدعوة إلى الكتاب والسنّة وما كان عليه سلف الأمة وطرح البدع والضلالات واجتناب المرديات والمهلكات نشرًا للوهابية، أم نشر العلم والتهذيب وحرية الضمير وإجلال العقل واستعمال الفكر واستخدام الجوارح - نشر للوهابية؟ - إذًا فالعالم المتمدّن كله وهابي! فأئمة الإسلام كلهم وهابيون؟ ما ضرّنا إذا دعونا إلى ما دعا إليه جميع أئمة الإسلام وقام عليه نظام التمدّن في الأمم إن سمّانا الجاهلون المتحاملون بما يشاءون فنحن - إن شاء الله - فوق ما يظنّون، والله وراء ما يكيد الظالمون. (باديس، أثر٣، ٢٩١، ٢٤)

مراء

- حدّ المراء هو كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما في اللفظ وإما في المعنى وإما في قصد المتكلّم، وترك المراء بترك الإنكار والاعتراض فكل كلام سمعته فإن كان حقًّا فصدّق به وإن كان باطلًا أو كذبًا ولم يكن

متعلقًا بأمور الدين فاسكت عنه. (القاسمي، وعظ٢، ٢٥، ١٢)

مرأة

- عاشت المرأة في انحطاط شديد أيًا كان عنوانها في العائلة، زوجة أو أمًا أو بنتًا، ليس لها شأن ولا اعتبار ولا رأي، خاضعة للرجل لأنه رجل ولأنها امرأة. فنمى شخصها في شخص الرجل ولم يبق لها من الكون ما يسعها إلّا ما استتر من زوايا المنازل، واختصّت بالجهل والتحجّب بأستار الظلمات، واستعملها الرجل متاعًا للذّة، يلهو بها متى أراد. ويقذف بها في الطرق متى شاء، له الحرية ولها الرقّ. له العلم ولها الجهل. له العقل ولها البله. له الضياء والفضاء ولها الظلمة والسجن. له الأمر والنهي ولها الطاعة والصبر. له كل شيء في الوجود وهي بعض ذلك الكل الذي استولى عليه: من احتقار الرجل للمرأة أن يملأ بيته بجوار بيض أو سود أو بزوجات متعدّدة، يهوى إلى أيهن شاء، منقادًا إلى الشهوة مسوقًا بباعث الترف وحب استيفاء اللذّة، غير ميال بما فرضه عليه الدين من حسن القصد فيما يعمل، ولا بما أوجبه عليه من العدل فيما يأتي. (قامين، أك٢، ١٧، ٣)

- المرأة، وما أدراك ما المرأة! إنسان مثل الرجل. لا تختلف عنه في الأعضاء ووظائفها، ولا في الإحساس ولا في الفكر، ولا في كل ما تقتضيه حقيقة الإنسان من حيث هو إنسان، اللهم إلّا بقدر ما يستدعيه اختلافهما في الصنف. فإذا فاق الرجل المرأة في القوة البدنية والعقلية فذلك إنما لأنه اشتغل بالعمل والفكر أجيالًا طويلة كانت المرأة فيها محرومة من استعمال القوّتين المذكورتين، ومقهورة على لزوم حالة من الانحطاط تختلف في الشدّة والضعف على حسب الأوقات والأماكن. ولا يزال الناس عندنا يعتقدون أن تربية المرأة وتعليمها غير واجبين. بل إنهم يتساءلون: هل تعليم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعًا، أو هو محرّم بمقتضى الشريعة؟! (قامين، أك٢، ١٩، ٢)

- جاءت الشرائع الإلهية والقوانين الوضعية تخاطب النساء كما تخاطب الرجال. والفنون الجميلة والصنائع والمخترعات والفلسفة العالية كل ذلك يستلفت من المرأة مثل ما استلفته من الرجال. فأي نفس شريفة لا تشتاق إلى مطالعتها والتمتّع بكنوزها طلبًا للحقيقة وللسعادة في الدنيا والآخرة؟ وأي فرق بين الرجل والمرأة في هذا الشوق ونحن نرى أن الصبيان من الذكور والإناث يستوون في الاستفهام عن كل شيء يعرض لهم وطلب العلم بأسباب ما يقع تحت أبصارهم من الحوادث! وربما كان الولع بذلك في الأنثى أشدّ منه في الذكر. (قامين، أك٢، ٢٢، ٢٨)

- المرأة الفلّاحة تعرف كل ما يعرفه الرجل الفلّاح، مداركهما في مستوى واحد، لا يزيد أحدهما عن الآخر تقريبًا، مع أننا نرى أن المرأة في الطبقة العلية أو الوسطى متأخّرة عن الرجل بمسافات شاسعة. ذلك لأن الرجال في هذه الطبقات تربّت عقولهم واستنارت بالعلوم، ولم تتبعهم نساؤهم في هذه الحركة، بل وقفن في الطريق. وهذا الاختلاف هو أكبر سبب في شقاء الرجل والمرأة معًا. (قامين، أك٢، ٢٥، ٧)

- المرأة ميزان العائلة. فإن كانت منحطّة احتقرها

زوجها وأهلها وأولادها، وعاشوا جميعًا منحلّين لا يرتبط بعضهم ببعض، ولا يعرفون نظامًا ولا ترتيبًا في معيشتهم، فتفسد آدابهم وعوائدهم. أما إن كانت المرأة على جانب من العقل والأدب، هذّبت جميع العائلة، واحترمها أفرادها، واحترموا أنفسهم، وعاش الجميع في نظام تام تحت لواء محبّتها، متضامنين، أقوياء باتّحادهم، وهذه الصفات التي تشاهد في العائلة هي الصفات التي تشاهد في الأمة، إذ كل منّا يسلك في أمّته مسلكه في عائلته. (قامين، أك٢، ٨٠، ١١)

- المرأة في رأي أعظم العلماء وأدقّهم بحثًا مساوية للرجل في القوى العقلية، وتفوقه في الإحساسات والعواطف، وإنما يظهر للناظر وجود فرق عظيم بينهما في العقل لأن الرجال اشتغلوا أجيالًا عديدة بممارسة العلم فاستنارت عقولهم وتقوّت عزيمتهم بالعمل بخلاف النساء فإنهن حرمن من كل تربية، فما يشاهد الآن بين الصنفين من الفروق هو صناعي لا طبيعي. (قامين، أك٢، ١٤٦، ٩)

- المرأة المهذّبة الحرّة هي التي يمكن أن يكون لها نفوذ عظيم في عائلتها، والمرأة الجاهلة المستعبدة لا يمكن أن يكون لها من النفوذ في عائلتها أكثر مما يكون لرئيسة الخدم في البيت. (قامين، أك٢، ١٧٥، ١٤)

- لا تتحصّل المرأة على المطلوب من التربية العقلية بتعليمها القراءة والكتابة واللغات الأجنبية، بل تحتاج أيضًا لتعلّم أصول العلوم الطبيعية والاجتماعية والتاريخية لكي تعرف القوانين الصحيحة التي ترجع إليها حركات الكائنات وأحوال الإنسان، كما أنها تحتاج لتعلّم مبادئ قانون الصحة ووظائف الأعضاء حتى يمكنها أن تقوم بتربية أولادها. والمهم في هذه التربية هو تشويق عقل المرأة إلى البحث عن الحقيقة وليس حشو ذهنها بالمواد حتى إذا انتهت مدّة تعليمها في المدارس استمرّ شوقها إلى الحق فتتحرّك دائمًا وتعتبر به. (قامين، أك٢، ١٩٩، ١٢)

- المرأة هي الأم وهي الزوجة وهي الأخت. فالأم والزوجة والأخت قابضات على زمام العمران فإما أن يرفعنه إلى أوج السعادة وإما أن يهبطنّ به إلى حضيض الذلّ. يفعلن ذلك خفية واعتباطًا لا يشعر بهنّ أحد. ولا غرابة في ذلك والرجل مهما أوتي من المواهب أو بلغ من المناصب لا يخلو أن يكون زوجًا أو ابنًا أو أخًا وقد يكون كل ذلك معًا. فهو ربيب امرأة وعشير امرأة ورفيق امرأة، وقد أطاعها في طفولته وحداثته مكرهًا وانقاد إليها في شبابه محبًّا وأكرمها في كهولته شاكرًا حامدًا وقضى تسعة أعشار حياته بين يديها وقلبه طوع ما بين شفتيها. (زيدان، مخ١، ١٢٥، ١٤)

- المرأة مصدر السعادة أو الشقاء. علّموها وثقّفوها فتعمر بيوتكم وترفع شؤون هيأتكم الاجتماعية. التفتوا إلى تعليم المرأة قبل حشد الأموال. واعلموا أن السعادة بالمرأة لا بالمال، فهي إما أن تبني البيت بالقروش والبارات أو أن تخربه بلحظة ولو كان قائمًا على أساطين الذهب والفضة. (زيدان، مخ١، ١٣٩، ١٤)

- "المرأة": إن المرأة من أقوى العوامل الخفيّة تأثيرًا في الهيئة الاجتماعية ولا يغرنّك منها حياؤها وانزواؤها ولا تحتقر رطوبة أناملها ورقّة عواطفها ولا تعجب وأنت شاب بقوة جنانك وكثرة سعيك. ولا تفتخر باستقبالك

القنابل في ساحة القتال وجوب البلاد وخوض البحار وإذلالك القوى الطبيعية واستخدامك البخار والكهربائية. ولا تفاخر المرأة بقوة سلطانك ولا تهوّل عليها بصولجانك ولا ترهبها بعلمك وصناعتك واختراعاتك واكتشافاتك. واعلم أنك مهما أدركت من العزّ والسؤدد وأحرزت من العلم والصناع ما أنت إلّا ثمرة غرس بنانها وصنيعة قلبها ولسانها. ولولا قلبها الضعيف ما قوي قلبك ولولا رطوبة بنانها ما اشتدّ بنانك. فالمرأة وهي منزوية في مطبخها تؤثّر في الهيئة الاجتماعية تأثيرًا لا تستطيعه الجنود المجنّدة ولا تقوى عليه أعاظم رجال العلم والسياسة. (زيدان، مخ٢، ٣٢، ١٣)

- المرأة أشدُّ انعطافًا من الرجل أعني أن عصبها ينفعل أكثر من عصبه لذلك كانت تتأثّر أكثر منه وشدّة هذا التأثّر العصبي ليس دليلًا على شدّة العصب بل على ضعفه كما لا يخفى على علماء الأمراض، فكون أعصاب المرأة ألطف تركيبًا وأدقّ بنية شاهد عليها لا لها. (شميل، نشو٢، ١١٣، ١٤)

- المرأة الضاحكة بلا سبب والخفيفة إلى حدّ الطيش والواطئة الصوت إلى حدّ الهمس كلهن مفرطات فيما يجب إنما أعني أن تصحب البشاشة الوقار والخفّة الحزم وهدوء الصوت البيان. هذا هو الجمال الممكن نيله الممدوح أثره لا الطلاء والتطرية الكاذبان. (باحثة، نس١، ٩٧، ١٣)

- المرأة كدودة القزّ تفرغ حريرها لتموت. إنها تعلم أن حريرها الذي تقدّمه للملأ زينة وحلية سيقتلها ولكنها لم تحاول قط الخلاص منه. أما الرجل فهو كالنحلة يتنقل من زهرة إلى زهرة متروّضًا وقد يطيل المكث على زهرة ناضرة وإنما ليمتصّ منها نضارتها وماء حياتها. إنها تحبّ الأزهار حينًا ولكنها تلهو بها أحيانًا فتتركها هشيمًا. وهي تقدّم للناس عسلًا فيه شفاء لهم وشمعًا نافعًا ولكنها تعملها لغذائها وسكنها قبل كل شيء. ظلمنا الرجل حقوقنا لا لأنه كان ينوي ظلمنا وإنما هو أخطأ كثيرًا في حسبانه وأن ما يزيد في قوّتنا يضعف من قوّته هو. لعلّه ظنّ أن مملكتنا واحدة ولذلك نظر إلينا نظر الدعيات الثائرات. وإنما نحن نريد له السعادة والمزيد من القوة في مملكته ونرجو منه أن يفكّ عنّا الخناق في مملكتنا المستقبلة التي تشدّ أزره ولا تفكّر في إضعافه قط مهما بلغت من العزّة والقوة. إننا نتقدّم إليه كأننا ساعده الذي يريد أن يخدمه لا كأننا يد غريبة تريد أن تضربه. إننا منه وهو منّا فليطب نفسًا وليقرّ عينًا وليعطنا ما نشاء. (باحثة، نس٢، ٢١، ١٥)

- المرأة تكون إبنة ثم خطيبة فزوجة فأمًّا فجدّة. خمسة أدوار جميلة تتقلّب فيها بين طهارة الصبوة وجمال الشباب ووقار الشيخوخة. وهي في كل منها متسلّطة على قلب الإنسان وحاكمة عليه. (أنطون، من، ١١، ١٣)

- المرأة أول من حنَّت عليَّ عندما كنت ضعيفًا أحتاج إلى حنوّ قوي يتعهّدني ويدرأ عني مزاحم الحياة. عندما كنت طفلًا أرضع اللبان من ثدي الأم وأنام على ذراعها هادئ البال؛ والمرأة أول معلم علّمني درس الكلام لأدخل معركة الحياة شاكي السلاح مجهزًا. والمرأة أول من همت في غرامها ووددت مجالستها ومحادثتها يوم دفعني شرخ الشباب لأتّخذ منها لي سكنًا يقاسمني سراء الحياة وضراءها وآخر من شغفت بها ووددت مساعدتها يوم حرمتني

الشيخوخة مساعدة القوى وخانتني الطبيعة فكانت لي عدوًا لدودًا يعمل ضدي. المرأة دواء الشباب وجمال الطبيعة ونضارة الحياة وثوب الربيع القشيب وزهره الأرجواني الباسم والشعر الذي يتغنّى به الرجل. (زهاوي، زد، ١١٢، ١)

- الرجل بدون المرأة قياس عقيم لا ينتج فهو - إذا لم يزدد بها - قليل وأقل من القليل لأنه إذا مات بدون ولد يخلفه لم يبق منه ذلك القليل، وأما إذا اقترن بالمرأة فهو يزيد بها عددًا ويكثر بما تنتجه الجرثومتان الكبيرتان من الأولاد حتى إذا مات خلفته كثرة فيها البركة والحياة المستمرة. المرأة ولا أقول غير المرأة هي وحدها تعزية الرجل واعتماده وساعده وتخفيف عبء الحياة عليه وتقسيم مشاقها يوم توحشه الوحدة وتخذله العزلة فلا يجد نصيرًا يأخذ بيده المرتجفة. ما بال الرجل الذي هو ناقص بدون المرأة يدأب في إهانتها ويهتضم حقوقها بل ما بال الرجل الذي لا يتم إلّا بالمرأة يهين ما به تمامه، وبالتالي يهين نفسه ويهتضم حقوقه. (زهاوي، زد، ١١٣، ١)

- يقول الرجل أنا أقوى من المرأة وأغلظ منها رقبة وأحدّ منها مخلبًا وأكثر ارتقاء، فيجب أن أتمتع وحدي بالحرية التي هي أكبر حق من الحقوق الإنسانية والتي هي مشاع بيننا. وأما المرأة فهي متاع الرجل خلقت للذته فإذا قضاها جاز له أن يستبدلها بمتاع آخر يجدّد ما طاب له منها مثنى وثلاث ورباع! وتقول المرأة أنا مثل الرجل إنسان يعقل. إنسان له عواطف وإحساسات وأنا أعلم ما يعلمه وأشترك معه في العمل والقوة التي يدّعيها إن كانت هي القوة البدنية فليس له فضل يخوّله الاستئثار بالحقوق البشرية لأن بعض الحيوان أشد منه نابًا وأوجع رفسًا، وإن كانت هي القوة العقلية فقد كذب الرجل في ادعائه! إنه أقوى مني والكذب مما يلجأ إليه المتأخّر. (زهاوي، زد، ١١٣، ١٢)

- لا تصلح المرأة للولاية من ناحية خلقتها النفسية، فقد أعطيت من الرقّة والعطف والرأفة ما أضعف فيها الحزم والصرامة اللازمين للولاية، وفي اشتغالها بالولاية إخلال بوظيفتها الطبيعية الاجتماعية التي لا يقوم مقامها فيها سواها، وهي القيام على مملكة البيت وتدبير شؤونه وحفظ النسل بالاعتناء بالحمل والولادة وتربية الأولاد. (باديس، أثر٢، ٤٤، ٢)

- الكمال الإنساني متوقّف على قوة العلم وقوة الإرادة وقوة العمل، فهي أسس الخلق الكريم، والسلوك الحميد، اللذين ينهض بهما بجلائل الأعمال ويبلغ بهما إلى أسمى غايات الشرف والكمال، والمرأة لما خلقت لقسم الحياة الداخلي أعطيت من القوى الثلاث القدر الذي تحتاج إليه منها وهو دون ما يحتاج إليه الرجل الذي خلق للقيام بقسم الحياة الخارجي فكانت بخلقتها أضعف منه في العلم والإرادة والعمل فكانت لذلك دونه في الكمال، وتقسيم الحياة إلى قسميها ضروري لبقاء النسل وحفظه وتقسيم وظيفة الحياة بين الرجل والمرأة، وإعطاء كل واحد منهما القدر الذي يحتاج إليه في وظيفته من بديع صنع الحكيم الخبير، فلو لم يعط الرجل ما أعطى من كمال القوى لما استطاع القيام بالأعمال الكبيرة في قسمه ولو أعطيت المرأة مثل ما أعطى لما صبرت على البقاء في قسمها فأخلته فاختلّ النظام فحصل الفساد. (باديس، أثر٢، ٢٠٩، ١١)

- لا بقاء لأمة من الأمم إلّا بانتظام أسرها وحفظ

نسلها، وقد خصّص الله المرأة للقيام بهذين الأمرين العظيمين وزوّدها من الرحمة والشفقة ما يعينها عليهما، وإنما تقوم بهما إذا جمعت ما بين العفّة في نفسها والاقتصاد في نفقتها والتفرّغ للقيام بأولادها. (باديس، أثر٢، ٢٢٢، ١٧)

- المدينة العظمى هي التي لا تكره فيها المرأة على الإقامة مع رجل لا تحبه ولا الرجل مع امرأة لا يحبها . . . هي التي تكثر فيها الأمهات الحازمات العزومات المدركات ما سما من مقاصد الحياة، فلا يعلمن أولادهن الخرافة والكذب والمراوغة، ولا يعوّدنهم الطاعة العمياء والخوف. . . المدينة العظمى هي التي تسير النساء في أسواقها سافرات، ويحضرن الاجتماعات العمومية كالرجال، ويشاركن كالرجال في البحث والإرشاد. فهل تصير المرأة أمًّا صريحة مدركة ما سما من مقاصد الحياة فتعلّم أبناءها العلم الصحيح وتربّيهم التربية الحقّة إذا لم تكن سافرة مهذّبة؟ (ريحاني، رس، ٣٤٣، ١١)
- إني متفائل (أمين الريحاني) لأن المرأة التي كانت مقيّدة بإرادة الحاكم والمتشرّع والثري من الرجال ستصبح من الحكام والمتشرّعين والاقتصاديين، وتتزوّج برضاها، ولأن النساء اللواتي كن نصف الأمة النائم ينهضن، فيخرجن من خدورهن، من وراء أسترة الظلم والاستبداد، ويشاركن الرجال في أعمالهم وآمالهم. (ريحاني، رح٢، ٤٩، ١٩)

مرأة جديدة

- المرأة الجديدة: هي ثمرة من ثمرات التمدّن الحديث، بدأ ظهورها في الغرب على أثر الاكتشافات العلمية التي خلّصت العقل الإنساني من سلطة الأوهام والظنون والخرافات، وسلّمته قيادة نفسه، ورسمت له الطريق التي يجب أن يسلكها. ذلك حيث أخذ العلم يبحث في كل شيء، وينتقد كل رأي، ولا يسلم إلّا إذا قام الدليل على ما فيه من المنفعة للعامة، وانتهى به السعي إلى أن أبطل سلطة رجال الكنيسة، وألغى امتيازات الأشراف، ووضع دستورًا للملوك والحكّام، وأعتق الجنس الأسود من الرقّ، ثم أكمل عمله بأن نسخ معظم ما كان الرجال يرونه من مزاياهم التي يفضّلون بها النساء ولا يسمحون لهن بأن يساوينهم في كل شيء. (قامين، أك٢، ١١٩، ٣)

مرأة شرقية

- على المرأة الشرقية أن تسعى قبل كل شيء في تحرير نفسها، ولا بأس إذا تخلّت، في هذا السبيل المجيد، عن بعض أو كل أخلاقها التقليدية. (ريحاني، قو١، ١٧٦، ١٢)
- إن المرأة الغربية إجمالًا إثنتان: الواحدة تعيش لنفسها وللذّاتها. فلا تهتمّ بغير الأزياء الأخيرة وأهواء النفس، فتقف أيامها ولياليها على تعلّم الرقص والموسيقى والغناء، أو في مسارح اللهو والطرب، وتجعل الحب ألعوبة من ألاعيب الحياة. وإذا اهتمّت للشعر والفنون الجميلة ففي سبيل لذّاتها ومن أجل مجدها فقط. هي المرأة الشاردة، الناشزة، العقيمة، ولا يحسن بالمرأة الشرقية أن تقتبس عنها شيئًا. والأخرى المهذّبة الفاضلة الحكيمة التي لم تفقد من مزايا القلب النسوي الشريف شيئًا في ارتقاء عقلها. فهي الأم الرؤوم، والزوجة الصالحة، والعضو العامل في الهيئة الاجتماعية. لها رأي في شؤون الأمة

محترم، وهمّة في خدمة الوطن عالية، وذوق سليم في الآداب والفنون الجميلة. وهي مع ذلك لا تزدري الحديث عن الملابس ولا تزهد بمسارح اللهو والسرور. ولكنها في ما تميل إليه معتدلة حكيمة. عندها واجبان مقدّسان، بيتها ووطنها. وبين الواجبين تخصّ نفسها بساعة، ولا تنسى أن تقف أمام المرآة فتذكر دائمًا أنها امرأة. هي في نظري مثال المرأة الأعلى ويحسن بالمرأة الشرقية أن تقتبس عنها كل شيء. (ريحاني، قو١، ١٧٧، ١)

مرأة ضعيفة

- أليست المرأة الضعيفة هي رمز الأمة المظلومة؟ أليست المرأة المتوجّعة بين ميول نفسها وقيود جسدها هي كالأمة المتعذّبة بين حكّامها وكهّانها؟ أوَليست العواطف الخفيّة التي تذهب بالصبية الجميلة إلى ظلمة القبر هي كالعواصف الشديدة التي تغمر حياة الشعوب بالتراب؟ إن المرأة من الأمة بمنزلة الشعاع من السراج، وهل يكون شعاع السراج ضئيلًا إذا لم يكن زيته شحيحًا؟ (جبران، مجمع، ٢٠٥، ١٩)

مرأة غربية

- إن المرأة الغربية إجمالًا إثنتان: الواحدة تعيش لنفسها وللذّاتها. فلا تهتمّ بغير الأزياء الأخيرة وأهواء النفس، فتقف أيامها ولياليها على تعلّم الرقص والموسيقى والغناء، أو في مسارح اللهو والطرب، وتجعل الحب ألعوبة من ألاعيب الحياة. وإذا اهتمّت للشعر والفنون الجميلة ففي سبيل لذّاتها ومن أجل مجدها فقط. هي المرأة الشاردة، الناشزة، العقيمة، ولا يحسن بالمرأة الشرقية أن تقتبس عنها شيئًا. والأخرى المهذّبة الفاضلة الحكيمة التي لم تفقد من مزايا القلب النسوي الشريف شيئًا في ارتقاء عقلها. فهي الأم الرؤوم، والزوجة الصالحة، والعضو العامل في الهيئة الاجتماعية. لها رأي في شؤون الأمة محترم، وهمّة في خدمة الوطن عالية، وذوق سليم في الآداب والفنون الجميلة. وهي مع ذلك لا تزدري الحديث عن الملابس ولا تزهد بمسارح اللهو والسرور. ولكنها في ما تميل إليه معتدلة حكيمة. عندها واجبان مقدّسان، بيتها ووطنها. وبين الواجبين تخصّ نفسها بساعة، ولا تنسى أن تقف أمام المرآة فتذكر دائمًا أنها امرأة. هي في نظري مثال المرأة الأعلى ويحسن بالمرأة الشرقية أن تقتبس عنها كل شيء. (ريحاني، قو١، ١٧٦، ١٤)

مرأة في العائلة

- ترتّب على دخول المرأة في العائلة حرمانها من استقلالها، لذلك نرى رئيس العائلة عند اليونان والرومان والجرمانيين والهنود والصينيين والعرب مالكًا لزوجته، وكان يملكها كما يملك الرقيق بطريق الشراء، بمعنى أن عقد الزواج كان يحصل على صورة بيع وشراء، وهذا أمر يعلمه كل مطّلع على (التشريع) الروماني، وذكر المؤرّخون ورواه السواح المعاصرون لنا. يشتري الرجل زوجته من أبيها فتنتقل إليه جميع حقوق الأب عليها، ويجوز له أن يتصرّف فيها بالبيع لشخص آخر، فإذا مات انتقلت مع تركته إلى ورثته من أولادها الذكور أو غيرهم. ومما يتبع هذه الحال أن المرأة لا تملك شيئًا لنفسها ولا ترث، وأن يتزوّج الرجل بعدّة نساء لأن الوحدة في الزواج تفرض المساواة بين الزوجين في

الحقوق والواجبات. ثم خفت صولة الرجل على المرأة نوعًا بتأثير الحكومة، فردّت إليها حق الملك كله أو بعضه، وحق الإرث تامًّا أو ناقصًا، على حسب الشرائع. (قامين، أك٢، ١٢٤، ١٤)

مرأة مجاهدة

- المرأة المجاهدة: ليست المجاهدة تلك التي تجندها الدولة لتحارب، مثل الرجال، دفاعًا عن الوطن. ولا هي العالمة المثقّفة العاملة، مع الرجال، في سبيل العلم والتهذيب. ولا هي العصرية المجدّة في ميدان الحياة، تباري الرجال في شتى الأعمال. ولا هي ملك الرحمة التي تواسي المرضى، وتضمد جروح البؤس والشقاء. إنما المجاهدة في نظري هي المرأة التي لا تكاد تعرف من العالم غير بيتها، ولا تبتغي من الحياة غير ما فرض عليها، فتحمل حملها، بعيدة عن كل ما يستغوي من زخرف الشهرة ولألأة المجد، وتعمل على الدوام في سبيل ما تراه من الواجب الأكبر واجب العائلة والبيت، واجب الحب والحياة. هي الزوجة الصالحة، الأم الحنون، الأخت المؤاسية. ومع أن نصيبها من الحب الصافي قد يقل في الحياة، فهي تشعّ، بالرغم من ذلك، حبًّا صافيًا لكل من حولها، لأهلها، لصحبها، لجيرانها، وتعمل في شتّى الأحوال لتساعد ذويها، أو لتربي أولادها ولترضي، في كل حال، رب بيتها. هي المرأة الراضية القانعة، الصابرة، المخلصة، المحبة، المجاهدة في ما تعمل ليسلم شرفها، ويستقيم أمر أسرتها. تهزّ بيد ثابتة، وبقلب غذاؤه الإيمان، مهدًا هو الحياة، وحياة هي الكون. هي تعطي على الدوام. يخونها زوجها، يهجرها بنوها، ينساها أخوتها، وتظلّ مع ذلك في ميدان الجهاد، لا تنسى، لا تهجر، لا تخون. حياتها بذل دائم، بذل للحب، بذل للواجب. هذه هي المرأة المجاهدة، وإن كانت لا تخرج من بيتها. إنما بيتها خندق من الخنادق في خطوط النار. وإذا كانت الجنة للمجاهدين، فينبغي أن يكون للمجاهدات نعيم أعلى وأسمى. (ريحاني، رح٢، ٦٤، ١)

مرأة مسلمة

- ليست المرأة المسلمة مهضومة من جهة واحدة بل مهضومة من جهات عديدة.

ولو كان رمحًا واحدًا لاتقيته
ولكنه رمح وثانٍ وثالث

فهي مهضومة لأن عقدة الطلاق بيده يحلّها وحده، ولا أدري لماذا يجب رضاء المرأة في الاقتران ولا يجب رضاها في الفراق الذي تعود تبعته عليها وحدها. وهي مهضومة لأنها لا ترث من أبويها إلّا نصف ما يرثه أخوها الرجل، وهي مهضومة لأنها وهي في الحياة مقبورة في حجاب كثيف يمنعها من شم الهواء ويمنعها من الاختلاط ببني نوعها والاستئناس بهم والتعلم منهم في مدرسة الحياة الكبرى. وليست المرأة المسلمة مهضومة في الدنيا فقط بل هي مهضومة كذلك في الأخرى لأن الرجل المصلّي يعطى من الحور العين من سبعين إلى سبعين ألفًا وأما المرأة المصلّية فلا تعطى إلا زوجها وربما اشتهته في الجنة التي وصفوها قائلين (فيها ما تشتهي الأنفس) على حين يشتهي هو غيرها من الحور العين اللائي أعطينه. (زهاوي، زد، ١١٤، ٢٣)

مرأة مصرية

- المرأة المصرية مسلوبة الحق مظلومة في كل أدوار حياتها. نراها يتشاءم منها حتى وهي جنين فإذا ظهرت مولودة تستقبلها الجباه مقطبة والصدور منقبضة والثغور صامتة ترى القابلة وهي تحملها منكمشة لا تبدي ولا تعيد، كأنما كان لها بعض الذنب في ولادتها أنثى. نرى أقارب النفساء وصديقاتها يكثرون لها الهدايا إذا كان مولودها ذكرًا ويقلّلون منها عددًا وقيمة إذا أتت بأنثى نرى كل من نقل الخبر يطفح اليأس من عينيه ولسان حاله يقول ناقل الكفر ليس بكافر، فإذا انقضت ستة أيام كان سابع أيام الصبي عيدًا توقد فيه الشموع نهارًا وتجلب أنواع الحلوى وتعزف الطبول وآلات الطرب، أما الصبية فيكتفي لها بعض النقل ويحسب تفضلًا. كذلك حالهما في التربية والتعليم فإن نصيب البنت قليل عندنا حتى أن من كعبت وهي في المدرسة تعدّ شاذّة ولست أعجب من جهل الأمهات أكثر مما أعجب لقوم متنوّرين تربّوا تربية عالية ينادون بقصر البنت على تعليم القراءة والكتابة والطبخ والغسل كأنما العلم خلق لهم وحدهم في حين أن الله سبحانه وتعالى لم يكلّف به طائفة دون أخرى فكأنهم يجرحون عواطفنا علّنا بقولهم لنا نريدكم خادمات منازل فقط لا سيّدات مهذّبات، وكيف يأبون علينا حقّنا الطبيعي في مشاركتهم الحياة ويطلبون الدستور. (باحثة، نس١، ٧٢، ١٢)

مراتب الاستبداد

- أشدّ مراتب الاستبداد التي يتعوّذ بها من الشيطان هي حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على سلطة دينية. ولنا أن نقول كلما قلّ وصف من هذه الأوصاف خفّ الاستبداد إلى أن ينتهي بالحاكم المنتخب الموقت المسؤول فعلًا. وكذلك يخفّ الاستبداد طبعًا كلما قلّ عدد نفوس الرعية وقلّ الارتباط بالأملاك الثابتة وقلّ التفاوت في الثروة وكلّما ترقّى الشعب في المعارف. (كواكبي، طبع، ٢٢، ٢٠)

مراتب التجلّي

- لما انتهت مراتب التجلّي إلى عالم الناسوت وقد كنت تعلم أن التنزّل ليس إلّا عبارة عن تنقّل الوجود في الأطوار ولست تدرك منه إلّا الحركة ولكن لست تعلم كيفيتها والباطن حقيقة الظاهر والظاهر تجلّيه، فبرزت جميع المعنويات في الحسّيات في هذا العالم الحسّي على ما تقتضيه مراتب التجلّي فكانت الحركة اللاكيفية حركة كيفيّة، فبرز هذا العالم شيئًا واحدًا بسيطًا ليس فيه تجزّؤ ولا تركيب وهو الذي يسمّونه بالهيولى. ثم بواسطة هذه الحركة اللازمة بالترتيب حصل في ذلك البسيط جزر ومدّ وفتق بعد رتق فمنه اللطيف والكثيف والمتفاوت في المرتبتين، ووقعت كل كرة حيث أدّت بها الحركة كيف كانت. (رضا، تم٢، ٢١، ١٦)

مراتب الحب

- مراتب الحبّ الهوى وهو ميل النفس، ثم العلاقة وهي الحبّ اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدّة الحبّ، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحبّ، ثم الشغف وهو أن يلذع الحبّ شغاف القلب أي غلافه، ثم الجوى وهو الحرقة وشدّة الوجد، ثم التيُّم وهو أن يستعبده الحبّ، ثم التبل وهو أن

يسقمه الهوى، ثم التدلُّه وهو ذهاب العقل من الهوى، ثم الهيام وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه. (أيازجي، نج١، ٢٢٦، ٨)

- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدّة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" هو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق" وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ١٣)

مراحل

- المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي يطويها المسافر. (أحدب، كش، ١٣٠، ٢٢)

مراحل سبع

- المراحل السبع شجيت نفسي سبع مرّات. المرة الأولى لما حاولت الحصول على الرفعة عن طريق الضعة. والمرة الثانية لما عرجَتْ أمام المقعدين. والمرة الثالث لما خُيّرت بين الصعب والهين فاختارت الهين. والمرة الرابعة لما أخطأت فتعزّت بخطأ غيرها. والمرة الخامسة لما تجلّدت عن ضعف وعزت جلدها إلى القوة. والمرة السادسة لما لمّت أذيالها عن أوحال الحياة. والمرة السابعة لما وقفت مرتّلة أمام الله وحسبت الترتيل فضيلة فيها. (جبران، رابط، ٣٢٠، ١)

مرادفات

- في كل لغة مرادفات أي عدّة ألفاظ للمعنى الواحد ولكن العرب فاقوا بها سائر أمم الأرض. ففيها للسنة ٤٢ اسمًا وللنور ١٢ اسمًا وللظلام ٢٥ اسمًا وللشمس ٢٩ اسمًا وللسحاب ٥٠ وللمطر ٦٤ وللبئر ٨٨ اسمًا وللماء ١٧٠ اسمًا وللبن ١٣ اسمًا وللعسل نحو ذلك وللخمر مئة اسم وللأسد ٣٥٠ اسمًا وللحية مئة اسم ومثل ذلك للجمل. أما الناقة فأسماؤها ٢٥٥ اسمًا. وقس على ذلك أسماء الثور والفرس والحمار وغيرها من الحيوانات التي كانت مألوفة عند العرب وأسماء الأسلحة كالسيف والرمح وغيرهما. ناهيك بمترادف الصفات فعندهم للطويل ٩١ لفظًا وللقصير ١٦٠ لفظًا ونحو ذلك للشجاع والكريم والبخيل مما يضيق المقام عن استيفائه. (زيدان، أدب١، ٤٩، ١٠)

مراقبة

- المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهمّ إليه

ويُعنَى بها حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة وتثمر تلك الحالة أعمالًا في الجوارح وفي القلب. أمّا الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب وملاحظته إيّاه. وأما المعرفة فهو العلم بأن الله مطّلع على الضمائر عالم بالسرائر رقيب على أعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت وأن سرّ القلب في حقه مكشوف كما أن ظاهر البشرة للخلق مكشوف. ثم للمراقب في أعماله نظران نظر قبل العمل ونظر في العمل. (القاسمي، وعظ٢، ٢١٩، ١٠)

مراقبة الأمر

- في مراقبة الأمر ... يقال رقبت الأمر، وراقبته، وارتقبته، وترقّبته، ورصدته، وترّصدته، ورعيته، وراعيته، ولاحظته، وقد تعهّدته بنظري، وأتبعته نظري، وتعقّبته بنظري، وما زال هذا الأمر مرمى بصري، وقيد عياني، وقد أيقظت له رأيي، وأسهرت له قلبي، وهذا أمر لم أغفله طرفة عين، وما زلت أرقبه بعين لا تغفل. (أيازجي، نج٢، ٣١١، ٧)

مراقبة على الحكومة

- المراقبة على الحكومة: هل تكون الحكومة لا تُسأل عمّا تفعل، أم يكون للأمة حق السيطرة عليها لأن الشأن شأنها، فلها أن تنيب عنها وكلاء لهم حق الاطلاع على كل شيء، وتوجيه المسؤولية على أي كان، ويكون أهمّ وظائف النواب حفظ الحقوق الأساسية المقرّرة للأمة على الحكومة؟ (كواكبي، طبع، ١٤٨، ٦)

مراكز عصبية

- الاستقراء يدلُّنا على أن كل ما فيه مراكز عصبية فهو معدّ لأن يتعلّم وأن التعليم إذا تكرّر غير الملكات الطبيعية التي ندعوها غرائز ولو بعض التغيير. والظاهر أن الإنسان لم يفلح في تذليل كل الوحوش ونزع الطبع الوحشي منها وتعويدها الإنس والألفة لأنها لم تكن مستعدّة لذلك على حدّ سوى، فالتي تعيش تعيش آجالًا وهي وحشية كالغنم والبقر والخيل ويخضع صغيرها لكبيرها وضعيفها لقويّها فيها ميل إلى الألفة والخضوع، فسهل على الإنسان أن يذلّل طبعها الوحشي ويجعلها أليفة. وأما التي تعيش منفردة كالأسود والذئاب فالخلق الوحشي متمكّن منها ولذلك تعذّر عليه جعلها داجنة. إلّا أن ذلك لا يؤخذ على إطلاقه فالغزلان تعيش أسرابًا كبيرة ومع ذلك لم تدجن والقطط تعيش منفردة كالنمورة ولكنها دجنت منذ عهد قديم. ولعلَّ هذا التناقض ظاهري فقط فإن الهر على طول إقامته مع الإنسان أقرب إلى الشراسة من الغزال وكثيرًا منا رأينا اجراءه تهمل قليلًا في صغرها فتصير شرسة وحشية كأوحش ما يكون من الضواري. (صروف، طبي، ١٢٧، ٢٠)

مرّة

- السوداء إحدى الطبائع الأربع التي رُكِّبت في الإنسان. والمرة بالكسر من الطبائع المذكورة. (أحدب، كش، ١١٨، ٢٠)

مرتبة

- المرتبة يشترك فيها الشريف والوضيع والمنقبة سجية لكل ذي قدر رفيع وإنما التهنئة على قرب حبيب أو عودة غريب فبعد الحبيب يوجب الهيام وغيبة الغريب تشغل الأوهام وإذا واصل الحبيب أحيا محبه وإذا عاد الغريب أزال كل كربه. (نديم، سن، ٤٩، ١٤)

مرتبة جبرائيلية

- المرتبة الجبرائيلية كما حصل التعليم منها للكلّيات والجزئيات قد يحصل منها التعليم الظاهري كما حصل ذلك لبعض القديسين مثل الأنبياء. وهذه المرتبة كثيرًا ما جاء ذكرها على الألسنة الإلّهية خصوصًا على لسان نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم. (رضا، تم٢، ٢١، ٨)

مرّد البناء

- مرّد البناء، وملّطه، وسيّعه، إذا طيّنه وملّسه، وكذلك ملّط الحوض، وسيّعه، وسفّطه. وهو المالق، والمالج، والمملق، والمسبعة، للخشبة الملساء يُطيَّن بها. (أيازجي، نج١، ٥١، ٤)

مرسل

- المُرسَل: وهو ما سقط منه الصحابيّ؛ كقول نافع: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كذا، أو فعل كذا، أو فُعِل بحضرته كذا، ونحو ذلك. هذا هو المشهور. (القاسمي، قو، ١١٤، ٥)
- المرسل مراتب، أعلاها ما أرسله صحابيّ ثبت سماعه؛ ثم صحابيّ له رؤية فقط ولم يثبت سماعه؛ ثم المخضرم؛ ثم المُتْقِن. (القاسمي، قو، ١٢٥، ١٦)
- المنثور ويقال له النثر هو الكلام الذي ليس بموزون، وهو نوعان، مُرسَل ومُسَجَّع، فالمرسل هو الكلام الذي لا يجزّأ أجزاءً بل يرسل إرسالًا من غير تقييد بقافية ولا غيرها، وهو جلّ كلام الناس، وإذا أطلق الكلام لم يتبادر إلى الذهن غيره. ويستعمل في الخطب والمحاورات وغير ذلك . . . والمسجّع ويقال له السجع هو الكلام الذي يجزّأ أجزاء يجعل لكل جزئين منها قافية واحدة مثل حسن البيان، حلية الإنسان، ولولاه لكان كصورة ممثّلة، أو بهيمة مهملة، ويقال لكل جزء من الأجزاء المذكورة فقرة، ولكل قافية من قوافيه فاصلة، ويقال لكل جزئين متوافقين في الفاصلة سجعة، وقد تطلق السجعة على كل واحد منهما مجازًا، ويقال لكل واحد من الجزئين المذكورين بالنظر إلى الآخر قرينة. ثم السجع كما يطلق على نفس الكلام المذكور يطلق على الإتيان به وعلى تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد، وهو مأخوذ من سجع الحمامة، قال علماء اللغة يقال سجعت الحمامة إذا والت صوتها على طريق واحد. (طالجزائري، تب٢، ٢١٤، ٢١)

مرشد ضال

- إن المرشد الضالّ والنصوح الجاهل يودع النفوس رذائل الأخلاق بإسم أنها فضائل، ويغرس فيها جراثيم الشر بإسم أنها أصول الخير ولربما كان مقصده حسنًا ولا يريد إلّا خيرًا، ولكن جهله يعميه عن سلوك طريقه ويبعده عن اتّخاذ وسائله، فتقع الأرواح في الجهل المركّب وهو شرّ من الجهل البسيط. (رضا، تم٢، ٢٩، ١٧)

مرعبة

- المرعبة كمرحلة: القفزة المخيفة، وهو أن يثب أحد فيقعد عندك بجنبك وأنت عنه غافل فتفزع. (أتيمور، بر، ١٨، ١١)

مرفوع

- المرفوع: وهو ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم خاصة من قول أو فعل أو تقرير، سواء كان متّصلًا أو منقطعًا، بسقوط الصحابيّ

منه أو غيره؛ فالمتّصل قد يكون مرفوعًا وغير مرفوع، والمرفوع قد يكون متّصلًا وغير متّصل، والمسند متّصل مرفوع. (القاسمي، قو، ١٠٤، ٩)

مركّب

- من الأحوال الثابتة أن كل مركّب هو أقلّ من البسيط الذي تركّب منه. فالمادة المترقية عن الفضاء أقلّ من الفضاء منتشرة فيه على صور سدام وعناقيد وقنوات وشموس وسيارات وأقمار وغيرها، والآليات المترقية عن الجماد أقلّ من الجماد منتشرة فيه انتشار المادة في الفضاء، وإن كل مركّب ناموس قواه غير ناموس بسائطه، فناموس قوى الآليات غير ناموس قوى الجماد وناموس هذه غير ناموس نفس الفضاء. (زهاوي، كك، ١٦٥، ٨)

مركز الإنسان

- أما مركز الإنسان والحكومات فهو غير ثابت في الكرة الأرضية. وجدت الأمور السياسية باقية على حالها، وجدت الإنسان الذي هو آخر المخلوقات لا أوّلهم - والكتاب المقدّس والعلم لا يختلفان في ذلك - باقيًا على عادته. (ريحاني، رس، ١٠٤، ١٥)

مزاج معتدل

- إذا وجّه العقل نظر الاعتبار إلى الأجسام الحيّة بالحياة النباتية أو الحيوانية أو الإنسانية، علم أن قوام حياتها بتفاعل العناصر الداخلة في قوامها تفاعلًا متناسبًا بحيث لا يتميّز أحد تلك العناصر بالغلبة على باقيها غلبة تقتضي بظهور خواصه وتسلّطها على خصائص البقية. فبذلك التناسب يتمّ للبدن الحي ما يُسمّى بالمزاج المعتدل الحاصل لروح الحياة، فإن غلب أحد العناصر على سائرها واضمحلّت خواص بقيتها فيه انحرف المزاج وخرج عن حدّ الاعتدال واستولى المرض على الجسم. (رضا، تم٢، ٢٦، ١٠)

مزاح

- المزاح والمنهيّ عنه المذموم منه هو المداومة عليه والإفراط فيه. فأما المداومة فلأنه اشتغال باللعب والهزل. وأما الإفراط فيه فإنه يورث كثرة الضحك والضغينة في بعض الأحوال ويسقط المهابة والوقار، وأما ما يخلو عن هذه الأمور فلا يذمّ. (القاسمي، وعظ٢، ٣٠، ٣)

مزايا الشرق

- من مزايا الشرق أن ينبت أشخاصًا منحوا شيئًا من الألوهية ومنوا بالخمول والكسل. (ريحاني، بز، ٧٨، ٣)

مزايا النفس السامية

- إن مزايا النفس السامية التي لا تتطلّب كيلًا ولا قياسًا ليراها الناس فيقدّرونها إنما هي مادية روحية. ومصدر المادة فيها لم يزل غامضًا، نوعًا ما، كمصدر الروح. أما المتطرّفون من رجال الروح وعلماء المادة فعلى غير هذا الرأي. على أنه لا ينكر أن مزايا النفس، في بعض أحوالها، كالكهرباء لا تُعرف إلّا بمظاهرها. ففي الخلق العظيم المجيد شيء من طبع البربري وأشياء من سجية النبي الإلهية. (ريحاني، رح١، ١٦٨، ١٣)

مزج

- لا بدّ من التمييز بين التركيب والمزج إذ قد يلتبس أحدهما بالآخر على غير العارف

بالخصائص الكيماوية فإذا امتزجت مادّتان أو أكثر كان للمزيج خاصية كل المواد الممزوجة ويمكن تفريق تلك المواد بعضها عن بعض بوسائط ميكانيكية أو طبيعية بغير تحليل ولا تركيب. أما إذا تركّبت تلك المواد تركّبًا كيماويًّا فيكتسب المركّب الناتج عنها خصائص غير التي كانت لكل من المواد الأصلية ولا يمكن تفريق تلك المواد إلى ما كانت عليه إلّا بالتحليل والتركيب. فإذا أذبنا ملحًا في الماء فالمذوّب مزيج لأن خصائصه مشتركة بين الماء والملح ويمكننا التفريق بينهما بالتجفيف فيتبخّر الماء ويبقى الملح منفردًا أما إذا أذبنا قطعة من الفضة في الحامض النتريك (ماء الفضة) فالمذوّب مركّب لأن خصائصه تختلف عن خصائص المادتين الأصليتين. (زيدان، عج، ٢٩، ١٩)

مزدك

- مزدك هذا كان رجلًا في زمن (قباذ) من أكاسر فارس. وقد ادّعى النبوّة، وتبعه قباذ وأربعون ألفًا من الفارسيين. وكان من أصول دينه الاشتراك في الأموال والنساء. وكان يعلّل ذلك بأن المنازعات والمقاتلات لا تحصل إلّا لأجلهما فلو حصل الاشتراك فيها لارتفع الشقاق واستتبّت الراحة. ولما مات قباذ وجلس ابنه أنوشروان المعروف بالعادل على منصّة الملك، احتال لإبادة هذه الشريعة المبتدعة. (أفغاني، سلم، ٢٠٣، ١٨)

مسؤولية المرأة

- مسؤولية المرأة في هذه الدنيا، وفي الآخرة، لا تقلّ أمام الشرع عن مسؤولية الرجل، ونرى أن القوانين لا تعفيها من العقوبات إذا ارتكبت جريمة ولا تقضي بتخفيف عقوبتها، بل نرى أن الرأي العام جسم مسؤوليتها حتى جعلها أشدّ من مسؤولية الرجل. (قامين، أك٢، ١٤٧، ١٤)

مساغ

- المساغ مصدر ميمي بمعنى الجواز وأصله من ساغ الشراب أي سهل جريه في الحلق وسوغه تسويغًا جوزه. (أحدب، كش، ٢٤٨، ٢٢)

مساقاة

- المساقاة: أن يستعمل رجل رجلًا في نخيل أو كرم ليقوم بإصلاحها على أن يكون له سهم معلوم مما تغلّه. (أتيمور، بر، ٢٢، ١١)

مسألة

- القضيَّة المركَّبة وهي التي حقيقتها ملتئمة من إيجاب وسلب معًا نحو: كلُّ إنسان ضاحك لا دائمًا. ومنها (القضية النظريّة) وهي التي يسأل عنها ويُطلب بالدّليل إثباتها في العلم. فهي من حيث أنّها يُسأل عنها تسمَّى مسألة. ومن حيث يُطلب حصولها مطلبًا. ومن حيث تستخرج من البراهين نتيجة. ومن حيث يُبتنى عليها الشيء أصولًا. ومن حيث أنَّها منطبقة على جزئيَّات موضوعة تتعرَّف أحكامها منها قاعدة. ومن حيث يتألَّف منها الحجَّة مقدَّمة وقضيَّة. ومن حيث تحتمل الصِّدق والكذب خبرًا. (شيخو، عدا، ٩٢، ٥)

مسألة اجتماعية

- خير حلّ مقدور للمسألة الاجتماعية هو ما يأتي: ١ - يكون الإنسان حرًّا مستقلًّا في شؤونه كأنه خلق وحده. ٢ - تكون العائلة مستقلّة كأنها أمة وحدها. ٣ - تكون القرية أو

المدينة مستقلّة كأنها قارة واحدة لا علاقة لها بغيرها. ٤ - تكون القبائل في الشعب أو الأقاليم في المملكة كأنها أفلاك كل منها مستقلّ في ذاته، لا يربطها بمركز نظامها الإجتماعي وهو الجنس أو الدين أو الملك غير محض التجاذب المانع من الوقوع في نظام آخر لا يلائم طبائع حياتها. (كواكبي، طبع، ٧٦، ١٣)

مسألة الدين والوطن

- مسألة الدين والوطن مبحث وعر المسالك ومجرّد ذكر اسمها يقلق الأفكار المطمئنّة ولو أنها بحالة اجتماعية لا تحمد ولا توجب الاطمئنان حتى أنه لتسدّ لديهما منافذ العقل ولا تبقى سوى عواصف العواطف. مع أن المسألة بسيطة جدًّا ككل الحقائق، فالدين للآخرة والوطن للدنيا. والذي يهمّ الإنسان منهما في هذه الدار هو إصلاح حاله مجتمعًا، ولا ينكر أن غرض الشارعين كل بحسب روح عصره كان هذا. ولا ينكر كذلك أنهم جاؤوا من أول الخليقة إلى اليوم متعاقبين لأجل هذا الغرض وقد رأوا تعذّره على من تقدّمه أو اختلاف الحاجات بحسب المواطن والعصور. جاؤوا متّفقين في الكليات مختلفين في المرغبات والجزئيات ولكنهم جميعهم لم يفلحوا بجعل العالم دينًا واحدًا ووطنًا واحدًا، فقامت الاختلافات بين الأديان والمذاهب والمواطن عراقيل في سبيل ارتقاء المجتمع. فرأى العلم أن لا سبيل إلى ذلك إلّا بفصل الدين عن الدنيا أولًا. فأخذ يبثّ تعاليمه الصادقة الحرة والناس يدخلون فيها أفواجًا وكلما زادت بينهم انتشارًا زادت حالهم في مجتمعهم صلاحًا، ثم رأوا أن العلم كلما انتشر قلّل الفواصل بين الأوطان وذكروا ما كان تخاصمهم بسبب ذلك يجرّ عليهم من الشقاء ورأوا مزايا التعاون الكلّي فمالوا، ورأوا أنهم كلما مالوا إليه قلّ شقاؤهم وكادوا يكونون سعداء، ورأوا كذلك أن الاتفاق ممكن وليس حلمًا فلم يعد يستهوي العقلاء تعليم آخر في مجتمعهم سوى تعليم العلم الذي اعتبروه أنه الدين الحق الذي يستطيع إتيان هذه المعجزة التي عجز عنها سواه، وأرصدوا كل قواهم له وعلّقوا كل آمالهم به، وتركوا للدين الغاية الأخروية يتعلّق بها من شاء على شرط أن لا يتذرّع بها لمعاكسة سواه في دنياه كل يبثّ تعاليمه كما يتراءى له، وإلّا اشتدّ التنازع بينهما على نفقة المجتمع المسكين إلى أن تتمّ الغلبة لأحدهما، ولكن كلما اشتدّ التنازع دان حلول أجل وقرب حلول أجل والغلبة النهائية اليوم للعلم لا محالة. وبالحقيقة إذا نظرنا إلى الدين والوطن نظرًا اجتماعيًّا فإن لم نستطع أن نجعلهما وسيلة لترقية المجتمع - وكيف يمكن ذلك مع اختلاف الأديان وتفرّق المذاهب وهو لا يرتقي إلّا بالتعاون - فما الحكمة من الوقوف بهما سدًّا في سبيل كل إصلاح؟ فإذا لم نفصل الدين عن الدنيا واتّخذناه كما هو اليوم وسيلة للشقاق ولم نتوسّع بالأوطان فصددنا بها عنّا غوث المدنية بسدود التعصّب، ولم نقتبس من محاسنها ما يجعلنا شركاء في العمران متضامنين متساوين في المساعي، واستمسكنا بما يجعلنا أعداء متخاذلين ونحن لا نستطيع أن نكون إلّا متفاضلين فماذا تكون النتيجة على المفضولين سوى خسارة الدين والدنيا معًا؟ ولا يفعل ذلك الأتقياء العقلاء من أهل الأديان والمخلصون في حب الوطن ولا يفعله - وهم

العدد الأكثر - إلّا الجهلاء منهم ولا سيّما المنافقون المتاجرون بهما الذين إذا خلوا إلى شياطينهم، قالوا إنّا معكم إنما نحن مستهزئون. هؤلاء هم الذين في كل أمة وزمان يتذرّعون بعامل الدين والوطن ويسطون بهما على الأغرار ويلصقون بهما العار فيهدمون المجتمع ويهدمون الوطن ويهدمون الدين نفسه ليبنوا على أطلالها عروشهم إلى حين. (شميل، صلح، ٢٢٢، ٤)

مسألة الشام

- مسألة الشام (بين مصر والدولة العليّة): إن هذه الأزمة هي الأزمة التي إذا تذكّرها العثمانيون والمسلمون امتلأوا حسرة وأسفًا أكثر من كل أزمة سواها لأنها أعظم شقاق وقع بين التابع والمتبوع وبين مصر والدولة العليّة أي بين قلب الخلافة الإسلامية وهي الخلافة نفسها وبين روح المملكة العثمانية وهذه المملكة. (كامل، مش، ١٢٦، ٢)

مسألة شرقية

- إذا كان للضغينة الدينية شيء من الدخل في إيجاد المسألة الشرقية، والاحتفاظ بها، فإنها ليست هي كل أسباب المسألة.. إن مسألة الدين لم تكن هي وحدها الفاعلة في أمر المسألة الشرقية، التي امتدّت، وستمتدّ إلى غير تركيا، وستعمّ كل قارّة وكل حكومة تتّفق في شكلها وحكمها وتفريطها مع حكومة تركيا. (أفغاني، أك١، ٧١، ٤)
- مختصر المسألة الشرقية، هي: العراك بين الغربي والشرقي، وقد لبس كل منهما لصاحبه درعًا من الدين. فالغربي تذرّع بالنصرانية، والشرقي بالإسلامية، وأهل الديانتين كالآلة الصماء بأيدي محرّكيهما. فالقائمون بالنصرانية يسخّرون الدين لأجل الدنيا، ويحسّنون أمر دنياهم وما تتطلّبه مظاهر الحياة. والعاملون بالإسلامية، يسخّرون الدنيا لأجل الدين، وإذ هم لا يعملون بأحكامه، يخسرون الدين والدنيا معًا. (أفغاني، أك٢، ٩، ٢)
- إذا كان للضغينة الدينية شيء من الداخل في إيجاد المسألة الشرقية والاحتفاظ بها، فإنها ليست هي كل أسباب المسألة، بدليل أن سلاطين آل عثمان فتحوا، وتوغّلوا، وضمّوا الممالك، وكانوا يدينون بالإسلام. ومن دخل في ملكهم وتحت سيطرتهم كانوا نصارى، وأشدّ تمسّكًا بالنصرانية مما هم الآن. فلو كان أمر الدين هو الباعث على هذا الحقد والمناهضة، لكان الأولَى أن يظهر إذ ذاك، وعدم ظهوره، بل رضوخ الطوائف والإمارات النصرانية للحكم العثماني، الإسلامي، أكبر دليل على أن مسألة الدين لم تكن هي وحدها الفاعلة في أمر المسألة الشرقية، التي امتدّت، وستمتدّ إلى غير تركيا، وستعمّ كل قارة وكل حكومة تتّفق في شكلها وحكمها وتفريطها مع حكومة تركيا. إذا تفحّصنا عوامل تغلّب الدول الإسلامية على الحكومات النصرانية، لوجدناه منحصرًا في "القوة والعلم". وهكذا يدول أمر الدول، انتصارًا وانكسارًا. (أفغاني، أك٢، ٩، ١٩)
- المسألة الشرقية هي مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا وبين الدولة العليّة بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها وبعبارة أخرى هي مسألة وجود الدولة العليّة نفسها في أوروبا. (كامل، مش، ٣، ٢)
- المسألة الشرقية هي مسئلة النزاع المستمرّ بين

النصرانية والإسلام أي مسألة حروب صليبية متقطّعة بين الدولة القائمة بأمر الإسلام وبين دول المسيحية. إلّا أن هذا التعريف وإن كان فيه شيء من الحقيقة فليس بصحيح تمامًا. (كامل، مش، ٣، ٦)

- الذي يراجع تاريخ الدولة العليّة ويقلب صحائف أمورها من أول وجودها إلى اليوم يرى أن المسألة الشرقية نشأت مع الدولة نفسها. أي أنه منذ وطأت أقدام الترك ثرى أوروبا وأسّسوا دولتهم الفخمة قام بينهم وبين بعض الدول الأوروبية النزاع الشديد ودارت الحروب العديدة. وبالجملة فإنه منذ ظهرت صولة الترك في أوروبا أخذت بعض الدول على عهدتها معاداة الدولة ومطاردتها والعمل على إخراجها من هاته القارة. (كامل، مش، ٤، ٣)

- يمكن تعريف المسألة الشرقية اليوم بأنها مسألة النزاع القائم بين انكلترا وبين بقية دول أوروبا بما فيها الدولة العلية. فإن معاداة انكلترا للدولة العليّة هي في الحقيقة معاداة لكل المسيحيين ولكل المسلمين أي للعالمين الغربي والشرقي. (كامل، مش، ٢٩، ٤)

- المسألة الشرقية، ويمكن تصويرها بهذا السؤال وهو: هل تحافظ أوروبا على بقاء المملكة العثمانية أو تتركها تنقرض وتزول؟ وبيانه: أولًا: - أن الدولة الروسية قد ساقها الحرص والطمع حتى أضمرت الاستيلاء على القسطنطينية والتحكّم بالسياسة الأوروبية. وحصر تجارة الدنيا بيدها، ولذا لم تنفك منذ عصرين؛ عن تحريض الأقوام المسيحية التابعة للباب العالي على العصيان لاتّخاذ ذلك وسيلة للمداخلات السياسية. ثانيا: - أن الدول الغربية جرّتها المنافع التجارية، والاحتراز من تحكّم دولة روسيا بسياسة أوروبا؛ لمنعها عن تزيد قوّتها بالاستيلاء على الدولة العثمانية. (خالدي، مقش، ١، ٣)

- المسألة الشرقية . . . : هي جدال سياسي على استبقاء الممالك المحروسة، أو تقسيمها وربما أفضى ذلك الجدال إلى قتال بين الدولة العثمانية لسعيها في المحافظة على بقائها ودول انكلتره وفرنسا وأوستريا وإيطاليا العاملين على حمايتها والمحافظة على كيانها لمنافعهم التجارية ولمنع توسّع الدولة الروسية، أو على أخذ كل نصيبه منها عند حصول الاتفاق بينهم من جهة. وبين دولة روسيا والأقوام التي خرجت أو تريد الخروج عن طاعة العثمانيين كاليونان والرومان والصرب والبلغار . . . الخ . . . لرغبتهم في إضعاف الدولة العثمانية والاستيلاء عليها أو توسيع ممالكهم من أملاكها من جهة أخرى. وقد ساقت سياسة دفع أوستريا للشرق، ملك بروسيا وأمبراطور ألمانيا ليلعب على مسرح هذه المسألة دورًا مهمًا. (خالدي، مقش، ٢، ٦)

- أما المحرّك الأعظم لطمع الدولة الروسية وحرصها على حلّ المسألة الشرقية فهو موقع القسطنطينية الطبيعي، فإن هذه المدينة باب مفتوح لأوروبا على آسيا، ولآسيا على أوروبا. أو هي حلقة من سلسلة تربط العالم الآسيوي بالعالم الأوروبي. (خالدي، مقش، ٢، ١٥)

- أساس المسألة الشرقية هو منافسة الأقوام الآسيوية للأقوام الأوروبية وطمع كل منهما في الاستيلاء على الآخر. فأنتجت المنافسة كر الأقوام الأولى وفرّ الثانية من أمامها ثم فرّ الأولى وكرّ الثانية عليها وبالعكس، فهما

كالبحرين الزاخرين إن مدّ هذا جزرَ ذاك وإن مدّ ذاك جزرَ هذا. (خالدي، مقش، ٧٥، ٤)

وجدت (المسألة الشرقية) منذ وجد الترك في أوروبا أو منذ دخل الإسلام أوروبا الشرقية. وادّعت روسيا بحلّ تلك المسألة حلًّا موافقًا لمنافعها الخصوصية منذ دخلت في مصاف الدول الغربية والدافع لها على ذلك هو أولًا احتياجها للتقرّب من البحر الأسود ثم الأبيض والخروج من العزلة التي مكثت مدة طويلة فيها. ثانيًا ادعاؤها بميراث قياصرة الروم الذين أخذت عنهم الدين والمدنية وانتصابها للأخذ بثأرهم من فاتحي القسطنطينية. ولبلوغ مآربها في الشرق. (خالدي، مقش، ٧٦، ٦)

المسألة الشرقية مسألة أعيت البشر في الأرض منذ زمن بعيد وأنه لا يُرجى حلّها على ما يرومه كل فريق بل يجب على الجميع التساهل للوصول إلى شيء مقبول. فالذين يحلمون بهضم حقوق الفئة الضعيفة فيها وإقامة عظمة الدولة بذلك الهضم إنما هم قوم يحلمون لأن هذه الفئة مع قلّتها تُبقي الدولة في شقاق وضعف دائم ما دامت مظلومة، إذ ما أكثر الذين يتطوّعون لإنصافها... وكذلك الذين يحلمون باقتسام الدول الدولة وإن في هذا الاقتسام راحة الفئة المسيحية المذكورة آنفًا هم أيضًا يحلمون لأن تنازع الدول يقي الدولة من شرّهم ما دام هذا التنازع. وفضلًا عن هذا فإن الفئة المسيحية المذكورة آنفًا لا تستفيد شيئًا كثيرًا من انتقال بلادها من يد الدولة العثمانية إلى يد دولة أخرى لأن الدولة المحتلّة تجعل محور سياستها الميل إلى العنصر الغالب القوي على العنصر الضعيف إرضاءً للأول واستمالة له لأن الضعيف راضٍ عنها طبعًا. (أنطون، بحر، ١٤، ٣)

- السبيل إلى اتحاد الولايات العربية التي منها سوريا ولبنان وفلسطين. وإذا اتّحدت الولايات فخير حكومة تكفل المساواة بينها هي حكومة جمهورية على شكل حكومة سويسرا. ينتخب رئيسها مناوبة من المجلس التنفيذي الأعلى، مرة كل سنة، فيصيب كل عضو منه نصيبًا من الرئاسة يرضي العناصر والولايات كلها. والمجلس الأعلى يتألّف من رؤساء الولايات أو من مندوب تنتخبه الولايات. هذا ما أراه من جهة عمومية أساسية. وهذا الرأي قابل التحسين والتبديل عند البحث فيه بحثًا مدقّقًا. ولا بدّ في البداية من حماية أوروبية إلى زمن محدود، وأفضّل أن أسمّيها وصاية، تعترف الدولة الوصية بالحكومة بعد أن تؤسّس على أساس ثابت متين وهذا لعمري أفضل حلّ للقضية أو بالحري للمسألة الشرقية. (ريحاني، رس، ١٨٠، ٢)

مساواة

- المساواة لفظة طالما تحمّست لها الشعوب ووجدت فيها الأمم خلاصها إلى حين. وفي تاريخ الرومان والفرنسيين والأميركان أضرمت في الشعوب هوسًا أبعدهم عن الحقائق الطبيعية والاجتماعية وأعادهم إليها بعد حين. (ريحاني، رح١، ١٣٦، ١٨)
- إن لا وجود للمساواة في البشر، والذي يمكننا أن نصل إليه بعد طويل الجهد والثبات في مضمار الارتقاء هو أن يعرف كل امرئٍ مقامه ويجازى كل امرئ على عمله. وهذه، في نظري، هي المساواة الحقيقية. ما الفائدة للعامل يا ترى من معرفته أنه وصاحب العمل

متساويان إذا كان صاحب العمل لا يجازيه على عمله بعدل وإنصاف؟ المساواة الحقيقية إذن هي أن يجازى كل على عمله. العالم على علمه. ورب الفنون على عرائس صناعته. والشاعر على نفائس شعره. والمجرم على جرمه. فالمجرم إذا كان من المتشرّدين أو من السلاطين ينبغي أن يكون في نظر القضاء واحدًا وفي نظر السجان واحدًا. أي أن الحق يطلب حكمًا واحدًا وعقابًا واحدًا لمن ساوت بينهم الجرائم والآثام. (ريحاني، رح١، ١٣٧، ١٠)

مساواة في الهيئة الاجتماعية

- أما المساواة في الهيئة الاجتماعية فالعقدة فيها أشدّ وأمنع. ليعمل كل منّا عمله بإخلاص وإتقان. ليعرف كل منّا مقامه. ليجاز كل منّا جماعته على أعمالهم بعدل وإنصاف. لنكن أحرارًا بمعنى الكلمة الحقيقي فنصبح متساوين فضلًا وكرامة. (ريحاني، رح١، ١٣٨، ٦)

مساواة المرأة بالرجل

- الخلاف في المساواة بين الرجل وبين المرأة في درجات المسؤولية وفي الحقوق والواجبات العامة، فإن من المحقّق أن المرأة لم تستردّ إلى اليوم شيئًا كبيرًا من المساواة المنشودة على أقلّ أقدارها في نظر القائلين بها. بل هي عندنا على الخصوص لا تزال مظلومة في حقوقها في العائلة وفي حقوقها في الجمعية المصرية. مظلومة في تقدير واجباتها الخاصة والعامة لا من حيث ثقل تلك الواجبات في ذاتها ولكن من حيث كونها أغلبها واجبات تحكمية صرفة يضعها ولي أمرها لا بالتطبيق للشرع ولا لقاعدة عامة معروفة ولكن بالتطبيق لدواعي هواه وعوامل غيرته. (باحثة، نس١، ٥، ١٩)

- إن الأسرة هي أساس الأمة والدولة وما دمنا لا ندرك حقيقة شأن المرأة، فإن حياتنا القومية تظل ناقصة. إن تنشئة الأسرة يجب أن تجزى على أساس العدالة. ولهذا لا بدّ من مساواة المرأة بالرجل في ثلاثة أمور: في الطلاق، والانفصال، والميراث. وما دامت المرأة تعدّ نصف الرجل في الميراث، وربعه في عدد الأزواج، فلن ترقى الأسرة، ولن ترقى البلاد. لقد فتحنا للقضاء محاكم وطنية تقضي في الحقوق الأخرى، وتركنا الأسرة في أيدي مذاهب الفقهاء. ولا أدري لماذا تخلّينا عن نصرة المرأة؟ أليست المرأة تعمل في سبيل البلاد؟ أم يجب عليها أن تثور، وتتّخذ من إبرتها سلاحًا فاتكًا تنتزع به حقوقها من بين أيدينا؟. (إقبال، تد، ١٨٦، ٥)

مستبد

- الاستبداد في اصطلاح السياسيين هو تصرّف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة، وقد تطرق مزيدات على هذا المعنى الاصطلاحي فيستعملون في مقام كلمة (استبداد) كلمات: استعباد، واعتساف، وتسلّط، وتحكّم. وفي مقابلتها كلمات: مساواة، وحس مشترك، وتكافؤ وسلطة عامة. ويستعملون في مقام صفة (مستبد) كلمات: جبّار، وطاغية، وحاكم أمره، وحاكم مطلق. وفي مقابلة (حكومة مستبدّة) كلمات: عادلة، ومسؤولة، ومقيّدة، ودستورية. ويستعملون في مقام وصف الرعية (المستبَد عليهم) كلمات: أسرى، ومستصغرين، وبؤساء، ومستنبتين، وفي مقابلتها: أحرار، وأباة، وأحياء، وأعزاء. (كواكبي، طبع، ٢١، ١٢)

- المستبدّ يتحكّم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم من نفسه أنه الغاصب المتعدّي فيضع كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يسدّها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبته. (كواكبي، طبع، ٢٥، ١١)

- المستبدّ عدوّ الحق، عدوّ الحرية وقاتلهما، والحق أبو البشر، والحرية أمهم، والعوام صبية أيتام نيام لا يعلمون شيئًا، والعلماء هم إخوتهم الراشدون، إن أيقظوهم هبّوا وإن دعوهم لبّوا وإلّا فيتّصل نومهم بالموت. (كواكبي، طبع، ٢٥، ١٤)

- المستبدّ يتجاوز الحدّ ما لم ير حاجزًا من حديد، فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفًا لما أقدم على الظلم كما يقال: الاستعداد للحرب يمنع الحرب. (كواكبي، طبع، ٢٥، ١٧)

- المستبدّ إنسان مستعدّ بالطبع للشرّ وبالإلجاء للخير، فعلى الرعية أن تعرف ما هو الخير وما هو الشرّ فتلجئ حاكمها للخير رغم طبعه، وقد يكفي للإلجاء مجرّد الطلب إذا علم الحاكم أن وراء القول فعلًا. ومن المعلوم أن مجرّد الاستعداد للفعل فعل يكفي شرّ الاستبداد. (كواكبي، طبع، ٢٥، ١٩)

- المستبدّ يودّ أن تكون رعيته كالغنم درًّا وطاعة، وكالكلاب تذلّلًا وتملّقًا، وعلى الرعية أن تكون كالخيل إن خُدمت خَدمت، وإن ضُربت شَرست، وعليها أن تكون كالصقور لا تلاعب ولا يُستأثر عليها بالصيد كله، خلافًا للكلاب التي لا فرق عندها أطعمت أو حُرمت حتى من العظام. (كواكبي، طبع، ٢٥، ٢٣)

- المستبدّ يخاف من هؤلاء العلماء العاملين الراشدين المرشدين، لا من العلماء المنافقين أو الذين حفظت رؤوسهم محفوظات كثيرة كأنها مكتبات مقفلة. (كواكبي، طبع، ٤٧، ٢)

- العوام هم قوّة المستبد وقوّته. بهم عليهم يصول ويطول؛ يأسرهم، فيتهلّلون لشوكته؛ ويغصب أموالهم، فيحمدونه على إبقائه حياتهم؛ ويهينهم فيثنون على رفعته؛ ويغري بعضهم على بعض، فيفتخرون بسياسته؛ وإذا أسرف في أموالهم، يقولون كريمًا؛ وإذا قتل منهم ولم يمثل، يعتبرونه رحيمًا؛ ويسوقهم إلى خطر الموت، فيطيعونه حذر التوبيخ؛ وإن نقم عليه منهم بعض الأباة قاتلهم كأنهم بغاة. (كواكبي، طبع، ٤٧، ١٧)

- المستبدّ يتّخذ المتمجّدين سماسرة لتغرير الأمة باسم خدمة الدين، أو حب الوطن أو توسيع المملكة أو تحصيل منافع عامة أو مسؤولية الدولة أو الدفاع عن الاستقلال، والحقيقة أن كل هذه الدواعي الفخيمة العنوان في الأسماع والأذهان ما هي إلّا تخييل وإيهام يقصد بها رجال الحكومة تهييج الأمة وتضليلها حتى إنه لا يستثنى منها الدفاع عن الاستقلال، لأنه ما الفرق على أمة مأسورة لزيد أن يأسرها عمرو؟ وما مثلها إلّا الدابة التي لا يرحمها راكب مطئمن، مالكًا كان أو غاصبًا. (كواكبي، طبع، ٥٧، ١٨)

- المستبد يجرّب أحيانًا في المناصب والمراتب بعض العقلاء الأذكياء أيضًا اغترارًا منه بأنه يقوى على تليين طينتهم وتشكيلهم بالشكل الذي يريد فيكونوا له أعوانًا خبثاء ينفعونه بدهائهم، ثم هو بعد التجربة إذا خاب ويئس من إفسادهم يتبادر إبعادهم أو ينكل بهم. ولهذا لا يستقرّ عند المستبدّ إلّا الجاهل العاجز الذي

يعبده من دون الله، أو الخبيث الخائن الذي يرضيه ويغضب الله. (كواكبي، طبع، ٥٨، ٧)

- المستبدّ لا يخرج قط عن أنه خائن خائف محتاج لعصابة تعينه وتحميه فهو ووزراؤه كزمرة لصوص: رئيس وأعوان. فهل يجوّز العقل أن يُنتخب رفاق من غير أهل الوفاق وهو هو الذي لا يستوزر إلّا بعد تجربة واختبار عمرًا طويلًا. (كواكبي، طبع، ٦٣، ١٨)

- المستبدّ فرد عاجز لا حول له ولا قوة إلّا بالمتمجّدين، والأمة، أي أمة كانت، ليس لها من يحكّ جلدها غير ظفرها، ولا يقودها إلّا العقلاء بالتنوير والإهداء والثبات، حتى إذا ما اكفهرّت سماء عقول بنيها قيّض الله لها من جمعهم الكبير أفرادًا كبار النفوس قادة أبرار يشترون لها السعادة بشقائهم والحياة بموتهم، حيث يكون الله جعل في ذلك لذّتهم ولمثل تلك الشهادة الشريفة خلقهم كما خلق رجال عهد الاستبداد فسّاقًا فجّارًا مهالكهم الشهوات والمثالب. (كواكبي، طبع، ٦٦، ٢٢)

مستبد سياسي

- يقال إنه ما من مستبد سياسي إلى الآن إلّا ويتّخذ له صفة قدسية يشارك بها الله أو تعطيه مقام ذي علاقة مع الله. ولا أقلّ من أن يتّخذ بطانة من خدمة الدين يعيّنونه على ظلم الناس باسم الله، وأقلّ ما يعينون به الاستبداد تفريق الأمم إلى مذاهب وشيع متعادية تقاوم بعضها بعضًا فتتهاتر قوة الأمة ويذهب ريحها فيخلو الجو للاستبداد ليبيض ويفرّخ، وهذه سياسة الإنكليز في المستعمرات لا يؤيّدها شيء مثل إنقسام الأهالي على أنفسهم وإفنائهم بأسهم بينهم بسبب إختلافهم في الأديان والمذاهب. (كواكبي، طبع، ٣١، ١٣)

مستبد عادل

- مستبد يكره المتناكرين على التعارف، ويُلْجِئ الأهل إلى التراحم، ويقهر الجيران على التناصف، يحمل الناس على رأيه في منافعهم بالرهبة، إن لم يحملوا أنفسهم على ما فيه سعادتهم بالرغبة، عادل لا يخطو خطوة إلّا ونظرته الأولى إلى شعبه الذي يحكمه، فإن عرض خط لنفسه فليقع دائمًا تحت النظرة الثانية، فهو لهم أكثر مما هو لنفسه. (عبده، أك١، ٧١٦، ٢)

مستحيل

- المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي. (عبده، أك٣، ٣٦٦، ١٧)

مستشار

- المستشار أرقى علمًا ومكانة ومرتبًا من القاضي، فيكون مفتي المديرية أسمى موظّف شرعي فيها، ثم إن كان هذا شأنه، وأطلق له إبداء الرأي في ما يرفع إليه من الأسئلة وجب أن لا يفوّض إليه النظر في القضايا التي سبق له إبداء الرأي فيها. (عبده، أك٢، ٢٤٣، ٤)

مستشرقون

- (المستشرقون) للمستشرقين عناية خاصة في ما ينشرونه من الكتب العربية. وتمتاز منشوراتهم بالضبط ومراجعة الأصول المتعدّدة من المخطوطات. ويبذلون الجهد في التحقيق وتعليق الشروح. ويذيلون الكتاب بالفهارس الأبجدية بحيث تتضاعف الفائدة منه. وقد سبقوا المطابع الشرقية عندنا في نشر أكثر الكتب الهامة في التاريخ والأدب وغيرها . . . بدأوا بذلك منذ ثلاثة قرون فطبعوا مئات من

الكتب العربية بينها أهم كتب التاريخ والأدب واللغة والشعر والدين وغيرها. (زيدان، أدب٤، ١٨٢، ٣)

مستفيض

- المستفيض: هو المشهور، على رأي جماعة من أئمة الفقهاء، سمّي بذلك لانتشاره، من: فاض الماء يفيض فيضًا؛ ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور، بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعمُّ من ذلك؛ ومنهم من غاير على كيفية أخرى. (القاسمي، قو، ١٠٥، ٢٢)

مستقبل

- ما أسعد الزمان الحاضر إن الفوز له وحده قد شغل الوجود دون غيره من الماضي والمستقبل. وإذ إن الماضي لا يعود والمستقبل لا بدَّ من أن يجيء، فالماضي كله يأس والمستقبل كله أمل والحاضر جامع ليأس الماضي وأمل المستقبل، إذ إن لا فوز إلّا للمستقبل فليعش المستقبل. (زهاوي، كك، ٣١، ١٤)
- لا أول للماضي، كما لا آخر للمستقبل فهو قديم لم يسبقه شيء وإذا سبق الشيء آخر كان سبقه بالزمان فلا يسبق الزمان إلّا الزمان وهو مقارن لغيره من الكائنات، فلا يُتصوَّر وجوده قبل وجود الفضاء والمادة التي فيه، كما لا يتصوَّر وجود غيره بدونه. وإذا لم يوجد العالم في الماضي ولا في الحال كان معدومًا وإذ إنه موجود فقد وُجد فيهما وعلى ذلك فالزمان صفة لازمة للعالم ولعلّه هو. (زهاوي، كك، ٤٠، ١١)
- إن المستقبل للدول الصغيرة، الكبيرة في عدلها ونزاهة ولاتها. للدول الصغيرة القويمة، لا لتلك العظيمة الأثيمة. المستقبل للسلطات المحلية المستقلّة كل الاستقلال. إن مدنية المستقبل ستكون سلطاتها منها وفيها ولها على الإطلاق. ستكون دولها صغيرة محدودة لا أطماع سياسية لها ولا دولية، وحكوماتها محدودة إلّا في صلاحها، صغيرة إلّا في عدلها، خلقية روحية لا أثرة فيها لغير الحق، ولا سيادة لغير الوعي والسلام. حكومة شعارها "إنما الحكومة للشعب لا الشعب للحكومة". هذه هي مدنية المستقبل ودولة المستقبل، وهي كائنة اليوم جنينا في الشعوب الصغيرة. هي كائنة وكل كائن آت. فبشّر بها الناس. (ريحاني، رح٢، ١٣٥، ٤)

المسجد الحرام

- المسجد الحرام: الساحة الكبرى، والدار اللّموم، والموسم الحاشر المنتدى والمؤتمر، ومثابة الزُّمر؛ إبرة المُبحِر، ونجم المُصحِر؛ قِبلة البدوي في قفره، ووجهة القرويِّ في كفره؛ حَرَمُ الله المطهَّر، وبيته العتيق المستَّر؛ الذي وجَّه إليه الوجوه، وفرض على عباده أن يحجُّوه؛ نظرت إليه المساجد في كلِّ خمس، وقامت إليه قيام الحرباء إلى الشمس؛ بناه الله بمكة على فضاء زكيّ لم يتنفَّس فيه الناس، وخلا إلّا من جُحر أو كناس؛ فلا الدنيا سحبت عليه غرورها، ولا النفوس نقَّلت فيه شرورها، ولا الحياة أزارته باطلها وزورها. (شوقي، ذهب، ٨٠، ١)

مسجّع

- المنثور ويقال له النثر هو الكلام الذي ليس بموزون، وهو نوعان، مُرسَل ومُسَجَّع،

فالمرسل هو الكلام الذي لا يجزّأ أجزاءً بل يرسل إرسالًا من غير تقييد بقافية ولا غيرها، وهو جلّ كلام الناس، وإذا أطلق الكلام لم يتبادر إلى الذهن غيره. ويستعمل في الخطب والمحاورات وغير ذلك . . . والمسجّع ويقال له السجع هو الكلام الذي يجزّأ أجزاء يجعل لكل جزئين منها قافية واحدة مثل حسن البيان، حلية الإنسان، ولولاه لكان كصورة ممثّلة، أو بهيمة مهملة، ويقال لكل جزء من الأجزاء المذكورة فقرة، ولكل قافية من قوافيه فاصلة، ويقال لكل جزئين متوافقين في الفاصلة سجعة، وقد تطلق السجعة على كل واحد منهما مجازًا، ويقال لكل واحد من الجزئين المذكورين بالنظر إلى الآخر قرينة. ثم السجع كما يطلق على نفس الكلام المذكور يطلق على الإتيان به وعلى تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد، وهو مأخوذ من سجع الحمامة، قال علماء اللغة يقال سجعت الحمامة إذا والت صوتها على طريق واحد. (طالجزائري، تب٢، ٢١٥، ١٢)

مسخ

- المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة. (أحدب، كش، ٨٥، ١٩)

مسرح

- المسرح بأدواته وأنواره وأسراره وممثّليه وجدران الورق والنسيج فيه لعالم آخر لمن يتسنّى له الدخول إليه. (ريحاني، وجه، ١١، ١٣)

مسكنة

- المسكنة نقاب يخفي ملامح الكبرياء. (جبران، مجمع، ٤٩١، ٨)

مسكين

- لا يستحقّ الزكاة إلّا مسلم اتّصف بصفة من صفات الأصناف الثمانية المذكورين في كتاب الله تعالى. الصنف الأوّل الفقراء: والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب. فمن قدر على كسب فإن ذلك يخرجه عن الفقر. وإن كان متفقّهًا ويمنعه الاشتغال بالكسب عن التفقّه فهو فقير ولا تعتبر قدرته. وإن كان متعبّدًا يمنعه الكسب من وظائف العبادات وأوراد الأوقات فليكتسب لأن الكسب أولى من ذلك. النصف الثاني المساكين: والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك ألف درهم وهو مسكين. وقد لا يملك إلّا فأسًا وحبلًا وهوغنيّ والدويرة التي يسكنها والثوب الذي يستره على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به، وكذا كتب الفقه لا تخرجه عن المسكنة فإنه محتاج إليها. الصنف الثالث العاملون: وهم السعاة الذين يجمعون الزكوات ويدخل فيه الكاتب والمستوفي والحافظ والنقّال. الصنف الرابع المؤلّفة قلوبهم على الإسلام: وهو الشريف الذي أسلم وهو مطاع في قومه. وفي إعطائه تقريره على الإسلام وترغيب نظائره وإتباعه. الصنف الخامس: الارقّاء يدفع إلى السيد ما يفكّ به رقبة العبد ويدفع للعبد أيضًا ما يفكّ به قربته. الصنف السادس الغارمون: والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فإن استقرض في معصية فلا يعطى إلّا إذا تاب - وإن كان غنيًّا لم يقض دينه إلّا إذا كان قد استقرض لمصلحة وإطفاء فتنة. الصنف السابع الغزاة: الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتزقة فيصرف إليهم سهم وإن كانوا أغنياء

إعانة لهم على الغزو. الصنف الثامن ابن السبيل: وهو الذي شخص من بلده ليسافر في غير معصية أو اجتاز فيه فيعطى إن كان فقيرًا وإن كان له مال ببلد آخر أعطى بقدر بلغته. (القاسمي، وعظ١، ٦٨، ٦)

مسلحة

- قره قول والعامة تقول: كَرَكون، لفظ تركيّ مركّب من قره، أي البرّ، وقول بمعنى الفرقة، والمراد به حرس البرّ، ثم تجوّزوا فأطلقوه على المكان الذي يقيم فيه هذا الحرس من الشرطة، ويسجن فيه المجرمون عند القبض عليهم. وقد اصطلحت الدول العربيّة القديمة على تسميته بالمسلحة، وهي مكان السلاح في الأصل، ثم خُصَّت بمكان الشرطة، واستحسن المأمون تسميتها بالمصلحة، فسمّيت بذلك في زمنه. وقد اصطلح أخيرًا على تسميته في مصر بالقسم ونعم ما فعلوا. (أتيمور، رت، ٦٢، ٨)

مسلسل

- المسلسل: وهو ما تتابع رجال إسناده على حالة واحدة. (القاسمي، قو، ١٠٧، ٢٠)

مسلم

- قد دخل على المسلم في دينه ما ليس منه، وتسرّب في عقائده من حيث لا يشعر ما لا يتّصل بأصلها بل ما يهدم قواعدها ويأتي على أساسها. عرضت البدع في العقائد والأعمال، وحلّت محلّ الاعتقاد الصحيح، وأخذت مكان الشرع القويم، وظهرت آثارها في أعماله، وعمّ شؤمها جميع أحواله. (رضا، تم٢، ٤٧٣، ٧)

مسلم بصير بدينه

- إن المسلم البصير بدينه لا يمنع من النظر في كتب أي دين من الأديان ولا من سماعها، ولكن علماء الإسلام متّفقون على أنه لا يجوز للمسلم أن يتلبّس بعبادة أهل دين آخر ويعدون تلبّسه بها الذي يكون به كأهلها لا يميّزه الرائي عنهم من الردة. (رضا، مز، ١١٢، ١٠)

مسلمون

- رأي السيد (جمال الدين الأفغاني) في إصلاح حال المسلمين: كان يرى أن المسلمين ما صاروا أمة ذات مدنية ودول عزيزة إلّا بحسن فهمهم لدينهم وحسن عملهم به. وما ضعفوا واستكانوا بعد ذلك إلّا بسوء فهمهم لدينهم وانحرافهم عن صراطه وابتداعهم فيه. وأنهم لا يرتقون ولا يعتزّون إلّا بحسن فهمهم له ونهوضهم به واستقامتهم عليه وهذا الرأي معروف عنه. (رضا، تم١، ٨٢، ٢)
- إن المسلمين ضيّعوا دينهم واشتغلوا بالألفاظ وخدمتها، وتركوا كل ما فيه من المحاسن والفضائل و... لم يبقَ عندهم شيء. هذه الصلاة التي يصلونها لا ينظر الله إليها ولا يقبل منها ركعة واحدة، حركات كحركات القرود، وألفاظ لا يعقلون لها معنى، لا يخطر ببال أحد منهم أنه يخاطب الله تعالى ويناجيه بكلامه، ويسبح بحمده، ويعترف بربوبيته، ويطلب منه الهداية والمعونة دون غيره. ومن العجيب أن فقهاء المذاهب الأربعة (وربما غيرهم أيضًا) قالوا إن الصلاة بلا حضور ولا خشوع يحصل بها أداء الفرض ويسقط الطلب. ما هذا الكلام؟ إنه لباطل، كل آية تذكر الصلاة في القرآن تبطله. قالوا النيّة في الصلاة أن يقصد الإنسان فعل هذه الصلاة دون غيرها. وبالغ بعضهم فقال: لا بدّ من تصوّر جميع أعمالها عند التكبير، وفسّروا قوله صلّى الله عليه وسلّم

"إنما الأعمال بالنيّات" بهذا إنما قصد الفعل عند مباشرته طبيعيًا، فإنني إذا قمت أمشي لا أقصد بمشيي القعود وحاش لله أن تفرض الشريعة الحكيمة هذا وتجعل عليه مدار الأعمال والعبادات. (رضا، تم١، ٩٤١، ١٦)

- أما المسلمون فبعد أن نالوا في نشأة دينهم ما نالوا، وأخذوا من كل كمال حربي حظًّا وضربوا في كل فخار عسكري بسهم بل تقدّموا سائر الملل في فنون المقارعة وعلوم النزال والمكافحة، ظهر فيهم أقوام بلباس الدين وأبدعوا فيه وخلطوا بأصوله ما ليس منها. فانتشرت بينهم قواعد الجبر، وضربت في الأذهان حتى اخترقتها وامتزجت بالنفوس حتى أمسكت بعنانها عن الأعمال. هذا إلى ما أدخله الزنادقة فيما بين القرن الثالث والرابع، وما أحدثه السوفسطائية الذين أنكروا مظاهر الوجود وعدوها خيالات تبدو للنظر ولا تثبتها الحقائق. (رضا، تم٢، ٢٤٩، ٣)

- إن للمسلمين شدّة في دينهم وقوة في إيمانهم وثباتًا على يقينهم، يباهون بها من عداهم من الملل. وإن في عقيدتهم أوثق الأسباب لارتباط بعضهم ببعض. (رضا، تم٢، ٢٥٠، ٧)

- المسلمون بحكم شريعتهم ونصوصها الصريحة مطالبون عند الله بالمحافظة على ما يدخل في ولايتهم من البلدان. وكلهم مأمور بذلك لا فرق بين قريبهم وبعيدهم ولا بين المتّحدين في الجنس ولا المختلفين فيه، وهو فرض عين على كل واحد منهم إن لم يقم قوم بالحماية عن حوزتهم كان على الجميع أعظم الآثام ومن فروضهم في سبيل الحماية وحفظ الولاية بذل الأموال والأرواح وارتكاب كل صعب واقتحام كل خطب. ولا يباح لهم المسالمة مع من يغالبهم في حال من الأحوال حتى ينالوا الولاية خالصة لهم من دون غيرهم وبالغت الشريعة في طلب السيادة منهم على من يخالفهم إلى حدّ لو عجز المسلم عن التملّص من سلطة غيره لوجبت عليه الهجرة من دار حربه - وهذه قواعد مثبتة في الشريعة الإسلامية يعرفها أهل الحق ولا يغيّر منها تأويلات أهل الأهواء وأعوان الشهوات في كل زمان. (رضا، تم٢، ٢٥٠، ١٩)

- المسلمون يحسّ كل واحد منهم بهاتف يهتف من بين جنبيه يذكّره بما تطالبه به الشريعة وما يفرض عليه الإيمان، وهو هاتف الحق الذي بقي له من إلهامات دينه. ومع كل هذا نرى أهل هذا الدين في هذه الأيام بعضهم في غفلة عمّا يلمّ بالبعض الآخر ولا يألمون لما يألم له بعضهم. (رضا، تم٢، ٢٥١، ٧)

- لم يسلك المسلمون من عهد قوتهم مسلك الإلزام بدينهم والإجبار على قبوله مع شدّة بأسهم في بدايات دولهم وتغلغلهم في افتتاح الأقطار واندفاع هممهم للبسطة في الملك والسلطة، وإنما كانت لهم دعوة يبلغونها فإن قبلت وإلا استبدلوا بها رسمًا ماليًّا يقوم مقام الخراج عند غيرهم مع رعاية شروط عادلة تعلم من كتب الفقه الإسلامي. (رضا، تم٢، ٢٦٠، ٧)

- كان المسلمون في كل أيام قوتهم وسلطانهم ينوطون الكثير من أعمال حكومتهم بغيرهم من أهل البلاد التي فتحوها مع السماح لهم بأن يتحاكموا إلى رؤسائهم في جميع القضايا التي لا يحبون أن يتحاكموا فيها إلى المسلمين، فكان لهم حكومة خاصة بهم في البلاد

الإسلامية وحكومة مشتركة بينهم وبين المسلمين. كل هذا من فضل الإسلام وتسامحه ولا يزال يعترف بذلك المخالفون لنا: بعضهم يعترف به عملًا باستقلال فكره واحترام اعتقاده، وبعضهم لإقامة الحجّة علينا في بعض الأوقات كما وقع من بعض القبط في هذه الأيام. (رضا، مق، ٣، ٧)

- كان المسلمون يبذلون المعاملة الحسنى لمن يدخل بلادهم من المخالفين ويعبرون عنهم بالمعاهدين والمستأمنين، ويعبرون عن الداخلين في حكمهم بأهل الذمة، أي الذين حفظت حقوقهم بذمّة الإسلام، والوصايا النبوية بالجميع كثيرة مشهورة. (رضا، مق، ٤، ١)

- كل ما سمح به المسلمون ومنحوه لغيرهم في أيام قوتهم فضلًا وإحسانًا، صار في أيام ضعفهم حقوقًا وامتيازات للأقوياء من الأجانب يميّزون به أنفسهم على المسلمين في ديارهم ويؤيّدونه بالقوة ولا يعدّونه فضلًا للمسلمين ولا تسامحًا من الإسلام. (رضا، مق، ٥، ٨)

- إن المسلمين يعدّون أنفسهم أمة جنسيتها الإسلام وأنه يجب أن يكون لهم حكومة إسلامية. وإن جنسيتهم هذه واسعة عادلة لا تفرّق في العدل بين المسلم وغيره. وذات سماحة وحرية لا تمنع أهلها أن يشاركوا غيرهم فيها وفي جميع مرافق الحياة. (رضا، مق، ٩٤، ٢)

- إن المسلمين مفتونون بالحكومة في كل مكان، وهذا هو الواقع وإن أضرّ بهم في هذا الزمان، فإنه صرفهم عن ترقية أنفسهم، والاعتماد على استعدادهم ومواهبهم. ألم تروا أن المسلمين بمصر قد أهملوا أمر الأمة وتركوها للمرابين والمقامرين والقوادين والخمارين يغتالون ثروتها، ويجنون على دينها وعرضها وصحتها. (رضا، مق، ٩٦، ١٠)

- قلت (محمد رشيد رضا): إن المسلمين فريقان: منهم من يأخذ بالدليل ومنهم من يتبع فقهاء مذهبه، والمشهور عن فقهاء المذاهب التي عليها هؤلاء التلاميذ أن الدخول إلى معابد المخالفين لنا في الدين ومشاركتهم فيما هو خاص بهم في أمور الدين فيها وكذا في خارجها إما محرَّم وإما كفر في تفصيل لهم في ذلك. (رضا، مز، ١٠٨، ٢١)

- أما المسلمون فيؤمنون بأن رب العالمين أرسل في كل الأمم رسلًا هادين مهديين، فهم يؤمنون بهم إجمالًا، وبما قصّه القرآن عن بعضهم تفصيلًا، فقد كرّم الإسلام بهذا نوع الإنسان، ومهّد به السبيل للإلفة والأخوة الإنسانية العامة ... فالمسلم صديق ومحب وحبيب لجميع الأنبياء والمرسلين في الدنيا والآخرة، وتجاه هذا يصحّ أن يقال إن غير المسلم عدوّ لله ولهم كلهم، لأن تكذيبه لبعضهم تكذيب لرسالتهم ولمرسلهم سبحانه. (رضا، وم، ١٦١، ٥)

- إذا كان المسلمون، وهم العنصر الأكبر في الأمة، لا يساعدون في نشر التعاليم الحرّة في الأمة ولا يؤيّدون قولًا وفعلًا أبطال الحرية والدستور فعبثًا يحاول أبطال الحرية والدستور تجديد حياة الأمة. أما انتصار الجيش فلا عظيم مجد فيه إن لم يتبعه إنتصار في العلم والتهذيب. (ريحاني، قو١، ٥٢، ٩)

مسنِد

- المسنِد "بكسر النون" وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به، أو ليس له إلّا مجرّد روايته؛ وأما المحدِّث، فهو أرفع منه

بحيث عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال. وأكثر من حفظ المتون وسماع الكتب الستّة والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية؛ وأما الحافظ، فهو مرادف للمحدِّث عن السَّلف. (القاسمي، قو، ٥٣، ٥)

مسنَد

- المُسْنَدُ: هو على المعتمد، ما اتّصل سنده، من راويه إلى منتهاه، مرفوعًا إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم. (القاسمي، قو، ١٠٤، ٥)

مسيح

- المسيح لم يكن له أب، فنسبه من جهة الأب مستحيل، فقامت أمه مقام أبيه، في النسب، ولهذا تكون في هذه الحال، عصبة في أصحّ الأقوال. (القاسمي، شر، ٢٤، ١٤)

مسيحية

- أقول (محمد عبده) إن المسيحية بذلت وسعها في بداية أمرها لتطهير الأرض من الوثنية التي كان الناس عليها في عهدها وجاهدت من تلوّث بعقائدها من اليهود والرومانيين، وانبثّ رجالها في الوثنيين يدعونهم إلى الإله الواحد. وكان التنزيه قوام دعوتهم كما يعلمه المدقّق في فهم كلامهم. ولم تظهر آثار التشبيه فيها إلّا بعد قرون من نشأتها، وتاريخ الأمبراطور قسطنطين معروف عند أهل التاريخ وغيرهم لا حاجة في تفصيل ما كان منه. (رضا، تم٢، ٤٠٧، ١٦)
- لا شكّ في أن المسيحية عندما رسمت مثلًا أعلى لحياة أخرى نجحت في تهذيب الحياة وطبعها بالطابع الروحي ولكنها قصرت همّها على حياة الفرد فأصبحت عاجزة عن إدراك ما للعلاقات الإنسانية الاجتماعية المتشابكة من قيمة روحية. يقول ناومان Naumann في كتابه "بحوث الدين" :Briefe ubet Religion "إن المسيحية البدائية لم تجعل قيمة ما لحفظ كيان الدولة ولم تحفل بالتشريع والتنظيم والإنتاج، بل إنها لم تفكّر في أحوال المجتمع الإنساني قط" ثم يختم ناومان كلامه بقوله: "ومن ثم فإما أن نتّجه إلى أن نكون من غير حكومة فنلقي بأنفسنا بين براثن الفوضى متعمّدين، وإما أن نقرّر أن تكون لنا عقيدة سياسية إلى جانب عقيدتنا الدينية". أما القرآن فيرى وجوب الجمع بين الدين والدولة، بين الأخلاق والسياسة في تنزيل واحد، كما فعله إلى حدّ كبير أفلاطون في كتاب "الجمهورية". (إقبال، تد، ١٩٠، ٢١)
- الأنبياء والرسل متّفقون في ما هو الدين. فلا خلاف بين بوذة والمسيح أو بين محمد وزرادشت في غير الجزئيات غير الجوهرية. فإذا أخذنا ما هو متّفق عليه وارتفعنا في روحياتنا إلى الله، إلى المصدر الأعلى، إلى ينبوع الحب والحنان والعافية والجمال - بعدنا عن الخلاف وما ينجم عنه من شقاق وشقاء.

وإن عظموا كيوان عظمت واحدًا
يكون له كيوان أول ساجد

وما المسيحية والإسلام والبوذية سوى أثواب مختلفة لعقيدة واحدة في الجوهر. والأثواب لا تهمّني (أمين الريحاني)، ولا يجوز أن تهمّ أحدًا من الناس. (ريحاني، رح٢، ١٥، ١٦)

مشّائي

- منشأ الانتزاع - عند الحكماء والمحقّقين -: في الواجب، ذاته. وفي الممكن، أثر الفاعل، أي أمر زائد على الذات، هو أثر الفاعل، كما هو مبنى كلامه. افتراء عليهم، فإن الإشراقي منهم قائل بأن أثر الفاعل هو نفس الذات، لا

الوجود الذي ينتزع من الذات بعد تقرّرها، والمشائي قائل بأن أثر الفاعل الخلط بين الوجود والماهية. فإن أوّلته بأنه يريد أن المنشأ في الواجب ذاته، من غير احتياج إلى مؤثّر فيها، وفي الممكن ليس كذلك، فهو قول جمهور المتكلّمين. وبالجملة، فالكلام مع الناظرين في هذه المسألة طويل، والوقت ضيّق. (أفغاني، أك١، ٣٠٦، ٢٠)

مشاكلة

- تضافرت آراء أكثر العلماء الناظرين في التاريخ الطبيعي للأديان على أن الاستبداد السياسي متولّد من الاستبداد الديني، والبعض يقول إن لم يكن هناك توليد فهما أخوان أبوهما التغلّب وأمهما الرياسة، أو هما صنوان قويان بينهما رابطة الحاجة على التعاون لتذليل الإنسان، والمشاكلة بينهما أنهما حاكمان أحدهما في مملكة الأجسام والآخر في عالم القلوب. والفريقان مصيبان في حكمهما بالنظر إلى مغزى أساطير الأولين والقسم التاريخي من التوراة والرسائل المضافة إلى الإنجيل، ومخطئون في حق الأقسام التعليمية الأخلاقية فيهما، كما هم مخطئون إذا نظروا إلى أن القرآن جاء مؤيّدًا للاستبداد السياسي، وليس من العذر شيء أن يقولوا نحن لا ندرك دقائق القرآن نظرًا لخفائها علينا في طي بلاغته ووراء العلم بأسباب نزول آياته، وإنما نبني نتيجتنا على مقدّمات ما نشاهد عليه المسلمين منذ قرون إلى الآن من إستعانة مستبدّيهم بالدين. (كواكبي، طبع، ٢٩، ٥)

مشاهدة

- أعمال الاستقراء أربعة المشاهدة والفرض والقياس والتحقيق. فالمشاهدة إدراك ظواهر المواد بالحواس الظاهرة ويشترط لاستنباط العلم بها الانتباه، فكثيرون يشاهدون ولا يستنبطون لكن النبيه إذا راقب المدَّ مثلًا أيامًا متوالية عرف أنه يتأخر في يومه خمسين دقيقة عن وقته في أمسه. وإذا أتى ذلك بضعة أشهر رآه يبلغ معظم ارتفاعه على أثر اقتران القمر بالشمس واستقباله. وتزيد فائدة المشاهدة بالتجربة وهي من أحسن الأسباب الموصلة إلى المشاهدة. (حوراني، حق، ٢١، ١٤)
- المشاهدة هي أكبر وسائط معارفنا، ولكن آلة هذه المشاهدة عاجزة عن أن ترينا الأشياء كما هي، ولو اقتصر الأمر عليها لكانت علومنا بهذه الكوائن خطأ من أوّلها إلى آخرها. (زهراوي، خد، ١١٦، ٨)

مشاورة

- في المشاورة ... يقال شاورت فلانًا في الأمر، وآمرته مؤامرة، وفاوضته، وذاكرته، وقد تشاور القوم في الأمر، واشتوروا، وائتمروا، وأداروا الرأي فيما بينهم، وأجالوا الرأي، وأجالوا قداح الرأي، وأفاضوا قداح الرأي، وقلّبوا الرأي ظهرًا لبطن، وبين القوم مشورة، وشورى، وأمرهم شورى بينهم أي لا يقطعون بأمر حتى يجتمعوا ويتشاوروا، وقد تمالأ القوم على الأمر إذا تتابعوا برأيهم عليه، وتحدّث القوم ملأً أي ممالأة، ويقال ما كان هذا المر ممالأة منّا أي عن تشاور واجتماع. (أيازجي، نج٢، ٨٩، ٧)

مشخّص

- التشخيص ومن يتولّع منهم - الطلاب - بالتشخيص لا يهمّه ماذا يدفع حتى يصير

مشخّص. بعد التدقيق تبيّن لي أن الإنسان يولد مشخّصًا والمدارس لا تصيّره مشخّصًا. (أنا كبيّت المدارس) وأخذت أجتهد وأمارس في البيت على نفسي وعليّ أن أمارس وأداعك مع المشخّصين حتى أكلّ. (ريحاني، رس، ١٠، ٩)

مشخّصات

- لولا المشخّصات ما تميّزت الأفراد. (حوراني، حق، ٧٢، ٨)

مَشْعَر

- المَشْعَر: محل الشعور، أي: الإحساس، فهو الحاسّة، وتشعيرها: إعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد، وهو ما يسمّى بالإحساس، فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائمًا، ولو كان الله يشعر لكان منفعلًا، والمنفعل لا يكون فاعلًا، وقد قلنا إنه هو الفاعل بتشعير المشاعر، وهذا بمنزلة أن يقال: إن الله فاعل في خلقه، فلا يكون منفعلًا عنهم. وإنما خصّ باب الشعور بالذكر ردًّا على من زعم أن لله مشاعر. (عبده، أك٢، ٤٦٢، ٢)

مشعل الحضارة والحرية

- تعتبر فرنسا مشعل الحضارة والحرية، الأسطع إشعاعًا إلى جانب كونها حامية المقهور. (عازوري، يقظ، ١١٦، ٧)

مشهور

- المشهور: وهو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، سمّي بذلك لوضوحه ويطلق على ما اشتهر على الألسنة، فيشمل ما له إسناد واحد فصاعدًا، بل ما لا يوجد له إسناد أصلًا ... وما اشتهر على الألسنة، أعمُّ من اشتهر عند المحدّثين خاصة، أو عندهم وعند غيرهم، أو عند العامة مما لا أصل له. (القاسمي، قو، ١٠٥، ١٨)
- المشهور، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية. (طالجزائري، تب١، ١١٣، ١٢)

مشورة

- أمّا الأشياء التي تكون فيها المشورة في الأمور العظام من أمور المدن فهي قريبة من أن تكون خمسة. أحدها الإشارة بالعُدَّة المدَّخرة من الأموال للمدينة. والثاني الإشارة بالحرب أو السلم. والثالث الإشارة بحفظ البلد ممّا يرِد عليه من خارج. والرابع الإشارة بما يدخل في البلد ويخرج عنه. والخامس الإشارة بالتزام السُّنَن. (شيخو، عدا، ١٤٥، ٨)

مشي ونزهة

- المشي والنزهة ليكسبان علمًا وتجربة فضلًا عمّا يؤثّران به في الصحة وتنقية الدم وما يخلفانه من النشاط في الأعضاء لمساعدتهما الجسم على إخراج فضلاته المحترقة. فكم في الطريق من مثار للرحمة ومن نافع لتعليم الأطفال. وليست الفضيلة دروسًا تلقى على الآذان وتحفظ باللسان. وإنما هي فواعل تؤثّر في النفس فتكسبها صدق العزيمة على ردّ هجمات السوء وتحبّب إليها الحسن من الخصال. وكم في المتنزّهات من دروس صامتة لجمال الكون وتسبيح الخالق والإيمان بما أنزله، وكم فيها من شياطين للشعر والموسيقى النفسية توحي للنفس ما توحي من جمال وحكمة. (باحثة، نس١، ١٠٢، ٢٠)

مشير

- العرضى لفظة في التركية أردو، وهو محرَّف عندهم عن أوردو، يطلق على القسم الكبير من الجيش الجامع لأصناف الجُند يكون في جهة من جهات المملكة، وذلك بأن يقسم جيشها إلى فرق كبيرة كاملة العدّة تخصّ كل ولاية كبيرة، أو مجموع بعض الولايات الصغيرة بفرقة منها يرأسها قائد كبير برتبة مشير، ويقابله في العربية الخميس، وهو أصلح الألفاظ له على ما نرى. وقد يطلق العرضى على مخيّم العسكر، أي محل إقامتهم ويرادفه في هذا المعنى المُعَسْكَر. (أتيمور، رت، ٥١، ١٢)
- مشير هو أكبر الرتب العسكرية بمنزلة الوزارة في الملكيّة. ونرى أنّه من الألفاظ التي وضعت في غير موضعها، لأنّ الأقرب في الاستشارة أن تكون مع من يرافق الملك ويلازمه، لا مع من يتولّى قيادة الجند، فلو عكسوا فسمّوا الوزير بالمشير والمشير بالوزير لكان وجهًا. ورأينا أن لقب الوزير يشملهما فيطلق على كليهما ويفرّق بينهما بأن يقال: وزير قلمي، ووزير سيفي، كما كان يقال قديمًا. وقد كان المشير في الدول المصرية لقبًا لصاحب منصب لا تعلّق له بالجنديّة، بل كان عمله مقتصرًا على التكلّم عن السلطان في مجالس الاستشارة، فإذا عرض أمر يدعو إلى جمع الخليفة والقضاة والوزير والأمراء لاستشارتهم لقّنه السلطان ما يقول سرًّا فيستشرهم واحدًا واحدًا، ويناقشهم ويناقشونه حتى يُبتّ في الأمر بشيء والسلطان ساكت لا يتكلّم حفظًا لأبّهة الملك من أن يردّ ويُردّ عليه. (أتيمور، رت، ٦٠، ٧)

مصائب

- إنّ في المصائب ينبوعًا للقوة ومصدرًا للوحي، ولولا ذلك لما كان المصلحون والأنبياء. (ريحاني، بز، ٣١، ٧)

مصادر الوعاظة

- مصادر الوعاظة. قال ابن عبد ربّه: واحكم المواعظ مواعظ الله. ثمّ مواعظ الأنبياء. ثم مواعظ الآباء للأبناء. ثم مواعظ الحكماء والأدباء. ثمّ مقامات العبّاد بين أيدي الخلفاء. ثم قولهم في الزهد ورجاله المعروفين به. (شيخو، عد٢، ٢١٦، ١٣)

مصالح طائفية

- الحكومة المؤسَّسة على الطائفية حكومة ظالمة مظلومة. كفاءتها ضائعة، وعدلها مقيَّد بقيود أرباب الأديان. الحكومة الطائفية تظلمها الطوائف، وهي تظلم، عندما تستطيع، نكاية وانتقامًا. الحكومة التي تقيس عدلها بمقياس طائفي، لا بمقياس العدل والكفاءة، هي حكومة بائدة، وإن طال يومها - أو نومها. المصالح الطائفية لا تلتئم والمصلحة الوطنية العامة. الطائفية هي لفظة أخرى لحب الذات. الطائفية هي نوع من الخيانة الوطنية. في ضعف الطوائف قوة الوطن. في التفكّك الطائفي تحقيق الآمال القومية. (ريحاني، قو٢، ١٣٣، ٨)

مصانع

- المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتّخذ به المياه والحصن ونحوه. والربط جمع رباط وهو البناء في أطراف الثغور ليقيم به المرابطون في سبيل الله ويربطون خيولهم. (أحدب، كش، ١٤، ١٣)

مصانعة

- المصانعة بعد الفتح إذا تمكّن الفاتحون من الاستيلاء على بلد أو الحلول محلّ دولة فالحكمة تقضي عليهم بمصانعة المغلوبين والإحسان إليهم ليكسبوا قلوبهم لأنهم لا يستغنون عنهم في تدبير شؤون ذلك البلد واستثمار أرضه وهم غرباء عنه. ولا سيّما إذا كانوا أهل بادية لا يعرفون سياسة الملك ولا إدارة شؤون الدولة. فإذا لم يحسنوا معاملة البقية الباقية من تلك الأمة بعد الفتح عرضوا ملكهم الجديد للضياع كما فعل المغول لما اكتسحوا المملكة الإسلامية بقيادة جنكيزخان ثم تيمورلنك، فإنهم عمدوا إلى تخريبها وقتل أهلها وإحراق مبانيها فلم يستقرّ سلطانهم إلّا ريثما جاء من دعاهم إلى الخروج فخرجوا. خلافًا لما فعله العرب لما فتحوا الشام والعراق ومصر وفارس في صدر الإسلام فإنهم حاسنوا من دخل في سلطانهم من أهل الذمّة وأقرّوهم على ما كانوا عليه كما هو مشهور. (زيدان، مخ٢، ٥٦، ٩)

مصاهرة

- المصاهرة نوع من أنواع القرابة، تلتحم به العائلات المتباعدة في النسب، وتتجدّد بها صلاة الألفة والاتّحاد، فقد حرّم الله على الشخص أن يتزوّج بأمه أو أنثى من أصولها وفروعها، كما حرّم عليه أن يتزوّج بأمه أو أنثى من أصول نفسه وفروعه، وكذلك حرّم على زوجته أن تقترن بشيء من أصوله أو فروعه، فكأنما أنزل الله كلًا من الزوجين منزلة نفس الآخر حتى أنزل فروع كل منهما وأصوله بالنسبة إلى الآخر منزلة أصول نفسه وفروعه، فهذه حكمة بالغة أقامها الشرع لنا برهانًا واضحًا على أن اتّصال إحدى العائلتين بالأخرى بطريق المصاهرة مساوٍ لنفس القرابة النسبية في الأحكام والحقوق والاحترام، وهذا هو الموافق لما عليه طبيعة الاجتماع الإنساني، ولازم لرابطة القرابة النسبية بالطبع. (عبده، أك٢، ٩٦، ٢)

- يعدّون المصاهرة علاقة تامة من علائق القرابة، حتى أن الملوك تتّخذها واسطة سياسية، لاستمالة كل من الدولتين إلى الأخرى، فانتقل أمر المصاهرة وعظم شأنها حتى عدّت رابطة بين الأمم المتنافرة، كما تقتضيه الطبيعة وتشير إليه الشريعة. (عبده، أك٢، ٩٧، ١٨)

مصباح الروح المحمدية

- مصباح الروح المحمدية، في زجاجة فطرته الزكية، المتلألئة كالكواكب الدرية، يوقد من شجرة مباركة قدوسية، زيتونة لا شرقية ولا غربية، لا يهودية ولا نصرانية، بل هي إلهية علوية، أشبه بما عرف الناس في عصرنا بالكهربائية، يكاد زيت كمالها الفطري يضيء بذاته ولو لم تمسسه نار، فمسّه نور الله بما أوحاه إليه فاشتعل بما عمّ العالم من الأنوار، ولا غرو، فقد جعل الله محمدًا نورًا، وجعل كتابه الذي أنزل إليه نورًا، وجعل دينه نورًا. (رضا، وم، ١٠٠، ١١)

مصحّف

- المُصحَّف: وهو الذي وقع فيه تصحيف، ويكون في الإسناد والمتن. (القاسمي، قو، ١٠٧، ٢)

مصحف عثمان

- أما ترتيب مصحف عثمان فهو نسق زيد بن

ثابت، وهو صاحب العرضة الأخيرة، ولعلّه كان ترتيب مصحف أبي بكر أيضًا، لما مرّ في الرواية عن زيد من أنه قابل بين الاثنين معارضة، والله أعلم. (رافعي، إعج، ٣٩، ١٣)

مصحف علي

- السور في مصحف عليّ كانت مرتبة على النزول؛ فكان أوله سورة اقرأ باسم ربك، ثم المدَّثِّر، ثم المزَّمِّل، ثم تبَّتْ، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني. (رافعي، إعج، ٣٩، ٩)

مصري

- (المصري) يبدو الفلّاح المصري المعاصر - مسلمًا كان أو قبطيًا - طويل القامة على وجه العموم، قويًّا متين البناء، يتمتّع بطاقة جسدية نادرة، يلبس أبسط الثياب، ويتناول غذاء هزيلًا، لكنه يأوي إلى مسكن بالغ السوء. ينجز أشقّ الأعمال في العراء تحت أشعة شمس حارقة، لا يشكو، بل يبدو راضي النفس بمصيره، مزاجه معتدل أغلب الأوقات، يضحك ملء شدقيه لأنه لا يشغل باله بشؤون الغد. والطموح ينقص الفلاح، حتى لا يعبأ بالتفكير في جيرانه الأثرياء الذين ينعمون كل يوم بأشهى طعام، ويرفلون في أزهى الثياب. فهو يرى أن كل شيء على ما يرام، صحيح أنه لا يعرف حب الحرية والاقتحام الذي يميّز عرب الصحراء، غير أنه أبعد ما يكون عن الجبن والخور. (قامين، آك١، ٢٥١، ١)

- لا يستطيع المصري وهو ذلك الضعيف المستسلم أن يكون من المدنية الغربية إن داناها إلّا كالغربال من دقيق الخبز، يمسك خشاره ويفلت لبابه، أو الراووق من الخمر، يحتفظ بعُقاره، ويستهين برحيقه فخير له أن يتجنبها جهده، وأن يفرّ منها فرار السليم من الأجرب. (المنفلوطي، نظرا، ١٣١، ١٦)

مصلح حقيقي

- المرء الذي يثور أولًا على نفسه فيصلحها، إنما هو المصلح الحقيقي. المرء الذي يثور على ما ورث من الأجداد، مما كان فاسدًا أصلًا أو مما أفسده الزمان فيصلحه أو ينبذه، هو هو الذي يحقّ له أن يثور إذا اقتضى الأمر على الحكومة. وإن هذا الرجل، إذا خدم الحكومة، فليخدم الأمة أولًا وآخرًا. إن هذا الرجل وأمثاله يشعرون بما عليهم من واجب الخدمة للوطن. (ريحاني، تص، ٣٤، ٣)

مصلح سياسي

- المصلح السياسي في هذه الأيام هو ذاك الذي يندّد بالحكومة ويطلب تغييرها ليحصل مركزًا فيها. هو الذي ينادي بالإصلاح نفاسًا في الاشتهار أو رغبة في الوظيفة أو حبًّا بالمال. وسواء أكان جمهوريًا أم ديمقراطيًا في الولايات المتحدة أم من الأحرار في إنكلترا أم من أعداء الإكليروس في فرنسا أم من الاشتراكيين في ألمانيا أم من الفوضويين أو الثورويين في روسيا فالغرض الذي من أجله يعارض ويندّد ويتهدّد هو واحد. الغاية التي تحرّكه واحدة. لا تختلف مع المكان أو الزمان. فهو حقًّا وطني صادق غيّور على الأمة ومصالحها، مصلح ومحب للبشر ما دام خارجًا عن دائرة الأحكام، ما دام ثوب السيادة بعيدًا عنه. لكن ساعة ينال أمنيته ويتسربل بأرجوان السلطة أو بصوفها، (الأرجوان للأوروبيين

والصوف للأميركيين)، تراه يهجر الصحافة والقلم ويخفض صوته على المنبر وينسى أو يتناسى الماضي ويأخذ بزمام الأمور كما لو كان القيصر أباه أو ملوك البوربون أجداده! الانقلاب في السياسة لازم وتلوُّن السياسيين يكسب اللعبة رونقًا والتمثيل جمالًا! (ريحاني، رح١، ١٠٣، ٢)

مصلحة

- المصلحة كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدّم عمرانهم مما تقرّه أصول الشريعة. (باديس، أثر٣، ١٣٢، ١٦)

مصلحة وطنية

- إما إذا أدركت أن المصلحة الوطنية والرقي الوطني لا يستقيمان إلّا بالترفّع عن الطائفية وبالتجرّد - كل التجرّد - عن التعصّب، بل بالإخاء الحقيقي المؤسّس على الاحترام المتبادل وعلى العدل والمساواة فالاتحاد يكون سليمًا صافيًا ثابتًا وطيدًا. وبمثل هذا الاتحاد أنا مؤمن، ولمثل هذا الإتحاد أنا عامل، في كل وقت وكل مكان، إلى أن يحقّق الله الآمال ويكلّل بالفوز الأعمال ويوفّقنا جميعًا - إنْ في المهجر أو في الوطن - إلى مقام رفيع منيع بين الأمم. (ريحاني، قو٢، ٢٩، ٩)

مصنوعات وطنية

- المصنوعات الوطنية تعلّمنا حبّ الوطن، وحبّ الضحية في سبيل الوطن. المصنوعات الوطنية تشغل ألوفًا من البنات والنساء في بيوتهن وخارج بيوتهن. المصنوعات الوطنية هي طريق الخلاص من العبودية الاقتصادية. أجل سادتي، أجل سيداتي. إن المصنوعات الوطنية لتمكّننا من تكسير القيود الذهبية التي يصوغها لنا الأوروبيون وتمكّننا من تقطيع حبال الحرير التي يختنقون بها هذه الأمة. (ريحاني، قو١، ١٩١، ١٨)

مصوّر

- الكاتب كالمصوّر، كلاهما ناقل، وكلاهما حاك، إلّا أن الأول ينقل مشاعر النفس إلى النفس؛ والثاني ينقل مشاهد الحسّ إلى الحسّ. وكما أن ميزان الفضل في التصوير أن تكون الصور والأصل كالشيء الواحد، كذلك ميزان الفضل في الكتابة أن يكون المكتوب في الطرس، خيال المكنون في النفس. (المنفلوطي، نظر٣، ٩٨، ٤)

مصوّرات

- حكى المسعودي في "التنبيه والإشراف" أنه اطّلع على عدّة مصوّرات - المصوّر: الخريطة - فرأى أحسنها الصورة المأمونية التي عملت للمأمون، واجتمع على صنعها عدّة من الحكماء صوّروا فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبرّه وبحره وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك. (أتيمور، تص، ٣٩، ٨)
- يصوّرون -العرب والمسلمون - الضياع والدور ونحوها بحدودها في مصوّرات، كما يفعل الآن، ولكن إهمال المؤرّخين ما يشبه هذا النوع من أعمالهم، لتفاهته في نظرهم، أضاع علينا شيئًا كثيرًا من أخبار مدنيتهم. ومنها كتب الهيئة وما فيها من صور الكواكب وذوات الأذناب. وهي كثيرة؛ عندنا منها عدّة مخطوطات أغربها وأندرها كتاب "صور

الكواكب" للصوفي من علماء القرن الرابع، صوّر فيه الثوابت ومواقعها من الفلك، ثم صوّرها بأشكال ما سمّيت به من نسر ودب وتنين الخ. وذكر القفطي أن للصوفي هذا كرة من فضة عملها لعضد الدولة اشتريت بثلاثة آلاف دينار لخزانة كتب القاهرة، وكانت بها سنة ٤٣٥هـ. (أتيمور، تص، ٤١، ١٠)

مصوّرون

- ليس بمستغرب ألا يبلغنا من طبقات المصوّرين سوى إسم كتاب واحد، وهو المنعوت "بضوء النبراس وأنس الجلّاس في أخبار المزوّقين من الناس" الذي ذكره المقريزي في "خططه". ونقل عنه المعجب المدهش من أعمال بعضهم. (أتيمور، تص، ٩٩، ١٩)

مضاجة

- المضاجة هي المشاغبة والمشادة من ضجّ القوم إذا صاحوا. (أحدب، كش، ٦٦، ١١)

مضار الحجاب

- مضارّ الحجاب: وأما ما يترتب على الحجاب من مضار فكثير، أولها أن المرأة المحجوبة تفقد الثقة بالرجل فلا يكبر عليها أن تخونه. والثاني أن المحجوبة إذا مشت إلى محل الريبة فلا تخشى أن يعرفها أحد في الطريق وأما المكشوفة فهي تخاف على شرفها وعلى سمعتها من الدخول في باب الريب لعلمها أن الناظرين إليها يعلمون أنها بنت فلان وأخت فلان وزوجة فلان. والثالث أن الحجاب منع والإنسان لما كان حريصًا على ما منع كان مقدمًا على هتكه بطريق غير مشروع، وأما المكشوفة فلما كان النظر إليها عادة لم يحرص الرجل على معرفة ما تحت الحجاب والتمتع به. والرابع أن الحجاب سبب لاعتزال النساء وشيوع ما تحمرّ الإنسانية خجلًا منه في منادمة الغلمان الأمر الذي يكسر من عزة النفس ويضاد الطبيعة ويجلب الأمراض ويقلّل النسل. والخامس أن الحجاب يسيء ظن الغربيين بنا فإنهم يقولون لو كان المسلمون واثقين بعفة نسائهم لما ضغطوا عليهن هذا الضغط اللئيم فأخفوهن عن عيون تطمع في النظر إلى وجوههن النضرة. والسادس أن الحجاب فيه مخالفة للطبيعة وإضعاف للبصر الذي هو أهم الحواس التي يتجهّز بها الإنسان لكفاح الحياة وظلم وظلام وغم دائم وحزن طويل لا ينقضي إلّا عند انقضاء الحياة، عندما يتغيّر هذا الحجاب إلى حجاب القبر ويأس ينخر سله الرئتين فيعجّل الموت. والسابع أن الحجاب سبب في الأكثر لتنافر الزوجين فلا يعيشان في وئام لأنهما لم يقترنا بانتخاب الواحد للآخر ولا يغني اختيار أم الزوج لها لأنها ليست هي المتزوجة ولا اختيار أبي الزوجة لأنه ليس هو المتزوج ... والثامن أن الحجاب يراد للعفة والعفة لا تدوم بالضغط فإن الإيماء كثير عند شديدات (كذا) وقليل عند البدويات المكشوفات. والتاسع أن الحجاب مضيعة للحقوق فإن كثيرًا من الطامعين سجّلوا أنهم اشتروا عقارًا من امرأة وشهد بذلك الشهود ثم تبيّن أخيرًا أن البائعة ليست المالكة للعقار المبيع، ولكن الشهود جهلوا هويتها بسبب الحجاب. والعاشر أن الحجاب سبب لعدم الاختلاط وعدم الاختلاط سبب للجهل ذلك الحاط بالإنسان إلى منزلة البهيمية، وهل يرجى نهوض لأمة نصف أهلها جاهلات، والجهل

إذا دام أعصرًا فإنه سبب للبلادة تنتقل لرسوخها بطول أمد وجودها إلى الأعقاب الذكور منهم والإناث، فيكونوا بأجمعهم بليدين، ولذلك لا ترى في المسلمين حتى بين الطبقة المستنيرة بالعلوم منهم من يكتشف اليوم أمرًا جديدًا كما يكتشف الغربيون الذين لا يحجبون نساءهم كل يوم سرًا من أسرار الطبيعة ينفعهم في حياتهم. وهذا ضرر فادح بالهيئة الاجتماعية لا يمكن إزالته إلّا إذا انتبه له عقلاء المسلمين فكسروا سلاسل العادات ورفع سببه الذي هو الحجاب. وليس ذلك بثقيل إذا أتوه من باب الحكمة فأشاعوا مضارّه ورفعوه تدريجًا وإلّا دارت عليهم الدائرة وانحطّ المجتمع فلم يقدر أن يزاحم الغربيين المشمرين للسعي في طريق الارتقاء. (زهاوي، زد، ١١٥، ١١)

مضاربة

- المضاربة، وهي أن تعطي إنسانًا من مالك ما يتَّجر فيه على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح، وكأنه مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق، ويقال لرب المال: والعامل مضارب لأنَّ كليهما يضارب صاحبه. (أتيمور، بر، ٢٧، ٦)
- المضاربة المقارضة عند أهل الحجاز، ويقال لها: القراض وهي أن يدفع إليه مالًا ليتَّجر فيه والربح بينهما على ما يشترطان، وأصلها من القرض في الأرض، أي الضرب فيها. (أتيمور، بر، ٢٧، ١٤)

مضطرب

- المضطرب: "بكسر الراء"، وهو الذي يروى على أوجه مختلفة متقاربة، والاختلاف إمَّا من راوٍ واحد، بأن رواه مرة على وجهٍ، ومرة على وجهٍ آخر مخالف له، أو أزيد من واحد، بأن رواه كل من جماعة على وجه مخالف للآخر. والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط من رواته، الذي هو شرط في الصحة والحسن. ويقع الاضطراب في الإسناد وفي المتن وفي كليهما معًا. (القاسمي، قو، ١١٣، ٢)

مطامع أهل الغرب

- مطامع أهل الغرب تفوق مطامع أهل الشرق ودهاتهم من رجال المال ورجال السياسة يتذرَّعون إلى نيل مآربهم بكل وسيلة ويستحلون كل عمل فيدخل روَّادهم بلادًا بعيدة ويخاتلون صاحبها حتى يعاهدهم معاهدة لا بدَّ له من الإخلال بها، ثم يتعقّبونه إلى أن يستولوا على بلاده أو على خيراتها بحجّة مخالفته لذلك العهد. ولا بدَّ من ذلك ما دام هذا التنازع للبقاء سنَّة للكون. (صروف، أم، ١٤، ٩)

مطّرد

- المطّرد هنا بمعنى المنتظم من الاطراد وأصله أن يتبع الشيء بعضه بعضًا. (أحدب، كش، ٤٧٦، ٢٢)

مطلق

- المطلق فيكم، الإنسان الرحيب الذي لستم فيه إلّا خلايا وعضلات، والذي ليس غناءكم، في نشيده، إلّا نشيجًا لا صوت له، ففي الإنسان الرحيب رحابتكم، وبمرآه رأيتكم أنتم وأحببتكم. فأية أبعادٍ يدركها الحب ليست في ذلك المدار الرحيب؟ بل أية رؤى، وأية آمال، وأية أوهام تحلّق في طيرانها إلى أعلى؟ كشجرة السنديان الجبارة المكسوَّة ببراعم التفاح، هذا

الرجل الرحيب فيكم. جبروته يشدّكم إلى الأرض، وعبيره يرفعكم إلى الفضاء، وفي دوامه أنتم خالدون. (جبران، نبا، ٩٨، ٨)

مطلق الذات

- إذا نظرت إلى مطلق الذات وجدت ثبوته في ذاته، أي بقطع النظر عن كونه عقلًا أو نفسًا، وكذا مبدأ التمايز لا يتوقّف ثبوته في ذاته على كونه لعقل أو نفس أي يصحّ النظر إليه في ذاته بالنسبة إلى العقل والنفس بخلاف العقل أو النفس فليس يصحّ اعتباره وجودًا إلّا بوجود كل من الذات ومبدأ الامتياز. وليس يصحّ لك أن تقول يجوز أن يكون مبدأ الامتياز هو الذات المطلقة فإن هذا ينافي التقييد بالقيد الخاص، إذ المطلق لا يقتضي لذاته قيدًا معيّنًا لاستواء القيود بالنسبة إليه فلا بدّ من انضمام شيء إليه حتى يتميّز بالمميّز الخاص وذلك معلوم. (رضا، تم٢، ١١، ٦)

مظاهر الإنسان

- مظاهر الإنسان إذا لقيت إنسانًا لا تعرفه فأول ما يبدو لك منه ظواهره الخارجية من القامة والملامح واللون واللباس، فكأنك عند أول رؤيته قد أزحت الستار الأول عن حقيقته، وقد تدلّ ظواهره على بواطنه فتصل إلى الحقيقة من المظهر الأول، وهذا نادر ومع ذلك، فإن كثيرين من الناس يعولون في أحكامهم على ما يبدو لهم من النظرة الأولى. فكأنهم حكموا على مجهول مختبئ وراء سترين. وقد تصحّ فراستهم فيفلحون أو تخطئ فينالون ثمرة تعجّلهم ولات ساعة مندم. (زيدان، مخ١، ١١٧، ٢٣)

- (مظاهر الإنسان) من الرجل أو المرأة يكون بعد المحادثة والمعاشرة وهما تظهران كثيرًا من سرائر الإنسان ولكنهما لا تكشفان عن حقيقته. وأكثر الناس يكتفون في أحكامهم على الرجل أو المرأة مما يبدو لهم في هذا المظهر بعد كشف الستر الثاني. وكثيرًا ما يخطئون لأن المحادثة والمعاشرة دون المعاملة الداخلية يعدّان من جملة الظواهر الخارجية. لأن في بعض الناس قوة عظيمة على التظاهر بخلاف ما همّ فيه من الطبائع ولا يستطاع كشف حقيقتهم إلّا بعد الاختبار الطويل. (زيدان، مخ١، ١١٩، ١٨)

- (مظاهر الإنسان) بالمعاملة والمعاشرة الطويلة إذ يظهر مقدار معرفته وحقيقة أخلاقه. ولا يكشف عن تلك الحقائق في الرجال مثل الأخذ والعطاء بالبيع والشراء فيظهر صدق الرجل أو كذبه وأمانته أو خيانته، ويقول لاعبو الورق (المقامرون) أن اللعب يكشف عن هذه الحقيقة باجلى بيان. وأما سائر الأخلاق فتتكفّل بكشفها العشرة العائلية. (زيدان، مخ١، ١٢٠، ١١)

مظاهر النهضة

- من مظاهر النهضة ازدياد عدد الراغبين في دخول المدارس الثلاث الإسلامية الحكومية ولكنهم كانوا يردون لأن عدد تلاميذها محدود وكان من مظاهرها فتح المكاتب لتعليم أبناء المسلمين الذين لا يجدون مقاعد في المكاتب الفرنسية أو الذين وجدوا لكن من غير أوقات المكتب - لتعليم هؤلاء - قواعد وعقائد وآداب الدين ولغة الدين إلى جانب القرآن العظيم، وكان من مظاهرها تأسيس النوادي حتى أسّست في رؤوس الجبال. (باديس، أثر٣، ٢٦٢، ٢)

مظلومون

- المظلومون: يتوهّم الأوروبيون عادة أنه لا يضطّهد في تركيا سوى المسيحيين. إنهم على وهم، لأنه يساء إلى المسلمين أكثر من المسيحيين: يثور هؤلاء ضدّ المضايقات والتجاوزات لأنهم أوسع ثقافة من غيرهم وينادون لنجدتهم أوروبا المسيحية المتمدّنة، بينما لا يجرء المسلمون أبدًا على رفع صوتهم لأنهم يعرفون جيّدًا بأن صرخاتهم لن تجلب لهم سوى الانتقام. (عازوري، يقظ، ٦٣، ٨)

معاجم

- نريد بالمعاجم كتب اللغة التي تترتّب فيها الألفاظ على حروف المعجم أو على المعاني المتشابهة أو المتقاربة وهي مأخوذة في الأصل عن السماع من أفواه العرب في أدوار مختلفة. (زيدان، أدب٢، ٣٠٦، ١٩)

معاد

- إذا بحثنا في المعاد والخلود بالنظر إلى العلم الطبيعي لا نراهما يخالفان النواميس الطبيعية لأن الخلود خاصة من خصائص مادة هذا الكون، إذ قد ثبت بالكيمياء والطبيعيات أن المادة والقوة وهما أساس الموجودات لا تتلاشيان وإنما تتحوّلان من صورة إلى صورة باختلاف التركيب والتحليل على نسب متفاوتة.
وما الموجودات على اختلاف أحوالها من الجماد والنبات والحيوان إلّا من ظواهر ذلك التحوّل. فمقدار المادة أو القوة في هذا الكون واحد منذ الخليقة إلى الآن وسيبقى كذلك إلى الأبد لا يزيد قمحة ولا ينقص قمحة. فإذا كان الخلود من خصائص المادة الأصلية المكوّنة منها الموجودات فهل يستحيل أن يلازمها في بعض صورها؟ بقي أن ننظر في هل هناك عالم آخر غير هذا يجري فيه العقاب أو الثواب؟ ويدلّنا النظر في نظام الموجودات أن هذا العالم الذي نحن فيه لا يكون تامًّا أو معقولًا إلّا إذا فرضنا عالمًا آخر متّصلًا به ويكون متمّمًا له. (زيدان، مخ٢، ١٧١، ٩)

معادن

- المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفونه وهي مقسومة إلى ما يذوب وإلى ما لا يذوب. والذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضّة والنحاس والحديد والقصدير والأسرب والخارصين. (شيخو، مجن٢، ٢٦٦، ١٣)

معارف الإنسان

- جميع معارف الإنسان مكتسبة حكمت معنا بأن أفكاره مكتسبة أيضًا وعقله مكتسب كذلك، وإذا كان العقل مكتسبًا كان عرضة للانخداع لعدم تبينه الأشياء كما هي في كل الأحوال ولأول وهلة فلا قيمة إذًا للحجّة التي يستند إليها النظريون بقولهم إن ذلك مطابق للعقل أو غير مطابق له إلّا إذا اتّفقت هذه الحجّة مع سواها من البراهين الحسّية. (شميل، نشو١، ٢٣٧، ٢٢)

معارف بشرية

- المعارف البشريّة والعلوم الأدبية لا يمكن أن يتعمّق فيها الإنسان دون أن يجد علاقة بينها وبين مصدرها الأوّل وركنها الثابت الذي هو الله تبارك اسمه لأنه تعالى هو إله العلوم كما هو خالق الكون فليس علم إلّا يصدر عنه وينتهي إليه. فمن جهل الله أو تجاهله ألّا يهين عزّته

ويقترف جرمًا بسكوته عنه؟ بلا مراء. ألا ترى كيف يُطرئ البشر فضل عالم كبير اكتشف شيئًا من قوانين الطبيعة وأسرارها المجهولة فما قولك بإله الطبيعة الذي وضع تلك القوانين العجيبة وأودع الكون تلك الأسرار أيجوز أن يُنبذ نبذ النواة فيُعتبر كلا شيء. (شيخو، أح، ١٣، ٩)

معارف عامة

- علوم التوحيد والفقه لا يمكن الانتفاع بها إذا لم يسبقها الإلمام بالمعارف العامة والمبادئ العلمية. أليس التوحيد هو خاتمة العلوم كلها، وخلاصة مجموعها؟ أليس الفقه علم شريعة كل نفس في ارتباطها بخالقها وفي معاملتها مع بقية البشر؟ وكلاهما يحتاج إلى معرفة علم النفس وتشريح الجسم ووظائفه والتاريخ والرياضة والعلوم الطبيعية وغيرها مما تسمو به الأفكار ويرتقي به العقل؟؟ أليس العلم في الحقيقة واحدًا يشبه شجرة ذات فروع وأفنان تتّصل كلها بأصل واحد، وتتغذّى من جذر واحد، وتخدم حياة واحدة، وتنتج ثمرة واحدة هي معرفة حقيقة كل شيء في الوجود؟. وما علينا إلّا أن نصغي لمقال هؤلاء العلماء الأفاضل الذين هم أدرى منّا بحاجات الدين، ولا يخفى عليهم شيء من حاجات الدنيا، وأن نعضدهم في مشروعاتهم الصالحة ليستيقظ الدين من نومته الطويلة ويذلّل العقبات ويتغلّب على المصائب التي أقامها أهله في طريقه. (قامين، أك٢، ٧٦، ٢٠)

معاشرة المتموّلين

- نفسي تعبت من معاشرة المتموّلين الذين يظنّون أن الشموس والأقمار والكواكب لا تطلع إلّا من خزائنهم ولا تغيب إلّا في جيوبهم، ومن الساسة الذين يتلاعبون بأماني الأمم وهم يذرون في عيونها الغبار الذهبي ويملأون آذانها برنين الألفاظ. (جبران، رابط، ١٠٢، ٨)

معاصي الأنبياء

- النصارى منهم (أهل الكتاب) يجعلون معاصي الأنبياء دليلًا على عقيدتهم وهي أن المسيح هو المعصوم وحده لأنه رب وإله، ولأنه هو المخلّص للناس من العقاب على الخطيئة اللازبة اللازمة لكل ذرية آدم بالوراثة له، وإنه لا شفيع ولا مخلّص لهم غيره لأن المخطئ لا يخلّص المخطئين وهو منهم. وهذه العقيدة وثنية مخالفة لدين الأنبياء وكتبهم وللعقل، ومطابقة للأديان الوثنية الهندية وغيرها. (رضا، وم، ٢٨، ١١)

معافى

- المعافى: من العافية وهي السلامة، فالمعافى هو السالم. ويحتمل أن يكون المراد هنا سلامة العرض من القدح أو سلامة البدن من الحدّ أو سلامة العاقبة من المؤاخذة بالذنب. والمجاهر: هو المعلن بفسقه. (باديس، أثر٢، ٢٣٤، ٩)

معالجة القلوب

- يعالج مرض الجهل بالتعلّم ومرض البخل بالتسخّي ومرض الكِبر بالتواضع ومرض الشره بالكفّ عن المشتهى تكلّفًا. وكما أنه لا بدّ من الاحتمال لمرارة الدواء وشدّة الصبر عن المشتهيات لعلاج الأبدان المريضة فكذلك لا بدّ من احتمال مرارة المجاهدة والصبر لمداواة مرض القلب، بل أولَى، فإن مرض البدن

يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت أبد الآباد وبالجملة فالطريق الكلّي في معالجة القلوب هو سلوك مسلك المضادّة لكل ما تهواه النفس وتميل إليه. (القاسمي، وعظ٢، ١٢، ١٧)

معاملات

- قسم المعاملات هو الذي يتّسع النظر فيه بالمصلحة والقياس والأعراف وهو الذي تجب توسعته على الناس بسعة مدارك الفقه وأقوال الأئمة. (باديس، أثر٣، ٩٠، ١٢)

معانٍ

- الظواهر جمع ظاهر وهو ما انكشف للناظر. والمعاني هي ما يعنى بالألفاظ. والأسماء هي الدوالّ على المعاني. (أحدب، كش، ١٦٣، ١٣)

- إن المعاني القائمة في صدور العباد المتصوَّرة في أذهانهم والمختلجة في صدورهم والمتّصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفيّة وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة. لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه ولا معنى شريكه، والمعان له على أمره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلّا بغيره. وإنما نحيي تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إيّاها وهذه الخصال هي التي تقرّبها من الفهم وتجلّيها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرًا والغائب شاهدًا والبعيد قريبًا، وهي التي تلخّص الملتبس وتحلّ المنعقد وتجعل المهمل مقيّدًا والمقيّد مطلقًا والمجهول معروفًا والوحشي مألوفًا والغُفل موسومًا. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقّة المدخل يكون ظهور المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع. والبيان إسم لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت ذلك فذلك هو البيان. (المنفلوطي، مخت، ٣٩، ١٧)

- في قراءتي الشعر العربي أفتّش عن المعاني دون الألفاظ لأنقل ما يستحبّ منها إلى اللغة الإنكليزية فإذا نسيت الكلام لا أنسى المعنى، وهكذا حينما وقفت أمام النبع ذكرت معنى تلك الأبيات. (ريحاني، رس، ١٠٩، ٢)

معانٍ شعبية

- الروايات الشعبيّة والأدب المحلي - كما أنّها يجب أن تمثّل حياة الشّعب بما فيها من عادات وطباع وأخلاق ومميّزات - فإنها يجب أن تشتمل على كثير من تعابيره الفنيّة الدقيقة، وتراكيبه ومعانيه التي يستعملها في مخاطباته، لأن هاته أهمّ ناحية حيّة من نواحي الحياة الشعبيّة، ففيها تبدو صور صادقة من نفسيّة الشعب التي تنمّ عنها فلتات قوله والتفاتات ذهنه". فقلت: إني أقرّك على رأيك هذا، ولكن على شرط أن يتسفّل الأديب "للتحصيل على هاته الغاية" إلى أن يمزج أسلوبه العربي بالأسلوب العامي المحرّف. كما يفعل بعض المصريين اليوم، فإن مثل هاته الطريقة السيّئة لقاضية على الأدب العربي الجميل، وماسخته إلى نوع من الأدب هجين، لا هو بالعربي البليغ

ولا هو بالعامي الصميم، وإنما هو مسخ بين الإثنين. وإنما على الأديب الشعبي الذي يريد أن يكون موفّقًا أن يخضع اللغة العربيّة وأساليبها لاحتمال المعاني الشعبيّة التي تحمل طابع الشعب وميسمه. وبذلك تكون اللغة قد اكتسبت ثروة معنويّة طارفة تضيفها إلى ما لها من كنز تليد. أو أن يُدخل تعابير شعبيّة في اللغة العربيّة، على شرط أن لا تخل بروح العربيّة، ولا بقواعدها الأصلية. وبذلك يكون الأديب مخلصًا للّغة العربيّة، ومخلصًا لفنّه النزيه. (شابي، مذك، ٥٢، ١٤)

معاهدات الصلح

- إن معاهدات الصلح والاتفاق بين الأمم يجب أن يُقصد بها الإصلاح والعدل والمساواة، فتُبنى على الإخلاص دون الدخل والدغل الذي يُقصد به أن تكون أمة هي أربى نفعًا وأكثر عددًا وجمعًا من الأمة الأخرى، وهو ما عليه هذه الدول في جميع معاهداتها ولا سيما المعاهدة الأخيرة بعد الحرب العامة (معاهدة فرسايل). (رضا، وم، ٢٥٢، ٢١)

معتزلة

- أما المعتزلة وقد قصروا إدراكهم للدين على أنه مجموعة من العقائد، متجاهلين أنه حقيقة حيوية - فلم يحفلوا بأساليب إدراك الحقيقة إذا كانت لا تقبل التصوّر، وأرجعوا الدين إلى نسق من المعاني المنطقية إنتهى إلى موقف سلبيّ بحت، وغاب عنهم أنه في ميدان المعرفة - علمية كانت أو دينية - لا يمكن للفكر أن يستقلّ تمام الاستقلال عن الواقع المتحقّق في عالم التجربة. (إقبال، تد، ١٠، ٧)

معتلّ بأشياء

- اختصاص المعتلّ بأشياء مثل ما جاء على فيعل لا يكون إلّا من معتلّ العين كسيد. (أتيمور، أس، ٢٠، ٢٣)

معجز

- القرآن الكريم بتمكُّنه من فطرة العرب على وجهه المعجز، قد نزل منهم منزلة الزمان في عمله وآثاره؛ لأن الذي أنزله بعلمه وقدَّره بحكمته إنما هو خالق الزمن نفسه؛ فهدم في نفوس العرب، وكان هدمه بناء جديدًا جعل الأمة نفسها قائمة على أطلال نفسها؛ وبذلك أحكم عمل الوراثة الذي تعمله في الغرائز والطباع، إذ تبنى بالهدم، وتقيم التاريخ من أنقاض التاريخ؛ وهذا هو الفرق بين العمل الإنساني والعمل الإلهي، وبين شيء يسمَّى ممكنًا وشيء يسمَّى معجزًا. (رافعي، إعج، ٩١، ٣)

معجزات

- المعجزات إنما تظهر مقرونة بدعوى الرسالة والتبليغ عن الله تعالى، ولا بدّ أن تكتنفها حوادث تميّزها عمّا سواها. (عبده، أك٣، ٤٧٣، ٥)

- إن آيات الله الحقيقية التي نسمّيها المعجزات هي فوق هذه الأعمال الصناعية الغريبة (الخوارق) لا كسب لأحد من البشر ولا صنع لهم فيها، وإن ما أيّد به رسله منهم لم يكن بكسبهم ولا عملهم ولا تأثيرهم، حتى ما يكون بدؤه بحركة إرادية يأمرهم الله تعالى بها. (رضا، وم، ١٦٧، ٩)

- المعجزات كلها من الله تعالى لا من كسب الأنبياء كما نطق به القرآن، ولكنها بحسب

مظهرها قسمان: قسم لا يعرف له سنّة إلهية يجري عليها فهو يشبه الأحكام الاستثنائية في قوانين الحكومات، أو ما يكون بإرادة سنية من الملوك لمصلحة خاصة - ولله المثل الأعلى - وقسم يقع بسنّة إلهية روحانية لا مادية. (رضا، وم، ١٧٦، ١٠)

معجزات الصناعة

- معجزات الصناعة إنما هي مركبات قائمة من مفردات مادية متى وقف امرؤ من الناس على سرِّ تركيبها ووجه صنعتها فقد بطل إعجازها، بخلاف الكلام الذي هو صور فكرية لا بدّ في أوضاعها من التفاوت على حسب ما يكون من اختلاف الأمزجة والطباع وآثار العصور - ولا تجزئ فيها الصناعة وآلاتها - من صفاء الطبع ودقّة الحسِّ وسلامة الذوق ونحوها مما يرجع أكثره إلى الفطرة النفسية في أي مظاهرها. (رافعي، إعج، ٢٢٧، ١٠)

معجزة

- المعجزة: ليست من نوع المستحيل عقلًا، فإن مخالفة السير الطبيعي المعروف في الإيجاد مما لم يقم دليل على استحالته، بل ذلك مما يقع، كما يشاهد في حال المريض يمتنع عن الأكل مدّة لو لم يأكل فيها وهو صحيح لمات، مع وجود العلّة التي تزيد الضعف وتساعد الجوع على الإتلاف. (عبده، أك٣، ٤٠١، ٨)
- المعجزة يجب على صاحبها الاشتهار، والكرامة مبناها على الإخفاء، ولا تظهر إلّا على الندرة والخصوص لا على الكثرة والعموم، وأيضًا فالمعجزة يجوز أن تقع بجميع خوارق العادات، والكرامة تختصّ ببعضها كما بيّناه من كلام القشيري وهو الصحيح. (رضا، وم، ١٦٩، ٦)

معجزة القرآن

- معجزة القرآن جامعة من القول والعلم، وكل منهما مما يتناوله العقل بالفهم، فهي معجزة عرضت على العقل وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائها، ونشر ما انطوى في أثنائها وله منها حظّه الذي لا ينتقص. فهي معجزة أعجزت كل طوق أن يأتي بمثلها، ولكنها دعت كل قدرة أن تتناول ما تشاء منها. (عبده، أك٣، ٢٨١، ٥)

معجم تركيبي

- إن العرب أوجدوا اللغة مفردات فانية، وأوجدها القرآن تراكيب خالدة؛ وإن لهذه اللغة معاجم كثيرة تجمع مفرداتها وأبنيتها، ولكن ليس لها معجم تركيبيّ غير القرآن. وإنما سمّيناه "المعجم التركيبي" لأنه أصل فنون البلاغة كلها؛ فما يكون في المنطق العربي نوع بليغ إلّا هو فيه على أحسن ما يمكن أن يتّفق على جهته في الكلام؛ وقد رأيناه في كل أنواع البلاغة يجنح إلى الوضع والتأصيل، حتى إنك لو قابلت ما فيه من أمثلتها بأحسن ما استخرجه العلماء من جملة كلام العرب، لأصبت فرق ما بين ذلك في سموّ الطبيعة اللغوية وأحكام البيان وانتظام محاسنه، كالفرق الذي تكشفه المقابلة ما بين النبوغ والتقليد، ولله المثل الأعلى. (رافعي، إعج، ٢٨٧، ٧)

معدة

- للمعدة دخل كبير في أخلاق الناس فمن تلبّكت معدته ضاق خلقه وساء ظنّه واحتدّ طبعه. وقد

تبلغ هذه الأعراض في بعض الناس إلى درجة الوحشية. ولو أحصيت المنازعات الاعتيادية التي تحدث بين الرجل وامرأته أو الولد وأبيه أو الفتاة ووالدتها لرأيتها إنما تحدث بعد الطعام إذ تكون المعدة ممتلئة. (زيدان، مخ١، ٦٥، ١٨)

أسباب تلبّك المعدة أو عسر الهضم كثيرة أهمّها: ١ - إدخال الطعام على الطعام أي أن يتناول الإنسان طعامًا قبل هضم الطعام السابق وهو مما نبّه إليه الحكماء والأطباء من قديم الزمان وفي مقدّمتهم الشيخ الرئيس فقال "واحذر طعامًا قبل هضم طعام". ٢ - الإفراط من تناول الأشربة السخنة أو المخدّرة كالشاي والقهوة والتبغ والأفيون. ٣ - طول الصوم ثم تناول الطعام بكثرة والمعدة فارغة. ٤ - سرعة المضغ والازدراد واللقمة لم تسحق جيّدًا ولا امتزجت باللعاب كما يجب. وقد سئل المستر غلادستون عن سبب اقتداره على الأعمال السياسية الشاقّة على كبر سنّه فنسب معظم ذلك إلى التأنّي في مضغ الطعام وسحقه جيّدًا حتى قال "لا ازدرد اللقمة قبل أن أسحقها بين أضراسي ثلاثين سحقة على الأقلّ". ٥ - الأعمال العقلية على أثر تناول الطعام فإن المطالعة أو الكتابة تنبّه الدماغ فيتوارد إليه الدم بكثرة فلا يبقى للمعدة كمية كافية منه لإفراز السيال المعدي فيضعف عمل الهضم وتفسد الأطعمة فيها. ولا يستثنى من ذلك الأعمال الجسدية وهذا ما حمل الأمم المتمدّنة على عادة القيلولة بعد الطعام فإنها أحسن وسيلة للراحة وانتظام عمل المعدة. ٦ - تناول الطعام على أثر التعب الشديد عقلًا أو جسدًا وهو يشبه السبب الثالث (طول الصوم). ومن عوائد هنود أميركا أنهم إذا عادوا من صيد وقد أعياهم التعب وهم جياع ينامون قليلًا ثم يأكلون. ٧ - تناول الأطعمة الضخمة والإكثار من الأطعمة وتعداد ألوانها حتى يدخل المعدة منها فوق ما تستطيع هضمه. ٨ - السهر الطويل بغير انتظام مع ما قد يعقب ذلك من أسرار الليل. ٩ - طول القعود ساعات متوالية بغير رياضة أو مشي وخصوصًا إذا كان ذلك في أماكن فاسدة الهواء. ١٠ - عدم تنظيم أوقات الأكل أي أن لا يعيّن للطعام ميقات معلوم كل يوم. (زيدان، مخ١، ٦٧، ١٦)

معراج

- المعراج هو المرتقى والسلم والمصعد اسم آلة من عرج عروجًا ومعرجًا ارتقى. (أحدب، كش، ١٦٧، ٢٦)

معرفة

- المعرفة تطلق على التصديق، كما تطلق على التصوّر، لا يصحّ أن يراد بها - إذا أضيفت إلى مفرد - إلّا التصوّر. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٣)
- المعرفة تتفاوت كثرة وقلّة بحسب ملابسة الأشياء ومجانبتها، فمن كان أشدّ علاقة بالشيء كان بالضرورة أخبر به وأبصر ممّن ضعفت علاقته به، أو قصرت معرفته له على مجرّد الألف والمشاهدة. ألا ترى أنّ قيّم الغراس لا يجهل السيف، كما لا يجهله سائر العرب، ولكنا إذا اختبرناه فيه لا نصيب عنده من العلم به وبدقائق أجزائه ومختلف حالاته وصفاته ما نصيبه عند الطبّاع والصيقل. وكذلك نرى صاحب الظلف أعرف بالشاة والعنز منه بالفرس والبعير، وصاحب الخيل أبصر بها من

الملّاح أو البزّاز، وقس على ذلك سائر الأمور في الكثير الغالب. (أتيمور، أو، ١٤، ٤)

- إن المعرفة يجب أن تبدأ بالمحسوس. وقدرة العقل على تحصيل المحسوس وسلطانه عليه هو الذي ييسر له الانتقال من المحسوس إلى غير المحسوس يقول القرآن ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ (الرحمن: ٣٣). (إقبال، تد، ١٥١، ١١)
- إني لأعشق الحياة التي تساوى فيها - ثلاث - العمل واللذّة والمعرفة. فالعمل في الغالب يكفل لنا الصحّة ويحفظها، واللذّة تجدّد فينا النشاط فنداوم عملنا متقدّمين لا متقهقرين، والمعرفة تحيي فينا المطامع الشريفة العالية، فالقناعة مجرّدة عن العمل خمول، والعمل مجرّدًا عن المطامع الشريفة عبودية، والمطامع التي لا تذوق لذّة الحياة هي الموت الأحمر بعينه. (ريحاني، رس، ٥٣، ١٨)
- المعرفة وحدها تنير ولا تدفّئ. والحكمة وحدها تقي ولا تسعد. والحرية وحدها، ولا شكّ، أضرّ. أما إذا قرنت الأولى بالحب، والثانية بكرم الأخلاق، والثالثة باللطف والتجمّل وسلامة الذوق كان فيها أسّ السعادة الزوجية التامة. (ريحاني، رس، ٢١٦، ٧)

معرفة الله

- كما يقف كلٌّ منكم وحده في معرفة الله له، هكذا يكون كلٌّ منكم وحيدًا في معرفته الله وفهمه الأرض. (جبران، نبا، ٦٨، ١٨)
- أن نعرف الله، أن نتأمّله ونستشعر به في سلوكنا الإنساني هي الحقيقة الكبرى في كل الأديان. (ريحاني، بز، ٤٣، ١)

معرفة إنسانية

- المعرفة الإنسانية إذن معرفة قائمة على الإدراكية، وبفضل هذه المعرفة الإدراكية يدرك الإنسان ما هو قابل للملاحظة من الحقيقة. والأمر الجدير بالتنويه في القرآن هو توكيده لجانب الملاحظة هذا من جوانب الحقيقة. (إقبال، تد، ٢٠، ١٤)

معرفة بالشيء

- الإيمان بالشيء المعرفة بالشيء. والمؤمن يرى ببصيرته الروحية ما لا يراه الباحثون والمنقبون بعيون رؤوسهم، ويدرك بفكرته الباطنة ما لا يستطيعون إدراكه بفكرتهم المقتبسة، المؤمن يختبر الحقائق القدسية بحواسّ تختلف عن الحواس التي يستخدمها الناس كافة فيظنّها جدارًا محكم البناء فيسير في طريقه قائلًا: "ليس لهذه المدينة من أبواب". (جبران، رابط، ٢٨٠، ٢٠)

معرفة الذات

- حدّثنا عن معرفة الذات. فأجابه قائلًا: قلوبكم تعرف بصمت أسرار الأيام والليالي. لكن آذانكم تتوق إلى سماع صوت المعرفة في قلوبكم. فتعرفون بالكلام ما عرفتموه دائمًا بالفكر. وتلمسون بأصابعكم جسد أحلامكم العاري. وهذا، حقًّا، من واجبكم. على ينبوع ذاتكم الخفيّ أن يفور ويجري مدمدمًا إلى البحر، فينكشف كنز أعماقكم اللامتناهية أمام عيونكم. لكن لا تقيموا موازين تزنون بها كنزكم المجهول، ولا تسبروا أغوار معرفتكم بعصًا أو حبل، لأن الذات بحر لا حدود ولا قياس له. لا تقولوا "وجدت الحقيقة"، بل قولوا "وجدت حقيقة". لا تقولوا "وجدت

طريق الذات"، بل قولوا "وجدت الذات التي تمشي في طريقي". لأن ألذات تمشي في جميع الطرقات. الذات لا تمشي على حبل، ولا تنمو كقصبة. الذات تتفتّح كعرائس النيل التي لا تحصى أوراقها. (جبران، نبا، ٦٧، ٢)

معرفة صوفية

- بما أن المعرفة الصوفية معرفة مباشرة، فمن الواضح أنه لا يمكن أن يُطّلَع عليها أي نقلها لإنسان آخر، وذلك لأن الحالات الصوفية أشبه بالشعور منها بالعقل، وما يعلنه الصوفي أو النبي من تفسير لفحوى محتويات شعوره الديني يمكن أن يبلغ إلى الناس على صورة قضايا، ولكن محتويات الشعور الديني نفسها لا يمكن الاطلاع عليها أي نقلها لغيره. (إقبال، تد، ٢٨، ٦)
- كون المعرفة الصوفية لا يُطّلع عليها يرجع إلى أن هذه المعرفة في جوهرها شعور غير ملفوظ لم يمسّه العقل المستطرد في التعبير. على أنه ينبغي أن يلاحظ أن الشعور الصوفي ككل شعور غيره فيه عنصر من الفكر أيضًا، وبسبب هذا العنصر على ما أعتقد يسمّى الشعور الصوفي إلى أن تكون له صورة فكرة. وفي الحق أن طبيعة الشعور السعي إلى التماس الإفصاح عن نفسه في الفكر، ويبدو أن الشعور والفكرة هما مظهران لوحدة واحدة من التجربة الباطنية أحدهما مظهرها الأزلي الخالد، والآخر مظهرها الزمانيّ المعيّن. (إقبال، تد، ٢٩، ١)

معرفة الواجب

- "معرفة الواجب" وهي تشمل كل أعمال الإنسان. نعني أن يشعر الإنسان بما عليه فيؤدّيه من تلقاء نفسه بدون استحثاث أو إرهاب أو ترغيب - لو فعل ذلك كل إنسان لاستغنى الناس عن الحكومات وأبطلت المحاكم. ولكن الناس يتفاوتون في هذا الباب وأكثرهم شعورًا بالواجب أقربهم من المدنية والارتقاء. وهو يستلزم الأمانة وهي أساس المعاملات وأكبر أسباب النجاح - ما أجمل أن يشعر الإنسان بما عليه فيؤدّيه بلا وازع أو مراقب. (زيدان، مخ٣، ٥٤، ٥)

معرفة الوجه

- الرسم لا يفيد معرفة الكنه، وإنّما يفيد معرفة الوجه - لم يقم دليل على كلّيته، وأنه لا يفيد الكنه في جميع المواد. ولم لا يجوز أن يكون تصوّر الشيء بالوجه مستلزمًا لتصوّره بالكنه، بأن يكون بين وجه الشيء وحقيقته تعلّق مخصوص، بحيث يستلزم تصوّر أحدهما تصوّر الآخر. (أفغاني، أك١، ٢٨٣، ٢٧)

معضل

- المُعْضَل: "بفتح الضاد" وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، بشرط التوالي. (القاسمي، قو، ١١١، ١٩)

معطّلة

- المراد بالمذهب الدرويني نشوء أفراد العالم شيئًا فشيئًا وتنوّعها بتفرّع بعضها من بعض وارتقاؤها في سُلّم الكمال ارتقاءً بطيئًا إلى أن بلغت طورها اليوم ولا تزال كذلك، وأصحابه ثلاث فرق المعطلة واللّاأدرية والإلهية. (حوراني، حق، ١٢، ٦)
- أما المعطلة فهي التي نفت الخالق سبحانه

وقالت بقدم المادة. (حوراني، حق، ٤٢، ١٣)

معلّق

- المُعَلَّق: وهو ما حُذِف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي، ويعزى الحديث إلى من فوق المحذوف من رواته؛ مأخوذ من تعليق الجدار والطلاق لاشتراكهما في قطع الاتصال. (القاسمي، قو، ١٠٥، ٣)

معلّقات

- أصحاب المعلّقات اختلف الرواة في عدد المعلّقات وأصحابها، فأبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب يجعلهم ثمانية كما رأيت. وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة وعنترة. ولكن الزوزني جعل المعلّقات سبعًا ليس بين أصحابها النابغة ولا الأعشى وأضاف الحارث بن حلّزة. وأضاف أبو زكريا التبريزي فوق ذلك قصيدة عبيد بن الأبرص فصارت المعلّقات وملحقاتها عشرًا هذه أسماء أصحابها: امرؤ القيس، النابغة، زهير، طرفة بن العبد، لبيد، عنترة، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلّزة، الأعشى، عبيد بن الأبرص. وذكر أبو جعفر النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ هـ وهو شارح المعلّقات أنها سبع وأن بعضهم أضاف إليها قصيدتي النابغة والأعشى وإن لم يعدّهما من المعلّقات. وذكر ابن خلدون سبعة من أصحاب المعلّقات فيهم علقمة بن عبدة لكنه لم يعيّن معلّقته. (زيدان، أدب١، ٩٨، ٢)

معلَّل

- المعلَّل: ويقال المعلول، وهو ما ظاهره السلامة، اطُّلِع فيه بعد التفتيش على قادح؛ وتُدرك العلّة بعد جمع الطرق والفحص عنها بتفرُّد الراوي، وبمخالفة غيره له، ممن هو أحفظ أو أضبط، أو أكثر عددًا، مع قرائن تضمُّ إلى ذلك يهتدي الناقد إليها إلى اطّلاعه على تصويب إرسال في الموصول، أو تصويب وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، كإبدال راوٍ ضعيف بثقة، بحيث غلب على ظنّه ما وقف عليه من ذلك، فحكم به أو تردَّد في ذلك، فوقف عن الحكم بصحّة الحديث، مع أن ظاهره السلامة من العلّة. (القاسمي، قو، ١١٢، ١١)

معلمون

- ينبغي أن يكون المعلّمون من الذين تربّوا جيّدًا وبرعوا في علم الأخلاق حتى يدرسوا طبائع كل تلميذ ويعاملوه بحسب طبيعته، وينبغي أن يكونوا كذلك من النبهاء ليلاحظوا ميل كل تلميذ وقابلية عقله ليردعوه عن الفاسد وينشطّوه في الاستعداد الحسن. والأكثرون لا يفهمون مقدار الضرر الناشئ عن عدم مراعاة ذلك فإن عقولًا كثيرة من أذكى العقول ينطفي نورها كل سنة في المدارس من سوء المعاملة ومقاومة أميال العقل ولا ريب عندنا أن المستقبل سيجعل فن سياسة الأطفال فنًّا قائمًا بنفسه تؤلّف فيه المؤلّفات ويتلقّنه المعلّمون في مدارس خصوصية تجيز لهم التعليم كما يفعل اليوم للأطباء والمتشرّعين. (شميل، نشو٢، ١٧٥، ١٨)

معلول

- وجوب أن يكون المعلول عند تمام العلّة، يكاد يكون بديهيًّا. وذلك أمر متّفق عليه أيضًا. (أفغاني، أك١، ٢٢٧، ١٥)

- لا نسلّم أن مصاحبة المعلول للعلّة في الزمان مطّردة في جميع العلل والمعلولات. بل من العلل ما يقتضي صدور المعلول على وجه بحيث يكون معه، ومنها ما يقتضيه على وجه التأخير، فحينئذٍ لا يكون إلّا متأخّرًا. فإن أردتم من العلّة ما هو المعنى الأول، فنختار هذا الشقّ الثاني، أي أنه لم يكن جميع ما لا بدّ منه، بهذا المعنى، حاصلًا في الأزل، إذ من جملة ما لا بدّ منه، بهذا المعنى، تعلّق الإرادة بوجوده في الأزل، ونحن نمنع تعلّقها بهذا الوجود الأزلي، ومع ذلك لا يلزم أحد المحالين، إذ العلّة مختارة لا موجبة، ولا ريب أنه يمتنع صدور شيء عن المختار، ما لم تتعلّق إرادته بوجوده، فيصدر على الوجه الذي أراده، من صفة ووقت. فيجوز أن تكون الإرادة قد تعلّقت بالوجود اللاأزلي، فيمتنع وجوده أزلًا. ثم إنه لا يحتاج إلى حادث آخر عند الوجود سوى هذا التعلّق الأزلي بالوجود اللاأزلي. (أفغاني، أك١، ٢٣٢، ٢٠)

- العلّة ما تقدّم على شيء يتوقّف عليه والمعلول ما كان بما سبقه، ولذلك يستحيل أن يكون الشيء علّة لنفسه لأنه يلزم أن يتقدّم عليها أي أن يكون قبل أن يكون. ولكل الحوادث متقدّمات عليها ومتأخّرات عنها فالمتقدّمات السوابق والمتأخّرات التوابع والعلّة بعض السوابق القربى التي يليه المعلول أبدًا أو جملتها كذلك، فليس كل ما تقدّم على شيء علّة لذلك الشيء فغلب أن تلي العواصف المصحوبة بالرعد شدّة لمعان الشمس وهو ليس بعلّة لها لأنها قد تحدث ليلًا. فيجب لبيان علّة الشيء أن يعيّن من السوابق ما يليه ذلك الشيء أبدًا. ويتوصّل إليه بأن نفرض بعض السوابق علّة ونتوقّع حدوثه منفردًا عن سائر السوابق إذا كان مما يكثر وقوعه وإلّا أفردناه بالتجربة إذا أمكنت لأنها أخصر طريق للتوصّل إلى المطلوب. (حوراني، حق، ٢٤، ٧)

- المعلول ما يشتقّ عن العلّة فأوجبته عقيبها. ومرتبته في الخطابة أن يأتي بعد إحدى العلل الأربع. (شيخو، عد٢، ٢٣، ١٥)

- إن صدور المعلول عن العلّة يستدعي نسبة خاصة بين المعلول والعلّة حتى يصحّ صدور المعلول عن العلّة إذ لو لم يكن بينهما تعلّق وارتباط - وجميع الأشياء بالنسبة إلى العلّة على السواء - لكان صدور هذا المعلول دون بقيّة الأشياء عنها ترجّحًا بلا مرجِّح وهو محال. وأيضًا لو لم يكن بينهما نسبة لكانا متباينين تباينًا تامًّا، فلو وُجد المعلول لوُجد بدون ربط بينه وبين آخر فقد وجد بدون موجد: هذا خلف. فلا بدّ بين المعلول والعلّة من النسبة والعلاقة الخاصة. وإذا قلنا بوجوب النسبة والتعلّق فلأن التعلّق والنسبة لا يتحقّق إلّا بين طرفين لا بدّ من وجود الطرفين حتى يتحقّق منشأ النسبة، فلا بدّ من وجود المعلول مع العلّة لتتحقّق النسبة الموقوفة عليها العلية. فقد وُجد الممكن قبل تحقّق العلّية بالمرتبة فوجد قبل وجوده هذا خلف. وبالجملة فالبداهة قاضية بأنه لا نسبة بين الوجود والعدم الصرف. وأيضًا قولك بأن الشيء موجود من العدم إذا كان حقيقيًّا فلا بدّ أن يكون العدم أينًا له أو متى أو جوهرًا موضوعًا،

أو مادة إلى آخر الوجوديات الممكنة فيلزم وجود العدم والمعدوم هذا خلف. (رضا، تم٢، ١٢، ١)

مُعَنْعَنُ

- المُعَنْعَنُ: وهو ما يقال في سنده: فلان عن فلان، قيل إنه مرسل حتى يتبيّن اتّصاله؛ والجمهور على أنه متّصل إذا أمكن لقاء من أضيفت العنعنة إليهم، بعضهم بعضًا، مع براءة المُعَنْعِنِ من التدليس، وإلّا فليس بمتّصل. (القاسمي، قو، ١٠٤، ١٣)

معنى

- الموضوع أو المعنى هو الغرض الذي يريد المؤلّف إيصاله إلى ذهن القارئ. وأما الأسلوب فهو الآلة التي يستخدمها في إيصال ذلك الغرض. (زيدان، مخ٣، ١٣١، ٢٥)
- كأنما يخيّل إليهم (الذين يفرّقون في أحكامهم بين اللفظ والمعنى) أن اللفظ وعاء، وأن المعنى سائل من السوائل يملأ ذلك الوعاء، فتارة يكون خمرًا، وتارة يكون خلًّا، ويكون حينًا صافيًا وأخرى كدرًا، والوعاء باقٍ على صورته لا يتغيّر، وما علموا أنهما متّحدان ممتزجان امتزاج الشمس بشعاعها، ولا ما أعذب الخمرة وأمر نشوتها، كذلك لا يجوز أن نَصِف اللفظ بالجمال، والمعنى بالقبح، أو نعكس ذلك، فليعلم الناشئ المتأدّب أنه ليس للفظ كيان مستقلّ، ولا حيّز خاص، فجماله جمال معناه، وقبحه قبحه، وأن القطع الأدبية الشعرية أو النثرية التي نصف أسلوبها بالجمال إنما نصف بذلك معانيها وأغراضها. (المنفلوطي، نظر٣، ١٣٠، ٦)
- إن المبنى وحده هو فارغ عقيم يضيع الشاعر فيه وقته ووقت قرّائه. أما المعنى وحده - وإن جاء في قالب مقلقل أو بسيط أو سمج - فهو مع ذلك ذو قيمة اللهم إذا كان جديدًا مفيدًا، أو جديدًا لذيذًا، أو جديدًا مغريًا. (ولا جدال في أن الصناعة في القالب هي حسن في نفسها وهي لازمة). (ريحاني، رس، ٣٧٦، ٦)

معنى عقلي

- المعنى العقلي ليس إلّا تأثيرًا ماديًّا أو هو صور المادة المرتسمة في الدماغ كما ترتسم الصورة في المرآة. فالنور لولا العين لم يكن له في عقل الإنسان معنى ولم يفتكر الإنسان أن يضع له علامة أو لفظة تدلّ عليه. ولو صحّ هذا القياس على الوجود المطلق لكان الأولى أن تعتبر المادة قبل معناها في العقل لأنها أسبق منه من حيث هذا الوجود النسبيّ. فأسبقية المعنى على اللفظ كأسبقية المادة على المعنى نسبيًّا. وأما إذا اعتبرت الحقيقة فالمادة لا تنفصل عن معناها ولا يقصد بالمعنى ما ندركه فقط. (شميل، نشو١، ٢٣٢، ٦)

معيّة

- المعيّة حاربت أحرار العثمانيين وحاربت حرية الأمة العثمانية بأسرها. هذا أمر ينبغي أن يسطر في تاريخها. فهي هي التي استعانت على جماعة من شبّان العثمانيين بذهبها وحاجتهم وقد قطع عنهم المدد وامتنع عليهم الرزق. فلما غلبتهم على أمرهم وجهتهم إلى الأستانة. وقد اتّخذت ذلك عادة لها. فصارت كلما صفا ما بينها وبين (يلديز) زادت في الاقتراح. فيومًا تطلب الفوز بوقف ويومًا تطلب الأنعام بقصر. وكلما تكدر ذلك الصفاء عمدت إلى استغواء أناس من أسرى الاغتراب ومطرودي الحظ

فقدمتهم على مذابح الظلم. (يكن، معل، ١٢٢، ١٦)

معيشة بيتية

- "المعيشة البيتية" وللمعيشة البيتية علاقة كبرى بالعمران لأن الناس إذا اعتدلوا في طرق معائشهم صحّت عقولهم وأبدانهم وإذا أفرطوا فيها ساءت حالهم، فالمتأنّقون بالطعام المشتغلون به عن النظر في أعمالهم لا يفلحون. ومن يقضي بعض نهاره يفكّر في أكلة يشتغل في اتقانها ينصرف ذهنه عن أعماله الأخرى. وهب أنه لم ينفق في ذلك وقتًا طويلًا فإن مجرّد التأنّق في المأكل والإكثار من الأطعمة مقعد للإنسان عن العمل بما ينشأ عنه من الخمول في العقل على حدّ قول القائل "البطنة تذهب الفطنة". ومن ضروب الإفراط في المعيشة الانغماس في المسكرات والسهر الطويل فإنهما شرّان عظيمان يذهبان بالصحة والعقل معًا. (زيدان، مخ٢، ٣٤، ١١)

مغالطة

- المغالطة هي قياس فاسد إمّا من جهة الصورة أو من جهة المادّة أو من جهتهما معًا والآتي بها غالط في نفسه مغالط لغيره. ولولا القصور وهو عدم التمييز بين ما هو هو وبين ما هو غيره لما تمّ للمغالط صناعة فهي صناعة كاذبة تنفع بالغرض، إذ الغرض من معرفتها الاحتراز عن الخطإ وربّما يُمتحن بها من يُراد امتحانه في العلم ليُعلَم به بعدم ذهاب الغلط عليه كماله وبذهابه عليه قصوره وبهذا الاعتبار تسمّى قياسًا امتحانيًا. (شيخو، عدا، ١١٥، ٦)
- ما هي المغالطة؟ المغالطة في اللغة النسبة إلى الغلط. وعند المنطقيين هي صناعة يعرف بها القياس الفاسد إمّا من جهة الصورة أو من جهة المادة أو من جهتهما معًا. (شيخو، عد٢، ١١٦، ٢٢)

مغر الهمة

- مغر الهمّة وهو ضعف النّفس عن طلب المراتب العالية وقصور الأمل عن بلوغ الغايات واستكثار اليسير من الفضائل واستعظام القليل من العطايا والاعتداد بذلك والرّضى بأواسط الأمور وأصاغرها. (شيخو، عدا، ٧٣، ١٣)

مغرور

- المغرور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون بهداية نفسه كفيلًا. وبقي في العمى فاتّخذ الهوى قائدًا والشيطان دليلًا. (القاسمي، وعظ٢، ١٣٨، ١٣)
- المغرور من يظنُّ الناس لا يستغنون عنه. (شوقي، ذهب، ١٣٧، ٤)

مغفرة

- المسائل الأساسية في كل دين هي التي ترتبط بالقدر والمغفرة والحساب. وهي كلمات ثلاث مصبوغة بصبغة دينية تلقي في النفس الاعتقاد بوعورة المسلك في تفهّمها مع أنها من الأمور التي ينبغي الوقوف عليها، والعلم بها مهما صعب منالها وتعذّر مرامها. إن الدين هو الوسيلة التي تمهّد للإنسان طريق الوصول إلى الحضرة الإلهية. أو هو بعبارة أخرى الواسطة في وقوف المخلوق بين يدي الخالق. إذا تقرّر ذلك فهل الخالق بقدرته المطلقة يودع في نفس المخلوق استعدادًا للعمل بمقتضى إرادته السرمدية بحيث لا يحيد عمّا تأمره به هذه الإرادة أم للإنسان متى تمّ خلقه إرادة خاصة

يعمل بحسبها واختيار مستقل لا يستمدّ من اختيار أسمى منه؟ وهل للإنسان الذي خلقه الله وسواه إرادة مطلقة من نفسه وتصرّف مطلق في ذاته، أم ترجع جميع أعماله من خير وشر إلى القدرة الربّانية القابضة على زمام الكون والمسبّبة لوجوده فيه. (رضا، تم٢، ٣٨٨، ٩)

مغول

- أما المغول أو الجنس الأصفر فتلك نبذة عن أحوالهم، موطنهم الأصلي: التيبت. هجرتهم قديمًا: منغوليا وسيبريا والصين والهند الصينية ومالايزيا وبين النهرين. مواطنهم اليوم: التيبت وأواسط آسيا ومنغوليا وسيبريا ومنشوريا وكوريا واليابان وفرموزا والصين والهند الصينية وبعض إيران وأرمينيا وقوقاسيا ومعظم آسيا الصغرى وبعض روسيا وفنلاند ولابلاند والبلقان وبلاد المجر. ومعظم مالايزيا وفيلبين مدغسكر. (زيدان، طب، ١٣٥، ٢)

مغيبات

- (قال إبن خلدون): أما في كرامات القوم (المتصوّفة) وإخبارهم بالمغيبات وتصرّفهم في الكائنات فأمر صحيح غير منكر، وإن مال بعض العلماء إلى إنكارها فليس ذلك من الحق، وما احتجّ به الأستاذ أبو إسحاق الاسفرايني من أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها بالمعجزة، فقد فرّق المحقّقون بينهما بالتحدّي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به. قالوا: ثم إن وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لأن دلالة المعجزة على الصدق عقلية فإن صفة نفسها التصديق فلو وقعت من الكاذب لتبدّلت صفة نفسها وهو محال، هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وإنكارها مكابرة. وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من هذا وهو معلوم مشهور. (رضا، تم١، ١١٨، ٢)

مفاد

- (نتائج أفكار الباحثين في الاستبداد): يقول المادي: الداء القوة والدواء المقاومة. ويقول السياسي: الداء استعباد البرية والدواء استرداد الحرية. ويقول الحكيم: الداء القدرة على الاعتساف والدواء الاقتدار على الاستنصاف. ويقول الحقوقي: الداء تغلب السلطة على الشريعة والدواء تغليب الشريعة على السلطة. ويقول الرباني: الداء مشاركة الله في الجبروت والدواء توحيد الله حقًّا. وهذه أقوال أهل النظر. وأما أهل العزائم: فيقول الأبي: الداء مدّ الرقاب للسلاسل والدواء الشموخ عن الذلّ. ويقول المتين: الداء وجود الرؤساء بلا زمام والدواء ربطهم بالقيود الثقال: ويقول الحر: الداء التعالي على الناس باطلًا والدواء تذليل المتكبّرين. ويقول المفادي: - الفدائي، وهنا على وزن مفاعل مجاهد - الداء حب الحياة والدواء حب الموت. (كواكبي، طبع، ١٩، ١٨)

مفاعلة

- المفاعلة تكون من فعلين لفاعلين: إما متّفقين في اللفظ، أو متّفقين في المعنى. (أتيمور، أس، ١١١، ١٥)

مفاوضة

- المفاوض هي المجاراة في أمر والاشتراك في كل شيء. (أحدب، كش، ١٠٧، ١٩)

مفضول

- الفضل هو الزيادة، والفاضل هو الذي زاد على غيره، والمفضول هو الذي زاد عليه سواه، والتفضيل هو الزيادة لغيرك أو اعتقادك الزيادة فيه. والله تعالى قد فضل بين عباده - بحكمته - في العطاء: في الجسم، في العلم، في العمل، في المال، فزاد بعضهم على بعض في ذلك، وفضّل بينهم - بعدله - في القدر والمنزلة دنيا وأخرى كذلك. ومما يكون فيه التفضيل من أنواع العطاء ما جعله الله سببًا للتفضيل في القدر والمنزلة، ومنه ما لم يجعله سببًا. (باديس، أثر٣، ٤٧١، ٣)

مفْعَل

- إذا كان الرجل عدة للفعل قيل فيه: مِفْعَل نحو: مِغْشَم. وإذا كان قويًّا على الفعل قيل: فَعُول، نحو: صَبُور. (أتيمور، أس، ١٨، ١٦)

مفعل

- ما جاء على "مفعل" خاصًّا بالإناث تتبعه "أبو حيان" فوجده على وزن مُفَعِّل، ومُفْعِل، ومُفْعَل، ومِفْعَل - وذكر أمثلة لكل وزن منها، وهو منقول من شرحه على التسهيل. (أتيمور، أس، ٥٣، ١١)

مقابلة

- ما هي المقابلة؟ المقابلة عند الحكماء هي امتناع وجود شيئين في موضوع واحد من جهة واحدة ويسمّى أيضًا التقابل كالجهل والعلم والمحاسن والمعايب. (شيخو، عد٢، ٢٧، ٢١)

مقاصد القرآن

- إن مقاصد القرآن من إصلاح أفراد البشر وجماعاتهم وأقوامهم، وإدخالهم في طور الرشد، وتحقيق أخوتهم الإنسانية ووحدتهم، وترقية عقولهم، وتزكية أنفسهم: منها ما يكفي بيانه لهم في الكتاب مرة أو مرتين أو مرارًا قليلة، ومنها ما لا تحصل الغاية منه إلّا بتكراره مرارًا كثيرة، لأجل أن يجتثّ من أعماق الأنفس كل ما كان فيها من آثار الوراثة والتقاليد والعادات القبيحة الضارّة، ويغرس في مكانها أضدادها، ويتعاهد هذا الغرس بما ينمّيه حتى يؤتي أُكله، ويبدو صلاحه، ويَيْنَع ثمره، ومنها ما يجب أن يبدأ بها كاملة، ومنها ما لا يمكن كماله إلّا بالتدريج، ومنها ما لا يمكن وجوده إلّا في المستقبل، فيوضع له بعض القواعد العامة، ومنها ما يكفي فيه الفحوى والكناية. (رضا، وم، ١٢٧، ٤)

مقاطع

- اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع. فقال بعضهم: هي الفصول والوصول بعينها. فالمقاطع أواخر الفصول والمطالع أوائل الوصول. والفصل آخر جزء من القسم الأوّل ... وهو العروض أيضًا. والوصول أوّل جزء يليه من القسم الثاني. وقال غيرهم: المقاطع منقطع الأبيات وهي القوافي والمطالع أوائل الأبيات. (شيخو، عد١، ٤٠١، ١٧)

مقاطعة

- المقاطعة! هوذا سلاح الضعيف المهضومة حقوقه! هوذا سلاح المستضعفين المسالمين! هوذا أشرف الوسائل وأسلمها وأشدّها فعلًا لإيقاظ النائمين و"استعطاف المسيطرين". (ريحاني، قو٢، ٨٠، ١٣)

مقالاة

- المقالاة بضم الميم مفاعلة من القلى بمعنى البغض يقال: قلاه يقلوه بمعنى البغضة إذا كانت التاء برسم الهاء، أمّا إذا كانت بالتّاء الممدودة جمع مقالة فالمراد بها قول الأمر والنهي وما يتعلّق بإدارة السياسة ونحو ذلك. ومقالات الشعراء جمع مقالة وهي قول المدح والهجاء والغزل والنسيب والحماسة. (أحدب، كش، ٢٠٤، ٢٧)

مقالات سياسية

- أما المقالات السياسية فباتت من أمثال العنقاء، تذكر ولا ترى، وبات العثمانيون وهم يقرأون في جرائدهم القليلة نتفًا من أخبار الدول ويقرأون شيئًا عن سياسة بلادهم وإدارتها، إلّا ما أشير به إلى نعمة سلطانية أو تعيين والٍ أو مأمور أو أدعية متوالية تشف عن غل شدّ في أعناق الصحافيين وقادهم وهم صاغرون في سبيل لا يتاح لهم أن يلفتوا وهم سائرون فيه يمينًا وشمالًا. (بستانيس، عبرة، ٩٨، ١٨)

مقامات

- المقامات هي المجالس وتطلق على الأشخاص أي قبح أشخاصهم. (أحدب، كش، ١٠٧، ١٢)
- (قال ابن خلدون): أما الكلام في المجاهدات والمقامات وما يحصل في الأذواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة النفس على التقصير في أسبابها فأمر لا مدفع فيه لأحد، وأذواقهم (المتصوّفة) فيه صحيحة والتحقّق بها هو عين السعادة. (رضا، تم١، ١١٧، ٢٤)

مقامرة

- المقامرة من الألعاب الجهنمية لأنها تذهب بصحّة اللاعبين وأموالهم وتفسد أخلاقهم وآدابهم. أما فساد الصحة فالسهر الطويل وحده يكفي لهدم أركان البدن، فكيف بما يرافق ذلك السهر من القلق والاضطراب وخفقان القلب والخوف والجزع. فإن المقامرين إذا اجتمعوا للعب انقسموا جماعات تحيط كل جماعة منهم بمائدة وبين أيديهم أوراق اللعب أو غيرها ودخان التبغ يكاد يحجب ألوانها عن أبصارهم، وإذا لم يحجبها الدخان حجبها الغيظ أو القلق فيقعدون والسكوت سائد عليهم. (زيدان، مخ١، ٩٩، ٢١)

مقاومة

- من أشهر نواميس الطبيعيات أن القوى الطبيعية وهي الجاذبية والحرارة والنور والكهربائية والمغنطيسية تنوّعات قوة واحدة كامنة في المادة. ومن أبسط طرق إظهارها الفرك أو الضغط أو الحكّ وبعبارة أخرى "المقاومة". فإذا نظرت إلى قطعة من الحديد في حالها الطبيعية رأيتها باردة لا نور فيها ولا حرارة ولا كهربائية حتى يخال لك أنها مجرّدة منها كلها. ولكنك إذا طرقتها بثقل أو حككتها بمبرد لا تلبث أن تراها قد حميت وتزداد حرارتها بازدياد قوة الضغط أو الفرك. وكلّما زدتها ضغطًا زادت حرارة حتى تحمى وقد تبيضّ بتنير. وأما الاستنارة بالضغط فتظهر واضحة في قدح الزناد وذلك بأن تضرب فولاذًا بصوّان فيخرج من بينهما شرارة نور تضيء. (زيدان، مخ٢، ٢٧، ١١)
- المقاومة محكُّ الرجال تزيد القوي قوة

والضعيف ضعفًا كالفرك الذي يحمي الحديد ويفتّت الخزف، ولله في خلقه حكمة لا تدركها العقول. (زيدان، مخ٢، ٣١، ١١)

مقاومة أدبية

- المقاومة الأدبية: فإن الإنسان قد يكون مفطورًا على الذكاء وحدّة الذهن والهمّة والإقدام فإذا لم يلاق مقاومة وضغطًا ظلّت تلك القوى كامنة فيه فيخال لك أنه بليد خامل حتى تعترضه عقبات تقف في سبيله فيحتكّ بها فتبدو مواهبه فينبغ ويأتي بأعمال عجيبة. ولقد ترى أشدّ الناس تأثيرًا في ترقية شؤون المجتمع الإنساني أكثرهم تعرّضًا للضغط والمقاومة. (زيدان، مخ٢، ٢٨، ٥)

مقاومة الاستبداد

- يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ماذا يستبدل به الاستبداد هو: إن معرفة الغاية شرط طبيعي للإقدام على كل عمل، كما أن معرفة الغاية لا تفيد شيئًا إذا جهل الطريق الموصل إليها؛ والمعرفة الإجمالية في هذا الباب لا تكفي مطلقًا، بل لا بدّ من تعيين المطلب والخطّة تعيينًا واضحًا موافقًا لرأي الكل، أو لرأي الأكثرية التي هي فوق الثلاثة أرباع عددًا أو قوة بأس وإلّا فلا يتمّ الأمر؛ حيث إذا كانت الغاية مبهمة نوعًا يكون الإقدام ناقصًا نوعًا، وإذا كانت مجهولة بالكلية عند قسم من الناس أو مخالفة لرأيهم فهؤلاء ينضمّون إلى المستبد فتكون فتنة شعواء؛ وإذا كانوا يبلغون مقدار الثلث فقط، تكون حينئذٍ الغلبة في جانب المستبد مطلقًا. ثم إذا كانت الغاية مبهمة ولم يكن السير في سبيل معروف، ويوشك أن يقع الخلاف في أثناء الطريق، فيفسد العمل أيضًا وينقلب إلى انتقام وفتن. ولذلك يجب تعيين الغاية بصراحة وإخلاص وإشهارها بين الكافة، والسعي في إقناعهم واستحصال رضائهم بها ما أمكن ذلك، بل الأولَى حمل العوام على النداء بها وطلبها من عند أنفسهم. (كواكبي، طبع، ١٥٧، ١٤)

مقدار

- المقدار صفة عامة لكل الفضاء من أصغر أقسامه إلى أكبرها. وعدم تناهيه مسبَّب عنه كأن وجود الفضاء منبعث عن وجوده. فإذا كان الفضاء كان المقدار، وإذا لم يكن المقدار لم يكن فضاء. والفضاء يُعَدُّ واحدًا لاتّصال المقدار فيه فنظرًا لاتّصاله هذا لا يعدَّد. (زهاوي، كك، ٥١، ٢)
- المقدار للزمان مثل المقدار للفضاء هو صفة له به يحصل امتداده وبه يطول، ولولاه ما فاز المحبّ بيوم وصال، ولا فقد الشيخ الكبير طيب شبابه، ولا نال المؤمل مرامًا بل لم يكن ماضٍ ولا حال ولا مستقبل. وما أقصر الزمان لو كان عمر الماضي والمستقبل كمدة الحال زهيدة وما أطوله لو كان مدة الحال كعمر الماضي والمستقبل مديدة. (زهاوي، كك، ٥٢، ٢)
- المقدار كما هو عام للمكان والزمان كذلك هو عام للمادة. فلا مادة بغير مقدار ولكنه في المادة بخلافهما منفصل يعبَّر عنه بالعدد وأقلّه فيما وصل إليه العلم مقدار الجوهر الفرد، وأكثره غير متناهٍ مؤلّف من آحاد الجواهر، فالمادة غير المتناهية مجموع مقادير متناهية. (زهاوي، كك، ٥٣، ٧)
- المقدار كما يكون صفة للمادة كذلك يكون صفة للقوة، فالقوة مثل سائر الموجودات ذات

مقدار إما أقلّ أو أكثر. والظاهر إن مقدارها كالمقدار في المادة يوجد على سبيل الانفصال، فكل من النور والحرارة والكهربائيَّة ذو أمواج تقاس بالعدد. (زهاوي، كك، ٥٧، ٧)

مقدار الشيء

- مقدار الشيء كميته سواء كانت متصلة كامتداد الفضاء والزمان، أو منفصلة كعدد جواهر المادة وأمواج النور. وهو مثل سائر الأركان لازم للكون. فالشيء إما أن يكون قليلًا أو كثيرًا، وإذا لم يكن أحدهما إنتفع وجوده. والظاهر إنه أصل من سائر الكائنات، فإن الامتداد الذي للفضاء والزمان والعدد الذي لجواهر المادة وأمواج قواها هما عين مقدارها. (زهاوي، كك، ٤٩، ٤)
- إن للأشياء مقدارين أقل وأكثر، ويقتضي أن يكون المقداران متّصفين بالشيئيّة وإلّا لم يكن الشيء شيئًا. فالجمل إذا قطعته قطعتين لم يكن جملين، وأقل مقدار لحصول الجمليّة هو الواحد من الجمال لا يجوز أن يكون أقلّ منه وليس لأكثره حدّ فيجوز أن يكون غير متناهٍ في العالم. ومثل ذلك القلّة في نفسها يقتضي لأجل وجودها في شيءٍ أن تملك صفة المقدار فإذا زالت تلك الصفة فني الشيء. (زهاوي، كك، ٥٠، ٩)

مقدَم

- بيكباشي مركّب من بيك بمعنى ألف وتقرأ الكاف نونًا ومن باش بمعنى رأس، وهو رئيس ألف، أي أورطة من الجند. وقد مرّ أن بعض الدول أطلقت على رئيس هذا العدد لقب قائد، ولا بأس من متابعتها فيه إلّا إذا خشي التباسه بقائد الجيش المعيّن لقيادته العليا إبّان الحروب، وهو المعبّر عنه بالقومندان، فيختار للبيكباشي لفظ الزعيم أو المقدّم، وقد مرّ أن مقدّمي الألوف كانوا من أمراء الجند. (أتيمور، رت، ٥٩، ١)

مقدّم كبير

- على كل ألف فارس مقدّم كبير، ومعه مقدّمون مفاردة، على كلّ خمسين فارسًا مقدّم مفردي، ومع المفردي خمسة مقدّمين دونه، مع كلّ مقدّم عشرة فرسان، وعلى الكلّ نقيب كبير وتحت يده نقباء رؤوس نوب على الآلاف، فكلّ مقدّم ألف معه نقيب ألف في خدمته، ومع النقيب نقباء صغار على كل خمسين فارسًا نقيب، فهذا أجمل وأحوط ما يكون من الترتيب. (أتيمور، رت، ٤٠، ١١)

مقدَم مفردي

- على كل ألف فارس مقدّم كبير، ومعه مقدّمون مفاردة، على كلّ خمسين فارسًا مقدّم مفردي، ومع المفردي خمسة مقدّمين دونه، مع كلّ مقدّم عشرة فرسان، وعلى الكلّ نقيب كبير وتحت يده نقباء رؤوس نوب على الآلاف، فكلّ مقدّم ألف معه نقيب ألف في خدمته، ومع النقيب نقباء صغار على كل خمسين فارسًا نقيب، فهذا أجمل وأحوط ما يكون من الترتيب. (أتيمور، رت، ٤٠، ١٢)

مقدّمات

- المقدّمات ما سبق المقصود وتقدَّمه. والتوالي ما تبعه ولحق به. ولا بدَّ لكليهما من علاقة مع المقصود. (شيخو، عد٢، ٢٦، ١١)

مقدّمات القياسات الخطبية

- مقدّمات القياسات الخطبيّة قد تكون ضروريّة وذلك في الأقلّ وتكون ممكنة وذلك في الأكثر لأنّ أكثر الفحص الجمهوري إنّما هو فيما يمكن أن يكون بحال ويمكن ألّا يكون بتلك الحال. وذلك بيّن في الأشياء التي يشار بها وذلك أنّها كلّها أمور مفعولة للإنسان لا ضروريّة الوجود ولا ممتنعة الوجود. والنتائج الضروريّة فإنّها تكون بالذّات عن مقدّمات ضروريّة والممكنة عن مقدّمات ممكنة. والضّمائر منها ما يكون عن مقدّمات محمودة ومنها ما يكون من الدّلائل. (شيخو، عدا، ١٠٢، ١٧)

مقدمات محمودة

- المقدّمات المحمودة التي ليست دلائل. مثل أنّه ينبغي أن يشكر المنعم وأن يُساء إلى المُسيء. وأعني بالدّلائل الأشياء التي تدلّ على وجود شيء لشيء. (شيخو، عدا، ١٠٣، ٥)

مقدّمة

- ما هي المقدّمة؟ هي فاتحة الكلام ومرجع فحواه. ماذا تقتضيه المقدّمة؟ لمّا كانت المقدّمة بمثابة الأساس من البناء والرأس من الأعضاء لزم الخطيب أن يصرف العناية في تطريز بردتها وحياكة لحمتها. ما هي أغراض الخطيب في المقدمة؟ للخطيب ثلاثة أغراض في المقدمة. الأوّل أن يستجلب الخواطر ويؤلف القلوب. وهذا يؤخذ من حسن الافتتاح. الثاني أن يطلع السامعين على ما يريده منهم إجمالًا وذلك يُستفاد من بيان المقصد. الثالث أن يرغّب إليهم الاستماع ويحملهم على الإصغاء والإذعان لما يقول. ومرجعه إلى تقسيم الخطاب. (شيخو، عد٢، ٧٧، ٧)

مقدّمو الألوف

- أمراء المئين، ويقال لهم: مقدّمو الألوف، وكانت عدّة كل منهم مائة فارس، وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين، وله التقدمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء، وهذه الطبقة هي أعلى مراتب الأمراء على تقارب درجاتهم، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنوّاب وكانوا أربعة وعشرين مقدّمًا من مدّة الناصر بن قلاوون إلى آخر دولة الأشرف شعبان بن حسين، ثم نقصوا في الدولة الظاهرية، فصاروا بين عشرين وثمانية عشر مقدّمًا. (أتيمور، رت، ٤٣، ٥)

مقصد العقل الأعلى

- إن المقصد الأعلى للعقل إنما هو استكشاف أسرار الوجود وإبراز ما استتر في عالم الشهود وذلك مقام لا يعلوه كعبه، ولا يأتي عليه عناؤه وتعبه عند استبداده بذاته وصرف الوجهة عن آلاته، بل الطريقة المثلى في ذلك والمسلك الوحيد من بين المسالك هو استعمال هذه الآلات الجسدانية، ليتوصّل منها إلى ما يتطلّبه من الدقائق الخفيّة. فإنها تقدّم إليه من صور الكائنات ما لم يكن يحضره ولم يكن يبلغه خبره. فإنّا لو فرضنا أن العقل قد فطر على أحسن الفطر ونشأ على غايته من صفاء الجوهر ولكنه لم يستعمل حسّ البصر فهل كان يتمكّن من استقبال وفد الضياء أو استطلاع سكّان الفضاء حتى يحدّد دائرة أورانوس ويهاجم العقرب بالقوس ويجمع بين الأسد والثور على

الجوار بلا تعدّ ولا جور. (رضا، تم٢، ٤٦، ٢٠)

مقطوع

- المقطوع: وهو ما جاء عن التابعين، أو مَن دونهم من أقوالهم، وأفعالهم، موقوفًا عليهم، وليس بحجّة أيضًا. (القاسمي، قو، ١١١، ٧)

مُقلِّد

- إن المقلِّد يكون دائمًا أحطّ حالًا وأخسّ منزلة من المقلَّد. فالمقلِّد إنما ينظر من عمل المقلَّد إلى ظاهره ولا يدري سرّه ولا ما بني عليه، فهو يعمل على غير نظام، ويأخذ الأمر لا على قاعدة. ولذلك سقط المسلمون في شرّ مما كان عليه مقلّدوهم، لا سيما أنهم قد خلطوا في التقليد، وأضافوا إلى دينهم ما لا يمكن أن يتّفق معه، فصاروا في مثل حال المتخبّط الذي تتنازعه عدّة قوى يذهب مع كل منها آنًا ثم ينتهي أمره بعد الخيبة بالتعب الشديد، فيستلقي إلى أن يستريح فينهض إلى العمل على هدى أو يموت. (عبده، أك٣، ٣٤٥، ١٠)

مُقلّد

- إن المقلِّد يكون دائمًا أحطّ حالًا وأخسّ منزلة من المقلَّد. فالمقلِّد إنما ينظر من عمل المقلَّد إلى ظاهره ولا يدري سرّه ولا ما بني عليه، فهو يعمل على غير نظام، ويأخذ الأمر لا على قاعدة. ولذلك سقط المسلمون في شرّ مما كان عليه مقلّدوهم، لا سيما أنهم قد خلطوا في التقليد، وأضافوا إلى دينهم ما لا يمكن أن يتّفق معه، فصاروا في مثل حال المتخبّط الذي تتنازعه عدّة قوى يذهب مع كل منها آنًا ثم ينتهي أمره بعد الخيبة بالتعب الشديد، فيستلقي إلى أن يستريح فينهض إلى العمل على هدى أو يموت. (عبده، أك٣، ٣٤٥، ١٠)

- أعني بالشاعر كل مخترع كبيرًا كان أو صغيرًا، وكل مكتشف قويًّا كان أو ضعيفًا، وكل مختلق عظيمًا كان أو حقيرًا، وكل محب للحياة المجرّدة إمامًا كان أو صعلوكًا، وكل من يقف متهيّبًا أمام الأيام والليالي فيلسوفًا كان أو ناطورًا للكروم. أمّا المقلّد فهو الذي لا يكتشف شيئًا ولا يختلق أمرًا بل يستمدّ حياته النفسية من معاصريه ويصنع أثوابه المعنوية من رقع يجزّها من أثواب مَن تقدّمه. أعني بالشاعر ذلك الزارع الذي يفلح حقله بمحراث يختلف ولو قليلًا عن المحراث الذي ورثه عن أبيه فيجيء بعده من يدعو المحراث الجديد باسم جديد، وذلك البستاني الذي يستنبت بين الزهرة الصفراء والزهرة الحمراء زهرة ثالثة برتقالية اللون فيأتي بعده من يدعو الزهرة الجديدة باسم جديد، وذلك الحائك الذي ينسج على نوله نسيجًا ذا رسوم وخطوط تختلف عن الأقمشة التي صنعها جيرانه الحائكون فيقوم بعده من يدعو نسيجه هذا باسم جديد. أعني بالشاعر الملّاح الذي يرفع لسفينة ذات شراعين شراعًا ثالثًا، والبنّاء الذي يبني بيتًا ذا بابين ونافذتين بين بيوت كلها ذات باب واحد ونافذة واحدة. والصباغ الذي يمزج الألوان التي لم يمزجها أحد قبله فيستخرج لونًا جديدًا، فيأتي بعد الملّاح والبنّاء والصبّاغ من يدعو ثمار أعمالهم بأسماء جديدة فيضيف بذلك شراعًا إلى سفينة اللغة ونافذة إلى بيت اللغة ولونًا إلى ثوب اللغة. أما المقلّد فهو ذاك الذي يسير من مكان إلى مكان على الطريق التي سار عليها ألف قافلة وقافلة ولا يحيد عنها مخافة أن يتيه

ويضيع، ذاك الذي يتبع بمعيشته وكسب رزقه ومأكله ومشربه وملبسه تلك السبل المطروقة التي مشى عليها ألف جيل وجيل فتظلّ حياته كرجع الصدى ويبقى كيانه كظلّ ضئيل لحقيقة قصيّة لا يعرف عنها شيئًا ولا يريد أن يعرف. أعني بالشاعر ذلك المتعبّد الذي يدخل هيكل نفسه فيجثو باكيًا فرحًا نادبًا مهلّلًا مصغيًا مناجيًا ثم يخرج وبين شفتيه ولسانه أسماء وأفعال وحروف واشتقاقات جديدة لأشكال عبادته التي تتجدّد في كل يوم، وأنواع انجذابه التي تتغيّر في كل ليلة، فيضيف بعمله هذا وترًا فضيًّا إلى قيثارة اللغة وعودًا طيّبًا إلى موقدها. أما المقلّد فهو الذي يردّد صلاة المصلّين وابتهال المبتهلين بدون إرادة ولا عاطفة فيترك اللغة حيث يجدها والبيان الشخصي حيث لا بيان ولا شخصية. أعني بالشاعر ذاك الذي إن أحبّ امرأة انفردت روحه وتنحّت عن سُبل البشر لتلبس أحلامها أجسادًا من بهجة النهار وهول الليل وولولة العواصف وسكينة الأودية ثم عادت لتضفر من اختباراتها إكليلًا لرأس اللغة وتصوغ من اقتناعها قلادة لعنق اللغة. أما المقلّد فمقلّد حتى في حبّه وغزله وتشبيبه، فإن ذكر وجه حبيبته وعنقها قال: "بدر وغزال". وإن خطر على باله شعرها وقدّها ولحظها قال: "ليل وغصن بان وسهام". وإن شكا قال: "جفن ساهر وفجر بعيد وعذول قريب". وإن شاء أن يأتي بمعجزة بيانية قال: "حبيبتي تستمطر لؤلؤ الدمع من نرجس العيون لتسقي ورد الخدود وتعضّ على عناب أناملها ببرد أسنانها". يترنّم صاحبنا الببغاء بهذه الأغنية العتيقة وهو لا يدري أنه يسمّم ببلادته دسم اللغة ويمتهن بسخافته وابتذاله شرفها ونبالتها. (جبران، رابط، ٢٣٤، ٦)

مقلّدون

- علّمتنا التجارب ونطقت مواضي الحوادث بأن المقلّدين من كل أمة المتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ وكوى لتطرق الأعداء إليها، وتكون مداركهم مهابط الوساوس ومخازن الدسائس. بل يكونون بما أفعمت أفئدتهم من تعظيم الذين قلّدوهم واحتقار من لم يكن على مثالهم شؤمًا على أبناء أمتهم يذلّونهم ويحقّرون أمرهم ويستهينون بجميع أعمالهم وإن جلّت. وإن بقي في بعض رجال الأمة بقيّة من الشمم أو نزوع إلى معالي الهمم، إنصبّوا عليه وأرغموا من أنفه حتى يمّحي أثر الشهامة وتخمد حرارة الغيرة ويصير أولئك المقلّدون طلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهّدون لهم السبيل ويفتحون الأبواب ثم يثبتون أقدامهم ويمكّنون سلطتهم ذلك بأنهم لا يعلمون فضلًا لغيرهم ولا يظنّون أن قوة تغالب قواهم. (رضا، تم٢، ٢٤١، ٥)

مقلوب

- المقلوب: وهو ما بُدِّل فيه راوٍ بآخر في طبقته، أو أُخذ إسناد متنه فرُكِّب على متن آخر. ويقال له المركّب. والقصد فيه إمّا الإعراب، فيكون كالوضع، أو اختبار حفظ المحدّث. (القاسمي، قو، ١١٣، ١٤)

مِقْنَب

- المِقْنَب: ... الجماعة ليست بالكثيرة، وقيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين. ابن جِنّي: وقيل: المقنب: ألف، وقيل: مائة ومائتان وأكثر وقد

تقنَّبوا: صاروا مقنبًا. . . . المِقْنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: زُهاء ثلاثمائة. (أتيمور، رت، ٧٣، ٦)

مقولات عشر

- المقولات عشر: الجوهر والكم والكيف والإضافة والفعل والانفعال (ويقال لهما يفعل وينفعل) والزمان والمكان (ويقال لهما متى وأين) والهيئة والوضع (ويقال لهما أن يكون له والموضوع) البرهان ويقنع في الصِّحَّة والمرض وفي أنواعهما. (شيخو، عد١، ٣، ١٨)

مقولة

- المقولة لغة المفعول من القول والتاء للمبالغة بمعنى الملفوظ، وهي في اصطلاح الحكماء ما جاء عنه القول وأبرز فيه الحكم من الأجناس العالية المجرّدة عن المحسوسات التي ليس فوقها جنس. (شيخو، عد١، ٣، ١٦)

مقيد

- إن المقيّد ذات مطلقة قد ضُمّ إلى تلك الذات قيد. فالمقيّد أمر مركَّب من قيد وذات مطلقة قُيِّدت بذلك القيد، فللقيد مفهوم، وللمقيّد مفهوم، ولكل ما صدق، وللمجموع مفهوم ما صدق، ولا يصحّ اتحاد شيء منها مع الآخر في المفهوم أو الما صدق، وإلا لما صحّ التقييد إذ لسنا نعني بالقيد الصادق الوصف، كالناطق في الحيوان الناطق، بل نعني به مبدأ ذلك الوصف الذي يعبّرون عنه تارة بمبدأ الاشتقاق وتارة بالوصف القائم. فإذا نظرت إلى نفس القيد ونفس الذات المطلقة وجدت كلًّا منهما مستقلًّا بالثبوت بالنسبة إلى المجموع، أي لو قطعت النظر عن تركّبهما لوجدت لكل ثبوتًا في نفسه مفهومًا وما صدقًا. وإذا نظرت إلى الكل المركَّب منهما وهو الذي تسمّيه بالمقيّد نظرًا ذاتيًا مقطوعًا فيه النظر عن شيء من الذات والقيد لم يكن له ثبوت في ذاته إذ متى قطع النظر عن شيء من الذات المطلقة وقيدها فقد انعدم المركَّب لانعدام الكل بانعدام شيء من أجزائه. فإذًا المجموع محتاج في تحقّقه إلى كل من المطلق والمقيّد وانضمام كل منهما إلى الآخر ليس المركّب إلّا عبارة عن هذا فليس ثبوته إلّا ثبوت كل مع التركيب. فليس للمقيَّد في ذاته استقلال بل هو في اعتباره مستند إلى كل من الذات والقيد بل اعتباره عين اعتبارهما بخلاف كل منهما. (رضا، تم٢، ١٠، ٣)
- فقد علمت أن كل مقيّد فهو محتاج إلى المطلق، والقيد فهو معدوم في ذاته فلا يترجّح وجوده على عدمه إلّا بمرجِّح والمطلق الذي لا قيد فيه بوجه من الوجوه ليس بممكن إذ لا يفتقر إلى موجِد وإلا لكان قيدًا له. فكل مقيَّد ممكن، وكل ممكن مقيّد، ولا شيء من المطلق الحقيقي بممكن. فيا أيها المقيّد بقيد التقليد اخلع نعليك إنك بالوادي المقدّس، واخرج عن غياهب ظلمات جهلك ففلق الصبح تنفس. (رضا، تم٢، ١١، ١٣)

مكابدة المشاق

- (مكابدة المشاق) متى أدرك الحظوظ وهي سابقة وكيف أجاري الخطوب وهي لاحقة وأين السرور فقد أعياني الطلب ومن لي بالنصر على الهمّ وقد فاز بالغلب تالله أن الشجاع في هذا المضمار جبان وقلّ أن يفوز مقتحمه بأمان هذا إن صحب من مضارعيه قومًا وجال فيه ساعة أو يومًا فكيف بمن فرّته حوافر الجياد فري المعاول للجماد وطارت به أسنة الرماح

طير الغبار في الرياح وسكرت الهموم بدمه وتنقّلت بأضراسه بعد أن افترشت جلده وتروّحت بأنفاسه وحقك أن هذا لهو الميت لا من انتقل للقبور بعد البيت فظلمة القبر أبهى من شموس الأحزان ووحشه وحدّته أهون من بعد الإخوان كيف وهناك العمل نعم الجليس وهنا الأمل بئس الأنيس كم غرّ عاقلًا بما صوّر وارتقى حصون الفكر وتسوّر وعاث في رجال الرأس بسطوته وهجم على حفظة القلب بقوّته واستصرخ كل أمير لسماع خطبته بعد نزوله عن عظيم رتبته فأجابته الأمراء والباعة بلزوم السمع والطاعة ثم ارتقى منبر التخييل وعدل عن أوامر التنزيل. (نديم، سن، ٦١، ٢٣)

مكابلة

- المكابلة: تأخير الدين وأن تباع الدار إلى جنب دار وأنت تريدها فتؤخِّر ذلك حتى يستوجبها المشتري ثم تأخذها بالشفعة وقد كُره ذلك. (أتيمور، بر، ٣٩، ٤)

مكاتب

- المكاتب، وقد ساعد أيضًا على نشر الآداب في جهات الشام وبالأخصّ في بيروت إنشاء الكتبيين للمكاتب، فإنَّ باعة الكتب قبل السنة ١٨٨٠ كانوا قليلين لا يزيدون على ثلاثة أو أربعة بين نصارى ومسلمين فَفُتحت عدَّة مكاتب حتى تجاوز عددها العشرين، وكان بين الكتبيين رجال ذوو نشاط كانوا يجلبون المطبوعات من بغداد والعجم والهند ومن أوربَّة. ثم خمدت تلك الحركة بعد أن تشدَّدت الحكومة في مراقبتها للمطبوعات الجليلة لمجرّد ما توّهمته فيها من المحظورات حتى لم تسمح بإدخال تاريخ أبي الفداء والعقد الفريد لابن عبد ربه. وقد رأينا من مراقبة المأمورين عجائب وغرائب لو أثبتناها هنا لعُدَّت من أساطير الأوَّلين أو أقاصيص الأمم الهمجيَّة. ومع ما نفعت تلك المكاتب كنّا نحضّ ذوي الأمر على إنشاء خزائن عمومية تودع فيها أخصّ المطبوعات الشرقيَّة ليقتبس من أنوارها المشتغلون بالآداب كما هو جارٍ في معظم البلاد المتمدّنة، لكنّنا كنَّا ننفخ في رماد ونضرب على حديد بارد. وإلى يومنا هذا نتمنَّى بفارغ الصبر أن تصرف بلديَّتنا نظرها إلى هذا الأمر النافع وقد أخذت تلوح اليوم بارقة أملٍ لتحقيق رغائبنا فلقي مطلوبنا أذنًا سامعة. (شيخو، تاد١، ٦٨، ٢٦)

مكاشفات

- مما أثمرته لي (محمد رشيد رضا) العبادة والمراقبة قبل سلوك الطريق وبعده المكاشفات بقسميها الصوري والمعنوي أو الظلماني والنوراني كما يقول الصوفية، والمراد بالثاني المعرفة والحقائق، ... وبالأول الشؤون الدنيوية وكانت كثيرة جدًّا بحيث يتعذّر كتمانها كلها. (رضا، مز، ١٦٠، ٢)

مكان

- المكان نريد بالمكان الحيّز الذي تشغله المادة، وبعبارة أخرى الأماكن التي تحلّ بها موجودات هذا الكون على اختلاف أحوالها من الجمود والسيولة والغازية من الممالك الطبيعية الثلاث الجماد والنبات والحيوان. وبعبارة أبسط من ذلك نريد به الأبعاد أو المسافات الموصلة بين الموجودات من الدقائق التي تتركّب منها الأجسام الأرضية إلى الأجرام التي تتكوّن منها الأفلاك السماوية. فيشمل الأبعاد مما لا يدرك بالبصر لقصره كالأبعاد بين دقائق المادة

إلى ما لا يدرك بالعقل لطوله كالمسافات الطويلة بين الأجرام السماوية وما وراءها مما لا حدّ له ولا نهاية. (زيدان، عج، ١١، ٤)

- كل مكان وزمان حالة روحية. وكل المرئيات والمعقولات حالات روحية. فإن أغمضت عينيك ونظرت في أعماق أعماقك رأيت العالم بكلياته وجزئياته وخبرت ما فيه من النواميس وعلمتَ ما يلازمه من الذرائع وفهمت ما يتلمّسه من المحجّات. أجل أنك إذا أغمضت بصرك وفتحت بصيرتك رأيت بداية الوجود ونهايته، تلك النهاية التي تصير بدورها بداية وتلك البداية التي تتحوّل إلى نهاية. (جبران، رابط، ٢٧٤، ٢٢)

- مفكّرو المسلمين من الأشاعرة، لا يقولون بانقسام المكان والزمان إلى ما لانهاية - بل يرون أنّ المكان والزمان والحركة تتألّف من نقط ومن آنات لا تقبل التقسيم إلى أجزاء أخرى. ومن ثم دللّوا على إمكان الحركة بقولهم بالجزء الذي لا يتجزّأ، وذلك لأنه إذا كان هناك حدّ يقف عنده تجزّؤ المكان والزمان. فإنّ الحركة من نقطة في مكان إلى نقطة أخرى تكون ممكنة في زمان متناه. ولكن ابن حزم أنكر قول الأشاعرة في الجزء الذي لا يتجزّأ، وأيّدت علوم الرياضة الحديثة رأيه هذا. (إقبال، تد، ٤٥، ٢)

- أما نظرية "كانتور" فتبيّن أن كلًّا من المكان والزمان كمّ متصل، وأن هناك عددًا لا يتناهى من النقط بين أي نقطتين في المكان، وأن هذه السلسلة غير المتناهية ليس فيها نقطتان متجاورتان، وانقسام المكان والزمان إلى ما لا نهاية معناه اجتماع النقط، أي أن أجزاء السلسلة لا يتخلّلها خلاء، وليس معناه افتراق النقط باعتبار أن هناك خلاءً يفصل بين كل نقطة وما تليها. (إقبال، تد، ٤٦، ٨)

- أما "إينشتاين" فالمكان عنده حقيقة ولكنه في رأيه نسبي باعتبار الشخص الملاحظ، وهو ينكر رأي "نيوتن" في المكان المطلق ويقول إن الشيء المشاهَد قابل للتغيير، نسبي باعتبار الملاحظ تتغيّر كتلته وشكله وحجمه بتغيّر وضع الملاحظ وسرعته. والحركة والسكون نسبيان أيضًا باعتبار الملاحظ، وعلى هذا فليس ثمّة شيء اسمه مادة لها وجود في ذاتها كما كان الرأي في علم الطبيعيات القديم. (إقبال، تد، ٤٧، ١٣)

- المكان على ثلاثة أنواع: مكان الأجسام المادية، ومكان الكائنات غير المادية ومكان الله. ومكان الأجسام المادية ينقسم كذلك إلى ثلاثة أنواع: الأول مكان الأجسام ذات الجرم التي نصفها بأنها تشغل حيزًا والحركة في هذا النوع من الأجسام تستغرق زمانًا، فكل جسم يشغل مكانه الخاص ويقاوم تخليته عنه. الثاني: المكان الخاص بالأجسام اللطيفة كالهواء والصوت وهذه الأجسام يدافع كل واحد منها الآخر وتقاس حركته بالمقاييس الزمنية، ولكن هذا الزمن الذي تقاس به يبدو مباينًا لزمان الأجسام ذات الجرم. فالهواء الموجود في أنبوبة يجب إخراجه منها قبل دخول هواء آخر مكانه، وزمان التموّجات الصوتية يكاد يكون عدمًا إذا قورن بزمان الأجسام ذات الجرم. الثالث: المكان الخاص بالضوء. فضوء الشمس يصل إلى أقصى أطراف الأرض في لحظة. وعلى هذا ففي سرعة الضوء والصوت يكاد الزمان يكون صفرًا. ومن هذا يتبيّن أن مكان الضوء مباين

لمكان الهواء والصوت. (إقبال، تد، ١٥٦، ١٦)

مكة

- اختلف المؤرّخون في أصل اسم مكة والأرجح عندنا أنه آشوري أو بابلي لأن "مكا" في البابلية "البيت" وهو اسم الكعبة عند العرب. ويدلّ ذلك على قدم هذه المدينة كأنها سمّيت بذلك من عهد العمالقة على أثر هجرتهم من بين النهرين فسمّوا المكان بها إشارة إلى امتيازها بالبناء الحجري عن سائر ما يحيط بها من البادية. واختلفوا أيضًا في بدء بنائها كما اختلفوا في الأمم التي توالت عليها. والأشهر أن أول من سكنها العمالقة وهو يؤيّد أصلها البابلي. قالوا وخلف العمالقة عليها جرهم وهي فرقة من القحطانية نزحت من اليمن قديمًا. ثم جاءها بنو إسماعيل . . . ثم الأزد بعد سيل العرم (على زعمهم). ثم خزاعة فكنانة فقريش وكانت تتوالى هذه الأمم وتتعاون، فتنزل الواحدة على أثر الأخرى حتى تغلب عليها وتخلفها وتبقى من تلك بقية مما يطول شرحه. (زيدان، عر، ٢٤٤، ٧)

مكتبة ورقة

- مكتبة ورقة هذه مملوءة بالكتب اللغوية والفلكية والشرعية والأدبية وغيرها. ثم نسخت بعد إنشائها بخمسة عشر قرنًا بأمر أمير أشوري وحفظت في دار خاصة بها كما تحفظ المكاتب اليوم. وعثر النقّابون بالأمس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين ونقلوها إلى المتحف البريطاني في لندن فهي هناك إلى هذه الغاية. (زيدان، أدب١، ١٣، ٨)

مكتسبة اصطلاحية

- اللغة ضرورية توقيفية أم هي مكتسبة اصطلاحية؟ كونها ضرورية يقتضي كونها حاصلة بلا اكتساب ونظر وكونها توقيفية يقتضي كونها ثابتة البناء والدلالة غير قابلة التغيّر والانفعال شأن كلما هو توقيف منه تعالى. والواقع على خلاف فإننا لا ننطق إلّا بما نسمعه من الذين حولنا ونحن لا نتكلّم بالعربية إلّا لأننا نشأنا بين قوم يتكلّمونها. ولو حدث أن ربّينا بين اليونانيين لكانت اليونانية لغتنا أو بين الهنود فالهندية. ومن الجهة الأخرى لو قُدّر لنا النشوء بين الحيوانات العجم لكنّا عجمًا. واللغة كما هو معلوم عرضة للتغيير والانفعال نحتًا وإبدالًا وقلبًا واستعارة، فما نتفاهم به الآن يختلف دلالةً ولفظًا عمّا تفاهم به سلفاؤنا وما سيتفاهم به خلفاؤنا. وقد حدث من اللغات ما لم يكن في سالف الزمن كاللغات المتفرّعة من اللاتينية والسنسكريتية. فلو كانت اللغة توقيفية لاقتضى بقاؤها على ما هي. ولا يقال إن هذه الفروع حدثت توقيفًا لأنها قابلة الردّ والاستقراء تاريخيًّا إلى أول أزمنة نشوءها أو بالحري تفرّعها، وكل ذلك جرى بموجب نواميس عامة قابضة على زمام كل ما حولنا من النظام والحياة وأعمالها. وجملة القول أن اللغة مكتسبة اصطلاحية والقضية واضحة جلية. (زيدان، لف، ٧١، ١)

مكروه

- المكروه منهي عنه ومن نهى عن شيء فقد أنكره فهو داخل في المنكر على قدر درجته. (باديس، أثر٣، ٨٩، ٣)

مكس ومكّاس

- المكس في اللغة هو النقص ويطلق على ما يؤخذ من بائع السلعة ظلمًا والمكّاس هو الآخذ لذلك، وجاء في شأنه من الوعيد حديث "لا يدخل الجنّة صاحب مكس" رواه أبو داوود وغيره. وقد كانت الأسواق ملكًا مشاعًا بين الناس يقفون فيها بسلعهم فكان أخذ فرد المكس منهم ظلمًا لهم هذه هي حالة الأسواق في العهد القديم، أما اليوم فإن أوضاع الأسواق صارت على شكل آخر وذلك أن العامة الذين هم ملّاك الأسواق وغيرها من الأماكن العامة يحتاجون في القيام بمصالحهم المدنية من تنظيف أقنية وإنارة شوارع وتعبيد طرقات ونظام أمن، وغير ذلك من المرافق التي تتولّاها المجالس البلدية فكانت البلدية تتصرّف في الأسواق التي هي ملك للعامة في مصلحة العامة وكانت العامة المالكة لتلك الأسواق قد نوّبت عنها نوّابًا فوّضت لهم أن يتصرّفوا في ممتلكاتها لأجل مصلحتها فأولئك النوّاب الذين هم وكلاء العامة هم أعضاء البلدية يعرض السوق للكراء بالمزاد فيكتريه زيد أو عمر، فهذا المكتري قد اكترى شيئًا معيّنًا بثمن معيّن من نوّاب مالكيه، وهم العامة فقد وجدت أركان عقد الإجارة كلها فكان هذا العقد لذلك صحيحًا جائزًا. (باديس، أثر٤، ٤١٤، ٣)

ملاءٌ

- أما المِلاءُ - الممالأة - الذي دار بعرش الخلافة فأهون من الهوان. وليس اعتقادنا فيه القدرة على قلب النصح غشًّا إلّا وهمًا منشأه دوام قربه من عظمة أمير المؤمنين، مع ما هو عليه ممًّا يوجب إبانته وإقصاءه. ومهما يكن من قدرتهم على مقاومة الحقائق بالشعوذة فإن من أساليب الكلام ما لا تنفع معه شعوذة، ولا يأتي عليه سحر، ولا تدفعه حيلة. وبالجملة فالحق أكبر من أن يكافح. ولئن ثبت الباطل أمامه مرة، فقلّما يثبت أخرى. ومآله إلى الفرار على كل حال. وحينئذٍ فترك النصح تعلّلًا بذكر المِلاء هو من قصور الرأي أو فتور العزيمة. (عبده، سلم، ٣٧، ٨)

ملائكة

- إن من الواجب اعتقاده أن الله تعالى عالمًا من خلقه سمّاه الشرع بـ (الملائكة)، ليس بالذكر ولا بالأنثى، وأن له أجنحة - كما أخبر - وأنهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦). وهذا شيء يجب اعتقاده من السمع. (أفغاني، أك١، ٤١٠، ٢٢)

- جعل (الله) الملائكة أربعة أقسام: الأول: أرباب العبادة ومنهم الراكع، والساجد، والصاف، والمسبح. وقوله "صافون" أي: قائمون صفوفًا. لا يتزايلون أي: لا يتفارقون. والقسم الثاني: الأمناء على وحي الله لأنبيائه، والألسنة الناطقة في أفواه رسله، والمختلفون بالأقضية إلى العباد، بهم يقضي الله على من شاء بما شاء. والقسم الثالث: حفظة العباد، كأنهم قوى مودعة في أبدان البشر ونفوسهم، يحفظ الله الموصولين بها من المهالك والمعاطب، ولولا ذلك لكان العطب ألصق بالإنسان من السلامة، ومنهم سدنة الجنان، جمع سادن: وهو الخادم، والخادم يحفظ ما عهده إليه وأقيم على خدمته. والقسم الرابع: حملة العرش، كأنهم القوة العامة التي أفاضها الله في العالم الكلّي، فهي الماسكة له، الحافظة لكل جزء منه: مركزه، وحدود مسيرة في مداره، فهي المخترقة له، النافذة فيه،

الآخذة من أعلاه إلى أسفله، ومن أسفله إلى أعلاه. (عبده، أك٢، ٤٥٧، ٢)

- الملائكة جواهر مقدَّسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب. لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمَرون. طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس. وأنسهم بذكر الله تعالى. وفرحهم بعبادته. (شيخو، مجن٢، ٢٦٤، ٤)

- من كان لا يؤمن بالملائكة فهو لا يؤمن بوحي الله إلى رسله ولا يكون مسلمًا ولا يهوديًا ولا نصرانيًا ولا مليًا وثنيًا. (رضا، مز، ٤٩، ١٦)

- إن الإيمان بالملائكة أصل الإيمان بالوحي لأن ملك الوحي روح عاقل عالم يفيض العلم بإذن الله على روح النبي صلّى الله عليه وسلّم بما هو موضوع الدين. (رضا، مز، ٥١، ٢١)

- إن آيات محاورات الملائكة للرب عزّ وجلّ في خلق آدم عليه السلام من المتشابهات الواردة في شأن عالم الغيب وأن لعلماء المسلمين في مثلها طريقتين إحداهما طريقة السلف وهي التنزيه الذي أيّد العقل فيه النقل... وتفويض الأمر إلى الله تعالى في فهم حقيقة ذلك مع العلم بأن الله يعلّمنا بمضمون كلامه ما نستفيد به في أخلاقنا وأعمالنا وأحوالنا، ويأتينا في ذلك بما يقرب هذه المعاني من عقولنا ومخيّلاتنا. والثانية طريقة الخلف وهي التأويل. يقولون إن قواعد الدين الإسلامي وُضعت على أساس العقل فلا يخرج شيء منها عن المعقول. فإذا جزم العقل بشيء وورد في النقل خلافه يكون الحكم العقلي القاطع قرينة على أن النقل لا يراد به ظاهره ولا بدّ له من معنى موافق يحمل عليه فينبغي طلبه بالتأويل. (رضا، مز، ٥٤، ١٨)

- قال الأستاذ الإمام (محمد عبده): أما الملائكة فيقول السلف فيهم إنهم خلق أخبرنا الله تعالى بوجودهم وببعض عملهم، فيجب علينا الإيمان بهم، ولا يتوقّف ذلك على معرفة حقيقتهم، فنفوّض علمها إلى الله تعالى، فإذا ورد أن لهم أجنحة نؤمن بذلك، ولكننا نقول إنها ليست أجنحة من الريش ونحوه كأجنحة الطير، إذ لو كانت كذلك لرأيناها. وإذا ورد أنهم موكلون بالعوالم الجسمانية كالنبات والبحار فإننا نستدلّ بذلك على أن في الكون عالمًا آخر ألطف من هذا العالم المحسوس وإن له علاقة بنظامه وأحكامه، والعقل لا يحكم باستحالة هذا بل يحكم بإمكانه لذاته ويحكم بصدق الوحي الذي أخبر به. (رضا، مز، ٥٥، ٢٠)

- إن القرآن ناطق بأن الملائكة أصناف لكل صنف وظيفة وعمل، ونقول الآن إن إلهام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب الوحي صلّى الله عليه وسلّم وقد أسندا إلى هذه العوالم الغيبية، وخواطر الخير التي تسمّى إلهامًا، وخواطر الشر التي تسمّى وسوسة كل منهما محله الروح. فالملائكة والشياطين إذًا أرواح تتّصل بأرواح الناس فلا يصح أن نمثل الملائكة بالتماثيل الجثمانية المعروفة لنا، لأن هذه لو اتّصلت بأرواحنا، فإنما تتّصل بها من طرق أجسامنا، ونحن لا نحسّ بشيء يتّصل بأبداننا لا عند الوسوسة ولا عند الشعور بداعي الخير من النفس، فإذًا هي من عالم غير عالم الأبدان قطعًا. (رضا، مز، ٥٧، ٥)

- قال الأستاذ (محمد عبده) وذهب بعض المفسّرين مذهبًا آخر في فهم معنى الملائكة وهو أن مجموع ما ورد في الملائكة من كونهم موكلين بالأعمال من إنماء نبات وخلقة حيوان وحفظ إنسان وغير ذلك فيه إيماء إلى الخاصة

بما هو أدقّ من ظاهر العبارة، وهو أن هذا النموّ في النبات لم يكن إلّا بروح خاص نفخه الله في البذرة فكانت به هذه الحياة النباتية المخصوصة، وكذلك يقال في الحيوان والإنسان. فكل أمر كلي قائم بنظام مخصوص تمّت به الحكمة الإلهية في إيجاده فإنما قوامه بروح إلهي سمّي في لسان الشرع ملكًا، ومن لم يبالِ في التسمية بالتوقيف يسمّي هذه المعاني القوى الطبيعية إذا كان لا يعرف من عالم الإمكان إلّا ما هو طبيعة أو قوة يظهر أثرها في الطبيعة. والأمر الثابت الذي لا نزاع فيه هو أن في باطن الخلقة أمرًا هو مناطها، وبه قوامها ونظامها، لا يمكن لعاقل أن ينكره، وإن أنكر غير المؤمن بالوحي تسميته ملكًا وزعم أنه لا دليل على وجود الملائكة، أو أنكر بعض المؤمنين بالوحي تسميته قوة طبيعية أو ناموسًا طبيعيًّا، لأن هذه الأسماء لم ترد في الشرع، فالحقيقة واحدة والعاقل من لا تحجبه الأسماء عن المسمّيات. وإن كان المؤمن بالغيب يرى للأرواح وجودًا لا يدرك كنهه، والذي لا يؤمن بالغيب يقول لا أعرف الروح ولكن أعرف قوة لا أفهم حقيقتها. ولا يعلم إلّا الله على ما يختلف الناس وكل ما يقرّ بوجود شيء غير ما يرى ويحسّ ويعترف بأنه لا يفهمه حق الفهم، ولا يصل بعقله إلى إدراك كنهه. وماذا على هذا الذي يزعم أنه لا يؤمن بالغيب وقد اعترف بما غيّب عنه لو قال: أصدّق بغيب أعرف أثره وإن كنت لا أقدر قدره، فيتّفق مع المؤمنين بالغيب، ويفهم بذلك ما يرد على لسان صاحب الوحي، ويحظى بما يحظى به المؤمنون؟. (رضا، مز، ٥٨، ٣)

- (١) إن عقيدتنا (محمد رشيد رضا) وعقيدة شيخنا الأستاذ الإمام (محمد عبده) في الملائكة هي عقيدة سلف الأمة الصالح وهي أنهم من عالم الغيب الذي نؤمن بكل ما جاء في كتاب الله وثبت عن رسوله صلّى الله عليه وسلّم من أخباره من غير تأويل ولا زيادة ولا نقصان ولا رأي ولا قياس. وقد أكثرنا من الشواهد على هذه العقيدة، وخلاصتها إن الملائكة من عالم الأرواح العاقلة المستقلّة، وإنهم أنواع لكل منها وظائف وأعمال خاصة به لا نبحث عن حقيقتها بآرائنا. (٢) إن علماء الكلام ومن تبعهم من المفسّرين والفقهاء يتأوّلون أكثر أخبار الغيب من صفات الله وأسمائه ومنها بعض ما ورد في الملائكة. (٣) إتفاق علماء السلف والخلف في الأمة على من تأوّل شيئًا منها تأوّلًا مبتدعًا لا ينقض شيئًا من أمور الدين القطعية المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة، وهو مذعن للأمر والنهي يكون معذورًا في تأوّله فلا يحكم بكفره. (٤) إننا نقلنا عن أستاذنا في تفسير قصة آدم أن بعض المفسّرين من علماء الخلف المتأوّلين ذهب إلى أن مجموع ما ورد في نوع الملائكة الموكلين بالأعمال "من إنماء نبات وخلقة حيوان وحفظ إنسان وغير ذلك لا في كل أنواع الملائكة فيه إيماء إلى الخاصة بما هو أدقّ من ظاهر العبارة". وخلاصة هذا الإيماء أن الروح الإلهي الذي قام به نظام هذه الأعمال هو أمر وجودي خفي لا ندرك حقيقته، وإن المعنى الإيمائي - لا المطابقي لمعنى النصوص - يتّفق مع قول الذين يثبتون هذا الروح الخفي من المنكرين للوحي وعالم الغيب ويعبّرون عنه بالقوى الطبيعية في الأشياء لأنهم إذا سئلوا عن حقيقة هذه القوى يعترفون بأنهم لا يعرفونها.

وبهذا يكون الخلاف في التسمية، فالمؤمنون بالوحي يسمّون ما به نظام هذه المخلوقات بالملائكة، ومن لا يؤمنون بالوحي يسمّونها القوى الطبيعية. والجامع بين التسميتين أن ذلك أمر يعرف بأثره ولا تعرف حقيقته . . . (٥) إن محرّر مجلة مشيخة الأزهر والعضو في هيئة كبار علمائه يرى هذا كله ثم ينشر في هذه المجلّة أن الشيخ رشيد رضا قد قرّر في مجلّته وتفسيره أن الملائكة في جملتهم عبارة عن القوى الطبيعية، واحتجّ عليه بحوار الملائكة لربهم في خلق آدم وبآيات أخرى ليفهم قرّاء هذه المجلّة التي رزئ بها الإسلام إن صاحب المنار ينكر أن يكون لله ملائكة غير هذه القوى الطبيعية. (رضا، مز، ٥٩، ٢)

ملائكة وجن

- المختار عندنا أن البشر في حالتهم العادية غير مستعدّين لرؤية الملائكة والجن في حالتهم التي خلقوا عليها كما قال تعالى في الشيطان ﴿إِنَّهُ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٧) لا لأنهم لا يطيقونها لهولها بل لأن أبصار البشر لا تدرك كل الموجودات بل تدرك في عالمها هذا بعض الأجسام كالماء وما هو أكثف منه من الأجرام الملوّنة دون ما هو ألطف منه كالهواء، وما هو ألطف منه كالعناصر البسيطة التي يتألّف منها الماء والهواء. والملائكة والجن من عالم آخر غيبي ألطف مما ذكر، وهذا العالم مما يعدّه المتكلّمون في الفلسفة وراء عالم المادة، وليس عند المتكلّمين عالم غير مادي ولذلك يعدون الملائكة والجن من الأجسام اللطيفة، ويقولون إنهم قادرون على التشكّل في صور الأجسام الكثيفة، فمثل تشكّلهم كمثل تشكّل الماء في صورة البخار اللطيف والبخار الكثيف (كالسحاب). (رضا، مز، ٥٢، ٢١)

ملابسة

- الممارسة هي المزاولة لشيء والاعتياد على فعله. والملابسة هي التلبّس بالشيء والاتّصاف به. والمجانسة المشابهة. (أحدب، كش، ٤٨٢، ٢٦)

ملاحة

- الملاحة من بعض جهاتها أشدّ لزومًا من طرق الاتصال الداخلية، لأنها من جهة تربط البلاد بعضها ببعض، وهي من جهة أخرى عروة الوصل بينها وبين بلاد الأجانب. فهي بهذا الاعتبار من أعظم أركان الثروة والقوة والعظمة. (بستانيس، عبرة، ٢٢٣، ١٧)

ملازم

- الملازم منه أوّل وثانٍ والأوّل أكبر، وهو عربيّ. (أتيمور، رت، ٥٧، ١٢)

ملّة إسلامية

- الملّة النصرانية والملّة الإسلامية . . . إن الأولى بُنيت على المسالمة والمياسرة في كل شيء، وجاءت باطراح الملك والسلطة ونبذ الدنيا وبهرجها، ووعظت بوجوب الخضوع لكل سلطان يحكم المتديّنين بها، وترك أموال السلاطين للسلاطين والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية وكذا الدينية . . . الديانة الإسلامية وُضع أساسها على طلب الغلب والشوكة، والافتتاح والعزّة، ورفض كل قانون يخالف شريعتها، ونبذ كل سلطة لا يكون القائم بها صاحب الولاية على تنفيذ أحكامها، فالناظر في أصول هذه الديانة ومن يقرأ سورة

من كتابها المنزل يحكم حكمًا لا ريبة فيه بأن المعتقدين بها لا بدّ أن يكونوا أول أمة حربية في العالم، وأن يسبقوا جميع الملل إلى اختراع الآلات القاتلة واتقان العلوم العسكرية والتبحّر فيما يلزمها من الفنون كالطبيعة والكيمياء وجرّ الأثقال والهندسة وغيرها. "ومن تأمّل في آية ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) أيقن أن من صبغ بهذا الدين فقد صبغ بحب الغلبة وطلب كل وسيلة إلى ما يسهل له سبيلها، والسعي إليها بقدر الطاقة البشرية، فضلًا عن الاعتصام بالمنعة والامتناع من تغلّب غيره عليه". (رضا، تم١، ٣١٤، ١٣)

ملّة نصرانية

- الملّة النصرانية والملّة الإسلامية ... إن الأولى بُنيت على المسالمة والمياسرة في كل شيء، وجاءت باطراح الملك والسلطة ونبذ الدنيا وبهرجها، ووعظت بوجوب الخضوع لكل سلطان يحكم المتديّنين بها، وترك أموال السلاطين للسلاطين والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية وكذا الدينية ... الديانة الإسلامية وُضع أساسها على طلب الغلبة والشوكة، والافتتاح والعزّة، ورفض كل قانون يخالف شريعتها، ونبذ كل سلطة لا يكون القائم بها صاحب الولاية على تنفيذ أحكامها، فالناظر في أصول هذه الديانة ومن يقرأ سورة من كتابها المنزل يحكم حكمًا لا ريبة فيه بأن المعتقدين بها لا بدّ أن يكونوا أول أمة حربية في العالم، وأن يسبقوا جميع الملل إلى اختراع الآلات القاتلة واتقان العلوم العسكرية والتبحّر فيما يلزمها من الفنون كالطبيعة والكيمياء وجرّ الأثقال والهندسة وغيرها. "ومن تأمّل في آية ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) أيقن أن من صبغ بهذا الدين فقد صبغ بحب الغلبة وطلب كل وسيلة إلى ما يسهل له سبيلها، والسعي إليها بقدر الطاقة البشرية، فضلًا عن الاعتصام بالمنعة والامتناع من تغلّب غيره عليه". (رضا، تم١، ٣١٤، ١٣)

مَلْث

- المَلْث: تطييب النفس بكلام والوعد بلا نيّة الوفاء، يقال: ملثه يملُثه ملْثًا: إذا طيّب نفسه بكلام ولا وفاء له. (أتيمور، بر، ٧٢، ١٣)

ملك

- الملك: ولاية على المجتمع لحفظ نظامه، تقتضي عموم النظر وشمول التصرّف في روابط الناس ومعاملاتهم وتصرّفاتهم، وتسييرهم في ذلك كله على أصول عادلة توصل كل أحد إلى حقّه وتكفّه عن حق غيره، ليعيشوا في رخاء وسلام، ويبلغوا غاية ما يستطيعون من متع الحياة. (باديس، أثر٢، ٩، ١٢)
- الملك قد تكون الأصول التي يستند إليها مستمدّة من أوضاع البشر لحفظ مصالحهم في الحياة الدنيا فيكون ملكًا بشريًا. وقد تكون الأصول مستمدّة من وحي الله بما فيه حفظ مصالح العباد في الدنيا وتحصيل سعادتهم فيها وفي الأخرى فيكون ملك نبوّة. ومن طبيعة ملك النبوّة التزام الحقّ ونصرته حيثما كان، بإقامة ميزان العدل في القول والحكم والشهادة بين الناس أجمعين، المعادين والموالين. (باديس، أثر٢، ١٠، ٧)
- المُلْكُ يدوم بالمساواة. (ريحاني، بز، ٩١، ٣)

ملك إسلامي

- في زمن قصير من خلافة عثمان تغيّرت الحالة الروحية في الأمة تغيّرًا محسوسًا، وأشدّ ما كان منها ظهورًا في سيرته، وسير العمّال (الولاة) والأمراء وذوي القربى من الخليفة، وأرباب الثروة، بصورة صار يمكن معها الحسّ بوجود طبقة تدعى "أمراء" وطبقة "أشراف" وأخرى أهل "ثروة وثراء وبذخ"، وانفصل عن تلك الطبقات، طبقة العمّال، وأبناء المجاهدين، ومن كان على شاكلتهم من أرباب الحمية، والسابقة في تأسيس الملك الإسلامي وفتوحاته، ونشر الدعوة، وصار يعوزهم المال الذي يتطلّبه طراز الحياة، والذي أحدثته الحضارة الإسلامية، إذ كانوا مع جريهم، وسعيهم وراء تدارك معاشهم لا يستطيعون اللحاق بالمنتمين إلى العمّال ورجال الدولة، وقد فشت العزّة والأثرة والاستطالة وتوفّرت مهيئات الترف في حاشية الأمراء، وأهل عصبيتهم، وفي العمّال وبمن استعملوه وولّوه من الأعمال.. الخ. فنتج عن مجموع تلك المظاهر التي أحدثها وجود الطبقات المتميّزة عن طبقة العاملين والمستضعفين في المسلمين، تكوّن طبقة أخرى أخذت تتحسّس بشيء من الظلم، وتتحفّز للمطالبة بحقّهم المكتسب من مورد النص، ومن سيرتي الأول والثاني أبي بكر وعمر. وكان أول من تنبّه لهذا الخطر الذي يتهدّد الملك والجامعة الإسلامية، الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري. (أفغاني، أك١، ١١١، ٢١)

ملك دستوري

- تغيير شكل الحكم المطلق بالشكل النيابي الشوري فهو أيسر مطلبًا وأقرب منالًا، إذ يكفي فيه أحيانًا إرشاد الملك ونصحه من عقلاء مقربيه فيفعله ويشرك معه أمته ورعيته، ويرى بعد التجربة راحة وتضامنًا على سلامة ملكه، وعزّة بالتفاف طبقات الرعية حول عرشه بقلوب خالصة مخلصة وحب طبيعي، فيكون للملك الدستوري عظمة الملك، وعلى نواب الأمة أعباء نوائب المملكة ودرء المفاسد عنها والذود عن سلامتها بالأموال والأرواح. (أفغاني، أك٢، ٣٣٣، ٦)

ملك نبوة

- الملك قد تكون الأصول التي يستند إليها مستمدّة من أوضاع البشر لحفظ مصالحهم في الحياة الدنيا فيكون ملكًا بشريًّا. وقد تكون الأصول مستمدّة من وحي الله بما فيه حفظ مصالح العباد في الدنيا وتحصيل سعادتهم فيها وفي الأخرى فيكون ملك نبوّة. ومن طبيعة ملك النبوّة التزام الحقّ ونصرته حيثما كان، بإقامة ميزان العدل في القول والحكم والشهادة بين الناس أجمعين، المعادين والموالين. (باديس، أثر٢، ١٠، ١٠)

ملكات إدراكية

- إن هذا الجوهر الروحاني المتعلّق بأبداننا الذي يتأثّر من كل واصل إليه وينفعل أشكالًا من الانفعال لكل متّصل به يأخذ بتوارد أنواع التأثرات هيئات مخصوصة تثبت فيه تستتبعه لوازمها حتى تصير كأنها من أصل خلقته لكثرة ما وردت عليه. وهي التي نسمّيها ملكات إدراكية وعلومًا ثابتة في النفس لا تزايلها ويتبعها السجايا والطبائع والأخلاق النفسانية الملائمة لتلك الملكات الإدراكية ويلزمها

الأفاعيل البدنية المعبَّر عنها بالعادات. (رضا، تم٢، ١٨٩، ١١)

ملكات الصناعة

- من جملة هذه الملكات التي ترتكز في جوهر النفس المدركة ملكات الصناعة كالكتابة والإدارة والرسم والحدادة والنجارة وغير ذلك من أنواع الصنائع التي ترتسم في ذهن المدرك صورها الآتية إليه من إحدى الحواس مقترنة بما يلزم تلك الصنائع من الفوائد والثمرات التي يجتنيها العامل فيها. وتارة لا تأتي إليه صورة الصناعة من طرق الحاسة ولكن يضطرّه الإحساس المؤلم (مثلًا) العارض له من المؤثّرات الجوية إلى طلب الخلاص منه فيندفع إلى التأمّل في الموجودات المحيطة به لعلّه يجد منها ملجأ. فينفعل بصور منها على هيئات مختلفة انفعالًا يلائم الانفعال الأصلي، أعني طلب الخلاص من الألم فيتحرّك للعمل فيها على غير انتظام ولا حالة تمام وكمال في مبدأ الأمر. (رضا، تم٢، ١٩٠، ١٩)

ملكات فاضلة إنسانية

- جميع الملكات الفاضلة الإنسانية إنما هي واسطة لطرفين متضادّين لا بدّ من ظهور أثر كل منهما على نسبة معتدلة وبغلبة أحدهما على الآخر يختلّ نظام الفضيلة ولا محالة ينهدم بيت السعادة دنيوية كانت أو أخروية. (رضا، تم٢، ٢٨، ١٣)

ملكة

- البخل إحدى الملكات النفسية، والملكة صفة راسخة في النفس تصدر عنها آثارها عفوًا بدون روية ولا اختيار، فكما لا يسئل المسرف عن سبب إسرافه، والغاضب عن غايته من غضبه، والحاسد عن غرضه من حسده، كذلك لا يسئل البخيل عمّا يستفيده من بخله وحرصه، فكثيرًا ما تعرض لأرباب هذه الملكات عوارض تنزع بهم إلى الرغبة عن التخلّي عنها حينًا، فلا يجدون إلى ذلك سبيلًا لمكان تلك الملكات من نفوسهم ونزولها منها منزلة لا تزعجها الرغبات، ولا تزعزعها الإرادات، وربما عرض للبخيل ما يدفعه إلى بذل شيء من ماله. فإذا وضع يده في كيسه وحاول القبض على شيء مما فيه أحسّ كأن تيّارًا كهربائيًّا قد سرى من نفسه إلى يده فتشنّجت أعصابها وتصلّبت أناملها وأعيت على الالتواء والانثناء فأخرجها صفرًا كما أدخلها، وبودّه أن لا يفعل لولا أن للغريزة قوة فوق قوة الإرادة وسلطانًا تخضع له الرغبات وتنقاد إليه العقول إلّا إذا كان وراءها وازع من القانون يزعها، فإنه يكسر شرتها أحيانًا، وإن لم ينتزعها انتزاعًا. (المنفلوطي، نظر١، ٢١٩، ٤)

- يعرّف العلماء الملكة بهيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بدون فكر ولا رويّة. وليس مرادهم من كونها بدون فكر ولا رويّة أنها غير إرادية بالمرة أو أنها رمي بدون رام تارة يخطئ وتارة يصيب، ولكن مرادهم أن الروح ينطبع عليها. فالإرادة موجّهة إلى ما يكون على مثالها بدون احتياج إلى جولان بين الصور وترجيح بعضها على بعض، وبعد تمكّن الملكة في النفس وانطباع الفكر أو الأعضاء على محاذاتها في الحركة يكون من الصعب بل ربما كان من المتعذّر أن يتحوّل الإنسان عنه إلّا بقاهر تشتدّ وطأته على النفس. (رضا، تم٢، ١٩٢، ١٦)

ملكة البيان

- لن تستقر ملكة البيان في النفس حتى يقف المتأدّب بطائفة من شريف القول منظومه ومنثوره وقوف المستثبت المستبصر الذي يرى المعنى بعيدًا فيمشي إليه أو نازحًا فيستدنيه أو محلّقًا فيصعد إليه أو متغلغلًا فيمشي في أحشائه حتى يصيب لبّه، ولا يزال يعالج ذلك علاجًا شديدًا ينضح له جبينه وتنبهر له أنفاسه حتى تتكيّف ملكته بالكيفية التي يريدها. (المنفلوطي، مخت، ٧، ٥)

ملكة الفنون

- قال الدكتور غوستاف لوبون المؤرّخ الاجتماعي الشهير في كتابه (تطوّر الأمم) أن ملكة الفنون لا يتمّ تكوينها لأمة من الأمم الناهضة إلّا في ثلاثة أجيال: أولها جيل التقليد، وثانيها جيل الخضرمة، وثالثها جيل الاستقلال والاختصاص. قال: إلّا العرب وحدهم فقد استحكمت لهم ملكة الفنون في الجيل الأول الذي بدأوا فيه بمزاولتها. وأقول (محمد رشيد رضا): إن سبب ذلك تربية القرآن لهم على استقلال العقل والفكر واحتقار التقليد الأصمّ الأعمى، وتوطين أنفسهم على إمامة البشر وقيادتها في أمور الدين والدنيا معًا، وقد خفي كل هذا على سلائلهم بعد ذهاب الخلافة الإسلامية، وزوال النهضة العربية. وتحوّل السلطان إلى الأعاجم الذين لم يكن لهم من الإسلام إلّا الظواهر التقليدية المنفصلة عن هداية القرآن. (رضا، وم، ١٣٥، ١٠)

مَلَكية

- هي لعمّال الدواوين في مقابل الرتب العسكرية للجُند، وينعم بها أيضًا على الأعيان، والمشهور عندهم فيها المُلْكية (بضم فسكون) نسبة إلى المُلْك. وبعضهم ينطق بها بالتحريك، أي بفتحتين، فتكون على هذا نسبة إلى المَلِك، لأن القياس في مثله أن يفتح ثانيه في النسب كما هو معروف. ولا ندري لأيّة علّة خُصّ هذا الصنف بهذه النسبة وليس له مزيد اختصاص بالمَلْك والمَلِك عن غيره، بل أخلق برجال الجنديّة أن يكونوا أقرب للملك وألصق به من هذه الوجهة، لأنّه قائدهم الأكبر عند سائر الأمم يتّشح بحللهم، ويتحلّى بحلاهم. فالأولى في هذه الرتب أن تسمّى بالديوانيّة تبعًا لما كان عليه الاصطلاح في مناصب الدول المصرية وقسمتها إلى جنديّة وديوانية، وهي تسمية مقبولة. (أتيمور، رت، ٦٤، ٤)

مَلَكية مطلقة

- الملكية المطلقة غلطة من أغلاط الأجداد لا بدّ أن يصلحها العلم والزمان في كل مكان. (ريحاني، قو١، ٣٨، ١)

ملوّح

- الملوّح في اللغة خلاف المصرّح وكذلك المعرض وهو في الاصطلاح ما يخرج مخرج الكناية والتلويح يأتي به الخطيب إذا احتاج إلى استعطاف خواطر الجمهور النافرة أو كان المقصود عسر الخطة بعيد المتناول. (شيخو، عد٢، ٨٥، ٢١)

ملوك مقيّدون بالدستور

- أما الحكم الاستبدادي، فإذا أريد به الحكم المطلق حيث يقبض رجل واحد على أزمة الأمور، فهو الحكم الذي ألفه العالم منذ نشأته. وله بلا ريب مزايا باهرة مع جهل الرعية

وذكاء الراعي وعدله. وكم لنا في العهد القديم من مثل رجل واحد نهض بأمة كانت قبله خاملة. ولكن كم لنا من جهة أخرى من مثل رجل واحد اضمحلّت على يده أمم شتّى وأمته منها. أما الآن، وقد انتشر لواء العرفان، وتعدّدت أمم الحضارة وعرف كل حقه، فلم يبق للحكم المطلق من داع. بل لم يبق للملوك من فائدة بتحمّل التبعات المتعاقبة عليهم والأمة ناظرة إليهم. بل أصبحوا وقد انقلبت حالة العالم أفرغ بالًا، إذا ألقوا ذلك العبء العظيم على كواهل نوّاب شعوبهم، وتيسّر لهم التفرّغ لكل شاغل مفيد لهم ولمن تحت لوائهم. وهؤلاء الملوك المقيّدون بالدستور في هذا الزمن ليسوا بأقلّ شأنًا ممّن تقدّمهم من ذوي السلطة المستبدّة. (بستانيس، عبرة، ٨٧، ١)

ممارسة

- الممارسة هي المزاولة لشيء والاعتياد على فعله. والملابسة هي التلبّس بالشيء والاتّصاف به. والمجانسة المشابهة. (أحدب، كش، ٤٨٢، ٢٦)

ممالك

- أما الممالك التي تُبنى على السيف فبالسيف تهدم. وما يشاد على القوة فبالقوة يؤخذ، وإنما أعلى الممالك وأثبتها ما بني على العلم، وحمي بالسيف، وإنما يبلغ السيف وطره ويؤثر أثره، إذا كان العلم من ورائه. (باديس، أثر٢، ١٧، ١٠)

ممالك عثمانية

- أما في الممالك العثمانية، فليست الحالة على ما تقدّم - من السير في الحياة الدستورية - فإن لدينا سلطتين متنازعتين وعناصر مختلفة وأممًا متباعدة بقوة الإغراء حتى لقد كنت تخال أن جميع العوامل داخل البلاد وخارجها متّفقة على ملاشاة هذه الأمة بل تلك الأمم المتخاذلة، وإذا رجعت إلى تاريخ وضع النظام الدستوري في البلاد الأوروبية، منذ قام كرومويل في إنكلترا إلى أيام الثورة الفرنسوية، إلى يومنا هذا، بدا لك أن سفن الإصلاح سارت على بحار الدماء حتى في البلاد التي لم يكن فيها من أسباب الشقاق والنفاق بعض ما ابتلانا الله به في الآونة الأخيرة. (بستانيس، عبرة، ٧٧، ٢١)

ممكن

- منشأ الانتزاع - عند الحكماء والمحقّقين -: في الواجب، ذاته. وفي الممكن، أثر الفاعل، أي أمر زائد على الذات، هو أثر الفاعل، كما هو مبنى كلامه. افتراء عليهم، فإن الإشراقي منهم قائل بأن أثر الفاعل هو نفس الذات، لا الوجود الذي ينتزع من الذات بعد تقرّرها، والمشائي قائل بأن أثر الفاعل الخلط بين الوجود والماهية. فإن أوّلته بأنه يريد أن المنشأ في الواجب ذاته، من غير احتياج إلى مؤثّر فيها، وفي الممكن ليس كذلك، فهو قول جمهور المتكلّمين. وبالجملة، فالكلام مع الناظرين في هذه المسألة طويل، والوقت ضيّق. (أفغاني، أك١، ٣٠٦، ١٩)
- الممكن ما لا وجود له ولا عدم من ذاته، وإنما يوجد لموجود ويعدم لعدم سبب وجوده، وقد يعرض له الوجوب والاستحالة لغيره. (عبده، أك٣، ٣٦٦، ١٨)
- الممكن لا يحتاج في عدمه إلى سبب وجودي، لأن العدم سلب، والسلب لا يحتاج إلى إيجاد

بداهة، فيكون عدم الممكن لعدم التأثير فيه أو لعدم ما كان سببًا في بقائه، أما في وجوده فيحتاج إلى سبب وجودي، لأن العدم لا يكون مصدرًا للوجود، فالموجود إن حدث فإنما يكون حدوثه بإيجاد، وذلك كله بديهي. (عبده، أك٣، ٣٦٧، ٢٠)

- كما يحتاج الممكن للسبب في وجوده ابتداء يحتاج إليه في البقاء، لما بينا أن ذات الممكن لا تقتضي الوجود، ولا يرجّح لها الوجود عن العدم إلّا للسبب الخارجي الوجودي، فذلك لازم من لوازم ماهية الإمكان لا يفارقها من حيث هي، فلا يكون للممكن حالة يقتضي فيها الوجود لذاته، فيكون في جميع أحواله محتاجًا إلى مرجّح الوجود عن العدم، لا فرق بين الابتداء والبقاء. (عبده، أك٣، ٣٦٨، ٣)

- كثيرًا ما قرع سمعك لفظ الممكن وكأنك ما فهمت مدلوله، أو شنّفوا سمعك بأن الممكن ما يحتاج إلى غيره في الوجود. أو ما لا يترجّح وجوده على عدمه إلّا بمرجِّح ونحو ذلك من الألفاظ المترادفة. لكنك لا تدري خارج هذا المفهوم كسامع لفظ الماهية لا يدري على أي الأفراد صدقت، فسفينة فكره في بحر التعيين غرقت. (رضا، تم٢، ٩، ٢١)

- من المعلوم إن الممكن يحتاج إلى مرجِّح في الوجود لما أنه ليس له من ذاته وجود ... ووجوب افتقاره إلى الموجد مستلزم لاستحالة وجوده من العدم الصرف. (رضا، تم٢، ١١، ٢٣)

- حدوث شيء من العدم الصرف محال وهذا حكم بديهي قد نبهناك عليه. فإذن جميع ما صدق عليه مفهوم الممكن محتاج إلى علّة ليست تلك العلّة مباينة له بالمرّة، وتلك العلّة تنتهي إلى مرجّح خارج عن ماهية الإمكان وهو الواجب الحقيقي الذي هو وجوده لذاته. وكل مقيّد فهو محتاج إليه وهو منتهى التقييدات ومرجعها "إليه يرجع الأمر كله". (رضا، تم٢، ١٢، ١٥)

- القرآن الكريم بتمكُّنه من فطرة العرب على وجهه المعجز، قد نزل منهم منزلة الزمان في عمله وآثاره؛ لأن الذي أنزله بعلمه وقدَّره بحكمته إنما هو خالق الزمن نفسه؛ فهدم في نفوس العرب، وكان هدمه بناء جديدًا جعل الأمة نفسها قائمة على أطلال نفسها؛ وبذلك أحكم عمل الوراثة الذي تعمله في الغرائز والطباع، إذ تبنى بالهدم، وتقيم التاريخ من أنقاض التاريخ؛ وهذا هو الفرق بين العمل الإنساني والعمل الإلهي، وبين شيء يسمَّى ممكنًا وشيء يسمَّى معجزًا. (رافعي، إعج، ٩١، ٨)

ممكن لذاته

- الممكن لذاته، معدوم لذاته، موجود بغيره. والموجود بغيره، لا بدّ أن يكون حادثًا، فإن القديم لا يصحّ التأثير فيه عندنا، بناء على ما ارتضيناه من أن الكون عن الغير يعتمد الحدوث، وإن لزمه الإمكان، فيحتاج إلى محدِث، فيلزم كون القديم حادثًا، وكون القديم حاصلًا عن غيره. وكلاهما محال، وخلاف الفرض. (أفغاني، أك١، ٣٠٢، ٣)

مميزات النهضة

- (مميّزات النهضة): ١ - إنشاء المدارس الحديثة. ٢ - الطباعة. ٣ - الصحافة. ٤ - روح الحرية الشخصية. ٥ - الجمعيات الأدبية والعلمية. ٦ - المكاتب العمومية. ٧ -

المتاحف. ٨ - التمثيل. ٩ - اشتغال الإفرنج بآداب اللغة العربية. (زيدان، أدب٤، ٢١، ٢١)

مناسبة

- المناسبة في اللغة المقاربة يقال فلان يناسب فلانًا أي يقاربه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتّصل بغيره كالأخ وابن العم، وعلم المناسبات علم شريف يسبر به غور العقول، ويعرف به قدر المقول، وقد قلّ تعرّض المفسّرين لذكر المناسبات لدقّة الأمر فيها. (طالجزائري، تب٢، ٢٥٨، ١٣)

مناظرة

- المناظرة مشتقّة من النظر لأنه يستعمل فيها النظر وهو إبداء الفكر لإظهار حقيقة الشيء. ومن آدابها أن يُراعى معنى المساواة في كل شيء فلا يرفع لأحدهما مقام في الجلوس ونحوه حتّى تظهر الغلبة لأحدهما فيحقّ له حينئذٍ أن يتميّز على خصمه. (أحدب، كش، ٦٥، ١٢)
- المناظرة هي المباحثة بأعمال النظر وهو الفكر. (أحدب، كش، ٢٦١، ٢٢)
- المناظرة علم يُعرف به كيفيّة إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم. والآداب الطُّرق. وموضوع هذا العلم الأدلّة من حيث أنّها يثبت بها المدّعي على الغير. ومبادئه أمور بيّنة بنفسها. والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلّا يقع الخبط في البحث فيتّضح الصّواب. وتطلَق المناظرة أيضًا في اصطلاح أهل هذا العلم على النظر من الجانبين في النِّسبة بين الشيئين إظهارًا للصّواب. وقيل أيضًا هي توجُّه الخصمين في النِّسبة بين الشيئين إظهارًا للصّواب أي توجُّه المتخاصمَين اللّذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذ توجَّها في النِّسبة وإن كان ذاك التوجُّه في النفس كما كان للحكماء الإشراقيين وكان غرضهم من ذلك إظهار الحقّ والصواب. والمسائل العلمية تتزايد يومًا فيومًا بتلاحق الأفكار والأنظار فلتفاوت مراتب الطّبائع والأذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الأفكار وإدارة الكلام من الجرح والتعديل والرَّدّ والقبول، إلّا أنّه بشروط معتبرة مشروط وبرعاية الأصول منوط، وإلّا لكان مكابرة غير مسموعة. فلا بدَّ من قانون يعرِّف مراتب البحث على وجه يتميَّز به المقبول عمَّا هو مردود وتلك القوانين هي علم آداب البحث. (شيخو، عدا، ١٠٨، ٧)

منافسة

- المنافسة وهي منازعة النَّفس إلى التشبُّه بالغير فيما يراه ويرغب فيه لنفسه والاجتهاد في التَّرقي إلى درجة أعلى من درجته. (شيخو، عدا، ٦٧، ١٤)

منافع عامة

- إن في الاجتماع ناموسًا هو ناموس التنازع يحمل كل واحد فيه بما فيه من حب المحافظة على الذات على أن يجدّ ويكدّ بكل ما له من القوى للحصول على أحسن نصيب من هذه المنافع. إلّا أن هذا الناموس الذي هو من أركان القوى الاجتماعية اللازمة لارتقاء الاجتماع لا يبقى نافعًا فيه إلّا إذا بقي محصورًا ضمن دائرة معلومة تتّفق فيها المنفعة الخاصة مع المنافع العامة وإلّا انقلب إلى الضدّ وأضرّ بالمصلحتين معًا، فلا بدَّ إذًا من معدِّل

لهذه المنفعة لتبقى ضمن دائرة هذه الحدود ولذلك كان من أول واجبات الهيئة الحاكمة التي يهمّها أمر الهيئة المحكومة النظر في هذه المسائل الحيوية كلّما دعت الحال إلى ذلك. (شميل، نشو٢، ٣٢٢، ١٨)

مناوره

- مناوره أصلها في الفرنسيّة (Manœuvre) ومعناها تمرين الجند وتدريبه على الحركات وحمل السلاح واستعماله، وفي أحد هذين اللفظين غناء. (أتيمور، رت، ٦٣، ١)

منثور

- المنثور ويقال له النثر هو الكلام الذي ليس بموزون، وهو نوعان، مُرسَل ومُسَجَّع، فالمرسل هو الكلام الذي لا يجزّأ أجزاءً بل يرسل إرسالًا من غير تقييد بقافية ولا غيرها، وهو جلّ كلام الناس، وإذا أطلق الكلام لم يتبادر إلى الذهن غيره. ويستعمل في الخطب والمحاورات وغير ذلك ... والمسجّع ويقال له السجع هو الكلام الذي يجزّأ أجزاء يجعل لكل جزئين منها قافية واحدة مثل حسن البيان، حلية الإنسان، ولولاه لكان كصورة ممثّلة، أو بهيمة مهملة، ويقال لكل جزء من الأجزاء المذكورة فقرة، ولكل قافية من قوافيه فاصلة، ويقال لكل جزئين متوافقين في الفاصلة سجعة، وقد تطلق السجعة على كل واحد منهما مجازًا، ويقال لكل واحد من الجزئين المذكورين بالنظر إلى الآخر قرينة. ثم السجع كما يطلق على نفس الكلام المذكور يطلق على الإتيان به وعلى تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد، وهو مأخوذ من سجع الحمامة، قال علماء اللغة يقال سجعت الحمامة إذا والت صوتها على طريق واحد. (طالجزائري، تب٢، ٢١٤، ١٩)

منجّيات

- أما المنجّيات فهي التوبة والندم على الذنوب، والصبر على البلاء والشكر على النعماء، والخوف والرجاء، والزهد في الدنيا والإخلاص والصدق في الطاعات، ومحبة الله وتعظيمه، والرضا بأفعاله والشوق إليه، والخشوع والتواضع له. (القاسمي، وعظ٢، ٢٢٧، ٩)
- قال بعض الحكماء: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات. فأمّا المهلكات. فشحٌّ مطاع. وهوًى متَّبع. وإعجاب المرء بنفسه. وأمّا المنجيات. فخشية الله في السّرّ والعلانية. والقصد في الغنى والفقر. والعدل في الرِّضاء والغضب. (شيخو، مجن٢، ٥٤، ٩)

منزلة النبوات من الاجتماع

- إن منزلة النبوّات من الاجتماع هي منزلة العقل من الشخص، أو منزلة العَلَم المنصوب على الطريق المسلوك، بل نصعد إلى ما فوق ذلك ونقول: منزلة السمع والبصر. أليس من وظيفة الباصرة التمييز بين الحسن والقبيح من المناظر؟ وبين الطريق السهلة السلوك والمعابر الوعرة؟ ومع ذلك فقد يسيء البصير استعمال بصره، فيتردّى في هاوية يهلك فيها، وعيناه سليمتان تلمعان في وجهه، يقع ذلك لطيش أو إهمال أو غفلة أو لجاج وعناد. وقد يقوم من العقل والحسّ ألف دليل على مضرّة شيء، ويعلم ذلك الباغي في رأيه من أهل الشرّ، ثم يخالف تلك الدلائل الظاهرة، ويقتحم المكروه لقضاء شهوة اللجاج أو

نحوها. ولكن وقوع هذه الأمثال لا ينقص من قدر الحسّ أو العقل فيما خلق لأجله، كذلك الرسل، عليهم السلام، أعلام هداية نصّبها الله على سبيل النجاة، فمن الناس من اهتدى بها فانتهى إلى غايات السعادة، ومنهم من غلط في فهمها أو انحرف عن هديها فانكبّ في مهاوي الشقاء. (عبده، أك٣، ٤٢٥، ٢)

- المنسر: . . . ما بين الثلاثين إلى الأربعين، سمّي بذلك لأنه مثل مِنْسَر الطائر يختلس اختلاسًا ثم يرجع ولا يزاحف. (أتيمور، رت، ٧٢، ٤)

منشور

- المنشور هو المكتوب الذي يتضمّن أمرًا من السلطان ونحوه إلى من هو دونه ممّا هو تحت ولايته، وبهذا المكتوب يحصل المراد وبدونه لا يحصل شيء. (أحدب، كش، ١٠، ٢٥)

منصب

- المنصب ما كان شريفًا إلّا لأنه حسنة من حسنات العلم، وأثر من آثاره، فإن فاتك حظك منه فلا تحفل به، فهو أحقر من أن تشتدّ في أثره، أو تبذل حياتك وجدًا عليه، ولا تحسد أرباب المناصب على مناصبهم، فإنما هم يخدعونك بزخرف من القول، وظاهر من النعمة، وبهرج من الابتسام، ووراء ذلك لو علمت قلب يقطر دمًا، وفؤاد يضطرم لوعة وأسى. (المنفلوطي، نظر١، ١٥٧، ١٠)

منطق

- إنما المنطق آلة لضبط الاستدلال، كما إن النحو آلة لضبط الألفاظ في الإعراب والبناء كما قلنا. ولا يمكن أن ينتفع أحد بالمنطق ولا بغيره من العلوم مهما قرأها وراجعها إلّا إذا عمل بها وراعى أحكامها حيث ينبغي أن تراعى، فالذي يحفظ العلم حفظًا حقيقيًّا هو العمل به، وإلّا فهو منسي لا محالة. (رضا، تم١، ٧٦٤، ٦)

منظوم

- المنظوم ويقال له النظم والشعر هو الكلام الموزون المقفى. (طالجزائري، تب٢، ٢١٣، ٣)

منفعة خاصة

- إن في الاجتماع ناموسًا هو ناموس التنازع يحمل كل واحد فيه بما فيه من حب المحافظة على الذات على أن يجدّ ويكدّ بكل ما له من القوى للحصول على أحسن نصيب من هذه المنافع. إلّا أن هذا الناموس الذي هو من أركان القوى الاجتماعية اللازمة لارتقاء الاجتماع لا يبقى نافعًا فيه إلّا إذا بقي محصورًا ضمن دائرة معلومة تتّفق فيها المنفعة الخاصة مع المنافع العامة وإلّا انقلب إلى الضدّ وأضرّ بالمصلحتين معًا، فلا بدَّ إذًا من معدّل لهذه المنفعة لتبقى ضمن دائرة هذه الحدود ولذلك كان من أول واجبات الهيئة الحاكمة التي يهمّها أمر الهيئة المحكومة النظر في هذه المسائل الحيوية كلّما دعت الحال إلى ذلك. (شميل، نشو٢، ٣٢٢، ١٨)

منقبة

- المرتبة يشترك فيها الشريف والوضيع والمنقبة سجية لكل ذي قدر رفيع وإنما التهنئة على قرب حبيب أو عودة غريب فبعد الحبيب يوجب الهيام وغيبة الغريب تشغل الأوهام وإذا واصل

الحبيب أحيا محبه وإذا عاد الغريب أزال كل كربه. (نديم، سن، ٤٩، ١٤)

منقطع

- المنقطع: وهو ما لم يتّصل إسناده، سواء سقط منه صحابيّ أو غيره. وبعبارة أخرى، سواء ترك ذكر الراوي من أوّل الإسناد أو وسطه أو آخره، إلّا أن الغالب استعماله في رواية من دون التابعي عن الصحابة. (القاسمي، قو، ١١١، ١٦)

منقلب

- المُنقلِب: وهو الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي، فيتغيّر معناه. (القاسمي، قو، ١٠٧، ١٢)

منكِب

- المنكب بفتح الميم وكسر الكاف، أخذ من منكب الإنسان وغيره، وهو مجتمع عظم العضد والكتف وحبل العاتق، ولعلّهم سمّوه بذلك لأنه يعتمد عليه ويعين غيره. كما يقال: فلان عضدي ويدي وساعدي، أي معيني. قال في اللسان: "المنكب: العريف. وقال الليث: منكب القوم، رأس العرفاء على كذا وكذا عريفًا منكب، ويقال له النكابة على قومه. وفي حديث النخعي: كان يتوسّط العرفاء والمناكب. قال ابن الأثير: المناكب: قوم دون العرفاء، واحدهم منكب. وقيل: المنكب: رأس العرفاء، والنكابة كالعرافة والنقابة". وفي سفر السعادة لعلم الدين السخاوي: "رجل منكب (بفتح الميم وكسر الكاف) قال الجرمي: هو الذي يكون على عدّة عرائف وعرفاء، والعرفاء جمع عريف والعرائف يريد به جمع عريفة. وقال غير الجرمي: هو عون العريف". (أتيمور، رت، ٣٤، ١٤)

- صول تركيّ مختصر من صول قول أغاسي، أي رئيس الجناح الأيسر، وهو اليوم معدود من ضبّاط الصفّ ورتبته أكبر رتبة فيه، ويكون بين الباشجاويش والملازم ولا يلبس ملابس الجنود بل يتمنطق بسيف الملازمين ويتّشح بحلّتهم إلّا أنها بدون علامات، وأقرب الألفاظ إليه ممّا تقدّم المنكِب. (أتيمور، رت، ٥٧، ١٠)

منكر

- المنكر: وهو الحديث الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه، وكان راويه بعيدًا عن درجة الضابط. (القاسمي، قو، ١١٢، ٣)

منهج تجريبي

- قام المنهج التجريبي القائل بأن الملاحظة والتجربة هما أساس العلم وأصله لا التفكير النظري المجرّد. (إقبال، تد، ١٤٨، ٦)

منهج شوري

- إن استعداد الناس لأن ينهجوا المنهج الشوري غير متوقّف على أن يكونوا متدرّبين في البحث والنظر على أصول الجدل المقرّرة لدى أهله، بل يكفي كونهم نصبوا أنفسهم وطمحت أبصارهم للحق، وضبط المصالح على نظام موافق لمصالح البلاد وأحوال العباد، ولا يتوهّم أن القانون العادل المؤسّس على الحرية هو الذي يكون منطبقًا على الأصول المدنية والقواعد السياسية في البلاد انطباقًا تامًا، فإن البلاد تختلف باختلاف المواقع، وتباين أحوال

التجارة والزراعة، وكذلك سكّانها يختلفون في العوائد والأخلاق والمعتقدات إلى غير ذلك، فربّ قانون يلائم مصالح قوم ولا يلائم مصالح آخرين، فينفع أولئك ويضرّ بهؤلاء، إذ على مؤسّس القوانين أن يراعي أخلاق الناس على اختلاف طبقاتهم وأحوالهم، وطبيعة أراضيهم ومعتقداتهم، وكافة عوائدهم، ليتسنى له أن يحدّد مصالحهم، ويربط أعمالهم بحدود تجرّ إليهم جلائل الفوائد، وتسدّ عليهم أبواب المفاسد، وحينئذٍ لا يسوغ لأرباب الشورى أن يجاروا غير بلادهم في سن القوانين، بل عليهم أن يجعلوا أوضاع بلادهم وأحوال الأهالي الحاضرة نصب أعينهم، حتى يتهيّأ لهم حينئذٍ أن يرسموا ما لا بدّ منه من الأحكام الملائمة. (عبده، أك١، ٣٦٥، ١٠)

مهاجرة

- (المهاجرة) قديمة كالإنسان وأقدم أسبابها الارتزاق. وهي من أقدم دعائم العمران وأقواها لأن البشر تسلسلوا من أب واحد وكانوا في بقعة واحدة، فلما تكاثروا ضاقت تلك البقعة عن معائشهم فهاجروا إلى ما حولها التماسًا للغرس والمرعى ثم تفرّعت هجرتهم للسبب عينه بتوالي الأجيال. وأقدم ما بلغنا من أخبار المهاجرة تفرّق أبناء نوح أو قبائلهم من أواسط آسيا إلى أطراف المعمور وهم أرقى السلالات البشرية، ومنهم تسلسلت الأمم المرتقية المعبّر عنها بالشعوب القوقاسية. (زيدان، مخ٣، ٩١، ٤)

- المهاجرة مهاجرتان: الجلاء أو هجرة السكان للبلاد . . . والاستيطان أو وفود الأجانب إليها للإقامة بها. (بستانيس، عبرة، ١٦٦، ٢)

مهاجرون

- أما المهاجرون من البلاد العثمانية ففئتان: فئة فرّت من البطش والاغتيال وفئة جلت في طلب الرزق. ومرجع هجرة كلا الفريقين إلى الاستبداد. والمسلمون والمسيحيون في ذلك سواء، بل ربما كانت الوطأة أشدّ على المسلمين منها على المسيحيين. (بستانيس، عبرة، ١٦٧، ١٦)

مهجع

- المهجع محل الهجوع أي النوم. والمضجع محل الإضجاع أي وضع جنبه على الأرض. (أحدب، كش، ٥٢، ٢٠)

مهر

- أما المهر فسببه على ما نظنّ أن العادات المشرقية ولا سيّما العربية تقضي على البنات أن يكنّ طوع والديهنّ في أمر الزواج. فربما قبلت الفتاة الشاب ولم يقبل والدها به فهي لا تستطيع الخروج عن رضاه. فكان الشاب إذا أحبّ ابنة يجتهد من جهة أن يحببها به ومن جهة أخرى أن يرضي والديها فيرضيها بما يراها ميّالة إليه من أوصاف الرجال ويرضي والدها ببذل الأموال وهذا ما يدعونه بالمهر. وهو وإن أعطي إلى الفتاة فقد جعل في الأصل لإرضاء والدها لأنها لا حاجة لها بالمال متى صارت زوجة ولا فائدة لها منه إذ ينتقل من جيب زوجها إلى جيبها وهما واحد. (زيدان، مخ١، ١٧٥، ٢٢)

مهلكات

- قال بعض الحكماء: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات. فأمّا المهلكات. فشحٌّ مطاع. وهوًى

متّبع. وإعجاب المرء بنفسه. وأمّا المنجيات. فخشية الله في السّرّ والعلانية. والقصد في الغنى والفقر. والعدل في الرّضاء والغضب. (شيخو، مجن٢، ٥٤، ٩)

مهنة الأدب

- أبناء وطني، لا أظنّكم تجهلون، وفيكم الأديب والشاعر والصحفي، ما يحيق بمهنة الأدب من الصعوبات والمشقّات، وخصوصًا في الأمم الحديثة العهد بالعلم والرقي. لا أظنّكم تجهلون ما يقاسيه الأديب السوري من العذاب الروحي والنفسي والمادي، ما يقاسيه من الخيبة والحاجة، من الحسد والتعصّب، من نكران الجميل والمقاومة - بل من الإهمال الذي هو أشدّ تأثيرًا في النفس من كل ما ذكرت. ولا أكتمكم إني في هذا، على الإجمال، مثل سواي من الأدباء، بل إني - إذا عدّت الصعوبات والمشاق - أديب كبير. ولكنّي أختلف عن إخواني الأدباء بأشياء لا أتردّد في ذكرها وليس في ذكرها شيء من التبجّح والغرور - ليس في ذكرها غير رغبة في بثّ فكرة. أما الفكرة فهي أن التذمّر لا يفيد وأن الأدب مهنة شريفة جزاؤها من نفسها وبنفسها. لذلك تروني أختلف عن أكثر الأدباء. لي سلّم للتصعيد إلى المثل الأعلى، نعم، ولي صليب ملازم للتصعيد. ولكنّي لا أحمل السلّم بالعرض، ولا أمنّن بالصليب. ليس من طبعي التذمّر والشكوى والبكاء والنحيب. قد اخترت لنفسي مهنة الأدب وأنا وحدي مسؤول عمّا يجيئني بسببها من خير أو من شرّ. فإذا كنت أكره هذه المهنة وأحبّ أن أستبدل بها مهنة أخرى فلا أظنّ أن أحدًا يمانع بذلك، أو يسبني من أجل ذلك. أما إذا استمررت فيها، على ما أقاسي منها، فليس الحق في ذلك على أحد من الناس. إنّما الحقّ كل الحقّ عليّ وحدي. (ريحاني، قو٢، ٢٥، ٤)

مواد التعليم

- لا يمكنّا أن نقبل الحياد الذي يرفض الدين ويحتقره إلى حدّ أنه يعتبره كشيء لا طائل تحته فلا يستحقّ أن يكون من جملة موادّ التعليم. . . ولهذا نعدّ هذا الحياد شرًّا كبيرًا. (شيخو، أح، ١٤، ٤)

مواد المغالطة

- موادُّ المغالطة المقدّمات الشبيهة بالحق وهي ليست حقًّا. قال شارح إشراق الحكمة: إنّ أسباب الغلط على كثرتها ترجع إلى أمر واحد وهو عدم التمييز بين الشيء وأشباهه. ثم إنها تنقسم: إلى ما يتعلّق بالألفاظ بأن تكون مختلفة الدلالة فيقع الاشتباه بين ما هو المراد وبين غيره ويدخل فيه الاشتراك والتشابه والمجاز. وإلى ما يتعلّق بالمعاني وتأليف القياس كعدم صحّة مقدّماته أو تكون النتيجة مغايرة لإحدى المقدَّمتين. (شيخو، عد٢، ١١٧، ١٠)

موارنة

- الموارنة، رفض سكان جبل لبنان وحدهم الانفصال عن البابا، لقد انقطعوا عن السريان بعدما كانوا جزءًا منهم واستمرّوا من اتباع الكرسي الرسولي، تحت سلطة بطريرك خاص. وقد أطلق عليهم اسم الموارنة إما بالنسبة لأحد القديسين واسمه مارون، وقد خرج من بينهم، أو نسبة إلى أحد كبار بطاركتهم، جان مارون، وهو قديس أيضًا. لقد

شكّل الموارنة الخليّة الكاثوليكية الوحيدة في آسيا بكاملها منذ مطلع القرن التاسع عشر. منذ ذلك التاريخ والانشقاقات عن الكاثوليكية تتوالى بين اليونانيين والسريان والكلدان والأرثوذكس وقد فرضت باستمرار ضرورة خلق بطريركيات متتالية. (عازوري، يقظ، ١٧٢، ١)

مواضع

- ما هي المواضع؟ هي قياسات يتّخذ من معدنها الخطيب عدّة لإقناع الجمهور. كم قسمًا المواضع؟ المواضع قسمان قسم منها ذاتية تُكتَسب أدلّتها من نفس الموضوع. ومنها عرضيّة تستفاد من مصادر خارجة عن الموضوع. (شيخو، عد٢، ١٢، ٥)

مواضع جدلية

- كم هي المواضع الجدلية الذاتيّة؟ هي ثمانية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ثلاثة منها تبيّن نفس الموضوع هي: الحدّ. والكلّيّ والجزئي. والجنس والنوع. وموضعان يدلّان على ما له نسبة أو علاقة مع الموضوع هما: العلّة والمعلول. والظروف. وثلاثة تعرض على الموضوع بالمشابهة هي: المقابلة. والتضادّ. والأمثال. (شيخو، عد٢، ١٣، ١٦)
- ما هو عمل المواضع الجدليّة؟ للمواضع الجدليّة عمل لا يُحصر فإنه لولاها لطاش سهم الخطيب وحصل في أمر معضل وخاض بحر موضوعه على غير هداية. (شيخو، عد٢، ٣٧، ١١)
- شروط استعمال المواضع الجدليّة ثلاثة: الأوّل أن يُحسن اختيارها فيتوخّى أحراها بإظهار المادّة. الثاني أن يقوم الاختصار في بسطها مقام الإكثار. الثالث أن يوردها على مقتضى حقّيّتها ولا ينسب إليها من الصحة ما ليس حقيقًا بها. (شيخو، عد٢، ٣٧، ١٥)

مواضع جدلية عرضية

- ما هي المواضع الجدليّة العرضيّة؟ . . . إنها الأدلّة المأخوذة من مصادر خارجة عن الموضوع. أنّى تُستفاد هذه البراهين؟ تُستفاد من التقاليد. (شيخو، عد٢، ٣٤، ٥)

مواضع القول المشاجريّ

- ما هي مواضع القول المشاجريّ؟ هي ستّة: الشرائع. الشهود. الصكوك. السمعة. الحلف. العقوبة. (شيخو، عد٢، ١٨١، ٥)

موت

- في الموت يقال مات فلان، وتوفّي، وقضى، وأودى، وحان، وردي، وهلك، وثوى، وقضى نحبه، وقضى أجله، وقضي عليه، وقضي قضاؤه، وأدركته الوفاة، وأودَت به المنيّة، وعلقته أسباب المنيّة، ونزلت به صرعة الموت، وحلّ به أصدق المواعيد. (أيازجي، نج١، ١٧٣، ٢)
- الموت الأحمر، والموت الصهابيّ بالضمّ، وهو الموت قتلًا. والموت الأغبر وهو الموت جوعًا، ذكره الشريشيّ في شرح المقامات قال لأنّه يغبرّ في عينيه كل شيء. والموت الأسود وهو الموت خنقًا أو غرقًا ويقال لموت الغرق موت الغمر. ونعوذ بالله من الموت الأبيض وهو موت الفجأة، والفجاءة، ويقال له أيضًا موت العافية، وموت الخفات بالضمّ، وموت الفوات، وأخذة الأسف، وقد فوجئ الرجل،

وخفت، وافتيت، ويقال افتتت أيضًا بالهمز. (أيازجي، نج١، ١٧٧، ٧)

- (الموت) ضباب تبدّده عواصف الريح، ندى تمتصّه شفاه الصباح، ظلام تقشعه قبلات الغزالة، ورقة ناضرة تقصفها الأرياح وتحملها إلى حيث لا تدري ولا تريد، تلك هي الحياة وهذا هو الموت. (فمعلوف، مخ، ٧، ١٢)

- "الموت! الموت! كلمة رهيبة مكتوبة في كل مكان: على أديم الغمام، على صفحة الأرض، على متن الرياح، على كم الزهرة، على جذع الأرزة، على جبهة الإنسان". (فمعلوف، مخ، ٧، ١٦)

- لكم أن تعرفوا سرّ الموت. لكن كيف تجدونه ما لم تطلبوه في صميم الحياة؟ فالبومة التي تعمى عيناها الليليتان عن رؤية النهار، لا تحلّ لغز النور. وإذا شئتم حقًّا أن تشاهدوا روح الموت، فافتحوا قلوبكم واسعة لجسد الحياة. لأن الحياة والموت واحد، كما أن النهر والبحر واحد أيضًا. في أعماق آمالكم ورغباتكم تكمن معرفتكم الصامتة لما فوق، وكالبذور الحالمة تحت الثلج، تحلم قلوبكم بالربيع. فثقوا بالأحلام لأن فيها يختبئ باب الأبدية. وما خوفكم من الموت إلّا كارتجاف الراعي وهو يقف أمام الملك ليضع عليه يد التكريم. ألا يكون الراعي فرحًا وراء ارتجافه، لأنه سيحمل وسام الملك؟ ومع ذلك، أفلا يكون أكثر مبالاة بارتجافه؟ فما هو أن تموت إلّا أن تقف عاريًا في الريح، وتذوب في الشمس؟ وما هو أن تنقطع عن التنفُّس إلّا أن تحرّر نفسك من اضطراب مدّه وجزره، حتى يرتفع وينتشر ويطلب الله بلا عائق؟. (جبران، نبا، ٩٠، ٤)

- الموت مآل كل حي ومصير كل ذي روح. ليس للموت وقت يُعرف ولا ساعة تعلم، ولكنه فيما بين النشأة وأرذل العمر يُنتظر في كل لحظة ولا يعلمه إلّا مقدرُ الآجال جلّ شأنه. (رضا، تم٢، ٣٢٨، ٢٥)

- الموت رجوع الأحياء إلى الحالة الجامدة وهو في الحقيقة يكتنفها من جهتين قبل تكوّنها وبعد فسادها. فالحياة فترة قصيرة في وسط موتين طويلين والإنسان المغترّ بنفسه مثل سائر أقسام الحيوان كما كان قبل وجوده جمادًا فكذلك يعود جمادًا. (زهاوي، كك، ١٩٤، ٢)

- الموت تعطّل عملٍ حيويٍّ كتعطّل الأعمال الكيميَّة والميكانيكيَّة فتنحلّ به مركّبات الجسم الآلي وتقف آلاته العضوية فتفسد. وربما صارت بعد ذلك وقودًا لعمل آلات أخرى يديرها فإن في موت البعض حياة آخرين. (زهاوي، كك، ١٩٥، ١٤)

- الموت ينتزع الروح، والهجر يترك الروح كأنها منتزعة؛ فهو موت لا ينتهي. (رافعي، ور، ١٤٦، ١٤)

موت الجاهل والعالِم

- موت الجاهل هو المحطّة الأخيرة في رحلة الحياة، وموت العالم هو المحطّة الأولى في رحلة الفكر الروحية. (ريحاني، وجه، ١١٥، ١٤)

موجة

- الموجة كالطود الشامخ يهزّها الريح فتضطرب وترغى وتزبد. (متيمور، مؤلف١، ١٥٥، ١٨)

موجود

- الله عليم بكل شيء في كل زمان. ولا يوجد

عنده اليوم والغد. ومن ثمّة لا يوجد عنده تغيّر وتبدّل. ووعيه بكل شيء أزلي غير متغيّر. وهذا أسمّيه الموجود، لا الشخص. (عبده، سلم، ١٢٦، ٢٣)

- أعترف إن الإنسان كلما لاحظ حال المادة رآها شيئًا زائدًا على الفضاء، ولكن النظر العميق إنما يركن إلى كونها حالة له ناتجة عنه. فإذا قبلنا إن كل الموجود عبارة عن فضاء ومادة قديمتين، لم تقنع عقولنا بهذا التعدّد بل إنما تقنع بوحدة الموجودات أصلًا، واللزوم الذي بين المادة والفضاء مؤيد لهذا الرأي، فلا مادة إلّا في فضاء. وإذا كانت المادة ناتجة عن الفضاء فكيف نتجت وجوابًا عن ذلك أقول إنّا لا نعلم من الفضاء إلّا مجرّد امتداده، ولا نعرف له صفة أخرى ولم نعطف الأنظار إلى حقيقة هذا الامتداد فلا ندري ما هو. (زهاوي، كك، ٧٢، ١٦)

موجود بغيره

- الممكن لذاته، معدوم لذاته، موجود بغيره. والموجود بغيره، لا بدّ أن يكون حادثًا، فإن القديم لا يصحّ التأثير فيه عندنا، بناء على ما ارتضيناه من أن الكون عن الغير يعتمد الحدوث، وإن لزمه الإمكان، فيحتاج إلى محدِث، فيلزم كون القديم حادثًا، وكون القديم حاصلًا عن غيره. وكلاهما محال، وخلاف الفرض. (أفغاني، أك١، ٣٠٢، ٣)

مودة

- من دواعي المودّة أن لا يقدّم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج إلّا بعد التأكّد من ميل كل منهما للآخر، ومن مقتضى الرحمة أن يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما، ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقي الشرعي استخففنا به وتهاونا بواجباته، وكان من نتائج ذلك أن يتمّ عقد الزواج قبل أن يرى كل من الزوجين صاحبه. (عبده، أك٢، ٧٣، ٢)

- المودّة بين الأخيار سريع اتّصالها بطيء انقطاعها، ومثل ذلك كمثل كوب الذهب الذي هو بطيء الانكسار هيّن الإصلاح والمودّة بين الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتّصالها كالكوز من الفخّار يكسره أدنى عبث ثم لا وصل له أبدًا. والكريم يمنح مودّته عن لُقية واحدة أو معرفة يوم واللئيم لا يصل أحدًا إلّا عن رغبة أو رهبة. (المنفلوطي، مخت، ٢٥٢، ٩)

موسيقى

- الموسيقى تبعث الحياة في الجماد، ويسمو بها الفكر، ويرتقي الخيال، وتبثّ في النفس الفرح والسرور، وترفعها عن الدنايا، وتميل بها إلى الجمال والكمال. فهي من عوامل الأدب للإنسان. (قامين، أك٢، ٢٠٠، ١٢)

- الشعر من الفنون الجميلة التي يسمّيها العرب الآداب الرفيعة وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة - فالحفر يصوّرها بارزة والرسم يصوّرها مسطّحة بالأشكال والخطوط والألوان. والشعر يصوّرها بالخيال ويعبّر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ. فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر - هو يعبّر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني وهي تعبّر عنه بالأنغام والألحان وكلاهما في الأصل شيء واحد. (زيدان، أدب١، ٥٤، ٧)

- هي الموسيقى أيها الناس، سمعتها إذا تنهّدت

حبيبتي بُعيد بعض الكلمات وابتسمت في بعضها. سمعتها لمّا حكت تارة بألفاظ متقطّعة وآونة بجمل متواصلة وأخرى بكلمات أبقت نصفها بين شفتيها. تأثيرات قلب حبيبتي، رأيتها بعين سمعي فشغلتني عن جوهر حديثها بجواهر عواطفها المتجسّمة بموسيقى هي صوت النفس. بلى، فالموسيقى هي لغة النفوس، والألحان نسيمات لطيفة تهزّ أوتار العواطف. هي أنامل رقيقة تطرق باب المشاعر وتنبّه الذاكرة فتنشر هذه ما طوته الليالي من حوادث أثّرت فيها بماضٍ عبر. هي نغمات رقيقة تستحضر، على صفحات المخيِّلة، ذكرى ساعات الأسى والحزن إذا كانت محزنة، أو ذكرى أويقات الصفاء والأفراح إذا كانت مفرحة. هي مجموع أصوات محزنة تسمعها فتستوقفك وتملأ أضلعك لوعة وتمثّل لك الشقاء كالأشباح. هي تأليف أنغام مفرحة، تعيها فتأخذ بمجامع قلبك فيرقص بين أضلعك فرحًا وتيهًا. هي رنّة وتر تدخل سامعتك محمولة بتموُّجات الأثير، فقد تخرج من عينيك دمعة أثارتها لوعة نأي حبيب أو آلام كلوم خرقها ناب الدهر. وربما خرجت من بين شفتيك ابتسامة كانت والحق عنوان السعادة والرخاء. هي جسم من الحشاشة، له روح من النفس وعقل من القلب. (جبران، مجمع، ٣٣، ٧)

- وجد الإنسان فأوحيت إليه الموسيقى من العلاء لغة، ليست كاللغات، تحكي ما يكنّه القلب للقلب، فهي حديث القلوب. وهي كالحب عمَّ تأثيرها الناس، فترنَّم بها البرابرة في الصحراء، وهزّت أعطاف الملوك في الصروح. مزجتها الثكلى مع نوحها، فكانت ندبًا يفتّت قلب الجماد. وبثَّها الجذلان مع أفراحه فكانت إنشادًا يطرب مغلوب الأرزاء، فقد حاكت الشمس، إذا أحيت بأشعتها جميع زهور الحقل. (جبران، مجمع، ٣٤، ٥)

- الموسيقى كالمصباح، تطرد ظلمة النفس، وتنير القلب، فتظهر أعماقه. والألحان في فضائي أشباح الذات الحقيقية أو أخيلة المشاعر الحيّة. والنفس كالمرآة المنتصبة تجاه حوادث الوجود وفواعله تنعكس عليها رسوم تلك الأشباح وصور تلك الأخيلة. (جبران، مجمع، ٣٤، ١١)

- تِ معي، يا صاح، إلى مسرح الذكرى لنرى منزلة الموسيقى عند أمم طوتها الأيام، وتعال نتأمّل تأثيرها في كل دور من أدوار ابن آدم. عبدها الكلدانيون والمصريون كإله عظيم يُسجد له ويمجّد. واعتقد الفرس والهنود بكونها روح الله بين البشر. وقال شاعر فارسي ما معناه: "إن الموسيقى كانت حورية في سماء الآلهة تعشّقت آدميًّا وهبطت نحوه من العلو فغضب الآلهة إذ علموا وبعثوا وراءها ريحًا شديدة نثرتها في الجو وبعثرتها في زوايا الدنيا، ولم تمت فيها قط بل هي حيّة تقطن آذان البشر". وقال حكيم هندي: إنَّ عذوبة الألحان توطّد آمالي بوجود أبدية جميلة". والموسيقى عند اليونان والرومان كانت إلهًا مقتدرًا، بنوا له هياكل عظيمة ما برحت تحدّثنا بعظمتهم، ومذابح فخيمة، قدموا عليها أجمل قرابينهم وأعطر بخورهم. إلهًا دعوه أبولون فمثلوه وجميع الكمالات تجعله منتصبًا، كالغصن على مجاري المياه، يحمل القيثارة في يسراه، ويمينه على الأوتار، رأسه مرفوع يمثّل

العظمة، وعيناه ناظرتان إلى البعيد كأنه يرى أعماق الأشياء. (جبران، مجمع، ٣٥، ٨)

- الموسيقى لسان جميع أمم الأرض، سبّحت معبوداتها بالأناشيد ومجّدتها بالألحان، وكانت التراتيل - وهي الآن - فرض كالصلاة يقدّمونها في المعابد وكمحرقات يقفونها على القوة المعبودة. محرقات مقدّسة مبدأها عواطف النفس. صلوات يهذّبها القلب وما أكملته اهتزازات المشاعر. (جبران، مجمع، ٣٦، ١٩)

- تسير الموسيقى، أمام العساكر، إلى الحرب فتجدّد عزيمة حميتهم وتقويهم على الكفاح، وكالجاذبية تجمع شتاتهم وتؤلّف منهم صفوفًا لا تتفرّق. ما سارت الشعراء، أمام الكتائب، إلى ساحات القتال، موطن المنيّة، لا ولا الخطباء، ما رافقتهم الأقلام والكتب؛ بل مشت أمامهم الموسيقى كقائد عظيم، يبثّ بأجسامهم الواهنة قوّة تفوق الوصف، وحميّة تنبّه في قلوبهم حب الانتصار فيغالبون الجوع والعطش وتعب المسير، ويدافعون بكل ما في أجسادهم من القوّة، ووراءها يسيرون بفرح وطرب ويتبعون الموت إلى أرض العدو المبغوضة. كذا يستخدم ابن آدم أقدس ما في الكون لتعميم شرور الكون. (جبران، مجمع، ٣٧، ١٦)

- الموسيقى رفيقة الراعي في وحدته، وهو إن جلس على صخرة في وسط قطيعه نفخ بشبّابته ألحانًا تعرفها نعاجه فترعى الأعشاب آمنة. (جبران، مجمع، ٣٨، ٢)

- الموسيقى تقود أظعان المسافرين وتخفّف تأثير التعب وتقصّر مديد الطرقات. فالعيس لا تسير في البيداء إلّا إذا سمعت صوت الحادي. (جبران، مجمع، ٣٨، ٧)

- الموسيقى ترافق أرواحنا وتجتاز معنا مراحل الحياة، تشاطرنا الأرزاء والأفراح وتساهمنا السرّاء والضرّاء. وتقوم كالشاهد في أيام مسرّتنا وكقريب شفيق في أيام شقائنا. (جبران، مجمع، ٣٨، ١١)

- الموسيقى كالشعر والتصوير، تمثّل حالات الإنسان المختلفة وترسم أشباح أطوار القلب وتوضّح أخيلة ميول النفس وتصوغ ما يجول في الخاطر وتصف أجمل مشتهيات الجسد. (جبران، مجمع، ٤٠، ٣)

- الموسيقى عند الفرنجة لغة من لغات الفنون يستطيع المدرك أسرارها، أن يفصح بها عمّا يخالجه من شوق وحماسة وحنين وخيال. فينظّم أهواء النفس أنغامًا. ويصف العواطف إنشادًا. ويقصّ القصص ألحانًا. ويلبس مظاهر الوجود وحقائق الحياة ثوبًا يحوكه من خيوط ذهبية وفضية على آلات تعدّدت أسماؤها وتنوّعت أشكالها. فالموسيقى عند الفرنجة إذًا هي لغة النفس والروح والعقل معًا. أما عند الشرقيين، فهي في الإجمال لغة القلب والعواطف. هي عند الغربيين فن أساسه العلم. وعند الشرقيين فن أساسه الفطرة والبداهة. وكما أن آلات الطرب عندهم عديدة متنوّعة تمكّن المؤلّف من معالجة كل مواضيع الحياة. فهي عندنا محدودة النوع والشكل. وتكاد تنحصر في ما يصحّ لبثّ العواطف فقط. وبكلمة أوضح أن موسيقى الفرنجة لغة فخيمة الألفاظ، دقيقة التركيب، متعدّدة الأوضاع والأصول. وموسيقى الشرقيين لغة بسيطة قواعدها تنحصر في بضعة

أصول وأوزان. لذلك لا يفهم الأولى ويطرب لها إلّا من كان ذا إلمام بقواعدها وأصولها. أما الثانية فيكاد يفهمها جميع الناس لأنها لغة العواطف على الإطلاق. فهي تدخل القلوب دون استئذان وتطرب العامة والخاصة على السواء. (ريحاني، وجه، ١٢٢، ٨)

موشحات

- الموشحات فإنها وإن لم تكن شعرية اللفظ فهي شعرية المعنى عالية الخيال، وهي على علّاتها خير من شعر العامة الذي قضى عليهم فساد اللغة وانحطاطها بانتهاجه والتغنّي به كالزجل والمواليا والقوما والدوبيت وكان يكون وغير ذلك مما يسمّى في عهدنا هذا بالأدوار والتواشيح والأغصان والمذاهب وأمثالها. (المنفلوطي، نظر٢، ١٠٢، ٦)

موصوف

- الموصوف يعمُّ بقدر قلّة الصفات ويخصّ بقدر كثرتها فالحيوان الناطق الرومي الكاتب أخصّ من الحيوان الناطق الروميّ وهذا أخصّ من الحيوان الناطق وهذا أخصّ من الحيوان. (حوراني، حق، ٧٢، ٣)

موضوع علم الخطابة

- ما هو موضوع علم الخطابة؟ ليس للخطابة كما روى ابن رشد نقلًا عن أرسطو موضوع خاصٌّ تبحث عنه بمعزل عن غيره. فإنها لا تخيّم عن النظر في كل العلوم والفنون ولا شيء حقيرًا كان أو جليلًا معقولًا أو محسوسًا إلّا ويتطالُّ إليه جِيد كلامها ويخضع لسلطان لسانها. ومن ثم يترتّب على الخطيب أن يكون له إلمام بكل صنف من المعارف ويوسع كل يوم نطاق مداركه. (شيخو، عد٢، ٦، ٣)

موظف سياسي

- الموظّف السياسي إذا كان المقصود بالسياسة الدأب على ارتكاب الأشياء الدنيئة، كما عرّفها (رشليو) المشهور، فذلك الموظّف يكون جديرًا بأن يسمّى سياسيًّا! لأنه ماهر في فن المداهنة، واستمالة الخواطر، واختلاس الثقة من صدور الناس، والدخول في دائرة مودّة ولاة الأمور بالإلحاح والعنف، والسقوط على أسرارهم إلى أعماق الضمائر، حتى إذا أخذ كل ما يريده منها كانت له سلاحًا يستعمله عند الحاجة لقضاء مآربه. (قامين، أك١، ٢٤٠، ١)

موعظة

- الموعظة التي تحصل المقصود منها من ترقيق للقلوب للحمل على الامتثال لما فيه خير الدنيا والآخرة هي الموعظة الحسنة. وإنما يحصل المقصود منها إذا حسن لفظها بوضوح دلالته على معناها. وحسن معناها بعظيم وقعه في النفوس، فعذبت في الأسماع واستقرّت في القلوب وبلغت مبلغها من دواخل النفس البشرية فأثارت الرغبة والرهبة وبعثت الرجاء والخوف بلا تقنيط من رحمة الله ولا تأمين من مكره وانبعثت عن إيمان ويقين وتأدّت بحماس وتأثر، فتلقّتها النفس من النفس وتلقّنها القلب من القلب إلّا نفسًا أحاطت بها الظلمة وقلبًا عمّ عليه الران. عافى الله قلوب المؤمنين. (باديس، أثر١، ١٨٧، ١٣)

موقوف

- الموقوف: وهو المرويُّ عن الصحابة قولًا

لهم، أو فعلًا، أو تقريرًا، متّصلًا إسناده إليهم أو منقطعًا؛ ويستعمل في غيرهم مقيّدًا. (القاسمي، قو، ١١١، ٢)

موكب

- الموكب: الجماعة رُكبانًا أو مُشاة. ... والـمَوْكِب: الجماعة من الناس ركبانًا ومشاةً... والمَوْكِب: القوم الرُّكوب على الإبل للزّينة. وكذلك جماعة الفرسان. وفي الحديث: أنه كان يسير في الإفاضة سَيْرَ الموكب. الموكب: جماعة ركبان يسيرون برفق. وهم أيضًا: القومُ الركوب للزّينة والتنزُّه. أراد أنه لم يكن يسرع السير فيها. (أتيمور، رت، ٨٠، ١٣)

موكب الحياة

- موكب الحياة، أو حركة الكون في الزمان، تكون من غير شكّ مجرّدة عن الغاية، إن كنا نريد بالغاية هدفًا معروفًا قبل وقوعه، أي مصيرًا بعيدًا مقرّرًا تتحرّك نحوه الخليقة جميعًا. وإذا منحنا حركة العالم بهذا المعنى فإنّا نسلبها أصالتها وطبيعتها الإبداعية. (إقبال، تد، ٦٦، ٧)

مولّد

- المولّد ونريد بالمولّد ألفاظًا عربية تنوّعت دلالتها للتعبير عمّا حدث من المعاني التي اقتضاها التمدّن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غير ذلك، وهي كثيرة نذكر أمثلة منها. (زيدان، لغ، ١٠٣، ٢٤)

مولعون بحب الحياة

- إن المولعين بحب الحياة يقضونها من خوف الذلّ في الذلّ، ويعيشون من خوف العبودية في العبودية، ويتجرّعون مرارات سكرات الموت في كل لحظة خوفًا من الموت، لا الدين يسوقهم إلى مرضاة الله، ولا الحمية الوطنية تدفعهم إلى ما به فخار بني الإنسان. (أفغاني، أك٢، ١٩٠، ٢١)

موهوب

- كان الموهوب في الماضي يفاخر بخدمة الملوك أما اليوم فإنه يدَّعي خدمة المساكين. (جبران، رابط، ٢٠٣، ٩)

ميدان المسألة الشرقية

- ميدان المسألة الشرقية أي المواقع التي تسبّب حدوث ارتباكاتها السياسية فهي شبه جزيرة البلقان بأجمعها، والبحر الأسود بسواحله ومعابره، وآسيا الصغرى وكردستان وفيها أرمينيا. وسوريا وفلسطين ويتبعهما العراق وجزيرة العرب، ومصر، وقسم عظيم من ساحل أفريقية الشمالي يشتمل على طرابلس وتونس والجزائر. هذه الأماكن هي أشرف وأقدس أماكن العالم لأنها مهبط الوحي ومبعث الأنبياء ومنشأ العقلاء والحكماء، ففيها النبوّة وفيها الحكمة. فهي مهد المدنية ومنبع المعارف الإنسانية؛ وهي أبرك وأخصب أراضي الدنيا وأحسن موقع للتجارة كما يتّضح لمن نظر إلى الخريطة فإنه يشاهد سواحل كثيرة ذات دخلات وخرجات كبيرة وخلجانًا عديدة ومراسي طبيعية وأرخبيلًا عظيمًا يجمع بين آسيا الصغرى وبلاد اليونان، ويقرّب إليهما سوريا وفلسطين ومصر بواسطة جزائر رودس وقبرص وكريد. (خالدي، مقش، ٩، ٧)

ميرآلاي

- ميرآلاي مركّب من مير مختصر أمير ومن آلاي بمعنى الفيلق، فيقال فيه: أمير فيلق. (أتيمور، رت، ٥٩، ١٣)

ميل

- درجات الحب "الارتياح" وهو أن يرتاح الإنسان لمشاهدة الآخر أو مجالسته أي أنه يسرّ بذلك بلا جاذب ولا دافع. ثم "الميل" وهو أن يرتاح المرء إلى الشيء مع ميل إليه. ثم "الرغبة" وهي أن تريد الشيء مع الحرص عليه. ثم "الاشتياق" وهي الرغبة في الشيء مع نزوع النفس إليه. ثم "الهوى" وقد بدأ الثعالبي به فجعله أول مراتب الحب. ثم "العلاقة" وهي الحب اللازم للقلب. ثم "التكلّف" وهي شدّة الحب. ثم "العشق" وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب. ثم "الشعف" هو إحراق الحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى الجوى. ثم "الشغف" وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه. ثم "المحرق" وهو الهوى الباطن. ثم "التيم" وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمّي تيّم الله أي عبد الله. ومنه رجل متيّم). ثم "التبل" وهو أن يسقمه الهوى (ومنه رجل متبول). ثم "التدليه" وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مدله). ثم "الهُيُوم" وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم). وأخيرًا "الجنون" وهو آخر مراتب الحب. (زيدان، مخ١، ١٥٠، ٢)

ميل متبادل

- الاتفاق والوفاق بين المسلمين والمسيحيين في الدولة العليّة لا يكون نتيجة الضغط والقوة بل نتيجة الميل المتبادل وحسن النية من الجانبين والإخلاص والوفاء للدولة العليّة. (كامل، مش، ١٠، ٦)

ن

نابغة

- لا يؤلّف (النابغة) كتابًا خالدًا ولكنه يوحي إلى غيره خالد الآراء والآيات. يوقف حياته لا للشهرة والمجد، ولا للثروة والسيادة، بل لخدمة الحقيقة، وخدمة الأمة، وخدمة العلم والأدب. عقله شمس مشعّة لا يحجبها ليل. ضميره بستان زاهر ربيعه لا يزول. مثل هذا الرجل إرث روحي يستثمره الناس دون أن يضجّوا باسمه. مثل هذا الرجل دائرة نور تشعّ وتضيء فتتّسع، فتنحلّ، فتولّد دوائر أخرى نيّرة في قلوب الشعوب الدانية والقاصية. نفس هذا الرجل حلقة رقي دائم تربط جيلًا بجيل وأمة بأمة. وما موته إذا فقهنا سرّ النبوغ غير مظهر من مظاهر حياته. مثل هذا الرجل يندر في المغرب على رقيّه ونهوضه. ولا يندر في المشرق على خموله وجموده. نوابغ الغرب ينشأون في وسط تعدّدت طبوله وزموره. ونوابغ الشرق يقنعون بما يكتنفهم من سكون وإهمال. وقد تكون هذه الحالة في عين الحكيم خيرًا من تلك وأجمل. (ريحاني، وجه، ٥٧، ١١)

نار

- النار من أقدم اختراعات الإنسان لا نستطيع إدراك زمان اختراعها لقدم عهدها عند سائر الأمم القديمة والحديثة. وهي صناعة يدوية أي أن إشعال النار يحتاج إلى عمل صناعي لا يستطيعه الإنسان إلّا بالتعلّم. (زيدان، طب، ١٨، ٢٣)
- إن بعض ما كانوا يعدّونه عنصرًا مركّب من عنصرين مختلفين. ولقد كان القدماء يعتقدون العناصر أربعة، فظهر أخيرًا إن واحدًا منها وهو النار ظاهرة طبيعيّة ليس بعنصر، والثلاثة الأُخر مؤلّفة من سبعين عنصرًا فأكثر. وعلى ذلك فهذا دور كثرة العناصر وسيأتي زمان قلّتها فترجع إلى عنصر واحد كما أرجع الحيوان والنبات إلى أصل واحد. (زهاوي، كك، ٦٦، ١٠)

نازل

- النّازل: وهو ما قابل العالي بأقسامه السابقة. والإسناد النازل مفضول، إلّا إن تميَّز بفائدة كزيادة الثقة في رجاله على العالي أو كونهم أحفظ أو أفقه ونحو ذلك. (القاسمي، قو، ١٠٩، ٤)

ناس

- قال الحسن: الناس ثلاثة. فرجل رجل. ورجل نصف رجل. ورجل لا رجل. فأمّا الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة. وأمّا الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له رأي ولا يشاور. وأمّا الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور. (شيخو، مجن١، ٤١، ٦)
- الناس ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر. فالعاقل الدِّين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيّته. إن سُئِل أجاب. وإن نطق أصاب. وإن سمع العلم وعى. وإن حدَّث روى. وأمّا الأحمق فإن تكلّم عجل. وإن حدَّث وهِل. وإن استُنزل عن رأيه نزل. فإن حمل على القبيح حمل. وأمّا الفاجر فإن ائتمنته خانك. وإن

حدَّثته شانك. وإن وثِقت به لم يرعك. وإن استُكتِم لم يكتم. وإن عُلِّم لم يعلم. وإن حُدِّث لم يفهم. وإن فُقِّه لم يفقه. (شيخو، مجن٣، ٤٩، ٤)

- الناس رجلان، رجل مستيقظ في الظلام ورجل نائم في النور. (جبران، رابط، ٢٠٢، ٤)

- الناس قسمان: مادي لا يؤمن إلّا بالحسّيات، وغير مادي يؤمن بما لا يدركه الحسّ، أي بما غاب عن المشاعر متى أرشد إليه الدليل أو الوجدان السليم. ولا شكّ أن الإيمان بالله وملائكته - وهي جنود غائبة لها مزايا وخواص يعلمها الله سبحانه وتعالى - وباليوم الآخر - إيمان بالغيب. (رضا، مز، ٥٠، ٢٣)

- الناس أشباح تحرّكها الأغراض والأهواء وتتقاذفها في بحار الحب والبغض الرياح والأنواء. (ريحاني، بز، ٤٨، ٢)

- الناس فئتان: ساهرون ونائمون. أما النائمون فينهضون بعد طويل الرقاد أقوياء أشداء. (ريحاني، بز، ٧٩، ١)

- إن أحد علماء الألمان قسّم الناس ثلاثة أقسام، فقال: قسم يولد للمستشفى وقسم للمرستان وقسم للبادية. فالناس إما مرضى وإما مجانين وإما بدائيون. ومع ما في هذا القول من الغلو والضلال فهو لا يخلو من بعض الحقيقة. وأما الحقيقة كلها، الحقيقة الشاملة الأبدية فهي أن الناس كلهم سواء من وجهة نظر الفيلسوف. ومن هذه الوجهة أيضًا يمكننا أن نقسم البشر قسمين رئيسيين. قسم الأحياء روحيًا وقسم الأموات. وهذان القسمان يتخلّلان كل شعب حضريًا كان أو بدويًا. ففي البداوة أناس تتنبّه فيهم الروح وتنهض من سباتها كما في الحضارة. بل إن الروح المتفرّدة الكبيرة تبلغ في البادية أعلى درجة من السمو والقوة والجمال. فإن نبغ في نيويورك المخترعون وفي لندن العلماء وفي برلين الفلاسفة وفي باريس الشعراء وفي فلورنسة المصوّرون والنحاتون ففي الابدية ينشأ الأنبياء. لكل منطقة ميزة طبيعية ثابتة دائمة. وفي كل نفس بشرية شيء من سماء ومن أرض البلاد التي نشأت فيها. فيها شيء من تبر وطنها ومن ترابه، من خير هوائها ومن شرّه، من نشاطه ومن فتوره. فالناس كلهم سواء من وجهة نظر الفيلسوف. الإنسان واحد من بلاد الزولو إلى شطوط النروج، ومن ثلوج ألسكا إلى جزر اليابان. الناس جميعًا عرضة للمرض والجنون والتوحّش في أوقات مختلفة وبدرجات متفاوتة. ولا يفوتنا أن نذكر مع هذه الشدائد نعمة واحدة شاملة. فأنا (أمين الريحاني) ممن لا ييأسون خيرات العالم غزيرة ألّا ينبغي أن تسود القناعة والسعادة جميع البشر؟ (ريحاني، رح١، ١٢٣، ٧)

- الناس، رعاك الله، كالأنعام يسيرون قطعانًا متحاكين، تابعين، مسوقين، فلا بدّ إذن من رعاة، ولا بدّ للراعي من عصا - ومن بندقية في بعض الأحايين. بل لا بدّ من عمّال يحملون المعاول فيهدمون الجادات الضيّقة التي لا تنفحها الشمس بشعاع من نورها، والتي يتزاحم فيها الناس فيتكالبون، ويتطاحنون، ويموتون. لا بدّ من هدم الجادات التي هي كالشعاب في الأودية، والتي لا ينبت على جوانبها غير الشوك والقندول. إلّا أنه خير للناس أن يرجعوا هلعين، ويتبدّدوا تائهين بائسين، من أن يسيروا عماة في شعاب الزمان، ويموتوا عبيدًا في مضايق الحياة. إن فترة من الفوضى يتبعها نظام

جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرّة. فالناس سيخرجون من تلك الجادات التي أقام الظلم والجهل على جوانبها سياجًا من الشوك والعلّيق. وسيخرجون شعوبًا وأممًا، مكرهين. (ريحاني، موا، ٢٥٣، ٨)

ناسك الروح

- ناسك الروح يعطّل حواس ذاته لتوهّمه أن ذلك يقرّبه من ربه. وناسك العقل يهذّبها ويرعاها بالتربية ليقترب من نفسه فيعرفها. شعاره بساطة العيش مع سموّ النفس. فيقرن لذّة العمل بلذّة التأمّل. ناسك الروح يبعد عن الناس ليقترب من الله. وناسك العقل يعتزل الناس ليقترب حقًّا من الناس. (ريحاني، رح١، ١٨٨، ١٢)

ناسك العقل

- ناسك الروح يعطّل حواس ذاته لتوهّمه أن ذلك يقرّبه من ربه. وناسك العقل يهذّبها ويرعاها بالتربية ليقترب من نفسه فيعرفها. شعاره بساطة العيش مع سموّ النفس. فيقرن لذّة العمل بلذّة التأمّل. ناسك الروح يبعد عن الناس ليقترب من الله. وناسك العقل يعتزل الناس ليقترب حقًّا من الناس. (ريحاني، رح١، ١٨٨، ١٢)

ناطق بالضاد

- الناطق بالضاد أتقدّم بين يديك بخدمة وطنية دعاني إليها حبي فيك وخوفي عليك وما هي بالعظيمة فتشكر ولا بالبليغة فتمدح، وإنما هي صحيفة أدبية تهذيبية تتلو عليك حكمًا وآدابًا ومواعظ وفوائد ومضحكات بعبارة سهلة لا يحتقرها العالم ولا يحتاج معها الجاهل إلى تفسير، تصوّر لك الوقائع والحوادث في صور ترتاح إليها النفوس وتميل. ويخبرك ظاهرها المستهجن بأن باطنها له معان مألوفة وينبهك نقابها الخلق بأن تحته جمالًا يعشق وحسنًا تذهب الأرواح في طلبه. هجومها تنكيت ومدحها تبكيت ليست منمّقة بمجاز واستعارات ولا مزخرفة بتورية واستخدام ولا مفتخرة برقة قلم محرّرها وفخامة لفظه وبلاغة عبارته ولا معربة عن غزارة علمه وتوقّد ذكائه، ولكنها أحاديث تعوّدنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها لا تلجئك إلى قاموس الفيروزابادي ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا ولا تضطرّك لترجمان يعبّر لك عن موضوعها ولا شيخ يفسّر لك معانيها، فهي في مجلسك كصاحب يكلّمك بما تعلم وفي بيتك كخادم يطلب منك ما تقدر عليه ونديم يسامرك بما تحب وتهوى. فاجعل لها نصيبًا من عمرك الجليل ومتّعها بنظرة تجلو مرآتها وتبصر خباياها ولا تفوق سهام الردّ قبل أن تدخل معها المضمار ولا تنكر عليها ما تحدثك به قبل أن تطبقه على أحوالنا ولا تظنّ مضحكاتها هزؤا بنا ولا سخرية بأعمالنا فما هي إلّا نفثات صدور وزفرات يصعدها مقابلة حاضرنا بماضينا. (نديم، سن، ٧٧، ١٥)

ناقد

- الناقد هو المختبر والمميّز للشيء كنقد الدراهم والدنانير. (أحدب، كش، ١٦١، ١٢)

ناقد حقيقي

- المدينة هي الكتاب والناقد الحقيقي هو ذاك الدليل الذي لا يمدح ولا يذمّ. ولكنه يفتح لك أبوابًا ينكشف منها ما يسرّك أو يسؤك في ما أقدمت عليه، وقد تكون الفائدة في ما يسوء

أكثر منها في ما يسرّ. (ريحاني، رح٢، ٦، ١٠)

ناموس الترقّي

- ناموس الترقّي الدائم الذي يقضي بوجود رجل عظيم كل فترة من الزمن لتأييد هذا الناموس وتعزيزه. (ريحاني، وجه، ٤٩، ٤)

ناموس التزاوج

- ناموس التزاوج يعمُّ طوائف النبات كما يعمُّ طوائف الحيوان وهو يقع في الأزهار وأزهار النبات إما ذكور وإما إناث وإما ذكور وإناث معًا والقرع بعض أزهاره ذكور وبعضها إناث فالزهرة الذكر كبيرة، فيها قلم أصفر في وسطها عليه غبار أصفر ناعم هو اللقاح، وهذه الزهرة تموت ولا يتولّد منها ثمر وفائدتها في اللقاح الذي فيها فإن الحشرات التي تقع عليها تحمل هذا اللقاح وتمضي به إلى زهرة أنثى وتلقحها به. والزهرة الأنثى صغيرة فيها قلم متشعّب يلصق اللقاح به ويتّصل منه إلى القرعة الصغيرة التي تحت الزهرة تمامًا. (صروف، طبي، ٢٦، ١٨)

ناموس الشر

- الولد إذا ترعرع لا يلبث أن يشعر في قلبه بتلك الأهواء التي تتنازع نفسه فتحملها تارة إلى اليمين وتارة إلى الشمال. يحمله صوت الضمير إلى عمل الخير لكنَّ الشرّ يقوى عليه ويجذبه. فيا ترى من يستطيع أن ينصره على ناموس الشرّ الذي في أعضائه وينقذه. (شيخو، أح، ١٢، ٥)

ناموس طبيعي

- الناموس الطبيعي الذي يعمل في عالمي الحيوان والنبات، يعمل كذلك في الإنسان، وفي الاجتماع البشري. ومن النادر أن يرى الإنسان نشوءًا تامًّا بداية ونهاية في نوع واحد من النبات أو جيل واحد من الناس. أما نحن الذين نقاسي ما نقاسي في هذا الزمان، فقسمتنا قسمة من يجيء في آخر دور النشوء أو في أهمّ أطواره. وعلينا أن نقبل بها قانعين - وعاملين في الوقت نفسه في السبيل الذي هو روح الناموس والتطوّر. (ريحاني، رس، ٢٢٧، ٢١)

ناموس عام

- كما يطالب كل إنسان بأن يكون صاحب ناموس، أي متّبعًا على وجه الاطراد في أخلاقه وأعماله قانونًا ما، ولو في الأصول فقط، لقانون الهيئة الاجتماعية التي هو منها، وإلّا فيكون لا ناموس له، منفورًا منه مضطهدًا، فكذلك كل قوم مكلّفون بأن يكون لهم ناموس عام بينهم، ملائم نوعًا لقوانين الأمم التي لها معهم علاقات جوارية أو تجارية أو مناسبات سياسية، وإلّا فيكونون قومًا متوحشين لا أخلاق لهم ولا نظام، منفورًا منهم مضطهدين. وذلك أن الناموس الطبيعي في البشر هو ناموس وحشي لا خير فيه، لأن مبانيه هي تنازع البقاء، وحفظ النوع، والتزاحم على الأسهل، والاعتماد على القوة، وطلب الغايات، وحب الرئاسة، وحرص الادخار، ومجاراة الظروف، وعدم الثبات على حال، إلى غير ذلك، وكلها قواعد شر ومجالب ضر، لا يلطفها غير ناموس شريف واحد، مودوع في فطرة الإنسان، وهو: إذعانه الفكري للقوة الغالبة، أي معرفة الله بالإلهام الفطري، الذي

هو إلهام النفس رشدها، وإلهامها فجورها وتقواها. (كواكبي، أق، ١٩٠، ١٦)

ناموس كلي أزلي

- إن الناموس الكلي الأزلي هو الذي يبدّل في ماهية الأشياء ولا يتبدّل. (ريحاني، بز، ٥٧، ٨)
- إن ناموسًا كلّيًا أزليًا يبدّل في ماهية الأشياء إلى حدّ ما ولا يتبدّل قط. تتفجّر البراكين فتقذف بحممها خارجًا فتغيّر تربة الأرض حولها. وقد تغيّر شكلها أيضًا فتجعل السهول جبالًا والجبال سهولًا. ولكنها تقف عند هذا الحدّ ولا تتعدّاه. فلا تستطيع أن تجعل اليابسة ماء أو الماء يابسة. والطوفان كالبركان لا يخرج عن ناموسه ولا يتعدّاه. فالمياه إذا طمّت هدمت ودمّرت. فتستحيل الأرض بحرًا إلى حين. وقد تتغيّر تربتها وعمرانها. ولكن مركزها تحت الشمس لا يتغيّر. (ريحاني، قو١، ٧٩، ٢٢)

ناموس النشوء والارتقاء

- يقضي ناموس النشوء والارتقاء على الأحياء وما يتعلّق بهم بالنمو والتفرّع في آجال معيّنة - فالعلوم الإسلامية ولد أكثرها في البصرة والكوفة ونمت في بغداد. فلما تمّ نموّها وأدركت رشدها كانت الدولة قد بلغت دور التفرّع فظهرت ثمار ذلك النمو في فروع تلك الدولة أو من تغلّب عليها من الدول الخارجية. وتعدّدت الدول التي اقتسمت السلطة على المملكة العباسية مع بقاء الخلفاء العباسيين في العراق. (زيدان، أدب٢، ٢٢٢، ١٢)
- ناموس النشوء والارتقاء الذي عليه المعوّل اليوم في تعليل الحوادث فإنه قائم باختلاف التأثيرات الواقعة على الأحياء باختلاف الأقاليم وباختلاف المؤثّرات، وهو يقضي بالتفاوت والتخالف بين الأحياء. فلا تجد في الطبيعة شخصين أو شجرتين أو زهرتين متشابهتين. بل أنت لا تجد في الشجرة الواحدة ورقتين متشابهتين تمام المشابهة في كل شيء. فأحر أن يصحّ ذلك في الناس وهم يولدون وكل منهم يختلف في قواه العقلية والبدنية عن سواه فينشأ أبناء الجيل الواحد متفاوتين قوة وضعفًا فيختلفون عقلًا ورأيًا ويزيدهم الإقليم تباعدًا واحتياجاتهم تزداد يوميًا، فكيف يبطل التنازع من بينهم؟ فالنظام الاجتماعي الذي نحن فيه الآن هو النتيجة الضرورية لمجاري الطبيعة حسب نواميسها المعروفة وليس في وسع الإنسان أن يغيّر منها شيئًا وإنما هو يلطفها أو يعدّلها بما يلائم المصلحة العامة. (زيدان، مخ٢، ٧٩، ١٤)

ناموس الوراثة

- في ناموس الوراثة، أي ما يورثه الآباء الأبناء من الصفات الظاهرة فيهم، حميدة كانت أو ذميمة، وانتقالها إليهم ولو بعد مدّة من الزمان. وقد علم بالاستقراء أن العائلات الشريفة، وسلالات السادة الكريمة أوفر الناس سهمًا في الأخلاق الفاضلة، والمزايا الكاملة، لا سيّما بعد التربية الحسنة، وتلقين الشمائل المستحسنة، ومن شذّ عن ذلك فلأمر عرض وربما زال، والعامة تقول - طمعًا في توبة من شذّ: فلان له أصل يردّه: فهو كالمصاب بعارض مرض، يوشك أن يزول ويعافى أو كالذي غفل عن أداء واجب، لا يلبث أن يقوم به إذا نبّه عليه، فلذلك كان الشرف للأسباط كالأحفاد، ولا يعنى بالشرف إلّا هذا السهم الوافر من المناقب - كما لا يعنى بالشرفاء إلّا

أرباب النسبة الصحيحة، والوصلة النبوية الحقيقية الرجيحة لا أصحاب الدعاوي الواهية، والأدعياء في هذه النسبة السامية. (القاسمي، شر، ٤٦، ٤)

ناموس ونظام

- صنع الإنسان القوي للإنسان الضعيف سلاسل وأغلالًا وسمّاها تارة ناموسًا وأخرى قانونًا ليظلمه باسم العدل ويسلب منه جوهرة حريته باسم الناموس والنظام. صنع له هذه الآلة المخيفة وتركه قلقًا حذرًا مروَّع القلب مرتعد الفرائص يقيم من نفسه على نفسه حراسًا تراقب حركات يديه وخطوات رجليه وحركات لسانه وخطرات وهمه وخياله لينجو من عقاب المستبد ويتخلّص من تعذيبه، فويل له ما أكثر جهله، وويح له ما أشدّ حمقه، وهل يوجد في الدنيا عذاب أكبر من العذاب الذي يعالجه، أو سجن أضيق من السجن الذي هو فيه. ليست جناية المستبدّ على أسيره أنه سلبه حرّيته، بل جنايته الكبرى عليه أنه أفسد عليه وجدانه، فأصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية، ولا يذرف دمعة واحدة عليها. (المنفلوطي، نظر١، ١٢٣، ١٦)

نبات

- أما النبات فآلات التنفّس فيه أكبر مساحة وأوسع مجالًا وهي الأوراق. فرئة النبات أوراقه. وإذا نظرت إلى ورقة منها بالمكرسكوب وجدت في سطحها ألوفًا من الفوّهات المستطيلة. ولكل منها حافة منتفخة تشبه عرى أثوابنا التي تدخل فيها الأزرار. فالهواء يدخل من هذه الفوّهات إلى تجاويف تختلف باختلاف ثخانة الورقة. وهي تقابل الخلايا الهوائية في رئة الإنسان. وكل تجويف منها مسقوف بحويصلات مصفوفة الواحدة بإزاء الأخرى كالبناء المرصوص. (زيدان، عج، ١٨٠، ١)

- النبات ينمو ويتناسل ويموت كالحيوان وهو أيضًا يتنفّس ويفرز مثله. والمفرزات الحيوانية والنباتية منها ما هو عام كاللعاب والعرق والعصارات المعدية والمعوية في الحيوانات العليا وكالبخار المائي في النبات. ومنها ما هو خاصّ ببعض الحيوانات كالمسك بغزال المسك والعنبر بحوت العنبر. أما النباتات فمفرزاتها كثيرة الأشكال متفاوتة الخواص وفيها النافع والضارّ ... ومن المفرزات النباتية الزيوت العطرية كالنعناع والورد وزهر الليمون وأكثرها طيارة تنبعث عن الأزهار في البساتين فتعطّر الأرجاء وتنعش الأرواح. ومنها ما يلذّ طعمه كالسكر فإنه كثير في قصب السكر وقليل في سوق الذرة. ومثله المنّ وهو نوع من السكر تفرزه سوق بعض النبات وأغصانه. وفي بلاد الأندلس شجر يفرز شمعًا يشبه شمع العسل. وهناك نباتات تفرز الراتنجات والزيوت على أنواعها أشهرها زيت الزيتون وزيت الخروع وزيت بزر الكتان وصمغ الكوتابرخا (الكاوتشوك) ومن هذا القبيل الشجر الذي يفرز اللبن أو الماء. (زيدان، عج، ٢٠٠، ٢٢)

- (قال القزويني): النبات متوسّط بين المعادن والحيوان. بمعنى أنّه خارج عن نقصان الجماديّة الصرفة التي للمعادن وغير واصل إلى كمال الحسّ والحركة اللّتين اختصّ بهما الحيوان لكنّه يشارك الحيوان في بعض الأمور. لأنّ البارئ تعالى يخلق لكلّ شيء من الآلات

ما يحتاج إليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد عليها يكون ثقلًا وكلًّا عليه لا يخلقه. ولا حاجة للنبات إلى الحسّ والحركة بخلاف الحيوان. (شيخو، مجن١، ١٧٠، ١٣)

نبات وحيوان

- مثل الجاذبة في عموميتها الحركة فكل أنواع النبات والحيوان مؤلّف من أجزاء حيّة تتحرّك بل كل أجزاء الجسم الجامد في حركة والأرض بما فيها متحرّكة حول الشمس، والشموس مع سائر الأجرام السماوية أيضًا متحرّكة لا تعرف سكونًا. وممّا هو حقيقيّ أن كل متحرّك إذا وقف فحركته تتوزّع في أجزائه فتنتج منه الحرارة والحرارة من طبعها الزوال بالإشعاع. (زهاوي، كك، ١٣٥، ١٠)

نباتيون

- النباتيون يعينون الأراض القابلة للزراعة والغراسة لكل نبات، ويحدّدون الفصول الملائم هواؤها لنموّه ويوضحون مواد التسميد وغير ذلك مما لا بدّ منه في تربية النباتات. (رضا، تم٢، ٢٦، ٢١)

نبضة

- كل نبضة فكر، حاضرة كانت أو متلاشية، هي وحدة غير قابلة للتجزئة تعرف وتتذكّر. واستيلاء نبضة الفكر الحاضرة على النبضة الماضية، وعلى النبضة الحاضرة بما يتلوها هو النفس أو الذات. وهذا الوصف لحياتنا العقلية وصف بارع للغاية؛ ولكنه على ما أعتقد ليس وصفًا صادقًا للشعور كما نجده في أنفسنا. فالشعور أمر مفرد مسلّم به في كل حياة عقلية، وليس أجزاء من شعور يتبادل كل منها الاتصال بالآخر. وهذا الشعور فضلًا عن عجزه عن أن يزوّدنا بأي مفتاح إلى النفس، فإنه يتجاهل تجاهلًا تامًّا العنصر الدائم دوامًا نسبيًّا في التجربة. (إقبال، تد، ١١٧، ٦)

نبوات

- إن منزلة النبوّات من الاجتماع هي منزلة العقل من الشخص، أو منزلة العَلم المنصوب على الطريق المسلوك، بل نصعد إلى ما فوق ذلك ونقول: منزلة السمع والبصر. أليس من وظيفة الباصرة التمييز بين الحسن والقبيح من المناظر؟ وبين الطريق السهلة السلوك والمعابر الوعرة؟ ومع ذلك فقد يسيء البصير استعمال بصره، فيتردّى في هاوية يهلك فيها، وعيناه سليمتان تلمعان في وجهه، يقع ذلك لطيش أو إهمال أو غفلة أو لجاج وعناد. وقد يقوم من العقل والحسّ ألف دليل على مضرّة شيء، ويعلم ذلك الباغي في رأيه من أهل الشرّ، ثم يخالف تلك الدلائل الظاهرة، ويقتحم المكروه لقضاء شهوة اللجاج أو نحوها. ولكن وقوع هذه الأمثال لا ينقص من قدر الحسّ أو العقل فيما خلق لأجله، كذلك الرسل، عليهم السلام، أعلام هداية نصّبها الله على سبيل النجاة، فمن الناس من اهتدى بها فانتهى إلى غايات السعادة، ومنهم من غلط في فهمها أو انحرف عن هديها فانكبّ في مهاوي الشقاء. (عبده، أك٣، ٤٢٥، ٢)

نبوّة

- لا حياة لجسم إلّا بروح، وروح هذا الجسم إما النبوّة وإما الحكمة، ولكن يفرّق بينهما بأن النبوّة منحة إلهية لا تنالها يد الكاسب، يختصّ الله بها من يشاء من عباده، والله أعلم حيث

يجعل رسالته. أما الحكمة فمما يكتسب بالفكر والنظر في المعلومات. وبأن النبي معصوم من الخطأ، والحكيم يجوز عليه الخطأ، بل يقع فيه. وأن أحكام النبوّات آتية على ما في علم الله، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، فالأخذ بها من فروض الإيمان، أما آراء الحكماء فليس على الذمم فرض اتباعها إلّا من باب ما هو الأولَى والأفضل، على شريطة أن لا تخالف الشرع الإلهي. (عبده، أك٢، ٣٤٨، ١٤)

- النبوة تحدّد ما ينبغي أن يلحظ في جانب واجب الوجود من الصفات، وما يحتاج إليه البشر كافة من ذلك، وتشير إلى خاصّتهم بما يمكن لهم أن يفضلوا به غيرهم من مقامات عرفانهم، لكنها لا تحتم إلّا ما فيه الكفاية للعامة، فجاءت النبوّات مطالبة بالاعتقاد بوجود الله، وبوحدانيته، وبالصفات التي أثبتناها، على الوجه الذي بيّناه، وأرشدت إلى طرق الاستدلال على ذلك، فوجوب المعرفة على هذا الوجه المخصوص، وحسن المعرفة، وحظر الجهالة والجحود بشيء أوجبه الشرع في ذلك وقبحه مما لا يعرف إلّا من طريق الشرع معرفة تطمئنّ بها النفس. (عبده، أك٣، ٣٩٧، ٢٦)

- النبوّة تحدّد أنواع الأعمال التي تناط بها سعادة الإنسان في الدارين، وتطالبه عن الله بالوقوف عند الحدود التي حدّدتها، وكثيرًا ما تُبَيّن له مع ذلك وجوه الحُسْن أو القبح فيما أُمِرَ به أو نُهِيَ عنه، فوجوب عمل من المأمور به، أو الندب إليه، وحظر عمل، أو كراهته من المنهي عنه على الوجه الذي حدّدته الشريعة، وعلى أنه مثاب عليه بأجر كذا، ومُجَازًى عليه بعقوبة كذا، مما لا يستقلّ العقل بمعرفته، بل طريقة معرفته شرعية، وهو لا ينافي أيضًا أن يكون المأمور به حسنًا في ذاته، بمعنى أنه مما يؤدّي إلى منفعة دنيوية أو أخروية، باعتبار أثره في أحوال المعيشة، أو في صحّة البدن، أو حفظ النفس أو المال أو العِرْض، أو في زيادة تعلّق القلب بالله، جلّ شأنه، كما هو مفصّل في الأحكام الشرعية. (عبده، أك٣، ٣٩٨، ٢٠)

- النبوّة لفظة تفيد معنى الإخبار عن الله وعن الأمور الدينية ولا سيّما عمّا سيحدث فيما بعد. وسمّي هارون نبيًّا لأنه كان المخبر والمتكلّم عن موسى نظرًا لفصاحته. أما أنبياء العهد القديم فكانوا ينادون بالشريعة الموسوية، وينبئون بمجيء المسيح. (رضا، وم، ٣٦، ١٩)

- أما النبوّة فكانت على أنواع مختلفة كالأحلام والرؤى والتبليغ. وأحيانًا كثيرة كان الأنبياء يرون الأمور المستقبلة بدون تمييز أزمنتها فكانت تقترن في رؤاهم الحوادث القريبة العهد مع البعيدة كاقتران نجاة اليهود من الأشوريين بخلاص العالم بواسطة المسيح، وكانتصار إسكندر ذي القرنين بإتيان المسيح، وكاقتران انسكاب الروح القدس يوم الخميس بيوم الحشر. ومن هذا القبيل اقتران خراب أورشليم بحوادث يوم الدينونة. (رضا، وم، ٣٧، ١٤)

- قد يقال في تعريف النبوّة إنها ضرب من الوعي الصوفي ينزع ما حصله النبي في مقام الشهود إلى مجاوزة حدوده، وتلمّس كل سانحة لتوجيه قوى الحياة الجمعية توجيهًا جديدًا، وتشكيلها في صورة مستحدثة. فالمركز المتناهي من شخصية النبي يغوص أغوارًا لانهائيته ليطفو ثانية مفعمًا بقوة جديدة تقضي على القديم

وتكشف عن توجيهات للحياة جديدة. وهذا الاتصال بأصل وجوده ليس خاصًا بالإنسان بأي حال من الأحوال. وفي الحق أن الطريقة التي استعمل بها القرآن لفظ "الوحي" تبيّن أنه يعتبر الوحي صفة عامة من صفات الوجود، وإن كانت حقيقته وطبيعته تختلفان باختلاف مراحل التدرّج والتطوّر في الوجود. (إقبال، تد، ١٤٣، ٦)

- النبوّة: منزلة من الكمال التام البشري يهيّئ الله لها من يشاء من عباده فيكون بذلك مستعدًّا لتلقّي الوحي والاتّصال بعالم الملائكة ولتحمّل أعباء ما يلقى إليه وتكاليف تبليغه بالقول والعمل، وتحمّل كل بلاء يلقاه في سبيل ذلك التبليغ. (باديس، أثر٢، ٩، ٧)

نبوّة الإخبار مستقبلًا

- إن نبوّة الإخبار عن الأمور المستقبلة - وهي التي يستدلّون بها على كونهم مخبرين عن الله تعالى - كانت أحيانًا كثيرة بدون تمييز أزمنتها ولا حوادثها، فكان بعضها يختلط ببعض فلا يكاد يظهر المراد منها إلّا بعد حملها على شيء واضح بعد وقوعه، كما يعهد في كل عصر من أخبار العرّافين والمنجّمين، بل الروحانيين المكاشفين، ومنها ما ظهر خلافه كما أشار إليه (محمد عبده) ولم يشرحه ولكن التاريخ شرحه. (رضا، وم، ٣٩، ١١)

نبوّة محمد ورسالته

- الله تعالى جعل نبوّة محمد ورسالته قائمة على قواعد العلم والعقل في ثبوتها وفي موضوعها، لأن البشر قد بدأوا يدخلون بها في سن الرشد والاستقلال النوعي الذي لا يخضع عقل صاحبه فيه لاتباع من تصدر عنهم أمور عجيبة مخالفة للنظام المألوف في سنن الكون، بل لا يكمل ارتقاؤهم واستعدادهم العقلي مع هذا الخضوع، بل هو من موانعه، فجعل حجّة نبوّة خاتم النبيين عين موضوع نبوّته، وهو كتابه المعجز للبشر بهدايته وبعلومه، وبإعجازه اللفظي والمعنوي، وبأنباء الغيب الماضية والحاضرة والآتية فيه ليربّي البشر على الترقي في هذا الاستقلال، إلى ما هم مستعدّون له من الكمال. (رضا، وم، ٥٣، ٥)

- إن نبوّة محمد صلّى الله عليه وسلّم قد ثبتت بنفسها، أي بالبرهان العلمي والعقلي الذي لا ريب فيه لا بالآيات والعجائب الكونية، وأن هذا البرهان قائم ماثل للعقول والحواس في كل زمان، وأنه لا يمكن إثبات آيات النبيين السابقين إلّا بثبوت نبوّته صلّى الله عليه وسلّم. وهذا القرآن الذي جاء به، فالحجّة الوحيدة عليها في هذا الطور العلمي الاستقلالي من أطوار النوع البشري هو شهادته لها. فإن الكتب التي نقلتها لا يمكن إثبات عزوّها إلى من عزيت إليهم، إذ لا يوجد نسخ منها منقولة عنهم باللغات التي كتبوها بها لا تواترًا ولا آحادًا، ولا يمكن إثبات عصمتهم من الخطأ فيما كتبوه على اختلافه، وتناقضه، وتعارضه، ولا إثبات صحة التراجم التي نُقلت بها. (رضا، وم، ٥٦، ١١)

نبيّ

- أقول: النبي، عند بعضهم: إنسان بعثه الله لتبليغ ما أُوحى إليه، إلى من أُمِرَ بتبليغهم. وهو بهذا التعريف لا يشمل من أوحيَ إليه بشيء لتكميل نفسه، بقطع النظر عن تبليغ غيره، لاعتبار تبليغ الغير قيدًا في التعريف، إلا أن يتكلّف بجعل التبليغ أعمّ من تبليغ الأحكام، أو

الإعلام بأنه نبي ليحترم، أو ما يشبه ذلك. وعند بعضهم: النبي إنسان أوحيَ إليه من عند ربه، سواء تعلّق بالغير أم لا، وعلى هذا يدخل من ذكر دون تكلّف. (أفغاني، أك١، ٢١٣، ١٤)

- قد يُعَرَّفُ النبي بإنسان فطِر على الحق علمًا وعملًا، أي بحيث لا يعلم إلّا حقًّا، ولا يعمل إلّا حقًّا، على مقتضى الحكمة، وذلك يكون بالفِطرة، أي لا يحتاج فيه إلى الفكر والنظر، ولكن التعليم الإلّهي. فإن فطر أيضًا على دعوة بني نوعه إلى ما جُبل عليه، فهو رسول أيضًا، وإلّا فهو نبي فقط، وليس برسول، فتفكّر فيه، فإنه دقيق. ثم المراد بالنبي في كلامه، ما هو المعهود بين المسلمين، وهو نبينا عليه الصلاة والسلام. (أفغاني، أك١، ٢١٤، ٣)

- يا نبيَّ الله، يا من ينشد المُطلق، طالما حدَّقت إلى المسافات بحثًا عن سفينتك. والآن جاءت سفينتك، فلا بدَّ لك من الرحيل. ما أعمق حنينك إلى أرض ذكرياتك وموطن أسمى رغباتك. فمحبتنا لك لن تقيّدك، وحاجتنا إليك لن تقف في سبيلك. لكننا نناشدك، وأنت تتركنا، أن تكلّمنا وتعطينا من معرفتك. فنعطيه نحن أولادنا، وهم أولادهم، فلا يزول. في وحدتك سهرت مع أيامنا، وفي يقظتك أصغيت إلى بكاء رقادنا وضحكه. أمّا الآن فاكشف لنا عن حقيقتنا، وأخبرنا بكلّ ما أظهرَ لك ممّا بين الولادة والموت. (جبران، نبا، ١٥، ٣)

نبيء

- النبيء في اللغة العربية وصف من النبأ وهو الخبر المفيد لما له شأن مهم، ويصحّ فيه معنى الفاعل والمفعول لأنه منبيء عن الله ومنبأ منه، والنبي بالتشديد أكثر استعمالًا، أُبدلت الهمزة ياء، أو هو من النبوّة وهي الرفعة والشرف. ويطلق عند أهل الكتاب على الملهم الذي يخبر بشيء من أمور الغيب المستقبلة. وقيل إن معنى أصل مادته في العبرانية القديمة المتكلّم بصوت جهوري مطلقًا أو في الأمور التشريعية، وهو عندنا مَن أوحى الله إليه وحيًا، فإن أمره بتبليغه كان رسولًا، فكل رسول نبي، وما كل نبي رسول. (رضا، وم، ٢٥، ١٨)

نتيجة التمدّن

- الأمم المتمدّنة على اختلافها في الجنس واللغة والوطن والدين متشابهة تشابهًا عظيمًا في شكل حكومتها وإدارتها ومحاكمها ونظام عائلتها وطرق تربيتها ولغاتها وكتابتها ومبانيها وطرقها، بل في كثير من العادات البسيطة كالملبس والتحية والأكل، أما من جهة العلوم والصنائع فلا يوجد اختلاف إلّا من حيث كونها تزيد أو تنقص في أمة عن أمة أخرى. من هذا يتبيّن أن نتيجة التمدّن هي سوق الإنسانية في طريق واحدة، وأن التباين الذي يشاهد بين الأمم المتوحّشة أو التي لم تصل إلى درجة معلومة من التمدّن منشؤه أن أولئك الأمم لم تهتد إلى وضع حالتها الاجتماعية على أصول علمية. (قامين، أك٢، ٢١٠، ٦)

نثر

- النثر يقسم إلى التاريخ والأدب والفقه والفلسفة والعلم على أنواعه. (زيدان، أدب١، ١٤، ٢٢)

- أمّا النثر فمنه الكلام الذي يؤتى به قِطَعًا ويُلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة ويسمّى سجعًا. ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقًا ولا يقطّع أجزاء بل يرسل إرسالًا من غير تقييد

بقافية ولا غيرها. ويُستعمل في الخُطب والدُّعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم. (شيخو، عد١، ٢٤٠، ١٢)

نثر شعري

- أدّى امتزاج الشرق بالغرب في أوائل القرن العشرين إلى التطوُّر في أساليب الإنشاء نثرًا ونظمًا، فأخذ البعض يُنشئون على منوال الخياليين (les Romantiques) بما يدعونه النثر الشعري أو الشعر النثري فيرصفونه كمقطَّعات شعريَّة وينسّقونه دون ارتباط كبير في المعاني سواء أرادوا أن يتمثَّلوا بالسُّوَر القرآنيَّة أم يقتدوا ببعض المُحْدَثين من كتبة الفرنج. وقد اكتسب الشعر من طريقتهم إن خرج من دائرته السابقة الضيّقة وأخذ أصحابه يتفنّنون في نظمه صورة ومعنى. فترى الدواوين الجديدة مشحونة بالقصائد في كلّ الوقائع المستحدثة والحوادث التاريخيَّة والاختراعات الجديدة وتُصوّر كل عواطف الإنسان وكلّ مظاهرات الكون. وربَّما تحرَّروا أيضًا فيها عن البحور الشعريَّة فوضعوا طرائق مختلفة لنظم أشعارهم وإبراز شواعرهم. (شيخو، تاد٢، ٦، ٢٠)

نجاح

- علّة النجاح: إن نجاح الناس في أعمالهم يتوقّف على مقدار ما فيهم من هذه الحاسة أكثر من مقدار ما أحرزوه من سعة العلم أو المهارة في الصناعة أو التجارة أو غيرها من وسائل المعاش. وهي أعظم أهمية في معترك الحياة من الذكاء وأقلّ شيوعًا منه. لا تزيد نسبتها في الناس بالنظر إلى الذكاء على اثنين أو ثلاثة في المئة. أي أن الأمهات يلدن أربعين ذكيًا قبل أن يلدن واحدًا من ذوي الحاسة الاجتماعية. ولذلك كثر الأذكياء وقلّ الناجحون منهم. لأن النجاح لا يتأتّى للذكي إن لم يعلم كيف يستخدم ذكاءه ولا فائدة من العلم إن لم يحسن الأسلوب في أدائه. (زيدان، مخ١، ٥٠، ١١)
- السرّ في النجاح هو أن تقضي نصف وقتك مفكّرًا ونصفه عاملًا. (ريحاني، بز، ٦٤، ٨)
- التعصّب إذن ولّد التساهل، والتساهل ولّد السلام، والسلام ولّد النجاح، والنجاح ولّد السعادة مثلما إبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته. فالسليلة واحدة لكن الترقي يأخذ مجراه حسب سنة النشوء والارتقاء. والتعصّب يسبق في كل الأحوال ليستوجب التساهل لأن القضيب المستقيم يكون تقويمه اعوجاجًا. (ريحاني، تد، ١٥، ٧)

نجاح الأمم الإسلامية

- إذا بحثنا عن أسباب نجاح الأمم الإسلاميّة في العصور الخالية رأيناها بسيطة جدًّا صادرة عن اهتمام الملوك بحماية العلم وإقامة العدل وتقرّبهم من الرعية وتنازلهم لسماع نصيحة رعاياهم ولو أنهم من عامة الشعب. بل لو بحثنا عن نجاح الدول المعاصرة من أهل أوروبا وبلوغهم الغاية القصوى من الحضارة بعد أن كانوا في ظلمات بعضها فوق بعض من الجهل، لرأينا أن ذلك لم يتيسّر لهم إلّا بعد أن انصرف همّهم لإعلاء منار العلم والعدل واشتراكهم مع الأمة في الأحكام وإطلاقهم الحريّة لها لتنطق بالشكوى وتشير إلى الإصلاح حتى أصبحت أمم أوروبا اليوم لا تبارى في المجد ودولها لا تطاول في العزّة. (شميل، صلح، ١٠، ١٦)

نجاسة

- النجاسة إن كانت حكمية وهي التي ليس لها جرم محسوس فيكفي إجراء الماء على جميع مواردها. وإن كانت عينية فلا بدّ من إزالة العين. وبقاء اللون بعد الحت والقرص معفو عنه. ويعفى عن الرائحة إذا عسر إزالتها. والعصر مرّات متواليات يقوم مقام الحت والقرص في اللون. (القاسمي، وعظا، ١٨، ١٣)

نجوم

- النُّجوم: معرفة الأهلَّة ومقادير الأظلَّة. وسموت البلدان. وإقدام الزَّوال في كل وقت وزمان. وعلم ساعات اللّيل والنهار في الزيادة والنقصان. وأمارات الغيوث والأمطار. وأوقات سلامة الزرع والثمار. (شيخو، مجن٤، ١٥٣، ٨)
- إن النجوم تتوسّع قواها في فسحات كبيرة ولذلك تقلّ ومع قلّتها يسير الدفع منها نحو الأرض أكثر من دفع الأرض ولكن نحن لا نحسّ بهذا الأكثر كله فإنه يعارض بدفع السماء الآتي من مسام الأرض وبدفع الأرض وبدفع السماء الآتي من فضاء محيط الأرض. (زهاوي، جت، ٢٤، ١٩)
- النجوم كوى يطلُّ منها الله. (ريحاني، بز، ٧٩، ٣)

نحت

- النحت ناموس فاعل على الألفاظ وغاية ما يفعله فيها إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلًا للفظها واقتصادًا في الوقت بقدر الإمكان. (زيدان، لف، ٢١، ٧)

نحن

- نحن أبناء الكآبة وأنتم أبناء المسرّات، فهلمّوا نضع مآتي كآبتنا وأعمال مسرّاتكم أمام وجه الشمس. أنتم بنيتم الأهرام من جماجم العبيد؛ والأهرام جالسة الآن على الرمال تحدّث الأجيال عن خلودنا وفنائكم. ونحن هدمنا الباستيل بسواعد الأحرار والباستيل لفظة تردّدها الأمم فتباركنا وتلعنكم. أنتم رفعتم حدائق بابل فوق هياكل الضعفاء وأقمتم قصور نينوى فوق مدافن البؤساء، وها قد أصبحت بابل ونينوى نظير آثار إخفاف الإبل على رمال الصحراء. أما نحن فقد نحتنا تمثال عشتروت من الرخام فجعلنا الرخام يرتعش جامدًا ويتكلّم صامتًا، وضربنا النهاوند على الأوتار فاستحضرت الأوتار أرواح المحبين الحائمة في الفضاء، ورسمنا مريم بالخطوط والألوان فغدت الخطوط كأفكار الآلهة والألوان كعواطف الملائكة. (جبران، مجمع، ٣٨٤، ١٣)

- نحن أبناء الكآبة وأنتم أبناء المسرّات، وبين كآبتنا وسروركم عقبات صعبة المسالك ضيّقة المعابر لا تجتازها خيولكم المطهمة ولا تسير عليها مركباتكم الجميلة. نحن نشفق على صغارتكم وأنتم تكرهون عظمتنا، وبين شفقتنا وكرهكم يقف الزمان محتارًا بنا وبكم. نحن ندنو منكم كالأصدقاء وأنتم تهاجموننا كالأعداء، وبين الصداقة والعداوة هوَّة عميقة مملوءة بالدموع والدماء. نحن نبني لكم القصور وأنتم تحفرون لنا القبور، وبين جمال القصر وظلمة القبر تسير الإنسانية بأقدام من حديد. نحن نفرش سبلكم بالورود وأنتم تغمرون مضاجعنا بالأشواك، وبين أوراق

الوردة وأشواكها تنام الحقيقة نومًا عميقًا أبديًا. (جبران، مجمع، ٣٨٥، ٢)

نحو

- المنطق آلة لضبط الاستدلال، كما أن النحو آلة لضبط الألفاظ في الإعراب والبناء. (عبده، أك٣، ٥٤١، ٢٤)
- النحو ... فرع من الأدب لكنه ولد قبله لاحتياج المسلمين إلى ضبط القراءة فوضعه أبو الأسود الدؤلي ... في العصر الأموي وقد نضج وصار علمًا في أيام العباسيين على أيدي أدباء البصرة والكوفة. وأهل البصرة أسبق إلى ذلك وهم الذين ضبطوا النحو وألّفوا فيه. ومنهم أبو الأسود واضعه وابن أبي إسحق الحضرمي أول من علّله وعيسى بن عمر الثقفي أول من ألّف فيه وهارون بن موسى أول من ضبطه وسيبويه أول من أجاد في تأليفه. ثم قلّدهم الكوفيون وخالفوهم في بعض قوانينه وقامت المناظرة بين البلدين وصار لكل منهم مذهب في النحو كما هو مشهور. وأهل البصرة أرسخ قدمًا وأوسع علمًا وأولى بالثقة. ولكن السياسة اقتضت ظهور الكوفيين بعد قيام الدولة العباسية فقدّمهم خلفاؤهم لأنهم كانوا من أنصارهم. (زيدان، أدب٢، ١١٣، ٤)
- النحو: يبسط من العييّ اللّسان. ويُجري من الحصر البيان. وبه يسلم من هجنة اللّحن وتحريف القول. وهو آلة لصواب المنطق وتسديد كلام العرب. (شيخو، مجن٤، ١٥٣، ١٥)
- إنما المنطق آلة لضبط الاستدلال، كما إن النحو آلة لضبط الألفاظ في الإعراب والبناء كما قلنا. ولا يمكن أن ينتفع أحد بالمنطق ولا بغيره من العلوم مهما قرأها وراجعها إلّا إذا عمل بها وراعى أحكامها حيث ينبغي أن تراعى، فالذي يحفظ العلم حفظًا حقيقيًّا هو العمل به، وإلّا فهو منسي لا محالة. (رضا، تم١، ٧٦٤، ٦)

نخاع شوكي

- النخاع الشوكي مؤلّف من مادة بيضاء كالمادة الدماغيّة، وهو مغطّى بغشاء يمتدّ من الدماغ على طول العمود الشوكي. والجزء الأعلى داخل عظام الجمجمة يسمّى النخاع المستطيل وعمله كعمل الحبل الشوكي إلّا أنه أهمّ ويمتدّ على كل جانب من الشوكي على طوله سلسلة عقد تتوصّل بكل من أعصاب الجمجمة. والعمود الشوكي متفرّعة في جميع الأعضاء الحشوية تسمّى العقد السمباتوية، ويظهر أن أهمّ علاقتها بالحياة الآلية لا بالعقل من حيث حمل الإحساسات أو تأثيرات الإرادة ممّا هو مبسوط في كتب الفيسيولوجية. (زهاوي، كك، ١٨٣، ١٤)

ندامة

- الندامة طمعًا بالغفران كالإحسان طمعًا بالشكران. (ريحاني، بز، ١٢، ٧)

ندى

- أما الندى والضباب فإنهما ينشآن من تجمّع الأبخرة المائية الممتزجة بالهواء وسقوطها في أواخر ليالي الصيف الباردة بهيئة قطرات على الأرض وأوراق الشجر والنباتات. فإن كانت هذه القطرات كبيرة فهي الندى وإن كانت صغيرة مكوّنة لطبقة مظلمة فهي الضباب. (الأزهري، تم، ١٦، ١٠)

تذير
- النذير: المخوف من الوقوع في الشرّ والهلاك. (باديس، أثر١، ٤٢٥، ١٧)

نزعة إقليمية
- إن سمّ النزعة الإقليمية لمن أخبث السموم يسري إلى العين فيجعل صاحبها قصير النظر. (ريحاني، بز، ٨٨، ٥)

نزعة شرقية
- النزعة الشرقية أقرب من النزعة الإنسانية إلى أبناء الشرق ولكني أنقاد إلى الثانية أكثر من الأولى. أما سؤالك أيهما أجدى لنا، فأقول (الزهاوي) الأجدى لنا هو النزعة الشرقية ما دمنا لم نبلغ من الحضارة الدرجة الرفيعة. (زهاوي، زد، ٥٥، ٣)

نزوع عن الشيء
- النزوع عن الشيء هو الترك له والانتهاء عنه. يقال: نزع عن الأمر نزوعًا انتهى عنه وأباه. (أحدب، كش، ٨٨، ١٩)

نزول القرآن
- كان ابتداء الوحي في سنة ٦١١ للميلاد بمكة، ثم هاجر منها النبي صلّى الله عليه وسلّم في سنة ٦٢٢ إلى المدينة؛ فنزل القرآن مكيًّا ومدنيًّا؛ وقد اختلفت الروايات في آخر آية نزلت وتاريخ نزولها؛ وفي بعضها أن ذلك كان قبل موته عليه الصلاة والسلام بأحد وثمانين يومًا، في سنة إحدى عشرة للهجرة؛ وأيّ ذلك كان فإن مدة نزول القرآن توفي على العشرين سنة، وإنما هي الحكمة التي أومأنا إليها في مذهب إعجازه، وحكمة أخرى معها: وهي استدراج العرب وتصريف أنفسهم بأوامره ونواهيه على حسب النوازل وكفاء الحادثات، ليكون تحوُّلهم أشبه بالسنَّة الطبيعية كما ينمو الحي من باطنه. (رافعي، إعج، ٣١، ١٥)

نساء
- "يكون الرجال كما يريد النساء" وهي القضية. والثاني "إذا أردتم أن يكونوا عظماء وفضلاء، فعلّموا النساء ما هي العظمة والفضيلة" وهي النتيجة. (أنطون، من، ١١، ١)
- كان النساء قبل الإسلام مظلومات ممتهنات مستعبدات عند جميع الأمم وفي جميع شرائعها وقوانينها حتى عند أهل الكتاب، إلى أن جاء الإسلام، وأكمل الله دينه ببعثة خاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فأعطى الله النساء بكتابه الذي أنزله عليه، وبسنّته التي بيّن بها كتاب الله تعالى بالقول والعمل، جميع الحقوق التي أعطاها للرجال، إلّا ما يقتضيه اختلاف طبيعة المرأة ووظائفها النسوية من الأحكام، مع مراعاة تكريمها والرحمة بها والعطف عليها، حتى كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: "ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم" رواه ابن عساكر من حديث علي كرّم الله وجهه. (رضا، وم، ٢٦٢، ٣)
- مما تتحتّم مراعاته في النساء ... الناحية الضعيفة الحسّاسة فيتحرّز دائمًا من عدم إثارة ما يحرّك ما تبقى آثاره كامنة في نفوسهن من فقد عزيز أو لحوق مكروه. (باديس، أثر٤، ١١٥، ٨)

نساء الغرب
- نعم إن بعض النساء في الغرب دون أكثر الرجال فيه عقلًا كما أن بعضهن أرقى من بعضهم، وكما أن بعض الرجال أرقى من بعض

الرجال فهل يجوز على هذا الأرقى منهم أن يغتصب حقوق الأدنى. وأن نساء الغرب أرقى من حيث المجموع من رجال الشرق. فهل يجوز إذا اجتمعا لداعٍ حيوي أن تهتضم هذه النساء المرتقيات حقوق هؤلاء الرجال المتأخّرين؟ بل هل يشايع الارتقاء هضم الحقوق وهو الذي يأمر بالرحمة والمساواة؟ (زهاوي، زد، ١١٣، ١٨)

نسَّاب

- رجل نسَّاب، ونسَّابة، أي عليم بالأنساب، وهو نسَّابة القوم، ونقيبهم. (أيازجي، نج١، ٢٦٠، ١٥)

نسّاك العقل

- أما نسّاك العقل أولئك الفلاسفة المتفرّدون فإنهم يعرفون الأحكام لكنهم لا يقرّونها، ولا يتعرّضون لها مباشرة. يعيشون في حقولهم بعيدين عن ضجيج المدن والناس، مستقلّين مطمئنين، لا يتطلّبون شهرة ولا مجدًا. يعيشون على الفطرة الأولى من الوجهة الجسدية، وعلى أرفع ما اتّصلت إليه العلوم والحكمة من الوجهة العقلية والروحية. ترى أحدهم بدويًّا في بساطته وطيبته. حضريًّا في إدراكه وأخلاقه. أميرًا وفلاحًا في وقت واحد. وكثيرون من هؤلاء في الولايات المتحدة - في البرّ لا في المدن - يعيشون في عزلة عن الناس. كل في دائرته كالنجوم في حبكها، وأنفسهم تشعّ أشعة الألفة الحقيقية التي تربط كل نجمة بأختها. ولكل منهم مهنتان: سماوية نسكية قوامها الآية "على الأرض السلام وبالناس المسرّة"، ودنيوية عملية قوامها الفكر والعمل. فيحرث أحدهم الأرض ويربي المواشي و"يقطر عربة أفكاره بالكواكب السيارة" كما قال أمرسون. (ريحاني، رح١، ١٨٧، ٩)

- هكذا هم هؤلاء النسّاك، نسّاك العقل، نسّاك الفلسفة. لا يكفّون عن العمل المفيد، مهما بدا زريًّا. ولا تأخذهم أوهام الأبّهة والوقار. قد لا تعجبكم أخلاقهم أو بالحري سلوكهم. فهم لا يحفلون بما تلقناه في الشرق من المجاملة والمصانعة في الضيافة والمجالسة. لكن عناصر الصدق في أقوالهم، والحرية والجرأة في أعمالهم، تقربهم إلى الفطرة البشرية الأولى التي لا تعرف القهر والضغط، فيسترسلون مع الطباع، مستعملين في ذلك الفكر والتمييز. والفطرة الأولى أقرب إلى الخير، على ما فيها من خشونة وغلاظة، لبعدها عمّا ينطبع في نفوس أهل المدن من سيّئ الملكات، وقبيح العادات، وفاسد الاصطلاحات. وهذا ما يحمل ذوي الألباب والحصافة اليوم على السكنى في القرى. ذلك حال نساك العقل والعلم، وتلكم طريقتهم النسكية الفلسفية. (ريحاني، رح١، ١٨٨، ١)

نَسَب

- في النَّسَب والانتساب: يقال نسبت الرجل، ونميته، وعزوته، وعزيته، ورفعته، إذا ذكرت نسبه، وقد نميته إلى فلان، ورفعته إلى فلان، إذا أنهيت نسبه إليه. (أيازجي، نج١، ٢٦٠، ١٢)

- النسب سبب التعارف، وسلم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة. (القاسمي، شر، ٤، ١٠)

- المسيح لم يكن له أب، فنسبه من جهة الأب مستحيل، فقامت أمه مقام أبيه، في النسب،

ولهذا تكون في هذه الحال، عصبة في أصحّ الأقوال. (القاسمي، شر، ٢٤، ١٥)

نسب القرابة

- إن للأخوة، وسائر نسب القرابة صورة عند العقل، ولا أثر لها في الاعتصاب والالتحام، لولا ما تبعث عليه الضرورات، وتلجئ إليه الحاجات، عن تعاون الأنسباء والعصبة على نيل المنافع، وتضافرهم على دفع المضارّ، وبعد كرور الأيام على المضافرة والمناصرة تأخذ النسبة من القلب مأخذًا يصرفه في آثارها بقيّة الأجل، ويكون انبساط النفس لعون القريب، وغضاضة القلب لما يصيبه من ضيم أو نكبة جاريًا مجرى الوجدانيات الطبيعية، كالإحساس بالجوع والعطش والري والشبع، بل اشتبه أمره على بعض الناظرين فعدّه طبيعيًا. فلو أهملت صلة النسب بعد ثبوتها والعلم بها، ولم تدع ضرورات الحياة في وقت من الأوقات إلى ما يمكن تلك الصلة ويؤكّدها، أو وجد صاحب النسب من يظاهره من غير نسبه، أو ألجأته ضرورة إلى ذلك، ذهب أثر ذلك تلك الرابطة النسبية، ولم يبق منها إلّا صورة في العقل تجري مجرى المحفوظات من الروايات والمنقولات. (أفغاني، أك٢، ٦٣، ١٧)

نسبة

- من التصاريف الإسمية أولًا النسبة وهي تصاغ بزيادة ياء مشدّدة مكسور ما قبلها في آخر الاسم فمن "تَغْلَبْ" لنا "تغلبيّ" ومن "دمشق"، "دمشقي" فخاصية النسبة موقوفة على الياء المشدّدة. وأنّى لها هذه الخاصية. يستدلّ من المقابلة بينها وبين ما يقابلها في سائر اللغات الشرقية أنها في الجميع من أصل واحد إذ أنها في العبرانية كما في العربية تمامًا أما في السريانية فهي "يا" مفتوح ما قبلها وهي الأقرب إلى الأصل الذي هو "اوي" في السريانية يفيد ما هو في لغتنا وافق أو ناسب كما تقدّم. (زيدان، لف، ٤١، ١٧)

نسبة الكلي إلى جميع جزئياته

- نسبة الكلي إلى جميع جزئياته سواء. فتصوّر الكلي، والتصديق بما يترتّب عليه، إنما ينبعث عنه ميل إلى فعل مطلق، والمطلق لا يصحّ وجوده إلّا في ضمن فرد، ونسبة جميع الأفراد إلى مطلقها مستوية، فليس صدور أحدها أولى بهذا التصوّر من صدور الآخر، فلا بدّ من تصوّر جزئي تنبعث عنه إرادة جزئية لصدوره، وإلّا كان ترجّحًا بلا مرجّح، وإنه محال. (أفغاني، أك١، ٣٤٣، ١٦)

نسبة للوطن

- النسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته من نهضة علمية، واقتصادية، وعمرانية، والمحافظة على شرف اسمه، وسمعة بنيه. فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه. (باديس، أثر٣، ٣٠٦، ٤)

نسيان

- ليس النسيان طوع الإرادة. فالمرء ينسى في يوم بؤسه أيام نعيمه كلها حتى أيوب الصديق نسي ذلك، وقلّما ينسى حين سعادته أنه كان من المظلومين البائسين. أي أنه ينكر فضل الزمان عندما يقلب الزمان له ظهر المجن. قد ملأ أيوب الأرض صراخًا وتذمّرًا لأنه، بعد نعمة سابغة، ابتلي في ماله وفي جسده. فلو ذكر

الأولى لهانت عليه الثانية. (ريحاني، رح٢، ١٢٤، ٩)

نشؤ النوع

- (نشؤ النوع) لم يتبيّن قط أن نوعًا نشأ عن آخر بل كل الأنواع باقية على ما كانت عليه منذ خُلِقت بشهادة البليتولوجيا، فأقدم ما عُرِف من أفراد الأحياء اليوم لا يختلف عنها بسوى المشخّصات أو الأعراض الصنفيّة وقد بلغ ما عُرف في طبقات الميوسن من الأنواع الحيّة اليوم ثلاثين في المئة وفي طبقات البليوسن نحو ثمانين في المئة وفي نهاية تلك الطبقات نحو ستة وثمانين في المئة. (حوراني، حق، ٨٨، ١٥)

نشأة الأمة

- قد تكون نشأة الأمة قائمة بدعوة الملك وافتتاح الأقطار وطلب السيادة على الأمصار. وتلك الدعوة لما تستدعيه من عظم الهمم وارتفاع النفوس عن الدنايا وبعد الغايات وعلوّ المقاصد هي التي هذّبت أخلاقهم، وقوّمت أفكارهم، وكفّتهم عن معاطاة الرذائل وخسائس الأمور وسوافلها. (رضا، تم٢، ٢٤٣، ٢١)

نشأة الجواهر

- لا تسأل عن أول نشأة الجواهر لأن منشأها لما كان هو الفضاء وكان الفضاء قديمًا، كانت هي أيضًا قديمة إذ لا يجوز أن يتخلّف المسبّب عن سببه. وكذلك لا تسأل عن أول تكاثفها فهو أيضًا قديم إذ من المعلوم أن الكثافة واللطافة نتيجتا قوتي الجذب والدفع في الجواهر. فإذا كانت الجواهر قديمة كانتا هما أيضًا قديمتين.

وحيث أن القوتين المذكورتين تتناوبان الغلبة فقد كانت المادة في بعض الأدوار لطيفة وفي بعضها كثيفة فهما حالتان متعاقبتان على الدوام. (زهاوي، كك، ١٠٠، ١٥)

نشاط خالق

- الواقع أن كل نشاط خالق هو نشاط حرّ. فالخلق يضاد التكرار الذي هو من خصائص الفعل الآليّ. وهذا هو السبب في استحالة تفسير فعل الحياة الخالق على أساس النظرية الآلية. إن العلم (Science) يسعى إلى إيجاد تماثل واطراد في التجربة: أي قوانين التكرار الآليّ. ولكن الحياة بما فيها من إحساس عميق بالتلقائية تقيم قواعد الاختيار فتخرج بذلك عن نطاق الجبر، ولهذا يعجز العلم عن فهم الحياة. والبيولوجي الذي يحاول تفسير الحياة تفسيرًا آليًا يندفع إلى ذلك لأنه يقصر درسه على الصّور الدنيا للكائنات الحيّة، تلك الصّور التي يكشف سلوكها عن تشابه بينها وبين الفعل الآليّ. ولكنه إذا درس الحياة كما تتجلّى في نفسه: أي درس عقله الحرّ فيما يختاره وفيما يرفضه، وفيما يفكّر فيه، والذي يحيط بالماضي والحاضر ويتخيّل المستقبل تخيّلًا حيًّا، فلا بدّ من أن يقتنع بقصور تصوّراته الآلية. (إقبال، تد، ٦١، ١٨)

نشان

- نشان فارسيّ الأصل، والمراد به علامة توضع يتعلّم عليها الرمي، وصوابه: نشانكاه (بكاف كالجيم المصرية) ويرادفه: الهدف والنَّجِيث والدَّرِيئة. (أتيمور، رت، ٦٣، ٨)

نشر العلم

- نشر العلم في البلاد على أسلوب يقرّب بين طوائف الأمة حتى تصبح كلها قلبًا واحدًا في محبة الوطن والسلطان. (شميل، صلح، ١٦، ١٦)

نشوء

- النشوء على إجماله وإن هذه الموجودات على اختلاف طبائعها تولّدت من أصل واحد بالتفرّع والتحوّل أي أنها كانت سديمًا فصارت أجرامًا تولّدت فيها وتفرّعت إلى أنواع الحيوان والنبات. (زيدان، مخ٢، ١٩٠، ٢٧)
- إن وجود الحياة خطوة مهمّة جدًّا في تاريخ النشوء تليها خطوة أخرى ذات أهمية نعني انفصال الحيوان عن النبات. والحيوان أرقاهما ويمتاز بطبائع أهمّها الحسّ والحركة وإعمال الفكرة - فمن أين أتت هذه الطبائع؟ يقول أصحاب مذهب النشوء أنها من جملة تنوّعات القوة الأصلية ظهرت في الحيوان لما سنحت لها الفرصة المناسبة ومع ذلك أصبح الحيوان بها مملكة مستقلّة كأنه خلق مستقلًا. واعتبر هذا في الإنسان أيضًا فقد كان قبل ارتقائه في جملة عالم الحيوان فلمّا ارتقى وظهرت فيه قوى العقل والنفس أصبح مستقلًّا عن سواه لامتيازه بها عن سائر أنواع الحيوان، كما يمتاز الحيوان عن النبات بالحسّ والحركة. فهو بهذا الاعتبار مستقلّ بنفسه مثل استقلال الحيوان عن النبات أو استقلال الحي عن غير الحي. فالتسليم بارتقاء الإنسان عن الحيوان لا يمنع أن يكون له استقلال ذاتي اكتسبه لما تمّ تكوّنه وظهرت فيه القوى الخاصة به كالوجدان والعقل والضمير والشعور الأدبي أو الانتقادي، كأنه خلق خلقًا مستقلًا فصارت له أحكام خصوصية دون سائر الأحياء. (زيدان، مخ٢، ١٩٢، ١١)
- النشوء في العربية الحدوث والتجدّد والارتقاء فيها الصعود. والأول في الإنكليزية وهي لغة دروين development ومعناه تدرُّج أو تقدُّم في سلسلة تغيّرات بالتدرُّج. والثاني فيها evolution ومعناه نموٌّ أو نشوء كنشوء الزهرة من البرعم فهو مثل الأول أو يقرب منه كثيرًا، ففي تسمية ذلك المذهب بالنشوء والارتقاء إيهام والتباس فكلٌّ منهما بمعناه اللغوي أمر لا ريب فيه وهو محقّق في الجماد والنبات والحيوان. وبيانه في الجماد أن المركبات تنشأ باتّحاد البسائط ومثله كثيرة فُصّلت في المطوّلات الكيمية. وهو في النبات والحيوان أظهر من أن يُبيَّن فالشجرة تنشأ من بذرة والإنسان من بيضة وكل ذلك بفعل ذي القدرة والحكمة الأزلية. فالأولى أن يُسمَّى بتنوُّع الأفراد إلى أن نقف على كلمة أدلّ منه على المراد. ويمكن دفع الالتباس بتقييد النشوء والارتقاء بالدرويني إذا أريد به مذهب دروين الخاص وبالمادي أو الذاتي إذا أريد به مذهب المعطّلة أو اللّاأدريّة. (حوراني، حق، ٤٣، ٦)
- لا بدّ إذًا في الخلق كما في النشوء من تكوّن المادة الحيّة من الجماد أولًا قبل الحي وهنا نقطة ملتقى الماديين بالإلهيين. فإذا أردنا الكلام على نشوء الحياة وجب علينا والحالة هذه أن نبحث عنه لا في الحي نفسه مهما كان بسيطًا بل في هذه المادة الحية التي يتألّف منها الحي لنعلم إذا كان مثل هذه المادة ممكنًا لها أن تتكوّن من الجماد رأسًا وأن تكون ذات حياة أيضًا. (شميل، نشو١، ٣٠٠، ١٣)

- الأمم التي كان لها في نشر المدنية أيد بيضاء، لا تضمحلّ. بل هي خالدة في مآثرها، وحية فتيّة على الدوام في يقظاتها ووثباتها. وأنها يوم تستيقظ تحمل مصابيح الرسالة، كما حملتها في الماضي، ويلحق المتأخّر منها بالمتقدّم فتستعيد منزلتها العالية، وتصبح من عوامل الخير الكبرى في العالم. إن العرب لمن هذه الأمم الخالدة. وإنا والأمم الأوروبية اليوم مشتركون بالعقيدة الواحدة، عقيدة النشوء الدائم، والارتقاء المستمرّ، عقيدة العمران المؤسّسة على العلم والعمل وعلى الثقافة الجامعة العالية، المقرّبة الأمم بعضها من بعض. (ريحاني، أف، ١٠١، ١٩)

نشوء الدول

- النموّ الطبيعي نعني أن كثيرًا من هذه الدول تولّدت في الأمة بطبيعة العمران اقتضى تكوّنها افتقار الأمة إلى وازع يقضي بين أفرادها. فتولّدت فيها حكومة الآباء فأمارة القبيلة فسلطة الملوك وهي الطريقة الطبيعية لنشوء الدول. ويكثر ذلك خصوصًا في الأمم التي نشأت في البقاع الخصبة كوادي النيل ووادي الفرات. (زيدان، مخ٢، ٥١، ٤)

نشوء الدول بالتفرّع

- نشوء الدول بالتفرّع هو أقوى العوامل الطبيعية في تكوُّن الدول لأنه مبني على سنّة النشوء والارتقاء وهي تقضي بالنموّ والتفرّع، وبها تولّدت أنواع الحيوان وأصناف البشر ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم وسائر أحوالهم بالانتخاب الطبيعي وبقاء الأصلح. ينمو الحي فإذا بلغ أشدّه تناسل أو تفرّع ثم استقلّ كل فرع بنفسه حتى يبلغ أشدّه ويتفرّع. وهكذا شأن الدول وهي من توابع الأحياء. فالدولة تنمو ويتّسع سلطانها وتمتدّ سطوتها وتمرّ بدور الشباب فالكهولة إلى الهرم، وهي تتفرّع وتستقلّ فروعها شيئًا فشيئًا حتى تصير دولًا مستقلّة ثم تتمشّى كل منها على هذه الوتيرة. (زيدان، مخ٢، ٥٣، ٦)

نشوء الدول بالفتح

- نشوء الدول بالفتح، إن تكوُّن الدول بالفتح من ضروريات العمران أيضًا. والغالب فيها أن تكون في الأصل قبائل بادية تعوّدت شظف العيش وخشونته وآنست من جيرانها المتحضّرين ضعفًا اقتضته عوامل المدنية من الرخاء والترف فطمعت بهم واستولت على ما في أيديهم من أسباب النعيم - والحصول على أسباب الحضارة والعيش الرغيد مطمح أنظار البدوي - وقد ذهب الرخاء ببسالة المتحضّرين وقضت شيخوخة الدولة بتفكّك جامعتهم. (زيدان، مخ٢، ٥١، ١٧)

نشوء ذاتي

- يراد بالنشوء الذاتي نشوء الحياة من المادة بقوة فيها. (شميل، نشو١، ٢٩٩، ٢٠)

نشوء طبيعي

- إن في الشرق اليوم أثرًا للتطور الاجتماعي ظاهرًا أكثر من سواه. أما النشوء الطبيعي الذي فيه القوة المادية، والارتقاء الخلقي الذي فيه القوة الأدبية، فلا يزالان مقيّدين بكثير من التقاليد والعقائد التي لا تلتئم وروح الزمان. (ريحاني، تص، ٢٩، ٩)

نشوء العلم

- (نشوء العلم) فالعلم نشأ في الشرق وأثمر أولًا

في وادي النيل ووادي الفرات وانتشر منهما في سائر المشرق. ثم انتقل إلى الغرب فتناوله اليونان واستثمروه وعالجوه حتى صار علمًا خاصًّا بهم. ومنهم أخذه الرومان في الغرب والفرس والسريان والعرب في الشرق وانتقل من الرومان إلى أمم أوربا في الأجيال الوسطى وحفظ في الكنائس والأديار، أما في الشرق فاجتمع علم اليونان أخيرًا إلى المسلمين فدرسوه وأضافوا إليه ما اقتبسوه من علوم الفرس والهند وتوسّعوا بذلك كله من عند أنفسهم. وقد ملأوا العالم مؤلّفات وعلماء وأرصادًا ومدارس ومكاتب نحو ألف سنة. فلما نهضت أمم أوربا لإنشاء التمدّن الحديث اقتبسوا كثيرًا من آداب العرب ونقلوا مئات من كتبهم إلى ألسنتهم فكانت أساسًا لتمدّنهم الحديث. (زيدان، أدب١، ١٤، ٩)

نشوء في ألوان الحيوانات

- نظر أصحاب مذهب النشوء في ألوان الحيوانات فعلّلوه تعليلًا آخر أقرب إلى العقل وهو إنه إذا ولد لظبية خشفان لون أحدهما مثل لون الأرض التي هي فيها ولون الآخر مخالف للون تلك الأرض ومرَّ بها أسد فالراجح أنه يرى الخشف الذي لونه مخالف للون الأرض ولا يرى أخاه فيفترس ذاك ويترك هذا فيكون لون نسله مثل لونه ومثل لون الأرض التي هو فيها، وإذا ولد له أجراء لونها مخالف للون الأرض فالراجح أنها تُفترس قبل أخواتها ومن ثم يصدق قول القائلين إن لون الحيوان المشابه للون المكان هو سلاح طبيعي لوقايته. ولا نعني بذلك أن كل حيوان مشابه لمكانه في لونه هو بمأمن من الأعداء بل أنه آمن من الذي لا يشابه لونه لون مكانه وذلك بنوع عام. ويعبَّر عن ذلك عندهم بالانتخاب الطبيعي. إلّا أن هذا التعليل لا يحلّ المشكل كله بل تبقى فيه الحلقة الأولى غير محلولة وهي كيف يتغيّر لون الحيوان أولًا حتى يصير مثل لون مكانه فإن كان لذلك علّة طبيعية فهذه العلّة يجب أن تفعل في نسله أيضًا. وهذا لا ينفي الانتخاب الطبيعي ولكنه يعلّل ما لا يُعلَّل به. (صروف، طبي، ٧٩، ١٢)

نشيد الإنسان

- نشيد الإنسان أنا كنت منذ الأزل، وها أنا ذا، وسأكون إلى آخر الدهر، وليس لكياني انقضاء. سبحت في فضاء اللانهاية، وطرت في عالم الخيال، واقتربت من دائرة النور الأعلى، وها أنا الآن سجين المادة. سمعت تعاليم كنفوشيوس، وأصغيت لحكمة برهما، وجلست بقرب بوذا تحت شجرة المعرفة، وها أنا الآن أغالب الجهل والجحود. كنت على الطور إذ تجلّى 'يهوه' لموسى، وفي نهر الأردن فرأيت معجزات الناصري، وفي المدينة فسمعت أقوال رسول العرب، وها أنا الآن أسير الحيرة. شاهدت قوة بابل، ومجد مصر، وعظمة اليونان، ولم أزل أرى الضعف والذلّ والصغر بادية في جميع تلك الأعمال. جالست سحرة عين دور، وكهنة آشور، وأنبياء فلسطين، وما برحت أنشد الحقيقة. حفظت الحكمة التي نزلت على الهند، واستظهرت الشعر المنبثق من قلوب سكان جزيرة العرب، ووعيت الموسيقى المتجسّمة من عواطف أهل المغرب، وما زلت أعمى لا أرى، وأصمّ لا أسمع. احتملت قساوة الفاتحين الطامعين، وقاسيت ظلم الحكّام المستبدّين وعبودية الأقوياء الباغين، وما برحت ذا قوة أكافح

بها الأيام. شاهدت وسمعت كل ذلك وأنا طفل، ولسوف أشاهد وأسمع أعمال الشبيبة ومآتيها، ولسوف أشيخ وأبلغ الكمال وأرجع إلى الله. أنا كنت منذ الأزل، وها أنا ذا، وسأكون إلى آخر الدهر، وليس لكياني انقضاء. (جبران، مجمع، ٣٣٣، ١)

نصارى

- (قال المقريزي): النصارى أتباع عيسى بن مريم عليه السلام سُمُّوا نصارى لأنّهم ينتسبون إلى قرية الناصرة من جبل الجليل. ويُعرف هذا الجبل بجبل كنعان. وهو الآن في زماننا من جملة معاملة صفد، والأصل في تسميتهم نصارى أنَّ عيسى لمَّا نشأ بقرية الناصرة قيل له يسوع الناصري. ثم تلاعبت العرب بهذه الكلمة وقالوا لمن آمنوا بعيسى نصارى. والتَّنصُّر الدُّخول في دينهم. (شيخو، مجن١، ٢٩٨، ٣)
- النصارى أحرص الناس على السلطة والحكم، وللتربية الإفرنجية في نفوسهم تأثير عظيم في ذلك. فهم لا يرضون من الحكومتين العثمانية والمصرية تمام الرضى إلّا بالانسلاخ التام من الإسلامية، ولكن هذا الانسلاخ مما لا يستطاع إلّا بالتدريج البطيء في الزمن الطويل فإن الأشخاص والأقوام والحكومات تتكوّن كطبقات الأرض بفعل الزمن الطويل. وما كان كذلك لا يمكن تغييره دفعة واحدة. (رضا، مق، ١٠٤، ٩)

نصح ورأي

- النصح أو الرأي: إذا سألت أوربيًّا أو أميركيًّا عاقلًا عن رأيه في شأن من الشؤون لا يستنكف من التصريح بما يخطر له ولو كان في قوله ما يسوءك أو يغضبك. وهي حرية في القول لا مشاحة في أنها من الفضائل الناجمة عن التربية الصحيحة. وأما إذا وجّهت ذلك السؤال إلى شرقي فقد يدرك منه نحو ما أدركه ذاك لكنه يستنكف من التصريح لك برأيه فجأة فيجعل جوابه لطيفًا يتخلّله ما يخفّف غضبك من الأعذار وهو ما يعبّر عنه بالمجاملة. ولا بأس من المجاملة إذا وقفت عند هذا الحدّ واقتصرت على لطف المعاملة بل هي تفضل على الحرية الجافية. أما المجاملة على ما نراه شائعًا بيننا فقد خرجت عن اللطف إلى المداجاة. فهي لذلك مجلبة للأضرار بل هي سوس ينخر في جسم العمران فتضلّ الناس وتسيء التعامل فلا يثق الإنسان بنصيحة ولا يرتكن إلى رأي. وقد تقود إلى الغرور وخصوصًا في حديثي العهد في مخالطة الناس فينخدعون بما يسمعونه من امتداح أعمالهم فيتمادون إلى ما لا تحمد عقباه. وهم معذورون لأنهم لا يسمعون نصحًا صحيحًا بل لا يسمعون إلّا إطنابًا وإطراء. (زيدان، مخ١، ٤٢، ١٧)

نصح وارشاد

- النصح والإرشاد: ويتناول هذا الوجه من الشجاعة الأدبية نشر النصح والإرشاد في العامة ويدخل فيه بثّ المبادئ الصحيحة والآراء المصيبة ولو خالف ما ألفه العوام أو تعوّدوه. وهو من مقتضيات المدنية الحديثة التي صار للعامة فيها صوت يسمع. ونشر النصح فيهم يقوم أكثره بالصحف والمجلّات أو بإلقاء الخطب في الأندية - وهو المراد من هذه المقالة لأننا في أشدّ الحاجة إليه. إن الإخلاص في إرشاد العامة أفضل ضروب

الشجاعة لأنه يغني عن سواه. وقادة الأفكار إذا أخلصوا النصح للأمة وعرّفوها حقوقها وواجباتها كفوها مؤونة الخلاف بينها وبين حكّامها. وقد يتّصل نصحهم بالحكّام فيحسنون السياسة مع الرعايا فلا تبقى حاجة إلى الفتك ولا التعرّض للقتل. (زيدان، مخ١، ٣٨، ٦)

نصحاء ومرشدون

- كما إنه يجب على الطبيب البدني أن يكون على علم تام بمنافع الأعضاء وغاياتها، كذلك على الطبيب الروحاني أن يكون عالمًا بمنافع الأخلاق ومضارها على طبق ما في نفس الأمر والواقع. وكما يلزم أن يكون الطبيب شفيقًا رحيمًا صادقًا أمينًا لا ينظر إلى الدنايا ولا ينحطّ إلى المقاصد السافلة، كذلك على النصحاء والمرشدين أن يكونوا من ذوي الاستقامة والفضيلة مرتفعي الهمم أولي مقاصد عالية، لا يبيعون الفضيلة بحطام الدنيا ولا بالقرب والتزلّف إلى الأمراء والكبراء. (رضا، تم٢، ٢٩، ١٢)

نصراء الاستبداد

- لو بقي نصراء الاستبداد على منصّات رفعتهم حتى الآن لقالوا بلا ريب مدافعين أن البلاد لم تألف الحرية. فإطلاق أقلام الصحافيين فيها إثمه أكثر من نفعه. فقل لهم دفعًا لهذه الفردية، تلك نعمة عمّ انتشارها فتمتّع بها أبناء قلب أفريقيا وأقاصي آسيا فما بالكم حرمتموها علينا، ومع هذا فلسنا على بساطها بالمحدثين. (بستانيس، عبرة، ١٠١، ١٠)

نصرانية

- إن الدين الذي ينتمي إليه أكثر شعوب الحضارة في هذا العصر هو النصرانية، وإنما سبب بقائه فيهم أن دولهم قد جعلته من نظام حياتهم الاجتماعية، فهو لم يبقَ له سلطان روحي إلّا في قلوب العوام الخرافيين. (رضا، وم، ٣٣، ٤)

نصيحة

- في النصيحة ... يقال نصحت لفلان، وناصحته، وبذلت له نصحي، ونصيحتي، وأخلصت له النصح، ومحضته النصح، وأصفيته النصح، وصادقته النصح، وصدقته الرأي، والمشورة، وبالغت له في النصيحة، واجتهدت له في المشورة، ولم أدّخر عنه نصحًا، وقد تحرّيت له وجوه النصح، وتوخّيت له مناهج الرشد، وبصّرته مواقع رشده، وعواقب أمره، وما أردت له إلّا الخير، وما ارتأيت له إلّا رأي الصواب، وما أشرت عليه إلّا بما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبى، وأبعد عن مظانّ الندم، وأنأى عن مواقف اللوم. (أيازجي، نج٢، ٩٦، ١٤)

- الوعظ والنصيحة! نجّنا يا رب من وعظ الثقلاء ونصائحهم. يظنّ من يذهب ليعزّي إن من واجباته التفلسف في أسرار الكون وحكمة الخالق وجهل المخلوق وبطل الحياة الخ. فيردّد الكلام الذي ورثه عن أجداده دون تدبّر. وهو كلام فيه من التعزية قدر ما في الميت من الحرارة. ما أجمل السكوت في مثل هذه الحالة، السكوت الذي يعبّر عن كل شيء ما أحيلاه! قال أحدهم "الكلام يخفي العواطف الحقيقية بدل أن يظهرها!". نعم لا حاجة إلى اللغة ساعة الموت أو ساعة الفرح الشديد. اللغة تقصّر عن إظهار ما في النفس كما يقصّر

البرق عن إظهار ما وراء الشمس والنجوم. (ريحاني، رح١، ٢٢٠، ٥)

نطق

- القرد أكثر الحيوانات شبهًا بالإنسان فهو يشبهه في كثير من عاداته وأخلاقه، ومن أوجه الشبه بينهما أن القرد يضحك ويطرب ويقلّد ويتناول الشيء بيده وله أصابع مفصّلة إلى أنامل وأظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على أربع مشية المعتاد وقد يمشي على رجليه كالإنسان. وبالتشريح يتّضح الشبه الكلي بين أعضائهما في العظام والأحشاء والأعصاب حتى الدماغ أنه أشبه أدمغة الحيوانات بدماغ الإنسان. لكنه يختلف عنه في بعض الطبائع وأهمها النطق فإنه لا يزال إلى الآن مزية الإنسان على سائر أنواع الحيوان ويراد بالنطق التلفّظ كما يفعل الإنسان لا مجرّد التفاهم فإن كثيرًا من الحيوانات تتفاهم على أساليب مختلفة أما التفاهم بالنطق فإنه خاص بالإنسان. (زيدان، عج، ١٢٣، ١٠)

نظام

- الإسلام يدعو إلى النظام وينهي عن الفوضى فلا بدّ للمسلمين من التزام القوانين الدولية التي بها حفظ النظام وصلاح المجتمع والضرب على أيدي المجرمين نقول هذا وندعو إليه. (باديس، أثر٤، ٣٢٤، ١٠)

نظام الاجتماع

- نريد بنظام الاجتماع الشكل الذي بلغت إليه الهيئة الاجتماعية في نظامها الحالي. والأمم على اختلاف الأعصر والأجيال ترجع فيه إلى قواعد متشابهة فيها كلها. فالأمة تتألّف هيئتها الاجتماعية من عوامل أو قواعد نشأت فيها بطبيعة العمران ترجع إلى ستة: العائلة والأمة والدولة والكنيسة والآداب الاجتماعية والمدرسة. نشأت كل منها تدريجًا من أبسط أحوال الإنسان وارتقت بارتقائه وتفرّعت وتنوّعت على مقتضيات الأحوال لكنها لا تزال في أساسها نحو ما كانت عليه في أوائل أدوارها. ولا يزال الغرض منها كما كان في أول نشأتها. (زيدان، مخ٢، ٤٢، ٢٢)

- نظام الاجتماع من حيث أساسه واحد في كل بلد وإنما يختلف في تفاصيله باختلاف الأعصر والأقاليم. فالهيئة الاجتماعية في أبسط أحوالها مؤلّفة من العائلة والحكومة والكنيسة. فإذا ارتقت نشأت فيها المدارس والجمعيات الأدبية والشركات الاقتصادية. وتختلف هذه الجماعات في كل بلد باختلاف طبائع أهله ونوع مدنيتهم وسائر أحوالهم. فنظام الحكومة يختلف بين الاستبدادي والدستوري والجمهوري. ونظام العائلة في الشرق غير ما هو في الغرب وفي هذا العصر غير ما كان عليه قبله. (زيدان، مخ٣، ٥٢، ٢)

- نظام الاجتماع يتغيّر على الدوام طبقًا للناموس الطبيعي القاضي بأن كل شيء في الطبيعة متغيّر. فيجب إذًا أن لا نصدّه بما نضعه له من الشرائع والنظامات عن هذا التحوّل طبقًا لحاجات أعضائه المتغيّرين هم أنفسهم لئلّا يوجب ذلك فيه اختلالًا في التوازن يُفضي به إلى غير المقصود منها. بل يجب أن نجعل له في هذه الشرائع متّسعًا لسرعة هذا التحوّل إلى الأصلح لنقيه بذلك شرّ عواقب الإبطاء في هذا الارتقاء. (شميل، آر، ١٤، ١١)

نظام الجمهوريات

- لا يخفى أن نظام جمهوريات هذا العصر يختلف عن نظام جمهوريات التمدّن القديم، فالجمهوريات الآن كالحكومات الملكية الدستورية من حيث تعويلها على مجالس النواب ومجالس الأعيان في مراقبة أعمال الحكومة. وإنّما تختلف عن الدول الملكية بأن يكون رئيس الحكومة في الجمهورية رجلًا تنتخبه الأمة ليتولّى رئاسة الحكومة مدّة معيّنة ثم تنتخب سواه بعد انقضاء تلك المدّة. وتتفاوت سيادة الرئيس سعة في الجمهوريات كما تتفاوت سيادة الملك في الحكومات الدستورية ولكن كليهما مقيّد بمجلس النواب. (زيدان، مخ٢، ٨٣، ١٠)

نظام شمسي

- تقسم العوالم في اعتبار أهل الأرض إلى قسمين أحدهما الشمس وسياراتها التي تدور حولها وفي جملتها الأرض وعطارد والزهرة والمريخ وسائر السيارات وأقمارها كقمر الأرض وأقمار المشتري وهو ما يعبرون عنه بالنظام الشمسي. والقسم الثاني هو الأجرام الباقية ويسمّونها النجوم الثوابت لأنها تظهر لنا ثابتة في مواضعها بالنسبة بعضها إلى بعض. (زيدان، عج، ٥، ١٢)
- نعلّل هنا ارتباط نظامنا الشمسي بعضه ببعض ليسهل قياس غيره عليه فنقول: لم ينشأ نظامنا الشمسي كما زعموا بتكاثف سديم من السدم بل أصل الشمس وذلك أصل كل من السيّارات هو حجر نيزكي قد نما بما يسقط عليه من الغبار والحجارة النيزكية حتى صار في طول الدهور سيّار من السيّارات وشمسًا من الشموس، وسوف تنحو سيّارات نظامنا في جوار الشمس هذا النحو حتى تكون كل منها شمسًا مثل شمسنا. فيكون حينئذٍ نظامنا الشمسي مؤلّفًا من عدة شموس كما يشاهد نظيره في بعض جهات السماء. وقد أخذ كل من السيّارات الكبيرة كالمشتري وزحل يزداد نموًا وحرارة لكثرة ما يسقط عليه من الغبار الكوني والحجارة النيزكية من مسافات بعيدة تكسبه سرعة وزخمًا. وسوف يجيء وقت تهرم فيه شمسنا فيضعف نورها وحرارتها وحينئذٍ تنحل في صورة سديم تنفصل عنه حلقات (كما يشاهد في بعض السدم) وتأخذ السيارات الكبيرة وقد نمت نموًّا كبيرًا تشعّ بدلًا عنها نورًا وحرارة ربما كانا أشد من نور الشمس وحرارتها. (زهاوي، زد، ١٣٠، ٤)

نظام طبيعي

- كل نظام طبيعي ليس ميسّرًا إلّا لقبول عدد متناه من حالات متمايزة، ولما كان العالم بين كل حالتين متغايرتين متتاليتين مباشرة يكون عديم الحركة فإن الزمان يكون عند ذاك معلّقًا أو موقوفًا، وبهذا يكون الزمان نفسه غير متّصل، ومعنى هذا أن الزمان مركّب من ذرّات أي آنات متناهية. (إقبال، تد، ٨٨، ١١)

نظام العائلة

- (نظام العائلة) جعل الله أساسه المودّة والرحمة بين الزوجين، آل أمره، بفضل علمائنا الواسع، إلى أن يكون اليوم آلة استمتاع في يد الرجل، وجرى العمل على إهمال كل ما من شأنه أن يوجد المودّة والرحمة، وعلى التمسّك بكل ما يخلّ بهما: فمن دواعي المودّة أن لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج إلّا بعد التأكيد من ميل كل منهما للآخر، ومن مقتضى

الرحمة أن يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما. ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقي الشرعي استخففنا به وتهاونا بواجباته، وكان من نتائج ذلك أن يتمّ عقد الزواج قبل أن يرى كل من الزوجين صاحبه. (قامين، أك٢، ٨٤، ٨)

نظام القضاة الأربعة

- أحدث الظاهر بيبرس نظام القضاة الأربعة، فكان لكل قاضٍ التحدّث فيما يقتضيه مذهبه بالقاهرة والفسطاط، ونصب النوّاب وإجلاس الشهود وميّز القاضي الشافعي باستقلاله بتولية النواب في سائر بلاد القطر، لا يشاركه فيها غيره. كما أفرد بالنظر في مال الأيتام والأوقاف، وكانت له المرتبة الأولى بينهم، ثمّ يليه المالكي، فالحنفي، فالحنبلي. ثم استمرّ على ذلك في الدولة الجركسية حتى استولى العثمانيون على مملكتهم فأبطلوا نظام القضاة الأربعة، وحصروا القضاء في الحنفيّ، لأنه مذهبهم. ولم يزل مذهب الدولة إلى اليوم. إلّا أن ذلك لم يؤثّر في انتشار المذهبين الشافعيّ والمالكيّ بين الأهلين لسابق تمكنهما وانتشارهما بينهم. فبقيا غالبين على الريف والصعيد، والشافعي أغلب على الريف المعبّر عنه بالوجه البحري وكانت شياخة الأزهر - وهي رآسة العلماء الكبرى - محصورة في علمائه من سنة ١١٣٧هـ إلى أن تولّاها من الحنفية الشيخ محمد المهدي العباسي سنة ١٢٨٧ ، مضافة إلى الإفتاء، فلم تنحصر بعد ذلك في مذهب من المذاهب، ولكن لم يتولّها حنبلي لقلّة الحنابلة بمصر. (أتيمور، نظ، ٤٥، ١)

نظام ماسوني

- النظام الماسوني على شبه دار واسعة لها الواجهة المهيبة ثم وراءها الطبقات المتّسقة مع الدواوين العموميّة والنوادي الجامعة والغرف الخاصّة والمقصورات المصونة والحُجَر المقفلة. ثم لهذه الدار مطامير وأسراب ومتايه ومضلّات لا يدخلها إلّا الخاصّة الخاصّة، ويضيع فيها من لم يعرف مُعمّياتها ومهالكها. (شيخو، سر، ٣، ٨)

نظام الممالك

- في تدبير نظام الممالك لا يليق بالعاقل أن يعمل بعض اللازم أو يقول نصف الحقيقة. فإن لم تسر الحكومة اليوم بالحزم اللازم فإن مستقبل وحدة الوطن يكون مظلمًا للغاية وتقع في خطأ أشدّ من خطأ خلفاء عثمان. لا أقول في عدم توحيدهم الدين فإن هناك صعوبات ربما كانت فوق طاقتهم بل في عدم توحيدهم اللغة مما جعل التآلف بين عناصر هذه المملكة صعبًا جدًّا وجعلها على الدوام مرسحًا للقلاقل الداخلية حتى اليوم. (شميل، صلح، ٦٣، ١٢)

نظامات

- نتشبّه بعض الشيء باليابانيين أنفسهم فكأني بهم ينتخبون من نظامات أوروبا أحسنها ويعدّلونه مطابقة لأحوال البلاد ومراعاة لروح العصر ويحفظون معه استقلالهم. ونحن في مقام إذا عرفنا كيف نسير فيه لا يصعب علينا أن نفضلهم جميعًا في ذلك. (شميل، صلح، ٥٧، ١٣)

نظر خفي

- سارقته النظر، وخالسته النظر، ونظرت إليه

خلسة، ونقدته بنظري، ونقدت إليه بنظري، كل ذلك بمعنى النظر الخفيّ. (أيازجي، نج١، ٢٧، ١١)

نظر عقلي

- أول أساس وضع عليه الإسلام هو النظر العقلي والنظر عنده هو وسيلة الإيمان الصحيح، فقد أقامك منه على سبيل الحجّة، وقاضاك إلى العقل، ومن قاضاك إلى حاكم فقد أذعن إلى سلطته، فكيف يمكنه بعد ذلك أن يجوز أو يثور عليه؟ (عبده، أك٣، ٢٨٢، ٣)

نظر في الخلق

- النظر في الخلق يهدي بالضرورة إلى المنافع الدنيوية، ويضيء للنفس طريقها إلى معرفة من هذه آثاره وعليها تجلّت أنواره، وإلى اتّصافه بما لولاه لما صدرت عنه هذه الآثار على ما هي عليه من النظام. (عبده، أك٣، ٣٨٠، ٢)

نظرية أينشتاين

- إن نظرية "أينشتاين" بوصفها نظرية علمية، تتناول بناء الأشياء فقط، ولا تلقي شيئًا من الضوء على ماهية الأشياء التي يتألّف منها هذا البناء. وقيمة هذه النظرية من الناحية الفلسفية مزدوجة: فهي أولًا لا تهدم حقيقة الوجود الخارجي وإنما تهدم النظر إلى الجوهر باعتباره مجرّد شيء قائم في مكان، وهو رأي انتهى إلى المادية في علم الطبيعيات القديم، فالجوهر في نظر الطبيعيات النسبية ليس شيئًا قائمًا بذاته له أحوال متغايرة، ولكنه مجموعة من حوادث يتعلّق بعضها ببعض. وفي عرض "هويتهد" لنظرية "أينشتاين" أحلّ فكرة المركّب محلّ فكرة المادة إحلالًا تامًّا. والقيمة الفلسفية الثانية لهذه النظرية هي أنها تجعل المكان متوقّفًا على المادة، فالكون في رأي "أينشتاين" ليس كجزيرة قائمة في فراغ لانهائي، بل هو متناهٍ لكن من غير حدود، ولا يوجد بعده خلاء، وإذا انعدمت المادة فإن الكون ينكمش إلى نقطة. (إقبال، تد، ٤٨، ٦)

نظم

- النظم يراد به الاجتماع وأصله من نظم اللؤلؤ وهو ضمّه في السمط. (أحدب، كش، ١٨٤، ١٤)

نظم القرآن

- الأصل في نظم القرآن أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوّغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه إنه تغوُّث واستراحة كما تجد من كل ذلك في أساليب البلغاء؛ بل نُزِّلت كلماته منازلها على ما استقرّت عليه طبيعة البلاغة، وما قد يشبه أن يكون من هذا النحو الذي تمكّنت به مفردات النظام الشمسي وارتبطت به سائر أجزاء المخلوقات صفة متقابلة، بحيث لو نُزِعت كلمة منه أو أزيلت عن وجهها، ثم أدير لسان العرب كله على أحسن منها في تأليفها وموقعها وسدادِها، لم يتهيّأ ذلك ولا اتّسعت له اللغة بكلمة واحدة. (رافعي، إعج، ٢٥٤، ١٢)

- إن طريقة نظم القرآن تجري على استواء واحد في تركيب الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها، وفي التمكين للمعنى بحسن الكلمة وصفتها، ثم الافتنان فيه بوضعها من

الكلام، وباستقصاء أجزاء البيان وترتيب طبقاته على حسب مواقع الكلمات، لا يتفاوت ذلك ولا يختلّ؛ فمن أين يدخل على قارئه ما يكد لسانه، أو ينبو بسمعه، أو يفسد عليه إصغاءه، أو يردُّه عمّا هو منه بسبيله، أو يتقسَّم إحساسه ويتوزَّع فكره، أو يورده الموارد من ذلك كله أو بعضه؛ إلّا أن يكون هذا القارئ ريِّضًا لم تفلح فيه رياضة البلاغة، ولا أجدى عليه التمرين والدُّربة؛ فخرج ألَفَّ اللسان بليد الحسّ متراجع الطبع، لم يبلغ مبلغ الصبيان في إحساس الغريزة وصفاء هذه الحاسّة واطّراد هذا الصفاء. (رافعي، إعج، ٢٧٥، ٧)

نظم موسيقي

- مما انفرد به القرآن وباين سائر الكلام، أنه لا يخلق على كثرة الردّ وطول التكرار، ولا تملّ منه الإعادة؛ وكلما أخذت فيه على وجهه الصحيح فلم تخلّ بأدائه، رأيته غضًّا طريًّا، وجديدًا مونقًا، وصادفت من نفسك له نشاطًا مستأنفًا وحسًّا موفورًا. وهذا أمر يستوي في أصله العالم الذي يتذوّق الحروف ويستمرئ تركيبها ويمعن في لذّة نفسه من ذلك؛ والجاهل الذي يقرأ أو لا يثبت معه من الكلام إلّا أصوات الحروف، وإلّا ما يميّزه من أجراسها على مقدار ما يكون من صفاء حسّه ورقّة نفسه. وهو لعمر الله أمر يوسع فكر العاقل ويملأ صدر المفكّر، ولا نرى جهة تعليله ولا نصحّح منه تفسيرًا إلّا ما قدّمنا من إعجاز النظم بخصائصه الموسيقية، وتساوق هذه الحروف على أصول مضبوطة من بلاغة النَّغم، بالهمس والجهر والقلقلة والصفير والمدّ والغنّة ونحوها، ثم اختلاف ذلك في الآيات بسطًا وإيجازًا، وابتداء وردًّا، وإفرادًا وتكريرًا. هذا على أنه ترسيل واتّساق وتطويل، لا يضبط بحركات وسكنات كأوزان الشعر فتجعل له بطبيعتها صفة من النظم الموسيقي؛ ولا يخرج على مقاطع الكلمات التي تجري فيها الألحان وضروب النغم. (رافعي، إعج، ٢٤٨، ٥)

نظم موسيقي في القرآن

- إعجاز النظم الموسيقي في القرآن، وأنه مما لا يتعلّق به أحد، ولا يتّفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلّا فيه؛ لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدّة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتَّفَشِّي والتكرير . . . ولقد كان هذا النظم عينه هو الذي صفى طباع البلغاء بعد الإسلام، وتولّى تربية الذوق الموسيقي اللغوي فيهم؛ حتى كان لهم من محاسن التركيب في أساليبهم
- مما يرجع إلى تساوق النظم واستواء التأليف
- ما لم يكن مثله للعرب من قبلهم، وحتى خرجوا عن طرق العرب في السجع والترسُّل على جفاء كان فيهما، إلى سجع وترسُّل تتعرّف في نظمهما آثار الوزن والتلحين، على ما يكون من تفاوتهم في صفة ذلك ومقداره، ومبلغهم من العلم به، وتقدُّمهم في صنعته. (رافعي، إعج، ٢٤٤، ٩)

نعرة

- النعرة التي تحمل على الحمية، تكاد أن تكون منحصرة بحكم الطبيعة في أبناء الوطن فلا ترجى من غيرهم، فعلى العقلاء من أهالي مصر أن يسارعوا إلى معاضدة الدولة العثمانية والاتحاد معها على تخليص بلادهم مستعينين بأفكار الدول التي تقضي عليها مصالحها

بالسعي في إنقاذها وإعادة شأنها الأول وتحقيق ما يقال من أن مصر للمصريين. (أفغاني، آك٢، ١٦٣، ١٠)

نعرة دينية

- النعرة الدينية من أشدّ النعرات تأثيرًا في نفوس الناس فهم يغضبون لدينهم أكثر مما يغضبون لأي شيء آخر من المصالح المشتركة. والذين استهلكوا في سبيل نشر الدين أو الدفاع عنه كثيرون لما يتوقّعونه من الأجر على صبرهم وعذابهم. والحروب الدينية كثيرة وأخبارها طويلة لا حاجة بنا إلى ذكرها. وأكثر الشهداء في سبيل الدين يدخلون في باب الجرأة الأدبية لثباتهم في رأيهم. (زيدان، مخ٣، ٧٥، ٤)

نَعم

- النَّعم وهي تشمل الإبل والبقر والغنم هي كثيرة الفائدة سهلة الانقياد. ليس لها شراسة الدَّوابِّ ولا نفرة السِّباع. (شيخو، مجن٢، ٢٧٥، ١٧)

نعم الله

- (نعم الله) إن لله نعمًا لا تحصى وألطافًا لا تستقصى يلهم الصبر عند الملمّات ويمهل القلب عند المهمّات وانظر إلى النخلة ذات النحلة تميل مع النسيم بوجه بسيم وتثبت عند القواصف والرياح العواصف وهي كالأم الواجدة على حالة واحدة. (نديم، سن، ٧٣، ١٢)

نعمة

- من أصابته نعمة بحسن استعماله لما وهب الله، فذلك من فضل الله لأنه أحسن استعمال الآلات التي مَنَّ الله عليه بها فعليه أن يحمد الله ويشكره على ما آتاه، ومن فرّط أو أفرط في استعمال شيء من ذلك فلا يلومَنَّ إلّا نفسه فهو الذي أساء إليها بسوء استعماله ما لديه من المواهب وليس بسائغ له أن ينسب شيئًا في ذلك إلى النبي ولا إلى غيره. (عبده، آك٣، ٤٧٩، ٤)

- النعمة: ما يفعل على وجه الإحسان ضدّ النقمة، وهي ما يفعل على وجه العقوبة. (باديس، أثر٢، ١٧٣، ٦)

نعيم

- إن النعيم والجحيم حالان نفسيان أمرهما - في الحياة الدنيا وفي ما قد يتلوها من حياة - بيد الإنسان. والاعتقاد في كونهما ثوابًا وعقابًا في الحياة الأخرى ينافي حقيقة الله، روح الحب والحنان. إنما الدين كل الدين في الاتصال بهذه الروح والاستنارة من أنوارها. وعندما يدرك الناس ذلك يقلعون عن التعبّد الظاهري ويقبلون على التأمّل والسلوك. ينبذون العقائد ويتمسّكون بالحقيقة. يتحرّرون من الخرافات ويتقرّبون من الله بالفكر الصالح والعمل الصالح. (ريحاني، رح٢، ٧٩، ١٠)

نغم

- النغم هي موضوع علم الموسيقى، فإذا نسبتها إلى موضوع العلم الطبيعي وهو الجسم من حيث يتحرّك ويسكن ويمتزج ويفترق وجدتها عرضًا من أعراض بعض أنواعه وهي الأوتار وأعضاء الصوت، فإن الأوتار وأعضاء الصوت تؤخذ في حدّ معروضها وهو الصوت، ولكن الجسم الذي هو موضوع الطبيعي لا يحمل عليها، وهي بهذا الاعتبار تكون مما يبحث عنه في الطبيعي لو كان البحث عنها من جهة كيف تنشأ والأسباب التي عنها تحدث، ولكنها في

الموسيقى موضوع لا من هذه الجهة بل من جهة أمر غريب عنها وعن جنسها الذي هو كيفية الصوت، وذلك الأمر الغريب هو العدد، لأن الاختلاف والاتفاق المطلوبين للنغم في الموسيقى ودرجاتهما إنما تعرض للنغم من حيث أعداد الحركات والاهتزازات التي تعرض للصوت أو لموضوعه، ولما كان البحث عنها من جهة ذلك الأمر الغريب لاق أن يوضع العلم الذي يتكفّل بذلك البحث تحت العلم الذي يبحث عن جنس ذلك الغريب وهو علم العدد، فيكون الموسيقى تحت علم الحساب وهو العلم الذي موضوعه العدد؛ فإن جهة بحث الموسيقى تتعلّق بنوع من أنواع العدد وهو النوع العارض للنغم، ولا يصحّ أن يوضع الموسيقى تحت الطبيعي لأن الجهة التي هو بها علم مخصّص ليست تلك الجهة التي روعيت في البحث عن موضوع الطبيعي فيكون بمنزلة المبيّن له، فإن الطبيعي والحساب متباينان قطعًا، وما كان النظر فيه من حيث ما يختصّ أحدهما يباين ما كان النظر فيه من حيث ما يختصّ بالآخر. (عبده، أك٢، ٤٥٣، ٢)

نفاق

- "النفاق" وهو عند العرب "ستر الكفر في القلب وإظهار الإيمان" وقد شقّوه من "نفق" راج أو رغب فيه، وليس بين المعنيين تناسب، فاضطرّوا لتعليله إلى استعارة خروج اليربوع من نافقائه فقالوا: "ومنه اشتقاق المنافق في الدين" وهو تكلّف نحن في غنى عنه إذا عرفنا أن "نفاق" في الحبشة معناها الهرتقة، أو البدعة، أو الضلال في الدين، وهي من التعبيرات النصرانية التي شاعت في الحبشة بدخول النصرانية فيها. (زيدان، لغ، ٤٠، ٢٠)

نفر

- تقول مررت بنفر من بني فلان وهم من الثلاثة إلى السبعة، وبرهط منهم وهم من السبعة إلى العشرة، وبعصبة منهم، وعصابة، وهم بين العشرة والأربعين، وبقبيل منهم وهم من الثلاثة فصاعدًا، وبشرذمة منهم وهي الجماعة القليلة، وبطبق منهم بفتحتين، وطِبق بالكسر، وهم الجماعة الكثيرة. (أيازجي، نج٢، ٦٠، ٩)
- النفر (بالتحريك) والرهط: ما دون العشرة من الرجال، ومنهم من خصّص فقال: للرجال دون النساء، والجمع أنفار. وقال أبو العباس: النفر والقوم والرهط: هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم. قال سيبويه: والنسب إليه نفرى، وقيل: النفر: الناس كلهم عن كراع. والنفِر مثله، وكذلك النفر والنفرة. وفي حديث أبي ذرّ: لو كان ههنا أحد من أنفارنا، أي من قومنا جمع نفر، وهم رهط الإنسان وعشيرته، وهو إسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصّة ما بين الثلاثة إلى العشرة. (أتيمور، رت، ٨٢، ١)

نفرة من ولاية الأجنبي

- النفرة من ولاية الأجنبي، ونبذ الطبع لسلطته، مما أودع في فطرة البشر، وليس بمحتاج للدرس والمطالعة، وهو شعور إنساني ظهرت قوّته في أشدّ الأمم توحّشًا. (عبده، أك١، ٦٢٨، ١٥)

نفس

- النفس مجلى الآيات الكبرى ومهبط الفيوضات العلى، والمرآة العظمى التي ينكشف بها الأزل والأبد، والمطبعة العظمى التي ترتسم بها

الأشياء وتتكثّر الصور. (زهراوي، خد، ٩٣، ١١)

- إن في النفس مسحة علوية هي الجمال والبهاء الباطني تظهر عليها عند صفاء النفس وخلوّها من شوائب الأكدار، ولما كان ذلك لا يتتابها إلّا حينًا بعد حين ظنته شيئًا طارئًا عليها من الخارج فلهذا نسب القدماء تجلّي ذلك البهاء والجمال إلى أرواح أخرى تمتزج بالنفس. (المنفلوطي، مخت، ٢٠٤، ٨)

- النفس تنفصل عن الروح العام وتسير في عالم المادة وتمرّ كغيمة فوق جبال الأحزان وسهول الأفراح فتلتقي بنسيمات الموت فترجع إلى حيث كانت: إلى بحر المحبة والجمال، إلى الله... (جبران، مجمع، ٢٣٥، ١٧)

- إنما النفس شعلة زرقاء متّقدة مقدّسة تلتهم الهشيم وتنمو بالأنواء وتنير أوجه الآلهة. (جبران، مجمع، ٣٨٢، ١٣)

- النفس تسأم الحياة فتريد أن تخرج منها وهي فيها، فلا يصنع لها هذه المعجزة إلّا الحب. والنفس قديمة، فتحاول أن تتوهّم إنسانية جديدة خاصة بها، فلا يأتيها بهذه المعجزة إلّا الحب. والنفس بين سماء وأرض لا بدّ لها منهما، فتنزع أحيانًا إلى أن تكون بين سماوين رجاء أن يكمل إشراقها؛ فلا يخلق لها هذا الخلق المعجز غير الحب. (رافعي، ور، ٨٤، ٤)

- خُلقت نفس هذا الإنسان وكأنها ثلاثة أنفس؛ إذ كان دأبًا لها أن تكون طامعة متلفّتة وثّابة، فهي لا تسكن على رزق ترزقه، ولا تثبت على حال تحول إليها، ولا تقرّ في منزلة تسفل بها أو تعلو. (رافعي، ور، ٢٢٤، ٧)

- إن النفس تتكشّف كوحدة مما اصطلحنا على أن نسمّيه الحالات العقلية. والحالات العقلية لا توجد منعزلة بعضها عن بعض، بل كل حالة منها فيها معنى غيرها من الحالات كما أنها تنطوي عليها. وهي توجد كوجوه أو مظاهر لكلٍّ مركّب يسمّى العقل. على أن الوحدة الأساسية (العضوية) لهذه الحالات المتضايفة، أو فلنقل، لهذه الحوادث هي نوع خاص من الوحدة، يختلف اختلافًا أساسيًّا عن وحدة الشيء الماديّ، لأن أجزاء الشيء المادي قد توجد منعزلة بعضها عن بعض، أما الوحدة العقلية ففريدة تمامًا. (إقبال، تد، ١١٣، ١٢)

- في الحق أن النفس تستطيع التفكير في أكثر من نظام مكاني واحد. فمكان الشعور المستيقظ ومكان الحلم ليس بينهما صلة متبادلة، ففيما يتعلّق بالجسم لا يمكن أن يوجد إلّا مكان واحد. وعلى هذا فالنفس تتقيّد بالمكان بالمعنى الذي يتقيّد به الجسم بالمكان، وكذلك الحوادث العقلية والحوادث الطبيعية يوجد كل منهما في زمان، وكذلك الحوادث العقلية والحوادث الطبيعية يوجد كل منهما في زمان، ولكن مدى زمان النفس يختلف اختلافًا أساسيًّا عن مدى زمان الحادث المادي. فمدّة الحادث الماديّ تستطيل في المكان كحقيقة حاضرة واقعة، أما مدّة النفس فمتركّزة في داخلها تتّصل بالماضي والحاضر في سمت فريد، وتكوّن الحادث الماديّ يكشف عن علامات معيّنة ماثلة للعيان تبيّن أنه استغرق مدة من الزمان، ولكن هذه العلامات هي مجرّد إشارات رمزية للمدّة، وليست المدة نفسها. فإن المدة الزمنية الحقيقية تختصّ بالنفس وحدها. (إقبال، تد، ١١٤، ٢)

- إن علماء الدين من المسلمين، والغزالي خير

من يمثّلهم، يرون أن النفس جوهر روحاني بسيط ثابت غير منقسم، يختلف اختلافًا كليًّا عن مجموعة حالاتنا العقلية، ولا يتأثّر بتصرّم الزمان. وحياتنا الشعورية وحدة لأن نسبة الحالات العقلية إلى هذا الجوهر البسيط هي نسبة الأعراض الكثيرة إلى الجوهر الواحد. وهذا الجوهر يبقى هو مع توارد هذه الأعراض عليه. وتعارفي عليك ممكن فقط إذا بقيت من غير أن أتغيّر بين إدراكي الأول وتذكّري الراهن. (إقبال، تد، ١١٥، ١٠)

- تتألّف النفس من الإحساسات بالحياة الشخصية، وهي بوصفها هذا جزء من نظام التفكير. (إقبال، تد، ١١٧، ٤)

- القول بأن النفس آلة للجسد يستخدمها في أغراض فسيولوجية أو أن الجسد أداة للنفس، قضيتان متساويتان في صدقهما على أساس نظرية تفاعل النفس والجسد. (إقبال، تد، ١٢٠، ١٤)

- النفس خاصّتها التلقائية. أما الأفعال المؤلّفة للجسد فهي تكرّر نفسها. والجسد هو الفعل المتجمّع للروح أو هو عادة الروح. وهو بوصفه هذا لا يقبل الانفصال عنها. والجسد عنصر دائم من عناصر الوعي وهو بسبب هذا العنصر الدائم يبدو من الخارج في صورة شيء ثابت. (إقبال، تد، ١٢١، ١٦)

- النفس مطالَبة بالعيش في بيئة مركّبة. لا تستطيع أن تحتفظ بوجودها فيها دون أن تردّها إلى نظام يعطيها (أي النفس) نوعًا من الضمان فيما يتعلّق بسلوك الأشياء الموجودة حولها. وعلى هذا فإن نظر النفس إلى بيئتها باعتبارها نظامًا من علّة ومعلول هو وسيلة للنفس لا يمكن الاستغناء عنها، ولكنه ليس تعبيرًا نهائيًّا عن طبيعة الحقيقة. والواقع هو أن النفس، بتأويلها للطبيعة على هذا النحو، تفهم بيئتها وتسيطر عليها فتحصل بهذا على حريتها وتزيدها قوة ونماء. (إقبال، تد، ١٢٤، ١٠)

- في النفس مرآة إلهية تنعكس فيها صورة الكمال. (ريحاني، بز، ٣٣، ٢)

- يقول المتشائمون إن النفس أمّارة بالسوء فمن الحق أن نقول وبالخير كذلك. (ريحاني، بز، ٣٤، ٨)

- إن الفكر لا يموت، والنفس لا تفنى. (ريحاني، رح١، ٥٢، ٤)

- النفس في كل منا تصحو ولو مرة واحدة من سباتها في سياحتها الدنيوية هذه. تنهض النفس من غفلتها فتجيء ولو بعمل واحد شريف لوجه الله. ترينا من النخوة والمعروف والإحسان ما يزيل عن وجه الحياة شيئًا من قطوبه وعبوسته. تنهض النفس من ظلماتها من تحت أثقالها المادية، من بين أغلالها الاجتماعية، من تحت أهوائها وشهواتها وأغراضها الذميمة لتذكّر الناس أنها لم تزل حيّة تمارس الحب والتساهل والحنان. إنها لم تزل حيةً وتدرك معنى الحق والعدل والحرية. إنها تستطيع أن تتسامى إلى ما فوق الشرف المتعارف بين الناس، إلى ما فوق قداسة الأديان وبدعها. لا بدَّ لكل امرئٍ من ساعة يظهر فيها بمظهر الفضيلة المجرّدة الصادقة، النامية الحقيقية، فيخضع للنفس الأمّارة بالخير لا بالسوء وتتجلّى فيه محاسنها الجليلة. (ريحاني، رح١، ١٢٤، ٢)

نفس بشرية

- في كل نفس بشرية شيء من سماء بلادها وشيء من أرضها. فيها شيء من تبرها وشيء من ترابها. (ريحاني، بز، ٧١، ٣)

نفس حزينة

- النفس الحزينة المتألّمة تجد راحة بانضمامها إلى نفس أخرى تماثلها بالشعور وتشاركها بالإحساس مثلما يستأنس الغريب بالغريب في أرض بعيدة عن وطنهما - فالقلوب التي تدنيها أوجاع الكآبة بعضها من بعض لا تفرّقها بهجة الأفراح وبهرجتها. فرابطة الحزن أقوى في النفوس من روابط الغبطة والسرور. (جبران، مجمع، ١٧٩، ٢)

نفس خالدة

- قال إمرسون: "النفس الخالدة هي التي ترى الخلود في كل شيء وتساعد في تكوين العالم". وفي النفس مرآة إلهية تنعكس فيها صورة الكمال. وكل فكر جميل يصقلها وكل فكر خبيث يشوّهها. علينا أن نهجر أميالنا السيّئة وآمالنا الباطلة إذا اعترضت الفكر الجميل في سيره وسعيه. (ريحاني، رح١، ١٨١، ١٤)

نفس عالمة

- النفس العالمة إذن بمثابة جهاز مصحّح للنفس الفاعلة من حيث أنها تركّب في كلية الشخصية المتماسكة جميع "الهنّات" والآنات - أي التغيّر القليل في المكان والزمان مما لا غنى عنه للنفس الفاعلة. فالزمان المحض إذن، كما يكشفه التحليل العميق لحياتنا الشعورية، ليس خيطًا من لحظات متفرّقة متقلّبة وإنما هو كلّ مركّب، ليس الماضي فيه متخلّفًا، ولكنه متحرّك مع الحاضر ويؤثّر فيه - والمستقبل يتّصل بهذا الكل المركّب لا بوصفه موجودًا أمامه، ليُجتاز بعد، وإنما يتّصل بهذا الكل المركّب بمعنى أنه ماثل في طبيعته في صورة إمكان قابل للتحقّق. (إقبال، تد، ٦٠، ٦)

نفس ناطقة

- البيان والعقل والشعور والتي يقال لها من أجل ذلك: النفس الناطقة. وليس في الناس جميعًا من يصحّ أن يقال فيه إنه فوق الفطرة بالمعنى الصحيح، وإن كان هو بسموّ فطرته فوق الناس. (رافعي، إعج، ٣٠٣، ١٤)

نفع عمومي

- النفع العمومي المنقسم على كل فرد من أفراد الرعية على التساوي، كل بمقدار عمله، وصاحب الحظ الوافر من السعادة هم العمّال والمأمورون وأركان الدولة، لأنهم مصدر الأعمال الكلية التي عليها يدور نظام البلاد، فينالون من الثمرة على مقدار ما لهم من الفضل. (عبده، أك١، ٢٧٧، ٨)

نفور

- ما هو النُّفور؟ النُّفور ويسمّى الجزع أيضًا هو حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده ويقطعه عنه. (شيخو، عد٢، ٥٢، ٣)

نفوس

- النفوس أتربة منها البيضاء، ومنها السوداء، ومنها ما لا لون له، وهذه أخبثها. (ريحاني، بز، ١٢، ١١)

نفوس إنسانية

- إن النفوس الإنسانية وإن بلغت من فساد الطبع والعادة ما بلغت إذا كثر عديدها تحت جامعة معروفة لا تحتمل الضيم إلّا إلى حدّ يدخل تحت الطاقة ويسعه الإمكان، فإذا تجاوز

الاستطاعة كرّت النفوس إلى قواها، واستأسد ذئبها، وتنمّر ثعلبها، والتمست خلاصها، ولن تعدم عند الطلب رشادًا. ربما تخطئ مرة فتكون عليها الدائرة، لكن ما يصيبها من زلّة الخطأ يلهمها تدارك ما فرط والاحتراس من الوقوع في مثله، فتصيب أخرى فيكون لها الظفر والغلبة. (رضا، تم١، ٢٩١، ٦)

نفوس كلية

- إن النفوس الكلية المربّية لعالم الناسوت الظاهرة فيه على ما تقتضيه مرتبته في التنزّل أربع نفوس وهي الحاملة لعرش الرب الذي هو هذا العالم وهي: (نفس ميكائيلية) وهي التي تركّب كل ذرّة من ذرّات الوجود مع الأخرى لأمر يقتضيه، وهذا هو الرّزق العام ومنه الجذبات العمومية الكائنة بين ذرّات الوجود. و(نفس إسرافيلية) وهي التي بها حصل الحياة في كل ذرّة من ذرّات الوجود ومنها فيض الحياة العام. و(نفس جبرائيلية) وهي المفيضة للإدراك في كل ذرّة من ذرّات الوجود. و(نفس عزرائيلية) وهي القابضة روح الحياة عن بعض ذرّات الوجود لأمر يقتضيه المحلّلة لبعض الأجزاء عن بعض المخلية لبعض المراتب عمّا كان له كل ذلك في كل شيء بحسبه. ثم إنه كما يحصل ذلك في الذرّات الجزئية يحصل في المركبات ومن ذلك قبض حياة الحيوانات بالنفس العزرائيلية ورزقها بالميكائيلية وحياتها بالإسرافيلية وإدراكها بالجبرائيلية. (رضا، تم٢، ٢٠، ٢٣)

نفوس ناطقة إنسانية

- إن المجرّد ليس محتدًا للتغيير والتبديل والكون والفساد لتنزّهه عن الحركة الحسّية المقتضية لذلك، فالنفوس الناطقة الإنسانية باقية ببقاء الوجود. ولما كان الوجود في جميع مراتبه فعّالًا فللنفس الناطقة من الأفعال على حسب رتبتها وهو في بدنها ليس إلّا التدبير. (رضا، تم٢، ٢٤، ١٤)

نفي

- النفي إذا ورد على شيء موصوف فإنما يتسلّط على تلك الصفة دون متعلّقها. (أتيمور، أس، ١٤٩، ٥)

نفيضة

- النفيضة: ذكرها اللسان في 'حضر' مع الحضيرة فقال: النفيضة: الجماعة، وهم الذين ينفضون، ثم قال: الحضيرة، الذين يحفرون المياه. والنفيضة: الذين يتقدّمون الخيل وهم الطلائع. (أتيمور، رت، ٦٩، ١٢)

نقابة الأشراف

- نقابة الأشراف وهي وظيفة شريفة ومرتبة نفيسة موضوعها البحث عن ولد علي بن أبي طالب كرّم الله تعالى وجهه من فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهم المراد بالأشراف في الفحص عن أنسابهم والبحث عن أقاربهم، والأخذ على يد المتعدّي منهم ونحو ذلك. وكان يعبّر عنها في زمن الخلفاء المتقدّمين (بنقابة الطالبيين). (القاسمي، شر، ٥٢، ١١)

نقابة الطالبيين

- أرباب الوظائف بالدولة الفاطمية بمصر نقابة الطالبيين وهي بمثابة نقابة الأشراف الآن، ولا يكون إلّا من شيوخ هذه الطائفة وأجلّهم قدرًا وله النظر في أمورهم. (القاسمي، شر، ٥٢، ١٨)

نقاشون

- إن النقّاشين في حلب أصناف، منهم من ينقش على الحجر وهم نوابغ البنّائين، وفي المباني القديمة كثير من النقوش الحجرية تشهد ببراعة البنّائين الحلبيّين في القرون الماضية، وتدلّ دلالة واضحة على نبوغهم بصنعة النقش؛ ومن ذلك صورتا وجهي أسدين في حجرين مرصوفين في جانبي أحد أبواب قلعة حلب، لا يفرّق الناظر إليهما في أول وهلة بين ملامحهما، فإذا أمعن النظر فيهما تبين له أن وجه أحدهما يضحك ووجه الآخر يبكي، مما دلَّ على براعة النقّاش. (أتيمور، تص، ٩، ٧)

نقد

- في النقد يقال نقدت الكلام، وانتقدته، وفليته، وتدبرته، وتأمّلته، وترسّمته، وتوسّمته، وتصفّحته، وتبصّرته، وطفّلته، وميّزته، واستشففته، واستبطنته، ونظرت فيه، وروّأت فيه، وتثبتُّ فيه، وأعملت فيه النظر، وقلّبت فيه النظر، وأنعمت فيه النظر، وحككت معدنه، وسبرت غوره، وعجمت عوده، وقلّبته بطنًا لظهر. (أيازجي، نج٢، ٤٢، ١٤)
- النقد: فنٌّ قديم كريم وتالد من رأس مال الحضارة في علوم الأدب وفنونه توارثه الأواخر عن الأوائل فأخذته حضارتهم فحشّته على عادته، وضخّمت كتابه ووسّعت أبوابه وهذّبت أصوله ووضعت قيوده، حتى صار من دعائم الصحافة وأضحى ظل التأليف ومعرض العبقريات ومرآة آثارها في مسائل الأدب وشتّى مطالبه؛ والنقد حارس الأدب ومكمّل الكتّاب والكتب، وهو آلة إنشاء وعُدَّة بناء. وليس كما يزعمه الزاعمون مِعْوَل هَدْم ولا أداة تحطيم. (شوقي، ذهب، ١١٦، ١)
- لا جرم أن النقد نائرة غريزية تقدح شررها على السابقين واللاحقين وكل نقد فحشوه لوم حتى ما كان منه قاصرًا عند بثّ المحمدة والإقرار بالفضيلة. فإن حمد الكامل عذل للناقص على التقصير وإزعاج للمحمود وزجر له عن ملابسة الإعياء. (رضا، تم٢، ٣٣٥، ١٩)
- لولا الانتقاد ما شبّ علم عن نشأته، ولا امتدّ ملك عن منبته. أترى لو أغفل العلماء نقد الآراء وأهملوا البحث في وجوه المزاعم أكانت تتّسع دائرة العلم، وتتجلّى الحقائق للفهم، ويعلم المحقّ من المبطل؟ أو لو أغمض الأصدقاء والأولياء عن سياسة السائس، وتدبير الحاكم، وهجروا النظر في قوة الملك، ولم يقرعوا كل عمل بمقامع النقد، أكانت تستقيم محجّة، وتعتدل حجّة، أو تعظيم قوة؟ كلا بل كان يتحكّم الغرور، وتتسلّط الغفلة، ويعود الصواب خطلًا، والنظام خللًا، تلك سنّة الله في الأولين. وهي كذلك في الآخرين. (رضا، تم٢، ٣٣٥، ٢٥)
- وجدت (الزهاوي) أكثر النقد مبنيًا على الأغراض أو الجهل، وحبّذا النقد إن كان نزيهًا. أما النقد الحاقد فضرره تثبيط العزائم في الشباب الناهض.

ملأوا صدور الصحف حقدًا
والحقد قد سمّوه نقدا

(زهاوي، زد، ٥٥، ١٤)

نقد الإنشاء

- أما نقد الإنشاء من حيث هو فنٌّ ذو قواعد فتصدّى له الجرجاني ... في كتابه أسرار البلاغة في علم البيان. وهو واضع أساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة – قال في

سبب ما بعثه على ذلك أنه رأى فساد ملكة الإنشاء وانصراف الكتّاب عن المعاني إلى الألفاظ فوضع كتابه المشار إليه في البلاغة. وتوسّع فيه من جاء بعده من أئمة اللغة وأرباب البلاغة حتى صار الإنشاء علمًا يبحث فيه عن المنثور من حيث أنه بليغ وفصيح. ويشتمل على الآداب المعتبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام. (زيدان، أدب٣، ٣٥، ٢٤)

نقد تاريخي

- نعني بالنقد التاريخي النظر في التاريخ بعين النقد وبيان ما قد يعتوره من المغالط أو الأوهام. وهو آخر ما التفت إليه أدباء العرب من ضروب النقد. فإنهم بدأوا بنقد الشعر ثم الإنشاء واللغة. (زيدان، أدب٣، ١٤٨، ٢٢)

نقد الشعر

- نقد الشعر من حيث معناه قديم في تاريخ الأدب يتّصل بصدر الإسلام. فقد رأيت ما كان يجري من المشاحنات والمناظرات في العصر الأموي بشأن من هو أشعر الشعراء حتى كثيرًا ما كان الجدال يفضي إلى الخصام. (زيدان، أدب٢، ٢٤١، ٢٤)

- التأليف في نقد الشعر من هذا الوجه وغيره فأول من أقدم عليه مما وصلنا خبره محمد بن سلام الجمحي المتوفي سنة ٢٣٢ في كتابه طبقات الشعراء. (زيدان، أدب٢، ٢٤٢، ١٠)

نقص

- كأنك تدرك أن الكمال هو الوجود وأن النقص هو العدم. فإنك تعلم أن كل شيء لو بلغ غايته فيما يلزم لذاته في جميع أحواله من حيث ذاته فهو الكامل، وكل ما لم يكن كذلك فهو الناقص على قدر درجته من عدم بلوغ غايته. فإن ترتّب على شيء نقص في آخر، فالشيء كامل والآخر ناقص. وقيل الشيء ناقص لأنه ناقص في ذاته ولكن من حيث لزم عليه ما هو نقص وهو العدم. (رضا، تم٢، ١٣، ٢٢)

نقص الشيء

- إن كمال الشيء بقدر ما له من جهات الوجود، ونقصه بقدر ما له من جهات العدم. فهلّا تحقّقت من هذا إن ما هو وجود الكل الذي لا وجود إلّا وجوده وكل ما سواه عدم هو الكمال لذاته حيث لا عدم له في شيء من جهاته. وإن كل كمال فهو بروز كماله، وكل نقص فهو عدم. والعدم غيره فهو الكمال وغيره النقصان "تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام - سبحان ربك رب العزّة عمّا يصفون". (رضا، تم٢، ١٤، ٤)

نقيب

- النقيب: عريف القوم، والجمع نقباء. والنقيب: العريف، وهو شاهد القوم وضمينهم ... "وفي حديث عبادة بن الصامت: وكان من النقباء جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم المقدّم عليهم الذي يتعرّف أخبارهم وينقّب عن أحوالهم، أي يفتّش، وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبًا على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرّفوهم شرائطه، وكانوا اثني عشر نقيبًا كلهم من الأنصار، وكان عبادة بن الصامت منهم وقيل: النقيب: الرئيس الأكبر". وفيه أيضًا: "زعيم القوم: رئيسهم وسيّدهم، وقيل: رئيسهم المتكلّم عنهم

ومِذْرَهم، والجمع زعماء، والزعامة: السيادة والرئاسة". (أتيمور، رت، ٣٥، ١٤)

- على كل ألف فارس مقدّم كبير، ومعه مقدّمون مفاردة، على كلّ خمسين فارسًا مقدّم مفردي، ومع المفردي خمسة مقدّمين دونه، مع كلّ مقدّم عشرة فرسان، وعلى الكلّ نقيب كبير وتحت يده نقباء رؤوس نوب على الآلاف، فكلّ مقدّم ألف معه نقيب ألف في خدمته، ومع النقيب نقباء صغار على كل خمسين فارسًا نقيب، فهذا أجمل وأحوط ما يكون من الترتيب. (أتيمور، رت، ٤٠، ١٤)
- يوزباشي مركّب من يوز بمعنى مائة في التركيّة وباش بمعنى رأس، والمراد رأس مائة، أي بلوك من الجند ونختار له النقيب كما اصطلحت عليه بعض الدول. (أتيمور، رت، ٥٨، ٢)

نكهة

- النكهة ريح الفم ما كانت، وإنه لطَيِّب النكهة، وخبيث النكهة، وقد نكهته بفتح الكاف وكسرها إذا شممت رائحة فمه، واستنكهته فنكه في أنفي إذا أمرته أن يتنفَّس لتشمّ رائحته ففعل. ويقال نُكِهَ الرجل على ما يُسَمَّ فاعله إذا تغيّرت نكهته من تخمة عرضت له. (أيازجي، نج١، ٤٣، ٩)

نمل أبيض

- النمل الأبيض ليس نملًا حقيقيًّا بل هو الأرضة نفسها ولكنه يشبه النمل شكلًا فيطلق عليه اسمه. وقد ذكر هنا لأن فعله الجيولوجي بالأرض يشبه فعل النمل. ومن طبائعه أنه يكره النور ويعمل عمله في الظلام حتى إذا اضطرَّ أن يسير فوق وجه الأرض بنى لنفسه أزجًا يسير فيه. والغالب أنه يبني بيوته ملاصقة للأشجار أو الصخور ولكنه قد يبنيها على وجه الأرض غير مسنودة إلى شيء، وكثيرًا ما تكون كبيرة مثل تلال النمل العادي أو أكبر منها وهي مختلفة الأشكال. (صروف، طبي، ٢٧٤، ٦)

نمل حلوب

- النمل الحلوب هو صنف من النمل عمله في دولة النمل مثل عمل الماشية في دولة الإنسان. فإن هذا النمل يقتات على ورق الأقحوان وغيره من الأزهار الرطبة فيقضي بعض نهاره وخرطومه في الزهرة يمتصّ ما فيها من العصارة حتى يملأ بدنه به ثم يعود أسرابًا إلى الوكر كما تعود قطعان الغنم إلى زرائبها فيأتي النمل الآخر ويحتلبه بخرطوميه من حلمتين بارزتين من أسفل رأسه. (زيدان، عج، ١٧٠، ١)

نمو

- النموّ كما لا يخفى إضافة عناصر جديدة إلى الجسم الحي فيمثّلها وتصير جزءًا منه ويذهب ما اندثر من الأنسجة القديمة. والجسم باقٍ في طبعه وشكله وهذا هو الواقع في نظام الاجتماع. (زيدان، مخ٢، ٤٧، ١٨)
- لا نمو ولا حياد بدون تجدّد. (ريحاني، بز، ٨١، ٣)

نمو طبيعي

- النموّ الطبيعي نعني أن كثيرًا من هذه الدول تولّدت في الأمة بطبيعة العمران اقتضى تكوّنها افتقار الأمة إلى وازع يقضي بين أفرادها. فتولّدت فيها حكومة الآباء فأمارة القبيلة فسلطة الملوك وهي الطريقة الطبيعية لنشوء الدول.

ويكثر ذلك خصوصًا في الأمم التي نشأت في البقاع الخصبة كوادي النيل ووادي الفرات. (زيدان، مخ٢، ٥١، ١)

نمو عضوي

- سير النموّ العضوي والارتقاء المتعلّق به هو غير ذلك وأكثر اختلاطًا أيضًا. فهو ليس سلسلة واحدة فقط بل سلاسل كثيرة متوازية نشأت في الأصل من أصول واحدة أو من أصل واحد ثم انبثّت متشعّبة إلى ما يفوق حدّ الحصر عدًّا واختلافًا. (شميل، نشو١، ١٥٨، ١٦)

نميمة

- في النميمة ... يقال نمّ عليه، ووشى به، وسعى به، ومحل به، ودسّ عليه نمائمه، وبسّ عليه عقاربه، ودبّت عقاربه بين القوم، وأفسد ذات بينهم، وأرسل بينهم نمائمه. (أيازجي، نج٢، ٨٣، ١٠)
- حدّ النميمة هو كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو كرهه ثالث. وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالرمز أو بالإيماء. وسواء كان المنقول من الأعمال أو من الأقوال. وسواء كان ذلك عيبًا ونقصًا في المنقول عنه أو لم يكن. بل حقيقة النميمة إفشاء السرّ وهتك الستر عمّا يكره كشفه. بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس ينبغي أن يسكت عنه إلّا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصية، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه. (القاسمي، وعظ٢، ٤٦، ١٢)
- أما النميمة فأصلها من قولهم نَمَّ الرجل الحديث بمعنى أفشاه وسعى به ليوق فتنة ووحشة بين إثنين فأكثر. والرجل نمّام والإسم النميمة والنميم بهاء وبدونها، فالنميمة حينئذٍ هي كشف عورات الناس لغير ضرورة أو السعاية بين العباد لقصد إيقاع الفساد فيما بينهم وهي نوع من الغيبة بل هي أسوأ غاية وأعظم مصيبة منها لما يترتّب عليها في دار الدنيا من الضرر الجسيم وعلى مرتكبها في الآخرة من العذاب الأليم. (الأزهري، تم، ٨٤، ١٨)

نهاري

- النهاريّ والليليّ من القرآن كان القرآن ينزل ليلًا ونهارًا إلّا أنّ ما نزل منه نهارًا أكثر وقد تتبّع العلماء ذلك. (طالجزائري، تب١، ٢٠، ١٢)

نهاوند

- النهاوند يمثّل تفريق المحبين ووداع الوطن ويصف آخر نظرة من راحل عزيز. يمثّل شكوى آلام مبرحة بين ضلوع قوامها لظى الشوق. النهاوند صوت من أعماق النفس الحزينة. نغم متجسّم من مهجور يسأل عطفًا على رمقه قبل أن يضنيه البعاد. زفرات يائس أنشأتها المرارة وتنهّدات قانط بثّتها لوعة من أتلفه الصبر والتجلّد. النهاوند يمثّل الخريف وتساقط أوراق الأشجار المصفرّة بسكينة وهدوء، وتلاعب الريح بها وتفريق شملها. النهاوند صلاة والدة نأى ابنها إلى أرض بعيدة فباتت بعده تغالب النوى فيهاجمها بعوامل اليأس وتصدّه بفواعل الصبر والأمل. وفي النهاوند معنى بل معان وأسرار يفهمها القلب وتفقهها النفس. أسرار يحاول بثّها اللسان وكشفها القلم فيجفّ هذا وتنقطع أوصال ذاك. (جبران، مجمع، ٤٠، ٧)

نهضة

- هذه النهضة المشكورة لم تبلغ غاية ما يؤمَّل من نشاط ذويها وتوفُّر أسباب نجاحهم. فإنَّ لديهم كنوزًا من آثار القدماء لم تزل دفينة. ومع تحسُّن الطباعة المصريَّة ماديًّا لم تتحسَّن كثيرًا بالصورة والمضامين والشروح وتصحيح الروايات والفهارس إلخ، فإنَّ منشوراتها بعيدة عن اتّقان المستشرقين لكتبهم إلَّا قليلًا منها. (شيخو، تاد٢، ١٣٤، ١٩)

نهضة اجتماعية

- نحن بين يدي نهضة اجتماعية هي من ثمار المدنية الحديثة. ولذلك فإننا في حال التطوّر أو التحوّر ولا بدّ لنا من أشياء كثيرة نحتاج إليها في أثناء هذا التحوّل. إننا في حاجة إلى كثير من أسباب هذه المدنية لا غنى عنها لمن هم في مثل حالنا. نحن في حاجة إلى ترقية التعليم في المدارس وإلى إصلاح حالتنا الاجتماعية وسائر أحوالنا الاقتصادية أو المعاشية وإلى كثير من عوامل الارتقاء على اختلاف وجوهه. لكن حاجتنا الكبرى إنما هي إلى "الأخلاق الراقية". (زيدان، مخ١، ١٧، ٦)

نهضة الآداب العربية

- كانت السنة ١٨٧٠م مفتتح طور جديد في تاريخ نهضة الآداب العربيَّة فإنَّ في تلك السنة جرت أمور خطيرة قلبت بطنًا لظهر أحوال الدول الأوربيَّة فكان لها فعل انعكاس في أنحاء الشرق فقامت العقول من رقدتها واستيقظت الأفكار بعد سِنَتها فإنّ دويَّ الحرب السبعينيَّة طرق آذان الشرقيين فأسمعهم أصواتًا ما اعتادتها مسامعهم فرأوا في طلب الآداب ودرس العلوم سدًّا لخللهم ومناجاةً من خمولهم وكان السلام سائدًا والأمن متوطِّدًا في الدولة التركيَّة، لا شيء يعوق رعاياها عن ترويج الآداب وإنفاق سوقها، لا سيّما سورية ولبنان فإن الدعة والسكينة كانت قد مدَّت عليها رواقها بعد نكبة السنة ١٨٦٠ وأخذت الشبيبة تترعرع وهمُّها الأعظم الترقّي في معارج التمدُّن. (شيخو، تاد١، ٣، ١٦)

نهضة إصلاحية

- إن لكل نهضة إصلاحية في الأمم أسلوبين. أسلوب سلبي نسمّيه الثورة، أي الانقلاب الفجائي بالسيف. وأسلوب إيجابي قوامه المدارس والتربية والمشاريع الحيوية لعمران البلاد. فإذا أحسنّا الأسلوب الثاني لا نحتاج إلى الأسلوب الأول. وإني (أمين الريحاني) على يقين أن الطريقة الإصلاحية تبدأ في المدارس بالتعليم وفي البيت بالتربية. (ريحاني، قو١، ١٦٨، ١٨)

نهضة الأمة العربية

- الأمة العربية في نهضتها اليوم، وفي وحدتها غدًا، ترفض أن يكون لدولة أجنبية سيطرة ما، مباشرة أو تذرّعًا، على إحدى بلدانها الساحلية، في الشمال على البحر المتوسط، أو في الجنوب على البحر العربي، أو في الشرق على خليج العجم، ترفض أن يكون للأجانب شيء من السيادة أو النفوذ السياسي على شواطئ البحر الأحمر. الأمة العربية في نهضتها اليوم، وفي وحدتها غدًا، أمة مسالمة لا تبتغي التوسّع، ولا تطمع بالاستيلاء على ما ليس لها من البلدان. كل ما تبتغيه هو أن توحّد كلمتها وسياستها. تبسط يد الولاء لدول العالم جمعاء، وتتمنّى أن تكون صلاتها الدولية شرقًا

وغربًا مؤسَّسة على قاعدة التفاهم والتعاون، ومدعومة بالمعاهدات. (ريحاني، قو٢، ١٤٣، ٧)

نهضة إنسانية

- كل الوسائل التي تعمل في النهضة الإنسانية فإنما هي ترجع إلى ثلاث كلمات تقابل تلك الثلاث أيضًا: وهي صلة الحرية بالشريعة وصلة الشريعة بالأخلاق وصلة الأخلاق بالله. وعلى تفصيل هذه الثلاث جاءت آداب القرآن الذي لو أبلغت الإنسانية في وصفه بما وسعها ما بلغت. (رافعي، إعج، ١١٩، ١٤)

نهضة حديثة

- أما في هذه النهضة (الحديثة) فقد أتاها النموّ من الخارج - نقل إليها كما نقلت سائر أسباب المدنية الحديثة. وهي تختلف في شكلها وأسلوبها عن مدنية المسلمين. فانتقل أصحابها من طور إلى طور كما انتقلوا في صدر الدولة العباسية عند ترجمة علوم القدماء إلى العربية. لكن الدولة العربية كانت يومئذٍ في إبان تكوّنها ونشاطها فهضمت ما دخل عليها من علوم الأمم الأخرى وصبغته بصبغتها العربية الإسلامية. أما في هذه النهضة فالدولة العربية في شيخوختها لم تقوَ حتى الآن على مقاومة تلك العوامل. فغلب تيّار المدنية الحديثة على أبنائها فاضطرّوا إلى السير معه رغم ما أدهشهم منه لأول عهدهم به واستغربوه واستهجنوه لمخالفته ما تعوّدوه. (زيدان، أدب٤، ٢٠، ١٩)

نهضة شرقية

- إن حقائق النهضة الشرقية، إنما هي الجوانب العلمية والأدبية والإصلاحية تشتعل مصابيحها على الدوام في قلوب أفراد من الناس، في قلوب نوابغ الأمة. هي المصابيح، مصابيح العلم والأدب والشعر والفنون، ترسل أشعّتها الفضية والذهبية إلى قلب المجتمع الإنساني، إلى مصدر الحياة فيه، فتنير تدريجًا أظلم طبقاته، وأقصى زواياه الدامسة. (ريحاني، رح٢، ١٧١، ٧)
- النهضة الشرقية العربية ... إن الفضل الأكبر فيها هو للعالم الذي يخدم العلم من أجل الحقيقة أولًا وآخرًا، وللأديب الذي يرفع أدبه على أركان من الذوق السليم، والقصد القويم، والخلق الكريم، وللمصلح الذي يفادي بكل ما هو عزيز لديه، حتى بحياته، في سبيل عقيدة يتيقّن أن فيها الخير كل الخير للناس. ولا شكّ أن عددهم آخذ في الازدياد. ولا شكّ أن من يقرأونهم، ويقبلون عليهم، ويتناقلون أقوالهم وأفكارهم، يُعدّون بالألوف اليوم وقد كانوا، قبل خمسين سنة، يعدّون بالمئات. وكانت النتيجة أننا أصبحنا أكثر علمًا وأكثر احترامًا للعلم من أجدادنا، وأكثر حرية كتابةً وقولًا، وأكثر تساهلًا في المعتقدات، وأشدّ ميلًا إلى التآلف والتضامن في سبيل الوطن. (ريحاني، رح٢، ١٧١، ٢٢)

نهضة العالم العربي

- (نهضة العالم العربي) انحصر العالم العربي في القرن الثامن عشر في مصر والشام وجزيرة العرب والعراق العربي والمغرب والسودان وفيها نشأ أكثر رجال هذه النهضة. لكن تلك الشعلة المباركة بدأت بمصر والشام وامتدّت منهما إلى سائر الأطراف. (زيدان، أدب٤، ٩، ١٦)

نهضة عربية

- النهضة العربية تحدَّد بثلاث كلمات: الوحدة، السلم، التعليم. ولكن السلم لا يتمّ في البلاد ما دامت الوحدة غير تامة. والتعليم لا ينهيأ ويستقيم في الأقطار كلها، وبالشكل الواحد، ما دام الجهاد قائمًا لإدراك الوحدة والسلام، فهل تريد الدول الأوروبية التي يهمّها الأمر أن نتعاون؟ إن المصلحة واحدة. بل إن مصلحة الأجنبي موكلة بمصلحة البلاد نفسها. وإن مصلحة البلاد لفي حاجة إلى السلم لتستقيم وتكثر ثمارها فيجوز فيها الاشتراك. هي الحقيقة بصريح البيان. فإننا عند استتباب السلم لفي حاجة إلى اقتصاديين وماليين من الأجانب لتقوم الأمة بما تحتاج إليه من المشاريع العمرانية المادية والتهذيبية. فهل تريد الدول الأوروبية أن نتعاون فتستفيد وتفيد؟ هل تريد أن نتعامل وإيّاها بحسب القواعد التجارية، فنأخذ ونعطي بعدل وإنصاف. (ريحاني، قو٢، ١٤٤، ٢١)

نهضة مصر

- نهضة مصر اليوم إنما هي نهضة فكرية بحتة لم تقرن حتى الساعة بشيء من عوامل الارتقاء الحقيقية ... وما ذلك إلّا لانصراف أكثر الأفكار الراقية إلى الاشتغال بمسائل ماضية أو حاضرة بائدة أو بادية قلّما تهمّ العمران لانحصار دائرة هذه الحركة فيها بمباحث أدبية يجوز أن تكون كمالية ولكن ليست حاجية، وبأمور نظرية يصحّ أن تكون نتيجة ولكن لا يجوز أن تكون سببًا. (شميل، آر، ٣٤، ١٦)

نهضة وطنية

- النهضة الوطنية، وإن كان وراءها مال البلاد وخيرة رجال الوطن، فلن تصل إلى غايتها أو تفلح بمسعاها، إن لم يكن لها زعيم عظيم، إن لم يكن في طليعتها قائد قوي، تقي، ذو بصيرة وجرأة. (ريحاني، قو١، ١٨، ١١)

نهي عن موالاة غير المؤمنين

- حقيقة ما جاء في الآيات الدالّة على النهي عن موالاة غير المؤمنين أو موادة الفاسقين والمحادين الله تعالى، أنه نهى عن الموالاة في الدين، ونصرة غير المؤمن على المؤمن فيما هو من دينه، وإمداد الفاسق بالمعونة على فسقه، وعلى اتّخاذ بطانة من غير المؤمنين يكون من صفتها أنها تبذل وسعها في خذلانهم وإيصال الضرر إليهم، فيكون إدلاء المؤمنين إليها بأسرارهم، واتّخاذها عضدًا لهم في أعمالهم، إعانة لها على الإيقاع بهم، أما إذا أمن الضرر، وغلب الظنّ بالمنفعة، ولم يكن في الموادة معونة على تعدّي حدود الله ومخالفة شرعه فلا خطر في الاستعانة بمن لم يكن من المسلمين، أو لم يكن من الموفقين الصالحين ممن يسمّونهم أهل الأهواء، فإن طالب الخير يباح له، بل ينبغي له أن يتوسّل إليه بأية وسيلة توصل إليه، ما لم يخالطها ضرر للدين وللدنيا. (عبده، أك١، ٧١١، ٢٢)

نواميس الاجتماع البشري

- للاجتماع البشري نواميس في حياته ونموّه وضعفه وانحلاله. وتجد للعواطف نواميس فإن للحب قواعد يسير عليها سواء كان في حقيقته نوعًا من الجاذبية أو قوة قائمة بنفسها أو بالأعمال الحيوية. وإذا تدبّرت سائر العواطف

وجدتها لا تخلو من نواميس تجري عليها ولكننا نجهل أكثرها ولا بدّ من نواميس لأحكام العقل التي يميّز بها بين العدل والظلم. (زيدان، مخ٢، ١٧٩، ١٤)

- درس نواميس الاجتماع البشري يجب أن يكون بدرس نواميس الجسم الحيّ نفسه ووضع نظاماته على نفس نظاماته لأن الاجتماع البشري نفسه ليس إلّا جسمًا حيًّا أيضًا ولكنه حيوان هائل. (شميل، نشو١، ١٣، ١٦)

- نواميس الاجتماع كنواميس الطبيعة مصيرها فيه إلى الارتقاء ولو أدّت به إلى الوقوف والتقهقر أحيانًا وسرعتها فيه كسرعتها بالقلب كمربع البعد واستخدام الإنسان قوى عقله الصائب فيه تزيد هذه السرعة سرعة على نفس هذه النسبة. ومن يوم خطت أوروبا خطاها في سبيل العلم الحقيقي وأخذ ظلّ الأوهام يتقلّص من العقول صار الأمل كبيرًا بسرعة هذا الارتقاء ولا نريد بهذا القول إنها على وشك بلوغ الغاية القصوى فيه، وإنما هي اليوم على فجر النهضة الحقيقية ولا ريب في أنها ستكون الأولى في الاستفادة وسيكون شأنها شأن المنارة التي يستضيء العمران بها في العالم أجمع لسهولة ارتباط بعضه ببعض وسيطرة بعضه على بعض اليوم بفضل مكتشفات العلم ومخترعات الصناعة. وأول خطاها في هذا السبيل ستكون تأييد سيادة الأمم سيادة حقيقية وسقوط سيادة الملوك و يستتبّ لها ذلك على قواعد متينة حتى تنتشر وتتأيّد فيها الاشتراكية الصحيحة المبنيّة على تقاسم المنفعة على نسبة الاشتراك في العمل لا كما يفهمها البعض من خصومها. (شميل، صلح، ٧٩، ١٨)

نواميس أزلية

- هل تعتقدون أن النواميس الأزلية التي تحبّب إليكم نور الحياة تبعث إليكم بمن يحبّب إليكم ظلمة الموت؟ هل تعتقدون أن الطبيعة قد بعثت القوى في أجسادكم لكي تعود فتخضعها أمام الضعف؟ أنتم لا تعتقدون بهذه الأشياء، لأنكم إذا فعلتم تكونون كافرين بالعدل الإلهي، جاحدين نور الحق الذي يضيء على جميع الناس. إذًا أي شيء يجعلكم تساعدون الشرير على نفوسكم؟ ولماذا تخالفون مشيئة الله الذي بعثكم أحرارًا إلى هذا العالم وتصيرون عبيدًا للمتمرّدين على ناموسه؟ كيف ترفعون أعينكم نحو الله القوي وتدعونه أبًا، ثم تحنون رقابكم أمام الإنسان الضعيف وتدعونه سيّدًا؟ كيف يرضى أبناء الله أن يكونوا عبيدًا للبشر؟ أما دعاكم يسوع أخوة. (جبران، مجمع، ١٤٩، ١٠)

نواميس الحرارة

- من أشهر نواميس الحرارة أنها تمدّد الأجسام أي أن الجسم يزداد حجمه بالحرارة فإذا أحميت قطعة من حديد قطرها قيراط زاد قطرها بازدياد الحرارة. ولكن هذه الزيادة طفيفة لا يكاد يشعر بها إلّا بالقياس الدقيق أما إذا أحميت مادة قابلة للتبخّر كالماء مثلًا ظهرت فيها الزيادة ظهورًا فاحشًا فإن قيراطًا مكعّبًا من الماء إذا أحميته يزداد حجمه بالحرارة رويدًا رويدًا حتى يتبخّر فإذا تبخّر ازداد زيادة فاحشة حتى يملأ غرفة كبيرة أو أكثر من غرفة. (زيدان، عج، ٤٠، ١٨)

نواميس الحياة

- من أهمّ نواميس الحياة: النمو، أو التجدّد وهو

ينطوي على دثور الأنسجة وتولّد ما يحلّ محلها. ومعنى ذلك أن الجسم الحي مؤلّف من خلايا لكل منها حياة مستقلّة، إذا انقضت ماتت الخلية وانحلّت أجزاؤها وانصرفت، وتولّدت في مكانها خلية جديدة تتكوّن من العصارات الغذائية، كالدم ونحوه. فالجسم الحي في انحلال وتولّد دائمين، حتى قالوا: إن جسم الإنسان يتجدّد كله في بضع سنين، أي لا يبقى فيه شيء من المواد التي كان يتألّف منها قبلًا، وبغير هذا التجدّد لا يكون الجسم حيًّا. وإذا حدث في جسم الحيوان ما يمنع من تجدّد الأنسجة أسرع إليه الفناء. فالتجدّد ضروري للحياة. (زيدان، لغ، ٣٣، ٣)

نور

- خلق الله النور كشافًا مبصرًا، ولاّدًا للحرارة والقوة، وجعل العلم مثله وضّاحًا للخير فضّاحًا للشر، يولّد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة، العلم نور والظلم ظلام ومن طبيعة النور تبديد الظلام، والمتأمّل في حالة كل رئيس ومرؤوس يرى كل سلطة الرئاسة تقوى وتضعف بنسبة نقصان علم المرؤوس وزيادته. (كواكبي، طبع، ٤٥، ١١)

- النور من سوابغ النعم التي عمّت البرية وهو ناشئ عن الشمس في النهار وعن القمر والنجوم في الليل. وقد توصّل الإنسان باجتهاده إلى الحصول على نور صناعي من احتراق الزيوت المستخرجة من حبوب بعض النباتات. ومن شحوم الحيوانات والغازات المستخرجة من بعض المعادن. والحامل له على ذلك هو ضرورة الانتفاع به في احتياجاته والنور هو السبب في مشاهدة الصور في المرايا لأننا لا نراها بها إلّا بواسطة انبعاث جزء منه إلى المرآة وانعكاسه إلى أبصارنا بالثاني. (الأزهري، تم، ١١، ١٥)

- ليس دفع أجرام السماء عبارة عن مجرّد نورها وحرارتها حتى تعترض قائلًا إن القوى تضعف بالبعد لانتشارها في الفضاء كما يشاهد في نور النجوم. فإن النور والحرارة جزء قليل من الدفع العمومي الذي ترسله الأجرام سواء كانت منيرة أو منطفئة. وأكثر هذا الدفع يجيء من الأجرام الغير المنظورة وراء الأجرام المنظورة بطريق الفسحات الكبيرة التي نشاهدها بين النجوم المرئية، وهو لكونه يأتي من كل جهة يعارض بعضه بعضًا حتى يختفي أثره إلّا إذا كان جسمان متقاربين فحينئذٍ يحجب كل منهما عن الآخر دفع السماء الآتي من ورائه فيتقاربان كما تقدّم. (زهاوي، جت، ١٢، ٨)

- الدليل على أن النور يشتدّ بالبعد كما أنه يضعف به لاتّساع فسحة سيره أن نور النجم من القدر الخامس مثل نار الحباحب، ولكن نار الحباحب إذا أبعدت عنه عشرين مترًا أو ثلاثين فإنه يختفي ولكن النجم لا يختفي وإن أبعدت عنه ملايين من الأميال. (زهاوي، جت، ٢٨، ١٠)

- لا خلاف في أن النور موجود وإن اختلفوا (العلماء) في كونه ذرّات تنفصل عن المنير أو حركة في الأثير. كما أنه لا خلاف بينهم في أن الظلام عدم النور، وأن اللون الأسود من نوع الظلام فلا وجود له. غير أني (الزهاوي) أخالفهم فأدّعي أن الظلام مثل النور موجود، أنه وحدات تشعّها الأجسام والأجرام سواء كانت مشتعلة أو منطفئة. (زهاوي، جت، ٥٧، ١٣)

- الدليل على أن النور حادثة من حوادث

الكهربائية، أنك تحدث مثله بمجرّد الضغط بإصبعيك على عينيك بعد إغماضهما في الظلام فترى نورًا قد انبثق أمام عينيك يتحوّل إلى أشكال هندسية ذات ألوان جميلة. (زهاوي، جت، ٦٧، ٨)

- إن النور يتحوّل إلى كهربائية والكهربائية إلى نور، وإن الكهربائية وحدات مادية. فأي صعوبة في تصوّر النور والحرارة كذلك؟ (زهاوي، جت، ٧٠، ١٦)

- أنشتاين فتح بابًا جديدًا في الفلسفة جعل العلماء يفكّرون فيها تعليلًا لغوامض الكون. على أن أكثر قضاياها لا يرضي المنطق وإن أرضى الرياضيات على زعمه. أما كون النور في قرب الأجرام يسير في خطٍ منحنٍ عليها فصحيح، ولكني (الزهاوي) لا أرى أن السبب هو انحناء طريقه من الفضاء بل هو كون النور إلكترونات قد انبثقت من الجسم المنير. والإلكترونات أبسط أجزاء المادة، ولما كانت المادة تنجذب إلى المادة فلا بدع إذا انجذبت الإلكترونات مثلها، ولكن المادة بطيئة الحركة فمقاومتها لجاذبية الأجرام قليلة إلّا على أبعاد تقلّ فيها قوة الجذب. وأما الإلكترونات فسريعة جدّ السرعة فمقاومتها لها كثيرة. ولذلك يرى الراصد أن الانجذاب الذي يسير فيه النور في خارج الذرّات أقلّ بكثير من الانجذاب الذي تسير فيه المادة. نعم تسير الإلكترونات حول نواة الذرّة في دوائر ضيّقة ولكن سيرها سريع جدًّا، فلو تباطأت لسقطت عليها، ولو كبر حجمها أو كثر ثقلها لسقطت أيضًا عليها، وانحناء دوائر حركتها بالنسبة إلى صغرها ليس أكثر احديدابًا بالنسبة إلى كبر السيارات التي تدور حول الشمس. (زهاوي، زد، ٥٥، ٢٠)

- يقطع النور في كل ثانية ١٩٠٠٠٠ ميل، ومع ذلك فمن السدام البعيدة جدًّا ما يصل إلينا نوره في عشرات الألوف من السنين وهذا لا يمنع أن يكون الفضاء متناهيًا وغاية ما يقال فيه إن وسعه عظيم. إلّا أن في الأمر إشكالًا آخر فمن المقرّر أن الأجرام والعوالم التي تحتويها في متوسط الفضاء لم تتوازن إلّا بالجاذبيَّة العموميَّة، فإذا جُذب طرف منها أحدها جذبه الطرف المقابل إلى جهته، ولان لم تجذب الأطراف تصادمت فكانت كتلة واحدة تجتمع في مركز هذه الكرة الفضائيَّة ولكن الجرم الذي في منتهى الفضاء على تقدير نهايته لما لم يكن فوقه جرم آخر حتى يجذبه نحوه ويعارض بذلك جاذبيَّة الأجرام تحته فكيف لا يقع عليها، وما أظنك تجيبني بأنه يتحرّك في محيط هذه الكرة العظيمة الفضائيَّة حركة سريعة بحيث تعارض قوته عن المركز جاذبية كل الأجزاء داخل محرّكه. (زهاوي، كك، ١٦، ١٨)

- إن النور مركَّب من سبعة ألوان أدناها الأحمر وأعلاها البنفسجي، وفوق البنفسجي الأشعة المظلمة الكيماوية وتحت الأحمر أشعة الحرارة وهي أيضًا متفاوتة إلى أن تصل إلى درجة لا يشعر بها، وفوق الأشعة الكيماوية يؤمل أن توجد أشعة لا تحسّ بوجه من الوجوه. فكما أن القوة فوق الأشعة الكيماوية وتحت الحرارة لا يُشعر بها كذلك الإدراك. (زهاوي، كك، ١٩٢، ١)

- ما فضل النور إذا كان لا يشِعّ إلّا في النور. (ريحاني، بز، ٧٦، ٨)

نور البرق

- إن نور البرق أشدّ سرعة من سائر الأنوار ومع ذلك فهو لا يخرج عن كونه نورًا. وإذا حلّلته وجدته مثل سائر الأنوار مركّبًا من الألوان السبعة ووجدت وراءه الأشعة الكيمية. (زهاوي، جت، ٣٥، ١٤)

نور حقيقي

- النور الحقيقي هو ذاك الذي ينبثق من داخل الإنسان، ويبيّن سرائر النفس للنفس، ويجعلها فارحة بالحياة مترنّمة باسم الروح. أما الحقيقة فهي كالنجوم لا تبدو إلّا من وراء ظلمة الليل. الحقيقة هي مثل جميع الأشياء الجميلة في هذا العالم لا تظهر مفاعيلها المستحبّة إلّا لمن شعر بتأثيرات البطل القاسية. الحقيقة هي تلك العاطفة الخفيّة التي تعلّمنا أن نفرح بأيامنا. وتجعلنا نتمنّى ذلك الفرح نفسه لجميع الناس. (جبران، مجمع، ١٢٥، ٢٠)

نور المصباح

- نور المصباح لسان حاله. (ريحاني، بز، ٧٩، ٩)

نور النجوم

- أما النور الآتي من النجوم فإنه ليس متساويًا من كل جهة ولذلك يتفاوت فعله. ولما لم يكن هو إلّا جزءًا حقيرًا من الدفع العمومي فلا يشاهد أثر للدفع بغلبة جهة من جهاته. ولما كان دفع السماء العمومي أكثر من دفع نور الشمس وحرارتها، كانت الأجسام تقع على الشمس لأن الشمس تحجب دفع السماء وراءها. (زهاوي، جت، ١٢، ١٧)
- إن الذي يضعف النور الوارد إلينا (من النجوم) أسباب عديدة عدا توسّعه في الفضاء: أحدها ما يصادفه في سيره من ذرّات الغبار السابحة في الفضاء. والثاني معارضة دفع نجوم السماء وراء الأرض فإن هذا الدفع يأتي من مسام الأرض ومن أطراف محيطها فيبطل القسم الأكبر من النور قبل أن يصل إلى الأرض. والثالث دفع نفس الأرض فإنه أيضًا يبطل كثيرًا من النور الوارد. والرابع نفس دفع السماء الآتي إلى الأرض فإنه ينعكس عن وجه الأرض ويرجع من حيث أتى فيعارض في طريقه النور النازل فلا يبقى منه إلّا ما يزيد عليه وهو قليل جدًّا مقداره يساوي ما يشاهد منه على وجه الأرض. والخامس دفع السماء الوارد من أمام الأرض المنعكس عن وجهها ودفع السماء الآتي من ورائها بطريق المسام ودفع السماء الآتي من أمامها قبل أن يصل إليها فينعكس عنها كل منها وحدات صغيرة جدًّا جدًّا هي أسرع من النور بما لا يقدر فهي تصادم جواهر النور وتهدمها أو تثقبها أو تبطل أمواجه قبل أن يصل إلى الأرض. والسادس حركة الأرض فهي تعارض النور وتضعفه كما تعارض الدفع السماوي فتضعفه. ولو وقفت الأرض عن هذه الحركة لما استطاع أحد أن يتحرّك على الأرض لشدة دفع السماء عليه. والسابع معارضة الهواء له في سيره إلينا وامتصاصه إياه فإنهما يقلّلان مقداره. (زهاوي، جت، ٢٧، ٥)

- الدليل على أن النور يشتدّ بالبعد كما أنه يضعف به لاتّساع فسحة سيره أن نور النجم من القدر الخامس مثل نار الحباحب، ولكن نار الحباحب إذا أبعدت عنه عشرين مترًا أو ثلاثين فإنه يختفي ولكن النجم لا يختفي وإن

أبعدت عنه ملايين من الأميال. (زهاوي، جت، ٢٨، ١١)

نوع

- بعض القوم صرّح: بأن الفصل علّة فاعلية لحصّة النوع من الجنس، فالناطق مثلًا علّة فاعلة للحيوانية التي في الإنسان، وزعموا أنهم فهموا ذلك من كلام الشيخ ابن سيناء، وهو وَهْمٌ غير صحيح، وخبط في فهم ما رأوه من عبارات الشيخ وغيره في بيان مذهب أفلاطون وأرسطو في وجود الجنس والنوع والفصل، وليس موضع تفصيله في المنطق وإنما هو باب واسع من أبواب الحكمة الأولى يبين فيه هل للمعقولات الكلية وجود عقلي حقيقي مستقلّ عن الوجود الحسّي وليس دونه في التحقّق الوجودي؟ وأن ذلك الوجود العقلي الحقيقي ينزل إلى الوجود الحسّي في أفراد كل نوع؟ وهو ما ذهب إليه أفلاطون، أو أن ذلك الوجود الحقيقي للكليات ليس إلّا وجودًا واحدًا، وهو وجود الحصص في الأشخاص أو حصص الأجناس في الأنواع؟ فكما تقول إن النوع - وهو الحقيقة - إذا وجد في الخارج فتشخّصه هو ذلك الوجود الخاص لا أمر آخر جعلها شخصًا وبقيّة العوارض تلحقها بعد اعتبارها موجودة بذلك الوجود دون أن يكون الوجود جزءًا منها، كذلك تقول إن الناطق مثلًا هو الوجود الخاص للحيوان في الإنسان وبه صار نوعًا بدون أن يكون جزأ من الحيوان فوجود النوع والجنس والفصول وجود واحد وهو مذهب أرسطو. (عبده، أك٢، ٤٢٩، ٢)
- أما حقيقته (النوع) عندنا فتقوم بما يأتي. الأول وجود خواص النوع في كلٍّ من أفراده. والثاني بقاء تلك الخواص في الأعقاب المتوالية. والثالث القدرة على التوالد. قلت وهذا غاية في فصل النوع عن الصنف فإن أفراد النوع الواحد وصنوفه متماثلة في الخواص النوعيّة وتلك الخواص مستمرّة مدّة بقاء نوعها والتوالد بين أفراد الصنوف المختلف كالتوالد بين أفراد الصنف الواحد، وهذا ليس في الأنواع المختلفة فإن لكل نوع بنية وخواص ولا توالد بين نوعين مختلفين فلا نتاج من فرس وثور ولا من ذئب ونعجة، وقس على ذلك سائر الأنواع سوى ما كان بينه وبين غيره مشابهة قريبة كالحمار والفرس ولكن نتاج مثل هذا يتسلسل كالبغال. (حوراني، حق، ٦٥، ١٢)
- النَّوع كلِّيٌّ مقول على أفراد متَّفِقة من حيث المقاصد والأحكام مختلفين بالعدد فقط كالإنسان فإنَّه مقول على زيد وعمرو وبكر في جواب ما هو. (شيخو، عد١، ٤٠، ٤)
- النوع في اللغة ما دخل في حكم الجنس. وفي الاصطلاح هو المقول على واحد أو على كثيرين متّفقين بالأحكام. كالفضيلة مثلًا جنس تشمل تحت حكمها أنواعًا مثل العدل والقناعة والمروءة الخ. (شيخو، عد٢، ١٨، ١)

نوع إنساني

- النوع الإنساني ليس إلّا نسخة مطابقة للأصل المتولّد منه. ففيه صورة نوعه الكلّي، وفيه صورة والديه خصوصًا، بمعنى أن هذا الفرد يحتوي أولًا على الخواص المميّزة لنوعه، وعلى الصفات الخاصة بأبويه. ودلّت الاكتشافات الحديثة أيضًا على أن كل الملكات العقلية والأدبية في الإنسان إنما هي مظاهر من وظائف المخ، كما أن الصفراء من عمل وظيفة الكبد، وما يسمّى عقلًا أو عاطفة

فلا عمل له إلّا عمل تلك الوظائف، وعملها تابع لحالة الأعصاب والمخّ، وإنما مادة تلك الأعضاء منتزعة من الأصل الذي تولّدت منه، فلا ريب أن يكون لها تبعية عظمى لذلك الأصل. (قامين، أك٢، ٣٢، ٢)

- إن مثل النوع الإنساني كله كمثل شخص منه يخاطبه أبوه ومربّيه في كل حين. (رضا، تم١، ٩٣١، ٢٥)

- حكمة الحكماء وعلومهم آراء بشرية ناقصة وظنون، لا تبلغ من عالم الغيب إلّا أنه موجود مجهول، وهي عرضة للتخطئة والخلاف، ولا يفهمها إلّا فئة مخصوصة من الناس. وما كل من يفهمها يقبلها، ولا كل من يقبلها ويعتقد صحتها يرجّحها على هواه وشهواته، إذ لا سلطان لها على وجدان العالم بها، فلا يكون لها تأثير الإيمان وإسلام الإذعان والتعبّد، لأن النوع البشري يأبى طبعه وغريزته أن يدين ويخضع خضوع التعبّد لمن هو مثله في بشريته، وإن فاقه في علمه وحكمته، وإنما يدين لمن يعتقد أن له سلطانًا غيبيًا عليه بما يملكه من القدرة على النفع والضرّ بذاته، دون الأسباب الطبيعية المبذولة لجميع الناس بحسب سنن الكون ونظامه. (رضا، وم، ٣١، ١٢)

نية

- الروية هي الفكر بما يأتي به. والنيّة هي العزيمة على الشيء. (أحدب، كش، ٩٦، ١٦)

- النيّة: هي القصد إلى الفعل. (باديس، أثر٢، ١٨١، ٩)

نيروانا

- أما النيروانا - نرفانا - فهو غاية مذهب بودا. وقد اختلفوا في معنى هذه اللفظة والصحيح أنها تعني لا شيء أو العدم. وعليه فيكون مذهب بودا عبارة عن العدمية في أتمّ معانيها وعن الوجع العام. فالعالم على رأيه مركب من الوجع وكل شيء فيه باطل وسوف يهلك. والأوجاع الكبرى عنده أربعة: الولادة. والشيخوخة. والمرض. والموت. والحياة كلها عذاب وللخلاص من هذه الأوجاع ومن هذا العذاب ينبغي على الإنسان أن يتحرّر شيئًا فشيئًا بواسط الدين والفلسفة من كل حاسة ومن كل فكر حتى يرجع أخيرًا إلى راحة العدم. وللنيروانا غاية أخرى أيضًا وهي الخلاص من عذاب البعث والبعث له مقام عظيم في عقائد الهند. فالنيروانا هو إذًا تخلّص من كل فكر وشعور وعود إلى السكون العام أي إلى العدم الأول (سونجا)، الذي هو عبارة عن السعادة العظمى. ثم أن البراهمة قد حوّلوا النيروانا عمّا هو عند البوديين حتى استخلصوا منه البطالة عن كل عمل، فالإنسان يقول أم أم وبالتأمّل الشديد ونكران الذات يتحوّل شيئًا فشيئًا إلى الله إو إلى براهما. على أن هذا التحوّل غير مستطاع إلّا للبراهمة فقط. (شميل، نشو١، ١٧٩، ٩)

نيل المعاني بالفضائل

- أرباب الثروة وذوو المقامات الرفيعة يعلمون أن المناصب وارتفاع الشؤون إنما تُنال بالفضائل التي ألهم الله بها عباده وهداهم إليها على لسان من اختصّهم بمزايا الإدراكات السامية، ودلّهم عليها بالحاجات والضرورات بما ساقه إليهم من حوادث الكون التي هي خير أستاذ ماهر للعقول الإنسانية والنفوس البشرية، وجعلها قوامًا لسعادة المعيشة وركنًا شديدًا لبيت الحياة. وهي الفضائل التي دوّنت لها كتب

العلماء والحكماء، وأثبتها الصدّيقون والسياسيون في مؤلّفاتهم ويجمعها طلب النفع الخاص من طريق الفائدة العامة، أي الوقوف في السعي لكسب المعيشة عند حدّ ما ينفع الجمعية المعنونة باسم واحد كمصر أو الشام أو أمريكا أو ينفع لعموم نوع الإنسان ولا يجلب ضررًا على أحد من المجتمعين لا في العاجل ولا في الآجل إلّا أن يتوقّف عليه نفع جميعهم. (رضا، تم٢، ١٨١، ١٥)

هـ

هبة

- الهبة: العطاء من غير عوض، ولا تكون على الحقيقة التامة إلّا من الله، فهو الغني الوهّاب. (باديس، أثر١، ٤٩٢، ١٨)

هجر

- الموت ينتزع الروح، والهجر يترك الروح كأنها منتزعة؛ فهو موت لا ينتهي. (رافعي، ور، ١٤٦، ١٤)

هجين

- رجل هجين إذا كان أبوه أشرف من أمّه، وهو هجين النسب، وفي نسبه هجنة. (أيازجي، نج١، ٢٦٢، ١٣)

هداية الوحي الدينية

- من أعظم مزايا هداية الوحي الدينية على العلمية الكسبية هو أن جميع طبقات المؤمنين بها يذعنون لها بالوازع النفسي التعبّدي، فبذلك تكون عامة ثابتة لا مجال للخلاف والتفرّق فيها ما دام الفهم لها صحيحًا، والإيمان بها راسخًا، ولذلك نرى الشعوب التي ساء فهمها للدين، وتزلزل إيمانها به أو زال، لا ينفعها من دونه علوم العلماء، ولا حكمة الحكماء، وقد ارتقت العلوم والحكمة في هذا العصر، وعمّ انتشارهما بما لم يعرف مثله في عصر آخر، وهم لا يذعنون في أنفسهم لإرادة ملك أو أمير، ولا لرأي عالم نحرير، ولا فيلسوف شهير، ولا مشترع خبير، بل صاروا إلى فوضى في الأخلاق والآداب والاجتماع، واستباحة الأموال والأعراض وكذا الدماء، لم يعهد لها في البشر نظير، صارت بها الأمم والدول عرضة لفتنة في الأرض وفساد كبير. (رضا، وم، ٣٢، ١٠)

هدف القرآن

- إن الهدف الرئيسي للقرآن هو أن يوقظ في نفس الإنسان شعورًا أسمى بما بينه وبين الخالق وبين الكون من علاقات متعدِّدة. (إقبال، تد، ١٥، ١٠)

هذاء

- الهذاء كدعاء هو التكلّم بما لا يعقل لمرض أو نحوه، يقال: هذى يهذي هذيًا وهذيانًا والاسم الهذاء. والهراء هو الهزء والسخرية. (أحدب، كش، ٤٨، ٢٤)

هراء

- الهذاء كدعاء هو التكلّم بما لا يعقل لمرض أو نحوه، يقال: هذى يهذي هذيًا وهذيانًا والاسم الهذاء. والهراء هو الهزء والسخرية. (أحدب، كش، ٤٨، ٢٥)

هرم أكبر

- الهرم الأكبر يطلّ على القاهرة من شاهق كأنه رسول مجدها القديم. على صخوره العابسة، وعلى رماله الصفراء كتب الدهر بمخالبه السوداء تاريخ مصر. مهشم الجبهة، مغمض العينين، يلتحف السكون والجلال. هو تمثال الحقيقة حلوة كانت أو مرة. منه عرفنا مجد مصر القديم ومن بابه نسمع أناتها المتابعة. عاري الجسد أسمر اللون يحمل في صدره آلام

الأيام. لم يضق صدره بالمصائب ولم تذرف محاجره دموع اللأواء. ثابت الجأش لم يتحوّل عن مكانه القديم ولم تسل بعد دماؤه الحمراء. في سفحه تشعر النفس بالهيبة والحزن. هناك تذهب الأم الثاكل لتندب أولادها. وهناك يذهب العاشق ليبكي عشيقته. وهناك يجلس الشاعر على صخر أصمّ يذكر مجد بلاده الضائع. عليه مسحة من الجمال لا يعرفها إلّا كل فني. منه تستمدّ أنفس المجاهدين قوة هائلة. ومنه ينبثق على مصر في جنح الليل شعاع الأمل. هو كتاب الوطنية. على صفحته الأولى كتبت الحقيقة من ذهب: مصر للمصريين. (متيمور، مؤلف١، ١٧٠، ٧)

هرم معنوي

- المصري يدبّ فيه الهرم المعنوي منذ استكمال الخامسة والعشرين فيخلد إلى الراحة والتمتّع باللذّات، وتقعد به همّته عن الجهاد والكدح في سبيل المصلحة العامة. (عبده، أك١، ٧٠٢، ٣)

هلاك

- الهلاك: الاستحالة إلى الفساد وذهاب حالة الصحّة والاستقامة التي تصدر عنها الفوائد، ويكون بها الاستعداد، يقال هلك زيد إذا مات، وهلك الطعام إذا تغيّر واستحال. فهلاك الناس فسادهم في أحوالهم بفساد عقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم، وذلك عنوان ذهابهم واضمحلالهم. (باديس، أثر٢، ١٦٥، ١٢)

هلال عثماني

- أصل الهلال العثمانيّ وسبب تصويره على العلَم وتاريخه ... إلى رأيين مشهورين إذا استطعنا ترجيح أحدهما استنادًا على بعض الأدلّة فإنّا لا نستطيع الوصول فيه إلى حكم قاطع رافع للخلاف. (الرأي الأوّل) إنّه مقتبس من الروم بعد فتح العثمانيّين للقسطنطينيّة لأنّه كان شعار مملكتهم الشرقيّة وهو قول الإفرنج في معالمهم ومعاجمهم التاريخيّة. ويروى أنّه قديم عند البيزنطيّين قبل تكوين مملكة الروم الشرقيّة. وكان سبب اتّخاذهم له أنّ فيليب المكدونيّ والد الإسكندر حاصر بيزنطية في ليلة حالكة ولمّا اقترب منها ظهر الهلال في الأفق وقت السحر وقيل بل ظهر القمر من وراء سحابة وبدا طرف منه كالهلال فكشف لأهلها مواقع المحاصرين فدفعوهم عنها وتيمّنوا به فجعلوه شعارهم وصوّروه على أبنيتهم ونقودهم. ثمّ لمّا جعلت هذه المدينة قاعدة للمملكة الشرقيّة بقي هذا الشعار لهذه المملكة ثم لمّا فتحها العثمانيّون ورأوه مصوّرًا في كل مكان راقت لهم صورته فاتّخذوه شعارًا لهم أيضًا وصوّروه على أعلامهم. وممّن اعتمد هذا الرأي من مؤرّخي الشرق المولى شهاب الدين المرجاني القزانيّ في تاريخه (وفيّة الأسلاف وتحيّة الأخلاف)، فساق هذه الرواية ببعض اختلاف وذلك بمناسبة كلامه على وضع صورة الهلال على رؤوس المآذن في قزان ... (الرأي الثاني) أنّ الهلال كان معروفًا عند العثمانيّين من منشإ دولتهم وكان معروفًا أيضًا عند السلجوقيّين بل كان قبلهم عند الفرس ولاسيّما في عصر الشاه خسرو فقد نقش صورته على نقوده واتّخذه شعارًا لدولته. وروى واصف أفندي في تاريخه أنّ بعض الخلفاء العبّاسيّين كانوا يجعلون هلالًا من النحاس المذهب على رأس عَلَمهم فأحدثوا لأعلامهم

شارات أخرى غير الهلال، وكان مصير العَلَم ذي الهلال بعد اضمحلال الخلافة إلى طوائف الصوفيّة ومشايخ الزوايا وهو قول غير مستبعد وإن لم نره لغيره. وفي خطط المقريزيّ (ج ١ ص ٤٤٨) وصبح الأعشى (ج ٣ ص ٤٧٣) أنّ الفاطميّين كان لهم عَلَمان دون لواءي الحمد وهما رمحان برأسيهما هلالان من ذهب صامت وفي كل واحد منهما سبع من ديباج أحمر وأصفر وفي فمه طارة مستديرة يدخل فيها الرمح فيفتحان فيظهر شكلهما يحملهما فارسان من صبيان الخاصّ فيكونان أمام الرايات في المواكب. (أتيمور، علم، ٨، ٥)

هناء العيش

- إن هناء العيش لا يقوم بغير أربعة هي: صحة الجسد، وصحة العقل، وصحة الروح ثم اليسر أو الاستغناء. (ريحاني، رح٢، ١٢٤، ٢١)

هوام

- تطلق الحشرات عند العرب على صغار دواب الأرض وقد يقال لها الهوام. والمراد بها هنا طائفة من الدويبات الدنيا عديمات الفقرات كالنمل والذباب والبعوض والجنادب والعناكب والخنافس والنحل والجعلان ودود القز ونحوها. (زيدان، عج، ١٦١، ٢٠)

هوى

- الهوى وهو إفراط الحبّ والسَّرف فيه. وهذا الخلق مكروه من جميع الناس يحمل صاحبه على الفجور وارتكاب الفواحش وكثرة التبذُّل وقلّة الحياء وهو يشين الإنسان كثيرًا. (شيخو، عدا، ٧٠، ١٢)
- الهوى في اللغة مطلق الشهوة محمودة كانت أو مذمومة. وفي الاصطلاح هو عبارة عن شهوات النفس. وهي ميلها إلى ما يلائمها وإعراضها عمّا ينافرها. (شيخو، عد٢، ٤٦، ١٤)

هيئة اجتماعية

- الهيئات في الاجتماع، حكومية كانت أو غير حكومية، إنما هي خليط من أفراد يجب مراعاة التشاكل فيها والتجانس، وإلّا فسد الخليط. (أفغاني، أك٢، ٢٤٩، ٢٥)
- لا يخفى على أحد أن في الهيئة الاجتماعية عوامل تؤثّر في ارتقائها وانحطاطها تأثيرًا يختلف باختلاف تلك العوامل. فإذا ذلّت الأمة وساءت حالها وفسدت أعمالها وكسدت تجارتها حكمنا لأول وهلة أن السبب في ذلك كله فساد حكومتها أو جهل رعيّتها أو قحط أرضها أو غير ذلك من العوامل التي تؤثّر على ثروة البلاد وترقية شؤونها. وإذا سئلنا عن علاج لتلك الحالة لا نرى خيرًا من إصلاح الحكومة ونشر العلوم والمعارف وتهذيب الشعب وإصلاح الزراعة والتجارة ونحو ذلك من أسباب العمران المشهورة مما لا يختلف فيه اثنان. (زيدان، مخ٢، ٣١، ١٥)
- "المرأة" إن المرأة من أقوى العوامل الخفيّة تأثيرًا في الهيئة الاجتماعية ولا يغرنّك منها حياؤها وانزواؤها ولا تحتقر رطوبة أناملها ورقّة عواطفها ولا تعجب وأنت شاب بقوة جنانك وكثرة سعيك. ولا تفتخر باستقبالك القنابل في ساحة القتال وجوب البلاد وخوض البحار وإذلالك القوى الطبيعية واستخدامك البخار والكهربائية. ولا تفاخر المرأة بقوة سلطانك ولا تهوّل عليها بصولجانك ولا ترهبها بعلمك وصناعتك واختراعاتك واكتشافاتك. واعلم أنك مهما أدركت من

العزّ والسؤدد وأحرزت من العلم والصناع ما أنت إلّا ثمرة غرس بنانها وصنيعة قلبها ولسانها. ولولا قلبها الضعيف ما قوي قلبك ولولا رطوبة بنانها ما اشتدّ بنانك. فالمرأة وهي منزوية في مطبخها تؤثّر في الهيئة الاجتماعية تأثيرًا لا تستطيعه الجنود المجنّدة ولا تقوى عليه أعاظم رجال العلم والسياسة. (زيدان، مخ٢، ٣٢، ١٣)

- لماذا نرى الهيئة الاجتماعية تحكم على المرأة الفاسقة حكمًا صارمًا فتنبذها وتحتقرها، ولا تحكم على الرجل الفاسق مع أن جريمتهما واحدة. (المنفلوطي، نظر٢، ٤٢، ٨)
- الهيئة الاجتماعية التي تضطّهد الأفراد المتمرِّدين على شرائعها قبل أن تستفحص دواعي تمرُّدهم. (جبران، مجمع، ٩٣، ١٧)
- في الهيئة الاجتماعية أشخاص تقدّموا للأمة وتولّوا أو يريدون أن يتولّوا قيادتها وتدبير شؤونها الاجتماعية سياسية أو اقتصادية أو علمية أو دينية، ولهم صفات خاصة بأشخاصهم وشؤونهم في أنفسهم وأعمال في دائرتهم وحدهم وصفات بها يباشرون من شؤون الأمة ما يباشرون وأعمال تتعلّق بأحوال العموم. فأما صفاتهم الشخصية وأعمالهم الخاصة فلا يجوز لنا أن نعرض لها بشيء، وأما صفاتهم وأعمالهم العمومية فهي التي نعرض لها وننقدها فننتقد الحكّام والمديرين والنوّاب والقضاة والعلماء والمقاديم وكل من يتولّى شأنًا عامًّا من أكبر كبير إلى أصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين، وناهض المفسدين والمستبدّين من الناس أجمعين فننصر الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بمظالمه كائنًا من كان، لأننا ننظر من الناس إلى أعمالهم لا إلى أقدارهم، فإذا قمنا بالواجب فلأشخاصهم منّا كل احترام. (باديس، أثر٣، ٢٨٠، ١٢)
- الهيئة الإجتماعية التي يُحرم فيها إبن الفقير التهذيب هيئة فاسدة تضمن مصلحة أهل السعة وتهمل حقوق الجماهير. (ريحاني، رح١، ٩٤، ٣)

هيئة اجتماعية بشرية

- إن الهيئة الاجتماعية البشرية ما وصلت إلى درجة من درجات التمدّن والحضارة في وقت من الأوقات، دفعة بل لا بدّ كما يشهد العيان أن تسبق أمة من الأمم إلى غاية في المدنية فإذا نظرت إلى جارتها وقد بقيت في مركزها متأخّرة عنها والإنسان (قتل الإنسان ما أكفره) بحكم الحيوانية مطبوع على التعدّي والشره، فتفاخرها بما يدهش العقول ويبهر النواظر من صناعاتها الغريبة وأوضاعها الجميلة. فترمقها تلك بعين الذاهل المندهش، وتتوهّم أن ضعفها واقعي فتنقبض نوعًا من الانقباض. (رضا، تم٢، ٢٢١، ٨)

هيئة الأمة

- التعصّب: روح كلّي مهبطه هيئة الأمة وصورتها، وسائر أرواح الأفراد حواسه ومشاعره، فإذا ألمّ بأحد المشاعر ما لا يلائمه من أجنبي عنه انفعل الروح الكلي، وجاشت طبيعته لدفعه، فهو لهذا مثار الحمية العامة، ومسعر النعرة الجنسية، هذا هو الذي يرفع نفوس آحاد الأمة عن معاطاة الدنايا وارتكاب الخيانات فيما يعود على الأمة بضرر أو يؤول بها إلى سوء عاقبة، وإن استقامة الطباع ورسوخ الفضيلة في أمة تكون على حسب درجة التعصّب فيها، والالتحام بين

آحادها، يكون كل منهم بمنزلة عضو سليم من بدن حي لا يجد الرأس بارتفاعه غنى عن القدم، ولا ترى القدمان في تطرّفهما انحطاطًا في رتبة الوجود، وإنما كل يؤدّي وظائفه لحفظ البدن وبقائه. وكلّما ضعفت قوة الربط بين أفراد الأمة بضعف التعصّب فيهم استرخت الأعصاب، ورثت الأطناب ورقّت الأوتار وتداعى بناء الأمة إلى الانحلال كما يتداعى بناء البنية البدنية إلى الفناء، بعد هذا يموت الروح الكلي، وتبطل هيئة الأمة وإن بقيت آحادها، فما هي إلّا كالأجزاء المتناثرة، إما أن تتّصل بأبدان أخرى، بحكم ضرورة الكون، وإما أن تبقى في قبضة الموت إلى أن ينفخ فيها روح النشأة الأخرى. سنّة الله في خلقه إذا ضعفت العصبية في قوم رماهم الله بالفشل، وغفل بعضهم عن بعض، وأعقب الغفلة تقطع في الروابط، وتبعه تقاطع وتدابر، فيتّسع للأجانب والعناصر الغريبة مجال التداخل فيهم، ولن تقوم لهم قائمة من بعد حتى يعيدهم الله كما بدأهم بإفاضة روح التعصّب في نشأة ثانية. (أفغاني، أك٢، ٤١، ٥)

هيئة النظام المدني

- بالجملة فليست هيئة النظام المدني لأمة من الناس سوى صورة لمادة الملكات التي اكتسبتها أفرادها من مألوفاتها وعوائدها التي نشأت عليها سواء كانت ممدوحة أو مذمومة. وإن اختلاف قوانينها في معارج صعودها ومدارك هبوطها لا ينفكّ عن هذه الملكات مهما تغيّرت أصنافها وتبدّلت شؤونها، وهذا ما جعل عقلاء الناس يجتهدون أولًا في تغيير الملكات وتبديل الأخلاق عندما يريدون أن يضعوا للهيئة الاجتماعية نظامًا محكمًا فيقدّمون التربية الحقيقية على ما سواها ليتسنّى لهم أن يحصلوا على هذه الغاية، بل يجعلون في نفس القوانين النظامية فصولًا وأبوابًا تضبط الأخلاق وتحفظ الملكات الفاضلة وتكون حدًّا تقف عنده النفوس في أعمالها وتلتزمه الأشخاص في سيرها حتى تنتقل الأعمال من حالة التكليف إلى حالة العادة والملكة، فتصبح الأخلاق فاضلة والعادات حسنة وتسير الأمة في طريق الاستقامة إلى خير غاية. (رضا، تم٢، ١٧٢، ١٨)

هيبة

- الهيبة زائدة على التعظيم وهي عبارة عن خوف منشؤوه التعظيم والإجلال. (القاسمي، وعظ١، ٣٧، ١٩)
- أما الهيبة والخوف فحالة للنفس تتولّد من المعرفة بقدرة الله وسطوته ونفوذ مشيئته فيه مع قلّة المبالاة به وإنه لو أهلك الأولين والآخرين لم ينقص من ملكه ذرّة وكلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة. (القاسمي، وعظ١، ٣٨، ١٨)

هيرارشية

- سيادة الخاصة، وسيادة الخاصة ليست من مخترعات التمدّن الحديث كما قد يتبادر إلى الذهن. بل هي قديمة جدًّا وإن اختلفت اليوم عمّا كانت عليه في التمدّن القديم من حيث قيودها وشروطها. أما في ما خلا ذلك فإن الأمم القديمة تولي حكومتها الخاصة على أشكال مختلفة أشهرها: ١ - الأريستوقراطية: وهي التي يتولّى شؤون الدولة فيها الأشراف - وهم خاصة المملكة. ٢ - الثيوقراطية: التي تتقيّد حكومتها بالكنيسة أو ما يقوم مقامها

فيكون الملك مقيّدًا بقوانينها أو شرائعها. ٣ - الهيرارشية: وهي سيادة الكهنة. وهذه الأشكال من الحكومة إما أن يحكمها الخاصة رأسًا ولا يكون عليهم ملك كما كان شأن اليونان القدماء أو أن يشتركوا مع الملك ويقيّدوا إرادته كما في الحكومة الثيوقراطية وكما هو شأن الحكومة الدستورية اليوم. الديموقراطية وهناك شكل من الحكومة يكون النفوذ فيه لجمهور الأمة نعني الحكومة الديموقراطية أو الجمهورية وهي أنواع كثيرة منها: ١ - الجمهورية الأريستوقراطية وهي التي تكون السيادة فيها للخاصة من الأشراف إما بالانتخاب من الأمة أو أن يعمل الأشراف جميعًا معًا - ولا يصحّ ذلك إلّا في الدول الصغيرة أو في المدن فقط. (زيدان، مخ٢، ٨٠، ١٨)

هيكسوس

- لفظ هيكسوس تردُّ في الأصل الهيروغليفي إلى لفظين هيك وشاسو، الأول ملك والثاني "بادية" أو "بدو". وإن الهيكسوس هم البدو الذين كانوا يتنقلون في الصحراء الشرقية أي العرب ولم يعثروا على اسم هذه الدولة في الآثار المصرية ولا وقفوا إلّا على النزر القليل من آثارها. وجاء في الآثار أن أقوامًا غرباء تسلّطوا على مصر السفلى حتى أخرجهم ملوك طيبة، وكانوا يسمّون بلغة العامة "مين" أو "منتي" من بلد اسمها بلسانهم "أشر" ويريدون بها الشام ولكنها أقرب إلى آشور. أما في اللغة المقدّسة (الهيروغليف) فاسمهم روتنو أو لوتنو وهم أهل الشام في اصطلاحهم. فالظاهر أن تلك الدولة كانت مؤلّفة من الشاسو والفينيقيين وغيرهم من أهل الشام وكلهم ساميون، وربما كان فيهم فرقة من عمالقة العراق. (زيدان، عر، ٥٧، ١٤)

هيولى

- الهيولى فرض لبسيط المادة والحركة حقيقة بيّنة تتحوّل إلى كل القوى المعروفة وترد إليها كل القوى المعروفة: الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيسية والحياة نفسها. فالحركة أصل الكل. الكل باقٍ لا يدثر وما هي إلّا صور تمرّ وأشكال تتحوّل وأوضاع تتغيّر في حلقة هذا الدور. (شميل، نشو٢، ٦٥، ٤)
- الزمان جارٍ على المادة كما هو جارٍ على الفضاء وغيره وقدم المادة عبارة عن زمانه الماضي وبقاؤه عن دوام المستقبل ولو لم يكن الآن زمان لم توجد المادة ولو لم يكن الماضي لم تكن قديمة ولو لم يكن المستقبل لفنيت المادة. فالزمان هو واسطة وجودها في كل وقت. ومثلها الهيولى (الأثير) فهي كالمادة المشاهدة غير غنية عن الزمان فلا يعقل لها وجود بدونه. ومن البيّن أن الفضاء لا يتغيّر بمرور الزمان ولكن المادة تفترق وتجتمع بتواله، وهذا الاجتماع والافتراق ليسا مسبّبين عن الزمان بل عن الحركة فيه. فالزمان ظرف لهما يكونان فيه، كما أن الفضاء لا ينفك ظرفًا للتحوّلات والتغيّرات المادية، وكلا الظرفين لا يتغيّران بخلاف مظروفهما. (زهاوي، كك، ٤٥، ١٦)

و

واجب

- منشأ الانتزاع - عند الحكماء والمحقّقين -: في الواجب، ذاته. وفي الممكن، أثر الفاعل، أي أمر زائد على الذات، هو أثر الفاعل، كما هو مبنى كلامه. افتراء عليهم، فإن الإشراقي منهم قائل بأن أثر الفاعل هو نفس الذات، لا الوجود الذي ينتزع من الذات بعد تقرّرها، والمشائي قائل بأن أثر الفاعل الخلط بين الوجود والماهية. فإن أوّلته بأنه يريد أن المنشأ في الواجب ذاته، من غير احتياج إلى مؤثّر فيها، وفي الممكن ليس كذلك، فهو قول جمهور المتكلّمين. وبالجملة، فالكلام مع الناظرين في هذه المسألة طويل، والوقت ضيّق. (أفغاني، أك١، ٣٠٦، ١٨)
- الواجب له الوجود من ذاته وما بالذات لا يزول، فلا يطرأ عليه العدم ولا يسبقه. (عبده، أك٣، ٣٦٨، ٢٤)

واجب حقيقي

- حدوث شيء من العدم الصرف محال وهذا حكم بديهي قد نبهناك عليه. فإذن جميع ما صدق عليه مفهوم الممكن محتاج إلى علّة ليست تلك العلّة مباينة له بالمرّة، وتلك العلّة تنتهي إلى مرجّح خارج عن ماهية الإمكان وهو الواجب الحقيقي الذي هو وجوده لذاته. وكل مقيّد فهو محتاج إليه وهو منتهى التقييدات ومرجعها "إليه يرجع الأمر كله". (رضا، تم٢، ١٢، ١٦)

واجب عيني

- الواجب العيني هو اليقين، من أي طريق أخذ، وقد كان ذلك حاصلًا في زمن النبي وأصحابه، وإنما احتيج إلى طريق التفصيل بعد ذلك، لردع المعاندين مخافة على عقول القاصرين. ومثل هذا يجب كفاية، خصوصًا في زماننا هذا. (أفغاني، أك١، ٢٨٩، ٣٠)

واجب فياض

- القول أن الحكماء قالوا: الواجب فيّاض دائمًا، وبحر جوده لا يحجب عن المستحق، لا وجوبًا عليه، بل فضلًا منه، لمحض الجود، ونفي شوائب البخل، فإن كان منع فمن طرف القابل ونقصه وانحطاط درجته عن أن يستحقّ فيض الجود عليه. فإذا أفيض من قبل الواجب ما به يتمّ وجوده، فقد استحقّ الفيض، فيفاض، فلا حجاب ولا منع من طرف الواجب، ولا عجز ولا انثلام في قدرته. والشيخ الأشعري - رضي الله عنه - قال: إن الواجب تعالى فيّاض وفاعل لكل شيء، لا يشاركه غيره في إيجاد شيء من الأشياء، لكمال قدرته وعموم قهره، وإن كان قد يمتنع إيجاد الواجب لشيء إلّا بعد إيجاده لشيء آخر، لما أنه من متمّمات وجوده، فيتوقّف عليه، لاحتياج من الحادث إليه، لا لاعتماد من الواجب عليه، فلا قصور من طرف الواجب، بل القصور من طرف الممكن. (أفغاني، أك١، ٢٩٩، ٢١)

واجب الوجود

- ليس في الوجود الحقيقي الذاتي إلّا ذات مطلقة واحدة لا تعدّد فيها إلّا بتعدّد اعتباراتها لا تقيّد فيها بوجه من الوجوه وهو واجب الوجود فافهم. (رضا، تم٢، ١٢، ٢٢)

واجبات المعلم

- من واجبات المعلّم الأولى أن يكون لتلاميذه الأسوة الحسنة، فكرًا وقولًا وعملًا. فلا يفكّر بغير الأشياء الصالحة السليمة الجميلة، فيغدو هذا التفكير عادة ينطبع أثرها في محيّاه. ولا يقول غير قول الحق والقول الجميل النافع، فيرسخ في أذهان الطلبة، وينتشر خيره في المدرسة وخارجها. أما العمل فيكفي أن يكون طباقًا لفكره وقوله. ليس من الواجب أن يبالغ المعلّم بالرزانة والوقار ليحفظ مقامه. وليس من الحكمة أن يصبغ الفضائل بالصباغ القاتم فيستنكرها التلاميذ. لا خوف عليه من الضحك، ولا من الفكاهة، إذا كان واثقًا من نفسه، متيقّنًا قيمتها. إذن لتلاميذه ولا يبخل عليهم بالنكتة في حينها، أو بالنادرة التي تذهب بشيء من جفاف القواعد العلمية. وإني، فوق ذلك، أحبّذ مشاركته إياهم في ألعابهم، فلا يستصعبون إذ ذاك القدوة العالية منه. وبكلمة أخرى أقول، إن المعلّم والتلميذ هما أخوان رفيقان. فإذا أطلق المعلّم النفس من تقاليدها العقيمة، والعقل من قيوده القديمة، فإنه يحبّب التلاميذ إليه، ويسهّل على نفسه معاملتهم كأصدقاء، بل كإخوان، فلا يغلظ لهم، ولا يتحكّم في أمورهم. هو العالم المعلّم. فإذا فرض هذه الحقيقة على تلاميذه فرضًا سخروا منه. أما إذا تواضع فأهملها فهم، ولا ريب، يكتشفونها ويكبرونها. ولعمري ليس مثل السلوك الكريم القويم، المنزّه عن الخوف وعن الكبرياء، المجرّد من التصنّع ومن الزهو، يسلكه المعلّم، فيبعث في صدور تلاميذه الشعور بأنهم أصدقاء له، وأنه لهم الصديق الأكبر، فيحملهم ذلك على حبّه، واحترامه، والاقتداء به. (ريحاني، رح٢، ١٥٩، ٩)

واحد

- الواحد: أقلّ العدد، ومن كان واحدًا منفردًا عن الشريك محرومًا من المعين، كان مُحتقرًا بضعفه، ساقطًا لقلّة أنصاره، أما الوحدة في جانب الله، فهي علو الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال، وتفرّدها بالعظمة والسلطان، وفناء كل ذات سواها إذا اعتبرت متقطعة النسبة إليها، فوصف غير الله بالوحدة تقليل، والكمال في عالمه أن يكون كثيرًا، إلّا الله، فوصفه بالوحدة تقديس وتنزيه. (عبده، أك٢، ٤٥٨، ٢)

وازع

- الإنسان لا يستغني عن وازع، خلق الإنسان يحبّ نفسه ويحبّ كل طيّب لها فتنازع الناس على الطيّبات. وتفاوتوا في قواهم ومواهبهم فتغلب القوي على الضعيف وانقسم المجتمع الإنساني إلى طبقات فيها السيد والخادم والحرّ والرقّ. ورغب الإنسان في السيادة أولًا لأنها تساعده على نيل الطيّبات ثم صار يطلبها ليسود بها على أقرانه أو يمتاز عنهم بالمنزلة وصارت السيادة من جملة مطالب النفوس الكبيرة. ومن هذا القبيل طلب الشهرة أو حسن الأحدوثة فإنها شكل من أشكال ذلك الامتياز. فالتنازع على الطيّبات أوجب الخصام وتفاوت الناس في مواهبهم أوجب الغلبة والسيادة. على أن

السيادة أو الرئاسة قديمة في تاريخ الإنسان تبتدئ منذ تكوّنت العائلة لأنها لا تستغني عن كبير يتولّى رعايتها أو حمايتها وهو رئيسها - نعني الأب. فالعائلة أمة صغيرة عليها رئيس أو سيّد أو حاكم يدافع عنها ويدير شؤونها وهي بمقابل ذلك تحترمه وتطيعه طاعة عمياء وتحسن الظنّ في مقاصده وهو يبذل نفسه في مصلحتها لأنه يعتبرها ملكًا له. (زيدان، مخ٢، ٧٨، ١١)

وازع نفسي

- مراقبة الوازع النفسي، أو ما يسمّيه بعضهم تنمية الضمير، ويسمّيه الأوروبيون المحكمة الباطنية التي يحاكم الإنسان نفسه أمامها. وقد يظهر أن رجوع الإنسان إلى نفسه بهذه الطريقة أمر فطري، إلّا أنه ليس هذا صحيحًا إلّا عندما يقع في عمل يوجب التبعة والمسؤولية، إذ في ذلك الوقت يكون حكم الضمير قويًّا صارمًا، فيعرف الإنسان أنه مذنب ومقصر ويندم على فعله . . . ولهذا يجب تعويد الطفل من الصغر على أن يتداول مع نفسه ويختار ويحكم ويحاسب ذاته أمام ضميره. (قامين، أك١، ٢١٧، ١٦)

وثن

- اختلفوا في تعريف الأصنام فقالوا ما كان من حجارة تعبد فهي الأنصاب، فإذا كانت تماثيل فهي الأصنام والأوثان، وقيل المعمول من خشب أو ذهب أو فضّة على صورة الإنسان فهو الصنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن، وقيل لا يقال وثن إلّا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه، وقيل الوثن الصنم الصغير، أو كل ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثّة وقيل غير ذلك. وقالوا في تعريف الدُّمية إنها الصنم. وقيل الصورة من الرخام أو المنقّشة من العاج ونحوه، وقيل بل كل صورة من غير تقييد، وقد لهجت العرب بتشبيه النساء بها؛ لأنها يُتَنَوَّق في صنعها، ويبالغ في تحسينها. وفي "شرح التبريزي على الحماسة" نقلًا عن أبي العلاء أنها قيل لها ذلك، لأنها كانت في أول الأمر تصوّر بالحمرة فكأنها أخذت من الدم. وقالوا البعيم كأمير، التمثال من الخشب أو الدميمة من الصمغ. (أتيمور، تص، ٤٨، ١٥)

وجدان

- الوجدان: وهو شعور الإنسان بوجوده وبما يحيط به. (زيدان، مخ١، ٥٥، ٢٢)

وجل

- إن الوجل يقرّب الأجل. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٨)

وجه

- يقال وجه مطهَّم وهو المنتفخ في استدارة واجتماع، ووجه جهم وهو الغليظ المجتمع السمج، ووجه ريّان وهو الغليظ الكثير اللحم وهو مذموم. (أيازجي، نج١، ١٠، ١٢)
- يقال وجه ظمآن، وأعجف، أي معروق وهو نقيض الريّان، ووجه سهل، ومصفح، أي قليل اللحم، ووجه مخروط، ومسنون، إذا رقّ واستطال وهو نقيض المطهَّم. (أيازجي، نج١، ١٣، ١٠)

وجه مدهون

- الوجه المدهون يضيّع كثيرًا من معاني الجمال

فإن تأثرات النفس وطبائعها تنعكس على مرآة الوجه فتكسبه أثرهما فيما لا يمكن وصفه - في العينين وفي الفم وفي الابتسام وفي أسارير الوجه الصغيرة وفي الجلد نفسه أيضًا - ولكن الطلاء يظهر الوجه كأنه ليس فيه حياة ويغطي جلده المملوء معنى وينزع بصاحبته إلى تصنّع الحركات والسكنات، والتصنّع يذهب بهجة الجمال. (باحثة، نس١، ٥٠، ١٢)

وجود

- إن للوجود وجودًا في الذهن وصورة علمية فيه، وإن للصورة العلمية، التي هي وجود، وجودًا آخر عند اعتبار العقل إياها موجودًا ذهنيًّا، وإنما يكون وجودها بصورة علمية هي وجود الوجود، وهكذا وجود وجود الوجود، فإذا خرج العقل عن الاعتبار، وانصرف إلى معلومات أخر، وقف التصوّر إلى ذلك. فمن ألزم أنه لو كان للوجود وجود للزم التسلسل؟ يقال في جوابه: إن التسلسل في الأمور الاعتبارية غير محال، لأن ذلك ينقطع بانقطاع الاعتبار. أما لو فرض أنه قد انتظم في العقل سلسلة غير متناهية، أو كان للوجود وجود في عالم الخارج، ولوجوده وجود، وهكذا إلى غير النهاية، بحيث تكون أمور واقعية حاصلة دفعة واحدة، لا نهاية لها، فلا محالة يجوز فيه التطبيق، لتحقّق السلسلة غير المتناهية في آن واحد، على أي حال تحقّقت. ثم لا يخفى عليك أن احتياج الممكن إلى تعلّق الإرادة، ليس كاحتياج وصولك إلى مكان لم تكن فيه، إلى الخطوات، ولا كاحتياج الكمال إلى الحركات، أي ليس التعلّق ممّا يتوقّف الشيء على عدمه بعد وجوده، حتى يكون مُعِدًّا، بل لو فرض عدم تعلّق إرادة الحق تعالى بوجود ممكن ما، لاستحال أن يوجد، وإلّا لزم التخصّص بلا مخصّص، فلا بدّ أن يكون التعلّق. بل عند التحقّق لو انعدم التعلّق، بعد وجود الممكن، لوجب انعدام الممكن، لزوال مرجّح الوجود، وهو تعلّق الإرادة به. (أفغاني، أك١، ٢٣٨، ٢٣)

- الوجود على أنحاء شتّى: فقد يكون على سبيل اجتماع الأجزاء، وقد يكون على تعاقبها، كالحركة لا تجتمع أجزاؤها في الوجود، وهي مع ذلك يحكم عليها بالانطباق على الزمان، وعلى المسافة، وبأنها كل، وأن جزءها جزء، إلى غير ذلك من الأوصاف الوجودية. (أفغاني، أك١، ٢٥٥، ٢١)

- إن الله يعلم كل شيء في كل وقت فليس عنده اليوم ولا عنده الغد، ومن أجل ذلك فهو لا يتغيّر، فعلمه بجميع الأشياء علم سرمدي لا يتغيّر. وإني أسمى هذا وجودًا لا شخصية. (عبده، أك٣، ٤٩٤، ١٠)

- كل ما في الوجود كائن في باطنك وكل ما في باطنك موجود في الوجود. وليس هناك من حدّ فاصل بين أقرب الأشياء وأقصاها أو بين أعلاها وأخفضها أو بين أصغرها وأعظمها. ففي قطرة الماء الواحدة جميع أسرار البحار. وفي ذرة واحدة جميع عناصر الأرض. وفي حركة واحدة من حركات الفكر كل ما في العوالم من الحركات والأنظمة. (جبران، رابط، ٢٧٥، ١٥)

- إن صدور المعلول عن العلّة يستدعي نسبة خاصة بين المعلول والعلّة حتى يصحّ صدور المعلول عن العلّة إذ لو لم يكن بينهما تعلّق وارتباط - وجميع الأشياء بالنسبة إلى العلّة على السواء - لكان صدور هذا المعلول دون

بقيّة الأشياء عنها ترجّحًا بلا مرجِّح وهو محال. وأيضًا لو لم يكن بينهما نسبة لكانا متباينين تباينًا تامًّا، فلو وُجد المعلول لوُجد بدون ربط بينه وبين آخر فقد وجد بدون موجد: هذا خلف. فلا بدّ بين المعلول والعلّة من النسبة والعلاقة الخاصة. وإذا قلنا بوجوب النسبة والتعلّق فلأن التعلّق والنسبة لا يتحقّق إلّا بين طرفين لا بدّ من وجود الطرفين حتى يتحقّق منشأ النسبة، فلا بدّ من وجود المعلول مع العلّة لتتحقّق النسبة الموقوفة عليها العلية. فقد وُجد الممكن قبل تحقّق العلّية بالمرتبة فوجد قبل وجوده هذا خلف. وبالجملة فالبداهة قاضية بأنه لا نسبة بين الوجود والعدم الصرف. وأيضًا قولك بأن الشيء موجود من العدم إذا كان حقيقيًّا فلا بدّ أن يكون العدم أينًا له أو متى أو جوهرًا موضوعًا، أو مادة إلى آخر الوجوديات الممكنة فيلزم وجود العدم والمعدوم هذا خلف. (رضا، تم٢، ١٢، ١٠)

- ليس هناك إلّا وجود واحد جزئي حقيقي لا قيد فيه بوجه من الوجوه، والكل نِسَبُهُ. (رضا، تم٢، ١٣، ١٩)
- مما يستحق النظر أن الحركات السابقة في الماضي لم تفن بل انتقلت مع انتقال المادة إلى الحال وستنتقل إذا صار الحال هذا ماضيًا إلى حال أخرى كأنها نافرة من الماضي. فالوجود كله متقدِّم لا يعلم لسيره قصد ونهاية. (زهاوي، كك، ٤٧، ١٦)

وجود الله

- ما نسمّيه "الطبيعة" أو غير الذات ليس إلّا لحظة عابرة في وجود الله. ووجود الله من ذاته لا من غيره، وهو وجود أزليّ مطلق، ويستحيل علينا أن نتصوّر في عقولنا هذه الذات تصوّرًا كاملًا فهو كما يقول الكتاب الكريم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). (إقبال، تد، ٦٧، ١٨)

وجود حقيقي ذاتي

- ليس في الوجود الحقيقي الذاتي إلّا ذات مطلقة واحدة لا تعدّد فيها إلّا بتعدّد اعتباراتها لا تقيّد فيها بوجه من الوجوه وهو واجب الوجود فافهم. (رضا، تم٢، ١٢، ٢٠)

وجود الخالق

- القول بوجود الخالق العظيم وبأنه موجود في كل مكان وقادر على كل شيء يعلّل كل ما ظهر وغمض من علل هذا الكون وهي حقيقة بسيطة تطابق النقل وتوافق أحكام العقل ولو قصرت حواسنا عن إدراكها وتقاعدت عقولنا عن تصوّرها. ومن تأمّلها بعين البصير يعلم أنها أبسط الحقائق وأعمّها تفسيرًا للحوادث وهي من أقدم ما ذهب إليه الفلاسفة على اختلاف أزمانهم وتفاوت درجات عقولهم. (زيدان، مخ٢، ١٦٩، ٢٥)

وجود شعوري

- قياسًا على تجربتنا الباطنة يكون معنى الوجود الشّعوري الوجود في زمان، على أن إنعام النظر في طبيعة الحياة الشعورية يظهر أن النفس في حياتها الباطنة تتّجه من مركزها إلى الخارج، وربما جاز لنا أن نقول في وصفها إن لها قوتين: القوة العالمة والقوة العاملة وقوة النفس العاملة تتعلّق بما نسمّيه عالم الحيّز وهي موضوع علم النفس الارتباطي - أي النفس العملية التي تتّصل في الحياة اليومية بالترتيب

الخارجي للموجودات التي تعيّن حالات شعورنا العابرة وتطبعها بصفاتها المتحيّزة التي تعزل كلًّا منها عن الآخر. والنفس تعيش هنا خارج ذاتها بوجه ما، وهي تحفظ بوحدتها بوصفها كلا، غير أنّها تكشف عن ذاتها كأمر لا يعدو أن يكون سلسلة من حالات معيّنة. ومن ثم فهي سلسلة من حالات عديدة، وعلى هذا فالزمان الذي تعيش فيه النفس العاملة هو الذي نسند إليه الطول والقصر، وهو لا يكاد يتميّز عن المكان. ولا ندركه إلّا كخط مستقيم يتألّف من نقط متحيّزة متخارجة كأنها مراحل متعدّدة في رحلة واحدة. ولكن برجسون يرى أن الزّمان على هذا الوصف ليس زمانًا في الحقيقة، وأن الوجود في الزمان المتحيّز وجود زائف. (إقبال، تد، ٥٨، ١)

وجوه

- الوجوه رأيت وجهًا يظهر بألف مظهر، ووجهًا مظهره واحد أبدًا كأنما قد سبك في قالب. ورأيت وجهًا قدرت أن أقرأ تحت طلاوته الظاهرة بشاعته المستترة ووجهًا ما رأيت روعة جماله المحتجب حتى رفعت قناعه الظاهر. ورأيت وجهًا شيخًا قد تجعّد ولكن على لا شيء ووجهًا ناعمًا قد ارتسمت على ملامحه جميع الأشياء. أنا أعرف الوجوه لأنني أنظر إليها من خلال ما ينسجه بصري فأرى الحقيقة التي وراءها بباصرتي. (جبران، مجن، ٦٤، ١)

وجوه الترجيح

- وجوه الترجيح باعتبار المتن: الأول: يقدّم الخاصُّ على العام. ثانيًا: تقدّم الحقيقة على المجاز إذا لم يغلب المجاز. ثالثًا: يُقدّم ما كان حقيقة شرعية أو عرفية، على ما كان حقيقةً لغوية. رابعًا: يقدّم ما كان مستغنيًا عن الاضمار في دلالته على ما هو مفتقر إليه. خامسًا: يقدّم الدالّ على المراد من وجهين، على ما كان دالًّا عليه من وجه واحد. سادسًا: يقدّم ما كان فيه الإيماء إلى علّة الحكم، على ما لم يكن كذلك لأن دلالة المعلّل أوضح من دلالة غير المعلّل. سابعًا: يقدّم المقيّد على المطلق. (القاسمي، قو، ٣٠٣، ١٠)

- وجوه الترجيح باعتبار المدلول: الأول: يقدَّم ما كان مقرّرًا لحكم الأصل والبراءة على ما كان ناقلًا. الثاني: أن يكون أحدهما أقرب إلى الاحتياط فإنه أرجح. الثالث: يقدّم المُثْبَت على المنفي لأن مع المثبت زيادة علم. الرابع: يقدَّم ما كان حكمه أخفّ، على ما كان حكمه أغلظ. (القاسمي، قو، ٣٠٤، ١)

- وجوه الترجيح باعتبار أمور خارجة. الأول: يقدَّم ما عضده دليل آخر على ما لم يعضده دليل آخر. الثاني: أن يكون أحدهما قولًا، والآخر فعلًا. فيقدّم القول لأن له صيغة، والفعل لا صيغة له. الثالث: يقدّم ما كان فيه التصريح على ما لم يكنْ كذلك. كضرب الأمثال ونحوها فإنها ترجّح العبارة على الإشارة. الرابع: يقدَّم ما عمل عليه أكثر السلف، على ما ليس كذلك. لأن الأكثر أولّى بإصابة الحق. الخامس: أن يكون أحدهما موافقًا لعمل الخلفاء الأربعة دون الآخر فإنه يقدّم الموافق. السادس: أن يكون أحدهما موافقًا لعمل أهل المدينة. السابع: أن يكون أحدهما أشبه بظاهر القرآن دون الآخر، فإنه يقدّم. (القاسمي، قو، ٣٠٤، ٦)

وجوه التفاسير

- حاذر النظر إلى وجوه التفاسير إلّا لفهم لفظ مفرد غاب عنك مراد العرب منه، أو ارتباط مفرد بآخر خفي عليك متّصله، ثم اذهب إلى ما يشخصك القرآن إليه، واحمل بنفسك على ما يحمل عليه، وضمّ إلى ذلك مطالعة السيرة النبوية، واقفًا عند الصحيح المعقول، حاجزًا عينيك عن الضعيف والمبذول. (عبده، أك١، ٥٨٩، ١٣)

وجوه ونظائر

- أما الوجوه والنظائر فهي الألفاظ التي وردت فيه بمعان مختلفة: كلفظ الهدى، فإنه فيه على سبعة عشر وجهًا: بمعنى الثبات، والدين، والدعاء، ونحوها: ومن هذه الألفاظ: الصلاة، والرحمة، والسوء والفتنة، والرُّوح وغيرها، وكلها مما يُتَبسط في استعماله بوجوه من القرائن. وسياسة القرينة في العربية شريعة من شرائع الألفاظ. (رافعي، إعج، ٧٦، ٧)

وجيبة

- الوَجيبة: أن توجب البيع ثم تأخذه أولًا فأولًا. وقيل: على أن تأخذ منه بعضًا في كلّ يوم حتى تستوفي وجيبتك. (أتيمور، بر، ٧٥، ٢)

وحدة

- الواحد: أقلّ العدد، ومن كان واحدًا منفردًا عن الشريك محرومًا من المعين، كان مُحتقرًا بضعفه، ساقطًا لقلّة أنصاره، أما الوحدة في جانب الله، فهي علو الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال، وتفرّدها بالعظمة والسلطان، وفناء كل ذات سواها إذا اعتبرت منقطعة النسبة إليها، فوصف غير الله بالوحدة تقليل، والكمال في عالمه أن يكون كثيرًا، إلّا الله، فوصفه بالوحدة تقديس وتنزيه. (عبده، أك٢، ٤٥٨، ٣)

- أمران خطيران تحمل عليهما الضرورة تارة ويهدي إليهما الدين تارة أخرى. وقد تفيدهما التربية وممارسة الآداب، وكل منهما يطلب الآخر ويستصحبه بل يستلزمه، وبهما نموّ الأمم وعظمها ورفعتها واعتلاؤها، وهما الميل إلى وحدة تجمع الكلف بسيادة لا توضع. (رضا، تم٢، ٢٨٥، ١٠)

وحدة أصل الإنسان والقرد

- لم يقل داروين بوحدة أصل الإنسان والقرد اعتباطًا فإن الناظر في ملامحهما والدارس لطبائعهما يجد بينهما مشابهة كلية. والقردة طوائف كثيرة تتفاوت شكلًا وجرمًا وقوة وذكاء فمنها القصير والطويل والصغير والكبير والمنتصب والمنحني ومنها مستدير الوجه ومستطيله وعريضه وضيّقه. وأقربها شبهًا بالإنسان ثلاث طوائف وهي الأوران أوتان والشمبانزي والغورلا. والأول أشبهها به من سائر أصناف القردة. ومن النظر إلى صورته يتّضح لك ذلك جليًا. (زيدان، عج، ١٢١، ١١)

وحدة التربية

- وحدة التربية والتعليم في الأمة لتكون لها روح واحدة وأغراض متّفقة. (أنطون، مقا، ٣٣، ٢١)

وحدة الذات العالمة

- وحدة الذات العالمة مثلها مثل وحدة النقطة توجد فيها تجارب أشخاص الأجداد، لا

بوصفها تعدّدًا بل باعتبارها وحدة تندمج في مجموعها كل تجربة بالأخرى. ووحدة الذات ليس فيها تميّز عددي بين الحالات النفسية فإن التكثّر في عناصرها تعدّد في الكيف على خلاف التكثّر في النفس العاملة. هناك تغيّر وحركة، ولكن هذا التغيّر وهذه الحركة غير منقسمين، بل عناصرهما متداخلة، وهي ذات طبيعة متعاقبة. وزمان النفس العالمة يبدو كأنّه آن مفرد، تحيله النفس العاملة في اتصالها بالعالم المتحيّز إلى سلسلة من الآنات كحبّات اللؤلؤ المنظومة في خيط واحد. وعلى هذا فإن فيها ديمومة بحتة لا تشوبها شائبة الحيّز. (إقبال، تد، ٥٩، ١)

وحدة سياسية

- الوحدة السياسية لا تكون إلّا بين شعوب تسوس نفسها فتضع خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها مع غيرها من الأمم، وتتعاقد على تنفيذها، وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها يدًا واحدة، فهي مقتدرة على الدفاع عنها كما كانت حرّة في وضعها، وأما الأمم المغلوبة على أمرها فهذه لا تستطيع أن تضع أمرًا لنفسها فكيف تستطيع أن تضعه لغيرها، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها فكيف تستطيع أن تدافع عمّا تقرّره مع غيرها. وهي لم تستطع أن تعتمد على نفسها في داخليتها فكيف يعتمد عليها في خارجيتها؟ فالوحدة السياسية بين هذه الأمم أمر غير ممكن ولا معقول ولا مقبول. (باديس، أثر٣، ٣٩٨، ١٥)

وحدة السياق

- وحدة السياق رسم طريق للرواية تبتدئ في أولها وتنتهي في آخرها دون أن تخرج الرواية عنها في أثناء تقلّباتها. فكأنها سلك يمدّه رجل بين طرق ضيّقة وشوارع واسعة فيوغل فيها ولكن السلك في يده وهو يعرف من أين ابتدأ وإلى أين ينتهي. (أنطون، من، ٤٩، ١٥)

وحدة الشعور الإنساني

- إن وحدة الشعور الإنساني وهي مركز الشخصية الإنسانية لم تكن قط موضع اهتمام جدّي في تاريخ الفكر الإسلامي. فالمتكلّمون اعتبروا النفس جوهرًا لطيفًا، أو مجرّد عرض يفنى بفناء الجسد، ثم يخلق مرة أخرى في يوم الحشر. وفلاسفة الإسلام استلهموا آراءهم فيها من الفكر اليوناني. (إقبال، تد، ١٠٩، ١٨)

وحدة عربية

- إن الوحدة العربية ممكنة بل هي محقّقة، إن لم يكن اليوم فغدًا، بعد سنة أو بعد خمسين سنة. نعم، هي محقّقة لأنّها مظهر من مظاهر التجدّد والرقي ودرجة من درجات التطوّر القومي في كل مكان. (ريحاني، قو٢، ٨٦، ٥)
- الوحدة العربية المؤسّسة على القومية لا على الدين هي وحدة مقدّسة، فأوصيكم بها. واعلموا أن لا خلاص للأقلّيات من ربقة الأجانب، أو في الأقلّ من التدخّل الأجنبي، إلّا باتّحادهم والعرب، بل بامتزاجهم والأكثريات امتزاجًا عقليًّا أدبيًّا روحيًّا، فتصبح البلاد ولا أكثريات فيها ولا أقلّيات. واعلموا كذلك أن لا مستقبل مجيدًا للعرب، ولا وحدة عزيزة شاملة، بغير الحكم المدني الدمقراطي القائم على العدل والمساواة بالحقوق والواجبات. واعلموا أخيرًا وتأكّدوا أنّ في الدولة العربية الكبرى ستضمحلّ العصبيات الدينية والطائفية كلها أو ستنحصر

في دوائرها الخاصة بها ولا تتعدّاها. وسيقوم مقامها في الوطن عصبية الجنس واللغة والثقافة، وقد ارتبطت كلها بالمثل الإنساني الأعلى، وبالمصلحة المشتركة المتبادلة بين الأهالي جميعًا على السواء. (ريحاني، موا، ٣١٢، ١)

وحدة في الصفة

- الوحدة في الصفة، أي أنه لا يساويه في حياته الثابتة له موجود. (عبده، أك٣، ٣٧٦، ٣)

وحدة قومية

- (إصلاح الأمة) إني على يقين من أن إصلاح هذه الأمة - إصلاحها الحقيقي الثابت - إنما هو بالمدارس الوطنية اللامذهبية العامة وبالتربية الوطنية العالية الجامعة. عندئذٍ يقوم الوطن على أركانه كلها وفي مقدّمتها الوحدة القومية التي لا تتمّ بغير التفكّك الطائفي. (ريحاني، موا، ٢٨١، ١٠)

وحدة النفس

- خاصّة أخرى هامة من خصائص وحدة النفس هي أنها أساسيًا منعزلة منفردة، وهذه العزلة هي التي تكشف عن تفرّد كل نفس وانفرادها عن الأخرى. فلكي نصل إلى نتيجة معيّنة ينبغي أن تكون مقدّمات القياس مسلّمًا بصدقها في عقل واحد بعينه. فإذا كنت أنا أسلّم بصدق القضية "كل إنسان فانٍ"، وكان عقل آخر يسلّم بصدق القضيّة "سقراط إنسان"، فإن أي استنتاج من هاتين المقدّمتين يكون مستحيلًا. وإنما يمكن الاستنتاج فقط إذا كنت أصدّق أنا بالمقدّمتين معًا. وكذلك رغبتي في شيء معيّن هي رغبتي أنا أساسًا. وتحقيقها يعني استمتاعي الخاص، وإذا حدث أن رغب الناس جميعًا في الشيء نفسه، فإن إشباع رغباتهم لن يعني إشباع رغبتي أنا، إذا لم أحصل أنا على الشيء المرغوب. (إقبال، تد، ١١٤، ١٢)

وحدة الوجود

- يسوقني (الزهاوي) الخضوع لوحدة الوجود أن أصل الكائنات هو هذا الفضاء غير المتناهي المتساوي الأطراف المتماثلها بأن يؤثّر كل قسم من أقسامه وكل نقطة من امتداده في غيره من الأقسام والامتدادات، فتحصل القوى البسيطة والحركات غير المحسوسة. فيتلاقى بعض هذه الحركات وتتركّب وتنشأ عنها الجواهر أو ذرّات الأثير، ثم يحصل بسبب حركات الأثير جواهر المادة فتجتمع وتتألّف منها الدقائق، ومن الدقائق تتألّف الأجسام. (زهاوي، كك، ٢٠٦، ٦)
- فلسفة خيالية من خيالات وحدة الوجود البرهمية الهندية قد شغل بها أفراد عن فطرة الله وشرعه معًا فجعلوها أعلى مراتب العبودية: وتأوّلوا لها بعض آيات الكتاب العزيز. (باديس، أثر٣، ٥٤، ١)

وحدة الوجود والفعل

- الوحدة في الوجود وفي الفعل، ونعني بها التفرّد بوجوب الوجود، وما يتبعه من إيجاد الممكنات، فهي ثابتة، لأنه لو تعدّد واجب الوجود لكان لكل من الواجبين تعيّن يخالف تعيّن الآخر بالضرورة، وإلّا لم يتحصّل معنى التعدّد، وكلّما اختلفت التعيّنات واختلفت الصفات الثابتة للذوات المتعيّنة، لأن الصفة إنما تتعيّن وتنال تحقّقها الخاص بها بتعيّن ما ثبتت له بالبداهة، فيختلف العلم والإرادة

باختلاف الذوات الواجبة إذ يكون لكل واحدة منها علم وإرادة يباينان علم الأخرى وإرادتها، ويكون لكل واحدة علم وإرادة يلائمان ذاتها وتعيّنها الخاص بها. (عبده، أك٣، ٣٧٦، ٦)

وحدة وسيادة

- (الوحدة والسيادة) هما السببان لنشأة الدول، وبقاء الأمم، وأنهما يحصلان بإحدى ثلاث علل: الضرورة أو الدين أو التربية والتعليم. (رضا، تم١، ٣٣٠، ٤)

وحدة وطنية المصالح العامة

- كان الألمانيون يختلفون في الدين المسيحي على نحو ما يختلف الإيرانيون مع الأفغانيين في مذاهب الديانة الإسلامية. فلما كان لهذا الاختلاف الفرعي أثر في الوحدة السياسية، ظهر الضعف في الأمة الألمانية. وعندما رجعوا إلى أنفسهم، وراعوا الوحدة الوطنية في المصالح العامة، أرجع الله عليهم من القوة والشوكة ما صاروا به حكام أوروبا، وبيدهم ميزان سياستها. (أفغاني، أك٢، ٢٦٣، ٧)

وحي

- وحيت إليه وأوحيت، إذا كلّمته بما تخفيه عن غيره، والوحي مصدر من ذلك، والمكتوب والرسالة وكل ما ألقيته إلى غيرك ليعلمه. ثم غلب فيما يلقى إلى الأنبياء من قبل الله: وقيل الوحي إعلام في خفاء، ويطلق ويراد به الوحي. وقد عرفوه شرعًا: أنه كلام الله تعالى المنزّل على نبي من أنبيائه. أما نحن فنعرفه على شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص من نفسه، مع اليقين بأنه من الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثّل لسمعه أو بغير صوت. ويفرّق بينه وبين الإلهام بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور. (عبده، أك٣، ٤١٤، ١٩)

- يـا خَـلَـوات الـوَحْـيِ فـي تِـيـهِـه،
مـلاّتِ قـلـبَ الـشـاعـر الـمـخـتـلـي
سـوانـحـي مـنـكِ وفـيـكِ انـجـلـت،
فـأنـزِلـي الآيـاتِ لـي، أنـزلـي!
يـا طـيـفَـهـا لا تـرتـجِـعْ مُـعـجَـلًا
لا تُـقـنِـعُ الـزَّورةُ مِـن مُـعـجَـل
إنـيَ وحـدي، حُـجـرتـي مـأمـنٌ،
فَـأنـس إلـى صَـبِّـك، لا تَـجـفِـلِ
أُذنُ قـلـيـلًا، قـد أطـلـتَ الـنـوى،
جُـدْ مـرةً؛ بـالله لا تَـبـخَـلِ!
(يكن، مخت، ١١٥، ١٩)

- تعريف الوحي لغةً وشرعًا: قال في الأساس: أوحى إليه وأومى إليه بمعنى، ووحيت إليه وأوحيت إذا كلّمته بما تخفيه عن غيره. وأوحى الله إلى أنبيائه ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ (النحل: ٦٨). وقال الراغب أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمّن السرعة قيل "أمر بوحيّ" وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعويض، وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة. وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: ١١) الخ، أي أشار إليهم ولم يتكلّم. والوحيّ بتشديد الياء السريع، ومن وحي الإيماء بالجوارح قول الشاعر:
نـظـرت إلـيـهـا نـظـرة فـتـحـيّـرت
دقـائـق فـكـري فـي بـديـع صـفـاتـهـا

فأوحى إليها الطرف أني أحبها
فأثر ذاك الوحي في وجناتها

فالقول الجامع في معنى الوحي أنه الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجّه إليه بحيث يخفى على غيره. ومنه الإلهام الغريزي كالوحي إلى النحل، وإلهام الخواطر بما يلقيه الله في روع الإنسان السليم الفطرة الطاهر الروح كالوحي إلى أم موسى، ومنه ضدّه وهو وسوسة الشيطان ... وقال شيخنا الأستاذ الإمام (محمد عبده) في رسالة التوحيد بعد تعريف الوحي لغة "وقد عرّفوه شرعًا إنه إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه". أما نحن (محمد رشيد رضا) فنعرّفه على شرطنا بأنه عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قِبَل الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثّل لسمعه أو بغير صوت. ويفرّق بينه وبين الإلهام بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى. وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور. (رضا، وم، ٢٢، ٤)

- جاء في تفسير كلمة "وحي" من قاموس الكتاب المقدّس المطبوع في المطبعة الأميركانية في بيروت سنة ١٨٩٤ ما نصّه مع حذف أكثر رموز الشواهد: "تُستعمل هذه اللفظة للدلالة على نبوّة خاصة بمدينة أو شعب وجاء في (حز ١٢: ١) "هذا الوحي هو الرئيس" أي أنه آية للشعب. وعلى العموم يراد بالوحي الإلهام: وعلى ذلك يقال "إن كل الكتاب هو موحى به من الله". والوحي بهذا المعنى هو حلول روح الله في روح الكتّاب الملهمين، وذلك على أنواع: (١) إفادتهم بحقائق روحية أو حوادث مستقبلة لم يكن يمكنهم التوصّل إليها إلّا به (٢) إرشادهم إلى تأليف حوادث معروفة أو حقائق مقرّرة والتفوّه بها شفاهًا أو تدوينها كتابة بحيث يعصمون من الخطأ. فيقال "تكلّم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" وهنا لا يفقد المتكلّم أو الكاتب شيئًا من شخصيته وإنما يؤثّر فيه الروح الإلهي بحيث يستعمل ما عنده من القوى والصفات وفق إرشاده تعالى. (رضا، وم، ٣٦، ٢)

- خلاصة رأي هؤلاء الماديين إن الوحي إلهام يفيض من نفس النبي الموحى إليه لا من الخارج، ذلك أن منازع نفسه العالية، وسريرته الطاهرة، وقوة إيمانه بالله وبوجوب عبادته وترك ما سواه من عبادة وثنية، وتقاليد وراثية رديئة، يكون لها في جملتها من التأثير ما يتجلّى في ذهنه ويحدث في عقله الباطن الرؤى والأحوال الروحية، فيتصوّر ما يعتقد وجوبه إرشادًا إلهيًّا نازلًا عليه من السماء بدون وساطة، أو يتمثّل له رجل يلقّنه ذلك يعتقد أنه ملك من عالم الغيب. وقد يسمعه يقول ذلك، وإنما يرى ويسمع ما يعتقده في اليقظة، كما يرى ويسمع مثل ذلك في المنام الذي هو مظهر من مظاهر الوحي عند جميع الأنبياء، فكل ما يخبر به النبي من كلام ألقي في روعه، أو عن ملك ألقاه على سمعه، فهو خبر صادق عنده يقول هؤلاء الماديون: نحن لا نشكّ في صدق محمد في خبره عمّا رأى وسمع، وإنما نقول إن منبع ذلك من نفسه، وليس فيه شيء جاء من عالم الغيب الذي يقال إنه وراء عالم المادة والطبيعة الذي يعرفه جميع الناس، فإن هذا الغيب شيء لم يثبت عندنا وجوده، كما أنه لم يثبت عندنا ما ينفيه ويلحقه بالمحال، وإنما

تفسّر الظواهر غير المعتادة بما عرفنا وثبت عندنا دون ما لم يثبت. (رضا، وم، ٥٩، ٤)

- الوحي بالرؤيا الصادقة التي هي تلقي الروح من عالم الملائكة عند تخلّيها بعض التخلّي عن الجسد في حالة النوم. (باديس، أثر٤، ١٢، ٢١)

- الفرق بيني وبينك أيها الصديق هو أنك تعتقد بالوحي المنزل التام الشامل، المنزّه عن الأغلاط البشرية كلها، الصالح لكل جيل، وكل زمان، وأنا لا أعتقد غير نوع من الوحي الإلهي الذي يشترك فيه الأنبياء والشعراء الكبار. فهو منقطع متنوّع في كمّيته وكيفيّته. منه ما يصلح لكل جيل وكل مكان وكل زمان ومنه ما لا يصلح إلّا لجيل مخصوص وزمان مخصوص ومكان مخصوص، فإذا ما أتمّ وظيفته فيها أمسى بعدها كالآلة الكهربائية أو البخارية التي انقطع الاتّصال بينها وبين الموتور أي الآلة المحرّكة لها. لكل أجل كتاب. والكتب المقدّسة كلها، أقول كلها، واحد في نظري فيها الغثّ وفيها السمين. فإذا كنت لا تسلّم معي بهذا فمن العبث البحث في الموضوع، على أنني في كل حال لا أستحسن المناقشات الدينية النظرية على صفحات الجرائد ولا يهمّني من الأديان غير ما فيها من الحقائق الشاملة الواضحة التي لا يختلف في فهمها أو في تفسيرها إثنان، والتي تصلح لكل جيل وكل زمان وكل مكان. (ريحاني، رس، ٢٢٢، ٤)

وحي نفسي

- الوحي النفسي وهو الإلهام الفائض من استعداد النفس العالية، وقد أثبته بعض علماء الإفرنج لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم كغيره، فقالوا إن محمدًا يستحيل أن يكون كاذبًا فيما دعا إليه من الدين القويم والشرع العادل والأدب السامي، وصوره من لا يؤمنون بعالم الغيب منهم أو باتصال عالم الشهادة به، بأن معلوماته وأفكاره وآماله ولدت له إلهامًا فاض من عقله الباطن أو نفسه الخفية الروحانية العالية، على مخيّلته السامية، وانعكس اعتقاده على بصره فرأى الملك ماثلًا له، وعلى سمعه فوعى ما حدث به. (رضا، وم، ٢٤، ٤)

ودّ

- الودُّ وهو المحبَّة المعتدلة من غير اتِّباع الشَّهوة والوُدُّ مستحسن من الإنسان إذا كان لأهل الفضل والنُّبل وذوي الوقار والأبُّهة والمتميِّزين من النَّاس. (شيخو، عدا، ٦٤، ٢)

وراثة

- الوراثة يكسب الطفل استعدادًا لكل ميل كان عليه الوالدان، صالحًا كان أو فاسدًا، ويرتكز فيه ذلك الاستعداد وهو في بطن أمه، فصفات الطفل مرتبطة بما كان عليه أسلافه من جهة الأم ومن جهة الأب. (قامين، أك٢، ٣٢، ١٧)

- الوراثة - ليس الإنسان مختارًا فيما يرثه من والديه من القوة والضعف من الميل إلى الخير أو إلى الشرّ من الإقدام أو الخمول. فأعماله من هذا القبيل مقدّرة بالنظر إلى حال والديه. (زيدان، مخ٢، ١٥٩، ١)

- الوراثة ليست راسخة كما أنها غير متخلّفة. فلو كانت راسخة لاقتضى أن يبقى العالم العضوي واحدًا في جميع الأدوار وفي سائر الأحوال. وذلك بخلاف الواقع لما يعلم من اختلاف الأحياء العظيم في الأدوار الجيولوجية. ولو كانت متخلّفة لاقتضى أن يحصل في الصور

العضوية شذوذ يشرد بها ولا يردُّ إلى قياس وهو ليس كذلك أيضًا. والصحيح أن يقال إن (كل حيّ يلد حيًّا شبيهًا به). وعلى هذه القاعدة يشبه الابن أبويه بالصفات الجوهرية ولا يشبههما أبدًا بكل الصفات ولو أن الاختلاف جزئي غير محسوس. ويشتدّ هذا الاختلاف كلما كانت سلسلة التسلسل أطول. (شميل، نشو١، ٨٧، ٩)

- الوراثة مهمّة جدًّا في مذهب انتقال الأنواع قال داروِن في هذا المعنى ما نصّه "إذا كان من المقرّر أن الاختلافات حتى أكثرها شذوذًا والتي لا تنطبق على جنس معلوم كنقص بعض الأصابع والأظافر أو زيادتها وكالشعر وتشقّق الجلد وغيرها تنتقل في النسل بحرص. فكم بالحري ينبغي أن يكون كذلك في الاختلافات العادية التي يصحّ عليها جليًّا ناموس الوراثة الشامل لكل الصفات الفردية" على أنه يقرّ بأن نواميس الوراثة الخاصة لا تزال مجهولة كليًّا وعلى المستقبل أن يرفع الحجاب عن مكنوناتها. (شميل، نشو١، ٩١، ٩)
- الواسطة الكبرى لترسيخ العادات الجديدة هي الوراثة فهي متسلّطة على النبات والحيوان تسلُّطها على الإنسان لأنها سنَّة طبيعية عامة وعليها مدار ما يرسخ في الطباع من الاختلاف الذي يجعل النباتات والحيوانات صالحة للأقاليم التي توجد فيها وللأحوال المحيطة بها. (صروف، طبي، ٦٠، ٢١)

وراثة طبيعية

- إن لم يكن للوراثة الطبيعية يد قوية في نقل الصفات فلماذا كانت الصفات الطبيعية والأدبية العارضة كالعيوب والألوان والأمراض والأميال العقلية وسائر الصفات المسمَّاة أدبية تنتقل في النسل، وإذا توفّرت لها الأسباب الطبيعية كجنس المعيشة والإقليم والتوليد، فلماذا كانت تنحصر في النسل وتصير لازمة ضرورية أي جوهرية. (شميل، نشو١، ٢٥٣، ١٢)

وزن

- الوزن ملكة تعلق بالنفس من طول ترديد المنظوم والتغنّي به مقطعًا تقطيعًا يوازن تفاعيله، فهو نغمة موسيقية ولحن خاص من ألحان الغناء. (المنفلوطي، مخت، ٥٣، ١)

وسائل الاجتماع

- أقدم وسائل الاجتماع القرابة وهي عصبية النسب ثم الوطن والدين واللغة ثم العادات والأخلاق والمهن والحرف حتى الجنس واللون والزواج والعزوبة والشباب والكهولة والطول والقصر مما لا يمكن حصره. وقد يشترك الرجل بجامعة النسب مع واحد وبجامعة الوطن مع آخر وبجامعة الدين مع آخر. (زيدان، مخ٢، ٢٣، ٧)

وسائل الاستبداد

- كان من ضمن الوسائل التي تفنّن فيها الاستبداد أنه اتّخذ من العمد وأعيان المديريات مديرين وحكّامًا، لأجل أن يتوصّل بهم إلى سلب ما بقي لدى الأهالي من ثروة أو قوت، لكونهم أدرى بأحوالهم من بقية الحكّام، وأعلم بمواضيع الثروة، فرأيناها أشدّ وطأة على المصريين، وأنفذ سلاحًا في جلودهم، وأجرأ يدًا في استلاب أموالهم من سواهم. ولم يقتصروا على نزع أقوات الأهالي وأملاكهم وإهدائها للحاكم، وابتلاع جانب منها

لأنفسهم، بل كان أكبر همّهم الإيقاع والبطش بأفراد عائلتهم وإيذاء أهلهم. فكان فيهم الضارب لابنه، والسالب لأبيه، والقاتل لأخيه، والمانع ماء الري عن أطيان أهله ليموت زرعهم وتخرب بيوتهم. ثم هم بعد ذلك معزولون مسلوبون. (عبده، سلم، ٢٧، ١١)

وسائل الإصلاح

- أما وسائل الإصلاح فهي، وإن اختلف بعضها في بقعة عمّا سواها، بالنظر إلى طرق السقي وطبيعة البلاد وخلق السكان، فمرجعها كلها إلى توطيد الأمن والعناية بالفلاح. (بستانيس، عبرة، ٢١٠، ١)

وسائل النجاح

- خير وسائل النجاح في كل زمان هي النزاهة والإخلاص والثبات والتضحية. (ريحاني، قو٢، ٨٧، ١٣)

وصية

- الوصية عند الناس عامة، محاولة لتخطّي الموت بتنظيم استمرارية معيّنة عبر إرادة تُحدّد وتكون موضع احترام وتنفيذ عند الآخرين بعد غياب صاحبها. والوصية عند الكاتب أو المفكّر هي بدورها محاولة لتخطّي الموت ولكن بتحديد رؤية معيّنة تكون هديًا للآخرين، للجماعات قبل الأفراد، إتمامًا أو خلاصة لرسالة فكرية نذر صاحبها نفسه لتحقيقها على قيد الحياة وطمح لأن تستمرّ بعد غيابه. (ريحاني، موا، ٣٠٠، ١)

وضع الجغرافية عند العرب

- أسباب وضع الجغرافية عند العرب نشأ علم الجغرافية في هذا العصر بعد نقل علوم القدماء إلى العربية وفي جملتها كتاب بطليموس وعليه معولهم في تقويم البلدان. على أن المسلمين بدأوا بوضع الجغرافيا قبل اطّلاعهم على ذلك الكتاب لأسباب غير التي دعت اليونان إلى وضعها وهي: أولًا: الحجّ لأن المسلمين على اختلاف بلادهم يحجّون إلى مكة والحج فريضة على كل مسلم. والقدوم إلى مكة يفتقر إلى معرفة الطرق والمنازل. ثانيًا: كان المسلمون يرحلون في طلب العلم إلى سائر الأمصار الإسلامية والرحلة تستلزم معرفة الأماكن والمناطق. ثالثًا: أبحاثهم في تحقيق أسباب الفتح لضرب الخراج والجزية واجتناء المقاطعات وهذه أيضًا تفتقر إلى تعرّف البلاد وطرقها. فاضطرّ العرب إلى التأليف في البلدان قبل هذا العصر. وأول من فعل ذلك رواة الأدب وأصحاب الأخبار. فلما ترجمت الجغرافية إلى العربية واطّلع العرب عليها أخذوا في تأليف الكتب على مثالها وتوسّعوا في ذلك وزادوا عليه ما عرفوه من قبل. ولم يكتفوا بالنقل والسماع ولكنهم ركبوا البحار وجابوا الأقطار شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا وكتبوا ما شاهدوه أو تحقّقوه وصحّحوا كثيرًا من مغالط بطليموس. على أن علم الجغرافية عند العرب لم ينضج إلّا في القرن الرابع للهجرة فتهافت الناس على التأليف فيه. (زيدان، أدب٢، ٢٠١، ٣)

وضع الشيء في غير محله

- وضع الشيء في غير محله: هو تصرّف مضرّ يدعو إليه الجهل بالعواقب أو عدم الاكتراث بما يترتّب عليه من المضار. (رضا، تم٢، ١٦٠، ٣)

وضع القوانين

- وربّ أمة فطرت أفرادها على الغلظة ومجافاة الرقّة وكانت بواطنهم منطوية على الخسّة والسفالة ونفوسهم بعيدة عن خصال الشرف، فهؤلاء لا يردعهم عن غيّهم ولا يصدّهم عن موارد بهتانهم إلّا القوانين الصارمة المؤسّسة على الجزاآت الشديدة. فمن الخطأ البيّن أن يعامل مذنبهم بالسجن مثلًا إذا كانت نفسه تستخفّ ما هو أشدّ منه عقابًا. فإن الغرض من وضع القوانين إنما هو مجانبة ما يخلّ بالنظام ويبدّد هيئة الاجتماع ويضرّ بالمصالح الشخصية والمنافع العمومية، فإذا لم تكن مؤدّية لهذا الغرض فليست إلّا مجرّد تكاليف ألقيت على كواهل الناس بل لا تعدّ إلّا توسيعًا لدائرة المفاسد وإكثارًا للمظالم. (رضا، تم٢، ١٦٩، ١٤)

وضع لغوي

- أما تصحيح متن الكتاب (مقامات الهمذاني) فقد وفّق الله له بتعدّد النسخ لدينا، وإن عظمت مشقّة الاختيار علينا، لتباين الروايات واتّفاق الكثير منها على ما لا يصحّ معناه، ولا يستجاد مبناه، فكان الوضع اللغوي أصلًا نرجع إليه، والاستعمال العرفي مرشدًا نعول عليه، ومكان المصنّف بين أهل اللسان ميزانًا للترجيح، ومقياسًا نعتدّ به في التصحيح، فإن تعدّدت الروايات على معان صحيحة أثبتنا في الأصل أولاها بالوضع، إما لتأيُّده بالاتفاق مع أكثر الروايات، وإما لتميُّزه بقرب معناه إلى ما احتفّ به من أجزاء القول، ثم أشرنا إلى الروايات الأخرى في التعليق. وإن كانت في حاجة إلى التفسير جئنا به على طريقتنا من الاختصار، فجاء الكتاب والحمد لله صافيًا. (عبده، أك٢، ٤١٦، ١٥)

وطن

- الوطن، في اللغة: محلّ الإنسان مطلقًا، فهو والسكن بمعنى: استوطن القوم هذه الأرض، وتوطّنوها، أي اتّخذوها سكنًا. وهو عند أهل السياسة: مكانك الذي تنسب إليه، ويُحفظ حبك فيه ويُعْلم حقه عليك، وتأمن فيه على نفسك وآلك ومالك. ومن أقوالهم فيه: لا وطن إلّا مع الحرية. وقال "لابرويز" الحكيم الفرنساوي: لا وطن في حالة الاستبداد، ولكن هناك مصالح خصوصية، ومفاخر ذاتية، ومناصب رسمية، وكان حدّ الوطن عند قدماء الرومانيين: المكان الذي فيه للمرء حقوق وواجبات سياسية. وهذا الحدّ الروماني الأخير لا ينقض قولهم: لا وطن إلّا مع الحرية، بل هما سيّان، فإن الحرية إنما هي حق القيام بالواجب المعلوم، فإن لم توجد فلا وطن، لعدم الحقوق والواجبات السياسية، وإن وجدت فلا بدّ معها من الواجب والحق، وهما شعار الأوطان التي تُفْتَدى بالأموال والأبدان، وتُقَدَّم على الأهل والخلّان، ويبلغ حبها في النفوس الزكية مقام الوجد والهيمان. (عبده، أك١، ٣٤٣، ٦)
- في الوطن من موجبات الحب والحرص والغيرة ثلاثة، تشبه أن تكون حدودًا: الأول: أنه السكن الذي فيه الغذاء والوقاء والأهل والولد، والثاني: أنه مكان الحقوق والواجبات التي هي مدار الحياة السياسية، وهما حسّيان ظاهريان، والثالث: أنه موضع النسبة التي يعلو بها الإنسان ويعزّ أو يسفل ويذلّ، وهو معنوي محض. (عبده، أك١، ٣٤٤، ١٠)

- أما الوطن فهو البلد يقيم فيه أناس مصالحهم مشتركة وحقوقهم متبادلة. والحنين إلى الوطن من قبيل الحنين إلى الوالدين وكلاهما من نتائج العادة والألفة. فكيف لا نحنُّ إلى بلد عرفنا الشمس في سمائه وتنشّقنا الحياة من هوائه واغتذينا من حيوانه ونباته فأظلّنا أطفالًا وربّانا أحداثًا وشبّانًا. وقد تألّفت أبداننا من عناصره وتكيّفت أطوارنا تبعًا لإقليمه. وهو مجتمع الأهل والأقرباء ومقرُّ الخلّان والأصدقاء. فالحنين إلى الوطن طبيعي حتى في الحيوان الأعجم فلا حاجة إلى إثباته. أما البقاء فيه أو الرجوع إليه فليس من الواجبات المفروضة كما أن البقاء في حجر الوالدين ليس من بواعث العمران ولا من قواعد الارتقاء إلّا إذا قضت المصلحة بذلك. (زيدان، مخ٣، ٩٢، ٢٥)

- الوطن وطنك أيها المصري هو تلك الأرض التي تعيش عليها والتي تمتدّ من الإسكندرية إلى أسوان. هذا هو الوطن إذا أردت أن ترى فيه بقعة من الأرض، تأكل ثمراتها وتتنفّس هواءها وتضمّ رجامها عظامك إذا فاضت روحك إلى بارئها. في جوف هذه الأرض ينام مينا ورمسيس ومحمد علي وفوق هذه الأرض ترى الأهرام وأبا الهول وتلك الآثار القديمة التي تفتخر بها مصر فليس الوطن إذًا هو بقعة الأرض فحسب بل هو تاريخك أيضًا ذلك التاريخ الذي يضمّ شتاتك والذي ترى لأجدادك في بطونه صفحات طاهرات. وإذا نظرت أيها المصري لمواطنيك؛ ألا تجد لهم لغة حيّة يتكلّمون بها ويكتبون ما يجول في خواطرهم ألا ترى لهم لونًا خصّيصًا ببشرتهم ألا تسمع لكلامهم نغمة مصرية تفرّقهم عن السوري والمغربي بل عن جميع سكان الأرض. هذه حقيقة لا نزاع فيها. وتراهم أيضًا متّفقي المشارب متّحدي الأميال يسمعون لهدير النيل ألحانًا لا يعجب بها غيرهم من الناس ويرون في زرقة سمائهم جمالًا غاب عن أهل الأرض جميعًا، فاللغة واللون والنغمة والمشارب والأميال وألحان النيل وزرقة السماء كل هذه الأشياء هي الوطن أيضًا. (متيمور، مؤلف١، ١٩٢، ٧)

- (الوطن) (والوطنية) ... وطن السوريين الصغير أي سوريا. وربما يُقال أن الوطن والوطنية مسألة وهمية خيالية وبذلك يُفتح باب البحث في هل حب الوطن غريزي أم لا. وهل هو مقدّس أم لا. وهل على الإنسان واجبات له يجب أن يفتديها بنفسه أم لا. (هذا في البلاد التي فيها وطن حقيقي وتاريخ مجيد)، ولكن فرارًا من الدخول في هذا التيه الذي انقسم فيه الباحثون فرقًا وتشعّبوا طرقًا نحصر الوطن في مسألة لا تقتضي نظرًا وليست من الخيال في شيء فنقول إن وطن السوري ليس بأرض سوريا التي فيها تراب أجداده وآبائه وأحبائه. ولا تاريخها السعيد والتعيس معًا. ولا جبالها الجميلة البيضاء. ولا تربتها الخضراء. ولا شواطئها الزرقاء. فإن كل هذه أمور قد يجوز أن يسمّى حبها خياليًا. ولكن هل يجوز أن نسمّي (بقية الأمة السورية القديمة) أمرًا خياليًا أيضًا. كلا فإن هذه مسألة مجسمّة لا تُنكر. ومن يشكّ في أن هنالك بقيّة أمة تعيسة فليزر مدن الشام وقراها وليشاهدها بعينيه. فمتى قلنا (وطن ووطنية) فإننا لا نعني (المكان) فقط بل نعني (السكان) بالأكثر. (أنطون، بحر، ٢٢، ١٢)

- سوف يعمّ انتشار اللغة العربية في المدارس

العالية وغير العالية وتُعلّم بها جميع العلوم فتتوحّد ميولنا السياسية وتتبلور منازعنا القومية لأنّ في المدرسة تتوحّد الميول وفي المدرسة تتجوهر المنازع، ولكن لا يتمّ هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم الناشئة على نفقة الأمة. لا يتمّ هذا حتى يصير الواحد منا ابنًا لوطن واحد بدلًا من وطنين متناقضين أحدهما لجسده والآخر لروحه. (جبران، رابط، ٢٣٥، ١٨)

- الوطن موضع الميلاد، ومجمع أوطار الفؤاد، ومضجع الآباء والأجداد، الدنيا الصُغرى، وعتبة الدار الأخرى، الموروث الوارث، الزائل عن حارث إلى حارث، مؤسّس لبانٍ، وغارس لجانٍ. وحيٌ من فانٍ، دواليك حتى يُكسَف القمران، وتَسكن هذي الأرض من دوران. أول هواء حرَّك المروحتين، وأول تراب مسَّ الرَّاحتين، وشعاع شمس اغترق العين؛ مجرى الصِّبا وملعبه، وعرس الشباب وموكبه، ومراد الرزق ومطلبه، وسماء النبوغ وكوكبه، وطريق المجد ومركبه؛ أبو الآباء مُدَّت له الحياة فخلد، وقضى الله ألَّا يبقى له ولد؛ فإن فاتك منه فائت فاذهب كما ذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت، وحديث لا يموت. مدرسة الحقِّ والواجب، يقضي العمر فيها الطالب، ويقضي وشيء منهما عنه غائب؛ حقُّ الله وما أقدسه، وأقدمه وحقُّ الوالدين وما أعظمه، وحقُّ النفس وما ألزمه؛ إلى أخ تنصفه، أو جار تسعفه، أو رفيق في رحال الحياة تتألَّفه، أو فضل للرجال تزيِّنه، ولا تزيِّفه، فما فوق ذلك من مصالح الوطن المقدَّمة، وأعباء أماناته المعظَّمة؛ صيانة بناته، والضِّنانة بأشيائه، والنَّصيحة لأبنائه، والموت دون لوائه؛ قيود في الحياة بلا عدد. يكسرها الموت وهو قيد الأبد. (شوقي، ذهب، ١١، ١)

- أوَ يزعم أن الأرض كلَّها وطن واحد؛ قضية تضحك النمل في قراها، والنحل في خلاياها؛ وتستبهم على الطير في أوكارها، وعلى السِّباع في أحجارها وينبئك عنها السمك إذا اتّخذ من البحر وطنًا شائعًا، فولد مهدورًا وعاش ضائعًا، صغاره طرائد، وكباره موائد، ويتصيَّد بعضه بعضًا إن أبطأ الصائد. والوطن شركة بين الأوَّل والآخر، وبين الحاضر والغابر، لا يرثُّ لها عقد، وإن تطاول العهد، مؤسَّسة بالمهد حينًا وباللَّحد؛ يُدخلك فيها الميلاد، ولا يخرجك منها النفاد، فقد تُضرِم النار وأنت هامد كالرَّماد، وقد تحيا بك الديار وأنت بواد والحياة بواد. (شوقي، ذهب، ١٤، ١١)

- الوطن مستودع المفاخر وصوان المآثر، وخزانة الأعلاق والذخائر، لكلِّ مُتقن منها موقعه، ولا ينبو بصالح فيها موضعه؛ الهرمان لديها معظَّمان، "وشيخ البلد" شيخ الصناعة على الزمان؛ وعندها سيف "علي" ومغارسه، وقناة "إسماعيل" ومدارسه، وفيها القصائد البارودية، وليس فيها الخطب النديمية؛ تلك لقربها من كلام الحكمة، وهذي لبعدِها عن الإتقان والحشمة؛ فيا لك خزانة تميِّز الصحاح من الزيوف، وتعرف الضيف من الضيوف، وتحجب العصي وتأذن للسيوف. صحيفة الأخبار، وكتاب الأبرار، وسجلُّ الهمم الكبار أسماء المحسنين فيه مرفوعة، وأفعالهم مثل للخلف منصوبة، وحروف بماء الذهب مكتوبة؛ فإذا أتت السنون، ودارت على الرجال المنون، ولحِقَت بالمشايع الشِّيع،

وذهب المتبوع والتبع؛ ونامت الحرابي عن الشموس، وحيل بين النار وبين المجوس؛ انفتح كتاب الوطن من نفسه وإذا الحسنات ثم على الصدق محصاة، فلا الحصاة درَّة ولا الدرَّة حصاة؛ وإذا الرجال يعظِّمون على الأفعال، وإذا الوقائع قد نحت منها الأبطال؛ على قدر العمل يأتي الجزاء، وبقدر جمال الأثر يكون حسن الثناء. (شوقي، ذهب، ١٥، ١)

- الوطن لا يتمُّ تمامه. ولا يخلص لأهله زمامه؛ ولا يكون الدار المستقلَّة، ولا الضيعة الخالصة الغلَّة؛ ولا يقال له البلد السيد المالك، وإن تحلّى بألقاب الدول والممالك؛ حتى يجيل العلم فيه يد العمارة. ويجمع له بين دولاب الصناعة وسوق التجارة. (شوقي، ذهب، ١٧، ٦)

- الوطن في اللغة محل الإنسان مطلقًا فهو والسكن بمعنى: استوطن القوم الأرض وتوطنوها أي اتّخذوها سكنًا. وهو عند أهل السياسة مكانك الذي تنسب إليه ويحفظ حقك فيه ويعلم حقّه عليك وتأمن فيه على نفسك وآلك ومالك. ومن أقوالهم فيه لا وطن إلّا مع الحرية. وقال لابروير الحكيم الفرنساوي لا وطن في حالة الاستبداد ولكن هناك مصالح خصوصية ومفاخر ذاتية ومناصب سمية. وكان حدّ الوطن عند قدماء الرومانيين المكان الذي فيه للمرء حقوق وواجبات سياسية. وهذا الحدّ الروماني الأخير لا ينقض قولهم لا وطن إلّا مع الحرية بل هما سيّان، فإن الحرية إنما هي حق القيام بالواجب المعلوم. فإن لم توجد فلا وطن لعدم الحقوق والواجبات السياسية، وإن وُجدت فلا بدّ معها من الواجب والحق وهما شعار الأوطان التي تُفتدى بالأموال والأبدان وتقدّم على الأهل والخلّان ويبلغ حبها في النفوس الزكية مقام الوجد والهيمان. (رضا، تم٢، ٢٠١، ١)

- إن في الوطن من موجبات الحب والحرص والغيرة ثلاثة تشبه أن تكون حدودًا. الأول أنه السكن الذي فيه الغذاء والوقاء والأهل والولد. والثاني أنه مكان الحقوق والواجبات التي هي مدار الحياة السياسية وهما حسّيان ظاهريان. والثالث أنه موضع النسبة التي يعلو بها الإنسان ويعزّ أو يسفل ويذلّ وهو معنوي محضًا. (رضا، تم٢، ٢٠١، ٢٢)

وطن صغير

- من نواميس الخلقة حب الذات للمحافظة على البقاء وفي البقاء عمارة الكون، فكل ما تشعر النفس بالحاجة إليه في بقائها فهو حبيب إليها، فالإنسان من طفولته يحب بيته وأهل بيته لما يرى من حاجته إليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلّا الوطن الصغير. فإذا تقدّم شيئًا في سنّه اتّسع أفق حبه وأخذت تتّسع بقدر ذلك دائرة وطنه، فإذا دخل ميدان الحياة وعرف الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر إليه من مستقبله، ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه ونوازعه ومنازعه - شعر نحوهم من الحب بمثل ما كان يشعر به لأهل بيته في طفولته ولما فيه - كما تقدّم - من غريزة حب الذات وطلب البقاء، وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير، ومحبته لهم في العرف العام هي الوطنية. فإذا غذّي بالعلم الصحيح، شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الإنسانية وكانت الأرض كلها وطنًا له وهذا هو وطنه الأكبر. هذا ترتيب طبيعي لا طفرة فيه ولا

معدل عنه، فلا يعرف ولا يحب الوطن الأكبر إلّا من عرف واجب الوطن الكبير، ولا يعرف ولا يحب الوطن الكبير إلّا من عرف وأحب الوطن الصغير. والناس أزاء هذه الحقيقة أربعة أقسام: ١ - قسم لا يعرفون إلّا أوطانهم الصغيرة، وهؤلاء هم الأنانيون الذين يعيشون على أممهم كما تعيش الطفيليات على دمّ غيرها من الحيوان، وهم في الغالب لا يكون منهم خير حتى لأقاربهم وأهل بيتهم. ٢ - وقسم يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما يرون فيه خيره ونفعه ولو بإدخال الضرر والشرّ على الأوطان الأخرى بل يعملون دائمًا على امتصاص دماء الأمم والتوسّع في الملك لا تردّهم إلّا القوة. وهؤلاء شرّ وبلاء على غير أممهم بل وعلى أممهم فهم مصيبة البشرية جمعاء. ٣ - وقسم زعموا أنهم لا يعرفون إلّا الوطن الأكبر وأنكروا وطنيات الأمم - كما أنكروا أديانها - وعدّوها مفرقة بين البشر. وهؤلاء عاكسوا الطبيعة جملة وما عرفته البشرية منذ آلاف السنين ودلائل الفشل على تجربتهم حيث أجروا تجربتهم لا تكاد تخفى. ٤ - وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلها ونزّلها منازلها غير عادية ولا معدو عليها، ورتّبها ترتيبها الطبيعي في تدرّجها، كل واحدة منها مبنيّة على ما قبلها ودعامة لما بعدها. وآمن - هذا القسم - بأن الإنسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته ووطنه الصغير وكذلك يجدها في أمته ووطنه الكبير ويجدها في الإنسانية كلها وطنه الأكبر. وهذا الرابع هو الوطنية الإسلامية العادلة. إذ هي التي تحافظ على الأسرة بجميع مكنوناتها وعلى الأمة بجميع مقوّماتها وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها. (باديس، أثر٣، ٣٦٧، ٩)

وطن كبير

- من نواميس الخلقة حب الذات للمحافظة على البقاء وفي البقاء عمارة الكون، فكل ما تشعر النفس بالحاجة إليه في بقائها فهو حبيب إليها، فالإنسان من طفولته يحب بيته وأهل بيته لما يرى من حاجته إليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلّا الوطن الصغير. فإذا تقدّم شيئًا في سنّه اتّسع أفق حبه وأخذت تتّسع بقدر ذلك دائرة وطنه، فإذا دخل ميدان الحياة وعرف الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر إليه من مستقبله، ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه ونوازعه ومنازعه - شعر نحوهم من الحب بمثل ما كان يشعر به لأهل بيته في طفولته ولما فيه - كما تقدّم - من غريزة حب الذات وطلب البقاء، وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير، ومحبته لهم في العرف العام هي الوطنية. فإذا غذّي بالعلم الصحيح، شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الإنسانية وكانت الأرض كلها وطنًا له وهذا هو وطنه الأكبر. هذا ترتيب طبيعي لا طفرة فيه ولا معدل عنه، فلا يعرف ولا يحب الوطن الأكبر إلّا من عرف واجب الوطن الكبير، ولا يعرف ولا يحب الوطن الكبير إلّا من عرف وأحب الوطن الصغير. والناس أزاء هذه الحقيقة أربعة أقسام: ١ - قسم لا يعرفون إلّا أوطانهم الصغيرة، وهؤلاء هم الأنانيون الذين يعيشون على أممهم كما تعيش الطفيليات على دمّ غيرها من الحيوان، وهم في الغالب لا يكون منهم خير حتى لأقاربهم وأهل بيتهم. ٢ - وقسم يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما

يرون فيه خيره ونفعه ولو بإدخال الضرر والشرّ على الأوطان الأخرى بل يعملون دائمًا على امتصاص دماء الأمم والتوسّع في الملك لا تردّهم إلّا القوة. وهؤلاء شرّ وبلاء على غير أممهم بل وعلى أممهم فهم مصيبة البشرية جمعاء. ٣ - وقسم زعموا أنهم لا يعرفون إلّا الوطن الأكبر وأنكروا وطنيات الأمم - كما أنكروا أديانها - وعدّوها مفرقة بين البشر. وهؤلاء عاكسوا الطبيعة جملة وما عرفته البشرية منذ آلاف السنين ودلائل الفشل على تجربتهم حيث أجروا تجربتهم لا تكاد تخفى. ٤ - وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلها ونزّلها منازلها غير عادية ولا معدو عليها، ورتّبها ترتيبها الطبيعي في تدرّجها، كل واحدة منها مبنيّة على ما قبلها ودعامة لما بعدها. وآمن - هذا القسم - بأن الإنسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته ووطنه الصغير وكذلك يجدها في أمته ووطنه الكبير ويجدها في الإنسانية كلها وطنه الأكبر. وهذا الرابع هو الوطنية الإسلامية العادلة. إذ هي التي تحافظ على الأسرة بجميع مكنوناتها وعلى الأمة بجميع مقوّماتها وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها. (باديس، أثر٣، ٣٦٧، ٨)

وطنا الشاعر

- وطنان: إن لكل شاعر وطنين: وطن خياله ووطن مولده وأجداده. وهو يقيم حينًا في هذا وحينًا في ذاك. تارة يكون مثل إخوانه في مراتعهم ومنازعهم، وطورًا يصعد إلى دنيا خياله، فيبعد منهم، ويعلو عليهم، ويظلّ، مع ذلك، يذكّرهم بكل ما في دنياه العليا من محسنات الوجود ومكمّلات للحياة. وأن له بين الوطنين موطئ قدم لاستراحة أشواقه وآماله، هو قسمته من الحياة الدنيا. ولكن همّه الأكبر، حتى ها هنا، هو أن ينقل شيئًا من دنيا الخيال إلى دنيا الجدود. وأن أحزانه وأفراحه تقاس بما يتعذّر وبما يمكن أن ينقله لنا من عالمه الأعلى. (ريحاني، أف، ١١٩، ٢٠)

وطني لاطائفي

- الطائفي ربع رجل، والطائفي الوطني نصف رجل، والطائفي الوطني المحبذ للاطائفية ثلاثة أرباع الرجل، والوطني اللاطائفي، قولًا وعملًا، هو الرجل كل الرجل. (ريحاني، قو٢، ١٣٤، ٢)

وطنية

- الوطنية أن تخلص المحبة للوطن إخلاصًا ينبعث عنه السعي بكامل الجهد في التماس ما يعود عليه بالتقدّم والنجاح، وليس الأثر إلّا ما أفاد فائدة حقيقية توجب اعتدالًا في التصوّرات أو حسنًا من الأخلاق والعادات، أو صحّة في الأبدان أو عزّة للوطن أو ارتفاعًا لمقامه فذلك ما تدعوه العقلاء وطنية، وهذا ما يعدّونه أثرًا، لا الألفاظ المحفوظة ذات المعاني المبتذلة المطروقة، ولا التأسّف وهزّ الرؤوس والإكثار من التنهّدات التي ليست منبعثة عن داعية في القلب ولا رنّة في الفؤاد تستوجب النهوض لإزالة الضرر والسعي من رفع الملمّات، وهل يفيد الغريق تأسّفك عليه وإظهار الرأفة له والحنو عليه دون أن تمدّ إليه يد الشفقة لتنقذه، وهل يسرّ المريض وصفك داءه وذكر صحة سواه دون أن تتعهّده بالدواء الكافل للشفاء؟ (عبده، أك١، ٢٩٢، ٢٣)

- في الوطنية إن التمدّن الأوربي يطأ بقدمه جميع أنحاء المسكونة، ويستولي على منابع الثروة

فيها، بقوة العقل أو بالعنف. وإذا صادف أمة متوحّشة أبادها أو أجلاها عن ديارها. وإذا صادف أمة كأمتنا، لها نوع من المدنية ودين وشرائع وأخلاق، عاملها بالمعروف... لكن لا يمضي زمن طويل حتى ترى هؤلاء القادمين قد وضعوا أيديهم على أهمّ أسباب الثروة. ولا سبيل أمامنا للنجاة إلّا أن نستعدّ لهذا القتال، مستجمعين من القوة ما يساوي القوة التي تهاجمنا. إن أمام مصر عقبة رهيبة هي أوربا. لقد حاربناها طويلًا من أجل استعادة مكاننا في العالم. (قامين، أك١، ١١٥، ١)

- الوطنية: من ذا الذي ينكر على المصريين تقدّمهم في الإحساس الوطني؟ عاش آباؤنا وتعلّموا واشتغلوا بالصناعة والتجارة، وخدموا أمتهم، وفتحوا البلاد وحاربوا الأمم، ولم نسمع عنهم أنهم كانوا يحبون وطنهم ويتّهمون خصومهم بالخيانة، أما الآن فأيما قرأت وفي أي مكان وجدت لا أسمع إلّا حب الوطن والغيرة الوطنية والتفاني في خدمة الوطن والجريدة الوطنية والمدرسة الوطنية وحزب الوطن، والبيوت التجارية والمحال الصناعية والصيدليات وعيادات المرضى التي تشغل وتبيع وتعالج وتربح لخدمة الوطن. صار حب الوطن دينًا جديدًا من اعتنقه ربح ومن بعد عنه خسر، صار كعصارة الطماطم يوضع في كل شيء ليكسبه ذوقًا حامضًا يجعل تناوله سهلًا مقبولًا. (قامين، أك١، ١٧٣، ١٦)

- الوطنية هي حب الإنسان لبلاده، أرض آبائه وأجداده، وإنما نحبّ وطننا لما بيننا وبينه من الصلات المتينة، فقد تربّينا في وجوه وبين قومه، وصرنا منه بمنزلة الفرع من الشجرة، كون هواؤه وتربته أجسامنا، وصارت قوانينه وعرفه عاداتنا، وأصبحت طريقة أهله في مأكلهم وملبسهم وكلامهم طريقتنا، نحن إليه إذا نزحنا عنه، ويهيج أشجاننا إليه ذكرانا له، ونأنس بقربه، ونعتزّ بعزّته، ونألم لهوانه. على أن حب الوطن يكاد يكون طبيعيًّا في كل إنسان، حتى لنرى بعض الحيوانات تحنّ إلى أوطانها كما تحنّ الطيور إلى أوكارها. (زغلول، خطب، ٤، ٣)

- كان يرى (جمال الدين الأفغاني) أن الوطنية التي هي عبارة عن تعاون جميع أهل الوطن الواحد المختلفي الأديان على كل ما فيه عمرانه وإصلاح حكومته لا يعارض الدين الإسلامي في شيء، كما يثبته شرعه في العدل والمساواة ويشهد له تاريخه كما بيّنه في كتاب الإسلام والنصرانية. وقد كان السيد جمال الدين يرشد تلاميذه ومريديه وحزبه السياسي إلى وجوب اتحاد أهل كل قطر شرقي إلى التعاون على الأعمال الوطنية السياسية والعمرانية، وكان حزبه مؤلّفًا من أذكياء الملل المختلفة. (رضا، تم١، ٩١٧، ١٩)

- من نواميس الخلقة حب الذات للمحافظة على البقاء وفي البقاء عمارة الكون، فكل ما تشعر النفس بالحاجة إليه في بقائها فهو حبيب إليها، فالإنسان من طفولته يحب بيته وأهل بيته لما يرى من حاجته إليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلّا الوطن الصغير. فإذا تقدّم شيئًا في سنّه اتّسع أفق حبه وأخذت تتّسع بقدر ذلك دائرة وطنه، فإذا دخل ميدان الحياة وعرف الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر إليه من مستقبله، ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه ونوازعه ومنازعه - شعر نحوهم من الحب بمثل ما كان يشعر به لأهل

بيته في طفولته ولما فيه - كما تقدّم - من غريزة حب الذات وطلب البقاء، وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير، ومحبته لهم في العرف العام هي الوطنية. فإذا غذّي بالعلم الصحيح، شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الإنسانية وكانت الأرض كلها وطنًا له وهذا هو وطنه الأكبر. هذا ترتيب طبيعي لا طفرة فيه ولا معدل عنه، فلا يعرف ولا يحب الوطن الأكبر إلّا من عرف واجب الوطن الكبير، ولا يعرف ولا يحب الوطن الكبير إلّا من عرف وأحب الوطن الصغير. والناس أزاء هذه الحقيقة أربعة أقسام: ١ - قسم لا يعرفون إلّا أوطانهم الصغيرة، وهؤلاء هم الأنانيون الذين يعيشون على أممهم كما تعيش الطفيليات على دمّ غيرها من الحيوان، وهم في الغالب لا يكون منهم خير حتى لأقاربهم وأهل بيتهم. ٢ - وقسم يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما يرون فيه خيره ونفعه ولو بإدخال الضرر والشرّ على الأوطان الأخرى بل يعملون دائمًا على امتصاص دماء الأمم والتوسّع في الملك لا تردّهم إلّا القوة. وهؤلاء شرّ وبلاء على غير أممهم بل وعلى أممهم فهم مصيبة البشرية جمعاء. ٣ - وقسم زعموا أنهم لا يعرفون إلّا الوطن الأكبر وأنكروا وطنيات الأمم - كما أنكروا أديانها - وعدّوها مفرقة بين البشر. وهؤلاء عاكسوا الطبيعة جملة وما عرفته البشرية منذ آلاف السنين ودلائل الفشل على تجربتهم حيث أجروا تجربتهم لا تكاد تخفى. ٤ - وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلها ونزّلها منازلها غير عادية ولا معدو عليها، ورتّبها ترتيبها الطبيعي في تدرّجها، كل واحدة منها مبنيّة على ما قبلها ودعامة لما بعدها. وآمن - هذا القسم - بأن الإنسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته ووطنه الصغير وكذلك يجدها في أمته ووطنه الكبير ويجدها في الإنسانية كلها وطنه الأكبر. وهذا الرابع هو الوطنية الإسلامية العادلة. إذ هي التي تحافظ على الأسرة بجميع مكنوناتها وعلى الأمة بجميع مقوّماتها وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها. (باديس، أثر٣، ٣٦٧، ٤)

- لتجمعنا الوطنية إذا فرّقنا الدين والله لا يريد التفريق. (ريحاني، تد، ٢٨، ٦)

- أما ما هو متعارف ومرعي من وطنية اليوم فلا يستقيم ويتعزّز شيء منه في أي مكان إلّا إذا ارتكز على ثلاثة أركان جوهرية: اللغة، والقومية، والمصلحة. وقد لا تكفي اللغة للجمع بين قوميّتين منفصلتين الواحدة عن الأخرى. لكن وحدتها لازمة للبلد الواحد المستقلّ، لازمة لحفظ استقلاله. إن العربية لغة بلادنا، وإن الثقافة العربية، الحامل أعلامها اليوم السوري واللبناني على السواء، لهي ثقافة الأقطار العربية جمعاء. أما القومية فإن فيها قولين. ففريق يقول إن السوريين، وخصوصًا اللبنانيين، متحدّرون من الفينيقيين. وفريق يقول إنهم من صميم العرب. وفي القولين شيء من المبالغة التي لا يبرّرها التاريخ. فالميزة الكبرى التي امتاز بها الفينيقي في قديم الزمان هي الإقدام والمغامرة وحب الأسفار والاتجار. وميزة العربي الكبرى في قديم الزمان وفي يومنا هذا هي الشمم والترفّع والميل إلى الثقافة، وبكلمة أخرى هي حب المجد والعلاء. وما هي المزايا الأولية في السوري واللبناني؟ ألسنا في الإقدام والمغامرة، في حب الأسفار والاتجار، مثل

الفينيقيين؟ أوَلسنا في الشمم والترفّع والميل إلى الثقافة، بل في حبّ المجد والعلاء، مثل العرب أبناء عدنان وقحطان؟ ... والركن الأخير في الوطنية، بل الركن الأول، هو المصلحة، المصلحة المشتركة المرتكزة على العدل والإنصاف، على المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد. أجل، إن أهم ما في روابط الوطنية وأشدّها - إذا ما جرّدنا الوطنية من مظاهرها المعنوية والسياسية - إنما هو اقتصادي، تجاري، محض مادي. المصلحة - لنقل بحرية وصراحة - المصلحة المشتركة قبل كل شيء، وفوق كل شيء.
(ريحاني، قو١، ٢١٣، ١٥)

وطنية حقّة

- الوطنية الحقّة، المرتكزة على التعليم الحرّ الراقي، وعلى التربية القومية الشاملة العالية.
(ريحاني، موا، ٢٨٨، ١٧)

وطنية صادقة

- إخواني، أبناء وطني. إن الوطنية الصادقة لفي الأرض. أجل إنها في الزراعة وليست في السياسة. (ريحاني، قو٢، ٩٨، ٦)

وظيفة

- قرّر المؤرّخ الطبيعي لامرك الفرنساوي أن الوظيفة تكوّن العضو وكان الطبيعيون من قبله يقولون إن العضو يكوّن الوظيفة، فيحكمون على أن اليد هي التي تكوّن الحركة واللسان هو الذي يكوّن الكلام والعين هي التي تكوّن الإبصار وهكذا. ولكن تحقيقات لامرك ومجرباته عكست هذا القول وأثبتت أن الوظيفة هي التي تكوّن العضو. فإن اليد إذا أمسكناها ومنعناها من الحركة زمنًا تشنّجت واحتاجت لعلاج يلينها حتى تتحرّك، ولو سلمناها للحركة لحفظت لها لينها واستقامة حركتها والحركة هي الوظيفة التي تكوّنها أي تظهر خاصتها وتديم استعدادها للوظيفة.
(نديم، سن، ٩٨، ١٢)

وظيفة المرأة

- ما هي وظيفة المرأة؟ الجواب: أن وظيفتها أن تكون زوجة وأمًّا. لهذا خُلقت في هذه الحياة لا لأمر سواه. فتربيتها إذًا يجب أن تعلّمها واجبات الزوجة والأمومة. وواجبات الزوجية نحصرها في أمرين: الأمر الأول تدبير منزلها، فإنه من الواجب عليها أن لا تدع خادمتها في المنزل تعرف من هذا الفن أكثر منها، ولا أن تعمل فيه أكثر منها، ومن دلائل شرف المرأة ونشاطها ومعرفتها واجباتها أن لا تأنف من الأعمال البيتية بل تسرّ بعملها، كما أنه من دلائل صغر العقل وإنكار الواجبات التنازل عن تلك الأعمال كلها إلى الخدم لغير ضرورة لا بدّ منها. ولا يخلو من فائدة أن تعلم المرأة أن عظمتها متوقّفة على نظام منزلها وحسن حاله وحال الساكنين فيه. فإن هذا المنزل هو مملكتها الصغيرة، فماذا يقول العقلاء في ملكة تهمل مملكتها أو تتكل على غيرها في إدارتها وتدبيرها؟ والأمر الثاني إرضاء الزوج وهو أمر لا يقلّ عن الأول أهمية لأن عليه مدار سعادة العائلة، ونحن الآن تجاه مسألة كبرى وهي مسألة سلطة الزوج وسلطة الزوجة في العائلة. نعم إن النزاع في هذه السلطة قليل في بلادنا خلافًا لما يحدث في الغرب، ولكنّا نجد من الفائدة أن نشير إلى آراء فلاسفة الغرب في هذا الموضوع على سبيل المقابلة، فإنهم يقولون إن

كل شركة وكل هيئة وكل حكومة يجب أن يكون فيها إدارة تتولّى الاهتمام والتدبير، وأعضاء يخضعون لها مقابل اهتمامها وتدبيرها. والزواج شركة فيه الرجل عامل قوي خشن لأنه مخلوق للعراك والزحام، والمرأة لطيفة نحيفة عملها في منزلها. الأول يكسب ويقوم بأود العائلة، والثانية تعطيه هذه العائلة. فمن الحق الطبيعي والناموس الاجتماعي إذًا أن يكون الرجل هو مدير العائلة. وإذا كان الرجل هو المدير تحتّمت الطاعة على المرأة وصارت سلطته فوق سلطتها. بهذا النظام تقوم المنازل، وإلّا تنهدم ويتفرّق من فيها أيدي سبًا. (أنطون، من، ٢٢، ٣)

وعظ

- ما الوعظ؟ الوعظ هو التذكير بكلام الله. قال بعض القدماء: الوعظ هو حبل الله الممدود وعهده المعهود وظلّه العميم وصراطه المستقيم وحجّته الكبرى ومحجّته الوسطى. وما الغاية من الوعظ؟ قال الشيخ الحسين المرصفي: لمّا كان الإنسان موضعًا للسهو والنسيان ومحلًّا للذهول والغفلة تعيَّن أن يصحبه مذكّر دائم وواعظ مستمرّ يهديه إلى قصد السبيل وجادّة المحجّة. كلّما جارت به الخيالات الفاسدة والوساوس الرديئة. (شيخو، عد٢، ٢١٢، ٤)
- يكون الوعظ بذكر أيام الله في الأمم الخالية، وباليوم الآخر وما يتقدّمه وما يكون فيه من مواقف الخلق وعواقبهم ومصيرهم إلى الجنّة أو إلى النار، وما في الجنة من نعيم وما في النار من عذاب أليم، وبوعد الله ووعيده. وهذه أكثر ما يكون بها الوعظ ويكون بغيرها كتذكير الإنسان بأحوال نفسه ليعامل غيره بما يجب أن يعامل به وهو من أدقّ فنون الوعظ وأبلغها. (باديس، أثر١، ١٨٦، ٥)
- الوعظ والنصيحة! نجّنا يا رب من وعظ الثقلاء ونصائحهم. يظنّ من يذهب ليعزّي إن من واجباته التفلسف في أسرار الكون وحكمة الخالق وجهل المخلوق وبطل الحياة الخ. فيردّد الكلام الذي ورثه عن أجداده دون تدبّر. وهو كلام فيه من التعزية قدر ما في الميت من الحرارة. ما أجمل السكوت في مثل هذه الحالة، السكوت الذي يعبّر عن كل شيء ما أحيلاه! قال أحدهم "الكلام يخفي العواطف الحقيقية بدل أن يظهرها!". نعم لا حاجة إلى اللغة ساعة الموت أو ساعة الفرح الشديد. اللغة تقصّر عن إظهار ما في النفس كما يقصّر البرق عن إظهار ما وراء الشمس والنجوم. (ريحاني، رح١، ٢٢٠، ٥)

وعظ وموعظة

- الوعظ والموعظة الكلام الملَيّن للقلب، بما فيه من ترغيب وترهيب، فيحمل السامع إذا اتّعظ وقبل الوعظ وأثّر فيه على فعل ما أمر به وترك ما نهي عنه. وقد يطلق على نفس الأمر والنهي. (باديس، أثر١، ١٨٥، ١١)

وعي قومي

- خاف الأتراك دائمًا من بزوغ الوعي القومي عند العرب أكثر من خوفهم منه لدى الشعوب الأخرى، إذ أنهم يعرفون حق المعرفة أن في اليوم الذي يريد الناطقون بلغة القرآن المتناسقة الانفصال عنهم، تتداعى أمبراطوريتهم كما يتداعى قصر من ورق. فالعرب يؤلّفون، بالتالي، الركيزة الوحيدة للسيطرة التركية في آسيا وأوروبا، فبالعرب يحتفظ السلطان

بالألبان المتحفّزين دائمًا للثورة، وبالألبان يسحق المقدونيين، وبالعرب أيضًا يروّض الأكراد وبالأكراد يذبح الأرمن. (عازوري، يقظ، ٢٠٠، ١٣)

وفاء

- الصدق في الوعد وهو الوفاء فإنه يدخل في صدق المعاملة ولكننا خصّصناه بالكلام لأنه كثير التفشّي بين ظهرانينا وهو ينخر في هيأتنا الاجتماعية نخر السوس في الخشب. كم يعدك فلان بالمجيء إليك في يوم كذا وساعة كذا فتلبث في انتظاره فلا يأتي فيهما وهو لا يعتذر عن تخلّفه كأنه لم يأت أمرًا فريًا. إن إخلاف الوعد أو التخلّف عن المواعيد من أسهل الأمور عندنا. ويدخل في صدق الوعد التدقيق في الوقت أي أن تأتي في الوقت المحدّد للمجيء. (زيدان، مخ١، ٣١، ٢٢)
- الوفاء، الثبات على الحب وإدامته إلى الموت معه (الصديق) وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه فإن الحب إنما يراد للآخرة، فإن انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي. (القاسمي، وعظ١، ١٩٠، ٤)
- الوفاء وهو الصّبر على ما يبذله الإنسان من نفسه ويرهن به لسانه وعدم الخروج ممّا يضمنه ولو كان مفرطًا ولا يعدُّ وفيًّا من لم يلحقه بوفائه أذيّة ولو قليلة وكلّما أضرَّ به الدُّخول تحت ما حُكِم به على نفسه كان أبلغ في الوفاء. (شيخو، عدا، ٦٤، ١٥)

وفاق

- الوفاق تواصل وتقارب يحدثه إحساس كل فرد من أفراد الأمة بمنافعها ومضارّها، وشعور جميع الآحاد في جميع الطبقات بما تكسبه من مجد وسلطان. فيلذّ لهم كما يلذّ أشهى مرغوب لديهم وبما تفقده من ذلك، فيألمون له كما يألمون لأعظم رزء يصابون به. وهذا الإحساس هو ما يبعث كل واحد على الفكر في أحوال أمته فيجعل جزءًا من زمنه للبحث فيما يرجع إليها بالشرف والسؤدد وما يدفع عنها طوارق الشر والغيلة. ولا يكون همّه بالفكر في هذا أقلّ من همّه بالنظر في أحواله الخاصة. (رضا، تم٢، ٢٨٦، ٦)
- هذان الأمران الوفاق والغلب عمادان قويان وركنان شديدان من أركان الديانة الإسلامية، وفرضان محتومان على من يستمسك بهما. ومن يخالف أمر الله فيما فرض منهما عوقب من مقته بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة. جاء في قول صاحب الشرع إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا، وإن المؤمن ينزل من المؤمن منزلة أحد أعضائه إذا مسّ أحدها ألم تأثّر له الآخر وجاء في نهيه "لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا". وأنذر من شذّ عن الجماعة بالخسران والهلكة وضرب له مثل الشاة القاصية تكون فريسة للذئاب. (رضا، تم٢، ٢٨٧، ٦)

وقار

- الوقار وهو الإمساك عن فضول الكلام والعتب وكثرة الإشارة والحركة فيما يُستغنى عن التحرُّك فيه، وقلّة الغضب والإصغاء عند الاستفهام والتوقُّف عند الجواب والتحفُّظ عند السُّرعة والمبادرة في جميع الأمور. (شيخو، عدا، ٦٣، ١٦)

وقار العلم

- عظمة الملك لا تكون بالتيجان، ووقار العلم لا يكون بالطيلسان. (أفغاني، أك٢، ٣١٨، ٢)

وقت

- الوقت آلة الرزق إذا استُعمل، وآفة الرزق إذا أُهمِل. (شوقي، ذهب، ١٣٨، ١)

وَقْف

- القصد الأول من الوَقْف، من حيث هو، وجدناه من أجمل مزايا الشريعة الإسلامية، لأن تجرّد الشخص من أملاكه وتخصيصها في حياته أو بعد موته لعمل خيري هو أمر لا يصدر إلّا عن نفس طيّبة وعواطف شريفة وأميال بارة وفكر عال. ومقصد شرعنا الشريف من تشريع الوقف أن لا تكون حوائل بين نيّة الخير وعمله، فسوغ لكل إنسان عنده نزعة إلى الخير أن ينفذ قصده مهما كان وبأي طريقة شاء وفي أي وقت أراد. وهذه الحرية التي لم يصل إلى درجتها كثير من الشرائع والقوانين الأجنبية، وعلى الأخصّ القانون الفرنساوي، قد لوحظ بلا ريب عند سنّها في شريعتنا السمحاء أن تتشعّب طرق الخير في ملّتنا، وأن تعود منها الفوائد الجمّة على العالم الإسلامي. ولا مراء في أن خير وجوه النفع للمسلمين إنشاء المدارس لنشر التعليم ومعالجة المرضى ومساعدة الفقراء والبائسين، وما يشابه ذلك من الأعمال النافعة العمومية التي تحفظ حياة الأمم وتزيد في قوتها . . . أما الآن فقد صار الوقف من الأعمال الاحتياطية التي يتّخذها الأغنياء ضدّ أولادهم. فالواقف صار أول قصد له أن يحبس المال، لا لفعل الخير، بل ليحول بين ورثته وبين تبديده. وهو أن كان يترك منفعته بعد انقضاء ذريته إلى محل خيري فذلك لأنه يرى من المناسب أو الواجب عليه أن يجعل عمله مطابقًا في الشكل لأحكام الوقف. ففكرة الخير من عمله آتية على سبيل اللزوم والتبعية. وما القصد الأول كما قدمنا إلّا أن يغل أيدي أولاده الذين يعلم أنهم أغنياء جاهلون وفسقة مبذرون، وكأنه لا يدري أن الأبناء إذا كانوا على هذه الصفة فكل احتياط معهم ذهب هباء منثورًا. (قامين، أك١، ٢٠٣، ١٤)

وقفت على ذريتي

- من قال في وقف حبسه: وقفت على ذريتي: أنه يعمّ أسباطه وأحفاده، ففي المنهج وحواشيه من باب الوقف من فقه الشافعية: ويدخل أولاد البنات في ذريّة ونسل وعقب. (القاسمي، شر، ٤٤، ١٣)

ولاء

- الولاء هو الملك وفي الشرع قوّة تحدث للعتق بسبب الإعتاق. (أحدب، كش، ٩، ١٣)

ولادة

- الولادة - كل ولادة طريقها الدماء ومهدها الأنين. (ريحاني، بز، ٨٠، ٦)

ولد

- الولد إذا بلغ سنَّ الرشاد وانجلت عن عقله غياهب الجهل وجّه من وقته نظر بصيرته إلى ذاته فيرى جسده مع كلّ مشاعره وحواسّه المختلفة. يشعر بنفسه التي منها ينال النموّ والحسّ والحركة. يدرك ما في تلك النفس من القوى العجيبة كالفهم والنطق والإرادة بينما يرى الحيوانات العجماء خالية من ذلك. يسمع في باطن قلبه صوتًا سرّيًا يردعه عن فعل الشر

ويسوقه إلى عمل الخير. فيخطر على باله لا محالة أن يطلب سببًا لكل ذلك ليعرف من هو علّة وجوده وما أصله؟ ومن غرس في قلبه تلك الشواعر؟ فمهما يبالغ في البحث تزيد رغبته في حلّ هذه المشاكل. وإذ يرى بقربه معلميه وأساتذته الذين وُكلت إليهم تربيته فلا بدَّ أن يعرض عليهم الأسئلة في كلّ ذلك. فماذا يكون رعاك الله جواب أولئك المهذّبين إن كان تعليمهم مستقلًا عن الدين؟ فإن أجابوا السائل أنهم لا يعلمون زادوه ريبًا وعذابًا وإن أنكروا عليه وجود الخالق كما ورد في كتبهم أوقعوه في وهدة الكفر. (شيخو، أح، ١٠، ١٠)

- الولد إذا ترعرع لا يلبث أن يشعر في قلبه بتلك الأهواء التي تتنازع نفسه فتحملها تارة إلى اليمين وتارة إلى الشمال. يحمله صوت الضمير إلى عمل الخير لكنَّ الشرّ يقوى عليه ويجذبه. فيا ترى من يستطيع أن ينصره على ناموس الشرّ الذي في أعضائه وينقذه. (شيخو، أح، ١٢، ٣)

- الولد في الحقيقة هو أبو الجنس بمعنى أن الأولاد عليهم التعويل في بقاء النوع جيلًا بعد جيل. ولذلك وجب حبهم والاعتناء بهم، ومعنى حبهم دوام تعهّدهم بإحسان تربيتهم وإتقان ترقيتهم حتى يبلغوا مبلغ الرجال ويصلوا شأو الكمال. وقال بعض الحكماء أن تربية الطفل يبتدأ بها من أول حمل أمه به فضلًا عن وقت وضعه أو ترعرعه بأن يُعتنى بتدبير حملها حتى تضعه على أحسن وضع، ثم متى انفصل عنها يعتنى بحسن تدبيره روحًا وبدنًا حتى ينشأ منشأ حسنًا فينفع بني جنسه دينًا ووطنًا. فإنه بعد أن يكون طفلًا ضعيفًا وغلامًا نحيفًا ربما صار ملكًا همّامًا أو بطلًا مقدامًا أو عالمًا نصوحًا أو خطيبًا فصيحًا مكلامًا يحسن منه الوقع ويعمّ به النفع. (الأزهري، تم، ٣٠، ١)

وهابية

- الوهابية قاموا للإصلاح، ومذهبهم حسن، لولا الغلو والإفراط، أي حاجة إلى قولهم بهدم قبّة النبي صلّى الله عليه وسلّم؟! والقول بكفر جميع المسلمين؟! والعمل على إخضاعهم بالسيف أو إبادتهم؟! نعم لا بأس بالمبالغة في القول والخطابة لأجل التأثير بالترغيب أو الترهيب والتنفير، ولكن ما كل ما يقال يكتب ويبنى عليه عمل. (عبده، أك٣، ٥٣٧، ١٨)

- ترمي إلى تطهير الإسلام من جميع البدع والخرافات التي لصقت به مع مرّ الزمن والسموّ به عن عبادة الأولياء. والوهابية أشدّ طوائف الإسلام ومبدؤها الأعلى أن على المؤمنين أن يتمثّلوا في البساطة والنظام. (باديس، أثر٤، ٢٣٦، ٢١)

وهدة الكفر

- الولد إذا بلغ سنَّ الرشاد وانجلت عن عقله غياهب الجهل وجّه من وقته نظر بصيرته إلى ذاته فيرى جسده مع كلّ مشاعره وحواسّه المختلفة. يشعر بنفسه التي منها ينال النموّ والحسّ والحركة. يدرك ما في تلك النفس من القوى العجيبة كالفهم والنطق والإرادة بينما يرى الحيوانات العجماء خالية من ذلك. يسمع في باطن قلبه صوتًا سرّيًا يردعه عن فعل الشر ويسوقه إلى عمل الخير. فيخطر على باله لا محالة أن يطلب سببًا لكل ذلك ليعرف من هو علّة وجوده وما أصله؟ ومن غرس في قلبه تلك الشواعر؟ فمهما يبالغ في البحث تزيد رغبته في حلّ هذه المشاكل. وإذ يرى بقربه معلميه

وأساتذته الذين وُكلت إليهم تربيته فلا بدَّ أن يعرض عليهم الأسئلة في كلّ ذلك. فماذا يكون رعاك الله جواب أولئك المهذّبين إن كان تعليمهم مستقلًّا عن الدين؟ فإن أجابوا السائل أنهم لا يعلمون زادوه ريبًا وعذابًا وإن أنكروا عليه وجود الخالق كما ورد في كتبهم أوقعوه في وهدة الكفر. (شيخو، أح، ١٠، ٢٠)

وهم

- الوهم طورًا يكون مرآة المزعجات ومجلي المفزعات، وطورًا يكون ممثّلًا للمسرات حاكيًا للمنعشات، وهو في جميع أطواره حجاب الحقيقة، وغشاء على عين البصيرة، لكن له سلطان على الإرادة وحكم على العزيمة، فهو مجلبة الشر ومنفاة الخير. الوهم يمثّل الضعيف قويًّا، والقريب بعيدًا، والمأمن مخافة، والموئل مهلكًا. الوهم يذهل الواهم عن نفسه، ويصرفه عن حسّه، يخيّل الموجود معدومًا، والمعدوم موجودًا. الواهم في كون غير موجود، وعالم غير مشهود، يخبط فيه خبط المصروع، لا يدري ماذا أدركه وماذا تركه. الوهم روح خبيث يلابس النفس الإنسانية وهي في ظلام الجهل. إذا خفيت الحقائق تحكّمت الأوهام وتسلّطت على الإرادات فتقود الواهمين إلى بيداء الضلالة، فيخبطون في مجاهل لا يهتدون إلى سبيل ولا يستقيمون على طريق. (أفغاني، أك٢، ٩٥، ٣)

- الحقيقة هي الأصل في كل حال من أحوال الاجتماع ثم يتطرّق الوهم إليها بالتدريج حتى يحلّ محلّها. واعتبر ذلك بالأديان فإنها في أصل وضعها بسيطة مبنية على قضايا حقيقية ثم تدرّج إلى الأوهام بما تقتضيه مطامع الرؤساء وهؤلاء لا يتيسّر لهم ذلك إلّا لما يرونه من ميل العامة إلى الأخذ بالأوهام والتعلّق بأهداب الخيال. لا تكاد تجد دينًا من الأديان الكبرى إلّا وهو قائم في أصله على عبادة إله واحد حتى الأديان الوثنية في التمدّن القديم بمصر وفينيقية وأشور وغيرها فإنها في الأصل توحيدية. وما زال الخيال ينوّعها ويغيّرها حتى صارت إلى عبادة الأصنام العديدة وتولّدت فيها طقوس تتخلّلها خرافات لا يقبلها العقل. (زيدان، مخ٢، ٨، ١٨)

- ألا قاتل اللهم الوهم، الوهم طورًا يكون مرآة المزعجات، ومجلى المفزعات، وطورًا يكون ممثّلًا للمسرات، حاكيًا للمنعشات، وهو في جميع أطواره حجاب الحقيقة، وغشاء على عين البصيرة، لكن له سلطان على الإرادة، وحكم على العزيمة، فهو مجلبة الشر، ومنفاة الخير. الوهم يمثّل الضعيف قويًّا، والقريب بعيدًا، والمأمن مخافة، والموئل مهلكًا. الوهم يذهل الواهم عن نفسه، ويصرفه عن حسّه، يخيّل الموجود معدومًا، والمعدوم موجودًا، الواهم في كون غير موجود، وعالم غير مشهود، يخبط فيه خبط المصروع، لا يدري ماذا أدركه وماذا تركه. الوهم روح خبيث يلابس النفس الإنسانية وهي في ظلام الجهل، إذا خفيت الحقائق تحكّمت الأوهام، وتسلّطت على الإرادات، فتقود الواهمين إلى بيداء الضلالة، فيخبطون في مجاهيل، لا يهتدون إلى سبيل، ولا يستقيمون على طريق. (رضا، تم١، ٣٤٠، ١١)

- العلم وهو إدراك أمر على وجه لا يحتمل أن يكون ذلك الأمر على وجه من الوجوه سواه، وهو عام الاعتبار. ويليه الظنّ وهو إدراك لأمر

على وجه هو أرجح الوجوه المحتملة، وهو معتبر عندما تتبيّن قوة رجحانه فيما لا يمكن فيه إلّا ذاك، وهذه هي الحالة التي يطلق عليه فيها لفظ العلم مجازًا. والثاني: الوهم، وهو إدراك الأمر على الوجه المرجوح. والشكّ وهو إدراك لأمر على وجهين، وجوه متساوية في الاحتمال وكلا هذين لا يعوَّل عليه. (باديس، أثر١، ٢٦٩، ١٦)

- إن وهمًا له فعل الحقيقة في النفس لوجه آخر من وجوه الحقيقة. (ريحاني، بز، ٤٣، ٣)

وهم في المعاني

- أسباب الوهم في المعاني جهل الشاعر بما يذكره لبعده عنه، فتراه يأتي به على غير حقيقته، ويضعه في غير موضعه، أو يبهم في وصفه فلا يدنيه منك ولا يبعده، كالحضريّ الذي لم يسبق له التبدّي، والبدويّ الذي لم يتحضّر، فإنهما قلّما يستطيع أحدهما أن يذكر ما عند الآخر فيصيب فيه، أو يصفه فيحسن الإفصاح عنه لأنه إنّما يذكر ما لم يعرفه، ولم يره إلّا بسمعه. (أتيمور، أو، ٥، ٢)

ي

يأس

- إن اليأس وضعف الهمّة من أسباب الحتف. (رضا، تم٢، ٢٨٤، ١٨)
- اليأس، مثل كلّ حسٍّ بشري، يتنوّع في الناس ويتفاوت. فقد ييأس الفلّاح مثلًا من جفاف زرعه، أو من وباءٍ يذهب بمواشيه. وقد ييأس العالم من نظرية يعالجها لاستئصال ذلك الوباء، أو آلة يخترعها للسيطرة على الجو والمطر. وكذلك يختلف يأس الشاعر عن يأس البقال، ويأس الأنبياء عن يأس المجرمين. (ريحاني، رح٢، ٢٥، ٢)
- إن لليأس في بعض الأحايين قوة هدامة. واليأس لا يجيء دائمًا من الخارج مما نشاهده ونكابده. فهو يجيء كذلك من الداخل دون سبب يعرف. إنها ليد هائلة تلك التي تضغط على النفس في بعض الأحايين وهي للآن في جلّ أمرها مجهولة. فقد تكون روحية وقد تكون مادية غددية أو محض كيماوية. قد تكون يدًا علوية، وقد تكون جهنمية. فتحلّ الخيط الأبيض من النفس فيبدو ما فيه من الخيوط السوداء وتقتل الأسود فتقطع ما فيه من الحرير الأبيض. فيبلبلك الأمر ويشجيك. هل أنت شيطان في صورة ملاك أم أنت ملاك في جسد شيطان؟ (ريحاني، قو٢، ٤٥، ١٨)
- إخواني، عرب العراق، إن الأعمال السلبية مهما عظمت لا تنهض بالأمم، وإن الأحزاب التي لا خطة إيجابية عمرانية لها قلّما تنفع البلاد. واعلموا كذلك إن ليس في ما يفسد الأعمال والأحزاب كلها أخبث من الريبة والشبهات. إن من ألزم ما يلزم، بعد الثقة بالنفس، الثقة المتبادلة. وألزم ما يلزم، بعد اليقين والإخلاص، الثبات والتؤدة والتعاون في تحقيق المطالب والآمال. الريبة تذهب بالعزم. الشبهات تفسد الأعمال وتؤدّي إلى اليأس. واليأس لا يعمّر شيئًا في النفس أو في الأمة. اليأس من أشدّ عوامل التقهقر في الحياة. (ريحاني، قو٢، ٥٤، ٨)

يقظة

- لو كانت اليقظة فضيلة لمنعني الاحتشام عن ادّعائها، ولكنها ليست بفضيلة بل حقيقة غريبة تظهر على حين غفلة للأفراد المستوحدين وتسير أمامهم فيتبعونها قسر إرادتهم مجذوبين بأسلاكها الخفيّة محدّقين إلى معانيها المهيبة. وعندي أن الاحتشام في إظهار الحقائق الشخصية هو نوع من الرياء الأبيض المعروف عند الشرقيين باسم التهذيب. (جبران، مجمع، ٣٩٨، ١٣)

يقظة روحية

- اليقظة الروحية هي أخلق شيء بالإنسان بل هي الغرض من الوجود، ولكن أليست المدنية بما فيها من التلبّس والإشكال من دواعي اليقظة الروحية؟ وكيف يا ترى نستطيع إنكار أمر موجود ونفس وجوده دليل على إثبات صلاحيته؟ قد تكون المدنية الحاضرة عرضًا زائلًا ولكن الناموس الأبدي جعل الأعراض سلّمًا تنتهي درجاته بالجوهر المطلق. (جبران، رابط، ١٠٨، ١)

يقظة في النفس

- يقظة في النفس، هي يقظة في عمق أعماق النفس. هي فكرة تفاجئ وجدان الإنسان على حين غفلة وتفتح بصيرته فيرى الحياة مكتنفة بالأنغام، محاطة بالهالات، منتصبة كبرج من النور بين الأرض واللانهاية. هي شعلة من شعلات ضمير الوجود تتأجّج فجأة في داخل الروح فتحرق ما يحيط بها من الهشيم وتصعد سابحة مرفوفة في الفضاء الواسع. هي عاطفة تهبط على قلب الفرد فيقف مستغربًا مستهجنًا كل ما يخالفها، كارهًا كل شيء لا يجاريها، متمرّدًا على الذين لا يفهمون أسرارها. هي يد خفيّة قد أزالت الغشاء عن عيني وأنا في وسط الاجتماع بين أهلي وأصحابي ومواطنيّ، فوقفت منذهلًا مدهوشًا قائلًا في نفسي: ما هذه الوجوه وما شأن هؤلاء الناظرين إليّ وكيف عرفتهم، وأين لقيتهم، ولماذا أقيم بينهم، بل لماذا أجالسهم وأحادثهم؟ هل أنا غريب بينهم أم هم الغرباء في ديار بنتها الحياة لي وأسلمتني مفاتيحها؟..' وسكت فجأة كأن الذكرى قد رسمت على حافظته صورًا وأشباحًا لا يريد إظهارها، ثم بسط ذراعيه وقال همسًا: 'هذا ما حلّ بي منذ أربع سنوات فتركتُ العالم وجئتُ هذه البرية الخالية لأعيش في اليقظة متمتّعًا بالفكر والعاطفة والسكينة'. ومشى إذ ذاك نحو باب الصومعة ناظرًا إلى أعماق الليل ثم هتف كأنه يخاطب العاصفة: 'هي يقظة في أعماق النفس فمن يعرفها لا يستطيع إظهارها بالكلام ومن لم يعرفها لا ولن يدرك أسرارها'. (جبران، رابط، ١٠٥، ٢١)

يقين

- الواجب العيني هو اليقين، من أي طريق أخذ، وقد كان ذلك حاصلًا في زمن النبي وأصحابه، وإنما احتيج إلى طريق التفصيل بعد ذلك، لردع المعاندين مخافة على عقول القاصرين. ومثل هذا يجب كفاية، خصوصًا في زماننا هذا. (أفغاني، أك١، ٢٨٩، ٣٠)

- اليقين لا يحصل بقراءة الأدلّة وخزنها في الأذهان، وإنما يحصل بالاستدلال الصحيح، وإدراك العقل وجه الدلالة من نفسه بدون تقليد، وإنما يعدّ النظر في دليل المستدلّ السابق مُعينًا ومُهَيِّئًا للعقل إلى تصحيح النظر، فالطريقة التي يجري عليها أغلب المعلّمين ليست من غرض علم الكلام في شيء. (عبده، أك٣، ١٥٠، ٧)

- (في اليقين)، أيقنت الأمر، وتيقّنته، واستيقنته، وحققته، وتحقّقته، وأثبتُّه، وعلمته يقينًا، وعلمته علم اليقين، وهو أمر لا شكّ فيه، ولا مرية، ولا امتراء، ولا يعتريني فيه شكّ، ولا تعترضني فيه شبه، وأمر لا ظلّ عليه للريب، ولا غبار عليه للشكّ، وهو أمر بعيد عن معترك الظنون، وهو بنجوة عن الشكّ، وبمعزل عن الشكّ، وقد تجافى عن مواطن الريب، وخرج من سترة الريب إلى صحن اليقين. (أيازجي، نج٢، ١٩٤، ١٤)

- اليقين الذي دليله الإيمان والتسليم، أحسُّه إحساسًا في نظري إليك وفي نظرك إليّ، كأني أتحوّل معك إلى إقرار. (رافعي، ور، ٣٢، ١٠)

- إن شكًّا تخترق فيه ظلمات الجهل لأفضل من يقين فيه قناعة. (ريحاني، بز، ٤٧، ٣)

- من وراء غيمة الشكّ ينبثق نور اليقين. (ريحاني، بز، ٤٨، ١)

يقين مطلوب في الإيمان

- كان يرى (محمد عبده) أن اليقين المطلوب في الإيمان هو اليقين المنطقي المؤلّف من علمين أحدهما إن الحق في المسألة كذا، وثانيهما إنه لا يمكن أن يكون إلّا كذا. وقد بيّنت في التفسير وغيره أن هذا هو الكمال في العلم والإيمان وهو لا يشترط في صحة الإسلام بل يكفي فيه اليقين اللغوي وهو الجزم الذي لا شكّ معه ولا ريب فيه بالفعل. (رضا، تم١، ١٠٣٥، ١٣)

يوزباشي

- يوزباشي مركّب من يوز بمعنى مائة في التركيّة وباش بمعنى رأس، والمراد رأس مائة، أي بلوك من الجند ونختار له النقيب كما اصطلحت عليه بعض الدول. (أتيمور، رت، ٥٧، ١٤)

يوم

- إن اليوم أقلُّ من الأسبوع، والأسبوع أقلُّ من الشهر، والشهر أقلّ من السنة، والسنة أقلّ من القرن، والقرن أقلّ من الدهر. وكل هذه المقادير المتفاوتة موجودة في طرف من الماضي والمستقبل وليست موجودة في الحال. فالحال لحظة غير مستقرة ونحن فيها على شفا جرف لا بدّ ما يهوي بنا إلى تيار الماضي تذهبنا أمواجه إلى حيث لا ندري. (زهاوي، كك، ٤٤، ١٥)
- بالحركة يقاس الزمان. فاليوم عبارة عن دورة للأرض حول محورها، والشهر عن ثلاثين دورة، والسنة عن دورة لها حول الشمس، والقرن عن مئة دورة. وإذا وقفت الحركة وقف الزمان فكأنه والحركة سواء. (زهاوي، كك، ٤٧، ٩)

الفَهَارِسْ

مسند المصطلحات *
عربي - فرنسي - انكليزي

أ

ابتكار	*Invention, innovation*	Invention, innovation
أبد	*Post-éternité*	Post-eternity
إبدال	*Substitution*	Substitution
اتحاد	*Union, fusion*	Union, fusion
اتحاد إسلامي ووحدة عربية	*Union islamique et unité arabe*	Islamic Union and Arabic Unity
اتّصال	*Jonction, communication*	Junction, communication
إثبات	*Confirmation*	Confirmation
أثر	*Signe, effet*	Sign, effect
أثنولوجيا	*Ethnologie*	Ethnology
أثير	*Éther*	Ether
اجتماع	*Association, union*	Association, union
اجتماع بشري	*Communauté, Société humaine*	Community, human association
اجتهاد	*Ijtihād (jugement indépendant), jurisprudence*	Ijtihād (independent judgment), jurisprudence
أجرام	*Corps*	Bodies
أجزاء الزمان	*Parties du temps, moments*	Time parts
أجسام	*Corps, éléments*	Bodies, elements
إجماع	*Accord, unanimité, consensus*	Agreement, unanimous, consensus

* تجدر الإشارة إلى أن المسند قد اعتمد في اختيار المصطلحات المترجمة رؤوس الموضوعات الكبرى إضافةً إلى بعض تفريعاتها، وبما يقارب المعنى الغربي، نظراً إلى وجود تفريعات متشعّبة تختص بالذهنية العربيّة والإسلاميّة يستحيل ايجاد اللفظ الغربي المعبّر عنها. أما الألفاظ والمصطلحات العلمية المعرّبة ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، فقد أوجدنا مرادفاتها الأجنبية المطابقة وتركناها على لغتها الأم أحيانًا.

Unities	*Unités*	آحاد
Prophetic traditions	*Traditions du Prophète*	أحاديث الرسول
Transformation, transmutation	*Transformation, transmutation*	إحالة
Monopoly	*Monopole, exploitation*	احتكار
Political parties	*Parties politiques*	أحزاب سياسية
Charity, good deeds	*Charité, obligeance*	إحسان
Counting	*Dénombrement*	إحصاء
Judgments, laws	*Jugements, lois*	أحكام
Juridical rules	*Règles juridiques*	أحكام شرعية
Creation	*Création*	إحياء
Fraternity, union	*Fraternité, union*	إخاء
Moral and tradition	*Morale et tradition*	أخلاق وعادات
Brotherhood	*Fraternité, congrégation*	أخوّة
Righteousness, manners	*Belles lettres, bonnes manières*	آداب
Civility, politeness, literature	*Civilité, politesse, littérature*	أدب
Perception, apprehension	*Perception, appréhension*	إدراك
Perception of the object	*Perception de l'objet*	إدراك الشيء
Ears	*Oreilles*	آذان
Will	*Volonté*	إرادة
Evolution, development	*Évolution, développement*	ارتقاء
Heritage	*Héritage*	إرث
Earth	*Terre*	أرض
Numbers	*Nombres*	أرقام
Elements	*Éléments*	أركان
Spirits	*Esprits*	أرواح
Aristocracy	*Aristocratie*	أريستوقراطية
Causes of civilization and prosperity	*Causes de la civilisation et de la prospérité*	أسباب المدنية والعمران
Autocracy, absolutism, despotism	*Autocratie, absolutisme, despotisme*	استبداد
Information	*Renseignement*	استخبار
Rectification, retraction	*Rectification, rétractation*	استدراك

Enslavement, subordination, subjection	*Servitude, subordination, sujétion*	استعباد
Colonization, imperialism	*Colonisation, impérialisme*	استعمار
Induction	*Induction*	استقراء
Independence	*Indépendance*	استقلال
Astrolabe	*Astrolabe*	إسطرلاب الفلكيين
Islām	*Islām*	إسلام
Names	*Noms*	أسماء
Adverbs, gerunds	*Adverbes, gérondifs*	أسماء الأفعال
Divine names	*Noms divins*	أسماء الله
Ismailiyya (sect)	*Ismailiyya (secte)*	إسماعيلية
Attribution, cross reference, chain of warrantors (Hadith)	*Attribution, renvoi, chaîne de garants (Hadith)*	إسناد
Homonymy	*Homonymie*	اشتراك
Socialism	*Socialisme*	اشتراكية
Derivation	*Dérivation*	اشتقاق
Polytheism	*Polythéisme*	إشراك
Things, objects	*Choses, objets*	أشياء
Originality	*Originalité*	أصالة
Convention	*Convention*	اصطلاح
Reformation, emendation	*Réforme, amendement*	إصلاح
Voices, phonations	*Voix, sons, bruits*	أصوات
Principles, fundamentals	*Principes, fondements*	أصول
Relation, adjunction	*Relation, adjonction*	إضافة
Doctors	*Médecins*	أطباء
Moderateness, clemency	*Modération, clémence*	اعتدال
Opinion, belief, dogma	*Opinion, croyance, dogme*	اعتقاد
Eloquence	*Éloquence*	إعجاز
Nonimitability of Koran	*Inimitabilité du Coran*	إعجاز القرآن
Declinaison, grammatical analysis	*Déclinaison, analyse grammaticale*	إعراب
Actions	*Actions*	أعمال

Observables, concrete, existing things	*Nobles, choses existantes, concrètes*	أعيان
Jubilation, exultation	*Jubilation, exultation*	اغتباط
Separation, disjunction	*Séparation, disjonction*	افتراق
Separation	*Séparation*	إفراد
Acts of God	*Actes de Dieu*	أفعال الله
Acts of man	*Actes de l'homme*	أفعال الإنسان
Thoughts, ideas	*Pensées, idées*	أفكار
Borrowing, adoption, adaptation	*Emprunt, adoption, adaptation*	اقتباس
Imitation, emulation	*Imitation, émulation*	اقتداء
Economy	*Économie*	اقتصاد
Shortening, concision	*Écourtement, concision*	اقتضاب
Feudalism	*Féodalité*	إقطاع
Minorities	*Minorités*	أقلّيات
Zone, region	*Zone, région*	إقليم
Persuasion	*Persuasion*	إقناع
The family of, tribe	*Famille, tribu*	آل
Tool, machine, instrument	*Outil, machine, instrument*	آلة
Ambiguity, indiscrimination	*Ambiguïté, amphibologie*	التباس الأمر
Terms	*Termes*	ألفاظ
Medical terms	*Termes médicaux*	ألفاظ طبية
Scientific terms	*Termes scientifiques*	ألفاظ علمية
Familiarity, concordance	*Familiarité, concorde*	ألفة
Electrons	*Électrons*	إلكترونات
Transcendent God	*Dieu transcendant*	الله تعالى
Pain	*Douleur*	ألم
Inspiration, revelation	*Inspiration, révélation*	إلهام
Divine	*Divine*	إلٰهية
Divinity	*Divinité*	ألوهية
Province, principality	*Province, principauté, préfecture*	إمارة
Imam, religious chief	*Imam, chef religieux*	إمام
Imamate	*Imamat*	إمامة

Consignment, deposit	*Consignation, objet confié en dépôt*	أمانة
Nation, community	*Nation, communauté*	أمة
Islamic nation	*Nation musulmane*	أمة إسلامية
Command, order	*Commandement, ordre*	أمر
Possibility, power	*Possibilité, virtualité, puissance*	إمكان
Nations	*Nations*	أمم
Motherhood, maternity	*Maternité*	أمومة
Egoism, the I	*Egoïsme*	أنانية
Nabataens	*Nabatéens*	أنباط
Plagiarism	*Plagiat*	انتحال
Natural selection and survival of the fittest	*Sélection naturelle et survie du meilleur*	انتخاب طبيعي وبقاء الأصلح
Elections	*Élections*	انتخابات
Female	*Femelle*	أنثى
Anglo-Saxonic	*Anglo-saxonne*	أنجلوسكسونية
Man, human being	*Homme, être humain*	إنسان
Savage man	*Homme sauvage*	إنسان وحشي
Humanity	*Humanité*	إنسانية
Assertoric sentence, foundation	*Proposition assertorique, fondation*	إنشاء
Disdain, scorn	*Dédain*	أنف
Pride, self-esteem	*Fierté, estime de soi*	أنفة
Revolution, upheaval	*Révolution, coup d'État*	انقلاب
Negation, reproach	*Négation, reproche, reniement*	إنكار
This-ness, ecceity, essence	*Ipséité, eccéité, essence*	إنّية
Pyramids	*Pyramides*	أهرام
Inclinations, digressions	*Inclinations, digressions*	أهواء
Return, repentance	*Retour, repentir*	أوبة
Illusions	*Illusions*	أوهام
A verse	*Verset du Coran*	آية
Affirmation, necessity	*Affirmation, nécessité*	إيجاب
Invention, creation	*Invention, création*	إيجاد

Existence	*Existence*	أيس
Faith, belief	*Foi, croyance*	إيمان

ب

Possible existence	*Existence possible*	باء
Researcher	*Chercheur*	باحث
Vanity, false, invalid	*Vanité, mensonge, invalidité*	باطل
Esoteric	*Ésotérique*	باطن
Pustules, buttons	*Pustules, boutons*	بثور
Investigation, research	*Investigation, recherche*	بحث
Avarice	*Avarice, parcimonie, ladrerie*	بخل
Bedouinism	*Bédouinisme, vie bédouine*	بداوة
Heresy	*Hérésie*	بدعة
Isthmus	*Isthme*	برزخ
Demonstration, argument, proof	*Démonstration, argument, preuve*	برهان
Protoplasm	*Protoplasme*	بروتوبلاسما
Vision	*Vision, vue*	بصر
Insight, sagacity	*Vue intérieure, sagacité*	بصيرة
Heroism, valor	*Héroïsme*	بطولة
Resurrection	*Résurrection*	بعث
Fourth dimension	*Quatrième dimension*	بُعد رابع
Hatred	*Haine*	بغض
Bey, prince	*Prince*	بك
Eloquence, rhetoric	*Éloquence, rhétorique*	بلاغة
Buddhism	*Bouddhisme*	بوذية
Stock exchange, bourse	*Bourse*	بورصة
Infantry	*Infanterie*	بيادة
Eloquence, rhetoric, exposition, informing	*Éloquence, rhétorique, exposition, déclaration*	بيان
Married couple being alone at home	*Le couple chez soi*	بيتوتة
Houses	*Maisons, foyers*	بيوت

ت

Trader, merchant	*Commerçant, marchand*	تاجر
Dating	*Datation*	تأريخ
History	*Histoire*	تاريخ
Composition, synthesis, combination	*Composition, synthèse, combinaison*	تأليف
Interpretation, hermeneutics, anagogy	*Interprétation, herméneutique, anagogie*	تأويل
Invocation, prayer	*Invocation, prière*	تثويب
Experiences	*Expériences*	تجارب
Renewal	*Renouvellement*	تجديد
Experience	*Expérience*	تجربة
Stripping, denudation, abstraction, antonomasia	*Dépouillement, dénudation, abstraction, antonomase*	تجريد
Naturalization	*Naturalisation*	تجنيس
Distinct recitation, intonation	*Récitation distincte, intonation*	تجويد
Saddening of the voice	*Attristement de la voix*	تحزين
Arbitrage, give someone the judge role	*Arbitrage*	تحكيم
Analysis	*Analyse*	تحليل
Disengagement, euphemism	*Désengagement, euphémisme*	تخلّص
Foresight, lucidity, conduct	*Discernement, lucidité, régence*	تدبير
Cheating, smuggling, swindle	*Fraude, contrebande, escroquerie*	تدليس
Education	*Éducation*	تربية
Social education	*Éducation sociale*	تربية اجتماعية
Hierarchy, arrangement, order	*Hiérarchie, arrangement, ordre*	ترتيب
Preference, giving a surplus, probability	*Préférence, avantager, probabilité*	ترجيح
Elision	*Élision*	ترخيم
Counting, anaphora	*Dénombrement, répétition*	ترديد
Recitation with pause then high voice	*Récitation avec pause puis élévation de la voix*	ترقيص
Composition, synthesis	*Composition, synthèse*	تركيب

Theriac, antidote	*Thériaque, antidote*	ترياق
Allegory, tolerance	*Allégorie, tolérance*	تسامح
Simplicity	*Simplicité, facilité*	تساهل
Glorification, praise of God	*Glorification, louange de Dieu*	تسبيح
Analogy, resemblance	*Analogie, ressemblance*	تشابه
Courting and expressing	*Faire la cour*	تشبيب
Individuation	*Individuation*	تشخّص
Alteration of a text	*Altération d'un texte*	تصحيف
Assent	*Assentiment*	تصديق
Conception, apprehension, representation	*Conception, appréhension, représentation*	تصوُّر
Mysticism, sufism	*Mysticisme, soufisme*	تصوّف
Correlation	*Corrélation*	تضايف
Sacrifice	*Sacrifice*	تضحية
Extremism, radicalism	*Extrémisme, radicalisme*	تطرّف
Volunteering	*Volontariat*	تطوع
Mutualism, synergy	*Mutualisme, synergie*	تعاضد
Cooperation, synergy	*Coopération, synergie, entraide*	تعاون
Tiredness	*Fatigue*	تعب
Arabicizing	*Arabisation*	تعريب
Definition	*Définition*	تعريف
Nominal definition	*Définition nominale*	تعريف لفظي
Fanaticism, sectarianism	*Fanatisme, sectarisme*	تعصّب
Enumeration of the causes, justification	*Énumération des causes, justification*	تعليل
Teaching	*Enseignement*	تعليم
Teaching and education	*Enseignement et éducation*	تعليم وتربية
Generalization	*Généralisation*	تعميم
Change, transformation	*Changement, transformation*	تغيّر
Optimism	*Optimisme*	تفاؤل
Difference	*Écart*	تفاوت

Explication, interpretation, commentary, exegesis	*Explication, interprétation, commentaire, exégèse*	تفسير
Reflection, meditation	*Réflexion, méditation*	تفكّر
Traditions	*Traditions*	تقاليد
Anteriority	*Antériorité*	تقدُّم
Division, apportionment, enumeration of the parts	*Division, répartition, énumération des parties*	تقسيم
Imitation, nomination	*Imitation, nomination*	تقليد
Piety, devotion	*Piété, dévotion*	تقوى
Arrogance, superciliousness	*Arrogance, condescendance*	تكبّر
Recitation of the Koran	*Récitation du Coran*	تلاوة القرآن
Clothing the truth with falsehood, ambiguity	*Dissimulation de la vérité, ambiguïté*	تلبيس
Reasoning by analogy	*Raisonnement par analogie*	تمثيل
Urbanization, civilization	*Urbanisation, civilisation*	تمدُّن
Antagonism, struggle, conflict	*Antagonisme, lutte, conflit*	تنازع
Asceticism, reclusion	*Ascétisme, réclusion*	تنسّك
Climax, arrangement and coordination	*Coordination*	تنسيق
Purification, refinement	*Purification, raffinement*	تهذيب
Mocking and irony	*Moquerie et ironie*	تهكّم وهزل
Recklessness	*Impétuosité*	تهوّر
Humility, modesty	*Humilité, modestie*	تواضع
Uniform succession, sequence	*Succession uniforme, séquence*	توالٍ
Procreation	*Procréation*	توالد
Conversion, repentance	*Conversion, repentir*	توبة
Monotheism, unicity, union	*Monothéisme, unicité, unification*	توحيد
Entreaty, supplication	*Exhortation, supplication*	توسّل
Resignation, confidence in God	*Résignation, confiance en Dieu*	توكّل
Procuration	*Procuration, mandat*	توكيل
Pride, haughtiness	*Fierté, condescendance*	تيه

ث

ثبات	*Stabilité, permanence*	Stability, permanence
ثروة	*Fortune*	Fortune
ثقافة أوربية	*Culture européenne*	European culture
ثقة	*Confiance*	Trust
ثورة	*Révolution*	Revolution
ثيوقراطية	*Théocratie*	Theocracy

ج

جاذبية	*Gravité, attraction*	Gravity, attraction
جاهلية	*Époque pré-islamique*	Pre-Islamic period or state
جبرية	*Al-Jabriyya (secte)*	Al-Jabriyya (sect)
جبن	*Lâcheté, poltronnerie*	Cowardness
جحيم	*Enfer*	Hell
جدال	*Argument, discussion, controverse*	Argument, discussion, controversy
جدل	*Polémique, dialectique*	Controversy, dialectic
جذب	*Attraction*	Attraction
جرائد	*Journaux*	Newspapers, journals
جريمة	*Crime*	Crime
جزئي	*Partiel, particulier*	Partial, particular
جزية	*Tribut, capitation, impôt foncier*	Tribute, capitation, tax
جسد	*Corps, chair*	Body, flesh
جسم	*Corps, organisme*	Body, organism
جسم حيّ	*Corps vivant*	Living organism
جمال	*Beauté*	Beauty
جمع	*Pluriel, somme*	Plural, sum
جملة	*Phrase, proposition*	Sentence, proposition
جمهورية	*République*	Republic
جنّ	*Djinn, démon*	Dijinn, demon
جنّة	*Paradis*	Paradise

Unknown soldier	*Soldat inconnu*	جندي مجهول
Genus	*Genre*	جنس
Holy war	*Guerre sainte*	جهاد
Ignorance	*Ignorance*	جهل
Substances	*Substances*	جواهر
Substance, essence, quidity	*Substance, essence, quiddité*	جوهر
Atom, indivisible part	*Atome, partie indivisible*	جوهر فرد
Substantiality	*Substantialité*	جوهرية

ح

The created, fact, contingent	*Créé, fait, contingent*	حادث
Good sense, common sense	*Bon sens, sens commun*	حاسّة اجتماعية
Envious, invidious	*Envieux*	حاسد
Present	*Présent*	حاضر
Supreme judge	*Juge suprême*	حاكم
Present, situation	*Présent, situation*	حال
Love	*Amour*	حب
Egocentrism, selfishness	*Égocentrisme, égoïsme*	حب الذات
Patriotism	*Patriotisme*	حب الوطن
Pilgrimage	*Pélerinage*	حج
Veil	*Voile*	حجاب
Charge of the chamberlain	*Charge de chambellan*	حجابة
Punishment, definition, limit	*Punition, définition, limite*	حدّ
Real and true definition	*Définition vraie et réelle*	حدّ حقيقي
Determination and description	*Description et détermination*	حدّ رسمي
Creation	*Création*	حدوث
Hadith (Prophetic tradition)	*Hadith (tradition du Prophète)*	حديث
Iron	*Fer*	حديد
Heat	*Chaleur*	حرارة
War	*Guerre*	حرب
Movement, motion	*Mouvement*	حركة

Voluntary movement	*Mouvement volontaire*	حركة إرادية
Liberty	*Liberté*	حرية
Free will	*Liberté de la volonté*	حرية الإرادة
Religious freedom	*Liberté de culte*	حرية دينية
Political liberty	*Liberté politique*	حرية سياسية
Personal liberty	*Liberté personnelle*	حرية شخصية
Freedom of the press	*Liberté de presse*	حرية الصحافة
Freedom of thought	*Liberté de pensée*	حرية الفكر
Freedom of speech	*Liberté de parole*	حرية القول
Liberty and independence	*Liberté et indépendance*	حرية واستقلال
Party	*Parti*	حزب
Political party	*Parti politique*	حزب سياسي
Nationalist party	*Parti nationaliste*	حزب وطني
Sadness, grief	*Chagrin, tristesse, affliction*	حزن
Sense, sensation	*Sens, sensation*	حسّ
Envy	*Envie*	حسد
Beauty, goodness	*Beauté, bonté*	حسن
Sensible	*Sensible*	حسّي
Insects, bugs	*Insectes*	حشرات
Hashish, cannabis	*Haschisch, cannabis*	حشيش
Civilization	*Civilisation*	حضارة
Squad, section	*Contingent, section*	حضيرة
Truth, reality, right, certainty	*Vérité, réalité, droit, certitude*	حق
Certainty	*Certitude*	حق يقين
Truth, facts	*Vérités*	حقائق
Rights	*Droits*	حقوق
Truth, reality	*Vérité, réalité*	حقيقة
Scientific reality	*Vérité scientifique*	حقيقة علمية
Absolute truth	*Vérité abstraite*	حقيقة مجرّدة
Governors	*Gouverneurs*	حكّام
Judgment, attribution	*Jugement, attribution*	حُكم

Wise words, aphorism	*Proverbes, aphorismes*	حِكَم
Totalitarian regime	*Régime totalitaire*	حُكم استبدادي
Republican regime	*Régime républicain*	حُكم جمهوري
Constitutional regime	*Régime constitutionnel*	حُكم دستوري
Military regime	*Régime militaire*	حُكم عسكري
Wisemen	*Sages*	حكماء
Wisdom	*Sagesse*	حكمة
Government	*Gouvernement*	حكومة
Theocracy	*Théocratie*	حكومة دينية
Totalitarian government	*Gouvernement totalitaire*	حكومة مستبدّة
Wise	*Sage*	حكيم
Patience, clemency, indulgence	*Patience, clémence, indulgence*	حلم
Zeal, rage, ardor	*Zèle, rage, ardeur*	حميّة
The orthodox, true religion	*Orthodoxie dans l'Islām*	حنيف
Senses	*Sens*	حواس
Alive	*Vivant*	حي
Decency	*Pudeur, décence*	حياء
Life	*Vie, existence*	حياة
Terrestrial life	*Vie terrestre*	حياة الدنيا
Religious life	*Vie religieuse*	حياة دينية
Intellectual, intelligent life	*Vie intellectuelle, mentale*	حياة عقلية
Ideal life	*Vie idéale*	حياة مثلى
Weaving, knitting	*Tissage, tricot*	حياكة
Perplexity, confusion	*Perplexité, confusion*	حيرة
Mechanics	*Mécanique*	حيل
Time	*Temps, moment, durée*	حين
Animal	*Animal*	حيوان

خ

Upper class, notables	*Élite sociale, notables*	خاصة
Malice, stain, wickedness	*Malice, souillure*	خبث

Land tax, tribute, abscess	*Impôt foncier, tribut, abcès*	خراج
Legends, myths	*Légendes, mythes*	خرافات
Lunar eclipse	*Éclipse lunaire*	خسوف
Writing, handwriting	*Écriture, calligraphie*	خط
Arabic writing	*Écriture Arabe*	خط عربي
Oratorial art	*Art oratoire*	خطابة
Sin	*Péché*	خطيئة
Orator	*Orateur*	خطيب
Mulatto	*Métis*	خلاسي
Caliphate	*Califat*	خلافة
Paradise, heaven	*Paradis, ciel*	خلد
Creation	*Création*	خَلْق
Character, nature, braveness, religion	*Caractère, nature, bravoure, religion*	خُلُق
Look, face, expression	*Mine, figure, physionomie*	خلقة
Huge army	*Armée immense*	خميس
Fear	*Peur, crainte*	خوف
Imagination	*Imagination*	خيال
Treason	*Trahison, félonie*	خيانة
Good	*Bien, vertu, bonté*	خير

د

Degrees, ranks	*Degrés, rangs*	درجات
Constitution	*Constitution*	دستور
Call, invocation, prayer	*Appel, invocation, prière*	دعاء
Push	*Pousser*	دفع
Proof, demonstration, sign	*Preuve, démonstration, signe*	دليل
Brain	*Cerveau*	دماغ
Tears	*Larmes*	دمع
Pimples	*Pustules*	دمل
Life	*Vie*	دنيا
Time, eternity	*Temps, éternité*	دهر

Constancy, duration, perpetuity	*Constance, durée, perpétuité*	دوام
Patrol, squad	*Patrouille, escouade*	دورية
States	*États*	دول
Dictatorship, totalitarian states	*États totalitaires, dictatures*	دول استبدادية
State, empire, dynasty	*État, empire, dynastie*	دولة
Ottoman empire	*Empire ottoman*	دولة عثمانية
Religion	*Religion*	ديانة
Democracy	*Démocratie*	ديموقراطية
Religion	*Religion*	دين
Bureau, office, diwan	*Bureau, office, diwan*	ديوان

ذ

Essence, substance, the self	*Essence, substance, le soi*	ذات
Memory	*Mémoire*	ذاكرة
Atoms	*Atomes*	ذرات
Offspring, descendants	*Progéniture, descendance*	ذرّية
Intelligence, sagacity	*Intelligence, sagacité*	ذكاء
Mentioning, remembering	*Mention, souvenir*	ذكر
Ignominy, obsequiousness	*Ignominie, obséquiosité*	ذلّ
Gold	*Or*	ذهب
Vertebrata, vertebrates	*Vertébrés*	ذوات الفقرات
Taste	*Goût*	ذوق

ر

Vision	*Vision*	رؤية
Perception of God	*Perception de Dieu*	رؤية الله
Rest, leisure	*Repos, loisir*	راحة
Monk	*Moine*	راهب
Opinion, idea	*Opinion, idée*	رأي
Public opinion	*Opinion publique*	رأي عام

Military ranks	*Rangs militaires*	رتب عسكرية
Ranks and titles	*Rangs et titres*	رتب وألقاب
Hope	*Espérance*	رجاء
Infantry	*Infanterie*	رجّالة
Man and woman	*Homme et femme*	رجل ومرأة
Mercy, clemency	*Miséricorde, clémence*	رحمة
Vice, depravity	*Vice, dépravation*	رذيلة
Apostles	*Apôtres*	رسل
Figure, definition, description	*Figure, définition, description*	رسم
Prophet	*Prophète*	رسول
Cold	*Rhume*	رشح
Bribe, corruption	*Pot-de-vin, corruption*	رشوة
Care	*Sollicitude, soin*	رعاية
Governed people	*Patronnés, gouvernés*	رعية
Desire	*Désir*	رغبة
Luxury, affluence	*Luxe, richesse*	رفاهية
Slavery, serfdom	*Esclavage, servage*	رق
Donation for life	*Donation viagère*	رقبى
Dance	*Danse*	رقص
Riders	*Cavaliers*	ركب
Kneeling, genuflexion	*Agenouillement, génuflexion*	ركوع
Dread, awe, fear	*Crainte, frayeur*	رهبة
A group, a company (3 to 10)	*Groupe composé de 3 à 10*	رهط
Novels, narrations	*Romans, récits*	روايات
Narration, story	*Narration, récit*	رواية
Spirit, soul, ghost	*Esprit, âme*	روح
Panic, horrify	*Panique, horreur*	روعة
Deliberation, caution	*Délibération, prudence*	روية
Hypocrisy, bigotry	*Hypocrisie, bigoterie*	رياء
Practice of piety, asceticism	*Pratique de piété, ascétisme*	رياضة بدنية
Religious exercise	*Recollection, retraite spirituelle*	رياضة دينية

رياضيات	*Mathématiques*	Mathematics
ريبة	*Doute, soupçon, incertitude*	Doubt, suspicion, distrust
ريح	*Vent*	Wind

ز

زراعة	*Agriculture*	Agriculture
زفير	*Exhalation*	Exhalation
زكاة	*Taxe, aumône, pureté, dîme*	Alms tax, charity tax, purity, dime
زلازل	*Séismes, tremblements de terre*	Earthquakes
زمان	*Temps*	Time
زمان حاضر	*Présent*	Present
زمان ماضٍ	*Passé*	Past
زهد	*Abstinence, ascétisme, renoncement au monde*	Abnegation, asceticism, renouncement of the world
زهرة	*Fleur*	Flower
زواج	*Mariage*	Marriage
زوج	*Mari, époux*	Husband, spouse
زينة	*Embellissement, ornement*	Embellishment

س

سبب	*Cause, motif, raison*	Cause, motive, reason
سببية	*Causalité*	Causality
سبق	*Priorité, primauté*	Priority, primacy
سبيل	*Chemin, route*	Road, way
سجع	*Prose rimée, assonance*	Rhymed prose, assonance
سجود	*Prosternation*	Prostration
سحاب	*Nuages*	Clouds
سحت	*Possession illégale*	Illegal possession
سحر	*Magie, sorcellerie*	Magic, witchcraft
سخاء	*Générosité*	Generosity

Nebula	*Nébuleux*	سديم
Joy, delectation	*Joie, délectation*	سرور
Brigade, squadron, company	*Brigade, escadron, compagnie*	سريّة
Happiness	*Bonheur*	سعادة
Capacity, patience	*Contenance, patience*	سعة الصدر
Journey, travel	*Voyage, départ*	سفر
Stupidity, lightness, insolence	*Sottise, légèreté, insolence*	سفه
Ship, boat	*Bateau, paquebot*	سفينة
Stillness, immobility	*Inertie, immobilité*	سكون
Tranquility, serenity, calmness	*Tranquillité, sérénité, calme*	سكينة
Peace	*Paix*	سلام
Authority	*Autorité*	سلطة
Executive power	*Pouvoir exécutif*	سلطة تنفيذية
Sky	*Ciel*	سماء
Hearing, comprehending	*Ouïe, compréhension*	سماع
Year	*Année*	سنة
Foundation, base, support	*Fondement, base, appui*	سند
The masses, common people	*Masses, commun du peuple*	سواد القوم
Melancholia	*Mélancolie*	سوداء
Sura, chapter of the holy Korān	*Sourate, chapitre du Corân*	سورة
Syria	*Syrie*	سوريا
Sociology	*Sociologie*	سوسيولوجيا
Sophist	*Sophiste*	سوفسطائي
Tourism	*Tourisme*	سياحة
Sovereignty	*Souveraineté*	سيادة
Planets	*Planètes*	سيارات
Politic	*Politique*	سياسة

ش

Singular, irregular, abnormal	*Singulier, irrégulier, anormal*	شاذّ
Poet	*Poète*	شاعر

Witness, being present at	*Témoin*	شاهد
False witness	*Faux témoin*	شاهد الزور
Youth	*Jeunesse*	شباب
Similitude, analogy, resemblance	*Similitude, analogie, ressemblance*	شبه
Suspicions	*Soupçons*	شبهات
Suspicion, dubiosity, vague	*Doute, suspicion*	شبهة
Winter	*Hiver*	شتاء
Courageous, brave	*Courageux, brave*	شجاع
Courage	*Courage*	شجاعة
Distress, hardship	*Détresse, malheurs*	شدائد
Evil	*Mal*	شر
Condition	*Condition*	شرط
Police	*Police*	شرطة
Honour	*Honneur, élévation, grandeur*	شرف
East, the Levant	*Orient, le Levant*	شرق
Oriental, Levantine	*Oriental, Levantin*	شرقي
Polytheism, idolatry	*Polythéisme, idolâtrie*	شِرْك
Gluttony	*Gloutonnerie*	شره
Divine constitution, religious law	*Loi d'institution divine*	شريعة
Islamic law	*Loi Islamique*	شريعة إسلامية
People, population	*Peuple, population*	شعب
Poetry	*Poésie*	شعر
Philosophical poetry	*Poésie philosophique*	شعر فلسفي
Narrative poetry	*Poésie narrative*	شعر قصصي
Erotic poetry	*Poésie érotique*	شعر مجوني
Patriotic poetry	*Poésie patriotique*	شعر وطني
Civilized people	*Peuples civilisés*	شعوب متمدّنة
Feeling, sensation	*Sentiment, sensation*	شعور
Love, passion	*Amour, passion*	شغف
Dissension, discord	*Dissension, discorde*	شقاق
Doubt	*Doute*	شك

Thanking, gratefulness, praise	*Remerciement, reconnaissance, louange*	شكر
Form, figure	*Forme, figure*	شكل
Sun	*Soleil*	شمس
Testimony	*Témoignage*	شهادة
Month	*Mois*	شهر
Celebrity	*Célébrité*	شهرة
Desire, appetite	*Désir, appétit*	شهوة
Witnesses of the true	*Témoins du vrai*	شهود
Martyr	*Martyr*	شهيد
Inhalation, inspiration	*Inhalation, inspiration*	شهيق
Consultation	*Consultation*	شورى
Desire	*Désir*	شوق
Satins, devils	*Satans, diables, démons*	شياطين
Communism	*Communisme*	شيوعية

ص

His Eminence	*Son Éminence*	صاحب الفضيلة
Convenient, appropriate	*Convenable, approprié*	صالح
Youth	*Jeunesse*	صبا
Patience, endurance	*Patience, endurance*	صبر
Follower of the Prophet	*Compagnon du Prophète*	صحابي
Journalism	*Journalisme*	صحافة
The press	*Presse*	صحف
Valid Hadith	*Tradition authentique*	صحيح
Friendship	*Amitié*	صداقة
Accident, haphazard	*Accident, hasard*	صدفة
Truth, sincerity, veracity	*Vérité, sincérité, véracité*	صدق
Friend, companion	*Ami, compagnon*	صديق
Qualities, attributes	*Qualités, attributs*	صفات
Attributes of God	*Attributs de Dieu*	صفات الله
Forgiving	*Pardon*	صفح

Prayer	*Prière*	صلاة
Probity, integrity	*Probité, piété*	صلاح
Silence	*Silence, mutisme*	صمت
Industries	*Industries*	صناعات
Art, industry, manufacturing	*Art, industrie, fabrication*	صناعة
Profession	*Métier, profession*	صنعة
Idol	*Idole*	صنم
Mystic	*Mystique*	صوفي
Mysticism	*Mysticisme*	صوفية
Power, authority, influence	*Pouvoir, autorité, influence*	صولة
Fasting	*Jeûne, abstinence*	صوم
Passive	*Voie passive*	صيغة المفعول

ض

Fog, mist	*Brouillard, brume*	ضباب
Self-control	*Maîtrise de soi*	ضبط النفس
Necessity	*Nécessité*	ضرورة
Tax	*Impôt, taxe*	ضريبة
Weak, feeble	*Malingre, frêle*	ضعيف البنية
Conscience, innermost	*Conscience*	ضمير
Hospitability	*Hospitalité*	ضيافة

ط

Community	*Communauté*	طائفة
Sectarianism, confessionalism	*Sectarisme, confessionalisme*	طائفية
Obedience, submission	*Obéissance, soumission*	طاعة
Tyrant	*Tyran*	طاغية
Energy, power	*Énergie, force*	طاقة
Solicitor of knowledge	*Solliciteur du savoir*	طالب علم
Medicine	*Médecine*	طب

Nature, character	*Nature, caractère*	طبيعة
Physics	*Physique*	طبيعيات
Style	*Style*	طراز
Food and drink	*Nourriture et boisson*	طعام وشراب
Leaping, bounding, skipping	*Saut*	طفرة
Solicitors of knowledge	*Solliciteurs du savoir*	طلاب العلم
Divorce	*Divorce*	طلاق
Request, claim	*Requête, demande*	طلب
Greedy, covetous	*Cupide, avide*	طمّاع
Artillery, battery	*Artillerie, batterie*	طوبجية
Brave, good, honest	*Brave, bon, honnête*	طيب

ظ

Gracefulness, wittiness	*Finesse*	ظرف
Darkness	*Obscurité*	ظلام
Wronging, injustice, oppression	*Iniquité, injustice, oppression*	ظلم
Suspicion, presumption	*Soupçon, présomption, conjecture*	ظن
Phenomena	*Phénomènes*	ظواهر

ع

Family	*Famille*	عائلة
Habits	*Habitudes*	عادات
Connoisseur	*Connaisseur*	عارف
Lover	*Amant*	عاشق
Wise, reasonable	*Sage, raisonnable*	عاقل
Universe	*Monde, univers*	عالَم
Scholar, scientist	*Savant, érudit*	عالِم
Common, people, public	*Commun, peuple, masse*	عامة
Worker, laborer	*Travailleur, ouvrier*	عامل
Economic factor	*Facteur économique*	عامل اقتصادي

Human beings	*Êtres humains*	عباد
Worshipping, adoration	*Adoration*	عبادة
Hebrew	*Hébreu*	عبرانية
Genius	*Génie*	عبقرية
Slavery, subservience, bondage	*Esclavage, servitude*	عبودية
Slaves	*Esclaves*	عبيد
Blame, regret, admonition	*Blâme, reproche, admonestation*	عتاب
Astonishment, amazement	*Étonnement, stupéfaction*	عجب
Justice, equity	*Justice, équité*	عدالة
Warrior kit	*Équipement*	عدة
Justice, fairness	*Justice*	عدل
Nihility, nothingness	*Néant, non-être*	عدم
Al-Adnaniyyah (sect)	*Al-Adnaniyyah (secte)*	عدنانية
Enemy	*Ennemi*	عَدُوّ
Invertebrates	*Invertébrés*	عديمات الفقرات
Fortune telling	*Diseuse de bonne aventure*	عَرَافة
Arabs	*Arabes*	عرب
Pre-Islamic Arabs	*Arabes pré-islamiques*	عرب قبل الإسلام
The Arabian	*Arabe*	عربي
Arabic	*Arabe*	عربية
Accident	*Accident*	عرض
Arabism	*Arabisme*	عروبة
Prosody	*Prosodie*	عروض
Corporal, monitor	*Corporal, moniteur*	عريف
Self-esteem, pride	*Estime de soi, fierté*	عزّة النفس
Isolation	*Isolement*	عزلة
Decision, resolution, volition	*Décision, résolution, volition*	عزم
Resolution, determination	*Résolution, détermination*	عزيمة
Soldiers, troops	*Soldats, troupes*	عسكر
Love, passion	*Amour, passion*	عشق
Fanaticism, partisanship, tribalism	*Fanatisme, patriotisme, tribalisme*	عصبية

Islamic fanatism	*Fanatisme islamique*	عصبية إسلامية
Iron age	*Âge de fer*	عصر حديدي
Stone age	*Âge de pierre*	عصر صواني أو حجري
Giving	*Don*	عطاء
Fragrant, aromatic	*Parfum, arôme*	عطر
Loftiness	*Grandeur*	عظمة
Abstinence, chastity	*Chasteté, abstinence*	عفّة
Forgiveness, condonation	*Pardon, clémence*	عفو
Ideologies, dogma	*Idéologies, dogmes*	عقائد
Penalty, punishment	*Châtiment, punition*	عِقاب
Reason, intellect	*Raison, intellect*	عقل
Human intellect	*Intellect humain*	عقل الإنسان
The unconscious	*Inconscient*	عقل باطن
Reason and passion	*Raison et passion*	عقل وهوى
Intellectual, rational	*Intellectuel, rationnel*	عقلي
Penalty, punishment	*Châtiment, punition*	عقوبة
Dogma, ideology	*Dogme*	عقيدة
Islamic dogma	*Dogme Islamique*	عقيدة أهل السنة
Relationship, affair	*Rapport, relation*	علاقة
Cause	*Cause*	علّة
Formal cause	*Cause formelle*	علّة صورية
Purposeful cause	*Cause finale*	علّة غائية
Material cause	*Cause matérielle*	علّة مادية
Proper name	*Nom propre*	عَلَم
Knowledge, science, understanding	*Savoir, science, connaissance*	عِلم
Natural theology	*La théologie naturelle*	عِلم الله
Divinity science	*La théodicée*	عِلم إلّهي
Palaeontology	*Paléontologie*	عِلم البالنتولوجيا
Rhetoric	*Rhétorique*	عِلم البيان
Astrology	*Astrologie*	عِلم التنجيم
Theology	*Théologie*	عِلم التوحيد

Tradition	*Tradition*	عِلم الحديث
True knowledge	*Connaissance vraie*	عِلم صحيح
Natural sciences	*Science de la nature*	عِلم الطبيعيات
Psychology	*Psychologie*	عِلم العقل
Theology	*Théologie*	عِلم الكلام
Linguistics, lexicology	*Linguistique, lexicologie*	عِلم اللغة
Political economy	*Économie politique*	عِلم المعاش
Musicology	*Musicologie*	عِلم الموسيقى
Scientists, erudites, scholars	*Savants, doctes*	علماء
Secular	*Séculier*	علماني
Sciences	*Sciences*	علوم
Literature	*Littérature*	علوم الأدب
Islamic sciences	*Sciences Islamiques*	علوم إسلامية
Human sciences	*Sciences humaines*	علوم الإنسان
Natural sciences	*Sciences de la nature*	علوم طبيعية
Theology	*Théologie*	علوم كلامية
Linguistics	*Linguistique*	علوم اللغة
Logic	*Logique*	علوم منطقية
Amalecites, giants	*Géants*	عمالقة
Civilization, settlement	*Civilisation, peuplement*	عمران
Action, act	*Action, acte*	عمل
Substantial elements	*Éléments substantiels*	عناصر جوهرية
Element	*Élément*	عنصر
Spider	*Araignée*	عنكبوت
Promise, obligation	*Promesse, obligation, serment*	عهد
Accidents	*Accidents*	عوارض
Sad feelings	*Sentiments de tristesse*	عواطف الحزن
Common people	*Le commun du peuple*	عوام
Sociological factors	*Facteurs sociaux*	عوامل اجتماعية
Eye	*Oeil*	عين

غ

Future, tomorrow	*Futur, demain*	غد
Betrayal, treason	*Trahison*	غدر
Food	*Aliment, nourriture*	غذاء
Crow	*Corbeau*	غراب
Naivety, inadvertence	*Naïveté, crédulité*	غرارة
Love, passion	*Amour, passion*	غرام
The uncommon, certain Hadith	*Insolite, certain Hadith*	غريب
Anger	*Colère, fureur*	غضب
Singing	*Chant*	غناء
Richness	*Richesse, opulence*	غنى
Rich	*Riche*	غني
Unknown, invisible, unknowable	*Inconnu, invisible, inconnaissable*	غيب
Malicious gossip, denigration	*Médisance, dénigrement*	غيبة
Otherness	*Altérité*	غير
Infinite, unlimited	*Infini, illimité*	غير المتناهي
Jealousy	*Jalousie*	غيرة

ف

Group	*Groupe*	فئة
Dissolute, profligate	*Débauché, dévergondé*	فاجر
End of a verse of Koran, end of a rhyme	*Fin d'un verset du Coran, fin d'un vers*	فاصلة
Conquest, invasion	*Invasion*	فتح
Fetishism	*Fétichisme*	فتشية
Charm, sedition, riot	*Charme, émeute*	فتنة
Debauchery, libertinism, profligacy	*Débauche, libertinage, dévergondage*	فجور
Obscenity	*Obscénité*	فحش
Proudness, vainglory, pomposity	*Fierté, magnificence*	فخر
Emptiness	*Vide*	فراغ
Joy, happiness	*Joie, bonheur*	فرح

Individualism	*Individualisme*	فردية
Hypothesis	*Hypothèse*	فرض
Distinguishing between good and evil, The Koran	*Discernement entre le bien et le mal, Le Coran*	فرقان
Lieutenant general	*Lieutenant*	فريق
Corruption	*Corruption*	فساد
Eloquency, purity of language	*Éloquence, pureté du langage*	فصاحة
Separation, dissociation	*Séparation, dissociation*	فصل
Virtues	*Vertus*	فضائل
Virtue, merit	*Vertu, mérite*	فضيلة
Nature, instinct, disposition	*Nature, instinct, disposition*	فطرة
Action, act	*Action, acte*	فعل
Act of God	*Acte de Dieu*	فعل الله
Act of the body	*Acte du corps*	فعل الجسد
Spirit's action	*Action de l'âme*	فعل النفس
Poverty	*Pauvreté*	فقر
Islamic jurisprudence	*Jurisprudence musulmane*	فقه
Jurisprudents	*Jurisprudents, jurisconsultes*	فقهاء
Poor, needy	*Pauvre, nécessiteux*	فقير
Thought, reflection	*Pensée, réflexion*	فكر
Idea, intellection	*Idée, intellection*	فكرة
Sectarian idea	*Idée sectaire*	فكرة طائفية
Atheistic philosophers, material philosophers	*Philosophes matérialistes*	فلاسفة ماديون
Philosophy	*Philosophie*	فلسفة
European philosophy	*Philosophie européenne*	فلسفة أوروبية
Arabic philosophy	*Philosophie arabe*	فلسفة عربية
Esoteric philosophy	*Philosophie ésotérique*	فلسفة غامضة
Theoretical philosophy	*Philosophie théorique*	فلسفة نظرية
Greek philosophy	*Philosophie grecque*	فلسفة يونانية
Art	*Art*	فن

Literary art	*Art littéraire*	فن أدبي
Art of poetry	*Art de la poésie*	فن الشعر
Artist	*Artiste*	فنان
Fine arts	*Beaux-Arts*	فنون جميلة
Anarchism	*Anarchisme*	فوضوية
Philosopher	*Philosophe*	فيلسوف
Army corps, legion	*Contingent, légion*	فيلق
Phoenicia	*Phénicie*	فينيقية
Phoenicians	*Phéniciens*	فينيقيون

ق

Rule, formula	*Règle, formule*	قاعدة
Cast, mold	*Moulage, moule*	قالب
Law, rule, canon	*Loi, règle, canon*	قانون
Justful law	*Loi juste*	قانون عادل
Copts	*Coptes*	قبط
Group (3 to 7 people)	*Groupe (formé de 3 à 7 membres)*	قبيل
Killing	*Meurtre, tuerie, homicide*	قتل
Fate, destiny	*Destin (fatum)*	قَدَر
Power, capacity, capability	*Pouvoir, capacité*	قدرة
Ancient Greeks	*Anciens Grecs*	قدماء اليونان
Eternal, ancient	*Éternel, ancien*	قديم
Reciters	*Lecteurs*	قرّاء
Recitation, reading	*Récitation, lecture*	قراءة
Kinship	*Parenté*	قرابة
Koran	*Coran*	القرآن
Union	*Union*	قِرَان
Proximity	*Proximité*	قرب
Ape, monkey	*Singe*	قرد
Gourd, calabash	*Tintement*	قرع
Century	*Siècle*	قرن

Twentieth century	*Le vingtième siècle*	قرن عشرون
Police station	*Poste de police*	قره قول
Ant colony	*Fourmilières*	قرى النمل
Village	*Village*	قرية
Hard heartedness, harshness	*Dureté*	قساوة
Division	*Division*	قسمة
Barracks	*Caserne*	قشلاق
Story, fiction	*Histoire, nouvelle*	قصة
Execution of divine order, judiciary, destiny	*Exécution d'un ordre divin, destin*	قضاء
Biting	*Morsure*	قضم
Proposition	*Proposition*	قضية
Categorical proposition	*Proposition catégorique*	قضية حملية
Hypothetical proposition	*Proposition hypothétique*	قضية شرطية
Compound proposition	*Proposition composée*	قضية مركّبة
Train	*Train*	قطار
Thrush, ulcerative stomatitis	*Aphte*	قلاع
Metathesis, inversion, heart	*Métathèse, inversion, coeur*	قلب
Pen	*Crayon*	قلم
Moon	*Lune*	قمر
Serf	*Esclave*	قن
Resignation, contentment	*Résignation, contentement*	قناعة
Despondence	*Désespoir*	قنوط
Social norms	*Normes sociales*	قواعد اجتماعية
Laws	*Lois*	قوانين
Force, power	*Puissance, force*	قوة
Power of the majority	*Pouvoir de la majorité*	قوة الأكثرية
Power of thought	*Pouvoir de la pensée*	قوة الفكر
Caucasians	*Caucases*	قوقاسيون
Nationalism	*Nationalisme*	قومية
Arabic nationalism, arabism	*Nationalisme arabe, arabisme*	قومية عربية

Reason	*Âme raisonnable*	قوى عاقلة
Well-build, mighty	*Bien bâti, vigoureux*	قوي البنية
Syllogism	*Syllogisme*	قياس
Exceptive syllogism	*Syllogisme disjonctif, exclusif*	قياس استثنائي
Inductive syllogism	*Syllogisme inductif*	قياس الاستقراء
Deductive syllogism	*Syllogisme déductif*	قياس الاستنباط
Enthymeme	*Enthymème*	قياس إضماري
Demonstrative syllogism	*Syllogisme démonstratif*	قياس برهاني
Dialectic syllogism, epicherema	*Syllogisme dialectique, épichérème*	قياس جدلي
Rhetorical syllogism	*Syllogisme rhétorique*	قياس خطابي
Syllogism ad absurdum	*Syllogisme par l'absurde*	قياس الخُلْف
Time measurement	*Mesure du temps*	قياس الزمن
Hypothetical, conditional syllogism	*Syllogisme hypothétique, conditionnel*	قياس شرطي
Poetic syllogism	*Syllogisme poétique*	قياس شعري
Polysyllogism, sorite	*Polysyllogisme, sorite*	قياس مركّب
Eristic syllogism	*Syllogisme éristique*	قياس مغالطي
Syllogistic	*Syllogistique*	قياسي
Restrain, condition	*Restriction, condition*	قيد
Value of life	*Valeur de la vie*	قيمة الحياة

ك

Living being, creature	*Être vivant*	كائن حي
Beings, entities	*Êtres, entités*	كائنات
Writer, author	*Écrivain, auteur*	كاتب
Arrogance, pride	*Arrogance, orgueil*	كِبر
Book	*Livre*	كتاب
Literary books	*Livres littéraires*	كتب أدبية
Educational books	*Livres d'enseignement*	كتب التعليم
Religious books	*Livres d'instruction religieuse*	كتب الدين
Mystic's books	*Livres du mysticisme*	كتب الصوفية
Holy books	*Livres saints*	كتب مقدسة

Keep secret	*Garder le secret*	كتمان السر
Battalion, phalanx	*Bataillon, phalange*	كتيبة
Lying	*Mensonge*	كذب
Charisma, exceptional favors	*Charisme, faveurs exceptionnelles*	كرامات
Miracle, charisma	*Miracle, charisme*	كرامة
Police station	*Poste de police*	كركون
Generosity, honor	*Générosité, honneur*	كرم
Generous	*Généreux*	كريم
Acquisition, gain, earning	*Acquisition, gain*	كسب
Laziness	*Paresse, indolence*	كسل
Eclipse of the sun	*Eclipse du soleil*	كسوف
Uncovering, manifestation, unveiling	*Dévoilement, manifestation, révélation*	كشف
Suitability, qualification	*Convenance, qualification*	كفاءة
Universal, all	*Universel, tout*	كل
Language, word, discourse, speech	*Langage, parole, discours*	كلام
God's words	*Parole de Dieu*	كلام الله
Speech of the Prophet	*Parole du Prophète*	كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)
Word, verb	*Mot, verbe*	كلمة
Universal, general	*Universel, général*	كلّي
American University of Beirut	*Université Américaine de Beyrouth*	كلية أمريكية
Saint Joseph University	*Université Saint-Joseph*	كلية يسوعية
Perfection	*Perfection*	كمال
Luxury, nonessentials	*Luxueux, superflu*	كماليّ
Essence, own	*Essence, propre*	كنه
Church	*Église*	كنيسة
Prophecy, prediction	*Prophétie, présage*	كهانة
Electric	*Électrique*	كهربائية
Squadron, group	*Escadron, groupe*	كوكبة
Generation, universe	*Génération, univers*	كون

ل

Agnosticism	*Agnosticisme*	لا أدرية
Especially that	*Surtout*	لا سيّما
Decentralization	*Décentralisation*	لا مركزية
Lebanon	*Liban*	لبنان
Lebanese	*Libanais*	لبنانيون
Pleasure, enjoyment	*Plaisir, jouissance*	لذّة
Eloquence, exposition, tongue	*Déclaration, exposition, langue*	لسان
Languages	*Langues*	لغات
Language	*Langage, langue*	لغة
Sign language	*Langage des signes*	لغة الإشارات
English language	*Langue anglaise*	لغة إنكليزية
European language	*Langue européenne*	لغة أوربية
Slang, popular language	*Langue populaire*	لغة عاميّة
Arabic language	*Langue arabe*	لغة عربية
Ancient language	*Langue ancienne*	لغة قديمة
Word, term	*Mot, terme*	لفظ
Slang language, colloquial language	*Dialectes populaires*	لهجات عامية
Brigade	*Brigade*	لواء

م

Consolation, condolence	*Consolation, condoléance*	مؤاساة
Effects	*Effets*	مؤثّرات
Historian	*Historien*	مؤرّخ
Believer	*Croyant*	مؤمن
Water	*Eau*	ماء
Matter, substance	*Matière, substance*	مادة
Masonry, freemasonry	*Franc-maçonnerie*	ماسونية
Past	*Passé*	ماضي

Money	*Argent*	مال
Conceived essences	*Essences conçues*	ماهيّات اعتبارية
Principles of the materialistic	*Principes des matérialistes*	مبادئ الماديين
Holy principle	*Principe saint*	مبدأ مقدّس
Museums	*Musées*	متاحف
Biased, prejudiced	*Partial, plein de préjugés*	متحيّز
Religious, pious	*Religieux, pieux*	متديّن
Continuous, linked, conjunctive	*Continu, joint, conjonctif*	متّصل
Finite	*Fini*	متناهٍ
Information reported by many concording sources	*Information rapportée par plusieurs sources concordantes*	متواتر
Savage	*Sauvage*	متوحش
Example, representation	*Exemple, représentation*	مثال
Similar, analogous	*Similaire, analogue*	مثل
Ideal, moral	*Idées, idéaux*	مثل أعلى
Courtesy, comity	*Courtoisie*	مجاملة
Resemblance	*Ressemblance*	مجانسة
Society	*Société*	مجتمع
Civilized society	*Société civilisée*	مجتمع عمراني
Glory	*Gloire*	مجد
Abstract	*Abstrait*	مجرد
Madman, lunatic	*Fou, lunatique*	مجنون
Impudence	*Impudence*	مجون
Assemblies, lodges	*Assemblées, loges*	محافل
Imitation, mimetism	*Imitation, mimétisme*	محاكاة
Affection, inclination, love	*Affection, inclination, amour*	محبّة
Egocentrism, egoism	*Égocentrisme, égoïsme*	محبّة الذات
Narrator informed of prophetic traditions	*Narrateur instruit des traditions prophétiques*	محدِّث
Editor, writer	*Éditorialiste, écrivain*	محرّر
Tide	*Marée*	مدّ

Ebb and flow	*Flux et reflux*	مدّ وجزر
Comply with in leading disputes	*Observation des règlements*	مداراة
Foreign schools	*Écoles étrangères*	مدارس أجنبية
Secular schools	*Écoles séculières, laïques*	مدارس علمانية
Panegyric, praise	*Panégyrique, éloge, louange*	مدح
Prophetic tradition which suffered a modification	*Tradition prophétique qui a subi une modification*	مُدْرَج
School	*École*	مدرسة
Fraud, deceiver	*Fraudeur, imposteur, trompeur*	مدلّس
Cities	*Cités, villes*	مدن
Civilization	*Civilisation*	مدنيّة
Islamic civilization	*Civilisation islamique*	مدنية إسلامية
Western civilization	*Civilisation occidentale*	مدنية غربية
City	*Cité, ville*	مدينة
Movements, doctrines	*Courants, doctrines*	مذاهب
Religious doctrines	*Doctrines religieuses*	مذاهب دينية
Movement, doctrine	*Courant, doctrine*	مذهب
Doctrine of the (Hanābila)	*Doctrine de (Hanābila)*	مذهب حنبلي
Doctrine of the (Hanafiyya)	*Doctrine de (Hannafiyya)*	مذهب حنفي
Doctrine of Darwin	*Doctrine de Darwin*	مذهب داروين
Doctrine of the (Chāfiiyya)	*Doctrine de (Chāffiiyya)*	مذهب شافعي
Doctrine of the (Mālikiyya)	*Doctrine de (Mālikiyya)*	مذهب مالكي
Woman, female	*Femme, femelle*	مرأة
Oriental woman	*Femme orientale*	مرأة شرقية
Vulnerable woman	*Femme vulnérable*	مرأة ضعيفة
Western woman	*Femme occidentale*	مرأة غربية
Moslem woman	*Femme musulmane*	مرأة مسلمة
Degrees of love	*Degrés de l'amour*	مراتب الحب
Synonyms	*Synonymes*	مرادفات
Observation	*Observation*	مراقبة
Status	*Statut*	مرتبة

مرسل	*Tradition prophétique où manque un des narrateurs*	Prophetic tradition where one of the relaters is missing
مركّب	*Composé*	Compound
مزاح	*Badinage, plaisanterie*	Fun, waggery, jest
مزج	*Mixture, mélange*	Mixing, blending
مساقاة	*Contrat de métayage*	Share cropping contract
مسألة	*Proposition*	Proposition
مساواة	*Égalité*	Equality
مساواة المرأة بالرجل	*Égalité entre l'homme et la femme*	Equality of man and woman
مستبد	*Tyran, despote*	Tyrant, totalitarian
مستحيل	*Impossible*	Impossible
مستشار	*Conseiller*	Counselor
مستشرقون	*Orientalistes*	Orientalists
مستفيض	*Célèbre*	Famous
مستقبل	*Futur*	Future
مسجّع	*Prose rimée*	Rhymed prose
مسخ	*Métempsycose*	Metempsychosis
مسرح	*Théâtre*	Theater
مسكين	*Pauvre, misérable, nécessiteux*	Sad, poor, miserable, helpless
مسلحة	*Poste de police*	Police station
مسلم	*Musulman*	Moslem
مسلمون	*Musulmans*	Moslems
مسيح	*Christ, Jésus, Messie*	Christ, Jesus, Messiah
مسيحية	*Christianisme*	Christianity
مشاكلة	*Similitude, ressemblance*	Similarity, resemblance
مشاهدة	*Observation*	Observation
مشاورة	*Consultation*	Consultation
مشهور	*Tradition prophétique incontestée*	Undisputed prophetic tradition
مشورة	*Conseil*	Counsel
مشير	*Maréchal*	Marshal

Sectarian interests	*Intérêts sectaires*	مصالح طائفية
Relationship by marriage	*Parenté par alliance*	مصاهرة
Interest, benefit	*Intérêt, utilité*	مصلحة
Patriotic interest	*Intérêt national*	مصلحة وطنية
Speculation	*Spéculation*	مضاربة
Uninterrupted	*Ininterrompu*	مطّرد
Absolute, categorical	*Absolu, catégorique*	مطلق
Manifestations of renaissance	*Manifestations de la renaissance*	مظاهر النهضة
Dictionaries	*Dictionnaires*	معاجم
Resurrection, dooms day	*Résurrection*	معاد
Metals	*Métaux*	معادن
Meanings, concepts, notions	*Sens, concepts, notions*	معانٍ
Peace treaties	*Traités de paix*	معاهدات
Al-Mo'tazila (sect)	*Al-Mo'tazilla (secte)*	معتزلة
Miracle, prodigy, marvel	*Miracle, prodige*	معجزة
Stomach	*Estomac*	معدة
Ascent, elevation	*Ascension, élévation*	معراج
Knowledge	*Connaissance*	معرفة
The belief in God	*Connaissance de Dieu*	معرفة الله
Self-knowledge	*Connaissance de soi*	معرفة الذات
Mystic knowledge	*Connaissance mystique*	معرفة صوفية
Prophetic tradition, problematic	*Tradition prophétique, problématique*	معضل
Teachers, instructors	*Enseignants, instituteurs*	معلمون
Effect, consequence	*Effet, conséquence*	معلول
Prophetic tradition where all the narrators are mentioned	*Tradition prophétique où tous les narrateurs sont mentionnés*	مُعَنْعَنٌ
Meaning, significance, concept	*Sens, signification, concept*	معنى
Simultaneity, coexistence	*Simultanéité, coexistence*	معيّة
Paralogism	*Paralogisme*	مغالطة
Pardon, forgiveness	*Pardon, rémission*	مغفرة
Opposition, oxymoron	*Opposition, oxymoron*	مقابلة

Conclusions	*Conclusions*	مقاطع
Boycott	*Boycottage*	مقاطعة
Political essays	*Essais politiques*	مقالات سياسية
Gambling	*Jeu*	مقامرة
Resistance	*Résistance*	مقاومة
Definite quantity	*Quantité déterminée*	مقدار
Major, lieutenant colonel	*Commandant, lieutenant colonel*	مقدّم
Premises	*Prémisses*	مقدّمات
Forward, premise	*Préface, prémisse*	مقدّمة
Imitator	*Imitateur*	مُقلِّد
Category, predicament	*Catégorie, prédicament*	مقولة
Limited, definite	*Limité, défini*	مقيّد
Place, position, space	*Lieu, position, espace*	مكان
Mecca	*Mecque*	مكة
Abhorred religiously	*Abhorré religieusement*	مكروه
Angels	*Esprits célestes, anges*	ملائكة
Islamic sect	*Secte Islamique*	ملّة إسلامية
Christian sect	*Secte Chrétienne*	ملّة نصرانية
Monarchy, king	*Monarque, roi*	ملك
Faculty, aptitude	*Faculté, aptitude*	ملكة
Monarchy	*Monarchie, royauté*	مَلَكية
Practice, exercise	*Pratique, exercice*	ممارسة
Kingdoms	*Royaumes*	ممالك
Possible, probable	*Possible, probable*	ممكن
Convenience, harmony	*Convenance, harmonie*	مناسبة
Debate, dispute, controversy	*Débat, polémique, controverse, joute oratoire*	مناظرة
Competition	*Compétition, émulation*	منافسة
Maneuver	*Manoeuvre*	مناورة
Logic	*Logique*	منطق
Tradition without continuous reference to the Prophet	*Tradition prophétique dont la série des narrateurs est interrompue*	منقطع

Weak referenced tradition	*Tradition prophétique mal enchaînée*	منكر
Experimental methodology	*Méthode expérimentale*	منهج تجريبي
Emigration	*Émigration*	مهاجرة
Dower, dowry	*Dot*	مهر
Maronites (sect)	*Maronites (secte)*	موارنة
Death	*Mort, décès*	موت
Wave	*Vague*	موجة
To be, being, existing	*Être, l'être*	موجود
Music	*Musique*	موسيقى
Subject	*Sujet, décrit*	موصوف
Prophetic tradition ascribed only to a follower of the Prophet	*Tradition prophétique attribuée exclusivement à un compagnon du Prophète*	موقوف
Propensity, liking, disposition	*Tendance, disposition*	ميل

ن

Genius	*Génie*	نابغة
Fire	*Feu*	نار
People	*Gens*	ناس
Critic	*Critique*	ناقد
Mating law	*Loi des amours*	ناموس التزاوج
Plants, vegetable	*Plante, végétal*	نبات
Plants and animals	*Végétal et animal*	نبات وحيوان
Botanists	*Botanistes*	نباتيون
Prophecy	*Prophétie*	نبوّة
Prophet	*Prophète*	نبيّ
Success	*Succès*	نجاح
Impurity, religiously unclean	*Impureté, souillure*	نجاسة
Astronomy, astrology, stars	*Astronomie, astrologie, astres*	نجوم
Grammar, syntax	*Grammaire, syntaxe*	نحو
Spinal cord	*Moelle épinière*	نخاع شوكي
Dew	*Rosée*	ندى

Women	*Femmes*	نساء
Western women	*Femmes de l'Occident*	نساء الغرب
Lineage, descent	*Lignée, descendance*	نَسَب
Kinship, family relationship	*Parenté, relation familiale*	نسب القرابة
Connection, relation	*Proportion, relation*	نسبة
Amnesia, forgetfulness	*Amnésie, oubli*	نسيان
Development, evolution	*Développement, évolution*	نشوء
Christians	*Chrétiens*	نصارى
Christianity	*Christianisme*	نصرانية
Advice, counsel	*Conseil*	نصيحة
Pronunciation, enunciation	*Prononciation, énonciation*	نطق
System, order, regime	*Système, ordre, régime*	نظام
Social system	*Système social*	نظام الاجتماع
Regime, system of government	*Régime, système des républiques*	نظام الجمهوريات
Solar system	*Système solaire*	نظام شمسي
Masonic system	*Système maçon*	نظام ماسوني
Thought	*Pensée réfléchie*	نظر عقلي
Einstein's theory	*Théorie d'Einstein*	نظرية أينشتاين
Religious fanaticism	*Fanatisme religieux*	نعرة دينية
Livestock, cattle	*Bétail*	نِعَم
Grace, gift	*Grâce, bienfait*	نعمة
Melody, sound, tone	*Mélodie, sonorité*	نغم
Hypocrisy, duplicity in faith	*Hypocrisie, duplicité*	نفاق
Soul	*Âme*	نفس
Human soul	*Âme humaine*	نفس بشرية
Immortal soul	*Âme immortelle*	نفس خالدة
Reasonable soul	*Âme raisonnable*	نفس ناطقة
Antipathy, frightened	*Antipathie, répulsion*	نفور
Universal souls	*Âmes universelles*	نفوس كلية
Tattling	*Médisance*	نميمة
Renaissance	*Renaissance*	نهضة

Light	*Lumière*	نور
Lightening light	*Éclat de l'éclair*	نور البرق
Species	*Espèce*	نوع
Human species	*Espèce humaine*	نوع إنساني
Intention, purpose	*Intention, dessein*	نيّة
Nirvana	*Nirvana*	نيروانا

هـ

Donation, gift	*Don, legs*	هبة
Abandonment, separation	*Abandon, séparation*	هجر
Delirium	*Délire*	هذاء
Destruction, doom	*Destruction, domination*	هلاك
Vermin, pests	*Vermines, pestes*	هوام
Desire, passion, love	*Désir, passion, amour*	هوى
Fear, gravity, caution	*Crainte, gravité, circonspection*	هيبة
Hyle, matter	*Hylé, matière*	هيولى

و

Duty, obligation, necessary	*Devoir, obligation, nécessaire*	واجب
Necessary being, God	*L'être nécessaire, Dieu*	واجب الوجود
The one, one	*L'Un, un*	واحد
Idol	*Idole*	وثن
Conscience	*Conscience*	وجدان
Face	*Visage*	وجه
Existence	*Existence*	وجود
Faces	*Visages*	وجوه
Unity	*Unité*	وحدة
Political unity	*Union politique*	وحدة
Arabic unity	*Union arabe*	وحدة عربية
National unity	*Union nationaliste*	وحدة قومية

Uniqueness of existence	*Unité de l'existence*	وحدة الوجود
Revelation, inspiration	*Révélation, inspiration*	وحي
Affection	*Affection*	ودّ
Heredity	*Hérédité*	وراثة
Measure of meter (prosody)	*Mesure d'un vers*	وزن
Will	*Testament*	وصية
To enact a law	*Promulgation des lois*	وضع القوانين
Motherland, homeland	*Patrie, pays natal*	وطن
Patriotism	*Patriotisme*	وطنية
Function	*Fonction*	وظيفة
Preaching	*Sermon*	وعظ
Faithfulness, loyalty	*Fidélité, loyauté*	وفاء
Gravity, dignity	*Gravité, dignité*	وقار
Time	*Temps*	وقت
Entailed estate	*Legs pieux*	وَقْف
Loyalty	*Loyauté*	ولاء
Birth	*Naissance*	ولادة
Child, son	*Enfant, fils*	ولد
Illusion, chimera	*Illusion, chimère*	وهم

ي

Despair	*Désespoir*	يأس
Wakefulness	*Veille, vigilance*	يقظة
Certitude	*Certitude*	يقين
Captain	*Capitaine*	يوزباشي
Day	*Jour*	يوم

مسند المصطلحات
انكليزي - فرنسي - عربي

A

Abandonment, separation	*Abandon, séparation*	هجر
Abhorred religiously	*Abhorré religieusement*	مكروه
Abnegation, asceticism, renouncement of the world	*Abstinence, ascétisme, renoncement au monde*	زهد
Absolute, categorical	*Absolu, catégorique*	مطلق
Absolute truth	*Vérité abstraite*	حقيقة مجرّدة
Abstinence, chastity	*Chasteté, abstinence*	عفّة
Abstract	*Abstrait*	مجرد
Accident	*Accident*	عرض
Accident, haphazard	*Accident, hasard*	صدفة
Accidents	*Accidents*	عوارض
Acquisition, gain, earning	*Acquisition, gain*	كسب
Act of God	*Acte de Dieu*	فعل الله
Act of the body	*Acte du corps*	فعل الجسد
Action, act	*Action, acte*	عمل
Action, act	*Action, acte*	فعل
Actions	*Actions*	أعمال
Acts of God	*Actes de Dieu*	أفعال الله
Acts of man	*Actes de l'homme*	أفعال الإنسان
Adverbs, gerunds	*Adverbes, gérondifs*	أسماء الأفعال
Advice, counsel	*Conseil*	نصيحة
Affection	*Affection*	ودّ
Affection, inclination, love	*Affection, inclination, amour*	محبّة
Affirmation, necessity	*Affirmation, nécessité*	إيجاب
Agnosticism	*Agnosticisme*	لا أدرية

Agreement, unanimous, consensus	*Accord, unanimité, consensus*	إجماع
Agriculture	*Agriculture*	زراعة
Al-Adnaniyyah (sect)	*Al-Adnaniyyah (secte)*	عدنانية
Al-Jabriyya (sect)	*Al-Jabriyya (secte)*	جبرية
Al-Mo'tazila (sect)	*Al-Mo'tazilla (secte)*	معتزلة
Alive	*Vivant*	حي
Allegory, tolerance	*Allégorie, tolérance*	تسامح
Alms tax, charity tax, purity, dime	*Taxe, aumône, pureté, dîme*	زكاة
Alteration of a text	*Altération d'un texte*	تصحيف
Amalecites, giants	*Géants*	عمالقة
Ambiguity, indiscrimination	*Ambiguïté, amphibologie*	التباس الأمر
American University of Beirut	*Université Américaine de Beyrouth*	كلية أمريكية
Amnesia, forgetfulness	*Amnésie, oubli*	نسيان
Analogy, resemblance	*Analogie, ressemblance*	تشابه
Analysis	*Analyse*	تحليل
Anarchism	*Anarchisme*	فوضوية
Ancient Greeks	*Anciens Grecs*	قدماء اليونان
Ancient language	*Langue ancienne*	لغة قديمة
Anger	*Colère, fureur*	غضب
Angels	*Esprits célestes, anges*	ملائكة
Anglo-Saxonic	*Anglo-saxonne*	أنجلوسكسونية
Animal	*Animal*	حيوان
Ant colony	*Fourmilières*	قرى النمل
Antagonism, struggle, conflict	*Antagonisme, lutte, conflit*	تنازع
Anteriority	*Antériorité*	تقدُّم
Antipathy, frightened	*Antipathie, répulsion*	نفور
Ape, monkey	*Singe*	قرد
Apostles	*Apôtres*	رسل
The Arabian	*Arabe*	عربي
Arabic	*Arabe*	عربية
Arabic language	*Langue arabe*	لغة عربية

Arabic nationalism, arabism	*Nationalisme arabe, arabisme*	قومية عربية
Arabic philosophy	*Philosophie arabe*	فلسفة عربية
Arabic unity	*Union arabe*	وحدة عربية
Arabic writing	*Écriture Arabe*	خط عربي
Arabicizing	*Arabisation*	تعريب
Arabism	*Arabisme*	عروبة
Arabs	*Arabes*	عرب
Arbitrage, give someone the judge role	*Arbitrage*	تحكيم
Argument, discussion, controversy	*Argument, discussion, controverse*	جدال
Aristocracy	*Aristocratie*	أريستوقراطية
Army corps, legion	*Contingent, légion*	فيلق
Arrogance, pride	*Arrogance, orgueil*	كِبر
Arrogance, superciliousness	*Arrogance, condescendance*	تكبّر
Art	*Art*	فن
Art, industry, manufacturing	*Art, industrie, fabrication*	صناعة
Art of poetry	*Art de la poésie*	فن الشعر
Artillery, battery	*Artillerie, batterie*	طوبجية
Artist	*Artiste*	فنان
Ascent, elevation	*Ascension, élévation*	معراج
Asceticism, reclusion	*Ascétisme, réclusion*	تنسّك
Assemblies, lodges	*Assemblées, loges*	محافل
Assent	*Assentiment*	تصديق
Assertoric sentence, foundation	*Proposition assertorique, fondation*	إنشاء
Association, union	*Association, union*	اجتماع
Astonishment, amazement	*Étonnement, stupéfaction*	عجب
Astrolabe	*Astrolabe*	إسطرلاب الفلكيين
Astrology	*Astrologie*	عِلم التنجيم
Astronomy, astrology, stars	*Astronomie, astrologie, astres*	نجوم
Atheistic philosophers, material philosophers	*Philosophes matérialistes*	فلاسفة ماديون
Atom, indivisible part	*Atome, partie indivisible*	جوهر فرد

Atoms	*Atomes*	ذرات
Attraction	*Attraction*	جذب
Attributes of God	*Attributs de Dieu*	صفات الله
Attribution, cross reference, chain of warrantors (Hadith)	*Attribution, renvoi, chaîne de garants (Hadith)*	إسناد
Authority	*Autorité*	سلطة
Autocracy, absolutism, despotism	*Autocratie, absolutisme, despotisme*	استبداد
Avarice	*Avarice, parcimonie, ladrerie*	بخل

B

Barracks	*Caserne*	قشلاق
Battalion, phalanx	*Bataillon, phalange*	كتيبة
Beauty	*Beauté*	جمال
Beauty, goodness	*Beauté, bonté*	حسن
Bedouinism	*Bédouinisme, vie bédouine*	بداوة
Beings, entities	*Êtres, entités*	كائنات
The belief in God	*Connaissance de Dieu*	معرفة الله
Believer	*Croyant*	مؤمن
Betrayal, treason	*Trahison*	غدر
Bey, prince	*Prince*	بك
Biased, prejudiced	*Partial, plein de préjugés*	متحيّز
Birth	*Naissance*	ولادة
Biting	*Morsure*	قضم
Blame, regret, admonition	*Blâme, reproche, admonestation*	عتاب
Bodies	*Corps*	أجرام
Bodies, elements	*Corps, éléments*	أجسام
Body, flesh	*Corps, chair*	جسد
Body, organism	*Corps, organisme*	جسم
Book	*Livre*	كتاب
Borrowing, adoption, adaptation	*Emprunt, adoption, adaptation*	اقتباس
Botanists	*Botanistes*	نباتيون

Boycott	*Boycottage*	مقاطعة
Brain	*Cerveau*	دماغ
Brave, good, honest	*Brave, bon, honnête*	طيب
Bribe, corruption	*Pot-de-vin, corruption*	رشوة
Brigade	*Brigade*	لواء
Brigade, squadron, company	*Brigade, escadron, compagnie*	سريّة
Brotherhood	*Fraternité, congrégation*	أخوّة
Buddhism	*Bouddhisme*	بوذية
Bureau, office, diwan	*Bureau, office, diwan*	ديوان

C

Caliphate	*Califat*	خلافة
Call, invocation, prayer	*Appel, invocation, prière*	دعاء
Capacity, patience	*Contenance, patience*	سعة الصدر
Captain	*Capitaine*	يوزباشي
Care	*Sollicitude, soin*	رعاية
Cast, mold	*Moulage, moule*	قالب
Categorical proposition	*Proposition catégorique*	قضية حملية
Category, predicament	*Catégorie, prédicament*	مقولة
Caucasians	*Caucases*	قوقاسيون
Causality	*Causalité*	سببية
Cause	*Cause*	علّة
Cause, motive, reason	*Cause, motif, raison*	سبب
Causes of civilization and prosperity	*Causes de la civilisation et de la prospérité*	أسباب المدنية والعمران
Celebrity	*Célébrité*	شهرة
Century	*Siècle*	قرن
Certainty	*Certitude*	حق يقين
Certitude	*Certitude*	يقين
Change, transformation	*Changement, transformation*	تغيّر
Character, nature, braveness, religion	*Caractère, nature, bravoure,religion*	خُلُق

Charge of the chamberlain	*Charge de chambellan*	حجابة
Charisma, exceptional favors	*Charisme, faveurs exceptionnelles*	كرامات
Charity, good deeds	*Charité, obligeance*	إحسان
Charm, sedition, riot	*Charme, émeute*	فتنة
Cheating, smuggling, swindle	*Fraude, contrebande, escroquerie*	تدليس
Child, son	*Enfant, fils*	ولد
Christ, Jesus, Messiah	*Christ, Jésus, Messie*	مسيح
Christian sect	*Secte Chrétienne*	ملّة نصرانية
Christianity	*Christianisme*	مسيحية
Christianity	*Christianisme*	نصرانية
Christians	*Chrétiens*	نصارى
Church	*Église*	كنيسة
Cities	*Cités, villes*	مدن
City	*Cité, ville*	مدينة
Civility, politeness, literature	*Civilité, politesse, littérature*	أدب
Civilization	*Civilisation*	حضارة
Civilization	*Civilisation*	مدنيّة
Civilization, settlement	*Civilisation, peuplement*	عمران
Civilized people	*Peuples civilisés*	شعوب متمدّنة
Civilized society	*Société civilisée*	مجتمع عمراني
Climax, arrangement and coordination	*Coordination*	تنسيق
Clothing the truth with falsehood, ambiguity	*Dissimulation de la vérité, ambiguïté*	تلبيس
Clouds	*Nuages*	سحاب
Cold	*Rhume*	رشح
Colonization, imperialism	*Colonisation, impérialisme*	استعمار
Command, order	*Commandement, ordre*	أمر
Common people	*Le commun du peuple*	عوام
Common, people, public	*Commun, peuple, masse*	عامة
Communism	*Communisme*	شيوعية

Community	*Communauté*	طائفة
Community, human association	*Communauté, Société humaine*	اجتماع بشري
Competition	*Compétition, émulation*	منافسة
Comply with in leading disputes	*Observation des règlements*	مداراة
Composition, synthesis	*Composition, synthèse*	تركيب
Composition, synthesis, combination	*Composition, synthèse, combinaison*	تأليف
Compound	*Composé*	مركَّب
Compound proposition	*Proposition composée*	قضية مركّبة
Conceived essences	*Essences conçues*	ماهيّات اعتبارية
Conception, apprehension, representation	*Conception, appréhension, représentation*	تصوُّر
Conclusions	*Conclusions*	مقاطع
Condition	*Condition*	شرط
Confirmation	*Confirmation*	إثبات
Connection, relation	*Proportion, relation*	نسبة
Connoisseur	*Connaisseur*	عارف
Conquest, invasion	*Invasion*	فتح
Conscience	*Conscience*	وجدان
Conscience, innermost	*Conscience*	ضمير
Consignment, deposit	*Consignation, objet confié en dépôt*	أمانة
Consolation, condolence	*Consolation, condoléance*	مؤاساة
Constancy, duration, perpetuity	*Constance, durée, perpétuité*	دوام
Constitution	*Constitution*	دستور
Constitutional regime	*Régime constitutionnel*	حُكم دستوري
Consultation	*Consultation*	شورى
Consultation	*Consultation*	مشاورة
Continuous, linked, conjunctive	*Continu, joint, conjonctif*	متّصل
Controversy, dialectic	*Polémique, dialectique*	جدل
Convenience, harmony	*Convenance, harmonie*	مناسبة
Convenient, appropriate	*Convenable, approprié*	صالح
Convention	*Convention*	اصطلاح

Conversion, repentance	*Conversion, repentir*	توبة
Cooperation, synergy	*Coopération, synergie, entraide*	تعاون
Copts	*Coptes*	قبط
Corporal, monitor	*Corporal, moniteur*	عريف
Correlation	*Corrélation*	تضايف
Corruption	*Corruption*	فساد
Counsel	*Conseil*	مشورة
Counselor	*Conseiller*	مستشار
Counting	*Dénombrement*	إحصاء
Counting, anaphora	*Dénombrement, répétition*	ترديد
Courage	*Courage*	شجاعة
Courageous, brave	*Courageux, brave*	شجاع
Courtesy, comity	*Courtoisie*	مجاملة
Courting and expressing	*Faire la cour*	تشبيب
Cowardness	*Lâcheté, poltronnerie*	جبن
The created, fact, contingent	*Créé, fait, contingent*	حادث
Creation	*Création*	إحياء
Creation	*Création*	حدوث
Creation	*Création*	خَلْق
Crime	*Crime*	جريمة
Critic	*Critique*	ناقد
Crow	*Corbeau*	غراب

D

Dance	*Danse*	رقص
Darkness	*Obscurité*	ظلام
Dating	*Datation*	تأريخ
Day	*Jour*	يوم
Death	*Mort, décès*	موت
Debate, dispute, controversy	*Débat, polémique, controverse, joute oratoire*	مناظرة
Debauchery, libertinism, profligacy	*Débauche, libertinage, dévergondage*	فجور

Decency	*Pudeur, décence*	حياء
Decentralization	*Décentralisation*	لا مركزية
Decision, resolution, volition	*Décision, résolution, volition*	عزم
Declinaison, grammatical analysis	*Déclinaison, analyse grammaticale*	إعراب
Deductive syllogism	*Syllogisme déductif*	قياس الاستنباط
Definite quantity	*Quantité déterminée*	مقدار
Definition	*Définition*	تعريف
Degrees of love	*Degrés de l'amour*	مراتب الحب
Degrees, ranks	*Degrés, rangs*	درجات
Deliberation, caution	*Délibération, prudence*	روية
Delirium	*Délire*	هذاء
Democracy	*Démocratie*	ديموقراطية
Demonstration, argument, proof	*Démonstration, argument, preuve*	برهان
Demonstrative syllogism	*Syllogisme démonstratif*	قياس برهاني
Derivation	*Dérivation*	اشتقاق
Desire	*Désir*	رغبة
Desire	*Désir*	شوق
Desire, appetite	*Désir, appétit*	شهوة
Desire, passion, love	*Désir, passion, amour*	هوى
Despair	*Désespoir*	يأس
Despondence	*Désespoir*	قنوط
Destruction, doom	*Destruction, domination*	هلاك
Determination and description	*Description et détermination*	حدّ رسمي
Development, evolution	*Développement, évolution*	نشوء
Dew	*Rosée*	ندى
Dialectic syllogism, epicherema	*Syllogisme dialectique, épichérème*	قياس جدلي
Dictatorship, totalitarian states	*États totalitaires, dictatures*	دول استبدادية
Dictionaries	*Dictionnaires*	معاجم
Difference	*Écart*	تفاوت
Dijinn, demon	*Djinn, démon*	جنّ
Disdain, scorn	*Dédain*	أنِف

Disengagement, euphemism	*Désengagement, euphémisme*	تخلّص
Dissension, discord	*Dissension, discorde*	شقاق
Dissolute, profligate	*Débauché, dévergondé*	فاجر
Distinct recitation, intonation	*Récitation distincte, intonation*	تجويد
Distinguishing between good and evil, The Koran	*Discernement entre le bien et le mal, Le Coran*	فرقان
Distress, hardship	*Détresse, malheurs*	شدائد
Divine	*Divine*	إلّهية
Divine constitution, religious law	*Loi d'institution divine*	شريعة
Divine names	*Noms divins*	أسماء الله
Divinity	*Divinité*	ألوهية
Divinity science	*La théodicée*	عِلم إلّهي
Division	*Division*	قسمة
Division, apportionment, enumeration of the parts	*Division, répartition, énumération des parties*	تقسيم
Divorce	*Divorce*	طلاق
Doctors	*Médecins*	أطباء
Doctrine of Darwin	*Doctrine de Darwin*	مذهب داروين
Doctrine of the (Chāfiiyya)	*Doctrine de (Chāffiiyya)*	مذهب شافعي
Doctrine of the (Hanābila)	*Doctrine de (Hanābila)*	مذهب حنبلي
Doctrine of the (Hanafiyya)	*Doctrine de (Hannafiyya)*	مذهب حنفي
Doctrine of the (Mālikiyya)	*Doctrine de (Mālikiyya)*	مذهب مالكي
Dogma, ideology	*Dogme*	عقيدة
Donation for life	*Donation viagère*	رقبى
Donation, gift	*Don, legs*	هبة
Doubt	*Doute*	شك
Doubt, suspicion, distrust	*Doute, soupçon, incertitude*	ريبة
Dower, dowry	*Dot*	مهر
Dread, awe, fear	*Crainte, frayeur*	رهبة
Duty, obligation, necessary	*Devoir, obligation, nécessaire*	واجب

E

Ears	*Oreilles*	أذان
Earth	*Terre*	أرض
Earthquakes	*Séismes, tremblements de terre*	زلازل
East, the Levant	*Orient, le Levant*	شرق
Ebb and flow	*Flux et reflux*	مدّ وجزر
Eclipse of the sun	*Eclipse du soleil*	كسوف
Economic factor	*Facteur économique*	عامل اقتصادي
Economy	*Économie*	اقتصاد
Editor, writer	*Éditorialiste, écrivain*	محرّر
Education	*Éducation*	تربية
Educational books	*Livres d'enseignement*	كتب التعليم
Effect, consequence	*Effet, conséquence*	معلول
Effects	*Effets*	مؤثّرات
Egocentrism, egoism	*Égocentrisme, égoïsme*	محبّة الذات
Egocentrism, selfishness	*Égocentrisme, égoïsme*	حب الذات
Egoism, the I	*Egoïsme*	أنانية
Einstein's theory	*Théorie d'Einstein*	نظرية أينشتاين
Elections	*Élections*	انتخابات
Electric	*Électrique*	كهربائية
Electrons	*Électrons*	إلكترونات
Element	*Élément*	عنصر
Elements	*Éléments*	أركان
Elision	*Élision*	ترخيم
Eloquence	*Éloquence*	إعجاز
Eloquence, exposition, tongue	*Déclaration, exposition, langue*	لسان
Eloquence, rhetoric	*Éloquence, rhétorique*	بلاغة
Eloquence, rhetoric, exposition, informing	*Éloquence, rhétorique, exposition, déclaration*	بيان
Eloquency, purity of language	*Éloquence, pureté du langage*	فصاحة
Embellishment	*Embellissement, ornement*	زينة

Emigration	*Émigration*	مهاجرة
Emptiness	*Vide*	فراغ
End of a verse of Koran, end of a rhyme	*Fin d'un verset du Coran, fin d'un vers*	فاصلة
Enemy	*Ennemi*	عَدُوّ
Energy, power	*Énergie, force*	طاقة
English language	*Langue anglaise*	لغة إنكليزية
Enslavement, subordination, subjection	*Servitude, subordination, sujétion*	استعباد
Entailed estate	*Legs pieux*	وَقْف
Enthymeme	*Enthymème*	قياس إضماري
Entreaty, supplication	*Exhortation, supplication*	توسّل
Enumeration of the causes, justification	*Énumération des causes, justification*	تعليل
Envious, invidious	*Envieux*	حاسد
Envy	*Envie*	حسد
Equality	*Égalité*	مساواة
Equality of man and woman	*Égalité entre l'homme et la femme*	مساواة المرأة بالرجل
Eristic syllogism	*Syllogisme éristique*	قياس مغالطي
Erotic poetry	*Poésie érotique*	شعر مجوني
Esoteric	*Ésotérique*	باطن
Esoteric philosophy	*Philosophie ésotérique*	فلسفة غامضة
Especially that	*Surtout*	لا سيّما
Essence, own	*Essence, propre*	كنه
Essence, substance, the self	*Essence, substance, le soi*	ذات
Eternal, ancient	*Éternel, ancien*	قديم
Ether	*Éther*	أثير
Ethnology	*Ethnologie*	أثنولوجيا
European culture	*Culture européenne*	ثقافة أوربية
European language	*Langue européenne*	لغة أوربية
European philosophy	*Philosophie européenne*	فلسفة أوروبية

Evil	*Mal*	شر
Evolution, development	*Évolution, développement*	ارتقاء
Example, representation	*Exemple, représentation*	مثال
Exceptive syllogism	*Syllogisme disjonctif, exclusif*	قياس استثنائي
Execution of divine order, judiciary, destiny	*Exécution d'un ordre divin, destin*	قضاء
Executive power	*Pouvoir exécutif*	سلطة تنفيذية
Exhalation	*Exhalation*	زفير
Existence	*Existence*	أيس
Existence	*Existence*	وجود
Experience	*Expérience*	تجربة
Experiences	*Expériences*	تجارب
Experimental methodology	*Méthode expérimentale*	منهج تجريبي
Explication, interpretation, commentary, exegesis	*Explication, interprétation, commentaire, exégèse*	تفسير
Extremism, radicalism	*Extrémisme, radicalisme*	تطرّف
Eye	*Oeil*	عين

F

Face	*Visage*	وجه
Faces	*Visages*	وجوه
Faculty, aptitude	*Faculté, aptitude*	ملكة
Faith, belief	*Foi, croyance*	إيمان
Faithfulness, loyalty	*Fidélité, loyauté*	وفاء
False witness	*Faux témoin*	شاهد الزور
Familiarity, concordance	*Familiarité, concorde*	ألفة
Family	*Famille*	عائلة
The family of, tribe	*Famille, tribu*	آل
Famous	*Célèbre*	مستفيض
Fanaticism, partisanship, tribalism	*Fanatisme, patriotisme, tribalisme*	عصبية
Fanaticism, sectarianism	*Fanatisme, sectarisme*	تعصّب

Fasting	*Jeûne, abstinence*	صوم
Fate, destiny	*Destin (fatum)*	قَدَر
Fear	*Peur, crainte*	خوف
Fear, gravity, caution	*Crainte, gravité, circonspection*	هيبة
Feeling, sensation	*Sentiment, sensation*	شعور
Female	*Femelle*	أنثى
Fetishism	*Fétichisme*	فتشية
Feudalism	*Féodalité*	إقطاع
Figure, definition, description	*Figure, définition, description*	رسم
Fine arts	*Beaux-Arts*	فنون جميلة
Finite	*Fini*	متناهٍ
Fire	*Feu*	نار
Flower	*Fleur*	زهرة
Fog, mist	*Brouillard, brume*	ضباب
Follower of the Prophet	*Compagnon du Prophète*	صحابي
Food	*Aliment, nourriture*	غذاء
Food and drink	*Nourriture et boisson*	طعام وشراب
Force, power	*Puissance, force*	قوة
Foreign schools	*Écoles étrangères*	مدارس أجنبية
Foresight, lucidity, conduct	*Discernement, lucidité, régence*	تدبير
Forgiveness, condonation	*Pardon, clémence*	عفو
Forgiving	*Pardon*	صفح
Form, figure	*Forme, figure*	شكل
Formal cause	*Cause formelle*	علّة صورية
Fortune	*Fortune*	ثروة
Fortune telling	*Diseuse de bonne aventure*	عَرَافة
Forward, premise	*Préface, prémisse*	مقدّمة
Foundation, base, support	*Fondement, base, appui*	سند
Fourth dimension	*Quatrième dimension*	بُعد رابع
Fragrant, aromatic	*Parfum, arôme*	عطر
Fraternity, union	*Fraternité, union*	إخاء

Fraud, deceiver	*Fraudeur, imposteur, trompeur*	مدلّس
Free will	*Liberté de la volonté*	حرية الإرادة
Freedom of speech	*Liberté de parole*	حرية القول
Freedom of the press	*Liberté de presse*	حرية الصحافة
Freedom of thought	*Liberté de pensée*	حرية الفكر
Friend, companion	*Ami, compagnon*	صديق
Friendship	*Amitié*	صداقة
Fun, waggery, jest	*Badinage, plaisanterie*	مزاح
Function	*Fonction*	وظيفة
Future	*Futur*	مستقبل
Future, tomorrow	*Futur, demain*	غد

G

Gambling	*Jeu*	مقامرة
Generalization	*Généralisation*	تعميم
Generation, universe	*Génération, univers*	كون
Generosity	*Générosité*	سخاء
Generosity, honor	*Générosité, honneur*	كرم
Generous	*Généreux*	كريم
Genius	*Génie*	عبقرية
Genius	*Génie*	نابغة
Genus	*Genre*	جنس
Giving	*Don*	عطاء
Glorification, praise of God	*Glorification, louange de Dieu*	تسبيح
Glory	*Gloire*	مجد
Gluttony	*Gloutonnerie*	شره
God's words	*Parole de Dieu*	كلام الله
Gold	*Or*	ذهب
Good	*Bien, vertu, bonté*	خير
Good sense, common sense	*Bon sens, sens commun*	حاسّة اجتماعية
Gourd, calabash	*Tintement*	قرع

Governed people	*Patronnés, gouvernés*	رعية
Government	*Gouvernement*	حكومة
Governors	*Gouverneurs*	حكّام
Grace, gift	*Grâce, bienfait*	نعمة
Gracefulness, wittiness	*Finesse*	ظرف
Grammar, syntax	*Grammaire, syntaxe*	نحو
Gravity, attraction	*Gravité, attraction*	جاذبية
Gravity, dignity	*Gravité, dignité*	وقار
Greedy, covetous	*Cupide, avide*	طمّاع
Greek philosophy	*Philosophie grecque*	فلسفة يونانية
Group	*Groupe*	فئة
Group (3 to 7 people)	*Groupe (formé de 3 à 7 membres)*	قبيل
A group, a company (3 to 10)	*Groupe composé de 3 à 10*	رهط

H

Habits	*Habitudes*	عادات
Hadith (Prophetic tradition)	*Hadith (tradition du Prophète)*	حديث
Happiness	*Bonheur*	سعادة
Hard heartedness, harshness	*Dureté*	قساوة
Hashish, cannabis	*Haschisch, cannabis*	حشيش
Hatred	*Haine*	بغض
Hearing, comprehending	*Ouïe, compréhension*	سماع
Heat	*Chaleur*	حرارة
Hebrew	*Hébreu*	عبرانية
Hell	*Enfer*	جحيم
Heredity	*Hérédité*	وراثة
Heresy	*Hérésie*	بدعة
Heritage	*Héritage*	إرث
Heroism, valor	*Héroïsme*	بطولة
Hierarchy, arrangement, order	*Hiérarchie, arrangement, ordre*	ترتيب
His Eminence	*Son Éminence*	صاحب الفضيلة

Historian	*Historien*	مؤرِّخ
History	*Histoire*	تاريخ
Holy books	*Livres saints*	كتب مقدسة
Holy principle	*Principe saint*	مبدأ مقدّس
Holy war	*Guerre sainte*	جهاد
Homonymy	*Homonymie*	اشتراك
Honour	*Honneur, élévation, grandeur*	شرف
Hope	*Espérance*	رجاء
Hospitability	*Hospitalité*	ضيافة
Houses	*Maisons, foyers*	بيوت
Huge army	*Armée immense*	خميس
Human beings	*Êtres humains*	عباد
Human intellect	*Intellect humain*	عقل الإنسان
Human sciences	*Sciences humaines*	علوم الإنسان
Human soul	*Âme humaine*	نفس بشرية
Human species	*Espèce humaine*	نوع إنساني
Humanity	*Humanité*	إنسانية
Humility, modesty	*Humilité, modestie*	تواضع
Husband, spouse	*Mari, époux*	زوج
Hyle, matter	*Hylé, matière*	هيولى
Hypocrisy, bigotry	*Hypocrisie, bigoterie*	رياء
Hypocrisy, duplicity in faith	*Hypocrisie, duplicité*	نفاق
Hypothesis	*Hypothèse*	فرض
Hypothetical, conditional syllogism	*Syllogisme hypothétique, conditionnel*	قياس شرطي
Hypothetical proposition	*Proposition hypothétique*	قضية شرطية

I

Idea, intellection	*Idée, intellection*	فكرة
Ideal life	*Vie idéale*	حياة مثلى
Ideal, moral	*Idées, idéaux*	مثل أعلى
Ideologies, dogma	*Idéologies, dogmes*	عقائد

Idol	*Idole*	صنم
Idol	*Idole*	وثن
Ignominy, obsequiousness	*Ignominie, obséquiosité*	ذلّ
Ignorance	*Ignorance*	جهل
Ijtihād (independent judgment), jurisprudence	*Ijtihād (jugement indépendant), jurisprudence*	اجتهاد
Illegal possession	*Possession illégale*	سحت
Illusion, chimera	*Illusion, chimère*	وهم
Illusions	*Illusions*	أوهام
Imagination	*Imagination*	خيال
Imam, religious chief	*Imam, chef religieux*	إمام
Imamate	*Imamat*	إمامة
Imitation, emulation	*Imitation, émulation*	اقتداء
Imitation, mimetism	*Imitation, mimétisme*	محاكاة
Imitation, nomination	*Imitation, nomination*	تقليد
Imitator	*Imitateur*	مُقلِّد
Immortal soul	*Âme immortelle*	نفس خالدة
Impossible	*Impossible*	مستحيل
Impudence	*Impudence*	مجون
Impurity, religiously unclean	*Impureté, souillure*	نجاسة
Inclinations, digressions	*Inclinations, digressions*	أهواء
Independence	*Indépendance*	استقلال
Individualism	*Individualisme*	فردية
Individuation	*Individuation*	تشخّص
Induction	*Induction*	استقراء
Inductive syllogism	*Syllogisme inductif*	قياس الاستقراء
Industries	*Industries*	صناعات
Infantry	*Infanterie*	بيادة
Infantry	*Infanterie*	رجّالة
Infinite, unlimited	*Infini, illimité*	غير المتناهي
Information	*Renseignement*	استخبار

Information reported by many concording sources	*Information rapportée par plusieurs sources concordantes*	متواتر
Inhalation, inspiration	*Inhalation, inspiration*	شهيق
Insects, bugs	*Insectes*	حشرات
Insight, sagacity	*Vue intérieure, sagacité*	بصيرة
Inspiration, revelation	*Inspiration, révélation*	إلهام
Intellectual, intelligent life	*Vie intellectuelle, mentale*	حياة عقلية
Intellectual, rational	*Intellectuel, rationnel*	عقلي
Intelligence, sagacity	*Intelligence, sagacité*	ذكاء
Intention, purpose	*Intention, dessein*	نيّة
Interest, benefit	*Intérêt, utilité*	مصلحة
Interpretation, hermeneutics, anagogy	*Interprétation, herméneutique, anagogie*	تأويل
Invention, creation	*Invention, création*	إيجاد
Invention, innovation	*Invention, innovation*	ابتكار
Invertebrates	*Invertébrés*	عديمات الفقرات
Investigation, research	*Investigation, recherche*	بحث
Invocation, prayer	*Invocation, prière*	تثويب
Iron	*Fer*	حديد
Iron age	*Âge de fer*	عصر حديدي
Islām	*Islām*	إسلام
Islamic civilization	*Civilisation islamique*	مدنية إسلامية
Islamic dogma	*Dogme Islamique*	عقيدة أهل السنة
Islamic fanatism	*Fanatisme islamique*	عصبية إسلامية
Islamic jurisprudence	*Jurisprudence musulmane*	فقه
Islamic law	*Loi Islamique*	شريعة إسلامية
Islamic nation	*Nation musulmane*	أمة إسلامية
Islamic sciences	*Sciences Islamiques*	علوم إسلامية
Islamic sect	*Secte Islamique*	ملّة إسلامية
Islamic Union and Arabic Unity	*Union islamique et unité arabe*	اتحاد إسلامي ووحدة عربية

Ismailiyya (sect)	*Ismailiyya (secte)*	إسماعيلية
Isolation	*Isolement*	عزلة
Isthmus	*Isthme*	برزخ

J

Jealousy	*Jalousie*	غيرة
Journalism	*Journalisme*	صحافة
Journey, travel	*Voyage, départ*	سفر
Joy, delectation	*Joie, délectation*	سرور
Joy, happiness	*Joie, bonheur*	فرح
Jubilation, exultation	*Jubilation, exultation*	اغتباط
Judgment, attribution	*Jugement, attribution*	حُكم
Judgments, laws	*Jugements, lois*	أحكام
Junction, communication	*Jonction, communication*	اتّصال
Juridical rules	*Règles juridiques*	أحكام شرعية
Jurisprudents	*Jurisprudents, jurisconsultes*	فقهاء
Justful law	*Loi juste*	قانون عادل
Justice, equity	*Justice, équité*	عدالة
Justice, fairness	*Justice*	عدل

K

Keep secret	*Garder le secret*	كتمان السر
Killing	*Meurtre, tuerie, homicide*	قتل
Kingdoms	*Royaumes*	ممالك
Kinship	*Parenté*	قرابة
Kinship, family relationship	*Parenté, relation familiale*	نسب القرابة
Kneeling, genuflexion	*Agenouillement, génuflexion*	ركوع
Knowledge	*Connaissance*	معرفة
Knowledge, science, understanding	*Savoir, science, connaissance*	عِلم
Koran	*Coran*	القرآن

L

Land tax, tribute, abscess	*Impôt foncier, tribut, abcès*	خراج
Language	*Langage, langue*	لغة
Language, word, discourse, speech	*Langage, parole, discours*	كلام
Languages	*Langues*	لغات
Law, rule, canon	*Loi, règle, canon*	قانون
Laws	*Lois*	قوانين
Laziness	*Paresse, indolence*	كسل
Leaping, bounding, skipping	*Saut*	طفرة
Lebanese	*Libanais*	لبنانيون
Lebanon	*Liban*	لبنان
Legends, myths	*Légendes, mythes*	خرافات
Liberty	*Liberté*	حرية
Liberty and independence	*Liberté et indépendance*	حرية واستقلال
Lieutenant general	*Lieutenant*	فريق
Life	*Vie, existence*	حياة
Life	*Vie*	دنيا
Light	*Lumière*	نور
Lightening light	*Éclat de l'éclair*	نور البرق
Limited, definite	*Limité, défini*	مقيّد
Lineage, descent	*Lignée, descendance*	نَسَب
Linguistics	*Linguistique*	علوم اللغة
Linguistics, lexicology	*Linguistique, lexicologie*	عِلم اللغة
Literary art	*Art littéraire*	فن أدبي
Literary books	*Livres littéraires*	كتب أدبية
Literature	*Littérature*	علوم الأدب
Livestock, cattle	*Bétail*	نِعَم
Living being, creature	*Être vivant*	كائن حي
Living organism	*Corps vivant*	جسم حيّ
Loftiness	*Grandeur*	عظمة
Logic	*Logique*	علوم منطقية

Logic	*Logique*	منطق
Look, face, expression	*Mine, figure, physionomie*	خلقة
Love	*Amour*	حب
Love, passion	*Amour, passion*	شغف
Love, passion	*Amour, passion*	عشق
Love, passion	*Amour, passion*	غرام
Lover	*Amant*	عاشق
Loyalty	*Loyauté*	ولاء
Lunar eclipse	*Éclipse lunaire*	خسوف
Luxury, affluence	*Luxe, richesse*	رفاهية
Luxury, nonessentials	*Luxueux, superflu*	كماليّ
Lying	*Mensonge*	كذب

M

Madman, lunatic	*Fou, lunatique*	مجنون
Magic, witchcraft	*Magie, sorcellerie*	سحر
Major, lieutenant colonel	*Commandant, lieutenant colonnel*	مقدّم
Malice, stain, wickedness	*Malice, souillure*	خبث
Malicious gossip, denigration	*Médisance, dénigrement*	غيبة
Man and woman	*Homme et femme*	رجل ومرأة
Man, human being	*Homme, être humain*	إنسان
Maneuver	*Manoeuvre*	مناورة
Manifestations of renaissance	*Manifestations de la renaissance*	مظاهر النهضة
Maronites (sect)	*Maronites (secte)*	موارنة
Marriage	*Mariage*	زواج
Married couple being alone at home	*Le couple chez soi*	بيتوتة
Marshal	*Maréchal*	مشير
Martyr	*Martyr*	شهيد
Masonic system	*Système maçon*	نظام ماسوني
Masonry, freemasonry	*Franc-maçonnerie*	ماسونية
The masses, common people	*Masses, commun du peuple*	سواد القوم

Material cause	*Cause matérielle*	علّة مادية
Mathematics	*Mathématiques*	رياضيات
Mating law	*Loi des amours*	ناموس التزاوج
Matter, substance	*Matière, substance*	مادة
Meaning, significance, concept	*Sens, signification, concept*	معنى
Meanings, concepts, notions	*Sens, concepts, notions*	معانٍ
Measure of meter (prosody)	*Mesure d'un vers*	وزن
Mecca	*Mecque*	مكة
Mechanics	*Mécanique*	حيل
Medical terms	*Termes médicaux*	ألفاظ طبية
Medicine	*Médecine*	طب
Melancholia	*Mélancolie*	سوداء
Melody, sound, tone	*Mélodie, sonorité*	نغم
Memory	*Mémoire*	ذاكرة
Mentioning, remembering	*Mention, souvenir*	ذكر
Mercy, clemency	*Miséricorde, clémence*	رحمة
Metals	*Métaux*	معادن
Metathesis, inversion, heart	*Métathèse, inversion, coeur*	قلب
Metempsychosis	*Métempsycose*	مسخ
Military ranks	*Rangs militaires*	رتب عسكرية
Military regime	*Régime militaire*	حُكم عسكري
Minorities	*Minorités*	أقلّيات
Miracle, charisma	*Miracle, charisme*	كرامة
Miracle, prodigy, marvel	*Miracle, prodige*	معجزة
Mixing, blending	*Mixture, mélange*	مزج
Mocking and irony	*Moquerie et ironie*	تهكّم وهزل
Moderateness, clemency	*Modération, clémence*	اعتدال
Monarchy	*Monarchie, royauté*	مَلَكية
Monarchy, king	*Monarque, roi*	ملك
Money	*Argent*	مال
Monk	*Moine*	راهب

Monopoly	*Monopole, exploitation*	احتكار
Monotheism, unicity, union	*Monothéisme, unicité, unification*	توحيد
Month	*Mois*	شهر
Moon	*Lune*	قمر
Moral and tradition	*Morale et tradition*	أخلاق وعادات
Moslem	*Musulman*	مسلم
Moslem woman	*Femme musulmane*	مرأة مسلمة
Moslems	*Musulmans*	مسلمون
Motherhood, maternity	*Maternité*	أمومة
Motherland, homeland	*Patrie, pays natal*	وطن
Movement, doctrine	*Courant, doctrine*	مذهب
Movement, motion	*Mouvement*	حركة
Movements, doctrines	*Courants, doctrines*	مذاهب
Mulatto	*Métis*	خلاسي
Museums	*Musées*	متاحف
Music	*Musique*	موسيقى
Musicology	*Musicologie*	عِلم الموسيقى
Mutualism, synergy	*Mutualisme, synergie*	تعاضد
Mystic	*Mystique*	صوفي
Mystic knowledge	*Connaissance mystique*	معرفة صوفية
Mysticism	*Mysticisme*	صوفية
Mysticism, sufism	*Mysticisme, soufisme*	تصوّف
Mystic's books	*Livres du mysticisme*	كتب الصوفية

N

Nabataens	*Nabatéens*	أنباط
Naivety, inadvertence	*Naïveté, crédulité*	غرارة
Names	*Noms*	أسماء
Narration, story	*Narration, récit*	رواية
Narrative poetry	*Poésie narrative*	شعر قصصي

Narrator informed of prophetic traditions	*Narrateur instruit des traditions prophétiques*	مُحدِّث
Nation, community	*Nation, communauté*	أمة
National unity	*Union nationaliste*	وحدة قومية
Nationalism	*Nationalisme*	قومية
Nationalist party	*Parti nationaliste*	حزب وطني
Nations	*Nations*	أمم
Natural sciences	*Science de la nature*	عِلم الطبيعيات
Natural sciences	*Sciences de la nature*	علوم طبيعية
Natural selection and survival of the fittest	*Sélection naturelle et survie du meilleur*	انتخاب طبيعي وبقاء الأصلح
Natural theology	*La théologie naturelle*	عِلم الله
Naturalization	*Naturalisation*	تجنيس
Nature, character	*Nature, caractère*	طبيعة
Nature, instinct, disposition	*Nature, instinct, disposition*	فطرة
Nebula	*Nébuleux*	سديم
Necessary being, God	*L'être nécessaire, Dieu*	واجب الوجود
Necessity	*Nécessité*	ضرورة
Negation, reproach	*Négation, reproche, reniement*	إنكار
Newspapers, journals	*Journaux*	جرائد
Nihility, nothingness	*Néant, non-être*	عدم
Nirvana	*Nirvana*	نيروانا
Nominal definition	*Définition nominale*	تعريف لفظي
Nonimitability of Koran	*Inimitabilité du Coran*	إعجاز القرآن
Novels, narrations	*Romans, récits*	روايات
Numbers	*Nombres*	أرقام

O

Obedience, submission	*Obéissance, soumission*	طاعة
Obscenity	*Obscénité*	فحش
Observables, concrete, existing things	*Nobles, choses existantes, concrètes*	أعيان

Observation	*Observation*	مراقبة
Observation	*Observation*	مشاهدة
Offspring, descendants	*Progéniture, descendance*	ذريّة
The one, one	*L'Un, un*	واحد
Opinion, belief, dogma	*Opinion, croyance, dogme*	اعتقاد
Opinion, idea	*Opinion, idée*	رأي
Opposition, oxymoron	*Opposition, oxymoron*	مقابلة
Optimism	*Optimisme*	تفاؤل
Orator	*Orateur*	خطيب
Oratorial art	*Art oratoire*	خطابة
Oriental, Levantine	*Oriental, Levantin*	شرقي
Oriental woman	*Femme orientale*	مرأة شرقية
Orientalists	*Orientalistes*	مستشرقون
Originality	*Originalité*	أصالة
The orthodox, true religion	*Orthodoxie dans l'Islām*	حنيف
Otherness	*Altérité*	غير
Ottoman empire	*Empire ottoman*	دولة عثمانية

P

Pain	*Douleur*	ألم
Palaeontology	*Paléontologie*	عِلم البالنتولوجيا
Panegyric, praise	*Panégyrique, éloge, louange*	مدح
Panic, horrify	*Panique, horreur*	روعة
Paradise	*Paradis*	جنّة
Paradise, heaven	*Paradis, ciel*	خلد
Paralogism	*Paralogisme*	مغالطة
Pardon, forgiveness	*Pardon, rémission*	مغفرة
Partial, particular	*Partiel, particulier*	جزئي
Party	*Parti*	حزب
Passive	*Voie passive*	صيغة المفعول
Past	*Passé*	زمان ماضٍ

Past	*Passé*	ماضٍ
Patience, clemency, indulgence	*Patience, clémence, indulgence*	حلم
Patience, endurance	*Patience, endurance*	صبر
Patriotic interest	*Intérêt national*	مصلحة وطنية
Patriotic poetry	*Poésie patriotique*	شعر وطني
Patriotism	*Patriotisme*	حب الوطن
Patriotism	*Patriotisme*	وطنية
Patrol, squad	*Patrouille, escouade*	دورية
Peace	*Paix*	سلام
Peace treaties	*Traités de paix*	معاهدات
Pen	*Crayon*	قلم
Penalty, punishment	*Châtiment, punition*	عِقاب
Penalty, punishment	*Châtiment, punition*	عقوبة
People	*Gens*	ناس
People, population	*Peuple, population*	شعب
Perception, apprehension	*Perception, appréhension*	إدراك
Perception of God	*Perception de Dieu*	رؤية الله
Perception of the object	*Perception de l'objet*	إدراك الشيء
Perfection	*Perfection*	كمال
Perplexity, confusion	*Perplexité, confusion*	حيرة
Personal liberty	*Liberté personnelle*	حرية شخصية
Persuasion	*Persuasion*	إقناع
Phenomena	*Phénomènes*	ظواهر
Philosopher	*Philosophe*	فيلسوف
Philosophical poetry	*Poésie philosophique*	شعر فلسفي
Philosophy	*Philosophie*	فلسفة
Phoenicia	*Phénicie*	فينيقية
Phoenicians	*Phéniciens*	فينيقيون
Physics	*Physique*	طبيعيات
Piety, devotion	*Piété, dévotion*	تقوى
Pilgrimage	*Pélerinage*	حج

Pimples	*Pustules*	دمل
Place, position, space	*Lieu, position, espace*	مكان
Plagiarism	*Plagiat*	انتحال
Planets	*Planètes*	سيارات
Plants and animals	*Végétal et animal*	نبات وحيوان
Plants, vegetable	*Plante, végétal*	نبات
Pleasure, enjoyment	*Plaisir, jouissance*	لذّة
Plural, sum	*Pluriel, somme*	جمع
Poet	*Poète*	شاعر
Poetic syllogism	*Syllogisme poétique*	قياس شعري
Poetry	*Poésie*	شعر
Police	*Police*	شرطة
Police station	*Poste de police*	قره قول
Police station	*Poste de police*	كركون
Police station	*Poste de police*	مسلحة
Politic	*Politique*	سياسة
Political economy	*Économie politique*	عِلم المعاش
Political essays	*Essais politiques*	مقالات سياسية
Political liberty	*Liberté politique*	حرية سياسية
Political parties	*Parties politiques*	أحزاب سياسية
Political party	*Parti politique*	حزب سياسي
Political unity	*Union politique*	وحدة
Polysyllogism, sorite	*Polysyllogisme, sorite*	قياس مركّب
Polytheism	*Polythéisme*	إشراك
Polytheism, idolatry	*Polythéisme, idolâtrie*	شِرْك
Poor, needy	*Pauvre, nécessiteux*	فقير
Possibility, power	*Possibilité, virtualité, puissance*	إمكان
Possible existence	*Existence possible*	باء
Possible, probable	*Possible, probable*	ممكن
Post-eternity	*Post-éternité*	أبد
Poverty	*Pauvreté*	فقر

Power, authority, influence	*Pouvoir, autorité, influence*	صولة
Power, capacity, capability	*Pouvoir, capacité*	قدرة
Power of the majority	*Pouvoir de la majorité*	قوة الأكثرية
Power of thought	*Pouvoir de la pensée*	قوة الفكر
Practice, exercise	*Pratique, exercice*	ممارسة
Practice of piety, asceticism	*Pratique de piété, ascétisme*	رياضة بدنية
Prayer	*Prière*	صلاة
Pre-Islamic Arabs	*Arabes pré-islamiques*	عرب قبل الإسلام
Pre-Islamic period or state	*Époque pré-islamique*	جاهلية
Preaching	*Sermon*	وعظ
Preference, giving a surplus, probability	*Préférence, avantager, probabilité*	ترجيح
Premises	*Prémisses*	مقدّمات
Present	*Présent*	حاضر
Present	*Présent*	زمان حاضر
Present, situation	*Présent, situation*	حال
The press	*Presse*	صحف
Pride, haughtiness	*Fierté, condescendance*	تيه
Pride, self-esteem	*Fierté, estime de soi*	أنفة
Principles, fundamentals	*Principes, fondements*	أصول
Principles of the materialistic	*Principes des matérialistes*	مبادئ الماديين
Priority, primacy	*Priorité, primauté*	سبق
Probity, integrity	*Probité, piété*	صلاح
Procreation	*Procréation*	توالد
Procuration	*Procuration, mandat*	توكيل
Profession	*Métier, profession*	صنعة
Promise, obligation	*Promesse, obligation, serment*	عهد
Pronunciation, enunciation	*Prononciation, énonciation*	نطق
Proof, demonstration, sign	*Preuve, démonstration, signe*	دليل
Propensity, liking, disposition	*Tendance, disposition*	ميل
Proper name	*Nom propre*	عَلَم

Prophecy	*Prophétie*	نبوّة
Prophecy, prediction	*Prophétie, présage*	كهانة
Prophet	*Prophète*	رسول
Prophet	*Prophète*	نبيّ
Prophetic tradition ascribed only to a follower of the Prophet	*Tradition prophétique attribuée exclusivement à un compagnon du Prophète*	موقوف
Prophetic tradition, problematic	*Tradition prophétique, problématique*	معضل
Prophetic tradition where all the narrators are mentioned	*Tradition prophétique où tous les narrateurs sont mentionnés*	مُعَنْعَنْ
Prophetic tradition where one of the relaters is missing	*Tradition prophétique où manque un des narrateurs*	مرسل
Prophetic tradition which suffered a modification	*Tradition prophétique qui a subi une modification*	مُدْرَج
Prophetic traditions	*Traditions du Prophète*	أحاديث الرسول
Proposition	*Proposition*	قضية
Proposition	*Proposition*	مسألة
Prosody	*Prosodie*	عروض
Prostration	*Prosternation*	سجود
Protoplasm	*Protoplasme*	بروتوبلاسما
Proudness, vainglory, pomposity	*Fierté, magnificence*	فخر
Province, principality	*Province, principauté, préfecture*	إمارة
Proximity	*Proximité*	قرب
Psychology	*Psychologie*	عِلم العقل
Public opinion	*Opinion publique*	رأي عام
Punishment, definition, limit	*Punition, définition, limite*	حدّ
Purification, refinement	*Purification, raffinement*	تهذيب
Purposeful cause	*Cause finale*	علّة غائية
Push	*Pousser*	دفع
Pustules, buttons	*Pustules, boutons*	بثور
Pyramids	*Pyramides*	أهرام

Q

Qualities, attributes	*Qualités, attributs*	صفات

R

Ranks and titles	*Rangs et titres*	رتب وألقاب
Real and true definition	*Définition vraie et réelle*	حدّ حقيقي
Reason	*Âme raisonnable*	قوى عاقلة
Reason and passion	*Raison et passion*	عقل وهوى
Reason, intellect	*Raison, intellect*	عقل
Reasonable soul	*Âme raisonnable*	نفس ناطقة
Reasoning by analogy	*Raisonnement par analogie*	تمثيل
Recitation of the Koran	*Récitation du Coran*	تلاوة القرآن
Recitation, reading	*Récitation, lecture*	قراءة
Recitation with pause then high voice	*Récitation avec pause puis élévation de la voix*	ترقيص
Reciters	*Lecteurs*	قرّاء
Recklessness	*Impétuosité*	تهوّر
Rectification, retraction	*Rectification, rétractation*	استدراك
Reflection, meditation	*Réflexion, méditation*	تفكّر
Reformation, emendation	*Réforme, amendement*	إصلاح
Regime, system of government	*Régime, système des républiques*	نظام الجمهوريات
Relation, adjunction	*Relation, adjonction*	إضافة
Relationship, affair	*Rapport, relation*	علاقة
Relationship by marriage	*Parenté par alliance*	مصاهرة
Religion	*Religion*	ديانة
Religion	*Religion*	دين
Religious books	*Livres d'instruction religieuse*	كتب الدين
Religious doctrines	*Doctrines religieuses*	مذاهب دينية
Religious exercise	*Recollection, retraite spirituelle*	رياضة دينية
Religious fanaticism	*Fanatisme religieux*	نعرة دينية
Religious freedom	*Liberté de culte*	حرية دينية

Religious life	*Vie religieuse*	حياة دينية
Religious, pious	*Religieux, pieux*	متديّن
Renaissance	*Renaissance*	نهضة
Renewal	*Renouvellement*	تجديد
Republic	*République*	جمهورية
Republican regime	*Régime républicain*	حُكم جمهوري
Request, claim	*Requête, demande*	طلب
Researcher	*Chercheur*	باحث
Resemblance	*Ressemblance*	مجانسة
Resignation, confidence in God	*Résignation, confiance en Dieu*	توكّل
Resignation, contentment	*Résignation, contentement*	قناعة
Resistance	*Résistance*	مقاومة
Resolution, determination	*Résolution, détermination*	عزيمة
Rest, leisure	*Repos, loisir*	راحة
Restrain, condition	*Restriction, condition*	قيد
Resurrection	*Résurrection*	بعث
Resurrection, dooms day	*Résurrection*	معاد
Return, repentance	*Retour, repentir*	أوبة
Revelation, inspiration	*Révélation, inspiration*	وحي
Revolution	*Révolution*	ثورة
Revolution, upheaval	*Révolution, coup d'État*	انقلاب
Rhetoric	*Rhétorique*	عِلم البيان
Rhetorical syllogism	*Syllogisme rhétorique*	قياس خطابي
Rhymed prose	*Prose rimée*	مسجّع
Rhymed prose, assonance	*Prose rimée, assonance*	سجع
Rich	*Riche*	غني
Richness	*Richesse, opulence*	غنى
Riders	*Cavaliers*	ركب
Righteousness, manners	*Belles lettres, bonnes manières*	آداب
Rights	*Droits*	حقوق
Road, way	*Chemin, route*	سبيل

Rule, formula	*Règle, formule*	قاعدة

S

Sacrifice	*Sacrifice*	تضحية
Sad feelings	*Sentiments de tristesse*	عواطف الحزن
Sad, poor, miserable, helpless	*Pauvre, misérable, nécessiteux*	مسكين
Saddening of the voice	*Attristement de la voix*	تحزين
Sadness, grief	*Chagrin, tristesse, affliction*	حزن
Saint Joseph University	*Université Saint Joseph*	كلية يسوعية
Satins, devils	*Satans, diables, démons*	شياطين
Savage	*Sauvage*	متوحش
Savage man	*Homme sauvage*	إنسان وحشي
Scholar, scientist	*Savant, érudit*	عالِم
School	*École*	مدرسة
Sciences	*Sciences*	علوم
Scientific reality	*Vérité scientifique*	حقيقة علمية
Scientific terms	*Termes scientifiques*	ألفاظ علمية
Scientists, erudites, scholars	*Savants, doctes*	علماء
Sectarian idea	*Idée sectaire*	فكرة طائفية
Sectarian interests	*Intérêts sectaires*	مصالح طائفية
Sectarianism, confessionalism	*Sectarisme, confessionalisme*	طائفية
Secular	*Séculier*	علماني
Secular schools	*Écoles séculières, laïques*	مدارس علمانية
Self-control	*Maîtrise de soi*	ضبط النفس
Self-esteem, pride	*Estime de soi, fierté*	عزّة النفس
Self-knowledge	*Connaissance de soi*	معرفة الذات
Sense, sensation	*Sens, sensation*	حسّ
Senses	*Sens*	حواس
Sensible	*Sensible*	حسّي
Sentence, proposition	*Phrase, proposition*	جملة
Separation, dissociation	*Séparation, dissociation*	فصل

Separation	*Séparation*	إفراد
Separation, disjunction	*Séparation, disjonction*	افتراق
Serf	*Esclave*	قن
Share cropping contract	*Contrat de métayage*	مساقاة
Ship, boat	*Bateau, paquebot*	سفينة
Shortening, concision	*Écourtement, concision*	اقتضاب
Sign, effect	*Signe, effet*	أثر
Sign language	*Langage des signes*	لغة الإشارات
Silence	*Silence, mutisme*	صمت
Similar, analogous	*Similaire, analogue*	مثل
Similarity, resemblance	*Similitude, ressemblance*	مشاكلة
Similitude, analogy, resemblance	*Similitude, analogie, ressemblance*	شبه
Simplicity	*Simplicité, facilité*	تساهل
Simultaneity, coexistence	*Simultanéité, coexistence*	معيّة
Sin	*Péché*	خطيئة
Singing	*Chant*	غناء
Singular, irregular, abnormal	*Singulier, irrégulier, anormal*	شاذّ
Sky	*Ciel*	سماء
Slang language, colloquial language	*Dialectes populaires*	لهجات عامية
Slang, popular language	*Langue populaire*	لغة عاميّة
Slavery, serfdom	*Esclavage, servage*	رق
Slavery, subservience, bondage	*Esclavage, servitude*	عبودية
Slaves	*Esclaves*	عبيد
Social education	*Éducation sociale*	تربية اجتماعية
Social norms	*Normes sociales*	قواعد اجتماعية
Social system	*Système social*	نظام الاجتماع
Socialism	*Socialisme*	اشتراكية
Society	*Société*	مجتمع
Sociological factors	*Facteurs sociaux*	عوامل اجتماعية
Sociology	*Sociologie*	سوسيولوجيا
Solar system	*Système solaire*	نظام شمسي

Soldiers, troops	*Soldats, troupes*	عسكر
Solicitor of knowledge	*Solliciteur du savoir*	طالب علم
Solicitors of knowledge	*Solliciteurs du savoir*	طلاب العلم
Sophist	*Sophiste*	سوفسطائي
Soul	*Âme*	نفس
Sovereignty	*Souveraineté*	سيادة
Species	*Espèce*	نوع
Speculation	*Spéculation*	مضاربة
Speech of the Prophet	*Parole du Prophète*	كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)
Spider	*Araignée*	عنكبوت
Spinal cord	*Moelle épinière*	نخاع شوكي
Spirit, soul, ghost	*Esprit, âme*	روح
Spirits	*Esprits*	أرواح
Spirit's action	*Action de l'âme*	فعل النفس
Squad, section	*Contingent, section*	حضيرة
Squadron, group	*Escadron, groupe*	كوكبة
Stability, permanence	*Stabilité, permanence*	ثبات
State, empire, dynasty	*État, empire, dynastie*	دولة
States	*États*	دول
Status	*Statut*	مرتبة
Stillness, immobility	*Inertie, immobilité*	سكون
Stock exchange, bourse	*Bourse*	بورصة
Stomach	*Estomac*	معدة
Stone age	*Âge de pierre*	عصر صواني أو حجري
Story, fiction	*Histoire, nouvelle*	قصة
Stripping, denudation, abstraction, antonomasia	*Dépouillement, dénudation, abstraction, antonomase*	تجريد
Stupidity, lightness, insolence	*Sottise, légèreté, insolence*	سفه
Style	*Style*	طراز
Subject	*Sujet, décrit*	موصوف

Substance, essence, quidity	*Substance, essence, quiddité*	جوهر
Substances	*Substances*	جواهر
Substantial elements	*Éléments substantiels*	عناصر جوهرية
Substantiality	*Substantialité*	جوهرية
Substitution	*Substitution*	إبدال
Success	*Succès*	نجاح
Suitability, qualification	*Convenance, qualification*	كفاءة
Sun	*Soleil*	شمس
Supreme judge	*Juge suprême*	حاكم
Sura, chapter of the holy Korān	*Sourate, chapitre du Corān*	سورة
Suspicion, dubiosity, vague	*Doute, suspicion*	شبهة
Suspicion, presumption	*Soupçon, présomption, conjecture*	ظن
Suspicions	*Soupçons*	شبهات
Syllogism	*Syllogisme*	قياس
Syllogism ad absurdum	*Syllogisme par l'absurde*	قياس الخُلْف
Syllogistic	*Syllogistique*	قياسي
Synonyms	*Synonymes*	مرادفات
Syria	*Syrie*	سوريا
System, order, regime	*Système, ordre, régime*	نظام

T

Taste	*Goût*	ذوق
Tattling	*Médisance*	نميمة
Tax	*Impôt, taxe*	ضريبة
Teachers, instructors	*Enseignants, instituteurs*	معلمون
Teaching	*Enseignement*	تعليم
Teaching and education	*Enseignement et éducation*	تعليم وتربية
Tears	*Larmes*	دمع
Terms	*Termes*	ألفاظ
Terrestrial life	*Vie terrestre*	حياة الدنيا
Testimony	*Témoignage*	شهادة

Thanking, gratefulness, praise	*Remerciement, reconnaissance, louange*	شكر
Theater	*Théâtre*	مسرح
Theocracy	*Théocratie*	ثيوقراطية
Theocracy	*Théocratie*	حكومة دينية
Theology	*Théologie*	عِلم التوحيد
Theology	*Théologie*	عِلم الكلام
Theology	*Théologie*	علوم كلامية
Theoretical philosophy	*Philosophie théorique*	فلسفة نظرية
Theriac, antidote	*Thériaque, antidote*	ترياق
Things, objects	*Choses, objets*	أشياء
This-ness, ecceity, essence	*Ipséité, eccéité, essence*	إنّية
Thought	*Pensée réfléchie*	نظر عقلي
Thought, reflection	*Pensée, réflexion*	فكر
Thoughts, ideas	*Pensées, idées*	أفكار
Thrush, ulcerative stomatitis	*Aphte*	قلاع
Tide	*Marée*	مدّ
Time	*Temps, moment, durée*	حين
Time	*Temps*	زمان
Time	*Temps*	وقت
Time, eternity	*Temps, éternité*	دهر
Time measurement	*Mesure du temps*	قياس الزمن
Time parts	*Parties du temps, moments*	أجزاء الزمان
Tiredness	*Fatigue*	تعب
To be, being, existing	*Être, l'être*	موجود
To enact a law	*Promulgation des lois*	وضع القوانين
Tool, machine, instrument	*Outil, machine, instrument*	آلة
Totalitarian government	*Gouvernement totalitaire*	حكومة مستبدّة
Totalitarian regime	*Régime totalitaire*	حُكم استبدادي
Tourism	*Tourisme*	سياحة
Trader, merchant	*Commerçant, marchand*	تاجر
Tradition	*Tradition*	عِلم الحديث

Tradition without continuous reference to the Prophet	*Tradition prophétique dont la série des narrateurs est interrompue*	نقطع
Traditions	*Traditions*	قاليد
Train	*Train*	نطار
Tranquility, serenity, calmness	*Tranquillité, sérénité, calme*	سكينة
Transcendent God	*Dieu transcendant*	لله تعالى
Transformation, transmutation	*Transformation, transmutation*	حالة
Treason	*Trahison, félonie*	خيانة
Tribute, capitation, tax	*Tribut, capitation, impôt foncier*	جزية
True knowledge	*Connaissance vraie*	علم صحيح
Trust	*Confiance*	ثقة
Truth, facts	*Vérités*	حقائق
Truth, reality	*Vérité, réalité*	حقيقة
Truth, reality, right, certainty	*Vérité, réalité, droit, certitude*	حق
Truth, sincerity, veracity	*Vérité, sincérité, véracité*	سدق
Twentieth century	*Le vingtième siècle*	رن عشرون
Tyrant	*Tyran*	لاغية
Tyrant, totalitarian	*Tyran, despote*	ستبد

U

The uncommon, certain Hadith	*Insolite, certain Hadith*	ريب
The unconscious	*Inconscient*	قل باطن
Uncovering, manifestation, unveiling	*Dévoilement, manifestation, révélation*	شف
Undisputed prophetic tradition	*Tradition prophétique incontestée*	شهور
Uniform succession, sequence	*Succession uniforme, séquence*	والي
Uninterrupted	*Ininterrompu*	طّرد
Union	*Union*	ران
Union, fusion	*Union, fusion*	تحاد
Uniqueness of existence	*Unité de l'existence*	حدة الوجود
Unities	*Unités*	حاد
Unity	*Unité*	حدة

Universal, all	*Universel, tout*	كل
Universal, general	*Universel, général*	كلّي
Universal souls	*Âmes universelles*	نفوس كلية
Universe	*Monde, univers*	عالَم
Unknown, invisible, unknowable	*Inconnu, invisible, inconnaissable*	غيب
Unknown soldier	*Soldat inconnu*	جندي مجهول
Upper class, notables	*Élite sociale, notables*	خاصة
Urbanization, civilization	*Urbanisation, civilisation*	تمدُّن

V

Valid Hadith	*Tradition authentique*	صحيح
Value of life	*Valeur de la vie*	قيمة الحياة
Vanity, false, invalid	*Vanité, mensonge, invalidité*	باطل
Veil	*Voile*	حجاب
Vermin, pests	*Vermines, pestes*	هوام
A verse	*Verset du Coran*	آية
Vertebrata, vertebrates	*Vertébrés*	ذوات الفقرات
Vice, depravity	*Vice, dépravation*	رذيلة
Village	*Village*	قرية
Virtue, merit	*Vertu, mérite*	فضيلة
Virtues	*Vertus*	فضائل
Vision	*Vision, vue*	بصر
Vision	*Vision*	رؤية
Voices, phonations	*Voix, sons, bruits*	أصوات
Voluntary movement	*Mouvement volontaire*	حركة إرادية
Volunteering	*Volontariat*	تطوع
Vulnerable woman	*Femme vulnérable*	مرأة ضعيفة

W

Wakefulness	*Veille, vigilance*	يقظة

War	*Guerre*	حرب
Warrior kit	*Équipement*	عدة
Water	*Eau*	ماء
Wave	*Vague*	موجة
Weak, feeble	*Malingre, frêle*	ضعيف البنية
Weak referenced tradition	*Tradition prophétique mal enchaînée*	منكر
Weaving, knitting	*Tissage, tricot*	حياكة
Well-build, mighty	*Bien bâti, vigoureux*	قوي البنية
Western civilization	*Civilisation occidentale*	مدنية غربية
Western woman	*Femme occidentale*	مرأة غربية
Western women	*Femmes de l'Occident*	نساء الغرب
Will	*Volonté*	إرادة
Will	*Testament*	وصية
Wind	*Vent*	ريح
Winter	*Hiver*	شتاء
Wisdom	*Sagesse*	حكمة
Wise	*Sage*	حكيم
Wise, reasonable	*Sage, raisonnable*	عاقل
Wise words, aphorism	*Proverbes, aphorismes*	حِكَم
Wisemen	*Sages*	حكماء
Witness, being present at	*Témoin*	شاهد
Witnesses of the true	*Témoins du vrai*	شهود
Woman, female	*Femme, femelle*	مرأة
Women	*Femmes*	نساء
Word, term	*Mot, terme*	لفظ
Word, verb	*Mot, verbe*	كلمة
Worker, laborer	*Travailleur, ouvrier*	عامل
Worshipping, adoration	*Adoration*	عبادة
Writer, author	*Écrivain, auteur*	كاتب
Writing, handwriting	*Écriture, calligraphie*	خط
Wronging, injustice, oppression	*Iniquité, injustice, oppression*	ظلم

Y

Year	*Année*	سنة
Youth	*Jeunesse*	شباب
Youth	*Jeunesse*	صبا

Z

Zeal, rage, ardor	*Zèle, rage, ardeur*	حميّة
Zone, region	*Zone, région*	إقليم

مسند المصطلحات
فرنسي - انكليزي - عربي

A

Abandon, séparation	*Abandonment, separation*	هجر
Abhorré religieusement	*Abhorred religiously*	مكروه
Absolu, catégorique	*Absolute, categorical*	مطلق
Abstinence, ascétisme, renoncement au monde	*Abnegation, asceticism, renouncement of the world*	زهد
Abstrait	*Abstract*	مجرد
Accident	*Accident*	عرض
Accident, hasard	*Accident, haphazard*	صدفة
Accidents	*Accidents*	عوارض
Accord, unanimité, consensus	*Agreement, unanimous, consensus*	إجماع
Acquisition, gain	*Acquisition, gain, earning*	كسب
Acte de Dieu	*Act of God*	فعل الله
Acte du corps	*Act of the body*	فعل الجسد
Actes de Dieu	*Acts of God*	أفعال الله
Actes de l'homme	*Acts of man*	أفعال الإنسان
Action, acte	*Action, act*	عمل
Action, acte	*Action, act*	فعل
Action de l'âme	*Spirit's action*	فعل النفس
Actions	*Actions*	أعمال
Adoration	*Worshipping, adoration*	عبادة
Adverbes, gérondifs	*Adverbs, gerunds*	أسماء الأفعال
Affection	*Affection*	ودّ
Affection, inclination, amour	*Affection, inclination, love*	محبّة
Affirmation, nécessité	*Affirmation, necessity*	إيجاب
Âge de fer	*Iron age*	عصر حديدي

Âge de pierre	*Stone age*	عصر صواني أو حجري
Agenouillement, génuflexion	*Kneeling, genuflexion*	ركوع
Agnosticisme	*Agnosticism*	لا أدرية
Agriculture	*Agriculture*	زراعة
Al-Adnaniyyah (secte)	*Al-Adnaniyyah (sect)*	عدنانية
Al-Jabriyya (secte)	*Al-Jabriyya (sect)*	جبرية
Al-Mo'tazilla (secte)	*Al-Mo'tazila (sect)*	معتزلة
Aliment, nourriture	*Food*	غذاء
Allégorie, tolérance	*Allegory, tolerance*	تسامح
Altération d'un texte	*Alteration of a text*	تصحيف
Altérité	*Otherness*	غير
Amant	*Lover*	عاشق
Ambiguïté, amphibologie	*Ambiguity, indiscrimination*	التباس الأمر
Âme	*Soul*	نفس
Âme humaine	*Human soul*	نفس بشرية
Âme immortelle	*Immortal soul*	نفس خالدة
Âme raisonnable	*Reason*	قوى عاقلة
Âme raisonnable	*Reasonable soul*	نفس ناطقة
Âmes universelles	*Universal souls*	نفوس كلية
Ami, compagnon	*Friend, companion*	صديق
Amitié	*Friendship*	صداقة
Amnésie, oubli	*Amnesia, forgetfulness*	نسيان
Amour	*Love*	حب
Amour, passion	*Love, passion*	شغف
Amour, passion	*Love, passion*	عشق
Amour, passion	*Love, passion*	غرام
Analogie, ressemblance	*Analogy, resemblance*	تشابه
Analyse	*Analysis*	تحليل
Anarchisme	*Anarchism*	فوضوية
Anciens Grecs	*Ancient Greeks*	قدماء اليونان
Anglo-saxonne	*Anglo-Saxonic*	أنجلوسكسونية

Animal	*Animal*	حيوان
Année	*Year*	سنة
Antagonisme, lutte, conflit	*Antagonism, struggle, conflict*	تنازع
Antériorité	*Anteriority*	تقدُّم
Antipathie, répulsion	*Antipathy, frightened*	نفور
Aphte	*Thrush, ulcerative stomatitis*	قلاع
Apôtres	*Apostles*	رسل
Appel, invocation, prière	*Call, invocation, prayer*	دعاء
Arabe	*The Arabian*	عربي
Arabe	*Arabic*	عربية
Arabes	*Arabs*	عرب
Arabes pré-islamiques	*Pre-Islamic Arabs*	عرب قبل الإسلام
Arabisation	*Arabicizing*	تعريب
Arabisme	*Arabism*	عروبة
Araignée	*Spider*	عنكبوت
Arbitrage	*Arbitrage, give someone the judge role*	تحكيم
Argent	*Money*	مال
Argument, discussion, controverse	*Argument, discussion, controversy*	جدال
Aristocratie	*Aristocracy*	أريستوقراطية
Armée immense	*Huge army*	خميس
Arrogance, condescendance	*Arrogance, superciliousness*	تكبّر
Arrogance, orgueil	*Arrogance, pride*	كِبر
Art	*Art*	فن
Art de la poésie	*Art of poetry*	فن الشعر
Art, industrie, fabrication	*Art, industry, manufacturing*	صناعة
Art littéraire	*Literary art*	فن أدبي
Art oratoire	*Oratorial art*	خطابة
Artillerie, batterie	*Artillery, battery*	طوبجية
Artiste	*Artist*	فنان
Ascension, élévation	*Ascent, elevation*	معراج
Ascétisme, réclusion	*Asceticism, reclusion*	تنسّك

Assemblées, loges	*Assemblies, lodges*	محافل
Assentiment	*Assent*	تصديق
Association, union	*Association, union*	اجتماع
Astrolabe	*Astrolabe*	إسطرلاب الفلكيين
Astrologie	*Astrology*	عِلم التنجيم
Astronomie, astrologie, astres	*Astronomy, astrology, stars*	نجوم
Atome, partie indivisible	*Atom, indivisible part*	جوهر فرد
Atomes	*Atoms*	ذرات
Attraction	*Attraction*	جذب
Attribution, renvoi, chaîne de garants (Hadith)	*Attribution, cross reference, chain of warrantors (Hadith)*	إسناد
Attributs de Dieu	*Attributes of God*	صفات الله
Attristement de la voix	*Saddening of the voice*	تحزين
Autocratie, absolutisme, despotisme	*Autocracy, absolutism, despotism*	استبداد
Autorité	*Authority*	سلطة
Avarice, parcimonie, ladrerie	*Avarice*	بخل

B

Badinage, plaisanterie	*Fun, waggery, jest*	مزاح
Bataillon, phalange	*Battalion, phalanx*	كتيبة
Bateau, paquebot	*Ship, boat*	سفينة
Beauté	*Beauty*	جمال
Beauté, bonté	*Beauty, goodness*	حسن
Beaux-Arts	*Fine arts*	فنون جميلة
Bédouinisme, vie bédouine	*Bedouinism*	بداوة
Belles lettres, bonnes manières	*Righteousness, manners*	آداب
Bétail	*Livestock, cattle*	نِعَم
Bien bâti, vigoureux	*Well-build, mighty*	قوي البنية
Bien, vertu, bonté	*Good*	خير
Blâme, reproche, admonestation	*Blame, regret, admonition*	عتاب
Bon sens, sens commun	*Good sense, common sense*	حاسّة اجتماعية

Bonheur	*Happiness*	سعادة
Botanistes	*Botanists*	نباتيون
Bouddhisme	*Buddhism*	بوذية
Bourse	*Stock exchange, bourse*	بورصة
Boycottage	*Boycott*	مقاطعة
Brave, bon, honnête	*Brave, good, honest*	طيب
Brigade	*Brigade*	لواء
Brigade, escadron, compagnie	*Brigade, squadron, company*	سريّة
Brouillard, brume	*Fog, mist*	ضباب
Bureau, office, diwan	*Bureau, office, diwan*	ديوان

C

Califat	*Caliphate*	خلافة
Capitaine	*Captain*	يوزباشي
Caractère, nature, bravoure,religion	*Character, nature, braveness, religion*	خُلُق
Caserne	*Barracks*	قشلاق
Catégorie, prédicament	*Category, predicament*	مقولة
Caucases	*Caucasians*	قوقاسيون
Causalité	*Causality*	سببية
Cause	*Cause*	علّة
Cause finale	*Purposeful cause*	علّة غائية
Cause formelle	*Formal cause*	علّة صورية
Cause matérielle	*Material cause*	علّة مادية
Cause, motif, raison	*Cause, motive, reason*	سبب
Causes de la civilisation et de la prospérité	*Causes of civilization and prosperity*	أسباب المدنية والعمران
Cavaliers	*Riders*	ركب
Célèbre	*Famous*	مستفيض
Célébrité	*Celebrity*	شهرة
Certitude	*Certainty*	حق يقين
Certitude	*Certitude*	يقين

Cerveau	*Brain*	دماغ
Chagrin, tristesse, affliction	*Sadness, grief*	حزن
Chaleur	*Heat*	حرارة
Changement, transformation	*Change, transformation*	تغيّر
Chant	*Singing*	غناء
Charge de chambellan	*Charge of the chamberlain*	حجابة
Charisme, faveurs exceptionnelles	*Charisma, exceptional favors*	كرامات
Charité, obligeance	*Charity, good deeds*	إحسان
Charme, émeute	*Charm, sedition, riot*	فتنة
Chasteté, abstinence	*Abstinence, chastity*	عفّة
Châtiment, punition	*Penalty, punishment*	عِقاب
Châtiment, punition	*Penalty, punishment*	عقوبة
Chemin, route	*Road, way*	سبيل
Chercheur	*Researcher*	باحث
Choses, objets	*Things, objects*	أشياء
Chrétiens	*Christians*	نصارى
Christ, Jésus, Messie	*Christ, Jesus, Messiah*	مسيح
Christianisme	*Christianity*	مسيحية
Christianisme	*Christianity*	نصرانية
Ciel	*Sky*	سماء
Cité, ville	*City*	مدينة
Cités, villes	*Cities*	مدن
Civilisation	*Civilization*	حضارة
Civilisation	*Civilization*	مدنيّة
Civilisation islamique	*Islamic civilization*	مدنية إسلامية
Civilisation occidentale	*Western civilization*	مدنية غربية
Civilisation, peuplement	*Civilization, settlement*	عمران
Civilité, politesse, littérature	*Civility, politeness, literature*	أدب
Colère, fureur	*Anger*	غضب
Colonisation, impérialisme	*Colonization, imperialism*	استعمار
Commandant, lieutenant colonnel	*Major, lieutenant colonel*	مقدّم

Commandement, ordre	*Command, order*	أمر
Commerçant, marchand	*Trader, merchant*	تاجر
Le commun du peuple	*Common people*	عوام
Commun, peuple, masse	*Common, people, public*	عامة
Communauté	*Community*	طائفة
Communauté, Société humaine	*Community, human association*	اجتماع بشري
Communisme	*Communism*	شيوعية
Compagnon du Prophète	*Follower of the Prophet*	صحابي
Compétition, émulation	*Competition*	منافسة
Composé	*Compound*	مركّب
Composition, synthèse	*Composition, synthesis*	تركيب
Composition, synthèse, combinaison	*Composition, synthesis, combination*	تأليف
Conception, appréhension, représentation	*Conception, apprehension, representation*	تصوُّر
Conclusions	*Conclusions*	مقاطع
Condition	*Condition*	شرط
Confiance	*Trust*	ثقة
Confirmation	*Confirmation*	إثبات
Connaissance	*Knowledge*	معرفة
Connaissance de Dieu	*The belief in God*	معرفة الله
Connaissance de soi	*Self-knowledge*	معرفة الذات
Connaissance mystique	*Mystic knowledge*	معرفة صوفية
Connaissance vraie	*True knowledge*	عِلم صحيح
Connaisseur	*Connoisseur*	عارف
Conscience	*Conscience, innermost*	ضمير
Conscience	*Conscience*	وجدان
Conseil	*Counsel*	مشورة
Conseil	*Advice, counsel*	نصيحة
Conseiller	*Counselor*	مستشار
Consignation, objet confié en dépôt	*Consignment, deposit*	أمانة
Consolation, condoléance	*Consolation, condolence*	مؤاساة

Constance, durée, perpétuité	*Constancy, duration, perpetuity*	دوام
Constitution	*Constitution*	دستور
Consultation	*Consultation*	شورى
Consultation	*Consultation*	مشاورة
Contenance, patience	*Capacity, patience*	سعة الصدر
Contingent, légion	*Army corps, legion*	فيلق
Contingent, section	*Squad, section*	حضيرة
Continu, joint, conjonctif	*Continuous, linked, conjunctive*	متّصل
Contrat de métayage	*Share cropping contract*	مساقاة
Convenable, approprié	*Convenient, appropriate*	صالح
Convenance, harmonie	*Convenience, harmony*	مناسبة
Convenance, qualification	*Suitability, qualification*	كفاءة
Convention	*Convention*	اصطلاح
Conversion, repentir	*Conversion, repentance*	توبة
Coopération, synergie, entraide	*Cooperation, synergy*	تعاون
Coordination	*Climax, arrangement and coordination*	تنسيق
Coptes	*Copts*	قبط
Coran	*Koran*	القرآن
Corbeau	*Crow*	غراب
Corporal, moniteur	*Corporal, monitor*	عريف
Corps	*Bodies*	أجرام
Corps, chair	*Body, flesh*	جسد
Corps, éléments	*Bodies, elements*	أجسام
Corps, organisme	*Body, organism*	جسم
Corps vivant	*Living organism*	جسم حيّ
Corrélation	*Correlation*	تضايف
Corruption	*Corruption*	فساد
Le couple chez soi	*Married couple being alone at home*	بيتوتة
Courage	*Courage*	شجاعة
Courageux, brave	*Courageous, brave*	شجاع
Courant, doctrine	*Movement, doctrine*	مذهب

Courants, doctrines	*Movements, doctrines*	مذاهب
Courtoisie	*Courtesy, comity*	مجاملة
Crainte, frayeur	*Dread, awe, fear*	رهبة
Crainte, gravité, circonspection	*Fear, gravity, caution*	هيبة
Crayon	*Pen*	قلم
Création	*Creation*	إحياء
Création	*Creation*	حدوث
Création	*Creation*	خَلْق
Créé, fait, contingent	*The created, fact, contingent*	حادث
Crime	*Crime*	جريمة
Critique	*Critic*	ناقد
Croyant	*Believer*	مؤمن
Culture européenne	*European culture*	ثقافة أوربية
Cupide, avide	*Greedy, covetous*	طمّاع

D

Danse	*Dance*	رقص
Datation	*Dating*	تأريخ
Débat, polémique, controverse, joute oratoire	*Debate, dispute, controversy*	مناظرة
Débauché, dévergondé	*Dissolute, profligate*	فاجر
Débauche, libertinage, dévergondage	*Debauchery, libertinism, profligacy*	فجور
Décentralisation	*Decentralization*	لا مركزية
Décision, résolution, volition	*Decision, resolution, volition*	عزم
Déclaration, exposition, langue	*Eloquence, exposition, tongue*	لسان
Déclinaison, analyse grammaticale	*Declinaison, grammatical analysis*	إعراب
Dédain	*Disdain, scorn*	أنِف
Définition	*Definition*	تعريف
Définition nominale	*Nominal definition*	تعريف لفظي
Définition vraie et réelle	*Real and true definition*	حدّ حقيقي
Degrés de l'amour	*Degrees of love*	مراتب الحب

Degrés, rangs	*Degrees, ranks*	درجات
Délibération, prudence	*Deliberation, caution*	روية
Délire	*Delirium*	هذاء
Démocratie	*Democracy*	ديموقراطية
Démonstration, argument, preuve	*Demonstration, argument, proof*	برهان
Dénombrement	*Counting*	إحصاء
Dénombrement, répétition	*Counting, anaphora*	ترديد
Dépouillement, dénudation, abstraction, antonomase	*Stripping, denudation, abstraction, antonomasia*	تجريد
Dérivation	*Derivation*	اشتقاق
Description et détermination	*Determination and description*	حدّ رسمي
Désengagement, euphémisme	*Disengagement, euphemism*	تخلّص
Désespoir	*Despondence*	قنوط
Désespoir	*Despair*	يأس
Désir	*Desire*	رغبة
Désir	*Desire*	شوق
Désir, appétit	*Desire, appetite*	شهوة
Désir, passion, amour	*Desire, passion, love*	هوى
Destin (fatum)	*Fate, destiny*	قَدَر
Destruction, domination	*Destruction, doom*	هلاك
Détresse, malheurs	*Distress, hardship*	شدائد
Développement, évolution	*Development, evolution*	نشوء
Dévoilement, manifestation, révélation	*Uncovering, manifestation, unveiling*	كشف
Devoir, obligation, nécessaire	*Duty, obligation, necessary*	واجب
Dialectes populaires	*Slang language, colloquial language*	لهجات عامية
Dictionnaires	*Dictionaries*	معاجم
Dieu transcendant	*Transcendent God*	الله تعالى
Discernement entre le bien et le mal, Le Coran	*Distinguishing between good and evil, The Koran*	فرقان
Discernement, lucidité, régence	*Foresight, lucidity, conduct*	تدبير

Diseuse de bonne aventure	*Fortune telling*	عَرَافة
Dissension, discorde	*Dissension, discord*	شقاق
Dissimulation de la vérité, ambiguïté	*Clothing the truth with falsehood, ambiguity*	تلبيس
Divine	*Divine*	إلَهية
Divinité	*Divinity*	ألوهية
Division	*Division*	قسمة
Division, répartition, énumération des parties	*Division, apportionment, enumeration of the parts*	تقسيم
Divorce	*Divorce*	طلاق
Djinn, démon	*Dijinn, demon*	جنّ
Doctrine de (Chāffiiyya)	*Doctrine of the (Chāfiiyya)*	مذهب شافعي
Doctrine de Darwin	*Doctrine of Darwin*	مذهب داروين
Doctrine de (Hanābila)	*Doctrine of the (Hanābila)*	مذهب حنبلي
Doctrine de (Hannafiyya)	*Doctrine of the (Hanafiyya)*	مذهب حنفي
Doctrine de (Mālikiyya)	*Doctrine of the (Mālikiyya)*	مذهب مالكي
Doctrines religieuses	*Religious doctrines*	مذاهب دينية
Dogme	*Dogma, ideology*	عقيدة
Dogme Islamique	*Islamic dogma*	عقيدة أهل السنة
Don	*Giving*	عطاء
Don, legs	*Donation, gift*	هبة
Donation viagère	*Donation for life*	رقبى
Dot	*Dower, dowry*	مهر
Douleur	*Pain*	ألم
Doute	*Doubt*	شك
Doute, soupçon, incertitude	*Doubt, suspicion, distrust*	ريبة
Doute, suspicion	*Suspicion, dubiosity, vague*	شبهة
Droits	*Rights*	حقوق
Dureté	*Hard heartedness, harshness*	قساوة

E

Eau	*Water*	ماء

Écart	*Difference*	تفاوت
Éclat de l'éclair	*Lightening light*	نور البرق
Eclipse du soleil	*Eclipse of the sun*	كسوف
Éclipse lunaire	*Lunar eclipse*	خسوف
École	*School*	مدرسة
Écoles étrangères	*Foreign schools*	مدارس أجنبية
Écoles séculières, laïques	*Secular schools*	مدارس علمانية
Économie	*Economy*	اقتصاد
Économie politique	*Political economy*	عِلم المعاش
Écourtement, concision	*Shortening, concision*	اقتضاب
Écriture Arabe	*Arabic writing*	خط عربي
Écriture, calligraphie	*Writing, handwriting*	خط
Écrivain, auteur	*Writer, author*	كاتب
Éditorialiste, écrivain	*Editor, writer*	محرّر
Éducation	*Education*	تربية
Éducation sociale	*Social education*	تربية اجتماعية
Effet, conséquence	*Effect, consequence*	معلول
Effets	*Effects*	مؤثّرات
Égalité	*Equality*	مساواة
Égalité entre l'homme et la femme	*Equality of man and woman*	مساواة المرأة بالرجل
Église	*Church*	كنيسة
Égocentrisme, égoïsme	*Egocentrism, selfishness*	حب الذات
Égocentrisme, égoïsme	*Egocentrism, egoism*	محبّة الذات
Egoïsme	*Egoism, the I*	أنانية
Élections	*Elections*	انتخابات
Électrique	*Electric*	كهربائية
Électrons	*Electrons*	إلكترونات
Élément	*Element*	عنصر
Éléments	*Elements*	أركان
Éléments substantiels	*Substantial elements*	عناصر جوهرية
Élision	*Elision*	ترخيم

Élite sociale, notables	*Upper class, notables*	خاصة
Éloquence	*Eloquence*	إعجاز
Éloquence, pureté du langage	*Eloquency, purity of language*	فصاحة
Éloquence, rhétorique	*Eloquence, rhetoric*	بلاغة
Éloquence, rhétorique, exposition, déclaration	*Eloquence, rhetoric, exposition, informing*	بيان
Embellissement, ornement	*Embellishment*	زينة
Émigration	*Emigration*	مهاجرة
Empire ottoman	*Ottoman empire*	دولة عثمانية
Emprunt, adoption, adaptation	*Borrowing, adoption, adaptation*	اقتباس
Énergie, force	*Energy, power*	طاقة
Enfant, fils	*Child, son*	ولد
Enfer	*Hell*	جحيم
Ennemi	*Enemy*	عَدُوّ
Enseignants, instituteurs	*Teachers, instructors*	معلمون
Enseignement	*Teaching*	تعليم
Enseignement et éducation	*Teaching and education*	تعليم وتربية
Enthymème	*Enthymeme*	قياس إضماري
Énumération des causes, justification	*Enumeration of the causes, justification*	تعليل
Envie	*Envy*	حسد
Envieux	*Envious, invidious*	حاسد
Époque pré-islamique	*Pre-Islamic period or state*	جاهلية
Équipement	*Warrior kit*	عدة
Escadron, groupe	*Squadron, group*	كوكبة
Esclavage, servage	*Slavery, serfdom*	رق
Esclavage, servitude	*Slavery, subservience, bondage*	عبودية
Esclave	*Serf*	قن
Esclaves	*Slaves*	عبيد
Ésotérique	*Esoteric*	باطن
Espèce	*Species*	نوع
Espèce humaine	*Human species*	نوع إنساني

Espérance	*Hope*	رجاء
Esprit, âme	*Spirit, soul, ghost*	روح
Esprits	*Spirits*	أرواح
Esprits célestes, anges	*Angels*	ملائكة
Essais politiques	*Political essays*	مقالات سياسية
Essence, propre	*Essence, own*	كنه
Essence, substance, le soi	*Essence, substance, the self*	ذات
Essences conçues	*Conceived essences*	ماهيّات اعتبارية
Estime de soi, fierté	*Self-esteem, pride*	عزّة النفس
Estomac	*Stomach*	معدة
État, empire, dynastie	*State, empire, dynasty*	دولة
États	*States*	دول
États totalitaires, dictatures	*Dictatorship, totalitarian states*	دول استبدادية
Éternel, ancien	*Eternal, ancient*	قديم
Éther	*Ether*	أثير
Ethnologie	*Ethnology*	أثنولوجيا
Étonnement, stupéfaction	*Astonishment, amazement*	عجب
Être, l'être	*To be, being, existing*	موجود
L'être nécessaire, Dieu	*Necessary being, God*	واجب الوجود
Être vivant	*Living being, creature*	كائن حي
Êtres, entités	*Beings, entities*	كائنات
Êtres humains	*Human beings*	عباد
Évolution, développement	*Evolution, development*	ارتقاء
Exécution d'un ordre divin, destin	*Execution of divine order, judiciary, destiny*	قضاء
Exemple, représentation	*Example, representation*	مثال
Exhalation	*Exhalation*	زفير
Exhortation, supplication	*Entreaty, supplication*	توسّل
Existence	*Existence*	أيس
Existence	*Existence*	وجود
Existence possible	*Possible existence*	باء
Expérience	*Experience*	تجربة

Expériences	*Experiences*	تجارب
Explication, interprétation, commentaire, exégèse	*Explication, interpretation, commentary, exegesis*	تفسير
Extrémisme, radicalisme	*Extremism, radicalism*	تطرّف

F

Facteur économique	*Economic factor*	عامل اقتصادي
Facteurs sociaux	*Sociological factors*	عوامل اجتماعية
Faculté, aptitude	*Faculty, aptitude*	ملكة
Faire la cour	*Courting and expressing*	تشبيب
Familiarité, concorde	*Familiarity, concordance*	ألفة
Famille	*Family*	عائلة
Famille, tribu	*The family of, tribe*	آل
Fanatisme islamique	*Islamic fanatism*	عصبية إسلامية
Fanatisme, patriotisme, tribalisme	*Fanaticism, partisanship, tribalism*	عصبية
Fanatisme religieux	*Religious fanaticism*	نعرة دينية
Fanatisme, sectarisme	*Fanaticism, sectarianism*	تعصّب
Fatigue	*Tiredness*	تعب
Faux témoin	*False witness*	شاهد الزور
Femelle	*Female*	أنثى
Femme, femelle	*Woman, female*	مرأة
Femme musulmane	*Moslem woman*	مرأة مسلمة
Femme occidentale	*Western woman*	مرأة غربية
Femme orientale	*Oriental woman*	مرأة شرقية
Femme vulnérable	*Vulnerable woman*	مرأة ضعيفة
Femmes	*Women*	نساء
Femmes de l'Occident	*Western women*	نساء الغرب
Féodalité	*Feudalism*	إقطاع
Fer	*Iron*	حديد
Fétichisme	*Fetishism*	فتشية
Feu	*Fire*	نار

Fidélité, loyauté	*Faithfulness, loyalty*	وفاء
Fierté, condescendance	*Pride, haughtiness*	تيه
Fierté, estime de soi	*Pride, self-esteem*	أنفة
Fierté, magnificence	*Proudness, vainglory, pomposity*	فخر
Figure, définition, description	*Figure, definition, description*	رسم
Fin d'un verset du Coran, fin d'un vers	*End of a verse of Koran, end of a rhyme*	فاصلة
Finesse	*Gracefulness, wittiness*	ظرف
Fini	*Finite*	متناهٍ
Fleur	*Flower*	زهرة
Flux et reflux	*Ebb and flow*	مدّ وجزر
Foi, croyance	*Faith, belief*	إيمان
Fonction	*Function*	وظيفة
Fondement, base, appui	*Foundation, base, support*	سند
Forme, figure	*Form, figure*	شكل
Fortune	*Fortune*	ثروة
Fou, lunatique	*Madman, lunatic*	مجنون
Fourmilières	*Ant colony*	قرى النمل
Franc-maçonnerie	*Masonry, freemasonry*	ماسونية
Fraternité, congrégation	*Brotherhood*	أخوّة
Fraternité, union	*Fraternity, union*	إخاء
Fraude, contrebande, escroquerie	*Cheating, smuggling, swindle*	تدليس
Fraudeur, imposteur, trompeur	*Fraud, deceiver*	مدلّس
Futur	*Future*	مستقبل
Futur, demain	*Future, tomorrow*	غد

G

Garder le secret	*Keep secret*	كتمان السر
Géants	*Amalecites, giants*	عمالقة
Généralisation	*Generalization*	تعميم
Génération, univers	*Generation, universe*	كون
Généreux	*Generous*	كريم

Générosité	*Generosity*	سخاء
Générosité, honneur	*Generosity, honor*	كرم
Génie	*Genius*	عبقرية
Génie	*Genius*	نابغة
Genre	*Genus*	جنس
Gens	*People*	ناس
Gloire	*Glory*	مجد
Glorification, louange de Dieu	*Glorification, praise of God*	تسبيح
Gloutonnerie	*Gluttony*	شره
Goût	*Taste*	ذوق
Gouvernement	*Government*	حكومة
Gouvernement totalitaire	*Totalitarian government*	حكومة مستبدّة
Gouverneurs	*Governors*	حكّام
Grâce, bienfait	*Grace, gift*	نعمة
Grammaire, syntaxe	*Grammar, syntax*	نحو
Grandeur	*Loftiness*	عظمة
Gravité, attraction	*Gravity, attraction*	جاذبية
Gravité, dignité	*Gravity, dignity*	وقار
Groupe	*Group*	فئة
Groupe composé de 3 à 10	*A group, a company (3 to 10)*	رهط
Groupe (formé de 3 à 7 membres)	*Group (3 to 7 people)*	قبيل
Guerre	*War*	حرب
Guerre sainte	*Holy war*	جهاد

H

Habitudes	*Habits*	عادات
Hadith (tradition du Prophète)	*Hadith (Prophetic tradition)*	حديث
Haine	*Hatred*	بغض
Haschisch, cannabis	*Hashish, cannabis*	حشيش
Hébreu	*Hebrew*	عبرانية
Hérédité	*Heredity*	وراثة

Hérésie	*Heresy*	بدعة
Héritage	*Heritage*	إرث
Héroïsme	*Heroism, valor*	بطولة
Hiérarchie, arrangement, ordre	*Hierarchy, arrangement, order*	ترتيب
Histoire	*History*	تاريخ
Histoire, nouvelle	*Story, fiction*	قصة
Historien	*Historian*	مؤرِّخ
Hiver	*Winter*	شتاء
Homme et femme	*Man and woman*	رجل ومرأة
Homme, être humain	*Man, human being*	إنسان
Homme sauvage	*Savage man*	إنسان وحشي
Homonymie	*Homonymy*	اشتراك
Honneur, élévation, grandeur	*Honour*	شرف
Hospitalité	*Hospitability*	ضيافة
Humanité	*Humanity*	إنسانية
Humilité, modestie	*Humility, modesty*	تواضع
Hylé, matière	*Hyle, matter*	هيولى
Hypocrisie, bigoterie	*Hypocrisy, bigotry*	رياء
Hypocrisie, duplicité	*Hypocrisy, duplicity in faith*	نفاق
Hypothèse	*Hypothesis*	فرض

I

Idée, intellection	*Idea, intellection*	فكرة
Idée sectaire	*Sectarian idea*	فكرة طائفية
Idées, idéaux	*Ideal, moral*	مثل أعلى
Idéologies, dogmes	*Ideologies, dogma*	عقائد
Idole	*Idol*	صنم
Idole	*Idol*	وثن
Ignominie, obséquiosité	*Ignominy, obsequiousness*	ذلّ
Ignorance	*Ignorance*	جهل

Ijtihād (jugement indépendant), jurisprudence	*Ijtihād (independent judgment), jurisprudence*	اجتهاد
Illusion, chimère	*Illusion, chimera*	وهم
Illusions	*Illusions*	أوهام
Imagination	*Imagination*	خيال
Imam, chef religieux	*Imam, religious chief*	إمام
Imamat	*Imamate*	إمامة
Imitateur	*Imitator*	مُقلِّد
Imitation, émulation	*Imitation, emulation*	اقتداء
Imitation, mimétisme	*Imitation, mimetism*	محاكاة
Imitation, nomination	*Imitation, nomination*	تقليد
Impétuosité	*Recklessness*	تهوّر
Impossible	*Impossible*	مستحيل
Impôt foncier, tribut, abcès	*Land tax, tribute, abscess*	خراج
Impôt, taxe	*Tax*	ضريبة
Impudence	*Impudence*	مجون
Impureté, souillure	*Impurity, religiously unclean*	نجاسة
Inclinations, digressions	*Inclinations, digressions*	أهواء
Inconnu, invisible, inconnaissable	*Unknown, invisible, unknowable*	غيب
Inconscient	*The unconscious*	عقل باطن
Indépendance	*Independence*	استقلال
Individualisme	*Individualism*	فردية
Individuation	*Individuation*	تشخّص
Induction	*Induction*	استقراء
Industries	*Industries*	صناعات
Inertie, immobilité	*Stillness, immobility*	سكون
Infanterie	*Infantry*	بيادة
Infanterie	*Infantry*	رجّالة
Infini, illimité	*Infinite, unlimited*	غير المتناهي
Information rapportée par plusieurs sources concordantes	*Information reported by many concording sources*	متواتر

Inhalation, inspiration	*Inhalation, inspiration*	شهيق
Inimitabilité du Coran	*Nonimitability of Koran*	إعجاز القرآن
Ininterrompu	*Uninterrupted*	مطّرد
Iniquité, injustice, oppression	*Wronging, injustice, oppression*	ظلم
Insectes	*Insects, bugs*	حشرات
Insolite, certain Hadith	*The uncommon, certain Hadith*	غريب
Inspiration, révélation	*Inspiration, revelation*	إلهام
Intellect humain	*Human intellect*	عقل الانسان
Intellectuel, rationnel	*Intellectual, rational*	عقلي
Intelligence, sagacité	*Intelligence, sagacity*	ذكاء
Intention, dessein	*Intention, purpose*	نيّة
Intérêt national	*Patriotic interest*	مصلحة وطنية
Intérêt, utilité	*Interest, benefit*	مصلحة
Intérêts sectaires	*Sectarian interests*	مصالح طائفية
Interprétation, herméneutique, anagogie	*Interpretation, hermeneutics, anagogy*	تأويل
Invasion	*Conquest, invasion*	فتح
Invention, création	*Invention, creation*	إيجاد
Invention, innovation	*Invention, innovation*	ابتكار
Invertébrés	*Invertebrates*	عديمات الفقرات
Investigation, recherche	*Investigation, research*	بحث
Invocation, prière	*Invocation, prayer*	تثويب
Ipséité, eccéité, essence	*This-ness, ecceity, essence*	إنّية
Islām	*Islām*	إسلام
Ismailiyya (secte)	*Ismailiyya (sect)*	إسماعيلية
Isolement	*Isolation*	عزلة
Isthme	*Isthmus*	برزخ

J

Jalousie	*Jealousy*	غيرة
Jeu	*Gambling*	مقامرة

Jeûne, abstinence	*Fasting*	صوم
Jeunesse	*Youth*	شباب
Jeunesse	*Youth*	صبا
Joie, bonheur	*Joy, happiness*	فرح
Joie, délectation	*Joy, delectation*	سرور
Jonction, communication	*Junction, communication*	اتّصال
Jour	*Day*	يوم
Journalisme	*Journalism*	صحافة
Journaux	*Newspapers, journals*	جرائد
Jubilation, exultation	*Jubilation, exultation*	اغتباط
Juge suprême	*Supreme judge*	حاكم
Jugement, attribution	*Judgment, attribution*	حُكم
Jugements, lois	*Judgments, laws*	أحكام
Jurisprudence musulmane	*Islamic jurisprudence*	فقه
Jurisprudents, jurisconsultes	*Jurisprudents*	فقهاء
Justice	*Justice, fairness*	عدل
Justice, équité	*Justice, equity*	عدالة

L

Lâcheté, poltronnerie	*Cowardness*	جبن
Langage des signes	*Sign language*	لغة الإشارات
Langage, langue	*Language*	لغة
Langage, parole, discours	*Language, word, discourse, speech*	كلام
Langue ancienne	*Ancient language*	لغة قديمة
Langue anglaise	*English language*	لغة إنكليزية
Langue arabe	*Arabic language*	لغة عربية
Langue européenne	*European language*	لغة أوربية
Langue populaire	*Slang, popular language*	لغة عاميّة
Langues	*Languages*	لغات
Larmes	*Tears*	دمع
Lecteurs	*Reciters*	قرّاء

Légendes, mythes	*Legends, myths*	خرافات
Legs pieux	*Entailed estate*	وَقْف
Liban	*Lebanon*	لبنان
Libanais	*Lebanese*	لبنانيون
Liberté	*Liberty*	حرية
Liberté de culte	*Religious freedom*	حرية دينية
Liberté de la volonté	*Free will*	حرية الإرادة
Liberté de parole	*Freedom of speech*	حرية القول
Liberté de pensée	*Freedom of thought*	حرية الفكر
Liberté de presse	*Freedom of the press*	حرية الصحافة
Liberté et indépendance	*Liberty and independence*	حرية واستقلال
Liberté personnelle	*Personal liberty*	حرية شخصية
Liberté politique	*Political liberty*	حرية سياسية
Lieu, position, espace	*Place, position, space*	مكان
Lieutenant	*Lieutenant general*	فريق
Lignée, descendance	*Lineage, descent*	نَسَب
Limité, défini	*Limited, definite*	مقيّد
Linguistique	*Linguistics*	علوم اللغة
Linguistique, lexicologie	*Linguistics, lexicology*	عِلم اللغة
Littérature	*Literature*	علوم الأدب
Livre	*Book*	كتاب
Livres d'enseignement	*Educational books*	كتب التعليم
Livres d'instruction religieuse	*Religious books*	كتب الدين
Livres du mysticisme	*Mystic's books*	كتب الصوفية
Livres littéraires	*Literary books*	كتب أدبية
Livres saints	*Holy books*	كتب مقدسة
Logique	*Logic*	علوم منطقية
Logique	*Logic*	منطق
Loi des amours	*Mating law*	ناموس التزاوج
Loi d'institution divine	*Divine constitution, religious law*	شريعة
Loi Islamique	*Islamic law*	شريعة إسلامية

Loi juste	*Justful law*	قانون عادل
Loi, règle, canon	*Law, rule, canon*	قانون
Lois	*Laws*	قوانين
Loyauté	*Loyalty*	ولاء
Lumière	*Light*	نور
Lune	*Moon*	قمر
Luxe, richesse	*Luxury, affluence*	رفاهية
Luxueux, superflu	*Luxury, nonessentials*	كماليّ

M

Magie, sorcellerie	*Magic, witchcraft*	سحر
Maisons, foyers	*Houses*	بيوت
Maîtrise de soi	*Self-control*	ضبط النفس
Mal	*Evil*	شر
Malice, souillure	*Malice, stain, wickedness*	خبث
Malingre, frêle	*Weak, feeble*	ضعيف البنية
Manifestations de la renaissance	*Manifestations of renaissance*	مظاهر النهضة
Manoeuvre	*Maneuver*	مناورة
Maréchal	*Marshal*	مشير
Marée	*Tide*	مدّ
Mari, époux	*Husband, spouse*	زوج
Mariage	*Marriage*	زواج
Maronites (secte)	*Maronites (sect)*	موارنة
Martyr	*Martyr*	شهيد
Masses, commun du peuple	*The masses, common people*	سواد القوم
Maternité	*Motherhood, maternity*	أمومة
Mathématiques	*Mathematics*	رياضيات
Matière, substance	*Matter, substance*	مادة
Mécanique	*Mechanics*	حيل
Mecque	*Mecca*	مكة
Médecine	*Medicine*	طب

Médecins	*Doctors*	أطباء
Médisance	*Tattling*	نميمة
Médisance, dénigrement	*Malicious gossip, denigration*	غيبة
Mélancolie	*Melancholia*	سوداء
Mélodie, sonorité	*Melody, sound, tone*	نغم
Mémoire	*Memory*	ذاكرة
Mensonge	*Lying*	كذب
Mention, souvenir	*Mentioning, remembering*	ذكر
Mesure du temps	*Time measurement*	قياس الزمن
Mesure d'un vers	*Measure of meter (prosody)*	وزن
Métathèse, inversion, coeur	*Metathesis, inversion, heart*	قلب
Métaux	*Metals*	معادن
Métempsycose	*Metempsychosis*	مسخ
Méthode expérimentale	*Experimental methodology*	منهج تجريبي
Métier, profession	*Profession*	صنعة
Métis	*Mulatto*	خلاسي
Meurtre, tuerie, homicide	*Killing*	قتل
Mine, figure, physionomie	*Look, face, expression*	خلقة
Minorités	*Minorities*	أقلّيات
Miracle, charisme	*Miracle, charisma*	كرامة
Miracle, prodige	*Miracle, prodigy, marvel*	معجزة
Miséricorde, clémence	*Mercy, clemency*	رحمة
Mixture, mélange	*Mixing, blending*	مزج
Modération, clémence	*Moderateness, clemency*	اعتدال
Moelle épinière	*Spinal cord*	نخاع شوكي
Moine	*Monk*	راهب
Mois	*Month*	شهر
Monarchie, royauté	*Monarchy*	مَلَكية
Monarque, roi	*Monarchy, king*	ملك
Monde, univers	*Universe*	عالَم
Monopole, exploitation	*Monopoly*	احتكار

Monothéisme, unicité, unification	*Monotheism, unicity, union*	توحيد
Moquerie et ironie	*Mocking and irony*	تهكّم وهزل
Morale et tradition	*Moral and tradition*	أخلاق وعادات
Morsure	*Biting*	قضم
Mort, décès	*Death*	موت
Mot, terme	*Word, term*	لفظ
Mot, verbe	*Word, verb*	كلمة
Moulage, moule	*Cast, mold*	قالب
Mouvement	*Movement, motion*	حركة
Mouvement volontaire	*Voluntary movement*	حركة إرادية
Musées	*Museums*	متاحف
Musicologie	*Musicology*	عِلم الموسيقى
Musique	*Music*	موسيقى
Musulman	*Moslem*	مسلم
Musulmans	*Moslems*	مسلمون
Mutualisme, synergie	*Mutualism, synergy*	تعاضد
Mysticisme	*Mysticism*	صوفية
Mysticisme, soufisme	*Mysticism, sufism*	تصوّف
Mystique	*Mystic*	صوفي

N

Nabatéens	*Nabataens*	أنباط
Naissance	*Birth*	ولادة
Naïveté, crédulité	*Naivety, inadvertence*	غرارة
Narrateur instruit des traditions prophétiques	*Narrator informed of prophetic traditions*	محدِّث
Narration, récit	*Narration, story*	رواية
Nation, communauté	*Nation, community*	أمة
Nation musulmane	*Islamic nation*	أمة إسلامية
Nationalisme	*Nationalism*	قومية
Nationalisme arabe, arabisme	*Arabic nationalism, arabism*	قومية عربية

Nations	*Nations*	أمم
Naturalisation	*Naturalization*	تجنيس
Nature, caractère	*Nature, character*	طبيعة
Nature, instinct, disposition	*Nature, instinct, disposition*	فطرة
Néant, non-être	*Nihility, nothingness*	عدم
Nébuleux	*Nebula*	سديم
Nécessité	*Necessity*	ضرورة
Négation, reproche, reniement	*Negation, reproach*	إنكار
Nirvana	*Nirvana*	نيروانا
Nobles, choses existantes, concrètes	*Observables, concrete, existing things*	أعيان
Nom propre	*Proper name*	عَلَم
Nombres	*Numbers*	أرقام
Noms	*Names*	أسماء
Noms divins	*Divine names*	أسماء الله
Normes sociales	*Social norms*	قواعد اجتماعية
Nourriture et boisson	*Food and drink*	طعام وشراب
Nuages	*Clouds*	سحاب

O

Obéissance, soumission	*Obedience, submission*	طاعة
Obscénité	*Obscenity*	فحش
Obscurité	*Darkness*	ظلام
Observation	*Observation*	مراقبة
Observation	*Observation*	مشاهدة
Observation des règlements	*Comply with in leading disputes*	مداراة
Oeil	*Eye*	عين
Opinion, croyance, dogme	*Opinion, belief, dogma*	اعتقاد
Opinion, idée	*Opinion, idea*	رأي
Opinion publique	*Public opinion*	رأي عام
Opposition, oxymoron	*Opposition, oxymoron*	مقابلة
Optimisme	*Optimism*	تفاؤل

Or	*Gold*	ذهب
Orateur	*Orator*	خطيب
Oreilles	*Ears*	أذان
Orient, le Levant	*East, the Levant*	شرق
Oriental, Levantin	*Oriental, Levantine*	شرقي
Orientalistes	*Orientalists*	مستشرقون
Originalité	*Originality*	أصالة
Orthodoxie dans l'Islām	*The orthodox, true religion*	حنيف
Ouïe, compréhension	*Hearing, comprehending*	سماع
Outil, machine, instrument	*Tool, machine, instrument*	آلة

P

Paix	*Peace*	سلام
Paléontologie	*Palaeontology*	عِلم البالنتولوجيا
Panégyrique, éloge, louange	*Panegyric, praise*	مدح
Panique, horreur	*Panic, horrify*	روعة
Paradis	*Paradise*	جنّة
Paradis, ciel	*Paradise, heaven*	خلد
Paralogisme	*Paralogism*	مغالطة
Pardon	*Forgiving*	صفح
Pardon, clémence	*Forgiveness, condonation*	عفو
Pardon, rémission	*Pardon, forgiveness*	مغفرة
Parenté	*Kinship*	قرابة
Parenté par alliance	*Relationship by marriage*	مصاهرة
Parenté, relation familiale	*Kinship, family relationship*	نسب القرابة
Paresse, indolence	*Laziness*	كسل
Parfum, arôme	*Fragrant, aromatic*	عطر
Parole de Dieu	*God's words*	كلام الله
Parole du Prophète	*Speech of the Prophet*	كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)
Parti	*Party*	حزب

Parti nationaliste	*Nationalist party*	حزب وطني
Parti politique	*Political party*	حزب سياسي
Partial, plein de préjugés	*Biased, prejudiced*	متحيّز
Partiel, particulier	*Partial, particular*	جزئي
Parties du temps, moments	*Time parts*	أجزاء الزمان
Parties politiques	*Political parties*	أحزاب سياسية
Passé	*Past*	زمان ماضٍ
Passé	*Past*	ماضٍ
Patience, clémence, indulgence	*Patience, clemency, indulgence*	حلم
Patience, endurance	*Patience, endurance*	صبر
Patrie, pays natal	*Motherland, homeland*	وطن
Patriotisme	*Patriotism*	حب الوطن
Patriotisme	*Patriotism*	وطنية
Patronnés, gouvernés	*Governed people*	رعية
Patrouille, escouade	*Patrol, squad*	دورية
Pauvre, misérable, nécessiteux	*Sad, poor, miserable, helpless*	مسكين
Pauvre, nécessiteux	*Poor, needy*	فقير
Pauvreté	*Poverty*	فقر
Péché	*Sin*	خطيئة
Pélerinage	*Pilgrimage*	حج
Pensée réfléchie	*Thought*	نظر عقلي
Pensée, réflexion	*Thought, reflection*	فكر
Pensées, idées	*Thoughts, ideas*	أفكار
Perception, appréhension	*Perception, apprehension*	إدراك
Perception de Dieu	*Perception of God*	رؤية الله
Perception de l'objet	*Perception of the object*	إدراك الشيء
Perfection	*Perfection*	كمال
Perplexité, confusion	*Perplexity, confusion*	حيرة
Persuasion	*Persuasion*	إقناع
Peuple, population	*People, population*	شعب
Peuples civilisés	*Civilized people*	شعوب متمدّنة

Peur, crainte	*Fear*	خوف
Phénicie	*Phoenicia*	فينيقية
Phéniciens	*Phoenicians*	فينيقيون
Phénomènes	*Phenomena*	ظواهر
Philosophe	*Philosopher*	فيلسوف
Philosophes matérialistes	*Atheistic philosophers, material philosophers*	فلاسفة ماديون
Philosophie	*Philosophy*	فلسفة
Philosophie arabe	*Arabic philosophy*	فلسفة عربية
Philosophie ésotérique	*Esoteric philosophy*	فلسفة غامضة
Philosophie européenne	*European philosophy*	فلسفة أوروبية
Philosophie grecque	*Greek philosophy*	فلسفة يونانية
Philosophie théorique	*Theoretical philosophy*	فلسفة نظرية
Phrase, proposition	*Sentence, proposition*	جملة
Physique	*Physics*	طبيعيات
Piété, dévotion	*Piety, devotion*	تقوى
Plagiat	*Plagiarism*	انتحال
Plaisir, jouissance	*Pleasure, enjoyment*	لذّة
Planètes	*Planets*	سيارات
Plante, végétal	*Plants, vegetable*	نبات
Pluriel, somme	*Plural, sum*	جمع
Poésie	*Poetry*	شعر
Poésie érotique	*Erotic poetry*	شعر مجوني
Poésie narrative	*Narrative poetry*	شعر قصصي
Poésie patriotique	*Patriotic poetry*	شعر وطني
Poésie philosophique	*Philosophical poetry*	شعر فلسفي
Poète	*Poet*	شاعر
Polémique, dialectique	*Controversy, dialectic*	جدل
Police	*Police*	شرطة
Politique	*Politic*	سياسة
Polysyllogisme, sorite	*Polysyllogism, sorite*	قياس مركّب

Polythéisme	*Polytheism*	إشراك
Polythéisme, idolâtrie	*Polytheism, idolatry*	شِرْك
Possession illégale	*Illegal possession*	سحت
Possibilité, virtualité, puissance	*Possibility, power*	إمكان
Possible, probable	*Possible, probable*	ممكن
Post-éternité	*Post-eternity*	أبد
Poste de police	*Police station*	قره قول
Poste de police	*Police station*	كركون
Poste de police	*Police station*	مسلحة
Pot-de-vin, corruption	*Bribe, corruption*	رشوة
Pousser	*Push*	دفع
Pouvoir, autorité, influence	*Power, authority, influence*	صولة
Pouvoir, capacité	*Power, capacity, capability*	قدرة
Pouvoir de la majorité	*Power of the majority*	قوة الأكثرية
Pouvoir de la pensée	*Power of thought*	قوة الفكر
Pouvoir exécutif	*Executive power*	سلطة تنفيذية
Pratique de piété, ascétisme	*Practice of piety, asceticism*	رياضة بدنية
Pratique, exercice	*Practices, exercise*	ممارسة
Préface, prémisse	*Forward, premise*	مقدّمة
Préférence, avantager, probabilité	*Preference, giving a surplus, probability*	ترجيح
Prémisses	*Premises*	مقدّمات
Présent	*Present*	حاضر
Présent	*Present*	زمان حاضر
Présent, situation	*Present, situation*	حال
Presse	*The press*	صحف
Preuve, démonstration, signe	*Proof, demonstration, sign*	دليل
Prière	*Prayer*	صلاة
Prince	*Bey, prince*	بك
Principe saint	*Holy principle*	مبدأ مقدّس
Principes des matérialistes	*Principles of the materialistic*	مبادئ الماديين
Principes, fondements	*Principles, fundamentals*	أصول

Priorité, primauté	*Priority, primacy*	سبق
Probité, piété	*Probity, integrity*	صلاح
Procréation	*Procreation*	توالد
Procuration, mandat	*Procuration*	توكيل
Progéniture, descendance	*Offspring, descendants*	ذريّة
Promesse, obligation, serment	*Promise, obligation*	عهد
Promulgation des lois	*To enact a law*	وضع القوانين
Prononciation, énonciation	*Pronunciation, enunciation*	نطق
Prophète	*Prophet*	رسول
Prophète	*Prophet*	نبيّ
Prophétie	*Prophecy*	نبوّة
Prophétie, présage	*Prophecy, prediction*	كهانة
Proportion, relation	*Connection, relation*	نسبة
Proposition	*Proposition*	قضية
Proposition	*Proposition*	مسألة
Proposition assertorique, fondation	*Assertoric sentence, foundation*	إنشاء
Proposition catégorique	*Categorical proposition*	قضية حملية
Proposition composée	*Compound proposition*	قضية مركّبة
Proposition hypothétique	*Hypothetical proposition*	قضية شرطية
Prose rimée	*Rhymed prose*	مسجّع
Prose rimée, assonance	*Rhymed prose, assonance*	سجع
Prosodie	*Prosody*	عروض
Prosternation	*Prostration*	سجود
Protoplasme	*Protoplasm*	بروتوبلاسما
Proverbes, aphorismes	*Wise words, aphorism*	حِكَم
Province, principauté, préfecture	*Province, principality*	إمارة
Proximité	*Proximity*	قرب
Psychologie	*Psychology*	عِلم العقل
Pudeur, décence	*Decency*	حياء
Puissance, force	*Force, power*	قوة
Punition, définition, limite	*Punishment, definition, limit*	حدّ

Purification, raffinement	*Purification, refinement*	تهذيب
Pustules	*Pimples*	دمل
Pustules, boutons	*Pustules, buttons*	بثور
Pyramides	*Pyramids*	أهرام

Q

Qualités, attributs	*Qualities, attributes*	صفات
Quantité déterminée	*Definite quantity*	مقدار
Quatrième dimension	*Fourth dimension*	بُعد رابع

R

Raison et passion	*Reason and passion*	عقل وهوى
Raison, intellect	*Reason, intellect*	عقل
Raisonnement par analogie	*Reasoning by analogy*	تمثيل
Rangs et titres	*Ranks and titles*	رتب وألقاب
Rangs militaires	*Military ranks*	رتب عسكرية
Rapport, relation	*Relationship, affair*	علاقة
Récitation avec pause puis élévation de la voix	*Recitation with pause then high voice*	ترقيص
Récitation distincte, intonation	*Distinct recitation, intonation*	تجويد
Récitation du Coran	*Recitation of the Koran*	تلاوة القرآن
Récitation, lecture	*Recitation, reading*	قراءة
Recollection, retraite spirituelle	*Religious exercise*	رياضة دينية
Rectification, rétractation	*Rectification, retraction*	استدراك
Réflexion, méditation	*Reflection, meditation*	تفكّر
Réforme, amendement	*Reformation, emendation*	إصلاح
Régime constitutionnel	*Constitutional regime*	حُكم دستوري
Régime militaire	*Military regime*	حُكم عسكري
Régime républicain	*Republican regime*	حُكم جمهوري
Régime, système des républiques	*Regime, system of government*	نظام الجمهوريات

Régime totalitaire	*Totalitarian regime*	حُكم استبدادي
Règle, formule	*Rule, formula*	قاعدة
Règles juridiques	*Juridical rules*	أحكام شرعية
Relation, adjonction	*Relation, adjunction*	إضافة
Religieux, pieux	*Religious, pious*	متديّن
Religion	*Religion*	ديانة
Religion	*Religion*	دين
Remerciement, reconnaissance, louange	*Thanking, gratefulness, praise*	شكر
Renaissance	*Renaissance*	نهضة
Renouvellement	*Renewal*	تجديد
Renseignement	*Information*	استخبار
Repos, loisir	*Rest, leisure*	راحة
République	*Republic*	جمهورية
Requête, demande	*Request, claim*	طلب
Résignation, confiance en Dieu	*Resignation, confidence in God*	توكّل
Résignation, contentement	*Resignation, contentment*	قناعة
Résistance	*Resistance*	مقاومة
Résolution, détermination	*Resolution, determination*	عزيمة
Ressemblance	*Resemblance*	مجانسة
Restriction, condition	*Restrain, condition*	قيد
Résurrection	*Resurrection*	بعث
Résurrection	*Resurrection, dooms day*	معاد
Retour, repentir	*Return, repentance*	أوبة
Révélation, inspiration	*Revelation, inspiration*	وحي
Révolution	*Revolution*	ثورة
Révolution, coup d'État	*Revolution, upheaval*	انقلاب
Rhétorique	*Rhetoric*	عِلم البيان
Rhume	*Cold*	رشح
Riche	*Rich*	غني
Richesse, opulence	*Richness*	غنى
Romans, récits	*Novels, narrations*	روايات

Rosée	*Dew*	ندى
Royaumes	*Kingdoms*	ممالك

S

Sacrifice	*Sacrifice*	تضحية
Sage	*Wise*	حكيم
Sage, raisonnable	*Wise, reasonable*	عاقل
Sages	*Wisemen*	حكماء
Sagesse	*Wisdom*	حكمة
Satans, diables, démons	*Satins, devils*	شياطين
Saut	*Leaping, bounding, skipping*	طفرة
Sauvage	*Savage*	متوحش
Savant, érudit	*Scholar, scientist*	عالِم
Savants, doctes	*Scientists, erudites, scholars*	علماء
Savoir, science, connaissance	*Knowledge, science, understanding*	عِلم
Science de la nature	*Natural sciences*	عِلم الطبيعيات
Sciences	*Sciences*	علوم
Sciences de la nature	*Natural sciences*	علوم طبيعية
Sciences humaines	*Human sciences*	علوم الإنسان
Sciences Islamiques	*Islamic sciences*	علوم إسلامية
Sectarisme, confessionalisme	*Sectarianism, confessionalism*	طائفية
Secte Chrétienne	*Christian sect*	ملّة نصرانية
Secte Islamique	*Islamic sect*	ملّة إسلامية
Séculier	*Secular*	علماني
Séismes, tremblements de terre	*Earthquakes*	زلازل
Sélection naturelle et survie du meilleur	*Natural selection and survival of the fittest*	انتخاب طبيعي وبقاء الأصلح
Sens	*Senses*	حواس
Sens, concepts, notions	*Meanings, concepts, notions*	معانٍ
Sens, sensation	*Sense, sensation*	حسّ
Sens, signification, concept	*Meaning, significance, concept*	معنى

Sensible	*Sensible*	حسّي
Sentiment, sensation	*Feeling, sensation*	شعور
Sentiments de tristesse	*Sad feelings*	عواطف الحزن
Séparation	*Separation*	إفراد
Séparation, disjonction	*Separation, disjunction*	افتراق
Séparation, dissociation	*Separation, dissociation*	فصل
Sermon	*Preaching*	وعظ
Servitude, subordination, sujétion	*Enslavement, subordination, subjection*	استعباد
Siècle	*Century*	قرن
Signe, effet	*Sign, effect*	أثر
Silence, mutisme	*Silence*	صمت
Similaire, analogue	*Similar, analogous*	مثل
Similitude, analogie, ressemblance	*Similitude, analogy, resemblance*	شبه
Similitude, ressemblance	*Similarity, resemblance*	مشاكلة
Simplicité, facilité	*Simplicity*	تساهل
Simultanéité, coexistence	*Simultaneity, coexistence*	معيّة
Singe	*Ape, monkey*	قرد
Singulier, irrégulier, anormal	*Singular, irregular, abnormal*	شاذّ
Socialisme	*Socialism*	اشتراكية
Société	*Society*	مجتمع
Société civilisée	*Civilized society*	مجتمع عمراني
Sociologie	*Sociology*	سوسيولوجيا
Soldat inconnu	*Unknown soldier*	جندي مجهول
Soldats, troupes	*Soldiers, troops*	عسكر
Soleil	*Sun*	شمس
Solliciteur du savoir	*Solicitor of knowledge*	طالب علم
Solliciteurs du savoir	*Solicitors of knowledge*	طلاب العلم
Sollicitude, soin	*Care*	رعاية
Son Éminence	*His Eminence*	صاحب الفضيلة
Sophiste	*Sophist*	سوفسطائي
Sottise, légèreté, insolence	*Stupidity, lightness, insolence*	سفه

Soupçon, présomption, conjecture	*Suspicion, presumption*	ظن
Soupçons	*Suspicions*	شبهات
Sourate, chapitre du Corān	*Sura, chapter of the holy Korān*	سورة
Souveraineté	*Sovereignty*	سيادة
Spéculation	*Speculation*	مضاربة
Stabilité, permanence	*Stability, permanence*	ثبات
Statut	*Status*	مرتبة
Style	*Style*	طراز
Substance, essence, quiddité	*Substance, essence, quidity*	جوهر
Substances	*Substances*	جواهر
Substantialité	*Substantiality*	جوهرية
Substitution	*Substitution*	إبدال
Succès	*Success*	نجاح
Succession uniforme, séquence	*Uniform succession, sequence*	توالٍ
Sujet, décrit	*Subject*	موصوف
Surtout	*Especially that*	لا سيّما
Syllogisme	*Syllogism*	قياس
Syllogisme déductif	*Deductive syllogism*	قياس الاستنباط
Syllogisme démonstratif	*Demonstrative syllogism*	قياس برهاني
Syllogisme dialectique, épichérème	*Dialectic syllogism, epicherema*	قياس جدلي
Syllogisme disjonctif, exclusif	*Exceptive syllogism*	قياس استثنائي
Syllogisme éristique	*Eristic syllogism*	قياس مغالطي
Syllogisme hypothétique, conditionnel	*Hypothetical, conditional syllogism*	قياس شرطي
Syllogisme inductif	*Inductive syllogism*	قياس الاستقراء
Syllogisme par l'absurde	*Syllogism ad absurdum*	قياس الخُلْف
Syllogisme poétique	*Poetic syllogism*	قياس شعري
Syllogisme rhétorique	*Rhetorical syllogism*	قياس خطابي
Syllogistique	*Syllogistic*	قياسي
Synonymes	*Synonyms*	مرادفات
Syrie	*Syria*	سوريا
Système maçon	*Masonic system*	نظام ماسوني

Système, ordre, régime	*System, order, regime*	نظام
Système social	*Social system*	نظام الاجتماع
Système solaire	*Solar system*	نظام شمسي

T

Taxe, aumône, pureté, dîme	*Alms tax, charity tax, purity, dime*	زكاة
Témoignage	*Testimony*	شهادة
Témoin	*Witness, being present at*	شاهد
Témoins du vrai	*Witnesses of the true*	شهود
Temps	*Time*	زمان
Temps	*Time*	وقت
Temps, éternité	*Time, eternity*	دهر
Temps, moment, durée	*Time*	حين
Tendance, disposition	*Propensity, liking, disposition*	ميل
Termes	*Terms*	ألفاظ
Termes médicaux	*Medical terms*	ألفاظ طبية
Termes scientifiques	*Scientific terms*	ألفاظ علمية
Terre	*Earth*	أرض
Testament	*Will*	وصية
Théâtre	*Theater*	مسرح
Théocratie	*Theocracy*	ثيوقراطية
Théocratie	*Theocracy*	حكومة دينية
La théodicée	*Divinity science*	عِلم إلّهي
Théologie	*Theology*	عِلم التوحيد
Théologie	*Theology*	عِلم الكلام
Théologie	*Theology*	علوم كلامية
La théologie naturelle	*Natural theology*	عِلم الله
Théorie d'Einstein	*Einstein's theory*	نظرية أينشتاين
Thériaque, antidote	*Theriac, antidote*	ترياق
Tintement	*Gourd, calabash*	قرع
Tissage, tricot	*Weaving, knitting*	حياكة

Tourisme	*Tourism*	سياحة
Tradition	*Tradition*	عِلم الحديث
Tradition authentique	*Valid Hadith*	صحيح
Tradition prophétique attribuée exclusivement à un compagnon du Prophète	*Prophetic tradition ascribed only to a follower of the Prophet*	موقوف
Tradition prophétique dont la série des narrateurs est interrompue	*Tradition without continuous reference to the Prophet*	منقطع
Tradition prophétique incontestée	*Undisputed prophetic tradition*	مشهور
Tradition prophétique mal enchaînée	*Weak referenced tradition*	منكر
Tradition prophétique où manque un des narrateurs	*Prophetic tradition where one of the relaters is missing*	مرسل
Tradition prophétique où tous les narrateurs sont mentionnés	*Prophetic tradition where all the narrators are mentioned*	مُعَنْعَنْ
Tradition prophétique, problématique	*Prophetic tradition, problematic*	معضل
Tradition prophétique qui a subi une modification	*Prophetic tradition which suffered a modification*	مُدْرَج
Traditions	*Traditions*	تقاليد
Traditions du Prophète	*Prophetic traditions*	أحاديث الرسول
Trahison	*Betrayal, treason*	غدر
Trahison, félonie	*Treason*	خيانة
Train	*Train*	قطار
Traités de paix	*Peace treaties*	معاهدات
Tranquillité, sérénité, calme	*Tranquility, serenity, calmness*	سكينة
Transformation, transmutation	*Transformation, transmutation*	إحالة
Travailleur, ouvrier	*Worker, laborer*	عامل
Tribut, capitation, impôt foncier	*Tribute, capitation, tax*	جزية
Tyran	*Tyrant*	طاغية
Tyran, despote	*Tyrant, totalitarian*	مستبد

U

L'Un, un	*The one, one*	واحد
Union	*Union*	قِرَان
Union arabe	*Arabic unity*	وحدة عربية
Union, fusion	*Union, fusion*	اتحاد
Union islamique et unité arabe	*Islamic Union and Arabic Unity*	اتحاد إسلامي ووحدة عربية
Union nationaliste	*National unity*	وحدة قومية
Union politique	*Political unity*	وحدة
Unité	*Unity*	وحدة
Unité de l'existence	*Uniqueness of existence*	وحدة الوجود
Unités	*Unities*	آحاد
Universel, général	*Universal, general*	كلّي
Universel, tout	*Universal, all*	كل
Université Américaine de Beyrouth	*American University of Beirut*	كلية أمركية
Université Saint Joseph	*Saint Joseph University*	كلية يسوعية
Urbanisation, civilisation	*Urbanization, civilization*	تمدُّن

V

Vague	*Wave*	موجة
Valeur de la vie	*Value of life*	قيمة الحياة
Vanité, mensonge, invalidité	*Vanity, false, invalid*	باطل
Végétal et animal	*Plants and animals*	نبات وحيوان
Veille, vigilance	*Wakefulness*	يقظة
Vent	*Wind*	ريح
Vérité abstraite	*Absolute truth*	حقيقة مجرّدة
Vérité, réalité	*Truth, reality*	حقيقة
Vérité, réalité, droit, certitude	*Truth, reality, right, certainty*	حق
Vérité scientifique	*Scientific reality*	حقيقة علمية
Vérité, sincérité, véracité	*Truth, sincerity, veracity*	صدق

Vérités	*Truth, facts*	حقائق
Vermines, pestes	*Vermin, pests*	هوام
Verset du Coran	*A verse*	آية
Vertébrés	*Vertebrata, vertebrates*	ذوات الفقرات
Vertu, mérite	*Virtue, merit*	فضيلة
Vertus	*Virtues*	فضائل
Vice, dépravation	*Vice, depravity*	رذيلة
Vide	*Emptiness*	فراغ
Vie	*Life*	دنيا
Vie, existence	*Life*	حياة
Vie idéale	*Ideal life*	حياة مثلى
Vie intellectuelle, mentale	*Intellectual, intelligent life*	حياة عقلية
Vie religieuse	*Religious life*	حياة دينية
Vie terrestre	*Terrestrial life*	حياة الدنيا
Village	*Village*	قرية
Le vingtième siècle	*Twentieth century*	قرن عشرون
Visage	*Face*	وجه
Visages	*Faces*	وجوه
Vision	*Vision*	رؤية
Vision, vue	*Vision*	بصر
Vivant	*Alive*	حي
Voie passive	*Passive*	صيغة المفعول
Voile	*Veil*	حجاب
Voix, sons, bruits	*Voices, phonations*	أصوات
Volontariat	*Volunteering*	تطوع
Volonté	*Will*	إرادة
Voyage, départ	*Journey, travel*	سفر
Vue intérieure, sagacité	*Insight, sagacity*	بصيرة

Z

Zèle, rage, ardeur	*Zeal, rage, ardor*	حميّة
Zone, région	*Zone, region*	إقليم

فهرس المصطلحات

ب

ت

ح

خ

ر

ز

ش

ص

ظ

ع

هـ

ي

Series of Arabic and Islamic Terminology Encyclopedias

Al-Kashāf – An Encyclopedia of Artistic and Scientific Terminology

Dustūr Al-'Ulamā – An Encyclopedia of Interdisciplinary Terminology

Encyclopedia of Arabic Terminology of Logic

Encyclopedia of the Principles of Islamic Jurisprudence

Encyclopedia of Islamic Theology Terminology

Encyclopedia of Arabic Terminology of Philosophy

Encyclopedia of «Ṣūfi» Terminology

Encyclopedia of Terminology of Arabic Sciences

Encyclopedia of Scientific, Social and Political Terms in Arabic and Islamic Culture

Encyclopedia of Arabic and Islamic History Terms

Encyclopedia of Terms of Scientific Themes in **Miftāḥ As-Sa'āda wa Miṣbah As-Siyāda**

Encyclopedia of Terms of the Themes of **Safinat Ar-Rāğib wa Dafinaṭ Al-Maṭālib**

Encyclopedia of the Terminology of Modern and Contemporary Arabic and Islamic Thought (3 vols.) **(1700-1890/1890-1940/1940-2000)**

The Encyclopedia of the Terminology of **«Abjad Al-Ouloum»**

The Series of Arabic and Islamic Terminology Encyclopedias

ENCYCLOPEDIA OF TERMINOLOGY OF MODERN AND CONTEMPORARY ARABIC AND ISLAMIC THOUGHT

Volume II
(1890 - 1940)

DR. RAFIC AL-AJAM

Librairie du Liban *Publishers*